

فاتحة

السنة الثامنة والتدشين

ها نحن أولاء في بدء مرحلة جديدة من حياة هذه المجلة - وهانحن أولاء نفتتح هذه السنة بمثل ما افتتحنا به السنوات السبع والثلاثين الماضية من شكر القراء على إقبالهم ووعدهم بإخلاص السمي في سبيل خدمتهم وخدمة المجتمع الشرقي العربي على قدر ما تصل إليه جهودنا وجهود معاونينا من الفضلاء والادباء

وان « الهلال » ليشر اليوم - وقد أصبح على مقربة من ختام العقد الرابع من عمره - بعظم الخطوة التي خطتها مصر في هذه الآثناء ، ولا يلبث ان يستمد من هذا الشعور يقيناً بأن عوامل التقدم والارتقاء التي أوصلتنا الى هذه المرحلة سوف تعمل أيضاً في السنين الآتية - بل تصل مضاعفة - على ابلاغنا المرتبة الجديدة برزاقنا وأماننا

و « الهلال » - الذي ما برح منذ نشأته يتطور وفقاً لتطور البيئة التي يشتدي من عناصرها - يتقدم الى قرائه في بدء هذه السنة الجديدة بتحسينات مختلفة لا نشك في أنهم يرضون عنها : فمن حيث التحرير سيجد القراء مبتكرات جمة ومباحث شائقة لطائفة من أقدر الكتاب . ومن حيث الطبع والتصوير سيرون عناية ودقة ورقياً فنياً محسوساً . أما الورق الذي يطبع عليه « الهلال » فقد جعلناه كما يتضح لتصفح هذا العدد من أجود نوع على الرغم مما يستدعيه ذلك من تضحية مادية جسيمة

هدايا هذه السنة

وسنجد لهذه السنة ثلاث هدايا تقدم كالعادة الى المشتركين للكرام من أحسن الكتب وأغلاها ستأتي على تصنيفها في العدد القادم بإذن الله
إلا أننا نقول منذ الآن أننا قد جعلنا المشترك الذي يسد قيمة اشتراكه قبل آخر سنة ١٩٢٩ هدية استثنائية هي جريدة أبنية لحفظ أجزاء الهلال وتجليدها في آخر السنة . ولما كان القدر الذي استقبلناه من هذه الجملهدات محدوداً ظن نتمكن من إرسالها إلا الى القئين يبادرون بالتسديد قبل ذلك التاريخ

مصر بعد مائة عام

بقلم الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

جدير بنا في افتتاح سنتنا الجديدة أن نلقي نظرة إلى المستقبل بنية وضع النقاب عن أسرارها وغشاؤه . وقد رغبت إلى الأستاذ عبد القادر المازني الأديب المشهور أن يصف لنا مصر كما يراها في عينيته بعد مائة سنة فأجابنا بتلك الكلمة البليغة . نشكره في وصفه للشائقي ولنا بعد ذلك أن نوافقه أو نخالفه فيما ذهب إليه .

[المهر]

مائة عام ؟ ... هذه مسافة من الزمن طويلة ، ودون كل عام منها حجب وحجب من أستار غيب الله ، والزمن ماض لا يتفكر رجلاً ، والفلك دائر لا يتوقف ، والرقعة واسعة مترامية إلى غير نهاية ، والحوادث شق الهاب مختلفات القوة ، فأني يكون لي أو لسواي علم باتجاهها آخر الأمر ؟ شيء واحد أدريه ، وأنا على يقين منه ، إذا جهلت ما عدناه أو لم أعرفه إلا توهماً ، ذلك أنني لن أكون يومئذ حياً يسى أو يرقى ، مع الأسف ، فلا ملزني ولا غيره من هذه الأشباح والطبوف التي تخطر الآن وترامى في هذا الحلم الكوني الذي تتغير مناظره ولا ينتهي . ولن نخسر الدنيا يومئذ شيئاً ، وهل نعدم ناساً يدبون على ظهرها ، راضين وساخطين ، طامعين وزاهدين ، صريرين ومهادنين ، مفرورين مفتونين في كل حال ؟

التياب

وفي ذهني مع ذلك صورة غير واضحة للحياة بعد مائة عام ، قد لا تكون مقنعة ، ولكنها هي التي أركست أمامي خطوطها الكبرى ، وبخيل لي وأنا أمد لحظي وأحاول أن أستشف هذا التيب البعيد كأن هذه الدنيا الكلية شمري وأعني بالدنيا ناسها وأهلها ، وصحيح أن الناس يزهون بالتياب ويجهلون بها ، ولكن أصح من ذلك في رأي أن العناية بالجمال الطبيعي صارت أشد وأعظم ، وقد كانت التياب وما زالت للزينة قبل للشفة ، ومن الزينة سد النقص ومداواة العيوب وإبراز اللطائف ، وقد صار النظم إلى معاني الجمال المختصة في الجسم الانساني أدق وأعمق ، والالتفات إلى « التعبير » فيه أقوى من الالتفات إلى « الصورة » ، ومن هنا - بين النساء - السفور الذي يستغنى ويثنيه على الألبم التجرد ، ومظهره الآن إظهار الشفوف وتقصيرها وتعرية الأذرع والمدر وبطن الظهر ، ومن هنا بين الرجال - أو لعل الأصح أن نقول الشبان - التخنيف والتضميل المحبوك المراد به إبراز عسلن الجسم ، ولا أحبب العربي سيكون سبباً في الإبلابة أو نتيجة لها ، ذلك أن الجمال معنى شائع وليس مقصوراً على موضع دون موضع ، ألا ترى مثلاً أنه بعيد أن يقول ما الجليل في الزهرة ؟ أهو هذه الغلالة أو تلك من غلاتها ؟ كلا ! ولا فوهها وحده أو نورها أو كاسها أو رائحتها إذا كانت ذات رائحة بل هي ذلك كله ، ولونها أو ألوانها وصبتها ، ويدتها أيضاً ، وشوكها كذلك ، والمعاني التي نراها فيها ، والاحساس التي تفيض عليها ، والحالة النفسية التي

نكون تحت تأثيرها - كل أولئك وغيره مما لا ندرک تألف منه جمال الزهرة . . ثم ان العادة فعلها ، والعادة تبليد ، وإذا ألقت العين الانسانية منظر المري فلن يكون موضع أشد اغراء أو استجاشة لنفسى أو تنبيباً للحواس من موضع ، ولا خوف من الاستكس إلى الحمعية ، فان الرقي الانساني حقيق أن يكبح عنف العواطف الحشنة ويرقد أو يلجم الفرائز الساذجة . ومن هجائب رياء الانسان أو قدرته على مغالطة نفسه انه ينشد المري وبغذ الخطي الى التجرد ولا يصارع نفسه بحقيقة البواعث الحافظة له على ذلك ، فتراه يزعم ان المري اسبح للجسم واحفظ لقوته وخضارته ، وقد يكون مخلصاً في توجهه ان الباعث له هو طلب الصحة والتمس العافية ، ولكن مغالطة الانسان لنفسه في الحقائق لا تكون اتم منها حين تكون حماسة فائرة

الزواج

على اني احسب ان الزمن سيكون قد عني على نظام الزواج واسله كما يقولون اثرأ بعد عين ، او على الأقل جعله في صورة اخرى تكون اكثر موافقة لاستغلال المرأة مساواتها للرجل ، وأشد موافقة لنظام الاجتماع الذي يزداد على الأيام ميلا الى الاشتراكية ، والاشترائية لا وجود لها في مصر الآن بالمعنى الصحيح ، لأن مدينة مصر لم ترضع كثيراً عما يسمونه « الفيزيوقراطية » ، فلا يزال الشعب همه الأول وعمله الأكبر الزراعة وما إليها ، وما افشكت الصناعات محلية صرفاً ، والشعب فقير والناك في أيديه قليل ، وأدوات الترف لا يكاد يعرفها السواد الاعظم ، ولكن ضرورات الحياة قريبة المثال من كل واحد ، غير أن الامة مع ذلك بدأت - بدأت فقط - تفقد تمويلها على الأرض وحدها وأخذ أبنائها بهجرون الحقوق وينفضون أيديهم من المهارث وينتقلون الى المدن ، وراحت المدن تكثر وتكبر وتتسع على حساب القرى ، وشرعت الصناعات تنشأ والاحتكاك أو ما هو منه قريب او في حكمه ، يوجد ، والتعليم ينتشر . وسيجس الفلاح على الأيام انه ليس حراً وانما هو عبد لسواه وانه يحرم ماركده في الأرض . سيحس ذلك أو يتولد الاحساس في نفسه به بفضل ما يقرأ ويسمع وان كان غير صحيح على اطلاقه . وأخلق به حينئذ ان يهجر القرية وان تتدفق جموعه على المدن التي تبغله وتشقيه وتسخطه على الحياة ، وتلجج الى الدفوع عن نفسه ، والمدن بطبيعتها تميل الى الصناعات الضخمة ، وهي تنشأ على حساب الانتاج الزراعي والحيواني ، ونحناق بذلك طبقة كبيرة من الماملين بالأجور ليس لهم شبر واحد من الأرض يملكونه ، وحياتهم كلها رهن بما يصيب المصنع من كساد او توقف او نحو ذلك

النظام الاجتماعي

فلاشترائية لا مفر منها في مصر بطبيعة الحال وقوة العدوى من الغرب أيضاً ، وماكنا آخر الأمر فيها يدنو لي أن يكون كل شيء ملكاً للدولة ، وألا يكون الفرد إلا ما يكسب على أن يؤول بعد موته الى الدولة ، وقد يصير الأبناء كذلك ملكاً للدولة لا لأبويهم ، تربيتهم وتنشئهم وتلقينهم الى الحياة رجالاً ونساء يسمون ويكسحون ، ويشقون أو يسعدون ، على قسم المساواة في الحقوق والواجبات ، وقد يتحول الزواج بين الجنسين الى عهد حب تبق معه العلاقة ما جيت العاطفة ولا يكون

من شأن العلاقة أن تحمّل للرأفة تبعه عن الرجل أو الرجل تبعه عن للرأفة ، لأن كلاّ منهما مسئول عن نفسه وحدها ، والبقولة مسئولة عن بينهما

أ يكون هذا فساداً ؟ لا أدري ! ولست أنا للشئول عنه إذا طمى وطنى ، وعلى أن هذا الذي ندعوه فساداً متى خلت منه الدنيا ؛ وإيا رب رذيلة عصر قد صارت فضيلة عصر آخر ، ويتقصني أن أعرف أن الثياب والزواج ونظام الاجتماع الحاضر في مصر أو غيرها تحت الرذيلة أو أشاعت الفضيلة أو جلت عصرها أعف وأشرف ، ولست أجذب شيئاً واستهجن خلافه ، وإنما أنا أتخيل قياساً على ما أرى وأتتبع الخطوط التي أجبرها حتى انتهى بها الى ما يبدو لي أنه آخرها بعد مائة عام ثم أرسم الاجزاء الذي أستشفه ، وقد أكون غلطاً ولعل مصيب ، بل انا الاثنان معاً على التحقيق

التخاطب والتفاهم

وخبر ما يروني وأشد ما يفتني من صورة هذا المستقبل البعيد ان الناس سيستخونون عن الكلام والكتابة أيضاً . أو تعجب لهذا ؟ لماذا بالله ؟ ألم يثق لك أن تجالس صديقاً وان تمر بكما فترة سكون وصمت وكل متكأ في شغل بنفسه ، ثم ترفع عينك الى وجه صديقك فخرأ في وجهه شيئاً كأنه مكتوب على جبينه وفي عينيه وعلى شفتيه وفي كل خط من خطوط التعبير في الوجه ، بالحرف الجليل ولا يخامرك ظل من الشك في صدق فراسك ، فتتألف الكلام معه لا من حيث انقطع ، بل بما طالعت في عيائه ولا تكون غطتاً ؟ فما هذا ان لم يكن تاجياً بالقول ؟ وإذا كان يسعنا الآن ان نستفي بالنظرة عن الجملة فلماذا نستبعد ان يكون التعبير في المستقبل بغير الالفاظ ؟ ؟ يشتغل العقل وترسل اليك العين موجات الفكر فتلقاها وترد عليها بهذه الطريقة كما تبحث الرسالة اللاسلكية تقطع آلاف من الأميال وتغترق المواسف والأعاصير فتلقفها آلة أخرى وتسجلها وترد اذا شامت وكان الأمر يحتاج الى جواب . وماذا يمنع ان يحصل هذا بين الانسان والانسان كما يحصل بين الآلة والآلة ؟ الطبيعة واحدة وقوانينها لا يختلف وموجات التهن تتنقل ، وليس يتقص الانسان إلا التدريب ومتى استنى الناس عن التخاطب بالالفاظ ، فقد بطلت حاجتهم الى الصحف والمجلات والكتب فلا هلام يومئذ ، ولا مصور ، ولا سياسة ، ولا اهرام ، ولا صندوق دنيا أو آخرة ، لان النظام يكون يومئذ بغير واسطة من اللسان أو القلم ، والصور تنقل الى التهن بالأرادة أي بالقدرة على احضارها وتثقلها في ضمير الفؤاد ، وبطل الأدب من شعر وثر ، ويقطع فيض المحدث وتسترخ الدنيا من غرور الأدباء وزهو الشعراء ، فليت الكتاب والشعراء يعبثون الى ذلك الزمن ليروا بأعينهم كيف تستغي الدنيا عنهم وتزول حاجتها اليهم . ان صح ان بها حاجة . وكيف تقبّل بدونهم أرغد وأهنا وأغلب مقاماً ، وكيف ان الشعور بالحياة ووقتها كما ينبغي لا يستلزم ان يدنوا على العالم ويهتوا ، وصعروا لناس خنودهم ويشمخوا بأنوفهم ويمدوا أنفسهم فوق مستوى الخلق ، وانصاف آلهة بين الفنانين ، وهل الادب الا نتيجة نفس في التضاف بين الناس ، وبينهم وبين الطبيعة ؟

التقدم العلمي

وبعد ، فهل في حاجة ان اقول بعد الذي اسلفت عليه الكلام ان الطيران سيكون واسطة الانتقال

وإن حاجة الناس إلى الشرطة والقضاء مستقل تتبادل حتى تنمحي ؟ كلا ! فإن طريق التقدم للمادي أوضح من حذل الرقي النفسي والعقلي ، والتكيف به أسهل ، ويتبع مراحله أعمق وأقل مشقة ، ولو شئت لأظلت في هذا وقلت مثلاً أن مصر ستكون بلاد الدراسة العليا لطب العميون لأنها بلاد العمى ، ولها مستغز حارة الشمس ليدفأ بها الناس في الشتاء إلى آخر ذلك ، ولكن بي حاجة أن أبين أن الجماعة ستكون يومئذ أقرب من أن تترك أمر النسل فوضى ، وأكبر الظن أن أمره سيكون مضبوطاً إلى حد لا يسمح بأن يجيء الناس بالثيرة بلا حساب ، كالأرانب أو القطط ، فإن الدنيا لا تنصها كثرة الناس وإنما بموزها أن يكون سكانها جميعاً صالحين للحياة قادرين على الاضطلاع بأعبائها ، وكثرة الناس بلا داع من أكبر أسباب اللتاغب والشاكل ، ومع الكثرة يتعلو التنظيم الحسن والرعاية الكافية للمصالح الحيوية ، فلتتظر بعد مائة عام أن يكون الناس قد أدركوا المطالبة إلى تنظيم النسل وضبط أمره ، فلا يكون أكثر مما تقاوم الضرورة ، ولا يأتون إلى الدنيا بالضعاف الذين لا خير فيهم ولا أمل في أن يعيشوا إلا عالة على المجتمع ، أو لا يكون عليهم إذا جاءوا خطأ وعلى غير قصد

الفضائل والمردائل

وإذا كنت أشك في شيء فلا ذرة عندي من الشك في أن تحذر الناس للفضائل والمردائل ولا سيما الجنسية منها سيتغير تغيراً جوهرياً . وهذا عندي محقق لأن أضع بوادر ذلك من الآن ، وأرى الناس يميلون إلى النظر إلى هذه المسائل بعين العقل وحده ومن غير تأثر بالمادات والتقاليد ، وأكثر ما يرجع ذلك إلى رجة الحرب الكبرى أو زلزالها على الأصح ، فقد قلبت كل شيء رأساً على عقب وأطلقت من عقائدها بعد طول الكبح عواطف وغرائز طال الرياء فيها ، وليس يتقص الدنيا إلا زلزال حرب أخرى كذلك ليبلغ الانقلاب تحله

وبعد فهل هذه صورة لمصر أو للعالم ، بعد مائة عام ؟ وجوابي أن مصر في قلب العالم وإن أمواج الحركات العالمية تضربها كما تضرب سواها ، وإن لكل حركة في غير مصر صدى لها القوي عندنا ، وأنا ترسم خطوات الغرب ونزد السير للحاق به ، والخطوات الأولى هي الصيرة دائماً والتي يطول التردد قلها ، كالطفل لا يتشي إلا بعد طول الجوب والتتردد

ولا أستطيع أن أقول أن هذه الصورة التي أثبت هنا بعض معالمها البارزة ، حسنة راقية ، أو صادقة ، أو صادرة عن تفاؤل بالمستقبل ، ولكنها هي التي تبدولي وتغايطني من وراء الحجب ، ثم لا شك أن أوثانها من النفس ، وأنا لم أخلق شيء كما يعلم القارئ ، فها أظن

ومسألة أخرى قبل أن أضع القلم : هل مائة عام تكفي لأحداث هذا الانقلاب كله في مصر ؟ أما أنا فأقول نعم ، وأما للسكر فيقول لا ، فمن فصل بيننا ؟ لم يقل إلا أن ندعو الله أن ينشأ في أجيالنا حتى ندرك ذلك العصر ، قرى بأعيننا ، وإذا مد الله في أعمارنا قلن نرضى يومئذ عما نشهد لأننا نكون بقية متخلفة من الماضي العتيق ، نضيق أبناء ذلك للمستقبل عن اتخاذ التأسف والآثار

أبراهيم عبد القادر المازني

بدر الرملة الى ألمانيا

حديث مع السيدة هدى شعراوي

نصيب المرأة في توطيد السلم العالمي

رأى زعيم النهضة النسائية في استراليا المرأة في الانتخابات النيابية

ماكاد الله يقبض الى جوارحه المغفور له علي شعراوي باشا أحد الاقطاب الثلاثة الذين توجهوا في ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٨ الى دار الحماية البريطانية وجاهروا للسر رجند ونجت للتمد البريطاني إذ ذاك بأن المصريين أصبحوا أهلاً لأن يحكموا أنفسهم بأنفسهم وانهم يطلبون السماح لزعمائهم بالسفر الى أوروبا ليعملوا على تحقيق استقلال بلادهم - قول انه ماكادت تلك النفس الأبية تتنقل الى جوار شلتها حتى خاضت السيدة الجليلة هدى حام شعراوي منترك الحياة القدي أبلى فيه قرنها بلاءه الحسن وثلثت عمله الراهية التي أودعها لها لا في سبيل القضية السياسية التي لها رجلها بل في سبيل رفع كلمة المرأة المصرية وإعلاء شأنها حتى تبلغ المستوى الذي يتواءم شقيقتها الغربية فجاهدت في هذا السبيل جهاداً حميداً كان شاقاً في بادئ الامر لأن كثيرين من الناس أخطأوا فهم الغاية التي تسعى لها السيدة هدى فحملوا عليها حملة شعواء بنوها على مختلف الاسباب التي استطاعوا تليفها وادعاءها ولكنها لم تحفل بهذه العقبات التي اعترضت لها وعكفت على تذليلها متفرعة بالثابرة والثبات الى أن فازت بتحقيق مقصدها وأصبح مواطنوها ينظرون اليها كزعيمة الحركة النسائية في مصر وراغبة لواء نهضتها

وقد سافرت السيدة هدى في هذا الصيف الى ألمانيا لتحضر جلسات المؤتمر النسائي الدولي الذي عقد في برلين وتمثل فيه « الاتحاد النسائي المصري » الذي ترأسه عصفها وكان يصحبها في رحلتها الشكابة القديرة الآنسة سيزا براوي محررة مجلة « الانجسيان » المجلة النسائية الشرقية الوحيدة التي تصدر باللغة الفرنسية لاطلاع المرأة الغربية على كل خطوة تخطوها المرأة الشرقية في طريق النهضة النسائية . وقد انفق عقد ذلك المؤتمر في الوقت الذي كان جلالة الملك يزور فيه مدينة برلين لزيارته الرسمية فكان ذلك من اكبر البواعث التي بعث الألمان على مضاعفة الاهتمام بمقدم الوفد النسائي المصري والمبالغة في الترحيب به . وقد كان من أبهى الحفلات التي أقيمت اكراماً له مأدبة العشاء التي أديتها البارونة فون كارودورف زعيمة النهضة النسائية في ألمانيا وعقيلة وكيل مجلس الرختاج

وجئت السيدة هدى واسطة عقدها ودعت إليها جمهوراً كبيراً من الوزراء والكبراء وأعضاء البرلمان حتى إذا استقر بهم القلم حدثهم عما شاهدته من آثار النهضة النسائية في خلال زيارتها لمصر في الشتاء الماضي ولما انتهت من كلامها دنت من السيدة هدى وقلبتها وهي تقول : « أن ألمانيا لمعدة اليوم بأن تقبل شقيقتها مصر » فصفق الحاضرون تصفيقاً شديداً وهتفوا لمصر ثلاثاً



وقد عادت السيدة هدى الى مصر حديثاً فرأينا أن نقابلها ونظفر منها بحديث عما شاهدته في خلال رحلتها الأخيرة فقابلتنا بما طبع عليه من لطف وعجاجة وأخذت تحدثنا عن مشاهداتها وآرائها حديثاً عذباً مستفيضاً بلهجة فصيحة تعرف ما تريد أن تقول وتقدر مدى ما نروم قوله عيطة بالظواهر الاجتماعية من جميع نواحيها مقلبة الحوادث العالمية التي لها صلة بالهضة النسائية على جميع وجوهها فكان حديثاً شائقاً طريفاً استنته عصمتها بقولها انها لما زارت الولايات المتحدة الاميركية وشاهدت فيها من مظاهر الحضارة وللندية ما استوقف نظرها واسترعى اذنيها تبادر الى ذهنها أن الاميركيين بلغوا ذروة ما يستطيع الناس بلوغه في توفير أسباب رفاهيتهم الاجتماعية وظل هذا الاعتقاد يسودها رغم كثرة تجوعها في بعض البلدان الاوروبية إلى أن أتبع لها زيارة ألمانيا في هذا الصيف فبعد ذلك الاعتقاد من غيبتها إذ تحقق لها أن الاميركيين وصلوا إلى ما كان الالمان قد بدأوا به وان أساس كل ما رأته في أميركا من الامور التي خلبت لها كان قائماً في ألمانيا التي هي ينبوع الحقيقى لكل تقدم ورفق وعمران حتى في القنون الجميلة فإن عصمتها لما زارت دار البلدية في برلين لتحضر للادبة التي أديتها صحتها اكراماً لأعضاء المؤتمر النسائي أدهشتها ما حوته تلك الدار المنظمة من آثار الفن المصري وازدادت دهشتها كثيراً لما علمت ان تلك الآثار موجودة من قبل الحرب العظمى مع ان الفن الحديث أو الفن المصري لم يشع في سائر بلدان أوروبا إلا بعد الحرب العظمى



ثم استطردت السيدة هدى إلى الكلام عن مقام المرأة الألمانية الحالية فقالت : « لقد وصلت المرأة الألمانية بعد جهاد وكفاح دوماً خجاً وعشرين سنة إلى أقصى ما تستطيع المرأة أن تصبو اليه ، وما لا ريب فيه أن المرأة الألمانية تتمتع اليوم بحريتها كاملة ، وما كانت هذه الحرية التي نالتها عن جدارة واستحقاق لتحولها عن الواجبات للبقاء على عائقها أو لتفسيها ولجأ منها ، بل هي تعمل اليوم بكبد وجد لتساعد الرجل على إقامة ثانياً من عثارها بدون أن تهمل شؤون زوجها وأولادها ، وسهرها على رفاهية أولادها وسعادتهم هو الذي يدفعها الآن الى الحركة التي قامت بها أخيراً لمطالبة بتحويلها نفس الحقوق المدنية التي يتمتع بها الرجل في ألمانيا وذلك لكي تضمن لأولادها ما يلزم لتربيتهم وتعليمهم اذا كان زوجها مسرفاً طائشاً أو مبدداً مستبدداً »

وهنا سكنت هدى هام لحظة ثم قالت : « وتصلون أنني أدبت في برلين مأدبة عشاء لجمهور من وزراء الائتلاف الحاليين والسابقين وكرائم الاوانس والسيدات ويسرنى أن أخبركم أن وزير الحفائية الألمانية كان في مقدمة من لبى السعوى الى تلك المأدبة وقد خطب فيها بعد ما سمع أقوال فريق من الخطباء الائتلاف والصريين فقال انه يتشرف بأن يكون من أنصار النهضة النسائية في العالم وانه لمن بواعث اغتيابه أن يظهر في هذه المأدبة للصربية بأنه وهو كوزير للحفائية الألمانية سيفرج قسارى طاقته ليعمل على تحقيق مطلب الرأى الألمانية التي ترمي الى مساواتها بالرجل في الحقوق للندية » . وهنا ذكرت السيدة هدى انها لما سمعت منه هذا الكلام نهضت وشكرته على مجملته الرقيقة ومضت بعدتنا الجليلة في حديثها فقالت : « ولا أخالي عظمة اذا قلت لكم إن مقام الرأى الألمانية الحالية يقوم على دعامة قوية هي في نظري أعظم دعامة تستطيع نهضة نائية أن تقوم عليها وأعني بذلك ان الرجل الألماني يسل بحقوق الرأى الألمانية مقتعلا لا مختلفا بخلاف الحالة في البلدان الاخرى حيث يسل الرجل بمطالب للرأى مختلفا لا مقتعلا ، وأهمية هذا الفرق بين الحاليين لا تخفى على الفكر ، وليس من شك في أن هذا الاقتناع هو الذي حدا بوزير الحفائية على المباشرة بما سجلته الرأى الألمانية عليه »



وسألنا السيدة هدى عن المؤتمر النسائي الدولي الذي حضرته في برلين في هذا الصيف فقالت : « ان الذي دعا الى عقد هذا المؤتمر هو الاتحاد النسائي الدولي وقد كان لعقد ثلاثة أسباب جوهرية أولها الاحتفال باهتداء خمس وعشرين سنة على تأسيس الاتحاد النسائي الدولي ، وثانيها البحث في مطلب الرأى الخاص بتعميم صفها في الاشتراك في الانتخابات النيابية ، وثالثها اشتهار هذه الفرصة لتقييم بمظاهرة كبيرة في سبيل حركة السلم في العالم »

قلنا : « وهل متفدين عصمتك ان حركة اشتراك للرأى في الانتخابات النيابية أسفرت عن النتيجة التي كانت نبغها ؟ » فقالت : « طبعا ! وقد بلغ عدد الدول التي اعترفت بهذا الحق للرأى خمسا وعشرين دولة ، وثبت لي في أثناء إقامتي في برلين أن النائبات الألمانيات اللاتي يجلسن في مجلس الرخستاج أسدين الى بلادهن خدمات جليلة بالأكرام السيدة التي أيدنها عند نظر القوانين الاجتماعية وقوانين العمل التي تحدد ساعات العمل للنساء والاولاد ، والحقوق التي يجب أن تمتنع بها الأم العاملة قبل اولادة وبعدها الى غير ذلك من الامور التي كان لا بد للرأى من إيداء رأيها فيها لكي يصل فيها على الوجه الأكمل . وبما لا ريب فيه انه اذا كانت كفة حزب العمال الإنجليزي قد رجحت في الانتخابات الاخيرة فإن الفضل في ذلك يعود الى الاصوات التي منحت لإيها النساء لأنه لما كانت الرأى تميل الآن الى السلم بكل جوارحها أعطت الناجبة الإنجليزية صوتها للحزب الذي ترى أن برنامجها يطابق مبادئ السلام أكثر من غيره ، فكان من نتيجة ذلك تصفية مسألة التعويض وجلاء الجنود الإنجليزية عن

بلاد الرين وعرض مشروع معاهدة تنازلة على مصر وسفر للستر مكتوبة الى الولايات المتحدة ليتم مع الستر هوفر رئيس الجمهورية على مسألة تخفيض السلاح البحري .

قالت : « إن للرأه التي اكتوت بنار الحرب العظمى أكثر من الرجل لأن جميع نتائج الحرب وعواقبها وقعت على رأسها . نعم إن الذي حارب وقتل وجرح هو الرجل ولكن الشخص الذي تحمل المصاب وويلاته بعد ذلك هو للرأه ، فهذه للرأه نفسها قد شمت الحرب بل إن مجرد شبحها يخيفها ويشير نار الاحزان الراكدة في قلبها ، فذلكه تراها الآن تسمى لتقطع دابرها بكل قواها وما دامت هذه غايتها فتستور بحقيقتها ، ولا تظن انني في حاجة الى بسط التأثير العظيم الذي تستطيع للرأه ان تؤثره في وسطها وبين أفراد أسرتها كما انني لست في حاجة الى وصف الخدم الجلبية التي تستطيع للرأه أن تسديها الى السلم بتوجيه جميع قواها الى بث روح السلم والوثام بين أولادها وأقاربها ، وقد كان للظاهرة التي أقلها انضام المؤتمر انصاراً للسم وقع عظيم في نفوس الاثان والأجانب الذين شاهدوها . ومن يواثق الارتياح ان مصر كانت محتلة فيها »

وإذا أحبنا أن نعرف رأي السيدة هدى في حق للرأه في الاشتراك في الانتخابات النيابية من الناحية المصرية قالت لنا : « إذا كان ليس من للتيسر الآن للمرأة المصرية ان تشارك في الانتخابات النيابية فاننا نأمل ان يتيسر لها ذلك يوماً ما ان شاء الله نرجو ألا يكون أمده بعيداً . وعلى كل حال انني أرى انه يحذر بالرأه المصرية ان تشارك أولاً في مجالس اللبريات والبلدية التي هي ليست في الواقع سوى برلمانات صغيرة حتى اذا تحررت فيها على معالجة مرافق البلاد الحبية ومارست بحث المسائل العامة استطاعت بعد ذلك ان تؤدي مهمتها في مجلس النواب بما يحقق الغاية من وجودها فيه »



وانتقلت السيدة هدى بعد ذلك الى الكلام عما كان لوفد النسائي المصري من الاثر الطيب في أعمال المؤتمر ، وقالت : « لو لم أكن رئيسة الوفد النسائي المصري لقيت اشترك في أعمال المؤتمر المذكور لجاز لي أن أعددكم عن الدور البارز الذي لعبه هذا الوفد في الايام القليلة التي قضتها في برلين ، طبعي ان أردت لكم ما ذكرته البارونة فون كاردورف في إحدى خطبها اذا قالت عند اشارتها الى اليهود التي بذلتها سيدات مصر : « وبلغ من شدة اعجابي بشاغلهم وحاسن انني قلت في نفسي لو لم أكن ألمانية لاحتيت ان أكون مصرية » وقد أظهرت ممثلات مصر لممثلات الموك الفرنسية التي اشتركت في المؤتمر ان مصر ليست شطراً من مجالس أفرقية ولكنها غدت اليوم في حالة تمسكها من الجالوس الى جانب للرأه الفرنسية والانجليزية والالانية . فمثل بلاد القراعة تشبها مشرقاً خليفاً بكل لجلال وأكبار »

أهم حادثة أثرني بحري حياتي

أمين سامي باشا. أحمد شوقي بك. محمد فريد بك وجدى

في كل عند نستقي ثلاثة من كبار رجالنا من أهم حادثة أثر في حياتهم ، لما لهذا الموضوع الجديد من الفائدة الأدبية والاجتماعية التي تعود على القارئ ، بالقيمة وتنوير الفهم لاحتياج غير الطرق في الحياة حتى يبلغ ما يلقاه هؤلاء من مركز سام وقدرة كبير في المجتمع [الحرر]

أمين سامي باشا

مؤلف « تقويم النيل »

الحادث الذي أعده أم ما أثر في حياتي يرجع تاريخه الى عهد جيد ، الى عهد الصبا منذ كنت تلميذاً صغيراً في مدرسة الابتدائي لا أعجوز العلم السادس . فقد حدث أني رغبت في السفر الى أهلي بالقناطر الخيرية ، فذهبت الى محطة مصر ، وكانت أرضها وقتئذ تربة ، وأردت اللحاق بالقطار فلم أستطع ذلك اذ كنت جث متأخراً ، فرجعت أدراجي ، وبينما أنا أسير على الرصيف لفت و نصف ريال يجدي ، بين ثيابا ترابه ، ففقت عن أخذه وتركته مكانه وكان لي قريب من طلبة العلم بالأزهر الشريف ، فتوجهت لاختباره بتأخري عن السفر ، وأبانت أني رأيت ريالاً جدياً على رصيف المحطة ، فنهض وأمرني بمصاحبتة الى مكان الريال فوجدناه كما هو ، فهوى اليه وتناولته لنفسه وحده

أما أنا فوجدت في عفتي ما شرح صدري وأراح ضميري ، فلزمته طول دراستي الابتدائية والثانوية والعالية ، فهوت على نفسي الحياة ، وسهلت أمامي المصاعب ، فلم يعقني عن نجاحي في كل عام طائق . ولما انتهت دراستي العالية بمدرسة الهندسة ، وصرت في انتظار التعيين أنا وخمسة من اخواني ، حدث ذات ليلة ونحن نأهون في الدراسة أن شبت النار في عزن وزارة المعارف وتساعد لحيها حتى أحس به مؤذن صلاة العجبر في جامع مصطفى باشا ، وكان كفيف البصر ، فبدلاً من أن يؤذن للصلاة صار ينادي البواب قائلاً : « الحريق يا عبد الله . الحريق يا عبد الله . » فقمنا نحن التلاميذ هالعين ، وفزع الناس والبواب الى مكان الحريق ، أما أنا فقد ذهبت الى مسجد السيدة زينب حيث أديت فرصة الصبح

والأمر أن يرتفع النهار فالتفت إلى مكتب الديوان (وزارة المعارف) وطلب مني أن أوقع على « مصر » يتضمن أن الحريق وقع بالقضاء والقدر ، وأنظمتي على موقع رملائي الحقة ، ثم أخذت في نفسي أرباباً إلى هذا العمل لأنني لم أذهب لمشاهدة الحريق حتى أقف على سببه . هل هو القضاء والقدر أو العمد ، ورفضت التوقيع على « مصر » ، فهددني بالشكك وقال لي : « إن استعذمتك مرتبط بالتوقيع » ، فقلت له : « سيدي إن استعذمت أو لا استعذمت ، أما أن أوقع على شيء لم أعرف حقيقته فهذا مما لا أخله مطلقاً »

وفي الساعة العاشرة طلعت للرحوم استعذمت رهندي ملنا وكيل الديوان ، وشدد علي « ضرورة التوقيع على « مصر » ، وأوعدني بعدم الاستعذمت إن لم أوقع ، ولكن لم يردني كل ذلك إلا متنعاً . وفي الساعة الرابعة بعد ظهر هذا اليوم دعيتا عن الألة إلى مقابلة لشعور له « دور بك » معش عوم للدارس والمكتب ، « أول ما خطر ببالي بعد مقابلة هو إحراصي من عداد الذين سيبيعون صفائاً لي عن هالفتي ، ولكن لما عشتا بين يدي كان أول ما نادى « من الأسماء » أمين ساسي » فأحبه فوراً فقال لي : « إن مدرستي المدرسة لتكون مدرساً للساحة مدرسة بي سويف لتدريتك في الأعمال الطوعرافية » ودولي مهج المدرسة وأمرني بالسفر صباح اليوم التالي وعني حواي في وظائف أخرى . وكلفت ذلك في حاتم شهر شوال سنة ١٣٩١ الهجرية ، وعمرني إلى ذلك تسعة عشر عاماً

فلم ذهبت إلى فرقتي بمدرسة بي سويف وحدثهم في نهاية الشهر الأول من أتمهذه المدرسة ، فكان علي « إذا أن أهمي بمدرسة جميع ما ظم في أثناء هذه للدة حتى لا يقضي العام قبل أن يتموا كل القرار في هذا العلم ، وأحدثت « درس لم سهرأ ولبلا في المدرسة ، وفي الاستراحة من الأعمال الطوعرافية في المدرسة ، دون أن أحد في ذلك سأمأ أو أعانأ ، مع أن مرتب مدرسي في هذا العهد كان لا يريد عن أراحة حياتي ، ولكن العلة والاشراح القديس لأمراني من البصر كانا أكبر معوان لي على الحد والنشاط في حياتي

أحمد شوقي بك

أمير الشعراء

هذا عزي إلى الحرب الكبرى كثير من التغيرات والاضطرابات في أنظمة العالم وشو به الاختناعية والادية ، فاني أعزو إليها هذا الأثر العظيم بقدي أحدثته في عمري حياتي ، وكان له صل كبير من بينه من مكانة في الأدب ، وامتلاكه لامية الشعر العربي

ذلك أنه لما وقعت الحرب الكبرى ، وشغل العالم هذا الاضطراب الشديد ، واحتضت تركيا إلى الألمان ، عمدت اعترافاً إلى صب نظام الحكم في مصر ، وأعلنت انتهاء حكم الخديو عباس حفي الثاني

ثم احسنت تنق من مصر كل من لم صله به ، فأمرتني بالرحيل الى أسابيا ، فجمعت عائلتي ، واصطحبت مكتبي وسائر مرافقي ، وغادرت مصر الى رشونة ، وهي تقع على شاطئ البحر الابيض يشه مرسيليا في المدينة والرقى ، ويكاد يعم عما كان فيه من سالف الحضارة العربية في عهد الدولة الاندلسية

ولت رشونة مع عائلتي ، ورثا أيضا الأمير عرر ابراهيم ، والأمير حبيب لطف الله ، ولم يكن فيها من الخالية العربية أحد عبرنا ، فأدخلت أولادي في بعض مدارسها الراقية ، ثم عكفت على قراءة كتب الأدب العربي في عبر أوقات الراحة ومشاهدة السينما ، فاستوعبت منها ما لم أكن قد استوعبته وعائلتي كلها حتى أكاد أقول أنه ليس في الادب العربي كتاب لم أستوعبه في حلال السين الحسن التي مكنتها بإسبانيا

وقد ساعدني في ذلك طيبة الجو اللطيف الذي يشه حو الاسكندرية ، وسهال الشهور التي تحاكي صوحي الامانة في رشاقها ونظامها . هذا الى اخلاق الاهالي التي تميل الى الاخلاق الشرقية العربية مما حسن يمي وبينهم لغة حسنة شعرت اثناءها بأنني بين أبناء وطن واحد ، لاسيما أن هناك من العائلات الراقية من تعتمر بأنها من أصل عربي وتنسب الى بني أمية ، ولذلك يقل شرب الخمر في اسابيا ، ويبدو أن نفعها الحرائم

أما الديمقراطية فقد كانت سائدة جميع الطبقات ، والتي يطغى على القمير عطفاً كبيراً ، وكان الرخاء باسباب اثناء الحرب الكبرى شاملاً ، فلم تشتك سوء الحال الاقتصادية أثناء الحرب كما كان في سائر الممالك الأخرى ، ولمس اسابيا في المملكة الوحيدة التي « بصر » حسن أهلها على بعض في القطاع وفي هذه الجو ، وفي دالة الوسط الكرم نشأت نشأة أخرى في الادب العربي ، واستفدت دراستي له بحاية واهتمام ، وتوفرت على رياضة القلم في ثمرات القرائح العربية مشورها ومنظومها ، فصقلت منها على ثروة لم أفر بها من قبل

وكت في حلال ذلك أكتب ما بين لي من ثراؤ شعر ، فألفت حرراً كبيراً من « أسواق الذهب » ، وطمعت قصيدة تاريخية تبلغ ألف بيت عن دول العرب من الحاهلية الى نهاية دولة بني العباس ، وسوف أقوم بطبعها هي و « أسواق الذهب » ان شاء الله

محمد خير بريك وجدي

مؤلف « دائرة معارف القرن العشرين »

لكثير من الحوادث التي مرت في تأثير في حياتي من وجود غنضة تتعلق «العص أو مصدر» غير أن أم حادث وقع لي مذكت ناشئاً وكان له أكبر أثر فيما اتجهت اليه ، هو حادث « الشك في العقيدة » الذي أدى لي الى الشك في كل شيء من العلوم الدينية وغيرها

قد كنت في سن السادسة عشرة طالباً في المدرسة التحضيرية ، وكان أبي مصطفى بك موظفاً في الحكومة المصرية ، وحدث وقتئذ أن اختير وكيلًا لحافظ دمياط ، فكان لابد من انتدلي مع عائلتي إلى هذه المدينة التي اشتهر أهلها بمسألة الاخلاق والعقده في الدين

وما رنا مع أبي في هذه البلدة حتى أحد كبار أهلها وعلمائها يمدون عبه للترجب به ، فكان يجتمع في دار ما عدد كبير منهم ، وكانت تدور أثناء المجلس عدة مناقشات دينية وحدث فيها بحالا للبحث والتفكير ، عبر ابي كنت إذا ناقشت أحد العلماء في مسألة تتعلق بالكون أو الخلق ، أسرع إلى قفل باب المناقشة ، وأمرني بالأأأأأ في السائل الدينية أو اخني فيها رأياً ، فكنت أمتنع لذلك ، وأرى ن فيه حرجاً على العقل بلا موع ، وأحدثت أعث عن السب لدى أدى هم إلى هذا الجود ، وقلت في نفسي لا بد أن يكون ما يدرسه من الكتب عقياً ، ومن هنا تزلزلت عقيدتي ، وشرع الشك يتسرب إلى نفسي حتى صرت لا أرتاح إلى رؤى واحد يصمم كتاب ، ولا اقصر على فكرة معينة يعتمد بها في انائها بما تؤني من قوة الحجة ، وسعوى الرهان

وسجلت اأأأأ بالقراءة وأدرس جميع الكتب الدينية والكوية والاحشعية ، وسائر ما ينطق بها علم النفس ، واكتب عن ذلك عدة سين ، فاكنت علماً عريراً واسع علمي نطق الحياة ، وجال طرري في الكائنات حولات افادتي فها اأأأأأ بالبحث والدرس حتى صرت لا اقنع فكرة دون أن اعني مدرستها وتحميها معتمداً في ذلك على تجلري الذهنية التي مرث في طول هذه السين

وقد افادني هذا الشك استقلالاً في الفكر ، واعهداً على النفس ، ورعة في استيعاب ما يقع بيدي من الكتب عن اختلاف انواعها صر وحده ، كما افادني دقة في البحث ، وعناية بما اأأأأأ بالتحقيق دون ان أحد في ذلك مللاً ، حتى رال الشك عني وارآأأأ نفسي إلى عقيدة من طرري



حديث مع وكيل الصحة :

الدكتور شاهين باشا

ومشاهداته في أوروبا

وكان المنصب الذي يتقلده سعادة الدكتور محمد شاهين باشا لا يحتاج الا الى كمادة هبة لاستطاع كل طبيب ماهر عرب ان يهبط بأعماله ولكنه في الواقع منصب خطير يمس اليه علاوة على الشئون الفنية أحمالاً تدريبية واسعة النطاق تحتاج في تصريفها الى اداري كبير يجمع ما بين الحزم والقوة بالقوة الطبية والعزم للتمر بالاطلاع الواسع والخبرة الناصحة وهي صفات اجتمعت كلها في الدكتور شاهين باشا ، فأسست اليه أعمام مصلحة الصحة الشاقة وشرحه عليك البلاد ثقة عالية. فجلس معه طبيبته الخاص يعود يومياً في قصره ويرافق ركانه في جميع أسفاره وحبه هذه الثقة مكافأة على جهوده وتقديراً لسوقه

وقد كان سعادة الدكتور شاهين باشا في مقدمة رجال الطبابة التي استصحبها جلالة الملك معه الى أوروبا في هذا الصيف في زيارته الرسمية لآلمانيا وتشيكوسلوفاكيا وسويسرا ، وفي زيارته ساعدية لفرنسا وإنجلترا وإيطاليا ، ومع ان برنامج تلك الزيارات كان غلباً بالمعاهد والاشتغالات استمتع شاهين باشا ان يجد في كل بلد زنة الوقت الكافي لزيارة أم المعاهد الطبية والمصحة التي تستحق زيارته ، وكان جلالة الملك يأذن له في كل مرة بالتعب عن الركاب العالي يقوم تلك الزيارات الدائمة ، فجمع منها معلومات وأمره كان لها أعظم وقع في حبه دليل تصريفه للذين كانوا معه جرمة على اقتناس ما يصنع منها نصر وأدماج في البرنامج الصحي القومي وصحته مصلحة الصحة العمومية للسنوات العشر المقبلة . وقد اشهرها فرصة عودة سعاداته الى مصر أحيراً فقام له ولدائه ووقفاً له على ملائمة كبيرة من البيانات التي يقدّمها الاطلاع عليها لما سوره فيها بي :



أخبرنا الدكتور شاهين باشا انه لما وصل الى « بولي » بجهة جلالة الملك رار المصلحة الحديثة التي أشأها خليفة السلطان موسولبي فيها لا يواء الاولاد الصاين بالحدود الرثوي . وقد احتير لها حققة طبية شجيرة تقوم على روية تصرف على شاطئ البحر وتعد اليها الشمس من كل جهة مع اعتدال ماس في الاقليم . وقد أشقت هذه المصلحة لسيدي حوهرين : أولها فحص أولئك الاولاد عن أهلهم الذين تأصل بهم الماء واحدم عن بيوتهم التي لم تتوفر فيها شروط الصحة فصار ما ينعم بهم دواء . وثانيها تربية أولئك الاولاد وتعليمهم في حوصحي ملائم تظهره حرارة الشمس التي

يحرصون لها طول النهار . وشيد موسوليني الى جانب هذه للصحة مستوصفاً كبيراً لمسألة التدخين
الترتوي أيضاً في الاشخاص النالين . وقد رار شاهين باشا أقسام هذا للمستوصف وتحدد نظامها
ومعدنها طرخ منها وهو مصعب لكل ما رأى فيها حد الاعتدال حتى انه صار حاضراً لم يترك في رحلته
كلها مستوصفاً أنقى تنظيمه وكلفت معداته كهذا للمستوصف

واستأنف شاهين باشا حديثه فقال : « ولما وصلت الى لندن دعيت الى زيارة دار مدرسة طب
المناطق الحارة وكان عملي في هذه الزيارة معالي ابراهيم فهمي بك ، وصديق الدكتور علي ابراهيم
بك وغيرهما ، مما دعانا الى ان نتفق على ان تكون مقرراً لتلك المدرسة الخاصة أدهشي عظمها وعظامها
وأجبت مهمة للقائين بأمرها وتطلعت الى اليوم الذي يتاح لنا فيه أن نرى مستشفى لأمراض المناطق
قد تم بناؤه عندنا بعد ما قررت الحكومة انشاء سبيل أن مصر أولى من غيرها لأن تكون المركز
لأول لدرس طب المناطق الحارة واحراء للباحث الطبية الخاصة به

« ولم أفس في حلائي لقي في أوروبا منتخب مؤاد الصحي ، فاني لما روت للتحف الصحي الكبير
التي في مدينة موبسج الألمانية استوقفت نظري طائفة نفيسة من الملاحظ التي عرست فيه على سبيل
نشر الدعوة للصحة فأوصيت بعمل مجموعة مختلة لما لمرصها في منتخب مؤاد الصحي في العاصمة ،



وأخيراً سعدة محدثاً في سياق حديثه أنه رار عدداً كبيراً من المنشآت في حلال مراقبته
لركاب حلائة تلك في أوروبا ولا سيما في جوى وموبسج وبرلين وبراق رأى أن حكومات تلك
البلدان تحري على حطة حكيمة عدد وضع تصميم السبايات التي تبني لتلك المنشآت ، وهي أنها ترعى
عدد محدد مساحات تلك السبايات واتسع قاعاتها وحجراتها حاجات البلاد في السنوات القليلة فلا
يصدر كل سنة أو ستين الى ادخال انشاءات جديدة عليها . ويقول شاهين باشا ان غاية القائمين
بأمر المنشآت الكبيرة انهمجت الى جعل منشآتهم أشبه شيء . هادق كبيرة توهرت فيها جميع
شروط الراحة ووسائل الرفعية بحيث يسى رلاؤها أنهم معتقدون في منشآت ومصحات ولا
يحيى ما قبل ذلك من التأثير في أعصابهم . وقد عدلوا في المنشآت المذكورة عن ماء العابر العبيحة
التي تسع خمسين مرصاً أو أكثر واستعصوا عنها صار صيرة تسع من ست أسرة الى عشرة وفي
ذلك حكمة طاهرة وهي امكان أطباء المستشفى في مثل هذه الحالة من الفصل بين المرض والقائمة كل
فريق في عمر خاص مع مراعاة سير المرض وسير انماه

واستمر شاهين باشا في تقديم الى الكلام عن المنشآت الامرية في مصر فقال ان عدده حتى
سنة ١٩٣٩ لم يكن يتجاوز عشرة فأدخلت عليها في السنين السبع الأخيرة اصلاحات شتى أهمها -
انشاء أقسام جديدة فيها للاشعة والراديو وبنيت خائفة من المنشآت الكبيرة للمجريات وغيرها في

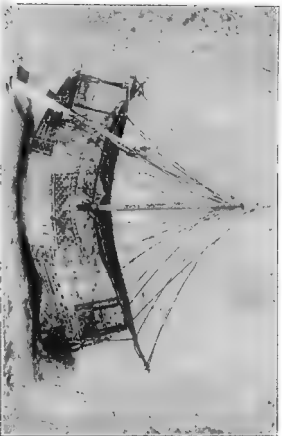
العامة بالعاصمة وفي طبعا وأسيوط والمنصورة ودمهور وشبين الكوم . وهذا علاوة على
البرنامج الصحي الذي وصته مصلحة الصحة وأعلنته عقب تأليف الوزارة السابقة . وأم ما ساء به
إنشاء عشرات المستشفيات في القرى وعواصم المديرية



قال شاهين باشا : « ولكن جميع هذه الجهود لا تعني عمدا ولا تأتي بالثمرة المتوخاة منها
إلا إذا تصدنا الجمهور في عملنا وساعدنا على التوقي من الأمراض المعدية وشد أزرنا في مكافحتها .
وهذه أمنية لا يستطيع تحقيقها إلا إذا شعر كل فرد من أفراد الشعب بأن عليه واجبات صحية نحو
نفسه ونحو غيره من حيرانه والذين يعيشون في وسطه . ونحن لا يمكننا أن ننتظر هذا المسلك من
جانب الشعب إلا إذا علمنا شروط الصحة التي ستوجبها صار قادرا على الاضطلاع بواجباته الصحية
ولذلك طلب من وزارة المعارف أن تعي مشر علم الصحة في مدارسها رعاية خاصة . وأنه لمن يواظب
سروري أن أصرح لكم بأن وزارة المعارف أحلت طلبا ما هو حدير به من العناية والاهتمام وإن
الجهود التي بذلت في هذا الصدد تدعو إلى الارتياح التام . وقد اتفقا معنا أخيرا على أن تطبع على
حافة الكر ريس التي يستعملها تلاميذ المدارس طائفة من الصائح الصحية لكي يراها صغار التلاميذ
أمام عيونهم كلما وقعت تلك الكراريس بين أيديهم ولم تكسب وزارة المعارف بذلك فقط ، بل
جانب أبصا طبع عشرين ألف نسخة من الإرشادات الصحية التي وصفتها مصلحة الصحة العمومية
لتوزيعها على التلاميذ في العام لدرسي الجديد . وبما لا ريب فيه إما لو نجحنا في نشر مبادئ الصحة
وشروطها بين أولادنا وعرضها في شوارعهم عرسا متجا فلا ينقص على هذه البلاد طويلا حتى يصح
أبازها في مقدمة الساعين لحفظ مستواها الصحي بين الأمم الراقية

« وبما لا يخطئه في حلال ريلرتي لألمانيا وتشكوسلوفاكيا أن معاهد التعليم فيها تعلق أهمية عظيمة
على تعميم نشر الألعاب الخبازية والرياضية بين تلاميذها وتقام في تشكوسلوفاكيا كل سنة حفلات
رياضية كبيرة تسمى « البوكول » ونشارك فيها جميع مدارس السين والبلات وأديتها وعصرها
خاتمة رئيس الجمهورية والوزراء وأعضاء البرلمان نشيطا لها . وأولى السبور موسولوي هذه أنسأة
قنطرا ورك من عاينه فأنشأ في جميع أرجاء إيطاليا جميعات منظمة لتدريب الأولاد والفتيان على
صروب القروسية والألعاب الرياضية »

وحتم شاهين باشا حديثه مما قوله أنه مرتاح إلى سير الدعاية الصحية في مصر ، وأنه لو طلت
لحل سائرة على هذا الموال للمذاق قريبا الثانية التي ننشدها فشكرناه على تصرحنا وعلى ما لفتناه
من لطفه وشركاه في رساء الولي بأن يحقق ما نلقه عليه البلاد من آمال



سفينة من السفن التي كانت في ميناء الإسكندرية في سنة 1930-1931

اكتشافات جديدة في قبور توت عنخ آمون

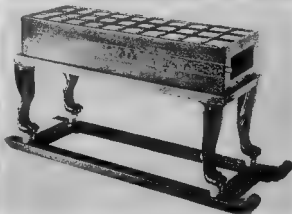
مصر - طابا - توت عنخ آمون

في الأسار : موهبات من الذهب والفضة من القبور ومجموعة من
و ١٢٠٠ من جنود «عظيم» الذين كان توت عنخ آمون يسيطر على الممالك القديمة



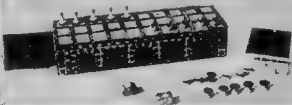
مراوح توت عنخ آمون

مراوح من عصى الخوص التي كانت تحمل أمام توت عنخ آمون في
مواكب - والتي كان للأسار من عاج ومطاطة الجوز من أيجوس



طاوله اللعب

طاوله لعب كثره طاوله البليارد في شكلها وجدت في العروة لللاسته لمدين فوت مع أمون .
وهي مقسمة الى مربعات على سطحها ومثبتة على قائمة من الأيوس الاسود والقوائم
موضحة باللعب . ولتلقون انها طاوله لعب يتصل فيها « الزهر » كاللرد



الطاولة مجزأة

صورة دلتان هذه الالة وفيها عشرون حجراً عذرة سود لأخذ اللامعين
وعشرة بيض للآخر . ويرى الى جانب الاحجار كمال يقرمان مقام الزهر



جوارك فلسطين

نشب خلاف بين اليهود والمسلمين في القدس حدثت بينهما عدة مصادمات فيها الدماء من الطرفين وقد كان سبب هذا الخلاف « البراق » أو مسكن اليهود المشهور . ولكن لم تلت ان احدثت هذه الثورة . والصورة التي في أعلى تمثل وصول جمعية انجليز الى حيفا بعد القتال الذي وقع بين اليهود والعرب فيها



التشبيش في اشدود

يمس الجنود اليابونيين يفتشون بين الاحرار لضبط ما لديهم من الاسلحة

وفاته المهر شترزمانه

في اليسار : أحدث رسم للمرحوم
المهر شترزمان وزير خارجية ألمانيا
التي توفي في أوائل الشهر الماضي وقد
احتفل بشيئته احتفالاً كبيراً ومضى
الرئيس هينريخ براون مع ملاكاته
له من تلكاته في قلب الألمان
وقد كان المهـر شترزمان في يده
عمره يتجبر بالبرقة ثم انحرط في سكة
السياسة حتى وصل فيها إلى كرمي
وزارة الخارجية وقد كان من أكثر
الداعمين إلى السلام العالمي



الملك نادر خان

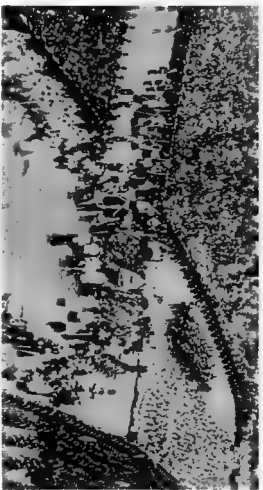
في اليمين : الملك نادر خان أفندي
وقد في مملكة على أفغانستان
بعد أن طرد التتار بأمر من
كان الملك نادر خان وزيراً
مفوضاً لأمر أفغانستان في باريس
أثناء كل مملكة على بلاد الأفغان .
ويؤخذ من الأساء الخارجية أن
سيواصل سياسة أمن أفغانستان في
تحتيد بلاد الأفغان على الأساليب
البرية إلى حد ما





أكبر سفاد في العالم
تم في الشهر الماضي في إنجلترا
ساحل سفاد ١٠٠٠٠٠ وهو أكبر
سفاد في العالم إذ أن طوله
٢٣٠ متراً ومساحته أو مساحته
أوضح مساحته ١٠ ألف متر
مكعب يساق خمسة مراكب موز
كل منها ٦٥٠ حصاناً ويحمل
١٠٢ من الركاب. وترى في
الصورة التي في أسفل منش
غرفة الأكل وهي تصلي أسكن
للطعام الأوروبية زماً ومما هو
جدير بالذكر أن السفاد «مراكب»
تسبح في التي مسحة المائيات
قام رحلة حوية ناجحة حول العالم





لو ريتال مروج ابياب من انابيا

منه ان دخل القصور ومسواقي ال نسيه لساك الرومانية في نسيه جدهن حكومة ايجاليا مع الانبيكان ولا يتلق الرعي الذي منه فيها انبياء ،
 منه نكف الجهد وشكواك في العام يرسون اليوم الذي يستقر به زرار قضاة قضاة على المروج من الانبيكان بعد ما ظهر التماوات يتسبون من
 مملوكة اكثر من طينة سنة . وقد استقر في روما انجيا بجروج قضاة من قصره الى كعمروانية القديس بطرس في موكب كبير نزي سوزته .



الملك الذي ارتد عن الفيلسوف الذي كان فيروا

عمر بن الخطاب

مقدم الدكتور أحمد فريد دفاي

- ١ -

« بوماس كارلين » كاتب عرفه جسرته التاريخية ، وله فيها طابع خاص ، ولتذكيره وتعليقه
محيي خاص ، وهو صاحب تلك الحكمة المأثورة : « لم يكن سريح العالم إلا ماريح عتلاته » . . .
فحين نحارب أن نكتب فذلكم موحرة عن عظيم من عظماء العلم ، لم يدوراً هاماً في قلب تاريخ
العالم . وفي نعيم خريطة العالم قديماً وحديثاً

ولسا شك أن المغربة لا تمت من حب . ولا شك أن ازمنة لا توجد من عظم . بل لا بد من
طروف واعتبارات من زمن ومكان ومن بيئة ووراثه . . . وإذا كانت اثنا وصلت في عصر ركليس
في دروة المصرة تلك العصر كان عياً مأثراً ولذاته ، وأشعبه وبطرائه ، أمثاب امكسغورس
وسوفكليس وهيرودوت وثيوسيديد . . . فانك تستطيع أن تفهم كيف بت مثل عمر بن الخطاب
وهو من عصر لبي وفي رماله صحابة كأي بكر وأمثال أبي بكر . وتستطيع أن تدبج عقريه
كمقربته ، وشخصية كشخصيته ، لتفديرك لمصره ، وعصر از فيه ، فلن نحتمي مثوة التصط
معك في كلمة كبسه في كل ماضي القول الخلفية بحث في عمر وعصر عمر ، وأما ساعى لك في حد
غير قليل في تصويري لك عمر بن الخطاب فالكلام صفة خاصة في مائه . . . نخب مع كلمة كارلين
وأخذاً بالمهجع التاريخي الاحمر ، من التذك بالعارى . وعطية القدرى . عن شخص دمه بالحروب
ولوقائع ، وماى الحروب والوقائع ، من سجن وأيام ، ومواقع وفتال ، وصلاح وسجال ، في حين
أنا ربيع قصة . وقصة عمدة لواحى حلقية عمدة . واتحاد هذه القصة المهيمنة أمثولة للاقتداء ،
ودرساً للاحتذاء ، وشخصية عمدة للاحتذاء . . . وإليك لحد عالم أن السياسة ماضي عتلاته ، وله
تاريخ ولذات ، ولا يطالها محرات متباعدة . فلياسة الختل أطال . ولياسة الشدة أطال . ولياسة
القبيل امتدل . يجب أن يكون ليااسة الاخلاق أطال . . . وسرى في أي مرثة صنع عمر من
بين هؤلاء جميعاً

وقد يكون من حفاك عتبا أن نعت بطرد إلى باب من الشعر الاعلبي ، يعطيه صبه التاريخ
الاستوري وهو ما ترجمته : « دع الله يتحاون عن احسن انواع الحكومات » ، ولتلم أن خبرها لوعاً
ما كان أدقها «درة»

نخل عن دهش يارفتي الآن انواع الحكومات ، واسى إلى حين قبل الاسماء الحديثة التي تطرق
أذهاننا أثمية عد الفبة ، من حكومة برمانية ملكية ، إلى جمهورية ، إلى دكتاتورية ، إلى سوفيئية
وحل عن دهش الاسماء القديمة من امراطورية أو أوتوقراطية أو أرستوقراطية . . .

كذلك من حفاك عتبا أن نقول لك ان المعظمة تحتكرها أمه من الأمم ، ولم تخص بها دولة

دون أخرى . ولم تكن بيرة ومن على رمن ، ولا يوقف على عصر دون عصر ، بل هي مشاعة للجميع . قبل لك ان تحث عنها عد الجميع ، وأن تال من عانيتك ودرسك وامعائك وخصك على قدر سواء . . . سواء أكانت في فرنسا أم انجلترا أم للابا . وسواء أكانت في بلاد العرب القفرة وصحاريهم المهرقة . . سواء أكانت عن وذا أم « كوشيسوس » ، وسواء أكانت عن مسلم أم غير مسلم ، ذلك لأنك يا صاحبي في عصر يصحح للنحنات المنة ، ويدفع للعقول الحارة ، ويقدم العقرات السادة . . . فليشد هؤلاء اني وحدوا ، وليدرس هؤلاء اني كانوا

- ٢ -

وصية ميت ولكنه حي . حي في صبره وفي وحدته . حي في بقيه وفي إيمانه . . . وهو وان كان ميتاً فهو حير من الف حي . وهو وان كان حياً فأكثر تفكيراً لحاب الله من الف ميت . . . تلك هي وصية أبي بكر في اختيار عمر بن الخطاب

ولست يارفتي في حاجة لأن أزيد عليك الجم عس أبي بكر وقصره ، ولا من غايته ها ان أنسط معك في مناحي القول عن بته وتشفه ، ولا من شئني التحدث اليك عن ربه وتصفه . . . لأنك قد قرأت بلارب ، في الكبير الذي قرأت ، عن أبي بكر مارواه ابن سعد عن عطاء ، لما ولله اختلافه ، رأي ان يستمر على استقلال ملكه ، والارتزاق من وراء عمل يده ، ولا ينفق على نفسه من بيت مال المسلمين شيئاً . . . فأصبح يوماً وعلى ساعده أرباد ، وهو داهب الى السوق ، فاقبه عمر فقال أين تريد ؟ قال الى السوق . قال أنتصع ماذا وقد وليت أمر المسلمين . . . قال من أين أعلم عيالي ؟ فقال اطلق بغرس لك أبو عبيدة . . . فاطلنا الى أبي عبيدة فقال أهرض لك قوت رجس من المهاجرين ليس بأفصهم ولا أوكسهم ، وكوة الشتاء والصيف ، اذا أخفت شيئاً رددته وأخذت غيره . . . فصرما له كل يوم حبب شاة وما كاه في الرأس والطن . . .

فرس هذا . . . أو شيئاً كهذا واد بذلك الكبير لا في اسلامه وخلافته لحب ، بل في جاهليته وعند قومه . . . اذ به ينقص منه بما قدر له . . . ثم اذ به عند موته يأمر ببيع ما يمتلك لسداد بيت المال ورد ما أخذه من وظيفته سبعة حلقة رسول المسلمين . . . فانك ملارب قد قرأت ما أتجه جبل الرواة وجبل المؤرخين وجبل المحققين من « ان روحه اشتبهت حواً فقال ليس لنا ما نشترى به . . . » فقالت أنا أستعمل من عفتا في عدة أيام ما نشترى به . فقال انقلي فعلت ذلك فالتصم لها في أيام كثيرة شيء « يسر » لنا عرفته ذلك ليشتري به حواً أحذه وردة الى بيت المال . . . وقال هذا يفصل عن قوتنا وأنسط دفعته خبر ما هضت كل يوم ، وعمره ليت مال من حلك كان له . . . ثم لا ريب عدي في انك قرأت مارواه الطبري « ان أبا بكر ما حضرته انوفة . . . قال اطروا كم أنفقت منذ وليت بيت المال فأصوه عني . . . » كما قرأت وصية أبي بكر بحسن ماله . ولست أشك في حسن تطييك ، ودقيق تحمك ، وسديد حكك لقوله فيها . . . « أخذ من مالي ما أخذ الله من يه المسلمين . . . »

فرحل كافي بكر في صحاته للبي ، ومعاصرته للبي ، ولرسالة النبي . رحل كافي بكر في مادرتة الى الإيمان بتطليم النبي ومعاصدته بنصه وماله في سبيل نصرة ما يرصي الإيمان ورسول الإيمان .

لن يحمّل مسئولية اختيار عمر بن الخطاب إلا إذا كان عمر «الرجل الكامل»

— ٣ —

يقول أسيد بن حصير حياً سألَهُ أبو بكر عن عمر . وأبو بكر كان دستورى الرعة ، حدث نفسه الخالصة لله ، وحب خلق الله ، على الاستشارة والزول على رأي الجماعة . . . يقول أسيد : « اللهم أعصه الخبر بعدك ، برعى للرعى ، ويسخط للسخط ، الذي يسر حير من الذي يعين ، ولئن بلي هذا الأمر أحد أقوى عليه منه »

ويحب عتيان بن سعد أبا بكر : « انت احبنا به . . . فقال ابو بكر : « عليّ ذلك يا أبا عبد الله احبني عن عمر » فقال : « اللهم علي به أن سررتني خير من غلاتي ، وبه لبس حياتي » . وروي له الطبري أن طلحة بن عبيد الله دخل على أبي بكر وقل : « ما انت قائل لربك داسلك عن استخلافك عمر عياً وقد نرى غلظته ، فقال ابو بكر : « الله تحوطني ! أقول : انهم اني استخلفت عليهم حراً أهلك . . . أبلغ على ما قلت من ورائك . . . ثم لم يكفك ذلك بل قال : « مرص وفاته بعد الرحمن بن عوف حياً وحد الخليفة ميتاً ، وشره به محمد الله أصبح بارئاً . . . » ما اني على ذلك لشديد نوح ، ولما لقيت منك يا مشر الباجر من أشد عني » من وحى ، اني وليت امورك حركاً في نفسي ، فكلكم ورم من ذلك أهه ، يريد ان يكون له الامر من دونه ، ورأيت الدنيا قد أنلت ولما قيل وهي مقبلة ، حتى تحذوا سنور الحرير وضائد الديباج ، وتالمون الاصطخاع على الصوى ، كما يأم أحدكم الاصطخاع على شواء السدان ، والله لان يقدم أحدكم خضرب عنه في غير حد ، خير له من أن يجوم في عمرة الدنيا ، ألا وانكم أول حال بالس عدا تصدوم عن الطريق بيباً وثلاً . . . يا هادي الطريق انك هو القصر أو البحر . . . فأحبه عبد الرحمن بن عوف : « خفض عليك برحمتك الله ! قال هذا مما يهيك على ما لك انك الناس في أمرك بين رحلين . إما رحل رأى ما رأيت فهو معك ، وإما رحل جلفك فهو يثير عليك برأيه ، وصاحك كما تحب . . . ولا سكت أردت إلا الخير ، ولم تزل صالحاً مصلحاً ، مع انك لا تأسي على شيء من الدنيا . . . »

ولست أرتاب انك تقدر تلك الاعتبارات السالبة ، وتلك المتعلقات النفسية الشريفة ، التي حدثت بشخصية فدة في حلم أبي بكر ورقة حاشيته ، وسعة عطفه ، وأدبه مع ربه ومعه والسلس حيكاً ، حتى يشبه أولاده ، وتصطرم باره ، لا في سبيل عمر واحتياق مكانة عمر ، بل في سبيل الصلحة القومية العامة ، وفي سبيل نصرة الرعفة السليمة الصحيحة

ولمنا لا جدو الحق في قبل أو كثير ، اذا اقتربنا في غير مالملة ولا اعراق ، بن نزولاً على السلق وما يرعى السلق ، اذا قلنا ان شواء هذه الصلحة القومية العامة ، ونصرة الرعفة السليمة الصحيحة هي هي نفسها التي حدثت بالي محمد بطل الرسالة والمداية ، وما أنتخبنا الرسالة والمداية من عرفان ويمان ، ومناقب حسن ، وخير عميم لى الانسان ، حتى سأل ربه الذي ير من يشاء ، ويذل من يشاء ، ويسطي للذلك من يشاء ويمنع للذلك من يشاء . . . سألَهُ « اللهم أعز الاسلام حبراً »

— ٤ —

عجبي انك تحب عمر بن الخطاب من كلام هؤلاء جميعاً . فلي بي كريم يسأل ربه عز وجل دعوته

عمر ، أو بأحد الصبرين كما في رواية أخرى . إلى خلية عظيم لا يرى أثناء حياته وفي مماته عبر عمر
يركن إليه ، ويدب عنه ، ويشيد بذكره ، ويصيح عن كفايته ومواهبه . ومن صفاته أراؤا لبس لهم
من طينة في الإرداف ، وليس في أحلاقهم شيء من ألوان اللثق والجدع ، وحلوا جميعا على الصراحة
والصدق . كما حلوا على الرحولة وما في الرحولة من بطولة وهروسة وماصرة للحق . لا يرون
من رحل للموقف والساعة إلا في عمر . وهم ينطبعون أن يقولوا شيئا ينتمى صفته ، أو ينقص من
شخصيته إلا ما ذهب إليه أحدهم في إحاطته لأي بكر : « هو والله أصل من رأيت فيه من رحل ،
ولكن فيه علة . . . » يدن هذه العلة قد أصاب أبو بكر المحبة في طلبها حيث يقول : « ذلك
لأنه يراني رقيقا ، ولو أقصى الأمر إليه لترك كثيرا مما هو فيه . . . »

طمي أنك تحب عمر من الخطاب من كلام هؤلاء جميعا . وطمي أنك لا تفعل كثيرا بأن تعلم
أن عمر من الخطاب هو ابن عيل بن العزي أو ابن العري هو ابن رباح بن عبد الله بن فرقد أو ابن
فرقد هو ابن رباح بن عدي بن كعب بن لؤي . أو أنه ينهي مع رسول الله في كعب بن لؤي . كما
لا تفعل كثيرا بأنه يكنى بأبي حمص ويلقب بالعروق ، أو أنه من أشرف بيوت قرش وأبيه
السفارة في الجاهلية ، حيث يرفعون إليه في مفاصلهم ومعارفهم ، وقد كانت حياة القوم يومئذ متافرة
ومفارقة . كما لا تفعل كثيرا بأنه أسلم وهو في السابعة والعشرين من عمره أو أنه ولد بعد عام العين
ثلاث عشرة سنة ، أو أنه بمجرد دخوله في رمة المسلمين أشار على النبي بترك التستر والاحتفاء
وأن يدعو للإسلام جهرة وعلنا . . .

طمي أنك تحب عمر من الخطاب من كلام هؤلاء جميعا . وطمي أنك لا تفعل كثيرا بما ذكرناه
ذلك لأنك تبرع إلى جانب حرك لعمر الذي عرس في قلبك من كلام هؤلاء . تبرع إلى ما يرضي
همتك ويتضمن مع حرك لتصبح من قراءة ريان أو بابي أو أميلك دوح ، ومع حرك جلادستون
من مورى ، وحرك طوبسون من بوبول ، وحرك لعدريك الأكبر من كارلين . وحرك لاسبون
من أبوت . . . وبصك الطموحة النقة ما أحت هؤلاء إلا لأنها عاشت مع هؤلاء ، ولأنها
وامت كلام من هؤلاء ، رمالة الروح للروح والصدق للصدق . . . ولست أرتب لك حق في
رغبتك العسة العادة في تكوين رأيك نفسك ومن درسك . ولست أرتاح لك أن تصيب لعمر
من غير أن تعرف عمر



تجبا الأمم ما يعمل . والعمل للفتح التمر . وعمل الأفراد وجهود الأفراد ، لا من الإنكامل
وسيلة للإنكامل . والحاكم للتيقظ معروض عليه أن يث في نفوس أمته حب العمل ، وحب تحصيل
الرزق من وراء العمل . وقد كان عمر لا يترك يحارب رغبة الاستراحة صبر ما كان يقاوم روح
التوكل والاستقامة

يقول كتاب كبر المال فلا عن معاوية بن قرة : « لقي عمر من الخطاب ساء من أهل الجاهن ،
فقال من أئتم ، ضلوا متوكلون . . . فقال كدتم ، ما أئتم متوكلون ، إنما للتوكل رحل أئني حة
إلى الأرض وتوكل على الله »

ويقول صاحب أشهر مشاهير الإسلام نقلاً عن كتاب الثاقب لأبي نجران الجوري عن أبي سريس عن أبيه . . . قال : « شهدت مع عمر بن الخطاب الحرب على ومي دريعة في ، فقال ما هذا معك ؟ قلت دريعة لي أقوم في هذا السوق فأشتري وأبيع ، فقال يا معشر قريش ، لا يسكن هذا وأنشأه على التحارة فلما ثبت الأمانة . . . ، وبما حاد فيه عن جواب النبي قال . قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه : « يا معشر القراء ! ارضوا رموسكم فقد وصح الطريق ، واستقوا الخيرات ، ولا تكونوا عيالاً على المسلمين . . . » إلى أن قال : « من تجر في شيء ثلاث مرات فلم يصب فيه شيئاً فليحول إلى غيره »

ويقول صاحب العقد المرید : « قال عمر بن الخطاب لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ، ويقول اللهم ارزقني ، وقد علم أن الساء لا تطرد دهماً ولا همة ، وإن الله تعالى أعمأ يرزق الناس بعضهم من بعض . . . وتلا قول الله عز وجل : « فادأ قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض ، وابتغوا من فضل الله ، واذكروا الله كثيراً لعلكم تحفون »

فلما استطع أن أستخلص من هذه الروايات الإجمالية ؟

ستطيع أن أستخلص من ذلك كله أن عمر كان داعية خير إلى العمل . إلى الكسب . إلى الارزاق . إلى أن يبدل كل جهده لاسعاد نفسه ومن يمول . إلى أن يبدل الجميع من قراء ورجال دين . أو غير قراء ورجال دين على حد سواء ، سياسة الائتلاف . لما قتل الأمام وقضى عنها بالحرم والشجوخة ، وبالماء والزوال إلا انتشار مرض التفسل بين طهرابهم ، وإلا ديوغ هذه الائتلاف في صفوفهم ، وإلا ركوبهم إلى البعة واستقامتهم إلى الصفة

دعوة اسلامية دخل الناس فيها أفراداً ، وحوس عثت بها الأمة أو الوثنية أو غير دين الاسلام ثم دخلت في الاسلام حديثاً ، وكادت تفسد الدين على غير وجهه ، فادأ صبر الداعية لاصلاحي ، والخليفة الصالح ، يحول وصوله ليقول هؤلاء هؤلاء ان عبادة الرحمن لها ساعاتها ، وهي ليست مخالفة أو مانعة عن العمل والسعي لاقامة أود الحياة . بل على القيس فانه يأمر بالعمل . والعمل سر نجاح الأفراد وسر نجاح الأمم

— ٦ —

« محمد بن مسعة » أحد المحابة المشهود لهم بالقوى والملاح ، المعروف بالنديق والنخيق ، مع رهد وورع . . . كان يشعل وطبعة مفتش علم على الولاية في أيام عمر بن الخطاب ، وقد أثبت الطبري عنه مهمات عديدة هي بها نبع مبلغ عناية عمر بن الخطاب باستتاب العدل وإقامة صروحه ، ويكتفي أن نطرق في حوادث سنة ٣٦ هـ وما كان منه مما ينهي بك أي الحرم شدة مراقبة عمر لعماله أهدأ ناصر الضعيف من القوي ، وإرغاماً بالقوي بأحق حق الضعيف ، وحراً للعدل ، وعاداً للحق . . . بل كان يرى أهل السنة يأمر العبد ، ويجعل أياً احتمال مالا يهرق عمله في العامة بينهم وبين الاحرار ولا غرو فهو صاحب تلك الكلمة الماثلة التي صرح بها في وجه ابن عمرو بن الناس حين اعتدائه على أحد المصريين : « كيف استعذتم الناس وقد ولتكمهم أمهاتهم أحراراً » فلا غرو اذا حدثنا الاسود بن يزيد في الطبري قال : « كان نوفد اذا قدموا على

عمر سأله عن أميرهم ، يقولون جراً ، ويقول ... هل يعود مرصاًكم ؟ يقولون نعم ، يقول ... هل يعود أهد ؟ يقولون نعم ، فيقول ... كيف صيغه بالصيغ وهل يجلس على ... ؟ فان قالوا لا عز له ...

بل أكثر من هذا

قد بلغ من رقة قلب عمر ، ومالته في الحرم على راحة رعيته ... رعيته العبيدة والقرية على حد سواء ، ما يرد عليه الطبري في حوادث سنة ١٧ هجرية عن عامل الأهوار الذي ربح من الأهوار ، وحشم الناس للثأب والصحاب في الاختلاف إليه ، وإن عمر من الخطاب بمشأله مؤناً اتحاد هذه «تأنيلاً» في مصيب كنود يشق على من راعه وكث له ما صه : «أما أحد ، بلعيث رلب مرلاً» كنود ألا تؤذي فيه إلا على مثقة ، فأسهل ولا تشق على مسلم ولا معاهد ، وقم في أمرك على رحل تمرلك الآخرة ، وتصف لك الدنيا ، ولا تحركك قرة ولا محلة ، فكدر دنياك وتذهب آخرتك ، أما وصيه للعالم لأحراء العدل ، واتمسك بروح العدل ، فكثرة . كثيرة جداً ، وإليك مثل بسيد من مثلك الأمثلة للقرعة بها كتب التاريخ العرية حياً . إليك مثل عادي . هو كتاب عادي كتبه عمر إلى أبي موسى عما أئنه الطبري وغير الطبري ، قال فيه : «أه لم ير للناس وجوه يرمعون حوائجهم ، فأكرم من قلبك من وحوه الناس ، وغيب السهم الصميص من العدل أن ينصف في الحكم وفي القسم» ويقول أبو راحة : كتب عمر من الخطاب إلى العال ... «و حلوا الناس عندكم في لحق سواء ، فريهم كسيدم ، وسيدم كفريهم . ليأكم والزنا والحكم بالموى ، وأن تحلو الناس عند الصب ... فقوموا بالحق ولو ساعة من النهار»

بل أكثر من هذا

فقد حطب الناس عمر قال : «يا أيها الناس إني واقع ما أرسل عملاً إليكم ليصربوا أمثركم ولا يأتوا أموالكم ، ولكي أرسلهم إليكم ليعلموا دينكم وسنتكم ، ويقصوا بينكم بالحق ، ويحكموا بينكم بالعدل ، فمن صل به شيء سوى ذلك فليمره إلي» ، فوهلني نفس عمر يده لأقصه منه ... قبل موت عمرو بن العاص وكان من مستعصي حطائه فقال يا أمير المؤمنين : رأيت ن كان رحل من أمراء المسلمين على رعيته ، فأدب صر رعيته ، إنك لتقصه منه ؟ ... قال عمر . أي والذي نفس عمر يده إذا لأقصه ، وكيف لا أقصه منه ، وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص من عنه ... ألا لا تمرؤوا المسلمين فتقوم ، ولا تمهروم فتقوم ، ولا تمسوم حقوهم فتكفروم ، ولا تنزوم القيناس فتضيوم ... له

فأنت ترى من هذا كله وهو قطرة من بحر ، صدق وصف مصصة من صوحل لمر من الخطاب وقد سأله معاوية أن يصمه له فقال : «كان عائداً رعيته ، عادلاً في قضيته ، عادياً عن الكبر ، قولاً للعدو ، سهل الخطاب ، مصون الباب ، متحرراً للصواب ، رقيقاً بالصميص ، غير محاب للقرى ، ولا جاني للعرب»

—٧—

البقرة الصبيحة سرها عر علايتها ، أو تحمل علايتها علافة قليلة من فيض سرها . والعقربة

الصبيحة أعمال ، أكثر منها أقوال ، أو تكون أقوال أصحابها مرآة مصرة لأصل جليل دافع ، ولعقربة الصبيحة كثير ما يعطى الناس في تفهمها ، لأنها شاذة فهي فوق مستوى العقيدة العامة . ولأنها حذرة في أبيها عما تواضع عليه الناس من تفكير وتقدير . . . ، ولأنها طموحة للكمال دعوة على بلوغه ، قوة الإرادة عيبتها مع أعدى أعدائها . . . وما أعدى أعدائها إلا نفسها الخاطئة يوم تكون خاطئة ، ويبتها الخاطئة . . . لأن المقربات للصبيحة تحب الخير العام وتشد له نفسها وللحيط الذي تبتش فيه . وتمتق اثر العالم لنفسها ولليث التي تبتش فيه

يقول إن أعدى أعداء المقربات للصبيحة هي نفسها الخاطئة ، ويبتها الخاطئة . لأن العوس الكبيرة تحب الخير حب النسي ، ثم هي تغت للبر ما تغته للنسي ، ثم هي تخارب عد البر ما تخاربه عند حس ، ولعل بس هذه الطاهرة البينة من مالملة في حب خير « البرية » لى مالملة في مفومة شر « البرية » ، يمكننا أن نفهم تبرير قول من اتهم عمر بن الخطاب بمحسوس الى الصف ، وان كان هذا المحسوس الى الصف لا يدل في أحماقه الا على الأب الزوف ، ولا يحمل في طياته الا قلب الوالد المظوف . . . ثم هو كله متعمر رحمة ويمنى حنان

ان عمر الشديد في تأديب رعيته ، كان شديداً أيضاً في تأديب منه وفي تأديب أسرته . ولعلك قرأت ما أحرجه الخاطف عمر الدين الخزرجي في « أسد العامة » . . . قال . . . قال الاحمف بن قيس : كنت مع عمر بن الخطاب فقيه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ، اطلق معي فأعني على فلان . . . فانه قد ظمي ، فرفع عمر البرة لخلق بها رأسه . فقال : تدعون أمير المؤمنين وهو ممرض لكم ، حتى اذا شغل في أمر من أمور المسلمين أتبنموه أعني ؟ أعني ؟ . . . قال فاصرف الرجل وهو يتدمر . . . قال « عمر » علي بالرجل ، فألقى اليه الحقفة . . . وقال امثل « اصبري كما صرنك : اء قتال لا والله ، ولكن أدعها فة ولك . قال ليس هكذا إما ان تدعها فة ارادة ما عدده أو تدعها لي فأعلم ذلك . قال أدعها فة . . . ثم قال الاحمف . . . فاصرف « عمر » ثم جاء يمشي حتى دخل منزله ، ونحن معه ، فملى ركنين وحلس فقال غنائك منه : « يا بن الخطاب ! كنت وضيعاً فربك الله ، وكنت ضالاً فهداك الله ، وكنت ذليلاً فأعرك الله ، ثم حملك على رقاب الناس فطارك رجل يستعبد بك فصرته ، ما تقول لربك عدداً أتيته ؟ » قال « الاحمف » . . . ثم حمل بجانب منه في ذلك معانة حتى ظننا انه خير أهل الارض . . . اهـ

فأنت ترى ان هذه اربعة الصادقة في التأديب كان مصدرها حبه لتأديب نفسه أولاً ، ثم هي تشمل الناس ونعمهم لانها غير رائجة . . . ثم هي تشمل أهل عمر قبل أن تشمل الناس ولعلك قرأت ما ذكره ابن عساكر في تاريخه . قال : « كان عمر اذا صعد اشر فقهى الناس ، عن شيء جمع أهله فقال : اي هيت الناس عن كذا . . . وكذا . . . وان الناس ينظرون اليكم بنظر الطير الى اللحم ، وأقم بالله لا أحد أهدأ منكم منه ، الا أصغت عليه بالقوة لمكانه مي »

هيات ان تقولوا إلا عقربة تعدد بها الاساية يوم تولد ويوم تكون الكلمة له ، ويوم تأخذ الناس بأديها وخلفها وهووعها وتطليها !

وهيات ان تقولوا الا قلوب رحيمة في أحماقها ، برة حدة في سويدائها !

هي قنوب رحيمة ، وإن كانت عبيدة في تأديبها للنساء ، ولاهلها ولناس جماء ، وم عبدتها بصعة من نفسها وأهلها . . . وهذا الصنف في طائفة من هو الأرحمة . ورحمة متعجرة في باطنه هي قنوب رحيمة وعفريات محببة ، ولعلك تدهش إذا ما رأيت عمر الذي يصنف بالقوة لاهله ، والذي يقتص من نفسه ، والذي لا يفرط في تأديب رعيته لأنها صفة من نفسه . لعلك تدهش إذا ما رأيت في موقف آخر . . . هو موقفه مع رجل من بني أسد قد جاء في كثر المال : « ستعمل عمر بن الخطاب رجلاً من بني أسد على عمل لجاء يأخذ عهده فاني عمر بمصر ولده قدته . . . فقال الاسدي : أتقبل هذا يا أمير المؤمنين ، والله ما قلت ولداً قط اقل عمر : فأت والله بالناس أنزل رحمة ، هات عهدك لا تعمل لي عملاً أبداً »

يأتي عمر العظيم . عمر لشعبه وأهله ورعيته بالقائه الصحيحة . الثقة الشحة . . . ثقافة العمل والحرص على العمل . . . ثقافة الخير والاحد بوجوه الخير . يأتي أن يلي هذا الرجل الذي كان اختاره لولاية أمر المسلمين . . . والذي ما استأزاه إلا لما فيه من كفايت وحسنة وبميرت . . . لأنه تموره صفة أخرى في الحكم . صفة لا ككل الصفات ط أم من كل الصفات . لأنها متممة لكل الصفات . . . تلك هي صفة الرحمة

— ٨ —

وإذا كنت قد أعجبت بصر الداعية الى العمل ، وما يحمله العمل في طياته من اختلاف الرزق وضروب السعادة وزفافية الام . وأعجبت بصر العدل ، والتأثير للعدل ، ولتدريج العدل . وأعجبت بصر التؤدب لنفسه ولأهله ورعيته . والذي لا يؤدب نفسه وأهله ورعيته إلا لأنه جبري بشأته وطبيعته ووراثته على حد تصبر « لموررو » ، فطيرك ان تصحب بصر خادم الجميع . . . !

أخرج الطبري عن ريدس أسلم عن أبيه . قال : « خرجت مع عمر بن الخطاب الى حرة ، حتى إذا كنا صرار إذا لم تؤرث فقال : يا أسلم اني أرى هؤلاء ركبا قصر سهم الليل والبرد . . . انطلق بنا : فخرجنا نهروك حتى دونا منهم . . . فإذا امرأة معها صبيان لها ، وقدر منسوبة على النار ، وصبيانها يتصاعون ، فقال عمر : السلام عليكم يا أصعب الصوء وكره أن يقول يا أصعب النار . . . قالت وعليك السلام . قال "أدو ؟ قالت اذن خير او دع . فدا فقال ما مان هؤلاء الصبية يتصاعون ؟ قالت لحوج ، قال وأي شيء في هذه القدر ؟ قالت ما أسكتهم به حتى ينموا : الله يسا وبين عمر ، قال أي رسمك الله ما يدري عمر بك . . . قالت ينولي أمرنا ويعمل عداها أقل علي " . . . فقال « انطلق بنا » . . . فخرجنا نهروك حتى أتينا دار اللديق ، وأخرج عدداً فيه كة شمر . . . فقال رحمه علي "قلت أنا أحمله عليك . . . قال رحمه علي "مرتين أو ثلاثا . . . كل ذلك وأنا أقول أنا أحمله عليك . . . فقال في آخر ذلك أت تحملني ووري يوم القيامة لا أم لك . فحملته عليه ، وانطلق وانطلقت معه نهروك حتى أتينا إليها ، وألقى ذلك عندها ، وأخرج من اللديق شيئاً حتى يقول لها دري علي " وأنا أحمله لك . . . وحمل يمش تحت القدر ، وكان داخله عطية ، فحملت أنظر الى السلطان من حمل لحية حتى أتصيح وأنتم القدر ثم أربط وقال امشي شيئاً ، فأنت بقصة فأمرها بها ، ثم حمل يقول اطعمهم وأنا أسطح لك ، فلم يزل حتى شمو ، ثم حل

عندها فصل ذلك ، وقام وقت معه خطبت تقول : حراك الله حراك أمي أولى بهذا الأمر من أمير المؤمنين . فيقول قولي حيراك اذا حثت أمير المؤمنين وحدتي هناك ان شاء الله . . . ثم نحي ناحية عنها ، ورمى من السبع . . . خطبت أقول : انك شأنا عر هذا وهو لا يكلمني حتى رأيت الصبية يطرعون ويحكسون ، ثم ناموا وهدأوا ، فقام وهو يحمد الله ثم أقبل علي فقال : يا أسلم ! ان الخويع أسهرم وأبككم فاحتم ألا أنصروني حتى أرى ما رأيت منهم !

كتاب آخر عبر الطبري . . . كتاب للناقب للحموري يحدنا فيه عن أسس مالك . . . وامت تعلم من أسس بن مالك حتى لا تخرج ، وحتى لا تذكر أو تكذب ، وأمت معدود يارفتي ان حرجت أو أسكرت أو كذبت ، فان عصر ثلاثة بحج التخرج والاسكر والتكذيب . أو هو يعني على الاقل سحابة من الشك والريب في كل ما هو روحاني وكل ما هو حقيقي . أو هو يفرس أو يرجع الى الاقراص ان ما قدمناه لك . وان كانت تجمع عليه كتب الرواة ويؤمن به مبور وغيره من مؤرخي الفرقة . ان هو الا قصة حيال أو قطعة من الادب أو غنارة من المنثور

أعود فقول انك يارفتي سمعت أسس بن مالك في روايته طعنا ، لانك مهما شككت في غيره فله من قلبه وورعه ، ومن علمه ورهده ، حرمة عدلك ومكانة لديك . . . واذن فاستمع الى روايته عن حادثة حال لمر . . . حادثة حال تجدك لا تكذب ساقفتها ، لانها من بسجتها وهي غرارها ، ولاها صوغها ونظيرتها ، ولاها في طبعها ومعناها

يقول أسس بن مالك : « يا عمر يرحم المدينة اذمر رجعة من رحلتها ، فاذ هو بيت من شعر لم يكن بالاس ، فدنا منه ، فسمع أمين امرأته ورأى رجلاً قاعداً ، فدنا منه فسمع عليه : قال من رحل ؟ فقال رحل من أهل البادية حثت الى أمير المؤمنين أصيب من ضله . فقال ما هذا الصوت لبي اسمه في البيت . . . قال اطلق برحمتك الله لحاكتك قال علي ذلك ما هو ؟ قال امرأة تمحص . . . قال هل عندها أحد ؟ قال لا . . . قال اس ثم اطلق عمر حتى أت منزله فقال لامرأته أم كلثوم بنت علي رضي الله عنها . . . هل لك في أمر ساقه الله اليك ؟ قالت : وما هو ؟ قال امرأة غريبة تمحص وليس عندها أحد : قالت سم ان شئت قال غذي معك ما يصلح امرأة لولادتها من الحرق واليهن ، وجيبي يرمه وشحم وجوب . قال فانت به فقال لما اطلقني وحمل الرمة ، ومشت خلفه حتى شفي لي البيت . . . فقال لما ادخلني الى المرأة وجاء حتى قد الى الرجل فقال به لوقد لي نراك فعل ، فأوقد تحت البرمة حتى أضجها وولدت للمرأة ، فقالت امرأته : « يا أمير المؤمنين بشر صاحبك معلوم » فدنا من الرجل يا أمير المؤمنين حتى كأنه هائب ، فجعل ينحي عنه فقال له . . . مكانك كما أنت . . . ا جعل البرمة موضعها على الباب ثم قال لأم كلثوم . . . أشمها فصمت ، ثم أخرجت البرمة فوضعتها على الباب ، فقام عمر رضي الله عنه فأحبتها فوضعا بين يدي الرجل فقال : كل ويحك فلك قد سبرت من الكليل . . . ثم قال لامرأته احرصي وقتك للرجل : اذا كان عند فأتنا بأمر لك عما يصحك ففعل الرجل فأخره وأعطاه . . . »

قد تقول يا صاحبي انه لم يكن في تلك البلاد الجديدة من مستشفيات أو ملاحية أو دور اسعاف فعروض على الحاكم اذن أن ينظر هو أو رحاله أو حاشيته في أمثال هؤلاء نحن يصيهم العور

وتنزل يسحبهم بثمرة ، ولكفى مع تدريبي للدييات الغالية المحاصرة ، وأنها كانت للاستياة برداً وسلاماً ، ورعداً وانعاشاً ، أحب أن أحمس في أدبك أن عمر بن الخطاب لم يفته تدبير ظروف الزمان والمكان ، وأنه مع انشائه للفهوف ، وأخذ بصائر الصعيف ، له أوليات عند ذكرها السيوطي نقلاً عن النووي والمكسري وابن سعد . . . وهي عشرات العشرات . . . وأحب أن أقول لك مهاها في هذا المقام . . . أنه أول من أتمد دار الدقيق يبين به الملتطع . . . !

ولم لك تذكر حكايته مع راعي عم ، أدمر به عمر فطر إلى قلة الكلاء في مرعاه ، وكان مد لحظة قد مر على مرعى ألب حسان ، فأشار على الرجل لينهب إليه لتعيب شاهه سمياً ورباً ، وأكلاً هيباً . . . ثم قال به . . . كل راع مثول عن رعيته ، وكفى بها للرجل مذكراً وواعظاً وديراً

— ٩ —

وكان عمر ثاقب البصرة ، جيد مرمى الطر ، مستشعراً بمثوليه أمام الله ، وأمام نوطن ، وأمام عباد الله . مقدّر ما كان عازماً بأقدار الناس ، مصفاً للناس ، حافظاً لحقوق الناس ، مقدراً شاة عدوان عطاه الناس ، متفهماً للناس تصرفه إزاء كراء الناس

يقول السعدي في « مروج الذهب » فيما رواه عن عبد الله بن عباس : « أن عمر بن الخطاب أرسل إليه قديس : يا بن عباس إن عامل حمص هلك ، وكان من أهل الخير ، وأهل الخير قليل ، وقد رحوت أن تكون منهم ، وفي مضي مك شيء لم أراه منك وأعياني ذلك ، فما رأيك ؟ قال : أريد أن كان شيء أخافه على مضي حيث منة عليا التي حيث ، وإن كنت بريئاً من مثله صحت أني لست من أهله ، قصت حملك هناك ، فاني كما رأيته أو ظننت شيئاً إلا عيته : فقال يا بن عباس اني حيث ان يأتي علي الذي هو آت ، وأنت في عملك تقول : « هم ألبا ولا هم اليكم دون غيركم . . . اني رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعمل الناس وركبهم » قال ان عباس . والله قد رأيته من ذلك علم زاه هل ؟ قال : والله ما أدري . . . أنس بكم عن العمل ، فأهل ذلك أتم ، أم حسي أن تبايوا عزلتكم منه ، فبمع العتاب ، ولا بد من عتاب ، فقد فرغت لك فما رأيك ؟ قال بن عباس : أراني لا أعمل لك . قال ولم ؟ قلت وإن عملت لك وفي غشك ما فيها لم أرح قد في عيبك . . . قال : فأشترطي : اني أرى أن تستعمل جميعاً منك جميعاً لك ، وهذا موقف له ما وراءه . وهذا موقف يشكك وحده بألف لسان . وهذا موقف انت فاهمه ومتدبره لا محالة ، ثم انت مقدّر تلك النتائج المروعة التي خلقتها سياسة من أتى بعد عمر بعدد الى ولاية اليهود النائية والثلاثية ، ثم انت مقدّر ومقدّر نتائج كل تكب عن سنة عا أسباب عتبان وغير عتبان أحسن هذا موقف له ما وراءه . وهذا موقف قد تضرره لك مئات المثل العليا التي ضررتها للناس حياة عمر ، وتضررت عمر ، وخلافة عمر . وهذا موقف يذكرنا بنظر له في له وحوهره ، وإن كان يختلف في الصرى والتيار . . .

أحل هذا موقف له ما وراءه . ثم هو يذكرنا برعة عمر في تأديب الاشراف ومن في طرفة الاشراف . . . لأن مصيهم في الامة والكبرياء ، والطمة والازورار ، مما يحتاج الى تأديب عمر وحكمة تصرفات عمر ، فقد روى ابن الجوزي عن الحسن . قال : « حصر ياب عمر سبعين بن

عمرو بن الحارث بن هشام وأبو سفيان بن حرب في نهر من قرى من تلك الروم . وصيبت وبلاك وتلك الوالي الذين شهدوا بدرًا . . . فخرج إذن عمر فأذن لموالي وترك أولئك قتال أبو سفيان : « لم أر كالأيوم قط يا أذن هؤلاء العبد وترك علي له لا يلتفت اليه . . . » قتال سبيل ابن عمر وكان رجلاً عاقلاً : « أيها القوم ! اني أرى في وحوكم ان كنتم عسكاً فاعصبوا على أنفسكم ، دعي القوم ودينهم فأسرعوا وأسلمتم ، فكيف كنتم اذا دعوا على انفسكم يوم القيامة وتركتم . . . »

ولعلك بعد هذا كله تستطيع أن تترس برجل عمر ، وسر التعاف فلوب لزجة حوة

— ١٠ —

ولسلكك ستطالني أشياء كثيرة لا قل لي بأجابتك اليها في متن هذا المقام ، وستطالني عن عدالة عمر في الملكية العامة ومغارتها نظام رومانيا وغيرها والاشترائية وغيرها ، وستطالني بصلاحياته وقناعاته ، كما انك لا معر ستطالني بالكلام عن رهنه ، والكلام عن عدله ، وتطالني بالكلام عن سبه عن التطع في كل شيء في الجرس ، وفي ثم الحطارة ، وفي رواية الاحاديث ، وفي الشبهة ، وفي حيلة الشاب ، وطراوة الالهة ، ثم تطالني بوفاته للعهد ، ووفاء أمته للعهد حتى دا أعطاهم عدل دولة ، وتطالني بالكلام عن آثاره ومآثره ، وتطالني بالكلام عن خطه وكلامه ، وقصاته وولائه ، وصحافته ورفاقه . وتطالني بالكلام عن حروبه مع العرس وبروم ، ومع غير العرس والروم . . . ولكي أقول لك ان مهتد في الاطلاع لا تسع ، وان سجمة غلاب مطالبة بتقديم أوان عبيده لشبهة القوة . . . ثم أقول لك ان خير ما عظم به غنا هذا أن تصهم مما سر نجاح عمر ، ودولة عمر ، وساسة عمر ، وأس تطالب عمر

أخرج الطبري عن ابن عباس أن عمر قال لئس من قرئش : « نسي أنكم تتحدون بحال لا يجس اثان مما حتى يقال من صحابة فلان . . . من خطاء فلان حتى تخوميت الحائس . . . » وأيم الله ان هذا لسريع في ديبك ، سريع في شرفك ، سريع في ذات يسك ، ولكأنني عن رأيي سديك يقول هد رأي فلان ا وقد قسموا الإسلام أفلساً أبيضوا عانك بيك ، وتخالسوا معاً ، فبه أدوم لأفلسك ، وأجيب لسك في الناس . اللهم ملوني وملتهم ، وأحبوا مي ، ولا أدري بأبأ يكون لسكون ، وقد أعلم أن لم قبيلاً مهم فاقضى اليك ، آيات والله خليفة . . .

وعظمت لأم حية من أخرى بأمنة . . .

وصوت من أعماق الاعماق يدعو إلى الألفة إلى التحرب ، وإلى الوحدة لا إلى التملك . . . ولعلك قد قرأت « كان من عمر وهرمران حية قال له : يا عمر اء وإياكم في جاهلية ، كان الله قد حل بينا وبينكم ههناكم ، اء لم يكن معنا وممكم ، ههنا كان معكم علمتموه . . . فقل عمر : د عا عستمونا في جاهلية باحتناكم وعمرنا »

عمر قريب رفاقي

في سبيل الصناعة الوطنية

أنشدت في حفلة للسيدات البيروتيات

أقفا لعرص المصوغات الوطنية وترومها

بها نور صبح بالهدى متمس
ويا فرحا بعد الغياب مائد
ألا أيها الساني وصباؤه انمل
أحفاً أأنا الدهر بالبشر بعدما
رعى الله من زهر النوائ عشيّة
رأى في تماديهن قوم نهوساً
أحل وبكل للكبرات من الحل
إذا وسوست في صدر حياء همة
أراهن جيثاً للسلام سلاحه
عرون وهل في النصر شك إذا غرت
شباب الساعي كلهن حصيفة
وتحفر لا تمدو الهدى خطراتها
وتسكت إلا ما تحول فضلتها
ألا إن عمران البلاد بما ابتفت
وهن أحاديث الصاعة إن يجد
أخلاق ماصر ما استطعت بقوة
وهن بما م متضوه ليصبحوا
ومن لم يؤزرر في الراقق قومه
دُعيت فإن لثيت فالمر تتردي
وإن قيل حسن في حبيب موثق
ولا تسمع في يعود على الحى
ما تفتي الأقوام من سفاهتها
فيا حسه في أعين التمرس
دنا ففنا ما عرأى وممس
أدرها لما كل طمآن بحسي
رمنا به من متمس إز متمس
تمرسن بالأعمال حير تمرس
وبالعقل طرماً من هذ النهوس
دى لابات الهد أحسن ملبس
فأحلى سباع صوث عقد موسوس
من النور في ظل اللواء للقدس
فواتك بالأسياق والسر والقي
لها هامة مرفوعة لم تكسر
بأرهر من عمن حير وأمس
فان نمت أروث لأعدب متمس
هوء به في كل ناد ومجلس
سها وحشة قوم لأهيج مؤس
وثوبك من مسوح أهلاك فالس
وم كل يوم متضوه بأمس
فليس بني رأي وليس نكيتس
بحق وإن خالفت فاللؤون تكسني
قتل كل حسن في الاصيل الملتس
مفتر دعاوى أحرقت متطس
أسكد من هذي الدعاوى وأمس

وهل من صلاح قتلاد وأهلهم
 متى ترَ شعباً حرحه فوق دحله
 وكيف يجان الليل والليل داهب
 به في مهاوي جهه وانتمطرس
 دعوا من أناس الذي دونه الردى
 ومن كل مأفون من الرأى مؤلى
 أى الله أن يلى مدار تبر
 لدا لم يبر قومها ما بأهر
 يا ألعينات عشت لاهى
 من طالما عرت على التلى
 فأسس صرا للبلاد عددا
 وهل يثت اليبس غير مؤسى
 ويضمن قسدا واحدا لحة
 مهانة عراب وحرمة مقدس
 إلكن حمدا سوف يركو على الذى
 له في مسليكي أحب مرس
 وما احمد إلا واحد في انعامه
 سواة الى نردوس ولترلى
 فليل مطراه

بين التائه والطبيعة

مترجمة من الإنجليزية عن توماس هاردي

قلت في تبنى هباء وقد أذحت أربي بوراً يكون دلاً
 فأحات لو استطعت لما ألبيتى ناقي سألت عيلاً
 عبر أنى مروطة بأوامي سى لا ألقى لها ديدلاً
 قلت للريح حتى الرد إلى واحد وطاء على ثقبلاً
 فأسات لا أستطيع لأعاسي حر^(١) وعنت عصوي عدلاً
 اتى في ديلي مثلك مدعوع في دى إن هت محولا
 قلت بعد العباء للرمس ارحمى ولا تنجد الى سبيلاً
 قال تائه لا ضية عيمتي لك قسلاً ولم أكن دحولا
 عبر أنى بولك مأمور وما جيلتي سوى أن أهولا

ترجمة شاعر العراق

جميل صدق الزهاوي

(١) الترمز هنا مصدوره من حره بمعنى أسحت

التعب العقلي

مسئله وصايا لتداركه

يمكن تعريف التعب العقلي مع شيء من التحور بأنه « عقل متعب » . فان العقل يتحكم فينا بطرق شتى وخصوصاً الشعور والتفكير والارادة . فلذا اختلطت هذه الاشياء ورتكبت حتى تغير خطاب الطبيعي شعراً عما سمىه التعب العقلي

وليس يخفى ان التعب البدني متصل بكل الاتصال بالتعب العقلي . ومن الصعب رسم حد يفرق بينهما . فالتعب العقلي قد يؤثر في أبداننا حتى نشعر بأنها مرصعة ولو لم تكن كذلك

والناس بهذا النظر ثلاث فئات : فئة تحقق تمامه ، وفئة تكتسب التعب ، وفئة يسجل التعب عليها من مدينة شديده الاضطراب عظمية التأثير عما حوله . والحددة ان التعب البدني يورث صاحبه التعب العقلي ولكنه ليس التعب الأعظم فيه فلذا كان عملاً متصلاً طويلاً يوماً أو كان على نسق واحد ، أورتنا ملك من الملل والتعب أكثر مما لو كان العمل متغيراً يسجل جميع انقباضه . فلذا اهتمت تلك في الامتحان لا يثبت طويلاً أن يشعر تعب شديد مع انه لم يكن فيه قوة بدنية وما ذلك الا لأن شهوة الخوف متصلة بعمقه . ونرى السمار يتركه اللاعب في آخر يومه مع أنه لم يتعب فيه تعباً نسبياً وذلك من فرط اهتمامه بأسطر السوق وتوسعه من سقوطها

ولا يمكن قياس قوة العواطف ، ولكن استلزاماً يدل على أنها تكاد تكون بلا حد . فقد شعر باعباء شديدة بعد انقضاء أعمالنا اليومية ولكن اذا سمعنا في آخر يومنا ما بهما رأينا وقد فرقنا التعب كلان لم يكن شيئاً مذكوراً

وتختلف علامات التعب العقلي باختلاف الاشخاص وطرق اشغالهم . فمن العلامات الخفيفة سرعة الانفعال والتفكير وعدم الاهتمام والصداق والشعور بالتعب . فلذا لم تصفح هذه الاعراض اشتدت ففكرنا بالأرق وعدم قدرتنا على حصر انقباضنا في المسائل التي تتطلب ما الخلق . وهذا قد يعمي بنا الى الخوف على مصتنا ولا سيما اذا شعرنا بأننا نحيط في مكان معين كأننا نشعر بأننا في المسق أو صداع أو سرعة النوم . وحالة أخرى إن الاعراض الموصية بالسرعة قد تكون شبه مصرف لجهاز عصبي لشدة التعب

وليس لتعب العقلي سوى اندثار من الطبيعة بأن تكون على قدم السهر والخدر وسائر الى المعالجة . ومعلوم أن الرجل المتعب ما يقسم معيشته اليومية ثلاثة أقسام متساوية فبأن ساعات للعمل وبأن للنوم وبأن للعب . والعمل هو لكن يجب ألا يصحبه شيء من الملل والملل ، بل يجب للمطبعة بين العامل وأحوال عمله كي يحدث ذلك رد فعل فيه يجعله أسعد حالاً واحسن صحة ينفعه

بذلك قلته ويريد اننا له لعملة ونحل الحوادث التي تعرض له فيه ونفوره منه . واذ لم تكن مسرورين بأعمال كانت أشنالا شاقة لنا ووحاد ذلك اسدال عبرها يا . وليس لهم كثره ما نعمل بل المهم كيف نعمل . وهذا الحكم ينطق على القلب والراحة أيضا فقد يستطيع القلب والراحة ونحن بأكل ونفكر وسمل

والواجب على لونا ولينا أن يصرفنا عن هموم العمل والا فلا فائدة منها . فاد استعنا عسلة من غير أن نرغبها ضغت . وادا أمهناها ولم نعملها فقدت قوتها . ولكن اذ استعناها نم أرحاها رادت قوة . وهذا يصدق على عقولنا فادا احرفنا الى اللهو وحب أن نصرف الى بكينا ولا ضاعت فائدته

والى الفاريه ست وصايا لا غنى عنها في المحافظة على صحة العقل والجسم :

- (١) اذا عملنا فلنحصر اهتمامنا في عملنا ولنحمله بسبب سرورنا ولة
- (٢) اذا لعبنا فلنصرف الى القلب بكينا ولا نكسر في شيء آخر
- (٣) اذا استرحنا ونما فلنطلق ضمونا وأبدنا من كل عقل ليعصا ما يشاء . فان رحة العقل انما تكون بركة وشأنه
- (٤) اذا فكرنا فلنفر على رأي ولنعده . فلذا كان قرارنا حاطا أمكن اصلاحه فيما بعد
- (٥) اذا شعرنا تب شديد فلا نسمح لشهوة عاصلة أو ذات رد صل شديد بأن نسوق الى عمل يكون ذا نتائج دائمة
- (٦) لنحصر انتباهنا في عمل واحد في وقت واحد فنجد في آخر الأمر أن الخلق في العمل أجدى من السرعة في توفير القوى



أمثال وحكم غربية

هذه الأمثال والحكم غناها من الإنجليزية والعربية ووصفتنا بأراء بعضها أقرب لأمثال العربية عندنا سواء كانت من الأمثال المشهورة والأقوال المأثورة أم الأقوال السامية . والحرف « ا » مقابل بعض الأمثال يعني أن أمثالنا تعني « د » يعني أن أمثالنا تعني

- ١ - الخروج تظم أما كانت السوء فلا
- ف - لا تعد من قلب إلا وفيها خط لا يتأسان فيها
- ف - من طير انماط نزه باحترار غيره
- ف - قليل هم الذين يظنون أنهم ظموا في الس
- ف - لا ينس الاحتفال إلا بالاحتفال
- ١ - إذا لم تستطع الحصول على أحسن ما تريد فأحسن استعمل ما عندك (اذ لم يكن ما تريد فرد ما يكون)
- ١ - ان الذي يستطيع لإصاء جميع الناس لم يولد بعد
- ١ - انتظار اللذة هو لذة في نفسه
- ف - اللذة هي الأسفة التي يحسها أخطاءنا
- ١ - الحرية السجاء خير من الصودية السينة
- ف - الأبواب السرية هي على أبواب دينة
- ١ - حيث يتداعى الأيمان فلا شيء يث
- ف - نصكير العادل أخرج إلى الشجاعة مه إلى الفضل
- ف - الأفرط في الثقة مصدر للخطر
- ١ - الرجاء هو الخير الوحيد الذي يرب جميع الناس
- ١ - كل انسان يحمل حمه (لا تر ورة ورر أخرى - كل عرة معلقة بمرقوبها)
- ف - حب طير للناس هو أدب لنفس
- ف - داء الحب البقاء هو التثبور (وفي الأصل التزكلم أو الرد)
- ف - كس طيب فالنية تشمل على الأشياء الأخرى
- ١ - المعرفة وبينة الحرة وحدها
- ف - كثير الكلام قلما يستشار
- ف - سلهاة هم الحكماء أحياناً
- ف - حسن حظ الحب كثيراً ما يكون سوء حظ غيرهم (مصائب قوم عند قوم فوائد)
- ١ - الثائرة بمجد كل عفة
- ١ - عش سميناً تمنى طويلاً

رجعة أوروبا الى الاحتشام والتقييد

للاستاذ محمود هزري

الكوارث العالمية وما خلفه من الترامى الخلفى - المرأة في الانظمة
بعد الحرب الكبرى - الرجوع الى التقيد : في طرائق الحكم ، في الموسيقى ،
في الفن ، في الفيلسوف - نذر للتقيد

شاهد المشاهدون منذ القدم ، وأفرم الاحتشاميون في العصر الحديث ، ان العالم تنبأ عوصف
حشية وتمكيرة كذا حلت به كارثة كبرى تحصد لوع من الحياة غير مألوف عادة . ويرجع علماء
الاحتشام هذه الظاهرة الى رد الفعل المحتوم الذي يطلق الاعصاب اطلاقاً بعد أن تكون قد قيدت
على لزومها تقييداً . والحروب هي مثل الاشياء تنضب للكوارث الكبرى التي يتأب البشرية
من حرثها وما يشها من عواصف تاحم الثورات في كل شيء ، والتي يحد الحشون الاحتشاميون
قياب في حياتهم إذ يتروها بحرية احتشامية لا يكتب لكثيرين أن يتسوا خصيلاتها ويرقوا
تطوراتها ويستخلصوا أحكامها

وقد قامت الحرب العالمية الأخيرة في منتصف سنة ١٩١٤ وعقدت معاهدات الصلح الخاصة بها
في سنة ١٩١٩ - وإن كانت مؤتمرات تسوية الصلح الخلفى ما ترائ تفقد في اليوم - فوقت تحت
أعيننا تحرية من تلك التحريات الاحتشامية التي بدت تباحث الملل أن يشهدا معها بقت الاحرار
التي تتحرر منها ، والحريات التي تمنها في الافراد وفي الجماعات مثلاً . وأناس مثابرون على عتس
« باريس » عاصمة العالم كله يحسبون كل ما يقع فيها من حوادث ويتبع من مظاهر مثلاً لروح
العصر مؤدياً للاعلاء التي تريد البشرية للتحضرة أن تحصد اليه . ومع الى جانب هذا ، مثرون أيضاً
في عتسار « باريس » متسوقة على غيرها من المواسم في مظاهر الخلاعة و « السهولة » ومع
الشواهد التي يلقاها الحدث الحدي مسعة من « وسط برلين ولندن ونيويورك للدلالة على ان
ما يسد الى باريس انما هو مسد الى ظواهر أكثر منه أي حقائق ملدية . ومهم يكن من أمره ان
مشرة الدس على هذين الاعتشارين تدعو الى حسان « باريس » أكثر البثبات ملازمة للمشاهدة

الاجماعية التي تشمل مدرس موضوع الاطلاق التعكيري والخلق الذي يهتم وقوع الكوارث العالية قيامه ثم يدرس رد الفعل لمحتوم الذي يلي دوره دور ذلك الاطلاق الذي كثيراً ما يعرفون عنه بالترخي « Relâchement »

المرأة في التطوير بعد الحرب الكبرى

وقد كانت أولى زياراتي لباريس بعد اعودتها في سنة ١٩١٣ إثر انجلى الدراسة فيها ، كانت في ربيع سنة ١٩٢٠ فحدثت لما وجدت فيها هذا التراخي الذي كان رجلاً حياً و متلاقياً الاغصاب من تلك الخطيرة التي قسمت على الغاء فيها مدى سوات الحرب ، والى عند « الفردية » الذي تقضى في خلعة تشيخاً خشي التوهم أثره في كيان الجماعة . فكنت لا ترى بمعاملة مطهر ، وكنت لا ترى لحد الادب في المعاملة مشهداً ، وكنت لا ترى ليار النقد والاستمتاع بكل أنواعه جسراً يقف عند حده . وكان أظهر ما يتجلى البث في هذا الضمار تلك الحصة من حسب النساء الى التساوي بالرجال في الري والريية والقيام بجميع أنواع الاعمال التي كانت الجماعة السابقة بتكررة الكبرى عنها من احتصاص ارجل ، بل نعترها من التكاليف لتأخذ على عاتق الرجل توفيراً للمشايق أن تحمل بالمرأة ، ذلك المخلوق البديق بل ذلك الناطر الذي لا يطلب اليه الا أن يخلق في جمال النساء . وكنت ترى الى جانب هذا الذي ينحلي في ميدان « الاطلاق والتراخي » مطاهر أخرى في نوح الفن وقد هجعت على سادته السامية نظريات « الكمات » كما هجعت دعوات ازواج وآلاتهم المرحمة وأنواع وقصم القريب من الشيوعية الاولى . كذلك تمسكت « الاعرادية » وظالم لاعضاء عد الرجال والنساء فتحكمت في الشهوات الطلقة حتى من قبود لطيفة لعادية بحيث أصبحت العلاقات الشادة محل مباحة الوعيب الى حد أن أقيمت لها « الاندية » ، ولي سد أن كوث لاهلها ، لجماعات لادبية لا تقبل في حليتها إلا من كان متصفاً بذلك « الاطلاق والتوهم » . بن أسست جماعة بشر لا تصد غير الكتاب . بن يصنعون بذلك الانصاف الجديد . وكذلك كان الحال في فن لعمرة الحديثة ، وفي فن التأليف الحديث حيث كان عدم القاعدة هو القاعدة وقومى الصايط هي الصايط . وكان طبيعياً مع ذلك كله أن تتجاوز تلك اروح ميادين ازية والخلق والتعكير والفن الى ميادين السبلة وأظمة الحكم ، فكان طبيعياً أن ترى تيار « الشيوعية » يحاول دائماً أن يحرف أظمة الحكم المقررة وقواعد الاجتماع السياسي

المرجع الى التفسير

وقد اتفقني أن كنت أتردد على باريس مرة في كل عام بين سنة ١٩٢٠ وسنة ١٩٢٣ فكنت

أشهد تلك المظاهر سائرة في سبيل التحلي عطاوات أوسع من تلك التي كنت لاحظتها في سنة ١٩٢٠ ، وكنت أسمع أن التامس في هذا المصير ضارب أطرافه بين باريس وبرلين إلى حد أن « المتدقيقين » للطرز الحديث كانوا ينتظرون أن تكون العلة آخر الأمر لاهل الامبراطورية السابقة

ثم عت عن « باريس » ست سنوات وعدت إليها هذا الصب فلاح لي ان في الافق أمارات على نوحه جديد يريد أن يشعن السكر والفس والخلق والساسة جميعاً ، وان هذا النوحه انه يقصد لعودة الي شيء كما كانت تصف به الخفاعة الأوروبية قبل الحرب من الاحتدام لعروض والتفكير المتصرف فيه . فحمت تلك الامارات ميلاً إلى التزمع الحذر ، وأردت أن أسجل مث هذائي كي يتطلع عنها قراء المهلك الشرقيون ويدروا ان لتلك القصة الأولى حداً قد وقعت عنده ، وان هالك تراصاً قد بدأ لقوم فيه ، حتى لا يدمعوا في ذلك التبار القوي وقف بالدمل عدد من كانوا هم حلقه . فلا طر مدعشين في تطوراتنا بتمسك لتسائنا بالمطاب الذي جاءنا عن طريق العرس وقد منه لعرس أصحابه الأولون بالمل ، وستمسك بالطريوش على اعتبار انه تاسا القومي في حين ان اليوان أصحاب بدعته والاتراك وسطاء نقلة البيا قد بدوه مدكاً بالفضل



التفكير في طرائق الحكم

شهدت إدن باريس هذا المصيف مظاهر عدة تبدل على التراجيح الحقيق في ميدان التفكير والاحلاق والسياسة ، قصد التفكير بما كان شائماً قبل الحرب من قيود مصطلح عليها لمائدة الجماعة ولمصلحة التماسق الدوقي العام

شهدت فيما ينسق بالحكم وسياسة وبالطم الاحتفالية العلة وانماهاها ميلاً إلى الحد في أخذ الافراد والجماعات . فقد كانت المظاهرة التحية في حكم وزارة ميسو « وانكارلي » انه كان كثير التهديد بالاسباب من الحكم ، وكان كثير عرس القصة بالوزارة كذا رأي مجلس النواب متطابقاً في التصديق على ما يقدم اليه من مشروعات . وكذلك كان حال ميسو « تارديو » ورر الداعية وهو واحد من تلاميذ الورر الكبير « كليمنصو » - فقد حمل على الشيوعيين حملات صادقة لم تغل هجعت بعض النواب عليه دون استمراره فيها عزم وعزم عظيمين . وكان آخر ما صدر عنه في هذا الميدان مقالومته لما كان الشيوعيون يريدون إلقته من معالقات عينة في أول أغسطس لثامي بعد ان فشلت تدبيراتهم لعيد العلف عيد أول مايو . فقد أعد ميسو « تارديو » عدته ومع الصا - صا الولىس وشاهد الجيش في عملية باريس - من أن يحجوا أنجراهم العنيدة وصلاً لقواتهم كلها تحب تصرف الحكومة يوم أول أغسطس . وأذاع أسماء هذه الاستعدادات في مختلف الدوائر

السياسة والاحتجاجية في باريس وفي غيرها من المدن الفرنسية ، فكان هذا الاستعداد وحده كافياً لعدم محاولة الشيوعيين القيام بأية حركة أو أية مظاهرة في باريس ، بينما قلقت حركاتهم ومظاهراتهم في موسكو وفي برلين وفي فيينا وفي غيرها من المواسم الأوروبية

ولعل أكثر حذبة من هذا وذلك مدليلاً على التوجه الحديدي الذي يسود في التفكير وفي خلق العالمين في أوروبا هذه الأيام ذلك الكتيّب الذي أخرجه مسيو « شارل سوا » المصوب بالجمع العلمي الفرنسي وأسماه « أمراض الديمقراطية أو من الاستيلاء على أصوات الحسين وعلى منصات لحكم » فقد ضمه من الآراء الحريثة - وهو ذلك الحجة في الحوث السياسية الاحتجاجية - ما ذهب به إلى حد القنوع في مقدمته : « اني أصبح إذن تمييز النظم ، والني أوضح فكرتي وأحدها فأقول اني أقصد بهذا تمييزاً في شكل الحكومة ، وحارة أومح وأدق أقول بالمودة من الشكل الذي يقرطني إلى الشكل للملك »



التعبير في الموسيقى وفي الفن

وإذا نحن انتقلنا من ميدان الحكم والسياسة والنظم الاحتجاجية إلى مظاهر الفنية فإنا نجد الناس قد ملئوا في باريس الأقال على « الرافض » الحديشة وعلى الاستماع إلى نوع للموسيقى الرعجي الذي يرقص الرافضون على نغاته و« صبحوا يتسبون لو كثرت بينهم بيانات الموسيقى الاثباتية ولو عدد إليهم طرق الرقص الانشائي . ولعل الجدل الذي قاده الفتي الروسي الشير « راجيب » - وقد توفي منذ شهرين - يرجع إلى أنه كان يسعى في أن يبحث على الأرض الأوروبية ما يقصى المشغون عليه من فن روسي انشائي يندمج في الرقص وفي الموسيقى

ثم أرجع بصرك إلى التصوير والنحت وما يحرص من آلتها في المعارض العامة وخاصة فالك لا ترى الآن غير مظاهر الطريبات الفنية الحدية التي ابتعدت ابتعاداً عن ذلك التيار الحسوي الذي كان قد طمى على المعارض بعيد الحرب طغياناً بما كان فيه من ميل إلى « الكوبسم » و « الفوتوريسم » و « الله رديسم » . بل انك تجد الآن رحمة مدينة إلى أحكام الفن الحاشدة نطق على موضوعات حديثة تميزها العصر الحاضر بلاشك . وكذلك الحال فيما يخص فن العازة ومن الآلات تجد فيها طمناً أعديت من الميول والخطوط يعبرها عن فن العازة ومن الآلات فيما سبق من عصور ، لكسك تجد فيها أيضاً ميلاً إلى القائمة العدية وإلى الجمال الشاهقي . تجد العازات الحديشة « بسيطة » في مظهرها لكسك تجد فيها قائمة على فكرة توارر وسائل الراحة كلها فيها ، فلاصول الحدية تستلزم أن تكون الواوفاة واسعة حتى يدخل إلى الثرف الضوء والهواء . والآلات هو

الأحر حديث في منظره لكه قائم على فكرة الاستفادة من أحزائه كلها استعادة عملية والشعور
عد الالتجاء إليه بالراحة الكلمة



التقدير في الخلق

وتلك العلاقات الشادة بين الوعين قد أخذ ظل عدم الاكتراث لها يقتض وأصبحت نستمع
في كل مكان إلى انتقادات مرة توجه إلى « عصامات » الكاتب الشهير « أندري جيد » ومن إليه
من سمعته الحلقية والادبية ، كما أصبحت نستمع إلى عبارات العصب يصححها على رأس
« فيكتور مرجريت » ومؤلفاته الأخيرة ، بل أنك أصبحت تجد ميسو « كياب » مدير البوليس
الفرنسي يمرق على أن يجمع تمثيل روايات يمرض فيها ذلك النوع من العلاقات الشادة التي كانت تعرض
على الجمهور فلا يرى فيها مكرراً ، بل إن الجمهور نفسه قد أصبح في باريس يطالب البوليس بحرم
تمثيل هذه الروايات . وقد حضرت ليلة معادرتي باريس في أواخر شهر أغسطس الماضي رؤية
« اميها » كارافيل ، قامت على أثر تمثيلها مؤلفها فاعتزى انه اسطر أن يميل بطريقتها إلى التبار
الخلقى حتى لا يعصب الجمهور وحتى لا يباله غضب مدير البوليس فيحرم تمثيلها أيضاً



وأخيراً وصل إلى « اللودة » وهي مظهر حساس بل مقياس صحيح للاتجاهات العردية والعامة
في باريس . وقد أعلنت مجلاتها انها ستقوم في هذا الشتاء على مبادئ « الطالة » والفنانين ، والارتفاع
مدائرة القائمة إلى ما تحت التهدين « طالة الشعر » وعبارة تحافة الجسم حتى يبرر منه ما تريد الطبيعة
أن يبرر . كل ذلك رعة في الخشبي بالمرأة إلى حيث تلوح امرأة وإلى حيث تتعد أن تكون هي



تحرير للشرقيين

تلك هي لمظاهر التي شاهدها في باريس هذا الصيف فاعتزتها دلالة عن التزمع إلى حيث
المصير الطبيعي تتحل فيه الأفكار الطبيعية والخلق الطبيعي يقوم فيه التقدم على عبارات طبيعة
غير مريضة تحمل حركاته أكثر شات وأدق احكاماً
وهذا كله في مصلحة الجماعة البشرية كلها وليتدبره ممثلو الشرق من قراء « الهلال » وهم عن
أي حال يمثلون نصف سكان العالم الذين تتفاح بيناتهم كلها بكل ما يحدث في طرف من أطرافها

محمد عزمي

من هو الخطيب؟

بقلم الدكتور تقولا فياض

[من كتاب لي « الخطابة » ، تحت الطبع]

— ١ —

هل يولد الانسان خطيباً كما يولد شاعراً ، أو صاراً أحق هل يحتاج الخطيب الى ذلك الوحي الآتي من أعماق النفس كأنه اضطرار باطني أم يكتب العلم والممارسة ليحد سبيلاً الى عقول الناس وقلوبهم ؟

من العلوم ان أسطق عمل منعكس من أعمال النفس البشرية كالصمت وغيره . فكما تجد من الناس من يقف صامداً أمام مشاهد الوجود الرائعة ولا يطبق من حوله أدنى حركة أو صوت بل يعد كل كلمة تمكر عليه السكون وتقلق التأمل إنما لا يعترف ، نجد من يشعر أمام تلك الأحوال والحلال حاجة الى النطق للتعبير عما يعيش به صدره من مختلف التأثيرات

تصور ربيعاً حتى ثمة حل تحيه اغسامة الفجر وهو يضح للشمس قصرة الذهبي ، أو يناجيه الشفق الوردي وهو يجمع على الوجود رداء الكية ، وأعطى الى أثر يكون لهذا الشهد في نفسه فقد يقف صامداً صامداً مأخوذاً بروعته وحلاله أو يتناول مرماره وينفخ فيه طرباً وزهوياً أو اذا كان خطيباً يرفع رأسه وعيبيه وأين يدعو اليه قوى الوجود الخفية باحثاً عنها في ترميح العاصفة أو الواحة النائرة أو الصخرة الصماء

فالخطيب إذاً هو الذي تهره النؤثرات الخارجية فتردد صداها فيه والوحي يزل على لسانه واللغة تتدفق في يانه

— ٢ —

هذا التعريف يختص باللغة العظمية وهي اليوم لا تكفي وحدها لبلاوغ العاية من التأثير بالجمهور على عرش الاسباع والقلوب ، فإن اتساع دائرة المعارف الانسانية وتعقد وسائل البحث ولاختبار قد حلا موتب الخطيب صعباً فهو يحتاج الى دجيرة من العلم كان الاقدمون في غنى عنها لاقتناره غالباً انى قامة برهان وتأييد حجة ودفع اعتراض وإصاف فئة من الناس قد نصحت عقولها ، فهي لا تنزل لكلام يرسل على عواحه سواء أكان هذا منها عناداً ودعوى أم رغبة في العلم واستراحة من العائلة

فالخطيب الذي يجمع الى استعداده القدراتي ودكانه الفطري اضططلاعاً واسعاً ويكون موفور الخط

من العلم والهمة ليستطيع الكلام في كل موضوع • بسهولة ورشاقة وإقناع • كما يقول شيشرون هو الصنع البسيط الصار على أوتار كل فؤاد

لا بد أداً للخطيب من الفهم والطاعة لأن الحياة كما يراها ويقرؤها هي ميدان عمله وليس فيها شيء لا يحتاج هو أن يسمعه أو يفهمه أو يفهمه ولا أن الروح كما قال فولتر : « بارأنا أنت لم تطعمها لتزيد وتقوى تناقصت وخبت »

وإذا قمت للطاعة فلا أقصد الإغراق الذي يفضي إلى التملق واليأس ، فقد أتى على الإنسان مئات السنين وهو يكتب ويخطب لما غادر الشعراء من مترد ، ولم يبق فكرة لم تمر بمخاطر أو تمر على لسان كما قال زهير :

« ما أراءنا نقول إلا معاراً أو مباداً من قولنا مكروراً »

فيجب ألا يكون هذا مدعاة إلى شعور القارئ بصورة عن أن يأتي بحسن أو ما أكثر مما أتته لنفسه ، بل ليدكر أن كل حيل من الناس ينظر إلى الحياة نظرة خاصة به مستفكة عن نظرات غيره ولا ينسلسها حيث تركها من قبله ، وإلا لما رادت كسور الحفرة البشرية زيادة لم تكن نعيم بها . وما إن كل حيل ينظر إلى الحياة كما يريد ويفهم فهو مدوق بطبيعة الحال إلى السيرة العريقة عيها نحي سار عليها من تقدمه ليقطع السافة التي قطعها سواء متبعاً معه في السيرة مختلفاً في التصرف والشعور سادماً غلبته متبعاً حريرته مفقوداً مواهبه العظيمة ، وهكذا تتحد الحياة وأكمل مع الحياة تتجدد الخطأ ، فإذا جاز لنا أن نقول ما ترك الأول للأحر شيئاً حاراً لنا أن نقول أيضاً لقد ترك الأول للأحر كل شيء .

ولمطامعة شروء لا بد من اتعابها إذا أردت أن تشر وتنتج نتائج مفيدة ، وهي أن تكون بأن وترو لا إفراط ولا تفريط فالذين يفترون الكتب افتراءً ولا يشعرون بصعوبة قوة الاحتراع فيهم وتصيب لنهاية منهم شيئاً بعد شيء . وقد عد أدنى نسبة بين عدد الكتب التي يقرأها لرجل ودرجة ثقافته

ومن يشغل القراءة كالخسفين أي ضرباً من التسلية ووسيلة لقتل الوقت متغلاً من كتاب إلى آخر دون ترتيب ، ولا عظم ولا ناية معينة فهو يستعيد القليل دون الكثير ولا يحفظ مما يقرأ إلا قدر ما تحفظ العين من الصور المتحركة التي تعاقب أمامها

كانت المطبوعات في النديم نادرة فكانوا يقرأون الكتاب الواحد مراراً ولا يملون الرجوع إليه كما قصت الضرورة . وقد نوات عصور وانكتب للقدسة مرجع لخطباء لمصنف يحسون فيها وحدها ما أردوا من وحي والمقام . ولا شك في أن الاكتفاء بمطالعة كتاب مفيد ومرحته خير من تقليد عدة كتب لم تنفع فائدتها بعد

وبالحكمة والفكر والمطالعة أمران لا بد منهما لفراع المر وقد قل الحافظ : ولا يحتاج في الجهد إلى أكثر من ترك العلم ، وفي فساد البيان إلى أكثر من ترك التحرف ،

— ٣ —

نكلمنا عما يجب أن يكتبه الخطيب لمساعد المطرعة وزيد رأس ماله ويسمي فيه قوة الاختراع ولكن هناك صفات أخرى لا تكتسب بالفكر وهي تتعلق بالمزاج والأخلاق والتربية الأدبية فعلى الخطيب أن يكون :

أولاً - ربط الحاشئ ساكن الحوارح لا يأخذ منه القصب ولا يفرغ عنه الصبر لأن الذي لا يكون سيداً على أهواء نفسه لا يستطيع أن يتحكم بأهواء سواه . وإذا احتاج إلى الغضب فليكن غضبه حطائياً ، فكما أن المثلل يجتهد أن يجعل مثيله طبعياً مطابقاً للواقع ولا يمنعه ذلك من علاه وجهه بالدهن فليخطيب يقدر أن يخلق على صحته ما يريد من الملامح دون أن يمس أخلاصه أو يغفل بموقعه الطبيعي

ثانياً - أن يكون « بيكولوجياً » أي قادراً صادق النفس مهماً بحجب الفراسة بعيد مطارح النظر يسبح إلى أعماق القلوب ويقف على مكونات الصدور ليحاطب كل فئة على حسب هواها ويعمل عليها على أقدار مازلتها ، فلا يكلم سيد الأمة بكلام الأمة ولا الشاب بكلام الشيوخ ولا العمالك بكلام أصحاب المال ولا يغفل بين مواقف المزل والحد والخرن والفرح ويكون له فصل التصرف في كل طرفة

ثالثاً - أن يكون مسلماً ليس الفريكة منسداً ، ويحفظ عن غمطهم ويقرب ما بينه وبينهم من المسافة فيكون السيد للخلق فيهم وهو في الظاهر خاتم لهم ، ويحرسهم في أهوائهم كما قصت الحال لأنه لا يطلع إلا إذا عرف أن يطيع كرماء السينة يابن للريح ويسايرها ، يسلم بسببته فلا تتعظم دون الشامل

رابعاً - أن يكون حاصر الدهن فلا يتحاور في القول ما يهيج سامعيه . وكذا أحسن سواه من التمس عنه أو ملة للقلوب منه ألقى إليهم نعمة جديدة وطلع عليهم بعكرة غير منتصرة ليحج الثناؤب وللعل وبميد الانتباه إلى مفره وبذلك عليهم سمعهم وشعورهم لأن في اخروح من معهود إلى مستجد كما قرر استراحة للفكر ورياضة للخيال

وحمة - فقول أن يكون حي الحنان صادق البيان فيحرك من الأعماق كل عواطف الحرية والاسابية والتسوى والمصيلة الرافقة في قلب كل إنسان ويمثل أمام تلك العيون الحادة المستمرة الشاحسة إليه صور الجهد والوطن ويبحث الكهربائية في نفوس سامعيه فيثيرهم بحركة من يديه ويهديهم بنظرة من عينيه

نقروا فياض

نهاية الحضارة الغربية

والحاجة الى حضارة جديدة

الغرب يستمد الالهام والعون من الشرق

ما زال الشرق مد الحروب الصليبية عملاً قوياً في استهواء العرب ، ولكن هذا الاستهواء ظهر في السنين الأخيرة بمظهر حديد ، فقد كانت القوافل قدماً تخرج في أبهة عطية لحلب الذهب والافلويه والعاج وغيرها من مصادر ثروة الشرق ، حلت محلها في هذا الزمان الاخير بواخر تحمل البست وازيت وغيرها من المواد التي يكثر الطلب عليها للقيام بالعمليات الحديثة الكثيرة . وليس هنا فقط بل أن الشرق عاد كما في القرون الوسطى مصدراً للالهام يستمد منه فلاسة الغرب مادة لحيلم وهورا يبر طماعتهم بمد ما حيت الحرب آملمهم وتركوا أوروبا لحما على وضع لقرط ما للهام من الصع والاعياء لهم يتمكنون من خلق حضارة حديثة تقوم مقام الحضارة التي يرى البعض أنها دنت في الحرب

ويلاحظ لكثير من كتال العرب أن الحرب دنت بما كان لأوربا من المية في الشرق مد ما أبت الحرب وحوه الصنف والقص فيها وكشت القبال عن عيوبها حتى ألسأ حصم ممن عرف الشرق ونمى بأحواله أن الشرقيين يصحرون للثورة على أفكار العرب وحكمه . فالكتال لوزروب ستودرد أخرج كتالاً عوانه : ارتفاع مد الاوان ، قال فيه : د ن شعوب السالة الصفراء والسمراء والوداء لم يبق فيهم صبر على طبع نير الرجل الاسم . ومن رأيه أن السب في ذلك ما قدنت أوربا من المية في الحرب وما أشرب الشرقيون من روح الديموقراطية لعرية ونحرير الصبر مما نادى به أوربا وحدته مد الحرب . قال كتال عربي :

د يما نرى القبول لعرية المستعمرة مروعة مما نرى في يقطبا وعموما من شح لبن وعائدي يقوم بمس كتال أوربا فيبدرون قومهم بأنهم اذا شاموا أن يعوا عنهم ثقافتهم وعبوهم وحب عليهم أن يتلقوا دروس الفسفة من الشرق . فالشاعر رديارد كيث لا يرى في الشرق سوى د عرب الاطوار متند الاوان لا يصلح إلا معرضاً للسالة الاعايرية العسكرية والصقرة الادارية ويري كويراد أنه يصلح أن يكون مدرسة لمرس الطائع الاساية والشهوات الشرقيوالمرية معاً وكان بيرلوتي يقول انه خير ملحاً يلحاً اليه العربي لد شهواته . ويري فيه موطنو لندن وشطن لفرزاً سيليك يتطلب الحل

لكن الأوربيين الذين شعروا بمؤلمات الشرق الروحية القديمة يرون فيه مصدراً للتجديد وبقوى الروحية التي فقدتها أوروبا وهي في أشد الحاجة الآن إليها

وبعد ما دامت الحروب الصليبية قريبين من أنزلمان تعلم الأوروبيون فيها تعظيم سمات على الشرق، جعلت أوروبا تهتم من سائر القرون الوسطى بحرى البحار في أثر الحدود وقصدت لاساطيل إلى سواحل بحر الروم الشرقية حيث حدثت القوافل ببلغ حمة متعديتها بينها سلعة جديدة سموها القفل لكن كوليس استطال طريق الشرق فسمى في اختصاره بالبحر غربا. ونشطت التجارة في كل مكان من حوض بحر الروم حتى داخلية أوروبا وانتشرت أسواق ليون وبناب وفلامدرس وألمانيا على أثر اكتشاف الشرق

على أن أوروبا الحاضرة إن لم تكن على شفا عصور مظلمة كالصور التي مرت بها على ما يقول نوم، فلا ريب أنها مهوكة القوى تحتاج إلى إيمان عصفها وإلى إلهام يأبىها من خوارها ويولد فيها الثقة والامس

وما يراى كثيرون ما يذكرون الكتاب الذي نشره اللورد لندون قبل الهدنة سنة وحض به لبلندن لتجارة على وقف الحرب بأسرع ما يمكن مادام في أوروبا قية باقية. أما ما بقي من التأيا في آخر الحرب فقد وصعه نوماس ملك سنة ١٩٣٥ بقوله :

« إن الأمة الألمانية بعيدة جداً عن دور الانتماش التام من الاعياء الطبيعي والادبي الذي ألما ولم تعرف له مثيلاً في تاريخها. وبعد إيمان الألمان بأنفسهم، ذلك الإيمان الذي عموماً به إعجاب سموا تديلاً لا قيد فيه ولا شرط للاحين عيبين - سلاح الحصار، وسلاح الدعوة التي قام الحلفاء بها. فسقطوا سقوطاً عظيماً وسفوا حصم الأدي وغرقوا كل بحرق بدليل الفلق القاتم الذي استولى على أمة بأسرها قبضت من مصها ومن تاريخها ومن قبعتها المالية »

فإن كان الأديون قد فقدوا ثقتهم بأنفسهم وبثقافتهم حتى حين، فكثير من بلدان الحلفاء قد قنوا ثقتهم بأوروبا وصدرتها بعد ما فككت الحرب عرى وحدتها. وبالأمر ما عرّض الجيش الأميركي تحت قوس النصر في باريس خطب كانت مرسي الأميركيين بقوله : « كانت الحرب في نظركم حادثاً صغيراً لا شأن له. وقد مرت الآن ففزعوا واطربوا، ولكنكم نحن الفرنسيين لم نخرج من الحرب مد »

وليس أدياً بالأمة الوحيدة التي حرحت حرجاً أدياً يفعل شيئاً شيئاً. فإن المرء ليحد بين الفرنسيين اليوم شيء كثيراً من القلق على مستقبل بلاده. بذلك على هذا كثرة ورود كلمة « الأمان » التي استعملها الفرنسيون في مناقشتهم القولية. وفي الوقت الذي هبطت أوروبا إلى أدنى درك من لشك ولقوطة قام ني بدع رسالة مطية للقلوب مألها أن لا هائلة تحق من وراء الفلق والاكتئاب لأد العرب مقصي عليه في كل حال. وهذا الذي هو وسوالف سبجلر قد أصدر

كنا باسمه « نخطأ الحصار الفرية » قال فيه : « إن مقاربة الحصار صعبا بعض يدل على أن حصارنا تمت سن الشجوة ، وأن ساعة القضاء حتم ودقت - ذلك القضاء الهم الذي من الجهد أن يصي . » وهكذا شرع يرسم ما سماه « فلسفة الحرب الأخيرة » استمداً للنهاية ، وعشوى هذه النفس « أن يرى في أنفسنا عبقرية الموت الاجتماعي (١) »

ومن أقواله سطر أن الترحم إنما هو صفة قلم المديبات وسقوطها في أدوار تكاد تبني الدقة ، ومديبات تدنو من نهايتها . وقد تفرق بين المديبات المختلفة مفارقة طويلة دقيقة فوصل إلى هذه النتيجة فيحذر بكل عاقل ألا يعيش وهو يحمل النفس بأمل أن الحصار الأوربي حالة أو أن لها مستظلاً باهراً يذكر

وعلى أثر ذلك جعل المفكرون في أوروبا يولون وحوهم شطر الشرق ويسمون من الاهتمام بشؤونهم عالم يكونوا يدونه من قبل . فإن كان قد قصي على الحصار الفرية المزايا فالحظة الطبيعة هي أن يسكنوا ملك سيجر . فإن الشرق عرف بقوة مقاومات الحرية وسهل أهلاً تقرب من البحر سواء أكان ذلك من الوجهة للديانة أم للصوبة . فقد دار ستة من سحره المسود حواس أوروبا يصون لرمص للصوري أفواههم ويطمون أديانهم بالآخر من غير أن يكون لذلك أثر فيهم وظافر سدرات تاحور الشاعر فيها يشد قصائده مضع على آذان صلبة وقلوب واعدة . وكث رومان رولان ترجمة عامي وهو الذي ترجم ميشيل محاور وتولستوي ونهوف من قبل . وكث كوروموسومي عذبات في فلسفات الشرق وأديانه . وحج الأوربيون والأميريكيون إلى مرل تاحور في الهند وغيره من الأماكن المقدسة في الشرق

قال رولان : « في أوروبا قوم ما يرون أن حصارها كانت دون كفايتها » . وقال السكوت هرمان كيسر ليج : « إن أوروبا أمت لا تحرك في ساكنة لأنها تموت كل ما فيها وهي تنصر عن أن تمد وحودي حور وأشكال جديدة . ثم أنها كلها الآن ذات عقل واحد واشتتالي أن الحو إلى أعضاء حيث لابد لحياتي المهررة من أن تغير أريائها لكي تستطيع اللقاء . » وساء على ذلك من معه في الشرق حيث الساط أوسع وألث أكثر تحاملاً

وحدث بعد ذلك خليل أن فيلسوفاً آخر مثله من الذين لم يزلوا أوروبا مرة دعة فعل منه وهو برتران رسل . وسرب أن رسل حقله الرياضي الذي يبي أسائل على الحقائق أنتق هو وكيسر ليج صفة الخيالي الصوفي على أن أوروبا تحتاج إلى حصار جديدة أو حصار تختلف كل الاختلاف عن حصارها الحالية . وأنها تنعم بدرس الطريقة التي عمل بها الشرق مشاكله . ومن

(١) يريد الكاتب بذلك أن تنمود كجسامة فكرة كون الأمم كلها تموت والحضارات تزول كما تنمو الأمماد فكرة الموت الطبيعي حتى إذا جاء أجل الأمم لم تنهال له ولم تخرج منه

رأي رسل أن السبل إلى اكتشاف الحقائق هو تمرين الفكر واستخدامه . وعليه أدخل منطق الرياضيات الصرفة في منطقة السيكلوجيا وعلوم ما وراء الطبيعة . فرحل مثل هذا كائن حديراً له أن يكون محروماً من رقة الشرق المهجّب بحجب الحفاء ومن مثل سحره ، ولكنه بعد أن درس فلسفة الصين عاد معجماً بالمصينيين ، فأشار في صفح مقالاته إلى السعادة الرززية النظرية التي تجعل الصين فردوساً بإزاء مدينتنا النافهة أو ما فيها من أسباب السامة النفسية . هم أن لها عيوباً وسيئات ظاهرة لنا ولكن لها حساسات متورنا . وحاوينا ألا نصير الصين مثلاً نخرج أمثال نابوليون وبشارك وعبرهما من رحال العصر المكنثوري بل أن تنشأ حضارة حديثة تجمع بين مآزرها وبين التنقيف لصبي . وعدني أنه لو ترك الصينيون وشأنهم لأمدوا العالم بحضارة حديثة يستأنف بها السير في سبيل العلم والتمس بعد أن ترقى أوروبا في بحر من اللغواء .

قال كمبرلج في كتابه « يومية فيلسوف سائح » :

« نحن على أبواب عصر جديد مشه لعصر القرون الأولى من التاريخ المسيحي . فقد حدث فيها رد فعل من كل نوع وصنف وأعد الشرق والغرب . وستكون النتيجة الآن كما كانت في ذلك الزمان وهي توسيع قواعد الحياة »

وعندك موريس ميدلث قد أشار إلى التنقيف العربي والتنقيف الشرقي في كتاباته وقال عنها أنها لغت من فصوص السماع « الواحد مركز العقل والعلم والوحدان ، والآخر مركز النوم (١) والدين والعقل الباطن . الواحد يبحث عما يستطيع أن يجد وفهم ، والآخر في عبر الحدود وغير المعلوم . وقد حاولا عبر مرة أن يتداخلا ويصلا معاً ، ولكن النفس العربي شن مساعي لآخر وما أثره . وقد آان الأوان لتحديد العصر الشرقي المثلث »

وقال رولان : « مستعلاً آسيا كما علمنا رومية وأثينا قديماً - بالعقل »

وقال راتو : « إن اللبل يعجب على أوروبا . ونحن نولي وحوها شطر الشرق شيئاً فشيئاً . وهذا هو النتيجة لمطعمي للحرب تلك للنساء التي إن يفهمها أولادنا همها بغاوتها مهمها »

وقال الدكتور ماكاي : « إن أعمدة الحضارة الجرمانية اللاتينية تتداعى وعمل التجديد والترميم الجرماني المتعقب يتقدم ، وقد احد الشرق يستيقظ ويعمد في العرب نظاماً أخلاقياً وروحياً يشبه روح المهند الأولى وحكمها القديم »

بعض مآثر روكفلر

رجل للرؤى والانسانية

قولنا : « روكفلر أكرم من حاتم » كقولنا : « السب أمضى من العناء فليس من البيان في شيء » أن يلقب روكفلر حاتم القرون العشرين ، بل من البيان تلقيب حاتم بروكفلر العرب لأنك لو قومت هات حاتم وغيره من كرماء العرب طرأ ما ملئت عشر معشار هات روكفلر في حد نفسها . ولكن قيمة الأشياء نسبة لا حقيفة وقد كان « الكيس » الى عهد غير بعيد يكتفي للديار الكبرى ولعلك المشائق ولشراء العقارات الواسعة وكانت قيمته سمائة قرش وهي لا تنكي الآن لسكرة ١١ وهنا الاعتدال وعلى هذا القياس تصبح مقايضة حاتم بروكفلر لأن حاتم كثيراً ما كان يهب كل ما يملك وهو لو أراد جمع المال لجمع ثروة واسعة كما قال الشاعر القديم :

« وقد علم الاقوام بو أن حاتمأ أراد ثراء لئلا كان له وعر »

كان روكفلر قبل سنة ١٩٠٠ بعد أعزل الجلاء ويوصف بأنه لا م له سوى انفاق الهبات في « كشار مال ورشه بالأحطوط أي الحيوان البحري دي الاطراف المتسدة التي بسس ٣٠ طريقه ويمسك بها أعداءه اذا حاولت الاعتداء عليه . ولطالما لقب جدو الفقير . ولكن روكفلر هذا وهب في العشرين سنة الماضية ٥٥ مليون ريال اميركي للبحث العلمي واصلاح الشؤون الصحية مما يزيد خمسة أضعاف على ما وهبه أي عي من أعباء التاريخ

ومما يزيد في قيمة هبات روكفلر الأعراس التي وقفت عليها . مثال ذلك اذا أصيب أحد بذات الرئة الآن فإنه يبالغ بمصل حلس أكتشف في معهد روكفلر للبحث الطبي في نيويورك ، وقد خدروا أن الحلقين بهذا المصل زاد الأمل بالشفاء من ذات الرئة نحو ٧٥ في المائة على ما كان قبلاً . وقد مموه هذا المصل صنف « ١ » ، والأطباء في المعهد المذكور يشتغلون الآن بأعداد مصل ثان للصنف « ٢ » من ذات الرئة ، ومصل ثالث للصنف « ٣ » . ولم تنكي هذه الفاحث الطبية البعثة بمكة نولا هبات روكفلر فقد وقفت من ماله ١٨٣ مليون دولار على هذا المعهد

وقد عني روكفلر هدية خاصة بصحة الاطفال فوهب مالا كثيراً لاستئصال بعض أمراض الكثرة التنحي مثل الكساح والفتريا وسائر أمراض الخلق ، فانفقت لذلك مستشفيات كثيرة في بلاد اميركا وفي غيرها من البلاد التي تنكثر فيها هذه الأمراض مثل كندا والبرازيل وبورتوريكو . وفيها يورع على والمدي لاطفال المصابين بالكساح ما لا يحصى من رحلات ريت السمك وعلب خلاصة اللحم لتصنيته

ويكثر في ولايات اميركا الجنوبية مرض يشبه البلهارسيا المعروفة عدداً وهو يشأ من دودة اسمها « هو كورم » يدخل الجسم من احمص القدم وكثيري الشيورة الدموية حتى تستقر في الامعاء وتؤول شيء عمله لحة وروكفلر المسندة تقاومة هذا الداء في الولايات المذكورة هو أنها قدمت أحدية لكل ولد ولكل طفل حالي القنصين في ١٩٣١ مركزاً من ولايات الاناما وحورحيا وتيسي ، ثم أتمت التشخيص في كل ناحية منها معاملة هذا الداء . وقد مضى على ذلك خمس عشرة سنة فظهر من فحص تلاميذ المدارس في ٨٨ مركزاً من مراكز الولايات الجنوبية أن أصابت لمرض شخصت في ٩٤ في المائة

ومد ٢٥ سنة كان اسم الحى الصفراء يحلج له كل قلب وأحصي عدد الذين ماتوا بها في اميركا الجنوبية في سنة ١٩١١ وحدها فبلغ ربع مليون ولكن في سنة ١٩٢٧ لم يصب بها سوى ثلاثة أمس في اميركا الشمالية والجنوبية كليهما . وقد أعق روكلر على مكلفه هذه الحى ٣٠ مليون دولار . وهذه الحى تحدث من لسح عوص يسمى سنجومياء ويبحث في المستنقعات فترد هذه المستنقعات ، وكثفت عالم ياباني من علماء معهد روكلر اسمه هيدويو حوستي معلا للمعالجة هذه الحى إذا أصيب بها أحد . ووجهت اللجنة الموكلة بمكلفتها منها الى نوع آخر من هذه الحى كثير التعشي في سواحل غرب افريقية

وفي سنة ١٩٢٧ طغى همر اليسبي على الزارع التي زوى عائله غرب منها ما مساحته ٢٠ ألف ميل فأت ٧٥٠ ألف نسمة بلا مأوى وعرقى ٢٥٠ مئاً وقصوت الحصاره برح مليون دولار . ولم يسمع في هذا الفيض حمر عن تيغوييد واشتيريا والندوستاريا هذه الأمراض الثلاثة التي تعقب عادة كل فيضان . والفضل في ذلك عائد على معهد روكلر فإنه أستعد لطوارئ الفيضان ناشاء مئات من المستشفيات النقالة على صعاف النهر فأعق مليونيين ورعاً من ثولارات في ثلاثة أشهر لحاية مكوبي الفيضان . وكان المستر هومر الرئيس الأمريكي الآن مديراً لأعمال اللجان التي تولت انقاذ المكوبيين قتال لبعض رجال الصحافه في حديث : « ان هذا الفيضان شر ما عرفت ولولا ما بذل رجال مؤسسة روكلر من وسائل انقاذية الصعبة لكل من شر مصائب التاريخ »

ومن الأمراض ما كان يهدد الاعمار بالقصص ويسد على الناس أسباب السرور والتمتع يهدد احياء لنديا وفي طليعتها الأيبيا (قتر اسم) والبول السكري والرومانزم لحاد . وكان يموت بها ١٢٢ من كل عشرة آلاف من الاثالي حتى هب معهد روكلر لمأوائها فزال خطرهما وتهدبدها . ورجال هذا المعهد يشتغلون الآن بتقاومة أمراض القلب والسكنة

وتعد جامعة شيكاغو ثالثة جامعات اميركا عظيمة . ونجوع هبات روكلر منذ سنة ١٨٩٢ الى الآن ٣١ مليون دولار

وفي بكين عاصمة الصين كلية طبية قامت على هبات ووكلاء، فيها معامل للتجديد والتركيب بإدارة ٧٨ طبيباً صينياً تعلم كثير منهم في أوروبا وأمريكا على يد روكفلر . وم يوجهون جهدهم وجهتهم إلى مكافحة ثلاثة أمراض مارالت تمكك بالناس منذ قرون لا يعلم عددها وهي الجدوم والحندري ونسل وكانت الحكومة الصينية تحب هذه الأمراض الثلاثة حتى سنة ١٩١٤ أمراً لا بد منه ولا مدوحة عه . على أنه في تلك السنة أرسل روكفلر لجنة إلى الصين فأنشأت مستشفيات في بكين وتشن وشعالي وكتون ونقص وبيات الحداام ٢٥ في المائة . وُصِّلح طعام الصينيين فادبال الطاعنات ولقون الخصراء فارتفع بذلك مقياس الحالة الصحية بما لا عى عه وبعد الخطوة الأولى في مكافحة جميع الأمراض

ويؤخذ من آخر تقرير سنوي لمعهد روكفلر أنه في ٢٠١٨ مائة محية في كولومبيا و٢١ و٥٧٠ مائة من دودة الموكورم في تانا وعطت وبيت لملاريا ٦٠ في ثمانية الأرحنين و٢٠ ألفاً باللقاح الوافي من اندونيزيا وطعم ١٩ ألفاً طعم الحندري في لوزيا .

غرائب الوصايا

• توفيت في أواخر القرن الماضي يهورعية فشيح حنارتها عر من أهلها المفراء وكلهم طامع في أن تكون قد أوصت له بالنصيب الأوفر من تركتها . فلما قرئت عليهم وصيتها ادا فيها ما يأتي :

« وصيتي أن يوقف دخل أملاكى كلها على طبع الكتاتام الدينية التي كتبتها حواما سوثكوت وعلى نشرها في كل مكان » . فصفاوا عدد ساج هذه الوصية العرية ورفضوا أمرهم إلى الحكمة العيا عسكت بأن الوصية صحيحة وأن هه التوفعة كانت لعرص من الأحسان صحيح ومن هي حواما سوثكوت هذه ؟ هي مملكة مجرورة قضت عمرها عراء ، ثم لما أومت على ننتين عسكت إلى اعليين انها ستد انا يكون للسبح الثاني وعبت تاريج ولادته وكنت كتاتام دينية كثيرة هي أقرب إلى المراء مها إلى الحد ، ومها كتاب عوانه « السوءات بموك رئيس السلام » ثم ماتت على أنفصى درجة من الجود في عور الزمان الذي عيته لولادة المسيح الثاني

• وليس بأقل عرايه من هذه الوصية وصية رجل أميركي عي أن يعين شيء من تركته أحراً لرجل تكون مهمته التنقل بين مقاعد كيسة قرية لأيعاظ القيس يامون في حلال الوعظ ومعد الكلاب التي تدخل الكنيسة !!

• وأوصى أميركي آخر رجال كثير يعق على الأرامل ولايتام من أهل غته بشرط أن يكونوا « مستحقين وفقراء ويصاً ومن التروونات والديتوقراطيين »

« وأوصى ناصر من التجار الحوالبين بأن تسي أماكن لاستراحة التجار والساعة من أهل حرفته في جميع أطراف الولاية التي ينتمي إليها . واشترط بأن تقام أماكن خاصة بالرجال وأخرى بالنساء بعيد بعضها عن بعض

« وأوصى بمحور آخر كان قد جمع قدراً كبيراً من نقود الفضة بأن تنفق هذه النقود على قرى بعد دفعه ليلتقط منها من شاء من الفقراء

« وأوصى أجليري بأن ينعاه كهيئة الذين يعمرون الصلاة من أولها ، قال في الوصية : « وليرتلوا إذ استلغوا الرموز الخمس عشر (من مرابع داود) ولكن بشرط ألا يكونوا سكيرين أو شامخين »

« وأوصت سيدة أميركة من أهل الحبوب بقدر كبير من المال ينفق ريعه على إطعام كلها « دك » وإراحته وإقامة سريره له غائب النار شتاء وإحسان معاملته كل يوم

« وأوصى أميركي من بني المرونة بأن يناء مستشفى ليقطع يكون فيه عمل واسع للنساء ومرحها ومحرمن بماء جرداً ما لظنهما

« وحرم غليري زوجته من تركته وأوصى لها بشان واحد منها قسماً لها على شلها ستين حباً من جبهه

« وكتب لورد أجليري في وصيته : « أني أحرم اللورد (ب) من أولادي لأنني أعرف أنه يبعث الفقراء كل ما أتركه له »

« وأوصى أميركي بأن يسلخ حلقه عن حنثه وأن يصنع منه دفوف تؤخذ في جمر الخمس عشر من شهر يونيو كل سنة إلى رأس أكمة « مكر » وتقرع فيها قفل شروق الشمس وتفي أعبه « يسكي دود »

« وأوصى الشاعر بوب قبل موته بأن يصنع طبل يكتب اسمه على وجهه منه وإعلان لاستقلاله على الآخر . وبما جاء في وصيته قوله : « وليصنع من حنثي سماداً لشميد شجرة من نوع الدرادر الأميركي تنرس في شارع قرية ليستظل بها كل منعب من أبناء السبيل ويلعب الأولاد تحت ظلال أعصانها للشفة الزاكية ببقايا حمي »

« وأوصى فرسي من تلاميذ سافران بأن يسق على قرى كل يوم بطريقة جديدة للطبخ





من آثار اور

وجہدوا فی غرائب اور الکلماتیہ میں جہ نہیں مثالی کشت مصنوعین من دھب و صدف و اعیان
کریمہ و لکھیا مسطیان من شدہ الصمط علیہا مدح آلائی سنہ . و بعدہ تصویر نقش اسدھا

كنوز الفن الاسلامي

في سوريا والعراق

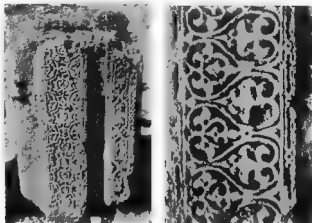
آخر ما اكتشفت في القلعة في لميس غوش القديسة قاني أظهرها الاستاذ ايتاش دي لوري مدير المعهد الفرنسي في دمشق من بين أحجار المسجد الاموي وبنوانه . وبداية التنقوش والرسوم التي اكتشفتها سنة الآثار التي يديرها الاستاذ جورج سال أحد علماء متحف اللوفر في أواسط الفرات في بلاد العراق

وربح تاريخ ساء المسجد الاموي الى القرن الثالث الميلادي وكان مبدءاً لجوهر الى ان حمت الصحراوية دولة الرومان فأبدله الامبراطور ثيودوس كنيسة مسيحية واستول العرب بعد ذلك على دمشق ودخلتها جيوش الاسلام وفي سنة ٧٠٦ أولاد الخليفة الاموي الوليد ان يحمل من تلك الكنيسة مسجداً يخلد الاطوار بمجده فزيمه بنقوش القديسة العجيبة وتداولت عليه الالام تمتعت فيه النيران ثلاث مرات وهي تسمى في كل مرة ببناء انشازاه وتمديده ولكن يد الاصلاح طست الكثير من غوره الدمغة الى ان قام السائحون في سنة ١٩٢٤ يربون عن الجدران طبقتها ليكتشفوا ما تحتها من بدايع التنقوش وهداهم البحث الى تلك النقوش وبلغ مقدار ما اكتشف منها مساحة قدرها خمائة متر مربع وهي قائمة على حدوان المسجد النورية وقد صوّت على أشكال حدائق فناء غنية بأشجارها ونماذجها وأزهارها تجري فيها المداول والاشجار وتقوم في حواشيها الحائلي والمقاصير أما البنية الاخرى التي تمثل في أواسط الفرات الى القديس العربي من سوريا فاشيا تجري تحتها في سطحة موحشة تقوم فيها الاطلال والحرايب وكانت طمرة في أهلها لقاضية بالحد الزاهرة والديرة الرائحة

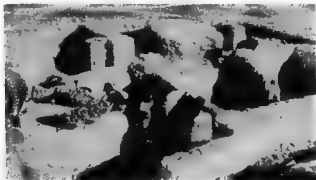
وقد وضعت البنية الى المنور بين هذه الاطلال ونحت طغيات الارض على أوان ونحت من النحاس والبرونز وكثوس من الزجاج الثور المشتمول بالحياتة وللصنوع على اجل طراز واكتشف الخمر من مسجد عجيب يدل على من الساء في عهد الدولة السلجوقية وسوله الشوارع والنادي ولا تزال حمران يمس تلك الباني حافظا لزيبتها وروعتها ولا يزال في بعضها من الأدوات مائرية ديفة الصنع يدبرة النقوش



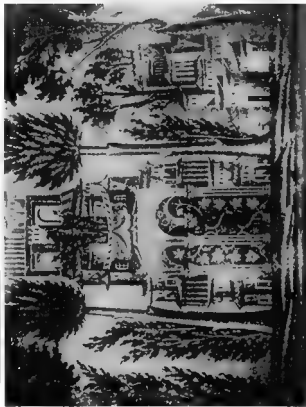
[الى اليسار]
قطع كاس من الآثار التي
وجدت على حدة الفرات
التي وقد نحتت فيه صورة
الإنسان يتجلى في رسمه دوح
للنقش القادسي



نقشان من جدران القارل الأثرية التي يعود صنعها إلى القرن المئدني عفر ولد اكشمد
حديثاً على ضفاف الفرات وعليها نقوش جيلة مرشحة



قصر من القصور التي انكشفت عنها الحفريات على ضفاف الفرات وما زالت جدرانها قائمة وعليها
أروع النقوش والأصوم



في المسجد الأزهر
 شمس يتج من قنوس
 التيجان التي اكتسبت
 حبات على حدران
 السجدة الأموي وهو
 يمثل حامي دمشق
 ومقاصدهما الثانية جند
 خلال الاحتجار التفة
 بالجار والأزهار

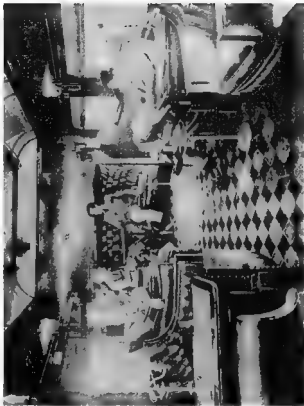
فنادق متقلة

السفر في القرن العشرين



تأري سيار

مرفة الجاسيك (الجبلز) في إحدى القطرات الاميركية للتشرد وفيها جميع الادوات
اللازمة لآلآاب الجاسيك



قصره مشرق
عند الجسر في القاهرة
الأميركي الذي يسمونه
بنيامين وأولمبا وفيه
جميع مميزات العرب
ولا مثيل له في سائر
قصور العالم



روضة أطفال في باصرة
في أهل : لمرقة الاطفال
في البصرة « برين »
التي صنعتها أمير السامل
الامانيون لها سكرتيد
لعب والباب أخرى
وصور مشكاة قلبية
أطفال للملوك

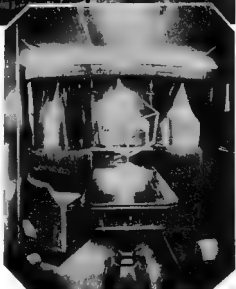


شارع الملكين
الى اليسار : شارع
الملكين على باصرة
من وانر خط حاج
التي تير القبط .
ويشفي الزكبي جميع
حوائجهم من مله
الملكين



مرقص : ...

في أعلى : قلعة الرقص
في الدوحة الأولى في
البنفسج « برين »
اللاتينية وهي أنظر
بأخرة في العالم الآن



مشوى القرف
الى الجين : حرفة الراديو
في سيارات الركاب
القاهرة



مبنى القس على صحر القامرية وكله لوكرة ه الأمانة ومو بجاعة ملايب القس القامرية ١
كامر عام



حامله حرفة الماء للصنعة لمرام

جرّيمة حب

قصة مصرية بقلم محمود نيمور

[مودة لصديق الناصر السيد محمد أحمد للزيت القصص الرائي ، صاحب كتال الطلائع]

كأراحة من الزفلق مجتمعين ليلاً للسامرة في قهوة معزلة في ضاحية من ضواحي العاصمة . وكنا روي قصصاً عربية واقعية حدثت لنا إبان شبانا . وكان بيننا صديق صحي ، رجل ممتن . بوجه أحمر وعيون مبرقة ، يستمع لحديثنا بانتباه ولا يتكلم . بوجه أحمر إلى السؤال الآتي :

— وأنت يا صديقي ، أليس عندك ما تقولُه عن ذلك الساحر العجيب الذي يسمونه « حب » ؟
رفع صحي رأسه ونظر إلى السماء طويلاً كالأه بعد عزمها ، ثم قال :

— ليس عندي غير قصة مفضة أصّل أن أكتفها عنكم
ولماذا ؟

— لأنها فاضحة لا تتفق وحلقتنا هذه . كل شيء حولنا يتم : فالدر يتلألأ في كد السماء ،
والنسيم عليل يسكر العوس بما يجعله على أحسن السحرة من عطر الزهور ، وأحاديثكم بالطبيعة
عن الحب قد ملأت قلوبنا بجنة الصا . . . و . . .
فقاطعه أحدنا مداعباً :

— أن صديقنا صبيح يا أحوالي يعمل أن يتكلم بالسحر المشهور عن أن يروي لنا قصة الشائنة ...
ثم التفت إليه وقال :

— مهما قلت فلن يبيحك من سرد « فاضحك » . . . أليس كذلك أيها الاخوان ؟
فوافق على كلامه . وألحنا على صديقنا صحي ليروي لنا قصة . فأجاب طيباً وقال :

— القصة التي أروها لكم يا صحابي قصة واقعية شاهدت حوادثها بصبي مدعشرين عاماً ، أي
حينما كنت أصغر من العمر الثامنة عشرة . كنت في ذلك الوقت في مدرسة (س) الثانوية ، وكنت
كأعمى . غير مواظ على تلقي دروسي . وكثيراً ما هربت من المدرسة لأحظى بالسكك في
لحظة دحى الساحر بحرية وبلا حساب . وحدث يوماً أن غابت ألوان بعد الداء . أو بالأحرى
تعاقل هو عن طير القشيش السحي الذي كنت أصغره به كل شهر . وخرجت من المدرسة لأجود
من حصّة امتحان المدرسة . ولم أثنأ أن أملك في القهوة القريبة من حصّة النعاب إلى أخرى حينما
عن الخي مأجعه . قهوة صغيرة ممتعة في ناحية شه مهجورة يقصدها العشاق للحياة الرابطة
وكنت كثيراً ما أقصدها للتمرح على ما يشع فيها من حوارات عربية طريفة . وكنت وأنا سائر في
الطريق أحدث بصي قائلاً :

— من في الدنيا يعمل سحر « النص » ، يري فيه وجه « الأستاذ » الاعمر ويسمع صوته

الكريه ، على هذا «الوكرة» الجليل ، يرى فيه وجوه العايات ويستمتع لفرقتين اللطيفة . . .
وأخيراً وصلت القهوة ودخلتها صياني صاحبها ترحيب وقادني الى ركبي اليهود - التي
يشرف على حجر بأسره - وقال لي وهو يظف لي الكرسي الذي احتوته لاجلوس عبي :

— ان المكان هادي . ينفع للمداكرة . . .

ثم ابتسم بحث وأتم كلامه قائلاً :

— سوف أحضر لك القهوة وعنة السحابر . أيقظم شيء آخر ؟

— كلا ، وأشكرك

وجلست على مقعدي باسترخاء وحلعت طربوشي وأخذت أهوي به على وجهي ، ادكبا في
ذلك الوقت على ابواب العيف . ودرت بعيني في المكان العظيم فلم أر أحدا في بادئ الامر . ولكن
حينما تعودت عياني الظلمة ظهر لي انسان جالس في أحد الأركان الميدة . يبدو يظه الزاوي شعباً
من الاشباح . ولم يكن أحد غيرنا في القهوة فأوقعت اهتمامي على مراقبته . فلما به رجل أو شبه
رجل ، صير الجسم ساكن لا يتحرك . امكس لون ملابسه السوداء على وجهه هذا كأنه جزء
من الضلام الخيم على المكان . له عيان حائرتان تشمان ناراً . تحتلفها حدودين مملكتين في الفضاء

وجاء بعد حين صاحب القهوة يحمل فنلج . وماكاد يضعه على المائدة حتى ملت عليه هامساً :

— من يكون ؟

— من ؟

— هذا «الحيال» الخائس هناك ؟

— آه ، هذا الصم . . . حقا لا أعرف عنه شيئا . . . مد ساعه وهو لم ينهر جلسته هذه . وقد
شرب للآن نصف زجاجة من الكوئيك . . . انه عيف !

ونظرت الى «الشح» في هذه اللعنة فوجدت «المحدوتين اللطفتين في العشاء» زممتان
من بعيد لمولت نظري عليهما سريعا . وتعمت قائلاً :

— حقا انه عيف

واشعلت عيني شرب القهوة وتمجيد السحابر . ولكن على الرغم مني كنت دائم التفكير فيه .
وحدة شعرت بحركة حلقي اسرعت انشامي . وأوقعت الرعب في قلبي . لمعت في مكاني لا أتحرك
ولكن على أثر حركة اخرى شعرت برأسي يلتفت لفئة ميكايكيه . لم يكن في وسعي معها . فلما
«بالخير» واقف حلقي ينظر الى «شرايته للتقديس» ووجهه المبريل المختف . فلم أشعر الا بوقوفي
أمامه وحفاً بوجهه ، مجدداً اياه بشجاعه استمدتها من رعي . ولدت له على الاثر :

— ماذا تريد . . . ماذا تريد . . . ؟

فانقسم انشامة كريمة ، ولاطفي على كفتي وقل :

— لا تخف يا هذا . فما أنا إلا بشر مثلك

وكان صوته مسلحاً متعطفاً . فرأى عيني حوفي حسن ظنهم . وتقدم الرجل الى مقعد حواري

مائدتي وجلس عليه ، وأصغرت رجلاً على رجل ، غير آبه بوقوفي . وأخذ يكلمني وعباءة تحديقان في الظلام تحديقاً ثائهاً . قال :

— إننا لن نفلت من يدي اليوم . . أبداً . لن نفلت من يدي اليوم . . .
 وكان يشدُّ على كفة « اليوم » شدّاً تخرج على أثره شتلة عن أسانه للطبقة ، فكانه حيوان مفترس يكسر عن أبيابه . وأمسك يدي وصمط عليها بدون أن يلتفت اليّ ، وصرخ مكرراً :
 — أسمع يا حصرة . . انها لن نفلت من يدي اليوم وأنقسم لك على ذلك وستكون أنت شاهداً على حصة قولي

ثم ترك يدي وحمل بضرب المائدة بشدة مكننا يديه وهو يقول :
 لقد هزأت في طويلاً . . ولكني سأربها اليوم من ما الذي يهزأ بصاحه . . سوى أربها قتيلاً في لحظة . وسوى أدمك رأسها قديم

ثم التفت منته اليّ وقال :

— أفهم يا حصرة . . أفهم ؟

فقطعت بالرغم مني عيباً .

— فأم . . فأم

وشعرت أول وهلة أي أمام رجل « مجنون » ، يجب أن أغفل من سريراً ثانية وسيلة . فأخبرت ساعتي موعداً أن موعد انصرافي قد حل . وجمعت بمسادة صاحب القهوة لأخبره . ولكنه أوقفني بحركة من يده وقال لي بمحتونة .

— يجب ألا تصرف الآن ، بل عليك أن تراقبني الى مكان الحديقة . وإذا أنيت بحركة ما مخالفاً أمرني قضيت عليك الساعة

وأخرج من جيب سطره الحفاني عبارة كبيرة وضعها أمامه على المائدة وأعطى يديه . فأنشئت حركتي على الاثر . وشعرت كأن يداً قوية تنصر قلبي . وانحصرت قوتي كلها في عيني تراقبان التمدارة باهتمام . ولم أعد أذكر إلا في تلك الآلة المهسية ووجوب طاعتي لها اطاعة عمياء . وممرت فترة لا أعرف مداها وأنا جمد كالتثال أراقب أصابع الرجل وهي تداعب المسدس مداعبة عصبية . وقلت لعلي :

— حركة واحدة كافية لأن تنقلني الى عالم الارواح

وأخيراً تكلم الرجل وقال :

— هيه ما رأيك . أريد أن تراقبني الى مكان الحديقة أم ترغب في رضاهم تحترق صدرك ؟ ؟
 فأسرعت بالأمانة صوت مرتجف :

— طبعاً سأراقبك طبعاً . . .

— إذن اعتصم . . لا شأن الآن للمسدس

وأدخله يهوه في جيب بنطونه . فقلت ربي الحبيب ، وتشهدت في سري . ولكنى ستأدبه بتعلق قاتل :

— أسمعني يا حضرتك بأن أخرج مندبلي لأصبح به وجهي ؟

فأجابني بلا ميلالة وهو ينظر إلى الظلام :

— أوه طبعاً . . أخرج مائة مندبيل إذا أردت

ولكنه عبر لمجته على الأثر وطر في وجهي التارئين وقال :

— أما إذا فكرت في الحرب أو في الاستعداد بأحد فاعلم بأنني قاض عليك لا عمالة

... مطلقاً مطلقاً

وأخرجت مندبي «حراس في سكون . وكنت أتأني نفسي قتلاً -

لقد وقعت في البغ والسلام . وحياتي أصبحت في قبضة هذا الجبون . فلا حول ولا قوة إلا بالله

وسمعت يشكلم صوت مخض . فارتفعت أدني له . فلما بصوته يرتفع شيئاً فشيئاً حتى صار هائلاً .

وإذا به يقول :

— لقد نشأت وإياها في منزل واحد . وأحبنا بصاً أطفالاً وصبياناً وشباناً . . . لقد كانت

تخفي - تخفي جداً عظيماً . . . كنت أقرأ ذلك في عيبي . وكنت أراه مرسماً على عيبيها . . . لم

تكن تتشاري في ذلك ألبين . أبداً أبداً . بل كان كل شيء فيها يطلق بالمرحاة والاحلاس . هذا

ما كان من قبل الزواج . . . وكنت أنا لا أقل عبا عمة واحلاماً . كنت أرى فيها كل آثاني

وأحلامي . . . كانت هي كل ديباي ، لا أعماً شيء خلاصها في هذه الحياة . . . وكان الزواج .

وباليت لم يتم . كان يدية نفسي ومذلي . لم أكده أبداً تتدوق نيمي معها حتى اقلقت شيئاً فشيئاً

من حجارة وديعة إلى بحرة مقترمة . وكنت إذا أردت التماس عنها القديعة في وحدت مكانها قسوة

عزية . بالحب . . . كانت تدلي وكس أقل مذلتها صاغراً . ولم أكن فكر إلا في رحاها . وقد

بدلت في سبيل ذلك مالي وجاهي وصحتي . فلم تكن بدلك . ورأيت أن كل ما أتته معي من سوء

السلام لم يزدني لا تعلقاً بها فأردت أن نصري الضرة القاضية واتحدت لها عشيقاً . . . أسمع

ما أقول ؟ لقد اتحدت لها عشيقاً . . أي لوئت عرصي وغمت اسمي في الحماة الملتنة

ونظرت إلى عيبي في هذه اللحظة طاراً هما ضمتين من الدم ، على وشك الانجبار . وكان له

دو الشفتين الصمغيتين للشفتين . يهوه رعوة يضاء فائرة . . . ولم يكده يتم جلته السالفة حتى رأيت

رأسه يهوي على كتلي يديه . وأحد بشع تشكاً غاكاً صوت متألم حزين . فشررت شيء من العطف

عليه . ومددت يدي لألاطه . فرفع رأسه وأمسك يدي . ورأيت وجهها تشكاً قد تخضن في هذه

«اللمحة القصيرة بصون عشرات السنين . ولم تفرر عيابه دعة وحدة إذ كانت دعوه قد صبت

من رمن بيد . . . إن قلبه هو الذي كان يبيكي ويولول داخل هيكل جسمه الألماني . وهو يدي

طويلاً بشدة ثم قال :

— أصر ماد صلت . لقد كنت قادراً على قتلها ، أو قتلها معها مثلين بالحرية .

ولكنى لم أفعل . . . وكنت قادراً - على الأقل - على طلاقها . ولكنى أيضاً لم أفعل . . . ولم يكن أسهل

عليّ صدك من أن أطردك ذلك العشيّ ، أو أمتعه من دحول يني ، أو أرجو منه بالحق أن يتخل عن زوجي . . . ولكنني لم أصل !

ثم صحت ضحكة جمعة أشبه بهواء الكلب الكليل . وصرخ قائلا :

— أيمكنك أن تتصور ذلك بإحمره ؟ . . . وإذا قلت لك أنني منذ ثلاث سنين وأنا أعيش معها بجوار عشاقها ، أتصدق ؟ . . . أنني لا أعيش معها عبثة سائلة أفرح على عرملتي ومشدركي في حبها ، بل هي أبحت لي بمسبي عن العشاق وأقدم لما عن طيبة خاطر . كل ذلك أثناء مرسلتها وقد اكتسبت عطفاً أجيماً . ولكن أي عطفاً ، هذا ! أنعرف ؟ إنه عطف السيد على الكلب بعد أن يشغفه ضرباً بالسوط

ثم سكت . وأحد يخلق في حلقة ثابتة . وعاد يتكلم ولكن يهدوه كأنه يعلم ، وقد كتبت وجهه بالطهانية ، وأشرقت على مياه انسلت لطيفة ، وقل

— ولكنني ما زلت أحبا . بل لازل حي لما يتكرر في قلبي يوماً بعد يوم : أنه مشرب بدمي أصبح حرماً من طمي وقطعة من روجي . . . ليست بشراً هذه المرأة وحق الساء . إنها حبة تبت في قلبك الرهبة والزعة . إذا نظرت إليها استطلعت أن ترى ما هو خفيها . إنها شفاة مصنوعة من البور والبور . وإذا حطرت بجانبك شرحت بهمة لطيفة مسكرة : أنها هبة من سيات الربيع . . . ليست بشراً هذه المرأة وحق الساء . أنها إلهة مترعة على عرشها بمدحها الناس ويسبحون بحمائها خاشعين . . . وأنا من أكون ؟ . . . روجها . . . يا لؤلؤة . . . باللبسة العظيمة . . . قطعة دنيئة من الظلام تريد أن تعلق بجانب ذلك البور العظيم الذي يعلو الأبدية كلها . . . ألا تلتطبي بملك بإمساك النور . فأني ألتحق منك أكثر من ذلك بل أقتني عيني بأصابعك الحلوة البيرة ، إذ قد دنست بها لك برفق بصري اليك

وأخذ صوته يرق ويصعب وهو يباحيها حتى صار همساً . ثم لم أعد أسمع منه شيئاً ، وأن كانت شعته لم تهدأ عن الحركة . ومكث برهة وهو على هذا الحال تتحرك شفته بدون كلام . وأخيراً استطلعت أن أسمع همساً من جديد . ثم عادت كلاته وجهه إلى الظهور واضحة ولكن صوت منحنى . وشثاً فثيثاً أصبح صوته طيباً مسموعاً وبدأت تكسوه وحسه انسلت خفية . وصمته يقول :

— ومنذ نهاية أيام دخلت علي في حجرتي ، فوجدتني ألقب بين يدي « مدمي » ، فأحاطت .

رأسي يديها الناعمتين وسألتني متسمة :

— أو مزعم قتل أحد يلغززي ؟

فرمت بصري إليها فإذا نظراتها تنفذ إلى صميم قلبي . فأغمضت عيني وأمسكت يديها ابتلاعاً وأنا في شبه غيبوبة . وغمضت قائلاً :

— مرمر قتلي بإحيائي !

مرت صحتك عالية . وأهتني قبالتها ثم عرت صدرها بأكله وأدت يدي القديسة على اللبس
معه ، وعافيتي بشدة ووجهها ملتصق بوجهي . وتكلمت ملحة في القول :

— أقل يحيى أقل ، لقد حثك سلسلة فاقص في ما تريد

فلم أشعر إلا بتقوطني على قدميها . وأحدثت أفلها حرارة وأمرع وجهي عبيها ...

ثم هوى على يديه وأخذ يصعها عنفا مؤلما . ولما انتهت بوجهه هوى واقفا وقال لي عزم ورحولة
كانه محد من حلم عميق :

— هيا لقد أرف الوقت ... كنى لنوأ سأصع اليوم حدا مثل هذه الألاعيب .. لقد صدر لي
الآن حماية أيام وأنا أهم على وجهي كالكلف الضال ، لا أعرف لي مسكا .. لم يدخل في حوي
عبر البحر وجع ثلث من الحيز ، بينا الافكار تنخر في رأسي كما ينخر البود في لجة القديرة ...
ولكنني أصبحت عصفاء شحا آخر ، ذا قلب صجري لم يعد يؤثر فيه أي مؤثر ... لقد
أصبحت قادراً على مواجهة جيش جرار بأسره . فلتأت رابية الحجب كلها ولتخرب معي من ثقلها
اتهم كل شيء .. لقد صممت على ثقلها . سأغذ تصميبي اليوم معها كلغني الامر . . بل الساعة
سأفقد . هيا ..

وقم مهرولا وهو يشدني من يدي فتحت من غير عاحة . وماذا عرة حال حروحا من
القهوة فركها وأطمني عوارها فيها . ثم أحر السائق على الناحية التي برعها . وأمسك لي لينحي من
الحرب ، كأنه يريد أن يستأني بوحودي معه . وكنت في ذلك الوقت حالاً كالصنم أكر في الجربة
التي يصر صاحبي على ارتكابها . أحقا سوف يرهق نفساً جصرية ألامي . ! باللعنعة ! كيف أستطيع
مشاهدة ذلك . واحتلت النظر اليه فوجدت وجهه محققاً بالرغم من احتضانه ، وعباه مفتوحان
لا تتحركان . فكانه حة بلا روح .

وعند ما اقترنا من انكان أوقف المرأة . وولنا منها بعد ما أعطى للسائق أجهته . ثم قادني
الى كمين جور سور اللزل وقصا فيه . وكان في تلك اللحظة يهدي بكلام غير مفهوم وهو يتحس
من حين لأحرم موضع اللبس من حيه . وأخيراً أبرقت عيناه وأخرج اللبس في لمح البصر وجرى
في أذني بصوت كأنه حشرة المات ، قائلا :

— ها هي .. ها هي ...

فنظرتُ نادا بسيدة حياء مقمة بقاع شعاف ، خالصة من اللزل ومتجهة ناحية الباب القائم
على جانبه السور . وإذا بصاحبي يقف من مكه ويتصدى للسيدة في طريقها مُسوحاً أمامها باللبس
مفرعت السيدة لهمة اللامعة في نادى الأمر وارتفعت حطوتين الى الورا . ولكنها . بعد ثابيت
مهاجمها لمالك روعها وانشمت . ثم نظرت اليه طويلا . فإذا صاحبي يرتد على عقبه . وعركة
سرية صوب اللبس الى رأسه وأمرع رصاصه فيه . وسقط لوقه حة هامة . . .

أوروبا ضد أميركا

في ترويج السلع الأوروبية ومقاومة الاميركية

شرط السينما والسيارات والموتورات

اتخذت صناعة شريط السينما وتغليتها عملاً أولاً بين الصناع والتجار الاميركية حتى قدر ما تصدره أميركا منها إلى الخارج نحو ٣٥ في المائة من مجموع الافلام التي تصنعها ، على أن هناك فرقاً عالياً بين الفرص من الافلام في أميركا وأوروبا ، هي أميركا تزداد لتلبية الصرفة ، في حين أن اجللت ، تقصد منها الاعلار وعرسا الاتجار والاعلان عن روح الوطنية الفرنسية وجعل باريس مركز الفنون في العالم ، ولمايا التحديد الاقتصادي بحيث تصبح قوة مالية عظيمة ، وإيطاليا التجارة والتشيف ونشر البادية العاشية

ويؤخذ من الاحصاء أن أميركا تحتك ٦ في المائة من اليابسة في العالم وسكانها ٧ في المائة من مجموع سكان العالم ، وتخرج ٣٧ في المائة من الحطة و ٤٠ في المائة من الفحم . وتبلغوناتها ٦٣ في المائة من مجموع التليفونات ، وتصنع ٨٥ في المائة أو أكثر من السيارات و ٩٠ في المائة من مجموع الافلام وقد ظهر ان التجارة تبرز في أثر الافلام حتى لقد نقوا ان كل قسم من الافلام يمرض في السينما يفسي إلى بيع ما قيمته دولار من السلع الاميركية . وتقول الصحف الاميركية ان في أوروبا حركة « فلية » هي حركة أشمل وأوسع نطاقاً يراد بها انشاء اتحاد أوروبي اقتصادي يكون سدا في وجه التجارة الاميركية ويعمد به إلى تخفيض الرسوم الجمركية فيما بينها وزيادتها على الواردات الاميركية ، ومن مروجي هذه الحركة في أوروبا السير أوسن تشمبرلين والسيد بريان ولهم شترمان ومن الافلام التي تعرض في الامبراطورية البريطانية ٨٥ في المائة أميركية ، وقد هلك الحكومة الاصلية ذلك فصمدت إلى مقاومته بأن سنت قانوناً يوجب على كل عمل للسينما وكل مانع للشرط السينما ان يحرص أو يبيع قدر ما يبيع من هذا الشرط كل سنة

أما حرب سنت قانوناً يوجب على كل بلاد تصدر إليها أفلام السينما ان تشتري فلما فرنسا واحداً وتعرضه خارج فرنسا مقابل كل أربعة أفلام أجنبية تعرض في فرنسا . ولذا كانت أميركا قد أصدرت ٤٠٠ من هذه الافلام سنة ١٩٢٨ إلى فرنسا فقد اضطرت ان تشتري ١٠٠ من الافلام الفرنسية . قالت صحيفة أميركية في بيان هذه الطريقة : « فلذا شتتا معاملة فرنسا بالمثل وحب عينا ، ان سن قانوناً نوجب به على النساء الفرنسيات ان يشتري لباً أميركياً مقابل أربعة يشتريها لباؤنا من باريس » ! ! وقد اعترضت أميركا على ذلك فهددت فرنسا به لاسبب سوى انها لا تخرج من الشرط ما يكفيها

ولست مقاومة تلك أوروبا الكبرى لتجارة السيارات الأميركية بأحف من مقاومتها لتجارة شريط السينما فقد جاء في اعلان ألماني عن إحدى السيارات ان معاملها تصع في اليوم الواحد ٣٣٠ سيارة بأثمان أرخص من كل سيارة أجنبية . قال في الاعلان « وفي هذه المصانع أكثر من ٢٠ ألف صانع وعلمن ألماني . وعشرات الآلاف من الصناع الماطلين الآن كانوا يمدون عمالهم لو ان عدد كل ألماني من الكياشة وحسن السياسة ما محمله على تخصيص السيارات الانمانية على غيرها » وجاء في اعلان انجليزي : « اسمعوا ، وتأملوا ! نحن ندفع الى أميركا كل سنة ٣٠ مليون جنيه قرضه لمدون الحرب التي علينا . فهل من حسن التجارة ان نزيد ديونا بـ ١٦ ألف سيارة منها كما فعلنا في السنة الماضية على حين ان معاملنا تهرس سيارات بأثمان لا يستطيع أحد ان يجرها ؟ » ومن لبيع الأميركية التي اشتدت مقاومتها في أوروبا الآلة السكتة وبلغ من شتداد هذه المقاومة لما في إيطاليا ان الحكومة الإيطالية أصدرت أمرا الى جميع دوائر الحكومة بأن تشتري منها ما تحتاج اليه من المصانع الإيطالية وقد تمت صحت أميركا هذه الخطوة « الخطوة الوطنية » أي الخطوة التي يراد بها ترويج كل ما هو أهلي في أوروبا ومعارضة كل ما هو أجنبي ، وقالت ان تيجتها لا بد ان تكون جمع أهم أوروبا كلها في وحدة غايتها مهاجمة المصوغات الأميركية . وجميع الدلائل تدل على ان المستقبل مظلم في وجه أميركا من هذه الجهة

الطقس على حسب الطلب

تعديل هواء الغرف على هوى المستأجر

في حسن الأقوال الإنجليزية القديمة أن الشاعر مفطور لا مصنوع وهذا القول يطبق على كثير من مظاهر هذا الخلق ومفاهيمه الطيبة ولكن لم يدر في هذا أن الانسان يحبته الواسعة يخرج « الطقس » من هذا الحكم أي هواء المكان من حيث الحر والبرد والرطوبة والجفاف حتى اطلما في بعض المجلات على مقال بعنوان « الطقس المصنوع طبقا لحاجة المسكن » قال الكاتب : في أغسطس الماضي أرسل مستأجر في إحدى الأحياء الكبرى بمدينة سان بطونيو من ولاية تكساس تيمونا من عمله في أعلى الباء الى المدير في أسمه يشكو شدة الحر في غرفته . فسأله المدير : « هل النشايب مفتوحة ؟ » فأجاب المستأجر بلهجة المدهوش : « طبعا وكيف أغلقها » . فقال

المدير : « اقبلها حالاً » من صملك « فرادت دهشته من ذلك لانه كان يحفل أن ادارة ذلك الـ الكبير تكيف الطقس طبقاً لحاجة الزبائن

وهذه الباء هو ما يسمى بـاء ميلايم وقد جهز عدة مقفلة لا مثيل لها لتعديل حرارة غرفة تعديلاً صاعياً بحيث لا يشكو المستأخرون حرّاً ولا برداً ولا رطوبة ولا جفافاً . وقد أساء المهندسون الذين شاهدوه أنه لا يصحّ يصح سوات حتى تكون كل مائة كبيرة تنفي بمهبرة مثل هذه البعد راحة للتأخرون

ومعلوم ان ولاية تكساس من ولايات أميركا الجنوبية المعروفة بشدة حرها صيفاً ولكن حرارة عرف هذا الباء صيفاً لا تزيد على ٨٠ درجة فهرنهايت (نحو ٢٧ سنتراد) ولا تنزل عن ٧٠ في (نحو ٢١ م) . ولكن يمكن تعديل هذه الحرارة بحسب الطلب . وفي الصيف عندما تكثر الرطوبة خارجاً وتضيق أمدان الباءة عرقاً تحدد الرطوبة في داخل الباء فبذلك حتى ان المرق الذي يفره الجسم يتبخر حالاً ولا يشعر به أحد . وفي الشتاء يبدأ تحدد عرف الباء كفي العادية بمجموعة هواء قليل الرطوبة جداً بسبب تدفئتها تحدد الهواء للصعود في هذا الباء بمهبراً بالرطوبة فلا يشعر من مكانه للحرارة كما يشعر من سكان المنازل الأخرى

وردد هي هذا كله ان الهواء للصعود لحاجة هذا الباء ينطف ويصفي من العمار الحسب مكرويات ينص السكك هواء خالياً من كل مكروب وبسبب ذلك من أدى المستوى . والهواء يتحدد تماماً في جميع عرف الباء كل ثنائي دقائق متعرج جميع بوابه فتحاً ومتواركاً

أما طريقة تعديل الهواء فهي هذه : في الباء عرفة كبيرة تسمى الفرفة الرشاشة ينطف للواء الباء بمعدل ١٢٠٠ جالون في الدقيقة . ثم يهول رشاشاً ضد تصميمه ويوزع على العرف . وقد ظهر بالتجربة ان هذا الرشاش يرسل ٩٥ في المائة من المار الذي يحميه الهواء . وبما يدل على مقدار المار الحفل مكرويات التي يرسل من الهواء بهذه الطريقة أهم برصون كل اسوع ستة نواشات (النواش ٨٠ بيرة) من الأوساخ من قعر مصفاة للواء . وهذه الأوساخ هي التي تدخل ماء لتدبسة لتعطي من الهواء

ويحدد هواء العرف ويصفي بواسطة مصفاة موحودة في سقفها من غير أن يولد هذا التحديد مجاري هوائية مضرّة بالصحة

ويقول المهندسون انه لا يصحّ زمان طويل حتى تجهز جميع الباء كفي الحديثة مثل هذا المظهر كما تجهز بالحرارة لتدفئة في البقاء الباردة

حاستا الجوع



الشعور بالجوع هو من أظهر خصائص الحيوان وأعمها . ولطالما كان هذا الشعور هو للهيمن على كثير من أعمال الناس مدة وجودهم في هذه الحياة الدنيا . وما يزال العلماء مختلفين في « هل تشعر الحيوانات بالجوع شعور الانسان به ؟ » ولكن بما لا خلاف فيه ان الجوع هو أعظم العوامل التي تتسلط على الحياة بلا استثناء واحد منها

ومع عموم هذا الشعور ما يزال علما بحقيقة طبيعة «فاصر» ، وليس من السهل وصف أبسط مظهره ، فإذا قلنا انه الشعور بالفراغ لم نصف حقيقة ما يشعر به بل نصف علما ان المعدة تكون «فرغة» من الطعام عند شعورنا بالجوع

ومن مظاهر الجوع الحادة تقطعه وبعثه دوريا في أوقات معينة ولو كانت اسبوعية خالية على اسبوع . وكثيرا ما يصبح الجوع ضيقا وارتعاشا وصداحا وتعبا عصبي وعثيانا وغما ، ولكن ارحل لصحاح التنية والذي جهازه العصبي قوي لا يصاب بحزن من هذه الاعراض عند شعوره بالجوع

وهن اذا شعرا بالجوع يطلب الطعام لا ما يمل ان الاكل يريحنا من ألم الجوع . ولكن كيف عرفنا ذلك ؟ فالعقل المولود حديثا لا يعلم تأثير الاكل في الشعور بالجوع لان الطعام لم يدخل معدته من قبل . فما الذي يحمله والحالة هذه على طلب الطعام ؟ يحمله على ذلك الشعور الموروث ، أو نغزة التي تكون فيه عند ولادته والتي يتعلم بها ان الاكل يحول ذلك الشعور اروع الى شعور مريح سار

ولا يعلم بالتمام سبب الشعور بالجوع ولكن هناك منهجا معروفا باسم للدهب المحيطي (Peripherai) وهو ان سبب الجوع شعور حسي في أطراف عصب الحس وخصوصا أعالي اثنتا عشرة المصيبة أي للمعدة وأسفل المريء والامعاء الدقيقة . على ان بعض يقولون ان الشعور بالجوع صادر من مركز الجوع في الدماغ بحركة قلة الغذاء في الدم وأسجة الدماغ . وقد دلت التجارب على ان الجوع يبدأ غالبا فلما نزع الشدة من الطعام تملأ وقيل يقدر الغذاء في الدم ويصبح الجسم عدة طوية . كذلك دلت التجارب على ان ألم الجوع يوافق في الوقت والشدة بعض خصائص التلمسة التي تبدأ متى أحسنت المعدة تفرغ مما فيها من الطعام وتستمر متقطعة حتى يدخل للمعدة شيء أو



والعطش وفلسفتها

تصاب عارص عبر عادي يبتأ عن عاطفة شديدة أو فعل دواء ما في المدة . وقد سميت هذه التقلصات تقلصات الجوع

والثقل من الواحد من هذه التقلصات يدوم في الإنسان العادي نحو نصف دقيقة ويعود بعد نصف ساعة أو ثلاثة أرباع الساعة . والعدة مجمرة عدة أعصاب من أعصاب الحس والحركة تتحرك إليها من الجهار الحسي المركزي . وهذه التقلصات تبقى ولو انقطع كل اتصال عصبي بالجهاز المركزي يشعر الإنسان بالجوع في كل حال . وفي أثناء اليوم تكون تقلصات الجوع هذه أشد و أكثر انتظاماً كما تكون في البقطة . والشهوات الشديدة كالصعب والخوف والمرح تمنع تقلصات الجوع أما الحالات العقلية كالانقذ والقراءة والتفكير فلا تأثير واضح لها في مدة أذوار الجوع ، وكذلك لا يؤثر فيها منظر الطعام ورائحته خلافاً للرأي الشائع . بل إن كان لها تأثير في جهة عاكسة

وقد ظهر بالامتحان ان من عاصر الدم الكيميائية التي تؤثر في تقلصات الجوع وحاسة الجوع هو سكر . فإذ قل السكر في الدم ففة ظاهرة راد الشعور بالجوع وبالعكس . ولعل في هذا تحليل كوننا نستطيع سد الجوع سريعاً ما أكل السكر وللسكرات لأن السكر يدخل الدم حالاً

والجوع يشتد في أمراض مثل البول السكري ويحب في الحيات ومعظم الاضطرابات التي تصيب الجهاز العصبي . وللقويات التي تؤخذ لا تؤثر فيه مباشرة . ويظهر ان الشبهة اما هي تذكر احتارنا الماضي لظهور فهي حاسة تشر صاحبها بالحدة

واد صام الإنسان طويلاً شعر بالآلام الجوع الناشئة عن تقلصات المدة وهذه التقلصات تتوهم حتى آخر ساعات الدين يموتون جوعاً . فالتقول ان الجوع يعطل حد صيام صفة أهم قوب لا محل له من الصحة



هذا ما يقال عن حاسة الجوع إجمالاً ولأننا الى حاسة العطش وقول .
في جسم الإنسان ٧٠ في المائة ماء وحاجته الى الماء أشد منها الى الطعام لا يهضم عابته ولذته فقطط لبوام حياته . وقد عرف ان الإنسان الصحيح الجسم يمكن أن يعيش الى ٦٠ يوماً من غير أن يدوق طعاماً . سم ان قوته الطبيعية تنقص شيئاً شيئاً في خلال هذه المدة، ولكن ليس الى درجة

من الأزعاج يتعرض فيها للخطر . أما إذا مع عه لئاء فانه يتصاقى جداً بعد يومين أو ثلاثة أيام
ثم ترتفع درجة حرارته ويتره هديان بعد امتناعه عن الشرب أربعة أيام الى سبعة والعالب انه
يموت في اليوم الثامن الى الثاني عشر

وأعراض العطش تتوقف في ظهورها وشدها نوعاً على درجة حرارة الهواء ودرجة رطوبته
لأن لسان يفقد مائه كثيراً بطريق الحلق عرقاً وطريق التنفس وهيكاً . وعليه فلا عجب إذا رأينا
الاسد او الحيوان يعيش مدة اطول بلاماء اذا امتنع فيها عن الطعام الجاهد لأن الكليتين تحتلجان
الى لئاء في طرد انصلاصات من الاطعمة النتروية

وطهر اعراض العطش الاولى الشعور بحرقه وحفاف في الحلق والعم فادا اشتد عم الجسم
شعور بالاضطراب والازعاج يصير به كثر التبيح والتفق . ويمكن اطفاء العطش ماشرب عن
طريق الدم او بلدخال ماء الى للدة مباشرة او الى للي المحيط بواسطة الحقنة او الى الدم رأساً
ويمكن تخفيف الشعور بالعطش في الحلق والعم وقتياً بترطيب الشفتين والعم لئلاء

وللعاء ثلاثة آراء في أصل العطش وسببه ، وهي كلها متفقة على أن مع ناء عن الجسم مدة
طويلة يفضي الى تركيز الدم أو تحثره ، فادا كثف تغيرت بعض خواصه فشدت ملوخته وحل يستمد
اذ من الخلايا الحية فتتبر خواصها وخواص أنسجة الجسم معها . ومن هذه التغيرات نقص افراز
للماء والبصرة العديدة والعرق والتمع والبول . وهذا يشه أن يكون محاولة من جانب الجسم
يراد بها الاحتفاظ باحتياطية من لئلاء

أما الآراء المنتشر اليها آخراً فأولها : ان سبب العطش تجميع أطراف عصب الحس في الدم والحلق
بواسطة الجهد الثاني . عن قصر افراز الماء

والثاني : ان تكاثف الدم يهيج مركزاً من مراكز التمع وكثيراً من أعصاب الحس معه .
وأصحاب هذا المذهب لا يستطيعون أن يملوا ان الشعور بالعطش في الدم والحلق

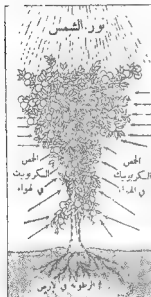
والثالث : أن العطش ينشأ عن تشح في الريء سببه تكاثف الدم
ومهما يكن من ذلك كله فالظاهر ان الرأي الاول هو الراي للأخوذ به والعمول عليه الآن
بدليل ان التقاير التي تخفف الماء كالاترويين مثلاً تحدث العطش من غير تكثف الدم . ولكن
هناك من يقول أن حفاف الدم بعد تناول الاترويين أو بعد الكلام الطويل ليس عطشاً بل هو
الصحيح ، ثم ان العطش الصحيح الذي يحدث بعد أكل طعام ملح مثلاً يشعر به الانسان قبل نقص
الماء وحفاف الدم والحلق مدة طويلة

والمرجح أن ارتفاع الحرارة بعد اشتداد العطش سببه انقطاع افراز العرق ومعلوم ان من
وظائف العرق تخفيف حرارة الجسم . ولكن تركيز الدم يزيد نهيج أنسجة لاعصاب وحلايا
الدماع الى حين . وفي التمع موضع معين لتعديل حرارة الجسم يسمى « تلاموس » فلا بد ان يؤثر
تحثر الدم فيه رأساً ويهيج

و١٤ يريد لعطش ان كل حالة تسب فقد كثير من ماء الجسم بطريق الكليتين كالبول السكري
أو غدد العرق أو القناة الحصية كالتقي والاسهال

سر الطبيعة في صنع طعامنا

اكتشاف العلم لهذا السر وتقليده الطبيعة في عمل السكر



يحتوي أوراق الشجر على ما لا يحصى من الحبيبات
المختصة التي لا تزي بالبن المجردة، وهذه الحبيبات إما
في معدل صنع السكر وتشتد وطوبها من جذور
النبات والحصى السكريات من الهواء وتحت أشعة
الشمس التي تمتع على الأوراق مدة النهار

نخرج الرقاقة في أول ادوارها حاملة ثم
تصير حلوة حلوة أو مزة ثم حلوة. فمن أين
يجئها السكر؟ حوب هذا السؤال سر من
أعرب اسرار علم حير كل كيميائي أو بيولوجي
حاول حله في مائتي السنة الماضية. ولكن
كيميائياً انجليزياً هو البروفسور بالي من جامعة
لنبرول أعلن في المهد الأخير انه تمكن تجاربه
الكثيرة من كشف هذا السر. فلما صح
ما يقول فإن اكتشافه هذا من أعظم الحوادث
المعبرة في تاريخ الانسان لانه يهديه الى وسيلة
يخرج بها طعامه صناعياً اذا خائته الطبيعة

ظهر من تجارب البروفسور المذكور ان
السكر الذي يتجمع في الرقاقة وهي تنضج
وتصفى لا يأتيها من التربة أو ماء للطر أو
الهواء ومن المحيط الذي يكسب الشجرة، بل
يصنع في داخلها كما تصنع الساعات والسيارات
في المصانع والاعمال. وهذا هو الشأن في السكر
الذي يتجمع في قعر الازهار وهي الحل معه
منه. وليست معظم النباتات سوى مصانع كبيرة
للكر ومن السكر الذي وضع فيها يأتي طعام
الانسان كله لان الطعام الحيواني مشؤه من
أخضر اكله الحيوان. وليس الحيوان آكل
اللحم سوى حيوان آكل النبات في المواضع
ومس الامر

ومعامل السكر في شجرة البرقال مثلاً هي

حيات حضره ضئيلة كثيرة العدد تزي بالسكر سكوب في داخل الورق واجباتاً تحت سطح سوق
الشجرة وجبث يوجد بأن حضر هناك توجد هذه الحبيبات

ولا تعرف هبة هذه الحبيات ولا للواد الكيميائية التي تحويها ولكنها سرف ماذا تعمل .
وعندما هو ن تسمد لاء من حمض السات وغز السكر من دوكيد من الهواء . وتخص أشعة
الشمس التي تقع على السات هاراً تصنع السكر من هذه الواد ه الحام ه الثلاث
وهذا السكر ليس في ركه مثل السكر النشور للتحرح من فسد السكر من هو أقرب بها إلى
السكر السائل السروف باسم حلوكور . وهذا البرق ليس يدي شان كبير لان الصنفين حلوان يمكن
استعمالها طعاماً للسان والحيوان

إذ وصفت ورقة أو عسوة من شجرة برغان تحت فسكر سكوب رأيت أودرة ونايب صعبة
تحت السطح وتقوم صيرة على السطح يدخل منها غز الكربون الثاني (كربون دوكيد) الذي
توجد منه مقادير صيرة في الهواء على الدوام . ومن صفت الحبيات السكر دار على هيئة سائل في
جميع انحاء البات دورة الدم في عروق الحيوان . واحاب الحدور شيء من لان السكر من الاطعمة
التي تحفظ ه نسخة السات حبة . وشجرة البرتقال تصنع سكرها في الاصل طعاماً لها لا للسان .
فلا أكل الانسان برتقالة فكله سرق السكر الذي دخرته الشجرة لدرتها . لان في قلب البرتقالة
بدوراً صغير في استغل اذا لامتها الاحوال شجيرات برتقال ثم شجراً يحمل برتقالاً . وهذا هو
الفرس من حرن السكر في الشجرة

وليس هذا السكر هو الطعام الوحيد الذي يحتاج اليه السات بل يستمد أصداً معدية من التربة
كالفوسفور والحير وغيرها . وهذا الفوسفور هو سنج مادته ومن هذا السنج الاوراق والحبيات
التي فيها . ولا بد لذلك من ان يكون التربة حصة وإلا وحب استهتت الامممة المختلفة

ومن السات مايعول السكر الذي فيه مواد أخرى بدلاً من ان يحرقه كما تصنع البرتقالة . يحوله
نشا ومواد نشوية كما تصنع الحطة وسائر الحبوب

وفي الارض مساحات واسعة لا تحرق ولا تزرع بل هي أرض بور ولكن أشعة الشمس فيها عروسة
من الصخرة السكرى في صب افريقية وصحارى واسعة في عرب امريكا . فلذا بيت معامل سكر فيها
لصنع طعام من أشعة الشمس وناء والهواء ه فان ذلك يكون اقل نفقة من ررع الاشجار والصابا بها
وحبها والاعتناء على عمل الاوراق الحصراء الطبيعي

وقد بني سر هذه الاوراق وعملها سرأ كاتفاً طوال القرون السابقة لسوء حفظ الامساك ولم يدر
في حينه أحد شيء عن هذا السر إلى أن احرى البروفسور بالي تحاربه للشاراب . ولكن السكر لا يصنع
عرج الله وأوكيد الكربون الثاني ونشعة الشمس فقط بل إذا حرحت هذه معاً لا يحصل على شيء من
هذا للرج . غير ان البروفسور بالي اعلن إلى الجمعية الملكية الانجليزية في خطاب اقراء عليها ه إذا دد
مستحق كرونات الكيل أو الكولت في اللاء وأضيف إلى اللاء بعض العاز للذكور وأشعة الشمس
خرج سكر من هذا للرج كما يخرج من عمل الاوراق الحصراء

ولا يرمع البروفسور ان امانة انتقام عن هذا السر تخفي في القرب العاجل إلى سوء للمعامل
الكيميائية السكرى في المصاطري لصنع السكر بالصاعه والانتقاء على رراسته ولكن امتحانه بعد
الخطوة التجريبية في هذا السبل ولا مع من الآن ما دامت نتقاته عمهولة

الطيران ونفقته

متى تفتي الطائرات كما تفتي السيارات

يتم يدل على تخفيم من الطيران في اميركا ان عدد الطائرات التي مئيت سنة ١٩٢١ بها بلغ ٣٠٢ وكما، بينت لوردة الحرية، وفي السنة الماضية بنى نحو ٥٠٠٠ طائرة منها ١٢١٩ للحرية والبحرية و نحو اربع وثلث عشرة مائتا ٧٥ مليون دولار، ويدفع الراكب اجر السفر من نيويورك إلى بوسطن مثلاً ٣٠ دولاراً يطير بها ٣ ساعات أي ان اجر الساعة ١٠ دولارات، ويدفع اسيرة لكتاب من نيويورك في اقصى اميركا شرقاً إلى سان فرانسيسكو في اتصالها عرباً نحو مئتين فيصل هكتاه في يوم وحمس يوم

وكان في اميركا ٣٠٠٠ طائرة «ملاكي» في السنة الماضية فراد عددها هذه السنة ولم تحصى الزيادة بعد

وقد بحثت إحدى رحلات الاميركية في مقدار سلامة السفر في الطائرات «القياس إلى غيره من وسائل السفر كالسفن والقطارات والسيارات» حين لما ان مقدار هذه السلامة يتوقف على عوامل كثيرة من نوع الطائرة ومهارة السائق والاحوال التي تطير الطائرة فيها وغير ذلك، فدا كانت الطائرة من صنف مشهور وكان الطيار ماهراً فان عواقب الطيران ليست باخطر من عواقب ركوب السيارة في يوم مزدحم

وفي يومين من ايام فبراير الماضي جرت ماوراء طائرات ودارة الحرية الاميركية طار فيها ٣٥٠ طائرة وطارت كل منها اربع ساعات على التعديل، أي انها طارت كلها ١٤٠٠ ساعة قطعت فيها ١٤٠ الف ميل من غير حدوث ما

وفي سنة ١٩٢١-١٩٢٢ طارت طائرات الحكومة الاميركية ٢٥٠٠٠٠ ميل فئات ١٤ من رجال البحرية، وفي سنة ١٩٢٧-١٩٢٨ طارت الطائرات ١٣٧٢٨٦٠٠ ميل فئات ٢٨ رجلاً، ومعبارة أخرى، عدد الوفيات هبط في كل مليون ميل إلى ثلث ما كان في ست سنوات، وبلغ النقص اقله في السنة الماضية ادمت رجل واحد في كل ٣٠٠٠ ميل قطعت، ومعنى ذلك ان الانسان يستطيع ان يطير ١٩ سنة يقطع فيها ٣٠٠٠ ميل قبلما يقتل عذات من حوادث الطيران

وقد تألفت في كندا سنة ١٩٢٨ مواد لتشجيع الطيران للكلبي بلغ عددها في مدة قصيرة ١٥ نادياً وعدد أعضائها ٢٤٠٣ طاروا ٣٥٧٣٥٠ مرة قطعوا فيها ٨١٢٤٠٠ ميل في ٨١٢٤ ساعة، وكان معظم الطيارين من الطلبة الذين تحت التمرين أي ان الطيران كان طيعه الخلال أعظم خطراً مما لو كانت الطائرات بقيادة الطيارين الماهرين، ومع ذلك فقد بلغ عدد الذين قتلوا في حوادث الطيران ثلاثة فقط أي وفاة في كل ٨٠٠ ٣٧٠ ميل

ولم يعد عدد حوادث الطيران في اميركا كلها بين اللكبيين أي علما الناس عبر التاجين للحرية و

الطرية ١٠٦٢ حادثاً في السنة الماضية وبلغ عدد القتلى ٣٨٤ والجرحى ٧٠٩

وتتم الطيران يختلف عن نظم سوق البيرة وهو أقرب الى نظم ركوب (البيكلت) ولكنه أكثر عفة ووقتاً بكثير . ويطلب من المتمرن على الطيران أن يطير وحده عشرين ساعة على الأقل قدام بعض شهادة طيران . وثققة هذه المتمرن ساعة في مدرسه معروفة من مدارس أميركا لانفل عن ٦٠٠ ريال . والغالب أن الطيارين المرحون الذين لهم أزواج وأولاد يعتمدون في رزقهم عليهم لا يتولون قيادة الطيارات قلما يتمرنون خمس ساعة في أشهر المدارس . وهذا يقتضي اتفاق ١٣٠٠ دولار في ستة أشهر

على أن الطيار الذي يهد إليه في تولي طيارات البريد أو الركاب يجب أن يتمرن على الطيران ٢٠٠ ساعة تكلفه ٤٥٠٠ ريال ووقتاً يعبر به فأكثر . وشركات العيارات لعل اركاب لا تستحسن عدها من السواقي الا من قضي ألف ساعة في التمرن على القليل . وفي هذا ما فيه من الوقت والثقة . وقد بيع عدد السواقي الأميركيين الذين معهم شهادات بالطيران ٦٠٨٦ حتى مايو الماضي . ومع عدد الطلبة الذين أعطوا رخصاً للتمرن ١٥٥١٨ تبليداً فالأ فصولاً لمدة التمرن اللازمة لتحصوا من حاز الامتحان منهم أعطي شهادة طيران

وأشكال الطيارات يختلف اختلافاً عظيماً كالغالب السيارت وأرخص طائرة هي طائرة ذات مقعدين قوتها ٢٣ حصاناً ونعها ٦٩٠ دولار . وأعلى الطيارات هي التي تحوي ثلاثة محركات ونعها ٢٠ راکاً وطولها من طرف أحد حاصيها الى طرف الآخر ٩٠ قدماً وقوة محركاتها ١٥٧٥ حصاناً ونعها ٨٥ ألف دولار (أو نحو ١٧ ألف حيه) على أن أكثر الطيارات شيوعاً هي ذات الثلاثة مقعد وقوة محركها ٩٠ حصاناً ونعها نحو ثلاثة آلاف دولار

ومن الطيارات ما يباع بمع ٢٥٠٠ دولار الى ٣٥٠٠ وهو يحمل ثلاثة أشخاص مسافة ٤٥٠ ميلاً بسرعة ٨٥ ميلاً في الساعة وقوة محركه ٩٠ حصاناً . ويمكن زيادة سرعته الى ١١٠ أميل في الساعة ويرفع الى عو ١٣ ألف قدم . ومن هذا الطرار الطائرة التي قطعها لدمرج الانلاسي ولكن قوة طيارته كانت ٢٢٥ حصاناً ونعها ٧٥٠٠ دولار ويمكن زيادة سرعتها الى ١٣٥ ميلاً ونعها أن يكون أجبر السواقي من ٣٠٠٠ الى ٥٠٠٠ دولار في السنة ، وهذا مما يجعل عفة اثناء الطيران باهضاً للأفراد . أما لشركات ففن الطائرة ذات القاعد الاربعه والتي قوتها ١٦٥ حصاناً تكلف ١٥ ألف دولار في السنة اذا طار ١٠٠٠ ساعة وتقطع فيها ١٠٠ ألف ميل . ولكن للطيارات الصغيرة التي للأفراد قلما تقطع أكثر من ربع هذه المسافة في السنة وعليه لا تزد عفتها عن نحو أربعة آلاف دولار

هل من علاقة بين العبقرية

والميوّب الخلقية ؟

كان ديموستيس خطيب اليونان البليغ أثنى . وكان نوب الشاعر الاعلبي ومترحم البادة هوميوس شمرأ الى الاعلبيّة أحب . وكان يوليوس قيصر مصافاً بماء النبعة . وحوسون المتنوي والأديب الاعلبي الظريف وصاحب النعم للمعروف باسمه . أعشى ، وذا مراج حاريري . وشيتمنس الفيلسوف الاناني فرماً مشوهاً . وكارليل الفيلسوف الاعلبي محموداً . والمرتد الكبير ميت اعلترا لحر الحكيم يتكو مرضاً عصالاً طول عمره . ويرون الشاعر الاعلبي أحف القنمبي . وحون أعظم مؤرّخي الاعلبي مرضاً بماء القبة للثانية . وكينس الشاعر لاعلبي مسؤولاً . ولام الكاتب الاعلبي عرضة لبوب حون . ومتون الشاعر الاعلبي أعبي . وتشارلس داروين صاحب مذهب النشوء والانتخاب الطبيعي مصافاً بمرض الأعصاب الى آخر ما هناك . فهل بين السوء والميوّب الخلقية من علاقة ؟

ومن هذه الأمراض ما هو ضعف طبيعي عظيم يشر صاحبه بأنه دون غيره في تمارع الفاء كالصرع (النبعة) والعمى والسمم والسّل . ويقول علماء السيكلوجيا ان أصحاب الميوّب الخلقية قد يستطيعون التعلب عليها من طريقين : الأول باجتهاد الجسم في الميوّب والأمراض التي يمكن الاجتهاد فيها . فقد خلق البشر ووزعت مبر الجسم ضعيف التو فتعلب على هذا الميوّب بالعمل الشاق فأتى ذلك الى تنوية جسمه وقدرته على احوال اعظم للصاعب الطبيعة وارتقى الى مركز عال من قيادة الناس . وحقق ديموستيس النج لما رال يحاول اصلاح هذا الميوّب له حتى ظفر ببسته وصار خطيباً مصقلاً

والطريق الثاني طلب العزلة عن الناس حيث لا يمكن معالجة الميوّب او الداء كما في اسوليم وللصروعين وحارة الاحسام والاقرام . وكان فيسي وهاين وحيثي وشريير وغيرهم كثير من هؤلاء فطنوا العزلة وانكسروا على الكتانة متحدثين سبيلاً الى الاعراب عن تعويم وسوغهم اذ تعذرت السّل الاخرى . وقد سميت هذه الطريقة « التنويم الياني » اي الطريقة التي يعبر بها هؤلاء عن عقريتهم توصفاً ونبابة عن مجرم الخلق

ولقد بلغ واقع السّل في العدد مالم يبلغه واقع اي مرض آخر والسّل هو ذلك الداء الذي يلى الجسم ويثجد القوى العقلية والادبية ويوسع على صاحبه قيل الزرع اعظم قوة طبيعية . فقد كان مرسس طينس يمشي في الشوارع وسيور حدائه مفكوكة وفكره علقته الى السلاء وهو اسير هذا الداء العباء . وظهرت عقريته ثلثي وسنج وبرونج على اسبابها ولداء يروح بهم اعظم تبرج ويب تراه من جهة يزيد سويداء صاحبه كما فعل بالشاعر بو تراه من جهة اخرى يحسم اسمعه الآمال الى حد يفوق للمعاد كما فعل بالكاتب امرسون . وهو الذي قد دي كويني الى عادة مصع

الافينيون لمه يتمكن بها من التعلب على صوم الداء . وكان من فرائه وواح مثل : جابن اوستي وحون لوك والسرو ولتر سكوت وهفلوك اليبي وكاترين مسفيك وفولنير

وعاش روبرت لوسي ستيفنسون طول عمره مريضاً كأنه على شفير قبره . فن زكلم دائماً الى التهاب شب الى تدرن أصابه وهو ابن ٣٤ سنة فلم سريره ومع مرة من أن يتكلم حتى عسا مدة أسابيع . وكانت سوء التي احتمل فيها معظم الآلام هي السنوات التي جلد بها باحسن كتاباته وكان الجون نصيب أعظم الواسع في طليعهم نيوتن ودانتي وروستي وشوينبور وسويت وكورر وبو وكولردج وبودليز ولام . وكتب هذا الأخير الى كولردج كتاباً وعمره ٢١ سنة يقول : « ان الاسابيع الستة من السنة الأخيرة قصاها عليك القليل جداً في بيارستان عديدة هوكتون وكان على غاية السرور . وقد أصبحت الآن عاقلاً بعض الشيء ولا أعص أحداً . ولكي كنت مجنوناً لا عملة . ولعلنا تاه مني عقل في كل يوم . »

أما السبب المباشر لحضوه هذا فأساة سوداء جرت في بيته . ذلك أن شقيقته ماري حث فطمت أمها طعنة أماتها ، لجن تشارلي هي أثر ذلك وأرسل الى مستشفى المخايب . وبعد شفائه عاش مع أخته الى آخر عمره وكان كلامه شديدي السوداء . وقد كتبت تقول : « كما شغيت قبلاً ورأيت كأنه وشدة سودائه عاد الى دالي . ياليت عيبك تنظران البنا عنصمين والو حد ما يطر الى الآخر عاباً عملاً ويقول له « كيف حالك ؟ » فيجيبه هذا « وأنت كيف حالك ؟ » . ثم تغلب « كين قائم عسى أن تكون أحسن عداً »

هكذا عاش « لام » مضطراً مرتداً بما عسى أن يجنيه القدر به غير عارف متى يفقد عقله على تمامه . ومن هذا الظلام الدامس والسوداء الحالكة خرجت مقالاته التي لا مثيل لها (هو وأخته كتبا المقالات التي قصا فيها روايات شكيير وهي تم في النادوس)

وقد أحرمنا نوزويل رواية جوسون بأن داء الخنازير اشتد على صاحبه حتى أضعب صره وأفقده بصر إحدى عييه وشوه وجهه وداء الخنازير يحصل للصاب به سمياً وهكذا نرى جوسون ممياً ذا وجه مشوه وفقد البصر في إحدى عييه . وكان وهو في المدرسة يتكلم اللب مع رفائقه لصعب صره لكنه كان يهوقهم في الحديث . كنتك قضى عمره متعوقاً في عقله على أهل بيته أدنام مه كثير البعد عنه

ومن المؤرحين من يقول أن سوداء التي لارمته طول عمره هي نوع من لحون الموروث وكان يوم مثله . وكل وفاته اسبب بالاستسقاء والفقرس مورمت يده ورجلاه وكان يلبث في نفسه كمن جسد الحبل

واميب ينمو عن الموسيقى بالصمم وفي صممه ألف أسمى قطعه للموسيقية واكتشف باستور اكتشافه الطبي العظيم المعلق بالجدري ولقاحه سد نوبة سكتة أصابه يلوخ بما تقدم أن بين النوع والعيوب علاقة عظيمة وأنه لولا الشدوذ عن الصحة العادية والأجسام العادية لحرمنا كثيراً من الواسع أهل المعقرة للحرر .

قصيدة مجهولة لامرئ القيس

ان أول من عثر على هذه القصيدة بين مخطوطات الاديب الايطالي Capzotti وأول من نشرها في المجلة الايطالية (RSTOI, 595-605) هو للشرق الايطالي Eug. Griffin إلا أن هذه انطبعة الاولى لم تكن مقيدة بالحركات والنقط وكان يتضمنها شيء كثير من الضوابط والتكيدات العبية ولهذا لم ترس الحفاء ومعى الآداب العربية القديمة. وهذا ما جعل من المستشرقين الذين وُفِّدوا الى زيارة جزيرة العرب ولا سيما القسم الجنوبي مهمل أن يبحثوا عن نسخة أخرى لبقاؤها على الصفحة انطووعة ويصلحو ما وقع فيها من الاغلاط وسائر أنواع التشويه فلم يصح على ذلك ست سنوات حتى ظهرت (عام ١٩١٤) في المجلة الحرامية المروية ZDMG (3 Heft, 68 Band) طبعة ثانية نشرها للشرقى الشهير R. Geyer مستندا على نسخة أخرى عثر عليها بين مخطوطات الاستاد للرحوم Ed. Glazzer المخطوطة الآن في مكتبة بيا الامراطورية ساغا (Codex d. Wiever Hofbibliothek)

ومعلوم أن Ed. Glazzer جمع أكثر مخطوطاته في جنوب جزيرة العرب أي في اليمن التي طاف فيها عدة سنوات يبحث عن آثارها القديمة ويكتشف غنائها ودقائقها ، ولهذا ترجح ان المخطوطة التي أخذت عنها طبعة الاستاد Geyer هي أيضا من اليمن حيث كان لشاعر الصليبي أهل وسحب وعشق ، هذا اذا صح ان القصيدة له وليست لقيس بن الربيع المروى بمحتون لين (١) على أنه يظهر لنا ان القصيدة لامرئ القيس حقيفة وذلك لأن اسمه ذكر في المخطوطتين اللتين ذكرتهما فقد جاء في فاتحة الاولى منهما : « وقال امرؤ القيس بن حجر الكندي » وجاء في الثانية : « هذه القصيدة لامرئ القيس بن حجر الكندي » ولأننا نجد في ملحق ديوانه الطلوع في أوربا (٢) جملة أبيات بل صنع قصائد من روح وعص القصيدة التي هي الآن في صدها مثله ذلك قوله في القصيدة التي مطلعا : « لن نلّ بين الجدّة والحسن » (رقم ١٨)

تطخ بالاحلال مه تجلجل	احم اذا احموت صحابه اتجمل
فأبت فيه من غشضر وعشضر	وزودت زودر وألشدد والاسل
وفيه القفا والبوم وابن حوكلي	وطير القطامي والبلد والحجن
وعشلة والغياض وبرسل	ومرخ فريخ والرقله وارمق
وعام ومهمام وطالح القبحر	ومصحك ارقوقين في سيرة ميل...

(١) وردت على هامش المخطوطة الاولى بشمة أبيات له

The Dirans of the six naerent Arabic poets edixed by W. Ahlwardt (٢)
London 1874

وَشَمِيلٌ وَشَمِيلٌ ثُمَّ شَمِيلٌ حَتَّمَلٍ عَلَى حَاجِي سَلَمِي يَزِينُ مَعَ الْمُثَلِّ
وحاء في قصيدة أخرى له (رقم ١٩) قوله :

أَلَا لَا أَلَا إِلَّا لِأَيِّ لَأَسْمَ كَمَالًا إِلَّا إِلَّا لِأَيِّ مِنْ دَحَلٍ
وَكَاوٍ وَكَفَكَوٍ وَكَئِي بِكَفَا عَلَى كَاوٍ كَذَكَوٍ رَى كَمَا هَلْ
وَقُتْنُهَا حَتَّى تَقْصَصَ عِفْدُهَا وَحَنِي قُصُوصِ الطُّوْقِ مِنْ حَيْدَرِهَا انْفَعَلُ

على اما لا نكر أن الفاية والورن اللذين الترمعا صاحب القصيدة المذكورة هما من
التوفي والاوران النادرة في ديوان امرء القيس وعلى كل لا شك في أن القصيدة قدمة جاهلية
وهي من المارات النادرة أو المديعة الطير في لغتنا العسقى ما يعجب الى التاريء لعربي مطالعها
والى عماء اللثة الطر فيها لطعم يحدون فيها أثرًا من آثار اللهجة اليمنية القديمة التي أصبحت مع الزمن
بانتشار لغة الحجاز ونضوحها على سائر اللهجات العربية ولعلهم يثرون على نسخة أخرى أصح من
النسختين لتروحين الآن وأكمل أي آثم أحيانًا لان القصيدة على ما يظهر لنا ناقصة ، وهذه هي كما
صحها الأستاذ Geyer المذكور :

رَبْعَانٍ بِالْوَادِيَيْنِ^(١) حَالَا وَأَحْذَوْدَمَتْ مَبْعَا الرِّمَاشُ
وَحَلَنَ مَعَامَا^(٢) فَأَوْدَى وَعَادَ مَخْلُولَتَا وَحَبِشُ
وَاوْرَقِ الْمُطَلَّيْجِ^(٣) فِينِ وَطَهْطَهْلٍ^(٤) وَحَابِلْبَارِ^(٥)

(١) أسم محل

(٢) حان معامًا أي ملك ذرعها ومثلها أودى

(٣) المطليج نوع من النبات (leance) يعرف عند العامة برجل الأسمد والسكنة مركبة من
طبع زيادة حرف الطاء وهذه الأخيرة من طبع وعلماء (achillea fragrantissima) وهو اسم
نوع من النبات

(٤) كلامها من أصل واحد وهو طول بمعنى حد وصارت له رائحة كبرية وما يدلان على عسل له
رائحة كبرية (٥) تأهل هذا البيت على ماورد في القصيدة المذكورة آباءاً (رقم ١٨) حيث قيل :
فأبى فيه من عشمي وعشمي وودوق رند وثلمتد والاس
أو ملحه في قصيدة أخرى لامرء القيس حيث قيل :

فأبى فيه من عشمي وعشمي وودوق رند والرفيلة والهدل

أو ما مشتقان من الزاي طهعه وهذا قريب من طهطع وشعشع وكلاما يدلان على البرق والسمان
وعليه فالأرجح أن طهطهل وطهطيش اسمان اختلفتا للتشاعر دلالة على عشب يبت في البدر (أصل
مضى ضمض) والتشبين في طهطيش تدل على النسبة ولها كانت تستعمل في الجين عوس إلهاء أحياناً

والهام^(١) والبنجان^(٢) فيه والصل^(٣) والنور والوش^(٤)
والقن^(٥) يقدو يلقين^(٦) والاكدح^(٧) الأقرح^(٨) الكدوش^(٩)
معي لأم الوليد^(١٠) قفر حقة من بعدها الوجوش^(١١)
وكان عهدي بدار محي يملأ اليهم والبريش^(١٢)
يا طالب الطير ان ميا دواه من داؤه عطيش^(١٣)
المعين قوس ومقلتها سحان والحاجبان وريش^(١٤)
هل ينفخي دار محي^(١٥) صميتي^(١٦) صميتي^(١٧)

(١) الهام جمع هامة وهو طائر من طير الليل يشبه الدوم
(٢) البنجان منى مدح وهو التمام والتمامة. وقد قرأها بعضهم «درالمسبان» بفتح الهاء وهذه ابيت
يشبه بيت آخر جاء في ملحق ديوان امرئ القيس في القصيدة المذكورة سابقاً (رقم ١٨) حيث ورد:
وهنت والحيتان ورسول وقرع فربق والرفة والريش
ويبدأ آخر في قصيدة أخرى (رقم ١٩) وهو:

وهام وهام وطلاع النجد وخلة ذبا الحقيمان قد نزل
والحيتان والحقيمان من أسماء الحيوانات والطيما بمايتان أما محتج لم تذكرها مساجداً، والاصح انها
مشتقة من مدح (أما منى الطيم في ارتماش) ومنها المداح
(٣) الوش ذو العشب ويراد به هنا لون معين يصف به القيس كما يستدل من بيت آخر ذكره في
قصيدته المذكورة (رقم ١٩ ع ٨) (٤) من قلقل يعني زار وصوت

(٥) الكدوش والاكدح والكدوش بمعنى واحد وهو الخدش أما الاقرح
— ان لم تكن الكلمة مخرجة من الأقرح — فن اقترح جمع قروح أو من في جبهته قرحة أي مخرجة وهذا بعيد
لم يوصف به حمار الوش الذي ينيه الشاعر في البيت المذكور وقد وصف امرؤ القيس حمار الوش
بالقارح في عدة أبيات من ديوانه للطبروع

(٨) ثلب إحدى محوفاة امرئ القيس ولعله لقب بي التي يذكرها في البيت المباشر على ان هذا اللقب
لم يرد في أشعاره ولهذا وهم Griffin، انه اسم محل وهذا غير صحيح

(٩) لعله محرف عن حريش وهو كما وصفه اللزوي حيوان كبير يشبه الكركند لا الهدوبة للبروة

(١٠) بمعنى عتيق مؤمن وهذا ينافي على ان القاف كانت تلفظ في اليمن كالشين

(١١) سؤال استنهم أخذهم عن امرئ القيس كثير ممن جاء بعده من الشعراء

قال عنترة العبسي: هل تيلني دارها شديفة لست بمحروم الشراب مصدم

وقال وهب: هل تيلني أدنى دارهم نفس يزجي أوامها التيليل والزناك

وقال علقمة: هل تلحقني بأولى القوم اذ عشطوا حقة كأنان الضمل علكو:

وقال أوس بن حجر القيسي:

هل تليهم حرف مصرفة أجد القفار وادلاج وتهمير. الخ

(١٢ و ١٣) الكلمتان من المترادفات ولعلها من أصل واحد هو صمد أو صعد أو صبح بمعنى اذنت

خَيْضِخْ ^(١)	خَيْضِخْ ^(٢)	خَيْضِخْ ^(٣)	مَرْفَاشِيم ^(٤)	قَائِشْ ^(٥)	قَشُوشْ ^(٦)
مَقْلُوشْ ^(٧)	الْعَتَقْ عَيْدْ	عَرْبِ	مَذَلْتَقْ ^(٨)	الْخُفْ	طَلْتِشْ ^(٩)
إِنْ دَبْ	شِبَهْ	عُطَابَا	أَوْ تَقَقَا ^(١٠)	رَاعَهْ	قَرِيشْ ^(١١)
فَلَنْ يَنْدِي	الْهَوَى	لَمِي	كَمَا يَمَادْ	الْمَدْ	مَذَرِيشْ ^(١٢)
وَالْقَوْمُ	قَدْ يَعْلَمُونَ	أَنْي	نَهْدْ	إِذَا أَصْلَكْتَ	الْحَبُوشْ ^(١٣)
أَنَا الْفَنَى	الْأَرْيَحِي	نَيْسَم	السَّيْدُ النَّاعِشْ ^(١٤)	النَّعُوشْ ^(١٥)	
أَنْعَشْ	بِالْمَالِ	طَالِيدْ	إِنْ قِيلَ	أَيَّنَ الْعَتَى	الدُّشُوشْ
أَيَّامْ	لَا نَلْتَقِي	لِلْهَوَى	إِلَّا	وَأَكَادُنَا	نَحِيشْ
وَقَوْلُهَا	لِي كُنْ	أَعْيَاقْ	فَلْيَهْدْ	مَكَ	الْيَدُ الْطُوشْ

بأكو : ٩ : ١٩٢٩

المستأز ب . هرنى

حرارته ولقت أو حرقت الشمس ومنه صمدح كان ساراً وصمدح شديد قوي أما شين في صمددش فهي هنا لفظة عوس الياء ولعلها كآراً سابقاً من آثار اللفظة الهجينة (٢٠٢١) مترادفات يصف بها جواده وكلها مشتقة على الأصح من عس أو من مصاعله خصصش لدلالة على التمازج وهذه الحركة (١٥٥٦) مترادفات أيضاً يصف بها جواده وهي مشتقة من قش بمعنى أكل ولقم . والارحع اه وقع في كلمة « مرفاشم » تحريف (٧) من لطق بمعنى حرك وأدار (٨) من انداق بمعنى أسرع وفي لسان العرب (٣٩٢:٩) « مر » مرأ . درلققا ودلققا وهو مر سريع عليه بالهجة

- (٩) من طلفش بمعنى غرور وتجاوز أي شقيق جلته ليصعد النظر إلى ما هو أمامه
- (١٠) ذكر العام (الظلم) ج غتاق
- (١١) من فرش بمعنى قطع ومنه وهو ها صفة السهم
- (١٢) لم يند إلى أمها ولله عرس بمعنى أكل وجل إلى وأسند عن والاستاذ Geyer يقرها من هنترس وهرنسة وهما قير جديد (أنظر في لسان العرب هنترس وهنترس)
- (١٣) تضاربوا بالسيف هذا إذا لم تكن بحرفة عن اصطفت
- (١٤) مصاعم واحد وهو طلفش وللشجع والبطال القاب عن قبيته

مرض اللوزتين

اللوزتان عدتاه مكانهما على جانبي الحلق عند قاعدة اللسان . والحدة يسبح لحمي يختلف عن سائر الاسجة اللحمية في تركيبه ووظيفته . أما وظيفة الحدة فهي افرار عص السوائل التي تصح لغائده لحسم . مثال ذلك اذا بكى الانسان نحدو المجموع من قطعة من النسيج اللين تحت الحفن الأعلى . وهذه القطعة أو الحدة لم تصنها الطبيعة في الاصل لافرار الدمع بل ان هذه الوظيفة عرسية والعرض الاصلي منها حفظ العين مرطبة . وقد تعرض حالات مرضية فتعطل فيها وظيفة هذه الحدة فتصعب عين المصاب وتظهر حادثة كمين ثلث . وتصاب العين أحياناً بمرض يسبل الدمع مما على الدموع فتتصب . وهذا الوصف يطبق على الحدة الأخرى التي في الحسم

ومن الحدة ما لا يبرز سائلاً بل يتصق للواد العروية من عدد أخرى أو من الرواس الصارة للحسم . مثال ذلك ما مرضت اللوزتان وهما من الحدة للضرورة فان عدد المقي تفس السم الذي تمرزانه فتتصخم

وفي الحسم عدد كثيرة أشهرها الكبد والسكرياس والحدة البرقية وغيره . فاما كانت وظيفتها طبيعية وكان حجمها طبيعياً فلا تضر بوظيفتها . فالجواز مثلاً ناشئ عن تصخم الحدة البرقية في ألمق ولولاء ما كنا نضر بوجود هذه الحدة لصعها

ولست أعضاء الحسم كلها على درجة واحدة من الأهمية بل ان منها ما لا نفع منه ولا يعرف له وظيفة لا الضرر كالأائدة لدودة مثلاً . وقد يظن ان اللوزتين مثلهما ولكن الأمر ليس كذلك في عص الأحواء بعض استئصال اللوزتين الى حاف مريع في الحلق قد يبق الى آخر العمر . وهذا يدل على أن اللوزتين تساعدان أحياناً كثيرة على حفظ الحلق رطباً

وقد تصاب اللوزتان بالالتهاب غير مرة فتتبان مرضيتين . أما اللوزتان اللتان تصابان بالتهاباً فليستا مرضيتين ظاهرياً الصحيح لان مصد الالتهاب نابع في مقاومة أصابتهما

والبحث في مرض اللوزتين يستلزم الطر في أربع مسائل

١ - أسباب الزكام

٢ - نتائج الزكام

٣ - تغذية الطفل في مرضه

٤ - تأثير الاستئصال البقية



ويقال - جملاً ان الطفل يولد ولوزته مهيئتان أي انه لم يسمح بمولود ولد ولوزته مصاحبان مع انه مع أطفال ولدوا مرضى في قلوبهم أو مصابين بالشلل أو بأمراض أخرى . ولم ير

حلق الانسان وقد كبرت به اللوزتان تكبيراً مشدداً

طفن أصيب بالتهاب حاد في لورتيه في شهوره الأولى . وعليه فلن الزكام والكساح وهضم المعدد المعفاوية وتبر درجة الحرارة فجأة هي من الاسباب المساعدة على مرض اللوزتين
أما الامراض التي تنجم عن مرض اللوزتين فأكثرها شيوعاً أمراض القلب والتهاب المفاصل
التهاباً روماتزمياً وإردياد قابلية للصاب هما للإصابة بالأمراض القلبية وأمراض السكيتين
وقد يستطيع أن يلم أولاداً استمال (فرشة) الإنسان استعمالاً صحيحاً لمنع مرض البيوربا الذي
يعتبر مع ن الفرشة لا يمنع تطرق للمرض الى الإنسان . وقد يستطيع مع التدبير استعمال لحقن
ولكن الكلام على هذا التأكد عن اللوزتين يكاد يكون مستحيل . وجهد ما نستطيع أن نقوله
الآن عهما ان الجسم الصحيح هو خير واق لها من تطرق العداء اليها
وقد علم ان الكساح كثيراً ما يصيب الأطفال الذين يرسمون بالزجاجات الصناعية والرجح ان
هؤلاء الأطفال أكثر استعداداً لتضخم اللوزتين من الأطفال الذين يرسمون من مهاتهم . وخبر
الطرق المعروفة الآن لوقاية الأطفال من مرض اللوزتين انتهاء الزكام والعدية فالأسان ودخول الهواء
لتي بسهولة في الأنف

واللوزتان توصلان العدوى الى الجسم بنقلها بواسطة الدم الى عصب الاعضاء والانسجة .
فرومازم مركبتين مثلاً لم يشأ فيها بل قلت العدوى اليها من موضع آخر في الجسم . ومق
مرض اللوزتين تقيد كذلك دائماً الا في أحوال نادرة تفرزان على الدم مادة فاسدة تنقل الى
أعضاء ومواقع أخرى كالقلب والمفاصل

وكثيراً ما يحدث ان الصاب ينتفخ للادة التي تمررها اللوزتان فيصاب غلغل في المعدة
والعادة في الاولاد ان من يكون منهم مصاباً بمرض في اللوزتين يصاب في الوقت نفسه بمرض
اللحمية يسمى « ادويديس » . وقد يحدث أن تصاب اللوزتان ولا تصاب اللحمية أو تصاب
اللحمية ولا تصاب اللوزتين ولكن هذا نادر . أما في البالغين فالمرض يختلف عنه في الأطفال لان
اللحمية تصبر بهم الى حد انه قد تعمل لم عملية لازالتها . ولكنهم اذا أحيوا بدء البيوربا فتنهم
قد ينتفخون للادة المفررة من الأسنان الصابة تصل العدوى باللوزتين صرسان . فلا بد والحالة
هذه من العناية بالأسنان من مبدأ الامر

وهنا صورتان تأتي الى البصار
صورة لوزتين متضخمتين
والتي الى اليمين صورة لوزتين
متضخمتين الى حد يحول
دون البلع





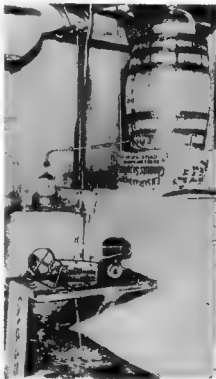
سيرة العلوم والفنون



صانع الفجر

من سوق القدرة

وصل الأستاذ بسويح الى
استخراج النار من سوق
القدرة . وذلك بوضع هذه
الحقن في صندوق خاص
يحتوي فيه وقد تحصل من
هذا التفسير على مزيج
غازي يمكن استخدامه في
توليد الكهرباء والامانة
رصد سمح هذا الاختراع
حاسة كبرى للراغبين .
ورى الى التبين صورة
المجالات التي استعمل لهذه
الغاية





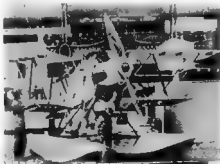
أول طيرته الطائرة التي تسير بالفرط

الطيار الألماني فريش فون أوبل الذي عمل في الخدمة الخاصة بحلرب السيارة التي تسير بالاسم الطيرة وقد طار أخيراً لأول مرة بطائرة من الطائرات التي تحمل بالاسم النارية في مطار فرانكفورت في ألمانيا مسافة كيلومتر على طول مائة متر . وعند نزوله دفع من طياره مسقط ال الأرض من غير أن يحمل بأثني . و ترى سورته في أعلى وهو يتأهب للطيران



مرايا لاجد الصور

جربوا حديثاً في ميدان الحارب العسكرية في « مرفيط » في الولايات المتحدة « مدفع مرايا لاجد الصور » يتصل به جهاز لاجد الصور في أثناء الطيران . وهو يستطيع أخذ ١٢ صورة في الثانية فيكون المدفع عندئذ يجمع مرادج أحدهم للتقريب والآخر للتصوير .



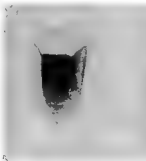
طيارة بحرية فطرى ونشر

في الصوره العليا طيارة بحرية من نوع « دافل بيتو » يمكن على صاحبها ودسها في غمره خاصة بها في المواصلات وهي تحمل سوائفاً ودخلا أمر المراقبة وشكل الخنازير لاسلكي ودائبة (المرافقت) وصنعت في الولايات المتحدة . والرسالة الواصلة عنانها يدلان على حسمها بالفتارة



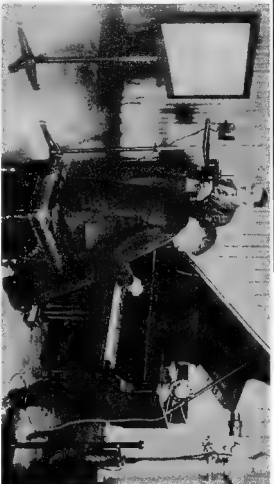
ممرات مساعيد من الغرب

صورة ممل الماني في «بتريل» قرب رابن حسبوعا عدد من الاحجار السكرية للصناعة التي تشبه الطيبة كل الشئ . وسحبها قايير العفة جدا لانها تصنع من لزاق الذي يصنع به الحرف . والصورة الماني لجامعة السكرى في لعمل للذكور



المراهر الصناعية

بين الرسم الذي في اليمن صورة الثناب الذي نُسك به الجواهر التي تصنع في عمل بتريل قرب رابن . والذي في اليمن صورة حويرة بعد صنعها



الشيخ أحمد كركم

الشيخ أحمد كركم، أحد أعلامنا جديداً يمكن للشيخ والمعلم والمعلمين والرواد من رؤية الأحداث في الصور التي يجذبها عند البدء أو الكلام أو الاندفاع على الأحداث اليومية، ويزي جرح هذا الجرح - وهو للشيخ أحمد كركم - وأيضاً أقيم ابتداءه ومعه مساهمة الشيخ كركم رابطة أمام الباب أو

موزون و متوازن است و در این حالت می تواند به راحتی در آب شناور بماند و در صورتی که وزن آن بیشتر از وزن آب باشد، در آب غرق می شود.
 در این حالت، وزن آب که در جگه اشغال شده توسط بدن شناور، برابر با وزن بدن شناور است.





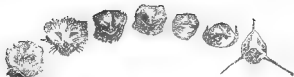
الرائدة البيطرية المرسدة

عمل الاستاذ موركيجورج المدوس بمدرسة الطب البيطري في كونهايس خاصة بالدمج عملية جراحية لثقرة قطع فيها ساقها ووضع لها ساقاً خشبية مكانها . وتري في اقل صورة هذه البقرة بعد العلاج



طائر عريب

صورة طائر من النوع المعروف باسم « الأليانوس » له حلمان طويلان طول كل منهما عشرة أقدام وعد في البحار وأهدي الى حديقة الحيوانات بمدينة سدي خاصة اسرايل . وتري هنا بين مواطنين من موطنه الحديثة وقد نفرا جناحيه بأيديهما



وجه الانسان وكيف نشأ

على مر الزمان
قوائم كما يرى
في الضمير .
ويليه الزخافات

ثم دوات التندي . وتحولت دواس السمك ريشاً
في الطير وشعرًا في دوات التندي

تركيب مركز الارض

أحدث الآراء في تركيب مركز الارض رأى
المستكشفون الحالي لستاذ الجيولوجيا في جامعة
هارفرد وهو ان تحت قشرة الارض الرقيقة
كرة هائلة الحجم من الزجاج الدائب الصبور
قطرها نحو نصف قطر الارض طولا أي طوله
نحو اربعة آلاف ميل ومحيط بها طبقة من
اللدن سمكها نحو ألف ميل . وحول هذه
الطبقة طبقة اخرى من الصخر مشد، تحكوجو،
الكل القشرة الخارجية وسمكها نحو ٣٠ ميلاً
كما هو مشهور . ويعتقد ان كرة الزجاج تحت
ضغط هائل يقدر بنحو ٥٥٠ مليون رطل على
كل بوصة مربعة ودرجة حرارتها ٥٠ ألف
درجة بمقياس ستيفراد أو ٩ ألفاً فارنهایت .
والقارات والمحيطات تطفو عليها وينشأ عن
حركاتها الزلازل والبراكين والجبال

يقول علماء النشوء انه مر على الانسان ألف
مليون سنة قبلما ارتقى وجهه الى الصورة التي
يرى عيب الآن . فقد كشف الدكتور وليم
هرغوري مدير متحف التاريخ الطبي في
نيويورك كتاباً حيواناً وحها من السمكة الى
الانسان ، زعم فيه ان وجه الانسان نشأ من
وجه كلب البحر . قال : « ولا عيب أي انسان
ان في تسلسله من حيوان شرير أكل لحم
الانسان اهابة له أقول ان الانسان لم يتسلسل
رأساً من هذا الحيوان . بل من حيوانات أصعب
منه . ثم جعل يتفرد بكلب البحر ليخطف على
قاري كتابه مصاب تسلسله مع كما يرغم فقال ان
لكلب البحر عيني جيلتين وأغماً دقيقاً يهديه
بلا خطأ الى كل ميت أو حريح يروى منه . وله
أذن قد لا تطربان لموت موسيقانا ولكن له
أعضاء أخرى تشده بأحرف الاهتزازات الباشة
عن ضال الحيوانات الاخرى وعرا كها حها
مع بعضهما يهود عليه بحصة الاسد منها . على
ان وجه كلب البحر خال من الضلالت فهو واحد
في كل حال . حال الغضب أو الحب أو البض
أو الاستشاش

وأول حيوان في سلم الارضاء السمك الذي
يعيش في الماء وفي اليابسة معاً وقد تحولت زعانه

تصوير القمر للسينما

جامعة برستون في أميركا أول من أخذ صوراً متحركة للقمر بواسطة عرفة مطقة متصلة بحزمة تسكوب قطرها ٣٣ بوصة . والصورة ترى المعر يسطع على أرض القمر وفوهة الركان الكبرى المروفة باسم كورييكوس بجدرانها التي علوها ميلان . ومنظر شروق الشمس يسترعي الأصار بوجه خاص ذل شيء في القمر ينذر بشروق الشمس لعدم وجود الهواء فيه فلما نور ساطع حيث تقع أشعة الشمس ولما طلة دامية حيث لا وجود للأشعة ، وليس فيه ما بين ذلك ، ويرى المشاهدون للصور في دقائق قليلة ما لا يرى العيني بسكوبه الا في ساعات . وقد أخذت الصور بمعدل واحد في كل ست ثوان . وهي ترى شروق الشمس أسرع مما هو مائة ضعف

الاسراف في وقود السيارات

ظهر من مساحات الحراء البكايكيين في اميركا ان درجة انفاق الآلات التي يوقد بها الغاز في السيارات لا تزيد على ٢٠٪ وبمارة اخرى ان السيارات في اميركا توفد من الغازولين كل سنة ١٧ ألف مليون جالون ومن التناز ٤٠٠ مليون جالون وان ما يتخسد لو أنفقت الآلات انشأاً ثلثاً يبلغ ألف مليون دولار وهو يذهب الآن سدى

وعنده ان الارض تكونت من التنازل المتصه عن الشمس قوة الدفع وانها في حين تحولها سائلاً طامداً اصلع بها القمر غرح شكلها مشوهاً عبر مستدير علماً فهي تحاول آناً بعد آناً ان تجعل شكلها مستديراً بواسطة الزلازل او ثوران لبراكين

آلة مذهشة لصرف العملة

اخترعت في اميركا الآن آلة مصرف النقود من عنها وقد حوت درجة انفاها موضع فيها ربع دولار من النحاس وناص اصغر قليلاً من الربع الصحيح في حجمه وثالث أصغر منه في وزنه فوزنت الثلاثة ولفستها وحملت معادنها وأعدتها وصاحت بواسطة فونوغراف موضوع في داخلها قائلة : « نرجو ان تستعملوا عملة جيدة فقط »

تعنيد مذهب داروين

يقول الدكتور اوسبورن رئيس مصنف التاريخ العلمي لاميركا ان الرجل الشبه بالقرود الذي اكتشف في جزيرة جنوة ليس حدثاً الانسان كازعموا . وهو يرفض مذهب داروين القائل بان هناك قرابة حبشة العهد بين النوع الانساني والقرود الكبرى نايماً رفضه له على اساس تنبؤية وحرافية مما . فأبدي القمود وأرسلها حلت لتسلق الاشجار بخلاف الاسن . وتاريخ ارتقاء اليد الانسانية تاريخ طويل في انشوء منفس عن تاريخ القمود كلها . وعدم ان الاسن لاول نشأ إما في سهول متغول العينية أو في أراضي افريقية العالية

عمر الارض والشمس

لا يدل عن الحظر التي يهدد القارة لا طيح الناس فيها ليس أعظم شأنًا من جدول صغير في الحروب القديمة وسيخون البحر انجلترا وقد كان الى الآن حليتها وسديتها الصديق الى ان قال: « وستوجه الغيرة الاولى الى المراكز الحيوية لمح مقاومة الدولة للمهاجمة صعبة واحدة فتعرب لندن أو باريس كما هي الآن في ساعة أو ساعتين وتلقى عشرات الأنوف من القنابل المنتهية فتضميران في أنوف المسارل دصة وحدة . فلذا اضطرت المنابر وخرج الناس من طالي الفرار أعطرتهم الطيارات قتال عز تن الواحدة من الف رجل فتسد عليها الناس وتجمعهم التمس ونو صاعقوا الكمامات فيوتون ، حنقًا وقلة واحدة منها لذا وقت في شارع من الشوارع قتلت كل طار سيل فيه »

غياب البراكين

لما ثار حديثًا ركان بروف في ايطاليا سالت الرياح طقة يصاد رقيقة مه الى حواء حوب اليا وبقيت مطورة فيه مدة ثلاثة أيام فطن اولاً انها سحب اوصات ولكن مرصد هيدلبرج اثبت انها رمد بركان فيزوف فدفع قوة الثوران الى اعالي الجو وبقي عمولا على احسن التيارات الهوائية العليا

ومد صح سين ثار ركان كركاوا قرب ملو فلتلا حواء نصف الكرة الغربي رمدًا بعد الثوران مصعة اسايح وذلك ان الرمد حمل حول الارض فلذا وقت عليه اشعة الشمس في مساء كل يوم كان يظهر عمراً بالانكسار

آخر تقدير لعمر الارض هو تقدير السرت رددورود العالم الطبيعي الانجليزي وهو ٣٤٠٠ مليون سنة . وقدر السرجيس جيز الملكي عمر الشمس بنحو سبعة ملايين مليون سنة

بذر الحرب المستقبلية

قرأنا في مجلة انجليزية مفصلة من قلم كاتب معروف كثير التطير محروب المستقبل قدمت لها المجلة قولها : « يشك الآن كثيرًا في ان الحرب المعظمي الماسبة كانت أداة لمح الحروب في المستقبل كما رعم كثيرون . فان ليمان الذي يصن لنا حقيقة مع لحروب ادراك الناس به ما من أمة تستطيع احبار الحرب خطاتها ومكراتها » قال الكاتب :

« سيكون الجو ميدان الحرب القادمة والعالم والنار الثالثة والوسائل الكيميائية لنسحب الفواء أو تخميد سلاحها . وسترعى الأمة التي تكون عندها أسرع الطيارات وآحر معدات الهلاك السرية

« وستكون جيوش المقاتلة فيها صغيرة لكنها سريعة انتقل معدة للهجوم في المالب اذ لا تكون نمة مرصة للتمتع والدفاع . وسيقتل فيها الملايين من الناس وتباد ثروة الدولة للمهاجمة قبل شهر الحرب . وقد تنتهي الحرب بين يوم وليلة

« وقد ظهر في فرنسا وألمانيا وحدهما نحو ستين مجلدًا في وصف حرب مثل هذه وقصر الكتاب فيها كلامهم على حرب تكون أوروبا ميدانها . وعندني ان انجلترا في خطر من هذه الحرب

الحرير الصناعي او رايون

بات الحرير الصناعي لكثرة شيوعه محسوسا من الاشياء التي لا نستغنى عنها في ملابسنا كالتفنن ومع كثرة ما يصنع منه لم تهبط مقطوعة الحرير الطبيعي عما كانت عليه وهذا من المزايا يمكن ، بل تعد الدلائل على نشاط في تربية دود القز وتجارة الحرير لم يكنوا من قبل . فتجارة الحرير الايطالي من اعظم التجارات التي من نوعها في العالم وقد كانت مقطوعته سنة ١٩٢٨ اعظم منها في التي قبلها

ويؤخذ من احصاء بن اميركا تصح ٩٨ مليون رطل من الحرير الصناعي في السنة وانجلترا ٥٠ وايطاليا ٤٥ ولاندا ٤١ وفرنسا ٣٠ وهولندا ١٦ والبلجيكا ١٥ وسويسرا ١٢ واليابان ١٢ وروسيا ٧ . ولعل مجموع ما يصنع في السنة لامية ٣٤٧ مليون رطل يقابل ٢٦٦ مليونا في السنة التي قبلها . وقد قررت اميركا ان تسمي الحرير الصناعي في المستقبل « رايون » وحدث انجلترا حذوها موافقت على هذه التسمية

السرطان والراديوم

يبدى العلماء في كل مكان اهتماما عظيما بمكافحة السرطان بعدما أظهر الاحصاء ان الوفيات به تزداد بسرعة هائلة . ففي مؤسسة كيري بارس تدان مدام كيري مكتشفة الراديوم لين مهار في الفوس والبحث

ومدة وجيزة أراد أهل لوج أن يقدموا هدية إلى ملكهم احتضالا بيوبه فطلب الملك أن تجمع ترغبات من الفنى والفقر لشراء

الراديوم ودرس السرطان لجمع مقدار عظيم من المال لهذا الغرض

على انه يغشى كثيرا ان ينفد الموجود من هذا المعدن الثمين لكثرة ما يطلبه . ومعلوم ان معظم الراديوم جاء الى الآن من الكنتون البلجيكية حيث يوجد أهم مخبره . وكل ما في العلم من الآن لا يخلو زجاجة خرسانية . وقد عرفوا حسن ما جاءه ولو لم ينسبوا لها عدد فيها منجم على جبل افرست من جبال هملالا حيث يصعب الوصول اليه

فكان كاتب الميزانية : « لو أمكن توزيع جرام من هذا المعدن على كل مليون من سكان إنجلترا لكنا في نعم وليس من الصعب على كل مليون أن يجمعوا ١٢ ألف جنيه ويشتروا بها حراما من الراديوم أي أنه يصيب كل عائلة شئ واحد لا أكثر »

تصحيح الخرائط الاميركية

لا يزال في كثير من مدارس اميركا خرائط قديمة كثيرة الخطأ من حيث مساحة بلدان اميركا الشمالية والجنوبية ونسبتها حسب الى بعض فهي تصور اميركا الجنوبية مثلاً أصغر بكثير من اميركا الشمالية مع أهميتها وكان تكونان متساويتين حجماً وتصور البرازيل نصف مساحة الولايات المتحدة في حين انها أكبر منها . وقد جعلت الحكومة الاميركية تتخذ التدابير اللازمة لتصحيح هذا الخطأ بسبل خرائط صحيحة بدلاً من الخرائط القديمة المستعملة الآن

ضرر الختام

الاولاد المنتشرون في روسيا

مات طمان العالم لثلاثية قريبا بحسب ما
بعض بواسطة التصرف والتعمون ، لاسلكي ،
بمخاطب الرجل صاحبه في ضح دفاق في حين أنه
تفضل بينهما البرور الواسعة والبحور الشسة ،
ومع ذلك فلا تزال نجل حقيقة حال أهل روسيا
في ظل حكومتها البلشعية . وقد أثنى الروس
طريقة التويه والطلاء الخارجى والذي يطلب
الأذن في دخول بلادهم ويسمح له بذلك يرى
جدة الله في أرضه . والذي يمقت البلشعية ومطالها
ومظاهرها الكاذبة يصورها بأحداث الأوان في
وكل ما يمت إليها صلة ما

ولعل شر مشاكل روسيا طرأ ما عهد فقد
الحريات العامة حالة الاولاد للثريين الذين
لا مأوى لهم ولا عائل يعولهم . فان الحرب
والهجرة تركنا روسيا نعيش بلايين البنى أو
الذين افترقوا عن عائلاتهم فأتوا لا يعرفونها
ولا يعرفون شيئا عنها . وكان عددهم مد خمس
سنوات سبعة ملايين

سم ان مشكلة الاولاد اليتامى أو المنتشرين
صمة في كل مكان ولكنها أصعب ما يكون في
روسيا حيث عددهم هائل . وقد ظهر للحكومة
البلشعية ان البيوت الاميرية ، التي دبرتها لايوائهم
لا تفي بالمرام وما يزال الأتوف للؤلؤة مهم
يعيشون بالسؤال ويسلمون في الغراء وبهاجرون
من مكان الى مكان تما للهواء كما تصنع الطيور
وبعض الحيوانات

الاستحمام بالماء البارد أو الحار من أقدم
العهود التي تعودها الناس وأصلها للصحى
وأنها ولكن للحمام أحطارا كثيرة يذكر
ها بعضها :

١ الزلق على أرض الختام

٢ الدوار أو الاغماء

٣ داء النقطة

٤ البكة السماعية

٥ الفرق في الختام

٦ الاسلاق بالماء الساخن

٧ الوفاة باستنشاق الفخر

٨ الوفاة من استعمال الماء الشديد البارد سواء
كان من « الدوش » أو المطس في مياه الحفر
والآبار

هذا بعضها مما هو معروف عندنا ولكن
الاحطار في أوروبا وأميركا تريد بسبب استعمال
الكهربائية في الحمامات وغيرها من المفردات
الحديثة

والعالم أن يحدث الدوار أو الاغماء باستعمال
الماء الحار ولا سيما اذا كان لسان ضعيفا واستحم
بعد الطعام رأسا أو في حالة التعب

والواحد على الصاين بحرص قلبي أن يحتموا
عن استعمال الماء الشديد البرودة أو الشديد
الحرارة لأن القلوب للرضة لا تستطيع أن
تكيف معها على حسب التغيرات الفعائية
التي تعرض لها

ضرر الأكل من الفواكه

بواحدة منها

ومن أسهل الأرق الشائعة «الكل قير اليوم». فلا تأكل شيئاً البتة بعد الساعة الثالثة مساءً ولا تحرب شيئاً ولا قهوة ولا مسكراً.

وقد يحافظ المرء على هذه القواعد كلها ولا يجد اليوم شيئاً عن عيبه في هذا الحال يجب عليه الانتباه لحالته العقلية. فإذا كان تليداً فلا يقصد سريره بعد الفرس مباشرة بل يستريح نصف ساعة قبل النوم وليتقن الوقت في الحديث أو في قراءة قصة مبلية. وهذا ينطبق على غير الطلبة من أصحاب الأشغال العقلية وإلا نضرب طالب اليوم في سريره ساعات طويلة لأن دماغه مشغول وغير مستعد للرعاية الخاصة.

الذين وصل الأطفال

جاء في إحصاء إنجلترا أن ٥٠ ألف طفل إنجليزي يموتون كل سنة بالنسبة الزئوي أو السل وإن معظم السبب في ذلك شرب اللبن الملوّث بالمكروبات. ويعتبر أن في إنجلترا الآن نحو مليون أسرة مصابة بالنسبة وقد أثبت لطلب أن سل البقر ينتقل إلى الناس على أهون سبل بواسطة شرب اللبن.

وعليه أفلم كبار الأطباء ضجة حول هذا الموضوع ونصح طبيب معروف لقومه بالآلا يتقوا أولادهم ألا اللبن من درحة د وهو نوع من اللبن المغم والمخالي من مكروبات السل. ولكن نحن هذا اللبن نصف بمن اللبن الحلي مما يحمله دون تناول الفقير وهو أكثر تضرراً للبلد من غيره. وقد ظهر من فحص تحليل اللبن للأحد من القر في مدن وقرى مختلفة أن ٦٠ إلى ٧٠ في المائة ملوث لا يجوز أن يشربه الناس وخصوصاً الأطفال.

يعلل الإنسان إلى الأكل من الفواكه في فصل الصيف وبخاصة إذا كان الطقس شديد الحار. وبعض الناس أن الأكل من الفواكه كل شيء محبوبه لا يصرم ولذلك فإذا كثرت الأمطار ونمت شباتهم صعدوا إلى الأكل منها. وهذا الطن خطأ أو جسي الطن أنهم كما يقول ذلك. ونفاد إجمالاً أن الأكل من الفواكه لا يضر صرراً كبيراً ولكن ليس من الحكمة الأكل من الفواكه ذات البوى. ومن الناس من يؤذيهم أكل ثمر ما كالعرولة مثلاً إذ يظهر طفح على حلقه بعد أكلها. ومنهم من يصاب بالاسهال من أكل ثمر لا يؤثر في غيره أقل تأثير وهذا كله راجع إلى فطرة خاصة بهم تسمى عند الأطباء «أيدو سكراسي».

وإذا كثرت الحواس في الجسم من أكل الفواكه ظهرت لها أعراض كثيرة منها حشوة وحرق في اللسان وقصد صغيرة يصعد تظهر أحياناً على بوجه وخصوصاً تحت العين وحول عظمي الحدين. وهذه نزول بحر الأيام ولكن الأكل من الفواكه يحسن روالها.

ويجب على الذين فيهم استعداد الروماتزم ألا يتكثروا من الفواكه. وعلى الذين يعانون بالأحترار بها لا تلائمهم أن يستشيروا طبيبهم في أكلها لأنهم صرلاً راجع في فصل الأمراض العقلية.

نوم العاقبة

اليوم الحادي أو يوم العاقبة كما يسمى عادة يتقنه أقل الأشياء فإذا كنت من الذين أمست الطبيعة عليهم هذا اليوم ووجدت أنك لا تستطيع النوم إذا كان الطقس حاراً فالتألب أن يكون سبب ذلك كثرة التلذذات فاتبها واكتف

الامر وتتخذ التحولات لمنع فناء السحالي لاشيء سوى كونها مطلوبة لحرم السيدت

الخط والبصر

خلص ٧٥٠٠ طالب من طلبة مدرسة علم الصحة التابعة لكلية مدينة نيويورك هندسة ١٩٢٤ الى الآن دوحه أن ٤٢ في المائة منهم مصابون بوع من الحثل في عيونهم . وقد علق مدير المدرسة على نتيجة هذا الفحص بقوله: « ن لعين الانسانية تشه العرقه للظمة في آلة التصوير فحين قصير البصر لا ترى الاشباح جلية إلا إذا أدبت منها وعين طويل البصر على الصدم من ذلك لا تراها واضحة الا اذا أمدت عنها مسافة معلومة . ولذا أخذنا خط رجل صريح الصبر متقبلاً للخطوط كان خط قصير البصر أصغر منه وخط طويل البصر أكبر . على أن قصير البصر لا يشعر بأن خطه صغير لأنه يراه مكرراً ولا طويل الصبر بأن خطه كبير لأن عينه تصغره له . ولذلك فإن صغر الخط وكبره قد يصحان في السقط صفة عميرة للام بصيا عن صص . وفي أوروبا حيث قصر الصبر شائع تعد متوسط الخط صغيراً كحرف انطع العادي . وفي صص أنحاء اميركا حيث كثير من الناس مصابون بطول الصبر تعد متوسط الخط أكبر من المعتاد »

والطلبة الذين يدخلون للدرسة للذكورة الآن يفحص صبرهم بألة تسمى « سكايسكوب » يلقى بها شعاع من النور في داخل العين فيساعد على قياس درجة الخطأ في انكسار نور العين . ويقال ان هذه الطريقة تظهر حثل الصبر الى حد لا يقير بالوسائل الاخرى

المواطف والمضم

« من احد مشاهير الأطباء تحاربه ان كل عاطفة وشهوة من شهوات الانسان تؤثر في وتلعب المضم كثيراً أو قليلاً . فالفرح والحزن مضران على السوء وخصوصاً في أثناء عمل المضم لانهما يدهسان الدم من أعشية للعدة واليهما . وعمل المضم الطبيعي يقتضي أن يكون الموحود من الدم في تلك الأغذية معتدلاً . ومع ذلك انه يجب على الانسان ألا يأكل وهو ممتلئ أو خائف أو غصص أو حاد أو طرب من الحب الى آخر ما هناك . وخبر الطررق للمروح من هذا الثأرق ولرصاص اعدة هاش بأكل الانسان وهو لا يفكر في شيء ولا يتحرك لشيء »

أنواع الزكام والانفلونزا

يقال الآن إن أنواع الزكام والانفلورا تريد على ثلاثة عداً وكل مهاله مكروب خمس . ويختلف عن مكروب الآخر وقد لاحظ كثير من الاطباء أن أنواع الزكام تظهر واحدة من وقت الى آخر ومنها ما يكون شديداً ومنها ما يكون معتدلاً ومنها ما يصحح سال ومنها ما يكون أشد أعراضه الصداق ومركره الرأس أو العينان والاذنان

جزم السيدات والاغامي

آخر مودة لجزم السيدات في لندن جزم مصنوعة من حد السحالي أو الاورال . وهذا اجلد يؤد به من نوع من السحالي يكثر وجوده في سعال لحدية . وقد أصبت كثره قتل هذه الزحافات الى كثره الاغامي والصابين هالك لأن السحالي تبش في الأكثر على صغار الاغامي وعلى يعضها . ولذلك هبت حكومة بنالك تفكر في

في عالم الأدب

اجتمع لدينا في أشهر الميعاد الثامنة طائفة من الكتبة المبدعة للهداة الى الادارة . ولي اخلق اذا قيست نهجتنا الادبية بمدد الكتبة التي مؤلفها أو ترجمها فانها تكون مهمة مشاركة صحيفة تنشر بحير كثير . ولكن النهضة الادبية الصاعدة لا تنحصر بالكم بل بالكيف ، ولا بمدد الكتبة بل بسوعها وصفها . ويقال اجالا ان هذه الكتبة الكثيرة التي اجتمعت عددا في شهرين أو ثلاثة هي قبة إلا القليل منها . وستشير الى كل منها بما وسع القام

فلسفة اللغة العربية

للاستاذ جبر ضومط

ألف هذا الكتاب في فلسفة اللغة العربية الاستاذ جبر ضومط أستاذ اللغة العربية وآدابها سابقا في جامعة بيروت الأميركية . وهو مجموع مقالات في تاريخ اللغة العربية ونهضة الاقوام للتكلمين بها وفلسفة نشوتها و تطورها ، ووسائل ترقيتها . وقد سبق أن نشرها في مجلتي التنظف والحلال بين سنة ١٨٨٨ وسنة ١٩٢٨ . وهي من الافادة والاحادة كائنا ما صدره الاستاذ معنا الله طله ومدد الله في أحله ليحسم العربية وأهلها

فاوست

فاوست مأساة لمجي شاعر ألمانيا الكبير ، نقلها الى العربية الاستاذ محمد عوض محمد الاستاذ المساعد بكلية الآداب في الجامعة لمصرية ومسمى

النجوم الزاهرة

في ملوك مصر والقاهرة

هو من الكتبة المختارة التي تصدرها إلى العالم العربي دار الكتب المصرية آنأ بعد أن مؤلفه جمال الدين أبي الحسن يوسف بن تغري بردي الأناسكي اللونودي القاهرة حوالي سنة ٨١٢ هـ . انوافقة أوائل القرن الخامس عشر م . وهو تاريخ لمصر مرتب على السنين بدأ مؤلفه بفتح حمرو بن العاص لمصر سنة ٢٠ هـ (٦٤٠ م) وانتهى الى سنة ٨٦٣ هـ . وقد ذكر فيه من ملوك مصر من الملوك والصلاملين والبواب ذكر أوافيا مع ذكر ملوك الاطراف بطريق احمالي . وبين أبنيا الجزء الاول منه . ويلي الجزء الثاني وهو يشدق . بذكر ولاية يزيد بن حاتم على مصر كما انتهى هذا الجزء بولاية حميد بن قطبة سنة ١٤٤ هـ

في أوائل عهد الدولة العباسية

وطبعه وورقه في نية الاثبات كائنا ما تصدره دار الكتب ونحته ١٠ قرش

الثلث . والثامن الحكومات الدنيا . والتاسع السيد . والعاشر التقليد والحزاء

وهو على طريقة السؤال والجواب التي اشتهر بها افلاطون . وصفحاته نحو ٣٠٠ صفحة من القطع الكبير . ولأرب ان الكتاب جدير باطلاع الذين يحلون الفلسفة اليونانية القديمة عنها العالي الذي يليق بها . والفيلسوف افلاطون رعيما قد لا يتقدم عليه في هذه الزعامة الا أرسطو تلميذه ومؤيد الاسكندر ذي القرنين

الثرية الوطنية

صفحات في تاريخ مصر

كتابان من تأليف حضرة العاصم توفيق حامد الرعشلي دكتور في الآداب . ومن مباحث الاول الاحتياج الانساني وعم الاجتماع وعلم سياسة الدول والثرية الوطنية والشم والأمة وال دولة والمستور وحقوق الافراد وواجباتهم والسلطة التمييزية والقضائية ومصر ومركزها وحياتها السياسية والاستقلالية وغيرها من البحوث الاحتاجية والسياسية القيمة

ومن مباحث الثاني مصر في الصور القديمة والاسلامية والحديثة في القرنين لتسع عشر والعشرين وعصر الحداثة والاحتلال البريطاني وفيه كثير من الصور والخرائط

الطيب والمعلم

مؤلف في ضمنه مخزن مؤلفه الفضائل

الشاعر المؤلف « غوثيه » ولعل هذا هو لفظ اسمه بالألمانية ، أما الاعير فيقولون « جيتي » وهذه هي أول مرة رى فيها هذه المؤسسة للشهيرة منقولة الى العربية . ولها مقدمة علم الاستاد طه حسين قدم فيها العرب الى القراء ومضى الشاعر الألماني « جوتيه » . ونقد كرتنا هذه الصور الثلاث دليلا على شدة حاجتنا الى مرجع ثقة يوحد لنا الاعلام العربية حتى لا يطهر لمن يقرأ اسم الشاعر الألماني على ثلاث صور أنه ثلاثة أشخاص . وكان الأمر معقودا للجميع المعوي للوعود الذي سمعا عنه كثيرا ثم نخر مرال كل ما كان له من أثر

ويطهر لنا من قلب صفحات الكتاب بما وسعنا من الوقت ان الترجمة دقيقة مضبوطة ولا بد أن تكون كذلك مادامت قد ترجمت عن اللغة الأصلية وقورنت بالترجم العربية كما يقول مترجمها

وقد أصدرتها لجنة التأليف والترجمة والنشر ونحن السعة ١٢ عرضا

جمهورية افلاطون

افلاطون فيلسوف يوناني عاش في القرن الرابع قبل المسيح وهو تلميذ سقراط ومعلم أرسطو ومن أشهر آثاره الفلسفية كتاب الجمهورية وقد ترجمه الى العربية عن الإنجليزية الاستاذ حنا خبار . وهو عشرة كتب مختلفة موضوع الاول العدالة . والثاني المدينة السعيدة . والثالث دستور المدينة . والرابع الفضائل الأربع . والخامس للسألة الجنسية . والسادس الملاحة . والسابع

ذكر عبارة أسامة القرنجة وألفته دمشق وزوجه الى مصر وعودته الى دمشق وحروبه وصيده وقصه وما سوى ذلك وهو مطوع أجهل طبع وصدر في ١٥ ستمبر الماضي ومثته ٤ دولارات ونصف . وقد تولت إصداره مطبعة جامعة كولومبيا بنيويورك

الحياة العقلية

أو دروس في علم النفس

كتاب لبروسور ودورث أستاذ علم النفس في جامعة كولومبيا الاميركية نقله الى العربية الأستاذ احمد سالم الحادي مدير الكلية العربية (دار المعلمين) في القدس وأستاذ التربية بها وأحد معلمي معارف فلسطين سابقاً . وهو من الكتب القيمة التي تستحق الترس والصاية على صعوبة بحثه وما نأى من الشقة في الاهتداء الى اصطلاحات الفلسفة التي لم يكن من بد في موضوع بحث مثل هذا . وقد قال في مقدمته : وقد لا يوافقنا بعض علماء الفقه والبيكولوجيا في العالم العربي على بعض الاصطلاحات واعتبر عن ذلك « بعدم توحيد هذه الاصطلاحات وشيوعها وفقدان للرجع »

وحتم مقدمته هذه الأهمية « وعلى أن يتسكن المخلصون لغة العربية من العلماء من إيجاد حل لهذه العوصى القوية التي حان الوقت لأن يوضع حد لها »

احمد زكي ابو شادي ومن ساحته الأمراض الطفيلية والتهسطناريا البلسنية والحمى الملوية والتهفوس والتهفيرا وأمراض العين والجلد والهم والمغ والتهنج والتهصات الطفلية لكثيرا الى آخر ما هناك من مباحث الدقيقة الكثيرة التي لم يذكر بها الا هذا القليل للدلالة على موضوع الكتاب فقط . وهو كثير الصور والملاحظات والتعليقات وفيه ملحق تصويري مشروح أم شرح وله مقدمة من الأستاذ الدكتور محمد عبد الخالق أستاذ علم الطفيليات في كلية قصر العبيد . وقد أهده مؤله الى سعادة الدكتور محمد شاهين باشا وكيل وزارة الداخلية لشؤون الصحة والأستاذ الدكتور علي بك توفيق شوشه وكيل معامل الصحة العمومية

كتاب الاختيار

لأسامة بن منقذ

كتاب بالاهلية عوانه مازحه ٥٠ اديب ومقاتل عربي سوري في عهد السليبيين . ترجمه من النسخة الخطية الأصلية الدكتور فليب حق السوري من أساتذة جامعة برنستون الأميركية . وقد سبق أن ترجم بعض الكتب العربية النادرة قبله وبلغ من اتقان ترجمته أنه صار اسمه عملاً بين المستشرقين في أميركا وأوروبا . ووقعه في أواسط القرن الثاني للسيف وفيه

التاريخ الطبيعي في المدارس الثانوية ،

المقد

وقد قررت وزارة المعارف تدريس في
المدارس الثانوية وهو حاصل بالرسوم الحدية حسن
الطبع ثمن النسخة ٣٠ قرشاً

اسم ديوان شعري للمعلم المشهور والقنوي
الحقوقي طر حرم الشيخ ابراهيم البارحي مدر
ترجمته تقلا عن اخره الخامس من السنة الخامسة
عشرة من مجلتي الهلال أي سنة ١٩٠٧ وهي
السنة التي توفي في أولها الشيخ ابراهيم في هذا
القطر ودن فيه . وهذا الديوان يحتوي على
بعض أقواله من مشور ومعلوم وكله غلط يده
ومثوب بالتركوا حراف رحم الله الشيخ ابراهيم
عداد حسانه للة العرب

خطوط الشام

رحلة تاريخية

إلى أميركا الحوية

أهدي إلى اخره السادس من هذا الكتاب
لمؤلفه العاصم الاستاذ عبد كرد علي رئيس المصع
الملى العربي في دمشق الشام . ومن موضوعاته
مشأ الأديار والبيع والخوانع والكشائس
والمدارس في دمشق وحلب والقدس وسائر القطر
الشامي والشعبات والبيارتانات ودور الأكار
وللتاحف والذاهب الاسلامية والسبيعية وغيرها
في جميع أنحاء الشام . وهو كالأحرار التي سفته
في طلاوته واكترااته وتزيد مفعاته على ٤٠٠
صفحة من القطع الكبير

كاتب هذه الرحلة حضرة الحوري بطرس
التماري المرسل للاروني في البراريل وقد ألقته
فيها وطعمه في مطبعة أبو المول عدينية سان باولو
وقسمه حمسه أقسام تحت كل منها أحرار ونعت
كل حره مقالات في كل ما شاهدته في طريقه
من سوربة إلى البراريل وما علقته على مشاهداته
من الحوادث التاريخية والدينية في أوروبا ومقالات
في البراريل وكل ما يتعلق بها

كيف أربي طفلي

على طريقة فروبل ومنسوري

الجيولوجيا

أخرج هذا الكتاب الاستاذ حسن عبدالوهاب
لياسيه في الترية والآداب . والسيدة عزبة
خليفة حرمجة طمعة شتهام بانجلترا للتخصص في
وطني الاطفال . وهو بحث في مظافة الاطفال
وأصكالهم ونومهم وملبسهم ولعبهم وآدابهم
واخلاقهم وعرائهم وسائر ما هو داخل في هذا
الباب . وقد أهداه إلى أصحاب السمو الملكي الأمير
فروق والأميرات شقيقاته

ألف هذا الكتاب الدكتور حسن صديق
وكيل مصلحة للأحمر وقد وسعه كما قال
في مقدمته : « ليسد فراغاً طلقاً أحس » به
للمشغول بالعلوم الطبيعية . وأريد منه أن يتشوق
في حدود البرنامج الذي وصته وزارة المعارف
العمومية لمراسة الجيولوجيا كفروع من فروع

قيثارة الشباب

وهي مجموعة قصائد ومفالات للأديب بدوي سليم فركوح من الشباب السوريين المهاجرين إلى أميركا الشمالية . وقد صدرت بتقدمة اقتبس فيها عبارة لمريك هيني الشاعر الألماني في مزنة الشعر قال فيها : « لست على يقين بما إذا كنت جديراً بما كتبت من الفار بعد موتي أحب الشعر وأحسن إليه من أصدقائي فالتشر كان لي دائماً لعبة سبائية . غير أنني ما حلفت يوماً في حياتي بالشهرة الشعرية وسيان عندي أستحسن الناس أشعاري أم استهجوها ولكن ضموا على بشي حسداً لأنني كنت حديداً بأسلا في حرب الحرية الفكرية »

ويأتي ذلك مقدمته وطرقات في الشعر ثم مفالات وقصائد وحيرة في مقاصد شتى

الانطلاقات

يضمّن الجزء الأول من حياة المسيح بقلم الفيلسوف الإيطالي الشهير حيواني بايني ترجمته من الإنجليزية الارمنندريت ايطوليوس السوري . وفيه ترجمة للفيلسوف المنقذ ومقدمة طويلة ثم كلام بايني عن حوادث الاعمال ولما كانه مثل العارلة التي ولد فيها للمسيح والزراعة والمجوس وهيرودين والحرب التي مصر وعطة للمسيح على جبل وبعض عجائب المسيح

ويأتي هذا الجزء الثاني وفيه استلشف للكلام عن أمثال المسيح وعجائبه

دليل الفالحين

لملحق رئيس الصالحين

تأليف محمد بن علان الصديقي الشافعي الأشعري للكي التوفي سنة ١٠٥٧ هـ وتتموضع بأعلى كل صفحة ما يخصها من كتاب رياض الصالحين للإمام أبي ركريا عبي الدين البوي . وهو الجزء الرابع من الكتاب عبت بشره جملة النشر والتأليف الأزهري

أزجال أبو بئينة

أهدى إليها حضرة محمد افندي عبد اللهم للكي « أبو بئينة » الجزء الثاني من أرحله الرقيقة وله مقدمة من قلم الكاتب الطريف حين شقيق المصري وقد شبه في مقدمته بدني شاعر إيطاليا إذ طم بالقة العامية كما يدل دني في أوائل عصر النهضة الأوروبية وكان الشعراء قبله والكتاب يطمون ويكتنون باللاتينية القديمة

فرنسا وسورية

الجزء الثاني

هذا الكتاب من تأليف الاستاذ حيا حاز أصدره تنمة للحره الأول الذي نشره مد مدة وجيزة وجعل موضوعه تمدد خطايا للتوظفين العربيين في سورية وبببب الجزء الثالث فارب مع وبببب انتقاد السياسة الفرنسية ورجلها في سورية

التربية بالقصص

لمطالعات للدرسه والدرول لمؤلفه حامد القصص الهننس وفيه مايزيد على أرسين من القصص والحكايات المنقبة لمطالعة الاولاد

بين العلم والقرآن

استواء سطح البحار

﴿دبري - أميركا﴾ تقولوا سر

قال قائل إن سطح المحيط الأتلانتيكي و سطح المحيط السيفيكي غير متساويين وإن هذا هو الحال في سائر البحار فما قولكم ؟
ومنه : ما هو سبب للد والجزر ؟

﴿الحلال﴾ لا بد في الجواب عن السؤال الأول من وضع السؤال الثاني معه لأنها متداخلة . وجواباً عنها نقول : انه لولا اللد والجزر لكنت سطوح البحار كلها متساوية تماماً لجاذبية مركز الأرض لها ، ولكن اللد والجزر يجعلونها غير متساوية لأن سبب اللد والجزر جذب القمر للأرض فإذا حدث مد على الأرض في الوجه المقابل للقمر ارتفع مياه هذا الوجه وحدث جزر أي انخفاض الماء وانحساره شيئاً في الوجه الآخر

أشعة وتحت لمعالجة الصلع

﴿البرازيل﴾ حليل مراد

قرأنا في بعض الصحف ان أحد الأطباء عالج الصلع بأشعة رونتجن فجاء ذلك نتيجة حسنة . فهل هذا صحيح

﴿الحلال﴾ قرأنا ذلك مثلكم ولم نجربه . وعندنا مثل قديم وهو « اقرأ تخرج جرب تحزن » ، ولكما علم أن أشعة رونتجن أو

الراديو والاشعة البعجية محد أضرار العلم في استعمالها علاجاً لكثير من الأمراض وفي إحصاء الشر الضعيف الضعيلات ولكنتا لم نرأحداً عاد شره قفا على أثر هذا العلاج

البول السكري

﴿...﴾ مستهم

ما هو سبب المرض المعروف بالبول السكري وما هو العلاج السامع له . وهل يشفى المريض تماماً بعد العلاج

﴿الحلال﴾ سبب البول السكري حثل في وظيفة البكرياس أو الكبد وهو يسال بالأسولين إذا كان الحثل في الأول وبالجليه إذا كان في الثاني ولكما ما نزال نسمع الآن عن الوفيات به كما كنا نسمع في الماضي . والحقق بالأسولين يجب أن يكون مستمراً ومعنى ذلك أن المريض لا يشفى تماماً

الامم والاستقلال

﴿ومعه﴾ ..

ما هي المؤهلات التي تؤهل الامم للاستقلال والاحصاط به ؟

﴿الحلال﴾ العلم والاخلاق . فكل امة تطف العلم وتتعلق بالاحلاق المالية التي هي عمرة ذلك المم قوية بأن تكون مسئلة وبأن تحفظ بلستقلالها ابد للحر

عمر اللغة العربية

﴿ ومه ﴾ ...

كم عمر اللغة العربية على هذه الأرض ؟

﴿ اللغات ﴾ هذا سؤال لا يمكن الجواب

عنه بالضبط لأنها لا تعرف أول من تكلم باللغة

العربية ومتى عاش . وكل ما نعلم على سبيل

التقريب أن سيدنا إبراهيم هاجر من أور

الكلدانية إلى فلسطين قبل التاريخ المسيحي نحو

ألف سنة وكان في فلسطين يتكلم العربية . وكتاب

العرب يقولون أن إسماعيل ابنه أول من تكلم

العربية وأنه نطقها بالوحي على ما في كتاب البيان

والتيين للمحافظ . ما كبار المؤرخين من الغربيين

لأنهم يعمون على أن اللغة العربية قد عدا كلها

ولكنهم لا يقصرون هذا التقدم ولا يمكن عقل

تخديره . ولا يخفى على العرف التاريخ أن

إسماعيل أحد المدائين وقد كان القضاة

قلهم ونعشم أول من نطق بالعربية

مقابلة بين المدارس المصرية

﴿ روض الفرج . مصر ﴾ طلعت إبراهيم

أي المدارس أصل لتربية النشء على

والاخلاق . مدارس على حالها ، أم المدارس الاحية

المنتشرة في مصر ؟

﴿ اللغات ﴾ أما علينا فلا فرق بين المدارس

العربية الاحية والمدارس الامرية لأن الأولى

خضعة لتفتيش الطرف الا القليل منها وهذا

القليل المستقل حين في الزمان الاخير يتغير وجه

فرعاً خاصاً لتفتيش المعارف تربيةً للاهالي في

امثال ماثم البها . والاهالي يتصنون للندرس

الخاضعة لتفتيش ولا سيما الذين حصلوا نصب

عروشهم وظائف الحكومة . والمدارس كلها

سواء ، من الوجهة التعليمية

أما الوجهة الخلقية فلا قول لنا بها وإنما نعلم

أن هذه وتلك تخرج أحسن التلاميذ أخلاقاً

وأحدها قلقت الصدر

عزة غريبة

﴿ حيا . فلسطين ﴾ ع . ف .

ما قولكم في عزة عمرها ستن تدر لنا

مخطبا اصحابها كافي للامر مع العلم انها بكر لم

تقبل ولم تظ بد ؟

﴿ اللغات ﴾ اذا صح وجود عزة مثل هذه

فهي من حوارق الطبيعة وشذوذه الكثيرة

كذلك كرهى التدين والحيا وضرائب التوائم .

ومع ذلك فالحال ان تكون هذه العزة قد

ولدت ولن يكون اصحابها قد نسا ذلك

السوريون

﴿ رويدي جانير . براريل ﴾ جبرائيل

ورور حليم

نحو ان تقيمونا عن عدد ابناء العرب

بالعام . وهل من واسطة لتتويق المهاجرين منهم

الى الرجوع الى اوطانهم ؟

﴿ اللغات ﴾ لا ريب انكم تريدون د ب أباء

العرب ، السوريين وعندما من حلب شمالا الى

فلسطين جنوباً ومن حدود العراق شرقاً الى

بحر الروم غرباً بين مليونين وثلاثة ملايين

في اعظم تقدير

والواسطة الواجبة لتتويق المهاجرين منهم

الى العودة الى وطنهم إنما هي وجود حكومة في

بلاد تضمن لهم السلام والحرية والمعدل ووجود

باب واسع للرزق

أفضل قاموس

﴿ البراريل ﴾ حليم داود رائحة

أي قاموس احسن في اللغة العربية ومن هو

صاحبه وفي أي مكتبة يوجد؟

بعض المصطلحات البحرية

(العيوم - مصر) عبد العزيز الهندي
عبد الحفي بوليس المحانة

ما الفرق بين الاسطول والدرعة والدمرة
والطراد والبريدنوط والناصقة والمواسة
والطوريد . ومن أي لغة عرمت هذه الكلمات؟

(الحلال) الاسطول أو المبرة مجموع
المن الحربية . والدرعة السفينة الحربية الكبرى
لنصفه الخلف والمجرة عدا من عيار معين .
وقد أطلق عليها اسم البريدنوط ومعنى هذا
الاسم د لا يهاب أحداً ، وكان في الأصل اسم
بارجة أو مدرعة من مدرعات الاسطول البريطاني
ثم أطلق على كل مدرعة كبيرة . ولما تفاقمت
الدول في صنع المدرعات سميت أكبر طرزها
سوردريدنوط أي فوق البريدنوط

والطراد يكون عادة أخف دروعاً من
البارجة لان العرس الاولى من السرعة ثم اللقطة
والناصقة سفينة حربية صغيرة أعدت لحمل
الطوريد ونسف المدرعات والمواسة مثلها
ولكن النواصة تستطيع النوص تحت الماء فلا
يقي ظاهراً منها سوى أنوية للفرقة تسمى عين
المواسة . والدمرة مثل الناصقة والفرق بينهما
هي لا يجه كثير الأطلالة فيه . والطوريد
اسطوانة عظيمة طوطة ممددة تحوي مواد متفجرة
تطلق بكسوف والبارجة منها نصف السفن الحربية
والتجارية التي للمد في زمن الحرب

وهذه الالتفات منها ما هو عربي أصيل
اصطلاح كالدرة والدمرة والطراد والناصقة
والنواصة ومنها ما هو عرب كالبريدنوط
والطوريد . وفي كتاب البيان والتبيين للجاحظ
كشف عن عدد الحرب البحرية والبحرية التي كانت
للعرب كالدمرة والحراقة وغيرها فترسح في مكاتبها

(الحلال) إذا كان المراد باحسن قلموس
في اللغة العربية فهو أقرب للوارد ، لثبوت
وهو مجمع مجمع فوق غيره في ترتيبه وسهولة
التعشيش عن الكلمات العربية فيه وهو يوجد في
جميع المكاتب

موسوليني ومصطفى كمال

(مريدا - للكسيك) الياس مليس

كثير من الحلات والحراقة الاميركية التي
أطلع عليها أحد فيها كلاماً كثيراً وصوراً كثيرة
لرحل ايطاليا المقيم موسوليني حتى السببا تكثر
من صوره ، ولا أحد شيئاً عن مصطفى كمال رحل
ترك مع أي اعتقد أن ما قام به هذا لا يقل عما
قام به ذلك . فلماذا هذا وما الفرق بين سياسة
الاثنين ؟

(الحلال) لعل السبب ان حضرتك مقيم
في بلاد لغتها قريبة من الايطالية في عروق أهلها
دم بطالي أولاً يعني وم يكرهون الترك أشد
كره لكك يظنون موسوليني وينسون
أوينسون مصطفى كمال . والرحلان مصطفى
ولكن مقدم ايطاليا في العلم ليس كقائم تركيا فلا
هجم اذا سمعت الشيء الكثير عن الاولى ولم
تسمع شيئاً عن الثانية . ولما يرى فرقاً بين
سياسة الرحلان الاحتاجية فكل يطلب اصلاح
بلاده وكل يهجم مبهماً حاسماً به في طلب هذا
الاصلاح ولكن يبا يرفع موسوليني شأن
الكاثوليكية معصلة الداء يسمى مصطفى كمال الى
يضاف الاسلام في تركيا . وأما السياسة الحالية
فايطاليا يحس لما أعظم حباب فيها تنزراً الى
مركزها وعدد سكانها ووقيم وحيشها وتقدم
التحيز فيها وأما تركيا حسانها قليل في السياسة
العالية لأنها ضعيفة في كل ما ذكر

من هنا وهناك

ساعة يدبرها القصر

من هذه المرامه كل سنة نحو ٢١ مليون حبه وقرصا ٥٢ ويطالب ١١ والسجيت ٨ وأميركا ٣ واليابان أكثر من نصف مليون ويوحسلافيا أقل من نصف مليون ورومانيا مليون وبرتغال ٦٠٠ ألف واليونان ٣٥٠ ألفا وبولونيا ٢٥ ألفا . أما إنجلترا فتدفع الى اميركا ٣٦ مليوناً كل سنة لانشاء دينها عليها وفوائده وتستطيع لها آخر دفعة سنة ١٩٨٤

ملكية الهواء

يظهر ان رواج حركة الطيران والطيران تستحوذ في مستقر قريب الى التناحر ورفع القضايا في مسألة ملكية الهواء ما لم يوضع تشريع خاص بها كالتشريع الخاص بآثار اللكيات . فقد ردت الصحف الانجليزية ان هامي كندا ظلموا بقسامون قائلين : اذا اشترى رجل قطعة أرض وأراد أن يبيع عليها ماء شاعراً كواطح السحاب الاميركي ، فكيف طقة يحور له أن يرفع ؟ والى أي مدى يحور له أن يصل ؟ علوماً ؟ وهل يحور له أن يبيع للساحات الجوية فوق مائه لمن يريد أن يبيع حبة للتصيرات يزل منها على سطح السماء ؟ وقد كان سبب هذا التساؤل ما ورد من نيويورك وشيكافو وهو ان اصحاب واطح السحاب فيها سيبيعون الساحات

في مدينة روريج ساعة ملكت مد سنة وما تزال دائرة الى الآن وليس لها زيرك أوشي . آخر يدبر حركتها الا اختلاف الحرارة في الهواء في الليل والنهار . واختلاف الحرارة فيها درجتين كاف لادارة آلاتها الشبيهة بالترموتر وهي مصولة فوق كوسها تدور بلا انقطاع

الرامة الثانية

كانت لانيا تدفع الى الحلفاء بموجب مشروع داوز ١٢٥ ميون حبه كل سنة فرامة حرب الى أجل غير محدد ولكنها بموجب مشروع يونج ستدفع ١٠٠ مليون حبه على المتوسط مدة ٣٧ سنة ونحو ٨٠ مليوناً مدة ٢٢ سنة أخرى . وستدفع في السنة التي أولها مارس القادم ٨٥ مليون حبه ويزيد ما تدفعه سنة فسة حتى يبلغ ١٢١ مليوناً سنة ١٩٦٦ ثم ينقص الى نحو ٨٠ مليوناً حتى سنة ١٩٨٥ . وفي السنوات الثلاث التي تليها يهبط ما تدفعه كل سنة الى ٤٦ مليوناً . فلما كان عمر فاريء هذه السطور ١٥ سنة فلان دسات لانيا لا تنقضي حتى يبلغ عمره ٧٤ سنة

ومن سنة ١٩٢٩ الى ١٩٦٥ يظل إنجلترا

صعدوا على خرائب مدينة رعت في أوائل التاريخ
السيحي ووجدوا فيها قطعاً من الردى كانت
حراً من الحمل معقود على ما يظهر وفيها أقوال
ممسوة الى السيد المسيح وهي ليست في الاخير
منها :

قال يسوع : « ما لم تحصلوا السبت سبباً حقيقياً
فلن روا الآب »

قال يسوع : « حيث يجتمع اثنان باسمي فله معهم .
وحيث يكون واحد قائماً معي . ارفضوا الخبز
وهناك تجفوني . وشقوا الخبز وأنا هناك »

قال يسوع : « لا يقطع الطالب عن العلب
حتى يجد . ولذا وجد دهش وفرح . ولذا
دهش وصل الملكوت اذا وصل الملكوت .
استراح

« ان ملكوت الله فيكم وكل من عرف نفسه
وحدها حاولوا ذلك أن تعرفوا انفسكم فصروا
اسم أبناء الآب واسم في مدينة الله وأنتم المدينة
على ان هذه الأقوال لها شبيها في الاخير
فكشها عرقه عنها وليست جديدة في رأينا

الصابون وقدمه

عرف منذ القدم أن رماد الحطب والفضه
يرسل الدهن عن الأيدي فيكون الرماد أول
صابون عرف وبقى كذلك الى عهد بعيد . وكان
الرومانيون أول امة متقدمة عرفت صنع
الصابون . اقتصوا طريقة صنعه عن الفالين
الذين كانوا يصنعون صابونهم مزجاً من الرماد
وشحم الخمرى يسالون به شعورهم ولحم تنطبع
بلون أحمر كان عندهم علامة الوقار . وما يزال
الصابون يصنع في حض جهات الارض الآن كما
كان يصنع في عهد الرومانيين

الموتية التي فوق أبيهم لبعض شركات الطيران
وانه لا بد لذلك من سن قوانين تحرر ملكية
المواد التي فوق النازل
دواء لث

في السوق آلف دواء لث وليس بينها دواء
واحد يفع ويسكن احترع في امريكا الدواء النافع
له وأعطت مصلحة الزراعة الاميركية الى الاهالي
انه خير دواء لث ونصحت لهم باستعماله وهو
يساع في جميع الاحراسانات الاميركية واسم
« بارادكلوروبينزين » على شكل بلورات بيضاء
ويشرب بعده على درجة الحرارة العادية ويتكون
من تحرق هذا غاز أثقل من الهواء لا يؤدي
الانسان بل يقتل المثل وغيره من الحشرات
ولا يضر الملابس . وهو شبه بالمقابل المعروف
وكما كان معصوراً كان مله أشد . ومعلوم عن
المثل ن فرشه الطائر لا يؤدي لانه لا يأكل
شيئاً ولكنه يبيس في اللابس الصوفية ومعنى
قضى يبيس عن الدود هو الذي يأكل اللابس

تطيل مع العم في النور

عرف مدرمان طويل ان العم الذين لم
يفقدو سمعهم سموا أحسن سمّاً لأسوات الذين
يعاطونهم في النور منهم في الظلمة . وقد علق
ذلك ثمة منهم قول : « انا ادا كما في النور قرأ
شعاع الذين عاظموا وسافر حركاتهم وسكناتهم
ولا نستطيع ذلك في الظلمة »

صن أقوال المسيح

مد ثلاثين سنة كان رجلاً من علماء
الآثار الاخير يقفان عن الآثار في الصحراء
للمصرية على مد ١٢٠ ميلاً من القاهرة حوياً

أميركا مدرمان طويل فقال في حديث لمع أحد مراسلي الصحف ان للسألة كلها تحبب مشية في أميركا لاسباب شق

أولها : انه لا يمكن أن يمي هذا القانون الا اذا طلبت ٣٦ ولاية من ٤٨ للنااه . فلذا بقيت ١٢ ولاية ثالثة على القانون فيبقى أبد الدهر وثانيا : ان الولايات الحوية ومألة السود فيها مسألة حية لا تحبب على للطالبة بالناء القانون وعند هذه وحدها أكثر من ١٢ ولاية وثالثها : إن أرباب الأعمال يؤيدونه وم أقوياء جدا في أميركا

ورابها : إن النساء يؤيدونه لانهن يطلبن مال السكرات لينفقه على حاسنهن للزينة وما أكثرها

وخامسا : إن جميع الصلحين الاجتماعيين يؤيدونه

القهوة الطية

بحكي أن تلك دوارد الساع كان في إحدى السين في مريباد فرك يوما مركبة ومعه ثلورد هداين وأحده الى مكان في الداحية حيث يشربان قهوة عسوية والقهوة النموية مشهورة طيبها في حين ان الألمانية مشهورة بظاهتها . وقال ثلورد هداين في أثناء سمرتهما هذه : وانك تستطيع أن تعرف وأنت تحتار الحدود أي الامكة نموية وأيها ثالثة من طعم القهوة بهما . وم يحاول يسان السب لأن مسألة حودة القهوة وردانتها سر من أسرار الحصاره كما قلوا . وكانت القهوة غاية في الحودة في فرنسا فلا ولكن الحال تحبب الآن فيها فالقهوة الاطالية أصل من الفرنسية . والاغليزية مثل الألمانية في ناعها

أكل اللحم والبقول في انجلترا وأميركا

ظهر من بعض الاحصاءات في أميركا ان استهلاك اللحم تقس ٤٥ في ثلاثة عما كان منذ عشر سوت وان استهلاك الخس زاد ١١٠ في ثالثة . ويؤحد من أقوال المارفين من الاغليز أن أكل الأغر وشول « السلطة » كالخس والكرنب وسائر البقول أكثر مما كان قلا . وان احسن اللحم أقل ، وان كثيرا من الاغليز يقتصرون في وجة من وجاتهم على الأغر ، وغيره لا يأكل اللحم وحده في وجة ما ، بل يأكل اللحم والبقول معا . وهذا في الريع والحرث . أما في الشتاء فيكثرون من اكل اللحم كما في الزمن الماضي

ولكن « السلطة » للزادة هنا ليست سلطة البقول الصرفة لان الاغليز يسمون للابوير على أنواعه سلطة مثل مايو بيز اليس و مايو بيز السومون (نوع من السمك) وغيرها

قانون حظر للسكرات في أميركا

قانون حظر للسكرات في أميركا معروف . وأميركا وكل حكومة تقوم فيها استعمل دأها تأسيسه ومكافحة السكرات مادام في الارض أميركي . واد عرست له عقبة كاداء تحول دون تأسيسه فيقوم رحن مثل لنكلن يشهر حرما في سبيله كما شهر لنكلن حرب السود سنة ١٨٦١ فتكون الحرب الاهلية الثالثة . هذا ما سمعنا الاميركيين يقولونه وهذا ما قرأناه في صحفهم ومع ذلك يحول لحن حرمانا آتيا حد آخر ان تعدد مصائب هذا القانون ويقول إن كثرة هذه المصائب جعلت الاميركيين على السعي في البائه . ولألمس عاد الى انجلترا انجليري كان مقيما في

فهرس الهلال

الجزء الاول من السنة الثامنة والثلاثين

مصلحة

٩ معرض الذهب (بالروغرافور)

٩ قائمة السنة

٩٠ بقلم ابراهيم عبد القادر لافان

٩٠ بقلم كرم ثابت

٩٠ مصر بعد مائة عام

٩١ حديث مع السيدة عدى شعراوى

٩١ أم حلت أتر فى مجرى حياتى

٩٢ الدكتور شامى بنشا ومساعداته فى أوربا

٩٢ اكتشافات جديدة فى قبر نوت متح لئون (بالروغرافور)

٩٢ صور مشرفة بالروغرافور

٩٢ بقلم الدكتور احمد فريد رفاى

٩٢ خيل بطرس

٩٢ جبل سدق الزهاوى

٩٢ مصر من الجبال

٩٢ فى سبيل المساحة المرمية - قصيدة

٩٢ بين الكاهن والطبيبة - ترجمة

٩٢ انساب العظمى

٩٢ أسأل وحكم حرية

٩٢ بقلم الدكتور محمود حمزى

٩٢ الدكتور شولا لياش

٩٢ رجعة نورنا فى الاحتفام والتثيد

٩٢ من هو الطبيب

٩٢ نهاية المسيرة للحرية

٩٢ بعض مآثر روكفلر

٩٢ غرائب الرمال

٩٢ كنوز الفن الاسلامى (بالروغرافور)

٩٢ السفر فى القرن العشرين (بالروغرافور)

٩٢ بقلم محمود نيمور

٩٢ جرعة حب - قصة قصيرة

٩٢ أوروبا ضد امريكا

٩٢ القدس على حسب الدين

٩٢ سبنا المروج والطنش وفلسطينها

٩٢ سر الطبيعة فى متح ماساتا

٩٢ الطائر ونفثه

٩٢ هل من علاقة بين البقرية والحيوب الخفية ؟

٩٢ قصيدة مبهمة لاسرى القيس

٩٢ مرس الكوزنير

٩٢ ﴿ ارباب اللال ﴾ سير النجوم والنور شئون النار . فى عالم الالاب . بين اللال ونفري

من هنا وهناك

الهلال

مجلة شهرية مصورة

سبتمبر عشره اشهر

وتعوض من الشهرين الباقين بكتب تهديها الى المشتركين

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

صاحبها . اميل وشكري زيدان

الاشتراك ١٠٠ قرش في القطر المصري و ١٣٠ قرشاً في الخارج

[فيه] لكيلا يحصل القس في تقدير قيمة الاشتراك قبلها تلتوى باسمه الانكليزية ٢٢ شلن . والاميركية ١ دالار وصفاً

عنوان المكاتبه . ادارة الهلال . بوسه قصر الدوبارة ، بمصر

AL-HILAL, Kasr el Doubara P. O., Cairo, Egypt.

مركز الادارة . دار الهلال . بشارع كوبري قصر النيل

عند مدخل شارع الامير قسطنطين

الاعلافت : لتخليق بعامتها ادارة الهلال



من قلم التعريب

١ - كل ما يتعلق بالتحرير يوضع في ظرف خاص بلم محرم « الهلال »

٢ - لا ترد المقالات والرسائل سواء نصرت ام لم تنصر

٣ - يجب ان يذكر المراسل اسمه وعنوانه واضحاً . وله اننا شاء انقل اسمع عند النشر
أو الترمز عه

٤ - برجو ان تكتب المقالات بالخط بقط واضح متسع وعلى وجه واحد من الورقه . فقد
نضطر الى افعال بعض الرسائل لرداءة خطها

٥ - بنى قم التحرير بمطالعه ما يرد اليه ولكنه قد يضطر الى افعال جانب منه أو تأجيل نشره
حسب مقتضى الاحوال وخصوصاً الشعر

٦ - نرجو أن ترسل للمقالات كاملة . وانما كانت مترجمة ان ترافق بأصلها . وما يرسل الى الهلال
يجب ان يكون خاصا به فلا يرسل الى غيره

١٠٠٠ جنيه مصري مكافأة

تقدمها بريقة سجائر **موريس زيدان** المصرية

(١) لمن يثبت وجود أي مادة غريبة في سجائرها غير الدخان أو أي سائل أو مادة كيميائية لاصلاح العلم أو اعطاء رائحة صناعية لذيفة أو تكييف المزاج بغير مزايا الدخان الطبيعية

(٢) لمن يثبت وجود خليط في أجناس الدخان - فسجائر موريس زيدان لا يدخلها غير الدخان التركي وارد قوله واكسني وسمسون وازمير

(٣) لمن يثبت وجود خليط في صناعتها - فكلها مصنوعة باليد والدخان مفروم باليد والمالكينات معدومة

وقد حازت اللدالية الذهبية في معرض مصر سنة ١٩٢٦ ويدخلها كثير من الامراء ورجال البلاط في الشرق والغرب . ومن يريد تجربتها ويضمهر عليه ايحادهها فليخاير الفابريقة بتلفون غرة « ١٨٤١ مدينة » أو يكتب لها الى صندوق البوستة غرة ٧٣٥ مصر أو الى عنوانها في ميدان قنطرة الدكة غرة ٢٧ بمصر وهي ترسل اليه بكل سرور عليه صتيرة لمشروبه كل يوم أو ان كان خارج مصر ترسل له مشروبه الشهري معها كان قليلا وتحاسبه بأسمار رخيصة جدا للشهرة وترويج المصنف

ومستمره انه ترسل مجانا ٢٠ سجلة لكل مشترك في الشهر

انه عليه يجب تجربته المصنف

وخوفا من التقليد وضما على كل طية من تلك السجائر المتأخرة امضاء صاحب العمل ، وعلى كل سجارة يوجد التاج المصري فوق الاسم . والجائزة لا تعطى الا اذا كانت الطية والسجائر مستوية هذه الشروط

الشفوف الباكي

للدكتور أبي شادي

شعر ، وقصص ، وأدب عام

بلغ هذا المجلد الكبير في أكثر من ١٢٠٠ صفحة حياً ثلاث المصاحف ، وللقصص المصرية للتروعة مع طائفة من المهرلوكات القديمة : بلاليم الاسفنة : حسن صالح الجبلوري ، وسادة موسى ، وأحمد القليل ، ومحمد سيد ابراهيم ، وهو مطبوع آخر طبع بالمثل على ورق جيد ، ومزجان بطلاقة من الصور ، ومحمد بالاسان بجلبدا غيباً

نحن الممدد عصفرون قرشاً خلاف أجبر البريد

وطلب من الطبعة الثانية بفارح الاستئناف بالجامعة ومن حجب للكتاب القوية

معجم صرف

الطبي العلمي

صدرت الطبعة الثانية من هذا المعجم الإنجليزي العربي الجامع بعد تنقيح وإضافات عديدة ، مطبوعاً آخر طبع بطبعة بولاق الاميرة ، ومجلباً بجلبدا غيباً . وهو أوسع للمعجم العلمية ، ودائرة معارف لغوية علمية لا يستثنى عنها العالم أو الطبيب أو المدرس أو الصحفي أو طالب العلم . ويطلب من المكاتب القوية في الاقطار العربية ومن مكتبة لوزاك في لندن

Grands Magasins de Nouveautés

سليم وسبعان صيدناوي وشركاهم ليمتد

ميدان الخازندار

S. & S. SEDNAOUI & Co. Ltd.

LE CAIRE

PLACE KHAZINDAR

بعض وكلاء الهلال

في الولايات المتحدة وكندا والكيك وكوبا وسامادور وهدوراس وجميع الجهات المصورة .

Mr. Tofik Habib, 59 Washington St., New York, U. S. A.

في البرازيل :

Snr. Miguel N Farah, Caixa Postal 1393, S. Paulo, Brazil

في مندوسا بالارجنتين :

A. H. Sayegh, San Martin 1983, Mendoza, F. C. P. (Rep. Arg.)

في امصرة ومنداد وناوعل والحلة وحليج هرس وعربستان وجميع ارجاء العراق :

السيد محمود حليي صاحب المكتبة العصرية سوق السراي بمنداد

في حلوه وحرائر الهد الشرقية : السيد عبد الله بن عفيف في شربون (جوه)

في القدس الشريف (فلسطين) * بولس ابيدي سيد صاحب مكتبة فلسطين العلمية

في يافا (فلسطين) : توفيق ابيدي حران سنو

في مرسين : السيد محمود روساي

في حماء - سورية : الشيخ طاهر العمان

في حلب - سورية : الارشمندريت يورغاكى ايبس

في دوما (لبنان) : ميخائيل ابيدي خليل حير

في الاسكندرية : جورج ابيدي فرح وعنوانه صندوق بوسنة نمرة ٦٤

في القاهرة والوجهين القلي والبحري : ركي ابيدي صهي

في اسوط (بالوجه القلي) * حبيب ابيدي حيد





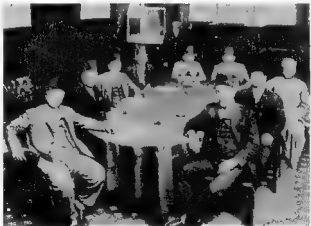
انفتح ملعب لوس ستارز يوم التأسيس

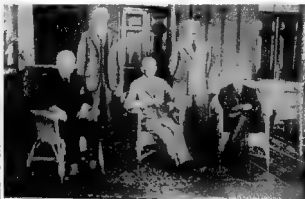
ساحة عابدة الاكسبرية بجوار حد الاحتفال بفتح مدينة الدوحة التي اقيمت صلاة التلات في منتصف الشهر الماضي وسط هذا الاحتفال الكبير
الاول مع الشريعة وقد تكلم سادس للثاني ١٢١ الف حبه ورسد ابن مله دافعي في التاد

فصل أعضائهم البرلمان

عند البرلمان في تمام الامر
حدثت أوجه بالشعب الامر ط
أجلت اوردت فقال خيه
النيابة صدر الامر
الاجتماع وفتح الابواب
ذلك . وتوى الى اليسار
سورة حبيب بك المصري
السكرتير العام لمجلس الشيوخ
وهو يمس الحتم وقد أحاط به
بعض المبطل والوطن

اجتماع مكتب مجلس الشيوخ
على أثر صدور للرسوم للسكر
بجامعة الحياة الثانية اجتمع
مكتب مجلس الشيوخ فنظر في
أهم الاممال التي لديه وللصورة
تمت اصحاب المزة وكيل المجلس
وأعضاء المكتب على هذا الاجتماع





حوادث فلسطين

في التحقيق في فلسطين
أثناء المباحثات التي جرت في
في سائرت إلى القدس والتحقيق
في الفترة التي وقعت هناك
وعد أحدث لهم هذه الصورة في
القدس و ترى في وسطهم الشجر
وكم شو، رئيس المحنة

الاعتراف في فلسطين
أمر من المصطفى استعد
على وعد شاور يوم ذكره
وتمثل التعذر حواشيهم، ورفض
مبينا وأيت عدد كما ترى
أي المسار





المؤتمر العربي الفلسطيني

لاستاذ النازوني يحلف في لوزنغر العربي الفلسطيني الذي عقد في شهر الماسي في القدس لدرس أحواله في فلسطين بعد حفره بمسجونين سورية وكان من أهم مراءاته إعلان لأعرب العالم بعدم كونه بالمستعبد البشري - أرحامه



في فلسطين

في أعلى مجلس لسيادات الفلسطينيين اقوامي اشترك مع الرمال في اظهار شعور البلاد لما من حبة أحواله التي نشأت في فلسطين عقب الفقه الاخير - وفي الدائرة : الكناش حورون كاسح لمصلي البريطاني للوقوف - وقد سافر في اشهر فاسي الى فلسطين

صبيوف مصر

الركنور فرورونوف

ساحبه النظرة الطيبة الثالثة بالمكان
اعادة التساب الى الشيوخ بثلل عدد
القرود الى أجسادهم وقد زار مصر في
الشهر الماضي وأحدث له الصورة التي فيها



دوجيوس فيرنكس وماري بكفورد
في أعلى للثلل السيتالي للشهور دوحلاس
ميريكس وفي اليمين فريستمر دوحلاس
المروعة في عالم السيتا باسم ماري بكفورد
وقد زارا مصر في الشهر الماضي في
طريقهما الى الهند





آخ حادث اُمر في بحري حسانی

بشر في هذا الحء من افلاں احوء
تلاء من رجاءا التناهم من دهم
مات اُمر في بحري حسانی ت واه سم
ان يكون سكي من التلات سلا لظامه
ساحة بالاستاد منس العاد الذي تری
سوره باليسار منس طامه الاداء



ارهم بك الرباوى

وقد رد على اسماء الخال من الخلاء



الاستاذ عاظم بك عوصه

لصحي للربوب واه شرما واه على
استاذ الخلال في هذا الحء

وزراءُما السابقون في ميدان الاعمال الحرة

[نظر الحلال في هذه الصور]



جئت في مقال طريف بهذا
الجزء من الحلال طالع من
الآراء السديدة لثمة من
شاهير ورداء مقر السمع
ما يجب على الوزير السابق هذه
مدرسة من كرسى الوزارة
وقد نشرها صور أصحاب هذه
الآراء على هذه الصفحة



معالي اسماعيل
سري باشا
وزير الاشغال
الاصلي



معالي عبد الحميد
سلطان باشا
وزير الاشغال
والمواصلات سابق
والأمر عام بمصر
سكن العديد من الدول
والتاريخ



[في اهل بلبيس]
معالي عثمان محمد باشا
وزير الاشغال سابقاً
[في اهل باليسار]
معالي توفيق دوس باشا
وزير الزراعة سابقاً



معالي فتح الله برغانت باشا
وزير الزراعة سابقاً

معالي اسماعيل صبري باشا
وزير المالية سابقاً

تقويم الهلال

مشروع جدير لدار الهلال

هديتنا الاولى

يصدر الآن عن دار الهلال ست مجلات ، أقدمها الهلال وأحدثها مجلة IMAGES (لصور) الفرنسية وينشأ : المصور ، وكل شيء ، والفكاهة ، والدنيا الصورة ، ولكل من هذه المجلات شخصية خاصة ومكاملة خاصة بين المجلات العربية

وقد رأينا الى جانب هذه المجلات أن نشرع في إصدار تقويم سنوي أسميناه « تقويم الهلال » لاعتقادنا أن هذا التقويم مما يفتقر اليه قراؤنا على أننا لا بد لنا في هذا المقام من الإشارة الى ما سبق تقويمنا من تقاويم متنوعة صدرت في فترات متقطعة وقد بلغ بعضها مرتبة طالية من الجودة والاتقان

والمراد من « تقويم الهلال » أن يكون مرجعاً يرجع القارئ الى ما فيه من معلومات واحصاءات ووثائق ذات شأن مما لا غنى عن معرفته ، وبما يحتاج للرجوع اليه بين حين وآخر - كما إنه في الوقت نفسه مجموعة طريفة أو كشكول عم وفن وأدب يجذب القارئ بين صفحاته مادة وميزة للسلوى والفكاهة

و « تقويم الهلال » - الى ذلك - مزين بقدر كبير من الصور ورسوم التلوين وكله مطبوع على طريقة الرنورعافور الاليفة ، فهو كتاب يتبع العين ويتبع الذهن معاً
وسيصدر تقويم الهلال لسنة ١٩٣٠ بعد أيام قليلة - وقد جهناه الهدية الاولى من هدايا

الى قرائنا في هذه السنة

استفتاء الرهبان

أصم مارثا أثرني بحري حيائي

ابراهيم بك الهلباوي . الاستاذ عباس العقاد . حاقط بك عوض

نخبرنا أن تأتي لقراء هذه الورقة بأجوبة ثلاثة من رجالنا للشاعير ، كل منهم يمثل طائفة خاصة كما صنعنا في العدد الماضي ، فالاستاذ ابراهيم الهلباوي بك عن الهاميين ، والاستاذ عباس العقاد عن الادباء ، والاستاذ حلق بك عوض عن المصنفين ، ومن هذا نجد التقاريه لغة ومثله فوق ما يجيبه من قائمة نجمة

(المخرر)

الاستاذ ابراهيم بك الهلباوي

« ملك تدعش اذا قلت لك أي كنت أشد الناس عداءً لبيد جمال الدين الافغاني قل أن يقع بيني وبينه ذلك الحادث الذي اعدده أمم ما أثر في عري حيائي فقد كنت طالباً في الازهر الشريف لم أجتاور العام السادس عشر حين زل مصر السيد جمال الدين ، وأقبل عليه الادباء والمثقفون يستمعون الى احاديثه العلمية ، ومحضرون دروسه ومحاضره . وكان الشيخ محمد عبده من هؤلاء الذين أصبحوا بالسيد جمال الدين وتشيعوا له ، صفتت عليه وصرت اترس به وبأخوانه السواثر ، لأنني كنت أعتمد كما يعتمد أشياخي الذين تأثرت بهم أن السيد جمال الدين رجل ملحد زل مصر ليعزل الناس ويجمع حوله شبة ينشرون إلحاده وصلاته ، حتى أصبح فذني في عيني لا أستطيع رؤيته

« وذات يوم كنت جالساً في مسجد الحسين ، فرأيت الشيخ محمد عبده يصلي ، فصمت على الكيد له ، وذهبت الى الشيخ عيش ، وكان يكره الشيخ محمد عبده لاجتماعه بالسيد جمال الدين ، وقالت له : « أن الشيخ محمد عبده يصلي بلا وضوء » ، فقال لي ولأخواني : « اذهبوا اليه وحضروه » ، فدعينا اليه وقطنا عليه الصلاة ، وقدماه الى أستاذنا الشيخ عيش ، فسأله في عتب لماذا يصلي بلا وضوء . فأجابني الشيخ محمد عبده مؤكداً أنه نوصاً قبل أن بهم بأداء الصلاة ، فلم يصدق الشيخ عيش ، وأخذ يوبخه ويطرده حتى أخرجه من

المسجد ، وهرعت بذلك وصرت أتوخي أن تقع رحمة من السيد جمال الدين أو أحد أترابه ،
لاشي بها حقدي عليهم لدي كل يناجج في هي تأججاً

« وقد كان السيد جمال الدين يسكن في ذلك الحين مراً بعمارة الثاني شارع أم الغلام ،
وكنت مع ثلاثة من زملائي طلبة الأزهر يسكن في غره من هذه العمارة أيضاً ، «دات ليلة
دخل علينا أحد الصايط ومعه حندي من التوليس ، وأشار إلينا محاطاً بالحدي « من ضربك
من هؤلاء الثلاثة ؟ » فطر الحندي الى كل ما متغداً ، فلم يجد بيتاً عريه ، فالتفت الى الصايط
وفى به ان يكون الصارب أحدنا ، وأساء ان ضاربه تدو على وجهه ملايح اللحم ، فاستمت
كلمة « عجم » حتى طرث مرحاً ، وقلت في نفسي لا بد ان يكون السيد جمال الدين الاعاني
أو خادمه « أبو زاب » هو الصارب ، ووجدت في ذلك فرصة سانحة بالسيد السيد جمال الدين ،
وسرعان ما تقدمت لأرشاد الصايط الى مسكنه بالعمارة

« ذهبت مع الصايط والحندي الى مسكن السيد جمال الدين ، فاقتربا من عرفته حتى .
لنا السيد : « احموا سالكم » فاستأنا كما لامرنا ، ودخلنا عليه فدعانا الى الجلوس ، ثم عرض
الصايط عليه شكوى جنديه ، فأساء السيد ان الصارب هو خادمه « أبو زاب » لانه وهو
منوجه الى المطبخ وجد الحندي خارجاً منه وكان لابساً ملابس عادية ويده عفاة كبيرة بها
شيء طسه الحادام انه متاع مسروق ، فهاجم عليه يريد صطه ، فكادت مشادة بينهما أدت
بالحادام الى ضرب الحندي وأخذ العفاة منه قسراً ، ولكنه ما لث ان رأى انه أخطأ في
حده ، ووجد أن ما بداخل العفاة « جرابية » حملها احدي الى صاطه ، فدصها اليه ،
واعتذر له عما بدر منه ، وصالحه قبل أن يرحه

« سأل الصايط الحندي عما يقوله السيد جمال الدين في هذه الحادثة ، فأساء بصحة
وكان السيد جمال الدين يتحدث ببارة غصيبة وأسلوب بليغ أثر في هي وبدأت أسكاري
تتير ، وكنت لم أحتج به قبل ذلك مطلقاً . وبينما نحن جالسون حول السيد سأله الصايط
قائلاً : « أوصيحي » فصيلة الاستاد انه كان في صدر الاسلام طائفة ترعى أن عمل البر وتعمير
أمكن السادة يمي عن الإيمان بالله وإقامة الشعائر الدينية ؟ » ، وقبل أن ينطق لسيد بالجواب
قلت انه سيحرق عن الزد ، وقلت في هي ادا وجدت مثل هذه الطائفة ، فقل أن توجد لما
أخبار مدونة ، ولكن السيد رحمه الله قال للصايط مودراً : « سم » ثم التفت اليّ وفن : « أنتعظ
القرآن أيها الشيخ ؟ » فقلت له : « سم » ، فقال : « أمر هذه الطائفة منصوص عليه في آية من
القرآن الكريم » وطلق يعض جبل من هذه الآية ، فتذكرت منها وهو : « أجعلتم

سقية الحاج وعناية للسعد الحرام كن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يثوون عند الله ، والله لا يهدي العموم الظالمين » فقد ذلك تبين أن الرجل على علم غرر وذكاء واسع وانحلت عن ذهني تلك الادوام والاكاذيب التي كما تلقاها من مشايخنا عن هذا العالم الجليل . وفي اليوم التالي عدت لزيارته وعرست عليه الاندماج بين طلبته فاستبشر بهذا وقال : « دارم من حدانة سنك أعتبر رعتك هذه قلحة عهد جديد لتشر تمايلمي » ، وكان هذا سنة ١٨٧٣ م ، ومن ذلك الحين نشأت لشاة أخرى »

الاستاذ عباس العقاد

« كان واسي أمين الدهر حانة ماسوان ، ولكنه كل مولعاً بالادب بحب الاداء ويشق محاسنهم ، وكثيراً ما كان يصطحبي معه اذا نهض لمقابلة أحدهم وسامع ما ينزه على الجالسين حوله من ثمرات قرائع الاداء ، وكنت في ذلك احين أستطبع مثل هذه المجالس كلهو بريء وتسلية ممتعة ، وأجد فيها راحة نفسي من عناء المدرسة وتكاليفها المملة ، وما يكرهني عليه والذي من الدخاب مع الى الدريوان اثناء الاحظة حتى ينصت الوطاطم ، ورأيتها شبعاً من الضغط والتقييد لا أحتمله »

« وكان ماسوان في هذا الوقت أستاذ جليل يدعى « الاستاذ احمد الجداوي » ، وهو أديب قاصل كان من ماداته ان يجلس في بيته فيفقد عليه الطلبة وعشاق الادب ، فيسمنوا الى دروسه وما يلقيه عليهم من نتائج أفكاره ويبحث في الادب العربي . وقد كان هذا الاستاذ حاصطاً خدمت الحرري كلها ، ينلونها تلاوة جيدة بلا تعثر في الالقاء أو خطأ في تراكيب الجمل والبارات مما يستدعيه الشبان الذي يلزم كثيراً من المثلمين ، غير أن الاستاذ الجداوي كان قوي اذاعة لا يدع لاسمه ريباً فها كان عليه من سمة اطلاع وحفظ ودراية . وقد كان مشهوراً بالطارحة اشعرية ، فيطرح خمسة أبيات دفعة واحدة حتى عجز كثير من الادباء عن مجاراته والقوز عليه في هذا الصبار يوماً ما »

« وحدثني ذهبت ذات ليلة الى منزله مع والذي ، فوجدته جالساً بين جمع من الشبان يتحدثهم تارة عن الادب والاداء ، ويطرحهم الشعر تارة أخرى ، فارتفعت الى حديثه ، وصحبت بما عليه هذا الرجل من ذكاء وأدب ، وحجب الى ضني الادب لأول مرة ، ورغبت ان انخذه قناً أضرب فيه بهسم كما ضرب فيه هذا الاستاذ ، وصرت من ذاك الحين مهتماً بمحط الشعر ومطالعة الكتب الادبية كي يكون لي منها ثروة أستطيع أن اتفنع بها اذا حضرت مجلس الاستاذ الجداوي وحي وطيح الطارحة بينه وبين الحاضرين . ومكثت أتردد على منزله حتى

غرس في مسمى حب الادب والاطلاع عليه . وكان اجتهادي بهذا الاستاد أهم حادث أثر في مجرى حياتي ، فقلتها الى مهنة الادب ، بعد ان كانت سائرة في طريق بناء القدر لي في عالم الوجود . وبما يلذ ذكره اني لما غرمت بالادب أخذت أتمرن على قرض الشعر وساعدني في ذلك مباراتنا المدرسية التي كان الناظر يعتقدنا ثاقي الفاء الشعر العربي حتى كنت أستفيض عن محمولاتي الشعرية بأبيات أطعمها من تلقاء نفسي ، وقد كانت اول أبيات نظمها وأنا لم أجتاوز الحادية عشرة هي هذه الايات التي أدكرها الآن على سبيل الملاحظة :

علم الحساب له مرايا حمة وبه يريد المرء في الرفاه
البحر قطرة العلوم جميعها وبين ظمئها وزن لسان
وكذلك الحرفا عادية التي لمساك السداد والوديان
واذا علمت لسان قوم يا فتى نلت الامان به وأي أمان

عائظ بك عرض

« لهذا الحادث قصة تاريخية تتعلق بالسألة المصرية منذ الحديوي عاصم حلي الثاني ، ذلك انه في أواخر سنة ١٨٩٧ حدث سوء تفاهم بين الحديوي عباس والانجليز ، وأخذ كل منهما يناقش الآخر في نص الاطوار اليه وجميع الاشياء له . وكان ينتف حول الحديوي عباس عدد كبير من اساطين النهضة القومية مثل : مصطفى كامل باشا ، والشيخ علي يوسف ، وعلي باشا عاصم ، وعجمو بك سالم ، ويوسف بك صديق . وقد أراد الانجليز أن يثاروا الحديوي بسلاح من أبناء البلاد ، فوصوا نواة حزب مناوي له ، وهو الذي انتهى الى « حرب الامة »
« وصادف أن عاد الحديوي عاصم من الاستانة في هذه الاثناء ، فنشر بعضهم قصيدة سميت « قصيدة السفاء » عرض فيها بسوء الحديوي ، وقال في مطلعها :

قدوم ولكن لا أقول سيدي وعود ولكن لا أقول حميد

« وقد اتهم بها السيد مصطفى الثغلوطي وحبس لاجلها ستة أشهر ، فقلت الجريئد لانجليزية صدى هذا الحادث ، وعلمت عليه بان الشباب المتور يعرض الحديوي بدليل هذه القصيدة . وكنت في ذاك الحين طالباً بمدسة المعلمين العليا ، فأحاجني أنا وأخواني ما قرأته في الجرائد الانجليزية عن الشأن المتورين وصعدنا على الرد على هذه الجريئة بدليل عملي يشتمنا أنا ملتفون حول الحديوي الحارس على الاركة المصرية . ولم يكن في ذلك الوقت نبي دعى « عيد الجلوس » ، ولم يكن له احتفال كما يحتفل به الآن ، فقتنا رداً على الجرائد الاحلرية يجب ان نحتفل بهذا اليوم الذي تبرأ فيه الحديوي كرمي الحكم ليكون شاهد عسوساً على التناقض حوله

« ولكن كيف نحتفل ؟ وكيف نأني بانفال الذي يلزم لاقامة مثل هذا الاحتفال الخميم ؟ وكان زميلاي في الفكرة الاستاد عبد القادر حررة ، وكامل بك حسن ، وكلان الاول في الحقوق ولثاني في الهندسة ، وبعد التفكير ارتأى كامل حسن أن يحرض المسألة على مصطفى باشا كامل مدعياً اليه ، ومرتناً عليه الفكرة ، فقال لنا : « هذه الفكرة ينبغي أن تنفذ بطريقة عملية ، وصحياً لها أرى أن تمام مادية عشاء في أحد الفنادق الكبرى ، ثم يلقى فيها الخطباء خطباً وطنية مؤيدة للحدوي ، فتقبلها الجرائد » ، فاستحسننا هذا الرأي ، وانفقنا على أن نقام للتأدية بمحل سني بالازبكية

وإما جاء موعد احتفالية البيت خطبة حيث بها مصطفى كامل باشا ، ومدحت فيها الحدوي عاص ، ثم قام مصطفى كامل باشا فألقى خطبة وطنية شائقة كان نوعها أركيز وفي اليوم الثاني الموافق ١٢ يناير سنة ١٨٩٨ نشرت الخطب ونياً الحفلة على صفحات الجرائد ، فكانت اول اجتماع احتفل فيه ببيد الخلوص . ومن ذلك الحين صارت الحكومة والامة تحتفل به كل عام

« وقد قامت وزارة المعارف وقدمت لحر هذه الحفلة وما تم فيها ، وعلى رأسها المستر دنوب وناظر مدرسة المعلمين العليا الانجليزي اذ ذلك ، وبديء بالتحقيق في المدارس الثلاث التي كنت اما وزميلي ننمي اليها . وكانت الوطأة علي شديدة جداً لاني كنت في مدرسة انجليزية الصمة ، وسكني الخاوات لم يؤد الى حص احدنا عن مدرسته ، فكنت بمدرستي مدة شمرت خلالها بالتضيق يشتد وسوء المعاملة يزيد ، فرغمت في طلاق المدرسة والاشتغال بالصحافة فغرض علي الشيخ علي يوسف ان اعمل عنده بمجربة المؤيد كمرور ومترجم ، فقبلت منه ذلك وأرسلت جواب استقالتي الى ناظر مدرسة المعلمين العليا في شهر مايو سنة ١٨٩٨ ، فقببت في الصحافة الى وقتنا هذا بعد أن كنت أعددت نفسي لاكون معلماً في المدارس الاميرية او موظفاً في أحد الدواوين . . . »



وزراؤنا السابقون

في ميدان الأعمال الحرة

آراء سديدة لجماعة من كبار رجالاتنا

[كان عدد الوزراء السابقين في العهد الماضي يسيراً لأنهم كانوا يتجاوزون الحكم كلما حدثت في البلاد أزمة ودارية شدا أنفسهم للنظام ليرتلاني عدداً ازداد هذا العدد ازدياداً عظيماً سكفة الوزارات التي تلت في الحكم في السنوات الخمس الأخيرة ، وقد رأى الاستاذ كرم ثبات أن يصحح في هذا الشأن الطريف طائفة من الآراء السديدة التي وثق عليها من جماعة من مشاهير وزرائنا السابقين العاملين مما يجب على الوزير السابق عهد بعد نزوله من كرسي الوزارة]

ليس للوزراء الأنجليز للتقاعد من معاشات مقررة ثابتة ، ولكن لكل وزير انجليزى عندما يقرر الوزارة الحق في أن يطلب من حكومته ان تبيع له معاشاً شهرياً دائماً اذا لم تكن موارده المالية الخاصة تساعده على العيش عما يحسون مقفله وكرامة للمص الذي كان يتفقه فلما نزل الثور سكوت عن كرسي الوزارة في المرة الاولى أبى على مه ان تمحه الحكومة معاشاً يعب في عيشه وقرر العودة الى الاشتغال بالهامة ليرتقى بها فوق من حياته فأتار مسلكه ضمة عظيمة في لمواثر السباسة والادمية الاجتماعية لأن مواطيه لم يألوا مثل هذا السلك من الوزراء الذين تركوا الخدمة قبله فلم يحض بسام النقد التي صوت اليه ومضى في تنفيذ ما صمم الرأي عليه فلم يلبث مواطنتوه أن اكروا عمله وأجلوا شأنه ثم كان أن حدا غيره حذوه

من كرسي الوزارة الى رئاسة مدرسة

أما عدنا في مصر فإن أول حدث لسترعى اهتمام الناس بمسلك أحد الوزراء السابقين بعد تنحية عن الوزارة هو مسلك معالي عبد الحيد سليمان باشا وزير الاشغال والواصلات سابقاً والوزير العام لصحة سكة الحديد والتلفون والتلغراف خلافاً له في سنة ١٩٢٤ نقل حصرة صاحب العرة عبد الحيد بك عمر للتدريس العام لادارة الخرائط اليوم من رئاسة مدرسة الهندسة الملكية الى وزارة الاشغال العمومية وأخذ ولاية الامور يحثون عن مهديس كفاء عرى بحس الادارة ليولوه رئاسة مدرسة الهندسة معه ، وانجهدت ية بعض القامات الى تعيين مهديس أحبي جمعاً له بحجة أن الحكومة لا توقع الى اختيار مهديس مصري لرأس تلك لفدرسة مكانه ، مما سمع معالي عبد الحيد سليمان باشا بذلك - وكان وزيراً سابقاً - ذهب لمعاينة المصور له محمد سعيد باشا وكان وزيراً للمعارف العمومية في أول عهد الوزارة الجديدة ، وقال له انه مستعد لقبول رئاسة مدرسة الهندسة د سبت اليه ، فقبل سعيد باشا تطوعه هذا بالثناء عليه وعلى حميته ، وطهر بالاً تقوياً لى العنيد العظيم للمهور له سعد وعلاؤ باشا فترتاح اليه واستصدر في الحال الامر الكرم الموافقة على تنحيه فقام لجمهور يومئذ

مسالك معاليه بأشد مظاهر السرور ، وإن كانوا قد استعربوا له استعراباً شديداً ، إذ كانت هذه أول مرة في تاريخ مصر الحديث يقدم فيها وزير سابق على قبول رئاسة مدرسة ولا استغال مديرو مصلحة سكة الحديد الاعلار الواحد نوا الآخر ، لمحرم عن النهوس ، أعضاء هذه المصلحة كما كانت عليه حالها في السنين الأخيرة ، رعي معالي عبد الحيد سليمان ناشاً أن يعين مديراً لها وأن يثقل تمانياته من ورير اللواصلات حد ما كان وريراً لورارة أم منها ، حتى إذا أراد دولة محمد محمود ناشاً تأليف وزلرنه في السنة الثامنة وحث بصهم عبد الحيد ناشاً على الانضمام في سلكه ، ليشكل وزارة اللواصلات العلية التي لا علاقة لها بالأمور السياسية قل أن يقوم بأعبائها مع احتفاظه بمصه في سكة الحديد لكي يعود إليه حد استقالة لورارة ، فأجيب إلى طلبه وصلماً ما كادت وزارة محمد محمود ناشاً تخشى عن ماصها حتى عاد معاليه إلى مكتبه بسكة الحديد

وقد سألت معالي عبد الحيد سليمان ناشاً في يوم كنت أزوره فيه في داره الجديدة بالزمالك عن السائق له على سلوكه سلكيه التقديعين مع أنه يتمتع بما كرم معاش يستطيع ورير سابق أن يتمتع به ، إذ كان موطناً قديماً في الحكومة قل أن يصير وريراً ، فأجابني قائلاً : « لقد اعتد الناس حتى السنوات الأخيرة أن يصعدوا على الراف ، وكل ورير يرحم من الورارة كأنه حكم عليه بأن تكون الورارة خاتمة سلسلة جهود حياته العملية ، فبعدوا لا م ، فلهذا الرجوع إلى الورارة لأن الورارة هي العمل الوحيد الذي كان الجمهور يسوع له معارسته مع أن حلة الأعمال الحرة مقسمة لجهود كل ورير سابق متعلم ونشط وليس في حوضه تلك الحلة أقل غصاصة عليه ، وقد رأينا رؤساء جمهوريات سابقين يعودون إلى الاشتغال بالأعمال الحرة بعد اغترالهم الرئاسة ومن هؤلاء لسيو منير رئيس جمهورية فرنسا السابق ومن رؤساء وزاراتها السابقين الحطيرين فإنه رجح إلى مروة المهاملة بعد معادته لتعسر رئيس الجمهورية فإذا كان من الحائر لرئيس جمهورية سابق أن يشتغل بالأعمال الحرة فمن الحائر حداً للوزير السابق في اعتقادي أن يشتغل تلك الأعمال بعد تنحيه عن الورارة ، ولذلك لما رأيت مصب رئاسة مدرسة الهندسة شاعراً وولاء الأمور حائرين في أمره خدمت لتفصده طاعة لبداء صميري ، ولم أسكر في تلك الساعة لحظة واحدة في أنني وزير سابق بل كل ما فكرت فيه هو أنني مهندس اشتملت بالأعمال الهندسية حدة طوية اكتسمت في أثنائها خبرة ودراية ، فإن تطلبت رئاسة هذا المعهد العلمي الجليل أمكنني تأدية مهمتي على موال يمت على الرضاء ويدفع من هذا الشعور فقدمت على المسلك الذي لامتني كثيرون عليه ولكي لم أعر لومهم التفتاء ،

قال عبد الحيد ناشاً : وهذا الشعور بمه هو الذي حدا بي إلى قول مصب المدير العام لمصلحة سكة الحديد وإن لم أكن قد اشتملت قل ذلك يشئون سلك الحديد ولكي قلت في نفسي أن الورير السابق يجب ألا يبق على الراف ، كما كان في المعهد انفاصي بل يجب عليه أن يصغي في وقب علمه وجرته ومواهبه على حمة وطنه ومواطيه بقدر استطاعته وأفندمت على عملي الجديد في سكة الحديد كأنه عمل من الأعمال الحرة وكأنني مهندس عادي أريد أن أهي مركري من وراء عملي في هذا المنصب متسياً أنني وزير سابق قولت به ولما عظيما حظي أصبر على الاحتفاظ به

حيثما قدمت وزارة للولايات في وزارة محمد محمود باشا مع ان مرتبي كان بمثابة لمرب رملائي الوزراء رغم قياي بأعباء للتصيين ،

سري باشا والأعمال الخيرية

وبدا ألقب بـ «طيرة» على قائمة أسماء الأحياء من ورائنا السابقين ألقبا معالي اسماعيل سري باشا وزير الأشغال الأسبق أول من اشتمل منهم بالأعمال الخيرية حد اعتر له الوزارة وقد جلس معاليه في مساء ذات يوم في حجرة الاستقبال الصغيرة في داره يتحدثني عن ذلك فقال : « ان اشتغال بوزارة السابقين بالأعمال الخيرية ميسر أمرا مألوكا الا في المدة الأخيرة فقط ، أما قلا قال الوزير السابق كان يحكموا عليه بأن يقص في عمر داره وان يقصر همه على أكفله وشره وبومه والأشرف على ايرد أرضه والتهاب الى النادي لجمعية حص الوقت مع أصدقائه ولكن هذا الغرب من العيش لم يكن يحولني لما كنت لا أزال في سن تسمح لي قواي فيما يملسه أي عمل من الأعمال الهندسية الخيرية ، فسكنت أبحث عن العمل حيثما يكون فإذا وجدته التفتته وعلمت عن الاشتغال به موجهة جميع جهودي الى اتخاذ امره لا باعتبار اني وزير سابق ، ولكن صفتي مهديا أغر على سمعي كهندس ولم كنت أحد عامل العمل غير متبع أمامي في مصر كنت أفقد عن طيب خاطر القيام بالأعمال الهندسية التي كانت بمن الحكومات الاحية تهدي اليها في بلادنا وذلك حكا مني في العمل الذي وقفت عليه حياتي . واسي لأتأ حتى الآن تنسج جميع أعمال وزارة الأشغال ومشروعاتها »

« سابقة » ووزارة الحرم باشا

وما دمت بذكر وزارة الأشغال وأعمالها أورد هنا ان لما تألفت وزارة مصطفى الحامي باشا دون ان يكون معالي عيان بحرم باشا ضمن أعضائها مع انه كان وزيرا للأشغال في وزارتي عدلي باشا وثروت باشا الائتلايين ردت معاليه في داره بلفظك فوجدته مكبا علي تمسيق بعض تقارير وزارة الأشغال القديمة فألته عنها فقال : « اني أصبحت الآن مهديا حرا وباشتمل صاعقي هذه على قدر استطاعتي ، ولكنني سأظل مع ذلك أطلع على تقارير وزارة الأشغال كما صدر منها شيء جديد لانني مهما حاولت ان أسي اغي كنت وزيرا فاني لا أسي عهدتي في وزارة الأشغال » وبعد مدة قصيرة زرت معاليه فقال لي « اني مضط باخارك اسي مهديك بالعداد بعض المشروعات الهندسية لاقتصادية ورسني أن أهلك انه سيكون ثروت باشا بعيد كبير فيها » ولكن اسية عاقلت ثروت باشا في الصيف الماضي فاضطر عيان باشا الى تأخير امره تلك المشروعات الى حين الوجود وكانت عملية خزان اسوان قد تهررت في تلك الاثناء ثم أعدت وروعة الأشغال عن المطامات الخاصة بهذه العملية برأي معاليه ان يدخل هذه للتأقية لمل تنفيذ التمية يتم على يديه فيكون له غفر تحرير التلية وتعيدها اد لا يخي ان معاليه كان أول من نادى بمكان عمل عملية المدينة رغم الحلة الشواء التي أنزلها صهم عيه صافر في هذا الصيف لي يعثر ، لينفق مع جماعة من المقاولين الانجليز من أصحاب رموس الاموال الكبيرة على الاشتراك معه في القيام بالمناصة التي نحن بصدها فأنجبوا بتقدرته القبة ووافقوا على التصامن في العمل معه وفعلا

ألفوا مهم جماعة قوية وقدمت هذه الجماعة عظامها للوزارة ،وقبل ظهور نتيجة هذه العطاءات بأيام احتضمت حبان باشا فقال لي : « ادا وقع العطاء علينا فانك سترى ما يشرف المصريين حقيقة » فلما ظهرت النتيجة وتبين ان عطاء مقدمنا من غير جماعة حبان باشا هو أقل العطاءات قيمة قال لي معاليه « ايها وان كنت ساعا على عدم رسو العطاء على جماعتنا الا انني مقتطع بشيء واحد وهو انه لأول مرة في تاريخ الوزارات بمصرية يشترك وزير سابق للاشغال مع جماعة من القنوليين والممولين الاحباب في تقديم عطاء لوزارة الاشغال . وفي هذا دليل على ان الوزير السابق يجب ان يعمل بمجد ونشاط ما دامت فيه قوة لخدمة بلاده »

الوزير المماصوره بمودود الى الحمامة

ومن ورائنا السابقين الذين لم يعدوا عاصنة في اشتغالهم بالاعمال الخيرة سد اعترالهم للوزارة وان كانوا على حانب من الثروة المالية الشخصية عطالي توميق دوس باشا فانه ما كاد يخرج من الوزارة حتى عاد الى مكتبه الذي يدور عليه أصناف المرتب الذي كان يتقاضاه كوزير . وادشاع أخيرا انه عرض عليه دخول الوزارة الجديدة سأله في ذلك فأجيب : « لا أستطيع أن أقول لك اذا كان شيء من هذا قد عرض عليّ أو لم يعرض ، ولكنني أؤكد لك اني لست مستعدا لترك مكنتي هذا حابه أص لا ما كن لي » وقد كنت وأنا وزير للوزارة أشعر بأني في حالة استثنائية غير دائمة وكانت تحزني الوحيدة ان الوزارة تقليد لا تحلح ، فلما انجحت ميا مع زميلي عبد العزيز فهمي باشا ومحمد علي بك شمرت بأن كابوسا أرجح عن كاهلي وعدت عمليا كما أحب دائما أن أكون . والمريب اني لما غادرت الوزارة ، في اليوم الاخير سألتني بعض المصطفين بي من أخصائي هل أنوي أن أعود الى مكنتي هذا جدا ما دقت طعم الوزارة وصار الناس يعرفوني كوزير . فقلت لهم تناولوا معي وأحدثهم الى مكنتي ولما وصنا اليه قلت لهم اني أهمهم ان تسألوني هذا السؤال لو كان في صاعتي هذه مساس بكرامة الوزارة أما وهي من أشرف الصناعات وقد تكون على رأس الصناعات التي تمد الدول ما كثر عدد من الوزراء فاني لا أملك لماذا تريدون مني أن أقطع عن الاشتغال بها »

ولمده الماسة أذكر انه لما أقيمت وزارة دولة الجاس باشا كان أول ما فعله معالي محمد نجيب العراقي باشا وزير الاوقاف السابق حد تليجه ما الاقالة ان كتب الى معالي رئيس محكمة الاستئناف يرجو منه عادة دوج اسمه في جدول المحامين للشتملين بصناعتهم وفي اليوم التالي حذا معالي لاستاذ مكرم عبيد حنوه

صدقي باشا والاعمال المالية

وقد كان معالي اسمايل صدقي باشا يتقاضى وهو وزير ثلاثة آلاف جنيه في السنة ، أما الآن «ه يكسب سبعة آلاف جنيه في السنة من الشركات التي يتولى رئاسة مجلس إدارتها أو أم مركز عملي في تلك المجالس . وقد سأله عن حاله في المهددين فقال : « انني لا أشعر بأن الخدمة التي أسديها الى بلادي الآن تفل شأنا عن الخدمة التي كنت أسديها اليها وأنا وزير ، بل انني اليوم أعملني حو هادى . فأصرف بكل جهودي الى انجاز أعمالي في حين انني لما كنت وزيرا كان اهتمامي بالشئون

السياسة يحول دون تحكي من وقت جهودي كلها على السائل الجوهرية للثقافة العراقية لسداد الحيوية. ومع أي اشتغل الآن في شركات شتى وموعة فاني أشعر نشاطاً أعقداني لو التزمت براحة لعقدته وعندي أن في ميدان الأعمال المارة ولا سيما الاقتصادية منها عملاً واسعاً لكثيرين من الوزراء السابقين لكي يظهروا فيه موهبتهم وكفاءتهم وقد آن الأوان الذي يجب فيه على الوزير السابق أن يسم أن خروجه من الوزارة ليس الحد النهائي لنشاطه وجهوده بل أن الأمر على العكس من ذلك فإن الوزير السابق يستطيع عما أتبع له من مقام وعهد أن يتوسل بالربما التي كتسبها في أثناء ترمعه في كرسي الوزارة ليقوم بشروعات قد لا تلقى من الجمهور التأييد الذي هي حقيقة به أن كان أنقاعون بها أشد من غير محوطين بالطروف التي هي لهم سبل اكتساب ثقة الناس وحسن ظنهم. وقد أظهرت نصريون وحلهم من الوزراء السابقين مقدرة كبيرة في جميع عائل دارت الشركات التي احتجروا أعصاب فيها حق أن صفاً منهم أصعب من الذين يتحد برأيهم في مسائل فية ممية. وليس أدل على صحة كلام صدقي باشا من أنه لما فكرت وزارة لتواصلات أحياناً في كبرية خط حلوان واستخدمت خيراً انجليزياً لعص للشروعات التي قدمت لها تولى مجلس لتواصلات الاستشاري الأعلى درس تقرير هذا الخبير ونحجسه. ولما كان معالي محمد شفيق باشا الوزير السابق من أعصاب المجلس ومن رجالا الصين الذين اشتبهوا بشدة تدقيقهم في المسائل التي يدورسوها ويعالجونها استعد مناقشة الخبير الانجليزي لند كور استمداداً كان موضع إهمال جميع الذين سمعوه يبني بمجمعه وبرأيه أو اطلعوا عليها فيما بعد في عاصر جلسات المجلس. وبالأمر شر شفيق باشا أيضاً مذكرة صافية عن فشل قانون التثنت دلت على أنه يعرف وهو جيد عن الوزارة كيف يحكم بلاده بطله وسعة اطلاعه

الوزير المقتطع

وسد استفادة ثروت باشا الأخيرة بأمد قصير فادر معالي محمد فتح الله بكات باشا العاصمة الى مراعيه في ملوي وأقام فيها ردها من الزمان مشرفاً على شؤونته الزراعية التي لم يرها اهتماماً كبيراً طول مدة ترمعه في كرسي الوزارة في وراثة علي باشا وثروت باشا الانتلافتي، ثم انتقل للناية عيب الى مزارعه في مينة لترشد واشتركا مع عله عبد الله بك بكات في تحيين حالة حاصيل الصببية ولما عاد معاليه أحياناً كان موضع إهمال جميع الذين سمعوه يبني بمجمعه وبرأيه كدر أغنياء لا يحسون بأمرهم العناية الكافية ولا يظهرون أمام مراعيهم اهتماماً كبيراً مع أنها قد تكون في معظم الاحيان مورد ثروتهم الوحيد فلذا كثر وأما وزير سابق فبرز علة لا امدى عنية بأمره ولا أكون قدوة لصغار المزارعين في تعيدها والسير عليها بل ينتظر منهم أن يولو هذه الأرض ما يجب عليهم نحوها من اهتمام وعناية... انتهى فلاح وقد نشأت من أوس فلاحين بل تسبب ذلك سه أو ستنك قضيتها في دست الوزارة... أي أؤكد لكم أنه لم يكن أحب لي وأه في مراعي من أن أرتدي ملابس الهدية وامتطي صهوة سماري الأبيض وأطوف أرحاء أرضي لأشرف على عمل رحالي نارة ولاعولهم فيه طوراً آخر فاني فلاح قل أن أكون وزيراً

مقدمات اولية عن نابليون بونابرت

بقلم الدكتور احمد فريد رفاعي

— ١ —

لا أدري كيف أبداً .

فولغا عن تحكير عميق ، وأقولها عن صدق حائل ، وربما حدث في الأمانة المعبية أن
أقررت مزدداً، ومرعاً، وخجلاً، أي أقولها صدق لا بأس به . في جئت . فيها ساعج
وفيها سأدرس

ولمك تمزو ذلك الى تلك التطويرات المتطاحنة في ميدان البحث عن ماضية التاريخ وكنت
التاريخ بين أهار الحديث وأهار القديم . فأت قد قرأت « لودج » و « موروا » و « ولر »
ووقفت على وجهات هؤلاء . ومن تلا تلوم وأخذ اخذهم في نسيط التاريخ وعموميته ، وفي
نصيده وتمهيد ، وفي الفتي بهمدارجه في سارح أطواره الانسانية المتناية . ثم قرأت حملات
خضوم هؤلاء أمثال « ولر ابوت » أستاذ التاريخ بجامعة هاربرد ، الذين ينهمون أهار هذا
الحديث بالحنوح الى الناحية الروائية من التاريخ وإلى خلق القصة الرائعة الأحادية للعدة بالمال
الويعر ، والسكسب الكثير ، قبل أي اعشار آخر . ثم قرأت من حملاتهم قولهم : أن « باركان »
وموتني ، وبرسكوت ، وما كولي ، كانوا يرحمون طائل الأموال من وراء كتابة التاريخ . . .
ولكنهم الى جانب عنايتهم بالمال وبيع المال كانوا « يكتبون التاريخ الصحيح الحسن » أماليوم
« فقد اختل الآبة ومسح المرض وصرفنا اراء حكايات وأساطير ، وقصص وروايات ، لا أزاء
احتمال بالتاريخ الصحيح ، ومصادر التاريخ الصحيح »

ثم لمك تمزو ذلك أيضاً الى خطرات الاستادين « ولتر هارت بلومستال » . و « ولبرت
بوشل هارت » للتؤرخين الأميركيين ومحوتهما فيما إذا كان المقصود من التاريخ عادة البطولة
بما في البطولة من محاسن يشاد بها . أم سرد الحقائق بما في الحقائق من مساويء وخناث .

ثم لمك تمزو ذلك الى التطور العظيم الذي يجب أن يصيب التاريخ كأصاب الآداب من
وراء تلك التحديدات للنسبة الثلاثة التي أفردها الأستاذ « جورج سنسبري » لمعالجة موضوع
« تاريخ النقد » في أطواره الثلاثة وعصوره الثلاثة ، من قديمة ووسطى وحديثة ، وحنوحه
في دراسته للآداب والمقنيات والأدواق لا إلى أموال للتؤقين والشراح ، ولا الى استنتاجات
المفسرين والتفدد ، ولا الى تعليقات المذبلين وللتأدين . وانما باعتاده على قراءة الأصون . .
وعلى تفهمه الروح والحقيقة وألباب من نفس الأصول ، ثم بركونه بنفسه وبسفه وبجهوده

إلى المصادر والمطالعة . وانه إذا أراد أن يكون رأياً صحيحاً عن « أملاطون » أو « أرسطو » أو « ديوبيسي » أو « لوميس » أو « سبشرون » أو « كوتيليان » أو « داني » أو « ديردن » أو « كورني » أو « كولوردج » فزامناً في عصره أن يادر ببساطة أولية وبضرورة أولية الى كتب كل من هؤلاء فيقرأ ، ثم يتفهم ، ثم يستنتج ، ثم يحكم .

ثم لعلك تمرودك الى ما يقوله الكاتب الروسي اللقي « ديمتري مرزوسكي » في كتابه الطريف عن « نابليون » أن أربعين النأ من خلق الله كانوا قصاة وحكاماً على نابليون . . . وبسادة أقرب الى الفهم : أن الكتب والمفالات والبحوث ، وما الى الكتب والمفالات والبحوث التي وضعت على نابليون وتاريخ نابليون ، والتي حكمت عليه إما بالخيرية أو بالئسرية . « بطولية أو بالشبطاية . بالهبطرية أو بالهتيل . بالسبوع أو بالادعاء . هذه الكتب والمفالات والبحوث قد تجاوزت في عددها وكثرتها ما هو معقول وما هو فوق المعقول .

ثم لعلك تمرودك الى أن نابليون وليد الثورة . والثورة حارة عتية . والثورة شيطانية مرودة . ولثورة نواحها المتناينة المتضاربة . فقد تكون يوماً الانسانية ابروم . وأخرى الهنسية الشناء . وقد تكون إلهية تسمو الى السك في تمكبرها وترويتها وخصبها ومتاعها . وقد نهبط الى الاوهال والأحراج والقرارات في وحشيتها وفطاطنها . وقد غلب الدماء وقد نهب الخيال . وقد نجح الى الحروب وقد تستغل بالعلوم . وأنها مزيج فوق العادة وفوق المستوى ، وهي كأم تتطلب في تحليلها وتفهمها ما يتطلبه وليدها في تحليله وتفهمه من شخصية فوق العادة ، فوق المستوى . . .

وأنت صادق في كل ما تقول . . . وصادق حيناً نهو علي الأمر بقول أن لي من كثرة ما كتب ، يساعدني مساعدة قيمة على اماطة اللثام عن وجع ما . وناحيز ما . من تلك العقيلة الفذة التي إن انصتها « جاني » فقد تفهم عليها « ولز » . . . ولكنني مع تشجيعك لي ونهوتك علي . ومع احاطتك بمختلف وجوه مطالعة كتابة التاريخ . ومع فهمك ما يكفل لبطلاني لبطلاني « لدوج » من المطاعن الجارحات مع تمللك به وقراءتك لكتبه . أرجو أن تسمح لي بسطور قليلة عن قصة سميتها ، ولتح أن تسميها أمت الآخر . لتخرج سها بما خرجت به أنا الآخر . ذلك لأن أهمية نابليون وعظمة نابليون تستوجبان منا أن نسمع معاً هذه القصة ونفهم معاً ما في ثنايا هذه القصة من مثار واستنتاجات ، ومرام وعظمت قلى القصة إذن ، وإلى القصة سراهاً

— ٣ —

جيل شاعقي برقرق عليه علم فوق ذروته
وقد وقف في أسفل الجبل عند لسا به الرميح شخصان يتشاحنان عن لون هذا العلم الجيل

أهو أوزق قائم أم هو أحر قان ؟ وكلاهما مقتنع بحكمه اقتناعه بحواسه . وقد اشتد يسهما اللجاج فأقبا بصمدان الى النقة ، ثم ليحكمان عن رأي عين وبصيرة ، وقد تسلق كل منهما الحيل من ناحية . هذا من الامم وذلك من الخلف ثم وصلا الى الذروة بعد أن أحجدا نفسيهما . وكل استمسك بحكمه الاول . وكل طر متشبها برأيه السابق

ثم اشتد وطيس اللجاج ، الى ما بعد اللجاج من لدر وحسومة ، ومن صرب واعتداء الى أن تدفعا ، فسدقا ، فهو الاول الى أسفل الخلف ، وهو الثاني الى أسفل الامم فدا بالاول يرى العلم أحر قائما بعد ان كان يراه منذ لحظة ازرق قائما . ودا بالثاني يرى العلم أوزق قائما بعد ان كان أحر قائما .

فأما بأن العلم وجهين . فهو أحر قان من ناحية . وأزرق قائم من ناحية . وكأنا قد سقطا مصرحين في الدماء . وكأنا قد جادا بروحهما .

وقد تكون القصة موضوعة كقصة الليل والعيان السنة أو البهة . ولكن لتصور بها دقيق وصحيح وهو - الى جانب دقة وصحة - يدعو الى التفكير العميق عن مقدار شططنا عن الحق وبعدنا عن الصواب في أحكامنا وتقديراتنا . فقد صدق عن السكالك في معلوماتنا ومحصلاتنا

- ٣ -

نريد أن نقول بيساطة ان « تين » و « تولستوي » و « كارليل » هذه الشخصيات العظيمة التي وان كانت قد سطرت الى نابليون نظرة تقدير عظيم من ناحية ، والتي لم تهضمه من نواح عديدة : لا يجب أن نحرفنا بشاريات عظمتها فنزل صاعرين على حكما ، دون فهم منا لحقيقة نابليون وروحه . بل يجب أن تنظر الى كل التواحي . كما يجب أن نؤمن بصحة ما يقوله « ديمتري مرزكوفسكي » : « بأن ممي معرفة روح شخص آخر هو اصلاء تقدير صحيح عنها وزنها بمقاييس روح الشخص نفسه . فأن لك الروح التي تملك في حوزتها موازين تحتمل زمة نابليون ؟ » كما يجب أن نؤمن بصحة ما يقوله « هرقليتس » : « قد يكون في حين الامكان أن يصل المرء الى نهاية رحلته ، بيد أنه من المستحيل عليه التمتع أن يصل الى نهاية التمتع ذلك لأنها عيقة المستقر حقيقة المتأني »

ونريد أن نقول بيساطة أيضاً أنه اذا كان « ولز » أو « ابوت » أو غيرها لم ينصبا نابليون انصاف « للروح » مثلاً فمن حق العقل الانساني أكثر من حق نابليون أن تمت لك آراء غير هؤلاء ... نقول من حق العقل الانساني أكثر من حق نابليون لان حق نابليون

مقدس في سجل الاصول التاريخية الملائمة التي خلفها نابليون تاملغة ، ومشككة ، في بلاده ،
وعبر بلاده . أما النقل الانساني له قيود وأغلال لا يزال يرزح تحت أعبائها ، وله حقوق
وطادات يث في قبضتها وراثتها

يقول بشبه : « ان جماع حياة نابليون ليس بها حدث أحفل وأهم من ذلك الموجود
الذي هو فوق الوجودات الحية المسمى نابليون ! »

ويقول « حايي » : « ان نابليون هو خلاصة الدنيا وزيدتها ، فاحياته إلا قطعة من صف
إله . لقد كان في حايه إثارة مستمرة . وكل كان طالمه أكثر تعاماً بما رأته اديا قبله ومما
سرى بعده »

ويقول « ستدال » في « تاريخ حياة نابليون » : « ان هذا الرجل أصبح لئزأ يزاد
حله مع مرور الزمان صوبة وإلهاماً »

ويقول « ليون بلوى » في تاريخ « روح نابليون » : « ان تاريخ نابليون هو أشد التواريخ
عموضاً وحديكة ... »

ويقول « لا كور جايت » في كتابه عن نابليون انه قال « ستر آلاف السنين من قبل
ان تكرر ظروف كظروفي ، ومن قبل أن تخلف شخصاً مثل شخصي »

وتقول « مدام ستيل » في كتابها خطرات على الثورة الفرنسية : « ان الفرع الذي يوحيه
شخص نابليون مرجعه الى ذلك التأثير الخاص الذي تركه شخصيته في كل من يقرب منه ...
لقد قابلت في سني حياتي رجلاً خليفين بالاحترام أو الازدراء . . . وسكن التأثير اندي تركه
نابليون من نفسي لم يكن البتة من صنو ما لعبت من سواء . اني أقدر تماماً ان الانقاط المادية
تسقط عاجزة حسيرة دون قدرتها على وصف شخصيته ، لانه لم يكن كثيره من الناس الحسنة
أو القبيح ، ولانه لم يكن باللفظ أو الرحيم . . . انه ليس بأكثر ولا بأقل من انسان . .
وأما مظهره ، وأما عقله ، وأما كلامه ، فلهذه كلها طابع من طيبة غير الطبيعة الانسانية »
ثم يقول نابليون عنه وهو في السابعة عشرة من عمره « أنا وجد دائماً بين الناس » كما يقول
وهو في مجده : « لست شبيه أحد سواي ، ولا أجري محرى أحد غير نفسي » كما يقول أيضاً
« كل شخص يحبني ، وكل شخص يبكرهي » كما يقول ومومات عنه في مذكراته : « انه دائماً
مفرد في صف ، وأنديا كلها في صف آخر »

ويقول لنا « اوميرا » في كتابه « نابليون في لندن » ان « نابليون قال : لو انني لمحت
في احراز ما تصور به لكنت قد كللت بعد مماتي بأعظم مجد وصل اليه انسان واسي مع
فشلني الآن سينظر إلي مع ذلك بالشخص الذي لا سبل الى محارباته ! »

وكم نجد في « جورج جود » و « اوميرا » و « لا كور جايت » و « مسون » و « مبروت » و « لاس كاس »

«شيكية» وعشرات غيرهم كلمات نابليون صادقة ، ومتواصلة ، وبسيطة ، تفسر أكثر من غيرها بطلبك هذا في صدق وتواضع وبساطة .

وكم نحمد من المؤثرين للدين حتى «كاوليل» و«نين» من يقول عنه ، «منذ زمن قيص لم نر الـديا مطلقاً عقوبة في سمة تصوراته وعقفا ، ولا في بطولية قوي روحه ، وعظه ، وأرادته !»

وأما كان «ولز» قاسياً على نابليون بطلبك الأخبار ، وخروج العاقبة المثقفة ، والأرادة الخالصة ، والثورة المنتجة ، والفرصة الموانية ، والفرادة الواسعة ، وزميل بلو نارك ، والمدافع عن روسو ، وقرين الاسكندر ، وصاحب قيصر ، ومفكر «حايي» ، وعصو الاكاديمية ، وقائد الحماة وما لك الشعوب ، وساحر القلوب ، والمتصرف في الرقاب ، ومحارب الاديان وصديقتها ، ومروج العوم وباشرها ، وصديق البابوية وكاسرها ، وبمجموعة الاصداد والمتناقضات والشوا اذا كان «ولز» قاسياً على نابليون ، فان انجليزيا آخر قد اصعبه ولا اعني به بشر وروزيري وغيرها من جماعة انؤرجين بل اعني جندياً من ابطال الوغي ، وهو الاميرال «ايدن» الذي كتب عنه بعد زيارته له في أسره في ست حيلاه ما ترجمته : «تحول الي» بعد ان تكلم مع الاميرال وحبها تحول الي» فبست لأول مرة في حياتي سر معنى قولهم «حاكم رجال بلوك» ثم قال : «لقد نشأت على مقت الفرنسيين مقتي للشيطان ، ولكن لا سطر الي» «بيون» كان لظفرته من القوة والخلال ما كان من أثره لو أمرني بالاطراح أرضاً ليسير باقدامه فوق جثاتي وأنا الانجليزي لتعدت أمره في التوا والاحطة ألا إن محباً نابليون هو سفر يتم بوحى الرجل ، ويصحح عن قوته لقد ولد ليحكم !»

— ٤ —

ولكنك مع ذلك كله تزيد ان تدرس نابليون في شتى ادوار حياته . وتريد ان تفهم على قدر المستطاع عمل الكثير من أطواره واقواله لانه قد تستنتج الشيء الكثير من قوله مثلاً في مذكراته : «أنا من تسبح بتقني وليسبح الجماهير فاني من صفوف الناس خرجت ، وان لصوتي أثره وقصه من نفوسهم . ألا فاقربوا هؤلاء المفترعين أولاد الزراع فبست من يتعاقبهم ، بل على التقيض باقي أعاملهم بالشدة والصرامة ، ومع ذلك فهم يسيحون ويهتلون » الامبراطور الى الابد : ذلك لان بينهم وبينى وحدة الطبيعة . ثم لانك قد تستنتج الشيء الكثير من قوله في موضع آخر منها : «ان شهرتي كشخص مرعب مخيف لا وجود لها الا في صالوناتكم ، وبين الضباط وربما بين القادة ولكن لا وجود لها مطلقاً بين عامة الناس لهم بمرزتهم في نين الحق واكتشاف الماطفة بملون اني حاميهم .»

وذلك فلا ريب جدُّ حق في تصنيفك على دراسة نابليون على تلك الصورة الوعرة الى حد ما ، واعصوفة المكاره والمناعب وكثرة المراجيح والمطال الى حد ما ، والتي قد تستوعب شيئاً غير قليل من وقتك وجهودك الى حد ما ، ولكنت سترج صبرك وجهتك ، وستعبدني فلا ريب في مصاحبتك والثناء بمحادثتك في دراسة هذه العقلة العدة في كل شيء . والتي كان لابد من ظهور نجمها في عالم الآداب أو العلوم أو الفنون اذ لم ينح لها صوحان الملك ، وقبادة الشعوب ، وقهر الملوك .

ثم إنك فلا ريب حق في أن تذكرني عند تعميم الصغار لهذه الصغرية الجبارة وحاشا لك ان نمي « ولز » وغيره من محترم ومحب وانما تحي من يتكلم عن جهالة وصؤولة وجذب وقمار . سندكر حيال ذلك كلمة ماشك الروسي . « كم زحمت السعة والطعام حين

ذل العظيم وضف القوي ، ويقولون :
إنه صغير مثلاً ومنحط كالنحطاطنا
وقد يكون صغيراً وقد يكون منحطاً .
ولكن ليس كصغار هؤلاء ولا كمنحط هؤلاء . . . »

— ٥ —

الحاجة . النمو الصائفة

هذه طبياً كلمات تشعر بالخطر والمقربة ، ولكنها تدفع الى العمل والانتاج او هي على الاقل تستلزم التفكير والرؤية مع شيء من الاقدام في اقتحام المشاق والقاء النفس في حومة الحياة . والتذرع لها بما تتطلبه البيئة والوسط من مختلف الصفات .

العلم . الاطلاع . الثقافة

وهذه طبياً كلمات تدعو هي الاخرى الى العمل والانتاج . أو هي على الاقل تستلزم التفكير والتدبر وتعد صاحبها بهذا لا بأس بها في



والدة نابليون للرسم ميرار

إقدامه على اقتحام الشاق والقاء النفس في حومة الحياة ، ولكن بوسائل العلم ، وحب
الاطلاع ، ومنتجات الثقافة .

طيب التجار . وعهد التسب . وعظمة الاجداد .

وهذه طعنا كبريات تدعو صاحبها الى العمل والانتاج . او هي على الأقل تشمر صاحبها القينة
بمد العينة بعفان من الاخرة من كل صائر . والطاعة لكل محد ، وحب الاقتداء بقطعة
الآداء ، والاحساس العميق بضرورة تحديد ماضي السلالة . والحفاظ على تراث الاسرة .

وإذا حصل اشتلاف بين هذه الصفات والسجايا ، أو الحماقات والاحراب ، نتجت من تهادنها
شخصية عريضة هي أولى بأن تعتبر مجموعة شخصيات متضاربة متآمرة . قد تكون العلة
لاحداها يوماً على الاخرى . واشتلاف الصفات فسير الصراعات اشتلاف الاحراب وهذه الشخصية
المدة تمت صاحبها عناً عظيماً ، لانه في حرب داخلية بوسائله التعسفية . . وقد يكون من آثار
تلك الحروب الداخلية ، تلك التصرفات الخارجية من مخرجات وتلونات وتضاربات واغلاطات .
وسياسات متناقضات . من « كارلو ماريا ديه يونانيرت » وأند بطلان العظيم . وربما حازك في
بعض الاحوال ان تطل شيئاً من تصرفات البطل العظيم الى الوراثية والدم والمزيج النفسي -
حتى ألا تشتت ولا تغفل يا صاح !

— ٦ —

لا يخلق الامة ويكونها مثل الشدة والسف . لانه لا يخلق الافراد ويكونهم مثل الشدة
والسف . وإذا كان في الماضي القريب يبيع الانسان زميته الانسان ، ويستبد الانسان زميته
الانسان فقد كان في الماضي القريب أيضاً يبيع الامة أمة غيرها ، ولا يزال الى حاضر اليوم
وحاضر البد تستبد الامة زميلها الامة .

أجل فان جررة كورسيكا التي يشبهها الكاتب الرومي البلق ديمتري « مرزكوفسكي »
بحزيرة « أنلانتيدي » الحرامية ، التي كانت مثلها في البحر الابيض ، والتي أصاعها الظلم أو اذمها
البحر ، أو لم يصبها خيال الحليل الحاضر . فشكل حيل خيال ، ولكل خيال حيد . - حزيرة
كورسيكا التي قدمت بتابليون الى عالم الحياة كانت موضع شدة وعنف وسلمة بيع وشراء . فقد
باعها جنوا المفلسة للويس الخامس عشر فاعل فرنسا القنية !

وإذا كان الاسكندر المقدوني كان جاراً لتابليون في الولد ، فهو جار له في أصل الآء .
وفي بحرى الحياة ، ومرمى الآمال ، وخلاف الاعمال ، فلماذا اذن لا يزعم « مرزكوفسكي » ان



الجزرل نابليون برنات

نابليون كالاكندر من سلاقة « ديجيسي » إله الطيور والكروم والشباب والكعاج الذي
 نفس في أشكال كثيرة وحروب في وقائع كثيرة . . وهي وإن كانت حرافة قديمة مستحقة في
 الماضي ومذكورة هنا وهناك عن اسكندر الأكبر ، هي حرافة لا يأبأها الخيال في الحاضر من
 نابليون مد أن حلم شيئاً عن سلسلة تلك الودقات الحابية التي صهرت في شخصه ، وفي سبيل
 تكوينه ، مجموعة قوية لفخصيات أقطاب العالم التي أحبا نابليون في طموحه ، والتي حرت في دم نابليون
 بورتاته ، والتي طاشت مع نابليون منذ ولادته ، والتي كانت مثلاً أعلى لنابليون وهو في جبرته

-٧-

لحدود والد ناطليون مراكر سامية في فلورنسا وسارزانا ، فأكثر هذه المراكب سباسبه
ومعضها قضائية . وقد رح فرانسكو بومانوت من سارزانا إلى كورسيكا في أوائل القرن
السادس عشر . وفي القرن الثامن عشر نالت الأسرة النابليوية درجة النبلاء من مجلس
شيوخ جمهورية صومالسا كورسيكا . واد كانوا من النبلاء ومن أصحاب الحبيبات وبنوا كور
الرفيعة وماد لا تشرش أعانهم وتدفعهم إلى أن يطلوا من الدولة المالكة
لكورسيكا أن يكونوا حكامها على كورسيكا ؟

ومن الحق عليك أن تعلم أن الوالد قد تعلم الحقوق وكان احازها من سامية بيرا ، ومن
حقك أن تعلم أيضاً أنه رجل طموح وطماع ، يجمع إلى الفس ويرع إلى الحب ، مع تذبذب
وعاق . ومع ميل إلى الاطلاع والبحث وربما جاز لك أن ترعهم بها بعد أن ناطليون قد تأثر أو
ورث أو استعاد من والده شيئاً غير قليل من نواحي الذوق الأدبي والفرقة إلى الاصلاخ
والاستقرار ، ونهاز العرس والدور مع النهر مع القدرة على الحب والحنن .

وأما الأم فهي « تريا » اقترن بها الوالد الحقوقي الطموح في سنة ١٧٦٤ . ومن حقك
أن تعلم أنها من أسرة « رومانينو وبيتراسانتا » وهي أسرة محببة هي الأخرى رحت إلى
كورسيكا منذ القرن الخامس عشر . ومن حقك أن تعلم أنها سيدة بالمعنى الصحيح فن اقتصاد حذمت
طروف الروح المانية ، إلى علوهم وتدب وورع . إلى عاد ومساء إلى غير ذلك من فضليات السحاب
وأما الأم الثانية - وطه جزيرة كورسيكا - فلهذه الأم سلطان هي الأخرى لا يقل عن
سلطان الوالد والوالدة . ومن حقك أن تعلم أن خلق أهل كورسيكا عامة والمتوسلين في
دأخيات البدة سامية وحشي طمعه لأن « العادتا » أي حب الانتقام والثرات هو القانون
النافذ ، والسنة الشريعة ، والعادة الثمة . واه وإن كان غير مكتوب ولا مقيد فهو أقوى
وأحضر وأعمق وأهم من كل ما هو مكتوب ومقيد . وما قيمة ما هو مكتوب ومقيد إذا لم يكن
من الدم وفي القدم ، ومن الروح وفي الروح ، ومن النفس وفي النفس

أذن من حقك أن تنتظر من مولود هذه المجموعة القوية التادرة أن يكون طلعة ، قوي
الارادة ، حاسم الرأي ، حدياً لا يثني الحوادث قناته ، حمال أعباء لا تنبذ العوائق والرائيل ،
خصياً غنياً في الحروب والاسباب بنوعها من مواقع طعان ودماء ، إلى مواضع الابتسامه الصغراء
في ميدان السياسة والدبلوماسية .

ومسألة رامة حرية ملك وغنائك وهي لا تمل أثراً في نفس طلك العظيم من أثر



المرحوم السيد مصطفى الطي الحفاري

الكتاب العربي الفوق المعروف بسهولة أسفوه مع ثلاثة البلاء السحبة التي قال عبد الحميد
 في ترجمها «أما التي إذا سمها أحد ظن أنه يحسن منها» تظهر صورته الآن بمسببة مرور
 اسمة الخامسة على ولاته . وقد تفرأ مقالا طريفاً عنه في صفحة ٧٠٦ من هذا العدد



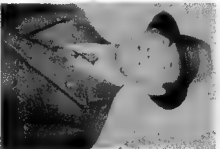
رئيس الجمهورية الاميركي ورئيس الوزراء الانجليزى

ان زيارة المستر مكدونالد رئيس الوزراء الانجليزى للمستر هوفر رئيس الولايات المتحدة الاميركية مدى عظيم في مجال السياسة الاوروبية لا منتظر من تأثير هذه الزيارة في تقويم السلام وانتمريد بين امريكا واخذت القلوب بحري في دعاء شعوب لايتوسكوسه بد واحد وبن في اعلى للمستر مكدونالد مع المستر هوفر عند وصوله الى امريكا



رئيس المجلس العربى

رئيس الولاية الكويتية ورئيس
التيقن كبرياء وده اشهر في منتصف الستين
للتاسع وديكر في كتابه اللاحق "به يتغير
و يتقدم على هذه التسمية صخرة في
سبيل وضعة وكان مدققة المثلث على الارض



سكرتير الجامعة في مصر

رأى مصر في القصر الملكي السجود وديكر
سكرتير الجامعة وقد تدير أحدث معه في
هذا المدد من الملال



المسير عامر

رئيس الوزراء العربية المتحدة
وهو مشهور منذ الكبر وعقدته على
العمل وديكر من التطرف في مسألة التايها
على طراز برانكاربه - وده الكف الزراره
الترسية حلة المسير وديكر الشجني



دور در في شاد - دريا هم دور

أثر المدرسة في الذكاء والوراثة المدرسية

بقلم الدكتور منصور فهمي

أستاذ الفلسفة في الجامعة المصرية

يسرنا أن نقدم إلى قراء المجلد هذا البحث لشكر الزميل د. محمد إدا وصديقه
هذا الوصف جيداً يريد اطراء عالياً ، بل هي ان كانت الأستاذ الدكتور منصور فهمي قد
عرق موضوعاً جديداً لم يطرق من قبل ، وقد يتحارب كثيره وفق النتائج العلمي الحديث
مخرج منها نتائج قيمة لم يسبق ان وصل اليها غيره . ولعلنا نتأثر به ان هذا المثال هو
ملاحظة دراسه واختبار استمررتا مدة أشهر [المهر]

تمهيد

يتفق الناس على ان للمدرسة أثراً عموداً في تحويد ذهن الاطفال وتنظيمهم . ويذهب أكثر
العلماء وانعكس أوكاهم الى ان للمدرسة ثوي الحياة ولا يتدعى هذا رأي انثوني الا التيسوف
د روسو ، فكان يرى ان الحصاره وطمها المختلطة تصدحسة الانسان التي فطرت على الخير والنفطة
ير على الخاطر ان يلقى الرء على نفسه هذا السؤال : أأرسلنا ابناءه الى المدارس من شأنه ان
يعوي الذكاء فيهم ويشجعه ام تلك المدارس لا تعمل لما أكثر من ان تسوق الى ذهنهم معلومات
تصاف الى أخرى دور أن تؤثر تلك المعلومات في حالة الذكاء من توفد وجود ؟

ومعها يكن الجواب فلا يعتمد على تقدير قيمته من حيث الاصله أو الخطأ الا اذا ارتكر على
اشاهدات الواقعة والتجرب الدقيقة المتعددة . ولقد سالت الاقدار الى مصر الأستاذ د كالابايد
من كبار المشعلين علم النفس والتربية ليحبر حالة المدارس عديداً ، وكان ان تحدثنا في مسألة المدرسة
وتأثيرها على الذكاء ثم كان لي ان أدرسها درساً عميقاً في مثل اشرف حد الاساد الخليل ومنده ،
وأظن أن هذه الدراسة هي الأولى من نوعها

لا أريد في هذه الكلمة الوحيدة ان أعرض لكثير من التفاصيل للتعقيد هذا الموضوع ، ولكن
حسب القراء أن ملوا بطريقة البحث ونماجه وما قد يوصل اليه

أسلوب البحث

لكي تحقق تأثير المدرسة في أمر الذكاء يلجأ الى استحصار عدد من الاطفال من بيئة واحدة ،
ومن سن واحدة ، ومن طبقات اجتماعية متشابهة ، وفي نفس الاحوال الصحية وليكن نصف هؤلاء
النصار عن التحفو بالمدارس ذات الترميح المتأثرة المروعة ، وصعهم الآخر بمن عطفوا عن التعليم
وطلوا على سداحتهم ، ثم يحبر مأومع مبالسة من مقاييس الذكاء هذا ظهر لك بعد نتائج الاحصار
الدقيق فروق في نتائج من ألعوا بالمدرسة ومن لم يلحقوا ، فلك ان تحكم ان هذه الفروق ولي بها

ان تكون من تأثير للدرسة التي كانت هي العارق الواضح بين حل الطائفتين من هؤلاء الاطفال ومن حسن قد ان يستدل في القول ان يل القاريء بشيء من التعاريف العامة للدكاء وما هي مقاييسه ثم بأهم القاييس التي اتخذناها للوصول الى ما اتينا اليه

محاولة تحديد المقياس

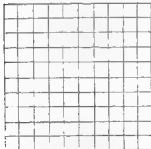
أما عبارة الدكاء فقد يراد بها عدة معاني . فتارة يقصد بها الى نشاط الوظائف النفسية على وجه الإجمال ، وتارة أخرى يرى بها الى القدرة على حل المشاكل التي تطرأ على الانسان في الحياة حيث يستمد من تلك الحلول . وتارة تطلق عبارة الدكاء على ما تطبق عليه عبارة الاستعداد فتقول مثلاً ان فلاناً ذو استعداد في الرياضة وكأنك بذلك تريد القول انه أقدر من غيره على حل عوبها ، وهنا تكون عبارة الاستعداد قرينة الشئ من عبارة الدكاء

وأذا كانت نتيجة ما يسمى بالاستعداد لأمر من الأمور طالما تظهر في وفرة التوحيات لصاحب هذا الاستعداد وبأحد له كوفرة للتوحي في الشعر اذا كان صاحب هذا الاستعداد شاعراً ، ووفرته في المرحاة الناحية اذا كان حراحاً مارعاً ، ووفرته في حلول معضلات السياسة اذا كان سياسياً عسكاً الى آخر ما هنالك من حلال الاستعدادات ومتوحياتها ، فذلك ترى ان اصناف الدكاء قد تتعدد بتعدد الاستعدادات المختلفة . وان هذه الفكرة البسيطة في وضع تعريف للدكاء تثير بشيء من الصعوبة في الوصول الى تعريف جامع مانع . وأسهل ما يقال في هذا الموضوع ان الدكاء مزيج من ألوان القدرة على النشاط الفعلي ، وحسن التصرف ودقة للشاهدة ، والسرعة في الخروج من الصعاب ، وغير ذلك من عناصر أخرى يتجدها الدقيق العلم دليلاً على الدكاء والحكمة

لذلك حيناً أردت ابحار بحدة أطفالنا عن حلولاً لدراسة منهم والذين لم يندجوها اتخذت أصافاً من القاييس تناسب مع ألوان الحالات النفسية التي تطوي في معنى الدكاء وحسنت من متوسط النتائج ما يدل على متوسط معنى الدكاء

مقاييس المقياس

ثم ليم القاريء ان أي مقياس ليس الا اصطلاحاً يحدد على التفرق بين حالتين أو فردين أو مجموعتين من الافراد اذا ما طبق على هاتين الحالتين أو الفردين أو المجموعتين من الافراد . ولصبر مثلاً رسم انسان أو حيوان كتمثيل لدرجة للشاهدة ، ولو انك طلبت الى شخصين متشابهين أن يرسم حيواناً مألوفاً ثم نظرت في النتيجة ووجدت ان أحد الرسمين يتفهمه حسن



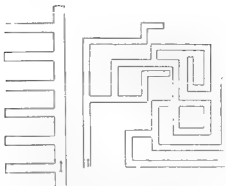
مثال من مقاييس التنبيط وتكيد في الاستدلال على السرعة والانتباه . والمطلوب فيها وضع نقطة في كل مربع ومعرفة ما يمكن

الاعضاء للبهمة والآخر موقور فيه دقائق الحيوان الذي طلب رسمه لكل ذلك أن تحكيم أن أحد صاحبي الرسمين أدنى إلى أن يكون أكثر من صاحبه في دقة الملاحظة أو في تنسيق الجمال أو وحدت في واحد من الرسمين ما يدل على اختلاف السبب في التخطيط أو انساقها في التلوين . ولعل أن كل مقياس من مقياس التكاء التي اصطلاح عليها أهل فن التربية قد يدل على عدة أحوال من مظاهر الذهن البشري ، ولكن قد يتخذ دليلاً لأهم ما يدل عليه . فمقياس الرسم الذي ذكرناه مثلاً يدل على دقة الملاحظة كما يدل على الاستعداد لدق الجمال ، كما يدل على حدة الحركات وسرعتها ، ولكن أدنى ما يتصل به هذا المقياس الملاحظة ودقتها

وعما أن مقياس التكاء هي اصطلاحات كما تقدمت تنبى على الملاحظات فلا عرامة إذا تعددت للمقياس ونجمل لتعليمون صروباً منها وأصابعاً . على أن القاعدة الأولى في اصطلاح أي مقياس هي أن تتحد أسوأ ممياً من الحالات المعروفة أو من الأسئلة والاحوة بحيث يكون هذا الأسلوب هو أسلوب الإنسان المقلد في العرف والحدود الحظري بأنه سليم الطبع . مثلاً لو أخذت أسلوب حياة الأعدال في السة الأولى من عمرهم لوحده أن أغلب الماديين منهم يفعون ويطلقون بعض العاط شائبة للقاطع مثل « دد » و « بابا » و « ماما » وهكذا ، ويغلبون بعض الحركات الصوتية وبعض الحركات العصوية كذلك كركات اليد ، فمن الممكن أن تحمل من هذه الحالة عند الأطفال وهذه الحركات أسوأ لمقياس دكانهم في السة الأولى من العمر ، فمن كان من الأطفال يأتي ما هدم من الاشارات والطق والحركات فاحكم انه معتدل التكاء بالنسبة له ، ومن كان يسمو أو يصعب عن هذا المقياس ذلك أن تحكيم انه أسوأ من منه أو أخضع

ما انفرد من المقاييس

وعما أن التكاء كما تقدمت عدة مظاهر للحالات النفسية يمكن للمجرب أن يقيس مقياسه بحيث تتناسب مع تعدد الحالات النفسية التي يتركب منها معنى التكاء . وما على ذلك أنخذنا في تخار ما عدة مقياس منها ما ينب عن التصر والحذر فمقياس « بورتيوس » الأميركي وهو عبارة عن عدة رسوم تتكون من خطوط متصل وتصل وتواري وتتأكس وتتلاق وتنفرد وتلتوي وتضبدل بحيث يحدث منها طرق ومنحرفات ومتآزق يصل فيها البئر إذا لم يبتد إلى الفتحة التي يتبعي منها إلى مخرج دون أن يصده عن المخرج خط حار يقطع عليه السيل . وهذه الرسوم تتفاوت في سهولتها وصعوبتها تتفاوت سبي العمر صمراً وكراً . ومقياس « بورتيوس » يحمل في الغالب من نحو سب أربعة أو الخامسة حتى الثانية عشر من العمر . ثم أخذت مقياس رسم الإنسان وهو يدل على ما بعد الصغر من حسن الملاحظة ولكل عضو من أعضاء الرسم درجة ، فمن كان يستطيع أن يشكّل الرسم من جميع أعضائه ودقته وللمه يصل إلى أرفع المرحلات التي تتناسب مع سبه . والمحدث أيضاً مقياس يدل على الانتباه والسرعة وغير ذلك مما لا حاجة لنا الآن في ذكره وتعبه



أموهبال من اختارات بورثوس والطوب أن يدخل اللسان من
فتحة ويخرج من أقرب مخرج دون أن يمس محاجر وكل من الأمودجين
موصوع لمن مينة

نتائج البحث

وكانت النتيجة التي وصلت إليها من اختار نحو مائة من صفار الدارس الأولية والاميين ان
الدرسة تكسب من الدكاء ما يكسبه يفس وستين من الزمن ، بمعنى ان التليد الذي له من السن
نحو سبعين عشر يكون دكاؤه معادلاً لدكاء الأمي الذي يبلغ من السن نحو الاتي عشر عاماً
هذه هي النتيجة الاولى التي وصلنا اليها وهناك نتيجة ثانية يمكن أن تذكر كعرض من العروض
العمية وهي ما أنشأها بالوراثة المدرسية . وذلك ان الأمم العريقة في التعلم التي تتابع نظام المدرسة
حتى أنها من عدة أجيال أولى أن تورث أبنائها استعداداً في الدكاء أوفر من استعداد الأمم الامية
التي لم يتم تعليم بين أفرادها وفي أجيالها الا من زمن يسير . والذي يطر في الخطوط البنية التي
تخلل دكاء أماء الأمم المختلفة كمنيكسا وسويسرا وانجلترا وفرنسا ومصر يجد أنها تتقارب في ماديء
العمر ثم تباعد بعد ذلك أما فارقاً في ماديء العمر فتأويله عدنا ان الكائنات الحية تنضج في أول
صورها في الحياة وتتميز كما تقدمت في العمر فالنباتات تنضج في أول نشأتها وطموتها ثم تختلف
أشجاراً ، وكذلك الحيوانات ، وكذلك ما يسمى عظام الدكاء يتشابه في الطعونة ثم يختلف في سن
متقدمة ، وهي التي تظهر في الخطوط البياضية لحالة الدكاء في الأمم المختلفة وقد يكون لأثر
الوراثة المدرسية وتاريخ التعليم في هذه الأمم الحظ الأكبر في الاختلافات والعروقات التي تظهر في
الخطوط البياضية

منصور فهمي

أنا وضميري

فهم الاستاذ ابراهيم عبدالقادر اللازني

ما كانت الحرب العالمية دائرة ، لاحظت يوماً أن رجلاً يتعشى ثم تبيّن لي أنه موكل بي ، ولم يكن لهذا ما أهمّ دافع ، ولكنها كانت أليماً سوداء ، فلم يكن لي معنى عن احتمال هذا الضحك ، وكان الأمر من أسلحتهم : أن أدع طلبة الراكد يرتقي عليّ حيناً أكون ، أو أن أعطي اللروق منه فأريه وتكون العاقبة الاختلال . فذلك رضى غشي على الصبر والرعى برأته للقرومة عليّ ، ثم بد لي على الأيام أن أعاقبه وجمحت بي القرعة في مدامته ودركوبه بالراح ، فكنت أسير في الطريق متمهلاً وكأن لا شيء على طهر الارض يميني ، وبير الترام يحطف الى حابي فأب اليه ضجة يبتلع ليكن يبدو ورائي في حذاءه التفتيش القدي لا يساعدان على السرعة وأما أصبح به إلى اللقي ، وكنت في تلك الأيام - وما زلت - مشاء ، أعني أنني صور على لثني مسافات طويلة ، فكنت أطوف به القاهرة وسواحها متمهلاً تارة ومهرولاً أخرى ، ومسلتاً عنه هنا أو هناك ، ثم أبرز له بعد الاستخفاء وأستأف السبر وقد أشد التراب يرحني في وجهه ، حتى أراه يركب ويقارب خطوه من حوط الأحياء ، فأترقب به . وأحياناً صر للسكين ولم يستطع الصبر على هذا الازهاق ولم يجد في خطائي ولا في سيرتي ما يرب لتتفق معي على أن يري التي بالزمام ويعيني من صحت على شريطة أن أسرد له في آخر كل يوم روحاني وعدواني . وهكذا كان وصراً عديدياً لي أن أراسني الله مع كدلت فطنت مع صمري : ولم أكن في صدر حياتي أحبه أو أحسن بالي إليه ، بل لأنه هو من صميراً عبريراً لا تحرة له ولا حيرة بالديا ، وإذ لا لي أنا لم أكن أحوجه إلى مطاردي ، ثم بدأ به يتبع ويطول ويمرض حتى رأيت يستغرق رقتي من الدنيا . وأشد ما كان يسخطني عليه تناقصه وعدم الطراد منطقته معي . من ذلك أتي صرمت مرة متسولاً بأشارة صمري ، صمري وقال : د هلا قلت له قولاً جميلاً يا صمو ما حرت الفاقة ؟ أديت قول اللثني : فليسدنطق إن لم تسد الحال ؟ ثم لقيت سائلاً قتل له . د يا صاحبي إن أسنى والله لمنظير ، ادليس معي فلوس وادافاك مرة أخرى صاعطيك حريلاً ، وشكر الرجل ودعا ولكن صميري هر رأسه منكراً عليّ أي كذبت مستهجماً مني القحوه الى الكذب صاً بجليم أو قرش ، وادافاك للرء يكذب من أصل عقيم فأني اثم لا بفتح ؟ قلت صدقت ، وقد تمت

والشكفون في مصر كثيرين فلا هم إن اكون مكتوراً علي كمبري ما دام إن في كل طريق سائلاً ، فما قلت لواحد بسط لي كفه : د اسمع يا هذا . إن من الخباية على المتصع أن يشجع مثلك أنت قادر على العمل فلذهب واعمل واكسب ورقك عرق حبيك ، - صاحبي صميري - هذه قسوة لا داعي لها . وقد كان يملك أن تصرفه ولو مكدة بريئة من يظالك بالدين على صدق ما تزعم . ولأن تكذب عليه خير وأسلم غالباً من أن توغر صدره بسوء للعامة فتدفعه إلى التمرد والاجرام بعد أن دفعته الفاقة إلى الشكف .

وحدث مرة عن سائل غرش هاج في صبري يلحن ويقول « تنفد وتشفه بالمطاء . هلا ذكرت بك البارحة أبيت أن تحو لايتك بتل هذا القرش ؟ فأجما ولي يا ترى ؟ » بكت وأنت مشول عنه أم هذا التمثل القوي لا شأن لك به ؟ » وهكذا ، فكل ما أعمل أو أتذكر ، فيسح كأن « هبة » الصبر أن يسود الدنيا في عيني للراء ويدقه الى الدم على كل حمل أو خاطر ، ثم لما سلم حق المخاطر ونجاوى النفس من لسان اللذاع

ولكن صبري بالغ حداً وأعرق في النزاع « والحرماني في الاعراق » كما يقول ابن الرومي فرغت إليه أن يبرز لي ويربني وحده القوي لا أشك في أنه مسيح فصل قفلك له وأنا أقدح عود التفاب لأشمل له السحارة « اسمع يا صاحبي . . . »

فأشار الي مقاطعاً وهو يفتح الفساح ويضع رجلاً على رجل :
« لست صاحبك من طفلك »

وكان صوته كالصبر يجرح الأذن ، ولحنته حافة تمد النفس فكفمت غضبي وقلت :

« « شوك أن تنعام يا هذا . فهل لك أن تبين لي ماذا أنت باللسة الي ؟ »

« كل شيء . إلا أنني صاحبك . . . عدوك اذا شئت . بل أنا ذاك على التحقيق . ولكنك لا ينبغي أن تدعوني : « يا هذا » قلني سيدك ولست « يا هذا » . وأنت عبيدي ولست ندي »

لم أطلق هذه النجعة ، وتناولت البوابة فربت بها وهويت على عقه يدي قبل أن يتمكن من الحرب وهزئت رأسه بحنف وأنا أصبح به :

« سأريك أبداً بعد الآخر أيها القمر الضمير ! أعجب أنك تستطيع بعد الآن أن تسود عيشتي بكلامك العارغ ؟ سأستل لسامك من حلقك وأشوبه وآكله تحت عبيك هاتين : ونفس بعد ذلك جاني اد استطعت ؟ »

ولم أكن أريد قتله لأن من اللذاعة أن أشق من أجل « ضمير » حقير كهذا . ولكنني أردت تدميره وإدلاله . فكفمت عنه ولما بلغ رجه طلب الهدنة فقلت

وطئت « بالمفاوضات » يساً وكاد يتعذر الاتفاق أكثر من مرة ، فقد أبيت إلا الاستغلال تاماً غير منقوص . وله اذا شاء أن يمد يده صديقاً أو حليفاً ، أما أن يكون له حق الملاحظة أو الاعتراض عهد ما رصته رصاً تاماً ورادي اسراراً على الزماني ملاحظات لا تخفي . إلا بعد الأوان وبعد أن يكون المرء قد فعل شيء أو أهله واتهى الامر وصاعت القرعة ولا حيلة له في اصلاح ما فسد . وأجيراً انقضا عن أن يتحرك كل ما من رقب صاحبه ، وقلت له وأنا أصاغفه .

« بد استطعت ألا تربني وجهك وان تحبني من صحتك فان شكركي لك يكون مصدعاً . فانك تعلم أنك أشبه بالقرود من أفع ، ولست أحب أن يراك معي اخواني »

فقال : « لا تحب من تراني عبر عبيك . أما ابي دعم فمن المشون عن ذلك ؟ »

قلت وقد آتيت من لحنه أنه يتهمني : « من ؟ هل استشارني أحد في أمرك ؟ »

فقال وهو يتنسم : « لا أدري ولكنني أعرف اني كنت صديقاً وسياً وطويلاً غير قصير ، فمن أن تدخل أنت في حدود الرجال »

سألته : « ولماذا بالله لم تحت في صاك ؟ »

قال : « كيف كان يمكن أن أموت وأنت حي ؟ ولما كنت أنت شاماً حي الصبور كنت أنتهز وترهق وأرسلني ، وكان عملي مهماً كثير التنوع وكنت أئد الآلام التي أحدثها لك حتى بدأت تتعبد أو على الأصح تتفقد وقتي وفتح نفسي لك وكثرت اللواصع التي ملأت حجابها هزون عذائي وتضافت إلى أن صرت كما ترى . وإن بك الآن مائة أو مائة وعشرين خيبة ، ولكنها لا تكي ولا تمدي بأسباب الصفة »

قلت له : « وهكذا يكون غمكم معشر المهار عكسيا ! فمادام تلعني إلى هذه الحقيقة بعد عشرين سنة ؟؟ إذن لكنت وجهت عابثي إلى ما أسميه « فاشي » - وإن كنت لا أرى صائبي سهم من لياك - وعدت كل الشواطين الحساسة ورددت لك حياة لا ترى إلا منظار »

فقال : « ألا يكيفيك أنك أحوجني إلى استعداد المهار الأخرى والفتاس عوضها عن الحياة ؟ »

قلت : « وكيف يكون ذلك ؟ ألك بضائر للناس عيري معرفة ؟ »

قال : « نعم بحسبما البادي والنفاسة »

هويت إلى قدمي وقد جرى بيالي خطر جهشي . وسألت لهمة :

« وأين نأذيكم هذا ؟ ومتى نغتمون فيه ؟ »

فأعرب القديس في التصحك حتى كاد يستلقي على قفاه فهاهي ذلك واستثار عصبي فصحت به :

« ما ذا يصححك من سؤالي أيها القرد نسيخ ؟ » ورميه بالحذاء . وأتعت لحذاء بكتاب وأردفت الكتاب بالقفة ، ولكنه راغ من قدائي كلها ووثب إلى رف قد عله

وقال : « تسألني ما ذا يضحكم ؟ لو لم تكن حماراً - كلا لا تشكركني من فضلك - لأدرت

أنني شيء غير مادي . أم أظن لك أن عيرك لا تراي عيه ؟ فما دلالة هذا ؟ ولكك كنت هكذا

أبدأ - حماراً لا يفقه ، وقد صرت الآن حماراً بليداً لا يؤثر فيه وحزي . لا بأس . سألتحق في

ناديها بمكتب تحرير المهار الثمينة »

فلجأت إلى الحيلة وقلت : « ولكك تدهشي قدرتك على الوب »

قال : « أم أظن لك أنك حمار ؟ »

قلت : « وما دخل كوني . . . كذبتك في قدرتك على الوب ؟ »

قال : « لأنت لما هضت تخبطني استحك كان الطرب شاماً في كيانك صلب صبورك كالرشة ،

فصمت شغفي ووددت لو اخني لم أكن مسروراً . إذن لو سي أن أقض عليه وأكرهه على

الاهواء لي يمكن هذا البادي . ولكم كنتم هذا وسألته :

« ولكن كيف عرفت أنني مسرور ؟ »

فقال : « بالله ما ألد دهمك كيف أكون صبوراً ولا يسري إلي شعورك ؟ »

قلت : « حسن . ولكن هل مع تسرب شعوري اليك تستطيع أن تقرأ حواطري ؟ »

فقال : « نعم . وإن لم يعد لي تأثير في حياتك . »

لا فائدة إذن ما دامت سررتي لا تخفي عليه . ولكنها مع ذلك فرصة صامتة ، ولو تمكنت من

ناصيتها لأصحت أكرم حسن الى العالم . هم . قد كنت معتزماً إذا عرفت منه مكان البادي ووقت احتياج الضائر أن أنسه عليها بالعلميت فأخلص إخواني في الإنسانية من الأسر وعققتهم من هذا الرق . وحزني أن العرصة أفتت وكرب عسي أنها لن تعود ، ونعشرت على الخبر الطريق الذي كنت موشكاً أن أهديه إلى البشر ، وحرث في حياة الخط وشررت قلبي بكسر وكائن شيئاً يفص عنه ورضعته فهووت الى الكرسي كأن ليس في ثياني ما يمكنها وتدل رأسي على صدري من المم والخرن ، وإذا شيء تبيل يقع على الأرض تنسبت والتفت فذا صبري عند قدي لا يكاد يقوى على حركة وقد حيا الصياء الذي في عييه وراح رأسه يحق ويهيم

ولم أكند أرى ذلك حتى انقصت عليه وأحدث محنته وقت من بين أناسي :

« قد وقتت في يدي ولا عاة لك . فصل وقل لي أين ناديتك لمة الله عليكم من شياطين وأهالة وإلا عصرت ووحك وشربت دمك »

فقال وهو يكاد يجود بعه :

« لن يسمك أكثر من حني فاقص . ولن تكون أوله من خلق صيره . وأنا ميت ميت سواء أصيت اليك بالنسر أم كتبتك عك فطبع بي ما يدلك فلن أحون عشرتي »

فلم يسخي إلا الكاره وإن كان صبري ، ورحمت يدي عن عنقه وقلت :

« ولكني أشتاق أن أرى بحكمك »

قال : « كيف يمكن أن تراه وكل ضمير لا يبدو إلا لصاحبه وحده ؟ ولكنني أهدئك عه »
تصبات للامتناع وأنتمت سحارة وناولته مثلها وقلت : « تعصل »

قال : « أشكرك . عني كطوطا وسط لا يظهر إلا في الطلام . أعني لا نختص ولا تؤم البادي إلا حد أن ينصف الليل . ذلك أنا في النهار مشغولون بأعمالنا وكل ما يصرف لأداء واجبه نحو صاحبه . لا تقسم . أن هذا عملاً في الحياة . وعن سترته ويستمتع به . على أن منا من لا يتبره أن يور البادي لأنه يورق صاحبه بعطر الى ملازمته ولا يسه أن يتحون عه . والسجد السجد الذي يوز صاحب سرعة الاستعانة بالصغير ، فإن الضمير يجد فيه مرتكاً حصيداً بطول ويرص ويتورد حياء ويسس ويلع من صلاته أن يضطر الى النوم في العراء أو يخرج البيوت لأنه ما من عرفة تسه . أتصعب لهذا ؟ هو عملاً بإساعي وليس أمتع للصغير ولا أصح لجسمه وروحه أبعد من أن يرى صاحبه يمزق قلبه . لا تحط شفتيك أ أعدى أعداء الآسية ؟ هم . ومادا إذن ؟ . لست من أبناء أيبك الشح آدم فبأي حق تتفاموا ما الاخلاص لكم والوفاء لجسمك ؟ . وأي غرامة في أن تكون أعداء لكم ومنكم من هو عدو أخيه ؟ »

« وأكثر ما نختص في الهواء الطلق لأن فيا كل صمم هائل الانحاء . والزئيس أعلننا رأساً أعني أطولنا وأذعننا في الصفاء . كذلك قبا الفضائل الذين في جسم عقلة الأصعب وآخرون كالقهر ومن لا يدون إلا تحب عين اليكرسكوب . وقد احتجنا أجراً الى ميكروسكوب أقوى وأشه مالات رعد النجوم . وكذا هزل منا واحد لقلقة عمله ضمنناه الى فرقة اللطيفين للوكيلين بتدريب الضائر الحديدة تمهداً لماشرة للعمل ومراوقة للهاء . أوه ، دائماً هذه الانقاسة السريعة ، لكنني بك تنظ

ان في وسعك بني آدم أن تستموا عا ! ولا عجب أن تتوهم ذلك لأنكم مبدون من العرور ! أي والله ! ليس لعرورك آخر يقف عنده أو حد ينتهي إليه . ولكني أسألك كيف كانت حالكم تكون لولا أنا رمدون لكم ؟ لولا أنا صبح لكم اللحم في أشداقكم ورحركم عن الملح وردكم عن ركوب رءوسكم ؟ أحيي أنت ؟ كم رحل كنت تقتل لولا عاني الذي أشده ولا أرحيه ؟ وروحة صديقك بجيلة ماذا منك أن تحويه بها ؟ كم فرصة لسرقة أنتحت لك وأنت آمن أن تقتصع ظم غد يدك ؟ لماذا ؟ ألا لك عيب وفصل ورية طيحتك ؟ لا أحسك نحرؤ أن تسعي ذلك . إنما تمتعت وترهت جياهم وحوفا من لبي وحزعا من كي لمؤادك . وأنت الآن حر طليق . وقد حصلت من أسري ، وأكر ظني مع ذلك أنك لن تسرق أو تقتل أو تعمل غير ذلك بما كنت أعطك أن تركه ولكن كعك لن يكون عن طبع بك بل عن تطيع رؤسك عليه . فأنا أسحك استغلاك وأما آمن عليك الكسة ، إلا أن تكون قد جدعتني عن حقيقتك . ومن يدري ؟ ألم تكن تهم قتلي منذ لحظة ؟ وما أراك كنت إلا أنه نصير الطر ، فلو أنك قتلتني لاسترحمت من صير واحد ولكن ثقي حينئذ انه كان يشور عليك ألف صير تنوشك فأوسع من الرماح من كل ناحية ولا تنبع لك ثاية واحدة تستقر بها ونهدا . ولكك مغفور . ومن أين كنت تعلم أن ل غاية قوية تحوط أعصاه بالرعاية وتحفظ مصالحهم وتثار بمن يحس واحدا من جدعتنا بسوء ؟ ان الظسوية مأجودة عنا وعن الذين اجتسعوها وأنهم مفلوسا فيها على عادتك في الهاكدة وكنتم لا تحسون شيئا . كالقردة من ضي حومتكم ، عماكي دون أن تهم

قلت : « هي مؤامرة إذن ؟ يجب أن يباطئ التوليس علما بذلك »

فهمه وهم وتناول طروشه وعصاه وقال وهو يمد الي يده :

« إلى اللقي . ولا تحب أنك فرغت مني »

قلت : « أوه . اني مستعد ان أراك من حين إلى حين »

قال : « ليس هذا ما أعني »

قلت : « ماذا إذن ؟ »

قال : « هي الحاجة إلى النشاط تضطري إلى تبليط جنى العباء عيك وإعرائها بث »

فهررت يده مستعصا وقت : « افعل ما بدا لك بالطبع »

قال : « أنت كدلك دائما يا بني آدم . تستبسون عا لا تزون : إذا لم يكن القيد حول أعضائكم

فلا قيد هناك غيره . ويجب أن يمر في جسمكم ويؤلمكم أيضا لفتحوا عيونكم وتسموا أسكم مقيدون .

أما القيود التي تفرضها عليكم علاقاتكم خبركم بهذه لا وجود لها في نظركم . ومن أجل أنك أحضت

صوتي أو أسكتني عنك أو سمعت أديك ، تتوهم أنك حر فأنت مغاني الحرية هاها . مكين

مكين ! اد كنت أنا لا أقدر على إسماعك صوتي فتترعد في مسميك ضائر من حولك وعند

ذلك ترى ماذا يبلغ من حررتك للرغومة أيها المخلوق الصيق المحدود »

ومضى عني ولم أسمع ، صد ، هذا الرعد القوي أبدري به ، ولكنني حشيت أذني قسفا

برهيم عبد القادر يلغازمي

سخاء أغنياء الأميركيين

مجموع هباتهم في ربع قرن

ألوف الملايين تنفق على الصروح التعليمية والصحة وأعمال البر والاحسان

قرأنا مقالة في مجلة أميركية بعنوان «الثروة خبير سحيق» عند قيب الكاتب ما أغلقه أعيناه الأميركيين على أعمال البر والاحسان في ربع القرن الماضي. وهذا المثل العالمي الذي بدأ نحن لا نعلمه في الظاهر لا اكتسار لك هو خير مثال يحتذى وأصل قدوة يقتدى بها، وأريد رفع المستوى الأممي وتحصيف ملايا البشر وإذا كان لك واسطة لا غاية وكان لا قيمة له إلا بما يتم بواسطته من بناء مدرسة أو فتح مستشفى أو إنشاء بالاس من ختالب الفقير أو إعانة أرمس أو سد رمق يتيم إلى آخر ما هالك من ويلات الإنسانية التي لا آخر لها

قال الكاتب: «إن كار التبرعين بالمال يصحون احسانهم سامطة الشكر على ماؤتوا من صعد وبالرعة في مساعدة الآخرين. فقد كتب جيلامين فرسكليس (الذي والفيلسوف لاميكي) في وصيته سنة ١٧٩٠ يقول «لا كنت قد أعنت في عملي خرمس مالي تكرم علي» حصم به، وكان هذا القرمس أساس ثروتي وكل عمل باص يبرى الي» - فاني أريد أن أكون باعاً حتى بعد موتي إذا تمكن ذلك في تكوير الشأن وترقيتهم ليشخدموا بلادهم»

و شأ أمتر روكلتر مؤسسته سنة ١٩١٣ لزيادة أسباب الخير وترقية أسباب لمصارعة بين شعب أميركا وأملاكه والشعوب الأخرى في طلب للرفعة وشرها ومع لمصائب وإعانة للسكوبين وزورج جميع عناصر التقدم الأممي بالصدقات وأعمال البر والاحسان وكسب المستر كلرنخي مقالة سنة ١٨٨٩ أمر المستر غلامسون بأن تطلع ندية مسيحية بها «بجبل الثروة» قال.

«هذا هو حل مسألة الفنى والفقر» تترك قوايين جمع لك حرية وقوايين نورج اءاء حرية. ونبل الفردية سائرة سيرها، ولكن صاحب لللايين أنا يكون أمياً على الفقراء يهدد اليه رسماً في حرمه كبير من ثروته الجماعة للترابدة ولكنه يدرها على دمة الجماعة لأحسن كثيراً مما تستطيع هي أن تديرها نفسها. وبذلك تصل أفضل العقول في ترقية النوع الأممي إلى درجة يرى فيها محلا لأن لاسيب إلى التصرف بالثروة الزائدة على الحاجة وطريقة تليق بأهحاب العقول الذين وصلت تلك الثروة إلى أيديهم إلا اءافها مة فة في سبيل الخير العام. وهذا اليوم قد ربع لجره

«وسباني قريباً ذلك اليوم الذي يموت فيه الفنى تترك وراءه ملا كثيراً كان حراً في اءافه مة حياته فلم ينفقه - يموت غير مكي وغير مكرم وغير مشاد باسمه معها تكن السيل التي أوصى بأن يصرف عليها لك الذي لم يستطع أن يأخذ معه

وأناس مثل هؤلاء سيكون حكم الجمهور عليهم هذا : من يمت عيياً مثل هذا يمت عزياً مهيناً

يؤخذ من المعلومات التي جمعت لتقرير لجنة الرئيس هوور لسنة ١٩٢٩ عن الثمرات الاقتصادية الحديثة في أميركا ان النفقات العمومية على التعليم والكتات والصحة والصدقات رادت من ثلاثة ارباع مليون دولار سنة ١٩١٥ الى ٢ ١/٢ مليون سنة ١٩٢٦ (المليون ألف مليون) . وان الصنفات وأعمال البر الخيرية سنة ١٩٢٧ بلغت ١٠٨٠ مليون دولار لأغراض دينية و ٢٥٧ مليوناً للصدقات و ٢٠٤ من الملايين للتعليم و ٥٨ مليوناً لقصون والآلات وما أشبه ذلك . فالمجموع مليون دولار (أو ٤٠٠ مليون حيه) . ويقدر ما أمق على هذه الأغراض نحو ٣٣٠٠ مليون دولار سنة ١٩٢٨ (٤٦٠ مليون حيه)

ونشر المكتب الوطني للبحث الاقتصادي سنة ١٩٢٨ بحثاً يدل على سير أعمال الاحسان في مدينة بوهامين بوصف كوها مودحاً لثأر مدائن أميركا . وقد جاء فيه ان دخل صدقاتها ٢٠٠ مليون دولار سنة ١٩٠٠ الى ستة ملايين سنة ١٩٢٥

المنشآت

في الخمس والعشرين سنة الأولى من هذا القرن تصاعف دخل للعاهد الاعيلية من الصنفات وبلغ دخل للعاهد اليهودية حصة أصناف والكتاتوكية ستة أصناف وللعاهد الأخرى بحسبة أصناف والمنشآت ١٨ صنفاً . وظهر ان الأفراد أعطوا من أموالهم في السنة المذكورة على سنة واحدة أي ربعاً أو ثلثاً من ١ في المائة سنوياً

و قدّر ان أميركا تنفق نصف مليون دولار في السنة على منشآتها

ونصفاء الكنائس في بيع نحو ٥٠ مليوناً أو نحو نصف سكان أميركا زيادة نحو مليون كل سنة . . وقدّر دخل هذه الكنائس السوي من الاحسان علف ما في مليون دولار ينفق منها على أعمال البر . وقدّرت قيمة ممتلكاتها بأربعة ملايين دولار (٨٠٠ مليون حيه) . وسع من عظم الحركة في هذه الكنائس الكبرى ان أصدرت إحدى الكنائس الاعيلية مجلة سميت « العصر الكاثوليكي » أي عصر الكنائس الكبرى

ومن أشهر الجمعيات الخيرية التي من هذا القليل جمعية الصليب الأحمر و ١٠ ملايين عضو وجمعية أنشان للبيعة . وتقدر قيمة ممتلكاتها علف ٢٠٠ مليون حيه وجمعية الشابات للسبعة

نفقات التعليم

يؤخذ من تقرير مكتب التعليم التابع للحكومة ان أموال الجامعات والكتات ردت في أميركا من ١٦٢ مليون دولار سنة ١٩٠٠ الى ١٣٥٦ مليوناً سنة ١٩٢٦ . ون أوقافها ردت في السنة عيياً من ١٤٧ مليوناً الى ٩٣٨ مليوناً . وان مجموع ممتلكاتها زاد أصفاً فكان ثلث مليون دولار فصح لـ ٢ مليون و رادت هات أهل البر لها من ١٥ مليون دولار الى ١٢٦ مليوناً

وذهب روكملر و نة لجامعة شيكاغو عو ٥٠ مليون دولار ، والشيوخ للاندستامورد ٢٥ مليوناً للجامعة المعروفة باسمه واسم زوجته . والتر جورج استبان ٢٥ مليوناً للجامعة وولشستر . وجيس ديوك ٢٥ مليوناً للجامعة ديوك وعوردين ماكي ٢٠ مليوناً للجامعة هارمرد وجون سترلج ٢٠ مليوناً للجامعة بايل وهري فريك ١٥ مليوناً للجامعة برستون وحسن "جامعة كليفلوريا من مرعات الافراد في السنوات العشر الماضية مليون دولار في السنة عى المتوسط

المسعى لجمع الاموال

تألفت في أميركا لجان عتمة لجمع الاعانات لهذه الجامعة أو تلك مما يبلغ عدده نحو سبعين لجنة جمعت سنة ١٩٣٦ مبلغ ١٥٩ مليون دولار أي ٨٢ في المائة من مجموع السلع المتطوب للجمعيات . عى أن ٣٣ معهداً من السبعين لنشر البها جمعت كل ما طلبته أو رادت عليه و ١٠٠ جمعت الى ٥ في المائة أكثر مما طلعت و ١٠٠ أحر جمعت ٦ الى ٢٢ في المائة أكثر مما طلعت و ٥ جمعت واحدة مها ٣٠ في المائة أكثر مما طلعت . وثانية ٥٠ في المائة أكثر مه . وثالثة ٦٠ و رابعة ٨٠ وخامسة ٩٠ في المائة أكثر مما طلعت

و ٣٥ في المائة جمعت أقل مما طلعت و ٥ في المائة أقل من النصف و ١٤ من ٥٠ الى ٨٠ في المائة أقل مما طلعت و ١٦ من ٨٠ الى ١٠٠

وبع عدد أعضاء اللجان لنشر البها ٣٠ ألفاً وعدد التبرعين نصف مليون بمعدل ٣٠٠ دولار من كل منهم . وأكثر من نصف التبرعين في الجامعات السبعين (وعندم جميعاً عو ٩٠٠ ألف) تبرعوا بمبلغ ٦٩ مليون دولار . وبمع متوسط صفات اللجان عو ٤ في المائة من المبالغ التي جمعتها وتألفت لجنة لجمع ٢٠ مليون دولار للجامعة بايل في السنة الماضية جمعت ٢١ مليوناً . واشترك في هذا العمل ثلاثة آلاف فحس . وضع عدد التبرعين ٢٢ ألفاً منهم ١٧ ألفاً من للتبرعين في الجامعة و ٥ آلاف من طلبتها العاليين و ٧٠٠ عس من الأجانب عها . وجمع ٦ ملايين من هات مقدار الواحد مها ٥ آلاف دولار فأكثر الى ١٠٠ ألف و ٨ ملايين من هات تريد الواحد مها على ١٠٠ ألف دولار . وقام بهذه طريقة ١٥ ألفاً من للتبرعين في الجامعة قأديوا ١٦٠ مأدة في وقت واحد وفي كل ناحية من اعاء العالم وكانوا متصلين بعضهم بعض بواسطة التلفراف اللاسلكي ، وملت الصفقة في ٢ في المائة من مجموع المال الذي جمعوه . وكل ذلك حدث بلا مظاهرة ولا حفصة ولا صف حتى ان كثيراً من التبرعين في الجامعة لم يسموا به الا بعد انقضاءه

ولا ريب ان المبالغ الى التبر والاحسان فطرة في نفس الانسان حثت عليها جميع الادباء العظمى ، ولكن الجهد الذي بذل في احراج هذه العاطفة من القوة الى العمل لتي عقبات حمة مد بداية . فقد حاولت اليونان ورومية تحجيب ويلات الفراء تنذير من مألها ان يعطى كل فقير لدى السؤال طعاماً وملابساً ومأوى وحسن شوق من الاموال العمومية ، ولكنها وجدت ان هذه

الطريقة رادت عدد المحتاجين بدلاً من أن تنقصه . وتناول أرسطو ويشيرون كلامهم هذه السادة وعث في طويلاً قدس أرسطو ان محاولة مساعدة الغير بلا تفكير دقيق قد تعنى أى ضرر كثير اذ تحميلهم على الكسل والتواني والقفود من العمل وعليه أشار باعظائهم أعمالاً يؤخرون عليها ومالاً بعد الانقضاء للتشروع في الاعمال . وقال يشيرون ان الرعة في المساعدة يمكن تعيدها على أحسن سبيل بالنفوس الدقيق وفهم الاحوال تمام تفهم والارشاد للصالح بالمصنف والتعاون ، فإلام ووجد من مبدأ الأمر ان ذلك كله لا بد له من نظام ملائم يؤيده أموال موقوفة لهذا الغرض . ولهذا كانت أوقاف للزوات قديمة قدم اللذيات العالية . فأطالطون حوك غاية أكاريمو التي كانت مسكاً له أكاديمية وتركها هي وأملأها أخرى لطلماثة تحولت على مرّ الأيام الى جامعة أينا ووقف لطلالة مكتبتهم في الاسكندرية على الأمانة . ووقف طيدوس المعبر مدرسة عمومية على أهل مدينته كرمو

تاريخي

جمع كاريحي للثري الأميركي مولداً الاعلاري أصلاً زروة لا نظير لها . فإتزل للعدل نفع لتورج تسعة أعتار ثروته هات لا تحصر بها ٨٠٠٠٠٠ لاف أرغن وهما ثمانية آلاف كيبستوس آلاف مكنة ، وأموال ورعها على ٥٠٠ طعة وكلية وسع اللذ الذي ورعه ٣٥٠ مليون دولار وقف ثلثها على ثمان مؤسسات دائمة في أميركا واسكتلند وكندا ويوفوند منها أموال تورع على كل عمل يستحق ان يسمى صاحبه من أحبه طلاً وحصوماً ما تنق ماشار الحياة وأموال وقف على تأييد السلام الدولي ومع الحرب ونشر المعارف في كل مكان واصلاح حال الجماهير في المهترأ وارلدا

مؤلفه

بلغ مجموع هات روكفلر وانه ٦٠٠ مليون دولار وقفها على خمس مؤسسات ككرة للبحث العلمي وترقية أنظم العام والاحوال الاقتصادية في ولايات أميركا الحيوية واصلاح حال الناس عموماً أبا كانوا عناية الامراس وانشاء المستشفيات مما تشأه تحسب حال ٣٠ مليوناً من النعوس في جميع أنحاء العالم . وقد ورع من هذه الاموال طبقاً لرعة واقفها ٢٢٥ مليون دولار من رأس المال ما عدا القوائد المتجمعة



خطأ ملابس الرجل

وعدم ملائمتها للصحة

تفضيل ملابس المرأة عليها



كتب عالم أميركي معالة عن صدد ملابس الرجل بالنسبة الى المرأة فقال . « مصى عدد من السبن والاحصاءات تدل على ان مواليد الذكور أكثر من مواليد الاناث » . ولكن لما كان لاطفال الذكور أنجب من الاناث فان الويات لشكرة تريد منهم على ما هي بين الاناث . فلذا طلع القريشكان سن دخول المدارس تكون السنة في عدم قد اغلستالى عكسها أي ان الاناث يصحن

أكثر عدداً من الذكور . وتبقى هذه النسبة تتغير على مر الأيام في مصلحة الاناث أي اسن يبقين على ردياد يد رى الذكور ينقصون بسبب الحوادث التي يتعرض لها الرجال في أعمالهم اليدوية ولان الامراض أفتك بالرجال منها بالنساء

ويؤخذ من تقرير انجليزي طلي عن التبيان والتنبات الذين يسجلون العامل للعمل فيه ويستعملون بالصاعات المختلفة ان أحسام التنبات أصبح من أحسام التبيان وان معظم السب في هذا الفرق هو لللباس التي يلبسها الفرقان

ولم تختلف ملابس النساء عن ملابس الرجال اختلافاً جوهرياً قد عشرين سنة . وزوال المرأة الصغيرة الفد البورستية (المصبة) التي كانت سائدة في أواخر القرن الماضي زالت معها ملابسها وقد كان يسبح الثوب منها لا يقل عن صعة بردات مرحة !

وكان متوسط ثمل ملابس الرجل مد صم سوات ١٥ رطلاً ، وملابس المرأة أكثر من ذلك قبيل ، وما يزال الرجال مثقلين بالثياب كملادهم الاولى ، أما ملابس النساء فتقتل إلى عشر زتها القديمة . ومعنى هذا ان الرجال ما يراون يحملون من الثياب نحو عشر ثقل أحسامهم في حين ان الكلب .. وفقرته على احتمال الرد مشبورة .. لا يحمل من القرو الا ما يولري حزاماً من حسيين من ثقل جسمه

والرجل يدفع ثمن هذا الانهاض من عدة طرق . فله مضطر ان يدل جهداً معيياً في حمل هذه الزيادة ايها ذهب . ثم ان نتيجة هذا الانهاض في اللباس يتركه كانه عاتش في اقليم استوائي من صم يده على مدار السنة . فان متوسط الحرارة داخل ملابس الرجل ٨٧ر ٨٨ للدرجة عتقياس فارنهایت

ودخل ملابس المرأة ٨٠ ر. ومتوسط درجة الرطوبة ضمن ملابس الرجل ٧٠ في المائة ، ودرجة ٥٥ في المائة . وعلاقة ذلك أن الرجل يدوق الأمرين من شدة الحرارة وشدة العرق مما في ملابسهم ومن ههنا الطبعة خاء حرارة الجسم واحدة حال الصحة يصرف النظر عن الحرارة التي حوله . فإن أحاساسا تشع حرارة على البوام لتنتج حرارتها على درجتها الثالثة الطبيعية أي ٩٨.٨ درجة فهرنهايت (٣٧ س) فإذا وحدها في إقليم حرارته ورطوبته عاليتان وكانت ملابسها تنموق دورة الهواء . وتحمده فيها فإن وظيفة الجسم الخاصة بالتبريد تتعطل وتتدخل معها وثلاثه الحيوية ، يبقى على عمد العرق فيه حمل قد يبلغ درجة الخطر ، وهذا يؤثر في توريح الماء على الجسم وقد يؤثر في السكيتين والاحشاء الحيوية الاخرى

وقد ظهر من تحريث الدكتور «عريد رحر الألماني» في ملابس الرجال والنساء واختراق أشعة الشمس لها ان كثيراً من سور الشمس يحترق ملابس النساء بصيب أحاسيسهم ويعمل لله الحيوية القوي فيها . ولكن هذه الاشعة لا تحترق ملابس الرجال العادية . وقد استعمل في تحاربه هذه الورق لحساس للور فوجد ان ما وضع منه تحت ملابس المرأة تنير لونه كثيراً بخلاف ما وضع تحت ملابس الرجل فانه بقي على لونه

ورعا كانت تهوية سطح الجسم مثل وصول النور إليه في أهميته ، وملابس الرجال تحول دون هذه التهوية

وطهر من تحارب ودارة التجارة الاميركية في القنور السعوي واختراقه للأنسجة المخططة ان أشعة هذا سور تحترق الملابس القطنية والكتانية بأسهل مما تحترق ملابس الحرير والصوف . وإذا صحت أو اصمرت من طول اللبس صعب اختراق هذه الاشعة له . ووجدت ان التهوية أسهل كثيراً مع ملابس التي سيجها كثير الحلاليها مع للباس الاخرى

ولباس يؤمرون السو حل الحرية في كثير من البلاد للاسطياف وللاستحمام ويدعون من الجمع هالك يرجع الى كثرة تعرضهم للاشعة السعوية . ولكن أصل من هذا التعرض - وما يصحبه من نفع الشمس للوجوه - ليس الملابس ثلاثه قنور والتهوية . وبطن الدس خطأ ان هو البحر مدشط بالجمع بمد لقواء من طبيعته ، والحقيقة ان عمله للنشاط عائد الى تهويته لسطح الجسم وارة طبقة الهواء اراكد عليه

وبالمناطق والاحرمة التي تمتدق بها تزيد الطين لة لا من جهة كواب تنموق الدورة الدموية فقط ، بل لانها تحول دون لدورة الهوائية على سطح الجسم ومن هذا النوع أربعة درجات وياقات لنشأ عما يحسن بالرجال التحرر منه على قدر الامكان . وقد سمينا أصحاب ممس الباقات المشاة يشكون كساد صائهم ، هوى ان يكون ذلك ناشئاً عن سذ الرجال لهذه الباقات التي تحبس القبة الباقية من السكورست الذي كل المرض الاصلي منه انحاء طصات الزميج واللبف . فان الالوية الدموية في الصق كبيرة ولكنها محصورة في مكان سبق وهي عظيمة الشأن لانها تحمل مقداراً كبيراً من الدم الى الدماغ . قل «طب مشهور : « كما شرحت بصناع خلق يافتك » . وهي حفة في سبل اللورتين الدموية في باطن الجسم والمهوية في ظاهره

وحلاصة القول ان الياقة وربطة الخوارب والملابس التحتية والمطلة من ملابس الرجل تحجب نور الشمس عنه فلا يراه الا وجهه ويداه في حين ان ثلث جسم المرأة معرض لنور الشمس والاشعة البصعية ، وحجبها كله معرض للهواء والتهويه في تياراته المستمرة . فهي والحالة هذه أحسن منه بكثير بشئياً وعقلياً

لم شرع الناس في مبدأ الامر يلبسون الملابس ؟ هناك مذهب يقول ان المرأة التي شرعت شريعة لبس الثياب ، وعرضها من ذلك ان تكون أكثر منطابسية وأشد حذراً . وفي مذهب ثان : ان الملابس شرعت للتدفئة ولائقاء عناصر الحشرات ولحماها . ومذهب ثالث (وهو مذهب النورانية) ان أصل الملابس الشعور بالحجل والحياء من الري فالتحدث سراً للعبورة . وهذا المذهب الأخير صعب التصديق لان بين أهل أفريقية قاتل عريانة مالم تطبع تحجب ستر الجسم حروجا عن حدود الأدب

ولكن دعنا من هذا كله ونشر بحث العلماء آراءنا صاعية وقلوبنا واعية - ذلك البحث الذي أثبت لنا ان ملابس الرجل قد تهتم صحة مالم يحفظه بعد نظره على تصوير ربه الخالق في لباسه

أمثال وحكم غربية

- ١ الجود قد يستحث بالمهمازن
- ٢ كل انسان علم صغير
- ٣ لا جميل الا الحق
- ٤ اذا نلت أن تكون صالحاً فاعتقد أولاً انك صالح
- ٥ كل الاشياء تتلاقى الا الجمال (حل بصل لا يلتقي وابن آدم باي آدم يلتقي)
- ٦ جبرك أن تبلى (بالعمل) من أن تصدا (بالراحة)
- ٧ كن حكيماً اليوم لان التأجيل حملة
- ٨ لا حاجة للقول العنة الى مكاتب ولهمة
- ٩ جروح النفس لا تتعجل
- ١٠ احبب نشر بحسبك
- ١١ الرجل القارح يفسد كالماء الراكد (فمكث للماء بقي آمساً)

أكبر منظار لدرس الافلاك

قطر مرآته الماكسة ٣٠٠ بوصة

حمل علماء الفلك الحديثون مهم في الزمان الاخير كتف الثقاب مما حبت ترع للريح وعن حال القمر وريادة عدد الكواكب التي ترى من الارض ثلاثة أعضاء واكتشف سدس أخرى غير التي اكتشفت حتى الآن مما يختلف عنه عما بين ١٠٠ وعشرة آلاف مليون سنة ويرة (١) ورأوا ان لا عى لهم قل الوصول الى ذلك عن عمل منظار هائل الحجم قطر مرآته الماكسة ٢٥٠ قدماً ويعوق بكثير جميع المناظير المعروفة . وقد مر الى الآن سبع سنوات على صنع التلسكوب الكبير النصب على جبل ولسن وقطر مرآته الماكسة ١٠٠ بوصة مرادت مناظيرنا الفلكية مد صعه زيدة عظيمة

وصاح هذا التلسكوب هو الدكتور بير وقد رأى حد المرص الطويل انه يمكن صنع تلسكوب قطر مرآته ٣٠٠ بوصة وهو آخر حد يستطيع الانسان الذهاب اليه في صنع المناظير مع معرفته الحالية . وقد قدرت مئته نحو ١٢ مليون دولار . ومعلوم عدد صانعي المناظير أن عفت ترداد ازدياداً لا يتناسب مع حجمها أي أنها تبلغ مكعب الحجم أو نحو . تلسكوب قطره مائة بوصة تبلغ عفته نحو خمسة أضعاف تلسكوب قطره ٩٠ بوصة . والمقي قطره ٣٠٠ بوصة تبلغ عفته ٢٥ ضعفاً وهكذا

والصاعب الصرية والمهسية التي تعرض في سبيل صنع تلسكوب مثل هذا لما لم يمرص لصانعي المناظير قلاً . فقد قصرت رتته نحو ١٦٠٠ طن وطوله نحو ٨٠ قدماً وعجب تركيه بحيث يتبع حركات الكواكب أعظم دقة ويكون قطر القبة التي تصوب عليه ٢٠٠ قدم . ولا يهم عدد أين ينصب ولسكنهم يرون أن ينصب على صيد جاف في ذلك من الاصطرابات الزلزالية وقرب من المدينة ما أمكن وحده صاف على مدار السنة . وللطول أن ذلك يكون في ذلك حوضي خط الاستواء أما ما يؤمل منه فهو أن يريح الستار عن حصى ألأمر المعص الذي لم يوفق الانسان الى حلها حتى الآن فلم يسه منه مثلاً تركيب حال القمر وكيفية تكونها لانا نستطيع به ان نرى الأشياء بجلاء لم يتيسر لنا قلاً . وصارة أخرى انه اذا كان في القمر سكان وكل عدم منظار مثله فهم يستطيعون أن يعبروا به النيازات السكرى من بايات نيويورك المعروفة باسم طامع السحاب أو الناحرة ليمان تختار لانتالتيكي أو القطار الذي يسير بين نيويورك وشيكلو . ونحن نستطيع به أن نعرف السير للريح بحيث نتحكم من درس حوه ونعلم هل هو مأهول ؟ . أما السيارات المعينة مثل الزهرة

(١) براد بالة التورية للسافة التي يقطعها النور في سنة

والشكري والتي لا حل إلا اليسير عما ظن التلسكوب يفرها إلى حد يستطيع عدده قياس أحدها وحجمها وسائر ما يتعلق بها قليلاً دقيقاً

وهذا التلسكوب الذي يوى سمه من النوع الماكس مثل تلسكوب حل ولسن وهما يحتشان عن الظاهر الأخرى في أن مرآتهما الماكسة لا يمر فيها البور كما يمر في عدسات للظاهر المعروفة بل تراد لتعكس البور فذلك يلسوها بالفضة جيداً حتى وتصع على موال يكون به مفرها على أعظم ما يمكن من الدقة الهندسية . أما للظاهر الأخرى فتعظم الصعوبة فيها صعب عدسة خالية من العتاقيع وعبرها من العيوب التي تنزل كمابها لرؤية الأشباح العبدية

أما منظار حل ولسن فتطرمآته ١٠٠ بوصة كما تعم القبول وسبكها ١٣ بوصة وثقلها ٤٤ طن وهي تعكس في الفضة الصورة كل أسوعين لحظتها على تمام الصفاة . وفي زمن الصيف تردعها للبريد خشية أن تثير الحرارة شكلها



صورة التلسكوب الكبير الذي براد صنه

دولة تتأمر على عرض امرأة

نابليون الأول والكونتيس فاليسكا

لما تقدم الى القراء تحت هذا العنوان قصة حيالية بل تقدم اليهم واقعة تاريخية
لستمها من المصادر التي لا يرق اليها الشك وأهمها كتاب Napoleon et les Femmes
تأليف المؤرخ ادمج لثقة فريدريك ماسون للنص عجم الطماء الفرنسي [دهرود]

في اليوم الاول من شهر يناير سنة ١٨٠٧ كان الامبراطور نابليون في طريقه الى فلورنسيا
عاصمة تونوليا ، ووقف باب مدينة برويا ليلتمس عياد عرته للتمتع حياها غيرها . وقد احتشدت
الجاهلير لتحي الامبراطور الذي علقت عليه بولونيا كل آمنا في الاستقلال ، وارتفعت الأصوات
تدوي بالثناء به ، ورن للريشال دوروك من العربة وشق لعمه طريقا الى الخان . فلما بلغ باب
سمع نداء كأنه بداء سمنانة ، ورأى أديبا ترنم كأنها تستنجد به وصدي تحاطه بالقرنية لائلة :
« أنوس اليك » سيدي ان تتعدا من هذا الوقت وان تمكنا من رؤية الامبراطور »

وقف للريشال وألقى نظرة الى التي تحاطه فلا هي صبة عليها مسحة الل شفرات عيين
ررقلون تفيض سباحة وجسرا ، وحيرة رقيقة ماعمة سمها الحياء فكلاها أوراق الورد ، فصبرة
القمة رجمة جمال الوجه والقند بديعة التكوين . وقد استلكت صديقة لها لا يهمن من أمرها شي .

مد للريشال دوروك يده الى السيدة وقدها وصديقتها الى عربة الامبراطور وقال : « مولاي !
هذه سيدة تحممت كثيرا من لثاق لثراك » فرجع الامبراطور قبته للتحية ومال رأسه نحو السيدة
ليحسبها . ولكن ما دمها فليس على لسانها لم تدعه يكلم وقالت : « مرجأ بك يا مولاي . ان
أرض بولوي لشرف بأن تطأها قدمك وان البولويين مهما صلوا لتحيك لا يستطيعون ان يعمروا
لتعير الصديق عما نكبه أقدنهم من الحب لشخصك العظيم . وان هذا الوطن للسكود ليسرع
اليك ان تأخذ يده لتتقدمه من الاستعداد »

ويب كانت تأتي هذه العبارات صوت متدهج قد علل التأثير والحياء . كان الامبراطور ينظر
الى وجهها باسنان واقنعه ، ثم تناول باقة من الزهر كانت في عرته وقدمها اليها وقال : « جعطي
هذه الازهار عربوا على حسن ياني نحو بلادك التي هممتي أمرها . وأود بو تقاي في فلورنسيا .
ولعل أكون يومئذ قد استحققت كفة شكر من فك الجليل »

ثم صعد للريشال الى حاسب المعامل وتحركت العربة بسرعة بين تهليل التهللين وحتس الهاتمين
وأدارت الصبية وجهها لتتبع العربة . وبعد برهة قصيرة لم تعد ترى سوى قبعة نابليون ترنم
وتتخفص ترد تحية هذا الفلم الزاخر

كانت هذه الصبية تدعى ماري فاليسكا . وهي اسة أسرة عريقة في المجد قليلة المال ثرت على
مبادئ الصبغة وشدت على الظاهر والملك مستمسكة بروة الدين والوطن . أما الحب لم تكن

تعرف منه غير حب الله الذي لم يعامله في قلبها غير حب وطنها للكود ولم تتجاوز ماري الحفلة عشرة من عمرها حتى خدم أليها حاطان : الأول شاب روسي جميل عني من بيت ربيع ، لم يرض به روحا لانه روسي وفروب تستمد وطنها ، ولأنه ان أحد القواد الذين أدقوا بولونيا مر الاصطهاد . والثاني شيخ ينهر السبعين له أحماد يريد عمر أحدم عن عمر ماري تسع سنوات ، ولكنه كبير قومه وعني ووارث اسم من أكر الأسماء . ذلك هو الكوت فليسكي

حاولت العنة ان ترخص اليد التي مدها اليها الشيخ ، ولكن أمها البيلة الفقيرة ما كانت لترخص من هذا الصبر الذي يعيد الى البيت رواء القديم . وعقد للكوت المعجور على ماري أليافعة ورزقت منه علامة كان سواة أحرانها ونسرية فيا تحطأها من الماء

ولكن أيقنى على هذا الهلام هو الآخر ان يعيش بلا وطن وبلا بذوق صولة الناس في بلاده وان يستعدي من العدو أملاك آفاته الصادرة وتراث أجداده للثوب ؟ كلا بل يجب ان يكون امها رجلاً حراً . ولي يكون رجلاً حراً ما بقيت بولونيا ترسف في قيود الاستعداد . ادن لا بد من ان تستقل بولونيا ، ومن قصر من نابليون على اعادة استقلال بولونيا ؟ ان نابليون الذي قهر النمسا وألمانيا ولم يبق امامه الا ان ينقلب على حيوش روسيا ، فهو العدو الطبيعي للثوب التي تنامت بولونيا ، ومن لم هو لصديق الطبيعي الذي أتاه الله لينقذ هذا الوطن القليل من أيدي غاصبه ؛ فكيف لا يكون مفد آتال التولويين وعط رجائهم بها برحوه من هوس وسفلال ؟ وهذا هو نابليون قائم . ألا فليرجع الشعب الى ثقائه ، وليجد نابليون من تحية هذا الشعب ما يستدر عظمه عليه . لذلك كانت الكوننيس ماري فليبسكا عداء ملة برويا في طبخة الجوع التي احتشدت لنجاة للثوب المنتظر



عابت مرة الامراطور عن عينا الصبية ، ولكن هذه ظلت في مكانها جامدة شاردة البصر حتى حرثها صاحبها صاوت الى ضبا وأصرت بأقة ازهر في يدها فلحنها في مدين وأوست صديقها بكتان ما كان ، وصارت جربها الى مكنتها في فاروسيا فلبته في ساعة متأخرة من الليل . وأفاقته يد . هذه القاعة كما يبق الاسان بعد حلم عريب . ولولا مائة الزهر لما شكت في أن ما كان انما كان حماً وقد اتقنى كما تنقني سائر الاحلام

وصل الامر طور الى فاروسيا فأقيمت له الحفلات والاعباد وتنافس أعيان المدينة في الاحتفاء به ولم يبق كبير ولا بديل الا حظي بحرف للثوب بين يديه . وقد عزم الكوت فليسكي على رة حته ان تصحه في السهرات التي يعصرها الامراطور فأبى ولم يرد ان يلمح وتركها في يائها ولكن حدث ان رارها كبير ملاه المدينة الروس يوياتوفسكي ليدعوها الى سهرة راقصة فقام في قصره اكراماً نابليون . هنا انتشرت صرح الامير بأن الجميع لاحتطوا ن الامراطور قد اخضع حياته فيرة احبها البرسيس نويوميرسكا ، واهم كانوا في سليل مرضاته يتعمدون ان يعملوها في طريقه أيا حل . يد ان للارثقال دورولو قد صرح لهم ان الامراطور ما كان يكثر من التودد الى هذه الاميرة فلأنها تذكره بصية مجهولة التي بها في هذه برويا وهذاها مائة من الزهر ، وأنه

لا شيء بسر حالته فقد ما تسره رؤية هذه القصة مرة أخرى . ثم ذكر لهم أوصافها وتفاصيل ما وقع به وبين سيده . وأصاف الأمير يوياتوفسكي ان كراءه للخدمة قد انطلقوا كل في طريق يستصون ويصتثون حتى ما اعتدوا الى الزميلة التي كانت ترافق القصة المجهولة في روبا عدلتهم عليها وأجرتهم انها الكونتيس ماري فاليسكا . ثم قل إنه جاء يدعوها الى حلتها الرائعة لان رجال الحكومة وأعيان الدولة يريدون ذلك فيما يريدونه لارضاء الامراطور . وظل يلحظ وظلت تأتي وتنتشر حتى جلس وانصرف

ولكنه ما كاد يخرج حتى تواجد عليها رجال الدولة وعظماؤها الذين تركز سمعتهم الطيبة على ما لهم من الاعتناء والاحترام في غوس الساس . وكان الواحد بعد الآخر مهم يتوسل اليها ان تحب دعوة الأمير قائلاً : « من يدري يا سيدي ؟ لعل الله يريد ان يستجيبك في مثل هذا الوقت الثمر » ثم جاء دور روحها - وكان يجهد مقابلة روبا ولا يرى في الخلق هؤلاء السلاء على روحه الا اعترافاً منهم عركه الاحتياجي والا أنهم يعرفون عدم تقديعه وامرأته الى الامراطور - جاء دور روحها فأتدأ بالرحاء والتوسل وانتهى الى الامر حتى أذعنت للكعبة لا يريدون ووعدت ان ستحضر الحفلة

وحس اليوم استطر وأرقت ساعة الذهاب الى قصر يوياتوفسكي وأقبل الزوج يستقبل روحه ويدي الملاحظات على رينتها وهدامها ويحب كيف انها لا تريد ان تيرساء للخدمة به ورونفا . ثم استقلا العربة الى قصر الأمير . ودخلت الكونتيس بين صعبين من الصعيبين والصلحات والكل يلهمون بالثناء على هدامها وجمالها . ولما كانت بيلات للخدمة قد قمص جميعاً الى الامراطور فقد أتى عليها حياؤها ان تكون موسوع تقدم حاض

وحلست ماري ووقفت وراءها الأمير بهمس في أذنها أن الامراطور كان ينتظرها قلقاً وأنه ما رآها أشرق وجهه وتهلل وأنه حصل يستعد اسمها كمن يتوسل به وأنه أمره أن يرقص معها . ولكن ماري اعتذرت وقالت انها لا ترقص ولا تحب الرقص . وعشاً حاول الأمير أن يهيمها أن هذا أمر الامراطور وان محاح الحفلة يتوقف على رقصة ترقصها . وأصررت على الرقص اصرراً وحل الأمير يلحاً الى اللارشاك دوروك الذي ذهب الى سيده وأحبره عما كان

وأقبل صابط أركان الحرب الفرنسيين مالكوتيس يتقربون اليها غير عاقلين ان عين السر ترقصهم ، لان ما كان أمراً مدافعاً بين البولويين كان سرّاً مكتوماً على رجال الامراطور وحاشيته . وسرعان ما قطب مليون حية عيطاً واهالت الاوامر من فمه على اللارشاك بربيه لتفتيت أولئك الذين يراحوه وهم لا يعلمون . حتى الحبرال بيريجور ان ملحق في الخال بالفرقة السادسة وعلى الحبرال برترن ان يكون قبل الصباح في رسالته وعلى هذا ان يجهر لا أدري لماذا وعلى ذلك ان يذهب الى لا أدري أين ، حتى معاً للطلل الحلو ، وأولئك القواد والضابط يصدعون بالامر ويصادرون الحفلة سائطين بالثمن لا يعلمون ان القصة اصغت على موسم لا شيء سوى أنهم حملوا حول قرية الامد

وعا أن الكونتيس فاليسكا لا ترقص فلا معنى لان يرقص غيرها وصدرت الاوامر بالثناء

الرقص وقام الامبراطور يطوف قاعات الاستقبال مشقت الفهن شارد البصر يحاول ان يلاطف للدعوات وهو لا يدري ما يقول ، حتى سأل عائداً شوهاه اذا كان روحها بفار على حجاب ، وسيدة ضحكة الحسم الى حد مصحك اذا كانت تحيد الرقص وكان لا يسمع ما يقال له أو يسمع ولا يفهم . وحل كذلك حتى بلغ به اللطاف الى فائدة له عوفب أمامها وقال صوت مسموع : « ان هذه الثياب البيضاء لا تجمل ولونك الاليس » ثم هس في أذنها : « كنت أظن اني أستحق ان تستلبي بأحسن مما حصلت » فلم تجب . ونفخس في وجهها برهة ثم اضم . وبعد دقائق عابر القصر وأقبل الجميع يصعدون ما تآثر من كلمات الامبراطور ملقين اهتمامهم الى ما قاله للسكوتيس فالبكاء ملحين عليها لتسهم بما لم يسموه . ولكنها احتفظت بسرهما ولم ترد أن توح به لاحد . وفي طريقها الى دارها أحرها روحها أنه قل بالأصالة عن نفسه والىبابة عبا دعوة الى حفلة عشاء تقدم في المد وسيحضرها الامبراطور . وجمت للسكية لنوح لزوجها بسر الشريك المصوب ولكنها اطلقت يوصيا باحتيل أغر الثياب وأجمل الزينات . وما كادت تلغ مدعها حتى سلعتها وصيفتها مطروفاً وجئت في الرسالة الآتية :

« لم أر إلاك ، ولم أجب إلاك ، ولا أرغب إلاك ، فهل من كلمة تهدي نفسي لهاثمة ؟ » ن . قرأت هذه الرسالة وما أتت على آخرها حتى كورتها في بدعا باخرة من أسنوبها الجري . وخبرتها وصيفة ان الرسول وهو البرنس بويانوفسكي لا يزال ينتظر الرد أمام سور الحديقة هرداث غضباً وحققاً وقالت : « اسرفه فليس لدي رد » ولكن الأمير لم يرجع الى هذه الحريرة وعلق الوصيفة حتى جعلها تخوده الى سيدتها التي ما رأته حتى أوعدت في وجهه الباب وأعلت من ورائه أنها لن ترد . وظل الأمير يرحو ويثول ويلج وحف ويهدد صب ساعة كاملا معرصاً نفسه بهذا الموقف لطرب الى ضحكة شماء ، وهي لا ترداد إلا اصراوا حتى يش واحرف منضاً وفي الصباح سلها وصيفتها رسالة ثانية ولكنها أت ان تفض علاها وأعدتها مع الاولى الى الرسول أمرة ان يردها الى كاتبتها

وعند الصبح اجتمع في دارها ورواء الفتوة والرحماء اليسيون ومعهم ثاريشك دوروك يرمون مقبلتها فاعتدت بأنها مريضة وثومت عرقها . ولكن روحها شقي يحس ن يقال إنه غيور عينا أن الا ان تخضع هم حرصت أن يصعدوا اليها وهناك تألب عليها الجميع وانصبت عليها الصائح من كل ناحية وخدم اليها رئيس الوزراء وقال : « ان من الاعتبارات يا سيدتي ما يجب أن يحسم له كل شيء . ونحن اليوم جبال اشاد أمة بأسرها فيحسن ان يرول النوعك الذي ألم بك وان تحيي دعوة الماعى الى حفلة العشاء ، واعلمي ان الرقص في مثل هذه الاحوال لا تقدم عليه بوقية عظيمة تنرك ما حلق موطنها من الاهوال »

اذن وجد ان تهس وان تقبل الدعوة وان تعمل بنصيحة روحها فتذهب الى عشقة البرنس بويانوفسكي لتترشد محرتها بما يجب ان يكون عليه زها وريتها . وهالك تسها المشيقة الى شاة من صديقاتها تعرف كيف تتسلل الى القبول والقلوب تطل تهس في أذنها ان الوطن يادها وان شهداء بولويا ياحونها وانها ان سحت آمن شيء فانها تضحية في سبيل أشرف غاية . ولما

آست أن إياها أخذ يترعرع أطلتها على الرسالة الآتية وقد وقفها غلباء الدولة ورمائها ورجال الحكم فيها :

« أيتها السيدة : إن أعظم الحوادث قد يترتب على أصر الآساب . ولقد كان النساء في جميع الأرملة سلطان كبير في تسيير سياسة العالم وفي حل للشكل من الأمور ، وتلك حقيقة يشهد بها تاريخ العالم القديم والحديث . وستظل النساء من أقوى العوامل ما دامت الشهوات مقلقة على ميول الرجال

« لو كنت رجلاً لقدعت حياتك رامية غتارة في سبيل قضية الوطن العادلة الشريفة . ولكنت امرأة وطنية لرأيت لا تسمح أن تخدم بلادها في مواقف الحرب والصدام . بيد أن هناك من النصحيات ما نستطيع أن نخدي عليه وما يجب أن تلزم به نفسك إزلاً وإن كان من نوع قاس لا يحتمل

« وهل تطيق أيتها السيدة أن استبر قد سللت نفسك لاحتشوريش (١) حصوعاً لمصلحة الحب ؟ ألا أن الرعب الذي كان يستولي عليها حتى جمع فائدة الرشداً كما نظر إليها دليل على أنه لم يكن الحب صبيب في هذا التزاوج . ولكنها قدمت حبها صعبة لقومها وكان لها في النهاية عهد اغاذم . فهل يتح لنا أيتها السيدة أن نتحدث عن عجبك وسعادتنا مثل ما نتحدث به عن عهد استبر وسعادة قومها ؟ « ألت بنتاً وأماً وأختاً وروحاً لكرام من الولويين الذين تتكوىهم مهم وما وحدة الوطن ، تلك الوحدة التي لا تنفوي إلا بانحداد العاصر على ما فيه مصلحة الجميع ؟

« اليك أيتها السيدة ما يقوله قيس وزرع من أئمة الأكليروس وهو فيلوس : « إن الرجل الذين يملكون كل السلطة في الشؤون العامة لا يستطيعون أن يرموا أمراً عاماً ما لم تدفعهم النساء الى إرامه فاصني أيتها السيدة الى هذا الصوت الذي يمزج أصواتنا لتسمعي بأصوات عشرين مليوناً من الناس »

اذن فالأسرة والوطن والدين يقصون عليها بالتسليم . وكل من يخدمون في الدولة ألقاب العلم والمجد والشرف يسحون عليها بوجوب التسليم . الجميع يتآمرون على عفاف امرأة صميمة لا تجد زوجاً يحميها ولا أهلاً يمدونها بالصح ولا صديقاً تشاوره في الأمر ثم يتعاونون فلا يدعون علماً للتأثير عليها من غير أن يحرکوه . وأطلعوها على الرسالة الثانية من رسائل الامراطور وهي التي أتت ن تعص غلابها فلا صيا : « هل أعضبتك يا سيدتي ؟ كنت أطمع في أن أكون منك غير ما لقيت فهل أخطأت ؟ أن ابداعك عوي قد قرر يدا ابداعي نحوك يريد حتى لقد سلتي الرحة فهل تبيع بشيء من المرح والسعادة على قلب لا يريد إلا أن يبعدك ؟ وهل يصعب عليك الى هذا الحد أن تحجي على رسائلي بكلمة ؟ ألك نسبة في ردس ؟ ن .

ثم يحمي زوجها وهي في وسط ذلك الاضطراب فيحم عليها مرة أخرى ن تذهب الى حلة العشاء والسكينة تعلم أن دهاها حطوة لها ما يدها وانها اذا حطت قد أعلت هزعت اذ ن هذه الخطوة هي التسليم عيسه . ثم ها هي عرفة الاستقبال تمتلي مرة أخرى برسل الدولة يلحون

ويلمضون ولا يدعونها وحيدة خشية ان تراجع نفسها فتأتي . اذن لابد من الذهاب . اذن ستذهب !
وبعد فما الذي نخشاه ما دامت لا نحب نابليون ولا نحب في زوايا قلبها أي عطفة عموه عبر
عطفة الاكبر والاعجاب . وأي خطر يهدد شرها من وجودها في حفلة فوج بالاس ؟

ومصطف للدعوى والدعوات ويصمم مدام فليكس لاستقبال الفاتح العظيم . وأقل مابلون
يحيط به رحله كما تحيط الهالة بالعمير . فاعتت الروس اسللاً ذلك الذي عازم القدر فأذن من
أعر وأعر من أدل ، والذي تلون الحوادث مدحا على عبر ما تريمه سنة الزم . أقل عطفاته
الصيقة السرية ينظر بحة وسرة وبقي الباب على الحايين حتى وصل الى الكونتيس فليكس
فقال : « قيل لي إنك كنت مرصدة يا سيدي فمن رآك ما أتم لك ؟ » ومضى

وعلى ثلاثة كانت ماري حالة أمام الامبراطور محاب المارشال دوروك وقد طلق لهاهد
يستفسر عن تاريخ بولونيا ويستمع الى الاحوة في اثناء واهتمام . ولكن عيبه ما اعكنا شاحصين
نحو معبوده لا عارقان وحبها الخليل الا لتعنه عو دوروك . وكان الامبراطور يجل على المارشال
ما يقوله للكونتيس فليكس باشارات ونظرات سرية لا يعرفها غيره . فكان دوروك ذا مرغ من
اللاع الرسالة التت الى سيده يتلق ما جددا . وحدث ان وضع الامبراطور يده على الحان الابن
من صدره فتد للارشال في العمهم ويطر الى الامبراطور مستهفماً ثم ما لت حتى أدرك ومال نحو
ماري يسألها ماذا فعلت ساعة الزهر فأخبرته أنها تحفظها لحنها . فقال : « أسمعني يا سيدي ان
تقدم اليك ما هو البق لك ؟ » فشمأرت الكونتيس فليكس من هذه الحرة وصاحت : « أما
لا أحب عبر الازهار » وتدارك الرجل الامر وأسرع فقال . « اذن سقطت زهر العار من
أرض بولونيا لنفسيك اليك »

وأدركها مابلون في زحام الدعوى وقد همروا الثلاثة ، وتناول بدنها بصمطها بشدة وسلط
عليها أشعة عيبه التي لم يخو على التحديق فيما اذبان وقال : « لا . لا . لا . ان عيبك
الصافين تصمان حاناً ، والظلية تكسو عيبك ختام هذه المقاومة ؟ انك خلقت للرحمة لا للتعذيب .
سلي والا فأنت ألقى النساء »

انفتحت الحصة وسلمت الكونتيس فليكس الى صديقاتها فذهبن بها الى دير الرمس
بونابولوسكي حيث التفت حولها رطع الصحين يهتوا بما ناله من الخطوة والاعتذار ، واهالو عينا
توسلاً ورجاء مرددين ان الوطن ياحبها وان استقلال بولونيا أصبح رهين خطوة تحطوها وانها
الوحيدة التي تستطيع امتلاك هذا القادر على ما لا يقدر عليه سواه . ثم أهدو ، يتسلون الواحد بعد
الأحر كان تسليم أمر مرتب من قبل . فما لم يبق منهم غير عشيقه الأمير دخل للارشال دوروك وأعلقت
من وراءه الاواب وحلس عابها ووضع على ركبتيها مطروفاً وتناول بدنها وقال : « أترصين توسل
من لم يصح له الزمان أمراً ؟ » وحقق بكلم طويلاً وهي تطلي عينا يديها ونجش في الكاء ولا تجيب
ولكن صديقة الأمير تحب بالباة عنها وتؤكد انها لا محالة داهية الى حيث ينظرها الامبراطور . وإذا
تحررت نفس ماري من هذا التأكيد عاريازان وتر الوطية وقلها الضعيف ورمياها بالتصغير في حق
أمنها التي تؤمل على يديها الخلاص . ثم تحت عشيقه الأمير للظروف وقرأت : « سيدي : ان العطفة

انتقل على النفس أحياناً ، وهذا ما أشعر به الآن ، وكيف أستطيع أن أجب مطلب قلب يود لو يطير اليك فتعبه انشغال الاعتبارات المألوفة ؟ أه لو اردت يا سيدي ، انك أت التي تستطعين أن تربى ما يسامح المواقف وهذا صديق دوروك ياونوك وعبدك البذل . تعالى . . . تعالى . . . فكل رغبتهك عناية وسيكون وطبك أمر على نفسي متى أهدتك الرحمة قلبي للعذب تلكين . ن .

الآن تصير وضع الساعة وها هو ذا الامبراطور يقرر معه ان يحط ملاذها طوع قولها . ومرت أنام عينا صورة ملاذها السهلة وقد تحممت او ملأها اللقطة وتألفت اطرافها الشائنة وحقق السر الايمس - شعار وطها - يلن لعالم ان بولويا أمة عطيفة وشعب مستغل . ثم محنت حبيبها يدها واهمرت الدموع من مآقيا وقفلت في تهاد عميق : اصعوا لي ما شئتم وليكن ما يرى الله ان يكون وما وقت الساعة العاشرة من الليل حتى وصعوا على وحها شاباً كشعاً وعطوها بعباءة وسقوها الى حربة كانت تنتظرها في وسط الشارع ودفعوها الى دحل الحربة وركب غناها رحيل طوي القامة لا تعرفه ولم ينمو بكلمة . وسارت الحربة حتى بلغت مدحلاً سريعاً عدت معه الى حديقة القصر ثم انزلوها وهي تكاد لا تمي وسارت نحو قدمها متكئة على ذراع الرجل الطويل ، وانحتمت دهباً في مهابته .

جئت ماري وحنا جسد مدوخ البلاك ومدل لثاوك عند قدمها ينظر اليها نظرة توسل ومطرة استعطاف ، وحاول أن يتكلم فأعقد لسانه ولم يسمه لسان فتمت قائله ماري . . . ماري . . . ثم همس يدها اليه في لحن صيف وهي تنمعه عن نفسها وحنا بتحدثان ، أو قل حسن يتحدث وهي سكر وتنتحب وظل يوحه اليها الأسئلة مستعسراً عن أصلها وسها وحياتها وينظف من هذا الى باب الاستعطاف والتدليل وهي لا ترداد الا ناعداً ولا تحب صبر لجمع المزير . وأذنت باليون فراسة الثرم ان كل هجوم مقصي عليه بالمثل في هذه الليلة صدل عن حطة المجهوم الى استدرج العدو مرحباً بالحيلة والاستيلاء الى العدو . وظلا يسامران حتى كانت الساعة الثانية من الصباح فبق الباب دفناً حبصاً ونهمس ، يليون سابعاً وقد أخذ يدها وفان : هيا اينها الحائمة بلجية ، حعي دموعك وادهي لتسرعني ولا تحبني السرر بعد اليوم هو لا يستطيع شيئاً ولا قوة له حيالك الا قوة الحب ولا يمي سوى فلك قل حكل شيء . ثم علوها على ارتداء عباءتها وقادها الى الباب ووضع يده على قعته واقسم ألا يهتبه أو نهمس أن تعود فأقسمت .

واستيقظت ماري من نومها فألمح محاب سررها عشيقه الررس يوناتوكسكي وقد حملت اليها هدية الامبراطور وهي من الجواهر القيمة بينها باقة من اللناس صاعتها ابدي أمير الصلح . تناولت بصها وضربت به لحائط فائقة : أيطون انهم يشترون الجواهر واللال ؟ وقفلت مصبة بأمر صديقتها الجديدة أن تعود من حيث أتت . ولكن مرعان ماهدأت الصديقة القارة عصبها ثم تحررت من حبيبها رسالة كسرتها اسمها وقرأت : ماري . . . ملوخي الحيلة . . . أت أول من تنه اليه أفكرني فلا تحب اذا كانت أون رعة لي هي أن أراك . ستودين . أليس كذلك ؟ لقد وعدت وادا أحضت وعدك طار اليك السرر عمتك الى وكرة . أؤمل أن أراك على مائدة العشاء وفي انتظار ذلك تنصلي واقلبي من هذه الساعة التي أرجو ان تصح رمراً على حنا تتأجى به اذا لم استطع التحدث بين

الناس . وإذا رثيت أصع يدي على قلبي فاعلمي اني أقول لك اني سحكت وان قلبي طافح حماً ، وإذا أردت ان تحسني صمي يديك على اللثة لأفهم انك تشاطريني الحب العميق . أريد ان تحسني يا ماري وأريد ألا تمارق يديك هذه اللثة . ن . ولكن ملاعة هذه المواطن لم تشجع لسي ماري في حرارة هذا الفاع الذي يريد ان يبرو قلوب النساء كما يبرو القلاع والحصون . فلك اعرضت عن الهدايا وأمرت بهادها وان قبلت ان تحصر حفلة العشاء

كان الامراء قد سوا مكانه من الحفلة لما دخلت الكونتيس فاليسكا فلما رآها حتى أرسل عليها شواظاً من عيبه ثم هب وتقدم الى ناحتها مسرعاً ووجهه يفيض حقناً وعذراً . فحالت ان تحوه الرزاة فيقلع على مظاهرة عليه ، وأسرعته فوصحت يدها على فلبها في السكك الذي عيته لوصع اللثة ، فم يلبث حتى امزجت أسلبرر وجهه وأحلبها بالشرارة بمائلة لاشارتها وحده عن طريقها واعتد بالريشال دوروك مكاناً مزملاً وهمس في أذنه خمس كلمات . . وعلى المائدة كان مكانها أمم الامراء بجواب دوروك كما حدث في المرة الاولى ودار الحديث بينها وبين امارشال حول بولونيا ومستقلها وما منه باليون حتى اليوم في سبلها وما اتوى أن يغلطه فيما عد كل هذا والامراء يحادث مصيفه ويأتي عليهم الاسئلة في أم الشئون وصمي الى أحوثهم ويناقشها ويده لا تريح صدره عند مكان القلب وعينه لا تغافل فائته الحساء . ولما م لدعويون بالانصراف تقدم لمارشال دوروك اليه وقال : « قد أمرني مولاي أن أدركك بوعذك يا سيدتي » . قالت : « لن أذهب » قال : « محس جود باليون ما تعودوا ان نرط في حسن عهدت اليها حراسته » . قالت : « ادن آه أسيرة ! » قال « معاذ الله يا سيدتي ولكك في حراستي » .

واتحدثت غس الاحتياطات التي اتخذت أمس ودخلت الحماة وكر النسر فطلقها منهلاً وكان قد يشر من قنومها وأحلبها ووقف أملها يائلها في لحظة يعترجها بها خمس العف : « لماذا حاولت مفاتي في روبا ؟ ولماذا تركتني تحت تأثير حملك الساحر ؟ ولماذا رصت حواهري ؟ ولماذا لم تحسني يديك على قلبي كما كنت أريد ؟ » وظل يرسل عليها هذا الوايل من الاسئلة السريعة واللكية لا تستطيع ان تحبب ثم أمسك يدها وقد عس حبه ورفقت عيائه وقال : « اعلمي اني لا أهيأ إلا بالستيجل ، وخدر ما يتصدر علي الوصول الى شيء يشتد أمني فيه . ان المستحيل يدكي في عسي حدوة لا تغلوه حتى أحصل عليه . اني أريد . . . أهمهين ما أقول ؟ أريد أن تحسني وستحسني ، لقد بدأت أهد شيتاً من رعباتك وهأندا قد عرست البيرة الاولى من استعلان بولونيا وأكرهت روسيا على أن تزل عما اعصبت من أرض بلادك . فلت كل هذا وسأفهم أكثر منه ، ولكن احذري من أن تستوي عيني . أترن هذه الساعة في يدي ؟ اني أحطم بوني كما أحطها الآن »

أمم هـ الركك اللائر ، وأمل هانين العيين اللتين ترسلان أشعة لا تقاومها الاضار ، وأمم هذه الساعة التي تطارت شططها على حائط العرفة ، وأمم هذا التهديد الذي ينصب من م رحل حصع لثيتك البهر وأسلت الحوادث قباها . لم تستطع لللكية سوى ان تقع على الارض معنيها . ولما أفقت كان الفاع العظيم قد غرا منها الحصن الشيع

عجائب الحشرات

غرائزها وقوة إبدانها

عشت الحشرات على الأرض قلما مثل الإنسان عليها برمان طويل . ويقول العلماء «ها سرت الأرض بعد زوال الإنسان عنها وروال كل أثر من آثاره فيها . وقد ذهب الخيال بأحدم وهو الدكتور هولند إلى أن قال إن آخر حي يبق على هذه الأرض ذقة كثيفة تجلس على قطعة من الخشب وهي مادة قريبها في نور الشمس كأنها تنب عرائنها وتودع الأرض آخر نظرة من منظر التوداع »

لم يكن أسلافنا الأولون يطمون شيئاً عن الحشرات . على أن دودة الحشرة المعروفة باسم سراج الليل أو الخشب كانت قد صنعت قبل وجود أسلافنا مخلوقات لتخدير والتسويم إذا أدقت هربتها شيئاً منه لم يستطع أحد أن يسه من يومه العميق وقبيل عرف أسلافنا شيئاً عن تدبير الحيوانات للثألة كالكلب وغيره كان لكل يربي حشرات هي له كالغزل والبرقع البات مثلاً

وقبل أن يعرف الإنسان النار واشتعلها كان النمل يستعمل في تهوية خلاياه ما يستعمل الإنسان التمدن من الطرق الآن لتهوية مساح المعجم

وقد كان معظم تقدم الإنسان مبنياً على ارتفاع عقله . أما الحشرات فلرغبت قدرتها على اللدقة بينها وبين بيئتها وترقية عرائرها . فقدماء الفارسي مثلاً لا يعبون . كل عين منها اشتمل على ٣٠ ألف سطح مائل على الآخر لتتجمع بها نوراً قوياً كادياً لرؤية غرائزها السريعة وقد وضع بعض الحنافس في زحاحات مسدودة هائلتين وليس له ما يأكله سوى القشور التي كان يزرعها عن أحسنه في أثناء تحوله من دور إلى آخر من أدوار عمره .

وترى للبعوض والذباب ملكات طمت غاية الكفاية في وضع البيض وهي لا تخرج سوى مرة واحدة في حياتها . فذلك لما فيها كبس ماضي مشر تحزن فيه حرائيم الذكرعي نفس باب هذا الكبسي وتفتحها كما تشاء عند إرادة التلقيح

وحاسة الشم في بعض الحشرات قوية إلى درجة لا تصدق . وليست حاسة الشم سوى شم صبرة على قرونها تلعب في بعض الحنافس . ذكراً بين تجارها إن أتى من أمات المثل المعروف باسم الطاووس خرجت من شرفتها في معبها ذات يوم وفي الليلة نفسها اجتمع حولها نحو أربعين من مخطأها ولم تولد إلا في نهار تلك الليلة ثم تكاثرت عليها الخطأ حتى بلغوا ١٥٠ في نهاية أيام

ومها ما لا بد أن يكون قد جاء من مسافة ميل ونصف لأن الثقل كان قليلا في ذلك الحور . فأحاطها العالم بجميع أصناف الروائح من حبيبة وحيثة لله يصل بها « الحيين » فلم يستطع بل رادوا تكراراً عليها . ثم وصفا في آراء وسد عليها فصرقوا عنها لانتفاع ربحها عنهم ونحن داقنا قوة الإنسان وأعماله الهندسية بقياس الحشرات لم نجد لتلك القوة وتلك الأعمال شأنا يذكر . فلو استطاع إنسان أن يلب علواً كما يلب الروعوث لخلق إلى علو مئات الأقدام . وليس برج إيفل وقد بني بأعظم الآلات والأدوات بأعلى من قرية على يرمها الخلل « طعنه » وأسسه مع مراعاة النسبة . ولو كان الحلال يمثل قوة الخلة لاستطاع أن يمر مركبة تحمل نصف طن على أكمة علوها مئات الأقدام من غير أن يبدو عليه تعب

لكن قوة عرائز الحشرات أعجب من قوة أمثالها . فأتى بمنى الخنافس تصع الثوب يصع من يصعها قرب مساكن نوع من النحل ثم تموت ولا تكاد تفعل حتى يعقبها يصبها ويسطو على الزهر الذي يجي منه النحل عمله . فإذا طلب النحل الزهر للعسل وثبت الخنافس على ظهوره . وقد ظن إلى زمان طويل أن هذه الخنافس نوع من النمل يسطو على النحل حتى عرف أمرها

وبعد أن ثبت على ظهور النحل تتحذها طيارات لها حتى تصع النحل يصعها على العمل فتنب من ظهورها إلى اليس فضتات به ثم تنام وتبقى صر سوات في الحلية التي سرقها من النحل بين نومة وبفظة وكذا قامت من يومها مرة قامت بحولة من شكل إلى شكل حتى تلعب دور الخنفسة الثالثة

وهي لا تجد مرعة لطلب بنة تختبئ فيها أو لتحتل ركة على ظهور النحل إلا مرة واحدة في عمرها ومع هذا فلان في شقة الروتوملازم التي حرس منها آتار تلك العرائز التي تتم بها هذه الأعمال بدقة وضبط لا مثيل لها

على أن هذه العرائز الحكيمة كثيراً ما يقوم بأزائها في حشرات أخرى غرائز تدل على متعنى بلادة العم . فقد حرت عادة بمنى الحشرات أن تخرج لطلب طعامها في صف فيه عشر منها . فإذا سارت مدت خلفها حيل حربية تنتهي به إلى وكرها . فحطرت يوماً للعالم الطليعي فار أن يقع تلك الحيلوط ويوجه سيرها حول أناء في ممره . ففتت حول الأناء ومشت طول النهار ومضى الليل . وفي الصباح وحدها فار واقفة لا تبدي حراكا وهي في مثل سبات ولكنها كانت لا تزال في النصف . فلما أشرقت الشمس عليها عادت تحت كعادتها وجبت كذلك لحماية أيام تنحي في البهار وتقف في الليل

ثم أعيانها كثرة البير والجوع فانفصت ومشت كل في جهة حتى بلغت وكرها

هل في مصر ثروة معدنية ؟

من حديث للدكتور حسن بك صادق وكيل مصلحة المناجم

[عن « تنوير الهلال » ، تحت الطبع]

ادركت أسباب تقدم الأمم الزراعية في العصر الحاضر كانت للمعادن أم ما يقيق بالذكر والاعتبار ، لآثارها الجيدة التي أحدثته في مختلف للفن والصناعات منذ اكتشف السائحون مناجمها بين شيا الزمالة وطيت الصحور ، فأعدها أداة خاصة تقدمت بها الحضارة اراحة وارتقت بها للدية الحديثة ، وأصبحت أساسا لكثير من الصون التي هي أم مظهر من مظاهر الرقي الحاضر في أوروبا وأمريكا

وذا نظرت الى الاراضي المصرية من النوجه الجيولوجية ألفتها زراعية بحتة ووجدت تربتها لا تصح لغير استعمالها في الزراعة ، لما حوته من عاصر كيميائية تحتاج اليها في اشافي النباتات من الارض ، وعوها فوقها عوا يعملها صالحة للاستفادة منها

على ان مصر زراعية ذات الثروة الغلبة بالنسبة للأمم الصناعية لم تعدم أن يكون لها من انتاجها صعب يستعمل ، ويصل عن تشجيعه وعائه حتى أمكن الوصول الى نتيجة جعلت في التمس تعذلا حسنا يستعمل للمعادن في البجار المصرية

الذهب

وأول شيء اهتم به السائحون في الاراضي المصرية هو « الذهب » الذي عني المصريون القديمة باستخراجه واستغلاله منذ أقدم الصور ، حتى ظن العلماء الآن ان كل عرق يحمل دها في بطن الصحراء لم تنفل عن منه أيدي الزراعة ، بل عثوا فيه وفي ساحم أخرى فاعتدوا الى كبة كبيرة من الذهب استعمالوها في الحلل وزينة أواني الطعام والشرب ، واتخذوها منها وسيلة لتوفير أسباب الترف والأبهة في قصورهم ومقارم

غير أن الاهتمام باستخراج الذهب وسائر للمادن كذا يتلائم بعد عصر الزراعة بما اعتوره من شيار أركان الدولة المصرية القديمة ، واستمر حثدا مدة طويلة ما عدا فترات قليلة ظهر فيها الاهتمام باستخراج الذهب كما في عهد الرومان الذين اهتموا في الوقت نفسه باستخراج الرصاص أيضا . وكذلك في فترات مختلفة في عهد العرب بعد الفتح الاسلامي

ولما جاء عهد النهضة الحديثة أراد محمد علي باشا أن يجد الحث في الناحية عملا أن يحصل على ثروة معدنية تزرع سلطته وتطوي أركان حكومته فاستدعى اصحابيين من فرنسا وإيطاليا قدموا بالحث والتنقيب في الصحراء ، ولكنهم بعد مدة ومجهود كبير لم يوفقوا الى نتيجة مرضية وفي عهد الخديو اسماعيل تحركت فكرة الحث عن للمادن واستغلالها ، فكان ذلك بمثابة تعهد لا تنماش هذه الفكرة في أوائل القرن الحالي ، وفلك على أثر اكتشاف مناجم الذهب في

رودسيا و ساحها مقديراً كبيراً وحه أظار الباحثين الى اللامح المصرية لتشابه الاحوال في البلدين ،
 فقدمت شركات كثيرة للبحث ، وفتحت عدة مناجم منها « أم حريات » و « أم الروس » ،
 و « الكبرى » وغيرها وقد عطلت ، وكلها واقعة في الجزء الجنوبي من الصحراء الشرقية ،
 ومقدار ما استخرج منها من سنة ١٩٠٢ الى سنة ١٩٢٧ مت وثمانون ألف أوقية من الذهب
 تبلغ قيمتها ثلثائة ألف جنيه مصري ، غير أن هذه القيمة كانت أقل من النفقات التي صرفت على
 استخراج هذا القدر ، ولذلك انتهى الاهتمام بنهب اللامح المصرية

ولكن شغل في الأيام الأخيرة من أمراد من المصريين والاعانب الى إعادة البحث في اللامح
 القديمة واستغلالها ، وليس جيداً أن ينافوا شيئاً من الحاح ليدى .

أولاً - ان وسائل البحث في للدة الأخيرة باسمال اليارات في الصحارى
 ثانياً - ان الادارة المصرية تستطيع أن توفر كثيراً من النفقات التي تتورط فيها الشركات
 الاحدية القيمة في بلاد نائية تصورها الى ارسال وكلاء ومهندسين وغيرهم

ولو أمكن المصريين أن يحصلوا على الحرة العمية لاستغلال باطن الارض واستخراج ما فيه
 من معادن لاستعادوا من وراء ذلك ربحاً لا بأس به ، ولا سيما اذا وجدوا من الحكومة يدماً
 تخدم بالمعونة والتشجيع

كيف يوجد الذهب

يوجد الذهب في باطن الارض على حالتين

الاولى - عروق متقطعة داخل صخر « الرو » الذي يقطع من باطن الارض ثم يصحن
 بطريقة خاصة وصفا يعرف الذهب عن اللواد الأخرى عروق الحقوق فوق ماسد مائلة تعلقى
 بطفة من الجاس مدبوبة بالزئبق الذي من خاصته أن ينجذب مع الذهب ويكون مادة أخرى تسمى
 « الاملم » ، واداً عرت هذه المادة اخصل كل عصر منها

الثانية - درات أو أحزاء صغيرة مختلطة تراب الوديان تكون نتيجة لتفتت العروق بأحد
 العوامل الطبيعية ، فتسقط في الوديان ، وتستر في الطبقة السفلى تحت التراب والرمال لتقلها
 ولكن هذه الحالة تكاد تكون معدومة الآن ، وليس أمام المنقبين غير الحفلة الاولى
 التي لا تشر الا للجهودات مردية ، أما الوديان فأغلب الظن ان للمصريين القدماء استغلالها كلها

الحديد

توجد أكاسيد الحديد موزعة بكيات لا بأس بها في جهات مختلفة بالصحراء الشرقية على أن
 عدم الوقود وصعوبة التواملات يحولان دون الاستفادة من هذه المعادن
 وقد لوحظ وجود درات حديدية مختلطة برمال شواطئ البحر الابيض المتوسط فيما بين
 الاسكندرية وبور سعيد ، ولكن مسألة نية الحديد بالرمال واحتلامه بمعدن أخرى تجعله غير
 صالح للاستعمال كمورد من موارد هذا البلد

وتوجد بمصر مناجم لا أكسيد الحديد أو « للمة » كما يسمونها ، ويستعمل في صناعة الآلوان

المشتملة ، وقد أعطت الحكومة امتيازها لثاب مصري يدعى « بيب أودي سيم » فشط على استغلالها بمجهود جيد

الفوسفات

الفوسفات من المواد البتعملة في صن الاسمنت وهو موجود في طبقات لارص للتمتدة في مساحات كبيرة بالصحراء الشرقية عند « سقاعة » وقرب القصير ، وكذلك في بعض الحال القرية من النيل عند إسك وقا ، وفي الواحات الداحلة والحارحة ، ولكن استغلاله مقصور على المناطق القريبة من البحر الاحمر لقربها من طرق لتواصلات العالمية

وهناك شركتان تعملان لاستغلاله احدهما : انجليزية في « سقاعة » ، وثانيهما : هالابية في « القصير » ، وهما تعملان مع الفوسفات عند وشاط ، غير أن هناك عملا مهما يحول دون تقدم تعدين الفوسفات بمصر وهو رسوم قناة السويس التي تدفعها الواحر لمدة ٣٠ ، ٥٥ هذه الرسوم تحمل قيمة الفوسفات كبيرة بحيث يمكن الفوسفات للوجود تونس والجزائر ، ان يراحم الفوسفات المصري

الرماس

يوجد الرصاص عتظما بمحدود بحيرة وحسبه في بعض التلال القريبة من شاطيء البحر الاحمر جنوب القصير . وقد استعملت في السنين الاولى من سب الحرب العالمية ثم أهملت ثقة غلها ، وقد انجحت اليها لاطار احمر ، على أنه من الصعب التكهن بملح ما قد يجنيها من النحاس . ويؤسف له ان بعض هذه العمليات كانت هدفا لمضاربات مالية بالورقة بمعنى أن تؤثر تأثيرا سببا في استغلالها

الجبش

وهو معدن يشبه الجص ويوجد عتظما به في الحال العالمية القريبة من الشاطيء بشه حرة سببا ، وهناك شركتان لاستغلاله - احدهما انجليزية ، وثانيهما مصرية ونوع محجيرها جيد وتقوم شركة أخرى مهما بقتل النحاس من أعلى الحال بواسطة سلك تمتد من التمة الى سمح الجبل ، ومنه بقتل بواسطة خط حديدي يصل الى مرفأ « أبو زينة » الذي يصدر منه للتصدير الى البلدان الاخرى . ويستعمل الجبش في صناعة الانواع الخينة من الفولاذ

البترول

ان اكتشاف البترول في مصر لا يعد أمرا سدينا ثم يظهر قبل الزمن الاخير ، فقد وجدت عدة شواهد تدل على أن المصريين القدماء عثروا عليه واستخدموه في بعض مراقفهم كالأضامة بدين تلك انصايح الصغيرة للصوعة من الصادر التي وحدوها في القفار ، قد شوهد فيها رواسب «اخمر» أو البتوم . على أننا نجد على شاطيء خليج السويس جبلا يسمى « جبل زيت » ويشاهد

عنه رشح ترول طاف على سطح الماء ، وينتج على الظن ان المصريين القدماء كانوا يأخذون منه ما يستطيعون

وأول اكتشاف للترول كان في حوض معمار حفرت لاستغلال السكرت في النمشة على يد شركة سويسيه سوفيير عام ١٨٦٣ - ١٨٨٥ وقد قررت الحكومة المصرية تحصن المنطقة وانتدبت لذلك مصر المختصين من أميركا . حفرت صمة آبار وصلت احداها الى سبع قوته ٥٠٠ متر مكعب في اليوم منها من الزيت والباقي من الماء ، على أنه في عام ١٨٨٨ رأت الحكومة أنها أغفلت نحو ١٠٠٠٠ حيه ولم تر ان النتيجة التي وقعت اليها تشجعها على المضي في هذا البحث فأقبلت الآثار وأوقفت أعمال البحث ففقت مهمة الى سنة ١٩٠٨ حين قامت شركة انجليزية تاربت على البحث ، واستمرت في يد اليهودات حتى أمكنها أن تحصل على مقادير كبيرة من التترول الجيد الذي يحتوي على ٣٠ ٪ من البترول . وقد انتقل الاهتمام من يد شركة الى أخرى حتى انتهى الآن الى يد شركة انجلو احشيان أوليه ماير التي استمرت في البحث عن التترول وحصلت سنة ١٩١٣ على اتفاقية من الحكومة المصرية تعولها حق البحث في مناطق أخرى ، فكانت النتيجة أن اكتشفت منابع « العردقة » وهي أعرض من منابع « النمشة » الا أن بترولها أقل جودة اذ يحتوي على ١٠ ٪ من البترول فقط

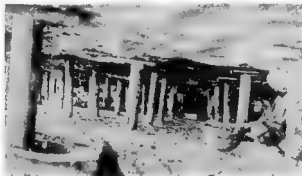
وحفرت الشركة ٣٤ بئرا في النمشة متوسط عمقها ٤٠٠ متر ، وقد أنتج منها عشرة فقط ، أما في العردقة فقد حفرت ٨٢ بئرا متوسط عمقها ٩٠٠ متر ، وقد أنتج منها ستون بئرا ومع مجموع ما أنتجته آبار النمشة الى الآن ١٨٢ ألف طن . ولكيها عطلت سنة ١٩٣٧ أما آبار العردقة فقد بلغ ما أنتجته الى سنة ١٩٢٨ ٢٢٨٠٠٠٠ طن ، وقد ست الشركة معملا للتكرير ترسل اليه التترول بعد استراحه لتقطيره وعزل اللواد الاحية عنه كالزبن والاسفلت وغيرها . واكتشفت الحكومة المصرية مسام للبترون في « أبو درة » ببجاء ، وأعطت امتيازها لشركة مصرية قوامها ركي بك وصبا . وضع مجموع ما تستخرجه منه في الشهر مائة طن

وما تزال حكومة نجد في البحث عن مناطق التترول وقد حفرت عدة آبار في منطقة « أبو درة » و « أبو شعر » غير أنها لم تنثر على تترول في المنطقة الأخيرة . ومدة علم انضمت الحكومة المصرية مع شركة الابحاث الجيوفيزيكية وهذه تقوم بحساب الحكومة المصرية بمحس للناطق العربية من شواطئ حبيج السويس والبحر الاحمر ، وذلك بأمل الوصول الى تعرف التراكيب الجيولوجية في هذه المناطق توطئة لمعصها من حيث وجود التترول بها من عدمه

وقد لوحظ في السنين الأخيرة اصحاب غارات من باطن البحر قرب شواطئ مرسى مطروح ، كما انه لوحظ وجود قطع من الاوروكريت (وهو أحد للنتجات التروية) على شواطئ تلك المنطقة ، فرؤي في هذين العلامتين ما يشجع على فحص هذه المنطقة لتقرير وجود التترول بها من عدمه . وقد حصل على حق البحث فيها أحد الاحباب وسيقوم بالبحث في ايام الشتاء القادم

هل في مصر ثروة معدنية؟

[اراء المثالي للتقدم]



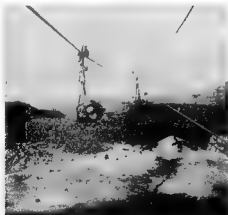
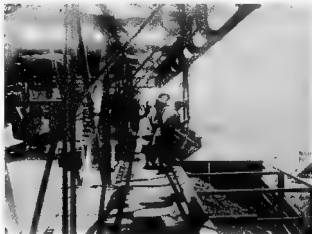
واحد من معجم المهرقات

هذه الصورة تمثل داخل أحد متاحف المهرقات بجبل دوي القريب من الاقصر



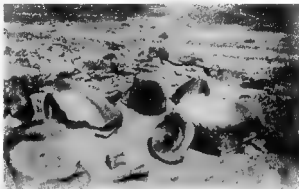
معجم المهرقات

يرى القارىء في هذه الصورة مظهراً طاماً لمتاحف المهرقات بجبل دوي القريب من الاقصر
وهي كما ترى في الصورة قد نظمت نظاماً يسهل للقيام فيها بالفرش للتمود منها



الخط الهوائي

تحت الصورة التي الى يمين
هذا الكلام جزء من الخط
الهوائي الذي يخدم
مستشفيات ساحل البحر
بأم بحيرة. أما الصورة التي
في أعلى فتحت محطة التبريد
عد نهاية الخط



بقايا معاصر الرهب
بقايا للمعاصر التي كان يصنع نساء المصريين بها قطع الاحجار لاستخراج الذهب
من بين ثايلها



سابع بزول المروقة
منظر عام يبين أحد سابع الزول الذي يستخرجونه ساعة المروقة

الزواج في روسيا

حقيقة ما قام به البلشفيون من التجارب الاجتماعية

لم يناقش الكتاب في هذا الزمان على مسألة من لسان الجمعية فانضم على الزواج في روسيا وعلاوة الحكومة المنتهية . وحدث ما رأته بهذا الصدد مقالة في مجلة « آراء » المشهورة الكاتب موريس همدوس وفي اعتقادنا أنها أسعدت ، اكتفى هذا التوسع فذلك لخصها بما يلي [

لم يحرب النظام العائلي في زمن سابق كما حارب في روسيا الوقت من حيث الصرامة والشدّة . ولست أقول إن هذه الحكومة تعمل على هدم ذلك النظام وهي علة بما تعمل كما هو شأنها مع الأديان والملكات الشخصية ولكنها لا تعمل عملاً ما من شأنه أن يحفظ نظام الأسرة . قال لي رجل من رجال الثورة يوماً : « إذا كان لابد للعائلة من أن تعيش على عكس نظمها كما جعل الرجل المقعد غير لها ألا توجد أو أن تلحق بالزواج فلا تقوم لها قائمة »

ولطالما كانت الملكات الفردية من أشد الروابط التي تربط العائلة ومن رأي الاشتراكيين أنماح ملوكس أن العائلة نشأت من محاولة رجل أن يترك زوجته لأولاده دون



دوجان في تشمد آسيا الوسطى سلطان اسمها في دفتر الزواج على الطريقة الشيوعية



أطفال في متنوع شعبي لتربية الاطفال على الطريقة الشيوعية

حرم من أهل فراخه . ومعها يكن من ذلك فلن العائلة هي وحده ، التجميع ، الاقتصادي . وقد كان ملك المرء الصخر الذي قامت عليه مد قرون حلت . ولكن الحب الاجتماعي الجديدة في روسيا تدعو كل يهود في الماء ملك المرء . ولا ريب أن لجوء الكثرة الدينية علاقة عطية بالامر . فقد فررت للسحة أن الزواح اعلان مشقة الله وإرهاق روح الانسان . ولم تكن الحكومات أفق عرة على حراسة العائلة من الكيفية

لكن البناء والكشف أصاعنا ما كان لها من العود والبطان على حرة كبير من السكان وخاصة الانسان . ولم يقولوا أن لا شأن للآلهة باجناس الرجل والمرأة . والحبية أنهم من أن تضاع في اسرار الموت الذي يرق بين الزوجين لفتك قران قد يكون لمة على أحدهم فلا بد من بعض هذه وسيلة من الوسائل الساعية ، إذا كان لسعادة العشرة معي

في ريمس الأطفال والمدارس وسائر معاهد المعارف في روسيا يعلم الطلبة بحيث يشعرون أن العرس الاقصى من هذه الحياة ليس وفي المرء بل روح غاية الحب الاجتماعي الجديدة و أن الأعمال المطبوعة والمجاهل السيرة والاعمال الكثيرة هي في طرح دائرة الزواح . فذلك شأنهم ليعتدوا على الوادي وحجاب التعامل ومعاهد الامارات وثقافات العالم دون العائلة والبيت . وعدد الشعبك أن الحب فتنازع اقتصاده كما يقولون وإن اتت مشايخ علمه ومعاصر عامه بمنعها الخيرون بالآلات والأدوات الحديثة أقل خفة وأصل من الوجهة الاجتماعية . وإن إقامة معاهد علمه روى فيها الاطفال مد ولادتهم أقرب إلى الحكمة والعلمية ومن المراه أن الشكوى



روحان يطلق الواحد الآخر كما زوجاً على الطائفة الشيوعية

الوحيدة الحقيقية التي سميت في روسيا من «هه معاهد الخصابة والتربية هذه هي ن اللاشعه
تأخرو في اشأتها

ثم أن القواعد الجديدة التي وضعها اللاشعه لعلاقة الحبس الواحد بالآخر هي سر آخر يهدد
عظام الأسرة . فليس للقانون دخل هناك في تلك العلاقة إلا من حيث الفناء ولست أعتقد
شيئاً منخر به وليس في قانون العقوبات ذكر للزنى وعليه فإن السماع والاحساس سائران
لا عقوبة عندها وإن كان الناس سيطرون اليها بطرقة الاستهجان والاشتمار

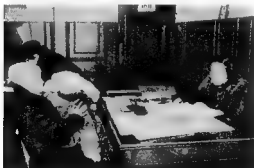
على أنهم وإن كانوا يطلقون الحرية في مسألة علاقة الحبس يعمسون كل انسان أن حرره
وحير الحبسة الاجتماعية معه تظلمان العدد من موانئ التواوية ذلك بأن الاعمال في الشهوات
معني إلى الاصرار بالصحة وقد يتحمل الزنى على الافراط في حب نفسه والاعمال كشؤنها وبالتالي
على التعريط في شؤون الجماعة والحظ من قدر المكثرة الاجتماعية . قال ليبس : « إن أهل
الطبعة الدنيا من المال وعبرم ليسوا في حاجة إلى ما به شعورهم سواء كان هذا الله الناطقة
الحسية أو السكرات» ويقول في مسألة أخرى مثلاً : « هل شرب الرحل العادي في أحوال
عديم كلاس ولع بها عشرات قلة ؟ » وممرى هذا مثله

و يستطيع الروحاني في روسيا أن يعيش معاً من غير أن يسجلاً أنفسهم في مكتب التسجيل

هنا الحكومة ترجمها ولا أصدرهما ينحلون عنها ويشنؤنها . والطلاق هناك سهل سهولة
الزواج فإن كما قد سجلنا زواجها فما عليها إلا أن يشطباً اسمها ليتم طلاقها ولكل معها أن
يطلق الآخر بغير مساء . ورى الأرواح طالي الطلاق يتفون صفواً في انتظار دورهم كما يتفون
عند شراء الخبز لا يدون ملا ولا خيراً

لكن القانون يتصر لم إذا كانوا ذوي أولاد لا ليفوي روابط الأسرة ومحطها
من التداخي بل ليحي بالأولاد الذين يحسون جميعاً شرعيين سواء ولدوا قبل الزواج أو
بعد . والمادة إذا حكم بالطلاق أن تحضن الأم الولد ويدفع الأب ثلث مرتته نفقة إلى أن يبلغ
سنة الثامنة عشرة . وإذا كان لم أكثر من ولد واحد دفع أكثر من الثلث ولكن مايدفعه
لا يزيد على نصف للرتب على كل حال

ولم يبلغ الطلاق في روسيا حداً بعيداً يغنى منه على سلامة الأسر حتى الآن فيها حلامدية
موسكو حيث تصل السياسة وعلاء الميثة وقلة الساكن إلى حد أن معظم العائلات تسكن
عرفة واحدة . هذا كله أثر في أعصاب الرجال والنساء فأضعفها وجعلها قابلة لأقل تهيج .
ويؤخذ من الإحصاء الرسمي أن حوادث الطلاق في بعض شهور سنة ١٩٢٨ في موسكو زادت



أم لسجل ولادة في مكتب تسجيل شيومي . وكل مولود في روسيا شرعي سواء ولد ضمن
دائرة الزواج أو خارجها



محنة العائلة في أجدالبيوت الاشتراكية الروسية وهذا نموذج من المأساة الشيوعية التي
تنتشر معاناة أثر العائلة في روسيا

على حوادث الزواج . ولكن الاحصاء العام لسنة ١٩٢٦ يدل على أن حوادث الطلاق بين
١٥٠ مليوناً من الأهالي لم تزد على عشر حوادث الزواج

ومن أعرب ما شاهدناه في موسكو أن أرواحاً يفتقون والكمهم يمتدون أسفلهما وترورون
ويقترض منهم مصنفود أنهم يهودون فيروحون ثامه حتى صار عدد الزواج في موسكو
الذي الشائع في هذه الأيام

ويقال بالاحتمال أن العائلة في روسيا لا تزال مهيمنة كما سبقت . لا تكون لها معانها
الاقتصادي والاجتماعي القديم ولكن لا تزال هناك راحة الحب القوية لأن الراسخ لم يقرب
الروس إليها الزاوية الوحيدة التي يجب أن تحب لها حساب في امر من امر حيث بالد . فقدم
الزواج من بعد أحدهم الآخر ويولد أولادها فسقى في البلاد نوع من لعنة العائلة وان تلك
مختلف عما هو معروف في بلاد أخرى



رقصة الدخيل



راقصة دوحه بدار كرهبيت في راقصة
بالتكاك له بدورسي



راقصة دوحه بدار كرهبيت في راقصة
بالتكاك له بدورسي

السيد مصطفى لطفي المنفلوطي

بمناسبة مرور خمس سنوات على وفاته

عبرة الزكري - نشأته الأولى - قرض الشعر - عهده ستة أشهر - صلته بالشخ
محمد عبده - رواية « البعث » - المكتب التي تلهي بأنفسها - صاته بأدباء عصره -
أهموفه ورفقه شعوره - منزله السياسي - وظائفه التي تقلدها

عبرة الزكري

ودع المنفلوطي هذا العالم على عتبة ، يوم حدث الاعتداء على الزعيم الأكبر سعد زعلول باشا
(في يوليو سنة ١٩٢٤) فلم يحمل معه الا هيف السيم ، وهاكيات الختام ، ولم يهين لتوجيهه من
هد الجمهور المعب بآثاره ، إلا صوء من أهله وصعوة أمدقته . . .
وكان القضاء الذي أحطاً سعداً في هذا اليوم للشوم أراد أن يُدين به في كاتبه اللطم الذي
كان يمره ويقدمه على مرأته ، فهدد إليه سهمه القصاب ، وانزع تلك المس السبابة طائراً بها إلى
اللا الأهل حيث يلائمها هذ القام . فذهب المنفلوطي فداء زعيمه ، راصياً تصحيته أمام الاقدار التي
تنوش الناس بسهمها وتنتقي مهم الاعزاء والاختيار ، غير عانة بما يكون وراءهم من اكساد محترقة ،
ونفوس مشوبة بار الحشرات ، عسرت مصر عوته خسارة أدية تلعت حولها فلا تجد من يوضها

نشأته الأولى

نشأ كاتبنا القدير نشأة شعرية مد كان يترد على مرل أبيه الأستاذ عبد الله عدي هاشم الذي
كان يحب به المنفلوطي في صغره لما كان عليه من أدب جم ورعة شعرية حدث إليه الأدب العربي
والاكتم على استظهار القصائد وهو مد تلميذ لم يتجاوز حد البانوع في مكتب حلال الدين
السيوطي الذي كان يرأسه الشيخ محمد رسوان أحد الفقهاء الذي كان له الفضل في تزية كثير من
علمه أسيوط وأدائها

وما بلغ أسيد مصطفى السنة الحادية عشرة من عمره حتى تم حفظ القرآن الكريم جملة
واحدة بانتظام دون إعادة مرة أو اثنين لبعض أسرائه كما يفضل كثير من الحفظة والمستطهرس ، ثم
انتقل على إثر ذلك إلى القاهرة فدخل الأذهر الشريف ، ولكنه وجد من طريقة تعليمه ما لا يلائم
ورعته الأدبية التي كان يريد تنفيذها شعرات فرائح الكتاب والشعراء العربيين الذين حموا من

التراث الأدبي ما بعد مفجرة للشرق علمه . لذلك لما يس من إرواء عنه بما كان يدرس صاح
ماء في الأحرر أخذ يتجني القمص لمطالعة الكتب الأدبية ، وغنطس قراءتها وسط دروسه في
حياة من أسأنته الذين كانوا يتعنونه ويصربونه إذا طفروا بكتاب أدبي معه ، ولكنه على الرغم مما
كان يلقاه من تعيب أسأنته وحماء الجلو الذي كان يحيط به ، لم تنق عريته عن مواصلة الجد في
الاطلاع على أحسن ما خلفه العرب من منظوم ومنثور في الدل والشارع ، وفي الحدائق الغناء ،
وفي صناعات المذاكر الحساء ، وفي مسطقات الأشجار ، وفي الأورود والأزهار ، مؤتسكاً بسجمات
الحاتم ، وسبت البلال ، مردداً نريداه ، مسيداً حببها ، وهو مفرد في غربته يعالج من تشبهه
وألام باده عن وطنه وأهله ماذهب نفسه ، ورقق قلبه ، فكون له أسلوب هو شريد الطيور أشبه

قرض الشعر

ولما بلغ للرحوم اللغولقي السادسة عشرة قرض الشعر ، فكان أول ما ظهرت فيه بولود بولوه
لكثرة ما كان يطامه ويخطه من قصائد كبار الشعراء المشهورين ، ولكنه ما لبث أن هجر الشعر
الذي أصبح في العهد الأخير يساوي صمراً ، ولزم النثر فكان شأنه فيه شأن الخالدين وأول قصيدة
قالها كانت عزلية ، ولكنه لم ينشرها في جريدة أو كتاب ، ومطعها :

أردنا سؤال الفار عمن تحملوا ظم ندر من مرط الكاكيف نأل
وهاج لنا الذكري مهاد أصحت تبت مباً فيها وتبت شلال

وقد صبح هذه القصيدة سلطان بك محمد الذي كان مدرساً إذ ذاك مدرسة دار العلوم ، فأخذ
يشجعه على نظم الشعر وعدم كنهائه لأن اللغولقي رحمه الله كان كثير الحباء جداً ، ولكن بعض
ما كان يقاه من التشجيع أخذ ينثر شعره في جريدة الفلاح ، ومجلة الهلال ، ومجلة الجامعة
ولما صار عمره ١٨ سنة نظم قصيدة طويلة يبلغ عدد أبياتها مائة وخمسين بيتاً تند فيها بالاحتلال
وصنها كتاباً جعله أمعاء د عمو الاحتلال ، وكان مطلعها :

ألا راية للمدل في مصر تحرق لعل مسلمي دولة الظلم تحريق

ألا صدمة للحو توف سره فيحر ذاك السكر والفتق يرتق

وقد عرّض في هذه القصيدة عصطى ناش ، سي ، وأنتك لما صدر كتابها هاجت الدنيا وأحدوا ،
يبحون عن نظامها ، ولكنه أفلت منهم في ١٩٠٥ مرة ولم تعرف أنها له قبل الآن

عبد الله سنة أشهر

يظهر بما أسلمنا للغولقي من الشعر أنه كان وطنياً صمياً يفت الاحتلال ، ووطن فيه من
وراء ستار ، غير أن هذه الوطنية دفنت في بعض الظروف إلى تطرف كما فيه جواهره ، وأودع
أعماق السجون ، وذلك أنه لما عاد الحمديوي عباس من الاستانة مد سعرة إليها في بعض اللباسات ،
أن السيد مصطفى الشاب للتأصح حسانة ووطنية إلا أن يطم قصيدة في استأش سموه كان مطلعها :

قدوم ولكن لا أقوم سعيد وعود ولكن لا أقول حميد

فلما كثرها واطلم عليها الحكومة أمرت بالقبض عليه ومحاكته أمام القضاء لحكم عليه

بالجس ستة أشهر قضاه في غياهب السجن . . غير أنه لما حكم عليه بهذا العقاب لم يجد من الكتابه من تهرأ للدفع عنه غير للرحوم الشيخ يجب الحداد القبي دافع عنه في حريته لسان العرب .
وقد كان الما حرح السيد مصطفي من السجن أراد أن يرد للشيخ بحب كفاء منه عليه أثناء هذه
الهمة ، ولكن لدية عاقلت الشيخ يجب فرتاه شخصية عصماء ، أولها :

مع النفس أن تال منها سير تلك الآمال بطوع قضاه
تستهي النفس أن تمشي مدي الدهر وتأنى الاقبار الا انها
تسمى لو نالت العدل لكن كتب الله في الكتاب شقاها
ومنها : -

يا أبا الروح حامي الروح أممت في عداد الاموات بما دعاهها
كنت للعين قررة ثم أممت بسك اليوم لا يرلها كراهها
ثم قال بحسب الموت : -

هك أممت في الرابا اقتراساً ثم لم تبق أرصها ومبها
محبيب ذو حرمة في الرابا هي أخرى يا موت أن ترعها

صنعة بالشيخ محمد عبده وكتبه

حد ذلك اتصل بالاستاذ الامام الشيخ محمد عبده إذ كان فريد عصره فأقرله بين تلامذته مرة
رفيعة لما رآه من سوجه وعقريته ، وكان السيد مصطفي من الشبان المولعين بفصل الأستاذ الامام
وله فيه قصائد من أعود الشعر شربها في التأويد وغيره ونقل ملازماته إلى أن توفي ، فانتقل السيد
مصطفي سد ذلك الى مفلوط ومكت بها سنتين صار يرسل اندها حريدة التأويد بمقالاته
« الاسوعيت » التي أصابها ما حد « الطرأت » ولما رجع إلى القاهرة استمر في الكتابة
والتأليف وتخصد في نظم الشعر فألف سائر كتبه المشهورة في خلال ست عشرة سنة ومعظمها في
المآسي الطرية ، وقد كان يقول : « ما أشبه بالعلم يرد وهو باكي »

رواية « البعث »

وقيل أن ينتقل الى حوار ربه بضعة أشهر ألف رواية قد سماها « البعث » شرح فيها
« لروم ما لا يلزم » للمعري بطريقة قصصية جبالية ، اد حسب عمر أبي العلاء لمري فوجدت محبين
سة ، هي روايته هي أنه قاله لمعين مرة في خميس يوماً ، وصار يحادثه عن قلبه وآرائه الدينية
والاخلاعية ، وأحد يستشهد في خلال ذلك بأيات من التروحيات دون أن يؤدي ذلك الى سأم أو
ملل وهذه الرواية ثغية في بابها ، وهي من حبير ما ألف للمنفلوطي ، وتو لم تنته إليها يد السارق
لقيت دجيرة للأدب العربي . وهي مدعو كل عبور على آثار الأدباء أن يسبها عند ظهور هذه
الرواية حين يأمن السارق فينشرها ثم ينسبها إلى نفسه

الكتب التي كان يألفها

كان للمنفلوطي ميل الى مطالعة شعر للتقي وأبي تمام والبحري ، ولكنه كان يرى أن الشعر

هو المراد لانه يعبر عن عواطف النفس ، ويصور ما يعيش بين طبقات الجوامع . ولعلك لما كتبه المصور له سعد زعولون ماشا باختيار مجموعات للمدارس الثانوية أيام كان ورياً للمعارف ، قال له : « ان المناهج المدرسية التي وضعتها الوزارة تحرم على المسلمين أن يكلفوا الطلبة استظهار شيء من الشعر العربي ، وأنا لا أرى هذا الرأي لاني أعتقد أن الشعر هو الروح ، فاني ما وصلت الي ما وصلت اليه إلا بعد أن قرأت غزل كبار الشعراء فلذا احترت شعراً فلا مدحوة لي عن اختيار جانب من الشعر ، فسمح له سعد ماشا بذلك وألف كتاباً ضخماً هو « مختارات المعنوي » التي تسع ثلاثة أجزاء طبع منها الجزء الاول

وقد عرست هذه المختارات على اللجنة التي ألفت في وزارة المعارف للسطر في الكتب المختارة للخدمة اليها ولكنها وجدت فيه ما يخالف طريقتها التي سارت عليها عدة أعوام فتركته جانباً واحترت من الكتب غيره

وكان النعوطي رحمه الله يقدم الشرف الرسمي ويرى أنه أحسن شعر في عصره وفي غيره ولا سيما حمانياته وبكؤه على آل البيت . وهذا في الشعر ، أما النثر فقد كان يقول : « ما رأيت مؤلفاً يكتب بفهم واحد كاسي حنون في مقدمته » ، وكان يرى ان الأثير كتاباً إذا استرسل ولم يسجع وقد أولع في حياته بقرأة رسائل الكتاب الذين كانوا في عهد الدولة الأموية كصمد الحميد وأن اللقيع والذين شيدوا العصر العباسي الى القرن الثامن الهجري ، وكان يقول . « بعد المائة الثامنة من الهجرة لا أحد للكتاب شيئاً إلا ما يحده المحدث من الناس في العصر الهجري »

وكان من عادته ألا يعط من النثر أو الشعر إلا للثق ، وإذا حط فسيده فلا يعلق بذهبه إلا أحسها . وكان يقرأ في هدأة من الليل حيث الصفاء والكوثر الشامل ، وإذا قرأ بيتاً أو قرة تحبه سكت قليلاً ليعرف كيف نهياً للشاعر أو الكاتب هذا التعبير الجميل ، وكان يكثر من مطالعة كتاب « الاغانى » ، وقد كتب على نسخة من كتاب « المقفد المريد » بخط يده : « قرأت هذا الكتاب ، وكتاب زهر الآداب الذي على هامشه ، من النشء أن يتدى بها ، ثم ينشئ مكتاب الاغانى » ، وكثيراً ما كان يصيح سائليه بأن ينوخوا في مطالعتهم الكتب النضرة من الأدب العربي لأن القراءة كما قال الملاحظ تصدي الفاري.

صلمت بأديار عصره

كانت صلة النعوطي بحافظ ابراهيم أكثر من صيته بأثير الشعراء احمد شوقي بك عبر أنه كان ممجماً بشوقي مقدماً له على غيره من شعراء عصره ما عدا محمود سامي البارودي الذي قال فيه : « هذا شاعر ألفت من القرون الأولى للإسلام » ، أما حافظ ابراهيم فكان يرى فيه شاعراً رقيقاً . . . ويذكرنا هذا الرأي ساعة تلرغية حطاً فيها إلى الأديب الكرم أستاذنا للرحوم الشيخ محمد الهدي ، فقد كما تحدثت معه عن شعراء العصر الحاضر ومعرفة كل منهم في الشعر ، صاحت الي ذكر حافظ ابراهيم قال الشيخ الهدي : « هذا شاعر خفيف من الطبقة الثالثة ، ولكن لفظة اذا قيل لها اعري حرت ولم يبق له منها شيء . . . »

وكان النعوطي بمن يشهد لشاعر القطرين خليل بك مطران بالسبق في ميدان الشعر ، ويرى

به شعر تؤت به للماني الكبيرة ولكن تحويه الأملط . أما صلته بامر الكتاب والشراء سوى هؤلاء ثم يعرف بها شيئاً ، غير أنه كان يقابل كل قديم يوحه إليه من أحدم صدر رجب قائلاً : « هذا جهد مستطعمي فاد وجدوا أحسن منه فليعلموا »

أفهمه ورقه شعوره

كان السيد مصطفى المنفلوطي متواصلاً رقيق الحاشية هادي الطبع لا كما يلحقه القاريء بن سطور كنه من الأسى والتوجع الذي يمل على ما صاحبه من التناؤم وعصبية الطبع الحاد ، فكنت إذا جلست إليه تشع بهوه ورمساً عما تتألف به الأيام من مختلف الحوادث وشذائد الخطوب ، وبحيل تلك النفس الحربية الثائرة على مآسي الأيام الكأبة لمصارف بني الانسان ما هي إلا صورة أخرى ينتظر إليها المنفلوطي إذا خلا نفسه ونأى الحزن في علاقه وأغمر في سمائه

وقد كان رقيق الاحساس كثير العطف على الناس تهمر دموعه كلما شكا إليه بائس يؤسه ، أو مكبر شدته ، وتراه يسرع الى عذته ما استطاع الى ذلك سبيلاً ، مؤثراً له على نفسه ، محباً لارائه كره . وقد حدث ان دخل يوماً ادارة حريفة للزويد بعد ان أعلن المستور العثماني ، فاني أحد المهررس السوريين حالاً وأثر المصوم باد على وجهه ، فقدم اليه في رفق دون أن يعرفه وعرف منه حاجته لي فغود يسر بها الى سورية ليخدم بقه بعد أن عادت البلد الى عياره ، فلتأذن منه السيد مصطفى في الخروج دون أن يظهر له أنه سوى محب إليه شيئاً ، ثم ذهب نوا الى بيته وأحضر معه مائة حبيبة مصري ، وذهب الى الشيخ علي يوسف وسأله عن بمن السهم في للزويد فأجابته : « أربعة جبهات » فقال له السيد مصطفى : « هذه مائة حبيبة مصري ثمانية وعشرين سهماً أشتريها من أسهم للزويد على أن يعطى هذا المبلغ الى « فلان المهرر » فقبل الشيخ علي يوسف هذا الشرط من غير أن يتم بتصيل الحادث ، وسلم المائة حبيبة الى المهرر فصار بها الى وطنه

وحدث مرة فيما كان حاكماً في منزله وقد عليه أحد أسدقائه لزيارته ، فلاحظ عليه السيد مصطفى أثناء جلوسه معه أنه عبر مفسر الصدر كعادته ، فصار يقص عليه عدة قصص في الشجاعة والثبات ويثبت له بما كان عليه الرحوم الشيخ علي يوسف من التحف وربطة الخاش حين حذر على حريفته مرتين وهو جالس يدبج مقالته دون أن يقطع عليه تكبيره الحجز الاول أو الثاني حتى يحس بالمنفلوطي لاستنائه بالخطوب وصارحه به فكان حوار الشيخ علي : « ما دام لك رأس فادع الحوادث تمر من تحت قمصك »

ولما انتهى من قصص الشجاعة أشار الى صديقه قائلاً : « هذه محفظة تقودي تحت الوسادة فاقصص اليها واقصص ما فيها بيني وبينك » فأني صديقه ذلك فألح عليه عدة مرات حتى قام وقصص المحفظة فوجد بها أربعة عشر حبيباً دهاً وصمة تقود ضحية فلقسمها بينه وبينه ، وانصرف مشياً على عافيته ورقه شعوره

ومن أمثلة عطفه ورقة احبسه أيضاً أنه كان متزوجاً سيدة مكنت منه مدة ثم طرأ عليها مرض يرمي نصف بصرها ، فكان يرعاها باحسانه ، ويعتد في تسليتها وإزالة حزنها ، من مع به أنه كان يوهيها بأنها حادثة الصر جداً ليحل السرور على قلبها ، فكان يتي عوارها إبرة بحيث

تكون في ملتي أول نظرة منها دون ان يشعرها بذلك ، ثم يطلب اليها أن تناوله هذه الابرة فتشتر أمها ، وتجمع نظرتها الاولى عليها فتبوي اليها وتناوله ايها ، فيظهر السيد انه بهجة صرعه وانتهاه ، تصرح كبراً وتعقد انها كآرها روحها قوية الصبر .
وكان السيد مصطفى من البصر على ملاقة الناس بحيث لا يشعر أحدًا انه يملأ ، بل كان يبرئ كل زائر له أحسن منزلة سواء من يميل اليه أو من لا يميل ، وكان يرحب به ، ولم يشترعه انه أساء الى جليس لو زائر قط . وكان عفاً للادباء ولا سيما اللاتون منهم

منزلة السيد السياسي

١٢. انطاوي وهدبا صيدا ، وكان لا يرى أحدا في مصر يعدل اثنين هما : الشيخ محمد عبده ، وسعد رعاول باشا ، ولذلك مدحهما كثيراً ، ودافع عن سعد باشا في الثورة وسعد في معاه ، وهي نقلة التي كانت سبباً في قيامة ثروت باشا عليه وتحرير رفته وتغريباً ، ومصادرة طرده الثلاث من النظرات التي نشرت فيه هذه المقالة ، ولكن لم تلت الحكومة أن كفت عن مصادرته ، ودعاه ثروت باشا للعودة الى عمله ثانية ، فأتى . . .

وظائفه التي تقلدها

كان من شأن الحكم الذي قضى عليه بالسجن ستة اشهر ان يفدده حقوقه الشخصية في الوظائف الحكومية ، وأصبح محرماً عليه عضنى القانون أن يشغل في الحكومة وظيفة ما ، بقي مدة لا يعدم شيئاً غير الأدب ، ثم سعى له الاستاد الامام الشيخ محمد عبده لدى سمو الخديوي عباس حلمي في الدعوة له ، فمادت اليه حقوقه الشخصية . وما تولى المرحوم سعد رعاول باشا ووزارة المعارف الاولى حتى للمرحوم انطاوي في الوزارة وظيفة أطلق عليها اسم « المحرر العربي » بقي بها مدة ولما جاء الى مصر ورورعت وحط حطته الشهيرة التي ألقاها في الخرطوم ، وحذر اشترى من أن تترك مصر لاسها اذا ضلت فإن هناك دولة أخرى نحتلها ، ادى له السيد مصطفى انطاوي في حريته القويذ ورد عليه بمقالات متوالية ، فقامت قيامة دلوب مستشار وزارة المعارف في ذلك الوقت ، وأراد الكتابة له ، فقام سعد باشا في وجه دلوب قتالا . « ان الحكومة في حاجة الى مثل السيد مصطفى ، وليس هو في حاجة اليها ، والوظائف قور للادباء ، وغير للحكومة أن يكون مثله داخلها »
ولما انتقل سعد باشا الى وزارة الداخلية في وزارة سعيد باشا الاوى نقل السيد مصطفى اليها وحقق لها ايضاً هذه الوظيفة السالفة ، فتيها الى ان انتهت سعد باشا وكلا للجمعية التشريعية سنة ١٩١٣ فأجده ضمن سكرتيرها ، فظل في هذه الحمية الى ان أوقفت حين شوب الحرب الكبرى ولكنه بقي موظفاً في الحكومة الى ان كتب يتنصر لسعد باشا في منفاه فترفته ثروت باشا ، ثم عاد بعد ستة أشهر بدعوة من لسراي الملكية ، فعين محرراً لها الى أن حدث ما سبب احراحه منها ، فعاد الى الحمية التشريعية وهي موقوفة فصار يأخذ مرتته ٢٨ حبيباً وهو في منزله . ولما فتح البرلمان عين السيد مصطفى رئيساً لفرقة في سكرتيرية مجلس الشيوخ بحرتب خفين حبيباً حتى فيه الى ان توفي وعمره ٨٤ سنة

ظاهر التامى

زيارة لاسلافنا سكان الكهوف

قصة الانسان الاول كما يروها بعض العلماء



رجل بلتدون الذي وجدت عظامه في إنجلترا

لو شئنا ان نسمع لعض التفرمين لوجب
الا نكتب الا ما يصدقون ويصدقون وما عندنا
ألف برهان على صحتها . فكل من ذهب علي
أورأي احتجائي أو فكرة أدبه لم يتم على
صحتها ألف برهان يجب ان تصدها وسكرها
ان جاز لنا غير شيء عنها . وعندما ان سمع
ان نشر شيئاً عن مذبح داروين - وهو
لا يصح - وجب ان روي الاشارة الى هذا
للذهب بقولنا أنتظر الله . وان سمع ان
تذكر شيئاً عن مسامي الذين يحاولون الطاقة
بين العلم والدين متساهل من الطرفين - وهو
لا يصح - وجب ان نحشو الكلام عنهم بأصناف
الشك حجة من باب ظن كائن قول يظن
العلم فلان ومضو العالم فلان وبحال الكاتب
فلان وبسبب الكاتب فلان وزعم هذا وزيد
عليها أصلاً من الماحم مما هو بمصاها مثل
يحرص ويتجنب ويذهب ونحوها
ولكن لسنا بعاقلين ما يريدون فالتنا نشر

العلم لذاته ولا يمتنا بعد ذلك أوافق رأيهم أم خالفه . وأي رأي لمن يقبح في عقر داره لا يقرأ
ولا يسمع ولا يرى ولا يبحث ولا يغتنق بأزاء آراء الباحثين والمحققين . وهم عظماء وهب
مباهم لم تخرج بعد عن دائرة الحس والتضيق الى دائرة العلم واليقين فلن ذلك لا يمتنا ان روي
آراءهم على علاتها ولا عهدنا عليها في الرواية والنقل

قول هذا مقدمة ثقيلة شاذة رأسها في إحدى المجلات العلمية عن الانسان وحديثه السابق
لهذه التفرغ مما يشتم منه رائحة تأييد المذهب الدارويني الذي تضم رحله بالكفر والاحقاد ولا سم
عن حوهره شيئاً . فقد يكونون ملحدون وقد لا يكونون كذلك ولكن نشرنا لأرائهم لا يميز في
حوهر اسألة مثقال حبة وانما نشرها للعلم بها ولتكون عكاً لايمان قرشاً في كان يتباه من رقة
والسخافة حيث يتعزق من قراءة كلام عن هذا المذهب أو ذاك من المذهب التي تائق ندين

في طاهرها فوجود إيجانه وعدمه میان وإيجانه منتهی به . ومن یزدد ایجاباً من قراءه آباء الصلوات والتمن بهذا هو الايمان الذي لا تحركه ألعن الكفر بل تزيد وسوفاً وثباتاً

عنوان المقالة : رواية لاسلاما
سكان الكهوف ، قال كانتا : لقد
اخرج العلم حقائق كثيرة من أرض
الكهوف القديمة وحضرنا واستوفينا



نكفي لكوّن ثاراً
الآن عن رجل الذي كان

يُسْكِنُا وَعَنْ رُوحِهِ وَأَوْلَادِهِ . وَخَدِرُونَ الْآنَ أَنْ
أَوَّلَ مَخْلُوقٍ جَاءَ حَلَالُ أُوْرُوبَا وَأَسَا عَلَى رَحْمَتِي

مؤرخي، حيث لا يجمع ان يسمى وقوفه هذا انتصافا معى هذه الكلمة

الثام - كان مد نحو ٣٥٠ ألف سنة . وكان عبود الطهر لقرع عهده باقوف وله عنق كمنق
شور ودراعان طويلتان لكنهما شديدتان كثير الحواف والمقع مما يجري حوله حتى اذا رأى عبر شيء
منه شيئاً . ولو شئت ان نسميه ما عرفت أي شيء . تسميه وفي عداد أي صف من الخنوفات خمسة
ومعنى عبيه هو ٢٠٠ ألف سنة لا يعمل شيئاً سوى ان يبيت . وربما كان يتنوء بعض
الاعطاء ويحمل هراوة أو نوتا كمنى الصحة من أهل زمانا ويرشق بالاحجار ويلبس بعض
الفلانس ويحمل بعض حجارة الصوان . ولكنه لم يشعل ناراً ولا سكن الكهوف ولا ترك ما ينزل
عليه سوى بعض العظام وبعض أحجار الصوان ملتصقاً بإها كما وجدناها لا يعبر من شكلها

وَمَا كَانَ ضَمِيمًا إِلَى الْهَيَوَانِ أَكَلَةَ الْحَرَامِ الَّذِي وَجَدَ فِيهَا وَلَا دَابَّةً كَانَ يَقَعِي لِجَانِبِهِ
قَائِمًا فِي الْأَدْعَالِ كَمَا يَصْعَقُ الْبَايُونَ الْآنَ هَذَا أَمْرُهُ شَيْءٌ تَلَقَّى أَقْرَبَ شَعْرَةً إِلَيْهِ أَوْ أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ
فِي الْأَشْجَارِ

وكانت ساعة غروب الشمس في مظرة ساعة حرن وبأس فكلان يقول عنها حوقاً من ظلام الليل ولم يشجع على مراقبتها حتى اكتشف النار فيها بعد فلكات تيه من العير ومدفته في ليالي البرد النظفة هردت إليه روحه وكانت أساس تعكره وسأوكه بها بعد

وكان يظن انه كان مصطفا في ذلك العصر الذي تقبوه البحر الحمرى ان يعمل من الشرق الى الشرق ليعيش ولكن ظهر ان هذا الطعن خاطيء فقد كان أشق عمله صيد السمك أو ديد الكهوف طامعا له. فلذا فرغ من صيده جلس لا يصح شيئا في أوقات فراغه الكثيرة ولا يعرف

مكافأ يذهب اليه بل ينلم بحاجاته كما يفعل الكلب الآن ولكنه عمد فيما بعد الى قضاء الوقت بطرق غريبة غير عادية

وكان يأكل اللحم ويأكل معه بعض الاثمار البرية التي يلتقطها في تحوالة القصير حوله . د لم يكن يتم حراث أو زرع أو تربية الحيوانات . وكانت الحيوانات التي يقصدها تكفيها مأكلًا ومبسطًا وكان يصعد من قروص وعظامها أسلحة له . وإذا كان الحيوان الذي قصده دنا أو أسداً عمد جمجمته . وفيما سوى ذلك لم يكن في حاجة الا الى مأوى وحطب لدره وصوان لسلحه

ومادا عسى ان يفعله خزن الطعام لمؤونة الشتاء بعد ما حارب حرن اللحم فوجده قد فسد شيئًا وفي كهفه طار شتاء . ووجد انه اذا خز به في الثلج حارب الكهف سرقة الالاث والصلع ليلًا وكانت روحه تطيح له طعامه على نار تحطب وقودها هي وأولاده . فلما مرعت من صنع الطعام انصرفت الى زيتي . فقد وجدت في بعض الكهوف علب من العاج مفوشة تفك حبالا وبها صنع أحمر دل على ان الزوجة كانت تصنع شعيتها وخديها بطشير أحمر ولكنها قدما كانت تغسل وجهها

وكان لهوى على نوعين فلما ان بقعد أطم النار التي أشعلتها زوجته وأولاده ولما ان ينواري في الالاف قرب عين ماء متطرقا ورود حيوان ليشرى فيقصه لطفله وطعم عائلته . وقال انه في ساعات الانتظار هذه تربت فيه عادة ارجاع النتائج الى أسلها أو سارة أو صبح - عادة التكبير وقد دلت تحارب كثيرة على ان القدرة تصغر حجابا

الى ما يشه التكبير اذا أردت حل بعض المسائل استصبة عليها مثل وضع بعض الصاديقي فوق بعض أو وصل بعض العصي ببعض لحب طعام جيد عن متولها . ولكن ليس عدنا ما يدل على ان حيوانا ما حاول في ساعات فراغه ان يصير لمر وجود وهو لماذا تحدث الاشياء .



رجل صيد هو زبدي
يدخل في صيد من قضا

ولا بد ان يكون قد
فكر في جميع عمل
الاشياء قبل عثر على

اللعبة الخفية . وفي أثناء تفكيره هذا وردت الاشياء الى ساه عثر على فن التصوير والتعبير وأغصه الى حد قدما يداني في هذا الزمان

أما ما كان يفكر فيه أثناء حلوله لانتظار قرصته ومدهله تؤله من طول الحلووس والبحوم يسلعه فمدنا القليل عليه بما تركه ك في كهفه فأخذ عه خلقه بالتواتر الى عهدنا هذا وبما رآه مثالا في أمكار النوحين الذين يد بعضهم أدنى

توفي الانسان في أمداء الكشفوه
المتخلقة من رجل جادا الى رجله
كرومايون في فرنسا

أدراكه وكون شيء كان له أشد وقع في نفسه هو ما سمى اليوم بالبحث فقد كان السك والظلم وأنوع حيوان الصيد والقتل شكثر عنه أحياناً فإيدي ما يصيده لكثرة وكان أحياناً يصور حوفاً فل يصيد شيء . وكانت حرته صعب أحياناً من أول رمية وأحياناً تخطئ . وتجب سد رميات كثيرة . وكان شمله الشاعل لم يغلب كل البحث فحصل رميته كلها صائفة حتى لا يكون بينها خائفة

كان حين المشاهدة والتذكر ولكنه سيء الاستدلال فكون فكرة خاطئة كاذبة ما كان ان حسن خط حاتم في كل مكان وأنه يمكن تصيده بتوقيده يندسها . فخرج ليصطاد فلم يصب شيئاً غير فكرته الأولى واعتقد ان البحث الحقيقي ليس في التوقيده بل في حصر بيت يشبه شكل الانسان وكانت روحته قد أحصرته منها من البرية في أثناء جمعها للخطب فلو فود وهو يحمله في نومه . وقد حرب هذه الحويطة وغيرها دفعت اذ بجأ يوماً من غراكها نزل بينه وبين أسد الكهف أو العهد دي الايات الطويلة الحادة

وكان كذا عنة التلويد يطرب لها فلما خاتته لم يشك في صل سحرها بل حاول اصلاحها أو استبدل غيرها بها . وهذا دعا الى قيام أهل الخبرة بهذه الامور الخفية من كل سحر وعاتف وراحر وراق وصارفة بالخصى وشافة في القند وحلو ودحال وكاهن وما الى صفهم . فلذا لم يستطيعوا د نسيب الضاعة ، أحياناً علاوا ذلك بتعاليل عريضة تقع موقع القول من السح من قولهم من سحرة آخري بطلون صل سحرم وأنه لا بد لهم من وقت طويل وأحر كثير لا يظال ذلك السحر . فراد انهم بالسحرة وزاد مع عزمهم وشجاعتهم . فالتوحشون أياً كانوا رجال قتال وأهل صلة ما دموا واتقوا بالساح . وساعة يرون لهم خطرون يمترون وهم لا يتوون على شيء واد كانوا في الصيد كمنوا عن مطاردة فرائسهم

وكم يكن يمور الرجل الأول شجاعة ولا حيلة واسعة في مطاردة صيده بل اللواطة قال كسج : د أصعب ما في القنود أنهم لا يستطيعون للواطة طويلاً على عمل ما الا اذا حلب لهم حراء عاجلاً كالتطال ثم العيق من شوكة . وقد كانت روحته وأولاده مثله فلما خرجوا للاحتياط ولم يصبو شيئاً لأول حولة عادوا قاصين قليل لا يكي اقاء النار مشتقة طول اقبالي الباردة . عكوا يقاسون ما يقاسون من البرد فلما جاء الصالح أوسعهم صرماً ليطلبهم للواطة في جمع الخطب اثناء للرد

يقول عالم أميركي في كتاب عنوانه « تاريخ الشيطان » ان تصور الانسان الحديث للشيطان بصورة انسان ذي قرون وحواقر ودن مصدره رجل الكهف . واسله رئيس السحرة وكان يصوره على حدران الكهف لابل حله حيوان بقربه وحواقره ودمه

وقد انقص العصر الحجري كان الانسان قد صار شخصاً عتسياً . قال عالم انجليزي في وصف أول عبيزي انتقل من الوحشية الى الانسية « انه كان لا يزال يخيف للظلم وجهه كبير عن رأسه وجهته صيقة متفجرة الى الورا وعباته تتدنس شرراً وهما سيدتان الواحة عن الاخرى يقلبها في كل ساعة كما يعمل الطائر من غير ان يدبر رأسه »

وكان يصح لى عهد قريب ان أسلاف المصور الاصيص في قمبركا اما هدموا والها من سياحة
منه آلاف سنة الى عشرة آلاف وهي مدة لا تذكر في تاريخ الانسان الطويل ولكن وحدي
حجره قرب مدينة ترانتون بولاية نيوجرسي سنة ١٨٧٥ جمعة وحسن أدوات موائمة من عمق



يدل على ان الانسان
وحدي في امريكا قبل
ذلك التاريخ ومن
مديد وعول السر
ارثر كيث بن ١٨٧٥
التي وجدت في
ترانتون سنة حمام
بعض الفاتل الحديثة
الثامنة الآن وان
صاحبها عثر مدعو
١٥ الف سنة الى
٢٠ الف أي في العصر
الحليبي حيا كان
الحد عند قطعة
واحدة من القوم
التنيلي الى ولاية
نيويورك من امريكا
وقد وصف

هناك عائل من سكان الكهوف والى اتي كان يسكن معهم في كهوفهم
وتمشوا كثر مما كانوا يمشون عبره من الحيوانات

صاحب هذه المجموعة
أو الامريكي الاول

كما يشوه بأنه كان أرق منظر من شبه الاعداء ولكن أشد بكة من سكان الكهوف الذين
تقدموه في أوروبا . وكان وادي هدمس في عصره مكسو بأخضر اذ كان ذلك في "واحد العصر
الحليبي" . وكان شغل حيوان السر الصخر وعلى أنواع البوعول مختلفة . وكان يلصقه
حيوان يستأدون الخائف اتي قابل السموت في العصر الحليبي . أوروبا

الازمات المالية في اميركا

سبع وهذه هي الثامنة

مرت باميركا مده وحدها كأمة - اي مد نحو مائة وسمين سنة - سبع ازمات مالية . والارمة التي مرت بها في اواخر اكتوبر الماضي والتي ما تزال تنوء بها الآن هي الارمة او الصاعقة الثامنة وقد كانت تلك السبع ثمانية قسيتين . كبيرة وصغيرة . فالكيرة ثلاث حدثت الاولى سنة ١٨٣٧ والثانية سنة ١٨٧٣ والثالثة سنة ١٨٩٣ ، والصغيرة الاربع الثانية حدثت لاولى سنة ١٨٥٧ والثانية سنة ١٩٠٤ . والثالثة سنة ١٩١٣ - ١٩١٤ . والرابعة سنة ١٩٢١ - ١٩٢٢ اما الثلاث الكبرى جهزت كل عا في البلاد من الاركان المالية والصناعية والزراعية ووصلت بالناس الى شغا الفجاعة اذ استت السوك كلها ذهبة واحدة وقرعت الخاير بواب سوك الاقتصاد والتوفير وقد بلغ اربع منها حد الهذيان . واكسحت البلاد حروع العمال العاطلين واما الاربع الصغرى فلم يحدث فيها شيء من ذلك على قدر كبير ولكن كثيرين دافوا الامرين من سقوط اثمان الحاصلات والاراضي طاعة ، فليست في كل منها وفي اسبابها على حد

صاعقة ١٨٣٧

سبق صاعقة سنة ١٨٣٧ رخاء عظيم نتج من لى حروب بالمليون الاول تركت اوروبا حاركن كل زاد ومزونة ، خلطت تشتري الصادرات الاميركية بمزيد الاقلاء عليها . فافتنى العلاحون الاميركيون بين يوم وليلة واعتنى التجار والسياسة اذ كانوا يبيعون على الطرفين . ولم يوجد في البلاد همس هرع اليدين . وورد زراع الولايات الجنوبية مساحة الارض المروعة قطعاً الى اربعة اضعاى

لكن الذهب بقي فيلاً في السوك لسبب من الاسباب . وكان الذهب وحده هو المقبول في التجارة الدولية . وما وجد في السوك منه لم يكن يكفي لسد حاجات التجارة . وكانت الهند الشرقية والصين ترصدن قبول السكوت نمماً للحاجات التي تشتري منها . وقد جاء في بعض البيانات حينئذ قوله :

« رخاء عظيم . ومقادير هائلة من السكوت تصدرها السوك العمومية والحصومية لسد حاجات التجارة للثمة . ارتفاع اثمان القروض كلها . مصاربات حوية على اساس وعلى غير اساس واستمكك عملة ورق وسكوت واسهم وسندات والسعي وراء السى الصالحى . وارتفاع عظيم في القروض واسبارها وفوائدها . كثرة النوك التي ليس فيها احتياطي حقيقي من الذهب وكل انسان دائن ومدين »

وقد رأى القلاء حينئذ خطورة الحالة وأسأوا بما لاد ان يقبها . ولما ترحلوا من رساء بحري بأسرع مما تحري به الأرباع الغدية . ولما يحدث اذا كان جميع رراع القطي والسائين ولصاريين والمعد الذين اودعوا ما وفروا صندوق التوفير - يدهسون الى السوك طالبين دهاً بدل الأورق التي تكنتد بها حيوبهم ؟

لم يغب اصحاب السوك ريتا يسألون انفسهم هذا السؤال بل رقصوا مع الزانصين وعللوا انفسهم بقدرتهم على جمع ما يكفي من الذهب ليد الصلب مع الأيلم . ولج من رجاء اللاد بها ذهبت ديسها الأهلي كله قبل سنة ١٨٣٦ وكانت الحكومة حائرة في طريقة اطلاق الور الذي عدها . فامطر ماذا حدث .

طلب تجر المبين ولحد دهاً وصحة من أميركا وأوروبا نبي سلمهم ومناصهم بصحة من ذلك صنعت حركة التجارة مع الشرق حتى وقفت . وتلا ذلك صعب حركة اللاد ثم وقوبا . ووقوف حركة اللاد في الأيدي العاملة وراحت الطلبة وبات العمال الذين لا عمل لهم غير قادرين على شراء حاجتهم في شامهم المصنعة . وكانت أوروبا ما تزال تشتري حاجتها من أميركا عبريد التلعب ولكنهم انما تشتري على حسب مقدرتها . فلما حلت أميركا تطلها بدفع الأمان دهاً صنعت حركة شرائها منها

وهبط من الحصة حتى صارت ترى صفاء للتجار ، وتدهور القطن إلى أدنى حد وهم الناس على السوك يطلبون دهاً بدل الأوراق التي معهم ليدعوا ديوسهم فلم يجدوا دهاً فبسطت قيمة الورق ٨٠ في المائة وباتت قيمة الدولار ٢٠ سنتاً . وكل ما حال دون تصور ان أميركا حوفاً بين سنتي ١٨٣٧ و ١٨٣٩ هو ان أميركا كانت ما تزال ارض مزارع وغللات ومعايد . والأميركي وإن لم يكن معه في حبه سنة ترن على بنه يستطيع اكل اللحم والخبر مما يرى من أشجاره ويررع من الحصة في أرضه . وصعب مصير البلد في تلك الأثرة فقال :

و لم يكن أحد فب يستطيع أن يستف مالاً على أي صيان ما . فمن كان عده ذهب حائط عليه وقطع طعام الناس واقصرت الشوارع من الساحة وحلت للراسع وهبطت أحور اللازل إلى عواكثت وكسدت سوق الأراضى والأطباق لمصم الناس عن شرائها بأفق الأمان . وصطر كثيرون إلى ترك بيوتهم في الولايات الشرقية مهاجرين إلى الغرب حيث الثبات والسهولة الواسعة التي لا تخر لها ومن مصحكات القدر ان كل انسان في أميركا كان قد برهن في زعمه على ان البلاد لمعت حاداً من الرغدة بحيث لا يخشى عليها من أية صافقة بها اشتدت

صافقة ١٨٧٣

كانت الحرب الأهلية قد انقضت فحمت أعانها المالية الولايات العربية أكثر مما أصرت ب . فخرج الناس إلى تلك الولايات . وكان حي كوك للآلي الأمريكي قد تميد دفع تلك اللانم بدسكة جديد للسبيلك التثيلية ، ولكن حرب وروسيا صنعت أميركا فردت أسهمها وسندتها إلى أسواقها وألقت الرعب في سوق الأسهم والسندات في أوروبا وأميركا

وفي صيف سنة ١٨٧٢ شعر القاولون في سكة الحديد للدكورة ضلّة لما كان يورد من حاي كوك بلاصق على مد السكة ، ولكن كان إعانهم عظيمًا بالشركة التي ساعدت على إنهاء الحرب الأهلية وتحتفظها المالية . ولم يذت كوك منه أن طهر أمامهم معلًا أن البلاد كفت عن شراء أسهم الشركة وفي حريف سنة ١٨٧٣ حدث رعب في سوق الأسهم أغلق فيه حاي كوك أبواب سوكه لأنه عجز عن دفع فوائد أسهم السكة وتلا ذلك أزمة تعد من أصعب الأزمات المالية في تاريخ أميركا . ولم يصدق الناس أن حاي كوك أصح طخرج مئات الألوف من المستثمرين في كل عمل وعرفة من مراكم في أسوع واحد . وأطلق ٣٠ سكا في نيويورك في يوم واحد وتلاها ١١ سكا في ثلاثة أيام آخر . وأندت البورصة أبوابها وتقاتل الناس في الشوارع مزاحمين على أبواب البنوك لسحب متوفراتهم منها

ملاحظة ١٨٩٢

نشأت هذه الملاحظة عن حادثين عريين في أوروبا وأميركا . هي أوروبا كان محل دارج واخوته في لندن قد دفع أموالا طائلة لخسروعات في حوب أميركا غير موقفة فأعيد إلى السوق الأميركية مقادير كبيرة من الأسهم والسندات الأميركية أعادها حبلوها من أوروبا عندما دب الرعب إلى قلوبهم فنتشأ عن تصدير الذهب إلى أوروبا قلة في النقد أما في أميركا فإن التنايلس التجارية بلغت هذه الة ثلاثة أصناف ما كانت سنة ١٨٧٣ فأطلت ٩ شركات لرهن و ١٣ شركة للتسليف و ٥٥٤ سكا و ١٥٦ شركة من شركات سكك الحديد



وقد نظر الكاتب الذي لخصه ما تقدم إلى الشغل وتساءل قل حدوث الأزمة الحاصرة و هل شتا في مأمن من مثل هذه الأزمات ؟ فقال حوايًا عن ذلك :
تستطيع القول اننا لن نفع في أزمة لسكك الحديد كالتي وقضامه سنة ١٨٧٣ ولكن ما القول في الشركات الأخرى وأسهمها : هل نستطيع أن تدفع أرباح تلك القيم المائة ؟ أم ان شركات الصب دعت أسهمها وللاذ نمو بسرعة ، فهل نأشيا الشركات بتلك السرعة وتدفع العوائد على حساب الأسطر الحالية ؟ من يدري ؟

وقد ثوب اننا لن عجز كما حرما سنة ١٨٧٣ وسنة ١٨٩٣ على أثر كثرة تصدير الذهب إلى أوروبا لأننا أكثر من صعب احتياطي الذهب في العالم . ولكن إذا حدثت أزمة في العلاقات الخارجية فكيف يترد من ذلك الذهب إلى أوروبا ما دامت أوروبا تملك في الحقيقة حرمًا كبيرًا منه ؟

وقد ثوب إذا تملك على كثرة ما هي من التنايلس والتعامل مدة الحرب زيادة ما يباع من السلع والصنوعات في أميركا وفي خارج أميركا . وهذا أيضًا صحيح ولكن هل تستمر أميركا على الشراء ما ان حبل بينها وبين أسواق ؟ وإذا كان ذلك فكيف تدفع نحن ما تشتري ما ؟ ونحن نقول ان التعامل على رضاء ورضاء ، ولكن إذا قلت مبيعاتنا فمن يدفع اسود المال ؟

فليحب كل من هذه الاشعة بما يمن له وحيث شاعر لنا في هذه الاحوال ما يكتب في عطمت سكتة الحديد التي تحت الارض وهو « اوع رجلك » انتهى

• • •

ولم يكده هذا الكاتب يعرج من مقاله هذا حتى جاءنا آساء الازمة الثالثة التي تحتج اميركا جميعا وتؤثر بالتالي في جميع أسواق العالم ، مكالمه كان يراها حين حياله ولو لم يقل ذلك . ولا ريب أن الرخاء الذي تسع اميركا فيه الآن هو أعظم من كل رخاء سابق لأن جميع الدول مدنية لها مديون هائلة ومصادر ثروتها الطبيعية والزراعية والصناعية والبحرية لم تؤخذ بصوب ، بل هي أعظم كذلك مما كانت في الماضي ، والصناعات والسلع الاميركية تترقى أسواق العالم سواء في ذلك سيارات لركوب واخرت وأفلام السيني والنسوجات على أنواعها وخصوصا الحربية الصناعية منها والترول والبنسك. حتى الجبزم ودهان الجبزم وشريط الجبزم ولكن هذا كله لم يمنع وقوع الازمة التي أصابت اميركا ، والتي رأينا الآن أولها ولا نعلم هل يرى آخرها ؟

الكهر بائية كل شيء

في عيشة انسان المستقبل

يفقدون لكهربائية في مستقبل قريب وبعد أن تحكم في حركات أماننا وسكناتهم ومراقب عيشتهم من عدو ورواح ومأكل ومشرب ومسكن وملبس حتى تمت السيطرة على كل عمل من أعمالنا والحاسة لأحاسيس كأنها علة حياتنا إذ رالت رالت معلولاتها جميعا ويقولون انها هي التي تخرج فلنكا في الحار وفطاراتنا وسياراتنا على الباسة وطياراتنا في الهواء ، كذلك سيأتي يوم نستخدمها عافيتنا ونهيس بها على طبق وسطم غلات أروا وسيأتي يوم تجلس فيه في مركبها فترى سديقاك على ظهر باخرة تبحر عاب الاوقيانوس أو في فطريرير قلب آسيا او افريقية تراه وتحدثه كأنه أمامك يجلس على كرسي حمامك وسيكون البور الذي يضيء مركب مسعداً من إضاءة صعبة حيث نساء ويشتت منه نور جميل يملأ قلبك بهجة وجورا كنور السحر

ولا تنفسي سة حتى يتم التمرير للترول في جميع المدن للتحصيرة ، وحتى تجلس في مركب وتري صور سينمائية مصدورها مكان بيدك ككثيراً . ثم ترى بعد زمان ليس طويلا منظر ألعاب الكرة والمارسات وغيرها من الألعاب الموسمية حينما تحري

ويرجع النور الكهربائي حتى يوصل إلى مثل ملمع عن كل كيلو واط في الساعة وهو اليوم
عشرون ضعف هذا الثمن

ونستعمل الكهربائية في كل منزل لطبخ الطعام وتزويده كما يصنع في بعض الأماكن الآن . وبدلاً
كل بيت بالكهربائية شتاء كما يبار بها الآن ويرد صيفاً

ونستعمل أشعة ما وراء البنفسج في كل مكان لتعقيم الصحة وهذه الأشعة تحترق ما لا
يغترقه النور ، فيطور فيوضع بها في البيوت والمكاتب والمعامل لتعقيم بعض الأمراض كالسل
والزوماتم والسكسج وغيرها

في أواخر القرن الماضي أماً قولاً تسلاً باستراع نور لاسلكي وقد مضى على بيوته ثلاثون
سنة ولم تم ولكنها في سبيل التحقق كما يدل عليه نور « البيوت » المستعمل الآن . ومتى تم إعداد
هذا النور سيكون عدداً نور بارداً وهو ما فكر فيه العلماء في جميع القرون ولكم عجزوا عنه

كان الناس مد ثلاثين سنة لا يصدقون أن الإنسان يجلس في مكتبه بمدينة من مدن أوروبا
وعاطب عملاء في أمريكا . فأصبح ما كان لا يصدق حيزاً أمراً محققاً ومعمولاً به الآن . ولكن
التلفون اللاسلكي في حاله الحاضرة لا يصلح لمخاطبات على قدر واسع والتلغراف أحسن منه .
وقد أتم لهندسون مد سلك للتصاريح تحت البحر بين أوروبا وأمريكا وهو أبلغ لمخاطبات من
التلفون اللاسلكي على كل حال . ولكن الراديو يصلح لأمر شتى ويكون أصبح من التلغراف
وأصبح بكتبر . فيمكن به إرسال الرسائل للكتابة وأخذ صورها ، ويكون ذلك أسرع من إرسالها
بالتلغراف مثل الرات فتستطيع المدينة الإنجليزية التي تظهر في لندن مثلاً أن تصدر رسماً على
الأصل من طماحتها لأغلبية في شوارع نيويورك وتبعتها بعد نصف ساعة من صدورهما في لندن
ومن أعظم ما يبنى من الآمال على الكهربائية كبرية الحقول والزارع والمباني بحيث تبث
ثلاث غلات كل عام . وهذا يتم متى رخصت أسعار الكهربائية كثيراً . وهذه الكهرباء تستعمل
الآن على قدر صغير بثلاث وسائل :

الأولى : مد الأسلاك الكهربائية في المزارع تحت الأرض

والثانية : مد الأسلاك فوق المزارع وإطلاق الكهرباء في الهواء

والثالثة : استعمال نور ما وراء البنفسج

ولأرب أن كبرية المزارع كثيرة العفة ولكن هذه العفة ، تنسى عند إقبال الزرع
وحروج ثلاثة مواسم منها كل سنة

والقول والأغار والحب التي تزرع باستعمال الكهربائية تكون أكثر إنتاجاً مما هي الآن
وأهمج مطراً لأن مرور الكهربائية عليها يوق نمو الطفيليات عليها إن لم يمتها تماماً

السكرتير العام للفاشستي يحدثنا عن الفاشستية ومبادئها وأغراضها

[قدم مصر في خلال الشهر الماضي جاب السبور بارني السكرتير العام للحزب الفاشستي في الخارج لامثال تتلقى بتمام مصبه الخطير . ولما كان حابه من أكثر أحرار موسولين ومساعديه ، رأينا ان نقل الى القراء الحديث الذي ألقى به اليها عن الفاشستية ومبادئها وأغراضها في البلدان الاجنبية

انتهرنا فرمة وجود حاب السبور بارني ، السكرتير العام للحزب الفاشستي في الخارج ، في مصر في خلال الشهر الماضي ، وقابلناه في دار القوضبة الايطالية لبعثنا عن مبادئ الفاشستية وسياساتها العليا فأنبهنا ما يراد في القصد الرابع من عمره بمثلث نشاطا وحماسا وبقيا سحاح لمبادئ الفاشستية والمبادئ التي يصو اليها دعائها

واستأن السبور بارني حديثه مما قوله . « امي أنشرف نادارة الميثاث والحمايات الماشستية التي أنشئت وأسست في البلدان الاجنبية . ومما يحذر في التنويه به هناك مهمة هذه الميثاث والحمايات تختلف تماما عن اهمية الميثاث على عائق الميثاث والحمايات القائمة في البلاد الايطالية اذ ليس للفاشستيين الذين في الخارج عرض غير تعميم نشر المبادئ الفاشستية بين الايطاليين والسعي لتوحيد جهودهم والتأليف بين قلوبهم وجمع كلة هيئاتهم وتوجيه أفكارهم كلها الى خدمة وطنهم بدون ان يحرصوا بشكل من الاشكال لسياسة البلاد التي يقيمون فيها معا كانت صفة الحكومة القرمزة في دست الاحكام ، ومما توافرت سياساتها مع السياسة الفاشستية المتبعة في البلاد الايطالية

« وقد أراد بعض خصومنا ان يشوهوا سمعة ههنا فروتوا عا اشاعة مؤذنها ان يعمل على نشر المبادئ الفاشستية في البلدان الاجنبية . واتهموا بأنها بذلك بذلك مسلك الشيوعيين الذين يسعون لنشر مبادئهم في جميع أنحاء المعمورة ، فهذه اشاعة كاذبة لم يرواها ملقوها إلا حية وبقاع لعمور يسا وبين سكان البلدان التي تعيش فيها حالياتنا نحن لا نهتم الا بأمن ولا بصي الا بشئون بلادنا ، ولا نسمي الا لتعظيم مبادئنا بين مواطنينا ولم نخاف في وقت من الاوقات ان نشر المبادئ الفاشستية بين الشعوب الاجنبية لان هذه المبادئ ليست من العادات التي قامت ثورت من أحقادنا . ثم انما وصفا لمبادئ الفاشستية راعينا في وضعها تاريخ بلادنا وتقاليدنا وعاداتنا وأحلال أهلنا والعراة الشديدة التي وقع بعد الحرب العظمى بين طيعات شعبنا وبالأحمان اننا وصفا مبادئنا كما نؤمن . وما زلنا نؤمن . مصها لايطاليا وللمث الايطالي ، ولك لا يبلغ مبلغ الفائدة التي قد تحجب شعوب أخرى منها لو طبقها في بلادها وعملت حكوماتها بمقتضاها أسوة . وقد لا تتجعب هذه المبادئ في بلاد أخرى بتمام لانها لم تر ما رأيناه عن من الصب الفاشستي العظيم في بلادنا عقب انتهاء الحرب العظمى مما جعلنا نشعر بضرورة المبادئ الفاشستية ونؤمن حاضيتها ونعها

لشابتنا وصمت لا بظالما فقط ولم توضع للشعوب الأجنبية ، ولتلك لا نسمى لشربها بينها بوجه من لوحه ،

ثم استطرد السيور بارني الى السلام عن اللدى العاشية قال :

« عرفت السيور موسوليني مد أول الحركة العاشية ، ومن ذلك اليوم ونحن نعمل معا بالاشتراك مع رملاتنا في سبيل سعادة ايطاليا ورفاهيتها فما وصمت الحرب العظمى أوزارها حتى رأيت ان ثمار انتصاره في ميدان القتال بل ثمار العدل الذي بدله في حومة النزاع نلت ما وتكر علينا فأحدها تفكر في اللحظة التي نتيجها لتستمر ذلك الانتصار ولتتقد البلاد بما كان يشتر فيها من للبدى الشعبة التي كانت تهددها بالحرب والدمار فأك ذلك التفكير الى وضع اللدى العاشية وهنا سكنت محدثا لحظة ثم قال :

« وقد كانت بنتا متحبة في بادى الامر الى السعى لاجراء تحول عسكري في البلاد بشر مبادئ جديدة والعمل على نصيبها وتحقيق مراميها ، ولكما ما لنا ان نحققنا ان كل سعي لا يقرن بقوة تمزقه وتؤيده لا يؤدي ثمرة مهما ساء ولا يؤدي الى النجحة المتوخلة منه فقررنا انه لا بد من تأليف قوى شبه عسكرية تنحصر لتلك اللدى وتحاربها بها على استعداد لان تسدل النسي والميس في سبيلها فكان كذا طوت عرقه من ميدان القتال شرنا دعونا بين أفرادها الى ان فرما عراما وألمابيشا الذي عرف « باللبيشا » العاشية فأقمنا على العمل عددهم بقلوب ثابته وعقائده راسخة لا ما شره ما مستعدون لنذل أرواحنا في سبيل مادنا فوفقنا من الجراح او لا سبيل الى تحقيق غاية الا اذا كل الإيمان بها عقليا والإيمان لا يكون عطيا الا اذا كان صاحبه مستعدا للموت في سبيله ونحن كما - ولا يرال - مستعدون للموت في سبيل مادنا لان مبادئ هي ايطاليا »

ثم استأف السيور بارني حديثه قائلا : « وقد أظهر السيور موسوليني حكمة عظيمة بالانضاف حول العرش وتأييد الحائلي عليه لما كاد يدخل روما على رأس أبنائه ومريديه حتى قال خلافة الملك سي رهن اشارتك وطوع أمرك ولم يكنف انزعيم بذلك بل عمل من تلك الساعة على توطيد أركان الملكية واعلاء شأنها وشأن أفراد الأسرة المالكة جانعلا منها للمقام الاعلى في البلاد » وقال محدثنا ردا على سؤال طرأ عليه :

« اما رجو ان يظل السيور موسوليني متزعا في دست الاحكام عشرين سنة أخرى وعلى كل حال أستطيع ان أؤكد لكم ان اللدى العاشية صارت متأصلة في ايطاليا لانها أصبحت مبادئ البلاد كلها ولم تعد مبادئ حرب دون حرب آخر . ان جميع أنظمة العمل وبرامج التعليم في بلادنا قائمة الآن على أسس فاشية ولو قلت لكم ان ايطاليا من أنصاهالى أنصاهالى تدين بالفاشي ما كنت معاليا فها أقول ، فلا خوف اذن من عاصفة تهب وتكتسح تلك المبادئ لانها صارت ترصع لقطع مع لن أمه

« وما أيد حركتنا وقوى دعائنا ان الشعب رأى ثمار سياستنا لا في داخل البلاد فقط بل في خارجها أيضا حيث أصبح اسم ايطاليا معروفا بالاحترام »

السينما الناطقة

ماضيها وحاضرها ومستقبلها

أصبح القوم ، هذه الأيام ، ولا حديث لهم إلا عن السينما الناطقة . هؤلاء يمدحونها ويتطرون لها الحناج العظيم وينافسون بها بكل ما أوتوا من فصاحة . وأولئك ينشأمون بها ويتوقفون لها العشل المروع ويرمون نصارها بالموس والجلون .
ومن أمام كل هذا لا بدري أنتصر هؤلاء ثم لأولئك ، لأن السينما الناطقة لم تنشر في بلادنا الاثثار الكافي الذي يمكن من أن نحمد عليه لنسدي حكماً عادلاً في رأي كل منهم ، وشرراً أياً خلاص في هل ينتظر لها الجراح أو السقوط .
ولكن ذلك لا يمنع من أن نتكلم عن الجهود التي بذلها المهترعون في سيد حترع السينما الناطقة ، ولاطوار التي مررت بها حتى أصبحت كما نراها أو حلوة أخرى كما سمعها الآن

الخطوة الأولى

قد يتبادر إلى ذهن البعض أن السينما الناطقة وليدة اليوم أو الأمس القريب . ولكن الواقع غير الذي يتبادر إلى ذهن هذا البعض ، فإن التتبع لنطور من السينما منذ حترعه حتى وقتنا هذا يؤيدون الرأي الأخير ! ويقولون أن جهوداً كانت تبدل للتوفيق بين السينما والصوت عما كان .
هد الفن في الهند أو بصارة أخرى ، عندما كانت أشرفته تعرض في حوايت حقيرة لا ينشأها سوى أحط الطبقات

وكانت المرة الأولى التي سمعت فيها السينما الناطقة ، منذ سبع عشرة سنة كما يقول إدوارد وود الكاتب اليسمي الانكليزي . اذ أنه سمع في ذلك الوقت شريطين ملحقين ، كان أحدهما لحناً لأحد الملحنين والآخر قطعة موسيقية لأحد المازفين على الككان . ولم يكن الصوت منفولاً على الشريط معه ، ولكنه كان مقفولاً على اسطوانة فونوغرافية متصلة بمحار يسمى « الفونوفيلم » اخترعه الدكتور لي دي فورست ، حيث كان الصوت يخرج في الوقت المناسب الذي يجعله يتوافق مع المناظر التي كانت تعرض على الشار القففي

كانت النتيجة حسنة نوعاً ما ، ولكنها لم تكن مرضية عما فيه الكفاية . فأحد المهترعون عن عاتقهم دخال تحسينات هامة على هذا الاختراع حتى يصلوا به إلى أقصى حدود الكمال .
وقد ذهب كل منهم منجهاً لحماً ، وأحد يعمل على تحسين هذا الاختراع حسب بهاء خبته ، حتى أصبح أمام عدة أسماء لأجهزة مختلفة توصل حترعوها بوسطها إلى التوفيق بين الصوت والسينما . وهذه الأجهزة هي « الفيتافون » و « الفونوفيلم » الذي يصنع منه أجهزة أخرى متقاربة وهي « الفونوفون » و « الفوتوتون » و « الديافون » وما إلى ذلك

وقاعدة اختراع « الفيتافون » هي حسن قلعة اختراع القديم « القرونوميم » . فهو يحتوي على اسطوانة من الشمع تحمل الاصوات على اختلاف أنواعها بحيث تتمشى تماماً مع البلم حين عرضه

أما « الموفيتون » والاجهزة التي تنفرع منه فلها تحمل الاصوات على حاسب الشريط ، إذ تتحول إلى تعاريف ضوئية وعلية . بحيث تتحول ثانياً إلى أصوات عند ما ينفذ اليها ضوء آلة العرض المخصصة لذلك ، كما لاحظنا في شريط « تياترو في قارب Show-Boat » الذي عرض احباراً في الاسكندرية ومصر . وقد وصفت في أول الشريط قطعة موسيقية استغرق عرضها نحو عشر دقائق . وكما نرى أثناء تلك التعاريف الضوئية والفنية التي تنبعث منها الاصوات بشكل يحسن من السهولة على الساطر فهم الطريقة التي تتقل بواسطتها الاصوات مع الشريط

الفيتافون

وكانت الشركة الأولى التي استعملت « الفيتافون » واحتكرته لنفسها ، هي شركة وارنر اخوان الاميركية . وقد عممت هذه الشركة أول تجربة لهذا الجهاز في سنة ١٩٢٩ ، إذ نقلت بواسطته قطعاً موسيقية عنها من برتينيلى التابع لشركة « نيويورك مترو بوليتان أوبر » New-York Metropolitan Opera لشريط « البتون حوان » الذي مثله حوان بارمور . وقد وصفت في أول الشريط مقدمة كلامية لويل هار المرافق العام للفرقة البسيمة في هوليوود وقد لاقى هذه التجربة نجاحاً عظيماً جعل شركة وارنر تخرج عدة أشرطة موسيقية بواسطة « الفيتافون » نال كل منها نجاحاً مذكوراً

وبعد ذلك فكرت الشركة في إحراج أشرطة ناطقة يتحدث فيها الممثلون . بحيث يديرها عن ممثل يصح أن يقوم بدور البطل في أول رواية ناطقة يعرضها ، موقع اختياره على ممثل من كبار ممثلي المسرح الأميركي ، وهو آل جولسون . وكانت حوادث هذه الرواية - واسمها « دمي الحار The Jazz Singer » - تدور على حياة الممثل نفسه القائم بدور البطل . وقد عي فيها سفس لاغاني التي اشتهر بها على حشة للمسرح ، ووصفت فيها بعض دياالوجات قصيرة ساعدت على نجاحها و تصار آل جولسون على التلصق النفسي

فلما شاهدت شركة وارنر النجاح الذي صادفته هذه الرواية ، أخرجت رواية أخرى ناطقة طهر فيها آل جولسون أيضاً وفيه المبتون الفتي The Singing Fool « وقد امتازت عن الرواية الأولى بكثرة دياالوجاتها مما جعل نجاحها واتسارها أعظم وأكبر .

ألم هذا كله تأكدت شركة وارنر ان الجمهور يحمد مشروع البدينا للناطقية ، فأعدت عدة لاحراج أشرطة ناطقة كثيرة ، كل أولها شريطاً نقلت حوادثه عن رواية « الزرع » التي وصفتها للمسرح إدجارل وولاس الكاتب الانجليزى المعروف . وقد ذكر نقاد نيويورك ولندن أن هذه الرواية فشلت فشلاً مروعاً من الوجهة الفنية ولكنها برع ذلك علدت على الشركة التي أخرجتها بالأرباح الطائلة

جنوده أميراً بالناطقة

قامت أميركا وقدمت لهذا الاحتراع المنعش ، وشاهد المرحون الحلج الفاتل الذي صادفه . فأصحووا وقد حوا حورا بالسيا الناطقة ، وقلوا الاظمة القديمة رأسا على عقب ، وشيدوا الدور الجديدة الصالحة لتصور الاشرطة الناطقة . وهكذا تغير الحال عبر الحال ، واتسع المجال أمام كثيرين من كبار مخني السرح للدور في ميدان السينما حد أن كانوا يحولون ذلك عشقا حتى ونو قدمت اليهم أدور بسيطة . كما اتسع المجال أيضا لعدد وفير من لملئين السينائيين الذين كانت تنقسم لظواهر الخلية ، وأصحووا بنامسون مشاهير الكواك في هذا الميدان ، ذلك لانهم دور أصوات صالحة للسيا الناطقة

ومن ثم اشتد التنافس بين الشركات في إخراج الاشرطة الناطقة ، واتخذ كل منها طريقة خاصة في إخراج رواياته حتى ان معظمها الآن امتعت بالكلية عن إخراج الاقلام الصامتة ولكن هل تخت كل الاشرطة الناطقة التي أخرجها هذه الشركات ؟

كلا . . . فقد سقط منها عدد عظيم كاد يؤدي بالسيا إلى التملر ، ولولا ان الجمهور يحب مشاهدة كل جديد فأقبل على رؤية وسباع السيا الناطقة اقلالا ضمن للشركات أرباحا طائلة . ولكن العناد أقلموا على المخرجين حركا حامية فوطيس ، وهدم السرحيون مهم ان م ستروا على هذه الحال ولم يراعوا اتفاق رواياتهم من حيث نقل الأصوات بالصوت الذي يعمل من السهل تمييز الكلام ، فلا بد أن يصاروا على إعادة هذه الدفعة الجديدة التي أطلقوا عليها اسم السينما الناطقة ، والتي وجدت لتنافس السرح

أما التفاد السينائيون فقد أجمعوا على ان النطق سوف يفقد السيا سحرها وجمالها ، صلا عن فقدان الكثيرين من مشاهير الكواك الذين كانوا أساسا لهبة هذا الفن . ها أفاقت شركات الإخراج من عشيئها وراح كل منها يسعى عاية تامة بإخراج الاقلام الناطقة . ولم يكتب المرحون قطع بالملئين الذين تصلح أصواتهم للسيا الناطقة ، بل تعدوا إلى الكواك الذين لا تصلح أصواتهم ، اد أحصروا لهم مدرين أصصائين في فن الالتقاء لتدريهم وتهديب أصواتهم حتى تصبح صالحة لنقلها مع الشريط . وقد عادت هذه الفكرة بنتائج باهرة ولكن لو تصادف ان مثلا معروفا له عشاق كثيرون يحون مشاهدة أشرطة لم يصلح صوته بالكلية للسيا الناطقة ، فأنهم يستدلون بصوته صوت مثل آخر بدلوه لهذا الغرض بحيث اذا عرض الشريط خيل للسامع أنه يسمع صوت الممثل الذي يراه أمامه بينما هو في الحقيقة صوت ممثل آخر

وقد نحت هذه الخلية تماما ، وقد ثبت لنا ذلك عدما شاهدنا وصمناورا لايلات في رومة و تياترو في قارب . . فقد كان لها موقف عام في هذه الرواية ، ولما كان صوتها لا يصلح فنيا للقاء ، استدلوها صوتها صوت مخفية أخرى . ولابد أن الكثيرين قد لاحظوا أن صوتها في موقف اللقاء كان أنهم مه أثناء الكلام

وهكذا عرف المرحون كيف يحفظون كثيرين من المثلثين من خطر السقوط ، وصموا لهم مستقبلاً راحلاً بالانتصارات بعد أن كانوا على وشك الوقوع في هوة البيان

اللعنات والسبب في النافذة

هذا ولم تقتصر شركات الاحراج على اخراج أفلامها بلغة واحدة ، فقد لاحظت أن اقتصارها على لغة واحدة لا يكفي لضمان انتشار أثرها في جميع أنحاء العلم ، فأخذت تقن مثلثها لثلاث أخرى ، حتى أصبح هاك الآن عدد كبير من المثلثين يقعون تحت لعنات بعد أن كانوا لا يعرفون الا لغة واحدة . ويرى القارئ بين الصور للشورة مع هذا الكلام ، صورة للممثل الألماني ويل فريتش وهو يتم اللغة المسرحية على يدي اختصاصي في هذه اللغة ، وذلك لأن الممثل الذي يمثل فيه تقع حوادثه في هنغوليا

ولم يقتصر المرحون على هذا الأمر فقط ، بل أخذوا يعدون العدة لاجراج أفلامهم بلغة الاسبرانتو التي ترمي الى ان تكون لغة العالم أجمع . وهكذا يصلون كل الوسائل لحاج السبب النافذة ، صارين عرض الحائط بكل ما يشتم منه محاولة القضاء عليها

وم تعب الشركات بعد هذا الحد فقط ، بل رحت تخرج حرائد الاحراج بالسبب النافذة أيضاً . وذلك لكي لا تحرم العالم من سماع حطبه بلقها السيور موسولوى مثلاً ، أو محاصرة بلقها برنارد شو أو . . . الخ وليس ذلك مقصوداً على الكلام مثلاً ، بل انك تسمع أيضاً أصوات الطيارات وصغير الواسر وما الى ذلك . فيجئ اليك بعد مشاهدة التبريط وأنت حائس على كرسيك في دار السينما ، انك تهاجر القوم الذين تسمع كلامهم ، وانك تبتسح في عس السكان الذي تشاهد وتسمع فيه أي حادثة من الحوادث

مستقبل الفيلم الناطق

أمام هذا كله ، وأمام السبل الخارص من الروايات النافذة التي أخرجتها شركات أميركا و إنجلترا وألمانيا ، اضطر النقاد أن يتفروا بانتصار السينما النافذة ، ولو ان فهم من يعتقد ان هذا شيء وقعي ، وأنه ينتظر لها القتل للروع

وعلى كل فلا هذا الأمر من الصعب الت فيه الآن ، لأن كل اختراع جديد يلاقي دائماً مصاعب حمة ، فضلاً عن صعوبة السحريين وشبهة التأتين . ولستقل كميل مأن يريد النتيجة الحاسمة التي توقف كلاً بعد حدة . فما كانت السبب الصائنة ولا أي اختراع آخر ليسو في أول أمره من ساحر يتحش به ، أو متفقد يبر عليه الرأي العام

فإن كانت السينما النافذة قائمة على أساس متين فلا بد من نجاحها كما نصح غيرها من الاختراعات ، وإن كانت قائمة على أساس واه فلا شك في انهيار صرحها وصيانه

تركيب الفضاء

دلالة نظريات اينشتين وعلاقتها بالبحوث الروحية

للسير أوليفر لودج العالم المدبلجيزي المشهور

ان عالم العلوم الطبيعية يعتمد الآن بالأفكار الثورية عن السماء أي هدد العزم الذي لانحس به مادة حتمية . وهذا الفضاء الذي يحيط بالمادة هو أم وأخطر من المادة ذاتها . فقد عرف الفضاء منذ أيام فراي أن لهذا الفضاء خواص طبيعية ، فقد كان فراي أول من أشار الى ان التيار الكهربائي لا يسير في مادة وإنما يسير حولها وان المادة للكهربة لا تحتوي على الطاقة الكهربائية وإنما هذه الطاقة تحيط بها ، أي ان الطاقة في الفضاء فقط أو في الحقل كما هي اللغة التي استعمالها اينشتين أجبراً وقد كان بيوتن يقول بما يشبه ذلك عن الحاذية أيضاً فانه عرف ان في الفضاء بين العوالم ولكنه لم يستطع ايصاها . وشرح اينشتين في ايصاها ومع اننا مارلنا في البداية فقد ظهرت الى الآن نتائج حسة سترشدنا الى حقيقة الفضاء أو الاثير معروف بم

يتألف ويتركب

وقد شرع اينشتين في درس ظواهر الحركة حين له ان جميع أشكالها عن الحركة نسبية لانها تتوقف على المادة المتحركة ، ولكنه وحد سرعة مطلقة لا تتغير في الكون تسمى الآن وسرعة [c] وهي تؤثر في جميع أنواع الحركة في المادة . وغاية اينشتين هي اكتشاف الأشياء معلقة أي هي ليست نسبية والاهتمام الى تركيب الفضاء . وما دعا لا نعرف ماهية هذا التركيب فأما أفضل تسميته باسم الاثير وأعني به شيئاً مادياً لا يعرف ماهيته الآن . وقد سجد بيوتن بهذا الاسم وأنا أتابعه في ذلك وكذلك جعل اينشتين أحياناً

وهذا الشيء الذي يجهله في الفضاء أي هذا الاثير هو صاحب الاثر في الحاذية والتور ويعتمد اينشتين في ان يحس من الكهربائية والمغناطيسية شيئاً يماثل الحاذية ويسير سيرها . وهو يستعمل لذلك هندسة خاصة ليست هندسة اقليدس ولا هندسة ريمان ، وإنما هي هندسة خاصة به غاية في براعة التآليف ولكها في اعتقادي تعمل في النهاية للنسبية

وأظن ان نظرية اينشتين هي خطوة نحو التوحيد الذي كان الفلاسفة يشتمونه دون ان يستطيعوا تحقيقه ، وليس لها الآن علاقة بالحياة أو الفضل . أما غايتها فهي دحض الحياة والفض في هذه النظرية ، وهذا هو العزم من عوثن النفسية . وأنا أعتقد ان المادة ليست تحتوي في الاسم على الحياة وإنما الحياة في الاثير أولاً ثم في المادة ثانياً . فحين تصل بالمادة مدة قصيرة ولكن لب

كيان دائم في الفضاء والمادة تلى وعنى ولكن الاثير لا يلى ولا يعنى ولذلك فإن الجسم مؤلف من الاثير يبقى ويعيش حالاً . وليس الصعوبة في بقائها بعد الموت واعا هي في اتصالها بالمادة وأجساماً « المادية » هي لاسيما يجب علينا ان نلبس وان نترعه . والمادة تلى بالسبب وهي بداتها باقصة ولكن « حسنا الاثيري » التي أعتقد اننا حاصلون عليه لا يلى وعنى لا يحس بهذا الجسم لان حواسنا لا تحس سوى المادة ، أما الاثير فلا يحس به . ولكنا نصل رويداً رويداً بأحاسيس نخلصوا من أجسامهم « المادية » وصارت لهم أجسام « اثيرية »

والاثير أو الفضاء لا يؤثر في حواسنا الحس التي ورثناها عن الحيوان ، ثم هي لا تتيح لنا التمسك من الاثير الا عن سبيل المادة . وهذه طريقة عذوقة بالمشق . وجميع محرمات تحرق هي عادة وعليها ان نستنتج النتائج بقولنا وهذا هو السبب في ان الطيريات الطبيعية عدد « تنفق بها من معالجة المادة الخامدة الى الفضاء الفارع نترع من الطريقة الاستغرافية الثنية على شواهد الحس الى الطريقة الاستدلالية لمدية على استنتاج العقل

وقد رأينا في القريب أو الثلاثة القرون الماضية رقياً عالياً في العلوم الطبيعية . فقد امتارت تطور الفيزياء على أيدي نيوتن وفراداي ومكسويل وانجذمت نحو التوحيد الذي حاول أينشتاين في نظرياته الثلاث عن النسبية . ولكن معارفاً عن عالم « ما فوق الطبيعة » قد ثبت كما هي لم تقدم وسبكون من وحدث الفضاء في المستقبل ان يرقوا بهذه المعارف ويغنثروا بها الاطوار التي اختارتها العلوم الطبيعية في السنين الثلاثة الماضية . وظن ان جميع الحقائق العلمية أدوت مادية متصلة بها وعن في العلوم الطبيعية ندرس شط هذه الأدوات وتزداد معارفنا عنها بالبحوث الحديثة ولكن « الطبيعيات » أو « العلوم الطبيعية » يجب ألا تقتصر على درس المادة بل تدرس الفضاء أيضاً . ويدرس الآن أينشتاين وغيره التركيب الطبيعي للفضاء وظن انهم بذلك يبيئون ميداناً لدرس واد أوسع مدى وأوضح نوعاً لما نسميه الآن « ما فوق الطبيعة »

[خاتمة الهلال]





سيرة العلوم والفنون



آلة لانتظار من المرقه

حررت في القصر لثاني باريس آلة جديدة للاقتاد من الفرق استعملها الدكتور بورو . وهذه
الآلة صادة من مقعد عالم من الحديد ينتج عند اشتداد الخطر يبطئ في الشمس ويقل
في مأمن من الفرق ، وترى هنا صورة المخرج ويده الجهاز على نحره



بحرية أكبر طائرة مائية في العالم

تعد الطائرة الألمانية X O D التي ترى صورتها في أعلى أكبر طائرة مائية في العالم وميها ١٢ محركاً وثقلتها ٦ آلاف حصان وطولها ٤٠ متراً وارتفاعها ١٠ أمتار وفيها أماكن لركوب مائة مسافر وقد قُسمت بالتجربة الأولى لمهمة مكانها من الطيران فركبها ١٦٦ طبا وطارت على بحيرة كونستانس في سويسرا



طائرة جوتلبي

صنع مهندس لثاني اسمه ليبش طائرة بلا ديل وركبها هو وسواك في مطار تيمبوف فرييا من رلين وحربها أمام جهود كثير من المشاهدين فصبحت التجربة كل النجاح . وترى الطائرة في الصورة طائرة

أعبرت مروج في الحلق المفقودة ١١

كل يوم يجيشنا السماء محمد حديد عن الخلق الذي كان يسطر الأمان بالقرن كما يرمون
هم قلاك سمه الخلق للمفودة واليوم عشوا لسا حلقه معقوده من مواسي ككي
في الصين لموها سنشويس بكينسز وينول الثيودور لبيوت سم عنها أنها لا تقبل في
عظم شأنها مما وجد في حلو واحترا وبعد اعمار الثلاثة سحر مليون سنة



٢ - رأس الخلق للمفودة التي وجدت في جازا



١ - نجد في هذه الصورة رأس فرد من يوم التساوي لثارت رجوس الخلق للمفودة

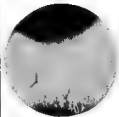


٤ - رأس الخلق للمفودة التي وجدت في مكسي من اعتراف. وهذه الصور الثلاثة خيالية مودها مصور بناء على ملامت عليه

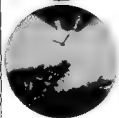


٣ - رأس الخلق للمفودة التي وجدت في ككي

خرطوشة للتصوير



استراع حديث راديه تبيان خطأ
الصيد في اثناء الرمي ايستطيع
تلايه الى اقل مائة كس، وبع عرف
سبب الخطأ أهو انه أم من السدده
وبه يشكن الصياد الذي يحس
الاصابة ولكن تكبره ذلك الممن
الفتح بالصده من غير ان يصح في
حراجه شيئاً - وذلك يكون وطلاق
خرطوشة لتصوير تكون بحجم
الخرطوش العاده متصور الهدف
الذي يراد اصاته في اللحظة التي
تطلق فيها ويرف من الصورة
مبلغ الخطأ والاصابة



طائر قتل في دائرة الرمي
أربع صور (بمحسب العيني) مأخوذة
بالخرطوشة للصورة وفوقها الصور الأربع
مكببة ومسا يعرف الصائم مبلغ خطئه
او اصاته

البندقية المصورة
تري هنا صورة البندقية التي تستعمل
لتصوير في اثناء الصده



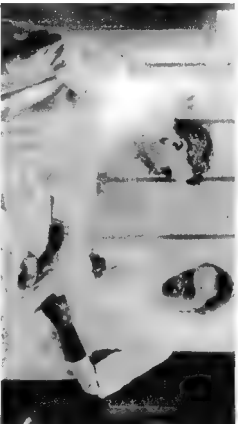
قبل أيام أمس الفرسوف
 ليكنية المذكورة السورية
 يروي أستاذ اسمه دوسن
 راي ودايه الطريق الى
 المواب أن بأحد أموات
 المبررات للامور ما على
 اموات محاسبة تيقم
 ١٠ آلاف سنة . وقرمه
 من ذلك أن جازل أصادره
 بين أموات المبررات
 للامور لم وأموال
 حيراتها لهم يستبدون
 من ذلك قائمة طلبة ، وم
 في المورة بأعده صوت
 ميل مطرب



طريقة جديدة

لترتيب الشباب

مرت طيلة حوالي خمس
لأربعين سنة في سوريا
أهملنا جهة القلب العربية
مخارج تجديد الشباب كان
لها وقع طفيف جداً ، فقلنا أنه
حين نشعر بوجه تجديد
شباب - ومن لا يزيد من ١٩
مئة أحد - ، غلب ، وقد
فاز القلب : هـ ال ١٩ حتى
في الأردن لا يزيد ، فمدار
أخف على ، سائرنا
في لاسر كلبه وهي كل
ملاحي ، وسببها مبعلا
فحين يكون له هذا التأثير
منه ، ويزي في الصورة
وهو يحسن عيون درويشاً
في ساعدها عليها تنود
كلها لأم



المؤلف

صاحب السور والمؤلف الذي يريد الدكتور هورروف أن يسميه لا ينبغي كذلا في كل شيء، متوقفا على سائر الإعران في القوة والمظهر والوزن كما تتوقف السور ليريدوه على الكريهية، . ولأنه يقال لا أن الدكتور هورروف يريد والمطبعة فيها أي التفتيح به مدد في التردد والساكن في تحقيق ما حروفا منه في سور حروف ه متوقفا على الأربعة وزبانية من التفتيح والمطابع كما يتوقف السور مكان على سائر الاسم والسور دورهم على سائر الكوراج والموقف . وتأتي إلى اليمين صورة الدكتور هورروف جالسا في مكتبه بعد استمالة

العين الجوية

اخترع البشر رئيس حكس أحد المستعدين بطليرون آلة سماها العين الجوية يمكن الطائرات في زمن الحرب من التحسس على مواقع الأعداء ومدافعها ومستعكاتها وحادتها وتوزيع حيوشها وإرسال صورها بالطليرون إلى أركان حربها بحيث يراها كأنهم يشاهدونها بالعين المجردة . وقد اهتمت الدول العظمى أشد الاهتمام بهذا الاختراع

ويقول المخترع إن صباط للندبة يستطيعون باختراعه أن يجلسوا أمام ستار موضوع أمامهم فيروا فعل الدافع ويدبروها على مقتضى الحال من غير أن يتحركوا من أماكنهم . وقد شرعوا بسون طائرة خاصة بعمل هذه الآلة على بة تجربتها قريباً

آلة للرؤية في الظلام

اخترع البروفيسور بايرد مخترع « التفريرون » آلة سماها « نوكتوفير » أي الرؤية ليلا يرى بها الإنسان في الصبب الكثيف والظلام من غير أن يكون معه نور . وقد قال في حديث مع بعضهم : مد سنتين شرحت مبدأ هذه الآلة أمام الجمعية البريطانية فجلس الحاضرين في غرفة مظلمة لا يرى الواحد منهم حذاءه فرآهم عريق آخر كانوا جالسين في غرفة مجاورة . وكنت حينئذ مقفصراً على أثبات هذا البند في مسافات قصيرة لا تتجاوز ربع اقدام ، أما الآن فقد تناولت في تجاربي الأخيرة المسافات الطويلة التي تقاس بالأميال . وكل شيء يتوقف على هذه الآلة وهي اننا لا نرى الأشعة التي أمام اللون الأحمر من ألوان الطيف الشمسي في حين أن هذه

الأشعة تخترق الظلام والصبب إلى درجة عظيمة وهي تخترق كذلك خشب الأسوس الصلب وإن كانت لا ترى ولكن النوكتوفير تهتدي إلى هذه الأشعة غير للظنورة وتحولها أشعة منظورة »

ثم أشار إلى نور يتلألأ من مكان بعيد وقال لخدمته « ذلك النور الذي تراه هو نور سياري وهي على سد ثلاثة أميال من هذا المكان » ثم احتق النور فقال « إن مساعدتي غطى النور الآن شظية من خشب الأسوس فلا تراه » . ودار إلى « النوكتوفير » وأداره إلى النور المصوء ووسع ستاراً وراءه فظهرت عليه شمة بيضاء صغيرة هي مصباح السيارة على بعد ثلاثة أميال وقال إن الآلة ترى الاشباح التي هي أصد من ذلك

ومضى أثنى النوكتوفير وضمت آلة منه على ظهر كل باخرة من البوحر التي تبحر المحيطات فيمنع بذلك اصطدم اللواحر حصها بعض . ويقول الأستاذ بايرد انه سيصنع آلات أخف للطائرات فتفي به صلحتها

عمق المناجم

بلغ أقصى عمق في المناجم زل الانسان إليه حتى الآن ٧٣٠٠ قدم . ويقول البروفيسور حرايتون مدير مدرسة الهندسة في جامعة هارفرد انه يمكن الحسوط في للتشقل إلى عمق ١٠ آلاف قدم بعد الاسان فيها نزوة جديدة من لطاوي

القراءة في استراليا

يؤخذ من احصاء إن واحداً من كل أربعة من الاستراليين يقرأ كتاباً وإن معظم أهل استراليا يستمدون معارفهم من المراتد

سطحه ما كما يحسب منظر تاقط الشهب عليه من الناظر الجلية الشائعة كما يحسبها على أرضنا لانا لا نرى مهابتها الا حال سقوطها علينا بسرعة تزيد مائة ضعف على سرعة رصاصة البندقية ويحدث نضطر ان نهرب منها ونغتنم من صلتها في حفر نحصرها لأنفسنا

مسحوق الفضة

وجد كيميائي ألماني اسمه الدكتور كروز كرور انه اذا سحقت الفضة ودر مسحوقها على ماء فيه بكتيريا أمتها . ومسحوق قذعة واحدة منها تكفي لقتل جميع المكروبات في ٣٠ ألف مليون ماء ويرقى صلتها الى ماشاء الله مهما تغيرت

سرعة الطيران في المستقبل

قال الطيار لد بيرج للجمهور في حديث أن سرعة طيراننا في الحشر السنوات القليلة يتوقف على عوامل كثيرة لا يمكن الالباء بها الآن . ومن رايه ان طيارات التفت تطير بسرعة ١٥٠ ميلاً في الساعة وطيارات للطائرة بسرعة ٣٠٠ ميل عند الانقضاء وطيارات الباقى ٤٠٠ ميل او اكثر

النور الحي

قال الدكتور هارفي أستاذ الفسيولوجيا في جامعة برنستون انه يمكن صنع النور الحي في مستعمل قرب . ويراد بالنور الحي النور الذي يصير من غير ان يتفق وقوداً

وقد حط على للهدد الملمي الاميريكي حديثاً فقال « ان ذلك يتوقف على استطاعتنا تركيب المواد البروتينية كما ركب الدهن والسكر ومنع للواد البروتينية البسيطة . أما للركبة ومنها اقوسيفرين الممي فلا بد ان يمتدى الى صمها

الشعرويات البرمجة في أميركا

زاد بيع الشعرويات غير الروحية في أميركا مدة السنوات العشر الماضية فزاد للشعرويات المعروف باسم « جنجر آيل » ٧٠ في المائة والدمسمة مثله والحق للمزوح يستعمل الشعر ٩٣ في المائة وعصر العنب ٣٣ في المائة

نوع جديد من القود

وجد لستر تشارلس بارت الملم الطبيعي في استراليا دوداً كبيراً قد يبلغ طول الواحدة منه ١٩ قدمًا ويصير أيضاً طول الواحدة منه ٣ بوصات واداً متى الاسان ضربه أحدث صوتاً كبيراً يشبه صبح بحس الاطاعي . ويقول لستر بارت أن الواحدة منها تكفي طمها للسمك . طول فصل الصيد كله

جبار الحشرات الصغيرة

أصدر لستر وورد عالم الحشرات في إنجلترا كتاباً سماه : « عجائب العالم الحيواني » وصف فيه حشرة لقبها سمعون الحشرات لأنها تستطيع أن تدفع جسمها ٥٣٠ ضعف جسمها ونحر جسمها ثقله ٣٧ ضعف جسمها . ولو كان للانسان قوتها لاستطاع أن يدفع مركبتين من مركبات المعنى في سكة الحديد تقل كل منها ٢٠ طناً ويحرجها ثقله ٤٠ قطاراً مصرياً

الشهب في القمر

يقولون ان من جملة الاسباب التي تجعل الحياة على القمر مستحيلة شدة حمرة الشهب والنيكول . حتى لقد قال بحس الفلكيين انها هي التي سببت براكيه للشهورة . أما سبب كثرة الشهب والنيكول عليه وتأثيرها في سطحه فمستم وحوود هواء كاف فيه يحجمه منها . ولو كنا على

لنا قضاء او عجلة الى تلك الاوان بنوس فزح او
ملوشور. وبسبب ذلك أن أشعة الشمس لها موجات
في ذلك الشيء غير للظهور المعروف باسم الاثير
فإن الجواهر الحراء الحطية في الشمس تهتر
تحدث تلك الموجات وتحويلات الاثير أو امواجه
تختلف طولاً واقصر الموجات للانعكاس عن أي
مادة تحصلنا نرى اللون الناصبي واحولها تحصلنا
نرى اللون الاحمر ولكن القصيرة والطويلة
هي في الحقيقة بلا لون كالاشياء التي حولنا وانما
تحدث عينا الشعور باللون عند وقوعها على
شكية العين ونقل ذلك الاثر الى الدماغ

فإذا قلنا لذلك ان الحشيش احضر كان المعنى
ان الحشيش يمتص بعض الامواج الطويلة لتكوين
الاشياء وبالعكس الى عيوبنا الامواج المتوسطة
الطول فتتحرك فينا الشعور بالاحضر . ولو
لم تمتص الاولى وامضت الثانية لرأينا حشيش
احمر

المتنبه كسماد

تستعمل للتنبه الآن في الاكثر البطريات
الكهربائية الحافة ولمرج العسل بها ولكن تظهر
للباحثين أن في السمات شيئاً قليلاً منها وبه اذا
أريد زيادة حصصها وجب أن يؤتى لها بذلك الشيء
القليل لأنها تحتاج الى التسميد كما يحتاج الجسم
الانسانى الى اللقاح . وقد قررت ادارة الزراعة
الاميركية أن تعمل التجارب لمعرفة تأثير الصبريا
تماماً في إحصاء النباتات وذلك بعد أن زرعت
الطماطم في خمس جهات فوجدوا فلم تمنح زراعتها
فأصلحوا الى التربة شيئاً من السماد الذي هي به
من ولايات أميركا الوسطى فوجدت زراعتها لظن
كيميائيو الادارة هذا السماد فوجدوا أن المصير
المتعل في هو التنبه التي تشخصها ساكات

في التنبه . وضوء الحجاب سوء لا علة فيه
لانه يأخذ وقوده من زيت يهود فيتكون
ليحرق ثانية »

اينشتين ومذهبه

أهدى الدكتور ألبرت اينشتين صاحب
مذهب النسبية نسخة حطية شرح بها مذهب
الى الخالصة « التوسيلان » في أميركا وهي ذات
ثماني صفحات منها حلاصة المجهود الذي بذله
مدة ست سنوات لشرح النسبية أما النسخة
الاصيلة فأهداها الى الخالصة الصهيونية في القدس

هل للاشياء الوان

نحن متأكدون ان قولنا عن العشب انه احمر
وعن الورد انه احمر او ابيض او اصفر وعن
الحلقة انه أزرق ولكن الاشياء الدائمة لا لون لها
اد أردنا التدقيق المعنى . وكان الناس يجهلون
ذلك قبل السرايرك نيوتن واختراعه للموشور
الذي يحلل النور الى ألوانه السبعة بل كانوا
يقولون ان الاشياء تسخ على الورد لونا

ولكن نيوتن اكتشف ان لون الشمس الابيض
يحتوي على جميع الاوان البسيطة وان الاشياء
نفسها لا لون لها بل تفرز الاوان الواقعة عليها
تتمتص بعضها فلا تظهر وتنعكس البعض الآخر
تظهر بلونه

فليس العشب والحلقة هذه اخضر ولكنه
يتمتص سائر الاوان الا الاحمر فلا يمتصه ولا
يبقى فيه ينعكس فزاه . والسحب التي تظهر حراء
عد غروب الشمس تمتص كل اوان اللطيف
الشمسي الا الاحمر فانه يحترقها ويقع على
العين فزاه

كذلك أشعة الشمس لا لون لها سواء
كانت الوانها السبعة مبروحاً بعضها بعض فظهرت

هناحة واستشهدوا بكثير من الأئمة التبرجية
المروعة . فقد بدأ يرون نظم « تشيلهارولد »
وعمره ٢٤ سنة ونظم معظم قصائده الشهيرة
قبل بلوغه الثلاثين
ونظم كئس قصيدة اتدميون وعمره ٢٣ سنة
وهيرون وعمره ٢٥

ونظم شلي « الملك مات » قبل العشرين
وبروميثيوس في سن السابعة والعشرين
وكتب الروائي ديكنز « بكونيك بيرر »
و « نكلي » و « أوليفر تويست » وغيره قبل
بلوغه السابعة والعشرين

ولكن هناك شواهد كثيرة على ان هذا
الحكم لا يطابق الواقع . فبين الثلاثين والخمسين
كتب النواع الآتية أسبازم من شعراء وكتب
أعظم كتاباتهم وم : ديجي . وردسورث . جونسون .
أديسن . كارليل . ستيرن . مكولي . دي كويسي .
جراي . طنج . دوماس . ثكري . جولدمست .
سكوت . تشوسر . لام . رابلي . قدحج الله .
شكسبير

وشر سرفنس ابروائي الاساسي المرحه
الأول من رواية « دون كويكوت » المرحلية
الشهيرة وسه ٥٢ . وكتب الروائي ديمو رواية
« روبنسن كروزو » وعمره ٥٨ . وملتوك
« المردوس النقود » وعمره ٥٨ . وكتب ادم
سميث الاقتصادي الشهير كتاب « ثروة الأمم »
وعمره ٥٣ . والفيلسوف لوك مقالته في الادراك
وعمره ٥٨ والكايت الاعلبي المرحلي دين
سويغت كتاب « أسفار جاليل » وعمره ٥٩ .
وبرنارد شعر روايته « باك توموشليج » وعمره
٦٥ سنة

الولايات المتحدة وحيواناتها من ربما . ولا
يعد أن يكون للمخبريات تأثير كبير في الحيوانات
نجهه الآن . فقد قرأ الدكتور جينوخلدوف
ورقني في أكادي العلوم عيسى لينتراد (طرسوج
سابقاً) أثبت فيها وجود للمخبريات في كثير من
الحشرات ولا سيما بعض أنواع الخمل

بناء الطرق في المستقبل

حطب الروسولي في احتياج عقدته الحمية
البريطانية في حبوب امريكية مما منع العلم في سبل
الصحة وتساءل عن طرق المستقبل هل تمش
بالصلب أم بالليونة أم بالاحتياج ؟ ولا يزال السر
هري « يري العالم الاعلبي يذكر اليوم الذي
انقلب به رميل من القطار في طريق من طرق
انجلترا فكان ذلك فاعلم صناعة قطرة الطرق
ولا يعلم الآن ما قرر الرأي عليه في هذه المسألة
اذ لا بد من تركها في يد الكيماوي لبعض
خصائص الامتصاص والفار والوقت الكيماوية
ليغيرنا اي من هذه المواد كلها أكثر احتياجاً
للفرد ولتقتات الحوم حرو وروحاها وورطوبة

قلب الارض

قال الدكتور دالي من جامعة هارفرد ان
قلب الارض مؤلف من حجر من الزجاج الدائب
الكثيف وحوله طبقات متعددة والطبقة
الخارجية المروعة باسم قشرة الارض سمكها
٣٠ ميلاً

سن التبوغ

قال الاستاذ كارل يرمين ان الانسان يبلغ
أشد من انوحة الطفولة في سن السابعة والعشرين
ثم يجعل يتقدم بعد ذلك . وقد أخذوا قوله



سر الاثفلوزا

كتب طبيب انجليزي كلمة عن الاثفلوزا
 جلسة اشتدادها في الشتاء للناشي بين الاعابر
 قبال : لا يستطيع أحد الاساء الآن أتمد
 الاثفلوزا سيرتها الناضية أم تكون حبيبة لا يما
 نها لان هذا كله يتوقف على حالة الجو وعلى
 طبيعة العدوى نفسها وهذه الأخيرة يجعلها العلم
 أو لا يبري عنها الا القليل . وكل ما حل عنها
 أن هناك نوعاً من البكتريا يسمى اعاورا
 ولكي أشك كثيراً في هل هو وحده الذي
 يلعب هذا الدور الكبير في الاثفلوزا

والناس عامة يعتقدون ساء على ما سمعوا
 وقرأوا ن لاثفلوزا أنواع واحد يصيب العدة
 وآخر الدماغ وثالث الأذان أو سائر أعضاء
 الجسم . ولست أظن هذا الاعتقاد صحيحاً بل من
 رأيي أن الاثفلوزا مرض خاص له ميزاته عند
 أوله هجومه ولكن أعراضه تختلف فيما صد
 تبعاً لبلية الجسم فتشتد في عضوماً لأن الأنف
 العام الذي يحدثه الداء يبدو في الأكثر على العضو
 الأنف فينا

مثال ذلك ان الذين يصابون بسوء الحضم
 أما حد أن تظهر أعراض الاثفلوزا فيهم على
 أشدها في جوارم الحصى أو معدتهم فتلك
 يسمون هذا النوع من الاثفلوزا الاثفلوزا

للعدية . ولكن مما لا ريب فيه انه في بعض
 الامراض الوافدة تصاب بعض أعضاء الجسم
 بأعراض الررس دون العصى الأخرى الاثفلوزا
 لخاصية ظهرت الأعراض على آذان كثيرين . وفي
 واحدة سنة ١٩١٨ ظهر أشد الأعراض على اثنين
 ومع ذلك لرى ان الاثفلوزا مرض مستقل
 بذاته وانه يصيب الاحتياط لهذا المرض احتياطاً
 كبيراً قبل ان يستدعى الى للكروب والسبب له
 ويرى عن غيره يمكن علاجه بالحقن والتلقيح
 ولكن ذلك لا يمنع الاحتياط له على قدر
 الامكان بحفظ النظف والمطلق طبيعين . ولا بد
 من القول هان منلومة رش مواد معادة
 لقصاد قوة على الآف والمخلق مضر ودمم
 بالخطر لان ذلك مما ييجج انتشاء المظالم فيها
 ويغفص قدرته على المقاومة يصير بذلك اكثر
 قولاً لحرائم الررس مما لو ترك وشأنه . فيكني
 والحالة هذه يرش محلول ضعيف جداً عليها
 مرتين في اليوم أي في الصباح والمساء

ولا يبق بعد ذلك الا اجتنب التعرض للبرد
 فلذا دعت الاثفلوزا أهداً حد هذه التحوطات
 ورأى ان حرارته ارتفعت وليأتم سريره . وشر
 مصاعلت هذا المرض ذات الرئة . فاد عرف
 الجمهور ذلك وحاطلوا له في وقته فتت وبيت
 هذا المرض كثيراً

الادوية السرية

حرمت سويسرا بيع الادوية التي يقي سر
تركيبها مكتوماً وأوجبت على الذين يريدون
عرضها في السوق ان يوحوا بسر تركيبها
لمستوصف الحكومة في مدينة برن

الخفافيش لا بادة البعوض

ليس بين الحشرات ما هو أكثر ازعاجاً
للانسان وأضره من البعوض أو البعوض ووجه
ضرره أن قبح بعض أصنافه يحيط للانثى والمخ
المعمر . واعدته ليست بالامر اليسير لأن
بعوضة واحدة تقض آلاف من الملايين في سنة .
وقد اقتصر الانسان حتى الآن في مكافحته على
تجفيف للسقعات وورش الترويل على قوائم الراكنة
التي تعيش وتكثر فيها ووسع السمك فيها فأكل
البعوض ويصعب مكا . وقد وجد حديثاً أن الخفافيش
مولمة بأكل البعوض فتلتهمه بالآلاف وتزام في
أمريكا يسمون أرواحاً خاصة لثرية الخفافيش
واستعملها لأبادة البعوض بها

التمار شر الماديات

قال أحد القسي النوط بهم رولة للسحوبين
في سجونهم ان في كل المجرمين صفة حسنة
الا واحداً

وقد تكون هذه الصفة عبوة فهم لا يهتدي
اليها الا بعد تعب وصبر ولكنك لا بد أن تجد
أحيراً راوية فهم أشتأ فيها اللطف أو الرواة
أو غيرها الا القاهر فانك لن تجد في قلبه
عاطفة حسنة

وهذا يصعب فهمه لأول وهلة لأن كلاماً
مبال الى أن يقول ان القتال والصل متلاً شر
من للقاهر . ولكن الذين اشتعلوا في السجون

يقولون غير هذا القول . ذلك لأن كثيراً من
أفطع الحرائم ارتكب في ساعة تجربة شديدة
وشهوة قوية من غضب أو جوع أو حر أو
ما أشبهها ولكن للقاهر يحل من دمه وخطاه
عادة له . والمادة الرديئة أشد فعلاً في الزم من
ارتكاب الجرائم الكبيرة

قال القسي للشار اليه : أن القاهر لا يبالي
إذا كانت روحه وأولاده يصورون جوعاً وإعماً
يبالي بحيه واحد وهو الصبر . وليس في وسعك
أن تحمله على الدم والثوة أو أن ترجو تركه
هذه العادة واستبدال عادة من الماديات
الحسنة بها

البرد والعصور

كان من نتيجة أشتداد البرد في أوربا في
الشتاء الماضي ان بعض الصور التي صورها كبار
الصورين لحقها شيء من التلف . فظهر على
صورة « صموئيل الطراء » التي صورها روبنس
وبعض صور تيتيان وهورس أشياء تشبه
الازرار أو البثور

دوار البحر

كتب الدكتور بوررسكي من معهد باستور
فضلاً عن دوار البحر قال في وصفه « انه يفقد
الرجل شيته الى الطعام ويعقد للرأه دلالها
وغضها . وقد يكون وقتاً مبكراً يستبدان
تولرنهما الفسيولوجي ويشعران بقوة وعافية لم
يشعرا بها قبلاً بعد بضعة أيام من وجودهما في
الساعة فتضاعف شيته الرجل الى الطعام
ويحس ما غلت ويعود الى الرأه طرماً القديم
وخلايتها التي ظرقها

« ولكنه أحياناً يستعصي ولا يفارق صاحبه
قيد شرة طول مدة سفره . وتتجدد الأعراض

القم يكون مخلوفاً عياراً ملوثاً يرسب على الملق والورتين أو يدخل الرتين فيوثهما . أما الذي يدخل بطريق الألف فيسمى بواسطة الشله الحاطي الذي يطن الألف ولكنه لما يستطيع صل ذلك اذا كان سليماً مرطاً . وإذا حلساً في عرفة فيها وسائل التدفئة الصاعية فإن الغشاء الذي يطن الألف يحرق ويحترق فلا يعود يصبح كصفاة الهواء

ولتحب الزكام وعواقبه يحب أولاً ان يستشار الطبيب ليعحص الالم ويرى هل هو خال من كل تشويه . وثانياً ان تزال عوائق النفس التي في الالم وتستأصل الورتان اذا كانتا متصحتين ويحبب هواء الشرق الحار الساكن وليس التيار الهوائي سوى يجري هواء بارد ملر في مكان عمي اسماء صامياً ومع ذلك فإن سبب الضرر فيه هو الهواء المهي لا التيار فيه أخذنا ما تضمن من طيبب شهد الحرب العظمى وعاش مع الجود في الحنادق قال : ولم أر مدة الحرب جندياً واحداً في الحنادق شكا الزكام مرة ولو كانت لاحوال الحبيطة هم في الحنادق موحودة في مدينة من المدن لكانت كارتة على سكانها . ولكن اذا عادوا من بين أهلهم بعد قضاء مدة أجزنتهم حكمت أرام مركومين لا يستطيعون الكلام من شدة الزكام وذلك لأنهم كانوا يبيتون في هواء ساخن ويقلون على بساط الراحة

أثم في الهواء ما استطعت واحتب الأماكن للقملة وقاعات الموسيقى وغيرها من الأماكن المشبعة بمكروبات . وعثر على التنفس العميق صباح مساء عن طريق القم وأنشأ الى هدنة حلقاً بارداً صالح كل يوم يقو بها تكاد مغالبة الزكام والتغلب عليه أخيراً

عيناها في كل سمة . وقد مكب الانسان فيدوار منذ أول عهده بالوجود وتطلعا عث الناس فيه وفي أسبابه على نية صلح قلم يظفروا منه طائل . ويقال اجلا ان الوصايا الآتية حبر ما عرف من علاج دوار البحر حتى الآن :

١ - اربط (أو اربطي) حول السرة والطن رباطاً شديداً يبع تحرك الاحشاء

٢ - لا تحش معدتك بالطعام بل ليكن أكلت خفيفاً في فترات متتالية

٣ - اشغل نفسك بالقراءة والحركة والخدمة السارة وتاس الدوار ما أمكن

٤ - اذا جاءك الدوار فاقفل من الحركة ما أمكن واصطمع على كرسي في قلب الخخرة حيث الترخ أقل منه على الحواب وليكن اضطعاك أقباً واقفل عينيك ولا تشغل أفكارك بمائل يستحي حلها

الزكام وسببه وعلاجه

جاء فصل الزكام فلا بأس من ان نقول كلمة فيه من قبل التذكير عسى ان تنفع الذكرى ان ما يسهل تمرض الجسم للزكام وقوف الحركة أو تعطيلها في بعض أحوال الجهاز التنفسي مما يهون على المكروبات ان تتأصل فيها وتتم وتزكو . وأول أعراض نحوها زيادة إفراز السائل في عاري النفس وهذه الزيادة هي بمثابة محاولة الطبيعة إعادة الحالة الى ما كانت قبلا لظرد المكروبات من مجرى التنفس . ولعل أعظم أسباب الزكام عادة التنفس بالقم . وسكتيون يلجأون اليها اضطراراً فهي ليست فيهم عادة وذلك لان أوفهم لا تصلح للتنفس لسوء تركيبها أو لوجود عوائق تحوق الهواء في الزفير والاشيق . والهواء الذي يدخل الرتين بطريق

أعمال الأطباء

في بعض الطوارئ، غير للتظرفة قد يكونون مرضى هذا الماء أي داء التلقي وهو مرض يشفي بشيء من العلاج والمائة على يد طبيب أصلي

توأمتان غريبتان

كل التوائم المشهورة التي عرفها الناس كان لأواحد منها علامة خاصة تميزه عن الآخر إلا التوأمتين اللتين عن بعد الكلام عنهما اسم أحدهما كليوريا والأخرى جاوريا ولديهما امرأة أميركية في مدينة لوس أنجلوس ولاية كاليفورنيا ولما رأت أنها لا تستطيع أن تعرف الواحدة من أحبا سمتهما أمين شديدي التشابه حتى لا يبق سبيل ما إلى تمييزهما. وقد دخلا إحدى مدرّس اللوسفي في المدينة ولما رأت للنسرة أنها لا تستطيع التمييز بينهما بوجه من الوجوه طلبت من لهما أن تلبسهما ملابس تعرف بها للطلات الواحدة من اختها. ومن غريب ما هناك أنهما متساويتان في علامتهما حتى لنظن المعلم أن ذلك ناتج عن تدمير ميمما لكن أحدهما ترجع الثانية في الرقص ومعلمة الرقص لا تعرف الراجعة من الرجوحة. وأحدهما تفضل الأخرى في صوتها ومعلمة الصوت لا تعرف العاضلة من الفضولة إلا بالتجربة أمهما

ولما حطرت للطلات فيهما قالت كليوريا «ولسنا جاوريا» عن متشابهتان كل التشابه كل شيء فلماذا تميز هذه الصابة بالتفريق بينا ولماذا لا تاملنا معلمة شخص واحد. وليس بينهما فرق حتى في الصورة

وسائل حفظ الثروة

يلج من اهتمام الثريين بحفظ ثروتهم أنهم يحرصون على كل صنير وطيف وما نظن عادة

يؤخذ من أحماء لبني شركات التأمين أن متوسط أعمال الأطباء ليس أطول من متوسط أعمار كثير من أصحاب الأعمال والأشغال والحرف المختلفة بل ثبت على الصد من ذلك لهم لا يعلمون من العمر ما يملهم كثيرون من المؤمنين على حياتهم. فادأ الطبيب عمله في الثلاثين كأيديوه عادة في أوروبا فادأ انظار العمر عند الأطباء كما يسعى في شركات التأمين أقل منه في أثر الناس بسين وسب ذلك أن المرة التي يعطى على غيره وهي معرفته كيف يسعى بنفسه ترجعها أشياء أخرى كثيرة منها عدم انتظام ساعات عمله وأكله وقيلمه وقصوده ومنامه وراحته وكثرة الكوارث التي يتعرض لها في صناعته من طب وجراحة

الجبن داء

من رأي الدكتور ارتنت جونز أحد أطباء التحليل النفسي أن الإنسان شجاع بطرته ون الحنان مريض وليس رجلا صحيحاً فقد قرأ عن جمعية السكوبوجيا البريطانية في حلة عقدتها حديثاً ورقة جاء فيها قوله:

«ونقل حالات تعرض له أسماء وحالات التلقي» ومن أعراضها الدنية خلل الجهاز العصبي وإفراط التمرق الكثير. ومن أعراضها النفسية شدة الخوف وهذا الخوف لا يتناسب مع سبه في حجمها فهو شيء ما يقال عن خوف الغبل من العارة. وهذه الأعراض تشتد أحياناً عندما تتحول شيئاً فشيئاً إلى الاضطراب النفسي وهو يربط به تلك المخاوف العامة وغير المحددة مبال إلى أن يك شاداً كل التعمود عن الحلات من التلتمر. ولكن التي انظروا مزيد الجبن

القديم ويستعمل الصلب الذي يبقى لسبع علب أخرى أو لصلل عوارض من الصلب وقد كانت للآسيا اولى البلاد التي عرفت قيمة الفضة واحتضت بها فكانت قبل الحرب تستورد من الخارج ما زنته ٧٠ ألف طن من علب الصمغ وتستخرج نحو ألف طن تصدير منها ولكن أميركا طلبت الآن ما بها تستخرج بهذه الطريقة من التصدير ما قيمته ٦ ملايين حبة كل سنة

وقد عرفت الصين انها في مقدمة الامم التي تستورد الفضة من الخارج فالحرج في حرة كير من الثياب القديمة ترسل اليها وفيها سوق لورق القديم .

المال والاجور في أميركا

اشتهر عن أميركا أن أجور المال فيها تزيد عما هي في سائر بلدان العالم ولكن قوة النقود الشرائية فيها صحت كثيرا في السنوات الثلاث الماضية وهذا يقلل الفرق بين قيمة النقود الاميركية والنقود في خارج أميركا ويقلل بالتالي الفرق بين حالة المال فيها وحالتها في غيرها . اد ليست المرة كلها بتقدير أجرة العامل بل بما يستطيع أن يشتري بها . والشهور عن أميركا أن النقود رخيصة فيها والعروض غالية بالنسبة الى اغنياء مثلا فلذا كانت أجرة العامل فيها ثلاثة دولارات في اليوم و ١٢ شبرا وكانت أجرة العامل في إنجلترا ٩ شكاك فلان أجرهما تسكك تكون متساوية

أن لا قيمة له في سيد المحافظة على ثروة الامم ، فانشأوا لذلك فروعاً من الاقتصاد لا عدا لها وجعلوا من اهلون الأشياء ثروات لا يستهان بها يقولون لك مثلا أن هذه الخرق (الكسبة) التي نرميها في صناديق الزبالة ذات قيمة كبيرة اذا تمكنت فان طأ بها يعطي رجلا وامرأتين من المال عملا مدة اسبوع . وبذا من علب الصمغ القديمة يعطي كذا وكذا من المال عملا مدة كيت وكيت وهكذا الى سائر ما لا يدور لنا في خلق ولا يخطر ببال

وقد عرض على لجنة وزارة الداخلية البريطانية حديثا مشروع جمع الزبالة من منازل لندن وتحويلها الى مواد كيميائية مختصة بكون من ذلك عمل لكثير من المبانى الفارعة وجمع من هذه الزبالة علب الصمغ والزجاج والخرق ولورق والمعادن وترسل كل نوع منها الى معمل خاص بها لاعراض تنقية . ويؤتى بالقوة المحركة لهذه المعامل من احراق قيمة الزبالة ويجمع من الرماد التبقى من الحريق ملاط وألياف وما اشبه وهو مشروع كبير اذا تأملناه فلان مدينة جلاسكو مثلا تسبغ كل سنة الى طن من علب الصمغ القديم ورميهم خمسة آلاف وفيها معمل من مثل المعامل التي يرد ماؤها في لندن لاقاد المشروع للتقدم ترخ منه ٣٥ ألف حبة كل سنة

وفي حي ايسن اند بانسفن شركة تشتغل معادة كل شيء فتفرد بها وتعالجها بسن للمعالجة ثم ترسلها الى معامها المختصة لتعمل كللوا الحام ويرسل الحرير القديم الى كندا حيث يحول لبادا للسفوف ويستخرج التصدير من علب الصمغ



طبعة جديدة للمصحف الشريف بمطبعة بولاق الاميرية

الطبع والتجليد قطع . وأودعت النسخ في
مطبوعات الحكومة وتباع بالحقبة والقلماني
في صالة البيع بجارة وزارة للالية في شارع
الدواوين

مقدمة عم القضاء والقدر أوسر تأخر الامم الاسلاميه

لمؤلفها الفاضل احمد بدوي الفناش يوزباشي
بالجنش المصري في سكك حديد السودان
ساعاً أهداها لنا مع رسالة يقول فيها :
الشرق القديمة الجلود وعزم لاهتمام الحدي كا
بفضل ابناء العرب وعندي أن ذلك يرجع في
العالم الى عفة القدر التي قال عنها للرحوم
الشيخ محمد عبده : انها عقدة لا تحل وانها فوق
القول . . وعند اطلاعكم على هذه للخدمة ترون
ان القرآن الكريم يعلم القعدة نهائياً . وارجو ان
تتمكنوا الطروف من أن ارسل لكم الجزء الاول
والثاني من علم القضاء والقدر . وحلاصة الرسالة
وحوب نهوض الشرق والمسلمين حوصاً ، والعمل
مستقلين بانفسهم في كل علم وفن والسير الى
الامام

وقد ذكر للداهب الكبرى الثلاثة التي اشم
اليها قلعة الافكار الاسلامية وهي اجرة والمعرفة
والاشعرية ثم قال : واني أقول صراحة انها
كلها بالملقون نظام الله تعالى في القرآن حكيم

كانت الحكومة المصرية تستورد للتلاميذ
مدارسها المختلفة نسخاً عديدة من المصحف
الشريف من طبعات يقدّمها للوردون عما هو
مطبوع في الخارج وكان معظم ما يطبع منه
لا يخلو من أخطاء جوهرية حتى اضطرت
الحكومة غير مرة لالاتلاف النسخ التي طهر فيها
الخطأ . وأخيراً سمحت على ضرورة طبع
مصحف شريف صحيح وشرعت في التفكير
والتمرس منذ سنة ١٩٠٧ وتولت للطبعة الاميرية
المسح مراحت الصحائف هيئة من المصحفين
المابن بالاصول الدينية وتولت مشيخة الازهر
المراجعة الدقيقة . وكلفت الحكومة مصدا
للساحة عمية الطبع على طريقتها المعروفة حتى
ظهرت الطعة الاولى . ثم أردتها طعة أخرى
وخيمة حتى يلقى لكل مسلم شيئاً كان أو صغيراً
أن يقتني نسخة من هذا للمصحف الصحيح

وها هي الآن تصدر للمرة الثالثة مصففاً
شريعاً مستوفياً كل ما يلزم لصورة طبق الاصل
للرسم العثماني مع طبع اكبر عدد يمكن منه
لتقوم بتمويل انعام الاسلامي على قدر الامكان
ببلغ عدد النسخ التي طعت خمسين ألفاً وحل
النسخة عشرة قروش وهي قيمة تكاليف

لكواكب النرية

في تاريخ ظهور لنائية والبهائية
هو الجزء الأول في هذا الموضوع لمؤلفه
العلامة ميرزا عبد الحسين آخوند القلبي ترجمه
عن النورية حضرة أحمد هاشم رشدي وشرفه
الفاضل عرت العطار حيد العلامة لرحوم الشيخ
سلم العطار البستاني . ومن مباحته نشوء الباب
وسيرته وظهوره وأعماله وأواخر أيامه وقته

كتاب الاعراب

المجلس الثاوية ودور العلين في بدمه
عنيت بشرفه مكتبة الطلبة لصالحها يوسف
سيد ادي وهو ملخص من شواهد علم آخوند

الشعر النسائي المصري

وهو يضمن بعض ما نظمت الشاعرات
المصريات وردة البرحي وعائشة بيمور وأمينة
نجيب وملاك حفي ناصف . أصدرته مكتبة الوفاء
بباب اللوق ومثته ٣٠ ملية

اصول علم النفس

واسرار العقل الباطن

يحتوي على أحدث ما كتب في هذا العلم
ماسبب اساليب الكتابة وفيه اصول مبتعة عن
العلامة فروود واميل كوي وحشر وبرسر وغيرهم
عن النورية والثوم والتب والاحلام والعبادة
وتأثير كل من العقل والجسم في الآخر وشكة
الاعصاب والتقليد والتمنع وتعبيراته الكيماوية
ونوم اليقظة والارادة واستحضارها في تحقيق
الحرائم الى غير ذلك . وقد ترجمه الى العربية
حضرة الاديب يوسف أندي اسكندر حرس

يخص باكتساب الانسان وعلاقته بالله تعالى
فيما فوق كل ذلك

« أما عدم ملامة هذه المصاحف الثلاثة لمتبعة
والفرق والمثل فواضح يديني « تلخير » من الله
تعالى على الانسان في كل ما يسئل لا وجود له
مطلقاً بالبداهة اللطيفة وحرية الانسان الواضحة
في الاكتساب وكل الآيات القرآنية تؤيد ذلك مما
يحمل الاعتقاد بهذا الاعتقاد محال . وكذا
فرض « للشيء » هو محال أيضاً لأن الله تعالى
فتح للانسان الطريقين في وقت واحد « وحديته
التجديني » وان من أراد للكفر بحربه محال أن
يرده الله تعالى الى الإيمان الا اذا رجع قلبه بحربه
كما أنه تعالى يجاري بالمر وقدره لمن يختار الكفر
بحربه المذكورة « ومن يجاري الا الكفور » أو
يسم محال ما يستحق الجزاء « وما أصابكم يوم التنزيل
الجهنم فبأن الله » وكل ذلك بلي فرض للشيء عقاباً
قاطعاً أيضاً . . . وأما مذهب « الاشعرية » الذين
يريدون جمع هذين الطريقين للصادقين فهو أكثر
« استعجالاً » منها . لأن من النظريات الطبيعية
الثابتة أن الجمع بين الصميين في وقت واحد ودان
واحدة محال . . . فمع مرضهم الغير مشمول طبيعة
وعقلا من أول وهلة فهو باطل أيضاً لأنه يرجع
بطبيعة ذننقل والمحققة الى مذهب « الخيرية » وان
كان فيه « فرضاً » نوع اكتساب نفسي أو
تدري للانسان »

قال الفيلسوف « أين رشد » من مذهب
« الاشعرية » وعدم انطباقه على الحقيقة ما يأتي :
« وأما التوسط اذني تروم الاشعرية ان تكون هي
صاحبة الحق بوجوده فليس له وجود أسلاً إذ
لا يحملون للانسان من اسم الاكتساب الا للفرق
الذي يدركه الانسان من حركة يده عند الرضعة
وتحريك يده باستيثاره فانه لا معنى لاعتراضه بهذا
الفرق اذ قلوا ان الحركتين ليستا من قبلا . لأنه
اذا لم تكن من قبلا فليس لنا غمزة على الامتناع
منها فتمن مضطرون »

مرب اصول المطلق والعدالة وتاج العداء وثمة
١٥ قرناً قل في دياره .

الاجتماعيات

مجموعة مقالات وإعائات وحكم قلم الاديب
كامل صمويل مبيحة للدرس عبثرة السلط
الثانوية في شرق الأردن وقد أهداها الى سمو
الامير عبد الله أمير شرق الأردن

حزب الفلاح المصري

وضع حمزة الكاتب لأديب اسماعيل مظهر
أعدي صاحب « الصور » ومحرره اشروعاً
لأسيس حزب الفلاح المصري بيه في رسالة
صعبة قدمها الى صاحب الدولة مصطفى الحاس
باشا رئيس الوفد المصري واقترح فيها انشاء هذا
الحزب تحت رعايته ثم أتى عذكرة بمجديدة لين
للرورات الاجتماعية والاقتصادية التي تدعو الى
الاسراع في تأسيس هذا الحزب قال فيها :

ولا جرم أن اعتقاد المصريين بمحتم في الحياة أخذ
يرداد . وكذلك احسانهم بالاستقلال في اراي
واستقام الفات ، وأد لهم في الحياة ما بقية الناس .
اذا تمت هذا الاعتقاد . وهو لاشك من أعج ما يجب
أن نسي لفرسه في نفوس المصريين ، ثم اشعر
الخال على ما نرى من تحك الطقات وعدم الاعتراف
بحق للفلاح في الحياة على نية أرق وأوسع بحيث
ترضي هذه النسبة مشاعرهم ومعتقداتهم ، تكون بجانب
هذه المشاعر وللمعتقدات اسما يرداد اثره ، وهذا
على وجه وسالاً بعد حال ، حتى اذا بلغ أعفاه كان
الاستخبار وكانت القنورات الفجائية ، ولا تامل
القل بعد هذا في شيء ، بل سائل الشاعر الموجه
وسائل التزمت للتوبة ، وسائل الرواة للشهوة ،
ان كنت تحظى بجواب »

مذكرات لورد غراي

مذكرات لورد غراي وتعة الحرب العالمية
الكبرى بقلم وزير لورد غراي الذي تولى وزارة

« أحسن ما حظي على اخراج هذا للكتاب أن ماظهر
في علم النفس باقة العربية . لأن كتاباً أو ثلاثة -
ولم يكن يفرس أن اخرج كتاباً واسعاً أو حاساً في
هذا العلم الذي اعتبره بحق زينة العلوم - بل كان
أمامي فرسان آخران أرجو أن أكون وفتت
اليها وما : -

(١) أن يكون كتابي جلياً لاجتات الاجتماعات
بطريقة منظمة ، هو خبذة دراسة طرية لاجتات
للراجع . وقد كتبت حثية خاصة لأول مرة
في اللغة العربية بدراسة تلك الفرزة التي يعتبرها
العلماء سيجيونه فرويد أساساً للابحاث النفسية ألا
وهي الفرزة الجنسية والفرزات الاخرى المتفرعة منها
كفرزة حب السيادة في الذكر وفكرزة حب الادعاء
في الانثى وفرزة الانجذاب بالنفس وحب الاستطلاع
كما كتبت بدرس نظرية إميل كوي في الانجذاب بالنفس
ونظرية فرويد في التحليل النفسي بطريقة واضحة
بالفانج والامثلة »

فوزي الغزي

نفة من تاريخ حياة فقيد سوريا الرحوم
فوزي الغزي أسند الحقوق الدولية العلمية في
المعهد الحقوقي واثاب دمشق والرئيس الثاني
لمجلس السوري من قلم سيبه الاديب لطفى
أليان

مقام الصحابي الجليل

سيدنا عكاشة

أهدي أليان كراس هذه الصون تبصم
وصف اعتداء اليهود في فلسطين على مقام سيدنا
عكاشة وصور تبين هذا الاعتداء . والوصف
مكتوب باللغة العربية والاغلبية

مصدره القلب لا الرأس فهو لذلك شعر لا نظم .
 وفيه قصائد ممتلئة بغير كلفطعات في مقامد
 شتى مثل : خمس الشاعر . المائة المختصرة .
 نحوى النشيد . شيد وطني . يا وطن . أم
 القلائد . الحب والحرة الخ

أحاديث المجد والوجد

من مؤلفات أبي الفضل الوليد وهو اسم
 مستعار للكاتب لم يتكرم بشيء عن هويته ولو
 تضحك ولا عن مكانه ورمائه ، وقد يكون ذلك
 مستحسناً في القالات أي أن يشرها صاحبها عملاً
 من الأصاء وأما في كتاب مثل هذا فلا يستحسنه
 وهو كله من النثر الذي سموه الشعر المشور أو
 شعر في نثر . وفيه للماني الرائجة للقرعة في
 أقطار منسحة

يويل لسان الحال الذهبي

لسان الحال أقدم جريدة عربية في سوريا
 ظهرت سنة ١٨٧٧ واحتل عمود ٥٠ سنة على
 انشائها سنة ١٩٢٧ وقد ذكر في مقدمة الكلام
 عنها أنها « أول جريدة في لغة العرب » وبعد
 ذلك بسطرين « عمر الجرائد العربية في العلم
 ١٣٠ طناً ، وأولها الحوادث اليومية انشأها
 نابليون في مصر وتلتها أوقائع المصرية أعدها
 محمد علي باشا سنة ١٨٢٨ ولا تزال حية » وذكر
 جرائد غيرها أقدم من لسان الحال صدرت في
 الجزائر والامانة وسوريا فبها « حديقة
 الأحرار ظهرت سنة ١٨٥٨ وغير سوريا ١٨٦٠
 والشرة ١٨٦٦ والتبر ١٨٧٧

والكتاب يشتمل على وقائع اليويل معصلة
 والحوادث التي مرت بين انشاء الجريدة وعلم
 اليويل وما قيل في ذلك من شر وشعر

الخارجية من سنة ١٨٩٢ إلى ١٩١٦ السنة
 الثانية من سبي الحرب العظمى . وقد عرجها
 حضرة المعاصر علي أحمد شكري المبرور في اللام
 ولا ريب أن عظم الملاحم الأستاذ علي وقائق
 اللتين معاً بما يكمل لما معاني صحيفة في أقطار
 صحيفة سهلة مختصة

وقد أكثر من الصور فيه ومدره بمقدمة
 ضافية تدل على دقة تنهه للبيئة الخارجية وهي
 كدس ١٧٦ مصحة من مصحات الكتاب بالتعليق
 الكبير وتريد على مذكرات اللورد حراي . ومن
 موضوعاتها الطريقة حصول أهمية مصر في نظر
 السياسة البريطانية وبريطانيا والرجل للرئيس
 وتركيا والبيئة الإنجليزية وسياسة تحريق السلطة
 الثمانية وتوافق سنة ١٩٠٤

وذكر قبل المقدمة خمس المراجع الإنجليزية
 التي اعتمد عليها فيها وما ذكره منها يبلغ نحو
 الأربعين وكلها لا كابر الساسة والكتاب مثل
 اللورد هداين واليكولون ربحون والورد
 فرنس والستر فايم الصحي المشهور ولستر
 إسكويث (اللورد أكمورد فيما حد) ولارشا
 هندنبرج والأميرال تريز وفيرم

وفي الحق أنه الكتاب العربي الوحيد الذي
 صدر عندنا وفيه بيان واف عن أسباب الحرب
 العظمى . فسي أن يجد من أقبال القراء
 ما يستحق الجهد والتعب والسهر التي بنفها
 عليه قبل أخراجه

خمس الشاعر

ديوان شعر من نظم الدكتور جورج
 صوايا في نوس ايرس (الارحيتين) وهو من
 أشهر البطلي الرائق الذي يشر من يتلوه بأن

بين العلم والقرآن

الاجيبي في القرون الوسطى وبالوهابيين من
أهل السنة في هذا العصر

حديث حرافة

﴿ فلسطين ، حين ﴾ صديق مشترك
قال أحدم انه رأى جبي رأسه طائرًا خرج
من داخل صخرة حيا بعد كسرها بالفرقت .
وبعد ان طار مسافة قصيرة سقط ميتا مع العلم
بأن الصخرة هذه كانت قتل الكسر صحيحة
ملاء ليس فيها أثر لشي أو خرق وان مركز
الصخرة وجد فيه تحويف بحجم الطائر ، ولما
كان هذا غريباً وليس بمقول والراوي يؤيد
قوله ويدعمه شهود عدة أرحم يان رأيكم في
الموضوع ؟

﴿ الهلال ﴾ نشكركم على هذه التعاصير التي
لا تترك مجالاً للشك في ان هذه الرواية ينطبق
عليها قول أبي تمام :

تحرس وأحاديث ملفقة

ليست شيع لما عدت ولا عرب
ولا بأس - مادام الراوي والشهود مجهولين
عدنا وعد القراء - بشيء من لدسة الرتبة

نسخة من القرآن بالانجليزية

﴿ مصر ﴾ ركي حسي طالب بكلية الحقوق
أريد الحصول على نسخة من القرآن الكريم
بالانجليزية وقد عثت عنها في المكتب هم أحدها ،

سؤال في علم الطبيعة

﴿ العراق ، ناصرية للشك ﴾ ابراهيم

الشيخ أحمد

الأرض كروية لا ريب في ذلك فلو قبلها
من جهة حتى انتهى الى الجهة القابلة وألقيا في
للثقب صمراً فمن يسقط من الجهة الأخرى ؟
﴿ الهلال ﴾ كلام يصحون بين عاملين
عامس حديد لأرض له وعامل الدفع بقوة
الاستمرار للزوجة في الانجليزية باسم Inertia
فإذا بنى مركز الأرض بقوة الجذب بنى ساقطاً
تبعاً لهذه القوة وقوة ثقله Momentum حتى
تخفف هذه القوة وتتغلب عليها قوة الجذب
الى المركز فيعود ويندفع الى الجهة الأخرى
وهكذا يظل كرقاص الساعة في خطر ان الى آخر
الدوران

مجهتو كربلاء

﴿ فلسطين ، طولكرم ﴾ ي . ح

من م جهتو كربلاء وما هو منجهم ومن
تمكن مفارقتهم من رجال الإصلاح في أوروبا في
العصور الوسطى ؟

﴿ الهلال ﴾ م من الشيعة كما لا يخفى لان
كربلاء مقتل الشيعة هي والتجف الأشرف
وهلاك قتل الحسين ودعي في كربلاء على ما يقال .
وربما صحت مقارنتهم بمجاعة اليهوديان من

هبل ذلك لان الكتاب غير مطلوب أو ضريح
مصرح بيده ؟

(الحلال) : الضال ان أصحاب المكاتب
عندما لا يحضرون نسخاً كثيرة منه لصلاته
ولكونه غير مطلوب لا لانه غير مصرح بيده
ولذا لم يجدوه ها فيكمم طه من اعتراف
طول أعمار القدماء

(.....) ط . د

هل لكم ان تطلوا لنا أمراً حي علينا وهو
ماذا كان القدماء يعيشون مثل السنين في حين
ان الانسان في هذا الزمان لا يعيش أكثر من
٨٠ سنة الا في النادر ؟

(الحلال) : جه في التوراة ان متوشلح
عاش ٩٦٩ سنة وروحاً ٩٥٠ وغيره مما مثل ذلك
أو أقل قليلاً . وعلماء تفسير التوراة يقولون انه
لا يراد بالسنة ٣٦٥ يوماً بل يقبل ان يراد بها
الشهر وعلى ذلك يكون متوشلح قد عاش ٨٠
سنة أو نحو ذلك . وقد نصح في إيمانهم ببشر
أكثر من مائة سنة قل ١٢٠ أو ١٥٠ في مصر
وسائر بلاد الدي و هكذا كل الحال قدماً ولكن
هؤلاء نادرون لا يبي عليهم حكم وساء في مرابع
داود مرمرور لموسى كلام الله بقول به ان عمر
الانسان سبعون سنة وقد بطول الى الثمانين وهذا
يطابق حساب علماء التفسير عن عمر متوشلح

ويقال اجمالاً ان متوسط العمر في زماننا
أطول منه بكثير في الزمان القديم وهذا طبيعي
بسبب تقدم علم الطب والجراحة وللكرويات
وقوة وفيات الأطفال في بيان الحضارة . يكفي
ان تمد بين وفيات الامة قدماً وبينها في
العصر لتتم الفرق بين العصرين من هذه الجهة

الحق وأعمالهم

(مصر) : علي أمين القولي

تسبح العلة انت سيدني عبد الله الناوري
استخدم الحق في حج الكعب للدفون به الآن
فكيف تطلون ذلك ؟

(الحلال) : كما نحن ان نكتي في الجواب عن
هذا السؤال بقولنا كذب العلة فيها يشعرون
ولكن رى ان ضيف الى ذلك ما يأتي .

ورد ذكر ظهور الجن والشياطين على
الارض في الزمان القديم . في التوراة قيل عن
شاول (طلوت) اول ملوك بني اسرائيل أنه
طلب من عرافة ان تبين له النبي مسوييل لبسائه
لماد نعلي الله عه فعلت . وورد في الانجيل ان
السيح كان يخرج الشياطين من الذين دسهم
الشياطين ويقول القسرون ان الله سبحانه وتعالى
صاح بظهور الشياطين في ذلك الزمان لينبئ للناس
مقدرة السبح على أحراصها وبالكافي صحة رسالته
وفي مكان آخر ان ابليس حره صدمه عليه السلام
ودحره مطلوباً . ومن الصعب جداً ان يطله
الشياطين في زمان السيد المسيح بأنه لا يراد بهم
الحرف وانما المراد بهم الأفكار الشريرة التي
تدأ على قلب الانسان . ذلك لان دقة التفاسير
عهم وعن ظهورهم واحتوائهم وحديثهم تمنع
ذلك التليل

وقد كان سليمان يسخر الجن كما جاء في
الكتابات الاسلامية . وقال شاعر قديم :
الاسلين اذ قال الله له

قم في الرب فاحسوه عن العدد
وحيش الحق اني قد دبت لهم

ينون تدع بالصالح والعمد
وأيتنا ذهبت في بلاد الحضرة تسبح العلة
يحدثوك عن البيوت المسكونة وتوهم بطلت حرس

هذا الخيال منه الى الحقيقة المقوسة . وهذا الموضوع لا تكفيه مقالة من قد لا تسعه بطون مجلات ضخمة وربما كان أكثر للوضوحات احتمالات الفؤ والحشو ولكن زبدته لا تزيد على ما قدمنا

التشنج الصبي

(...) ومنه

ما هو أحسن دواء للتشنج الصبي ؟

(الحلال) التشنج الصبي على أنواع تتصلح كلها بالراحة وتكمين الاعصاب ويستشار في ذلك الأطباء الاحصائيون . وأما ما كان منه من تأثير العارلة فالعامة عندنا يعالجونه بالثرار كما تعلم

الحياة وماهيتها

(مصر) سيد عبد الحميد الزهيري

ما هي الحياة ولم يخلق ابن آدم - أليس أم لنتم ويسعد ؟

(الحلال) لم يعرف أحد طبيعة الحياة حتى الآن ولم يتفق العلماء على تعريفها فالمصنفون اليوم إنها تعامل كيميائي وأخذ ورد كهربائي بين الحلي والمهبط الذي يعيش فيه . فالمهبط يوصل تأثيره اليه وهو يتأثر وينفعل به . ويكفون يقولون بكلمة أو كلمتين إن الحياة ظاهرة كهربائية لا غير

أما كون الانسان مخلق للشقاء أو للنعيم فمن اللوسوعات التي يتيه الساذج فيها ويستم في كل يباء ولكن للشاهد أن في الناس الشيء وبهم السعيد وهذا نتيجة السعي من جهة ونتيجة الحظ من الجهة الاخرى

منها بسبب أعمال التشريب التي يأتيها الحس فيها . وعددك رجال يخاطرون من شاء بأنهم يقيمون في منازل مثل هذه ما شاء من غير أن يخافوا أو يصابوا بسوء على أن يندفع قيمة الرهان ولم تسمح أن أحداً قبل ذلك . وفي حس الحوادث التي حقت وتلت الى الآخر ظهر أن الحس يرثه من حوادث التشريب هذه برادة الذهب من دم ابن يقرب وانما حدثت جعل فاعل من الانس وأن من الانس من هم أشد مكرراً وخبثاً من الحس

وسد هذا البيان الصافي يقول لك العلم أن لاجن ولا عسرت ولا شيطان وأن أوصاف هؤلاء تطبق على الانسان فليحذر لنفسك ما يحلو

أنواع الحب

(...) فوكيه حيا

ما هي أنواع الحب ومنشؤها وتأثير كل منها في الاخلاق

(الحلال) لا حرف عن أنواع الحب أكثر مما عرف النبي القائل في مطلع إحدى قصائمه : ضروب الناس عشاق وصروبا

فأصدمر أشفهم حبساً أي ان كل ضرب أو صنف من المحبين يحب صرماً أو صنفاً من المبوبين وكلما فضل هذا الحبيب غيره كان محبهم معذوراً في حبه . ولكن شمول الناس بالاحصار إلى الحب نوعان شملان الاول الحب السامي والثاني الحب الدنيء والاول مرق للاحلاق والثاني مسفل لها . ومنشؤها كلها الضرورة الحيوانية التي عايتها حفظ النسل فالحب حملي العاية وان يكن روائي السبر وأقرب في

من هنا وهناك

الجنرال لودندورف في

الجنرال لودندورف هو رئيس أركان حرب الحيتوس الألمانية في الحرب الماضية وقد طبع الآن الرابعة والستين من سنه وأصدر مجلة أسبوعية جديدة في مونيخ عاصمة باريا ويتك أن خطتها صد اليهود ضد لاسون ضد أشياء أخر لم تذكر .

الطيران في أوروبا وأمريكا

تفوق أوروبا أمريكا في طائرات الركاب وتغوى أمريكا أوروبا في طائرات البريد الرئيس الأميركي جيلز خرافي

عاد المستر رورنش السائح الأميركي من رحلة في قلب آسيا عروى أن سعى للقول بقولون عن المستر هوهر الرئيس الأميركي انه « جبار حراي يظلم جميع الناس » وقال انه أرى حس للقول صور رجل من هندو أمريكا قتلوا انهم من أظفهم وقد قدموا منذ زمن جيد للقورد بلفور

أقام اللورد حضور للشهور بوعده ستين سنة في مبره بندق وقد عرصة الآن للبيع بعد ترك الاشتغال بالسياسة على أثر داء أصاب حصرته وعمره الآن ٨١ سنة

المخدرات في مصر

قلت إحدى صحف أميركا هذا الخبر عن المخدرات في مصر قالت : باتت تجارة المخدرات وباء على مصر . وقد قدر « الكولومل رسل رئيس مكتب مقاومة المخدرات في مصر » أن نصف مليون مصري من ١٥ مليوناً يستعملون المخدرات بشكل من الأشكال ويفقون على ذلك ٢٥ مليون دولار في السنة .

أرباح مصانع السيارات

يؤخذ من مراجعة حسابات سنة مصانع كبيرة من مصانع السيارات الأميركية سنة ١٩٢٨ أن أرباحها فيها رادت ١٩ في المائة على أرباحها سنة ١٩٢٧ . وهي تخرج ٤٥ في المائة من مجموع السيارات التي تصنع في أميركا

قمة جرائم القتل في إنجلترا

جاء في تقرير اعليزي رسمي ان جرائم القتل في إنجلترا تقل سنة فنة ويجزو التقرير ذلك الى سهولة الاحتذاء الى القتل وال

الضباب بهم

نيويورك ومساحة حوها

قدر الاحصائيون ان في حو نيويورك العسكرية أي المدينة وسواها ثلاثة آلاف مليون

الأرعة من السنة لحاربة ١٢٣ مليون حيه على
الأنبيسة الحديدية . ويشهدون ان قيمة الأنبيسة
الحديدية التي بيعت في إنجلترا كلها لم تزيد على ١٧٥
مليوناً في السنة الماضية

سباق بين التفراف وحمام الراحل

أرسلوا بالأمس من مكان في أميركا الى آخر
رسالتين بمنى واحد في وقت واحد احدهما
بالتفراف والاخرى مع حمامة من حمام الزحل
فقت الحمامة التفراف وحصلت وسعته بـشتر
دقائق

سنة أميال في الحقيقة

لا كست سنة ١٩١٣ جائزة كاس شليغر
في أول سباق للطيران أقيم لها بلغت سرعة
السابق يومئذ ٤٥ ميلا في الساعة . ولم يحضر
بال أحد اد دالك انه لا يحصى ١٦ سنة حتى تزيد
هذه السرعة على سعة أضعاف . فقد أقيم هذا
السباق بالأمس في إنجلترا مروح الطيار واجهودون
الجائزة اذ طار بسرعة ٣٢٨ ميلا ونصف ميل
في الساعة وقد كانت هذه السرعة المتوسط في
مسافة مائتي ميل مرت الطائرة البحرية فيها
بأربعة عشر «كوعاً» ويقال ان السرعة بنت
في حين من الأحيان ٣٥٠ ميلا . وعلى هذا
القياس يقطع السافر المسافة بين إنجلترا وأستراليا
في أقل من يومين

وقد ذكرت هذه السرعة أمام سيدة
اعطرية متحممة في السن وقيل لها ان الانسان
يمكنه ان يقطع المسافة بين لندن ولدراشو
ساعة وصحكت وقالت ان أمها كانت تحاف
ركوب القطار في زمانها لعظم سرعته ولم تكن
تجاوز ٢٠ ميلا في الساعة

قدم كمكة من الهواء وان في هذا الهواء ٢١٠٠
طن من التبار والرماد في أيام الهدوء والصفاء
مهاجرة اليهود من أوروبا

هاجر في السنة الماضية ١١٥٩٨ يهودياً من
مدان أوروبا المختلفة الى الولايات المتحدة الاميركية
و ٢٠ ألفاً الى الارحنتين والبرازيل وغيرها من
مدان أميركا الجنوبية

تغير شكل البلاد

لاحظ الآباء اليسوعيون منذ ٢٣٠ سنة أن
شه حررة كليفورنيا يتسع من رأسه وعليه
يشرون انه سيلتئم بعد عدة قرون بـليبرو
الصغيرة التي حولها

أصبح طيارة في العالم

أوصى رجل أميركي من مدينة وترويت بصنع
طيارة بدنية صنعوها فدمع بها مائة ألف
دولار . وهي أجمل طيارات العلم وأعلاها وفيها
ثلاثة موطرات قوة كل منها ٤٠٠ حصان
وسرعته العادية نحو ١٢٠ ميلا ويمكن ان تزداد
الى ١٥٠ ميلا

ديون إنجلترا

تفق احتراق كل سنة على ديون الحرب
ومعدات الحرب ٤٣٦ مليون حيه . وعلى
مداتها البحرية وإلترية الحاضرة ١١٤ مليوناً
أي ٥٤٠ مليوناً وعلى كل شيء آخر ٢٠٠ مليون
ولولا الحرب الماضية والخوف من الحروب المستقبلية
لأمكن تخصيص المراتب في إنجلترا الى ربع
ساحي الآن

السمران في أميركا وغيرها

ت مدينة نيويورك وحدها في الأشهر

طابع الخيل

ظهر لمعلمين مختصا في درس طابع الخيل أن الخيل لا يسمع الأصوات التي تأتي بطريق الهواء ولكنه شديد السمع والشعور بالاهتزازات التي تصله بطريق الأرض وهو يخاف هذه الاهتزازات ولذلك قلما يدخل أبنية فيها آلات صممة تحدث اهتزازات شديدة كالطابع أو محوها

القطن في العراق

يقدرون أن سهول العراق يمكن أن تخرج في السنة ٣٠٠ ألف باقة قطن عند اصلاح الري ووجود العمال الكفاية للعمل . ومن أعظم للتنظيم بزراعت هالك لذلك فيصل فإن له أربع مزرع واحدة قرب قصره ومساحتها أربعة آلاف فدان وقد ررع عشرةا قطعا في السنة الماضية . فأخرج العبدان أربعة قطاير من القطن الملعوج . وله مرعة مساحتها ١٢ ألف فدان ررع ٢٤٠٠ فدان مباحقعا هذه السنة . ولم يكبد العراقي بمخرج قطاسة ١٩٢١ ولكن لم تأت سنة ١٩٢٦ حتى زاد المحصول إلى ٩٠ صعبا وعاد يهبط إلى النصف سنة ١٩٢٧ ثم عاد مراد أربعة أصناف في السنة الماضية . والقطن الذي يخرج من النصف الجيد

ارتقاء سرعة السيارة

أول سائق أقيم للسيارات كان سنة ١٨٩٩ فسيفت سيارة رجل اسمه كيل جنسي واسمها « لاهليه كوتات » وكانت تحرك بالكهربائية بلغت سرعتها ميلان في الدقيقة وهي عادية أو دون العادية اليوم . وبقي الحد على هذا النوال تحريفا حتى سنة ١٩٢٢ حينما أقيم سبقي في فلوريدا بأمبركا سبق فيه السنيور هوجدال إذ بلغت

سرعته ١٨٠ ميلا في الساعة

وأقيم سبقي بعده كان الجيلي فيه الساعور سحراف الانجليري على سيارته للساعة « صنيح » بلغت سرعتة ٢٠٣ أميال وكسور في الساعة . وكان السابق كذلك في سباق آخر أقيم في فلوريدا حيث طر السنيور هوجدال فكانت سرعة سحراف هذه المرة ٢٠٧ أميال الا عشر الليل وحري هذا السبقي في فبراير سنة ١٩٢٨ وكان اسم سيارته « الطائر الازرق » وفيها عركان قوة كل منها ٥٠٠ حصان . وكان التلك قد صمخ خصبعا ليحتمل البر مسافة ٢٠٠ ميل في الساعة مدة ثلاث دقائق ونصف . وفي مدة سيرة هت عليه عاصمة مداركا تنور نخلة الاولاد وفي أثناء هذه السافة قفر واذهب راكبه إلى البحر ولكن راكمه نجبا

وعاد طر قصب السبقي في سبالي آخر رأي كينس على سيارته قوتها ١٥٠٠ حصان إذ قطع ٢٠٧ أميال ونصف ميل في الساعة . فهب سحراف لتحديه وصمخ سيارة اسمها « السهم النعبي » وسيرها في سبقي متطرا ان تنع السرعة فيه أربعة أميال في الدقيقة

السلة للصرة في لندن

قررت بلدية لندن ان تعلق عند قاعدة السلة الصرة او سلة كليبوترا بالمصوة في مكان يشرف على نهر التايمز لوجاه من البروتر نصير الكناثة المبروخيفية التي عليها . ولم يحظر لتحويميس الثالث الذي صمخ هذه السلة وغيرها علامة على عظمتة . لم يحظر له بال ان يراة البريطانيون يرونها في مستقبل الزمان ويستولون عليها وينقلونها إلى مدينة لا تعرف فرعون وذلك بعد أن نصبها في مكانها الاول بحو ٢٠٠٠ سنة

فهرس الهلال

الجزء الثاني من السنة الثامنة والثلاثين

صفحة

١٢٩ مرس التبر (الروغراقور)

١٣٧ علوم الهلال

١٣٨ ام جانت آر في مجرى حياتي ابراهيم بك الملبوي ، الأستاذ « اس محمود الطهد ، يحفظ بك عوض

١٤٣ وورلانا السابليون في ميدان الاعمال الحرة

بالم كرم ثابت

١٤٨ مقدسات اولية من تالبيون چانارت

« الدكتور احمد فريد وشفي

١٥٥ صور مشرفة الروغراقور

١٦١ آر البوسنة في القذفة والورانة العرسية

« الدكتور منصور لمبي

١٦٥ أنا وشمعي

« ابراهيم عبد القادر للزني

١٧٠ سعاد لخبه الابركيني

١٧٤ خطا ملايس الرجل

١٧٧ اكبر منظار لموس الكفوك

١٧٩ دولة تاسمر على عرض المرأة

« حسن الشريف

١٨٢ عجائب الحضرات

١٨٩ حل في مصر تروة مسمية ؟

١٩٦ الزواج في روسيا (الروغراقور)

٢٠١ قلبه مغطى لطن الكافولي

« طاهر البخاري

٢٠٧ رواية لاسلانا سكان الكيوف

٢١٢ الازمات لليلة في ليركا

٢١٥ الكهربية كل شيء في جيفة انسان للتقتل

٢١٨ السكرتير العام للفلسفي بعدتنا عن القناتسقي ومبدتها ولعركتب

٢١٩ الفينا القذفة ، ماشيا وحضرها ومستغلبا

« السيد حسن حبه

٢٢٢ تركيب القصد

للسر اوليفر لودج

٢٢٥ « لوب الهلال » سير النوم والقنون ، شئون القمل ، في عالم الالام ، بين الهلال وقراته ، من ها وهناك

الهلال

مجلة شهرية مصورة

سنتها عشرة أشهر

وتعوض عن الشهرين التاليين يكتب تهنيتها الى المشتركين

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

صاحبها • اميل وشكري زيدان

الاشتراك ١٠٠ قرش في التطر المصري و ١٣٠ قرشاً في الخارج

[تيب] لكيلا يحصل الخس في تحرير نسبة الاشتراك قلنا لسوى بالنسبة الانكليزية ٢٧ شللاً والاميركية ٦ ريلات ونصفاً

عنوان المكاتب : ادارة الهلال • بوستة قصر النوبارة • بمصر

AL-HILAL, Kasr el Doubara P. O., Cairo, Egypt.

مركز الادارة : دار الهلال • بشارع كوبري قصر النيل

عد مدخل شارع الأمير قدامدار

الاعلالت : تحمل بعأنها ادارة الهلال

من قلم التحرير

١ - كل ما يتعلق بالتحرير يوضع في ظرف خاص بلم محرر الهلال •

٢ - لا ترد المقالات والرسائل سواء نشرت ام لم تنشر

٣ - يجب ان يذكر للمراسل اسمه وعنوانه واضحا • وله اننا شذ اغفال اسمه عد النشر

أو الزمن عنه

٤ - نرجو ان تكتب المقالات بالحبر بحد واضح منسج وعلى وجه واحد من الورق. فقد

نضطر الى اغفال بعض الرسائل لرداءة خطها

٥ - يني قلم التحرير بمطالعة ما يرد اليه ولكنه قد يضطر الى اهل سبب منه أو تأجيل نشره

حسب مقتضى الأحوال وخصوصاً الشعر

٦ - نرجو أن ترسل المقالات كاملة • وانذا كانت مترجمة ان ترفق بأصلها • وما يسل الى الهلال

يجب ان يكون خلاصا به فلا يرسل الى غيره

تاريخ نابوليون الأول

وحيث في سولد نابوليون ودرشته . دار نقاشه في سلم المنصب العسكرية . وقبضه على اذنه الاكمام
في فرنسا . دار نقاشه في حرسه في الجزيرة التي انشأها . وذكر العسكرية المشهورة التي كان فيها
وبان في الجيش الكبير . والامامات الصغيرة التي باشروا في جوده . ثم ما كان من تغيير
الامر عليه . وانه عاره امام اوربا ان يكون عيشه . ويستعمل في اعداء الانجليز
دارت لهم اياه الى الجزيرة العديدة جيلاته في الجبل . والخطب في حربه
بعد ستة اعوام . ففتت احوال في قسمه منجز . دار في حركته
وحثه ان يكتبه في قسمه الى طائفة اجزاء . الاول في قسمه ما كان
من اثار نابوليون من سولد . والى آخر القصة . وان في يد من
عهد الامير لورين . وان في حربه في واقع زعيمه
موقوف من الحرس حتى وفاته . وما كان به
فككت من قسطنطين . والامامات
بانتظار سنة على قسمه حال حياته

المؤلفه

اليانيس طنوس الحويك

البناني

(عبت نشره . مكتبة زيدان العمومية)

(صندوق مؤسسة النجاة سنة ١٩٢٧ م)

وسيع هذا السرد في ٣ مجلدات صبعة تلغ صفحاتها ١٢٠٠ بحجم صفحات الهلال ومزني بـ ١١٠
صور متونة من أشهر الفنانين . وقية الاعضاء في السنة ٦٠ قرشاً أو ٣ دولارات أو ١٢ شللاً
وعقب . وقد صدر الجزء الاول والثاني بمقدار اثنان ورمالان الى كل مشترك برسل القيمة مقدماً
وقية هذا الصر بعد صدوره تماماً ١٠٠ قرش حاكم البريد . وهو اسماً بالانجليزية هو :

Zaidan's Universal Library, P. O. Box. 22, Faggalah, Cairo (Egypt)

الشفو الباكى

للككتور أبى شادى

شعر ، وقدر ، وأدب تام

يلج هذا القوس الكبير في أكثر من ٢٢٠٠ صفحة جلياً ثلاث القمائد والمطبوعات المصرية المتنوعة مع طائفة من الدراسات القديمة الأدبية بأقلام الاساتذة . حسن صالح الجملوى ، وسلامة موسى ، وأحمد الشناوب وعبد سعيد ابراهيم ، وهو مطبوع أطر طبع بشكل على ورق جيد . ومردى طائفة من الصور ، ومحمد بالماني تجميعاً نفيساً

نمن العدد عصفرون قرشاً بخلاف أجر البريد

ويطلب من النسخة السليمة بتلارع الاساتذ القاهرة وس حى الكلاب الشهيرة

معجم صرف

الطبي الملى

صدرت الطبعة الثانية من هذا المعجم الانجليزى العربى الجامع بمسد تفيح واصافان عديدة ، مطبوعاً أطر طبع بمطبعة بولاق الاميرية ، ومحمد تجميعاً نفيساً . وهو أوسع للمعاجم العلمية ، وقائرة معارف لغوية علمية لا يستنى عنها العالم أو العلييب أو المدرس أو الصغى أو طالب العلم . ويطلب من المكاتب الشهيرة في الاقطار العربية ومن مكتبة لوراند في لندن

Grands Magasins de Nouveautés

سليم وسبعان سيدناوى وشركاهم ليهمد

ميدان الخازندار

S. & S. SEDNAOUI & Co. Ltd.

LE CAIRE

PLACE KHAZINDAR

بعض وكلاء الهلال

في الولايات المتحدة وكندا والكيك وكوبا وسنغادور وهندوراس وجميع لجانها المجاورة :

Mr. Tofik Habib, 59 Washington St., New York, U. S. A.

في البرازيل :

Snr. Miguel N. Farah, Caixa Postal 1393, S. Paulo, Brazil

في مندوسا بالأرجنتين :

A. H. Sayegh, San Martin 1983, Mendoza, P. C. P. (Rep Arg.)

في مصر وجمهورية مصر العربية وجميع لجانها المجاورة :

السيد محمود حمي صاحب لائحة المصرية بموقع السراي بجمهورية

في الجزائر والحد الشريف : السيد عبد الله بن عفيف في شربون (جالو)

في القدس الشريف (فلسطين) : بولس افندي سيد صاحب مكتبة فلسطين العسية

في دما (فلسطين) : توميق افندي جبران سلو

في مرسين : السيد محمود روساني

في حماة - سورية : الشيخ طاهر الحسان

في حلب - سورية : الاوشمريت يورعاكي ايض

في دوما (لبنان) : ميخائيل افندي خليل خير

في الاسكندرية : جورج افندي مروح وعوانه صندوق بوسنة نمرة ٦٤

في القاهرة والوجهين القلي والسري : ركي افندي فهمي

في اسوط (نالوجه القلي) : حبيب افندي جيد



استفتاء الزهلول

أهم أحداثه في عمرى جبال

الى صدر

المستشار الدكتور منصور فريسي

وعد الشعب في هذا

جلال على الاستفتاء

حدث اثر في عمرى جبال

و يرد له في هذا صدر

جبال مستشار

من الشعب



عليك بك مطران

حدث ثلاثة في عمرى جبال

الخرى من جلال مستشار

الاستفتاء وعصيدة مطران

عمرى جبال من جلال

عمرى جبال

في صدر : الصحي القدم

لدي واق هذا الخرى من جبال

عمرى جبال





مصري يهاج

من ألمانيا إلى مصر

إلى البلاد سنة ١٩٠٤
 لمصرى شاباً سمياً
 الذي أصبح له
 الاسم في ذلك
 وهو كان من
 أخصب وأجود
 والبلاد التي
 يدور هذا
 وكان في
 في ذلك
 في ذلك





ریاضہ عمود

مكة يطا للطاقات

[illegible]

المجلس

[illegible]



المعظم محمد زبير بك
 من مواليد سنة ١٢٥٠ هـ
 في بلدة كركوك في بلاد العراق
 في سنة ١٢٨٩ هـ
 في سنة ١٣٠٠ هـ
 في سنة ١٣١٠ هـ
 في سنة ١٣٢٠ هـ

سنة ١٣٢٠ هـ
 في بلدة كركوك



عبد الله بن عبد الوهاب

هو الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب
 من مواليد سنة ١٢٥٠ هـ في بلدة كركوك
 في سنة ١٢٨٩ هـ
 في سنة ١٣٠٠ هـ
 في سنة ١٣١٠ هـ
 في سنة ١٣٢٠ هـ

أول يار سنة ١٩٣٠ — غرة شعبان ١٣٤٨

هدايا هذه السنة

— ١ —

تقويم الهلال

ذكرنا في هذا المكان من الجزء الماضي كلمة عن « تقويم الهلال » الذي حصلناه الهدية الأولى . هدايا هذه السنة لمشركينا الكرام وقد صدر أجيراً هذا التقويم في نحو ٣٠٠ صفحة مزدانة بنحو ٢٥٠ صورة مشتملاً على مجموعة كبيرة من الفوائد والمعلومات والاحصاءات مما لا يحصى عن معرفته ، كما أنه في الوقت نفسه مجموعة طريفة وكشكول علم وهي وأدب محد الفارسي . بين صفحاته مادة وفيرة للسوى وللمعكة

— ٢ —

أشهر ملكات التاريخ

هذا كتاب قيم يجمع بين دونه سير أشهر الملكات اللاتي خلد ذكرهن التاريخ اكليلواً وإنا ومميراميس والرماء ومري سنيوارت والملكة البرابث وكاترين الثانية والملكة فيكتوريا الخ . . وهذه السير مكتوبة بأسلوب محايلي شائق يجمع بين دقة التاريخ وسهجة القصص وقد شرعنا في صنع هذا الكتاب وسفره الى اسفركين حال الرابع من صعه

— ٣ —

لما الهدية ثالثة سنذكر كلمة عنها فيما بعد اذن الله

طاقة الأعياد والأفراح

شرر وحب

للآنسة مي

عندما تدنو أفراح اليد في أسبح عالياً يتعق أن تتحرك ناجية من أعوار
النفس حيث ردت ذكرى جدير قدم وأفراحه المأدبة المجهولة

الفرح شعاع الوجود . ولكن علامة يظهر الشماع بمس الناس وبمس لأشياء
يظهر غير جميل ؟

لن كانت الأفراح كالأفراح حلقاً متشابكة في ساحة العمر « الناس في الدلب
يوقفون بين الفرح و « ابتداء » ما . يريدون الفرح في عيد « الميلاد » ، وفي
« رأس » السنة ، وفي كل « قدوم » وفي كل « افتتاح » « الآن » « الابتداء »
معتم لرجاء ورمز له ؟

اتفق الناس على الاحتفاء أفراداً وجماعات بمس المواسم والأعياد بصفة رسمية .
بعد شرك العوس وأسرارها في تلك الأفراح الظاهرة الشائعة ؟

أستطيع أن تصور ساعة الفرح حالية من العطور ؟

لبعض الأزهار لون الأفراح النائية الصاعدة ، كالورداء الحمراء الملتفة . وللبعض لون الأفراح الحية النضرة ، كالورداء الزهرية النابضة . ولأخرى لون السكاك الوديعة والشحن كرهرة النعنع . وللبعض لون القبرة والأثرى والدعوى ، كرهرة الاتحواص للسمراء . وللبعض لون الحلافة النضرة التي ترتب الفرح ولا تندي متى هو مقبل ، كجميع الأزهار البيضاء .

الاعباد والنواسم تصغى صور الحزن وتكبر صور الرضا والسرور

لكل عيد معنى مهم غير مناه الخلق . هو يلقي لفتق من وجهه يسطر عليك من قرب أو من بعد

للاعياد والنواسم نشوات : وهل من نشوة تعادل نطائلك الى وجهه بعد تحسنت فيه لك معاني الحياة ومحاسنها ؟

نواسم والاعباد يزيد في شأن المجد وأعظم صروب المجد الخاص أن تكون صاحب الوحة النوحى معنى الحب في النوسم وفي العبد

من ذا يشرح لي علام ترهب الاعياد فينا عواطف الخنا فتجئ لنا حائنا الى تحقيق الآمال

أعذب كلمات العبد وأنشأها كلمة لم تنحرف بها الشفتان

ص

أهم ما أثر في مجرى حياتي

الدكتور منصور فهمي . خليل بك مطران . محمد بك مسعود

اسكن من هؤلاء الشاهير مئة شامة تميزه عن صاحبه ، فالدكتور منصور فهمي مبدع وخبير في
ملف ، وشيئ بك مطران شاعر مع في نظم القريض ، وعندك مسعود عالم محلي اشتهر بالزلفات
دقيقة ، ولكن الثلاثة يحتضون في الادب . هذا قرأت أجودهم رأيت ثلاث صور بخشعة من صور
الحياة العالية [المحرر]

الدكتور منصور فهمي

« اعتقد أن الحوادث الكثيرة التي يمر بها تأثيراتها العميقة في أفكارنا وفي عواطفنا ، وفي
تشكيل مواقفنا في الحياة الاجتماعية . . . وللاثرات المختلفة لايسبب عرجا ، ولا ينهي أثرها الا
بالموت ، وقد ينلم الانسان من نلهد الى اللحد ومن قال ينلم قد قد ينلم . وقد يعيش انسان على
حال مدة طويلة من الزمن ، ثم يحدث في آخر أيامه ما يغير حاله ، كما اذا كان ملجدا طول عمره . ثم
حدث قبيل وفاته ظرو دفعه الى الاعتان

« وعندما أستعرض الحوادث الكثيرة التي كان لها الأثر الأكبر في حياتي أرى د شبح للثة ،
يظهر فيها بوضوح وحلاه . وذا ذكرت اللثة فاني اذكر تأثيرها في شخصيتي من الساحة الخلقية :
قد كنت تلميذاً بمدرسة الصورة الاندائية لا أعلم العالم الثالث عشر ، وكنت وقتئذ أعد من
الهملي في نظامهم . للتأخر في أحلامهم وفي دراساتهم ، القدرين في رتبهم ، الناس م أدى الى ألا
يرحى مهم شيء . وصادف أن عرفت فتاة مسيحية أقل مني سناً ، وكانت تلميذة في مدرسة من
مدارس البسات الاحبية . تحدثني اليها سوع من العواطف البرية ، وعددت تدر اسلوي في الحياة .
فاقنيت من طفل قدر الى طفل طريف ، ومن طفل بلد الى طفل آحد في التسط ، ومن طفل
شرس الى طفل وادع متطلف - إذن : في تاريخ طفولتي أثر حسن د لشبح المرأة »

« وفي مسند دراستي الثانوية كنت في مدرسة داخلية بالقاهرة اسمها « المدرسة الفرنسية » -
ومكانها الآن اذرة حريصة البلاغ - وكان يداون فظها سبعة فاصلة رأيت منها عطفاً عليّ شديداً .
فيذا العطف جعلني أعمل لاأكون موصفاً له عن استحقاق وحجارة ، وتوجهت نفسي الى مثل الأعلى
في الاحهاد والادب ولاحلاقي . وعبرت حياتي تلميذاً ، وأصبح اهلي ينظرون اليّ « نظرتهم للامن

تأثني، بعد أن كانوا على رأسى منى -

وحدث في حياة السيدة الخاصة بأثره و تشجع لمرأة و

و وأراد الله بعد ما كنت في دور الشاب أن أثره مدبره لحقوقى وألتحق بالهيئة الأولى
بني أرسنبا الجامعة المصرية إلى باريس لدراسة الفلسفة - وهناك عرفت فتاة روسية من
الناحودت ولكن الاحتمالية العليا ، اللولعات بالمدى ، اندىقراطية ، فأثرت معرفتى بها في توجيهي
في دراسة المسائل الاجتماعية ونفويته عطيت على التلقت القيمة وحسب لاساية الواسعة - وإذن -
في دور الشاب أثر في و تشجع للمرأة و

و ولما شارفت الأزواج تزوجت ، فشاهدت في حياتي الزوجية ما قد يهولى النساء من آلام
الأمومة وما يعرض حياتهن في سبيل ذلك من إغاطر ، ونفقت من وحيته الأمومة أكثر درس في
مدرام المرأة والتشفة عليها وتقديس المرض ، وأصبحت أنظر تنفت شديد إلى من يستحق عزمها
الاعراض والمسائل الحسية ، التي قد تعرض الحياة للخطر -

و حدث في كل دور من أدوار حياتي أرى و تشجع المرأة و مثالا أممي - في حياة المرأة ،
وفي حياة الشاب ، وفي حياة الزوجية - ليسل إلى سبي وحراً حقيقياً مسجوعاً

و وإذا اتحدت حياتي الشخصية مثلاً من الأمثلة التي بدت في تأثير المرأة في حياة ، كان من
لحق أن القوب ، أن المرأة هي من أم المؤثرات في حواس الخلق ، ولها وظيفة سامية لو أهدت
بديرتها ، لأحلت مصيبتها عن كل عت وإسفاف يسوء إلى وطيفي في التزينة ، وعن كل عمل من
شأنه أن يصعب أثرها في صلاح النفوس وتوجيهها للأحسن ،

فيليل بك مطرحة

و مارست لصحافة اثني عشرة سنة ، ثم انتقلت منها إلى العمل في الاقتصاديات ، قبل محظذ أن
حدثت لى أثر في عمرى حياتي طوعاً من حال إلى حال ، عظيم الشأن ، كلا ، فيه حدث بسيط
حداً ، ولكنه هو الذى عبر حياتي هذا التغير السكر ، نصيرها عن الصحافة إلى الاشتغال بالمسائل
الاقتصادية

و ذلك أسي اشتغلت بالبحر في جريدتي الاحرام والتؤيد وغيرهم فاني سوات ، ثم عني في انه
شنت لحساب مصري ، فانشأت و الحقبة المصرية ، نصف شهريه ، وعلى أثرها أصدرت و الحواش
المصرية ، فوجدت من اليس أهلاً ومؤازرة عطية ، ولكن وع المؤازرة لى كان في هذا
أوقت لا يلتم طبعي ، لأن رواج الصحف لم يكن وقتئذ بالأعلان أو بواسطة للتهدى كما هو اليوم ،
بل كان بالاشتراك وكثرة عدد الاصدقاء والمهين

و دعما يمين اليس من داعم الاشتراك في ذلك الخلق كان مدد عه صاحب مصر في حياة محررة
وفي كل ما يلمه صاحبها من عه أو ملك أو كرامة . وكذا سمع من هذا القليل ما ملاحظ بها
ينطق بالخرائد المعروفة في ذلك الوقت . وأنا عني دور من سماع امتنان على هذه الصورة خصوصاً
سكنت على علم تأجانيه صاحب الحرية ومحررها من مشقة وإعانت

« ولقد كنت أمتنع وأحس أن في ميلا إلى العمل لثري في غير الصحافة حين يعود » الخي ،
 « أي » يعني أن فلانا مشترك في كذا ، وقلنا قل كذا من الأقوال التي وإن امتزج للذبح بها عالت
 تسيء إلى النفس لأنها تأتي أشبه بذكرى الجليل أو التذكير به

« وودت مساء رجع إلي » الخاني « من حوكة » وأبلغني أن صديقاً لي ممن كنت أظنهم
 مدشرة متصلة استمعه في إداد ما عليه ، ولم يكن ذلك للمرة الأولى ، ويظهر أن « الخاني » أخ عيه
 باعتبار ما يعرفه من الصلة المحكمه يساً ، فكتب إليه هذا الصديق وجابه بقوله : « هو » بمن عيشه
 قد سمحت هذه العارة ، جيل الي « أن كل من أرسل إليه حريدي ، وإن تطف في الظاهر ، يحسني
 متطعلاً عليه فيما ، فافصاه ، ولا يقدر لقاء ذلك ما يدل من جهدي في التحرير ومن بقات في
 انطاع والبريه ، وما إلى ذلك من أعمال تستعد عهوداً ووقتاً وملاً »

« وكان أن سمعت على اعتزل الصحافة » وصرت أتر من للفرصة الأولى حتى سحت عروحي
 من ايديان موفور العرم ، سلم الشرف والكرامة ، فوهت حريدي ، وبنت مطعني ،
 وصرفت إلى ممارسة الأعمال الاقتصادية ، ومارت عليها إلى الآن »

محمد بك محمود

« أم حدثت لي في عرجي جاني وجلسني أقبأ على الصحافة والثابف رجع إلى ما بين العشرة
 والثالثة عشرة من عرجي . فقد كنت في هذه الفترة وأنا تليد داخل في ندسة رأس التين معي
 أيام الجمع بها عتاً وتقبّ فيما كانت تحويه مكتبة والخي من مجموعات للمجلات والصحف التي كانت
 تظهر لوقت وكان مشتركاً فيها . وقد رافقي بها نوع خاص مجلة « روضة المدارس انصرية » ، بسوانه
 الثمان ومئة الجار ، ومتجلات الحوائث ، بدأت على مطالعتها وتكرار مراجعتها حتى اقتشفت
 موضوعاتها في ذاكرتي تفاناً ما رلت أنذكر منه مطان وجودها من سوانتها بل وعساها .
 وشأ عن ولوعي بها ان أحدث الصحافة وتثبت لو اكون في مشغلي محمياً وعكفت على التفكير
 في ذلك كل وقتي حتى تحسنت هذه الامية في خيالي ولم يعارقي شحها عندما انضمت من المدارس
 الاميرية إلى مدرسة الفرير بالاسكندرية (مدرسة سانت كاترين) وكنت تليداً داخل فيها وكانت
 لا تأخذني سنة من اليوم قبل أن يتنصف الليل واجمع ساعة الكيفية تنق اربع الساعة واصافها
 وأنا لا لم لي الا التفكير فيما سأشفي . من صحف واصف من مؤلفات في كل بحث ومطبع

« وشاء ريث ان يغفني في سبي أميبي اذ وقفت يدي يوماً في ورد لوالدي من الصحف على
 العدد الاول من مجلة « الآداب » لصاحبها الرحومين الشيخ علي يوسف والشيخ احمد مامي
 صاحبت نفسي على مواقفها خفالي في عت عني موقع اخباري على الشاطييد (الفلونات) وسر
 اختراعها فكنته وارسنته اليها ممدراً باليتين الآتين من عدي .

وكأنما السانون حين محمود في الحو بين مشرق ومغرب

سراً بين عظميه حرية والس زمرقه هود تصب

« وكنت لما استقر في عدي من عظمة الحرائد والمجلات وروعة شأنها اقرب إلى الاعتقاد بان
 عفاي سيقى حتى في سلة الهلات مرشوة نظرات التهمك والاستهتار

« ولما كنت أرغب ورود العدد التالي وأنا على أحر من جمر العسا فلما ن ورد ورأيت
معضاتي بدين لبقائه نالي من الطرب والسرور ما حرأني على مواصلة الكتابة في تلك الملة . ولقد
مر فتهم بعد بالرحوم (الشيخ علي يوسف) بالاسكندرية فرودي من صائغه وارشادته عما
حسني اغتره المضي حتى النهاية في خطتي

« وسمر المؤيد بعد ذلك عام أو أكثر وعينت مطا بتمدرسة رأس التي التي نشأت فيها ثني
الأولى فوائيه حصول مترادفة في الرد على الكرد ببال « لا يبحري » الذي كان قد درجته على الاسلام
بشأن الرقيق ، اخبرني رحمه الله انها حلزت رساء للصور له رياس باشا ، وذلك يوم حضر الى
الاسكندرية ليقيم والذي بأن أترك العمل بالمدرسة لأصم اليه وم يوافني والذي . فعيت في وطبعتي
اراسل المؤيد بكتاتني ، حتى ادا لي بداء ربه هجرتها الى للمؤيد الذي مددته عهودي ١٤ عامًا ، منها
نمايه أحوام كاملة مع صديي حافظ بك عوض صاحب كوكب الشرق

« وحدث في أوائل عمي بالمؤيد أن تنازل الي المرحوم صاحبها عن مجلة الآداب التي في صاحبها
الرحية خطوط خطواني المصحية الأولى للترددة فأصدرتها علمين وأصدرت منها صحيفة سباسبية
بالمكتبي العربية والعربية باسم (ميسر) ذهب لها في الأرحاء صوت نهجها المتطرفة التي هددت
من أحفلها مراراً نالي . ودرست حريضة الصادر لاسكسدي وحررت القسم المحلي من حريضة
السمور احصين ونشأت جمعية لتعرب الكتب الحديثة بالاشتراك مع حصرة صاحب الملة كامل
بك ارهيه وكيل محكمة استئناف مصر والرحومين علي باشا أي الفتوح وكبن وزارة لعرف وصالح
بك بور الهدي من موطنى نالاية فأررما في حلة الترجمة كتاب الاقتصاد السياسي لحيوس

« وأشأت بعد ترك المؤيد حريضة للبر حريضة الطام وتوليت رئاسة تحرير النواء شهرين عقب
تشفاق لحرب الوطني ، ومسا طلبت الى للطوعات في عمل مثل عملي الصحفي ففقيت ١٦ ٣ عامًا
توليت ادارتها في الثلاث السود الاحيرة بها وهون على عصي الاصطلاح حين حكومي طوع
هذه لملة امي ككت به في اتصال غير منقطع بالصحافة والصحين وهأندا وقد نحتت عن هذا
العمل مدارع سوات مارلت امت اليه صلات عدة منها اغتراني اصدر مجلة غلبة وصلي
الترخيص بها مد حصة أشهر ، وتعييني أجيلاً لماشرة أعمال مجلة مصلحة التجارة والصناعة

« أما لمصعد وللبريات فقد طبع الطبع في حتى الآن ٤٥ طبعاً منها ١٧ لتقوم . وقد كان أول
كتب أصدرته كتاب « تحطيط الاسكندرية » الذي رسمت رسومه للطوعة على الخمر يدي . أما
ما لم يطبع فكثير ، آخره هو ما ترى بين يدي من تعرب كتاب شارل جيد في الاقتصاد السياسي
رسم ودرسة للطرف العمومية ولا أنسى الرحل للسكية بالوجهين البحري والقبلي في سنة ١٩٢٠
و ١٩٢١ ورحلة قنا السويس والبحر الاحمر في سنة ١٩٢٦ وقد تم طبع هذه الرحلة في مطبعة
دار الكتب المصرية

« فأنت ترى من موخر حياتي العمية انها ترجع الى أمر واحد هو السكاف تعطالة الصحف
والمجلات في سبي الطعولة وان هذه لتقديمه المصيرة هي التي أدت الى هذه النتائج التي أرحو دوام
التوفيق لاستزادتها خدمة للوطن للمضي »

ساعة مع عبد البهاء

بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد

كلما اشتد قلقي للبائس في بلاد العرب وكثرت أقوالهم في الدين والعبادة توجهوا الى الشرق يحضون في أديانهم القديمة والحديثة عسى أن يجدوا فيها راحة من ذلك القلق وهداية الى وحي جديد ، لانهم عموما ان الشرق مصدر الادب من أقدم الأزمان ، فهو عندهم كميل بأمر الدين كله وزعيم بهداية الخائرين الى فراده ، ولان الشرق مجهول في بلادهم فهو قريب من عالم المجهول ، وبين العالمين تناس أو تقارب في الروح والخيال

وس الادباء التي يتحدثون عنها ويكتبون في موضوعها كثيرا في هذه الايام دين البهائية الذي يصيب غرابة لجهة عدمه الى المرأة الشرقية ، ويستقبل أحلام أفتدنتهم بأمل لم يجرؤ به وقداسة عصرية تنسج الدين بسمون بالقداسة ولا يفسون الهيام في هذا العصر بالمحترقات والطوم

وقد اطلعت على مؤلف حديث في البهائية وقرأت بعض النبوءات التي يتنبأ بها كتابهم لهذا المذهب فأحسنت أن أدون لقراء « الخلال » ذكرى قديمة تعلق بمخاطري من ذكريات رعيه « عباس عبد البهاء » يوم أن كان في الاسكندرية قبل بضع عشرة سنة وكنت في بداية عهدي بدراسة الاديان والبحث في أمر العقائد فقد شملت يومئذ مذهب التطور ومقابلات الادباء التي كنت على « صوته » كما يقولون ، فكنا لا نجتمع إلا دار في هذا الموضوع بحث ووقع فيه خلافا ، ددعت الى الاسكندرية فلفظني صاحب مشعل بأمر الدين كان يتردد على عباس اقدي ووده ويوشك أن يميل الى عقيدته . فرجعي في زيارته وقال لي : « انك ستري ببنيك مبحثا حقا من هذه المناقشة التي يسرك أن تطلع عليها في الكتب » ، وانصفا على زيارته عصر يوم من أيام الاستقبال عنده في النار التي كان يجنم فيها بصاحبة ما كوس

دعت اليه وأنا استعيد في ذهني ما قرأته عن « ما كوس » الأله الاعريقي 'مقدم وما أخرجه عن « عبد البهاء » التي القارسي الحديد ، وبين هذا وذاك ديا واسعة من التواريخ والآراء التي كنت مشغولا بها في ذلك الحين . فلما دعينا الى محبة ادا شيخ وغور أشبه لوح عليه سمت الحنكة والعلم أكثر من سمت النسل والثبوة ، وإذا محصرته كاتب قد انصهي

تكريه ساعاً من العرفة على مسافة خطوات ينقل من عبدالبهاء رسالة علنا بها مد ايها مكتوبة الى شوكت باشا وزير الحرية التركية . صيانا نحية حية ، وأشار اليها بالخلوس فجلسنا ومضي بنا املاء الرسالة حتى فرغ منها . وحينئذ لنا اقداح الشاي في هذه الآونة يحملها رجل من اُسرياء العرس نحسب ثروته بالالوف ، فوقف حتى شربنا وقفة التيسب الخاشع ، ثم أخذ الاقداح متراحصاً وهو يستقل عبدالبهاء بوجهه حتى خرج من الباب .

وكانت لبهاء منظر رديداً ثم تدفق المنظر عرري نحو نصف ساعة ثم همل الاقلاخ ، وكما في غرفة - وفي شرفة - مسورة بالزجاج معقبة التوافد . نطل منها على حديقة النار ونظر الى الاشجار يتلاعب بها الهواء ويحلوها المنظر فرداد دواء وحسرة . فنظر البهاء عبدالبهاء طويلاً ثم انتمى إلينا كأنه يبعث من سات أو يوقظنا من سات . وقال :

« سبحان الله ! لكل شيء رقة . صبيها كان الشجر زل اليه المنظر »

قلت : « أو صبيها كان المنظر نبت هناك الشجر »

فنظر الى متأملاً وقال : « أو هو كذلك »

هلت وفي ضمي عراك الآراء الكثيرة والاقوال المتصارعة بعربي الحذب والاستقصاء :

« فأي القولين أقرب ؟ »

قال في غمّة لا تعارفا الاثانة والسكينة

« كلامها قريب ، وكلامها صحيح »

ثم صمت قليلاً وماد يقول : « منظر الى الاقوال من حيث تعمق لا من حيث تعرق ، نرى بين كل قولين صلة وان ظهرا مختلفين متناهدين »

واستمر في تلك التعمّة التي لا تعارفا الاثانة ولا يلوح عيبها والتعب . تب الرجل الذي تكرر عليه بهذه الحقيفة مرار وتكرر ارشاده الناس اليها مرار ، فحصل يقول

« كم من خلاف بين الناس هو أدنى الى الوفاق ! أليست الأديان كلها من معدن واحد ؟

أليست الامم كلها من عنصر واحد ؟ ولكم مختلفون ، ماذا ؟ لانهم لا يعرفون كيف يتفقون ؟

وهنا اعتنمت هذه العرصة وقدمت اليه كتابي « خلاصة اليوميه » الذي طبعته قيد ذلك

باسميه قليلة ، وهو أول كتاب طبع لي في المطبعة ، سميت بذلك الاسم لانه كان مجموعة خواص

شقي كنتها في مدكراتي اليوميه وأصغت اليها ما عن لي في أسماء القراء ، وقتت في صحتها

الأولى عن الجامعة الانسانية :

« إن أفراد كل صنف محصورة تجبره من سواء وتقدم الناس الى الاشتراك جميعاً في الحاجة الى تلك الخصوصيات حسب أنواع مطالبهم وتعدد الممران ، مما يدل على أن كل الناس مربوطون بكل الأرض وأن حواجر الأوطان ستطس مملها لتصير الأرض بوطى العالم نوع الانسان . وهذه الحركة الاقتصادية التي حادت بين أحد الشعوب لتبادل منفعه سيؤدي حتماً الى توحيد المصالح العامة بين الأمم بحيث تتصامى كلها في الاهتمام بالموامل الاقتصادية التي تؤثر على بعضها ، وهو ما يؤذن بانقضاء الحروب وسيادة السكينة والسلام »

« وما زالت العوامل الاجتماعية منذ القدم تغذى بالانسان في دائرة أشبه بررد الماء يتسع محيطها شيئاً فشيئاً فيشمل في كل دور ما كان خارجاً عنه في الدور الذي تقدمه . فان تكون القبية من امائة ، والشعب من القبية ، والامة من الشعب ، والجامعة من الامة - يؤذن بان الخطوة التالية ستقدمنا الى النهاية التي طالما اشتغل كبار المصلحين لتحقيقها ، وهي دخول أمم الأرض جماء تحت راء جامعة واحدة ، هي الجامعة الاساية »

فأوته الكتاب وأنا أشير الى مكان هذه الكلمة ، فنبهه قولاً حساً وقرأ الكلمة منعاً ثم ردد : « ان شاء الله » ان شاء الله . أحسنت ، أحسنت »

وكأنه أحس رغبتي الى التيسير الاقتصادي الذي كان عالياً عليّ في تلك الفترة . فقال : « ولكن العالم الآن مستغرق في اعادة ، ولا سبيل الى السلام إلا من جانب اروح . لعالم لا يطير إلا بمجاهدين خاض من المادة وحلج من اروح ، وهو الآن يطير بمجاه واحد وبموزه المطاح الآخر ، هو منقسم على نفسه لا يبلغ كماله حتى تتفق فيه المطالب المادية والمطالب الروحانية ، ما اذا سارجت يسير الآن فستحل به - وقانا الله وإياكم - مكة مرهوبة زلزلته حيناً ونفع عيبه على الصراط المستقيم ولكن سد أهوال لا تطاق »

كل ذلك قبل الحرب العالمية بستين ، وأذكر اني سكنت في البناية منذ ذلك بشهور وكنت تردد مع بعض أصدقائي على ذلك حلوى لافلاني فرسي كما سمية لافلاني ليلسوف لأنه كان يعيش عيشة اهللسفه ويتحدث في الاديان والسياسات يتحدث الفاروق المسكين ، فصعدنا معه يوماً كلاماً يحكى ما نعدم من كلام عبد البهاء . فقلت له . « نهاني أنت يا حاج حسين ؟ » قال . « بسم . قلت : « أسمع هذا الكلام من عبد البهاء ؟ » قال . « بسم ، سمعته منه وهو كان لا يحالة »

فكان عاص أميدي كان يندرس ساميه بالكنيسة الكري وبميد هد التدريس كلما عرصت له مناسبة ، ولا تشك في ان أناعه بدون ذلك من النبوءات الصادقات

ولا أقدر كيف تطرق ما الحديث إلى صفة أزياء وما إليها من خصص العرب والعصر فإذا عاين فبني مطلع على هذه الناحية من التاريخ أحسن اطلاع إلا أنني أدكر أننا نجدتا عن الشرق والغرب وما بينهما من الخلاف المتحكم في العصر الحاضر وما كان للشرق من المحدث القديم ، صاف الكلام على ما أظن أن تلك القصص التاريخية وتعلل لها عباس أفندي ترويحاً لسامعيه . وكانوا يردون لحظة بعد لحظة ، فامسك عن الخوض في المباحث الفكرية واستطرد إلى النصص التي يأنفها جميع السامعين

على أن أحد المحصرين فاتحه مفتحاً الكلام في مسائل الأديان المنزلة والفرق بين الإسلام والمسيحية ثم يسرح إلى هذا الاقتحام كثيراً ولكنه قلعل ، ذكر أن عيسى هو روح الله عند المسيحيين وعند المسلمين ، وأن سموات المسيحية تشير إلى ما بعدها من رسالات الأنبياء ، فكلمهم سواء في عادة الله ، وسواء في جوهر العقيدة ، والخلاف في الظواهر لا يصح أن يصح كل ذلك الاتفاق بين هذين الدينين ، بل بين جميع الأديان

وكان يتكلم بعربية صريحة لصحيحة إلا أنها دون الفصيحة في مخرج بعض الحروف . فاستداه في الأصرف حين بدأ الزمرون يتكاثرون على أمل العودة إليه في فرصة أخرى ، ولستنا اضطررنا إلى التمر العاجل عقيب ذلك فلم نستع أن جود إليه

وهو يسألون الآر - هل ينشر هذا المذهب ؟ وهل يصح فيما يدعو إليه من التوفيق بين العقائد ؟ يقول أحضاره ثم يصح لأنه مذهب صالح موافق لعل الحديث . ونقول نحن أن اصلاح مذهب من المذهب لا يتفق بصلاحه المروص بمد انتشاره ، كما يتفق بالواعت التي تبعث النفوس قسراً إلى الإيمان به ، وإن موافقة العلم الحديث لن تؤسس الايمان أبداً لأن العلم الحديث أصغر من الايمان ولن يراى علماً اسائياً كبعثا كان ، والاسان لا يؤس إلا بما هو اكبر منه وأقوى وأقن منه ملهية والخشوع

عباس محمود العقاد



مسابقتنا الترجمة الشعرية

الترجمة الفأرتان

نشرنا في أحرار الله انما هي من الحلال قطعنا شعريين بالاعلى به ومسا الى الاداء ترجمه
شعرا ، وقد احتجب ليدأ الردود وبعد خضبا ومراحتنا اجترنا القرحتين التاليتين ، بشر كذا
مهما مع أصلها الاعبري

— ١ —

New times demand new measures and new men ,
The world advances and in time outgrows
The laws that in our fathers days were best

James Russell Lowell

نقصي لأعمر الحديده د واعدت في الحيات حديده
وتبر الله تخلق فيا حين للحدود كانت بحيدته

بولس سعادته

صاحب مرآة الدنيا

— ٢ —

" As unto the bow the cord is,
So unto the man is woman,
Though she bends him she obeys him,
Though she draws him, yet she follows,
Useless each without the other ! "

Henry Longfellow

سيف الذرة قوس اوزرت وأحفل المرأة القوس ووتر
وهي تنبيه ويقاد إليها وهي مطواع لها إنا أمر
لنفس يني واحد عن واحد هما سيدي في دفر الصرر

على زكي شافعي

التربية بين أساليب السلطة والحرية

بقلم الاستاذ الدكتور منصور فهمي

أستاذ الفلسفة بجامعة مصر

تقديم

مرحباً من الدهر على المشتغلين بالتربية وهم بالقول في ايجاد الوسائل التي من شأنها ان تعصل بين التعلم والتعليم بتعويده سلطان الأول وتغصم هوده ، واصناف حربه الثاني وتؤكد إعدامه . ونشأ عن هذه المناقشة نوع من المناقشة الاصلاحية لاجلال مبادئ الحرية في التربية محل السلطة المستبدة . وكان من كبار المعكرين أمثال روسو وبستلوزي وفيلسوفي ومونتسوري من يدعو في الاخذ بالاساليب التي تدل المساهمة بين المعلم والمتعلم باطلاق حرية هذا وتخفيف سيطرة ذلك في حوزة من التوسط بين المعلم على إظهار برهانه واستعداداته ، والكشف عن مواضع صدق وقوته ، وبين المعلم على معرفة موافق الادواء ومظاهر السلامة عند تميزه بصلح من الأولى ويستعمل الثاني لتوجيهها وجهة الخير .

ولاشك ان برعات السلطة المستبدة التي استولت حتماً على عالم التربية كان من شأنها تغير الناشئين من العلم ، وقتل مواهب الكنعين منهم . وليس من شك في أن التوسط واخرية في التربية من شأنها ان يخلصا الذكاء ، وبرزا الاستعدادات ، ويعددا المتعلمين الى معاهد التعليم وبرها الشخصيات الى الكرامة .

وإشكال أن العوائد التي تترتب على اشباع حوزة المدرسة بالحرية أصبحت من الوضوح بحيث لا يحتاج الى دليل ، لسكني مرادنا من هذا المقال أن نذكر ان تمت ان التمس نحتاج الى السلطة والاستعداد كما هي في حاجة الى الحرية ، وان السلطة والاستعداد اذا عولجا في شؤون التربية بقدارهم مناسبة ، وفي موسوعها ، يفيدان كما تعيد العناصر السامة في مخرج الادوية الشافية ، وان امهارة كل امهارة في التربية ان يكون المعلم في موقف بين برعات التوسط والسلطان بحيث يستطيع تلك المهارة الفنية ألا يهون حاجة التمس من موائد التوسط وعوائد السلطان .

الدور المنقسم على الحاجة الى السلطة

والادلة التي تبين حاجة التمس الى السلطة تلتبس من علم النفس ومن علم الاجتماع فلم يظروا الى الطفل الصغير من نشأته ، لوجدنا ان حاجاته من التغذية واللباس والايوان

وصروب العامة المختلفة كل ذلك من شأنه أن يدخل على هذه النخبة شعورٌ ووباءٌ سلطة العائين تأمره حيال الأشياء التي هو في حاجة إليها ، ورى أنهم له المنصب والملاذ ، وأنه لا يصبر عما يحتاج إليه إلا سلطانهم وهودهم ، وقد يتمكن هذا الشعور من عوص الأحداث ، حتى قد يحبل لهم أن الآباء أو من هم في موضعهم قادرون على أن يرثوا القصر من السباء إلى لارص

الدور الأول في الترتيب ومعنى السلطة فيه

وفي هذا الدور من التطولة الذي يستمر من بداية الإدراكات الأولية حتى قبل ادبوع نحو العائين يجب على المرء أن يتراخى في إظهار هوده ولا يطرط في مطهر السلطة التي يتعسف الناس في حوها عند أهله ويشترها وبالخاصة بها لكن لو حلت لها من التي تكون مباحة السلطة لوجدنا أن مدتها الأولى ترجع إلى العطش الطبيعي الذي غفله عوس الآباء لا ماثم ، والذي يدفع الآباء إلى استخدام حيلهم وهودهم وسلطانهم على الموجودات خلف مناصبها فلا يناء ودع مصارها عنهم وادن تكون السلطة التي يراها لا تطل لأهلهم ومن في حكم الأهل ، هي وليدة العطش ومن معاناته على الرئي في هذه الحالة أن يبرج شدته ، ليطف ويشمها بآيين ليحاكي ذلك الحو الطبيعي الذي لقا فيه اطفال وتروح وهو في وكره امانلي

ونعتقد أن المرأة في هذا الدور من أدوار لتزييه هي حليقة ما تكون مقدمة النخبة وقد أشار الفيلسوف الفرنسي « أوجست كومت » إلى سموها على الرجل في مهمة الترتيب منذ البداية

الدور الثاني ومعنى السلطة في رؤية المرء

ثم يأتي على الناس دور آخر وهو في طرما دور شديد الخطورة ، وذلك هو دور المراهقة ومقاربة الحلم ، وهذا الدور قد نبدأ ارمصاصاته في نحو الثانية عشرة من العمر ويستمر نحو خمسة أو ستة أعوام ، وفيه يصيب صص الانصاء اغلفة والندد والاحلاط تحيرات طبيعة يكون لها تأثير على الجسم وعلى النفس معاً ، وفي هذا الدور يحس الناس شحصبته ويتأخذ في الاعتراف بها ، ثم ياحد في الشعور بسلطاه وخوده في أمور الوجود الذي يحيط به ، وتأخذ نفسه في الثورة على سلطان غيره ، ومن ثم نوع من التمرد على العائين تأمره من الاهل والمرئي ويرر هذا التمرد تدبه غروره نفسه وإحساسه خدرته على المكافحة في الحياة ، ويبدأ يرى المراقق ينزع من سلطة الغير ليحكي لنفسه سلطاناً ، رى الطفل لصغير يستسلم لسلطان غيره من أهله وبض هودهم ، وبينما يكون المثل الأعلى للصغير متزعاً عما حوله ومن يشه ، يكون الذي الأعلى للمراقق متزعاً من تصورات وخيالاته ، ومن ثم الخروج على التقاليد والعمل على تخريج المألوف

وخلاصة القول أن أم ما يبدو في هذا الدور هو تمييز في الجسم ، وتحدد في النفس ، ورعة في الخروج عن المألوف ، ووجبة المقاومة لسلطة الآخرين وعلى هذا يسمى أن يتسبح امرئ سلطة قوامها الشدة الخاضعة للفاطمة ليتسكن بها من كبح التمرد ، ورد عادات الاعتداء ، وجميع المقاومة الموحدة

هذا الدور هو أصغر أدوار التربية ويسمى أن يكون القائمون فيه بها رجالاً تحت وحوالهم . واستكلت قوائم النفسية والجسمية ، وإذا كنا نتصيح باستخدام الصب في هذه المرحلة من مراحل التربية فذلك لأن في طبيعة المراهق عنفاً شاملاً شديداً لا يؤخذ إلا بمثله ، وأن سنحالات المراهقة انحرافات وأمراض لا يصلحها إلا السلطة ومظاهرها المختلفة سواء أكانت نفسية أم مادية

الدور الثالث في تربية التسلب ومعنى السلطة فيه

وحول سن الثامنة عشرة من العمر نجح عطف الصبا ، وتضف حدثه وريداً وريداً إلى أن يجد الدور الذي تستقيم فيه أحكام الثاني فيطر بمحاولة من مظاهر الحياة ومساكنها سطوة ثم عن شيء من الحيرة والاعتدال ، وتأخذ منه لمسكن إلى أحكام المنطق ، وتأخذ حيلانه في التفاضل ، وإحلامه في الانكشاف وفي هذا الدور يؤخذ الثاني من سبل الاقتناع وتكون السلطة فيه أداة عبادة وتغل فيه الرعة محل الرعة التي تعصبها المراهقة وشذودها

مقدمة ونظري

يشين لنا بما تقدم أن الإنسان يحتاج إلى السلطة وهو يترقى في كل أدوار حياته ، إلا أن هذه السلطة تكون على أنواع ثلاثة تنفق والمراحل الثلاث من حياة الثاني . دور الطفولة بلاعة السلطة المروحة ، السطوة ، ودور المراهقة يلام السلطة المنصبة بالعمود والصف ، ودور الشاب بلاعة السلطة المنصبة بالافتتاح

وبدا أردنا أن نطبق هذه المراحل التي يمر عليها الإنسان على مساهد التعليم وأنواعها نجد أن دور الطفولة هو دور المدارس الابتدائية ويري أن يتولى النساء شؤونها ، ولير ثاني هو دور المدارس الثانوية ، ويري أن يتولى أمورها الرجال من ذوي الشخصية ولباس ، والدور الثالث هو دور المدارس العالية ، ويري أن يتولى أمورها أكثر المعلمين ثقافة وأملكهم لحظ واسع من العلم ، وحط وافر من الحياة

ولتاسبة ذكر أنواع مساهد التربية الثلاثة : الابتدائي والمتوسط والعالي أهمية لأدوار التربية في الطفولة والمراهقة والرشد جرح أن نعت النظر إلى مراعاة ما في لتراخية من الاضطراب

الروحي ، وعدم استمرار النفس . حتى ان الناشئ رغم شعوره بشخصيته ، واعتداده بها ، وعزوره ، قامه يضل في تحبط وفاق لمرجه حسه عن حقيقتها ولقنثت من ميوه وورعانه ولهذا نرى من احيار أن لا يتجمل العائون بنظام المدارس ومن التخصص اد يحس أن يكون الدراسة المتوسطة غير صيرة ، ومجمع بين التلايد في نفاة واحدة مشتركة ولا مكروه أن نكون بداية الدراسة العالية واحدة لكل الناشئين كذلك فعنده أن اقامة لزمس الذي يحس على الرية في دور ابراهفة ، وجمع الناشئين فيه على أسلوب واحد من التسم ، وتأخير من التخصص ، كل ذلك له - عدا فوائد الخاصة من تسيير الطالب في لدراسة العالية وهو ميوله المستقرة - فوائد أظهر من حيث االبقاء والاجتماعية وذلك ليكون في الامة حين مقابله الاسلوب في طريقة تفكيره ونظره ، وهذا أجدى للتعام والتخاص بين أفراد الجماعة الواحدة

تأثير علم الاجتماع على فلسف

ثبت ان مما انعدم ذكره ان المشاهدات المستمدة من علم النفس تبين لنا الحاجة الى استخدام القود والسلطان في التربية وان استخدامهما على صورتها الصريحة هو الاحدى في مرحلتين من مراحل حياة الناشئ ، وان الحرية لا تؤني نمارها الطيبة الا في الدور الاحير من ادوار تربية . وليس المستعصي في علم الاجتماع يجد منه شواهد مرد النتائج المتقدمة التي وصلنا اليها عن طريق علم النفس . وذلك ان الفرد قد يحبط في ادوار حياته صورة من الادوار الاجتماعية التي مر عليها النوع الانساني والجماعات البشرية عدا تفصيلا هذه الادوار الاجتماعية وجددها تلخص في ثلاثة من حيث نظام الحكم فالدور الاول كانتسلطة العائل أو شيخ القبيلة طاهرة في تسيير الافراد والشور الثاني تمارعت فيه القنائ وتواصنت وأصحت شعوباً تحكم بالملك يودوي السلطان المطلق والدور الثالث هو الذي تحكم فيه الافراد بمظاهر السلطات لشورية هذه الادوار الثلاثة التي مرّت عليها أكثر الشعوب في تدوخلات الاجتماعية ، ترجع ان الفرد - وقد ترث منه في مدى تطورهما ما من نوعه من أصناف الحكم يحتاج لان يتحدد في تربته دور بمائل دور حكم العائل أو شيخ القبيلة ، ودور بمائل دور الحكم المطلق ، ودور ثالث بمائل حكم لشورى . وهذه الادوار يحتاج أولها الى السلطة مع العاطفة كما قدمنا ، وثانيها الى السلطة العقلية الحازمة ، وثالثها الى سلطة العقل والتطلى هذه الآراء سوفها لتدعيم مبدأ القود والسلطان في التربية ولا تنكر بذلك على المفردة الحديثة مارعها ان تعبر الحرية ، لكن المطلوب حتماً هو استخدام كل من الحرية والسلطة بيجاج وتوفيق في عالم التربية

القارب الطيار الضخم والاسفار العالمية

مضى هذا الـ تنقلب للعل

قلم الدكتور دوديار واسع تصمم القارب الطيار للعلم للعرف منه دوكس On X

[ملصقة ليهول]



دكتور دوديار ١٩٠٠ م. مصوره من قبل الطيار

دا شتا نجس تاريخ اندسة وحدا أنه لا ريد
عل راع لتضمير المسافات . قلل عددا من المحترقات
الخاصة بالمثل كان له تأثير عظيم في تاريخ الاسن
واهمي الى اختلاعات سياسية عظيمة . فالصن
المرامية والواحر وسكنت لحديد حملت فتح
استمرات في بحر لامكان ويظهر أن الطيار
حل مسألة الابداد نهائياً لانه يمكننا من قطع
المسافات الشاسعة في وقت قصير جداً وهذا من شأنه

أن يرفع أحرار العالم حصصاً بمصر وعربها بعضها من مصر ، أنه من جهة اخبار الصيقات
قد دوكس الى القوارب الطائرة الصاعدة ويظهر من اختراعي ان هذه القوارب ستأتي بأهمية
استودرة التي مني آملاً بها

ولما عرف الناس حجم القارب دواكس الذي بينه وبينه قدرته على العمل داخل وان
مساحة سطحه ٤٩٠ متراً مربعاً وقوة آلاته سنة آلاف حصاناً وتبلغ ٥١ ألف كيلو ، ازانوا
كثيراً في امكان تسيير آلة صاعدة مثل هذه وحدها ان ريدته حجمه تعجز بقدرة على الطيران
ولكن هذه المخاوف في غير محلها فقد حرماء حسن مرة أو أكثر ودلت التجارب على ان
قاده يتم بأعظم ما يكون من السرعة وأقل ما يكون من الوقت ولم يجد صعوبة ما في التروى
به ولو كان عملاً الى أقصى ما يمكن

والذي يحدنا على مراد الرضاء هو ان زيادة حجمه لم يؤثر أقل تأثير في ثقله والرفع
انا تمكن من زيادة سنة لحل الانعزال شيئاً شيئاً ، وهذا يمكننا ان في سكر آلانه . مع
ان حدث مصاعب أخرى يجب التغلب علي ، وسكها مصاعب بسيطة لاسهولاً أمرها . وقد دل
طيران هذا القارب بمائة وتسعة وسين عاماً منهم ١٥٠ من الركاب على ما يستطيع أن يصمد



في عهد جونا ١٩٠٠ - ١٩١٠ م

عند الانقضاء . ومنذ عهد غير بعيد كان يحسب الطيران بخمسة وعشرين قسماً من الأعمال الحارقة

وجميع النتائج التي وصلنا إليها حتى الآن هي ثمرة بحسن بطله مستمر من الطائرة المائية (هيدروبلان) من طرار ليلين الى سوروول الى دواكس

وقد استعملت في بناء دواكس الالومنيوم المضي بطريقة مخصوصة ما عدا أجزاء معرضة لتعمل ضغط شديد فهذه صنفا من الصلب . ويسوي اني لم أعكس من الصلب في أجزاء أخرى منه لأن الماء يفوق سائر المعادن في قوة أحماله وهو أكبر اقتصاداً من الخشب

مع ان الطائرات المائية الانجليزية تصنع غالباً من الصلب ولكن بعض الاسباب في ذلك اقتصادي وسياسي . كان انحزاً ليست من البلاد المشهورة بأحراج الخشب ولكنها تصنع أفضل أنواع الصلب وهي تصنع الآن حصصاً للطائرات الكبيرة أما ألمانيا فلا تخرج لسوء الحظ هذا النوع من الصلب إلا لأسباب فنية بل لأن صنعه لا يكسبها مجارياً ، لفظة طلبة . فاداً أقدمنا على بناء عدد عظيم من العوارب الطائرة الصلبة فحينئذ تنفع صناعة الطائرات وصناعة الصلب من ذلك أيضاً انتفاع

وهناك ثلاث مسائل عامة يجب الالتفات إليها في صنع هذه العوارب الأولى الاعتناء التام على صلاحية الطائرات لصل . والثانية حسن التقل . والثالثة بحرص استهلاك الوقود . ولأرب ان آلات السروال الحام تنشر بمسجل حسن ولكنها لا تزال في دور التجربة . ويجب فل كل شيء ان يسمى في تحقيق نقل الآلات . هي العوارب الذي وصفتها ١٢ آلة قوتها ٦٣٠ حصان بدلاً من التسع التي عرمت أولاً على وضعها وقوتها ٤٢٠ حصان

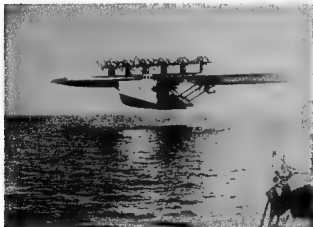
ومن رأيه بناء على التحارب التي جرت فيها ان العوارب الطائرة تأتي بالنتائج المرجوة منها مسك من انشاء خطوط الطيران السريع للركاب والعرض للفلارم بحيث صود على هذه الخطوط سفاتها وأرباحها . ولا ريب ان كثيراً من قوة آلات العوارب يصيب في حمل القارب في

المياه وحمل وقوده ولكن ما يدخل من الحمض عليه يكسا من زيادة مسافته .
الآن للركاب فقط ٣٦٠٠ كيلو متر

واقتصادي أنه يمكن أن يراى كل سنة خمس مائ الكيلومترات على الرقم المتقدم وهكذا
طول المسافات شيئاً مثبتاً . فمن يستطيع الآن أن يطر طائرة صحمه تحمل مائة راك
معههم مسافة ألف كلو متر من غير أن ينف . فلذا ودما المسافة إلى ألف كيلو متر فإن في
الطيارة قوة كافية لحمل عشر رد هفتها ويعود بالروح عنها

أما المشروع الذي أنويه هو إنشاء خط متعلم يجتاز الأتلاسيكي الحدود . وسيكون هذا الخط
لأعشى ثم أنعمه بمحط آخر لركاب هفتصد بذلك وقتاً صلياً بالمدى إلى الواحر . فإن أبخرة
تفضع المسافة في ١٨ يوماً في حين أن القارب الطيار يقطعها في يومين سواء في ذلك حال الركاب
أو البضائع

ولارباب أنه سيكون لقوارب الطيارة دور عظيم في تجارة الباطي . فقد اخترعت لأسباب
اقتصادية وستأتي بالحرص الذي يبت لاجه شكون طاملاً جديد . لترويج الاقتصاد في
المواصلات العالمية



القارب الطيار الصمم DoX الذي وضع نصبه الدكتور دوربار

السفر الى القمر وهل هو ممكن علمياً؟

نجاح تجربة الاستشغال بواسطة السهام النابذة

نجد في هذا الموضوع ألف مقالة ومقالة وكل ما تحده منها تطبق عليه الحكمة الأصحيرة القائلة « الفكرة ست اربعة » أي ان الكاتب شافه حب السفر الى القمر في فكرته على هذا الشوق . وعليه كان كل ما كتب في هذا الصدد أقرب الى الترواية منه الى الحقيقة العبدية سواء في ذلك ما كتبه فلامريون وغيره من الذين سبقوه أو تأخروا عنه . على أن فلامريون بوصف كونه عالمًا فلكيًا حشًا أسفاره الى القمر وغيره من كواكب السماء بالخائني العلة المروعة في زمانه شرحت رواياته جامعة بين صدق العلم ولفظ الخيال الروائي

ومعظم الذين تحدثوا عن الرحلات القمرية «فهموا لها طريقًا قرّنه ما أمكن من المقبول . ومنهم من لم يتدقق بين الحقيقة والخيال بل ناء في بقاء واسعة خرج فيها عن كل منقول ومقول كالذي امتطى الى الكواكب بساط الريح وظهور عماريت يبدأ سليمان أو حملة إليها طائر الرح كما من السداد البحري أو ركب بين كتفيه عماريت كالتي ملي به السداد البري وهكذا أما الذين افترضوا ان تلك السفرات طريقًا مقبولًا فهم الذين عرفوا طبيعة القمر وطبيعة الفضاء الفاصل بينه وبين الارض بقدر ما وصل اليه العلم وحدهوا أنفسهم بأدوات مطابقة لتلك المعرفة مثال ذلك أنهم عرفوا أن القمر كوكب تابع للارض يدور حولها بقوة جذب له من جهة وجذب الشمس له من جهة أخرى فاحتاطوا لعدم حده أيام ثلثة متى خرجوا من دائرة جاذبية الارض يشي . يحول دون هول الصدمة

وعرفوا أن القمر لا هواء فيه فأحدوا معهم هواء كافيًا لتغصم مدته وجودهم على سطحه وعرفوا ان ظلامه دامس في الظلال فأحدوا معهم نورًا . وأن رده ورد الفضاء شديد حدًا فأحدوا براك ووسائل لتدفعه خفيف قرّنهما

وعرفوا أن لا طعام فيه ولا ماء فأخذوا زادًا كافيًا منها الى آخر ما هناك ولكن لما كان أم ما في السفر الى القمر مسألة الزكوة التي تحملهم اليه وسرعته اقتصروا لتلك اقتراصات شتى أهم ما فيها انها تعلمهم عرصهم ونعود بهم سالمين من غير أن يطلق أحدنا على العقل . هن اللوحدات التي تدفع الطيارات في جونا لا تصلح لجو ليس فيه هواء . ومع ذلك فقد اقتصروا معهم زكوتهم موطنًا قوته كذا وكذا من الخيل وسرعته كذا وكذا فهدر الى القمر وعاد مثل لمح الصر وقصّ من أساء رحلته ما يطاق قول الفلكيين عنه وما عاقله من مثل أنهم رأوا فيه سكانًا عجبين أو هم أنه بالقمر منهم بالناس صغهم اس وصغهم حق . أو حيوانات أو

إلى حرقاء في سببها فهي تحتوي على سائل من الحارقة لا سببها لها . والقمر يرى من الأرض بوضوح حتى صرنا نعرف عنه ما لا نعرف عن غيره من الأجرام السماوية

ومعظم المشروعات المدة على السهام البارزة قُرِعت لديها في مبدأ الأمر منها نطلق معه مع ما في ذلك من الصعوبات العظيمة . ولكنهم صنعوا تاريخ هذا الموضوع اهتماموا بالحدود المربوطة أو لأن طريقة دفع الطائرة به تختلف عن طريقة الدفع وقد وضعها عرض الشمس قفاز .

« مد شريط سكة حديد طوله ٣٠ قدما ووضع في آخر الخط شيء يتبع الضممة ووضعت الطائرة في أول الخط على مركبة « ترولي » يدفعها سهم كما يدفع الطائرة « قدمت الترولي على الشريط بسرعة عظيمة حتى إذا بلغت آخر الخط وضعت « الترولي » أطلقت الطائرة في الهواء وبعد انطلاقها أشعل « فون أول » « سهم الطيران » سمعت الطائرة تأثيره قوة انعطاف سببها . وكان في الطائرة سهم تطلق في جهة معاكسة لجانب « سرعة هبوط الطائرة ومع انضمة : وسارت طائرة بسرعة عظيمة وسط سحابة كثيفة من الدخان واللهب وصوب بصر الألمان حتى إذا حلقت مبلا سقطت على الأرض بقوة شديدة طرح راكبيها المهوتين من معدنه للقوف بمدة الاستسوس التي تحول دون وصول النار إليه »

ويهم من هذا الوصف أن « فون أول » نحاس الموت لأنه من طول لاغمار . ولطوبون أنه لو كان ماء الطائرة أنشأ مما هو الآن لما سقط هذه السقطة التي تعرض بها بمخطر . والسفوف كقول بيان الحقيقة

والاعتماد عظيم الآن لهذه المسألة في سنة ١٩٣٣ نشر البروفسور « أوبر » كتابا عنوانه « السفر إلى سبارات السهام » وكتب معه ١٧ كتابا في الموضوع منه وتألفت عدة جمعيات للعرض عليه وعينت جائزة له في فرنسا لهذا البروفسور « أوبر » ، للدكتور . وتوافقت شركات السبب في ألمانيا في إظهار أفلام تحت السفر إلى القمر . مبرازية اسمها « المرأة في القمر » تحتل سفر طائرة إلى القمر بواسطة السهم تحمل ركابا وأمتعة . وقد ألفت مساعدة الأستاذ « أوبر » « وارشاده العلمي والحوى الرواية : أن مهدبا شانا اسمه هاليوس وصديقا له اسمه « ونسبر بيا طائرة على أساس مذهب ارتقاء البروفسور « منفذ » في مؤتمر طليق وهو أن القمر يمكن الوصول إليه وأن فيه معدن ذهبيا يمكن جمع الذهب منه بسهولة . فاتفق الصاحبان على السفر إليه ومعهما حطية اثني لتي سميت (الرواية باسمها والأستاذ « منفذ » للدكتور وأميركي من شيكاغو

وفي يوم معين بدأت السفينة الحوية وحلقتها ترجبا السهام البارية أتمم جمهور عظيم من المشاهدين ولم يحض بضغ دقائق حتى غابت عن الأصار

والأفلام تزين الوسائل العلمية التي استخدمها ركاب السفينة الحوية لمقاومة الضغط غير الطبيعي ومقاومة الحادية والأحوال الشاذة التي تقوها في أعالي الجو . وبين الصور صور تحت البروفسور « منفذ » يدبر البينة في الفضاء ويوجهها إلى الجهات التي يريد بها ويرقب القمر من عرفتة الخاصة



.. البروفسور مع أحد تلاميذه في شغره

ه والسفينة تندفع اليه بأعظم سرعة
وعد رحلة دلت ٣٣ ساعة
نزلت الى القمر بسلام ولكن
في اخره امي لا يرى من الارض
وقد قطع عرجو للاعلام اني اراني
تعالى ان في ذلك الجزء من القمر
هواء وماء وسائر ما يتغله وجود
الحياة فأرسلوا ركب السفينة وه
وركوب ليكنتموا حل ذهب الذي
قال البروفسور معك بوجوده هناك
ويقتاتوا عليه

فألقوا هناك ريشا داروا
وحاولوا في تواحي ذلك الجزء
المختصة ثم عدوا تاركين هناك اثنين

مهم نهاراً لسفينة أخرى تسافر الى القمر ، وعي عن الناب ان اقتراس وجود الهواء في ذلك
الجزء من القمر جعل الركاب يحملون أحد أجهزة التنفس الصناعي . وهذا الاقتراس مبني على
مذهب من قال ان حول القمر هناك هواء خلافا لما ثبت فلا بد ان يكون قربي القمر وهو هلال
فلا ذلك لا يكون ملا وجود هواء فيه . وهذا الهواء ان وجد لا يمكن أن يكون من نوع
هوائي . هـ من حيث الهواء ، وأما من حيث الاحياء فمن التؤكد ان القمر حال ص

واد كان القمر لا هواء فيه وأمكن الانسان الذي يصل اليه أن يعيش بالتنفس الصناعي . فهو
مستمر أن يحتاط كدهش في لياليه لاراد العصاة الذي لا يحددهم رطل قطبي الارض شيئاً في حابه
ويقت من جهة أخرى انه اذا لم يكن للاحياء النبات وجود في القمر فمن المحتمل أن بعض صور
لاحياء الباتية الدنيا ، كالطحالب تنمو على سطحه

والتأخر ان عالج هذه الاعلام أفتت بحرجها بإمكان السفر الى القمر على سبيل ماري مدين
انهم ذهبوا الى البروفسور أوبرت ه مالا يفي به سعيه بارية معتقدين ان السفر الى سيار آخر من
ساراب لنظام الشمسي اما هو مسألة قوة لا غير . ولذلك فهم يفكرون في بناء سفينة سريعة
تتمكن من مقاومة حادية الارض . ومعلوم ان طقة الهواء المحيط بالارض لا يريد سمكها على نحو
مائة من . وب الاميال العشرة الاولى منها كثيفة الهواء فتستبين طاراسا العاصف ذات الحرك هذه
السكنة على الانتفا من مكان الى مكان وما وراء ذلك لا يتبعها . فالسفينة التي تقدم اسرع الى
العصاة الخلق من الهواء يجب أن يكون فيها جهاز حلق يدفعها من غير أن يعتمد على الهواء



ان من البيان لسحرا

حكاية شاعر في إحدى قبائل البادية

قليل بك مطرعه

أشدت هذه القصيدة في حمة جمعت أساطين العلم والأدب وأرغب الرأي والفلم من مصرين وأجاب . وبعد أن ألقاها بأطرافها بألمة العربية ترجى إلى اللغة العربية ليقيم الأجاب مصدوها ويتبينوا شيئا من دوائج لغة الصاد التي يفتنون القشون بمجاسنها ولا يكادون يرمون شيئا مما في أسرارها البياني الحديدي من الدائج التي تأسع مدائح شعرائهم المصريين . وهذه القصيدة هي مما نظمه شاعر القطرين قديما ، فلما رغب إليه من لا مرد لأمره في اقتضاها بين أولئك النصب من رجال الشرق والغرب أعاد فيها النظر وزادها ما قصي برودة المرض الروم مع ، ليظهر ذلك المرض للأحاديث بكل حالته وعلى البحر الأقرب إلى النجدة أدهائهم ، فالقصيدة أشبه بالنجدة . وقد كان لها أحسن موقع من غموس ساميها فزودنا ألا نخرم قراء الهلال من هذه الطريقة الحديثة

شغل العذاري علمهن بشاعر الحمي زائر
وبما يردد عن مجالسه الأصغر والأكبر
إلا النيات فأنهن نوى عن تلك المحاصر
وزجرن عنها جهدا ما يسع الأميات الرواحر
دروا لفتته التي تنوي البعيات الحرائر
فأين إلا أب برن منير هائبك التوائر
واحتلن كي يلقينه منصونات بالفتائر
فوجدته رجلا ماسيا حكمة حسن الطواهر
لأنه يفتضح الحمي فيه كما أدمت التواهر
أتمكن في منظومه آياته الكبر المواهر ؟

فمقدن فيما حوله عقداً كنتظوم الجواهر
وسأله انشاد شيء من طرائقه الحواضر
فطاعني ، ومن ترى يصي الجليات الأوامر

رضع الرقاب بساعديــــه وفكره في اليبس طائر
وأثار في الاوتار ته ريداً كلن البود طائر
ثم اسرى بروي روايتــــه وتقبه الخواطر



كان الامير « مهند »	بطلاً شهيراً في المعارك
من آل « بدر » الباسلين	الباذلين ذوي المعاصر
ينضم تحت لوائه	الف من الاسد القساود
رحل كما تهوى الريح	امد خلفه واخلف باهر
ذو صولة معروفة	بين البوادي والخواضر
وشجاعة في القلب تحم	بها العذوبة في التواطر
تخشى الموت لقاءه	ونود رؤيته الحادر
يهوى فتاة من بني	(حمد) الكرام ذوي المآثر
لكن بين ابي العنا	ة وبينه وزراً وان
فسعى ليخطبها على	صالح ماء يسمي حاصر
عصفت حينه به	باعيك بالصب المحاصر
فصرام برجاله	وبكل ذي ثار يناصر
فلاحوا يومئذ لم	يفلح من الحيتين طاهر
حتى غدا ذاك الرا	ك كانه يرض الحازر
فدعا « مهند » لبرا	ز وقام بشهم كل حاصر
مجال إلا جوالتي	أسد يبرر وهو زائر
حتى انبرى منهم له	متلثم ضافي الندائر
فسل شديد في الكراء	به ناسه والود ناصر
فتجاولا وكلاهما	متحجم كالصقر كاسر
سرطان ماحطاً بالراح	قابلاًها بالبوادر
وتواثبا منها الكين	كلاهما جلد مصابر

وكلامها منخضب بدماها لكن يكابر
 كان اللهم لا يحا لس مقلتا من يثاغر
 بل يثني اجهاده لئال منه وهو غائر
 حتى تحين منه ما ينحين البقي المداور
 فسطا عليه مبادراً ان السعادة للمبادر
 ألقى به منططراً من حيث بوغت وهو سادر
 وعلاه قاطن بالطر—دة وهي تحت ركب ناجر
 قال الامير لقد طفر ت ألت تقو غفو قادر
 فأجابه من موده أشر قاتك أنت طافر
 ونصى الكلام قاترت شمس أنشأ صائر
 هي نية القلب التي غاض الردى فيها بامر
 فتعاهدا وتعاثدا بدماها لا بالناصر
 وتصلح القومان في عرس صمت فيه السرار
 مرت مواردهم وليسكن بعدها حلت المصادر

فأطافت العنيات في فلك من الافكار دائر
 وشهدت تلك الحادثات كأن ماصين عامر
 وكأنهن رأين بالأبصار ما رأيت الصائر
 ثم اسزذن فزاد ما خلب العقول من التوارد
 حتى اذا جبط لها ركحط راحلة السافر
 ختم الكلام بمن حديت هواه في الامثال سائر
 ادكي وأبلغ من عرثه جنة لهوى محامر
 اولى ولي ان يضم الماشفون له شائر
 فيس ومن كفو له بين الاوائل والاواخر
 وصف الملوح في الهامه وهو ساحي الطرف حائر
 كلف طريد لا عذير ولا صير ولا مؤازر

« ولربما مر القزاة ل به فبالس وهو نافر
يكي ويستكي شمر حائل الدم منه قاطر
وبهم الوحش الاسى ويلين أحجار المغار
حتى قصي في بؤسه دعاً مشوقاً صير صابر
نامت واطره ولك—ن قلبه في القبر ساهر »



فبكن فباً والاسى مدء الجوانح والضماير
وظهره في شكل من أبكى بما هو عنه داکر
ثم اثنين مكفكفا ت دمعهن عن الحجر
متلعات نحو من هو مثله صرل وشاعر
كل تقول بلحظها بإقيس أني بنت عامر



ناقة اصفت النواص. ح ليس هذا عبر ساهر

فليل مطراة

حكم خالدة

• احبال الالم أحف من احبال المجد

سعد زغلول باشا

• أشد أعوانك الحاجة اليك

• القناعة ثوب تحرقه الحاجة

الشيخ محمد عبد

• الوطنية تمل ولا تعلن عن نفسها

قاسم بك أمين

طريقي الى النجاح

مع احمد بك عبد الوهاب وكيل المالية

أما جليظة في نزعته مصر وقتها

ترأس سعادة احمد بك عبد الوهاب وكيل وزارة المالية لجنة الترخيص الجزائكية لمدينة وهو أحسن
مدرّس مالي وضع في السيد الأخيرة ولما كان عبد الوهاب بك من رجالنا الصاميين الذين شقوا طريقهم
إلى النجاح بكدّهم واجتهادهم رأى الأستاذ كرم ثابت أن يجمع هذا البحث الطريف في الطريق الذي سار
عليه وكيل المالية للوصول إلى منصب السامي.

سيرة العظم والجد

احمد بك عبد الوهاب من رجالنا القليلين الذين بنوا أعلى مراتب محمّدهم ومقدّراتهم
واجتهادهم ، وهو بخير ، وله أن يفخر ، بأنه نشأ نشأة بسيطة وإن والده لم يكن إلا عمدة ،
وإنه لم يبلغ المنصب الذي بلغه بفضل حظوة أو في ظل غفلة ، وإنما بكدّه وسعيه ، وبراعته في
تحسين الفرص التي ساعدت على ظهوره

نعم إنه كان للحظ أثر كبير في تقدم احمد بك عبد الوهاب وارتقائه ، ولكن كثيرين
غيره أتاح لهم الحظ الفرص عليها فدعوا تفلت من أيديهم وهم عنها غافلون ، ففقدوا على رءوسهم
ما هم يتحسرون وعلى جور الشمر يحملون ، ولقي عار هناك على إنسان يرقى فمّ المجد وتساعدته
لظروف على تحقيق غرضه وأمراته وطوره ، فإنه يروى عن نابليون أن أحد أساتذته شام به
دلائل التسرع منذ حداثة فقال عنه : « إن هذا الفتى سيبلى متى يبدأ إذا ساعدته الظروف
على ذلك » فالظروف لا تخلق الرجال ، وإنما تساعد على ظهور الرجال ، والرجل الذي يعرف
كيف يتحين الظروف ويندفع بها هو الرجل القوي الذي أعدته مؤهلاته الشخصية لأرفع
المناصب وقد عرف احمد بك عبد الوهاب كيف يرقب الظروف ، ثم عرف كيف يقتصرها
ويؤسّس بها ، فكان ذلك الرجل

ورجل كأحمد بك عبد الوهاب بلغ ما بلغه لا بشيء سوى عمله واجتهاده وحصّاله ، حذر
بأن يحمّله الكتاب موضع بحثهم وموضوع كتاباتهم لأن في سيرته قدوة حسنة يستطيع الشبان
أن يقتدوا بها وينهجوا على منوالها ، فإذا نحن اهتمنا بالكتابة عنه فلا يبتينا منه شخصه أو
اسمه ، ولكن الذي يبتينا منه وجهه خاص هو الطريق الذي سار عليه للوصول إلى غايته لأن
في هذا الطريق مثالا يحتذى

المنابة في تأدية الواجبات

يعتقد عبد الوهاب بك أنه كان للمدة التي قصاها في التدريس في مدرسه التجارة العليا بعد عودته من إنجلترا فصل كبير في ترسيخ العلوم في ذهنه وفي تمكنه من استيعاب تفاصيلها في غيخته ، فانه رجع الى مصر قبل وقوع الحرب الطلى ، أي في الوقت الذي اضطر فيه كثيرون من أساتذة تلك المدرسة الى مصادرتها والاقطاع عن التدريس فيها ، فتمسك على المدرسين المصريين أن يحلوا محلهم ويعوموا مقامهم ، وكان من جراء ذلك أن طالب الى عبد الوهاب بك أن يلقى أربعاً وعشرين محاضرة في الاسبوع ، في حين أن الأستاذ لا يلقى اليوم سوى ست محاضرات في الاسبوع ، وكان ينبغي له أن يد تلك المحاضرات باللغة العربية وهي غير اللغة التي درس بها في البلاد الانجليزية ، ولم يكده سعادته يشرع في مهمته حتى وجد أن الطلبة يفتقرون الى ترجمة بعض الاصطلاحات العلمية ، فوضع في السنة الثانية كتابين صغيرين لهما ، كبيرين بأهميتهما ، أحدهما في ترجمة بعض الاصطلاحات والكلمات ، والآخر في طرق التجارة ومسك الدفاتر

وكان من البديهي أن يسي عبد الوهاب بك في السنة الاولى من سبي تدريسه باعداد كل محاضرة من محاضراته ، ولكنه ظل مقبلاً على هذه الخطة طول السنين التي قصاها في التدريس في مدرسة التجارة العليا ، بل انه مازال يجري عليها لغاية يومنا هذا فهو يلقى الآن محاضرات متتمة في مدرسة التجارة العليا عن مالية مصر العامة ، وقد اعترف لي مرة في سياق حديثه بأنه بعد هذه المحاضرات ، واحدة واحدة ، قبل حلول يوم انقائها كما كان يفعل في سنة ١٩١٤ عند ما عاد من بلاد الانجليز وعين مدرساً في مدرسة للتجارة العليا

ومن هنا يستخرج الباحث انه مهما رادت معلومات المرء واتسعت خبرته ، يحب عليه أن يؤدي المهام المنقاة على طاقه ضمن المنابة التي كان يبذلها في تأديتها في بادئ الامر ، لان المنابة من أهم أسرار النجاح

مقاطعة القراوى

ورأى عبد الوهاب بك ان الشأن الذين في سنه يكثر من غشيان القراوى فيضيئون النوى الكثير من وقتهم - وأحياناً من قنودهم - ولا يكسبون سوى توليد الخمول في هوسهم ، فأخذ يبحث عن عمل اضافي يسهل الى جانب عمله المادي على أن يكون فيه فائدة له من الوجهة العلمية لا ابداعية فقط ، فبين خبيراً حساساً أمام وزارة الحلقانية ، فأتاحت له هذه الوظيفة سبل الاطلاع على حسابات الدوائر الكبرى كدائرة علي باشا وهي ودائرة الامير احمد سيف الدين ودائرة الشواربي باشا وغيرها ، فاكسب بذلك خبرة عميقة ثمينة علاوة على الخبرة

التي اكتسبها بدروس أخلاق كثيرين من الكبراء والعظماء ولا سيما اقتصادهم إلى ما يسميه الكتاب المليون « الروح الاقتصادية »

ولم يكن عني عبد الوهاب بك همه أن عمله في تلك الوظيفة عرز فيه روح الجرأة ، فقد كان خجولاً بطبعه ، وكان سبب هذا الخجل يحجم عن التردد على المنتديات العامة حتى أنه كان أداً دخل محل « جيروني » بطريق المصادفة ليجتمع بصديق له يكون على موعد معه تبادر إلى دعائه أن جميع الحاضرين في المحل يصوبون أنظارهم إليه فيجد في سببه ، وهو لا يمي شيئاً ، لمشي يصل إلى كرسي صديقه بأسرع ما في استطاعته

وكان سعادة المثالي الكبير طلعت بك حرب يعرف أحمد بك عبد الوهاب من مدرسة التجارة العليا ، فلما فكر مع صحبه الأجلاء في إنشاء « بنك مصر » رأى أن يستعين بأرائه وعظه عند إعداد مشروع هذا المصرف الوطني الأهلي فكان سعادته عند حسن ظنهم به ، ولما أنشئ البنك عرض عليه أن يكون مرافقاً لحساباته علاوة على اشتغاله بالتدريس ، عرضي عن حبيب ساطر ، وكان أول مرافق عين لحسابات بنك مصر

الحظ ونصيب في النجاح

وهنا بدأ تاريخ الظروف التي ساعدت عبد الوهاب على الظهور ، وسيرى القاري عند تتبعها كيف عرف سعادته أن يجد السبل إليها حتى إذا ساحت له أفتقظ ثمرها واستفاد بها في سنة ١٩٢٠ عرض ولاية الأمور على عبد الوهاب بك أن يسافر إلى إنجلترا ليتخصص في بعض مواد لتدريس على أن يسموه عند عودته إلى مصر أستاذاً في الجامعة المصرية ، وكان وزير المعارف يومئذ دولة يحيى إبراهيم باشا ، فقال له سعادته أنه إذا سافر إلى بلاد الأنجليز اضطر في قطع العلاقات الكثيرة التي له مع بنك مصر ومع غيره من الشركات التي يمينته مراقباً لحساباتها سنة ، فقبل له أنه إذا عين أستاذاً في الجامعة فإن مرتبه يزداد زيادة كبيرة ، فلم يثنه هذا الإغراء عن رأيه ، وطل مصرأ على وقضه ، فعين معشفاً إدارة التعليم التي في وزارة المعارف

وبعد ستة أشهر من ذلك التاريخ فكرت الحكومة في إنشاء نظام اللامركزية في مالية المصالح الحكومية أي أن يكون لكل وزارة قسم للحسابات خاص بها عين عبد الوهاب بك مديراً لحسابات وزارة المعارف مع مفاته مراقباً لحسابات بنك مصر

وفي شهر فبراير سنة ١٩٢٢ أعلن التصريح السياسي المشهور المعروف بتصريح ٢٨ فبراير فأعرب السكولومل الجلود السكرتير المالي لوزارة المعارف عن رغبته في اعتزال خدمة الحكومة المصرية ، وكان معالي مصطفى ماهر باشا وزيراً للمعارف يومئذ فرشح عبد الوهاب بك بدلاً منه

وقد أتم تعيينه سكرتيراً مالياً لوزارة المعارف ، وأما كان تابساً لوزارة المالية فكشك في هذا المنصب سنة كاملة شعر في ختامها بأن العمل فيه غير كاف فطلب نقله الى وزارة المالية لعله يجهد فيها من العمل ما يطابق أمينته

وبحث ولاء الامور طلبه وفردوا اجابته اليه ، ولكنهم أبلغوه ان المنصب الوحيد الشاغر في وزارة المالية هو منصب وكيل مراقب ، ولا يحق ان هذا المنصب أقل من المنصب الذي كان يتقدمه كسكرتير مالي لوزارة المعارف ، فقال سادته إن أساء المنصب لانه كثير وأما الذي يهيم هو نتيجة العمل وكيفية ، واه يرضى تقلد منصب وكيل مراقب بأرادته ومله اختياره ، فقلد إياه ، وكان وزير المالية في ذلك العهد المغفور له أحمد حشمت باشا

وكان المراقب الإنجليزي فاكاد قانون التوضعات يذاع حتى طلب ترك الحكومة فصرح عبد الوهاب بك محله من أول يناير سنة ١٩٢٤ وفي ديسمبر سنة ١٩٢٤ نقل صالح خان باشا الوكيل المساعد لوزارة المالية وكيل وزارة الاشغال . ولما كان عبد الوهاب بك يتقدم أكبر منصب يتقدمه مصري في المالية عين وكيلًا مساعدًا خلفاً له وفي يناير سنة ١٩٢٧ رقي وكيلًا

النهضة الاقتصادية في مصر

وقد خطر لي أن أسأل عبد الوهاب بك في سياق حديث كان يدور بينه وبينه عن رايه في مستقبل مصر الاقتصادي ، فقال سادته ان العارفين كانوا يقولون فيلا ان المشروعات الاقتصادية تحتاج الى عوامس ثلاثة : الطبيعة ، والعمل ، ورأس المال . أما اليوم صاروا يصيغون الى تلك العوامس عاملين جوهريين آخرين ، هما المحازفة ، والتنظيم ، وقد كان المصريون حتى المدة الاخيرة يفتنون بأموالهم على المشروعات الاقتصادية ويحجبون عن المحازفة خوفاً من عواقبها ويجهلون التنظيم ومبادئه ، ولكنهم بدأوا أحيراً يقلعون عن تلك الخطط القديمة ، وها هو بك مصر والشركات التي تفرعت عليه برهان ساطع على ابتناق قبحر النهضة الاقتصادية في مصر

وزاد عبد الوهاب على ذلك قوله ان المصريين كانوا ينظرون فيما مضى الى المستثمرين بالتجارة والشؤون الاقتصادية نظرة تختلف عن التي كانوا ينظرون بها الى الموظفين مثلاً ، أو المحامين ، أما اليوم فقد بدأ هذا المنصب يرول من هوسهم ولا سيما لما فتحت أبواب العمل للشبان المصريين في الدور المالية والتجارية وفي الشركات المصرية والاجنبية وهنا قال سادته ان شبانا كانوا يشعرون قبلاً بأه من الصب عليهم الانتظام كستخدمين بسيطين في المجال التجارية والدور المالية تحت اشراف عشرات الرؤساء والمدبرين طناً منهم ان في قبولهم لهذه الوظائف الصغيرة مساساً بكرامتهم ، ولكنهم بدأوا اليوم يدركون والله الحمد ان هذه الوظائف وحدها هي التي تخلق الرجال والعصامين ولنا في طلعت بك حرب أكبر شاهد على صحة ذلك

اميل لدويج

اعماله العظيم بنوماس اوبسن - رأيه في مصطفى كمال باشا

عطفه على جمعية الدم وتأثيره مستقبلها

[زار مصر في خلال الشهر النعيم جناب الدكتور اميل لدويج الكاتب والمؤرخ الالمانى المشهور وقد اجتمع به الكاتب غير مرة ووقف معه على هذه القضايا التي اوردنا هنا]

هنا اميل لدويج

أهم ما استوقف نظري في الدكتور اميل لدويج حياته ، فانه يظهر لك بها بمظهر الشخص الذي يريد دائماً أن يسمع شيئاً جديداً أو جارة أصبح إن يشتر شيئاً جديداً ، وهذه صفة عهدتها في جميع عطاء الرجال الذين عرفتهم في مصر أو قابلتهم في أورده ، حتى اني لما اجنعت بالسليور موسوليني في روما اذهشني برغبته العظيمة في الوقوف على معلومات جديدة عن بلاد المشرق الادنى ، وقد تجلبت هذه العفة في الدكتور لدويج فأجلى مظهرها حتى انه كثيراً ما يمسك عن الكلام ليدعك تبسط في الحديث في شؤون يمين الاطاحة فاصبها من جميع نواحيها ، وقد يحدك مظهره هذا الاول وهلة ، فتساءل ، كيف يستطيع هذا الرجل ان يدير أي اهتمام محدثه ان يولد هذا الاهتمام في كتاباته ، ولكك اذا لازمت وعاشرته وسمعت يدلي ببعض مبادئه وآرائه أيقنت انه معسكر كبير ، وان تعكبه لا يقتصر على نواحي الماررة التي قد يراها أكثر من انسان واحد في جهة واحدة ، ولكنه يتدور في صيرة دقيقة تنسب عن اصدار كثيرين ، فيحلل هذه النواحي تحليلاً شافياً مستفيضاً ويخرج لك تلك الكليات التي أكتسبته الشهرة الواسعة التي تمتع بها الآن في جميع أرواح العالم

ولم يكف اميل لدويج بالاطاحة مزاحم مشاهير الرجال المتوفين وبالكثافة عن فريق منهم بل اهتم أيضاً بمعرفة عطاء الرجال الاحياء ولا إحتائي مدياً اذا قلت ان اهتمامهم هم نحو اور اهتمامهم بالاولين حتى اني كنت ماراً معه يوماً أمام حديقة الحيوانات في الحيرة فقال لي : « ان أسداً حياً يهيئ أكثر من أسد محظ في المنصب ، وهكذا شائي في ارجال أيضاً » وقد اتيج له ان يجتمع بأهمل الفلوك وروساء الجمهوريات ، وبأعظم النوزلاء والسما والادباء في اوربا وأميركا . وقد كان آخر عظيم اجتمع به قبل قدومه الى مصر ، فحامة التنازي مصطفى كمال باشا رئيس

الجمهورية الزكية ، وقد استبقاه فخامته في حضرته ثلاث ساعات ، مع انه يرض على كثير من كبار الكتاب والصحافيين بمقابلات قصيرة لا تستغرق أكثر من دقائق قليلة

العجائب بأديس

وقد حطرت لي ان أسأل الدكتور لدروج عن الرجال الستة الذين يرى انهم أعظم أشخاص في العالم الآن ، فقال لي باسماء : « ومن هم أهل ست سيدات رأيتن أنت في السنين الخمس الماضية » فقلت له : « من الصعب أن أحصرهن » فقال : « ومن الصعب علي أن أذن أن أقول من هم أعظم ستة رجال في العالم لأنه كما أن هذه السيدة الحليمة تمتاز عن تلك بحبها ورفقها أو بحبها ورجلها أو بحبها عينها كذلك هذا العظيم يمتاز عن ذلك بأحبة من بواحي عطفته في حين ان الآخر يمتاز عليه بأحبة أخرى »

فقلت له : « أدام من هو العظيم الذي أنت معجب به أكثر من إصحابك بأي رجل آخر »
وبن عطاه العالم الاحياء

فقال : « انه بلا شك توماس اديس العالم الاميركي الحليمة الشأن »
وإذ نظرت اليه نظرة من يستعصر منه عن الباعث له على هذا الاعجاب مضى في كلامه وقال :

« لقد روت المسز اديس في بيته في أميركا وحظت عليه صيفاً ثلاثة أيام كاملة فأنقته رجلاً لا يسع المرء إلا أن يرفع له قمته إجلالاً واحتراماً . . . انه ليس جميل الشكل . . . كلاً . . . بل هو أصم كما تملون . . . انه ليس غنياً . . . كلاً . . . بل هو يعيش في بيت لا تسوده من مظاهر هذه الدنيا سوى البساطة . . . انه ليس بليفاً . . . كلاً . . . بل هو قليل الكلام يرض به صته بأسراره . . . انه « انساني » عظيم . . . بل هو يمثل اسمى روح الانسانية . . . بل هو الانسانية بذاتها . . . انك تشعر وأنت تنظر اليه وتسمع حديثه انه ملاك رحمة ورسول انسانية . . . انه عالم جليل وإنساني عظيم . . . انه رجل جدير بكل إعجاب وتبجيل واحترام . . . واذا كان لي أن أكون سعيداً في هذه الحياة ، فلا نبي عرفت اديس ، وفهمت هبة اديس ، وأدركت روح اديس . . . فهو الرجل الذي أنا معجب به أكثر من إعجابي بأي رجل آخر في العالم »

رأيه في الغد

ولما كان الدكتور لدروج قد قابل الغازي مصطفى كمال باشا قبل قدومه الى مصر كما ذكرت آنفاً سأته من رأيه في فخامته فقال : « انه رجل عظيم وسأكتب عنه في بعض المجلات الاميركية » فقلت له : « انني قرأت لكم في مقالة نشرعوها في أوائل سنة ١٩٢٩ ما يتم على انكم

لا نحتاجون بلقواد كثيراً ، فكيف تطلون إعجابكم بالماضي الآ ؟ »
 فقال : « هذا صحيح ! ولكن مصطفى كمال باشا ليس قائداً كبيراً فقط بل هو أكبر من ذلك وهما سر عظيمة . إنه سياسي رفيع الشأن (un éminent Homme d'état) »
 فقلت له : « وهل نجدون فيه شيئاً يابلون بونابرت مثلاً ؟ »
 فقلت : « ذلك ما سأبسطه في كتاباتي عنه . . . إنه يتخذ من نابليون مثلاً أسمى في بعض الأمور ولكنه في أمور أخرى يتفقه انتقاداً مرأ وقد لاحظت أن الأسباب التي يسي عليها انتعاده وجهية وسأسردها عند كلامي عنه أيضاً فيمكنكم أن تطلوا عليها عندئذ »
 وهما رأيت أن أسأل المؤرخ الألماني الكبير عن رأيه في الإصلاحات الخطيرة التي عملها الناري مصطفى كمال باشا في بلاده بعدما قلب نظام الحكم فيها
 فقال : « أن النتيجة التي أسعرت عنها تلك الإصلاحات حسنة ونبتت على الارتياح حتى الآن »

فقلت : « وهل تمتدحون أن مصيرها مضمون ؟ » . فقال : « أعتقد ذلك »

عطفه على جمعية الأمم

والدكتور لدويج من أشد أخصار السلم وقد سألته عن رأيه في الحالة في فلسطين فأجاب :
 « مهما يكن رأيي الخاص في تلك الحالة فإني أستحسن المدايح التي وقعت فيها » فقلت له : « وما هو أحسن كتاب ظهر في سنة ١٩٢٩ لتمرير روح السلم ؟ » فقال : « الكتاب الذي وصفه الكتائب الألمانية بـ « آسياه » (ليس من جديد في الغرب) وقد راج أكثر من كل كتاب آخر ظهر في حلال هذه السنة » . فقلت له : « وما رأيكم في جمعية الأمم »
 فقلت : « هل عندكم أولاد ؟ » . قلت : « كلا »

قال : « إن جمعية الأمم كولد عمره عشر سنوات ، وكل ولد يبلغ من العمر عشر سنوات له هموات وعلمات ، ولكن هل هذه المفونات تسوع القضاء عليه ، وهل هذه العلمات توجب اليأس منه . كذلك جمعية الأمم فإني أكنشك هيئة جديدة ترتك هموات وقد يكون لها غطقات وربما قصرت في بسس المشكلات ، ولكن هل هذا يكفي لمخارمتها والسعي لتقويض أركانها ؟ »
 « أسي أرى أن جمعية الأمم هيئة معيدة ، ولأنها هيئة عطية ، ولأن مسئوليتها عطية ، وتبني عطية ، لا ينتظر أن يستقيم العمل فيها بل هي عشية وصحاها . . . فلتعطها الفرصة للارمة لذلك ولنساعدوها بكل قواة على تأييد مراميها . . . وهما أنها لا نحل من كل عشر مشكلات إلا مشكلة واحدة فإن ذلك يكفي للدلالة على أنها ضرورية ومعيدة »

بين القانون العرفي والناموس الادبي

ما قولكم دام فضلكم ؟

[حوادث واقعية نقلناها من مجلة المحلرية شهيرة تستلقي غرامها في هذه الولاة لتعلم رأيهم فيها وفي هذا التراجع الذي قام بين القانون المادي والناموس الادبي]

بين مهندسين

استحدثت شركة انجليزية في مناحم الناس بحوب افريقية مهندساً امريكياً . وبعد ان خدمته بضع سنوات سافر بالاحارة الى بلاده بطريق باريس . وفيما هو جالس في قهوة هناك سمع ممرراً حول مائدة قريبة منه يتحدثون عن الناس واذا هو يرى ملة كبيرة تعرض شمس قلبين وقيل عارضها انها تعرض بهذا الثمن لانها وصلت الى يده بلا عفة . فالتفت الاميركي الى صاحبها فعرف انه زميل له في الشركة فأبلغ الشركة الخبر . ورويت هذه الحادثة أمام مهندس اميركي آخر هو أخ للشاكي ، فقال لو كنت منه ما فعلت معه لان الشركة استحدثته مهندساً لا بوليساً سريباً . فمن منهما الحق ومن للعدل ؟

بين سلب واحدى سرقات التأمين

تزوج شاب وامرئ على اثاث منزله عبد احدى شركات التأمين على الحريق الى مدة ثلاث سنوات . وبعد ما مضت سنة كاملة على التأمين انتقل الى منزل آخر من غير ان يحضر الشركة . والشركة بالطبع اعماست على الاثاث في المنزل الاول الذي عاينته وعرفته فعمل الشاب جعل الوليعة المؤمن عليها ملغاة

ولم يحضر الا القليل حتى احترق اثاث منزله فأبلغ الشركة خبر ما جرى له ، ثم اذا تصعب لشركة لا رب لها مسئولة ادياً لانه لو عرس عليها خبر عزمه على الانتقال الى المنزل الثاني لقبحت تسميم كل فريق . ولكنها ليست مسئولة قانوناً لان الوليعة عقدت على اثاث في محل معين نقل الشاب اثاثه منه

ولكن الشركة مع ذلك دعت قبة الوليعة ، فهل أحسب فيما فعلت ؟ أو كان الواجب ان يدفع الشاب ثمن احماله ؟ وكم هو ثمن هذا الاهمال ؟

هل هذه محسرة صحيحة ؟

زيد مزرعة كبيرة وهو عني عابد . وهذه أرملة متوسطة الحال ولها مزرعة صغيرة . وحدث منذ زمان غير بعيد ان كان عندها حمى ثم اتت زيد يعيها . صرف زيد ذلك وعرف ان خالداً وهو فلاح آخر يقتش عن ضره يصيفه الى قطيع عمه . فذهب زيد الى هده وسألها كم تطلب ثمن

بقراتها الخمس ؟ فأجابته مائة حبة . وكان هذا الثمن معتدلا في أيام هذه الناموسة لحسن ثمرات حلولها . فأجاب ريد هذا كثير وأنا أدفع ٩٠ حبة . فقلت بعد تردد قليل . فأخذ ريد الثمرات وأعطاهما لحاله بمائة حبة . وكان يستحق مائة ربح ١٠ حبات في ساعة ومائة ؟ فبين عمل هذا العمل من العسر ، أدتونا

صفحة غريبة

وكيل شركة ميركية جاء يوماً الى ناجر من نهار الجبل ، وطلب أن يشتري مقداراً كبيراً من الخوخ وكان أقل من عبته الشركة ٣٠ قرشاً الباردة ، ولكن الناجر كان كثير المساومة في لماضي فطلب من لوكيل ٣٢ قرشاً عن الباردة أي زيادة قرشين عما عبته الشركة وبعد أحد ورد باع الباردة بجمع ٢٨ قرشاً ونصف قرش أي بزيادة نصف قرش عما يشتري به سائر العملاء . وفي أثناء حديثهما قال لوكيل ان ٣٠ قرشاً هو أقل ما يتبع به الشركة صاعها ملاصم لاحد ما ، ثم انفرق الشاري والبائع راضين . ولكن . . .

بين ناجر ومعيد

طلب أميركي من ناجر لحظ طفا غلاطاً صمعه من قطع وسط للوقود في الصاوي والنصف ، مع لمطبخ . وقد فتح الصم وحده صمعه من القطع الكبير للافران والنصف حسب المطلوب . وثا كان الصم من القطع الكبير لا يصلح للوقود في الصاوي لصر الوقود كفت الى عميله يلمه الوقع ويطلب الصم الذي أوصى به

فرد عليه الناجر طالاً أن يقل ما أرسله اليه صم ٢٥ في الثانية فقال إنه سيحرق الصم فان واقعها والا أعاده وعرض أن يدفع اليه ثمة عرض الناجر أن يأخذ الثمن إلا أنه التحرة . ووحد الناجر أن حط الصم بهذه الطريقة أصل مما لو حاد الصم على حسب طم . فهل يقل صم ٢٥ في الثانية ؟ وهل يكون قول هذا الخصم حلالاً أدبياً ؟

فرو خمسة حبيبات

رب رجل شيخ في دندق وطلب من الصديق أن يصر له ورقة ستكون عشرة حبيبات . فوضع الصراف الورقة بين الأوراق الكثيرة وأوله عشرة حبيبات ، فخرجها دها والعرق قروشا . فقال الشيخ مدحوشاً إنه أعطاه ورقة بخمسة حبيبات وفيها ما يتطورون وصلت راحة الشيخ فأحمرها روجها عما حدث ، فقالت إن زوجي لم يكن معه ورقة عشرة حبيبات اليوم . ثم مضى الى مجرد الصراف صمونه ماء وفي الصباح يجبر الشيخ بالنتيجة

وبعد الحرد وحده الصراف أن اخفى منه أي أن الشيخ دفع له عشرة حبيبات . وفي صباح اليوم الثاني قصد الشيخ اليه تناول الصراف ورقة بخمسة حبيبات يريد أن يدفعها اليه فاشترى الشيخ قوله : لا بد أن تكون عرفت يا اخي اني مصيب واثق خطي . فأحمر مرة أخرى به

تحتل عن دراهمك مثل هذه السرعة ، ثم أدار ظهره ومشى من غير أن ينتظر ما يقوله الصراف
فهر الصراف كتمه ووقف هيئة يتكبر وذهب الشيخ في سبيله

بيع غريب

قال زيد لحاله : « اذا احتجتي نسخة من رواية طبعت مد مددة وصحت جميع نسخها أبيعها عشرة
جنيهات فتأخذ منها ، ويبدأ حالك برور صديقاً له وحد عنده نسخة من الرواية المطلوبة فأله وهل
قرأت هذه الرواية ؟ »

فأجاب : « نعم ولم أستحبها خذها ان شئت »

فقال لمهجة غير المكثرت : « وهل تريدنا ثانية ؟ فأجاب : « لا »

فأخذ حالك النسخة ودفعها الى زيد فأعطاه خمسة جنيهات ولم يذكر حالك شيئاً من الامر أمام
صديقه الذي أعطاه المال

فهل كان عليه أن يعطيه شيئاً من الثمن ؟ وهل يحسب هذا البيع حائزاً من جهة ما

رحله بالغواصة الى القطب الشمالي

لفتح طريق تجاري وللاكتشاف العالمي

بلغم السير هيربرت ولكنس المكتشف القطبي المشهور

طالما كان في السنة والتجار اكتشف طريق مختصر في البحار بين أوروبا وآسيا ، وبين الاسكا
في شمال امريكا وفلوريدا في جنوبها الشرقي ، وبين سينت وبيوروك ، وبين اماكن أخرى ، ولعمر
بين السكاين الاحيرى اقصر طريق بوعار يبرين منه طريق قال لما ولكن التفتيش عن طريق
بحري الى الشمال الغربي او الشمال الشرقي لم يأت نتيجة سوى هلاك مئات النموس وضاعة
ملايين الاموال

وقد تمكنت انا وبرد وادمسن وابلس من أن نثبت أن الطيارات تستطيع استخدام الطريق
الافصر الى الاوقيانوس الشمالي جوهر ٥٠ في المائة من الوقت والساهة بين المدن الشمالية ، ولا يعمي
الا القليل حتى يستطيع ركاب الطيارات أن يطيروا بامان فوق المحيط الشمالي كما يطبرون فوق
خليج لانس وسلاس الحال الكسوة ثلجاً ولكن لا يدمس السفن لجل الشبح الثقيل من الحبوب
من اراضي شمال روسيا المقصدة والاسكا وكندا بما لا يروع الآن ولكن لا يدمس ررعه من
يهندي الى طريقه اقتصادية امية للتمل . وقد ساعدتنا الآلات الحديثة كثيراً في الطيران فوق

المحيط الشمالي ودنيا الاحبار على أن التنب على جد تلك الاصقاع ليس في الامكان فذلك لا ماس لنا من لاعتاد على الطيارات في احتباب الجهد والتعب على المحيط الشمالي

اما ما يرحي بواسطة العوامات من اوسائل الاقتصادية الخاصة صير مفهوم عاماً ولكن لا ريب أنها تستطيع فتح طرق جديدة في كل بلاد من بلدان صف الكرة الشمالي لقلل المعاءة . فان الساعة مثلاً بين لمرول ووكوهاما بطريق المحيط الشمالي ٦٧٥٠ ميلاً مقابل ١٢٢٥٠ ميلاً بطريق نانا و ١١١٠٠ ميل بطريق السويس . ففي طريق المحيط الشمالي توفير ٦٠ يوماً

وليس حجم العوماء محدوداً أكثر من حجم السفن العادية التي تبحر على سطح البحر فقد وصفت رسوم العوامات حمولتها ١٣ ألف طن ووافق للمسوق عيباً . ويمكن ساء عوامات أكبر منها عند الاقضاء . وهذه العوامات لا تقطع المحيط الشمالي رأساً بل تسور حذاء السواحل الخالية من الجهد ثم تموص تحت حال الجهد التي تمرس في سبل السفن العادية

وفي سياحة للاكتشاف يمكن ان تموص تحت القطب عبر المحيط الشمالي . والعوامات الحديثة تستطيع العوص الى عمق ٣٠٠ قدم وقد قال نلسن في وصف بعض رحلاته انه لم يرحمداً أعمق من ١٤ قدماً تحت الماء . وقال ييري وستينصس لهما لم يرحمداً بالماء مفر للماء على اعماق من ١٢٠ قدماً والسبب في ذلك كله عدم وجود حال جمد في المحيط الشمالي

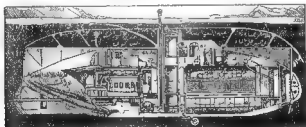
والجهد لا يعطي الارض قطعة واحدة في الاصقاع الشمالية حتى في اوسط الشتاء . فقد رن امدمن في اوائل ربيع سنة ١٩٢٥ فوارب الطيارة على ماء يبعد تسعين ميلاً عن القطب . ولاحظ الذين طاروا انوف الاميال في الاصقاع الشمالية في اواخر الشتاء واوائل اربيع ان هناك ضعاً كثيرة رقيقة الجهد على بعد لا تزيد على ٢٥ ميلاً في أي مكان . وعده يعتقد اننا اذا سافرنا من سسبرجن الى بحر بيرين في اواخر الصيف فلن ربح طريقاً اليه يكون في عار غير متجددة

ويظهر ان العوماء تستطيع ان تحمداً خالياً من الجهد تطلع اليه في كل ٣٠ ميلاً من سبرها . ولكن هذا الامر مصدر خطر عظيم عليها ، لان جمد المحيط الشمالي متحرك في الماء ، والحلر والبحيرات هناك متغيرة الشكل على السوام ، وقد تزول في مدة قصيرة من الزمان وعرض عليها لجهد وحيث تصطر العوماء ان تم رحلتها كلها تحت الماء وليس في الامكان انعام سفر كامل تحت الماء تقطع فيه النوماء التي ميل

والنوماءات تبحر فوق الماء بمحركات من طرار ديول وتحت الماء بمحركات كهربية ومطريات . ولا بد من تحديد الطريات في كل آونة ، وكذا رادت سرعة النوماء قصرت المدة بين تحديد الطريات ، وذلك الاختيار أن اصل سرعة النوماءات من النوجه الاقتصادية من أربعة ابل الى خمسة في الساعة . وهذا البطء يصون البطرات للكشفة فاذا جهزت النوماءات الصغيرة «بمحرة تضيق

مرار الاصطدام فلها تستطيع ان تدير باعظم سرعة ولا تصاب بادي ولو اصطدمت بالحد
وسأقوم برحلة على عوامة في صيف سنة ١٩٣٠ واما اتحد لماكل أهة وفيه جهاز يمكننا من
اصلاح كل خطر فيها من الخارج ومن الخروج منها الى قعر البحر للاكتشاف وجمع الخادج الطبيعية
للمتعة ومن الصعود الى سطح البحر . ذا اقتضى الامر كسر الحد لهذا العرس . وكسر الحد يكون
بان يוכל الى رجل وضع المواد للمنحرة تحته وبان يعتمد الى حيث يكون عا من من الانفجار ومعه
حل يرشده الى ذن الاشجار . وقد يبلغ منك الحد ١٥ قدما فاكثر ولكنا قد عهد في أواخر
الصيف منه ما لا يزيد منك على ٣ أقدام . وكسر الحد من تحت اسهل حدا من كسره
من سطح الماء .

ولا تقتصر في رحلتنا هذه على اثبات قائمة استعمال المواصفات التجارية في لاصق التناجاة ، بل
نحضر انفسا بجميع الاجهزة للعروة للبحث والاكتشاف العلمي . من مثل قياس الأعماق ومعرفة
الاحتلافات الجيولوجية ، وعن غبار القطب شمالي القطب الشمالي ومراقبة التيارات القطبية ومعرفة
حالتها وقوتها وحرارتها ومحتوياتها وجمع ما نجد من الاحياء في تلك الناحية وتصويره . وفي مدة
راحتنا لتحديد الطرقات بين مراكزها بالطرق العلمية ومخاطب العالم يوميا بالتصريف اللاسلكي
وصور ما على الارض من بلون نطلقه لهذا العرس ونشاهد حمد الصيف والاحوال الجوية وفي
ذلك ما فيه من النفع للانذار بالعطش



رسم داخلي لعوامة التي تنوي الوصول الى القاع التناجى تحت الحد

خواطر في الإيحاء

بقلم الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

الوقت الاصيل ، وانا جالس أمام التل في صحرائي .. صحرائي التي أحس أنها لي وإن كنت أرى الناس يحورون عليها ويشدون فوقها وهي كما هي ، لا تنقص مما يحس القلب - قلبي على الأقل - أو تأخذ لمعين . وكثيراً ما يحدث ، والمرء وحده ، أن تنشق حركات الجسم وتتدفق في عرى واحد مع خواطر النفس ، فإذا كان المرء طرباً ، على صوت حبيبي ، أو كان رجلاً شجاعاً ذهب يتحدى من الخطرات والاشارات والخطرات ما يتخذ أنه اوقع في التماس وألغى في التأثير واكمل ما كنهه الاحترام أو الحب أو الغزوة التي يطلبها عند المظاهر ، وإذا كان يحرك في جملة رغبة شبيهة ويلة أحياء على قديمه دائراً على احلام الجرائد - أو تشارها على الاصم - ذهب يندى برجليه على الارض ، ويحرك درعه وقد يفرقع بأصاحه . وقد يكون تمكيره في التل قراء برسم بأصاحه في الهواء أرقاما أو يحطها بالصبي على الرمال . وهكذا ، وهو يفعل ذلك كله عمواً ولا قصد ، وكذلك كنت أقبل ، وما لست أن تسبني وإذا لي كنت أنتك الارض صباي وأحطط بها على الرمل ، ثم ادا في قد كنت على غير قصد مما لذلك ، هذه المارة و احرار في ملاذنا ، كرماء لصيوفنا ، فابتسمت ونهضت وذهبت آتشتي وأفكر :

ودكرت وانا ساثر قوب و ستريرك ، الجسوي . ادا فكر المرء في حرف من حروف المعاء ، وليكن و الباء مثلاً ، وتصوره ، فإن تصوره له يدفع عضلات اللسان أو اللسان الى الحركة اللازمة لادخال الصوت ، فالغرف و د ه هو أدن صورة من حركة اللسان التي تخرجها صوتاً ، والحركة ترسم على محضها على اللسان غير ارادة المرء . وفي وسما أن نقبس على ذلك وأن نقول إن الانسان تخضع عضلات رجليه ادا حطر له الجري مثلاً ، أو عضلات يديه ووجهه ورفقته ادا حرت لحظاته مثلاً ، وليس معنى هذا أن كل تصور لحركة من الحركات لا بد أن يتبع الحركة عصب ، الى حسا ، فإن هذا يرجع الأمر في الى قوة التصور ، أو عبارة أدق ، الى قوة الإيحاء الصورة الذهنية الى العضلات التي لها علاقة بها ، ثم الى مقدار مقاومة الارادة لحصول الحركة بانفس . فإذا كانت الصورة صحيحة أو فائرة الإيحاء ، او ادا كانت مقاومة الوعي شديدة ، لم يظهر لها أثر يحس في العضلات ، أما ادا كان وحى الصورة قويا واستبلاؤها على النفس شديداً ، ولم تكن مقاومة الارادة كافية ، فإن الحركة تكون محسوسة في العضلات

وكل امرئ قد حرت التفكير صوت عال ، أو مسموع على الأقل ، فما من أحد الا وقد حدث عنه مرات ، وكثيراً ما يتم الانسان أو يسمع ، أو يشور يديه ، أو ترسم على وجهه حركات تشي بالمعنى الذي تصطر به نفسه ، ومن الناس من يقرأ بصوت مسموع وهو يحس أنه يقرأ وفي سره ، وعلى ذكر التمرارة في السر ، أقول اني لاحظت وانا أقرأ - بغير صوت - اني اسمع صوت عسى ، أسمع واضحا وأدرك انه صوتي وأحس له رتيبه للألوف في أدني ، بل أنا الآن وانا

أكتب ، أسبق د في سري ، كل لفظ بحري به القلب ، وأحس لصوتي الديني هذا ، نراته المختفة ولو أنني ستعلم أن أنظر في للركة وأنا أكتب ، لربحي على التحقيق أؤدي كل الحركات للألوة حين يتكلم المرء ، من هر الراس والتطيل ، وحركات الشفتين ، وتغير نظرة العين تنالوع المي الذي أريد العبارة عنه ، وفي وسع كل امرئ ان يغرب ذلك في نفسه اذا حصل بالله اليه وأرصد عقبه له ، وقد يحدث أحيانا ان تكون حلقا مع صاحب لك وكل مكانا صامت مشغول بنفسه ، وإذا صاحبت يلتصق اليك حلقا وبسألك د سم ماذا تقول ؟ فنتسه وتؤكد له انك لم تقل شيئا وانه واه وأنه لعله سمع صوتا آخر غبه فلهوله صوتك أنت ، ويكون صاحبت هو للصعب وأنت المخطيء أو التوام ، ويكون الواقع ان ماكنت تعكر فيه أو تصوره قد استغرق حرك ويبلغ من قوته ان بدرت عن تلك كلمة أو كلمات وات لا تدري ، فلو طلب اليك ان تهم لأقسمت جاهدا انك لم تتكلم

وأكثر ما يحدث المرء معه صوت مسموع أو يكون كثير الاشارة ، اذا كان بمن لا يبانون بالدي كيف تكون ، ماداموا راضين عن أحسهم فليدري على الاستمتاع بالعيش فيها مستطيعين ن يقتصروا منها كل ما تفيده من الروح والانس والعطية ، أو اذا كان بمن لم يعتادوا ضغط عواطفهم وكبح جماحها والامانة على اتران موسيم . أو اذا كان من قوم مشغولي النفوس بالعطرية أو غفلوا أو غير ذلك من الاسباب ، فزحل الروح الطروب مثلا يكون في المدة ، نعي صوتا وأشد صوصاه وأكثر اشارات وحركات في كلامه من الرجل الحاد او الذي يصفه بأنه رزين ، وقد يكون المرء مدرسا أو سياسيا أو مقامرا ، فتضطربه مهته أن يملك معه ويضط عواطفه ونحكي اعصابه وبرحر حسبه عن أن يرم عليه ويثني به ، والاعاير كما يعرف القراء بالشاهدة والنزيرة أشد اتراما وقل حركات حتى حين يخطب الواحد منهم جماهير الناس ، من الشعوب اللاتينية ، وليس ذلك لأنهم أكثر احساسا أو أن اللاتينيين أعمق منهم عواطف وأحر عوسا ، بل لأنهم تعودوا ضبط النفس ولأن تربيتهم استغلالية باوسع معاني اللفظ وأوقفا

عني أن هذا الذي نلاحظه حين يكلم المرء ، منه أو يكثر من الاشارات والاعاءات ، هو مظهر بارز لما يحدث دائما في كل تصور وان كان لا يحه المرء ولا يعطن اليه ، فما من كلمة تحري بالبالا إلا ونحن نطقها ، لشتفتين وان لم نغمر باحتاجهما ، وما من حركة تصورها لا نخلتها الصلات المختصة بها ، ونحن لا نفكر الا بمون الالفاظ وما اليها من صور الحركة ، فكل حاطر لما يتخذ صورة من اللفظ او الحركة ، وكونا لا نشعر بذلك لا يبي حدوثه ، وعني بخفي في الحياة مؤثرين في الناس ومتأثرين بهم من غير أن يدرك ذلك لأنه كما تثير الكلمة التي تخطر على البال صورة حركتها كذلك الكلمة اسموعة تنتقل حركتها الى سامعها ، ونس على ذلك ، والاطفال اوضح مظهر لهذا ، لأنهم في دور التكوين ، فهم يقلون كل أثر يطبعه في موسيم أهلوهم ومعشوم بالكلام والاشارة والسلوك .

د كرت هذا كله - وهو ليس من اختراعي أو اسكري اذ كان بعض ما قرره العلم وأثبتته من الحقائق - وأنا أفكر فيما حططت على الرمل صباي . ثم سألت نفسي د متى كنا نحن المصريين

حراراً في بلاد كرماء لصيوناً ؟ ولم يكن مرادي من السؤال أن انكر أن صا كرماء و غير ذلك ، وسكحي لم أستطع أن أحلي ذهبي من اعتراض هو أن اللام غيرنا فيها ولا شئت مثل ما بنا من الكرم ، ولها من الحرية أوفر من القسط الذي استطاع أن يعور به ، على أن قصدت بالسؤال إلى شيء آخر هو أنا و عرما ، أنا كرماء لصيوناً و « عرما ، أنا بشدة الحرية في بلادنا مد فادى بذلك مصطلح كامل صارت هذه العبرة المرية التي لا تكاد تطوي على من يستحق الذكر . شعرا للامة داسرها ثم اصبحت عنوانا عليا وزمرا لشخصيتنا القومية وروح العامة

و « الشخصية القومية » و « الروح العامة » عبارات والفاظ ليس لها كبير معنى ، وهي على كل حال من العموس والاهام بحيث يتعذر ضبط معناها او تحدد مدلولها ، والشخصية القومية تنفرد تما للصور وما تخلفه من الأثر في هوس الجماعة ، والروح العامة لا تلتها ولا أفراد لصيتها وهي تتخذ لونها من القوى التي توحى اليها ، أو سارة أدنى تكون كما يريد الزعماء ، أن يعموها والزعماء في كل أمة م النوحون اليها والذين يوجهونها ويوعونها على صوم ، فاد كانوا رجال فصيلة وتصبية كانت الامة كذلك في حملتها . وإذا كانوا رجال حرب ومعامرة ، حققوا بها غزاة واطلالا ، لأنها تكتسب ميوها وبرعائها وحو طرها من قادتها الذين يوحون اليها ويوجهونها ، والفرق بين شمة وشمة واحدة تكون اشط وأسمى فلتجانها تكون أقوى وشدة ، وهذا الفرق في السكم وليس في السكيب ، كالفرق بين السيارة ومركب الخيل ، أو بين السببة البحارية والسببة الشراعية ، ونور الاسكندر القدوني ظهر بين روح افريقية الوسطى لقادم كما قاد أمته ، ولكنه كان حقيقا لا يستطيع أن يفتحهم الشرق كما فعل ، لا يلقوه الكلمة في قوسهم والتي يستطيع استئثارها لا يبلج أن تكون كذلك ، والرعب في هذا كالفناطيس الذي يختب رادة الخديو ويجمعها اليه وهي من الخديو ، وكذلك الفناطيس ، والرية ن هذا قوة يحدب بها ليست لتلك ، ولو حدث مثل من الذهب لا يبرر لما حبت اليه حدة من هذه الرادة ، كذلك الرعب ليست مرتبه أنه فوق مستوى الناس أو من طراز غير طراز أو أنه مخلوق من غير طبيعتهم ، بل هو لابد أن يكون قرب اليهم وشبههم وأدى الى مستواء ، واقدر على التفاهم معهم وشعارهم انه معهم وأنه ليس غريبا عنهم ، لا فوقهم أي علو يعقد الاتصال به ويصعب وقع الإغناء مع اليهم

والفاظ أكبر واسطة لقن الخواطر والاحساسات ، ولكل لفظ معناه المفسود في أذهان الناس ، بطول الاستعمال واعتياد التعبير به عن معنى معين ، فاد كانت الالفاظ التي يتبعها لبره للأراء ، معرة عن معانيها المقررة ومستعملة للإعراس والثأفة ، هن تعقب الخاهر للمراد يكون أسرع لاتقاء كل صعوبة وإعناء كل مطاوعة لما اعتيد به من الالفاظ ، ومن هنا كانت الصحافة اليومية عوناً كبيراً لإداعة الإغناء الى الجماهير ، لأنها تكونها يومية لا يتسع وقت كتابتها لتفكير الدقيق ولتصق في الحث أو للاشكال في المعاني ، فلا يشق على القراء أن يتناولوا ما تهدي اليهم وتؤديه لهم وأن يسبحوا بلا عاء ، ويتقبلوه بلا كلفة أو مشقة ويتأثروا به أيضاً من أهون سبل . لأن سهولة مدخله على النفس وولوجه الى الخلج تمنع أن تحس النفس صممة فيخرج عما هناك وفعل هذه ، ولما كان لا صعوبة في تلقيه ولا مضادة مع ما هو مقرر في الفهن ، فال القارى لا يشبه

الى وحبو النظر والتدبر ولا يحرق وقوفه يتدبر وشكر الى عاولة القانوة - كما هي العادة
حيال كل جديد

والجواهر - على العموم - مطبوعة ، والطبعة ، كما هو معروف ، تؤثر اسهل السبل ، فلهذا الذي
تهطل به الامطار فوق الجبال يسيل ويتسدر الى السهول والوديان ولا يحاول أن يصعد فوق الصحور
اللاهية في الهواء اذا وجد ميلا له في الارض اللينة والتراب الذي يسيل ان يشق لنفسه مجرى فيه
وهو اد اعترضه حجر ماله عه ودار حوله وآثر أن يحصر طريقه في التربة الدمثة حتى أن يغرق
الصخر أو يثب من فوقه ، كذلك الانسان يعدل عما يسهل الى ما لا يسهل ، أو على الاصح يؤثر
ما هو أقل إجهادا له ، والكاتب الذي يتراعى أماله اوقت وتسهل له فرصة التفكير ، يكون أنصح ،
وأدق تميرا ، وقد يحبل الالفاظ معنى مولدا ، أو يسبق معانيها للألف أو يوسمه ، أو يراوح بين
على نحو جديد بعيد التأمل صورة طريفة ، والتأمل متعبة ، والتفكير مشقة ، والبحث عن الراد الذي
لا ينقل الى الذهن بسهولة ، كد ، وأسهل من ذلك أن يميل القارئ - القارئ - على العموم لا كل
قارئ - الى كاتب لا يتقل ألفاظه بالمعاني ولا يحشوها بما يثب الحاطر ولا يحوج الذهن الى التدبر
والاستبط ، ومن هنا كانت المجلات الدورية - الشهرية مثلا - أقل شيوعا وأسهل لذلك تأثيرا
من لصحب اليومية ، لا اذا نوحى كتابها التبسر والتقرب وحملوا ذلك عرضهم

وأعد اناس عن الجواهر وأقلهم تأثيرا فيها وأصعبهم إجماعا اليها ، الفكرون ، لانهم يتأون
بنفوسهم وهواطرم ويسمون بها عن متواها فيكون يبدم عنها ممترا لأنهم فيها ، والمعاطيس
يحدث برادة الحديد ، ولكن على مسافة كلما ردت صحت قوة الحذب ، حتى اذا حوزت الطاقة ،
بقيت الرادة مفككة متثرة ، لا تتجمع ولا تتع ولا تخلج مبادرة الى ناحية المعاطيس ، وما
دامت واسطة التمام لكبرى هي الالفاظ ، فتستغل قدرة المعنى على تحميلها أكثر من ما لوف
الجواهر ، سببا في السابعة بينهما الى حد ما ، وقدرة المعنى الآخر على سوقها عبر محلة بأكثر مما
دورح لاس على انتظارها منها ، سببا في التفريق والتمام وسهولة الإجماع والاستجابة

حرى هذا سببا وأنا أذكر في اتنا وأحرار في بلادنا كرماء لصيوعا ، وقلت ما أسهل ما صرنا
كذلك صد أن نطلقها قائلها ، وروحها الصنف وقررتها في الموس . والعادة لبس فيها كبير
معنى أو صغير ، ولكي حاولت أن اصوغها في عبارة أخرى تكون لها مثل هذه السهولة والحرم
وفيها ما حدث به من المعر والشعور بالذات وغير ذلك مما أعادها هذه السهولة - صحت ونصت
يدي بأنا وعدت الى البيت وأنا اجد لطيفة الجماعات وقوة الإجماع . وكثرت التي والتدبر
الرصي ، وكثرة المعاني المشتركة بينهما واستثار للتي مع ذلك بسهولة الحكم وكثرة الأمثال
للتداوله ولكن هذا مبحث آخر أرجو أن اوفق الى تناوله في مقال عبر هذا .

ابراهيم عبد القادر المازني

هل لكون الله هذا آخر؟ ..

حيرة الانسان بين اداتي الجواهر واقاصي الكواكب

عرف اليونانيون القدماء الجوهر الفرد «هـ اصغر ما تكون ثلاثة او اهيولى منه واصغر ما يمكن العين ان تراه . ومد نحو ثلثائة منه تصور باسكال ما في دحل الجوهر الفرد فقال : « قد يظن بان ان الجوهر حد الصغر في الطبيعة ولكني سأري هذا الاساس هو حديده . فقد يرى في داخل الجوهر عوالم غير محدودة كل منها فلكه وسيلاته وارصه على نفس السبة التي في العالم للتطور »

ولا ريب ان باسكال كان سالماً في حياله هذا ولكن العبارة الاحيرة من كلامه تكاد تكون صحيحة كانه كان ينادى . فمن عرف الآن ان الجواهر مؤلفة من نواة تدور حولها الالكترونات . في الافلاك كالسيارات .

ولكن النقل الاساسي ينطلع الى الاعداد الستة حولها كما يخصص الثمرات الصغيرة التي في داخل الثلاثة . وادنا شئنا ان نلمس الشيء بالاعداد العنكسية فنعرس ان السيارة التي قطعت ٢٣٦ ميلاً في الساعة فادهشت العالمين ، شرعت تدور حول الارض عندحط الاستواء بسرعة ٢٠٠ ميل في الساعة فقط فانها تدور حول الارض في حصة أيام . وهذه السرعة تبلغ القمر في ٥٠ يوماً والشمس في ٥٣ سنة ويتتوب أجود سيارات النظام الشمسي في ١٥٠٠ سنة . ثم تدخل العمدة التي يعمل النظام الشمسي عن غيره من النظام تضيي في ١٣ مليون سنة وهي على تلك السرعة تقعا تنخ اقرب كوكب الى نظام . ثم بعد ٩٠ الف مبيون سنة تقصيا في للزود على جميع كواكب المجرة تنخ حدود المجرة وتكون كأن سفرتها لا ككتشاف عوالم السماء لم تبدأ حد وكأن مبرها الى الآن لم يكن الا مجيئنا ولكن مالا ولاغناد هذه السيارة مركباً على بطتها وقلة حدودها ولتحد لنا مركباً من أشعة الشمس وهذه على سرعتها بطولها السفر قل الخروج من اطراف النظام الشمسي ودحول حدود غيره من النظام العنكسية التي لا عداد لها . وأشعة الشمس تسير بسرعة ١٨٦ الف ميل في الثانية حتى اد بلغ الشعاع منها سطح الارض عاد فانسكس عنها الى الفضاء . وفي ثاية انسكس لركبه لاكتشاف عوالم السماء . فلذا هلما بعداً القمر حد ثاية ، وثلاثي ثاية . وحد ثنائي دقائق واربعة اعشار لثاية ترك الشمس وراءها . وحد اربع سوات رى أماما اقرب كوكب من كواكب السماء الى نظام الشمسي سورر للثلاثي الذي يقع شيئاً فثبتاً كما دونامه

وعلى هذه السرعة بلغ اقصى حدود المجرة بعد مائة الف سنة فتنتدىه انه ذلك رحلت الحديبة

لدرس الافلاك . ولما نظرنا الى الوراء بعد ان ترك المجرة رأيتنا علميع مجموعها الباهرة التي تبلغ مائة مليون عدداً . ثم اذا نظرنا الى ما حولنا في كل جهة أخرى رأيتنا ما يشبه ان تكون مصداً و سماً خالياً ما عداها . وهناك وعلى بعد لا يصدق ، نور ضئيل على هيئة النساب ولتصعد الى أحد تلك الانوار الضعيفة ونحن نحتلون متن شعاعنا

تكرر ، القرون وسن على هذا الحال فترى المجرة قد تصاعدت حلماً حتى كائنها رقعة من النور لا حدود لها . وتكرر القرون وهذا النور لصليل الذي قصد اليه يدنو ما ويدنو منه فاداً هو مجرة أخرى تشتمل على ملايين كثيرة من النجوم . حتى يصبح في هاتيك المرات المتتابعة قول القائل : و ان كون الله لا آخر له . فإذن مكان الانسان بوصف كونه حياً طبعياً مادياً في هذه السم بين الجواهر والنجم متى عرفنا ان ثقل متوسط حجم من النجوم يتبادل ثقل عشرة آلاف مليون مليون مليون من النجوم . فهذا هو مكان الانسان للذي في عالم اللادة - وسط بين الجواهر لعدد وبين النجم في الوزن

اذا نظرت الى السماء ليلة من الليالي فوق وقع بصرك على المجرة فلماذا أمت راء ؟ انك لا ترى المجرة كما هي الآن بل المجرة التي كانت مده مليون سنة بورية . أما حقيقة ما هي عليه الآن فلا نعلم الا بعد مرور مليون سنة نورية أخرى . والفلكيون يقولون لك ان النظر واحد لم يتغير لان مليون سنة في عمر نجم هي مثل ثانية في عمر الانسان

وقد ساعد الفلكيون والطبيعيون بعضهم بعضاً في اكتشاف اسرار الافلاك وكل فريق مدبر للآخر بمعارف استخرجها في هذا السيل . ومن ام ما عره الفلكي اكتشاف عصر لميوسم الفاع في الشمس فعب الطبيعيون يفتشون عنه في الارض حتى اهتدوا اليه . ولم يكن يخطر بال العالم الطبيعي منذ عشر سوات ان اللادة يمكن منقطها الى حد ان بوصة مكعبة منها ترن صعب طن حتى احده العسكي ان تركيب الكوكب الضعيف النور الذي هو توأم الشرى من هذ النوع

وكل ما يستطيع ان يقيس مرور الزمن الى حد حسس الثانية ، آلة خاصة بذلك ، ولسكن العالم الطبيعي يقيس لك حراً ، من مليون حرة من الثانية . ومع ذلك فانه يعجز عن قياس حركات الالكترونات في الجواهر لانها من فئة احراء من مئات اللليون من الثانية وهو يخرج عن دائرة ادراكنا . ومن جهة اخرى يقيس لنا العسكيون اعمار الكواكب بما يبلغ عشرة ملايين ملايين سنة وهذا بعيد عن حدود فهمنا ايضاً

فلماذا ما من انسان يعيش لنفسه وهذا صحيح ومثله في الصحة ان ليس نمة كوكب او جوهر او الكترون او موجة من النور توحد لنفسها . ولعل النجوم لا يمكن ان يحل محل من غير الاستعانة بالجواهر ولا لعل الجواهر يحل محل من غير ان يستعان على حله بالنجوم

مقام المرأة في المجتمع الغربي

بقلم الاستاذ ساي الحريدي

اعتاد معلم الكتاب من شرقيين وغربيين أن ينعتوا هذا العصر الذي عقب الحرب بصبر المرأة

فقد محنت امرأة بعد الحرب في معظم بلاد العالم كل ما كانت تصبو اليه من حرية سياسية فأصبحت خاجة ومتعبة مثلها مثل الرجل ومنحت قسطه من الحياة العامة الا ان تجدد فهي ما تزال يمحرو عن حل السلاح

عل ان من ينعم النظر جيداً في هذه الظاهرة لا يثبت ان عرو الامر الى ما قبل الحرب والى اسباب ليس للحرب فيها يد كبيرة فاستقلال المرأة ليس للحرب فيه سبب مباشر ، بل يمتد الى مافي النظام الاجتماعي في أوروبا وأمريكا من دعم قائم على الحاجة الاقتصادية فلا يخفى ان الحياة الصناعية التي قلبت النظم الاقتصادية في الغرب رأساً على عقب دفعت مستوى المعيشة بدءاً الشعور بهذا الضغط الاقتصادي في الطبقة العاملة أولاً ثم أخذ يسرب الى ما عداها من الطبقات الاجتماعية

هناك رب عائلة لم يدع له يكاف أن يقوم بأود غسه وأود امرأته وأولاده فاضطرت المرأة أن تبذل له يد المعونة فخرجت تعمل بيدها وينقلها . وكلما ازدادت الحاجة ما زده المطامع في تحسين المعيشة ازداد معها تقدم المرأة في سلم العمل ، فاداً بها تكسب ما يكسبه الرجل أو أكثر منه أو أقل ، واذا بها - وقد رأيت ههنا ذات مال بنسبها عن معونة الرجل - امرأة مستقلة

هذا هو الاصل في استقلال المرأة

وهو أمر طبيعي في كل الاحياء

فمن لم يد طالة على غيره فهو مستقل لا شك في ذلك ولا نزاع

إن أول حجر وضع في بناء استقلال المرأة كان في استئثارها عنه اقتصادياً وكان في هذه المصاح اني بدأت تعمل فب المرأة عملاً وصياً أصبح الآن لا غوام له إلا بها وهذا الاستقلال ولبد الحياة الصناعية في الغرب وهي حياة تقدمت الحرب بسنين ثم جاءت الحرب فدفعت بها شواطئ الى الامام

لذلك كان ما جاءها بعد ذلك من الاعتراف بحقوقها السياسية أسوة بالرجل بتيحة محنة لذلك الاستقلال الاقتصادي

فلا تخلط هذا بذاك

فلو لم يخرج للمرأة إلى ميدان العمل الاقتصادي لتكسب ما يكسبه الرجل بعملها وبيدها لما تساوت به . فاعطاؤها الحق السياسي لا يكسبها شيئاً من المساواة الحقيقية ، أن هو الاظهر من مظاهر استقلالها الحقيقي الذي تم لها بسببها مقدمة على العمل بمحتبة الرجل وليس الامر الا نتيجة معهولة للحصارة الثرية التي تأخذ الجماعات المعوسة دون الطواهر الخداعة ألا ترى الى هذا الحق لسببي الذي اعطيت للمرأة لو كان قد تم ها قبل المساواة الاقتصادية بالرجل أكان بيني ساعة أو كانت تحس المرأة الاضطلاع بأعائه ؟ كلا فكان الاستغلال الاقتصادي مدة من العزيم تفضيها المرأة قبل أن يتسنى لها الاستمتاع بالحق السياسي ولا نترك الانعاط الخلابه بأن هذا حق طبيعي للمرأة وذاك متاع مباح لشكل فان كثيراً من هذه الحل الرامة لا تلت أن تذوب أو يقلب معناها اذا ما اصطدمت بمركز الامر الواقع

بدعش الرجل الشرقي منا إذا زار أوروبا وكان يسمع ان المرأة عندهم محل كل تبجيل ظاهري وتكريم

بدعش إذا برى في قطار مزدحم امرأة تفتش على محل حاف فلا تراه ، والرجال من دونها قموذ لا يخلون لها محالم

ويجب أن يظهر بمظهر الرجل المؤثر فيفتح عن سبيله بدع سيدة تسفه الى عربة أو باب ملتب فلا يكسب هجداً ويحسر موضعه وقد يصيب عليه تعيم الامر بأدى بدع ولكن لا نثبت للمشاهدات ان ترده الى الحقيقة وهو انه في بلاد يتساوى فيها الرجل بالمرأة مساواة تامة هذه إحدى نتائجها على تفيل منك امرأة غريبة - الا ما بدر - هذا العرض الضمني بأبك القوي تتلف وتسكرم وأنها الضيف اللطيف بمنع ويدل

بل ترى في الطرق وفي المقاد وفي الملاعب وعلى شواطئ البحار شخصين هازمين على مكافعة الحياة وعلى الاستمتاع بالحياة متزاحين مرة متساوين مرة أخرى هما ذكر وأنثى وهذا كل ما بينهما من فارق

فالحرب العالمة التي أصغت الرجل وقطعت عدهه والتي سمحت للمرأة أن تسرع فيها كانت قد بدأت به من السبي للعمل أسوة بالرجل ما فعلت الا أن كرست هذا الجهاد إعطاء المرأة كل حقوق الرجل

فأ معنى هذا الاستقلال النسائي وهل له من أثر طيب أو سيء على الحياة الاجتماعية يحب - للإجابة على هذا - أن نتجرد من كثير من الوهم للوروث والاثابة الرجلية مدح جاماً البحث في استبعاد الرجل للمرأة بما سلف فهذا أمر معرووع منه لم يد له

سوع ولي نجد له أثرًا الآن ، بل تنظر الى العصر الذي نعدم أيماننا هذه ، ذلك العصر الذي جعل للمرأة محل احترام وحُب وتحتية عن الملل ذلك عصر التروسة فكان مبرة ذلك العصر كانت في تعديس المرأة ووصفها هدفًا أعلى فحب وقبحها . ولكنه كان عصرًا خاليًا من التراحم التجاري وكاد يكون معصوراً على الزراعة وما إليها وقد بدل هذا العصر بصور أخرى تلتها اشتدت فيها الحاجة الاقتصادية واشتد فيها السعي للعمل فرائت الزراعة من أوروبا أو كادت ولكن نظر ذلك العصر للمرأة بقي لم يتغير لأنه نظر لذيذ للرجل في موضع كبريائه وأمانته وعقيدته في الحب وفي الخمار ولذيق المرأة أدبها موضعاً لم يكن الحليفة مساوياً للرجل بل عوفه

ولكن أوروبا قلقة احتشمتها الطيبة بشكل جغرافي - سواء أكان في بحارها أم جبالها أم جوها - حصد سكانها أهل كفاح وجهاد وسي دائم لا يكن من أم طواهره هذه الحروب التي لا يشعرون منها ولا يتخفون فجلها تغير وتبدل وتحول الى ان ظهرت امرأة عاملة ورلت من عالم الخيال وهبطت الى عالم الحقيقة . والحقيقة هي ان تنساوي بالرجل في الواجب وبالتالي في الحقوق

اذن ليست هذه المساواة نسبية ولا قيمة بل ضرورة اجنبية يجب ان ينظر اليها بين محردة من الزعم . وقد أدركت المرأة العربية ذلك الآن فتراعها في المدرسة وفي الحفل وفي المصنع وفي الحائوت لا تطلب امتيازاً - كما كانت حال أمها في سالف العصور - ولا تقبل تزولاً بل مساواة تامة . وكان عقل الرجل العربي واسعاً عملياً ذكلاً ومن المقدر



قلنا بوجود التحد عن الاوهام وعن الخلق للموروث في الثغر الى هذا الامر ذلك ان عدداً لا يستهان به من الرجال لا يريد ان يرى في المرأة الا مثال حسان وحب . ولا يستطيع صبراً على حرمان المرأة مما كان لها من أنوثة محبوبة أو ختونة لذيذة كما ان الاترة التي تلقاها عن آباءه انذكور منذ سالف النعم تأتي عليه اطلاق الحرية لتألق على ان لكل زمان حسنة وفلك عصر مميّز للجمال بل مميّز للاخلاق فمساواة الرجل بالمرأة في الحياة ضرورة اجنبية عضة شاء الرجل أم أبى وسيبجع هذه الضرورة تكيف في نظراً الى الجمال ، وسوف تناد الرجولة في المرأة وسوف تناد النشاط والحقة والرياسة البدنية مياراً للحسن في الفتاة وسوف تناد حب امرأة لها ما لنا وعليها ما علينا عضها على أخرى خاها الاستعداد في ناحية من المنزل

بل ان حزننا الى ما خلق عليه اسم حسن السلوك والاخلاق يستدير ونناد ان ننظر الى جوهر الامر لا الى شكله
ولامرأة حرة تصرف ببله اراحتها ، خير من مفيدة تست بها أهواء الرجل فاقدة الرأي مكفوفة النظر
على ان كل ما تقدم يسري على المرأة الثرية أما امرأتا الشرقية فلم تغيرها الحياة الآلية
الاقتصادية الى الخروج الى ميدان العمل صد وليس محرومة من حقوق كانت أحتها الثرية
محرومة منها حتى الآن

وسبيلها الى التمتع بكل ما للرجل من حقوق وما عليه من واجبات يجب أن يكون سبيلاً
عقلاً تمهده الضرورة وسبباً له بالتعليم والتهدب وهذا - والحلقة - ما نشاهده في البلاد الآن

سامي الجبري

أمثال وحكم غربية

ف - القلب الذي عندك أفضل من الكثير الذي عند غيرك (عصفور في اليد ولا عشرة على الشجرة)

أ - لا قيمة لراحة التي لا تنكسب بالثمن

أ - لا يرحمك ما تعاني من اللأء فلا بد ان يجزيه يومه

أ - لا تربية مثل تربية الصائغ (تعطي التجارب حكمة للحرب - حتى تربى فوق تربية الاب)

أ - لا تقل عن سننك شرأ حتى تصرم

ف - سادة الحياة هي التي تجلب مجد المئات

أ - قليلون لهم كل ما يحتاجون اليه وليس لاحد كل ما يشتهي

ف - اذا لم تشتر شيئاً فلسوف تشتهي الموت

أ - الوطن أفضل كل مكان مهما يكن حقيراً

ف - ليس للقلب حصون وتحصيد

ف - البيون شايك تفتح على النفس

أ - عمتك اذك جاهل خطوة واسعة في سبيل المعرفة

أ - لا تشرب شيئاً من غير ان تراه ولا تأخذ شيئاً من غير ان تعرفه

أ - ما كان العمل الشرف بالسهل يوماً

أ - كل انسان فهو مهندس بناء مصيره

طريق النجاح

آراء بعض العظماء الأميركيين

سئل بعض عظماء الأميركيين عن آرائهم في النجاح والسبل التي تؤدي إليه فلجأوا بما يلي فقدمه
إلى قرائك من الشبان الذي يستعدون للحروب إلى العالم والشروع في الأعمال المختلفة لعلهم يجدون
فيها حداً لهم ومشجعاً على الدأب والسعي . ووجه الأضمار على الخصوص إلى ما يقوله بهذا الصدد
للسير تحت أحد رؤساء الجمهورية الأميركية سابقاً

المستر شوب

رئيس شركة صلب بيت لحم في نيويورك

إذا سألتني شاب يعمل في صناعة أو تجارة ما أن أشير عليه بمشورة أو أضمح له نصيحة قلت :
« لا تخف أن تمرر صحتك أو تطلي الشركة التي تدعج إليك مدينتك خمس ساعات علاوة على
الطوبى لك ، وكن متفكراً في عمل مهما يكن خفياً أو مهما تكن كارهاً له
« إن الذي يبد ساعاته ويكثر من الرنس فيها يحسن بملكته مقدور له العمل . وأما يجمع الرجل
في الأعمال التي يند عليها بحرارة وعبرة ورهم بها اهتماماً صادقاً بشرط أن يفكر فيها أكثر من
الذين يعملون معه . أما الذي يجلس مكتوف اليدين ويحمل ما يطلب منه عمله ، فلن يطلب منه أن
يعمل عملاً كبيراً
« إن رؤساء الأعمال لا يجتنبون عن المال بل عن الأدمغة المختصة والخدمة الأمية المخلصة .
والأدمغة تراد لانفاذ مشروعات الذين يقدمون رموس المال
« وعندني أن خير ما يسهله الشاب الحديث العهد بالأعمال أن يفكر كل وقت ومحتة على
العمل بلا ملل »

دورود بلانر

رئيس شركة بيلز اخوان في شيكاغو

كل رجل هو ذو حرارة أحياناً . هذا تدوم حرارته ٣٠ دقيقة ، وذلك ٣٠ يوماً ولكن الذي
تدوم حرارته ٣٠ سنة هو الذي يخلع في عمله

وليام جويس

مدير شركة الضمان الوطنية في نيويورك

هذه هي وصفتي للنجاح في الأعمال :

(١) العلاج لا يشتري

(٢) ولا يوجد

(٣) ولا يسرق

(٤) ولا يوجد هدية

(٥) ولا يورث

وله سكة سلطانية واحدة وهي :

اعمل عميدك على موال غلوق ، كل من عمل مثله قبلك ، وحاول ان تموتق به كل من يأتي صدك

برونه

رئيس إحدى الشركات الكبرى في مونتريال

ان العامل لامين الذي حمل « الحركة الباهية » شعاراً له والذي يؤمن بحرف العمل - هذا العامل يتشجع باجبار العاملين الساعين ويستخدمها في حل مسائل الحاضر الحثي ، وهو ينمي في نفسه أخلاقاً عالية ويكون محل احترام الآخرين له وضمن التعاون والتقدم المستمر في سبيل النجاح التام والاستقلال الذي لا يحده عليه حاسد

لور براتك

في كينلورنيا

بحسن بالذين يفكرون ان يعرفوا افكارهم آناً بعد آناً ليقيموا نظيفة ، ويعين بالذين لا يفكرون ان يعرفوا ترتيب ميولهم كل حين من العمر ان الامانة والاستقامة تدفعان ارباحاً اكثر من الخطط للموجة ، والتعليم لا يسع على أحد قوة حديثة وانما يعزق قوى العطرة على السير في مجار طبيعية وناصة لتكون سفرة العمر نافعة وسعيدة فلا يلفح درج الحيلة او يتخذ رطاً قلما يشمر الفكر والخبرة بخارها نصاغة ويؤتيان أكلهما

هرمن مكسيم

في نيوجرسي

الطبيعة تثيب الدفع . والذي يحتم الغير يحتم نفسه نحن ننمو مادياً على ما نأكل ، ونمو عقلياً ومادياً على ما نفعل . وكلما كبر الشيء الذي عمله سمو نحن منه

اعلم الحياة أحد ورد بين المرد والموت المهيطة به . وكل فرد فلا بد أن يموت فلا وحياً تحاً
فقطك الأحد . وذلك الرد

صدقني ان لا صيغة يمكن أن تبك في حين كلة احسن من حكمة الكون فولي في
كتابه « خرافات الملك » قال :

« كل حكمة وكل كمال وكل شريعة وكل فضيلة وكل قلعة ، تقوم بتدمير الاوليات
والدائمة المؤسمة على مدام وهي : « احفظ نفسك . علم نفسك . اعتدل . عش لآباء وطبك
لكي يعيشوا لك »

كولمان دوبرونت

اذا شئت ان تنجح في الحياة فاعمل بالقواعد الآتية :

قف دائماً بلا عائق

كن في عملك قسماً يمنع في الصعارة

لا تنف في عملك حد الصبح في الصغارة حتى تصل الى وقت

اذا شرعت في عمل فوجه جميع قواك اليه حتى ينتهي على التمام

واصل مثل ذلك في لمك

عد قليلاً وأجهز ما تم

اد لم تحب عملك فلا تم رجبك لان الداء دك

كن أميناً على القوام وضع النية جلياً

قلما تنزع في عمل احذر اولاً وثانياً

لا توجد المساعدة في مكان ما لانها حالة من حالات النص

سنو

رئيس إحدى الشركات الكبرى

اد كان امرؤ سعيداً في بيته فهو سعيد في عمله والسعادة ميل النجاح

اذا اعدك الرء فكره قل النص ، اسبح بطرء الى الاشياء اللذبة اكثر قيمة للجمعية الانسانية
واذا فكر بما عقلياً

فردريك الفنى

في نيويورك

عدم الثقة والجهل بيتان في فراش واحد متناهين متصليين . فاد كان الرء دافعة في عمل

افلح فيه ولكن اذا عدم الثقة غيره الا يقدم على عمل لان الثقة بنت النبوة والعلم . قال لي مرة

رحل من اعظم اقطاب العمل : « ان من اعظم الامور عائدة وعضاً على الاعمال في اميركا وعلى سلام النفس والعرض ان توضع الحقائق موضع الاشاعات لأن العمل الطيب هو احلال العلم محل احساس ،

جورج باركر

ضع في عمل كل يوم احسن اشكراتك عما يعوق جهد الدين ليس لهم قصدك وبعد بطرك .
فانك اذا صلت ذلك جادتك السعادة وجاءك الرضا والابسط من طريق انك اصفت شيئاً من اجل
والصاح الى ذخيرة العالم منها . وهذا يكفيك

وليام نخت

رئيس المحكمة العليا الاميركية وأحد رؤساء الجمهورية سابقاً

م يمر زمن في تاريخ الصناعة والتجارة مثل هذا الزمن من حيث سرعة اعتناء ارباب الاعمال الى الذين يحون العمل حقاً وحسن تقديرهم لهم وترقيتهم ايام . ولهذا سبب هو ان كثيراً من الشبان يتعلمون في الاعمال المهنية وللراكرز النعمة حيث الراتب كبر والعمل صغير . وهم يكررون في رانهم لا في العمل الذي يؤدونه مقابل . وهذه الروح تلف عملهم ، والعمل اعظم مسحة منحها الانسان ولو عاش سبورها لكان ارتقاءه وحضرته غير محتملين

والعمل ينطوي على مقاومة نحرجه الكسل والانصراف الى الفراغ واللغو ويمر انهم على امتلاك نفسه ويمكن به عادة حب العمل حتى يظفه ليعمله اساس سروره وسعدته

وكل نجاح دائم اما يتوقف على العمل . فقد عرفت عدداً من الشبان لموسوعين بالجلال والجادية والادب الرائع والمصاحبة وحدة الدهن . وكان كل شيء يشر بهم سيكونون قادة للناس ، فحقت الايام ولم يرضعوا ، في حين ان غيرهم من الشبان الذين كانوا مجهولين ايام كانت اسماؤهم على كل شفة ولسان طهروا وتقدموا ومروا بهم وتركوا خلفهم مقصرين . فسادا هذا

ذلك بهم اتكلوا على مزاياهم الطبيعية فوقفوا ، والعمل الشاق لازم لمباشرة الايام وقضاء مطالبها وحاجتها ومطالب الاحتياج والاعمال والحرف وسائر ضروب النشاط الانساني وهي كل يوم في شان

ان الرحمن اذا كان متوسط العقل ولكنه ذو امتلاك لنفسه وله عرض محدود يسعى اليه وصيرة صافية يرى بها كيف يمنع غرضه . وله فوق ذلك قفزة على التطبيق والاعمال - ذلك لرحمن هو الذي يفور في النهاية

التحكم في الجنس

ولادة الذكور والاناث

كان توليد الذكور او الاناث حتى عهد قريب من اللائل التي اشتمل بها الدحاون دون المعاء والاطباء . ولكننا رأينا ورأى عبيدنا شيئاً عجائاً في اعمال بعض الدحاين الى حد لا يصح عدمه حسانتهم دجالين يجادلون أن يعدوا لهم مرتقا من احمال العنق والخصاع . بل أن بعض الدحاين عرفانهم لبسوا دحاين عمن من معاني هذه اللمظة بل رجال يقولون لك اما حرب هذه الطريقة وتلك وأشرنا على اصداقنا بما فصحنا تجاربنا وصدقنا مشورنا

وطريقتهم كلها تنور على القمر وأشهره وإيمه بما لا يصدق عاقل أو يتوهم عالم ان لمفهم علاقة به ، ولكنهم يقولون لك ان علاقة القمر الفلكية بأرصا مشهورة عند العلماء وبه هو السبب الاعظم في مد محورها وجزرها فلا عراة اذا ظهر أن له علاقة بمسألة مواليد لا سيما اد حاءت التحارب مؤيدة للذك . ولا سيما ان بعض الاحوال العسبة الحامسة بالمرأة يدور حياءه على لاشهر القمرية كما هو معروى عندنا

اطلما منذ عهد عير سيد على كتاب بالانجليزية في هذا الموضوع كنهه سوري مفهم في لمبركا واعتمد في مادته على علم والفيل . وفيه وصف طرق كثيرة لولادة الذكور وتمايها . وبما يذكره منه ان ولادة السبن عقيقة اذا كان الرجل منزعج الجنس . وقد احربا بهم مشهور ان رجلا اعطبريا من نهار الشرق اعته كثرة ولادة البسات ظمعا الى طبيب اميركي معروى بشاوره في امره فاشترى عليه بان يقضي شهره راحة في حال قمرس فعل لمطلت روحته تله له السبن دون البسات

ولكني بانطبيق عهد ان هذه للشورة ان صحت مرة لا تصح مرارا كما يعرف كل أحد . وقد طالع بحث العلماء في هذا الموضوع في الزمان الاحير فتكوا من اتباع الذكور والاناث في بعض انواع البسات والحيون ويرى بعض العلماء وبهم الاحصائيون في معهد كراخي باميركا وهو اسعد المخصص للتحارب العشوية كما يسمونها أن التحكم في ولادة الذكور أو الاناث في الاسان ليست بالأمر المستحيل . وقد كتبت علة اميركية من المشتلات في المعهد للذكور مقالة تقول فيها .

« إن رجلا للمعهد تمكنوا درس تغيرات البيئة والتد وطبيعة الاحياء اسكرسكوبة التي تنقل العوامل الوراثية من التحكم في جنسية موليد بعض الاحياء وحاصنها الاخرى

« ودا تمكننا من موالاة هذه الاكتشافات وتطبيقها على دول السنين من الحيوانات امكنا إذ داك اصلاح العيوب الخلقيه في الباس . وقد تمكننا التحكم في مواليدهم بحيث يكون الذكور او الاناث على هوام

« وليست النباتات والحيوانات سوى نتيجة عملين كبيرين متداخلين وهما الوراثة والبيئة كاهل الدكتور ملايكي معاون مدير المعهد للذكور . ومن رأه : « أن الانسان سيد الحيوانات ورأس

الخلقة لا يصلح لدرس هذه الواميس الاساسية لثلاثة اسباب : الاول قلة مواليده بالنسبة الى مواليده دماء الانمار مثلا فلا يلد سوى ثلاثة احيال في كل قرن على حين ان هذه الدماء تلد عشرين جيلا في السنة . والثاني قلة الناج كل مرة فهو يلد واحدا والدماء عشرات . والثالث ان التعارب غير ميسورة فيه كما هي ميسورة في الحيوانات ، وعليه ينجب الانبياء الى السئات والحيوانات في اكتشاف تلك الواميس الاساسية ، انتهى قول الدكتور بلايكلي

« وقد وحدنا في امر الحمام البري وراعيث الماء ان حين الماء او الاث يتوقف على تعبير المحيط ، فاثبتت تعارب الدكتور سنا في براعيث الماء الي ربيها في العمل ، انه يستطيع ريادة الدكتور تغيير احوال المحيط مثل حشر الامات بعضها فوق بعض باستعمال بعض العقاقير ووسيات . وهذا منعه ينفذ ان بعض الاحوال الخاصة بالمحيط تؤثر تأثيرا عموديا في الحيوييات التي تعيش المحس » ووجد الدكتور رد ان اجهاد قوى الحمام البري التاسلية بأخذ يضرب من تحنها حالا تبغنه وحسبها على اسبض حالا وهكذا حتى تبغض اكثر مما هو للعناد - هذا أصى أجبرك في تعقيبها ، لاثاث فقط دون الدكتور (١) . ووجد ان لتراوحة بين أنواع الحمام لتتبعادة مثل الحمام البري المرووف باسم « ربح دف » اي للطوق والحمام الاهلي العادي اتعت اناثا فقط

« وقد قل الدكتور ردل ان صاحب التعارب يستطيع ان يغفل اي نوع شاء من انواع مكرويات التوليد او أن يصف قوته بحيث تسلم له الدكتور وحدها او الاناث وحدها حسب يشاء . نعم انه لم يستطيع ذلك بعد ، ولكن ليس معنى هذا انه لا يستطيع في التمثل . وقد تمكنا من تحويل المحس الى صده عادة مخصوصة في اوائل تكوّن الحيوان ووجدنا في الصفادع أن بعض الاناث واحتب حولت الى دكتور بترربها لحرارة أعلى من الحرارة الطبيعية في اوائل تكويها وحسنا على هذه النتيجة أيضا ترك بعض الصفادع « يصح » ريادة على العناد قبل اطلاق الطلف للاتحاد بها . وجميع البيض الذي حصا عليه من مراوحة انواع مختلفة من الحمام نفس دكوراً . ولكن هذه الطريقة لا يمكن العمل بها فيما يخص الانسان لادلاذ فيها من لتراوحة بينه وبين النورولا والشبازي من انواع القروود للشابة له والعيدة عه

« والعص ما يرون جميع العبرات التي تحدث عند تحويل الاناث دكوراً الى تحويل التاكسد في الحين وعد تحويل دكوراً اناثا الى اعطه التاكسد . وعى عن الدين أن معظم الطرق للتصحية لتحكم في الجنس أو كلب مما لا يطق حتى الآن على الانسان وسائر الحيوانات دون الثديي ولكن إذا كانت نتيجة هذه الطرق كلها حصر هذه التغيرات في سرعة التغير السيكاني المسؤولوحي امكسا ان يستعمل في التمثل طرقاً جديدة في الانسان تؤثر في هذه السرعة في البغضة والخير . ما النتائج التي حصت عليها حتى الآن فتكون ذات نفع في اصلاح البوب الجنسية في الانسان . والمصاعب التي تعترض في سبل لتحكم في الجنس بين الناس هي مصاعب عملية لا نظرية ، فذلك يسهل على العلم تمهيداً في التمثل »

(١) وهذا يؤيد ما رويته في صدر هذا المقال من أن واحة الجسم لازمة لولادة الدكتور

أعجوبة مدائن القرن العشرين

هوليوود عاصمة السينما

بين حين وآخر تطلع علينا الصحف على اختلاف أنواعها بما يحدث من أحداث وما يحدث من حوادث . حتى أن لطفل العصر الذي لم تتعد معارفه الجغرافية حدود البلد الذي يعيش فيه ، إذا سأله هل تعرف شيئاً عن هوليوود ؟ أحاطك في الحال . كذب لا . أليست تأتينا معها أفلام شارلي شابلن ودوجلاس فيركس ومازي بيكمورد ؟ هذا سأنته عن موضوعه ولم يكن يعرف ذلك بالعدل . فليس قبل من أن يجيبك : إنها لغة أميركية غريبة .

من هذا يمكنك أن تدرك مقدار الشهرة التي بلغها هوليوود الآن . ولعلك في ذلك راجع بالظن إلى من السينما . فلو أن أربابها وأقطابها كانوا يحثون عن لغة يتحدونها وسطاً لهم على شرط أن تتنازل عن غيرها من اللغات بوفرة صوتها واعتدال طبقاتها ووفرة مناظرها الطبيعية ورحابة أركانها ، لولا ذلك كله لقيت هوليوود كما كانت . صاحبة مهجورة من صوحي و لوس انجليس .

فانظر الفرق الشاسع بين هوليوود ، كما كانت بالأمس وكما هي اليوم . كانت صاحبة مجهولة لا يكاد يعرفها سكان أقرب لغة إلى لوس انجليس ، فأصبحت لغة مشهورة يعرفها سكان العالم قطرة . كانت مبددة عن المدينة والحضارة ، هذا ما اليوم موطناً للمعظمة والأبهة . كانت لا يسكنها من الناس إلا امرئ قليلون ، فلما هي الآن تأتي بالليون أو بريد . وكانت ما بين أكوخ خشبية متناحرة فاداً ما لبوء من المعجزة فكان عظيم . وكانت لا تجد فيها سوى حطب حديدي تحري عليه عربات عمرها الجديد ، ولكن الآن تمتد فيها خطوط عدة تحري عليها عربات تدهشها قوة الكهرباء ، فضلاً عن السيارات التي تنسكبها البواد الأعظم من سكانها . وكانت . ثم أصبحت . وأصبحت يكفها غراً أنها هوليوود ، التي يعرفها العالم أجمع ، والتي تخلق فوق ربوعها روح كل ذي أمل عظيم ، روح كل تلتمح إلى المجد والحلم ، والشهرة والثروة

ساحلها وساكنها

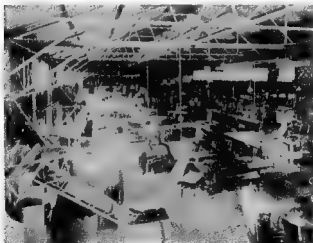
وإذا كنا نقول إن هوليوود ، صاحبة من صواحي لوس انجليس ، فليس هذا معناها كبرها من صواحي البلدان . قرية صغيرة كما قد يتصور البعض ، كلا . هي مدينة واسعة لطابق تعطي نحو ست وعشرين ميلاً مربعاً

هناك في تلك المدينة البحرية بقم مشاهير كواكب السينما في قصورم الفاحرة التي شيد معظمها على الطراز الإسباني . فهي إذن ليست . كما قد يتجمل البعض - قصوراً عالية تاملح السحب ، كلا . هي من البساطة بحيث لا يريد ارتعاج الواحد منها عن طائفتين يتوحد سقف من القمر يد . ولما

الحدران وهي مصنوعة من الخشب الرقائقي اللون وأما العرى الداخلية فهي مسقة تنسق .
 مدياً ازدادت حوائصها والفروشات الخفيفة التي يدل اجتارها على سلامة في التدوير ومعد عن مظاهر
 المصنعة الكادئة . وترى منظر القصر من الخارج بها وقفة ، دوحة حمراء ، ملاهى بأشجار اسجيل ،
 تحيط به إحاطة السوار بالمصم

ويشذ من الكواك في تشيد ما كهم . حيث إذا دحيتها تشركاً بك في طعة أخرى
 غيره هوليوود ، قد شيدت دوراً تالنج مرلها الواقع على ساحل السميك على الطرار العربي .
 وشذ حوى حلرت مرله فوق قمة تل على طرار مارل رعاة الاغار ، وقد أطلق عليه اسم « عشي
 السر » لأنه وقع في أعلى حبه في « يمرلي هيل » حيث يمكن للشاهد أن يرى « هوليوود »
 كلها محسنة تحت بظريه . وقد شد للأسوف عليه فرد نومسون مرله على الطرار العربي ، وقد باعته
 روجه فرانس ماريون الكاتبة السينائية الشهيرة بعد وفاة زوجها أيام قلائل

ويصل معظم كواك البنيا في « هوليوود » ، الميثة وسط الاراع والتلال القرية من
 ساحل المحيط . فالك ترى في « يمرلي هيل » مارل كورين حريف ، ومامويل حولدين ،
 وحاوريا سواسون ، واتوبو موريو . الخ



مصنع ستوديو بويرسال . وهو مجهز بكل ما يلزم لصناعة للناظر السينائية من عبوة
 وحدادة وقفها

وهناك المساكن العدة التي شيدها مشاهير الكواك ، هناك أيضاً فنادق عدة يسكنها
سكان للمتبين الذين لا يساعدون أحورم على قضاء التفرغ . ولعل أشهرها انفتقد لسعود باسم
« الأوتيل القديم » ، فهو أول فندق شيد في هوليوود . وقد كان يسكنه شارلي شابلن وتوم مكس
وليلين حيثي وغيرهم قبل أن يلفوا شهرتهم الحالية

ثم هناك من المصانق ما يتوفر فيه كل شروط الراحة والرفاهة . يذكر من بينها فندق « بلازا
أوتيل » الذي بنده ارتفاعه إثني عشر طابقاً . وهو يطل على شارع « هوليوود بوليوارد »
وأعجب ما في هوليوود من المساكن « مدينة الساحل » الواقعة في جنوب . هناك تمتد هذه
للدة الصغيرة بمساكن الواسعة التي لا يزيد ارتفاع كل منها عن طابق واحد . فكأنها ساط
سدسي رسمت في نواحيها كل صخرة بيضاء التفت حولها مروح حفراء ، إذا ما ارتفعت عليها
حوادث التمر لعبه جدياً أشبه قطعة من اللبس رافقه نكهة الأعين وسحر اللفتة . وهذه المساكن
الصغيرة « لساحل » يقسمها كبار المثليين أمثال شارلي وودولاس ونالديس وبرغور . وهم
لا يستعملونها للسكنى طبعاً ، بل يستعملونها أيضاً لتعير اللباس التي يرتدونها أثناء تمثيل رواياتهم ،
ولعنن لما كياج والتواليب اللازم لوقوف أمام « الكاميرا » آلة التصوير وعدية « الساحل » هذه
واقعة خلف مصورات « بويست آرتمس » التي تحجبها عن أنظار السياح الذين يعدون إلى
« هوليوود » كل عام لرؤية كواكها

وليست « هوليوود » مقصورة على سكنى المثليين ومن الهم من المثليين بهذا الفن ، فهناك
أصحاب ساعات أخرى سدكهم فيما بعد ، ماثرون الكواك ورونتهم كل آن وحين . وبمكسا
ن يصدق على « هوليوود » اسم « عنة الأمم » . فالك تعد فيها مصلا عن الأميركي ، لاغربي
والفرنسي والألماني والإيطالي والياباني والصيني والبري و... الخ . كل له عمل يؤديه ، وكل له
نسط في ذلك جهود المائل لشي شاهد تاجمه على الستار العمي



طبيعتها

وإذا تكلمنا عن « هوليوود » من الوجهة الطبيعية ، فانا نقول إن ماحها من أم المناظر
التي تساعد على إخراج الاشرطة دون أي صعوبة يلقاها المخرجون أثناء تأدية وظائفهم . هناك توجد
مناظر كثيرة تحت سماء هوليوود ذات الشمس الوهاجة ، وهناك يكون الجو دائماً حاراً في أوسط
فصل الشتاء .

هنا من جهة الساحل ، وأما من جهة المناظر الطبيعية فحدث عنها ولا حرج . هناك أسر الذي
سمن المخرجين بمصونها على غيرها من البلدان لأخراج أشراطهم ، فانه مصلا عن وفرة المناظر
الطبيعية ومساحة الارحام ، فان الجهات المحيطة بها تحتل أيضاً بكثرة المناظر التي تسميهم عن السفر
إلى أقاليم أطراف المعمورة

في الامكان ان تترأ أي « ستوديو » في هوليوود في السعة السادسة صباحاً ، ولا تجمي
ساعة ونصف حتى تعد نفسك في مررعة فيسحة لا تقل مساحتها عن ١٧٠٠٠ فدان . وفي مدة



أربع ساعات بعد نصف
وسيط ساعة بعد شاهدة
تري كثيراً على الشارع القمي
في روايات رعاة الأبقار. وفي
طرف يوم ونصف يمكن
الوصول إلى مكان معطي
باللوج يؤخذ به الكثير
من الماطر الثلجية . وفي مدة
ثلاثة أرباع ساعة بعد الأسان
عنه على ساحل المحيط
السيبيكي . وفي مدة ثلاث
ساعات بعد إلى صحراء واسعة
استخدمت كثيراً في تصوير
الروايات الصحراوية . وفي
طرف ساعة يمكن الوصول إلى
ميناء محري كبير بعد ثلاث
دقائق التوليات للتحفة من
حيث كرها وسهولة التحفة .
سمن إليها . وإذا احتاج
انحرج إلى حرية تصوير
بعض مظاهر تقع حوائدها في

مهر سراج من الشوارع للوجود داخل ستوديو يوبرسان
وري في أحد المصورين مع مدبره الفني وأخيه دون مصف
معلقة لتصوير مظهر لقوم يقطعون الشارع حيث ودعائاً .
ويجمع هذا أنه لا يهتمون من المنازل سوى واجهتها الامامية
ومد طهرت في الصورة معى الاقواس الصوتية والمرائي الماكسة
البيضاء التي تساعد على توزيع الضوء بشكل مناسب

في إحدى حرم المحيط ، جريدة « كاتالينا آبلد » توفر عليهم مشقة الانتقال
تمام هذا كله بعد « هوليوود » أعنى مدن العالم بوفرة مائنها داخل نهموها ، والمحبة
بها . ولا سالك إذا قلنا إن « هوليوود » هي العالم أجمع ، وأن العالم يوجد في « هوليوود »

صناعاتها

إن أول ما يتبادر إلى الذهن إذا ما أردنا أن نتكلم عن صناعات هوليوود ، هو أن هذه المدينة
ليس فيها من الصناعات غير صناعة السينما . ولكن الواقع غير ذلك ، فهناك صناعات أخرى ستكلم
عنها بعد أن نتحدث إلى القاري . عن صناعة السينما فهي الأولى بين صناعات « هوليوود »
هناك يهتمون بصناعة السينما اهتماماً عظيماً يأخذ عليهم كل مشاعرم ، فلا تكاد تحطو خطوة إلا
وتجد شيئاً يشترك بسلطان هذا الفن وعظمته . ترى ما داراً من دور التصوير ظلمت فيها الحركة
على قدم وساق ، وترى هلاك جماعة من الممثلين وقوفها في أحد الشوارع ينتظرون منظرًا من المظاهر

ولمبهم لصورون يخدمون ما يخدم من جهات مختلفة . وفي مكان آخر ترى عدة سياراب نص
نمراً من المثلين والمخرجين والقصور ومن اليهم - غترقه الشوارع غامضة أحد الحكمة
الحيدة للتمثيل

وإذا دعت أحد « السودويات » لئلا لا تكون غير هل اسبي قبل حيفة أو في بهار يوات
حان ؟ فلا هو اس الصورة التي يستعملونها أثناء التصوير لئلا . فقام القوم ما يحصل من الليل اليهم
بهاراً رايها ، ومن القام للمسلم حوراً يحطب الاصار

والسودويات التي تصنع بها أشرطة السينما « هوليوود » لا يغب حصرها عند حد ،
لا تراها العين في الشوارع والمصحات ، كلا . فلما تجر وحداً منها هناك ، فهي كلها وقفة خارج
« هوليوود » وعلى بعد أميال منها - تراها قائمة كأنها البروح للشيدة تشهد سظمة فن السينما
ومرثته بين الصور والمصاحف

هو أنك كنت من « هوليوود بوليمارد » وأردت أن تفقد « سوديو يونيفرسال » - وهو
من أكرم وأقدم مصورات هوليوود - لوحدت أملاك نحو حصة أميال تقطعها شمالاً لأمسون اني
هناك . وقد تصب إذا قلنا إن هذا السوديو ، أو هذه المدينة مدرة أفضح ، لها عمدتها الخاص
ومكس البريد ومطعة للتوليس ورجال للطلاق ومررعة لثوية الدواجن وعلى بعد أميال قليلة من
مدينة يونيفرسال تجد « سوديو هيرست ناشال » . وهو من أظم وأحدث مصورات هوليوود
وأكثرها نشاطاً للأشرطة . وفي الجهة الجنوبية من هوليوود ، وعلى بعد مسة أميال منها تجد
« كالفرسيني » . هناك ترى « سوديو مترو جولدين ماير » - وهو مدينة صغيرة قائمة بذاتها .
وعلى مقربة منه « سوديو دي ميل » و « هال روش »

وعلى بعد أميال من « لوس أنجلوس » ترى « سوديو وارنر إخوان » . وعلى مقربة منه
سوديو شارلي شابلن ، وسوديو بيكفورد فيرنكس ، وسوديو هارولد لويدي ، وسوديو يونيتيد
أرتيس حيث تخرج أشرطة بورما وكوستاس تلامدح وحون بارمور وحاورا سوانسون وغيرم
من مشاهير النشئين أصحاب الثروات الهائلة ثم ترى أيضاً « سوديو فوكس فيلم » ، وهو واقع على
حانتي « وسترن اميو » عند تقاطعه بشارع « سانيت بوليمارد » . وفي الجهة الواقعة بين شارحي
« هوليوود بوليمارد » و « سانيت بوليمارد » يقع « سوديو بارامونت » المعروف باسم
« فيس بلاير لاسكي »

وفي الجهة الشرقية الواقعة خارج هوليوود يقع مصور « مكاسيت » حيث تمثل معظم أشرطة
فنيات البحار . أد أن هذا السوديو متخصص في اجراج هذا النوع من الاشرطة وغير ذلك من
السودويات التي تترك للقاري . اكتشائها في الخريطة للوجود هنا ، فيها ما يضي عن
الوصف والكلام

ولا ننسى في هذا اللقام أن تأتي على ذكر « مكتب الوظائف السينمائية » ، فإن هذا المكتب أو
معاراة أخرى هذه للمصلحة الكبرى ، بمد شركات السينما بمن تطلبهم من ممثلين وممثلات ومن
اليهم . في سجلاتها تقيد آلاف الواقدين الى هوليوود من رجال وساء وأطفال على أمل الاشتغال

بالسبب . وإن شاهد فيرى أمام هذه الدار صفوف مزودة من النساء والرجال كل يشتر دوراً للسؤال عن عمل له . وكل من أتى حطمتها . وكل من أقدام حمت ، وكل من ضحبا راحت هذه هي السبب ، وكل من أتى اشعر . وكل من عي أفلس ، وكل . . . كل ذلك في سبيل الاشتغال ساعة السبب التي أصبح دون مال مركز فيها خرط الفتاة



مناجرتها رموزها

وتحدث ساعة السبب وما يتصل بها من ساعات ، توجد في هوليوود ساحر وملاهي يتبع عن حصرها المقدم . ولطريق « هوليوود بوليفارد » هيئة تسمى ما به من مشاهد وما يجري به من حوادث ، فهو أعظم شوارع هوليوود حركة وأكثرها ملاهي ومناحر يرى في الجانب الشمالي من هذا الشارع ، مطعم « هنري رستورات » الذي كان شارلي شابلن يتبع عليه من حسنة الخاص ثم تركه لرحل الماني مارال يدبره حتى الآن . يقصد هذا المطعم معظم كواك هوليوود ، كلهم يحب مدره « هنري برحمان » ، فهو رجل محب وشاهد . يتبع مطعمه هاراً وليلاً ما أكثر ما تكون الحركة فيه بعد الساعة الثانية بعد منتصف الليل . في هذه الساعة يذهب إلى هناك كثيرون من ممثلي السينما وكتبتا والفتيات لها لتناول الساندوتش التركي والقهوة التركية اللذين اشتهر في صغرها « برحمان » دون غيره . وقد ظهر هذا المطعم في كثير من روايات شارلي شابلن . وعلى مقربة من مطعم هنري ، يرى أكثر مصرف في هوليوود وقد ظهر أيضاً في كثير من روايات السينما التي تظهر فيها القصارى . وأمام هذا المصرف متجر بيع الاحذية والخوارج ، وعلى مقربة منه حانوت للحلاقة يفصله كواك هوليوود عن غيره من الحوانيت وفي الجهة الجنوبية من البوليفارد . ترى دار « سينما حرومان المصرية » . وهي من أظم دور السينما في هوليوود وأحلقها تسيقاً وأعراساً فخيفاً . ساهها مؤسسها « سيد حرومان » على الطراز لصري القديم ، كل مستخدمها يرتدون اللباس المصرية القديمة . فالدخل إلى هذه الدار يشعر كأنه رجع إلى الزمان آلاف السنين ، إذ يجد معه عائلته بكل ما هو مصري قديم ، أو بصورة أخرى يشعر كأنه الفراغة بنوا من حديد في هوليوود ، فأصبح يشارفهم ويشاركهم في لحووم وطربهم

وعلى مقربة من تياترو حرومان ، ترى « معنى بوليه » الذي يتردد إليه صغار المثليين بملاسم المثلية . لتناول العشاء على مقربة منه « معنى مومارت » ، وهو أشهر وأظم مقاهي هوليوود . متردد إليه مشاهير الكواك لتناول العشاء وإقامة الحفلات . الحركة في هذا المقهى تنمو غيرها نشاطاً ، حتى أن الداحل إليه يصعب عليه الحصول على مكان فيه إذا لم يحضر قبل ذلك ليلة أو ليلتين وعلى مقربة من المومارت « تياترو الكاتين » الذي يمثل فيه الفرق المسرحية التي تزور هوليوود . وبالقرب من هذا التياترو دار « سينما جرومان الصينية » . وهي دار حديثة ساهها حرومان على الطراز الصيني وهي واقعة على مقربة من « هوليوود أوتيل القديم » الذي ذكرناه في أول هذا المقال

وهناك متاجر يمتلكها بعض مثلى السبا ويأخرون بامتلاكها أما غار ، مثلا لذلك
 «إدب فلوخرا» شقيقة «دولا دانا» فهي تدير معهداً للحلج تخصصه للتطرية كثرات من مثلات
 هوليوود . وأيضاً كاتلين كليمورد ، فهي تلك عدة حوايب لبيع الأزهار . وعلى الرغم من أنها
 تتبعها بأسماء عالية فإن لاقال على حوايتها يوفقها الوصف . و «هاتلي حوردون» يدير متجر
 لبيع الحواري . و «ماريون ديمير» تمتلك حاسوباً لبيع للثلاث . و . . . الخ
 وليس ذلك كل ما في هوليوود من متاجر وملاهي ، فهناك مئات منها يصيق لتقام عن سردها
 ويكنى أن تقول إن الحركة فيها حقوق ما نراه في أعظم مدائن العالم كنيويورك وباريس ولندن
 وبرلين وما إليها من العواصم الشهيرة

داريتها وصاويرها

بلاد العالم كله تعامل معها معاً ، فقدر ما تأخذ منه من تلك ، يحس على الثانية أن تأخذ
 من الأولى مقداراً يحسط النسبة موروثة معها . ولكن هوليوود تتلخر عن بلاد العالم أجمع بأب قد
 تأخذ ولا تأخذ أيضاً ، ولكنها تطلي على الدوام . فبينا لا يصدر إلينا شيء من مصر مثلا ، يرى
 هذه ترد إليها كل علم مئات من الروايات البسيطة التي تمنح هالك وهكذا عرفت هوليوود كيف
 تعمل لعالم أجمع يحتاج إلى مصنوعات دون أن تحتاج هي إليه إلا من حيث توزيع أسرارها عليه



منظر لأحد أحياء الخارجية لتوديو فوكس الحمد المحمص مع الإعلام الباطنة . وقد
 زعمت حول الصور الخارجية حديثه صيغة لحل مسارح للناظر الباطنة بيعة من الضواصم

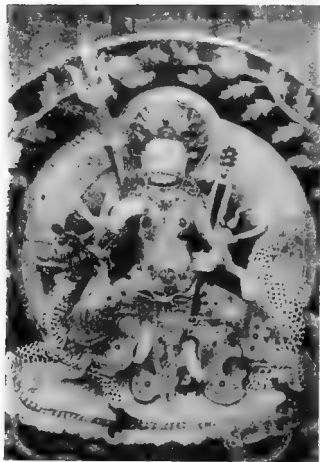


مطر على لندون جيمسك الواقع في نيل هولبود يرى على بعد ، ستديو
فيست تاشنال

و ب عزى شدة بعض الامريكى من المصوغات الاحديه . وهذا نكتي هولبود موريد
حاجاتها ولوازمها من أميركا معها . فان كان هولبود حصل على أميركا . فقد القى راجع الى
تشجيعها الصاعث الامريكى دون غيرها من الصاعث . هذا ، ومع أن اشكرا أوفت على لصوغات
الاميركيه حرماً طاحنه . ولكنها لم تقدر على الوفوف أمام ساعة اليها . فأشرفة أميركا ما زالت
تقيم عنها كالسبيل مغار . وذلك لأنها لا يمكنها أن تستحي عنها . مع أنها - أي اعلى -
لمت لأر مكانة لا بأس بها في احوال الاشرفه من حيث غلظة المائل وقوة الاحراج وحق التثيل
وذا صبح أن مدخل الانسان من حيث انتقاله من بلد الى آخر . من قول عنه انه وارد . كثيرا
أو صدر أميركا . فان هولبود وقد تموقت على غيرها من البلاد في توريد الثنائين والمخرجين
وعزم من الفدابين دون تصورم . فله لا يصحى عام دون أن يكون بين ورداتها مر كثير
من هؤلاء يتارون باهم حلامة المشتطين هذا الفن في الخرج . فهي تعرضهم للمراتب الصعبة
والروياحيد الزبانة فلا يشعون حتى يهتروا بلادهم الى هولبود سباً وراء لسان والشهرة .
وهولبود بدورها تسلمهم وتسلم مواهبهم التي قلما يوجد مثلاً لدى الاميركيين

هذه هي هولبود أنحوة مدائن القرن العشرين . وهي صلا على أنها أعنى بلاد العالم حرماً
أكبرها شعباً ونعمتها لهما وطرباً . فهي مكتنفا الاسرار من كل جانب . وتغلوها السامي
معها جمع . وسر من ذلك كله . ليس هناك من يحجم عن الروح اليها لو استطاع الى ذلك سبيلا

السيرة محمد محمد



من اسب مصروع من اردو

مثال البذل والجهاد : محمد بك فريد

رئيس الحزب الوطني

(بمناسبة مرور عشر سنوات على وفاته)

كان رزء الأمة المصرية فقد وعيها الكبير محمد بك فريد الذي راح صبة جهاده طول حياته من أكرم ما رمت له أرضها ، وأهزت لشدة غموس أبنائها ، لما عرف حته رحمه الله من بذل وتصحية في سبيل أمته التي وهب نفسه وماله فداء لها ، وزل من أوج الاسترقراطية التي تربى فيها إلى ساحة الجهاد حاك في بلاده ، وعراماً مصال يعلم الله كم قسى فيه من عت وأعات لم يؤثرا في عقيدته ، ولم يزعزعا من وطنيته مدد دفع نفسه في ميدان السياسة إلى أن عادوه شهيداً ، فكان موته حسارة عظيمة ، وكارثة وطنية كبيرة ، أصابت البلاد من أفضالها إلى أفضالها

وقد وجدنا فرصاً عليها أن تقدم لقرء هذه المعلومات الضافية عن نشأته وجهاده في سبيل القضية الوطنية بمناسبة مرور عشر سنوات على وفاته وعنى على يقين أنها لو استوفيت كلها لاحتج في ذلك إلى كتاب صمم ، ولكن بنا نورد هه كفاية تفيد الذين يسمون بأنهم رءاء الهمة الحاضرة ، وما سطوى عليه تاريخهم من عر وأثرة عالياً

نشأته وكيف استغل بالبلية

محمد بك فريد هو ابن أحمد فريد باشا الذي كان باطلاً للدائرة السنية ، وقد ولد في سنة ١٨٦٨ ، وحار شهادة الحقوق سنة ١٨٨٧ وكانت أسرته من الأسرات الارستقراطية يحكم مكانتها ومركزها ، وما لها من جاه وثروة . ولم يكن يدور وقتئذ علة إيمان أن يشد عن هذه الأسرة فرد ، فيمتزل أبهة الجاه ، ويجمع الثراء ، ويرل إلى مستوى الشعب وحشونة الجهاد في سبيله ، ولكن فريداً الذي يحب مصطفى كامل باشا وهه تلميذان في مدرسة الحقوق ، وكان أول المناصرين له والداعمين لمدته لم يجد عصاضة على نفسه أن يضحي بمع الجاه والجاه لداعي وطه الذي قرأ "أصروه" ، واستطال على همهم خفوفه غاصوه ، فأصر مصطفى كامل وكان اليد للساعدة له غير أنه لما أتم دراسته في مدرسة الحقوق اضطر إلى الاستادص السياسة اضداداً ظاهرياً ، ادعين رئيساً لقم قضايا ،بائرة السنية ، فمكت سبده الوطنية إلى أن انتقل إلى الباية ، فحقه مصعب وكيل بيانه ، ثم ارتقى إلى رتبة رئيس بيانه . وفي كدك حتى حدثت حادثة التتروافات التي اتهم فيها الشيخ علي يوسف سنة ١٨٩٦ . وذلك أنه لما أعدت الحلة على دنقة كانت أحارها صل إلى وزير الحربية سر بالتعارف ، وكان لرأي العالم مهتاً بها لا اعتقاده أن الاغبيروا دروا هذه الحلة لأحد السودان ، فاتفق الشيخ علي يوسف ورئيس تحرير حريدة التؤيد إذ ذلك مع موطف بالتعارف حتى أن يوايه بأحبار الحلة ، فكان هذا الوطف يسمح إلى غرات التعارف عن مد ويدونها ، ثم يوي في مها اشيع عني يوسف فيشرط في التؤيد ، فأثار ذلك ضجة في الحكومة والوكالة البريطانية ، وأحدوا

يسخرون عن الباقل حتى قصوا عليه وفي حيه الاوراق التي تضمن صومس التفرافات ، فرمت عليه وعلي الشيخ عبي يوسف قضية حائية باعباره شريكه ، ولكن الحكم انتهى ببراءه الشيخ عبي يوسف ، وقد كان فريد بك وكيل النيابة للترافع عنه في هذه القضية ، فأسكر عليه مستشار الحفائية هذا التسلط ، وأمر بنقله الى بي سويف ، فقام له جبر القتل قال : « اي لا أمتنع عن القتل اذا كان تصرفي مخالفا للقانون ، أما والامر علي خلاف ذلك فاني لا أقبل عقوبة على شيء أعتمد انه حق » ورفض رحمه الله ان ينتقل الى بي سويف وقدم استقالته

فريد بك في صيرارده السياسة

اعزل فريد بك الحكومة وطهر في ميدان السياسة فكان عضداً قوياً لمصطفى كامل مث ، وقد اشتمل بعد ان هجر الوصايف الحكومية بالمخالفة أمام المحاكم الالهية والمختلطة وانحد مكتباً بماندين وكان به سنة عامين يشتغلون تحت يده مهم : حسن باشا عبد الرارق ، وعمود بك أبو النصر ، وصالح بك لطفي ، وحلال بك عارف . وفي هذه الاثناء كان من بواة الحركة الوطنية : لطيف باشا سليم ، وفؤاد بك سليم ، وعلي بك غري ، ومصطفى باشا كامل ، وعبد فريد بك ، فاجاهدوا بقيادة مصطفى حبر جهاد الى ان أعلن مصطفى كامل باشا تأسيس الحزب الوطني في ديسمبر سنة ١٩٠٧ ، فانتخب فريد بك وكيلاً له

وفي سنة ١٩٠٨ توفي مصطفى كامل باشا فأجمت الآراء على انتخاب فريد بك خلفاً له . وكانت التركة الوصية التي خلفها مصطفى كامل تبيعة الخلل ، اذ كان عليه ان يدير - فوق جهاده في سبيل القضية الوطنية - عدة حرائد بومية وأسوعية أنشأها مصطفى كامل باشا مثل : « الو - العربي » ، والواء الانجليزي ، والواء العربي ، وعجلة اللواء ، والعالم - كانت التركة تبيعة الخلل على فريد بك ولكنه لم يجد من اللائق ان يحجم أو ينهقر أمام تراث وطني يرى من الواجب عليه حمله معاً كفه ذلك مشقة وعناء ، وأول ما بدأ به ان تنازل عن مرتب ادارته لهذه الحرائد الذي قررته الجمعية ، ثم رأى ان يحافظ على حيائها فاقترح ان تكون ادارتها شركة لا شخصية ، فكان ما اقترحه وتألفت الشركة غير ان بعض الانسايين أثر في معنى انصاء الشركة ، لحدث خلاف بينهم انتهى برفع دعوى حراسة في المحكمة المختلطة ، ونهين بالفعل حارس لهذه الحرائد ، فكانت نتيجة ذلك أن رفضت يد فريد بك عن ادارتها ، ولكن ذلك لم يقعد فريد بك عن سعيه وجهاده ، وبالرغم من وجود قانون اللطومات الصدم تمكن من إصدار حرية العلم التي كان يرأس تحريرها الرجوم الشيخ عبد الرارق جلاويش . غير ان هذه الحرية لم تلبث ان أوقفت شهرين بعد ظهور ١٣ عدداً منها ، فأعند فريد بك ست حرائد أسبوعية كانت تظهر كل يوم واحدة منها ليستمر الحزب الوطني في اعلان ترائه ومبادئه

وفي أثناء ادارته لهذه الحرائد كتب عدة مقالات سواء ما يفولون ؟ ، تناول فيها الكلام على قروض عقدها الخديوي السابق ، وكان من شروطها أنه اذا خرجت للاعبر من مصر حلت جميع الاقساط ، فاحتج فريد بك على ذلك عدة مقالات كانت سباً في دور العلاقات بينه وبين الخديوي ، وقد أوحدت عمالاً واسعاً للانسايين حتى رعموا ان لحة الحزب الوطني لا توافق عليها ،

«احتضنت اللجنة في اليوم التالي ، وقررت موافقتها على هذه المقالات وأيدت فريد بك في سياسته

سجن ستة أشهر

وفي سنة ١٩١٠ كتب الشيخ علي العلياني مقالات وطنية في جريدة اللؤلؤ ، ثم أراد جمعها وطلب من محمد بك فريد والشيخ عبد العزيز حويش ان يصدرها كل منهما بكلمة ، فعلا ، وظهر الكتاب صواباً وطيباً ، فهاجم المراتد المعادية للحزب الوطني ، وطلبت من الحكومة التحقيق في شأن هذه المقالات باعتبارها عريضة ، وان رئيس الحزب الوطني بعدها ، خلقت الحكومة في هذه القضية ، وكان فريد بك وقتئذ في أوروبا ، فأشغل عليه بعض أصدقائه بعدم العودة الى مصر ، فأبى ، وحصر لها كفة وحكم عليه بالسجن ستة أشهر في الوقت الذي حكم على الشيخ عبد العزيز حويش بالسجن ثلاثة أشهر . وبذلك فتح للرحوم أمين بك الزاوي استفتاء في جريدة الشعب لاستطلاع آراء أعضاء العائون في هذا التصريح ، وكان يشهرها تبعاً للرأي العام ، وكانت حجة المحكمة في ذلك ان سم هذا التصريح في الحكم يرجع الى ان فريد بك يعرف القانون ، فائتبه لهذه الحجة المخالفة للقانون فتصمت التشديد عليه وحده في العقوبة

دخل فريد بك السجن الاستثنائي لاستجلاء هذا الحكم الذي استوفاه الى نهايته . وحدث أن أرسل بعض ذوي الشأن يدعون صديقاً لفريد بك كان يقبع في أوروبا ، فحضر وطلنوا معه ان يقابل فريد بك في السجن وأن يحرص عليه انه على استعداد في الخصوم على اصدار الموعود من الخديوي اذ كتب عريضة بذلك ، فكان من فريد بك رفض بات ، توسط أحد الكبراء في هذا الامر ، فرفض فريد بك رجاءه أيضاً ، فأوعزوا الى السيدة حرمه بأن تكتب عريضة بطلب الموعود ، فلم يرد فريد بك بذلك فأرسل يهددها بالعراق ان هي أقدمت على ذلك ، فلم ترض ، واستوفى فريد بك مدة الحكم كلها

خروج مصر

وفي سنة ١٩١٢ اقترح اللورد كاتشر ان يتشأ في مصر صندوق للتوفير ، خاص بالفلاح ، يكون «يدي صراي البلاد» هذا احتضنت جمعية الحرب الوطني خطب فريد بك خطبته السوية وندد فيها بهذا الاقتراح ، فاعتبرت الحكومة أن هذه الخطبة مخالفة للقانون ، وندم فريد بك التحقيق ، ولكن بعض أعضاء اللجنة الادارية رأوا ان سجنه لا يقتصر هذه المرة على مدة وجيزة ، فحتموا عليه ان يترك القطر المصري ، سافر الى أوروبا تاركاً عائلته

ومدة سياحته في أوروبا مدة اتحاد الاستانة مركزاً له . وقد عرصت عليه تركيا في هذه الاثناء ان يكون والياً لها على احدي ولاياتها ، فكان جوابه : « انتهى لم اخرج من بلادتي للبحث عن وظيفة ، انا حريص على خدمتها ، وسأبقى كذلك الى ان اموت » ، وبقي رحمه الله يجاهد هم يترك فرصة دون ان يرفع فيها صوته بالمطالبة بحقوق مصر . وقد تاب عنها في كثير من المؤتمرات التي امكنه ان يخصص فيها على قرارات هامة في شأن استقلال مصر . وقد اسس في اثناء وجوده في أوروبا جمعيات « اني الوطن » التي كان لها فرع في كل عاصمة من عواصم أوروبا

وفي سنة ١٩١٠ - أي قبل حلقة الحطة الساقة - سعى فريد بك في عقد مؤتمر وطني بباريس للطرفي للسألة المصرية ، وحدد ذلك يوم ١٤ سبتمبر وهو يوم ذكرى دخول الانجليز القاهرة ، فأثت الحكومة الفرنسية عقد هذا المؤتمر خاصتها ، فلم يثن ذلك عزم فريد بك واستطاع ان يعقد المؤتمر في اليوم المحدد له ببروكسل عاصمة البلجيك ، وقد قامت من مصر بأجرة خاصة تمثل اعضاء الحرب الوطني لحضور هذا المؤتمر ، واشترك فيه كثير من رجال السياسة في البلاد العربية ، وطلعت اعمال المؤتمر في كتاب ضخم يبلغ حجمه ثمانية صفحات

وفي اثناء وجود فريد بك بأوروبا كانت العلاقات متوترة بينه وبين الحديوي السابق ، فكثرت في حرية السبيل مقالات صده ، فترجتها جريدة اللؤيد ، وطلبت من اللجنة الادارية للحرب الوطني ان تحول كتبها في هذه المقالات التي يكتبها رئيسها ويشهرها في الخارج ، كما طلبت من نادي للدارس العليا الذي كان فريد بك عضوا به ان يقول كلمته ايضا . وقدم اقترح للجنة الحرب الوطني ولجنة نادي للدارس حرل فريد بك من رئاسة الحزب وعصوية النادي ، ولكن لم تنجح كل هذه المسائل ، وبقي فريد بك رئيسا للحزب ، وعضوا في نادي للدارس العليا الى أن توفاه الله

جهاده مدة الحرب الكبرى

في سبيل مصر لبى فريد بك سوء التعامل الذي كان بينه وبين الحديوي عالى قد الحرب الكبرى ، ومد يده لمعاونة سموه على خدمة القضية المصرية ، وقد امكته ان يحصل بسببه لتواصل على تصريح من مجلس المبعوثان باستقلال مصر والاشارة الى ذلك في حطة العرش ولما تولى البرنس سيد حليم رئاسة الوزارة التركية - وكانت له مطامع في عرش مصر - وحده فريد بك متصفا بمصريته ، ورأى المصدر الاعظم انه هو الحق الكنود في سبيله فاراد ان يتحرض به ليجبره على الخروج من تركيا ، ففرسل اليه يطلب منه ان يزع من حاكمته شارته الوطنية التي كان مرسوما عليها ابو الفول ، ومكتوبا بها « مصر للمصريين » فرفض فريد بك ان يخضع لهذا الامر ، ففرسل اليه ثانية يهدده بالقى ، فكان حواه : « ان جميع البلاد تنسوى عندي ما دعت قد حرمت من الاقامة بمصر » ، وعلى اثر ذلك غادر الاسكندرية وسافر الى سويسرا وفي سويسرا أصدر مجلة اسبوعية للخدمة القومية الوطنية . وكان لا يترك فرصة تمر دون ان يختم بلاده ، وما منع او قرأ عن مؤتمر إلا شد اليه الرحال ، لحضر مؤتمر استكهلم ، ومؤتمر الصلح بين روسيا والانيا وغيرها وقسم لكل مدكرة مدفعه عن القضية الوطنية وقد حضر مؤتمر سويسرا وهو مريض ، وعرض عليه حصص الذكائرة الالمان ان يجري به عملية جراحية ، فكان يؤجلها من وقت لآخر لكثرة اشغاله . ولم يفكر في احرائها الا اجبرا ففعل بالطيرة من سويسرا الى برلين

معيته في اوروبا

شاعت عن أواخر ايام فريد بك التي قضاها في اوروبا آباء اكثرها لا صيب له من الصحة ، فقد قيل عنه رحمه الله انه كان يحطل ليكسب قوت يومه ، وانه كان يلبس بذلة مرقعة ، ومثل

هد بما لم يتبع مطلقاً. والحقيقة ان فريد بك كان يجهل قبل نشوب الحرب الكبرى من عائلته عشرون حبيباً لمصاريعه المردية كل شهر ، ولما قامت الحرب الكبرى انضمت عنه موارد بدنه ، فكان يضطر أحياناً الى الاقتراض . وقد رأي من الحكمة ان يقتصد في هذه الامناء من نفقاته ، فمكن عرفة واحدة بالدور الخمس عتزل في سويسرا ، وكان يصنع فريك واحد ثم يكمل غذاءه بكونز من الفرة المشوي ، وذلك لتصادف في التفتة حتى لا ينفد ماله من النفود سريعاً

ولكن مهما يكن من الامر فلا يستطيع ان يقول ان فريد بك كان قبيح وفاته في هجوة من العيش ، غير اننا نحب ان نسمي تلك الاشاعات الكاذبة التي ذاعت عن حالته الشخصية ، ونجدر ما ان يعل عن لسان أحد الذين حضروه في أيامه الاخيرة انه توفي رحمه الله وعنده اثنتا عشرة بدلة وعدد من العصي النخيلة التي لا يقل عن حصان عن أربعين حبيباً

مُروءة

ورث فريد بك الثراء عن والده وأسرته ، فكان باطراً لوقف والده رمزاً ، ثم رأى ان يقسم بين المستحقين قصة مهابة حكا في بقاء الاخلاق بينهم ، وترك لكل منهم ان يصرف في مسبه بالزراعة أو التأخير . وقد كان دخله الشهري لا يقل عن مائة جنيه ، غير ربيع العائلات الكبيرة التي كان يمتلكها ، ولكن هذه الاملاك ذهبت ضحية جهاده الوطني ، وتجريض بعض التسلسلين عليه الذين حرصوا السوك ان تجبره على دفع قرصها فوراً في التبعاد المهدد ، ولما لم يتمكن من احاطة طلبها قومت عماراته قيمة أرض فضاء . . . ١

وكان لفريد بك مكتبة ثمينة أهداها الى نادي المدارس العليا . وقد انتقلت لأن في دار النسب الملكية ضمن كتب نادي المدارس

سياحاته ومؤلفاته

كان فريد بك مغرمًا بالسياحة في البلاد الاجبية سواء أكانت شرقية أم غربية ، وخصوصاً بعد أن حمل علم الجهاد في سبيل الوطن اقلبي وقف عليه حياته ، وقد بدأ سياحاته سنة ١٨٩٥ ، وورر الاملس سنة ١٩٠١ ، وطارق القرب الأقصى ، فحضر مؤتمر الجزائر ، ومرت تونس وطرابلس ، ورجل الى الجزائر ، وذهب الى الجهات الشمالية لمشاهدة الشمس في منتصف الليل وكتب عن سياحاته في تونس والجزائر ومراكشي كتاباً مطبوعة الآن ، وقد قال الاستاذ عبد العزير الشمالي : « ان المؤسس الحقيقي للحركة الوطنية في تونس هو فريد بك لزياراته لها وكتاباتاته عنها »

ومن مؤلفاته رسالة في تاريخ العائلة الحنبوية ، وتاريخ الرومان ، وتاريخ الدولة الثانية ، وغيرها ما لم يحصر ما ذكره الآن ، ولكنه يدل على خدمات فريد بك التي كان يسديها الى العلم فضلاً عن خدماته للقضية المصرية

أهم فقر

أحلاق محمد فريد بك أسلاف رحى ديمقراطي شعبي يميل إلى البساطة ومعالجة الناس والبيع إلى حديثهم ولو كانوا أقل منه قدراً ، والذي كان يراه في رفته وسهولة طابعه بحسب أنه لم يمت بين ذلك توسط الارستقراطي الذي يمت فيه كثير من ذوي الزرع والارواء عن الناس ، فقد كان رحمه الله هادئ الطبع كريم النفس متواضعاً سمح الاحلاق يتقبل الانتقاد بصدر رحب دون شتم ز أو بغور ، وكان لا يكره ان يقاتله أحد ويصحي براحته في سبيل راحة رائثه ، ولم يترك قط محاباً لقاصده مما يكره كما يحدث في هذا العصر ممن وصفت أصولهم ولم تهدمهم تربية ولا أخلاق ، ذلك لانه كان كريم المعتقد شريف النسب ، وحسنه انه من أسرة شريفة بالحاء والموء

كيف علمت فريد

كان لطروف الجهاد التي تغلب فيها فقيد الوطن محمد بك فريد تأثير كبير في صحته بما حملته من مشقة وآلام حدث من قوى جسمه وأضعفت بنية ، خصوصاً هذا التقشف الذي مارسه في عرته أثناء الحرب وسددها ولم يكن قد اعتاده ، بل إلى حتى صحت بالاجهاد للصبي وسوء التغذية التي لم تتبادل مع ما كان يملكه من محمود بوي في سبيل ملاده ، حتى تداخت قواه وعاد إليه مرض قديم في السكند ، وما لث ان أصيب بداء الاستسقاء ، فكانت الطلعة السكرى وليأس العظيم ، ومكث يعالج آلامه ستة أشهر ، وكانت سلوكه التوجيدة التي يفرضها وقتها ان يعتك الحظر للمصافير طائفة حوله . وقد استمر حاصلاً لقواه العقلية حتى آخر نفس من حياته . وفي يوم ١٥ نوفمبر ١٩١٩ انتقلت عليه الحال ، فكان آخر ما ينطق به ان أوصى بألا تنقل حثه إلى مصر ما دام فيها حدي اعلميري ، فراح شهيد الاحلام والوطنية الصادقة يكيه أبناء مصر حبلاً بعد حين

ولا يفوتنا هنا ان نقول ان رئيس الحرب الوطني الانثاني « الكومت روتو » رعى فقيد الوطن بعد وفاته رثاء شهيد عمله ، فقال : « ان نتيجة الحرب السكرى أظهرت لنا ان فريد بك كان أبعد نظراً من هيئة أركان حرب جيشنا اذ كانت لا تترك فرصة دون ان يقابل أركان الحرب ويقم لهم الأدلة على ان الميدان الحاسم هو مصر ، وانها لو احتلت لكانت كقطع السمود القفري لا محتر ، وذلك تنتهي الحرب ، ولكن هيئة أركان الحرب كانت تعتقد أن هذا الاخلاص من فريد لم يكن باعث عليه الا حبه لوطنه ! والآن نتخذ جميعاً ان رأيه كان السواب »

هذا بحسب جهاد محمد فريد بك في سبيل مصر ، فهل لنا ان نقسدي بوطينته واخلاصه . . .

طاهر الطنمى

عمر الأرض والإنسان

نحن نعيش الآن في مبتدأ الزمان

حطب اسرجيس حير في الجمعية الملكية التي هو سكرتيرها حطبة عن الأرض وعمرها
قال فيها ما ملخصه :

ليست الأرض مثلاً على ادسطلو بلايس وبطليموس من انها مركز الوجود الثابت ولا كما
ظن غاليليو يوم جلس امام منظار صنفه لنفسه وصوبه نحو السموات مثل ذلك لمر المجرة ،
فكان ذلك ليوم يوم ٧ يناير سنة ١٦١٠ يوماً فاصلاً في تاريخ النوع الانساني اذ قدر فيه
للوجود الانساني أن يظهر بنور جديد ولعاصد الانسان ومطامحه ان يحكم عليها حكماً جديداً
واعم ما في علم العلك اليوم انه باقئ نوراً على علاقه الحياة في نقطة المار هذه ، لسكون الذي
الانسان جزء منه كما انه جزء من الانسان فدا شاء الانسان ان يعرف نفسه وحب عليه
اولاً ان يفهم الكون الذي يستمد منه جميع حواسه

وقد يقتصر علم العلك بان عمره لا يقل عن ثلاثة آلاف سنة بل لم يفس ثلاثه آلاف سنة
منذ علم فيتاغورس ان الارض تدور حول الشمس . على ان هذا العمر ليس بالشيء المذكور
بالنسبة الى عمر الأرض او عمر الاحياء عليها كما يستدل من هذا الجدول

عمر الأرض	الفا مليون سنة
عمر الحياة على الأرض	٣٠٠ مليون
عمر الانسان عليها	٣٠٠٠ اقل
عمر علم الفلك	٣٠٠٠
عمر التلسكوب	٣٠٠

وقد مصي اهل من مائة سنة متدقيس صد اول كوكب من كواكب السماء عنا . وتدل
احداث الاقيسة ان اقرب الكواكب منا تمتدناً مليون صمف اقرب ، الميارات ، فالزهرة
تمتد صا ٢٦ مليون ميل ، واغرب التوايت ٢٥ مليون ميل او نحو اربع سنوات بورية وربع
سنة واحد السدم يمد عنا ١٤٠ سنة نورية والسنة التورية هي المسافة التي يقطعها النور في سنة وهو
يقطع ١٨٦ الف ميل في الثانية

ولما رأى العلماء في اوائل هذا القرن عظم هذه المسافات طنوا العناء لاحد له ولانهاية
وسكى قام ايثنين الآن يقول ان العناء ينحى الى الوراء على نفسه كسطح الأرض بحيث

يستطيع النور ان يدور حول الفضاء كله وسود من حيث خرج . وعليه فاداك كان عندما مظار قوي الى الحد اللازم ووجهناه الى المكان اللازم في الجو ليلاً استطنا به أن نرى الشمس وجاراتها في الفضاء بالتور الذي دار حول الفضاء، ولا زاحا كما هي الآن بل كما كانت منذ ملايين السنين

ولنسأل الآن عن عمر الشمس وعن الزمان الذي تستطيع ان تمتد فيه بالحياة على هذه الارض . وعندي ان عمر الشمس لا يزيد على ثمانية ملايين مليون سنة . وأنها تمتد الناس بالحياة مليون سنة الا اذا عمقوا بكارثة لبست في حسابان احد

ولم نكد احوال الشمس تتغير منذ ولادة الارض اي منذ انشاؤها من الشمس . وليس عمر الارض اي الما مليون سنة سوي جزء يسير من عمر الشمس . ولكن بعد مليون سنة على الارض تهبط حرارة سطحها كثيراً اي أنها تهبط ثلاثين درجة بمقياس سنتراد عما هي الآن، وتصبح الجبال سهولاً والحيال والانهار قطعة واحدة من الجدد . وفي نهاية هذه المدة تكون الامراض قد استولت ، والموت قد قهر فيها بطن . ولكن ذلك لا يزال شبح الفناء من امام الناس اذ لا يد من روال الارض وجيئد فان الزهرة تحمل محلها

وفي خلال ذلك قد تحدث حوادث لا تقدر . فقد تهبط الشمس الى كوكب آخر ، وقد تصدم الارض بكوكب من الكواكب وقد يثرد احدها الى النظام الشمسي فيجعل الحياة على الارض مستحيلة

ومعلوم ان الشمس داغة التفلس والثقل يبعث عن كل بوصة مربعة على سطحها بتوسط جزء من عشرين من الاوقية في كل قرن ، فهي تفقد بذلك اكثر من اربعة ملايين طن في الثانية فيصير وزنها والحالة هذه خدأ اقل مما هو اليوم بنحو ٣٦٠ الف مليون طن . وعلى هذا المعدل تطلى قبل مائة مليون سنة

وتضرب لك مثلاً بين ذلك بإيضاح :

ألصق طابع بوسة على بقعة وضع البسة على رأس مسلة كلبو بطره (المقصود به لندن) والطابع الى فوق . صلوا المسلة يمثل عمر الارض وسمك المسلة والطابع يمثل حياة الانسان على الارض ، وسمك البسة وحدها يمثل عيشة الانسان الوحشية على الارض ، وسمك الطابع يمثل عيشة الحضرة

ثم ألصق طابعاً ثانياً فوق الاول لتمثل المسلة الآف سنة الآتية ، ثم ألصق ثالثاً ورابعاً وهكذا حتى يجتمع منها عرمة علوها بقدر علو موت بلانك من قمم الالب . وهذه العرمة تمثل لنا عمر الحضارة في المستقبل

فنحن لننظر تلك نميش في مبتدأ الزمان

كيف غرقت السفينة «تيتانيك» أفجع قصة واقعية شهدتها البحار^(١)

في صباح يوم الاثنين الخامس عشر من شهر أبريل سنة ١٩١٢ حمل القوق إلى أعماق العالم نبأ غرق السفينة «تيتانيك» وروع الناس لهذه الكارثة التي تعتبر بحق أفدح حادثة غرق دولتها تاريخ البحار. وإذا قلنا أن العالم قد روع فلأن هذه الكارثة قد أودت بحياة بيف وستة ألف من الأرواح البشرية، ولأنها قد حبت أمل في الإنسان في طوف انتصاره على الطبيعة، ولأن هذا العدد العظيم من الضحايا ظل يقاوم الموت في أفضح صورة ساعات طويلة، ولأنه كان بين هؤلاء الضحايا كثيرون من مشهوري الرجال في العالم.

عادت التيتانيك في صباح ١٠ أبريل سنة ١٩١٢ مياه سلونجتي في طريقها إلى نيويورك وإن شئت قل في طريقها إلى السماء، وقد تجلت في صمها عقوبة الإنسان وكل ما وصفت إليه معارف البشر، وكان الطبيعة عصت إذ رأت الإنسان يسيطر عليها إلى هذا الحد. سلطت عليه جباراً من عناصرها العاتقة يضربه الصخرة التي تجعله يؤمن بأنه معاكرو ومعهم قوي فستقل الطبيعة أكبر منه وأقوى.

كانت التيتانيك إلى عام ١٩١٢ أكبر سفينة سارت في البحار إذ يبلغ طولها ٢٧٢ متراً وعرضها ٢٩ متراً وارتفاعها ثلاثة وعشرين متراً وحولتها أكثر من ٤٦ ألف طن وتعرضها سنين ألف طن. وقد نوار فيها لراحة المسافرين ووظائفهم ما لم يتوارى منه في أية سفينة أخرى وأعد بها من مظاهر اللذخ والترف ما لا يصدق أحد أنه يجد في بحرة. فقد كان ركاب الدرجة الأولى مثلاً يشربون من وسط السفينة خمس طبقات صفا فوق خمس تصل إليها ثلاثة مصادر كهربائية. وقد حصص لهم هو كبير للاحتياج، وصالون غم للمب. وآخر للتدخين. وثالث للاستراحة، ورابع للمطالعة، وخامس للمائدة طولها خمسة وثلاثون متراً وعرضها عرض السفينة، ومطعم لمن يريد أن يتناول خمس ثلث كولات في حلال النهار ومقهى على أنظم ما تكون عليه للتأهي وحديقة من نوع الحدائق الشتوية (Jardins d'hiver) وحمام بحري، ومغيار لسائق المراكبات، وحوش للتيس وقاعات للأنساب الرياضية. وقد رحمت الحدائق والسقوف على الطرار الفرنسي في عهد لويس

(١) قد اعتمدنا في كتابة هذا الفصل على أدنى المصادر المذكورة هنا :

(أ) تقرير ستر برايد رئيس محطة الاستلطي بالبحرنة تيتانيك عن الحادثة

(ب) كتاب «السكوارث الكبرى» تأليف أرايوس وراياري

(ج) موسوعات لادوس الشهرية عدد شهر يوليو سنة ١٩١٢

(د) تقرير لجنة مجلس الشيوخ الأمريكي عن الحادثة

الخامس عشر ولويس السادس عشر والأميراطورية ، وعلى الطراز الإيطالي في عهد النهضة ، وعلى الطراز الإنجليزي في عهد الملكة آن ، وعلى الطراز الأثافي القديم والحديد . وصلت بعض طلقت الدرجة الأولى التي شق لكل منها غرفة استقبال رقاعة العظم و حجرة اليوم ذات سرير أو سريرين أو ثلاثة وحمام . وبالجملة فقد أخرجت هذه السمية على أكمل وأجل ما نخرجه قوتا البن والمال بمحتي ، وحسب أن حلم أن شركة « وايت ستر » قد أخفقت في إنشاء التيتانيك ميوافاً من الحسب ومليوناً آخر على تأسيسها وروحقتها وأنها استخفمت في هذه الزخرفة أشهر وأهم من عرفوا في عالم الرسم والنقش والتنسيق

ولقد وقفت عشرات الألوف من الشعب الإنجليزي على رصيف البناء تودع التيتانيك الزمر الحديد لعظمة الساعة البريطانية وتحيا في رهو وخيلاء ، وذهبت الصحف تملأ أعينها بما احتوته الساحة المطيعة من هجاء الفن ومدهشات لا تنكار ، وطففت تسرب في وصف عروها أنهاره وسطوحها الواسعة ومداحها الأربع الكبيرة التي تسع كل منها قطارين من قطارات السكك الحديدية . واستطردت إلى تذكير كفة بلوون التي تحملها تلك البنية الباسقة فوق أسماء لتعدي سكانها وقد بنى ألفين وأربعمائة عداً ، ثم إلى ذكر ما تحمله من الودائع الثمينة في عرو جدرانها وأبوابها من الحديد وتقدر قيمة هذه الودائع بعشرة ملايين من المرسك ، وتحدث عن أكياس الحديد وقد زاد عددها عن ثلاثة آلاف وسمائة منها سبعة ملايين مطروى ، وم تدع تلك الصحف عبارة من عبارات الاطباء والأكبر إلا أوردتها في سياق التحدث عن معاصر التيتانيك ، ولا غرو فإن الشعب البريطاني كان مغترباً حد الاعتزاز بهذه التحفة الحديدية التي أطلقها في الأوقيانوس تسيرى بأمواله وتسحر من عواصفه وأنوائه

ولقد كان قد بنى محفلهم التيتانيك حطيماً من الاوساط الزائفة : فن كاز أصحاب المال الى كلار المثليين الى كاز البسة الى كاز الادباء . يذكر منهم ماكروب اسنور ملك العداق وروحته وهي أسفر منه ثلاثين عاماً وقد تراوح في إنجلترا وهذا قلب الحديد يحصين بها شهر العمل . . . وناحور بات مستشار رئيس ثايت ومتر هار ملك السكك الحديدية ومتر حوحيهم ملك العباس وولي الشهور هيدر والكاتب فورتيل للنشر بالسلام في العالم ومتر ويديام سيد صاحب مجلة المجلات الانجليزية ومتر ستروس أكر غار نيوبوروك ومتر إسباي رئيس شركة الملاحة « وايت شار » صاحبة التيتانيك ومتر اسنور للهمس ذو الشهرة العالمية وكثير غير هؤلاء . نحن لاسدين الى ايراد أسبائهم الآن وكان مصمم قد حجروا أماكن للبر في نواحي أخرى ولكمهم ساروا عبا وأرحاءاً سمرم أياماً حتى يصموا رحلة بني المليون فوق ظهر هذه السيرة المشجرة بسيرة البحر وقاهرة العباب

أقلت التبديك وسارت تقطع في الساعة عشرين وعدة (٣٩ كيلو متر) وأصعب
من سعتها أربعة أمم قصاها السارون في حير ما يقضي به الاعياء اوطاهم حتى كان يوم الاحد
١٤ أبريل

في هذا اليوم وردت الانباء على التبتايك من السبع الاخرى تسبيح الى ابن حنانيا من التلم

تسبح في المحيط وفي الماء غاطس وان السيرة كاريانا وميه وان التبتية بالاسلطي عسراً من حال ثلجة كبيرة الحجم لم يشاهد مثلها من قبل ولكن منتر ايساي رئيس الشركة لم يماً بكل هذا وأنى الا ان سير السيرة بأقصى سرعتها قال : « أن أكبر بحيرة يجب ان تكون أسرع ماحرة ويجب أن تعبر التبتية لرقم القياسي التي وصفت السيرة الألمانية حتى اليوم »

كان ليل قد أوشك ان ينصف والمياه صافية الاديم ترهو فيها الحوم فلا تحجبها عن العيون عيون . وكان البحر هادئاً مصقولاً كونه للآلة ، والوسيقى تعرف في اليوم الكبير . وعندا يصل المسافرون الى سيويورك فلا بد أن يحبوا لبتهم الاخيرة من هذه السيرة الدنية لموا ورفقا ولما ، فتمرقوا برقاً ، صبا بلع الورق ، والس اسر يقص ويلهو . وحس الزمان بحيث بين لاعبي « الردح » في عرفة الترحين ، ووقف منتر مدلولاً صدى السيرة الاول على الرعب رقب المحيط ويشرف على سير الماحرة واداً بريق السيرة يسطر سرعة وبهرول مدعوراً الى السباط ويقول : « اي أرى شيئاً أبيض هائلاً يدوم ويظل على طي أنه جبل من الثلج » فسر السباط كتميه مستهياً ، ولعمد الحق ما الذي سيطمه جبل من الثلج حيال حل من الصلب والحديد ؟ ولكن رقيب السيرة لم يقنع بهرة الكهف وقتل . « انه حل كبر حدا . . . اكر من السيرة . . . » وهنا سم السباط ولعله أراد أن يطمئن صاحبه فأدار الصايح الكتشة وسط أشعثا القوة على المحيط فتفت ظلام الليل ووقفت حافة على كتلة يضاء هائلة قد ارتفعت ثباتاً من فوق سطح الماء وامتدت الى حيث لا تستطيع الاوار الكتشة ان تصل وكانت تقرب بسرعة مذهشة وقد انعكس بريق الحوم على جسمها اللامع فحدث ذات جمال مروع لا يوصف

سقط السباط واستولى عليه الفرع ومد يده الى آلة التلراف يغاطس بها عرفة الآلات ليوقف العمل سير السيرة أو ليحولوها الى اتجاه آخر ولكن كان الامر قد فسي والقضاء حم والتقى الجبلان



حال الثلج مذخرة طبيعة مألوفة ندوي القسم التبتالي من المحيط الاطلنطي بالقرب من الشواطئ ، وهي الاحص حبوب حررة الارض الحديثة وأكثر ما يكون ظهورها في بين أبريل ويوبو من كل عام . أما هذه الجبال فتشأ عن تجمع مياه المحيط المتحد التبتالي في فصل الشتاء ، حتى يصبح هذا المحيط كتلة واحدة من الثلج ، ثم قطع عليها شمس الربيع فتدب سطحي فتشقق وتسير كتلا مائية الاحجام تدفعها التيارات البحرية الى حيث تجري . ومن هذه التيارات ما ينح نحو الجنوب فورياً سريعاً ، يدفع تلك الكتل الى الجنوب ايضاً حتى تصل الى وهي تصادم في الطريق الى خليج لاسكيبك وفيه تلتقي بالتيار للزروف باسم « حلف سترم » ذي الماء الساخن الذي يديها حتى يأتي على آخرها

ومعلوم أن الثلج اذا سبج في الماء ظهر عنده ونظمت تحت الماء تسعة أعشاره وعلى ذلك يكون ارتفاع الكتلة التي صدمت التبتية ثلاثه آلاف من الامتار . أما مسطحها فقد قدره

بجائين وأرصة وستين كيلو متراً مرساً . وهذا العمري كاف ليدرك القاري . ان كتلة كهذه اذا ارتطمت بقلعة لأحدثت بها عطفاً



التي احلان وكانت هزة شعر تشدنها من كانوا في مقدمة السفينة أو بالقرب من حاسيها لما سكان الساحة الأولى الذين يشعلون الوسط فلم يشعروا الا شيء طفيف لم يتبعوا حقيقته لم لم يكفوا انفسهم مشقة لاستعابهم عه حتى أقبل عليهم الصراط يخبروهم أن السفينة قد أصطدمت بكتلة من الثلج ويأبسون الى تطهيرهم وتأكد أن ليس ثم خطر لأن « التبتايك » التي ترن حمة ورعين ألف كيلو حرام أقوى وأمن من أن تتأثر من مثل هذا الاصطدام .

هذا ما قلناه ضابط الأخيرة وهذا ما كانوا يعتقدونه اول وهلة . اما الواقع فهو أن مقدمة السفينة تحطمت كما نهضت السطوح الوسطى والحدوان الخارجية وأحتطت عالي القدمة بسافلها ونظاير الخشب والحديد الى السطوح القريبة فكونا اكداً متحذراً مصابي حص كالشيم ، واغتصت في أسفل الباحة ثمة هائلة نعد منها لاء . وكانت الابواب ممتحة على السطوح فتدفقت منها المياه الى الداخل وحاول البحرة أن يحلقوها فربطوا فيها سلاسل قوية واحتج على كل باب عشرة يحذونه ولكن كانت قوة الماء أعظم من قوتهم فلم يستطيعوا شيئاً

حدث ذلك وكانت الساعة الحادية عشرة ليلاً والبدقة المحيي مدخل رمان الأخيرة عرفة اللاسلكي وعلى شفتيه البسامة الطمأنينة وقال : « لقد اصطدمنا قطعة من الثلج فأسروا إشارة الخطر C. Q. D. » اي Come quickly. Danger ومعناها « اسرعوا البيا . عن في خطر » وهذه إشارة متفق عليها بين السفن ترسل متى ما كان الخطر بسيطاً . واصرف الرمان صميت ولكنه ما لبث حتى عاد بعد برهة وقد امتنع لونه واصطربت اسارير وجهه وقال : « أرسلوا إشارة S. O. S. » و S. O. S. احتدال للكلية Save our souls « أي اشدوا ارواحنا » وهي إشارة الخطر الدام وعلامة طلب النجدة السريعة

كان الليل قد انتصف تماماً واللوسيقى ما تزال تصيح بأشبابا الشجبة واكثر السافرس لا يعلمون ما حمر بالسفينة وقد أقل طملا اللاسلكي على الآلات يرسلون الاخرى S. O. S. بلا انقطاع على احمدة الأنهر فتلقبها السفن مرحيبين وماربريان والاميك وكارمانيا . وكانت الاخيرتان أقرب الواسر السخرة الى التبتايك وعلى حد سبعين من الامبال البحرية ، وهذه مسافة لا تقطع في ثقل من خمس ساعات . اذن فمن العبث الانتظار

عندئذ وقف الزمان على السطح الاعلى وأصدر الأمر بإخلاء جميع الركاب مما اجمعوا عليه نادى : « الرجال الى التوراء وليتختم الماء والأطفال » . والى هالم يكن أحد من اولئك السافرس لصدق أن الخطر عمق بهم الى هذا الحد . فما كاد أمر الرمان ينتشر بينهم حتى نادى الطوب يستولى عليهم واصطفوا الى التوراء واجمين . ثم اصبروا فأذا تقدمت السفينة يقوم بعضه في الماء واداء الله يمتد حتى يجر السطوح السفلى والبحارة يكون حال قوارب الحاة

كانت لحظة وحوم اغتفتها حركة فوضى واصطراب سرعان ما قصى عليها الزمان والاصطاد
عند ما شبروا بأيديهم السدسات مهددين بالقتل من حدثته معه «لنضم إلى القوارب قبل أن يعي»
دوره ثم وقف الرجال مشتتي القهقن مسلوبى العمل لا يلحون على شيء.

فقد كان عدد قوارب النجاة ستة عشر ، وكان هذا العدد يكتفى لأن يحمل ١١٧٨ من الركاب .
ولكن حبل التلج في ارتطامه بالسفينة كان قد حطم وأقنص منها أربعة وخمسة عشر ، ووقف اعلم
كل واحد منها ضابط والسدس يمينه يصرخ على البطام . ومالت السفينة إلى اليمين فاندفع البحارة
إلى توزيع طواقم النجاة ويأبسون الأطفال والنساء في ركوب القوارب وقد تطوع مستر آسبور
والبحوريات لمساعدة كل من كان مهم في حاجة إلى المساعدة . ولقد شوهدا أكثر من مرة بحافضين
بجانبهما ، ويقدمان في غير تردد على حركات حطرية في سبيل الأعداء يد امرأة أو ليصال طفل إلى أمه ،
ولقد أرحب مستر آسبور روحته في الأوراق الأولى وعانقها وقال : « إلى التلاقى في
نيويورك يا حبيبي » ثم انصرف مع رميله وظلا يعملان حتى انتهما الموج وكل منهما محسك
بذراع أحبه

ولد ملا "ركاب أحد عشر رورقا ولم يبق غير الأخير قامت عليه بين المسافرين معركة دموية
دوى فيها رصاص السدسات واسمعت الأذى وقصبان من الحديد وساب كل إن يسمح لنفسه فيه
مكافأ . "وحيثما أزل هذا القارب الأخير إلى البحر وكان ما يزال على سطح السفينة أكثر من ألف
وسبعمائة من السدس وكان على هؤلاء أن يلتصقوا بالحياة بوسائهم الخاصة أو يقدموا أنفسهم فريسة
للأمواج . وقد وقف رجل وامرأة يتماثلان فلما أشار الزمان إلى المرأة أن ترك الأوراق أتت
وطوقت رجلها سراعا وقالت : « لقد عشنا معا حتى اليوم وريد أن نموت معا » وظلا
متدافعين حتى حال بينهما ملوح فكانا من المرفقين ، تلك كانت مسرحية استروا وروحها كبير
تجار نيويورك

واستولى لباس على القلوب ورأى القاتلون أن لا سبيل إلى البقاء على ظهر السفينة فعمدوا إلى
قطع من الخشب ربطوها إلى مضيا بحال وجعلوا منها نوعا من الزومس ولكم ما أنزلوه إلى
البحر حتى نالوا عليه الناس من أعلى السفينة وأحنوه . وكان الواحد يمدد إلى كتفه يربط عليها
نفسه و إلى نوح من الخشب يختصه ويحفظه يساقه بها الآخر ينزعه هذا الأمل الصئيل
في الحياة ويستمر في التراجع قوة اليأس استعيب . وتلف الكثيرون أطواق الحياة والقوا أنفسهم
إلى الماء مثلوج مثل البرد أطرافهم وهووا إلى القاع ، واجتمعت القوارب عن فيها وصحح الزمان فرقة
اللويسيتي وأمرها أن تعرف شديد « نحن في حماك يا الله » « P. us près de toi, Seigneur »
فكانت الحواس هذا الشديد المخرج صجحات اليأس وصرحات الاستغاثة فتكون معات تمزق
القلوب . وصحح الزمان فمن على حوله : « ليس أملنا غير دقائق فليقد نفسه من استطاع »
فلزمني القاتلون إلى الماء يسبح منهم من يقدر على السباحة ويمرغ من لا يقدر . وبلغت المياه لمرجل
« انصرفت وسمع لاندحارها دوى ممزج عفيف وانكسرت السفينة عند وسطها . واشطرت شطرين
وعند الساعة الثانية من الصباح غاص القسم الأمامي في الماء . وعند ذلك من دقائق نصب القسم الخلفي

في الهواء ودر حول منه مرة وقد تلاأت الأتوار في جميع اعماقه واندلت ألسة لبار من فتحاته فكان منه كقصر معي، وسه كالجحيم تحتحت بوافقه، ثم استقر دقبة وهوى الى القاع وعم مكان الفاجعة سكوت وظلام

على أن هذا السكون لم يطل طويلاً، أدها هو الا أن عات السبعة عن الأصار ونظفت عليها أمواج المحيط حتى علا الفرح والرج والصلح والمويل: ذلك ان السبعة في اندفاعها نحو القاع أحدثت اضطراباً في سطح البحر كان من شأنه ان انقلب بعض الزوارق عن فيها وبدأت في هذه الزوارق عملية الانقاذ من جديد. ولما عاد للكونون الى روارقهم بدأوا يسمعون أصوات الاستغاثة تتصاعد من قريب ومن حيد فراحوا ينادون زوجاتهم واطفالهم يكون مستجدين بأناتهم وهذه الزوجة تسمع صوت زوجها فتريد أن رجع بالزورق اليه وهذا الطفل يرى شبحاً في ظلمة يظنه أمه فيلطم وجهه الحار به ليأثوه به. وكادت الحلة تسوء والقوى تم تم لولا أن اتفق لرحل على أن يمشوا بصوت عالٍ وفي وقت واحد بشيداً عالياً يحول دون سماع الماء والأطفال تلك الأصوات التيثة من كل مكان

وقدر لتقليل من أولئك النساء الذين اتقوا بأنفسهم في الماء أن ينشلهم زورق او رومس أو أن ينقلطوا قطعة من حشب يومون بها وكان من بين هؤلاء ماكين السطاح مسر رايد رئيس محطة التماسكي بالسفينة وزميله متر فيلس اللداي أياً أن يركا الزوارق مع الر كين وقالوا: ان لوحد بقى أن يكون آخر من يحو. وملا مكين على آتني التعرف يرسلان أحرف الاستغاثة حتى عطى الله كصهما واستحال عليهما العمل ووقفت السبعة تتأهب للحدوث في خوف الخضم عتشد فقط لربما في الماء وملا يسبحان حتى التفت احدهما زورقاً، وهو متر رايد صاحب القصر المام عن العاجعة ذلك الضرر الذي نسي من الشيء الكثير من هذا المثال والذي يتر من أم الوثائق التي رجع اليها في تحقيق هذا الحادث الخطير

والآن وقد مضى على هذا الحادث سعة عشر عاماً ما تزال التيتانيك راسمة عما تحويه من الكور على عمق آلاف من الامتار في قاع الاوقيانوس وقد حاولت بعض اشركات العمية ان تنشلها منه أو ان تسحرج من مائها ولكن ذهبت كل هذه المحاولات سدى وما يزال البحر يضم بين جوانحه هذا الكثر الثمين



قلنا ان الحارة و كارمانيا من بواخر شركة كولارد كانت أقرب السفن الى التيتانيك لما تسلمت اشارة الاستغاثة حتى أدرك رماها ان ما حذر منه زميله سميت قد وقع، وأمر في الحال بالانغماء نحو مكان العاجعة بأقصى سرعة فوصلت اليه حيث كانت الساعة الزاخرة من الصباح. وهناك لم يجد كارمانيا شراً للتيتانيك اللهم الا بعض مقاعد من القش وبعض الواح ومسايق من الخشب ممتدة فوق سطح الماء. وبعد ربع ساعة اتمته في البحث عثرت على عريق عجاهد الامواج انتشلته ثم طلت تبحث حتى التفت بالزوارق الصالحة في الاقيانوس.

وقد سيقط ركاب كازمانا مدعورين اذ رأوا باحرتهم واقعة لا تتحرك في وسط قوارب ملاهي بالصاخبين ول كيبين ولنولوليس ولما أبصروا حركة المخرج فيها والناظره يملكون قو رب السبعة والسلم سرى الجميع الى قلوبهم وظلوا أنهم يرقون وهنا وفي وسط هذه المأساة حدثت أمور لا يستطيع الأساق أن يراها ولا يصحك من ذلك أن سيدة سمعت كلمات .. عرق .. وعرقى واتعاده ورأت المكونين يرو رفهم فطار صواهاا خلطت تولوك بأعلى صوتها وهي تهدو ضميمس اليوم في طرقت الساحرة وسالوانها وتوفط الثائمين . وهم أرمه من ركاب لمرحة الاولى على أحد الزورق يأنون الا أن يكونوا أول من يغد من السامري وعشا حاول الصالط ان يفهم بأنه لم يحدث للساحرة شيء وليس احد الركاب طوق السحاة والتي نفضه في الماء ولما انتشل وعم الحقيقة أسف لهذا الخلم البارد المثلثوخ

وقد رل ركاب كازمانيا عن عرفهم وأعرنهم لمكوني التيتانيك ووصوا أن يناموا في الماشي والتهالير ، وأخطوا بالنسايين يواسوهم ويخفون عليهم الكاب اللارمة واقتت السببست عطلت لهم - حتى من أعطية لأسرة - ملاهي يوفض المرحى وعددهم ستة وعشرون الى مستشفى السمية فلقوا فيها العاية الواسعة . وقد تحدث أولئك المكونون فيها بعد واسهوا في التثاء على رمان كازمانيا وصاهاها وركابها وما لقوه منهم من عطف وحسن مواساة في مصالهم الكبير .

استمرت عملية الاغايد سبع ساعات كاملة انتشل فيها سبعة وخمسة اشخاص منهم : ٢٠٦ من البحارة (وكان عددهم ٩٨٥) و ٤ صباط (من ٢٢) و ٢٠٢ من ركاب الدرجة الاولى (من ٢٣٤١) و ١١٥ من ركاب الدرجة الثانية (من ٢٦٢) و ١٧٨ من ركاب الدرجة الثالثة (من ٨٨٠) ثم وصلت الساحرة اولاصبك (شقيقة التيتانيك) وانتشلت هي الأخرى ستة وأربعين عريقاً . وعلى ذلك يكون عدد المالكسين في هذه الكارثة العا وسبائة وخمسة وثلاثين صا



وما طلع الصبح على مدينة نيويورك حتى كانت أبحار الفاصلة قد وصلت اليها ولكنها كانت أبحاراً لا تحوي شيئاً من الحقيقة . فقد ذكرت البرقيات الأولى د أن التيتانيك قد ارتطمت في صخر وأنها سائرة في طريقها الى هالفاكس وأنها لم تصب سوء . وعد الطهر كان وكيل شركة « ويت ستار » في نيويورك يعلن حر عرق التيتانيك ولكنه يؤكد في الوقت نفسه ان جميع لركاب سالون . وأصدرت صحف الشاء طعنت حاسة وملاحق وصفت فيها عملية لاقد واسهب في وصف الكارثة و سابها وظل الناس يتلقون هذه الاحار للتضلوة وم في حيرة واضطراب حتى وصلت رقية من رمان كازمانيا قال فيها إنه لم يستطع ان ينتشل عر سبائة وخمسة من ركاب التيتانيك فكان لهذه البرقية اثر مرعج للنعوس واحتشد الناس أمام مكاتب الشركة يلحون في شر قائمة بأسماء القدس واهالت اصحابهم تمدي سحطها واشتمارها من الاحار السكلدة التي أدلعتها الشركة وزايد الاضطراب وكاد يتحول الى مظاهرة عدائة ضد عملها حتى حيل الى العن ان المدينة في ثورة

ظلت أسلاك البرق ساكنة لا تأتي محبذ وفي الصبح هرع الناس الى استنشق الاحار وتسم

الاشعاع فزادوا عصاً وسطحاً لما لم يصلهم منها شيء . وتقدم بعض الأعياء الذين كان لهم أقرب على ظهر التيتانيك عالم حبيسة من لئال يشترى بها أو يشترى بها أو يشترى بها . ولكن الآباء التي كانت ترد من الناهرتين مرجيبان وأولاميك كانت لا تعيد شيئاً . أما كاراميا فقد صنت صمت الاموات

والحقيقة ان ريان الاولميك كان قد أرسل باللاسلكي خبراً وافياً عن الكثرة ولكن الشركة أحست عن الناس . وقد كان للمصاريف والشركات التأمين أكر يد في هذه الناورات . وهكذا انقضت بانقضاء يوم الاربعاء ثلاثة أيام كاملة والناس في حيرة لا يكونون على شيء . وبلغت المظاهر أن رئيس شركة « وايت شار » كان في طليعة المفدىين اردادوا هيباً وعلاهم المصحح والصعب وتدفعوا الى داخل مكاتب الشركة صائحين مهدين وتدخلت قوى البوليس لصدوم ولأحلال الظلم عن العوصي والاضطراب . فلما كان يوم الخميس عم الناس ان الناحية كاراميا تسرع في طريقها الى نيويورك لأن حالة الرخص والمرحى تختم ذلك قزائد الغلغ والمزع وهزعت المظاهر تستم عن ساعة وصولها ولكن شركة كوارد أبت هي الاخرى ان تقدم بالمعلومات

وفي هذه الاثناء كانت الادارة تمهر على رصيف الياء سيارات النقل وأدوات الاسعاف ولم يسمح لاحد بالدخول من الرصيف غير أقرب المكويين وحسب مثلي الصحافة . ولما انصمت الساعة العاشرة دحنت كاراميا الياء وألقت السلم على جانبها وبدأت بارال ركاب التيتانيك . وقد رل في مقدمتهم شاب وشاة عمالاس السيرة يتبعهما ساء يلصق ملابس متنوعة فمن من هي قميص النوم ومن تلبس طاقاً في شكل هتان ومن ارتدت بدلة رجل ، ووراء هؤلاء أمهات يحملن أطفالهن وأطفال لا يصحبهم أحد وقد حشروا في مكان محرج حتى تتولى السلطات أمرهم . وبينما كان النكوبون يعادرون السبعية كانت صيحات المرح تخرج بصيحات الحزن والالام ، والاعاقى تسترب متطلعة ، والناس يتدافعون محاولين الاقتراب من السلم جهد المستطاع . فكانت حركة مد وحرر لا تنقطع . ثم جاء دور اربان المرحى والمرضى هؤلاء القالات تحملهم الى سيارات لنقل ينوطها المرصون والاطباء . ولما انتهى هذا الوكب المرحى شرع ركاب الناحية كاراميا في النزول .

وعندئذ علا الكاء والمويل وأيقن القافون على الرصيف أن لا أمل لهم في لقاء من ينتظرون وقد احترع مجلس الشيوخ له عهدها تحقيق الحادثة فكان مما أظهره تحقيقه ان قوارب النجاة بالتيتانيك ما كانت تسع صعب ركاب السفينة التي كانت تسع ثلاثة آلاف وخمسمائة مسعر ، وان شركة وايت شار تستخدم في سلك مساطها وغارتها من لم تصنع معلوماهم الحرية ومن ليسوا بعد أهلاً لارتداد المحيط الاطلطي . أما القبطان سميت فقد حوكم وحكم براءته من تهمة الاحمال والتقصير

كليمنصو - نر لا أسد

بقلم الأستاذ حسن الشريف

يعرف القراء تفاصيل حياة عمر فرنسا العظيم جورج كليمنصو . ولكن قليل هم الذين يعرفون العوامل النفسية التي كانت تحرك هذا الرجل وتندفع الى الجهاد للتواصل والكفاح المستمر . وهذه المقالة النفسية دراسة عميقة لرجل من هذه الناحية [المهر]

كليمنصو رجل تعلبت الطبيعة في نفسه على كل عامل آخر حتى جعلته يرى البشر في كل إنسان وفي كل مكان . ولعل هذه الطبيعة السيئة هي التي جعلته يغضي حياته في مكافحة معاصريه من رجال السياسة ، لا لأن أولئك المعاصرين أساءوا إليه أو الى وطنهم أو الى فكرة من الفكر التي كان يحبها ، بل لانه نوحهم شريرين سيئين نجب مقاومتهم دفاعاً عن المثل العليا الوطنية التي عاش عمارياً في سبيلها

واذا كان الحيل الحالي قد لقب كليمنصو بالمر فلأن غراز المهر كانت غراز هذا السياسي العجيب . ولعلك تسأل : لم لم يلقبوه بالأسد مثلاً ، والأسد أشرف من المر اسماً وأشد قوة ؟ فأجيبك أن الأسد أكرم خلقاً من المر وأكثر قاعة وهو - على ما يقول عصاة الحيوان - لا يعزس الثمن ولا يبحث عن الفريسة إلا إذا جاع . أما المر فشرير بطورته ، شرير بالمظاهر التي تتحلل فيها هذه الفطرة ، وهو يغزس لا لأشباع معدته الساذجة بحسب بل يغزس ارضاء لشهوة الافراس . وتلك كانت طماع كليمنصو

ولقد لازمته هذه الفطرة الوحشية حتى آخر أيام حياته ولم تفتح السنون اطوال ولا التجارب المدة في الحد منها ولا في تلطيفها . حتى لقد سئل فيل بماته « لم لم تدون ذكرياتك في كتاب ؟ » فقال : « لاني أقضي فيها على كثير من الرجال . . . وسئل لم لم تقدم الى مجمع العلماء بعد انتخابك بمحطاب ؟ » فأجاب : « لأن العرف يقضي أن أمدح سلفي ولست أجد في سلفي ما يستحق المدح » . .

و « المر » لقب لم يطلقه خيال الجماهير عثاً على كليمنصو وإنما اكتسبه الرجل عن جدارة واستحقاق حتى ان جامعة أوكسمورد وهي تمنحه لقب « الدكتوراه » لم تخرج في أن تضيف الى قائمة ألقابه في البراءة الرسمية هاتين الكلمتين "Tigrem Gallicum" أي المر الفرنسي . وهكذا سجل هذا اللقب على اسم الرجل ويستند كليمنصو الى الاحياء القادمة في صورة وحش كلسر مسي . لانه عاش وحشاً كلسراً مسياً

أمضى كلينصو خمسة وستين عاماً من حياته في التقدير والتجريح والهدم حتى بات اسمه من موجبات الفرع لساسة فرنسا وحكامها وحتى تحاشاء الجميع وظل أربعين عاماً لم يغامر في مخالفا رئيس جمهورية بدعوته الى تأليف وزارة ، ولم يغامر رئيس وزارة بدعوته الى الانضمام في سلك زملائه . وهكذا أمضى الجزء الأكبر من حياته السياسية معارضاً يمثل المعارضة الحادة المتحدية المتواصلة الحسنة حيناً والمسيئة في أغلب الاحيان على أقصى وأبشع ، تكون عليه من الاشكال

وكلينصو لا يحارب الفكرة باعتبارها فكرة بل يتخذ الفكرة وسيلة لمحاربة أصحابها . وفي ذلك يقول المسيو ستيان لوزان في كتابه « Les Hommes que j'ai vus » : « ان الآراء السياسية على اختلاف أنواعها لا تبدو أمام كلينصو الا لابة وجه رجل (١) » . فاذا كان الوجه محبوباً أحب كلينصو المرأي الذي يحسه . أما اذا كان بغيضاً فالمرأي بغيض أيضاً فمقاومته : كانت أميركا تحمل وجه الرئيس ويلسون ، وكلينصو لا يحب الرئيس ويلسون ، فكمن المقات أقامها في وجه هذا الرئيس حتى كاد يحرم فرنسا عطف أميركا وولائها . وكانت اليونان تحمل وجه فيزيوس ، وكلينصو لا يحب فيزيوس فكمن الموانئ نصبها في طريق تحقيق مطالب اليونان . وكانت حملة سالوبيك تحمل وجه المسيو بريان وكلينصو لا يحب بريان فعارب فكرة ارسال هذه الحملة حتى كاد يقضي عليها ، ولولا تمسك بريان بها وشدة مراسه في الدفاع عنها ، لفوت النمر على الحلفاء هذه الفكرة العظيمة . ولما جاءت مسألة الموصل وكانت تحمل وجه لويد جورج وكلينصو يحب لويد جورج سلم لا يجلزوا الموصل وضيع على فرنسا هذا الغم الكبير » . ولقد حفر كلينصو كل رؤساء الحكومة وكل الوزراء الذين تعاقبوا على فرنسا في زمنه واستقصى أقدارهم ووصفهم جيداً بالسرقة والاهلية وعدم الدراية وأسند اليهم أشنع تهمة ووصفهم بأبشع الألقاب . حتى لم ينج واحد منهم من ضربة محلب أو ضربة ناب : فالنسيوستين ينشون « كلب أحبه ولكني أركله في الوقت المناسب » والمسيو تارديو « آلة مفيدة في حاجة انى من يدبرها » والمسيو كابو « جيفة حبة لا يتحدثون عنها » والمسيو بانفيل « ربحي بجهل حساب السياسة » والمسيو بريان « صبيح جاهل » والمسيو فيفاني « لسان دروب ركب في رأس حمار » وهكذا لا يمر بذهنه أحد أولئك الساسة العظام حتى يدمسه بمباراة ملؤها الفذع والتجريح

والحقيقة ان كلينصو كان لا يؤمن الا بنفسه ولا يستترف بالاهلية والكنفاية غير شخصه

(١) يريد أنه لا يطر الى الآراء من حيث هي آراء بل يطر الى شخص الغالب بها

ولعل ذلك هو الذي جعله يقول ساعة أن جده نبأ فشبه في الانتخاب لرئاسة الجمهورية : « ويل لأولئك اللئام . . . ولكمهم سيلبون أن هذا الفشل سنة لاهلي وضربة لعرقنا »
ولقد اتخذ لحياته السياسية شعاراً قوله : « يجب على الإنسان أن يعمل ، وأن يتخذ العمل مبدأً ووسيلة وغاية » ثم طس هذا الشعار على حياته الى حدوده القصوى فكانت هذه الحياة سلسلة طويلة من الاعمال المتواصلة لا تتخللها هدنة ولا فترة راحة

لما نشبت حرب سنة ١٨٧٠ بين ألمانيا وفرنسا كان كليمنصو لاجئاً الى اميركا هاربا من عصف الحكم الاميراطوري ولما عاد الى وطنه وبالمليون الثالث على وشك السقوط الى فرنسا أمام أمريس : إما التسليم لحزبي ، وإما المقاومة وليس الى المقاومة - سيل . عندئذ طهر كليمنصو وأملت عليه فطرته وجوب المقاومة فصار يدعو الى المقاومة حتى النهاية وبكافة الوسائل وبصرف النظر عما قد تزول اليه . ووقف في الجبهة الوطنية التي انضمت في يوردد يناضل فكرة التسليم وبأبى الزول عن الاكزاس والاقورين وبرمي القائلين بالنزول عنهما بأقصى واشنع ما يرمى به وطني في وطنيته .

ثم حازب اليساريين من أعضاء الجبهة الوطنية فصب فيه رئيساً عليهم وأبدأت من ذلك اليوم حملاته على الوزارات ، تلك الحملات التي استمرت عشرين عاماً أسقط في خلالها أكثر من عشر وزارات متعاقبة الى أن ظهرت في فرنسا الفضيحة المعروفة بمصيحة « بناما » وكان اسم كليمنصو في طليعة الاسماء التي تلوئت فيها حتى توم الناس أن حياته السياسية قد انتهت ، وزادهم اعتقاداً في ذلك سقوطه في انتخابات سنة ١٨٩٣ سقوطاً مزمياً . ولكن الخربل يتحين الفرصة حتى نيات له في قضية دريفوس اذ وقف في صفوف المدافعين عن الصابط المتهم البريء وحصد للاعلية يناضل عن الحق والقانون بكل ما أوتي من قوة المعارضة وشدة البأس وللراس حتى استرد اصحاب الناس وعصف التاخين ، وعاد الى البرلمان أقوى شكية وأحد طغافراً . ونيات له أيضاً وسائل الحكم بعد مدة قصيرة امصاها وزراً في وزارة « سارلان » فشكل فيه عام ١٩٠٦ وزارة بقيت في الحكم ثلاث سنوات كانت سنوات ضال بين الحكومة ورجال الدين من ناحية وبين أصحاب المذاهب الاجتماعية من ناحية أخرى حتى ضجعت فرنسا من هذه اثار المشتعلة في احشائها فأسقط النواب وزارة كليمنصو طلباً لسلام الداخلي والطمأنينة والهدوء

ويظهر أنه كان لفقدان فرنسا الاكزاس والاقورين أعظم أثر في نفس كليمنصو حتى أنه كرم حياته لاسترداد هذا الشطر المفقود من الوطن . ولقد تسيطر فكرة الاسترداد على تفكير الرجل حتى صرفته عن سواها وحولت انجماحه السياسي نحو نهج الزين ومحت من فكره

كل خطوة نرمي الى خدمة فرنسا من طريق آخر . ومن يدري ؟ فصله كالف يرى ما يراه ويسارك من أن فرنسا اذا اشتغلت بالاستمرار كلن اشتغالها به دليلا على اصرافها على الازمان واللورين . ولعل ذلك يصر - ان لم يبرر - مقاومت لسكر سياسة ترمي الى مد النفوذ الفرنسي الى ما وراء البحار ويضر محاربه لمشروع استيلاء فرنسا على بلاد التوكنين وتونس وسودو وتركه مصر غنية لبريطانيا العظمى بقضائه على وزارتي جامت وقرينييه . والواقع أن سياسته الخارجية تركت كلها في فكرة واحدة وهي : الانتقام . وفي سبل تحقيق هذه الفكرة انحاز لجانب بريطانيا العظمى مصحياً بكثير من مصالح فرنسا بل وبشيء من كرامتها لقومية . ولقد توثقت عري لصداقة بينه وبين الانجليز وصارت له في نفوسهم مكانة ممتازة كان يظن ان سيكون لها أثره في مفاوضات الصلح بمؤتمر فرساي . ولكن الذي يدعو الى الدهشة ان هذه الصداقة لم تبق الى وقت الحاجة اليها ، اذ ما اسند مؤتمر فرساي وجلست انجلترا الى جانب صديقها كليمنصو يسوين مشاكل لعالم حتى شكر لويد جورج لهذا الصديق ولم يسلم له بشيء فكانت نتيجة هذه الصداقة القديمة ان اكتبته بريطانيا العظمى كل شيء ولم تكتب لفرنسا شيئاً

ولقد ثلأ كليمنصو بالحرب الكبرى قبل وقوعها لأن طبيعته المتطيرة كانت تحس بكل شر قبل وقوعه . فلما نشبت هذه الحرب - وكان إذ ذاك مزوياً في ريف فرنسا - أيقن أن الآزفة قد أزفت وأن ليس لها من دونه كاشفة ، فخرج من عرينه مستنجعاً قواه بش الفارة على الجميع . فتناول الساسة الحاكين والنفوذ الحارين بالطن والتشهير والتجريح عبر طابه بما قد يترتب عن هذه الحلة الطائفة من الاثر السيء . خرج بلاده ، وسمى الى ان صار رئيساً للمعتبين الهامنين في مجلس الشيوخ . لجنة الحرية ، ولجنة الشؤون الخارجية ، وصارت هاتان اللجانان في يده سلاحاً ماصياً يحبس به حصومه ويستخدم ما يتلقاه فيها من المعلومات ليحشو جريدته في الصباح بالمطامع والمطالب وخطته في المساء بالمطامع والمطالب

وكانت سنة ١٩١٧ إذ بدأت صحيفة الحرب الملكي « لاكسيون فرانسير » حملها على من أسمتهم « الخوة » قد كليمنصو درايعه واحتضن الفكرة ووصح نفسه في طلبية المطالبين بالتحقيق في جرائم الحياة منادياً بأن الخطر الخارجي لا يذكر اذا هو قيس بالخطر الداخلي ، خطر الخيانة والخائنين

وكليمنصو من تلاميذ رجال الثورة الفرنسية : روبسبير وماراه وداتون ، أو هو من اضراهم إذ أن وطنيته الحادة التي يذكها سوء الظن بالثاس والأشياء ، تصور له أن في قرارة نفس كل سياسي جرثومة من الحياة تمعشها انصالح الخاصة والاطماع . فأذا أصمت الى هذا

النوع من الوطنية، فطرته الزراعة الى الحرب والكفاح، استطعت ان تصير حملاته المنفعة على كل رجل فرنسا واستطعت ان تدرك سر تلك الشهوة التي كانت تدفعه الى الانتقام من خصومه لسياسيين

ولقد أتى على فرنسا في محنها حين كان الشعب الفرنسي يشعر في خلاله بما كان يشعر به أسلافه أيام الثورة الكبرى . فلقد كان الفرنسيون يشعرون ان الوطن حبال خطر ين : خطر خارجي وهو دول أوروبا الوسطى ، وخطر داخلي وهو الحوثة من زعمائه ورجل احكم فيه . ولقد عرف كلينصو كيف يستغل هذا الشعور كما عرف ماراه ودانتون وروبسبير كيف يستغلوه في أيديهم . لذلك رأيتاه يقيم الشعب ويغده بكلمتي « الحياة والحوثة » ويلهب النفوس ولقول عبارات « انقاذ الوطن . . . القضاء على الغرمين . . . عداة فرنسا في الداخل . . . العدو المجهول . . » واستمرأ هذا المرعى وسدر فيه حتى بات بمثابة الزجل الذي لا بد منه لاتخاذ فرنسا وأسي المسيو بواكاريه ، رئيس الجمهورية يومئذ ، نفسه أمام الامر الذي لا سبيل الى تلافيه وهو ان يدعو خصمه اللدود الى تولي الحكم في البلاد

والواقع ان كلينصو كان عندئذ رجل الساعة . بل لقد كانت فرنسا في عام ١٩١٧ بحاجة الى آرائه وحدته وقطعته وشراسه

كان كلينصو يبادي من أول الحرب بوجوب القيام بهجوم عام ، وكان الساسة والفواد ينتقدون ان الهجوم العام الذي ينصح به الأمر لا يترتب عليه إلا كارثة تذهب بكل شيء ، ولكن طس كلينصو يدعو الى الهجوم ، وطل الآخرون يرفضون حتى دخلت أميركا الحرب في صف الحلفاء وأصبح الهجوم ممكناً ، بل وبشراً بحيرالتناج . وعندئذ تولى كلينصو الحكم وكانت سياسة رين لتي قضت بارسال حملة سالويك قد بدأت تؤتي ثمارها الطيبة ووهنت قوى بلغاريا ولبسا وحارت القوى في مبادي الشرق الأدنى ، فاصبح مجال العمل لكلينصو ، ووجدت فكرة الهجوم إقلا من الجميع فكان ماكلن

وفي هذه الساعات لشديدة الحرج لم ينس كلينصو حرازاته وخصوماته ، وكان يشعر أن الرأي العام في حاجة الى ما يشغله ، أو الى ما يطمته الى أن هناك حكومة قوية ساهرة ، فم يردد في القبض على كابو وعلى مالن وعلى شارل حمير ، وبدأت قضايا الحياة الكبرى مما لا فائدة في ترديده في هذا المجال

ولقد استعان كلينصو بمؤكلاته البرلمانية في الاستحواز على الثقة العامة : فليد كان وحلاً ذا خلق متين ، وإرادة غلبة ، ولطبع حاد ، وفي الاوقات الصعبة التي كان رجال السياسة يحزعون فيها من المسؤوليات كان كلينصو يقبل على حمل هذه المسؤوليات برغبة صادقة غير طامه

بما اذا كان يدرك حقيقة الموقف أو لا يدركها . ولقد بدأت فرنسا في وقت من الاوقات تسام ساستها لصفاء أو الشديدي الحذر ، أو البعدي النظر الذين لا يرمون أمراً قبل أن يقدموه على شئ وجوهه ، بل قل أنها بدأت تحس الحاجة الى حاكم يأمره بحمل المسؤوليات كلها ويثبت في نفسها اطراً بينة والثقة . ومن عبر كلينصو أمامها في هذه اللحظة ؟ انه الرجل الذي طالما جهر بأن حكاهم فرنسا هم الذين يطيلون أجل الحرب بخوفهم وترددهم ، وهو الرجل الذي وضع أصبعه على فريق من السكراء وصاح : أولئك هم الخوف . ثم هو فضلاً عن ذلك الرجل الجريء الذي لا يتردد والقوي الشكينة الذي يبرف كيف يقف في وجه العدو . « ذاً فليتلو الحكم ، وقد تولاه . » « اذا سألت عن سر نجاح كلينصو في حكمه لفرنسا فابحث عنه في الظروف المعاكسة وابحث عنه في أخطائه خصوصه وسلفاته »

تولى الحكم وتقدم الى مجلس النواب يمرض سياسته فقال : « سياستي الداخلية هي اني أحارب ، وسياستي الخارجية هي اني أحارب ، وليست لي سياسة غير ذلك وسأطلى أحارب حتى ربع الساعة الاخير »

ولقد عمد سلفاؤه في الحكم الى سياسة الاتحاد الوطني المقدس وجمع الاحزاب حول علم الجهاد ولكن « معنى الاتحاد المقدس في عقل رجل مثل كلينصو كلينصو يحكم فلا بد اداً أن يشر خصومه بأنه يحكم واذاً لا بد له من خصوم ، فهو يبقوه على بعض خصومه الاقدمين وعلى الذين لا يرون وجوب الاستمرار في الحرب الى النهاية ، وحاول أن يهوي بها على الاشتراكيين ولكنه فعل في الوقت المناسب الى أن في استعاضتهم أن يشلوا حركة تسليح الجيش فامتنع

أما سياسته الحربية فقد جعلته يترك لقواد الجيش الحرية المطلقة في تصريف شئون الحرب بعد أن كانت هذه الحربية يبعدها تدخل الوزراء والبرلمان ويقول لهم : « اعملوا وأنا المسئول » ولم يكن كلينصو عسكرياً ولكن كانت فيه روح حرية كاملة استيقظت اذ احتكت بالحرب والجيش . وكيف لا يكون ذلك وحده شكاف والاقدام والنظام والامر والهي والشجاعة من الصفات الحربية ؟

ولقد خرج كلينصو من الحرب الكبرى يحمل فوق رأسه هالة المآزي المنتصر وإذا كان هذا حقاً فانه حق الى حد ما لان فرنسا لو خسرت الحرب لحل كلينصو كل تبعه المريعة وطله التاريخ كل أوزارها . ولان كلينصو قد طاون فرنسا في الانتصار الحزم الذي أبداه في سياسته الداخلية وبشره الثقة بالجيش في قلب الشعب وبتميمه لفكرة مواصلة الحرب الى النهاية ولكن المؤرخ يحون الحقائق الثابتة اذا لم يقرر أن كلينصو قد استفاد كثيراً من عمله

الذين سلفوه في الحكم وان النتيجة الباهرة التي توج بها جهده العظيم، إنما ترتبت الى حد ما على ما قام به سلفاؤه من الاعمال

ولا يستطيع المؤرخ المتصف أن ينسى أن من أسباب انتصار الحلفاء حملة سالونيك وقد كان كليمنسو أكثر أعدائها وإن من هذه الاسباب بل أهمها اشتراك اميركا في الحرب ووقوفها في صف الحلفاء وان هذا الاشتراك لم يضرب فيه كليمنسو بسهم

ثم كليمنسو باعزال الحكم عقب اعلان الهدنة ، ولكن كانت طبيعة الاحوال تقضي بأن يبقى فيه حتى يتم الصلح وحتى تستين فرنسا بما أحرره من المكائنة على حل مشكلات السلام ولقد يطول بنا القول اذا نحن أردنا أن نتكلم عن الدور الذي لعبه كليمنسو في مؤتمر فرساي ولكننا بين التهم التي يكبله إياها اليسو سنيان لوران في كتابه السابق الذكر وبين ادعاء التي يكبله إياها صديقه تاردو في كتابه « الصالح » عجل الى النظم بأن معاهدة كعادته فرساي تضاربت فيها مصالح الدول العظمى واشتكت مصالحها الى هذا الحد البعيد - ما كان من الممكن أن يخرج للناس مثلاً أعنى لحكمة البشر وأنه لا يجوز عدلاً أن يحمل كليمنسو وحده تبعة ما حوثة من مباديء وشروط لا يمكن تطبيقها ، ولا تبعة ما قد نجده في المستقبل من اصطدام تذهب فيه أرواح ملايين أخرى من بني الانسان

ولكننا نعود فنقول ان الطيرة المسيطرة على فطرة كليمنسو وبأسه من صلاح البشر قد أثرا الى حد بعيد في سلوكه . فاذا كان أم نبي في معاهدة فرساي وهو عصبة الامم قد خرج من يديه ناقصاً ومشوهاً فلأن طيرته كانت توحي اليه أن عصبة الامم ألحوبة مؤقتة لا تستحق الاهتمام وان السلام العام حلم خليق بالأطفال حتى أنه قال يوماً لصديق معادته : « أنت من الذين يؤمنون بهذه الصحافة الكبرى التي تسونها عصبة الامم ؟ » وحتى أنه كان يسخر علناً من نظريات الرئيس ويلسون ولا يرجحها من سفراته ولا من كتاباته اللاذعة . ولا شك أنه لا ينتظر من رجل ينكر التقدم البشري ويكفر صلاحية الجمعية الاممية للكمال - أن يجد في وسط اشكالها كمنسوية المشاكل التي خلفتها الحرب ، الى الاهتمام ببناء مستقبل العالم هو نفسه لا يؤمن به . لذلك رأينا في المؤتمر سياسياً فرساياً يصل لصالح فرنسا على الوجه الذي ظنه أن كل فحسب

لقد كان كليمنسو يعلم ان عمله ميدان واسع للفقد والتجريح وكان يعلم ما ينته معاهدة فرساي للمستقبل انما هو قصور من الورق لا تلبث أن تتداعى ، حتى انه صرح يوم عقد الهدنة لصديق كان يمدح دكاهه وتوقد عقده فقال : « كلا لست رجلاً ذكياً كما تقول والا فلو كنت رجلاً

ذكياً أو على الأقل رجلاً ذا اطلاع ، أتدري ماذا كنت أفعل ؟ كنت أموت أهيلة فأصن لامي الخلود أو على الأقل أصن لجثتي جنازة فضة »

وسكن الطبيعة الشريرة قلب لا تسمر على شيء . فلقد رأينا هذا الزاهد في الحكم وفي نعيم الحياة يستحل الحكم ويحاول الاستراثة منه حتى رشح نفسه لرياسة الجمهورية ، أي المنصب الذي أفتى سي حياته واستعد مداد أعبار في تحقيره والتشهير به ، ولعل الناس يذكرون أن احتقاره لهذا المنصب كان يحمله برشح له أقل السياسيين كفاءة له حتى أنه أعلن على تولية أمثال « سادي كاربو » « وإميل لوييه » و « إدمان فالير » . ثم دار الزمان دورته وأصبح كينيسو نفسه يطعم في هذا المنصب

رشح كينيسو نفسه لرياسة الجمهورية ولكنه كل يجهل أن البرلمان الفرنسي الذي أقر معاهدة فرساي تحت ضغطه وتحت تأثير الظروف ، إنما كان يتلصق الفرصة ليظهر له سطحه وقد هباً لبرلمان هذه الفرصة بنفسه فكانت النتيجة أن فاز عليه أقل معاصريه حداثة بهذا المنصب وهو « ديشانيل » رئيس مجلس النواب إذ ذاك

كانت الصدمة قوية على نفس الرجل حتى أنها أذرفت الدموع من عينيه . وبأبت شعري هل بكى من ألم فراق الحكم ، أم بكى من جحود معاصريه ضله ، أم بكى لانه لم يعرف كيف يمدد الحكم على وجه أصون للكرامة وأبقى على حطط هذا الاسم الكبير في سمعة التاريخ ؟ ومن يدري فلهذا بكى لهذه الأسباب جميعاً

على أن كينيسو رغم اغلاطه ووحشية فطرته ورغم كل ما نسب إليه ، يغادر هذا العالم وانغماً أن اسمه سيظل بقايا ما بقيت فرنسا وأن صورته ستبقى من أهم الصور التي يسجلها تاريخ السياسة والسياسيين

ولمنا لا نعلم الرجل إذا رأينا في النهاية ما براه المسيو ستيفان لوزان عند ما يقول : « لقد قدر لذلك الرجل العجيب أن يرتفع إلى أرفع الدرجات وأعلى المنابر ، ولقد كرس هذه الحياة العلوية لخدم كل شيء ، ثم أتاحت له المقادير ساعة أجاد فيها بناء مجد فرنسا وأغذ كل شيء . إن هذا الرجل قد طاون على بناء أعظم نصر حربي عرفه التاريخ ، وطاون على بناء أكبر هزيمة سياسية عرفها التاريخ ، ألا وهي « معاهدة فرساي » . لقد كان في استطاعة هذا الرجل أن يكون أسد فرنسا ولكنه مع الأسف لم يكن سوى نمرها »





أز باي عمره ٣٠٠٠ سنة

للفر هوراس جاب مدر متح حمة بسلمايا الاميركية ممكا يديه وني عرش
وحيرا من عهد للاك تيوتل بصر للذكور في التوراء

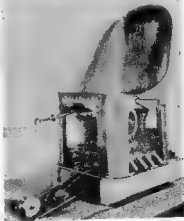


جهاز التحكم عن بعد من لوري

أحد دور التحريك المرتبطة بالتحريك
المدور. جهاز جهاز التحكم عن بعد
من لوري. في رأسه عند حدوث
سكة لوري. يمكنه من التحريك
من ال سطح للادوية. جميع
مواصفات التحريك هذه الآلة
التي ترى صورها في السار

آلة عمل على مهندس الطائرة

أحد الآلات التي
تري في الصورة. وهي
من عمل الزووت أي الآلة
التي تقوم بعمل الناس في
هذا عمل مهندس الطائرة أو سائقها
وقد وضعت في طائرة فطرت ليلا من
أدوية إلى وشطى وبيوتوك و
إلى أدوية سائلة من غير أن يكون في
الطائرة مهندس





الباراجين لتقنيـط

سواء يـسـان في مـصـل استـمـال البـاراجين لمـشـو الحـيـوانـات
التي يراد حفظها، فيقوم بمقت مقام للواد الأخرى التي
تستعمل للتقنيـط. وقد ابتكر هذه الطريقة الجديدة
الأكـثـور هـوشـة لـمـسـوي

حس الحيوـانـات البحريـة والزخايف التي يراد تحفيطها
بالباراجين وقد وصفت في جانب خاصه على حثوها
بالباراجين





سمك صيني عرس

مثل هذه الصور لأربعة أنواع روبي من سمك صيني المعروف باسم سمك الفرس من
 ظنكر أي العنق من سمك لونه سمك من له قطعة العنق على سطح الماء عديم الذي
 يصعد في الماء ينقلب الذكر منه أو حده عند الأخرى ويسحب إلى العنق تنفسه
 وبحر سمك من تشبه لاء عليها شكله

دجاج بلا أجنحة

الصحراء الواقعة شمالي شبه جزيرة العرب ويؤخذ مما نشره عن العاديات التي وجدت هناك أنهم حفرُوا في « كَش » إلى عمق ٦٠ قدماً تحت سطح الارض حتى بلغوا تربة جديدة كل ما تكون موقها من التراب تكوم على مرّ القرون . ولما وصلوا إلى عمق ٣٠ قدماً وجدوا آثاراً من عهد سرجون قبل المسيح سنة قرون أو سبعة ثم عثروا على طبقة كثيفة من التربة الطرية التي لا تصلح للزرع . وتحتها آثار طوفان عظيم موضعي لنهر الفرات . وهذه الآثار هي طبقة راسية من طينة سمكها ١٨ بوصة . ومن رأي أعضاء البعثة أن هذه الطبقة هي من آثار طوفان نوح الذي حدث قبل ميلاد يسوع ثلاثة آلاف سنة .

وتحت هذه الطبقة آثار زمان طويل كان فيه ارتفاع البلاد طبعاً ينتهي من العصر الحجري القديم وينتهي إلى العصر الحجري الحديث أما في ناحية الشام فقد اكتشف المستر فيلد آثاراً لما بين العصر الحجري القديم والعصر الحديث كما وجد في وادي دجلة و لمرات - ومنها ما يرجع عهده إلى عشرين ألف سنة . وقد اتفق النشون كلهم على أن بادية الشام وبادية شمال شبه جزيرة العرب كانت أراضي خصبة كثيرة المياه والبرق والسمات وكان أهلها كانوا مرتقي رحلا ومقيمين يحرثون الارض ويرد عونها

ومن رأي المستر فيلد أن هواء البلاد لا بد أن يكون قد تغير كثيراً ، وأن نحوها من الحصب إلى الجندب أكرم أهلها على لهاجرة شرقاً وغرباً . ولعلم الشعب الذي أسس الحضارة الحديثة في وادي الفرات ودجلة وفي وادي اللين ربما ولكن الدكتور سيقين ننجدون أستاذ اللغة والعاديات الاشورية في جامعة أكسفورد ، وهو

من مآل النشوء تحسيس الاعضاء والصفات النافعة في الحيوان والنبات واضراح عبر النافعة على تمدد الرمي . واتساع يساعدون الطبيعة على تحسين النافع واضراح عبر النافع لمصلحة لهم كما يعمل بعض مربي الحيوانات الالهيّة للسانة فقد قرأنا عن أحد مربّي السباع في ولاية أوماها الامريكية انه يأتي بسباعية عادية يمتص ريش جناحها كل سنة مدة خمس سنوات وفي خلال هذه المدة يقل يصبا ولكنها بعد انقضاء هذه المدة تصبح بلا جناحين ويكثر يصبا حتى يبلغ متوسط ما يتبعه في السنة ٣٠٠ ريشة . ثم انها تفقد أظفار رجليها فتبت غير قادرة على الاصرار بالنشانات في الحدائق التي تدخلها

الحرارة واكتشاف المعادن

يؤخذ من بعض المتحارب التي جريت في صواحي مصر لناحم أن الحرارة ترتفع في جوار مساجم البترول وحمس اعادن الاحرى . وعليه يقولون انه لا يبعد أن يستعمل الترمومتر في المستقبل للدلالة على مساجم المعادن واستنطاقها بها وخصوصاً البترول والفحم واللح

أصل الحضارة القديمة

في وادي دجلة والفرات والنيل

كانت جامعة أكسفورد ومتحف العاديات في شيكاغو قد أوفدا - مدسنتين بشة أثرية لاكتشاف آثار النديّة القديمة في وادي دجلة وفي شمال شبه جزيرة العرب سميت بشة أكسفورد فيلد . وفيه هذا هو مدير للتخف المذكور وقد كان عضواً في البعثة قضى في وادي دجلة ربما ثم نولى الشعب عن الآثار في

التصالح يهدر خري بالافى ان تصوت مثله

دودة الفاكهة

سقط على حدائق البرتقال واللاترج في ولاية فلوريدا الاميركية دابة حادتها من برمودا وبها ما . والاولى بعد ٩٠٠ ميل عنها . والثانية ١٥٠ ميلا . وحدائق فلوريدا هذه مصدر عنى لأميركا وفيها من الاتمار ما لا ينظر له في أمريكا الا ولاية كليفورنيا في أقصى الغرب . والاميركيون حائزون مصطريون لا يدرون كيف يتقون شر هذه الآفة

المجمع المصري للثقافة العلمية

﴿ بيان عام ﴾

صحت عزيمت طائفة من المشتغلين بالعلم ونشره في هذا القطر على تأسيس مجمع علمي يدعونه « المجمع المصري للثقافة العلمية » تكون أغراضه :

(أولاً) نشر الثقافة العلمية باللغة العربية
(ثانياً) ترقية اللغة العربية بكتابة بلدها العلمية بها ونشرها

(ثالثاً) إنشاء رابطة للمشتغلين بالعلم من أبناء اللغة العربية
والطريقة التي يولي ان يجري عليها لتحقيق أغراضه هذه هي :

(أولاً) عقد مؤتمر سنوي لالتقاء الخطباء العلميه ولجميعها ونشره منحة في الصحف والسيارة والمجلات ثم طبعها كاملة في مجموعة تودع وتباع

(ثانياً) إلقاء خطب علمية دورية

(ثالثاً) عدم تعرضه للسياسة والدين

من الثقات في أحوال الشعوب التي عاشت فيما بين النهرين لا يوافق للستر فيك على رايه هذا ويقول: « نعد ما آثار مدينة فيما بين النهرين أقدم بكثير مما وجد في البديتين ، وهذه الآثار هي أختام وكتابات وحجر عن الحرس وية حرف ونظار مذهبة مصورة ، يمكن أن تكون قد أنت من الشرق (عيلام) ، وجهة أواسط آسيا ولا يمكن أن يشت وجودها في البلاد التي يقول الستر فيك ان أهلها اسسوا مدينة وادي الفرات » ويظهر ان علماء الآثار ميثون في هذا الرأي الاخير

صوت الافاعي

للحرف ان الافاعي لا صوت لها ولكن لها خفياً يشه الصعير لا أقل ولا أكثر . ولكن بعض العلماء يقول انها تعدت صوتاً ومها ما يتفد كثيراً من الحيوانات . فقد رأى عالم اصواتا طوله ٢٤ قدماً يجمع عنه في زوره حتى يغمر الى نصف طوله ثم يحدث صوتاً يشه ثغاء العزال الصغير أو سعال الفئسلس ، وغرضه من ذلك إغراء هذه الحيوانات حتى تدنو من ناحية الصوت فيسبل عليه صيدها

وسمع بعضهم أصواتاً في « بيلاند » تشه الاجراس ولم ير مصدر الصوت ، ولما سأله الاهالي عنها قيل له انها صوت أفاعي ولكهم لم يكونوا مقتنعين بهذا لقول على ما يظهر لأسم قالوا ان هذا الصوت قد يكون صوت جرس في قرية قريبة

والحقيقة غير معروفة فلو كان للافاعي صوت لوحظ ان يسمعه الناس في الاماكن التي تكثر فيها مثل آسيا وأفريقية وأستراليا وأميركا ولكن يقال من جهة أخرى ان ليس ثمة مانع طبيعي يمنع ان يكون للافاعي صوت فلو كان

تعب المعادن

وجد علماء اللطون أن للمعادن تعب وتكل كما تعب الاحياء . فلذا أُعيت بخدمات صغيرة متتالية فقد تكسر بلا سب ظهر ولا سبب الى ثلاثي ذلك الا لإرهاقها . وقد اخترع البروفسور مور من أستانة جامعة البيور الاميركية طريقة يحرس بها المعدن لاكثر من مائة مليون صدمة صغيرة . وظهر له من لحصه بانكروسيكوب بعد ذلك أن المعدن يبدأ يشعر بالتعب . وعلامة هذا الشعور انقسام واحدة من البلورات الصغيرة التي يتألف منها الى اثنتين . فدا ستمر اللعب جعلت البلورات الاخرى تنقسم ثم يكسر المعدن ومنذ مدة وجيزة انكسر جسر حديدي في امريكا بلا اضرار سابق فلم يحذوا لانكساره تحذرا سوى تعب الصلب الناشيء من توليد الصدمات الصغيرة

تعليل جديد للشفق القطبي

عللوا لشفق القطبي الذي يرى جلياً في البهائم الشمالية وقد تمتد آثاره الى أماكن بعيدة عنها - تتألب كثيرة أحسنها أن حوهر الهواء والماءات الاخرى التي تصاعد من البهائم الحارة الى أعالي الجو تتكهرب بفعل أشعة الشمس التي ما وراء الشمس فيجدها حيث تدنقها الارض للمناطيسية كما يحدث قطبا للمناطيس المادي براءة الحديد . تصدع في الهواء بسرعة خمسة آلاف ميل في الساعة أو أكثر وهي صاعدة من البهائم الحارة وتنازل الى القطب عبر الشفق القطبي (اورورا بوريالس) حواء القطب الشمالي ، والشفق القطبي (اورورا اوسترالس) حوله القطب الجنوبي

أما لغة فائدة العربية وأما مركزه فالتقاهرة
عاصمة للمملكة المصرية

وهنا يلي أسماء العلماء الذين قلوا حتى كتابة هذه السطور أن ينضموا في هيئة مجلة التأسيسية:
الدكتور علي ابراهيم بك - رئيس الجمع
لسنة ١٩٣٠

الدكتور محمد شاهين باشا

الدكتور طرس عمر

الدكتور خليل عبد الخالق

الدكتور عبد العزيز احمد

الدكتور علي مصطفى مشرفة

الدكتور حسن بك صادق

الدكتور محمد شرف

الدكتور محمد رضا مندور

الدكتور كامل منصور

الدكتور جورجى صبحي

الدكتور علي حسن

الدكتور احمد زكي ابو شادي

الدكتور شحاشيري

الاستاذ اسمايل مظهر

الاستاذ سلامة موسى

الاستاذ فؤاد حروف « سكرتير علم دائم »

الاستاذ كامل كيلاني « مساعد سكرتير »

وقد اجتمع المجلس التأسيسي وقرر أن يعقد مؤتمره السوي الاول في الاسوع الثاني من فبراير الذي ينتدى في يوم الجمعة ٧ فبراير وينتهي في ١٤ ميسمي من برنامج هذا المؤتمر وأسماء الخطباء وموضوعات خطبهم ومكان انعقادها في أواسط يناير القادم

السكرتير العام المرائم

سيارة جديدة

قنضوا يقاومون المخترع واختراعه فبقى يعمل طويلا بلا رخ

شاهد ثان : مارال الناس مد القدم بمحسون باستخدام حركة اللوح من مد وجبر الحصون على القوة للحركة . ويقال عن ثقة ان أميركا اخترع طريقة الحصون على قوة كهربائية من هذه الحركة بقوة ليست كثيرة . وعرض مخترعه على لجنة من الخبراء حكمت صحته ولكن ماذا كانت النتيجة ؟

ذلك ان شركات الورد والقوة للحركة رأوا في هذا المخترع وسيلة لخرب صاعاتهم ومناجهم اذا ترك لينفذ ، فاشتروه متحدين

شاهد ثالث : منذ سنوات اخترع عالم طريقة لجمع كهربائية الجو والانتفاع بها في الاعمال حول التي مرله محرى قوته ٥٥٠ فولطا وأثاره به ولكن لم يمس أحد مخترعه هذا لانه يقبل نظام القوة للحركة الحاضر رأسا على عقب

شاهد رابع : شاع منذ سنين ان مخترعا ركب ذهباً من مواد مختصة بصبر به أرخص من الرصاص فأخذ الى مستشفى الهذائب وعدم خبره وجبر مخترعه

شاهد خامس : اخترع عالم أميركي في كاليفورنيا مناضيباً يحذب الذهب بأسهل مما يحذب للمناطيس المادى الحديد . فذكر هذا الاكتشاف في الصحف اليومية ثم سكت عنه . فهل كان العالم مبدوعاً ؟ أم هل شعر بموك الذهب بالخطر الذي يهددم من هذا الاكتشاف فماتوا ما ضلوا لاسكت هذا العالم ؟ ووجه الخطر من اكتشافه انه يمكن الناس من استخراج الذهب بمقادير عظيمة فيكثر وجوده وتهبط بالثاني قيمته

اخترع اميركي اسمه جيمس ملرتى من صانع الطيارات في بيبورك سيارة لراكين عرصها خمس اقدام وتقلها ٦٠٠ رطل وتنفق حافواً من البنزين أو البرق في مسافة ٥٠ كيلو متراً وثمنها ٢٠٠ دولار (٤٠ جنيهاً) وسرعتها ٦٠ ميلا في الساعة

دبح المخترعين من الاشياء الصغيرة

قال أحد الكتاب العلميين على ربح المخترعات ونجاحها : اما شئت ان تجد الاختراع مهة لك فافهم الاشياء الصغيرة وحاور الكبيرة فان افقهم رر قليل أكثر ربحاً وفائدة على المخترع من اختراع محرك جديد (موتر) لانه اذا كان الزر عا نفع حقبي وجدت من يشتره بمن حسن واذا كان المحرك يحدث انقلاباً عظيماً في الآلات المحركة لني اخترع مقاومة شديدة من أصحاب الصالح المتخصصين تحول دون نجاح مخترعك

فقد اخترع اعلىرى منذ مدة نوعاً جديداً من الطوب الشوي للبناء يعوق انواع الطوب للوحودة في متنته وقلة امتصاصه للرطوبة . وهما ميزتان عظيمتان لان انواع الطوب للوحودة تنقص ماء ورطوبة كثيرة فينبى البت للثو بها رطباً مدة طويلة . وكان لهذا الطوب الجديد مزية ثالثة ربما كانت أهم من الاخرين وهي رخص ثمنه . ولكن ماذا حدث ؟ رأى أصحاب معامل الطوب للوحودة انه اذا تقدم هذا الطوب الى السوق لمرت صناعتهم فاضطروا الى هدم معاملهم والتعويض عن أعمال أخرى

نجم الشعرى

عم الشعرى النامية ألغ العموم سنة ١٩٣٥ من الأرض ويسميه الانجليز سيروس أو نجم الكلب ، وكان الرومانيون يسمون أخر أيام السنة من ٣ يوليو الى ١١ أغسطس أيام الكلب لانهم لاحظوا ولاحظ اليونانيون قلهم ان نجم الشعرى يشرق في هذه الالة قبل الشمس ، حملوه نعة الحماصات والطواعين التي كانت تكثر أيام شروقه بالكر . وعحدثنا الكتاب الرومانيون عن دغ لكلاب في هذه الالة لكظم عيط سيروس هذا أو « النجم السوري » كما كانوا يسمونه فانه « ينبع عن سد فيلا » الجو صافاً بياضه الكريه .

لكن عم الحية الحديث وعم لتيورولوجيا أو الظواهر الخوية يقولان لنا ان عم الشعرى منهم بريء وانه حجة من صحايا المصادفة لا غير فلا علاقة له بالمواء وتقبلاته والطقس وتعباته ثانياً . والتفسير العلمي لاشتداد الحر في الالة لندكورة لا في « ان الصيف أو حطة الانقلاب الصيفي في ٢٣ يونيو ، هو ان الحرارة تتبع الشمس كما ان أخر ساعات النهار ليس الظهر بل ساعة أو ساعتين بعده . وأخر الصيف ليس منتصف الصيف بل بعد حطة الانقلاب قليل

وكان الكتاب الاقدمون يصفون الشعرى بأنها حمر دكالدر وأشد احمراراً من المرح ولكن اليوم يصاء مزرقة . ويظهر ان هذا التغير في لونها حدث منذ نحو الف سنة لان الكتاب كموا منذ القرن الحادي عشر للمسيح عن وصفها بالاحمرار

مقارنة بين الانجليزي والاميركي

قال كاتب اميركي ان الرجل الانجليزي لا يستطيع أن يفهم عقلية الاميركي لاني نجسه بنفسه في العمل ، وراثاً للهو واللعب ، وبعد وقتاً أطول ويسب وقتاً أقصر . وحقيقة الامر ان الاميركي يحب العمل لعمه وهو . وتوسيع عمله وجمع ماله مما هنته ما الالاب ضد الانجليزي . وليس سمع الاميركي للثروة سوى نوع من اللهو يشبه هو الانجليزي بالكريكت هذا رأي . ولكن هناك رأياً آخر ارتآه رجل اميركي أعظم مقاماً وعموداً وأخذ كلمة من هذا الكاتب الاميركي يزيد به الست تمت رئيس الجمهورية الاميركية ساعاً ورئيس المحكمة العليا الآن . فعد كتب مقالاً يتي فيه عن قومه شدة استرسال جامعاتهم وطلة مدارسهم العالية وغير العالية في لعبة الفوتبول وغيرها من الالاب الرياضية ، وأنزعم بسوء العاقبة اذا قوا يسرون هذا البير من الاهتمام في اللعب وترك العلم ، أو وضعه في منزلة دون منزلة اللهو واللعب

وقد عقلت الجريدة التي صرت له للقالة على مقالته باصاحبة جاء فيها ان بجملة يابل باعت سنة ١٩٢٨ فذاكر لحضور حطة المباراة السوية التي تقيمها غليون دولار طع صافي ربحها منها أكثر من نصف مليون . وطع ربح خمسة هارفرود من حطة مثله ما يريد على ٤٢٠ الف دولار وبرنستون نحو ٣٠٠ الف دولار وجامعة ميشيغان ما يزيد على ٤٠٠ الف دولار



النور والقراءة

كما يقال ولكنه لا يجرمه في السوق لبيع كما
تعرض السلع قلما يلت الامتحان عنه عند
تجارب كثيرة . ومن خواص هذا الشيء انه
يسمي عظام الطفل بسرعة تضطر أذنه لحجم
الاحرى أن تعاني العظام في عومها فتكسوه لحما
وشحما . وقد حيف أن تكون سرعة نمو
الحجم على حساب الدماغ فيشأ الطفل حاراً
عملاقاً في جسمه قزماً في عقله ، وهذا ما لا يريد
أحد أن يصعب طفل له به . ولكن أراك
خوفهم هذا تحارب حرموها في حراء الكلابه
للعروقة بـ كلاب « سان برنار » فقد أطمعت من
هذه ثلاثة فنشأت أكبر من أقرانها وأجل
شعراً وأسرع فهما

وقد كان العلماء يقولون مد رمان طويل
إن عو الانسان النقي بلغ حبه لأن هناك أساما
فسيولوجية تحول دون ولادة الاطفال بـروس
أكبر من رءوسهم الحاضرة ، وهذا ما يحدد حجم
الامنة . ولكن اذا كان الاطفال أكبر كان
هناك عيال لتكون رءوسهم وبالتالي أضعفتهم
أكبر مما هي الآن

ولا يفرى بالتأ كيد هل تؤثر هذه الثلاثة
في العظام والانسجة مباشرة أو بواسطة الدم

لأرب في أن أشعة الشمس تمنع الجسم إذا
وقعت عليه صعباً أو غشاء يصرط أن يوقى الرأس
ولعين في أثناء ذلك . والقراءة في نور الشمس
الشديد ووضع النهار مؤدية للعينين فيجب لذلك
وقائهما بتخفيف نور وحدث ما يستطيع من
الظل . وكما يقال عن القراءة في نور الشمس
يقال عن القراءة في النور الصناعي والأحسن
أن يقع النور على ما يقرأ وما يكتب من حطب
ومن فوق الكتف اليسرى إذا أمكن لأن وقوع
النور من فوق الكتف اليمى يلقي ظلاً على
الحروف فلا يتيها القارئ أو الكتائب بسهولة
ثم إن عتبة القراءة في القرائن تحمل
البينين تصاً كثيراً إذا دلم كان مصدر أذى
كبير لها

مادة جديدة في البيض

تدور باقلا ب عظيم في صفة النوع

ليس هناك ما يخلق بال الام مثل ولادة
طفل لها ، حجمه أصغر من الجسم للثاد . وليس
هناك ما يسرها مثل معرفتها ان في السوق شيئاً
يساع اذا استعملته لتفعلها غا وتزعزع وأصبح
حجمه عابراً . وقد اكتشف الم هذا الشيء

صنفاً الاحياء تحلق البنية لا يصلحون الا للاجرام . فاذا نجحت هذه التجارب وأمكن استخراج هذه المادة على قدر كبير بحيث يكثر وجودها في السوق وتباع شمس رخيص يعطى بها هؤلاء الاولاد ويشأون أوصاء قوياء يحصلون على رزقهم بحرق جبينهم وكبد عيهم

وقد حارب طبيب الماني هذه المادة في حبرير عينيًا وفي الجردان ، فوجد أن سرعة نموها أعظم بستين في المائة من سرعة نمو حيوانات أخرى لم تطعم هذه المادة

ولفظون أن قبل هذه المادة وسائر الانسجة حمل العناصر التي تتكون منها العظم في الدم ترسب بسرعة في العظام وسائر أسجة الجسم

الزئبق في الاسماء

وجد أستاذ في جامعة كاليفورنيا ان أسماء الطالعات فيها تحري هي نظام دوري . فأكثر الاسماء شيوعاً الآن اسم اليزاث وكان اسم ماري أكثر شيوعاً منه عند وضع سنوات . وقال الاسماء مايسل وآن وكاكا شاميين من قبل وسيودان كما كانا لان الاسماء تحري على نظام دوري كما تقدم وتغير بتغير الازياء

قوة العقل والجسم

من المفارقات الشائعة ان قوة العقل وقوة الجسم يمر ان تحسباً لشخص واحد مدرة اجتباع التفوق في الشعر والتموق في الكتابة . ولكن أستاذاً من جامعة كولبيا أثبت تجاربه كذب هذا الاعتقاد . فقد وجد أن متوسط طول الطلبة الأذكاء الذين سهم عشر سوات في إحدى مدارس نيويورك ٥٩ و ٥٢ بوصة وطول

الضعاف عند قاعدة الدماغ . فان تهييج هذه الغدة يصحح الاحساس ويؤك حاضرة ولكنهم لا يكونون طواي الاممار ولا على حاسب عظيم من الذكاء ، فان كان قبل هذه المادة في الغدة لضمية فيس هذا الاكتشاف من الاكتشافات لرعوب فيها ولكن ادلائل تدل على الآن على أنها نفس في الجسم مباشرة لا بواسطة الغدة المذكورة . فان الحيوانات التي أكلتها نشأت قوية ودكية في وقت مما

وهذه المادة توجد في جميع أنواع البيض حتى الذنور ، فان ثمة اللوط اذا سقطت على الارض تعمد وتموت اذا لم تكن فيها هذه المادة ، ولكن وجود هذه المادة فيها يجعلها تنمو وتنشأ شجرة كبيرة مثل أماتها

وقد عرف مربي الكلاب منذ زمان طويل ان في صغار البيض العادي مادة تحمل الحراء تنمو نمواً سريعاً وتلع حجمها يهوق الضداد وتحسن مراءه . وقد حلل الدكتور داييلوسكي البيض في مختبره بباريس وفاز عزل هذه المادة عن سائر مادة البيض . وهو مشغول بحرفة العناصر التي تتركب منها ليكن تركيباً تركيباً صناعياً ، وقد عرف الى الآن انها مركبات صفورية ولا من غام اكتشاه قلما يعني الناس بحاره

ويؤمنون من هذا الاكتشاف منافع كثيرة منها تعطيل الحرائم فقد عرف ان الغرميين الذين اغدوا ارتكاب الحرائم حرفة لهم في العالم أصغر أحكاماً من سائر الناس في قومهم ، ومن طبقة الفقراء ومن ذوي عائلات كبيرة ولا يهمهم هل يستطيعون تربيتها تربية حسنة أم لا . وتكون النيحة ، انتشار حبس من الاولاد

بما تلتك الأمراض كلها عجمة . وقد ظهر أولاً في الاسنان سنة ٥٤٤ للميلاد ويقال انه جاءها مجازاً فارس . ومنذ ذلك الحين لم يبق مكان في آسيا وأوروبا الا اجتاحتها . وكان شر زوراته لأوروبا سنة ١٣٤٨ - ١٣٥٠ اذ قتل ربع سكانها ولم يظهر الهواء الأصفر في شرق أوروبا حتى

القرن التاسع عشر، فظهر أولاً سنة ١٨١٧ فصل خسة آلاف من في حجة الأيام الأولى . وفي سنة ١٨٢٦ رحف غرباً لأول مرة . وبعد ذلك خمس سنوات ظهر في إنجلترا ، فاحتاج البلاد كلها واجتار الانكليكي الى اميركا . وفي سنة ١٨٤٨ قتل ٥٣ الف نسمة في اعترا ، ولم تستأصل شأفته حتى سنة ١٨٧٨ او ١٨٧٩ .

وقد قتل المديري خلقاً كثيراً في جميع البلدان والصور ، ولا يزال يفتك حتى الآن حياً حياً . ولكن العلم يدل أعظم جهد في قطع دابر هو والحي الصفراء وموطن هذه سواحل خليج الكييك وسواحل مينا وسيراليون في غرب أفريقية . وهي من حاص الأقاليم الحارة ولا يجاور درجة ٣٨ من العرض الشمالي ولا ٣٢ من العرض الجنوبي . وكل يوم يكتشف مصل لهذا الداء أو ذلك ، ولكن الداء المعروف « كالا أزار » أعيا كل طبيب وهو من أخطر أمراض البلدان الحارة . ويعرف عند الانجليز باسم « الداء الأسود » ظهر بجهة طي ساحل جنوب أفريقية سنة ١٨٦٩ فمات به ٩٧ في ثلاثة من لتاسين وانتشر بعد ذلك حتى وسط شبه جزيرة العرب وهو يتجه الآن غرباً ويغشى الانجليز أن يصل الى إنجلترا

الذين دونهم في الدكاء ٢ و ٥١ البوصة . ومتوسط قتل الواحد من الاولين ٧٤ رطلاً ومن الآخرين ٩ و ٦٣ الرطل . ومتوسط قوة شد الواحد من الاولين ١١ و ٥٥ من الرطل زيادة ٥٣ و ٣ في قوة شد الآخرين

الامراض المجهولة

حار العلماء في سبب المرض للعروف عادة باسم مرض النوم وهو غير مرض النوم الحاصل من لدغ دابة تنسي الافريقية واسمه العلمي (*Encephalitis lethargica*) . وقد حير منه سيره الخفى استمر في أوروبا ولم يهتدوا بعد الى سببه ولا الى معالجته وهو طي الفالك قتال وحديث العهد في مجتر ولم يرل مكروبه بعد ان كان معدياً

وقد ظهر هذا المرض بجهة في سوريا بعد الحرب ولزم سيراً معلوماً على خط مدين فاعصر شتلاً ولم يجاور حداً معياً الى الجنوب . وكانت أكثر اصاباته في بيروت فانه ظهر فيها وسار شتلاً شرق قريباً منها ومات به حص الكرواء منهم الدكتور حراهم أستاذ الباثولوجيا في الجامعة لاميركية وأشهر أطباء التشخيص والملاح في سوريا . وهذا من قبيل سحرية القدر التي يسميها الانجليز *loopy of fate* أي أن يموت به الداء لرحل الذي هو أعلم الناس به فلا يبقى منه من يشفى منه بتشخيصه ومتلواته

على أن أهول التوازل التي زلت بلناس هي الأوضة التي حدثت العالين سائرة عرباً وقتلت للتايين في أثناء رحبها . ومعظمها قديم جداً فيسرمعرفة أصله وسببه . وفي مقدمتها الطاعون ويرجحون أنه قتل من التلى أكثر

في عالم الأدب

تاريخ الحركة القومية المصرية

وتطور نظام الحكم في مصر

وهو الجزء الثاني من الكتاب مؤلفه

الاستاذ عبد الرحمن الرافعي بك يشمل على وقائع تاريخ حركة من إعادة الديوان في عهد نابليون الى ارتقاء محمد علي أربكة مصر بارادة الشعب

وقد تناول الكلام فيه على حركات نابليون في مصر والحلقة على سورية وبوادر الثورة في لاقليم المصرية وسباسة نابليون في مصر بعد هزيمته في سورية واضطراب الاحوال في فرنسا ورجل نابليون عن مصر وقيلادة الجنرال كليبر ومقتله وجلاء الفرنسيين من مصر والحالة السياسية فيها بعد هذا الجلاء ومؤامرة الاتراك على المالبك وموقف محمد علي . وثورة الشعب على المالبك وعلى الوالي التركي وولاية خورشيد باشا ورجوع محمد علي الى القاهرة وتعيينه والياً لحدة ومحاولة ابعاده من مصر وخلع خورشيد باشا ولتناداة بمحمد علي والياً لمصر وحتم الثورة والى القلبي شيئا من « خلع خورشيد باشا ولتناداة بمحمد علي والياً لمصر في ١٣ مايو سنة ١٨٠٥ :

« لم يجب أحد من زعماء الشعب دعوة الوالي ولم يذهبوا الى القلبي ، فحق عليهم وقد امتنعهم عن اقتداء ابيه محمد وعصياناً ، وثقل ذلك نفس اجابة للطالب التي تردوها

« كان هذا الرض . مجلداً لبحر الحوادث ، فاجتمع وكلاء الشعب من العلماء وبقية الصنف في اليوم التالي (الاتين ١٣ مايو سنة ١٨٠٥ - ١٣ صفر سنة ١٢٢٠) مدار المحكمة لبتداولوا في الموقف ، واحشدت الجماهير في قناء المحكمة وحولها يؤيدون وكلامهم ، وهناك انفتحت كفة نواب الشعب وأجمعوا رأيهم على عزل خورشيد باشا وتعيين محمد علي والياً بدله ، وعندئذ قاموا واقتفروا الى دار محمد علي لتنفيذ قرارهم وأقبلوه ما اتفقوا عليه وقالوا :

« اننا لا نريد هذا الباشا والياً علينا ولا يد من ماله من الولاية »

« وتنادى السيد عمر مكرم بالنيابة عنهم وقال :

« اننا حلمنا من الولاية »

« فقال محمد علي : « ومن تريدونه والياً »

« فقال الجميع بصوت واحد : « لا نرضى إلا بك وتكون والياً بمصر وطناً لما نتمناه من بعد الله والخير »

« فظهر محمد علي تردداً وامتناعاً حتى لا ينسب اليه انه انخرض على هذه الثورة ، وقال انه لا يستحق هذا اللقب وانما التعيين قد تم من حقوق السلاطان فألح وكلاء الشعب عليه وقالوا جيداً قد اخترناك رأيي الجميع والكافة . ولبية رضى أهل البلاد ، وأخذوا عليه العهود والمواثيق أن يسير بالعدل والا يهزم أمراً إلا بمشورتهم

« فدخل محمد علي ولاية احكم ونهى السيد عمر مكرم والشيوخ الصرغاي والباشا خلة الولاية وكان ذلك وقت العصر

« وبذلك تمت ما به نواب الشعب محمد علي وأمروا بأن يتنقل به في أنحاء المدينة والياً لمصر »

تراجم مصرية وغربية

آخر مؤلفات الأستاذ الدكتور محمد حسين هيكل بك رئيس تحرير السياسة يشتمل على تراجم عشرة من مشاهير المصريين غير الأحياء ومكيو باطمة واسماعيل باشا ونوميقي باشا وعبد قنري باشا وعطرس غالي باشا ومصطفى كامل باشا وقلم أمين بك واسماعيل صبري باشا ومحمود سليمان باشا وعدد الخالق ثروت باشا

وعلى أرملة من مشاهير الفرنسيين وم. شروغن الموسيقي الألماني وتيس الكاتب الفرنسي وتنكسيه وشي الشعراء لأجيريون

قال فيه عن خلافة المرحوم بطرس غالي باشا بأناقية السودان التي عقدت سنة ١٨٩٩ :

« وفي سنة ١٨٩٩ وقع مع إنجلترا في ١٩ يناير اتفاقية السودان التي كانت بين ما يلوح به خصومه في حياته ومن ما انجده فائدة ابراهيم تالف الورداني حيلة له في اقتدائه على تركاب جريئة للفكر السياسي ، والتي ما تزال موضع حلق للفرسين فيها ونظر كثيرين منهم لها على أنها عمل من أعمال حياة الوطن

وكان خصومه يقولون : « انه الشئ الاول ولذا انشر ، فهو الذي وقع باسمه ويده » ثم انه فضل من ذلك كان أكثر من كل القوزاء الذين معه مسئولية لانه كان أقوامهم وأدكاهم وأقدرهم ، بل انه هو الذي فصحهم بالذود . بطرس اذن قد وقع اتفاقية السودان بمالئة للإنجليز وعمرطاً في حقوق بلاده » « كذلك هناك يقول خصوم بطرس ، وكذلك ما يزال البعض يحسب ، ولو في دغية نفسه ، رسماً على وحدة الامة للتمسك في الأيام الماضية . لكن لتتأرجح حكماً آخر يجب المواجهة به احتكاك هض . لعمريوم ، بماقية السودان كانت تابعة لتركيا وكانت لا تستطيع أن تنفي اتفاقاً تنص به من سلطانها أو سيادتها على أي جزء من الأجزاء التابعة لها ، أو التي كانت تابعة لها وعدت إليها ، وقد أبنت الحكومة

للصرية حكومة الباب الثاني ان انجترا تريد ان تتفق مع مصر اتفاقاً مقصوداً على ادارة السودان ، لتتمكن بذلك من إلغاء الامتيازات الاحتفية به ولتستطيع بما يبيحه لها للفكر في الادارة أن تسهر على أملاكها الامريكية من غير أن يفر ذلك حقوق مصر في السودان باعتباره ولاية منها تابعة لحكم الخديوي . وبالرغم من تكرار الكتابة في هذا الامر الى الحكومة التركية فانها لم تحرك ساكناً ولم تغير بنصيحة ولم تظهر مجرد استداعها لتتخذ مصر إذا هي وقعت بإزاء إنجلترا موقفاً حاسماً . وعلى ذلك ألت مصر تسلمها وحيدة بإزاء انجترا مضطرة أن تحمل معها هذه العقدة بعد أن كانت مرهقة قد مرتت قبيل ذلك في حادثة فادودة مما قطع كل رجاء في مداخلتها كما انقطع الرجاء في مداخلة غيرها من الدول . مع هذا لم يخرج اتفاق يناير سنة ١٨٩٩ السودان من ولاية صاحب عرش مصر ولم يجعل إنجلترا شريكة فيه . بل هو اتفاق مقصود على اعادة السودان بنصه ، وبطرس لورد كرومر وقيد بورد كرومر من كتاب الانجيري واستتم إليه بتبنيده في لمدة التي تمت عليه »

قصص وحكايات عربية

Arabian Romances and Folk Tales

كان الكاتب المصري الأمريكي حبيب ابراهيم كانه قد أصدر كتاباً بالاعبيرة ترجمة عنوانه حريف « ليال عربية أخرى » أي ألف ليلة وليلة أخرى لأن الألف ليلة يسمون حكايات ألف ليلة وليلة « الليالي العربية » فاني اقلها عطفاً من الجمهور الأمريكي وخصوصاً الشأن والأولاد لاحتوائه على حكايات طريفة عربية تتفق بالجن والردة وما أشبه وشحه هذا على اصدار الكتاب الذي نحن صدد الكلام عنه و ترجمة عنوانه « قصص وحكايات عربية »

والفرق بين الكتابين انه أتى في الاول

الامام والعتي « وحدثكم لتصلحين المصدين
في الاسلام » كما قال عنه

القاموس المصري

أغصا حمرة الناضل الياس أطون ، نياس
صاحب القاموس المصري المعروف بنسخة من
الطبعة الثالثة منقحة ومكبرة ادأاف اليها نحو
٣٣ ألف كلمة بحيرية تشمل ما استجد الى الآن
في مختلف العلوم والفنون ، وتصح عربية القاموس
وراد زيادة وإفرة في صورته ويؤخذ من جدولته
تشره ان في الطبعة الاولى نحو ٣٣ ألف كلمة
وفي الثانية ٣٣ ألفا وفي الثالثة ٦٠ ألفا

تهديد الظلام

أو أصل للاسونية

أصدر هذا الكتاب حضرة عوض أفندي
الحوري في بيروت مترجماً لياه عن الفرنسية .
ومن جملته كلمة عن جرائم مؤسس الجمعية
الاساسية كما يقال . ومأسيس أول حفل ، وهكذا
الى آخر ما هناك من للما بحث التي تهم للمصدين
بالاسونية

سبيل السعادة

في فلسفة الاخلاق الدينية وأسرار الشريعة
الاسلامية واثبات الروحانيات وفيه رد تحليل على
الطبيين تأليف فضيلة الأستاذ يوسف النحوي
من هيئة كبار العلماء بالازهر ورئيس جمعية
النهضة الدينية الاسلامية . هُذبت اليه نسخة من
طبعته الثانية فشكر الهدى على حديثه

على تاريخ الحزن وعلاقتهم بالاس معتداً في ذلك
على عدت حياييه سيد الحاج أبو الحمر . أما في
هذا الثاني فأتى على حكايات وقصص قد لا تكون
عربية في أصلها ولكن رواة العرب اقتبسوها
وعبروا فيها على ما يلائم حيلهم وخيال قرائهم
مثل حكاية « خطاطر الاسكندر الكبير »
و « عوج بن عناق » و « هبوط الحضر الى
الارض » وغيرها . وأضاف الى هذه قصصاً
أخرى صغيرة مثل قصة « تين القديس »
جورجوس ، و « دابة الباشا لوجينة » و « حكم
فره قوش » و « حرافة الاسد والثور »
والكتاب مزين بالصور الجميلة وقد تولت
طبعة شركة سكرتير وأولاده في نيويورك ولندن

الاعلام

اسم قاموس تراجم لاشهر الرجال والثناء
من العرب لتستعين في الحاشية والاسلام
والعصر الحاضر ، من تأليف الكاتب والشاعر
الاديب خير الدين ازركلي السوري أصلاً
اصري مقاماً ، وهو الجزء الثالث من القاموس ،
وهو ينتهي الكتاب وبليه المستمك يدأأعرف
الكاتب تتجدد فيها كافور الاحشدي وكامل بن
علي الخ (أي سيف الدولة) والاول بمحوس
التي ومحمومة في مصر والثاني بمحموده ومما
في السلام . وتجدد من المعاصرين كرنيلوس فديت
الطيب والعالم والمرسل الاميركي في سورية في
الصف الثاني من القرن الماضي وتجدد تحت لفظة
« محمد » كل الذين اشتهروا بهذا الاسم من
صاحب الرسالة الاسلامية الى الشيخ محمد عبده

أزمة الحقوق

الآلهة

أوبرا رمزية ذات فصول ثلاثة من نظم
الكتاب المتين والشعر للطبوع لـ دكتور أحمد
زكي أبي شادي . أودعها ما عثر له مناسباً
لموضوعها من نظراء في الحياة والطبيعة والموظف
والنرزة كما يوحى العلم الذي تعلّى عن
للتناقضات ... وحرس على الصورة الفنية للتأليف
مراراً موحات العبارة من إيحاء يناسب الفضاء
وسلاسة في الأسلوب وتنويع في الأوزان
واسجام في العبارة

وهي تبلغ نحو ٥٤٠ بيتاً قال عنها أنها لبست
الاعوذات آخر هذا النوع من التأليف . وهي
موحاة لحدة العصبية ولتحويل زخات الشهوة
إلى مثل عالي

وحلابة موضوعها :

« يستيقظ الشاعر الفيلسوف في غابة الطبيعة
على نشيد إلهة الجمال التي تلقته وبخبره بأنها للتصرفة
في الدنيا ، وتحمده بالسعادة الخنة إذا ما أطاع إرشادها
وتعزز عليه أسنة من حدودها وتعجبها ، وتسبح له
في حدود سلطانها بمصاحبة شقيقها إلهة الحب التي
تكلفها رغبة إرشاد . ولكن إلهة الشهوة ، إلهة
القوة الدائمة بعملاء يحمده إيماناً بالجمال والحب ،
فيشقى ويثبته في العالم لقادي السخط وينتدم بعد أن
يأكل من الشقاء والاعياء ، ويدعو الإلهي بالجمال
والحب لتجده ويضمي عليه . يستيقظ وما بجواره
ساعاته عنه ، وتبدد إلى سعادة الدنيا وتؤهلها
إلى سعادة الخلود »

كتب من تأليف الأستاذ حسين عصف
حله دفعتاً عن طائفة أهامين الذين هو منهم قتل
فيه ، وإن في الحقوق أزمة شديدة تندر المحامين
بأزمة في كرامتهم . ثم تطرق إلى موضوعه
بحث في أهمية مهمة الحكم ومن يعتبرون حكماً
وتأثير مهمة الحكم على سائر الأمن وحلقة الحاكم
إلى عقل كبير ونفسية نبيلة وشخصية قوية
واتشد إلى ضرورة الإصلاح وكيفت يوحه
التفصيل

وخلاصة ما يريد من دفاعه ، أن رجل
القانون يقوم بأمر عمل في المجتمع يجب أن
يخص بأسمى مكانة فيه وأن يكون له مركز
متميز . وهذا المرص يكمله أمران : حسن اختيار
رجال القضاة ودوام التعكير في استعداد كل
ما يؤثر في مركزهم . وانتقل إلى العلاج فقال : « واه
تقبل الماخذ في كلية الحقوق حتى يوجد
التوازن بينهم وبين الخاسة إليهم »

الفتاة والشيخ

كانت الآلة نظرية زين الدين كريمة حضرة
سيد مك زين الدين الباب العام في عكس التبر
والاستثاء ، ورئيس ، لأول تحفة الاستثاء
في الجمهورية ، النابية ساخناً ، قد أصدرت كتاباً
في السور والحجاب موقع وقفاً عظيماً عند قرائه
فأصدرت الآن عمداً صوان الفتاة والشيخ
ضمته أقوال الكتاب والصحب في كتابها
الاول من تخطيط أو اشتاد

بين (الهلان وقهره)

اقتباس المدنية الثرية

(القاهرة - مصر) ابراهيم أفندي تادرس
أيها أصل للامة المصرية اقتباس المدنية
الثرية معدلة أم بلا تعديل ؟

(الهللا) أصل لنا اقتباس ما يلائم منها
عادتنا وأدواقنا وحاشا العامة لا تعديل ، وترك
الباقى . واقتباسه لا تعديل أولى وأسم ، لان
القوم لم يصلوا الى ما هم عليه الا بعد مرر كثير
وصفية كثيرة ، فالعالى من صفاتهم وأخلاقهم
وأساليبهم مؤسس على العلم ومقرر بعد عناية
كثيرة بالانتخاب الصانعي لجدير بنا ان نقه كما
هو اذا كان يلائمنا لاننا عسى المساهم بأدخال
التعديل عليه . وأما ما لا يلائمنا فلينبذه طهرى

السيلان المزمن

(القاهرة - السودان) م . د

ما هو أحدث علاج للسيلان القديم والنقطة
المسكرة ، هل بالحقن وشرب الحبوب من غير
اضطرار إلى الكهربية ؟

(الهللا) لا نرى من الدوى واللقاغة
الكتابة عن مثل هذا اداء في الحرائد السيارة
غير الطيبة . ونرى من وضع الشيء في محله
استشارة طبيب خلس استشارة سرية في هذا
للرض السرى

أعظم رجل في القرن التاسع عشر

والقرن العشرين

(مجلة مالک . مصر) عدد اواحد سيلان
من هو أعظم رجل في القرن التاسع عشر
وكذلك في القرن العشرين ؟

(الهللا) طعنا مقياس العظمة ها الضع
العام فكلناك تسأل عن الرجلين اللذين كانا
أكثر ضعفا للناس في القرنين المذكورين .
وعندنا ان باستور أعظم رجل في القرن
التاسع عشر ، لانه اكتشف مبدأ التطعيم عامة
وطبقه على الجدري خاصة ثم طبقه (رو) على
الدفتريا ، وغيرهما على الحمى التيفودية وبعض
الامراض الجلدية وهكذا فتح الباب في وجه
العلاج بالتلقيح . واذا تمكن الناس في الزمان
الستقل من معالجة سائر الادوية بالتطعيم كان
باستور أعظم الناس في حقل قرن لا في
القرن التاسع عشر وحده

وقد يزاحم باستور على هذه العظمة مكتشف
قوة السحار ومكتشف قوة الكهرباء لكن هذا
الاخير من أهل القرن الثامن عشر

أما القرن العشرون فم يمس منه سوى
ثلاثة بعد ، ويقال اجمالا ان أعظم رجل فيه حتى
الآن مكتشف مبدأ الطيران

أسحر أم ماذا ؟

(ياورو . التراريل) كارلوس ماسي أرجو اللاتي عن تحليل سادته وأيتها جيمي . ذلك انه حصر الى هذه المدينة برف أو ساحر أو لا أعرف ماذا أمية (واسمه عدنا سيركو) وأعلن به سيري الباس متاخذة سحرية ، والادوار تجتدي الساعة التاسعة ليلا ورسم الدحول مائة قرش ، فكان الاقبال عظيما . وفي الساعة الثامنة لم يظهر شيء فصيل صر الحاصرين وأخذوا يصحون فظهر أحد مدبري المسرح وأعلن ان الادوار لا تتأخر كثيرا . صرنا ولكننا لم نر شيئا وكما في كل صف ساعة صبح فظهر وعلان قرب ابتداء التمثيل حتى قد الحاصرون صبرهم وجرح منهم عدد كثير ساحطين وبقي قسم منهم ينتظر وحسنت منهم . ولتمت هذه الحلة الى قبل نصف الليل بحس دقات . فاذا الرجل قد ظهر وحده كعادته فاشدأ الحضور يصرخون ما هذا الاحتيال ما هذه الطريقة في النصب ؟؟

فاجابهم يهدوء فاذا خرجون وتصحون أم نحن اننا سنبدا العمل الساعة التاسعة تماما . فقاؤا نعم . وقد مضت التاسعة والاشارة والحادبة عشرة والآن نصف الليل . فأجابهم أنهم معطلون فاصبروا الى ساعتكم فأخرج كل ساعته ونظر إليها ، ولشد ما كانت المصيبة اذ رأى كل ان الساعة التاسعة الاحس دقات . فصاروا يفركون عيونهم وينظرون أولا وثانيا ويتأملون وكل يطر الى ساعة جاره فيراها التاسعة الاحس دقات

قال هذا ودخل وهو يقول ليلة سميعة . نظرنا الى خارج المسرح فاذا ما نرى الساعة

الثانية عشرة تعلما . ثا تحليل ذلك ؟

(الملاح) ليست هذه الحادثة بأعجب من غيرها عما يريك هؤلاء المشعوذون وبسموكة من الساحات والغرائب . فقد رأينا مشوكة هندية في رواق دلق شبرد والكنتشتال يصع رفيقا له في صندوق على مرأى كبار السح ورم عيطون به من كل جهة ثم يفتح الصندوق فلا يرى لرفيقه من أثر ثم يعيد عطاءه ويضعه فاذا رفيقه هناك . ورأينا به يخرج البيض من له الواحدة بعد الاخرى فتعفى اماما كتناكت (حيصان) ثم يعيدها ايضا . ونحن لا نعرف تفسير هذه باحسن من تفسير تدي . والاعليز يجمعونها كلها في عبارة معناه « حفة اليد » ولكنا لا نفهم كيف ان حفة اليد تريك الساعة الثانية عشرة التاسعة ولا كيف نخفي رجلا ومع في صندوق أسم عبيك ، ولعل ما ذكرتم يدخل في باب الاستهواء الاجماعي

آية الاثومنيوم

(بيروت . لندن) عبد الله صقر قرأنا في احدي المجلات الحديثة ان الاواني التي تستعمل للطبخ اذ كانت من الاثومنيوم فلاب تضر بالصحة وتسمم الجسم تدريجيا خلافا للمشهور لما هو الصحيح ؟

(الملاح) كنا نطبخ طعامنا في آية محلية نبيضا مدة بعد مدة خوفا من صدام النحاس التفتل أو زنجاره ثم حصلنا سندل به آية من هذا المعدن ، وقد تركه فيها حتى يبرد وعود فلنخنه فلم تصب بأذى ما ولم نسمع أن حادأ أصيب بأذى من أكل طعام طبع في آية من الاثومنيوم ، وكل يوم نسمع عن حوادث تسمم من أكل طعام جعل في آية نحسية

حرارة رأسه أعلى من حرارة سائر جسمه إنما هو شعور كاذب ، غلطوا حرارته بتجدوها طبيعية إلا إذا كان مريضاً وحينئذ تكون الحرارة مرتفعة في الجسم كله

أقدم الحضارات

﴿ صداد . العراق ﴾ عبدالرحمن السامحي
ما هي أقدم دول العالم حضارة وهل هناك آثار قديمة تثبت ذلك ؟

﴿ الملل ﴾ قد تكون الحضارة المصرية أقدم الحضارات وقد تكون حضارة ماين وأشور أقدم بها . وقد اكتشف بعضهم آثاراً حديثة في بين الهرم الحديثة يقول ان الحضارة السكلمانية القديمة أصل الحضارة المصرية وخالفه غيره في ذلك (راجع باب سير العلوم والفنون في هذا الجزء)

اختراع النار

﴿ . . . ﴾ ومه

في أي عصر من العصور التاريخية اختُرعت النار وكيف اختُرعت وإذا تكون حارة ؟

﴿ الملل ﴾ اختُرعت النار قبل عصر التاريخ فقد وجد العلماء أدوات بسيطة كان الإنسان المحجبي يشعل بها النار بواسطة الاحتكاك الكثير كان يأتي قطعة خشب حادة على هيئة عصا وقطعة أخرى مثلها فيجسد طرفيها نواحدة ويغوي طرفي الأخرى ويحبل الأول في الثاني بسرعة فتولد النار . ولا تزال بعض القبائل المحمية العائشة الآن تشمل النار بهذه الطريقة . ولعل أن من رآها الإنسان أتمت مع النار أو من البراكين

أما لماذا تكون النار حارة بلجواه كجواب لماذا يكون الثلج بارداً والسكر حلواً والملح مالحاً

هذا جواباً من الوجهة العادية . وقد قرأنا في الكتب وكلها مجمعة على أن الألومنيوم لا صدأ وإن هذا مزية فيه على النحاس والحديد وغيرها

دوران الأرض حول الشمس

﴿ الاسكندرية . مصر ﴾ دانيال لبي
يدعي العلماء أن الأرض تدور حول الشمس ونحن نرى أن الشمس تدور حول الأرض . وهل يتصور بناء علم الفلك على أسس ان الأرض ثابتة والشمس والكواكب تدور حولها ؟

﴿ الملل ﴾ خذ أصغر كتاب في مبادئ الجبر ما تعدد يسط هذه المسألة على موانعهم لصغار فلتراجع هناك الأدلة والبراهين على أن الأرض تدور حول الشمس . وإذا كنا نشك في أسس النظريات العلمية التي نحسب الآن في حكم الدقة والأوثان فليجرب لنا أن نولي العلم ظهورنا

راحة يوم الاثنين

﴿ حيفا . فلسطين ﴾ ي . ب

يميد السيجيون يوم الأحد والصلون الجمعة واليهود السبت والابراييون الثلاثاء . وكان المصريون القدماء يميذون الخميس والاشوريون الاربعاء فهل تعرفون من كان يميذ يوم الاثنين ؟

﴿ الملل ﴾ كلا

سؤال طبي

﴿ للصورة . مصر ﴾ محمد عبد الله شاهين
عذنا نت رأينا في رأسها جعاً غلو من الشعر تنسرحاً ويحمر مكانها . ولعل حرارة رأسه أعلى من حرارة سائر جسمه على الدوام
﴿ الملل ﴾ أما البنت فصاة برص جدي فحدا الى طبيب . وأما الابن فلن شعورك بأن

معرض المزل ان أصله عربي وان أصل اسمه
الشيخ اسير

ولا ريب ان شكبير ولد هو وأبوه في
أعنترا وعاش فيها في عهد الملكة اليربث وذلك
جيمس الثاني أي في أواخر القرن السادس عشر
وأوائل السابع عشر . أما ان كان أصله غير
انجليزي فلما لا يعلمه إلا علام السيوب . ولم يقل
أحد في معرض الجدل ان أصله غير انجليزي

أما ما قالوه في معرض الجدل فهو ان شعره
النسب اليه ليس له بن علوه ياء وان نطقه
الحقيقي الفيلسوف ماكون الذي كان معاصراً
لشكبير ، قال هذا القول فئة قليلة من لاعبي
والاميركيين ، ودعموا قولهم هذا صحيح كثيرة
ليس هنا محل ايرادها . على ان الفئة الكبيرة
تسخر من هذا القول وتستهزئ عقل من يقوله .
وبين الفريقين حجاج طويل وجدال تصبى عنه
مقالة من مقالات فضلا عن فذلكة مثل هذه

وليس شكبير بأول من أنكر عليه شعره
بل أنكروا على هومبروس شعره في الاليداة
والاودسي وقولوا انه لم يكن سوى رابرة له بل
منشد لانه كان أعمى يدور في جوانب آسيا
الصغرى متسولا على الابواب يترق من انشده
لشعر نخله على مر الزمن
وقالوا مثل هذا القول عن عثرة العسي
وعن شعره ومنهم من أنكر وجوده

وليس في ذلك كله شيء مستغرب فالتأمل
ان خلف الاسمر والاصمعي كانا ينشيان وينثران
وينحلان شعرهما وشعرهما غيرهما ، وقد اعترف
الاول بذلك قبل مائة

والكبار مرة . أما اذا سألتنا كيف تشتعل النار
أحبائك انها تشتعل من اتحاد اكسجين الهواء
بكربون المواد

شرب اللبن يوم الاربعاء

(الاسكندرية . مصر) ١٠ م

هل شرب اللبن مضر يوم الاربعاء ؟ وما
قولكم في كلام أمير المؤمنين سيدنا علي بن
أبي طالب كرم الله وجهه . قال : « ما شربت اللبن
يوم الاربعاء قط »

(الملاح) الطعام السامع يرفع الجسم
الصحيح كل يوم وليس بين الاطعمة طعام أمتع
من اللبن وأرقى غذاء وأسهل هضماً الا في أحوال
شادة . ولست أدري كيف يفسر الصرون قول
الامام علي اذا تمت استأذنه اليه ؟ أما أنا فأفسره بأنه
قاله على سيد الخمر كائما جعل الاربعاء يوم صيام
له على سيد البشر ، يتبع فيه عن أكل كل طعام
حتى اللبن كما يصنع كثير من الناس في الاربعاء
أو في غيره . وليس في كتاب منزل أو كتاب
علمي شيء بهذا المعنى

أصل شكبير عربي

(اسكندرية . مصر) أحمد عبد الحميد علي
ينبغي العرب بأن شكبير شاعر الانجليز
الشهير يلب اليهم وان اسمه الحقيقي الشيخ زير
طريف الا فرج اسمه . والا فرج يفهمون هذا
القول ويسكرون كون شكبير عربياً . فمن هو
شكبير وإلى من ينتمي ؟

(الملاح) شكبير أعظم شعراء الاعلبيز
بل أعظم شعراء العرب طراً في الشعر الحكيم
التشبيلي باجماع الرأي . وقد سمعنا من يقول في

من هنا وهناك

السيرت في مدن أمريكا

يكون فيها بنادق ومدسات ورماس وجراطيش
وقنابل وما أشه ذلك ١١

التلغراف واللغة الصينية

لا يستطيع الصينيون أن يرسلوا تلغرافات
بلتهم لأنها لغة مصورة لا يمكن تطبيقها على
طريقة مورس لإرسال التلغرافات ولكن شركة
الراديو الاميركية اتفقت مع الحكومة الصينية
على إرسال الرسائل باللغة الصينية بطريقة
« التقونوغرافيا » كما ترسل الصحف الآن
الصور الفوتوغرافية ، والبوك الامضاءات بالتلغراف.

الوثوب من هاو عظيم

وتب أحد مشاهير الطيارين في شيكاغو من
طيارته وهي على علو ١٥ ألف قدم وكان حاملاً
واقية (باراشوت) في يديه لم يفتحها حتى هبط
مباشرة ١٠ آلاف قدم ثم قفزها فهبط الى الارض
سالمًا

قسوة الأزياء

يقضي الزبي على المرأة بأن تلبس القفرو
ولكن هذا القفرو يقتضي مرور الحيوان الذي
يؤخذ منه في أدوار تطيب مختلفة من صيده
بالنخ الى قفله . وقد شعر الانسان أجيراً بظلمه
للحيوان وتغنيه ايده لا لسبب سوى لرضاء
شهوته فقلعت حركة في أوروبا تعرض على ما يذوق

في نيويورك ٥٩٠ ألف سيارة للركاب وكان
يعد ان يكون فيها مليون ونصف مليون سيارة
لو كانت طرقها كلها تصنع لمسير السيارات كما في
مدينة دترويت فلان في هذه سيارة لكل ثلاثة
أشخاص ونصف وسب كثرة السيارات فيها
حسن طرقها

زيادة سكان الولايات المتحدة

يؤخذ من تقدير مكتب الإحصاء الاميركي
ان سكان الولايات المتحدة الاميركية يزيدون
١٤٠.٠٠٠ كل سنة أي واحداً في كل ٣٣ ثانية
وعليه فان مجموع السكان سيصبح في السنة القادمة
ثلاثين ضعب ما كانوا سنة ١٧٩٠

لللايين الاميركية

قلوا بالامس ما قيمته ١٥٠٠ مليون دولار
من النقود والاوراق لثالفة من بك الى مك
آخر في مدينة شيكاغو على ١٢ مركبة مدفوعة
بسرعه اربعة ملايين في الدقيقة وكان يحرس
الركبات ٩٢ رجلا من البوليس و ٨٠ جندياً
حاملين باندقهم وواقفين في شبايك السك التي
تقل لئلا يهوى على سطحه . وسمح لراكب السبا
بأخذ الصور ولكنهم فقتوا المدخضية ان

تقطرات الساعة

والسادس تقي موفت طوله ١١١ ر من الليل وهو مقفور تحت الجبال الصحرية في كولورادو.

والسابع عقي كونوت على عادية السبيكي في كندا وطوله ٥٠٢ ر من الليل.

والثامن هوساك وطوله ٥٨ ر من الليل وكان عقي سنة ١٩١٦ أطول الاصلق الاميركية ثم مدت الثلاثة للذكورة بعد تلك السنة.

اتهم الشراء والطاء بالكسل

طلبا اتم كبلر الشعراء والطاء بالكسل اد كانوا يعمرون من حلة العيشة الاحياءية وصحبها الى الخلاء ليحوا بالطبيعة وساحوها عن كتب . فلذا قصدت الى سكندرا ذلك الساس هالك على حركا و ليزسكون الشاعر والروائي الكبير يجلس عليه ساعات بطولها ولا يتب.

وكان زولا اذا اراد كتابة رك سفينة واستلقى على ظهره ساعات لا يرى فيها الا الرقيب الازرق عوقه

وكان بيوتن يجلس ساعات في حديقة منزله وفي احدى هذه الجلسات الطويلة كشف سر الحادية وحدث توررو عن نفسه فقال انه كان يجلس في بفس الامكة و من العهر الى ان يصطبع للرب ناشمة الشمس الجراء ،

وكان حفرين يجلس في ظل شجرة بلوط و لينجو من العيشة الانفرادية بين الناس ، ١١ فلن حضيف الاعصان كان يصعد بانكركه الى احلام وآمال ربيعة عجل فيها بحياة امتع وأنم وانغ من هذه الحياة . وكان حيرانه يطنونه كلالن لا حير فيه فكانوا يشيرون اليه اشارات السحرة وهو منبسط تحت الشجر ينكت يده في ظل السيلجات

حيوان القراء من المصايب وتطلب تربته في مزارع خاصة يسلم فيها من الفصاح والحائل التي تصب لعبيده

وقد قدر احدى الصحب ان عو مائة الف حد فطر . تسع كل سنة في أسواق اميركا النجيلة وان ساعة الفراء وتجبرته في نسر بأرحانة مليون دولار . وقد تلت في و على سنة ١٩٢٥ جمية لمع صيد حيوانات الفراء بالفصاح التي لا تقبلها حالا لان الفصاح المستعملة الآن تصق على رحل الحيوان بكيفية تصب فيها كل العذاب علاف الفصاح لتدب في الحيوان كان يأكل فيها رحله ويحتمل الألم الوقتي ثم يمر هاربا وهو الآن لا يستطيع ذلك

الاعاق في العلم

في العلم غاية اعاق مرور سكك الحديد فيها تخرق بها الحال فقصر لثالث تصيرا عطيا . وأكر هذه الاعاق وأشهرها في حال الالب في أوربا بين ايطاليا من جهة وفرنسا وسويسرا من الجهة الاخرى وهي فيها أزمة . والارسة الباقية في اميركا

وأطول لأفاق عقي مسلون طوله ١٢٤٠ من الليل . والثاني ثقي سان حوتار طوله ٩٣٦ من الليل . والثالث لتشوح وطوله ٩ أميك . والرابع موفت سنيس وطوله ٧٩٨ من الليل وهو أقدمها ، حفر سنة ١٨٥٧

والخامس ثقي ككايد وطوله ٧٧٩ من الليل وهو أقصر من أقصر ثقي في أوربا بحو الب قدم (٩٩٨ قدما بالقيط) . وقد كلف ثقي الصحر الذي فصح فيه ١٤ مليون دولار وقضى ذلك ثلاث سنوات وقد اقتصدت اميركا بمصحه ساعة لتقطرات الركاب وثلاث ساعات

فهرس الهلال

الجزء الثالث من السنة الثامنة والثلاثين

صفحة

٢٥٧ معرس الشهر (بارونو غرافور)

٢٦٥ هدايا هذه السنة

٢٦٦ شرر وحسب

٢٦٨ أهم حادث أثر في مجرى حياتي :

الدكتور منصور صبي ، حلين بك ، مطران ، عبد بك ، ممدود

بقلم عباس محمود العقاد

٢٧٢ ساعة مع عبد البهاء

٢٧٦ مسألتنا الفرجة للشجرة - الفرجان ، الناشر

٢٧٧ للقرية بين أساليب السلطة والحرية

» الدكتور منصور صبي

٢٨١ أندروب لطيار

٢٨٤ كسر الى القمر

» حلين بك مطران

٢٨٩ إذ من البيان سحرا - قصيدة

» كرم ثابت

٢٩٣ طريق الى النجف

٢٩٧ مع المؤرخ الالماني الكبير اميل لودج

٣٠٠ بين الفاسون العربي والفاشوس الاديبي

» السير هيوبرت ولكس

٣٠٢ رحلة بالعواصم الى التظب الشمالي

» ابراهيم عبد القادر المازني

٣٠٥ خواطر في الايمان

٣٠٩ هل نكون الله هذا آخر ؟ .

» سامي الجريديني

٣١١ مقام الرأى في المجتمع العربي

٣١٤ أمثال وعكس حرية

٣١٥ طريق السباح - آراء خمس المظاهر لامين كيون

٣١٩ التحكم في الجنس

» السيد محمد جده

٣٢١ أجمرة مدائن القرن المصري (بارونو غرافور)

» طاهر الشامي

٣٢٩ مثال للمل والمهاد : عبد بك حريد

٣٣٥ عمر الارض والانسان

٣٣٧ كيف عرفت السيفية « تيتايك »

٣٤٥ كليمسو . بحر لا أسد

٣٥٣ حكايا أبواب الغلال - سير العلوم والفنون ، شئون الدار ، عالم الادب ، بين للال وغرامه ،

من هنا وهناك

الهلال

مجلة شهرية مصورة

سبتمبر سنة ١٩٩٣

وتعبر عن الشهرى الباقين يكتب تديها الى المشتركين

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٣

ساحبا - اميل وشكري زيدان

الاشتراك ١٠٠ قرش في القطر المصري و ١٣٠ قرشاً في الخارج

[نليه] لكلا يحصل القيس في تدبر قبة الاشتراك قبة تالو الانكليزية ٢٧ شكا . والاميركية
٦ بلات وصفاً

عنوان المكتبة : ادارة الهلال ، بوسنة قصر الدوبارة ، بمصر

AL-HILAL, Kasr el Doubara P. O., Cairo, Egypt.

مركز الادارة : دار الهلال ، بشارع كورى قصر النيل

عند مدخل شارع الامير قدامدار

الاعلامات : تخاير بشأنها ادارة الهلال

من قلم التحرير

١ - كل « يتعلق بالتحرير يوضع في طرف خاص باسم محرر « الهلال »

٢ - لا ترد المقالات والرسائل سواء نشرت ام لم تنشر

٣ - يجب ان يذكر المراسل اسمه وعنوانه واسمها . وله اذا شاء اغفال اسمه عند النشر

أو الزمن هـ

٤ - نرجو ان تكتب المقالات بالخطوط الواضحة وعل وجه واحد من الورق . فقد

يخطر الى اغفال بعض الرسائل لرديئة خطها

٥ - يسي قلم التحرير بمطالعة ما يرد اليه ولكنه قد يضطر الى اهل جانب مه أو تأجيل النشر .

حسب مقتضى الأحوال وخصوصاً الشعر

٦ - نرجو أن ترسل المقالات كاملة . واذا كانت مترجمة ان ترفق بأصلها . وما يرسل الى الهلال

يجب ان يكون خاصاً به فلا يرسل الى غيره

شركة مصر للنقل والملاحة

الاكتتاب في زيادة رأس مالها

يشرف مجلس إدارة شركة مصر للنقل والملاحة، بأن يعلن أنه بناءً على ما له من السلطة المخولة له من لجنة العمومية قد قرر في حصة للسفحة يوم السبت ٢٣ نوفمبر ١٩٢٩ زيادة رأس مال الشركة من ١٠٠.٠٠٠ إلى ١٥٠.٠٠٠ جنيه مصري وأن يطرح للاكتتاب العام

٥٠٠٠ سهم جديدة

قيمة كل سهم عشرة جنيهات مصرية ونصف جنيه مصري منها عشرة جنيهات تضاف إلى رأس المال ونصف جنيه يضاف إلى الاحتياطي

وقرر بدء الاكتتاب في ١٥ ديسمبر ١٩٢٩ ونهايته في ٣١ يناير سنة ١٩٣٠ وقد يقبل باب للاكتتاب قبل نهاية موعده عند بلوغ الاكتتابات نهاية الفدر المرسوم وتنقل الاكتتابات بواسطة بنك مصر، في مركزه الرئيسي بشارع عماد الدين بالقاهرة وبوسطة فرعه بالاسكندرية والاقليم

وللاسهم المطروحة للاكتتاب الحق في أرباح الشركة ابتداء من أول يناير سنة ١٩٣٠ و « شركة مصر للنقل والملاحة » شركة مساهمة مصرية رأسهم اسمية صدر بها مرسوم ملكي في أول أغسطس سنة ١٩٢٥ لأغراض أهمها أن تتعاطى جميع عمليات النقل البحري والبري والنيلي والحيوي على العموم »

وللشركة أسطول بحري كبير على آخر طرار للملاحة في النيل . ولها عازن حديثة مستوفاة شروط التحرير المحافظة للمناعة بحر حفظ واقعة بالرملة بولاق وأخرى على نزع الحمودية بالاسكندرية . ولها فرع بولاق وآخر بالاسكندرية تلك الشركة بشارع باب اسكرسته عند التوكيلات العامة في أهم مراكز القطر

وقد ورعت الشركة في السنة المالية المنتهية في ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٨ خسة في المائة من قيمة السهم الاسمية البالغة عشرة جنيهات أي خمسين قرشاً عن كل سهم وللأموال هو أن ما يوزع على المساهمين من أرباح سنة ١٩٢٩ لا يقل عما ورع عليهم من أرباح السنة السابقة ولم يزد عليه

عضو مجلس الإدارة للتدقيق

محمد طلعت هريز

تاريخ نابوليون الأول

وهو بحث في مولد نابوليون وحداثته . وارتقاءه في سلم المناصب العسكرية . وقبضه على زمام الحكم
في فرنسا . وارتقاءه إلى عرش الإمبراطورية التي نشأ لها . وذكر المناصب المشهورة التي تفرغ لها
وبيان أهميتها الكبيرة والاعلامات الفخيرة التي باشرها في جوده ثم ما كان من تغيير
الحدود حيث . ولده حاربه امام اوربا المتأخرين حيث . واستسلامه إلى أعدائه والنجاة
وأستلهم اليه الى جزيرة القديسة هيلانة في الجبل لا غلظت على حيث قضى
بعد ستة اعوام . قصتها في قسم مترجم وانظر في حركة
وحدة الكتابات من المجلد الى المجلد : الاول تنقسم ما كان
من تاريخ نابوليون من مولده الى عزله في القديسة هيلانة والثاني يدور على
عهد الامبراطورية والثالث حيث في ما وقع له بعد
مغادرته من العرش حتى وفاته . وما كان بعد
كل ذلك من فتنة رفاة . والاحتفال
بانتصار سنة على تترجم حال حياته

بألفه

اليازس طنوس الحوتيك

الباني

(عيت بشرة . مكتبة ريدان العمومية)

(صندوق وسطة النجاة نمرة ٢٢ بمصر)

وسيقع هذا السفر في ٣ مجلدات ضخمة تلك صفحاتها ١٢٠٠ بحجم صفحات الهلال ومروى به ١١٠
صور منقولة من أشهر للتأليف . وقرعة الاشتراك في النسخة ٦٠ قرشا أو ٣ دولارات أو ١٢ شللاً
ونصف . وقد صدر الجزء الاول والثاني مجلدان بآفاق ورسائل الى كل مشترك برسنة القيمة مقدماً
ولقيمة هذا السفر بعد صدوره ثلثاً ١٠٠ قرش طالع البريد . وعنواناً بالانجليزية هو :

Zaidan's Universal Library, P. O. Box. 22, Faggalah, Cairo (Egypt)

أعظم وأقدم مكتبة في الشرق

مضى على تأسيسها أربعون عاماً

مكتبة الهلال

بشارع الفجالة رقم ٦٥ بمصر

صاحبها : ابراهيم زيدان وولده

يخدم بها الانسان كل ما يحتاج اليه من كتب أدبية وعلمية واجتماعية وفلسفية وتاريخية
ودينية وروائية وروحانية وسحرية وصناعية وموسيقية ولغوية ومدرسية وكافة أدوات
المكاتب والمدارس وبها أيضاً مطبعة ومعمل تجليد . وترسل قائمة كتبها مجاناً لمن يطلبها

ولمشاركى الزهول تخفيض خصومي

يادر بالكتابة الينا عن حاجتك نقضها لك بالسرعة المعروفة عنا ويكفي أن
تكتب الينا بهذا العنوان مع ارسال نصف القيمة مقدماً والباقي يحول بواسطة البنك

Librairie Al - Hلال, Faggalah, Cairo, Egypt

أُبرات أبي مادی

ثروة أدبية فنية من الشعر والغناء والتمثيل

إحسان - الزملاء ملكة تدعمر - أحباون - أردشير - الآلهة - بنت الصحراء

تمثل نماذج مختلفة من الاوبرات وحبيها مطبوعة بالشكل طبعا متقنا مع صور توضيحية ودراسات قيمة لهذا النوع من الادب الجديد . نحن كل منها خسون مليا حلاف البريد ، ونطلب من « دار المصور » مجدان الظاهر بالنامرة ، ومن الكتاب الشهيرة

معجم صرف

الطبي العلمي

صدرت الطبعة الثانية من هذا المعجم الانجليزي العربي الجامع بعد تنقيح وازافات عديدة . مطبوعاً بآخر طبع بمطبعة بولاق الاميرية ، ومعدداً تحليلياً دقيقاً . وهو أوسع المعاجم العلمية ، ودائرة معارف لغوية عامة لا يستغنى عنها العالم أو الطبيب أو المدرس أو الصحفي أو طالب العلم . ونطلب من المكاتب الشهيرة في الاقطار العربية ومن مكتبة لوزاك في لندن

الى المحامين

اذا أردتم معرفة حقيقة تقارير الخبراء والاوراق للطلوع فيها بالزور فاقروا كتاب

الزور الخطي

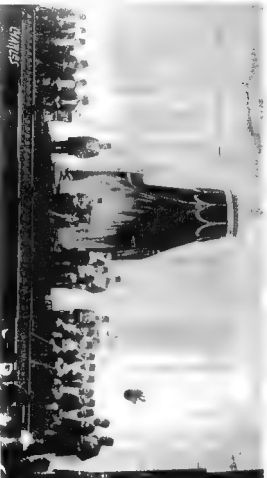
الوحيد في باب

يطلب من واضعه الاستاذ نجيب بك هواوي

تبعون ٣٣٠ مديسه . ويكي كناية كلمة « مصر » عند مجارته

وهو يتولى فحص الاوراق أيضاً

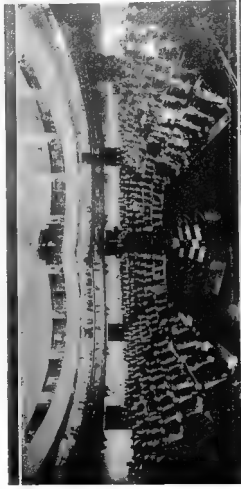




صعود الملك ومطالبة العرش

استمع جلالة الملك لواء العرش في يوم ١٩ يناير الماضي - وركب في عهده العرش - جلالة الملك حامي أي - حقائق العرش الذي حبيب دولة - منطلق
 النجاشي من رتبة العرش

أعضاء البرلمان يقيمون حفلًا بمناسبة يوم البيئة
في مدينة الكويت





رئيس مجلس العرب

هو الرئيس المؤسس للجامعة العربية

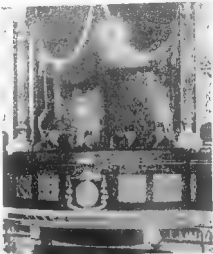


رئيس مجلس الشيوخ

هو الرئيس المؤسس لمجلس الشيوخ

الجامعة العربية

افتتاح نادي المرسى الشرقى
 في لندن : ليلة افتتاح نادي
 المرسى الشرقى في لندن يوم
 ١٠ من شهر ربيع الاول ١٣٢٤
 حضره باشا قباني ووالفقار
 ونبوة عيسى بنى نائب رئيس
 اورراء السابق وتري صورة
 نادي من خارج في اسفل



« اہم حادث اثر فی بحری حیاتی »



نور علی دوس

یہ شخصیت ایک عظیم الشان
 اور شہسوار اور شہسوار
 اور شہسوار اور شہسوار
 اور شہسوار اور شہسوار
 اور شہسوار اور شہسوار
 اور شہسوار اور شہسوار



الانوارہ می

یہ شخصیت ایک عظیم الشان
 اور شہسوار اور شہسوار
 اور شہسوار اور شہسوار



الانوارہ فرید رفائی

یہ شخصیت ایک عظیم الشان
 اور شہسوار اور شہسوار
 اور شہسوار اور شہسوار
 اور شہسوار اور شہسوار
 اور شہسوار اور شہسوار

من الإدارة

تنبيهات نرجو تذكرها

نتقدم الى حضرات مشتركيها وعملائها الكرام مكررين رجاءنا أن يسهوا علينا بمراعاة التنبيهات التالية :

١- الفصل بين المكاتبات : نرجو الفصل فصلاً تاماً بين ما يخص تحرير الهلال من مقالات ورسائل الخ ، (فهذا يرسل باسم « محرر الهلال ») ، وما يخص الاشتراك والاعلان وسائر الأعمال الادارية (يرسل باسم « مدير الهلال »)

كذلك نرجو الفصل بين ما يرسل الى « الهلال » وما يرسل الى « الصور » و « كل شيء » و « المصاغة » و « لنديا لصوره » و « Images » . إذ كل من هذه الجلات الست مستقل عن الآخر في تحريره وأعماله

٢- العنوان فيمكن فيه ما يأتي :

(محرر أو مدير) الهلال ، بوسطة قصر الدوبارة ، مصر

AL-HILAL, Kasr el Doubara P. O., Cairo

فلا احتياج الى إضافة شيء آخر . وكما كانت العنوان مختصراً واحداً سهّل وصول الرسالة الى الخوالات التالية : نرجو ألا تكون هذه الخوالات باسم شخص معين ، بل باسم ادارة الهلال ، وبالأدريحية AL-HILAL فقط

ادارة الهلال

آراء في العلم والتعليم

لمعالي محمد بهي الدين بركات بك

وزير المعارف العمومية الجديد

[نقله معالي الاستاذ محمد بهي الدين بك بركات وزارة المعارف العمومية في الوزارة
العلمية الجديدة ، ولما كان الفرء يشوقون الى الوقوف على بعض آراء معاليه في العلم والتعليم
وانما لاستاذ كرم ثامت هذا المقال الثالث ، وقد ضمت خلاصة حديث طويل جرى له مع
وزير المعارف الجديد بعد نقله منصفه بإيم]

وزير المعارف الجديد

على اثر تأليف الوزارة الوفدية الحالية التي يعضهم بمعالي علي الشامي باشا وزير المدف
الوفدي السابق ودار الحديث على اصحاء الوزارة الجديدة ، فقال معاليه « انه من دواعي
اغتيابي العظيم ان تكون وزارة المعارف قد فقت لبي الدين بك بركات فاه خير من يسره
الهموض باعشها والعمل على ايجاد تنفيذ مشروعاتها » وهي شهادة لها قيمة خاصة لاغنيار
جوهريين : اولها ان الشامي باشا نقله وزارة المعارف مدة طويلة فاطلع على دلائلها وحله
بمقتضيات الدل فيها ، وثانيها انه صديق لمعالي الوزير الجديد ويعرف كفاءته ومقدرته
وللمؤاملات التي تؤهله لمنصبه الخطير

وقد اتيح لي في الشهر المصرم ان اجتمع بالاستاذ محمد بهي الدين بك بركات اجتمعاً
طويلاً وفتت في اثنائه على آراء شتى لمعاليه في العلم والتعليم وهي آراء جانبية رأيت ان اقلها
الى قراء « الهلال » كما وعظاً القاء كره لعمري انها ستقابل منهم بما هي جديرة به من عناية
واعشار ، وخصوصاً أن مسألة التلم اصبحت من أهم المسائل التي تشغل الرأي العام عندما في
السنوات الاخيرة . وحسي قبل الشروع في ابراد هذا الحديث ان ابوء بالامية التي عتقها معاليه
على التلم في سي الحداثة فكان اول وزير عرفناه مطن في احاديثه الى هذا الموضوع الحيوي

أساليب التلم المدرسي

استهل معالي الوزير حديثه بقوله :

« تغيرت طرق التلم المدرسي وأساليبه تغيراً عظيماً في هذا العصر عما كانت عليه في

المصور السابقة وشغل هذا التبدل التعليم بجميع فروعهِ وأدواره وأخذ المشتغلون به يبنون التقاليد المتبعة ويواصلون البحث وتحرري في فن يد من أعوص الثنون وأعظمها شأنًا ، لأنه خاص بأشرف المخلوقات ، ولأن عليه الاعتماد في تكيف الافراد والشعوب وترقية العمران ولا يزال لتأشغلون من المشتغلين بالتعليم يجهدون القرائح لاجراء خير انتاج وبلوغ أفضل نتائج النفسية والعقلية والبدنية ليحصلوا التعليم المدرسي تربية ووسيلة تهذيب المسكث وصلها واحداً المتعلم لاداء نصيبه من الواجب العام علاوة على المهام الخاصة به وتطبيق أساليب التعليم على حاجة البلاد الى غير ذلك من الأغراض السامية التي جعلت التربية المدرسية مقاماً رفيعاً بين الباشات التي يماثلها نحو التقدم والراغبون في اعلاء شأن الحضارة وثوبيق عرى الوثام بين الشعوب »

الصائفة بتعليم الاطفال

ثم استورد مسالي محدثي الى الكلام عن أول حلقات التعليم المدرسي فقال :
« غير ان الجمهور لا يبنى بالاحمال إلا يشئون التعليم للمدرسي في أقسامه الاولى والثانوية والعالية فهو يغفل عادة الاهتمام بما يسبق ذلك من تعليم الطفل الصغير الذي يترك يتيه ويخرج من كنف والدته وهو في الرابعة أو الخامسة ليمني بتربيته وتعليمه أفراد ليس لهم به صلة قرابة وربما كان ذلك أشد ما يلقاه الطفل في مستقبل حياته فإنه يتعد جانباً من النهار عن عطف الأم الحنون ومعاورة الاخوة والاحوان ويترك عبيطاً ملوثاً عنده من غرف وحدبة وأثاث وصور وأشياء أخرى الى وسط كل ما فيه جديد وعريب وهو في سن تتأثر فيها نفسه وعقله بكل مؤثر صغير أو كبيراً . ومنه في ذلك مثل بنت صغيرة تغفلها من مكانها لتفريها في مكان آخر . وعلى كيفة هذا الاقتلاع والنقل والفرس يتوقف جانب كبير من حسن نموها أو ذبولها في ممرسها الجديد »

أهمية رياض الأطفال

وكان مما لبه أراد زيادة التوسط في هذه الناحية من نواحي التعليم الاساسية ، فغى في حديثه قائلاً :

« وهذا الاعتبار هو الذي به الذين حاولوا اصلاح نظم تعليم الاطفال على ما يجب أن يصوم نصب الميون وهو حل الطعل على الشعور بأن المدرسة بيت آخر ، وان الذين فيها ليسوا سوى طائفة جديدة كسها وصار من أعضائها ، واتاحة المرمص للملاحة لتحقيق رغبته النظرية

المتقدمة من حب الاجتهاد باقراؤه وانشاء خير العلاقات بهم - وهذا هو الاصل في مدارس الاطفال التي أنشأها الاملا في منتصف القرن التاسع عشر وأسموها الكندوجارتن ودعواها في مصر روضة الاطفال ، وهي ترجمة حرفية للاسم الالماني . وجعلوا الغرض منها ما تقدم واعتبر ان للطفل حقاً على مملته ومؤديه ، وانه يجب أن ينال نصيباً كبيراً من العناية لكي يعد لما يلي من الطفولة من المطالب المدرسية وغير المدرسية . وقد أدخل نظام رياض الاطفال في التعليم المصري مقتبساً من الغرب ، كما أدخل غيره من الاظمة وجميع النتائج التي أسفر عنها حتى ، لأن تبعث على حسن التناول بحسبه »

نشر التعليم وترقيته

واقترح وزير المعارف الجديد من ذلك الى الكلام عن التعليم الالزامي الاول فقال : « وقد كانت مسألة نشر التعليم في مصر وترقيته ودرج مستواه من المسائل التي أجمعت الامة عليها اجمالاً تاماً ، فكل ما بذلته وزارة المعارف - وما ستضفي في بذله - من الجهد في انشاء المدارس وتخصيص مبالغ التعليم وتوسيع أساسه ودرج بنائه يطابق أمنية الامة لان الناس أدركوا بعد اتصال مصر بالبريدان الغربية ووقوفهم على ما بلت من التقدم واحاطتهم بأسباب ارتقاها والاطلاعهم على نتيجة التعليم المدرسي في مصر نفسها والعروق التي أحدثتها بين المتعلم والجاهل بعد ما كانا يستويان في المقدرة والكفاءة العقلية - أقول ان الناس أدركوا ان هذا التعليم سلاح أو ان شئت قل زاد يزوده من يريد قطع مراحل الحياة ويعتمد عليه في سرعة السير ويخرج الناية التي يقصدها . ولقد كان هذا الشعور في نخوس الشعب من أعظم اسواع من انتشار التعليم وزيادة المدارس وبعد ما كان هذا الاقبال محصوراً في تعليم الصبيان تجاوزه الى تعليم البنات »

التعليم الصناعي وكيف يكون

ومن بواعث لسرور ان يكون معاني التوزيع قد أشار في سياق حديثه الى الخطأ الذي لارم سياسياً لتعليمية الى ما قبل السنين الاخيرة الماضية ، فان وزارة المعارف كانت ترى ان مهمتها تنتهي عند اخراج التلاميذ في مدارسها بقطع النظر عما يكون مصيرهم بعد ذلك ، وهذا اذا حاز في يدها أخرى متنوعة الاعمال كثيرة مرافق الحياة والتعليم المدرسي فيها لزوم مهم كانت طبائع الاعمال التي يتخلفها المتعلمون بعد معادرة المدارس لا يحوزونها ونحن في مستهل النهضة تعليمية وابواب العمل للمتلمين لا تزال محصورة في دوائر سيفة بحكم التقاليد .

عبر أن الدين تبخوا عمل وزارة المعارف في السنين الأخيرة يتفرون بالجهود التي ما فتئت تبذلها لسد حاجات البلاد بأنواع التعليم الأخرى كالنفي والصاغي ، وهي جهود يرى وزير المعارف الحديدي أنها جديرة بالتشجيع والتناء ، بل انه يرى أكثر من ذلك ويستند أن تنشيط التعليم الصناعي نفسه يجب أن يجري بحكمة ونؤدة فلا تنفق أموال الدولة الا على تنشيط الصناعات التي يرجى منها فائدة عملية ومادية في وقت واحد أو بعبارة أخرى أن معاليه يعتقد أن هناك صناعات يجب تنشيطها أكثر من غيرها لأنها أوفى بحاجات البلاد من الصناعات الأخرى وزاد معاليه على ما تقدم قوله : « هذا من جهة أما من جهة أخرى فاني اظن انه قد يكون من الحكمة أن يقتصر التعليم الصناعي على المدن في بادئ الامر لكيلا يحول أبناء الملاحين عن أرض آبائهم وأجدادهم نحو لا تسوده الطفرة فيتلوي علينا المفسد »

خطر التعليم الإلزامي وكيف يعمر في

ففات لمعاليه « ان عبارتك هذه مهدت السيل الى حوض الموصوع الذي كنت اترقب ولوجه في هذا الحديث ، فإن كثيرين من المفكرين يفتشون اذا طبقت اظمة التعليم الإلزامي بدون تعطف ان يؤول تطبيقها على هذا الشوائ الى شوء حالة شاذة لا يحنى على فطنتكم خطرها من السواد الأعظم من أبناء الفلاحين الذين ستطبق عليهم اظمة التعليم الإلزامي سيفقدون جد انهاء مدة هذا التعليم غير قادرين على المضي في دراستهم لسجر آلتهم عن دفع التفتات المدرسية فاذا طلب اليهم عندئذ ان يرجعوا الى الحقل ترموا وامتموا لأنهم يحسبون انفسهم « افندية » وان هم حاولوا ان يجدوا وطائف يرتفون بها اخففت محاولتهم لأن الغسط الذي تلقوه من المعارف والعلوم لا يؤهلهم لتقدي تلك الوظائف ، فيجمع عن ذلك أن عدد العاطلين يزداد زيادة عظيمة فتصبح مشكلتهم من أهم المشكلات الداخلية في البلاد »

فقال معالي الوزير انه بشاطر اصعب هذا الرأي رأيهم ثم مضى في كلامه قائلا : « واني اطعنهم بن في وزارة المعارف لجنة خاصة تسمى بدرس هذه المسألة دراسة دقيقة جدية لكي يحجي تنفيذ اظمة التعليم الإلزامي عموماً بجميع التحفظات والشبهات التي تكفل تحقيق الامنة التي تصبو اليها الامة على الوجه المطلوب . ولم ينسح لي الوقت حتى الآن لدرس تفصيل البحوث التي قامت بها هذه اللجنة ، ولكسي أعلم انها جادة في مهمتها بناية واحتمام . أما أهم ما أراه أنا من جهتي فهو ان يتم اشياء تلك المدارس الالزامية في القرى نفسها وعلى مقربة من الحقول بحيث لا يفقد أبناء الفلاحين تأثير البيئة التي ولدوا فيها وان يختار مطووم من مناحفهم ومراكزهم

على قدر الامكان بحيث يرس النطون في تلاميذهم حب « البيط » ووجوب التعلق بمسقط الرأس . وبالاختصار ان المحيط الذي يتعلم فيه اولئك التلاميذ يجب ان يخلو من جميع المؤثرات ، حتى مؤثرات الملابس ، التي قد تعرهم من حياة الحقل »

العناية بالكتب المدرسية

وتكلم معالي الوزير عن الكتب المدرسية فقال :

« لا يخفى ان للكتب المدرسية خصوصاً في المدارس الاولى والابتدائية والثانوية مقاماً رفيعاً في كمادة التعليم المدرسي ، فتح في عصر تسير به العلوم والمعارف سيراً حثيثاً بما يكتشف من الحقائق وما يماط عنه انتام من المعلومات ، فالكتب المدرسية الواقية بالقرص المطلوب منها هي التي تحاري هذا التقدم السريع المتطرد . اما الكتب - ولا سيما العربية منها - التي كانت تعلم التدريس من عشرة اعوام قاه يلب على الطل انها لا تكون صالحة له الآن »

« ثم ان لقوة الابتكار في كيفية ابراز الموصوعات التعليمية وتقريبها الى اذهان الطلبة تأثيراً عظيماً في تسهيل مهمة المدرسين والطلبة من ساعه شروعهم في تعلم الابجدية الى ان يصلوا الى افراسيات النالمة . وليس بين الذين طلبوا العلم في المدارس العليا الا من يذكر بعض الكتب المويصة التي فرض عليه درسها ومن المدرسين الذين كانوا مع غزارة علمهم يصجزون عن اجتذاب تلاميذهم الى موضوع الدرس أو شرحه لهم شرحاً يديه من افهامهم »

وهنا قال معالي الوزير ان وزارة المعارف قررت في السنوات الاخيرة ان يكون شراء الوزارة لحق للمؤلف لمدة ثلاث سنوات حتى تضمن تجديد الكتب تحديداً يساير التقدم المتطرد في العلوم والفنون . فل سابه : « وهذا اصلاح عظيم القدر تتوقع منه فوائد جبيلة علاوة على ان المشروع اذا قد التنفيذ الصحيح المطلوب يكمل بلوع خير انتاج بدون ان يهبط طاق الحزينة بالنفقات ، وبدون ان يكون هناك احتكار كالذي ما برح موضوع نقد الذين أحاطوا بهذا الموضوع »

تلك هي طائفة من الآراء الجديدة التي تصنها حديث معالي الاستاذ محمد بك سي الدين بركات ، وقد سمعته بسطها بطلاقة لسانه المعروفة بعد تقلده منصبه الجديد أيام ، وفقه الله في مهمته وسدد خطاه في مساعيه

كرم ثابت

أصم صارت أترقي بحري حياتي

توفيق دوس باشا . الأتمة ص . محمد فريد رفاعي

تلمح في أجوبة هؤلاء للشاعر الثلاثة روح الدزينة والرغبة ، وكيف تؤثر كل منها في حياة الإنسان ، فسبو به إلى أن بدأ مركزاً حاليّاً في المجتمع . وحسبك أن يكون سمعة توفيق دوس باشا وزيراً سابقاً وعاملياً قدراً ، والأكتة هي كاتبة نابعة ، والاكستور احد اريد رفاعي عالماً مؤرخاً له في ميدان التأليف والكتابة شأن كبير بما احرجه من نفيس الكتب وما دمجها من مقالات حمئة [المهرج]

توفيق دوس باشا

دكت أثناء دراستي بالمدارس الثانوية شعوراً عميقاً للطب لا أود في مستطفي حبراً من أن أكون طبيباً . لذلك كنت أقمي معظم أوقتي في فصل الاطارات في عيادة طبيب عائلتنا أراقب عن كثب ما يجريه من العمليات وأحضر معه مصفاً . ولم يكن لدي شك مطلقاً في أن الطب سيكون نصيبي في الحياة العملية

وفي يوم ما علم طلبة المدرسة الثانوية - وكنت إذ ذاك بها - أن قضية شيرة ستعقد في محكمة لازنكية الحربية وسترافع فيها من طوّل المهامين : الاحوم الحسيني بك ، وتقولاً توما بك ، والاستاد مرفص دهمي - فاعتف عن الطلبة على أن د تخرج ، على الحلة ، وكانت حقيقه مرفعات بدعية استهوت لسا جميعاً ، وكان لها في نفسي بروع خاص أثر كبير . لقد كنت أعشق الخطابة وأعتقد أنني أحرب بهم فيها ، فإنا لا أكون عامياً ، ولماذا لا يكون لي نصيب مثل هؤلاء المهامين في عالم القانون . إن عمل الطبيب على أهيته عمل مستور عن أعين الجماهير في حين أن عمل المهامي الكفء محل إعجابهم دائماً ، وتضديرم تحديراً خالصاً ، ثم إن اللمة الكبرى التي يشعر بها المهامي لخطيب وهو يرى سامعيه يقتفرون مجهوده ، وللبدا ان الصيغ التي يطرّق من المهامي أبواب العمل في دوائر متنوعة - كل ذلك بدأ يساورني في عصر هذا اليوم كله وحزء من الليل غير يسير ، حتى اذا أقل الصبح كنت قد صممت تحمياً جارماً على دراسة الحقوق

وحدث ذلك وعن في السنة الثالثة من الدراسة الثانوية ، وكانت هي آخر سببها حسب النظام

للممول به في ذلك العهد ، ولما نلت شهادة الكالوريا بكل اللغتين والدي علم بي في الاسراف على دراسة الطب دون أن يلم ما طرأ عليها من التغيير . ولكن بعد ظهور نتيجة لامتحان طلبي في قلعتي ، وقال لي إنه علم أن مدرسته الحقوق الملكية أصافت قسماً تدرس فيه الحقوق باللغة الإنجليزية ، وسبداً الدراسة فيه من ذلك العام ، وهو يرى أن مستقبل الطلبة الذين يلتحقون به سيكون عظيمًا لأنهم يكونون أول فرقة درست الحقوق باللغة الإنجليزية وقد نحتاج إليهم الحكومة في مصالحها ، لذلك هو يصحني بأن انتسب بهذا القسم إذا كنت معه في هذا الرأي . وعندئذ اعتقدت أن انسياق الأهل في تأييدني به انتوته من تعيير حطة السبر في حياتي السقيمة ، ورجحت فكرة اللجوء والدي ، وإن كنت أختلف في البواعث على قولها . وانتسبت بالقسم الإنجليزي بمدرسة الحقوق

« ولما نلت شهادة الليسانس طلبي للاستشارة القانونية لتسريما كليرث أن أكون نسكربتير المحامي راتب يريد كثيراً عن رواتب زملائي المحررين معي بما تحققت به فكرة اللجوء والدي . ولكنني لم أنب هذه الخيفة ، واعتبرت للاستشارة ما هي التحقت بمدرسة الحقوق لأكون عابياً لأموطاً » وما دلت أعشق مهنة المحاماة على ماها من خالص كما كنت أعشقها سنة ١٨٩٩ حينما حضرت قضية الأزيكية التي كان لخصوري فيها أثر عظيم في تعيير بحري حياتي تعبيراً تاماً »

اللائحة ص

« في مشهد لسان الإنجليزية حيث الجبال المرانة يحلسن الطبيعة الساحكة ، والجبال الشرفة بحلها على البحر للنبس عند قدم هاتيك الأكام الوادعة - كنت أسرح الطرف بين عشية ومجدها وأما طفلة صغيرة بمدرسة صيظوره ، فكانت توحني إلى غشي معالي الجمال ، تفيض بها شعراً أسطره في أوقات التفرغ وثناء المنروس التي كنت أشغل عنها نظم الشعر وتمويه حتى اجتماع لي مع مجموعة باللغة الفرنسية حينها « أرهاق الحلم » وشعرتها بأمصاء « إريس كويا » سنة ١٩١١ بعد أن نزلت مصر مع والدي . وكانت هذه المجموعة أول كتاب صدر لي في عالم التأليف

« وما رأي لطيطون بي أي أكتب باللغة العربية دون العربية صحوني بدراسة العربي ومطالعة الكتابات العربية النصحي ، وكان والدي رحمه الله قد أصدرني هذا العهد حريدة المحروسه ، فأخذت أقرأ بناية كل ما يكتب فيها كبار الكتاب حتى تكونت لي ملكة عربية شخصية على ترجمة رواية فرنسية عنوان « رجوع اللوحة » وكانت أول كتاب شرته باللغة العربية . وفي هذه السنة كنت أتابع دروسي باللغة الألمانية والفرنسية والإنجليزية ، ثم ترجمت رواية هجرة الفرنسيين إلى أميركا بصوان « الحب في العذاب » وقد تفرقت في يرابع المدارس الثانوية بسند

« وأخذت أتابع الترجمة والكتابة وترجمت عن اللغة الألمانية رواية « عراة ألماني » وشعرتها بصوان « ابتسامات ودموع » ، وفي سنة ١٩١٣ زارنا المرحوم الأستاذ سليم سركيس ودعاني لألقاء خطاب حبران خليل حبران في حلة تكريم خليل بك مطران قبلت هذه الدعوة ، وكانت أول مرة وقعت فيها فنانة عربية تتكلم باللغة العربية في حلة رسمية تحت رعاية الخديو احتفاله رئيسها

حصرة صاحب السمو الرئيس محمد علي خطاب . وجد أن تلوث الخطبة دبلتها بكلمة من عدي نتيجة المتعل به فلفتت من المحاصرين تشجيعاً عطياً . وبعد ذلك ابتدأ يمتنع عندما شه « صالون أدبي » كل يوم ثلاثاء مكث أهولاً تحت رئاسة للرحوم اسماعيل باشا صري فالتقت معه تهديداً عربياً بما كان يأتي فيه أثناء الحديث باللغة العربية الفصحى

« وفي سنة ١٩١٤ أرادوا أن يؤسوا نادياً أدبياً تحتل من الشرقيين والغربيين دعوة من الكونتس أولاد دي لبيديف . فبعثت إلى الاشتراك فيه ، وكان بعض المجتمعين فيه من ثوراء السابقين ووزراء الدول وقرياتهم والطاء والأدباء وحضار القوم . وفي هذا الاجتماع قال لي الأستاذ لطفي السيد بك أثناء حديثه معي : « لابد لك يا آسة من تلاوة القرآن الكريم لكي تقتنسى من صائغته أسلوه ولامعته » فقلت له : « ليس عدي سعة من القرآن » فقال : « أما أهدي لك نسخة منه » وبعت لي به مع كتبه أخرى ، فالتدأت أفهم النجاء الاسلوب العربي وما في القرآن من روعة حدادة ساعدتني على تمسيق كتابي

« وفي حلال الحرب التحقت بالجامعة المصرية ، فكتبت أدرس بها تاريخ السمعة لعلماء وتاريخ الفلسفة لعربية وعلم الاخلاق على للمستشرق الاسائي الكونت دي حلاززا ، وتاريخ الآداب العربية للشيخ محمد المهدي ، وتاريخ الدول الاسلامية للشيخ محمد الحمري الى أن انتهت الحرب الكبرى وقلمت لحركة الوطنية المصرية . وها كانت يفتني الادبية الصحيحة ، والخلق الجديد الذي أمدتني تلك الحركة بروحه

« ولما توفيت باحة البادية أمنتها عمالة لي « المحروسة » كان الناس يقرأونها والعقيدة العربية محولة على الاعنائى . فنفها الدكتور صروف الى لفتنطع وطلب مني أن أكتب للفتنطع بحثاً فيها كانت تمدي به لعقيدة الراحلة . فكتبت عدة مقالات جمعها في كتاب « باحة البادية » وكان أول كتاب كتبه امرأة عربية باللغة العربية في امرأة عربية ، وكان هذا أول مؤلف لي باللغة العربية وأول كتب لي بامم اللغة العربية وقد صدر سنة ١٩٢٠

« وعلى ذلك أستطيع أن أقول إن أم ما أثر في مجرى حياتي السكتانية ثلاثة أشياء : أولها المعسر الى جمال الطبيعة ، والثاني القرآن الكريم بصاحته ولامعته الائمة ، والثالث الحركة الوطنية التي لولها ما ملمت هذه لسرعة في التطور المعكري »

الدكتور محمد فخر رفاعي بك

« أما « رحمها الله بلمى الروح العالم ، فالتلها الله في الخير العظمي الخاص ، - متراجعي الى الناسي لأستمرس لك طرفاً بما صادته في حياتي ، أعترف لك أنه لم يحن حد وقت لاقضاء خطيرها وهامها . . . فأتت مقدر مشولية الوالد والزوج ، ومشولية من له أصدقاء واتصالات ، ومشولية من يفكر صلته المروحية في ضرورة غلبة جيشا الحاصر بما كان من تحاربها السوداء أو البيضاء ، والصراحة والامانة ولاخلاص ، وقدر ما يتاح لموظف يجب أن نحدد دائرة كلامه بما يحور التحدث به فقط . . . »

« ادن في هذه المدايرة الكلامية للمشروعة ساقس عليك اليوم طرفاً مما تروم .

« كان صديق القديم (. . .) حاراً لي بحرف والذي رحمه الله ، وكنت حينذاك تلميذاً بالمدرسة الخديوية عام ١٩٠٩ نازحاً الى قراءة الصحف ، ورابعاً في إنشاء نادٍ يجمع شئنا . وربما كانت الناية الاساسية في تمكيري في إنشاء ذلك للتدري أن أشتت معاصرات تاريخية ودية واجتماعية كالتي يستتجها طلة المدارس المالية . ولا أدري هل كنت أشر وراء تلك الدعوة شهوة شخصية في أن أحاصر « أنا » عما كنت بدأت في استيعابه حينذاك من كتب التواريخ الاسلامية وغيرها . وما بدأت في قراءته مع أستاذ اللغة الانجليزية في منزلي من كتب « هيريت سسر » وسواه . . . ونا الذي أدريه تماماً انني حاولت إعداد كلكات قليلة عنقري لتشر في حريدة « الحرب الوطني » حينذاك . . . والذي أدريه تماماً ان جاري (. . .) اخذها مني . . . وانه هجائي بعد يومين باسمي « أنا » مطوعاً في أسفل المقالة ومشهوراً في « المحورنال » ١١

« مشاعر رجولة ، وتيارات افئان ، ومشاعر سرور ، ومطلحات اعجاب ، وحلقات اعتماد بالمس ، ثم بثوات من فخور الانتصار وبه العور - كل هذه الاحاسيس هجمت عني بكتابات حيوها ، وأنا الملام الاعرك من كل سلاح . . . لا عظم ، ولا تحفة ، ولا سن

« مرت أيام فصار ثم جدي أحد أقراني ويده كتاب « عيسى بن هشام . . . » ومعه مقالة « أنا » قائلاً في تهكم مر : « انك يا حضرة العيلسوف قد سرقت القسم الأخير من مفترحك عن الذي وعود الأدبية من كتاب عيسى بن هشام . . . فيا للفضول ويا للمار ! »

« ولكن شيئاً عني من التصميم العيب الذي لا يتفق وسي حينذاك استحوذ عني . ولقد أصبح هذا للتصميم العيب حلقاً ملازمياً لي حد ابائي بما هو لزام في عتي . وتولد عنه نوع من النداء والصلاة ، لك ر متبرها حقة عبوة او محفوة . ولكن يجب أن تؤمن أن النصر المؤزر في النهاية ، ما في ذلك ريب . وكان من جراء هذا التصميم العيب أن بدأت أقرأ وأستظهر . ثم هجبت بدروسي المدرسية وراء ظهري وقرأت مستمياً حتى حاصرت ليعاً من أقر في في حديقة الاساك في عام ١٩٠٩ عام الاغارة الادبية نفسها عن حملة الاسلام وأبعاله ١١

« أثناء هذه الهوى للتواصل المتلف الناحم عن دعوى الاغارة الادبية ، والصبرخ في سويداء الاحمق والذي حفتني حلقاً حديداً تعدى من ساعات ابوية ورائية وتغوى من وسط وينة ؟ اضمرت الاختلاف الى الجامعة لسباع جماعة للشرقيين . ثم اختلف الاختلاف الى انتساب ، وكان فله حور ، فتارو ، فلارمة ، فلهام يبي وبين الاستاد الدكتور طه حسين . ثم كان تشجيع من « الحريدة » في نشر كتابي في أولى علياتها ، الى تعارف فلهام يبي وبين اللرحوم فرح أنطون ، ثم تشجيع مه في نشر رسولي تلك افتتاحيات في المحررة بلعصاء « باحث » . ثم رشيح للتحرير في التويد مع عهد الاستاد الدكتور سيد كامل بك ، فكتابة في انتهت صلاتي الاولى بالرحوم ثروت باشا عام ١٩١٤ حيث بدأت حياتي الحكومية المديدة التي تنفر منها عسي المرة كلها . . .

« فهل كان بائري للكلمة الادبية واكتشاف سر الاغارة الادبية عام ١٩٠٩ الباصع القوي في انحاء مجرى حياتي على شاطئ الآداب ! وهل كانت قصة تلك الاغارة الادبية السبب في صلاتي

بالصحافة ، ثم بالمطبوعات ، ثم بتمثيل الحكومة في مؤتمر الصحافة ، ثم بمحارفي في ادخال للشروعات اصلاحية بالمطبوعات . بعد عودتي من مهني في أوروبا في العلم الثاني ، ثم تركي للمطبوعات وهي عرجاء شوهاء ، لا داعية عمودها الاول حيث كانت لا تنفع ولا تنصر ، ولا حية قوية مستمتعة بما في الحياة من شاطئ ونهج

« وكنت قد اعزمت في نهاية عام ١٩١٢ السفر الى سويسرا ، وأعد للرحوم ولدي كل ما يلزم لسعرتي تلك من عدة وعائد ، وكنت مصمماً دراسة العلوم الادبية والاجتماعية والسياسية . . .

« ثم ماذا ؟ ثم كانت قوة القدر القوي يكب حياتنا وانماهاتنا وميولنا ويقذف ما يتنوع أسبابه ودوافعه حيث يريد هو لا مريد ، أو حيث يريد نحن لا مريد . وكان من قوة القدر اصابة والدي عرس أودي سطره . وكنت وحيد . وكان من قوة القدر ان عاد والدي قبل ليوم المحدد لسعري جاره الاستاد للرحوم الشيخ حمزة جع الله . وكان من قوة القدر ان لقي الاستاد ابيوكله غائباً فاتعاً من والد ووجوه وحيطان ورمك ومكان ، السكل عانس والسكل لأم . وكان من قوة القدر ان أمست الاستاد شوهاء وبطر الي متهماً بعد ان وقف على جلية الامر ، وبعد ان وكى الله المؤمنين القتال ، وبعد ان كسى الله الشر . ثم كان من قسوه القدر أيضاً ان حظي الاستاد بقوله في آية وتطويل القاء : « أمرم يا ولدي بالترقب والتفكر . . . ثم ألا تريد ان تكون سؤمان زاء وترعية مال . . . ثم كان من قوة القدر أحيراً ان سألني الاستاد حين لم أفهم قرعه ولا سؤمانه . . . « كيف ترعب في النظم ولم تحراً بعد كتاب الامالي لابي علي القلي ،

« فهد يا ترى يصح لك ان تعتبر حملة الترقب هذه من الحوادث التي أثرت في مجرى حياتي التي انتهت بترقب الشغب وقرف الاشتغال بوظائف الحكومة ؟

« وكانت صلي «طلمعة سبكي» صلي بالرحوم نوت باشا عن بعد طبعاً . . . لي أن احترني لقوم تمثيل صليها في إلقاء الكلمة الرسمية في حملة تأييد الرحومة لأميرة فاطمة هانم سابعين عام ١٩١٨ . وربما كان لهذه الخطبة نص الصلة في ترشيح اسمي من الجهات العالية مديراً لمطبوعات عام ١٩٢١ ، وفي تكليفهم أحد أصدقائي امكثور طه حين في نقابي القبول حينذاك . . . ولكي رفضت ، لاعتبارات طويلة لا محل لانتهاها . . .

« فهل يا ترى كان لرغبي لمطبوعات تسيير لمجى حياتي من سنة ١٩٢١ الى اليوم ؟

« ثم كانت ظروف ، وبوئيات ، واتصالات بالزعماء وكار الرجال . ولكل من هذه الصيغيات أثره لمعيق . . .



عقلية المرأة وعقلية الرجل

بقلم الدكتور منصور فهمي

طال شغل المفكرين منذ أقدم الصور حتى الآن بما يقال عن المرأة والرجل فيما بين أحوالها الغريبة من فروق . ويروج لي أن العلم لم يزل يجد في حاجة إلى الاستزادة من اللغات الدقيقة ليست الباحثين فيما يكون إليه فيما يقال عن وجود المروء أو عدم وجودها . وكثير من خاصة الناس وعندهم يميلون إلى إثبات التباين بين عقلية الحسنيين المتم كل منها للآخر والكويين لتربيع الانسان . وإن في تدريس أم ما قيل في هذا الموضوع قائمة لمن يتناول بالبحث موضوع تربية للشركة بين الرجال والنساء ، وكذلك لمن يتناولون السائل الاحتاجية الخاصة بكل المرأة وحقوقها وواجباتها في الحياة ولكي يكون السالك وقارياً أدني إلى التوفيق في أحكامها وفي استجلاء هذا الموضوع يدعي أن بروما النفس على صير المحصلين وحده المستقرين الذين لا يسأمون تحصيل الوقائع ائدة واثباتها وفتاح الجزئيات الوفيرة ليستصوبوا بها على تكوير أحكام أقرب إلى الصواب

نظرات كل من الفيلسوف لماركس

في سنة ١٩٠٧ قامت إدارة مجلة الاسوع الادبي في جيب بأجراء احتشادات على تلاميذ لمدارس الابتدائية وتبنياتها بمن يلعبوا من السن نحو السادسة والثامنة والعاشرة . وهذه الاحتشادات التي تعتمد على الأسئلة والأجوبة كان يراد بها العلم بما يدور في حله هؤلاء الصغار من حسي ورائة من حيث تفكير كل من الحسنيين للآخر وآرائه فيه وحكمه عليه ، وذلك بقدر ما تسمح به تمكيزات هذه العقول الشفنة . وقد أجمعت نتيجة هذه الاحتشادات في مقال نشر بالمجلة المذكورة في فبراير سنة ١٩٠٨ . وحلاصة ما جاء به هذا المقال أن السين يرون في الترميلات الصغرى صفة الرعب والخوف ، وأن كثرات التذمر والنصب ، وأنهم ضميعة الحامقة محيلات في تسبب ما يملكن ، وأنهم لا يتورعون في التحس لأحبار المطبع غطاء لثرفق الخطئين ، وأنهم يكتبن لأوهي لأساس ، وأنهم ثمرات يسيل عيني النية والنية ، وأنهم مسرعات في التزبن والتألق أما صغار البنات فيؤخذن صغار السين يعلمهم إلى الصبح من غير ما تدعو ضرورة ، وخالصة ولحوة ، والاستحاف بالطعام وعدم العناية في الهدم ، وفلة للالة وعدم الاكتراف ويظهر مما تقدم من هذه الأحكام الساذجة الثرية أن الحس الحس يرى من حدائة السن أن عقلية للمرأة وأحوالها العية تعابر عقلية الرجل . وكذلك الحال من جهة الحس اللطيف فقد يرى في نفسية الرجل ما يباير . ورغم سداحة هذه الأحكام فإن لها قيمتها عند استقصاء ما يقال عن عية المرأة والرجل . على أننا صرنا النظر على أحكام أحداث السن من الحسنيين لوحدها للراشدين للشوئين من النساء والرجال الذين أوتوا بسطة في العلم والتحرر آراء في تخالوت العقليتين ينبغي الاطلاع بها . في مجلة الطير العام في سنة ١٩١٩ دوت الآسة « مرعيت فارد » وهي من مشهور

الباحث في أخلاق المراهقة ما رأته إثنائه من فروق بين عقبة الجنسين فسكرت : إن ميدان المواقف أحسن للمرأة من الرجل حتى أن « كونت » الفيلسوف سمى الجنس الطيب بشدة الأعمال ، وسمي جنس الرجل بشدة الإرادة . ويرى الكاتبة أن حياة الاستقرار العالية على المرأة وأن تركيبها الجسمي وأن لطيفة أعصابها اللينة شأنًا مذكورًا في غالبية التأثير . و ترى أن حياء النفس التي لها أثر كبير في أفكار الإنسان وميوله وإرادته هي أشد أثرًا في حياة المرأة من الرجل . وأن الحياة الوجدانية التي درست في نحو ٢٥١٣ شخصًا ظهرت في ٥٩ ٪ من النساء و ٤٥ ٪ من الرجال ، وأن الجنسية التي تنمو من اختبارات الخطوط ظهرت في ٧٣ ٪ من النساء وفي ٩٦ ٪ من الرجال ، وأن ما يصيب النساء من الأمراض النفسية أكثره نشأ من طروف كان تأثير الحياة الوجدانية أظهر فيها ، بخلاف ما يصيب الرجال من تلك الأمراض فكان نحو ثلاثة أضعاف يرجع إلى أسباب اجتماعية شأن الفكر فيها أوضح . وترى كذلك السيدة الكاتبة أن خلق الأثر أصعب عند المرأة من الرجل ، وأن العقولات المبردة والتداول إلى العلوم الفكرية والكلية أقرب إلى جنس الرجل منه إلى جنس المرأة بخلاف شئون الحياة الاجتماعية وتطبيقها كالشعور بالحق والقيام بالواجب وحس الحفيظة ، فالتفوق فيه للنساء على الرجال ، وأن المرأة أكثر عاصفة على التقاليد والعادات وأكثر ميلا للتدين وما يتصل بالدين من مسائل الميقات والتسورات ولتفحص على ما تقدم ذكره عما ذهبت إليه سيدة مثارة في الفروق بين العقليتين ، ولتنظر في يقول الميزون من الرجال

صورة من آراء الرجال في الفروق بين عقبتى الجنسين

قام كل من السيد الأمريكي « بورت » ، و « ر . س . مور » ، بحوث في هذا الموضوع ظهرت في مجلة النظرية التجريبية الأمريكية في سنة ١٩١٢ وانتهت هذه البحوث على أنه يوجد فروق عسبة لكنها ليست ذات أثر كبير في الحياة العملية . ولا تتناسب قط مع ما يرى من لفروق الجنسية بين الرجل والمرأة . ودا لوحظت هذه الفروق الطفيفة بأسلوب من التدرج بين بسيط المظاهر النفسية كالجنس واعتقادها كالتفكير ، نجد أنها تصعب وتتصلب كلما تدرجنا من الأبسط إلى الأعقد حتى لا تكاد تدور . وبالملة يعد « بورت » و « مور » أن الفروق النفسية بين المرأة والرجل هي في التمايز والكمية دون الكيفية وليس أحد الجنسين متحررا من صفة من صفات الجنس الآخر أو من سجة من سجايله . وحاصله ما في تجميعات البحث المذكور أن للمرأة ميزة على الرجل وتفوق من حيث شدة الشعور بالجنس المبرد ، وأن الرجل أميز من امرأة وأقدر من حيث شدة الشعور بتغير الفوارق بين مختلف الأحاساس ، وأن المرأة أحسن من الرجل في إدراك الألوان والأصوات ودقة اللمس (وهي إحساسات بسيطة ذات صلة بعالم الحين والمواقف) . وأما الرجل فهو أقوى شعورًا من المرأة بالأحاساس المركبة ذات الأثر في الحياة العملية كحس الحركة والأفضل والسطوح . وأن المرأة تميز الرجل في التمايز لحس الحديد ، بخلاف الرجل منه يفوق عنيها في سرعة التنفيذ ودقة الترتيب عند إظهار ما حشته نفسه . وأن المرأة تمتاز على

الرجل في شدة أثر والأعمال وفي تكبيرها وإنادتها ، والرجل في القدرة على شدة لانتباه وحصر قوى العقل وتركيزها للتفكير

ومن الجهة التشريعية يرى الباحثون المذكوران فروقاً دقيقة في صورة الملح عند لرجل البالغ وعند المرأة البالغة . فبما تكون فترة الحبط الخارجى للملح عند الرجل البالغ أوضح في تكوينها عند السرير العصى (القى هو في اسمع حنق الملح) عند المرأة البالغة أوضح في تكوينه منه في رجل . وبما أن الفترة الحقة من حبس وظائفها مور التميز الحسى بحلاف حنق الملح لدى هو أدنى لى أن يكون متصلاً بحس وظائف الشعور الحسى والأعمال ، فمن المحتمل كثيراً أن عصبية المرأة أدنى أن تكون متأثرة بالأعمال بحلاف عقلية الرجل فادنى الى أن تكون متأثرة بالتفكير كما مر ذكر ذلك فيما سلف

المقدمة

والخلاصة مما تقدم به بوجود ثمة فروق في استمدادات حسى الرجل والمرأة حجب أمور الحية وشؤون . وأقل ما يقنع أن هذه الفروق تحجب المرأة ذات حظ أوفر من حظيرة الوحدات والمواقف وما يتصل بها أو يرتب عليها ، وأن الرجل له حظ أوفر في حظيرة النطق وما يتصل به ويرتب عليه . وربما تكون المرأة أكثر نصيباً من حيث السر والخلد العصى ، والرجل نصيب أشد من حيث متانة الأسحة العضلية ومرونتها . وليس القول بهذه الفروق من شأنه أن يحقق لحس من الحسنيين راحة مطلقة أو يحصل أحدهما في حظه حبال الآخر . وكذلك ليس من شأن هذه الفروق أن تصبغ وتضج دائرة لجميع الحقوق والواجبات لحس دون الآخر . وليس من شأنها كذلك أن تحجب في الحياة سلا متباعدة أو متافرة لأعمال الحسنيين في الشؤون الاجتماعية ، ولكن من شأن هذه الفروق أن تعيد لمرئى أحياناً ليلطك بكل حس في سبيل كاله ألياً له حسب استمداداته ليكون متفتح وأحر ، وأحياناً أخرى قد يستعيد المرئى من معرفة هذه الفروق ليقوى بصاعته مواضع الضعف في ملكات الحسنيين حتى تتناسب قوى النفس جميعاً بالقدر المستطاع . وكما يستعيد المرئى من مثل هذه الدراسة فقد يستعيد الاجتماعي التقدير لتوزيع الأعمال بين الحسنيين على أفضل أسلوب

وعلى كل حال مما يمكن الأمر من نظرات المكرر في الفروق بين الحسنيين ومن نظرت النفسانيين أو الشرعيين عن يطروا في موضوع المرأة والرجل ليعرصوا أو يسموا عن حس أو آخر حقوقاً وواجبات ، فإن الطبعة وحدهما هي عدل حكم في الأمر ولا تتأقوا أحد ولا تحجب لواعظ أحد ، ولكها تميز كل حس ، بل وكل فرد في سبيله اللائق لوجوده عن حسن حال نعمه فيه قدرته في الكفاح الجبوى والحياة الاجتماعية . ولحتم هذه السكاسة بما هل عن في سبيل المنطقي ومحور ذكره في موضوعنا ليقول : « نحن نقضي بما علينا وبجهد فيما لدينا ، وبخبري انفسر بما شئنا أو أيقنا »

ماذا رأيت في الولايات المتحدة

من حديث مع سعادة محمود سامي باشا

وزير مصر للقوض في واشنطن سابقاً

منذ خلعت الولايات المتحدة نير الاستعمار البريطاني سنة ١٧٨٣ أخذت تسير في سبيل الرقي سيراً جديداً متواصلاً حتى بلغت درجة من الرقي والحضارة أصبحت تنافس بها أعظم دول العالم في كل نواحي الحياة المادية والادبية . والفصل في ذلك يرجع الى ما طبع عليه الأميركيون من نشاط ومثابرة على الحد والعمل ، وإلى ما وجبتهم الطبيعة من ارض غنية بمعادنها وخيراتها ومنعتهم للمثقلة التي ساعدت على ثغائها واستغلال ما فيها من بياض وحيوان استغلالاً راجحاً ما زال يزيد في ثروتهم ، ويتقدم بهم كل يوم الى الامام

التعليم

وقد عرف الأميركيون أن أم ما يوصلهم الى الرقي الدائم هو التعليم والتأنيب ينتموه في النحاء ببلادهم ، لذلك كان أول ما وجهوا اليه اطارهم تعليم الاطفال وتربيتهم تربية صحيحة ملائمة لروح العصر الحاضر . ويبلغ ما يصرفونه كل عام في هذا السبيل ٣ بليون ريال سوى ما يصرف على التعليم الجامعي . فإذا علمنا ان عدد سكان الولايات المتحدة ١٢٥ مليوناً كان متوسط ما يصرف على تعليم التلميذ فيها ٢٤ ريالاً كل عام . وهذه نسبة عظيمة بالنظر لما يصرف في مصر على تعليم التلميذ الذي لا يتجاوز سنوياً ريالاً واحداً

وفي كثير من الولايات يصرفون ٨٠ في المائة من ايرادها على التعليم وانشاء لطرق ، وإذا علمنا بهذه النسبة في مصر لزم أن يصرف ٣٠ مليون جنيه من ايرادها على التعليم والطرق ، وهو مبلغ اذا قيس بالاراد كانه لم تستطع مصر أن تقوم بإبقاء حاسنها الاخرى مع انها احوج ما تكون الى نشر التعليم من أية ولاية من الولايات الاميركية

وعظام التعليم في الولايات المتحدة يخالف غيره من الاظمة التعليمية في أبة دولة اخرى ، فهناك تقرن التربية العملية بالتعليم ، ولا يقتصر على تلقين التلميذ المعلومات النظرية دون أن يستفيد منها فائدة عملية في حياته . ولذلك فانهم يطعنون الطفل على الاعتماد على النفس واستعمال فكره بقدر الامكان ، فتجد الام الاميركية تترك ابيها في كثير من الاحيان يقوم بقضاء لوائمه ويساعدها في اوقات عراغه في القيام بمهامها التربوية كي ينشأ رجلاً عالياً معتمداً على نفسه في ميدان الحياة

وفي كثير من المدارس يقوم التلميذ بإداء خدمات لزميله في نظير أجر يساعد على التهيئة

ودفع المصروفات الدراسية . وفي اوقات الاحازة يتم التليذ العرصة للاشتغال بعض الاعمال
الاحرى كصياغة الانوميالات أو الترجمة للسائحين ، أو الخدمة في مكتب او ما شابه ذلك
للحصول على مبالغ تمكنه من المعيشة وشراء الملابس اللازمة له ، وتسديد المصروفات المدرسية
في السنة المقبلة . ولا يقتصر ذلك على اولاد الفقراء ، بل أن اغنياء التلاميذ لا يترهصون عن
مزاولة هذه الاعمال لنفس الغرض الذي يسمى اليه غيرهم

وعني الاميريكون في مدارسهم بالتخصص ، فترى المدرسة مقسمة الى عدة فروع مختلفة
يتخصص في كل فرع منها طائفة من التلامذة لا يمارسون غيره . في مدرسة الهندسة انقرية
من بوسطن نحو ١٨ فرعاً في الهندسة يدرس كلا منها عدد من التلاميذ مهياؤون لأن يخرجوا
في الفرع الذي تخصصوا فيه دون سواء

ويتوخون في التحميم الطريقة العملية في سائر ادوايه ، حتى انهم يأتون للاختلال بعدد اردبو
أو التلفون أو غيرها من الآلات الاخرى ، ويكلفونهم بأن يفكوها ثم يبدونها تحت اشراف
معلمهم . وذلك في أثناء اللعب كي يرسوا عندهم حب العمل ويوجهوا أفكارهم الى البحث
والاختراع . ومن هذا نرى أن درجة الصناعة عندهم في الصف الاول بين صناعات العالم

الزراعة

أما الزراعة فقد بدلوا في سبلها عناية كبيرة ، وما زالوا يواصلون الجهد في تحسين شأنها ،
وهم لا يفعلون من توزيع الشرات على جميع الفروع الزراعية لتوجيه أنظار الرراع الى
استحاب الذور الصالحة وصيانة المحصول من الآفات ، وقد أمكنهم بذلك أن يصوا الى درجة
من التفوق الزراعي في السكية والتنوع بحيث ان براصمهم الزراعية تنتج كل عام أكبر كمية ممكنة
من القطن والفواكه والحبوب الجيدة

وقد شاهد سادة محمود سامي باشا عند أحمد المزارعين الاميركيين شجيرة قطن بها ٥١٧
لويزة مفتحة ، وهذه السكية تقرب من عشرة اضعاف ما تنتجه شجيرة القطن في مصر . ومن
ذلك رى منع ما وصلت اليه زراعتهم من الجودة . وهم يجتهدون الآن للحصول على نوع من
لقطن يفوق لقطن انصري . ولا شك ان نجاحهم في غيره من الانواع الاخرى بشجعتهم على
مواصلة الجهد في هذا المسيل حتى يصوروا يوماً ما بهذه النجاة

ولا ننسى ان زراعة البواكه في أميركا من أكبر موارد المال والرزق ، وهم يصدرونها الى
كافة بلاد العالم . ومن أنواعها التفاح والبرقوق ، والخوخ ، والموز ، وعين الحل ، واللين ،
والعنب والبرقوق والجلبنج والشمام ، وتستورد مصر منها بعض هذه الانواع

وكبة القمح وسائر الحبوب الاخرى عظيمة ، ويبلغ حجم الحورية من القمح ٢٤ قرشاً . أما لحضرات جميع أنواعها موجودة بأمركا حتى البامية والملوخية

التجارة وملك السيارات

للاميركيين نظام خاص في التجارة يصن لهم الربح ، وذلك انهم يكتفون بالكسب الضئيل في مقابل انهم يبيعون أكثر قدر تمكن من هائمتهم بحيث لا تمكن في السوق وقتاً طويلاً تكون ممرضة فيه للزول بقبال الناس على ما يرد من البضائع الجديدة الاخرى . وهم يسمون لمعرفة الاذواق المختلفة ، والحصول على ما يرضي هذه الاذواق ولو بتصحية جانب من ربحهم وبذلك يشتمون الفرصة لسرعة تصرف هائمتهم ، وعمل كل تسويل لتزديدي وحسن معاملتهم كما يعمل عندما يبيعون للتجار المشهورين ، بل كما يسل « فورد » الذي يمد مثلاً أعلى لتجار العالم فان طريقة فورد في التجارة هي طريقة الرجل الذي يقدم لزبونه حسن ما يمكن من البضاعة بأقل ما يستطيع من الثمن فيصن بذلك كثرة التصريف التي تدر عليه ربحاً طائلاً . وقد حدثنا محمود سامي باشا انه كان في مادة جمته بملك السيارات العظيم ، فسأله عن نفقة السيارة الواحدة التي تصنع في مصاعه ، فأجابها انها تبلغ ٢٨٠ ريالاً ومقدار ما تستغرقه السيارة من العمل ثلث ساعة

وأخبرنا سامي باشا ان فورد كثير الحياء ، ولكنه ذو هية وأدب جم ، وقد كان أبوه قاضي خط في بعض القرى ، فبدأ بين الملاحين ، ورأى كيف يسمون الذل والمذاب فرق قلبه لهم ، ووجه فكره من مدأ نشأته الى مساعدة العمال وتعميق العمل عليهم ودات يوم فسدت ساعته ، فتناولها وأخذ يك أحرامها حتى فكها ثم أعادها كما كانت بعد ان أصلحها ، فلاحظ من ذلك أن عدده ملكة ميكانيكية ، فأخذ يواصل تهذيبها ، واشتغل في أحد المصانع ، وكان كلما انتهى من عمله أخذ يميل لايجاد مخترع جديد ، الى أن توصل الى عمل سيارة ثم عكف على تحسينها عشرين سنة حتى فاز بصنع سيارة متينة نالت نجاحاً ماهراً وبعد ذلك استطاع أن يؤلف شركة من ثلاثة عشر عضواً رأس مال بسيط ، فاستمرت هذه الشركة في التقدم بحصل ما كان يبدله من عناية ومجهود حتى أصبح « فيها بعد بضعة سنوات ٥١ في المائة من اسهمها ، ثم زادت اسهمه فيها الى ٥٩ في المائة . ولم تحض سنوات قليلة حتى اشترى بقية الاسهم باسم ابنه ، فتحتل عن رئاسة الشركة وعمل ابنه رئيساً لها ، ومن ذلك الحين لم يرف مقدار رأس ماله أحد غيره هو وانه ووزارة المالية التي يحصل منه الضرائب ومن أهم أسباب نجاح فورد في عمله سياسته الفريدة في تقسيم العمل والاجتهاد في توفير الراحة لعماله وارصاتهم سواء أكان ذلك في مدة العمل التي لا تزيد عن أربعة أيام في الاسبوع

باعتبار الاسبوع سبعة أيام يتقاضى العامل أجره فيها كاملاً ، أم كان في مبلغ الأجر الكبير الذي يجنيه للعامل كل وسائل الراحة والتزويج عن النفس بحيث يشعر أنه متمتع بفسط من الحياة السعيدة التي يريد رغبته في العمل وتدفعه إلى النشاط والاجتهاد

وقد حياً مصاحبه بكافة الملامح والمرافعات عن النفس كالسبب في تعارف والملاعب الرياضية وغيرها ، وفتح عدة مدارس يتعلم فيها أبناء العمال ، وأثراً عنده مالياً مخصوصاً وطيفته اعداد الوسائل اللازمة شراء مساكن للعمال من أصل ما يتقاضونه وإذا كان عند بعض العمال بقود لتوفير أمكنة أن يودعها إدارة فورد بريد يبلغ ١٢ في المائة أي نصف ما يأخذه عليها العامل إذا أودعها إدارة أي شركة أخرى

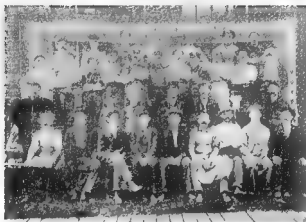
وفي إدارة فورد قسم يدعى « القسم الاجتماعي » ، ومهمته أن ينظر في شكاوي العمال فيعمل على تلافي كل ما من شأنه أن يصحر العامل أو يجمعه متربساً بصله . فإذا سم أحد العمال مثلاً مراوطة عمل معين ، ورغب في مراوطة عمل آخر أمكنه أن يقدم رغبته أو شكواه إلى « القسم الاجتماعي » ينظر فيها ويصل لنقله إلى عمل آخر يتلاءم مع ما خصص له دون أن يضر ذلك بمصلحة العمل

وبإراحة العمال وأوصائهم أمكن فورد أن يجني من وراء ذلك نجاحاً كبيراً فوق ما يجنيه من وسائل الاقتصاد الأخرى كصنع الآلات التي تصنع السيارات ، والاجتهاد في توفير ازم من بحيث يحمل كل عمل يستغرق أقل زمن ممكن ، فإذا كان يحتاج لانجازة يوماً كاملاً اجتهد في أن ينجزه في ساعة واحدة ، وذلك بعصل دقة نظامه في توزيع العمل على العاملين ، وقد علمنا كيف أن صنع السيارة في مصنعه يستغرق ثلث ساعة مرور ادواتها مروراً منطلياً بواسطة سير شريط وقف العمال على جانب ليام كل واحد منهم بما خصص له

ولفورد عناية خاصة بالتعديد والتحسين المطرد تباً لما تطلبه ظروف العصر الحاضر مصححاً بمرح في سبل التقدم ودمعة اسمه التجاري . وقد ارتقب في سنة ١٩٢٧ جميع ادوات مصاحبه وجدها كلها في مسافة سنة كاملة مع أنها صالحة للاستعمال ، ولكنه صحى بها في سبل نحس سياراته وأخراج طراز حس يفوق غيره ، وقد بلغ ما فاته من الربح عن كل يوم من أيام هذه السنة مبالغ مليون دولار ، أي أنه خسر ٣٦٦ مليون دولار في سبل تحسين مصاحبه وسياراته

مستوى المعيشة في ميركا

مستوى المعيشة في اميركا أرق من مثله في أي بلد من بلدان العالم ، ويتمتع الصانع قبل اتاجر بعيشة طيبة بها كل وسائل الرفاعية ، ولا تتجاوز حد المالملة إذا قلنا أن عدد كل عائلة من العائلات الأميركية سيارة ، إذ يبلغ عدد السيارات الموجودة في أنحاء الولايات المتحدة ٢٥



مورديف وملائه وهو مشغل طائلا في إحدى الشركات. وهو الثاني من سائر الواقفين في الصف الثاني

مليون ، وعدد السكان ١٢٥ مليون نس ، فيكون لكل حصة اشخاص سيارة . و اذا أمننا
 الاطفال والحررة والمساكين امكتنا ان نقول ان لكل اثنين من الاميركيين سيارة واحدة
 وفي الولايات المتحدة عشرة مليون رديو تنشر الاخبار الصناعية والزراعية والاغاني المختلفة
 بحيث يستطيع الشخص في منزله ان يتقف على سائر ما يحدث حوله في الخارج . وقد اصبح
 الرديو في اميركا من اهم طرق النشر والاعلان عن البضائع وغيرها
 ام طرق المواصلات فلها سهولة ، وهم مهتمون بها اهتماماً عظيماً لانها اهم ما يربط اجزاء
 الولايات بعضها ببعض ، ويسهل سبل التجارة فيها ، والانتقال بين مسافلتها الشاسعة . وقد بلغ
 مقدار ما يصرفونه في العام على طرق المواصلات ٣ بليون دولار اي نحو ٦٠٠ مليون جنيه
 مصري . وقد نظمت هذه الطرق تنظيماً حسناً بحيث يشقى المسافرين ان يشتموا بجميع وسائل
 الراحة ورؤية المناظر الطبيعية المحلية من مزارع وانهار ، ومجمرات وجبال كتبها الطبيعة
 ثوباً من الروعة والحال



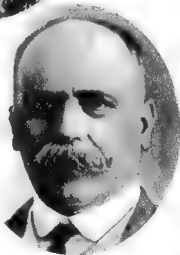
سعى المصطفى سائق
وزر الماروف المودع في
وزارة دولة الطاس
المختصة - وقد سيرا في هذا
المزمع مقالا جدياً حسن آراء
ماتجه في البر والشمس وري
صورته الى الامام



سعادة محمود باشا سامي
وزر مصر القوي يواشطن
السايق - وقد تحدثنا الى
سيادته عن أغرب مشاهداته
في أميركا وفرنسا وهذا
المحدث المتبحر في الصلحات
الساعة من هذا المزمع من
« اهدل »



محمد باقا سامي البارودي
 نشرها صورة مجودك
 سامي البارودي الشاعر
 المكنى وأرضهم المشهور في
 الثورة العراقية محاسنهم
 ٢٥ سنة في ١٩٠٤ و
 ١٩٠٤ في هذا الحرف من
 «أهلان» مثالة طرقة
 بيده الثانية



دفاعه أبوستانه جبر ضومط
 أول في لشبه الناسي الامم
 من صومط من ٧٩ - ٨٠
 منى هو أرملة في
 نشر من آداب الله لمريرة
 في الجامعة الامم كمن
 وسرقة حرمه في «الدار»
 بالاعمال والادب
 في كل ١٩٠٤



قبطة بطريرك مرقياط في القسطنطينية

بعد في حلال شهر سائر العامي رجعوا قبطة الاساقوس في بلاد القسطنطينية . وقد استقبلوه في استقبال
عظيم . والصوره انما استقبلت في حلقه الاستقبال الكبير في القسطنطينية في القسطنطينية
واحد من اهل القسطنطينية هو سمو ارسطو جري

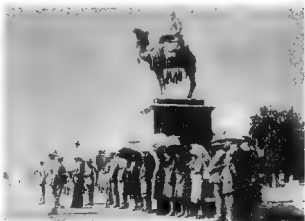


قبطة اساقوس في القسطنطينية

بعد الاساقوس في القسطنطينية
الاساقوس في القسطنطينية في القسطنطينية
الى القسطنطينية ورجعوا في القسطنطينية
العامي . وقد لي في القسطنطينية
عظيمة مقامه القسطنطينية وكان
القسطنطينية اعظم .

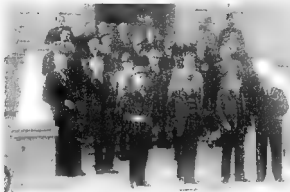
احمد بك حسين

بعد انه ارجعه أحمد بك بك
الأمير الأول جلالة الملك وبعد
انكار من مطار هيثون فاردا
بعد من ساره صبره وكان
لاعدامه من هذه الرجة الطو
بعد صربى البلاد ولا قبل هذه
حرر من «الجلال» من أبيه
الفرادى يكون حسن بك
مع مطار هيثون ليس غاملاً
باسلام



لحظة المردود السامي في الخرطوم

لحظة المردود السامي الذي يرمى قورنى واحداً أمام مثال الميرال عوردى في الخرطوم عند رماه
الأسلحة فدا هو حادث من المردود السامي ووجهه من كبار الموطيقين بالأسلحة ورمى به



مؤتمر الجمعية الفنية والادبية

اجتمع في القاهرة في الشهر الماضي مؤتمر الجمعية الفنية والادبية الولية . وهذه الصورة على
أعضاء المؤتمر عند خروجهم من رواقه الاقتصاد والترحيل السياسي بعد انقضاء الجده
الاجته من المؤتمر



في عهد إيطاليا وقريته

سيد الرئيس امرو ولي عهد إيطاليا والبريد من طري جوري في الركة السكية يوم وسوها الى
رومه في ٧ يناير الماضي وهو اليوم السابق لذهابها الذي اشتمل على طائلا احتلالا ممتدا

ال عمران في الاصقاع القطبية

وتأثيره في مستقبل العالم الاقتصادي
فلم السير هيورت ولكس المكشف لشهور

[خلاصة بالهول]

لا يكاد المرء يظن انه يمكن ان توجد علاقة مباشرة بين التجارة والطيران حول القطب الجنوبي أو عبر المحيط الانتيكي، ولكن هناك علاقة مباشرة بينهما ولم يستطع العلماء حتى الزمن الاحير ان يبنوا هذه العلاقة للعامة وأهل الاعمال

ومنذ سبعين كثيرة كان زعماء الرحلات الاكتشافية يجدون صعوبة في افهام الناس اعرض من هذه الرحلات . فتكلموا كثيراً عن السفر الى القطب ومشعته وأمواله وقيمة النتائج العلمية ولكنهم لم يقدروا ان يشيروا الى شيء ذي فائدة اقتصادية يشأ عنه

وعن ما زال الى الآن طاجرين عن ذكر فائدة اقتصادية عاجلة تنبع عن تلك الرحلات ولكننا نستطيع ان نشير الى الفائدة التي تنبع عن العمل العلمي في تلك الاصقاع . ولستطيع ذلك عن أتر جهود المكشعين الاولين . وجهودهم هذه مضافة الى جهود المكشعين التآخرين مثنا نحننا على الاعتقاد بان اطلاعا انام على أحوال البلاد القطبية يمكننا في المستقبل من تسؤ بتقنيات الهواء قبل وقوعها

وقد مضى زمان طويل والناس يقولون اننا اذا عرفنا شيئاً عن أحوال القطب واستعلمنا جمع الارصاد من تلك المروض الفاصية أمكننا في المستقبل ان تسأ بالاحوال الجوية قبل مجيئها بستين . وأول من ارتأى هذا الرأي أحد أسلافي سنة ١٦٤٣ . وعليه فإذا استعلمنا الادار بالطقس ومكننا العلاج من معرفة نوع النوات الذي يردعه ودرمن ردهه ومعرفة نوع الطقس من مصر وجفاف . ومكننا انزلاء من معرفة عدد اللواتي التي يمكنهم تسربحها في بقعة معينة وفي سنة معلومة ، فان ذلك كله يؤثر تأثيراً عظيماً في تثبيت الاسعار وبها جيماً سواء أكننا من المشتامين بالصناعة أو بالتجارة

وسأقص عليكم قصة جرت على باخرة من بواخر المحيط الانتيكي . ذلك اني كنت ألي

شبه محاضرة فسألني بعض الرجال أن أعتني معهم وقال أحدهم: «نظن أنك مشغول بهذا العمل على أمل أن نجني منه شيئاً»

قلت: «ذلك كما تقول»

قال: «إذا شئت أعطيتك مرتباً كبيراً بفترة عمرك»

قلت: «أحب لمرتب الكبير ولكن لا أهتم ما تريد»

قال: «نحن نعلم أنك أن استطعت اتخاذ مشروعك الذي بسطته لنا اليوم فابك تنقضي على أعمدنا وأشراك نحن مضاربون الحبوب وإذا نجح مشروعك قضيت على المضاربة لأنك تستطيع عمل الملاحين على اخراج اللقدار الذي تريده من الحبوب أن تتحكم في الاسعار ونسح المضاربة أو منع مظهرها . فنحن مستعدون ان ندفع اليك ما تريد مقابل لزومك السكوت» وأنا أعتني الآن على ما يستطيع امكتشفون ان يعيشوا عليه لا على ذلك المرتب الصغيم ولا بمكتنا الحزم بأن الارصاد التي نجعلها في القطب الجنوبي تعمي الى تلك النتيجة المرومة في عالم الاقتصاد ، ولكننا نعتقد أنها تعمي إليها ولو لم نقل ذلك على سبيل التوكيد . وهذا الاعتقاد مبني على ما هو معروف من أن حكومة الارجنطين أنشأت محطة في الاصقاع القطبية الجنوبية مدة ٢٣ سنة حلت وقد دلت ارساد تلك المحطة على وجود علاقة مباشرة بين الحالة الجوية في الاصقاع القطبية وبينها في استراليا وكليفورنيا ومصر والهند والارجنطين

فإذا عرفنا ان محطة صلة مباشرة بين الاحوال الجوية في جررة بعد ٧٥٠ ميلاً جنوباً عن رأس هودن (الطرف الجنوبي من قارة أميركا الجنوبية) وبين الاحوال الجوية في تلك الشدان التي تخرج الكثير من الحبوب ، حينئذ يتم محطات كثيرة في تلك الاصقاع يمكننا من الاطاحة بمجري التنبات الجوية في نصف الكرة الجنوبي وبمقارنة ارساد هذه الجهة بالارصاد التي تأتينا من جهات أخرى تمكن في المستقبل من الالباء بالاحوال الجوية قبل وقوعها . وهذا لا نستطيعه في سنة ولا في عشر سنين

وليس في وسعنا ضمان نتائجنا الا بعد اجراء الارصاد ، وعندي أن هذا المشروع لا يتطلب نفقات كثيرة . وخواه (وقد عرض على الجمعيات الفيزيولوجية منذ سنين) ان ينشأ في الاصقاع القطبية الشمالية نحو ثلاثين محطة للارصاد عبر الموجود منها الآن . وهذه الارصاد هي الآن في بدجعية معروفة باسم الجمعية الجوية القطبية ومركزها العام في برلين وتأخذ إقامات من كل حكومة في نصف الكرة الشمالي . وهي شارعة في ارسال ما لون صحم الى الشمال لانشاء بعض هذه المحطات . ولا ريب عندي أن بعضها يقام في الاراضي التي اكتشفها أنانوايسون السنة الماضية في المحيط القطبي الشمالي

هذه أشياء ٣٠ محطة هناك غير الموجود بها الآن أحطنا بالحالة الجوية الصومية في الاصقاع الشمالية التي لها علاقة مباشرة بالحالة الجوية في ولايات أميركا الوسطى لفرنسية وكندا وروسيا والصين واليابان ونيجريا وسائر بلدان أوروبا (تم الجزء الأول من هذه المقالة وفيه الجزء الثاني

وليس المحط القطبي الشمالي سوى بحر أصغر من البحر المتوسط تحيط به أحواض مختلفة وتعلوه طبقة رقيقة من الجليد لا يزيد متوسط سمكها على خمسة عشر قدماً . ومقدار الجليد في الاصقاع الشمالية قليل مانسبة الى الاصقاع الجنوبية حيث البر والبحر تعلوها طبقة من الجليد كان سمكها بما مضى ثلاثة آلاف قدم وهو لا يزيد الآن على ١٨٠٠ قدماً الجليد فيها هائل

ومع ذلك دتما يعتقد أننا نستطيع أن ندل الاحواض الجنوبية في الاصقاع الجنوبية تليلاً متريولوجياً بأسهل مما نستطيع تليلاً في الاصقاع الشمالية وبأقل دقة والسبب في ذلك أن القارة الجنوبية لقطبية غير حجمها كثيراً وفي مدد لا نستطيع تقديرها . وهذا فهمه اذا عرفنا ان على حواف تلك القارة المتجمدة دائرة من الجليد تفسح في المياه التي الى شمالها . وهذا الجليد يكون جلياً متصفاً أشد التصاق بالقارة المتجمدة وأجساماً أخرى يفصل عنها نهالاً الى المحيط الهندي والباسيفيكي والانتينيكي والهندي

ويعتقد كثير من علماء المتريولوجيا أن تأثير هذا الجليد في التيارات البحرية هو أعظم عامل يمين الاحواض الجنوبية في نصف الكرة الجنوبي . ولنا رجاء في انشاء مسح محطات حول حواف القارة المتجمدة وحس في الجبرر المختلفة فتصبح منها الارصاد من حابة الجيو والجليد وتوزيعه وتأثيره . وعند مقارنة هذه الارصاد بأرصاد أخرى أخذت في سائر أنحاء العالم ومنها الاصقاع الشمالية نستطيع الاحاطة بمتريولوجيا الارض كلها على ما سنقد

وتقدر النفقات اللازمة للعمل في الاصقاع الجنوبية بنحو عشرة ملايين دولار في عشر سنين . ويظهر لأول وهلة أن هذا المثل كثير على المتريولوجيا ولكنه مال يغطي النفقات في عشر سنوات ، ويؤخذ من كل حكومة من حكومات نصف الارض الجنوبي

وقد أسمعني الخلف بمناقشة حكومة جنوب أفريقية وأستراليا والارجنتين والبرازيل وتشيلي وبيرو والهند في هذا المشروع فوجدتها جميعاً مائلة اليه ، وقد عنت انهن قد استطعن حمل غيرهن على ممارسته فانه يشتركن في العمل . ولعلنا بعد سنين قليلة نتمكن من انشاء مكتب متريولوجي دولي يتفق على الاتني عشرة محطة في الاصقاع الجنوبية

وعملت الحساب النسبي لهذا المشروع بايماً أرقامي على عدد السكان والاراضي المروعة ، ففي

أستراليا ست مقاطعات لا تسأل أحداً من أن تدفع أكثر من عشرة آلاف دولار في السنة كحسبهم في غفلات هذا المكتب الذي ترجو منه النفع الكثير

على أن بعض رؤساء الإدارة في الحكومات المختلفة يظنون أن تدبري للنفقات أقل بكثير مما يقدرون . ولكنهم قالوا مع ذلك «أنا زبد اعانتنا مائة في المائة إذا وافق علماء المزيولوجيا على المشروع وإذا قالت الحلييات العلمية أنك تستطيع أن تخرجه من القول إلى العمل ونحجي منه الفترات التي تنتظرها »

وهذه المسألة قايبت بعض أعظم علماء المزيولوجيا مثل الدكتور محر كنيس التروجي . والدكتور «بير شو الإنجليزي . فأكدوا لي أنا إذا أنشأت محطات كاشي توي اشاءها في الشمال والجنوب قدما بعد أرساد سنة واحدة مدارنا المزيولوجية وقدرنا على الأمان بالاحوال الجوية ٥٠ في المائة . وما قاله أن دقة أرسادنا الآن لا يزيد على ٣٠ في المائة . ولكن المشاء محطات يزيد هذه الدقة إلى ٤٥ في المائة ولا بد لنا من السير على هذا الرنايح ١١ سنة على القئين (أي مدة دورة واحدة من أدوار الكلف الشمسية) لنم هل يلزم السير عليه إلى أجل غير مسمى

وبس هذا المشروع هو الشيء الوحيد الذي نحتاج إليه للأمان الدقيق بالاحوال الجوية ولكنه يساعد على ذلك . ولا يتفد أن الاحوال المزيولوجية تبدأ في الاقاليم القطبية ، بل يتفد أن في جو الأرض طاميين دوريين . فالهواء يرتفع عن خط الاستواء بسب الحرارة . فيندفع الهواء البارد من الشمال والجنوب ليحل محله ، ثم يسخن هذا الهواء بدوره فيرتفع ويعود فيهب عند القطبين . ومعظم العلماء يقولون أن الشمس تأثيراً كبيراً في طقسنا ولا يستطيع درس هذا التأثير بأحد من الاقاليم القطبية فإذا قدرا على رصد الاحوال الجوية فيها وتأثيرها في الاراضي المتاحة ها فقد نستطيع بعد سنين كثيرة الاماء بحالة الجو في الاقاليم المعتدلة

ولطالما سمعت الناس يقولون « ما مع اكتشاف الاراضي في الشمال أو في الجنوب ؟ » ويسوءني أن أقول أن ليس لا اكتشاف الاراضي أقل وقع اقتصادي مباشر نرجوه من الارض نفسها . وسكتنا علم أن في الاصفاة القطبية الجنوبية رواسب صم حجري يريد على الموجود في أي مكان معروف . وقد شاهدنا خطأ من النعم الحجري ممتداً مسافة مائة ميل ونحوه ٣٠ قدماً إلى ٥٠ ونحن لا نحتاج إلى هذا الصم مدة سنين طويلة . كذلك دلت المباحث الجيولوجية على وجود رواسب معدنية أخرى في القارة القطبية الجنوبية ، وسكتنا لا نرجو أن نجمعها . أما الارض فعانتها أنها تكون قاعدة للأرساد المزيولوجية وهذه الأرساد تمكتنا من جي منافع اقتصادية مباشرة

بلاد الزلازل والبراكين

نكبة اليابان سنة ١٩٢٣

[نرى في هذا الصبر المامي الحلقة الأولى من هذه السلسلة تحت عنوان «كيف تحرق
السنة تبتايت» وقتنا أن نذكر أنها للاستاد حسن الشريف ، واليوم نقدم لقراء الحلقة
الثانية واعتاد الكاتب بها على مصدر ربي لا بدع محالا فشك في صحة ما أورده بها من
أوقاف الروعة والوصف للدمش]

المحرر

كانت اليابان من قديم الزمان ولا تزال أكثر خلع الأرض نمرًا لتورة عناصر الطبيعة وعلى
الأخص الزلازل والبراكين في سنة ١٧٠٣ ثار فيها بركان دمر مدينة ييدو (والآن توكيو وهي
العاصمة) تدميرًا شاملاً لم يبق فيها على شيء. وقد هلك من سكانها في تلك الكارثة سبعة وثلاثون ألفاً
وهلك من سكان أقيم سحبي لمأور لها مائة ألف من الناس

وقد طلت الزلازل وثورات البراكين تنقلب تلك البلاد في فترات متقطعة خلال قرن كامل
تحدث بها ممراراً فادحة ، حتى كان اليوم العاشر من شهر نوفمبر سنة ١٨٥٥ اد رزلت الأرض
رزالاً عيباً مقطعاً استمر خمسة عشر يوماً شب في خلالها حريق هائل استمر هو الآخر خمسة عشر
يوماً هوديا مائة ألف سبعة وعشرون ألفاً من الناس مساكن الأهلين

ولقد هب اليابانيون إلى العمل فأعادوا عاصمتهم بعد الحريق إلى ما كانت عليه قبله ، ولكن
أنت الطبيعة لا أن تتكلم مرة أخرى رزلت الأرض ورزالاتها تسالو بالتحريك وسط حرارة
« بنون » ودمر سهل « ميو واري » أحص سهل اليابان وأكثرها عمراً ، كما دمر للندن
الأربع أوجاكي وحيرو ونأجيكاما وكارماتو ، ودفن اثني عشر ألف نفس تحت أنقاض مائتي ألف
منزل انهارت من شدة الزلازل

وبعد خمس سنوات من هذه العارضة وبينما كان السكان يقيمون عيدا ، اعتادوا أن يقيموه
للأطفاذ في كل عام ، رزلت الأرض من تحت البحر رزلت الأرض مدينة كامبوشي حتى لم يبق منها
على أثر . كان الناس فرحين لاهين وأداهم يشاهدون الجو يكهر خفاة والغواء يكتف ويكاد
يصير حافاً ولقاء تنلد باليوم والظلمة يهر سيولا ثم اذا بالأرض تهتز تحت أقدامهم هتزا
خفيفاً لم يأت له أحد يادي الأمر ، ولكن ما كاد الفسق بشر ردد على التوحيد حتى سمع الناس
دويًا مروعاً تحت الأرض ثم إذا بالبحر يثور فتطفي منه موجة هائلة تمتد إلى مدينة فتطفيها على
ارتفاع خمسة وعشرين متراً من سطح الأرض ولما اسجحت هذه اللوجة بعد ربع ساعة لم يبق من
تلك المدينة أثر غير حشث ثلاثة وعشرين ألف نفس تحت قبلي من الخرائب والأطلال

على أن مدينة طوكيو كانت قد أمنت شر الزلازل من زمن بعيد . فمن سنة ١٨٥٥ إلى سنة

١٩٢٣ لم تحل بها كارثة من كوارث الطبيعة وقد تعدلت حال المدينة عبر حلفها الاولى فاجتمعت بها للتارل الخشبية أو كادت وحلت معها بنايات شائعة وعمارات شائعة من الصلب والحديد والحجر المسد والمائل الأهلون الى مائة هذه النشآت الي تقاوم كل شيء . وانصرفوا عن الاحتياط ضد الطوارئ الى التقدم في مدارج السلب والصناعة والتجارة ولم يخطر بالبادي أن الطبيعة قد أصغت هذا الزمن الطويل وكلها تستمتع قولها وتحتقر لتوقع بوطه الكارثة اندهش . وما حل يوم أول ستمبر سنة ١٩٢٣ حيث كانت الساعة الواحدة من الظهر حتى حل باليابان أفدح حطب وعنه ذاكرة النشر وأصبح كارثة يرونها التاريخ

شعر سكان طوكيو بهزة أرضية قوية ، وتقول قوية لأنها لا تعرف في اللغة ما عر به عن شدة تلك الهزة . وما هي الا ثوان حتى انقلب هذا الممر حراماً لا تعبر العين فيه الا رسوماً وأطلالاً . فقد تهدمت شوارع ما كتبها ولم يبق من مانيها غير أكوام من الطوب وأكداش من الخشب والحديد تحدث الساري أنه كانت هنا ميوت عامرة . أما الممارن التحرية والمصارف المالية ودور الخيل ومصانع السمن ومباني الحكومة وسفارات أميركا وفرنسا وإيطاليا ومحطات السكك الحديدية فقد أصبحت والارض للسلطة سواء بسواء . وأما قصر الامبراطور فكانما أرادته لعناية الالهية أن تسلبه حد ما تشقت حدراته وترعرعت أركانه ليأري اليه أنوف وأفوف من الدس باتوا ولا مأوى لهم . وهكذا قدر على نهاية أحياء من الحجة عشر حياً التي تتكون منها طوكيو أن تنيد وكما بالدحة أنت إلا أن تم فاستبعت كارثة الزلزال كارثة أقطع وأسكى وهي كارثة الحريق صممت قصص اليابان في الاسكندرية وهو روي تفاصيل هذه الكفة لوربر الخارجية المصرية بعد أسابيع من وقوعها يقول « لقد حدث الزلزال حوالي الساعة واحدة من الظهر وهي الساعة التي تكون فيها جميع مطابخ المدينة موقدة وجميع الأنايب ملأى بالماء تومعه من صهاريج الشركات الى تلك المطابخ . وقد حدث أن تخطعت تلك الأنايب من عصف الهزة الارضية في أماكن متعددة من المدينة فشقت البران في جميع تلك الأماكن في آن واحد ومن هنا نشأت الطامة الكبرى . فإذا كان الزلزال قد هدم خمسين ألف منزل هنا البار قد انتهت ثلاثة أضعاف هذا العدد ، وإذا أصغت الى هذه الأرقام الصعبة عشرة آلاف بيت سبها رجال لظفاني ليحصروا النيران حتى لا تنصل عما حاورها استبعت أن تصور كم كانت فداحة تلك الكفة

« على أن الكفة لم تقتصر على تدمير طوكيو بل تناولت مدينة يوكوهاما بما هو أدهى وأقطع . فان ما أبق عليه الزلزال امتد الى البران وما أخذت عليه البران طفت عليه موجة هائلة تدف بها البحر التائر فطفت المدينة واكسحت في دهاها وإليها كل ما سادته . وقد تخطعت أنابيب المار واحترت أديب الماء كاضطعت أسلاك التلغراف والتليفون وقضبان السكك الحديدية حتى ن لساري ما كان مصر تيباً وشهلاً غير أكوام من الحديد المخترق

« وحدث أن شهار حتى سكا ساراكو الخديبة والقطار السريع في داخله ، فم يبح أحد من السبائة مسافر الذين كانوا فيه . وقد اضطربت مياه البحر اضطراباً أعرق خمسين باخرة كانت راسية

في البناء ثم اشتد الاضطراب حتى قذف الى الارض بحريتين عظيمتين ما استقرتا على الشاطئ حتى انتهت الى النيران

« أما الحرائق التي شبت عقب الهزة الارضية فقد حولت المدينة الى محر من نار ولكن همه الشعب وحرم حكومته استطاعا ان يقعا في وجه الكثرة بقدر ما تستطيع القوة البشرية ان تقف في وجه الطبيعة المائعة . فقد بادرت الحكومة وأرسلت أربعين ألف جندي من الجيش ليهبوا عملية الانقاذ . ورغمما عن الحريقين المائليين الذين كانا يلتهمان طوكيو ويوكوهاما في آن واحد ومضاد كلاهما حريقاً مستمراً ، ورغمما عن مئات الآلاف من الناس الذين باتوا في العراء ، ورغمما عن المصائب التي انتشرت مرضة الاضطراب واحتلال الطعام قسب والنهب ، ورغمما عن نقص الأقوات وتكاثر الجوع ، ورغمما عما حل بمجلس الوزراء معه إذ أصيب رئيسه بهرجاج قاتلة وهذه اثنان من أعضائه ، رغمما عن كل ذلك فقد استطاعت الحكومة أن تسيطر على الموقف وان تضع العوصى وان تباشر عملية الانقاذ في أكثر ما يكون من الحزم والتنقل

« ولقد طلت الحكومة تخاوفاً عاصراً الطبيعة المائعة سبعة أيام وسبع ليال فكان أمامها أن تطوّر حريقين هائليين يأبيان إلا أن يأتيا على آخر مدينتين هما أعظم مدن اليابان ، وكان أمامها تلكه للديتان وقد أصبحتا أطلالاً دارة ورسوماً غاية ، وكان أمامها خمسة ملايين من الأشخاص يتدبرهم الجوع والعطش والبرد والعراء وحماة ألف حشة بشرية تحت الاغصان وفي الطرقات ، وكانت أمامها وإلى جانب كل هذا خطوط السكك الحديدية مقطعة وجميع وسائل اللواصلات معدومة . ولكنها سلكت طريق الحرم والحكمة فقامت في زمن قليل عهد الجباذة حتى وفقت الى تحقيق اصلاح عظيم في وسط هذا الخراب الشامل والدمار الكامل

« وكان أول ما فعلته الحكومة المحافظة على النظام . فلأما كن التي كدس بها التحار بصائمهم ذات القيمة العالية حرسها الخوفاً واموال المصارف من ورق وذهب فقتلها الحكومة بهرجاج . الجيش الى مكان أمين . ثم حوصرت الاماكن ببطاق من القوات المسلحة وأعلنت النار للهددة بحظر الحريق وسعت للزلازل القريبة من البران حتى لا تمتد اليها ومما الى ما بسبها . وألقيت جيش ناو في النار حتى لا تنتشر منها الروائح والامراض وسرت القنطرات السريعة وقود من سيارات النقل تحمل الى الدائى السكوية الاقوات والارراق . وحيا بهرق من رجال المظاه من أعاء اليابان وحشدت جميعها في اللدنيين تقاومة النار . وأقبل القهقريون يشطوعون لمعاونة الحكومة ومعمالها في اصلاح السكك الحديدية ووسائل اللواصلات . وما حل اليوم الأساس لوقوع المصيبة حتى كان معظم هذه السكك والخطوط يعمل بانتظام ، كما كانت الاسلاك البحرية ما بين لندن وطوكيو قد أعيدت الى ما كانت عليه »

ولم القراء يتساءلون كيف كانت آباء الكثرة تصل الى العالم وأسلاك الرق مقطعة فأقول لهم أنه قبل ان تصبح وسائل اللواصلات بين اليابان والعالم كانت الحكومة الاميركية قد بنطت اللواصلات عن طريق سمن وقعتها على احاد منظمة في الاقباوس الهادي . فكانت هذه السمن تتناقل الاحبار باللاسلكي وتوصنها الى أميركا ومما تصل الى باقي أطراف الدنيا

وقد قرأت للسيد آريل فارغ (M. Ariel Vargas) ومفًا لحرق طوكيو ويوكوهاما كما رأيته من طيارته ويطلب لي أن أفلح فيه استجاءاً للمائدة . قال :

« في اليوم الخامس من وقوع الكارثة ركبا طيارتنا وطرنا فوق طوكيو ويوكوهاما ونيان تسمر فيها استعرا . ولما بدأنا سياحتنا الجوية من مدينة كوي كانت السماء صافية لا أثر لصحب فيها ، ولكننا لم ندر في الجو ساعة حتى حطت ظلم وررقها تكسني بلون سحابي فاتم صار يردو انقائاً الى ان أشرف على السواد . وقد تكس السحاب الذي ظل يتصعد من الخراب المستعرة أرمع ليل وحشة أيام فكون طغيات مبيكة سوداء كانت تملأ الجو وتغلا السماء كأنها اليوم الكثيفة وليس ثم عيوم . وحدهم صب ساعة أصربا نعة كبيرة فاجمة ذات قاعدة حمراء ، وكان تلك القاعدة الجراء تمتد من الأرض وتتصم وتنتشر من كافة نواحيها ثم تستعص على وجه البسيطة . ثم هبطا لدنو من الأرض فابا هذا الذي حسنا غيوماً كثيفة أعمدة من الدخان تصعد في الجو وفي تناوي ودا بالقاعدة الجراء غمر من نار . . . »

« بطرنا وألمينا البران تمتد من نحو ألف مكان في آن واحد . وللهب يتجمع في الجو ويدو وانحاً تحت سحاب الدخان . وكما وقدت نظر على ارتفاع سماء متر من سطح المدينة المخرقة بين مشهدين مروعين : أحدهما فوقاً وهو طغيات مبيكة من الدخان الاقم والكي تحتاً وهو الحميم تدب السنته نحو كل صوب . وكما اد سمع في النظر لا نستطيع أن نبر شيئاً من الثاني ولا من الأرض ولا من الناس ، وقد صهرت حرارة هذا الحميم وجوها فاضطربوا أن تنلس في الجو الأعلى هو . أصلح للتنس من هذا التي كما نطر فيه ... حقا ان جمال هذا للنظر كان مروعا ومحل أن يسبحي من ذكرة من رآه »

والواقع أن نار الحريق كانت لا تقاوم اد كان كل شيء يصلح عداء لها ، ولعل أعظم ما كان يزكها أهابب العماز التي كانت تنفجر وسرعان ما حصل النار من ممكن لما كن أخرى في دقة واحدة . لذلك عدل رجال الناطلي عن مقاومتها وقصروا مهمتهم على معاصرتها جهد المستطاع .

أما الخسار في مجموعها فشيء عا لا يمكن أن يتناوله المحصر الدقيق على أنها لا يمكن أن تقل عن ألف مليون من الحبيبات وهو التقدير الرسمي الذي قدرته حكومة اليابان . وقد بادرت الحكومة الى اعداد اكتاب علم انتصه حلاقة السكاو وعلوي ين وثلثة الحكومة عشرة ملايين ين

ولقد ظن العالم أن هذه الكارثة ستضد باليابان زماً طويلاً وأنها ستؤثر في مركزها لاقتصادي أثرأ له ما بعده ، بل لقد ذهب حص الحبرين الى حد القول بأن هذه الكارثة ستفق اليابان مركزها السياسي كدولة عظمى . ولكن أولئك للتكبين انما تكهوا بما قالوا غير حاسبين لثبط الشعب الياباني ومته ونشاط الحكومة اليابانة وحررها أي حساب

وه نحن أولاء نرى اليابان بعد هذه الفاسحة الضمى لتت سوات وقد أعادت كل شيء الى ما كان عليه وهما طوكيو ويوكوهاما مدينتان زاهرتان لأن لم نحل بها أسكى كارثة عرفها التاريخ

هل يمنع المريض من الزواج ؟

بحث طبي اجتماعي

لا يصح القول على سبيل القطع والنهي ان الذين لا يستمتعون بصحة تامة يجب ألا يتزوجوا لان كثيرين أقدموا على الزواج وهم مصابون بمرض مزمن أو علة طبيعية حادة. وواجب على أسعد ما يتصور ان يكون الزواج

ولكن الأطباء يعمدون على القول بأنه لا يجوز لمن كان مصاباً بمرض من الأمراض السرية ولم يشف منه ان يتزوج . لأن هذه الأمراض تبقى اذا عولجت في الاوان اللزيم علاجاً متقطعاً فلا يجوز لذلك أدبياً ان يقدم رجل على الزواج وهو لا يزال بؤرة للعدوى . وواجب ان يمنع زوج مثل هذا من قانون محرمة كما يصنع بعض اللجان

ذلك لأن هذه الأمراض تهدم البنية الزوجية بطرق شتى وتصعب الحيوية وتهدر روابط السرور والسعادة في المائلات . وهي سبب كثير من العمليات الجراحية التي تصبى للرجال والنساء . ومضاعفاتها وعواقبها تجلب متوقفاً من العذاب تسبب من الزواج كثيراً من حمله ولذته وأفراحه . وليس ذلك بسبب تأثيرها في الزوجين والأولاد فقط ، بل بسبب عواقبها الأدبية وما تنبئه من التشاكي في العائلة

ويجب لأمراس السرية الأمراض الأخرى الرمة . فان هذه يجب ان يحسب لها أعظم حساب قبل عقد أي قران . وعليه يجب على طبيب العائلة التي يتقدم اليها شاب طالباً الزواج يست من شأنها ان يفحص ذلك الشاب . وفي بعض اللجان يحتم على الشبان قانوناً ان يعرضوا لطبيباً قبل تزواج اد لا يجوز أدبياً ولا اجتماعياً لمن كان مصاباً بمرض عقلي أو بدني عضال ، كالسل أو مرض القلب ان يتزوج من غير ان تعلم عرسته العلة التي يطلب الاقتران بها ، والا كان الزواج كله حداثاً وغشاً ، وكل قران يبنى على الخداع فاسد يجب النأوه

ولكن اذا عرف كل من الزوجين حالة الآخر تماماً وأنشرا بالخطر الذي يبال أولادهما من زواجهما ونفى مصرين على الزواج وعلى تحمل أخطاره فلا حق لاحد حينئذ في ان يقيم القيامة عليهما ، لان السألة مسألة قرار شخصي ونوعية شخصية

أما الأمراض التي عرف ايها وراثية فليست كثيرة فقلك لا يجوز لنا القول انه يجب على الزوجين ان يحرموا أنفسهم لمة الأولاد خوف من ان يرثا عيها أمراضاً كالسكر وقصر البصر مثلاً فانهما مريضان لا ينتقلان الوراثية بل لا تستطيع المزج ان المصروع وحص الأمراض الخفية تنقل بالورثة

وقد يعتمد في بعض الاحوال الى التعقيم لمنع ولادة الأولاد بمبشئ الزوجان الواحد مع الآخر ويقضين واحبات الزوجية من غير ان يكر سعادتهما خوف ولادة أولاد لهما يكونون مصابين بأمراضهما وعاهاتهما

هد من حيث الامراض قبل الزواج ، وأما الامراض التي تصيب أحد الزوجين بعد الزواج يجب ان تكون على اهتمام الزوج الآخر . وكل ما يهدد سعادة العائلة يجب ان يستشار فيه الطبيب حلاً

وكثير من لصاعب الاديبة التي تمرض للروحية ، أساسها عيب من العيوب البدنية . فمصرعة الانفعال وضيق الحلق وعدم ضبط النفس قد لا تدل على ان الحب ميت في صدور الزوجين أو ان رواحيتهم عمق ، بل قد تكون أعراضاً لالتهاب الرائدة للرمن أو لفرحة في المدة أو لنفس في الفقد . في هذه الحالة تمنع سكبن الجراح أو العلاج في إعادة السعادة الروحية ما لا يعطيه طول المحاسن والمخاسن اللذين يقيهما الزوجان حول اختلافهما وما أكثرها

والرأس هو المحك الأعظم الذي يكشف عن ضعف رابطة الزواج أو قوتها . فإذا جاء تصحح الحبة الصبيحة أمس ركناً ويتحرر سوء التتام ويطلق حب الذات ، والحبة الصبيحة المسية على أشبهه أوحب النفس تظهر كما هي في أزمة مثل هذه . وإذا كان الحب بين الزوجين عميقاً ولكن من النوع الصامت الذي لا مطاهرة فيه ، فمرس أحدهما قد يحسب سمة وبركة . فان حضي أناس يستطيعون التحدث عن كل شيء ما عدا الأشياء التي يشعرون بها من أعماق قلوبهم كأنهم يقيمون حول عو ظمهم سوراً من التحصن فيظهرون عظمهم عدم البالالة بما يعصي أحياناً في سوء تمام بينهم وبين الذين يحبونهم . لكن الرأس وما يحوصه من انشغال البالك واضطرار الواحد منهما الى تمرير الآخر وحدمته ومظاهر العطف والبرقة والميرة - هذه كلها تهدم ذلك السور وتظهر قوة الحب الحقيقية

وإذا مرض أحد الاولاد فان ما يديه والوالدان من التصحية وما يسامون من العذاب وما يتحملون من التعب والاهتمام ولا سيما اذا كان الولد صغيراً من حلقته ، فان لرأس علب معه قوة تمرر الحياة الروحية وتوحدتها رغم الاختلافات القاسية . وبجلاء أخرى ان الصغار يقربون بوالدين اواحد من الآخر ولا سيما اذا كانا يشعان بالثبة والواجب

ويبني ألا يحيط الاهتمام بالمرض والمعيب والمطرب عليه الى دركة الشفقة . فان العطف والعلمهم رطبان تربط الناس بعضهم بعض ولكن الشفقة تتاعد بينهم لانها تنطوي على شيء من السمو والرمة يدور من للشفق على للشفق عليه . ولان تحد رحلاً أصعب مراساً من الرحن الذي يشمر بأنه على شفقة الآخرين

وكثيراً ما يؤدي لرأس الى التصريق بين الزوجين وعلاصة اذا طاك عهد وقطع ارجاء من شفاء امريض ويجب ان طول للرأس يدعو الى عفات لا تحتملها العائلة . ثم ان شرب لسكرات واعتيد المخدرات وما يصحبهما من القسوة والوحشية والعريضة والمهذبان والشكوك والتهم والشبهات - مما خطر شديد على كل زواج

ومن أسباب اختلاف الزوجين عقم النسل ، وهذا قد يكون الرجل سببه كالرأة . فإذا كان الرواح عقلاً فالواجب ألا يكون ذلك سبب تشاحن بينهما ، بل يجب ان يواحبها هذه الحبة بعين قمررة وسكون بان يعالجها ليطمأن هو سبب العقم وهل هذا العقم بما يمكن اصلاحه

ولعل أنتم الأمراض ما اختس منها بالجهاز العصبي كالورستينيا وغيرها مما ينشأ عن الخوف وقلق البال . ومنها ما سببه كثرة التصام في الحياة الزوجية والفرق الحاصل بين العيشة كما يريدونها ونشيتها ، ولعيشة كما هي في واقع الامر . أو الفرق بين الافكار الروائية والاحيلة البديعة التي سرها ويريد تحقيقها ، وبين العيشة التي يعيشها فعلا وما فيها من عنف وتدقيق وشدة ومن الأشخاص من هم مريضو الأعصاب فعلا فأمثال هؤلاء لا يكتفي بهم ان يقال هم عصبيون وان شدة انزعاجهم وقلقهم هي نتيجة هذه « الحسية » التي ربما كان سببها أكلة صحية أو احمق في عرس عتقي أو بدني في لبت أو في للكتب . بل يجب ان يعالجوا علاجا صحيا كما لو كانوا مصابين بالجأ أو عرص شديد . والشخص الذي يمرض من غير ان يعلم انه مريض والذي يصاب بأعر من عتمة كالاعماء المستعري والحقاق والعمى تلتقطع . هذا الشخص يحتاج الى عية عاطفة تامة . هن دعي الاوصاف الى الحزن والشقة ما تملق منها بالحجاب العقلي . وقلوب الشخص طاعة من الصدقة الى الواسعة أو من اللطف الى القساوة أو من التقير الى الاسراف ، قد يكون نذرا بجهنم عاجل أو آمل

والسحة أو العاية هي قلب الطعام الزوجي ولها علاقة شديدة بكل مظهر من مظاهر الروح وبشاط الروحين في الحياة الاجتماعية وبغائتها الاقتصادية وبعيشتهما الزوجية . وهي ليست قعد المرض لحس ، بل هي فوق ذلك حالة صحية تعمل فيها جميع وظائف العقل والجسم الطبيعية من غير ان نشعر بواحدة منهما . ومن آثارها في الزواج انعاق الروحين وجمال عيشتهما

أخطار التدخين وتخفيف مضاره

وصايا طبيب أميركي

يؤحد من لاهعات في أميركا وأوربا ان تدخين السجائر كل يوم في ارباد وشركاتها يكاد يحطها المد . وهذا هو أخطر رجال الطب اليه والبحث في مضاره . ولذا عقد أطباء أميركا مؤتمر السوي في العام للناضي في مدينة أوهايو بحث اليوم الدكتور بوجن برسالة تصعن خلاصة مضاره في عواف التدخين الفسيولوجية والكيميائية وفي دلاوى شركات السجائر الطويلة الممرصة عن مضار التدخين

وقد اشتملت رسالته على وصايا في التدخين لتضعف مضاره على قدر الامكان وهي :

« دخن السجائر بشفات صغيرة مضطمة ولا تبقي السجارة في فمك أكثر من عشر دقائق »

« ارم السجارة بعد ان تدخن ثلثها »

« لا تدخل البخان في فمك »

« اتحب التدخين الشرقي »

« لا تدخن قبل الطعام »

وقد نشر هذه الوصايا بعد ما لحس خمسين موعا من البخان الذي يبع في الاسواق لأميركية .

ومما قاله ان اليكوتيين ليس الشيء الضار الوحيد في دحل السيطرة ، بل انه يتكوّن في السيطرة عند تدخينها واحترق الدخان مركبات سامة من النوع المعروف باسم « البهيد » تشبه ما يوجد في لشرومات المهرة . وشيء من الامونيا . ثم ان حرارة الدخان تضر نظم ، وريته يحدث الالتهابات مختلفة في النعم والعين والاعف

وبشأ عن استنشاق اكسيد الكربون « موكيد » الذي في الدخان صناع واصطوانات أخرى . ويجرد امساك السحارة للشعلة باليد في عرفة ما يعلا حوها مواد سامة أكثر مما يخرج منها وهي تدخن

والذي حمل الدكتور بوحس يوصي بأن يكون التدخين على شكل فمحات قصيرة مقطعة هو ما رأى في ييكوتيين الدخان من التغير الطوهرى الباشيء عن سرعة التدخين أو بطئه . فان التدخين السريع النصف قد يصعب الى ادخال صعب ييكوتيين السحارة في الجسم ، وقد وجد الدكتور بوحس تحليل السحائر ان اعتقادها هي ثلاثة مدماة لليكوتيين أي ان نمك اليكوتيين بها فيزداد لوجوده في الاعتقاد بقدار الثلثين وهذا ما حمله بوحس يشرب نصف السحارة أو نشبها على الكثير

وقد أظهرت تحاربه ان للدخين الذين اعتادوا التدخين مكتوة من ثلاث سوات الى عشر لم ينظموا ، فبين صنف وصف ، فانه تحبى ما تشربه الشركات في اعلاناتها من هذا القيل وجاء بعض الذين يدعون اهم يدعون صم عن صم من بلغم يعرفون القوي من الخفيف ووسط عيونهم وغطى أسماء الشركات على ورق السحائر فلم يستطع سوى رجل واحد ان يمرى على الدوام الدخان القوي من الخفيف ، ولكنه كان يغطي أحيانا في معرفة نوع الدخان

وبد التحليل الكيماوي على ان الدخان الاهلي في امريكا أكثر أصناف الدخان ييكوتيا اذ وجد فيه نحو ٣ وصف في ثلاثة . وان الدخان الذي يأتي من حرر الهند الغربية (كوبا وديبيا) أقل الدخان ييكوتيا أي ١ في ثلاثة ، ولكن البعض يقول عنه انه أكثر أصناف الدخان تبيجا للحسم . وان اليكوتيين في الدخان الشرقي وسط بين الصميين . والدخان الاميركي فيه عشرة أصناف ما في الشرقي من الود السامة . وأما الامونيا فيه أقل مما في الشرقي

ما للتدخين قبل الطعام فمصر لاه يذهب بالشية ويطلق عمل الحضم ، ولكنه يقول عن التدخين بعد الطعام انه قد يخفف التبع العصبي ويريد امرار عصارات الحضم ويخفف الشية على موال غير صار

ولم يتناول أحد هذا الموضوع بتل هذا البحث الشامل والتدقيق الكثير مثل الدكتور بوحس وعرض من ذلك معرفة تأثير التدخين في الجسم من الوحة الفسيولوجية أي تأثيره في أعضاء الجسم الحيوية كالقلب والرئتين والكبد والكليتين والعدة والدماغ ووظائف هذه الاعضاء حتى اذا عرفت مصر التدخين واشتهرت ، كان كل اسان قلبي منه في هل يدخى اذا كان التدخين لا ضرر منه أم يهجره اذا ثبتت أضراره وثبت انها تعوق ماضيه

طبيعة النوم والارق

خطر مبالغ فيه - متى يجب دعوة الطبيب

كتب البروفيسور رثر طمن العالم الأعطري الشهير مقالة في الارق قال :

« اذا بدأنا مفادنا هذه السؤال عن طبيعة النوم لم نصل الى عرضا من البحث في طبيعة لارق لان طبيعة النوم من أصعب المسائل الفسيولوجية أو البيوفيزيولوجية (١) فقتصر على القول انه يشك كثيرا فيما اذا كان النوم نماء الصحيح يتعدى الحيوانات ذات الدم الحار (الطيور ودونات الثدي) حتى ان هذه لا تنام كلها فبا يظهر

« والنوم عادة في الجسم مقررة تسكن نشاطه ، والفرح ان الظم له مركز خاص في الدماغ مثل الزكر الذي يظم حرارة الجسم ويقيها على درجة واحدة ليل نهار . فلذا وان على الجسم حال دون تأثره بالمؤثرات الخارجية العادية وأفضل فوائد الجسم وأبوابه وصانه من عواقب التعب الذي يصيبه من تكرار المؤثرات للحدة . ومن التعب قد يكون نائما اذ يمه مركز النوم الى عمله النافع اسعد للحدة ، ادخال اراحة على الجسم ، ولكن يذهب الشهور القائل ان النوم انما هو تسمم ذاتي ينال الجسم والدماغ من مسموم التعب الشيء عن العمل الطويل فهو مذهب أبسط من ان يحى به . فن كثيرين يسمهم التعب من النوم ، وكثيرين ينامون نوما عميقا من غير أن يتصوا

« غيرك أن محب طبيعة النوم مشكلة لم نحل حتى الآن ان لم نحب لزمنا من الانذار وان كما نرى اشياء كثيرة عن ملاساته الاصلية : منها ببطء نشاط الجسم العام كما يظهر من بطء البصر وحركات التنفس والعمل الكيميائي البيولوجي ، وصعب حركات القعدة الهضمية وسائر وظائف الجسم ما عدا افرار العرق وصعب الحواس ومراكز الاعصاب . والنواحي ان نفرق بين ملاسات النوم والتعبيرات الثلاثة للراحة ، مثل خفض الحرارة أو الثلاثة للاصطجاع مثل زيادة ضغط الدم في الدماغ

« وقد كتب الدكتور حساي في كتابه « النوم » الذي صدر هذه السنة (١٩٢٩) فصلا شائعا سفه فيه مبالغة الناس في خطر الارق . فلفظ ظلما قيل ان الكلب يموت من الارق بأسرع مما يموت من الجوع ، وهناك أدلة لا ريب في صحتها تدل على ان اكراه الانسان على اليقظة ومنعه عن النوم قد يفيضان الى موته . ولكن ليس عددا دليل على ان الارق الطويل يضر عقل الانسان أو جسمه . وقد جرّ لارق الى هديان في بعض الحالات ، ولكن النصاب عاد الى حالته الطبيعية بعد نوم كاف

(١) فسيولوجية التي تبحث في عمل الاحشاء ، والبيكو فسيولوجية التي تبحث في عمل الاحشاء والمثل معاً.

« أما الذين يتولام الارق فيجب أن يطوا ان هذا الارق هو علامة خطر تشير الى شيء يصح.
الانتباه اليه حالا ولكن يجب ألا يراعوا حسان أن الارق في نفسه مرض ذو خطر . فقد عرفت.
حوادث استولى الارق الدائم على أصحابها أماما كثيرة بليلها ، وعرفت حوادث أخرى قال أصحاب
أهم لم تجمع لهم عين في ليثهم ولكن الذين نمووا معهم شهدوا عذاب ذلك

«ومن اضطرابات النوم ما تحب استشارة الطبيب فيه فلا تمهل ، أريد بذلك الحالات التي يجد
فيها الناس صعوبة عظيمة في النوم حتى ينتظر الى ساعة النوم حين قطع . والحالات التي ينام فيها
النفس أكثر مما ينام لا أقل ، أو التي ينام فيها في غير وقت النوم . والكابوس المتكرر ، ولشيء
للتكرار ليل وعبر ذلك ، هذه الاضطرابات تدل على خلل في الجهاز أو خلل في الجسم يوقع
الاضطراب في مركز النوم

« وأذا صرفنا النظر عن الاضطرابات التي يتعرض الجسم فيها للخطر نجد حوادث يستصي فيها
النوم على حاله فيغلب على مرته ساعات قضا ينام أو يستيقظ آنما حد آن ، أو تروعه أحلام ممرعة.
فيستيقظ منها مدعورا يتصب العرق منه ، أو يهدى في يومه ، أو يهين منه ، بصعوبة وهو لا يشعر
بالانتباه لشد . وقد لا يكون النوم محيضا ، بل يكون متقطعا بأحلام تتعلق حول صدمه ومشاعله
اليومية

« ولرب سائل يسأل هل هناك مدأ علم يترشد به الإنسان لتعرض لهذه الاضطرابات في الانتفاع
بشومه وقصاته براحة . فأقول إن اليوم القلق للضرب هو كالآل لأه إندار بأن حالة الجسم
ليست على ما يرام . وأول ما يجب علينا في حال مثل هذا أن نعرف سبب الخلل . وقد يكون
السبب في العالب عسر هضم ناشئا عن اكلة عظيمة في ساعة متأخرة أو يكون السبب عدم
الانخاس في العمل وعدم التمتع الكافي لحب النوم ، أو إجهاد الكبد والكليتين ما يمنعها من دفع
التفؤول التروحيية من الجسم ، وقد يكون في أحوال بادرة زيادة التمتع ، وفي بعض الاحوال ألم
الضرس أو الأذن . وفي هذه الاحوال يجب إزالة السبب وهو يمكن في معظم الانحوا . وإن يكن في
الدرج سهلا

« وما يسهل معالجته الاضطرابات الخارجية المحيطة بتلك النوم مثل الاصوات للرهمجة والورالكثير
فإن النوم العميق يتطلب هدوءا وظلاما وفراشا صحيا . ومع ذلك كله فإن هناك مثلا قديما يحتوي
على حقيقة مرة ، وهو « إنا نسمع للرء الاصوات التي يصمي لها »

« يقول برحسن في موضع ما « أنا لا ننام اذا شغلنا أنفسنا بشيء آخر غير النوم واتتبع
بارحة . » وهذا الشيء الآخر قد يكون قضية عقلية أوها ناسا متعدد الرموس أو مشروعا كبيرا
أهمنا أو حركا شديدا أو خوفا الى آخر ما هناك . أما ما يجب علينا عمله فهو ان نسمح للجسم
حررة يعطى العقل فيها راحة في الليل . وان نمتنع عن شرب أي دواء لحب تلك الرحة (غدر
أو موم) الا مشورة الطبيب . ومن الخير ان نذكر في أشمال الد وهوومه ، ولكن من الشر ان
نصعد الى ذلك ونحن في أسرتنا . كذلك يحسن ان تكون لنا مسألة عقلية تتلى بمسئله ولكن
لا يحسن ان تبدأ اللغز قبيل النوم »

تنازع البقاء

بين الحشرات والانسان

قدر بعضهم ان في الارض ٤٠٠ مليون صنف من الحشرات أو أكثر، وكلها بما يحس الانسان كثيراً أو قليلاً. وهي تنافسنا كما كانت تنافس الانسان الاول الحيوانات الضعيفة النائدة في العصور الجليدية، وتنافسنا على طعامه المحدود وتنازع البقاء في هذا الوجود. والغالب من العريشين هو الذي يبقى معه الثمن الاخير كما قال للشاعر لوريد جورج عن التنافس في الحرب للاممية هي الذي يستطيع ان يحصل في آخر الامر على طعامه اليومي

قال كاتب في احدي ابحاث الاميركية : متى تذكرنا مرة دودة الكرب مثلاً على التناسل جعلنا ترتباً في مقدرتنا على البقاء. فلذا لامتنا الاحوال جعلت ٣٠ جيلاً في العام فالام التي تضع بيض في اوائل ابريل تحصد ١٢ جيلاً حتى لوسط اغسطس. وفي كل جيل منها ٤١ ولذا فلذا عاشت كلها كان منها في يوم من الايام ٥٦٠ كوادريون دودة اي ٥٦٤ الف مليون دودة رتبها بحسب اسماءه رتبة اهل الارض

ويرجع ان تذكر ايضاً عظم شدة الحشرات الى الطعام وخصوصاً اذا كانت في دور الفقس بعد خروجها من البيضة. حد لك مثلاً صغار دودة البليت وصغار الفراشة فلها لا عمل لها، لا الاكل والنمو ومنها ما يأكل في نحو شهرين ما يريد على ثقله ٨٦ الف مرة. ومع ذلك فان الحرب سجال بين الانسان والحشرات، وقد يمكن من الوقوف في وجهها هذا الزمان كله فلم نحرمه طعامه الا في زمن تكاثرها حتى تصير وباء

فلذا شد تطبيق قاموس قام الاصلح عليهما، فلا شك ان الحشرة هي الاصلح فقد وجد الصرصر على الارض قبل الانسان بمليون سنة. ولجميع ذلك ان يبقى مليون سنة بعد اصابة الانسان الى الدود وغيره من الحيوانات النائدة. وأول ظهور الصرصر كان في العصر الحجري. عاش اولاً في آسيا ثم انتقل الى هولندا في سفينة ومن هولندا انتقل الى سائر بلدان اوروبا وتبعه وهو يفضل الاطعمة الحارة على غيرها ولكنه كثير في بلدان الاسكيمو وكثيراً ما يظف السك للقد الذي يدحرونه لمؤونة الشتاء

وشهر من هذا الصرصر الصرصر البرازيلي، فقد روي السبح في البرازيل بهم شاهدوا اولاداً اكبت الصرصر اهداهم فلم يبق منها الا حدود عاتقة بالمليون. وكثيراً ما تسطو على اقدامهم وتفرس اطرافها

ومثل الصرصر كثير من الحشرات الاخرى في قدرتها على الاسفار وحول البرور والبحار وهي تنسأ الآن الى طرق مستحدثة في ذلك. فقد ذكر انه لما عاد لدراج الى مركا بعد طيراه الطويل الذي قطع فيه ٤٦ الف ميل وممر ثلاث قارات القسط من طيارته كثيراً من حشرات التي

لا وجود لها في اميركا ، واتى واحدة منها كافية لان تدهيئ عرمرما من الحشرات على
سنة هدية

وفي نحو سنة ١٨٨٠ او ما بعدها ظهرت في كليفورنيا دودة استرالية من صاف دود القن
وسطت على شجر البرتقال والليمون وتهدته بالانراض هبت مصلحة الزراعة الاميركية لتقومها
وتدعت اصل هذه الحشرة فصحت انها من استراليا فانتدعت علما من علماء الحشرات للسفر الى استراليا
ودرس طائع هذه الحشرة ومعرفة اعدائها فوجد ان من اكد اعدائها حشرة اسمها « لادي شح » اي
« القطة لست » هذه يادج منها واطقت على شجر البرتقال « لفسروب » في كليفورنيا فالتهمت
الحشرات السطية عليه التهاما حطت بذلك ماء هذا الواء ولكن لا لسة وستين من
سنة سين

وسطت على زراعة نصب الكر في هاواي الناجية لاميركا الحشرة الاسترالية المعروفة باسم حذب
ورق القصب فقتلنا عن الحشرات التي هي عدوة الجذب الطبيعية فوجدناها « هلكاء بها
ونجينا تلك الزراعة

على انا ومن يكن انتصرنا على هاتين الحشرتين فقد حنلنا في حرماع حشرة شجر
الكسك ، ولذلك روى هذا الشجر الجليل النافع يفرض سرعة

وقد حق مجلس الامة في السنة لمانية عشرة ملايين دولار في مكافحة دودة القرة فلمكن تحفيف
وطائها شيئا قليلا ولم ترد . ولا ريب ان هذه القودة سبق ترحف عيوشها الحرارة حتى تكتسح
زراعات القرة برمتها فربط عليها كل سنة حرية قدرها صبع مئات من ملايين الارباب . ولم يتمكن
به آخر بعد من القضاء على هذه الحشرة

وقد نمودت القيشة مع دابة هس التي جاءها مع الحدود العربية للاستأجرة في عهد الثورة فحدثت
ما حتى الآن صرية غدر بمئات الملايين من ارادب اقمع وسبق بدفع هذه الجرية ونحن
صغروا الى ما شاء الله

واكتشفت دابة الاتار التي تسطو على بلاد عمر الروم في كليفورنيا في اوائل هذه السنة وكان
سبرها الى نرب بسرعة وهي تهدد الآن ساين البرتقال كلها في كليفورنيا
ودخلت دودة لورة القطن ولايه سكساس سنة ١٨٩٣ قادمة من المكسيك واستقرت الآن في
كل ولاية من ولايات القطن ما عدا كليفورنيا . وسنقيم عدنا على الدولام لكسا سحرها كما
نحارب دودة القرة لا للقضاء عليها وانذاتها بل لحفظها ضمن حدود معينة

ونحن دائمو القتال للحشرات الصارة بالوسائل العلمية وكلها احمرنا على واحدة قامت اثنتان حديثان
مكنا . ولم يكن آماؤنا يملكون شيئا عن شر حشراتنا . ولعل احدادنا يملكون حشرات نجهلها نحن
الآن وتكون شرأ عليهم من حشراتنا عليها . ونقول لنا علماء الحشرات الآن انهم يعرفون حشرة
واحدة من كل ثمان او عشرة

اما كيف تكون الحرب بسا وينها في المستقبل ومن يكون للتصريف الآخر ومن المتحول
فهذا مالا يمكن التنبؤ به الآن

قوة التقليد^(١)

بحث نفسي اجتماعي جليل

ليس في العلم الحديث موضوع هو أضع ، ولا أضع ، ولا أحسن وفقاً في العوس ، ولا أشد اتصالاً غيابة الاجتماعية من البحث في التقليد وبصالح قواعده النفسية والاجتماعية . فلا تنشأ شخصية لسان الا على أركان المدوى والتقليد ولا تنتشر آثار الحصار في الحب الاجتماعية الا بالتقليد . ولو كان الناس يعرفون قوة هذه القوة في التربية والحصار لأحسوا الاعناء بها ، ولهدموها من غير تعامل في سبل سلاح شهم ، ولكهم في الغالب من بين مصرف الى هواء ومعتون بعصه وممدول بالمحب وحس الطهور عن التقليد الباع . فلعلنا اذا بحث في قوانين التقليد بدلالة واضحة واشارة حسه استطعنا ان نصلح شروط حياتنا الاجتماعية وننصب على القوسى الشمكة منها

فما هو التقليد

هو حالة عصبية شعورية كانت أولاً شعورية من شأنها إعادة حالة عصبية سابقة (Lalonde, Vocabulaire, tome 1) وعلى ذلك فان التقليد قد يكون عن علم وشعور واردة وقد يكون على عكس ذلك عموماً ، لا شعورياً ، ولا ارادياً . فلو كان التقليد عن ارادة لقد سمي بالتقليد الحقيقي ، واداك كان القيد غير مريد لفعل الذي يقدح سمي تقليد بالمدوى العصبية . فالاصال للعكسة على اختلاف أنواعها من تاؤب وصحك ومكاء وسعال ، والاحوال الاعصالية من حوى وعصب وضلل ، كل ذلك ينتقل بالمدوى ، وعلى ذلك فانه يمكن تقسيم التقليد الى نوعين : تقليد عرزي وتقليد اردي . فالمدوى ليست تقليداً الا بالنسبة الى الناظر لأن القيد الذي يقلد العمل في هذه الشروط لا يشعر به ولا يفتنه اليه

وأحسن تحديد لمعاني هذه الالفاظ ما ذكره العالم الفرنسي (مالاير) في كتاب علم النفس^(٢) حيث دل بالتقليد على انقاس الشخص بآرادته عن غيره ، وبالمدوى على انتقال العمل من غير شعور ولا ارادة ، وبالتقليد على توليد حالة شعورية بارادة المقلن في نفس شخص غير مريد لها فالافكار والعواطف والافعال تنتقل من شخص الى آخر بواسطة هذه الاحوال ، فكل فكرة تلاقى عند انتشارها لأول مرة مغاومة ، فإذا كثر مريدوها أحد الناس يتلقونها عن حاجة وصارت تلك الفكرة عادة مأثومة ، لامن طليخة ثامة

(١) راجع هذه الكتب :

G. Tarde , Les lois de l'imitation, Paris

" L'opinion et la foule, Paris

" La logique sociale Alcan, Paris

Balwin, Mental development in the Child and the Race.

Lalonde, Vocabulaire de la philosophie

Dumas, Traité de psychologie, Alcan, Paris

Malapert - Leçons de philosophie t. 1 p. 128 Paris lib. Hachet

(٢)

التقليد غررة غنية واحتاجية ممتدة ، لانه يبين على انتقال السمات من شخص الى شخص ومن جمعة الى جماعة ، حتى لقد يكون تقليد الخجالات أدعى الى الاهتمام من تقليد الافراد كلن هالك وترن واحداً مشتركاً بين جميع الناس فلذا فرع الوتر في شخص سري اهتمامه الى الآخرين ودأشت ان تحرف قوة التقليد وعمله في حالة الاسال فانظر الى الطفل ، ن للتقليد مزم عطفاً فيا كتب الطفل لكثير من الافعال والصفات ، مثل الكلام والحركات البسيطة والاحلاق ، فالطفل يتبدأ به بالبريرة فيحس لها ويحزن لحزنها ، حتى لقد نجد القسم العظيم من العلماء مقتساً من تقليد اوسع به . فقد الطفلة أمها فتصنع لعبها في السرر وتعي لها وتعدبها وترع عنها ثيابها ، ويقيد الطفل أمه فيلبس ثمة الاب ويثوم انه والد ويرعى اخوته ورققه ان يكونوا أولاداً له . ان قوة التقليد عظيمة عند الطفل . والسبب في ذلك ضعفه وجهله وميله الى التآثر وعدم عو شخصيه حتى لقد نجد عدمه عطفاً على الآخرين فيقدم لانه يحبه ، وينقل عنهم لانه يحسد فيهم ما يرمه ، فيعرض عنه بائساً ، أو حديثاً ، أو رائراً ، أو فارساً ، أو حودياً ، أو سيارة ، أو قطاراً ، فيقد كل هذه الافعال والحركات كالغما يبين بذلك ان بنياً للحياة لاحتاجية

ان اعتقادنا كمال الآخرين يدعونا الى ارادة ما يريدون لانفسهم فيسبل الى السر على متوالهم ، ونقد افعالهم وأفعالهم وأنواعهم وأدقهم الدينية ، ونقتبس من عواطفهم ورغائهم واعتقاداتهم ، ونقدر قيمة المم والشرف والثروة على سمهم ، فترى آثارهم ونستم ما يتعمون وينصب الى حيث يذهبون ، ونقيم حيث يقيمون ونعشر بيوتنا بأنواع الفرش الذي استحوه وتردد على القعي للأبوي عدم ويحيط أودما عند الحياط الذي استحوه وينتاع صاحب عند التاجر الذي حر تقنهم . فالتقليد يربط القلب بالقلب ويدعو الى اشتراكهما في الصفات ، واتحادهما في الميول . فقد الافراد بعضهم بعضاً فينشأهون في الاقوان ويتحاسون في الافعال ، لان التقليد وسطقة تقرب وتوحيد ودليل على وجود العطف والليل

التقليد ، واضحاً كان أو غامضاً ، موجود في جميع طبقات الشعب وفي جميع أنواع الاحياء من بدوة وحضارة . فقد كانت في ملاط للثوك في مصر والصين ، وانه ، ورومية ، وبندد والاسكوريين ، وعراسي ، وغيرها من العواصم حجاب يحاطون على آداب اللوك فينبون الحاشية وربة الى المسائل التي يح مراعاتها في حضرة لللك من أدب في ازي والحطوب والسؤل وغير ذلك .

ان للثوك لا يحاطوبوا ولا اذا ملوا يمانونا
وفي اتقال لا يارعونوا وفي العطاس لا يشمتونا
وفي الخطاب لا يكيفونا يشي عليهم ويحطونا^(١)

فقد يبرأ الانسان ليوم بوظيفة هؤلاء الحجاب ويستر مهم ، ولكنه اذا نظر الى لندية الحاضرة وقاطنها تلك الصور رال همه . فان الحياطين والحياطات والصحابيين ولروايبين مسيطرون اليوم على أريانا وآدانا وأفكارنا بما يشكرون من الاشكال والصور ، فهم اشبه

بحجاب اللؤلؤ لا بل أكثر تأثيراً منهم لأنهم يؤثرون في الشعب مباشرة ، أو ليس عندنا اليوم آداب خاصة في السلام والتقافة والحيالة ، والزراعة ، والمؤاكلة ، والعيادة ، فإذا ذهب أحدها إلى حفلة راقصة أو إلى احتفال رسمي لمس رداء خلصاً ، حتى لقد حلت المدنية الحديثة آداباً خاصة للمجالس حسب أنواعها ، وألذة للرجال والنساء متاسة مع العصور والأوقات فلا تلبس في الصباح بما تلبس به في المساء ، والنسب في ذلك أن لكل وضع من الأوضاع الاجتماعية عطفاً خاصاً به . فاللغة والدين والسياسة ، والحقوق والحروب ، والفنون الخفية من ساء وموسيقى ونصوير وشعر وأدب كل ذلك أنماط متسلسلة الأجزاء متاسة العناصر ، فكل زمان لغة وسياسة وموسيقى وأدب خاصة متعلقة مع شروط البيئة الاجتماعية ، فلا يحتاج الإنسان في الاختلاف مع أمثاله إلى أكثر من تقليده لهم ، ولا يبدو تقليده محضاً للنائل العامة حتى يصبح مشابهاً لغيره في الطاهر والباطن على أن التقليد ، عموماً كان أو أرادياً ، يحصر لقوانين عامة جمعها (تارد) في كتاب (قوانين التنشيد) ، تدل على ما هذه العريضة من الأثر العظيم في الحياة العسية والاجتماعية . واليك بعض هذه القوانين :

١ - القانون الأول

يقول (تارد) إن تقليد الباطن متقدم على تقليد الظاهر ، أي أسأ بدأ تقليد الأفكار والآراء والمواظف قبل تقليدنا للناس في آرائهم ومعتقداتهم وأحوالهم . يدل على ذلك انتقال الآراء من أمة إلى أمة أو من طبقة إلى طبقة فلا تخلط طبقة من الشعب طبقة أخرى إلا بعد شعورها بمواظف مشابهة لمواظف تلك الطبقة ، ولا تنتقل أمة أمة في الأمور للادية ، لا بعد اتصالها بشيء من الأمور العسوية لأن كل تقليد مادي هو عمل يترجم عن حالة عسية بائنة له . فإن الزمي لم ينتقل في القرن السادس عشر من أسبانيا إلى فرنسا إلا بعد أن انتشرت فيها الآداب الأسبانية في ظل السلطان الأسباني . ولم تنتشر العون الخفية والآراء الفرنسية في أوروبا في القرن السابع عشر إلا بعد أن صوّق الفرنسيون في الأدب والسياسة على كل الأمم الأوروبية ، وعلى ذلك فإن الهضات الأدبية تسبق الهضات الأدبية وكثيراً ما يكون انتشار العقائد الأدبية أسرع من انتقال الطقوس ، فتجد في الديانة الجديدة آثاراً عديدة من طقوس العقيدة القديمة . وشبه ذلك أيضاً انتقال الأفكار والمعتقدات أسرع من انتقال الألفاظ ، وكذلك الأهواء فها أسرع انتشاراً من الشهوات . والاعتقادات والأخلاق والحب والاستسلام أسرع انتقالاً من الاحترار والحسد والبغضاء ، وكذلك الأمن فهو أكثر ديوماً من الفساد ، والسكران أكثر من الطمع . فلامن نقل حصصاً حساً في الأفكار قبل التقليد في الأعمال . وإذا أردت أن أوصح ذلك حارة أخرى قلت إن التقليد يكون في الأشياء العسوية قبل الأشياء اللادية ، ومعنى ذلك :

١ - أن تقليد الأفكار يسبق تقليد الألفاظ والآثار

٢ - وأن تقليد المقاصد والمبادئ متقدم على تقليد الوسائل للؤدية لها

وعلى ذلك فإن الأمم التي ترعب في توسيع ملكها ترسل الأدعياء والبشري ليهيئوا لها الأسس

ويعقوا في الشعب استعداداً لقبول سلطانها . فالتجارة تسبق التجارة ، والرسول متقدم في زمان على الممثل ، الرسول يهيئ الأفكار ، والممثل يمثل الصناعة كما أن للشر يحلق الحاجة بدعايته ويمهد السبل لفساد القائع

وهذه الصعاب التي ذكرها (تارذ) كان يريد بها تبيان الأمور الاجتماعية بالأحوال البعيدة وما أطنى منه مسبب في تميم هذا القانون على كل حالة ، فإن سير التقليد من الباطن إلى الظاهر ليس صحيحاً في كل أمر ، بل قد يفقد الإنسان طاهر الحياة قبل أن يفقد باطنها . فالبانيون أحدوا عن الأوربيين جميع مبادئ الحياة المادية من عمرة وبرية وإدارة وتجارة وصناعة ، لهم أن قوة الدولة في عصر الحاضر قائمة على هذه الأركان ، حافظوا على كل صور حياتهم الشرقية من فن وديانة وعواطف وأخلاق وعادات وغير ذلك من الأمور للمعوية ، فلم يفقدوا الأوربيين إلا في ظاهر حياتهم صارين صفاً عن كل الأمور التي لها مأس بالباطن

وكثيراً ما فقد الطاهر قبل أن يفقد الباطن فتربا بأرياء الآخرين قبل أن يشعر بالمواطف التي يشعرون بها فمير طاهراً في سيد تميز داخلنا . وهذه القاعدة تنطبق خاصة على النساء والأطفال ، وتنطبق أيضاً على المصلح الذي يريد تغيير دينية الشعب بتدليل حروف لته ، وتنطبق أيضاً على الشخص الذي يسم عليك الفرنسية أو بالانجليزية ، وهو لا يعرف من هاتين اللغتين إلا عبارة السلام وهناك أمثلة أخرى تخالف رعم (تارذ) وتؤيد امكان انتقال التقليد من الظاهر إلى الباطن حياً ومن الباطن إلى الظاهر حياً آخر

٢ - القانون الثاني

يسير التقليد من العالي إلى الوطني ، أي أن الشخص الشخص يفقد الشخص العالي ، والصغير يفقد الكبير ، والوصيع يفقد ارفيع ، والصغير يفقد القوي ، والطفل يفقد والده ، والتميد يفقد ميمه ورفاقه ، والتاجر الصغير يفقد التاجر الكبير ، والنساء يفقدن الرجال ، والزجال يفقدون النساء في الأمور التي يتفوق بها النساء عليهم ، والرعية يفقد ملوكها ، وقد قيل : (الباس على دين ملوكهم) فاعشية فقد لامر ، والحاسة تنزع الحاشية ، والشعب يقتبس عن الخاصة أفعاله وأزياءه (١) فها سي لامر أن ير أحد أروار صداره قلله رجال اللط وسار ذلك زياً مأثوفاً في الملكة . وإذا كانت الأميرة عريضة الحبة فاحترعت عصاة قسرها عرس حبيباً أصبحت هذه العصابة رياء عند النساء

ثم نتائج تنديد الصغير للكبر تقليد الاتحاد للأحداد . لا اعتقاد أن الأحاد قد سوا ، للأمة تبدأ وحققوا لها كراماً وعملوا على تشو عاداتها وأخلاقها فتتقل تلك المبادئ من جيل إلى جيل ويدعو ذلك إلى ارتباط الحاضر بالماضي

ومن نتائج ذلك أيضاً تنديد الأمم المثلة للامم الحاكمة في جميع لأحوال ، فالغرب قد الترفق عند ما كان مشرق قوياً ، والشرق يفقد اليوم الغرب لأنه يعتقد أن الغرب أقوى منه مادة ومعنى ،

(١) Bagdadiart; Histoire du luxe

إلا أن هذه القاعدة لا تنطبق على الأمم المملوكة لإدا كانت هذه الأمم متمكنة من الحصار والعمارة ، مثال ذلك أن روما غلبت اليونان فزوتها المادية ، ولكن اليونان لم يقدوها لأنهم كانوا أوسع منها في الحصار ، فأحد الرومان يغلبون اليونان ويكتسبون منهم الفن والعلم والاخلاق ، وشبه ذلك أيضاً أمر العرب والترك فإن الأتراك تعلموا على العرب في أن دولتهم بالقوة للاديه ، ولكن العرب تغلبوا عليهم بأداهم وعلمهم

ومما يؤيد هذه القاعدة تقليد الأرياف للمواصم ، فالأرياف وإن كانت تحب المحافظة على صحتها الخاصة فإنها تفقد المواصم وتنحها في هواها لما في ذلك من الجملة والنافعة في علو القدر ، فتسيطر العاصمة على الأقاليم بأفكارها وسيستها ومبادئها وأريائها وأدائها وتلعب دوراً في توحيد البلاد بهذه الأشعة الصادرة عنها فكأنها شمس ساطعة تهدي الأرياف سورها أو هي كما قال (تارده)^(١) حل كبير شبه بحسب مملايا يسع منه نهر بسني فوطن كله فمملأها مرساً باربر ، ومملأها مصر ، مدهرة تبدأ الإصلاحات الدينية والحركات الاجتماعية في البلد ، ثم بعد ذلك تنتشر في البلاد ، فالمسيحية والاسلام والثورة العربية والاشتراكية ظهرت في المواصم وللدن قبل الأرياف والقرى ، لأن حاجات المدن وكنائسها الاجتماعية أقوى تأثيراً في صبح الحركات الفكرية وتوليدها

كل ذلك يدل على أن الوطني يفقد العالي دائماً ، لأنه يجد فيه كلاً . العبد يفقد سيده ، والبائع يفقد شئوع ، ولعاشق يفقد لمشوق ، وللملوب يفقد المالب . ولكن الصغير إذا قد الكبر كان ذلك باعثاً في بعض الأحيان إلى سحق الكبير عليه ، وتغيير الشيء الذي يفقد فيه ، فقد اشكر الاعياء في اورا فصر الشرهات تنقض ذلك إلى العائلات ، فلما انتشرت هذه العادة لم يبق شيء يميز نلرأه الارستقراطية عن العاملة فلمنت اللعبة عن قس شعرها حكا في الاختلاف عن غيرها ، وكذلك الامر في الألبسة فإنها بعد أن كانت طويلة قصرت وبعد أن صارت قصيرة طولوها . ولقد حكى لي ن أحد الموظفين كان يفقد لباس رئيسه فكان الرسم يكرهه بسبب ذلك ، لأنه يريد أن يمار عليه بالذينة فصلا من امتيازته في المركز

غير أن الوطني لا يفقد كل عال . بل إذا تعدد العالي استحب القرب منه فقلقه . فاعطى شيد رده قبل معلمه ، والفقر يفقد من الاعياء حبرانه فإذا كان في الشعب طبقة وطنية تفقد طبقة عالية فذلك دليل على أن اللسان بين الشفتين قد تناقصت

والصفات التي جعل الإنسان متميزاً عما ليست بالضرورة صفات مادية ، بل قد نكون أدبية ، فيفقد القوي الضعيف إذا كان الضعيف أعز منه دماً وأمر منك وأعلى همة ، فقد بشر الاعمل في روما الارستقراطية جيد من اليهود الساكنين لأن ديانة الاعمل كانت ككل من ديانة روما . وقد تزدري اسعة إلى اشتار الشيء بالرغم من عدم الاستعداد لقبوله . فقد كان لمصريون القدماء يذرون آسية وسكان آسية وكل ما أتاهم عن طريق آسية ، فلم يعمهم ذلك من الارتفاق بالحصان الآسيوي ، لأنه أكل وأحسن وأمتع من الحمار . وقد يكون التكبر مانعاً من التقليد لأن هود اميركا لم يتأولوا لأن للديبة الأوروبية لاحترام لها

ان حب الامتياز في الناس مألوف عند جميع الافراد ، فان الشيء الذي يدعو الى علاه أسعار
جوخ (دوري) مع روحها ، عزم وجود قطعتين من لون واحد بحيث اذا لبست قطعة منها لا تجد
شخصاً غيرك مرتدياً مثلك . والبهاء يرعفن في ذلك ، ويردن أن يكون الشخص الذي أحسنه امتيازاً
بربه وعفته وقوته وحمله

بذل ذلك على ما للتقليد من الأثر في حياتنا الاجتماعية ، وما يؤيد ذلك أيضاً سرعة انتشار الآراء
في جميع طبقات الشعب ، فإني قد استولى على كل شيء وأحاط بجميع الأوضاع الاجتماعية ، ولا
يقتصر على تطويل الشعر وتقصيره وتصيق السلطون أو توسيعه ؛ أو كي الشعر واستعمال العويات
وللديك للربة ، بل يجر الناس على اتباع بعض الآراء واكتساب بعض الادواق وتعصيل بعض
الذلت على غيرها ، كلمة الرياضة والرقص والقهاب الى السباحة ، وقلة العلم والادب والسباحة حتى لقد
يضطرم الى بعض الاعمال حراً بمداواة عيرم ، فلا يدهون الى انصاف حراً ، ككتاب ، اصعة
وترويح قديم و مائش القلب ، بل يدهون اليها عكم الذي يمت الناس في الصب الى ارتداد
الآراء ويدهون اليها أيضاً تحت تأثير الاعلان فلقد تمتن الاورديون في ذلك كثيراً حتى اسعوا
الاساليب الثورية في الاعلانات التجارية والصناعية فطغوا على الادب والعلم والاحلاق والسياسة
لانهم يملكون ان أكثر الناس أشه اطراف التي تدير وراء كبرها

قال لي أحد محار بيروت مرة وهو في أحد مصابح لبنان : « ان حالنا الاقتصادية لا تسمح ل
بالاقامة في الحل . ولكنا لا نستطيع ان نحالف العادة الثأوفة عدداً ، لاننا اذا خالفناها حصرنا
مركزنا في أعين الناس »

فقد يكون بيت الانسان أحسن ترتيباً وأحوذ هواء من البيت الذي أعد له في مصيفه ، ولكنه
يترك منزله لأول في سبل تغيير الهواء ، ويتركه أيضاً في سبل تنميد الآخرين ، وقد يكون المحل
الذي قصده غير حائر على شروط الصحة بالنسبة الى المجلات للترجمة ، ولكننا نلتفت به ونفضله على
غيره ، لان القهات اليه ري من الآراء ، وكثيراً ما يكون الانسان غافلاً لغيره في رأي ، فاذا وجد
في مجلس وكان تيار المجلس على غير ما يريد صبح لتتار حراً في الملاحظة على سمته

وعلى ذلك فان الانسان لا يبتني مستقلاً ، ولا يتربا ري منه دائماً من يتربا ري الآخرين
ويعيش في سببهم ، يقدم في غايات أفعالهم ويقدم في الوسائل المؤدية الى تلك الميبت . فقلد الآخرين
في أدواقهم وأحاديثهم وآرائهم ولحاجتهم وأساليبهم الأدبية وكنابهم فيصبح عنهم كانه وسطة شعبية
يحمل تلك الصورة ليقلها الى غيره

وما يدل على قوة التقليد شموله الخبر والشرعاً . فقلد الآخرين في الشرع كما تقدم في الخير .
تقدم في الذبيلة كما تقدم في الفضيلة ، حتى لقد تكون الذبيلة أسرع انتشاراً من النصيحة من ذلك
ان عدد انتشار المشاق الناسي ازداد زيادة طبعه في أوروبا بعد انتشار كتاب (آلام هرز)
وعندما حرب للرحوم بلفوطي روية بمبولين شاعدت تغييراً في أخلاق كثير من أصدقاها الذين
قرأوها . واذا انفق ان كل رجل روحه قلبه في ذلك غيره حتى يصحح ذلك عادة . فالقتل والرشوة

والكبر والرياء والكذب والخداع ، كل ذلك يتقلد بالتقليد كما يتقلد الانجاب والشوق والاول والاين والعبية

وهي ذلك فليس كل تقليد حذراً بالاصحاب فقد أحاد (لافتين) في وصفه التقليد الفاسد في حكاية الصدقة التي رعت في ان تصحح ككرة كالثور ، وذلك أن صدقة رأت ثوراً فاجبتها مطر وحسن قلته ، ثم نظرت الى نفسها فأحربها ما هي فيه من صغر الجسم ، فأجبت ان تقلد الثور ونمائه في هيكله فأحسنت تصدق وتصحح ونقول لاصحاب : « انطري ، هل وصلت الى درجه الثور في الجسم ، فتقول لها أحبنا : « لا انك لا ترى صبرة » . ومثل قول محمد : « ما على الاتباع حتى انشقت وماتت

ما أكثر الناس الذين يشبهون هذه الصدقة تقليد عديم فيما لا يستطيعون اليه سبيلا . فيسعي للانسان أن يعرف ما عده من الاستعداد والقوة قل ان يحاول تقليد من لا حيلة له في مساواه . وبما أن التقليد في الشر يمكن كالتقليد في الخير ، فله من الواجب الانقصار في التقليد على الاعمال لحسنه لموافقة لعاداتنا وحياتنا . اننا نقول الاوربيين تمكنا لقانون (تارد) الذي ذكرناه لأهم أقوى ما في العلوم الطبية والعميلة ، وفي الحياة المادية من صناعة ونجارة وزراعة ، ولانهم أحسن ما في ترتيب حياتهم للمزلية والاحتاجية . . . ولكننا أصبحنا نقدم في كل شيء من غير أن نتجنب من العادات الموجودة عديم الشيء المناسب لوضعنا الاحتاجية ، حتى لقد نشوه العادات التي نقدهم . بالتقليد الفاسد ، فلا نمد على حياة الاوربيين ولا تألف مع حياتنا . والتقليد الفاسد لا يقرب من الاوربيين بل يبعدنا عنهم ويقعدنا عن طلب الكمال

بمعنى ان تطور الآراء متجه نحو العفة فقص الشر يفيد العائلات ويقتصد من زماين ، وليس السعدون وتقصير الروب يبين على الشيء ، ولكن هناك أشياء لا راي رنديها وتربا بها من غير ان يكون لها منفعة ، فلهي لدمعة من عادة الوشم الموجودة عند العرب ، وما هي مفعلة وجود سنة أُرررر على كم للمطبخ . ومن الآراء العربية التي ظهرت في استكثرا ضرورة تصوير المرأة على ركبتها رهرة أو فرشة ، فلهي قيمة هذا الزي وما هو حاله ؟ أميختلف عن عادة الوشم الموجودة عند العرب ؟ . لقد أصبح الحجاب ربا عند العتاة فصارت تقتصر على شيء قليل من الطعام حيا في اضافة على نساق هدامها ، أميختلف هذا الزي عن غيره ؟ كل الآراء رائلة بحكم الطبع لاهب ناسة للزمان ، ولا يشد عن الآراء الا العصبية ، لان العصبية حائلة وهي كما قال (لابروير) فوق الديمقراطية

ما أجل الذي أقعدنا عن طلب العالي بأعسام مع قرب مجاها منا الاطول لاعتماد على الغير واعتقاد راحة ، ويثار التقليد على الانكسار ، حتى تمرقت شخصيتنا واعصمت عرى قوما ، لان كل واحد منا منحرف في التقليد الى هوى نفسه

فيسعي للسائل أن يهدب هذه الملكية العصبية ويقتصر فيها على تقليد الاشياء الصالحة . يقول النثر : « قد لي من تماشى لاقول لك من أنت » وضح أن يقول أيضا : « قد لي من تقلد لاقول لك من أنت » فقيمة كل انسان ما يقلد ، واختيار الرجل دليل على عقله

لعمري أن رغبتنا في تعذيب المرييين في كل عذبتهم واتباعا السلف في أمور لا تنمق مع حاجات هذا العصر ، وسهولة تأثرنا بالأمور المتناقضة ، كل ذلك دليل على ضعف شخصيتنا ووهن قوتنا . أن في التاريخ عبرة وهدى لنا ، فليلتفت إلى الماضي ولتقرأ سير الرجال العظام ، ويتجدد كل واحد ما لديه مثلا أعلى من بين أولئك الأبطال القديس خدموا البشرية مصلحتهم وعقربتهم . الرجال العظام حاللون مع الآلهة في عهد البشرية ، فإذاك يريد أن تسود العصبية على وجه لارمن فليحي ذكر أولئك الرجال وتحمس على موالهم ، لأن في حياتهم بوراً يتدي به في هذا الدور التفهيدي الذي قطعه . وعن إذا اقتصرنا في تقليدنا على العصبية وكما مثالا صالحا يقتدي به ، سار أولادنا على أثرنا وانتقل إليهم هذا لئلا الأهل الذي خدماء في حياتنا

والناس كما قال (لوكريس) أشبه بالمتساقطين يسلم كل واحد منهم لرفيقه للشغل الذي يده . فيقطع هذا السباق الشوط المخصص له ، ثم يسله لآخر حتى يصل هذا الشغل إلى نهاية النهاية . فإذا كان يريد كل واحد مما مشغل ، وحسب عليا أن نسله لأولادنا من غير أن يصارح بوجه ، وأن نحافظ على قائمه ، ونصم إليها دمالا جديدة معموسة بالزيت النقي الخالص من كل كد .

جميل صليبا

الدكتور في اللغة من جامعة السوربون بباريس

--

امثال وحكم غربية

- إذا سد باب فتح آخر
- لا تحمل لي من كان جديك وقل لي من انت :
- (ليس للفق من يقول كان اى ان الفق من يقول هأندا)
- الحسد داء من شر أدواء النفس
- الشجوة هي المرأة
- نحن سريحو التصديق لما عجب ان يكون صحيحا
- ان لم يكن الله موجودا فلواجب ان نخترعه
- سيب للره الى الحصول على صديق ان يكون هو صديقا
- البدلان ليسا عدلا
- من عزم على امر لم يقبل مشورة
- دأ شاء نمرؤ ان يكون حكما وجب ان يكون ذلك على ثقته
- ادراء الصالحة والمانية هما أحسن ثروة للره

مسألة المسائل

أو لبقته بعد اللوت

أمام مسألة الخلود أو العناء بعد اللوت تتماثل سائر المسائل والشاغل ، فليس نغمة موضوع من الموضوعات يوم الكبير والصغير ، العائذ والمجاهل والخاس والمغامر ما يهمهم هذه الموضوع فلا تحجرة ولا بيع ولا حب ولا رواج ولا كسل ولا شرب ولا لغة ما من ذات هذه الحياة بحسب لها حساب في حساب

ما من سقراط وهو يحدث أصحابه عن الحقد ومن قبل سقراط وبعد ما كان مسألة من المسائل ما لمسألة الحقد من عظم الشأن ويستحق كذلك ما دام الإنسان غايًا ، فلا يعنى على وجه هذه الدرب مدة من الزمن ليسب شيئًا مدكورًا بأر ، النهر يلتقي ما بين الأرض والسماء كان حقد نفسه لأحياء ، وادبوا مكرهم ، طهليم ما وراء القبر ، بلقاء من الأديان مشرق الحياة ثانية غرق في عصف الأولى ، ليس آسى على عينه حينه ، ومن لم يؤمن عاش عينه كلها كبر وتبعى ذلك كان الأيمان أعظم منه نسبا الطمعة على سبيل

وهو يؤمن لا يستقر له قرار ولا يهدأ له بال ، لا إذا أتى به بالرهان لمسي العناء بعد الموت ، ولما كان هذا لا يرد من متفكر ورأى غير المؤمن أن الشك في مصيره بعد الموت مصدر ، يحس له استسلم للاعتقاد وبدل عن فكره الاهتمام بمصره ، فأصبح من هذه الحياة كاهيوانات غير الناطقة تعيش في يومها نائمة أسبا وفيه جبالية صدها

ليكن مع هذا كله بحر عاطفه فكرة مصره بعد الموت آتيا جدا آن ، كسألة يجب أن نحن أن في نحل بعد ، ويمر عاطفه انها مسألة لا بد أن نحل ويكاد ينشئ غيب متى نحل جهل الإنسان ، محس طفه الكثير اليوم حتى كأن القرى بين الأساب في عهده الأولى وجه اليوم ترى في السكبه لا في السكم في النوع لا في القدر ، صوره رحل السكبه وفي هذه كتاب من مؤلفات مصره فحين يصح به وأين هذا من ذلك ، من لا يحدت كثيرا فتصور رجلا من الشبان العائذين اليوم وامره ديوانه شكسر و صوره لى غافل أو مقالة لم يكرت

فلاسان الذي ارى من لارة الأولى الى لارة طامرة حتى مات كأنه ليس هو ، والذي ورن السكواك وعرف كتاب وحل ملاتها الى عناصرها الأولى وهي حيدة عنه جدا بنفسه ياسين الدورية ، والتي قل حركتها فيمك الصعد ولغفه عن كل كسوف وحسوى ولو بعد ألف سنة ، والتي عرف طريقه اشتغال النار فحطب ولو اجتمعت كل شراره في السكون ميسا ، والتي سحر الكبرياء في افعالها يستجدها للحركة والنور والحرارة ، ان من اتعلم محبه وكفه

وقوة عقله - لا بالانفاق ولا بالمصادفة - من حالة إلى سدا حديره ان يحل ل سر اللوث ويسمى
الجنود اذا كان به مستطاعا . ولكن هل الجنود مستطاع ؟
قال القطري بن المعادة وهو بين اليأس والجماسة يحاطب منه :

أقول لها وقد ظلمت شعاعا من الاطلال ويحك لا تراعي
فاك نوسأت فناء يوم على الأجل الذي لك لم تطاعي
صرا في سبيل اللوث صرا فإ نيل الجنود مستطاع

ولكن قصيرا شاعر مدوي لا يؤخذ قوله حجة وهو لا يبحث في مسألة الجنود عقله ، من عا
تجلى عليه عواطفه . فان كان لهذه الايات معنى فهو ان مسألة الجنود طرأت على بال لسان يوم
طرا على بال اللوث ، أي يوم صار اللوث يشعل فله ويقع في عه كذا شاهد أمامه حين لا كالمليون
بمر بالية فيشبه ان كان بما يأكل الحبيب او يقف عليها ريثا يشمها ثم يطلق في سبيله وينساها
د رفع آفة عنها

ونحن لشدة اشتغالنا بهذه المسألة زانا نرف بحث الباحثين فيها ، ونظن في مقالة يقال لها
ان هذا لعالم أحمق كتبها ، و أي رأي نسمع ان ذلك الفيلسوف التفة ارتاء . ولا يبريا ويرج
عشنا من قولهم انهم فلانا ، وله مقام معروف بين أفراد النعمه ، كتب كتابا في مسألة النقا.
بعد اللوث أو شر رأيا مؤيدا بالأدلة لما رأى فيها احواله اقلها مطمأ أو وجها لمؤجدة

ولكن هذا لم يحدث جد . فقد حدث مثلاً أن كتب البر أوليهر لودج (وهو عالم طبيعي
بحث في اختلافات الطبيعة لا حيالي يبحث في الخيال وغير للطور) كتاباً مد عشر سوات على
إثر وفاة انه مقتولاً في الحرب ذهب فيه الى قاء شخصية الانسان بعد اللوث مؤيداً رأيه هذه
مأدلة كثيرة حسبا هو مفعمة بها مساجد الارواح . وقد قل في كتابه انه ناسى انه على يد وسيط
فأحرده انه مد موته نامور ما كان البر أوليهر يعرفها مثل قوله انه تصور وهو في التبان مع
نفس اصمحه ، وان صورته موجودة في المكان القلبي فذهب البر أوليهر اليه فوجد الصورة
فرد اقتناعاً بدهمه . قال هذا أقول فقامت عليه قيامة العلماء

ذلك لأن ما عده البر أوليهر حجة مقنعة له عدته غيره اجماعاً وقع فيه كثير من العلماء قبله
مما عرهم لمرتهم وسحرتهم . ولكنه بقي ناساً في موقفه لم تخرجه عه سحرية أمداد اذا عدوا
لعلمهم عدو هو في مقدمتهم . وهذا هو الذي جعله عاصطاً على مركزه بينهم حتى الآن

ولو كان فيلسوفاً جيداً لقالوا ان فكرة الخلد من ناس حياله ولتجاهلوه ، ولكنه عالم مدوي
يبحث في الادة ومظاهرها والطبيعة المحسوسة وتوحيدها فلا يسمهم ان يتجاهلوه وأن يصوا عن رأي
يرثبه ساحرين ، بل لا بد من أمرين لا ثالث لهما : فلما أن يكتوا سكوت اقتناع أو أن يردوا

عليه مئينين خطأ وهذا ما فعلته « عملة ناشر » في عددتها الأخير التي وسكت
 قد فراء في باب الاعتقاد صلاً بتقيد فيه كتاباً حديثاً أصدره الر أوليفر لودج عدون :
 « الاتهام والاعتقاد » قالت فيه :

« هذا الخلد يابن لأراء السر أوليبر لودج الشهيرة في الكون والانسان والبقاء بعد الموت والخلد . ويظهر لنا أن ليس فيه شيء جديد عما واه كنف لعريق آخر من القراء ، وانه جعل على شكل مقالة يرد بها اقع اثنين اخذوا يهرون الايمان لأي سبب من الاسباب ويظنون الحقيقة مستحيلين . وهو بديع كذاكرة عن الارواح وماجاتها بصرى بها المحرورون وتقول حيرة الحائرين من العامة ورجال الدين . ولكنه ليس بمشجع للمؤمنين والذين لا يستسلمون لتسوطف ولا يؤخذون في تيار الاعمالات

« وقد استهل كتابه بالإشارات إلى انفصال التعلين عن الكائن شيئا فشيئا ، ولكن « عريضة العادة » التي يعتقد أنها هي لسان الله أن يطلق الخلق الروحية تطبيقاً تاماً . وعليه فادامكس أن يثبت بامظاهر اروحية في لسان يتي بعد موت جسمه حيث تباد عريضة العادة إلى مقامها الأول معبرة عن تأكيدك لما لك المظاهر من أن القديسين والعظماء الذين رحلوا عن هذه الدنيا قبلنا لا يزالون أحياء يحاهدون في سبيل ترقية الانسانية وهم مشايخ تحت هيمنة « القوة العليا » التي « ترشد الانسانية في جهة منظورة من بعد ممعة بالرحمة »

« والظاهر أن السر أوليغ اناء برهان ناصع لا موضع لشك فيه على استمرار بقاء شخصية الأفراد ، يبين به وحلقة هذه أن بين اللدني لم يؤثروا هذا العلم كيف يوفق بين لقاء بعد الموت وبين الطبيعيات والعقلات والبيولوجيا والنبوء . انك كل علي أن فهم في «ادي الرأي» ن «سمع» ما هو آلة العقل ، وان العكر لا وجود له في السماع الا كوجود التوسقي في الاوتر . وان لعقل لا يسكر كما يسكر الحجر ، وان تكسر الآلة التي هي مطير 4

« وهذا الرأي يأتي بنا إلى تلك الصورة الجميلة اخذناه وهي أن القول تستطيع أن تظهر معها مع وحدت الآلة الثلاثة لها . وفي هذه الأرض تستخدم الأداة الثانية إلى أين مسمى ، وسكنى حيات الدنيا مظهر شاذي مذهب البر اوليمر . فمن رواج حسن على ثلاثة حق حين فاد ابتقت إلى عالم لروحاني وحدت فيه راحة لا بعدها في هذا العالم المادي

« ومعنى ورد كما سبحانه بالاده مجد حقائق الروح تعالى اليها في غالب الاحيان . فليس
 ربه الاحلام بالواقع والاصوات « انشاشة » والالذات ومغف العسوة التي يقع لسان فيها
 لا دلائل على وجود لروح ومباحثها متعة براهن يكاد لا ترد

وكذلك من رأيه أن التخصية تبقى بعد موت الجسم أي أن العقل يشغل بواسطة أداة أخرى بعد زوال أدته الخاصة (الإنسان) . وهذا النهج منعب فناء الشخصية بملصبا من لتسليم بفكرة

ن جميع الاحياء بنى عدلوت وتمكنا في الوقت منه من ان نسمع النقاء عدلوت على الحيوانات
لداحة نلتانة وغيرها من الحيوانات التي تدو عليها علامات تدل على انها تسمى عن علم ودراسة
الى اعراض لم تتحقق . ومعاراة أخرى أن النقاء عدلوت يتوقف على نمو خلايا الدماغ لدى تعين
بواسطة العناصر التي تستحق البقاء للتمتع

« ويرى السير أوليفر حسن الصاعب التي تعرض في صيد قبول رأيه في مصر لاسان .
ولكن المظهر الحديد في الطبقات عبر معاذ له لأن العلم يتحول شيئاً فشيئاً الى الذهب الخيالي وعم
الطبيبات في الاحياء بدأ يدور تعامل الحياة والذلة . والآراء البسيطة توصح شيئاً فشيئاً ما كان
من قبل مسائل معقدة لا تحل . ومنطبع أن فهم بعض المسائل كالصلاة والمعاني بالانتماء الى
مثلة من الحيوانات السلي . فان الهرة التي تريد احداً ان يفتح الباب لها تحب الانسان الذي
يخدمها هذه الخدمة كأنها اسمى منها . وكل الصاعب تولد في حبهاها اشياء دني م وحسب
اهل كائنات أعلى منها

« فالمرس الروحاني يحل كثيراً من مصاعب حياة الانسان ومصيره الاخير . ومن الصعب ان
تتكلم عنه بطريقة علمية دقيقة هو » انزال الى اشياء مبهولة تعمل بطرق مبهولة في احوال ليست
ضمن دائرة احتيارنا » والحق يقال ان كلاماً مثل هذا لا محل للرجاء فيه ولا عون يؤمل
منه » انتهى كلامه » ناكسر »



وان أعظم ما تتطلع له الافئدة وزرع من أحله النفوس في هذا الموضوع فكرة أنه ما من روح
روح من هذه الدنيا الا لم تصمت التام فلم يرسل الى الدين تركهم حلته بأما عما وراء القبر . وميشد
عن ذلك قدس ولا رسول ولا نبي ممن كان الله يكلمهم في هذه الدنيا من وراء حجاب او بالاحلام
او بالذي أو بالاورم والقيم كما في النوراة أو بواسطة عناصر الطبيعة من سحب ومار ورعد
وبرق وروحة وريح هامة ونسيم عليل او حبيب اشعار كما كلم الله آدم وحواء . حتى ان المسيح
ومقامه عبد لمسيحين معلوم ، فلم من القبر وصعد الى السماء ثم لم ينفذ شمه بكلمة تطيب نفوسهم
وتطمئن لها قلوبهم ولا سيما للأوميين منهم الا ما كان من قبل الوحي والالهام ، وهذا من مثت هما
الكتب المقدسة ولكهما لم ينقضا غلة من أهل الشك

وقد مضى على دعوى مباحة الارواح عشرات السنين ولشترك فيها العلماء وفي طلبتهم السير
اوليفر لودج ولتر سيد صاحب مجلة المجلات الذي غرق مع الناحرة تيتانك وغيرها كثير من اهل
الرأي هم يحرروها باشرأ بهم فيها من رغا رادوا الناس شكاً على شك ، ولا سيما بعدما ثبت جداع
الوسطاء وانخداع العلماء فليس دعاً ان يكون السير اوليفر محدوعاً مثله

ولم من ثقة سقيد بالمباحة أن وعد عواذلة اصحابه في هذه الدنيا بحديث عن الآخرة ، فطمش له

فقومهم بعد موته . فلما مكب أصحابه بهلاكه عرفاً مع النخرة للذكورة وحملوا لهم عراء كثيراً في تلك المعاسة ووقفوا بين عامين لا يدرون أين يقعون القلوب قبل الطيوب حرماً عليه أم يطربون لموته لأنه يقرب منهم أوان وفاته بوعده . وقد مضى إلى الآن سبع عشرة سنة على وفاته ولم يجيء منه ما . فلهذا لي أو تناسي

ولا بد لنا في هذا المقام من القول أن دعوى مناعة الأرواح لا علاقة لها بالنسبة بالنسبة بعد الموت أو بقاء الشخصية . ونحن وإن كنا نكر الأول وندهش لتسليم عالم كبير مثل السر أوليغريه عن بنة حسنة واعتقاد صحيح ، فأما معطف على الثابتة يرى فيها شيئاً كثيراً من النصح العلمي المطابق لتعاليم الكتب المقدسة ولا تسعى إليه العلماء الآن من التوفيق بين العلم والدين . نعم أنه يجوز ما فيها من الرهان العملي لتصور قصة مقررة لا راع فيها بولكن هناك مسائل أعظم منها تختصها فلا رهان وليس عدداً دليل على صحتها سوى قوة الإيمان . وأولها وأعظمها وجود علة الملل . فحين نسم بذلك الوجود حداً لأن هذا التسليم يحل لنا مسائل حجة لا تحلنا بغيره .

وبعد فلماذا يريدون بهذا الحقد الذي يطلبونه ولا يحدونه . هل يريدون أن يركبوا لنا كبراً أو شره الإنسان بال مناعة من جميع الأمراض فلا يصاب بسل ولا سرطان ولا طاعون ولا حمى ولا آفة من الآفات ؟

وههم ركبوا هذا الأكبر فقام صاحبون لوقائنا من الآفات الأخرى التي يتعرض لها الإنسان في هذه الحياة الدنيا ؟ أنزاهم يركبون لنا أكبر آثر مقابلاً لعمل الحادية فإن شرب ماء وألقيا بأنفسنا من شاطئ لم نصب مفرراً ما كنا سقطنا على باطن من القطيعة والحمل . وإذا أصابتنا كرة مدفع فكأننا أصبنا بالون من البالونات التي يلعب بها الأطفال . وإذا صدمنا قطار لم يؤثر فينا كأن نحسب قد نت من الصلب أو ما هو أصلب منه . وإذا سقط علينا جبل وسحقنا صاح ماد به أكرموا فيكون مرة ثانية وثالثة وهكذا إلى ما لا نهاية له

ثم أريد أن يقتصر الحقد علينا نحن الذين في هذه الدنيا لا يجاورنا إلى السابقين من آباءنا وأجدادنا . ومن أحله يستفي عن اللاحقين من الأولاد والنسل مدى عيوبنا لئلا تصيب الأرض دوننا ودونهم ويصايقونا في مزاحمتهم لنا

الحق أنا ما يكون لا شائق للحقد ولا لطول عمر . والحق أن هذه الأرض لم تخلق ليحسد الإنسان فيها من ليفهم دينه يحمل الحياة كما عليها ليد وتفكر له هذه الدنيا كما تشكر لكل من يعمر فيها عمره ما شيئاً وثيقاً كل ما يمتعه بها حتى النصر وحتى السمع . وحينئذ فليطلب الخلود في الأخرى فلها أولى به واه أولى بها

السيادة البحرية في مختلف العصور

بمناسبة المؤتمر الحالي للمنقذ في لندن

منها، تكن نتيجة الحوث التي تجريها الدول في فرع السلاح وتعقد لها مؤتمرات، ولا ريب في أن تاريخ الحرية قد دخل في دور جديد فلا يستطيع أحد من اليوم أن يتكلم في سيادة البحار ويبنى بها سيطرة دولة واحدة على طرق الملاحة ونعوق أسطولها على جميع الأساطيل حتى لتكون بابه كلها ملك له بل ذهب هذا العهد وجاء في محله عهد آخر كل شيء فيه عتدر ولا تجد دولة فيه مجالاً لارهاب شية الدول . وهنا يجدر بنا أن نتبع السيادة في مراحلها المختلفة حتىصل إلى مايتنا الحاضرة :

كانت فارس في القرن الخامس قبل الميلاد قد أرهت الشرق الأدنى بامجه وصارت تستحوذ على مستعمرات اليونان في آسيا الصغرى واحدة إثر أخرى فنهب لموانئها وتأسر أهلها ، وكان عاهل الممحم وأمرأؤه يحكمون الشواطئ من ترافيه شمالاً إلى مصر جنوباً . وكان عمالهم يحويون الموانئ بحثاً عن شاة يدخولهم في الحرية الفارسية . ثم عبر نحو مليون جندي مصيف ليزدبيل واكتسحو مقدونيا وكادوا يقتحمون البلاد النهاك ولكنهم صدوا عن سيلهم بموقعة ماراثون التي نصر فيها اليونان انتصاراً باهراً . عبر أن الفارسيين عادوا بقوة أكبر من ذي قبل وقد قلوبهم ليونيداس ورجاله القلائل الاطلاء ولكن مغلوبهم الضئيلة لم تعد التيار الاسيوي الحار . وكانت أثت تضع في أيدي الفرسين صمبر وجهة التاريخ لولا انتصار اليونانيين في موقعة سلاميس البحرية التي كانت أول موقعة ساحية في تاريخ البحار

وكان الحق غير واسع والبحر هادئاً ولكن تعطي سطحه مئات الآلاف من المقاتلين وكان لليونانيين ٣٨٠ سفينة وللفارسيين ثلاثة أمثال هذا العدد وما لبثت القنا أن قلبت يدويها في القسوة والوحشية حتى امتلأت طيات الامواج بالحث والاعضاء للثورة وقايا السمن المخطعة . وبهت هذه الموقعة الزهية انتصار اليونانيين على الفرس رغم قلة لاولين وضعهم والفصل في ذلك قائم الى عموق السمن اليونانية حتى استطاعت أن تقطع للرواسة بين السمن الفارسية وبين الخليج الفارسي العظيم الذي كان يرتقب على الشاطئ الاسيوي ثم استطاعت تلك السمن اليونانية أيضاً أن تقطع حط الرحمة على الفارسيين الذين كانوا في ارض اليونان فهلك كثير منهم جوعاً وعد حرون إلى آسيا الصغرى وم في حالة يرثى لها . وهكذا كانت تلك الموقعة البحرية وحدها سبباً في قنار العرب من الشرق

وقد ظل البحر لايمس للتوسط ألي سنة بعد ذلك وهو وحده ميدان السيادة البحرية . وكان ثم ما وقع في سبيلها ذلك لكهف التاريخي العظيم بين روما وقرطجة الذي انتهى تسعير الاخيرة وعوها من انوحود ثم ذلك الصراع بين الرومانيين من جهة وبين كلبو ناز ومارك بطولي من جهة أخرى . وفي كلا الحالين كان النزاع على السيادة البحرية مثلاً واداماً لقتال

ثم تمثلت موقعة سالاميس مرة أخرى بشكلها وتناحها فيما بين قيسا والاتراك و اجتمع كل ما كان للقرون ارسطى من قوة وروعة في اسطول قيسا وواجه الاسطول التركي في موقعة ليسانو فكانت مثل موقعة سالاميس مقفلة للغرب من للشرق ومافعة وجهة التاريخ من التبدل وبعد ذلك اتى دور الرحلات البحرية في عاهل المحيطات وهي التي انقذت البحر الايض للتوسط أهميته الاولى وانتقل مركز التنافس البحري الى عمال سوله أوسع مه . وقد اشتد هذا التنافس بين سايا والبرتغال حتى احسكا الى اليا احكامهما المشهور فصل بينهما بان جعل العرب لاسايا والشرق للبرتغال

وقد مكنت هذه القسمة بين الدولتين متعاقبة مقفولة مدة سنوات طويلة حتى شرع «دريك» التاجر الاعبيري المخاطر بفقد ما فيها من موزنة اذ قام برحلات في مناطق من لبحر لم تكن للدولتان قد عرفتاه ، وبذلك وضع الاساس لمطمة اعلمت ا البحرية وسيادتها للمستظمة على البحر وكان على اعلمت ا قبل أن نص الى ذلك أن تعرب الاسطول الاسياني صرية حامية وقد تم ذلك اذ قرب «الارمادا» من شواطئها بسعة العدة وأسحبه المائلة وكان وهو قائم الى اعلمت ا أشه بالوث يقترب من عريسته . وقد قام الاعلمت ا قومة رجل واحد يريدون صد هيدا الخطر «د» وما كادوا يظنون مدافعهم على السعن الاسيانية حتى حادف القنصر «يون» لم يكونوا يرتقونه اذ هت عاصمة هوجاه بمدت الاسطول الاسياني شر منر وأمت عبه الخزعة . وقد كانت السفن لاسيانية صبعة قوية ومجهزة بأحسن القعد والاسلحة ، ولكن عارنها كانوا مجرد حدود عماريون ، أما البحرة الاعلمت ا فكانوا قد دروا تدريجاً عركاً . ومن لأمثلة على ذلك ان السعن الاسيانية كانت تطلق قذائفها الى أسفل تنهب في ثاء ولا تمس السعن الاعلمت ا بينها هذه كانت تسد مرمها فتدب العدو في المسم . وهذا التعوق في السن البحري والاستعداد الطبيعي لحو الذي اتى لاعلمت ا بعد ذلك مامبركا والمهد واستراليا وكون لها امراطورب الشاسعة

غير أن السيادة البحرية ظلت قريبين حد ذلك وهي لا تزال عمل التنازع فرأيا مثلالفران تروم القائد البحري الهولندي العظيم يدخل قاذ اناس ، ثم رأيا قابل للدافع تتحطم عند حل طارق ثم أصره بالسعن العربية تحاول أن تصب السعن الاعلمت ا على البحار . حتى ولد القرن التاسع عشر وكان «سبون» في أوج مجده وعنفول قوته فابها حل سطمت فوق رأسه شمس اوسترليز . وقد خافه أوروبا كلها وحضمت له الاجزيرة واحدة لم ترص ان تتطأطأ . رأساء بل سم الى اسقاطه فكان م مايلون الاكر أن يحصع هذه الجزيرة ولذلك أحد يستعد في بولوي لنفل حيوشه الطافرة فوق قناة المناش الى بريطانيا العظمى

ولم يكن في تلك الأيام أسلاك رقية ولا مواصلات لا ملكية فكانت الاساطيل تتحرك وترسو أو ترحل دون أن يعرف بؤها الا حد أيام أو أشهر . وكذلك كانت اعلمت ا في فلق دائم لولا أن هب الله لها رجلا مثل الحسم شاحب الوجه ذا ذراع واحدة وعين قريضة ، وهو الاميرال بلسون الذي أحد يقدر الاسطول الفرنسي الى الجرد المتقدمة العربية ، هذا وصل اليها عدد بلسون فأبعده عنها

وكان نلسون إحدى العجرات إذ كان يبعث الثقة المطلقة في غوس الأدميرال و لحوى الأكر في غوس الفرنسيين . وعُدت التتريخ بأن ويليب Villeneuve قائد الأسطول الفرنسي كان يحب الاندماج مع الأسطول الإنجليزي . ولم يكن فيليب حياً ولم يكن الأسطول الفرنسي قتل عدة وعدداً من مدفعه ، ولكن كان هناك نلسون شخصيته و براعته العبية التي دافع أمرها في الارضاء وأحيراً كانت موقعة الطرف الأغر التي لا يران الأدميرال تصون بها وسطولة قائدهم البحري العظيم ، وكانت القاسية على قوة نابليون الحربية وعلى جميع مطالعته المبددة كما كانت القاضية على حياة نلسون في ابوقت يمسه دأصاته رصاصة في عموده العفري وهو لا يزال يعطي أوامر القتال سريعاً ويذكر كلا بأن يقوم بواجبه

وحاء القرن التاسع عشر باقلااب في الحار ءنشئت للعائر ورتدت قوارب الحفافة وأككت 'خراطط وقصي تقريباً على القرمة وأطلت تجارة الرقيق . وكذلك حمر ورخ السويس فصار قنة تعد أم طريق بحري في العالم . وتغيرت أيضاً الس الحربية فسيها حل الحديد محل الخشب والحصار محل الشراع وأحكمت الدافع وشارت حيدة لارمى

ولكن في أواخر هذا القرن بدأت اغلترأ تهدلها ماصاً حديداً على السيادة البحرية إذ أحدث الآيا قنوي سطولها وتشيد سعية مقابل كل سعية تشيدها اغلترأ . وصدت هذه للابفة بين الدولتين على سيادة بحر النبال حمة عشر عاماً حتى نشبت الحرب الكبرى فوقعت معركة حوتلايد البحرية التي كانت بين الأسطولين البريطاني والاماني بمثابة اللب بين القط والعار فقد مكث كل من الأسطولين ينزق الآخر حتى جاءت الأناا اللاسلكية الى الانجليز بأن الأسطول الألماني خرج من مكبه فصدر الأمر الى السفن البريطانية بأن تخرج لملاقاته ، ولكن الأسطولين لم يلتقيا ولم يشتكيا في القتال عن كثب ، بل وقف كل منهما على بعد أميال من الآخر فادأ ضاب أحدهما الآخر كان ذلك من رعة التصوير وانفان من الدافع . والواقع أن ثلاث قابل للابفة رلب ثلاث سفن بريطانية فبوت بها جميعاً الى قاع البحر

ولا يران العميون حتى اليوم غتلعبين على ما حدث وعلى معرفة للهروم وللتنصر ، ولكننا نقول احتمالاً ان الحاسائر البريطانية كانت ضعف الحاسائر الألمانية ومن هذه الوجهة تعد موقعة حوتلايد انتصاراً ثلاثاً ، ولكنه انتصار أشه بالمرعة لان الأسطول الألماني لم يلبث ان انسحب دون أن يحرق بحرة من عمله وخت لاغلترأ سيادتها على قالحار



الرحلات الاكتشافية الى الاقطار المجهولة

باب جديد للثقافة العلمية

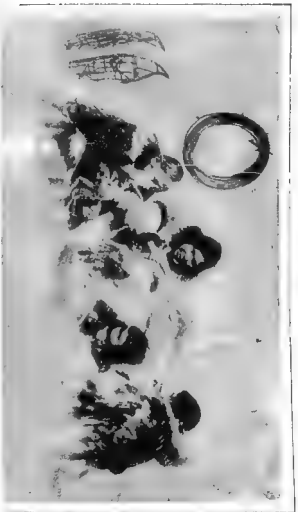
تحت السيف بآنا جديد للثقافة العلمية كان إلى أمد قرب مجهول الجمع والعائلة فودت خدمة كبيرة لمجتمع وبدأت سبل المرفق للطبقات المتدنية وكشفت عن أسرار وحيايا كان هذه الطبقات معها وتحتط فيديجرها . هذه المئات الاكتشاف التي رسلها شركات السبا من حين لآخر الى الاقطار المجهولة لدرس ما فيها من ماطر وعرائث وعادات وتسجيلها على الشريد لشهره في جميع هذه العلم تسمى ، لمي أقطع رهاق على ما تؤده جماعات السبا من خدمات وتبدله من جهود في سبل الثقافة والمرفق

كما في مصر نتمتع في قضاها العلمية ودراينا بكل ما هو عرب عا من البلدان والاقطار المجهولة ، على ما نقرأ في المجلات وما نسمع في المحاضرات ، ولكنا الآن أصبحنا نتمتع في ذلك كله على ما نشهد في دور السبا من اشترطة خلقت في سبل تصويرها أشد التناعب وأقوى الصعاب . أصبح ربي مشهد لشعوب مختلفة وقبائل متعددة وقطاعات متنوعة من اوحوش والصواري وأسراة متفوتة من الطيور وغير ذلك من أحياء كما نعملها

على ن هذا النوع من الاشترطة لم يلاق في أول امر من الجمهور اقبالا ولا تشجيعا . وكان الجمهور بعض الاشترطة الروائية سواء اكادت مأسوية أم هزلية ، على الاشترط العلمية ، وألم هذا أعرض أصحاب المعارض لكبرى عن تقديم هذه الاشترطة ثرائهم ، فلم تجد شركات الاحراح وسيلة لنشرها الا بواسطة عرصها في المعارض الحفرة بأغان حمة لا تساعد على استرجاع التفتات التي مدتها في سبيل احراجها

وم تكن لشركات السبائية مع عليها بالفائدة العظمى التي تعود على الجمهور اذا أقل على مشاهدة الاشترطة العلمية ، لتقف ساكنة أمام اعراض الجمهور عن هذا النوع من الاشترطة ، راحت تبحث عن طرق ووسائل مختلها عليها حتى يقل عليها شيئا مثبثا . فلم تجد حبرا من تقديمها في قالب روائي أقرب الى دوفه ومشرنه . ولم تلت حتى أحدثت توفد المئات العلمية الى الاقطار المجهولة لدرس حوالها وعادات أهلها ووضع روايات تضع حوادثها في تلك الاقطار يتثل فيها بمثلون من صميم مواطنها

وقد نجحت هذه التجربة وأسمرت عن نتائج باهرة كان لها طيب الاثر . فلم تحل شركات الاحراح سعته في ذلك الاموال الطائلة ولرسال المئات المتعددة الى جميع لمحات المجهولة في علنا



Group of people, possibly a family, standing outdoors. A large, dark, circular object is visible in the foreground.

هد . وهذا عن أولاء أصحبا وقد جدا ما أعجبا وتندبر بالاشترطة الطبة ، الى لاقال على رؤيتها والانتفاع بها من مشاهد



فد أقطار الجليل

وكان من أوائل الذين هبوا لاجراح الاشرطة الطبة الرحلة الفرنسي د نيري مالبه ، قد قام مد نحو عشر سنوات رحلة اكتشافية الى بلاد الاسكيو لوضع رواية تدور حول مبيشة سكان هذه البلاد وكفاحهم في سبل الحياة . وقد سمي هذه الرواية « سوك رحل التوج » ، وقد عرشت في القطر المصري مد ستسوات هجريا ، مشاهدنا فيها صرنا حديدنا من حياة أحيا الانسان ، حياته وسط لتوج ومماراته في سبل تحصيل الرزق ومعالته هجات الطبيعة ونفحات صيف شتاء ومطارده اذسة البضاء للفتك بها واستحراج فراثها للثاخرة به واستيفان لحومها للعدا .

وقد لثت ارحالة مالبه ، هو وفرقة عوسة وصفسة في بلاد الاسكيو حيث أرحح روايته بعد جهود ومشاق استعدت مه كل عزم وقوة . فقد كان في سهاره يطلع الاميال متقللا الى ها ، والى هاك لتصور ما يصادفه من مناظر ومشاهد ، ومع حق حيم الطلام لجأ الى مأواه ببعض الاشرطة التي صورت سهارا ويسرعها ليري اذا كان قد أفضع فيها جاهد من أحله ، أم راحت انتباهه أدرج الرياح

وقد شاهدنا في شريط آخر كيف قام ارحالة « شكتون » الى أقطار الجليل ببعيته ، وما لاق هاك هو ورحاله من أهوان . في احاطة التوج ببعيتهم وسد جميع الدعد أمامها فبنوكوها وراهم ويمرون ، أعصم وسط السكون الايس اللابالي ، الى هوب العواصف الثلجية التي كانت تصرحهم دت ليئين وذات التبال ملاشفة ولا رحمة ، الى هجات الدبة البضاء نائرة هائجة ، الى ذوبان التلوج تحت أقدامهم وعورهاهم ، الى آخر ما هلك من شدائد يمح عنها الوصف . كل ذلك شاهدناه ونحن جالوس على مقعدنا بين الدشة والاعجاب . . الدشة بما نرى والاعجاب بطولة من قاموا باحراج هذا الشريط ومن يقومون « حراج أمثاله من الاشرطة العالية ، باذلي في سبيل ذلك كل مرعس وعيسى ما دام المنضع ينتفع من منظم وجهلهم

فد مجاهل أفريقيا

ولست لرحلات الاكتشافية النهائية مقصورة على أقطار الجليل فقط ، بل قد تمتدنا الى مجاهل أفريقيا أيضا . فانا إذا ذكرنا ساني ولصحتون وغيرهم من رواد القارة لمظمة ، وجب علينا أن نذكر هاهم متر مترن حوسون وزوجه الذين توغلا في أحراش هذه القارة ، وشلا ساطرها لينا على الشريط

هذان الزوجان قاما من أميركا الى أفريقيا لتتوعل في أحراشها ومفاراتها ، فكان لمناظرتهما هذه حليل الشأن وعظيم الأثر . لثا هك سنتين أو ثلاث سنوات متغلبين بين الأدغال معرضين حياتهما وحياة من معهم من مساعدين لمجبات قاتل الزوج وقطعان الضواري . لما كان ليهما عن مواصلة

كفاحهم رثير مسح كاسر ولا صريح عر مغترس ، وما كان ليحوت دون انعام مأرهما سائل
وكان أن شاعدا تثار مجهوداتها ومحارباتها ، فكان النواحي للطفلة من أفريقيا أثقلت اليها
أو كانت انصافا إليها سارة أمسح . فهي أمام أعيننا على السائر . . . رى سكانها على اختلاف أحاسيسهم
وعاداتهم ، رى وحوشها وصواربها على كثرة عدوها وتباين أشكالها ، رى كيف نجيا طرائف
الأفريقية التي مارلت عذوبة في دياجير المهمل والوحشة ، رى كل ذلك على شريد من الأشرطة التي
أحرجها وما زال يحرجها متر ومسر مارش حوسون ، فهل تقدر مجهودها هذا ، ونشيد بذكرها
وهي القديس صرنا عرس الحائط بالراحة القريبة التي نستوحها الحياة الروحية ؟

مع .. معها والحق يقال مثال العذوبة والأقدام وعنوان المرأة والشجاعة ، لأن روعة في ربيع
الحياة وزوجاً في حجرة التلح يحاطران مسيحيها في سيد خدمة العم والتاريخ ، ويتركب وراءها
يتأ هو خير مهد لهما الروحي أقل ما يجب أن يكافأه ، بمائيل من ذهب نعام لها في أكثر
ما يمكن من البهاء . هذا وقد عيت متاحف أميركا اقتناء أشرطةها للرجوع إليها في كثير من المسائل
علمية ، وحارث في ذلك متاحف كثيرة في البلاد الأخرى

في جنة البحار الجنوبية

وقد شاعده في مصر هذا التوسم عدة أشرطة عفية أحدث حوادثها في حرر البحار الجنوبية
تذكر من بينب « تحت الصليب الجنوبي » و « الجبال البيضاء » و « موايا من البحار الجنوبية »
والأول منها أحذي في عهد سوريلد ، وقد تم باحراجه ووصفه ارحلة الاميركي د ليو كولير ،



انسان من أبناء رؤساء القامبي في سوريلد يستندان قدام سائلي غرابيه « كما ظهروا في رواية
« تحت الصليب الجنوبي »



وصوره « وينفرد كلان » ومساعد « هاروك ميث » . وقد لاقى ثلاثهم مصاعب حمة في إخراجهم وتصويره ودرس عادات سكان يوريلد التي من أعربها لهم يعاملون المرأة السمية . . والسمية حداً . . على المرأة الحية . فلكسة عدم عنوان العمة والحمل ومثال الرقة وخفة العسل والسم كانت معاهدة منقحة عند ما طلب السر « كولير » التي ربيع فطة « للوروي » أن يقدم إليه عراً من أحسن نساء القبيلة لأظهارهن في الشريط ، فكانت وحده أمم ككل من اللحم والشحم لا يغفل وزن الواحد مهن عن ستة أو سعة قاطر ١١

وقد شهدنا في هذا الشريط كيف يقبض « الماوروي » ولاتهم وحملاتهم ، مراقبهم ، وكيف يعاملون بعضهم بعضاً ، متبكية أنف المراهنة ، وكيف يستعدون للحروب ، وما يلاقونه من أهوال ، وما عصفت عنهم آلتهم فاتها تسلط عليهم الأراكين فتدفعهم نواحل يرباها فيبحرون مساكنهم ويهيمنون في القبائل والتفائل

وشريط « الحيات البيضاء » حوادثه من هذا القبيل إلا أنه يعرق عن الأول بأن يظل الرواية فيه من البحر ، فراحلين إلى تلك البلاد ، عكس شريط « تحت الصليب الجنوبي » فإن طله من قبيلة « الماوروي » نفسها

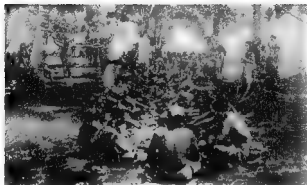
وأما شريط « موايا من البحار الجنوبية » فقد أحرجه الرحلة « روبرت فلاهرتي » ولت في إخراجها نحو عشرين شهراً في « صاموا » حة السيفيك كما يسمونها . وقد درس في هذه اللدة أحوال أهلها وعادتهم وسجلها على الشريط . وهو يصف سكان « صاموا » بقوله : « أنهم قوم مشهورون بلبس العريكة ودمائه الحلق وان الإنسان لا يقدر فهم سحرهم وجاديتهم إلا إذا رجع إلى عشيرته في العالم للتمدين . كما أنه ليس بين سكان العالم قطرة أقدمين كانوا أم معاصرين ، من يقدر الجبال تقديراً . فلرشاقة في المرأة والقوة في الرجل هما مثلها الأعلى في الحياة »

ويذكر أيضاً شريط « شائع » الذي أحرجه « ماريون كوبر » و « إرست شودسك » في سيام وأظهرها فيه كعاج الإنسان وسط العادات ، ومراءه للتمدن مع الحيوان والبيئة بها على وجه خاص . فقد كانت قطعان العيلة تنهجم ما كاه وتدمرها عن آخرها فتتركه بلا مأوى ينحأ إليه ويتقي فيه شر الموروي . ولكنه وقد ألف أمثال هذه الاعتمادات ، كان يعتال على هذه القبيلة ويوقها في أسرها حد جهد جهيد بواسطة أشراك ينصبها لها فلا تجد حيلة إلى الإفلاس

في عرصه الصحراء

ولقد كان للصحراء صيب من الرحلات الاكتشافية السمية أيضاً . فان شريط « في عرض الصحراء » الذي أحرجه الرحلة « أعوس بوكان » كشف عن حفايا وعادات كثيرة كنا مجهولها عن أسلامنا . وقد استغرق إخراجها نحو ستة عشر شهراً قطع فيها الرحلة المذكورة نحو ٥٥٠٠ ميل فوق ظهور الجمال . رأينا في هذا الشريط كيف نجيا قاتل « الطوارق » في صميم الصحراء ، ما لم نقرأ أو نسمع عنه في رحلة « ريتشاردسون » إلى صحراء افريقية سنة ١٨٥٠ ، والرحلة التي قصى فيها الكائن هاوود عند ما قلم من تموكتو إلى الجزائر . وكان لرحلة الكابتن بوكان أعظم الأثر في نفوس سكان الصحراء حتى الحيوانات انصغى .





ومن بقايا رحل إحدى حرد بحار اجنوبية كما ظهرت في رواية « الخيلاب ابيضاء »

ومذكر في سبيل لتكليفه ان الكائن كان عتي حملا يستعمله للركوب في عدوانته وروحاته . وقد أحس مصممة هذا العمل حتى أصبح أطوع له من مائه . فلما ان أتم الكائن مهمته الاكتشائية وعزم على مغادرة الصحراء ، بلغ الحبل لأحد الوطنيين هناك . ويظهر أن الحبل تأثر في عيه لانتقاله إلى مائك آخر فأصرب عن الطعام وظهر عليه علامات القلة والاكسار . فلم يلبث حتى فاست روحه في اليوم التالي أسفاً على مالكة القديم

ثم هال شريط آخر أخرجه « كور وشودسلك » هرجا شريط « شايح » وهو « الزياش » ، ومبدلثا في صحراوات افريقية نحو عام بين قتائل « العاري واري » وفنائل انصب . فتركها شارده ولا واردة وحدا فيها عمداً لثغافه إلا سحلاها على الشريط . وقد أساقا اليه بعض ماسطر للسودن وعجيرة سحابها وافرقة الشرقفة البرتغالية فراداً من فيسه وأجبت

هذه أمثلة مما تقدمه انسيا إلى العلم والثقافة من حذبات وما نعله في سبيلها من جهد ومال . على ما وإن كنا نرى منها الآن المحبب المحبب ، فإن السبق يشر لنا سبيل فوق ذلك ما هو أدنى إلى المعجرات . وإن كاتب هذا القليل يلتفت بطر وراره المعارف العمومية إلى أمثال هذه الأشرطة الاكتشافية . في امكانها اقتضاؤها أو تأخيرها من الوكالات السببانية المنتشرة في القطر المصري ، وعرضها على طلبة مدارسها ، فهي لا تغلو فضلاً عن التسلية من فائدة تسعد الطلبة على استيعاب ما تقدم اليهم من الدراسات الحضارية ، وتوفد في نفوسهم ميلا شديداً إلى أمثال هذه الدراسات التي طافوا عرس عليهم فهمها قراءة وسماعاً

السيد حميد محمد

الرجل البكر

L'Homme Vierge

آخر قصة للكاتب الفرنسي الكبير مارسيل برافو Marcel Prévost

تلخيص وتعليق : الأستاذ محمد الصاوي

هي قصة رجل وفاء وحس . يروى الرجل ثم الفتاة ثم الفتى كل من جانب قنطرة رأسه يؤيد وجهة نظره ويرب على أعلامه ويدي نصائحه . . .

أصب تلخيص هذه القصة ! . . سألتس نفسي الاعذار مثلهم ! . إن لفراة تنقل الصف أو القوة فهي صرب من البدوى كالنتاؤب ! . لم تريد أن تسمع من هؤلاء الفراسن الثلاثة ؟ . . الرجل هو المذهب ، وأما الفتاة فهي الفريسة ، وأما الفتى فهو الحكم . . إذن فأخذ الحكم ! . . ولكي أراه منهما ! وهو هو الرجل البكر ومدعه وتلدع معه المذهب وآتاهم التي يرى معه في حل من ارتكابها ولأخذ الفريسة لئلا يرى كيف تنهم البرية وتبرى المذهب ! مسكينة « سيدونيا » فتاة لم تتكلم ولم تتكبر ، بل عاشت حياتها ، وباتت في الخير ولتر نصيبها ، ودافعت حلوها ومرها ، ولم تكن حبة مائة

« حرفيه » Hervé رب البيت كومت واسع التي يعيش في صياح بلاحاير La Gatière بعيداً عن المدن وضحيبها . رجل منيف في الرجال له زوجة كريمة أنفسي هي اليوم طريفة الفراس وهو من أحبابها حزين وسدب مرصها مصلوب . وكانت زوجته ماري أنجيليت Marie-Angélique تقيم ذلك وتنسى ألمها لتخني على شقائه . وتسمى عليه لو التفت إلى الساية بالوندين ، ابنتها رمال Arnal وهو ولد غرض ، لاهاب دكي القواد . والبنت الأخرى التي تحت اليها بقرى بعيدة وقد مات عنها أهلها فتبنوها . وهي سيدونيا Sadonie التي دخلت بدخولها البيت سادة أخيه أوشقاؤم . بنة مليحة بكل اللعالي . وكانت تحبو على عمتها المرسدة ونحبها لأنها كانت حلوة ومتأللة . ولم تشر إلى حياتها بقاء . ذلك أنها انصرفت إلى « أرنال » فرأته غرض حياتها ومرامها . وبها خلقت من أجله . أما عواطفها نحو « عمتها » حرفيه فكانت مختلفة باختلاف الأيام والأدوار التي مرت بها . ولم تكن تلك العواطف مستمرة هادئة . بل كانت متقطعة متيرة . كالاحلام التي يمتها اغدر . مزيج من الحلم الهنيء والكابوس ! . . أما أرنال فلأنه عرس عينا وهما في

طعوتها أو في صباحها أو في شبابها أن تبسبه لعلت دون أن تودع السماء، ودون أن تسأله إلى أين يسير بها . وأما حل له يصلها ما يريد . وهي تذكر كيف كانا وهما بلمان يتصاربان وكيف كانت تلقيه أرساً لآسها كانت أقوى منه ساعداً ، ثم كيف كانت تحمي عيه بعد ذلك بكل مشاعرها وتحقق في عينيه ، تود على قوتها لو أدرك أنها الضيفة الطيبة . . . وأنه ليس عيه إلا أن يقول كلمة ترمي بنفسها عند قدميه ليصربها هو ! ولم كانت توشك أن تسأله هذا . . . ولكنها لم تحرق لأن بها حياة المداوى . ولولا جده ووجوده لما أمسكت لسانها ولساحت به . وكانت ترى مسها غير آثيرة عنده فأعجابه المطلق . وكان ذلك بذلها وبخيلها . فينظر إليها أحياناً بقسوة تدعوها إلى البكاء . فلماذا ؟ ذلك أنه كان يراها تتضج نضوجاً سريعاً كأنها نبات شيطاني . تكوّن تقاطيع بدنها وظهرت وبرزت كأنها شخصيات صميرة تنطق عن الهوى وتتكلم بلسانها . . . وهذا التهاب من جابه لحسها وذلك الحذر العفري فيه قبل سفره إلى ألمانيا للدرس كان صراً من سوء التعامل بينها . أو أكثر من ذلك : حكم بأنه لا مجال للثقة بينها فكانه بلومها لأنها صارت امرأة قبلما يصير هو رجلاً . . . ثم هو يحفظها بعد ذلك لأنها وقد صارت امرأة لم تستطع أن تمضي في نظرها إلى الكائنات ككلية . . . صارت شخصاً يتأثر بالعين والسمع والشم واللمس والحواس كلها وليس منه مثال من الدكاء فحسب . . . ولم يكن يسما التجرد من طبيعتها ولم يكن عدلاً منه أن يغفل ذلك أو يتجاهله أو يحججه وليست سيدويآ آئمة لأنها لم تكن استثناء

ولم تكن نجد يحضر أليه عملاً . ولم يكن يسما الاغصاء عن شخصيته الحذابة . وكان كفيلاً بلغت سنها ولد تمنع الثامنة من عمرها . وقد نظر إليها أول يوم جاءت فيه البيت وقال : « أنها عبة هذه البنت ، ولكنها قصيرة ، كأنها قائمة على راحتيها ، فإذا لم تشب عن طوقها طولاً صارت كأي سواها » . وقال ذلك بمسح منها كما لو لم يخطر لها وجوداً . فكنت سيدويآ تلك الليلة وأقولت وسحطت عليه . وأحست ما في قلبه الخارج من خشونة : « قائمة على راحتيها » ولم تنظر إلى المرأة بعد ذلك إلا لتفيس طرئها وبلغت نهوصها عن كفيها : « حتى كان صيف عامها الثاني عشر فشبث عن طوقها ومالت قامتها وكانت على كرهها الال تضطر إلى التفكير فيه عند عمل هذه المقايسة ! . . . ولم يكن أومان وحده الذي لحظ تحول سيدويآ . لأن أمه لم يندم بحر بها إلا وبشر لها كما كان يغفل لأول فدموها البيت . وكانت أول مرة حاجت فيها مياه حياتها يوم نظر إليها نظرة عصبية ، عتة قاطعة ، فيها النطلع وعيبا التهكم ، نظرة ليست على الوجه وحده ولكن من الرأس إلى القدمين في طرفة عين . فراود اللمع عينها . وسحطت عليه ولحقت بأرئال فراد ذلك إلى جانب التي تعرض عنها الذي يتامسها في الغيب وفي القوة كما لو كانت قبي منه . وهي لا تفنك تفكر في القبي دون الرجل . وترى أنه لم ينظر إليها قط نظرة أليه اليوم :

« وأنا مع ذلك لست بالمدسية ! » . . . وكانت عند ذلك بين الثانية والثالثة عشرة من عمرها .
 الابن ينقم عليها أنها صارت فتاة كالوكل ذلك ذبحا . والاب يلقها على ذلك ويفدده فيها فوق
 فدره وري في العانة امرأة ! . وهي تعود فتص الى النظرة التي أحسها وجرحها . وقد
 بادرت تبحث عنها وتشددها . وهي تمرص طريق عما استجداه طرائه . فاذا دنا اختبأت أو
 هربت . فاذا ظهر فجاءت والتفت عيناه بينهما فكأنها سمحت في مكانها . ولعله تلهي بذلك فقد
 تعددت المفاجآت والدهشات . وشعرت البفت ببرزتها أنها تعجبه ورضيه . يد أنها لم تكن
 حريصة على ذلك بقدر ما كانت حريصة على أن تعجب ورصي أربال

وهي الآن في سن المراهقة . وقد استعظمت بها المرأة . ونشأ الفتى الحسى . وكانت في
 ذلك غير مدسة لم تصنع لها ودمها وأعصابها وهي على بلوغها زاهدة فيما تراه من فساد
 الناس أترابها ، تعمل عنها كي لا ترى ، وقد أدبها كي لا تسمع . تنطوي على نفسها مفردة بذاتها
 فأن لها ألا تسمع صحيح يقطعه كأنها الخفي الذي يرزها من نخاع عظامها ؟ ! وأن ها ألا ترى
 حسيا وهو ينقسم ويتكون ويرز وينهد وينشط وينض ويحومها على روعها من فت الى امرأة ؟ !
 وهي في هذا كله تبنى شيئا واحداً أن يفهمها خدنها وريق لبها وأقصى منها وفارس أحلامها
 وسلطان خيالها : أربال ! وكان اذا حان وقت النوم وقيل كلامها صاحبه قبة هائرة ذهبت الى
 عرفة نومها على أسف لأنها تود لو أطالت نور النهار فطال معه لبها وتمتها بأرسل الذي صار
 الآن في الخامسة عشرة وهي في الرابعة عشرة . يسد عليها ستر حايته وإن كان يفعل بلا
 حنان . وهي تحنو بنفسها ليلا فتشعر في ظلام الليل بأنها في أشد حاجة الى تلك الحليمة . . .
 وتسأل عنها أشياخ خيالها السيوف وتشددها من شعرها وتهزها من قدمها وتغصها من بشرتها
 وتكهرب كأنها كله ! فلا تفكر في غير أربال ولا تتصور إلا أنه قريب منها غير معرض عنها
 حنون كما تنمى . . . ثم يمر برق الحقيقة فتحل في عيناها صورة حرقه بحس سورة أربال .
 فهو وحده الذي يهتم لها ويحنى بها ويحفظ اختلاف زيتها ويشير عليها بأن تلبس هذا الثوب أو
 ترفع خصلة الشعر التي تزل على حينها . أم أنها حبا بينها وبينه فكان ما يزال عندها من
 المصحكات . ثم دعت حرقه زوجته المريضة ، وأرادتها عبه عريضة ، الى التدخل في لب أربال
 وسيدوبا وفي درسها . فأنصرف على ذلك وكان لها خير ناصح ومسل . ودما من است فشات
 صداقة ينهما ولم تعد تحافه أو تحذره . وكانت تقايد الأسرة تعضي بأن يسامر الولد بكرة اذا
 ما بلغ أشده الى خارج فرنسا للدرس . فقرر سفر أربال الى ألمانيا . أخذوه عن رفيقته
 سيدوبا ولما نالغ الراحة عشرة . فيعلن اليها أسفه على تركها . وهي تشر وقد فارقها بالحقول
 والعباء . فلم يعد يروقها جد ولا هو ولا درس ولا لب ، فلم تعود ذلك إلا معه . وهو يكتب
 إليها ، ولكنه لا يقول إنه شقي من دونها وإنه راغب في العودة إليها وأن يصحبها وما نقها ، بل

يزجها بتفاصيل مئة عن الطلبة والكليات وشوارع أنابيا . . . وإيها زاهدة في سماع هذا كله !
 و نه لواحدة على أيه الذي فرق بينها ، على أنه هو الذي كان أقرب الناس إليها بعد أرنال .
 فما سافر حل محله . وهذه الخادم « ألبسيا » رفيقها الوحيدة في يومها لا تنسى إلا بدكر سيدها
 الكبير وتقول : « أن أمث الله من فتيات الحقول الى لسان التصور قد شعنت حراً . فهو جبل
 حتى لشكاد تبدو تقاضح جسمه من وراء ثيابه ! وله عيان من نار . باقة . . . شدة ! ارتبكت
 عيانه من خطايا ! . على انه اعتدل مد رواجه » . ولما كانت سيدويا تفرض مدافعة عن حمل
 رفيقها أرنال كانت الخادم تقول ان سيدها الصغير في حيل حماً حان آية ، ولكنه دونه
 عظمة ، تلك التي تجعل اذا ما دخل مكاناً فكأنه يقول : « كل ما هنا هو لي وأمن بيها
 النساء ضئ ! » أما أرنال فهو شديد التحفظ فوق ما يتناسب وسنه ، وان يشغل كثيراً بالنساء
 واذا صار رجلاً لم يشتر طمعه . ان الذي يشغل بالنساء يعمل منذ صومة الاظفار . . . ولعله
 موكل على دين الاكثربة لاصح راهباً . .

وسيدويا تذكر عندئذ أنها كلما ذهبت الى مكان سمعت إمرأه العيان حسناً على طول
 الطريق ، وفي الكبسة صباح الاحد . وفي الحفلات الغيلية التي تعشاها . فهم جميعاً يرون فيها
 « لآبراه أرنال . وزاد حنو حريقه من جهته ، وتولى دروسها بنفسه . وصار اذا ما انتهى
 ادرس أخذها تنزه في السيارة الصغيرة التي تسوقها أحياناً بنفسها بلقبها علم الارض وزراعتها
 وعطفاً وهما يشقان الحقول . وصارت له في كل ذلك عوناً وقرت عيماً ، وأصبحت لا يتركان .
 وكانت في ذلك معه شبيهة بالفتاة الكبرى مع أبيها ، يتلقى بها حتى اذا حان رواجها غادرته
 دون سب منها على ما تسببه له من أشجان . ولو أن أرنال طار راعياً لما ترددت في معاداة
 حريقه غير مكترفة بتملقه بها . ولكن أرنال بعيد ، وهي التي جاب وجل بكل معاني الرجولة
 له بفضل الحار والشمس الساحرة وكان صاراً وكان عزم ارأي ، وقد أحب ، وضف سلطان
 أرنال على سيدويا فكأنه نحلى عن حمايتها . فسارت في طريق حريقه بمصصة العينين . وقد
 شئت طيبة المس الذي يربطها والاشراف على الضياع أن يتأولوا العداء معاً في بيت مريتها
 التي ماتت في « أوبياك Aubiac » على خمسة كيلو مترات من « لاجير » . وأن ينالوا القيلولة
 بعد العشاء . وقد صلت الفت محسوبة . ولكنها ما كانت تمهل غماً ما يهددها من الاحطار .
 وقد رأت أول هبوب العاصفة ، فلم تخبر ، بل مضت قدماً تواجه كل شيء الا العرا ، وقد
 شعرت بالخوف . وطاب لها ذلك الخوف واجتذها . وقد أحست أنها صارت سحينة ، ولم تعد
 لها الإرادة لتتحرر وتنتج وتنجو ، ولكنها تملت أغلالها راضية . وقد ذهبت حيث تفودها
 طيبتها ويسوقها قدوها ، بشيء من الوجيل دون الاسف وشيء من الخزع دون التدم ،
 وليست في ذلك غير سواها من الفتيات ، بل ان كل فتاة كانت لا تعمل فعلها هي الاستثناء ،

وكانها الفاكهة التي ضجعت وحان أوان قطعها . فإذا أمسكها اليد سقطت ، كأن الفاكهة كانت تنسقط في تلك اللحظة منها ولولم تمسها يد

ثم كان اليوم الموعود . وقد دخلت مع حرفيه بيت الصيغة المنعرد ، وليست أكثر أو أقل بهجة من عاداتها ، وتعدى ما بشبهة كعادتهما ، وهي تحب التثيد ، فلم يصب لها حرفيه كأشأ أكثر مما تعودت تناوله . وكانت متعبة بعد زيارة ثلاث صياح ، فطال جلوسها إلى المائدة . وجو مارس الذي نهب فيه روائح الصيف يدب فيها ويغمل صه ، ويلبان الترد ، ويأخذ الكرى بمقاند . جنافها ويضع الزهر من يدها يحملها حرفيه بين ذراعيه ويصمد بها إلى غرفة نومها ، وهي تلتقي برأسها إلى كتفه اسرسلالا في القماس

في ذلك اليوم قد وقع ما وقع . بلا رغبة من صاحبها ولا شدة من جانب . والفرق بينهما أنه كان في علاقتها بجم سلعاً إلى ابن يدها . وكانت تحب ذلك بعض الجهل . . . ولم تشعر لساعتها ، بقلب في روحها أو جسمها . ولم تشعر لساعتها بدم أو نار . لأنها تستمر بها فيها بعد صناً . وكان كل ما شمرت به صرورة كنهان سرهما المشترك . والتستر على جريئتهما . وقد ربطتها الحطبة بدل أن تحرق بينهما . ومضت ثلاثة أيام بلا جديد . وفي اليوم الرابع قل لها وقد جلست في السيارة لتسوقها ، بصوت لا أثر فيه للاضطراب : « اما ذاهبان إلى أويك » فسارت بلا تردد ، كما كانت تفعل منذ أربعة أيام نحو المجهول ، أما في هذه المرة فقد صار المجهول عندها معلوماً

واقترعت أجازة الصيف ، وحان عود أرنال ، بدأ القلق يساورها ، وخيل لها أنها إن تخرج على النظر إليه . واه سيستين على وجهها إثمها ، وإن سؤالاً واحداً منه يكنى ليشترع منها سرها . وعاد أرنال من « برستين » أشد عطفاً وحاشاً مما سافر ، وراقته سيدويا ، وهي اليوم إلى قلبه أقرب ولكنه كان ص قلباً أمد ، فقد أخذها سواء ، وهي سعيدة بأنه سيبرد هذه المرة إلى إنجلترا ، لأن إنجلترا أبعد من ألمانيا . وقد أرادت هدوءها وسلامها إلى حد أنها لو عصت أن الحرب ستند في بقاءه بعيداً تحت بكل أمانة أن تقب نار الحرب :

وحاشا للعالمين في غيبة أرنال ، سيدويا وحرفيه ، يزددان على عش غرامهما بالبيت العتيق في « أويك » كأنها بمنزلة على هذا العالم . وأدعت سيدويا هذا البعش ورأت فيه قسماً وصيها . وما عاد أرنال لقضاء أسايح يلتحق بعدها بالحيش رأت أن الحياة ههنا قد رادت العرقه فيها وينه . ولكل امرأة كنوز من الإرادة والعزيمة تدافع بها عن هاتها ولو كان هذه فقراً آتياً . . . وكذلك هدت نفسها هاتئة ، ولها كانت هاتئة بقدر ما يتاح للنساء إتهاء . . .

وسيدويا الآن في . لتاسعة عشر من عمرها وحرفيه في نحو الحشين . ثلاثون عاماً يشها . وهي على ذلك قد بدأت تحس في جسمها روعة الحب التي لم تقيها من قبل ، ولم يد انسق

يساورها ، وصارت اليوم تفقد الحنان والاعجاب أكثر مما كانت تفعل . وحدث أن كاما يوماً في صيغة « أويك » وتمطت السادة ولا سبل إلى اصلاحها لئلا كما لا سبل إلى عودتها إلى البيت وحينئذ فاعترفا قصاص ليلتهما في بيت « أويك » . وقد شرعت ليلاً في ذلك البيت المنرد باشتراكها في انحرجه أكثر مما شرعت أبداً . ولم يسن لها حلقن ، فانتظرت ونظمت . فإذا الباب عد الساعة الحادية عشرة قبل نصف الليل يفتح برفق ويدخل سيدها . ' so nmalire ' . على أن ليله « أويك » هذه كانت حداً فاصلاً في حياتها . نالت هاء الجسم كله ، ثم ثارت ثورة الروح كلها ، ومن ذلك اليوم أحست إنها . ولكنها عرفت أنه إنم أجل . كانت حليمة متحمسة للهوى رغبة في معرفة كل شيء ، خاصة ، متفاداة مبعدة . . . وكان هرفيه قدبراً على أن يكشف دجائل قلب المرأة ويطلع على سريرتها . ففهم وبدأ يعلمها بصبر ومعرفة أسرار الخير والشر في الحب . وكان يتكلم مدقة وعقيدة بحيث تحول فكرها . وكان يرى أن قانون الطبيعة البدهي هو الذي يسود فالتفت . ولكن فطرت الحزن التي احدثت في قلبها والماء الذي نراه يلابسها قد حطما مسيتها . وكان هرفيه يعد ذلك من الأحكام المنسرة للورثة عن الجدود . ولم يحمدها حتى الحب من جانب ولا عدايات النفس من الجانب الآخر . وكانت الاطوار قد اتجهت إلى بيت « أويك » ، والملاحون يلحظون طاءة كل شيء ، ولا حديث لهم إلا الناس ، يذكرونهم بالحق وبالباطل ، فالتسا العايات والاحراش . وآل لأرنال أن يعود لأن أمه في مرض الموت وهي تريد رؤيته فس أن تودع أيامها الأخيرة . وهو سيمود يعطهر لرفيفة صاه في اللحظة التي عاقت فيها نفسها الحياة وتسمت بتأريج حياتها بعدها ، وهو سيجيء فيكون الزياق واللبس . صدأت تشعر كأنها تدب فيها طهارة الصا وبراءة الطفولة . وعبت عنها تلك الأحاسس العلوية التي تهب في أحيان كثيرة عن التساه الذين يحميون حياة الحليمة ، وينتفون الخلاص . وبدأ لها أرنال المخلص ، فأحتت في طان ندمها وكان انتمير ، حليمة للتوبة ، بطيئاً متعطلاً ، ولكنه دب وسار ، فبعض من شهوة البدن ويريد في عزة النفس ، فكانه هدنة روحية تشهد السلام ، وكانه غرفة أحنحة ملائكية في جهنم . لا يأم وحس ذلك هرفيه . فثارت ثائرتة ، وقال أنه في بته السيد الأمر ، واه ادا احتن هاء أرنال شهراً طان بمحتله شهرين . وماتت زوجته بعد مرضها الطويل ، فمرض على سيدويا أن تروحه ، فقامت أشد إباء . وهما في عراك دائم ، وقد صممت العناء أن تمزلق وتبش وحدها في البيت الذي ترمت فيه بأويك . وأرادت أن تسأل أرنال رأيه في اعتراضها وأن تستأذنه حتى لا يجري حول ذلك المرم الفجائي القبل والمان . ولما أجمعت عزمها على ذلك شاء القدر أن يراها هرفيه وهي تكاد بدق باب أرنال قيل منتصف الليل . فبأخذها ويحملها إلى غرفته وهي حائرة القوى ويبدأ يسأها كما يسأل القاضي متها عما كانت تريد أن تعمل . وقد زعم أنها

ذاهبة تقفل مع الامي ما تقفل مع الاب ، لكنه ما علم أن أدرك خطاه ، إذ أعانت اليه ورغبها في معادرة البيت واستندان أرمال قل ذلك ، فيتوسل اليها فتأتى ، ويسلمها فلا تمهله ، ومرض عليها ان تقترن به وهي تستكر ذلك وتستهينه . وطلا يتجادلان اربع ساعات متوالت حتى تخور قوى سيدويا وتسقط على مقدمها واحة ممشياً عليها . فيحملها الى غرفتها ويغفيها على سريرها وهي في سات عميق . ويذهب يغنيها بلهفة في شعرها ووجهها وشفتيها ولا يتحرك لها طرف . . . ذلك الخفوق الخليل الذي امتح عليه منذ زمن طويل وأبى أن يعيش بعد في ظل الاثم هو الآن بين يديه ولا حياة فيه . . . صار مرة أخرى مسكاً لحفده وسخطه وشهوته . . . فيألفها من ليله في التالي : . . .



ونحطت السيارة وفيها حرفيه وسيدويا . ومات حرفيه وكادت سيدويا تنفضى بحبها من هول الصدمة . وقد كات تسوق السيارة ويدها مشبكاً يد حرفيه حتى قاربا جسراً خطراً ولم تشعر بعد ذلك شيء لانها راحت في إعاء عميق . نرى . . . أراد حرفيه أن يموتاً معاً وقد عاشا معاً وحان الفراق ؟ من يدري ؟ . . . انها هي نفسها لا تدري . أما أرمال هو وحده الواقف على الامر كله وله حق الشك . فقد كان حرفيه يعرف دائماً ما يصح ولما دخلت المستشفى أخبر الطبيب أرمال بأن السيدة حامل ! . . . أجل . . . فني تلك الليلة ألبلاء التي ذكرناها كان حرفيه قد اعتزم أن ينتقم لنفسه من عاذاها وكريثها ورغبها في هجرها إليه وأن يربطها به على الرغم منها . ومن تلك الليلة أصبحت سيدويا أمماً . . . وها هي العريسة حتى بعد الموت لم تتحرر من سيدوها تماماً . . .

وها هي سيدويا الآن طريحة الفراش وأرمال عند سريرها . أرمال ! . . . ذلك الذي توسط عندها يوماً في زواج أبيه بها قارت ثورتها لانها تحبه هو في الواقع ولم تحب غيره . وكات تؤثره على حياتها وصاحت في وجهه : « مرحى لما نقول ! . . . أهدأ ما تنقني عنه ذهنتك ابك بلا ريب على تواطؤ معي ، فقد لحث اجنبااتك المتكررة ومؤامراتك ! . . . وهاأ أقول لك لتقول له بده في أبدأ أبدأ . . . لي اكون له . . . لا زوجة ولا أي شيء آخر . والأولى لسكا أن تقطعاني إرباً إرباً . . . يا للعقاة ! . . . إدا أعطيه الحق علي شرعاً ! . . . فإله أت أت يا رمال . . . الذي تقترح علي هذا الدس ! . . . على أن هذا طبيعي . فابراً عندك ليست شيئاً على الاطلاق . انها بيضة . . . عجلة . . . كلبة . . . تأمرونها : اذهبي مع هذا ! . . . فتذهب . ونحسب . . . مسك بطلا عظيماً لان لك في النساء هذا الرأي ! ؟ ! ولا بك أت مسك تستنى من النساء ؟ ؟ الا حري بك ألا تفخر بهذا لو علمت ! . . . وان لك لسمعة طيبة . . . لو عرفت افراضات الناس . . . لكن أنت وشأتك . . . وليس لك أن تفرض علي أفكارك . ابك لا تعرف

ماعية المرأة . وكيف لك أن تعرفها ؟ أمث الذي لم تقدر . . . لك لا تستطيع أن تعرف قلب امرأة . . . ولا إحساسها . . . ولا كرامتها . . . أجل ! .. كرامتها فلا ترعهم عشت إلهاً لا لك لم نفس امرأة قط ! بله من برنامج جبل ! أي أرنال المسكين . . . أها ليست بالحياة . حياتك ! . أها حياة نات . حياة شعر . . حياة حمر ! وإني أؤثر حياتي أما . أجل لقد أخذت أخذاً مردولاً ، وكنت محوذة ، ولكنني لم اكن مائة . لشعور ، ولم اكن أمانة . . ولقد أعطيت أحد الناس الهناء ، ولقد ملأت عليه حياته ، وكل خير من أمانتك ، حتى والدك نعم ! نعم ! . انه خير منك . أنه من حسن عريق ، هو ، وقد كان حقاً رجلاً . وعندما أفكر في الصديق العظيم الذي كان يسعدني ويحمني ، أعجز له كل شيء . وإني أجد حياته على وجه ما شائعة . . وهو طيب القلب حتى الصميم ، وشهم أي شهم ! أنه ليس بالرجل الذي يأتي بالكلام في وجهه ولا بحرك ساكتاً ! . . » وجررت سيدونيا في ذلك اليوم وهي تدرف الدموع وتصد الزميرات . وهما في الآن لا تأتي بحركة ولا بأمة . وقد فقدت رجلاً قلها موت ، ثم فقدته الى الأبد تارة أخرى . وعادت لم يبق لها غير أرنال الذي كان يصف حب الرجل النساء بالحياة والقنطرة . وبراء يحمله في عالم صيق من الظلام والأوهام التي لا تليق بالرجل وهو يرى نفسه غير أناني بل على الصد من ذلك لانه ما وجد رجلاً يسعد المرأة بالحلب ، وان كل ما يعمله الرجل هو أنه يشتدي للمرأة كما يأكل السمك . وكلاهما عنده هائم بعبوديته للآخر . حتى اذا ما اطلعت شهوة السودبة عندها مثلاً لا يهما طاش الرجل أو مات ، وتعود أشد أمانة من الرجل السكر تقول : كل نفسه ! . وليس الحب الحسدي في نظره الا أقطع للمطاهر الشرسة لأمانة الانسان ، وهو داي الوحشية الاولى أما جود الاحساس الذي تنهه سيدونيا به فبراء عندها قل الخسوع من روح حائر خلق ليكون حاداً فهو يريد سيداً . ويلزمه أمراً نهائياً

وحده ! اليوم وعداً . ووحده بقية الحياة . أجل . فمن هذه الوحدة قد بدأ ضرب من عزاء القلب . وليس في ماضيه على الاقل أي تذكاري مهين . ولم يحدث له ألفة ان خدع أو دنس امرأة ماض « الحب » و « الحياة » ! ولما جاءت النصيحة لم يتردد . بل وهب اسمه عن طيه حطر سيدونيا وابها ، على شريطة أن يبيد وإياها كما عاشا في طفولتهما ، لها منه العطف الذي كان دائماً لها ، ولكن ليس لها أن تطمع في شيء آخر وهي تعطي يديه بالمعبرات والفلات استناراً واعتزاً بالجليل . ولها تقول في قرارة نفسها ما تقوله كل أنثى في موقفها ، تلك الكلمة ومر دعائها البرزي الأبدى .

« من يلزي ؟ »

المستقبل زاهر أمام الانسانية

مقالان لعالمين جليلين

١ - البروفسور آرثر لميس العالم المشهور

لا ريب ان الصحة العامة في تقدم ، وسيتق سربها الى الامام في المستقبل . فان الامراض الخاصة ببعض الحرف آخذة في الزوال والامراض الناشئة عن لطعام كانت عاراً وخبرياً على أهلها . والامراض السكرية تقهر شيئاً فشيئاً . وستريد الحجة ونقل الشهوة اذا استمر عمل النشوة ولا بد من ان يستمر . ولكن كل اشارة خلية زراها اليوم وكل تمك على يوسف (١) لا بد ان يؤخر عي. الايام الطيبة التي نعلم بها

والجميع مقتنعون الآن انه لا بد من رياضة قوية لتشدب العضلات وإلا بقيت رخوة ولكنهم ليسوا مقتنعين حياً بهذه الحقيقة التي لا تقل عن الاولى صحة ، وهي ان العقل يحتاج الى التمرين كالجسم والآن بقي ضيقاً قليلاً

ولا فرق بين هذا التمرين او ذاك في تربية التفكير الهادى ، فهذا يقدم العلوم الرياضية وذاك التذ اللاتيني وآخر العلوم عامة وغيره علم البيولوجيا ، ولكنهم التديق في الحقائق والاستفراء الصادق من المقدمات الثابتة وما زال حاسة الصدق في دورها الجنبى عند من البوليس الى السياسي فذا لم ترقها شيئاً فشيئاً فسوف لا يبرد عملنا على ان يكون عبثاً وخطأً

وست اقول ان الايام الطيبة المعلقة علينا تفضي الى طول عام في قامانا العقلية ، ولست تنظر بثقة معقولة الى يوم يزداد فيه اصحاب الرموس الصافية والمنقول المسكرة في الارتقاء تفكيراً طلياً ازديداً عطياً ، وزداد معهم عدد الذين يهتمون علمياً وخطرياً قول هكسلى ان غاية من الحياة : « ترويح المعرفة الطبيعية وتطبيق طرق البحث العلمية على جميع مسائل الحياة بدلاً في ذلك اقصى جهدي ومستعداً انه لا يحفف ملايا الناس سوى صدق العكر والعمل والوقوف في وجه العالم كما هو بزرعة مأثرة »

وفي الايام الطيبة المنتظرة يعود الناس تطبيق العلم على الحياة ويكون اول سؤال عن التوام

(١) تلبيح الى قصة يوسف الصديق مع امرأتين زيز او امرأة فوطيفار كما ورد في التوراة والتناورا

« هي حقائق المسألة ؟ واثاني كيف تثير الاحوال الى أحسن منها ؟
وسيني جوهر الترية والتثيف على الادرام ان يحط السماع الى مجموع مختلفة وتعلم كيف
تستعمل عقولنا على درجة عالية من الثبات والدفقة لتستعمل ارتقا الاحكامي افضل مما نستعمله الآن
ولكن جوهر التثيف مؤلف من ثلاثة عناصر :

- (١) ان نكون مطمئنين تمام الاطلاع على الحوادث الطبيعية في تاريخ امتنا ومحرم تلك الحوادث
 - (٢) ان نعرف كيف ننشئ الى مض طريقنا في عالم الطبيعة الذي يعيش فيه
 - (٣) ان نكون على بصيرة باحوال الصحة والسعادة في هذه الحياة
- والتثيف ليس معصوماً على الترية البدية والعقاية بل يجب ان يشمل الحواس والمشاعر
والاخلاق وزيادة العناية بالحال على جميع ضروبه

ونحن الآن نرصد مرائنا من خوف فقد العتامين في طماننا ومن صف لثقة الدرقية
فيما ولكن خشنا سوف يسألون عن تلاميذ المدارس في زمانهم هل يحصلون على الكثير من
ولائم الحمال وهل لهم قلوب طرية مسروقة

وهذا دامت ريادة الناس على ما هي الآن فلا يثني في الارض موطني قدم للوقوف . والمرجح
ان سمحت فظائع في تدزع للبقاء للالافي انزحام او يمد الى التحكم في الموالي . فذا كنت
تشكو الآن الكثرة في جميع زوايا الارض وفي كثير من مسالك الحياة ، ففي الايام الطيبة القادمة
تكون مزية الناس العلة ولكنها فلة موسومة بالعافية وانتسراح الصدور

ولقد سار النشوء العهقرى احياءاً ولكن سيره احتمالاً كان الى الامام . ومضت مئات ملايين
السنين واخباة تحط رحماً بعثت الى فوق والعقل يتحرر من رقة البودية شيئاً فشيئاً وليس
ثمة من سب يحمت على الشك في سير النشوء الى الامام مدة ملايين السنين القفدورة لهذه الارض ،
ولكن ما هو هذا الرقي وما هو هذا السير الى الامام ؟

والجواب عن ذلك سهل فقد عرف الانسان ان حصوله على العافية والرزوة . ويريد بالرزوة
هنا التحكم في الانوار الطبيعية . يصن له رقيقاً يكون عبارة عن حركة توازن واختلاف في الجسم
الاجسامي الاكبر وسير الى اسكك والجمام في سبيل الحصول على القيم العافية العالية . يريد به
الصدق والجميل والطيب في الامراد والجماعات

لا تشك ولا تردد في محمي الاوقلت الطيبة ونحس اهدن تسجلها فتنسرع او نضع العرافين
في طريقها فنبطىء

٢ - السر أوليفر لودج العالم الطبيعي الانجليزي

نحن نعيش في زمن تفتل الاشياء فيه من حدودها لتري كيف تنمو . فقد قلب علم الطبيعيات رأساً على عقب فلا يدري أحد ما أين نحن . يدرك على عظم هذا القلب ان بعض اللوحودات الاساسية كاللكان والزمن والمادة وصحت كلها في اليقظة لتصبح ونصق ، حتى اننا لناس لا يدرون هل للكان أو المعاء حقيقة أم هو شيء لا يمكن تحريره . أما المادة فقد تغير نظري البهاكل العبره ، وما زال نظرها اليها دائم التغير .

وقد يحير انب اما سر الذي الكثير عن هذا العالم ، ولكن كثيراً من الاشياء التي كما نحسها غريبة ونحسها كثير الاطلاع عليها هي الآن لمر من الآثار عدنا . ولاننا لامن درس كثير وسبر طويل لدرك اننا لا نعلم الاشياء . والذي يجب ان نفهمه مايدى بدء ان الاشياء التي تعودنا هي غريبة عنا وحسية علينا ككثير الاشياء

على انه لا رب مطلقاً في ان الانسان على تقدم مستمر ، ولا بد ان يهيئ الزمان الذي يلعب فيه الرجل للنوسط منبع شكسبير وأفلاطون ويوزر ولعل ذلك الزمان جيد . وبعد ذلك تنق أمامك في أطل . هذا ما يلوح في ان الستقل ينمض عنه ، ولا على لنا عن ان يدرك ان الانسان سائر في الامم ، و به الآن في مبتدأ الزمان . فهو لم يحضر مدرمان طويل ، والستقل يسحر النوع الانساني كسوراً كثيرة

يقول ل الفسكيون ان الارض سوف تظل صالحة للسكى مليون سنة أخرى ، وهذا الزمان لا يعد شيئاً مدكوراً في جب الزمان القدي عبر . وما صنعنا حتى الآن يتصادم أمام ما هو مقدور في النفس . وكل شيء يتوقف على ما يستطيع كل جيل ما ان قد يمر بأعصر حنون بهم كل ما يري الآن . فلو احب يفهم علينا جميعاً وعامة الشأن ما ان عصر ثلاثا يمر ما عصر جنون آخر

وهناك فكرة خاطئة شوهها : ان دماغ الانسان دائم الفكر ، ودائم تأليف الموسيقى وعلم الشعر . فلا تظن ان الاشياء السكري تأتي كلها من جاب المادة ، بل من حجاب الحقيقة - تلك القعة لهيوة . وحوسنا التي تسنا عداة لا تلتشا بالاشياء الحقيقية فحبلها ونرم الحجاب الذي دون عره . فحين كأن حول أسواراً تحجب عما وراءها . وقد يكون هذا من الخير لا نالوا استطاع ان يري كل شيء في الكون دفعة واحدة لطبعا على أمرنا

ولقد حزن كثيرين وألقى خواطرم تشبه السر آرثر كيث لنسى الانسان بؤر الشمعة ، ولكن فكروا معي قليلا ، أتم تطشون الشمعة فأين هي ؟ ان روح الشمعة ليس في شحمها ولا في قباتها . فالمرض منها للور وهذا هو روحها . والور لا يطفى . ولا يحمدا شمعته في الأعواء .

ولغرب مثلاً فنقول : ان نور النائر التي أصبحت في جميع حواشٍ اعلمت في زمان د الارصاد (١) لا يزال يلاقي الى الآن . وعلى هذا التوال نرى نور السكواك كما كان منذ مليون سنة . وفي حلال ذلك انهر الطويل كان النور يسر وكل شيء دخل القساء فلن نجد ما يصده عن السبر فيه ويقع في سبيله

قلت ان اناس في عم شديد بسبب بعض هذه الاشياء للادية . والواحد ألا يكون ذلك العم وذلك التلق الذي لا علة لها الا نولية انظارنا شطر النوحه للظلم حصاً ما . أما أما شخصياً فأحسن لنا نميش في زمان معتم بالآمال من الوضحة الدولية . أهلاً نشعر معي بأنه يجري الآن شيء لم يمر مثله في تاريخ الماضي قديماً ، وهذا الشيء هو سعي الناس سعيماً أكيداً صحيحاً في تأييد مبدأ انسانية والاخاء فيما بينهم حتى أصبح الذين كانوا أعداء بالامس أصدقاء اليوم . وانك لتستطيع السؤل من مكان الى مكان بسهولة وسرعة حتى ترى العالم في عيبك صغيراً مرتبطاً ببعضه بعض ولا تسأل من ان يطلب بعضاً بعضاً لو كان هذا يعرف لمة ذلك

فذلك لاسبين في الحق الى أحقاد الام وضاعتها . وهذا يوجب علينا ان نكون وحدة متبادلة بتمدد بعضها على البعض الآخر ، وكما تساعدنا كانت ساعدتنا اوهر . وليس لمة من ضرورة الى تشريع ومن القوي بين كلاً كلاً عصه عزمين . قراءا اذا شئنا السفر من مكان الى مكان مأخذ مما حوارنا . ولماذا ؟ لانه قد يكون عزم واحد بين مليون فيجب على البقية ما ان يعملوا بهذا العظم لأخرى لظهر برءنا

أحب أن أرى دلائل أكثر مما عدنا الآن على الصداقة والوداد بين الامم ، ولا أريد ان أرى كل أمة تحب الأخرى بجرمة . فليس أكرم من الحياة اذا كان كل أحد يعطى ان حاره بهم كل ساعة بهاجت ولاعتداء عليه . ولم تلك المحافل وهائلك الاساطين ؟ لانا نحاف ان يعتدى علينا . ونحن نعتق على التأهب مائلاً كثيراً فلسع في حمل رحل السياسة على الاقلاق من السلاح فان هذا يساعدنا على العيشة بسلام بعضاً مع بعض . ونحن نقراء ، لانا ندفع المال عن حروب الامم والحل والاسلح . وي وسما ان تأتي شيئاً كثيراً لتخفيف هذا العبء الثقيل

وان أمام الناس مستقبلاً باهراً جماعات وأفراداً . وليس النوع الانساني باخلاق والبرء فيه مقدم على الجماعة . والاشياء لا توجد للأحيال بل كأشياء فردية . هذا هو جوهر النسيجة ولهاها . فمن يستطيع ان يحاول على رقي الانسانية وهو حره من عملاً ، فلتشكر فصل الذين يدعون في توثيق عرى الصداقة بين الشعوب ولحمد كون زماننا على هذه الارض وقع في هذا العهد العجيب أما الآن والزبد عدنا فنقول وجوها شطر زمان يكون أحسن من زماننا هذا . وان يرى الافاق زاهياً يبشر بصبح قريب

(خاصة للمفكر)

(١) الاسطول الذي أراد به الملك فيليب الثاني ملك اسبانيا فتح اعلمت في القرن السابع عشر

ثورة في نظام زرع الارض

صهاريج الاسفلت محل التربة

الاكتفاء بالماء والاستغناء عن التراب

أعلنت ديرة فيسبوجيا السانت في حلقة كليغورنيا اكتشافاً يقوئ الدين درسوه انه ينتظر أن يحرر الملايين وررعي بساتين الانغار وحدائق الارهار من شدة التربة ولعصول والاقليم وحوى هذا الاكتشاف عمل أقرام كيميائية أو حبوب كما سموها توسع في صهاريج أو حياض قبيلة للدرش فيها حبوب ويدور نقول حبوباً مدعشاً ، ولو اشتدت الحرارة وحقت التربة وقلت الرطوبة في الهواء

أما الحبوب كالخطة والشعر والرز مراد محصولها ٢٥ الى ٥٠ في المائة وكذلك القطن . وما القول كالبحر والحرر والثت وسائر القول الحصرية تقدم عونها حتى سقى ، يزرع منها في الاحواب العادية ٢٠ أو ٣٠ يوماً . وراد حجمها ٦٠ في المائة من غير أن تعقد شيئاً من رخصيا وطراءها . وزاد محصول الرروع من الطباطم بهذه الطريقة ٤٠ في المائة فصلا عن كبر حجم الثمر وريانة ثقله

وررع الورد فنا ورها وأرهر في ٦٥ يوماً الى ٨٠ في وسط الشتاء وطلع عند التجارب التي حررت في الحس السوات انامية حمة آلاف قما وصلت الاديرة المذكورة الى هذه النتيجة . وقد قال بها المدير بها أعظم نتيجة زراعية منذ سار تسميد لارض بالوسائل الصبعية عما فائماً بنصه . وقد وافق على رأيه كثيرون من الحبيرين بالزرعة وفي مقدمتهم كلية الزراعة في الجامعة

وريدة هذا الاكتشاف تسميد الارض بالعناصر السعة التي يتألف منها طعام النباتات بمقادير تختلف باختلاف السات الذي يراد زرع . فتوسع في « كسولات » وتحمل في التربة أو لاء الذي تزرع فيه البرروعات . وهذه العناصر السعة هي النتروجين (لازوت) والفصفور ونسبريا والحديد والبوتاسيوم والكبريت والكلسيوم (الحير)

وكل نوع من السات يحتاج الى تركيب خاص به مياه ولكن التحبوب أظهرت ان هذه التركيب الكيميائية يمكن حلها عشرة لا تزيد عليها وكل منها يصنع لنوع من الساتات ، وطبق هذا الاكتشاف على الازهار من ورد وانبه وعيمها بما يكثر في الصيف فنا أي نحو ويصح بكثرة في شهري ديسمبر ويناير ، ولم ترد عفة زرعه شتاء عنها صعباً

والغريب في هذه الطريقة ان الساتات تكون أحسن ركا اذا زرعت في صهاريج الماء منها اذا زرعت في التربة . وبما نما عوا حافاً « الاسباراجي » فان علفه ساقه زاد ١٠٠ في لائة من غير

ن يقل راحته أو عند السوق في التربة الواحدة . وراحته ثم البطاطس ٥٠ في ثلاثة من غير أن يزيد حجم الثمار

هذه كله روع في التربة وقد أظهرت التجارب أنه إذا رعت الثمار التي تستعمل للطعم في الماء لا في التربة فإن سرعة نموها تصاعف وحمها يزيد

وقد زرع القطن فأخرج لوراً ناصعاً في ٩ يوماً . وزرع الصمغ في الماء فزاد نموه ضعفين على الصمغ المزروع في التربة وللصمغ إلى أحسن أنواع السداد التجاري . وراح ٥٠ في المائة على الصمغ المزروع في التربة بهذه الطريقة

أما فيما يخص الثقلات فقد وجدوا أنه إذا مرز فدان أرض مستوية وأقيم فيه حوض أو صبريح من الأسفلت سخن الأسفلت فيه ست بوصات إلى ثمان وقسم إلى أحرار فإن ذلك لا يكلف أكثر من ٢٥٠ دولاراً (٥٠ حياً) وهذا يداوي ثلاثة أمتار المعلقة اللازمة لحث هذه المساحة من الأرض وإعدادها لزراعة البقول فيها كل سنة ، ولكن هذا الحوض يعيش نحو ٥٠ سنة وهو لا يحتاج إلى حث ولا عرق ولا ري ولا شيء آخر مما يحتاج إليه في الزراعة العادية سوى مائه لحوض ماء وضع البذور اللازمة والتركيب الخاص بها . وسرعة النمو تساعد على طرد الحشرات التي تسوط على الزرع عادة كذلك ظهر بالحساب الدقيق أنقى على التجارب أن الزرع يسترد نفقة الصبريح في ثلاثة مواسم من ريادة المحصول إذا كان المزروع غولاً . ونفقة الأقراص لمساحات واسعة لا تزيد على نصف نفقة أحسن السداد للعروق

ويظهر أيضاً أنه لا الأقليم ولا وعود الرطوبة ولا قدها ولا غنى التربة ولا فقرها يؤثر في النتائج التي نتجت عن هذا الاكتشاف لأن للكشف واسمه الدكتور جاريك - يمكن في البقع التي زرعا بطريقة من إحداث حرارة وجفاف يشبهان للوحد منهما في صحارى ولاية أريزونا ونيومكسيكو ولحبوب الشرق من كينغورنيا . فكانت تلك البقع على صحرا تشبه الصحارى في طبيعة حوها مزرع في حوضها الفحل والثلث والبحر والخس والساح والطباطم والبدخان وغيرها من البقول ووجد أنه يمكن أن يزرع في أحواض مساحتها فدان واحد ٢٠ ألف شتلة من الطباطم متساوية حجبا في حين أنه لا يزرع في فدان واحد من التربة أكثر من خمسة آلاف شتلة منه

ومن رأى الدكتور جاريك أنه يمكن أن تزرع جميع خلع الأرض الصحراوية بهذه الطريقة ، قال : قد بيت حوضاً رخيصاً ووضع في بعض حاويات ماء أحرق لك نباتاً كثيراً وطعمها غريباً في وسط الصحراء أهدبه القراء . والماء الذي يكتفى لأرواء فدان من الأرض العادية يكفي لأرواء عشرة أقدنة من الأحواض

كذلك يرى أن نظام الأحواض أو الصباريح هذا سيحل في المستقبل محل الحقول المروثة كمصدر طعام للفراكر الكبيرة المكنظة بالسكان . ويمكن به تحويل سطح كل منزل حديقة غناء أو بستاناً ذاتي القطف يؤثر أكله في حبه

لغة المستقبل

رأي كاتب أرجنتيني فيها

كتب اليسيو دومجر من مشاهير كتاب الأرجنتين في أميركا احتويه مقالة في إحدى مجلاتها الأدبية ارتأى فيها أن اللغة الانجليزية ستكون لغة المستقبل لأسباب شتى فيما يلي . قال :

لا يمكن أن تدوم هذه الحال من تعدد اللغات تعدداً يحول دون تمام الشعوب والامم في هذا العالم الصغير ميسر كثيرة . وهذا من هذه اللغات أكثر من ثلاثة آلاف . واحتلال مصالح الامم بينها من بعض مبادئ وروحياً الى أن تزول الفوارق بينها في طريقة عيشها . وتفكيرها في آخر الامر

ولست أعتقد أن الناس يستفرون رأياً على اعتماد لغة صاعية وسيلة للتصالح والتمام لا لبس سوى شعور الناس بما في الكلام لغة صناعية من المروءة والسحرية . وإنما أعتقد أن الناس يتفنون على جعل إحدى اللغات الحاضرة لغة عامة لا يفقد اتقان أو ملاءمة بل عملاً بالقوى الطبيعية . فإن من اللغات ما يشتهر في سيره ومهما ما يتقدم . ولا بد أن يحيى يوم تسود أحداها أحوالها ونحن معها شيئاً فشيئاً ونحتكر السوق

ونحن نعرف اللغات التي بقدر أن يشند الرابع بينها على السبق . وقد تعددها لا بد لئلا نقول أن كل لغة عربية عن التثقيف العربي تخرج من تلقاء نفسها من هذا السباق معاً يكن عدد المتكلمين بها لأن التثقيف الغربي ينتشر ويتقدم تشدداً لا يقاوم حتى في الشرق معه . وأن مدينة ذات أصل غربي لا يمكن أن يغير عنها بلغة شرقية

فبحث إذاً في اللغات الغربية وأول ما أقوله إنني لا أرى سبباً ينتظر به عظم انتشار اللغة الجرمانية أو الفرنسية أو الإيطالية أو المجرية أو اللغات الأخرى التي تتكلمها شعوب تسكن في مساحات ليست واسعة . لذلك أصل الى النتيجة التي وصل غيري إليها قبل ، وهي أن الإنجليزية والألمانية هما اللغتان اللتان يرجع لهما اللغة والتخيلة في هذا السباق . ومنهما على اللغات الأخرى هي أنه يتكلم بهما في مساحات واسعة متفرقة كثيرة السكان وعلى تقدم دائم في هذا السبيل

ولا يخفى عظم التقدم الذي تشهده اللغة الإنجليزية والتثقيف الإنجليزي في أميركا الشمالية وأميركا الجنوبية معاً . فقد مدت الامم الإنجليزية أصولاً قوية في القارتين وانتشرت في جميع أحرار الأرض الى حد لم تلتفه أهم أخرى وتمكنت في أمكنة كثيرة واسعة مثل استراليا . ولا تراء اللغة الانجليزية تنتشر لا كما صنعت اللغة العربية في كندا . وفي مثل اليابان لا تكاد تجد صيماً أو مثلاً لإيوبرقان شيئاً من الانجليزية . والجرائد التي تصدر بالانجليزية في مدن اليابان الكورى يريد عدد ما يطبع بها على الجرائد التي تصدر باليابانية

وليس من المحتمل أن الاسيانية تحوز في مراححة الانجليزية . ولو بقي الشعب الاسياني في مقدمة

الشعوب لثقلته بالعلم لكن مولف اللثة الاسبانية أعز ما هو الآن ولكن لثة مصعقة بالنصوف وروح الحرب والخيال لا يمكن أن تعني حاجة العصر على الجمال . وإذا كان بلد يعجز عن تصدير محصول البحث العلمي والفني والسياسي بالأولى ألا يستطيع تصدير الافكار التي يسر بها عن ذلك المحصول . وكل أساني يرد البحث في فرع من فروع العلم مضطر أن يحدد الى لغة أجنبية ونذكر أن نجد ألفاظاً وتعاير أسبانية في كتب علمية أو فنية

فكل شيء يشير الى تفوق الانجليزية في آخر الامر ، فان السبنا أو الصور المتحركة اخترعت في فرنسا ، ولكن الاميركيين يحتكرون الآن هذه الوسيلة القوية لنشر المعارف والافكار والآراء . وقد اخترعوا الآن السبنا اللطيفة وهو اختراع عظيم الشأن . فان الصور المتحركة اللطيفة يجب أن تصدر لغة واحدة وهذه اللغة يجب أن ينهضها كل أحد يريد أن يشارك مع الصور ويستمع بها . والصور ترسل الى جميع أقطار العلم . فكل ارجنتين أو بروني أو فرنسي أو ألباني أو إسباني يريد أن يسمع بهذه الصور ، يجب أن يعرف الانجليزية

فهو لن يتصور سلاح أمضى من هذا السلاح لنشر لغة من اللغات أو لسان من اللسان ، ولما كانت وحوش التنقيب متعددة متباحة أيضاً فكما راد عدد الذين يعرفون الانجليزية ارداد قراء المجلات والصحف التي تصدر بالانجليزية وكثرت الفرض الساعية فاذن يكتسبون الانجليزية ورد عدد لاعلامات التي تنشر بها ف راحت أسواق السلع الانجليزية وهكذا الى آخر ما يتصور الفكر

تربية الافاعي

لاستخراج السم منها واستعماله مصلداً

أقام شادن من ولاية كليفورنيا الاميركية مرعة لا يحشيان فيها متناظرة . فهي لا تزيد مساحتها على ٣٠ قدماً مرعة ولكنها أكثر الزارع ربها بالنسبة الى حجماء يريان فيها حيوانات غريبة يعاذ من شرها وما تلك الحيوانات إلا الافاعي

وهذه الافاعي تحب آنا بعد آنا وما حليها الا السم النقيع . يستخرج منها كمية معلومة فتشتريه مهمامعامل طبية ليحصر منه مصل يرحى ان يكون ترفاقاً نافعا لمن لدته أفضى قتلة من نوع دوات الاحراس التي ترى في هذه المرعة

وهذان الثمانان صاحبا المرعة شفا بالافاعي والثمانين وصيدها ايم كانا يدرسان في جامعة كليفورنيا . فكان اذا أعوزهما لئال حرجا الى التلال المجردة للشرقة على خليج كليفورنيا فصادا الافاعي بها وباعها بشود يفتان منها على أنفسهما في الجامعة

ويوجد من حديث ممها سبعا قصدا في الصيف الفائت الى ولاية اريزونا حتما غاذج كثيرة من الافاعي وكان معها بعض اليهود الاميركيين استأجرهم ليرشدوها الى حجور الافاعي وليقتصوا أثرها ، فمضوا ذت يود على سرب من الافاعي الهندية للمروفة باسم « هوبي » وهي ترقس ، فلما رأتهم انست هدية فتبها احد اليهود وهما معه على أمل أن يمسكوا احدها فلما يستطيعوا

واد قتل الحيات في الزرعة شتاء حياها من ولاية تكساس للمروفة بشدة حرها . وفي هذا الفصل يكرهان لافاعي على الأسكل لانها ترفض الأسكل طوعاً وعسك عن أفرار السم . وطريقة اطعامها كرها هي أنهما يصفان اسوة في افواهها ويدخان فيها الطعام الى معدتها كما يصح مع السمونين الذين يمتنون عن الأسكل

في الصيف فانها تأكل من تلقاء نفسها بلا تعب . وطعامها لحم الاربع والعشرون والحردن وحارير غيبيا . ويجب أن يكون اللحم ممحياً لانها لا تأكل لحم حيوان ميت أو مريض

وكما ذكرت الافي كانت اصلي لاستخراج السم منها ولكنها عظيمة الخطر سواء أكانت كبيرة أم صغيرة فلذا أريد استخراج السم من أفي أو « حنبا » كما يقولون احدثت من قفصها بعضا معقوفة ووضعت على الأرض ثم صعد رأسها حيا أخرى كي لا تحركه وشد حل حول عنقها . ثم يمسك حدها الافي ويستخرج الآخر السم منها . وامسك الافي لارم لانها قوية فتقات وتصر بدها أو برأسها ها وهناك منجطة في كل جهة اذا لم تمسك . ثم يفتح لها بملقعة مخصوصة ويوضع فيه اناء صغير من الزجاج بحيث يمر ماؤها من فوق حافة الاناء ويضغط جرابا السم بين الاقدام والسبابة . وموضعها تحت اليدين من خلف

ووجه الخطر هو في نزلاق النابين عن حافة الاناء . في هذه الحالة تستطيع لافي أن تدخل ماها في اصابع من يستخرج السم منها وتعض نمها فيها

واذا صعدت كيبا السم او حراماسال منها الى الاناء سائل مصغر هو السم الزعاف الذي يجلب الموت الفاحس لكل حيوان اذا دخل دمه . ومقدار ما يستخرج من السم من اكر الافاعي ٣٠ نقطة اسبوعا بعد اسبوع

وبعد « حب » الافاعي كلها يوضع السم في قفص مفتوحة ويحفظ فيجوز الى مسحوق . وهذا العمل يستوح عاية عظيمة بشطيف القفصاع تطيها كيمياويا ثم يرسل السم الى العامل لعمل اللص منه

وهذه المزرعة هي المزرعة الوحيدة لتربية الافاعي قصد استخراج السم منها . وهناك مزارع كثيرة تربيتها ولربطها الى حدائق الحيوانات او الى المعارض العمومية لمرضاها مع الحيوانات الأخرى

وقد قلا لحدثهما إن الافاعي خدشتهما مرارا وما « يعلبها » ولكن لم تتمكن حية ما من لبعهما

رب السيف والقلم

محمود سامي باشا البارودي

مضى الآن على وفاة محمود سامي باشا البارودي ربع قرن ، فلم يرح ذكرك في ميدان السيف والقلم إلا الأدهان ، ويتردد على لسان كل فائد وأديب ، وشاعر وحطيب ، وكأن هذه اللمدة التي اندثر فيها كثير من الأدماء لم تزل من عطمة هذا العارس الشاعر الذي عاش ماحلاقة وآدابه رحلا اجتمعت فيه كل صفات الرحلة العالية ، وضم بين حواحه مصفاً وليدة الشيم البلية ، وسيلة المجد والترف عن كل ما يذري بكرم المجد وشرف الأرومة فكان مثلاً حياً في أدبه وشعره وأخلاقه ، وشهد له جميع من خاطوه وناصروه بظاهرة الذليل وعلو الهمة وحسب الفرعة والسرع في الشعر إلى حد ماوى فيه شعر القرن الثالث للهجرة أو اقرب منه

وقد سئل الامام لشيخ محمد عنه ذات يوم عن رأيه في النشاي باشا ، والشيخ الشقيطي ، ومحمود سامي باشا البارودي ، فقال في الأول انه رجل يجمع الباس بماله ، وقال في الثاني انه عام من عفاء القتل ، أما محمود سامي باشا البارودي فقد قال فيه : « كفة أمير في مصر كثيرة الداول ، ولكن مصداقها سامي باشا البارودي »

ولست هذه الشهادة التي تقو بها الاستاد الامام إلا عن تقدير لهذا الرجل الذي هو من أم أركان النهضة الحديثة وعلمي عهد الشعر العربي في عصره الذهبي ، عندما وهن شأنه في المصور الأخيرة من نهالت الدولة العباسية ، وخلفتها النحول للنتامة التي أهملت اللغة العربية ، فتأخرت وصفت ثراها وشعرها ، ولم يظهر في تلك اللمدة الطويلة التي تقع بين أواخر القرن الثامن ومنتصف القرن الثالث عشر للهجرة غير أفراد معدودين لا يثر الساحت في شعرهم وثرم عن شيء ، لا كما يثر المعدن على فتات من الناس في الفحم الحجري

وله ظهر البارودي بآياته الشعرية الرائعة كل ذلك بمثابة فتح جديد وشعر للأدب العربي في أعين مظاهره ، وقد مكث حاملاً لواءه قبل أن يسي إلى سيلان وبعد فيه ، مع انه طهر في عصر لم يكن للشعر فيه تلك المكانة العالية التي حظرت اليها البارودي ، وامتازت عناها ، وأصبح السبق اهلي في ميدانها ، وكانت له الامارة بحق على الشعراء

حياته الاولى

حياة البارودي الاولى سلسلة من المجد والعظمة والجاه وإن تخللها بعض العواصف التي كانت سبباً في اذاعة هيبه وانظمار ماله من كمادة حرية ومقدرة في موهن الشعر ولا سيما وصف للمرك والافتخار بأصله ونه

وقد ولد سنة ١٨٤٠ بالقاهرة في حياة والده حسن بك حسي أحد أمراء الدفعية في الجيش المصري ، فحاطه برعايته ، وجمعه بتلقى دروس الاخلاق العاصلة على أبناء أسرته حتى كانت سنة ١٨٤٨ فشرع يتعلم بمدى العلوم بارشاد نخبة من الاساتذة الذين يحضرون اليه في منزله ، ويتلقونه من ثمرات القرائح ما انتفع به في مستقبل حياته ، وكان والده قد توفي قبل ذلك بعام ، فعنى من أسرته ما شغله على المعى في سبيل التعلم ودخل مدرسه الحربية وعمره اثنا عشرة سنة فبكت بها مثالا للجد والتفوق ، وتخرج منها برتبة مشاويش حوالي سنة ١٨٥٥ . ثم صار يتفقد للاصب السامية حتى عين رئيساً للوراء سنة ١٢٩٩ هجرية

وقد مارس صناعة الشعر مدة كان تلميذاً قرأ دواوين الشعراء المقيدين على بعض للتأديين الذين كانت لهم دراية صوته ، وما لبث أن أدرك التراكيب العربية اللبقة فصاح على موالها ، وحدثها كبريا في روعتها وحسن اسماها ، فنشأ متأثراً بها مقتعياً طريقة شعراء الطنفة الاولى وقد تعلم سمي البارودي اللغة التركية وكانت في عهده لغة الطبعة العالية في مصر ، فصح فيها وطمع بها عدة قصائد عامرة ، كما تعلم اللغة الفارسية أيضاً واقتبس من أدبها ما كان حلية حساء فيها أتى به في اشعاره من معان رائعة

ولم يكن شأنه في ميدان الحرب بأقل منه في ميدان الشعر ، فقد أظهر كفاءة حرية نادرة فيما اشترك فيه من حرب كريد حين حرح أهلها عن طاعة الخليفة العثماني ، وأرسلت مصر جيشاً لتأديهم كان به البارودي بوطيعة ، رئيس يوز حرب ، فأبدى صروحاً من الفنون الحربية كان لها أثر كبير في ماله الجيش المصري من الاتصال

زهته السياسية

قصي البارودي بشأناً عظيماً من حياته في عهد الخديو اسماعيل . وقد أُلحق بالحرس الخديوي بعد أن رجع من حرب كريد سنة ١٨٦٨ ، فاصطفاه اسماعيل باشا ، وجمعه كاتب سره الخاص ، ثم انتقل من هذه الوظيفة الى عدة وظائف أخرى حتى كانت سنة ١٨٧٩ فعين مديراً للشرقية . وما لبث أن خد الخديو اسماعيل في هذه السنة ، واضطربت شئون مصر الادارية فتدخل لملول الاجدية فيها ، انتدبت الحكومة محمود سمي البارودي لرئاسة المصطفية ، فعاد الامن الى مصابه ، وهذأت المواطنو الثائرة ، فكانათه الخديو توفيق على خدماته بان عيه وزيراً للأوقاف ، غير ان طم حكام الاقاليم في ذلك الوقت كان داعياً الى استمرار الحواظر مرة حد أخرى ، وكان البارودي من طبيعتهم مبالاً الى المدلل والاصناف ، وظهر في ذلك ثبوت الحزب الوطني الذي كان يدعو الى الحياة البانية وشرلو ، المعدلة والنمستور ، فأعجز اليه البارودي وأخذ يمدد سرايماً يمزج حياته ويؤيد مطالبه فكان هذا سبباً في تنقي الوطنيون به ، وفرصة انتهزها أعداؤه للسكريد له عند الخديو حتى انتهى الامر باستفائه من نظارتي الجهادية والأوقاف ، وإلى ذلك يشير في قصيدته بقوله :

نفسو عليّ حميتي فألوا حزماً عليّ وأحموا ما أحموا
وسو مزهم طما صادوا ممعاً يميل الى اللام توسوا

لا عيب في "سوية" ما وجد ، والليف ينبله للماء ويقطع
ولم تجد شريف باشا رئاسة الظار دعا محمود سامي باشا إلى تقطع بطارية الجهادية ، فصر على
الرفض حتى دعاه الخديو توفيق باشا وأبدى له أنه لم يسيء به ظلاً قط وأنه يستند أحلامه وولائه
فأذن للقوى حصوفاً لاوامره

رجع البارودي إلى الحكومة ، وكان في موقفه بين الحرب الوطني والحكومة أشبه بالتناقص
ولكن هذا التناقص لم يكن إلا في الظاهر فقط ، أما في الباطن فإنه كان من دعاة الحياة النيابية وإقامة
المنصور ، ولم يظهره في مبدأ الأمر مظهر الوطني الصريح إلا اعتداله وعدم تهوؤه أنه ما يحرم
عن التطرف من وجه المواقف حصوفاً والاحتجائي وانصب بالمرصاد يتهر الفرصة لاحتطاف لعنينة
وقد ثار الوطنيون على الطلبة بالحياة النيابية حتى قاروا بها ، واعتمد الخديو لائحة مجلس لوب
الذي تم انتخاب أعضائه في ٢٩ ديسمبر سنة ١٨٨١ ، وكان مؤلفاً من اثنين وعشرين عضواً تحت
رئاسة سلطان باشا ، وكادت الأمور تسير على خير ما يرام لولا دوروا المآرب والمعرضون الذين أهدوا
يهيمون بمعاون الوسائل حياة خلق الوطنيون عليها أملهم في انتشال هذه الأمة من وهديتها والسير
بها إلى الأمام

البارودي رئيس الوزارة

ومناقش لخلاف بين الظار وأعضاء مجلس النواب في ٣ يناير سنة ١٨٨٢ بشأن البرية ، عارض
قتلاً قرب و. إنجلترا في حق النواب في تقرير البرية ، فراد ذلك في استحكام الخلاف ، وأدى إلى
استقالة شريف باشا ، وتألّف البطارية برئاسة محمود سامي باشا البارودي الذي ألح عليه الوطنيون في
تقده الرئاسة حتى قبلها ، وعدوا ذلك نصراً لحركتهم الوطنية ، وكانت هذه الوزارة أول وزارة
شعبية ولادة الانقلاب الحديث

وقد أسرع البارودي باشا بعد أن تقلد رئاسة الوزارة إلى الواقعة هو ورملاؤه على لائحة المجلس
وذهب بها إلى النواب في ٨ فبراير من هذه السنة ، وقدمها إليهم ، ثم ألقى عليهم هذه الخطبة التي
تقتطف منها ما يأتي :

"أيها السادة النواب ، أي سعيد الطالع محسوري بينكم حاملاً آل حركتكم القانون الاسامي . .
ألا أي علم كما تعلمون أن محمّد وضع القانون على أصول الحرية وقواعد العدالة لا يكتفي في وصولنا إلى
الباب الفصودة من اجتماع حركاتكم ، بل لا بد أن يضم إلى ذلك حلوس البية من كل واحد منكم في
الحفاظة على حدود هذا القانون ودقة النظر في الحقوق عندما بحيث تكون جميع الاعمال والامكار
منحصرة في دوائرها . وقد قل عقلاء السايين أن الوصول إلى هذا النوع من الكمال ، أي محمّر
مزيات الاعمال وكلياتها في دائرة القانون ، إنما يتأل بعد البناء وطول التعاريف ، ولكنني لا أريد هذا
مبدأ عليكم

"وفي أملي اسكم متحققون ما يظن أحماء البلاد فيكم هذا ما نتحدثون في الاحمال المهمة التي تبيّتم
الآن ما شئتم بأن تفتنوا صادق النظر فوقوق على ما فيه غير بلادكم ، وتوجهوا إلى ذلك ما هي المهم
من لا يصيح الزمن الطويل في الحصول على فائدة قليلة . وهذا لا يكون إلا بتجلبس الامكار وتجنّس

الطوبى من شوائب النزعات الشخصية ، بأن تجعل الاعمال وفقاً على لصالح العمومية لتي نعها في الحقيقة
مائد عليكم وعلى آبائكم

« ان كنتن النظر بخصوصيات يمت في القرب محاسنات ومساخرات تحصل على الخلاف لدايم ،
وانكم تملكون ان التبر رفقوا اى دودة المر وأوج الشرف لم ياتوا ذلك الا باخلاصهم في طلب السمع العام
فاعترف العالم بفضاهم وأستهم القلوب ، وأحتهم أعلى للدارل ، فنترو في مكابهم مداومو ، بحية الاخلاص »
على أن هذه حياة الباية مالت أن رب حولها ديب الفنى ، وثام بعض صايط الشراكة
والاحباب سكيدي لمراني وأصاره ، وخرحت الحركة الوطنية من طورها السمي اى طور العنف
والاضطراب ، وقلقت اجلترا وحرنا بارسال بلاغ ثاني الى الحديو توفيق نقولان فيه انها
يؤيدانه ضد الثوار ، وشغفته بلاغ آخر عطلان فيه اسقاط الثورة ، فاستقال عمود سامي باشا
ولزم داره متعدياً عن الحكومة ورجال الثورة المرابية ، حتى اذا شنت نار الحرب بين مصر
ونجلترا ، دعاه عراني باشا الى قيادة فرقة الصالحية فأجاب على كرهه مه صد ان يصحه هو ورجاله
بالا يدخلوا الحرب فلم يقبلوا ، وفي ذلك يقول :

نصحت قومي وقلت الحرب منجبة ورعنا ناع أمر غير مظلون
ظالفوني وشوها مكاره وكان أولى بقومي لو أطاعوني

وانتهى الامر بانكسر المرابين في هذا الحادث الثمور ، وكانت نتيجة ذلك ان حكم على
زعيمه الثورة وفيهم البارودي باشا بالاعدام ، ثم أعدل الحكم بالنفي لثبوت ، فني مع من نفي الى
سيلان ، فبكت لها سبعة عشر عاماً الى ان كان يوم ١٧ مايو سنة ١٩٠٠ حيث صدر الامر بالعودة

حياته بعد النفي

عاد البارودي باشا الى مصر بعد أن عفا عنه الحديو عباس ، لما نزل مصر حتى احتاط به عشاق
الادب الذين طهروا في العصر الحديث ، وأحد يتردد على علمه كل من اسماعيل صبري باشا ،
وحليم بك مطران ، وشوقي بك ، وسعدي بك ناصف ، وحافظ بك ابراهيم ، ومحمد بك هلال ،
وعيرم من ذوي الفعمل والسكاة في الشعر والادب ، وكان أم ما يحسهم اليه عو به وعزرة
ادبه . وفي ذلك الوقت جعل يختار مؤلفه « مختارات البارودي » ويساعده في نسجه كانه الخالص
التشيع ياقوت . وصار يرأس مجلة المصرية التي انشأها خليل بك مطران بمصر قصائده من حين
الى حين ، وتوثقت بينه وبين خليل بك مطران رابطة الصداقة حتى انه لما مات همه حبيب باشا
مطران حره « بقصيدة بائنة لا يجد لها اثرًا في ديوانه ومطلعا :

أعربك لا أني ظننتك جازعاً خلطت ولكني عمدت لواجي

وبما يذكره الذين عاصروه في أبلهه الاخيرة انه كان مثالا للحلق العالي وعرة النفس ورقة
الحشية ، لا يجابه أحداً عما يكره ويتوحى في احاديثه السار للقيد ، وكان لا يخوض في أحسر
الثورة المرابية ، ويتحاشى الكلام عليها رغم الخلاج بعض جلسائه ، وكان يقول اذا سأله أحد عب :
« ان الكلام في هذا الموضوع قد يتناول أشخاصاً صاروا في دمة التاريخ ، وليس من لروءة أن
تتكلم عن شخص لا يستطيع الدفاع عن نفسه »

ولم يسمع قط انه فاضل بين شعراء العصر الحاضر فقدم أحدهم على غيره ، وذلك اتفاقاً ما قد
يصيب بعضهم من عاصفة اذا أصدر رأياً ضده . وقد حدث أن عرمت الحكومة في عهد الحديوي
عاش على اقامة حجة بحاسة عبد جلوسه على الاريكة المصرية ، ودعت كبار الشعراء لالتقاء قصائد
فيها ، وأعدت لهم مبالغيات غلظة بحسب احدهم ، وكان رئيس لجنة الاحتمال عبد القادر باشا
حلي ، فاجار لتحكيم في هذه الساعة الشعرية : محمود سامي باشا البارودي ، والشيوخ محمد عمدة ،
واسماعيل باشا صبري ، والاستاذ عبد المحسن الكاظمي ، وأرسل لهم عبد القادر باشا الدعوة
للمصير في ميعاد التحكيم ، فلم يلت البارودي باشا أن اعترف بحجة أن الحكم بين لاداء صعب ،
واعترف الشيوخ محمد عمدة بهذه الحجة أيضاً وتبعها اسماعيل باشا صبري ، وذلك لكيلا يجرحوا
بعض أصدقائهم من الشعراء تاركين الحكم في مثل هذه المسألة للتاريخ الذي يحصى حساس لاديب
ورلائه ، ويستطيع حد الإحاطة بحجائه أن يحكم له أو عليه
وكان البارودي مثلاً للهطس وسباحة الشمس ، كما كان مثلاً لسة الخلود ويشار الصديق : أخيراً
حسن كار لاداء أن حافظ بك ابراهيم حبا كان اماماً للتوسا حاضه ذات يوم وأنشده قصيدته
التي مطلعها :

تعمدت قتلي في الموى وتعمدا لما آتت عيني ولا لحظه اعتدى
حتى جاء الى قوله :

أتيت ولي نفس أظلت حدالها سيقضي عليها كرمها اليوم أو عدا
فان لم تداركها عقل فقد أتت تودع مولأها وتستقل بردي

فبكى البارودي وسار حطفاً أن يحذف هذين البيتين من القصيدة ، ثم قام ودوله مطروفاً به
أرسون حبا وهو قبعة مطشاه وما يمسكه في ذلك الوقت ، ولم تكن أملاكة قد ردت اليه ، وقال
لحافظ : « اني ألكي لاني عشت الى زمن يتقدم فيه مثلي خلتك هذا للملع الصليل »
وفي هذا الحين كان قد أصيب عرس في عيبيه فأشار عليه حسن الاطباء باجراء عملية بهما ،
فأجريت له ، ولكنها لم تنجح ، فأرسل اليه صديقه الاستاذ محمد بك هلال قصيدة بهون فيها مصادره ،
فقال في مطلعها :

يا محمد ما بك يا محمود من ألم وبالكمرم ما حمت من سقم
ما ذا يريد من السوء من رحل مع الماء بين السيف والقلم

فرد عليه البارودي قصيدة تشبها بها لأهبا لم تشر في الديوان :

سقت بالقصل فطعم ما وحاه في فأت أولى مذاه اندر من سلمي
أنا هلال لقد صادقت متحماً بين المواقح فأثرله ولم نرم
أوليتي منك فصلا قد ملكت به قلبي فهالك يدي ملود فاحتكم
ان لئودة ان صحت غدت مثلاً بين الأناعد يعيهم عن الرحم
فتق منعة ود غير كاذبة مني وعروة حب غير منقسم

وقد لرم عيبيه هذا المرص الى ان توفي في ١٢ ديسمبر سنة ١٩٠٤

مؤلفات البارودي

يس بن أبيديا من مؤلفات البارودي غير مختاراته ، وديوانه الذي لم يكمل حد ، ويدكر شارح ديوانه أن له مؤلفاً ثانياً سماه « قيد الأوباء » وهو من أحسن النثر وأطعمه ، وقد كتبه بخط يده ، ولكنه لم يطبع بعد . وهذه المؤلفات قليلة عاصمًا كان عليه الرحن من عدم أدب ، ولا سيما أنه كان أوب من أهتم في مصر بجمع الكتب المنتشرة في الساجد ووضعها في مكان واحد ، فكانت هذه الكتب إحدى السمات التي أسس عليها علي باشا عماركة مكتبة دار الكتب الخديوية

غير أن الذي يتعرض حياة البارودي بمجموعة من عواصف حرية وسياسية لم تدع لصاحبها فرعاً يحكم فيه دولة النجم كما خدم دولة السيف ، على أن هذه الكتب وإن كانت قليلة في عددها إلا أنها حوت من التراث الأدبي ما يصح أن نحرص به اللغة العربية

فأما مختاراته فقد جمعت خلاصة ثلاثين ديواناً لأشهر الشعراء المجددين أمثال أبي نواس ، والبحتري ، وأبي تمام ، والمتنبي ، والشريف الرضي ، وابن الرومي ، ومهيار الديلمي ، فأتفق من أشعارهم ما استقام ورنه ، وحسن معناه ، ووصفه في باب طمس به ، ورعا أحدث فيه بعض التغيرات الطفيفة التي لا تضر بالأصل وتلائم اسطام البيت مع سائر أبيات القصيدة . ولكن هذه الطريقة - مع ما فيها من الخلع الأدبي عصر الشعر الخلد في مجموعة خاصة يرجع إليها الناسي - ليست من الخدمة الأدبية بحيث يمتدح عليها صاحبها ، بل هي في اعتقادي تشويه لبعض الشعراء ، خصوصاً إذا علمنا أن القصيدة تتحلل بها نفس الشاعر وروحه عما فيها من محاسن ومساكن ، فلهذا حرص أبياتنا هو بمثابة نثر فاس لروح صاحبها ، وأشبه ما يكون بتحرير الشجرة من أوراقها والاكتفاء فيها بالأزهر ، وفي ذلك من صياغ حملها الطبعي ، فيه

أما ديوانه فهو يحتوي على حريتين يتبدى أولها بحرف الحمرة وينتهي بتاييه بحرف الفاء ، وهذا يدل على أن ليدوان كله لم يتم طبعه بعد . والسبب في ذلك أنه دعى بطبعه في أوائل الحرب الكبرى ولما غلا سعر الورق في سنة ١٩١٥ أوقف طبعه لاستعداده قديراً كبيراً من المال . وعندي أن هذا السبب لا يقوم حجة في إندثار ما بقي من التراث الأدبي لهذا الشاعر الكبير ، لأن الفاري كان في عني عن أن ينشر إليه شارح الديوان جميع ما ذكره « لسان العرب » في تفسير الكلمات اللغوية وشرحها واستشهاد بشعر الخلفاء عليها ، حتى ملاه من ورق الديوان في التشرح لغير مناسبة ولا احتياج فنحن عن ذلك تشويه الديوان وتأخر طبع ما بقي منه

مذهب الشعري

كان مذهب البارودي في الشعر مذهب الذي صند أن روعة اللفظ تأتي أولاً ، وقد رقب أشد للرافقة ، تنقاء الأساليب الفصحى فخارها وسار على نخطها ، بل كانت غنوه دكرته في بصر الاحيان يأتي بشطرة كاملة نصوص الشعراء حين ينظم قصيدة ويخطها في شعره كما في قوله :

عساء ويأس واشتياق وعربة الأشد ما ألقاه في المدهر من عس

والأصل كما في ديوان الجملة :

عاه وبأس وانشقاق وعرة وتأي حب ان دا لعظم
وان امرءاً دمت موافق عهده على مثل هذا انه لسكرتم
ومثل قوله في القصيدة الأولى من الديوان :
انا مك مطوي القمؤاد على حوى نولا القمؤود دكت به الحوى
فانه أخذ الشطر الأول من قول الشاعر :

وفي الحى مطوي الصواع على حوى متى يدعه داعي الغرام به

ومثل ذلك شوهد كثيرة يتبها الطبع على ديوانه ، سواء أكان ذلك في القطع ثم في المتن .
ونلاحظ انه كثيراً ما يجري في بعض أبيات قصائده الشريف الرضي وأما بواس ومهيار الديلمي ،
فغير حيث سار هؤلاء في جند ليس به غلر

على ان ذلك لا يحيط بغير البارودي فكثير من طوول الشعراء رلت أقدامهم فلم يعمض ذلك من
شأنهم ، ولعل رلى البارودي أقل من ذلك أي تمام ، وردبته حير من رديء التثني
وقد صرح عنده الشعري في مقدمة ديوانه فقال : « وخير الكلام ما تثلث العاطف ،
وأثقت معديه ، وكان قريب الواحد ، سيد للرعى ، منها من وصلة التكلف ، برياً من عشوة
أنصف عبا عن مرحلة المعركة » فترى من هذا الوصف كيف كان البارودي يهيم الشعر ويشدده
وفي سبيل اتلاف الألفاظ والبراءة من عشوة التصف - كما يقول - ضحي بكثير من المعاني التي تعد
من أبيات القرائم وممحزات الأدهان . ولذلك نجد بعض أبيات قصائده أشبه ما تكون بالتوب
المسوح من المعكوت . واليك بعض الأبيات التي تشهد رنة العاطف فتسبك الحث عما تحب من
للغاني ، قال من قصيدة في الغزل :

كف تنافه الحلم عن العبا عصت اليه العبد والشعراء
فقلب كل فتى غرام كلن ويحلف كل مليحة حياء
فدع التنكين يا طيب فامسا دالي الحوى ولكل نفس دام

فأد قرأت هذه الأبيات رأيت فيها رقة واسطعافاً في التراكيب ، وعرة ورة في الألفاظ ،
تدس المعنى وتأتحد في انشاد ما بعدها حتى تنتهي من القصيدة ، وحينئذ اذا سألتك سائل عن رأيك
في القصيدة احته بها « قصيدة عساه » ، ولكن اذا سألتك هل هي متها شيئاً جديراً بأنهم
كان الجواب فيه بغير . . .

قول أد البارودي غاية بالألفاظ أدت به الى إيهام المعنى ، ولعل ذلك عدوى أصاحته من بعض
الشعراء أو من وسطه الأدبي التي لا بد له من التأثير فيه معاً سيما نفسه وسق فيه إبداده الى
ما قصرت عنه همهم . على أن لنا من شعره مجموعة حصة تعد ثروة ثمينة في الشعر العربي

طاهر الطنماي



سيرة العلوم والفنون



الأستاذون الصاعق

في سنة ١٩٠٤م كان الأستاذان قد قدما إلى فرنسا من مصر وأدارا الكلية
العلمية في جامعة القاهرة. وكان الأستاذان قد قدما إلى مصر في سنة ١٩٠٢م
عند تأسيسها في مصر. وكان الأستاذان قد قدما إلى مصر في سنة ١٩٠٢م

میدرہ کھنڈ - قلاتی تحصیل

میدرہ کھنڈ ایک خوبصورت و تاریخی مقام ہے۔ یہاں پر کئی عجیب و غریب شے دیکھی جاتی ہے۔ یہاں پر کئی عجیب و غریب شے دیکھی جاتی ہے۔ یہاں پر کئی عجیب و غریب شے دیکھی جاتی ہے۔





قارب بحري مازي
 من نوع...
 ...
 وهو ...
 ...
 ...
 ...
 ...



الزبد عديري
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...

الحياة في غير الارض

ذوب الرصاص ومسه باليد

اشرت مجلة ناثنر عدة رسائل لكتاب
جوان « هل يمكن عمس اليد في دوب الرصاص
من غير ضرر ؟ » . فرد كاتبان على ذلك قولها
أهما وصفا أيديهما في الرصاص ، بداد على البار
فلم يصاب بأذى . وعاد كاتب معروف فأرسل الى
المجلة يقول إنه «طلع في كتاب قديم تاريخه
سنة ١٥٩٤ على نبذة جوان « كيف يستطيع
الإنسان أن يقسم يده في رصاص ذائب ولا
يصاب بأذى » . وهي مكتوبة باللغة الانجليزية
القديمة وهناك من ماحاه فيها :

« حد اوقية من الزئبق وأوقيتين من بوز
امويك وصف أوقية كلفور وأوقيتين ماء
غاري واخفها كلا على حدة ثم مرحهما معا في
هاون من الحاس ثم دهن ينك جيدا بهذا
الرج . . . الى أن يقول : وقد رأيت هولديا
اسمه هوسي وهو كيميائي حبيب شط وضع
رصاصا على النار في بوتقة حتى صار أررق من
شدة الحرارة ثم حركه بباته الى فوق وتحت
ليعلم هل تستطيع كفه احتله ثم قل لعلامة أنه
ليس حليما وامره أن يسكب في كفه وثقه نحو
صف رطل فعمل ونفخ الى السكب الاخرى
وهكذا دواليك خمس مرات وستا ثم القاه على
الارض باردا . وقد فعل ذلك على رهان وهو
ان يسقى شوب بيرة من أحسن صف في حديقة
بوتوروك . فله أمني وأطم غيري فكسب
الرهان »

التغيرات الحديثة في الاقليم

كتب الدكتور عيسى مقالا في مجلة ناثنر
عن تغير الاقليم أو الطقس على الارض في
النصور الجيولوجية السابقة الى الآن ، فقال تحت

مر بالقاهرة البروفسور هنري نوريس رسل
الاميركي أحد أساتذة جامعة برنثن . فدمته
الخامسة الاميركية لالقاء خطبة فيها فلي الدعوة
وألقى مساء الاثنين في ١٣ يناير الماضي خطبة
موضوعها « هل في العوالم الاخرى حياة »

وكانت القاعة عامة بالخاصين فخطب
البروفسور خطبة دامت ساعة وكان يقيها
بسرعة ثلاث محوثة العرمة

وحالة الخطبة ان في السكون نحو الـ
مليون عالم مثل عالم وشمس مثل شمسنا ونظام
نفسه مثل نظامنا . وتلك الشمس منها ما هو
أكبر من شمسنا ومنها ما هو أصغر منها
فالشمس مثقلة بيننا

وهي لا أحياء فيها لشدة الحرارة ولا نعلم
شيئا البتة عن سيرانها وتوابعها وأقمارها لشدة
بسمها عد وصغرها هذا على فرض ان لها أقمارا
تأجها لها

فيمكننا والحالة هذه أن نقرر كلامنا على
السيارات التابعة للشمس

أما المشتري (جوبيتر) ونبتون وزحل
(ساترون) وعطارد (مريوري) من هذه
السيارات خدرة لا تبيض عليها مخلوقات مثل
المخلوقات والاحياء التي نعرفها على هذه الارض
يقع الزهرة (فينوس) والريخ (مارس)
وهما أبعد ولكن الأولى لا أوكجين فيها
بحلال الثاني فإن فيه أوكجينا وبخار ماء وغير
ذلك مما يلائم الاحياء . والرجح ان فيه حياة
ماتية ، وأما الحياة الحيوانية فلا سبل لئلا
معرفة

الساعة وقوة الواحد منها ٥٤٠٠ حصان وهي أعظم قوة حتى الآن وطول الواوور ٧٨ قدماً وله ١٨ محم وقطع ٥٦ طناً ويستطيع ان يحرر ما يقه ٤٠ الف رطل

المن المذكور في التوراة

جاء في سفر خروج بني اسرائيل من مصر الى برة سياء وهو ثاني أسفار التوراة وان قد كان يرسل عليهم الن والساوى طمناً لهم في أثناء تبيهم في البرية مدة اربعين سنة بقيادة موسى الكليم . وقد احتلفت آراء العلماء في ماهية هذا الن وأمله حسب بعضهم انه حزاز صخري وعيرم انه يوجد على أنجم الهاركنس من نوع الطفرة، فلما ان الانجم تمرزه فيبولوجيا أو ان الحشرات تؤذيها وتحررها فيخرج هذا الحبر من محل الخرج . وقد انتدبت الجامعة المصرية في القدس سنة ١٩٢٧ فافرت الى شه جزيرة سياء برئاسة الدكتور يوديهير والدكتور تيودور وكتبت مدعوها تقريراً مفصلاً للوصوع . وكان قد صدر لها من بحثها ان الن معروف في بلد أخرى باسم ندى النيل وهو حصر حلو خمره بعض الحشرات المعروفة وهي كلها تعيش على نبات الخاركنس المذكور آنفاً . وقد رأي رجاله الحقة هذه الحشرات تفرز قطرات من هذا السائل الحلو الصلي وأبتوا بالتحيرة أنه يحرر من أوعية الجلد

وهلوا أن هواء سيناء الجلف يياور هذا الممرز الذي يبق على الاعسان أو يسقط على الارض بشكل جوب يضاء دانه هو المن المذكور في التوراة

عنوان لتغيرات الحديثة د ان الجدل طال بين العلماء على تغير درجة حرارة الهواء في الصور التاريخية، ولكن ليس عدنا دليل يذكر على أن درجة الحرارة تغيرت تغيراً محسوساً على الارض في لعصور المذكورة في حين أن عدنا دلائل كثيرة على تغير مقدار المطر

الحفريات في الوجه القبلي

طلب في إنجلترا جمع ماله لانتقام التنقيب عن الآثار في لنداري مع الحقة التي يرأسها السير راتون وفريته وكانت مدرسة التنقيب عن الآثار قد بدأت هذه الاعمال سنة ١٩٢٢ ثم استحدثها تولى السير راتون التنقيب مستقلاً عنها فكشف عن آثار كثيرة للحصارات التي سبقت الدول المعروفة ومنها الحصارة والتابية التي يظن أنها أنتم حصارة في وادي النيل والحصارات الدارية والتابية تركنا لنا آثاراً تملح على ترعير الزراعة والنسج وعمل النملون في مصر في زمن ما كان يتظر أن يكون لها وجود فيها . ولكن يظهر أن لصوص القار عاثوا مبعدين في هذه القمة بوجه خاص فادام تنتم المرمزة حالا للحرر يصبح البحث العلمي متضرراً عما قليل . ولم تلق أعمال الحفر هذه تأييداً يذكر من الجهة المالية فقلت التبرعات لها . وهذه المنة تعمل رعاية لمتحف البريطاني . ومعظم الآثار رسل اليه إلا ما بقي منها في مصر لدار الآثار المصرية

أعظم وابورات لسكك الحديد

صنت أربعة وابورات حديثة لخط سكة حديد باريس - ليون - البحر الايض - وليم ما فيها أن معظم سرعتها ريد الى ٨٠.٥ ميل في

استعمار الهولنديين لجاوه

انتدبت إنجلترا في الصيف للفاضي البروفسور البوث سمث لينوب عنها في مؤتمر للعلمي « مؤتمر العلوم الباسبسيث » الذي عقد في جاوه . وفي ديسمبر الماضي حط في كلية الجامعة بلندن فقال ان أعمال الهولنديين الحديثة في جاوه تستحق عناية كل من يهم بالحكم الاستعماري وخاصة تطبيق العلم على خير النوع الانساني . وقد صدق الستراورمسي حوراد قال في تقرير حديث عن جاوه : « انها أصل مثاق اليوم على تطبيق العلم على شؤون البلدان الحارة وترقيتها . » و ان هذا المثال لم يقدر قدره حتى الآن في إنجلترا ولا في سائر أجزاء الامبراطورية

قال : « في جاوه يمدّ البحث الطبي شروطه جوهرياً للتقدم الاجتماعي والاقتصادي وللوجود نفسه لا شيئاً كاليك يستثنى عنه . وقد اتقوا أعمالاً عظيمة في فرعي العلم الصرف والتطبيقي ولا تستخدم نتيجة البحث للشؤون الادارية وحدها بل ان روح التحقيق العلمي تظهر في جميع أعمال الحكومة ولا سيما في شؤون الاهالي نفسها . وكل زائر لجاوه يدهشه ما يرى من آثار سعادة الجاهليين وحسن سلوكها وعدد سكان جاوه يسوي عدد سكان بريطانيا . ومن أعظم الاسباب في ذلك درس الشعب وعاداته وعقائده . « فلهي اهتمام الحاكمين بتاريخ الحكوميين ومدهم ودرسها درساً علياً الى مهمهم لتقليتهم تمكروا بذلك من احترام رغباتهم والاحتياط بمعاهدم وعاداتهم

واستطرد فقال : وفوق ذلك فان جاوه ذات شأن عظيم للعالم القميص يدوس الانسان

وتاريخه فهي موطن أقدم ما عرف من اعصاء السلالة البشرية وموطن كثير من النسايس والقرود . وهي الجزر التي حولها تعد طريقاً لقبائل الاملية العالمة الآن ، سرت عليه الى مواطنها في أستراليا . وايضا سار الاسن في جاوه رأى على آثارها القدمة وبين سكانها العالمة الآن بقايا للديانات السابقة مثل مديبات الصين والمعد واليونان وما بين النهرين وكريت ومصر

سكن الرجل الابيض في افريقية

حطت الحمرال سمامطس في جامعة أوكسفورد حديثاً فأدى أملاً كثيراً بإمكان سكن الاوربيين في مساحات واسعة من افريقية الواقعة في المنطقة الحارة . ويحسن في هذا المقام الاشارة الى ما وصلت اليه مباحث البروفسور وورد بعد درس طويل وحلاستها ان تعود هو « أفيم ما لا يختص بالفرد وحده ولا بجبل واحد من الاحياء ولكن المسألة الحقيقية هي محافظة أحيال كثيرة من الناس في وطنها الجديد على مقاييس المبادئ والنظريات الطبيعية والعقيدة والاحلاق التي كان لها في وطنها الاصلي . وبعبارة أخرى المحافظة على الحضارة بحيث لا تنزل عن مستواها الاول . وهذا يستلزم قضاء المواليد أكثر من الوفيات . وبما قاله انا ستطيع التعلل على كثير من أمراض الاقاليم الحارة ولكن سوء تأثير الهواء يقي . وعنده أن المبيشة في الاقاليم الحارة سوف تكون أكثر راحة وسلامة على السلالة البيضاء ، ولكن تعود هواثها تعوداً تاماً حقيقياً مستحيل ومعارفنا الحاضرة على ما هي

مكافحة الجراد

اهتم الانجليز منذ عهد جيد بمكافحة الجراد لظهوره أحيانا كثيرة في بلاد تعد أجزءا من إمبراطوريتهم أو في حكم الأحرار مثل الاملاك البريطانية في شرق أفريقيا وأواسطها وغربها وحوبها وسطيها وشرق الأردن والعراق وغيرها وفي ابريل الماضي عينت لجنة من عشرة أعضاء برئاسة السير هنري ميرس للبحث في وسائل اللامعة لمكافحة الجراد وأساس ظهوره في أدوار تكاد تكون معينة كما سيحي. مع العلم بأن بلادا مثل كينيا في شرق افريقية اعمت ٥٠ ألف حبة على مكافحة الجراد الذي ظهر حديثا ولم ينقطع الى الآن حتى اضطرت حكومتها إلى منع تصدير الطعام منها الى الخارج وتعيين ٢٠٠ ألف حبة لفعالات المجلس للوقوف باسم مجلس مراقبة الاطعمة

وقد أصدرت اللجنة للشار إليها تقريرا أشيرت فيه باستخدام الطيارات للاستكشاف وإبادة الجراد. وفي أواسط السنة الماضية كتب استر بودكن العالم بالحشرات وللوقوف في الحكومة مقالة عن الحشرات التي أحدثت الجراد في فلسطين. وقال فيها انه يؤخذ من تاريخ ظهور الجراد في فلسطين ان ظهوره حدث في فترات تكاد تكون منتظمة فقد كانت أولى زيارته للبلاد على ما هو مدون سنة ١٨٦٥ ثم تلتها زيارات أخرى سنة ١٨٧٨ و ١٨٩٠ و ١٩٠٢ و ١٩١٥ و ١٩٢٨ أي ان الفترة بين الزيارة وتاليها ١٢ - ١٣ سنة. وقد كانت زيارته سنة ١٩١٩ شر الزيارات انقضت الحشرة في ياف وحدها بنحو ٢٠٠ ألف حبة. وبلغت الحشرة في البلاد كلها ملقا هائلا

وقد خفف خسائر الاهالي احتلال الجيش البريطاني البلاد بسبب الحرب فانه جاء بالزاد الكثير الى البلاد وكان يدفع أحور المال نسحاء فساعد ذلك الاهالي مساعدة عظيمة في زمان أكل الجراد فيه كل خضراء

ثم عاد الجراد فزار البلاد سنة ١٩٢٨ ثلاث مرات ولسكنها كانت زيارات خفيفة لا تذكر لزاره زيارته السابقة لها. وقد خفف وطأها توقع الناس لها واتخاذ الاحتياطات صدها. وكان الجراد قد ظهر في حورن ومصر في السنة التي قبلها فساعد ظهوره فيها على اتحاد الامة في حينها. وكانت للواسم قد اعلت في تلك السنة بسبب احتباس المطر لم يجد الجراد الارض ملائمة ليض البيض في غالب الاماكن

ووصف للستر بودكن أجهزة لإبادة الجراد الطيار سماها « رمية النار » فأفادت فائدة عظيمة في الليل اذ من عدة هد الجراد الملقب بجراد الصحراء ان يتجمع بضعه على بضع ليلا. وقد تجمهر الملاحون بشكك التقطوا ما كثيرا منه وأبادوه. وكانوا يحيطون بأرجل الجراد من كل جانب ويسوقونها الى مركز واحد ثم يرمون النار عليها من الأجهزة النارية لهذا الغرض فيحرقونها

وقد نجحت هذه الطرق حتى ان الجراد اقتصر في وضع يقضه على ضاء ارجح فقط. وكان الجراد للتنطاط الذي يقف من البيض يطال برش محلول فيه عار تم بالدر ومركبات لزريرخ وطهر أن تقتضي الجراد في فلسطين نش. عن ظهور الجراد على قدر أعظم بكثير في نوقته عيته في جنوب السودان وبلاد كينيا وتحيفا وما يزال يفتك بالزراعة هناك ولا يمق يروى ولكنهم يرجعون أنه لا يزول قبل سنة ١٩٣١

شئون الجدار

فساد الاسنان

يظهر ان الاسنان الفاسدة قد تكون سبب كل مرض وداء تشتركها في ذلك ، فوزان هذ هو آخر مذهب الطب فادا كانت أسنانك ولورناك سليمة فقد تعيش عمراً طويلاً بشرط أن تكون أحشائك من قلب ورثين وكبد وكليتين ومعدة وامعاء صحيحة . والا لما نفع الاسنان السليمة والالسان مصدرور او مصاب عرس في القلب

اما لسان فترآفتها مرض البوريا فمرض فيه سباً يمتصه الجسم ليل نهار فيقسم الجسم تسماً بطيئاً يكون سبب توعك دائم ولو لم يفض الى مرض ذي مال وأعراخه ان الضلع يضر على الهواء بضف وحب وسوء خلق فيعد الى القويات لتقويته . وقد يتحول السم الى عسوغصوص من أعضاء الجسم . والمالب أن يتحول الى المفاصل لو يستقر في بعض اللند يصحبها كما في غدد الدمق . وقد يعمل أكثر من ذلك ي انه يحدث التهاب الاعصاب للعروف باليوريتس وهو من الامراض للؤلة التي يمدد شعاؤها

وقد يصاب غشاء الزينين (البليورا) أو القلب فيشتد الامر . وأكثر الكل قد تصاب اثنين وليست اصانتها بأقل خطراً ولا أصغر شأماً

طريقة جديدة لعلاج السل

استثبت الدكتور كليت بمساعدة الدكتور جاران داتلس النرون على سائل الصفراء منذ مدة طويلة فتتمكن بذلك من جعله غير مؤد مع خاء قوة الناعة فيه . وعمل مه مستحصراً اسمه Bile - Galmette (B. G. G.) غتصراً Guerin وهو يحرب الآن كلفح واي من النرون في الالسان والجوان . وقد جاء من بخارست ان الروموسور كنتا كويرين عن تجارب بهذا الفلاح في رومانيا في السوات الثلاث لثاينة ولتق به ١٧٥٣٥ . ومن الب ولد أو أكثر من ألف طعموا به في أمكة يساعد هواؤها وحائتها على انتشار السل لم يص أحد به . ولم ينشأ عن التطعيم به مرة ومرتين عواقب صارة . وفي أستراليا حربه الروموسور وودرف ولستر جريجوري لوقاية المواشي (البقر) من النرون فطعم به عدد من الصحول وكانت الجرعة تلغ أحياناً ١٠٠ مليجرام فلم يده على أحد الجوانات أعراض مضرة . ثم أخذ ٣٠ من الصحول التي لقيت به ولقيت ياشلس النرون الحي لمعرفة قوة مقاومتها للسل فنقع ستة منها بالنرون المتمد في أحسامها كلها في نحو الوقت الذي بقيت فيه صحول سليمة أخرى كانت قد لقيت بالمكروبه الحي من غير أن تقع قلاً باستحصار المكروبه

مرات في الاسبوع لتهب مصباح قوس النكروبون
وم لايسوت ملابس السباحة وعلى طريقة
محسومة بطول شرحها ها . وكالو يراقبون
تعل للراقاة في حلال هذه التحارب وتقال قاناتهم
ويوزون ويحل ما يصابون به من « القشع »
سب آرد واكلام وعرض من الاصابات، وكانت
التحية أنه لم يظهر ان التعرض للنور جيد
قائمة ما الا انه قد يزيد النور ويحسن الصحة
قليلا

ومما يذكر ان التعارب اقتصرت على هذا
النوع من النور ولم تتناول غيره
اما من جهة تأثير الاشعة البنفسجية الصادرة
من مصباح انجزة الزئبق في القروح النمددة في
الساقين ، فقد ظهر ان معالجة هذه القروح
باكسيد زنك « اونا » والخببرين افغ من
معالجتها بالاشعة

اصل الخرافات

خطب السير روبرت ارسترونج جونس
رئيس جمعية الطب الملكية لندن وكان موضوع
خطابه الخرافات لمدها بأنها « اعتد » الامم
على حقوق الغفل . « والمالب أن يكون أساسها
الجهل وقلة فن الصم تعليلها بين المتعلمين .
وتعرف من الوحة السيكلوجية انها استواء
يحي على غريزة الخوف . ويدخل فيها حب
الاستغناء وغريزة الاحترام والرهبة . وكان
من « القرطقة » في القرنين السادس عشر
والسابع عشر عدم تصديق السحر والخرافة .
واعتمد الناس الطيرة وتبعوا أو تشاءوا مطيران
الطيور وقوة الارقام والاهل وكواك السماء .
وكثير من الذين صدقوا السحر كانوا عوليين
عمورس ومساين يخلل في السماع، ولكن الناس
كانوا يحسبونهم « مسكوبين » بالسياحين .

أما الاربعة عشر مجالا الاخرى فأصيت بعص
الاعراس ثم عادت الى حالتها الطبيعية وعند
دعها وحدها صا آثار التدرن ولكن
معظمهم لم يكن متفهما فاستدل من ذلك على أن
التطعيم بالمتحصن ينجح الحيوان المتعلم شيئا
من لداعة صد عدوى ميكروب الل

نور الشمس والصحة

ارتأى كثير من العارفين ان التعرض لنور
الشمس أو للاشعة التي ما وراء البنفسجي سواء
أكانت اشعة نور أم شعة حرارة يؤثر تأثيرا
ناصا في الصحة . وقد ثبت بالتجربة والامتحان
أن تعرض أحام السلولين لنور الشمس دو
نعم عظيم مع قوة التبريد في الهواء للطلق .
وكذلك ظهر أن أقيتامين من موع (D) يتكون
من المادة المعروفة باسم ارحوسترول ergosterol
في الجلد متى عرض الجلد للاشعة النفسجية وان
قدرة الجسم على قتل المراتب للرصة تزداد بعد
تعرض الجلد لضوء الشمس مدة معلومة .
ولكن لم يثبت أن هذا التعرض يزيد قدرة
الجسم على مقاومة العدوى رغم ما هو شائع
وذائع من ان التعرض لنور الشمس يحسن
الصحة عامة

وقد صدرت بالامس تقارير في هذا الموضوع
كتبها الدكتور دوراكو لبروك التابعة لمجلس
للباحث الطبية بعد امتحانات كثيرة ودوست
بوجه خاص تأثير النور في شعاع العدوى للوصية
الصرقة وفي صحة طلبة المدارس الذين منهم من
خمس سنوات الى سبع . ولعتد ومن هذه
التحارب من أغسطس سنة ١٩٢٧ الى مارس
سنة ١٩٢٨

وعلى هذه التحارب تعرض الاولاد ثلاث

وقد استعاد الجمهور كثيراً من ثروته المعروف الطبية إلى أهله ، وراثة هبة الصلح بطييه ، وهذا صحيح عن جميع الامراض ما عدا واحداً أو اثنين والسرطان اسديها

لا يعرف سبب السرطان حد ، وكل طبيب وعمر طبيب يعرف هذا تمام المعرفة ، وكذلك لا يعمل احد أن تقدم علاج مرض ما سقه دائماً اكتشف سبب المرض أو الحقائق المتعلقة بدوره المختلفة ، والغالب أن الذين يعملون السرطان بالطرق الحديثة يعالجونه كمرض معد مع انه لم يثبت أن سببه ميكروبي

والسرطان ثلاثة أنواع حاد ونصف حاد ومزمن . فالاول يعمل بسرعة حتى أن الحظ للذي فوق النمو السرطاني يحمر أحياناً والعند البعوضة تصمم بسرعة وتشتد المرض على المريض . وعلاج هذا النوع كعلاج التصلب المتعدد للطبيب لالتهاب اللوزتين الحاد أي بغير عملية جراحية لأن العملية تلب الحاحز الذي تقيمه الطبيعة لمقاومة الداء . فإذا أريد شفاء نصاب بالسرطان الحاد فلو احب أن يحتفظ بقوة مقاومته للداء وأن تزداد ادا أمكن ذلك . والأطباء يعملون ذلك علاج النمو السرطاني بأشعة اكس أو الراديوم

والثاني أي نصف الحاد تكون فيه مقاومة للمرض للمرض أقوى مما في الحاد وقد لا تكون التند مصابة . وفي هذه الحالات تبين مقاومة المريض صفة العلاج ، فلما أن تعمل له عمية يقبها استعمال الاشعة ، أو يعالج بالأشعة ولا ثم لصيلة ثم الأشعة . وأحياناً يستعمل الراديوم في وقت العمية

والثالث أي للمرض يعالج بالعمية أو اراته النمو السرطاني بأشعة اكس أو الراديوم أو

وبعض هؤلاء كانوا مصابين بوع من الجنون صمي بالفرنسية folie a deux أو حوون واحد وقد انتشر في لوريا كلها كانه انقلوا عقلية واحدة

وكانوا يستمعون مه محطرة كبيرة مثقوة يمر لمصاب في تنبها أو سخارة كريمة تعلق في الاعناق كالتائم والتاويد . وللرحم أن توقع الشفاء وعظم الرجاء ساعد الجسم على مقاومة الباء بزيادة نشاط الوظائف الحيوية فيه . وقد قدمت المادرات القديعة قوتها اليوم ودلت تحارب باقلوى ومباحث غيره على أن فكرة ما قد تحدث تميراً في الدم كما أن ممرات التند الصماء تنير الأفكار والآراء . وقد أوصى روك الحرافات إلى انقلاب كبير في علاج الجنون

علاج السرطان الحديث

من مقال للدكتور جوهه بوروم

تميزت علاقة للرئيس بالطبيب تميزاً ظاهراً في السنوات العشر الماضية أو العشرين فقد كان طبيب العائلة فيما مضى إذا دعى لنصص مريض لحسه وكتب التذكرة وقال كلمة أو كلمتين عن حالته للعائلة . اما الآن فانه يفحصه ويصف له الدواء ويلزم بالعاقبة ويصف سير المرض ويخبر من المصاعفات التي قد تصعبه ويصف فعل الدواء ويفصل طريقة للعائلة . أي ان زيادة معارف الاطباء يجب أن يصحبها زيادة مطوف غير الاطباء ليسير العلاج سيراً مرضياً . واما السكوت فلا عمل له ولا قيمة ولا يستعمل لطبيب حالة المريض الحقيقية

ولا ريب أن خرمي للدروس العالية يعرفون الآن عن عيولوجية الجسم مثلاً كان حرموا مدارس الطب يعرفون عنها ٢٥ سنة.

الكهربائية . هذا عن التواقي السرطانية
الخارجية ، واما الباطنية التي في البطن أو الصدر
تعالج بالعصية عادة

الحرير الصناعي

كما كثر الطب على الحرير الصناعي كثر
التعشيش عن لولاء الخاتم التي يمكن صممه بها
وآخرها أن يؤخذ قش الجوز ويطحن ثم تمرر
حيوط الحرير منه بعد معالجته بمقايير مختلفة .
ولم يبين المصدر الذي نقلنا منه هذا الخمر نوع
الخور الذي يصلح لذلك . ولكنه اكتفى بالقول
ان هذه الطريقة تخرب في المهد حيث الخور
كثير ورخيص . والذي سمع ان الخور الكبير
فيها هو حور المهد ولكن اسم حور المهد
بالانجليزية « كوكو بط » والكلام ها عن
الجوز فقط

معالجة النورستينا

كان المستكتور بارنز الانجليزي يسالج
النورستينا في حياته باستعمال شخصيته القوية في
تشجيع الصابين بهذا الداء العصبي والاستعانة
بذلاتهم اعتقاداً منه ان مصدر هذا الداء اخوف
لا حيل حقيق في وطائف الاعضاء الحسية .
وقد صدر حديثاً كتاب في إنجلترا ، قم الدكتور
دوريس طري ارميتاج بعنوان « تحدي
النورستينا » ومطبعة مديح . وقد أسفت مجلة
ناشر في تهريلها لهذا الكتاب الجديد لأن
الدكتور بارنز لم ينشر رأيه في السيكوناثولوجيا
والسيكونثرايا أي تشخيص الامراض العقية
وعلاجها

تمثال خادم أتعنت طفلين وماتت

نصب أهل بياتالا خادم أتعنت طفلين لسيدها
وهكت في أثناء انقادها لها . ذلك انها كانت
تجر صرة صلبة وبها طفل وبجانبا أخ له عمره
ثلاث سنوات وتحاول ان تقطع شارعاً مزدحماً
ودعيتها مركبة من مركبات « اللوري » الكري
فدعمت الصبي ناحية والعربة وراءه ولم تحد وقتاً
لاقاد نفسها فدعيتها اللوري سقطت الى السكتنى
وماتت في طريقها اليه

وقع رأس موتها هذا أعظم وقع في موس
أهر بيا وما بذلت من ربح للرومة والخدمة
لجمعوا مقداراً كبيراً من ذلك وأنفقوا مسافة
بين لحاتين على أحسن نموذج تمثال نصب لها
فتأري في ذلك سبعة وثلاثون عامًا والى الجائزة
جوزف ريدل . ويبلغ من إعجاب أهل الفن
بسودحه أن أهدوا اليه حجرة ومكتبه وزارة
العارف جائزة ثالثة

وهذا التودج مصنوع من حجر رملي واسمه
« العصيلة » وهو تمثال الخادم مرعرت منهارت
تحنو على طفلين نايمين وهما سائنان معايدان في
جنب دراعها للسودتين . وقد نقش تحته
بالانجليزية هذه العبارة :

« مرعرت منهارت الخادم بذلت نفسها
فداء طفلين »

وقد نصب هذا التمثال في أحد الليادين



وحثها الحساية في الكلام عن هذه النواد هي الطوبولانية . ولا يخفى أن الطوبولانية الواحدة تساوي الكيلو حرام

و حين حديثاً أن ملكة مجاورة طلبت ترجيحاً من حكومة فرنسا ببيع لها أن ترسل عن طريق الارض افرسية اربع طوبولانات من الهرويين لشحها بالبواحر الى الشرق الا ان حكومة فرنسا رفضت اعطاء هذا الترخيص

و ان وزن هذه الاربعة طوبولانات هو أربعة آلاف كيلو حرام . فلذا كانت تكاليف صنع الكيلو الواحد عشرة جنيهات مصرية وكان لمن شراء الكيلو الواحد من المصنع كما علم هو من ٢٦ الى ٢٨ جنيهاً مصرياً ، فلان ربح المصنع من هذه الارسالية يكون ٧٢٠٠٠ جنيه مصري . علم أيضاً انه بعد وصول مادة الى القنطر المصري يباع الكيلو الواحد منها بجمع ٦٠ جنيهاً مصرياً وبعده يباع بجمع ٨٥ جنيهاً مصرياً للتاجر الذي يبيعه له للمستهلك في النهاية بجمع ٣٠٠ جنيه مصري

و لا شك أن جزءاً كبيراً من هذه الاربعة طوبولانات كانت وجهت الى هذه الواقعة على شرفي القنطر المصري الا انه على فرض ان الكمية جميعها حضرت الى مصر فإن ثمنها على المستهلك

مكتب المخابرات العام للمواد المخدرة أصدر هذا المكتب التابع للحكومة المصرية السوي عن سنة ١٩٢٩ الذي رخصه مصادرة رسل باشا مدير المكتب وحكمدار بوليس مصر الى حضرة صاحب الدولة مصطفى الحناش باشا رئيس مجلس وزراء ووزير الداخلية وحمل فيه تسعة أبواب الاول المصادر الخارجية للمواد المخدرة . والثاني احتمالات مع التهريب . والثالث الحالة في القنطر المصري . والرابع الاحرامات عوجب قانون النواد المخدرة . والخامس مدى انتشار وباء الادمان . والسادس الاميون المصري . والسابع نظام المكتب . والثامن قانون النواد المخدرة . والتاسع استقبال

وفيه صورة عن تهريب النواد المخدرة وممنيتها وحيل بائسيا الى غير ذلك وقد قال سعدته في مقدمته :

و قال غيري العبارة التي أذكرها بعد مع شيء من التعديل الطفيف . إنه بينا ان البلاد التي تتألم من الضرر الواقع عليها تذكر الجرام والكيلو جرام في كلامها عن نواد المخدرة فإن المالك التي تصنع هذه النواد في أواسط اوربا

في فرنسا وارثائه الى عرش الامبراطورية التي
انشأها وذكر المارك الشهيرة التي حاضى عمرها
ويان الاعمال الكبيرة التي بشرها في بلاده
ثم ما كان من تنكر الفجر له وانطلوه أطم
أورما لتأله عليه واستلامه الى أعدائه الاعير
وارسلهم اياه الى جزيرة القديسة هيلانة في لحيط
الانتيكي حيث توفي مدسة أعوام ضاعا في
م مبرح

والجزء الاول يشتمل على تاريخه من مولده
الى آخر التفصيلة . والثاني يبحث في عهد
الامبراطورية . والثالث مما جرى له بعد سقوطه
الى وفاته وتقر رفته الى باريس والاحتلال بمرور
مائة سنة على وفاته . والاشترك في الاخرى الثلاثة
الآن ٩٠ فرشا وبعد صدور الجزء الثالث
١٠٠ عرش

حوليات مصر السياسية

أصدر سعادة احمد شفيق باشا رئيس الديوان
الحديوي ومدير عموم الاوقاف سابقا الحولية
الثالثة من حولياته وهي لسنة ١٩٢٩ . وقد قال
في مقدمتها : اننا احصينا فيها على الزعم . ومن
دونهم قليل كل قوائم ، وعددنا على البارزين
في ميدان السياسة جميع حركاتهم وسكناتهم ،
وعرضا لما كان يبدو ما يشأ وبين الانجليز من
حسن التفاهم او سوءه ، الخ
وقد أوضح بعض المسائل بصور ، ورمز الى
بعض للواقف برسوم

وهذه الحولية ذات اثني عشر بابا تبحث في
مسائل مختلفة مثل موقف الوزارة الزبورية

يكون ١٣٠٠٠٠٠ حيا مصرية . وعلى ما أعلاه
يكون تمها في البلاد السكالة شرقي القنطر المصري
أكثر من تلك القبية

وواضح جدا ان أصحاب مصانع الهندراتي
أواسط اوروا يصنعون على ثروت هائلة بواسطة
ميل موم مصامهم التي تصبها في القنطر المصري
والشرق الاقصى . وما ذا مهمهم اذا كانوا
يتناول آلاف المصريين بسومهم ظللا انهم
يستصوبون اشاع شهواتهم من المال

تاريخ نابليون الاول

مات نابليون الاول منذ ١٠٩ سنوات
ولا يزال الكاتبون يكتبون عنه مثل اميل
لويج العرب بين ظهراني الآن . ومن كتب
عنه من الانجليز لورد روزبري وأصدر كتابه
قبل وفاته بضع سنين فظفتم القراء به كأن لم
يقرأوا عن نابليون شيئا ووجدوا ان فيه اشياء
جديدة لم يحتفظوا من زمان

تاريخ نابليون الاول التي صدر بالمرية
الآن لا يصح أن نحس متأخرا . وعدنا ان
الاساطير يطول يكتبون عن نابليون بعدنا بعد
الاجيال القادمة في كتاباتهم ما لم يحدوا بها سبق
منها كأن المعري يسع على المؤرخين شيئا من
عقريه وقوة إلهامه فيحكرون ويجهدون

أصدر هذا التاريخ الكاتب العاضل الياس
طنوس الحويك اللبناني وهو ثلاثة أجزاء فصدر
الآن الاول والثاني منها وسيصدر الثالث قريبا .
وهو يبحث في مولد نابليون وحياته وارثائه
في سلم للناس العسكرية وقضه على أزمة الاحكام

السابق وفي صدره خريطة شبه جزيرة العرب وقد كتب تحتها : « من كثرت بؤساتك كانت تستعمل في عهده بالحجاز لنشر الدعوة الى اشاء سلطنة عربية »

والكتاب خمسة اقسام الاول : « مع ذلك حسين في الجحار » . والثاني : « مع الادريسي في سير » . والثالث : « آل صالح شيوخ الكويك » . والرابع : « آل حليبة شيوخ البحرين » . والخامس : « عدن والحالات » وهو مزين بصور كثيرة . وقد وصف فيه الكتاب بلغة سهلة مألوفة في رحلته الطويلة حول بلاد العرب ، وما شاهده منكم عن الزاوية العربية والامير زيد والسلطان احمد فضل وجنود سير والشيخ احمد الجابر آل صالح وخزائن البحرين القديمة والسلطان عبد الكريم فضل سلطان لحج الى غير ذلك من الموضوعات المهمة

والاستاذ امين الرغائي يكاد يكون الشرقي الوحيد الذي أتبع له درس هذه الموضوعات عن كتب مع الاتصال الوثيق بأولي الحل والعقد في الاقطار العربية . وفي كتاباته مزيج من تحقيق العلم وطرافة الاديب قل أن يجتمعا في كتابة غيره من الكتاب

ونحن النسخة ٢٩ شكا

المرشد في الرياضة

ألف هذا الكتاب الفاضل سيد مختار ليسانسيه في العلوم والرياضيات وهو الجزء الاول ومقرر لسنوات الاولى والثانية والثالثة الثانوية وهو خير معين للطلاب على ما استصى عليه فهمه

ومركز مصر في فلسطين . ومصر لا تصلح مقراً للحياة . واتفاق حبوب والكتاب الأخضر . واستقالة عبد العزيز فهمي باشا من رئاسة حزب الاحرار الدستوريين . وسفر حلاله للثلاث الى لندن . وتنازل سعد باشا عن رئاسة الوزارة . وتأليف وزارة عدلي باشا . وغير ذلك من الحوادث المهمة سنة ١٩٢٦

المجلد في تاريخ الادب العربي

وضع هذا الكتاب لجنة ألقتها وزارة المعارف من حضرات الدكتور والاساتذة طه حسين واحمد الاسكندري واحمد أمين وعلي الحارم وعبد العزيز البشري واحمد صيف . وقرر لجنة الثلاثة في المدارس الثانوية . ووضع ثمانية هؤلاء الأعلام في صدره كاف لأن يكفى انتصاع القديس يريدون الانتصاع به من الطلبة وتضمن اقبال غير الطلبة عليه من عبي الادب العربي . وهو يبحث في العصر الجاهلي والادب الجاهلي وظهور الاسلام وقرآن الكريم والحديث والادب الاسلامي والتكيف العلمي الى آخر القصة الاموية والعصر العباسي والادب ومراكز التكيف العلمي فيه ولعصر العباسي الثاني والادب في مصر والشام والاندلس والنهضة الأدبية المصرية

حول ساحل العربية

كتب هذا الكتاب بالانجليزية الكاتب انمي عن الشريف امين الرغائي وتولى طبعه واصدره على كورنستابل المشهور في لندن . وهو مصدر بصورة للثلاث حسين ملك الحجاز

في فروع الرياضة المختلفة: الحاسب والحرف والمهندسة
ويذكره بكل ما يدرسه وما يدرسه من مقررات
هذه الفروع وقد اشتمل على جميع الاشكال
الخاصة بحلول التمارين الهندسية

مختارات كامل كيلاني

مختارات شتى في التاريخ والادب جميعها
الفصل كامل كيلاني مؤلف مصارع الخفاء
ومقررات في تاريخ الادب الاندلسي وشارح
رسالة النفران . وهي تشتمل على موضوعات
شتى تشرت هنا وهناك مثل الوعظ والتقصص
وفن الكتابة . ومقررات في تاريخ الاسلام .
والمسيحية واليهودية . وآخرة العالم . ومناظرة
الكسائي وسيبويه . والشعراء المعاصرون الى
غير ذلك

أنواع القطن الجديدة ومميزاتها

وهي المناظرة التي ألقاها حضرة صاحب
المرعة عثمان بك أمانة مدير قسم الزراعة بمصلحة
الاملاك الاميرية في النادي الزراعي في ديسمبر
الماضي . ولها قيمة فريدة لدى كل مزارع في مصر

الثقافة والتهديب

رسالة تبحث في أهمية التهديب ومفاهيمه من
حياة الافراد والجماعات لأبي زهير الاندلسي
في بيروت

التقرير السنوي الصحي لبغداد

عن سنة ١٩٢٨

أصدر هذا التقرير حضرة الفاضل الدكتور
سلي شوكيت مدير ادارة الصحة بغداد وهو
خامس يشتمل على ادارة الصحة فيها وينشر سنوياً

السيرة المهذب

مجموعة قصص تهديدية وحكايات خلقية وأمثال
أدبية للفصل علي فكري الأمين الاول لشار
الكتب انصرية . وهو يشتمل على قصص من تأليفه
واختياره وترجمته . والمجموعة التي بين ايدينا
هي الجزء الرابع من الكتاب وموضوعها الاخلاق
وهي وفق مسيح ورونة للعارف العمومية الاحمر
النظريات الاسلامية والعلاقات النبوية
في السلم والحرب

صدر هذا الكتاب بالمرسية لمؤلفة الفاضل
جيب الارمباري الدكتور في الحقوق والمناظر
شهادة معهد الدروس العالية السياسية . وقد وصفه
لاحراز شهادة الدكتوراه موقع وقفاً حساً في
موسم لجنة الامتحان وحصولاً السيو دلايراول
استاذ حقوق الدول باريس وصاحب مجلة حقوق
الهوم . فهو حضرته بشهادة الدكتوراه
وبمؤلفه النفيس

اليهودي شيلوخ وأقاميص أخرى

كراس يحتوي على أقاصيص عن طرفة زحمة
سلي الشمة من دمشق . وهي: اليهودي شيلوخ
للكسبر ، وروح المرأة لوباسان ، والاعتراف ،
والنشوان ، والام مالموار ، والشيطان وعمرها

الوصيف في فن المعيار

تأليف الهندس للقاوول نجيب جبران بصر

بين العلم والقرآن

عد عود الحياة إليه قوله : « لا أعرف سوى أن شعوري كان مثل شعور إنسان أعمى عليه ثم ألقى من عشيقته »

وقال أطباء روتشستر في كلامهم عن هذه الحادثة أن هذا الرجل هو الرجل البالغ الوحيد الذي عاش طويلاً بعد عمية مثل هذه . ويظهر أن أوستن يتأثر إلى الشفاء تمامًا تمامًا ويؤمن أن يعود إلى عمله حالاً - انتهى كلام الجريدة

والأدريين معروف وصله في أعاش الجسم مشهور ولكن ليس إلى هذا الحد وقد حقق به كثيرون فظهرت عليهم علامات إحياء هنية ثم عادوا إلى أعفائهم الطويلة . ومع ذلك مستصوب ألا تصدق هذه الرواية إلا إذا اقتبها بحجة طبية مشبورة أو تناقش فيها مجمع علمي موثوق به

اكتشاف حبوب الطعام

« سان جوزافوس كيبوس . البرازيل »

سليمان اسعد حمادة

من القدي اكتشف الحبوب كالتصنع والشعير والقدرة وغيرها وهل كانت تثبت في الحبوب كغاية الاعتناء . وفي أي أرض وجدت بذورها؟

« الغلال » وجد الإنسان الأرض حافلة بأنواع البسات والحايوان فاختر منها ما لأمه وبدا ما لم يلائمه . وما لأمه من أصناف البسات جبل يزرعه فتحسن نوعه بتكرار زرعها . وما

إحياء الموتى

« يونكا نيويورك » خليل رشيد الزغبى

طيه قصاصة من إحدى صحف هذه المدينة حاصرتها أن رجلاً عمره ٤٦ سنة توفي فأعاد أحد الأطباء الحياة إليه بحقه بالأدريين لما رأيكم في هذه المسجدة ؟ وهل تصدقوها ؟

« الغلال » أما القصاصة فهذه ترجمتها :

دوي جورج وسن وعمره ٤٦ سنة وهو من مستعدي شركة كوداك في روتشستر وهو الآن حي يزق

وقد أعاده إلى الحياة حقنة أدريين حقنه بها الدكتور بيامين سلايت رئيس القسم الطبي في الشركة المذكورة . وأؤكد الدكتور سلايت اليوم هذه الامهوبة « ١ - ١ - ١ :

« مات الرجل تمامًا إذ توقف التنفس وعمل القلب وبطلت امكسات بؤثر العين وتلون الوجه بلون الموت الرمادي . وقد وجدته يارح في أرض عرفته وبتنفس نفعاً عسراً . وجد أن تنفس أليمي ١٥ مرة أو ٢٠ جلست تدعو عليه أعراض الموت . وكان معي طبيب آخر وثلاث مرضات في أثناء العملية »

وقد عرفها عن عودة الحياة إلى الستر أوستن من اصداقائه الذين راروه في مستشفى سترونج التذكاري . ووصف أوستن ما شعر به

هل توجد طريقة لتقوية البصر القصير وما
أحسن طريقة لحفظه ؟

﴿الهلال﴾ البصر القصير يتلاقى بالظلمات
وإذا كان أولاد قصر البصر من صرعه فإن صرعه
يتحسن بتقدمه في السن لأن قصر البصر ناشئ
عن زيادة تحدب القرنية ولعدسة البؤرية
وهاتان يقل تحدهما مع السن فيتحسن البصر

تكون البرق
﴿يت علم - فلسطين﴾ عبد الله بنديك
كثيراً ما يظهر البرق بأشكال مختلفة فمن نسب
في ذلك ؟

﴿الهلال﴾ لم تر البرق مختلف الألوان
مرة ولكن مختلف القمم وهذا الاختلاف في
القمم ينشأ عن نوع السحب وكثافتها ودرجة
رطوبة الهواء

أشهر المدارس الزراعية في مصر
﴿نابلس - فلسطين﴾ رفيق
ما هي أم المدارس الزراعية في القطر المصري ؟
﴿الهلال﴾ هي مدرسة الزراعة التابعة
للحكومة ومركزها القاهرة وتبدأ الدراسة فيها
في أول السنة الدراسية العادية أي أوائل شهر
أكتوبر

عرق الإنسان سم للثعبان
﴿باني - البرابرل﴾ ح - ح -
قرأت في حريصة عربية أن رجلاً كان مراً
في طريق فرأى ثعباناً هائلاً فصر به بصياح قائله
فهجم على الرجل وصار يهشبهه والرجل من
خوفه صار يرقى يصعب منه وبعد مضي نوان
كثيرة سقط الثعبان ميتاً فكيف ذلك وهل
صحيح أن العرق قتل فيه هل السم ؟

﴿الهلال﴾ إذا صح أن الثعبان مات لمن
ضربه الصاع لا من عرق الأثلاث إذا لم يصح

لاممه من اصناف الحيوان جعل يريه فكانت
منه الحيوانات ابتاحة المعروفة من غر وعم
وماعز وحوميس الخ

البرلمان المصري وغير الاعضاء
﴿مصر﴾ ظلمت ابراهيم
هل يقل البرلمان المصري النظر في اقتراحات
تقدم له من أشخاص ليسوا من أعضائه ؟ وما هي
الطريقة التي يجب أن تتبع لعرض مشروع جديد
على البرلمان مع صيانة النظر فيه إذا كان مقدماً
من غير أعضائه ؟

﴿الهلال﴾ جواب السؤال الأول مالي
أي أن البرلمان لا يقل قترحات من غير أعضائه
والسؤال الثاني مني على الأول يسقط بسقوطه
وعليه لا بد لأي اقتراح يرد عرضه على البرلمان
من أن يقدمه عضو من أعضائه

اختلاط الحبسين في دور التعليم
﴿مصر﴾ ابراهيم تادرس
هل اختلاط الحبسين في دور التعليم خير
وسيلة لترويح الحفيفية ؟

﴿الهلال﴾ كلا وهذا الاختلاط أكثر
شيوعاً في أميركا منه في أوروبا ولم يقل أحد أن
روح التربية الحفيفية أهدى في الأولى منه في
الثانية بل هو دونه في نظرها . وإذا كان أهل
أوروبا لم يعمدوا إلى هذه الطريقة في دور التعليم
السكري إلا على قلة فبصر لم تبلغ حد الطور الذي
يجوز لها فيه أن تقدم على هذه التجربة الخطرة
لأن الدعوة التي يريد المربيون أن تكون بين
العقل العربي والعقل الشرقي والتي يهتما حدلاً أن
نسلم بها لا تزال حيث اقترصوها وسنقى كذلك
دهراً طويلاً

قصر البصر
﴿اسكندرية - مصر﴾ ع - ع - ف .

أبجاً أكثر استهلاكاً في القنطر المصري
الخطئة أم القول ؟

﴿ الحلال ﴾ هنا سؤال لا تسبل الاجابة
عنه فان معظم الاهالي يصنعون حرم من الذم
الذي يأكلونه في وحائهم الثلاث . وبأكلون
القنن طعماً في الصالح على الغالب ويحسدون
عليه طعماً لثبتهم إذ يحاطونه بالثمن وبعض
المحبوب الاخرى في الصيف والحريف حين
لا يوجد الرسم . ومع ذلك فمن أبسل الى
الطن بأن المصريين أكثر استهلاكاً للخطئة
منهم للقول

حرية المدينة في إنجلترا

﴿ مصر ﴾ ذكرني حلي بكلي الحقوقي

جاء في التفارقات الخارجية ما معناه أن مدينة
التي (حي الاعمال) قد صنعت للستر سنودن
وربر مائة إنجلترا حريتها . وصحت مدينة مجلزية
أخرى حريتها لكل من لستر هندرسن وربر
الخارجية والستر رمزي مكندول رئيس الوزارة
فما معنى حرية الدينة ها ؟

﴿ الحلال ﴾ لم هل التفارقات أن مدينة
التي صلت ما صلت بل حي التي أو قسم التي
وهو حي البورصة والسوك والاعمم التالية في
مدينة لندن . وحرية التي أي شرف الانتساب
اليه . قلستر مكندول رئيس الوزارة سكتندي
الاصل مولود في مدينة اسكتلندية فهو ينسب
الى هذه الدينة فضلاً . ولكن يخطر لمدينة
منشتر مثلاً أن تمنحه حريتها لصل عظيم من
الاعمال أثناء قصص ذلك فينسى اليها شرفاً وبعد
من بنيا الفحريين

الوقت الكافي لتسم الثعبان به . ولكن معنى
وقت كاف بتسم الانسان بسم الثعبان . فلو قيل
في الخبر ان الرجل سقط ميتاً بعد صبح ثوبان
لصدف

المسئلات اللغوية والنحوية

﴿ ديباط . مصر ﴾ ا . بدر

تصفحت (تقوم الحلال) وقرأت ما فيه من
الاحذر والمعلومات فوجدتها (آداب السلوك)
قرأته حتى أتيت الى موضوع الرسائل فوجدت
هذه الفارة :

« وان تكون الكتابة خالية من المسئلات
اللغوية والنحوية » ولكن ما أعرفه ان ذلك
لا يختص إلا بالشر لما فيه من الكلف أما الشر
فهو يريه ويربده بهجة ويحفل بالخط سهاً محتملاً
(كالجمع وحسن الابداء والانتهاج) فكيف
تعملون هذا مع قول البلاء (المحدث هي ما تعرف
بها وجوه تحمين الكلام للطابق لتتقى الحال) ؟
﴿ الحلال ﴾ هذا القول الاحير للسورالي
لسماء غير صحيح لان به تحملاً وحسناً بين
تعريف البديع والبلاغة . فالديع علم تعرف به
وجوه تحمين الكلام وهو قبان : مصوي ولغظي
وهو مسحول على اللغة في أطوارها الاحيرة فلم
يعرفه الجاهليون ولا بلغاه شعر الاسلام
والدوتين : الأوبية والعاسية . والبلاغة قديمة
قسم اللغة وصرفونها بأنها « مطابقة الكلام
لحقنى الحال مع صاحبه » . فقولكم « المسئلات
هي ما تعرف بها وجوه تحمين الكلام للطابق
لتتقى الحال » نصفه الاول من تعريف البديع
والنصف الثاني من تعريف البلاغة

القنق والقنول في القنطر المصري

﴿ الميوم . مصر ﴾ ف . م .

من هنا وهناك

شكبر كرابطة أدبية

كوداك للشبورة وأعضاؤها يشعرون جميع الصالح
المختلفة ماعدا الطوائف الدينية إذ رؤي من
الحكمة ألا يكون لهذه الطوائف يد فيها

وقد عرضت حديثاً تقريرها في مسألة
اصلاح التقويم ويسطه على ورر الخارجية
الاميركية . ومما جاء فيه انها استعنت برأي العام
الاميركي في اصلاح التقويم فوجدته يكاد يكون
بمجا على ذلك . وكان قد سئل عن رأيه في نوع
الاصلاح الذي يفضل على غيره فوجد ان
الأكثرية تميل الى جعل عدة الشهور ثلاثة
عشر شهراً

ومن رأي المصلحة ان يعقد مؤتمر دولي
لتقرير هذه المسألة وان تعرب أميركا في أول
فرصة عن رغبتها في الاشتراك فيه وألا ينشئ
مدون أميركا مشروع خاص بل ان يلزموا
خطة سلبية صرفة

وصدر كتاب آخر بهذا الموضوع بعنوان
« تقويم ذي ثلاثة عشر شهراً » جمعه سيدة
أميركية ودكرت فيه ملخص الأدلة مع المشروع
وعليه . وقالت فيه ان الرغبة في جعل الشهور
ثلاثة عشر صادرة في الأكثر من جانب رجال
الاعمال والاشغال الذين يرون ان جعل الشهر
أربعة أسابيع يلائم أعمالهم وحساباتهم كل
للأمانة

ويحكى ان عسكريين أحدهما انجليزي والآخر
ألماني التقيا في أيام الحرب في أحد الميادين وتكلموا
عن الحرب فقال الألماني « لاي شخص نحارب
مجن كلبا نحب شيئاً واحداً ولا شيء . هناك
يقتلني أن تنافسني . وحب الاشخاص عنهم
نحب موزار وبيتهوفن وشكسر »

ويحكى ان حنديين آخرين كانا سطرحين
على الارض مجروحين فقال الإنجليزي « ماذا
نصنع الآن اذا جئت معي تؤخذ أسيراً وإذا
ذهبت معك اؤخذ أسيراً » . قال الألماني « هو
كذلك على أن نأخذون أسراكم » . قال
الانجليزي « الى مكان بعيد عن لندن والعمران »
فقال ألماني « اذاً أكون أما الأسير يارفتي .
فقد كنت أسيراً الى الآن في مكان قفر ألماني
وأريد أن أغيره ولذهب الى اعتراف الجيلة » .
ثم بها وهما يشبان متشاكين والألماني يقول
« اتفق بان نعاموني معاملة حسنة لاني قرأت
شكسبيركم »

جبل السنة ١٣ شهر

تألفت في أميركا سنة ١٩٣٧ لجنة سميت
الجنة الوطنية الاميركية للسطر في اصلاح التقويم
الحالي عملاً بقتراح جمعية الأمم . وكان تأليفها
برئاسة اللستر جورج ايستمن صاحب شركة

وقد ذكر هيرودس في تاريخه حدوث القمع حدث قبل موت هيرودس ملك اليهودية من قبل رومية . وقد حسب الفلكيون بالدقة والخط موجدوا أن هذا الحرف كان أحد اثنين حدث أحدهما في سبتمبر سنة ٥ قبل المسيح والثاني في مارس سنة ٤ قبل المسيح

ولا يمكن أن حرف بالتحقيق يوم ولادة السيد المسيح ولكن يقا على التقريب أن السنة الجارية يجب أن تكون سنة ١٩٣٤ على حساب أن الفرق بين التاريخين أربع سنوات

البيتا الناطق

أرسلت أميركا إلى إنجلترا في العف الأولى من السنة الماضية أكثر من ١٢٠ مليون قسم من أفلام البيتا المتحركة . وهذا يزيد ٩ ملايين قسم على ما أرسل إليها في مثل تلك السنة من سنة ١٩٢٨ . وسيفتح في إنجلترا مكتب هذه السنة يشترك فيها مخرجون من الفرنسيين واليطاليين والاسبانيين والاسويجيين تتوحد الأفلام الملاحية أولا ثم بالفرنسية ثم بتلوها غيرها

السيارة وحيوان البر

من أغرب ما بحث فيه الأميركيون ضرر السيارة بحيوانات البر . فقد أصدر أحد موطني مصلحة الزراعة في ولاية كاليفورنيا تحريراً أرسله إلى نادي السيارات وقال فيه أنه عد ٢٥٥ جثة من حث الحيوانات البرية في خلال رحلة قطع فيها ٦٣٢ ميلاً منها ٤٣ من ذوات الثدي و ١٤٤ طائراً و ٤٠ زحافة و ٢٨ دجاجة

ومن رأي جماعة هذا الكتاب أن وضع نجوم يقبله الجميع أمر صعب وإن ذلك قد يؤخر مشروع تحديد وقت لميلاد المسيح إلى أجل غير مسمى

ميلاد المسيح وعلمة راهب

لم يبدأ المسيحيون يسمون عيد الميلاد قبل أوائل القرن الثاني للمسيح . وكان تاريخ ميلاده الحقيقي قد نسي حينئذ . هذا من حيث السن أما من حيث اليوم فيه لم يؤكد أن السيد المسيح لم يولد في ٢٥ ديسمبر دليل القول في لاجيل أنه لم ولد كان في البرية رعاة يحرسون حراسة الليل على رعيتهن ويستجبل على ما هو معروف من رد بيت لحم (حيث ولد المسيح) في شهر ديسمبر أن يتولا الرعاة سائتهم تبيت في المراعي من يدونها في حطائر تشي فيها . وعليه يرجح أن يكون مولده في أكتوبر أو في نوفمبر على الأكثر

ولكن هذه التقلبة ليست أكبر التقلبات في تاريخ عيد الميلاد . فقد مضى هذا الزمن الطويل والمسيحيون يسمون جدلاً بقول الراهب ديونيسيوس للقلب بالصغير أن المسيح ولد في سنة ٧٥٣ بعد تأسيس رومية . ويكف يكون من المؤكد الآن أن هذا خطأ وأن المسيح ولد قبل التاريخ للمين ولادته بعض سنوات - ثلاث أو أربع

وأعظم دليل على صحة هذا القول قول القديس نوحا أن عمر المسيح كان ٣٠ سنة في السنة الخامسة عشرة من ملك طياربوس قيصر . وعلى هذا الحساب يكون الفرق بين تاريخ الميلاد الحقيقي والتاريخ الشائع أربع سنوات

للاشعة والجماء

كان قد درس تاريخه حثاية واطلع على مركزه الحالي في المجتمع ووجد أساساً مقفلة لا تقترص أن تحملك الناس في الماضي والحال به يمكن تحليله تحليلاً مقبولا . وقد يكون أمراً طبعياً - وإن يكن موحناً للاشعة - أن تصرف العقول الكبيرة عن حياة الذين يجب كذب من مظاهره وحقايقه

ذكرى لامارك

احتفل الفرنسيون في ديسمبر الماضي بمرور مائة سنة على وفاة لامارك أمام بهم الحيوان والبيولوجيا ومن الممهورين مذهب لمشوء كما نعرفه الآن . وقد كان يزعم أن تغير البيئة يؤثر في الحيوانات لأن الحاجات لتتغير قد تؤثر في العادات والعادات الجديدة نفسي إلى تغير بناء الاجسام القديم لتتطابقها واقترض أن هذا التغير المكتسب يورثه الحيوان سله لا محالة . قتل العلماء هذا الرأي أولاً بالارهان ، ولكن جاء وبسان نفس هذا الرأي وصر به صرة قاصبة ولم يتم بين كبار علماء الحيوان من حالف ويساك بل أجموا على القول أن وراثية الصفات المكتسبة لم تثبت واسها مستحيلة نظرياً . ولكن قام في العهد الاحبر بين علماء الحيوان والسات من عاد يؤيد فكرة لامارك ويقول بانثال الصفات المكتسبة ووراثتها

صيد السمك في اليابان

تستخرج اليابان من السمك والحياتان وسائر ما يؤكل في البحر مليون طن في سنة أي معنى اعطرا والركنا . وتستخدم اليابان في صناعة الاسماك وتجارتها مليون نسمة و ٣٥٠ ألف سفينة . وانجترا ٩٠ ألف نفس و ٢٠ ألف سفينة

جاء من أحرار روسيا ان الاشعة عروا البروفسور اولدنبورج امشترق المشهور واحد أعضاء الجمع العلمي في ليجراد وسكرتيره الدائم مدة خمس وعشرين سنة والسبب سياسي صرف فانه اتهم رسمياً بأنه خائاً عن الحكومة في الجمع العلمي المذكور وثائق ذات شأن حظير منها النسخة الاصلية لتشارل القيصر عن العرش وبذلك حرم الحكومة عمداً من مواد قد تنفعها في تتبع الحركات التي قام بها بعض الروس يباوثون الثورة

وكان الاشعة قد عينوا رجلاً من قلمهم عضواً في الجمع العلمي مد خمسة أشهر فاعترض أعضاء الجمع على هذا التعيين ولكن البروفسور اولدنبورج أصر على قبول العضو لأنه كان دائماً من أنصار الحكومة فكان حراؤه ان هذا شكاه إلى الحكومة فانعدت البوليس لتعتيش الجمع وانتهى الامر بزل البروفسور الجول الحاضر وضف الايمان

كتب المستر كولتون مقالا في « الايمان الحديث » قال فيه : ان الشك في عقائد الدين القبوله كان يتطلب مذهبين سنة شعاعة كثيرة وحرارة عظيمة ولكنه بات الآن حطاً معماً . ومع ان سمعه ليس دليلاً على عدم صحته لكن العمل المتكرر يحث أن يحترس منه . ولقد صدق فيون حث قال: وان الذي يرمط في الخوف من أن يجمع يستحق أن يجمع ويجمع حداداً عظيمياً على العالم أما انا فأميل إلى موازنة ريان على قوله ان قليلين حداداً م الذين لهم الحق في انتقاد المسيحية . ولا يحق لأحد أدنياً أو عظيمياً أن يامل الذين المسيحي كأنه كية غاطلة الا اذا

فهرس الهلال

الجزء الرابع من السنة الثامنة والسبعين

صحة

- ٣١٥ معرض الشهر (بالروتونغرامور)
 ٣١٣ من الادارة
 ٣١٤ أداء في العلم والتعليم
 ٣١٩ أمم حداث أثر في مجرى حياتي :
 ١٠٤ عقبة لمرأ وعقبة الرجل
 ٤٧ ملأ رأيت في الولايات للثبته
 ٤١٢ صور منفرة (بالروتونغرامور)
 ٤١٧ العمران في الامتاع القطنية
 ٤٢١ بلاد نزلزل وانجر اكبح
 ٤٢٥ هل يمنع المريض من الزواج ؟
 ٤٢٧ احطار التبخين ونحيب مباحه
 ٤٢٩ طبيعة النوم واللاق
 ٤٣١ تمارع البقاء بين الحفريات والاحسان
 ٤٣٣ قوة للتقليد
 ٤٤١ مسألة المسائل او الداء حد للون
 ٤٤٦ سيادة البحرية في مختلف المصور
 ٤٤٩ ارسلت الاكلت في ال الانظار المبهرة (بالروتونغرامور)
 ٤٥٧ الرجل البكر . قصة تعليمي
 ٤٦٥ مستقبل زاهر أمام الانسانية
 ٤٦٧ » » » »
 ٤٦٩ ثورة في نظام دوح الارض
 ٤٧١ لغة للمستقل
 ٤٧٢ رية الاغني
 ٤٧٤ رب السبع والفن عمود سمي باشا البارودي
 ٤٨١ حجاب أبواب المنزل بين سحر العلوم والفنون ، شئون القمار ، عالم الادب ، بين الهلال ونراه ،
 من هنا وهناك

بقلم كرم ص

بقلم الدكتور منصور

بقلم السيد هورث والسكس

» حسن الشريف

بقلم جميل عليا

» نجيب شامع

بقلم السيد حسن جوه

احمد الصلوي محمد

بقلم البروفسور ارثر طلسن

» السر اوليفر فودج

بقلم طاهر الطاهي

الهلال

مجلة شهرية مصوَّرة

سنتها عشرة أشهر

ونعش من الشهرين الباقيين بكتب تهديا الى المشتركين

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

صاحبها : ابيلى وشكرى زيدان

الاشتراك ١٠٠ قرش في القطر المصري و ١٣٠ قرشاً في الخارج

[نفيه] لكيلا يحصل القس في تقدير قيمة الاشتراك قاتبا لملوى : بالصفة الانكليزية ٢٧ شلما ، والاميريكا ٦ دولارات ونصفاً

عنوان المكاتب : ادارة الهلال ، پوستة قصر الدوبارة ، بمصر

AL-HILAL, Kasr el Doubara P. O., Cairo, Egypt.

مركز الادارة : دار الهلال . بشارع كوبرى قصر النيل

عند مدخل شارع الامير قنديل

الاعلامات : تحابر بشأنها ادارة الهلال

من قلم للتحرير

١ - كل ما يتعلق بالتحرير يوضع في طرف خاص باسم محرر « الهلال »

٢ - لا ترد المقالات والرسائل سواه نشرت ام لم تنشر

٣ - يجب أن يذكر للراسل اسمه وعنوانه واضحاً . وله اذا شاء افعال اسمه عند النشر أو الرمز عنه

٤ - نرجو ان تكتب المقالات بلحبر بخط واضح متبح وعلى وجه واحد من اوراق نقد يصطر الى افعال بعض الرسائل لرداءة خطها

٥ - ينى قلم التحرير بمطالبة ما يرد اليه ولكنه قد يضطر الى افعال جانب منه أو تأجيل نشره حسب مقتضى الأحوال وخصوصاً الشعر

٦ - نرجو أن ترسل المقالات كاملة . ولذا كانت مترجمة ان ترفق بأصلها . وما يرسل الى الهلال يجب ان يكون مختصاً به فلا يرسل الى غيره

اكتتبوا في اسهم

شركة مصر للنقل والملاحة

بواسطة بنك مصر وفروعه

قيمة السهم

عشرة جنيهات ونصف جنيه

تنتهي الاكتتابات

في ٣١ يناير سنة ١٩٣٠

تاريخ نابوليون الأول

وهو يبحث في مولد نابليون ومداشته . وارتقاءه في السلم إلى منصب العسكرية . وقبضه على ايزيدور الكامي
في فرنسا . وارتقاءه إلى عرش فرنسا بمرحلة التي انتأها . وذكر السالك الشهيرة التي قام بها
وبيانا في الجزيرة والوصف ماست حليمة التي باشر في جاده . ثم ما كان في جزيرة
الدرع حليمة . وانه ما رآه اعمام اوربا المتأخرة حليمة . ويستمد إلى اعدائه والتحيز
وايت اعم اياه الى جزيرة القديسة جيه في المحيط الهندي حيث قضى
بعد ستة اعمام قضت احادي في قسم بروج والفرنسية حكمة

وحسب ذلك الحاسب مقسوم الى ثلاثة اجزاء . الاول تضمن ما كان
من نابليون في مولده الى آخر القليلة . والثاني في دول
عهد الامبراطورية . والثالث يبحث في ما وقع ربه
مقوله من العرش حتى وفاته . وما كان به
ذلك من فشل وفاته . والاحتفال
بانتهاء مئة سنة على ترمم حال اياته

المؤلفه

الياس طنبوس الحويني

البناني

عنيت بنره مكتبة زيدان العمويه

(صندوق بوسطة المجلة نمرة ٢٢ مصر)

وسيق في ٣ اعدادات صممتها ١٢٠٠ ومزود ١١٠ صورة تاريخية . وقية الاشتراك ٦٠ قرناً
أو ٣ دولارات أو ١٢ شلاً ومحف . صدر الجزء الاول والثاني مجلدين
وقية التاريخ ١٠٠٠ يورو . وعنوانا بالامريكية هو :

Zaidan's Universal Library, P. O. Box. 22, Faggalala, Cairo (Egypt)

أعظم وأقدم مكتبة في الشرق

مضى على تأسيسها أربعون عاماً

مكتبة الهلال

بشارع النجدة رقم ٦٥ بمصر

صاحبها : ابراهيم زهران وولده

يجد بها الانسان كل ما يحتاج اليه من كتب أدبية وعلمية واجتماعية وفلسفية وتاريخية
ودينية وروائية وروحانية وسحرية وصناعية وموسيقية ولغوية ومدرسية وكافة أدوات
المكاتب والمدارس وبها أيضاً مطبعة ومعمل تجليد ، وترسل قائمة كتبها مجاناً لمن يطلبها

ولمشاركى الهلال تخفيض خصومى

بادر بالكتابة الينا عن حاجتك نقضها لك بالسرعة المعروفة عنا ويكفى أن
تكتب الينا بهذا العنوان مع ارسال نصف القيمة مقدماً والباقي يحول بواسطة البنك

Librairie Al - Hلال, Faggalah, Cairo, Egypt

معجم صرف

الطبي العلمي

صدرت الطبعة الثانية من هذا المعجم الأعلي في العربي الجامع بعد تنقيح واصلات عديدة ، معبوعاً أغر طبع طبعة بولاق الاميرية ، وعملها تعديلاً معيماً . وهو أوسع المعجم العلمية ، وذاتة معارف لغوية عميقة لا يستغنى عنها العالم أو الطبيب أو المدرس أو السحفي أو طالب العلم . ويطلب من المكتبات الشريفة في الافطار العربية ومن مكتبة لوراك في لندن

OFFICES

B, El-Menz Str

Khartoum, Ca

EGYPT.

مملكة النحل

مملكة النحل في مصر الحديثة

The Bee Kingdom

A Monthly Review of Modern Bee Culture

الادارة

شارع الملك المر

رقم ٩

البحرية - القاهرة

تصدر شهرياً بالعربية والألمانية موصفة طائفة من الصور ، ويكتب بها أعلام الاختصاصيين .
بدل اشتركه السوي ثلاثون قرشاً مصرياً (٦ شللات) أو دولار ونصف دولار) ويدفع مقدماً

الى المحامين

اذا أردتم معرفة حقيقة تاريخ الخبراء والاوراق الملون فيما بالتزوير فاقروا كتاب

التزوير الخطي

الوحيد في باب

يطلب من واضعه الاستاذ نجيب بك هواوي - منه ٥٠ قرشاً

تيسون : ٣٣٠٠٠٠ . ويكي كتابه كلمة « مصر » عدد عبارته

وهو يتولى حسن الاوراق أيضاً





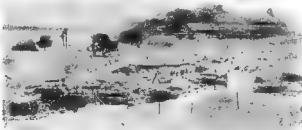
الامير فاروق يصور

مع ابنه امير فاروق ولي عهد المملكة المصرية ممكاً يده آلة التصوير يصور
من المناظر الطبيعية الجميلة . ويظهر هنا هذه الصورة بحاسة بلوغ سنوه الخامسة بمره من عمره
الصحفي يوم ١١ فبراير الماضي



أول مكتشف مصري

اكتشف لاساد ساد بك حسن الطيرس أحمده
 الشهير بمصره عدده نحو ١٠٠٠٠٠٠٠
 والمصوره التي توفى هذه الكلام بين حسن والمعاره
 الاثرية التي اكتشفت في القبره وقد شئت من
 كتابه وحده وزى الى المصوره لكتشف



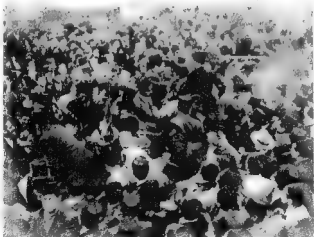
مقاهه الاكتشاف

مقاهه ساد ساد ساد في بحري فيها أعمال البحر والتف بحري أو أي المقول

وصول صدى

الطائر الحريء الغد
 "صدى" سقى سملاً
 الأتقى في مطار مصر
 عند وصوله - في المطار
 برز المصطفى مصر
 المارة مصر في الأكرام
 وهو أول سيار مصري
 أي مصر من طيار

الطيار مصري بين الجماهير
 الطيار صدى بمطابقه
 صد ما وثق طياره في مطار
 وهو نوع من صدى
 تانيس راجاً السياره وكان
 مطاء بلورد والى





الطيار مصري في طيارته
الطيار مصري - ألقى طيارته
التي قدم عليها من برلين إلى
مصر وذلك بعد رجوعه من
الأمم المتحدة حيث اشتغل به
لانتقالها نهائياً

الطيار حسنين بك

سعادة أحمد حسنين بك
الأمير الأول لحكومة الملك
وفاً في طيارته قبل ركوبه
لها من اعتباراً قديماً إلى
مصر وقد سقط مريض في
طيارته ولكن لم يصبه
مكروه وهو طائر عن أنعام
رسله بعد إصلاح طيارته
التالية





الأمير فيصل بين حاشيته

سمو الأمير فيصل ولي عهد سلطنة الملك عبد العزيز بن سعود ملك الحجاز وأباً من رجال حشمه يوم عيد الجفوس الملكي المحفاري الذي أقيم في شهر فبراير الماضي . وقد حضر هذا الاحتفال من أئمة من شيوخه سادة العلماء احدثهم في ثلثه



صعود حاكم الكويت إلى مصر بصحبة الخوارج المزي

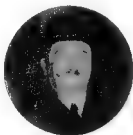
دولة الكويت حرمه من مصر هذا المزمع "مركب" في طريقه إلى مصر في احدى ايام شهر رجب في سنة ١٣٤٠ هـ . وقد شارك في هذا المزمع من ائمة من شيوخه سادة العلماء احدثهم في ثلثه



سيد الراحل
الرحوم عبد الرحمن الهمداني
الكنداني في -لا- غير اطار
وكان من بين في سنة ١٩٤٥
كبير وثانيه وولت مال للشعبه



الشيخ عبد الله الهمداني
الشيخ عبد الله الهمداني
سوريا وصاحب قوس امدان اخذ الذي
الشيخ من دونه وهو في سنة ١٩٤٥
مدني وكان له مدني رجه الله



رئيس الوزراء الاساسية الجديدة
الجنرال محمد رئيس الوزراء الاساسية
الجنرال الذي حسب الدكتور الميرال
وهو في رتبة في رئاسة الحكومة



محمود دى رتبة
الدكتور الام في ادي سمي في الشهد
الطاسي وشكوكه رتبة -س- رجه الله
والسكن تحت الفلاس في حواء الراحل على
ر.د.ك

الطيران في مصر

الجمال في جده

الجمال في جده

الجمال في جده

في الجمار

الجمال في جده

الجمال في جده



الجمال في جده

الجمال في جده

الجمال في جده

الجمال في جده

الجمال في جده

الجمال في جده



الجمال في جده

الجمال في جده



الجمال في جده

الجمال في جده

نثرات بليغة للشيخ محمد عبد الله

- حبسك من الصديق أن يتصرف بقلبه
- حدود الحق مع المم به كالفين في المم كلاهما قليل في الناس
- انما تم نكابة الأعداء بخيانة الأصدقاء
- هلاك العامة بما ألت
- قاء لاطل في عملة الحق عه
- من عرف الحق عرف عليه أن يراه مهضوما
- اللذ يبيت الأرادة
- الوفاق توامل وتغارب
- خبر الكلام ما وافق حالا ، وحوى من النفس مثالا
- إعطاء كل ذي حق حقه ، ووسع الأشياء في مواضعها ، وتعويس أعمال الملك لتأديس
- على أدايتها ، مما يوجب صيانة الملك وقوة السلطان
- الأمل ضياء ساطع في ظلام الخطوب
- العلم ألبسني كتاب للتعب ، وسفر المستصر ، وكل قرن من قرويه صفحة ، وكل جيل
- من الناس سطر أو حملة ، ولنا في كل ما حطه القلم الإلهي عرة
- انما يهض بالشرق مستبد عادل
- لا يكون أحد صادقا ومخلصا حتى يكون شجاعا
- العلم ما يعرفك من أنت عن معك
- ما وعظك مثل لائم ، ولا قوّمك مثل مغلوب

الطيران في مصر

فوائد للبلاذ عمرايا وزراعياءاقتصاديا

آراء جلية لسة من كبار رجالنا الحكوميين

[كان حديث الناس في شهر المصرم الرحلة الخطيرة التي رسلها الطيار المصري الجريه محمد صديق من أوروبا الى مصر وقد أدى نجاح هذه الرحلة الى تكبير كثيرين من عقلاننا في وجوب ادخال لطيران الى مصر. اراى الأستاذ كرم ثابت أن يستطلع آراء طائفة من كبار الهيئت على مصالحنا الحكومية المختلفة في هذا الصدد وأنت وجهات ظرمم في المقال التالي]

عبد اللوا احمد شفيق باشا

لدير العام لمصلحة الحدود

كانت مصلحة الحدود أولى للمصالح الحكومية التي اتصل بها الطيار وصديق بعد وصوله طاراً الى بلاده فانه لما هبط في مرسى مطروح بطيارته حب رجال تلك المصلحة الى استقباله وأسدوا اليه جميع المساعدات التي كان في حاجة اليها لاستئصال طيراته ، ثم مضى في تحليقه الى مطر أبي قبر لمطار مصر الجديدة حيث أتى على خاتمة رحلته ، ولعلك عنّي أن أستهلّ هذا البحث برتبة سعادة اللوا احمد شفيق باشا لدير العام لمصلحة الحدود لاستطلاع رأيه في الموضوع الذي نحن في صدده ، فلستاضي عا طبع فيه من النعنة والطف ولا كلفته بالعرض من ريلرتي قال :

« كانت مصلحة الحدود قد طلبت الى الحكومة من نحو ثلاث سنوات أن تشتري لها طيرات لنحمر بها وحدانها فتصمدها في الظروف التي تصفد أن استعمالها يسرعن فائدة ، ولكن أسأاشني وفي مقدمتها قلة لواورد لثالبه حالت دون تحقيق هذه الأمية »

وهذا أدبث لشفيق باشا رغبة في الوقوف على نوع الفائدة التي أشار اليها في كلامه آتاف فقال سعاده :

« إن الطيارات تساعدنا مساعدة عظيمة على استطلاع الحالة في الصحراوات بعد ما تكون دورياتنا حاذة في انقضاء أثر المهربين فموضاً عن أن يصيح رجال تلك الدوريات ألياماً برمتها في اختيار صحراء جرداء لطهم أهم ربما يشرون في ناحية من واحبا على جماعة من حماعات المهربين فتصميع الطيارة أن تصل الى النتيجة التي يشهدونها في ساعات فتصميع عن مشقة البحث الذي لا يهدي حيث لا ترى شبحاً لاسان ، وترشدم الى الأماكن التي يحددهم أن يوحوها اليها عنايتهم حيث تمنح أترأ للمهربين . . . وبما لا ريب فيه أن الطيارات تنفع في هذه الحالة نفماً عظيماف في الصحراوات المسطحة ، أما في الجهات التي تكثر فيها الوديان فلا أعلم اذا كان الطفل الذي تولده الأكام يعجب أشاح المهربين عن أنظار الطيارين أم لا يعجبها فان هذه مسألة متوقعة على مهارة الطيار وعلى اعتبارات حوية

شئ . . . وعلى كل حال إن الطائرات مفيدة لنا بديل أننا طلبنا تجهيز مصلحة هندتها
 و نم انا محتاج الى الطائرات في ظروف أخرى كالتحرف الذي نشأ مثلاً عند ما ضل
 بعض الصيادين الطريق في الصحراء في العام الماضي فإنه لولا الطائرات الاعلانية لكانوا قد ماتوا
 جوعاً وعطشاً ولو كان في مصلحة طائرات لما اضطررنا الى تكليف السلاح الجوي البريطاني بهذه
 المهمة . وليس هناك ما يضمن لنا أن هذا الحادث لن يتكرر حدوثه في المستقبل في وجود الطائرات
 عددا لهذا الغرض أيضاً فائدة لا يحصى عليكم مداها .

هندسة محمد محمود فهمي بك

وكيل وزارة الاشغال السوية

وعلى أثر انصرافي من مصلحة الحدود توجهت لزيارة محمود فهمي بك المدير العام السابق
 مصلحة للساحة ووكيل وزارة الاشغال الحالي المختص بشئون التصرف والري ، فأبدى اهتماماً
 بالموضوع وقال :

« لقد اتفقت وزارة الاشغال العمومية أخيراً مع شركة البريطانية على أن تسمح لنا الأراضي
 الزراعية الأطراف القائمة في منطقة السود في السودان وستوفد هذه الشركة فريقاً من طائراتها
 الى تلك المنطقة لتتولى عملية « المسح » ولتقود هذه العملية تصوير أراضي المنطقة المذكورة
 من الطائرة لغرض على حالة الطبيعة في تلك الأجزاء صفة إيجابية طمة لأن « مسح » بالوسائل
 العادية التي نستعملها مصلحة الساحة ها يقتضي زماناً طويلاً ولو كان عددا طائرات لاستطاعت أن
 تؤدي هذه المهمة بدلاً من الالتجاء الى طائرات تلك الشركة

« غير أنه إذا كانت الطائرات تصلح لمسح المساحات الواسعة من الأراضي التي لا يطلب مسحها
 بدقة في التصنيع ، فليس لا ادري إذا كانت تصلح لمسح مساحات الأرض الصغيرة مع تعيين حدودها
 ورواسيها وهو العمل الذي تطلبه مصلحة الساحة عادة ، لأن الطائر لا يستطيع أن يطير على أقل من
 ارتفاع معين ، بهل يمكنه هذا الارتفاع من تغيير حدود مناطق الأراضي للزراعة مثلاً إذا لم يكن بين
 هذه المناطق حدود طبيعية أو فواصل ظاهرة جلية ؟

« ونعني الطائرات كهندسين في أثناء « المرور » أي في أثناء تفقدنا لحالة الترع والسكاري
 والجسور مرور بها وقتاً طويلاً لا قبل لنا على توفيره بالسيارات لأن متوسط سرعة السيارة التي
 نمر بها لا يتجاوز أربعين كيلو متراً في الساعة . ومن ها تستطيعون أن تتركوا مسح التوفر القادي
 التي التي تستطيع أن توفره من وقتاً إذا كان عددا طائرات نستعملها لهذا الغرض
 « ولما مضى الليل أخيراً فبما الخطر اضطرت وزارة الاشغال الى شراء عدد كبير من سيارات
 فوردي ليستعملها مهندسيها في جولاتهم وتفقدتهم للسير على سلامة الجسور ، ولو كان عددا طيارات
 لما اضطررنا الى شراء تلك السيارات

« وقد فاني أن أذكر لكم أننا لما أردنا « مسح » المنطقة القليلة من حران اسوان عهدنا في
 ذلك إلى إحدى الطائرات الاعلانية مع أنه كان في وسعنا أن نعمل نحن هذا العمل لو كان
 عددا طيارات

« ولما كنت مديراً لخدمة الساحة أردت السفر إلى سيوه لزيارتها ولتفقد حالة الأرض في منطقة « القطارة » سألت عن العقبات التي تكلفني هذه الرحلة لو أردت أن أقوم بها مع موظف من مسعدي ، فقبل لي إنها لا تقل عن مئتي جنيه في حين أن السلاح الحوي البريطاني عرس عني أن أسافر بالطيارة بأقل من نصف هذه القيمة . وفي هذه الحالة لاستغرق رحلتنا أكثر من ثلاثة أيام بدلا من أن تستغرق سبعة أيام أو أكثر لو سافرنا بالسيارة ، فيتصعركم من ذلك كله ان الطيارات مبيدة لأعمالنا الخاصة بالمرور والتفتيش »

عند مهول فهم بك

السكرتير العام لوزارة الزراعة

وما كان أكثر موظف فني في وزارة الزراعة الآن هو حضرة صاحب العزة جلال فهم بك السكرتير العام للوزارة قصدت إليه في صباح اليوم الذي تأملت فيه برثاسته اللبنة الجديدة للبحث في سبر الوسائل التي يحسن التوصل بها لمكافحة الجراد وسألته عن القائمة التي تستطيع وزارة الزراعة أن تجنيب من الطيران إذا كان عدنا طيارات فقال :

« على ذكر اهتمامنا الآن بمكافحة الجراد أخبركم أننا نستعمل في مكائنته في بعض الأحيان مادة سامة تبيده عن بكرة أبيه ، غطرت لنا من نحو ثلاث سوات أن نستعمل هذه المادة بكيفية واهرة لنصم فائدتها فاتفقنا مع السلاح الحوي البريطاني على أن يخص لنا بعض طياراته لتتولى إلقاء هذه المادة في المناطق التي يكثر فيها الجراد طبقا لتعليماتنا وإرشاداتنا ، وفعلنا أجبابتنا السلطات الانجليزية في طلب وحققنا المكرة »

فقال : « وهل أسمر تحقيقها عن العاية للتوعدة منها ؟ » فقال : « لا على الوجه الذي كما ريدنا تماما » . فقب : « وهل عرفت علة ذلك ؟ » . فقال : « أحل فان الهواء كان يحمل المادة عند إلقائها إلى منطقة أبعد من المنطقة التي كما نريد إلقاءها فيها » . فقلنا : « إن الدب إذن ليس ذب الطيارات بل ذب الطيارين » . فقال جلال بك : « وانك اعتقد أن الطيارات تنفع في هذه الحالة ان كان الطيارون متتربين على هذا العمل ودققوا في حسابهم كما يدقق الطيارون الذين يقفون القنابل في إبان الحروب »

وعما أخبرنا جلال فهم بك أنه بما يعزز رأيه للتضم أهم يستعملون الطيارات لهذا الغرض في الولايات المتحدة الاميركية . وفي هذا أكبر دليل على أن الصغار التي جربوها في تلك الديار آلت الى نتائج ايجابية »

فقال جلال بك : « هل قائمة الطيارات لوزارة الزراعة تقتصر على مكافحة الجراد فقط » فأجابنا حضرة بقوله : « كلا فان بعض البلدان تستعملها أيضا في مقاومة الحشرات في المناطق الزراعية فله عدد ما يعلم ولا الامور أن هالك نوعا من الحشرات يتلف الزراعة في مناطق معينة من الاراضي المروعة يعمدون العلاج الكيماوي للالزم لإبادة تلك الحشرات ويجهزون بها الطيارات وحلق فوق المناطق للكونه ويلي عليها رحلتا للمادة الكيماوية التي تكون قد أعطيت لهم فلا يتغني

وقت قصير حتى يكونوا قد ثروا هذه اللذة في كل مكان في حين أنه لو أريد ترها بالأيدي بواسطة الملاحين أنفسهم لاحتضى ذلك زمناً طويلاً ومجهوداً شاقاً لا يستهان به .

عند الدكتور محمد شاهين باشا

وكيل وزارة الداخلية لشئون الصحة

وكما قد قرأنا أخيراً في جرس الصحف الأوربية أنهم بدلوا في جنوب أفريقيا يستعملون الطائرات المدنية لقدر الرضى من المناطق الداخلية النائية الى المدن التي تقوم فيها المستشفيات والعيادات الطبية ، قصدت الى سادة الدكتور محمد شاهين باشا الطبيب الحاصل بجلالة الملك ووكيل وزارة الداخلية لشئون الصحة ، وسألت عن الموائد التي تستفيد بها مصلحة من الطائرات اذا اقتتت الحكومة عدداً منها لحامات مصالحها فأجابني سعادته بقوله :

« إن للطائرات عيباً واحداً من الوجهة الصحية وهو أنها من أسرع الوسائل لقدر الأوبئة من جهة الى جهة أخرى ، ولكن هذه مسألة يمكن تلافيها بمضاعفة الرقابة على ركاب الطائرات التي ترد اليها من الأقطار الأجنبية ، فيكون في الطائرات المصرية عامل حارس لركاب القادمين من الخارج وعدم السماح لهم بمعادرتنا قبل التأكد من أنهم لا ينقلون اليها معهم آثار وباء من الأوبئة الخطيرة التي نخشى منها على سلامة سكان هذا البلد .

و أما فيما عدا ذلك فإن موائد الطائرات خطية وعظيمة ، ولا سيما عند حلول الكوارث . ومما لا ريب فيه أنها تمنعنا في مصر بوجه خاص في الأحوال للتعجّل وخصوصاً في الواجبات حيث تبعد للسافات ولا تكثر للمستشفيات . ومما أروبه لكم على سبيل المثال أنا اضطررنا مرة الى نقل كبة من الملل الوقي من الكلب الى منطقة بعيدة ليس بيننا وبينها مواصلات سريعة متيسرة . وكانت حالة انصابين تقضي علينا بأن لا تتوانى في إرسال الملل اليهم . وإلا اتروى علينا التقصير من إرساله ولم نعلم كيف نبعث اليهم سريعاً حطرت لنا أن محاطب السلطات الانجليزية في الامر لعلها تصنع تحت تصرفنا طائرة من طائراتها فنقل الملل الى الجهة التي كنا نبني إرساله اليها فخطبناه وأحاشنا الى طلبنا عن طبيب حاطر ووصل الملل الى أصحابه في أوانه ، وليس هذا الحادث سوى حادث واحد من حوادث كثيرة تمت كلها ضرورة وجود طائرات مصرية لتكون تحت تصرف الصالح الحكومية في مثل هذه الاحوال الاستثنائية

و ثم انه كثيراً ما يحدث أن تنوء حالة مريض في الوجهة التي يرسل أهله في طلب طبيب من العاصمة ويلعبون عليه بمواقفهم في يدهم على جلب السرعة فيضطر الطبيب للذهار الى الاعتذار عن الذهاب في كثير من الأحيان بعد السافة وطول مدة السفر بيننا يكون عده في العاصمة عدة مريض يسمي له عدم لاختطاع عن عيادتهم لمراقبة سير مرضهم وتحويل العلاج بما يتفق كل طاريء يطرأ على حالتهم . في حين أنه لو كان عندنا طيارات لاستطلع هذا الطبيب أن يلي الطلب ويوجد الى العاصمة في خلال ساعات بحيث لا يعيب عن مرضاه هنا طويلاً »

عبد الحميد سليمان باشا

المدير العام لمصلحة البكة الحديد

وفي الوقت الذي شرعنا فيه في هذا البحث أذاعت جمعية تشييط السياحة في مصر تقريرها عن أعمالها في السنة الماضية وعن الجهود التي بذلتها في الحفاظ الأحياء لحث السياح على تنمية وصل الشتاء في القدير المصرية ولما كان رئيس هذه الجمعية هو معالي عبد الحميد سليمان باشا المدير العام لمصلحة سكة الحديد زرته في ديوانه لاستطلاع رأيه فيما يستطيع الطيران أن يسديه إلى السياحة في مصر في مستقبل الأيام ، فقال سعاده :

« إن هناك شركات اعليزية تشتمل الآن باعداد معدة إنشاء حط حوي بين لندن ومدينة الرأس في رأس الرءاء الصالح في حوب أفريقيا بحيث يصل للسافر من إنجلترا إلى الرأس في أيام قليل بدلا من أن يصيب وقته بالسفر هركا لطول المسافة التي تحتارها الواسر في سبل الوصول إلى جوب أفريقيا وقد قام بعض طياري تلك الشركات برحلات جوية على الخط الذي تريد إنشاءه لاستطلاع حالة مر حله المختلفة فأسفرت رحلاتهم عن نجاح ست القاتمين بالشروع على العمى في إعداد معداته ومستقف الطيرات الطائرة من لندن إلى الرأس في القاهرة . ثم في أسوان فيتاح لركابها التفرج على أعلام للدينين »

سألنا عبد الحميد باشا : هل يتخذان إنشاء حط جوي منتظم بين القاهرة والأقصر وأسوان يؤدي إلى فائدة عمومة ؟ فأجلب قائلا : « إن إنزال للصريين على هذا المرب من السفر يكون عطيا في باديء الأمر فقط ، ولكن السافرن منهم بالطيرة سيكونون دائما من طبقة مينة وإذا قاموا بهذه الرحلة مرة أو مرتين فانهم لا يقومون بها مرات كثيرة بعد ذلك وأعي بكلاي هذا أن عدد الذين يسافرون بالطيرات لن يكون كافيا لتضدية الحط المذكور وسد غفات طيراته اذا قامت برحلات في أيام مينة وأوقت متطمة

« أما فيما يتعلق بالسياح فلن عددا كبيرا منهم يقل على السفر من القاهرة إلى الأقصر بالطيرات وذلك لأسباب كثيرة أهمها ان المسافة بين اللدينين ليست طويلة وأهم يجدون في قطرات سكة الحديد مركبات للوم ومركبات لثلا كل تتوفر فيها وسائل الراحة والرفاهية فلا يشعرون حاجة إلى تقصير مدة السفر ساعات وحسوبا اهم لا يرومون إلا للتنزه والترويح عن النفس فترى هناك السياح الذين يعشقون الطيران لجرد التحليق في الجو . ولا أظن أن عدد هؤلاء يكفي لإنشاء حط حوي ثابت منتظم بين القاهرة والأقصر »

وأخرا عبد الحميد باشا أن بعض اللواسر الكبيرة التي تحتار المحيط أو الحر الأبيض تحمل طيارات صغيرة نوع راكبين أو ثلاثة ، فلذا مارست الباخرة في مياه من اللواني خلقت تلك الطيارات بركابها فوق اللدية التي يصلون إليها على سبل التنزه والتفرج

عند عبد الرحمن فكرى بك

المدير العام لمصلحة التجارة والصناعة

ولم يكن يسعنا أن نختم هذا البحث بدون أن نحف على رأي الاستاذ عبد الرحمن فكرى بك في الموضوع الذي نحن في شأنه وقد عهدت إليه الحكومة في تنظيم مصلحة التجارة والصناعة ولاشرف على تميم مشروعاتها وهي للمصلحة التي عزمها معالي علي ماهر باشا وزير المالية الأسبق بأنها بولادة ودرجة عديدة للتجارة والصناعة في مصر ، فقال لنا حضرة :

« إن استخدام الطائرات في مصر بعيدا من الوجهة التجارية قائمة عقيمة سواء أكان ذلك مما يتعلق بملاقاتنا بالأقطار المجاورة لنا أو في أعمالنا التجارية في داخل القطر نفسه ، وهو استخدام في الحالة الأولى طيرات كبيرة لأمكننا أن نقل البضائع مثلاً بين اليونان وإيطاليا وإسبانيا وفلسطين وسورية ومصر بسرعة تكفل عدم التربط إلى البضائع الواردة البأ أو المصدرة منها وإن ما يقال عن القواكة بصح أن يقال أيضاً عن واردات ومصادرات أخرى من مصلحتنا ومصلحة عملائنا قلها بالطائرات . ولا أخالي في ساحه أن تبان قائمة الطيران لما في اتصالنا بالسودان موثق علاقاتنا التجارية به توثيقاً يحول دونه الآن الساعات الثمينة التي تفصلنا عنه »

واستطرد عبد الرحمن بك من ذلك إلى القول :

« أما في داخل القطر نفسه فإن عدم وجود حال في بلادنا يسهل الطيران فيها تسهلاً كبيراً فنستطيع الطائرات أن تجوب أرجاءها كلها بأمان وطمأنينة لنقل البضائع والخضروات والاسماك بسرعة تفوقها من المظب وقد بدأوا أخيراً يستعملون الطائرات في نقل الأسماك من بحيرة قارون إلى الاسكندرية . فلو اشترى الطيران عدداً لاستطاعت شركة مصر لصيد الأسماك أن تنقل أسماكها من السويس إلى جميع أنحاء القطر كل يوم

« وهذا من جهة ومن جهة أخرى فإن كثيرين من نهارنا يفضلون السفر بالطائرات لتوفير الوقت على السفر بسكك الحديد أو السيارات . وهب أنه عدنا طائرات لهذا الغرض فإن تأخرنا في العاصمة يستطيع أن ينظر إلى أسبوط ويتم صحتة فيها ثم يعود إلى العاصمة طائراً بدون أن يستغرق رحلته أكثر من ساعات معدودة »

وختم مدير مصلحة التجارة كلامه قائلاً :

« ويقول رجال وزارة الزراعة ورجال مصلحة الحدود الذين زاروا الولايات إن أرضها خصبة جداً وتسمح بزراعات كثيرة ، ولكن البنية الوحيدة القائمة في سبيل إمكان الانتفاع من تلك الولايات هي ، بناء المواصلات السريعة . ولما كان إنشاء سكك حديدية في كثير من مناطقها لا يناسب الحكومة من الوجهة المالية فليس هناك علاج لهذه المشكلة سوى الطائرات »



تلك هي آراء طائفة من كبار رجلائنا العلميين في فوائد الطيران لمصر . فهل نزام في القريب العاجل يعملون مع غيرهم على تحقيقها ؟ . . . كرم ثابت

تعذيب النفس

بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد

في أول السنة الماضية ظهر في ألمانيا كتاب عن الحرب سيكون له أثر جدي في تقرير السلم وتعرف الناس بحقيقة الحروب . ذاع هذا الكتاب في ألمانيا ذبوعاً كبيراً وترجم إلى الإنجليزية خلال السنة فأعيد طبعه بين شهري مارس وأكتوبر أكثر من عشرين مرة ، وقيل إن حكومة إيطاليا منعت ترجمته خوفاً على السكان أن يحبل بهم قراءته إلى الفسالة وتطفيء في صدورهم جذوة الخوة وحمية القتال

هذا الكتاب هو كتاب أرنخ ماريا ريمارك المعروف « لا جديدي لليدان العربي » أو « كل شيء سأكن في لليدان العربي » وهو في أسلوبه أقرب إلى القصص منه إلى الكتب ، وأشبه بأن يكون مائة تأنيدي من أن يكون فكرة أو أفكاراً مفردة في كتاب

قرأته رأيت فيه دجيرة لا تعد من الملاحظات العسية وحررت منه بمحصول قصا بشره في رواية واحدة . ولست أريد هنا التعميل في التعقيب عليه ولكي أريد أن أذكر مثلاً واحداً من الأمثلة التي تتوالى في صفحاته ويجول فيها الفكر بين التأمل والحزن والعجب والأعجاب

ثمة من السكان حرحوا إلى الحرب من جهة واحدة ، ومات أحدهم ميتة شيعية في ميدان القتال تستر الدموع ، وجعلها الكتاب وصفاً أقوى ما فيه أنه صادق مفصل بسيط . ثم يعود أحدهم - وهو الكاتب - إلى دمه في أجازة قصيرة مهدم المس مصطنع الجسم مدلل الشعور بكل ما كان يشعر به قبل الذهاب إلى الميدان ، يحظر له أن يزور أم صديقه القليل ليعربها في مصافها بعض العراء أو ليرضي في غصه نوبة من ذكرى ذلك الصديق

قال : « ليس في وسمي أن أدون هنا في الكتابة . أقلت على المرأة وهي ترشح وتندح وتهز وتصبح بي : ما لك امت حيا وقد مات » وترقي بالدموع وهي صارخة : « هم دهنم انهم جميعاً يا بني ادا كست انت . . . » ثم تمسك وتهبط على الكرسي وهي تندب وتمون :

« أرايته ؟ أرايته إذن ؟ كيف مات ؟ » فأقول لها : « أماته رصاصة في القلب فمات لساعته » تحظر إلي وتشتك بما أقول وتصبح بي : « أنت تكذب . لقد عمت أكثر من هذا » حدثني قلمي بجيبته الشبيهة ، سمعت صوته في سكوت الليل ، سمعت حشرته وشعرته بسكراته ، قل الحق .

إني أريد أن أعلم . لا بد أن أعلم ، قلت : كلا . لقد كست عاهه وقد مات ثنوءه ، صادت تتوسل إلي في صفت ولين : « أخبرني ، هم يعني أن تخبرني ، انني لأعلم انك تريد أن تخف عني ، ولكن ألا ترى أنك تعذبني أسداً ما لو عرفت الحقيقة ؟ انني لا أطيق هذه الشكوك ، قل لي بما حدث وليكن ما يكون من المود

والرعب فهو أرحم في عما يحوم في فكري لو أصرت على السكوت »
لست أفلا . . .

لست مضياً إليها عا تريد ولو مزقتني شجرة . واني لأرحمها ولكها تلوح بي بليدة غيبة .
فلما لم تكف عن هذه المجاعة ؟ ان كرش ليطل ميتاً حيث ماتت عنت به أو لم تلم . ومن كان
مثلي قد شهد من شهد من لوقى غير عليه أن يهيم قيم كل هذا الألم على فرد واحد ، قلت لها في
شيء من الصبر : « لقد مات لساعته ، مات ولم يشعر بشيء . قط من الألم ، وكان وجهه على أهدأ
ما يكون من الهدوء »

صكت . ثم عادت في بطله وهينة لسأل :

— أو تقسم ؟

— نعم ! — بكل مقدس عندك ؟

يا لله ! والي شيء مقدس عسى الآن ؟ وما أسرع ما تغيرت معاً هذه الأشياء

قلت : « نعم ! لقد مات لساعته »

قالت : « أتقول لأعدت الي وطك اذا لم يكن هذا حقاً »

قلت : « لأعدت أداً اذا لم يكن قد مات لساعته »

وما كنت لأتردد في القسم على أي شيء ، بدا عليها انها صدقت ، وراحت تئن وتتنحب ،
ووجب ان أقص ما حدث فاحترت لها قصة كدت ان أهدع في صدقتها ، وانصرفت طمأت تقلي
ونهدي لي صورته في كسوته العسكرية وهو مسك على مائدة مستديرة عليها كوب من الحلة ،
سألت نفسي وأما اقرأ هذه القصة كما سألت الكاتب نفسه : ما لتلك المرأة المسكينة لا تكف عن
هذه المجاعة ؟ ثم ما لها يزيد أن تلم ما يديها وزيد في آلامها ؟ أترأها حريصة على أن يموت ابنها
في ميدان القتال ميتة تلصق نفسها وتكأ حرجها كما لو شك أن يشق ، أصبح أن في النفس الانسية
رعة خفية تطلب العذاب وتتدين به أحياناً كما كان يتدين به الفسك العاضون على الدنيا ؟

ودكرت قصة « كرمازوف » لفستيفسكي الكاتب الروسي العظيم وهما بها بسموان التبعيع
أو المريق يخلص وما تقدم ويدور في جلته على المذنبين أنفسهم من الرجال والنساء وما يحقونه
لها من الشكوك التي تشعل الألم كما حار وتتمتع الشهور كاهنهم للرقاد . هم بين عاشق يخلق
الأوهام للشك في إخلاص معشوقه ، وعابد يخلق الأوهام للشك في إيمانه ، ومتعصب يخلق
الأوهام للشك في أمثته العليا وقواعد تكبره ، ورجل من رجال الدنيا يخلق الأوهام للشك في
قبته أو للشك في سروره ولبائنه ، وكلها شكوك ترمض النفس وتدع الطمأنينة دعة لا يمتد فترج
ولا تحي تنجها للتمة بالحياة

وكان الفصل كله يدور على أن النفس الانسية تطلب العذاب وتستجبه وتشتبه به شيء من
الكبرياء يرضها ويشبع غرورها ويغلب حوائها ويغلب اليها أنها قوة ثور وثار عليها وتشتك مع
قوات الشر في صال شريف يسحبها على السواء أن تهزم أو تنصر فيه

وأحب أن النفس الانسية تطلب العذاب حقاً في بعض الأحيان وتضرب به ولكها لا تظله
لبائنه أو لكي تنصف عنده ، وأما تظله لتضفي عليه أو لتصل منه إلى فرار الراحة وبرد القين
والنفس الانسية لا تحصل ذلك إلا في المواقف العززة عليها والتي هي عرصة للألم أكثر من

عبرها ، كعب الآن كما رى في القصة السابقة أو كعب للشوق أو كعب النفس والثقة بها أو كعب للصدود والامل في السعادة الابدية أو ما شابه ذلك من المواطن

أما لماذا كانت هذه المواطن متماثل الألم والعذاب فأمر لا يصعب فهمه وتعليله . لأنه كلما كان الحب عمراً كان الخوف عليه شديداً ، وكلما كان الخوف شديداً كان الاحساس بالخطر سريع اللهته متحمساً للأضواء من جميع الجهات . فأمر الشكوك في هذه الحالة كاف لقلب نظام الشعور واشجار العوصى فيه وإطلاق الشياطين الخبيثة في أعنائه زرع وتثبيت كآتها وبأية الحجم . فلا راحة ما دام للشك منفذ ولا يد في هذه الحالة من اليقين الذي يقضي على كل همه من يوم الصيف وحرارة من الخطر اللطيف . وفي سبيل ذلك اليقين الحارم يسأل الانسان ويستغني ويصح في السؤال والاستقصاء حتى يستأصل الشك من قرار حذوره ويصل صد ذلك الى اليقين الذي يتبعه

فوحدة النفس العليا هي اليقين والتمتدة وليست هي الألم والعذاب . ومن ثم قول للراة : « إنتي لا أطيق هذه الشكوك » ، قل لي ما حدث ولكن ما يكون من الغول والربح فهو أرحم بي مما يحوم في فكري لو أصررت على الشكوك »

ولا ريب أن أشد الوسواس لإيلاماً للانسان ما اعتراه من قل الثقة بعينه ، ربما كان الألم الاكبر في وسوس العاشق أو وسوس العابد أو وسواس للتطلع الى الكمال بها تصيهم في تلك الثقة متزكهم وم لا يملكون أم أهل لحب الحبيب واستقصاء الاله والترقي إلى الكمال أم م أصغر شأناً من ذلك القلق عند من يحبون وما يحبون

في الروسيا أنتي يكثر فيها الناقص بين العالم الخارجي والعالم النفسي يكثر الشك في النفس تماماً لذلك الناقص العميد . في العالم الخارجي استداد وقع وارهد وفي العالم النفسي استكثر وسخط وزوع الى الثورة والتضيق ، وعند هذا الروع يكسب النفس ما فيها من ضعف وحس ورياء وطمع ودقة وصغار ، تضؤل وتنقص ويبدأ فيها ما يسمى « دسليمسكي » بالنصيح أو الخزيق ، ثم تعالج الحرب من شعور العنافة الميت في علاج شئ يختلف على حسب اختلاف البيئة والراح ، فمن الناس من يلجأ الى الزهد ومنهم من يلجأ الى العيب ومنهم من يتجدد من الشكوك فصفة يسببها انة الاكترات وهي ناشئة في الخفيفة من حرط الاكترات ، وهكذا يظهر أولئك الأبطال الروسيون الذين برعهم كل من قرأ « روايات الروسية لأيي المؤمنين : أولئك الأبطال المعروفون بالشجوة والاحاح وطلب العذاب وصعب العطاءية الى أي شيء مما يطبق اليه الناس : أولئك الأبطال الفدايون أو للمكون في الآخرة أو للترهدون أو للمريدون ، وكلهم صرعى « النصيح » الذي وصفه « دسليمسكي » في رواية كرماروف

كلما لا تطلب النفس العذاب ولا تخف عنه اذا هي طلته وخيل الى الباطن أنها تنمنا وتنشيه ، وانما هي تطلبه لتستأمله وتضي عليه . وتطلبه لتصل منه الى إرضاء محبوب أو مشوق أو فكرة أو شعور ، فيلذ لها أن تحرق بالعذاب قيمة من تحب وما تحب . وأن تعرف أن ما تحب حذر مما تلقى في سبيله ، وأنها إن حذرت من ذلك الحب لتعيس

أهم هارث أترني بحري حيان

مصطفى ماهر باشا . الاستاذ إبراهيم عبد القادر المازني . الاستاذ أنطون الجليل

هك أن تقول أبها لتأريء إسا في كل مرة يوفق المأجوبة ثلاثة مشاهير لكل مهم مينة
خاصة ، فعالي مصطفى ماهر باشا وزير ولكنه مزارع حطير ، والاستاذ إبراهيم عبد القادر
المازني كاتب قدير ، والاستاذ أنطون الجليل أديب فنان يأسرك بحسن الديباجة وهو المص
ويشتم بك الى غاية ترويح اليها [المهر]

مصطفى ماهر باشا

هلم تكن حيان في مبدأ أمرها وراعية بل أدبية ثم إدارية فاصي حد أن ابتدأت لمراسة بدرس
الحكومة أتممتها في مدرسة فالو الفرنسية بالاسكندرية . وكانت وقتئذ تصارع مدارس الفرير وتخرج
منها عدد وافر من الوزراء ورجل الإدارة وقالية والتحلوة

« وذا كان لي ميل غريبي لتعلم اللغات الأوروبية درست منها الفرنسية والانجليزية والاطالية وثلاث
قسماً ليس بالقليل من التركية والالمانية ، ثم توطعت مترجماً في المالكة للامخالية فالخرية ، ودرست الحقوق
مدة سنتين في مدرسة الحقوق الفرنسية وعينت في أثنائها وكيلاً لمحافظة الاسماعيلية فانتدبت في
سنة ١٨٩٥ لتأدية مأمورية هامة وهي درس حقيقة أحوال واحة سيوة وكانت في ذلك الحين شه
عاصية . وبعد أن قولت فيها محالة عبر ودية وقتئذ سد مجهود كسر الى تعليم أمورها الادارية وأحاطني
الحكومة الى معاملة سكانها السطاه المقراء بالحدود والمطرب لحقت سيرتهم من وقتها . وان سلت
عن أصعب ظروف صادفتني في حياتي الادارية ما ترددت في أن أقول إنها كانت ائمة . هذه المأمورية
الشاقة . وقد وضعت وقتها كتاباً جمع الكثير من تاريخ الواحة وعداد وأحلاق ولعة أهلب ولم يؤدبلي
بضمه لكن إرادة صاحب الخلافة ملكاً للمعلم اقتضت لحسن حظي أن أشرف باللغة الفرنسية
وسعة الجمعية الحاراية للملكية وقد تعدت الجمعية هذه الإرادة السبية في إحدى مجموعات مطبوعاتها
عقب الحرب العالمية ومارالت السجة البرية الاصلية عدي أصبح للبلال الأعز باقتطاف ما يرام
ماساً بها ولو أنه مضى زمن طويل على عهدها

« واذن أردتم معرفة ما ملته من الوظائف الادارية فهاهي : وكيل مديرية البحيرة . وكيل محافظة
الاسكندرية . محافظ السويس . مدير بني سويف . مدير ليا . مدير المنقيلية وقيمت في تلك

للدبيرة أكثر من خمس سنين أمكنني فيها أن أؤتد دعائم مجلس مدية للتصويرة الذي كان مؤتدا ومرعفاً وأنشأت فيها مصلحة للبلد وكان سكانها لذلك الحين يصيئون شوارعهم ويوتهم بالفر وشربون ماء عكراً يطبونه بقر السقاين . وعلت العهد في نشر التعميم الأولي في بلاد الدبيرة وانتفت مديراً للبرية فديراً للأوقاف العمومية ولم تكن وقتها وزارة واستغر في المقدم نهائياً إلى مصلحة المدومين ، هناك فرت شحيق أميتي لأسي كنت أطمح وأنا في الوظائف الادارية إلى العناية بالشئون الزراعية لمكتفي الستون الثلاث التي قصيتها في تلك المصلحة من بل بيتي فمست كما يجب أن يكون كل مصري رجلاً يفهم ما هي الزراعة وأهلني ذلك إلى أن يشرهني احوالي في القانة الزراعية المصرية العالمة بانتحالي وكيلاً لمورثيها الأمير يوسف كمال فريت بعد استقالة سموه . ويخبرني أن أقول انه بعد تصفية مصلحة المدومين وأهلني على العاش أردت حكومة الدولة العناية أن تعيني وأياً في إحدى ولاياتها الكبرى وذهبت إلى الاستانة هذه الفكرة ولكن العناية الالهية ألهمني أن أقفل رجلاً إلى وطني لما توقعت حدوثه من الكوارث في دائرة تلك الدولة . وقد كنت ورياً لمعارف في الوزارة التوتية الأولى ووزيراً للمالية في الوزارة المدنية المتخلفة حديثاً هذه ترجمة حياتي التي رعتي العلم بها . وإذا أردتم أن تعرفوا ما هو أحب عمل لي أعتقد به بعد استعراض ماحريات حياتي في مرآة محبتي أكنث لكم أن أعظم ما أفضر به انتظامي في سلك القانة الزراعية ووضع يدي في أيدي احوالي أعضاء القانة طوعاً واحتياراً سير من عال ولا يوقت لخدمة بلادنا العربية خدمة خالصة صدقة والسعي في افادة واسعاد احوالنا الزراع الذين لا تتوطلد أركان الرخاء العام والثروة العمومية الا على دعائم رخصتهم و تروتهم الخصوصية الفردية .

الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

وما حادثان لاحداث واحد ، لكل مصادره الثاني في حياتي ، وما يزالان إلى هذه الساعة يتناولان التأثير : واحد برمي والثاني ، يعقضي ، وهذا يشيلي وذلك يعطي ، فلا سبل إلى الترجيع « فاما الاول والأسقى للمرج الذي أصبت به بلاموجب ، فما كنت سكرن ولا وقت من سطح ولا رلت في قم ، ولا شيء غير هذا مما يكرس المظلم . ولكنها كانت زوجتي مريضة فاحررت لها عملية حراحية ، وفي صباح اليوم التالي وقتت إلى سريرها وفي يتناهي الدواء بمحوساً بالماء في كوب من الزجاج ، وحاولت أن أرفعها بيسراي ، وكان السرير عالماً وأنا قصير القامة فشئت فشئت شيئاً بطني فطننت الكوب قد انكسر وتلقت انظر فلذا هو في كفي سليم لحاولت أن أدور على قدمي لأرى هذا يساقى النوى نعدلي ولا تحملي فقلت أن الصوت مها تم تبينت بعد ذلك أن حق الحرقه هو الذي انكسر وعولجت ثلاثة شهور ولكن العلاج كان فيه بعض الخطأ فاحمرت عظمة الساق عن استقامتها فقشرت عن أختها فكان هذا المرج

« كان هدي في سنة ١٩١٤ قضيت الدنيا في عيني وزاد عمري عشر سنوات لحظة ، وأدركني الشبحوحة في عنوان شاني ، فاحتشمت وصعدت مصطراً عن متاعم الحياة وملاهي الدنيا وكل ما فيها من راحة ومتعة حتى البريء من طك ، وعمرت نفسي مرارة كان يخيّل إلي أني أحبا

على لساني . وتحت أعصابي وكلت وطلعت علي السموم ، وأصبت من جراء ذلك بالبرصينيا
« هذه واحدة ، فَمَا الأخرى فكانت حد ذلك خمس سنوات أي في سنة ١٩١٩ والثورة المصرية
في إنبارا . وقد تركتني فورثا والاضطراب الذي جاء في أعقابها بلا عمل ، فذهبت الى الاسكندرية
لأروح عن نفسي وأنسم وفي مأمو لي أن أوفق بعد ذلك الى عمل هناك ، وكانت أعصابي كما قلت
معدة ، والبرصينيا كأحد ما تكون ، ولم أكّد استقر في الاسكندرية حتى شعرت بحمى عصبية ،
ثم اتفق أن وجدت مع صديق لي رواية روسية مترجمة الى الانجليزية فأسأله عنها فأثنى عليها ، ولم
أكن قد سمعت قبل ذلك باسم المؤلف فلشفت أن أقرأها واسترحتها ، وكانت وصية الأطباء لي
أن لا أكّد خاطري أو أتعبر رأسي بالقراءة أو الكتابة . وهذا شرما يوصي به مريض مثلي لأنه خفيق
أن يغلو نفسه فيطول تفكيره في أمره وتدور حوافره على أوهامه وآلامه المتخيلة فيزداد
لأمر سوءا »

« قرأت هذه الرواية فلم أكّد أفرغ منها حتى رأيتني قد انقلت عارفا آخر : أعدتني ووح
ظلمها غوتها وعزأتها على الحياة ، وبالطاعة في مواجعة ما يقع له فيها ، واستقامة النظرة وسداد
لأعاه ، فشعيت واستميت عن الأطباء والعقاقير وما لبثت أن كررت الى ميدان العمل ولي من
النشاط والثقة ما يكفي فيلقاه بأسره »

« ومدة سنة ١٩١٩ لم أترح من العمل ولم أفر مأجرا لسوء واحد ولم أقطع إلا لمرض ، ولا
رأي مع ذلك تمت أو كلفت أو فترت أو شئت الحياة أو ضمت عن تكاليفها واني لأمد بعصري
الى المستشفى وعسي معمة بالرحا القوي والثقة الوطيدة والارتياح سلفا الى كل ما عسى أن يكون
كائنا ما كان ، وأرائي كما تقلت فكرة العرج على إحساسي تعود روح تلك الرواية فتستغفني
« وقد أدبت ما عسى من دين لها ، فقلتها الى العربية باسم « ابن الطيبة » واسمها لي لأصل
« سابين » - وهو النطل - أما مؤلفها فهو ترياسيف . ونشرتها في سنة ١٩٢٢ »

« ولست أقول إن هذه حير رواية ، كلا ، وإنما أقول إنها شعفتي وقوتي ونفثت في روحا كانت
حاجي إليها عظيمة ، ولقد كنت قلها أعتقد أن حمري لن يطول أكثر من خمس سنوات ، فصرت
بمدها أكاد أؤمن بالخلود في الدنيا ، ولقد ألفت نفسي مرات في ما زلت شديدة الكرب أثناء
اضطرابات الثورة ، فكان يدهشي أني موثق أن لن أصاب ، وأن هذا الرصاص الذي يصير فوق
رأسي ميتطلاني ، وأن السوء الذي يحيق بخيري سيجطتي : الحق أني لا أكاد أعرف عسي الآن .
فقد رددت في كهولتي شائنا »

« وسناد أنطوره الجميل »

« يقولون إن الشعوب السعيدة لا تاريخ لها . . .
« وإذا كانت الأفراد كذلك فاني أعتقد من السعداء لأنني لا أرى أن لي تاريخا يطوي على
ما يستحق للتسطير من الحوادث الهامة التي لها أثر بين في عمري الحياة »

« غير أنه لا يمكن أن أكون من السعداء ، ليس لأن السعادة ليست من هذا العالم كما يقولون ، بل لأن . . . لي قيسٌ بل القصة »
« وحكاية ذلك :

« أنه في قديم الزمان وسالف العصر والاولان مرض أحد الملوك العظام ورأى أطباءه أنه لا يبرأ من دائه إلا إذا تذر قميص رجل سعيد . فقام الرسل يحومون أعاء الملكة حولاً وعرضاً باحثين عن الرجل السعيد . ليأتوا الملك بقميصه . ولكم ما سألوا أحداً ، هل أنت سعيد ؟ ، إلا كان رده « لا » ، غير أن أحد هؤلاء الرسل لقي في أعالي الحلال راعياً يسوق قطيعه على سم شاته .

« فله : وأنت . سعيد أنت ؟

« فأجاب : أي والله ! أنا لسعيد !

« فقال : أسرع وهات قميصك ، ولك ما تريد من ذلك !

« ولشد ما كانت دهشته إذ أحابه الراعي بلها « ولكن أنا ليس لي قميص ! »

« فاصحوا من ذلك الوقت يقولون : الرجل السعيد لا قميص له . . .

« أما أنا فادمت ذا قميص فلي غير سعيد : وما دمت غير سعيد فلي إذن تريح : قياس مطلي

هو في نظري لا غار عليه

« ولكن هناك قياساً منطقياً آخر هو أيضاً طالع لا يرد في نظر محرر الحلال : ما دام لي تاريخ

لا بد من التحدث الى قراء هذه الحقبة الثمينة عن شيء من حوادثه . . .

« مقدمة طويلة عريضة أرحو ألا تكون بالنسبة الى ما سيتلوها من قبل سد الفراغ بمثابة

« لي إذن تاريخ كبير من الناس قل من شأنهم أو عظم . وفي هذا التاريخ حوادث ، وإن

تمت كان لها أثر في تكوين هذا الكائن الذي هو « أنا » وفي شق الحزب الذي درجت فيه

حياته من بوجها الحفوية والادوية وللأدوية

« فأما من الناحية الحفوية فإن الأثر الأول والاطلع كان لوالدي وهي لا تزال في نظري عنوان

الطيبة والاستقامة والسلم وسلامة البرة والسرية ، ولا أزال أشعر اني مدين لها بما قد يكون

في عسي من فضل وصيلة ، وأن كل شراع صلاح في مستند من نور صلاحها . انه لمن الصعب عندما

يتكلم الانسان عن أثر الام في الولد أن يحصر هذا الأثر في عمل عند أو حدث معين . فهو في

حاشا وحدها كما هو في قسوتها وتأنيبها ، وهو في حلتها ومشيئها كما هو في نظراتها ونبرات صوتها

سواء أصبحت أم رذعت ، ولا طفت أم زحرت

« وأما من الناحية العسكرية الادوية فالأثر الأكبر لاساندي وفي مقدمتهم أساندي في البيان ،

الاب بوفيه ، يوم كمت أنلق دروسي للثانوية في الكلية اليسوعية . وكان من حسن توفقي أن

تمهني هذا الأستاذ النابع بمانته . وكان شاعراً أدبياً جيد النظر في تاريخ الادب وهو في

أساليب الشعر وعبروه . ولولا ان اغتالته لثنية أثناء الحرب العالمية وهو يواسي المحرعي ، لكان

له اليوم مقام رفيع في دولة الكتاب . فقد كان ، رحمه الله ، ملكاً أعنة البيان تطيعه القوافي وتقاد

له الثاني بسهولة عبر مأثورة حتى لكأن ينظم التصبية ، وهي تصاور مائة بيت ، في زمن لا يريد كثيراً على ما ينبغي لكتابها . وكنت أعلم المرء بالقباس هذه السبيلة في طرق شق الموضوعات حتى أصبحت بعد تلك السنة الدراسية أتوم أنه ليس من موضوع يضطر علي أن أحول فيه . غير أن أساساً كان يحذر ما من السبيلة في الكتابة لأن فيها مرلفة للحطل ومحدراً للزلل وغلبة كآداء دون الاحادة . وكثيراً ما كان يقول لنا : « تلاوي الكتابة من التبية ما تكلف من الماء » وقد عمي سوع حاس في مساعدتنا على تحليل آثاره الأدب من العريق ولاتين تحيلاً بيانياً وحسب أنها النسخ على مواضع . فكنت وأنا في الخامسة عشرة من عمري أطعم في أن يكون لي أنا أيضاً أثر في عالم الأدب بشأله الاساتذة يوماً بالتحليل والتطبيق . كما كان اساتذنا يناول آثاره وحاصل الكتاب وكثيراً ما كان غرور الشاب يدفع بي الى عاراة هؤلاء الافراد في كتاباتهم فلا يصدني شيء عن مطالعة الموضوعات التي عالجوها . وهكذا حرحت من للدرسة وأنا فرح مسعد بشهادة الكلتوريا العلمية والادبية ، ولكن فرحي العمي كان أشد واضطحي الداخلي ألمع بما كنت أحمل في حقيتي من كشوف طويمة دوت فيها أسماء المؤلفات الكثيرة التي كنت أبوي أن أصنعها في مختلف فون الأدب العربي والأورنجي شرقاً ويطماً . ولا تزال محطاً تلك الكشوف المريرة بين أوداقي القديمة ولزنا هي التي أوعت الي حس ما كنت ودعني الى الاشتغال بالصحافة في أول أمري ثم الى إصدار مجلة « الزهور »

« فبت السابعة للثانية في مجرى حياتي ، ولقد تكون أقل الواسي حنطرة في الكلام ، غير أن أهر (واسي) نصيماً من اهتمام الناس لآمالها للظهر الخارجي الذي يستوقف أنظارهم . من القياس الذي عتادوا أن يقبسوا به قيمة المرء الحقيقية والفكرية

« ولقد كان لمرى فتاة السويس أكثر أثر في مجرى حياتي من هذا العليل . فالف في كوفي « موظف حكومي » يرجع الى تلك الفتاة . وقد حلت في أول عهدي بالحاجة أن أكون كل شيء لا « موظف حكومي » . أما كيف كان ذلك فهو أنه في سنة ١٩٩٠ طرحت الحكومة على الحمية العمومية مسألة مد امتياز الشركة التي تستغل قناة السويس . فطلت الحمية صوص المهددات والاضاعفات البولية الخاصة بهذا الطريق البحري العظيم الشأن ليس لها بحث للموضوع . وكان كل ذلك طعماً بالغة العربية ولم يكن بد من نقله الى ائمة العربية على وسه السرعة ولم يكن لدى وزارة التربية مترحمون للقيام بهذا العمل . وكنت يومئذ محرراً في جريدتي « الاهرام » و « البراميد » فاستدعيت وطلت إليّ ترجمة تلك الوثائق . فطلت . ورأت الحكومة بعد ذلك أن تقتوى في مبرية السنة التالية وطبعة مترحم من الفرحة الاولى ليتولى الترجمة الرسمية . وأعلى أن من يسد اليه النصب الجديد سحار بامتحان مسابقة يقصد بين المرشحين . وعقد الامتحان صلا وكان مشتركون فيه ثلاثة وسبعين مرشحاً بطلت مراحة أوراقهم بلجنة فاحصة مؤلفة من ثلاثة من كبار الوطنيين برئاسة الاساتذ احمد وكي باشا (السكرتير العام لمجلس الوزراء يومئذ) . فكتب في العور ولكنني مع ذلك طللت مدة محباً عن قول للنصب لأن خفمة الحكومة ما كانت دخلت قط في برنامج حياتي . غير أنني في آخر الامر أذعنت لنصيحة اخوان أثق بصيحتهم وصدر قرار مجلس

الوراء في ابريل سنة ١٩١١ تعين مترجماً بوزارة المالية براتب شهري قدره ثمانية عشر حياً فبقيت مدة اعمل في الترجمة وفي تنقيح نكرات الوزارة ومعطوعاتها فكانت لي حوادث ليس ها حال سردها . ثم اتسع نطاق العمل لإبان الحرب فأشبه قم للتحرير والترجمة وأسدت إلي رباته ووقعت لي في ذلك العهد حادثة بسيطة لها أيضاً علاقة بقناة السويس وكان لها أثر يذكر في مساعدتي على الترتي . ذلك أن أوامر الحكومة المعلقة كانت تصدر أيام الحرب عراسيم او قنوايين فتتصد في اوطيين ، وتصدر في الوقت نفسه بأمر عسكري من القائد العام فتعذ في الاجاب . وقد كلفت يوماً بترجمة أمر عسكري خاص بالملاحاة في قناة السويس ، وكانت فيه اشارة الى قانون لاخذ الفقرة عه دائرة العربية عهدها ، مجلس الوزراء . فرأيت الانسب الرجوع الى ذلك القانون لاخذ الفقرة عه دائرة العربية عهدها ، وراجعت سكرتارية المجلس في ذلك فتبين لي أن ليس هناك قانون بل مرسوم سلطاني فصصحت الاصل لأصغيري وكان واصمه السر ولهم هبة للشتار الملكي الذي صار عها مديراً للجنة قضايا الحكومة . فتفتيت سند بومبي كلة مه بواسطة رئيسي بشكري بها على ما تمت به من تصحيح خطأ وقع هو به سهواً . ففكر الامر في نظر رؤسائي وأما لا أزال موظفاً صغيراً فأصحبوا من ذلك العهد يحبون لي ما يحب التدقيق في مراحمته ويوقفون معطم ما أعرضه عليهم من الاوراق من غير مرحمة تفتأ منهم أي أدق التدقيق كله عها أ كنه . فكان هذا الحادث الصغير فائها باب الترتي آماني . وسد مدة أسدت الي سكرتارية اللجنة المالية فوق ادارة التحرير والترجمة . وهكذا كان لقناة السويس أثر في تغيير مجرى حياتي من الوجهة المادية لاني ولهاها ما كنت لأفكر يوماً في أن أكون « موظف حكومة » كما تقدم . ومن عرائب تصادفة أن أول ما طعت دائرة العربية كان محاصرة عن البحر المتوسط في ماضيها وحاصره ومستقبله . وكان لقناة السويس نصيب وافر من تلك المحاضرة .

« يرى القاري » - وأنا أرى منه - أن كل ذلك لم يكن يستحق التدوين ، وكان الاصل أن أقول أنا سعيد فلا تاربح لي إذن . ولكن هو القميم ، فاته الله وأبلاه ! بل هو لحاح الاستد طاهر الطناحي ، حفظه الله وعافاه !

من أمسى ما قبل

- لا يهر الظالمين صوت أشد من صوت جماعة متحدة
- كل قوة لا يكون معنها انقلب تكون ضعفاً
- نحن الكرامة والحرية فلوح ، ولكن الكون لندل أشد دباحة
- صياح المرء في أمرين : العرو بالأماني ، والتسويق في الأعمال
- رعا من كان لك في الرجاء كان عليك في الشدة
- الخيل يسخر من عرضه بمقدار ما يعطل به من ماله
- لا يرمك للرتي السهل اذا كان لك شمر وعرا
- من طوى عك سره الذي يعيك أحون لك بمن أشي سرك



مصطفى كامل

سعادة مصطفى كامل من رجال الوزارة الساعية وأحد الثلاثة الذين قتلوا في هذا المذبحة.
من « حلال » جواب الاستفتاء « أهم أحداث أثر في مجرى حياتي »



المستأثر الملاي

الاستاذ رافع عبد الله
 مدير الادب والادب
 والادب والادب والادب
 في الادب والادب والادب
 في الادب والادب والادب
 في الادب والادب والادب



المستأثر أنطونيه الجليل

الاستاذ الادب
 في الادب والادب والادب
 في الادب والادب والادب
 في الادب والادب والادب



توسانه البطل الزبي

رسم تاملن ارميني توسان القاح وهو يرأس الاسطول الذي أرسله امينيون ليكسر شوكة دورى
و بعد انهاء من « اهلل » مقالاً طرحة عنه يتم الدكتور محمد دهمي

كيف احتلت الجيوش الفرنسية الجزائر؟



الامير عبد القادر الجزائري

في عام ١٨٣٠ استولى الفرنسيون على الجزائر وقصروا المنشورات الرسمية بامتلاك البلاد واستحراجها من أيدي الثباين وشق ذلك على الثنائى العربية القاطنة في تلك الأثناء وانتفضوا على الفرنسيين وكان هؤلاء قيادة الجنرال برموت وقد طغوا حار الأطلس فاضطروا لتفقهز الى الشطوط وأحدوا في تحصيها ثم عادوا فاستولوا على ميناء وهران

ونشأ عن ذلك الاحتلال اضطراب الأمن في البلاد فادت الفوضى واجتمع للرابطون ورؤساء القبائل وفي جملة الامير محي الدين والد الامير عبد القادر وثاوروا في الأمر قرر رأيهم على الانضمام الى سلطان مراکش فبعثوا اليه بذلك فوافقهم فدخلت الجزائر في سلطانه فغصب الفرنسيون ذلك وبعثوا الى سلطان مراکش يهدونه بالحرب

أر يبعث جنوده من الحراير ففضل الاسحاب . فاجتمع كبار أهل الحراير وفاوضوا في أمرهم فقرر رأيهم على أن يقيموا الامير محي الدين سلطاناً عليهم فاعتذر فهددوه بالقتل فمرس أن تكون السلطة لانه عبد القادر مرضوا . وكان يحارب الفرنسيين في مكان يقال له حصن قليب فبعثوا اليه وبايعوه وسه ٢٥ سنة

اجتمع كلة القبائل وصحبها جنبا الى جنس وحارب بها عدة مواقع فلز في حصنها ولا سيما موقعة وهران فانه انتصر فيها انتصاراً ميباً وكان الفرنسيون بقيادة الجنرال ميشيل صغار يهاجمه الفرنسيون ومخشون بذلك . فمقدوا معه معاهدة سنة ١٨٣٤

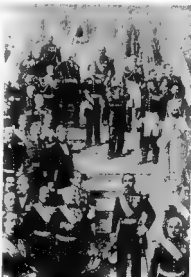
واغتنم عد القادر فرصة هذه للماهدة لاصلاح بلاده وإعداد اللدات الحربية لاستغدة أن الحروب لا يد منها أنشأ معامل للأسلحة والذداع والارود . ولما اتعت سلطته على القائل شق ذلك على القائد العربي فمض اليه يطلب مه أن يلزم حدوده ولا يمد يده الى خرج وهران فأجابه بأن دائرة سلطانه غير محدودة موحى للماهدة

فتفاوض الفريقان ولكن العربيين لم يحسوا عد القادر الى مطالبه فأصغر لهم الشر وأمر عض القائل القينة بحوار وهران أن ترح الى داخل البلاد على هؤلاء بنش العربيين وطلوا حديتهم فطوب الأمير الى العربيين ألا يعموم فاستأذوا وشهروا عليه القتال ولكنهم اضطروا أن تنهقروا فصار عد القادر للاقتهم في مصيق وم لا يطمون ، بل يهيم ولم يق إلا قبلا منهم

فهاج الفرنسيون لذلك وأرسلوا جيشاً من فرنسا في سنة ١٨٣٥ الى وهران لمحارته فقاتلهم ولكن رحاله تفرقوا فباد الى عاصمته « مكري » وهو حكيم من محوم الفرنسيين عليه وكانوا معسكرين فيها ولكنهم أحلوا صباح يوم لير سب بصفه فملها وعاد اليها رحله واشتد بهم أرره واحتل الفرنسيون « تلسان »

فأخرجهم عد القادر منها فأرسلوا عذات قوية من « ديس طارها » عد القادر مراراً وأكسر انكساراً شديداً في إحدى اللواقع فانتفض العرب عليه ولكنه عاد لجمع شملهم وهاجم مواقع الفرنسيين وضائقهم حتى قتل المؤن عندهم والبخائر عنده . فدارت للمفاوضة على تبادل التجارة بينهم يوم الاتفاق على ذلك وهدأت الاحوال

وحده ذلك يبيع قدم الجزائر بوجيد من فرنسا الى وهران لحار الأمير أو يقبل بثلاثة شروط . الاعتراف بسيادة فرنسا ، جعل نهر الخليف حداً لسلطته ، أدائه الجزية الى فرنسا . وبعد مقارفات طويلة حققت ماهدة التافا وفيها ألا يسل



« يونيو ثالث ينيح الأمير عد القادر براري الابنة في باريس سنة ١٨٩٩ »



مدر الأمير عبد القادر إلى السويس سنة ١٨٦٩

بعد القادر شيئاً من شواطئه بلاده إلى دولة أجنبية إلا بعد مشورة فرنسا وكان الفرنسيون قد استولوا على مدينة «قسطنطينة» في الجزائر وأرادوا مد سلطتهم إلى البلاد الواقعة بجوارها فعارضهم بعد تهديد ووعد طالت الحرب بين الفريقين ودامت وقائمهات سوات وكان يموز عليهم في كل موقعة فخبث فرنسا منه وأرسلت لقائته الجنرال بوجيد ولكنه لم يثبت أمامه

ولما رأى أن بلاده كلها باتت دار حرب استنجد اهتزازاً ثم استنصر سلطان مراکش فلم يصبره فاضطر أن يقاوم الفرنسيين وحده، لكن فرنسا أعجبت جيشها وأغرقت سلطان مراکش بالانضمام إليها فاشتد عليه الأمر ولكن ساءت الأحداث من القتال قويت عزمته وفارقه بأسه وما زال في حرب مع الفرنسيين إلى نهاية سنة ١٨٤٦ قبل العرب القتال وانضم معصم إلى سلطان مراکش

وفي أواخر سنة ١٨٤٧ قدم للراكشيون لثروهم ومسمون ألف مقاتل ففرق ثلثهم غير مرة ولكنه حصر كثيراً من رحله فقاد إلى الجزائر واضطر إلى التسليم وكان تسليمه في آخر سنة ١٨٤٧



امير الأمير عبد القادر بطرال بوحيد مع مائة من أتباعه ١٨٤٢



أخذت هذه الصورة للأمير عبد القادر يومئذ ١٨٦٣



بين مصر والحبشة

[اقرأ مقالنا التالي]

الى البار - سور - ر
الحكم القديس للايكس
الراج - ملاوسه - كيو
من عمل - ر - ر - ر
محوطه - لود - ر - ر
في - ر - ر - ر - ر
ماسة - ر - ر - ر - ر
مادة - لاسناد - ر - ر
اسكر - ر - ر - ر - ر
لا - ر - ر - ر - ر
ر - ر - ر - ر - ر - ر
ش - ر

الابا كيرلس الرابع

... ..
... ..
... ..
... ..
... ..
... ..
... ..



بين مصر والحبشة

زيارة بطاركة الاقباط للديار الحبشية

يرتبط البهتان ملاقة الحوار الباشنة عن بحرى النيل للترك الذي يسع من أعالي حال القمر في الحبشة . وإثنا حياة مصر في نيلها ولولاء لكانت صحراء قاحلة . وصديق هيرودس أبو النرجس إذ قال سد أن رار مصر إنها هة النيل . وقال غيره « مصر النيل والنيل مصر »

ويقوي هذا الارتباط العلاقة الدينية بين الكنيسة المصرية في مملكة ايتويا وبين أمها الروم مصر منذ القرن الرابع للميلاد . تلك العلاقة التي أنشئت رسمياً على يد « الانوب » وهو أباً غروفتوس الذي رسمه لقيس البابا الامري اناسيوس الرسولي (المترون في العدد ومدة ٤٦ سنة) ولقبه بالأنبا سلامة الاول

كان ذلك سنة ٣٢٦ ميلادية والاحباش يعرفونه باسم « كلسي برهان » أي شمع النور . وقام من بعده أباً سلامة الثاني سنة ٣٩٧ وهو للسى عدم « برهان حرب » أي نور الأمم . ومن ثم توالى رسامة مطرثهم الى اليوم فكان آخر مطران هو القمص الرهب سياروس من بهورة . رسمه في القاهرة البابا الطربرك الأما يؤس التاسع عشر في الاسم والثالث عشر بعد المائة من عدد الآباء لبطركة على الكنيسة القبطية الارثوذكسية ليكون مطراناً لمملكة ايتويا باسم أساكيرلس الخامس في ٢ يونيو سنة ١٩٢٩ . ووضع اليد عليه مع أسرة من الرهان الاحش الذين احتاروم موفدين ليعاونوا في إنماء ابروشته التواصة المطلق . ورادم حاكماً هو بيافة « الانتشيعا » أو رئيس الرهان الاحش في ايتويا . وقد وضع غبطة الطربرك عليه اليد يوم الخميس ٩ يناير سنة ١٩٣٠ في أديس أبابا . وكان يوماً مشهوداً بعد حفلة عيد الميلاد الرسمية للقائمة لاستقبال غبطته وبيافة مطراني قما وحرجا (الأنبا لوكاس ، والأما يوساب) . وفيها ألقى الاول خطاباً فريسياً استمع له الجميع بعده . ثم وأشار فيه الى العلاقات بين الملكيتين المصرية والحبشية وتولى دواهما ببعضاً

والطران الحالي هو الحادي عشر بعد المائة من للطرنة الذين أقامهم بطاركة مصر على التناقب يوماً لم على ايتويا . وكان للطران السابق الأما متاوس للرسوم سنة ١٨٨٦ ليكون أسقفاً على شوا في عهد سميت حاكماً . ولما ملك على الحبشة طلب من تفرحوم الطربرك السالف الأنبا كيرلس الخامس (١١٢ في عدد الطربرك) أن يرفع رتبة الأسقف أبناً متاوس الى رتبة الطرانية حتى ينسب له أن يحسبه بحشياً أو ملكاً للذك على الحبشة . وقد تم ذلك وظل مطراناً الى أن توفي في ٤ ديسمبر سنة ١٩٢٦ ودفن هناك

ومحسن بما أن تأتي على قطعة طريفة وردت في صفحة ٣٠ من كتاب التبرير «اصطلاح

التبريد للقاضي شهاب الدين فصل الله العمري ^(١) لظوع في القاهرة سنة ١٣١٢ وهو من عماد القرن الثامن للهجرة . والفظة بتوان « صاحب الجرة » قال :

« ملك ملوك الحشة وهو صراي يحكم على تعة وتعين ملكا وهو غلام لثالث فيهم سبعة مسلمون منهم صاحب أولفت ودولارو وهديه .. »

« ولأوامر الطررك عدة ما لشرعية من الحرمة . وإذا كتب إليه كتاباً وآتى ذلك الكتاب حرج عميد تلك الأرض عمل الكتاب على رأس علم ولا يزال يحمله يده حتى يخرج من أرضه . وأرباب الديانة في تلك الأرض كالفسوس والشامة حوله مشاة بالأدحة فلما حرجوا من حد أرضهم نفاذ من إليهم أدياً كملك في كل أرض مد أرض حتى يصنوا إلى أجرة فيخرج صاحبها منه ويعمل مثل ذلك العمل . إلا أن للطران هو الذي يعمل الكتاب لعملة لا تأتي للثالث . ثم لا يصرف ذلك في أمر ولا يبيع ولا قليل ولا كثير حتى يبادي للكتاب ويجمع له يوم الأحد في الكنية وشرأ وملك واقف ثم يحمله حتى يبعد ما أمر به »

ورسم الخطبة إليه

« وأما الله شاه الحصرة العالي الملك الحليل لفرع الضرع الأسد الفصير الخطير الباسل السمينع العزم في ملكه العادل في مملكته للعصف لرحمة للتبع لما يجب في أقصىته عن الصراية ناصر القوة للبيعة ركن لامة العيسوية عماد صو للمودية حافظ اللاد الجبوية متبع الخوريين وازربانيين والندبيين معظم كنية صيون أوحده ملوك الحقوية صديق اللوك والساطين (ويدعى له دعاء غلاماً يتيق به ولا يمل له وتكتب ألقاب السلطان قبل التسمية كمادة الطمراوات)

دهاء وصدره يليقانه به

« وأظهر عمله على من يباديه من كل ملك هو بالتاج معتصب ، ولكيف الانحط بالعدل معتصب ، ولقطع حجاج كل معابد معتصب ، صدوت هذه المفاوضة إلى حضرته العلية ، ومن حضرة القدسي صراها ، ومن أسرة تلك القديم صراها ، وعلى صفا تلك السريرة الصافية تردد إن لم يكن بها عليل ، وإلى ذلك الصديق الصدوق للبيحي تصل ، وإن لم تكن بشت إلا من تقاء الحليل »

وأما للوك السمة للمسلمون لم يرد منهم كتاب ولا صدر إليهم خطاب

ويدكرون في التاريخ أن من رار الحشة من مطاركة الكرامة للرقبة بمصر اثنتان وثلاثين عيلة الآب الطررك الأبا يؤمن الحالي الذي كانت رحلته موهقة إذ أنت مأحسن النتائج ، مما توثيق العلائق بين الملكين

أما الأول فكان الطررك الأبا ميخائيل (٦٧ في العدد) للقب بالحليس إذ كان حياً بسحر من أحمد ستراره وعهد الخليفة المنصور بالله المتولي سنة ٤٣٧ الهجرية و٧٥٢ للهجرة و١٠٣٦ للميلاد وفقاً لأبيه الظاهر . والباعث على إعدام الطررك أن الليل لم يرتفع سموات متوالية فتعطل الزرع

(١) هو مؤلف مسلك الأبحار في ممالك الأبحار وقد طبعت دار الكتب المصرية الجزء الأول منه بتحقيق الأستاذ أحمد زكي باشا سنة ١٩٢٤ من طبعة أحياء الآداب العربية

وقعت المحصولات وكثر التلاوة . وإذ علم المستنصر بأن مصدر النيل من بلاد الحشة دعا إليه البطريق وسه إليه هدية سنية برسم الجاشي . ولمضى وصوله قاله باحتمال عظيم وسأله عن سبب قدمه فأخبره عما حل بمصر وأهلها من الشدة والجوع بسبب شمس زيادة النيل . وأنه آني يستعين به على إيجاد طريقة لمع هذه الفوائد عن البلاد وأهلها وقدم له هدية الخشعة المستنصر ، فأمر أن يفتح البلد الذي يحرق منه الماء إلى البحار المصرية في إحدى الجهات التابعة لبلاد الحشة لأجل قدوم البطريق فحرت مياهه إلى أرض مصر وورد النيل (على ما يقال وذكره ابن العبد) ثلاثة أذرع في ليلة واحدة واستمرت الزيادة حتى تكامل النيل ورويت البلاد وورعت الأراضي فأرضع العلاء وأمسو شر البلاء وفي أثناء وجود هذا البطريق تلك الاصطفاة بدأ جهده في تمكين عرى العلاقات بين المستنصر وملك الأحاش . وكانت هذه خدمة أخرى قام بتأديتها لقليلة عبر الخدمة التي أرسله من أحدها ملك ذلك رساء وأحسن إليه وداع في إكرامه . وناوذة الثاني كان الأنا كيرلس الرابع (١١٠ في العدد) تلقب بأبي الاصلاح وقد نوحه خمسة مرتين .

لأولى وهو راهب باسم دود إذ أوفده بطريقه الأنبا بطرس الحلولي (١٠٩) في مهمة دينية فقام بها جبر قيام وأصلح ذات اليل . والثانية - بعد إلفته بطريقا من قسلى المعور به سعيد ناشا بمهمة سياسية قيل أن سببا هو أن الامراخوز توامروس ملك الحشة يومئذ تصدى على مص جهات من اقليبي حرر وزيره لادى كما ناهين إذ ذاك لحكومة الباب العالي مباشرة فأوعر السلطان عبد الحميد إلى سعيد ناشا أن يرسل البطريق المصري إلى بلاد الحشة لتقيد اعاقية مع ملكها تعود على المستكن بالراحة في المستقبل . يقول راوي هذا الخبر وهو للرحوم بقوب ملك نخلة رقبلة في كتابه تاريخ الامة القبطية : « سمعت من مص الشيوخ أنه قرأ ذلك في أحد أعداد جريدة الجوائب التي كانت تطبع في الاسكندرية فذكرتها كما سمعتها والمهمة عليه »

وكان هذا السفر فجأة وقام إليها صبيحة يوم في أواخر شهر مصرى ١٥٧٢ القبطية (١٨٥٩ م) دون أن يشعر به أحد الا الذين رافقوه في السفر ووض حدام دار الطريكية وكان من جملة الذين سافروا معه اثنان من الاعوات الترك وبقى أياها قبل مبارحته مصر تلوح على وجهه علامات الارتباك والفكر ولا سيما أن الملك الذي كان متوجها إليه بهذه للأمرورية هو تيودور الجار الذي احتلب مع حكومة اسكندرية حتى اضطرت أخيرا أن تعمد عليه جيشا بقيادة السير ماير طار به وقهره ولما لم يبر طريقا للخلاص أو الحاة قتل معه سنة ١٨٦٨

وكان ما حسه البطريق إذ أخذه تاوضروس أكثر من سنة منذ حرج من مصر ولم يرد منه خبر أو يسمع عنه شيء . قلق الناس لذلك وحسنة وأرسة شهور ورد منه مكتوب يبي بوضوله إلى الخرطوم ومعه اثنان من رجال حكومة الحشة أحدهما قسيس الملك الخاص ، والثاني أحد ورواته فاطمان الناس وفرحوا بعوده على قيد الحياة بعد أن ظن بجهنم أنه مات لا محالة ، ثم وصل إلى القاهرة في يوم ٧ أشتير سنة ١٥٧٤ (سنة ١٨٥٨) فخرج الناس لاستقباله فضمت بهم الارمكية وشوارعها على سبيلها وكان يوما مشهودا

وذكر انورخ للذكور أن سبب تأخره وحجره ونشاة وصلت لملك بأن البطريق لم بمصر

الليثي خنعة لخدوي مصر تعود المستمر على بلاد الحبشة . واتفق أن للرحوم سعيد باشا قام إلى السودان في جيش حرر كما كانت عاداته فلما علم بذلك تآمر صروس اعتقد صحة قول التواشين وتوهم أن الباشا زاحب على بلاده لشيء العارء عليها فأوقع الخبر على البطريرك وكاد يقتك به في حال عصبه نولا أن روحته طبت إليه ألا يتعجل في ذلك حتى يعف على الحقيقة . ثم عاد سعيد باشا من السودان فحقق الملك برامة البطريرك من هذه التهمة الشبهة وطلب منه أن يساعده فيما وحمد الناس الله فرجوعه إليهم سالماً . وما صدقوا أن عاد حتى تولى إنجاز مشروعاته العظيمة التي استحق لاتباعها لقب أبي الإصلاح القبطي . والقاري . بعد نحت رسمه مائاتي بالخط القلارسي : « كيرلس البطريرك الكرار » المرقية مفتوه المدارس القبطية سنة ١٨٤٩ مسيحية »

أما رحلة غبطة الأبأ يونس التاسع عشر فاستغرقت ما يقرب من شهر من وقت تركه القاهرة في ٢١ ديسمبر الماضي . وركب الطائرة الجزائر فوران في ٢٥ ديسمبر (عيد الميلاد على الحساب العربي) وعاد إلى القاهرة مساء الأحد ١٩ يناير (عيد الفطاس على الحساب الشرقي) . فقصى في أدبى أبأ ليلة عيد الميلاد على الحساب الشرقي بين أساء السكينة الحبشية ومع الامراطورة زوهدينو حمري ولانى من صوف الحفاوة والاكرام ملا يقدر أبلغ كاتب أن يصفه كما قال الأبأ لوكاس أجد شهود العين

قد كانت مدة نقلاته إلى أن عاد إلى القاهرة أفرحاً وأعبداً سيدي . وسيدكر التاريخ أنه البطريرك المصري الوحيد الذي قصى عيد الميلاد مع أسائه في العقيدة الأرثوذكسية ، لأن من قدر لهم السر لى يتوياً قلبه كانوا مسيرين . وأما هو فقد سافر إليها بمحض ارادته وهو في سن الشيخوخة يقرب من الثمانين . وقد هو من حسن الوفادة انساب السر عليه

لقد تميز زمان وتعب أهله لأنه يقتضى الآن أربعة أيام في البحر من بور سعيد إلى مياه حيوتي وثلاثة أيام منها إلى الحبشة بسكة الحديد . ومتاعب السفر كثيرة شاقة ، ويذكر أن الانا كيرلس الرابع سافر إلى الحبشة راكم هجياً عن طريق السودان فشكل سفره مملاً . ولقد إبه تعلم في ذلك السفر شيئاً من اللغة التركية ليستطيع فهم من كان يتحدث بها أهلهم . ولكنه لم يجبر بذلك أحدًا لمرص في نفسه . ويقول يتوب بك علة : « وصمت أنا يقول لاسنك للغة الانجليزية في مدرسة الارمكية إن من صمن وسائل التي استعان بها على السفر إلى الحبشة الاشتغال بتعلم بعض الشيء من اللغة التركية » ومن لطيف التماسات أن للصور اسيرون كان قد صوره أربع صور زيتية تتله في مختلف الشئون . مواحدة في قاعة المجلس لللى العام بالقاهرة وهو في ثيابه الكيبوتية . واثنان احدهما في عربة دبر أطوبوس يوش ، والثانية في در أطوبوس محل العرة في الصحراء الشرقية قرب البحر الأحمر وهو فيها بلباسه العادية . والثالثة تتله راكم هجياً بعد سفره إلى الحبشة وهو معتم بعمامة يساه . وهذه الصورة معوجة عند حصرة صادق ملك سعد القاصي سعيد للرحوم سعد بك ميخائيل عبده أحد للصينين »

الحياة المصرية

وحاجتها الى عناصر القوة والخيال

بسم الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

في حياة المصريين - على العموم - من الذين أكثر مما يبني ، وم - على الحلة - أطلب للترف والرحاء التامين منهم للقوة والأس . ولم صبر على العاقة اذا رقت حالم في بلادهم ، ولكم لا صبر لهم على الضائقة ، وقد يضطرون اليها فيجربون ولكن نموسهم لا تبرح بهم الى معانيها ، وخيالهم لا ينطق وراء عنها ومنريتها . ولست أعلم أن مصرياً سكن صحراء هليوبوليس قد أن تمكر في استغلالها لشركة الاحبية التي عمرتها ، بل لقد احتاحت الشركة بعد أن أقامت فيها العمائر ومدت اليها التزام أن تختبئ اليها المصريين باللهي فمت لهم « نوبالرك » وكطتها صوف من الألعاب هي بالأطفال أولى والى مستوى مداركهم أقرب ، ومع ذلك كان الأفرنج أسرع الى سكناها ، وقد نشأت سواحي القاهرة - كغيرها من المدن المصرية - بالامتداد والرحف بعد الاكتظاظ ، لا لأن مصرياً أثر الخروج من المدينة فذهب برتاد أطرافها واستقر حيث رافقه المنظر ، ثم تمه غيره تحذوه الروح عنها أو يدمه التقليد ، وهكذا حتى ألحت الضائقة وانصلت بالمدينة . ويتعلم لمره ما ثم يقعد ينتظر الوظيفة ، ولا يسترب هو أو أحد سواء ألا يحطر له أن يتمس رزقه من طريق آخر ، فإذا عترضته على هذا وقلت له إن في الدنيا مضطرباً واسعاً ، سألتك « وماذا أصعب ؟ » كانه غير مكلف أن يفكر ولا مطالب بأن يستمر مواهبه ومعارفه وقواه ، وما أكثر الآباء الذين يصدون أبناءهم عن ألعاب معينة لأن فيها عاطرة ، بل عن نشي مسافات طويلة لانه متعب ، وقد كانت التجارة - الى زمن قريب جداً - ولا زال عملاً لا يليق بالاشراف وأدعياء الوظيفة ، والملاح المصري يصعب أحياناً أن تحول له إنه فلاح وبعد ذلك سبه ، ويرى فيه لهما له بأنه غير « مجبور » في لا يحسن أساليب الحصر في الكلام والاشارة والحركة ، ولا يتفنن مراعاتهم وعاماتهم

قال لي مرة صديق وهو يشير الى رجل أبيض الثياب كان جالسا قباناً :

« إن هذا الرجل الذي تراه فتصطحبه فيه ليس سوى سائق سيارة ، يسوقها راكيبها الى حيث يريدون وبعد يده اليهم ليقبض الأجر ، ويظل يتلصقاً انتظاركاً « للفتيش » ، ومع ذلك يتقلب بعد أن يفرغ من عمله كما تراه الآن ! أليس مطهره سخافاً ؟ »

وأحسست من لمحة الزبابة والعمور من أن يحرق هذا الذي ليس سوى صاحب سيارة أو سائقها ، أن يجلس حيث يجلس هو . فقلت له :

« أقسم لك اني لا أستكشف أن أكون مثله . بل أنا اذا سالت في الصحابة أو ضقت أنا بها درعاً ، لا أتدبر أن أشتغل بأكل من ذلك ولا أرى هنا يعني أن أكون كاتباً وأديباً أو شخصاً له

احترامه على العموم ، ولا أعرف يومئذ لك أو لعريك حقاً في إضرابه أو السحرة . ومع ذلك ألا يجد الحامي أو الطبيب أو اللوثف مل الوزير يده ليقض مرتبه كما يجدها هذا السائق للراكب فما فرق ما بين الصعين ؛ ولماذا استحق أحدهما الامتياز منك والآخر التكرم ؟

ولما قامت الثورة للصربية واضطرت الامور ، رأيتي بلا عمل قفت أستريح قليلا وأستحم ثمقل من الأيام إلى أن تمر العورة وتنتظم الامور ، ذهبت إلى الاسكندرية وفي مأمو لي أن لا أعدم هناك عملا ، فلقيني صديق - كان يومئذ حبيا - فسألني ماذا أصنع ؟ فقصت عليه حكايتي فقال : « بي موظف ولي مال مدخر ومع ذلك أفرع اذا عسورت أي قد أصبح فقيرا ، فكيف يسلك أنت - ولا مال لك ولا عمل - أن تصحك وتفرح ؟ » وهو مع ذلك رحل له من الكلام والعلم والوهب الكبيرة ما يفخر به نداء من الصحر

ومررنا يوما بمامل يتوسد الحجارة ولا يأتم قستها ولا يحمل عدم استوائها وكان الوقت طهرا والشمس تشوي وجهه بأشعتها فقال أحدهما « مكسي » وأشار إلى المامل قفت : « بل للسكين الذي لا يستطيع أن ينام كما ينام هذا العامل ، ولا يعض له جفن الا اذا كان راقدا على فراش وثير ، ومن أكر التلاعب التي نأيتها الحكومة للصربية أن كل موظف فيها يطلب أن يكون مقروا القاهرة حيث الأهل والاحوا والنديات . واسوان في رأى الموظفين منى ، فكيف بالسودان ؟ وقد حدثني بعضهم أن باع فونوغرافات أخرى أنه كان يبيع من اسطوانة معينة أصداى ما يبيع من باقي الاسطوانات محتمة ، وأن هذه الاسطوانة للعبة كان يطلبها الموظفون للصربون في السودان ، وكل ما تخبر به أنها تذكر التفرج عن الاوطان

حتى ثاب الثبان تلح فيها هذه اللعالي . فهي مفصلة كأنها للساء لا لفرحال ، تحمل للشاب نديين وخصر نحيل ، وتريف له على العموم حبا هو مائزأة أولى ، وتظهره أطرى وألين مما ينبغي أن يكون الرجل ، وترى الشاب في هذه الثياب الردوة وتطر إلى وجهه الذي عاله بالكهرماء والإذهة فلا تعود تدري أهما هو : فتاة أم فتى ؟ وحسن أن يطلب للراء التحمل ولكن أحسن منه وأمثل بالرحل أن يطلب الرجولة . وما أكثر ما ترى الثبان الصربين يتصاحكون من الانجيري مثلا ويركوبه سكاكهم لان ثيابه رثة أو لا أتاقة فيها ، أو لانه لا يبدو كل يوم في برة جديدة ، وتنتظر إلى الشاب لتحمل وتساءل منك : ماذا يمكن أن يفكر فيه مثل هذا ؟ إلى أي مدى تذهب آماله وما هو أقصى ما يطمح اليه ؟ ولا يسلك وأنت تحبه عيبك إلا أن تنى عنه كل ماله علاقة بحياة الكندح والصب والصبر على التلاعب واحتمال للكثرة ، وإلا أن تتره من الحاجة في طلب العايات البعيدة والالاحاق في الساعي الخليفة على الرغم مما عسى أن يعنى به من الحياة للتكررة ، ولا يحطرك إلا أنه طاووس معرور عقفه في ذيله ، وقيمته كلها في ربة هذا الذيل ، ولا يجري يملك أنه يطلب من الحياة أو يجري من صه جبرى الآمال شيئا أكثر من أن يكون زير ساء

وحادث قلوب ، وأن تكون له سيارة يسوقها نفسه وإلى حاته ثلاثة يمازغا أو على الأصح يساغها في ميدانها وينالها بصلاحها وهو الجلال . ولو عقل لأدرك أن المرأة إنما تطلب بربرتها البليغة الزخوة الصحيحة لا الأنوثة الزهية

ولو ذهبت أضرب الأمثال وأسوق الشواهد لما كان هناك آخر ، بحسبي وحسب القراء ما ذكرت فيه فوق الكفاية لمن تقمه اللمة الدالة والاشارة للمية ، وأحسب أن طبيعة البلاد تجمع أهلها إلى إثارة السعة والراحة ، فليس في مصر رجل شاق أو عاة موحشة أو وحش صار أو معدرة مهلكة أو على الأقل مريعة ، وأرسلها مستوية وترتها حصة والتيل بحري فيها ، ولا يحوجه إلى المطر ، والفلاح يحرق الأرض وينثر فيها الحب ثم يسفها وينهب يشتط ما يكون ، وليس له بعد ذلك إلا عمل لا يحوج إلى كد الدهن واعتصار الرأس لمادة الطبيعة أو الجو الثقل أو شبح الساء أو كرامة الأرض ، أو غير ذلك ، والملاح للمصري في القرن العشرين لا زال بحري في الزراعة على أساليب أجداده الأقدمين مد أمة آلاف سنة ، تميزت فيها الدنيا وم تنير طبيعة مصر ولا عمل فلاحها ولا حالته على الأرجح . وقل في مصر من يموت جوعاً أو يعدم قوتاً أو لا يجد الكفاية من طعام وملبس - كائنه ما كانت درجة هذه الكفاية وضعفها - حتى الدين الاسلامي دخل مصر وفشا فيها فاصطحب بالروح المصرية وعظمت به حواشي لا وجود لها في الأمم لاسلامية الاخرى ، ولست أعني بذلك أن حوهره تميز ، أو أن شيئاً من قواعده احتلب ، وإنما أعني أن السلم المصري غير السلم السوري أو العربي أو الهندي ، وأن الحرية أظهر وأظلم في مصر منها في البلدان الاخرى ، وأن آثارها العملية في الحياة ظاهرة محسوسة لا تكاد تنح على مشه لها ، وأن الفناعة في المصري فطرية

ولكن طبيعة البلاد سليمة ولم يكن من حقها أن تنفض إلى هذا التمسك والاعلال والصف والتور عن مطالب الحياة القوية ، ولا كان من شأن الحطب في الأرض أن يورث أهلها هذا التقعود ، ولقد ألتحت مصر فيما عر مدينة عالية لا تزال تدهش الناس وزوعهم ، وأحرحت دولا دت بأس وقوة ، وشما كانت له صولة في الدنيا وعمره في الحياة ، ولكن الجهل للسبب وما صنته عصور الاستبداد المختلفة ثم فساد التعليم - حتى في هذا العهد - كل ذلك أصعب الروح المصرية وأكد شر ما أطوت عليها وكنم صعاتها الطيبة ولم يتج لها فرصة حسة للظهور والمعن والتعجب عندما كلام يحفظ ومعروف تفنن وليس هو بالتدريب ولا فيه إعداد للحياة ، والحياة تتطلب الحشوة والقوة والمجد ، والخيال أيضاً ، ولا يتوهم القاري أن ذلك الخيال ، مرح ، فإن للره لا بد له من أن يتحين العاية ويعلم بها حتى تستند جهواه وتستولي على له بسمى لها سعي للمصم - والخيال يحتاج إليه العزاة الفناخون والعلماء والرواد وللتكشعون والمخترعون كما يحتاج إليه الروائيون ، وما من شك في أن كوليبل تخيل الأرض دائرة وتصور الطريق حولها قل أن

يصم على رحته التي قادت الى الدنيا الجديدة ، ولا ريب أن بابليون كان يعلم بأورما تحت قدميه قد أن تبي له الظروف الفرصة لبعث فيها حيوشه ، والترسيف كل ساعة عن شجرة ، ولكن حبال نيوتون هو الذي هداه الى نظرية الجاذبية وهو يرى التناحية تهوي الى الارض ، والآلات بأواعها التي لا آخر لها قد احتاج عتقوها أن يتجلبوها ويرسموا لها في أدهامهم صورة ما ، قل التفكير في صمها ونحقيق أحلامهم بها ، وليس في مدارس ولا في يوتا شي يشجع الخيال أو يسي القوى الطبيعية أو يظهر لنسكات المكافاة أو يهود القلب الجراءة أو يعبره بالتفكير المستقل الذي يؤدي الى الابتكار والمعاذرة ، وليس من الاتفاق المحض ولا للصادقات التي لا تليق لها ، أن أكثر من تسعين في المائة من المتخرجين في المدارس لا يمتحنون كتاباً غير ما قرأوا في المدارس ، ولا يشعرون برغبة في الاستزادة من المعارف وتوسيع أفق الفهم وزجج دائرة نظرها ، وليس من اصادفة كذلك أن لا يحط لهم أن يقصوا أخبارهم إلا في « مدن » أخرى ، دالم يقصوها في العاصمة ، ولا يجري بينهم مثلاً أن يقوموا برحلة الى صميم الرهب أو أن يرحلوا الى الصحراء فيقصوا بها أياماً في الحجاز وعلى الجبال مستظليين متمتعين أو أن يذهبوا الى مكان عبرة لوى أو مطروى ، وإنما كان هذا كذلك لأن النشأة الحربية والمدرسة لا تشجع الابتكار ولا تثير روح الاستطلاع ولا تخرج الفهم عن الجاري المعتادة ، وأكثر الذين يشذون عن السواد لا عظم ويقفون على التحصيل السفل أو يبدو منهم ابتكار في آرائهم أو سيرتهم أو في حدم أو لوم إعنا يكونون في اللعب والاعم متأثرين بعوامل أخرى غريبة عن البيت المصري والمدرسة المصرية ، كأن يكونوا قد اتقوا تعليمهم في بلاد أخرى ، أو أعدام ما قرأوا عند المدرسة أو غير واسطها على الأقل ، الى آخر ما عسى أن يكون هناك من الدواعي الاحية عن الوسط المصري

وحد لصر أن تكون معارف أماتها أقل وروحهم أقوى وخيالهم أنشط وقلوبهم أحرأ ، فما أقل ما يبي « المحفوظ » من العلوم والطرف لأدبية الامتحان ، ونحن قد نستطيع أن نحصل كل ما عدا التربيين من المعارف والآداب ونبقى مع ذلك نجر أرحلنا ورامد ولا يبدو لنا أمل كبير في إدراكهم والحقاقهم ، لأن البيرة بالروح التي أتمرت هذه المعارف والآداب وبالطبائع القوية التي أحرحت هذه الآثار وأنتجت اللدية العربية لا بالآثار نفسها ، وأنت قد تستطيع أن تمد يدك فتجني الفرة السامحة من فوق الشجرة ، ولكنك لا تقبل تلك الشجرة الى حديقتك ، فيظل ما حيت عذوداً وتظل الشجرة تشرطاً كآفة أخرى ، كذلك عن اعنا تنقل عن العرب الثار دون الأصول ، فلا يسي منك ، وتتخذ المظاهر وغرح بها وتبه ولا تعنا بالحقائق التي هي ورمها ، ولست أرى لنا أملاً ما لم نحلج أعيننا بمقدر من القوة تنفثه في كيانتنا ، ومن الحشونة بروس أعب عليها ، ومن الخيال رقرقه ونشيمه في حبات الحافة ورمدها به حاشية نغرياً مائلتاً انميا وتدمعها الى الطياح وتعدو ما على المهالك ، فإن الام لا نهس بالرة والطراوة بل بالعجولة والحرارة

حول بطل زنجي عظيم رسول الوطنية توسان الفاتح

بقلم الدكتور احمد فرببر رفاعي

— ١ —

الحياة سرية العدو . وإن اختلف الناس من فلاسفة وسوقة ، جهابذة أعيان ، أم أحلام طغام ، في ماهية عدوها أهوية أم يسرية أو هو إلى الأمام أم إلى الوراء فقد أجمعوا راضين أو كارهين على حركتها وشاغلها كما أجمعوا على استحالتها وتغيرها . ما في ذلك ريب
يبد أن الحياة السرية العدو . الحاطة بكل شيء من نافع للإنسانية أو مؤذ لها مغذ للروح أو قاض عيبها . هذه الحياة المصطنعة للتلاطفة قد تتطلب متأخرات وفتات للتروية والتدبير . فكيف فيها من دروس وكف فيها من عبر !

بل نحن بحاجة إلى وقتنا للتدبر هذه لأن سرعة العدو الجليل الذي يعيش فيه كاد يحرق منا آلات ميكانيكية قوامها للمادة والحياة للمادة . وفي سبيل للمادة . وهذا يجب أن تقتطع لحظات قليلات ووقتات قصيرات لحياتنا الروحية على الأقل
وإذ كانت الحياة سرية العدو فهي سرية النسيان أيضاً . ولكنها مع سرعة عدوها وسرعة نسيانها ليست بمحقة ولا حادثة . بل هي برة مقدرة وإن كان رها وتقديرها يعيشان مشية السلحفاة . لا مشية الأرنب !

وقد تثير الحياة أثناء سرعة عدوها عاراً كثيفاً يضر الحس ويحجب عن النظر بهرة الضياء وسنا النور . وقد يتلغ القنبر من يتلغ ويصور من الأشكال ما يصور ، ولكن العيب لا بد أن يسقط . وأما الزبد فيذهب خفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض

— ٢ —

وأي اليوم أحاطك في بضع صفحات عن شخص ممن حمله عن أنظارنا عذر الحياة وإن كان عطيلاً . وإن كان قد رثاه وردسورث الشاعر الإنجليزي الباه . وإن كان « آثرمي » الكاتب المعروف قد اختاره أحد أبطاله الحجة عشر ليحل رمز الحرية وليكون قدوة التضحية في الدود عن الوطن ووضع اسمه إلى جانب « إبراهيم لكان » و « جان دارك » و « جارسون » و « ستراط » و « لويز ستيمبلون » وغيرهم من رسل العدالة وهي الوطن وخدمة الإنسانية ودعاة الحق وزعماء العاقرة !

— ٣ —

تدعى جزيرة « هايتي » في الهند الغربية بالهبط اللاتيني . وقد تعرف عنها أنها حيلة إذ أنها

ثبت القطن أو الارز أو القهوة أو السكر . . . ولكنني أحب أن تعرف أنها أُنبت «توسان» قبل أن تعرف أن مكتشفها «كولومبس» مكتشف أميركا . وقد أن تعرف أنها أُنبت القطن بعدد معه الكثير ، وقد أن تعرف أنها بلاد القهوة لما أكثر الناس في بلادها . . . أما «توسان» وصنف توسان فتود منه الكثير في بناء صرح الوطن قويا مشمعا وحرا مستقلا

وقد تعرف أن حرية «هايتي» هذه كان يحكمها أقبال حمسة حين اكتشفها «كولومبس» وأن سكانها حينذاك قد عصوا للليون خمسة . وقد عرف أن التاريخ الحديث يزعم لك أن الحمعية كانت مارية محراما على الأديس والعصف باشر أحاجيه وأن الحكم لطلق محك بالتلايب . كما يزعم أن «كولومبس» وجماعة الأسان الذين معه قد حسروا عن ساقهم في ساء لندن وتخطيط القرى ولكنهم تركوا أهل على العارب وتركوا للدار نعي من بلها . . . وقد يكون في هذا شيء من الصحة ولكن الصحيح لليوس أن للليون قد تصاد إلى سبتين ألما ، وأن كل ميل مربع لاسان واحد أو كل اسان واحد يوازي ميلا مربعا . وأن حرسا قد وصت يدها على الحرية للاستيلاء أو الاتجار . وأن حميلة من البيض قد سلطهم القدر لحكم تلك الجزيرة الغنية . ولحكها في أيام نابليون أو في عصر الثورة الفرنسية . . . عصر الحرية والأخاء والمساواة !

وستفترض أن عصر الحرية والأخاء والمساواة في تلك الأيام لا يختلف عن عصرنا الحاضر حيث لا تزال أمم بحري في عروقتها دم الحياة وحب الوطن والحرية وهي راسعة بعد في رتبة الانتداب ، وواقفة بعد في براني الاستمرار وجود عصاة الأمم وبعد صرخة «ولسن» في حق تقرير المصير . . . ولكن المهم أن تعلم إذا ما ذكر منى المؤرخين زيادة عدد سكان هايتي بعد الاستعمار الفرنسي حينذاك إلى للليون كما كان قبل اكتشافها أن نصيب «إلى تلك المعلومات شيئا آخر قد ذكره التاريخ أيضا . وذلك الشيء هو أن يد الاستيلاء قد امتدت إلى أفريقيا وملاّت مئات السفن من القطعان . وحدث تلك القطعان إلى حرية هايتي المية . . . ولم تكن هذه القطعان للبعوث بها إلى الحرية بقطعان أعام أو إبل أو شاه ، بل كانت قطعانا من الإنسان الاسود في أعاقه الاعلال والاصداد . سلوه من وطنه ومن بين صممه وذويه قسرا وانضماما ليكنح في سيد عام ، ولبعث الارض في سبيل نعيمهم وتدمير ثروتهم

— ٤ —

يقول التاريخ إن كثيرا من سران «باريس» القاتنة ، باريس الجنية ، باريس المحوية من الجميع ، كانوا يعيشون في أحوالها ويمعمون بقاتها وروحوون ويمدون في فلباتها وهواتها ومسارحها من دم الرقيق لأرقى الذي انتزعه من أهله انتزاعا ليعمل في هايتي ليرد نعيمهم ويطيئ شهوتهم . وقد يكون التاريخ صادقا أو مائلا ، ولكنه لم يكتف ولم يبالغ حينما حدثنا أن «توسان» الاسود قد حرق إلى العالم من صب هؤلاء السود الارقاء وأن غصه العالية قد تأملت ورجع بها لالم وهي تشاهد سوط العذاب يقع في كل لحظة على رملاته السود من سادتهم البيض !

يقولون إن «ابراهيم لىكولى» قال كلمته للأثورة حينما شاهد الرق وحالته : «إني إذا أُنبت

لي المرساة لقتله على الرق فلا تضيق عليه بشدة » ، ولم يقل لنا التاريخ ماذا قال « توسان » ، وأما
قال لنا ماذا عمل

مهما يبدد العظيم في حياته ، فإن له من عظمت ما يره عليه ويخلق له حواً يعيش فيه . والعظيم
عظيم في كل شيء . في شخصيته . في جاديته . في فرصه . في عمله . في أثره . وللعظيم سحره
أينما حل وأينما وجد . وإن يقعد بالعظيم قفراً أو عوراً أو شقاً أو عداً . إنه قوة يؤبه لها
وعسى بها أينما كان وكيف كان

— ٥ —

لذلك لم يكن من استبعد أن هذا الأفريقي يسع الرق وهو فبا قبل من سلافة ملوك أفريقيا
ووالده شيخ قبيلة من قبائلهم قد لفت نظر مالكه فطرد ذكائه وعظم حبه ومتقد جدوته .
وأما قد تزوج ربيعة وررق غاية أولاد ، وعبد الله بدلاً من الأصنام ، واعتنق المسيحية بدلاً
من الوثنية

ويقولون إن « توسان » قد برع في كل شيء . فهو الساحل الماهر والصائد النادر والراكب
القادر وهو إلى جانب تلك الواحي التي حوته إلى التمسوس والتي يد فيها الأفران كان سم الزواج
الصالح والعمل الكادح والوالد الر . . . وقد لا تدعش إذا عفت أنه قد تعلم العربية ، إلى جانب
لغته الأريقية لأن مولاه فرسي فلا بد أن يلتقط منه الالفاظ الفرنسية العلية بعد الفينة . ولكذلك
ستدعش بلاريس إذا علمت أن هذا الرجل الطموح قد بدأ يتعلم اللاتينية

ولسطر ما يقوله عن « آرثر » ، وقد بلغ بطله في الحرية الراحة والحنين لنعم أن السن وإن
تقدمت لا تعتمد بالعظيم النفس عن تحقيق ما فيه كماله ورقبه . ونفس العظيم لا تصيبها الشيخوخة .
هي لا تهين ولا تهز . بل هي دائماً حية في طياح ووثوب . فيها حرارة التشهد ودم الحياة . يقول :
« لم ينسج الراحة والحنين دفع إلى حدي قصة من النقود البورتمالية لبطله القراءة والكتابة
وكانت الأيام أيام الثورة العربية . وكان من لهدي أن يكون « توسان » مملاً بالقراءة . ولقد قرأ
تاريخ لريق كما قرأ كتاباً آخر ملاء بالأمل في قرب يوم يحرر فيه شعبه . وكان ذلك الكتاب
هو الكتاب المقدس »

— ٦ —

أين « كروبوكتن » و « كارليل » لأهمس في أذهما أن الثورة الفرنسية التي شادت حقوق
الإنسان ووصل مداه إلى هابتي المذلة للسكية . هابتي التي أرادت أن تسهم بتصميمها في تلك الحركة
العالية نحو تحرير الإنسان من رغبة الإنسان فحنت بوفد تحت رئاسة مدوب من العبيد . ولا يهمي
ولا يهمك ما هي هنا المدوب أكل مدوباً فوق ألبانة أم تحتها . ولما الذي يهمي ويهمك أنه من
الصميم من أعماق الاعماق وقد وفد من أهالي هابتي ليعبر عن مشيئة أهلي هابتي وكفى . والذي
يهمي ويهمك أن تعلم أن هذا الوفد ذهب إلى باريس ليطالب بالحرية السياسية ، ليطالب بوضع العد
الأسود على قدم المساواة مع السيد الأبيض . أليس النجوم يادون بنشيد الحرية والأخاء والمساواة ،

فإذا لا يقابل الوفد رئيس البرلمان وأعضاء البرلمان ورجال الحكومة . ولماذا لا يمد هؤلاء الرجال حرية هابني . ولماذا لا يمد أصحاب الاقطاعات في حرية هابني من سرة الرئيس وأعضاء البرلمان في باريس شغلهم تلك للطلب القومية المدالة ؟
أقول أين « كرويوكتي » و « كارليل » لأعسى في أدها أن رئيس ذلك الوفد قد أعزم صد عودته الى مسقط رأسه في هابني لما كان من دعوته ودعوة الوفد في باريس ؟

— ٧ —

لا يعدم الحركات القومية قدر الشدة والعنف ، ولا يدكي حماسها ويضرم نيرها مثل الطور والعنف . وهكذا كان في حرية هابني أثر إعدام رئيس الوفد المطالب بالساواة والحرية فقد اصغر ركانها ونارت ثارتها وجدت كتابها وسارت في ماركها الحرية أمام مرسا من نجاح الى نجاح

وه ظهر « توسان » وليد الحركة التحررية . وزعيم النهضة القومية . طهر ليقود وطه . وكان للرجل من سه وثقاته ونجاريه وتقديراته لختلف الاعتبارات ما جعله يحول دون مجررة تقع على البيض من التأثيرين معا كان من هؤلاء البيض أو من قومهم . طهر رسولا للحرية وسيا للوطنية ورعا للبلاد وقائد للماد . طهر فسكر الاعلال والاسعاد . طهر فكلد الاهلون ينادون به ملكا بعد أن رل الحاكم الفرنسي على ارادة الشعب وأسماء بحاكم الحرية الثاني ومحرر شعبه والمتقم لأساء حذنه . طهر فكان أقدر منه للحرية الحققة والثقافة الصحيحة وقدرة بلاده وطروف قومه من نخوس الفرنسيين

وقد تدعش اذا عشت أن الحاكم الفرنسي قد رعب في أن يجمع الحرية السياسية لأهل هابني طمرة فبدأ دور « توسان » البعيد النظر الذي لا ترمه الطواهر ولا تحدهه القشور فحث بوابه الى مرسا ليعمل في تلك الامة وسائل حصارها . وأخذ في إعداد المعداد في سبيل الحرية السياسية بأن يثألها زملاؤه في خمس سوات . ولكن الحاكم الفرنسي الذي وحد من توسان شخصية عدة غنمة للادها محومة من بني وطنها واقفة على بواطن الامور مظلة على حريات لولاي علب على أمره أجبراً ولم يطلع في كل دساتنه وقفل راسها الى مسقط وطه بعد أن أثار عليه جماعة أنصاره . اسمها جماعة « ريجود » وهو حزب يجمع بين البيض والسود على توسان بدعوى أنه من الخائنين للفرطيين ا

— ٨ —

ولكن هذا الحكم كان من الاجبي وما كان الاحبي بالحكم العدل في وطن من هو وطني ولا في تقدير لإحلاس من هو غنص . وإن عاطفة الشعب وسميه وطاعته وقبه لا تكون إلا مع من هو مـ . فقد استمع الشعب هو زعيمه الذي آمن به ، فقاد « توسان » وكتب كتابه وجمع حوده وفتح المدن وامتلك الحصون ولما وقع جماعة « ريجود » في قبضة أحدم الى الكتبة ليعظمم ووجههم طمأناً ولأساً ولإواء ... ا

أحسن كان هذا الحكم من الاجبي وقد صدر تصريح سياسي بيان مطبوع

وزع على الناس باتهام «توسان» تمريطه في حق الوطن وطعاً كانت يد الاحبي هي الحركة ولكن عين الشعب تحدد زعيمها بجلتها ورعابتها . وعين الشعب لا تقي ولا تعمل . عين الشعب لا تنام

سحب ريجود بأمر نابليون ظاهراً ولكن اوضاع الصحيح أنه علب على أمره . ثم وافق نابليون على أن يحكم الجزيرة «توسان» ولكنها موافقة اسطرار ليس فيها من للواقعة إلا لفظها وظاهرها !

— ٩ —

وهذه قصة رائثة عن وطنية رائثة في هذا الزنجي الزائع
أظهر نابليون لتوسان رفته في أن يطبع على علم هاجي حروف من ذهب هذه العبارة :
« أدكروا معشر السود الشعبان أن الجمهورية الفرنسية هي التي محكم الحرية » . ولم يكتبف « نابليون » يظهر رفته تلك بل أصدر أمره بها . . . !
شيء جميل حقاً !
ولكن ماذا كان موقف «توسان» الذي اتهمه الاحبي بأنه مفسد ، وأنه صيف ، وأنه مغرط ، وأنه خائن ؟

هل قبل توسان الثاقب الصيرة ، اللهب البيرة ، الغربة الطعمة . الكسوف السمعة ، الصادق الوطني . . . هل قبل توسان أن يصدر بأمر نابليون يكتب على علم وطنه ما يشعر بالنعية وفشل المعبر على أبناء حدثه ؟

وهل صحيح أن الحرية السياسية قد سمحت لأهل هاجي من فرنسا أم انتزعت منها نزاعاً ، وهل الحرية القومية محة تمنح أم هي حق طبيعي للجميع ؟
الواقع أن توسان قد رفض مطلب نابليون . رفض أن ينشأ أكنوة كهذه على عم بلاده . رفض أن يطبع ما لا يشرف قومه على عنوان كرامتها وصحة نهضتها . وكتب لنابليون بذلك . . . ثم أصدر بياناً يدعو فيه إلى التوأم . إلى الوحدة . إلى الطمأنينة . إلى التسامح . إلى السكينة . ولكنه مع ذلك كله رفض في إزاء مطلب نابليون
كان توسان يقدر الدسائس التي تحاك ضد بلاده في باريس ، وبدأ يكتب لنابليون في سبيل قضية بلاده وكان توسان في ذلك سم الهامي التقدير ونم الوطني العظيم

— ١٠ —

ما تزل البلاد تتصل بفرنسا القوية . فرنسا التي دوخت أوروبا في تلك الايام . أيام الثورة الفرنسية . أيام نابليون بونابرت . وما يزال لفرنسا صغر سياسي وإن كان احكام توسان الوطني العظيم

بل ما تزال دسائس الدولة للمستعمرة مستمرة لا تنقطع . وما يزال الصغير يتدخل في أمور البلاد الداخلية . . . وإذا لم يتمكن من شيء من تصريف أمورها طبق مشيئة أو لم يتمكن من خلق أحزاب تناصره وتؤيده أو تماكس توسان وأعماله الوطنية ، فلأن إلى الناس وإلى خلق الشاكل

فإذا كان من توسان الوطني العظيم ؟

لم يترد في وضع حد لهذا كله . . . وأخيراً انظر الى النفس على السبيل الثموري ووضعه على
باخرة لنقله الى بلاده . . . الى فرنسا ؟

توسان الحاكم الأرجي يطرد سفر فرنسا ثم يقال عنه من حاكم فرنسا السابق قبله في بيان يداع
بين الأهلين إن توسان وطني حائر ومفرط فطر

— ١١ —

ولكن توسان الأرجي الوطني قد وهته الطبيعة ذكاه سياسياً معرطاً . لقد وجد لاسانيا
قطاعات أسبانية في وسط البلاد القابضة . وإذا كان لفرنسا ملة سياسية . انتداب أو استعمار . أو
حكم أو ما شئت . ما صفة أساسيا ؟

ولماذا لا يبرر هذا السياسي المحكم تلك الأراضي ليعضها الى بلاده لأنها قطعة من بلاده ؟
ستقوم عليه أسبانيا وهو في نفس الوقت قد أساء الى فرنسا إذ قبض على سفيرها وطرده طرداً .
ثم أساء الى المليون إذ رفض كتابة الماركة الذهبية للبيعة لكرامة قومه مهما كان نوع عسدها
وقيمة ذهبها . لماذا يعمل وراء تلك المشاكل الحرجة الدقيقة ؟

وحد الأرجي الوطني حلاً حكماً يتفق والظروف السياسية التي تواجهها بلاده . وهذا الحل
الحكيم يقتضي أن يطرد أسبانيا بأشتر أن صلة البلاد قائمة مع فرنسا . . . ولو في الظاهر . وهكذا
فل وبهذا وفق ونصح !

— ١٢ —

ولكن شيئاً آخر يريد . يريد دستوراً كاملاً . وحرية كاملة الآن . يريد أن يستفيد قومه
برحلاته وأنفاته . يريد المساواة السياسية الحقة . يريد أن تكون شرعة الزواج قسمة . يريد
أن يجتمع مرافق البلاد للجميع . ثم يريد شيئاً آخر لا ريب في أنه أزعج فرنسا وهذا . وذلك
الشيء الآخر هو حرية الأعمار مع الغير . وكيف تحصل فرنسا ذلك وهي تعتمد في ذلك احين على
خبرات تلك البقرة للدمرة ؟

أجل لقد كان « توسان » أول من فكر في حرية التجارة قبل السير روبرت بيل بخمسين
سنة . . . أو على الأقل كما ينسب الى ذلك مؤرخه « آرتزي »

ولقد كتب « توسان » بكل ذلك الى فرنسا . وبعت بمشروعاته الى المليون الذي صاق به ذوقاً
والذي لم يجب على عشرين كتاباً له

صافي المليون ذوقاً بكل هذا . فقد وجد رأياً عاماً حديداً يغتري تلك الحرية احتراماً .
ووجد في باريس . في برلمانها صرحات من هؤلاء الزوج . ووجد شيئاً حديداً ليس بهزل ولا
لب . ووجد دعوة مناصرة ومحاسن قويا وإعانة راسخاً ورجلاً يجعل بأمرهم ويحب حسهم

صافي المليون ذوقاً بكل هذا فقد قرر إرسال تجريدة ثرية هذا الأرجي الناظر في الواقع .
المطالب حقوق قومية في ظاهر الامر . وقرر أن تكون التجريدة قوية لتدفع القوم لان الدعوة
الجموية قد تأصلت في العوس . فقد يجب أن تكون ثلاثين ألفاً من خيرة حد باريس وأند

يجب أن ترحل تلك القوة الى «هايتي» ويجب أن يكون على رأسها شخص يثق فيه نابليون . وإذنه يجب أن يكون ذلك الشخص زوج شقيقته الجنرال « لكارك »

— ١٣ —

علم أن توسان ولديس بطلان في باريس . فلماذا لا يستغل نابليون للمعروف بانتهاز العرص وأنه ما كفي في النزعة أو معاوية النزعة . لماذا لا يستغل الطرف . . ؟
أليس في مقدوره أن يدعو ولدي توسان الى ولاية وأن يهدي اليهما مائة وطلب وما حذر منظره وإن ساء خبره ؟

أليس في مقدوره أن يبعث بهما مكربين مرمرين برسالة أو هدية أو كتاب ود ورجح على باخرة ثم يشمها في التو والاحتظة بذلك الجيش المرمر تحت إمرة صهره الذي يحمل «مرا» رسمياً « ديكريشو » ماعادة حالة حرية هايتي الى ما كانت عليه قبل عام ١٧٨٩ ؟
وما معنى ذلك ؟

معناه ان نابليون عمرة قلم قد حكم ماعادة الرق والعودية على أهالي تلك الحرية لانه تطالب باريد من حفها الطمي في الحياة والوحد
وهكذا فعل وقد أضمر في نفسه أن يتحصن من هذا الزعيم الوطني العظيم

— ١٤ —

ستون باخرة تحمل رهرة الجود الغربية قد رست الآن الى جزيرة هايتي وقد حصه « توسان » لاستقبال ولديه حاطعة الال فاذا رأى ؟
رأى « لكارك » وقد دفع خمره تحت ردايه وهم ما وراء عصام فأسقط في يده ورصص .
أن يستقبل الاسطون وإن كان يحمل فقات كبده وسويداء قلبه
وقد حاول لكارك أن يقع الوالد عن طريق ولديه بمحض القائد العام إن سلم وأمان ، ورجح وتب . . . وإلا فهو خارج عليها وعليه حكم الخوارج الصاة . فضل الثانية على الأولى وكان لوطه من الاوفياء المخلصين

أعلن الفرنسيون الحرب . وكانت حرباً صروساً أبلى فيها «توسان» وأبناء وطنه البلاد الأولى . حتى غلب الفرنسيون على أرمم واعترف « لكارك » مرغماً بحرية البلاد كالآلات وبطلان . . . كنها الوطني توسان كما كان وعاد السلام الى ربوع هايتي مد أن وعد القائد الفرنسي باحترام حقوق البلاد وترك تصاريه شتوها حياً الى زعيمها الوطني توسان
ومن المنع أن نقرأ لتوسان قوله لقائد افترسي وقد سألته من أين يجمع الاسلحة ليحارب بها الفرنسيين فأجاب : « أغضب الاسلحة منك أم » . . .

— ١٥ —

لترك ذكر الطاعون الذي أصاب الفرنسيين والوطنيين في تلك الايام لأنه من يد الطبيعة وصح التندر ولذلك طاعوناً آخر أشد خطراً على الأدمية من تلك الطاعون الطمي . . .
لذكر ذلك الطاعون الحثي . . . طاعون الحب والختل والفس والحديمة اذا ما ذكرنا كيف .

سبق توسان وأولاد توسان وأسرة توسان الى فرنسا ليأمن بزعم تلك البلاد في عياد السجن لأنه كان وفيًا لبلاده عتقًا لقومه

يقول « آرثر » : « إن نابليون وعيم اليس لا يستطيع أن يحتل توسان وعيم السود . أو أن عصره لا يمكن أن يحتلها معًا.... تلك استنرج « لكرك » القائد الفرنسي « توسان » الحاكم الوطني الى جزيرة حيث ألقى فيها عشرون صانعًا مدحجين بالسلاح ومن ثم الى الباحة الى عرب وهنا يجب أن تذكر طاعونا آخر هو شقيقة نابليون وزوجة القائد لكرك لقد كانت مستهزئة عبر حافلة جي . أراء مقائنها ومسررتها وسهراتها وحفلاتها ١

وهنا يجب أن نذكر موقفًا مشرفًا لصديق توسان وأحد أناعه وهو « المجرور كرسنوف » وقد طلب إليه أحد الصايط أن يشرب عكا فقال له : « ألا تعلم أيها الشيء الأبيض ألتافه أنني أشرب ذلك أنت ودم قائدك ... » ثم انصرف مرحل عصه وطالت خطته وحمله حتى انخرط عقد الاحتجاج ، وقد علك العرب طليح ولا يعلم إلا الله لماذا كان من أمر شقيقة نابليون وإن كان التاريخ يقول إنها سافرت الى فرنسا وحدها لأن روحها قد أصيب بالطلعون أخيرًا ثم دفن مع العظيم في « الباثيون » وكان الاحذر أن يدعى به مقارعه السكي الباسل ، ذلك الزمعي الوطني العظيم الذي ترك في سقوف « حوكس » حيث وجدت حته بعد أيام

— ١٦ —

وسألني عما كان من أخبار « توسان » العظيم . لقد تباروا ولعلك قد قرأت ما فعله « دسالبين » وغيره من كآتهم . لقد قتلوا في الفرنسيين شر تشيل وشردوم هنا وهناك في أنحاء تلك الجزيرة ولم يهلمهم قتل ستة عشر من صلابهم ولا اعتقال من اعتقل من رهرة رحلم . ولم تجمع لهم عين إلا حد أن رحل الفرنسيون تحت رحمة الراكب الانجليزية عن تلك الجزيرة القدسة لذكرى بطليها الوطني العظيم . الذي كئنا لك موحر حياته لذكرى . ولذكرى فقط . والذي اختسبها لك من مؤرخ انجليزي مصنف هو الأستاذ « آرثر » لا من عدينا ولا من غيبنا ، وكتبها لك لتاريخ وعلة التاريخ

محمد فرير رفاهي



آسيا للأسيويين

خطر اليابان على المصالح الأوروبية في الشرق

بقلم الأستاذ عمر الشريف

لو أن تضم اليابان في جميع أراضي الحياة قد تم على الرعي في اشباع الطامع الآدية شعب ، فإن أمره على أوروبا ولا تعدد لملاح حطه ألف وسيلة ووسيلة . ولكن هذا التقدم ليس قوامه المشروعات الصناعية والتجارية والمالية فقط ، وإنما قوامه الى جانب ذلك فكرة شت في دهن الشعب الياباني ورسخت فيه بعد انتصارها على روسيا ، فكرة بعديها كتاب اليابان وحكائها وتنميتها المعاصر للتفكير فيها ، فكرة خاطئة بأن الشعب الياباني هو الشعب المختار من العناية لاقاد آسيا من برائن الأوربيين

فالشعب الياباني لا يقتصر في نهضة السريعة على أن يعدل ما يعمله شعب صاقت به جزيره فبدأت أطرافه تتعطى البحار لتند الى أرض البحر ، بل يضيف الى ذلك أنه يصل كل ما يعمله شعب يعتقد أنه مكلف رسالة يؤديها في هذا العالم ، وموسوع هذه الرسالة أن تكون آسيا للأسيويين وأن تكون اليابان في هذه الكتلة الشرقية الرأس للدبر والسultan للطعاع ولقد أتاح الحرب العظمى لليابان أكثر من فرصة ظهرت فيها بمظهر القوة ذات القوة والبأس بما أنقى في نفس الشعب الشعور بالقوة والاعتزاز بالحق والرضا في التزقي وإدراك معنى الكرامة القومية والهمة الوطنية والإيمان بأنه ما دامت لشعب حقوق ، فلا بد وأن تكون على هذا الشعب واحات ، وأن هذه الواحات لا تؤدي إلا اذا كانت الدولة عظيمة ، وعظمة الدولة إنما هي عظمة جيشها وعظمة تجارتها وصناعاتها وزراعتها وعظمة الأغراض التي تصل لتحقيقها

لذلك حطت اليابان أم أغراضها محصورة في أن ترشح عن صدر آسيا هذا الكاوس الأوروبي التي يخفقها ويعطل رقبها وتخدمها ، وفي أن تعاون تلك الكتلة العظيمة الهامدة التي يسمونها الصين على أن تهش وتصل ، وأن تخلق الوحدة الآسيوية الشرقية منها ومن الصين وماليزيا وأدام وسبام والمند . أي ، هم والمند لان اليابان ترى أن بريطانيا العظمى قد أخفقت في تعدين الهند وترقيتها ، وأن هذه المهمة يجب أن تؤول اليها لأنه لا سبيل الى التوفيق بين الشرق والغرب . فتتق أمور الشرق في قصة الشرقيين

واليابان ، التي أطلقت الحرب الكبرى يدها في الشرق الأقصى سوات طويلة لا تتردد في اغتنام كل فرصة تسع لتزحج قدم أوروبا عن أرض آسيا وتحتل قسمها كله وقد وقعت في ذلك حتى اليوم توفيقاً يدعو الى الالامع اد استطاعت ان تؤخذ نصيبا في الشرق بطريق استثمار أو بطريق بسط النفوذ التجاري والاقتصادي مناطق شاسعة لتعريب بشائهم . ونشر ثقافتها وتمكين سلطتها

السياسي حتى بدأت أوروبا تشر ماخطر شعوراً حدياً وتحاول أن تتدأ بمختلف الوسائل
وشئ الأساليب

اليابان ولتصمرات الأوروبية في آسيا : وقد بدأت اليابان في تنفيذ برنامجها الواسع بأن
قصرت حركاتها في الحرب الكبرى على منطقة المحيط الهادي . فلما وضعت الحرب أوزارها وحانت
ساعة النصفية وتنافس الأسلاب ، حذت حذو بريطانيا العظمى في تأمين مواصلاتها باعتبارها دولة
بحرية واختارت من الحزب الألمانية كل ما اعتبرته نقطة ارتكاز لاستفولها الحربي والتجدي في
الأوقيانوس الهادي . فاستولت على جزر كارولين ومارشال ولادرون ، وكانت ستب في بران
الحرب واستولت على كيلوتشاو الألمانية فأصبحت بهذا الاستيلاء في الصميم من بلاد الصين بعد أن
كانت منها على الأبواب فقط

ومعها نفس السببون في الكيان السياسي الحالي للقاطعة شاتونج الصينية ، ومعها تطل أوروبا
نفسها بنصوص القوايين الدولية ، ومعها بطلقوا على مود اليابان في تلك للقاطعة الواسعة من الأسماء
فليس ذلك غائلاً بين اليابان وبين أن تكون تلك القطعة لهذا القسم العظيم من بلاد الصين الذي
بلغ مساحته ثلاثة أضعاف مساحة فرنسا ويقطه عشرون مليوناً من الناس

ولقد صرحت مشاعل الحرب دول أوروبا عن الاهتمام بتدخل اليابان الاقتصادي والسياسي في
مستمراتها بآسيا . فلما عادت إليها بعد الحرب ألفت خوفها فيها قد ترمزع وألفت اليابان وقد
تغلطت تفادتها وتجارتها فيها حتى أصبحت مزاحمتها - لا أخراجها - من أعسر الأمور

خذ الهند مثلاً . في سنة ١٩١١ لم يكن يمكن الهند الأعليزية كلها من اليابانيين عبر حالة
صغيرة لا تتجاوز الثلاثين نساً ، وقد ازدادت هذه الحالة بعد الحرب ارددأ روع الحكومة
البريطانية إذ ألفت في مدينة بومبي وحدها عدداً من اليابانيين له أندية ومدارس ومصرفان
ماليان . ولم تكن التسعن التجارية اليابانية تؤم موائه الهند قبل الحرب إلا فيما ندر حتى أن مجموع
ما كانت تحصله من الصانع بين هذه اللواني والبلاد الأخرى لا يتجاوز ثلاثين ألف طن فلما
في سنة ١٩١٩ قد طقت السفنائة ألف طن ، وازداد بها في هذه الأيام قد تجاوزت للليون . أما الصانع
اليابانية التي كانت تصدر إلى الهند فكانت كلها تحمل على سفن انجليزية وتدخل الهند لتتوجع فيها
على أيدي غلر من الانجليزية أو من الهند ، فقد أصبحت بعد الحرب يصدر ٩٠ في المائة منها على
سفن يابانية باسم التجارة اليابانيين القيمين بين الهند

ولم يكن في سفاورة قبل الحرب ياباني واحد ، وما انتهى الحرب إلا وكانت توجع اليابانيين
الذين أخذوا للقاط والتصدير تجارة لهم حتى حدثت أزمة في الساكن شديدة لم تفرج إلا بعد أن
هبطت أسعار أدوات البناء

ولدت للبدلات التجارية بين سيلم واليابان بعد الحرب ضعف ما كانت عليه قبلها ، أما في أنام
قد حلت البصائع اليابانية على التجارة الأوروبية التي عذمت واحتجت من الأسواى ، وأما في حزر
العيلين فقد اطردت قيمة التجارة اليابانية ما بين سنة ١٩١٤ وسنة ١٩١٧ مما قيمته سعة ملايين
إلى سبعة عشر مليوناً للوارد ومن سبعة ملايين إلى خمسة عشر مليوناً للصادر

وفي مقدمة الأسواق التجارية الهامة التي فتحها الأوروبيون واستولى عليها اليابانيون الهند الهولندية التي سقطت في زمن الحرب كل اللوسلات بينهما وبين هولاندة، فكان لا بد لها من الاعتراف نحو أسواق أخرى تمتد منها ولم تحدد أمنها سوى اليابان، ولم يكن اليابانيون حتى قبل الحرب بسنوات يعرفون عن الهند الهولندية شيئاً يذكر، أما الآن فلمهم فيها للصانع والتاجر والصارف والدارس، حتى الصحف تصدر لغة البلاد ويقوم تحريرها يابانيون توفهم حكومتهم لهذا لمرص وتنفق عليهم وعلى ما يصرون من جرائد

ويكني أن سلم أن صادرات هولاندة الى حاوة سقطت ما بين سنتي ١٩١٤ و ١٩١٧ مما قيمته ١١٥ مليون فلورين في ما قيمته ثلاثين مليوناً في حين أن ارتفعت صادرات اليابان اليها مما قيمته مليونين الى ما قيمته خمسون مليوناً، يكني أن تعلم ذلك لحرف كيف بدأ ظل أوروبا يقتصر من الاراضي الاسيوية شيئاً فشيئاً. وبما بلغت النظر أن شركات يابانية تتألف في هذه الأيام وعينها شراء كل ما يمكن شراؤه من الصانع والتاجر والاملاك الهولندية في حاوة وباتافيا معها ارتفع ثمنه وقت ثأنته. وقد سجت الصحف الهولندية نسبة حكومتها الى هذا الخطر، ولكن الأغان التي تمرصها الشركات اليابانية لا تمنع عملاً للتفكير في أي اعتبار آخر

ولقد ارتفعت قيمة صادرات اليابان الى الحزر البريطانية في المحيط الهادي الى حد يدعو الى التساؤل عن مصير التجارة البريطانية مع مستعمراتها في الشرق ابداءم الحال على هذا الاطرد. وهذا لحدول المصير القائم على الاحصاءات المصححة يظهر للقاري كيف شطت بحارة اليابان في سفي الحرب مع المستعمرات البريطانية في الاوقيانوس الهادي

اسم للنوع	قيمة بالحبة الانجليزية في سنة ١٩١٣	قيمة بالحبة الانجليزية في سنة ١٩١٧
مسوجات	١٧٥٠٠٠	١٠٦١٢٠٠٠
معدن مصنوعة	٧٠٠٠	١٧٢٠٠٠٠
مواد كيميائية	١٢٩٠٠٠	٣٦٦٠٠٠
خرف وزجاج	٢١٠٠٠	٢٦٣٠٠٠

ويستثنى من الأمر الذي لا يسهل تصيره هو أن هذه النسبة لم تطل بمجموعة فقط حتى الآن، بل أخذت في الازدياد للطرد مع أنه لم يعد ثم خطر على السفن التجارية البريطانية في البحار وانتهزت اليابان فرصة اضطراب روسيا والخلال أمر لاطوريتي وعرصة انكار أوروبا لحكومة السوفييت ومقسطتها ايها فقدت مع موسكو اتصالات مالية وتجارية كان من شأنها توطن مركز اليابان في سيبيريا توطيداً لا تسهل بعد اليوم زعرته. وندرت اليابان بدعوى خطر القوي الروسية وأرسلت جبهودها تحتل فلاديميرسك ومن بعدها جابروفسك ثم تشيتا ثم بلاخوفتشسك وهكذا حتى وصلت الى ماوراء بحيرة بايكال. وهاهي اليابان تسعى لى عصبة الامم لتجعل فلاديميرسك ميناء حراً ولن يستعيد من حرية هذا الميناء غيرها، ولجمل للامعة دولية حرية في ميناء هيري آمور وسينجاري، ولما يعرف من ما الذي يستفيد من حرية للامعة في هذين البحرين عبر

اليابان ثم هاهي أيضاً تلك تساقم روسيا في شراء نصيبها من جريده ساحلين وتدعي لسياسها حق مراقبة سكة حديد الشرق لأقصى . والله يعلم ما سوف تدعيه فيما بعد من الحقوق .
 وإذا توقفت حكومة اليابان في مدى هذه السياسة الميعة الغور لم تردد في أن تعلن أنها إما تحبذ حدو اميركا ، فتحث بذهب مبرو حتى ان اللرون كلوا كامي لم يرحلها من أن يصرح بأنه ما دام العالم قد استعاض فكرة « اميركا للاميركيين » فلم لا تستع فكرة « آسيا للاسيويين » ؟ .
مدى امتداد المود الياباني في الصين : الصين في اعصار اليابان الحديثة مبيع للمواد الأولية لا ينصب ، وسوق لتصريف صادراتها لا يسبق . وكيف الصين السياسي أمر ثانوي في نظر اليابان ما دامت أرض ان البقاء بمنحة الابواب أمامها تعدد منها الى صميم البلاد . ولقد كثر اللرون كلوا كامي في كسائه « اليابان والسلام العالمي » يقول : « إن اليابان بلاد صاعدة لا بد لتصاعدها من الفحم والحديد . فأما الحديد فينقصا ، وأما الفحم وإن كان صدر منه الى الخارج الا أننا نقصا منه بعض الأنواع الصورية . فالصين هي البلاد التي تنح اليها أنظار اليابان ، بل التي يقوده اليها للطلق وطبيعة الاشياء لاستيراد الفحم والحديد . وهذا هو الذي يجعل اليابان تنبع لاصول على امتيازات في مناجم الصين قبل أن تكون حكومة الصين قد رعت كل مناجمها لدول أوروبا ،

اذن للاستيلاء على ما يمكن الاستيلاء عليه من مناجم الصين والحيلولة بين أوروبا وبين اكتساب حقوق جديدة في الصين مسألة حياة أو موت للصناعة اليابانية . فلا محذور اذا رأيت هذه السياسة المطلوبة من الانعاقلة التجارية والسياسة ينفذها البلدان فإن من شأنها أن تمتنع أسواق الصين للمصانع اليابانية وأن تمهد في استغلال مناجم الفحم والحديد الى شركات من اليابان . ولقد غنمت حكومة طوكيو فرصة الحرب وشوب الثورة في الصين واحتياج حكومة بكين الى المال وفرصة اشغال أوروبا بمشاكلها الداخلية والخارجية واعراضها عن كل ما سوى ذلك قدمدت للحكومة الصينية من المال ما كانت في حاجة اليه ، ولكيها ما كانت لتتحارب مأمولها فتكيلها هبلا وهيماءا للحكومة مضطربة مرعرة على وشك الافلاس من غير أن تحتاط بسلامة هذه الاموال . وما ذا يكون الاحتياط لم لم يكن هو رهن موارد البلاد وصامكا لسداد تلك الديون ؟

وقعت ليابان ادن الى عزمين هامين في آن واحد الأول استغلال رهوس أموالها بطريقة مضمونة منتجة ، والثاني الاستيلاء على مرافق الصين الاقتصادية وحطها تحت رحمتها . ولا سيد الى معرفة ما بلغت اليه ديون الصين لليابان حتى اليوم لأن المائن وللدين لا يريدان نشر شيء من الأرقام ، وهذا ما يفتق مال أوروبا ويحطها تنظر الى حكومة الشمس للشرق بين الريبة والحذر . هي أن العلوم أن هذه الديون قد بلغت حتى عام ١٩١٨ أربعين أو خمسين مبيوما من المبيعات الاعهيرة أعقت كلها على مرتبات الجيش وعلى شراء للزؤ والذخائر ، وفي مقابل هذا المنع رعت الصين لدائها ايراد الدخان ، و ايراد مصالح للتقواف والتبتمون ، وسكة مشجوريا الحديدية ، وعامات مفاطحي هابو بجيكياح وكبرى ، ومناجم الرصاص والزنك في مقاطعة هونان ، ومناجم الحديد في هوانج شان بالقرب من نانكين التي كانت قبل الحرب في أيدي الانان ، ومناجم كوانج تونغ كما أعطت اليابان امتيازات لم خطوط حديدية بين تشي هو وشونج في هو ، وبين كيرن وهوي لن لوج

وطول هذا الخط وحده ٤٩ كيلو مترا وهذه الامتيازات قبل الحرب قد أعطيت لآسيا أيضا على أن رهن كل هذه المرافق الثينة لا يطمئن حكومة اليابان على أموالها وأموال رعاياها فيجب أن ينظر في العلاقات بين الصين على أن تستورد الصين كل علم من اليابان مقدار كذا من النوع الصيني ومقدار كذا من النوع الصيني وهي النوع الصيني التي كانت تستوردها عادة من أوروبا ، وبما أن هذا الاحتياط لا يكفي أيضا أديني لذلك سلامة هذه الاموال أن تتوافر للصين ادارة حكيمة - وعمل أن تتوفر هذه الادارة الحكيمة اذا ترك حكم البلاد لاصحابها - فيجب اني أن يشرف مستشارون يابانيون على تنظيم المالية الصينية ... ونحن الصينيين علم من معاني اشرف للمستشارين الانجليز على مصر ما سلم ... وفي مقابل كل ذلك تتعهد اليابان باحترام استقلال الصين وسلامة أرضها ، وعلى الجهة اليابانية تنزع حيال الصين تلك السياسة التي تقفها على أساندة الغرب من دول الاستعمار وهي سياسة ابداع حرم من الاموال في بلد ، ثم التدخل في شئون هذا البلد بدعوى المساعدة على الصالح الخاصة ثم الانتهاء الى الاستيلاء عليه

وتتامت الحوادث وقضت طبعها أن تصح اليابان والصين خليعتين ، وتعالفتا هما الاخرين عالقة اندلند ... ودنا خطر الحياوش الروسية الكسبالية وهدد سيبيريا وبالتالي منشوريا وكوريا ، فكان لا بد من الاستعداد لمنع هذا الخطر ولا يكون ذلك الا عهد مشترك بين الخليعتين ومن هنا نشأت اتفاقية ٣٠ ديسية ١٩١٨ وأساسها للسواة بين الدولتين في الحقوق واواجبات ، فكان من نتائجها أن سمح للجيش الياباني بالتدخل في الارض الصينية بقصد حمايتها من افراط العدو المشترك ... على أنه اذا كان القسم الذي تنس من تلك للمعاهدة هاما ، فإن القسم الذي اتفق عليه في ملحق خاص هو الأهم . ومن مقتضيات هذا الملحق ما يأتي :

أولا : توحيد التعليم للجيشين الياباني والصيني على أن تتولى بشة حرية يابانية تدرب جيش خليفتها

ثانيا : توحيد الاسلحة للجيشين على أن تتعهد الصين باستيراد أسلحتها من اليابان
ثالثا : بناء مصانع للسفن مشتركة بين الخليعتين في بلاد الصين
رابعا : تحمل حكومة الصين أن تمنح مستشارين يابانيين يتصلون بوزارة البحرية والبالية
خامسا : تدرب البوليس الصيني معرفة ضباط يابانيين وتوظيف ضباط من البوليس الياباني في العاصمة بكين وهانكيو وماكين ومسن مدن أخرى كبيرة
سادسا : انشاء معطيات للترافق الاسلحة يديرها صباط يابانيون

سابعا : تكون اللوائى الصينية مفتوحة للاسطول الياباني في أي وقت الخ ... الخ ...
مع ان هذه الاتفاقية قد أجمعت عواطف الصينيين اوطبىه وأثارتهم على حكومتهم ثورة حمت اليابان تراجم تراجم بعيدا في تعيد خصوص هذه الاتفاقية ولكن الزمن وهو حبيب القوي كان كفيلا بتحقيق ما صبت اليه اليابان . وهما هي الصين قد أصبحت شبه مستعمرة يابانية لا تستطيع الخلاص من الشك التتوية التي حكمت حولها

تنافس الدول في بناء الاساطيل

فترات البواخر البحرية

[بحاسة استاد للوزير الخليسي البحري في لندن]

أعفت أميركا على بحريتها في السنة التالية للامضية نحو ٧٥ مليون حيه أو ثلاثة اضعاف ما اعفت
للسنة ١٩١٤ واكثر قليلا . وأعفت اعترافا نحو ٥٥ مليون حيه . وحولة سمن أميركا
الحرية الآن تريد ٣٠٠ المطن على حولة سمن للاميا في سنة الحرب . وتعتق أميركا ٨٢ في
المائة من دخلها السوي على أشياء جلبتها الحروب للامية وعلى الاستعداد للحروب لتستقبله . وهذا
هو شأن الدول الأخرى

والى القري . هذا الجدول الذي يبين محمول سفن الدول البحرية المعظمى :

المجموع	حولة السمن المنية بالاطان	حولة السمن الى تبي بالاطان	اميركا
١ ٥٣٣ ٣٧٣	٢٠٤ ٠٢٠	١ ٣٢٩ ٣٥٣	اميركا
١ ٧٦٥ ٦٧٧	١٧٨ ٦٤٠	١ ٥٨٧ ٠٣٧	انجلترا
١ ٠٠٦ ٤٨٧	٩٠ ٩٤٠	٩١٥ ٥٤٧	اليابان
٧٠٩ ٥٠٦	١٦١ ٠٠٣	٥٤٨ ٥٦٣	فرنسا
٥٢٤ ٣٨٤	١١٦ ٩٧٩	٤٠٧ ٤٠٥	ايطاليا
١٥٧ ٢٩٠	٣٤ ٠٠٠	١٢٣ ٢٩٠	الاميا
١٤٨ ٢٢٦	١٥ ٢٠٠	١٣٣ ٠٢٦	روسيا

وعند الصغر والحدود البحرية في أميركا ٩٣ الفاً . وفي انجلترا ٨٩ الفاً . وفي اليابان ٨٢
الفاً . وفي فرنسا ٦١ الفاً . وفي ايطاليا ٤٥ الفاً . وفي الاميا ١٥ الفاً . وفي روسيا ٣٣ الفاً .
والارقام كلها تقريبية

وهذا جدول آخر يبين فترات الدول المذكورة في السنة التالية لاضحية بالسنة الى ما كانت
سنة ١٩٠٤ . ولارقام تقريبية كذلك :

سنة ١٩٢٩ بالحنيت	سنة ١٩٠٤ بالحنيت	اميركا
٧٥ مليوناً	٢٢ مليوناً	اميركا
٥٦	٣٥	انجلترا
٢٦	٣١	اليابان
٢٠	١٢	فرنسا
١٢	٤	ايطاليا

لاليا	سنة ١٩٠٤ بالبحيات	سنة ١٩٢٩ باغنيات
روسيا	١٠ مليون	٩٦ مليون
	١٢	٨٦

ومعلوم أن الحالة العمومية في العالم الآن أقل انداراً مالمتر مما كانت منذ ٢٥ سنة ولا سيما ان الدول ضعف من الوجهة المالية مما كانت حينئذ لان الحرب العالمية الثانية أفقرت الدول التي دخلت الى دركة لا توصف وحملت أعباء من الديون لا تتخلص منها قبل انصرام هذا القرن وقد أرهقت أميركا من أوائل هذا القرن الى الآن في القوة البحرية فصارلت مسوية لاجتلترا اندولة الاولى بعدما كانت في المرتبة الرابعة أو الخامسة . فهي أقوى من فرنسا ضعفين ونصف ضعف ومن إيطاليا بثلاثة مصاف ونصف ضعف . وأقوى من روسيا أو لاليا بستة اصناف او سبعة . وقوتها البحرية اعظم من أوروبا مجتمعة ما عدا إنجلترا . ومن سائر أهم الارص حرج أوروبا ومثلها إنجلترا في كل ما تقدم

واميركا واجتلترا تنافسان على بناء الاساطيل تحضر الدول الاخرى أن يجارهما بحافطة . على كرهتهن او ما يحسنه لازماً لحفظ هيتهن مع عشرين مائتين دون أميركا وانجلترا في الثروة والرجال وللوارد الوطنية

وانجلترا الآن سابقة أميركا في الطرادات وأميركا ساقتها في الغسافات والقواصات . وقوة الباطن في الطرادات قوى سبة ٥ - ٥ - ٣ وهي السبة التي قررهما مؤتمر واشنطن لأميركا واجتلترا واليابان على التوالي . فقد قرر ذلك المؤتمر الذي عقد سنة ١٩٢٢ أن تكون حولة بوارج ميركا ٥٢٥ الف طن واجتلترا منها واليابان ٣١٥ الفاً . وكل من فرنسا وإيطاليا ١٧٥ الفاً . وقرر ألا تبني سفن تزيد حوتيتها على ٣٥ الف طن الا ما كان يبي منها حينئذ

وما عقدت معاهدة وشطى كان لأميركا ٢٣ طراداً حوتيتها نحو ١٨٣ الف طن وكانت تبني ١٠ طرادات حولة كل منها ٧٥٠٠ طن وتم بناؤها كلها سنة ١٩٢٣ و ١٩٢٥ . ومعد عقد المعاهدة شرعت في بناء ٨ طرادات بحول كل ١٠ آلاف وقررت بناء ١٥ أخرى

وكان لانجلترا عند عقد المعاهدة ٥٤ طراداً حوتيتها ٢٨٤ الف طن وكانت تبني ٨ حوتيتها ٥٤ الفاً وكان لليابان ٢٤ طراداً حوتيتها ١٤٦ الف طن وفرنسا ١٥ طراداً حوتيتها ١٤٠ الفاً وإيطاليا ١٥ طراداً حوتيتها ٨٤ الفاً

وتقدر نفقة البارجة التي بحولها ٣٥ الف طن بسعة ملايين حيه الى ثمانية . والطراد الذي بحوله ١٠ آلاف طن بحو ٣ ملايين ونصف والمواصة بنحو مليوناً وربع . والسفينة المدة لمن انطيارت بحو ٤ ملايين حيه

وتتمنى أميركا على البارجة كأميركا كل سنة نحو نصف مليون حيه وعلى الطراد مخفيس ربع مليون حيه . وعلى البارجة لكسنتون من حاملات الطيارات نحو ثلاثة أربع مليون حيه . وعلى البارجة سراتوجا من حاملات الطيارات أيضاً نحو مليون حيه

وتقدر قيمة السفن البحرية التي عند أميركا بنحو ١٣٠٠ ميون دولار (٢٤٠ مليون حيه)

كيف كان المصريون يعبدون الحيوان^(١)

بحث في عبادة الفراعنة

أساء العلماء والمؤرخون كما أساء سائر الناس على مدى العصور فهم حقيقة تقديس قدماء المصريين لبعض الحيوانات فذهبوا إلى أنهم كانوا يندوسها آلهة فيبدون العطل أو القنط أو التماسيح أو أبا فردان لا يتقدمونه في كل من هذه الحيوانات من الزايا والمنايع ، وإلى أن كلا من هذه الحيوانات إنما كان إلهاً بذاته يقدس اسمه وتقام له المقنوس والشعائر . وليس أدل على ما ذهب إليه العلماء في فهم ديانة قدماء المصريين من قول كليان الاسكندري في كتابه عن الدين في عصر الفراعنة : « أما الفقام للقدس لمعنى يسبح من حيوط الذهب . وإذا سرت إلى داحله تلقاك أحد السكهة القامحين بخدمته وهو يرتل صلاة خاصة . فإذا أراح السر بيده وأنست النظر أمامك البيت قطعاً أو غيباً أو تعباناً أو أي حيوان آخر . ذلك هو الآلهة . . . وحش متربع فوق بساط من لمقدس ومحوط بأغل ما تحوكة يد الانسان »

صحيح أنه كان في كل مقام مقدس وحش ولكي هذا الوحش لم يكن هو الآلهة المعبود كما توهم الناس أزماناً طويلة ، وإنما هو رمز اختاره للمصريون لآلهة الذي يبدونه . وما عند قدماء المصريين قط حيواناً وإنما عبدوا آلهة رمزوا إلى كل منها بحيوان ولهم الحق ما إذا يكون من أمر كهائن من كهنة قدماء المصريين نو أتبع له أن بشر من قبته وأن يخدم إحدى الكنائس في هذه الأيام ؟ لتصور قليلاً هذا للكهنة في إحدى تلك الكنائس وهو يحول لتسا ومحول كل شيء من الديانة المسيحية وتعاليمها ورموزها وأسرارها . أنه يتقدم إلى الهيكل يرى صورة الجبل للقدس منقوشة عليه والقدس يحترق أمامها فلا يتردد هو الآخر في الإلهاء نادياً أن هذا الجبل إنما هو كشف الرب آمون . ثم يجبل الطرف حتى يقع على صورة الحمامة التي يرمز بها للجبون إلى الروح القدس فيحظر له أن أبا فردان لا يؤم هذا الله ، ولذلك سبيل به القوم حمامة وأن هذه الحمامة لا تراك ورمز الآلهة طوط حتى هذه الأزمان

ولو مر هذا الكهنة بحديقة كبيرة صغيرة ورأى فيها حماماً أو حماماً لأيقن أن قفاوسة هذه الصور إنما ينون تربية الحيوانات للقدسة لتشتل بها بعد مكاتها في العابد والهيكل ألا أن هذه العكرة التي تتكون في دهن الكهنة المصري من الديانة المسيحية وهو عهد رموزها وأسرارها هي العكرة التي تكونت في أذهان النساء والمحققين من ديانة قدماء المصريين قبل أن ينفوا على أسرار اللغة الميبروعليزية ، تلك العكرة الخاطئة التي جعلتهم يرون في التماسيح والدلعين والتمان والقط آلهة قنطرة متوحشة يديها لم تكن أكثر من رموز يعبر كل منها عن إله

(١) هذه للذات مقتطفة من فصل طويل من كتاب « La vie privée des anciens » تأليف ميمار وسوفاجو جزء ٨ صفحة ٢١ وما بعدها

ولقد نهضت عند ما لاحظ اختلاف تقدير المصريين للحيوانات التي كانوا يتجنونها رموزاً لألقابهم وتعاقبت درجات احترامهم لتلك الحيوانات . فبينما كان فريق منهم يقدسون التمساح والذئبين كان معظم الشعب يفتخ هذين الاميين ويرى فيهما رمزا للشر وللصائب . وقد أن كان الكعش المنتسب الى الرب آمون سيد الحيوانات اصحاحاً شاماً وعلا شأن المحل آيس . ولكن هذه الدهشة لا تمتد حتى نزول متى عصا أن هذا التعاقب وذلك لاختلاف برحمان الى أساس سياسية . ذلك أن كل قبيلة من القبائل التي تتألف منها الامة المصرية القديمة كانت تعيش في شبه استقلال عن غيرها ولما علمها الخاسر بها وقد رسمت على هذا العلم صورة الحيوان الذي ترمز به الى الاله الذي تصد . وكانت هذه القبائل في عراك دائم فيما بينها فلذا حدثت وتعلت قبيلة على غيرها فرفضت عليها اعتناق دينها وأصبح حيوانها صاحب لارثة الرفيعة بين الحيوانات . فلما صارت ثينة مثلاً عاصمة للمعبد صار الكعش أرفع الحيوانات مقاماً لأن ثينة كانت تصد آمون والكعش رمزه . ولما عظم شأن معبوس وكانت تصد الرب أو زيريس عظم شأن المحل آيس حتى أصبح الرمز الاعلى للآلهة بين الحيوانات

وكان كل من الحيوانات المقدسة يرى في معبد الاله الذي يرمز له اليه . وعلى ذلك كان معبد آمون مرتباً للكعش كما كان معبد أو زيريس مرتبطاً للمحل أما العجب آيس فكان كما قلنا أرفع الحيوانات المقدسة شأناً وأعلاها مقاماً وكانت له علامات يتميز بها عن سائر المحلول ، وكان الكهنة يقررون أن الفترة التي وصته لم يمسه نور ، وإنما نفذ الى بطنها الحبل يتشعاع من أشعة القمر . . .

وكان لايس عدد معين من السنين يعيشها فلذا تجاوزها أحس بملك وذهب من تنقاء نفسه الى حب عبقى ببقى نفسه فيه . ولا شك أن ذهابه الى الحب سر من أسرار الكهنة لا نعلمه ولكن هكذا كانت عقيدة الناس . أما اذا مات قبل أن يبلغ الاحل العيس له فعلت الشعب بأسره أن يحزن حزناً قومياً ، وأن يلبس ملابس الحداد الوطني ، وأن يظل باكياً حزناً حتى يوفق الاله أو زيريس الكهنة الى العثور على محل آخر من نوعه يحمل علاماته المروفة

ودا مات آيس اطلق الكهنة في أرجاء البلاد وشو. البيوت والارصاد باحثين متبعين عن خليفة يحل محل الراحم فلما وجدوه انقلب الحداد الوطني فرحاً عاماً وعيداً قومياً ، وحيى بالصح الحفيد في مشهد حافل بالكهنة ورجال الجيش والمطباء وحصوله مندوداً في للسكان الذي عثروا عليه فيه وحلوا بدونه باللبس أربعة أشهر . فلذا ما اكتسبت ساروا به في موكب رهيب وأركبوه سعيه تحريه الى العاصمة معبوس . وهناك يدخلوه للقمام المقدس ويحصبوه بمراعي وسعة يزرعون له فيها خير أنواع العشب والكلا ويحملون له بتراً خاصاً لا يشرب منه الا هو والكهنة للسكعون بخدمته لانه كان من المحرم على آيس أن يشرب من ماء البيل

ولقد ذكر اللوزخ بلوتارخوس بثر المحل في كتابه « ايزيس وأوزيريس » فقال :
« قيل إن الكهنة للمصريين ما كانوا يشربون من ماء البيل ولا يمدون المحل آيس يشربه

مها لا لهم محفرون هذا القهر الذي يأوي إليه القنص . ولكن الحقيقة غير ذلك إذ ما كل الكهنة بقديسون شيئاً تزيينهم قهر الليل للبارك ، ولكهم كانوا يعتقدون أن مياهه مديدة مسمة و يرون أنه لا يعمل بالمجل للقدس أن يكون عظيم الجسم كما لا يحمل بالكهنة أن تكن أرواحهم الا في أحاس حبيبة نشئة لا تحمل فيها ملدة الشحم الغاية على جوهر الروح الحلاله ،

ويقول للؤرخ ماريت باشا في سياق الكلام عن الآلهة أوربريس : « أن هذا الآلهة الرحيم أني إلا أن يقسم بشر آلامهم في الحياة فبسط اليهم في صورة أخقر دوات الأربع وهو العمل . وكان الثعروى عند قدماء المصريين ان القرة التي تد آيس لا بد أن تكون شرة مكرراً وتظل مكرراً حتى سه ولادته . ذلك لأنها لا تحمل من نور كما يعمل سائر القرة بالقراح واما هو الآلهة « فتاح » رب الحكمة يتجوى اى دار قدسية تمتد الى أحشائها فتحمل ثم تد . وعلى ذلك يكون العمل آيس رمزاً جيباً حياً للآلهة أوربريس بفضل الآلهة فتح

« وكان من السليم لدى الكهنة والشعب أن الآلهة أوربريس تحلى يوماً على العباد في صورة صجل مولود يحمل القاني والخشين علامة التي تميز آيس عن غيره من المجل وقد وقع هذا التجي في فترة كان فيها مدود معين خالياً إذ كان آيس قد مات ولم يثر الكهنة مدعي حليفته . وما شهد الناس المجل للولود حتى عمهم السرور وألقوا معالم الأفراح في أرجاء البلاد وأيقنوا ان ظهور المجل في تلك الفترة إنما هو علامة من علامات العناية الربانية التي تحوطين

« وكان آيس إذا مات موتاً طبعياً دفنوه في معبد سرايوم الذي استكشما نقابه في أطلال سفارة . أما إذا أدركه الهرم وتجاوز الست الثامنة والخشرين من عمره وهي السن التي عشها الرب أوربريس قائم بفقرته شر قتلة . أما حنارة المجل آيس فكانت تقام على أنهم ما قدم عليه الحارات وكانوا يصنعون حنانه في ماووس جميل ويدفونه في سرايوم أي قبر سرايس ولا شك ان كفة سرايس اليونانية احتدال لكفتي أوربريس وآيس »

وعد ظل المجل آيس موضع تقديس للتصريع ما طلت مصر القديمة يد أنه أدخلت تعديلات هامة على هذا التقديس عبرت من أشكاه ومظاهره ، وذلك من اليوم الذي أعار فيه فير ملك الفرس على مصر ودخل ناصتهم منيس . وفي ذلك يقول هيرودوتس عميد للؤرخين : « لما دحل فير منيس للمرة الثانية كان أهلها يقيمون عيداً دينياً للمجل آيس وقد لفسوا الخديد وأقاموا معام لأفراح في كل مكان ، حتى أنلك أنهم اى يظهرن شباتهم لما حل عيوشه من النكات فلتصفي قساء الدنية وسألهم : « ما صب هذا القراح الذي يديه أهل معيس هذه المرة ؟ ولماذا يدوا مثله لما كنت بينهم فيما سلف ؟ أنام مرحين لأني قدت جرماً من حبشي ! » فقال له القصه إنه أساء تأويل فرح السكان وإنه ما من سب لهذا المرح الا ان دحوله صدف يوم عيد المجل آيس . ولم يرتع فير الى هذا التصير وأمر ماعدام القضاة لأهم استنأوا به وخادعوه . ثم أمر هي . بالكهنة بى يديه وألقى عليهم حى السؤل حلفي ذات الخواب فقال : « دن إلي هذا الآلهة لأر . نفسي ولأحجر ألوهيته » وذهب الكهنة لاستحصار المجل للقدس

« أما آيس - واليونانية « أونفوس » - فهو وليد بقرة نكر لم تلد قبله ولا تلده بعده ويمتدح لمصريون أنها لم يحمله من لئاح وإنما هو شجاع مهابي غدا إلى بطها فكان آيس . ولهذا المحل علامات عددها ثمانية وعشرون مهابه أسود اللون على حبه وبين عينيه مربع أبيض وعلى ظهره صورة نسر وتحت لسانه صورة حمران وفي ذيله شمرات عدولة حدلا طليحا

« ولما جاء السككة بالمحل حرد قير سبعة وخبره ففلس السيف في فخذ آيس وحر من الأرض يخور خوارا عاليا فصحت قير وقل : « أهدا إلهمك أيها الهانين ؟ حقا . به إله حقيق بالذين يبدونه . ولكي لن أدعكم بعد اليوم لتحرون مني وتوارون خلف هذا الحيوان » ثم أمر رحاله أن يغدوا السككة لظفوم وأمر قتل كل مصري يغتسل بعد اليوم بالمحل آيس . وانتهى العيد هذه النهاية المهرمة ومات المحل متأثرا من حره لحزن الشعب حزنا شديدا عبقيا وليس الحداد القوي على المحل الشهيد ولم يعد الحقد في روع السككة إلا ما عاب قير عن أظلام حق أخذوا آيس في موكب رهيب وساروا به إلى سرايوم ليدفنه . والسككة للمصريون يؤكدون أن قير مات محنونا لأنه ابتك حرة الرب أورريس وأقدم على الخنيل برمره آيس عن هذا النحو الشنيع . ولكن الحقيقة هي أن قير ملك الفرس كان مصابا بدمل في عنقه من قبل

ولم يقف قدماء المصريين تقديم على الجمل آيس وحده بل كانوا يقدمون إلى جانبه حيوانات أخرى . بيد أنه لم تكن لهذه الحيوانات الأخرى من المكانة الدينية في عوسهم ما كان لآيس . ويؤكد هيرودوتس « أنه إذا مات قط في بيت أحد قدماء المصريين وحب على سكان البيت جميعا أن يحلقوا شعر حواشيهم أما إذا مات كلب فقد وحب أن يحلقوا رؤوسهم وكل ما أحبهم من الشعر . وكانوا يحلقون الحيوانات المقدسة بعد موتها إلى الأماكن الطاهرة لعدة لدفن وكان لكل نوع مهاب قرية خاصة يدفن فيها إلا الدواب وبنات آوى قد كانت تدفن في المكان الذي ماتت فيه »

وصيف المؤرخ اليوناني الكبير إلى ما تقدم قوله « إن القانون كان يرمض على المصريين العبدية بالحيوانات المقدسة وتقديم العداء لها . وكان لكل نوع من تلك الحيوانات عدد معين من الرجال واللب يقوم بخدمتها ورعايتها وكانت هذه الوظائف من الوظائف العنصرية التي يرثها الآباء عن الآباء ويعلمون بها عير من الناس . وكان من العادات الملعية لدى قدماء المصريين أنه إذا مات كلب حلق أهل البيت شعر رؤوسهم وأحسامهم ووضعوا هذا الشعر في كفة من كفتي ميرن ووضعوا في الكفة الأخرى قطعا من الثوب يطلون يربونها حتى ترحح على الأولى وعندئذ يهدون بهد لثود إلى امرأة تشتري بها سمكا تقطعه قطعا صغيرة تعدي بها الحيوانات الأخرى . وإذا قتل إنسان عمدا كليا أو قطا أو أي حيوان آخر من الحيوانات المقدسة عوقب بالاعدام أما إذا قتل خطأ فإنه يلقب حراما باعته يرمضها عليه أنكبه وتكون مناسبة مع مقدار ثروته . أما إذا ارتكبت جريمة القتل صد صفر أو في قردان وسواء أكان القتل عمدا أم خطأ عيسى أعلم الناس أقل من عقوبة الاعدام »

خطر يهدد الانسانية

كيف يعالج ازدحام الارض بسكانها

زيادة ٥٠ ألفاً كل يوم - سائر السلالة والتحكم في المواليد - أميركا بعد مائة سنة

بقلم البروفسور آرثر طمنس العالم المشهور

قبل البحث في هذا الموضوع الذي يدعو الى الم والكتابة يجب أن نبحث في قيمة الاولاد . فالاولاد رية حياة وروحها . وعالم بلا أولاد يموت حلاً . فانتحار النوع الانساني يمثل هدم الطريقة أي طريقة التحكم في الوليد لتقليها هو في الحق طريقة تدعو الى المم والسحرية لكن هناك فكرة أوسع وهو أننا نعد في الاولاد تحديداً دائماً للحياة لأن كل ولد نموذج جديد ومردية جديدة نسو النوع أو نهط به . وم للادة « الحام » لشوء قد يكون متوقفاً . لذلك يجب أن نكون حريصين في أمر التحكم في المواليد هذا

إن الشوء لا يمكن أن يدوم غير الاولاد ولكن المشكلة هي أما نتجهم أحياناً بأسرع مما هو خير لهم ولأهائهم . وأن كثيرين من الذين يجب ألا يكون لهم اولاد الت لهم اولاد أكثر عدداً مما يجب . وأن عيرم من الذين م أصدق بانه عن النوع وأصل تنبلا له م ملاحظ ومعلم الرجال والنساء يستكرون مسألة التحكم في المواليد ويقولون لم لا نترك الامور تجري بحري حساً كما هي . والمواب ان الامور لا تجري بحري حساً كما يظنون . وأنه لا بد من تحريه عن الوسائل لمع تناع المواليد في التاملات تاجاً سريعاً ، إذ من شأنه أن يقضي الى شدة الزحام وقلة الطعام وإفصدهة ، الأم وتحميل الوالدين عبثاً تنبلاً من المم واشتعال المال لا يطبقون حمله ولا غنى عن القول أن هناك ميلا شديداً الى سرعة زيادة الافراد الذين لا يمثلون النوع أحسن تمثيل ، والذين م أقل ملامة للقاء من عيرم من الوجهة البيولوجية . يوازن هذا في الكفة الأخرى زيادة وفيات الاطفال ولكن هذه الزيادة تعالج بوسائل المبيحين الحديثة

ومن الاقوال الشائعة السخيفة تساؤل من الناس « ماذا عسى الخلف أن يصع لنا لتصمه ونشقى في سبيله الى هذا الحد ؟ » هذا التساؤل صحيح لان ما بديه من قصر النظر في المواليد والسكوت عن هذه الزيادة السريعة في سكان الارض يعنى أن يغضي الى كارثة تترك بأفدنا بعد ممي حمة أجيال . فقد كانت الة للانسان في المجلتراسة لم يسق لها مثيل في قلة المواليد ، ولكن السحابة السوداء التي تتلبد في الافق هي الزيادة الدائمة في عدد سكان الارض ١٤ مليوناً الى ٩٦ كل سنة

نعم إن المواليد تنقص نقصاً مطرداً في معظم بلدان الحضارة ولكن يقابل هذا النقص تخفيض متوسط الوفيات . فذا لم يحدث شيء غير مطور في مسألة الطعام فلا بد من معاناة تهم العالم . وإذا لم توقف زيادة السكان عند حد لم يبق في الأرض موطن . قدم للوقوف

وقد قال الرومانيون « إنه إذا دام متوسط الزيادة في أهل أميركا على ما هو الآن فإن سكانها يصبحون في عهد أحمداً أكثر من مليون نسمة (أي ألف مليون) . وقد ذلك برمان طويل يصبح تنازع القاء في الأماكس التي هي الآن أكثر ازدهاراً من غيرها مما لا يتصوره أولئك الذين عاشوا منا في عهد سعة ورخاء »

يقول البيولوجيون إن في مكة الإنسان أن يحصل من جبتن البحر وأماكه على أكثر مما تسنى له قبل الآن . ويقدر أهل الزراعة أننا نستطيع أن نزرع ثلاث بساتين من الحنطة حيث نزرع الآن واحدة أو اثنتين . ويرى أهل الكيمياء البيولوجية أننا ندر في المستقبل على صنع الحجر من الهواء إلى غير ذلك من ضروب القروض والتقدير

ولكن المستقر مطمأنهم هذه العروض وغيرها فقد بحث الرومانيون روس في كتابه الذي صدر حديثاً في هذه المسألة عناً علياً انتقادياً هادئاً حسب كل بحر جديد يطعم على ٥٠ ألف نسمة جديدة تصاف إلى سكان هذه الأرض . وعلى هذا الحساب يصاعف سكان الأرض في ستين سنة ويصبحون مائة ضعف في اربعمائة سنة . قال الرومانيون روس :

« فعلى هذا الحساب من الزيادة لوحظت مسألة الطعام بأن نزل تروحيين الهواء على الناس مطراً دائماً من المن والسوى لم يبق لسكان الأرض باردة مرة للزراعة بعد ألف سنة بعد زمن لا يعد عنا في المستقبل تعلق الإنسانية « بطة » على هذه الأرض بها هذه الكلمات . « على للوقوف فقط »

في كثير من روابا الأرض اليوم في القرى والندى رحل شديداً نتيجة اشتداد تنازع القاء على أهول صورته وأشكاله . فإن أنوماً يحيطون في موارد الحياة قدام تلك متقلبين بالهموم والمشاكل وعبي الظهور . وخبر أن يكون هناك اربعمائة مليوناً من أهل العافية والقوة والنشاط والفرح من ن يكون هناك ستون مليوناً من الصغار الضعفاء ودوي العم والكآبة

مفزي كلاماً أن تخصص المواليد عمداً قد يكون من نتائجها تخفيض صحة الاولاد والامهات . وقد يحس الحياة أقل قلقاً وأكثر اضطراباً واحتلالاً لفتاوة والصفاء . وتزواج الكاكر بين ميسوري الحال أسهل مما هو الآن . ويروح استغلال المرأة ويزيد القرض السائجة أمامها لتربية حنفا

هذه صلا عن أن التحكم في المواليد أحد أسس السلام لأن كثرة السكان من أعظم أسباب الحرب فليس التحكم في المواليد إذاً قتل النوع بل إحياؤه وعن عمه أحد وسائل التقدم والرفق . لكنه كاسر لاشياء له وعليه . ويمكن احراقه ضمن حدود السلامة كما أن هناك نواحي تبث عليه ليست على النوام عمودة ومحدوة

فجائع الحرب العظمى

كما شاهدناها على الستار القضي

من لفظوعات العرية التي صدرت أحياناً والتي كان العرس الأول من إصدارها الدعوة إلى السلم
وسد الخروب ، رواية مسرحية اسمها « نهاية رحمة » وصمها الكاتب الاسكيري « ر . ك . شريف »
ورواية اسمها « لا حديد على الحدود العرية » للكاتب الألماني « إريك ريمارك » . وقد صير
هذان الكتابان في وقت سَمَّ فيه السُّلْسُ قراءة الكتب ومشاهدة الروايات التي تدور حوادثها
حول الحرب العظمى ، والتي ما فتئ الكتاب صلا عن الليبائين والمسرحيين ، يحطرون ، العلم
مذ إعلان الهدنة . ولكن الرواية للمسرحية والرواية الثابتة المذكورتين لقيتا من قرائها ومشاهدي
الأولى منهم عني حشة للمسرح كل اقبال ونشجيع ، وكان لها أعظم الأثر في نفوسهم لما توحاه
كانها في كتابها من صراحة خالية من التعميق المصطع والتدقيق للشوة

وكلا الكتابين حتما في الحرب العظمى بما ساعدهما على تصور وفائهما في كتابتهما أحسن
تصور . وتقدمتهما لعلنا كما شاهدناها وأبرارها في حلة تمثل فيها فظاعة الحروب وهو لها صلا
عما يبذل فيها من تصحيات وما يبدو من آفات البطولة والاقدام . ولم يكن الكتابان قد أحترقا
الكتابة من قبل ، وما كان لها اتصال بالأدب والعنون . ولكن الحرب العظمى خلقت فيها شعوراً
دفعهما إلى اظهار فظائهما وخطائهما حتى يصح العالم الحروب ما أمكن . طرح جهودهما كاملاً ليس
فيه قص أو عجز شأن الكثير من الكتب التي وضعا الكتاب عن الحرب العظمى

وصح « شريف » مسرحيته لقتلها جمعية اسكيرية للهواة كان هو أحد أعضائها . وأما
« ريمارك » فقد وضع روايته لأنه حد أن وصفت الحرب أورارها طرق أبو كما عدة لك
عملته ، ولكن طموح نفسه لم يكن ليرضيه أن يثبت حامد الذكركمجهولا من العالم ، فقرر أحياناً أن
يغوص عمار التأليف وألف روايته « السلم في الحدود الغربية » فكانت تحفة نادرة . ولم يمت
شركات السبب لإخراج هاتين الروايتين بعد انقضى رأيه من نجاحهما على حشة للمسرح . وفي بطون
الكتب ، فكان ظهورهما على الستار القضي انتصاراً عظيماً لروايات الحرية حد أن أعرض
الجمهور عنها في اللغة الأخيرة حيث كانت شركات الإخراج بعد التي شاهدته من اقبال الجمهور
عن هذا النوع من الروايات ، تستغل هذه الناحية وتقدم للجمهور أثرها كان العرس لأول من
إخراجها لثأرة حسب

السبب والرهوة إلى السلم

وإذا كنا نتكلم عن نجاح هاتين الروايتين على حشة للمسرح وفي بطون الكتب ، فإن نجاحهما
على الستار القضي قد منع من غير شك أعضاء ما ملته في التاجيتين السابقتين . ذلك لأن
الرواية التي تمت على حشة للمسرح والتي تطمح في الكتب لا يزيد مشاهدوها وقراءها عن عشرات

الألوف . وأما الرواية التي تمثل على السائر القمعي فإن مشاهدتها يلعبون للثلاثين . وادن ظليها أعظم واسطة للدعوة الى السلم ، لأن جمهورها يمد للثلاثين . وكلما كانت الدعاية موجهة الى أكثر عدد من الناس فإن أثرها يكون مضمون النفع والفائدة

ولما كان العالم قد قاسى من الحرب العظمى ما قاسى ، غري بأبائنا أن يتحسروا وتوقع حرب مثلهما ، وأن يعملوا على نشر السلم والتقضاء على كل مآورة يراد بها شيوع حرب أخرى . وهذا وإن كان العرف يقضي بأن الحروب من المآائل الخطيرة التي تصرف فيها كآثار سياسة الدول دون عيبرم فإن الدية المحاصرة تعكس هذه النظرية وتحضي بأن يكون لأفراد الشعوب شئق الحرية في تعريض أمور بلادهم . فإن شاموا قيام حرب أخرى كان لهم ذلك ، وإن راقوا احتياها هذا من شأنهم . ولما كانت السياسة أداة شعبية لها أعظم الأثر في نفوس الشعوب ، ولما كانت شركات السببا لا تنوي في إخراج لاشترطه التي تظهر قطائع الحروب وتعب الناس في السلم ، فإن الدعوة الى السلم بواسطة السياسة تكون بلا شك محمودة النتائج مصمومة الفائدة

وإن من أقوى الدواعي التي تدعو الى شيوع حرب جديدة أن الشعوب تنسى سرعة ومثل سهولة الحرب الماضية ، والطبيعة نفسها تساعد على ذلك . فإن شأن اليوم وم طبيعة عالم قوام أنهم وفارسها في شكل ضائعة ، كانوا وقت شيوع الحرب العظمى أفعالا تصيق عقولهم عن أن تير قطائع الحروب وهولها . وادن فإن عالم الانسانية أن يجرى هؤلاء الذين ومن بأنون بعدم هذه المعاشير وأن يروها مثلة أمامهم أدق تمثيل حتى تهلع نفوسهم عدد ذكر الحروب ، لا حنا وخوفا ولكن شفقة بالانسانية من أن يصيبها الممار مرة أخرى

والسبب وحدها أصبح أداة لتصور أهوال الحروب وجزائنها . وحاسة أن شأن اليوم قد أنرموا بها الى حد أنهم يفصلونها على غيرها من دولهم والتهنية لما فيها الى جانب ذلك من الفائدة . فهي ادن لا بد أن يكون لها طيب الأثر في نفوسهم حيث تطمح فوقها ما تمكنه لسيما أمام أظلام ، فيصيحوا وكأنهم قد عاشوا عمار الحرب ودهمتهم ملايها ومصائب . ويزيد لماطر التي يرونها روعة ، ن بعض الروايات الحرية أخرجهما بص الشركات مالمسبة الطاقة فكان المشاهد يشعر كأن قاعة العرض التي يشاهد فيها الرواية قد انقلت الى ساحة تنوي فيها التابل كآرعد القاصف ، وتسمع فيها صرخات القتلى وأبين المرحى . ومن ها يكون التأثير أشد مفعولا وأقوى رسوخا في نفس المشاهد

أخطار الحروب

ويظن البعض أن العطمة والخلود في إقامة الحروب وش المآرات حيث تتحول بمالة الحدي بأعلى مصيها وعظمة مصحياتها ومماراته . ولكن هذا ظن باطل لا يصدر إلا عن مجنون من عقله الخال فم بعد يمر بين الصالح والطالح ، فليس من العقل في شيء أن تلتقي بأعسا في شقة من تاركي نشت لملا ، بطولة رجال مطافنا وكعابهم . كذلك لسا في حلة الى إقامة الحروب لشت بطولة جيودنا وعظمة مصحياتهم . فهم أبطال من غير شت . يجب علينا أن نثق ثقة لا مرد فيها

يطولتهم وذلالتهم ، ويجب علينا ألا نبقى بهم في التهلكة هم قوام المجتمع وأساس هيمته ولا يحق أن أضع كلوة تحمل أمانة من الأمم ، كغرق سفينة من سبعا ، أو عصية أمت معص أوادها ، لا بد أن نجد رجلا وساء على تمام الاستعداد لأن يثاروا لامتهم نادلين في سبيل ذلك أمواتهم وأرواحهم . ستكون مشاحة بين أمة وأمة ، ثم ثورة ثم حرب تشترك فيها أمة أخرى في صف الالتمين ثم حراب ودمار . والعالم أجمع ما يكون عن حرب مثل هذه صد الذي قلناه من الحرب العظمى ، بل هو أحوج ما يكون إلى السلم فلماذا سحل عليه به وهو لن يستعد ما عشر معشار ما تقتضيه إقامة الحروب وشن المعارك ؟

وإما يرى الآن كثيرا من الأمم التي اشتركت في الحرب العظمى واستهدفت لقياتها ودمارها ، تسعى إلى السلم . حتى لقد قام من رحاها البارزين بشؤون الدعوة السبية في جميع أنحاء العالم . وأقرب إلى القوم « ميثاق كيلوج » الذي كان من سط مصر أن اشتركت في الموافقة على ما جاء فيه من نصوص تدعو إلى السلم وبند الحروب

ولو أن أصار السلم اتخذوا السبيل أداة لشر دعايتهم ، لصموا لاغسهم فوزا ميبا ولكانت هذه الدعاية أقرب إلى نفوس الشعوب وأدى إلى أفتدتها ، فيكون أثرها بالغا حده ضاركا للفائدة المطلوبة . هذا وإن كان السلم الحديث يعمل على أن يخفف عن كاهل الخندي عبء الحروب ، ويعمل القضاء والمعارات إلى مواد يستعملها الكيمياءيون فيما يفعلون ، فإن السبيل بها تعمل ما يصله العلم ولكن بطريقة أقرب إلى الفهم وأروح للنفس .

نصوص وأشراط الحرية

ولا ينبغي أن تتكلم عن أثر الأشراط الحرية في خدمة المجتمع لتبيان عظيمة فن السبيل وحلال شأنه ، بل يجب أيضا أن نستعرض ألام القارىء كيفية صبح هذه الأشراط كي يعرف مقدار الصاعب التي يلاقها المخرجون في سبيل إخراجها . فهناك تمنة الجيوش وإقامة الحصون والتأريس وتبدير الخطط الحرية وغير ذلك من مستلزمات الحروب . كل ذلك يتحمل المخرجون عبءه ، فتراهم أثناء إخراج روياتهم الحرية كأنهم قواد حائرة يدبرون دعه أعمالهم بمحق وبراعة ، فتشعر إذا حصرمت إخراج روية من هذه الروايات كأنك وسط مسعة رهية دار قبا رعى القتال ودوت القنابل مرفرفة على جوابها أعلام اللوت

ولقد شاعدا في مصر أشراط حرية عدة أدهشا ما فيها من مناظر لا تفرق في شيء عما كان يجري في ميادين القتال إبان الحرب العظمى . ومن بين هذه الأشراط « الاستعراض العظيم » و « في سبيل الحد » و « الأمان الأربعة » و « مردون » و « موقعة حوثلايد » . ولعل الشريط الأول أعظمها إخراجا وأدقها تصويرا لأحوال الحروب . وقد ألفت عليه شركة « مترو حولدرون ماير » الأميركية نحو الأربعة ملايين من الدولارات ، وراحت تبث القلاع وتشيد البنايات وتعرض اللغات وتقيم الحصون لتصويرها وتدميرها . ولم تقتصر على مجهودات فخرتها ومديريها ومثيها ، بل

طغت أى حكومة الولايات المتحدة أن معها المساعدة . ثم بدأ عرقه كبيره مكونة من عشرة آلاف
 حدى كدى . تر . وأرجانه الفب سيطرة من السيارات الكوى التى تستعمل لنقل الجنود .
 وعهد كبير من المؤوسسات والميلارات والدفاع . وعبر ذلك عما تستعمل في الحروب
 وحولة بسيطة حولة طمة « قورت سلم هوستون » تنكاس من أعمال الولايات المتحدة ، في
 الوقت الذى كانت تخرج فيه رواية « الاستعراض العظيم » مكشفت للنظر عن مشاهد غريبة
 لا يصدق وجودها في وقت السلم . هناك أقيمت للتارىس وحفرت الخربان وبرت البث والسادق
 من تحت الأشخاص . وهناك أكواخ غريبة وغلات عترة وطيلوات مهشمة ، مما يدل تحلى على أن
 هبى الكلى وقعت فيه حرب صروس ، ولم يكن ذلك كله سوى موقعة من الواقع الذى صورت من
 تحل إظهارها على الشريط ، موقعة لم تدل فيها الأرواح ولكن بدلت فيها الآه والالمهود الحارم
 التى تحتل الحروب لا بقصد الحراب والتدمير ولكن لخدمة الانسانية
 ومما راد في عظمة رواية « الاستعراض العظيم » وشروح منظره مماثلة نوع . أن جميع



«فتيات جرد عن الجتر المظلمين» من رواية «البيان الموحدة»



صومع الخمر في عصر الخوارج ، على يد أمة في سبيل الحق .

الجنود الذين استحسنوا فيها تمروا على الحروب من قبل . وقد قام شياهم أثناء تصوير المناظر الحرائق والموال والكبرياء . ح . يشوب اللذان عندما في الحرب العظمى ، حتى لقد أسد إياها وإلى ضابطي إخراج جميع المناظر التي تمثل فيها المواقف الحربية دون أن يشترك في ذلك بحرج الرواية الفني . وقد عهد إلى الكيرنل بيتوم لوشلد السورين لتصوير المناظر من المهنات للناس . وشهدت الشركة لهذا العرض عدة بروج خشبية عالية يقف فوقها مع السورين للاستراى على جميع المناظر وتصويرها . ولما كانت المسافات بعيدة بين هذه البروج وبين مواقع كتابات الجنود الربطة في جهات مختلفة في انتظار الأوامر ، قد كان الكيرنل يصدر إليها أوامره بواسطة أعلام حمراء اصطلاح على استعمالها أثناء التصوير للإشارة بها محركات خاصة تصرف بها صيغة الأمر

ولكي تكون المناظر أكثر حولا . وممت الشركة في بعض المهنات العلماء تحت الارض كانت تنحرف عند الطلب ، فتدرك كل ما هو محيط بها وتتطابق شظاياها تتناقص فوق الروس . وبطبيعة الحال كانت الاحتياطات قد اتخذت كيلا يغلب التنبل الى حقيقة ، فتروج الجنود ضجة تطوعهم لتصوير هذه المناظر . قد كانت الاعلام تنحرف في الوقت الذي يكون فيه الجنود في مكان جيد عنها . وأما قتال للدافع فلم تكن حقيقة ، إذ أنهم استعملوا قنابل خاصة مركبة من مواد غير فائقة . فلا يرى لها بعد اضحارها سوى دخان رملي ليس له أدنى تأثير

وإذا تكلمنا عن لندن والقرى التي دمرتها القنابل والاعلام في رواية الاستعراض العظيم ، قد نشر أول وهلة أنها كلفت الشركة أموالا طائلة كانت تكفي لأن تشيد بها مدفا حربية يمكن العيش فيها . وكمن أموال تنفذ شركات السينما في سبيل إخراج رواياتها كي تخرج مطابقة للواقع . فهي تنفق هذه الأموال عن سعة صاعدة استرداد أصحابها بعد تقديم هذه الروايات للعرض وشريط الاستعراض العظيم ، وحده عاد على الشركة التي أحرقت بأرباح تصاعدت بحسابها أرباح الاشرطة التي أخرجتها في عام ١٩٢٦

تصوير المواقف البحرية

ولو أننا تكلمنا عن كل رواية من الروايات الحربية التي رأيناها في مصر وبيننا ما لفتته الشركات التي أخرجتها في إخراجها من منافع وما بذلت من جهود لمناق القيام عن ذلك . ولكن يكفي أن يعرف القارئ العناية السليمة التي ترمي إليها شركات السينما في إخراج الاشرطة الحربية ، تلك العناية التي تسمى إليها الامم وترحم تحقيقها وهي القضاء على الحروب . فأمام هذه الغاية يسبل كل صب وحرص كل نفس ، وفي سبيلها لا تحجم أي شركة كبيرة عن أن تذلل جهد الطاقة لاطهار عاصم السلم وهول الحروب في أشرطةها معها كلفها ذلك من جهد ومال والحكومات الغربية بدورها لا تحجم عن مد يد المساعدة الى شركات السينما كي تخرج أشرطةها



كاملة من كل الوجوه . هذا وليست هذه المساعدات تدلها الحكومات في الرقطة بل تمدنها الى البحر أيضاً . فقد رأينا في رواية « محرنا » التي أخرجه ركن اعلم المخرج الاميركي مشاهد تذكر لا تصدق العين وجودها في شريط سينائي . فنس بوارج هائلة تشق عاب البحر وكأنها ترهب نيباً وبحراً صعلقتها وخلفتها ، الى عوامات كبيرة تعرف حولها شياطين الهلاك ، الى عبر ذلك من قاطرة وضابط ومعلمة كانوا يكمل عدتهم تحت اشراف المخرج الجبرام . وهو مداهة وسوعة عرف كيف يستندهم براعة وحكمة طرحت روايته وقد ظهرت فيها عظمة القنات البحرية وهول المعركة التي تنبع فيها

ولم تكن المساعدات التي قدمتها الحكومة الاميركية لمخرجي رواية « الحطام الحي » ، والتي قدمتها الحكومة الالمانية لمخرجي رواية « إمدن » ، والتي قدمتها الحكومة الانجليزية لمخرجي رواية « ملازم العلم » ، لتقل شأناً عن التي قدمتها الحكومة الفرنسية لمخرج رواية « محرنا » . فقد كان لهذه الرواية عظيم الشأن في الاوساط الحربية ، حتى لقد اشرت الحكومات الغربية سحاً منب وحفظها لاستخدامها عند اللزوم



يتبين للقاريء بما تقدم خلال الخدمات التي تقدمها الدنيا للمجتمع . وهام أولاه أربابها لا يتكون ناحية من نواحي الحياة برون قائمة في تقديمها للشعوب على السائر القضي إلا وتسايقوا الى إظهارها في مظهر جذاب قريب إلى أنهمام افرادها ومشاربهم . ولما كانت مسألة الحرب والسلام من المسائل التي شغلت الامم أعواماً عدة دون أن تصل إلى حل لها ، فقد رأى أرباب الدنيا أن يستخدموا فهم في سبيل هذه الناية لتعلمهم يتوصلون بدورهم إلى حل لها . وكان أن أخرجوا تلك الروايات التي شاهدناها ، فصارت خطوة حريصة ناحية وقضوا فيها من كل الوجوه . وهنا نحن نرى أثر الاشرطة الحربية في تنوير الجماهير ، فلكل أصبح يعد السلم والكل أصبح يرحو أن يحيا العالم في أمد حال بعيداً عن الحروب وبلاتتها . فتمسد هؤلاء القابعين الأمداد ولتقدر جهودهم بهم لا يتلون شأناً عن « كيلوح » وأمثاله بمن حلوا نسم السلام في العالم

السيد حسن محمد



جمال الشتاء في أوروبا

الشتاء هو موسم الجمال في أوروبا، حيث تتحول المدن والريف إلى أجواء رائعة مع الثلج والبرق.

في هذا المقال، سنستعرض بعض الأماكن الجميلة التي يمكنك زيارتها خلال فصل الشتاء في أوروبا، من المدن العريقة إلى القرى النائية.

من بين الأماكن التي لا يجب تفويتها:

- البحر الميت في الأردن: وجهة سياحية رائعة مع مناظر خلابة.
- البحر الميت في الأردن: وجهة سياحية رائعة مع مناظر خلابة.
- البحر الميت في الأردن: وجهة سياحية رائعة مع مناظر خلابة.



تزلج على التلج في
جبال الألب



مشي في
الثلج



مشي في الثلج



مجلس شورای عالی قوه قضائیه
تاریخ: ۱۳۸۵/۰۵/۰۵

الرجل ذو القناع الحديدي^(١)

عبارة التاريخ ملائمة لألفز والأسرار ، ولكي لا أعرف لراً تاريخياً أسأل من مدد الخبر ما أسأله المفرد المعروف باسم « الرجل ذي القناع الحديدي » ، ولا أعرف سرّاً آثار من اهتمام المؤرخين وأهّاح من عقولهم ما أثاره وأهّاحه هذا السر العريب . فقد ذهب فريق إلى أن « ذا القناع الحديدي » إنما هو الشخص الذي كان يجب أن يحتل عرش فرنسا باسم لويس الرابع عشر . وذهب فريق آخر إلى أنه ابنه . وقال فريق ثالث إنه لورد الجليزي ، وقال البعض أنه دوق بومور ، وأنه دوق مونغوت ، وأنه ابوزر فوكيه ، وأنه ابن الملكة آن دوريش من عشيقته دوق بوكسهام ، وأنه ابن ملكة فرنسا من الكردنال مارلون ، وأنه الشاعر مولير ، وأنه جد نابليون الأول . وقال غيرهم غير ذلك

وأنه ، والحق يقال ، شيء لا يشرف التاريخ ولا للمؤرخين أن تتار مسألة « الرجل ذي القناع الحديدي » في خلال مئات من السنين ، وأن يكتب فيها الكتّابون - ومعهم من يترون حجة في التأييد التاريخي - حين كانوا يدهون فيها حامين مدجّجين ثم يتهون منها إلى عشرين جلا أو تصيراً للمفرد لا يمكن أن يكون له أكثر من حل واحد قائم على حقيقة واحدة

وإذا كان قاري هذه الاسعار الصعبة يحار في تحليل انتراج مسافة الحب بين جميع هذه الآراء ، فإنه لتعريفه الشهرة إذ يرى اسم فولتير العظيم في طليعة أسماء مؤلفيها ، ثم أنه ليتولاه شيء يقرب من التدهول حد ما ينطق في النهاية من أن فولتير هو للصل الأكر نفوذ في « الرجل ذي القناع الحديدي » ، وأنه صاحب القرية التي استمد منها الكتاب صلاحهم في الأساطير التي وسعها حلل هذا اللفز التاريخي الكبير



ابتدأت مشكلة « الرجل ذي القناع الحديدي » من اليوم الذي اطلع فيه بعض المستشرقين في محفوظات سجن الأسبيل على مذكرات يومية كان يكتبها مسيو ده حوسكا نائب الملك في هيد السجون . وقد جاءت في تلك المذكرات بتاريخ ١٨ ستمبر سنة ١٦٩٨ عبارة هذا نصها : « في الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم رأينا لأول مرة مسيو ده سانغارس^(٢) وقد حصر لاستلام مهام وظيفته الجديدة

(١) اعتمد في كتابة هذا الفصل على الوثائق التي نشرت في كتاب « أساطير و محفوظات الأسبيل » تأليف المؤرخ الكبير دونا برايتانو وعلى كتاب « القضايا التاريخية الكبرى » لتقيب هري روبير
(٢) مسيو ده سانغارس كان حاكماً نفقة بيبيرول التي كانت تعتبر من سجون فرنسا المحصنة ثم عين حاكماً لخزائر سانت مارجريت (وبها سجن حصين أيضاً) ثم عين حاكماً لسجن أسبيل

ومعه مسبو ده دورارج وقد أحصرا معهما سجيناً من سجن ببيرون يحمل فوق وجهه قناعاً لا يفارقه ، واسم هذا السجين مجهول من الجميع ولا تمكن معرفه . وقد أدخله مسبو ده سائرس فوراً إلى برج باسنيور حتى إذا ما حل القيل قدته ومعي مسبو دورارج إلى الحجرة الثالثة من برج برتودير وهي الغرفة التي فرشتها حصياً قبل عرته بضعة أيام ، وذلك بناء على الأوامر الصادرة إلى من مسبو ده سائرس حاكم الأسطول الجديد . أما هذا السجين فقد عهد إلى مسبو ده دورارج في أمر العناية به على أن لا يأوله الطعام غير حاكم السجن معه .

تلك مدية وقصة الرجل دي القناع الحديديء في مذكرات ده جونكا وإدأ عكلاً تصمم تلك للذكرت وحدثاً فيها تاريخ ٢٠ نوفمبر سنة ١٧٠٣ ، أي حد خمس سولت من السنة الباقية ما يأتي : « ان السجين المجهول الذي ظل طويلاً هذا الزمن يحمل فوق وجهه قناعاً من النطيفة السوداء ، والذي كان يحرمه من سوات عدة مسبو ده سائرس في سجن ببيرون وسجن سانت مارجيت . قد أحس بالحرق محته عند أيام وقد توفي في الساعة العشرة من مء أمس من غير أن يقره مرض شديد . وقد أدى فريضة الاعتراف إلى النفس حبرو الذي دهش عند ما علم بموته . وقد دس في الساعة الزاعة مد طهر اليوم عقيرة القديس بولس ، وشهد على سجن الوفاة كل من مسبو ده دورارج ومسبو أراي ، وبعد ذلك بقليل يصيب صاحب الذكرات : « دامت أهم أطلقوا على السجين المجهول بمساة وفاته اسم ماركيل « Marchiel » واسم أعقوا أربعين جنيا على دمه »

وقد تنص الباحثون خلفات هذه السلسلة فوجدوا في سجل للوقى عقيرة القديس بولس وتاريخ ٢٠ نوفمبر سنة ١٧٠٣ اسم ماركيولي « Marchioly » وقد وقع على السجل كل من مسبو ده دورارج ومسبو أراي

تلك هي الوثائق الثلاث الصحيحة التي دوتها شهود لا يرق الشك إلى صدق شهادتهم . وإذا كانت هذه الوثائق الثلاث لا تير للسألة ولا تمل الناس من هو السجين ذو القناع الحديديء . فلا أقل من أنها تشر للرجح الأول والآخر إلى يريد الاعتداء إلى حقيقة السر الرهيب ولقد ظلت مسألة « الرجل ذي القناع الحديديء » حلدة لا تنص بال الناس ولا تير هتاهم حتى سنة ١٧٤٥ ويكاد الباحث في حلال الأرضين علماء التي انصت بين وفاة السجين وهذا التاريخ لا يتر على شيء . عن هذا الرجل لا في كتب التاريخ ولا في للذكرات الخاصة غير عبارتين قصيرتين كتبتها الأميرة « فالانين » بحبة لويس الرابع عشر إلى صديقها دوقه ديمور ، وذلك في سنة ١٧١١ قالت في الأولى : « علمت أن رجلاً أمعى سموت طوعة في سجن الباستيل يحمل على وجهه قناعاً ، وقد مات ودفن بهذا القناع ، ولم يمع أحد حقيقة اسمه ولا شيئاً عن شخصه » . وقالت في الثانية : « كتبت إليك في رسالتي السابقة عن السجين ذي القناع الذي مات في الباستيل . ولأن أستطيع أن أقول لك ما علمه ، وهو أن هذا الرجل لورد المحليزي اشترك في مؤامرة دوق برويك ضد الملك عيليوم »

ولكن هاتين العبارتين فضلاً عن خطأ ما بهما من المعلومات لم نحدثاً أثرًا . وظل الصمت

يقيم على ذكرى السجين المجهول حتى كان عام ١٧٤٥ اذ ظهر كتاب مطبوع في هولاندة عنوانه : « مذكرات سرية عن تاريخ بلاد العرس » لا يحمل اسم مؤلفه . وقد وردت في هذا الكتاب عدة قصص وبوادع عن ملاط تلك لويس الرابع عشر ككتبت على طريقة القصص الشرقية التي كانت شائعة في ذلك الزمان . ومن تلك القصص التي حوaha الكتاب قصة موضوعها : أنه كان للشاه عباس (والثله عباس هارمر الملك لويس الرابع عشر) ولده من إحدى عشيقاته امه حصر (الكوت ده بيرماندوا) وأن حصر هذا تشار مع ابن الشاه الشرعي أي ولي العهد ولطعمه على وجهه . ولما كان لا بد من عقاب للعبد ائتميم على ولي العهد ، أقر الشاه عباس أن يسحه طول حياته على أن يأمر بأعدامه فسحه في البستيل بعد أن وضع على وجهه قناعاً من حديد أمره أن لا ينظمه أبداً حتى لا يعرفه أحد »

وقد لاقت هذه القصة الشهادة ارياحاً عند الكثيرين وصادت رواجاً واتقالا ورسخ في أذهان الناس الى حين أن سجين البستيل القمع هو الكوت ده بيرماندوا أن لويس الرابع عشر من عشيقته مدمواريل لافاير . ورغم أن الوثائق الرسمية تثبت ان الكوت ده بيرماندوا مات سنة ١٦٨٣ أي قبل وفاة السجين القمع بخمسة عشر عاماً ، فقد ظل الناس موقنين أن صاحب القصة لا عمالة صادق فيها رواه ، وإن الزميت هي التي قضت بأن يذكر اسم الكوت في سجل الاموات سترافاً للفضيحة وصرفاً للافتكار

ثم ظهر كتاب فولتير السمي « تاريخ عصر لويس الرابع عشر » وفولتير حجة التاريخ في القرن الثامن عشر وقد جاء فيه ما يأتي : « حدثت عد وفاة الكروينال مازانر بضعة أشهر حادث لم يسبق له مثيل . ولما أعرب ما في هذا الحادث أن جميع اللورجين قد جهلوه وما يزالون يجهلونه حتى اليوم . ذلك أن رجلاً رُج في سجن سأت مرحريت وقد أخط رحه في هذا السجن بالسرار العميقة ، فما هذا السجين فجهول الاسم حديث السن طويل القامة جميل الوجه بيل الطلعة . وكان يستر وجهه بقناع من حديد ذي مفصلات عد موضع القفن والمكبين تسمح لخامله أن يأكل وهو لايه ، وقد صدرت الاوامر لحاكم السجن أن يقتله اذا حاول برج قاعه ، أو أن يعوه بكلمة تطن حقيقته . وقد رده دورير لوفوا في سجنه وظل يحاطبه وانها احتراماً لقامه . وقد قتل هذا السجين فيما بعد الى الستين حيث أسكوه أخر حجرة فيه وأحاطوه بأخم مطاهر العاية والراية والاحترامه حتى أن حاكم السجن ما كان يسمح لعبه بالفلوس في حضرته . وقد توفي هذا الرجل سنة ١٧٠٣ ودفن في مقبرة القديس بولس »

وما قرأ الناس هذه الفقرة من قلم الكاتب العظيم مؤرخ تلك الاكبر حتى حطفت لأئسة وهامت الغيوب في دبابي الطون وذهب كل في التكهين مذهبا . وعج فولتير بما أراد الوصول اليه وحرك في الناس الرغبة في تعرف سر « الرجل ذي الفئاع الحديدي » ولم يرد أن يسبق على ما أورده من لاحر مكتبة ، بل كالم للقدائير ، بحجة منبه شائعة تمرى بالبحث والاستقصاء والتنقيب ثم عد فولتير المدهية عدو للنوك واللكية فأعاد الكرة في « استنثته عن الوسوعات » وذكر السجين ودا لفتيح الحديدي « وقال : « واذا كانوا قد وضخوا على وجه الرجل قناعاً ، فأما وضعوه

ليجروا عن العيون مشابهة منه وبين شخص آخر لا يتردد التأثير إلى أجدعها في التعرف على الآخر . ولا شك أنه كان لهذه التشابه أثر في سياسة الدولة كثير... و قد ان غل المؤرخ الى موضوعات اخرى عاد الى أسطوره هناك . . . وكان حاكم السحن يحضر منه أطباق الطعام ويصعبا على المائدة بيده ثم يصحب وينق الابواب . وحدث ان حظ السحن يوماً نس شوكة الطعام على مفرقة صحن من الفضة سطورا وألقى الصحن من نافذة السحن الى سعية راسية على الشاطئ فريفة من برج السحن . فانقض السحن حياذ وأعطه الى الحاكم . فلما تساوله مسيوه ساعارس وقرأ ما هو مسطور عليه تولاہ الذعر وسأل العياد : هل قرأت ما كتب على هذا الصحن وهن أطلعت عليه أحدا ؟ فقال لا . لست أعرف القراءة ولم يره معي أحد . قال إذن أنت سعيد بهذا اهل إدنو كست قرأت ما هو مكتوب لأعدمتك في الحال . . . وفي الطريق الى البستيل كان مسيوه ساعارس يول مع السحن من العرة متى حان وقت الطعام ويصرط طبا تصب فيه المائدة ويحبس أمامه الحاكم ويكل يد من يديه عذاره مصونة الى صدر السحن حتى لا يحوه بكلمة أو يحاول الفرار ... اني أعلم من أمر الرجل دي القناع الحديدي التي الكثير ولكني لا أستطيع أن أبوح شي... ٢٠٠٠

ثم لم يرد فولتير أن يوضح شيء ولكن الشيء الذي لم يرد أن يوضح به ، من العرة التي لم يرد أن يسبها لعمه ، كان يضما على لسان طابع مؤلفاته وشارحها فيحي . هذا ويدون في أسفن الصحيفة ما عليه المؤلف تليفا على التي فيقول : « ان الرجل ذا القناع الحديدي » هو ولا شك لأع الاكر لملك لويس الرابع عشر . وقد حدث بعد وفاة الكرديبال ان عسم لويس حقيقة مولده وان لبس بن لويس الثالث عشر واعا هو ابن الملكة من الكرديبال ملارن وريها ون له أسا هو ابن الملك لتتوي والوارث الشرعي لعرش فرنسا ، ون الملكة في تعقها به (أي بلويس الرابع عشر) لانه اسبا الاول من عشيقها المحبوب قد أحلته على العرش بجا وعدو ما . ولم يكن مالم تلك والحالة هذه إلا أحد شيئين : إما أن يقصي على حياة الاخ وما أن يحبه عن الاصار والامناع . وقد لحا على الحل الثاني حرصا على سلامة عرشه وعلى طمأنينة الدولة . ولا شك ان وفاده وكرم حقه آثرا سحن أخيه وتمطية وجهه قناع من الحديد على أن يرتكبا جرعة قتل كانت تحتها ظروف السياسة وتوردها حالة فرنسا . . .

هذه هي العرة التي كان فولتير يريد أن يصرها ، وهذه هي الطمة السمومة المصونة الى صدر الملكية ، وهذا هو السهم القاتل الذي ريشه عدو الملوك الى السمين من قلب البطام لللكي كان العربيون يفسدون ملوكهم لان هؤلاء القلوك قد تقوا حقهم من الله ، والملك مهم يرت هذا الحق السباوي عن أبيه ، وهذا سر احترام الشعب للعرش ولشخص الحاكم عليه ، ولكن ماذا يقول الشعب الآن وقد أصبح يعلم ان اكبر ملوكه حاكما وأضخمهم ملكا وأزهرهم عصرأ اما اغضب عرشه من أخيه الشرعي وقص على هذا الاخ بالسحن الدائم طلكا وديا ؟ وماذا يصح تقديس وراثه العرش والشعب يرى أولاد الحنا يتلون العرش ويملائون بأسمهم صفحات التاريخ بينا وراثه العرش الشرعيون يقصون حياتهم في البستيل ويخطون وجوههم بقناع من حديد ؟

ثم لقد نصح فولتير بما أراد وذاعت في الشعب فكرة ان الخائن على عرش حرب والدين سقوه اليه وليس سيطفوه عليه لايتقون حقهم من الله وانما يتلقوه من مريد الهي والآنم والاحرام فتدبى ورائة العرش حماقة كبرى ، وسباوية الحق للشعب حماقة أكبر ، فلذا لم يكن الحكم للشعب صالحا بداته كان أحق به أن يروى ، وبما ان هذا الحكم قد سار في فرنسا سيرة الظلم والاستبداد فيجب أن ينحى ويؤزل

عشا حاول بعض المؤرخين أن يبدوا الامور الى صافها وان يصحروا الوقائع ، ولكن أبى لصوت العقل أن يصل الى عيالات الخاطيء ؟ وما التي تستطبع الوثائق الرسمية ولصح الحقيقة حيال فكرة رسخت في أذهان الجماعات ؟

وازداد الناس بقاء من صحة الرواية عدما قرأوا ما كتبه البارون ده حليش من « ان امشاء هذا السر الرهيب قد أفلق بال ملوك فرنسا وكافة أفراد الأسرة الورجوبة ، وكيف لا يكون ذلك وم يضمنون ان الملكة التي حلت سحاحا من وررها الكورديان قد أجلت نتيجة هذا السماح على عرش فرنسا ورضيت معها أن يصبح ابنها الشرعي الزنح ذا القناع الحديدي ؟ »

وتشرت بعد ذلك مذكرات زعم باشروها انها للكورديان ريشيو وهي مذكرات لاشك اليوم في أنها مروورة على الورر العظيم ، وفي هذه المذكرات تأيد واصح رواية فولتير ، فهل يبقى بعد كل ذلك للرب مجال ؟ كلا ، وستحمل هذه الاسطورة الكاذبة عملها ، وستكون من أم الاسباب في ترزعج أركان العرش للشعب ومن أقوى العوامل في ثورة الشعب على الملكية والملوك

ولم تنف الاسطورة بعد حد النبوع بين الخاطيء بل غطت سلم العرش وارثت الى أدبي الملك لويس الخامس عشر إذ سأله الكونت ده شوازل عن حقيقة اسم السجين اتقع فأجابه الملك جوابا غامضا إذ قال : « لو علت حقيقة هذا الرجل لأدركت ان المسألة أهمة وأحقر مما نظن ، ولكن الكونت ده شوازل لم يضع بهذا الجواب وأوحى الى الزكريا ده بومبادور أن تسأل وان تلج في السؤال فاشهرت غرمة وحودها بين دراعي الملك وهي تداعى وتملكه وفاجأته بالسؤال عن الرجل دي القناع الحديدي ثم يستطع أن يرصد الاحابة وقتل : « إنه كان وزيرا لأحد أمراء ايطاليا » . ثم جاءت الملكة ماري انطوايت بدورها وسألت زوجها لويس السادس عشر فأجابها بأنه لا يعلم عن هذا السر شيئا وأمر بالبحث في الاوراق القديمة ولما لم يهند منها الى شيء لجأ الى وزيره « موريبا » فأخذه « ان الرجل ذا القناع الحديدي كان أحد رعيا ذوق ماتوا وكان رجلا لا يؤمن خطره لكثرة دسائسه » وهذا الجواب مدون في مذكرات مدام كلبيان كبيرة وصيغات الملكة ماري انطوايت . ولكن ماذا نعيد رواية لفوك وورراثهم في دحض حرية فولتير التي كان يشتر وطيفة « مؤرخ الملك » وما الذي يجديه تأكيذات هؤلاء الملوك وم منهمون ؟

واستمرت أسطورة « الرجل دي القناع الحديدي » تتلب على للثقول والفقول حتى جاء عصر نابليون وحظر لأحد المؤرخين للتقرين بالثقي اليه أن يبرر اعتلاء عرش فرنسا فأدعى ان الامبراطور من سلالة السجين اتقع وفي ذلك يقول هذا للمؤرخ المصيب : « ان الرجل ذا القناع الحديدي أحب امة أحد حراسه وقد تملك عواطفها جمال وجهه (لمه يريد أن يقول جمال قناعه)

لجملت منه ووصفت علاماً رحمت به الى حرية كورسيكا وعهدت بقرينته الى امرأة سالحة أومتها به حبراً قالته لها أنت به من مصدر عظيم - وبالفرنسية " de bonne part " وبالإيطالية " buona parta " ومبا اسم بوناپارت " Bonaparte " - ونا ان ذا القناع الحديدي ان ملك فرنسا ووارث عرشه الشرعي فلا شك في أحقية حفيدته بابلويون في هذا العرش . . .

ومضى القرن الثامن عشر وجاء القرن الذي تلاه وشعلت قصة الرجل ذي القناع الحديدي فربما من المؤرخين صرر عن معظمهم صفحاً ولا وقف منهم إلا اعد امسكدر دوماس الكبير وميشليه . واذا حشرا دوماس في زمرة المؤرخين فلأن كل رواياته رجع الى التاريخ . واما لفرأ روبنسه الشهيرة « لكونت ده راجايون » فحدد فيها الاسقف ديرلاي يخاطب السجين اللقح ويقول : « انت ابن امك لويس الثالث عشر . . انت أخو الملك لويس الرابع عشر . . انت وارث عرش فرنسا . . يا لويس الرابع عشر الحقيقي متجسس على عرشك وعرش آباءك بعد أن يكون الله قد أراح عنه العاصب زعيم » والسجين اللقح في نظر الاسقف ديرلاي هو فيليب ده فرانس الذي كان يجب أن يقب بلويس الرابع عشر ، ويحيى ميشليه ، ميشليه مؤرخ الثورة الكبرى والعالم الحجة الثقة يكتب مقالة ليؤيد الاسطورة الدائمة فيقول : « . . ولدا كان الملك لويس السادس عشر قد قال لزوجته ماري انطاويث انه يحفل سر الرجل اللقح فلاسه كان يعلم حقيقة ذلك السر ولكنه كان يظن به أن تاجر الملكة تنقله الى سريها للملكة في فيا . . . واني أرحح ان الرجل ذا القناع الحديدي كان أخاً للويس الرابع عشر ، وكان بهم ملوك فرانس ان لا يعلم الناس ان هذا الملك قد انصعب العرش من أخيه . . . »

يبد أن أسطورة فولتير أخذت تتلاشى بمضي الزمن وتناقص المؤرخين الذين تصدوا لدراسها وتكذيبها وبدأت تتحد في أواخر القرن التاسع عشر شكلاً آخر . فقد وفق الاستاذان بورجو ومارري وهما من العلماء المحققين الى استكشاف مفتاح القصة الاصطلاحية (الشعر) التي كان لويس الرابع عشر يكتب بها رسائله السرية . واستطاعا بهذه الوسيلة قراءة كثير من الاوراق التي ظلت الى عهدهما سرّاً مغلقة في وجه الجميع . ومن بين هذه الاوراق رسالة بأسماء الورر لوفوا وخط يسه موجهة الى الخبر « كاتيا » وفيها يقول : « . . . ولا أراني بحاجة الى القول بأن حلاله للثلاث قد استاء أما ابتداء للحظة القيمة التي انتعها مسوده بولوند (١) والتي حملته برقع الحصار ولا يتقرر البعده التي أمرته بانتفاها . لذلك يرى حلاله أن تأمر بالقض عليه وأن تسحه في قفلة بنيرول وأن تحوطه بالخراس الأناء الذين يوصدون عليه الابواب ليلا وهياراً ولا يسمحون له بالنتزه الا فوق سطوح القفلة على شرط أن يضع فوق وجهه قناعاً حتى لا يصره أحد »

« عثر الاستاذان بورجو ومارري على هذه الوثيقة حتى صاحبها صيحة العوز والطرب ، وأعنت في غير تحفظ سها وضعا أصمهما على حل القناع الخلفه ، وأن الرجل ذا القناع الحديدي اما هو الخزان ده بولوند وليس من دليل على ذلك أكبر من أنه كان سجيناً قفلة بنيرول وأنه كان يبيت قفلاً . .

(١) مسوده بولوند قائم من فواد الجيش ملك سلوفاكيا في معركة كوي وقسم عليه الملك وسجنه

ولقد كانت هذه الطريقة تكون صحيحة لو أن التحقيق التاريخي لم يثبت أن مسيو ده سابلوس غادر قلعة بيمبول بحجته الفع قد اتهم على ده ولوند زمن طويل . أما والتاريخ يثبت ذلك فلا سبل إلى تصديق بورحو وزميله . على أن هناك دليلاً أقطع يثبت من هنا وهو أنهم عثروا على ورقة عخط الحبل ده بولوند ترعها سنة ١٧٠٥ أي بعد وفاة دي القناع الحديدي بعامين . لماذا يبقى من التأويل الحديدي ؟ لا شيء ! إذن لا بد من البحث في اتجاه آخر . وهذا لاتجاه الآخر والمصحح هو الذي اتجه إليه المؤرخ للدق الكبير الاستاذ دومك برانتانو في كتابه الحليل : « أساطير وغفوفات سجن الاستيد » والذي أقره وواقه عليه للسوهرري روبرت فريب العامين السابق في الجزء الرابع من كتاب « القضايا التاريخية الكبرى » فقد كتب كل من هذين العاملين الكبيرين صلا صلي القبول عن قصة الرجل ذي القناع الحديدي أمط في تمام عن حقيقة لشخص واسمه ومركبه الاجتماعي وتاريخه حتى لم يبق حني ولا مستور . ولا مرة في أن هذين المؤلفين قد أراسا الباحثين من الصلال في يدها الاوهام والظنون ، وكشفا للناس عن سر رهب ظل يحير العقول مئات من السنين

وان لبادر إلى اجابة سؤال القاري . انني تفصل بتاحتنا إلى هنا فنقول إن الرجل ذا القناع الحديدي لم يوجد . وان الذي وجد حقيقة سجين كان يستر الجزء الأعلى من وجهه بناع من القطيعة الخشبية السوداء كالتي يلبس الناس في هذه الايام في اعياد الترويع ، وان هذا السجين الذي ذهب لتورخون في استكشاف اسمه كل منذهب بما هو للركيز « أركول انطونيو ماتيوالي » وررر شارل الرابع أمير ماتوا وسجين لذلك لويس الرابع عشر في سجن الاستيد



كان الامير شارل الرابع دوق ماتوا شاماً عديم الاهلية فملك مسرفاً مثلاً أوهق فيه وحرارة دولته ينديون وأوصدت في وجهه أبواب الارادة في حالة عسر مالي شديد . وكان لملك لويس الرابع عشر يعلم عه ذلك ، وعلم في الوقت نفسه أن من أملاك هذا الامير قلعة تسمى قلعة كازل تشرف على الحدود الغربية للتاجمة لماتوا ، وانها لازمة لحماية تلك الحدود . فأورد إليه سفيره القس ديستراد يسأوه في شرائها ويعرض عليه الثمن الذي يتقدم بما هو فيه . وقد أجن هذا القس لوزير الامير للسكرتير ماتيوالي رغبة لذلك في شراء القلعة بصاف هذا العرض هوى في نفس تورر وانفقا على أن يسافر هذا الأخير بعد موافقة أميره ليقى جلالة الملك بنفسه ويعاوضه في الامر

وفي الرابع عشر من شهر أكتوبر سنة ١٧٧٨ تسلل الوزير ماتيوالي من سيده الامير شارل ابر مع تمويصاً في بيع قلعة كازال وسافر إلى فرنسا مزوداً بأوامر تعمي بسرعة اهاء الصمقة مع تحكم الامر والخبر من تسريه إلى الخارج . وفي الخامس عشر من شهر ديسمبر كان ماتيوالي يوقع مع الوزير لوفوا معاهدة ود وصداقة سرية بين ملكة فرنسا وامارة ماتوا ، ومن شأن هذه المعاهدة السرية أن تحتل الجيوش الفرنسية قلعة كازال لتعدها حامية الدولتين المتحاليتين وفي مساء استقبل لذلك لويس الرابع عشر وررر الامير استقالا سريراً في محبة الخاص

وأراد أن يكفه عن قيامه تلك المفارقة الساحقة فأهدى إليه قطعة من الخبز الثمين ومبعاً مريضاً من الخبز وأصرى السير شاكراً للملك كرمه وأعداً لمكثان السر ما شاء الملك أن يكتم ولكنه ماكد بطلاً أرمس إيطاليا حتى حث نوبعه وكشف سر المعاهدة وأبلغ صومها الى ملاه نوريس وإلى حكومة السديفة وإلى الحكومة الاساية وأقام تلك الحكومات وأخذها تلك النبأ للزعيم . وكان من النتائج المباشرة لأفشاء هذا السر أن قبضت السلطات في السديفة على النازيون داسميك الذي أودعه الملك لبستولي مرقعة من حبسه على القنصة ، وأخفق مشروع البيع وألغيت المعاهدة

ها ثارت اثارة الملك لويس الرابع عشر وصب جام غضبه على وزيره لوهورا وكمر عبه أن يتلاعب به وزير حقير كانيولي وأصر في نفسه على الانتقام . وحاذ السير دبستردا ليشي عليه من غريبه فاقترح على الملك فكرة تخادعة مانيولي واستدراجه الى الحدود المرلية حتى اد ما حل به بقصوا عليه واقتادوه الى حيث يشاء عصب الملك أن يكون . وقبل الملك ما عرض عليه سفيره وأوصاه بشدة الحذر والاحتياط . وذهب السير القصى وأحكم صلات اللودة بينه وبين الوزير ودناه يوماً الى حفلة سيد ظلالها حتى أقبل للساء ونظر مانيولي غالى معه في عامة لا يعرفها وتجمع السير ورحله أنهم صعدوا الطريق وظنوا يحشون لهم بيتدون . وكانت إشارة متعق عليها فأسلط الرجال بالوزير وأوثقوه كناناً وكلاء بالحديد وحملوه الى قلعة ببيروك القريبة من الحدود . وفي ذلك يقول القائد كاجيا في خطابه الى لوهورا : « ولقد حدث كل ذلك في فترة كبح السر وفي أقل ما يكون من اللعب واللفظة واسم هذا السر مجهول حتى لدى الصراط الذين أسروه وكلموه وسافوه الى السجن »

وفي القنصة قيدوا اسمه « استانج » على سجل السجون ولكن اسم « مانيولي » بدو يظهر شيئاً فشيئاً في مراسلات الوزير لوهورا مع سيوده سائغارس فشكل لا يدع مجالاً للشك في أن مانيولي هو « الرجل ذو القناع الحديدي » الذي حير للوزيرين . في سنة ١٦٨١ كتب لوهورا تعليماته الى سائغارس في اليوم الذي عين فيه حاكماً لسات مرجريت ويقول فيها : « وسنرسل اليك فيما بعد سجينك القديم . . . » . وكتب سائغارس الى السير دبستردا يقول : « تسلمت بالامس أمر تعييني وسأصحب اثنين من السجين وهما مروفان باسم ساكني الحجره السعلى . أما مانيولي فسبقها مع سجينين آخرين »

وبعد ذلك قليل نقل مانيولي الى حررة سانت مرجريت وصار تحت حراسة سائغارس ، وهذا ثابت في سجل سجن سانت مرجريت . وقد كتب سائغارس الى لوهورا : « ان الناس حاثرون في أمر سجنني ايده ويوردون بشق الامس لو يسلون من هو . وقد دناح بينهم أنه دوق بومور وأنه نورد انخيربي وهاندا أحقق لهم كل يوم حكاية لأصرفهم عن معرفة حقيقته . . . » وفي ١٩ يوليو سنة ١٦٩٨ كتب الوزير الى سائغارس : « ان حالته يستصوب أن تنتقل بسجينك القديم الى سجن البستيل » فلما أمضا الى هذه الوثائق وثيقة موت الرجل ذي القناع الحديدي والتي دون فيها ان اسمه مريكيولي ومريكيولي تحريف لكلمة مانيولي تجلت لاحقيقة الامر وعلنا أن لويس

الخامس عشر كان صادقاً عند ما قل للوكيلة ده يومادور « ان السجين للقتل كان وزيراً لاحد
 أمراء ايطاليا » وان الوزير « مورينا » كان صادقاً أيضاً عند ما قل للويس السادس عشر « انه
 كان أحد رجال دوق ماتوا وانه كان لا يؤمن خطره لكثرة دسائسه »
 أما السر في الدسه القناع وفي شدة الحرص على كتمان اسمه فبفسره ان القيص على ورير دولة
 أجنبية وسجنه بلا محاكمة أمر لا تجيزه القواعد للرعية ولا تقاليد الملوك فكان من المهم لدى لويس
 الرابع عشر أن يضم لنفسه بدون أن يرض سياسة فرنسا الى الاصطدام مع غيرها في مسألة من
 هذا النوع الشاد

تلك حقيقة الرخص ذي القناع الحديدى التي شملت الناس ثلاثمائة عام . ولا شك ان الاستاد هوبك
 رتناو باطاعة انتم عن هذا السر العظيم قد حرم الكتاب وللاوربيين مادة واسعة تحري فيها
 الظنون مطلقة التحس كما حرم مؤلفي الروايات وكتاب الفسارح مادة كانت تسهم في وقت الحاجة
 بكثير من الخواصد الخيالية التي بطيب جماعها وتطيب قراءتها للعاهير . ولكن التحقيق الطمى
 لا يجهل والحق أحق أن يقال

« ح . ا . ع »

أمثال وحكم غربية

- القدوة الصالحة تجعل التوائب سهلة
- النفس العالية والمهابة تكتشف فيما تكتف
- الصداقة لا تمضي في صخب كثير
- الصمير التي ورقة راحة (استشارة من ورق القلب)
- الكلام اللين يساوي كثيراً ويكلف قليلا
- الادب يكلف قليلا وساوي كثيراً
- الجبال هو توقيع الله على أعماله
- تعامل خيراً إذا اضطعت الاحبار
- لحظ وحده قد يهمل الجنون حكمة
- من يطارد آخر لا يبدأ هو نفسه
- النظام يلبس اكتساب الوقت
- كم من امري . يجب ليوم لن يراه
- حياة القلوب الرحاء

مستقبل العالم الاقتصادي

في مناطق الثلاث

الولايات المتحدة الأميركية - الامبراطورية البريطانية - البلاد المتحدة الاوربية

رأيت في الحرب الماضية ثلاث دول من اوروبا كان ديمها إثارة محاور العالم وهو احد كذا خطر لها أن تفعل ذلك . وهذه الدول هي : دولة هوهنرلن في ألمانيا ، ودولة هيسبورج في النمسا ، ودولة رومانيا في روسيا . ويعد على الظن أن تتحد هذه الدول أو أن تقوم دول أخرى مقامها . بل المرجح أن تكون إمبراطوريات المستقبل من صنف يختلف عن الامبراطوريات التي قامت في الماضي والثقافة الآن ، أي أنها تكون مجاميع أمم ومستعمرات مرتبط بعضها ببعض لا بروابط حب النفع الحربي والتوسع السياسي وعد الاسر للثأل بل بأواصر القوة الاقتصادية على موال لم يسبق له مثيل من قدر في الاتساع والنظمة

الدوليات المتحدة الأميركية والامبراطورية البريطانية

ويقال اجمالاً إن في الارض الآن امبراطوريتين من هذا النوع ، وهما الولايات المتحدة الاميركية والامبراطورية البريطانية . فلم يمر زمان طويل من تاريخ أميركا حتى تصدعت سائر بلدان العالم في تصدير محاصيلها الى الخارج وارتفعت في الثروة والبسار الى دروة تمنح على دول أوروبا وتطول . أما الامبراطورية البريطانية ، فذكرت ما أمانيها من التضعف على أثر الحرب حيث هبها لأول صم أطرافها الى قلبها تنمية مصادرها ومواردها الكثيرة وتوطيد جهودها الاقتصادية

ولقد التزم معرض الامبراطورية للشهرة في ورملي . واستنتت الرسوم الطريكية التضيلية التي تمثل بها أحرار الامبراطورية على غيرها . وأثارت الحرب القائمة الآن في سبيل الحرية التجارية ضمن حدود الامبراطورية . وشررت الاعلانات في طول الامبراطورية وعرضها وشعارها « اشتروا سلع الامبراطورية وصانها » . وقصد أحد رجال الوزارة الحاضرة (الستر نوملس) الى كندا لحضها على شراء البضائع الانجليزية تخفيفاً للسلطة في إنجلترا

ومن رأي الستر نوملس هولند أن في هاتين الامبراطوريتين الاقتصاديتين من القوة والثروة ما تستطيع به مع أي حرب كبيرة تهدد العالم بالتحكم معاً في المعادن التي يملكها والتي لا غنى للتحلولة ولحرب عنها

الاتحاد الأوروبي الاقتصادي أو الولايات المتحدة الأوروبية

ما الامبراطورية الاقتصادية الثالثة التي يمكن أن نحاس بها في مصادرها ومواردها وكفاءتها الصناعية ، ثم يتم تأليفها بعد . ولكم يتحدثون بها من آن الى آخر . وقد صوّها مفعماً الولايات المتحدة الأوروبية تشبهاً لها بالولايات المتحدة الاميركية

ويكون أم نتائج هذا الاتحاد الاوربي أن الدول التي قصت القرون في شقاق دائم تنضم الآن على مثال الشركات التجارية الكبرى المسماة « ترانس » موجّهة كلها الى تأييد السلام وترويض وسائل الخير والرفاه لرعاياها وزيادة قوة الانتاج فيما تهوس أسباب العيش على العامل والعقير من أهل الطبقة الدنيا

وأعظم مروحي هذه الفكرة هو المسيو بريان الوزير الفرنسي الشهير . وعنده أن تعاون أوروبا الاقتصادي لازم كل القروم للسلام الاوربي . فقد قل حديثاً « إن أوروبا في حالة فوضى فلابد من الصغيرة التي في مكنتها أن تبني عصولاتها برمح وانفلاتيها بل تمنعها في سبيل إنشاء صاعته وطنية وبينها وبين جاراتها أسوار حركية لا يمكن استيادها »

ولا ريب في أن قوة أوروبا للثمة رادت زيادة عظيمة بعد انقضاء الحرب ولكن مقياس معيشة أهلها انحط ، عظاماً نسبياً ، وكان من نتائج الحرب أنها ألقت الآلات الصناعية القديمة واصطرت أرباب المعامل الى ادخال آلات وأدوات صناعية جديدة وراحت الليل الى حسان الاستقلال الوطني لاقتصادي المثل الاصل في الاقتصاد . وعليه زينت أصف الرسوم الحركية على ما كانت عليه قبل الحرب وتعددت وزيد مقدارها ٧٥ في المائة

هزيمة التجارة بسبب زيادة الانتاج وزيادة الرفاه

ويرى لغارمون أنه اذا آلت هذه الحركة الى اتحاد اوروبي شمل واسع المدينى أو الى اتحاد جمركي ، فإن ذلك يفضي إلى ثورة في حياة أوروبا الاقتصادية تتمتع حيث يتأ بعد أعظم نعمة اقتصادية تتمتع بها الولايات المتحدة الاميركية ، وهو حرية التجارة في قلرة ومنتها . فتسقط الأسوار الحركية التي تقسم أوروبا الى ست وعشرين سوقاً ، وكل سوق منها محاطة برسوم جمركية تصحح سوقاً واحدة . ويحدث العلاج في رومانيا وإيطاليا والصام في ليون ودمسكوف أن مصرف عمولاتهما وسلمها اتسع الى آخر حد . وتصحح الآلات والمنتجات الألمانية في متناول الفلاح البولندي والفرنسي كما هي في متناول الفلاح الألماني

ويحدث ملحظة في الحر ورومانيا وفرنسا لا طعام أهل أوروبا فلا نظر الى اللؤلؤ والحل ولا يصير شيء منها الى الحدود . وتتمتع أوروبا للثمة بنتائج العلم الألماني والتنظيم الألماني والصناعة الفرنسية

والإيطالية . وتمسح أوروبا الغربية للشهوة بصاعتها والأراضي الزراعية في الشرق والجنوب مكلية مضى البعض

ويرجع الفصل الأكبر في رخاء اميركا المعيب الى كثرة محصولاتها مما يحسن نفقة المال . ثم بن أحور المال الغالبة في اميركا ترفع القوة الشرائية في الأمة إلى مستوى تتمكن فيه من استهلاك ٩٠ في المائة من محصولاتها . والتي يمكنها من هذا كون المنتج الأميركي يبيع في سوق أهلية في قارة رسمها ولا حواجز جمركية فيها

فلذا سحت المنتج الأوروبي فرص مثل هذه فلا يجد عليه أن يصح في أوروبا ما يصح مقدار الانتاج في اميركا ، لأنه يجد أمامه أسواقاً حالية من الرسوم الطرئية ومفتوحة لخصولاته الزراعية وسهولة التجارة وممنوعات مماثلة . وهذا في قارة سكانها سبعة سكان اميركا

فلا ريب والحالة هذه أن الانتاج - وبالتالي الرخاء ومقاييس المعيشة في أوروبا المتحدة - يرتفع ارتفاعاً عظيماً . ولكن الصانع الأوروبي يجد أمامه صعوبة لم تعرض لزميله الأميركي وهي تصد المبيعات الاحتاجية واحتلالها في أوروبا على حين توجدها في اميركا . فالتقنيات فيها كثيرة والتقاليد والمعدات وأنواع للعبث لا عداد لها . وقد يزول تمدد المبيعات الاجتماعية هذا أمام عوامل الركزية القوية التي تمثل في أوروبا للوحدة توحيداً صناعياً كما حدث الى الآن في انجلترا وفرنسا وإيطاليا حيث رقت اللهجات المحلية وعادات اللباس القديمة وغيرها . ولكن هذا يقتضي زماناً طويلاً ، ولكن كثيرين من الاقتصاديين لا يلقون شأناً كبيراً على هذا الاختلاف

انخراج روسيا وانجلترا من الاتحاد الأوروبي

وقد ترى روسيا غشياً مصطرة في آخر الامر الى دخول هذا الاتحاد لأسباب شتى مغرية لها بالدسوس . فان ثلثها يوحه حاس يهدي اهتماماً شديداً بروسيا كسوق لتصريف الصانع وكصدر بعمود الحطم . ولكن روسيا وانجلترا ترتزمان من حساب هذا الاتحاد . أما روسيا فلا تنظر الى اقتصادي يصاده ، وأما انجلترا فلا تنظر عدت جزءاً من أمراطورية اقتصادية مستقلة

ومع خروج روسيا وانجلترا من هذا الاتحاد الذي بحث فيه ساسة أوروبا حديثاً عن مساحة البلدان التي يراد ادخلها فيه تزيد على مساحة الولايات المتحدة الأميركية وعدد سكانها يقرب من ثلاثة أضعاف سكان اميركا أي ٣٣٣ مليوناً (وعدد سكان اميركا نحو ١٣٠ مليوناً) . وهذا أضيق إليها للمستعمرات التابعة لها فان مساحتها وعدد سكانها يزيدان على مساحة الامراطورية البريطانية وعدد سكانها . ولا تقل مواردها عن موارد النظام الاقتصادي الأميركي والنظام الاقتصادي البريطاني . فتخرج من الحطة والصوف أكثر مما تخرج اميركا . ومن الصم أكثر مما تخرج الامراطورية البريطانية . ومن الصلب أربعة أضعاف ما تخرج اميركا . ومن الحديد أكثر مما تخرج اميركا بمقدار الثلث . ومقداراً يذكر من البترول (٧٠ مليون برميل) . وأكثر من ثلث السكك في العالم .

ومن اللحم أكثر من أميركا بكثير . ويكون عدد سفنها التجارية أكثر من سفن الامبراطورية البريطانية ، وتجارها يده على احصاء سنة ١٩٢٧ أكثر من ٣٧ في المائة من مجموع تجارة اللحم

اميراج روسيا وادغال إنجلترا في الاتحاد

وقد أخرج لستر هوبسن الاقتصادي الاعلبيزي روسيا من هذا الاتحاد وأدخل إنجلترا فيه فقال :

« واداً استبها روسيا من هذا الاتحاد الاقتصادي التناولي يبق أن مساحة سائر أوروبا تكون أوسع من مساحة أميركا بكثير وعدد سكانها صفاً سكان أميركا أو أكثر . وتكون على القليل مساوية لأميركا فيما تخرج من الطعام وما فيها من الناحية والمعادن والمواد الخام الأخرى . واداً أحدثت روسيا والمستمرات الأوربية في هذا الحساب فإن هذا الاتحاد الاقتصادي يفوق أميركا بمراحل من كل جهة

« واداً عالمياً الطبقات الثمينة في معظم البلدان الأوربية ومعارفهم وتربيتهم العلمية والعنية وكمايتهم في الأعمال ولاشغال المختلفة للطبقات الثمينة في أميركا لم يعد بين المريقين فرقاً يذكر ، بل إن أهل بعض البلدان الأوربية وخاصة ألمانيا وسويسرا والبلاد السكندنافية (أسويج وروجر ولندنبرك) يعوقون الأميركيين في التثقيب العلمي والعلوم التطبيقية . وللرحيح إن فرنسا وإنجلترا يتولاهن أيضاً من هذا القليل

« وسبب تفوق أميركا في عالم الصناعة همه الرحل للتوسط وشاطله . فإذا أريدت الحواجر في أوروبا دون لرحال والمصانع والآلات وركت القوى الإنسانية تتحول وتحوّل في مبدائها بلا مانع لاستثمار المصادر الطبيعية واكتشافها فتمت ثروة أوروبا للأبدية بسرعة نحو القياس الأميركي » . ويقال جملان أن الوحدة الاقتصادية في الامبراطورية الاعلبيرية وسط بين أوروبا المتحدة ولايات المتحدة الأميركية . فهي أكثر توحيداً بكثير من أوروبا وأقل بكثير من أميركا . وهي ليست أمة واحدة مثل أميركا بل حصة أمة مختلفة للصالح الاقتصادية

علاقة إنجلترا الاقتصادية بمستمراتها

ومن جهة أخرى تختلف عن أوروبا في أن ستاً من الأمم التي تكونها هي من دماغها وتتكلم لغتها . وحسباً منها أمة حديثة العهد بالوجود السياسي . وهي تريد التعاون مع إنجلترا ومع بعضها البعض ، ولكن على شرط استقلال صلاحتها وحمايتها على المثال الأميركي برسوم تجارية . وقد قدمت بمنح للصناعات الاعلبيرية رسوماً تعسفية ولكنها لا تمنح هذه الرسوم على الأشياء التي تصنع في مثلها وإنجلترا تستصدر في حطتها من الخارج وفي حاجتها من اللحم وكل قطعها وفي حديدتها اللحم

و بئس صدقها وحشها ، فهي في حاجة الى شراء طعامها وموادها الخام من المستعمرات واصدير مصوغاتها اليها . وقد كان منشأ شر السمعة الى توثيق عرى التجارة الامبراطورية وترويجها بعد الحرب تقلص الاسواق الاوربية في وجه المصانع الانجليزية وأمل اغتلتا أن تعوض ذلك بزيادة استهلاك مستعمراتها لتلك المصانع

وقد بدلت مبالغ أخرى لجل أهل اغتلتا على شراء حاجتهم من الامبراطورية بدلا من شرائها من الخارج الاجنبية . فقد حسوا أن ٧٥ في المائة من واردات اغتلتا سنة ١٩١٣ كانت من اللان الاحدية والناقي من الامبراطورية . وفي سنة ١٩٢١ قصت هذه الواردات الى ٦٩ في المائة ولكنها عادت فارتفعت الى ٧٣ سنة ١٩٢٧ . وفي أثناء ذلك رادت صادراتها الى مستعمراتها أو أملاكها المستقلة . صادراتها الى استراليا ونيوزيلندا تصاعقت وإلى جنوب افريقية رادت كثيرا . أما كندا فنقص ما تستصدره من اغتلتا وزاد ما تستصدره من اميركا

مقارنة بين مصادر الامبراطورية والامتحابين الدوليين والاميركي

واذا قارنا مصدر لامبراطورية البريطانية بمصادر اوربا المتحدة واميركا وحدها أبعساحة لاوى ١٢ مليون ميل مربع وسكانها ٤٣٧ مليوناً . وهي تخرج من الحطة أكثر مما تخرج اميركا ومن الصوف أكثر من اوربا واميركا معا . وقطعها أكثر من ثلث القطن لاميركي . وخمها مثل لحم اوربا . وحديدها الخام وصلها لايزيدان على ربع ما في اميركا ميا . ولكنها تخرج نصف قصدير العالم وأكثر من نصف اللثك وثلثي الذهب وأكثر من نصف الكاكو والشاي ، وسمن التجارة نحو ثلث سمن العالم وتجارتها ٢٩ في المائة من مجموع تجارة العالم . وكانت تجارة اميركا نحو نصف تجارة اغتلتا سنة ١٩٢٧ . وما يخرج من اللحم يسا يزيد على ما يخرج من اوربا واميركا ومستعمراتها معا

وقدر بعض الاحصائيين ان الامبراطورية البريطانية واميركا تخرجان أكثر من ثلثي المعادن التي يستهلكها العالم سوياً . والعالم يستهلك سوياً ألي مليون طن منها

صادرات اميركا واوربها

أما اميركا فيخرج منها أكثر من نصف قطن العالم ونحو نصف حليه وحديد الخام وأكثر من نصف نحسه ونحو ثلثي تنوله ، ومن الامبراطورية البريطانية قنعا وأكثر من اورب أو الامبراطورية البريطانية لحا . وثلاثة أصفاء اوربا والامبراطورية البريطانية زكا . ومصوغاتها نحو ٤٠ في المائة من مصوغات العالم كله ومعادها نحو ٢٦ في المائة وطعامها نحو ١٩ في المائة . ووقودها وسائر مصادر القوة ٤٠ في المائة . وفيها نحو ١٧ في المائة من مجموع سكان الارض ومع

ذلك تستهلك ٧٥ في المائة من عصول اللبنة سنويا و٣٦ من اللحم و٨٠ من السيرات وهي تستهلك معظم مصوغاتها وتعتمد في موادها الخام على أرباحها في الأكثر ولكنها تستصدر من الخارج كثيرا من حاجتها ، فالبنة بأرباحها من مستمرات إنجلترا وهو لدا ، والنصير من ملايا ويوليف ، والحرير من الصين واليابان ، وكثير من صوغها من استراليا وسكرها من كونا وجزر الهند الغربية ، والكافور من شط الذهب ، والفرا من شيلي . وتستصدر من الاطعمة كل سنة ما يجمه ألف مليون دولار . وقد زادت وارداتها ١٤٧ في المائة منذ سنة ١٩١٤ وصادراتها ١٢٤ في المائة

مصادر الاتحادات الثمينة الاقتصادية

والى التاريخي هذا الجدول الذي يتضمن مقارنة بين مصادر الاتحادات الثلاثة الاقتصادية . وقد أخرجت روسيا من أوروبا وأدخلت مستمراتها مكانها . وهذا الجدول مأخوذ من كتاب الاحصاء الدولي لمصلحة الأمم

سائر العالم	بريطانيا	اميركا	أوروبا	
٦١١٣٩٥	٤٢٩٤٣٨	٧٠٧١٩	١٤٣٢٩	الذهب (بالكيلو)
٧٨١٣٣٣٨	١١٥٥٣١٧	١٨٧٩٣٩٥	٤٢٧٧٧٣	الفضة
١٢٨٣٠٨٨٠٠٠	٣١٧٣٧٧٠٠٠	٥١٦٦٠٠٠٠٠	٣٢٠٦١٨٠٠٠	القمح (بالطن)
١٣٢٣٠٠٠٠٠	١٦٧٠٠٠٠٠	٩٠٢٠٠٠٠٠٠	٧١٣٠٠٠٠٠	الزيتون (بالطن)
٨٨٤٥٠٠٠٠	٩٥٢٢٠٠٠	٣٨٦١٢٠٠٠	٣٥١٥٩٠٠٠	سبائك الحديد (بالطن)
١١٠٢٥٠٠٠٠	١١٠٧٢٠٠٠	٥٢٢١٦٠٠٠	٤٠٦٧١٠٠٠	الصلب (بالطن)
١١٧٣٩١٢٠٠٠	٢٦٣٢٤٨٠٠٠	٢٣٧٠٠٠٠٠٠	٣٤٩٠٩٠٠٠٠	القمح (بالقنطار)
	١٧٦٤٥٦٠٠٠	٥٦٨٣٣٠٠٠	٩٨٥٩٥٠٠٠	السكر (بالرأس)
	٢٢٨٦٦٢٠٠٠	٤٤٩٤٠٠٠٠	١١٣٠٤٠٠٠٠	القمح
	١١٤٧٤٠٠٠	٦٩٥٣٧٠٠٠	٧١٥٥٠٠٠٠	الخنازير
١٧٦٥٥٠٠	٣١١٠٠٠	١٣٢٠٠٠	١١٤٠٠٠٠٠	الزيت (بالقنطار)
١٦١٩٩٦٠٠٠	٤٣٢١١٠٠٠	١٤٨٢٥٠٠٠	٢٤٠٥٠٠٠٠	نصب الكر
٨٩٥٦٦٠٠٠	٢٤٦٦٠٠٠	١٠٩٢٧٠٠٠	٦٢٧٣٣٠٠٠	السكر
١٤٦٩٠٠٠	٦٤٨٠٠٠	١٤٨٠٠٠	٢٤٢٠٠٠	الصوف (بالطن)
٥٠٨٩٦٠٠٠	١١٢٥٦٠٠٠	٢٨٠٨٩٠٠٠	١٨٥٠٠٠	القمح (بالقنطار)
١٦٤٦١٦٠٠٠	٦٧٤١٦٠٠٠	٣٧٣٧٤٠٠٠	٣٩٠٥٩٠٠٠	مفازن القطن
٦٦٧٠٠٠	٣٨٨٠٠٠		٢٤٢٠٠٠	البنة (بالطن)
٦٦٩٥٥٠٠٠	٢٠٩٩٩٠٠٠	١٤٦٣٤٠٠٠	٢٢٦٥٢٠٠٠	شحن السفن

العودة الى مصر

من نظم الشاعرة مدام نيلي فوشيه زانيري

[ظهر في عالم الادب في أواخر الشهر الماضي ديوان رائع من الشعر الفرنسي الديدع بقلم
الشاعرة البارعة مدام نيلي فوشيه زانيري . وقد دهمه والقيها سماعة جودج ونايري مشا
الى حلاله الملك فتفضل جلالتة بقبوله مع الادرناج . وعلى هذه المنحة ترجمة احدي
نصائمه الجلية]

عد ما لقيتك وفي صدري قلب المرأة بعد أن ودعتك وفي صدري قلب الطغلة أدركت يا مصر
أن للبلاد معاً ينبغي لما أن تعرف سرها لتكون

أدركت أن حماسي للتوثة كانت للألمى تدمني الى السقل فكنت أعيش بالأمل وهرة الزحام
تولاني ، وهكذا مرت بالقرب من هلاك دون أن أراك يا مصر

وهكذا كنت قلقة النفس مضطربة المواجه يمدعي أحياناً شبح الحب ، عطلت طويلاً يا مصر
أجهل جمال سهولك العنان ، تلك السهول التي تسط الى الأفق حدودها الهائلة للطمشة

وها أنا الآن أعود الى أرضك القديمة قلب أضح وحواس أحذ وقد أتيح لي أن أتهج
سورك الوهاج وأعيش بحرارة تحت سباتك اللثة

وأذا كنت قد مرت متسلقة الى الأحلام متجهة الأسطر الى شاتي متطلعة الى تعرف معالم
التدر ، فقد أصبحت الآن أعرف أكثر من ذي قبل كيف أندوق الطرب للشور في رقة
مباحك المجد

وأحب أن أستلم الى حياة في ساعات الكسل عندما يسود خمول المجيرة كما تشق على
رثمي لنسمة الروححة التي هب عند دهب العرب في مسالك العاتر

وما لبلي شباتك الصافية قد أعمرت لي عن عجائبها وهي تلك الليالي التي هزمت وكشعت لي
سر الصحر ، الرافدة عراسه أبي الهول تحت السماء الردهرة بالكواك

من كل ناحية من نواحيك يا مصر قد أوحى اليّ بعك والانساق البادي في مواسمك ، سوسة
ولذا فقد أصبحت أحبك أحسن من ذي قبل قلب المرأة من أجل مواهبك العجية التي أمطت لي

الانعام هنا

الرياضيات بين نيوتن واينشتين

تلقنا في المدارس كثيراً من اللبائذ الطبيعية فرسحت في أذهاننا رسوخ الجبال ، وأحداها
فضايا مسقة لا تهل الجدل ، لا سيقا وأتانا طلقها على كل ما يجري حولنا فلم نزد إلا صحة وثبوتها
ولم نزد بها إلا ثيقاً وزماناً

فلما ظهر مذهب اينشتين وأخذ يصرف عموله على أساس كثير منها قلقت قيادة العلماء ، لا سيما
الأكبر منهم ، على هذه الدعة وحسبها تحديثاً وحروجاً على التعاليم القديمة التي سبق أن نشرها
الفيلسوف يونان في الرياضيات الأعظم . ولم يدنو بها إلا حد أن عصوها سار التجربة والامتحان
واليك أم للبايذ التي أعلن اينشتين خطأها :

- (١) الخط المستقيم ليس دائماً أحسن طريق بين نقطتين معلومتين
- (٢) لا يوجد خطان متوازيان لا يلتقيان مهما طال مدى امتدادهما
- (٣) ليست حدود المادة ثلاثة أبعاد : الطول والعرض والعمق ، بل إن هناك حداً رابعاً هو مزيج من الوقت والمكان
- (٤) ليست الجاذبية قوة مسببة تشد الأشياء - كالقاطرة - نحو مركز الأرض سبب ثقليها ، بل إنها خاصة من خصائص الفضاء
- (٥) ليس النقل الوهمي شيء ثابت لا يتغير ، بل إن تقل الأشياء تابع لسرعته . فالبسم الذي يرن رطلاً وهو ساكن يصبح ورنه رطلين إذا تحرك بسرعة معلومة
- (٦) لا يوجد طول محض ثابت يحدد معه ، فأطوال الأشياء تابعة أيضاً لسرعته . وما يبدو لنا طوله عشرة أمتار وهو ساكن يرى طوله خمسة أمتار إذا تحرك أماناً بسرعة معلومة
- (٧) الور لا يسير بخط مستقيم على الأرض أو في الفضاء الخالص الجاذبية الأخرم السهوية وقد حصص هذه الكلمة للبحث في عدم استقامة سير الور وفي بيان التحركة التي أبدت مذهب اينشتين

ما برحنا نعتقد أن شمع النور هو للكل الاطلائ للاستقامة ، فكل سطح توازي مع ذلك الشماع
حيداً مستقيماً وإلا فلا . وكذا إذا أردنا أن نشئت من استواء المسطرة وصفاً طرفها الواحد على
غيره وعطراً إلى الطرف الآخر ، فلذا احتسنت نقطتا الطرفين مع خط الورد حيداًها تامة الاستقامة
حذاء اينشتين بعدد حوله إن الور خاضع لفعل الجاذبية مثل كل الاحكام للمادية . وإن الأرض
تحده عوفاً كما تحبب الاجسام الساقطة بمعدل تسعة أمتار ٨١٠ سنتمتر في الثانية الاولى . وعليه
فشمع الور ليس تام الاستقامة ، بل انه يسير في خط معدود كما تسير قسلة اللدفع . وكل خط عطنه
مستقيماً ليس إلا قوساً من محيط دائرة هائلة الانعاج

أما انحناء الخالص في شمع النور من فعل الجاذبية فهو لطيف جداً . وإذا اعتبرنا أن الور
يتقطع في الثانية الواحدة ٣٠٠ ألف كيلومتر بينا تكون الأرض قد حيدته نحو عشرة أمتار فقط

رى أن تحده يمدول حرراً واحداً من ١٨٥ ألف جرم من الزاوية القائمة
وعنى عن الياء أن مقداراً ناهياً كهذا لا يمكن أن تشعر به أدنى أدوات ولا تستطيع امتحانه
على الأرض لتقصر الساعات التي يمكننا استخدامها ولضعف حاذية الأرض

غير أن ما لا نستطيعه على هذه الكرة الأرضية الصغيرة ميسور لنا في هذا الفضاء الواسع المحيط
٣. ولدينا لحسن الحظ على مقربة منا جرم عظيم (الشمس) قطره نحو مليون ونصف مليون
من الكيلو مترات ، ولا يحترقه الدور قبل أن يتعرض لفعل جاذبيته نحواً من خمس ثوان . ناهيك
عن أن قوة الحاذية في الشمس تنمو ما هي عليه في الأرض سمة وعشرين ضعفاً

فإذا استطعنا أن نلصق شعاعاً من الورد يأتيها من نجم جيد ماراً بالقرب من الشمس ، وكانت
حاذية الشمس تحرقه حقيقة عن محراء كما ادعى ايشتن ، فكمية الاعراض هذه يجب أن تكون
بحيث تشعر بها أدواتنا ومقاييسنا للعروة

وهذا ما أقدم سم علماء الانكسار على امتحانه مضطرين سلفاً أن نتيجة التجربة ستكون تأكيداً
مذهب نيوتن على مذهب ايشتن

ولكن كيف وعنى تمكن من احراء تحرقه كهذه ؟ هي القليل تبدو النجوم وستطيع النقاط
أشعتها ، ولكن الشمس تكون عنفة عنا فلا تتأثر تلك الاشعة بجاذبيتها

أما في النهار عد ما تصلنا الاشعة من النجوم مرة بقر الشمس ، فلا يستطيع انقائها لأنها
تصيح في نور الشمس الساطع

ولم تكن هذه الفكة لتلطف هم العلماء الانكسار . وكان لحسن الحظ ينتظر حدوث كسوف
تمام يشاهد من أفريقيا وهي أميركا الجنوبية ، وذلك عد أن أعلن ايشتن مذهب به قليل

تألفت لختان من فلكي عربي وشي واكسفورد ، توجهت الاولى الى سوراك في البرازيل
والثانية الى جزيرة واقعة في خليج عبة . وأحدث كل منهما على حدة صوراً فوتوغرافية للجرم
من السماء الواقع وراء الشمس المكسوفة

وكاوا قبل ذلك بصمة أسابع قد صوروا ذلك الجرم عبة أثناء الليل ، فاحتمت لديهم ظنفتان
من صور النجوم : واحدة وصلت أشعتها حرة مطلقة من صل الحاذية أثناء الليل ، والاخرى
وصلت أشعتها أثناء الكسوف مارة قرب الشمس

فإذا ظهر بالثابتة أن أساد النجوم يصبا عن بعض مساوية في كل الصور رجح الصواب في
حساب نيوتن لأن الاشعة لم تتأثر بمرورها قرب الشمس

وأذا ظهر مرق في تلك الاجساد فلا يمكن تحليله إلا باعراض الاشعة تحت تأثير حاذية
وشد ما كانت دهشة هؤلاء العلماء عندما وجدوا أن الاجساد لم تختلف حسب ، بل وجدوا أيضاً
أن الفرق بينها يمدول اعراضاً رايته حرة من ١٨٥ ألف حرة من الزاوية القائمة كما كان ايشتن
قد سبق وأبأه

فلم يبق عد ذلك أمام العلماء سوى الاعتراف بالخطأ القديم

الاستاذ جبر ضومط

لقد خسرت اللغة العربية بوفاته الاستاذ جبر ضومط ابناً باراً ومعلماً هذاً وباحثاً محققاً

ولد العبد في قرية برج صافيتا سنة ١٨٥٩ ودخل مدرسة عيه للمرسلين لأمر كين وهو اس ١١ سنة . وكان العمور له لطريرك عربوريوس طريرك الروم الارثودكسي الذي توفي السنة التالية رفقاً له في المدرسة . وانتقل سنة ١٨٧٢ إلى الكلية السورية الاهلية (الجامعة الاميركية الآن) حيث أتم دراسته وحاز شهادتها سنة ١٨٧٩

وبعد خروجه منها علم في مدارس شتّى ، أهمها مدرسة كفتين في طرابلس . وانتظم سنة ١٨٨٣ في سلك الحلقة التي أُنشئت لانتقاد الحمرال عوردون وذلك حصار الخرطوم في عهد ناھدي

وفي سنة ١٨٨٩ دعت عمدة الكلية لتعليم العربية في القسم العلمي من الكلية حتى يتم فيها ٣٤ سنة وتخرج عليه كثير من الكتاب السوريين للعروفين في سورية ومصر وأمريكا . وأحيل على المعاش سنة ١٩٣٣ وأُعطي لقب أستاذ شرف للغة العربية

وبقي الى ما قبل وفاته بأسبوعين مكثاً على الفرس ، ثم أصيب بوباء شديدة لم يفوح عنه على احتلالها ولم تهد فيها حيلة الطبيب

وقد احتل بدنه احتلالاً يليق به مثقفي كل أصدقائه وحمل بساط الرحمة أساندة الجامعة وحرجوها القيمين في بيروت . وصلى عليه رئيس الجامعة وذكره مرة العبد بعد عمدة الجامعة وتذيرها لاحلاته التالية وحسنه النية . وأمه المؤمنون بعده وعبدوا ماآثره ثم تقووا الى قرية سوق الغرب حيث دفن في مقبرة أسرة العليبي التي منها روحته ، وهي لا تعد كثيراً عن الدار التي ابتناها لعمه هناك وسماها « عميدان » تشبيهاً لها بالقصر المعروف بهذا الاسم

وقد أبه بالأخيرة كاتب في « الكلية » التي هي مجلة الجامعة الاميركية فقال وصديق فيما قال : ولارب عسي اني اذا قلت إن أظهر صفاته كعلم إنما هي أطراح طرق التعليم القديمة وسدها بطريقاً أردد ذلك مايمون خاطر تلاميذه الكثيرين الذين درسوا عليه وم مشغون في زوايا الأرض ، لاربع . وهذا الاستغلال معه أظهره في مباحثه الاولى التي فلتت بها كفته ومقالاته . ولم يطر اليه أحد من تلاميذه بطرح الى معلم قاس ، بل إن تواصله وبجاملته وسعة صدره حرأنا جميعاً على النظر اليه كهاد وصديق وأخ أكرم . وحينما وحد الذين أسعدم الخط بأن يكونوا تلاميذه ، فقد كانوا كلهم بمحبته كل إحلال ومحبوه حكا لا مرید عليه »

وقد كان الاستاذ العبد عماً في ترويج أدب اللغة العربية لا تحصى عليه خفية فيه . وسعده في ذلك إلمامه بالعربية والسريانية شقيقتي العربية . وكان من أشد المعجبين بالعرب وتاريخهم وخصوصاً في العهد الاسلامي . وهو إعجاب سداً الاختلاص ولجته الاعتقاد الحالي من التحمل والخدمة

لا تقدم بلا تسامح

فضيلة التسامح في العلم وقيصة التعصب ضده

سقى أن نشره في الملائك شيئاً عن التلكوب الكبير الذي يرد الأميركيون عمله ثرياً مدرف
الس من الافلاذ وكواكبا وسائر ما يخص بها . وسبكون قطر مرآته ٢٠٠ بوصة أي صغى
أكبر تملكوب صنع الانسان حتى الآن

ولدي عمل في هذه الخطوة قرار على التعليم القومي على مسج ستة ملايين دولار لهذا المشروع
الكبير . ومضى تم إنشاءه فسريراً الصعاء الى مدى هو صغفا ما يصل الى أكر تملكوب موجود .
وقد تمكنا بالظواهر والادوات التي عدنا من الاهتداء الى أشياء ما كانت لتخطر على البال مثل
معرفة سرعة البور وقياس بعد النجوم التي يصل بورها اليها في ١٤٠ مليون سنة فأكثر . وأي
شيء لا يعرفه من أسرار الافلاك مد صغ هذا للطلاب الأكر

ونحن اليوم نطرب لكل اكتشاف أو اختراع جديد وسكره الاقامة في مكان واحد مدة طويلة
ونحب النقل خلافاً لأحداده الذين كانوا معرويين بشدة تمسكهم بالقديم وهدفتهم عليه سواء أكان
ذلك من الوجهة الطبيعية أم الأدبية . قال كاتب أميركي :

إن بوتن شبر من منابر الكنائس مد مائتي سنة وقيل عه إنه رحل شديد الخطر وإن مداهه
العسية حدة ممتدة مصادرة لتعليم الكتب للقدسة

ولما طهر كتاب داروين سنة ١٨٥٩ وسنة ١٨٧١ في أصل الأنواع وتسلل الانسان قولاً
بسيل من القم والطمع لا مثيل له

وقد تمت التليمة على جيمس سمسون الطبيب الاسكتلندي وضم من مدر البروتستانت
والكاثوليك على السواء لأنه أشار باستعمال المهندرات في العمليات الجراحية النسائية وليس التهمد
بذلك بعيداً

وقبل أكثر من ذلك في سسر وهكسلي ونالت الجامعات الأميركية منها ولما بمس صغ
قرن عتيق

بل أدهى من هذا كله وأمر أنه لما قامت الحكومة الأميركية وغيرها بإحراق الحى الصفراوية
تدابير من الحكمة عرض الناس في تلك التناير ممارسة شديدة ولجأوا الى القوة الوحشية بدعوى
أن في ذلك « اعترافاً على أحكام الله الصحيحة على خطايا الناس »

وإذا تنهفرباً فيلما في التاريخ رأيا الكرافة على اسم الجراء وقد عقدوا محاماً لها كة علىلوى على
قوله إن هذه الأرض التي احصى الله نعمها ليست مركز النظام الشمسي ، بل سيار يدور حول
الشمس كسائر الجارات خلافاً بذلك قول التوراة عنها

ومع ذلك فإنه لم يحظر على بال كور بيكوس ولا عليو ولا بيوتى ما عرفه نحن لأن عن الأرض والشمس وأحوالها . فقد كانوا يظنون مع أهل عصرهم أن عمر الأرض ستة آلاف سنة وأنها خلقت دفعة واحدة هو الآن يعرف عنها أن عمرها لا يقل عن ألفي مليون سنة ، وأنها تدور حول الشمس في فلك واسع مد الأرض ، وأن النظام الشمسي ببياراته وأقماره لا يعد شيئاً مذكوراً . ناهيك عن الشمس والكواكب الأخرى . فحين كما قال أحد كبار الفلكيين قطع أحوار العلماء على سير قزم يدور حول كوكب قزم ، بالنسبة إلى حارة الشمس الأخرى

وقد سمعنا الآن عصرًا متعطشًا إلى المعرفة . فبمقام اثنتين يطلن إلى ثلاث مدهمه الذي يترك الديمقراطية راعمين أن ما سار في الأولى لا يجوز في الثانية . قد مدة وقت مغلان في مدرسة أميركية لانهما اتفقا إلى ما حرر يبعث في للسكية والراسمالية والملاقات الدولية ، كما يبعث أهل لكيمياء والطبيبات ويسألون الأسئلة في جميع الطرقات للسلم بها عدنا والتي ليست سوى ميراث عن الماضي

وعند هؤلاء أن الانسان إما أن يكون غلاك أو منطرقاً خطراً . فإن كانت آراؤه التي تصدر عنه وماتت خاصة بالجوهر المررد وملابساته فيه فهو العالم الفاضل . وإن كان يبعث في الانسان وملابساته وعلاقته بأخوانه في الشرية فهو بشي تحب مراقبته وقص أثره

نبحث الآن في عصر يعمل فيه الامتحان على التقاليد وتصدر الاحكام الاشياء أو عليها محسب مستحقها . وليس عدداً لأن دوائر اختصاص ومناطق هود كتب على أبوابها «مجموع الحقوق» على كل من يريد الحقوق والخصم وسؤال الاسئلة . بل يجب أن يكون الحقوق مباحاً في كل جامعة ومدرسة لسيو أوداروين أو كارل مكس أوليين ولناظر الذي يرحى من دخوله إضافة شيء إلى ممارفنا السائرة إلى الامل

ومن السليم به أن التسامح صعبة وعرة المسلك وأن اعتقاداتنا هي على الغالب اعتقادات مع الجماعة بفكر المررد ما كما يعكر القطيع كله . ولكن ليس نمة موضوع قلت فيه الكلمة الأخيرة .

فكما أن بعض الموسوعات تحذف على مدأ عدم تخييط أوراقها حتى إذا حدث شيء في موضوع تترع بورقة القديمة فيه وتوضع أخرى جديدة موضعها . هكذا نحن في حاجة أن نرتب صفحات أذهاننا بحيث يسوئ ارتراع فكرة قديمة حافظة منها وإحلال أخرى جديدة صريحة عليها

وبس في تاريخ الانسان ما هو أكثر تصديماً للقلوب وأدعى إلى الشجن من الحرم الذي كان كل جيل من الأجيال لنامية يتدرج به في إعلان الحقيقة كما رآها وحسبها

في اللاهوت قل كلن كنه الأخيرة في عصره . وعند فرن جاء ما نذر فأدخل عبيها تغييراً . وعند ذلك ثلاثين سنة عبره ادورديس تثيراً كاملاً . واللاهوتيون الحديثون هدموا البناء القديم كله وسوا مكانه ساء مختلفاً بكل الاختلاف عنه

وفي الفلسفة قام منهج في إثر منهج مدة ثلاثة آلاف سنة وفي ميدان القانون خرج منهج كل جيل في السدل ونظره إليه أعلى ذرى الجية والمخلة في وقت مما

وليس تاريخ العلم الطبيعي بأحسن حالا . فقد قتل أستاذ جامعة لتلاميذه مرة إن محل
الاجتهاد في الكيمياء والطبيعات ذات صيغاً وإن الباب أوصد دون الاكتشاف فيها في المستقبل ،
ولكن أعمال علماء الطبيعة والكيمياء الحديثة تدل على أن ذيك التلمين ما يزالان في عهد طفولتهما
عرف الإنسان أسرار الكون شيئاً فشيئاً سواء أ كانت محوطة فيه أم في أصغر المظهر أم في
أدنى التفاصيل الواسع ، ولن يبلغ النهاية في شيء . ومعرفته هذه هي التي تكسبه بعد نظر لراحة
هذه وتساهلها لا يقياً . وتساخه هذا هو الذي يجتدي به إلى مبادئ واسعة للبحث والفكر ، ولكن
لا يبدأ له فيها بال ولا يقر له قرار

كم يعيش الإنسان ؟ ...

من قلم طبيب انجليزي

يشهد العامة وحسن الخاصة حتى من الأطباء أن مدى عمر الإنسان يسعون مدة على المتوسط
كما جاء في لتوراة وعلى أن يحاور ذلك . وقد وقف رئيس مدرسة طبية ذات يوم خطيباً في تلاميذه
فقال أظن أن الأدلة الباثولوجية تدل دلالة مقنعة على أن أُنسجة الجسم تبلى بعد مرور زمان ما وأن
هناك حداً محدوداً لعمر الإنسان

هذا صبح قول هذا للبر فإن الأسباب الكبيرة التي تنشأ منها دورة العمر هي تامة غير متغيرة
ودون متساوون العلم

ولعمر من أن منطقة قال بانما للشهورة بأمرائها الكبيرة قطعت عن سائر انسلم . وكما
نحن فيها بمعدل أحوال احياء واللوت في العالم الذي وراها . لو حدث ذلك لكانت تقوى إن
كثرة الوفيات في هذه المنطقة وقصر العمر أمور معية بحكم الطبيعة وان التحكم فيها دون متساوون العلم
الفرق بين الأمرين هو في الدرجة لا في النوع فان جعلنا لاسباب حسن لا مرض هو الذي
يجوز دون تخفيف الوفيات وإطالة الأعمار في العلم . ودورة العلم كما سببها متغيرة قاطلة لتأثير العلم
جها . ولندي يمارس في ذلك أسأله أي دورة من أدوار العمر هي الثالثة ؟

دورة العمر في المدد أم في بيوريلدا أم في اميركا أم في منطقة الفناء ؟ وأي الحرف التي نعرفها
يقول صبح . دورة العمر فيها تامة وطبيعية . أحرقة الفلكني التي الوفيات فيها ١٥ الى ٢٠ في المائة تحت
المتوسط ، ثم الخدمة التي الوفيات فيها ٥ الى ١٥ فوق المتوسط ، ثم تطيب الشايك التي الوفيات فيها
٤ الى ٦ في المائة فوق المتوسط

هذه أمثلة على عظم الفرق في متوسط الوفيات بين بعض الحرف على ما في احصادات حسن
شركات التأمين . وهناك أدلة كثيرة على أن أدوار الحياة بين الاجياء ومنها الانسان تغيرت تصراً عظيماً
والوسائل الصحية ، وان أدوار الحياة في حسن الاجياء تزيد كثيراً عما قدر للإنسان . فماداً تعيش

السلحفاة ٢٠٠ سنة والانس ٧٠ سنة ؟ . ولم تعيش الخلايا القاحلية في حصى الاشعر ٤٠٠ سنة وفي الانسان أقل من ١٠٠ سنة ؟

وقد يقال حواء من هذا إن الانسان يدعى بذلك ثم عيشه الخضرية ، اراقه وتركبه الزاقي والشجرة لتلد اليها تحكت في صعه واحدة فتظهر فيها جملة . ولكن ، ليس بين الرجل والنساء من لا يصح أكثر مما تصح الشجرة ويلى أحراً على ذلك ؟

وتحرب المختبرات البيولوجية ذات معري كرقدة استطاع حسن العلماء استنساخ أعداد البعوض (معار المصانع) من أحداها قبل أنوار خروجهما تغيير مقدار الأكسجين في اوسئ للوجوده فيه ، وهذا بمثابة تنوير جوهري في دور حياة البعوض . وكذلك تحكى أحرون من ادالة عمر مدة الأثار ٩٠٠ صعب عمرها الطبيعي محايثها من السم والعدوى وتحمي حررة الوسد الذي تعيش فيه . ويمكن كارل تحلله من أشاء الخلايا في قلب حين دساحة حياة مدة سبع عشرة سنة حياته من بعض العوامل في المحيط الذي وضع فيه

وإذا نظرنا إلى العوامل المتسلطة على دور حياة الانسان وحدا أنه إذا أحدا شيئاً من مدة الشروقة بسم « كرات » ، ولست تحرة من عدة درقه عليه أمكا اعدادها إلى جانب الطبيعة غنق خلاصة عدة صحيحة . وكثيراً ما أقعد الشخص الثرى على الموت غنقه خلاصة الكد على أثر اشتداد اماتة بالأيضا الطبيعة . وموته بها لا يختلف في مدته عن الموت على أثر الشيخوخة . ويولد للمصاب بالسكر أن حاله الطبيعية غنقه خلاصة السكرياس

وتمدت أيدي العلماء إلى أصل الحرثومه ، وقد كان يظن أنه لا يمكن المثل بها فتمكوا من تغيير حسن المصانع والطيور من الذكور إلى الإناث والعكس . ولم تحرب ذلك بعد في الانسان وسكن ما دم هذا امداً قد تأيد في الحيوان فلا يمح تأيده في الانسان إلا جهما لأشياء لا بد أن ندو ما في للضرر

أما من جهة دور الحياة الانسانية الحالي فيقال إحصائياً إن متوسط العمر الحقيقي هو ٥٨ سنة فإذا بلغ الانسان خمسين من سنة فليست عادة أنه يعيش نحو ٢١ سنة أخرى . وهذا التقدير لم يتغير في ثلاثة لسة الماضية . وقد انتب الدكتور لويس ديش الاحصائي تشهور لشركات التأمين على الحياة أنه إذا بي متوسط الوفيات الوجود الآن في حصى الطبقات وسمن الاساف أمكن زيادة متوسط ١٠ سنوات على لمتوسط الحالي

فلو نتش عن الرمس لا عن الشيخوخة وأعمار بعض العلماء العطاء العائشين الآن تدل على أن الانسان يعيش أكثر من ٧٠ سنة بسولة . قد طع اديهن ٨٢ سنة والبروت ٨٤ وروكمتر الكبير ٩٠ وكليسمو ٨٩ قبل موته



سيرة العزيم والفتون



الطريق إلى سائر

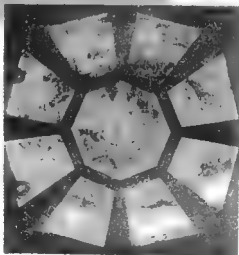
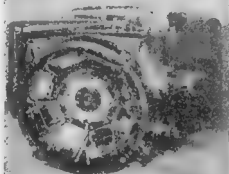
في كل يوم من أيام
الطريق إلى سائر
في كل يوم من أيام
الطريق إلى سائر
في كل يوم من أيام
الطريق إلى سائر
في كل يوم من أيام
الطريق إلى سائر

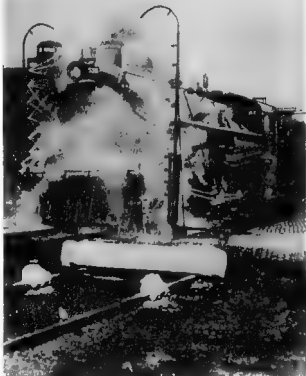


رسم در نقش

من عو ٣٣٠٠ م

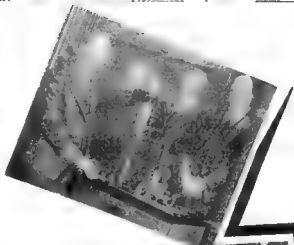
سجده امیری ش کاب صو
 ان تصویر من عو داب آه
 انصو من عو داب آه
 سادات و عو شمع لعم
 اساجات ان برد وری
 املن صوره عو مرادیه آمد
 من عو ٣٣٠٠ م عو الا
 وری صوره عو ای است
 وکات عو عو ملا عو
 عو سادیه عو عو کلو
 مرید ، اما الان تصویر
 عو سادات ٣٥٠ کلو
 مریداً





أردن تليق قطرات سماء الحبيب

احرق في انولات اسعد الامم كآلة حديدية وتروكها حقل و غور - سكة حديد
وتستطع هذه الآلة أن تحمل القسوة في ٣٠ ثانية بدلاً من نصف ساعة لعدد أي كبر
يستقرها الصاب في خمس الدقائق هذا من القطار نحن يا ابتليت الآلة من لقاء صبي



نقل الصور بالتقنية

بعد ما انزلت
 ابريد ان الصور
 ١٩٩٠ في سنة
 وبنو في الم
 ١٩٩١ في سنة
 سنة ١٩٩٢
 سنة ١٩٩٣
 سنة ١٩٩٤
 سنة ١٩٩٥
 سنة ١٩٩٦
 سنة ١٩٩٧
 سنة ١٩٩٨
 سنة ١٩٩٩
 سنة ٢٠٠٠
 سنة ٢٠٠١
 سنة ٢٠٠٢
 سنة ٢٠٠٣
 سنة ٢٠٠٤
 سنة ٢٠٠٥
 سنة ٢٠٠٦
 سنة ٢٠٠٧
 سنة ٢٠٠٨
 سنة ٢٠٠٩
 سنة ٢٠١٠
 سنة ٢٠١١
 سنة ٢٠١٢
 سنة ٢٠١٣
 سنة ٢٠١٤
 سنة ٢٠١٥
 سنة ٢٠١٦
 سنة ٢٠١٧
 سنة ٢٠١٨
 سنة ٢٠١٩
 سنة ٢٠٢٠
 سنة ٢٠٢١
 سنة ٢٠٢٢
 سنة ٢٠٢٣
 سنة ٢٠٢٤
 سنة ٢٠٢٥
 سنة ٢٠٢٦
 سنة ٢٠٢٧
 سنة ٢٠٢٨
 سنة ٢٠٢٩
 سنة ٢٠٣٠

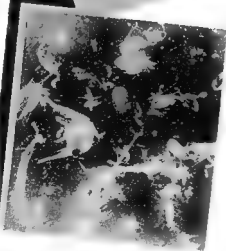


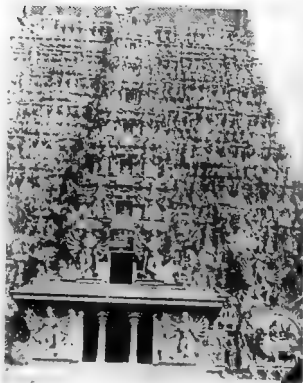


نصرت أحمق الجاهل

رُسف حمة سوز
الطول به جه الى حر
رودا تصوم احمق
ا يار اكسف محها
سب الظلام دمس مه
سقى الدلم، وري في الر
الاهي سور حوشن بحري
سطلو على السلف و بحره
وفي الثاني سور دمس
اخذوا مات احره لي
في احمق بحر مه
واسكر احمق
نصرت كاحري حلي
وحنة ماله من حمة
لحمه ناله نومه

د شتاب





در جامع النعمان في سمرقند

حجم الاحياء

أعظم الأحياء حجماً النباتات كالشجر
كليموريا التي تبلغ ردة الشجرة منها نحو
ألف طن

وأعظم الحيوانات حجماً هي الحيتان التي قد
يريد وزن أحدها كثيراً على مائة طن . والحيتان
أكبر الحيوانات المائية الآن وأكبر بكثير من
الحيوانات الصالحة للأكل لأن الترسبات المائية
التي كانت تعيش في الصور المائية لا يمكن أن
يكون وزن إحداها قد زاد على ٥٠ طناً

وأكبر الحيوانات التي لا تقار لها هي بين
ذوات الأصناف فمنها ما يبلغ ثقله ثلاثة
أطنان . على أن أرقها النمل ورة أكبرها
لا يزيد على حرم . وأكبر قرية نمل تحتوي على
نحو مليون نملة وهي لا يريد تناولها على نمل
رجل صمم . وأقوية من الترابيح تحتوي على
٨٠ ألف برغوث

ويظهر أن الطبيعة لم تعد من باب النصفه
والاقتصاد أن تصنع حيواناً قريباً تكون خلاياه
أقل من حجم مئات من ملايين الخلايا ، فذلك
تعدنا دهنشاد رأبنا صعدنا بحجم النمل مثلاً .
وأعجب من ذلك أن نجد حشرة كعص أصناف
الحافس أصغر من بيضة الإبرة في الناس ومع
ذلك تعد لها عيوناً مركبة وحملات صلياً وثلاثة
أرواح من السمكوك ومن الأرحل وأخنة ذات
عروق وعضلات عظيمة . وأصغر الحيوانات
العنقريه هي الصمغ لا السمكة . وأكبر الأفيال
بعد مكاناً رجلاً نحيل هذه الحوت . ومعظم
الحيوانات لعنقريه البرية يتروج ثقله بين ١٠
جرامات و ١٠٠ كيلو جرام

أثرال المطر بالمصناعة

كان المطر قليلاً جداً في مستعمرة هنج كع
الانجليزية شرق الصين مدة السنة التي انتهت في
يونيو الماضي فصايق الناس كثيراً ثقله الماء .
فمن الحكومه المطلة أن تتابع الحفلة دارال المطر
صناعياً وذلك أن ينظر مسحوق الكاولين من
الطيارات على السحب التي رجع أها متكاثفة وأن
الماء فيها كثيراً كما جرى في كثير من البلدان . ولكن
حزمت هذه الطريقة في هنج كع فلم تأت نتيجة
تكون الندى

كان الرأي عند الطبيعيين أن الندى يتكون
بهذه الطريقة ، وهي : أن الأحماض تزد في ليالي
الصيف الحارة بالاشعاع فإذا لامس الهواء نشع
رطوبته ورد فتكاثف من الرطوبة ندى على
الأحماض ، ولكن ثبت لبعض العلماء أن الندى
الحقيقي يتكون تصاعد البخار من الأرض
وتكاثف على الأحماض الباردة التي قرب سطح
الأرض

بعثة إلى القطب الجنوبي

سافرت بعثة إنجليزية من مدينة الرأس في
أكتوبر الماضي على الباقرة دسكيري برئاسة
السير دوجلاس موس للاكتشاف في بلاد
القطب الجنوبي . وقد نشر الرئيس بياناً عن
الطريق الذي ستمت فيه الباقرة ، وأهم فيه أنها
ستعتمد إلى حال الحليد الطاقة في البحر والتي
على الأمطار الجوية من القارة القطبية فسير
على عادتها إذا أمكنها ذلك حتى تبلغ الداسة
فيرب من رحلت جماعات إلى البر للاستطلاع
وقطع مسطحة قصيرة على المركبة الزحافة ثم
تعود البعثة من رحلتها هذه في أبريل القادم

فلما وجد فيها هذا الأثر وضعت في الفئة الثانية
والأخى الأولى

الجانب الايمن

ظهر من مباحث بعض العلماء ان الجانب
الايمن من بعض الحيوانات يختلف عن الجانب
اليسرى وان أكثر الرجال يقدمون أرجلهم اليمنى
عند ابتداء مشيهم على أرجلهم اليسرى وان هذا
شأن كل حيوان يمك يده أو رجله ويتنقى أو
يصطاد غيره

الغابات والأمطار

ظهر تحرر بقلم لستر نيكسون مدير مصلحة
الغابات في مستعمرة كيا الانجليزية بشرق أفريقيا
عن الغابات وتأثيرها في هواء البلاد وزوال
الأمطار فيها . وقد أفكر فيه قوله من قال إن
تأثير الغابات في زوال الأمطار قليل ولكنه لم
يأت برهان مقنع على أن هذا التأثير كبير . ومن
رأيه أن غابات الجبال تحلب الندى عمه يتكاثف
ويرسب من الصب وقد يبلغ مقداره في الأحواض
للثلاثة ربع مقدار المطر الذي يزل في السنة .
والأمطار الموسمية تزيد بواسطة الغابات ٣ في المائة
على التقدير المعتاد

هجمة رجل بكين

اكتشف قرب بكين عاصمة الصين هجمة
قديمة سميت هجمة سينتروپوس أو « رجل
بكين » وقد صورت أول مرة وعرضها
البروفيسور البيوت سميت في جلسة الجمعية
الانثروبولوجية التي عقدت في ٢٦ يناير الماضي
بمدينة لندن وشرح للصورة مبدأ ثم ما عجزها
عن سائر الجحاحم القديمة المشهورة

بين البيض والسود

يؤخذ من درس بعض الاميركيين لأجلهم
البيض والسود أن هناك فرقاً كبيراً في بنيتهم وفي
قوتهم للإمراض المختلفة . مثال ذلك ان حوادث
لثوث من إصابة العانة الحصية والاعضاء العديدة
المتعلقة بها أقل في السود منها في البيض ، أما
حوادث لثوث من إصابة الدورة الدموية
والجلهار النسفي فأكثرت في السود منها في البيض
مدفع جديد في روسيا

يقال إن في جيش البلاشفة للقلب بالجيش
الاحمر مدفعاً سريع الطلقات يطلق ١٥٠ طلقة في
الدقيقة ، وأنه لذلك أسرع للدفاع التي من صفة
مثل مدفع لويس . وغترعه روسي اسمه دجناريف
وهو يصنع في مصانع روسية وتقله ٨ كينوات
أي نحو ١٨ رطلاً في حين أن ثقل مدفع لويس
٣١ رطلاً . وهذا يطلق ١٢٥ طلقة فقط في
الدقيقة . ومناه ٦٠٠ متر إلى ٨٠٠

فضل العرب على المدنية الحاضرة

شر اللهكور تشارلس سحر مغارة في مجلة
« ويايت » عنوانها « عصور العلم للظلمة »
قال فيها . إن العلم نظام يمكن عكسه كسائر العلم
وأنه ليس في التاريخ كله قصة لصور العلم أوضح
من قسماً إلى الصور للتوسعة الأولى أو
« العصر انظم » ، والصور للتوسعة الثانية أو
« العصر التبليغي الكولوني » . وقد كان
ظهور العبود العربي في القرن الثاني عشر والثالث
عشر هو الحادثة أو لتوثيقة الحاسمة بين العصور
هذا أطلع مؤرخو العلم الآن على وثيقة جديدة
من وثائق القرون الوسطى كان أول سؤال يندر
إلى أذهانهم : هن في هذه الوثيقة أثر لعود العربي ؟

جمعية الزولوجيا في لندن

التطهير بالكورتين مع التصفية أفضل من ذلك

احتفالات علمية سنة ١٩٣٠

يحتفل هذه السنة بمرور ثلاثمائة سنة على وفاة كير العالم الملكي للمبور . وثلاثمائة سنة على ولادة الكيميائي الألماني ككل الذي كان أول من وصل بين علم الكيمياء الحديثة والكيمياء القديمة المعروفة باسم « أنكي » . وبعمر مائتي سنة على ولادة بوشلر دي سارون الملكي الفرنسي ومسييه الملكي أيضا . وبعمر مائة سنة على وفاة موريس العالم الطبيعي الفرنسي

قدم الامراض

فحصت بعض الموميا التي اكتشفت في أميركا الجنوبية باشعة اكسي . وذلك من احد شيء منها وقع في غلول سيب من العورمالين ووضع تحت الميكروسكوب فلم يكن نقيز مادة الصلات والاعصاب والاوراق والفرايين وغيرها وشهدت دلائل المرض في حدران الشرايين . وعرف من الامراض مرض اسمه اوتا وهو مرض كره يصيب الدم والاعصاب بواسطة مص الحلم في الدم وظهرت آثاره في جمجمة اكتشفت ودل الحرج على ان حراجا حاول قطع اخره الصاب . وعرف مرض خطي اسمه « قيروط » برواءه وآخر اسمه جوشو ووجدت على موميا الاولاد آثار أمراض قليلة اما الكساح فلا اثر له ووجدت امراض ادواء مختلفة من ادواء الاسان فوجد مثلا ان الكسوس اقل من البيور . وكانت السظام بحجر بطريقة غير مثقبة . ومعظم العمليات الجراحية انحصرت في الرأس وكان تم البجعة امرأة شاتما وكانت الحرارة تستعمل ضد الالتهاب

عقدت جمعية تربية الحيوانات حل في لندن أعلنت فيها أن عدد الذين راروا حداثها في السنة الماضية زاد على مليونين وأن دخلها بلغ ٤٤ ألف جنيه

تقطير الفحم

في مدينة دستون الاخيرة معمل لتقطير الفحم يستخرج من طن الفحم الصغير من لحم نور عمره ١٦ سنة حولا من زيت القطران و٧٢ الطن من الفحم المعروف باسم صعب الكوكو ويقدر أن معامل التثقل تأخذ الفحم كدلة حام لها فيستخرج منه الكهرباء وسيرو المركات وديت الوقود والكربوروت والزفت وسائر ما يستخرج من القطران

تطهير حمامات السباحة العمومية

كتب كثير من الأطباء في أوروبا عن امكان انتقال الامراض العدوى في حمامات السباحة العمومية فصدرت وزارة الصحة في إنجلترا تقريراً بعدما حققت المسألة . ويؤكد منه أنه اذا لم يتغير الماء من وقت الى آخر أو لم يطهر فإنه يلوث من أصاب المستحمين أو ملبسهم . وفي هذه الحالة تنتقل العدوى من الصاب الى السليم ولكن لا لى الحد الذي هووا به . ودا كانت بركة الاستحمام كبيرة وللاء الجديدي يصعب البها على اليوم فيمكن الاعتناء على التطهير الطبيعي فيها . أما البركة الصغيرة فلا خير لاء فيها لارم على اليوم ولما كانت الطريقة للثمة الآن كثيرة النضقة فان التقرير يقترح الطر في طريقة أقل نضقة منها . ومن رأيه أن تصفية الماء وتهويته نافعتان . ولكن طريقة من طرق



شئون الخدار

علاج الشيخوخة

كتب الدكتور خاروسكي مقالة في الأبرونيل
الاريسبة عن الشباب والشيخوخة وإطالة العمر
قال فيها :

... ليست إعادة الشباب الضرورة إطالة العمر
بل مقاومة ضعف الشيخوخة وإطالة النشاط
الحيوى الى حد ما . وليست الشيخوخة سوى
تعب وإحلال وليس في الأرض أحد إلا وهو
بح أن يعود شاباً

وكثير من المخرعات المصرية كالليارة
والتفون والراديو والسينما تزيد متاعب الانسان
وتؤثر في أعصابه الى درجة عظيمة فيوم واحد
من أياما هذه يساوي في أصابه ١٠ أيام من
القرن الثالث عشر مثلاً

في المباح تنبه الصحف أعصابنا بجملة على
الاشتراك في أعمال العالم كله . وفي النساء تعمل
اصداء الراديو فينا ونحن في منازلنا ما تفعل
الصحب صاحباً وهكذا التلفون والبارة وغيرها
ونحن نجتمع الماضي في رموسنا فيحركها كما
نحركها حوادث الحلال . فلازم نستطيع أن نستعيد
الشباب حقيقة واد : كانت أعبوبة فوست لا يمكن
تحقيقها فانا نريد على التقليل أن نبقى في عهد
الشباب وأن نموت ميتة طبيعية وهذا يمكن عمله
خالصة التي ناقشناها عن اليهود القديمة -

صورة الشيخ حلف في إحدى روايات بيته أمام
الار يسطلي ويرتجف رداً أحدث ترول وأخذت
صورة أحمل منها تحمل عليها

وقد ظهرت روايات عصرية كثيرة عن
تحدد الشباب في السنين الأخيرة . والحقيقة اننا
ما زال جديدين كثيراً عن هذه الاحلام الخلوقة .
صلاً عن أن المرض الاولي من تحديد الشباب
ليس اعادته الى الشيخوخة ، بل مع الناس أن
يصيروا شيوخاً

وسيرنا الشغل القريب الى أي مدى نصل
في السني وراء هذه العاية . وقد درس موريس
دي واليف هذا الموضوع فأثبت أن كثيرين من
الشيخوخ صاروا شباباً

فالشيوخة هي التعب والشعور به والتعب
يلب الاعضاء . وفي الناس رجال شاحوا في سن
الاربعين ورجال لا يزالون صغاراً وفي الستين .
ورجال بلغوا السنين وعيوهم سليمة ولكن
أساسهم طيب وآخرون يقل صحتهم أو تقل شهورهم
أو ينمر النوم من عيوهم

فالتعب يسبب حور القوى ولكنه يزيد هنا
وهناك نملاً لأحوال موصية ناشئة في الراجع عن
تسم موضعي

أما الطرائق التي استعملت لتحديد الشباب
علمس . الأولى طريقة ستيناخ وقد أفضت الى

للحمي ويؤخذ من إحصاء أن ٣٨ إصابة حدثت
في أميركا . وسبب العدوى فيه ميكروبات كان
أول من عرفها وكارسة ١٨٩٣ وظهر الآن في مصر

علاج جديد للأنيميا الخبيثة

في الطب مرض اسمه للرض الأخضر
(كلوروس) يصيب الذين يعيشون في مناطقهم وقتما
يخرجون منها والذين يلبسون ملابس ضيقة
فذلك كاد يمحى هذا الداء في النساء ، ولكن
الحال تغير كثيراً بعد تغير هذه العادات فاصبحت
للانسان واسعة وأصبح الخروج من المنازل العامة،
والإقامة بها شذوذاً للقاعدة، وأعظم اعراض الرض
الاحمر شمس الكريات الحمراء وقلة الدرة الحمراء
في الدم مما يعمي الى حالة تسمى الأنيميا الثانوية
وهي نوع من فقر الدم غير الخبيث ، وكانت
هذه الأنيميا البسيطة تعالج بتراب الحديد
والزرنخ

ولكن وجد بعض الباحثين في معمل جامعة
روتشستر ميونرك حد سين انه اذا قعد
حيوان حتى قل دمه فإنه يمكن إضافة دم جديد
إليه حلاً بالطعام ، فحماً ، وبن الكبد والكلبتين
أصل اللحم للكلب . وكان يظن أن فعل الكبد
والكلبتين هذا ناشئ عن كثرة الحديد فيها .
ولكن بعض الباحثين اثبت أن مادة الكبد تسمى
تكون الدم في الدم ومع تلف خلايا اسم الحمراء
في الجسم ، فتتح السيل تلك الى معالجة الانيميا
الخبيثة التي كانت تمتد من قبل داء عقاما

وظن أولاً انه يمكن شفاء الأنيميا البسيطة
في النصابين بإطعامهم من الكبد فاصنعوا منها بيئة
وفي صورة خلاصة الكبد فلم يجد ذلك فقاموا
دوس لدهن كورتان كير دياج من مدرسة الطب
في بكين مرض الأنيميا البسيطة وعلل الحديد

نتائج حسنة فيه وفي تلاميذه وان تكن أحقت
في غيرهم

والثانية طريقة موروف وتناجيه على
العالم بديعة ودائمة . ولكن العملية يصعب
تكرارها حال فشلها

والثالثة طريقة دوبار الطبيب النموي
والرابعة طريقة بوسكيه وطواها الحقن
مصل ثور . ويمكن استعمالها في الرجل والنساء
وطريقتي الأولى بإحداث دم شاب في جسم
شيخ وهي طريقة بريث اذ يقتصر فيها على استعمال
مصل مصل الحقن ورد العمل فيها كيميائي
لا بيولوجي . ولازم ما هو الجوهر الفعال في الدم

المكروبات والطفولة

ظهر من لمس الحلاوى التي تاع في الاسواق
ان الطفولة تزيد المكروبات على سطح أصناف
هذه الحلاوى والجفاف يقللها ويمتد ، ولأن
المكروبات على أنواع الحلاوى المصفوعة في علم
والمعقوفة بالورق تبقى على سطحها مدة طويلة .
وان ميكروبات التيفويد والبارتيكويد تبقى حية
أسابيع الى شهور على الشكولاته المصفوفة
بوري التمبر ، وأن أوراق الخواصر الشماعة
ونصف الشفافة أحسن ما يكون لحرم الشكولاته
وسائر أصناف الحلاوى

حمى البقياء

تصاب البقلاء وبعض أصناف الطيور الأخرى
عمرس ينتقل الى الناس بكثرة ملامسة الطائر
المصاب . وأعراضه في الانسان حمى تشبه التيفويد
مع مصاعفات من الالتهاب الشعبي أو ذات الرئة
وقلما يشتد في الانسان ، ولكن الاصابات الخفيفة
كثيرة حتى يشتبه بينه وبين أمراض أخرى .
وقد ظهر بشكل واحد في الأرجنتين في الصيف

لصاين هذه الطريقة أن يصفوا اليها المعالجة
بالادوية للصادة للرهي اد يؤمنون الحصول
على نتيجة احسن

التدخين والامراض

ظهر من إحصاء أن في كل مائة من يموتون
بالدبحة الصدرية ٧٠ يدخنون و ٣٠ لا يدخنون
وان متوسط عمر للدخين ٦١ سنة و ٣ أشهر
ومتوسط عمر غير الدخين ٦٢ سنة ونصف
وان التدخين لا يؤثر في ضغط الدم ولا يخفض
السن كما هو شائع

المواطف والمضم

يقول الأطباء إن كل عاطفة شديدة من
حزن أو فرح تضر سير المضم لأنها تدفع الدم
من المعدة اليها فيقل عن المقدار اللازم له لير
المضم سيرا طبيعيا أو يزيد عليه . وبعبارة
أخرى يجب ألا يأكل الإنسان وهو حزين أو
سخط أو مضطرب أو فرح أو حاد أو تحت تأثير
موجة من الحب الشديد فالأكل بلا مكر أحسن
الحالات للأكل

التسائيس وأمراض الإنسان

حطب للسر لوفيل في حمية الطب اللكية
لمدن حطة عن التسائيس وأمراض الإنسان
فأين أن كثيرا من التغيرات المرضية في أمعاء
التسائيس المحوسة في الاقراص تأتي من
ميكروبات توجد عادة في أمعاء الإنسان . ومن
هذه الاحوال للرضية التدرن ولكن العرقين
الإنسان والتسائيس أن التسائيس تصاب بالميكروبين
وموتها على الغالب بالتدرن البشري
ويمكن ان تعلم القروود لملقح على الصفراء
والحصبة فصاب بهما

وحده فيه والكبد الثيتة وحدها فوجد أن
الحديد وحده فعال في تجديد الدم فالذين عملت
لهم عمليات حراية فقدوا بها كثيرا من دمهم
أو الذين كانوا مصابين بمرض « الموكورم »
الناشئ عن قلة الحديد . ووحدا أيضا أن الكبد
والحديد معا أفضل في تجديد الدم مما اذا استعمل
كل منهما وحده

هنا من حيث الانيميا البسيطة . أما الانيميا
الحبيبة فقد حارب ثلاثة من الأطباء : م. الكورتوان
سترايس ، وبراكس من معهد سمسون الطبي
التابع بجامعة شيكان الاميركية ، والدكتور شارب
من معهد التحارب الطبية التابع لشركة بارك
فايفس للشهيرة . جرب هؤلاء الثلاثة معالجة
الانيميا الحبيبة بمدة الحزير الحبيبة وأعطوا نخل
تجارهم وان اقية من خلاصة معدة الحزير
الحبيبة والسحوة تعمل في شفاء الانيميا الحبيبة
عمل رطل من الكبد او ثلاث اواق من خلاصة
أية أسنان الكبد

ويجد ما ظهر سنة ١٩٢٦ كما تقدم القول أن
إطعام الكبد للمصابين بالانيميا الحبيبة بشقيهم
منها غلت أسعار الكبد بعد ما كانت ارخص
الحم ثم استخرجت منها المادة الفعالة واعطيت
حركات معينة للمصابين بدلا من أن يأكلوا مقدار
كبيرة من الكبد الثيتة

الشلل للام والملازما

ظهر من علاج الشلل السالم بالملازما في
١٩٢٢ من سنة ١٩٢٧ الى ١٩٢٧ أن ١٥٩٧
نساء عولوا بهذه الطريقة فثقت ٥٤١ منهم
وشفي ٤٠٤ وبقي ٦٥٢ تحت العلاج ، وان هذه
الطريقة تعطيل حياة لصاين على وجه الاجمال
ونحسن حالتهم . وفي نية الذين يقومون بمعالجة

نظيفين . فلذا عشى مرس معد كالافوزا
فليفسلا بسائل مضاد للفساد كل يوم متما
للمكروبات المنتشرة في الهواء من دخولها .
عند ذلك نافورة من بلورات رصحت البوتاس
وأدبها في كأس ماء بارد واعسك فاك وأغسك
تسلم من الافوزا بلذن الله

الاصوات في الرأس

الاصوات في الرأس ليست شئاً طبعياً فلذا
وحدث فيه دلت على حالة غير طبيعية في الاذن
عالم . ولكنها قد تنشأ عن اضطراب في
الاعصاب وكثيراً ما تسع في الورستينا الحادة
وهذه الاصوات على أنواع ودرجات مختلفة
وأنت تعلم ماهيتها ومصدرها من درجة علوها
او من نوعها . فمن هذه الاصوات ما سببه
وجود قطع صلب حادة في الاذن . وهذه القطع
تصطط طلة الاذن تنهر فتسمع تلك الاصوات .
وفي هذه الحالة تكون الاصوات عالية رنانة كثيرة
الاهترارات بحيث لا يمكن أحداً ان يسمعها .
وهي تحدث غالباً عند اللع أو تحريك الفك

وهناك نوع آخر من هذه الاصوات اصعب
مراعاة من هذه . . يبدأ في الاذن من غير أن
يأتي المصاب به ويقدم تدريجاً حتى يسمع بلا
انقطاع وهو أشبه بالصيرير منه بشي آخر ويصعبه
صمم قليل يشتد شيئاً فشيئاً . وسببه التهاب في
الاذن الوسطى . فلذا شرعت بشي من هذا
مشاور الطبيب الاحصائي لا غير

ومن الناس من يسمع على انهواص صحيحاً
حقيقاً في الاذن كالتي يسمع بعد الاكثار من
تناوله بعض العقاقير الطبية كالكيما فليشاو
الطبيب أيضاً

وتكلم الدكتور اندرو غيور فقال انه
يسبق تعشي السحى الصمراء في أميركا الحيوية
تعشي ما يمكن أن يكون سحى صمراء بين
السايس ولكن ليس لديها دليل أكيد على ذلك
وجاء في خطبة للدكتور فوكس أستاذ
ناتولوجيا للقامة في جامعة بللمانيا أن السكالب
وعندة والصاع والاسود تصاب بأمراس معوية
كالاسان وأن الحرد والقعد والسحاب تصاب
بمرض رابط (البون الزلالي أو التهاب الكليتين)
وأن الحيوانات ذات الحوافر والقرون تصاب
بأمراض القلب

سد فاك

قرأنا في إحدى صحف الصحة الانجليزية سنة
بهذا العنوان تقول :

تصل الرئتان بالهواء الخارجي عن طريق
التم والالاف . وفي أيام الشتاء الباردة الرطبة
أهم الشئون الصحية الاهتمام بهذا الطريق النحسي
للتنفس بالاعشبة الخاطبة والالوعة الشعرية
التيقة فان أقل هواء بارد يدخله يؤدي الى
تورم لاعشبة واحتقان الدم في الالوعة وبالتالي
الى التهابات الحفيفة أو الشديدة مثل التهاب
اللورين والحنجرة والشعب الرئوية دوات
الزئة . أو قد تدخل الليكروبات الالاف والتم
فبذلك في اعسم أمراضاً مختلفة كالزكام البسيط أو
الاضلورا أو ذات الرئة

وأصل طرق الوقاية أن يتنفس الانسان من
أفقه لان الالاف مخلوق لنفسه فذلك اعتمد فيه
شاك من الالوعة الدموية لتسحين الهواء . اما
التم فلا شي فيه من ذلك غير شعار للمرء في
أيام البرد هو « أنق فاك مسوداً »
ومن طرق الوقاية ابتداء الالاف والالاف

في عالم الأدب

عيون الاخبار

كتاب عيون الاخبار لابن تيمية التوفي سنة ٢٧٦ هو آخر الكتب الادبية المشهورة التي تولى دار الكتب المصرية طبعها فتمرح عودجاً في الاتقان العموي والعني

والحمد الذي بين أيدينا هو المجلد الثالث وفي ثلاثة كتب - كتاب الاحوال وكتاب الخوامج وكتاب الطمطم

لمن ماتت الكتاب الاول الاحوال والمحة والزيارة والمدسة والمدايا والتعاري والتاني والاعتذار والفتنة وما أشبه ذلك

ومن ماتت الثاني استنحاح الخوامج (أي طلب قصائدها) بالرشوة والهدية ولطيف الكلام والتواعيد ونسجها والشكر والثناء الخ

ومن ماتت الثالث صنوف الاطعمة عند العرب وآداب الاكل واللباية والحجة والحمية ومضار الاطعمة وما فيها

حد في الكلام عن الاستجراح بالرشوة والهدية وحدثني زيد بن أخزم عن عبد الله بن داود قال : سمعت سفيان الثوري يقول : لنا أردت أن تزوج فأهدى للاثم . والعرب يقول : « من صانع لم يفتن من طلب الحاجة »

قال ميمون بن ميمون : اذا كانت حاجتك الى كاتب هيكن رسولك الطمع . وقال علي بن

أبي طالب رمي الله به : سم الشيء الهدية أمام الحاجة . وقال رؤمة :

لما رأيت الشفاء بدوا
وسألوا أميرم فأنكدوا
نلتهم برشوة فأقردوا
وسئل الله بها ما شدوا
وقال آخر :

وكنت اذا خلصت خصي كيتته

على الوجه حتى خلصتني الدرام

فما تازعنا الخصومة غدت

عليّ وقلوا قم فانك ظالم

والعرب تحول في مثل هذا الفن : ومن يحطب الحساء يحط مهراً ، يريدون من طلب سلطة مهمة بذل فيها

وقال حسن المحدثين :

ما من صديق وان تمت صداقته

يوماً بالبحر في الحاجات من طبق

اذا ظم بالنسديل منطلقاً

لم يغش نبوة بواب ولا غلق

لا تكذب ظن الناس مذ حقوا

لرغبة يكرمون السلس أو فرقى

وقال آخر :

ما أرسل الاقوام في حاجة

أمنى ولا أصبح من درم

لأنه بهما هذه المجموعة هي عارلات في هذا
الذي أرجو أن أوفق فيها بعد لاستكمال في عمل
فني يمكن أن يقضي وترضى عنه نفسي ولو بمس
الرضا

أما للقالات فهنا خمس موضوعاتها :
شخصية الاديب الفنان . بين النبوع والمقربة .
الشاعر الهندي ناعور . شعره وجون الطرب
من القصص في مصر . أين هو الادب المصري الخ

ديوان الثالث والثاني

أهدي اليها الجزء الثاني من هذا الديوان
لأنه الشاعر السوري المعروف حليم دموس
وهو يشمل على قصائد ومقطعات قالها في مناسبات
مختلفة ، منها قصيدة عنوانها : بين الوطن والهجرة
وأخرى الامومة ، وغاب بيروت ، ومشاهد لبنان ،
وتعبه شوقي ، والطيبار . الى غير ذلك شيء كثير
ومن أرق نظمه كشطيره لبعض قصيدة
لاين للترن قال :

- ١ - أيها الساني إليك الشنكي
(وترقى بالمواد الموح)
(في ظلام الليل في راء الضحى)
قد دعوناك وإن لم نسمع
- ٢ - جنب اترق اليه وانكا
(فان يرح بين الاربع)
(مر بي بين النواني باني)
وسقاني أربعا في أربع
- ٣ - عشت عيلاني من طول الكا
(وجري حمر الهوى من أنعمي)
(فشكت من حبس دمي مقاني)
وبكى بضحي على بعني معي
- ٤ - حكلا فكر بالين بكى
(هائم في ليله لم يجمع)

يأتيك صفوا الذي تشتهي
نم رسول الرجل للسم
وتمن هذا الجزء ١٥ عرشا

فهرس دار الكتب

كذلك أصدرت دار الكتب الجزء الرابع
من الفهرس لوحيد الدار لخمس بكتب التاريخ
وغنة حمة قروش ويطلب منها

الادب الحي

مجموعة مقالات وبحوث في الادب والتعد
مدبلة بقصة ودراما كاملة من تأليف الاديب
لهاضي ابراهيم أمدي المصري . ولا يرى في وصفها
أحسن مما قاله صاحبها في مقدمته فيها :

د في هذا الكتاب عدة مقالات نشرت في
بعض المجلات والصحف رأيت أن أجمعها على أن
تكون شه مقدمة نظرية لأعمال أدبية فيه
أعالم الآن تحفيها

« وانا القارىء ليجد فيها صورة صادقة لمكر
يحاول أن يتنسى بين شقى الطواهر الادبية
ومختلف شخصيات الكتاب حقبه مستقلة وحالا
فيا حاصرا بعبء على اشكار عمل في مستغل نفس
أما الاديب الناقد قد يرى فيها شيئا من
التناقض في الفكر والذرع ولكن هذا التناقض
نفسه دليل البحث وعدم الاستقرار وهو ما يتار
به أول عهد الشباب من حيث الرغبة الحرة في
تقبل لاكثر والشخصيات جميعا ولو أنها
لا تصادف برمتها من نفس كل الهوى وكل الاثار
« الى جانب هذا أردت أن أودع الكتاب
شيئا من الادب للتفكر الذي لا بد أن تثمره
نظرتنا الخاصة الى الحياة وإلا كما عسى أدوات
عاجزة الا عن نقل التناقضات الاجنبية لحسب
« و نقتني (سحرية الليول) و (الانانية)

مذكراته على حياة هادئة كان يحياها هؤلاء
المجاهدون من كلا الفريقين العرب والفرجة
ما كنا نعرفها قديماً
وبالجمل فالكاتب من خير المصادر لفهم
الحياة العربية والصربية بذلك العصر بفتح أدم
مؤرخي الحروب الصليبية في هذه الاقطار العربية
باباً جديداً
ج ٥ ج ٠

من م الفروز

ORIGINS OF THE DRUZE PEOPLE AND RELIGION, With Extracts from their Sacred Writings.

ان اقرب ما يكون جواباً شافياً عن هذه
الاحجية التاريخية التي حار في حلها كبر علماء
التاريخ والاديان هو الرسالة المذكورة في رأس
هذه البنية وقد صدرت اخيراً عن مطبعة جامعة
كولومبيا (قسم المروس الشرقية) لمؤلفها
الدكتور فيليب حتي - من جامعة برنستون -
وسابقاً من الجامعة الاميركية في بيروت

ويخصص جواب الأستاذ الفاضل بالقول ان
الفروز م - جنساً - من الفرس او العرب
الذين من اصل فارسي في العصور الجاهلية نزحوا
الى وادي النيم - سورية - فوجد فيهم المراري
- داعي الخليفة العاطمي للثبوت الحاكم بامر
الله - أرضاً صالحة للزراعة بدور تعليمه الباطنية
العمية التي يرجع كثير منها الى الافكار والمفاهيم
الدينية الفارسية

اما - دياً - فيقول الدكتور حتي : « ان
الحيوط التي يتألف منها سيج لمرورية الكثير
الالوان في الافلاطونية الجديدة او الاشراقية
التي تأمت عنها شيعة « المارفين » بلسيعة في
القرن الثاني للمسيح - وانزردشتية ونهدوكسية

(هو يكي قبل أن ذاق النوى)
ومعه يكي لما لم يقع
٥ - قد نأحى بخلي وزكا
(ونشئ الشوق طلي الأملع)
(أنا أهولك وجمعي شاهد)
لا تحمل في الحب إلى مدعي ١٠٠

مذكرات اسامة بن منقذ

An Arab-Syrian Gentleman and Warrior in the Period of the Crusades

اسامة بن منقذ فارس وشاعر عربي عاش أيام
الحروب الصليبية واشترك في صف وقائمتها وقد
لعب دوراً مهماً فيها وتتل في الاقطار العربية
بين مصر وسورية والعراق ثم دون وصف
هذه الحياة التي عشنا والامور التي شاهدها
مذكرات قيمة لم يعرف منها سوى نسخة خطية
بمدرسة عاصمة بلاد الاسان وهي النسخة التي
عهد اليها الدكتور فيليب حتي استاذ التاريخ في
جامعة بيروت الاميركية ساخناً وجامعة برنستون
الآن فنقلها الى اللغة الانكليزية وأصدرتها مطبعة
جامعة كولومبيا وقد اتسع الدكتور في ترجمتها
الطريق المنيعة الخالصة وبوت أقسامها وعنون
فصولها وعلق عليها شروحات قيمة تدل على قدرته
ودقته وجهده

يصور اسامة بذكراته هذه نواحي متعددة
من الحياة العربية في كل الاقطار التي عاش أو
مر بها فهو يطلنا على البلاط العاطمي والحياة فيه
وعلى حياة الحد العربي في ذلك الزمن وغير الحد
ويصف لنا الصيد وطرقه عند العرب
ويصور لنا اسامة أيضاً حياة الافرنج كما
رآها في المديين فيصف أخلاقهم وغلذاتهم
وعلاقتهم مع العرب اصحاب البلاد زمن الحرب
وزمن السلم ويطلنا في مواقف متعقدة من

والانفلاز . والمرأة وما يقال لها وعليها . والامثال
المبارجة بما يزيد على ٢٠٠ مثل

مطبوعات جديدة

﴿الطريرك غريغوريوس لحداد﴾ كراس
عنوانه ذكرى مرور السنة الاولى على وفاة
الطيب العين والاثر غريغوريوس احداد بطريرك
أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس من
قم المؤرخ للشهور عيسى اسكندر معلوف

﴿الحصاد الاول﴾ احدى وثلاثون قصة
عراقية وضع أورشول في عدد . ويقدم للطبع
قريباً الحصاد الثاني وهو مجموعة قصص افرنجية
لأشهر قصصي العالم من ترجمته

﴿تزية دودة القز﴾ كراس في تزية
دودة القز وتاريخها تأليف حفصة احمد اميدي
ارجم محمد مدير التعليم في مديرية أسبوط وهي
الطبعة الثالثة وفيها بحث عن الحرير وتاريخ
صناعته وشعر التوت وأدوار حياة دودة القز
وكيفية تربيتها الى أن يخرج حريراً

﴿رحلة الامام الشامي﴾ الهامسة التي
ألقاها الاستاذ مصطفى ميرلدم في در الجمعية
الجنرافية لللكية سنة ١٩٢٨ وقد طبعت على
نقطة المحسن الكبير للعبور له الشيخ عبد الرحيم
الحمداني دشا

﴿رواية مكرم الاخلاق﴾ لصفها محمود
اميني شكري رئيس ادارة مديرية الحجر سابقاً
﴿سلسلة الثقافة العامة﴾ سلسلة الثقافة
العامة على صفاء أنيل في عصور القراءة تأليف
محمد امسي مبروك دافع لياسيه للطبيب العليا
في الترية والآداب

والشيعة الباطنية وقليل من المعتزلة والصوفية
الاسلاميتين *

ويتبع الكتاب ذيو لا هي مقتطفات من
كتابات القروير الدينية

وكتاب الدكتور حتي ذو قيمة تاريخية
حالية يقدرها أرباب هذه البحوث وتثق انه
سبيل التقدير الذي يستحقه بين العلماء والطفه
للتورة

التسالي في مهورات الليالي

مجموعة ملحق وعكاهات وودر والاماعلية
والحاجية وأقول وحكم وضائع وأحار وأمثال
والعار ولعات رمزية ومائل رياضية فكاهية
وعبره

ألف هذا الكتاب وجمعه الدكتور هلال
فارحي . وهو من الاطباء القلائد الذين جمعوا
الى الاشتغال بعلاج المرضى الاشتغال بالعلم العلم
نفسه وبعد في مصر من التتلمذ من اللغة العربية
وما تصح تسميته علم ثقافة بها وبين اخواتها
اللغات الشرقية الاخرى كالعربية

وقد قال في مقدمة كتابه «ولما كانت مكاتبنا
العربية خالية من كتب كهذه فكاهية احتاجية
أدبية تناسب الافراد حسب سهم قروير القول
بعد الامام اليومية في أوقات الفراغ والقرص
الماسة والبالاي والسهرات الاجتماعات العائلية . .
وضعت كثير من أنواع هذا الكتاب مدساي
وأضفت اليها ما يجد كثيراً مما يختص به من
الفكاهات والامور القليلة الحديثة التي حشرت
في الكتب والمجرائد والمجلات الموطبة الخ
ومن موضوعات الكتاب : ألعاب الورق
والدومينو والرياضة الحسية والارقام والاعداد
واللربسات والمالب علي فكاهية والاحاديث

بين الهلأل وقمر

فيه لوقايته من أعدائه فلا تعود تراه . وهذه مزية
حصته الطبيعة بها . فالمصنوع التي تعيش بين
البياتات لونها أخضر والتي تعيش حيث يقل
البيات تتخذ لونها يشبه لون الأرض التي تعيش
فيها . ولون اللب الذي يعيش في بلاد القطب
أبيض والذي يعيش في غيرها أسمر أغبر بلون
الأرض التي يعيش فيها . وهذا النوع لا يغير
جلده منير الفصول ولكن هناك نوعاً ينيرها
من البلاد الشمالية حيث يكثر الثلج تغير بعض
الحيوانات جلودها كالسمور وبعض أصناف
الثعالب والذئاب وحيوانات الغراء فتبيض شتاء
م تتلون بلون الأرض في الفصول الأخرى .
ولكن هذا التغير ليس سريعاً كتنير لون
الحرباء .

هل عندنا فلاسفة

﴿ هولم - وست فرجينيا بأمركا ﴾
هجرة فريجات

هل يوجد عندنا فلاسفة ومن م وأين م ؟

﴿ الهلأل ﴾ لا يوجد عندنا فلاسفة كما
لا يوجد علماء بالمعنى المشهور . فالمفيسوف يجب
أن يكون صاحب مذهب في الفلسفة وصل إليه
باحتياقه وهكذا العالم . وليس عندنا فيسوف
ولا عالم بهذا المعنى وأما عندنا أشخاص فهموا
ببعض المذاهب الفلسفية وآراء الفلسفة فهما قد

نقل الصور بالخراف

﴿ ريو دي جنيرو - البرازيل ﴾ شكري
فرج الله

نرى ممنا تذكر خيراً عن اليابان مثلاً
كوت رجل كبير أو اصطدام قطار ومع البان
صورة الرجل وصورة القطار فكيف تعمل ذلك ؟
﴿ الهلأل ﴾ تعمل ذلك بالطريقة المشهورة
من نقل الصور بالخراف وهي طريقة حديثة
ولكنها شائعة في كل البلدان . وترى في صور
هذا الجزء شيئاً عنها

جمعية لفة الاسيراتو

﴿ الحلة - العراق ﴾ يوسف موسى عاقرى
ما هو عنوان مركز جمعية لفة الاسيراتو
وما شروط الانساب إليها ؟

﴿ الهلأل ﴾ ربما استطاعت مدونة
الاسيراتو في نور سعيد أن تدلكم على شروط
الانساب الى جمعية لفة الاسيراتو الدولية
ومركزها

تغير لون الحرباء

﴿ اثيا - مصر ﴾ م . م . د
هل يتغير لون الحرباء تما لأورق الشجر
التي تنسقه كما قيل لنا ؟

﴿ الهلأل ﴾ كثير من الحشرات والطيور
وسائر الحيوانات يتخذ لون السكان التي يعيش

الاستعمار

﴿ القاهرة - مصر ﴾ ابراهيم تادرس
هل الاستعمار مفيد للأمة للمستعمرة أم مضر بها؟
﴿ الملل ﴾ اذا كان قصدكم للمستعمرة بكسر
الهمزة أي اسم طاع قد شفع الاستعمار غلثا مثلا
في توسيع نطاق امراطورتها في الهند وأفريقية
واستراليا وحرر البحر . وأضر بأسباب مثلا
لأن حكمها في المستعمرات حاولوا حدود انظم
فقرت منهم ثارت عليهم واستغنت مثل برو
وشيلي في امريكا الجنوبية . ومن رأي علماء
طوائع الانسان أن الاستعمار موهبة في هذه الامة
دون تلك ويعدون هولدا واجترأ لكس الأذى
للدول للمستعمرة حبسها الطبيعة موهبة الاستعمار
دون غيرها ويعدون فرنسا في التقاسم الثاني
لأنها تحفظ النظام في البلاد للمستعمرة قوتها
لا يجب الاكفالي لها . فهي في الجزائر منذ مائة
سنة وليس لأهل الجزائر صوت في العلم . والذي
يقابل بين الجزائر وبلاده المولدية من حيث
رخاء الاهالي ورعاؤهم عن الهيئة الحاكمة يرى
الفرق بين استعمار الدولتين

وإذا كان قصدكم للمستعمرة فتح الزاء أي
اسم للقول قد غمغ لاستعمار أمما مستعمرة
وأخر أمما أخرى كما يفهم من البيان التلضم

الايبرانيون ويوم الثلاثاء

﴿ جينا - فلسطين ﴾ علي احسان ابراهيم
قرأت في مجلتيكم سؤالا من حيفا تحت
عنوان راحة يوم الاثنين قال به السائل : ويعد
للمسيحيون يوم الأحد وللمسلمون الجمعة واليهود
السبت والايبرانيون الثلاثاء . وكانت نصرون
القمعاء يبيدون الخبث والاشوريون الاربعاء .
هل تعرفون من كان يبد يوم الاثنين ؟ فكان
حواكم كلا

لا يكون على الغالب كاملا . فنبسر فيلسوف لأن
له آراء خاصة في الحياة والاحتاج وداروين عالم لأن
له رأيا في نشوء الانسان والحيوان خاصا به وهو
أول من استدعه وبسطه بسطا وائيا وإن يكن
قد ألم به بعض الذين تقدموا إلينا قليلا ورأى
شماعه صليلا . وعن قد فهم مذاهب الرحلين
كل ألهم ولكن فهمما لما لا يصيرنا فلاسفة
وعلماء . وقد كان دوق ارجيل بمنزعت كثير في
المذهب اندرويني ولكن العلماء لم يعدوه يوما منهم

تأثير القمر في الزراعة

﴿ السليمة - مصر ﴾ محمد بشار

لماذا كان من خواص القمر تأثير في المأكلة
الحفراء كالطيطح مثلا فيصمحه بسرعة وفي اكله
السكان سرعة ايضا ؟
﴿ الملل ﴾ لا نعلم أن القمر هذا التأثير
وكل تأثيره هو أنه سبب للند والجور في الارض
لا غير

الشذوذ في الحيوانات

﴿ سان باولو - البرازيل ﴾ نعيم ابوعمرا

اطلعت على رسمي حيوانين هما من شذوذ
الطبيعة وهذا في بلدة فراسكا من ولاية سان باولو
فالأول ديك بربع أرجل . والثاني عجل جرد له
وحشان . وقد بقي الأول حياة أسايح ومات
بمحدث غير طبيعي . فاسب هذا الشذوذ

﴿ الملل ﴾ سمعنا الشذوذ في الحيوانات
حلل في تركيب ليفه تفرج به عن القاعدة
ويأتي الحدين ، فصار أورثا كما في الرحمين الذين
اطلعت عليها . هذا كان لنفس في عصو جوهرى
لم يش الحيوانات وإذا كانت ازبادة لا تحدث
خلا في عصو جوهرى على . والتوائم في
الإنس من هذا القبيل

اليهود عامة يستكبرون زواجا مثل هذا
وقد حدث بين المسيحيين حوادث زواج
مثل هذا ولكنها قليلة جداً يذكرونها على الدوام
بالنفور والاستنكار

الصداقة

وله أيضاً :

من م أسدقاء الانسان في الحياة ؟

﴿ الحلال ﴾ تحب الفلاسفة في تعريف

الصداقة والصديق وقيل في الصداقة من الحكم

والشعر ما لم يقل في غيرها مثل : صديقك من

صدقك . والصديق عند الفيلسوف

وقول الشاعر :

ما من صديق وان صحت صداقة

يوماً بأجمع في الحاجات من طبق

اذا تلمم بالتسديل منطلقاً

لم يخش نبوة بواب ولا غلق

وقول الآخر .

احذر عدوك مرة

واحذر صديقك ألف مرة

فلربما اقلب الصد :

في قصار أعلم بالضره

وقد سمى الصديق في الإنجيل « القريب »

ويظهر من مثل السامري الصالح الذي صر به

السيح أن صديقك وأخاك هو الذي يطلب

عليك في بلوك وباعدك وقد صدق الشاعر

القائل :

إن أخاك الحق من كان معك

ومن يضر نفسه ليعصك

ومن اذا صرف الزمان صدك

شئت فيه شمله ليعصك

ولكن هذا غير موجود ، وقد حسبوا

للتجليات ثلاث وهي القول والعقاد والصديق وفي

وأنا أقول إن السائل غطيه في سؤاله من
جهة الإبراهيم وقوله لهم يمدون يوم الثلاثاء
فهد غير صحيح لانهم مسلمون يمدون يوم الجمعة
وإذا كان يقصد الإبراهيم الذين في فلسطين
فهؤلاء سائبون واليهانيون في فلسطين وإيران
وأفريكا واليابا وسائر العالم يمدون يوم الأحد
لا يوم الثلاثاء

زواج الفتاة مخالفاً

﴿ مصر ﴾ أمين حنا

لماذا تحرم المسيحية زواج الفتاة مخالفاً مع
أن الله عندما خاطب موسى بأمره من لا يحل
للانسان أن يتزوج لم يحرم الزواج من بنت
الاحت . وبناء على هذا الاعتقاد وتلك الفسفة
نرى متى اليهود الى يومنا هذا يتزوجون بنات
اخواتهم فهل هذا جائز شرعاً ؟

﴿ الحلال ﴾ أولاً شرائع المسيحية لشعقة

بازواج ليست مبنية على اليهودية ولا شرائع

الاكل والشرب والعيام وجميع الاحوال

الشخصية

وثانياً أن اليهودية تحرم زواج الانسان

ببنت أخته أو أخته وبالتالي زواج التي معها

أو خلفا بدليل ماورد في سفر اللاويين (٢٠ -

١٩) حيث يقول « عورة أخت أمك أو أخت

أبيك لا تكشف ، انه قد هرب قريته . يحملان

ذبيح » . ومعنى ذلك أنه لا يجوز لرجل أن

يتزوج حاله أو محته (أو لعله أن تروح اس

أحب أو لعله من أحب) لانه يكون قد عرى

قريته وداصل أو ملك فلان أمها عليها »

فلا مجال للقول بمد هذا ال اليهودية تحلل

زواجا مثل هذا . ولكن يشاهد أحياناً بين

اليهود أن يتزوج الخال بنت أخته أو الخالة ابن

أختها طبقاً لنص أحكام تلمودية تقليدية ولكن

من هنا وهناك

بهلوان غريب

على جميع جوانب المعمور . وأول من فكر في صنعها لهذا الغرض رجل شيع من مدينة برادفورد كان يقصد إلى دارلجتون حيث معامل الصوف يشتري نغابته فكان يظن أنه يصنع بها الشوارب والحق في وجوه « الساخر » ثم ظهر أنه يصنع شعر المرائس منها

صندوق بوست غريب

كان بالامس صبي في لندن يلعب ألعاباً يتهد بها التلصاى محتاح إلى صندوق صغير موجود في البيت علته من الخشب طولها سبع بوصات وعليها صور منازل وأشجار وكان جده قد جاء بها من الهند وهو عسكري منذ خمسين سنة حمل عليها بين يديه فتحتها فوجد فيها رسائل فرنسية كتبها رجال أخذوا أسرى في حروب نابليون ووضعوا في سبعة كانت راسه في أحد مواضع اجعلنا وكانوا يطعمون أسوأ الطعام ويشربون الاطير ولا رجا لهم في الحياة وفي سنة ١٨١٠ أطلق سراح أحد من غنوه أولاً ثم سرّوا إذ خطر لهم أن يكتبوا إلى أهلهم ورسلا رسائلهم معه . وهكذا فعلموا بعد أن كتبوا الكتب سحوا صندوقاً ووضعوا الراس فيه وسفوه إلى الأسير لئلا يطلعوا واسمه اترون داملر . ولكن الرسائل لم تصل أصحابها . أما كيف وصلت إلى الهند وجاء بها الجندي جد

من أعرب البهلوانية شاب فرنسي تعلم في إحدى مدارس الطيران وقضى سنتين يلعب ألعاباً بهلوانية عربية في فرنسا وهو الآن في لندن يدهش أهلها بهذه الألعاب . ومن أعرب أعماله وثوبه من طيرة إلى أخرى وبها طائرتان في الجو بسرعة ١٠٠ ميل وربط إحدى رجليه بحبال طيارة ثم ألقاه نفسه ورأسه إلى أسفل والطيارة تطير . وتزوله بالواقية ورأسه إلى تحت

ومن أعماله المضحكة في باريس مثيه حول حافة الطبقة العليا من برج إيفر وتطافره بأنه فقد موارثته ثم استعادتها بأسرع من لمح البصر ومنها أنه ركب سيارة من سيارات السباق فسارت بأعظم قوتها في حصة مية وإذا بطيارة قادمة من الجهة المقابلة وقد تدلى منها جبن حتى إذا صارت فوق السيارة ومس الجبل السيارة تعلق بالجبل وصعد عليه إلى الطيارة

شعر الدبى

الدبى هي المرائس التي يلعب بها الصنلر وشعورها ما بين أسود حالك وأصفر ذهبي وأحمر قرمزي . ويعلن أنها مصنوعة من آخر المواد وأعلاها ، والحقيقة أنها مصنوعة من شاة الصوف تؤخذ تبيدها بالقائها مع الزبالة وتمشط وترتب وتصنع منها شعور ملاين الدبى التي توزع

الشي منها فهذا ما لا يطمح إلا الله

في سبيل أكرام اديسن

شديد الحث يخلفه الرجل الايض وهو يعمل
تدقيقه أكثر ما يخاف الاسد لان لبسته تمت
للشروع في حسن دقائق

دخل الاولاد كلهم عرفة بالدرس مانعا
ثلاثة اعترضتهم الاضي وسالت دون دخولهم
اليها . وكان بين هؤلاء الثلاثة علام اسمه بيت
عمره احدى عشرة سنة فتناول ثلاثة أحجار وكان
مشهورا بحسن الاسانة في الرماية ودما من
الاضي قراحت الامي قليلا ووقفت وهي عصي
تصغر وتصر للمحوم ثم تحولت على إحدى
ساقيه زيد لعلها فاندتها بحجر الفقاها على
الارض وأحمر عليها بالحمرين الآخرين

وقد روى معلم للدرسة هذه القصة لمراسل
الحريفة التي نقلناها عنه وقال : « ان هؤلاء
الطلة السود يطمعون على حريفة اوروبية اسمها
« حريفة الاولاد » ويغزلون ما فيها من قصص
الاولاد في غتف اللذان ويجونها جدا . وقد
قلت لقائل الامي اي سأسرل الي حريفة
الاولاد قصة قتلك لما فسر بهذا السا أكثر من
سروره بقتل الاضي »

وقد قيت الامي موحدا ان طوطها اقدم
ذاكرة زنجي

اشتهر زنجي أميركي بقوة ذاكرته فأراد
مصمم أن يمتحه فقيده ذات يوم وسأله « هل
تحب البيض يا « سلبو » ؟ قال « نعم »
وتقول الحكاية ان هذا الدرد ترك الزنجي
عشر سنوات ثم جاء يسأل « وكيف ؟ » فأجاب
الزنجي « عقلوا ! »

وهذه الحكاية التي قد لا تكون سوى حكاية
مخترعة تذكرنا ماروي عن قوة حافظة ابي
العلاء . وذلك ان شاعرا لقيه مرة في الشام
وأشده شيئا من شره فقال له « أنت أشعر من

احتمل في اميركا باصالح معهد الصناعات الذي
أهداه للتر مورد الي اديسن وسمي باسم اديسن
وكان حطيط الحلة الستر هوهر الرئيس الاميركي
فقال في حديده . « ان عفاهما ومخترعيا م من
أعظم يمتلكان الوطنية قيمة . وليس ثمة ملك
مهد عظمت قيمته لا يقدمه العالم الي أولئك
الرجال الذين عرفوا بالابتكار والميرة على ترقية
المكر العلمي والسير به في خطوات طوية سريعة
حق ينتشر في كل بيت ويفضي الي رخاء أهله .
ولا نستطيع أن نحيس ما نموا به العالم بجميع
أرباح البوك فيه . وم أقل الناس احتياكا بالتأج
القيمة القود . وانما ينظون بأعمالهم ويتقدم
ذرة ولو صغيرة تصاف الي المعارف فتصبح حرك
من آة ارق العظيمة . واكتشافاتهم لا يقصد
الاعلان عنها بالطور العلوية والحروف الكبيرة
وأما ازم لا يعرفها إلا القليل

« لكن الامة مديسة لهم يشرف عظيم
وتفخر بأن تظهر بواسطة اديسن اليوم أنها
تقدر جهدهم حق قدره . تدفع حزينا الي رجال
من هذا الصنف بالتوسع في نتائج أعمالهم . وهي
نحتاج اليوم الي معونة أكثر للبحث والى معامل
أكثر »

غلام منظر

في الجزء التالي من الترنسفال مدرسة
للمرسين السويسريين لتعليم الاولاد الوطنيين .
وكان الاولاد يلعبون في حوش للمدرسة ذات
يوم هجمت عليهم اضي سامة من النوع للعروف
باسم « مجا » عندما قرر الاولاد الي عرفة
الدرس هلعين . وهذا الصنف من الاضي

ولم يمس على حدوث الزلزال ساعتان ونصف حتى طمت امواج الاوقيانوس على سواحل يومود لدا الجنوبية غمرت اربعة العبد في بحر الوانيه وارتمت موحه الى علو ١٥ قدماً في مدينة بورين غمرت بضعة منازل وقتلت ٩ اشخاص و ١٧ شخصاً في طبرئ آخرين . ومن الاسلاك الحرة التي تغطت سلكان كانا على عمق ٩٠ قامة وسلك على عمق ٩٠٠ قامة . والظنون أن مركز الزلزال مكان في قلب الائتيكي على درحة ٤٤ من العرس النبال و ٥٧ من الطوار العري وانها اوسع الزلازل التي حدثت منذ حين سنة إذ يتسددون مساحة القعة التي اثرت فيه بـ ٤٤ ميل مربع ونصف

المواليد والوفيات في اجترأ

بلغ متوسط المواليد في اجترأ ووايلس ١٦٦٨ في الالف سنة ١٩٢٩ وهو أقل متوسط عرف . ومتوسط الويات ١٣٥٤ في الالف وهو أكثر منه سنة ١٩٢٨ . وتكاد زيادة الويات تقتصر على الربع الاول من السنة بسب انتشار الاغولوزا ولشملد البرد فيه . وبلغ متوسط ويات الاطفال الذين سبهم أقل من سنة ٧٤ في الالف للاسباب حينها وكان ٩٥ سنة ١٩٢٨

الحردان

يقتررون أن في العالم سنة آلاف مليون حرد وأنه ليس تحت الشمس مكان خال منها . وأنه حيث وُجد انسان فهناك جرد أو أكثر معه . والحردان تسافر من قارة الى قارة في الواحر ومن بلاد الى بلاد في القطرات اذ نغص في الضائع . وقد وُجد أحدها حديثاً في عرقه راكب في إحدى الطيارات

في الشام . قتركة ثلاثين سنة وافق أنها تقاملا في بغداد فأشدد شيئاً من شره ولم يحمره باسمه فقال ابو العلاء بعد سماع الشعر : ومن في الرائي : والواو حرف عطف والجمة معطوفة على أمت أشعر من في الشام وهذه الحكاية قد تكون عترة أيضاً والله أعلم

قيمة الذهب في المنتقل

يتوقف مستقل قيمة الذهب على الطلب والعرس ككل سنة أخرى وقد استخرج ما ٦٩ مليون جنيه سنة ١٩٢٠ مراد المستخرج الى ٨٣ مليون ونصف سنة ١٩٢٨ وهذا القدر الاخير أقل بنحو ١٢ في المائة عن المستخرج سنة ١٩١٣ . ولكن قيمته تتوقف على الطلب أكثر مما تتوقف على العرس . ومدة الحرب لم تعدد دولة ما الى استمال الذهب نقوداً كما كان الحال قبل الحرب

زلزلة في البحر

حدثت في يوم ١٨ نوفمبر للآسي زلزلة عظيمة لم تبين للراصد مركزها في أول الامر لحينها أباه وكل ما عرف عنها حينئذ أنها قطعت ١٧ سبكا من اسلاك التلغراف العظيمة الممدودة في الائتيكي بين اوربا واميركا ، واقضت الى طنيان ماء الاوقيانوس على ساحل يوفولد وشعر أهل اميركا بها على مدى ٩٤٠ ميلا في ساحلها الشرقي . وكانت الساعة اوليك في عرض الائتيكي وعلى بعد ٣٠٠ ميل من مركز الزلزة كما عرف فيما بعد فعلن رايها انه شعر باهتزاز باخرته فجاءه كأن قد انفصل عنها جزء من محركها وتلا ذلك ارتعاش دام دقيقتين وبعد فحص الباحرة ظهر أنها سليمة

فهرس الهلال

الجزء الخامس من السنة الثامنة والثلاثين

صفحة

- ٥١٢ • مصر القديمة (بالونوغرامور)
 ٥٢١ • ثورات بيئة الشيخ محمد عده
 ٥٢٢ • الطيران في مصر
 ٥٢٨ • تمليب التلس
 ٥٣١ • أهم حلات أثر في مجرى حياتي :
 منهل مصر باشا ، الاستاذ ابراهيم عبد القادر المارني ، الاستاذ اسطون الجليل
 ٥٤٠ • كيف احتلت الجيوش الفرنسية الجزائر ؟ (بالونوغرامور)
 ٥٤٥ • بين مصر والمجيشة
 ٥٤٩ • الحياة المصرية وحاجتها الى عناصر القوة والخيال
 ٥٥٣ • حول بطل دمحي عظيم - رسول الوطنية توفان الناح
 ٥٦١ • آسيا للاستيرون
 ٥٦٦ • تافس الدول في بناء الاساطيل
 ٥٦٨ • كيف كان المصريون يبنون الجيوان ؟
 ٥٧٢ • كيف يعالج ازدهام الارض بسكانها
 ٥٧٤ • لماع الحرب المظني كما شاهدناها على السار الففي
 ٥٨٢ • جمال الشتاء في أوروبا (بالونوغرامور)
 ٥٨٥ • الرمن ذو التتاع الحديدي
 ٥٩٠ • مستقبل العالم الاقتصادي في مناطقه الثلاث
 ٦٠١ • العودة الى مصر
 ٦٠٢ • الرأسيات بين نيوتن واينشتين
 ٦٠٤ • الاستاذ جبر صومط
 ٦٠٥ • لا تقدم لا تسامح
 ٦٠٧ • كم يعيش الانسان ؟ .
 ٦٠٩ • أبواب الهلال - سير النجوم والقنون ، شئون النار ، عالم الاحب ، بين الهلال وقراءه ،
 من هنا وهناك

بقلم كرم مابت
 > عباس محمود العقاد

بقلم توفيق اسكاروس
 > ابراهيم عبد القادر المازني
 > الدكتور احمد مرشد وافي
 > حسن الشريف

بقلم البرومور آرثر طلسن
 > السيد حسن جبه

بقلم ح . ا .

من نظم منام بيلى موشيه د مايري
 بقلم حبيب لهريل

الهلال

مجلة شهرية مصورة

سبتمبر سنة ١٣٠٠

وتنشر عن الشهرين الباقيين يكتب تكملة الى الشكرين

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

صاحبها - ليل وشكري زيدان

الاشتراك ١٠٠ قرش في القطر المصري و ١٣٠ قرشاً في الخارج

[تليه] لكيلا يحصل التباس في تقدير قيمة الاشتراك قلنا لاسرى بالجملة الانكليزية ٢٧ شقاً . والامريكية ١٠ ريلات ونصفاً

عنوان المكاتب : ادارة الهلال ، بوسنة قصر الدوبارة ، بمصر

AL-HILAL, Kasr el Doubara P. O., Cairo, Egypt.

مركز الادارة : دار الهلال - بشارع كوبري قصر النيل

هند مدخل شارع الامير قدامدار

الاعلانات : تخليص بشأنها لادارة الهلال

من قلم التحرير

١ - كل ما يتعلق بالتحرير يوضع في ظرف خاص باسم محرره الهلال .

٢ - لا ترد المقالات والرسائل سواء نشرت ام لم تنشر

٣ - يجب ان يذكر المراسل اسمه وعنوانه واضعاً . وله اذا شاء اغفال اسمه عند النشر أو الرمز عنه

٤ - مرحبو ان تكتب المقالات بطبر بسيط واضح منسق وعلى وجه واحد من الورق . فقد تضطر الى اغفال بعض الرسائل لرددة خطها

٥ - مني قلم لتحرير بمطالعة ما ورد اليه ولكنه قد يضطر الى اجمال جانب منه أو تأجيل لغيره حسب مقتضى الاحوال وخصوصاً الشعر

٦ - نرجو أن ترسل المقالات كاملة . وانا كانت مترجمة ان ترفق بترجمتها . وما يرسل الى الهلال يجب ان يكون خاصاً به فلا يرسل الى غيره



راديومولت زيت السمك بلا رائحة ولا طعنة

إذا تناول الإنسان زيت السمك
فانه في حقيقة يتناول من فيتامين
« A » و « B » و « C » وما عدا
ذلك فانه يتناول الزيت الباقى الذي
لا طعم له ولا رائحة سوى أن طعمه
كزيت حاد ورائحته شبيهة تشعز
مها النفس . هذا عدا عن ان

أكثر زيت السمك الذى يشتريه الناس في مصر هو زيت تخاري ليس فيه من زيت
السمك الحقيقي سوى الرائحة السكرية والطعنة البطالة للقرعة
هذا ما حدا لمعدة أطباء انكفروا الى إعداد الراديومولت الذي هو زيت سمك
بلا رائحة ولا طعنة مضاف اليه اللولت تحت تأثير أشعة ما وروء الصمغية . بل ان
راديومولت له طعنة لطيفة كالعسل الحيد ويحبه الاطفال والسات على العموم
ان الخواص القليلة في راديومولت تزيد متى ضعف على الخواص الموجودة في
زيت السمك والراديومولت جيد كقوة ومنه للشية ويشي ضرر الدم ويفيد النساء
العصيات والبات في سن البلوغ والاطفال الضعفاء

يباع في جميع الدواجنات ومحازنه الادوية

لوكلاء وللتودع :

الشركة المصرية البريطانية التجارية في ٣٣ شارع سيدان باشا مصر
مرج الاسكندرية في ١١ شارع زعلول علنا

ما كينة الحرث « ديرنج »

قوة ١٠ الى ٣٠ حصاناً - من مزايا ما كينات الحرث ديرنج

السرعة - الاقتصاد - سهولة الادارة - المتانة - الخ ...

وقوة ١٥ الى ٣٠ حصاناً

وهي تقوم بأعمال الحرث والري والتزجيف ودرس الغلال

وتقل المحصولات الخ ..

الوكلاء في القطر المصري

شركة المحارث المصرية

مرصبرى كوريل وفرشد يعيس وسرطاهم سابقاً

في مصر : ناحية شارعى الملكة نارلي وعمااد الدين

صندوق التوتة : ٣٦٦

في الاسكندرية : شارع محطة مصر تمرة ٧

والمنس وكلاء في ططا والصورة ودمتهور وبني سويح والبا

وأسيوط وسوهاج وقنا

أعظم وأقدم مكتبة في الشرق

مضى على تأسيسها أربعون عاماً

مكتبة الهلال

بشارع نجف رقم ٦٥ بمصر

صاحبها إبراهيم زيدان وولده

يوجد بها الانسان كل ما يحتاج اليه من كتب أدبية وعلمية واجتماعية وفلسفية وتاريخية
ودينية وروائية وروحانية وسحرية وصناعية وموسيقية وتقوية ومدرسية وكافة أدوات
المكاتب والمدارس وبها أيضاً مطبعة ومعمل تجليد ، وترسل قائمة كتبها مجاناً لمن يطلبها

ولمشاركتي الهول تخفيض خصوصي

بادر بالكتابة الينا عن حاجتك نقضاً لك بالسرعة المعروفة عنا ويمكنني أن
نكتب اليها بهذا العنوان مع ارمال نصف القيمة مقدماً والباقي يحول بواسطة البنك

Librairie Al - Hilal, Faggalah, Cairo, Egypt

تاريخ نابليون الأول

وهو بحث في مولد نابليون وعائلته . وأثره في السلم والمصالح العسكرية . وقبضه على فرنسا والحكام
في فرنسا . وأثره في حروب نابليون التي فتحت لها . وذكر الماركس الشهيرة التي غامر بها
وبيان أهمية الكيكة . والمصالحات الفكرية التي باشرها في بلاده . ثم ما كان من نتيجة
الدموع حبيته . وأنه عاروا باسم أوروبا التي أبزته حبيته . واستسلموا إلى أعدائه الأتقيين
وأرسلتهم إلى جزيرة القديسة هيلانة في المحيط الهندي لكي حيث تقى
بعد سنته الأولى . فنتج عنها في قسمته بتهريج . وأثره في حركته
وحسنه في الحجاب منقسم إلى ثلاثة أجزاء : الأول شخص ما كان
من نابليون من مولده إلى آخره . والثاني يدور على
عهد نابليون . والثالث بحث في واقع وجهه
منظره من الحروب التي خاضها . وما كان يجره
ذلك من فشل وفاته . والمقتال
بانتشاره سنة على قسم جلال حياته

المؤلفه

الاياس طنوس الحويك

البناني

عنيت بنشره مكتبة زبدان العمومية

(مستنطق موصلة للجلد ثمة ٢٢ مصر)

وسيقع في ٣ مجلدات صنعها ١٢٠٠ ومصرين به ١١٠ صورة تاريخية . وفيه الاشراف ٩٠ قرشاً
أو ٣ دولارات أو ١٢ شللاً ونصف . صدر الجزء الاول والثاني مجدين
وفيها تاريخ بعد صدوره ١٠٠ قرش . وعنوانها بالانجليزية هو :

Zardan's Universal Library, P. O. Box 22, Faggalah, Cairo (Egypt)

معجم صرف

الطبي العلمي

صدرت الطبعة الثانية من هذا المعجم الانجليزي العربي الجامع بعد تنقيح وضافات عديدة ، مطبوعاً على طبع مطبعة بولاق الاميرية ، ومعدلاً تحليلاً جيداً . وهو أوسع معاجم الطبية ، ووفرة معارف لغوية غنية لا يتيسر عنها العالم أو الطبيب أو المدرس أو الصحفي أو طالب العلم . ويغلب من المكاتب الشهيرة في الاقطار العربية ومن مكتبة تورات في لندن

مملكة النحل

مجلة شهرية في الخبثات التي يصنعها النحل

The Bee Kingdom

A Monthly Review of Modern Bee Culture

OFFICES
9, El-Moez Str.
Matarich Cairo.
EGYPT.

الإدارة
شارع الملك النور
رقم ٩
الطرية - بالقاهرة

تصدر شهرياً بالعربية والانجليزية موسوعة مطالفة من الصور ، ويكتب فيها اعلام الاحصائيين .
بدل اشتراكها السوي ثلاثون قرشاً مصرياً (٦ شلنات) أو دولار ونصف دولار (ويسمى مقدماً

الى المحققين

اذا أردتم معرفة حقيقة تقارير الخبراء والادباء في الشؤون فيها بالروب فالقروا كتاب

General Organization Of the Alexan-

dria Library (G.O.A.L.)

Publishers Alexandria

الوحيد في بابها

يطلب من واضعه الاستاذ نجيب بك هواوي - عنه ٥٠ قرشاً

تبعون : ٣٣٠٠ مدينة . ويكي كناية كلمة « مصر » عدد مجارته

وهو جولى خمس الاوراق أيضاً



استقبال مصر لصاحبي الجيزة ملكي البلبيك



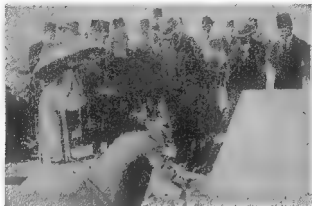
ملك البلبيك في محطة العاصمة

زار مصر في شهر مارس الماضي صاحب الجلالة ملك ومملكة البلبيك وولاً صليبي كرمي على صاحب الجلالة الملك لؤي . وقد ان مكنا ثلاثة أيام في القاهرة عر - لها على أهم مآخذها انتقلا الى الاسكندرية وما الآن بقوه من رحلة في اوجه القري وسياتوا من مصر قبل وصول هذا الجزء من «الجلال» الى أعني اقراء والصورة التي فوق هذا الكلام يمثل وصول صاحبي الجلالة ملكي البلبيك الى عهده العاصمة قادمين لرحلة مصر والى يسار الملك صاحب الجلالة ملك مصر .



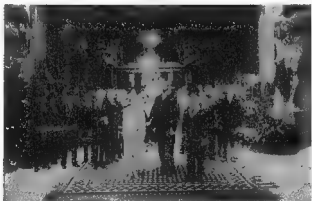
في القطار الملكي

جلالة ملك البلبيك يطل من القطار الملكي في ضربه من الاسكندرية الى العاصمة والى يمينه سمو الامير عمر طوس



ملك البلييك في فتح الاهرام

١٩٥٥ هـ في سبيل الاهرام وقد دعا حلة الملك فؤاد الى شرب الباي في سبيلك لمدي
اي هات . دعا صبا الى شرح احوال الاقارب وقد وقف بينهما معالي بس الدين شك
كان . اسراف



ملك البلييك في المتحف المصري

مصر الخولة ملكا الملك والملك فؤاد الاول في المتحف المصري



رواية حبيبة أبو عيسى عن أبيه

” بيت حبيبة الإكثيرة مأوية خلفه مصاري للثلاثة سكنى السبيك وأبدت هذه الصورة أثناء الأداة وقد حكي أن هذه الشككة ساءة حبيبة صبرى إلى
 معاذة الإكثيرة والى صار تلك سمو الأمير عمر حمودس

مملكة رومانيا وكرسيها في القاهرة

بعد ان تحول ملكة الملكة
ماري ملكة رومانيا في
اوجها الذي وشاهدت آثار
الترابسة تالت الى القاهرة
مصحبة سمو الاميرة الينا
كرعية واعيدته الي الى
امام مجلسه ملك في
شقة في دور رومانيا
التيوس بالملك



وصول الملكة ماري

الى القاهرة

التيوس بالملك
التيوس بالملك
التيوس بالملك
التيوس بالملك

سفر الوفد المصري الرسمي الى إنجلترا

في ١٩٠٦

بعد الثورة المصرية
التي قام بها الرئيس
البربري وهو رئيس الوفد
الرسمي الذي سافر الى
لندن والكون من
حضرات أصحاب المصالح
وأعضاء قالي باشا وزير
الخارجية ، والاسناد
مكرم حيد وزير المالية
وعلي محمد باشا وزير
الداخلية ، وعد رافق
الوفد في رحلته عدد كبير
من الدبلوماسيين
والعلماء



والعلماء والادباء
والفنانين والسياسيين
الذين سافروا معه الى
لندن والكون من
حضرات أصحاب المصالح
وأعضاء قالي باشا وزير
الخارجية ، والاسناد
مكرم حيد وزير المالية
وعلي محمد باشا وزير
الداخلية ، وعد رافق
الوفد في رحلته عدد كبير
من الدبلوماسيين
والعلماء



م. مكرم حيد
وزير المالية



م. واصف قالي باشا
وزير الخارجية



م. علي محمد باشا
وزير الداخلية

مهر بك حسين

الرجل والشارع العربي المعروف الذي
ظهر اسمه، عطفاً في رحلته الأخيرة من
أوروبا إلى مصر بالقيادة بشعر صورته
هنا بمناسبة الحديث الذي دار له في
هذا الجزء من « الحلال » عن مستقبل
الصحف في مصر



أبراهيم جهول بك

هو صاحب المهر الأستاذ إبراهيم
جهول بك الأديب الكبير والرجل
الحليل الذي من أحرار مدبراً لإدارة
الصحف وبشعر صورته بمناسبة هذا
العدد في هذا الجزء من « الحلال »
عن مستقبل مصر في القريب العتالي وهذا
العدد من كتابه حب الشيم



الدين وأثره الاجتماعي

حدث الأستاذ كريم ثابت مع رؤساء
الأدب في القصر الأمري عن ار
لادب في الحياء الاجتماعية ومعنى اليه
كل من الرؤساء الثلاثة : فضيلة
الشيخ الاحدي الطواهي شيخ
الأمر الشريف ، وضفة الامايونس
بطريرك الانطا ، وسيد الخادم
الأكبر لحوم القدي بأحداث شقة
زاهة مشورة في هذا امره



فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ
الاحدي الطواهي



ضفة الامايونس بطريرك الانطا



سادة الخادم الأكبر لحوم القدي

أول أبريل سنة ١٩٣٠ — ٢ ذو القعدة ١٣٤٨

كلمات الحكماء

- ❖ إذا شئت أن تعرف من أنت ، فانظر الى أعمالك
- ❖ الحياة : هي الشعور باستمرار الحركة المتظمة الداعمة - والولادة : هي استمرار حركة قوامها النشاط المنظم - والموت : هو حالة استمرار لأشياء تتجدد أشكالها
- ❖ لنمش بإسلام حتى نموت بإسلام ، فإن الصوبة ليست في الموت بل في الحياة
- ❖ استبقاك من جانبك
- ❖ عز من زهد في الناس
- ❖ من أثرى من الألعاظ في الصبر افتقر الى المال في السكر
- ❖ أبخيل يسخو من عرصه بقدر ما يبخل من ماله
- ❖ من تبسم لك في غير اخلاص فهو شرّ الأعداء
- ❖ اعتزال السقاء ترفع عن السعة
- ❖ إذا لم يكن للمرء وجود مستقل ووحداً ، فقيم بكون شرف حياته ؟
- ❖ الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم
- ❖ رأس العقل بعد الإيعان بالله مداراة الناس
- ❖ اليد العليا خير من اليد السفلى
- ❖ أرى الرجل فيجبني ، فإذا قيل لا صناعة له سقط من عبي
- ❖ من أوهنت الخطوب عزمه قل أن يفلح ، ومن غلبها نجح

الدين وأثره الاجتماعي

انشاء عصبة عامة للاديان

أحدث مع شيخ الازهر . ونظر برك الإقباط . وحاخام اليهود

[عماسية ما نقلت اليه التفراغت الخارجية عن أبناء الاصطود الديني في روسيا لسوفيانية خطر للاستاذ كرم ثابت أن يبادت حصرات رؤساء الاديان الثلاثة الكبيرة في مصر عن الدين وأثره في الحياة الاجتماعية فأفصوا اليه بأراء اجتماعية حيلة منها في هذا المقال]

عند شيخ الازهر

فصيلة الأستاذ الأكبر الشيخ الأحمد لطاوهري ، شيخ الجامع الأزهر الخالي ، من العلماء الدين بطيب اللمة التحدث معهم أو الاسماء الى حديثهم ، وهو اذا جلس أمام عدله أو حديثه ألقى إليهم سمعه واختصم بجماع أفكاره حتى اذا استوفى من عارثهم سبقهم الى غايتهم وأحد عليهم الفجاج وسد طرق الكلام ، فلما عمدوا الى ثبوت الطريق شق لهم اسادة وأعاد عليهم كلامه بعد ان كانوا محدثين أصبحوا سامعين . وخصيته من أكر عمائد للتحرن في أصول الدين وشئونه ، وقد عمل على وحسنه بأجل مطهرها في جميع الناصب الدينية الكبرى التي تهددها وقد كان آخره رئاسة معهد ططا الاحمدي الشير قبل اختياره لفضله منصبه الخالي الخطير ، وقد تصرف فضيلته مد انتقله الى مشيخة الازهر الى التي لتزير مقام الدين ورفع مستواه ، وكان ثم ما فعله في هذا الصدد وقوفه بأمره للاحساب الذين يحاولون في الخارج ان يشوهوا سمعة الدين لاسلامي أو ان يبدؤوا في كرامة التي عليه الصلاة والسلام بما يكتبونه عنها في بعض الصحف الدورية أو مما يحاولون ان يصوروا به التي في بعض أشرائط البعثاتوخرافية ، يعاطب فضيلته المقامات الحكومية المختصة بوجوب السعي لاحاط تلك الحملات بمختلف الوسائل الدبلوماسية ما دام لها علاقات دولية مع البلدان الأوروبية والأميركية ، وهذا علاوة على الجهود التي بذلها فضيلته في الدقة القصيرة التي نقصت على وجوده في الازهر التشريع لاصلاح حالة الوعد والارشاد في أرجاء القدر واحلال الهدى التي هي خليقة به من الماية والاهتمام

تناول خصيته موضوع الدين وأثره من النجبة الاجتماعية فأسب فيه إسباباً بلينا استلهم بقوله إن الدين يضع في الانسان أحياناً روح الوصل والخوف ، ويثب أحياناً أخرى على الأمل والرجاء ، أما الوصل والخوف من قصاص ينزل به في الآخرة على ما يقتره في دبابه من آثام ، وأما الرجاء فما يعلقه من أمل على مكافأة يخصه بها البار في دار ابتلاء ، وبين هذين التاملين ، علم الخوف من جهة وعمل الرجاء من جهة أخرى ، يضي للؤمن حياته فلا أراد الاقدام على عمل من لاعمال الخطيئة اتاه شعور الوصل أو شعور الرجاء ، حسب نوع العمل وعاقبته ، فيسلك عدداً من المسالك

الذي يوحى إليه به عقله مقررًا النتيجة في الحالتين طفقًا لما يظنوي عليه كل من ذلك العالمين
قال الأستاذ الأكبر : « ولا يخفى ما في ذلك من التأثير المسائي في الإنسان الذي كثيراً ما يجد في
الدين أكثر وازع له وخصوصاً في ساعات القنوط والعشلة عند ما تحورقوا السوية ويفقد شعاعته
الادبية فيعكر في التخلّص من هذه الدنيا بالقضاء على شبه إراحة لها من متاعب البقية الباقية من
حياته ، ولولا الدين لعمد إلى تعذيب فكرته ، ولكن إيمانه يحمله على التزهد والتبصر بدافع من الزهد
والأمل بأن البري لا يضيع آخره في الآخرة فيعود إلى خوض معترك الحياة مصارعاً للصاع وروح
قبة حديده لا يولسها في قلب الإنسان سوى الدين »

« ثم إن الدين ما زال الدعامه الكبرى التي تقوم عليها سعادة العائلة ، فهو الذي يمزج علاقات
الزوجين أحدهما بالآخر ، ويصون هذه العلاقات من الاضطراب التي تحيط بها وتهدها ، ولولا ذلك لتفككت
عرى الزوجية التي هي أقدس العرى وأشرفها ، ولكان من نتيجة تفككها القضاء على العو طيب
التي ترتبط الأولاد بالدين من جهة ، وترتبط بعضهم ببعض من جهة أخرى ، ويدور أن تكون هناك
عائلة أهل أحد الوالدين وأحبائه الزوجية لا يصرافه إلى شوائبه الخصوصية ، وتجذب أولاد هذه العائلة
يحبون والديهما أو يعظمون عليهما . بل يدور أن ترى أولاد مثل هذه العائلة مقطوعين على حب
الخير والصالح لأن القدوة الحسنة التي كان يصح أن يقتدوا بها في السنين التي تسبق فيها مشارفهم
وأحلامهم وحاصلهم غير متوفرة لهم فيشبهون مطبوعين على الفساد الذي ألفوه في بيت والديهم
وكثيراً ما يكون الوالدان في مقدمة الدين يمانون عاقبة هذا القصر في أخلاق أولادها »

« وإن ما يصح أن يقال عن العائلة يصبح أن يقال مثله عن المجموع البشري أيضاً ، ولكن
مسألة أوسع وأعم طبعاً ، ومن الحسن أن تبحث الشعوب في الوسائل التي يجرى التنوير بها للنشر
السلام بين الأمم والقضاء على الحروب في العالم ، ولكن يجب ألا يجرى عن البها وهي تجد وراء تلك
الوسائل أن الدين ينبغي في مقدمتها أي كان نوع هذا الدين . فإن الأديان على استقامتها وتأييد طقوسها
متعقة على توصية البشر بنشر أئمة السلام العالم ، فالدِّين يحاولون بحارة الدين ومهاجرتهم فما يباوون
أقدس نظام يقرر علاقات الناس بعضهم ببعض تفرراً لا تستطيع القوانين المدنية ، ولا سباً في البلدان
التي لم يستمر فيها التعليم انتشاراً واسعاً ، إلا إذا كان إلى جانب كل امرئ رجل من رجال البوليس
يحرسه ويراقبه ، ومن يدري أن رجل البوليس معه لا يكون محتجباً في هذه الحالة إلى أن يتولى
حراسته أو مراقبته بدوره . . . وهذه المسألة أذكر لكم أن مأمور كمر الزيات كتب لي يقول
إنه يستعجب الواعظ القبي الذي عينته مشيخة الأزهر في يندره في جميع غدواته وروحاته ، لأن
التجربة أثبتت له أن الحرائم تقصت نقصاً محسوساً في كل جهة زل بها ذلك الواعظ وخطب بها حائلاً
الأهليين على اتباع الصراط المستقيم ، وفي هذا أذكر دليل على ما للدين من التأثير العظيم في النفوس
وخصوصاً في الطبقات الفقيرة التي تعلق كل آمالها على سعادة الآخرة »

« إن لأمية ما زالت متفشية في بلادنا ، والسواد الأعظم من الأهليين ما يزال يحفل بالقوانين
المدنية ، وليس هناك سوى الدين رادعاً للناس ووارعاً لهم ، فمن تحدته به معارضة الدين يكون في

الواقع يحارب مصلحة بلاده ومصلحة قومه ومصلحة دينه ، ولا أخال إنساناً يعد نفسه عاقلاً يقسم على محاربة تلك المصالح الثلاث المشتركة .

وهو سُمّ فضيلة الأستاذ الأكبر وقال : « قد يعيش للحميون أفراداً وجماعات في وسط شعب متدين ، ويحسبون أن إيلادهم مع مراعاة مقتضيات المدنية يبعث على عدم لزوم الدين ، ويسبون أن معظم السادىء التي يعملون بها إنما تقوها من متدينين ، أو ورنوها عن أهل دين ، أو اقتبسوها من هذه المدنية التي ترجع في أصولها إلى الدين » .

وزاد فضيلته على ذلك قوله : « إن الحكومة الإيطالية الحالية عادت إلى تدريس الدين في مدارسها الثانوية ، وإنه يرحو أن تسمى حكومتنا بهذه السألة قَتَم بتدريس دين الدولة في مدارسها الثانوية لما يعود من وراء ذلك من الفائدة العظيمة على الناشئة الجديدة » .

وحتم الأستاذ الأكبر حديثه موضحاً بما ينه حلافة لذلك من اليهود الصادقة لأعلاء شأن الدين والحفاظ على التعاليم والتقاليد الدينية في أرساء مملكته

عند بطريرك القبط

ليس بين الدين يعرفون غبطة الحر الحبل الانبا يؤنس بطريرك القبط الارثوذكس الحالي من لا يحب تنويع ذهنه ولين عريكته وقوة نشاطه رغم تقدم شيخوخته وصعف صحته ، وكأنه أراد أن يقيم الدليل على صحة ذلك عند ركبانه أخيراً إلى بلاد الحبشة لزيارة أمبراطورها وأرأس تفري موقاً أن من شأن هذه الزيارة أن تعزز الروابط التي تربط الكنيسة الحبشية بالكنيسة القبطية وإن تساعد على انهاء العلاقات الطيبة القائمة بين البلدين مساعدة لا يستطيع الا عبثته أن يحصل عليها لما لبطريرك القبط من التزلة اربعة في نفوس الاحاسن ، فأقدم على تلك الرحلة عن طيب خاطر غير مكترث لاعتلال صحته وضعف بيته فأسمرت زيارته عن النتائج التي كان يتوخاها ويسو إليها ، وما كاد يعود إلى مصر وهو يتقلب على فراش المرض حتى وفد عليه جميع عظماء البلاد على اختلاف أديانهم وأحزابهم لتبشيره بسلامة الوصول وللاعتراف له بمأساة أسدائه إلى بلاده وقومه من خدمة حلية . وإذا رأى القارىء منا أن منصب البطريرك هو منصب سياسي أكثر منه ديني أمكنه ان يقدم ما أظهره غبطته من الحكمة وبعد النظر في نصريف شئون كنيسته منذ اعتلائه الكرسي البطريركي الرفيع الشأن

وتناول عظمة البطريرك الموضوع عنه بادئاً بالكلام عن الألحاد فقال :

« الأخاد كثر أنواع الشرطاريء على النفس البشرية ، أي أنه ليس من طبيعتها ولا هو شي . متأصل فيها ، والواقع أن درس هذه الطبيعة بين ان في أعماق النفس حلجة إلى التدين يدين ما . والدليل على هذا أن الرواد الذين اكتشفوا الجاهل في أقطار الأرض ، لم يعدوا في قائل البشر قبلاً ملا دين ، فاندن لم يعرفوا الله تعالى منهم مثله حسب تصوراتهم في الآلهة التي اتخذوها لأنفسهم » وقد طهر في كل حبل تمزيكاً ملاحية وهراطقة وأعداء للدين ولكنهم كانوا وما زالوا قلة لا يؤبه بها ولم تصادف دعايتهم هوى إلا في زر يسير من ضفاف النفوس وبقيت الكتلة البشرية

متدنية بقطع النظر عن تعدد أشكال الدين

« نعم إن موجة الاخلاص عطلت إلى حد ما في السنوات الأخيرة لسوء الحظ غير أن ذلك إنما وقع على أثر الحرب العنيفة التي ارتكبت فيها الحيلوش من صروب القوة ماهرة الأعصاب وزعرع الفتناء . ووجب على الظن أن هذه اللوحة ستأخذ في الحزر والاعشار شيئاً متبناً حين يعود الشراف صوبهم لأنهم كما قلنا لا يستعنون عن الدين بحكم عززتهم »
وها حتى ألبا عبطته وقال وهو يشد في كل لحظة من ألتائه :

« وإذا وجد مقاومون للدين في بعض البلدان هؤلاء لا يقاومونه لأهم وجدوا فيه مطعناً ، بل لأنه يكتنهم على أمور يأتونها ولا يطبقون رقيقاً عليهم فيها ، كالذهب الذي يعرض القانون لأنه يث لأرصاد عليه ، ولو لم يكن الدين قوياً لما جندوا القوى لمحاربه مع أنه بلا حبش ولا سلطان إلا سلطان مبادته »

ثم استطرد الطريرك الحليل إلى الكلام عن الدين من الناحية الاجتماعية فقال :

« وما يستوقف النظر أن الطقات التي تساق طوعاً أو كرهاً لسكراهية الدين هي الطقات التي يحمها الدين ويحض على رعايتها ، فالدين هو الذي حرر الميدي أميركا وحرر الزنبيق في أفريقيا والدين هو الذي آخى بين الأسود والأبيض والأصفر وعلمهم أنهم مصوعون من دم واحد ، والدين هو الذي ساوى بين الغني والفقير . وبين الأوساخ البشرية فجعل ثاباً والسلطة للقيم الأول يجعل الدين هذا المقام للمسيلة ولو كان صاحباً رث الثياب ، والدين هو الذي أشأ جمعيات الصليب الأحمر والحلال الأحمر لتخفيف ويلات الحروب وتلطيف الشقاء الباح عب ، ولولا الدين لما وجدت هذه المدارس الحامية وللنشفيات وللأحياء وللصحاح ومساكن العمال وحميات رعية الأمهات والأطفال والرفق حق بالحيوان الأعجم ، ولولا ما وجد هؤلاء المكتشفون الذين يبدلون عوسهم رخصة خير المجموع

« أما الذين يرعمون أن ذلك كله هو نتيجة التأديب بأداب الحضارة والتهذيب الطبيعي فليؤس . على الحق لأن ما يصدر أحياناً عن اللادينيين من هذه الآداب إنما هو ثمرة التربية الدينية التي شها فيهم آثاؤهم وأهماتهم لتدنيون في حدائهم ، والدين هو الذي هذبهم ولم لا يشعرون أو يشعرون ويتجاهلون

« والواقع أن كل ما في العالم من خير وصالح ورحمة وصدق وشرف وشجاعة ومحوه هو عرس الدين ، وكل ما فيه من مضادات ذلك هو نتيجة الانتفاض على الدين والفرار على تعاليمه السامية »
« فالدين إذن وضع لمصلحة البشر وسادتهم وما أرسل الله أنبياءه إلا لأرشادهم إلى سلوك المس المؤدية إلى سلامهم وطعاميتهم ، وتكس طرق الشر الذي يفس عيشهم ويكدر صفوح في حياتهم »
« وأحيراً إذا أنت أضعمت النظر في أحوال الأمم علمت أنقبت أرضها قدرك وأنجحها طريقاً أفرها إلى الدين وأحرمها على أحكمه والعكس بالعكس . وهذا وحده برهان قطع على فساد رأي الذين يقاومون الدين أو يصطهدون رحاله لأهم بذلك إنما يطعنون أنفسهم ويحجون على هائمهم بأيديهم ، وحتم غلطة الانبا يؤنس كلامه متمنياً أن تتكاتف الشعوب ، على اختلاف أديانها ، على مقاومة

حركة الاتحاد لأن الذين يقومون بها لم يلجأوا إليها إلا لما حطت مساعيهم لتقويض أركان الظلم السياسية فحسوا جهودهم نحو الدين نكلاً منهم أنهم إذا قاروا بالنصاء على المعاهد الدينية ونعالجها يشقون طريق التبرجح إلى ذلك دعائم الظلم السياسية والاجتماعية الحالية. ويجب على العالم للتقدم أن يقف لهم بالمرصاد، وأن يغيث آلامهم من هذه الناحية كما هي من الناحية السياسية، وليس ذلك لخير أمة دون أخرى، أو لمنفعة طائفة دون أخرى، ولكن لمعاداة العالم كله ورفاهيته ولا سيما في هذا الوقت الذي يعتقد فيه ساسة أوروبا وأمريكا الحناصر على نحو شح الحرب وإحلال السلام والوثام محل الشقاق والحصام

عنر عالم الاسرائيليين

يشرف على شئون الاسرائيليين الذين يعيشون في هذا القطر علم جليل عرف بعلمه وكفائه. وتنقله في جميع البلدان التي قضى حقبة من الزمن فيها فقد درس سيادته العبرانية والعلوم الدينية الاولى في الديار الفلسطينية ثم تعلم العربية في سورية حيث كان يتردد على الشيخ ابراهيم اليازجي، وسافر بعد ذلك إلى القسطنطينية ونال شهادته الثانوية من كليتها العبرية وتعلم في أثناء إقامته فيها اللغة التركية ثم قصد إلى باريس وانتظم في تلك كلية العلوم العليا ليحصل على شهادته العلمية. وقد أعد بعضها على يد أروست رنان الفيلسوف الفرنسي الكبير، ثم عكف على تأهيل نفسه لنقله منصب المحاضرة الدينية في المعهد الديني الجليل الذي للاسرائيليين في فرنسا. وقد انتهى من دراسته فيه عاد إلى تركيا وعقد ذلك المنصب فيها ثلث فائدة الترك وأصحاب الرأي بينهم ان تسيروا مقامه العلمي والعسكري الرفيع فأحلوه واحترموه وعهدت إليه الحكومة التركية في مهام شتى أداها لها أحسن تأدية. وليادته بحوث أدبية وتاريخية قيمة تشهد له سرارة العلم وسعة الاطلاع وهو يشتغل الآن بوضع تاريخ مسهب للعاطميين على الطريقة العلمية الحديثة

وأم ما جاء في حديث سيادة المحاكم عن الموضوع الذي نحن في صده أنه إذا كانت الدول قد اهتمت بإنشاء جمعية دولية في مدينة جيف تدعى جمعية الأمم لتسوية الخلافات والمشكلات التي تنشأ بينها، ولتقرر جميع المسائل التي من شأنها أن توطد أركان السلم، وتمتدز دعائمها، ولتجري بأقطاب الاديان أن يؤسروا إلى حاب جمعية الأمم جمعية للاديان يكون غرضها الجوهرية مقدومة الاتحاد وأعداء الدين أسوة بجمعية الأمم التي ترمي إلى مقاومة فكرة الحرب وأعداء السلام العام على أن تكون جمعية الاديان مؤلفة من أقطاب جميع الاديان المعروفة في العالم من اليهود لهم برحابة الصدر وسعة الاطلاع وغرارة العلم فيجتمعوا لا ليشعروا في تفاصيل الشئون الدينية والمطائفية، بل للبحث في الاخطار التي تهدد الاديان جمعاء واتخاذ التدابير والاحتياطات التي يجدر التدرع بها لدرء تلك الاخطار. وهنا قص علينا سيادة المحاكم أنه في اجتماع عقده لعيب من رجال الدين في أميركا خطب كبير من كبار رجال الدين اليابانيين فقال إن الاحزاب السياسية تنسى مشاغلها وحلافاتها الداخلية عند ما تواجه ملأها خطراً عاماً فتتحد كلها لتواجه ذلك الخطر بجمعية واحدة كما فعلت بلندا باتحادها مع إنجلترا في أول الحرب العظمى، فليأخذ لا تتحد الاديان على علوية الاتحاد ومقاومته ما دام الاتحاد عدواً مشتركاً لجميع الاديان لا عدو دين دون آخر

وقد تبرزت فرصة مقابلي لفصلية الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر واستطلعت رأيه في هذا الاقتراح فأعرب عن ارتياح إليه وقال إن النملون بين الأديان إلى حد ما لأجل مقاومة الإلحاد مستطاع وكان الحديث يدور بين سيادة للحكم وبيناً بالغة لغربية قتال سيادته : « إن كلمة religion الفرنسية (أي دين) مشتقة من لفظة religare اللاتينية ومعناها العائشة الاجتماعية Sociabilité فتكون أحكام الدين والحالة هذه هي الأحكام التي تحدد علاقات الناس بعضهم بعض وتقررهما على مواء لا تنجح فيه القويين للدين لأنها لا تتناول ولا تستطيع أن تتناول أم ما تتناوله التعاليم الدينية وأحكامها أي لكاء وكيفية تحويلة والاحساس والارادة »

قال سيادته : « إن للتشرعيين الدين وضوء القوانين للدين وحدوا أنهم لا يستطيعون تطبيقها وحمل الناس على احترامها إلا إذا عزروها سلطات تمت الأهلين على الإذعان لها ، أما الدين فلم يتوصل بقوة رسمية لتعبد أحكامه وأي قوة نستطيع أن نكرهك مثلا على حب القبر ذا كنت لا تريد ذلك في حين أن الدين يوصيك بحب القبر وأي قانون يستطيع أن يعزبك في مصابك ويخفف من نوعه فيبك في تكثف في حين أن الدين هو أكرم سلوكي للفرد في أوقات الأحرار والأترار وأي قانون يستطيع أن يطمش شعور العطف أو شعور الشفقة أو شعور اللودة أو شعور الاحسان إذا كنت لا تريد شيئاً من ذلك في حين أن الدين يقرر هذه المواظف كلها ويطمشها تطبيقاً دقيقاً يقوه عليه أم ركن من أركان الحضارة

« ثم هل يظن التشرعون أن السلطات التي عززوا بها قوانينهم تكني وحدها تنفيذ هذه القوانين وتطبيقها لو لم يكن في الأديان أكبر رادع للناس على نبذ طرق الشر وسلك سوي السبل « وأين هو القانون الذي إذا فشل في مشروع من الشروع بدعته إلى تكرار المحاولة لعلك تنجح في التحررة الثانية في حين أن الدين للسيطر على الارادة يسيرها نحو تلك المحاولة الثانية ويثبت فيك روح العزيمة والنشاط بدلا من أن يسودها الفتور والخور

« إن الدين هو فلسفة الحياة ، وفلسفة الحياة هي الدين ، فالإنسان شيء واحد لا يتحرأ معها حاول دعة الإلحاد أن يحرقوه لأن العسى تنفذي بالدين بدون أن يشعر صاحبه بهذه التنفيذ « من العلاقات القائمة بين الناس لم تقررهما القوانين للدين الزمنية وإنما قررتها التعاليم والأحكام الدينية فإذا انتعت هذه التعاليم والأحكام اتنى معها معقول القوانين للدين »

وحتم سيادة الحكماء حديث بسط فكرة « جمعة الأديان » منها ما أهميتها وفائدتها وهو يرى أنها خير علاج يحسن العالم للتعدد ان يتدبر به آذان لمقاومة الحركة التي يقوم بها بعض أعداء الحضارة لتفويض أركانها ولو إلى حين لأنه معها عذب القليش عليهم وأعمت الأهواء والشهوات صائرهم ، فأنهم سيعطون يوماً إلى حطام مبرحون إلى صوابهم والله الهادي إلى سواء السبيل

كرم ثابت

مستقبل الطيران في مصر

ساعة مع للطيار الجغرافي احمد بك حسنين

الطيران كوسيلة من وسائل النقل - أقطار الطيران - كيف تختص الطيار
من الخطر - الطيران والجغرافيا - خطوط طيران مصر - وسائل نشر الطيران

مد أربعة وعشرين عاماً أقيمت في هليوبوليس حفلة الطيران بحضور بوبار دشا محل نوبار باشا الكبير ، تدرى فيها عدد من الطيارات الاحبية ، وكانت أقصى مدة يقم فيها لطيار على متن الهواء نصف ساعة أو خمسين دقيقة على الأكثر . وقد وضع بوبار باشا في هذه الحفلة جائزة سنوية من يذهب الى الهرم ويحود طائرًا ، فحق كل من الطيارين في قطع هذه المسافة القصيرة . وقبيل الحرب الكبرى وقد حل مصر الطيار الرسمي « فريش » محققاً بطيارته من درسا الى مصر ، فاحتضنت به القاهرة احتفالاً مبهراً اشترك فيه الشعراء والكتبات ، ثم أعقبه بعد ذلك بعض الطيارين العثمانيين قادمين من البلاد التركية ، فحبب المصريين الى الاحتفال بتقدمهم بعد أن حدث واحد منهم في الطريق ، ونحس الشأن لهذا الاحتمال إذ كانت العكرة الجوية ما تزال متحفة نحو التبعة التركية . ثم كانت سنة ١٩٢٦ حين اعترف صاحب السعادة حسن أيبس باشا الطيران الى مصر ، ولكن الظروف حالت دون إتمام رحلته بعد أن قطع للرحلة الجوية من برلين الى بلاد اليونان . ولم يحضر على ذلك علمان حتى رأينا صاحب المرة احمد بك حسين ومحمد افندي صدقي يفرمان لنا مثلاً حسناً في المرأة والاقدام في علم الطيران

ولسا يريد من استعراض تلك للراحل التي اختارها الطيران بالنسبة الى مصر إلا لين مبلغ هذا التطور الكبير الذي مرّ بهذا المهنع الحديث ، فضلاً عما ناله من التقدم السريع في البلاد الغربية ، وكيف اتجهت اليه أقطار الصريين ، وأقل الشأن الناعصون على تنمعه وي مقدمهم هؤلاء الثلاثة الامداد

وقد علم القراء تفاصيل رحلاتهم وما أظهرها فيها من صفات الشجاعة والاقدام والمهارة ، ولا سيما ما بدا من صاحب المرة احمد بك حسين في تلك الرحلة الجوية الخطرة التي كانت بمثابة تجربة شاقة لما حل عليه من هذه الصعاب العظيمة التي يعصها اقتحم صحراء لوبيا من الشهب الى الجيوب بين هيب الشمس المحرق ووعورة الطريق ، واحترار المسافة من اعلمت الى ايطاليا في فصل الأنواء للشفقة والرياح العاصفة وهو علق في الجو فوق قم الحبال تارة ، وبين حواسها تارة أخرى ، والصحاب يترضه ، والضباب يصله ، ونحته عميق السهول أو أمواج البحار

تلك كانت رحلة من أشق الرحلات الجوية التي تمت الجلاء منها معمره وشرها في عالم الطيران . ولا ريب فإن لنا أن نغمر احمد بك حسين الذي قطع لرحلة من لندن الى ايطاليا ، وهي أشق

مراحل هذه الرحلة ، حتى أن أصدقاءه من الأعمى بشوا عقب وصوله إلى إيطاليا يهتفون باحتيازه هذه نسخة العظيمة . ولولا قرب زيارة ملكي البليك للديار المصرية وحوفه من تأخره عن خدمة ملكه لتابع الرحلة الحوية إلى مصر ، ووصل إليها مدان الله سلك

الطيران كوسيلة من وسائل النقل

وإذا كان حمد بك حسين أشهر ببدء الاكتشافات الجغرافية القيمة التي قام بها في الصحراء ، وعدت لأحبها من رجال الاكتشاف العلمي الحديث ، فإن في هذه الرحلة الحوية التي بددها ما يشجعنا على الانتفاع بسداد رأيه وحمية اختياراته في الطيران ، حتى الرغم من أنه لم يرأول ركوب الطائرة عبر ثلاثة أشهر

قلت لمرته : « هل يسمح طيارنا الجغرافي بمداء ربه في الطيران كوسيلة من وسائل النقل ؟ » فقال : « الطيران أم وسيلة من وسائل النقل يمكن الاعتماد عليها في جميع ما يحاج إليه الأفراد في الانتقال من مكان إلى مكان ، قد أصبح بفضل التقدم العظيم الذي وصل إليه في مصر الحاضر من أسهل الوسائل لنقل المسافرين والبضائع الخفيفة والبريد ، وهو في الوقت نفسه مفيد من وجهة لاقتصادية والوجهة الاحتجاجية تنجيه للسافات الشاسعة واتصاله في الوقت ، ولا سيما في البلاد ذات المسافات الطويلة كالولايات المتحدة . ولا يعد أن يصبح الوسيلة الوحيدة للنقل من بلد إلى بلد ومن قطر إلى قطر . غير أنه يكاد يكون قبيل الفائدة في بلاد قصيرة للسافات كالجرائز البريطانية ، فإن لاقتنا بالطيارة في مثل هذه البلاد لا يوفر من نال الوقت ما يوفره الطائرة من نيويورك إلى سان فرانسيسكو وأما مصر فإنها بالنسبة إلى الجرائز البريطانية طويلة السافات ، والانتقال بالطيارة فيها مفيد من جميع النواحي . ويساعد في انتشار الطيران بها طبيعة الجو الصافية ، وسهولة أرضها المستوية ، فإن جو مصر من أنصع الأحوال لطيران لحافه من الضباب الكثيف والرياح العاصفة ، وأرضه مسطحة لا يترسب الطائر فيها شوائب الحمال ، ولا يرى ما يراه في غيرها من الموائق والاحطار »

أخطار الطيران

قلت : « من هذه الاحطارات التي نذكرونها كثيرة الوقوع بالنسبة لقطارات دون السكك الحديدية ، وما هي أم هذه الاحطار التي يحاذيها الطائر ؟ »

فقال : « تحدث للقطارات عدة حوادث خطيرة ، ولكن إذا قرأناها ، يحدث لقطارات السكك الحديدية فأننا نجد أنها أقل من ، وقد عملت أحيار مقارنة بين أخطار الطيران وأخطار السكك الحديدية في ألمانيا ، فظهر أن نسبة الأولى إلى الثانية قليلة ، وعلى ذلك إذا انتشر الطيران فأننا نغده من السهولة وعدم الخطر بحيث تفصله على ركوب القطار والباخرة

« أما أم ما يحاذيها الطائر أثناء طيرانه ، فهو الضباب ، لأن الطائر إذا وقع في منطقة ممتلئة به تمس عليه أن يرى ما أمامه ، فيكون إذ ذاك رهين الخطر يستسلمه بأحد الحمال . وقد حدث أن دحبت بعبارة في منطقة من الضباب وأنا أعمر إلى أحد الأودية ، فأغلق علي الطريق ، وكان بيني وبين قمة أحد الحمال ثلاثة أمتار فقط بحيث لو خشي انتباهي في هذا المكان لاستطعت بالحمل

« وبلي الصواب في الخطر شدة الرياح المائجة ، فلما تحمل الطيار على متاسفها ، ثبنا شامت ، وهـ يعظم الخطر على الطيار اذا وقع بين حبلين متقابلين ، فان أي انحراف في السير يؤدي الى هلاكه . وادا أراد النزول في مثل هذا المكان فانه يتدبر أو يستجبل عليه حوصاً اذا كان تحته ارتفاع وانخفاض . ثم يلي هذا الخطر وقوف الكفة خائفاً أو حدوث خلل فيه لا يستطيع اصلاحه وهو محلق في الجو وغير متمكن من النزول لعدم استواء الأرض أو أن يكون تحته مياه ، وعدشد إما أن تقع الطيارة بصاحبها دون أن يموت ، وإما أن تتعظم ويذهب صاحبها . وربما كان من الفكاهة أن أذكر لك ما حدثني به أحد الانجليز عن نزول الطيارة ، فقال : « النزول ثلاثة أنواع نزول حسن ، وهو يكون اذا برلت الطيارة والطيار سلين ، ونزول رديء ، اذا انكسرت الطيارة وسلم الطيار ، ونزول رديء جداً اذا تحطمت الطيارة ومات الطيار » . . .

كيف يختص الطيار من الخطر

قلت : « وما هي الصعاب التي يتدبر بها الطيار للحلاص من الخطر ؟ »
قال : « الإيمان ورباطة الجأش وامتلاك الاعصاب بحيث لا يجعل لنحوف سيلا الى التعلب عليه حتى لا يصعب أمام الخطر وتسوؤالعاقبة . وادا علمت أن الحوادث تقع خائفاً وبسرعة هائلة استطعت أن تقف على ما ينبغي للطيار من الانتباه والتصرف السريع في حرم من الثانية . وقد ظهر ذلك في الحادثة الاولى التي وقعت للطيار الايطالي « كستيو » الذي طار بطيارتي قد انتدأ سفري من نابولي ، فانه بعد رولته بالطيارة شعر بالخطر فحنق به فظهرت براعته في تدركه وأقفل قبل اصطدامه بالأرض التيار الكهربائي مما تسبب في حريق في ١ على ٢٠ من الثانية ، ولكنه سقط بالطيارة وقتل هو والدوقة التي كانت تصحبه رحمة الله

« وقد وقع لي بعض الاحطار بين ليون ومرسينيا إذ كانت الريح شديدة والامطار تهطل عليّ واحمل تحيط بي من الحاسين ، ولكن تقني بالله واعندي عليه شخصي فأمس وهدوء لم يجعله للارتباك سيلا الى عسي ، وبذلك أمكني أن أختار هذه المنطقة بسلام »

الطيران والجغرافيا

قلت : « علم أنك عالم جغرافي ، ولكن هذا لما ذكرته أنك في هذه الفترة القصيرة التي خصيتها في الطيران أسطفت بكثير من معلوماته ، فهل تسمح لنا بعد ذلك أن نأثك عن فائدة الطيران بالنسبة الى الجغرافيا ، »

فأجاب : « الطيران من أهم الاشياء التي تساعد على الاكتشاف ومعرفة البلاد وحدودها معرفة صحيحة ، فان من السهل أن يطر الاسناد على جهة من الجهات ليكتشفها ويرى حدودها . وقد ظهرت فوائد الطيران في اكتشاف القطبين ، فاولاً لما أمكن هؤلاء العلماء أن يقوموا بهذه الاكتشافات الخطيرة في تلك الاماكن القاسية التي يستحيل على البواخر اجتيازها . وربما كان الشيء الوحيد الذي دفعني الى تعلم الطيران هو نظري اليه باعتباره مساعداً لي على بلوغ أماكن الجغرافية ، ولا شك أن في الطيران فنة خاصة يشمر بها للطيار أثناء تحليقه فوق الاراضي ، فانه

يرى البلاد والاهوار والبحار وسائر الاماكن التي تحته كالنقطة مرسومة على خريطة كبيرة في شكل حقيقي جميل . وهذا لا يراه للكشف اذا سار بواسطة الحيوان أو القطار والواحد »

مخطوط طيران بمصر

قلت : « لقد شوقنا يا صاحب الغيرة الى الطيران حتى عرفنا به ، فهل تسمح أن تبدي اليك رأيك في إنشاء مخطوط للطيران بمصر ؟ »

قال : « مصر من أصلح الاقطار للطيران لانساط أرضها وهبوب جوها ، فمن السهل إذن إنشاء عدة مطارات في كل جهاتها ، وربط أجزائها بمخطوط هوائية منتظمة لا يحدث لها من التعطيل ما يحدث لثلاثها في أوروبا بسبب رداءة الجو . وذلك تستفيد البلاد من ورائها اقتصاداً في الوقت وتوفيراً في النفقة . ولا تنسى أن مصر تكاد تكون أكرم محطة هوائية في العالم ، وهذه السمة حازتها لمركزها الجغرافي بين ثلاثة قارات كبيرة ، ولذلك فهي المحطة الوحيدة التي تربط أجزاء هذه القارات بعضها ، فمن العوائد التي يجني من ورائها الخير أن يكون للطيران فيها أهمية خاصة ، وأن يتكثر بين أرحائها ، وتنشأ له المطارات والمخطوط »

وسائل نشر الطيران بمصر

قلت : « إذن ما هي الوسائل التي تستطيع بها أن نشر الطيران في مصر ؟ »

قال : « إن البلاد المصرية فيها الاستعداد السكاني لنشر فكرة الطيران بين أسائها ، وإن إنشاء نادي الطيران بمصر من الوسائل الناحية في تشجيع هذا الفن وإقبال الشبان عليه ، وأما أرحو أن ينتج النادي النتائج المنتظرة له . وأمل أن تتحقق بمصر قريباً بالانحد الدولي للطيران ، فإن ذلك من العوامل الهمة في تعزيز هذه الفكرة وصنفا صيغة دولية تجعل لمصر مركزاً ممدوداً »
« غير أننا في حياتنا الجديدة في الطيران يجب أن يكون اتحادنا متيناً ، بمعنى أننا اذا منحنا شهادات في الطيران ينبغي أن راعي الدقة والتشديد في الامتحان حتى نخرج لنا طائفة تستطيع أن تقوم بمهمتها دون أن تعثر في مفتاح الطريق ، نلسم من القيل والقال القوي يوجهه اليها الغريون اد نحر أحسا عن القيام ببعض الاعمال التي يقومون بها »

وهنا كنت قد اعطينا جانباً كبيراً من وقته ، فلتأدياً من عرته واضربها ونحن معجبون بهذه الشخصية البارزة التي استكنت فيها المرأة والشجاعة والاقدم ، وتعلت رقة الحاشية وروانة الطبع ودعة الخلق ، حتى ليحال من يرى احمد بك حسين في هدوءه ووقاره انه ليس ذلك الرجل الكبير الذي يستهين بالمخاطر وشطب على شراسة الحوادث بين طيات الهواء وهوائ السحراء

ظاهر الطامى

التربية المشتركة بين الجنسين

بقلم الاستاذ الدكتور مصود هادي

ليس بين كتابنا من هو أحد من الدكتور مصود هادي يشرح هذا البحث المؤثر الذي تصارعت فيه الآراء وتشتت اندامه ، وقد حله بحته هذا جامعاً وإلياً ، عرض فيه آراء المربين ثم جمعها تمجيداً ، وخرج من ذلك كله إلى رأيه الخاص في هذا الشأن . ولا شك أن قراءنا سيقدرون هذا المقال القدير
[المهر]

تقديم

مسألة إشراك الرجل والمرأة في معاهد التربية والتعليم أو الفصل بينهما هي من المسائل التي تشغف بها علماء النفس والتربية ويهتم بها الناس جميعاً . وفي الحقيقة أنها مسألة كبيرة لا يستطيع بحثها بحثاً عاماً صحيحاً إلا إذا تبصر الباحث أن ينظم قدر الطاقة أنثوية من تأثير الآراء المتناقضة للتصلة بهذا الموضوع فلا يتأثر نزعته التفاضلية وحبوب المساواة بين المرأة والرجل ولا مبررة مخالفتهم الفاعلين شرويق المرأة وتطبيقها عن كثير من شؤون الحياة . وكذلك لا يتأثر بما يبري إلى القول بعدم سلامة المطلق وكرامة الأعراس إذا سئل على أسس التناقض ومهدت لها سبل الاحتلاط وعلى كل حال غير ما ينبغي لبحث هذا الموضوع أن تذكر أم آراء التفاضلين وآراء حجبهم ثم نحسن تلك الآراء بالنقد ثم يبدى للقارئ ما لدينا

أهم آراء التفاضلين بالفعل

يعتمد أصل الفصل بين الجنسين في معاهد التربية والتعليم على تفروغ وجود العروق الجنسية والعقلية بين المرأة والرجل ، فلا يستقيم مع ذلك أن يلقى أحد الجنسين العلم على نحو ما يلقى الآخر مع اختلاف القدرة في تحمل كمية الماء والكسب الذهني . والأمر عند أصل الفصل ليس فاصراً على تحمل الجهود ولكنه يندى ذلك أن تفرد عدم تساوي القدرة في استيعاب مختلف العلوم لاختلاف في درجة القابلية لجنسين حيال شق الصدور والعارف . ومثل هذا الرأي يقول به « ستاني هول » الأميركي ومن ينمو نحوه

ويستند عليه كذلك أصل الفعل إنعقادهم بأن كلام الجنسين فيه تكامل ليس الآخر . ولكي يتأكد بين الجنسين هذا التكامل الذي يتم عند تكوين العائلة يجب أن يشتد التحداب وتدوى للبول بين أنطوين الجندين في كل معاش تعلم للآخر ، ولتقوية التحذاب والتلوب بحس الرجل أن يتأدى في رسولته ، وكذلك تتأدى لرأه في توفير صفاتها وكلاهما الجنس . فلذا أسرف في الاحتلاط وكثرت مياشئة الرجال للنساء قد بحث أن نصف صفات الرجولة ، وكذلك تضمحل

صمات الأمومة ويتأثر من هذا الصعب ما يعني أن يكون بين الحسين من الحب والتراحم . وهذا رأي يقول به « فورستر » الاثاني ومن يشرح مسحة كذلك يذهب الاستاذ الدكتور « ريدي » الاسكيري ، بل ذهب هذا لاجير الى مدى أحد حتى رأى أن التربية المشتركة لا تقصر مساوئها على تعطيل السير في السكك الجبسي واصعافه ولكنها تعري الى تيفظ عرائز حسية ذات آثار سيئة اذا هي كحدث أو اذا أرخص لها لزمام ، وعنده يكون الخير كل الخير في عملة الترائر الحسية فلا تنقبط إلا بعد مناسبتها وفي موقفيها المتروعة . وكذلك يرى الدكتور « ريدي » أن في التربية المشتركة ما يسير إصعاف الارادة عند الرجل وحل عريمه وتضييق دائرة حظه من الأس والشدة الجديريين بمظاهر الرحولة ومن التحمل للناس لصعب الحياة

واقفوا فصل الحسين عن بعضها في حظائر التطيم التي يقول به أمثال « ستالي هول » الاميركي و « فورستر » الالمني و « ريدي » الاسكيري يحد قولاً بعد دهال الناس بمطامعته لميولهم الطاهرة في آرائهم السائرة وأفواهم الباردة في العرف . ولطالما سمعنا من حض الناس من يرمي أهل التراخي والعمومة بأنهم تربية ساء أو من يسرف في عالنتين ، وطالما عرفنا من حص الآباء من العامة من يقرع صار الصبيان اذا هم أسرفوا في مراعاة اللقيات الصعيرات أو الحب معهن وكأنهم يترجمون بذلك شعورهم بأن كثرة الاختلاط بين صغار الحسنيين مسبب لنقص مظهر الرحولة

أهم آراء القائلين بالتربية المشتركة

أما من يؤثرون جمع الحسنيين في كل مراحل التعليم ، فأقوى ما يعتمدون عليه من الأدلة مستمد من نظريات الدكتور « فرويد » فيقولون بالأجمل إن في الصغار منذ نشأتهم عرائز وميولاً حسية قد اقتصم بها الطبيعة حتى ان كل حس يمين مند الطعولة الى الجنس المقابل . وترجم هذه ليون عبد الصغيرات بمظاهر اللال والتمترة والتأنيق ، وفي ذلك صرب من الاعراب عن الشعور الجنسي ، ولكنه اعرب على صورة تتناسب مع أعمارهم . وكذلك يشاهد في الاطفال نوع بريء من التظرف والتلطف حيال الجنس المقابل لا يتبدل معها الا على الاشعار والتفرائر الحسية . وعلى ذلك ليس يحسن مقاومة الفطرة في حاجتها الاساسية ، وانما الذي يحسن عمله هو ان توحه اليول الحسية الى وجهة متروعة مقبولة ، فاذا ما احتط الحسان مذ الصغر وتحوالت الترائر الحسية الى أساليب النزول البريء واصطناع الاناقة والتحمل للاتاق بكل حس والتسود في الاعمال للدرسة والاشتراك في الاعني والراقص ولللاعب لأن كل ذلك يلطف حدة الطبايع الحسية في كل من جنسي الرجل والمرأة ، بل يرصها الى مظاهر سلبية لا يغيب عنها ضرر ولا ضرر . وقد يؤكدون لتأييد مزعهم في ترجيح حير الاختلاط ما يقول به بعض اللشغلين بطابع الحيوانات من عفاها من دلالة للشدة والتجربة على ان الحيوانات التي يفصل بين دكورها وأنثاها تصبح احد في ميولها الجنسية من التي يعيش اناثها ودكورها معاً

وفصل الحسنيين على رأي القائلين بالجمع فيه مقاومة للطبيعة لا تفوته دون أن تنقم لنفسها

شر ارتكبه في أمراض النكاح والاحكام بأنوان من الانحرافات الجنسية لها ألمح ضرر في دعوى الناشئين وفي أحكامهم

ومن أراد أضرار الجمع خلاف ما تقدم انهم يجدون في الترية المشتركة ما قد يعين الذكور على تطيب الحشرة الخاصة بحس الرجل وتبين القسوة للفتاة بطائعه . وذلك بوصول شيء من رقة النساء الى تلك الطائغ عن طريق العدوى الجنسية ، وكذلك يستفيد النساء من وبرة حططة الرجال فتعتمد حاسيتهم وتقوى أضرحتهم ويسرن الى الصديق في مظهرهن بالتحسس من الكثير من التكلف بلعقوت والذل الكاذب الرعب وعلى اية في الحططة تعدل مظاهر الرجال ومظاهر النساء وتكسب الحياة الاجتماعية من السيرة الى التوازن والاعتدال

تمحيص ونقد

وما تقدم يتبين للقارىء بماذخ من أم أدلة المربين من أضرار الفحل أو الجمع بين الرجل والنساء في معاهد الترية والتعليم

على انه عند تمحيص عجيب الى انها مع اختلافها لا تخلو من مواضع للتصويب أو موضع للتجريح . ومما يكن من أمر صوابها أو شططها فقد لا يترتب عليها كل النتيجة التي يريد الوصول اليها كل من المربين المختلفين من أضرار الفحل أو الجمع

وذلك لأن ما قيل من العروق الجنسية والعقبة بين الرجل والمرأة ، مما لا شك فيه ، قد يترتب عليه رجحان القول بتوفير تعليم خاص لكل جنس . وهذا التعليم الخاص قد يتميز في مدة الدراسة وفي اختلاف المواد التي تدرس وفي تنظيم المجهودات وفي اختلاف أساليب المعاملة والتلقين . وغير ذلك . وفي الواقع قد كان ذلك ملحوظاً في بعض الأمم . ففي السويد مثلاً يلاحظ تطويل المدة في بعض مدارس البنت لكيلا ترهق الفتاة التي هي اقل مقاومة للعناء من الفتى . وكذلك يجب أن تختلف بعض مواد التدريس للذكور وللإناث فقد تكون حاجة المرأة لموضوعات معينة من الكيمياء أو من الترية أو من قواعد الصحة أكثر من حاجة الرجل الى هذه الموضوعات . وإن الرجل كذلك قد تكون حاجته في بعض نواحي العلوم والمصنوعات التي تنبئ لمستقبله والأعمال اللاحقة به أكثر من حاجة الفتاة . وقد يكون في الآداب الرياضية والأعمال البدوية التي هي من أهم مواد التعليم ما هو أسبغ لحسن دون جنس . وقد يامل المعلم للفتاة أو للتلميذ بأسلوب مختلف يلاحظ فيه حساسية الفتاة واطمرواف الخاصة بها ، وهكذا نجد ان اشتراك الحسنيين تماماً في مسائل التعليم ليس هو نازل الا على واذ كان رجال الترية الحديثة يرفعون الى ملاحظة الفرد عند تعليمه في مجراته ومشخصاته الفردية الخاصة فمن باب أولى يجب أن يراعى للميزات الخاصة لجنس الرجل والمرأة . وإذا أضفنا الى ما تقدم ما هو مقرر من أن نمو الفتاة عقلياً هو أسرع بنحو ستين بالمئة من نمو الفتى ، وذلك من حوائج سن الثامنة الى نحو الثالثة عشرة فلا أطل أن حاجة الفاتلين بأفراد تعليم لكل من الجنسين هي أصعب من حاجة حصومهم بل هي أقوى وأقرب الى الحق والذات

أما ما يقال من ان الجمع بين الذكور والإناث مصعب لأبونة المرأة ورجولة الرجل فقد يكون صواباً بالنسبة لشيء الاول على انه رغم صوابه في شئ أو في كله ليست تؤيد الشاهدة

كل النتائج التي ينتهي اليها القائلون بهذا الرأي من صعب الحاذية للرغوب فيها بين الحسنيين أو من صعب أسباب الناس والزحولة والقاومة في الرجال . ومن الأدلة على ذلك ما رءى من لاختلاط في القرى دون أن يشأ من ذلك صعب في الحادية الحسية أو في بأس الرجال وشدتهم وتحمهم لصعاب الحياة وعدي ان مثل هذه الآراء عند تحجسها الدقيق لا تقيم ورناً لعريق دون فريق أما الذين يغفلون جمع الحسنيين في حفاظ التربية صاعداً من حدة اليك الحسية عند فصل جنسيتين ومضار كنها قد رى اننا اذا سلمنا بذلك فلا نسلم ان وفرة جمع بين الحسنيين ليست هي الطريق الوحيد للأمن لتخفيف الحدة للقول بها أو دفع معار الكنت ، وانما في مقدور المربين ان يعتنوا بمختلف وسائل التي هي أسلم عاقبة من الجمع لصرف كل من الحسنيين الى غير لتكثير في الامور الحسية . ويكون ذلك بتسييرهم وتوجيههم الى مختلف الامور التي تصرف الناشئين عن الانشغال بدواعي الفرائ الحسية ليومروا على ما يرفع العوس ويعلها وتغوى به الاحسام

التفجئة والتطبيع

إذن يتبين لنا ما تقدم من نقد وتمحيص ان ثم ما يرجع فصل الحسنيين هو في برحى من الفائدة عند تكيف التعليم بما يناسب مع قوى كل جنس وخصائصه من حيث قوة القابلية أو صفته ، لأستأنف العلوم ودروعها ورعم ما يدعو اليه « أدولف فريير » الربى سويسري المعاصر من « جمع بين الذكور والاناث في معاهد التربية وفي جميع أدوارها فانه لا يكر صموة الامر عند ما يبدو له تعاوت القابلية بين الجنسين

ما يقال عن المساوي . وفلنصار والاعراض التي قد تحصل من اللبالة في ايجاد كل جنس عن الآخر ووجهه عه سواء أكانت هذه المساوي . في نفسية الفرد أو في خدمه أو في الحياة الاجتماعية ، فانا نقول ان صرر الافراط في عزل الحسنيين لا يبرر الافراط في تقبضه من اللبالة في جمع الحسنيين في جميع دوار لتعليم . وكما أن الافراط في العزل والتصديق في وسائل الخلطة قد يترتب عه انحراف قد يترتب كذلك أسلوب من الانحراف عند العلو في توفير الخلطة

وعندنا ان ما قد يذكره أخصار الجمع لتبيز رأيهم ومصلحة مذهبهم من أن جمع المدارس الاناثية التي تتوحى تجارب التربية المشتركة كفرنسي « اودمبال » و « فيكرسدورف » ، تقرر انه لم يترتب من جمع الحسنيين ما هو موضع الخوف على سلامة الاعراض رعم ما يقوم به التلاميذ ذكوراً واناثاً من بعض التمرينات الرياضية وم شبه عراة الاحسام ورعم انهم يسبحون معاً في البحر أو البحر . قول عند ان هذه لأمثلة التي تساق لتكون أدلة لصالح مذهب الجمع لا تؤدي إلا الى توكيد ما نذهب اليه من أن اللبالة في هذا العزل قد تكون مدعاة لأسلوب من الانحراف . وذلك لأن الجنس الذي يفقد حالة الحجل خصوصاً حس المرأة لا يكون قد دانه لها إلا صرماً من الانحراف ، والحجل أمر طبيعي بلسان ومظهره في المرأة أكثر من مظهره في الرجل وربما يكون في الاشارة إلى حالة الحجل والنظر الى التربية المشتركة من ناحيتها ما من نتائج ترحيح جانب الفصل بين الجنسين في معاهد التربية والتعليم . ودون أن أتمرس لدرس حالة الحجل عند المرأة وما قد توصل اليه تلك

«دراسة لحيته والاحتياجية في موضوع عثنا فاي أرحح أن الآراء المعتدلة والتزعات للتصلة بها هي أفضل أثر» عند تطبيقها في مسائل التربية

وعلى ذلك رى ان الضرر يمنع من الجمع بين صغار الذكور وصغار الاناث في أوائل أدوار التربية والتعليم على شرط مراقبة ذوي الوراثة الجنسية للتحرفة ومرضى الموص من الصغار ووجوب عزلهم عند تيسرهم في حظائر التعليم في هذا الدور الاول

أما الدور الثاني من التعليم الذي يشتمل بجامعة في المدارس الثانوية والاقسام العالية من المدارس الابتدائية ، يرى ان الجمع قد يترتب عليه حمة أضرار بعصا قد يكون حقيقاً ومعيماً من جهة التربية وبعضها علياً من جهة التعليم معه وبوصي كما أشرنا الى ذلك في قول سابق بضرورة مراقبة المتعلمين وشدة البعظة في أمرهم ووفرة العناية بكل ما ينصل بهذا الجور من احتياض المهمل وأسلوبه وشدة وأما لدور الثالث في التربية والتعليم الذي نجد مطهره في المدارس العالية والجامعات وادى يبدأ فيه فهم الرشد وسن التبعات والذي يتميز بالوسعة في حرية اختيار النواد العلمية الموافقة للحيوان فلا نجد ناساً من رك أوائمه مفتوحة للنساء والرجال في صعيد واحد

وما شاهدناه في ذلك في أوروبا وفي مصر لم تستخرج منه إلا ان الطالب أو الطالبة في دور العلم العالية يتدرون ما يترتب على كل عمل من أعمالهم من التبعات الخلقية ويعلمون طريق الخير وطريق الشر ويهتمون معنى الفصيلة ومعنى الرذيلة ولهم من حسن تربيتهم فيما مضى ومن سلطانهم على أنفسهم وحسن أخلاقهم ما يزيل أي سوء الخلطة ويحجر الى جبرها

منصور فهمي

أمثال وحكم غربية

• في انشاء سرور وفي الواجب عمة

• اذا كان الكلام من فضة فالعمل من ذهب (وعندما - • إذا كان الكلام من فضة

فالكسوت من ذهب)

• الشهوات تضع تحت الاقدام كل حساب

• الورد يسقط والشوك يبق

• في التفقه من الشجاعة أحياناً ما ليس في القتال

• قلما يستحيل شيء على الجبد والحنق

• يتغلب على الشر الذي لا يمكن تحييه باحتياله بالصبر

• الحق كالزيت يطفو على اللوام

• السعادة تجلب حب الذات

• التفكير في الحب هو اضعاف الفكر

مصر المستقلة قبل الفتح العثماني

بقلم الاستاذ ابراهيم بك جلال مدير ادارة المطبوعات

{ على رأس ادارة المطبوعات الآن اديب كبير ومجتهد جليل هو الاستاذ ابراهيم بك جلال . وسرنا
أن تقدم الى القراء هذا الفصل الشاق من كتاب « مصر المستقلة قبل الفتح العثماني » الذي سبق
حصرته بنأيفه }

تقديم

كانت مصر مستعرة العالم ومستودع الممالك وملتقى زحف العروش ، تغلب عليها من دول
وتوالي من حقب وما اعطى عليه أديبها من ملوك حتى لقد أصبح زواها من معين تلك
وصريح للتوحين

وللألم مآذيره في الاثنان بها فهي بهجة الدنيا وزينتها بنينا وواديها سهل انقبسط
وبهارها الصارية شمالا وشرقا

وقد صار حقا علينا نحن اوارثين بعدها الرافلين في محبوبة رغبتها أن تكون أبر البنين
بها قد دفع عنها قالة الطامعين فيها الدين بيرونها بأن من عهد الآله الأولين من قدماء المصريين
قد قدت استقلالها فأخصمها الفرس فاليونان فالرومان فالعرب فالترك

ولكن التاريخ لا يزال بأيدنا وهو يشهد بحق أن مصر دامت لهذه الاستقلال عصوراً
طويلة وأحياناً عظيمة ، هي المصور الوسطى حين كانت أوروبا وآسيا وأفريقية تصطدم في حروب
طاحنة فكانت الحروب الصليبية ثم ضياع الامانة وشرق أوروبا من أيدي ملوك أوروبا النصارى
وضياع الأندلس من أيدي العرب

وانها لأحيال لا تنساها أوروبا ولا الشرق لهُول ما خلقت وحضت

وبينا كانت أوروبا ينشأها للظلام والجهل وتغترق بممالكها الجذود الصليبية في عرو الشرق
كانت مصر بلا وب دولة الشرق البطني يمتد سلطانها الى أقصى البلاد الحلبية شمالاً ثم الى بلاد
الثوبة ببلاد البن فابحار الاحمر جواً ، ويمتد شرقها الى ما وراء الحجاز ومسابها ثم الى العراق
وكان على عرشها ملوك النصارى كسبة الذين حلوا صولحها ثلاثة فرون كاملة من ٦٥٢ هـ الى ٨٩٢ هـ

حين زالوا من الوجود السياسي بميف سيم الاول العثماني

وأجل تليها منكم استقلال مصر استقلالاً سياسياً تاماً

وكانوا أباة لصحراً خافطوا على ملكهم تلك الأحيال الثلاثة . وما عمتنا في دول الاسلام
التي طشت في الشام والعراق وشمال أفريقيا ومصر أن دولة منها طالت أيامها وحافظت على

ملكها من الضياع كما فتت دولة التراكمة بمصر ، وفي عصرها ظهرت نجابة المصريين وملكاتهم
وبغ منهم العلماء والكتاب والشراء والمؤرخون والمهندسون والحطاطون وأهل الفنون الجليلة
ذلك النبوغ الذي تراه في مساجد القاهرة وكنوز دار الآثار العربية ودار الكتب الكبرى
والمتحف القبطي

وكان أسطول مصري بحري في البحر الايض المتوسط فدانت له قبرص ورودس

وفي البحر الاحمر فاضطع لحية وزيد من بلاد اليمن ، وشيد القلاع في جزائر قران ووالى
أسفاره الى الهند فاكتمح من طريقه عمارة البرتغاليين . ولو ترك النعمانيون مصر لسلطين
التراكمة لكفوا عن الهند غزو البرتغاليين وغيرهم من دول أوروبا ولو قفت مصر الى جانب
النعمانيين في وجه مطامع أوروبا

وإن القاهرة سيدة مدائن الشرق لثبته أبدا البحر بالمساجد التي شيدوها . فان مسجد
السلطان حسن قد نهض بمشارفه يناقش قلعة المقطم في مجدها وعلاها ، كما أن مساجد قلاوون
وبرقوق والمؤيد وقايداي والنوري وغيرها مما بنى المهندس المصري والعامل المصري
والثنان المصري لمي ألسنة صدق تشهد أنه كان بمصر أدلى أخرى وأن النيل كان ملتقى وادي
أسس الوادي الكبير ، وأن غرناطة واشيلية وقرطبة كانت لها أشباه في القاهرة والاسكندرية
والحفة الكبرى ، وكان القطر حافلا بالسكان فقد بلغ عددهم ١٣ مليوناً لمسة ، كما كانت الاراضي
المنزرعة خمسة ملايين وربع مليون من الافدنة ، ومع وقره السكان وكبر المساحة التي تزرع فان
الصنائع والفنون كانت على احسنها

وكان من المتعذر ان يسمح بين الوطنيين بساطل ، وكانت تجارة مصر في المنزلة الاولى مع
أوروبا والهند والصين ، وكانت حدة محط رحال المشرق كما كانت الاسكندرية مورداً
لتجارة أوروبا

الممالك المصرية

لقد كان الممالك رقيقاً جنبهم النحاسون من بلاد القوقاز وهبطوا بهم مدينة حلب ثم نقلهم
التجار الى مصر غلاماً صغاراً . وكان بالقاهرة سوق لهذا الرقيق تمقد في خان الخليلي المشهور ،
وكان لسلطين عمال يختارون لهم الصالحين من المملان ، كما كان الامراء والوزراء والقضاة
يختارون من شاءوا منهم إناثاً وذكوراً ، فيحبون بالتجيباء منهم الى المدارس يلقونهم لعلم والاخلاق
والتاريخ على أساتذة من علماء مصر ، ثم يدربون على فنون الحرب وقيادة الجند ، ويلحقون على
التوالي بمراتب الدولة حسب كفاية الرجل منهم ومبلغ عرفانه ، ويدرجون من مرتبة الى أخرى

فمنهم سعاة السلطان . ومنهم جماعات يدقون الطبول على ابواب الامراء والسلاطين ، وربما قصي الواحد حياته في مثل تلك المن ، وكان الحظ يسم لبعضهم ، فيضج له صدر المراتب العسكرية ويدنيه السلطان متى توسم فيه التجابة والشجاعة وحسن التقدير حتى يصل به الى أن يكون من الطبقة الممتازة التي يختار من بينها سلطان البلاد

من ذلك ترى أن الممالك ما كانوا يعرفوا لأنفسهم وطناً غير مصر فكيف يسمون جانب ضوا أو أنهم تمسكوها واستبدوا أهلها ، مع أن التاهية مدلولها أن تكون أمة مغلوقة في حكم أمة عالية فإن هي الامة المغلوقة وأين العالمة ؟

ما كان للممالك أمة ولكن كانوا أفراداً اتخذوا من مصر وطناً ومن أخلاق أهلها ولغتها وعلومها وطباعتها وتقاليدها زياً لهم فتقليدوه ، وأقاموا مع المصريين وخالطوهم وصاهروهم وأشركوهم في الملك معهم وافسحوا لهم في كل مرافق الدولة

نقد حكم مصر اليونان فالرومان فكان للنصر الحاكم طابع ظاهر في آداب الامة وأخلاقها وعماثرها فإن هو طابع للممالك الشركسي الذي نقل اليها بحكم الغلبة ؟ لقد كان الطابع الشرقي هو المتحكم في كافة العناصر المصرية حتى في الممالك - في قصورهم وعمائرهم ومساجدهم وأزيائهم ومزاج ملوكهم وحندهم وشهد الله أنهم كانوا قوماً متدينين ملوكاً وأمراء وأفراداً على ما كان منهم من قسوة وحسوت . وقد كان عصرهم حقلاً بالآولياء والصالحين من المصريين الذين اكتسبوا أجلاهم وشفاقتهم في كثير من المصريين ، واستمعوا لتصحهم فكفوا عن كثير من المظالم

برهيم جبول

مقالات في كلمات

« لا فرط في النسوة عدتية الأولاد تكسر النمل . لذا استطنا بهذه الطريقة حمل شاب على ترك القرد والناد خرج لنا بدلا منه مخلوق خائر القوى ضعيف النفس
 « إن الذي يسقط في الخطيئة انسان . والذي يدم عليها قد يكون قديماً . والذي يفخر بها شيطان

« في الرجال تبعد به طبيعته عن الصبر الى حد انه لا يشته في أحد
 « اني أطيق لسمة العقارب والثني في ساحات نار مضطربة واليوم في هوت من الجدد الدائم وأن يغنى بي في مهالك لا آخر لها ولكني لا أطيق الحياة في الحري والحر
 « الصمت هو هيكل أنى أوكركنا وأمنها
 « السكوت أكل بذير بالفرح وإذا استطعت قياس فرحي فلن هذا الفرح قليل وضئيل

استفتاء الزهلول

أصم حارساً أثرني بحربي حياتي

سعادة عثمان مرتضى باشا . الاستاذ عبد القادر حمزة . الاستاذ مصطفى عبد الرازق

في هذا العدد تحبب القراء بأحوية ثلاثة من المشاهير كما أجمعهم في الاعداد الناضجة بأحوية بعض المشاهير من هذا الاستفتاء المشكر الذي يد تدفع تنمية من التاريخ والادب والاشاع . ولتلتنا اليوم هم : صاحب السعادة عثمان مرتضى باشا السياسي المفكر ، والاستاذ عبد القادر حمزة المعالي الخطير ، والاستاذ مصطفى بك عبد الرازق العالم الجليل [المهرود]

« وقتني عناية الله لأن أكون حارساً لوطني اثنين وثلاثين عاماً قلت أثناءها منتقلاً في دوائر حكومية بين ثلاثة أنواع من الوظائف : القضاء ، والتشريع ، والسياسة »
« وكان أم ما تأثرت به حياتي أمر قد بهم قراء الملل للبر معرفته ، ذلك أنني كنت في زمرة هؤلاء الوطنيين الذين مكنتهم مراكرم الحكومة من مشاركة فضاء العمل الاسكبر في اصلاحات التي قاموا بها لوطني ، والتي كانت داعية لتدوحيه في سلسلة التطورات البديعة في أقرب وقت لم تلبس التاريخ بسبق أمة أخرى عليه لا في تعداد حقائقها ولا في متنها كأن فيها السر في تبوئه للمركز الشريف الذي هو فيه الآن وفي تهيؤ الاسباب للذكاء للعصري من الطهور والنمو والنضوج لتدرجت اترقية - فيها هو مطلوب من كل فرد عموماً وطله من الفرائض والواجبات »
« وهذا أناحت في الفرص العدة تقدير العمل الجليل الذي قام به اخواننا البريطانيون والذي سمح لي باعتارم أهر - أسدقنا عن المصريين »

« وبالرغم من شعوري للتقدم نحوهم وتقديري لما يعود على وطني من الزايات العدة ادا توقنا التحالف معهم في السلم والحرب على قواعد عادلة مقبولة ، أهمها الاعتراف بحرية مصر ، وبالتمكن الفعلي لايديها من مشاركتهم الحكم في السودان من غير تعامل ولا تفضيل بين العريقين ، فقد راغني من هؤلاء الاصدقاء في أوائل سنو الحرب مفاجأة مذهلة أثبتت بخلاء الحكمة التي قصدها ذلك الثاقب :

يقع على الرء في أليم عتته حتى يرى حسناً ما ليس بالحس

« إذ جاءتني السلطة العسكرية بقرار يقضي بنفي الى مالطة واعتقال في قلعة قيرواله التي هي أشبه الأشياء بقلعة القاهرة عطلاً بثلاث كردونات من مدافع وصادق وأسلحة ، وباعتباري كأمير حرب ! !

« ولا أخفي على القراء أي عدد ساعتي فلك القدر للرجع شعرت عاطفتين متنافستين في آن واحد

« عاطفة الرجز الخطير الذي يشر غلال مركره، وأنه لولا وم رحال العسكرية بأن وجوده في وطنه قد يزعزع الأمن لعلم الذي تحتاج اليه السلطة لير الحرب على ما ترجوه من النصر، لما كان ثمة هناك ما يدعو الى إقصائه الى قلاع حصنة تحرسها قوات ضخمة تحيطها في صفوف ثلاثة متباعدة إحاطة السوار بالمعصم

« والعاطفة الثانية عاطفة الرجل المدني الذي لم يدمج طول حياته في أي نظام عسكري، والذي ما كان يحظر به أنه يقع يوماً من حياته في الأسر العسكري

« وكذلك شعرت عاطفة ثالثة هي عاطفة رجل العدل والشرائع الذي يقدر ما أحله الشرائع وما لم تحله، والعارف بأنها أجمعت - بما فيها القوانين العسكرية - على عدم انساس بحرية غير الحارين وغير الشاعين من الأهالي حتى من كان منهم تابعاً للدولة العدو التي تتحارب معها، كما أجمعت على ضرورة الحكمة على كل حال في حالات المعاملة للأوامر العسكرية ليس غير

« ولكنني روعت بالمخالفه الصارحة لجميع قوانين العالم للجنديين . بأن صدر أمر من السلطة العسكرية بإسدي عن بلادي الى ماطلة الى أهل غير محدود ، ومن غير سؤال ولا محاكمة ، ومن غير أن أبين العلة التي اليها يرجع ارتكاف هذا العمل محوي والتي ظلمت على انتهاك قداسة القوانين الدولية

وقد تبين فيما بعد أن كان السبب الفعال المباشر لهذا الانتقام أي كنت للوعظ الكبير الوحيد الذي استدل في مصر من وظائفه قبل اعلان الحماية البريطانية عليها وحلح الحديبو بأربع وعشرين ساعة ، والذي أُلح عليه «امتناع عن الاستقالة غير حديوي ، وكنت رئيساً للديوان العالي الحديويي « والله يعلم أي ما كنت أقصد من إصراري على الاستقالة إلا مجرد اوطاء بالأمانة التي كانت في عني أعلم ضميري وأمام التاريخ صريحاً في إخلاصي وولائي للعرش وللوطن نفس هذه الأمانة ومهمة الصراحة التي لا رمتاني ملازمة الطفل للشبح حتى يومي هذا . لما كنت يوماً من الأيام دسلاً أو عابثاً بالأمن، بل كنت محباً للشرائع حيي لوطني، ولاخواني المنصريين، وللحرية في صدق وثبات « وما أقول، إن أمر الاعتقال لم يقف معي عند حد الارتطاح والتمرض للاحتظار ومقاساة أنواع الشقاء والألم ، بل انتقل لي إلى نوع آخر كان لي مه مرايا حمة قد أوسعت دائرة عرفاني لي حد ما كنت أحلم به ساعة من ساعات حياتي الماضية ، فقد علمني الاعتقال ما تكون عليه « الحياة في الأسر أثناء الحرب »

« وما هي الخسب باقتضاب فيما يلي تفككة لقراء هذه الحلقة المحبوبة ، ومبا ينترك اخواني الصربون وطنية لأمم الغربية ولسانهم وتمسكهم بعب بلادهم حتى في الساعات العصية التي تمر عليهم والتي كانت لتشتغلهم عنه بعض الشغل فأقول :

« كانت قلعة قيرواله مؤلفة من معسكر صخيم يصم أكني أسير وثيقاً من ملل مختلفة أهمها الألمان والنمساويون والعرب والأتراك ، وكان من بينهم البرنس الشاب فرنسوا جوريف . وقد

مرض على الجميع الاصطفاى مرتين في الصباح والمروب لتتيم عليهم حشية الحرب
 وكانوا بالرغم من اختلاف أحاسيس كائنا عاتكة واحدة قد اتخذ كل جسد لنفسه لواءه الوطني،
 يغتم بعضهم بعضاً بخلاف بذكر. فكان فيهم للعلم لغة الاسكيرية والالمانية والفرنسية والعربية والتركية
 استعداداً لحياتهم المستقلة في البلاد التي صمموا على تعاملهم معها بعد اطلاق حريتهم . فكانت قبرواله
 في هذا المثل أنكر مههد علي عرف لا يضارعه فيها إلا الوداد من حاسبات أميركا ولومبرة ، وكان
 فيها الفداي والحلاق والخياد والصور والكال ويختلف الصانع ، وكان بعضهم يتخاصم من بعض أحراً
 تافهاً . ولم يقتصر الامر على ذلك بل شكوا فيا بينهم جماعة تشجي أسباعهم بالآلات الموسيقية التي
 أنشأوها مما كان في أيديهم من أدوات طرقة حسب ما اتفق لهم الحصول عليها ، فكانت تخفف عنهم
 وحشة الأسر من غير زراع . وكانت قبرواله في هذا المثل مدينة أهلة بالسكان المتحدتي الطلب
 والذين تخففهم غبة واحدة هي انتصار أمهم على هؤلاء الأعداء الذين وفوم في الأسر . فكنت كلما
 وردت أجبر تنبي من انتصار لاحدى تلك الأمم كاللادن مثلاً أسع من جميع هذه الارواح الثلاثة
 هتافات تصعد إلى السماء لترحبها بجيلها وصياحها وطربها من قلوب حاققة تهرها لواعج البشر
 والسرور والانتشراح التي لا مبدل لوصفها على ما كنت أسمعا وأراها مرتسمة على عجا ذلك الجمع
 للتحد المتضافر الراي لمدي واحد

« وعندها نبتت أن للام غابت سلمية نجيا بها قد أجمت على احترامها من شعوبها ، تهديها إلى
 ما ينبغي عليها عمله كما تهدي البوصلة ريان السفينة إلى مرساها
 « كذلك عندها تبيت ما هو واجب على اخواني للصريين من ضرورة نفقة الحكمة من جمع
 شتات كلماتهم في كلمة واحدة هي : « حب الوطن وحب التضحية أرواحاً ومالاً » في سبيل هذا الحب
 مهما بلغت »

المستاد عبد القادر حمزة

« كانت جريدة الأهالي التي أنشأتها في الاسكندرية هي الجريدة الوحيدة التي حاربت مشروع
 اللورد ملر ، وقررت أنه مشروع مصر " يقصد منه بسط الحماية على مصر ، وكانت في ذلك تتحدى
 كل من يظف عليه ، وتنتقد بعض الزعماء في سياستهم اراءه . وقد كنت في ذلك الوقت غير
 متشيع لمفهومه الفقيه العظيم سعد زعاول ، باشا ، ولكن ما عاد رحمه الله في مطلع سنة ١٩٢١
 وخطب تلك الخطبة البليغة في فندق الماحيتك ، وقال فيها : « إنه ليس بيني وبين حرية انتصاتي
 (ويعني بها حرية الأهالي) إلا أن تلجأ أي أرض مشروع ملر حتى يزول كل خلاف بيني وبينها ،
 كان ذلك أم ما أثر في عمري حياتي وجعلها تسير على ما هي عليه الآن . فاني عقب هذه الخطبة التي
 لم أحصرها انتظرت حتى وصل إلى القاهرة وذهبت لقافته ، وشكرت له هذا التصريح الخليل ،
 فقامني رحمه الله ، جعل عليه من عطف وأخلاق نبيلة

« وحدث بعد ذلك أن اشتد الخلاف بين سعد باشا والوزارة القائمة في ذلك العهد ، فحارب
 هذه الوزارة الجرائد التي كانت تناصر الوعد . وأقبلتها واحدة بعد أخرى . فصار رأي الفقيه العظيم

انه لم يبق في مصر حريدة تؤيده أرسل اليّ يخبرني بأنه يرغب أن أقبل جريدة الأهالي من الاسكندرية الى القاهرة لتكون لساناً للوفد المصري ، فأسرعت الى تلبية طلبه ، وسعيت لدى وزارة الداخلية في نقل حريدتي الى القاهرة دون أن أظهر لها طبيعة الحال أنها ستؤيد الوفد المصري ، وبعد مساع وحهود استمرت شهرين تقريباً حصلت على التصريح ، وحشت الى القاهرة ، واتخذت لأهبة بالاشتراك مع زميلي أحمد بك حافظ عوض في إصدار العدد الأول بدار المؤيد . وكنت أحتش أن تشعر وزارة الداخلية بما أنا عازم عليه فتلي التصريح الذي أعطيت به ، فكان من رأي أن يكون العدد الأول بلا لون سياسي خاص حتى يصبح نقل الحريدة الى القاهرة أمراً واقعاً ولكن للنفور له سعد باشا أبي إلا أن يصدر العدد الأول بدون الوفد السياسي ، فعملت برعته وصدر هذا العدد ولم يحرره غيراً أنا وزميلي حافظ بك . وعلى أثر ذلك شرعاً في تأليف هيئة التحرير ، ومكثنا على هذا العمل الى أن طرأ من الحوادث ما عطل جريدة الاهالي ، ولكن مبدئي استمر على ماصرة مبدأ سعد كما تراه كل يوم في حريدة البلاغ »

الاستاذ مصطفى بك عبد الرزاق

« من قبل أن تأسني بحبة اللال عن أم حادث أثر في مجرى حياتي لم أكن ألقبت هذا السؤال على نفسي ، وكنت لأتصور أن حادثاً من أحداث الزمن يستطيع أن يؤثر في مجرى الحياة » ولقد كنت شيئاً من شيوخ الأزهر أحمل شهادته وألقي الدروس فيه وألقي دروساً في مدرسة القضاء الشرعي ، ثم استقلت من مدرسة القضاء الشرعي وتركزت الأزهر وذهبت لي أوروبا أطلب العلم هناك

« ولقد اشتعلت الحرب العالمية فاضطرت إلى العودة إلى مصر قبل أن أنال الشهادة التي كنت منها قاب قوسين أو أدنى

« وعينت سكرتيراً لمجلس الأزهر الأعلى ثم هلت مفتشاً في الحاكم الشرعية وانتهى بي الامر الى التدريس في الجامعة المصرية

« كل ذلك مر بي في الحياة مقترماً بحوادث قد تستطيع ذاكرتي أن تستيدها ، ولكن الحياة عندي هي شيء وراء هذه الطواهر ومجرى الحياة التي توجهننا فيه طامساً ووراثناً وتفكيرنا أوسع من أن يبره حادث طارئ ، مهما كان كبيراً

« ولكنني وعدت الأستاذ حمور اللال بأن أكتب اليه جواباً عن سؤاله وهو لا يزال يستعجني الوفاء بما وعدت فلا أرحمن اداً الى عهد الشباب الأول فقد يكون في أحداثه ما يصلح لي وحه ما جواباً لما سئلت عنه

« كنت طالباً أرهياً شديداً الحياه مصرفاً بكليتي الى دراساتي وتأثرت في أول أمري بأشد الأوساط الأهرية رحمة وجوداً ، ثم اتصلت بالشيوخ محمد عبده فتأثرت بدروسه وآرائه وطلعت في نفسي تلك البقطة الفكرية التي فيها الشيخ محمد عبده في عقول تلاميذه بما كما تلقى عن شيوخ لم نرسيها معارفهم ولا مناهجهم ، ولكن لهم في قوسنا على كل حال حباً وإحلالاً »

« كنت يومئذ شاباً تتنق عه علائق الطقولة ، ولم تمكن ببني قوية ولا أعصابي متينة من أثر الجهد الصفي في دراسة غير منظمة فعراني سأم من الدراسة في الأزهر ومن الحياة الأزهرية كلها ، واشتد هذا السأم حتى صار ألكاً ملالاً وسعاً عميقاً حشيت أن يخرجني إلى غير لائق بالمداد . وكانت طبيعة الحياة تموقي في ذلك الوقت عن أن أيت ما بي إلى أحد . ثم رأيت أن أكث إلى الأستاذ الشيخ هذه كتاباً أضمت ما تطوي عليه نفسي من ألم وهتفت بالشيخ أن يقدي به »

« وقد نشرت مجلة الثار في العدد الخامس من المجلد الثامن في صفحة ٢٠٠ بتاريخ ٩ مايو سنة ١٩٠٥ هذا الكتاب ونصه :

« إني نظرت في أمري بعد أن قذبت ما قصيت في الجامع الأزهر وأصمت من صحتي وشبابي في طلب العلم ثم أحد ثمك ما بذلت إلا حشد من الصور والخيالات لا يفي البصرة ، ولا يبعث العزيمة ، ولا بعد للسعادة في الحياة الدنيا ولا في الآخرة »

ليت الحوادث باعني انقي أخذت مني بطي الذي أعطت وتحريبي
« ظلت السيد إلى السكال والتم التامع ، لما وجدت الدليل ولا اعتديت إلى السيل . وكيف أظن الحبر من بين معشر - أعينك يا مولاي - كلهم شر . وقد هدني اليك حاتمة الطاف وطاقعة الألفاف ، فبحثت أسألك أن تعني بما عليك الله ولا تكلي إلى رأيي
« وهأبدأ أبسط يد الرحاء اليك ولم أبسط لتسيرك يدك . وأرفع اليك أمني في الحياة وقد وضعت أمني بأمك ومثلك من لا يغيب بابه الأمل » .

« كنت كنت حظائي إلى الأستاذ ولم أشعر به أحداً . وعلى أنه جاء الأستاذ إلى دارنا ودعاني إليه فلم يزل يطيب نفسي منه هو مرتبث هذه الحالة في أيام دراسته ، وانه يرى فيها غناي يمدحها ولا ينمها ، ثم نصح بي بأن أستمع على دروس الأزهر حتى أملك شهادته ، على أن يتولى الأستاذ هدايجي إلى مقالات في غير أوقات الدراسة . وحسني يومئذ من العطف والتشجيع بما يدل بأسي أملاً وأحال سآمتي عزماً ونشاطاً »

« وكثيراً ما جاشت أمني النفس في عمرات الحياة فكنت أستمع العزم والعبر من حديث الأستاذ الامام في ذلك المجلس ، وما كتبه إلي بعد ذلك في خطاب : « لك عدي خالص الله أن يمتني الله من نهايتك بما تعرضت في بدايتك ، وأن يخلص الحق شرك ويفدك على الهداية إليه ويشتد بنفسك لجمع قومك عليه ، والسلام »



الشرق نكبته الادب

بطل الاستاذ أمير بقطر

أقصد بالادب أوسع ما يطوي تحت الكلمة من لغوي ، وبعبارة وجيزة واضحة أعني كل ما ليس علماً (Science) وإذا صح لنا أن نقول إن العلم مادي ، موسس من جهة ، ويمرر بالتجارب (experiments) في معامل فنية (laboratories) من جهة أخرى ، حللنا القول إن الادب معنوي ، روحي ، لا يستند على مقاييس مصبوبة ، ولا يدخل في دائرة التعامل التجريبية الدقيقة

وبناء على هذا التقسيم يكون الشعر أدباً ، ويكون التكلم عن الصدق والامانة والهمة والطرية والنزاهة والاحسان ، والكذب والحياة والفسق والاستبداد والمجاناة أدباً . ويكون الكلام عن الكهرباء والسيارات والآلات البخارية والطيران والمحراث والذكاء والمراثر والفهم الايض وقانون المرض والطلب وخواص اللواد وأشعة اكس واللاسلكي علماً ، متى كان الكلام عن هذه كلها نتيجة بحوث وتجارب عملية لقائلها ، أو نتيجة بحوث سواء وتجارب

وقد تخرج الموضوعات الاولى ، كلها أو بعضها عن دائرة الادب ، وتدخل في دائرة العلم متى كان الكلام عنها مبنياً على أساس علمي ، أساس التجارب العملية . كما ان خضعت طائفة من علماء النفس والاحلاق أنواعاً من الناس في مختلف أعمارهم في مسائل واقعية ، ودوتوا لها أرقاماً وإحصاءات عن مبلغ صدقهم وكذبهم ، والاعمار التي يكثر فيها الكذب ، والاعمار التي يقل فيها ، والطبقات الاجتماعية التي تكون أكثر ميلاً للصدق من سواها ، وتحديد الصدق تحديداً يمكن اتخذه مقياساً عاماً ، بعد استفتاء عدد كبير ممن يعول عليهم ، في مسائل واقعية تحتل الصدق والكذب

وقد تخرج للموضوعات الثانية عن دائرة العلم وتدخل في دائرة الادب - وليسمح لي التذرع - أن أطلق عليه اسم الادب الشرقي أو العربي . مثال ذلك اذا كتب كاتب عن اللاسلكي يقول إنه معجزة القرن العشرين ، وأمحوية من عجائب الزمن ، ودرءة في حين ادهر ، وما الى ذلك من الصعات والالفاظ والعبارات التي لا تحوي معنى جديداً عن اللاسلكي ، ولا تحمل للقارى شيئاً عن ماهية اللاسلكي وتاريخه أو مافيه أو نتيجة بحث علمي عملي ، فلم هو أو سواء به ، فإن هذا الكلام لا يمكن أن يسمى علماً

ولا بأس هنا من أن نقبس عبارة من كتاب انشائي حديث وضعه مؤلفه لطلبة المدارس الثانوية ، في موضوع جدير أن يكون علمياً . قال الكاتب يصف الشمعة ما يأتي :

الشمعة

« غصن من لثج أثمر لهباً ، وصدر ربح أطلع كوكباً ، عامود من الناج ، في رأسه سراج ، وعذبة من انبور ، ملها السور ، روحها فتية كحيط النعاج ، يضمها الجسم كما يضم القلب الاصلاص . لها عيون نضاجة ، لا تنظر عن البكاء وابكاء ، يدركها اللغناء ، نصوبها وتصددها كأنها تجتلي الوجود ، وتلطف

أشهود . تعرف دموعا سخية ، تتدفق على جسها ، كملوح لجين ، أو لؤلؤ وطب ، أو حباب ماء ، أو سقيط طل ، أو قطر منهل . فتخالها تلك عزونا وهي جله ، وترايد كنهه ، فهو يسكب العبرات يشقي بها علته ، ويرد غلته . أو حاسداً برح ، الحسد ، يبرئ لجه ، وأملح شخصه ، فلا يزال حلف جوى وسقم حتى يلفقه المم .

وحق يدرك القاريء ما أرمي إليه أقتبس موضوعاً آخر ، وهذا الموضوع يبحث في موضوع حسي ، لا فلسفي ولا خيالي ، وهو وصف متحف فؤاد في عائدتين :

ساعة في متحف فؤاد

تطوف بالفرف ما تطوف ، وتقف ما شاء الله أن تقف ، وإذا أنت لم تتفح غثك ولم ترو صدائك . ومن أين لك ذلك ، وأنت كالطائر في الروضة الانب ، ينتقل من عود رمان ، إلى حصن بل . ومن رهرة رائحة ، إلى نبرة يانسة . فإذا صعدت في السلم إلى الطقة العليا ، وجدت نفسك في معهد طبي ، ينطق به لسان الحلك ، لا الحال : وتسمع القلوب ، لا الأذان ، وتتشاهد البصائر ، لا الأبصار . ترى كتباً مباشرة صممتها الأجسام الغضة والأبدان الرخصة ، وسطورها الادواء القتالة ، والحرائيم المتتالة . هناك تعرف كيف تدوي الأصمار ، وتطمس الأثار ، وتطوى الأجل ، وتذهب الآمال ، بل كيف يمين الحجام قبل الألوان ، ويسهب الصبا في الأبن ، ويهرم الشباب في الرسلان . هناك تتحلق المعبرة أجزاء النفس ، وتنبذ النظرة إلى ممكن الحس ، فتتناول الوحود ، وتختف القلوب ، وتغرق العروس ، وتبرق الميون ، وترى ذلك الإنسان الذي يصغر غده كبراً ويشي عظمه عجباً وبروح أذله تحجراً . قد أجلس من الحوف ، وتضضع من الفرق ، فتصادم كأنه جراد ، وأصدر كالنفي عليه من الموت ، وأدار عينين حائرتين ، كأنما ركبت صناديقها فوق زيتون ، ثم أطفئها وهو يتحس نفس من غده ماله ، ورزيه صباه ، ولا يزال ينتقل من حال إلى حال ، وقد اتسع أمامه المجال ، وبنت الأامراس في أبتع صورها . وأشتع مظهرها ، حتى ليخيل إليه من دقة التخييل ، وروعة التحويل أن الجرائيم تدب إليه وتعلق تتثال عليه ، والموت يردف فوقه بمناجيه . وإن ما يراه أجسام حية تنبت فيها الأسقام ، وتسرى فيها الأوجاع والألام ، فيكاد يشعر دبه قنار ، ويستسلم للهرب ، لولا أن يهر الناس من حوله ببارخ وروحه ويشوب اليه الرشد والصواب .

هذه المنازج وأمثالها لا تحتاج إلى تعليق . إنها خلوة من الثعاني ، من الحياة ، من العمر . كيف يستطيع قاريء أن يفهم من الموضوع الأخير شيئاً عن متحف فؤاد ؟ من أنشاء ؟ ما أغراضه ؟ ما محتوياته ؟ ألا يمكن أن يقال هذا الوصف عينه ، عن حائوت حرار ، أو غرن أدوية ، أو مستشفي أو مستوصف ، أو . . . أو . . . الخ ؟

إن موضوعات الانشاء في مدارسنا ، إما حالية ، « فلسفية » عنواناً ، أو حسية عنواناً ، ومعنوية موضوعاً . أعني أنها في كلتا الحالتين لا تشمل حقائق ومعارف . كذلك كتب المطالعة . كذلك طائفة كبيرة مما نكتبه يومياً في الصحف والمجلات . اقرأ عناوانات للوسوعات الانشائية التي تعطى لطلعة في أوروبا وأميركا : - الكيمياء في الصناعة . الكيمياء في الزراعة . كيف يولع الاطباء بالطيور للباحثة وكيف يربونها ؟ تحسین للسل في الحيوان وفي الإنسان . معنى الدنية . الصون الخجلة في ثبات المنزل . تطوّر فن التمار فيما يناسب وسائل الراحة الخ

وهذه كما يرى القاريء متصلة بالحياة اليومية . وما يكتب فيها أيضاً متصل بالحياة اليومية .

وللوصوع الذي اقتبسته أيضاً متصل بعوانه بما يحيط حولها ، غير أن حوهره تخليق في حوز الخيال ، من عالم لا تعيش فيه إلا مفردات لسان العرب وألفاظ محيط المحيط .

إننا أحوج إلى العلم والصناعة ما إلى « الأدب » . وربما يندهش القراء إذا علموا أن الأدب الصحيح قد كثر في أوربا وأميركا اليوم ، ورغم كونه أدباً صحيحاً في مجموعته فإن تلك تلك الأوربية والأميركية لا ترحب به ترحيباً بالعلم . فأساتذة الكيمياء والبيات والحيوان والطبيعة وسائر العلوم ، لا يكفون حاجة المدارس والكليات ، وذلك لأن جميع الصانع والمصالح تحتاج إليهم ، بعكس زملائهم للشتطين بالأدب .

وقد كان أحد أساتذة الكيمياء يعمل في أحد معاهد القاهرة الكبرى مد عامين ، ولما أن عاد إلى بلاده التحق بعمل الكيمياء في مصنع سكر عرتب يعادل مرتب الوزير المصري . وهذا التطور العظيم ناتج عن استخدام العلم استخداماً عملياً في الحياة ، بدلا من استخدام الأدب في بلادنا لأغراض خيالية غير عملية .

ولا شك أن انفصال بين العلم والأدب ليس واصعاً وصوحاً تاماً يمكن القاريء من أن يقول هذا علم وهذا أدب ، لأن الواحد متداخل في الآخر في كثير من الأحوال . فالعلم أدب من بعض الوجوه والأدب علم من بعض الوجوه . وكما أن العلم في حاجة إلى أدب يحمل رسالته إلى القراء من جميع طبقات الناس ، حتى يستطيعوا الانتفاع به في حياتهم وأعمالهم اليومية ، كذلك الأدب يحتاج إلى العلم حتى تكون عبارته مؤيدة معززة مستندة على عمد فولاذية متينة من الحقائق الواقعية ، والآراء الواقعية التي لمحت لها ، وحرحت من بوتقة التجارب ناضجة ، وورنت في اللولوين الفنية فوجدت كاملة .



بهذه المقدمة أردت أن أمهد للقاريء الأسباب التي حدثت في انغاذ العنوان السالف موضوعاً نقالي . يسوي أن أعتقد وأصرح أن معظم حياتنا العلمية والتفكيرية مشبعة بالأدب ، الذي أسمىه الأدب الشرقي ، وأن هذا النوع من الأدب حاول في الغالب من التربة العلمية ، معدوم من الروح العلمي ، أجوف ، كثير الزهر ، عديم الثمر ، سطحي ، فقير للعنى ، منمق خارجه ، فارغ داخله . وربما كان نوع التربية التي نشأنا عليها في مدارسنا سبب ابتلائنا بهذا الضرب من الأدب . فعمل الانشاء في معاهدنا في عزلة عن العالم الخارجي ، بل عن للعهد الذي هو فيه . فالطالب يتم الكهروماء ، والتاريخ ، وعلم الصحة . والاقتصاد السياسي ، وعلم سياسة الدول ، ولكنه لا يستمد منها آراء في كتابة الانشاء ، لأن معفه في الغالب يحد بالكلم في هذه الموضوعات حروكاً عن دائرة الانشاء ، لأن الانشاء في نظره لا يتجاوز حدود « الأدب » ، وكأن هذا للعلم يريد تلاميذه أن « يسكرروا في فراغ » كما يقول الفيلسوف ديوي (think in a vacuum)

ومن الغريب أن الطلبة أيضاً لا يحاولون التعبير عن آرائهم في غير حصة الانشاء بلغة سليمة ، فلما منهم أن مثل هذه اللغة خلقت للانشاء ، لأنهم اعتادوا أن يشاهدوا معلم الانشاء يعبى بزخرف

اللفظ وتزويق الكلام دون معنى . فهم ممدورون اذا نظروا الى الكتابة نظرة مجردة عن العلم ، وقراء الصحف وأخبارات ممدورون اذا كان مهم متصرفا الى ملائمة لكتاب ، وجلال ألقاؤه ، وسلامة مفرداته ، وجمال عبارته ، وحلاوته وإسعادها ، وقوافيها ، ومحاسنها البديعة واستعاراتها ، وعباراتها ، بحس النظر عن آراء صاحبها ، وطريقته العلمية في التفكير .

انني لا أعيب جمال الكتابة وبلاغة التعبير وحلاوة اللفظ ، ولكنني أعيب انصرافنا الى هذه النوع من الأدب ، وبقاءنا علق في سماء الخيال أجيالا طويلا ، وسدنا عن عالم الحقيقة ، عالم الحياة والعمل . إن الشعر يديع حين ، كذلك الصور والتماثيل جميلة ، كذلك للوسيقى والرقص والثناء والعرب ، كذلك التفكير في الروحانيات والأديبة والعالم الآخر . ولكن ، اذ وجهنا كل همنا ، وصرفنا كل جهدها الى هذه كلها ، وتجاهلنا الحركة العنيفة والعملية حولنا ، قضينا الحياة في عالم الخيال بدلا من عالم الحقيقة ، وعشنا في الآخرة بقولنا وأرواحنا ، وإن كنا في الدنيا بأجسامنا ، ويقول مصطلحي كمال باشا ، إن الشرق يعيش في الآخرة في عالم الأديبة ، والغرب يعيش في الدنيا

وربما كانت أكبر العروق بين الكتابة في الشرق والكتابة في الغرب ، أن الغربيين ينظرون الى اللغة كوسيلة الى غاية ، عربية نقل ، تحمل المعاني على جناح الكلمات ، أما نحن لشرقيين فننظر اليها كغاية في ذاتها . الغربيون يعدون اللغة مطية تحمل اختارات للناهي ، الى المستقبل ، وعلوم السلف الى الخلف ، ونقل عجايب العلم والصناعة الى أحاسنا ، ومنزلا وشوارعا ، وأديتنا ومدارسنا ، وسائر مظاهر الحياة بيا . أما نحن الشرقيين فتتخذ اللغة شرا تنفي به مدحا وقدحا ومداينة وعجالة ، وترغما وطردا ، وخيالا نسمو به في عوالم غير العالم الذي نعيش فيه ، ونرتقى منه ومن الغرب أن الغرب والشرق كليهما قد أثليا بالمخالفة والتطرف في ناحية من النواحي . فبينما يجد العرب اليوم يد الآلات والصناعات وسعد للبارات والبحار والكهرباء ، ويقدم الدبائح والضحايا للفصاح وعوامل للبدية (materialism) والنقبة (militarism) ، نجد الشرق مكباً على عادة ألفتة التقديرة « الأدب » وما يتبعها من التعاويد والتماثيل



سافر بصوره السلطان حسين كامل على بعثته الى الصعيد في آخر عهده ، وعند ما أقبلت الوفود لزيارته في إحدى المديريات تقدم اليه أحدم نصيدة ألقاها في حضرته ، جاء في مطلع أحد أبياتها ، أنت البدر ، فاكاد يأتي على آخرها حتى طهر السلطان الى الحاضرين قائلا : كذب ونفاق ، هؤلاء الشعراء يقولون ما يطاق الأدران ، وليس ما يطاق مقتضيات الاحوال ولعل هذا القول أبلغ ما كان يمكن أن يقال في ذلك الظرف الخاص . ولست أنكر أن مثل هذا الكلام يطبق على كثير من الشعر العربي أيضا ، غير أنني أريد أن أذكر القاري مرة أخرى أن اللغة ليست في الشعر أو في الادب الشرقي ، إنما اللغة في الأكثر منها ، ومنه أعمدة الجرائد والمجلات والكتب بها ، مع حلوها من عرر اللحن ، أو احتواؤها على التور البسير منه

لا يمكن أن يكون التمثال حيلة ، ولا يمكن أن يجرح أرميل لكلك آية في الحسن والاتقان ، ولا يمكن أن تخرج ريشة للصور صورة تروي بجمال الطبيعة ومثلها الأعلى ، بل يجب فوق ذلك أن يحمل

الجمال رمزاً ومعنى ، وأن تشمل الصورة معنى ودرماً

لم يمثل رفايل ، ودافيتشي ، وميشيل أنجلو ، وفلادايك ، في صورهم وعائلاتهم مسائل وآراء ومبادئ تطابق مقتضى الحان في المصور التي علشوا بها ؟ ألم ينقش للتالون والفانوس في أرمان قسما للمصريين والاعريق والرومان روح بلادهم ومعتقدات أهلها فيما تركوا من اللوحات الحائلة والاحجار الباقية ؟ ألا يكاد نثال غنار في ميدان باب الحديد في القاهرة يطق بالعرض من منبه ، ورفيض معنى بعنوان النهضة للصيرية ؟

كذلك الشعر يجب أن تحمل ألفاظه العذبة ، ومبرراته السبوك ، وكلماته اللسغة ، ولو شاء بالذهب على أستر الحرر ، جميل الثماني ، التي تنمق مع اللفظ روعة وحلاوة أطر الى العليسة العتيقة التي تحمل في قصيدة أبي الملاء للمرتي حيث يقول : -

صاح هندي قوربا تملأ الرحب فأن القبور من عهد عاد
حفف الوطء ما أظن أديم الأثر من إلا من هذه الاجساد
وقبيح بنا وإن قدم المهد هوان الآماء والاجساد
سرا ان اسطعت في الهواء رويداً لا اختيلا على رقلت الماد
رب لحد قد صار لحدك مراراً ضاحك من تراحم الاضداد

قرأت وحفظت هذه القصيدة كغيرها ، ولم أسمع من للعلم غير تمنيه بالملاطة ، غير اني لم أدرك حمايتها حتى درست فلسفة سبوروا ، ذلك العالم الهولاندي الذي عاش في القرن السابع عشر (١٦٣٢ - ١٦٧٧) وحث عند قوله إن الحجة جمع على الارض كتبت عوداً ، وبيت العمود سدية ، وتعمد السبلة قحاً . وهذا يحسد ويطعن ويحز خيراً . ثم يتحول الحز في جسم الرجل دماً ، ولهم يسجل بطة منوية ، وهذه تسو في رحم المرأة جنيناً . والحين يولد طفلاً ، وهذا يشب غلاماً فتشاً فكها فتشيخاً . ثم يموت الشيخ ويدفن ، وتستحيل رفاته رآك ، يحنط بالتربة ، والتربة تعذي الحبة والحبة تمت عوداً والعمود سفة وهكذا دواليك الى ما لا نهاية له . فكان الفيلسوف سننور ، يقول إن الحياة تسير على نظام دائري حلقي ، ولاساك من التراب والى التراب يعود . كذلك يقول أبو الملاء المري وقد عاش قبل سننورا بسنة أحيال (٩٧٣ - ١٠٥٨) ما لا يختلف معنى عما قاله سننورا ، الفيلسوف الهولاندي

ولست أريد بهذا أن يكون جميع الشعراء فلاسة ، ولكني أريد أن يكون الشعر د معنى ، وأن يشتمل الشعراء موضوعات احتاجية حيوية ولا يقتصرون على الوصف . وللدج . أريد أيضاً أن يخفف الشرقيون من وطأة الشعر ويوجهون ميوهم الى ناحية أخرى من النواحي التي تقصا إن كثيراً من الشعر « والادب » الذي نقرأه ونكتبه من قبل الشعر الذي كان يقال في بعض العصور السالفة ، وكانت نتيجته « . . . فأعطاه ألف دينار »

هبر معي شراً عندها من الصحف والمجلات الأوربية ، وأرني عدد القصائد التي تنشر فيها في شهر واحد مثلاً . سل أصحاب الصحف للصيرة والمجلات الشرقية عن عدد القصائد التي ترد اليهم فيكون صيها سلال المجلات ، وسلمهم عن موضوعاتها والافكار التي يطرقونها فيها ؟ لست أسكر

أن الحالة أفضل مما كانت منذ بضع سنوات ، حينما كنا نقرأ عدة قصائد من نظم صرافي الخضر مدحا في معاوي النوليس . غير أني لا أزال أعتد ، وبشاركتي في الاعتقاد كثيرون ، أن شعرا أكثر مما يجب ، وأن معانيه ضئيلة أو معدومة

ومن المتفق عليه أن اللفظ يسمو وخرقه ويزداد تنمعا كلما تدهور المعنى وتقلص ظل العلم (Science) . وقد قال الميلسوف يكون في معاك عن ملتون: « إن الشعر كالفانوس السحري ، لا يزهو الا في عرفة مظلمة ، فكما أن الصور التي يكسبها الفانوس السحري لا تظهر الا على لوحة في حجرة سوداء ، كذلك الشعر و « الأدب » لا يبحمان الا في الصور الظلمة »

وإذا رحنا الى النهضة العربية ، وجدنا أن العرب كانوا يتنون بقل علوم لاعريق دون آدابهم ، وكانوا فوق ذلك بضمومها في بؤفة التجار ، فيحرونها متعة كاملة ، ثم يشرونها على اللال . ويقول كاتب انجليزي حديث إن علوم العرب التجريبية أصل النهضة الاوربية ، وأضاف على ذلك أن الادب الاعريقي في ذلك العصر ، كالفلسفة والمنطق كان يعمل لتدهور الحضارة الاوربية في الوقت الذي كانت فيه « علوم » العرب تعمل لتقدمها

وقد قال يكون مد أكثر من سعة قرون إني لو حيرت ، لألقيت جميع الكتب التي وضعها أرسطو ، طعمة للار ، لأن درسها لا يؤدي الا الى صياح الوقت ولا ينتج غير الجهل

ويقول الكثيرون من علماء الترية اليوم ما يشبه هذا القول في معظم نظريات الحر والهندسة وانطق والفلسفة القديمة ، والفلسفة الملل عليها اليوم هي الفلسفة العملية (pragmatic philosophy) ولا أدري ماذا يقولون عن الادب الشرقي

وقد أذى ولع الشرقيين « بالادب » الى قضاء قط وافر من العمر أحيانا في درس الأنماط واشتقاقها والارحوم الى أصولها ، قد حكى لي أستاذنا فضل أن أول عهده يدرس النحو كان صدمة شديدة على نفسه ، فقد قضى ستة شهور يصمي الى معلم كان يشرح عبارة واحدة لا تتغير ، تنخلص في أن « ذو » أصلها « ذوو » . وقال إنه كان يضل عليه النعاس ثم يفيق فيسمع المارة تفرح أذنيه ، وهي « ذو » أصلها « ذوو » . وهكذا صمت عليه شهور ، كان يستيقظ في خلالها ليلا ، مهرولا من فرائسه ، وصدى مملع يزججه في حلم « ذو » أصلها « ذوو »

وما يدل على تأثير « بالادب » وتسلط الادب علينا أن أحد سرائنا الاغافل ، الذي له في كل مشروع حبري يد بيضاء ، ترع ناشاء مدرسة للسات وأوقف لها عددا من المدرسين ، ينفق من ريعها على هذه المدرسة ، واشترط أن تمنح حوائث مالية كبيرة للفنيات اللاتي يلبعن في الشعر بها . ومع احتراي للسري الكبير ، كنت أود لو جعل شرط الوقف مقترنا بتعليم فن الطهي أو التطريز أو صناعة الصانين أو العناية بالطفل أو من التمدية (diatetics) أو الألعاب السويدية أو الكهرباء الترية أو غيرها من الاشياء العملية التي تحتاج اليها الفتاة المصرية ، بدلا من الشعر ، وكلنا شعراء و « أدباء »

وقد ذكرني هذه المسألة بعض الاميركيين للذين يجمعون عن ارسائل بينهم وبساتهم الى مدارس الحكومة الابتدائية والثانوية والتعليم فيها بخير مصروفة ، ثم يدشون مدارس خاصة يتعلم فيها

أولادهم وأولاد من عبي شاكلتهم ، ويكون العرض الوحيد من إنشاء هذه المدارس ادخال الرقص الارلندي ، أو لفناء الريي ، أو غيرها من الاشياء التي لا تدخل ضمن مباح مدرسه الحكومة وقد وقع بطري من عهد قريب على بطاقة كتب عليها صاحبها ما يأتي ، تحت الاسم :

« كاتب وشاعر وصهي وأدب ومؤلف ومطالب علم »

ولا بد أن يكون صاحب هذه البطاقة شاداً ، عيباً ، غير أن هذه الالفاظ التي انتحلها أو استحلها لنفسه ، دليل على ما يدور في دمه من أحلام اليقظة ، فهو يرغب في أن يكون كذلك ، لأن هذا في نظره نهاية النجاح في الحياة . وهو دليل على تأثر عقليتنا بما سميته الادب

وقبل ان في أول عهد معهد من المعاهد عادة الحساب ، ورع عن الطلبة مؤلف في هذه المادة الدراسية على أمل أن يتفوقوا على أمم عملياتها . وفي آخر العام للدرسي توجه الفتنى الى للمعهد حتى يشاهد النتيجة . ولم يكذب لم الحقيقة حتى حجب العلم والطلبة رجاء لانه وجد العالم كله قد قصي في اعراب تعريف لحساب - الحساب هو علم الاعداد . « ال » للتعريف ، وقد تكون « ان » للجنس ، وهكذا مرر المعلم بين اعراب الجملة للتقدمة ، ودرس مشتقاتها وارساع الكلمات الى أصولها ، وضمير الشأن ولبتداً والحرج الخ . الخ

ولا يصحك القاري كثيراً لهذه الأعدوة ، قال البرعة غير العلمية لا تزال قائمة في مصر ، وإن ما يشاهد يومياً لا يبعد عن هذه الحكاية كثيراً ، وما وصف متحف فؤاد وما ورد فيه من العقاقير والالفاظ الخوفاً والبعد عن المعنى والحقيقة والواقع للموس الا صرب من الاعراب للنوع منه في درس مادة الحساب

وعما يؤسف له أن العقر في التفكير العلمي ، والنزعة العلمية ، قد تناول حتى طلاب العلم ، كما يتضح من الفقرات التي أوردناها . وقد سمعت من أحد كبار للريين ، وهو ناظر مدرسة عالية اليوم ، أنه كان معماً للعلوم في إحدى المدارس . وكان البرس الاوكسين . وبعد أن تمب في تحضير عدة رساجات من الاوكسين ، وقام تحارب عدة لأثبات خواصه وطبيعته ، أعطى طلبته فرصة لتوجيه الاسئلة اليه . وكان أول سؤال يبي عن المعدن الروح العمية والنزوع للحيال والشعر والادب والروحيات ، فقد كان منطوق هذا السؤال كالآتي :-
الاوكسين يا أستاذ ، طاهر أم نجس ؟



إن نوع الأدب الذي نظرقه قديم جداً ، ولم يحل عليه تغيير أو تعديل أو تحسين ، ولم يتأثر بالمعوم الحديثة ، والاستكشافات والمخترعات ، ولم يمتش مع الرقي والحضارة . ولا بد أن نعلم أن أحدث المخترعين اليوم يعد قديماً ، وأحدث للشتلين بالمعنى بموقعهم سواء في كل ساعة من ساعات الحياة . فالعالم الشهير اديسون يعد في الكهرياء « مودة قديمة » ، في حين أن للطق الذي وضعه لاغريق منذ ألي سنة ، يشر حديثاً ، لأنه أحدث ما وصل الى ممارقاعته ، ولأنه بقي حليماً لم يزد عليه حرف واحد ، وكذلك الهندسة ونظرياتنا

وانطريق الوحيد الذي بوصلنا الى ان نحمل أدباً حديثاً ، مصوغاً بالصبغة العلمية ، مطووعة

بالطالع المسمى ، هو أن نبدأ بأبديتنا وبناتنا في معاهدكم ، فمير من كتب الاشياء وكتب للطباعة التي لا تمنى الا بالانفاذ ، ولا تنقل الى أدهان الطلبة الحقائق والمعلومات العلمية التي تفتق أدهانهم ، وتحبهم في العلم . أن التريين يحبون العلم لدرجة الخنوت ، كما يولع نحن ملاذد لدرجة الخنوت . عرفت ذلك منذ أربع سنوات من هؤلاء « المجايين » ، كان يقضي الليل في أميركا في المباحث ينسج حذراً درس عه في علم الحيوان ، وأراد أن يصح لحياته شريطاً للصور للتحركة ، لأن كتب الحيوان لم تذكر عن حياته الا للبر البير .

يوجد في القاهرة اليوم أحد المتعلمين بالعلم من بيئة روكمار . ولها العلم حكاية واقعية طريفة . مد عامين كان قد اكتشف حرمومة لمرض معروف في بلاد الصين ، فوضع أرحامه من هذه الجراثيم في رجاجة صغيرة في سائل تجش فيه ، وعاد الى أميركا عن طريق سان فرانسيسكو . ولما فلقه عامل بالجرك رفض أن يسمح له بدخول الجراثيم حين إذن مصلحة الصحة . فذهب صاحبا أن يترك مصوداته ، الجراثيم ، في الجرك ، حتى يتم الإحراوات ، وحطرت على باله فكرة ، عمد الى تعيقها في الخد ، وهي أنه شرب عتويات بمرحلة وسافر في الحال الى جامعة حوتر هونكنز ، وهناك في كليته الطية استخرج من معدته الجراثيم ، وقد بلغ عددها بعد النوال في معدته في فترة السفر ، نحو المائة .

لا أريد أن يكون جميعا علماء من هذا الطراز ، من الدرجة الاولى ، بل حل ما أريد أن نقل من « الادب » ونكت من العلم ، حتى نتم على الأقل التفكير المسمى والمناقشة العلمية ، وحتى تكون كتابنا غنية في معانيها ، لا فقيرة فيها ، مزركشة بالفاظها وعباراتها . واسم أهتم كلتي مرة سمعتها مرة من مفكر شرقي كبير ، أدكرها هاهنا للناس ، ونفكة للقراء ، وهي :

« اذ طالعت صفحة من كتاب اغليزي ، تكتب صفحة كاملة من الآراء ، واداطالت صفحة من كتاب فرسي ، تكتب نصف صفحة من الآراء ، واد طالعت صفحة من كتب عربي ، لم تكتب شيئاً »

من الحقول أد حد القول مائع فيه ، وأن من البث أن ناخذ به على علاته ، ولسكنه يؤلنا جميعاً أن يعترف بالوقع ، وهو أن في هذه القلابة جزءاً من الحقيقة ، وجزءاً كبيراً . . .

أمير قطر



أهم حادث أثر في مجرى حياتي

علاء مرقسي باشا

الاستاذ في كلية الهندسة في هذا
الحزب من الخلال جواب الاستفتاء عن
« أهم حادث أثر في مجرى حياتي »



الاستاذ عبد القادر حمزة

الاستاذ في المرفوع وقد ذكره في
الخلال وأثر في أهم حادث أثر في
مجرى حياتي



الاستاذ مصطفى عبد الرزاق

المعلم في الكلية وأحد الثلاثة الذين اشرفوا على
في هذا الحزب من الخلال جوابهم عن
الاستفتاء

السينما في خدمة الأديان

تمثيل قصص الكتب المقدسة على ألواح الفضية

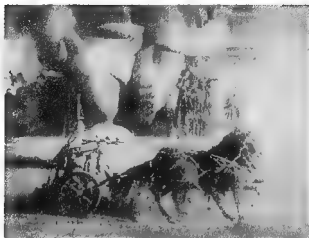
في العهد القديم قصص طائفة السحرة المؤلفون لى وقتها في وضع مؤلفاتهم فهم يعرفون أن أروع ما يصنع في الكتاب الروائي هو ما نشر عن هذه القصص . لأنها أصديق مرجع يرجع إليه في تصوير طبيعة لاسان كما هي . عدة عن كل اخلاق أو ريبس ، ولأنها الروي الذي لا يسند بها بروي الى الخيال . بل الى الحقة . حقة الحاة كما هي . فها من قوة وسبب وليس وانفس وحب وحب

اطرأ في الكتاب العربي الذين ظهوروا بعد ذلك السحرة انتشار في أنحاء العالم كيف كانوا يستمدون الوحي من الكتب المقدسة لوضع روايات كانت تلاقي نجاحاً عظيماً . وعلمت بهم شهره حائلة . وكيف أن الخيال كان تقل على مغالمة هذه الروايات لما فيها من قصص بديع فلما يعدونه في روايات أخرى ؟ هؤلاء الكتاب كانوا ملاحظون عدم إقبال الناس على مطالعة الكتب المقدسة لأنهم يعتقدون أن محتواها إنما هي دروس تلقى عليها أرباباً ، فهم يشاؤونها في شيء من الامعاس شأنهم في عهد الطفولة حيث يقومون تحت طائفة ولعائهم المدرسية التي يسمرون من إلقاء عنها فوق كاهنهم . ولهذا لم يجد الكتاب طريقة لتجيب الناس في الأديان وإشعارهم بما في الكتب المقدسة من عظمت بالغت . سوى أن يقدموا اليهم روايات مسوقة حوادثها من بطون هذه الكتب فهذا يكون قد خدموا الانسانية أحسن الخدمات . وطرفوا ما حديد كرواية له فوق أثره الأدبي في النفوس أثر ديبى مانع . وكان أن عدوا هذه الفكرة فكانت خطوات ناجحة

ابن حور

ومع نحو سبع وأربعين سنة تقدم كاتب أميركي يدعى هرل ليوولاس برونيه سماه ابن حور . اعترف له العالم الأدبي حيث صادقت نجاحاً لم يسبق مثله في تاريخ الأدب . ويدور حوادث هذه الرواية حول استنهاض الرومانيين لليهود واستبلائهم على بيت المقدس في عهد المسيح . وقد أشهد أطفال مسرح في أميركا ذلك النجاح الذي أتيه رواية ابن حور . كاتب قصصهم إلى مؤلفها أن يصرح له بأحراجه على حشة المسرح . ولكن لأسباب دسة رفض لو ولانس المسح . فخرج روايته فكان يعتقد أن تمثيل المسيح على المسرح حروح على الناس وأعداء على سمو مكانة هذا المعلم في النفوس

ولكن لم يأت عام ١٨٩٩ حتى تمكن مسرح أميركي يدعى وليم يونج من تصوير على مسرحه تمثيل هذه الرواية من مؤلفها نفسه بعد أن أمان له سمو الغاية التي يراد منها المسرحية . فتمتلك رواية تظهر على المسرح الأميركي حتى أفند سد عظم من سرعات نورع المطوع على طلب



سقط من رواية «ان حور» لي غريب في مصر وهو يمثل سان اعاك. تاريخي

عادة طبع ارويابه ، فأعيد طبعها مراراً ورجح في أكثر الامام انشار حتى لقد ترجمتها إحدى حرائد البومية الى العربية عند علمين غرب

وقد ظهرت «ان حور» لأول مرة في العالم على حنة المسرح في «سانترو رود واي» نيويورك في السبع والعشرين من نوفمبر عام ١٨٩٩ ودام ثيلها في هذا المسرح مائة وأربعاً وتسعين ليلة كات كلها بحال يشهد مثله في تاريخ المسرح الأمريكي . وداع صت هذه الرواية في جميع أنحاء العالم ، فاقسم أقطاب المسرح الأوربي على احراجها ، ولقت على هذه الحيل ينقل من مسرح لي آخر حتى كان عام ١٩٣٠ ثلثت لآخر مرة في فيلادلفيا . وممد ذلك انوف «مثل على مسرح حر حتى قدر لها الظهور على الستار العمي في التريبط الذي أخرجته شركة «مترو حولودون ماير» الأميركية منذ نحو أربع سنوات

ثورة دينية

ورواية «ان حور» واحدة من روائيات عدة نقلت عن الكتاب المقدس وظهرت على الستار العمي . وقد بطى القاري أن إحراج أمثال هذه الروايات كان من السهل بحيث لا يتبع أحد في ذلك . كلا . بل إن مجرد التعكبر في احراج أشرطة سينما مقولة عن الكتاب المقدس جعل العشرات الدينية تنور في أول الامر صد اخر حين السبائين فراست محارهم بكل وسيلة لإيقاظهم

عند حديم . ولو أن هذه الثورة كانت صادرة عن قوم لم تطع العرة القديمة السخنة على نموسهم
ربما كانت قد لعبت أدما صاعدة من أقطاب السبيل . ولكنما صدرت عن جماعات تفتقر إلى السبيل
حتى قبل أن تفكر أقطابها في حراج أشرطة دينية - أعاصير كبر وحطية . وإنما هي داعية إلى الام
والعدوان . وإذا ذلك لم يجد المخرجون إلا أن يصعدوا الطرف عن هذه الثورة ويصنعوها غاما

على أن المخرجين عرفوا كيف يفلتوا من سخط هذه الجماعات عليهم . فاتهم بملو ، ما ملو ، من
قصص ديني في محط وعامة في بعداده روحته وحلاله . مما حصل جماعات انديسي سادروا إلى
استدراك حطتهم ونعير اجهود التي يقوم بها أرباب السبيل . والجمهور عنه تو أنه شعر أن المخرجين
يريدون أن يرتكبوا أمرا كرا ، ويغفلون جداه . فلهذا لا بد نازر صده وهادم كل عدولة مثل
هذه . ولحسن الحظ عرف المخرجون كيف يحسبون التصرف في الدنيا ، فقط . التي سددوا
لها في إحراج رواياتهم . وفوق ذلك كانوا أماء في تدهبها في يشوهوها أو غوروا في مفرها
شأنهم في الكثير من روايات غير الدينية . كما عهد راعوا في هذه الزوايا الباحة الدينية لملو
مها أداة للنسبة قبل أن يعملوها أداة للتهديب والتعالم

السبيل والاديان

ومن هالك شئ حد ذلك في أن السبيل خدمت الأديان أجل الخدمات . فقد لاحظ عفا
التهديب أن تعليم الأطفال عن طريق الشاهدة أعظم أثرا في نموسهم وأثرت إلى مدرتهم وبرعاتهم
به عن طريق القراءة والاستدكار . ولهذا أقل هؤلاء العلماء على اتخاذ الأشرطة الدينية أداة للتعليم

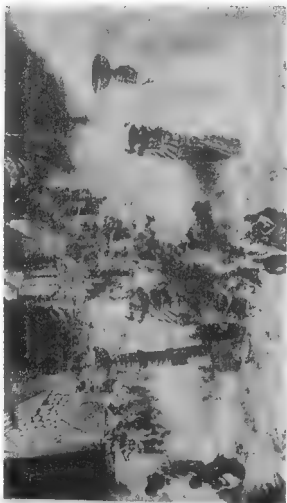
حتى بعد اقترح عليهم أن تعرض هذه الأشرطة في الكنائس أيام الآحاد فلاقى اقتراحهم هذا كل
تعجب . وإن كان بعض القديسين قد نازر صده فإن هذا لم ينجح تصممه والعمل به

ولم تترك شركات السبيل قصة من قصص الانبياء إلا وأقدمت على إحراجها . وكانت أول
ما أخرجته من هذه القصص . قصة « مده الخليفة أو آدم وحواء »

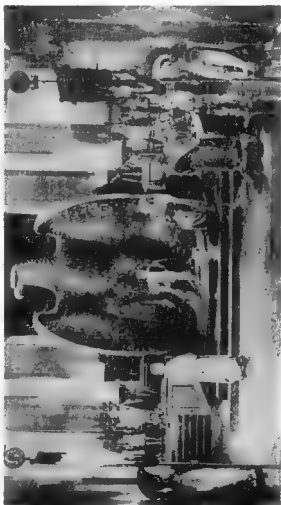
وتعصا بعض أخرى كانت تمشي حسب ترتيب تولدتها وأوماعها في الكتيب المقدس . وكان
من هذه القصص قصة لغت الأنظار هجامة إحراجها ودقة وضعها وهي « ملكة ساء » هذه لقصة
فوق كونها منذ من أمثلة الحب العليا حيث ترى فيها كيف يقع النبي سليمان عليه السلام في شدة
عرام ملكة ساء . وكيف يسعى لامتلاك قواها . كانت ملائي بالقطات العاصت . وهاتين امرأتين
حادثتا سليمان تحتكأن إليه للعمل في أمر راعهما حول طفل تدعي كل منهما أنه بها . فبى سليمان
وقدوقف أمامهما وقد أمسك الطفل باحدى يديه . وماليد الأخرى سبب اقترح أن يقطع به الطفل
شظري لتأخذ كل منهما شظرا منه . فصارلت الأة الحقيقة عن انها اللام المدعة فكان أن رجع
إليها عللها حزاء وفاقا

وحادثه هاتين الأميين كما تقرأ عهما في الكتاب فلم تكن لتؤثر عبا تأثير مشاهدتها . أعين
رومسا . ولقد أصبحت أوسع في نموسا مما كانت قبل ذلك . ولما كان العرض من ارض الكتب
المعدة تهذيب النفوس وتليع الاحكام الدينية للشبر ، فاقدم المخرجين على تصوير هذه الاحكام على

دعبر من رداء لا سبب نوح و هو نكل صباح واء اهلون به و اناس



منظر من رواية الملك الذي مع عرسها في القصر الفخري لأليساندرو ديب



كيف أخرجت الوصايا العشر

ورواية «وصايا العشر» من الروايات الخلقية التي تعبر عن حقيقة ما طرأها ودقة إخراجها وقد اعتمد عرجها على كثير من الكتب التاريخية التي نبحث في عادات قديمه المصريين وأحوال معيشتهم حتى نخرج الرواية من بين يديه طبق الأصل ليس فيها تحريف أو تعديل لحقيقة الواقع وهناك في كاليفورنيا على بعد مائتي ميل من هوليوود أقام المخرج مدييه مصرية فديعة كقصر للملك رمسيس فرعون مصر الذي ظهر في رواية «الوصايا العشر». وقد أحوت حواشي هذه المدة كثير من الناني والتأثيل التي اشتهر جمعها قدماء المصريين وقد تكون هذه الناني والتأثيل مصرية في الواقع، بل صنعت في أمريكا طعنا لما جاء في كتب التاريخ المصري. على أنه لم يكن هناك فرق في الشكل بين ما صنعه المصريون القدماء في بلادهم، بلان الختان في أنحاء مدينته رمسيس لمي شيدت حصيف للرواية يشر كآله في لغة مصرية كل ما فيها مصري مصنوع طابع مصري

وقد شيدت هذه المدينة في نحو ستة أسابيع ونقل إليها نحو ٢٥٠٠ من ميني ريتل وساء وأنطق متناوني الأعمار، بعضهم مبتكر في ري مصري قديم والعص الآخر ري سريلي. وفصلا عن هذه المدة بُقيت بجانب نحو خمسمائة حصة كبيرة لسكنى الممثلين أثناء إخراجهم من عملهم. وحواس كبر لاء يسع نحو ٣٦٠٠٠ حاوون لشربهم. وامتدت فوق المدينة ونحتها أسلاك الكهرباء والتليفون لتسهيل العمل وإخراجه في أقرب وقت. وقد كان ما يسهل هذه المثلون الذين ضلوا إلى هذه المدينة في ليوم يقدر نحو ٧٥٠ رطل من السكر و١٢٠٠ رطل من البطاطس و١٥٠٠ رطل من اللحوم و١٢٠٠ حاوون نفوة وشاي و٤٠٠٠ بيضة و٩٠٠ رطل زبدة و١٢٠٠ رطل حم و١٥٠ حاوون سائل فواكه. وأما الأثاث التي صنعت منها ملائيم فقد قدرت نحو ٣٣٣ ألف ياردة وسع مقدار المساحيق والدهون التي استعملت للشكر نحو طين من المسحوق وخمسمائة حاوون من الخضرين

على أن ذلك كله تصادف غائب الجهود والكثيف التي بذل في سبيل تصوير مظهر انشغاف البحر الأحمر في هذه الرواية. فقد استغرق ذلك ماء حوضين كبيرين ذهبت حواشيها بالرشق ووصلت بها مواشر صحة تدفق منها المياه بشدة هائلة كي تساعد على مثل مظهر البحر ومظهر انشغاف البحر وظهورها في أروع ما ظهر على شريط.

وجمالاً نقول إن تصوير قصص العهد القديم بشكل أصعاف أصعاف ما يشككه تصوير قصص العهد الحديث. وعلى الرغم من ذلك لم يحجم المخرجون عن إخراج هذا النوع من القصص فقد تبين لهم عظيم فائدته وحلال قدره. فهم كما سحت فرصة لإخراج إحدى هذه القصص بدلوا كل مرتخص وعال لأحراجها، والعالم من جهته يقبل عليها ويتراجع على مشاهدتها، وفي ذلك ما يوصى المخرجين انعامهم وعقائهم وما عملهم يتفانون في خدمة الجمهور واستمرائه بكل وسيلة محكمة

الحياة في سجن الباستيل

الباستيل سجن أرستقراطي لا قبر للآحياء !

بقلم الأستاذ موسى الشريف

[يعلم كاتب هذا الكتاب أنه يناجيء بعض القراء بمعلومات غريبة عن الحياة في سجن الباستيل ، معلومات لا تتفق والصورة التي انطبعت في أذهان الناس من ذلك السجن الرهيب . لذلك يهيم أن يقرر أنه اعتمد في هذا البحث على المصادر الآتية :

١ - كتاب *Legendes & Archives de la Bastille* تأليف المؤرخ فوك براتانو وهو جمع لثمناه الفرنسي ، ذلك الكتاب الذي نالت طبعته الأولى جائزة الاكاديمية الفرنسية وثالث طبعته السابعة جائزة مجمع الطباعة

٢ - كتاب *Paris Revolutionnaire* للمؤرخ جورج لينوت عضو الاكاديمية الفرنسية جزء ٤ ويكي أن يقول ان هذين المؤرخين يعتبران بحق مرجع الكتاب والباحث في العصر الحالي [للمرجع]

الباستيل قبر للآحياء !

من ذا الذي يذكر سجن الباستيل ولا يقشعرّ بدنه وتتأفّف في ذهنه سلسلة من الصور المرعبة ، صور أولئك النساء الذين كان يقضى عليهم أن يعيشوا في أحجار تحت الارض لا ينعذ اليها الهواء ولا يلمعها ضوء النهار ، أحجار ترتع فيها الجردان وترحف الثعابين وتعيش الحشرات ؟ ومن ذا الذي لا يتورّض ضميره كما ذكر د لا تود ، سجين لبستيل الذي أمضى من حياته خمسة وثلاثين عاماً منطوقاً على وجهه فوق كومة من قش الملل برطوبة الارض مكبل اليدين والقدمين بسلاسل من الحديد لا يستطيع من تحملها أن يحرك يداً ولا قدماً ؟ ومن ذا الذي لا تقرّر فيه كما ذكر ذلك الحكم الاسقداي العاظم الذي كان يرحم بالمضروب عليهم الى تلك القبور ، مقابر الآحياء ولم ينفون لم يدخلوها ولا متى يتاح لهم الخلاص منها ؟ ومن ذا الذي يقرأ كل هذا أو يسمع به ولا يحمّد الله الذي أقعد قروناً من الانسانية من غفلة الاستبداد وللسجين ؟

خذ أي سفر من أسفار التاريخ واقراً ما دونه في صفحاته عن سجن الباستيل ، فإذا تحدّ فيه ؟ تحدّ الصورة التي قدما وتحدّ أقطع منها وأهشع ، تحدّ صوراً وخصاً وأساطير لو عمد لرواة الى الاعتراف منها أو الى استحيائها لأنقوا منها بعضاً لا ينضب وكراً لا يفي . ولكن ، أظنّ التاريخ تسطره الآهواء وتغلبه الاغراض ! وما أحسب غيلاً الجاهل تفرّ فيها الاسطورة الخرافية قهره وتنمو وتصبح بعد حين شجرة مثسكة الاعيان متراصة الاعصان ، فإذا حاولت استقصاف ألقبت جنوعها متشعبة في أذهان الناس حتى لترتد عنها وأنت كليل

وهل تاريخ الباستيل أو ما يطيب للناس أن يسموه تاريخ الباستيل إلا أسطورة أو حرافة ادّاعها د لا تود ، وهو د صاب ، كل رأس ماله أنه كان سجين الباستيل ، واستمرّها ولاغية ، وهو أدب بائس ألقى في نشر هذه الحرافة مورداً للعيش ؟ وهل كل ما حلّ بالبستيل وما سنّ

بالأسرة الملكية في فرنسا من حرائه الا تحققت لشوكة شغاليه وكيل سجن الباستيل يوم كُش الى مدير الشرطة يلت نظرله الى الاشاعات التي تدور حول السجن، وعمّا قد يترتب عليها من الخطر فقال : « إن هذه الاشاعات وإن كانت كلها كاذبة ستصبح ذات خطر حدي يومًا من الأيام . وذلك بفضل نهافت الناس عليه وبفضل ما يجده مروجها في ترويجها من الفوائد »

تاريخ سجن الباستيل

الباستيل قلعة حرية قديمة يرجع تاريخ بنائها الى النصف الثاني من القرن الرابع عشر . وقد صيرها ملوك فرنسا فيما بعد قصرًا متينًا Chateau fort يسجنون فيه ذوي الشأن ممن يصون عليهم ، ثم استعملت بحكم سير الاشياء الى سجن عادي هدمه عوفاء باريس في الرابع عشر من شهر يوليو عام ١٧٨٩ ولقد كانت قلعة الباستيل وفي الاصح في القرن السابع عشر سجنًا أرسطراطيًا لا عار على أحد أن يسجن فيه . يؤيد ذلك ما كتبه ايطالي اسمه سيباستيان لوكاتيلي وهو صنف لمواطنيه رحلته الى باريس : « إن ملك فرنسا لا يسجن في الباستيل الا الذين يحولهم برعايته من اللذين » وما كتبه الوزير ده باري الى رعيه دارحاسون « اني لا أعرف للشخص الذي حدثني عنه من الاعتبار ما يجعله أهلاً لشرف الاعتقال بسجن الباستيل » ولو شئنا أن نورد من هذه لأقوال لأوردنا منها الشيء الكثير

يبد أن أرسطراطية الباستيل لم تتجاوز نهاية القرن السابع عشر إذ انقلب الباستيل كما قدمنا سجنًا عاديًا لا يتميز عن غيره من السجون إلا بأهمية زلانه وبالطعام التي كانوا يطعمون بها فيه . حتى أن عوفاء باريس لم يجدوا بين جدرانها يوم دكوها غير سعة سجناء . أربعة ممرورين ومعتوه وضاب وقسق اعتقل تحقيقًا لرغبة دويه . ولشد ما كانت خيبة الباريسيين يوم جمع الرعاع جموعهم وهدموا أسوار السجن الرهيب وأبدوا حسن الاستبداد ليقدموا به صحابا للستبدن ، فإذا بهذه الضحايا أولئك السعة ، وإذا بأولئك السعة أول الأسفين لخلاصهم من هذا الاعتقال الذي يدر عليهم الجوع والحر والبركة وطيب العيش وحسن لقام

ولعمري كلما تمثلت أمامي ذكرى ١٤ يوليو سنة ١٧٨٩ وصورة عوفاء باريس يتراخون طرًا وفي وسطهم أولئك السع المسحاي يحملون فوق الاسنة رأس ديلاوني حاكم السجن ورءوس معاوليه ، لعمري كلما تمثلت ذلك أمامي ذكرت سيمية هذه الشعة تتحرك للظنيرة من الرأي العام التي يسوحها الفعواء ، وذكرت حماسة الذين يدينون لها أو لرايها بأي نوع من أنواع الاحترام

الملك ينفق على المساجين

يقول فرنك راتناو : « أمامي القرن الثامن عشر فقد كان الباستيل قصرًا يسجن فيه لذلك من يرى وحوب سجنه بسب أو لآخر . وللمسجون أن يعيشوا فيه كما يودون . طعمهم أن يغفلوا لرغبتهم ما يروقهم من الاثاث أو أن يفرشوها بأثاث يأتون به من منازلهم . ولهم من الطعام ما يشتهون ، يأمررون فيؤق لهم به ، أو يشترونه من الخارج لحسابهم الخاص . ولكل منهم أن يستخدم من الخدم من يشاء . وإذا كان

السجين عني استطاع أن يعيش في الباسطيل عيشة الأمراء ، ولذا كان فقيراً تولى للثلاث أموره وصرف له من المال ما يكفيه لينفق على نفسه . وكثيراً ما تخللوت هذه الاموال حد الكفدية حتى كان للسجونون يقتصدون منها ويدحرون ما يقتصدونه ليعيشوا به بعد معادرة السجن عيشة الترف والسعة

« . . . وقد تمدل هذا النظام فيما بعد ، فكان للثلاث يرصد على السجين القليل مبالغاً من المال لينفق عليه . ولكن طالما حدث أن كان السجين يستكثر هذا المبلغ ويطلب أن يستبق له منه جيب . وهكذا غادر كثير من سحاة الباسطيل سجنهم مزودين بثروة لا بأس بها . ولعل تدبير من ذلك لماز كان حص أولئك السحاة يأبون معادرة الباسطيل أو يرتكون عقب خروجهم منه ما يعيدهم إليه ولعل ذلك يصر قول السجين مورليه والحراس يدعونه الى خارج الأسوار » حرل الله ثواب هؤلاء الطغاة الجفرت ! « . . .

« ولما لم يقف طمع بعض زلاء الباسطيل عند حد اضطرت الثلاث حياله الى أن يأمر مالا يصرف لاد المخصص للاعاق على السحاة إلا فيما جعل له »

أما عرى السجن فقد طالت أشه الأشياء جرف القصور للعبة أو القلاع ، حتى كانت أواخر القرن السابع عشر فتعددت حوادث فرار السجون بطرق حيلت الباسطيل هرؤة للمنازعين وسحرية الآخرين ، حتى لم تر الحكومة بداً من تحويل كثير من عرله الى غرف سجون حقيقية أحكمت على مواضعها قصبان الحديد وأوصدت أبوابها بالسلاسل والاقفال

والآن لكي نسيل لقاريء تصور حقيقة الحياة

كيف يقبضون على مسجون في الباسطيل

في سجن الباسطيل سدير بالسجين من ساعة القمص عليه الى ساعة الافراج عنه ، طرضين فيما بين ذلك الى كل واحي الحياة في ذلك السجن العجيب يصدر برسوم للثلاث *Lettre de cachet* بالنقض على فلان فيحمله ضابط من صباط الشرطة ويرسله اليه في وسط خمة من الجنود . ولما يدخل عليه يقرأ له للرسوم ثم يس كتمه سماء قسيرة يصاه ينهض للشخص ويتبع الضابط الى باب البت حيث تكون عربة حمة كمرات البلاء تنتظرها وركبان لتسير بهما الى الباسطيل . وكانت التقاليد والتطبيقات تنفذي على صباط الشرطة أن يسلكوا مع القوض عليهم خير ممالك المهاملة وحسن للماملة . حتى أنه ما كان يحظر بال من يشهد حادثة من تلك الحوادث أنه حيال قبض على شخص قمي عليه بالسجن ، ولولا وجود الجند لحيل الى انكس أن صديقاً يدعو صديقه الى حفلة . وقد جاء ليأخذه من داره اليها . وأنا لروى الحادثة التالية مصداقاً لما نقول :

حدث أن اختطف رجل اسمه «دوفور» فانه انجليزية وساء بها ليعاشرها في باريس ورجع أهلها أمره الى الملك فأمر بسجنه في الباسطيل سترأ للقصبة وانها لعلاقة ليس في تقديمها الى القضاء ما يشرف أسرة نبيلة كآسرة الفتاة . وذهب ضابط الشرطة الى دار «دوفور» في مراسم القبض التي وصفناها حتى خيل الى خادم الرجل أن سيده مدعو الى وليمة . فلما ركب السيد اى حاسب الضابط أسرع الخادم الى المقعد الخلفي وتبوءه . ولشد ما كانت دهشة الجميع لما وصلوا الى سجن الباسطيل

وألقوا الخادم بهبط بسرعة وفتح لسيده باب الحرية . ولشدة ما كانت دهشة الخادم لما علم أنه وسيده بين جدوان الباستيل . حتى أنه لما أراد الأسير أن يفلح له " وأما وقد صحبت سيدك الى هذا المكان فيجب أن تبقى معه فيه " .

أما البلاء وعلية القوم وكبار موظفي البلاط والحكومة فكان يركي للقبض عليهم أن يكتب الملك الى لواحد منهم كتاباً يقول فيه : « أرغب أن تكون في قصري الباستيل في الساعة كذا من اليوم التالي » . وهذه الدعوة بمثابة أمر القبض . وأي نيل يدعو الملك الى قصره ولايلي الدعوة !!

ومضى وصل للذهب الى الباستيل يلد الفضا الى تدعيه لحاكم السجن الذي يحمله ويهدي روعه وحده أن يتكنه عارة مؤداه . أنه تعرف

المخول الى السجن

بشم الرسوم القاصي بسخته يدعو الى تناول الطعام معه كما يدعو الذين يكونون قد محبوبه الى السجن من الأهل والأصدقاء . وفي هذه الأثناء يكون عمال السجن قد فرعوا من إعدام الفرقة الخاصة به وفق ما يقتضيه مقامه في الميخ الاجتماعية . وإذا حدث ولم تكن أدلة السجن على استعداد لاستقبال السجن طلبت إليه أن يعمي ليلة أو ليلتين حيث يشاء حتى تمت له ولكن اللاتي به . يؤيد ذلك ما ورد في مذكرات سيو دة حوكا نائب الملك في سجن الباستيل بتاريخ ٢٦ أبريل سنة ١٦٩٥ : « قسم البنا أمس سيو دة كور لاندون قائد الفرسان يحمل أمراً ملكياً بسحه فرجاً منه الحاكم أن يقضي الليلة في فندق من الفنادق القريبة وأن يوجد في المد ريتا يكون قد جهز له غرفة وعند الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم عاد سيو دة كور لاندون الى الباستيل وتناول طعام الغداء مع الحاكم العام وبعد الأسواحة من الطعام سير به إلى غرفته »

وكانوا قبل أن يدخلوا السجن غرفته يدهون به إلى قاعة الإدارة الكبرى حيث يطلبون منه أن يسل كل ما يحمله من الأشياء التي لا يسمح لسجين باستقائها . فلذا كان يحمل ثوباً أو حوهر أو سلاحاً أو غير ذلك حرمت هذه الأشياء وسلبت منها رزمة يحتبها صاحبها بختنه أو يوصع عنها ختم الباستيل إذا لم يكن لصاحبها ختم

وكان سجن الباستيل يشتمل على ثمانية أبراج يشتمل كل

أبراج الباستيل وغرفه الفضة

برج منها على أربع أو خمس طقات من العرف أسوأها حالا تلك التي كانت في الطابق الأسفل ، وهي التي أطلق عليها مؤرخو الباستيل كلمة « الزارن » Cachots . فقد كانت حجراً مدية تحت الأرض رطبة مظلمة لا ينفذ إليها الهواء التي ولا الضوء ، وقد حصصت هذه الزارن لمحكوم عليه بالأعدام . ويؤكد فونك براتاو أنها لم تستعمل من أول عهد الملك لويس الخامس عشر . لا لمناقشة السجناء الذين استحقوا بسوء سلوكهم أو بمحاولتهم الفرار عقوبة رادعة . حتى أن عقوبة الإقامة بتلك الزارن لم تكن تتجاوز بضعة أيام ، هذا ، وقد حرّم الملك لويس السادس عشر استعمالها تعزاً باتاً ، ولم يذكر أحد السجناء الذين سئلوا أهم هيئة التحقيق الثورية أنه أدخل سجيناً في إحدى تلك الزارن

أما سائر غرف القصر فكانت تدفأ بالمدفئ الثالثة أو للتحركة ، وكانت حوائطها مبيضة بالحمر

ورسما ملطخة بالأحر. أما الجدران فقد زينها السجاء بمختلف الرسوم والنقوش التي كانوا يقصون أوقاتهم في الصن فيها. وحدث أن لاحظ الحاكم العلم أن سجيناً قد ولع بالرسم ورع فيه حتى عطى حذر من حجرة برسوم جميلة لعل ينقله من غرفة إلى أخرى حتى أتم نقش كثير من عرف السجين.

وكان زلاء الباسطيل كما أسلفنا يستوردون أثاث حجر من يوسهم أو يستوردونها من الخارج، ولكن هذه الطريقة كانت تسمح لكثير منهم بالاتصال بأشخاص لا تؤمن عاقبة انصالحهم بهم، لذلك لم يجد أئمة الأمر بداً من العود عنها إلى فرش الحجر على نفقة الحكومة مع استبقاء بعضها لمن يريد أن يؤتته على ثقته من عظماء الزلاء.

وتحدثنا مدام ده ستاك في مذكراتها بأنها قد رينت حوائط عرقها بأستار نجية وغطت النوافذ بستائر من الخم، وإن الماركيز ده ساد الفاسق الأشهر كان يطلق على الجدران صور بعض حيوانات الساء ولعين من عشيقاته. ويقول فونك راتنوفلاً عن محفوظات الباسطيل إن القس يبيع فرش غرفه بخمسة مقاعد كبيرة وثمانية من الكراسي ومكتب ومضنتين وثلاث لوحات زيتية كل منها في إطار ناعم، وإن السكونت ده ليل لما غادر السجن حمل معه أمته. وهي مكتبة حوت ثمانية مجلد وأدوات مائدة كلها من النضة للنقوشة وسرير ذو أستار من القميص الموشى بالذهب ومرآتان كبيرتان وضع مقاعد كسيت بالجلد وأخرى بالحديد ولوحات مصورة وماسد وحزائن ومصبيح من الجاس للعضص وشعدانات من النضة الخالصة. وهذا لبعض أثاث لا حده في أعظم العادق حتى في هذه الأيام.

وحدث العدالة على أن تحقق قضية زيل الباسطيل في اليوم الأول لقدمه، ولكن كثيراً ما حدث أن أجل التحقيق لأسباب.

العدالة في سجن الباسطيل

استدعت التأجيل. وهذا يكذب ثانياً ما يقال من أن السجين كان يرى به في الباسطيل وهو لا يعرف جرمته. أما تحقيق القضايا المهمة فكان يجري أمام هيئة قضائية مؤلفة من ثلاثة. وقد وصف السجين دوموريه قصته فقال: «كان الرئيس مستشاراً مساً ذكياً لئلاً، ولكنه قط حشن الطبع وأسه مارفين. أما الصو الثاني فرجل مؤدب فطلي وهو مسيو ده سارثين. وأما الثالث وأسه مسيو ده فلفو فكان رجلاً ما كراً عادماً حاذ الطبع لا يبلن، وكانت نتيجة التحقيق ترفع عند الانتهاء منه إلى هيئة عليا تمت في أمر لثتهم، أما بأقرار الحكم، وأما بالأفراج. وإذا تبين للتحقيق أن السجين مظلوم مستصدر في الخال مرسوماً ملكياً بأطلاق سراحه. وكانت مراسيم الأفراج تصدر بسرعة تسمى لو إن إجراءات العدالة في العصر الحالي تسير بمنتهى. ولعل بما يشرف النظام الاستبدادي في القرنين السابع والثامن عشر أن تقول إن التهم الذي كانت تنصب براءته كانت الحكومة تدفع له تعويضاً عما أصابه من الظلم. وأمثلة ذلك كثيرة نختار بعضها: فهذا عام اسمه سويه قض عليه تهمة نشر كتب تطاول فيه على مقام الملك وسجن من أجله تحت التحقيق ثمانية عشر يوماً، وقد ظهرت براءته صرحت له الحكومة تعويضاً يعادل ثلثية خفيه من عملتها للصرية. وهذا ملدسو يبررا

أمنى بالاستيل حمة أشهر ثم أظم الليل على براءته ، فرتب له الملك دحلاً سوياً يعادل مائة حية . وأحسن من هذا النظام العادل أن الحكومة كانت تتولى الاغراق على الأسر الفقيرة التي يسجن عائلها في الباستيل معاً كان دمه عظيماً . يؤيد ذلك ما قرأه في كتاب الورر ده شواربل الى وكيل الباستيل ، « تشرفت باستلام الخطاب الذي تفضلتم بكتابته إليّ خاصاً بالدعو حونكبد شاير سجين الباستيل ويسرني اني أخرجكم بانى قد حصلت لاولاده من الحكومة على اعانة جديدة قدرها ثمانية ليرة وذلك نظراً لحالة الفاقة التي وجدوا انفسهم فيها بعد سجن عائلهم ، وأمر للعائش الذي رتبته الحكومة لفيلسوف نولثير عقب حروجه من الباستيل أمر معروف

واذا دخل السجن الباستيل ظل أمره مكتوماً إلا هي صباه
كيف يقضي السجين يومه ؟ السجن حتى يتم تحقيق قصته ، فكان لا يتصل زملائه زلاًه .

السجن ولا بموظفيه ولا يسمح لأحد بالاقتراب منه سوى خادمه اذا كان قد استصحب خادماً ، ولعل أعرب مافي مسألة وجود الخدم بالباستيل أن الحكومة كانت تمنع عليهم وتدفع مرتباتهم طوون مدة اقامتهم مع ساداتهم في السجن . ولما كانت الوحدة من أشق الاشياء على عوس للسجونيين ، فإن ادارة الباستيل كانت تسمح لكل اثنين أو ثلاثة أن يقيموا معاً في حجرة واحدة ، وكان احتياز السجن لمن يعيش معه أمراً متروكاً لرغبته . ولقد يستطيع القارىء أن يكون له فكرة صحيحة من الحياة في الباستيل إذا هو قرأ مذكرات كل من مدام ده ستال وحوريل وبوسيراوتان وهيبكان وغيرهم من الذين أمضوا جزءاً من حياتهم في قصر الباستيل . فإن هذه المذكرات تصرح بأن كثيراً من السجونيين كانوا يرحلون في الباستيل كإساقون ، يزورون أصدقاءهم ويستقبلونهم في عرفهم في أي ساعة من النهار ، وكانوا يقضون اليوم في مراولة الألعاب الرياضية على اختلاف أنواعها ، ويقول بوسي راوتان إنه كان يستقل في عرفة زوجته وأصدقاءه الذين يمدون من الخارج زيارته ، وأنه كان يقيم الولائم ويدعو إليها بمسرح البلاط .. وتؤكد مدام ده ستال أنه كان يصرح لعص رلاء الباستيل بالخروج منه لفضاء بعض الاعمال في المدينة على أن يعودوا اليه في مساء . وهما نحن أولاء ، نقل من مذكراتها هذه الفقرة التي تدلنا على مبلغ ما كان يتمتع به السجونيون من الحرية في سجن الباستيل قالت : « وكما نقضي حرراً من النهار عدداً كم السجن في عرفة حيث كنت ألبس ألوان مع مسيو ده بومبادور ومسيو ده بوانافيس . وإذا انتهيا من اللب انتفخا الى حجري حيث نتقده جميعاً من أصدقاءنا مسمي الوقت في اللهو والسرور . أما السيرة فكانا نقضيا في الغالب عند الحاكم ،

أما فيما يتعلق بطعام السجونيين فأمر يكاد العقل لا يصدق . ومعاً أقنا
طعام المسجونين الشهي على صدق روايتنا من البراهين فيرثاب القارىء في تصديقاً . ذلك

أن الملك كان يعص كل سجين بمرتب يومي لثباته يتناسب ومركزه الاجتماعي . وكان هذا المرتب يختلف ما بين ستين قرشاً ومائتين وأربعين قرشاً من عملة الصرية . وقال إن الكركديت ، روحان كان يتفق بالباستيل كل يوم مابادله عشرة جبهات وإن الرنس دي كورلاند أتقى في حمة أشهر أقامها بالباستيل ما يعادل ألفي حية . بعد ذلك لا يعور لنا أن مدشى لدا صمعا عن غلظة الأطعمة

التي كانت تقدم لنزلاء الباسطيل . تلك العشاءة التي لا نعد لها مثيلاً في كثير من الولايات التي نعلم في أيامنا الحاضرة

يقول رينفيل وقوله حجة في الموضوع لانه من القديس أمضوا حياتهم في التشوير بسجن الباسطيل :
 ... ودخل السجن ووضع أمامي طعام العشاء فألعت أمانتي شورية بالبسة الخضراء والخس ذات لون حميل وطعم طيب . وفي داخلها ربيع دسحة . وفي ضمن آخر قطعة من اللحم القوي عليها هالة من الزبد والقندوس المحروط . وفي ضمن ثالث قطعة كبرة من الكفتة زينة حوانها فقطع من حصة المحل وحصة الديك والخبزون وعيش العرب . وفي ضمن رابع لسان صان مطبوخاً مع بعض الحضر ، ثم قطعاً من البسكوت الحلو ونماجين وإني حاسب كل ذلك رجاجة من سبب الورشوني . ولما أنصرفت هذا العشاء الفاخر سألت السجناء هل أدفع عن كل ذلك ، أو الملك الذي يدفع . فطأني وقال لي : « أطلب ماشئت وجمالة لذلك يدفع الثمن » ولا يتوهم القاري أن رينفيل هذا رجل ذو شأن لما كان سوى جلوس حقير

وهذا شاهد آخر وهو السجن دوموريه يصف لنا طعامه ويعدد الألوان التي تقدم له فيقول :
 وكانوا يقدمون لي ستة ألوان منها شوربة بالخبري وحيوانات محرية أخرى ثم سمكة من النوع المعروف بسماك موسى وحرراً من الطير للشوي وأواعاً من الحضر والفاكهة والخجول للطبوخة . وحدث أن طلب دوموريه بدجاجة لمدائه وكان اليوم يوم حمة فاعتصر السجناء بأن الذين يحرم أكل الطير يوم الجمعة فصرخ دوموريه في وجهه « أأنتم أماء على أجسامكم أم أماء على عقائدكم . اذهب وخذني بدجاجة في الحال » ولم يمض غير رةة وكانت الفسحة أمامه يحشو بها معدته الساعة وهذا خطاب من وكيل الباسطيل يتحدث فيه عن سجن اسمه فيل لا يأكل لحم الضأن ولا المحل ولا البقر فيقول : « وهذا نحن أولاء مضطرون إلى ألا نقدم له سوى لحوم الطير لانه يزعم أن لحم الحيوان لا يوافق معدته . . . »

وهذا لانيه الذي أترى من التشوير بالباسطيل يتعرف بأن طبخ السجن كان يحضر له كل يوم قائمة للأكلات فيؤثر بقله على كل ما يشتهه منها ويقدم إليه

ويقول أنورخ فونك برانتانو إنه قرأ في محفوظات الباسطيل ما قدم إلى مسجون حقير الشأن اسمه تافرييه في حلال شهر واحد هو مارس عام ١٧٨٩ فأدعته ملاحظه فيها من عند رججات الخمر والبيذ وليرة وكميات التبغ والقهوة والسكر ، حتى أنه يمتزكرم دارة الباسطيل أسراً فليس بعدد سراف

والآن ننقل إلى ملابس السجونيين وقد قلنا أن الملك كان

ملابس السجونيين الانيقة يكتسب قراءم من مال المولة فجاءتهم ما كانوا يلبسون ملابس السجون العادية ، بل كانوا يرتدون معاطف من النوع الذي يعرفه باسم Robe de Chambre محشوة بالقطن أو جرو الأران وثياباً مبطة بالقطنية الحريرية . وكانوا يتخبرون لألوان التي تروق دواقمهم ، حتى أن سجنه تدعى صوفي أبدت رغبته في الحصول على ثوب من الحرير الأبيض مرين بأرهار خضراء خطت روجة وكيل الباسطيل تجوب باريس باحثة لدى الخائضات عن ثوب تتوافر

فيه هذه الاوصاف ولما لم تجد غير ثوب من حرر أيضا مخطوط بخط خمراء أرسلوا الى السجينة بروجونها أن تقع به إذ لم يجسر لهم إخراج الآخر
وبين مجموعات السليل خطاب من سجين اسمه هو حو به الى وكيل السجن يقول له فيه :
« سيدي الوكيل إن الأقصة التي أحضرها اليّ أمس ليست هي التي طلبتها . وأذكر اني طدت
أقصة من فاش ناعم ودات أكل مطرزة لا هذه الأقصة الخشة التي لا تصلح الا للسجائين والتي
أرجو أن تردوها الى الحاكم ليحفظها لعمه اذا شاء أما أنا فلا أريدها . . . »

وكان للسجناء حق استصدار الكتب وقد أسفنا جبر
رياضة المسجونين وتسليتهم الكونت ده ليل الذي جمع في جبرته أكثر من ثلثائة
كتاب وهذا ريمه لاوميل وقد جمع منها أكثر من سائة ولم تكن الحكومة لتض عليهم بشراء
الكتب التي يزعمون أنها لازمة لما يقومون به من الحوث والدراسات . وبلغ بالحكومة التسامح الى
أن أباحت مطالعة الصحف للزلا السليل

أما رياضة المسجونين فكانت أمراً مباحاً إذ كان لهم أن يتروها فوق سطح الأبراج وفي حديقة
السجن وأن يمتوا بترية بعض الحيوانات الأليفة والطيور . وأن يستعملوا آلات التوسين على اختلاف
أنواعها كما كانوا أحراراً في أن يشتغلوا بأي عمل يقتلون به الوقت ، فكان يصمم يشغل بالحجارة
وآخرون بالتنجيد وغيرهم بالحياطة والتطريز وبروي وكيل السليل : « أن أحد المسجونين وهو
مسيو ده هيلوا لم يكن له عم غير تمكيك حياطة ثيابه وإعادة خياطتها بضع مرات في اليوم . »
وكانوا يسمون الرد والتطريخ والورق . وحدث في سنة ١٧٨٨ أن طلب بعض السجناء « بلياردو »
يسمون عليه فأجيب طلبهم ونص لهم البلياردو في عرفة واسعة

وكان للرسوم إذا صدر بالافراج عن سجين حله الرصيد إلى
كيف ينفادرون الباسليل إدارة السجن أو سلم إلى أهل السجن فيأتون به ليرفوا اليه
البشرى بأعشهم ، وسرعان ما كانت إدارة السجن تادر إلى تسليم السجين أوراقه وحوامحه وبعد
أن يوقع مهنداً بالآيود إلى ارتكاب ما سجن من أجله وبأن يظل مخلصاً للعرش وللملك يفتنون
له الابواب لينذهب إلى حيث يشاء
ويذكر رينيل أن كثيراً من السجناء كانوا ينفادرون السليل رغم أوفهم متسعين لو طالت
اقامتهم فيه وسيرة السجين « لا تود » الذي كان اذا غادر الباسليل أسرع فارتكب ما يجده اليه أشهر
من أن تذكرها في هذا السيلق

تلك هي الحياة في السليل وهذا هو نظام السجن اقمي ظله التاريخ وأحاط اسمه بأشع السير
وأشع الحكايات ألا فما أعظم التدرج خطه الأغراس وتغلب الأهواء وبارحة الله على أولئك الطغاة
المستبدين الذين ما أمجنا عطفهم إلا بعد أن قلبينا عدل العصر الذي حبش فيه

ثورة بركان فيزوف سنة ١٩٠٦

كان سكان نابولي وصواحبها يعتقدون حتى عام ١٩٠٦ أن بركان فيزوف قد هزم ولم تعد فيه الفتوة التي كانت تهدد مدينتهم بالحرق والزوال. وكانوا قد اطمأنوا إلى هذه العقيدة حتى اعتبروا هذا البركان من المناظر الجميلة التي تزين تلك الصواحي البدئية ، والتي طباحت عليهم السباح من أطراف العمورة بمتمون الطرف تراهي خليج نابولي وعلى مدخله ذلك الحد القديم يذكر الناس عما كان منه في القرن الأول من الميلاد إذ دمر مدينتين راهرتين هما هرقلانوم وبومبياه مع أن حد فيزوف الذي كان يشور من قرن لآخر ثورة تخرب حصن القرى وتهلك بصع مئات من الناس ، ولكن عهد الثوران الحاد كان الزمن قد تقدم عليه حتى صار من الأساطير . وما كان أهل نابولي ليصدقوا علماء طبقات الأرض عند ما كانوا يتوحشون الشر من هذا أصل اللثام ويؤكدون أن خوف الأرض لا يهزم ، وأن عناصر الطبيعة المخرقة الكامنة فيه ذات شأب يتجدد بتجدد الأيام

وحد شهر مارس من سنة ١٩٠٦ حدث على البركان علامات النشاط بدأ شيء من مدحج يتصعد من فوهته ، وعلا زفير جوفه للمطرب وأحسن السكان هرات حفيظة متقطعة كانت تشعب هذا الزفير الذي كان يخطت حينا ويرضع أحيانا

ولكن هذه العلامات كلها لم تحب أهل نابولي حتى أنهم لم يروا فيها إلا حشرة في صدر الحبل الناعي أو حسين الشيخ إلى ما كان من حركات أيام الشاب . بيد أن العلماء لا يستمدون للأمان والادعاء ، بل يقررون الحقائق كما هي مها كانت قلبية أو مروعة أو غيبة للأمال . لذلك أعلن الأستاذ ماتولشي مدير مرصد فيزوف أن تلك العلامات خيفة وأنها ستستمر لأعمال ثورة هائلة وأنه إن تمضي أيام حتى نحر بنابولي أو بصواحبها طغمة لا يعلم مدى فداحتها إلا الله

وما حلّ اليوم الرابع من شهر أبريل حتى انفتحت في أحد جوانب أصل فوهة جديدة كانت الحظ (١) تحدر منها إلى ناحية القرى المجاورة . وفي مساء شاهد السكان مطراً حقيقاً من ارماد الساع ينال عليهم ثم تكاثف هذ المطر في اليوم التالي حتى اعترض منه الحو واقتمت أسباه . وسرعان ما نزع بعض سكان القرى القائمة على سفح الجبل عن منازلهم إلى جهات أهد عن الخطر وأصوب للحياة . أما الباقون فقد استسلموا لما قد يجري به قم القضاء ، وشرعوا في أن يحملوا بيهم وبين الحبل الثائر سداً قوياً من المال والحجارة والطين يصممهم من تدفق الحظ للهسكة ويقهيم شر ما يحشه بطن لأرض من عناصر الأبدية والتحرير

ولكن أي سد هذا الذي يقوى على الوقوف في وجه السيل الحار من الطين المحرق للثلب
بل أي سد يصمم القوم من أمر الله أو من ثورة العناصر اذا تأملت على الانسان ؟

وزعت نفس اليوم السابع من شهر امريل راهية ترسل على تلك الصواحي البدية أشعتها الالامعة
فتحلو بحاسنها التي صلتا تنق بها الشعراء وأنوا في وصفها بمحزات الدبع والبيان . وكأنما أرادت
الطبيعة أن تدنو للناس في ذلك اليوم بوجه مهتلل سلم وهي تحمي لهم في طبقات صدرها ثلوث الزوام .
فما توسلت الشمس للنساء حتى أوردت الحمل هياكلاً وزاد ما طفته اضطراباً ، واندفعت الحم سيولا
تجرف كل ما تصادفه في طريقها من انسان وجمد حتى وصلت الى قرية بوسكوتريكلزه وشعر سكانها
بحرارة الحم ترتفع من الارض تفلح الوجوه وتصبر الاجسام ، ثم اهتزت الارض هزات عنيفة
متتالية ، واصحرت بوجه الحمل دمة واحدة قصصت منها نحو النساء أحمدة من الدخان الأبيض
أعطبها أحمدة من الدخان الاسود فكانت سحاً كثيفة حجت أشعة الشمس عن الاضار . ثم
صع السد دويماً هائلاً يبعث من بطن الارض ثم رزلات الارض . زلزلا قوياً استمر بصع دقائق .
ثم اكفهر الجو وخيم الظلام على المدينة وضواحيها حتى أقل الليل وأرخى سدوله على الكائنات
ليت شعري ! أي قم يستطيع أن يصف مظهر هذا الليل بما وقع فيه معا أوتي هذا
القلم من دقة الملاحظة وقوة التعبير ؟ لا بل أي مصور يستطيع أن يصور بريشته مظهر مدينة نابولي
في الظلام وأرواح خليجها الخليل تنكسر على شواطئها الودعة ، وأنوار البناء والارصفة تنعكس على
الياه فتبرها سور ميعر ضليل . وهذا الصلاق الجهمي الذي يسمونه يبروف قائم وحده في الطرف
الآخر يقذف وجه السماء بأحمدة من النار والدخان وحل من الحديد والذهب والصور ،
وتتجدر على حواشي الحم والنيران فتصافح جارية نحو القرى تهلك الحزن ، وتبدي السبل ولا
تبني ولا تدر

ثم ماذا تكون الجبة التي وعد الله بها للتقوى اذا لم تكن هي شواطئ نابولي والوزيلو
والخليج وبنابا ؟ وماذا تكون ههنا اذا لم تكن هي ذلك الليل للستر الذي يفرج من حوفه
ما حوى لبيبي ما حوله الى أجد شامخة ورسد من باطنه أصواتا مفرقة تذهب لللب وتضم
الأذان ؟

الحنة وقد سلطت عليها الطبيعة نار الجحيم ؟ تلك هي الصورة من راد ان يصور تلك الليلة
التي جل فيها بايطاليا الخطب وعم الصاب

انتصب الليل وكان يبروف قد اتخذ شكلاً خفيفاً أدكات البران تدفع من فوخته وترجع الى
حانة وحسين متراً في الهواء محوطة بقطرات من الدخان لا تحب على كثافتها ذلك الوهج التاجع
مصحوة بأصوات تمت من باطن الارض مختلفة الأنغام بين اثريثوئوش ، والصمير الحاد ، والغوار
الاحش . وبين هتية وأخرى يقذف الجبل الى السماء كتلاً بيضاء تعلو في الجو حممات متر ثم
تهوي الى البحر فتحدث فيه ما تحدثه كتل الحديد للصبور اذا القيت في الماء ، أو تهوي الى
الارض فتدك ما تصادفه عليها من الثاني التي لا تلت حتى تستحيل الى شعة من نار . واحياناً كانت

هذه الكثر الصخرة البيضاء تتتابع في الفضاء كما تتتابع الأسهم في الألعاب النارية لما ينفث صغيرها للريح حتى يسمع الناس صوت وقوعها في البحر وصوت لياه تعلي من حرارتها . ثم يقبض ذلك سكوت قصير يتوه دوي هائل كأن أحشاء الأرض تنمق من هول ما بها . ثم تنفتح في أحد حوس البركان فتحة تعري فيها دهم السوداء منع لسانا غيما تحت ضوء العوثة المستمرة وتصدر كالشلل يشعه سرعة نحو القاعدة . كل هذا وسيا نابولي يحظر الندية وبلا من لرماد والتراب والحجارة وراء الساحل وقد امتلأ الجو بطنقات من الدخان تحجب وراءها كل شيء .

ولما طلت الساعة الثدية من الصباح رزلت الأرض رزلا جديدا هدم بعض أساكين ، وحطم زحاح جميع النوافذ ، ثم تعحرت من العوثة بإبيع حرب مباحلم إهارا نحو قرية بوسكو تريكاره ودمعت سكانها في منازلهم وكادت تحيط بهم من كل صوب . وفرغ السكان وحرمو ما عرف عليهم من متاعهم لا حينئذ إلى إخلاء لرحب . ودوي صير الحدود يعلون الناس بالقراب الخطر فبرع الناس يتلمسون سل اللجة وكانت رحمة القمر قد شتمتهم فأمهتهم حتى اعتدوا عن هذا الموت أراحت قد كادوا يتحلون عن قريتهم حتى أفاضت عليها بإبيع الحلم هر ذا فرعين عرض إحداهما مائتا متر أخطا بها من الثيب والثبال ، وتدقت الحلم عليها لم تكن إلا برهة قصيرة حتى كانت هذه القرية الكبيرة أنوما مشغلا

وفي الساعة السابعة كان معظم السكان قد اغلوا عن القرى المحاورة للبركان وتركوا بيوتهم وامتنعت فعاما للدار ولم يبق في مكانهم إلا عمال مرصد فيروفس الذين ظلوا يرصدون حركات البركان بالقرب من هذا الحجم معرضين أنفسهم لخطر الحريق والزوال وقد ارتفعت درجة الحرارة حتى سحت آلات الرصد واشترفت على الأعطال فامطر الاستاد ماتوتشي إلى لاسحاب مع رجاله تاركين المرصد لرحمة الاقدار

وعطى لرماد سكة البركان الحديدية اخروقة بسكة « كوك » وازداد هيج الجبل إلى حد جعله ينفذ لمصهور الكبيرة إلى ارتفاع ثمانمائة متر أو ألف متر في أنفواء ، وتركزت تلك المصهور مع الرماد والحلم على لخطوط الحديدية للوصول إلى شدة توري انوسياتا وإلى توري ديسريكو حتى اضطربت الحكومة إلى إرسال سميتين لانتشال الاهالي من رائن لموت

وقد استولى الفزع على سكان نابولي الذين بانوا والمزلزل رقص بهم فما صدق بعضهم أن لاحت أصواء الفجر الأولى حتى هرعوا إلى الحقول هاربين من انهيار الدور . وحدث عندئذ أن أقص مهاجرو القرى على المدينة بهون ويسلون وقد رادوا عن لثائة وحسين العا ، حتى اضطرت السلطات إلى اعلان الأحكام العرفية وعاصمة المدينة بالقوت المسلحة لحفظ النظام وعهدت السلطة المطلقة إلى دوق داوستا . وأقن الملك والمملكة وأعضاء الاسرة المالكة بواسون النكوبين ويشتركون في اغائة الجرحى والمهوفين

وقد عمد الاهالي إلى إقامة المصاوات والانتهاك إلى الله عسى أن يحفظ عنهم هذا الهول . وكان هذا الشعور نديى ملك الجميع حتى أحرصهم عن دائرة المقول . فكست ترام يتكدسون في كنائس نابولي واخطر بحلق بهم من كل ناحية ثم يخرجون منها أو حا يسبحون في الطرقات عراة الروس

يحملون الشموع للعبية والسلمان وصور القديسين مستهدفين لذلك للظفر من الرماد السلس والحجارة المحترقة مستعين في شيق البركان للتأثر وزهره صائحين ماكين . وكان اليأس كلما استولى على قلوب الناس عمدا الى الكاندراية الكرى يضربون فيها الى الله أن يرفع عنهم مقته وغضبه . وكان الجنود يحولون دون احتشادهم في مكان واحد خشية أن تنهر عليهم السقوف من شدة وقع الحجارة عليها فتكثر المحال . ولكن الاهالي تجهروا مرة وقوموا الحود ودخلوا الكاندراية عوة واترعوا منها صورة القديس يابر (حامي نابولي) وجرحوا بها الى التوارع في سرب لا نهاية له يرتلون المصنوعات ويرسلون الدعوات الحارة قائلين : « أيها القديس العظيم أنا كثيرو الخطأ كثيرو الذنوب ولكنا سألك للغمرة رحمة مأولادنا للاظهار . وإنا نأمل أنك إذا عصرت لنا الأناود الى ارتكاب الخطايا والذنوب . . أيها القديس العظيم تلك نابولي مدينتك الجلبة وأنت حاميا فاعملها رحمتك ولا تتحل عنها في هذا اليوم الرهيب » وحدث وقتئذ أن صمت ناحية من النساء وبدأ فيها شعاع من الشمس مارآه الناس حتى استشرخوا فرحين مهللين . ولكنها فرحة لم تدم أكثر من دقائق معدودة إذ عادت الحال الى ما كانت عليه وازدادت شدة على شدة

وسرت عدوى الصلاة من المدينة الى القرى حتى اجتمع أهل توري انونسيانا وراء قبس كنيستهم يستقلون سيل الحم ركبا مصلين . فلما اقترب منهم ذلك السيل الكاندراي لا يسأ بالصلاة ولا بالتعويذ أهلك الصوفى المتصدعة منهم وفر الآخرون يلتمسون الحلة بوسائل أخرى غير وسائل الدين

واقصى اليوم التاسع من شهر ابريل على هذا الحال وانخفض مثله اليوم العاشر . فلما كان احادي عشر تزايد اضطراب الركان تزايداً هائلا وأصبحت قذائفه جيدة للرعى حتى هدمت خمس كنائس في بلدة اوتايانو وهلك فيها مائة من المصلين . وتكاثف الرماد حتى كان بسد الآذان والأنوف والعيوق . وكانت الأسرة المالكة قد أرعمت الطواف في القرى للكبوة ولكن وابل الحجارة للتهية حال دون ذلك

وفي صباح اليوم التالي أتهار بناء السوق الكبير في شارع توليدو من شدة الزلزال وكان بموح بالاحشيين اليه فهلك منهم جمع مئات تحت الانقاض ووردت الأباء من بوسكوتري بكمه فبعد أن هذه المدينة قد عمت من سطح الكرة الارضية حتى لم يبق منها أثر ولا عين

وجمع قبس قرية توري انونسيانا أهل بلده في الكنيسة ليقبوا صلاة الاستعانة فانهم عليهم سغب الكنيسة وقتل نحة خلقا كثيراً معظمهم من النساء والأطفال . ودفنت قرية بورتيسي تحت تلال من الرماد والحجارة وسقطت ثلاث كنائس وخمس عمارات في قرية سورما وبانت قرى توري ديلجريكو وسان حنارو وسارنو قرية للبران . أما السلطوجات الزراعية والمحاصيل فقد دانت في دائرة قطرها عدة أميال . هذا وقد تكاثف الهواء وامتزج بالسخان ورائحة الكبريت حتى اغبر ثوبه وصار غير صالح للتنفس . وهبت زواجع من الرماد حبيت منظر الركان عن الانظار وارفعت من بطن الأرض أصوات عرية مزعجة لم يهدأها الناس من قبل ، فولى الكثيرون الأدبار

هاربين بما عساه أن يفتب هذه الأصوات .

ومن المصحات في هذه للأساة الملكية أن حراس مستشفى المحاذي فروا تاركين كثيراً من الحايين طلقاء فاطلق هؤلاء الحايين من مستشفى هائين على وحوهم وعلم الناس بما كان من أمر حروهم الى الطرقات فكانوا كلما رأوا شخصاً بحري أو يولول طئوه أحد المحاذي وصاحوا : احذروا المنون . . . احذروا المنون . . . وجرأ أمله صائحين مستبئين وانتهر سحاء سحن سان فرديسكو فرصة الاضطراب العام وأعملوا الماويل في أبواب الحى .
مية الحرب ، ولكن أولياء الامور تسبوا اليهم في الوقت المناسب فتقوم تحت حراسة الجنود الى مدينة بالما

ولقد أبدى الملك فيكتور . أمانيول شجاعة تذكر فتشكر إذ أبى إلا أن يشاطر شعبه الآلام والاحزان ، فحاول أن يطوف بسيارته في القرى ولكى عجلات السيارة كانت تموص في أكوام الرماد فلا تدور . فامتطى حواداً سار به تحت مطر من الحجاراة التي يقدفها الحبل يلاطف من يصادفونه في الطريق ويدخل على للسكويين في دورم معزياً ومواسياً . ذلك في الوقت الذي كانت فيه الملكة تورج يبعث الاقوات والاموال على الجائعين وتضمد الجرحى وتسعف الضحايا

وفي الثالث عشر من شهر أبريل بدأ البركان يسكن وقل جريان الحمم وسكت عواصف الرماد وكنت اذ سرت في شوارع بابولي وفي أرقها لا ترى إلا شموعاً مصاة حول صور الرسل والقديسين وقد أحيطت هذه الصور بالازهار والرياحين شكرأ على ما شملوا به الناس من رحمتهم اذ استجابوا دعاءهم ، واسترندة من هذه الرحمة حتى يبدأ الحل كل المدوء

وفي اليوم الرابع عشر انتهت ثورة البركان وهذا جوف الارض وانقطعت الزلازل ، والاصوات للفرعة وعادت الطمأنينة الى العوس وعاد الناس الى منازلهم يحصون خسائرهم في الارواح والاموال . أما هذه الحساير فمن العسير تقديرها اذ هي تشمل أنواعاً مختلفة من الاشياء . ومن ذا الذي يستطيع أن يقدر على مدن بأسرها دعت ضحية النار وقرى دمرتها الزلازل وأمياد من الاراضي المروعة بما عليها من المحاصيل والاقوات دعت تحت الرماد وقصور تحوي كصور العيون ومالا يشمن من التحف والهدايا سطا عليها اللصوص أو دمرتها الحجاراة أو التهمت البران ؟

ولقد كتب الدكتور هانس بارت مراسل الرليز تاحلاط يصف ما رآه بعينه وكان في قطر من قطارات الاسعاف قل ما تشطف بعنه :

« . . . وعلى بعد عشر دقائق من مدينة بابولي وقف بنا القطار اذ لم نستطع عجلاته أن تحوص طبقات الرماد المتركة على الفصا . وكنا نظربيناً وشهالا فلا يرى أثرأ لمرروعات ولا شيء حي . أما البارل فكانت مغطاة بطبقة سميكة من الرماد الايض كما لو كان الثلج يكوها من جميع الجهات . وقد ارتفع سائر الكثيف من الدخان الاصفر ممتداً وراء سان جوفاني يهتد الاحياء بالهلاك . تلك كانت منطقة الحمم وهذا السار الكثيف من الدخان يرتفع منها الى علو شاهق ويكسب البناء ألواناً كانت تتغير من آن لآخر . فم أحر ضرب الى الصخرة الى سنعالي قائم الى مصححي مشع بحمرة فائقة ، ولولا خوفا على حياتنا لوقنا طولنا شاهد هذه الانوان وحملنا

الحرن الأخاد جميع القلوب . على أن الانسان يستطيع أن يكون لهه فكرة صحيحة من تميز هذه الألوان . ما خطر الى السهء من خلال قطع من الزنج للآون ... ثم تددت كثرة هذا السائر شيئاً ما وبدا من وراءه البركان المائل تقف الى الخو الاطى أعمدة صخرة من الدخان لتعسحي شكل مظهر لولا قطعة أثره لكان من أحمل ما تراء البيون ...

• ... وكانت الحجارة المتناقطة قد هتعت رشح بوافد العربات لئلا الرمد للحررات وسد أنوعا وحلوقا حتى كدنا غثقي . ولما تفر سبر القطار رلنا جميعاً وأحد كل ما يد الذي يتوه وأضأاً لتشاعل وسرنا سراً طويلاً نومي في أكوام الرمد حتى الماك . وقطعا كيو مقرر هذا السبر للصي تحت وأل من الحجارة للتهبة وكانت الساعة الثالثة بعد الظهر إلا أننا كنا نحسب أنفسنا في منتصف الليل ...

• وبينما نحن سبر على هدى للتشاعل أو نبر لون الوجود دعة واحدة وصربا رى السهء حمراء ومياه الخليج حمراء والأرض حمراء وكل ما حولنا أحمر . ذلك أن لجبل قذف كثرة عطيفة من السطح الأحمر كانت ملا شك أكرمته حراً وانتشرت في الفضاء وتآثرت مـ كـتل من حجرة غتلفة الاحجام . شخصاً بأصاراً إلى هذا النظر الجبل لرعب وبدأت أساس نفسي أي بقطة أما لم هو حلم بهيج ؟ ... ثم تدد الآون الأحمر وعاد الظلام بحجم علينا واستأعنا السـ الشاق توقع الموت ما بين خطوة وحطوة حتى وصلنا إلى داولي ...

مفاخر أمة

ما يفاخر به الاميركيون

عدد كاتب اميركي مشهور معاصر فومه القديعة ، وعدد آخر مفاخرها الحديثة ، كلتهما يتطامران وليس بينهما منازعة ، لأن كلاهما كتب مستقلا عن الآخر وفي زمانين مختلفين ومكايين مختلفين . ونريد بالقاهر القديعة ما حدث مـها في القرن الماضي لا أمد مـه لانك اذا تفهقوت من القرن الماضي لا تكاد تحطو حطوات مـسودات في الذي قله أي في القرن الثامن عشر حتى تهد الأمة الاميركية طفلة السن حرحت متصرة في حرجها مع الجعرا وأعلنت على أثر تلك الحرب استقلالها في الربع الاخير من ذلك القرن فهي الآن ست مائة وخمسة وعشرون وعندك من الافرد ما يزيد عمرهم الآن على المائة والخميس . فأين هي من الجعرا وأين هي من فرنسا ، بل أين هي من مصر والصين وغيرها من البلدان التي طال عليها القدم ؟ وأدست بمشجب مـها هم ؟

كذلك نريد بالقاهر احدثه ما حدث مـها في هذا القرن وما لا يزال يحدث تحت أعيننا والكاتب الاول منهما حمل بيت تصيده والآخر الذي يدور عليه تعداده أدنياً أو ما هو بمقام

الأدبي ، والثاني مادياً صرفاً يملكو من سلع هذا الزمان المادي
قال الأول :

لقد أعطت أميركا الحكومة المطلقة بعد اد طن ان لا يعيش لشعب غيرها . وذلك لان لها
ديناماً بالشعب مهدت اليه في حكمها على الرعية والثقة
والث طفة الاعيان فليس في أميركا الآن طبقات معترف بها
وحملت التعليم الشعبي مزية وواجباً وحطت في سبل تعليم العامة الى مدى لم ينفه شعب غيرها
وفضلت الدين عن التعليم وأصرت على تعميم كل شيء وبنت تقريباً
وكسرت أغلال الرقيق ضمن كثير من الدم النهراني بعد ما أنست رحله في أعناق الرجال
وساعدت أمم أوروبا على نيل الديمقراطية وبرهت على رعبتها في الفضال عن مبادئها في أرض
غير أرضها

وهي تسعى الآن وتسدل هذا هائلا في التحرر من ربة الطمع وأسر الشركات المتحدة
وقد اعترفت بمساواة المرأة للرجل في حقوق الانتخاب والحكم . اد ممست قرون كان لحاكم
فيها الرجل وحده . وهي أول أمة اعترفت بأن لثروة مساوية للرجل أمام القانون
وهي تدأب الآن بلا ملل ولا كلل في مقاومة الشركات والمخدرات

وقال الثاني :

اذا طف سائح أميركي شوارع لندن رأى مخزن أدوية كتب عليه « بوتس دي كاش » فستغرب
هذا الاسم وظنه قديماً ثم لا يثبت أن يرى كثيراً مثله . واداد هذه المخازن وحدها تلعب
بمائة ، ثم يزيد استغرابه دا علم انها تامة لكل ليجت الأميركي الذي يعرفه
ثم دا ذهب الى أوروبا رأى حد البحث علامات أكثر على تلعلل أميركا الناحرة في أسوقها .
فهو لا يعم الا بعد السؤال والبحث ان الشركة المعروفة في باريس باسم « كوماني انستريال دي
ترو » أميركية ، وان شركة الآلات الزراعية الدولية الحاملة اسماً فرنسياً شركة أميركية ون شركة
البترول الاسوية الكبرى انما هي شركة ستندرد اويل حينها
وفي سنة ١٩٢٣ كان لشركات السيارات الأميركية ستة معامل في خارج أميركا ، والآن لها ٢٩
معملاً . وهورد شارع في باء معمل هائل قرب لندن يجرع ٢٠٠ ألف سيارة كل سنة . وهذا يبلغ
صحي ما تصفه الشركات الانجليزية كلها معاً وعددها ٦٨ شركة
وهو يبنى معملاً في روسيا يجرع ١٠٠ ألف سيارة في السنة

وشركة جبرال موترز لم تقصر في هذا الصدد فقد استولت على مصانع شركة اول التي صنعت
في العام الماضي نصف سيارات ألمانيا . ويشاع انها تعاوم في شراء مصانع شركة ستروين للنفقة
بمورد فرنسا ومعامل شركة موريس للنفقة هورد إنجلترا

وفي أوروبا ٢٧٣٣٨ مرسحاً للصور المتحركة للشركات الامبريكية مصالحها يصعب تقديرها
ولكننا علم اما أرسلنا من شريط السينما الأميركي الى الخارج ما قيمته ٢٢٢ مليون دولار في العام

لناسي فكانت نتيجة ذلك أن صناع شريط ألجيا حارج اميركا اتهمونا بأننا نحى في استبعاد أوربا صورنا فأصل بجمع أبوابهم دوما لا يشترون شريطا . وترى للميطين من الاميركيين يقتدون سلمهم من كل صب وموع . هي برشونة تشتري كوكا كولا مصنوعة في سايا وهو سمة اميركية . واينا ذهت تشتري صابون « باموليف » مصنوعة في أوربا . ومفناح « بابل وتون » من صنع أوربا وهو مفناح اميركي . وتركب مرقاة (اسير) ونس من ملوكة مصنوعة في أوربا وهي اميركية . وتأكل « كوايكراونس » من صنع أوربا وهو اميركي

وقد أحدثت شركة امواس جيليت الاميركية مفاولة تقديم الشفرات اللارمة للعيش الانجليزي في مشارق الارض ومعارها . ولها مصنع هذه الشفرات في ساو باجلترا . وترى اسم شركة كوداك الاميركية وعملها في جميع اعما اعتراف . ويبعث دحل للشهرة عد الاعلاني تباع في انجلترا في دكاكين لشركة شولت الاميركية

وشركات الكواكش والكهربائية الاميركية عملا روسيا وروج . وهي وشركة شيدر الفرنسية المشهورة تقسمان بالسوية صنع الآلات الكهربائية الثقيلة

والشركات الاميركية تعد طرق السيرات في جميع جهات أوربا حتى ايطاليا وفي اليونان عهد لى شركة اميركية في تحويل ١٦٠ ألف فدان من الارض البور ارضا زراعية وعندها حجة آلاف عامل يعملون كل يوم وسيدوم عملهم خمس سنوات

في اثينا يصلح للهندسون الاميركيون نظام ماء الشرب وسيحرونه من سهول مراتون المشهورة ويحرون ماء الرش في الشوارع من عرايحه . وم يستخدمون في مقاولتهم هذه جزءا من القنوات التي بناها هدرباتوس الامبراطور الروماني

وقد عهد اى شركة اميركية في مد سكة حديد للترنول الحديثة في لندن وجراء من سكة حديد للترنول بالاريسية

وفي روسيا تقدم الدني في كل ناحية بأدارة مهندسين اميركيين



وقد عطف هذا الكاتب الاحبر على ماتقدم قوله: لكن يجب على الاميركيين ان يعلموا مايجرى في بلادهم على ايدي لاحاب فيخضوا من عواثهم وينزلوا عن كبرائهم ، صعدنا شركة الصاغة المعروفة باسم « اسكو فونو برودكتس » وهي فرع شركة الثانية . وهل هناك شيء اكثر اميركية من « مكات سنر » ولكن كم يعم من الاميركيين انها ملك شركة انجليزية . وعدك صابون بيرس ولوكس ورنسو وتويك ولايف بوي مما يصنع في امركا ولكنه ملك شركة ليفر الانجليزية المعروفة وشركة الحبوط الاميركية التي لها فروع في جميع اميركا تابعة لشركة انجليزية مشهورة واميركا اعظم المدن اخراجا للحرر كصاغي واستهلاكه ، ولكن للعامل التي تصعه ملك انجليز والديين ورئيسين الا القليل

وعشرة في لائحة من ترونا ملك شركة انجليزية

أساطيل الجوتهدد سلام العالم

ليكوماندر كنواردي عضو البرلمان البريطاني

حفظ لجرال سياتس أحد كبار الساسة في حروب أفريقيا ومن أعلام السلام الدم حطة قال بها : « اذا استطاع المؤتمر الحربي أن ينقص الاساطيل نقداً مذكوراً فتح السبل لمكافحة مسألة أصعب منه مراراً وهي زرع السلاح البري والجوي . وربع السلاح اخوي أم واضح لأن الحرب بغوية أشد صوف الحرب حطراً على الحضارة لأنها لا توجه إلى الصعوف الهاربة فقط بل تشمل السكان الآسفين في بيوتهم »

وعلى أثر هذه الحطة كتب ليكوماندر كنواردي عضو البرلمان البريطاني الشهور مقالة بين فيها دطائيم هذه الحرب تحت العنوان التقدم طحساها ما يلي :

لست أبحث في هل تقوم حرب عالمية أخرى بل أكتفي بالقول إن حروب السلاح مسموح بها صماً في معاهدة .ريان - كيلوج . تلكت للعلامة الخارجية على القانون . وعلى الرعيس عهد حماية الأمم والحركة السبية العامة عد صبح أنهم من أنهم أوروبا - وأمي بيها - معفن أكثر في مقدورهم على السلاح

وهذا الحكم يصدق على اليابسة أيضاً في حين أن أميركا تنطق على حبشها وبحريها وسلاحها الجوي أكثر كثيراً مما كانت تنطق قبل الحرب العظمى . ومع فني كبير الرضاء في أن عدد الدول الامم سوف يحول دون شوب حروب في المستقبل فلا بد أن الحكومات المختلفة الناحية لتلك الدول العظمى ترى أن الحرب أمر لا مفر منه وإلا ما أمقت الاموال استداراً لها

واذا حدثت حرب عظيمة أخرى فانها تقع على جميع الدول التي تشارك فيها وقع الصاعقة لأنها غير مستعدة لها . وستكون الحرب القادمة في الجو وتنصر فيها الدولة التي تكون أقوى من غيرها على التكيل بالسكان الآسفين فتعمل عوامل التحرب في الرجال الضعفاء والساء والاولاد الى حد يتصدع عنده ما يسمى بالحضارة وتلف سيجها فتحل

وسب ذلك أن الطيران وسع ميادين القتال الى حد غير محدود حتى صار في الامكان الانتحاء إلى أودية أهل الكيمياء والكربولوجيا ضد المدن نردحة بالصانع والمال . قال الجرال فوش في ذلك في موته قولاً هادئاً قدره لأنه صادر عن مفكر حانه الحقائق ونمرس بالمحروب وعرف وحبر :

إن مدى الطائرات في الهجوم واسع لا يقدر ولكن هجومها مثل هذا قد يؤثر في الجماهير الآسفين إلى حد نكره فيه الحكومات على التسليم فيكون خلاصاً بسب عظم تأثيره للصوي في الأمة واحرب صفتان في عرف العسكري والؤرخ - حرب محدودة وحرب غير محدودة . والحد بها واضح . فالحرب المحدودة هي بين دول تعصلها أسلحة شائعة تتقاتل على أعراض محدودة



رسم ومجري يمثل معناه الخيارات والبارز الساحة في الخروب الله من وحل و... وأعمال

كالحرب لاجبة بين امريكا وامريكا . وحرب ريكنا واسطال في روه في ' وثور هذا القرن . فان
 اطلاق لم يكن تريد مهاجمة تركيا . وتركنا لم تكن تعدد على مهاجمة اليابان . وكانت حية شهر
 صميرة . وفي الحروب المحدودة التي قد تحدث في المستقبل تكثر الاسلحة الحديثة لدرجة ان الحروب
 ومهاجمة المستعمرات ومعالجة الثور . وفي وسع امريكا ان تتحلى حرجاً من هذه
 نبت كفا على الحيات

أما الحروب غير المحدودة فتقع بين أهم قوته واسعة النطاق والتجارة قرب بعضها من بعض
 وهي جميع حيوتها وتستخدم جميع مواردها ومواردها الحرب فيها جانبها أو موها . وقد كانت
 الحرب العظمى من هذا الصنف وحرب مثله يمكن أن تشير في المستقبل على امريكا وفرنسا و
 فرنسا وايطاليا أو امريكا وامريكا وكندا داخلة فيها

وعرض جميع الحروب المحدودة وغير المحدودة التشديد على غير المحاربين ومبايعة الى درجة
 يصار للمعاقبة فيها الى طلب الصلح . وهذه النقرة قد يوصل اليها من غير أن تنكسر الجيوش في
 الياديين . وإذا نشبت حرب أوربية عظيمة في المستقبل فقد ما سيحدث فيها . فان حصار ألمانيا
 العظمى . في الحرب العظمى سبب تصدع الأمة الألمانية في حين أن الجيوش كانت قادرة على التثبت مدة
 طويلة تقصير خطوطها . وقد حاول الاثانيون الانتفاذ من امريكا بوجه خاص وأثأرو حرب
 المواصات على بحرهما البحرية وحرب الجو على مدنها الكبرى

لكن الطيران كان في عهد طفولته حيثه فافق الاثانيون جهداً غير معد على بالوانهم أولاً
 ثم عمدوا الى طياراتهم ولكنهم كانت ضئيلة بالنسبة الى الطيارات الآن ولم يستطيعوا تدمير كثير
 منها بسبب حاجتهم اليها في الساحات المختلفة

أما في المرة القادمة سوف تكون الحكاية مختلفة ولا سيما اذا استمدت الدول العظمى للحرب
 مقدماً . والاموال التي تنفق الآن على السلاح داهية صابغاً لأنها تنمو على سلاح قديم لا ينفع في
 حروب المستقبل . وليس بين الامم الآن أمة تستعد للحرب على نور لأن غود القود وأمر .
 البحر الذين يعتقدون أن الحرب القادمة ستكون كالكاسية لا يزال يعودا عظيما

وعلى كلنا نفق مبالغ عظيمة على أشياء مبهورة مثل لشاة والفرسان والديابات والدرع
 مثال ذلك ان فرنسا تحتفظ بجيش لشاة القدم وتنفق الأموال الهائلة على التحصينات والخنادق
 والسرديد الدائمة وغيرها على حدودها . ولكن الحرب القادمة سوف يعصف فيها من الجو فلا
 تكون قوات البر والبحر سوى عوائق لا تفعل شيئاً

إن جيش المستقبل سيكون طياراً لا زاحلاً فإذا غلبت دولة قوية ذلك واستعدت له سراً فاتها
 تنهر القارة التي هي فيها من أولها الى آخرها . قد حمل حثيكرخان الفلزي للمولي حشده كله من
 المراسل وقادته فرسان متمكنين بسرعة حركته من قهر معظم العالم المعروف حيثه . ولم يكن من
 المراسل في جيوش أعدائه سوى الاعيان فاضطروا أن يرحلوا بسده لشاة جيش الشاة

أما جيش الجو فأسرع من الفرسان بكثير حتى انه يستطيع ان يترك بالسكان الأمن ويتجاهل
 جيوش عدوه وأساطيله . وقد كان أعظم هجوم جوي هاجم به الاثانيون لندن يوم عيد العنصر



رسم رمزي يمثل أحد ميادين لندن الكبرى وقد امتك الطائرات بوابي النفاذ والشارع
الساعة

سنة ١٩١٨ واشتد فيه هجوم طيارة ركها ١٠٠ طيار . وكانت القود الدافعة مؤلفة من ٨٠٠ مدفع و ٤٠٠ نور كشاف و ١٠٠ طائرة للقتال موزعة على جنوب إنجلترا . وأبني هناك مقره من الحديد لحرب لنداره المدفع وكان لدى الهجوم ملاحا كل ثلاثة للدافعين ومع ذلك لم يسقط الأجهير سوى ست طيارات من للطائرات الانانية . أما الطيارات الباقية فأمرعت جميع قنابلها ولكنها قاربت ضيعة كما هو معلوم

وكان معظم بطارات الجيش الدافع والقوام للطيارات قد عدا ما عداه من التدمير والرجال ولم يبق في الطيارات عز . ولو كان عدد الألمان مائة طيارة أخرى تأتي مقذوفاتها على لندن لوقفت مكتوفي الأيدي لا نستطيع شيئا

وفي الحرب القادمة سوف تشمل القارات السابعة ومواد سلمة أخرى بحيث يستحيل وقاية المدن منها . وقد عرف صفة أصناف من الغاز لا تمنع السكان ولا تلتئم فيها لأنها تستقر في أماكنها نظما لا تخرج منها . وإذا أطلقت أيدي رجال الكترولوجيا فانهم سيمون نصب سكان المدن بشرط أن تتمكن جميع طيارات من خرق نطاق المدفع وتأتي ما تحمله من حرائير الامراض على المدن . أما كونها تستطيع احتراق نطاق المدفع فهي لا تعطل شأنه

ويؤخذ من المعلومات التي عدي أن لدى الفرنسيين الآن ١٢٠٠ طيارة حربية . وإودعوا ابدعي عات ٤٠٠٠ منها بعد تفتة الجيش العالم بصفه أليم . وإذا كان الألمان قد فعلوا ما فعلوا سنة ١٩١٨ ثلاث وثلاثين طيارة من طرر حوتا فما بالك بهذا العدد العديد من الطيارات . ثم إن فرنسا ليست الدولة المتقدمة في الطيارات ومع ذلك فهي تبتق ما لها سدى على الجيش والبحرية

والطيارات الحديثة رحيمة قد لا يزيد نحو الطيارة التي تحذف القنابل على ألف حبة . ويمكن عرس الطيارين رجالا وساء على العمل في صفة أسايح ولا لزوم للطيارين لأن عددا طيارات تدار باللاسلكي عن بعد وهذه تحرق نطاق المدفع وتأتي قنابلها ومقذوفاتها من غير أن يكون فيها رجل أي باللاسلكي . ولا يهم كثيرا أعادت أم لم تعد بشرط أن تتم مهمتها من إلقاء القنابل وأدوات الهلاك والتدمير

وفي حرب غير محدودة بين إنجلترا وفرنسا مثلا تصح باريس ولندن وسائر مدائن فرنسا واجلثرا الكبرى معرصة لغزو الطيارات عد ساعات من إعلان الحرب . وفي حرب غير محدودة بين الامبراطورية البريطانية واميركا تكون كندا ساحتها تصح المدن من الجانبين معرصة مثل ما تقدم

وجميع الخبرين بشأن السلاح الجوي يقولون لك إن كل وسائل النطق صدهجوم الطيارات ليلا ضيقة لا ترد غارة ولا تدفع مقدورا . وقد قل ذلك جهرا القورد طمن ، والحزال هيلي وأولها كان وزيراً للطيران في وزارة العهد للامبة وهو وزيره الآن والثاني كان وزيراً للطيران في وزارة المحافظين الطيارات أرحى بكثير وأصل بكثير من سلاح البر والبحر معا وقد دلت التجارب التي حرت على ساحل اميركا الشرقي منذ سنوات بأمر مجسي الامة



رسل الدمار واليهود

زعم دمرى لسرب من الطيارات على غابله على حصن موماع السور

و شوح به سحره
برحة حارب أكر قدسه
تستريح في غديره
الطيارين وفي السور
عنده الحارب سم
الفرقة وط لانا
والوسعريسة في
قدس أقيم في لاء حولها
فامحرب تحسانا ودعت
فقر الدريدوم الى قلبها
فغرقها وكات مئة على
سور حصن لانتفاء
الامحارب نحب الماء
وكان سانبها يفاخرون
أنها لا مرق

ومعروف أن ثقافة السور
درديوط بلع نحو سبعة
ملايين حبة . وهذه
الحقة يمكن بناء ألف من
السور طيارات قمي

على جميع السوراج

والوارج التي يمكن أن تؤثر في ساحات القتال . ولو أن الألمان اعتمدوا على عوصهم من سور
الحرب بدل الاعتماد على الدوراح لكسوا الحرب دل دحو . اميركا هيا . و الطيار أعظم تأتم
في مهاجمة السوراج وشل حركة السور من الفواصة مما لا يقدر

هذا هو بالأخصال حتى تأثير الطائرة في حروب السفن ولا تنفع بمدد السلاح والمعاهدات
شيئا . وكل أنه عندها المصدر وللوارد المعسرة والطلب الكففة يستطع أن ترهق الطيارات
الحرية بأسرع من تحتة الجيوش والأساطيل واعدادها بالمعدات اللازمة

وقد كانت الحرب هناك كثير الثقفة قبل استعمال الطيارات وحلق الحرب الجوية . وأما وقد
أصبحت مثق فوف يكون هائله مروعة حتى اذا شهدت على قتل غير محدود لم تقف في وجهها
حصارة ولا نظام مأمن البط الاحتاجة

مرور ٢٥ سنة على مكافحة السيل



إن اكتشاف الدكتور كوج الأمان في سكرتوب السيل جبل الأمان يؤمن أنه في سنة ١٩٥٠ م ،
 أثناء السكن الأمان التي خلفه كان ساحة لا أولها ، وقد ذلك لم يحد هذه - جدول -
 لقد كان الدكتور أوجست روليه السويسري مؤمن من رأى منذ ٢٥ سنة في لا ليز - في هذه
 الأعضاء العامة الذين في أحسن كما كانوا جنس - في الحصد من ذلك بعد مر هذا بـ ٢٥
 وأهواء فكان بذلك أول من أدخل علاج الشمس ضد مرض الملل ، وكانت نتاجه السكت في
 هذه السنة في أشبه الشمس هي التي خلل حرارة الهواء والصورة العليا تحت مرشحاً في الشمس في
 اليسرى سجل بالحق في خلال ملاحظته في مرض الشمس ، هذه .



يتطوره في آثار الملائكة

تحتل معاصون في آثار الملائكة في معج من السويسري



منبع البرکتر در قسمت جلویی
 منبع لری در انتی ساء الکسندر در قسمت دولیة وهو عماره من طلبة سنة : ساج بیا المظنون بالصرح فطیس والظراء وواجهه من الماکون ما شریک
 نوابه الفیس : دایا

الماريشال ناي

بين نابليون ولويس الثامن عشر

[بنسى هذا المقال المتبع صفحة من تاريخ الماريشال ناي أحد قواد نابليون ونابرت الذي وقف موقفاً حرجاً بين واجب الوطن وداعي المصير . أيها برجعته على الآخر ؟ ثم اضطر الى تلبية الواجب الوطني بعد ان أفرغ كل ما في وسعه قوة بالهد الذي قطعه قطعه لويس الثامن عشر واضم الى نابليون ، سكان جزائره بعد موقعة واترلو بل اتهمه الملك بالؤامرة وقبس عليه بعد مراده وحركهم أمام محكمة الاعيان الفرنسية بقتل عليه بالاعدام]

كبت أقرأ وصف معركة واترلو في كتاب المؤساء لتفكتور هوغو وقد وقف نظري وتمكيري عند هذه الصحيفة من قلم الكاتب العظيم :

« . . . وكان الماريشال ناي مهتاج النفس مذهولاً يبحث عن الموت مستهدفاً لجميع القذائف في هذا القتال العنيف . وقد قتل تحته حصة حياض فاعتلى صهوة السارس والعرق ينصب من جبينه والتربد يغطي فيه والشرر يتطاير من عيبيه . وقد تفككت أزرار كسوته وتقطعت شارة الكعب بضربة سيف وكسا الدم والسخان والطين رأسه ووجهه ومصميه ، وأمسك سبيله الكسور ونادى : تعالوا واضطروا كيف يموت ماريشالات فرنسا في ميادين القتال . ثم اشتد به انهول وراح منه النصر وكبر عليه أن يرى شبح الهزيمة مقبلاً فاقصر بحواده يحترق الصفوف . وصاح اد أبصر فسلة تقتل من كان حوله من الرجال : « ألا يصيبني واحدة مثل هذه ؟ كم أني لو تحولت إلى مسري الآن جميع قذائف الانجليز ، كلا أيها المسكين ! إنك لن يموت برصاص العدو لأن القدر يدخلك تموت برصاص الفرنسيين »

وقف نظري وتمكيري عند هذه الصحيفة وجعلت أسنن سيرة الماريشال ناي ، هذا القائد العظيم ، أعظم أهم تلك الثريا الرائعة من القواد العظام الذين شيدوا عظمة فرنسا في عهد نابليون ولدين دوتخوا الملك وأذلوا الملوك وبسطوا سلطان سديم على أوروبا ولولم تنف في وجههم عصمة الاقدار لسلطوه على العالم . وجعلت أنامل في مصير هذا النبل ، نطل الاطلال كما كان بسميه الجيش ، وكما كان بسميه الامراطور ، وكيف أتقى عليه الموت في مائة معركة حرية ليموت ميتة الحوثة وليستقط تحت رصاص اثني عشر جدياً من حنود فرنسا الذين طلما قدم الى الحد في ميادين الجهاد ولبت شعري أي قلم هذا الذي لا يؤثر أن يحف مداده على أن يعط هاتين الكلمتين « ناي الخاش » وفي عقل هذا الذي يتصور أن ناي يخون

ناي ماريشال فرنسا ، ودوق ايلنجن ، وأمير لوسكوفا ، وحامل الاوشحة الكرى من ياشين فرقة الشرف والسر الكبير والسيح ، وحامل أومعة التاج الحديدية والتديس لويس ، وعصو مجلس الاعيان ، وحمل حملة روسيا وواحرام وبيبا ومارنحو واسترلينز ، ناي وهذه أملاؤه وألقابه بهم بالحياة العظمى وبهكم عليه بالاعدام ويموت كما يموت الحوثة المحرمون ؟ حقاً لك كبرى الكبر

وحقاً إن هذا الحكم الذي أصدره مجلس الاعيان سيطر الى جانب الحكم على الدوق وانجمن أشع وصمة في حين المحاكمات السياسية وصنع من قال إن السياسة اذا دخلت من الباب ولت العدالة من النافذة

كان ذلك في عام ١٨١٥ وقد تنازل نابليون الاول عن عرش فرنسا وارفق جريدة ألب (١) مقاماً وعاد الحكم للسلطان الى فرنسا وارفق عرشاً الملك لويس الثامن عشر في السادس من شهر مارس كان للمارشال ناپي يقضي أحلة طويلة محزنة له قرية من مدينة شاتودان وقد جاءه رسول من قبل وزير الحرية يحمل اليه أمراً بالارتحال الى مدينة بيراسون حيث تنتظره أوامر مستعجلة عهد اليه في تعيينها . ولم يكن الرسول يعلم من سر السألة أكثر مما قال كما لم يكن لدى للمارشال من الاحرار ما يبه على معرفة شيء مما عسى أن تكونه هذه الاوامر المستعجلة

سرعان ما حرم المارشال أمته وارفق قاصداً بيراسون الا أنه عرج في طريقه اليها على باريس . وفي باريس التي صديق له انتدبه بسؤاله : « وما قولك بالمرشال في الحادث الجديد ؟ » قال : « أي حادث ؟ ... لست أعلم شيئاً » . وهنا قص عليه الصديق أن الامبراطور نابليون ، وكأنه قد ملّ الفراغ في جزيرة ألبا ، قد عادها زاحفاً على باريس في جيش صغير ليرتد عرشه ، وأن سكان الدائن والقرى يستقبلونه بالثناء له والتهافت باصحه ويسرون في ركابه الى العاصمة ، وأنه قد أوشك أن يستولي على مدينة حريبول حد أن استولى على ما قلها من المدن من غير أن يلقي مقاومة سمح للمارشال هذه الاحرار وكأنه قد استمرص في دمه وفي حلال لحظة كل ما قد يحرمه على فرنسا عودة نابليون الى الحكم واستثناءه الحروب مع أوروبا ، فأطرق هيبه وقال : « تلك مصيبة ثم نظر الى وجه محدثه وقال : « وأية قوة لدى الحكومة تصد بها هذا الرجل ؟ » وانصرف مفكراً مهموماً

واستقبله وزير الحرية وأثنى اليه أن حلاله الملك ، تدبراً لشخصه ولما يراه ، قد اخذاره لقيادة الحملة التي خرجها على نابليون وأن عليه أن يسافر في الحال ليصل لتسقيق الملك الذي وكل اليه تجهيز تلك الحملة والاشراف على شئونها وطلب للمارشال مقابلة الملك فكان له ما أراد وقال له صاحب العرش : « إنه يعتمد على مكانته بين رجال الجيش وعن شهرته بين الشعب وعلى كفاءته العسكرية في وقف زحف يونانيرت وأعادته الى حيث كان »

وكان هذه الكلمات الرخية للسكران قد صادفت الوتر الحساس في نفس المارشال فألمته عن تذكر تعلق الشعب بنابليون وعن تذكر ضعف الحكومة للسلطة وقوة خصمها ، فأدفع يؤكد الملك وثوقه من النصر وبطامته من غلوفه ويردد « انه سيعب نابليون في قصص من حديد يحرم به الى باريس »

(١) « ألبا » جزيرة صغيرة واقعة شرق جزيرة كورسيكا وهي من أملاك فرنسا

واقعة يوم أن المارشال كان مخلصاً في هذا الابطال . وأه ، عند ما كان يرجو من الملك أن يثق به ويتمد عليه ، ما كان يسر في نفسه شيئاً ولا يبيت أمراً . فقد حسم فرساً في أمانة ونالة وعبولة ولم يأبه يوماً لنظام الحكم القائم فيها فواء لديه أكان هذا الحكم جمهورياً أم امراطورياً أم ملكياً أم غير ذلك . كان حنديداً في جيش الملك لويس السادس عشر ثم صف ضابط في جيش حكومة الثورة ثم صاحباً ضابطاً في حكومة القنصلية ثم مارشالاً في العهد الامبراطوري ثم Pair de France في عودة الملكية . ولقد ختم في ظل هذه الحكومات المختلفة النوع الثمانية للشر بالبطانة التي نشعر بها النفس المحلصة التي تعلم أنها حلت لتقوم بالواجب وأنها قلمت بالواجب . وكان يرد عما ردت به الوزير قائلاً ان عبي الذين أحبوا عليه ثقله في الهادي تنقله في حزمة أنظمة الحكم المختلفة : و انتي لا أخدع حزياً وإنما أخدع فرنسا .

سافر المارشال الى بيزانسون مطمشاً واثقاً ، ولكنه ما وصل اليها حتى بدأ يشعر بيوادر حية الأمل من الجيش الكامل العدد والعدد الذي قبل له سيجده تحت إمرته في بيرسون لم يجد منه غير قول لا مدعية لديها ولا يمكن الاعتماد عليها . وجاء التدقيق ما به : ليون وأسر إلى المارشال أن حالة جيش الكونت دارتوا لا يمكن أن تكون أسوأ مما هي عليه . فروح التمرد والتصيان سائفة على الحشود الذين باتوا يحنون إلى امبراطورهم العظيم ، وناييون يثير الحاسة أينما سار وتلهب طائفة النفوس حينئذ وما هو إلا أن يلوح للجناب بيه أو أن يحاطهم بكلمة من الكلمات التي يعرف كيف يتحيرها حتى تنطلق الألسنة هاتعة باسمه والأكف مصفقة له والاقدام حارية في ركابه . وهو ينتقل من بلد إلى بلد في سرعة لم تنق في هوس اللذين على أي أمل . وأصاف التدقيق إلى هذه الاخبار المؤسفة أن الكونت دارتوا بات في حيرة وامطرس حتى أنه صار لا يلوى على شيء . وفيه يرغب في الانتفاء به ليتشاوروا في الامر

ورحل المارشال الى قرية لويس لوسوني ليتصل بجيش الكونت دارتوا وينتظر تعليمات جديدة وكتب إلى الملك يعيطه عما بحالة الجيش ويطلب تعزيز قواء المدعية وهرق جديدة من الجيش ولكن قل أن تصل إليه هذه المعونة الطيبة كان حاكم المقاطعة قد أناء أن مدينة ليون استسلمت من غير قتال وأن الكونت دارتوا انسحب بغير مقاومة وإن جرماً كبيراً من جيشه هجر للعسكر ليسمع أي جيش الامبراطور . ثم راحت في الوقت شبه اشاعة غواها أن الملك قد غادر باريس هارباً مع عصابة البيت الثالث ورجال البلاط

نعم بدأ المارشال ناي يشعر بيوادر حية الأمل ويؤمن أنه يدافع عن قضية خسرة ، ولكنه حاول أن يقوم بالواجب جهد استطاع فكنت إلى ورر الحرية يصرح له حرج الموقف ويستحثه لارسال الجند الثلاثة وذكر في كتابه : : ان يوايوت قد بهر الدس بسرعة حركاته وسرعة تقدمه . أما الشعب فقد مهد كل وسائل التنازل وسرت عدوى الانحياز بالامبراطور إلى الجود . فلا مدبوحة لنا والحالة هذه من أن تقوم بحركة حامية حتى تستأصل الداء من حلقه وذلك لا يتيسر إلا ببذل جهود صادقة تعتمد في نجاحها على ما يتبادر إلى سالفه اليأس من الرجال والدختر .

ولكن نابليون كان ينهب الأرض نهبا ويتوغل في اللدائن والقرى والدساكر كما تتوغل النار في المشيم فقد استولى على ليون ثم شالون ثم بوران بريس ثم اوتين ثم ديجون وكل ذلك بغير قتال فما هو إلا أن يهول على بلد حتى يخرج اليه اهله هائمين : « يحيا الامبراطور » واملحة فان فرنسا كانت ترتجي بين دراع امبراطورها كما ترتجي السماء على صدر من نجب

وكان المرسل يبتغون نابليون الى اللد فيبتشون فيها مروجين له داعين الى لالتفاف حوله ، مدكرين السكان عظمة الرجل الذي رفع اسم فرنسا الى السالك الأعلى حتى شجعت اليه أحبار العالم مبعجة داهلة وأثمرت هذه الدعاية الواسعة النشطة ثمارها وبدأ الجنود يتمردون ، وأحسن المارشال أنه قد تموده في الجيش ، وأن كل عوامل النصر قد تسرت من بين أصابعه ، وإن العاصمة كستجميع قواها لتتقض على رأسه. وحس يستمرس الحالة فألقى بهه وسيدا فلا تلك يوايه بأوامره ، ولا ورير الحرية يسفه فالتعنة ولا الكونت دارتوا يصل به ، وهما هي لندن والقرى تفتح أبوابها في وجه الامبراطور وهام الاهالي قد استولوا على اللدعية التي كانت في طريقها اليه وسموها لنابليون ثم ها هو نفسه لا يملك من الامر شيئا وليس أمله الا حيشه الضليل وهو لا يتق به ولا يعتمد عليه وينما هو يستمرس الحالة ويرى فيها كل سوء اذا برسل من قبل نابليون قد وعدوا اليه وسلموه رسالة من الجنرال برتران رئيس أركان حرب الامبراطور يقول له فيها : « إن المقاومة جهد ضائع غلب لك ألا تحاول التسجيل » و « إن الامبراطور قد عذر جزيرة ألبا باتفاقه مع حكومتي النمسا ونجلترا وأن هاتين الحكومتين رغبنا أن يعود الى عرشه بعد أن وصنا وإياه تسوية شاملة لجميع أنواع الخلاف التي كانت تخر الى الحروب والى تمكيد صفو السلام فلا مجال إذن للتحوف من أن يعود الامبراطور فيحر فرنسا وراءه الى حروب لا نهاية لها » وأضاف الى ما تقدم . « أن لملك مورا صهر نابليون يسير في طليعة جيش كبير يشد به أزر الجيش الامبراطوري ، فمن العث إذن أن تعتمد الى مقاومة مقصي عليها بالفشل ، بل إن من الأجرام أن سوق فرنسا الى حرب أهلية لا تسيل فيها غير دماء الفرنسيين » وحم الجنرال برتران رسالته بأن ذكر المارشال تلك الأيام نصيدة التي قادم فيها سيدم العظم الى ميادين الجهاد والشرف ، وبأن كل ما يحمون به من جاه وزروة وألقاب انما هو من فيض نعمة ذلك السيد الذي يحق له أن يعتمد عليهم في مثل هذا اليوم وإن الحياة ، اذا كان ثم حياة ، انما هي في أن يشهر السيف في وجهه ذلك الذي وضع السيف في يده ليكون له سيرا اذا جد الجدد ودعا دامي القداء

قرأ المارشال هذه الرسالة وأعاد تلاوتها ثانية وثالثة ثم أرسل نظره الى الأفق وحمل رأسه بين يديه وجعل يفكر :

كل ما جاء في الرسالة صحيح . وصحيح أن المقاومة جهد ضائع ، وأن حيشه لا ينتظر عبر الساعة التي يهرع فيها نحو الامبراطور ليحارب تحت لوائه ، وأن لملك قد هجر العاصمة مرتضيا راحة للثني على عتب الجهاد ، وأن كل شيء يشتر منجلح نابليون ويؤذن بانصراره ، وأن للمقاومة في مثل هذه الحالة انما هي الحرب الأهلية من أجل قضية هجرها أصحابها وتآلبت عليها القوى من كل صوب وناحية ؟

ماذا يفعل ؟ صحيح أنه أقسم للملك لويس الثامن عشر بين الاحلام والطاعة . وأن من الكرامة أن يعل غصاه له ومطيعاً ، ولكن إذا كان الملك قد غادر ملكه وحان مراره قصبة عرشه ، فمن الذي يطلب من ناي أن يكون أكثر تشبهاً للملكية من الملك نفسه ؟ ثم علام التشيع للملكية وفيهم الخمس لها الى حد يقلد بار الحرب الاهلية في البلاد ؟ ثم ما الذي يذكره لاريشال ناي وعبر لاريشال ناي من حسات الحكم الملكي عليه وهي رمالاته اللاريشالات الذين يبدو عظيمة فرنسا ويطغوا سلطانها على أوروبا ؟ انهم لا يذكرون غير تلك المملة الشادة القوية من الاحتضار التي كان يلاء البلاط يقابلهم بها ، وذلك الثغور الذي كانت زواجهم تلقاه من دوقات البلاط وأميراته . وانهم لا يذكرون تلك السهرات الملكية التي كانت لساؤم نمودمها با كيات لفرط ما لقيه من سحرية السلاء والبيلات ، كأن كل تلك الحروب العضة ، وكل تلك الانتصارات الباهرة وكل ذلك الشرف لسكتسب في ميادين القتال ، كأن كل ذلك لا يكتفي ليحمل العصا ببلاد في عطر أولئك العظاميين الذين لا يعترفون إلا بالنسل للوروث ولا يحلون الا المجد التاله والحسب القديم . وبعد لماذا يكون لاريشال ناي اذا لم يكن صبيحة نابليون ورجله ؟ وادأقدر عليه أن يسى كل شيء فكيف يسى الألقاب وعلامات الشرف التي أغدقها عليه الامبراطور ؟ وادأ لسي ذلك فكيف يسى تلك الذكريات العظيمة ، ذكريات الحروب التي خاضها مع الامبراطور جسا الى جب ، وذكريات ذلك الماضي الحافل بالعظائم وحلائل الأمور ، وذكريات تلك السنين من حياته التي أمضاها في حب نابليون وخدمته وطاعته ؟ وها هو ذا نابليون قادم بل هاهو يناديه فهل يسم أذنبه فلا يسمع النداء ؟

وأشرح أحد الرسل ورقة نشرها أمام لاريشال وقال: إن الامبراطور يريد أن تقرأ على الجيش هذا النداء . وتناول ناي الورقة وقرأ : « أيها الضابط ، أيها الجنود ، إن أسرة الوريثون قد قصي عليها القضاء الذي لا مرد له وأن لفرنسا أن تتحرر من سلطة الدين يحكموها ويختنقون عواطفها ويدوسون حقوقها ولا يحترمونها ما يعمر مؤاذاها من أمان وآمال . أيها الضابط ، أيها الجنود ، لقد قدتكم مراراً تحت أعلام النصر في ميادين الشرف والجهاد ، وهأذا أفودكم اليوم الى باريس حيث تحقق سعادة فرنسا بما أتيه وتنموه لها من العزة في ظل اليسر والسلام ليحيا الامبراطور »

وقام في نفس لاريشال صراع عنيف بين ما تدفعه اليه العاطفة وما يوجبه اليه واجب فأراد أن يرى دمه باستشارة أهل الرأي من رسله فاستدعى الجنرال ليكوب والجنرال بورمون وعرض عليهما الامر ، ولكنهما لم يعضيا اليه برأي وتركاه يسبح النوح الذي تعفي به للصحة الوطنية وطبيعة سير الامور



وجمع لاريشال الجيش وتلا عليه نداء الامبراطور وعقب عليه بقوله : « أيها الضابط ، أيها الجنود ، سم إن قصبة آل بوريون قد قصي عليها القضاء الأخير . وإن الأسرة الشريفة التي احتارتمها

فرسا ورضيت عنها عائلة اليوم لاعتلاء عرشها . وليس لاحد أن يدعي حقاً في عرش ملادنا الجيلة غير حلافة لامراطور نابليون « وما أتم للاريشال عبارته حتى صاح الجيش بأجمعه وبغيا الامبراطور ، ولكن ضحكاً شقاً لنفسه طريقاً بين الصفوف وحرى بحواده إلى أن بلغ للاريشال وتناول السيف يديه وكسره على مضغته سرعه وصاح بقوة « بيا الملك » وأدار حواده واختفى عن الأنظار ذلك كان الكومت ده جريفل وحلفاء حذوه ساطع نبيل آخر هو الكومت ده لاجتير فكتب إلى للاريشال كتاباً قال فيه : « بما اني لا استطيع أن أخاصم عما عليه علي الواسع والشرف وبما اني لم أنجس من اليدين التي أقسمتها للملك يوم أسم علي » بوسام القديس نوبس فأني أغدو لاسكر في الحال غير آسف على شيء . وهذا كان في سلوكي هذا ما قد يؤثر في مجرى حياتي فأني أضحي بحياتي في سبيل وحي « وقدم مدير الاقليم ومعه الكولويل دويالين وأكدا للاريشال بقاءهما في الولاء لنفسك . وكان من جراء ذلك أن أمر نابليون بالقضى عليهم وعلى الجزاك بورمون والجنرال ليكوبوب وبمصادرة أملاكهم جميعاً

ولم يرد للاريشال أن يظهر في مظهر الخاضع لفكرة طارئة أو للسير بأرادة غير ارادته فصرح لكل الذين اتصلوا به أنه بما بعد حطة مرسومة من قبل : وأنه كان على اتصال بالامبراطور . ولا شك أنه كان لهذا لتصرعات اثرها في الحكم عليه بالاعدام

ودهب ناي إلى طرة او كبير حيث التي نابليون لما دخل عليه بادره بقوله : « إعلم يا مولاي أنني ما أقدمت على ما أقدمت عليه تطلقاً بك ولا اعتباراً لشخصك فلقد جرت أعمالك على وطني مصائب كثيرة وحسائر فادحة ولقد أدخلت حروبك العدة اليتم والتكل والأحزان على جميع الأسر والبيوت . لذلك أريد أن تضم لي اليوم وأن تصاهدي على أن تعمل في استنجيل على إصلاح ما فات وأن يكون كل حمتك في إسعاد الشعب والعمل على إعاءة رفاهيته وألا تشهر السلاح إلا لصدف عن الوطن إذا هددت سلامته حطرت . وإني أنجس هذا العهد شرطاً لا مهادني اليك هذا الانضمام الذي أقدمت عليه حرصاً على ألا تنشب في البلاد نار الحرب الأهلية »

وكان عناق وكان عتاب وعدت الأمور بين الامبراطور وللاريشال على ما كانت عليه من قبل كان للملكية لم تعد إلى فرنسا أو كان عودتها كانت قوساً فتح ثم أقفل ولم يترتب عليه شيء



وانتهت معركة واترلو إلى هزيمة نابليون ونفيه وعاد الملك نوبس الثامن عشر إلى العرش ودقت ساعة الحساب

وكان للاريشال يظن أن اللادة الثانية عشرة من الاعاقبة العسكرية التي عقدت بين الدول المتحاربة تحميه من انتقام الملك إذ أن هذه اللادة تمس على : « أنه لا يجوز أن يسأل إنسان أو مجلس أو يناق على أي عمل أو رأي أو إجراء وقع منه قبل تاريخ هذه الانقافية » ولكن ما لبث هذا القول حتى تبدد لما أعلن الملك عزمه على « الاتصاف من اللذين بقوة القانون » وهذا عاد فأكد ذلك في منشور أذاعه في الشعب وقال فيه : « أماني أفراد من شعبي لعب

للعسلون يقتولهم وإني أعد وأما الذي لا أخشع وعندي أن أعفو عنهم جميعاً . أما العسلون ، أما أولئك الذين أسألو دماء آبائي العربيين بحياتهم في جبانة ليست لها ساعة في التاريخ قلني سأدفع بهم إلى عدالة الخبيثين لتعاقبهم على مؤامرتهم السافرة . . .

وأيقن للارثال أنه القصود هذا للشور فعمل حتى حصل على جوار سفر باسم مستعار وحاول أن يتأخر مرسل إلى سويسرا ولكنه ما بلغ أخذود حتى علم أن الجيش النمساوي يحرسها خوفاً وجهه شطر بلدة سانتالان وأقام فيها أياماً باسم « لاهور ريريت » ثم دعت روحه إلى التحاق بها حيث كانت تقيم لدى أقاربها في قصر يسوى بمنطقة أبجد من أن تنحه إليها نظار البوليس وحدث أن شاهد بهن رائري القصر سيفاً تركياً ثمياً قد رمت قبعته بالاحجار الكريمة فأحدوا ببناءه عن صاحب هذا السيف وظلوا يشاهدون ويشاهدون الخمر حتى أصبح أصحاب القصر ذات يوم وإذا بالحدود يحاصرونه وقد اقتحم بهن الضابط الأبواب باحثين عن للارثال . وكان في القصر نفق سري يصل أحد أبراجه خاتمة قرية ولكن للارثال أتى أن يفر وأسلم نفسه في غير مقاومة

وألف بحس عسكري عالٍ لهاكمة للارثال مؤلف من أربعة ماريشالات وثلاثة فواد وأسدت الرئاسة دي لمارشال موسي الذي أتى أن يجلس لهاكمة ناي وكتب إلى الملك الكتاب الآتي : « مولاي . أما وقد وجدت نفسي بين أمرين ، إما أن أعصى أمر حلالتيك وإما أن أعصى ضميري قلني أريد أن أعصى إلى حلالتيك بعض ما أراه في هذه الهاكمة . إن القسلة يا مولاي لا تنتل العرش ، صبراً ولا أصلاً ، وما كان اللوث ليحلف الذين أمضوا حياتهم في مواجهته يوماً بعد يوم وإذا كان أعداء فرنسا بالأمس وحلفاؤه اليوم في الدين يصحون لحلالتيك بصحبة أعلى أباء فرنسا شاماً وأسهم ذكرها فاعلم يصحون بذلك ليجلوا يا مولاي بحسب أن شعلك وليريك من طريقهم تلك ارموس الكبيرة والأسماء الصالحة التي تذكر البالد بما أنزلوه وأولئك السامعين من الللة والصفار . إنهم لا يقصدون إلى توطيد عرشك وإنما يقصدون إلى صوغ عزم فلا تصع إليهم يا مولاي

« أما أن أجلس لأحكام للارثال علي ولأبنت في مصيره فذلك لن يكون . واسمح لي يا مولاي أن أسألك شئياً وأن أسأل حلالتيك أين كان أعداؤه الذين يتهمونه اليوم يوم كان ناي متخذاً من أوروبا ميدان قتال يرص فيه شأن فرنسا ويحلي ذكرها ؟ وإذا كانت أوروبا لا تغفو عن أمير لسكوفاهل تنسى فرنسا بطل البربريا ؟ ^(١)

« أرحو يا مولاي ألا تنصك هذه الصراحة من حدي قديم لم يقدس في حياته غير الواجب والوطن وإنه لصراحة كانت تستبج خطراً لو أتى توجهت بها إلى ملكك عبر حائل لما تخوزه من الحكمة وأصالة الرأي . على أنه مما يمكن من الأمر قلني إدامت فستطيع أن أردد قوله أحد سمائك العظيم . « لقد خسرنا كل شيء إلا الشرف » وعددت أموت سعيداً معيلاً » وقد رد الملك على هذا الكتاب الذي يقيم كرامة وثلاً بحسن موقفه ثلاثة أشهر

(١) إعادة إلى بطولة ماي في حلة أوروبا تلك البطولة التي استحق من أهلها لقب أمير

وفي العاشر من شهر نوفمبر سنة ١٨١٥ انعقد المجلس العسكري وعصمت قاعة المحكمة حلية القوم من وطنيين وأحباب شوهدهم جميع الأمراء الروسين والروس متبريخ وقواد جيوش الحلفاء . ودخل المارشال ناي فشرأبت إليه الاعناق وعت الوجوه لحيا قضااته التحية العسكرية وقابلوها بتلها وكان برندي توب للمارشالية ورصية الوشاح الأكبر من شاك فرقة الشرف . وسأله رئيس المجلس : « هل يتفضل حضرة المارشال فيقول لنا ما اسمه ولقبه وعمل ولادته وسه ووطنه » . نهض ناي متاثلاً وقال : « إني أدفع بعدم اختصاص هذا المجلس بغير قضيتي لأي عضو في مجلس الأعيان الذي هو الجهة الوحيدة المختصة بمحاكمتي وسبشرح ذلك لكم حضرات المحامين »

ولأنما كان المجلس ينتظر هذا الدفع ليزجج عن صه قل هذا لتوقف الحرج فلم تكن إلا مناقشة قصيرة أعقبها مداولة أقصر وأعلن المجلس عدم اختصاصه ورح القضاة فرحين بخلاصهم من أحد أمرين أحفهما تقبل وأحلاهما مر : إما الحكم بإعدام طل من أبطال فرنسا للدرين ، وإما الحكم ببراءته ووراء ذلك ما وراه من عصب لذلك والحكومة

وأجبت القضية لتتظر أمام مجلس الأعيان فدافع المحامون ودافع المارشال عن نفسه بقوة إما فعل ما فعل لينفذ فرنسا من شرور الحرب الأهلية واعترف بأنه أسطفاً خطأ لا يزري بالكرامة ولا بحور اعتباره حرمة لا تتضرر . وتراجع النائب العام فقال : « إنها لقروء قاسية تلك التي تهدم طوداً من الهد والطولة وتصف عاس حامل بالمظالم فلا تدعه الا وهو أكوام من الطين القدر . وإياه لشديد على نفوساً أن يكون المارشال ناي الذي تدر بالهد والعظمة طول حياته العسكرية هو نفس بلتهم الذي نحاسه اليوم على أحسن حيلة يرتكبها الخونة المهرمون . على أن كل ماضي المارشال لا يمكن أن يسمع لحاضره ولا أن يلطف من قسوة حكم التاريخ عليه . تسألوني عن الدافع الذي حدا به الى سلوك هذا السلوك اللعيب ، فأقول لكم إنه حاد عن طريق الشرف ليسلك طريق للثمة » وما نطق النائب العام بهذه الحقة حتى امتنع المارشال من مقعده غضباً محققاً ووث على خصمه كمن يريد أن يفتك به ، ولكن عليه ظف على ثورته وأحله وهو يزجر كالأسد الفصوب وحدث أن عهد محاميه الى دفع يطل به اختصاص مجلس الاعيان بغير القضية فقال إن المارشال ناي مولود بمدينة سارلوي التي صلت عن فرنسا بعتضى للماعدات الاخيرة فان يكن فرنسياً اليوم بقبله فهو ليس فرنسياً تولده ولا بموطه . . . وعددهب المارشال مرة أخرى وصاح في وجه محاميه : « ماذا تقول يا هذا . انني وفتت فرنسياً وأريد أن أموت فرنسياً ، فقل شيئاً عبر ذلك أو فلتسكت »

واستل المجلس للمداولة وطالت هذه اللدولة وتشتبت فيها الآراء ووقف الدوق ده بروحي ودافع عن المارشال دفاعاً جيداً وقال : « لا يمكن أن تكون حرمة ما لم يتوفر سبق الأصرار وليس ينشأ من يقول إن المارشال ناي قد تعذ مؤلمة مدبرة من قل . وكل ما يمكن أن يقدر في الوصوع الذي نحن بصدده إن المارشال قد اسلق في اللحظة الاخيرة أمام دافع من عواصمه وحضع

عكم الظروف غيظه به . وهدد . ولا شك سقطت ذات خطر ولكنها ليست بالجاية التي تقع تحت طائلة القديون . إعدوا أيها السادة أن من الحوادث ما يضرب على لراة البشر فمن الظلم أن تترك تقديره إلى حكمة لنشر أو أن عكم فيه عدالة الاسان فتركوا سقطت للارثال ماي لحكم التاريخ والتاريخ أعدل الحاكمين »

ولقد كان هذا قوله الحق ولو أصف مجلس الاعيان لأخذها ولكن قل ما تسيطر الحكمة على المحاكمات السياسية ، لذلك صدر حكم المجلس بأعدام الارثال ماي غر غرنا وبطل أبطالها رميا بالرصاص وتورعت الاصوات بالشكل الآتي :

١٣٨ صوتاً بالأعدام وه أصوات لم تبد رأياً وصوت واحد بالبراءة
وأصغى الارثال الى الحكم الرهيب في أكثر ما يكون من الشجاعة ورباطة الحاشي والريانة حتى أن كاتم سر المجلس وهو يقرأ الحكم أراد أن يسرد ألقاب الرجل ققاطعه هذا قائلاً : « دعنا من كل هذا يا سيدي وقل ميشيل ماي »

واستقبل في السجن مسجل العقود وسله وصيته ثم استقبل زوجته وأولاده فكانت مقابلة مؤثرة خلعت الارثالة تكي وتنتحب في حلالها حتى وقعت فاقدة الصوت وأراد الرجل أن يحجب عن أمراته بعض حزنها فأوعز اليها أن قد يكون هناك بعض الأمل في اتقاده إذا هي قالت الملكة وانجست منه الفوعة عنه

وقد كتب الارثال الى شقيق روحته كتاباً مؤثراً قال فيه : « انتهت قضيتي وقد قرأ علي كاتم أسرار المجلس الحكم علي بالأعدام فأرحو ألتفاحي . والذي الشيخ هذا البأ الرجيع الذي قد يكون له وقع سيء على أيامه الاحيرة . وقل أن تنقضي ثمانون ساعة أكون قد لتيت الله ولست آسف إلا على شيء واحد وهو أنني لم أتمكن من خدمة وطني أكثر مما فعلت ، ولكن الله يعلم أنني صدق عد ما أقول إنني لم أفضل شيئاً يؤنبني عليه صميري »

وحامت عربة أقلت الارثال من سجنه الى مكان الأعدام . وتزل الارثال وأخيه مباشرة على الحائط واسند اليه ظهره مواجهاً فصيلة الحد التي ستعند الحكم فيه . ولما طلب منه قائدها أن يجثو على ركبتيه قال : « ألا تعلم يا ولدي أن رجلا مثلي لا يجثو على ركبتيه ؟ » . ولما أرادوا أن يعصبوا عيبيه ابتسم وقال : « إني أمضيت خمسة وعشرين عاماً من حياتي وأنا أستقبل رصاص جيوش أوروبا وقد نلت مداعبتها فلا تخفيمى بادقكم أيها الأطفال ؟ »

وبعد هتية فتح الارثال فمه ولكنه لم يتكلم فأنه القضايط اذا كان يريد أن يقول شيئاً فقال : « انني احتج على الحكم القدي أصدره صدي ، احتج عليه أمام الناس وأمام الله وأمام التاريخ . والآن قم بواجبك يا سيدي »

وسدد الجنود سادقهم الى رأسه صراح : « اضربوا في القلب أيها الجنود » وسقط على الأرض

حنة همددة

رأي اينشتين في البقاء بعد الموت

« الحياة تنتهي بموت الجسم ولو بقيت صورة الى ما لا

نهاية » . وما المراد بالضبط في نسج هائل عظيم »

جرى حديث بين الكاتب الاميركي المعكر جورج فيرك وبين الفيلسوف اينشتين اشتهور صاحب مذهب النسبية في منزل اينشتين ببرلين . وصف الكاتب الغرفة التي احتكما فيها فقال : « غرفة بسيطة ريشا قدم وفيها بعض مدكرات وكتب وعلى جدرانها علفت صور بيوتن وهمولتز وكبار وغيرهم . وفيها آثار فنية هنا وهناك وهي اقرب الى أن تكون غرفة موسيقي من أن تكون غرفة أشهر عالم طبيعي »

الفتية

كان الحديث بينهما على صورة السؤال والجواب ، وبدأه الكاتب فيرك بالسؤال الآتي : فيرك - لما قابلتك آخر مرة شرحت لي سر النسبية صهت كل شيء حوهرى فيها . وقد علمت نفسي حينئذ بأنني أحد العشرة الذين فهموا تلك النظرية . ولكن لم يطلع علي صاح اليوم التالي حتى سبت كل شيء (تسم اينشتين) . فان لم يكن قد فهم مدحك رجل آخر يعمل على في العالم تسعة فقط يفهموه

اينشتين - معنى النسبية أنه يستحيل على العالم الطبيعي أن يستعمل مقاييس معينة لقياس المصاء من غير أن يعين نسبها الى نقطة محدودة من الزمان . فالزمان هو القدر الرابع (والثلاثة الاخرى هي الطول والعرض والسك أو العمق) . والنور هو البردة التي يقاس بها الفضاء فيرك - وكيف هذا ؟

اينشتين - هذا لانه لا يمكن أن يكون في الكون ما هو أسرع من النور . فسرعة النور مضروبة في مربع الحجم تساوي القوة الجوهرية (نسبة الى الجوهر الفرد) المتزوجة في جسم ما . والمعادلة بسيطة فهي : ...

فيرك - لا تغل لي شيئاً أكثر إذ من السهل فهم العبارة على اجمالها بشرط ان تحذف منها التفسير لرياضي . وقل لي ما هو آخر اكتشاف اكتشفته وصمته الصفحات الست التي اشغلت بها هذه السنين الطوال ؟

المرء ضبط في نسج العمر

اينشتين - آخر نظرية لي نظرية مبنية على الحس والتخمين ولم تمت بعد بالبرهان . فقد اكتشفت قانوناً يبر عن الجاذبية باللفظ الكهربائية فيرك - وما هي الكهربائية ؟

اينشتين - قد تكون الكهربائية هي القوة الاساسية التي تهيمن على الكواكب كلها

فيرك - هل تريد القول بأن الكهرمانية هي الله ؟
 اينشتاين - أتردد في التلصص بحلوة طائشة مثل هذه
 فرك - هل اطلعت على كتاب فرويد ، الذي عنوانه : « مستقبل وم » وهو الذي يطبق فيه
 التحليل النفسي (Psychoanalysis) على الدين ؟
 اينشتاين - قرأته ولكني لا أوافق فرويد عليه
 فرك - هل تعتقد بالخلود الشخصي ؟ (أي بقاء الشخصية بعد الموت)
 اينشتاين - لا . بل أعتقد أن كل فرد ما هو نتيجة اقتران فردين آخرين . ولا أرى أين منح
 الكائن الحديد غمًا ولا مقي محمًا . وأنه النوع الانساني بشجرة ذات عدالج وأغصان كثيرة .
 وليس لكل علاج وكل ضمن حياة مستقلة (وفي الأصل روح أو نفس فردية)
 فرك - ما هو المراد ؟

اينشتاين - الحياة نسبي عظيم والمراد حيث صئيل في عوذج هائل عجيب
 فرك - هل تتوق إلى الخلود الشخصي ؟
 اينشتاين - كلا . حياة واحدة كافية لي

فرك - سأنت مرة صديقي البروفسور هوغو منستربرج من حامية هيرفرد « هل تؤمن
 بقاء الشخصية بعد الموت ؟ » . فأجاب : « لا أستطيع تصور الشخصية بأشياء بعدها زمن » .
 ففهمت من هذا الكلام أنه إنما أراد تجنب الجواب عن سؤالي
 اينشتاين - لا أرى رأيك لأن هذا الجواب هو كل ما يمكن به الجواب عن سؤالي

السورة

فرك - ألسا خالدين بمعنى أن كل صورة ترسم انما تبقى الى الأبد ؟ ماذا مرصا شخصاً ينظر
 إلى أرضنا من كوكب بعيد فقد يرى في هذه اللحظة ولادة المسيح وصلبه . وفي نظره أن يلاطس
 ومرمر المجدلية وسائر الذين اشتركوا في مأساة الصلب يعيشون . ولو كان الكوكب بعد لرأى ذلك
 الشخص موسى وقومه يصرون البحر الأحمر . ان هذه الصورة أحتت في بصر أهل هذه الدنيا
 ولكنها لا تزال تسير في الفضاء إلى الأبد . في العوالم البعيدة يصاب المسيح كل يوم وموسى وقومه
 لا يزالون يصرون البحر الأحمر

اينشتاين - يوح لي أن هذا الكلام سفسطة . فإن الحياة تصل إلى غاية محدودة ولو أن صورتها
 حجت الى الكواكب البائية على تلاف ما لا يحصى من السنين الوردية . فللوقت حقيقة بل هو
 حق اليقين

فرك - وما هو حد الموت ؟
 اينشتاين - الحياة تنتهي في امرئ ما متى بات حيث لا يؤثر بأعماله في البيئة والمحيط
 اللذين يكتمهما
 فرك - لكن أفكره قد تبقى حية

ايشتين - نعم ولكنه لا يتمكن من أن يصيب نقطة واحدة إلى مجموعة اجناراته ولا أن يقص منها ولا أن يبدل فيها شيء من اللاماني

فيريك - يشتم من حوائك هذا شيء مما كان يدور في خلد عمر الحليم حيث أنشد :
« الأصمع للحركا تكذب وبعد أن تكذب تعود فتتحرك . وكل ثوبك وذالك لا يربها
أن تعود فتحمو نصف سطر ولا دعوك جيعاً تصل كفة منها »
فقطاً ايشتين وأله ولم يجب بكلمة

فيريك - أريد أن تقول لي إن حياة الفرد بحث أو أنا يستطيع أن رفع مستوى الوجود الانساني؟
ايشتين - إن عمل الفرد معها يكن شأنه لا يزيد على ما يصيف حيوان مرجاني في قعر البحر
ي حل مرجاني أشم . فالتقدم الانساني سطحي . ووجود الانسان ليس الا كسر ثانية في
عمر الأرض

فيريك - اتقدي بضم الكتاب لأن بطل روايتي « اليهودي انائه » التي كتبتها أنا وبنو
الهرديج لا يرتقي الى سورمان في مدة وجوده الطويل أي ثلثي سنة (١)

ايشتين - ان أني سة لا تكتفيان قنوة السورمان . فان طلاك اسحاق لا كدم عصور كسائر
الناس بالحسم الطبي الذي أعطيه عند ولادته فذلك لا يستطيع أن يحاور حدود ما أعطي .
ولكن في وسع الانتفاع بخبرته ضمن تلك الحدود
فيريك - هل هناك قوة معين حدوداً ؟

يشتين - أظن كل شيء في الكون معين
فيريك - هل تؤمن بالله سبحانه وتعالى

يشتين - أظن البعث على سؤالك هذا رسالي التي أرسلتها حواكيا لتفرايف صديق اميركي
قال لي فيه إن أحد رجال الدين اتهمني بأن لا تؤمن بوجود الله . ولم أكن أريد شر حواكي .
ولا أحد في العالم يخطر بباله أن يرسل تفرايفاً إلى رجل يسأله فيه : « هل تؤمن بوجود الله؟ »
إلا انما كان اميركياً

ان سؤالك أصعب الاسئلة في العالم . فهو ليس سؤالاً يجاب بـ « لا » . أما أنا فست متحداً
ولا أعلم هل يصح في القول بأنني « ماتيت » (حاولي) . فان للسألة أوسع نطاقاً من
عقولنا المحدودة

فيريك - إن الرجل الذي يكتشف أن الزمان والمكان متحيان ويحس القوة الجوهرية في مادة
واحدة يجب ألا يهوله الوقوف في وجه غير المحدود

ايشتين - يسمح لي أن أجيب مثل . إن الفصل البشري مهم يكن عليه من عظم التعرّف
وسمو التفكير خارج عن الاحاطة بالكون . نحن أنشء الأشياء بطفل دخل مكتبة كبيرة ارتفعت
كتبها إلى السقف حتى غطت جدرانها وهي مكتوبة طيات كثيرة . فالطفل يعلم أنه لا بد أن يكون

أحد قد كتب تلك الكتب ولكنه لا يعرف من كتبها ولا كيف كانت كتابته لها . وهو لا يفهم اللغات التي كتبت بها

ثم ان الطفل يلحظ أن هناك طريقة معينة في ترتيب الكتب ونظاماً حقياً لا يدركه ولكنه يعلم بوجوده علماً مبهماً . وهذا على ما أرى هو شأن العقل الانساني من خواصه مهما يكن عليه ذلك العقل من السمو والعظمة والتخفيف العالي

فيرك - أليس في وسع أحد حتى أصحاب القول العظيمة أن يخجلوا لنا هذا الملعز ؟
اينشتاين - نرى كونا بديع الترتيب حاصلاً لواמים معينة ، ونحن انما نعلم تلك الواמים فهماً مبهماً وعقولنا المحدودة لا تدرك القوة الخفية التي تهيم على عالم الجحوم
فيرك - يعترف سيورا الذي تصعب به أنت بوجود قوة مدركة (والعبارة لأصلية) « بعالم بعلامه العقل » (

اينشتاين - أنا مسحور بمذهب الحلول أو ألوهية العالم الذي يقول به سيورا ولكنني أرفض ليس « الحاككة » الصيغة التي لعنسة أي انسان

فيرك - « هو أعظم أثر لسيورا في الفلسفة الحديثة ؟
اينشتاين - سيورا أعظم الفلاسفة احدثين لانه أول فيلسوف بحث في النفس والجسم كواحد لا كاثنتين متصين

فيرك - ألم يبقه أحد في الهند ؟
اينشتاين - معظم الفلاسفة مديون لهندوس ، وفلسفة سيورا هي نت فكره لان الهندوس يتصورون الجسم في فلسفتهم وعليه فهم يستطيعوا أن يتصوروا وحدة جوهرية بين الروح والجسد
فيرك - أليست آسيا أم الأديان كلها ؟

اينشتاين - يظهر انها حرمان الفكر الكبير . وان الشيوعية حرمت فيها مد آلاف السنين
فيرك - هل تظن ان العالم العربي لا يد أن يمر في دور شيوعي ؟
اينشتاين - لا يستعد ذلك

فيرك - وكيف تصح في ظل نظام مثل هذا ؟
اينشتاين - أظن اني اكون سعيداً بسعادة « سبية »
فيرك - هل توافق لين ان « الحرية هوى من أهواء الطبقة الوسطى » ؟

اينشتاين - قد يكون مصيلاً ان الحرية الناعمة متناقضة للحضارة . فان كنت لا أريد من أحد أن يدوس على أصابع قدمي فالواجب عليّ أن أخضع لقوانين ونظم تخيد حربي . وكما رد عدد المعلمين والتأديسين في بلد رادت تضحيات الحرية الشخصية التي تطلب من الفرد . وهذه التضحيات هي ما ندفعه نحن للحضارة »

وبذلك تنهى الحديث

كيف مات ماكسويني

رواية الآنسة ماكسويني شقيقته

يجد السيد . كمال تصحاح تاريخ الثورة الإيرلندية وقرأنا سير أطفالها وشهادتها ، أما بعدد أسطورة من أساطير البطولة في العصور القديمة ، بل إننا لست في هذه الأساطير فلا نجد لبطولة الزعماء الإيرلنديين مثيلاً

والواقع أن ليست لعظمة الثورة الإيرلندية سابقة في التاريخ ، فلا مح إذا أنجبت رجلاً ليست لبطولتها أيضاً سابقة في التاريخ

أنهم الوطنيون والنضحية ، وأنهم أن أموت مجاهداً في ميدان القتال أو بحمل المشقة إذا كان من وراء ذلك قائمة قضية بلادي ، أنهم ذلك لأن مثل هذه الصعبة لا تسترق أكثر من دقائق تنتمي بعدها الآلام وينتهي بدفع الاسم وحلود الذكر وثناء المواطنين . أما أن أمتنع عن الطعام أربعة وسبعين يوماً وأنا في قصة عدو لا يرق ولا يرني ، وألم الخمر شر الآلام ، وأن أظل أربعة وسبعين يوماً وأنا أرق الموت بدد الي ، ولا أمل في الخلاص ولا أعراء حتى ذلك الكذب الذي الذي يطل به الطبيب المريض المختصر ، وأن أعيش والموت أربعة وسبعين يوماً في حجرة واحدة أترقب أن ينقش علي " ما بين ساعه وأخرى وهو يؤجل هذه السعة جهد ما يستطيع ، وأن أرحى بأن أموت وأنت كل يوم ، وأن أظل أموت في أربعة وسبعين يوماً كل يوم مرة أو مرتين ، كل هذا لأصرب لمواطني مثلاً في الشجاعة والاستهانة بالموت ولأقول للعالم إن عاصي حقوق بلادي أطفال عظام لقلوب ، لا ، لا ! إن هذا لا يصدر عن إنسان لأن هذا فوق طاقة الإنسان



كان مستر ملك كورنن عايط مدينة كورك قد قتل في حوادث الثورة وكان لا بد ممن يحاكمه في هذه المصعب الشاق . ومتى عرف القاري أن كورك كانت مهد الثورة وميدانها استطاع أن يدرك أن مجرد الاقدام على ثوبي هذا المصعب من قبل الحكومة الثورية ورغم أنف السلطات البريطانية إنما هو تصحية لا يستهان بها

ولكن الشاب تيرانس ماكسويني أجلب داعي الوطنية ولم يتردد في قبول المصعب ولكنه لم يرض فيه أربعة أشهر حتى فص عليه الأعليز وأسدوا إليه تهماً مغلطة لو ثبتت عليه واحدة منها لكفت للحكم عليه بالاعدام . ولكن القصص شرن رعب في التوفيق بين ما يقتضيه العدى وما تحتمه ظروف البيئة حكم عليه بالاشغال الشاقة ستين وأخذوه من إيرلندا ليسجن في نوذرة بعيداً عن مظاهرات الشعب وموصى الثائرين . ولكن الشاب ماكسويني لم يقتنع بهذا الحكم لأنه صادر سده من قضاة ومن قضاء م طيبة الحالة أعداء لانهم ملاده قضاة بالامتناع عن الطعام أربعة وسبعين يوماً قفى محه بعدها فكانت هذه التصحية المالية فدة في تاريخ النضحيات ومستر تيرانس ماكسويني شاعر عظيم الاثر في الثورة الإيرلندية حظي مح الشعب وتقدير

للحاسة وإحلال الخوصم . وكان ينشر شعره السياسي وينبث من قلبه نارا تلهب العوس . ولقد وقف في صف رعماء الثورة من بدايتها فكان أحد اللثام العليا للوطية الحادة والرغبة في إفناء الذات في سيد القضية القمسة ، تلك اللثام العليا التي ضررتها أيرلندة العظيمة للامم للصوبة على أمرها وما مات كانت ميتته أبغ وأعلى مثلاً عرفه التاريخ

تحدثت مس ما كويني الى الصحفية الفرنسية سيمون تري التي أوردت هذا الحديث في كتابها « أيرلندة بين حرب الاستقلال والحرب لاهلية » قالت :

« لست أقول شيئاً عن كيفية استقبال أحي تيراس للموت فقد كان راسياً به مرتاحاً إليه يحلم ويقول إن الشعوب المظلومة لا تستعيد من التعاليم الطرية بقدر ما تستعيد من الأمثلة التي تصرف لها ولم أسمع منه يوماً كلمة صحر أو عارضة شكوي . أما ألما نحن ، وقد كنا نجابه على المحنة الأخيرة ، فهذا ما لا أستطيع أن أذكره بدون أن يشور كل شيء في نفسي . لقد سمحت ل السلطات الانجليزية بأن نبقي عجايبه لمن العاطفة الاخوية تنظب علينا فحريه بالطعام . وكانت السمات قوية الأمل في ذلك ولكن أحيانا ما كان يسمح ل أن غناعه في ذلك

« ودخل نظار الانجليز للآثر الذي كانوا يتبعونه من وجودنا الى جانب تيراس وبدأوا يستميلونا بمختلف الوسائل حتى دأب نعلج لحاؤنا الى التهديد ، ولكن ما الذي كنا نستطيعه حيال اردة من الحديد لا تلين ولا تنفث ؟

« وحدث في اليوم العاشر من هذا الصوم المدهش أن أحمي على أخي وعاب عن الصواب غذاء الطبيب وأراد أن يطعمه بالوسائل الطبية طنا دون ذلك وأفهمناه أن تلك رغبة السجين . وما ألقى تيراس وروبنا له ما حدث قال : « لا تعودوا الى ذلك مرة أخرى فإن أولئك لوحوش قد يتهموسكنا فيما بعد بأنكما اللتان قتلنا في جوعاً . فدايم يعملوا ما يشاءون وليطعموني وأنا في حالة الميومة اذا أردوا فليس ذلك عمنه شيئاً لأنني سأستأنف الاصرار عن الطعام متى استعدت قوة عقلي . ولا شك أن ذلك إذا تكرر وبلغ صبح العالم فإن الضمير الانساني يشور حتى على هؤلاء الطالين »

« وبعد نهاية عشر يوماً بدأوا يسقونه عصير الليمون والده للتح حتى لا يتطرق النعنعن إلى الجسم . وقد زعموا أن في هاتين اللذتين غذاء كافياً وأشاعوا بين الناس أن سر احتيال أحمي للحوص إنما هو هذه للتحدية . ولكنني حسنت منها حراً وحلته لدى الصيدلي فلم نجد فيه غير الماء وللح وعصير الليمون . ولم أستطع أن أعلن ذلك خشية أن يطردها الانجليز من السجن فتركهم يشعرون ما يشعرون ويشعرون في أدهان الناس أن هذه البطولة الصلطة إنما تحمل الطعام سرراً ولا تخشع عليه

« وبعد انتهاء اليوم الثلاثين بدأ تيراس يحس بالآلام قوية في الرأس وفي الذراعين والسايفين والعمود الفقري ثم في الأصابع نفسها وبدأت نوبات الاعماء تتناوب متتالية ضع مرات في اليوم وكان يهذي في إغمائه ومعهما مرة يغني شيدنا الوطني « ألا لقوا حول جسمي المم الأحمر ... »

ومرة أخرى يفني الرسلين ولكنه ما وصل منها الى عبارة : «ها يا هيا بنا نسير» حتى خائته قواه فلم يقو على الاستمرار . . .

«ومضت الأيام حتى تم الشهران فكان لا ينض من عراشه ولا يقوى على الحركة ولكن شجاعته لم تحه لحظة واحدة . وكان إذا رأى بكى أدار عينيه نحوها واقرت شفتاه عن انفسامة ملؤها الحزن كأننا نحن اللتان نستحق الرثاء

» وأطلق عينيه مرة وشبق شيقاً عريباً ثم سكن فظناه قد مات وأجهشت أخفى في الزكام ففتح عينيه وأجهد نفسه حتى حرك ذراعه وتناول يدها وقبلها . فاهتت عينه تبعه قد يده ومسح دموعها بأصابعه ثم ارغى ذراعه الى جابه حد ذلك السهد العنيف . وأطعموه رغم إرادته وإرادتنا وهو غاف عن الصواب . ولكن أية فائدة كانت ترجى من وراء ذلك غير إطالة عذابه ؟ ثم وصلت بنا الحال الى درجة جعلنا نتمنى من الله أن يضع بالموت حداً لهذه الآلام

« ويئس الانجليز منا وأيقنوا أن لا فائدة لهم من بقائنا معه فطردوا من السجن قد وفاته ما يؤم . ثم طلت أن يروره فأدخلوا الى محسن السجن ولم يسمحوا لنا بالوصول اليه . ولبننا ننتظر طول اليوم واليوم الذي تاله أن يسمح لنا بالدخول عليه . وفي اليوم الثالث خرج اليأس شقياً الثاني ، وكانوا قد أدوا له ملازمته لهم ياتون به ما لم ياتوه ما . خرج اليأس مختفعا اللون منهم الممرات ففهمنا أن القضاء قد حم وأن روح أختنا قد صعدت تنس الملل في السماء»



واغراء يدكرون ما أحدثته موت ما كويني من سيء الأثر في كافة الدوائر السياسية . فإن شبابه وطولته وامتناعه عن الطعام أرمه وسعين يوماً ، كل ذلك أثار عطش العالم عيه وإعجابه به . ولم تذهب هذه التصحية العذبة هباء ، بل لقد لفتت نظر العالم الى إيرلنده وحدثت ثورتها موضوع اهتمام الأمم والحكومات

لقد كان رأي العام في العالم لا يعلم عن الثورة الايرلندية إلا ما كانت تنشره الصحف الانجليزية وشركات التنفraz الانجليزية ، وما كانت هذه لتنتشر إلا كل ما من شأنه تحريف الوقائع وتشويه الاغراض النبيلة التي قامت من أجلها الثورة . حتى لقد آتى على العالم حين من الزمن كان يظن فيه أن الشعب الايرلندي شعب فوضي واصطراب ، وأن ثورته عبث مجاهدين أو تجار من الزعماء بسذاجة الشعب الريي . فقامت ما كويني واتصلت بالعالم تفاصيل موته أيقن العالم أن من الحال أن يكون أمثال أولئك الزعماء تحار وطية ودعاة فوضي وشعب ، وأن مثل هذه التصحية الغفالية لا تقدم إلا على هيكلة قضية مقدسة . ومن ذلك اليوم بدأ العالم يعطف على ايرلنده وعلى قضيتها ولقد كان هذا العطف أكبر أثر في تراجع الانجليز

مدام ريكاميه

فاتنة الملوك ومهبط الوحي للفنانين والشعراء

إذا ذكرت مدام ريكاميه ذكر لجمال الفنان والحسن الخلابة ، ذكرت رشاقة الجسم ولهاذة العود وتناسب اللامع وتناسب التقاطيع ، فقد كانت التبتاره التي يمي عليها الحب أنشودته الأمدية ، كانت الليل السداح الذي يردد لحن القلوب الكسيرة والأفئدة للمسقة ، كانت المهل العذب الذي يفتري منه الفنانون الوحي ، والأفئة التي يستل منها الشعراء الالهام ، قهافت عينا أشهر رجال العصر وأدبهم صبا ، ليخند المانون منهم ، مثل دافيد وجرير وكاوغا جمالها الخلاب على لوحة التصوير ورغام ، تمانيل ، ويستوحي رجل الأدب مثل فيكتور ريجيو ولامرتين وشاتوبريان وساتيف حفايا المواطنف ويستوعوا وفائق الإبداع

ولم يكن رجال السياسة ورجال السيف أقل من هؤلاء شغفا بمحاسنها ، فقد كان نابليون سيد أوروبا يهيج إلى كمتها كما يهيج البها سائر الملوك والاشراف ، لكنهم يرتدون أمام صوبها وعفافها كما يردد القرائش التفات على الصالح ، وقد هيمس حياحه وماء بحية الأمل وفشل الأمانى

ولدت جوليت برنار - وهو اسمها العائلي - في مدينة ليون ، وكانت أمها فتنة للتظرفين قد استكلت جميع الحسن ، هورثت عنها آيات الجمال ، ولم تم الخامس عشر ريبا حتى كانت فتاة لحسن ، حذانة للقلوب ، أخذاة بالألأب ، وكانت معها فيامة بالشعور يتدفق منها المطف ولحان ، فلما أئت إلى باريس سنة ١٧٩٣ كانت الثورة الفرنسية في إبان اشتعالها ، ترسل كل يوم إلى المقصلة مئات الضحايا ، تتمر العرقات الحاملة لهؤلاء عذل جوليت فينظر فؤادها أسى ولوعة ، ويزيد ذلك في الحشة عواطفها وتدفق إحاسنها

ولما تمتع قلبها للحب واستمرت شعلته للقدسة في فؤادها النفس ، تطلعت بها حولها عليها تجد عواطفها عيبا تأس إليه وتغترح به لكنها لم تألف إلى أحد ، لأن العبات التي أنارتها أوتار قلوب المحيطين بها لم تجد شعوك في قلبها ولا وقفا في مسمعها

وكان صديق لائلته ريكاميه الذي صاحب المصرف المشير يتردد على بيت أبويها غططها إلى أمها. فرصيت هذه به وألحت على ابنها بأن تزوجه ، فرضيت جوليت أن تفرد ربيع حينها بغريم ألبه ، قلت أن تزوج وهي في الخامسة عشرة من عمرها رجل لم يجد له في قلبها غير احتلال واحترم لأن سبه تربو على الأربعين

ولم يكن ريكاميه أنابا عبا لذاته يريد نصيحة هاء فتاة في سبل استمتاعه وملأذه ، ولكن هالك سرا أطوت عليه جوانحه منذ أمد بعيد ، وهو انه شغف بدمام برنار أم جوليت واستولفها هذه الابة

ولما كان من مبعصي الثورة ومن ماوئيا ، وكانت حياته على وشك الانصرام لايقاه بأن الثوار

لا ينفون ولا يرحمون ، زوج من ابنته ليرك لها بعد أيام قليلة اسمه وثروته التي تعد بالملايين ، فيكمل لها هته العيش وراحة الحياة ، دون أن يشير ظنون السوء والشبهات فيها اذا تصرف تصرفاً آخر وترك لها ثروته

وكان زواج ريكاميه بجوليت مقتصرًا على الطواهر الخارجية دون تآنس ولا تواصل ، ولذا هجت جوليت من تصرف زوجها ولم يكن لها تأويل لها كانت تجهل صلة روحها بأُمها ولما كانت شديدة الحياة ، ذات طهر وعفاف وعواطف زهفها عن مستوى اللول الحسية ، رعبت فيها رعب به ريكاميه ، وصمت نفسها الطاهرة عن كل عاطفة حسدية

وقد شامت الأقدار أن تعبت بتدبير ريكاميه ، فلم يقبض عليه دعاء الثورة ، ولم يعدم ليرك اخته حرة طليقة ذات ثروة طائلة ، بل قيدته بها تقييدًا تامًا فلا هو محجهم عما أقدم عليه ، ولا ابنته التي رام اسعادها دون إثارة طنون أميا ، جادرة من فك عقلها والتجسع بزواج بمائلها سنا ورشا كلها عواطف

وكانت العواطف الموجهة تمر وقتئذ حرسًا تحككس كل شيء حتى اخلاق أهلها ، فقد تولدت فيهم بعد زوال رزايا الحروب عواطف مادية غاية في الخطورة وظلمًا شديد الى الحب واللعن ، فكانت الحفلات تلي الحفلات ، والأعياد تتلو الأعياد ، والباس يلهون ويطربون وقد تراخت أخلاقهم وسفلت ميولهم ، ولكن مدام ريكاميه الفتاة ذات الجمال الذي يسي القول كانت محر بكل هذه النقصان دون أن يعلق بها منها شيء ، فكانت والحالة هذه أشه بالذهب الابرز الذي لا تزيد البار إلا بها ورواء ، فكانت أين حلت تثير الإعجاب حتى أن حسنًا وملاحها كسا حسن ربات الجمال في ذلك العصر ، شمرت مدام هاملان ومدام تاليان اللتان كانتا إلهي الحسن والجمال في ذلك الزمن جوامل العيرة والمحدث تدب في قلبها عندما وقعت أعينها على ذلك الحيا اللتان وذلك اندلال للشي

وكان ريكاميه يتبه غرًا بما تجبره ابنته وزوجته في آن واحد من إعجاب الباس طرًا بدلانها وجمالها ورشاقها ، فسارت في طريق الحياة وقد انف حولها المعجون بها من نخة الاشراف والوسرين ، وكل يمي منها عطفاً ويمتنس الثمينة رما ، وهي لا تما تترلقهم ولا تحمرك في علقهم ، لأن قلبها لم يفتح بعد للحب والفرام رعمًا من نلوعها التاسعة عشرة ، حتى كان ذات يوم وقد دعت الى قصرها في كليشي على القوم وهررة الارستقراطية الفرنسية ، وبينها المدعوون بلعون المظاهرة في عماشى حديقة القصر وبين جمائله ، ركض شاب جميل هو ابن أخت ريكاميه وراها وهي تفتر منه نغور الطي الشارد وتضحك من عجزه عن اللحاق بها ، حتى اذا أمسك بها طرق مسممها حمس اهتزت له عواطفها وتحركت له مشاعرها ، وأحست نقلة حارة طبعث على عنقها وتخطت بين يديه حتى اذا أفنت مه تطلمت بدمع وخطل الى ذلك الفتى الحري

وكانت هذه الحادثة البريئة التي هيجت فيها كولمن الشعور أشه بأذار طبيعي ، فأحست بأنها امرأة وأنها حمية ، وان الواجب الطبيعي يقضي عليها باتارة إعجاب الناس بها ، فأظهرت من الدلال ولرشاقة ما حذب لب رجالات العصر البارزين : مثل جيو والهرال ماسينا ومورو وغيرهم ، تاهيك

نساء لعينان الدين كانوا من اشرف الأمة وأثرائها ، لكنها كانت في ذلك كاللاعب بالنار ، فقد لعت حشبا أنظار لوسيان يونانوت أحي نابليون ، وكان شامًا جميل الطامة رقيق القوام لم يعتد أن يصادف مدمًا من ربات الحكم معا علا قدرهن وسمت مكاتهن ، فإلزامها وحاصرها مصيقات عليها الخاف ، لكنها أفلتت منه بمهارة دون أن تستجر غصه ، لأنها كانت تعرف كيف تزرع الحب وتحمّد الصداقة

وكانت تسير بين أعاصير هذه الحياة للآلى بالسرور والأثام وهي طائفة الحسم عفيفة العرض نقة القلب من أدران الهوى ، ينمها جموع للمعين بها للتدليس ضرامها للأسورين بدلالها وبهاثها حتى أصبحت نجمة ماريس الثلاثنة ومعودة أهلها التي لا يحدون ممرًا من حرق بحور قلوبهم على مذبذب حبها وغرامها

لكنها أخذت تشر بأن أمورًا في حياتها لا تتشبي مع الواميس الطيحية ، فكانت فتاة في ريمان العمر ورييح الحياة تشر بكل عواطف الشباب تنذر في فؤادها وتضطرب فيه ، ونحس مخفقان قلبها ووجهه لكنها لا تجد له حبيبًا لأنها كانت الزوجة المدراء التي شاءت الاقدار أن تحوها بكل ما أوتيت ابنة حواء من جمال ودلال ومال ، لكنها حرمت عليها أن تتمتع بما تتمتع به أقل واحدة من نيات حشبا ، وهو الحب

وبناتها في تاربع العواطف وحسار الاميال ساق لها القدر الكاتبة الشهيرة مدمام دي ستايل التي أصبحت لها صديقة وفيّة حفظت عهدها حتى آخر أيامها ورغمًا عما كان بين هاتين العاتين من تباين العواطف وتناثر الطام قد ألفت الصداقة ما بين قلبها حتى ظهر أثرها جليًا في حياتها

وكانت مدمام دي ستايل هي قبض صديقها حرة الارادة طليقة اليول لا تأسرها اذا حاشت ولا تقيدها اذا اطلقت ، فكانت تسير في حياتها التي كلها تمتع وفائدة يقبها للثيمون بها ، الذين يناقون أخلاقًا للمعين محال مدمام ريكاميه وصمو أخلاقها وقوم مبادتها ولا كانت مدمام دي ستايل ونابة العواطف تناولت الحنة أيضًا فحشت براعها ، فطفت تحمل في كتاباتها على نابليون الذي لم يزل مد قنصلا ، فخذ عليها وأضر لها الشر متجنبًا العرم لئلا يرب ويحلمها عرة لسواها

وكان صيت مدمام ريكاميه يتعاظم ويشيع من يوم الى آخر ، حتى أصبح ملء الافواه يتحدث به الخاص والعام ويذكره الباريسيون مقروما بكل تجملة واحترام ، لفعة صاحبته وظهرها مع ماكانت عليه من الجمال الساحر الذي يسي العقول ويحب الالباب ولم يكن نابليون رغمًا عما اشتهر به من الخلق الحربي الجلاف يمرل عن التأثير بحال هذه العاتنة ، التي سميت بحق حوليت السماوية والالمية ، لأنها لم تكن تخرب من انسان معها صد قلبه وتحمرت مشاعره وصلت عواطفه إلا وحثت في فؤاده سحر جلالها وقيدته بين أسرى صبايتها وغرامها

ولما وقعت عينا نابليون على هذه الفاتنة في حفلة أقيمت في قصر أحيه لوسيان لذي كان وقتئذ

وزيراً للدخلة اضطرب تحت تأثير نظراتها الساحرة ، لكنها مرت به مداعة لوباً كما مرت بغيره دون أن يلقى بثمنها منه شيء . فلتصص القنصل الأول من عدم اكتراثها به ، وصمم على ادلالها وإخضاعها لإرادته معها كلفه ذلك

وكان الزمن جبر معوان له فأنكل عليه وسلفه مفايد أموره ليفعل بها ما يشاء ، لكن الخط الذي يلزم إنساناً لا يتحلى به دققة واحدة ، فقد كان أبو حوليت مديراً عاماً لبوستان الفرنسية وكان ملكي الرعة ، فساعد على إبطال اللكائنات للحرب اللكي للتأوي . للحكم القنصلي ، فاكشف أمره وقبض عليه وأودع السجن ليحكم في اليوم التالي نعمة الحياة العظمى

اضطرت جوليت الفتاة من هذا البأ وسعت لدى أصدقائها المديدين متممة منهم عضداً لها وسداً ، فتوسط لها الجنرال برنادوت وقادها الى قصر التويلري لقاعة القنصل الأول الذي كان وقتئذ الحاكم بأمره في كل فرنسا - وهكذا شاءت الأقدار أن تضع مرة أخرى الحماة الوديدة أمام السر الحارح - فحقاها نابوليون بالأكرام والمقاوة وأمر بالأفراج عن الذي تظنه أباه في الحال وأمر بحفظ اللعوى ، ولم يطاوعه قلبه المحب ولا عواطفه الولي على منأوة أمة الجبال التي كان فامورها وحده كافياً لكل حركة عدائية نحوها وتحويلها الى رعاية لها واسراع في تلبية رغائبها ومرت الأيام سراعاً مفتتمة يديها أجزاء الحياة البشرية اللاهية ، وأصبح نابليون إمبراطوراً عظيم القدر كبير الحول والطول ، لا يحول بينه وبين مراده حائل ، ولا يقف عائق في سبيل إرادته مها كانت عريضة الخط ، ضرب معارضة يد من حديد قتل منهم من رآه يستحق القتل ، وشرود منهم من وحده قليل الورر صيف القرب ، وكان من بين الفئة الأخيرة مدام دي ستاين التي سلكت طريق التي عبر آسفة ألا على فراق صديقها الوفية مدام ريكلية

ورعماً عن السؤدد والمهد الذين طغ اليها ناطليون لم تبرح من دهنه حوليت الفتاة ، فعرص عليها ان تكون وصيفة لزوجته الإمبراطورة لتكون دائماً قربة فأبت ، فأغ عليها بذلك في مقابلة حرت بينه وبينها مدياً لها مشيخته الامبراطورية التي لا ترد فرصت ، فصاق صدره من تحنها ودلها عليه وعزم على إخضاعها لأمره وإذلالها لإرادته بكل الطرق التي يراها ملائمة

ومن تحت نصحت عرصة للاضطهاد الشنيع ، فأشيعت الأراجيب السافلة الكاذبة لثم شرفها وإساءة سمعتها ، وأذاع ذات يوم أعوان السوء في أنحاء باريس أن نك ريكلية الشهير على وشك الإفلاس ، وقد قطع بك فراسعه كل معونة مالية مما أدى إلى إفراج مركره ، فأسرع الناس اليه لسحب الودائع للوحودة فيه ، وتهاقوا عليه من كل صوب حتى أصبح عاجزاً عن تلبية كل طلباتهم وأوشك ان يقدم دقاره

وكانت الحلة حرجة ولا يتقنها غير الإمبراطور الذي مع الددعن مصرف ريكلية بأمر منه ، فتولست حوليت إلى جينو حاكم باريس أن يستمر عطف نابليون ، لكن الإمبراطور رفض ملتمسه صامحاً بجهالة :

دلم يوضع مال الأمة لمساعدة ألس يدرون الأموال تذبذباً في السنة ١٨٠٠ ٩٠٠ ألف

فترك على ملادم (أي ما يقارب الأربعة والعشرين ألف جنيه) ولست أبا عشيقة لمدام ريكميه لاقضها من هذه الورطة .

فأفلس مصرف ريكميه وسقطت حوليت من ذروة الثراء إلى حيص الفقير . ولما كانت المصائب لا تأتي فرادى فقد تبع ذلك موت أمها . وعند ما احت هذه بدلو أهلها أرادت اطلاع بنتها على سر مولدها والاستباح منها عما حته عليها فقالت لها :

أرحو منك عموماً يا جوليت ، فاني لم أحصك على مثل هذا الزواج إلا لعلمي بأن دقاتك ريكميه كانت معدودة . . .

ولم يمضها الموت لتسوح لابنتها بسرها بل عاقلها قبل أن تم كلامها ، فذهت حاملة معها ذلك السر الذي كان السبب في تميم حياة استيا الحيلة ، فظنت هذه أن ما قالته والدتها لم يخرج عن حد هذيان الخلق فلم تعلق عليه أهمية ما

ولما أصيبت بهمة اللوارل ذهبت الى صديقتها مدمم دي ستابل في قصرها الكائن على شاطئ بحيرة ليمان في سويسرا ، فقامت هناك البرس أوعت الروسي فتدله هذا بحبا ودفع به وصارح لها بما تأجج في قلبه من نار هواها ، وكانت حوليت وقتئذ في الثلاثين من عمرها وقتلها لم يعرف الحب بعد لكنه حقق بشدة عند ما طرقت أذنيها كلمات الامبر وشمرت عاطفة جديدة لم تعرف كتبها قد اختلجت بين جوانحها

طلب منها البرس الروسي الكتابة الى زوجها وحسه على طلاقها لتتزوج من احتره قلبا . فصمت ذلك ومزادها يكاد ينظر حزناً على مفارقة ريكميه ، فورد اليها منه حواب يخبرها به بأنها غلبة القلب لا ترق لحاله ولا زحم ، وانه أصبح عليها خبراته كلها حتى لم يبق لديه منها شيء . فلما أرادت ان تنبذ الآن وقد أصبح فقيراً تعساً فانه يقل ذلك حبا بها وانها على ههنا وسعدتها فأت عليها مروءتها التحلي عه فذهب البرس أوعت وهو دامي القلب منمطر المزاد فشيخته وهي تقول في نفسها : هذا هو الرجل الوحيد الذي أحبته

ودعت من ذلك الوقت عرامها في أحماق قلبا فأخذ يقرض حل حياتها حتى آذنت مضرتها بالدبول ، فقد تولاها أرق شديد ، فصرعت تعاطى الافيون ساء على اشارة أطاها وكثرت مه ولما رأت ان الموت يتهرب منها تناولت كمية كبيرة من الايوان وهي واقعة من امها ستجد فيها الراحة الابدية . لكنها لم تكذب خربها من فها حتى انتزعها منها روحها أو بالخرى أبوها الذي كان ساهراً عليها وألقاها بعيداً وهو يصيح : ابنتي . ابنتي . . .

هل كان لتلك التهمة ان تعرف كنه السر الذي كان يطوي عليه صدر ذلك الاب الذي تدعو بروحها ؟

لا . فقد أبقت الاقدار الا حظه وعدم اطلاعها عليه ، اذ حلما شرع ريكميه يعفي اليها . دحل (أبوها) ردار ، وكالها كانت وقتئذ بين الشك واليقين من جهة نسا وصلتها بريكميه ، فأخذت تنقل طرفها من روحها الى ردار أيها ، حتى استقر على هذا الاخير ، فصحت له دراعياً وصاحت : أبي . أبجك من صميم قوايدي

فوضع ريكاميه رأسه بين يديه وتغم : لقد آن أوان العقوبة وتوالت السون ، ولاشت أحران جديدة هذه المحن والرزيا ، ولكن حقد نابليون عليها لم يحمده أوار ولم تطع له نار ، بل ظل اضطهاده ملازماً لها حتى حرداها من البقية الباقية لها من حطام هذه الدنيا ، ولم يكنف ذلك بل ناعها طريح مرضاً ، فقبلت ذلك بصبر وحسد حمنكاً لظهرها ولما دالت دولة هذا اخبار رحمت الى باريس وقد أشرفت على الارسين ، فاعتزلت العالم في دير الايبي دي بوا ، ولكن ماؤها لم يلبث أن أصبح مستحماً لكل رجال العلم والادب وفي مقدمتهم العيكونت دي شاتوبريان

وعندما تاهرت السنين علماً وذلت زهرة جمالها ودوى غصن هائها ، وضعف بصرها حتى أوشتت ان تصبح كهيئة النظر ، واختطف للوث كل قريب لها ومعين عرض عليها شاتوبريان لزواج ، فتاولت مرآة وتطلعت فيها حينئذ كادت السون والاحران تظفي عورها ، فالتت ذلك الوحه الصوح الفتان قد تجدد ، وذلك النظر الساحر قد جبا سوء فتهدت وقالت له : وأيتها الصديق . ان حبك لي هو آخر زهرة تباع في طريق حياتي ، ولكن أصوات من سقوني الى عالم الادبية ترون في أدنى مائة مني ان ألث كما كنت مدام ريكاميه ، ومع ذلك فأية فائدة لنا من صم قلبي وجمع جسمينا وعن على أبواب القبر ؟

هذه حياة تلك الفتاة ، التي كانت أشبه بمرحمة يضاء ناصعة ، هبت عليها أعاصير هذه الحياة بسمومها ولعنتها ، لكنها لم تل من نقاتها ، ولم تبر من أريجها العطر ، الذي طس عياداً بهطر الطهر والمندف حتى أتت عليه عوادي الزمن

جورج نيفولوس

هل يموت الانسان اذا بطل عمل قلبه ؟

عربيت مع البروفسور دونان استاذ الكيمياء الطبيعية غير العضوية في جامعة لنور

قال البروفسور دونان في حديث مع بعضهم ان زميله الاستاذ ارشيد فينيان هل قرب من حـ ؟
لعر الحياة ولثوت ان لم يكن قد حـ

لما كاد حديثه يبلن حتى قام له الناس في انجلترا وقعدوا ، وقاله كثيرون غير صاحب الحديث الأول ، واستفسروا مما حـ في حديثه بما اذا صح فلا يعلم الا الله ما يكون تأثيره في عظام حياة الانسان على هذه الارض . فأعلن الى أحد عديته اكتشافاً لم يعن قبل الآن وهو أن الانسان لا يموت اذا كف قلبه عن الضرب . وهاك ملخص حديثه :

وما دام يمكن رسول الاكسجين والسكر الى خلايا الجسم فمن الممكن احياءه . فلا اكتشاف اخوهرى انني اكتشفه زميلي البروفسور ارشيد فينيان هل هو ان خلايا الجسم انما تتدثر وتعمل متى شطع عنها عذاؤها من الاكسجين والسكر

« وهذا الاكتشاف يدخل الحياة واللوت في منطقة نفود العمل الكيماوي . أقول هذا القول وأعلم أن بين الاشاعات الشائعة فهو أن البروفسور هل بدأ في عمله خلق الاحياء بالتركيب الكيماوي ! وهذه الاشاعة من أقارب الطفاء و « حواديتهم » ونحن لنا « حواديت » كثيرا خلافا لما يظن ولكما سمي هذه « الحواديت » ولهذا الفصول ما والتحدث بما لا يجدي « عثا عليها »

« وليس في وسع أي زميل أن يغز على التمام بما يجري في معمل زميله ، ولكني أذهب الى مدى لقول لي وإن كنت أحسب اكتشاف البروفسور هل غاية في الخطر وعظم الشأن بل أعظم الاكتشافات طرأ - لا يزال بعيداً جداً - البعد عن خلق الاحياء بالتركيب الكيماوي

« ولما كانت حياة قد نشأت من البحر (وحملها من الماء كل شيء حي) فمن البحر يجب أن نستخرج البكتيريا اللازمة لسع الخلية الحية . وعندي أن أم من خلق الخلية الحية أن اكتشاف البروفسور هل يمكن أن يضيء فيما بعد الى اكتشاف طريقة يبقى بها اللوت وتجهز خلايا جسم الانسان بما يرمها من الاكسجين والسكر اللذين نحل بدوهمما الخلايا التي يتألف منها جسم الانسان وتندثر

« وقد كان مصرحي خطوة سير البروفسور هل في عمله على الضد من رغبته ولكن عظم شأنها حملي على المحر بها واعلاها الى العالمين ، وقد اضطرب البروفسور من اعلاها هذا كل الاضطراب وقال إن من الحق أن يقال انه يوشك ان يكتشف اكتشافاً خطير الشأن . لكن البروفسور رحل متواضع وليس في العالم قوة تحمله بسلم بأن اكتشافه محبب . على أن ذلك لا يغير من هذه الحقيقة ، وهي أنه دنا على الطريق الى حل ذلك اللغز الذي أعيا الانسان حله منذ ملايين السنين (كذا) التي طهر فيها على هذه الارض - أي لمر الحياة وللوت

« وقد قرأت آراء حيالية مختلفة من مالها انه اذا كان البروفسور هل قد حل حفيقة مسألة الخلق العجائي فيخلق في النقص الكيماوي صنف جديد من الخلق يختلف كل الاختلاف عما . ولا تختلف هذه الخلائق الجديدة بعضها عن بعض في الذكورة والانوثة اذ لا حاجة بنا الى الأب ولأم من لوحة ليولوجية

« ولا يخفى والحالة هذه من اردحام الارض بساتها ، ولا من بدلة الماء . إذ يخلق الاحياء بتقدير لا يزيد عن الحاجة . فبرئنا نحن الأدميين مجموعات حيوانية اساية ميكانيكية من الخلايا الحية « وهذا الخيال لا يموه شيء في غرابته . فان مجرد التفكير في شيء مثل هذا يعد اهانة للذكاء الانساني . ولكن شيئاً واحداً لا بد أن يضيء اكتشاف البروفسور اليه وهو إطالة الاعمار على طريقة أشق وأوقى من طريقة التلقيح بالمعد كما هو مشهور

« وإذا وقعت ساعتك عن الحركة لأنك سبت أن تملأها بهذه الساعة ليست عديمة النفع وإنما تحتاج إلى أن تملأ

« وليس عزم البروفسور هل خلق الأحياء تركيبها وإن يكن هذا شيئاً لا غنى عنه في مجموع عمله . وإنما غرضه الأول صر الأحياء حد موثم بتقديم الأكسجين والسكر إليهم ثانية وادخلها بالقوة إلى خلايا أحاسهم

« وقد أحبي في العصور الحديثة كثيرون من الذين ظنوا أنهم ماتوا بطرق مجيبة . خذ مثلاً الطريقة الحديثة من حقن القلب بالادريالين . فالادريالين مادة تفررها الغدد الصماء . ولا علم بعد علم اليقين هل قوة انعاش القلب التي فيها حد أن يكون القلب قد كفت عن الحركة ناشئة من كونها مادة مسببة كاسر للتنهات أو عن شيء آخر . وقد ظن أولاً أن هذا هو السبب . ولكنك تتساءل الآن هل تخلق هذه المادة في الخلايا اتحاد السكر والأكسجين الحيوي أو تساعد الخلايا على خلقه . أم هل تملأ الخلايا قوة لا علم كسبها حد فلا حاجة ما في التسفل لتعيش إلى الأبد إلا إلى أن تملأ خلايا أجسامنا من تلك القوة

« وإذا كان ذلك كذلك لماذا يكون مدى عمر الإنسان في المستقبل . وبعبارة أخرى كم مرة يرور الإنسان الطبيب ليجلأ له خلاياه قلما يقول له : « يسوءني أن هذه آخر مرة أستطيع فيها أن أعمل لك خلاياك لأنها قد أمست عتيقة بالية »

ومن رأي البروفسور دونان صاحب هذا الحديث أنه إن كانت الحياة نشأت من الجلد فإن صورها لأولى لا داسها كانت غاية في الصغر مما يؤيد أقوال لستر ولو الذي يصف الأحياء الأولى بأنها ذات حلية واحدة قال : « وأقرب مثال لهذه الخلايا الأولية تلك الأشياء الغريبة التي يسميها علماء الكتريولوجيا « الفيروسات للصفاء » (Filterable viruses) وهذه مكتيريا حية شديدة الصغر إلى حد أنها لا ترى بأدق للمكروسكوبات وغمر بسهولة من مسام « فلتر » تشمرلند الحرفية الدقيقة

وقد بدأ العلم يبحث في أمر هذه الكتيريا الآن مع انه كل عنها في العهود الماضية فاخترع بشولدوفلاي أحد معاهد فرسكفورت العلمية طريقة جديدة يمكنها رؤية هذه البكتيريا وقياسها وخطوى هذه الطريقة تنهيباً أي طلاؤها بالذهب لتكبر كما تكبر ذرات العضة في مادة سنية لم تعرض للعرض الكافي . وبهذه الطريقة حصل في آخر الأمر على هيكل معدني لهذه الكتيريا « ولرحم أن أمثال هذه الأحياء الشديدة الصغر كانت الأحياء الوحيدة على الأرض مدة مائة مليون سنة . ولا بد لنا أن نعود بالفكر ملايين السنين قبلما يستطيع التكبير في المستقبل إد لا يستطيع العثور على طرق جديدة قبل فهم للطرق الأولية القديمة . أما من جهة التسفل مرأني أنه لا بد من مرور جع مئات من السنين قبل حل اللنز العظيم الذي لحا هيكله الآن »

وختم البروفسور حديثه بقوله : « ليست حقيقة العلم موت الانغاز والأسرار بل ولادتها »

[خاصة بالهرول]



سيرة العلوم والفنون



هذه جات برل النظارات

مع العصور عاب الأمان
 من ماضى إلى زمان
 لا تشبه من منظر - وهي
 توضع فوق العين وتصلها عن جسم
 العين « الفرائزات الهندسية »
 وهذه السمات ممتاز عن النظارات
 من من صمما في عيونه يستطيع ان
 ينظر الى جميع الجوانب كما لو كان
 سائر البشر

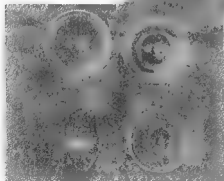


لي أكل :

الدكتور عبد العزيز النصار -
 الدقة

لي النصار :

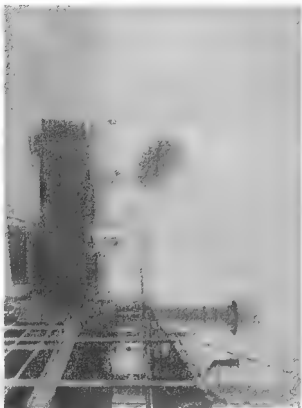
بعض السمات الدقيقة التي
 صمماها الدكتور عبد العزيز
 لي النصار مدلا من النظارات





طريق جبرده في طريق القدس

لجميع مسيرى الطريق يتركه « اوتو-كيا » لتعويض في الطريق . والخيار الذي فيه عبارة عن « زردار » نوع امة الشاي وحي متصلة
 في الامم، نصله الى ستر « زر » الاحكام او التي وسطي الا في ستر . وتوى هنا لمسيرى متنو الزور القدس وهو يجرى الحمار ويد وقف
 الخرج حتى ياتيه

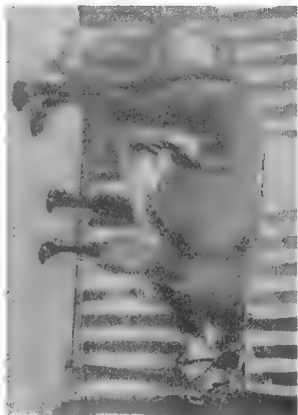


مرمات جهه
في وسط الحيطه
جريت بعض المرمات
الكبرى التي تم احياء به
الربا واميركا بالآلة -
لحسن ضلالت نظر - وبعد
العودة امدت في انشاء
تجديد كورن في حين التاثير
ه سيرا موريثا في الآلة به
في وسط احياء وري اسد
سماه المائدة وهو يراف
ارناقه في الأخير تو اسد
جاء جهه



مرتبہ اضافہ جی۔ پی۔ سی

[illegible]



۱۔ عورت کی صورت
 ۲۔ عورت کی ہاتھ
 ۳۔ عورت کی ساق
 ۴۔ عورت کی کمر
 ۵۔ عورت کی گال
 ۶۔ عورت کی سر

الكثيرة السمك ينفع في أسوع محصول فدان
من أحسن الاراضي الزراعية في سة

أسباب الرخاء الاميركي

عينت الحكومة الاميركية لجنة لدرس
أسباب الرخاء الاميركي في السنوات السبع
١٩٢٢ - ١٩٢٩ التي سميت السنوات السبعة
أو سنوات السبع اشارة الى سني السبع التي
ورد ذكرها في الكتب لتقدمه وعمت مصري
ألم يوسف الصديق

وقد أصدرت اللجنة تقريراً ضخماً تضمن
مسائل الاستهلاك والتعليم التجاري والتقل
والاسعار والعمل والزرعة والثالية والاسواق
الخارجية والداخل الاهلي

ومن رأي اللجنة ان « السرعة والانتشار
هاسب الرخاء الاميركي في السنوات السبع
للاضحية لاطروء تغيير أساسي في الطرق
الاقتصادية » . ومعنى ذلك ان الحياة الاقتصادية
الاميركية زادت سرعة على ما كانت فلما مضى
تدفع القوة الى الصناعة في زيادة الآلات
الصناعية بموارد قوة الانسان وحذقه للاعمال
حتى زاد ناتج الصناعة ثلاث في السنين المذكورة
واستعملت وافر الايراد رأس مال لمشروعات
جديدة وأصبحت زيادة الرخاء الى زيادة شبة
الامة نحو الاستهلاك

وقد كان من نتائج زيادة هذه القوة انتشار
الآلية للعروة سواطح السحاب من نيويورك
الى عشرات من مدن أميركا . وزيادة طرق
للاواصلات الجوية بين الولايات المختلفة حتى بلغ
طولها ٢٠ ألف ميل وبلغت زنة البضائع التي
تنقل كل سنة في سكة الحديد والقرع والبحيرات
١٥٠٠ مليون طن . وبلغ عدد السيارات ٢٥

مرض اللوز

سطا على زراعة اللوز في جزر الهند الغربية
وليان اميركا الجنوبية التي تزرعه مرس مطري
محصول السب . ومعالم أن اللوز في تلك البلدان
طعم لا فاكهة ومه يستخرجون ملابسهم ومواد
كثيرة لحامات متارلم . وهو فوق ذلك مصدر
ثروتهم لكثرة ما يصدرونه منه فكل ما يحرص
لنقوه يحسب له أعظم حساب

وظهر هذا المرض لأول مرة في مقاطعة بناما
سنة ١٩٠٣ فعرف منذ ذلك الحين باسم مرض
بناما ولم تمس بضع سنوات حتى أهلك زراعات
للوز في مساحة واسعة من بناما وكوستاريكا .
وقد بقيت تلك للناحية أرضاً بوراً الى الآن

وانتشر من هناك الى بناما وكوستاريكا وهندوراس
الاميركية وغيبا وكوبا وبورتوريكو وترينيداد
وغيرها من جزر الهند الغربية وظهرت آثاره
في الهند وهاواي

ويؤخذ من دوس سيرة انه يسقط أولاً
على الحشور فتسبل ويحبها ذبول الشجر فتصفر
الاوراق أو تظهر عليها قط ثم تجف ويسقط
الحصع كله . ولم يقموا له على علاج وكل
ما يصنعون أهم يردعون أصنافاً أخرى من اللوز
ظهر الى الآن انها ذات مناعة من المرض

أقدم الحيوانات الفاجنة

قال الدكتور لويس روبنسن : « ان كان
الكلب أول حيوان سيره الانسان ألباء ، فالتمرة
هي الثانية ، والخروف هو الثالث »

بين الصيد والزرع

قال بعضهم بين محصول مياه الصيد وأراضي
الزرع فوجد ان محصول فدان من مياه الصيد

زلة العالم

قالوا اذا زل العالم زل بزلته العالم. والحق ان ههوه العالم لا تنصر لانها تشمل معه كثيرين عبره فقد شاع عند مددة وحيرة أهم وحدوا بالقرب من مدينة تتوان في شمال القرب الاقصى هيكل حيوان من نوع الحيوان الصخم الذي كان عائشاً في العصر الجليدي ثم انقرض والغروب باسم ديوسور. فانار اكتشافه هالك حيرة العلماء ودهشهم لان هذا الحيوان لم يعيش الا في أميركا الشمالية. وعليه قصد جماعة منهم الى تلك الناحية ليشاهدوا تلك اللقية العمية البدية فاذا مرون بذلك الهيكل العظمي اضلاع مسرة حديدية لتندرية القمم بعد الحصاد. وظهر من التحقيق أنها كانت لفعل اساني اشتراها من كندا ثم هجرها مكاتها في الحرب الزيمية سنة ١٩١٧ فطمرت بالزمل والتراب على مر الايام حتى تعيرت معانها وظن انها هيكل حيوان نادر

قالت إحدى الصحف العلمية في التعليق على هذه الحادثة : « ولكن هذا الخطأ محتر لان مسطر الدرة كمنظر هيكل الديوسور اذا طمرت بالتراب ربما. وآلات كثيرة متبا وصخم منها اذا تركت مكاتها وهيل عليها الرمن والتراب ثم أحرحت من تحت الاقاص يغيل الى لسطر ليها أنها حيوانات أهول من الديوسور وأنصم واذا مر عليها الوف السني وهي متصورة بالتراب ثم وحدها غطاء القرون القادمة وم يفتشون عن آثار الدافعين استمدو م على ان الارض كان يسكبها في القرن العشرين قوم من المبالغة لهم حيوانات من المبالغة مثلهم وأصخم كثيراً من الحيوانات التي عرفها أسلافنا في العصور النارة » !!

مليوناً. وعدد المنازل المصاة بالكهربائية ١٧ مليوناً. وعدد التلاميذ الذين يرسلون كل سنة الى المدارس العالية ٣٠ للليون. والى السكيات مليون شاب وشابة. وبلغ عدد الاميركيين ١٢٠ مليوناً تشغل بلادهم جزءاً من عشرين جزءاً من مساحة الارض للمورة

ومما جاء في هذا التقرير قولهم : ان معامل الحرير الصناعي عملت ساعات كاملة بمزيد السرعة في حين ان معامل القطن عملت ساعات ناقصة. ومن الناحية التي زادت حركتها معامل الجوارب الحريرية والاحذية والغراء واللبس والزبدة وما يستخرج منها. وأما العامل التي حمت حركتها لمعامل الصوف وعزل الصوف. وكانت سوق القمح كلسدة وقامت مشاكل كثيرة في سوق الفحم

وقد قصت أسعار الحاحات عشر الواحد في ثلاثة في السنة، وراحت الاحور ١ و ٢ في السنة في السنة، وقل اهتمام الشعب الاميركي بالحاحات الاولى من طعام ولباس وماوى وأسام الرحاء للتداء القديم نداء « غلاء أسعار للعيشة » ، وقل لنسب الملابس العادية المصنوعة من القطن والصوف وراحت لنسب « للدمقس وللحرير » وظهر تأثير زيادة الأجور ونقص ساعات العمل وازدياد « الايقورية » في اريد ابدال الاهتمام بالعلوم والسياسة والقراءة والتثقيف وراحت الحركة في الاعمال التي تشمل الجماهير مثل الفنادق والطعام والسبل والكتات وما شابهها

أكبر مركبات سبك الحديد

صعت في إنجلترا مركبة تعد أكبر مركبات سبك الحديد فيها دعمتها ٢٢٠ طنًا وحمولتها ١٥٠ طنًا وعدد محركاتها ٥٦ محقة

الانواع ، و « تسلسل الانسان » وغيرها . وقد عرضت فيه آثار داروين الطبيعية وطلب من جميع العلماء الطبيعيين أن يرسلوا اليه علاج طبيعية مما يخص للذهب الفاروسي أو ما يسموه « داروينيانا »

وقد جدد أبحاث الفقرة التي كتب فيها داروين « أصل الأنواع » . وانتدب للصور المشهور جون كوليبر لنقل صور داروين وعكسها وتعليقها في المرض . وسيكون هذا للنزل بحديثه مؤثلاً للعلماء الطبيعيين يترسمون فيه خطوات داروين ويناقشون ويشاهدون به وفي حديثه ومروجه والممر الذي ساء داروين « الرواية الفكر » وهو روائي رملي في الحقيقة كان يكثر من الخيالي فيه وهو أخذ في تأليف كتابه « أصل الأوع » الذي قلب نظرية العلماء في الطبيعة الحية كما قلت نسبة اينشتين نظريتهم في الطبيعة الخاملة

مستقبل شمال افريقية

من أعظم المشروعات التي يعكرها الانسان تحويل قسم كبير من أرس الصحراء العطشى بحراً يشير بذلك هواؤها الشديد اغر الى هوا بارد رطب . فقد حرف ان كثيراً من تلك الارض مؤلفة من بحيرات جافة متصل بعضها بعض ترع جافة وهي كلها أوطاً من سطح البحر . والمشروع الشار اليه يقصد به حفر ترعة من البحر الأبيض المتوسط اليها فلي تم حررها وأطلق ماء البحر فيها ملائكة الارض فتكون من ذلك عميرة مساحتها ٣٠ ألف ميل فلذا هبت الرياح الحويصة الحافة ملرة فوق البحيرة حملت في أرضها عماراً كثيراً لمرسوس الجبال الشمالية حيث ينحد مطراً فتفيض بذلك طبقة الاقليم كله

الكوكب هوفريا

اكتشف البروفسور يوهان باليزان النموسي سياراً صغيراً فضاء يحسب جامعة فينا هوفريا على اسم رئيس امبركا الخالي اعترافاً حصه في الحرب للامية يدأهد أوروبا من الخاعة

هنري فورد وحكومة بارا

عقد اتفاق بين لستر هنري فورد صاحب معامل السيارات للشهور وحكومة بارا في البرازيل على مسحه امتيازاً بررع شحرك الستك في أرض مساحتها ٣٧٠٠٠٠٠ فدان . فتعهد شركة فورد الصناعية في البرازيل من جانبها بررع شحرك الستك على نسبة معلومة في السنة ويسمع شيء في ثلثة الى حكومة بارا بعد مرور ١٢ سنة من ابتداء الزراعة . وتتهده حكومة بارا من جانبها بامداد آلات والاشياء الاخرى التي تنوردها الشركة من الرسوم المحركة وأن تسمح لها ببناء أرصفة ومعامل ومدارس وغيرها من الاعية اللازمة وامداد الستك الهدي لتستخرجه من أرضها بلامراقبة

تذكر داروين

سعى الاعلام حديثاً في تخليد ذكرى داروين العم المشهور وأول من سط مذهب النشوء وكتب الكتب الكثيرة فيه فظنوا منزله المعروف باسم « داوون هوس » في ضواحي لندن من حبيده البروفسور تشارلس علتون داروين ودفع نحن لنزل لستر جورج بكستون روي الجراح الانجليزي ووضع النزل تحت وصاية الجمعية البريطانية لتزقية العلم وفتح للنزل في الصيف الماضي للجمهور يزورونه بلامقابل وهذا النزل هو المكان الذي كتب فيه داروين مؤلفاته البيولوجية المشهورة مثل : « أصل

السريزيل منسبون الذي توفي منذ ثمانين سنوات ولم يجمع به وهو لا يزال حياً يزرع سوى التليل من قومه ولكن ملايين منهم مدبسون له بحياتهم . قلت إحدى الصحف الانجليزية : « ولولاه ما قمت ترعة ساما ولقيت ملاد شط الشعب في عرب افريقية » قبر الرجل الایمن »

الى زمان طويل

ويذكرونه ان والديه أرادا أن يمداه الهندسة ولكنه درس الطب لانه وجد معه ميالا اليه ثم سافر الى الصين فاكشف فيها الاكتشاف الذي نعت وحه الارض . وهو ان السود التي تسبب داء المير تنقل بواسطة بعض أصناف البعوض ثنت لأول مرة ان الحشرات قد تكون واسطة لنقل العدوى . نعم ان السريزيل روس أثبت بعد ذلك ان البعوض ينقل الملاريا ، ولكن منسبون كان قد اعتقد قبله زمان مويل ان الحشرة هي المجرمة الاولى . وقد كان أعظم مساعد لروس في اكتشافاته ماريته وصاحبه

وفي سنة ١٨٩٧ اعترف رسمياً بقيمة عمله اذ عين مستشاراً طبياً لوزارة المستعمرات ، وبعد ذلك أسس في لندن مدرسة علاج أمراض الملاد الحارة بمساعدة للستر جوزف تشمبرلن (أفي السريزيل تشمبرلن وزير الخارجية السابق) وغيره من الكبراء ودرس فيها عشرين سنة وفي سنة ١٩٠٧ كان في حملة مؤسسية جمعية

طب وهييجين البلاد الحارة وميت سنة ١٩٢١ « الجمعية للتيكية لطب وهييجين البلاد الحارة » وعين أول رئيس لها

وقد أثبت الامتحان ان تربة تلك الارض حسنة في طبيعتها ولا يورعها الا الماء لزرعها واخراج ثمراتها ، ولاريب ان انجاز هذا المشروع يجعل شمال افريقية من أطيب البقاع هواء وأحسب تربة

بعد الافق

يختلف بعد الافق باختلاف ارتفاع الناظر اليه فاما كان ارتفاعه ٥ أقدام كان بعد الافق نحو ٣ أميال . واذا كان الارتفاع ٢٠ قدماً كان البعد نحو ٦ أميال . واذا كان ٥٠ كان البعد ٩ وكسوراً . واذا كان ١٠٠ كان البعد ١٣ وكسوراً . واذا كان ٥٠٠ كان البعد ٢٩ . واذا كان ألفاً كان البعد ٤١ وكسوراً واذا كان ٥٠٠٠ كان البعد ٩٣ ميلاً واذا كان ٢٠ ألفاً كان البعد ١٨٩ ميلاً

الكسوف والخسوف سنة ١٩٣٠

يخسف القمر مرتين وتكسف الشمس مرتين هذه السنة . في ١٣ ابريل القادم أي أحد الشعب عد المسيحين قبل العيد الكبير ناسوع يخسف القمر أول مرة ويكون خسوفه جزئياً . وفي ٢٨ منه تكسف الشمس أول مرة ويكون كسوفها كلياً في بعض الاماكن . وفي ٧ أكتوبر يخسف القمر خسوفاً جزئياً . وفي ٢١ منه تكسف الشمس كسوفاً كلياً

أمراض البلاد الحارة

طلبت الجمعية للتيكية الانجليزية لأمراض البلاد الحارة أموالاً بالاكستاب لتشي بناء لها تطلق عليه اسم « منسون هوس » تذكراً



الخوف من الممررة

لا يكاد يصدق ان الرجل الذي يصمد للشعر أو الأسد يقف مدعوراً أمام الممررة ولكن هذا ما يحدث أحياناً . وقد سمى العلماء هذا الخوف ايلوروفويا ، ومعناه الخوف من القنطط . فقد ذكر هيرودوتس في تاريخه انه رأى الممررة البينية الثناسة في مصر لأول مرة فيها ايلوروس أو ممررة تشبه فشتقت لفظة ايلوروفويا من هذا أما الذي يخاف الممررة فأعراض حوفه هذا غثيان وشعور كأن ماء بارداً يجري على ظهره ، وارتجاف الركبتين ، وخفقان القلب ، وارتعاش اليدين ، ووقوف الشعر . وقد يكون بين هذه الاعراض التشنج وقد البصر وقتاً

يمكن من قائد شهير كان لا يبالي برصاص البنادق أغمي عليه ذات يوم ، ولما سئل عن سبب اغمائه قال ان في عرقه ممررة فمتشوا فوجدوا جروراً صغيراً وراء الكعب

سبه ووسيله . ويريد حوفهم هذا تخليهم ان الممررة مشفوقة بهم فلذا جسدوا وثبت الى أحسانهم أو أكتافهم ، أو وقفوا تبتم الى حيث ينهمون

وليس خوف الممررة هو الخوف الوحيد في بابه وان كان الاسم العلمي خاماً بها . فان من الناس من يخاف الفئران أكثر من حوفه من أي الحيوانات . والمالب ان هذا الخوف خاص بالنساء ونعرف بنات يخفن مزيد الخوف من الصراصير ولا يخفن مما يخاف الاولاد منه عادة كالظلام والفضاريت

وقد علل بعضهم خوف القائد المثلث اليه من الممررة مع انه لم يرها - بأن وجود هذه الحيوانات يجلب قوة الارما للذين يصاون بها . وفي هذه الحالة يحسن ألا يقتنى شيء من الحيوانات الدجة في المنزل

الكذب بين الاولاد

درست طيبة انجليزية عادة الكذب بين الصغار فترت ان ٣٥ في المائة من الاولاد الذين سبهم بين ست سنوات و ١٥ سنة يكذبون

وغريب في هذا الخوف ان اللسايين به يملكون تمام العلم ان الممررة لا تصرم ، ولكنهم يتوهمون ان لها صريراً لا يدركونه ولا يفهمون

هل النوم لازم للجسم

رويت حكايات كثيرة عن أناس قضوا أياماً وليالي لم يناموا فيها لثة ، ولكن أمرها حكاية رجل من نيوكاسل بأجلترا يزعم أنه لم ينام منذ عشرين سنة . وقد رآه الأطباء غارقاً فيه ولم يستطيعوا تحليل حالته ولا وصف علاج لها

رؤية الاشباح مقبولة

اهتم الأطباء الفرنسيون في دكار عاصمة السهل الفرنسية في عرب أفريقية بأمر فتاة سوداء ترى كل شيء مقبلاً - ترى الناس كأنهم يمضون على رؤوسهم وأقدامهم إلى فوق وتري سقف الغرفة مكان أرجلها وأرجلها مكان سقفيها . وكل « فوق » عند الناس « تحت » عندهم والعكس . والاشباح في عبيها تنمو إلى تحت والاشلالات تحري إلى فوق . وتري الرضيع الاعلى تحت والبحر فوق والمطر ينزل صعداً

ولسهولة تصوير حلقها تصور غرفة في سقفيها مرآة فهي ترى في حالتها الطبيعية ما تراه أنت في هذه المرآة . وإذا نظرت هي إلى هذه المرآة رأته كل شيء فيها كما ترى عن الاشباح بأعينها قائمة غير مقبولة . وإذا وقعت أو حطت على كرسي ظهر لها كأن قدميها فوق رأسها

ومعلوم ان الاشباح التي رها بأعيننا تقع صورتها على شبكة العين مقبولة أي أن الرجل الواقف أمامك تضع صورته على شبكة العين مقبولة ورأسه إلى تحت وقدماه إلى فوق ولكنك لا تراه مقبلاً أما البنت الزخية فتراه مقبلاً . أما لماذا لا يرى الاشباح مقبولة مع انها مقبولة في

ويعتقدون ضرورة الكذب في هذا العمر . ويقولون ان الاولاد الذين دون الحلمة لا يكذبون عمداً أي اسم لا يتعمدون الكذب بقصد القهر والخداع . ومن الحلمة إلى العاشرة يكذب الولد تقليداً لثبته أو فراراً من القصاص

أمراض الحيوانات المستأنسة

على ذكر مرض البهنا الذي ظهر في بعض جهات مصر والمعروف باسم « بيتا كوسير » اتجهت الانظار إلى الحيوانات الداجنة المستأنسة كالمر والكلب وإلى ما عسى ان تنقل إلى غالطها من الناس من الامراض للعدية . وقد قالوا عن مرض البهنا انه اذا كانت البهنا قديمة في التنازل فلا خوف من عدوها وانما الخوف من الطيور الجديدة . ومن شاء ان يقتني هذه الطيور في زمن وثباتها وحسب عليه ان يعي شديد العناية نظافتها وعجز ملامستها ولا سيما تناولها الطعام من فم كما يفعلون

أما المرأة من حكايتها أنظف الحيوانات الداجنة عرف انها تصاب بالجدري وتنقلها إلى الاولاد عطاسها وسعالها . ومثل المرأة الارنب والفأرة البيضاء وغيرها

أما الكلاب فلا تنقل العدوى إلا بطريق جدتها كعدوى مرض الحرب . ولكن أخطر أمراضها « الكلب » وهو أكثر انتشاراً في الاقاليم الحارة منه في الباردة

وتنقل حمى مالطة بواسطة لبن اللسان والسل بواسطة لبن البقر والبيضاء والارما بواسطة جلود الحررة والكلاب

تختلف عن طريقة ماستورلشهوره في انه استعمل فيها مكروبات الجمره حيه عبر عصفه كما في الجندري وكان يحقن الحيوان حته واحدة وبعد ١٢ يوماً من الحقن يغسل الحيوان على مسحة كاملة حتى انه يحتمل حقنة قوية من هذه امكروبات. واداه حقن بها حيوان لم يحمل على المناعة مات بعد ٤ ساعة الى ٦٠

وصايا جفرسن للمشر

- ١ - لا تؤجل الى الند ما تستطيع عمله اليوم
- ٢ - لا تنفق المال قبل ان تحرزه
- ٣ - لا تشتري شيئاً لا حاجة لك فيه بحجة انه رخيص
- ٤ - لا تأسف على عدم اكلك كثيراً
- ٥ - العمل الذي يقوم به الانسان مختاراً لا يتم
- ٦ - لا تستن بغيرك لعمل ما تستطيع عمله وحده
- ٧ - العيب والخيلاء يكلفاننا اكثر مما يكلفنا الجوع والمطر
- ٨ - باشر الامور من اولها
- ٩ - حذر ان تسلم الى المصوم والاحسان
- التي لا وجود لها الا في خيالك ولا تصيبك ابداً
- ١٠ - عد العشرة قبل ان تتكلم حين تكون مستاء وعد مائة حين تكون غضبان

عبونا فذلك ما لم يعلل تماماً . وليس يستمد أن قدرتنا على قلب الاشباح لم تكن موحودة ميا على الدوام واننا اكتسبناها شيئاً فشيئاً في خلال النشوء . فان كان الامر كذلك فهذه الترجيحية مودع من العودة الى الاصل

ولكن ان كانت هذه القوة موجودة فبنا منذ أول ظهور الحيوان في هذه الترجيحية نفس و صيب حتى لا يرى الآن سبه وربما كان سب هذا العيب ان الجزء المختص برؤية الاشباح في الدماغ مفقود منها

الصلب الذي لا يصدأ

من أغرب العروض في معرض الصناعات الانعبرية لتمام في لندن الآن الصلب الذي لا يصدأ . نعم ان في الاسواق أدوات كثيرة غتمة مصوغة من الصلب الذي لا يصدأ من السكاكين والدول والملاعق ولكن هذا الصلب يفوقها جودة كانه ليس منها . ومعلم ان جو لندن بصاهه الكثير يؤثر في المع للمادن فتظهر كدرة ، ولكن هذه الكدورة ماثقة عن الكبريت الذي في الهواء ويزل حالاً بالصلب بالماءون والماء

التطعيم ضد الجمره الخبيثة

وصف الدكتور ماريو ميزوتشي الايطالي في إحدى المجلات الطبية طريقة جديدة في التطعيم جرمها ضد الجمره الخبيثة (اثراكس) وهي





فردوس الحكمة في الطب

لابي الحسن علي بن سبل ورث الطبري .
اعتنى نسخه وتصحيحه من نسخة رلين وللورده
البريطانية الدكتور محمد ربير الصديقي مدير
الشعبة العربية بجامعة لكو وأنفق عليه من
أوقاف ذكرى الشرح وطبع في مطبعة اللغات
الشرقية بربلن

قال تاسخه ومصححه في مقدمته :

« أما بعد فإن لحول العلماء وحذاق الأطباء وإن
كانوا اشتغلوا بنقل الكتب الطبية من اللسان الفارسية
مثل اليونانية إلى اللغة العربية منذ عهد الخلافة
الأموية ، لكن هذه النهضة الطبية الجديدة العربية
لم تنبع مداهها ولا قامت قصبوها إلا في عهد الخلافة
العباسية حين تولت مهمة الأطباء وكافة الحكماء . مثل
حنين بن اسحاق واسحاق بن حنين حبيش وبجي
أن ماسويه وعيسى بن يحيى وغيرهم - نقل هذا الفن
للشعب من اللسان اليونانية والفارسية وغيرها إلى
اللغة العربية واستقصت إلا ما شاء الله ، وما انحصروا
على النقل الجيد من لغة إلى لغة بل جددوا وأضافوا
إليه فصنوا رسائل بديعة مؤسفة على ما شاهدوه
من الادواء وأسبابها وأحريوه من الأدوية وخوارصها ،
وألفوا كتبا شاتحت حوت الفنون الطبية المتنوعة وجمعت
شأنها ، فذل لطية الطب بذلك ما كان صعبا وسهل
لم يتاوه بعد أن كان عمرا »

« ومن تلك الكتابات الفطرية القديمة التي نقلت
إلى اللغة العربية أو ألقت فيها في بدء الخلافة العباسية
أو قبلها لم يذكر مصنفو العرب إلا هذه السبع :

ثلاث مجموعات لاورد بايسوس وثلاث كشافات لاعرون
النس وفولس الأناطلي وجورجس أبي بختيشوع
وفردوس الحكمة لملي بن زين الطبري ، الذي هو
أول المصنفات الطبية التي ألقت باللغة العربية ، ومن
عده الكتابات السبع لم يصنف غير فردوس الحكمة
فأقدم لقراء الكرام أن ألفت حمدي في
تصحيحه وترتيبه وتهذيبه »

وتراكبته في اللغة بضم الكاف وتندب
الشيخ الأصول التي تشعب منها الفروع . هكذا
في العام والذوال يسما كاشا على التذكير

وقد أهدى الكتاب إلى لرحوم الاستاد
براون من كبار أساتذة اللغات الشرقية في
انجلترا . ويقول « إن الكشف كله على سعة
أنواع من العلم ولهذه الأنواع ثلاثون مقالة
ولقالاتها كلها ثمانية وستون بابا »

وهو يبحث في مثل للوضوعات الآتية :
الطبائع للفرمة والركة . الكون والفساد .
الفعل والأفعال . الشب و لاوان . كون
(تكون) الحين . علة كون الذكر و الانثى .
قول ابقراط في الحبل وعلاماته . الاسقاط
وتسبل الولادة . عطل كون للرسات (تكون
الامرحة) . الاحتم والطمث ، وانها ليست
بحرض ولا مزاج من الزاجات . علامات
مزاج القلب والكبد والعدة . تربية الاطفال
وحفظ الصحة . أنواع الاغذية . علامات الامراض
الساطنة وعلامتها . علاج للعدة والسل (مثلا)

دون القانون الروماني ما عدا ما يتعلق بالمسائل العلمية . ثم ذكر التطورات الهامة التي اعترت الامتيازات الاجنبية وما أدت اليه من اتفاقية سنة ١٩٠٤ بين إنجلترا وفرنسا ، وكيف أن إنجلترا وقعت موقفاً مهما إزاء هذه الامتيازات كان من شأنه تميزها ، ونافس آراء اللورد كرومر في تعديلها ، ومشروع السير سسل هرسيت الذي ربط مسألة لامتيازات بمسألة

تسوية القضية المصرية ، وأشار الى الصوص للتعقيد للامتيازات في مشروع كرومر ومشروع (ثروت - تشمبرلين) الذي يعتبر أساساً للمقترحات البريطانية . ومن رأيه أن هذه المقترحات اذا عُدت بشكلها الحالي فيما يتعلق بالامتيازات زاد ذلك النفوذ البريطاني في القضاء والتشريع . وللمؤلف اقتراحات سديدة في آخر الكتاب جذير برجال القانون الاطلاع عليها . أما أساليب الكتاب فهو أسلوب جمهوري سلس بعيد عن السائل الفنية الدقيقة حيث يتاح لكل قارئ ان يفهمه . وقد أحسنت جسة التأليف والترجمة والنشر في طبع هذا الكتاب وصممه الى سلسلة المعارف العامة التي تقوم بشرها وقبيل صاحب المقدمة في بيان عرض الكتاب

... وافترض الاول من الكتاب هو نشر الدعوة بحق سد نظام الامتيازات الاحصية ، ذلك روى في أسلوب المؤلف شيئاً من حدة الشمس والفتية ، هي طيبة في لغة مصري بسيط وجهة النظر المصرية في مسألة كسالة الامتيازات كانت أما مفتوحاً لاعتداع على مشكورة من صاحب أدول دوان الامتيازات على حقوق المصريين وسيادة الدولة المصرية . والتقدم في سلم وقوي . وتغلغل فيه الناحية التاريخية والسياسية ، وهي الناحية الجذابة التي تجعل القارئ يقبل على قراءة الكتاب فلا بدعه حق ينه . لذلك نحى لنا أن نسطر الزملاء ان يحدث نصر هذا الكتاب اثره الطيب في نفوس القراء ولتتمتع أشد ما يكونوا حاجة الى الاطلاع به ، لذلك عمدنا لوضع قريبا موضع البحث لندقيق في المفاوضات التالية »

قوى القول (خواسبا) والثمار واللحمان (الحوم) والالبان والاجبان والافترحات (الصلوات) والكومبيخ (جمع كأمخ أي ادام) والحلاوات (أي الاطعمة الحلوة كالسل والسكر) والاماررة (التوبل والجمع أبائرر بلاتيه) منافع أعصاء الحيوانات الى آخر ما هناك جاء في الكلام على علاج السل :

« فأما السل فإنه يدفع منه أن يتعد الحام ويستنقع في اذن ماء حار عذب ثم يخرج ويستعطف بثوب لين ويغطي جسده بقطعة طيبة أو عيسوسن ويقيم الرطحين الطيبة ويأكل الاغذية المعتدلة في البرد ويشرب لبن الاتى بمحض بين يديه ، ويعصر منه سبعة أسابيع بملقة عمل لأن السل يطلب القين ويهضمه ، فإذا مضى أربع ساعات وعلم ان القين قد انهم دخل أيضا في الاذن ثم يخرج ويشرب يدهن ورد أو دهن بنس ويشرب أيضا القين ، قال قوى أن يشرب ثلاث مرات على هذه الصفة « شربه » ، والأشرب في المرة لثلاثة ماء الكشك وأكل ماخف ولطف من الدهن أو ما رقى من الفرب الطيب الرائحة أو نبيذ لزيب لأن الفرب يوصل وطوية الماء الى المروق فيلبسها ، وان كان يس البذل من البرودة شرب الاشياء المعتدلة في الحرارة و زاد في القين من السمل »

الامتيازات الاجنبية

في هذا الطرف الذي تبحث فيه السادة المصرية بين يدي للتفاوضين أخرج الاستاذ محمد عبد الباري سكرتير مجلس مديرية اللوفية هذا الكتاب الثمين الذي درس فيه موسوعاً قانونياً من أهم الموضوعات التي ترتبط بحياة مصر القضائية والاقتصادية ، وهو الامتيازات الاحصية فبحثها من عهد نشأتها الى الآن ، وأظهر خطأ المعركة التي تمروها الى الدولة الاسلامية ، وأبان أنها ترجع الى عهد قديم منذ كان الفلاحون الرومان يتنحون الولايات الاعريقة اراقية حق تنظيم علاقاتها الداخلية تطبيق قوانينها المحلية

الاصول العربية لتاريخ سورية

في عهد محمد علي باشا

أحسن الدكتور أسد رستم في تأليف هذا الكتاب الخمين الذي يعد خير مرجع لتلك الوثائق السيلبية الهائلة التي تكتنف لنا القناع عن حقائق تاريخية تتعلق بتاريخ بلاد الشام في عهد محمد علي باشا وأمه إبراهيم وما وقع فيه من حوادث جديرة بناية المحققين ممن يهمهم تعميق الأحبار قبل تدويناها ، وقد أهتم الدكتور رستم بهذه الوثائق فقسما إلى أوراق ، وتواريخ ، وجعل الأوراق ثلاثة أقسام : سياسية ، واقتصادية ، واجتماعية ، وأمره للقسم الأول هذا المجلد الذي أودع فيه جميع ما هو موجود من هذا النوع في سجلات المحاكم الشرعية والقنصلية البريطانية ، ودائرة الشرطة للاروية في بكري ، ومكتبة سلطنة بيروت ، ومجموعات البونات الكبيرة ، وقد قال في المقدمة :

« . . . وقد وجدنا هذه الأوراق بحسب تاريخها ، ولغزاتها بموجب نصوص شرائع العلم الحديث ، فوضنا لكل رسالة منها مقدمة وجيزة بحرف صغير أبا فيها حجم الورق المكتوبة عليه ونوعه وسكوته ، ثم أعددنا في أمر تجميعها وتاريخها إذا كانت مجموعة التاريخ ، وتبين مؤلفها إذا كان مجهولا أيضا ، وذكرنا مكان وجودها الآن ، وعدد نسخها وأسماها الكتب والمجلدات التي ظهرت فيها ، لها إذا كانت قد نشرت من قبل . أما الرسائل نسجها فأتينا نعرضها بحرف كبير وضغطنا قراءتها بقدر الامكان . . . »

ومن ذلك تتضح عناية مؤلف بهذه الوثائق القيمة ومقدار ما مد في جمعها من مجهود جدير بالشاء ، خصوصا إذا علمنا ما يحتاج إليه تأليف هذا الكتاب من التجوال في أرجاء البلاد السورية وتحمل مشاق السفر

بحكي أن

هذا الكتاب يحتوي على مجموعة طريفة من النصوص الصرية التي تتضمن كثيرا من صور الحياة الاجتماعية المحاصرة بما فيها من عادات وآداب دارحة تحتاج من كتاب العصر إلى العناية بظهورها وتبيين ادعان الجمهور إلى عيوبها الفاضلة التي تحط من قدر المجتمع . وقد عني الاديب محمود طاهر لاشين في هذه النصوص بعرض عدة صور من الحياة الاجتماعية في مصر ، فيها العرة للزوجة والفتكاهة للاداعة ، وحلل أشخاصها تحليلاً دقيقاً بطابق الحقيقة الواقعة ، وأبرر كل قصة في ثوب يجذب علة القراء ، واختار لسانها جملاً مشوقة مثل : « ولكنها الحياة » ، « أو . . . » ، « لون الخلع » ، « يحكي أن » . وهذا العنوان الأخير جعله عنواناً للكتاب كما جعله عنواناً لأحدى النصوص . ومه يلح القارئ : نزوع المؤلف إلى الجديد للبكري في اللغة العربية

اصلاح التعليم الاثري

علم الأستاذ محمود علي يوسف ليسانسي في التربية والآداب وفي الحقوق الملكية واغفر مدرسة الرمل الابتدائية . بحث في التعليم الاولي والنظام الحالي للتعليم الاثري وعبوبه وأورد اقتراحاته لاصلاحه

مؤتمر للمستشرقين الدولي

السابع عشر

ينع ايديا كتاب بالانجليزية عن « أعمال مؤتمر للمستشرقين الدولي السابع عشر في اكسفورد سنة ١٩٢٨ » أهدها النا للتر هفري ملفورد مدير مطبعة جامعة اكسفورد

البقي . وحركات وضربات ومقابلات مختلفة
والكتاب مطبوع طمًا جميلًا ومزين برسوم
كثيرة دبكة لا تكاد تخلو منها صفحة من
صفحاته الثلاثة نحو ١٥٠ صفحة
والحق يقال ان الكتاب جدير باقتناء كل
مولع بكتبون الألعاب الرياضية وللصارعة

رواية الشاعر عيد السلام بن رغبان

ألّفها الاديب السيد نسيب عريضة أحد
أفراد الرابطة القلمية في نيويورك ، ووسمها في
الغالب التمثيل بالغة العربية الاستاذ ميشيل أوبري ،
وهي تحتوي على أربعة فصول في ٩٥ صفحة من
القطع للتوسط . ويدور محور هذه القصة على
موضوع غرامي بين شاعر مسلم ، وفتاة مسيحية
كادا يمان بكاس السعادة لولا يد الاقدار التي
تحول دون هناء العاشقين . ويحتل هذه القصة
مقطوعات شعرية طريفة بما يناسب انعام ، وهي
في أسلوبها السلس مما يشوق القراء الاطلاع عليها
الهدية التي ترفيعة في الواجبات المنزلية

علم الآسة الفاضلة زينب محمد ابراهيم
للدرسة بالمدارس الاميرية . وهذا الكتاب
يحتوي على ٨٢ صفحة من القطع للتوسط ، وقد
بذلت فيه للؤلؤة عناية حذرة بلذء فيها يتعلق
واجبات المرأة بإزاء منزلها ، وينت في تفصيل
طريف الطرق العملية التي يجب على ربة المنزل
أن تراوّلها في تحضير الاطعمة المختلفة ، وكيف
تستطيع أن تقوم بمهمتها في تنظيف أعمء المنزل
وملابس زوجها وما يحتاج اليه أطفالها . وكل
ذلك في أسلوب سهل رقيق

وهو يتضمن كشيوفًا مالمؤتمرات السابجة وأسماء
مواطي المؤتمر الحالي وأعضائه والحكومات
وللماعد التي مثلت فيه وأعمال لحنه وهي تسع
لحان الأولى العامة . والثانية لجنة اللجنة الاشورية
وتواجها . والثالثة مصر وأفريقية . والرابعة
أواسط آسيا وشبهالها . والخامسة الشرق الاقصى .
والسادسة ثلاثة أنسام الأولى الهند القديمة -
والثاني الهند الحديثة أي حبوب الهندوسيلان -
والثالث إيران وارمينية والقوقاس . والسادسة
الهند القديم من التوراة والعربية والآرامية .
والثامنة الاسلام وتركيا . والتاسعة الفن الشرقي
ونحن النسخة ٧ شلن ونصف

الدفاع عن النفس

بطريقة للصارعة اليابانية

ألّف هذا الكتاب الاستاذ رياض داود
يوسف ليسانسي في الحقوق وحريج سنة تحقيق
الشخصية والباحث الجنائية والبوليس في إنجلترا .
ويراد طريقة للصارعة اليابانية المعروفة باسم
جوجستو . وقال في اهدائه إنه اهداء الى القائد
المصري الكبير حمر بك علي المصري الذي
يرجع كل الفضل في وضعه الى لرشاده وتشجيعه
واتدابه للؤلؤة لتدريس موضوعه لطلبة
مدرسة البوليس والادارة

وفيه مقدمة وكلام عام على للصارعة اليابانية
وسبعة فصول في حركات للصارعة اليابانية .
وحركات الحبل . وحركات الطرح على الارض
وهي تشغل القسم الاكبر من الكتاب .
وحركات السيطرة على الخصم . وحركات مقابلة
القبض على الزور . وحركات الضغط على الشريان

بين الهلأل وقرب

٤٥ ولدًا لامرأة واحدة

(يونس ابرس - الارجنتي) حاد الله مداح
قرأت في مجلة ارجنتينية أن امرأة اسبانية
ولدت خمسة واربعة ولداً كلهم أحياء وعمر
أصغرهم بضعة أيام فهل تصدقون ذلك ؟
(الهلأل) الخبر مدعش يصعب تصديقه
إذ لو تزوجت المرأة وهي ابنة خمس عشرة سنة
وولدها كل سنة ولد لبلغ عدد أولادها ٤٥
وهي في سن الثنين ، ومعروف أن للمرأة
قليل بعد الحمل . والغالب أن يكون هؤلاء
أولادها وأحفادها

علاج السل

(كوم امبو - مصر) محمد كمال
هل اخترع مصل ضد السل ؟ وما هو أنفع
دواء له ؟

(الهلأل) نجدون جواب سؤالكم تحت
الصورة المنشورة في هذا الجزء عن مصحح السل
الشهور في سويسرا . وخلاصته أن الشمس
والهواء النقي والتدوية هي أنفع علاج له حتى
الآن . وكان يظن لما تمكن الدكتور كوج
الألماني من عزل ميكروب السل أن اكتشاف
علاج له مسألة أيام وأشهر ، ولكن انقضى على
عزله زمان طويل ولم يكتشف له علاج شاف

الاكتفاء من السهلات

(التصويرة - مصر) جورج تادرس
هل شرب شيء من محلول سلفات الصوديوم
صباحاً كل يوم مضر إذ يسبب للصران ؟
(الهلأل) الأكثر من السهلات مضر
على كل حال قلت كنتم تشكون لساكاً في
الامعاء مستصفاً فالطبيب هو الذي يصف الدواء
الأدب العربية المبعثرة

(حمص - سورية) فني العرب
ذكر للرحوم العلامة جرجي زيدان في
الجزء الثالث والرابع من تاريخ آداب اللغة
العربية طائفة قيمة من أمهات الكتب العربية
في الأدب والفلسفة والاحتجاج مشيراً إلى حال
وجودها معثرة في مكاتب فرنسا وبرلين ولندن
والاسكوريال ، فهل فكرت الحكومة المصرية
وهي أكثر الدول الإسلامية العربية حفاً لتعلم
وتتبعاً عن مخلفات العصور العربية الزاهرة في
إيفاد من يسخ لها ألهم من هذه المؤلفات الخالدة ؟
(الهلأل) لا نظن ذلك لاشتغالها بالحالة
السياسية التي فرغت من هذه تفرغت للآخرى
وفوق كل ذي علم عليم

دعاية خطيرة

وم
مارأيكم في الدعاية الخطرة التي يرأسها

والكلب وهو من فصيلة أخرى يحرك دسه علامة السرور . كذلك يحرك الأسد عفرته عند التضب ويردها الى إفاوخه « حتى تصير لرأسه اكليلا » كما قال للنبي . فلاشارات في الانسان ميراث حيواني وهي تساعد على بيان أفكاره اذا أعباه لسانه

الطراد امدن الألماني

﴿ القاهرة ﴾ زكي حلي طالب بالحقوق سمعت كثيرا عن الطراد امدن الألماني وما قام به من أعمال الفرصنة في الحرب العظمى فأين أعرقه الاسطول الانجليزي ؟ ومن أين كان يجمون مع انه بقي ثلاثة أشهر ميذا عن قواعده ؟ ﴿ الهلال ﴾ كان الطراد امدن يطو على بواخر الحلفاء التجارية بعد نشوب الحرب فأغرق في مدة ثلاثة أشهر عشر بواخر وطرادا روسيا صغيرا وطريدا فرنسا وفي نوفمبر سنة ١٩١٤ حاول تخريب محطة لاسلكية في جزر كوكوس ففاجأه طراد استرالي أقوى منه ودرت بينهما معركة عظم فيها امدن حتى جرح على الشاطئ . واسم الطراد الاسترالي « سدي »

مجلة الهلال والشهور الهجرية

﴿ جنين - فلسطين ﴾ صديق

ألا تستحشون اصدار الهلال في أول الشهر الهجري عند ظهور الهلال ؟

﴿ الهلال ﴾ يستحسن الفكرة لما فيها من الحساس التام وهو من ضروب البديع ولكنه البديع اللطفي ونحن أكثر عاية لملغاني مسا بالافلاط . وما دامت مصر كلها تتبع في أعمالها وأشغالها التاريخ لليلادي فليس من انقطة مخالفة الاجماع

لداكتور محمد حسين هيكل والتي ترمي الى تبد الآداب والتقاليد العربية والاستعاضة عنها بخلق أدب مصري فرعونى بحث ؟

﴿ الهلال ﴾ لا نعلم عن هذه الدعاية أو الدعاية كما يقول بعض المتحدثين شيئا ومع ذلك فقد شرما سؤالكم لعل رئيس هذه الدعاية اذا اطلع عليه يرد عليكم الجواب

أصل اللغات

﴿ بغداد - العراق ﴾ سيدروى آل شبيحه هل كان الناس في بدء الخليقة يتكلمون لغة واحدة ؟ واذا كان الامر كذلك فكيف تعددت اللغات ؟ وما اسم أول لغة ؟

﴿ الهلال ﴾ يقولون ان الناس كانوا يتكلمون في الاصل لغة واحدة . جاء في سفر التكوين من التوراة قوله « وكانت الأرض كلها لسانا واحدا ولغة واحدة » فلما شرع الناس يبنون برج بابل خشية أن يبتدوا ويفرقوا بلبل الله ألسنتهم فتكلموا لغات مختلفة ولما لا يفهم بعضهم بعضا فكفوا عن بناء البرج وجاء في البيان والنبين للجاحظ ان أول من تكلم باللغة العربية اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام وان اسماعيل تكلم بها بالوحي انجبالا

معنى الاشارات

وله :

اذا تكلم الناس أشاروا بأيديهم ورؤوسهم وعيونهم وحواسهم بل بأي شيء تطلون ذلك وهل له علاقة بقوة الخلية وضفها ؟

﴿ الهلال ﴾ الاشارات طبيعية في الانسان وسائر الحيوان فالاسد والتمر والفهد والهر وسائر حيوانات هذه الفصيلة تحرك أذناها اذا غضبت .

خلفاً بالبلاد التي في حوض البحر الأبيض المتوسط وكان اليونانيون والرومانيون القدماء يستعملونه «سلطة» وهو الآن يزرع حيث يلائمه الهواء

ولكنه ليس مضرًا على كل حال لأنه يلبس الامعاء الكثير من القول . ومع ذلك فهو مصدر خطر كثير لأنه كثيراً ما يحمل ميكروبات الجلي التيفوئيدية فيصاب بها آكلوه ولا سيما إذا لم ينظفوه تنظيفاً وافياً ومثله الفجل والخرحير والكراث فإنها تؤكل بغفادر عطيفة عدداً ولا ينى العناية الكافية لتنظيفها

إزالة الضوضاء والأسارب

ومنه :

ما هي أحسن الريوت والحقق والادهان لمنع ضوضاء الوجه وتجذاته وأساربه ؟

(المقال) لا شيء . بمنع سوى الثياب الدائم وهذا غير متبر . بل انه يمكن تأخيرها بالعناية بالصحة وبني الهم وإبعاد دواعي الصدر . قال للتبي :

والهم يحترم الحميم نخافة

ويشيب ناصية الصبي ويهرم

والعناية وحدها لا تكفي بل يجب أن يكون لها عون من الوراثة فإليك نجد أساساً خالين من الهموم أغنياء ذوي عافية شديدي العناية بصحتهم ووجوههم كثيرة التجمعات قبل الألوان . وتجذب بزازهم قراء « لا خيل عديم ولا مال » ولا يحصلون على رعتهم إلا بعد تعب كثير ولا يمتنون بصحتهم ومع ذلك يخلون على الشيخوخة وليس في وجوههم أثر للتجمعات

وهناك شيء اسمه « الساج » أو التندليك فجرّبوه

كذبة ابريل

(كحستون . حابانكا) هربدا
لماذا أخاروا الكذب في أول نيسان لافي غيره ؟

(المقال) لم يجر الكذب أحد ولا يجوز الكذب على الإطلاق ولكن كذبة ابريل ليست كذباً بالمعنى لفهوم من الكذب بل هي مداعة وقتية لا يرد بها عش ولا خداع لجر معة كما يراد من الكذب

الاسكيو

(ياها . فلسطين) جورج طوباشي
من م الاسكيو وما هي دياتهم وعاداتهم ولم عديم الخ ؟

(المقال) م سكنت الامتاع الثمانية القطبية الناعة لأمبركا وأقصى آسيا الشمالي الشرقي ومعنى اسمهم « آكلو السمك الذي » ولظنون أنهم من سلالة هود أميركا الأصليين الجر . وم أرقام متوسط طول الواحد منهم ٥ أقدام . ويستمدون معظم طعامهم ولحسهم وستوف مارلم وحدراتها ودهن . لاستصباح والوقود من عمل الحرف فهو لم كالحل للندوي . وأفكارم الدينية مبهمة غير حلية وم يؤمنون بفلرير النحر وينلون جهداً كثيراً لاستئلتها وبينهم بعض السيجيين

منافع الحس

(القاهرة) ل . ف

هل أكل الحس مفيد أو مضر ؟

(المقال) يقول بعض الناس ان أكل الحس والنيس « مع المصدر ويقول غيرم انه مساعد على النوم لأن فيه مادة مخدرة . وكلن

من هنا وهناك

البطالة في إنجلترا وألمانيا وأميركا

في أميركا الآن ٣٥٠٠ ٠٠٠ عامل بلا عمل من ١٠٦ ملايين نسمة. وفي ألمانيا ١٧٥٠ ٠٠٠ من ٦٣ مليوناً. وفي إنجلترا ١٥٠٠ ٠٠٠ من ٤٥ مليوناً. أي أن نسبة العمال العاطلين إلى مجموع السكان في أميركا وإنجلترا ٣٣ في الألف وفي ألمانيا ٢٨ في الألف

ومظاهر الأمر أن البطالة في أميركا مثلها في إنجلترا وإن الحال أحسن قليلاً في ألمانيا. والأمر ليس كذلك لأسباب كثيرة أهمها أن تدبير البطالة في أميركا تدريجي، وأن البطالة فيها ليست ثابتة كما في إنجلترا. وإن سكان أميركا قدروا بنحو ١٢٠ مليوناً سنة ١٩٢٨ لا كما تقدم، وهذا يخضع نسبة البطالة فيها إلى ٢٩ في الألف

سرعت لأمر

للأرض دورتان دورتها حول الشمس ودورتها حول محورها وسرعتها في الأولى ٦٦٦٠٠ ميل في الساعة. وأما في الثانية فتختلف سرعتها باختلاف المكان الذي على سطحها. فلذا كان على خط الاستواء سرعته نحو ألف ميل في الساعة

سكان إنجلترا

كان عدد سكان إنجلترا سنة ١٠٦٦ أي

عند الفرونة النورمندية مليوناً ونصف مليون. فزاد إلى ٣ ملايين سنة ١٤١٥ أي تضاعف في ٣٥٠ سنة وإلى ٤ ملايين سنة ١٥٠٩ و٥ ملايين في أوائل ملك جيمس الأول وأواخر عهد شكسبير أي سنة ١٦٠٣ وصار ٧ ملايين سنة ١٧٦٠. وكل هذه الإحصاءات غريبة ولكنها أصبحت دقيقة من ابتداء القرن للناضي. ففي سنة ١٨٠١ بلغ عدد ٥٣٩ ٨٩٢ ٨٠٠ فزادوا إلى ١٤٨ ٩١٤ ١٥٠ سنة ١٨٤٠ أي تضاعفوا في ٤٠ سنة. وزادوا إلى ٤٣٩ ٩٧٤ ٢٥٠ سنة ١٨٨١ أي قبل الاحتلال للصربي بستين وإلى ٢٤٢ ٨٨٥ ٣٧٠ سنة ١٩٢١ وهو الإحصاء الأخير. ويدخل في هذا الإحصاء أهل إنجلترا الأصلية وويلز التي كانت تعرف قديماً باسم غاليا ويخرج منه أهل اسكتلند وإرلندا

البوليس الأنجليزي في القرن للناضي

كانت حالة لندن خيفة في أوائل القرن للناضي من كثرة الحرائق فيها وعظم انتشار السكر بين أهلها فقرر السير روبرت بيل رئيس الوزلة الانجليزية أن يصح شيئاً لاصلاح الحال وهذا الشيء هو إنشاء قوة لبوليس ومكافحة الناس يسمعون بهذا الخبر حتى روعوا وقلموا ينادون بأن حرية الأمة في خطر وحسبوا ألف حساب لطرق البوليس للمنزل ولا تشار التجسس

٢٨٧ والمحاصلين ٢٥٩ والاحرار ٥٩ والمستقلين ٩ . ورئيس المجلس غير داخل في هذا الحساب
عرائب القذاكرة

نشر في إنجلترا حديثاً ثلاث روايات عن
للقاوشات التي دارت بين إنجلترا وروسيا
فأفضت الى سقوط وزارة المال الأخيرة .
أحداها ظهرت في كتاب القود هولندي الذي
صدر أخيراً . والثانية رواها المستر مكندونر رئيس
الوزارة . والثالثة المستر بوسوي أحد كبار
المفاوضين . وهي غنمة في وقائعها في كثير من
النقط الجوهرية وقد قالت إحدى الصحف
الانجليزية في تعليقها على وجود الخلاف هذه :
« ولو لم يكن هناك أوراق وكانت المسئلة مسألة
ذاكرة تقارن بذاكرة لست بما رواه اللورد
هولنديان وأطرحنا روايات غيره لانه كان
دا ذاكرة عجبة حتى بين الهامين أنفسهم »

ولكن أعجب المذكرات بين الانجليز الذين
اشتهروا في الزمان الأخير ذاكرة اللورد
ستراثكلاند فكان دا شاء الكلام في البرلمان
والرد على سطحية الذين تقدموه وكانوا يلعبون
بضمة عشر خطياً أحياناً راجع حطهم الموحدة
أثر الواحدة ورد على جميع النقط الواردة فيها من
غير أن يأخذ مذكرة بها

واشتهر في الحرب الماضية أحد رجال
البوليس السري من الانجليز بحسن ذاكرته
فكان يجمع كل شيء فيها بما يحسنه في أرض
العدو ولا يستعين آلة للتصوير ولا بخريطة ولا
بمذكرة . وقوة ذاكرته هذه أفدته من الموت
لانه ضبط مراراً كثيرة وليس يسده شيء .
يستوجب الاشفاق فيه فكان يطلق سراحه كل
مرة ولو أمكنهم الاطلاع على ما في ذاكرته

ولكن الوزير سعى إلى تسكين روح الجمهور
وليس لهم أن البوليس ليس قسماً من الجيش
أمر فألبسوا قبعات طوية كاللكتيين . ولكن
ذلك لم يخفف زوعهم كثيراً . في سنة ١٨٣٠
خرج الملك بموكبه ذات يوم لزيارة لندن فبث
البوليس في جوانبها لحظ النظام ولكن عفت
على الجدران اعلاطات هذه ترجمتها :

« الحرية أو الموت ! أيها الانجليز ! أيها
البريتون وكرم ارحل ! لقد أوتت الساعة .
ستجتمع لندن كلها يوم الثلاثاء . فأتوا ملحين .
تؤكد لكم ساء على شهود البيان ان ٦٠٠٠
حودة تمت من البرج لاستعمال عصاة ييل
المهرمة . دكروا خطب العرش الملون . هذا
البوليس للنشوم سيلح الآن . عهد تطيقون
هذا أيها الانجليز ! »

ولما جرت المصادمة بين البوليس وجمع من
الشامعين حرج بعض رجال البوليس وقتل
أحدهم فكان عطف الجماهير على الفتنة عظيماً . ثم
سيقوا إلى المحاكمة فشهد شهود بأن رجال
البوليس كانوا سكارى فصدر حكم المظلمين بترية
الفتنة وبأن القتل له ما يبرره ولكن الاستئناف
نقض هذا الحكم

سكان الأرض

يقدر سكان الأرض الآن بنحو ١٨٥٠
مليوناً منهم ٧٢٥ مليوناً من المملكة المتحدة
انثوقاسية و ٦٨٠ من الصغراء للننولية و ٢٦٠
ملايين من السودان الزنجية و ١٠٤ من قائل
ملايا و ١٠٠ مليون من الساميين من عرب
ويهود و ٣٠ مليوناً من هندو أميركا

عدد رجال الاحرار الانجليزية

يلغ عدد أعضاء حزب المال في إنجلترا

للطبيعة - على حديث سرعته وما جرى له في أثناء الطريق وكيف أنه كاد يصبم امرأة أو حصاناً أو كيف جرى البوليس خلف سيارته يحاول أخذه بمرته أطلع أم لم يطلع

ولما كان راكب السيارة يتدقيقه نصف الدقيقة الذي يريد توقيفه أكثر من السنين الطويلة التي يرحو أن يجتثها بصبره فإن سيارات موسى بلوت أسرع من المركبات القديمة التي تجرها الجياد ١١

الحيوانات البرية في أستراليا

كتب فلاح من جنوب أستراليا إلى إحدى المجلات الانجليزية يقول إنه في أيام طفولته وشبابه بين سنة ١٨٨٠ و ١٨٩٨ كان في أرضه حيوانات برية كثيرة مثل اللغز والكيجرو والأرانب البرية والديوك الرومية البرية والأرض مساحتها ٣٠٠٠ هكتار وقد مضى عليه ١٥ سنة لم يرحبوا من بعض هذه الأصناف وقد هادت الأرانب البرية بعد إدخال الثعلب وكانت الأرانب الأهلية تبتد طناً لفرائها

مطعم قصم

فتح حديثاً في برلين مطعم للمصم يسود فيه السكون أثناء في حين يكون الحجاج والحجاج شديدين فيه بين زبائنه المصم ، والحتم فيه صم كالزمان ولا يسمح فيه سوى صلصة السكاكين ولللاعق والشوك على الإطلاق والصخون ورن التلوس بين آن وآن وهو حاليته من كل ذلك ١١

سكك الحديد الحكومية

طول سكك الحديد في الهند نحو ٤٠ ألف ميل وقد شرع في مدتها سنة ١٨٥٣ بقيمة رموس المال للودعة فيها ٧٣ مليون جنيه وعدد مستضمها نحو ثلاثة أرباع الليون

لوجدوها عشوة بالمعلومات التي يفتح عموم الاطلاع عليها
سرعة طائر السنونو

تقدر سرعة طائر السنونو بمائة وخمسين ميلاً في الساعة والسر بحو نصف هذه السرعة تقل دم الانسان

يلح متوسط تقل دم الرجل البالغ جزءاً من ١٣ من ثقل جسمه ودم القرمس جزءاً من ١٨ والثور جزءاً من ٣٠
أبطال شكير

حسب - مملت أكثر أبطال شكير كلاماً فإن أمثاله تبلغ ١٥٦٩ سطرًا في الرواية ، وبه وتتمدد وعدد الأسطر التي ظه بها ١١٦١ ثم أياحو وعدد أسطوره ١١١٧ . وسائر الأبطال أقل من ألف

عظم سرعة السيارات

من أعرب التجارب وأحكها تجربة حرت حديثاً في مدينة شيكاغو الأميركية للدلالة على أن زيادة سرعة السيارات لافائدة مما الت في توفير الوقت على حين أن ضررها عظيم من جهات أخرى . ولغوى التجربة أن سيارتين خرجتا معاً من مكان قاصدين إلى مكان آخر بعد تسعة أميال وكانت سرعة الاولى أقصى سرعة وسرعة الثانية معتدلة فوصلت السرعة قبل البطيخ بأربع دقائق . ولكن الاولى تعرضت لأخطار كثيرة من صدم الناس ونكسب الاشياء وعائلة القاتون - كل هذا لتكسب أربع دقائق من الوقت . ولغرض أن راكبها مليونير يريد مفاة مليونير آخر في مشروعات عظيمة فانه بعد وصوله إلى عمله ومقالاته ياضع أكثر من أربع دقائق - قبل النحدث في التروعات

فهرس الهلال

الجزء السادس من السنة الثامنة والثلاثين

صفحة

٦٤١ معرس الشهر (بالرومغراود)

٦٤٩ ثلاث الحكاء

٦٥٠ الدين وأثره الاجتماعي

٦٥٦ مستقل الطيران في مصر

٦٦٠ الفرية المشتركة بين الجبلين

٦٦٥ مصر الشمعة قبل التمتع المتأني

٦٦٨ أهم حادث أثر في مجرى حياتي .

عنان مرجى باشا ، الأستاذ عبد القادر حزة ، الأستاذ مصطفى عبد الرزاق

٦٧٣ القرى فكيت الادب

٦٨٢ البينا في غمة الادب

٦٨٩ الحياة في سخن الباسيل

٦٩٧ ثورة ركان مزوف سنة ١٩٠٦

٧٠٢ مغامرمة - ما يفاخر به الاميركيون

٨٠٥ أساطيل الموت تهدد سلام العالم

٧١٣ الماديشال ناي - بين نابليون ولويس الثامن عشر

٧٢٣ رأس اليشتون في القلعة بعد الموت

٧٣٩ مدام ديكلية

٧٣٤ هل يموت الانسان اذا يظل عمل قلبه ؟

٧٣٧ حكاية أبواب الهلال - سيرة املهم والفتون ، شؤون الادب ، عالم الهلال وقراءه .

من هنا وهناك

يقيم كرم ثابت

» طاهر الطامي

» الدكتور منصور مهدي

» ابراهيم بك جلال

يقيم أمير بطر

» السيد حسن جمه

» حسن الشريف

يقدم ح .

يقيم جورج نيولادس

الهلال

مجلة شهرية مصورة

سبأ عشرة أشهر

ونموز من الشهرين الباقين بكتب تهبها ال لشركين

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

صاحبها . اميل وشكري زيدان

الاشتراك ١٠٠ قرش في القطر المصري و ١٣٠ قرشاً في الخارج

[تليه] لكيلا يحصل القس في عدير فئة الاشتراك قبا لى بالسة الانكليزية ٢٧ شتا . والبركيا ٦ دلائل وصلاً

عنوان المكاتب : ادارة الهلال . بوسنة قصر البهوارة . بمصر

AL-HILAL, Kasr el Doubara P. O., Cairo, Egypt.

مركز الادارة : دار الهلال . بشارع كورى قصر ائيل

هند مدخل شارع الامير قنادار

الاعلانات : تحتل بقاتها ادارة الهلال

من قلم التحرير

١ - كل ما يتعلق بالتحرير يوضع في ظرف خاص بلم محرر « الهلال »

٢ - لا ترد المقالات والرسائل سواء نصرت ام لم تنصر

٣ - يجب ان يذكر المراسل اسمه وعنوانه واصحابه . وله اذا شاء اغفال اسمه عند النشر
أو الرمز عنه

٤ - نرجو ان تكتب المقالات بالجر بخط واضح متسع وعلى وجه واحد من الورق. فقد
يضر الى اغفال بعض الرسائل لرداءة خطها

٥ - ينى قلم التحرير بمطالعة ما يرد اليه ولكنه قد يضطر الى اهل جانب منه أو تأجيل نشره
حسب مقتضى الاحوال وخصوصاً القمر

٦ - نرجو أن ترسل المقالات كاملة . وادا كانت مترجمة ان ترفق بأصلها . وما يرسل الى الهلال
يجب ان يكون خاصا به فلا يرسل الى غيره

بنك مصر

قرارات الجمعية العمومية

اجتمعت الجمعية العمومية للمساهمين في (بنك مصر) الساعة الثالثة
بعد ظهر يوم السبت ٢٢ مارس سنة ١٩٣٠ بتيارو حديقة الازبكية
وفردت التصديق على تقرير مجلس الادارة وعلى الحسابات المقدمة
والأعمال التي تمت لغاية ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٩ حسبما جاء بتقرير مجلس
الادارة المذكور والموافقة على صرف ستة وثلاثين قرشاً أرباحاً لكل
سهم نظير تقديم الكوبون رقم ٩ اعتباراً من يوم الثلاثاء ٨ ابريل
سنة ١٩٣٠ بمركز البنك وفروعه

عضو مجلس الادارة المنتدب

محمد طلعت حرب

اجسام جديدة في ٢٤ ساعة

أرأيت السامر يقوم بحيلة العرية فأخذك المصيبة والعصب ١.
نحن سحرة من نوع آخر. سحرة نطلي الصحة والقوة والحلم
في ظرف ٢٤ ساعة. ولكن احسم الذي نعطيه لبس مجرد خيال
أو حيلة. بل هو جسم خيال لا حيلة فيه



نظراً غريب ولكنه صحيح

لنا قصد أنك سوف تمرن ٢٤ ساعة متتالية . فان ذلك لا يعني واعا بهم ويقتل . الذي يريد منك هو أن تمرن على فترات - ربع ساعة في كل يوم عدة ثلاثة شهور . وبذلك يكون مجموع ما يارمك من وقت لباء جسم حديد قوي جميل هو اربع وعشرون ساعة أو أقل

وَعِنَّا نُرْسِلُ إِلَيْكَ كِتَابًا مِّنْ بَيْنِ أَيْدِينَا

اتقد شرحا كل شيء و يمكننا
الانسان الكامل (٩٦ صفحة مرين
بالصور) فليزنا الى أين تريد أن نرسل
إليك نخطك . لا نرسل قودا بل فقط
١٠ مبيت طوايح بوسة تكليف البريد
واملا هذا الكون واوره الآن . وثق
أنت سوف تشكر ما حيت ذلك اليوم
الذي طلبت فيه هذا الكتاب . اكتب
إلى :

معهد الحرية البريئة بالمراسلة

اسٹشارہ مجانیہ - الأسرار لاقتنی

[illegible]

الحمد لله الذي جعل في كل شيء حكمة، والحمد لله الذي جعل في كل شيء حكمة، والحمد لله الذي جعل في كل شيء حكمة.

الفرق تربية وعصر

يعمل: آخرى

2

المسألة : ١٠

المصادر

Journal of Management Education

المؤسس والدير : محمد فائق أجوهرى

١٦ شارع شيان شبرا القاهرة

تاريخ نابوليون الأول

وهو بحث في مولد نابليون ومدته . وارتقاءه في سلم المنصب العسكرية . وقبضه على ايزيدور الكلايم
في فرنسا . وارتقاءه الى مرشد امبراطورية التي انشأها . وذكر الماركس الشهيرة التي باعها فيها
وبيان الهيكل الكبير . واما معاداة العقيدة التي باعها في جود . ثم ما كان في قسيرة
المرحلية . وانه عاره امام اوربا ان يكونه عيشته . واستعدادا الى احداثه التغيير
واستلم اليه الى جزيرة القديسة جيلانة في الهند . والملك يسكي ميتش
بعد ستة ايام . قضاها في قسمه بروج . وارتقاءه الى

وحدة التفتت قسم الى ثلاثة اجزاء : الاول قسم ما كان

من نابوليون من مولد الى امر القديسة . والى في يد ربي

عهد الامبراطورية . والثالث بحث في واقع ربه

مقوله عن المرشد حق وحاشه . وما كان به

كله من فضل رفاة . وما كان

باعتباره سنة على قسم جال جاية

المؤلفه

الياس طوش الحويك

البناني

عنيت نشره مكتبة زيدان العمومية

(صندوق جوسطة الطبعة ٢٢ مصر)

وسيل في ٣ مجلدات صفحاتها ١٢٠٠ ومنه ١١٠ صورة تاريخية . وجبة الاشتراك ٦٠ قرشا
أو ٣ دولارات أو ١٣ شقا ونصف . صدر الجزء الاول والثاني مجلدين
وقيمة التاريخ بد صدوره ١٠٠ قرش . وهو انا بالانجليزية هو :

Zaidan's Universal Library, P. O. Box. 22, Faggalah, Cairo (Egypt)

أعظم وأقدم مكتبة في الشرق

مضى على تأسيسها أربعون عاماً

مكتبة الهلال

بشارع النجدة رقم ٦٥ بمصر

صاحبها : ابراهيم زيدان وولده

يجدها الانسان كل ما يحتاج اليه من كتب أدبية وعلمية واجتماعية وفلسفية وتاريخية
ودينية وروائية وروحانية وسحرية وصناعية وموسيقية وفقوية ومدرسية وكافة أدوات
المكاتب والمدارس وبها أيضاً مطبعة ومعمل فجلد . وترسل قائمة كتبها مجاناً لمن يطلبها

ولمشاركى الهلال تخفيض خصوصى

بادر بالكتابة الينا عن حاجتك نقضها لك بالسرعة المعروفة عنا ويمكنى أن
تكتب الينا بهذا العنوان مع ارضال نصف القيمة مقدماً والباقي يحول بواسطة البنك

Al-Hilal Library, Faggalah, Cairo, Egypt

معجم صرف

الطبي العلمي

صدرت الطبعة الثانية من هذا المعجم الانجليزي العربي الجامع مدقق وصاف
عديدة ، مطبوعاً على طبع مطبعة بولاق الاميرية ، وعلمياً تجلداً نفيساً . وهو أوسع المعاجم
العلمية ، ودائرة معارف لغوية علمية لا يستغنى عنها العالم أو الطبيب أو المدرس أو الصانع
أو طالب العلم . ويطلب من المكتبات الشيرة في الاقطار العربية ومن مكتبة لوراك في لندن

مملكة النحل

OFFICES
8, El-Moez Str
Matazieh Cairo
EGYPT.

مكتبة شيرين في الخديعة الدائرية

The Bee Kingdom

A Monthly Review of Modern Bee Culture

الادارة
شارع الملك المر
رقم ٩
الطرية - القاهرة

تصدر شهرياً بالعربية والانجليزية موصحة طائفة من الصور ، ويكتب فيها اعلام الاختصاصيين .
بذلك اشترائها السنوي ثلاثون قرشاً مصرياً (٦ شللات) أو دولار ونصف دولار) ويدفع مقدماً

الى المحامين

اذا أردتم معرفة حقيقة تقارير الحواء والاوراق الطعون فيها بالتزوير فقرأوا كتاب

التزوير الخطي

الوحيد في باب

يطلب من واضعه الاستاذ نجيب بك هواوي - ثمنه ٥٠ قرشاً

تليفون : ٣٣٠ مديسة . ويكي كتابة كلة « مصر » عدد مخبرته

وهو يتولى فحص الاوراق أيضاً



سفر الوفد الرسمي المصري الى إنجلترا



الوفد الرسمي

اعضاء الوفد الرسمي الذي ذهب الى لندن في ٢٠ مارس الماضي برئاسة حضرة صاحب البوابة مصطفى الحارس باشا لمازوم الحكومة البريطانية في من البقية المصرية - لا تتحقق - امانتي المصريين وتضمن مصالح بريطانيا العظمى - وهم (من اليسار الى اليمين) حضرات اصحاب البوابة والسفير - اصحاب البوابة باشا مصطفى النحاس باشا - مكرم عبيد بك - عثمان محمد باشا والصورة التي الى اليسار فتان جاهد الذي يخطرون ، كفاً الذي اهل أعضاء الوفد

حجرة صاحب الدولة مصطفي الحامس التي غطت في لحظة التقييد التي عندما الطاووسون المبرون والاحمر
 في قاعة نوكوتو عورارة الخارجية يلمس وذلك عقب غطلة الانتاح اي انقاعها للسر هدمسون وزرير الخارجية
 الرحمانية الذي ترى صورته الى اليمين وهو يلمس غطلة الانتاح

المدة التاريخية في فاعل لورالتر





عند قبر الجندي المجهول

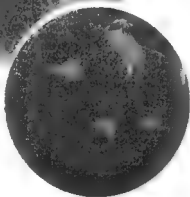
ماكد الورد الرسمي الممري حل ال لندن الى قم عجاقة لطيفة لتكريم الجندي المجهول كما
 ترى في هذه الصورة وهي قتل - مصره صاحب الدولة مصطفى النحاس لما جاءه اكليلاً من الورد
 على الحب التاريخي للثام في « هوايت هول » لتخلد ذكرى الجندي المجهول . وهو تقليد
 جرى عليه الطلاب والمثقفون الرسميون الذين يوردون الزهور الوردية



بين آثاره الموقر
حالة العز الأولى ملك
الملك يشاهد آثار
الآثار وذلك بعد أن
زار العراق وبلادها
والطيار. والمصورة عنه
ومعه الأستاذ كمال
الشيخ لأمم الآثار
المصرية يشرح جلالة
تاريخ بعض المساجد
المرغوبة القديمة

الملك يشاهد

حجرة مباحة الملك الملك
بموقع ضيق جولة الملك الكبير قبل
مادته حطة القاهرة عند انتهاء
زفره لمر





يوم يغايا بعلبك

بعد ان طردت جلالة الملكة ملوي منكم رومانيا القطر المصري زلزلت الانظار السورية بصحة
كرمتها الرئيس الينا ، وما في هذه الصورة تشاهدان يغايا بعد هتوس بعلبك ، وقد استأثرت
سلامتها رحلتها فاصد الآستانة عفردها وطدت الرئيس الينا الى مصر

رداع الرزم العسطين

سافر الزعم العسطين من أمصار السادة والسهانة والقرى موسى كليم بلحا المسيني (وهو الرئيس) والحاج أمين المسيني ورافق بك الشعاثي والقرى اندي روك والامام موري بك عند المادني - وقد سافر هذا الزعم الى مختارا لسط سلال الرب وتحت هذه الصورة : آباء وولم الجامع للزعم في محلة القدس وتزى الى الحج سبابة الحاج أمين المسيني وسادة راع بك الشعاثي وما راسلنا عند هذا الزعم





توفيق نسيم باشا
 حضرة صاحب الدولة محمد توفيق
 نسيم باشا رئيس الديوان العالي
 بشار صورته بمناسبة احدث الذكر
 دلو بيته وبي الاستاذ كرم
 تاسد وده افتراء في هذا
 الحرة من الحلال



المسير برنظمه
 آل البيت : السيد محمد بن يوسف
 الساسي القرشي المشهور الذي كان
 رئيساً للجمهورية العربية في أثناء
 الحرب العالمي بشار صورته بمناسبة
 الطال المشهور عنه في هذا الحرة

أول مايو سنة ١٩٣٠ — ٢ ذوالحجّة ١٣٤٨

نثرات مختارة

- إن كان شيء فوق الحياة فاصحة ، وإن كان شيء فوق اللوث فاللوث ، وإن كان شيء مثل الحياة فالنسي ، وإن كان شيء مثل اللوث فاللوث
- خير من الحياة مالا تطيب الحياة إلا به ، وشر من اللوث ما ينسى اللوث له
- من الحق ما يحسن تركه ويستحسن عمله
- العلم لا ينسب الاقتباس منه ، وإنما قدده في زوال المعلمين له ، كالنار لا ينضب ما أحد منها ولكن ينضبها ألا تجد حطباً
- لكل امرئ في ماله شريكان : الوارث ، والحوادث
- انهمني بلا عمل كالرامي بلا وتر
- أكبر العيب أن تبيع ما فيك مثله
- ورق ررقان : ورق تطله ، ورق يطلبك قلب لم تأته أنك ، فلا تحس من مستك على من يومك ، كفك كل يوم على ما فيه
- رعتك في الشيء نصف اقتدارك عليه
- إذا لم يكن للمرء وجود مستقل ووحيدان ، هيم يكون شرف حياته
- لن تظهر بحدس ليس من ورائه منعة
- الأثرة تري بشرف النفس
- قواصعك في شرك أكبر من شركك
- لا تنظر جاهلاً ولا لحوماً فانه يحسن للباطرة ذريعة الى النظم غير شكر
- ماكل معتون بجانب
- من جرى في عنان ليله عثر بأجله
- ما اصغر احد شيئاً إلا ظهر في فلتات لسانه وصفحت وجهه

توفيق نسيم باشا

في دروس الحياة العامة

[دولة توفيق نسيم باشا رئيس الوزراء العالمي تلتكي من عطاء معمر الذين كانت لهم يد طولى في اداة دة السياسة المصرية في اثنين عشر الاحيرة ، وقد اشترى بتواضع وسسته وابتهاده من المحافل القصة ولي هذا ما يدل ان من صحاي وفق حق الآن الى أحد حديثه في أي موضوع كان ، ولكن لما كان دولته من الشخصيات البارزة التي يتوفى القراء الى صانع أخبارها والوقوف على معلومات عنها فله من الاستاذ كريم ثابت في آخر الامر باستطلاعها البيانات التي ضمنها في هذا المقال]

صورة للمعروف

كان للمعروف له والد توفيق نسيم باشا صديق يتردد عليه يومياً في عمل تجارتهم ليصي صيده أوقات فراغه وما تجاذب اطراف الحديث معه أو معطالة الصبح التي زد على عمله

وفي ذات يوم وقع ذلك الصديق في إشكال قضائي فأخذ يفكر في مخرج له منه وأخبراً تذكر أن الشاب توفيق نسيم يعمل في البناية وأن والده من أعر أصدقائه خطر له أن يكلفه السعي لدى نجله لكي يفي بنسوة لاشكال قبل استحصال خطبه ، فضلاً مكث يرقب عيشه في ذلك اليوم كعادته حتى اذا أقل عليه في ميعاده كلفه عما جال في دمه فاستنهه رحمه الله ربنا ينهب الى بيته ويعود اليه بعد دقائق فالتفت الى رجل بهذا الكلام طمأ منه أنه لم يأتقاه وانه يريد الأوبة الى منزله لكي يسرع بمحاكمة نجله ثم يفعل راحاً اليه حاملاً بشري عاچه في مهمته

وعاد والد توفيق باشا الى بيته ولما لمعه صدم تواء الى حجرة مكتبه وأخذ منه « حجة » ملكية داره ثم سار الى مكان صديقه فماله هذا متحياً اليه حرح لفتاته وهو يجني القمح يساع كذا منه يروي بها غلبه ولكنه لم يكذباً عما كان رأي نجله حتى أخرح « الحجة » من جيبه وقال له « انه لأسهل عليّ يا فلان أن أتأمر لك عن حجة بيتي من أن أتوسط لك عند مجي « ... فسكت الرخص ولم يحاطبه في هذا الشأن مرة أخرى

وليس التواقة للخدمة قصة موسوعة أو حادثة مجهولة فان كثيرين من أعضاء دولة نسيم باشا يعرفون تفاصيل ظروفها وأسماء أصحابها وقد بشا على سوقها الى القراء في مستهل كلامها مشاطرة لرأي القائلين بأنها تصور الاخلاق التي انصف بها نسيم باشا منذ حداثة خيرة تصور ، تصويره كرجل يؤدي ما عليه بصدق وأمانة ويكسب احترام جميع المحيطين به حتى أنه فيسخر عن توبيخه في أمر متعلق بعمله ولو كان ذلك لاجل صديق

شعاره في حياته

ومع عرفنا أن دولة نسيم باشا ارتقى سلم المجد درجة درجة وانه بدأ حياته العملية كوظف صغير

في الحياة العمومية ثم طُلِبَ يشغل في المناصب العالية إلى أن صار رئيساً لوزارة رئيساً لمجلس الشيوخ رئيساً للديوان العالي الملكي . . . حتى عرفنا ذلك كله أدركنا ما كان للاخلاق للشار اليه آثاراً من الفضل الحزيل في بناء صرح عمامه وثقوقه ، وقد كما حالين مرة مع نسيم باشا فذكر الحديث على أسرار الحاح بين الثبان فنوه . دولته عكسة القول الفرنسي للتأثير الذي يقول : « اعمل ما عليك ولا تكثر بكلام اللسان » رأينا الفرصة ساعية لأن سأله عن الشعر اتدى وضعه نصب عينيه في جميع مراحل حياته ، فقال دولته بلا تردد « الصنق في القول والعمل »
قلنا : « الصنق حتى في السياسة ؟ »

فقال : « حتى في السياسة . . . » فأن بعضهم يعتقد ان الكذب من أم متعصبات السياسة ولكم لا أرى رأيهم في هذا الصدد . . . نعم ان السياسة تقضي على السياسي ألا يروح بخطئه وأسراره ، ولكن هذا لا يسمى كذباً بل تكتماً والفرق واضح بين الاثنين ، ثم أردف دولته ما نضم قوله : « وقد يتبع الكذب مرة أو مرتين أو ثلاثاً وربما نفع أكثر من ذلك في عدد المرات ولكن مصير المكاذب ان يثر يوماً ما لا محالة فيفضح عندئذ أمره . وانني الثقة فيه ، وإذا اتهمت ثقة الرأي العام في سياسي عدا في حالة لا تعود سياسته تنعم بها كثيراً »

التفهم في سبيل المصلحة العامة

وليس بين الذين تبعوا مجرى السياسة المصرية بين سنة ١٩٢١ و سنة ١٩٢٤ من يجهل الظروف للثورة التي استفحل فيها دولة نسيم باشا من رئاسة الوزارة مرتين ، وكيف ثم عليه الشعب في المرتين لاشاعات حاكمها خصومه حوله ولم يستطع ضيقاً يومئذ لأسباب كثيرة ، ولكن لما هددت العاصمة وأتيح للمعمر له سعد زعول باشا ان يقف على حقيقة مواطن الأمور جاهر رحمه الله على رهوس الاشهاد بأن نسيم باشا « استحق تقدير الوطن » وانقلب سوط الجماهير على دولته إلى إعجاب مقرون باحترام لاذ أدرك الجميع ان الرجل كان بريئاً بما نسب إليه ، وانه توحى في كل مسلك سلكه مصلحة بلاده . وإذا كان اللسان لا يزالون يجهلون حتى الآن تعصيل الظروف التي استفلت في دولته في المرة الثانية بسبب المستور ، وسوف يحل يوم يحيط فيه القشام عن مدى الخدمة الحالية التي أسداها دولته إلى بلاده ومليك في تلك الساعة الصعبة المحفوظة بالخطر مصحياً باسمه كعمره وشهامه كسياسي ولو إلى حين !

وقد استنحنا لانفسنا ان نسأل نسيم باشا عما كانت تحريره في تلك الأيام عند ما كان يسمع المتفات العداية ضده تملأ القصاص في نهاره وليله ويرى الجارية تهال على نوافذ داره ويقرأ الأعمدة الطويلة التي كانت الصحف كلها تقريباً تنفخها على متاوتاته والجل عليه . . . سأله عما كانت تحريره في تلك الأيام وهل كان في شعوره أن الآخرين سوف يسلون الحقيقة يوماً ما فتعير لخال ، فارتسمت على شمره ابتسامته المداثة اللعوبة وقت :

« كلا . . . واعاكَات تعريفي في شعوري بأنني شديد ، فكان هذا الشعور يولد في لغة حاسة
تقوُّني على احتمال للتأوُّد العيفة التي كنت هدعها وعت هذه اللغة في نفسي على مر الأيام حتى
أُسميت أنظر الى جميع مظاهر ذلك السطح سرور . . . »

وها توجب دولة عن الكلام كأنه خشي ان يكون قد استرسل فيه أكثر مما ينبغي ، ولكن
كلا فلن نسيم باشا ليس بالرجل الذي غشي على همه من الاسترسال في الكلام فإنه ضنين به حتى
على همه ، ولكنه كان قد وصل في حديثه الى موطن شعر فيه بأنه اذا مضى في الكلام بعده ربما
تأدب الى الادهن انه خرج عن نواصمه للألوف فكت ، وماذا كنا يريد منه ان يقول بعد ذلك ،
أقول ان الحق لم يلبث ان نحلى فاحترموه ومجدوه . . . »

وله بالشعر والادب

وسيم باشا منطقي في جميع أعماله وهو يمزو هذا الطبع فيه الى ولمه بالرياضيات في حديثه
قد كان لا يبع مسألة رياضية عويصة في مجلة من المجلات العلمية الا ويكتب على حلها وله في مجلة
تلقط في أحد أعداد سنة ١٨٨٦ أو ٨٧ حاول مسائل رياضية جبر كثير من الذين كانوا
أكبر منه سناً عن حلها

وهو الى جانب ذلك أدب يحق الشعر والادب وقد نظم في شعر في شبابه عندما تم قواعد
وأصوله على يد أستاذ مثقف فارح . قال لادولته :

« ولكني أعترف لكم بأنني لم أكن شاعراً بطبعي بل نظمت الشعر طمناً للاصول التي لفتني
بها أستاذي »

ويحفظ دولته شعراً كثيراً عن ظهر قلب وقد قرأ معظم الدواوين الشهيرة وعدده في دره
مكتبة كبيرة تحتوي على مجموعة عجيبة من الكتب الادبية العربية القديمة التي كان يطالع فيها دائماً في
أوقات فراغه قل أن يتقدم ماصه العالية الأخيرة فلها لم تعد تترك له متسعاً من الوقت لهذا الضرب
من التسلية

وتحتوي مكتبة أيضاً على حائفة عظيمة من الكتب الفلسفية والاجتماعية العربية والارمنية
وهذه علاوة على ما تحويه من الكتب القلوية الكثيرة التي اقتناها في أثناء اشتغاله بالتفقه . وها
يحدّر بما أن نذكر ان دولته من أصحاب الرأي القائل بأن سمى للدرسة وحدها لا تكفي لاعطاء
الرجل . قال :

« وقد كنت وأه تنفيذ لا أكتفي بالعلوم التي أحصلها على مقاعد المدرسة فلا أكاد أرجع الى
بني حتى أكتب على مطالعة الكتب التي كنت أشعر بأنها تريد معاري وتوسع مداركي وظلت هذه
حظتي منذ معادرتي للمدرسة فكت أقرأ دائماً كل كتاب أعتقد ان في قراءته ثمراً لعملي وعمدية
لعملي فإن من لا يريد معلوماته دائماً لا يجاري العصر في تقدمه ومقتضياته فلا يتقدم ، والذي

لا يتقدم يثقل واحداً في مكانه ، وليس الوقوف في مكان واحد في مثل هذه الحالة سوى تفهيز في الواقع ،

ومعاصرة كلام دولة نسيم باشا عن الشعر سألتها هل يتأثر عدد سباع آيات رويته مؤثرة فقال :
« أتأثر كثيراً . . . حتى أنني أتأثر من سباع قصة عادية اذا قصها عليّ الكلام عبارة « ضرب على أوتار القلوب »

ولدولته دوق خاص في السكينة وهو شديد التدقيق في اختيار الفنانين وتسيق عباراته . وبما يحضرنا عنه في هذه الساعة أنه دعا اليه يوماً سكرتيره الخاص وكلّمه كتابة خطاب شكر الى مؤلف احدى اليه كتاباً من تأليفه فعاد اليه السكرتير بعد قليل حاملاً مسودة الكتاب الذي أعده لهذا الغرض وقد جاء في مستهلّه : « يسرني ان « يصرف » مجهود المحترفين مثلكم الى العناية مثل هذه الموضوعات . . . » فلما قرأ دولته هذه العبارة لم يربح اليها وقال للسكرتير « أعلن ان لفظة « يصرف » التي وردت في هذه العبارة لم ترد في علمها الصحيح لأنه يستعاد منها أن جهود الكاتب كله « يصرف » برمته الى تأليف ذلك الكتاب مع ان الأمر ليس كذلك لأنه يعني بشئون كثيرة أخرى ، فسكت السكرتير ووقف ينتظر اللحظة التي يشير بها دولته للاستعاضة بها عن لفظة « يصرف » للتعديّة فلم يلت أن قال : « وبناء عليه أن تضع لفظة « يتعه » بدلاً من « يصرف » فتحيي أسمع منها وأوفي بالترام » فعمل السكرتير بأمره

حب للعمل

وقد اشتهر نسيم باشا بحبه على العمل وحظه عليه ، وأعلن ان هذه هي الشكوى الوحيدة التي لم يرد عليه منه ، « من » لما أن سأله عن العامل الاكبر الذي يحزن اليه نشاطه . فقال انه يجد في العمل لذة لا يجدها في الراحة فيبحث عن العمل دائماً . قال دولته : « وانني أعترف ان صاحب العمل يجب أن يكون مستعداً للعمل في كل وقت يطلب منه ذلك ، وأحب الاوقات التي للعمل هي ساعات الصباح الاولى فاني أستيقظ مبكراً ، وقد أقول مكرراً جداً فأنتج اكر جزم من العمل اثني على عاتقي »

ويسر أن نجد شخصاً يستطيع أن يقول لك انه شاهد نسيم باشا في يوم ما في احدى دور التمثيل أو السينما أو في أي ملهى من ملاهي الدية العامة كما انه ينظر أن تراه ينظره في احدى حدائق العاصمة المعروفة أو في احدى ضواحيها المطروقة فتساءل كيف يمضي دولته ساعة رايسته وأين يمضيها ؟ وهو عين السؤال الذي خطر لي وحررت فيه جواباً فلم أر مدحوة عن سؤاله عنه فأخبرني باسم : « رياضي هي الشيء في بقعة معروفة . . . لا يصل اليّ فيها الصحافيون ! »

كريم ثابت

النقائص

بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد

كثير من نقائص الاخلاق ليس نقائص ، ولا سب في أخلاق العطاء . واعا يبدو لنا كذلك لاننا غلبت بين الناس والاثار أو نظر إليه من وجهة غير وجهته فنتهمه على معنى غير معناه ، فإذا فرقا بين باعث الخلق وأثره أو نظرنا إليه من وجهته للتسوية بنا لنا في ساطعة لا غيبة فيها ولا التواء ، وعما إن كثيراً من العطاء الذين عسهم الظلمة وعنداً مضطمة غير ذلك في حقيقة أعظم بل هم أحق بأن يحسوا من جود الناس لانهم يحبوسهم أنعازاً وما هم بالعاز وروهم عنداً وما هم بقدر

والساطعة هي العفة النذلة على نفوس العطاء حتى ليتقارب الله بينهم وبين الاطفال ويغفل الى من يقدم بهم أعرار جاهلون فيبدأ المحب عسهم من جديد : يجب الانسان من هؤلاء الافذاز الخارقين للألوف الذين يفوقون كل الناس في ناحية وقد يفوقهم كل الناس في ناحية أخرى ، ونهم في الحقيقة لي مستوى واحد واعا الناس هم الذين يرتضون حوهم ويهبطون فينظرون اليهم كأنهم في مستويين

ألاحظ ذلك كما قرأت سيرة عظيم من عطاء العلم والادب أو الاعمال ، وألاحظ معه ان يجب الناس من نقائص أولئك العطاء هو الأحق بالمحب في أكثر الاحوال ، فالحبل الذي يبدو أخضر من ناحية وأحمر من ناحية أخرى ومثلوجاً في علاه ومتقدماً في سموحه لا يتناقض مع نفسه ولا مع قوانين الطبيعة ، ولكن التناقض احسا يكون في عقل الناظر الذي يريد من الحبل السامق أن يكون كالنصبة الصغيرة خضراء دسمة واحدة أو حرراء دسمة واحدة ، ومثلوجة كلها أو متقدمة كلها ، والا كانت من الشدود الذي لا يقاس له على قياس



في ترجمة « لنكولن » التي كتبها أميل لافيج وصدرت بالانجليزية حديثاً فمادج شئ من هذه الاخلاق التي تبدو للناس كالنقائص وما هي من النقائص في شئ . كان لنكولن بعيد عن طريقه ليشهد جزيراً تورط في الوحل ، ولكنه كان لا يجد به الى امرأته ليأخذ بيدها في العول أو الارتقاء كما يصح السادة الطرقات

أفهدا تنافس في الاخلاق ؟

نعم ، كما يقول السواد الأعظم

ولا ، كما تقول الحقيقة البينة

ولنا يحيط السواد الأعظم فيحبل خطاه على طيبة الرجل للطلومة ، بل يظن السواد الاعظم انه مصوم من الخطأ لكل ما يستريحه فلا بد أن يكون غريباً وكل ما يستكره فلا بد أن يكون التبعة فيه على سواء

وخطأ السواد الأعظم هنا أنه يخلط بين الرحمة في عرف المجتمع والرحمة في طبيعة النفس الانسانية فالرحل « الطير » الذي يجد يده الى امرأته ليساعدها على التزول أو على الارتقاء لا يفعل ذلك لانه يرحمها أو لانها عاجزة عن الحركة ، كلا ! بل يفعله لانه يستلزم الى صله بحكم العرف الذي لا يفقه مناه ، بل بحكم العرف الذي يتناقض معه بنفسه لانه يحرص في المرأة عجزاً عن الحركة ويحرص فيها رشاقة نظرية يدعي أن تعوق رشاقة الرجل : ولا رحمة هناك ولا مساعدة ولا لطافة لان المرأة التي تمنح على التزول أو الارتقاء قد تكون أقدر من زوجها وأسرع في مشيتها وأصر على السير ولوفوف ، فهو اذا مدّ إليها يده لا يصدر إلا عن أوصاف آلية لا علاقة لها بالرحمة والقفطة بل كثيراً ما تدل على العنطة والنباه ، وإلا فما أعبى الرجل الذي يعين امرأة على التزول من رابسة قريبة وهو يزدريها في ذلك معه اذا لم تكن من رشاقة الحركة بحيث تقوى على التزول !

أما اعانة حنجر تورط في احوال فلا تكون إلا لرحمة في طبع الانسان : رحمة مطبوعة تغلبت على العرف الشائع الذي ينظر الى الحنجر نظرة السخرية أو نفرة الاستعثار فهذه الفصاة المستعربة أحجى أن تسمى دليلاً على استقلته في طبع « لنكون » لا على التواء أو عراة فيه ، فهو اذا رحم استقامت رحمته الى وجهها غير آتية لعرف يحرصها أو علاوات تعيد بها ، واداً لم يكن ثمة داع الى ابرحمة فهو بأبى أن يتكلفها ويستقل الزواء الذي لا تستغله الطبائع العوجاء



وصورة ينشئه معروفة

وآرائه في معاملة الضعفاء معروفة

فن نظر الى تلك الصورة أو أطلع على تلك الآراء فتمثلت له نفس ينشئه في هيئة ضاربة ولكنه من وحوش الأدعية التي تحب الدماء عباً وتحب لذتها الكبرى في العتاك والعت والاذاء ولكنك تطلع على رسائل ينشئه الى أصحاب ومراسليه فلا تجد إلا وداعة ولطفاً وإخلاصاً في القول وصفاء في الطوية ، فتعجب لهذا التباين بين الرجل والفيلسوف ، وتساءل : أهيأ تناقض ؟ والحواب نعم ، ولا .

« نعم » على حسب الطاهر ، و« لا » على حسب الحقيقة . فلهذين يقسو عليهم ينشئه عبر الذين يعرفهم بالمقابلة أو بالمراسلة ، والذين يقسو عليهم هم الناس في « الفكرة » أو الناس في التصور ، أما الذين يلتمس أو يرسلهم فهم السلى في اللحم ولحم أو الناس ذوو الوجوه والمواطف والنفوس والملاقات التي يتصل بها الحب والولاء . وأنت قد تسمع عن قتل مليون انسان في حوادث التاريخ فلا تجيبك فك نفس ولا تدفع لك عين ، ثم تقرأ قصة موسوعة عن انسان واحد فتبكي لمصابيح به دون القتل ودون الهلاك ، لان هذا الانسان الواحد انسان في اللحم ولحم قد اتصلت بينك وبينه المواطف وعرفته على نوع من الحياة للتنظرة وان لم يكن له وجود ، أما مليون الذين قتلوا في حوادث التاريخ فهم رقم أو كلمة أو فكرة لا تمس قلبك ولا تحت اليك بقراءة ، وان كانوا رمماً من الأزمان أحياء ولم يكونوا أشباحاً من أبطال الروايات

وكثيراً ما تكون الوداعة سبباً من أسباب القسوة والعراوة كما نشاهد من أخلاق بعض الودعاء ،

أو لا تذكر قصة الرجل الذي ضرب الطفل لانه لوح للكلب بالطعام فلما دامه فدهه بحجر ؟ هذه قصة ترى فيها القسوة التي تصدر عن الوداعة وقرط الرحمة . فلن الرجل قد غضب لكلب يؤدي فاستدعى الطفل الذي آذاه ولوح له بالخلاوي وصر به حين دامته كما صرر هو الكلب الخدوع ، ولو اننا أخذنا صورة الكلب والطفل وصورة الطفل والرجل كلاهما على حدة لنظهر لـ ان الرجل قلس كالطفل ، و أشد منه قوة و اكرمه و زركا ، ولكنا نضم الصورتين معاً فنعم حينئذ ان ضرب الكلب قوة ولكن صرر الطفل قرط وداعة ، وان الضربين لهما مظهر واحد ولكنهما في البواعث جد مختلفين

وربما اتفق لبعضنا كثيراً أن يرى صديقاً وديماً دعماً ينضب ويستخدم فلذا هو مارد لا يطلق ، فلو انه كان قلباً خشناً لما غضب ذلك الغضب ولا احتدم ذلك الاحتدام ، لانه ينال من الناس فوق ما يتلون منه ويظلمهم قبل أن يظلموه ، ولكنه على وداعته ودمائه يجاوز الحد في الغضب لانه يعلم في سريره مقدار ما صنعته وصر عليه ليتي الناس ويحبس معهم بالحسن لما أعنى عنه ما صنع ، فيحن جنونه ويطيش حلمه ويبلغ في القسوة لانه يبالغ في انكسرها من القسوة رب هبة حس كانت أدل على الرحمة من ظاهر السكينة واللين



ويتفق كذلك كثيراً ان نرى أناساً من كبار للماطقة وذوي المعارضة القوية ينغرون من مناقشة الحجة بالحجة ويصحون الى الامر والاستبداد ، فهل معنى ذلك ان الحجة والاستبداد تقيضان ؟ لا نظن ذلك ، واعمال يستبد الناطقة أحياناً لانهم يمتازون في القوة النطقية امتيازاً لا مثيل له بين جمهرة الناس ، فهم لهذا يعلمون عبر الناس عن فهم السائل التي تلوح لهم في حكم الديهييات ، ويحربون المنطق والحجة يصحون لان الحقائق الطاهرة تحي عن عمن يحاطبهم كل ذلك الحقاء وتنتشر في الابانة عنها الى كل ذلك الحقاء ، فيطرحون الحجة لانها لا تنيد ويصننون الى الامر لانه أوجز طريق ، ومثلهم في ذلك مثل رجل يرى على مسافة مائة ميل عشي مع جماعة لا يرون إلا على مسافة أميال ، فلماذا يصح اذا هو رأى الخطر من بعيد ولم يروه ولم يصدقوه ؟ ان استطاع أن يأمرهم ويعدل بهم عن وجهتهم فلم يفعل فذلك هو المصيب



كل ما في هموس العطاء بسيط غاية في البساطة ، ولكنه مع هذه البساطة كبير جليل لا يحده النظر القصير ، ومن هنا تختلف الطرقات وتلبس الصفات على الباقدين فيحبسوها ألقاراً وما هي بألقار ، ولعل العطاء يصحبون من نظرة الناس إليهم أشد من عجب الناس حين يظرون الى العطاء

في طريق الحياة

بقلم الاستاذ ابراهيم عبد القادر المارني

كانت حادتي - الى صنع سنوات - ألا أبرح بيتي إلا وفي يدي كتاب ، وكنت لا أكاد أستقر في « الزام » حتى أفتح الكتاب وأقبل عليه وانصرف عن الدنيا التي حولي . حتى حين أخرج للرياضة . كنت أنحدر الطرق المهيومة فأبيل اليها لينسني لي أن أقرأ في كتابي وأنا آمن ، ولما كنت أقرأ مؤلفاً حديثاً ، أو كتاباً أو ديواناً لست على يقين جازم من جودته ، فكان علمي بالدنيا ومعرفتي بالحياة قلصرت على ما يفيدته المراء من الكتب ، وكنت أشعر - من أجل ذلك - كأني مرتب عن الناس وأن الذي بيني وبينهم حجاب لا عار فيه ، وكنت أنصوّر الحياة معنى لا أفس له حقيقة ولا أصح يعني على صور لها محسوسة ، وكلت فمي للحياة واحساسني بوصفها عن طريق النظر في جواب نفسي ، وذلك لأنني اعتدت أن أردد عيني عن النظر الى ما هو أمامي وأن أدبرها في سريري ، وكانت تجاذبي هي ما يمتد به الكتب لاحاسني وتحضره لذمني وتكشف لي عنه من وجوه الألم والحرر والخطأ والام ، وعشت حبر عمري لا أعرف حقيقة الفزع والهول ولا السرور واللذة وانما أعرف - بوصف لي من وقها ، فكان قلبي ابدأ يغرق بالوهم على جناح الخيال ولا يزال يفنته سحر المواقف والحواطر المدبوة ، وكنت أزهي بذلك وأحادع نفسي فيه وأقول : وما حاجتي الى التعريب الشخصي لتتحرك في هذه المواقف ؟ وهبني جررت وجربت فهل أطيع أن أجرب كل شيء ؟ وما دام أن بي حاجة الى الكتب لتسد لي القفس في تخاربي فاني لا أجعل هذه الكتب ممولي كله ومعتمدي في التعريب ؟ ان المرض من التعريب الماطفة والمفرقة ، وليس أفدر من الكتب على اثاره تلك المواقف التي تجعل حوادث الحياة أشد تحريكاً للنفس ونجتها - هي النفس - أتم استبعاداً لقبول المؤثرات على اختلاف أنواعها ودرجاتها ، ومحسبي « ظاهر » التعريب الذي يسيئه لي القراءة ، وسواء على كل حال أن تؤثر في ملء الحقيقة الواقعة بالاداء ، أو يأتي التأثير من طريق آخر كالرموز الغمطية التي تمثل صفات هذه الحقيقة وتصور وقها

كذلك كنت ، فما أغرب ما حدث ! لست أحمل الآن الكتب معي حيث ما أكون ولا أنا أغالي بقيمتها أو استني بها عن حقيقة التعريب الشخصي ، فقد طلت الحياة تصدمني وترجني وتضع في وجهي وصدري حتى ودتني اليها وقمت عيني على مظاهرها ، ثم أفنت من

دهشتي وأجاب بصري في غشي وفي الدنيا ثم ذهبت أنساءل : كيف حدث هذا ؟ لقد كانت قدما ثابتة وأنا أقنع طريقي في الحياة ، ولم يكن يخالفني شك في دقة علمي بالطريق وكفاية احاطتي بطبيعته فمن أين جاءت هذه الزخاليق ؟ ماذا جرى حتى رحلت أنتدحرج وتثقلني الصخور ؟ وأردت أن أعرض على ذهني ما أمدني به انكسب من الهداية وان أبسط تحت عيني المصور الذي رسمته نفسي بموتها ، فإذا الذي في رأسي من الكتب صاب ، وإذا المصور تتداخل دروبه ومسالكه وتحتاط حتى لا سبل الى الخيمير بينها . وإذا « ظاهر » التجريب لا يعني عن التجريب ، ونوم الهم ليس مساء الفهم الصحيح ، وإذا بي قد شارفت الاربعين وما زلت في مباح علي بلديا وفيه للحياة وأدراك حقائقها ، طغلا بعد أصابه الى الجبرات بحسبها لعبة أو طعاماً

وأنا الآن أعلم نفسي من جديد ، وأتألم نشئة ابي معي . كلانا لمعل ينخبط وبجرب ، وكل ما يني ويته من الفرق أن ورأى تجربة مرة لا تتك ترجري عن السكرة الى مثل ما أوقع فيها ، وأن ذهبه جديد لم يرحه شيء . وان معه صافية لا يشوبها نفق ولا كدر ؟ وواجه ما أدري وأنا أسير معه في الحياة - ويده في يدي - أينما الذي يسير بصاحبه أو أيا الذي يأخذ بيد رفيقه

وكثيراً ما يحل لي إذ أراه مقبلاً علي في الطريق وفي بسراه حقيقته التي يحمل معها كنهه وكراساته ، كأنه باح أن يحل مسألة حساية أو بتذكر حقيقة جبرانية ، فأصافه وقول له : « لم كنت تفكر ؟ »

فيقول : « لا شيء » فأقول له : « ليت هذا يكون صحيحاً . وماذا أجهرت في الطريق ؟ » فيكرر كلمة : « لا شيء » فأدعوه أن يرجع معي وبراضي مسافة ، وأحمل عنه الحقيبة تخفيفاً عنه واصافاً له ، وأروح ألقته الى أن التأس لايحسنون السير في الطريق ، وأبين له عبارة يسهل عليه فهمها أن أكثر من رى في الطريق من طاربه تبدو عليهم مظاهر قلق والمجبة ، حتى الذين لا يدعوم شيء الى المجبة ولا موجب لاضربهم أو قتلهم ، كأنما يمدبهم سوامم بذلك ، وهناك آخرون يجتلي الراء في وجوههم صراً من الكسل الرذول والعتور النقيين لا يدلان على سكون النفس ولا بيان عن استقرار وألمشان . فهذان طرفان متقضان تؤدي انهما حاة نسبة واحدة . كلا الفريقين مضطرب ، ولكن واحداً يحمله اضطرابه كالذي يساق في حياته بالسباط ، والآخر يفتره الاضطراب ويرخي أعصابه

وهذا أرجل انسي يتهادى ويختال في مشيته ويدق الارض بمصاه ولا يفتأ يرفع بسراه الى رجة رفته ليئت « الدبوس » في الظاهر وليلفتا الى بريق الزجاج الذي يريد أن يوهنا أنه ماسة كريمة ، والذي يتظاهر بسم الاكتراث لأحد ، لا يزال مع ذلك ينظر الى الناس

خسنة - تأمله . ألمت بحس أن تحت قناع السكون وقعة المبالاة حتى قلق ثني بها اختلاجات جنونه وشغفه وجاني متخربه ؟ أطمع ما ذا هو ؟ إنه سحار . وهو لا يمشي وأما هو ينحفر ! ينحفر للوئوب على فريسة . ولست أعرف طاهرة المدينة الحاصرة أبرز من هذا الفلق أو اذا شئت قفل من اختار عناصرها المكونة لها ، الى السكون . فائس يذهبون الى المسارح ويخرجون منها ، ويدخلون المدارس وينصرفون عنها ، ويراولون أعمالهم ثم يكفون - وكأنهم جيباً معجلون ، وتراهم يؤثرون أركوب ويفضلون أن يحلقوا سياراتهم ، لأن الركوب أسرع من المشي ، ولأن الوقت ضيق . فلماذا هو ضيق ؟ يجب ان نعدده وأسماً غير ضيق . وأن لشعر أسننا هذه لسة وأن نضع عقولنا بانتفاء الضيق لتستقر أعصابنا ونهدأ وليتسر لنا بعد ذلك أن نعيد عملنا وان نخرجه ناصحاً . ان فكرة ضيق الوقت وعم ليس إلا ، وهي تؤثر في أعصابنا وتفسدها ، وما على الانسان إلا أن ينحي عن نفسه خاطر الزمن والا أن ينسى هذا الوقت وثق أن عنه حينئذ يكون أسرع وأجود ، لأن رأسه في هذه الحالة يكون حاليماً من التفكير في وجوب المعجزة فلا يهود بزوجه شيء ، فبطرد الفكر ويستقيم وتنشئ الخواطر

وينفق أحياناً أن نرى في الطريق رجلاً يستوقف آخر لا لأنه يريد أن يقضي إليه شيء . ولا لأنه أوحشه - قلعه كان معه أس أو قبل ساعات - بل لئير سبب طاهر ، ويقول أحدهما وهو يهز يد صاحبه : « كيف الحال ؟ » وكأنه يرجو أن يكون قد حدث شيء . فيقول الآخر : « الحمد لله » أو « لا بأس » أو غير ذلك مما يجري هذا المجرى ، وهو يشعر بأن القراع الذي في رأسه مشبه في رأس سائته . وتلو ذلك فترة صمت وجيزة تتلاقى في خلالها العيون متكلفة الابتسام وتصاغط في اتانها الاكف اذا كانت لم تغرق ، ثم يرسل أحدهما نفساً طويلاً وينظر الى يمينه ، وينذهب صاحبه ينظر الى الثانية الاخرى وتكون الكعان قد ارتدتا الى الجانبين ، والرأسان مشمولين بالبحث عن كلام يصلح أن يقال واذا بأحدهما يقول فجأة ، وكأنه ذكر شيئاً : « استأذن » فيقول الآخر : « تفضل » ويعترقان ليكررا هذه السخافة كلما التقيا . وقد انفق لي أنا مثل ذلك ، ولكن سوء حظي كان يطيل الوقفة حتى كان يحيل لي ان الأمر قد صار يتطلب أن يدعى « البوليس » ليصتا . وقد عصني التجربة أن خير وسيلة لتفككك من هذا الاسر في وسط الطريق العام ان تلقي الى آمرك بكتة ، ولا تجعل مالك الى قيمة الكتة ولا تمن نفسك براعتها أو موافقتها فانه يكفي ان تقول شيئاً وان تضحك ليضحك صاحبك فتخلص يدك وتستطيع بعد ذلك أن تفر

على أن هذه العادة متفجرة اذا لم تكن متخذة سلباً الى غرض خفي ، فقد وجدت البعض يستوقني ويمطرنني وأبلا من الاسئلة يشغلني بالاجابة عنها ، ولاحظت في كل مرة انه كان في اتناء نجشمي تصب الاجابة ، يلقي بالنظرة تلو النظرة الى نافذة أمامه ويحي رأسه ويستمر هذا

الاحياء بحركات شتى ، فلما أيمت أنه يتخذ من وجودي مسوغاً لوقوعه قبالة التأفة صرت
أعتمد كلها لقبته هناك أن أحاوره وأدوره حتى أواجه أما التأفة وأتركه هو بظهوره ليها ،
وبذلك استأثرت بالنظر دونه

وعلى ذكر العيون والنظر أقول إنني كنت لا أتي ان في وسع الانسان أن يعرف حظ من
يلقاه في الطريق ، من حس الزينة والتعذيب ، وذلك من طريقة نظرم لك أواجبتهم النص.
فالرجل المهذب تراه هاديء النظرة ساكناً ، وهو ليس شادداً ولكن في عينه ما يرم على
شخصيته وما يكفي للدلالة على قدرته على الانصراف الى التعكير في النفس ، من
غير أن يمتد ذلك من أن يلاحظ كل ما يجري أمامه وهو لا يحدج لئلا ينظره ولا
يشكك أن ينهرب من مواجهتهم . اعماً يخلق في الوجوه للمتطلع أو اللزور ، ولا يهرب من
النظر سوى المحي . والحديث . ومن الناس من اذا لقبته تغيرت نظره عما كانت قبل ، تضع ثواب.
ولعل هذا راجع الى فرط الشعور بالذات ، أو الى نوم المرء أن نظره الساطعة تنبى بما في
منه وهو يؤثر أن يكتمه . ومنهم من يرد على نظرتك متحدياً ، وهذا أيضاً يبي
بالعمور بالذات

ومن الناس من يأتي أن يسير إلا في منتصف الطريق غير متق أن يصادم أكتاف المارة
فهذا رجل لا يتحرج أن يأكل ما أمامك . ومنهم من يمضي متحكما بالبيوت مؤثراً المواقف
السهلة اللينة أو الخالية ، فهذا من يحالون أن يسبوا في حياتهم على هذا النحو عنيين فرائضها
الثقة . وآخرون لا يرآون يتلون في الطريق وقد يقف أحدهم في وجهك وهو موليك طهره
فترتد حتى لا تصطدم به يلفيك ارتدادك المياغت على صدر من يكون سائراً حلتك فيضطرب
عظام انشراح كله . فهذا على الأرجح رجل لا ييالي أن يصنع مثل ذلك في ميدان السياسة
أو الاجتياح

وتم أناس يحلو لواءهم منهم اذا رأى اثنين يتجادلان في الطريق ، أن يتلصقاً وينصر
خطوه ليسترق السمع فهذا امرؤ ألفت عيه تنقوب الابواب ولا يستغرب منه أن ينرى
الى كل سوء . وهناك الصاحب الذي يتكلم في الطريق وكأنه يتحدث حشداً عظيماً ، فهذا
الأناني المنتقم ، وأخيراً هناك الذين يكلمون أنفسهم وهم لا يصغرون ، ولهم مع الكلام
تولج وتشور . وقد حدث لي ان كنت سائراً فلما برجل يقول في وجهي : « يا حفيظ !
يا منيت 1 »

فبنت ولكنه معنى عني كأن لم يرني

بحسبي أن أفتح لاني عينه لينظر ، فإذا كان في رأسه خير فأخلق به أن يندد الى الاعماق

برهيم عبد القادر الحارثي

أصم حارساً أرضي بجرى حياتي

حمد باشا الأبلس - داود بك بركات - احمد بك فهدى المروسي

وكيل الرصد ، وشيخ الصحافة ، وباطر مدرسة للمدين العليا ، هؤلاء هم الثلاثة المشهورون الذين تنزه اليوم أحيائهم عن استثناء المخلل ، فترى فيها ثلاث صور من الحياة تنقل لك من ابتداء السياسة ، الى الجهاد في الصحافة - الى الحرية والتعليم ، تنقب منها على نفقات الحوادث ، وكيف تؤثر في مجرى حياة الرجال [المرحر]

سعادة محمد باشا الأبلس

« ابتدأت حياتي بدوية لها من صفات الدواوة وسهولتها الطبيعية ما اعتار به البدويون في احلافهم وعدائهم ونظرم الى الحياة نظرة بسيطة لا كلغة فيها ولا تعقيد. وتلقيت القراءة والكتابة في مجوعة هذه الايام الصبية التي تمت في العس الاطمئنان الى الحياة وعدم التكبر في كبتها الخطير. وما كان لي من غرض ارمي اليه في هذه الحال إلا ما يرمي اليه كل بدوي انعمت نفسه في علو الهمة والشجاعة والمروية وسائر ما يلائم البدوي في حياته ، وما يطر اليه باعتباره أسمى ما يرمي اليه إنسان » ولعل هذه الصفات وما يضاف اليها من التأكل والترب هي ما تألفت منها الحياة في سطر البدوي ، فادأ سألته يوماً عن معنى الحياة ، أجابك بأنها هي الشجاعة والفروية والضرب في العالي والتعار للحصو على العيش. أما النور ، وأما الارتقاء والتفهم ، فانه لا يعرف منها إلا نور الشمس والقمر ، وكرم المتمد وشرف الانسب

« وربما كان في هذه النظرة البسيطة ما يسهل الحياة على صاحبها ، ولا سيما القابل للتبدية التي تقتصر على الضروري في عيشها ولا تنق بوسائل الترف والكمال . ولذلك ترى حياة عندها على وبيرة واحدة ليس فيها من التميز والتحويل ما يؤدي الى الانتاج والتطور كما هي الحال في حياة أهل الحضارة

« وكذلك كانت حياتي في مبدأ أمرها ناسجة على هذا للنوال البدوي إلى أن أنبت لي فرصة الاسفار إلى بلاد أوروبا وآسيا وافريقية ، واختلطت شعوبها المختلفة ، وقرأت المجلات الزايفة ، فأثر ذلك في حياتي أعظم التأثير

« ففي هذه الاسفار اكتسبت خبرة كبيرة في شئون الحياة ، واطلعت على مختلف العادات والتقاليد وشهدت بها ما أناء الحياة أممي ، فأنعت وأثرتها في نظري جد أن كانت ضيقة الجوارب لا تتجاوز ما كنت أراه في البادية - وفي المجلات الزايفة قرأت ملحق لي كثيرًا من النار الحياة ، وفتح لي باباً من

النضفة والمرطبان لا رلت أعتد به وأمرؤ إليه حائلاً كبيراً من التأثير في مجرى حياتي
 « وكان من نتيجة ذلك أن تبرت عندي صورة الحياة ، وانتقلت من الدأوة إلى الحضارة ،
 فاكسبت من الصفات اللدبة لمأهل الرابطة بيني وبين المجموع رابطة قوية تشترك فيها شعيرتي وسائر
 أماء وطني ، حتى أنني كنت أشعر وأنا في أثناء الثورة الوطنية أن كل ما تلاقيه من آلام واضطهاد ليس
 من شأنه أن يزعر عقيدتي أو يزعج تلك الرابطة القوية . ولا أخني عليك أي ما أحست يوماً بأي أثر
 مزعج أثناء اعتقالني ، والحكم عليّ بالأعدام ، بل بالعكس كنت كالخدي الذي يخرج إلى ميدان
 القتال وهو موطن النفس على التضحية بالروح ، فإذا قطعت رحله أو يده فلا يلتبه ذلك عن
 مواصلة جهاد »

« وبعد ، فهل تريد أن تسألني عن مطعمي في الحياة ، فأجيبك أنني كوطني ووكيل القوود « ليس
 لي مطعم في الحياة غير اشتغال مصراتام ، فإباحصلت على هذا الطمع ، فإني أقول عنه كإفان القائل :
 « لأن ثاني الدنيا يومئ فيها تجدني وقد نصبت مهاماً ثني »

المستاز دور بك برطنت

« أعددت نفسي لاصحافة وما وحيته فكري إلى الاشتغال بها في مقتل حياتي ، لأنني نشأت
 شغوفاً بالعلوم الرياضية أنار على دراستها والعمل بها إلى أن تخرجت من المدرسة عينت مهندساً في
 « مصلحة التاريخ » التي تدعى الآن « مصلحة للساحة » ، ولكنني كنت ككل شاب متمرعيل
 إلى الاطلاع على العلوم والآداب ، فأخذت أقرأ الشعر والنثر ، وأظلم بعض القصائد وأكتب
 القصود النثرية في موضوعات مختلفة كانت تصادف شيئاً من اللثاء ، لا أدري أكان رياء ومداهة
 من الناس ، أم أن ما نظمت قد واقعهم حقاً »

« ومن هنا بدأ صرافتي عن الرياضة لأنها عمل صامت وقفاً يحس الناس بها أو يعرفون قيمة
 الرياضي . و عرفت نحو الآداب شعراً ونثراً إلى أن تملكنتي كراهة الشعر ، ثم رقت كل ما نظمت
 من الحوادث التاريخية والقصصية . ثم توليت الدرس مدة قصيرة إلى أن وقعت تلك الحادثة
 للشوشمة التي ذهبت بصديق عزيز عليّ في حريق بمحلة في بلدة زفتي حيث حاصره الالهب في مكان
 خرج جعل يروح فيه ويحيي مستيقاً من هذه النيران الأتائرة التي كانت تمد أنسبها إليه من كل
 جانب ، والناس حوله يسمون صراخه وصياحه ولا يستطيعون اعائته حتى أحاصت به الدر
 والتهمة التهاماً »

« فكان لهذا الحادث أعظم التأثير في نفسي ، وحزنت لحصص صديقي حرماً أليماً ، وكنت في رفاته
 ووصف هذا الحريق مصلاً تشترته حرية المحروسة . ويظهر أنه حز قبولاً عند صاحب هذه
 الحرية ، فأرسل إليّ على إثر شره يطلب مني أن أتولى رئاسة التحرير ، فأجبت إلى رغبته ، وكان
 ذلك ختاماً لمهدي العملي الأول ، و فاعية الاشتغال بالصحافة »

« وكانت حرية المحروسة إذ ذاك أسبوعية ، فتوليت رئاسة تحريرها وجعلت أحرر أبصاً في
 جريدة (اليق) لصاحبها للرحوم حسن حسني الطوراني ، وحررت في جريدة (القاهرة) التي كان

بصدرها الشيخ جمال الدين أحد أتباع الشيخ أبي الهدي الفندي للثبوت. ثم اتفقت مع الأستاذ الشيخ يوسف الخفون على إصدار حريدة (الاجار) اليومية، ومكنت ثلاث سنين في رئاسة تحريرها، ثم تركتها للاشتغال بالتجارة، ولكن أبي القدر إلا أن أعود إلى الصحافة بعد أن اتخذت العدة لهذا السبيل

« وذلك ن صديقي خليل بك مطران الذي كان يرأس الأهرام من القاهرة أيام كانت إدارتها بالاسكندرية أخذ أحارة من صاحب الأهرام يقضيها في سورية، فطلب مني أن أقوم مراسلتها إلى أن يعود من إجازته، ولما كانت عزيمتي مقفودة على ترك الصحافة قبلت من صديقي أن أقوم مقامه لينمكن من التمتع بالراحة على شرط ألا تكون لي صلة بإدارة الأهرام من أي وجه غير للرسالة، ون تكون لصاحب الأهرام الحرية في نشر رسائلي أو إهمالها. وعلى هذه الصورة سرت الأمور أياماً، إلى أن عزم المرحوم بشارة باشا تقلا على السفر إلى أوروبا فكتب إليّ يطلب مني أن أريد على مراسلات بعض مقالات احتاجية، فأجته حتى عاد هو من أوروبا والأستاذ خليل بك من سورية « ولما أهتم صاحب الأهرام بنقل جريدته إلى القاهرة، وأعد العدة لذلك طلب مني أن أتولى رئاسة التحرير فتحدثت في أول الأمر، ولكنه ألح عليّ كثيراً، فلم أر بداً من الاقبيد إلى رغبته على أن يكون ذلك مساعدة للحريدة مدة بعد نقلها إلى القاهرة، ولكن هذه المساعدة تحولت إلى العمل الدائم الذي أمارسه إلى الآن »

الأستاذ احمد فرهمي العمروسي

لما كنت باريس أطلب العلم عام ١٨٩٧ مالت نفسي إلى أن أذهب إلى « سن كيو » وهي ضاحية جميلة من ضواحي باريس يؤمها الناس للرياضة، فاشتريت كتاباً صغيراً من تلك الكتب المكتسة على نهر السين بصف فريك ليكون سلوتي في أثناء رياستي ووحدي، لاني عشت هم قالوا : « وخير أنيس في الزمان كتاب »

« ما الكتاب هو انه « الكهرباء » ، وفي فاتحته يقول مؤلفه : « قد أن أعرف لك علم الكهرباء قص عليك «ن المسيو جوزيف برتران كبير علماء الرياضيات في العالم تقدمت إليه ذات يوم سيدة وهو في مجلس حافل بكار الرجال والسيدات باريس، وسأته : هل التمر معمور ؟ فقال لها : لا أدري، قالت : أصبح ما تتحدث به الحرائد والمخلات الطبية من أن في الامكان صنع مجهر عظيم يرى القصر على بعد متر واحد ؟ فأجبها بقوله لا أدري، قالت : دن ما غائبة كونك من كبار العلماء في هذه العلوم ؟ ، فقال لها : العائدة ياسيدتي أن أقول لا أدري حين لا أدري »

ثم أخذ المؤلف يعقب على ذلك القمص بأن كنه الكهرباء ما يرال مجهولاً بجميع القوى الطبيعية الأخرى من المغناطيس والصوء وسواها، وأما العلروف آناها . ثم قال : « لذلك لا أترض لطبعة الكهرباء، ولا لترغها كما يعمل بعض المؤلفين، ولكنني أذكر لك في هذه الأوراق القليلة العدد أشهر تطبيقاتها التي تستخدمها في شئون حياتنا »

« فرأت تلك القمعة فأثرت في صفي أعظم تأثير ، وملكت عليّ مشاعري ، خلّصت لها وما أراها حاضراً إلى اليوم ، وأرجو أن أثني كمدك مادمت حياً . ذلك لأنها علمتني أن أكون أميناً على العلم ، وصادقاً في صلابة التدريس والتعليم التي أعددت نفسي لها ، ولا أزال معتظاً بها معصلاً لها على ما عداها . فقد أتيت لي فرص كثيرة للعمل في القمعة الإلهي ، وفي الإدارات لكي لم أسع لها سعيها وإن كثرت فيها الفناء واتسع الزرق ، لأنني وجدت نفسي قمت بالتدريس والتعليم ، ووجدته أشرف وأمل عمل يقوم به الإنسان ليعمل به وتقع أمته . ولعل من الأشياء التي حبت للتدريس التي علمني بأنه قد ساء في الأثران الذي صلى الله عليه وسلم قال يوماً لعص أصحابه : « لأن يهدي الله على يدك رجلاً ، خير لك مما طاعت عليه الشمس وغربت »

« إن حب الحق وتحري الأمانة والصدق يجعل العالم وأستاذ التدريس متواضعاً ساكناً كالكان أسيوحوريف برتران ، لأن ذلك يدعو إلى الحث والتفحص ولا انقطاع ، وإلى عدم الرضا بالقليل من العلم وحبك يصدق إن العلم أعظم من أن يحاط به وأنه بحر لا ساحل له ، ويؤمن بقول القرآن الكريم : « وفوق كل ذي علم عليم »

« قال الملبوس موشين : « إن مثل تواضع العلماء كمثل شجرة التمرح تظهر في أول حياتها شائعة رأساً في السماء لأنها فارعة من الحب . فإذا ظهرت ساقها وامتلأت فروعها طأطأت رأسها إلى الأرض ، « لقد عجت بهذا المثل كل الأجيال ولكن لما رجعت إلى كورنا الشرقية رأيته مبروقاً تلك الفكرة ، فأمست بأن أناء آدم سواء في الحلقة والعقل ، هي كتاب الامم أي الحسن الماوردي المعروف بأدب الدنيا والدين يقول : « قلنا نجد بالعلم معجزة ، وبما أدركه مفتحراً إلا من كان مغلاً منصرماً ، فأما من كان مه مستكبراً فإنه يعلم من مد عينه والمعز عزت إداراك نهايته ما يصده عن الحب به كلاتها إذا قرت من البحر مخضص صوتها وزان حررها . ودا جدت مه عظم الصوت واشتد الحرر . « وقال الشعبي : « العلم ثلاثة أشجار ، فمن نال مه شعراً شمع بأعنه ومن ناله ، ومن نال الشبر الثاني صفت إليه نفسه ، وعم أنه لم يله ، وأما الشبر الثالث فهيبت أن ياله أحد أبداً »



أهم حادث أثر في مجرى حياتي ..



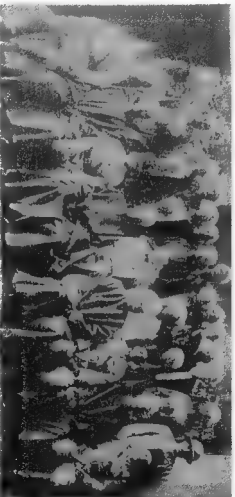
أحمد فضحي الحاروسي بك
أحد الثلاثة الذين «نقروا» في عهد
الجزء من «الخلل» أنيسهم من
أهم حادث أثر في مجرى حياته



محمد الباسل بك
صاحب السادة حد الباسل بك
وكيل الوفد المصري بغير موته
عناسة أواجه على استثناء الخلل

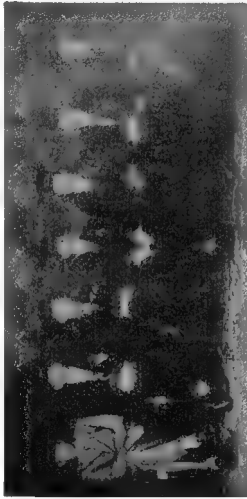


الوسائد وفار بك
و«نقروا» في عهد «اللاهرام»
سودته عتابة مواله على استثناء الخلل
«أهم حادث أثر في مجرى حياتي»



المرسى أوف ديمس بيت : عماء السودان

ثا لمرسو ولي عهد رطبا بالمطشي مدينة الخرطوم قبل تنومه الى الاثامه في الثور الماضي تتركف عتاكه في سبر الملاك : اقام : ولده في سكار : عماره
السودانيين للسلام عليه ونبيته كرمبول . وقد أهدت لسموه هذه العموده التاريخية مع حجر اتيه وقد حنن ان عم السيه عن الرعي شيخ متا : اخبرته
المرعية في السودان ومصر . و لتعرف يوسف المصفي الرعي السودان الكسكي . وتطلى الى يسار سموه : انه عند الرعي المهي جند المهي : اعم
يحيط بهم جميع الرعماء والمسا : في السودان

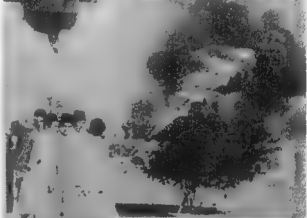


الطيارون المصرون

تري هذه الصورة جميع الطيارين المصرون وقد استمعوا في مدينة سورتهم متألمين من الجوع الى البشارة: "والله المجد حياج اعدى، احد عبد الرزاق اعدى،
عبد رزاق اعدى، احمد حبيبك، حسن ابيس باثا، محمد عبد الميم البياضي اعدى، محمد سفيان اعدى

غارة الحراد على مصر

عاش ١٠٠٠ رجل من الحراد في القصر الذي هو الآن
في كوكب. كانوا يقاتلون في الجبلين والوديان
والتي هي الآن جبال في القصر. وكانوا يقاتلون
في الجبلين والوديان. وكانوا يقاتلون في الجبلين
والوديان. وكانوا يقاتلون في الجبلين والوديان.



غارة جبال فوق واحة وهد ظهرت
أجزاء منها من صور

وفاته أمير الطردة الحبشة

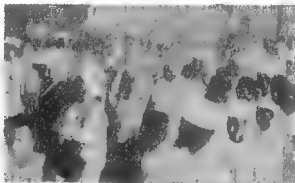
واختارنا ألا نأخذ بنظر وفاته الأمير الطردة
زوديتو أمير الطردة الحبشة السابقة بمرض
أخفى التيلونيد به ، وترى صورتهما إلى
اليسار

وفاته ملكة السوم

في الرابع من الشهر الماضي توفيت جلالة
الملكة فكتوريا ملكة السويد عن ثمانية
وسعين عاماً

وفاته النوردي بلغور

توفي النوردي آرثر جيس بلغور في
١٩ مارس الماضي عن اثنين وعشرين
طناً ، وهو صاحب الورود المشهور في
الحامس بإنشاء وطن قومي لليهود في
فلسطين



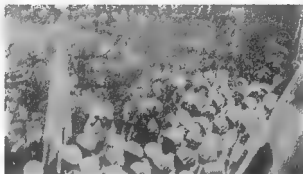
ممرات الشجر الأصيلة

• زان معاً غامدي مسراً في عصاه اندى وتحت هذه الصورة مطيراً من مظاهر لحيان
في الغد وري الزم غامدي تبعه في حشد من أشجار بحر طبعه على شدة قول الملح



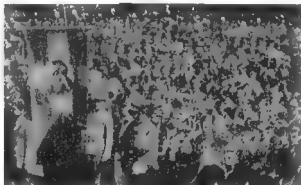
في انظار الزعيم غامدي

صورة مطهر آخر من مظاهر التمايز اللذي في الفتد وري سكان مدينة لاهور ينتظرون وصول
الزعيم غامدي الى مدينتهم لخصوا اليه في حركته وقد ظهر في آخر الصورة الجامع الذهبي الشهير



عبد استعمول اليونانية

احتلت الممالية اليونانية في مصر في شهر مارس الماضي بأعضاء هيئة من على استقلال اليونان فاقم اليونانيون عدة حفلات شائعة كانت أكبرها حفلة الاستقلال الشائعة التي أقيم بها سامو السيو متكس ووزر اليونان الموقر في مصر ، وهذه الصورة تمثل اذلة الـ باين في أحد هذه الاحتفالات



مرور مائة عام على استعمول اليونانية

تمثل هذه الصورة منظرًا من ماضى الحفلات الشائعة التي لاقمتها الممالية اليونانية في مصر بمناسبة مرور مائة عام على إعلان استقلال اليونان



كيف يصبرونه الفرال في بادية الشام

عثر على الصمد - التايه مفلا ممناً
للستاذ جرائيل مور عن سيد الفرال
في البادية - والصورة املياً تمثل عياداً
مع بني الاحراب وأمامه الحيوانات التي
اصطادها أما الصورة التي الى اليمين فتسل
فرالين ابنا حبي سيد صيداً ليهما
لهواة الفرال



كيف يصيدون الغزال

في بادية الشام

نحن في سيارة متجة سريعة قد نرعا عنها « كوتها » حتى لا يبينها عن السرعة في حري إذ هبت الريح ، نحن على حافة بادية الشام « الدو » وقد تركنا مدن سورية وبراها ودرعا ، واستقمنا لسيب الصحاح الشرقي هادئا عند الفجر من البادية الشامية حادلا رائحة ركية من بيت الشبخ والقصوم إلى يميننا سلسلة من الجبال تمتد من قلب البادية إلى عوطة دمشق - هي حلال الشرقية التي كان يتردد بها يريد بن معوية الأموي مع نفر من صحبه يقصدون الصيد ، إلى هذا الحد عن يميننا ليس بين الوعول كان يأتي يزيد لصيد الأيائل التي ما تزال كثيرة إلى هذا اليوم ، والتي ما يزال يقصدها أكثر لولعين بالصيد من الامراء للصيرين وغيرهم حتى وقتنا هذا . وي جلي عطوس وكلفة عن عيب ترى غيايا سهام الصيادين القدماء الذين كانوا يقصدون اقتناص البقر البري والحمر الوحشية التي شرعت في سورية من زمن بعيد ، وإلى يسارنا سلسلة أخرى لا زاهد لبعدها تمتد من شجلي حمص حيث أول (حرج) اللباس الكبير وتتحه شرقا إلى الدنية وتنتهي إلى الكلباء - عند أطلال تدمر القديمة ، وبين الخليلين سهل مسطح كبير لا تكاد تبث طرفك إليه حتى يرمد البك وهو حدير ، ولو كانت الشمس طالعة وقتئذ لعاد البك مطرك ينفل إلى غيبتك سوراً وانكالا لبحيرات واسار ، وقوافل واشجار تجمع الزائي وما هي إلا سراب في سراب

نحن معردون في أول بادية الشام ، ويكفي ذكر البادية ليحدث في نفسك روعة ورعدة عطيتين والبدو تقول : « بالدو » ما تلقى صديق سكون وهدوء تبثهما جنة محلات السيارة وحركة محركها وآلتها يتحلقها في جنى العترة صوت طائر أزججه مرورها فسطح من عشمه متصفاً من شرها بالهاء

نحن منقطعون في تلك الأرجاء نخبط السيارة بأ في سيرها على غير هدى ، ولولا ثقة ل بساتها وعربي قروي خبر يرشده إلى أين يسير ، لؤدت رعشنا كل زادت سرعتها واعتدت ما عن القصور

هذه هي الفترة قد در قرننا ، وهاموذا السهل يتكشف أمامنا تماماً ، هو ذا نعلم قد اقتلته حيلة السيارة نفر من مضجعه امامها مسرعاً - وراءه يا شومير ، - ٦٠ - ٧٠ - ٨٠ كيلومتر بعت سرعة السيارة وإد فالكين قيد ٢٠ متر عا . . أربع طلفات وإذا به يتخطى جمه : هو ذا شد الحيوانات حيلة بين أيدينا

والثقت بلى دليلنا العربي سائلا : « ولكن أين النزال يا أبا العرب ؟ » أحاب : « اسر
يا صالح نحن ما نزال في أول السهل » وما أن قطنا بضعة كيلو مترات حتى رأينا غزالين - أما
وخشفا - ثم ما اجد تلك الوثبة التي ينجا المراك لأول وهلة . . ها هم ذا يدوانت منطلقين
كالسهم أمامنا . . « اسرع يا شوفير » هو ذا ود صجر أمامهما تقطعه الأم فتحو ولو سرا وراءها
لأهلك في وبق الحشف (الجدي) موليا قوادي في عدوه . « وراء الجدي ! » ست طلقات
فتكله أمه

ك أربعة في السيارة خلفا الشوفير . . الليل العربي بقره ونحن الثلاثة في المؤخرة .
كلنا مسلح عبد السائق وقد صعب عليك أن تعرف من يد أيا يسقط الطريد . هوذا الليل يشق
سطن الجدي ويرمي اسماء لكيلا يصد الهم ويسقه ما طرافه إلى جانب السيارة ، ويريد السائق
على مهل شرقا بارشاد الدليل فتصانف غزائين آخرين وتقتل واحدا مهما رمية واحدة من أحدها
ويصت الثاني منتصبا بثلة وعرة عن يمينا ، ثم تتابع سيرنا شرقا أيضا فتلاقي ثعلبا آخر وتقتله بعد
أن سرنا وراءه نحو ١٠ كيلو مترات وهو يروغ ويتكوى في عدوه ذات اليمين وذات الشمال ولم
يسقط بل لآخرى لم نسه إلا في الطلقة الرابعة عشرة ، وتلاقي غزالا ممردا بلى يسارنا فيحاول
السكين أن يبر امام السيارة لينضم بالجبل الذي عن يميننا فتدركه منته . .

ها نحن سترج الآن بعد أن حنا الحجاب من السهل وأنا لتناول قليلا من الزاد - والشمس
في الصبي - إذا تقطيع صغير من النزال عملا ما مسرعا في عدوه ونحن في ذلك السهل الفسيح .
وأي صياد بأكل زادا أو يستمرى طعاما إذا رأى الصيد أمامه . .

ها قد تحركت سيارة باويسا وبين القطيع نحو أربعة كيلو مترات . هو ذا رانها يسجل ٩٠
كيلو مترًا ثم إلى ١٠٠ في الساعة ! - رحماك اللهم ! أي خطر ثلاثي فيا لو ظهر أمامنا بنتة ود صغير ،
أو حفرة كبيرة ، أو حديق أو حورمه الأقنار في تلك البادية البسطة ، عادلو اهتت بهمة من
هجمات البارة ، أو فن مقودها بيد السائق - إلى الحضيض حتا هامة - طمعا لكواسر الطير
وحولاح الوحوش - ولكن شيئا من ذلك لم يكن - وقد فرمت السيارة من القطيع - سبعة لا غير
تقدمها أنى . .

أندري كيف يصدو القطيع ؟ « صعا واحدا ! النزال تلو الآخر كأنه قنطر ولكن أين سرعة
القنطار من سرعته » - لتقدم كالمطرفة وسمى النجود وانى يد يجر القطيع وراءه واحدا واحدا
والتابع وإذا هلك النجود أحد القيادة لتقدم بعده ، وإذا هلك هذا ثابته وهلم جرا - ولين يعيد
التابع عن طريق للتبوع قيد شبر . . ثم كأنه قنطار عرمانه عدد عرلانه ، وعجلاتها تلك السيفال لروعة
كالماروك تظهر لسرعة المدوك كالمواليب . .

عشر دقائق مرت ولم يتزل العداد عن ال ١٠٠ وإذا بشفك للاء للروطة إلى جانب السيارة تعلت

وتدفع وراء السيارة بمن سرعتها . انه لشهد غريب ، ولكك ايها القاريء اخترت شيئاً مثل هذا
عد روك من قطار مصرع

قد قربا من القطيع - هو على يارنا الآن وعلى بعد ٦٠ متراً فقط . .

ها قد ظهرت السة السبعة ممدودة من المياه والتب ! هو ذا الدليل العربي يصحك فرحاً ويقول
و الأتيل لا تب ! ، السعة تحول كلها دكور ، قروها طويلة منتصبة إلى فوق ومحبة عند رؤسها
الواحد إلى رفيقه ، والأثني - الحدود - قصيرة القرنين - يكادان لا يظهران - ما تزال بيده في المقدمة
رائقة هزيلة ولكنها لم تبد عليها دلائل التب بعد . .

نحن على ٣٠ متراً من القطيع - على عشرين فقط - واشتعلت نار بنادقنا كلها فقط ثلاثة
من سلة القطيع يافه ما أسهل صيد الآن

هو على بعد عشرة أمتار فقط . تكاد السيارة تطأ بجملاتها ونحن عشو سادقنا مرة ثانية
بخرطوش من الخرق (الرشاش) الكبير . . وأين يغت الصيد الآن !

ها قد عادت نار سادقنا الى صدره وكان أسرعاً في رميه الآن أسبقاً في حشو بندقيته ومبطل
هده . . ولقد صرنا نرى الآن من رى هذا الغزال ومن رى ذلك !

عموك اللهم ! لم تبح الا النحود وآخر كان في المؤخرة سقط ثم قام بظلع مصاباً دافه واتحى
في فراره حمة الحب . ولولا واد كبير رآه الدليل - برك الله به - من بعيد (وعن في تلك الساعة
المرجة) فأرشد السائق أن يسر عاديلاً ويخفف السرعة تدريجياً لما نحت النحود ولولا الدليل لما
نحوما نحن ولكنا بحيث لا نسمع جبرنا الآن . . . لانحب يا صاحبي ، في ذلك السهل بشاياً أكثر
من سيارة أودي بها وبركابها ولع صيد الغزال

على مهلك يا شوفير رويداً . . . رويداً . . . ولم تقف السيارة عند تلك السرعة الا على
بعد أكثر من كيلو متر عن آخر الصيد الذي رمياه . وعدنا - والعود احمد - متعين آخر
دوليب السيارة لحرف موضع سقوط صيدنا ، ولولا سيرانا في أرض سهل اقتناء أثر السيارة فيها
لكنا رميا سهاماً ربطت اليها شارات حجر ترشدنا الى أما كن الصيد الذي ترميه بنادقنا
ها نحن بجمع الصيد وربط حنّه الى حابي السيارة والعض الآخر الى مؤخرتها وهو ذا أجدنا
يشاول كودا كه الصغيرة يرسم الصيد وصياده



هذه طريقة حطرة لصيد الغزال أما الطرق التي يتبعها الصيادون في تلك السهول على ضفاف
البادية فهي أقل خطراً غير أنه لا بد للصيد عدئذ أن يكون نشيطاً صبوراً ماهراً يحسن ترمي عن
قرب وعن بعد من طلقة واحدة فقد لا تحمكه الطريدة من مصها بعد الساعة الأولى
بين القبائل العربية التي عرفت بالصيد واشتهرت به قبيلة صليب وهي قبيلة محضرة عند العرب .

قوم سالون لا يسفرون ولا يسفرون، ولعلك تدهش اذا أخبرتك أن بعضهم يرجع أصل هذه الغلبة الى الأفرنج الذين دخلوا سورية في الحروب الصليبية . ولست الآن في موقف البحث عن صحة هذا الزعم أو خطئه فقد يحتاج هذا الى مقال خاص انما يعني أن أحدثك كذب يصيد رجال هذه الغلبة للزلا وأريدك أن تعرف أن بعضهم يتخذ الصيد مهنة يعتاش عليه وليسيدم سوق رائجة في كل وقت . يرون لكلا وسرعها في عيد الغزال السلوقي وهي مرتفعة الاطراف صامرة الاحشاء دقيقة رفيعة يستحبونها معهم ويطلقونها على الصيد لما يرونه وقد تشتم رائحة الصيد لذاتها فتدفع وراءه بحيث يدبره أجبراً عن مجراء وترحه الى جهة الصيادين فيعرض لأرصادهم وقد تدرك هذه الكلاب الغزال فيبسط بين غالبيتها صريحا وقد يماون كلاباً في أغلب الاحيان على صيد عرل واحد وعدد ذاك تدرك أن يعلت معها بحيث يمدان عنه الطريق

ومهم من ريد السقور ودربها على الصيد . صيد الطير على أنواعه وصيد الحيوان من عرل وأرب وثمل وما شبهها . يرون الصيد فيطلقون الصقر من قصه أو مرسله وما هي الا لحظة حتى تراه حلقاً بالفضاء فأسقط أمانه السهل بحيث يرى بينيه التافتين فريسته فينقض عليها كالشهاب فتسقط بين غائله أولاً فيعيقها عن الحري بحاحيه يضرب بها عن رأسها ويعيقها حتى يسرها الصيادون ويحزون عليها ويعطى الصقر نصيب صغير منها ويعاد الى مرطه

وهناك طريقة لا يستصحبون فيها كلاً ولا صفرًا انما يلبسون ثياباً من جلود الغرلان (وم أ كثر هذه الثياب عدم) ويسفرون الى أرض الصيد فلذا ما أبصروا سرباً من الغزال انقضوا الى اثنين تمكن أفراد الواحدة معاً مأكلة للرج عندئذ وراء مرتفعات صغيرة من الارض او شجيرات نبت الشيح أو لاشان محددين على بطونهم ومفردين الواحد عن الآخر وتذهب البثة الثانية وراء الصيد (وقد تستغرق حركة الالتفاف هذه أكثر من ساعتين) ومن ثم يطردون الصيد من بيد الى جهة رفاقهم السكانيين حتى يصل اليهم فيعاجئوه برصاصهم أو حردقهم فيفقد ما يستقط ويضرب ما يفر وهم يعرفون طابع هذا الحيوان اذ يبع قترام يكون بالأمكة التي يؤثرها الصيد على عبرها للمرور أثناء حربه وقد يبلغ بهم التخني والقتل الى درجة بحيث يمر الغزال بينهم ويموتهم دون أن يشعر بهم

وأحسن من هذه الطرق كلها طريقة يشكن القرويون بواسطتها من القبض على الغزال حياً ومتى علمت انه حيناً يدخل صيد الغزال (الخشف) اليوم الثاني من عمره يصعب عليك أن تدركه في اخرى ، أدركت قوة تلك الفكرة التي أُنشئت هذه الحيلة الآتي ذكرها للقبض عليه حياً والغزال من الحيوانات التي تتأخر متقلبة في الصيف والشتاء من موضع الى آخر ، فهو يشتر في الصحراء ولا يدنو العشب ويقطع الماء من البادية وتشتف العذران ويسس العشب بهاجر الى المعمور فيقصد أواسي القرى المتطرفة يرضى عشب سهولها وقد يسطو ليلاً على زروعها ويرد

ماء غدرانها ، وفي سيرة إليها ومما يتبع طرقاً معينة ندر أن يجيد عنها . فثلاً اذا اغترسه في سبيله حل فهو يطر من جبد الى أوطأ محصص في ذلك الحبل لجبرمه (والعرال خلاف الوعل لا يجب الحبل) وقد عرف الصيادون الفرويون هذا الامر فترام ألفوا شركات صغيرة وبنا مصائد يأسرون الغزال بها حياً

يدأون من قلب السهل فيرصفون حائطين من حجارة بسيطة يلتفتونها من الأرض حولهم يصمون الواحدة فوق الأخرى إلى علو نحو متر بحيث يكون بعد الحائط عد أوله في السهل عن الحائط الآخر نحو مياين ويرضع علو الحائطين ويقترب الواحد من الآخر كلما اقتربا من المحصص في الحبل حتى يكاد يلتقيان عند الممر الذي تقصده أسراب العرال ثم يعرجان ثانية ويتقيان بعد أن يكونا قد كونا حلقة فيكون الشكل كله كالنقط ويسمي الصيادون وسط الحلقة « دار للصيدة » ويتركون عيصن حلقة تفوراً قد حفرو من ورائها آثاراً كبيرة عمق نحو ٥ أمتار وقطر نحو ١٠ أمتار يسع الواحد منها نحو ١٠٠ عرال . وكيفية سقوط العرال بها هي انه يقصد هذا السمرج (فمجر) وهو في السهل ويمر بين الحائطين دون أن يشعر بوجودهما ثم لا يلبث أن يرامها عن يمين ويساره فيسرع في حربه إلى الامام ليتخلص منها ويحتاز بينها ويدخل الحلقة (الدار) وهناك يرى نفسه بذلك للثائرة المنبهة ويحس مسرعاً قاصداً الثغور التي في حيطانها ويغيب من دخل الدار فوق الثغور وثبة واحدة يسقط في الأبلر وقد يهور أن يكمن له الصيادون في حمر بأول الصيدة وبعد أن يدخل مدارها يقعون وراءه ويرعونونه بحقل ويدفع إلى الامام ويسقط بالأسر ولا أبالغ اذا قلت لك انهم يأسرون أكثر من ٥٠ غزال في سن الاحيان بالصيدة الواحدة . ذلك يتوقف فقط على عدد القطيع

قد يتنوع الكبير ويغمر على الصبر يبيمونه لهواة الغزال . .

جبرئيل جبور

امثال وحكم غربية

- صديقي هو الذي يساعدني لا الذي يشفق علي
- الامانية أصل من الناس
- نحاول عبثاً حل ما أبرعنا
- أعظم فضائل القلب أنه لا يفكر
- الحق لا يسمون شيئاً من الغفلة ولكن الغفلة يتلون كثيراً من الحق
- حاب أمل من يحاول اسعاد الناس بالثبوت السياسية
- الله يعطي الطير طعامه وعلى الطير ان يطير اليه
- انفسول والنجمة أحنان توأمان
- ليس بين الرفيع والحقير سوى خطوة واحدة

صاحبة اللقاء

بين الاشتراكية ورأس المال

بقلم الدكتور عبد الرحمن شهبندر

يعرف القراء الدكتور عبد الرحمن شهبندر زهياً وطيباً جامعاً حر جهاداً في سبيل القضية السورية ومن يطلع هذا المقال يتضح له أنه - فضلاً عن ذلك - كاتب مفكر واسع الاطلاع يتناول الموضوعات الاجتماعية بمعلها تحليلاً علمياً عادلاً ويقلها على جميع وجوهاً بنية الوصول إلى النتيجة للشكوة [المهر]

يتمدد على الباحث أن يعالج موضوعاً جوهرياً يتناول حل أوجه الحياة البشرية من سياسة واقتصاد واجتماع كما هو حال موضوع الاشتراك ورأس المال دون أن يرى نفسه مندفعاً في تيار من المواقف المنسوبة عليه أو متفاداً لافكار سابقة لا يستطيع التخلص منها . لكن بحثاً دقيقاً مثل هذا البحث يتناوله الكتاب من وجهات نظر متباينة يجب أن ينشأ عنها التفرص والمصالح الذاتية ومصوغاً صياغ الراحة التي لا بد منها لكل استقراء صحيح على الوصول فيه إلى نتيجة قطعية تقه على الاحصاء المصبوط والتجربة الصحيحة يخفف من هذا الاضطراب الاجتماعي الذي يحش به صدر المجتمع

سأله النظرية الاقتصادية في تطبيق التاريخ ورأى الاشتراكية قهراً

نص الاشتراكية أنها نظرية علمية غلبة تتعلق بتوزيع موارد الأمة بطريقة عادلة تؤدي إلى تخفيف ويلات المجتمع . وللهذه النظرية آباء وكتب وشهداء وحروب مقدسة قائمة في أنحاء الأرض . إدر فهم دين اجتماعي جديد أمحت الكلمة على أن واسمه رجل شرقي مثل كثير من أصحاب الأديان الأخرى اسمه (كارل ماركس) بن (فريديخ ماركس) الحفوق الألماني المعروف ولد (كارل ماركس) في (ترير) من مدن ألمانيا سنة ١٨١٨ ودرس الفلسفة والحقوق في مدينتي (بون) و (برلين) ونال شهادة الدكتوراه في (ينا) سنة ١٨٤١ وبعدما اضطلعت به حكومته وعطفت جريدته غادر بلاده إلى البلدان الأخرى فاجتمع في (باريس) رجل حظي بشهرة فبا بعد يدعى (فرديريك أنجلز) فوجده الرجل الذي يجب أن تعقد معه أوامر الصداقة والاشتراك في العمل . وفي سنة ١٨٥٩ وهي السنة الممتازة بطله وكتاب (أصل الأنواع) مؤلفه (شارلس دارون) نشر (ماركس) كتابه (الاضافة إلى نقد علم الاقتصاد) وقد فدر لسل من هذين الكتابين إحداهن ثورة في دائرة: ذلك في علم الحياة ، وهذا في علم الثورة العمومية

ذكر (ماركس) في مقدمة كتابه النظرية التي تدل على شأن الاقتصاديات في تمثيل حوادث التاريخ وتفسير التطورات الاجتماعية وهي نظرية لا بد من الاطاحة بها لتهم للشياكل العالمة ومعالجتها بالطرق الناجمة فقال ما خلاصته :

أن العلاقات القائمة على الشرائع بين الناس والاشكال التي عليها الحكومات في العالم لا يمكن فهمها بمجرد ذاتها ولا تحليلها بنظرية « الارتقاء العقلي العام » بل أن جذورها متأصلة في الاحوال المادية التي تحيط بالحياة البشرية مما أطلق عليه (هيجل) اسم « المجتمع المدني » . ولئن كان علم التشريع هو أساس الطب فان « تشريع » هذا المجتمع المدني هو الاقتصاد السياسي . ورأى (ماركس) أن الناس في عمل المنتجات التي ينتجونها يدخل بعضهم مع بعض في علاقات لا يحيد عنها ولا ارتباط لها بارادتهم واختيارهم . وتتاسب هذه العلاقات دائماً مع مام عليه من الارتقاء في القوة المادية وتكون على قدر الوسائل الملمية التي يستخدمونها في الانتاج . ويؤلف مجموع هذه العلاقات الاناجية النظام الاقتصادي في الهيئة الاجتماعية ، وهذا المجموع هو الاساس الحقيقي الذي يقوم عليه البناء الشرعي والاقتصادي وينطبق عليه نوع الانتباه الاجتماعي العام . وتتخذ الطرائق الاجتماعية والسياسية والروحية شكلها العام بين الناس بفعل طريقة الانتاج التي هم عليها في حياتهم المادية . وليس انتباه الناس هو الذي يؤلف حياتهم على سطح الارض وبين وجودهم بعضهم مع بعض ، بل بالعكس ان وجودهم الاجتماعي ومام عليه من وضع انتاجي هو الذي يبين إلتباهم الذهني وادراكهم العام .

وقد تؤثر هذه الاحوال المادية التي تحيط بالحياة البشرية أثراً بارزاً حتى في التصورات اللاهوتية (فهيوه) في عصر اتكون أو التألف الاسرائيلي كان في نظر اليهود الهاً موضعياً في انقيلة كالأله الاخرى في القبائل الاخرى بمجوارهم ، ولكنه كان أشد بأساً وأعظم قوة فلما ارتفعت الروح الوطنية وتقدم الشعور الاسرائيلي المالي أسمى « هيوه » ملك الملوك ورب الارباب وكان في أيام الضيق وساعات الشدة « رب الحروب » ولكنه كان في أوقات الرخاء « رب السلام » قل (سبارجو) و (آرر) في كتابهما « مبادئ الاشتراكية » :

« نرى في كل دين تقريباً ان تصور الحياة الاخرى هو صورة اسكسية كالية للحياة الدنيا فالقضية التي تميش على الصبد والفنص تمتد بآخرة حاقة يوحوش الصيد ، والشعب الذي يعاني السكد والفقر يتطلع إلى حياة أخروية فيها الراحة والرخاء . وتناد للملكة الارضية صورة منمكة طبق الاصل في السماء وتصور الحمية البشرية المتؤلفة من طبقات على سطح الارض جزءاً من تصور المجتمع السماوي »

وقد توسع (ماركس) في هذا الموضوع وصرب عليه الأمثال مما يطول شرحه ولا نعرف أحداً من أهل الاختصاص في علم الاجتماع والسياسة يناقضه اللهم إلا إذا فهم أحد أن

المقصود بالطريقة الاقتصادية لتعليل المجتمع هو الاقتصاد على الاقتصاد وحده دون غيره من العوامل. في تحليل التطورات أو ان تحقيق الغايات للمادية هو هدف الجمعية البشرية : حيث يبحر للكثيرين أن يتنوا كما نرى الأستاذ (هيكلي) من قبل أن يجرى هذه الدنيا السابحة بحجم مدبب ضخم لينفذ الكون من شر أبنائها

ونرى هنا أن نلت أظفار الفاريء الى ان اهتمام الاشتراكيين بالزوة العمومية لا يرض عن اهتمام الممولين وان هدف الاشتراكية الاسمي هو أن يكون دخل الافراد متساوياً إجمالاً ، لسك هذا الهدى هو غاية بيده تتورعا عقبات ثم أقدر الناس على تحليلها وتفهم دقة تفهمها ، ولقى احتلوا بها يدهم على طرق تدبيل هذه العقبات فهم لا يمتنعون على ان الاشتراكية تتألف من أمرين جوهرين اقتصادي وسياسي : فالاقتصادي ما يتعلق بالمنتجات وتوزيعها والسياسي ما يتعلق بالقوة وتوزيعها

وقد ذهب (رتراندرسل) وزوجه (دورا رسل) في كتابها « مستقبل المدنية الصناعية » ص ٨٨ الى ان الاشتراكية تفصي بأن تكون الأرض ورأس المال جميعاً ملكاً للدولة ، وان جاز للدولة في بعض الاحيان أن تتدب بعض الهيئات الانتاجية الكبرى أو بعض الجماعات المتناسكة للاستيلاء عليها أو ادارتها كاتحاد الثغبات مثلاً أو الاتحادات التجارية . وأما توزيع المنتج فأساسه أن يكون الاجر الذي يؤدي عن كل عمل محدداً تبعه سلطة عامة ، وان يكون حده الأدنى الحاجيات الضرورية التي تقوم عليها حياته وحده الأعلى المشجعات الكبرى أو الواث التي تدفعه الى الحد الأقصى من العمل المنتج الناجح

وتتأخر الاشتراكية من الوجهة السياسية مع الادارة الاستبدادية العردية أو مع سيطرة الاقليات المتعبدية وهي ترى أن كل فرد بالغ عاقل يجب أن يبال حصة مساوية لغيره في القوة السياسية التي هي المرجح الاخير . حتى ان البولشفيك وهم يقاومون الديمقراطية في عصر التحول يرون أن هذا النسوي جزء من المثل الأعلى الذي ينشدونه ، ويعترفون بأن الاشتراكية لا تتحقق ما لم يمد في الامكان تحقيق تلك الاوضاع الديمقراطية الحرة من تصويت عام والطلاق للأقلام وحرية في الكلام

ويرى كتاب « مستقبل المدنية الصناعية » انه من المحال أن تستمر الصناعات منتجة الى حين ما لم تطم تظلياً اشتراكياً ، ذلك لأن طريقة الربح الفردي الخاص تثير استياء العمال وهم الاكثرية المطلقة وترزع فيهم الشعور بالظلم هذا من جهة ، ومن الجهة الاخرى فان الاستيلاء على رأس المال والأرض وتملكها تملكاً فردياً يؤدي الى اكساب أصحابها سلطة على الافراد الوطنيين وعلى الدولة محموفة بالاحطار لأنها تستخدم لتزويد الربح الفردي والقوة الفردية لا لمصلحة المجموع

نظرية رأس المال

لا كاتب الانكليزي (برارد شو) طريقة رشيقة مستخدمة لتقريب الموضوعات المعينة من أذهان الناس ، وذلك بما لحظها بالفاظ بيده عن المصطلحات الفنية والجل الموصلة ومن أحسن ما كتبه بهذا المعنى شرحه نظرية رأس المال شرحاً واضحاً وأياً وإن كانت حملته فيها على المؤمنين بحلة منكورة سداها الشعوب بالاشتركية ولحقها الحث على تطبيقها لا عاذ المجتمع

قال في كتابه « دلائل المراء العاقلة » صفحة ٣٠ في باب توزيع الثروة م خلاصته :

« ومن الطرق لتوزيع الثروة بين الناس أن يأخذ شخصاً واحداً من عشرة أشخاص فنجعله غنياً من غير عمل يسره ، وذلك بحمل التهمة الآخرين على العمل الجهد الطويل كل يوم آذنين لهم بصفة من العيش فقط ببيعهم في قيد الحياة وتمكنهم من إبلاد اولاد يحملون عبء هذه المبودية متى أصبح آباؤهم في الشيخوخة وعلى أبواب النور . وهذا ما يجري في يومنا فن العشر الواحد من الشعب الانكليزي يمتلك تسعة أعشار جميع الممتلكات في امكازا في حين أن معظم الأعشار التسعة الباقية من الاهلين لا يملكون شيئاً وهم يعيشون من أسبوع الى آخر على أجور لا تكاد تكفي للخبز الذي يأكلون والشاي الذي يشربون . والميزة التي يدميها بعض الناس لهذه الطريقة هي انها تزود المجتمع بالطبقة الارستقراطية ، يعني طبقة من أناس أغنياء في وسعهم أن يتفوقوا ويهدبوا أنفسهم بتربية شديدة الكلفة فيصحبوا أهلاً لحكم البلاد ومن شرائعها واسدفع عن هذه الشرائع وأن يحرموا العلوم والفنون والموسيقى والادب وحكمة والدين وسائر الاوضاع الفارفة لقمديات العظمى من الحضارة البسيطة المنتشرة في مجموعة من القرى فقط ، وأن يسمروا المارات الرائجة ويلبسوا الالسة الفاخرة ويزرعوا الرجة في قلوب الثمردين ومنصوا المثل العليا التي يجتذى بها في أدب السيرة وأبهة المعبشة . وأهم من ذلك كله ما يظن رجس التجارة والعمل من اما باعطائنا أهل هذه الطبقة مقصداً من المال يربو كثيراً على ما هم بحاجة الى صرفه تمكنهم من توفير تلك المنافع الطبيعية من الوفر الذي يدعى رأس المال والذي يصرف على عمل السكك الحديدية والتاجم والمعامل الحافطة بالآلات وغير ذلك من الوسائل التي تستحدث بها الثروة بمقادير ماهرة

« ان هذه الطريقة السيئة «بالاوليجاركي» أو طريقة الحكم بأقلية حرامية توصلد الابواب دون غيرها هي الطريقة الانكليزية القديمة النافذة في تقسيمنا مساكن الانكليز الى طبقة عظيمة ارستقراطية تعيش على الاملاك والى طبقة عسافية طابية تعيش على العمل وهي طريقة الاقلية الغنية المومسرة والاكثرية الفقيرة المدممة ، وقد عملت عملها زماناً طويلاً وما تزال تعمل حتى يومنا هذا ، ومن البديهي ان ربح الاغنياء لو أخذ منهم وفرق على الفقراء بالحالة التي نحن عليها الآن.

حالة هؤلاء لا تحسن الا قليلاً ثم ان الحصول على رأس المال يمتنع لأن الناس لا يسود في طاعتهم التوفير تصاب القصور والحراب والعلوم والفنون والآداب وسائر ما يطلق عليه كلمة الثقافة بالانقراض ، وهذا ما يحمل الكثير من الناس على تأييد هذه الطريقة والوقوف بحجاب الاستقراطية مع انهم هم أنفسهم من الفقراء ، وتراهم يقولون : لو أن عشر نساء يستثنون بعملهن ١١٠ جنيات في السنة لكل واحدة منهن فقد يكون من الافضل أن تسكني تسع منهن بخمسين جنياً للواحدة في السنة تكون الماشرة سيدة مبهجة متحلية بالتربية ومتفردة للحكم ، وذلك بنحوها ٥٠٠ جنبة مسالمة من غير أن تضطر الى العمل بتأتاً او من غير اي مرغبتها في العمل سوى الامل بعمل عملها أكثر فائدة لها بدلاً من ان تصر كل واحدة منهن على ١١٠ جنيات في سنة ومع اننا نسير على هذا الترتيب الآن لاننا نجهلون عليه او لا نأخذ غالباً بعقولنا اننا نعلمه فيجوز ان لو كنا نعرف ماذا سئل أو كنا أحراراً في تنقيده أو في توقيفه بحسب ما يتراءى لنا لبغيتنا نمناه حرصاً منا على طبقة استقراطية تزود عن الناس في الدنيا أكثر من حرصنا على مجموعة تيمسه من الرخاء متساوية في فقرها ومقيدة بالعمل البدوي الابتدائي

« يد أن المساواة الناشئة عن هذه الطريقة هي عجيبة الى حد أن العالم أصبح يقاومها فإذا ما أردنا الاستمرار عليها فأول عقبة علينا حلها هي تعيين الشخص الماشر في صدر كلنا يعني السيدة المبهجة التي أشرنا اليها . فكيف يمكن هذا التمييز ؟ هم يمكننا أن بدأ بعمل فرعة أولا ثم نترك الطبقة الاستقراطية التي يجبها اقتراعاً لتتراجع بها بينها وتوالد ويخلصها السكر من أهبائها . لكن الشر كل الشر في ذلك هو اننا قد نألفنا الطبقة الاستقراطية لا يكون لدينا ارضان السكافي بأنها تعمل شيئاً من الاشياء التي أردناها أن تعمل وتقدنها الدال في سبيله . ومع تقدم الاحترام اللائق والطبقة الاستقراطية تحكم البلاد حكماً قاسداً جداً ذلك لأنها حرفة عن الطبقة العامة ترضاً لا تستطيع معه فهم حاجيات الشعب . ويستخدم رجال هذه الطبقة الاستقراطية قوتهم لتزيد ثروتهم بلجبار العامة على الكسب المراد والرضاء بالاجر المتناقص ، وتراهم يصرفون ارباح الحبيسة على التواليم والالاب والشرأة والمعضقة مع شيء قليل ناه بصرفونه على العلوم والمعارف والفنون وهم يسيرون للفقر على عيار أوسع بتحويلهم اسهل من المشروطات الثمرة الى الخدمة الخفيفة التصفاسة . ولم في الخدمة العسكرية وجهان قائما أن يتصلوا منها أو يحولوا الجيش الى بطالة أو الى آلة للفساد والمظالم في الداخل والفتح والاسطة في الخارج . وهم يفسدون التعليم في الكليات والجامعات ويشقونه بالمرام لتجديد أنفسهم الباطل وستر عجزهم . ويحون هذا التحويم الكنيسة أيضاً ، ويسعون لبقاء سواد الشعب فقيراً جاهلاً وحقيقاً حتى يجلبوا أنفسهم ضرورة لازمة زداد الحاجة اليها . ولا مفر أخيراً من تجريدهم من وظائفهم وتنفيذ هذه الوظائف على أيدي اعبال النياية والموظفين

الملكيين ووزارة الحرية ووزارة البحرية والمجالس المحلية والهيئات الادارية ذات الرواتب والجمعيات والمؤسسات المتنوعة التي تعيش على الضرائب أو على الاكتاب العام « ومتى تم هذا — وقد تم حقاً — بالدواعي السياسية والأدوية لبقاء طليقة ارسنقراطية تزول من الوجود . وهذا ما يحدث دائماً كلما تمت الحياة المدنية — يعني داخل المدن — فخلت محل الحياة الريفية . ومتى اتخذت سيدة مبعجة سكاناً لها على مزارعها في بقعة من الاروف حيث الحياة بسيطة جداً وحيث أقرب الاشياء الى شكل المدينة قرية تعد عشرة أميال عن محطة السكة الحديد فالتاس هناك يتوفون من هذه السيدة الشبه الكثير — يتوفون منها كل ما لا يحصلون عليه بأنماطهم اليومية — وهي تمثل في ظلم روعة المدينة وعظمتها وكل شيء خيالي فيها ، وتقوم بالكثير من الاعمال التي يجملون كيف يسمونها لاضهم . وعلى هذا النمط كان لكل قبيلة جليلة من قبائل اسكوتلاندة قبل تحضرها شيخ على رأسها فكان رجل القبيلة يطلونه حصاة الاسد من الاراضي والسلع التي يحصلون عليها ومن الكسب الذي ياتونه في غزواتهم وقد فعلوا ذلك لأنهم لم يكن في مقدورهم أن يجاربوا والصر حليفهم من غير زعيم يتولاهم ولا أن يعيش بعضهم مع بعض من غير مشرع بقضي بينهم وما مقام الشيخ عديم الا مقام موسى بين الاسرائيليين في البادية . والواقع أن هذا الشيخ كان ملكاً في قبيلته بكل ما في هذه الكلمة من المعنى العملي كما أن « الخاتون » أو السيدة المبعجة للموما إليها مسكة في ضياعها وأطمانيها . وكانت الطاعة له والانصياع لأوامره غريزة في النفس طبيعة

« ولكن متى انتقل الشيخ الحلي الى المدينة فسلطته تصبح أقل من سلطة أوس شرطي يلتقي به على الطريق والواقع أن هذا كان في بعض الاحيلن يقبض على الشيخ فتأخذه لسلطة في المدينة فتشقه . وعند ما تترك السيدة أو « الخاتون » املاكها وتنتقل الى لندن لقضاء العسل المناسب فيها تسمى عندما ألهم الا عند بعض من يعرفونها . وكل شيء يصبه لاتباعها في انضاجية قائما يعمل في لندن بواسطة الموظفين المتنوعين من أهل الرواتب . ومتى عادت ارضها وأقامت في أماركا أو في القارة مجباً للضريبة البريطانية الموضوعة على الدخول فإن لندن لا تخسرهما بل كل شيء يبقى على ما كان . غير أن المستأجرين منها الذين يتوجب عليهم أن يجمعوا المال الذي تصرفه في الخارج لا يربحون شيئاً بواسطتها وينتهرونها بقولهم قرارية متينة

« لا غرو إذن ألا يرضى الناس عن حكومة الاقلية باختيارهم . ومعظم المال الذي يحصل عليه افراد هذه الاقلية اليوم يسترد منهم بواسطة الضرائب والرسوم الموضوعة على الميراث . وهكذا تخفض البيونات القديمة سريعاً الى مستوى الرعاية الاعتيادية . وعند ما تتلاشى املاكهم وهو ما سيتم بعد مضي بضعة أجيال من هذه الضرائب الباهظة على الميراث فالانقلاب الضخمة التي يحملونها يحمل الفقر الذي ياتونه يومئذ مثار الهزء والصحرة . ويزى منذ الساعة

عدداً عديداً من اشهر البيوت التي شادوا أركلها في الضاحية آهلة أما بمائلات تجارية غنية من النوع الاعيادي أو مؤسسات تماونية أمثال الدور الصحية للنه أو الامكة المدة للمؤتمرات والمتزهات أو فنادق أو مدارس أو ملاسقات

« فمالك ادن أبنا المرأة العاقبة أن تواجه الحديقة الواقعة وهي ان مدينة مثل مدينتنا يمشي معلم الناس فيها في المدرس وحيث السكك الحديد والسيارات والبرق والبريد والهااتف والمقنن والراديو علمت عملها من جلب اللعامة المدنية والطرائق البلدية الى الارياك وحيث الثرى حتى احمرها لها اجبااتها الخاصة وشرطتها المشتركة فلم يبق ثمة داعٍ من الدرامي القديمة لجعل عدد قليل من الناس منحمين بثرؤ طائلة فيما سائر الناس يحدون أنه قليل وأطراف النهار للحصول على كمافهم بالطريقة المذكورة والحالة هذه لم تعد صالحة حتى في المناطق الحبيبة » يد أن هناك سبباً آخر من أسباب الاحتفاظ بطلقة معرفة التي على حساب غيرها وهذا السبب في نظر رجال الاعمال هو أقوى الاسباب جميعها وخلاصته أنه بولد رأس المال بتأديته بعض الناس مالا أكثر مما يصرفونه بسهولة فيمكنون هذه الوساطة من التوفير من غير تقدير (ورأس المال هو مال موثر) . ومبنى هذه الحجة هو أن الدخل لو وزع على الناس بصورة أقرب الى التساوي لسكان الومر الرائد قليلا جداً بحيث تضطر الى صرف جميع مواردنا فلا يبقى ثمة مال زائد لسمل الآلات وبناء المصانع ومد السكك الحديد وسفر المتاحف وغير ذلك

« أما لا تترك أن مثل هذا اتوفير ضروري ولارم للدينة الراقية . ولكن يصعب علينا أن تصور طريقة أكثر اسراعاً وتديراً من هذه الطريقة للحصول على مثل هذه الفائدة » وس أتم المهمات أولاً ألا يكون هناك وفر ما لم يكن صرف يكفي صاحبه فالصرف مقدم، والامة التي تفصل على المحركات البخارية قل أن يحصل أطلعها على ما يبد حاجتهم من اثن لشدة ركبهم حتى تفوق هذه الركب على حمل أجسامهم تكون قد اختارت ما يختاره الاحق واستبدلت الذي هو أدنى بالذي هو خير . ومع ذلك فهذا ما صبه بسلوكتنا هذه الطريقة الملوحة من جعل النر القليل أغنياء وسواد الشعب فقراء . حتى أننا لو فضا اعرك البخاري فقدمناء على الابن الارم لاولادنا فليس في خطتنا هذه ما يضمن لنا الحصول على المحرك بل لو حصنا عليه قايس ما يضمن انشاءه في بلادنا . وكما أن جزءاً عظيماً من المال الذي أعطياه لالاسترأطين في امكلترا على احتمال تشجيعهم العن واتلم قد صرفوه على مثلثاتهم في سبق الخيل وصراع الدبوك كذلك يذهب شطر مريع من المال الذي تتقدم اياه على أمل استخدامه رأس مال في سبيل شوائهم . وما سب أن يقول هنا عن المفرطين في غنائم انهم لا يدأوت توفير حتى يحجزوا عن الاستراة من المصروف والتذير وتراهم منهمكين دائماً في اختراع أنواع

البذخ العجيب واستحداث طرائق الاسراف بما كان في باب المستحبات قبل مائة سنة . ومنى ازداد دخلهم على بذخهم بحيث يحتم عليهم ان يستخدموا الرائد رأس مال أو أن يبددوه فلا مانع منهم من استبداعه في أميركا الجنوبية أو افريقية الجنوبية أو روسيا أو الصين على حين أننا نخرجون عن تطهير الاحياء القذرة في بلادنا لقلّة رأس المال المحفوظ بين أيدينا أو المستخدم منها . وفي كل سنة يذهب الى خارج البلاد مئات الملايين من اجنيهاً على هذا النمط ونحن نشكو مزاحمة الاجانب لنا في حين نسمح للمتولين منا أن يزودهم على حسابنا بنفس الاداة التي يساون بواسطتها صانعنا منا

«وبدبهي أن للمتولين يدعون أن هذه الحال لا تزيدنا فقراً لأن القوائد على رؤوس أموالهم تعود إلى مجزأ من البلدان التي استثمروها فيها . وما أهم يستخدمونها في الخارج للحصول على فائدة اكبر مما هي في الوطن ، فهم يؤكّدون لنا أن تكون اكثر على بسبب هذا التصدير لرأس المال لأن ذلك يملكهم من الصرف عن سعة في الوطن بما يساعدهم على تفصيل العادة بفتح أبواب الاستخدام لعدد زائد من العمال البريطانيين . ولكن أن لنا من ضمن أنهم يصرفون هذه الفائدة في الوطن ؟ بل من المحتمل جداً أن يمزقوها في (مونت كارلو) وفي (الماديرا) وفي (مصر) وغير ذلك من أماكن اللهو والسياسة . ولكن صح أن يصرفوها في الوطن فيقتحروا بها باب الاستخدام فما هو نوع هذا الاستخدام يا ترى ؟ ومنى تذهب حقوق وتغرب معاشنا وتنبص مصانع التبسيج في بلادنا بسبب استيراده طامنا ولباسنا من الخارج بدلاً من الداخل فلا يكفي أن يقول لنا أصحاب المال منا بأن لدينا بدلاً من الحقول خير الميادين للعب (الجولف) وبدلاً من المطاعم والعامل آخر الفنادق وبدلاً من المهندسين وصناع السفن والحجازين والتجارين والحياكين الابشون (الفرجية) والواشط والوصيفون ولوصفات وحراس الصيد وسقات الحمر وغير ذلك من ذبول البذخ وكلهم أحسن لباساً وأغرر أجرة ممن يحملون عملهم من العمال المتجعين . وعلينا أن نفكر في الحال التي صير اليها عند ما بمسي عمالنا عاجزين عن إعالة أنفسهم واعالتنا كما هو حال الانتباه من أهل الكسل أنفسهم . ولتعرض أن البلدان الاضية منعت ضامناً مؤثراً إما بسبب ثورة أغنياء أكار صريح لديون أصحاب رؤوس الاموال كما هو حال روسيا مثلاً أو بسبب ضرب الضرائب واصفاًها على الدخل المستورد من الاموال المودعة فاداً تكون حالنا يومئذ يا ترى ؟

« بل ما هو حالنا اليوم والضرورة على الدخل تنتشر بازدياد في البلدان الاضية ؟ وفي معدود الخادم الانكليزي ان يمتخر حتى هذه الساعة بأن اسكتراً نستطيع وضع رداخ على حذاء الرجل « التماين » أو صاحب الملايين أكثر لعملاً من أي رداخ آخر في بلاد أخرى ، ولكن ما هي الفائدة لنا من هذا الرداخ عند ما يصبح هذا الذي « التماين » معدماً لا حذاء هذه للتصنع

من كثرة لغزائب التي تنال على رأسه والتحرير الذي يصيبه في أملاكه »

هذا فصل مقتضب في نظرية رأس المال أورد فيه المستر (برارد شو) ما شاء من الاعتراضات والرد عليها . وادعاه في تيار الاشتراكية طاهر لا يحتاج إلى تعليق ، وعنده أن رأس المال لا يمكن أن يفهم المرء إلا إذا اعتبره قطعة من الطعام والشراب يبيعها الفرد الواحد للشبان إلى الآخر الجوعان ليستين بها على القيام بالأعمال اللازمة التي تمكنه من ردها لأصحابها إما بالتقسيط أو دفعة واحدة . أدن هذه الفسفة إذا تأخر استخراجها أصبحت بائعن وبلاء ، والذهب المودع في المصارف إنما هو قيمة معادلة لما يوفره الأفراد من أرغفة الحر وقوالب آجين وفتح الصم الخ وقدره قائم على توزيعه خبراً وجناً وحقاً على المحتاجين من أهل السمل المنتج ، وأمال الذي لا يورع على هذا الشكل هو عقيم ولا فائدة من خربه مطلقاً ويري امستر (برارد شو) أن العالم يسير نحو الاشتراكية شاء أم أبى . فذ الطريق والمنابر والجسور وحدائق البلدن والبريد والبرق والسكة الحديد وغير ذلك من الأعمال التي تقوم بها الحكومات إنما هي أعمال اشتراكية يعود ثمنها على الجميع ، وفي وسع الخنص منذ الآن أن يسير في هذا المضمار أشواطاً بعيدة فيضم أعمالاً أخرى مهمة إلى أعماله الاشتراكية الحالية كالمصارف مثلاً

سكن التمويل يوجهون على الاشتراكية اعتراضات جملة لا يسع الباحث استدقن اغفالها ، منها أن الاشتراكية التي تلمي على التمويل استثمار العمل بحيث يصح وصهم بأسم عبيد الأجور نجعل هؤلاء المال أنفسهم بواسطة القوة التي تخولها للقاعدين على منصة الحكم عبيد الدولة وهذا هو الرق الدولي في مقابل الرق الأجرى . وإذا أراد عبد الأجور فني وسعه الافلات من سيده إلى سيد آخر فينتقل مثلاً من معمل الحرر إلى معمل الفطن فمعامل الحديد أو لصاؤون لسكن عبد الدولة لا يستطيع العنق أبداً لأنه ليس له إلا سيد واحد هو الدولة . ومنها أن الاشتراكية تبالغ كثيراً في شأن العمل البدوي ، فتدعي أنه هو وحده مصدر الزوة في حين أن العمل العقلي أكثر إنتاجاً . ونرى في التعامل أن تلك الطبقة من المستأجرين المودع إليها التنظيم والارشاد والاشراف هي أشد تأثيراً في زيادة الإنتاج من الطبقة التي تعمل بأيديهم . لذلك لا قيمة لما تدعيه الاشتراكية من أن أرباب رؤوس الاموال « يسرقون من أهل العلم البدوي ثمن متوجهم »

ومما أن الاشتراكيين يتحذرون غالباً ذكر مناهم الأعلى وهو التساوي في التدخل لما ينتجه عليه من الاعتراضات الثقبية يصعبون مكان هذا التساوي قاعدة تشبه كلام الحكماء لقدمين وهي « يؤخذ من كل فرد بحسب طاقته ويعطى لكل فرد بحسب حاجته » وهذه جملة تدعو عند التحجيس الدقيق منقضة غير قابلة التعليق

وعندنا ان أهم هذه الاعتراضات زوال المشوقات للصحيحة الى السبل الكافي في حودته ومقداره متى طبقت قاعدة التساوي في الموارد بين الافراد . وذلك لان النشاط الذي يشر به العامل في الطريق الرأسمالي من جراء الربح الذي يتوقع الحصول عليه بجده الرائد يزول متى أصبح الشخص متساوياً وكان المال سواسية من هذا القبيل

وقد لحظنا مثل هذه النتيجة في كثير من الممتلكات الموقوفة في بلاد الشرق خصوصاً حيث الاشراف ناقص واقامة الوكلاء مموجة . فني صواحي دمشق مثلاً قرية تدعى (عين التينة) ينمو فيها نوع من الخس ممتاز بحجمه وطعمه ولم تر ما يضارعه في الجودة في جهات شمال من سورية وبياع الرطل منه عادة صغرى ما يباع به الفسق الحلبي . وقد زرت هذه القرية لأول مرة في أوائل القرن . لحاضر فرأيت أشجار الخس في محبودة وأعمارها مديدة فسألت الاهل لم لا يزيدون في زراعة هذه السكوز الباسقة فقالوا ان أشجارهم يرجع عهدها الى زمن الامام علي بن أبي طالب - وما أكثر الاشجار المنسوبة الى عهده في سورية - ولا فائدة رجوها الفرد من زرع غيرها ما دام المحصول وفيراً على جميع لسكان والحصة التي نصيبه من زرع المسائل لا توازي أنماه بل يكون عبره القاعد وراءه كأنونه مساوياً له

ورأينا مزارع في غوطة دمشق تبدل محلها الى خصب حالما أذنت الحكومة بتوزيعها على الافراد من المسحقين بدلاً من تركها وفقاً لما عليهم

قال الستر (نيل تشامرن) في كتابه « السياسة والاقتصاد » ما يأتي :

« ويحدث في المامل الصغيرة (أو الورش) أحياناً انه بدلاً من ان يعطى العامل الواحد على نسبة المنتج الذي ينتجه تعطى الجماعة أو المصبة من المال على نسبة المنتجات المشتركة التي ينتجونها فيكون مجموع المطاء مقسماً على الاعضاء على نسبة متفق عليها . وحينما حدث فيها بعد قاعدة التأدية الفردية القائمة على المنتج الفردي بدلاً من قاعدة التأدية المشتركة القائمة على المنتج العام فالمحصول من المنتجات يزداد اجلاً وسبب ذلك أن العامل الواحد في الطريقة الفردية هو أقدر على معرفة مقدار ما يتوقف على مساهمة الشخصية من الزيادة أو النقص في المكافأة . فإذا صحت هذه القاعدة في جمع من الناس صغير يعني بين بصة أفراد ثمة أصحابها بين العدد الكبير من الناس في معمل كبير حيث التباين وعدم التناسب بين المكافأة على النجاح والمجازاة على الفشل أشد كثيراً مما هو الحال في المطاء الفردي بحسب المنتج الشخصي . وقد طبقت قاعدة الجماعة المشتركة هذه ليس على معمل واحد فقط بل على مجموع الصناعة كلها فالواجب أسوأ وأشد تأثيراً

« ولا مراء أن هذه الوجهة الاقتصادية هي وجهة نفسية بسيكولوجية . والواجب أن يتناول بحثها جميع النظريات المتعلقة بالحرية الشخصية . والتي قانع بوجوب الاحتفاء بقاعدة التبعة الفردية — يعني

كل فرد مسؤول عن عمله الشخصي — في المسائل 'لمادية' كما هو الحال في المسائل 'المنوية' على أن ذلك لا ينفك حاجزاً دون القاعدة الأخرى المهمة المتعلقة بالسعي المشترك وكثيراً ما فشل التعاون والتشرك وغير ذلك من أشكال التسام أو الرخ المشترك بسبب عدم التناسب بين سعي الفرد ومقدار حصته من الرخ الموزع »

هذه آراء نظرية وعملية في الاشتراك ورأس انزال مسطاهها لنعنا أنها القطب الذي تدور حوله الشؤون السياسية الداخلية والخارجية في أنحاء العالم ولنا عذرنا في استقصاد بكلام هؤلاء الكتاب لتباين مع شيء من التطويل لانا حرصنا ان نعرض آراءهم بمثل هذا الحياء ليسمك القارئ من ان يكون لنفسه وباجتهاده الفكرة التي تروقه وقد نشر المتمولون اعتراضات أخرى على الاشتراكية ، خلاصتها ان الاشتراكية تقتضي مصادرة الاموال والاملاك ونهبها وأنها ترمي الى عدم الاسرة واحلال «الحب الطائيف» عليها ، وأنها قائمة على الأنانية المتحطة وانادة الجافة أو على العبدية والايثار على النفس والتشرف بما يتطلب بشراً أدق من البشر الذي نعيش معه ، أو ان الاشتراكية ثورة خيالية ينوسل بها الاشتراكيون لعل ما يحتاج الى ترويج مديد ، أو أنها لم تحيرب بمد ، أو أنها جربت ولكنها لم تفلح ، أو أنها هادئة للدين أو قائمة بغن أو مخالفة للطبيعة البشرية وغير ذلك ، ولكن ساحة الجفاء في ظرنا بين الاشتراكية ورأس انزال ستكون قبا يقوله الاشتراكيون عن المتمولين أنهم — وهم الأذلية الضئيلة — يعيشون «لبذخ والسكسل على أكتاف الأكثرية المنهكة للخدمة — وبما يقوله المتمولون عن الاشتراكيين أنهم بمحاولتهم جعل الناس سواسية في الدخل يقضون على جميع المشغولات الى الأعمال المنتجة

وبنحن وإن كنا سلم بقبلة هذا الاعتراض العملي الخطير على الاشتراكية وسترف بأننا نعيش في عصر مادي يقاس نجاح الفرد فيه بما يكره من الأصغر الزمان وإن سواد الناس فيه يشعرون الى العمل لنتبع على عيار واسع بسبب المصاحبة للمادية التي يحققونها من ورائه أجبالا — ألا اننا نرى من واجب الراحة والصدق أن نجعل العلم الصحيح الذي تردن به وهوس المكتشفين والمخترعين أن يتسفل الى أخذ عشوته والهامه من هذه الماديات الخفيفة ، فهؤلاء الاطباء الذين يموتون في الحار والتجارب زراقة ووحداً وهؤلاء المكتشفون وواد المناطق النجمية الذين تغدوب مهجهم على الحليد المتحد في القطب لا يموتون في سيل المادة ابداءً ، ومن قدر له أن يرى الشيع الخليل (توماس ادبس) وراء آلاته في معمله كما رأينا وساداته ونظر الى حليته فرأها في حاجة الى الخلق وإن في قصه فرآه في حاجة الى التغير وإلى لباسه فوجده في حاجة الى المسكوة أيقن كما أيقنا أن العلم الفنان الذي تصيح فيه العقول هو شيء وراء امانق واديانار .

القاهرة في ١٤ مارس سنة ١٩٣٠

عبد الرحمن شهنشدر

الخلافة العباسية ببغداد ثم بمصر

بقلم الاستاذ ابراهيم بك جلال

[فصل من كتاب حليل يعنى تأليفه الاستاذ ابراهيم بك جلال

مدير ادارة الطووط عنوانه : مصر المستقلة قبل التتبع النهائي]

كانت الدولة العباسية أعظم دول الاسلام بعداً ونطاقاً وسعة ، وكان الخليفة ملكاً على عروش
الديار المعروفة في ذلك الزمان يحوم صولجانه حول الأندلس والمغرب الأقصى وأفريقية الشامية ومصر
وحريرة العرب والعراق وفارس وخراسان الى أقصى بلاد الهند ثم بلاد التركستان

وما كان نصراء تلك الدولة من الفرس فقد كانت عصيتهم ظاهرة في تكوينها - واستطاع
الخليفة العباسي ومن ورائه عصيته من بني هاشم أن يدفع طغيان الموحدة الفارسية والتركبة قرماً
كاملاً من أيام السامع حتى أيام التوكل ، وقضى على كل نهضة فارسية أو تركية أريد بها اعتصاب الملك
من العرب ، وظهر ذلك حلياً يوم نكب أبو جعفر للنصور وزيره أبا مسلم الخراساني ، ويوم نكب
الرشيد ووزراءه الرامكة ، وكانت أول تلمة في دولة بني العباس ضياع الأندلس حيث استقل بها
عبد الرحمن بن هشام ، وعلى أثرها ضاع المغرب الأقصى الذي استقل به اندريس بن عبد الله واستفحل
أمر الأتراك المصطفون ، فكان أول حدث لم يأت قبلوا الخليفة للتوكل على الله

واقتطعت مراکش من أملاك العباسيين وبعدها سلخت طرستان والديلم بيد الحسن بن زيد
المعوي وسلخت اليمن بيد ابراهيم بن طباطبا ، وسلخت مصر وما والاها بيد صاحب الزنج وسلخت
السند وما وراء النهر بيد بني سامان ، وسلخت مصر بيد أحمد بن طولون وسلخت الموصل بيد بني حمدان
كل ذلك حدث خلال النصف الثاني من القرن الثالث الهجري ، فكان العباسيين لشوا مستكينين
ملكهم عنفتين بجاههم وهيبتهم قرماً كاملاً

واتسعى أمر خلفاء بني العباس بعد ذلك القرن ان صاروا ملوكاً على نواحي السواد والحريرة
فقط ولم ينداد

وليهم كانوا ملوكاً مستعنين فان الديلم دخلوا بغداد وأدخلوا الخليفة في طاعتهم أيام الشكفي
بالله سنة ٣٣٠ هـ وسد الديلم حاتم الدولة السلجوقية فاستولت على بغداد سنة ٤٤٠ هـ الى ٦٠٠ م
حاد التتار وعليهم هلاكو قتل الخليفة للستهم بالله سنة ٦٥٦ هـ وأزال تلك البقية من الدولة
من بغداد

فلابن زعمون ان بني العباس ملكوا بلاد الاسلام خمسة قرون قد ظلوا التاريخ والنوا فلما
ذكروا ، لأن المسييين لم يستغروا على أسيرة ملكهم إلا قرماً كاملاً كما أسلفنا ، وبعد ذلك خسروا ذلك
الملك العريض قطعة قطعة ، ثم فقدوا مظاهر الملك في عقر دارهم وحاضرة ملكهم بغداد ، وسبب
بالأمر أمراء الترك الذين كانت لهم حيازة المال وقبادة الحند وحاج الدولة وسلطانها ، وما كان للخليفة
إلا اسمه وإلا التحدث على ضياعه وجبايتها ، وبقيت له صفته الدينية ، وهي انه رمز لمن خلقوا رسول

الله صلى الله عليه وسلم من الخلفاء السابقين، وبهذه الصفة نال احترام السلاطين واستمدوا منه التقليد كما صعد أحدهم على سرير ملكه

وأول من أسس دعائم الخلافة العباسية بمصر السلطان الظاهر يبرس السعدياري فإنه بعد قتل الخليفة المستعصم سنة ٦٥٦ هـ كما ذكرنا آنفاً حصر جمع من البدو بينهم رجل من بني العباس وأشهد السلطان أنه من أبناء الخلفاء وبأية تم أوفده إلى بغداد مع جيش ليوطد دار الخلافة ولكن التار فتلوه

حصر من بغداد آخر من بني العباس فقد له السلطان عليّ من العلماء والامراء وأثبت فيه محبة نبيه وبأية بالخلافة ودعاه أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله العباسي سنة ٦٦٠ هـ وحمل له للقرلة الأولى بعده ونشئ اسمه على القنود مع اسم السلطان ودعاه على منابر مصر قبل الدعاء السلطان وأسكنه ماظر الكش لاطلة على النيل وهي أني ناهيا أحمد بن طولون، وأصبح الخليفة من مظاهر الدولة التركية بمصر بعد على رأس القضاء الأربعة والامراء في هلال الشهر العربي لتهنئة السلطان بالشهر الجديد

وبسط مؤرخو مصر مركز الخليفة في اللواكب السلطانية وحملت تتويج السلاطين حيث كان يشي كافة الامراء على الاقدام بين يدي السلطان ما عدا الخليفة فإنه كان يركب من الركائب السلطانية وليس بعده أحد لا من الوزراء ولا من الامراء إلا السلطان. وكان يلبس العمامة الشدادية ذات العذبتين وعليه قباء بلبكي مطرز اسود حرر وفوق رأسه راية الخلافة السوداء. ولتت الخلافة بمصر ثلاثة قرون من منتصف القرن السابع إلى قرب منتصف العاشر. وكان سلاطين مصر من لدن يبرس إلى طومان باي يعطون الخلفاء انقطاعات واسعة رزقاً لهم. ولبتت قرية امبابه وجريدة ابن الصابوي انقطاعاً للخليفة إلى أن حرمه مهيا السلطان قايتباي. وكان للخلفاء بحساب ذلك حق النظر على مشهد السيدة نفيسة والاستيلاء على حيراته، فكان مورد رزق واسع لهم ولأهلهم وطلوا من أجل ذلك في سعة من العيش فدفن السلطان سليم مصر قطع عن الخليفة تلك الأوراق

وكان مقر الخلفاء بالقلعة مع السلاطين، ولكن حدث أيام السلطان قايتباي حريق في بعض الطابق فظلموا الخليفة وقالوا ان الحريق نشأ من مطبخه فأكرهه السلطان على ترك القلعة والسكن بمقر قرب مسجد السيدة نفيسة، وخلف هذا المسجد ترى مقابر الخلفاء الذين ولوا الخلافة بمصر وقد ضربت عليهم قبة وأحيطوا بسياج

وأعظم أعمال الخليفة بمصر تقليد سلطان مصر لذلك ويكون ذلك يوم التتويج بحضرة العلماء والقضاة وكافة الامراء وبثلى ذلك التقليد في مجلس الدولة، وكان ملوك اللين بالهد وغيرها يرسلون إلى الخليفة بمصر يأتونه ان يحجهم تقيداً بالملك على بلادهم كما فعل أحد ملوك الهند الملك غياث الدين في دولة السلطان قايتباي، وكذلك أرسل الخليفة في ذلك العصر تقيداً بالملك إلى السلطان بايزيد الثاني سلطان النمانيين

ولما توفي الخليفة المستعصم بالله سنة ٨٤٥ هـ نزل السلطان من القلعة وحضر جنازته وصلى عليه اجلالاً له وتوقيراً لمرثته الدينية

وارداد غود الخلفاء في مصر حتى تناولوا أعمال الدولة وحق تطعن بعضهم الى ذلك، فقد ذكر ابن عباس ان الخليفة عام ٨١٥ هـ طمع في السلطة بعد موت السلطان وتقدم أياماً الى ابن خنيس منها السلطان العظيم الشأن للمؤيد شيخ العمودي - وحل على سرور مصر

وكان من مهام الحلقة اشتراك الخليفة في بعض أعمال الدولة كمجلس اختيار السلطان الجديد بعد موت السلطان القائم . فقد مات المؤيد شيخ سنة ٨٢٤ هـ وترك طفلاً دون السنتين من العمر وأرد الأمراء أن يولوا الطفل لذلك ودعوه لذلك الظفر أحمد تدخل الخليفة عهده وميسته وقال أخشى أن يضطرب لذلك اذا أفروتم ذلك، ولكن الأمراء أشوا الطفل سلطاناً وحملوا أحد الأمراء مديراً لذلك (فالتفاهم)

ومن عهد دخول الحلقة مصر الى أن أُرُها العنابيون لم يسمع بمرئ الخليفة إلا مرة واحدة أيام السلطان الأشرف إيل . وكان الخليفة يسمى حمزة وقد قُلت وقتئذ فتنة وثار المالك كعادتهم وطلعو، طلع السلطان وأصم بعض الأمراء الى الثائرين ، وطل الخليفة انها حركة مؤقتة فانصم اليهم صمماً في بول السلطان الجديد وهبائه، ولكن السلطان إيل تطلب آخر الامر وعاقب الثائرين وقبض على الخليفة الذي أشهد على نفسه أمام العلماء والأمراء انه طلع نفسه من الحلقة وطلع السلطان من السلطة، وحصر ذلك المجلس علم من اعلام المسلمين من أهل مصر وهو علم الدين البلقيني فقال: وان الخليفة بدأ بطلع نفسه ثم نفي طلع السلطان وهو غير طليعة فلا يصح مع طلع السلطان هـ

وتدخل الخليفة في بعض أعمال الدولة أيام السلطان الناصر محمد بن قلاوون سنة ٩٠١ هـ عين الامام الكبير الشيخ جلال الدين السيوطي متوكلاً على القضاة الأربعة يوليهم من يشاء ويعزب من يشاء، فاعترض القضاة وقالوا :هـ ليس لخليفة مع وجود السلطان حل ولا ربط ولا ولاية ولا عز هـ فكان اعتراضهم بمثابة تحدي لسلطة الخليفة الذي عدل عن عمله وقال كلمته (يشر كنت أما)

ولما تقدم لسلطان سليم الثاني لحرب السلطان التتاري سنة ٩٢٢ هـ مات التتاري كعادته بعد هزيمة حيشه، كان خليفة التتوكل على الله معه توقع في أسر التتاريين وملت مصر من خلية . وعندما أراد الأمراء ورجال الدولة بمصر أن يولوا طومان ماي سلطاناً على مصر احتدوا الخليفة ليقوم بمهمة التقييد فتقدم اليهم والده الخليفة الذي كان بمصر واسمه يثيوب وأطهر المجلس توكيلاً عاماً صادراً له من ولده، لتتوكل على الله في كافة أموره وما يتعلق منها بالخلافة فاكفى المجلس بهذا التوكيل ويبيع يثيوب السلطان طومان ماي بالملك وشهد أهل المجلس بذلك . ولما دخل سليم الأول مصر قاعاً أمر الخليفة لتتوكل على الله أن يفر من مصر الى الاسكندرية فخرج منها كما خرج آدم من الجنة متسلياً عزن عام من أهل مصر على زول الخلافة عنهم هـ وكان روالها يوم الثلاثاء ١٢ جمادى الاولى سنة ٩٢٣ هـ على أيدي العنابيين ثم رالت على أيديهم من العالم بعد ذلك بأربعة قرون

ومن غرائب القدر ان ملك سلاطين السراكة كان مقروداً بقاء الخلافة وقد زال جميعاً في يوم واحد بيد واحدة

مسيو بوانكاريه

يُلقب الفرنسيون للسيوريون بوانكاريه بالثقة . وانه لجدير حقاً بهذا اللقب فلقد انتاب فرنسا في العشرين سنة الاخيرة كثير من المحن والشدائد ومرت بها من الازمات المعقدة ما حار في مصيريه ائمة المحكون . فكانت ، كما حربها الامر ولهم امامها الخطب ، تتعقد رحلتها بوانكاريه خلفه الجبدي القبط الذي يقول « انا لها »

ولد ريمون بوانكاريه في احدى مدن اللورين سنة ١٨٦٠ من ابوين ينتميان الى الطبقة الوسطى "La Bourgeoise" ولهذه التفاصيل اهميتها في فهم حياة الرجل وسياسته . فقد كان عمره عشرين سنة لما شبت الحرب بين المانيا وفرنسا ورأى صبيه شطراً من الاقليم الذي به مسقط رأسه يقتطع من ارض الوطن ويسلم الى العدو العاصب . ومع باديته صيحات الحزن والالم تبعث من قلوب مواطنيه ، شب يخطط في اعماق النفس هذه التذكرى الاليمية ويظهر الى ناحية الحدود الالمانية القرية مظرة الحقد والبغضاء

وكان الحكم الامبراطوري قد دال بأوزاره وقلم على انقاضه الحكم الجمهوري الذي شب الجليل الناشئ . هي حبه والتمسك بأهدافه . يدان هذا الحكم لم يلبث حتى هت عليه ضعة الجزال ولاخيه فكانت مأساة انتهت الى مهزلة أدهت بض عظمته وروائه ، ثم تلتها صيحة بأما التي أودت بسمعة كبار الجمهوريين وكانت تصف بالنظام الجمهوري . عندئذ عر على بوانكاريه وأصراره أن يروا الحكم في ايدي من لا يصونون كرامته وكرامة الوطن ، وكر عليهم أن تفرق سفينة الجمهورية وتذهب صفة فساد نفوس القادة ولللاحين ، وآلس بوانكاريه في نفسه الاستعداد والكفاءة فائق بها في حزم السياسة يتحتم اللجج لعله يفقد السيفنة الشرفه على الهلاك

واقدر الرجال لا تقوم بعد السنين . تلك لم تمس على اشتغال الشاب بالسياسة سبع سنوات حتى كان عصوا بمجلس النواب ، ولم يبلغ الخامسة والثلاثين حتى كان قد شغل لثناصب الوزارية ثلاث مرات

وكان يعرف نفسه قدرها ولكفاءته مداها الواسع وينضه ان لا يثق السنون بحيرة الشاب : اشعقت عليه به يوم رآته داهبا الى الوزارة لأول مرة وهو بد حتى غس الاهداب فقالت : « آني لأخشى يا ابن لا تقوى كنفك على حمل اعباء الحكم ، فنظر اليها شزراً وقال : « ادا ما لقيت ستقولي عندما ترسي احمل فوقهما ما هو أثقل واعظم ؟ » . وكان يخطب يوما في مجلس الشيوخ فقدم احدهم شباب الوزير وقلة حرته فزجر بوانكاريه وصرب للبر بقبضة يده وصاح : « ايها الشيوخ ان الشاب عيب تودون جباً لو تبتلون به »

فلما ان بوانكاريه ولد من أبوين ينتميان الى الطبقة الوسطى . وهي الطبقة التي تعيى

من استغلال الأرض الزراعية ومن رفع سدات الحكومة . لذلك يهجمها قبل كل شيء . ان تدار شؤون البلاد الداخلية ادارة حسنة تزيهه متبعة . وقد ورت بوانكاريه عن الوسط الذي ترى فيه هذه النزعة في طريقة الحكم صارت محور سياسته الداخلية وأملت عليه السياسة المالية التي اتبناها في سنة ١٩٢٦ لاثقاد فرنسا من الافلاس ، سياسة التوفير وحسن ادارة موارد الثروة الى البلاد

والطاقة الوسطى التي احتضنت ماديء فلامسه القرن الثامن عشر ودرجت عليها وولفت بالثورة الكبرى على البلاء والاضراب تطبيقا لها ، كانت ولا تزال تحت سلطان الكيفية على العقول واحتياط السلطة الروحية بالسلطة الزمية ونمود الاكليروس في الدولة . وقد ورت بوانكاريه عن بيته هذا المنق للكبكية . وذلك يفسر حملاته العنيفة ولامه للتواصل في سين فصل سلطانها عن سلطان الدولة

وللميسو بوانكاريه حله على العمل يندر مثله . فهو لا يروح مكتبه الا في ساعة متأخرة من السهرة ولقد يمضي اليوم كله والسهرة يتامها في مطالعة التقارير ومراجعتها وكتابة الملاحظات عليها وما من ورقة مكتوبة ترفع اليه الا ويقرؤها ويعلق عليها وما يقع حادثة تفهت قيمتها أو كرت الا ويطلب بياناً واضحاً بها يطلع عليه بنفسه ليدي فيه رأياً حتى لقد صاح يوماً أحد معاونيه : « ان نشاط هذا الرجل سيقا »

ويذكر معاشره أنه في بدء احتلال الرور كان يلبث في وزارة الخارجية حتى منتصف الليل ثم يرحله الى داره مستريحاً أحد موظفي مكتبه يماونه في عمله حتى المخرج الأخير من الليل . ويروي اليسو لوفيفر أحد مساعدي مدير مكتب اليسو بوانكاريه ان الرئيس طلب مرة الى جميع قناصل الدولة في ألمانيا ان يوافوه بتقارير مسبهة عن حقيقة موقف الرأي العام الألماني حيال احتلال فرنسا لوادي الرور وان هذه التقارير انتهت عليه أكتداساً مكثفاً فظل يعمل معه على استيعاب ما فيها طويلاً اليوم ولما جاء دور أحد زملائه ليحل محله في العمل وقت السهرة اعتذر اليه هذا الزميل ورجاه ان يستمر في العمل لساعة أو الساعتين اللفتين وحسب اليسو لوفيفر الرئيس اني داره وظل يقرأ له التقارير والرئيس يدون مذكرات على ورق أمامه حتى بدت طلابع الفجر فغلب عليه النعاس وسقط التفرير من يده وظل ينط في نومه . فلما استيقظ اني صوه الشمس يلا العرقه والرئيس لا يزال جالساً أمام مكتبه يقرأ ويكتب . وأراد الشاب ان يحتضر فقاطعه بوانكاريه قائلاً : « نعم صاحباً يا بني اكتب الى قنصلنا في مدينة ك وقل له اني قرأت تقريره ثلاث مرات ولم اتبين منه ما أريد فليرسل الينا تقريراً أقوى »

وليسو بوانكاريه حاق الظاهر قليل التواصل شديد التحفظ في علاقاته بالناس الى حد خشونة حدث ان حاده شاب يحمل كتاب نوصية من شخص كان يحسب معه صديقاً للرئيس ، وقد استهل كتابه بقوله : « يسري ان أعتد على صداقتك وان أقدم اليك فلاًكاً . . . » وما نظر بوانكاريه الى الامضاء وطوى الكتاب قبل ان يتم قراءته وقال للشاب : « قل لصاحب هذا الامضاء اني في حاجة الى من يقدمه الي » . . .

ويظهر ان السيو وانكاره لا يفهم الا الأشياء المكتوبة . ويعرف ذلك من مديرو الادارات في انوزارات فهم لا يعرضون عليه للسائل مشافهة بل يدونونها في تقارير يرفعونها اليه . وهو يفضل أن يقرأ الخطب التي تنق في البرلمان على ان يستمع الى الخطأ وم يلقونها . ويكتب يده كل خطبه قبل ان يقبها حتى ما يكون قد اقتبسه من كلام الغير أو من الكتب أو من قصائد الصحف ، ثم يحفظ كل ذلك عن ظهر قلب ويستعين على الحفظ بذاكرة قوية يقول عارفو الرجل أنها تستظهر معظم الشيء بعد تلاوته مرة واحدة . ولعل التجاء السيو وانكاره الى الخطب المحضرة وتقيده بالموضوع المكتوب هما الأمران اللذان يجملانه في الصف الثاني من صعوب معاصريه من كبار الخطباء في البرلمان الفرنسي ، أي بعد بريان وبول بوتكور من الأحياء وبعد جوريس والكوت ده مان وبياني من الراحين ، أما عطمة الخطابة فتتجسر في قوة الطلق ودقة التثقيب ووضوح الشرح وسلاسة العبارة وحسن التركيب وفي الصدق الذي يست من كل كياه وهو يتكلم . ولو وهب هذا الرجل صوتاً جبراً من صوته الحاف وطلاقة في اللسان وقدرة على الارتجال لكان أعظم حطيب عرفته اسر ، لذلك لا دهش اذا رأيتاه على شبرته الدائمة في عالم الهامة لم يرص أن يشتغل بالهامة أملم لقضاء الجاني والقتصر على الاشتغال بها في الشئون اللدية التي له فيها مراعيات مستغل موضوع المحبات القضاة الى أن يرث الله الأرض ومن عليها

والسيو وانكاره رجل يتسك بمنطوق الشيء أكثر مما يبنى بمدلوله حتى أساء حصومه ورجل الصوص ، وهو لا يترك في سياسته ولا في تفكيره معنى الحكمة القائلة بوجوب مراعاة أحوال الزمان والتمكن في تطبيق نصوص القوانين أو المعاهدات وإنما ينظر إلى العام وإلى الأشياء من خلال الصوص ، فإدام القانون يصح على شيء فيمكن ما يريده القانون لا ما تنفي به الظروف المحيطة بلتوقف . بذلك على ذلك تصرفه في قضايا كابو ومالتي وشارك هاسير ، وما دامت المعاهدة تنص على شيء فيمكن ما تريد للمعاهدة لا ما تنفي به تطورت الاحوال . بذلك على ذلك تصرفه في تطبيق أحكام معاهدة فرساي وإقدامه على إحتلال وادي الرور . ومن أنظر ما قبل في وصف بوانكاريه من هذه الباحية قول السيو بريان : « ليس بوانكاريه هو العدل والقانون ، وإنما هو الحكمة وممارسة الحقوق »

« Poincaré n'est pas le droit et la justice, c'est l'école de droit et le palais de justice »

ولعل أعجب ما في صفات هذا الرجل أنه مريح من القوة والصف والهمة والتردد والشجاعة والأحجام . يصح الخطط الحرية الأحمة ثم يظل يتردد في تنفيذها حتى تضع الفرصة وفي ذلك يقول أناتول فرانس « إن بوانكاريه هو الهمة طلقها الشجاعة »

« Poincaré, c'est le divorce entre l'énergie et le courage »

ويقول بريان أيضاً : « إن بوانكاريه يجيد تفهم لتوقف ولكنه يحذر عن أن يخلط ما يبايه ومثله في ذلك مثل من يجيد فهم القصة ولا يعرف كيف يحكم فيها »
على أن حب بوانكاريه للصوص وشغفه بالتمسك بها قد حدا فرنا حذمت تذكر روحها من

مستواها السياسي في نظر النبل إلى حد جيد . فلقد كانت للآيا في سنة ١٩١٢ وبغضاسة أزمة آندبر تحاول أن تتصل من تمهدها السابق بالجرد عن الطامع في مراكش وتلوح لوزارة كابو بالحرب إذا هي لم تترك لها عن امتيازات حديثة في بصل مستعمراتها الأخرية . فلما أسقط كليمنصو للوزارة وث رجل النصوص بوانكاريه إلى الحكم معطاً في حزم وصراحة : « ان النصوص هي النصوص » وانه يتسك بالتمهد السابق ولا يتحول عن مطوفه قيد شجرة معها كانت النتيجة التي ترتب على هذا التمسك . ونفذهبت حرارة الامبراطور غيوم أمام هذا التصريح الحارم وخفف غواؤه . وبدأت السياسة الأوربية تتجه اتجاهاً جديداً إذ شرعت الروسيا أن حلفتها « الجمهورية للريضة » بدأت تلتشى ، وأحست بريطانيا العظمى التي ألفتها مطامع عليوم أن في فرنسا من يستطيع أن يقف في وجهه

وللشهور أن للمسيو بوانكاريه كان السبب في شوب الحرب الكبرى . وهذه مسألة فيها نظر . فلما كان القائلون بذلك يرمون إلى أنه أراد الحرب وديرها فذلك غير صحيح . أما إذا كان الراد أنه كان لسياسة الجريئة ولوطيته الحادة ولتصرعائه الخطرة أثر في التنبيل بالحرب فذلك هو الصواب بينه

كان للمسيو بوانكاريه يظن ان للآيا تريد الحرب ويطن إلى جانب ذلك أن لا سبيل إلى تلافي الحرب إلا إذا شرعت للآيا بقوة فرنسا وحسبت لهذه القوة كل حساب . فذلك طفق ينادي مناسبة ولنير مناسبة وان فرنسا لا تخشى الحرب . ان فرنسا لا تخشى الحرب ، ثم عمد إلى الرهان فالتزمه بواسطة صديقه بارتو قانون تعديل مدة الخدمة العسكرية الذي رأته فيه للآيا خطراً جديداً عظيماً . ثم سافر إلى بطرسبورج في شهر يوليو سنة ١٩١٤ وشرح الحرب مائل أمام العالم وتعهد أن يقول القيصير أمام سفيري انجما والصرب : « إن فرنسا ستكون ودية لحلفائها » ولا شك ان التلويح بالقوة وذكر التحالف والوعد بالوفاء له في ظروف كظروف شهر يوليو سنة ١٩١٤ إنما هو تحد متعمد مكشوف . ثم عاد إلى باريس فلما سأله سفير للآيا عما يكون من موقف فرنسا إذا اشتبكت الروسيا وانجما في حرب ، أجابه هذا الجواب الجاف : « إن فرنسا عندئذ تنسحي الظروف وتعتمد إلى ما فيه صون مصالحها »

أحق ان للمسيو بوانكاريه يحمل نصيه من تبة الحرب وانه لمصيب واقر وما كانت المجدات الضخمة التي كتبها في تحنيد ذلك بمجدية في دفع هذه الحقيقة ، وهي أنه لو كان على رأس الجمهورية الفرنسية في سنة ١٩١٤ رجل كريان أو كابو لسارت الأمور في مجرى غير الذي سارت فيه أو على الأقل لاستندفت فرنسا كل الوسائل للودية إلى حفظ السلام قبل أن تعمد إلى الحرب وتشر السلاح وإذا كان الدستور الفرنسي قد شل سلطة رئيس الجمهورية ولم يجعل لها إلا مظهراً عظيماً غير ذي أثر عملي في تسيير الشؤون فإن المسيو بوانكاريه قد محرف عن مقصبات الدستور في عدة مناسبات واتخذ لنفسه موقفاً إرغاعياً في كثير من الظروف حتى أنه كان يتدخل في أعمال مجلس الوزراء وفي أعمال مجلس الجيش تدخلات طاماً في بعض الشؤون . دخلت فرنسا الحرب وليس في يدها عهد من حلفائها بأرجاع الأتراض والفرن إليها لخلل المسيو بريان في سنة ١٩١٧ على أن

يكتب مذكرته للشهيرة إلى الحكومة البريطانية بين فيها الاعراض التي اشتركت فرنسا من أجلها في الحرب وأدنى وأهمها استرداد المقاطعتين . والسبب بوانكاريه هو الذي حمل مؤتمر فرساي على تحديد ديون ألمانيا ووضع انصافات لدادها ، وهو الذي حمل المؤتمر على تضرر المحافظة على سلامة فرنسا من الاعتداءات القبلية . ولو استمع كلمتسو الى كل ما كان للسبب بوانكاريه يوعر به الى الوفد الفرنسي لخرست معاهدة فرساي من أيدي واضعها غير صالحة للقضاء ولا للتنفيذ ولأنثارت العالم على فرنسا

وإن كان للسبب بوانكاريه قد أعلن غير مرة احتقاره لمعاهدة فرساي لأنها غير مترعة بالعصامات اللازمة لفرنسا فإن ذلك لم يحمه من التمسك بها لأن المسألة مسألة « صوم » والصوم واجبة الاحترام . ولقد تجلت له استحالة قيام ألمانيا بتعهداتها التالية ولقد حرر نفسه كيف تكون الاستعانة لما صجرت فرنسا عن القيام بتعهداتها للولايات المتحدة ولكنه ظل رغم ذلك يلح ويلح ويتشدد في مطالبة ألمانيا بما تضي به « الصوم » . تنص المعاهدة على الدفع فيجب على ألمانيا أن تدفع . وفي المعاهدة شروط جبرائية فيجب أن تطبق الشروط الجزائية . أما كيف تدفع ألمانيا وماذا تكون نتيجة تطبيق الشروط الجزائية فيسائل لا يأبه لها الرجل ولا تدخل له في حساب وهذا يصدق عليه قول بريان : « إنه ليس العدل ولا القانون ، وإنما هو الحكمة ومدرسة الحقوق »

ولقد آتى على فرنسا حين من الدهر شئت فيه هذه العصابة العنيفة ، وشئت تلك الرحلات الأسبوعية التي كان يقوم بها إلى للدائش والقرى يحكي ذكرى موثى الحرب بلذكي الاضداد وروح الانتقام ، وشئت تلك العزلة التي ألقت نفسها فيها بعد أن باعدت سياسة بوانكاريه بينها وبين حلفائها ، وشئت مظاهر التحدي تتجلى في كل تصريحات رئيس حكومتها حتى بدت فرنسا في نظر العالم كأنها عدو السلام ، شئت كل ذلك فأهملت بانتخابات سنة ١٩٢٤ أنها أصبحت لا تريد وأن خير ما يفعل أن يرحل ، فرحل

ولقد طعن الناس أن حياة السبب بوانكاريه السياسية قد انتهت ، أو على الأقل لن تقوم له قائمة ما دامت الاكثرية الاشتراكية قائمة . ولكن الحياة البالية في فرنسا شيء محب . فلان أحزاب اليسار التي سرحت بوانكاريه وطردت في أثره ميلران من رئاسة الجمهورية لتضامه وإياه في السياسة ، عادت لما اشتدت فرنسا للضائقة التالية في سنة ١٩٣٦ واستدعته الى الحكم في توسل وإنشال . وهكذا قدر لبوانكاريه أن يستعيد سالف مجده ويعود وأنى يتم الدليل مرة أخرى على استحقاقه لتقدير الوطن

والآن والسبب بوانكاريه بعيد عن الحكم اختياراً لا كرهاً لا تزال فرنسا تتشدد عليه الآمال وتنتظر اليه نظر العليل الى الطبيب وحسب الرجل عظمته ومجداً أن أمته التي اختفت في تشديره وفي الحكم عليه عادت اليوم تجمع على أنه للقد والرجل الذي لا يدمه

اكتشاف سيار جديد بين الافلاك

بعد بحث ربع قرن

كان العلماء منذ خمس وعشرين سنة يبحثون عن سيار يتقدون أنه أبعد من جميع السيرات المعروفة . وكان الاستاذ بريسيال لويل الأمريكي في مقدمة الفالين بوحود هذا السيار قل أن يشاهده أحد . وبلغ من اهتمامه به أنه بنى له مرقا (تلسكوبا) خاصا وظل يرصده في مرصده عدة سنوات ويبحث عنه بين الافلاك وهو واثق كل الثقة بأنه موجود ، الى أن أتيح لشاب اميركي من موطي مرصد لويل ان يكتشفه على الأرجحة الفوتوغرافية حينما كان يصور الافلاك ذات ليلة

ولا حاجة الى وصف وقع هذا الاكتشاف في الموائر العلمية والراصد الفلكية فقد تلقته جميعها باهتمام لا مزيد عليه واعتبرته أعظم مكافأة أدبية للاستاذ لويل الذي ظل أعواما كثيرة يقول بوحود هذا السيار ويبحث عنه بين الافلاك

والحال لا يتسع لشرح الاسباب التي حملت هذا الاستاذ - وغيره من علماء الفلك - على القول بوحود هذا السيار . وانما نقول ان حساب جاذبية الافلاك وتأثير بعضها في البعض الآخر جعل أولئك العلماء يقولون بوجود السيار أي اهم حكموا بوجوده لما بدا لهم من تأثيره في الافلاك المجاورة له . ومع ذلك لم يثروا عليه إلا في شهر فبراير الماضي

فأكتشف هذا السيار هو إدن نصر جديد للمعلم - ولا سيما علم الرياضيات الفلكية - وانه لمعجز عن وصف الارتياح الذي يشعر به عالم كالأستاذ بريسيال لويل قصي السنين الطول وهو يقول بوجود السيار الى أن ثبت قوله

قلنا ان الذي اكتشف السيارة هو شاب من موطي مرصد لويل . واسم هذا الشاب « كلايد طبماو » وهو من هواة علم الفلك أولع به منذ صغرة أطفاله ثم دخل مرصد لويل فأظهر حفا ونشاطا عظيمين وصار يسهر الليالي الطوال يرصد الافلاك ويصورها الى ان وقع في الثامن عشر من شهر فبراير الماضي الى اكتشاف أثر السيار للشود على رحابة فوتوغرافية فكان فرحه عظيما جدا

على أن مرصد لويل لم يسعه أن يصدر بيانا عن هذا الاكتشاف قبل أن يثبت له ثبوتا قاطعا . فظل موقوفه يبحثون ويتقنون الى ان زال مهم كل شك . فأعلنوا في ١٤ مارس الماضي خبر

اكتشاف السيار وأرسلوا ملاحظاً عنه إلى جميع مرصد العالم . إلا أنهم لم يسموه باسم معين حتى الآن وإنما يشيرون إليه موقتاً باسم « السيار الذي وراء بتون » لأنه يمد كثيراً عن نتون انتهى كان أبعد السيارات للمروقة حتى الآن

وقد جرى لأحد الصحافيين الأمريكيين حديث مع الشاب كلايد طمباو عن اكتشاف هذا السيار . فأعرب له الشاب عن شدة اغتباطه بالاكتشاف . ولم ينع لفضله فضلاً بل قال : إن حسن الحظ هو الذي وقفه إلى الاكتشاف وإن العمل الأعظم هو للاستاد لويل الذي أياً بوجود السيار قرر أن يشاهده أحد . وقال الدكتور شابلي مدير مرصد هارفرد بأمركا إن اكتشاف هذا السيار هو انتصار حديد لم الرياضيات الملكية لأنه أثبت أن هذا الملم قائم على أسس راسخة ويظهر أن أول ما نمت طر الأستاذ لويل إلى وجود هذا الجرم المائي هو ما شاهدته من التأثير الغريب في أحوال السيار بتون . فلم أن ذلك التأثير هو من سيار عين موقعه بوجه التقريب . ومع ذلك لم يستطع العلماء المنور عليه إلا بعد مرور أعوام كثيرة

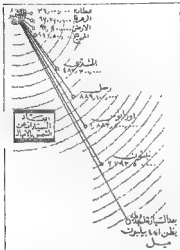
السيارات وأبعادها

لا يخفى أن السيارات للمروقة والتي هي أعضاء النظام الشمسي - ماعدا السيار الجديد الذي نحن بصدده - ثمانية . وهذه أسمائها ومتوسط أبعادها عن الشمس :

١ - عطارد	ومتوسط بعدها عن الشمس	٣٦,٠٠٠,٠٠٠ ميل
٢ - الزهرة	» » » »	٦٧,٢٠٠,٠٠٠ »
٣ - الأرض	» » » »	٩٢,٩٠٠,٠٠٠ »
٤ - المريخ	» » » »	١٤١,٥٠٠,٠٠٠ »
٥ - المشتري	» » » »	٤٨٣,٣٠٠,٠٠٠ »
٦ - زحل	» » » »	٨٨٦,١٠٠,٠٠٠ »
٧ - اورانوس	» » » »	١,٨٨٢,٨٠٠,٠٠٠ »
٨ - نبتون	» » » »	٢,٧٩٣,٥٠٠,٠٠٠ »

أما السيار الجديد - ولتسمه موقتاً سيار لويل - فهو يتكمن البعد من رصده حتى الآن ولكن المظنون أن متوسط بعده عن الشمس لا يقل عن أربعة آلاف مليون ميل أي أنه أبعد من جاره بما لا يقل عن ألف ومائتي مليون ميل

كان العلماء حتى القرن الثامن عشر يقولون أن السيارات ستة ترى جميعها بالعين المجردة . إلا أن هرشل الفلكي الإنجليزي المشهور عثر في سنة ١٧٨١ على سيار سابق أطلق عليه اسم اورانوس . وفي سنة ١٨٤٦ عثر ليميره الفلكي الفرنسي على نبتون وكان جون آدمس أحد طلبة



جامعة كمبرج باعتراف قد أسأ بوجود
هذا السيار بسبب حارصه من التغيرات
في فلك اورانوس

وعلى علماء الفلك يرصدون السيارات
والأجرام العلوية حتى رأوا في فلك
نبتون ، تاراً لم يستطيعوا معرفة سببها
ولكن الأستاذ لويل أدرك أن تلك
الآثار لا بد أن تكون ناشئة عن وجود
جرم عوي يبعد نحو اربعة آلاف مليون
ميل عن الشمس وظل متمسكا بسطوته
هذه خمسا وعشرين سنة الى ان ثبت

على أن هذا السيار لا يمكن أن
يكون فيه أثر للحياة لأنه مازال في حالة
سديمية كالسيارات بنبتون واورانوس
و زحل . ولا يتصور أن نعلم أشياء كثيرة
عن حالته الداخلية قبل مرور الزمن

ولا حاجة الى القول ان السيارات هي في نظرنا أم الاحرام العلوية لان اثنين منها على الاقل
يصلحان في اوقت الحاضر للحياة . ولذلك يشوق الناس للوقوف على كل ما يستعد من ارساد
السيارات . والاسنان بطبيعتها يميل الى القول بان الحياة غير مقصورة على الكرة الارضية ونها
توجد في غيرها من الاجرام

قلنا ان متوسط عدد نبتون عن الشمس هو ٢٧٩٣٥٠٠٠٠٠ ميل وان كرت الارضية
لا تعد عن الشمس سوى ٩٢٩٠٠٠٠٠ ميل ونبتون يلقى حرراً من تسعة حرر من نور
الشمس . ولذلك يعتقد العلماء ان ما يتقدمه سيار لويل الجديد من نور اشمس لا يمكن أن
يزيد على نور القمر . وهذا يعمل درجة الحرارة فيه أبط مما هي في نبتون ويجعل عنصر التروحين
فيه صلباً وعنصر الأوكسجين صلباً أو على الاقل شبه غاز كثيف . ومعنى ذلك ان السيار الجديد
غير صالح للحياة (اذا فرصا ان شروط الحياة يجب أن تكون متماثلة في جميع السيارات والاحرام
العلوية)

أما دورة السيار الجديد حول الشمس فتستغرق من ثلاثمائة سنة الى ستمائة مع ان دورة
أرضنا حول الشمس تتم في سنة واحدة

ونما ساعد على البحث عن موقع السيار الجديد مبدأ علمي مقرر وهو ان مراكز السيارات
تتغير بخلاف مراكز النجوم (أي الشمس) فلها تظل ثابتة نسبياً . وكان علماء الفلك في بحثهم

عن السيار الحديد يراقبون مراكز الاجرام العلوية ويصورونها بالترجمة الفوتوغرافية الى أن أبصروا حرماً فيها يتغير مركزه من وقت الى وقت . فعد رسده ملياً ثبت لهم انه سيار لويل المشود ولا شك ان اكتشاف هذا السيار دليل جديد - اذا كان الامر يحتاج الى دليل - على دقة نظم الكون وحركاته وعلى ان ناموساً واحداً يشمل حركاته وعلى ان الاجرام العلوية مرتبط بعضها ببعض ولا يد من قوة عاتلة مهيمنة عليها . لان نواحيها وحركتها الدقيقة المنتظمة لا يمكن أن تكون من وضع قوة غير عاتلة . ومما أوجدنا في صماء هذا الكون هدهد لافلاك جميعها خاصة لنواحيها متناهية . ولا يمكن أن يصل الى موسم من المعاص غير خاضع لتلك النواحي والى موضع تسود فيه القوضى وللتناقضات

هل من حياة في غير هذا العالم

وها يمرض بنا السؤال الذي لا بد أن يمرض لكل من يفكر في الافلاك وهو : هل في السيارات وفي غيرها من الاحرام العلوية أثر للحياة ، أم ان الحياة مقصورة على أرضنا فقط ؟ ولحظت عن هذا لا يمكن أن يكون قطعاً إلا بالنسبة الى النجوم (أي الشمس) وغيرها من الاحرام التي لا يمكن أن يكون فيها أثر للحياة . فالنجوم - وهي شعوس متناهية - لا تصلح للحياة وبعض السيارات التي ما تزال في حالة عerie - كاورانوس ونبتون - هي بهذا الاعتبار كالشموس على ان هاتلك احراماً علوية تدل جميع القرائن على انها صالحة للحياة . وأمثال هذه ليس من العدل أن نفي عنها الحياة بتاتا

نرى ما الحكمة في قصر الحياة على كرتنا الارضية فقط وهي ليست كرم من غيرها ولا أقدم ولا أفضل بل هي واحدة من ألوف اللآلئ التي تسبح في هذا الفضاء ؟ فضلاً عن ذلك ان قصر الحياة عنها فقط ليس من الحكمة في شيء لانه لا يطق على ناموس الاقتصاد الأزلي وناموس الاقتصاد الأزلي يؤكد لنا ان القوة المدعة (وان شئت سمها الطبيعة) لم توجد شيئاً في هذا الكون إلا لمائة مئة . فهل هي أوجدت ألوف اللآلئ من الاحرام العلوية وأطلقها تسبح في الفضاء لكي يلهو سكان كرتنا الارضية بمشاهدتها ؟ ان في ذلك تهذيب لا مبرر له

أما القول بان شروط الحياة عبر متوافرة في الاجرام العلوية فلا تقوم له قائمة . إذ ليس من الضروري أن تكون شروط الحياة في جميع الاحرام متناهية . وما أدراك ان الكائنات الحية في بعض الاجرام العلوية (على فرض وجودها هالك) لا تستغي عن الأوكسجين والماء مثلاً أو انها تستطيع أن تعيش في درجة من الحرارة لا تتحملها الحياة على هذه الأرض . أو في درجة من البرد لا طاقة للبشر به ؟

لقد أثبت العلم أخيراً ان بعض البكترييات لا تقطنها الحرارة في درجة العليين ولا البرد تحت درجة الصفر . فلذا لا يجوز لنا أن نفرض ان في بعض الاحرام العلوية أنواعاً حية تحتل الحر

والبرد في أقصى شدتهما وتستغنى عن بعض عناصر المادة التي لا نستطيع نحن الاستغناء عنها ؟
ولسنا حدلاً أن جميع الأجرام العلوية خالية من أثر الحياة ما عدا كرتنا الأرضية . ونحن هم
أن كرتنا الأرضية آتلة الى الزوال وانها سوف تبرد بعد ملايين السنين بحيث لا تبقى صالحة للحياة .
فهل ذا انقضت منها الحياة تظل جميع الافلاك دائرة في الفضاء دورتها الاعتيادية ولا أثر في احداها
للحياة ؟
ان هذه الفكرة وحدها تحملنا نعلم ان الحياة لا بد أن تكون باقية خالدة . فاذا انقضت في
حرم فلكي ظلت مستمرة في غيره الى ما شاء الله

خطر التطعيم ضد الجدري

المرض الغريب الذي يعقب التطعيم وماذا عمات انجلترا لاجتباها

مد نحو سبع سوات خمس اليروسور مكتوون واليروسور ترينول من مشاهير أطباء لندن
سبعة أشخاص توفوا بعد تلقيحهم باللقاح المضاد للجدري . وكان حصصها لهم بناء على طلب وزارة
الصحة فكانت تقريراً يقولان فيه : « إن سبب الوفيات التطعيم لا غير وان الاشخاص كانوا على تمام
الصحة قبل دخول اللقاح الى دمهم »

وعلى أثر هذا التقرير عينت وزارة الصحة لجنة عرفت باسم لجنة أمدور لدراس مسألة التطعيم
كله فكانت تقريراً طويلاً جاء به أنها عثرت على ٩٢ اصابة بالمرض الوبائي (١) على أثر التطعيم
ضد الجدري وانه توفي ٥٦ من الصابين . ولم تصع الوزارة شيئاً ، وبعد ذلك بضع سنين عينت لجنة
أخرى فأصدرت تقريراً مد سنة قالت فيه بصريح العارية إن طريقة التطعيم الخاصرة معقدة بالخطر
وانها عثرت على ٣٠ اصابة بالمرض الوبائي وتوفي ١٦ من الصابين

وأشارت « أن يكون التطعيم على هذه الطريقة وهي أن يحرق التي يراد تطعيمه حرقاً صغيراً يوضع
عليه مصل اللقاح معقماً بالماء بدلاً من الطريقة للتنمة وهي حرقه أرملة حروح كبيرة يوضع عليها
لقاح قوي . ثم تعمل وزارة الصحة عشرة المراجعة الا حد مرور سنة من كتابة تقريرها توفي في
خلالها كثير من الملقحين بالمرض الوبائي

وقد اطلعنا على مفالة بعنوان صحايا التطعيم يقول فيها كانتها : وكات وزارة الصحة قد عينت
لجنة سنة ١٩٢٤ تحقيق مسألة اصابات المرض الوبائي الحادثة بعد التطعيم . ولم يسمح لصاحب محترراً

(١) هو غير مرض النوم المعروف باسم Sleeping Sickness في الإنجليزية والحادث من نوع
خباية لمي تي . ويتركز الانجليز بين الاثنين فيسمون هذا Sleepy Sickness وهو التهاب في الدماغ
واسمه الطبي Encephalitis وقد سميته المرض النومي للتفريق بينه وبين مرض النوم

حتى الطبية منها ان تطلع على تقرير هذه اللجنة . وسأول من أعضاء البرلمان غير مرة أن يحاولوا وزارة الصحة على نشر هذا التقرير فكانت ترفض طلبهم كل مرة . ولم ينشر التقرير حتى سنة ١٩٢٨ . فظهر منه أنه حدث في إنجلترا ٩٢ إصابة بالمرض النومي على القليل بين سنة ١٩٢٢ و ١٩٢٤ وذلك على أثر التطعيم فتوفي أكثر من نصف المصابين

وهذه دلائل نامة على خطر طرق التطعيم الحالية في البلدان الأخرى . في هولندا وقعت الحكومة قانون لتطعيم الإلزامي لحاجة لطلب هيئة الاطباء في البلاد وذلك بعد حدوث ١٣٥ إصابة بالمرض النومي و ٤١ وفاة

وفي يناير سنة ١٩٢٩ نشر المحورنال البريطاني الطبي خبر حدوث ٥٠ إصابة بالمرض النومي في فرنسا فتوفي المصابون كلهم إلا واحداً
وقبل نهاية البرلمان لماضي في إنجلترا طلب أحد الأعضاء من وزير الصحة أن يعرف النسبة لثوية للاولاد الذين طعموا في الخمس السنوات الماضية وعدد اصابات الجدري ووفياته في كل ١٠ آلاف من السكان

فأجاب الوزير أن عدد الواليد طعم ٧٠٠ ألف طعم ٣٠٠ ألف منهم ولم يمت بالجدري سوى ١٨ مسم . ولكنه عاد فقال . انه حدث ١١ وفاة بسبب التطعيم مديونيو سنة ١٩٢٨ وانه علم بحسوث ١٠ وفيات أخرى . وفي اليوم التالي عاد فاعترف بوفاة ولد في نورفوك بالمرض النومي على أثر التطعيم بالجدري

لكن هذا نرى كيف يفر مئات الناس من التطعيم كأنهم يفرون من الشيطان
وبعد أن ذكر حوادث متعددة أصيب فيها الكبار والصغار بالمرض النومي بعد التطعيم قال :
وفي يناير سنة ١٩٢٦ عين قسم الصحة في جمعية الامم لجنة لتحقيق حوادث للرض النومي ووزعت مذكرة عن أحد التقارير التي أصدرتها اللجنة على الصحف الانجليزية، ولكن صدر بعد ذلك بيان يقول : « إن للمذكرة سرية جداً ولذلك لا تنشر »

وقد حدث على اثر هذه التقارير وهذه الحركة كلها أن وزارة الصحة الانجليزية أصدرت أمراً ورارياً بعد ابتداء من أول أكتوبر لماضي وخوفاء احراء تعديل كبير في طرق التطعيم . وأثارت في أمرها هذا الى المرض الجديد المعروف باسم Post Vaccinal encephalitis أي للرض النومي الحادث بعد التطعيم، والتي حدثت اصابات ووفيات به روتع بها الجمهور الانجليزي

ولا ريب أن الصحة عندما تعرف هذا كله ويعرفه كذلك أطاؤها ولكن جمهوريا لم يسمع به التة . فخذ، لو نشرت الصحة بياناً عليها لتعتبر به ما دامت المسألة على هذا القدر من الخطر لانها متعلقة بأولادنا ورجال المستقبل

مدينة المستقبل

حديث مع المستر نفيل تشمبرلن وزير الصحة في إنجلترا سابقاً

من الأقوال المأثورة أنك لا تستطيع أن تصلح حال الأمم بقانون يسّ في البرلمان .
ثم أنك قد لا تستطيع أن تصلحهم ، ولكك تستطيع أن تهديهم السبيل في هذه الجهة
وتفتح في وجوههم كل باب لاصلاحهم

وهذا هو شأن الصحة العمومية فقد لا يمكن أن تصلح صحة أمة بقانون يسّ في البرلمان
ولكن يمكن تهديد كل عتبة في سبيل إصلاح صحتها . فإن إنشاء مستشفيات للعبيات وجعل
هزل المصابين بالامراض المعدية اجبارياً وإنشاء التفقيش الصحي - هذا كله يدل على مدى
استعداد الحكومة لتعني بشئون الصحة العمومية

والواقع أن هناك تشديداً دائماً متزايداً على الحكومات الحديثة يراد به منها على المساعدة
فيما كان يحسب قبلاً من خصائص الافراد . وليس تخليط المدن سوى مثال واحد من هذا
القبيل . فلا يقدر الفرد أن يصنع ما يريد بما يحل إذا كان ذلك يتعارض مع مصلحة الجماعة .
ومصلحة الجماعة موكولة الى الحكومة . والحكومات الحديثة، وهي ترضى هذه المصلحة، تجد أن
هناك وجوهاً كثيرة يجب فيها ان تسيطر على أعمال الافراد لأن هذه السيطرة هي الوسيلة
الوحيدة الى زيادة أسباب الرفاه والعافية بين أمتها

ويرى البعض أنه والاحوال الصناعية الحديثة على ما هي لا بدّ من شيء من الازدحام في
بيوت الصناع والعمال . أما أنا فلا أوافق على هذا الرأي . يصبح أن هذا هو ما حدث في
القرن الماضي كما يدل عليه تاريخه . أي ان اختراع الآلات الصناعية اضفى الى توارد الناس على
المدن حتى ازدحمت بهم ، ولكن الحالة الآن اقلبت وزال الزحام في كثير من المدن الصناعية.
وفي مدينة مثل « ولورن جاردن ستي » نيت على حسب مقدرة جميع الطبقات . وأذن
يقضون يومهم في المصانع والعمال يعيشون هناك على أحسن حال . فهم قريبون من أعمالهم
ولم منازلهم في ضواحي المدينة ولهم المنازل حداثتها . وهذا من أهم ما يجري الآن في المدن
الصناعية الحديثة لاصلاح مبيشة العمال

أما في المراكز الصناعية القديمة فامانا احوال موجودة لا بد من المطابقة بينها وبين العمال
أو من اصلاحها . والزحام الموجود فيها من صنع الصناع والعمال اماضين وفي زمان لم تكن
وسائنا الصحية الحاضرة مروفة ولكن الصعوبة هنا تحل نفسها بنفسها . وهذا الحل لا يظهر

آثاره في المراكز الصناعية الكبرى، ولكن في مدن الاقاليم الصغرى يسهل علينا أن نتبع تاريخ توزيع السكان في القرن الماضي، فقد كان أرباب المعامل والمصانع يعيشون في قلب المدن تحريين من مراكز شركاتهم ومعاملهم ثم جئنا المدن تسع دوائرها وجماعاتها تبنى في ضواحيها فخذ أرباب المعامل والمصانع يهجرون قلب المدينة لسكنى الضواحي وساعدتهم على ذلك تحسن وسائل المواصلات من سيارات خصوصية وعمومية وغيرها من وسائل الانتقال الرخيصة وما زالوا يعدون عن الضواحي ويحل عمالهم معهم حتى شملت هذه الحركة نحو مائة من مدن إنجلترا الصناعية أي حركة الانتقال من المركز الى الأطراف حيث المجال أوسع والهواء أنقى وأحوال العيش أصح

وفي المدن المزدحمة حيث الصناعات أكثر اختلاطاً وتعقيداً نجد هذا التنوير أقل ظهوراً وقد لا نجد به في بعضها أثراً، ولكن لا بد من ظهور أثره على مر الايام فتصبح بيوت السكن في مدينة المستقبل حولها حيث يجد السكان وسائل الراحة موفرة واسباب العيش ميسورة، على انا في أتماء ذلك لا بد لنا أن نجد حلاً للمشكلة كما نراها الآن وقد حللتنا جانباً منها في سبيل تطهير الازقة القذرة وزعيم البيوت العتيقة واقامة ساحات للعب المال في اوقات الفراغ. وقد كانت الالاب في الزمان السابق امتيازاً للأغنياء يفتقر الفقراء منها بالوقوف موقف المشاهدين ولكنهم اخذوا الآن يعدون اهتماماً بالاشتراك فيها. وهو اهتمام لا شك في نفسه لم ونحن نسر برؤيته ونشجعهم عليه بكل ما في قوتنا

(خاصة للزهد)

أمثال وحكم غريبة

- من تكتب فلجنب التسفل
- فكر في الراحة ولكن لا تقطع عن العمل
- القويون ليسوا جمالين (لا يصدق القول حتى يشهد العمل)
- من يفقد شرفه فليس له ما يفقد بعده
- ان الذي يحسن خدمة وطنه يحسن خدمة حريه
- العوس القوية تحب والصميمه تشتهي وتهوى
- الشبهة سم الصداقة
- يسبل على للزهد مصديق ما يحب
- الصاعب تزداد كلما دنونا من الغرض
- السرات التي يشاركنا الآخرون فيها تزيد لذتنا بها

الموسيقى عند قدماء المصريين

أطوارها ومبلغ ارتقائها في العبد القديم

روى عن مصر حاكم مصر في العهد القديم من الموسيقى القديمة مصر ، مستخدم الموسيقى
 زكريا العالم الآلات لهذا الغرض ، ظهر مع الأستاذ محمود أحسن المخرج من مصر الموسيقى
 العليا بوليف ، وعدوا أن غنيس اللطيف الآلية من مصر ، الأستاذ الموسيقي
 القاه في معهد للموسيقى الشرق عن الموسيقى المصرية ومنه روى في العهد القديم

الموسيقى كمن من الصوت الحية من أم ما يترجم عن صفة الشعب وطائفة ، ويرسم لنا صور
 شعوره اساطيره من مالهج وآلام ، وأمرح وأحزن ، وهي لغة العواطف التي يشترك فيها جميع أعم
 العالم شرقيا وغربيا بأحاسيس المختلفة . بل

هي النفس الوحيد الذي يطرب له الحيوان
 الأعجم كما يطرب له الإنسان . تلك نرى الليل
 إلى للموسيقى طبعاً كشأنه نشأ الإنسان
 والحيوان ، كلاهما كان يطرب في اليهود
 الأولى بلاصوات الحية والنباتات استلهمه ألب
 سمعها في صفر الريح ، وحرير المياه ، وشرار
 للطر على أوراق الأعصان



أجراس (مصطف بوليف) ينفثها غير معلوم
 وبعضها من مصر القديمة

وقد دفع هذا الليل الإنسان إلى العابة
 بالموسيقى لأنها ملهاته الحية التي يرنج اليها ،
 وأحد يبالغ حين لادوات لجعل منها آلة ذات
 صوت جميل تبهر عن شعوره وعواطفه حتى
 كانت عصور للندن الأولى وظهرت الحضارة

لمصرية القديمة التي هي منبع حضارة أنعام فارتفعت للموسيقى القديمة مصر وملئت شأراً عظيماً في عهد
 الدولة لمصرية الحديثة أصبحت فيه اللل الأعلى للموسيقى في العالم ، كما تفهد بذلك الآثار . فلهذا التي
 عثر عليها الدحثون في أرض الممراعة

ود ما عالج موضوع للموسيقى عند قدماء المصريين ، فإنا سألجه في أقدم أهم لعالم حضرة
 موسيقية ، ذلك لأننا دارحسا مع التاريخ إلى أبعد ما يمكن أن يكشف لنا عنه لكان أقصى ما حصل
 إليه في هذا البحث هو الألف الرابع قبل الميلاد حيث يرى في مصر مدينة موسيقية بصحة ، وآلات
 موسيقية تخطت طور النشوء وعدت قامة كاملة

موسيقى الدولتين القديمة و لوسطى

وعلم لمؤرخون الأسرار التلصكية الى
ثلاث طبقات ، هي : الدولة القديمة ، والدولة
الوسطى ، والدولة الحديثة

وعد ما نعرض الصور الموسيقية
التي حلتها لنا الدولة القديمة في نقوشها نجد
أغنى ألهم عدية موسيقية عنه في الرق
والتهذيب . ففي هذه النقوش نرى فرقاً



نقوش امبي (الدولة القديمة)

موسيقية منظمة تقوم بالماء والتريل وتكون عادة من ثلاثة أقسام . وهي المعى ، وعارف الباي ،
وخاروب الخث . وكثيراً ما يتكرر أفراد هذه الأقسام الثلاثة حتى نرى في بعض الصور ما لا يقل
عن ثمانية من كل في الثاني وحده

المعنى

وقد كان المعنى يجلس أثناء عزائه متلوياً إحدى ساقيه تحت ، وثانياً الأخرى أمامه ، وهو يلوح
بإحدى يديه في الهواء راساً حركات استعمال اللحن وترتيب الإيقاع ، ولذا نجد العارف في أغلب
الاحيان جالساً تجاه المعنى متتبهاً حركات يده

ويذكر علماء الموسيقى في أوروبا ان حركة اليد في الماء المصري القديم هي أصل التدوير الموسيقي
« ككتابة النوتة » . وكان الماء عند قدماء المصريين على النحو الذي نشاهده الآن في السلاسل
الشرقية : يمسح المعنى عيبيه قليلاً ويقفص أفعه ويشد عضلات المم مع مد رفته ، وكان من عادته
أن يصح كفه بحاج أذنه كما هي الحال عند بعض الصين الآن

الناي

وهو من آلات الفم ، وتألّف
من قصب من الخشب ليس لها بوق
لفم ، ويقرب طولها من المتر
وقطاعها ما بين سنتيمتر واحد
وسنتيمترين ، وهي مفتوحة الطرفين
وعلى سطحها عدة ثغوب تراوح بين
الاثنين والستة - وطريقة استعمالها
أن يجلس المازف كما يجلس
المعنى ، ثم يمسك بالآلة مائلة من المم



جيك وعود ومزملو مزدوج (الأسرة الثامنة عشرة)

الى اليمن ثمرة والى الشمال نارة
أخرى متجهة الى أسفل

الزمارة المزودة



وهي قصة من الخشب ذات نوى
ينفخ فيه العازف ، وكانت تسعد
دائماً مردوخة بان ثلث زمارتان
عانب بعضهما بحيث تكونان
متوازيتين . وتستخدم عند استعمالها
السياطة والوسطى ، وأما الخنجر
والصبر فيسدان الآلة من الخلف
ولا هام ببدها من الامام ، وفي كل زمارة أربعة ثقوب كما يشاهد الآن في الآلة المحفوظة بالمتحف
الاصري ببرلين

الخنك أو الزهلاب

وهو من الآلات الوترية ، وقد أحسنت الدولة القديمة صممه واستعمله حتى وصلت الى درجة
عظيمة في الدقة والاضغان . وكان من النوع المسمى « الخنك للحنى » أو « الخنك للقوس » وبذلك
لان رقعة هذه الآلة كانت مقوسة

وتختلف آلة الخنك عن سواها من الآلات الوترية بان أوتارها في مستوى عمودي على صدوقها
للسوت وليس مودياً له كما هو

الحال في الآلات الوترية الأخرى
وقد كانت أوتار الخنك تصنع من
لب الخنك ولوح أحمر يضرب الى
السرة ، وتثبت من جهة في حامل
متصل بالصدوق القوس ، ومن
الجهة الأخرى تثبت في أوتار
قصيرة . وكان عدد هذه الأوتار
في المولتين القديمة والوسطى
يتراوح بين أربعة وسعة فقط

المولوت القارعة

وقد كان لمائتين المولتين كثير
من الآلات للموسيقية الأخرى



مما كان وأدومه معقطة

كالمغفقات والنفارات والشمائل والحلاجل والعضون الخ. و... حال لسطيم لايقع في الموسيقى والرغم. وهذه الآلات هي أقدم الآلات موسيقية في مصر. ومنها القصبات المصققة والأدراع المصققة والأنواع والرموس المصققة. وغالب هذه الآلات كان المصريون يستعملون آلات كالأحراس خاصة بالملافة يسمونها السوروب. وهي على شكل مسجن يشبه حوض الفرس. ولكنها مقعلة من بائر جهاتها، ويعتبر من حاشيا عدة قصبان جديدة تتحرك حركة الآلة كلها فيسمع لا مستطاعها بها صوت كصوت الاحراس

موسيقى الدولة الحديثة

اصبلت مصر في حلال هذا العهد بأندسة الأسوية اتصالاً وثيقاً بسب الفتوحات التي قام بها ملوك الأسرة الثامنة عشرة. فانتقل الكثير من المدينة الأسوية الى مصر. فأثر ذلك في موسيقى تأثير قوي. وأصبحنا نرى في ملاط الملك فرقتين احدهما مصرية والآخرى أسوية. واحتج المدعو وبساطة وعبرها من صعدت الموسيقى القديمة، وظهرت موسيقى جديدة ذات صفات تخالف الصفات الأخرى وتختلف الآلات الموسيقية. وما بقي منها دخله كثير من النثير. فتعددت أنواع آلة الخث وكم حجمها. وورد عدد أوتارها كثيراً، وعم انتشار آلة الكلارة، وحل انزعاج لردوح محل الدي. وأصبحت الببصرة في الموسيقى لتساء من الفريق

العود

وهو آلة وترية ذات صندوق صوت يصاوي الشكل غالباً رقيق الخدران، وله رقعة طويلة من الخشب تخترق الصندوق للصوت من داخله. أما وجه الصندوق فله عشاء يثبت فيه بواسطة مسامير من الخشب، وتركب فوقه الاوتار. وفي وسط صندوق العود غنطرتان من الخشب موضوعتان بشكل أفقي بالنسبة لرقعة العود وكان المصريون يصرون على هذه الآلة بالريشة، ولارالت موحودة باسم فضيلة الطسود (برق) وهي عيدان طويلة الرقة

الجنك

كبرت آلة الجنك في الدولة الحديثة عما كانت عليه في الدولتين السالفتين، وراود عدد أوتارها حتى وصل إلى ثلاثة عشر أو أربعة عشر، وطلعت أحياناً تسعة عشر وترًا، وكهر الصندوق للصوت تماثلت

وأرق ما وصلت إليه صناعة تلك الآلة في الأسرة العشرين، تشهد بذلك صورة حجلة غنل آتئين من



طرفة الطنبور (من خوشات الدولة الحديثة)
في طيبة

مصنفة ، حك كني ، مزمار
مردوح ، مسور ، كنانة ،
حنك مرتكر (نقوشات
الوجه الحديث)



الحنك ، مما في حجمها أكبر من الانسان ، وقد اردانا بأنواع الخواهر والحل الثمينة ، ويتبع
صندوق أحدهما صورة رأس أبي الحول لا بأ تاح فوجه القلي ، ويتبع صندوق الثاني صورة
رأس أحد الآلهة

الكثارة (ليراولاير)

وتسمى بالميروغليية « كسر » وهي آلة وزرية مصنوعة من خشب ، وأوراقها موزنية
لصندوقها ، وقد نمت في إطار حشي غير مستقيم في مس الأحياء ، وطريقة استعمالها أن تحمل حملاً
أفياً أمام الصدر وتضيق إحدى اليدين الأوتار من خلف ، وتصرب عليها اليد الأخرى من
الامام بفاز

وقد عثر في نقوش الأسرة الثامنة عشرة على أمودج عريب من آلة الكثارة يوضع على
الأرض أثناء العزف وتصرب عليه رجليان بأيديهما الأربع في وقت واحد ، وهذا يعمل
للمصريين أنهم أول من استعمل آلة موسيقية تعزف عليها أربع أيدي في وقت واحد

الآلات القارعة

منها الصاجات ولها نماذج
موجودة الآن في المتحف البريطاني ،
وكانت هذه الصاجات تعمل
بلا حامل أو بحامل على شكل
مقبض شبيه بما نسميه الآن
بالفرعة ، ومن هذه الآلات
القارعة الطبول وتسمى
بالميروغليية « سر » في العهد
القديم ، و« تين » في العهد المتأخر

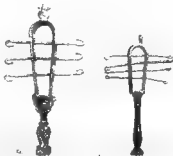


الوسيق على لسان الميولان (مردوح
وطبور وكنانة وحك)

أما الدعوى فقد كانت خاصة
بالنساء يستعملها في الرقص ،
وكانت على عدة أشكال منها
السترة ومنها المستطبة وكذلك
كانت النساء يستعملن في الرقص
طلة تسمى « طلة البازة »

الرمز المزروع

وهو الذي حل في الدولة
الحديثة محل الناي القديم ،
ويتكون من ممرارين يتخللان
في جهة القم ثم يفترقان ويزداد



استمررم النصب في العصر المتأخر من عصر اليونان والرومان

افتراقهما كما يبدأ عن العم . والرمز اليمين يقود اللحن بينما يظل اليسار ثابتاً على نغمة واحدة
لا تتغير كما هي الحال في الأعراس المصرية الآن

المبرج

ويصنع من المعدن الأصفر على شكل مخروطي قليلاً . وغيره لا يعطي غير نغمة واحدة وحواها ،
ولذلك لم يكن مستعملاً إلا في إعطاء الاشارات في الحروب ، ويقال انه كان مستعملاً عند تقديم
التقارير . وأول ظهوره كان في الدولة الحديثة إذ عثر على أول صورة له في نقوش عصر
تحتس الرابع

الرقص القديم

ولما كان الرقص مما مكثراً للموسيقى وجزءاً أساسياً لما وجد ألا يشمل ذكر شيء منه على سبيل



خارجت الطول (من نقوش الأسرة الثامنة عشرة)

الاجاز . فقد كان الرقص عند
قدماء المصريين رمزاً للسرات
والافراح فلم يخل منه عيد من
الاعباد ، وكان رقص الدولة
القديمة من النوع للشي
« الرقص الجميل » وتقوم به
النساء في البيوت لمسرات
أسيادهن ، وكان رقصاً مهادباً
راقياً مطبقاً الحركة تسير به
فراصات إلى الأمام وقد اتجهن



حلف البوق أمام إيزيس (عهد الرومان)

جيمهن في اتجاه واحد على هيئة صف منتظم الواحد خلف الأخرى . وقد اتسع كل راقصة يديها مفتوحتين فوق رأسها تارة ، أو تمد ذراعها اليمنى الى أعلى ، وتضع ذراعها اليسرى على حصرها من الخلف . وقد يصل عدد المشتركات في هذا النوع الى اثنين عشرة ومعهن ثلاث نساء أو أربع لا عمل لمن إلا التصديق بأيديهن لحفظ الإيقاع الموسيقى وتنشيط الرقص

وم يخل الحال في الدولة القديمة من وجود الرقص السريع أحياناً كما كان يعمل الرجال بحركات سريعة وم محسكون بقطع خشبية يقرعون الواحد منها بالأخرى . وقد عثر الأثريون على نقوش بلاسرة الخامسة تمثل نساء يرقصن جماعات رقصاً نشيطاً يضارع أحدث أنواع الرقص في أيامنا

رقص الحصاد بالقبضار
الصلة من نقوش الأسرة
الخامسة





رقص الصور الحية (الدولة الوسطى)

الحاصرة وهو ما يسمى الاوريون الآن ، ثالث ، وهذا نوع آخر من الرقص وأحد في شوش الدولة الوسطى ، وهو ما يسمى في العصر الحاصر (بالصور الحية) وترى صور هذا الرقص في مدائن « بي حسن » ، وهو نوعان : نوع يسمى « تحت الاقدام » وذلك يكون بأن تمش إحدى الراقصات ملكاً متصراً وتنتل الراقصة الأخرى ملكاً ممبوا وتركع على إحدى ركبتيها في هيئة حضوع وتمسك الأولى بياصيتها وهي واقفة في هيئة الانتصار والعلة والنوع الثاني هو ما يسمى « الرياح » وذلك بأن تنفي إحدى الراقصات ظهرها الى الخلف حتى تصل بكتفي يديها الى الارض على شكل حرف دائرة ، ثم تغيل راقصة ثانية بحمها على الراقصة الاولى بحيث تصل يديها الى صدرها ، وتأتي ثالثة من الجهة الخلفية لتأتين الراقصتين ، وبعد ذراعيها الى الامام محاذيتين جسمهما ، فيكون وضع هؤلاء الراقصات الثلاث في هيئة تشبه بعم الشبه هيئة أعمود النيات حين تميل بها الرياح وقت هبوبها . وهذا الرقص من أجمل ما عرف من الانواع الفنية حتى الآن



فضيحة العقد

في بلاط الملك لويس السادس عشر

أكبر وأنعم حادثة نصب واحتيال في التاريخ

بقلم الأستاذ حسن الشريف

جان ده فالوا أو الكونتس ده لاموت

لم تدس بيلة في حياتها ما قامت به جان ده فالوا ، التي عرفت فيما بعد باسم الكونتس ده لاموت ، فقد شئت هذه الفتاة في احضان الفقر وعاشت عيشة مصطربة ملأى بالحوادث والفواحش ، فن حياة العدم والثبات الى حياة السخ والترو ، الى ان انتهت الى كل ما ينتهي اليه المحرمون من التعذيب والسجن والتشريد

لما كانت طفلة كانت تسير في الطرقات تستطعم للثارة وتناول ابرصحات ملذبة يدها الصغيرة لانهاء اكرموا يتبعه من سلالة آل فالوا ، فأذا حمت من صدقات اللوسرين ما يملأ حفتها هزعت الى أمها راضية مرضية

وانصت لها راحة الألدلر محبة انتشلتها من برأى العدم وادخلتها دبرا من ادبرة الراهبات اصغت به سوات ثقلت عليها في حلالها حياة التدين ، ضرت من الدبر هاتفة على وجهها حتى حلت صبة ثقيلة على سريرة كزرعة في ريف فرنسا . ولم ترح دار هذه الاسيرة حتى كانت قد تزوجت نشاب فقير جاهل يحمل لقب الكونتس ده لاموت ، وان كانت كل ظروفه تحمل على الشك في صحة لقبه وبسبه

وعاشت الكونتس ده لاموت وروحها في باريس تستمر ملاحتها وحسن قوامها وتعيش من عطف هواة الدبول والعرض والباح واقامهم عليها كانت جميلة فاتنة وكانت متوقفة التهن مأكرة . عركت صروف الزمان ، وحسب تأصعها مواضع الضعف في الاسنان ، وعلقتها الملاححة سمة الخيلة وحسن التدجل واطف التلخص واكتنفتها حياة اللؤس والاملاق حرة واسعة في ، ككتاب العطف والثقة وقدرة هائلة على الكذب والمخاتلة ، هذا ردت ان تكذب كان ككسها اشبه الاشياء بالصدق ، فهي تستعين بحركات يدها واسرارها وحبا في توكيد ما تقول حتى يلبع في حائتها اكثر الناس احتياطا وأشدحم منها وحرما

استطاعت جان ده فالوا او الكونتس ده لاموت ان تسال الى بعض الاوساط البارسية العالية ، وان تحوط نفسها برعاية كبير من الاسر البيلة وقد جعلت الارستقراطية في كل زمان على

ان تحو على التنبيل الغير وعلى ان تكرم عزيز قوم دل . وهل يعطف على ذلك الدليل الا شئ ؟
وظلت جان تسفل من وسط الى وسط تتحدث في كيلة ولقاءة عن ماضيها انتص وحاضرها
الحزن ، يمازها شبابها وجمالها في كسب عمة الناس لها واستدرا عطفهم عليها . وكان ماثقته
من انتحاح المتواصل جعلها لا تنزع بمعاشره عظم الاسر الباربية حسا ولزوها شأما وذكرها ،
حب اليها الطمع . والقرزم اذا أس في هه بعض القوة تنمر - ان تقرب من الملكة ماري
انطوانت زوجة الملك لويس السادس عشر

اتخذت الكونتس جان ده لاموت في سبيل الوصول الى الملكة سلاشقي ، ولكن ابواب الملوك
لا تفتح لكل طارق ولا تنزع لكل طاري . فلما أعينها الحيل وضافت بها السبل لم تعد ندا من
ان تكون صديقة للملكة رغم انف الملكة ورغم ان الملكة لم تسمع بها ولم تنشر بوجودها
واعطت جان في الاوساط الباربية زعم باساليها الخادعة ان صاحبة العرش لما علمت أمرها
رقت لحظها واستدعتها اليها واستمعت لحديثها ثم احاطتها بجناتها وهرتها بمعنتها وعطفقتها صديقة لها
وكانت جان كلما حلت الى كبر او ذات شأن تطب في مدح الملكة والتحدث بالأنها ونمها
وتصف الدموع التي كانت تحتر من عيبها وهي تسمع كيف كانت جان الصغيرة سبيلة كل فقا
مؤك قرب تطوف السكك والهروب تسول عشاءها او تمن الهدوء لامها بارصة ، وتنتقل من
ذلك الى التحدث عما اسفته عليها ماري ابطوانيت من هم حزينة وخير ووير ، وتندرج من هذا
وذلك الى ان تسرد الى عذتها انها صارت للملكة الصاحبة التي اليها يشتكى الحزن والصديقة التي
اليها ينتهي الجزل

الكردينال ده روهان عميد البكنية الفرنسية

وشادت المصادفة او شاء القدر المني أن تعرف الكونتس جان ده لاموت بالكردينال
لويس ده روهان عميد البكنية الفرنسية وابى عم الملك لويس السادس عشر
والكردينال ده روهان شاب جميل عني مسرف متلاف هيه الملك سفيراً في بلاط النمسا هير
اعيان فيينا بفحامة محرم ومو مطهره حتى كسفت ابته ابته اللالط . ولم يكن ثوبه الكهنوتي
ولا لقه الديني ليحول بينه وبين ان يرح في حياة القهر مرص كل شاب له من جماله ونسبه وماله
ما يندل أمامه حصون الجبال ومعقل القصبة والسف . فلما كثرت حوادثه العرامية وداعت صلاته
السوية لم تعد ملكة النمسا من أن تكتب الى ابنتها ملكة فرنسا لتحث روحها على سجه
وتعاد الكردينال روهان إلى فرنسا ولم منصب عميد البكنية الفرنسية وهو منصب
يعادل منصب وزير الأديان في هذه الايام ، وقد كانت له فيما مضى شوكة وعظمة . واستشر
الكردينال الشاب باستقل واتعت أمامه دائرة الاماني والآمال وذكر ما كان من غرام الكردينال
مازادن بالملكة آن دوريش ، وما كان من غرام الكردينال ريشليو بالملكة ماري دي ميديس
وأوحت هذه له كرى إلى نفسه الطموحة أن يحذو حذو سابقيه المعلمين فيتخذ من قلب الملكة

ماري انطونت سفايرقي به إلى الحكم فيصبح في فرنسا ذلك عبر التلويح ، وفي أوروبا صاحب القول الفصل والأمر الذي لا يرد

ولكنه ما كاد يستقر بإريس حتى شعر بغيور الملكة معه وعصها عليه ، وأدرك أن ما كانت تكتبه ملكة النمسا إلى ابنتها قد أوعر صدره عليه ، وأن سياسة أسرته التي كانت تعارض سياسة الملكة في التصريب بين فرنسا والنمسا قد صرحت بينه وبين الملكة الشابة سداً مئيداً . عندئذ عرف من أين هت عليه الريح التي اقتلعت من سفارة فيينا وأيقن أن لا سبيل إلى تحقيق مطالبه مادامت الملكة غاصّة عليه ، فألقى على نفسه أن يتلف إليها ويستبد رضاها معها كلفه الأمر وظن يترص الفرص ويضيق الظروف

هذا هو الكردينال ده روهان بطل هذه الحادثة التاريخية الصحية التي رويها . وتلك هي الطامع التي كانت تعمر نفسه لما تمرى بالكونتس جان ده لاموت صديقة الملكة ومستودع أسرارها على ما كانت تزعم وتقول

بين لويس ده روهان والكونتس ده لاموت

وأقبلت جان على الكردينال تخبره عن حاضرها وماضيها فتبر عطفه وحانه حتى خصب صعب وإفر من صندوق الذور وعاون زوجها في الحصول على رتبة في الجيش . ثم توثقت بينهما رابطة الاشتاق والانهجاب من ناحية ورابطة عرفان الجليل مع الرعة في الاستئلال من الناحية الأخرى وحده ذكر الملكة في سياق الأحاديث ووقف الكردينال على تلك الصلة للتبعية المزعومة التي تربط صديقتها الجديدة بالملكة الشابة فألقاها سبلاً مبهداً إلى تحقيق ما كان يمحش في صدره من الطامع والاماني . وكان كلما قطعت التحدث عن الملكة عمل على وصله والاستراحة معه حتى فطت الكونتس إلى ما وراء هذا الشغف بالملكة ومذكرها فكانت لا تجد عليه من الحديث إلا القندر الذي يحتاجه نفسه ويحرك فيها الرغبة في المزيد . وكما أسرت إليه شأناً من شؤون الملكة الخاصة أقسمت أنها ما كانت لتسوح به له لولا أنه ولي نعمتها وتسلطه أن لا يدع هذه الأسرار الخطيرة تسرب إلى أسماع الناس حتى لا تلوك ألسنتهم اسم الملكة وسيرتها

وعلمت مهرة المرأة عظمة الرجل ، والفرد معطور على تصديق ما يود لو يكون ، وكشف الكردينال لصديقتها الكونتس عن دخیلة معه ووقفها على ما يروحو هي يديها من الأمل وتوسل إليها أن تكون وسيطة خير وصلح بينه وبين الملكة وأن تعمل جهد طاقتها لترضاهما عنه لعلها ترضى ويصمت بعد ذلك أيام وحلن تروح وتحمي موهمة أنها داهية إلى القصر أو عائدة معه . وكان يحدث أن يذهب الكردينال لبرورها سهاراً فيلقاه زوجها قائلاً لهجة الزوج الحزين أنها ذهبت إلى فرنسا فإذا أعاد الكرة في النساء ألقي الزوج يده حظه الذي حمل الملكة كسائر عجب روحه فتصرفها عنه وعن بيتها ويستشير في خبر الطرق واجمعها في قطع هذه العلاقة السكية التي إن كانت تشرفه من ناحية فهي تصد عليه حياته وتكدر صغوه من الأخرى كل هذا والكونتس تطلش الكردينال على حسن سير الأمور ، وتؤكد أنها لا حاجة عاجلة في

تحويل عواطف الملكة إليه . وكان يوم دخل فيه الكردبغال على صديقتها فألقاه متبلة مشرقة يكذب المرح يصغر من أسرارها فلما أن دعا منها حتى طوفته بمراعيها وأوسعته مداعبة وتضليلا ثم انتدبت به من روحها مكانا قصيا وأسرت إليه بعد تمهيد مقبول وهي تلتفت ذات الجبين ودارت الشباك خيبة سامع أو رقيب . إن ليس أحب إلى قلب الملكة من أن يكون الكردبغال العظيم راغبا في رساها وأنها ترعب بمقدّماته الودية أبا ترعيب ولا تنتظر غير الظروف المناسبة لنشاطها مثلها .

وسلها الكردبغال كتابا إلى الملكة ضمه ما يحشئ صدره من الاحلام والاحترام والولاء ، وتمصرع اليأس فيه أن تشمله عطفتها وألا تحرمه رعايتها وحملت الكونتس الكتاب وعادت إليه بعد أيام رد مكتوب يحث الملكة وعليه توقيمها تقول فيه : إن صديقتها قد أرالت ما كان قد علق بمكرها من ماضي الكردبغال وأنها تغدر لإحلامه وولاءه واحترامه ولا يسمه أن تحرم من ينوئ إليها هذه العواطف السامية مودتها وعطفتها ورعايتها .

دهشت شدة الطغر بلب الكردبغال الساذج فلم يظن إلى أن الكتاب تزور متن خطها وتوقيعها وبات ليكن ساهرا قلب الكتاب بين يديه ويقلبه معتبرا هذه الورقة أساس سعادته وعنده وعظمتها . ولبت شمري ما انشئ كان يحدو بالكردبغال إلى أن يتشكك في صدق الكونتس وفي صحة مصدر هذا الكتاب . أليست حان ده فلو أصيبت الزائلة في بحوحة فصله وسمنه ؟ أليست صديقة الملكة وأبنة أسرارها كما هو معلوم ومشهور ؟ أليس له من رصة اللقام وعرة الشأن وحلو الحسب وكرم النسب وجمال الشاب ما يحمله أهلا لهذه الخطوة ؟ ولماذا يستكثر على نفسه ما وصل إليه ريشيدو وماراران من قبل . ثم لماذا تكذب حال وزور ؟ وأي مطمع لها من وراء ذلك وهي لم تطلب منه شيئا ولئن نال منه إلا ما يعود عليها به من تلقاء نفسه .

لا ، لا ، لا : الكتاب صحيح لا ريب فيه ، وللتأمل باسم حافل بالعظام

تعددت الرسائل وتعددت الردود وحصلت الكونتس على نوع من الورق العاقر يحمل في إحدى زواياه زهرات الرسق الثلاث شعار الملكة . واستعانت غزور ممرامه « ريتوه » كان شرطيا ثم صديقا لروحها ثم عاشقا لها فكانت تستكنه تلك الردود عطف نسوي يقلد به حط الملكة ، ثم تحملها إلى الكردبغال فيكذب يحثو على قديمه ورحا وإكارا . وأنه لمن الصحك حقا أن تصور هذا الكردبغال العظيم سليل الدوحة ، الملكة وأحد أقطاب الدولة العظيم ، الكردبغال ده روهان الذي ما عليه إلا أن يشير إلى عامي المردى فيطبع وإلا أن يبادي لني فضل عليه ، الكردبغال ده روهان يسير النبالي في انشاء الرسائل ويكذب دعه في غير الألفاظ ورهق بحيته في صياغة عبارات التودد والاستعطاف ثم يكون ما ل هذا الانشاء الدبيع إلى يد ذلك الشرطي الفظ « ريتوه » يهرأ به ويسحر به . يا لها من سحرية وما أقفاها سحرية !

على أنه ما كان مغفولا أن تستمر هذه الرسالة إلى ما شاء الله . وقد شمعت جان أن الموحاس تساور الكردبغال الساذج ، وإن هذه الموحاس قد تصبح رياء فشكوكا تصعب بما عقدته عليه من الآمال . وشكا الكردبغال إليها أن الملكة - وقد دهمت في الرضاء عنه إلى حد كتابة هذه الرسائل

إليه - لا تخطو خطوة أخرى تظهر بها هذا الرضاء في شكل عملي محسوس . ولكن سرعان ما هدأت الكوش روعه وأنامت هواسه وأهملت أن لللكة حائرة لا تنري ماد تبطل فان حزب الوزر بروتاي ، حصم الكرديال القوي وعدوه اللئود ، ما يزال قوى الفوذ على الملك ، وان هذا الورر يناهض مساعي لللكة لدى روحها في تحرب الكرديال اليه ، وأنه لا بد من أن يترك للملكة الوقت الكافي لمعالج فيه الأمور فتعفي على فوذ بروتاي وحزبه وعدده تسير الأمور وفق ما تريد

وكأنما أت المصادفات العجيبة إلا أن تعاون الكوش في التلاعب سفل الكرديال ، هيأت لها ظروفا ما كانت تحم به ولا تحوذ على التفكير فيه

ذلك أنها لحت ذات يوم روحها وهو يسير في أحد الشرفات الى جانب امرأة . فلما اقتربت منها لتبين تلك المرأة راعها عظيم التشابه بينها وبين الملكة ماري اطوايت : فتطالع الوجه متشابهة ، والقفوم متشابهة ، ولا يقص هذه المرأة إلا أن تسمى باسم الملكة لتكون هي الملكة سرعان ما أدركت الكوش كل ما تستطيع أن تستغل من هذا التشابه العجيب لحبت رفيقة زوجها أحسن التحبات وأنت على حمالها ورشاقها ودعتها الى بيتها وهناك توفقت بينها روابط الألفة السرسة حتى خيل الى العربة أنها بين أهلها وذويها

كانت هذه المرأة تسمى «يكول لوجيه» وقد أغدقت عليها الكوش في الحال لقب اسارونة وأحبها البارونة أوليما . وكانت حياء شفاء ودية الخلق لينة العريكة لا تنضي من الحياة الا عيش سهلا هادئا تدل في سبل الحصول عليه حمالها لمن يدفع الثمن وتنقل من عاشق ليلة الى رفيق يوم هارئة بالحياة مستهترة بكل شيء

وانقضت أيام وهي لا تعارف بيت الكوش جنن ده لاموت ساحة في هذا النجم المحي . رائنة في تلك الحوحة التي لم تألفها من قل مدهولة من كل ما نرى وما نسمع . وقد سحرتها مولاتها الجديدة بأحاديثها عن ترف من الكراء والعطاء وتسلط على رأسها وإدراكها حتى حملت منها آلة تسمع فتطبع

مقابلة الملكة للكرديال ده روهانه

وفي يوم من الأيام فاجأتها ماري بهذا السؤال : « ألا تودين يا أوليما أن نرحي ملائمت حنة عشر ألف ليرة ؟ » خلعت الفتاة في وجه صاحبتها وقالت غير مصدقة : « وكيف يكون ذلك ؟ » قالت : « المسألة أبسر مما تتوقعين فان صديقتي لللكة تريد أن تغالي رحلا في بيتان قصرها وان تدعيه بحشو امامك وقبل يدك ثم تعطيه وردة » قالت : « وبعد . . . » فقاطعتها : « وبعد ذلك لا شيء إلا أن تأتي الخمسة عشر ألف ليرة ولا تسأليني أكثر مما ضفت وانتظري الكوش ده لاموت الذي سينهب بك عدا الى مرسي »

وأسرعت ماري الى الكرديال ودخلت عليه ووجهها يفيض بشرا وقصت على سمعه ما كان من غرة مسعيا وان حلالة لللكة قد وافقت تحت تأثيرها على أن تضرب له موعدا سريرا في

منتصف الليل عند الكشك المعروف في بيتان القصر باسم كشك الزهرة

وعند الساعة الثامنة من مساء اليوم التالي صبح السكوت ده لاموت البارونة أوليما في غرفة إلى ستة فرساي وهناك سلبها إلى امرأتها التي عهدت بها إلى امرأة اسمها « روراي » عبت بلباسها اري الذي أعوه فرصهم وعقصوا شعرها عن الطريقة التي تنتمى للسكة في عقص شعرها وبعد الفرار من هذه العملية نظروا إليها وصاحوا . « لقد نجحت » ثم دهوا يمشون مارحين هارلين وقيل متعصب الذين قليلي قصدت جان إلى دار الكردبال وذهب الباقون إلى بيتان قصر فرساي التي كانت أبوابه ترك مفتوحة لمجهور في ذلك الحين . وساروا المويبا حتى جازوا أسوار القصر ووصلوا إلى الحفائل الكثيفة التي سكنت كشك الزهرة والسكوت ده لاموت يصنع دراع أوليما للسكة التي كانت تنعص من الزعب والفرع ويجرها إلى جانب فلا يدعها وقتاً للتردد والتفكير

انصب الذين ركن الظلام حائكا والجوم لا تمت إلى السكون الا بوراً ضليلاً وقد هم على التستن سيم ليدي الصيف القاذبة ضل ببر أعصاب الأشجار هراً خفيفاً . وجذب ده لاموت ذراع أوليما إلى مدخل الكشك وقال : « تنحني إلى النهاية يا صديقي والا ستكون قد خسرت كل شيء » وتركها وغاب في الظلام

وقعت الفتاة حائرة تحين الطرف فلا تبصر إلا الاشجار كلها الأشبح ولا تسمع إلا حفيف الأعصان وحرير ارباب تتحدر من النوافير إلى أحواض البستان الواسعة . واستولى عليها خوف عظيم جعل قلبها يحرق حرقاً شديداً . وأحست بالرق الرطب يمدى حبيها واصططكت أسنانها وجمت بالفرار من هذا الموقف الرهيب . وفي هذه اللحظة سمعت وقع أقدام تنزف منها وأصرت شبح رجل يدنو وقد لف به رداء كبير وأرل حافة قعته على عينيه . فلما صار منها على قيد خطوة وقع قعته وجثا على ركنه وتناول طرف ثوبها وقبض . ومدت السكة يدها لترنجة من لحوال تناولها الكردبال ووضع عليها قبعة حمراء ثم تنهد تنهداً عميقاً خرج من أعماق نفسه وانحدرت من عيه دموع ساحة سالت على أعراف أنامل أوليما وتجمعت بقو . « مولاي... مولاي... » وسحبت أوليما يدها وتلفت من صدرها وردة ومدتها إليه تناولت اليد واوردة يديه وهن بشملها طويلاً ثم همى وهو يحسك يدها وأراد أن يطلق جديها ببراءة فطقت بكلمات غير مسموعة فهم منها أنها تقول : « كن واتمأني سيدي الماضي » وأرادت أن تفلت منه ولكنه حبسها في رفق ويبس إلى باب الكشك وفيها هو يدفعها إلى داخله أقبل ريتوه في زي فتى من بيتان القصر وقال بلهجة للمتعصب « اسرع يا مولاي فان السكوت دارتوا شقيق الملك وزوجته آتيان من هذه الناحية » وتناول يد أوليما وأصرها

ونظر الكردبال إلى ما حوله ثم لبس قبعة وحمل الوردة إلى صدره وأصرى وهو يحسب أن منكلاً قد وردت قلبها في داخل هذه الوردة ووهت جسمها إذ مدت إليه يدها ليقبها

وحده إنكوتس في اليوم التالي تحدته عما كان من أمر الملكة بعد هذه الليلة البعيدة

وقالت أنها ظلت تذكره بحجر ما تذكره النساء من يحسن من الرجال ، وأنها ستتهرب العرس لمقابلته كلما سمحت

وآدبت المرأة جان أن تطرق الحديد وهو ساحن فجاءته بعد يومين وهو ما يرال تحت تأثير هذه القابضة اللدينة وأسرت إليه أن الملكة في حاجة إلى حامين الب ليرة تساعد بها عائلة فقيرة وأن هذا المبلغ يتحصها الآن ، فهل له أن يقرصها إياه لأجل قريب ؟ وسدد الكردبغال قدم الدال للعبوب شاكرًا فله تلك الظروف السعيدة التي تجعل ملكة فرنسا تمول عليه إذا شرحت حاجة إلى المال

ولكن خسين ألفًا لا تعد فراع حيوب ربتوه والكوت وزوجته ، لذلك قدمت جان إلى الكردبغال تسأله مائة ألف غيرها لطاريء ، لم تكن الملكة تتوقعه في ساعة لا يتيسر لها فيها إعداد هذا المبلغ ، ودفع الكردبغال للمائة ألف ليرة راضيًا مغتبطًا ، ولا شك أن جان كانت ستعيد الكرة لولا أن أناحت لها الظروف ما هو خير

العقد الخامس

كانت جان تعرف فيمن تعرف عالمًا عبرني شأن اسمه لا بورت يت بصلة القرابة أي حوهرين كبيرين في باريس : « بيهر » و « باساج » وأحدهما هذا الهامي أن الحوهرين كان قد صما عقداً فاحراً من الناس اقترضا في سبيل الحصول على حياته الكبيرة مبالغ طائلة بأرباح باهظة وظنا انهما يستطيعان بيعه إلى الملك لويس الخامس عشر ليفدعه هدية إلى عشيقته البوقة دو باري ، ولكن ذلك مات ولما تم الصفقة ، وأنها دها بالعقد يعرضانه على الملك لويس السادس عشر على أن يشتريه زوجته ماري أنطوانيت ، ولكن هذه أبت قبوله لما علمت أن ثمنه مليون وستائة ألف ليرة وقالت أن حاجة فرنسا إلى سفن حربية تشتري بهذا المال أكبر من حاجة الملكة إلى الثمنين بالخواهر العالية . و سطررد الهامي حديثه وقال أن الحوهرين لما رأيا عشيما في أزمة ملحة من حر ، هذا العقد المنهط الذي لا يقدم على شرائه أحد ، دها وارتما على قدي الملكة متوسلين إليها أن تنقدها بشرائه من الخزانة والافلاس . ولكن الملكة أعرضت عيما وقالت أنها لا ترقى خزانة الدولة بتحميلها هذا مبلغ العادح وصحت لها أن يقصا العقد إلى قطع ييمان كلا منها على حدة . ولكن الحوهرين برين قيمة العقد في كونه قطعة واحدة وإن تجزئته ففقدت منظم قدره ، ولذلك هما يتبرعان بمبيع كبير من المال لمن يستطيع أن يهديهما إلى مشتر لهذا العقد العظيم . وألغ الهامي لا بورت على الكونتس أن تسمين بصداقتها للملكة على تحييد هذه الصفقة واقاعها بوجوب الاقدم عليها حتى إذا تمت اقتبس الهامي والكونتس ذلك المبلغ الذي يتبرع به الحوهرين

فكرت جان في الأمر مليًا وسرعان ما حطرت لها فكرة هائلة حطتها خف وزنت يدها على كنف لا بورت وتحول له : « قل لبيهر أن يبعثي العقد عداً »

وحاء بيهر وباساج وفتحوا صندوق العقد وبحثت جبات المس الكبيرة بيهر برقيها فظهر الكونتس ومحرك منظرها شهوة للملك في شمسها وتناولت يديها النعنة الغنية التالية وظلت تطلبها

ثم التفتت الى الجوهري وقالت : « اني أعرف سيداً عطيّاً يشتري هذا العقد وهو سيستدعيكما اليه لتصفوا وايه على الثمن وشروط البيع التي ترتبها . أما أنا فأود أن أطل بعبء عن هذه الصفقة ولا أحب أن يذكر اسمي فيها »

كان السلا . والذين يترددون على البلاط يسمون ما كان من رخص الملكة هذا العقد العالي ولكن حس السنة السوء كانت شهرتها ان الملكة انما رفضته مكرهة وانها لا تشتهي شيئاً اشتهاها الحصول عليه . وذهبت حين الى الكريديال وقالت : « ان الملكة تريد شراء هذا العقد ولكها لا تريد أن تظهر أمام وزراء الدولة وأعيانها تظهر الملكة السرفة للثلاثة التي تؤثر زينتها على مصالح الشعب وساجات الحكومة . ولقد فكرت للملكة طويلاً في كيفية الحصول على ثمن هذه النقطة الغالية ولكها لم تعد الى الثمن سبلاً . ولعلك فهمي قد اعترمت شراءه من ملأها الخاص على أن تدفع الثمن أقساطاً في عشرين . ولكها ، وهي ترعب في أن يطل أمر هذه الصفقة مكتوماً حتى يتيسر لها دفع معظم قيمتها ، ترى ان لا يجعلها أن تنفق عليها مباشرة مع الجوهريين وتستحسن أن يكون بينها وبينها وسيط له من الثروة والحيلة الاجتماعية ما يطمئنها على كثرهما بفوسهما في الثمن ويحرر منهما شروط الدفع ويقدمها اليها لتوقعها وبذلك يتم كل شيء . وبما أن الملكة لا تعرف من أصدقائها من يمول على مظهره مع الحرص على سرها فهي قد فكرت فيك يا مولاي وأمرتني أن أسألك اذا كنت تمسها بمحبتك في تحقيق هذا الامر الخطير »

وأخرجت جل من صدرها كتاباً يحيط الملكة . . . تقول لها فيه انها لا تستطيع تقديم هذا البيع الكبير دفعة واحدة ، وانها ترغب في أن يكون الدفع على أربعة أقساط متساوية مدى كل منها ستة أشهر ، فاذا قبل يهر وشريك هذه الشروط فأنها تعتمد على صديقها ده روهان في انهاء الصفقة على هذا الوجه ، وتنتظر أن يرفع اليها شروط البيع في أقرب وقت لتوقعها بأصالتها لم ير الكريديال السامع في كل ذلك إلا روة جديدة من روايات الملكة الطائفة وإلا مصداقاً لما هو معلوم من رفقها ورعوتها . ولكن ماذا عليه في ذلك ؟ ان المسألة لا تكلمه أكثر من مفارسته الجوهريين وحملها على قبول تبسيط الثمن فكيف يتردد في تقديم هذه الخدمة للملكة التي جازمت بكل شيء في سبيل لقاءه عند منتصف الليل في بيتان القصر ؟

استقدم الكريديال روهان يهر وشريكه وسرعان ما تم الاعاقى على ما تريده الملكة وفي التاسع والعشرين من شهر يناير سنة ١٧٨٥ وقع الجوهريان شروط البيع وقد نص فيها على أن يكون الثمن مليوناً وستة آلاف ليرة تدفع على أربعة أقساط بحيث يحل القسط الاول في اليوم الاول من شهر أغسطس . وحمل الكريديال شروط البيع الى السكوتس لتحميلها الى الملكة ولم يمض يوم حتى عادت حان بالشروط من . . . قصر مرسي والى جانب كل فقرة من فقراتها كلمة « مقبول » وفي نهايتها توقيع الملكة ماري انطوانيت بغض الخط الذي كانت تكتب به الرسائل الى الكريديال ونسب الجوهريان الشروط منتبطين بهذا النجاح وسلموا العقد الثمين الى الكريديال ولم يخطر لأحدهما أن يتحقق من صحة توقيع الملكة ، لان صفقة بقدها عظم كالكريديال ده روهان ابن عم

ذلك وعيد الكنيحة القرنية وكبر أسرة روهان ، ان مغبة كهذه لا يمكن أن يتسرب اليها الشك ولا أن ترقى اليها الطنون

وفي اليوم الاول من شهر فبراير حمل روهان القدر الى بيت جان لنسله الى اللسكة ولما اراد ان ينسحب الخت عليه في اللقاء حتى جاء رسول ماري اطوات ليتيم الودية . ولمعري لو ان شيئا من سوء الطن خامر الكردينال زال في هذه اللحظة عندما رأى رسول اللسكة وهو الشخص الذي هرع اليهما في بستان القصر يتبعهما الى عبيء شقيق الملك وروجه ايلة القاطلة السعيدة . . . ولكن أي الكردينال ان يعلم ان رسول اللسكة اليوم وفق القصر بالامس ، هو الا صاحبا رينوء الصرطي القبط وللتزور الكبير ؟

ولت الكردينال ينتظر ان ترين اللسكة نحرها بالعقد الحبل ولما طال الانتظار ساء الشكوتس في ذلك قالت ان اللسكة لا تريد ان يطهر هذا القدر قبل أن تكون قد سددت حزمه كبيراً من نمه وليكون ظهور القدر بعد دفع نمه معاً حاة فرسه لطيفة للملك ولورواه . وزادت في ملابنة الرجل فأخبرته أن للسكة نرى الثمن مبهماً وانها تعتمد عليه مرة أخرى في تخفيضه وحدادو استطاع ان يوفر عليها من هذا الثمن مائتي الف ليرة

وفارس الكردينال الجوهريين ونجح فيما اراد واملى عليها كتاباً رفعه بهمر بيده الى اللسكة ، قالاه : « مولاني . انا لكون سعيدين حد السعادة اذا تفصنت حلاتك واعتبرت الشروط الجديدة التي عرضت علينا وقدمناها علامة أخرى من علامات الطاعة والولاء اللذين يدين بهما لشخصك الكريم . وانا لمبطلان حقاً كل الاضطراب اذ نطم ان حيرة حلية احرحتنا بد الصاع متحلي جيد خير للسلطات واجملهن في هذا الزمان »

رفع بهمر بيده تلك الرسالة الى اللسكة في الثاني عشر من شهر يوليو عساسة حلية كان الملك قد أوصاه بصحبها لتقدم الى ماري اطوات في حملة تمديد محلها البوق داعوليم . وقد تناولت اللسكة الرسالة ولم تمعها إلا بعد أن احصر الجوهري ولما قرأتها ولم تفهم منها شيئاً اعطتها الى وعينها مدام كامبان فلما لم تفهم هي الأخرى منها شيئاً ألقتها في للدفا ولم تعد تذكر فيها

اكتشاف التزوير والتعصب

حل أول أغسطس وسكان دفع القسط الأول وظل الجوهريان ينتظران فلما لم يصلها شيء رما الامر الى الكردينال الذي مذر الى الشكوتس يستلم منها عن حلية الخمر فاستمتهته حتى تسأل اللسكة . . . وعادت في اليوم التالي تقول ان للسكة تطلب مهلة الى أول أكتوبر لان المال يعوزها في هذه الايام

وأشكل الأمر على الجوهريين وذهب بهمر وبساج الى قصر فرساي وقابل مدام كامبان وصيفة اللسكة ولتد ما كانت ذهنتها بعد ما قالت لها في أكثر ما يكون من الهدوء والطمأنينة . « ان للسكة لم تشتت القدر ولا تعلم من أمر التعاقد شيئاً ... »

وهرع الجوهريان الى الكردينال ودار بين الثلاثة جدل عيف نصح الكردينال بعده في ث

شيء من الطمأنينة إلى عسي الرحلين فأصرها مروونج مكتوب من الوعود والنواثيق . وهذا حطر للكردبال لأول مرة أن يتحقق من صحة توقيع الملكة

أنصح زوهان بعد البحث والتحقيق إلى الرسائل مرورة وإن السكوتى جان ده لاموت قد هربت به ولعل حقله هذا الزمن الطويل وأيقن أنه بات حياك مشكلة عويصة لا يعرف كيف يكون الخلاص منها . وطلق يستلصص سر المؤامرة وإن السكوتى ده لاموت وزوجته وصديقتها ريتوه قد فكوا حجارة القيد واقتسموها وأطلق كل منهم يبيع حصه منها في أسواق اجنترأ وسويسرة . فذكر في أمره وصار يغلب السألة على وحوها فلا يرى لنفسه عرجا

فكر في أن يذهب إلى الملك ويتعرف له بكل شيء عسى أن يجد ما حلا لهذا الشكل . ولكن ما الذي يقوله للملك ؟ وكيف يصر له السألة ؟ أيقن له إنه سترأ على عرشه وسبا نظره إلى حمان الملك وطمع في حيازة قلبها وحسبها ؟ أم يوقفه على تلك العقابة للضمة التي وقعت ذات ليلة تحت نوائد الملك وفي بيتان قصره ؟ أم يطلعه على تلك الرسائل الرورية التي كانت للملك تملله ويب بالوصل القريب ؟

لا ! لا ! أكل شيء . إلا هذا وليس أمله إلا أمر واحد وهو أن يستدين ثمن القيد ويدفعه بأ كنه الجوهرين ويشتري عليهما كتابان لأمر إلى ما شاء الله وبذلك يصح حداك ذلك الاشكال الكبير وقد كانت السألة تقف عند هذا الحد لولا أن الملكة أوقفت روحها لويس السادس عشر على ما نقلته إليها مدام كاتبان من مسألة القيد والتعاقد وطلبت إليه أن يستعني الجوهريين لبأسهما عن حقيقة الأمر . فلما حصل الكردبال على قتال وم بدعه كانت ألسة بران الضبيحة قد اندمجت ولم يبق لهذا الحل حد ممكن

وحاء الجوهرى يهر إلى القصر وسألته الملكة عما قيل للسألة فقصا عليها كما وقعت فنهج الأمر كرامتها إذ رأت عرضها ومسمتها محبة مؤامرة سافطة وفرت الجوهرى أن يقرر كل ما قاله في تقرير مكتوب ما سمعت من الرجل حتى رفعت إلى الملك طالبة إجراء تحقيق دقيق سريع

ورأى الملك أن لا تتجاوز السألة ما وصلت إليه ووجوب وضع نسوية لا تجعل اسم الملكة مضنة في الأنواء ولكن للملكة التي كانت ترى الفرصة سانحة للاتصاف من عدوها الكردبال ده زوهان ومن أسرة زوهان رعيمة الحقبة سد التمام مع التماسي مع ملكة أيبا وأنها لم ترض باقتراح الملكة وانت إلا أن يقوه تحقيق يورج على كل نصيه من السؤالية في هذا الحادث الخطير . ليست للسألة مسألة هذا أو ذاك من الدس ، وإنما هي مسألة عرض الملكة وكرامتها ومسمتها بل وكرامة العرش وحسبه ، فيجب أن يلقى كل حراء ما آتت يده . وأثارت الملكة هذه الممارات وأثارت غضب الملك وهاجت كلمة الزوج فاندفع ورامها لويس السادس عشر بمجد رأيا ويقول : « إن الجميع أمل المعتدل والتعاون سواء »

ولكن أي كان لذلك أن يعرف في تلك الساعة ما سيجره هذا الاندفاع اللاحق على شخصه وعلى عرشه من الزلايا والسكوارث ، وأي كان له أن يدرك بنظره التفسير أن ضبيحة القيد أول مولود نصر به الثورة في قوائم عرشه وعرش أبنائه وأحفاده وإن للملكة إذ شئت توحوب القيام بالتحقيق

انما حطت يدها سطرًا من أسطر الحكم الذي قادها الى النطق في ساعة الاعدام ؟ ولكن هكذا قدر فكان !

كان يوم ١٥ اغسطس سنة ١٧٨٥ يوما حرت العادة أن تقام في مثله من كل عام صلاة كبيرة فصر فرساي احتفالاً بعيد صعود السيد المسيح الى السماء واحتفالاً بعيد مولد الملكة ماري انطويات فكان رجال الدولة وأعيانها وكل ذي حجة من سكان باريس وفرساي يجمعون أولًا في ذلك اليوم ليشهدوا الصلاة في القصر تلك الصلاة التي كان يقيمها رئيس الكنيسة الكردينال ده روهان . واحتشدت الآلاف من الناس في ذلك اليوم ووقفوا ينتظرون محي الكردينال العظيم تبدأ الصلاة . ولكن الكردينال أبطلًا وسرعان ما داعت إشاعة بين الحاضرين مؤداها ان الملك قد استدعى الى مكتبه وان الحديث بها قد يطول . ويبدأ موقوف يد اضعف باب حجرة الملك على مصراعيه وان الكردينال يخرج منه مطأطأ رأسه شاح للون كبير الطرف ولدا بالورير روتاي يصبح بأعلى صوته متادبا : « يا حضرة اللوق ده فيروا ، بأمر جلالة الملك سمرك أن تقص على حضرة الكردينال »

دخل الكردينال عن يمين الدرس عشر فألقى الملكة الى حاضره ورأى ما صديقه اللوق ده ميرومسيل وزير الحقائقه وعدوه اللود الوزير روتاي وألقى على النضمة ثمرير لحوهريين يهيم وقد سلطت عليه الملكة عينين تتقدح حقدًا وعصبًا وناداه لملك وقال : « هل لك يا عمي أن تحديني عن صفقة شراء عقد عقدتها باسم الملكة ؟ » ورأت هذه الكلمات على رأس الكردينال كما تزن الصعقة فصمت صمتًا طويلًا وأطرق برأسه ثم قال : « الحقيقة يا مولاي اني محبة مؤامرة دجيسة ولكم لم أجد أحدًا ولم أجد السوء بأحد »

فقال الملك : « إذا كان الامر كما تقول يا عمي فلا بأس عليك اذا أصعبت اليها بالحقيقة » وهنا نظر الكردينال الى من حوله نظرة العريق يتنفس للعونة فلا يحدها ، نظر مرأى للثب هادئ الحركات متجهج الوجه فقطع الجبين ورأى للورير ميرومسيل مطرقًا شاح اللوق متفكرًا من هول اللوق ، ثم اسطلم نظره بغير اللسكة فألقى انسر يكاد يتلأل من عينيها ، ثم نظر الى الوزير بروتي مرأى وجهه يطلع حقدًا وشعانة فأطرق ولا يجب

ولاحظ الملك هول ما هو به فأحدثه به الشفقة وقال : « ما دمت لا تستطيع الكلام فاكثب لنا ما تريد أن تقول » وخرج الملك وتحت الملكة والوزير وحلى الكردينال أمام اللصدة وتناول قلمًا وورقًا وكتب القصة كما وقعت . وبعد فترة من الوقت عاد الملك ومن معه وقرأ ما خطته يد الكردينال وقال :

- وأين هي هذه المرأة التي نسميها الكونتس ده لاموت ؟

- لا أعرف الآن أين هي يا مولاي

- وهذه الرسائل التي ظنت ان الملكة بشت به اليك أين هي ؟

- انها عندي ولكنها موروثة يا مولاي . ومع الجميع سكوت هو أشه الاشياء بالوجوم وأطرق

للكل برهة بغيرها يجب أن يضل وصاحت الملكة : « وكيف أبحث لفك يا سيدي الكردينال

ان تصدق لي الجأ إليك مجرفة بشر في لتعقد بالنيابة عني مثل هذه الصفة الزرية ؟ ، وواقفها الوزير روتي على استهجان أمر الكرديال وعلى استنكار ما كان من سلوكه حيال مسكه وملكته وعرش بلاده وصدر النطق الملكي بالقبض على الكرديال خرح من حصرة الملك وسار بين صفوف الحاضرين للصلاة وم في دهول يثمون يديه ويشيعونه بالسعوات الطليات

المحاكمة

وبعد أيام قعنت السلطات على الكونتس ده لاموت وكانت قد اخضت في بلدة بارسوروب كما قبضت على ريتوه في سويسرا وعلى البارونة أوليغا في بلجيكا وجي. بالجميع وقدموا للمحاكمة أمام البرلمان . وإذا كان القام لا ينسج أماما لسرد وقائع تلك المحاكمة الهامة فلا أقل من أن نقول ان شعب فرنسا بأسره بل ان أوروبا كلها قد تمت سيرها باهتمام كبير . ولقد انقضت فرنسا في هذه المسألة الى فريقين : فريق سمي وقتئذ بالمساويين وم أصار للنكسة ، وفريق البلاء والاشراف وم أنصار الكرديال . وحشد آل روهان قواتهم وأصارم يثنون الدعوة ضد النكسة ويلتفخون اسمها فأقبر ما يمكنه الخفد من التهم والأباطيل ، واسطق أنصار النكسة من تاجينهم يختمون على الكرديال أردل الاشاعات والأقوال

ودنا يوم المحاكمة فكان يوما مشهودا احتشدت فيه الجموع داخل البرلمان وخارج أسواره ينتظرون حكم القضاء العادل في هذا الحادث الخطير . ثم صدر حكم البرلمان فلدا به يقضي براءة الكرديال ده روهان والبارونة أوليغا ، وسجن الكونتس جان ده لاموت سجا مؤبدا بسد حلقه عنا ونمنا على ظهرها مطابع النصوص ، وبالإشمال الشاقة المؤبدة على الكونتس ده لاموت . وبالفى المؤبد على ريتوه

وهكذا وقف الشعب الفرنسي في حلال هذه المحاكمة الطويلة على كثير من فصائح العرش ودخائل التصور ، وهكذا تلم الشعب كيف يحقر العرش بقى طالما قدسه وازله أرفع منزل الاعظام والاكابر ، كما تلم كيف يحقر طمعة النبلاء والاشراف التي طالما ظلمها معقل الفصبة والكرامة والكمال ، وهكذا رعرعت هذه النفس أركان العرش وهزت قواته وعصفت بمكانة الملكية في القلوب فكانت بمثابة مقدمة للثورة الفرنسية التي شت لتتخذ الشعب من فصائح العرش ومن فصائح النبلاء

حسن الترييف

مصادر المقال :-

- ١ - كتاب « قضية البند » تأليف فرانز فونك رانتانو عمو جمع العلماء
- ب - كتاب « القضايا التاريخية الكبرى » جزء ٢ تأليف هنري دويير

الطب يوم كان جريمة لا تغتفر

كيف نشأ هذا العلم من الخرافات

إذا رجعت إلى العلوم الحديثة وجدت أن طائفة كبيرة منها نشأت من خرافات وأوهام لا يسلم بها العقل. ولم الفلك نشأ من التنجيم، وعلم الكيمياء نشأ من الشعوذة، وعلم الطب نشأ من الأوهام والاضطراب. وكانت علوم الأقدمين كلها مبروكة باعتقادات سحرية غايتها الصواب والامتناع عن الأخطار. ولم تكن مدارك البشر في الأزمنة العابقة قد بلغت حدًا تستطيع الانطلاق عنده من قيود الخرافات. ولذلك كان العلماء يمانون في سبيل نظرياتهم أشد صنوف العلم والارهاق وتريد الآن أن يتف التقرىء على حص ما عناه الأطباء في سبيل المنطق عن مهنتهم حتى وصلت إلى ما وصلت إليه في الوقت الحاضر. ولم أقدم إشارة إلى الطب والأطباء هي صورة وحدها علماء الآثار على حدران في أحد الكهوف بجبال البريليه وقد قصروا عمرها بحو عشرين ألف سنة ولعله تقدير مبالغ فيه لأنه يرجع علم الطب إلى ما قبل القراعة بعدة آلاف من السنين إذا أخذت وصفة طبية أوربية وحديثها مكتوبة باللغة اللاتينية ووجدت فيها رموزاً وإشارات لا يفهمها إلا القليلون. ولعل هذا شبة من ضايا النصوص التي تصف به علم الطب منذ أقدم الأزمنة ويضد الدكتور هجارد (أحد سائنة الطب بجامعة ييل أميركا) أن حرف «R» الذي تصدر به كل وصفة طبية ليس مأخوذاً من كلمة «Recipe» ومعناها وصفة. بل هو مأخوذ من اسم «الشعري» الذي كان إله الآلهة عند الأقدمين وإن مصدر الوصفة الطبية بأحد حروف اسمه هو لتترك أو لدهاء. وسواء أصبح هذا التعليل أم لم يصبح فإن أصل الطب مبروح بكثير من من الخرافات. وقد كان الكهان والسحرة قديماً يبالغون الرضى بشعوب للسكر والشعوذة. من لقد ظلت الحالة كذلك حتى الأزمنة الأخيرة

وكثيراً ما أدى السجل إلى القضاء على حياة الطيب. ولا يكاد يمر يوم حتى نقرأ في الصحف أخبار الدساليين الذين يتطعمون على الطب ويتسبون في موت الذين يدهمهم سوء الحظ أي أيديهم ومن أشهر الأمثلة الهامة على إعطاط علم الطب في الأزمنة القديمة ولتنوسطة أهم كانوا يصفون للمصابين بالفتقرن إلى الدم ما يسمى عنده «طحلب الجناح» والطحلب هو الخشرة الشبيهة بالزغب تنمو على الجفارة في الإماكي الرطبة. وطحلب الجناح الذي نحن بصدده هو خشرة داغمة تنمو على جناح اللوف المدفونة بقرب المياه الآسنة أو في الإماكن الرطبة. فهذا الطحلب - أو قل هذا السم القدر - كانوا في المصور التنوسطة يصعونه دواءً قضع وقهر السم

وليس هذا كل ما في الأمر. فقد كانوا يشترطون أن تكون الجمجمة لرحل حكم عليه بالموت شقاً بسحابة قتل أو سرقة. ذلك لأن مثل هذا المجرم كان بلاشك من أشقاء الناس، ولطحلب الذي ينمو على جمجمته يحتوي على خواص القوة والشجاعة والشدة. فإذا عولج به ضعيف الدم شفي من داءه

تأمل إلى أي مدى كانت عقول القوم منحلة في ذلك الزمن . ومثل ذلك خرافة حذور اليرج واليرج كما تلم (ويعظم يقول اليرج بتقديم الماء للوحدة) هو المصباح الري وهو شبه بصورة الإنسان وكان يعرف عند الأطباء باليرج العنسي . وبلغت قيمته في الصور للتوسطة حداً يحجز معه عن شرائه إلا الأغنياء . وسبب ذلك هو الخرافات التي كانت حاثمة حوله إذ كان الناس يعتقدون أنه نظراً إلى مشابهته لصورة الإنسان يتصف بكثير من الصفات البشرية . فإذا استؤصل من الأرض خرج منه صوت يقتل كل من يسمعه من الشر أو الحيوانات . ولذلك كان حاموه إذا أرادوا استئصاله عمدوا إلى أراحة الثراب من حوله بكل دقة واعتناء إلى أن ترر حذوره للعيان . ولم يكن هذا السات (في رعم القوم) يصرخ إلا متى استؤصلت حذوره . فحق حان وقت استئصالها جاءوا مكاب وورطو ذمه إلى النبات ربطاً عكساً ثم غصوا بالأوراق ورسوا الكلب رصة مؤثرة لكي يهرب ويستأصل السات . وبما أن صوت الأوافق يحول دون سماع صوت اليرج فإن ذلك الكلب المسكين هو الذي يموت وحده ويذهب ضحية النبات والعرب أن اليرج لا قيمة طبية له على الإطلاق . ومع ذلك كان الأطباء الأقدمون يسمون إليه قوى خارقة



وبما يدعو إلى الأسف أن الأطباء الأقدمين كانوا يحفلون علم التشريح كل الجهل . ولم تكن معرفتهم بأعضاء الجسم البشري وحقيقة وظائفها الأسطورية . ومع أن اليونان نبغوا في كثير من العلوم والعمون وفي صناعة التماثيل البشرية إلا أن دياناتهم كانت تحرم تشريح الجسم لدرس وظائف أعضائه

وليس هذا الأمر غريباً لأن بين أرقى للتدبير في الوقت الحاضر أناساً يحرمون تشريح الأحياء ولا سيما أجسام المخلوقات الحية وإن يكن في ذلك فائدة علمية وتما يذك على جهل الأطباء الأقدمين بحقيقة أعضاء الجسم أهم كانوا حتى القرن السادس عشر يحفلون كل المهل حقيقة عدد الأضلاع في الجسم . فكانوا يعتقدون أن أضلاع الرجل تنقص صلباً واحدة عن أضلاع المرأة . وسبب ذلك ما جاء في التوراة من أن الله عندما أراد خلق حواء ألقى على روحها آدم سباً واحداً من إحدى أضلاعه وخلق منها المرأة . فبقيت أضلاع الرجل أقل من أضلاع المرأة

وبما يجدر بالذكر أن النساء في الزمن السالف لم يكن يؤذن لهن في الاستئانة بطبيب مولد عدد الوضع . فكان يضطرون إلى الاستئانة بالقوبل «الوأي» لم يكن يعلمن من من التوليد شيئاً ولا كن براعين مقتضيات النظافة . وكان الاعتقاد الشائع بين الجمهور في تلك الأيام أن محاولة تخفيف آلام الوضع خطيئة لا تعصم لأن الله هو الذي فرض آلام الولادة على المرأة ، وقال له : «تذكيراً أكثر اتباع حلك . بالوضع تدين أولاداً» (أنظر سفر التكوين الأصحاح الثالث والآية ١٦) والاستئانة بضبيب على تخفيف آلام الوضع خطيئة كبيرة . وفي الواقع أن الأطباء في ذلك الزمن لم يكونوا يعرفون من فن التوليد شيئاً على الإطلاق . ويقال أن أحد أطباء همور (واسمه لندكتور ويرت)

تكر في سنة ١٥٢٢ ثياب امرأة ليدخل بين النساء ويتعلم فن التوليد . ولكن أمره . مكشف لاهل مدينته فقاموا عليه وأحرقوه

وكانت مهنة الطب في الصور للتوسطة بصورة تقريباً في اليهود الذين أخذوا مهتهم عن اليونان . وكان معظمهم يمارسون الطب سرّاً لأن الناس في ذلك الزمن كانوا يرححون بالتطبيب بالحر والشموعة ويحبسون جميع ذلك من أعمال الشيطان . على ان الاغنياء كانوا يستشيرون الأطباء اليهود سرّاً ويدفعون لهم الاحور الباهظة



وكان الاقدمون يستعملون الافيون وغيره من المواد القادرة لتكسين الآلام . ولكن من التخدير لم يتقدم كثيراً لأن الناس كانوا يعتقدون ان الله هو الذي يزيل الآلام بالناس في الخطيئة عاروة ذنوبها أو تخفيفها . ومثل هذا الاعتقاد اعاد يدل على الجهل للطبق . قيل ان سيدة من بيلاث الاسكتلنديات تسمى « بولفام مكالين » طلبت مرة من صديقة لها تسمى « اجس سمسون » ان تعطيها عدد ما يجيء وقت وصعها غندراً لتخفيف آلامها . فأجابتها اجس الى ذلك فكانت النتيجة ان الناس قاموا على اجس وأحرقوها في أحد ميادين مدينة ادنبره

وفي أوائل القرن التاسع عشر حمى وطيس النمل بين أنصار التخدير من الأطباء وجمهور المتصين من رجال الدين والشعب . وكان أحد أطباء الاسنان الاميركيين قد ابتكر طريقة التخدير « بالايثير » ولكن الناس في اوربا وأميركا هبوا لمقاومته . وكان لاسكتلنديون شدة تعصبا في الامر سرّاً الى ما هو مشهور عنهم من التدين . إلا أن أحد أطباءهم وهو الدكتور جيمس سمسون أستاذ علم التوليد بحامدة حلاسكو هزأ بتلك الحجة واستعمل ملدة « الايثير » . فهاج هائج رجال الدين وأخذوا ينددون به على الناظر ويقولون ما دامت الآلام هي من عند الله فكيف يجوز للمخلوق أن يحاول ازالها ؟

واشتدت الحجة على ذلك الطبيب فأيقن انه هالك لا عالة . وأخيراً رأى أن يساوم القوم سلاحهم وينضمهم بالبراهين الدينية . فقال ان التوراة تقول انه لما أراد الله أن يخلق حواء « التي ساءت على آدم فاحد واحدة من أضلاعه وملاها لحمًا » وصنع من الضلع امرأة وأحضرها لى آدم . فالسبت الذي التقاه الله على آدم كان ضرباً من لواء الهدنة . وذلك برهان على حوز استعمال التخدير لأغراض طبية

وأنتج هذا البرهان الرحومة للسكة فكتوريا حتى انها أمانت لأطباء القصر أن يحذروها بمادة الكلوروفورم (البنج) عند وصعها مولودها الساج وهو البرنس ليوبولد وكان ذلك ختام الكفاح بين أنصار التخدير وجمهور المتصين من رجال الدين وقد انتصى الكفاح بانتصار الفريق الاول . والعسل في انتصاره للمملكة فكتوريا

على انه اذا كان رجال الدين قد أظهروا تعصبا في مقاومة الأطباء وتسدوا في موت الكثيرين فان المستشفيات لم تكن لتخلو من اللوم . فقد كانت مقتضيات الصحة فيها غير مرعية والاقمار فيها متراكمة . ينطق على ذلك ما كتبه « تينون » أحد الكتاب الفرنسيين في وصف مستشفى

« لو بيل دي ديو » مارس قد جاء في ذلك الوصف ما يأتي :

« كان في هذا المستشفى ألف ومائتا سرير منها ٤٨٦ سريراً قد خص كل واحد منها مريض واحد وبقية الاسرة ينام على كل منها مريضان أو ثلاثة أو ستة مع ان عرض السرير لم يكن يزيد على خمس أقدام . وكان في قاعات المستشفى الأخرى الطلبة نحو ثمانمائة من الرضى ينامون على الأرض وليس تحتهم سوى قليل من القش »

وكتب ما كس وردو عن هذا المستشفى يقول :

« كنت ترى في السرير الواحد أربعة مرضى أو خمسة أو ستة وقد اضطجعوا وأقدام بعضهم إلى رؤوس البعض الآخر وأرجل محتطون بالنساء . وكثيراً ما كان ينام في السرير الواحد اشخاص مصابون بأحد الأمراض مع أشخاص مصابين بأولع بسيطة ، بل كنت ترى في السرير الواحد امرأة تعني آلام الولادة وإلى جانبها - في السرير عيه - امرأة مصابة بحمى التيفوس وأخرى مصابة بالسل وثالثة مصابة بالجذام ورابعة مصابة بمرض آخر . وكان المستشفى كله بؤرة للميكروبات والنفوء مشعاً بحرائب الأمراض حتى كان غرائر لا يستطيع دخول إحدى الغرف من دون أن يضع على أذنه سماعة مشعة بالحلل لكي لا يستشقي الهواء القدر . وكانت حث اللوق ترك في مستشفى أربعاً وعشرين ساعة قبل دفنها . وفي أحيان كثيرة كان المريض يقضي ليله وإلى جانبه على السرير جثة أحد اللوق »

أفليس من الدهش أن يمس الذين كانوا يدخلون ذلك المستشفى كانوا يجرحون منه أحياء ؟ والعرب أن القوم اصطهدوا يومئذ أحد الأطباء (واسمه سيلفيس) لأنه قال بوجوب غسل اليدين وتطهيرها قبل القيام بأية عملية جراحية

ولما جاء باستور وليستر وحدا العقول مستعدة لتقبل آرائهما في وجوب التطهير والتعقيم . وتمكنا من وضع أساس جديد لعلم الجراحة . وكان جانب كبير من العمليات الجراحية - حتى البسيطة منها - ينهي إلى عقبة وخيمة ، أي إلى كسب الدم وموت المريض . فمما جاء ذلك العذان ههنا بالجراحة إلى أعلى القدرى فأنقذنا بذلك حياة الملايين من البشر . ومن الغريب أنه في العصور التي كان يعاني فيها الأطباء جميع أصناف الأرهاق والاضطهادات كان السحليون يحدون بين طبقات الأمة مرضى حصياً ، فيبيعون الرق والتعاويذ والاحصنة . وكانت تحلرتهم رائجة

ولم تكن الجراحة الباطنية معروفة حتى أواخر القرن التاسع عشر ، أما الجراحة الخارجية - وأهمها يترخص أعضاء الجسم - فقد كانت تتم بأشد ما يكون من القسوة إذ لم يكن الجراحون يستمعون لخصرت ولا كانوا يعرفون أصول التشريح أو ملابىء الجراحة . واشتهر في ذلك الزمن الحلاقون فكانوا يقومون ببعض العمليات الجراحية بل وأكثرها كإزالة أعضاء الجسم والحجامة والسكي أو ما أشبه . وكانت مهمة الجراحة في ذلك الزمن أنشق للهن وأكثرها خطراً لأنه إذا توفي المريض من جراء العملية فإل غناب يرد بالجراح هو قطع يده أو ساقه . هذا كان للتوفى من أصحاب السلطة أو للزلة الرقيقة كان الجراح يحاق بقطع الرأس . وكثيراً ما كان يحدب إباناً كثيرة قبل قطع رأسه لذلك كان كثير الجراحين يملسون مهنتهم سرّاً وظلت الحالة كذلك إلى بدء العصور الحديثة

ما هي أنتاركتكا؟

قارة جديدة تضاف الى خارطة العالم

في مجاهل القطب الجنوبي

كانت خارطة العالم تشتمل حتى عهد قريب على الست القارات المعروفة وهي آسيا وأفريقيا وأوروبا وأمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية وأستراليا. أما اليوم فقد اتسع نطاق الخارطة باضافة قارة جديدة أطلق عليها علماء الجغرافيا اسم « أنتاركتكا » أي قارة القطب الجنوبي.

وقد ظلت هذه القارة مستغقة على الانسان إلى ان اقتحمها بر من المولعين بالأسفار والمخازفات وآحرم الحكومندور يرد الاميركي التي وصل الى قلب تلك القارة وشاهد هضابها وجبالها انكسوة بالجليد بعد ان كانت الطبيعة قد حطتها أجمع من غفاب الجو.

وقد ثبت الآن أن مساحة هذه القارة لا تقل عن حصة ملايين ميل مربع أي انها أكبر من أوروبا بما لا يقل عن مئوي ميل مربع . ولا شك ان العلم سيتغلب على عناصر الطبيعة فيها ويستعمر البشر « أنتاركتكا » ويعفد ابداعهم العالم وتفتح أطمع الانسان موارد جديدة للرزق.

لا تزال هذه القارة مكسوة بالثلج والجليد وقد كانت في العصر الجليدي من أحصب بقاع العالم وأصلبها . فهل تعود يا ترى الى حالتها السابقة ويتاح للمرء أن يشتمل كوزها ويتضع بمجاهلها الواسعة ؟

ان هذه البلاد لا تزال مجهولة إلا الرر البير منها بما اقتحمه أمثال بيرد وامدسن وسكوت . ولكنها سوف يستمرها الانسان ويبد إليها مهتها وهماها . وجميع القرائن تدل على أنها غنية بالمعادن والاعفم وأما سوف تكون في المستقبل من أضل خاف العالم وأحصبا

عم ان المين لا تعمر فيها الآن سوى جبال الجليد والطحاح للكسوة بالثلج على مدار السنة ولكن حالتها سوف تتغير فصصح مقر حضارة عظيمة

ومن غرائب هذه القارة ان المين تستطيع أن تعمر فيها إلى مدى مائة وخمسين ميلا (نحو ٢٤٠ كيلو مترًا) والادن تستطيع سماع الاصوات من مسافات شلعة . ويكثر فيها السراب وانحداع البحر وهوائها تأثير غريب في الانسان

صفر من تلرر أنتاركتكا

ظلت « أنتاركتكا » أو قارة القطب الجنوبي مجهولة حتى الرمع الاحبر من القرن الثامن عشر وكان ملاحو البحر الابيض المتوسط يحرون عباب البحر في جميع الاعاء ورغة في أكتشاف البلاد

والخاهل الجديدة . ومع انهم أوعوا في أسلحهم إلا انهم لم يصلوا الى ميناء القطب مع ان الكثيرين من علماء الجغرافيا كانوا يؤمنون بوجود بلاد واسعة الارحاء عند القطب الجنوبي . بل كانوا يعتقدون أن هناك قارة تمتد من القطب الجنوبي الى للطلق المتدة . وأول من عزم على استعلاء هذه الحديقة ملاح مشهور يدعى السكاتي جيس كوك قام رحلتين كبيرتين كانت الثانية معها من سنة ١٧٧٢ الى سنة ١٧٧٤ وتمكن في خلالها من اجتياز دائرة القطب الجنوبي وجاب البحار القطبية ولكنه لم يجد أثراً للقارة المزعومة ولا أية بلاد تمتد شمالا الى للطلق للتمتدة . وقام في تلك الرحلة ما يجز القم عن وصفه . فقد كان الرد قارساً والبحار القطبية معطاة شمال من الحليد حبساً كوك حرار طافية . واستخلص مما رآه واحتبره ان الانحاء المتصية - على فرض وجود قارة هناك - لا تصلح للحياة بسبب قسوة عناصر الطبيعة والظلام الدائم

على أن كوك عثر في أثناء تلك الرحلة على عدة حرار حارحة عن دائرة القطب الجنوبي ، ومن جنتها جزيرة « جورجيا الجنوبية » وعثر أيضاً على قطبان كثيرة من بحول البحر قال انها مكسوة بفرو كثيف . وقد أحدث كلامه هذا صدمة كبيرة بين بحار القروى باعتراي تلك الأيام فأحد الكيرون ميم يرسلون الرسل في طلب تلك القروى . وكانت هذه الحركه في الواقع سبب اكتشاف القارة الجديدة

ومن اشتهر من اولئك الرسل ملاح اميركي يدعى كاتس مالر ألقع وهو في العشرين من عمره في سفينة شرعية تدعى « هيرو » - أي الطير - ولم تكن حولتها تزيد على عشرين طنًا وقم بعدة رحلات في بحر القطب الجنوبي اكتشف في خلالها مجموعة من الحرار الجبلية المقرة قرب البلاد اسماة « جرام لند »

وكثر تجر القروى في تلك البحار البائة . وعثر منهم على حرار أطلقوا عليها أسماء مختلفة فكان لهم فض كبير في توسيع خارطة العالم . ولكن بلاد القطب الجنوبي « انارككتكا » ظلت مستصية عليهم الى ان جاء دورفيل الفرنسي . وويسكير الاميركي . وروس الانكليزي . وقد أوفد الاخير منهم من قل وزائرة البحرية البريطانية لاكتشاف بحال القطب

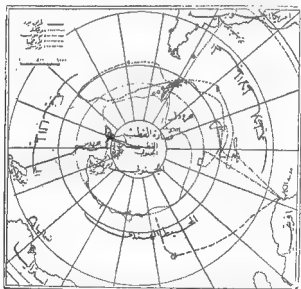
واكتشف كل من الثلاثة لكورين ملاء لا زال محور حدال عظيم بين علماء الجغرافيا حتى الآن

فما دورفيل فانه اخترق البحار للكوة بالجليد في شهر يناير عام ١٨٤٠ حتى انتهى الى ارض صاهها « ادبي » فلم زوجته . واكتشف ويسكير أراضي أخرى ، ولدى ياته وصل الى ارض « ادبي » قبل ان وصل اليها دورفيل . وكان روس الانكليزي موقفاً أكثر من دورفيل وويسكير فانه وصل الى القارة القطبية « بتارككتكا » وتوغل في الجزء لواءه مسافرة أستراليا . وعثر على قن جبال كثيرة بارزة من البحر وعلى جبال في البو وأحراف هارلية . وتوغل قبلا الى جهة

الشرق فتمر على بركان يقذف سيولا من الحمم فتداه « يوريوس » بلسم سعيته . ولعل أعظم ما اكتشفه يومئذ هو الحاجز الجليدي العظيم المعروف اليوم باسمه ، وهو يمتد شرقا من جزيرة روس القائم عليها بركان يوريوس حتى حدود الافق . وهو أعظم جبل جليدي في العالم ، وقد حال دون توغل روس جنوبا فامطر أن يوجه سعته شرقا . وقد حير اكتشافه هذا علماء الجغرافيا فان الحاجز الجليدي المذكور يشغل مساحة لا تقل عن مائة وستين ألف ميل مربع وكثير مرئادو القطب الجنوبي واشتهر حد ذلك منهم كاتبان أدير الانجليزي وجيرلاش النرويجي وأندرسن النرويجي

عصر الاطال

على ان ارتياد القطب الجنوبي لم يبدأ في الحقيقة إلا في سنة ١٩٠٦ حين ذهب الكابتن سكوت (أحد صالط البحرية البريطانية) بسبعته الى القطب . وكانت رحلته هذه بدء العصر المعروف عند علماء الجغرافيا بعصر الاطال في تاريخ اكتشاف القطب الجنوبي . وقد قسم أولئك العلماء فترة



خارطة القطب الجنوبي وخطا الطرق التي سلكها المستكشفون لارتياده

«اتارككتكاه» الى أرمة أقسام ومجواكل قسم منها باسم القارة التي يواجها. فهناك الربع الأوسترالي وربع لأفريقي والربع الأميركي والربع الباسيفيكي وفي الربع الأوسترالي توعل روس وسار على أثره كابتن سكوت. ثم توعل حوفاً فكتشف سلسلة من الجبال حتى وصل الى الحرية السابعة باسم روس وأشرف على جبال الجليد المعروفة باسمه

وقضى كابتن روس ورفاقه فصل الشتاء في تلك الحرية وكان عرسهم ان يحاربوا جبال الجليد . ولم يكونوا يعرفون شدة الاخطار المخيطة بهم فلما انقضى الشتاء والربيع وأقبل الصيف شرع كابتن سكوت في رحلته ومعه رفيقان اشتهر اسمهما فيما بعد وهما الدكتور ويلسون والبيوتان شاكلتن . وكان مع الحملة تسعة عشر كلباً طر الركبات الصغيرة على الثلج

وعانت الحملة «لم يكن في الحسبان» فماتت الكلاب جميعها وأصيب الثلاثة الرجال بالأمراض ولكنهم تمكنوا من اختيار تسعمائة وخمسين ميلاً على الجليد . ولما تأوا الشتاء واصابهم سهرم وقد صمموا على التوغل الى أقصى حد من تلك الجبال قبل العودة الى سيم

ووصل القوم الى المعصاة المعروفة بأرض «فكتوريا الجنوبية» وبلغ ارتفاعها نحو تسعة آلاف قدم . وما توعلوا فيها أدهشهم حلوها من جميع آثار الحياة حتى قال عنها سكوت: «هاها أقدر بلاد الله على سلع الكرة الأرضية» وفي الواقع ان ما رآه سكوت من بلاد القطب الجنوبي حظه يعتقد انها مجموعة جبال وهضاب مكسوة بالثلج والجليد على مدار السنة . الا أن الرحلة التي قام بها شاكلتن وحده بعد ذلك يضع سوات أثبت ان «اتارككتكاه» أو قارة القطب الجنوبي لم تكن كذلك

وكان عرس شاكلتن من رحلته الجديدة أن يصل الى ما يعرف بالقطب الجنوبي الجغرافي وإن رسل من هناك حملة صغيرة الى ما يعرف بالقطب المغناطيسي وموقعه في شمال الهضاب المعروفة بأرض «فكتوريا الجنوبية» التي كاد سكوت قد اكتشفها . وسار شاكلتن مع اثنين من رفاقه لاكتشاف القطب . وقد ان احتاروا ٣٥٠ ميلاً وصلوا الى نقطة تنفتح مفتاح القطب الجنوبي وتعرف باسم «وادي بيردمور» وبلغ طوله مائة ميل وعرضه عشرين ميلاً وكله مكسو بالجليد

وقالت الحملة آلام الجوع والبرد والقارس وكاد رادها يعد . وبعد شهرين وعشرة أيام اضطرت ان تعود أدراجها الا انها قالت في العودة أصعب ما قلسته في المرة الأولى إذ قد أراد وماتت جميع الهائم فاضطر الثلاثة الرهق أن يسيروا مسافة ألف وسبعمائة ميل على أنفُسهم . وعموا سدد أن فريقاً من اخوانهم الذين أودعهم الى القطب المغناطيسي نصحوا في مهمتهم . فكل بذلك جزء من برنامج الحملة بعد معاناة مهلكة لا يتصورها الفكر

وما كاد شاكلتن يرجع الى العالم المتدين حتى أعلن امتدصن الزوجي عزمه على السعري الى القطب الجنوبي . وفي ١٩ أكتوبر سنة ١٩١١ أفلح صعبته أرمة ورافق وأربع مركبات تحرها الكلاب واثنان وحمون كلباً . وعلى امتدصن أيضاً أهوالاً عظيمة حتى انه اضطر مرة ان يقتل

أربعة وعشرين كلاً من الكلاب التي معه لجلل لحوها راداً للتحفة . وفي ١٤ ديسمبر من تلك
 السنة وصل إلى القطب الجنوبي الطمراي ورفع عليه علم الحكومة الروحية . وفي ٢٥ يناير
 سنة ١٩١٢ انتهت رحلته . وقبل انتهائها سمع أديم حامت الأنباء بأن كانت سكوت الرحلة
 الاسكندراني المذكور آنفاً وصل إلى القطب الجنوبي وأنه لما رأى آثار حملة أمدمن شعر بحيرة
 عظيمة . ولسوء الحظ هلك هو ورجاله وم غامبون من رحلتهم
 ومع ان أمدمن هو أول من طغ القطب الجنوبي إلا ان العلم لم يستفد منه قدر ما استعاد من
 كانت سكوت فان هذا جمع آثاراً كثيرة من تلك البلاد ودون عنها مذكرات ذات قيمة عسبة
 عظيمة . وقد وجدت جميعها سليمة بعد موته

عصر الطيارات

وقام آخرون بعد ذلك رحلات إلى القطب الجنوبي لاملطة الثام عن قارة و تاركنا المجهولة .
 وحك جميعهم أسماهم في سحر الابطال . وآخرهم دوجلاس موسون الرحلة الاوسترالي الشير . إلا
 ان العلم وحده حد ذلك وسائل جديدة لغزو القارة الجديدة وكشف عما عليها تعلم . وهي تلك
 الوسائل الطيارة واللاسلكي والبوصلة الشمسية وآلات سبر الاعماق وآلات التصوير البكائية
 ولا تزال رحلة يرد بالطيارة إلى تلك الارحاء حديث مصف العالم . وقد أعما يرد في مدة قصيرة
 وكان قد أحكم لها التناير وسار في الطريق التي سلكها أمدمن من قبله
 ومع ذلك فان ما عرفه من أمره انتركنا لا يزال صليلاً جداً . ولكن العلم سيكشف لنا عما عليها
 ويحلون أسرارها . وكل ما مله عنها اليوم هو انها قارة كبيرة مكسوة بالثلج والمليد ومغطاة
 بالبحار العظيمة من جميع الجهات . إلا ان العالم آخذ في الازدحام بسرعة . والشر يحتاجون إلى
 بلاد جديدة لاستعمارها . فهل يتمكنون من تذليل الطبيعة القاسية في تلك الاعاء ويستعمرون بلاداً
 لا تقل مساحتها عن حمة ملايين من الاميال ؟
 سؤال سيجيب عنه المستقبل



دوار البحر والذبحة الصدرية

رأي جديد فيها

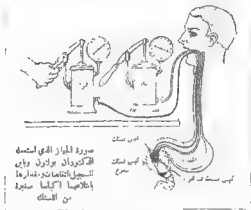
لا تشعر أحشائك ما لم ادا مست أو تناولتها سكين الحراح ولكنها تنكرو ان تخط فلدا مطت ولو قليلا سب لنا ألكا وارعاك . فما سببه بالحرقه في المعدة هو شاهد من الشواهد الكثيرة على ما حدث ادا مط عمو من أعضاء الباطنية الى أكثر من مروته الطبيعيه . فإذا ثقل على معدة أو حدمها طعام أكله فهذا شاهد آخر على تعدد في غير محله . وقد يحدث تمدد في عضلة القلب بسبب توقف في عمل القلب ولا يكون عادة مميتاً ويمكن شفاء صاحبه منه وقتاً بأن يحور كخوار الثور !

هذا شيء من النتائج الصحية التي تمت على أيدي عشرين أعليين مغربيين مشهورين من علماء الفسيولوجيا والتي ينتظر أن تحدث انقلاباً في عالم الطب . وهذان العلماء هما الدكتور بولتون والدكتور باين من مستشفى جنلي في لندن . فقد قنا نتاجات كثيرة أثناء فيها أكياساً صغيرة من اللثث حتى ادا وصلت أعماها ملاءها هواء أو ماء وأثبتنا ما يشعران به عند ذلك

ومن أعرب النتائج التي توصلوا اليها ما تعلق منها بدوار البحر وما يشعر به بعض الناس به من الدوار عند ركوبهم القطارات الى أماكن عالية والاشتراف منها الى أسفل وما شابه ذلك وعلا ذلك تعبلاً حديثاً يختلف عما عرف حتى الآن ووصفا هذه النتائج في خطبة قرئت حديثاً على كلية لاطه للميكانيك في لندن . وحلاصة هذا التعليل ان سبب الدوار حصول تمدد وقتي في الأنايب والاكياس التي يتألف منها المهار المعصمي من المريء الى اللسان الطييط . ومن رأيهما ان عدم إصابة الأطفال بدوار البحر سببه ان أحشائهم أحب من أحشاء البالغين وأكثر مرونة وطريقة تجاربهما بسيطة ولكنها مرهجة فلهما انهما الاكياس المعوجة والمملوءة ماء وأحدنا بواسطتها فهما ما يصح ان يسمى عسر هضم صاعياً في سبيل الحصول على النتائج المذكورة آنفاً . فكان يتلمان الاكياس أحباء الى وسط المريء وأخرى الى المعدة وآونة الى ما بعد المعدة أي الى أواميل المريء الدقيق ثم يفخأها الى القدر اللزوم أو يتلأأها ماء فتكون قابضة للضغط في الحالة الاولى أي في حالة نفخها وغير قابضة له اذا ملئت ماء

فإذا تضمن المريء أو المعدة عدد وحوود الكيس فيها سحلا طويلا لتقلصات ومقدارها بآلة عند طرف الاشوة المتصلة بالكس من الطرف الآخر

وقد عرف الفسيولوجيون مد زمان طويل ان ألم المعدة لا يمكن ان يكون سببه أمراً عازياً في طبقات المعدة لان هذه الطبقات لا تشعر باللمس فصلا عن الام . وقد روى وليام هارفي مكتشف دورة الدم مد مئات السنين ان مريضاً أصيب بقرحة في صدره تركت مكانها نفخاً يرى القلب منه فكان اذا لمس الشفاء الذي حول القلب لم يشعر للمريض شيء ما . وقد أثبت الحراحون ذلك مراراً كثيرة بعده



ويقول الطبيب المذكوران إن الاحشاء لا تشعر باللمس ولا بالألم وإن أعصاب الحس واللام فيها لها أطراف خاصة تنتهي في الحلق وتحت. وكما أن حاسة البصر لا يشعر بها إلا بأطراف الأعصاب الخاصة في العين وكذلك الاحشاء الباطنية لا تشعر باللمس أو الألم إلا بالأطراف لمشتر الباطنية فإذا كان الأمر كذلك فما الذي يشعر بألم أسباب الخطر في الاحشاء ما دامت حالة من أعصاب الحس واللام؟ يقول الطبيب حوائجاً عن هذا السؤال إن في الاحشاء أعضاء أخرى تختلف عن أعصاب الحس واللام كما يختلف عصا البصر والسمع عن سائر الأعصاب. وهذه الأعصاب الخاصة هي التي تكتشف وجود التمدد في الاحشاء وهي سبب معظم آلاما الباطنية وسبب ثلاث حواس حسوية هي أولاً العثيان الذي يشعر به قبل القيء. وثانياً حرقلة المعدة وهي أولى درجتي التخمرة. وثالثاً الشعور بالمزاج في المعدة وهو الدرجة الثانية. وهذه الثلاث ناشئة عن تمدد في جدران المعدة أو في المريء الذي يحمل الطعام من الصم إلى المعدة.

ويصر كثيراً على الذي يصيب بالعثيان أن بين موضع الشعور به فيجبل إليه به موزع على جسم كله وإن له علاقة خاصة بالمعدة لا يستطيع تحديدها أو تعيين نوعها ولكن الدكتورين يقولان أنه ناشئ عن تمدد كثير في أعلى المريء تحت الحجرة. فإذا أدخل كيس لستك إلى مريء أحد ونفخ شعر بشيان واحد زاد الصبح شعر نائم. وإذا تمددت حدران المريء أكثر بقي الألم ولكن يشعر به عادة في المعدة لا في الصلوم وأما العثيان فيقول

وكثيراً ما يزيل البلع الألم أو العثيان وقتاً وذلك لأن البلع يقلص الاسحة العضلية التي في حدران المريء فيقل التمدد فيها وقتاً. وإذا أزيل الكيس إلى الصلحة القؤادية مكان اتصال المريء بالمعدة شعر الانسان بدل العثيان كأن كرة حلقة في معدته وهذا الشعور معروف عند الأطباء

باسم « جلوس » أو الكرة . وإذا شغ الكيس كثيراً شعر الانسان بالآلم
أما الحرقه في المده قد وحد ان سبها تمتد جذران للمده مصبا وكلا راد التمد سواء كان ذلك
مكبس للثك أو بالشيء الذي سب الحرقه زالت الحرقه وحل محلها الآلم المروف
فاذ همما هذا الشعور الناشء عن تمدد الريء أو للعدة انصح لنا هذا الرأي الجديد عن مسب
دوار البحر . ومعاد هذا الرأي ان ارتفاع الباحرة وهبوطها من شأهما ان يمتد الجزء الاعلى من
الريء كما يحدث اذا عقلت ثقلا بأسفل أسويه لثك وهرزت الأسويه هراً عيماً الى فوق ونحت .
والجزء الاعلى من الريء في الانسان ملتصق عظم العنق والمده في أسفله تعمل عمل الثقل في أسويه
الثك . وكل هوط في الباخرة تمدد الريء ويكون هذا التمدد على أشده وأسرع في الحرقه
الاعلى فيحدث عثان النفس من ذلك . وإذا دام الحال على هذا للنوال عقب الثنيان عسر في المضم
ورالت جميع أعراض الثنيان

ورما كان أم ماي تطبيق رأي الطبيب ما يتطرق ما لقلب فإن الآلم الشديد الفحائي الذي يشعر
به في نوب المرض المروف باسم الآلم القوادي قد يكون سببه تمدد جانب من القلب
باردياد الدم فيه وتوقف عمل هذا الجانب . فلذا توقف الحائنان مات انصاب ولكن اذا توقف
جانب واحد فإن الآخر يقوم بعمله الى ان يشي الجانب المصاب . ووجود الدم بكثرة فيه يمدد أنجبه
ويؤثر في أطراف الاعصاب كما في الريء والمده ويحدث الآلم الشديد . فلذا صاب المصاب بصوت عال
فان ذلك ينهي التوه على العالب لأن تخلص المصدر بشده يطرد الدم اثر التمدد من القلب ويخفف الآلم
الحادث عن التمدد

مأثورات

- * الخلاف يهدم الرأي
- * حب الزه ينقذ أحد حصاد عقله
- * من لأن عوده كعت أغصانه
- * ليس من العدل القضاء على الثقة بالنظر
- * خير البلاد ما حملك
- * السفر يسفر عن أخلاق الرجال
- * ما أجيبت أن يكون معك غداً قدّمه اليوم
- * التزام الحق ، والقيام بالواجب ، وثقاء الضمير ، ثلاث إذا سادت العالم ساد السلام
- * رب ضيق أفضل من سعة ، وعناء خير من دعة
- * لا يفرئك ثناء من جهل أمرك
- * الناس في الولاية رحلان : رحل يحل العمل بفعله ومروءته ، ورجل يحل العمل
- لنقصه ودنائه



سيرة العلوم والفتون



كشف السار السبع

مع مرصد بول دلا - برزوا
هنا حيث اكشف اشباح
سبع الامم في سحر التامع
وهد نفرا مقالا عن هذا
لا كشاف اعبد ان هذا
المرء من الخلال

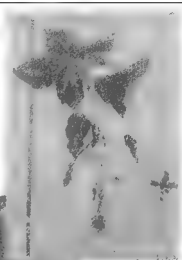
مكتشف العيار

... هذا مكتشف العيار
المعد وهما اسطفا - اسط
... من المكتشف ادي عب
فاكتة تراه في الصورة
والاربع ان سار المعد هو
الكبر من الشرى



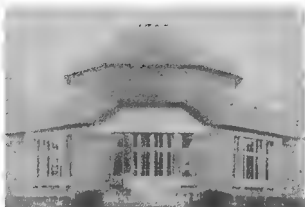
أعمار النبات بالأسبوع

العالم الطبيعي لم يترك ظهرا من هذا العالم من هذا الكلام ، من هذا العالم ولم يترك طريقه لأبناء الناس في صلب
الغدة المتعددة بمرتين ، دوره للأشعة التي
تحت الأرض قبل زرعها ، وقد جربت هذه
طريقة في عدة مناطق فاستقرت من نجاح تام
وبهذه الطريقة يمكن زراعة النباتات مرتين
في السنة



أما زهرة الشمس من
نوعه للأشعة التي تحت
الجزء وهذا تربيته





معهد الزراعة بجامعة بغداد

احتج أشجار في ينجويف يمولو برمس معهد الزراعة في أمدت الوسائل الى توسيع
للكافة هذا المرش . وتري هنا مدخل هذا المعهد



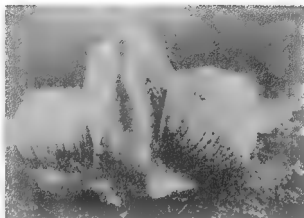
ملاحة الزراعة

حيد شخص مرآية المرطان بعد زرعها تربية صناعات



على انقاض لريحا

ترجع الأستاذ حارسا في القيام بأعمال الحفر في المكان الذي ظل أن عدت لريحا كانت عتبة عليه . ولريحا هذه هي التي ذكرت التوراة أنها الممرت لمر يشوع . وقد عثر المليون هناك على آثار داب نية تاريخية تؤيد الرواية التي وجدت في التوراة من لريحا . وترى في الصورة آثار السور العالي الذي كان يصد الأعداء عن المدينة



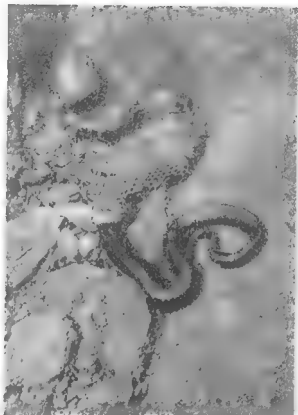
تسارع الماء

حيوانات بحرية مرصعة تتغذى وتتأرجح للقاء في دح البحر



الطيور الرحيلة

صيد بحري مع
القطب ذو المنار
لقد من أمه لا وحيد
أعزى لثأره في سدة
الحولاء بركاب
مه



الزرافة في الصيف

من الالوان ايضا نلاحظ قوس الشتاء . وفي هذه الصورة مطر صيفي وقد كبرت راحة الالوان
لجعلها بنفسها

هل نستعمر الكواكب ؟

الاستاذ جوفارد الأميركي والدكتور أوربت الألماني هما في مقدمة الذين يمثلون النفس بالوصول إلى القمر بواسطة قديمه تطلق في الفضاء وينطلق منها في أثناء سيرها سلسلة من التذاتمب إلى أن تخرج من مظقة حادية الأرض فيسبل ووصولها إلى القمر . ويعتقد هذان العالمان ان مشروعهما ليس بممكناً من النوحه العلمي فقط ، بل هو ضروري أيضاً من الوجهه العمراني لان الأرض قد أحدثت ردمح بكاتها وسوف يأتي يوم - وهو قريب - لا يبقى فيه مجال لزيادة في سكان العالم . ولن تكون المشكلة في ضيق مساحة الأرض فقط بل في غيرها عن اعداد الانسان بما يحتاج اليه من ضروريات الحياة . ولذلك يحذر المرء منذ الآن أن يهكر في طريقة يستعمر بها حصص الأحرام العلوية التي تصح للحياة . وهذا - في اعتقاد الاستاذين للذكورين - ممكن ولا بد أن يتحقق في القريب العاجل

نظارات جديدة

اخترع الدكتور ليوبولد هاين طيب الميون الألماني بأحد مستشفيات كيال نظارات جديدة توضع على العين مباشرة وتحت الاجفان . فهي نالسة الى العين كالاسنان الصناعية الى الفم . وقد كتبت عنها إحدى المجلات العلمية الاميركية فصلاً جاء فيه ان النظارات الجديدة توسع تحت الاجفان كما توضع الميون الصناعية . وهذه النظارات ممتقولة مقلدا عظما بحيث لا تصب العين ولا تهيج غشاء الاجفان من الداخل .

وقد يضايق من يصعلها في أول الامر ولكنه لا يلبث قليلا حتى يشعر براحة عظيمة وهذه النظارات تفضل النظارات الاعتيادية من عدة وجوه أهمها انها لا تسقط على الأرض ولا يملؤها الوسخ أو الغبار لان افرازات العين تسلبها على الفور . فضلا عن انها تقي العين من فوات التبسل وما أشبه . وقد نشرنا صورة المخرع والنظارات في المجلد الاخير

الحرائق في الارياض

يؤخذ من التجارب الكثيرة التي قام بها الاميركيون في بلادهم أن جانباً كبيراً من الحرائق التي تحدث في الارياض ولا سيما في الولايات الحارة لا يعرف سببها بالتمام ولكن العلماء يقولون أنها تحدث من تلقا ذاتها ولذلك يسمونها الحرائق القاتبة . وهذه الحرائق تنشأ عن احتكاك القش أو الحشيم أو ما أشبه من المواد السريعة الاحتراق ثم لا تلبث أن تمتد الى جميع الجهات وتتهم كل ما تراه في طريقها . وهذا هو سبب معظم الحرائق التي تقع في الغابات ، وكثيراً ما يقع عندما أيضاً حرائق مثلاً يظن أنها من صل فاعل ولكن تحريات رجال الامن العام تنهب سدى اذ لا يمكن العثور على الفاعل

ويؤخذ من بعض الاحصاءات أن قيمة الخسائر بسبب الحرائق القاتبة في أميركا لا تقل عن عشرين مليون ريال (أربعة ملايين جنيه) كل عام فضلا عن الحرائق التي لا يهتدي بالبؤس الى سببها وقد رادت الخسائر بسببها في العام الماضي على مائتي مليون دولار أو أربعين

قمة الشمعة حتى وقت هنية كأنها تأمل في
لنوقب لترى كيف تخارب القلب . ومع الاستاد
جداد ذلك حبيبا لطيفا كأن أحدا رشح لحب
الشمعة بسائل . وتكرر هذا الحبيب عدة
دعوات منقطعة حتى أظلم لحب الشمعة سد أربع
دقائق وصف دقيقة من أضائها

وكرر الاستاد حد هذه التحيرة لحادث
مؤيدة للأولى ثبت ان الخلل من أمر حجلة
للطلاق

دم العجول والفم

تقول إحدى المجلات الأميركية ان عدد
ما يدعى في الولايات المتحدة كل سنة من العجول
والاغنام يزيد على حصة عشر مليون رأس . وقد
يتروم القاري ان دماء هذه الشية تذهب ضياعا
ولا يستفاد بها . والحقيقة على خلاف ذلك ان
هذا الدم يجمع ويوضع في براميل خاصة ويستعمل
سجدا للعروقات . وقد يؤخذ جانب منه
فيعالج بالكيرباتية لمح من التجمد ثم يحصل
بطريقة علمية يطول شرحها الى سائل أحمر
(هو قولم الدم) ومصل ملون . ويحفف
السائل الأحمر في غرفة هوائية ساحن ثم يسحق
فيصبح أشبه بيودرة حمراء تستعمل في صناعة
صنع الحلد

أما للصل لللون فيعالج بملح الكلس لترسب
منه مادة « الفريوجين » (وهي المادة الجفراء
التي تفصل عن الدم عندما يتجمد) . وهذه
المادة تستعمل في بعض المستحضرات الطبية . أما
السائل الصافي الذي يتبقى بعد رسوبها فيحفف
ويحول الى مسحوق ناعم (بودرة) يضرب

مليون حبه . والارجح أن حاسا كبيرا منها كان
من نوع الحرائق الدائمة

فيجدر بنا أن نعي بهذه المسألة وان نعلم أن
وصع أحطاب الفقل على سقف الدار كما يفعل
العلاحون عنه قد يؤدي الى حدوث حرائق
دائمة وقد يتم في أحداثها الارباء

النسل وأطفاء الحرائق

نشرت مجلة « كوزموس » الألمانية مقالة
لعالم النمل وصف بها كيف يتعاون النمل على
إطفاء الحريق أو البران التي تهدد أوكاره .
وهذه الحاسة الثورية في النمل قد كانت معروفة
بين فريق من علماء الحيوان وبين الطلبة في
أوربا وأمريكا أيضا ولكن لم يكن أحد قد
تصدى لاثبات هذه الحقيقة أو لنفيها حتى نشر
الاستاذ فريدريك جد الاطاني نتيجة التجارب
التي قام بها بهذا الشأن . واليها خلاصة ماشرته
له مجلة كوزموس . قالت : -

« قصد الاستاذ فريدريك جد الى إحدى
قمم الالب الجبلية ورل فندق يسمى « هاندر »
ثم سار منه الى غابة يكثر فيها النمل ومعه شمعة .
وما توكل في الغابة قليلا حتى انتهى الى إحدى
قرى النمل وكانت تنبع « بإكسيا » . فزم
على القيام تحرة هائل حاء بالشمعة وأضاءها
ووضعها على الأرض

« ولا نسل إذ ذاك عن الرعب الذي حل
بالنمل . وبعد انقضاء لوهلة الاولى هجمت صغ
عشرات من النمل على الشمعة وأخذت تتسلقها
الى قمتها محركات رشقة منتظمة لا أثر للقومى
فيها على الإطلاق . وما وصلت بعض الخلات الى

تخارب عليه كثيرة تجري الآن في معهد عليه
تخلطه قصد الانتصار على الجاذبية . ولا يخفى أنه
لولا الجاذبية لكان كل ما على سطح الكرة
من نبات وحيوان يتطاير في الفضاء لأن الكرة
تدور بسرعة هائلة . ولذلك ، فكر العلماء في
وسيلة يستطيعون بها التغلب على هذه القوة
لكي يستطيع ابره أن يسير صعوداً في الهواء كما
يسير إلى الأعلى وإلى الوراء . وقد تبينوا هذه
الفكرة غريبة في أول الأمر ولكنها بمكة من
اتوجه النظري وذلك بأن يكتشف العلماء مادة
يحترقها تيار الجاذبية كما تحترق أشعة الورد الفلوح
الزجاجي . متى احترق التيار لمدة بطل تأثيره
فيها فلا تكون شائعة للموس الجاذبية وهذه
الطريقة يمكن الحركة صعوداً وانحداراً وإلى
جميع الجهات

التور العناني في المناجم

لا يخفى أن عمال المناجم - ولا سيما مناجم
المعجم - قلقاً يرون نور الشمس في أثناء عملهم .
وقد تم عليهم الأسايح والبور اوحيد الذي
يتنسون به هو التور الكهربائي . ولذلك ترى
أن عمال المناجم يوجه الاحمال ليست على
ما يرام . وقد اقترح أحد اعفاء الاميركيين
استعمال مصباح الكوارتز للأشعة التي وراء
السمعي للاستعانة به في نور الشمس الطبيعي .
ومثل أصحاب المناجم الاميركية بهذا الرأي
وأوجدوا مصابيح كوارتز في المناجم . وتنب
خاربر الاطباء على تحسن الحالة الصحية بين
العمال وللتنظر أن تم هذه المصابيح في
مناجم كثيرة

لونه إلى الاصفرار وليس له طعم ولا رائحة
ويستعمل في الساعة

الحضارة الحديدية

بلغ مجموع ما استخرج من الحديد الخام من
مناجم الولايات المتحدة في سنة ١٩٢٨ أكثر من
اثنين وستين مليون طن أي بزيادة أهل من واحد
في المائة على كمية الحديد الخام الذي استخرج من
تلك المصانع في السنة التي قبلها . وبلغ غن ذلك
الحديد أكثر من ١٥٥ مليون دولار (أو ٣١
مليون جنيه) . ولا يران هذا المعدن أهم المعادن
التي يحتاج اليها العمران في الوقت الحاضر وذلك
لأنه يعضهم حضارة هذا القرن والحضارة الحديدية
ذوات الثدي

كما يدل على سرعة تقدم العلم ان الانواع
التي للمروقة من ذوات الثدي لم تكن تزيد
من مائتي سنة على مائتي نوع . ولم يكن العالم
لينوس في سنة ١٧٥٨ يعرف أكثر من ستة
ونمابين نوعاً من . وفي أيام بارد (أي جسد
لينوس بنحو مائة سنة) بلغ عدد المروقات منها
٢٢٠ نوعاً . لا ان العلم تقدم عدد ذلك الخطوات
واسعة من تنقص خمس وثلاثون سنة على وقت
بارد حتى زاد عدد الانواع المروقة من ٢٢٠
إلى ٤٤٢٣ . ومد ذلك الحيز إلى الآن أصعب
إلى مجموعة الانواع نحو ثمانية آلاف وسبعة
نوع آخر . ولا يزال العدد يزداد بمتوسط
مائتي وسمين نوعاً كل عام

هل نتصر على الجاذبية

يقول الدكتور ولف أحد علماء الاثان ان

التوصل إلى ٨٢. من درجة واحدة بمقياس
مستمراد فوق درجة الصفر المطلق . وهي أسمى
ما انتهى إليه جهد العلماء في هذا السيل . وقد
أجبر الأستاذ كيوم تحرته هذه في فراع يقع
حجمه مائتي سنتيمتر مكعب (أو ٢ ، ١٢ بوصة
مكعبة)

ودرجة الصفر المطلق هي الدرجة التي لا يمكن
أن توجد فيها الحياة لأنها درجة من البرد
لا يستطيع الفكر أن يتصوره . وعلى كل حال
الدرجة التي وصل إليها الأستاذ كيوم هي أبرد
ما عرفه العلم . وإذا أمكن توليدها بوسائل العلمية
أمكن على الأرجح حفظ جميع أنواع الطعام من
الفساد مدة طويلة

ويعتقد البر أوليفر لودج العالم الانجليزي
أن درجة الصفر المطلق مناقضة لمبدأ النسبية لأنها
الدرجة التي تنف عندها حركة الكهبار
(الايكترونات) التي تتألف منها المادة وقوة
تاماً مطلقاً لا وقوةً نسبياً

الاقبال على العلم في اميركا

يؤخذ من اجراءات وزارة التعليم في
الولايات المتحدة ان عدد تلاميذ المدارس الاميركية
اللقاية للمدارس الثانوية عدداً قد زاد في خلال
الثلاثة الاعوام الماضية زيادة هائلة . فقد كان
ذلك العدد في سنة ١٩١٠ - ١٠٠٠٠٠ يمد عشرين
سنة - نحو ٩١٥٠٠٠٠ تلميذ فأصبحوا في سنة
١٩٢٦ نحو ٣٧٥٧٠٠٠ تلميذ أي نحو اربعة
اضعاف عددهم منذ ست عشرة سنة

ولا يدخل في هذا الاحصاء عدد التلاميذ
الذين في المدارس للتوسطة (ولا يقل عن مليون)
ولا عدد طلبة الجامعات والمدارس الاحترافية

ناطحات السحاب ورجعاتها

أصبحت مدن اميركا تنض ناطحات السحاب
ويظهر أن الاميركيين لن يقنوا عدد حد في اعلائها
ومن غريب أمر هذه الابنية أنها لا تمتد فقط
صعداً في الجو بل أن لبعضها عدة طقات (أدوار)
تحت الارض . وأعلى تلك الناطحات في مدينة
نيويورك في الوقت الحاضر هي بناء شركة كويسلر
او يبلغ ارتفاعها فوق سطح الارض ٨٠٨ أقدام
وهي مؤلفة من ثمان وستين طبقة (دور) عدا
الطقات التي تحت سطح الارض . وتبلغ بناية
ولورث وارتفاعها ٧٩٥ قدماً وبها ستون طبقة
فوق سطح الارض . وتبلغ بناية شركة التروبوليتان
للتأمين على الحياة وبلغ ارتفاعها سبعمائة قدم
وبها ست وحسون طبقة فوق سطح الارض
وقد ثبت بالتجارب العملية أن هذه الابنية
الشاحقة ترحح وتهتز في مهب الرياح بسبب
عوجها الشاهق . مع أن رجحانها لا يشعر به
سكانها الا في الاحوال النادرة ولكنه يقوى
ويشتد بامتداد الاعاصير . ومع ذلك فلن تأثر
الزلازل فيها لا يزيد على تأثير الزلازل في أي
بناء آخر . ويقول المهندسون إن ناطحة السحاب
تعمد نحو مائة عام ثم يجب بعد ذلك هدمها
وتحديد بنائها

درجة الصفر المطلق

لا يخفى أن المعدوم لم يتوصلوا حتى الآن إلى
درجة الصفر المطلق وهي ٢٧٣° تحت الصفر
الاعتيادي بمقياس مستمراد (أو ٢٧٣° بمقياس
فهرنيت) الا أن الأستاذ كيوم (من أساتذة
جامعة ليد) تمكن من تجارب علمية كثيرة من

شؤون الجدار



كل متى شئت وما اشتيت

من الاعتقادات الشائعة بين الجمهور ان تنظيم الأكل وقصره على مواعيد متعومة أكثر انطاقاً على مقتضيات الصحة وان الأكل في مواعيد غير مستطعة معدد للهضم ومقصر للمعمر . وقد قام الدكتور بولتوث أستاذ قسم السيكولوجيا بجامعة قبل الأميركية بعدة تجارب لاختبار حقيقة هذا الاعتقاد . فكانت النتيجة التي انتهى اليها مكذبة لهذا الاعتقاد إذ ثبت له ان المعدة تستطيع هضم الطعام في كل وقت تشتر عالجتها إلى الغذاء وان إرغامها على الانتظار ريثما يجيء وقت الأكل إنما هو مضر بمقتضيات الصحة . فبجب عدم تجييد المعدة بمواعيد معينة إلا للمرونة القصوى

ومن الاعتقادات الشائعة بين الناس أيضاً ان الامتناع عن أكل حتى الأطعمة منشأه العادة . وفي الواقع ان الانسان لا يتعدى إلا من الطعام الذي تميز اليه عصبه . أما إرغامه على أكل طعام لا يميل اليه فلا ينفذه

علاج السعال الديكي قديماً

كان علم الطب حتى أواخر القرن للناضي مبروجاً بكثير من الخرافات وكان الكثيرون من الأطباء دجالين ومشعوذين . ومع أن هذا العلم

بلغ درجة عالية (سي) عند المصريين القدماء إلا انه كان معسوراً في طائفة الكهنة التي كانت محكرة جميع العلوم في ذلك العهد

وقد ثبت الآن ان المصريين القدماء كانوا يعالجون السعال الديكي بنعم الجرد والفنجان قد ذكر الاستاذ « وارن دوسن » الانجليزي في كتابه تاريخ عم الطب في مصر - ان احصى صحاف البردي التي يرجع تاريخها الى سنة ١٤٠٠ قبل الميلاد نصف لحم الجرد (بعد سلق الجلد) لمعالجة السعال الديكي . ويقول الاستاذ دوسن أنهم وحدوا في الحمار المضطرب لبعض الاطباء المصريين المفضولة حشمت حق الآن قبالا لحم الجرد والارحاح ان اصحاب تلك الجثث ماتوا بالسعال الديكي بعد تناولهم لحم الجرد

التنويم المغناطيسي والولادة

يقول الدكتور حلوت سكوت وهو من كبار الاطباء في إنجلترا ومن أعلام مذهب السوترم (غطاسة الارواح) ان في الامكان استعمال التنويم المغناطيسي لمساعدة الحامل على الوضع فان التنويم يقوم مقام التخدير وينقذها من آلام الوضع . وقد دلت بعض التجارب التي قام بها على أن التنويم يفضل التخدير لأنه لا يترك وراءه الآثار التي يتركها التخدير

بأوقيتين من شمع الصل مرجاً جيداً الى أن يدوب الشمع ثم يدفن الحذاء بالمريخ من الحارح وتدعه يحف فيصبح الجلد أشبه بالشمع الذي لا يجترقه لئلا

٢- أن تخرج ٨ أوقيت من البترول وتوم بأربع أوقيت من شمع الرافين قليل من صمغ التريتين مرجحاً جيداً ثم تدفن الحذاء بالمزيج كما في الوصفة السابقة

بلاد خالية من الامراض

العروف ان البلاد القطبية هي ذات هواء نقي وان انتشار الامراض فيها صعب جداً بسبب بردها القارس . وقد أثبت الدكتور كارنكي من علماء لنجراة أن حرارة د سواز ملاه الواقعة في بحر القطب الشمالي هي خالية من جميع الميكروبات والجراثيم . ضد قضي في الرصد الاميري للموجود في تلك الجزيرة مدة طويلة قام في حلها بمباحث واسعة الصافي فثبت ان جو الجزيرة خال من الجراثيم خالواً تماماً . حتى ان الحيوانات التي يسطادها أهالي تلك الجزيرة هي خالية خلواً تماماً من كل أثر للبكتيريا أو المراتيم . وهذا يثبت صحة الاعتقاد الشائع بين العامة وهو ان المناطق القطبية هي المردوس الاصلي الخالي من جراثيم الامراض لمن يستطيع ان يحصل بردها القارس

التدخين والمشروبات الروحية

الحلة على التدخين والمشروبات الروحية قوية في جميع أنحاء العالم ولكن الذين يسطرون الى تسامح تلك الحلة والى صالتها يرتابون في نجاحها

وفي الواقع ان الاعتدال في كل شيء هو خير الامور حتى في التدخين والمشروبات

ومن رأي هذا الطبيب أيضاً أن جسم الانسان يفرز سائلاً ابدياً هو للمروف عند أضرار السرزم ، مادة الايكثولازم وهذه مادة لطيفة جداً لا يمكن مشاهدتها الا في حالات معينة . والوجدان اللطيف وحده هو الذي يشر بوجودها . وهي تنبعث من كل عضو من أعضاء الجسم وتتخذ شكل ذلك العضو كماها قاله وفي هذا القلب تحمل الروح وتظهر بشكل شبح

وكثيراً ما تتخذ مادة الايكثولازم شكل عصاً قصيرة ذات أربعة جوانب أو شكل مكعب مستطيل . وهذه العصا التي يستعين بها الوسيط ، على رفع الاثقال وللولائد كما يحصل كثيراً في جسات استنصار الارواح . ولا يمكن رؤية هذه العصا لأن مادتها ابيرة كاسبق القول ومع ذلك يقرب الدكتور سكوت إن لها نوعاً تابعياً يستطيع الانسان رؤيته عندما يكون تحت سيطرة وحمانه اللطيف

ويدعي بعض أضرار السرزم أنهم قد تمكوا من تصوير لأرواح بالآلة الفوتوغرافية عند ظهورها بشوها الاكثولازمي . ولا شك ان هذه الدعوى خرافة لا يمكن اثباتها بدليل علمي

مناعة الاحذية

وتقصد بها تأمين الاحذية حتى لا يتسرب الله الى داخلها . ومثل هذه المناعة لازمة في البلدان التي تكثر فيها الامطار كروسيا وبرطانيا العظمى وكندا

وقد ابتكر للشملون بصاعة الحلود والديباغة عدة طرق لاحداث تلك المناعة نذكر منها الطريقتين الآتيتين

١- أن تمزج ١٦ لوقية من البترول وتوم

أحدث لعائلته هذا دهشة في جميع معمل اللين
وإزمنة في الساحة قررت الحكومة التجموية
اختبار هذا الاكتشاف حتى إذا ثبت لها أشارت
على الفلاحين بأنواعه

ويؤخذ من أحدث الأنباء ان التعطرب التي
قلبت بها تلك الحكومة في معاملها الخاصة
أسفرت عن تأييد دعوى الدكتور سيدل . وانه
لمعالجة القلب بالتيار الكهربائي يجب تحييه
فدرجة ٤٠ ستحرق ثم اطلاق التيار الكهربائي
عليه . وهو بهذه الطريقة لا يفقد طعمه
على الإطلاق

تطور طرق المعالجة

من تصفح تاريخ الطب منذ أقدم الأزمنة
حتى الآن رأى التطور في طرق المعالجة أجلى منه
في أي مظهر آخر من مظاهر الحياة . فقد كان
الاقصمون يحاولون بعص الامراض بمواد وبطرق
لا يمكن أن تعطر بال طبيب في وقت لحاضر
ولا علم ان هناك وسيلة من وسائل المعالجة
الحاضرة كانت معروفة للعالم للفسارة

تطورت جميعها ومرت في أدوار متعاقبة

ويظهر من تتبع سير المعالجة ان نجرع
الادوية بطريق الفم أحد في الزوال ليحل محله
الحقن تحت الجلد . وتدرج الحقن أو النتائج
حديث جداً ومع ذلك فان هناك أمراضاً كثيرة
تعالج بالابرأ اما بقصد إعطاء المسكنة في جسم
الإنسان ووقايته من المرض أو بقصد شفائه من
بعض وقوع الإصابة . وفي مقدمة تلك الامراض
الحشوي والحمى التيفوئيدية والحمى والزهرى
وتسمم الدم والتهاب الزنجين وأمراض أخرى

الزرجية . ولو كان في وسع المرء أن يتحكم
مرادته وأن يقتصر كل يوم على تدخين سيجارة
وحدة بعد كل طعام (أي على ثلاث سيجارات
أو أربع فقط في اليوم) لكنت قائمة تدخينها
أكثر من قائمة الإفلاع بها . أما والآن ان
تنبع الإرادة من ألمت توقع اللع من كمية
البحر التي يدخلها كل يوم

وهكذا القول في الشرقيات الروحية فقد
أثبتت أحدث التحارب العلمية ان تناول كمية
قليلة من تلك الشرقيات هو ذو وقع عظيم جداً
شرط ألا تزيد كمية الكمحول على نسبة معينة
وي اواقع ان تناول حصة صغيرة من الشرقيات
الروحية مرة في اليوم بعد الغذاء أو العشاء لما
فيه الفسدة ويساعدها على الهضم وعلى عملية
التحول (ميتابوليزم) ولكن اثره بطيئته نراه
جداً ولا يستطيع أن يكبح حماس نفسه أو
يكتفي بكمية قليلة من تلك الشرقيات وهذا
سبب ضررها

حفظ اللين بالكهربائية

كان المصوم حتى الآن ان الكهربائية تعد
اللين وبمس الأظفمة السائلة بديل ان اللين بغير
أو يفسد عد وقوع الصاعقة وفي الواقع ان هذه
الحقيقة كانت معروفة عند فلاحى أوروبا وأميركا
منذ أقدم الأزمنة فكانوا إذا أصبحوا ذو زوجة
جوية أو قرب وقوع الصاعقة أسرعوا فذبحوا
اللين إلى بيوتهم وحباؤهم في آنية لاصل اليها
« رائحة الصاعقة »

على ان الدكتور سيدل النجوي قد أعلن الآن
انه اكتشف طريقة لحفظ اللين من الفساد مدة
طويلة وذلك باطلاق تيار كهربائي عليه . وقد

الرماس وسبقه . وهو معروف أذ ماس بالبوابة
وتوم فريق من الكتاب ان الألف واللام فيه
الترصيف مع انهما من أصل بناء الكلمة . وقد
توصل بعض المحالين إلى تقليد الألماس وأثبتوا
ذلك الى حد صار يتصور معه تمييز الألماس الحقيقي
من الصناعي . حتى ان الدكتور كوني الامبركي قد
اعتدى الى طريقة تلك وهي أن تدعك الألماس
عسوق الكاربونيد (وهو مادة خفية أو
رصاصية) فلذا ترك به حديثاً كان الألماس صناعياً
والأخوه حقني

وهذا مؤيداً لما في معجمات اللغة العربية
في تعريف الألماس وهو انه يكسر جميع الاحسام
وانما يكسره الرماس وسبقه

من اسباب نساقت الشعر

لم يتمكن الاطباء حتى الآن من ابتكار طريقة
لمنع نساقت الشعر منعاً باتاً . ولا شك ان السبب
للشعر لنساقت هو ضعف حلات الشعر بسبب
كثرة التفكير وتراكم المهوم . وقد قام الدكتور
روجرس الامبركي بعدة مباحث في أسباب الصلع
ثبت له ان اشتداد وطأة المهوم على الانسان في
مقدمة الاسباب التي تؤدي الى ذلك كما ان
الصدمة العصبية التنبؤية أيضاً تسبب
نساقت الشعر

وقد لحظ الاطباء ان كبار اللوسيفيين قما
يصابون بالصلع ولم يذكر التاريخ أحداً منهم
- على ما علم - كان رأسه أصلع

وتدل القرائن على ان الصلع آخذ في الانتشار
وعلى انه سيزداد في الاحيال القليلة زيادة كبيرة وقد
يعم الشعر كافة

كثيرة . وجهود الاطباء منصرفة في هذا المصير
الى ايجاد طريقة للحقن ضد كل مرض من
الامراض . ومنهم من يسعى للشور على مادة اذا
حقن بها الجسم اكسبه مناعة ضد أمراض كثيرة
بل ان منهم من يملأ النفس بإيجاد « حقنة » لشفي
الانسان من جميع الامراض أو حتى شر
الاصابة بها

وكالمطلة بالبرة للعاجلة بنور الشمس
وبالاشعة التي وراء النسخي أو التي تحت
الاحمر وما الى ذلك . وقد ثبت من التجارب
المشبة ان هذا النوع من المعالجة مانع في أمراض
كثيرة كالسكران وقر الدم وأمراض الصدر
وهلم جرا

ومن هذه المعالجة محرمت للعاجلة بالالوان
وقد ثبت فيها في حالات كثيرة ولا سيما في
الامراض العفوية اذ ثبت ان لكل لون من
الالوان تأثيراً معيناً في النفس

وهناك المعالجة بالهواء التي وبالرجوع الى
الطبيعة والتوهم القاطمي وبوسائل أخرى
لا يتسع المجال لشرحها وكلها تدل على سرعة
تقدم فن المعالجة

وليس ذلك فقط بل ان من طرق المعالجة
الحديثة ما هو عكس الطرق القديمة على حط
مستقيم . وما على المرء الا أن يهكر في ما لا يزال
سعى السحائر يصنع من العقابر والواد للمعالجة
بعض الامراض حتى يرى سمة الخطوات التي قد
خطاها فن المعالجة في هذا القرن

كيف تعرف الألماس الحقيقي

في كتب اللغة ان الألماس حجر كريم شديد
المسالة يكسر جميع الاحسام وانما يكسره



البهاء زهير

للاستاذ مصطفى بك عبد الرازق

البهاء زهير شاعر مصري رقيق احتج له من صفات المشيئة وقوة الشخصية ما لا يجتمع الا لأهل القدر السليمة والطباع العافية ، وهو فوق ذلك فصيح العبارة جيد النظم ، سهل التركيب ، وقد كان لهذه الصفات من الاثر في نفس الاستاذ مصطفى بك عبد الرازق ما دفعه الى العناية بكتابة بحث عنه بعنوان «البهاء زهير» تناول فيه حياة هذا الشاعر بالتفصيل ، وعرض لشعره فينأغراضه ومقدار ماله فيه من الشخصية المنزلة التي خلفت بين ما بقي لنا من تراث الادب العربي ، وقد قال في مقدمته :

« هذا ، ولست أعرف شاعراً نضجت مصر فيه من روحها ما نضجت في البهاء زهير ، فهو مصري في عواطفه ، وفي دوقه ، وفي لمحاته الى الغاية القصوى ، وان كان مولده في بلاد الحجاز » من أجل ذلك كله وضعت هذا البحث في البهاء زهير الشاعر المصري ، إحياء لذكرى وحل جدير بأن يحيا بيننا تذكاره »

والاستاذ مصطفى بك غني عن التكرير فيما يتناوله من بحوث طريفة طلائعاً زادت بها ثروة الادب العربي

دفتر للمعلمين

تأليف احمد قنبري الكيلاني

يحتوي هذا الكتاب على مجموعة أدب وطرف

ونوادير فكاهية مختصة عن المعلمين وقد صدره مؤلفه بحث غني في فصيلة لتعليم ومزلة العلم وواجباته ، وقسم المعلمين الى ثلاثة أقسام : معلمون ومؤدبون ، ومدرسون ، وخمس القسم الأول بمن يطوفون في الكتابيب والمدارس ، والقسم الثاني بمن يؤدبون أولاد اخلفه والامراء ، والقسم الثالث بمن يدرسون العلوم الشرعية في حلقات كالازهر الشريف . ثم أتبع ذلك بأخبار بعض مشاهير المعلمين ونواديرهم

جاء هذا الكتاب حسن الوضع يسهل على كل قارئ أن يتصفحه في أوقات الفراغ دون عاء أو ملل لعبارة السهلة ووادره القيمة ، ونحن نقبلها حاكية بما ورد في هذا الكتاب تحت عنوان : « ذكاء المعلمين » ، قال :

« كان ابن ناصح المعروف بأبي عبيدة يؤدب المتر وأخاه للتصريف ابنه المتوكل - فلما أراد للتوكل أن يولي المتر العهد حطه أو عبيدة عن مرتبته قليلاً وآخر غداه قليلاً - فلما كان وقت الانصراف أحمله فصره بغير دس ، فكتب بذلك الى المتوكل فأحضره وقاله : « لم صلت هذا بالمتر » فقال يلقي ما عزم عليه أمير المؤمنين لخطبت منزهة ، ليعرف هذا المقدار فلا يحس بزوال نعمة أحده وأخرت غداه ليعرف الجوع اذا شكي اليه ، وضرته لغير ذنب ليعرف مقدار الظلم فلا يسجل على أحد » فقال : « أحسنت » وأمره بشرة آلاف دهم »

لاون مرة كتاباً فريداً في بابها لا حواء من لاحتاطة
يكبر عما يتفق عليه وقد كتب مقدمته المذكور
حرفاني كايوفلا الأستاذ بالخدمة المصرية ، وكنتي
ليان قيمة هذا الكتاب أن نقل جزءاً من هذه
للمقدمة . قال الدكتور :

« ان وضع كتاب عن دانتى الجيوري دالة
العربية للمرة الاولى لعمل حليل يتحرون شك
صفاً جديداً في هذه اللغة ، وحادثاً تاريخياً عظيماً
في الادب العربي وخدمة وطنية كبرى لم يكن يقوم
بها سوى الاديب طه فوزي ، نظراً لسهة اطلاعه
على الادب الايطالي وغررة مادته فيه »

ولاشك ان الطبع على هذا الكتاب يرى
مؤلفه جديراً بهذا التثناء لما بذله في من العناية
في التلييف ووحدة الاسلوب ، وسهولة العبارة
واناقة الطبع

هتمة الطرق العملية

تأليف الأستاذ وليم داي ، والأستاذ حامد القصبي
تهتم الامم الآن بانشاء الطرق وتيسيرها
لتسهيل النقل وحركة المرور وللولايات داخل
أرواح المدن وبين مسافليها ، وهذا العمل يحتاج
الى دراية هندسية واسعة وخبرة من التنظيم
العملي . وهذا الكتاب الذي ألفه كل من
الأستاذين وليم داي ، وحامد القصبي من أحسن
ما يرجع اليه في هذا الموضوع ، وهو الكتاب
العربي الوحيد الذي ظهر لأول مرة في فن
هتمة الطرق العملية ، وقد عني به مؤلفاه
عناية خاصة ، ووضعاً بجوده بالرسم المخططة
وتناولوا فيه انشاء الطرق ورصفها بالزلط
والنجارة والاسفلت وسائر المواد الأخرى ،
وتكلموا عن الطرق الزراعية وكيفية انشائها
كما تكلموا عن الطرق الرئيسية ، وكل ذلك عبارة
سهلة واضحة

والكتاب على هذا النسق من اخبار الروايات
القيصة والوارد النافعة التي تصور كثيراً من
أحوال التميمين أثناء ممارستهم لمهنة التعليم وما
يجري بينهم وبين تلامذتهم من ظرف القول
والكلمات الأدبية التي يتخلفها كثيراً من القطع
الشعرية الرقيقة ، فضلاً عن إجادته الطبع وحسن
رواقه ، فتتجلى على الأستاذ الكيلاني ورهول كتابه
رواحاً لا حياء

قتال السوردي

للاستاذ عزيز خانكي بك

لخاصة البحث في قتال السوردي في الوقت
الحاضر أصدر الأستاذ عزيز خانكي بك رسالة
تاريخية طرقة ألم فيها بتاريخ انشاء هذه الفناء ،
وأضاف اليه بحثاً مالياً مفيداً لاجتات هذه الرسالة
حذوبة لألم ما ينبغي أن يعرفه القاري . عن هذا
الطريق البحري الذي أحدث انقلاباً خطيراً في
القوافلات البحرية بوصف البحر الأبيض والبحر
الأحمر . ومثل هذه الرسالة مما ينبغي لكل
مصري الاطلاع عليها

دانتى الجيوري

تأليف طه افندي فوزي

قليل من أدباء العرب من تناول الكتابة عن
دانتى الشاعر الايطالي الشير الا في بضعة صوون
نشرت في المجلات والجرائد متفرقة ، على ان حياة
هذا الشاعر والعلوف الكبير حديره بالعناية
من كتاب اللغة العربية لما اشتمت عليه من شيء
صاحبها بالمثل العليا وحواطر النفس البتيسة
وصور الشاعر الانساني تصويراً دقيقاً
وقد عن "للاديب طه افندي فوزي الموقوف
بمحكمة استئناف مصر الاهلية أن يؤلف باللغة
العربية كتاباً عن حياة هذا الشاعر العالي ، جاء

اللبابة في قواعد الكتابة

تأليف الأستاذ محمد عبد الفتاح

جمع مؤلف هذا الكتاب خلاصة قيمة في قواعد الإملاء وأصول الكتابة العربية التي يحتاج إليها للعلم وللتعلم ، وقد توخى فيها أحدث الطرق لإيضاح هذه القواعد الإملائية إلى أذهان الناشئة ، واتبع في سردها أسلوباً سهلاً بحيث ييسر لكل قارئ أن يدرسه في غير عاء ولا تعقيد ، وقد شمع كل قاعدة صفة تمرينات تطبيقية مفيدة مستعملاً فيها أمثلة عصرية متكررة ومن أبواب الكتاب : باب الحمر في أول الكلمة ، وباب الالف اللبية ، والوصل والعصل وغير ذلك مما يتعلق بقواعد الإملاء التي كثيراً ما تناولها الاختلاف في الرأي بين علماء الكتابة العربية ، ون ميزة هذا الكتاب هو أنه اتبع حيز الطرق في الإملاء العربي مما يكاد يجمع على اختياره الكتاب في عصرنا الحاضر

ونحن نتفي على المؤلف ، ونرجو أن يحوز كتابه ، قالاً من طمعة التعمين ولتعمين في البلاد العربية

الرحلة الثانية

في الممالك الإلهية

تأليف الشاعر الإيطالي داني الجيجري

وترجمة الأستاذ عبود بك أبي راشد

اشتهر الشاعر الإيطالي داني الجيجري بأسلوبه الكفائي في نقد الحرافات التي كانت شائعة بين الجمهور في عصره ، ومن أشهر كتاباته في هذا النوع تلك الرحلة « لادنيا كوميديا » التي تخيل فيها لما بلغ الخامسة والثلاثين من عمره مثل في غابة قفرة اضطرب لاجل أن يخرج منها أن يختار الممالك الثلاث الإلهية ، وهي : الجحيم ، والظهر والحلة ، وشرع في رحلته التي دامت سبعة أيام بلياليها ، أي يوم وليلة في الجحيم ، ويوم وليلة

في البرود من الجحيم إلى الظهر ، وثلاثة أيام بلياليها في الصعود على جبل الظهر ، ونصف يوم في الفردوس الأرضي والباقي في الجحيم . وقد وصف ما رآه في هذه الرحلة وصفاً فنياً ممتازاً جعل لهذه الكوميديا أهمية خاصة في عالم الأدب وقد ترجمها إلى اللغة العربية الأستاذ عبود بك أبي راشد ، وتوخى في أسلوبها لتتوق العربي دون أن يخرج عن القرض الأصلي ، وقد عني بتقريب كل تشديد منها إلى أذهان القراء بواسطة مقدمة لخص فيها لحواء وعلق عليها بعض الحواشي والتفروغ للتفيدة

وقد عني المؤلف في هذا الكتاب بسهولة العبارة وسلامة التركيب كما عني بأدلة طبعه وحسن روحه

طريقة أخذ العينات

تأليف الدكتور محمد سعيد نبية

وهو أول كتاب من نوعه ظهر في عالم الطب إلى الآن ويبحث في كيفية تشخيص الأمراض المختلفة بطريقة سهلة على الأطباء وأقربى من فهم نتائج الفحص البكتريولوجي التي تخطئ في فهمها بعض الأطباء لعدم الخبرة التامة بوسائل أخذ العينات على الطريقة الفنية المطلوبة

وقد ظهر الآن الجزء الأول من هذا الكتاب وهو يتناول تشخيص عدد من الأمراض الخطيرة كحمى التيفوئيد والدوسنتاريا وحمى مالطة ، والبكتيريا ، والزهري والسيلان وقد كتبه المؤلف عبارة علمية سلسة ، وقال في مقدمته :

« أردت في وضعه أن يستخلص الطبيب منه صفة عامة أساليب العمل للتحقق في معاهد التحليل ، وأن يتعرف به الوسائل العلمية للفروضة لأخذ عينات صالحة للفحص ، ويعتمد فيه بإصلاح مندول النتائج للرسله إليه »

دين الهلمان وقتر

ومنها الاشتراكية المتطرفة أو الشيوعية . وفي
لواقع ان الشيوعية اذا احدثت معها عوامل
التطرف لم يبق فرق كبير بينها وبين الاشتراكية
أما البلشفية فهي المعط الروسي للشيوعية
لغة الصينيين واليابانيين وأديانهم

﴿ ومنه ﴾ هل تختلف لغة الصينيين
وديانهم عن لغة اليابانيين وديانهم ؟

﴿ الهلال ﴾ تختلف اللغة الصينية عن اللغة
اليابانية كل الاختلاف . وكذلك تختلف عقائد
العريقين الجديدة . فالعريق الاكبر من الصينيين
يديون بالبوذية وبالكشفوشية (عبادة
السلف) . وقد كان في عهد الامبراطورية
يعتبرون الامبراطور الكاهن الاعلى والوسيط
لدى السماء

أما اليابانيون فتعرف ديانهم « بالشنتو »
ومعناها طريق لألهة وهي ضرب من عبادة
الطبيعة وقواتها . والشمس هي إله الآلهة عندهم
وم يعتقدون ان ليكاو (الامبراطور) هو من
سلالتها

وجانب من اليابانيين يدينون بالبوذية
أيضا . وهم يدينون الحرية لجميع الاديان

لقب « برنس أوف ويلز » .
﴿ مجلة مالک ﴾ عدد انا واحد سليمان غراب
هل يقب كل ولي عهد للامبراطورية
البريطانية بلقب « برنس أوف ويلز » أم ان
هذا اللقب خاص بولي العهد الحالي ؟ وما معنى
هذا اللقب ؟

﴿ الهلال ﴾ ويلز جزء من الجزائر
البريطانية ضمنها انجلترا اليها في أواخر القرن
الثالث عشر . ولقب « برنس أوف ويلز » أو
أمير ويلز يقب به جميع أولياء العهد في انجلترا
منذ سنة ١٣٠١ للميلاد الى هذا اليوم . وأول
من لقب به ادوار (الثاني)

الاشتراكية والشيوعية والبلشفية

﴿ ومنه ﴾ ما معنى الالفاظ الآتية :
اشتراكية . شيوعية . بلشفية ؟

﴿ الهلال ﴾ الاشتراكية نظام عمراني
اقتصادي سياسي عرشه تسوية الزراع القائم بين
أصحاب رموس الاموال والعلم يجعل جميع
موارد الرق والانتاج ملكا للامة وتوزيع
متاحها على ما فيه مصلحة الجمهور

وناشتركية مادي لا يتسع المجال لشرحها

الاندماج فيه بلاطها ، وأنا الآن مدرسة . فأى
صراط يوصلني إليها ؟

(الملل) الصحافة مهمة ككل الثمن
لا يبيع للره فيها إلا المزاولة والمزاولة . ولا بد
للصالح من صفات الجراءة والاقسام وحسب
الاستطلاع وسرعة الخاطر وسعة الباع في الحياة
مضلاً عن البراعة في الأثناء وحسب الأسلوب
الاطمعة الحارة والباردة

(بغداد . العراق) أحد مشركي الملل
أصبح ان الاطعمة الطبيعية تنقسم بطبيعتها
الى حارة وباردة ؟

(الملل) نعم فان حسب تحتوي على مواد
تزيد - بعد هضمها - في وحدات حرارة الجسم
(الكالوري) وبجسم لا تزيد في تلك لوحداث
زياده حسوسة . ومعظم المواد الدهنية والنشوية
تزيد في حرارة الجسم

الحس والجليون

(رمل الاسكندرية . مصر) ه . ف
قرأت في إحدى المجلات الطبية ان الحس
والجليون (الاسبراحوس) مفران عرض
الديابيطس . ولكن الطبيب الذي بالمخني أهمني
أبه لا يأمن من تناولها . ف رأيكم في هذا الامر ؟
(الملل) ونحن نرى رأي الطبيب فان
كمية الكرويهيدرات (السكر) في الحس
والجليون لا تكاد تذكر ولا يمكن أن تؤثر في
الديابيطس

بيولوجيا وأنتروبولوجيا

(الاسكندرية . مصر) منصور خليل
قرأت في مقالة في إحدى المجلات العلمية هذين

العلم ومذهب السبرترم

(بولو . الرازيل) غنايل الشعار

هل لأصغر مذهب السبرترم براهين يطم
بها العقل ؟

(الملل) لا يزال السبرترم أو غناطية
الأرواح من المذاهب التي لم يتم على صحتها دليل
علمي قاطع مع ان الكثيرين من العلماء يؤمنون
بهذا المذهب وفي مقدمتهم السر أوليفر لودج من
كبار العلماء الانجليز والسر هول كاين والامتاذ
هكسلي وغيرهم

شمس نصف الليل

(القاهرة) ركي حلمي

كست أنصفح كتاباً في علم ترويم الجمان فوق
نظري هي مدينة حمرفت في أقصى الشمال من
اسكندناوة ويقال ان الشمس ترى فيها في نصف
الليل . فهل هذا صحيح ؟

(الملل) نعم . وذلك بسب انحراف محور
الكرة الأرضية ٢٣ درجة ونصف بحيث تظل
أي نقطة في القطب مواجهة للشمس باستمرار
مهما دارت الارض على محورها . وفي القطب
الشمالي بمسه تظل الشمس مشرقة ستة أشهر
ابتداءً من الاعتدال الربيعي

ويمكن مشاهدة شمس نصف الليل في أوقات
مختلفة من السنة أما في منتصف الصيف أو قله
أو بعده بقليل

صاحبة الجلالة الصحافة

(نكلا العنب . مصر) صفاء زهير

أحب د صاحبة الجلالة ، الصحافة وأميل إلى

الظنين، وهما: بيولوجيا واثربولوجيا فاما معناه؟
 ﴿الحلال﴾ البيولوجيا علم يبحث في جميع الكائنات الحية من نباتية وحيوانية وكيفية نشوئها والعوامل التي تؤثر فيها والاثربولوجيا هو علم يبحث في نشوء الانسان من نوع أحط منه والعوامل التي أدت إلى ذلك النشوء

مصر مملكة شرقية
 ﴿بيت لحم - فلسطين﴾ عبد الله بن بك
 هل مصر مملكة غربية أم شرقية ؟

﴿الحلال﴾ مصر عصب موقعها الجغرافي مملكة شرقية أفريقية . ولكن تهتمها العلمية الاجتماعية تؤيد ما قاله عنها ساكن الحنان اسما عيل باشا خديو مصر من أن مصر قطعة من أوروبا

أشعار عترة
 ﴿كوبكو - براريل﴾ ميشيل فارس
 هل جميع الأشعار للعزوة الى عترة هي من نظمه أم قد أقسم عليها بضاً ؟

﴿الحلال﴾ الأرحح ان جاء من الاشعار العزوة الى عترة ليست في الحقيقة له بل أقسمت على شعره بعد وفاته بكبر

ابنشتين والحط المستقيم
 ﴿عاليه - لسان﴾ هاشم ط .

قرأت في مجلتكم موضوعاً تحت عنوان :
 « الرياضيات بين نيوتن وايبشتين » وفيه يطن ايبشتين خطأً ماديء كثيرة في الرياضيات ومنها قوله ان الحط للمستقيم ليس دائماً أحصر طريق بين نقطتين معلومتين . فهل هذا صحيح ؟

﴿الحلال﴾ يقول ايبشتين في شرح نظرية السية ان الحط للمستقيم (نسبياً) هو خط سير الشعاع من الشمس الى جهات الفضاء المختلفة ومنها إلى الكرة الأرضية . وهذا الحط يمر مستقيماً نسبياً فقط ولكنه ليس مستقيماً مطلقاً لأن الفضاء كروي أو هو مقوس فالشعاع الذي ينبثق من الشمس ويصل إلى الارض يسير في حط مقوس وهذا المقوس يشأ عن وقوع الشعاع على ثلاثة . وعلى كل فلك ايبشتين يكرر وجود الحط المستقيم

شركة السينا في مصر
 ﴿يوتكا - نيويورك﴾ وديع وشهد الزغبى
 هل توجد في مصر شركة لأخذ الصور المتحركة وما هو عنوانها ؟

﴿الحلال﴾ توجد شركة مصر للسينا وهي تابعة لمصر ويحكم أن تستعملوا عنها من « بك مصر - بشارع عماد الدين بالقاهرة » وهناك أيضاً شركة كوندور فيلم بشارع المسكة نازلي بمصر

السينا الناطق
 ﴿ومه﴾

هل وصلت السينا الناطقة إلى مصر ومن أين تستجيب ؟

﴿الحلال﴾ نعم وفي مصر اليوم عدة قاعات للسينا الناطقة وقد جلبت معطها من امريكا وبعضها من فرنسا



من هنا وهناك

الفقرة بين الطيور

الحظ لم يقع حتى الآن إلا حادثان أو ثلاثة من حوادث الأساليب تلك الآلات تسج عنها وفاة . والفصل في فقرة هذه الحوادث لبقة صناعة الآلات الرافعة وشدة الاحتياط لتأمينها من الحوادث للفقصة ، ولعل هذه الآلات على أكثرها في الولايات المتحدة حيث تذكر السجلات المعروفة بأحداث السحاب . فقد تحدث في البيت الواحد منها عشر آلات منها الطبية ، ومنها الاعتيادية ، ومنها الأكبرس . ويظهر من بعض إحصاءات وقصصها أن تلك الآلات لا تخلو من حوادث مزعجة . ومع أنها أكثر من الحوادث التي تقع في غيرها من البلدان إلا أنها نظراً إلى كثرتها تجبر نادرة جداً حتى أن الجمهور لا يبايه لها والصحف نقاشها إليها

التليفون في البيت

لا شك أن بلاد أسوج هي أعنى بلاد العالم بالتليفونات إذ فيها غلو بيت أو غرن أو دكان من هذه الآلة . وتاليا الولايات المتحدة فقد عم استعمال التليفون فيها إلى حد بعيد وأصبحت أطراف البلاد هناك مرتبطة ممّا بالاسلاك التليفونية مع أن لسافات بينها شاسعة جداً

وقد بلغ مجموع عمال التليفون في امريكا في سنة الثامنة أكثر من أربعمائة ألف عامل ، وبلغ مجموع عمال الآلات والمعد والاسلاك التليفونية

وصح الأستاذ البيوت (من أساتذة جامعة كمبرج) كتاباً بعنوان : « درس في سلوك الطيور » وصف به حياة الطير على وجه الإجمال منذ ولادته إلى حين وفاته . ووصف بوجه خاص ذلك الطور الذي يتقدم طور التزاوج فقال : « انه ينتار بأعمال ووقائع تدل على ما في ذكر الطير من الروءة الفرزية ومن الليل الجنسي إلى الآن فهو يدافع عن رفيقه لها الكبير من حاجاتها ولكنها لا تظهر ميلا إليه قبل أن تكتمل فيها الحاسة الجنسية . ثم يأخذ في استرضائها بأغاريده الخفية وله في ذلك نبرات موسيقية يعرفها بعض كل الساردين بطرائع الحيوان . وله أيضاً حركات معينة يأنيها بمناحه ويحرك ذيله ، وكلها من قبيل القارة إلى أن تقع الاقوى لي جبال غرامه فتقبل أن تزوجه ومن ثم التزاوج تعاون الاثنان على بناء عشها ودفن عنه وزية أفرانها بطريقة عريضة مذهشة »

حوادث الآلات الرافعة

كثرت البنات الشاهقة في القاهرة والاسكندرية وأحد أصحاب الاملاك يجهزون البيوت بالآلات الرافعة (الأسانور) ولحسن

منزلة كثيرة ويؤدي خدمات مختلفة . فهو مثلا يكسب البت ويحصل الثياب ويفتح المار بعد فرج الحرس . ويستعمل التلفزيون عند الروم ويترض للصوم عندما يسطون على للزل

وقد حدث منذ عهد قريب جدال في الصحف الاميركية بشأن كلمة « رويوت » ومن أين جاءت لانها ليست انجليزية ولا فرنسية ولا لاطينية ولا تينية . وبعد مناقشة طويلة ثبت ان الكلمة هي من الةم التشيكوسلوفاكية ومعناها « الخادم » الذي يعمل كل شيء . « وأول من استعملها كايك الكاتب التشيكوسلوفاكي الشهير

كز في يعن سكة

كان اثنان من الصيادين من أهالي جزر حلاباجوس صيدون السمك بالقرب من جزيرة جيمس لاسطادا سمكة كبيرة من السمك للسمي « سمك الجف » ولما شقا ظمها وجدوا فيها علة حل في فاعة وكانت دهنتها كبيرة حين فتحها فظبا بها ثلاثة عقود من اللآلئ وساعتين مرصتين بالأناس والمثيق وسلاسل ذهبية وأساور ومدلاة من الزمرد . وللطون ان هذه الحل كانت لسيدة غنية غرقت بها بأخرة

أطربخت في العالم

بصح الآن في أميركا بحث حصوي لستر مورجان المول الأميركي للثهور وقد قرب صه التام ، وسيكون أطربخت في العالم إذ هو عبارة عن قصر عالم رين داخله أربع زينة ويتكلف نشاؤه ٦٢.٥٠٠.٠٠٠ فرنك وهو يسمى (القصر صا) مثل السفن الثلاث السابقة التي كانت لستر مورجان ، ويسر بسرعة ١٦ عقدة في الساعة ، وعكبه أن يقطع مسافة ٢٥٠.٠٠٠ ميل دون أن يحتاج إلى تجديد وقوده . وفي

نحو مائة وتسعين مليون ريال (نحو ٣٨ مليون جنيه) ومنح مجموع طول خطوط الشركة للرفوة شركة « ويل » - وهي واحدة من عدة شركات في اميركا - ماقي ألف ميل ، أي ان تلك الاسلاك تمكن لتدور حول الكرة الأرضية عند خط الاستواء في مراك

ومع ذلك شكوى للشركين في اميركا لا تكاد تذكر ، براء شكوى للشركين في مصر هل تبيع أفكارك ؟

قد يندهر لك هذا السؤال غريبا في أول الامر ولكك تركت في اميركا لمراة في الصحف من وقت إلى آخر اعلاات يقول فيها أصحابها : « انهم مستعدون لاعطاء المكافآت والجوائز فالية لكل من يعيهم فكرة جديدة أو يعرض عليهم نظرية علمية يمكن تحقيقها والانتفاع بها ماليا » وفي اميركا اليوم صنع صغيرة تدور عن محورها تساسب الطائفة والمفضل في صنعها لوذ أو فتاة أو أي شخص آخر حالت تلك البسطة في خاطره ولم يستطع صنعها أو ايراحها الى حير العمل وباع الفكرة لغيره بمبلغ من المال وتقول إحدى المجلات الاميركية ان مجموع قيم الافكار التي بيعت على هذا التوجه في اميركا في سنة ١٩٢٨ بلغت مليوني دولار ونصف مليون (نصف مليون جنيه) أي بزيادة مليون دولار على مجموع قيم الافكار التي بيعت في السنة التي قبلها

فهل لديك أفكار تبيعها ؟

ما هو « الروبوت » ؟

في السنة الماضية خاضت معظم صحف العالم في وصف « الروبوت » أو الانسان للبايكي الذي اخترعه بعض الاميركيين وهو يقوم بأعمال

شعرت بوجوده بثبت التراب بخرطومها إلى أن
حصل إلى الماء

وهذا الاعتقاد شائع بين بعض أهلي أفريقيا
أيضا مع أنه لم يثبت حتى الآن ثبوته تماما . وقد
ذكر الرحلة لندفيج شوستر الأثاني أنه شاهد
مرة في أحد مجاهل أفريقيا منخفضا من الأرض
فيه قطع كبير من القيلة تحفر الأرض بخرطومها
وفي اليوم التالي زل النظر فلا لحفر التي أوجدتها

القيلة هناك . وإذ ذلك جاءت القيلة وشعرت
من الماء . ولهذا يعتقد شوستر أن القيلة تختال على
شرب ماء الطير الذي يتجمع في حفر كالطير لشرب
الها . والأرجح أنها لا تمتد عن موارد الماء ولا
توغل في الصحراء إلا إذا شعرت بقرب نزول
للطر وذلك لكي تضمن ما تحتاج إليه من ماء
الشرب . لذا أحكم المروءة وأدهشها

اليخت بعد الغرق للعادة للافطار والغذاء سبعة
أحقة يحتوي كل منها على صالون وغرفة نوم
وغرفة الاستحمام . ومن هذه الأجنحة اثنتان
خاصان بالنسبة مورجان . أما الأخرى فهي
لأعضاء أسرته أو للمضيوف الذين يدعوم . وبمخارة
اليخت يبلغ عدد مهم شخصاً تحت إمرة القبودان
بورتو الذي مضى حتى الآن ٢٨ سنة في خدمة
أسرة مورجان

ذكاء القيلة

تجود القيلة في مجاهل افريقية وحصارها
المحرفة . وقد تسمى في الرمال أيداً كثيرة ولا
تلاقي ماء تروي به عطشها . وقد حيرت هذه
السألة كثيرين من علماء الحيوان فذهب بعضهم
إلى أن القيلة تسمى رائحة الماء الذي تحت سطح
الأرض بشرط ألا يكون عميقاً جداً . فلي

الكلية

مجلة علمية عربية

تصدرها الجامعة الأميركية في بيروت

بمجهزها عجة من أساتذة الجامعة

تصدر ٦ مرات في السنة حاملة بالمباحث الفنية والعلوم والآداب في الأدب
والعلم والفلسفة والتاريخ والطب والعلوم الطبيعية

بدل اشتراكها ستون قرشاً مصرى

تطلب من وكلائها في الجهات أو من مدير أشتغالها :
شعاده شعاده ، الجامعة الأميركية في بيروت ، بيروت (سورية)

فهرس الهلال

الجزء السابع من السنة الثامنة والثلاثين

صفحة

٧٦٩ معرض الشهر (ياروتومرامور)

٧٧٧ نثرات غشوة

٧٧٨ نوبيق نسيم باشا

٧٨٢ النفاثي

٧٨٥ في طريق الحياة

٧٨٩ أهم حادث أثار في مجرى حياتي

حدثت البأسل . داود بك بركات . احمد بك عيسى المصري

يقدم جبرائيل حيور

٨٠١ كيف يصيدون المزال في بادية الشام

٨٠٩ ساحة اتفاق - بين الاشتراكية ورأس المال

٨١٧ الخلافة العباسية يتداد ثم مصر

٨٢٠ مسيو بواشكزير

« ح . ا »

٨٢٥ اكتشاف سيار جديد بين الاطلاك

٨٢٩ خطر التطعيم ضد الجدري

٨٣٦ مدينة المستقبل

٨٣٣ الموسيقى عند قدماء المصريين (ياروتومرامور)

٨٤١ فتية المند في ملاط الملك لويس السادس هنر

« حسن الشريف »

٨٥٣ الطب يوم كاذب جريمة لا تنتشر

٨٥٧ ما هي انتارككتكا - قرة جديدة تصاف الى خارطة العالم

٨٦٢ دوار البحر والقبحة تصدرية

٨٦٥ أبواب الهلال - سير العلوم والفنون - شؤون الادب - عالم الادب . بين الهلال وقرائه

من هنا وهناك

الهلال

مجلة شهرية مصورة

سنتها عشرة اشهر

وتعوض عن التهورن الباقين بكتب تهديا الى المشتركين

أسسها حرجي زيدان سنة ١٨٩٢

صاحبها : اميل وشكري زيدان

لاشتراك ١٠٠ قرش في القطر المصري و ١٣٠ قرشاً في الخارج

[عليه] نكلا يحصل التبر في تقدير قيمة الاشتراك فلها لسوى بالسة الانكليزية ٢٢ شقا . والاميركية ٦ وثلاث رسفاً

عنوان المكاتبه : ادارة الهلال ، بوسنة قصر الدوبارة ، بمصر

AL-HILAL, Kasr el Doubara P. O., Cairo, Egypt.

مركز الادارة : دار الهلال . بشارع كوبرى قصر النيل

عند مدخل شارع الامير قسداو

الاعلافت : تحاير بشأنها ادارة الهلال

من قلم التحرير

١ - كل ما يتعلق بالتحرير يوضع في ظرف خاص بلم محرر « الهلال »

٢ - لا ترد المقالات والرسائل سواء نشرت ام لم تنشر

٣ - يجب ان يذكر المراسل اسمه وعنوانه واضحا . وله اذا شاء اغفال اسمه عند التلعم
أو الزمن عنه

٤ - مرجو ان تكتب المقالات بالحبر بخط واضح متبع وعلى وجه واحد من الورق . فقد
يصطر الى اغفال بعض الرسائل لرعاة خطها

٥ - يحى قلم التحرير بمطالعة ما يرد اليه ولكنه قد يضطر الى اهل جانب منه أو تأجيل نشره
حسب مقتضى الاحوال وخصوصاً الشعر

٦ - زجو أن ترسل المقالات كاملة . واذا كانت مترجمة ان ترفق بأصلها . وما يرسل الى الهلال
يجب ان يكون خاصا به فلا يرسل الى غيره



جودة النوع تسوق الخبز

ان نجام ماء برييه نابع من جودة صفاته
الطبيعية المشهورة لنبوذة ونقاوة كبر بولوجية
وغفلة معدنية ويمكنه مزجاً ما بجميع انواع البند
والوسكى والكونياك وشرايا الفيمون والبريقال وغيرها
وعازة الفنى الطبيعى يستهل الرضخ وينظم حركة المعدة

Perrier

ماء برييه

خفيف خفيف ميساء الماشدة
مهم

الوكلاء : معقوف اخوان وشركاؤهم

خدمة اللغة العربية وأبنائها

ستتم رغبة الامتياز صومط

فقد بوشر إعادة طبع « الخواطر الحسان » في المعاني واليالي ومتطبع « رسالة في النسبة » وهي آخر ما كتبه في علوم اللغة وقلتها . وسيطبع أيضاً كتاب « الخواطر في اللغة » اذا طلب الجمهور ، وهو الكتاب الذي قال فيه الدكتور يعقوب صروف انه « بحث مبتكر في اللغة العربية ومهد لعل من أفع الاعمال

مؤلفات الامتياز صومط

- | الكتاب | |
|---|--|
| ١ - فك التقليد | في علم الصرف (وقد اشترك في تأليفه الامتياز ١٥ |
| | بولس الخولي |
| ٢ - الخواطر الغراب في النحو والاعراب | ٢٥ |
| ٣ - فلسفة البلاغة | ١٣ |
| هذه الكتب الثلاثة مع « الخواطر الحسان » تكون | |
| سلسلة كتب مدرسية في علوم اللغة جديدة بأن | |
| تدرس في أرقى مدارس البلدان العربية وجامعاتها | |
| ٤ - فلسفة اللغة العربية وتطورها بمجموع مقالات طبعت مطبعة القنطف | ١٥ |
| والفطيم بمصر | |
| ٥ - سفر التكوين | من كتبه ولماذا كتب ٤ |
| ٦ - اللغة العربية | مقامها بين اللغات السامية ٢ |

أطلب هذه الكتب من أقرب مكتبة إليك

أو من المطبعة الاميركانية في بيروت

معجم شرف الطبي العلمي

صدرت الطبعة الثانية من هذا المعجم الانجليزي العربي الجامع بعد تنقيح وازافات عديدة ، مطبوعاً أظـر طبع بمطبعة بولاق الاميرية ، وبجهداً تجليداً نفيساً . وهو أوسع المعاجم العلمية ، ودائرة مطارف لغوية علمية لا يستغنى عنها العالم أو الطبيب أو المدرس أو الصحفي أو طالب العلم . ويطلب من المكتتب الشهيرة في الاقطار العربية ومن مكتبة لوزاك في لندن

بِمَلَكَةِ النَحْلِ

بِمَلَكَةِ النَحْلِ فِي الْحَيَاةِ وَالْوَسْطِ

The Bee Kingdom

A Monthly Review of Modern Bee Culture

الادارة

شارع الملك النور

رقم ٩

المطرية - القاهرة

OFFICES

9, El-Moez Str

Matarieh Cairo

EGYPT

تصدر شهرياً بالعربية والانجليزية موصحة بطائفة من الصور ، ويكتب بها اعلام الاختصاصيين .
بدل اشتركا السنوي ثلاثون قرشاً مصرياً (٦ شللات) أو دولار ونصف دولار) ويدفع مقدماً

الى المحامين

اذا أردتم معرفة حقيقة تقارير الخواء والاوراق للطمون فيها بالتزوير فاقرأوا كتاب

التزوير الخطي

الوحيد في بابهِ

يطلب من واضعه الاستاذ نجيب بك هواوي - ثمنه ٥٠ قرشاً

تليفون : ٣٣٠ مديشة . ويكني كتابة كلمة « مصر » عند غابره

وهو يتولى فحص الاوراق أيضاً

أعظم وأقدم مكتبة في الشرق

مضى على تأسيسها أربعون عاماً

مكتبة الهلال

بشارع نجف رقم ٦٥ بمصر

صاحبها : ابراهيم زيدان وولده

يجد بها الانسان كل ما يحتاج اليه من كتب أدبية وعلمية واجتماعية وفلسفية وتاريخية
ودينية وروائية وروحانية وسحرية وصناعية وموسيقية ولغوية ومدرسية وكافة أدوات
المكاتب والمدارس وبها أيضاً مطبعة ومعمل تجليد . وترسل قائمة كتبها مجاناً لمن يطلبها

ولمستركى الهلال تخفيض خصومي

يادر بالكتابة الينا عن حاجتك قضاها لك بالسرعة المعروفة عنا وبكفي أن
تكتب الينا بهذا العنوان مع ارسال نصف القيمة مقدماً والباقي يحول بواسطة البنك

Al-Hilal Library, Faggalah, Cairo, Egypt

تاريخ نابوليون الأول

وهو بحث في مولد نابوليون وحاشته . وارتقاءه في سلم المنصب العسكري . وقبضه على اربعة احكام
في فرنسا . وارتقاءه الى عرش فرنسا بطرورية التي انشأها . وذكر الحركات المشهورة التي خاضها
وبيان اطماعه الكبيرة . والاملاعات المفصلة التي باشرها في جده . ثم ما كان يفتخه
البحر عيشته . وانذاره امام اوربا المتألمة عيشته . ويستعرض الى اخرته انخيلته
وارتقاءه اليه الى جزيرة القديسة جيلانة في البحر المتوسط في ميثاقه
بعد ستة اعوام قضاها في قسمته بجزيرة دلفين في جزيرة
وحدة ذلك الحان تقسم الى ثمانية اجزاء : الاول تونس ما كان
من نابوليون بن مولد الى آخر القسطنطينية وان في يد رسل
جده بطرورية وان لم يثبت في الواقع ربه
سقوط عن العرش حتى وفاته . وما كان به
ذلك من فضل رفاة . والاحتفال
بانقضاء سنة على انقضاء حال حياته
لمؤلفه

اليايس طغوش الحويك
البناني

عنت بشر
مكتبة زيدان العمومية

(مستوفى مؤسسة الدعاية لمر ٢٢ بحمر)

وسيقع في ٣ مجلدات صحتها ١٢٠٠ ووزن بـ ١١٠ صورة تاريخية . وقية الاشتراك ٦٠ قرشاً
أو ٣ دولارات أو ١٢ غلناً ونصف . صدر الجزء الاول والثاني مجلدين
وقية التاريخ حد صدوره ١٠٠ قرش . وعنوانها بالانجليزية هو :

Zaidan's Universal Library, P. O. Box. 22, Faggalah, Cairo (Egypt)



عودة الوفد الرسمي الى مصر



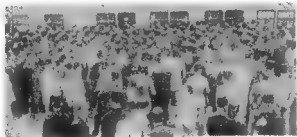
عودة الوفد المصري

في صباح يوم الاثنين ١٩ مايو الماضي وصل الوفد المصري الرسمي الى مصر قادماً من بلاد
الاحتلال بعد ان ألقى اللواء الحس وسهم القصة المصرية غصم طيلة سادقة . وترى في هذه الصورة
ساحب الدولة مصطفى النحاس باشا رئيس الوزراء ورئيس الوفد الرسمي عقب نزوله الى البر في
ميناء الاسكندرية وقد رفع يده الى رأسه معلناً على الجماهير



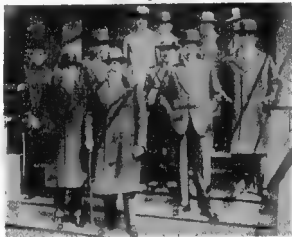
في ميناء الاسكندرية

ساحب الدولة مصطفى النحاس باشا وهو يخرج من رصيف ميناء الاسكندرية وقد اسطلت إسبارة
كوكبة من غرسان البوليس لرد الجماهير الوفيرة عنها



في لحظة التوسعية

جاءه الممثلين بفرقة المسرح ، وترى في هذه الصورة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا وقد
من من تأسد عالم النحاس لودع المأهدة التي استلكت به في الأكاديمية



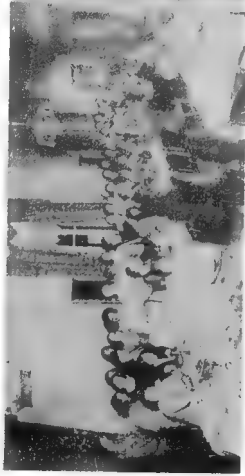
الفرقة الرسمية في أواخر القائمة الرسمية

أعضاء الفرقة الرسمية في لندن وهم يخرجون من وزارة الخارجية البريطانية بعد الاجتماع الذي
عقدوه مع السيد هندرسون وذلك نحو تسع عشرة ساعة بدون انقطاع تقريباً ، وقد وكلف من
البحر إلى اليسار صاحب العالي ميثاق محرم باشا بالاستاد مكرم عبيد بك صاحب الدولة مصطفى
النحاس باشا صاحب العالي وأمين ميثاق باشا



فائدي بفزل محبوب بيده
 زعيم الهند الأكبر « ميانا فائدي »
 وهو جالس يقتل يرل ملايه ليل
 القتل عليه

الزعيمة نايدو
 صورة الزعيمة نايدو التي توك عبادة
 المتهود الذين آووا من أعينهم مصالحة
 مستردحات اللص في بلاد الهند وقد أنادت
 الآباء الأخيرة أنه قد قتل عليها



المؤتمر العالمي في بيروت

عقد مؤتمر صوري في بيروت حضرته مندوبون من أقطار تتركبها مختلفه وكان القاسم بخصرون أياً - اهتمام - وقرى عنا صورة المادة الخمسة التي ألفتها لجنة اعداد المؤتمر وتطبيقه في خلقه « وروايل » في بيروت وقد أصدر بسلامة X الى اللجنة لجنة تأسست برئاسة الاتحاد العالمي في بيروت وقرى الى بيتها البيت عظم المندوبين رئيسة مندوبون التام والى بارواها اللجنة اعلان أحد مئة معمر



تمثال لفرسيفي

هو التمثال الذي أحدث منجبة كبيرة لوصوله الى
 ألمانيا من مصر بطريقة لا يتسم الجمال لفرسيفي
 وقد دارت المفاوضات بين الحكومتين المصرية
 والألمانية لاجل هذه التمثال الى مصف
 القاهرة على أن تعطى ألمانيا مقابل ذلك
 تمثالين آخرين . وهذا التمثال يمثل راتول
 وليس كثة مجلس . والفرسيفي أمشب
 (كما ترى في الصورة التي الى اليسار)



وفاة أحمد تيمور باشا

في شهر الثامن هوى في مصر ركن من أركان الأدب وعلم من اعلام الفصل وهو المرحوم احمد تيمور باشا صاحب التأليف السكينة في التاريخ والفقه والأدب (ومضيا غير مطبوع حتى الآن) ككتاب فقه السيوطي وصحيح لسان العرب والقاموس . وتاريخ العلم الثماني والصور عند العرب ومسح الفقه الدامية والأشجار النوية . وكان ذلك أكبر مكنة جمها شرق حتى الآن ومقدم عدد كتبها نحو خمسة وثلاثين ألف علة وكلمة ذات قيمة علمية عظيمة حتى قال عنها احد المستشرقين : « ليس في الشرق مكنة تصارع مكنة تيمور مشا في نظامها وثميتها » وكان تيمور باشا متجسداً لأجود الصفات والازا طاماً من علماء الشرق المدعوين ومفكراً من كبار مفكره . وقد تركت وفاته من بعده فراغاً يشمر به جميع من عرفوا قيمة الاستاذ المرحوم وفصله على الادب



صاحبة المقال
سعيد ذو الفقار ناش
نشر صورته بمناسبة الحديث
المرح أُماليه في هذا الجزء
من الحلال



مستر لويج جورج
هو زعيم حزب الأحرار في
إنجلترا وقد أدرجنا صورته
بمناسبة المقال المذكور عنه
في هذا الجزء من الحلال

أول يونيو سنة ١٩٣٠ — ٤ محرم سنة ١٣٤٩

الهديتان الثانية والثالثة

— ١ —

أشهر ملكات التاريخ

صدر في حلال الشهر الثامن كتاب « أشهر ملكات التاريخ » وهو الهدية الثانية من هدايا هذه السنة لمشركيها الكرام . وهذا الكتاب يجمع بين دفتيه سير أشهر الملكات الثلاثي حدد ذكرهن التاريخ مكتوبة بأسلوب تعليمي شائق . وقد أرسلناه إلى المشتركين الذين سددوا قبضة اشتراكهم كما أرسلنا تلامها الهدية الأولى وهي تقوم الهلال عن سنة ١٩٣٠

— ٢ —

الخطابة

تأليف الدكتور نفوذ فياض

لنا في حاجة إلى تقديم مؤلف هذا الكتاب إلى قراء « الهلال » فهم يعرفونه — بكتاباته في هذه المحلة — أدبياً كبيراً وعلماً فاضلاً . وهو — إلى ذلك — خطيب مفوه ما اعتنى للسنة مرة حتى استحوذ على أفتدة سامعيه عنا بقبه من الآيات البينات والبراد من هذا الكتاب القيم أن يكون مرجحاً يرجع القاريء إلى ما فيه من معومات دقيقة وبيانات شاملة في الخطابة وأساليبها . وقد قسمه المؤلف إلى ثلاثة أقسام : الأول في « البلاغة نظرياً وعملياً » والثاني « أمالي نظرية ووسايل عملية » والثالث « أمثلة من خطب العرب والأفصح » والخطابة من يتوق كل مرد إلى إتقانه ولذلك فنن القراء على اختلاف أهوائهم ومشاربهم سيحبون في هذا الكتاب النفيس لذة وفائدة والكتاب مزين بقدر كبير من الصور للفتنة للتوعية . وقد شرعنا في طبعه وسرسله إلى المشتركين حال الانتهاء منه . فيكون الهدية الثالثة من هدايا هذه السنة

سعيد ذوالفقار باشا

في واجبات الحياة العامة

[معالي سعيد ذوالفقار باشا كبير اراء جلالة الملك من شخصيات مصر البارزة وقد انقضى عليه نحو حين سنة في الخدمة العامة وهو لا يزال مثال الجد والنشاط ولما كان القراء يتوقفون الى معرفة آرائه في بعض شؤون الحياة لما اكتسب من التجارب الكثيرة رأى الاستاذ كريم ثابت ان يستطع تلك الآراء في هذا المقال الثاني وربما كانت هذه أول مرة يوفق فيها صحافي الى مثل هذه الاقوال لمعالي سعيد ذوالفقار باشا على صنعتها]
[المحرر]

نشاط سعيد باشا

لما قرر جلالة الملك في العام الماضي ان يسافر في مثل هذه الايام الى اوربا لزيارة رؤساء بعض حكوماتها أحرر معالي سعيد ذوالفقار باشا الى ايطاليا قبل سفر جلالاته بأسبوع ومن ايطاليا استأنف سفره الى برلين لبشرى على التذاير التي اتخذتها القوضية المصرية فيها استعدادا لزيارة الملك للعاصمة الألمانية

وبعد ما أمضى سعيد باشا أياما في برلين قضاه في العمل للتواصل عاد الى ايطاليا ليكون في استقبال جلالة الملك عند وصوله الى مينا جوى ، وهناك انضم الى حاشية جلالاته ورافقه في جميع أسفاره ، فكان موضع إعجاب جميع القادين أتبع لم مشاهدته في ركابه ، لما تجلى لهم من نشاطه ولبين هريكته

وحدث في خلال زيارة جلالاته الملك لمخاطبة رئيس الاتحاد السويسري أن دعي جلالاته الى زيارة مصانع زوريج العظيمة ، توجه اليها في صباح أحد الأيام من مدينة « برن » بالسكة الحديد ومعه رؤساء الحكومة السويسرية فلقوها في ساعتين ونصف ساعة تفريكا ، وبعد ما طاف جلالاته المصانع الكبيرة التي رعب في التفرح عليها زار عد القظر متحف المدينة ثم مدرسة الهندسة الشهيرة ، وهي تتألف من عدة أدوار واسعة الارضاء ، ولما وصل لتيك الى الدور الأعلى قال للذين حوله وهو يصعد السلم « عسى ألا يكون سيد باشا قد طاف كل هذه البناية معا . . . » وكان جلالاته يضحى أن يكون معاليه قد تم ، من هذا الطواف الطويل الذي بدأ في ساعة مبكرة من النهار . ولكن سعيد لم يكن قد تم وبعبارة أسبق ان قوة ارادته تغلبت على تعب بعضه في سيره وتجواله ليكون دائما بحجة عليك

عوامل النشاط والصحة

ومن الحادث المتقدم يستطيع القارئ أن يتصور مبلغ النشاط الذي اتصف به معالي سعيد ذو الفقار باشا من شابه . وقد عني في أن أسأله عن العوامل التي يبرو إليها احتفائه بنشاطه وصحته فأجابني بقوله : « أتو أعزو ذلك الى قوة بنيتي أولاً ، وإلى اعتدالي في معيشتي ثانياً . . . وقد حافظت على قوة بنيتي وعملت على صون صحتي متوسلاً بالالعاب الرياضية ، فقد كنت وأنا في المدرسة في طليعة احوالي في الألعاب الخازية ، ثم ولت بركوب الخيل والصيد ، وما زلت حتى الآن شغوفاً بهذا الصرب الأخير من ضروب الرياضة » . وفعل لم يقطع معاليه عن الصيد إلا في خلال مرضه من نحو سنتين فقط ، ولكن انقطاعه عنه لم يدم طويلاً فإذ لبث أن عاد إليه ، وصممه مرة يقص على بعض اسدقائه ذكرياته عن أول عهده بالصيد لما حمل ندفة والده الكبيرة ونزل بها إلى حديقة البدر وأطلق خرطوشها على طائر حلق في الفضاء فانطلقت بشدة وكان من جرده ذلك أن سقط على الأرض بقوة !

مضى فعل الخدمة ؟

وقد كما تصفح جريدة « الاهرام » من أيام قراً ما تحت عنوان « الاهرام من ثلاثين سنة » من سعيد « بك » ذو الفقار عين تشرعاني أول في اللعبة السنية ... وقد يتبادر إلى اذهان مضمهم عند اطلاعهم على هذا الخبر لأول وهلة أن معالي سعيد باشا لم يبدأ خدمته في السراي الملكية إلا في سنة ١٩٠٠ بيد أن اللطامين من للتقدمين في السن يصفون أن معاليه انتظم في سلك اللعبة السنية قبل ذلك بسنوات طويلة ، فانه يؤخذ من ملف خدمته أنه عين موظفاً في نظارة الحفانية في أول مايو سنة ١٨٨١ ، وكان المنصور له ولله ناظرًا للحفانية يومئذ ، وبمداقضاء ستة أشهر على دخوله الحكومة احتاره الخديوي توفيق باشا ليكون من موظفي اللعبة السنية مع معالي شقيقه أحمد ذو الفقار باشا ومن ذلك الحين لم ياندر معاليه السراي سوى مرة واحدة لسته أشهر أو سبعة عند نهوضه بأعباء وكالة الجمعية التشرية

الجهاد والشعور بالسولية

ومن أضر ما سمعته من سعيد باشا أنه قضى ثلاثين سنة في الخدمة قبل أن يأخذ إمارة واحدة . قال معاليه : « لقد بدأت الخدمة في سنة ١٨٨١ كما تملون وفي سنة ١٨٨٤ أصبت بأعراق في صحتي عني أثر انتشار الكوليرا في مصر صافرت إلى الاسكندرية لتبديل الهواء ، ثم عدت إلى عمي ومكثت أحدهم بعد ذلك ثلاثين سنة متواصلة لم ألتجع في خلالها بأجرة ما ، فقلنا لمعاليه : « ولكن عسى ألا تكونوا حرصين على تطبيق هذا المبدأ على معاويكم » فأنتم وقال : « وما دنهم م ... ان الامان يستطيع ان يحكم على نفسه ، ولكنه لا يستطيع أن يحكم على غيره في هذا الشأن ؟ » فقسا :

« ألا تظنون أن قسوة الرئيس تؤثر في مسلك مساعديه بمعنى أنه إذا كان شططاً ومجتهداً كانوا ممتحنين ولشيطان من حيلهم أيضاً » فقال معاليه : « لا ريب فيه أن القسوة تؤثر في الناس ولكنها عند أن تأثيرها محدود إذ ماذا تستطيع القسوة أن تصنع مع الكسلان للمطور على الكسر طبيعته ، ولذلك أعتقد أن المجهود يولد مجتهداً ، ولا يمكن أن نصبره مجتهداً . ولكنت تستطيع أن تعني اجتهاده وترمره بالتشجيع الطيب والقسوة الحسنة ليستمر فيه »

ومضى معاليه الشافى حديثه فقال : « والشاب المجهود يشعر بمسؤولية الملقاة على عاتقه ، وعندي أن هذا الشعور هو المحرك الأكبر لاجتهاده لأن القوي يشعر بالمسؤولية ويقدرها حق قدرها يحصر على تأدية الواجبات التي تفرصها عليه مهامه تأدية حسنة لا عار فيها . ولكن يؤدي هذه الواجبات على الوجه الأكمل ينبغي عليه أن يكون مجتهداً ... وأنا من الذين يؤمنون بأن الشعور بالمسؤولية من أهم عوامل النجاح »

حرية اختيار المهنة

قلت : « ولكن إذا أراد الإنسان أن يطلب من الشاب أن يشعر بمسؤولية عمله ، فيجب أن يترك للشباب حرية اختيار الصناعة التي يريد مراولتها في حياته »

فقال معاليه على الفور : « طبعاً فإنه يحرم بالوالد أن يترك لولده حرية اختيار الصناعة التي يأنس في نفسه ميلاً إليها ، فلا يصر له فيها . وحل ما تقضي الحكمة على الوالد أن يسمعه هو أن ينقل إلى ولده بصاحبه وآرائه وأن يبدعه حركاً بعد ذلك في الامتنال لها أو عدم العمل بها ، وهي الخطوة التي انتهجتها مع نخلي المدين يطلبان العلم في أوروبا الآن فقد تركت لكل منهما حرية تحمل العن الذي يعني الاشتغال به بعد انتهائه من علومه . . . أما في عبر ذلك من الأحوال فيجب على الوالد أن يتدخل في شؤون أولاده إذا دعت الضرورة إلى هذا التدخل ، وليس للإن أن يصير على تحقيق حفض غاياته إلا بعد ما يسجر عليه ويحوض ممترك الحياة العامة »

المسؤولية والامانة

فقال معاليه : « لقد انقضى عليكم نحو خمسين سنة في الخدمة ، وقد قضيتكم كل هذه الحقبة الطويلة من الزمان في السري تقريباً ، وقد كانت مهمتكم تقتضي دائماً نشاطاً واجتهاداً وقطة وكياسة فأكتبتم بذلك تجارب عظيمة يدرك أن يتاح لسواكم مثلها فإذا راحتكم هذه التجارب في غيتكم الآن ، فما هو الشعور الذي ترون أنه يجب على الشاب الذي يطلب التخرج أن يتحمله لنفسه في هذه الحياة ؟ »

فأجاب معاليه قائلاً : « الامانة والصدق ... لقد قمت لكم قبلاً ان الشعور بالمسؤولية وتحذيرها من أهم عوامل النجاح فأريد الآن على ذلك بأن مبعث الشعور بالمسؤولية هي الامانة فلا شك أمين رئيسك أو لصاحب عملك تشعر بالمسؤولية المطلوبة منك ، ولأنك تشعر بهذه المسؤولية تحتهد في تأدية الواجب بفرص عليك ، ولأنك مجتهد تتحج في حياتك »

قائمة القراءة

وأحببت أن أكتب من معالي عدتي عن أحب أنواع التسلية اليه في أوقات فراغه فقال :
 « تسليتي الوحيدة الآن في أوقات فراغي هي للطلالة ، فمن من لا يقرأ لا يستطيع أن يعيش
 وأنتم تدركون طمعا أي نوع من العيش أعني ، فلكتب عذاء للعقول معها تنقسم للرء في سه ومها
 زادت تجاربه وانمت معارفه وانني لا أقرأ في العربية الا ما لا أجد مثله في العربية لأنه من
 الأسف ليس عدنا في العربية كل شيء . . . وقد كنت فيما مضى أقرأ في الصباح للبكر ، أما الآن
 فصرت أفضل الطاللة في الليل فأتصفح الحرائد أولا ثم أعكف على للطلالة في الكتاب الذي يكون
 بين يدي »

فشنا لماليه : « تقولون ان القراءة هي تسليكم الوحيدة ، أفلا تسلون مثلا عدد ما تزورون أحفادكم
 ملتفين حولكم يداعبوكم وتداعبهم كما رأيتم عملون يوما في جيب ؟ »
 فقال : « ان الأوقات التي يمضيها الحد مع أحفاده لا يصح أن تحسب من ساعات التسمية ؟ بل
 هي من ساعات السعادة التي تبث في الشيوخ روح الأمل والرجاء »
 وهما ابتسم معاليه كأنه يصغر بأحاديده الصغار وهم يسرحون حوله ويمرحون ، فتذرت هذا
 الاشرار الذي أدخله عليه سؤالي وقلت له :

« من القديس على من كان في مصيبي يا معالي الباشا أن يمضي اللؤلؤ والامراء والوزراء الذين
 قابلهم في خلال نصف قرن » فقال معاليه وقد فطن الى منرى أقوالي :
 « أفصحوا عن مرادكم » فقلت : « أعني لو كنتم قد كتبتم مذكراتكم » فقال : « لقد عانيت
 بكتابة مذكراتي يوميا منذ اليوم الذي دخلت فيه الخدمة حتى أواخر سنة ١٩١٣ ولكنني قدت
 الأوراق التي تحتوي على هذه المذكرات في أثناء أحد أسفاري في ظروف لا يحسن لسردها الآن »
 وهنا أقبل أحد حجاب السراي وأبلغ معالي سعيد ذو الفقار باشا أن سيارته تنتظره بالبالب لثقله
 إلى سراي القبة العامرة فهضت مصروفا شاكرا له رفته وحسن عيادته .. وإنما كان يخالفني شعور
 اسف شديد على مذكراته التي صاغت لانها كانت تحوي من الأفكار والمعلومات والحوادث ما لا
 تحويه مذكرات أي رجل آخر من عظماء رجالا إذاها لو بقيت حتى الآن لكنت أوفى سجل
 « ليوميات » السراي الملكية في خلال خمسين سنة . ولا يخفى ما لذلك من الاهمية من الوجهة التاريخية
 وقد أصبح معالي سعيد ذو الفقار باشا بحرته الطويلة وتجاربه الكثيرة بمثابة سفر جليل يرجع
 إليه رجال العيسة في كل كبيرة وصغيرة عدد وجوب تقرير أمر من الامور المتعلقة بالمراسم والتقاليد
 الرسمية فيفتنهم بشافته وكياسته بما يحسن بهم أن يجرؤوا عليه . وقد اتصل بي أن بعضهم عمد إلى تدوين
 فتاويه كي تكون « سوابق » ينحون على منهجها في المستقبل

كرم ثابت

توحه

بفلم الاستاذ ابراهيم الحارثي

[ملاحظة : هذه القصة ليست شخصية وان كانت مسخرة الى ضمير المتكلم .
والحكاية في جنتها وجوهرها صحيحة ولكن التفاصيل ليست كذلك]

بينا ساعة ، ونحن ذلك محاول أن نرفع عجلات السيارة من الطين الذي اسرزت فيه الى محاورها ، فلما أعيانا أن نخرجها بأيدينا تارة والآلة الرافعة تارة أخرى - لأنها كانت تنوص تحت ثقل المركبة - عدنا الى مفاعدنا صامتين مضطربين ، وكان صاحبها يسوقها في أوّل الأمر ومعه الى حابه زوجته ، فلما جاوزنا البلدة وغابت عن عيوننا مأذنة المسجد وصرفنا الى السكة الزراعية تولت الزوجة قيادة السيارة على الرغم من اعتراضنا ، فقد كان الجو حاصفاً والظلام حالكا والنسيم صليفاً لا تأتي ضوءها الى أبعد من أمتار ، وكان المطر قد انقطع ولكن السحاب لم يزل غائماً والتجهم عنجبة . وقطعنا بعض الطريق في سلام ، وكانت الرياح تنصر في آذاننا وصوت ارتلاقي العجلات على الارض الطرية يصاح مسمعا ، ولكن الطمأنينة عادت إلينا مع الوقت فاحسفت الالسنه واحسرت الازعاجان عن تصور الخوف والتفكير في الحاذر ، وإذا بالسيدة ترسل صرخة خافتة وتميل بالسيارة الى اليسار كأنها أرادت أن تتقي الاصطدام بشيء ، ونحاول أن نرند الى الاستقامة ، ولكن العجلات كانت قد غاصت فوقف المحرك وبقيت السيارة ملتوية وسط الطريق

لم يقل شيئاً لما حدث ذلك بأسرع مما قصصته ، فقد فوجئنا به ، ولما نهبنا كنا قد وقفنا وتبيننا انه لم يصننا - لا نحن ولا السيارة - سوء ، ولم نشأ أن نؤم السيدة فلما الصمت ، ولكن زوجها اغتم الفرصة وهمس في أذنها ان اسمح لي ، فرحزحت له وحفظا فوقها منحيا ، الى مركز القيادة ، فتنفسا الصعداء وقلت اما لا حول الثقات الباقين عن صاحبنا وزوجته

« أن هذه الطرق فضيحة . فإ في مصر كلها طريق واحد صالح للسيارات ، وليس العجب أن تقع الحوادث ، بل العجب أن لا تقع في كل ساعة »

وقال أخو الزوجة وكان رئيس يابة : « ومادا تريد ؟ ليس في وسع أية حكومة أن تتكفل بإنشاء الطرق بين نواحي القطر ، وتمهيدها وتمهدها بالاصلاح والتزيم على حسابها وحدها . فإن الذين يستخدمون هذه الطرق وينتفعون بها ويستغلونها يجب أن يؤدوا أجزأ عن ذلك ، وهذا ما يحدث في البلاد الاخرى ، ولكن مصر نهب للإحسان ، وليس من العدل

أن تفرض ضريبة على المصيرين وأن تحي الأجناب من مثلها . وما دام إن الأجانب يتوسعون في فهم الامتيازات الى حد أنهم يسمحون لاهمهم أن يعيشوا في البلاد وأن يستولوا كل ما فيها وأن يرفضوا مع هذا أن يؤدوا شيئاً في مقابل ذلك فإذا تنتظر ! بأي حق تحي على حكومتك وحدها باللام ؟ ان المسألة هي . . . »

ولم يبين لنا ما هي المسألة فقد التفت إلينا صاحب السيارة وقال لنا : « أنزلوا »
وصحنا كنا في دهشة « نزل ؟ »

قال : « سر . فقد عاصت للمعلنات في الوحل وهي في حاجة إلى معونتك لرفضها ، وأرجو أن يكون ذلك ميسوراً . . . وإلا . . . »
فقلت مستحشاً : « نعم وإلا . . . ؟ »

فقال وهو يتسم : « وإلا اضطررنا أن نبقى حيث نحن إلى أن يرسل الله من ينقذنا »
ولكننا لم نرفضها بل لعلنا زدناها غوصاً ، فقد كنا إذا رفضناها بعد الجهد والنصب مقدار أصبح واحد مود من فرط الإعياء فندعها تروي فتتخط بكل ثقلها بعد تخليتها عنها يرداد غوصها في التربة الطرية . ولم تبق لنا حيلة فنعضنا أيدينا يائسين وروحنا إلى مقاعدنا ونحس بهت وأبدنا وأرجلنا موحدة . وتركنا الانوار مضاءة نفيها لمن عسى أن يمر بنا ، وقلت بعد فترة وجوم طبعي :
« ولم لا ؟ فانبجرب حياة المتشردين . نحن على الأقل على مقاعد وثيرة »
ولكن رئيس النيابة لم يجهه هذا مقال بلهجة حادة :

« أي متشردين ؟ أنا لا نحيا حياتهم ولم نألف خشونة عيشهم فتحي أعجز منهم عن احتمال . . . يحملون بالمادة . أجسامنا لم تكتسب ذلك القدر من المتاعة التي اكتسبتها أجسامهم بالتمرض والتجرد ، وهم جهلة وخياهم محدود ، فتأخيم هي المتأصب المادية وحدها ، ونحن متعلمون مصقولون مترفون ، ولنا خيال أوسع من خيالهم ، وهذا احيال يصيف إلى . . . تكابد ألواناً من الشقاء والمذاب لا تجري يال المتشرد فهو لا يعرفها ولا يحسها . لا يسبدي . لو كانت مكاتنا طائفة من المتشردين اسكان من دواعي اغباطهم أن يجدوا مثل هذه القاعد البينة للراحة وثاموا مدء عيونهم ولما خطر لهم أن يضيقوا الصايح تيبها أو تحذيراً أو طلباً للنجدة ، بل لما خطر لهم أنهم معرضون لخطر في وسط هذا الطريق »

فوافق الآخرون . لأن ملاحظته فضلاً عن سدادها حادثة عن « رئيس نيابة » والذي هو رئيس نيابة لا بد أن يكون أدري وأعلم عن ليس كذلك . وأحسست أنه ان الموافقة ليس مرجحها الى الانتاع بل الى مركز المتكلم ، ولم يكن لاجسامي هذا من علة سوى كثرة ما اهزئت الزموس وهو يتكلم فنجحت الى السناد وقتت ممالطاً أو عادلاً بالكلام عن جهته
« ولكنه لا خير في التذمر . وليست للمهارة ان نحس الاعتذار من تذرماً وتعللنا ، بل

أن نحسن احتمال الحالة التي نحن فيها . والمسألة ليست أتا معذرون أو غير معذرين إذا تأملنا ، وإنما هي أن نقضي لئلا نحسن ما نستطيع وأن لا ندع خيالنا يحسم لنا سوء ما نحن فيه » ولم يكن رئيس النيابة أقل مني عناداً ، وكأني أبرع في اختيار نقطة الهجوم ففاد وهو يشور بيده :

« لو كنا جميعاً من الرجال لما جادلناك . ولكن هذه أختي . لا أظنك تريد أن تطالب بهذا »

ولم ينهها ، بعد وثب روجها خفاة ، وفتح الباب من ناحيته ، وانزع مصباحاً صغيراً معلقاً بالقرب من الزجاج للمواجهة للعقد الامامي ، وقال « كبريت » فاندفعت أيدينا الى حيوبنا وماوله أحداً غيبة . لمأثته : « ماذا تريد أن تصنع ؟ »

فقال وهو يبدئ المصباح من زوجته وهي تقدم عود الثقاب لتشمه له :

« سأنظر هل هنا بيت أو كوخ قريب يصلح للمبيت »

فقال زوجته وهو يمضي عنها « والسيارة ؟ » فلم يرد على أن لوح بذراعه

وعاد بعد مدة كانت فيها نحس أطول مما هي في الحقيقة ، وكان حديثنا في خلالها متقطعاً ولم يكن أحدهما يزيد على الكلمة أو الكلمتين ، وربما بدأ الواحد الكلام ثم قطعه ، فقد فتر الانتظار الرعب في الحديث وأعراماً بالنظر والتطلع ، على أمل كان يكبر كلما خيل لنا أننا نلمح شيئاً ، ثم لا يثبت أن يهزل ويتسخ حين نعلم أننا واهمون ، وما أكثر ما كنا نسي أن مع صاحبنا مصباحاً مضئاً وأن هذا المصباح ومرة القدي لا يكذب وعنوانه الذي لا يضل ، ولكننا كنا ننظر على قلق فلا بدع إذا كان ما يجريه الوهم والامل والفلق في أول الحاضر غير مملود في سياق من الانشغال مع حقائق الوقت

ولم ندع شيئاً محتملاً أو غير محتمل إلا تصوراتنا ، فهو فيها كنا نتخيل يعود مرة مخففاً والمصباح في يده مطلقاً ، وتارة ينادينا ويدعونا أن نهرع اليه فقد وجد بيتاً حسناً ، وطوراً يكبر في وهما أنه راجع إلينا في جماعة من العالحين أقوياء السواعد يفلتون السيارة الى الأرض الجامدة فنشكركم وسنألف السير ، وتارة أخرى يقوم في وهما أنه لعله أصابه مكروه من الناس أو وحش وإن كان لا وحش هناك إلا أن يكون انساناً . ومرة تصوره قد أخذ منه الكلال وأثناء خوض الوحول فكلف عن البحث وارتد إلينا وهو يتنفض من البرد ويرعش من الحلى وهكذا

فلما عاد كل أصعب ما حدث أتا سمعنا صوته قبل أن نرى مصباحه المضيء وإن كان منا قريباً ، فأسرعنا الى الأبواب ففتحها وشرل حتى لنسيتا أن نأخذ يد زوجته من فرط السجلة

ودعشة السروو يا ويته ويدعوته البشارة بالخير . وأمطرناه وأبلا من الامنة من غير أن ننتظر جواباً فلم يزد على أن قال :

« لا أدري ولكن قروباً دلي على بيت قال انه الوحيد في هذه المنطقة : » بيت توحه » فقال رئيس النباية : « توحه ؟ »

قال : « نعم هل تعرفه ؟ »

قال : « لا . ولكن الاسم مع ذلك عجيب . أين هذا البيت ؟ أهو بعيد من هنا ؟ » قال « ربع ساعة اذا سمرنا على مهل تعالوا »

وصرنا الى الباب فوقنا عنده مدقة ومادى فرادي ومعا : « توحه .. توحه .. يا توحه .. » فلم يجيبنا أحد . وطال دقنا للباب ونداؤنا توحه هذا حتى ملنا ، وبعد صبر أحدنا فأنهى على الباب يضربه برجله مرة ويدفعه بكثفه مرة أخرى حتى انفلق فاندفع داخلأ ، ولكن رئيس النباية وقف متردداً تراجع نفسه وبراجعنا ويحاول أن يصدنا عن اقتحام البيت . ولكن سحرنا منه ومن هذه « الحرفية » القضائية

وكانت المرفة التي دخلناها عجيبة . ذلك أن أرضها مفروشة بحصير ، على مداره مما يلي جدارين ، حشيتان رقيقتان طوبختن ، وفي أحد الأركان غرارة كبيرة الى جانب صندوق ساذج ، وكريسي واطلي . عليه قناتن كني . على احداهما كوز ، وعلى أحد الجدران مصباح صغير ، جس مواجه به على كرسى له مكان وجل وحف الشعر منهنم ، توحه ثامت الخلاق فتقدم اليه الذي كسر الباب وقال « هل أنت توحه ؟ »

ولكنه لم يتحرك ولم يتكلم ولم يحول عينه الى محاطبه ، فهمست في أذن جاري

« لعله أسم ؟ » فدنا منه هذا وصاح بأعلى صوته « يا توحه اهل أنت توحه ؟ »

فلم يحفلنا ولم يولنا أقل غناية ، فضاق صدر محاطبه وأقبل عليه بهز كثفه فإراعتنا إلا انه عاص في كرسية حتى لحيل اليها انه تقوض أو دخل بعضه في بعض ، فقال رئيس النباية « كفوا . ان الرجل مشلول بلا شك »

وتدوله من تحت ابطيه ورفعه وسواه على مقدمه كما كان . وفي هذه المحظة سمعنا صوتاً عذاباً من ناحية الباب يقول : « أنا توحه »

فالتفتنا مدهورين فأخذت عيوننا على ضوء المصباح الخافت امرأة سمراء مستدرة الجيا دقيقة المعارف رقيقة النظرة ، في ابتسامتها المرتسمة على شفا الجبين ممان من السرور والسخر ولا لم والجلد ، فاعتذروا وقصصنا حكايتنا ، وكانت تستمع اليها وهي واقفة في مدخل الباب وذراعاها على الجدارين ، فلما فرغنا دعنا الى الجلوس وقالت :

« ألا أتيتكم بطعام ؟ لا تقولوا : « لا » ولكن قولوا : « نعم » وتعالوا ساعدوني على شيبته »

فأعدانا بشرها وشرحت صدورنا ممسحة نفسها فقمنا معها الى غرفة - أن صحت تسميتها كذلك - غير مسقوفة لها باب محاذ لباب الثرفة الاخرى وفيها سم ينتهي الى السطح ، وسألنا وهي ترشدا الى ما تصنع :

« كيف لم تروا الباب الآخر ؟ لو طرقتوه لما اعتجتم الى كسر دالك ، فانه لا يوصد أبداً »
وفي هذه اللحظة شعرنا بشيء يحك جسمه بالباب ، فالتفتنا منه اليها فقالت :

« هذا خفيري آخيون أن تروه ؟ »

وقمنا الباب فدخل كاب صمغ لم يكدر برأنا حتى بدأ يزوم وينظر اليها فوضعت كفها على رأسه ملاطفة له وقالت : « لا تخافوا فانه لا يؤذي صيوفي »
ثم أولته ظهرها وقالت وهي تبسم :

« من حسن حظكم انه كان معي حين جئتم ، فاشكروا لي عييتي »

ولم يكن في حركاتها ولا في كلامها شيء ، دبت فدخلت الى طرف الحضيرة ورقتها وكياستها في الحديث ، فأدعشنا ذلك ولم يسع رئيس الثيابة الا أن يسألنا :

« لقد طئنا نوحه هذا ام رجل . وحبيبنا في أول الامر هذا الخالس هناك . فهل هو أبوك ؟ »

فقالت موجزة : « كلا ! »

قال : « أخوك أدن »

— « كلا »

— « زوجك ؟ »

— « لا ! » مخطوطة

فأقصر وكف عن مسألتنا وقد شعر بالحرج وقالت هي وهي تحمل الطعام الى الثرفة التي كنا فيها : « هذا حمد » فزادت الامر عموضاً بهذا البيان
وصنعت لنا قهوة بعد الطعام وجلست الى جانب حمد - على الارض - وتناولت يده في كفها وجلست تمسحها وهي تقول :

« لقد كنت في الاسكندرية قبل ذلك - قل أن أجيء الى هنا وجمت قدراً من ائمال لا بأس به . أكثره حلي . وكان حمد يعرفني . يعرفني فقط . وكان له مال غير كثير أفق معظمه علي . وفي احدى الليالي جاء الي بيتي وانحط على كرسي ولم يقم بعدها أبداً »
وردت رأسها الى الوراء حتى حجب الكرسي وجهها عن عيوننا ومضت تقول :

« قال لي الاطباء الذين حصوه انه سيظل هكذا أبداً . سيبقى كالطفل الرضيع الذي لا

يستغني عن عناية الأم ، وقالوا ان هذا راجع الى اسرافه في حياته . ولم يكن لي طعل ، فاشتقت أن اتخذه طبعلي وأن اتهمده بتاني وأن أبذل له أمومي . أليس قد أغرق علي ماله ليصير طفلي ؟؟ وكرهت بعد ذلك مقامي في الاسكندرية وحياتي فيها . لقد انتهى ذلك لما وجدت طبعلي . بست حبي واشتريت قطعة أرض صيرة هنا هي حسنا بل هي فوق الكفاية ، وابتيت هذا الكوخ ، وما حاجتي الى أكثر منه ؟ ليس معي غير «حمد» . وهو كاترون تكلمه رقعة الكرسي . وقد كان المقام في أول الامر عسيراً وكانت الوحدة مصيبة ، ولكنني وطنت نفسي عيها ورضتها على السكن الى العزلة مع «حمد» .. ثم وجدت هذا الزئيق ، وجدته ضالا فأخذته ورينته فهو الآن ريفتي وأبسي . لا يتركني قط . هو خفيري أينما ذهبت . يخرج معي ويؤوب معي . وهو راض عي وقانع بي لا يسألني عن شيء ولا يتقيى كما كان يتقيى هل هذه الحاجة . على أنهم ادركوا أنهم لا حاجة بهم الى تكلف اتفاقني فاني ببسدة عنهم . وهم الآن يبدلون لي موتهم اذا طلبتها . نعم »

ثم نهضت وهي تقول . « ألا تاملون ! ليس عندي غير هذه العرفة ، فمذرة » وخرجت وعابت مدة تقرب من نصف ساعة ، وكنا في أول الامر صامتين توقعاً لعدمها بسرعة ، فما طال عياها نظر بصنا الى بعض واقبلنا تكلم الا الزوجة فقد كان وجهها ناطقاً بمقت توحه واحتقارها

ورجعت توحه فألقت البنا بطانية من الصوف ولحافاً . وقالت :

« هذا للسيدة وتلك لكم جميعاً ، ومذرة مرة أخرى »

وجاءت بوسادة صغيرة وضعتها تحت قدمي «حمد» ووصمت رأسها عابها الى جاني قدمه ونامت

لما أصبحنا لم نجد توحه ولم نثر على أثرها لا في البيت ولا في الحقول المجاورة ، وكانت الشمس قد ارتفعت فتقدمنا واحداً بعد واحد الى «حمد» نصاعه وودعه وتبدله في كرسبه بعد كل مصافحة

وكررنا الى حيث السيارة فالفيناها قد نقلت الى الحافة اليمنى على أرض إبسة فم ينامرنا شك في أن هذا بعض فضل توحه . فانطلقنا بها في جو مشمس رائق حتى ببنا الاسكندرية وكانت عايتنا . ولم نكد ندخل الفندق وتدع السيدة في غرقها لتصلح من شأنها ونسرح حتى دماا اخوها رئيس النيابة الى البار وقال لما وقفنا صفاً الى جانبه :

« هذا نخب توحه . بآرك الله فيها ! »

برهيم عبر القادر المازني

من يدري ؟ ربما !

صيادو رؤوس البشر

بقايا المدنية تحت راية المسيحية

بعض عادات أهالي الفلبين

الفلبين جزائر تجمع لحكومة الولايات المتحدة . وقد كان أهلها حتى عهد قريب مغرقين في المسيحية ولهم عادات وتقاليد هي وصمة طري في جبين للدينية الحاضرة . ومما طادة صيد الرؤوس العنصرية مدافع الرصة في لشهرة أو السعي للاقتنام ، ومع ان الحكومة الاميركية قد حطرت هذه العادة فان بعض سكان الفلبين - ويرفون « بالافيوجا » - يمارسونها سرا حتى الآن . ولي للفتاة التالية وصف موجز لها وفهرس منها

يؤثر عن قبيلة « الاميوجا » بجزائر الفلبين أن رجالها ذوو شدة وبأس ، ولكنهم أنذال لا يأمنون من الانتقام من غريمهم بأحط وسائل الحيلة والخداع . وقفا يصفون عن امرأة من لساء أعدائهم ادا وقعت بأيديهم . فهم يمثلون بها غيلا تألف منه النفوس ، ثم يحزنون عنها ويحسبون رأسها من فخر الثنام . بل هم يفعلون مثل ذلك بكل طفل من أطفال أعدائهم ادا ما دفعه نكد الطالع الى أيديهم . وكثيراً ما صيرتهم قبيلة كيانجان - وهي أيضاً من قبائل الفلبين - بذلك ولكنهم لا يرون الفتك بالضعيف سبة ولو كان ذلك بطريق اخيلة الساقطة

من أغرب عادات « الاميوجا » ما يمرى عندهم بصيد الرؤوس . وهي من تقاليدهم الموروثة وقد حاولت حكومة الولايات المتحدة حطرها فلم تنجح لان القوم يمارسونها سرا ويرون في التخفي عنها خروجاً على تقاليد الآباء والاجداد

ورجال « الاتيوجا » يمارسون هذه العادة اما طلباً للشهرة أو سبياً للاخذ بالكثرة . ولهذا العادة شروط يجب مراعاتها والا أصبحت القبيلة كلها معرضة لتصب الآلهة

فندما يستقر رأي القبيلة على القيام بوزوة احدى القبائل لاصطياد الرؤوس يتولى أحدهم تنظيم الفزوة ، فيسمى « المنظم » وهو غير الزعيم الذي تدير الحملة بقيادته . على ان « المنظم » قد يكون هو نفسه الزعيم ويشترط أن يصف له الجميع بالنساة والاقدام . ومنصبه شاق ومخوف بالخطاطر ولا سيما اذا وقعت الحملة في كمين أو سقطت في يد أعدائها اذ يفتك به هؤلاء فتساق قطعاً

واليك الحصة التي تدير الحملة عادة بموجبها :-

بعد استقرار الرأي على الفزوة وقبل الشروع في الزحف يوضع أيم يمدد القوم الى أرومة

شجرة فينحتون منها ما يشبه رأس انسان يطلقون عليه اسماً من أكتافهم . ثم يجتمع رجال الحلة ويشرعون في رشقه بالنبال والكاهن يخاطبه قائلا : « اتا ترشقك أيها الرأس الخشي بالنبال فلا تنضب . . . سوف يقابل رجالنا جسدك في منتصف الطريق ويداك منفلتان بالنبال فيشددون المهجوم عليك ويعطرحوك على الارض التي ستكون وسادتك . وستكون أمت كفارة فيخطفون روحك . لانه اذا جز للمره أن يحصد الارز فيجوز له أيضاً أن يحصد الرقاب ! »

يمثل هذه الكلمات يخاطب الكاهن ذلك الخيال الخشي . وفي الليل يقدم لقوم فرايين عذبة ولا سباً لاله لحرب وله الخصب . ثم يجمع كل أمتته ويصطحب أهل بيته استعداداً للزحف في اليوم التالي . ولا يجوز لأحد من رجال اللقية أن يتحلف أو يرجع الى بيته قبل رجوع الحلة كلها من غزوها

وفي الصباح ، قبل الشروع في الزحف ، يقدم الكاهن صلوات أخرى الى الآلهة وأرواح الاجداد . ومن قوله مخاطباً هؤلاء : - « أيها الأرواح ساعدي أولادك وأحفادك ليلتقوا عدوم ولتكن بدا المدو مثقتين حتى يسجز عن حل السلاح ويغسل في محاولة الانتقام . أما نحن فنسناهجه ونطس جسمه بالنبال ولن يمانى الآلام طويلاً لانه سيموت سريعاً جداً ونود برأسه غائين . ثم يدبر رجالنا وجوههم شطر بيوتهم . ولن يغير أحد مركزه ضد المودة وأما تصبح مؤخرة جيشنا مقدمة ومقدمتا مؤخرة من دون أن يتقدم أحد على غيره . ولن يخرج أحد من رجالنا وان يسقط في يد العدو بل ترجع سائين غائين »

ويقدمون مثل هذه الصلاة الى اله الحرب (وهو لشمس) ويطلبون منه أن يجعل رائحة الارز لنطبوخ تصل الى منازل العدو . وأن تستيقظ الأرواح القاتلة تهلك ذلك العدو ولا يجوز لأحد من أفراد الحلة أن يذوق شيئاً في اثناء الحلة الا لطعام الذي يبيسه الكاهن . وفي اعتقاد القوم أن من طبخ في اثناء الحلة طعاماً خمية هلك في الحال . أما طعام الكاهن فهو الارز ولحم الخنزير

وتمتنع المرأة أيضاً في اثناء الحلة عن القيام بأي عمل ما عدا الاعمال التي يبينها الكاهن . وليس لها أن تمزق أو تنسج أو تنهي الطعام ، بل تنحصر مهمتها في مساعدة الكاهن على السحر والشعوذة

وتسير الحلة مراحل مراحل حسب رأي الزعيم أو انظم ولا يجوز لها في المرحلة الأولى أن تبعد كثيراً عن صواحي القرية . بل كثيراً ما نبيت في تلك الصواحي استعداداً للمرحلة الثانية التي تكون عادة أطول وأشق . ولما كان القوم شديدي الايمان بالخرافات تزام يرفون كل صوت وكل حركة ويمسرون كل شيء حسباً توجيه الهيم محييتهم فهم ينشاهمون مثلاً من

أهم ما أثر في بحري حياتي

اللواء احمد شفيق باشا ، الدكتور عبد الرحمن شهنيدر ، السيدة هدى شعراوي

يمثل اللواء احمد شفيق باشا مدير الحدود وجن الحرب الطوع على الشجاعة واستقامة الخلق ،
ويعتل الدكتور عبد الرحمن شهنيدر وجل للرم والمهوس ، وهو الزعيم السوري المشهور
بكفاحه وجلاسه ، أما السيدة هدى شعراوي فهي مثال حسن للرغبة السليمة الحريية على
رقي ذات نفسها ، لذلك هي الاحداث التالية ثلاث صور من صور الحياة تجمع بين الشهامة
حرية والاحلاس لوطن ، والذوق عن حياة المجلس اللطيف [المهر]

اللواء احمد شفيق باشا

« نشأت شعوراً بمن الهندسة ، فكتبت اميل الى دراستها ، وأتيت أن أندمج في مدرسة
الهندسة بعد انماهي الدراسة الثانوية في مدرسة التحضيرية بدارب الجامعي . وكنت مصماً على
التصميم على تحقيق أميتي وتفيدها في وقتها لاعتقادي أن الهندسة أم أسس الحضارة والعمران .
ويبدا أنا على هذا التصميم والعزم في المدرسة الجهنزية فامت ثورة عراقية واشتعل لهيبها ، ودفعت
كثيراً من المصريين الى الدافع عن بلادهم والوقوف في وجه الحصوص . فأثر على نفسي هذا التيار ،
وتغلبت علي فكرة اللود عن الوطن والدافع عن حياضه دون غارات القيرين ، واعتصاب المعاصرين
وكان من العادة أن يأتي اليها في المدرسة التحضيرية مدوب من وزارة المعارف يسأل طلبة
الفصول للتقدمة على لرغبة في دخول المدرسة الحربية أو مدرسة الطب . فلما وافانا هذا المدوب
وسأل كعادته أعلنت له رغبتني في دراسة الفنون الحربية فقيد اسمي في مذكرته ، وعلى أثر ذلك
دخلت مدرسة الحربية . وبقيت بها الى أن تخرجت منها ضابطاً

« وبعد ما تخرجت سافرت الى حلفا ومكثت بها سنتين ، ثم أعلن استرجاع السودان وكنت
في مقدمة الجيش ضمن سلاح الدفعية بصفة « سرس » . وكان أملاً الدراويش متأهين عند
« عكاشة » على بعد ٥٠ ميلا ، ودارت رحى القتال بينا وبينهم ، فتفهموا وأحلوا « عكاشة »
ولتجأوا الى « مركه » تاحام بالقتال حتى أحلوا عن « مركه » أيضاً ، وتحصوا ببلدة « أبو طعمة »
في الجهة البحرية لدققة ، وما رالت للعاركة قائمة بينا وبينهم الى أن تم استرجاع السودان في ستمبر
سنة ١٨٩٨ . وطمعت حكومته واتخذت مأموراً في بلدة « ساحل » فشككت سنتين ثم رحلت
الى الدفعية كما كنت الى أن رقيت الى رتبة أميرالاي فصبحت نائراً للمدرسة الحربية ، ثم نقلت
الى رئاسة الجيش بالسودان في ستمبر سنة ١٩٢٣ وكنت وقتئذ برتة لواء ، وما لبثت أن انتدبت
في نفس هذه السنة لأكون وكيلاً لمصلحة الحدود التي كان يتولاها مدير المحلري . ثم صدر
عد ذلك بنتين مرسوم ملكي بتعييني مديراً للحدود »

المركتور عبد الرحمن مرشد

« أتخلق الحوادث المرء الذي يريد أم يخفق للمرء الحوادث التي يريد ؟ »

سؤال سيقى الجواب عنه مقدماً مادام الناس متطوعين في عقيدتهم فانهم من جهة أو بالاحتمار من جهة أخرى ، فهم إما حريون ما يفعلوا لوثاق عن كتابهم ليخلصوا من مال اليه الذي القوا فيه وأما ارادون بزعيمون أن في معدوم أن يفعلوا ، يشتهون حتى أن يقولوا للشيء كمن فيكون ! ولعل في سرد التحول الآتي الذي أحدث انقلاباً في حياتي ما يدل على أن الحوادث التي تعرضت لئس قد يتجدها المرء أد أشد أساساً كما يريد من بقاء شمع يلبس باختياره .

« قصبت شطراً من حدثاتي في عصر السلطان عبد الحميد وكنت أشعر أنا والمختص من الاحوان الذين اجتمع بهم بكابوس يخيم على البلاد النامية من حرر لحاسوسية وكم الادواء والضرر على الابدي الحرة والتصرف في جرات الامة حتى اذا بدت بوادر الحرب في ابرومني ودقت ساعة الاستور في سلايك فتمسرا عن ساعدنا في سورية لتأييد هذا الانقلاب ولوقوف مع اخواننا في الجيش العثماني في وجه أهل الرضى فألما الهبات الادارية لجمعية الاتحاد والترقي في طول البلاد وعرضها وكانت دمشق كمثل عاصمة هذه الهبات وكانت مربوطاً بالمرکز العام في سلايك . أما التظلم الذي درنا حوله في السياسة الوطنية التي انصاهلها يومئذ فألما ما دوته جمعية الاتحاد والترقي في السطر الأول من مجيئها للنفسة وهو خدمة الامة النامية خدمة خالصة من غير تعريق بين عناصرها . وقد شغلنا بهذه الاحوة ولناواة شدة مجيئها حتى ان القائد الأركان حرب المرحوم سليم بك الحارثي وهو من أطلس احواننا وأقدم لما شانه أن جمعية في الاستانة تألفت عقيب الانقلاب العثماني لخدمة العرب باسم الاخاء العربي وقب في حلة خفلة في دمشق ودمشق جمعه وصاح بأعلى صوته : « انا نسمع بتأليب جمعية باسم الاخاء العربي فكلم من نعتنه عنه بالانجام اليها ليس له الا حد السيف » . « هنا كان شعور احرار العرب عامة في تلك الايام ولكن أخذت الاحرار تسرب اليها من مختلف الجهات بأن الاتحاديين في الاستانة يهونون الشر والهمم وقوميتهم فكلم كسب تلك الاشاعات وسددها من باب الاحتلاقات التي يروحها اعداء الحرية الى أن حدثت لي الحادثة لأتية التي رأيت من غشي الشكوك لأنها كانت من مصدر رسمي ، وهي أن موطناً قضياً كبيراً من أصدق رجالات العرب وهو المرحوم كامل بك الصلح نقلت الحكومة من ماستر الى دمشق فلما مر على الاستانة ليقابل وزير العلية - الحفانية - نجم الدين ملاك وخطبته التعليلات الجديدة قال لي هذا : « انك ذاهب الآن الى رئاسة محكمة الاستئناف في الشام فاحمل المهامات من الآن فصاعداً بالتركية لاننا قررنا تحريك العناصر » . هذا ما قصه علي سرراً رجل نزيه من أبرز رجال هذه شهادة قطعية على عزم الاتحاديين على سلوك سلك عصري جديد مع العرب ليس محكوماً عليه بالمشق فقط بل عموداً بالاحاطة . « أن هذه الحجة للفتنة التي نقلها لي القاضي الحليل كانت فائحة عصر جديد في حياتي إذ نقلني من ذلك لاعداء في القوميات النامية للتناكرة الى تأييد قوميتي العربية في خدمة النامية . وكان لاتحاديون كلما خطوا في هذا القفار باعاً حظت العناصر الأخرى ذواغاً الى أن حلت كرامة

الحرب العامة فظن المأمونون في جمعية الاتحاد والترقي أن ساعة الانتقام دنت فارتكسوا تلك اللوقيات والحرائم التي تشمر منها الأبدان في سورية وسائر المناطق العربية وحسبي أن أقول هاهنا نفس العصب لأكبر الذي تدب بحمية الأتباع العربي سنة ١٩٠٨ ذهب على أعواد للشانق التي نصبها السعاح احمد جمال باشا لرحلات العرب في اليوم السادس من مايو سنة ١٩١٦

« هذا هو للتحول الذي فتح عيني الى الخطر المهدق بالامة العربية فسرنا تلك السيرة القومية الجديدة اما الذين لمعوا هذه الالة العنصرية الخطرة من الاتحاديين فقد مالوا حرام على أيدي الحكومة الكيالية أو غيرها ومن سوء حظهم اهم لم يبالوا الخطوة لدى المكركين من رجال الترك أنفسهم ، حتى سي وأنا في قلب هذا المصعان العربي مدين في شطر عظيم من حياتي لوالدي التركي الكبير المرحوم خنوصي بك ، وذلك لملاحظة الدقيقة التي ابداهها لي في أواخر شهر أكتوبر سنة ١٩١٥ مما حملني على معاداة البلاد المنيانية بطريق المعراء الى العراق فالحمد هو دي النيل . وانا كان هذا ملع عصا على من تعرش بقوميتنا من احوالنا الترك في جمعية الاتحاد والترقي فأت أدري عما يبني في صدورنا من الفضة على الاجانب للمستعمرين الذين لا يطعمون في القصة على لنا فقط من يحاولون حق سائر القوميات في حياتنا العربية . ومعنى ذلك في معصم الوطنية سسلة من الحوادث والامطرابات لا يمكن لها الا تحقيق الرغائب القومية »

السيرة همدى شعراوى

« كان اسلاها يرون في تعليم البت مفيدة لاحلقها ولذلك كان أغلب الآباء يهرمون على ماتهم ورود ماهر العلم المديبة ويؤثرون بقاءها جاهلة لا تصبر شعاع العلم والمرافان واد تساهل مع الآباء مبيع لامتته يتعلم مبادئ القراءة والكتابة وحفظ بعض سور من القرآن الكريم ليسهل لها تدوية القروس الدينية . وقد كدت أكون محبة هذا الوم القاسي لولا حادث طرا على أثناء دراستي فأنار عيني وكان له أطيب الأثر في حياتي خصوصاً في الاستزادة من العلم يندل كل مجهود لتذليل الصعوبات التي كانت تترصني في هذا السيل

« كنت في طفولتي كمعلم اتراني أتلقى مبادئ القراءة والكتابة في الصحف الشريف فحبب القرآن الى اثنان اللغة العربية وأوجد عندي رغبة شديدة في الأدب العربي فالتقيت بعض الكتب الفيدة لمطالعتها ولكني رأيته لا أقوى على قراءتها لانها حالية من الشكل

« سألت معلمي عن سب ذلك قال : « لأنا لم تتلق علم النحو » فرحوته أن يعطيني دروساً فيه فوقع رحائي عنده موقع العبطة والسرور وآق في اليوم الثاني يحمل تحت بطنه ككتاباً صغيراً ولكن لسوء الحظ كان لي مرب مكلف بمراقبة تطبعي فصادف أن حضر في صباح ذلك اليوم فما وقع نظره على لكتاب الذي أحضره العلم سأله عنه فأجابه فرحاً مسروراً : « طبت مني الهام اعطاهها دروساً في النحو فليت طلبها وسنبتي اليوم في تعليم قواعد اللغة العربية » وكنت انتظر أن يقابل هذه الرغبة بمثل ما قابلها به معلمي ولكني دهشت إذ رأيته يتصدى للعلم مستهزئاً به قائلاً له : « خذ كتابك وانصرف فانها لن تكون يوماً من الأيام عيناك ... »

استفتاء الحلال

أهم حادث أثر في مجرى حياتي

[امرأة الحلال النعم]

أحمد شفيق بلتا

مدير مصلحة الحدود ومندوبنا له في
هذا الجزء رده على استفتاء الحلال
من أهم حادث أثر في مجرى حياتي



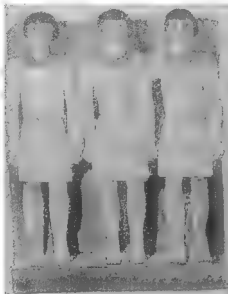
السكرتير عبد الرحمن شريف
الرئيس السوري المعروف وقيل
القاهرة - أحد الثلاثة الذين خسرنا
لهم في هذا الجزء من « الحلال »
أجوبتهم عن أهم « حادث أثر في مجرى
حياتي »



السيدة هدى هاشم شعراوي
الزوجة المصرية المروفة بغير صورتها
عناسه ردها على الاستفتاء في هذا
الجزء من الحلال

الاكتشافات في مقبرة «رع وير» و«مرسوعنخ»

وفي حفرة العالم الدكتور
سليم بك حسن أستاذ علم
الأثار بالمطبعة المصرية الى
اكتشاف مقبرة «رع وير»
و « مرسوعنخ » في
الجزيرة بحرب القاهرة
وترى في هذه المنطقة
والمنطقة الثانية حصة رسوم
تتعلق من الآثار المصرية
المكتشفة في هذه المقبرة



تلاقيت في مقبرة
رع وير وهذه التماثيل متصلة
بعضها ببعض ولا تزال زخوة
بالوانها احمر او للفسفراء كالمينا
صنعت في هذا الزمن

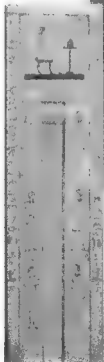
رسم تماثيل وجد في مقبرة
«مرسوعنخ» وتمثل أمه
(عجة) تستخرج الجثة
من التبر





الملك « مرسو منح » واجتاء . وترى
التائبين لا يستحقون طوبى طوبى
الصدر (ديكوتيه) ومقصودنا النشر على
الذي المردوف « باليرسون » كاشها من
حيات هذا الممر

دمم باب عليه نقوش عبرية يونانية
ورأسه قبر والتمه « مرسو منح »



رحلة يبرد الى القطب الجنوبي

نشرنا في الجزء الاخير من الحلال مقالة عن اثار كنكا او قرية القطب الجنوبي وصلنا بها ما يملك أبطال الاسرار والمغامرون بالمحاورة من الجهود في سبيل الكشف عن اسرار القطب وما فيه من عجائب وبهار . وكان أشهر الذين فعلوا بغيره في سبيل تلك النجاة الرحلة الاميركي المشهور الكومنتور يبرد الذي جلد أخيراً الى أميركا بعد أن طأ طأ ما بينه وبين أحد من الشياطين وجازف بحياته في سبيل استيلاء اسرار « اثار كنكا » حتى تم له ما أراد وأبعد الغمام عن تلك القارة . وساعده على بلوغ غايته انه استعان بالطيارة وحمل معه من الزاد والمؤونة وآلات الرصد والمجهر ما لم يحيط به مال أحد قبله . وترى من هذه الصفحات بعض صور اسعد انباء انجاست يبرد في هذه القطب الجنوبي



قطعة الموسكر

فترة الدائمة والتسليّة



أحدى طيارات حة يرد وله حى براءة التلج منها يد التواء فصل الشتاء القلي
وأجهله الرسيم

أصل الجوى



الشمس والعالم الأميركي

يبرد ورقته يستغلون الشمس والشمس الأميركي في القطب الجنوبي وتزامن في الصورة يترصون ظهور الشمس لأول مرة في العام في تلك المنطقة



في جود الثلج الدائم

اونومويل صنع خصباً هيب على الثلج ولكن الاختبار أثبت انه لا يصلح لهذا الغرض وقد اضطرت حملة يبرد الى التحلي عنه على بعد ثمانين ميلا من نقطة القطب الجنوبي واستعاضت عنه بمركبات للترنج وهي التي تراها الى يسار الاونومويل

فرايمك ولورث

لنرى الاميركي الكبير ، وقد نشرنا
مقالاً يمتدح فيه هذا الجزء من خلال
بطل الاسناد احمد بك فريد راضي



ساية ولورث نيويورك
وهي من أهم بنايات
العالم - انظر مقالة
« الاميركي فرايمك
ولورث » المنشورة في
هذا الجزء من خلال



البرج الذي يرمم السكندريون من علماء الآثار ان ذلك سيجد حجر روم فيه المراديس المنطة .
 ; اطر مقالة « آثار المدينت النامية » في الصفحات التالية

آثار المدينيات البائدة

ما هي أقدم الحضارات المنقرضة

المصرية أم الكلدانية ؟

١ - أم الحضارات

لا يمر يوم إلا وتظهر فيه آثار جديدة للأقدمين ترجع تاريخ البشر أجيالاً إلى الوراء وقد كان عصاء التاريخ حتى عهد قريب يجمعين على أن الحضارة المصرية هي أقدم الحضارات المعروفة . ولكن الآثار التي ظهرت في خلال الفترة الأعوام الماضية تثبت أن الحضارة المصرية - حتى في عهد بناء الأهرام أي منذ

في مصر ووسطى العراق وما بين التهرس جيوش من المقيدين عن الآثار يصلون الليل بالنهار في البحث عن المدينيات البائدة . وهم يصلون في جو من لصمت والهدوء بحيث لا يسم أحد موجودهم إلا عند متورهم على آثار تلك الآثار . وليس تمة من يستطيع أن يوفهم حقهم من الأشياء . فهم يمازول حجارة الصيف وصبارة الشتاء في سبيل استجلاء الآثار التاريخية . وفي للغاية التالية وصف موجز لبعض ما عثروا عليه حديثاً من آثار الشعوب والممالك البائدة

خسة آلاف سنة - كانت حديثة العهد بالنسبة إلى حضارة الكلدان والحثيين وغيرهم من الشعوب البائدة

وبعبارة أخرى إن المصريين في أيام الأسر الأولى والثانية والثالثة كانوا حديثي العهد بالحضارة بالنسبة إلى الأمة الكلدانية التي ظهر منها إرهم الخليل حتى يصح القول إن مصر في أيام الملك مينا مؤسس الأسرة الأولى كانت أمام حضارة كلدانية لا يقل عمرها عن خسة آلاف سنة وهو ما أثبتت آثار « أور » و « سومر » وغيرها . وكما أن مدينة هابوبوليس أو مصر الجديدة تنظر إلى دمشق باعتبار أنها أقدم مدن العالم المعروفة كذلك كانت ممفيس وطيبة وغيرها من مدن مصر قديماً تنظر إلى مدن الكلدانيين والحثيين والاشوريين

فالتنتيجة الأولى التي أسفر عنها تقليب عصاء الآثار في خسة الأعوام الأخيرة هو إرجاع تاريخ الحضارة البشرية نحو خسة آلاف سنة إلى ما وراء حضارة مصر . وقد ينبغي يوم يتضح فيه أن الحضارة الشورية هي أقدم من الحضارة الكلدانية بمدة ألوف من السنين ولعل من أحدث ما اكتشفه المتقربون عن الآثار خسة كهوف عثروا عليها في جبل

الكرمل وفيها غوش قديعة لا شك أنها أقدم ما نقشته يد الإنسان لأنها ترجع الى ما قبل زمن التاريخ المعروف . وهذه النقوش ترمز في الظاهر الى جنة عدن التي يقال أنها كانت في وادي القرات . فإذا تمت ذلك لم يبق شك في أن حكاية تلك الجنة كانت شائعة عند أقدم شعوب البشر وقد بحث الكثيرون من العلماء عن آثار جنة عدن . ولا يزال بعضهم والى البحث عنها فيما بين النهرين . وقد اسفر التنقيب عن الحقيقة التي سبقت الإشارة اليها وهي أن الحضارة السكديانية التي نشأت فيما بين النهرين هي أقدم الحضارات البشرية . وتدل الآثار أيضاً على أن ما بين النهرين كانت فيها مفرقة معرضة على الدوام لفيضان النهر . وفي الواقع أنها أصيبت بفيضان جارف مرتين . وكان الفيضان الأخير منهما من شر العواصف التي مني بها العالم في الأزمنة البعيدة . ويعتقد الكثيرون من علماء الآثار أنه هو الفيضان الذي أهلك العالم في زمن نوح لأن تاريخه يتفق بوجه التفرقة مع تاريخ نوح . وهناك ما يمتد على الأمل بن محمد العلماء بين ألواح الآحر السكديّة ما يبين زمن ذلك الفيضان بوجه التحقيق ويظهر أن نوحاً كان قد سمع بإخثار الفيضان السابق وما أحدثه من الأضرار البليغة . ولعل تلك السكديّة وقعت في زمن طفولة نوح . فرأى أن يحاط بالأمر ويبنى لنفسه مكاناً يشجو بها هو وأهل بيته

٢ - أيام «أور» وبابل

ولا سم حتى الآن من أين اقتبس السكديان حضارتهم ، وأما علم أنهم جاءوا في الأصل من مرتعات ما بين النهرين النهائية فوجدوا أنفسهم في منخفض من الأرض السنوية المجردة من التلال والأودية . وخطر لبعضهم - تحت تأثير ذكرى الفيضانات المتوالية - أن يبنوا لأنفسهم برجاً « ينصل طرفه إلى السماء » ويعشقون به عايشين كبيرتين - الأولى عبادة آلهتهم وأقامة مختلف الشعائر الدينية لها ، والثانية الاعتصام بذات البرج عند حدوث فيضان جديد . وهذا البرج أقدم من أهرام الجيزة وهدمته شديدة الشبه بهندسة الأهرام التي لا تزال آثارها باقية في بولتان ببلاد المكسيك

ويظهر أن السكديانيين كانوا مفرقين بهندسة الأبنية والمنشآت الصخرية ، ولهذا بنوا برج بابل كما بنوا التناظر الصخرية التي لا تزال آثارها باقية الى هذا اليوم وعن السكديانيين أخذ البابليون جميع علومهم وفنونهم ونظمهم المعمارية والاحتجاجية . وكان سوخذ عصر أشهر ملوكهم وهو الذي بنى المدن وأحاطها بالحسنة الكثيرة وأنجز أعمالاً

هندسية تدل على المهارة والرفق . وكان يسخر في ذلك الحيوش الجبراة من العيد . ومن أشهر أعماله هندسية قراديس بابل المعلقة وهي إحدى صحائب الدنيا السبع . قيل انه بناها لزوجته «نوحيا» لأنها كانت تحب دائماً الى حدائق بلادها «ميدا» وقيل أيضاً ان الفراديس المعلقة هي في الأصل رجب بابل المشهور وان الملك نبوخذ نصر أمر بتطعيم حدائق لولية حوله حتى أعلى قبة

وفي مدينة «أور» الكلدانية نشأ ابرهم الخليل ونزرع . وكانت تلك المدينة ذات حضارة قديمة جداً مما يدل على ان المدينة بنيت قبل ابرهم بضة آلاف من السنين . وكان اسم أبي ابرهم على ما في التقاليد «تيراج» واسم أخيه «ناحور» وتزوج ابرهم فتاة تدعى «ساراي» أو «سارة» وكان لأخيه ولد يدعى لوطاً . وكان ابرهم واسع الثروة والحرية وعلى جانب عظيم من المعرفة ماحول العالم . ومع انه لم يكن من أهل النادية فقد وضع له ولاه «محمهم» على حصر مدينته الحضر والنخاس النادية . وفي بصر التقاليد انه هرب من المدين ليتني شر الحروب ولكن علم الآثار قد أثبت لنا اللثام عن السبب الحقيقي الذي دفعه الى هجران المدن وهو كرهه لذيابة القوم في ذلك الزمن ورغبته في الفرار من شعائهم الدينية المفقونة كما سيحي.

٣ - حضارة أور السامية

فلما ان حضارة السكندان هي أقدم الحضارات حتى الآن . وفي الواقع ان لقوم كان لهم قوانين ونظم وصناعات وفنون راقية جداً . وقد عثر المتقبون على آثار كثيرة تدل على سمو المنزلة التي سبوا في تلك الحب الحالية . ومن جهة تلك الآثار أمتعة وآنية منزلية تدل على حب العم رفعة الدين وللتهم بأطياب المشروبات والاطعمة ولا تزال موافد الطبخ وآنية الطعام التي كانوا يستعملونها من أدق المنسوجات وأغرها . وقد عثر المتقبون أيضاً على كثير من الدس والالاب التي كانوا يلهون بها ومن جملة رفة للشطرنج مرصعة بالفضة والؤلؤ مما يدل على قدم عهد هذه اللعبة وإشارها في ذلك الزمن . وفي متحف جامعة بنسلفانيا بأمريكا صولجان جبين الصنع من معدن البرور كان هناك «دوغيا» الكلداني ولا يفوقه أي صولجان من صوايح الملوك المتأخرين في دقة الصناعة . وعثر المتقبون أيضاً على نموذج للذك (نعلها للذك التي صنعها نوح) وهذا النموذج مصنوع من الفضة الصافية وهو دقيق الصناعة جداً ويشبه من وجوه كثيرة بعض السفن التي تخمر اليوم عباب دجلة والفرات

وكان للملك نبوخذ نصر الذي سبقت الإشارة اليه جوقة موسيقية توقع الأغاني بالطربة

على الآلات المختلفة كالناي والرباب والمزمر والقيثارة وغيرها من الآلات التي اقتنستها شعوب كثيرة لإقامة شأئها الدينية . وهذا يثبت أن الناس في تلك العصور كانوا ميالين إلى الفناء . وفي الواقع إن علماء الآثار قد أتموا أن آلات الجوقة للموسيقية الخاصة بالملك نبوخذ نصر كانت مقبسة من آلات ترجع إلى ما قبل ذلك بصفة آلاف من السنين . ولا تزال نرى على ألواح الآجر التي ترجع إلى ما قبل المسيح بنحو ستة آلاف أو ستة آلاف سنة صور القباير وغيرها من الآلات الموسيقية وبعضها مرصع ترصيعاً دقيقاً

ومن تلك الألواح قطعة نقش عليها كلام باللغة الكلدانية القديمة وهذا الكلام مقيد على ما يعتقد علماء الآثار بما يشبه العلامات (التوتة) الموسيقية . ويؤخذ من هذه القطعة أن القيثارة عند النجوم كانت ذات اثنين وعشرين ورّاً وإن الوحدة الموسيقية كانت مؤلفة من خمس نغبات (بدلاً من ثمان كما هي الآن) وإن الانصاف لم تكن معروفة

وهناك آثار أخرى كثيرة عثر عليها العلماء وهي تدل على رسوخ الحضارة السكندانية في النجوم . ومنها أككوس مذهبة تشرب الحمر وآية فائقة مما كان يستعمل في قصور الملوك . ونماذج المركبات الحربية وسروج الخيل وما أشبه . وكلها مما شاهده إبراهيم الخليل بعيني رأسه

٤ - هجرة الخليل إبراهيم

وسبب عدم ارتياح إبراهيم إلى حضارة الكلدان إنما كانت مصحوبة بما يدل على أشد ضروب القسوة . مع أن القسوة كانت من مميزات جميع الحضارات القديمة ، ولكن ما بدا منها في الحضارة الكلدانية يفوق كل وصف . وقد حاول الروائي «رايدر هيجارد» الإنجليزي أن يشرح بعض مظاهر تلك القسوة في بعض رواياته ولكنه قصر عن وصف الحقيقة كثيراً

يدلّك على ذلك بعض ما عثر عليه المنقبون في ضريح الملك «مسكلام» بمدينة أور وهو يبين أن تقاليد الناس في ذلك الزمن كانت تقضي بأنه عند ما يموت الملك (سواء أكان غيلة أم موتة طبيعية) يقتل جميع أطفال المدينة وزوجات الملك وسراريه . وقد كان للملك «مسكلام» المذكور زوجة يحبها حباً شديداً تدعى «شوباد» وعمرها ثمان وعشرون سنة . فلما توفي زوجها عمد الخنود إليها وهي واقفة أمام جثته ومنحنية بأعجز ما عندها من الحلى فصرخوا بصاً غليظة على رأسها أماتها للحال . ودقت أذن ذلك مع زوجها كما يقضي العرف . وقد عثر المنقبون على جسد لها ولا تزال حلالها القديمة ترينها وحصرها مشدود بمشد (كوديه) من سبيج الخبوط الذهبية اللديفة . وعثرُوا أيضاً على جثث اثنتي عشرة سريّة وأميرة من نساء الملك «مسكلام» وقد قتلن جميعهن في اليوم عينه ودفن معهن في القبر وهن مزينات بأعطر حلالهن

وقتل معه أيضاً ستة من رجال الحرس ودفنوا على معربة من الملك . أما الثبران التي حملت النش إلى القبر فقد ذبحت هناك هي أيضاً وكان أفضح ما في تلك الجزيرة قتل الأطفال والاولاد فدبة عن روح الملك

تلك كانت عادة القوم عند وفاة كل ملك من ملوكهم . وامن ذلك بعض ما حمل إبراهيم الخليل على الفرار من تلك الحصار القاسية ، ولا سب ان شاعر القوم الدبية تقضي تقديم الأطفال في بعض الأعياد قرايين للآلهة . وقد رأى إبراهيم ان من السمت محاولة اصلاح القوم وردعهم عن تلك الشعائر الاحرامية ، فعمر الروح من وسطهم ومفادوة أرض آثانه وجداده الى حيث يستطيع أن يعيش بأمان واطمئنان . فهاجر الى دمشق واجاز سوربة كلها ومر بفلسطين متجهاً جنوباً نحو مصر . ومن هنا عاد ثانية الى بلاد المقدس

وهنا يمرض لنا هذا السؤال وهو . « لماذا كان إبراهيم الخليل يكثر من الزسل في بحثه عن محل للإقامة ؟ »

والجواب عن ذلك ان هذا الرجل الذي كان زعياً في قومه كان يريد الإقامة بمكان بعيد عن الحروب والغزوات قم يوفق الى ذلك بسهولة لان شعباً يعرف « الخليل » كان يحارب في جميع الجهات وقد وردت الاشارة اليه والى « افريرين » وغيرهم في النوراة ، وكانوا يميلون الى الحرب والقتال ، ولهم محسكة واسعة الاطراف حتى قل المؤرخون ان العالم القديم في تلك العصور كان مقسوماً بين ثلاث ممالك عظيمة هي « حث » ومصر وبابل

وحلثت بمملكة الخليل عشرة قرون وكانت عاصمتهم مدينة « حث » وموقعها على مدى تسعين ميلاً من اقرة احالية . وقد عثر المبشرون هناك على المكتبة الملكية وفيها ما لا يقل عن عشرين ألف لوح من الآجر قد نقشت عليها كتابات « بالاسفينية » (كتابه حث وبابل قديماً) وقد افترضت لمة الخليل والبابليين منذ عدة آلاف من السنين ومع ذلك تمكن علماء الآثار من قراءتها وحسن رموزها ووجدوا على بعض تلك الانواع اشارات الى « اترس » ملك احالية الذي أشار اليه هوميروس شاعر اليونان وقال انه ابو ابياء يون قائد جيوش اليونان في حرب طروادة . وبما يجدر بالذكر ان الآثار الخنية تؤيد تاريخ حرب طروادة

والخلاصة ان برهم الخليل عندما غادر « اور » الكلدان لم يجد نفسه في البراري والصحارى الباحلة بل كان ينتقل من مدينة الى أخرى وكلها حط رحله في واحدة رأى الحرب تهددها . ولا حاجة الى القول ان جميع تلك المدن كانت على جانب عصم من الرقي والحضارة . ووصف في اثناء رحلته الى مدينة يشان بجوار مدينة الناصرة الحالية . وكانت من أعظم حصون المصريين في ذلك العهد (لأن فلسطين كانت خاضعة لمصر) وكان رافق إبراهيم في

رحبه لوط ابن أخيه . ووقع خلاف بين الاثنين إذ أراد لوط أن يقيم بين الشعب العريب ويعتزج به فاختار لنفسه مدينة سدوم واختار ابراهيم النزلة ، ولكنه اشترى نفسه مغارة المنكببة بمحاور بلدة حبرون الحالية لتكون ضريحاً له ولأهل بيته . وقد اشترى هذه المغارة من حصرون ملك الحثيين ولعلها الصفقة التجارية الفريدة التي جرت لاراهيم مع القوم في ذلك الزمن

وفي التوراة إشارة إلى « ملكي صادق » ملك مدينة « شاليم » وبه قدم إلى ابراهيم خزاناً وسخرأ دلالة على احترامه لاراهيم الذي كان قد أصبح يومئذ شيخاً طاعماً في الأيام . وقد عثر المتقبون على سور لمدينة القدس (اورشليم) هو أقدم من سور اورشليم التي افتتحها الملك داود . وقد ثبت أن اورشليم هذه بنيت على أنقاض مدينة « شاليم » التي كانت عاصمة « ملكي صادق »

ومن الأسباب التي حلت ابراهيم على عدم الاختلاط بالحثيين ما كانوا يمارسون من الشعائر الدينية التي لم يكن يحمل رؤيتها وما كان لهم من العادات التي كان ينبو عنها طبعه . وفي الواقع أنه هرب من الكلدانيين صعب شناعة العقوس والشعائر التي كان عبدة « عشتار » يمارسونها فلما وصل إلى يشان وجد فيها أيضاً عادة شهيرة تعرف بعبادة « عشتاروت » وكانت شعائرها متنافية للأدب وللعواطف الانسانية . ولعل ما أتيح عن افدائه على تضحيته بإبنه كان نائهما عما رسخ في نفسه من عبادة الوثن « مولك » ولكنه رجع إلى نفسه وأدرك فظافة تلك العادة

ومن البت أن تذكر ما كان لعقوس الحثيين وعاداتهم من الأثر في نفس ابراهيم الخليل كما أن من البت أن تذكر ما كان لحضارة الكلدان أيضاً من التأثير فيه . وعلى كل فإن المتقين عن الآثار يحدون كل يوم برحماً جديداً على أن الحضارة الكلدانية هي أقدم حضارات العالم بلا جدال وإن ما بين التهرين كان مهد البشرية وفيه تماقب الكلدان والاشوريون والبابليون والحثيون وغيرهم من الأمم التي بسطت رواق سلطتها على حاسب كبير من العالم المعروف في أيامها



الاميركي فرانك ولوورث

صاحب الملايين وآلاف للتاجر

بفلم الدكتور احمد فريد رفاعي

— ١ —

هذا درس ضروري لسان، لانه يرشدنا إلى الطريق السلطاني المذلل لجمع الثروة ولنال، ولا لانه يتفق بصحي اميركي اذغم التبحر ان يدعى لأرادته صاعراً مطاطي الرأس، ولا لأن تواحي البطولة فيه متمدة وبارزة في وقت واحد، وإنما لأنه من النوع الذي يجب اعتباره بعلامة التاريخ وزدته، وحوهره وعصارته

لم نتم فلسفة التاريخ على ذكر الحروب وأشلاء القتلى، ولا على اثبات للواقع والانكسارات، والتنبؤات والانتصارات، ولا حكم أمة على أمة، ولا فتح دولة لدولة، ولا اعتماد شعب لشعب كلاً. لم نتم فلسفة التاريخ على شيء من ذلك كله ولا نتم على اغتراف ملك بمعافله وحيوشه على مناسله أو على زميله، ولا على قيام أسرة وانقراض أسرة، ولا على اغتصاب قائد أمة الحكم من ملك توفيق سدة الحكم أما الموراثاة أو النقلة أو المالتجاب، أو بالخط وابتسام الدهر القلب الحلو، إنما قامت فلسفة التاريخ على عمره وعصائه، وحكمه وآياته، قامت على تنم حياة الشعب ودراسة شئون تمدنه وفلاحه. وسعادته ونجاحه، قامت على الوقوف على أسباب رقي الأمة اخدياً واقتصادياً وأدياً وسياسياً. قامت على لماسة الدقة لحياة ارحماء الحقيقين، قامت على الرغبة الصادقة في الانتداء المصدق للثقل الصادقة. قامت على الحرص في الاستعادة من تحارب الغير وصور الحياة للغير والغير وسعادة الغير

— ٢ —

الحياة قد تكون عذبة التكليف ميسورة الاعاء، وقد تكون ثقلة مقينة مستمعة ولكن الرجل الصور لدهوب يخلق من أطحا عذوبة، من عسرها يرا، ومن شامس معها كل سهل دول ا الرجل الناضج للكتل لمعاني الرحولة هو الذي يمسك خصة ارادته القوية الشكية دفه سنية الحياة، فلا تهور شه أمام زواجها وأعاسيرها وأمواحها وجلاميدها... إنه يتخطى عكمة ولباقة، وعبر وجلادة، كل ذلك في حرمة واصالة حتى يصل إلى بر السلام وشاطئ النجح ومرسى تحقيق الرغبات والآمال وصول واقع مموس، وحق محسوس، لا سراپ حياك، ولا معسول محقال وهكذا كان لرجل الصامي الكبير وفرانك ولوورث صاحب باطحات السحاب ببيوروك، ولثالثه لأنني من تجاري في الولايات المتحدة وأنجلترا، وصاحب الملايين من الجسيات، والمروفندي ملايين الملايين من عمالته المديدين المستفيدين من مشاريعه ومجهوداته

— ٣ —

لتحدر منا وغير التجار ، الشباب منا والكهول ، الأبناء والآباء ، المدمون ولاغنياء ، السوق والأعيان ، الكل بحاجة لأن يفهم بطلنا الأميركي « فرانك ولورث » من صميم الصميم ، الكل بحاجة أن يتحرق شطب صيرته ونفاد دكاوته ما وراء اللال والزراء وما وراء دكاكينة التي طغت الألفين ، وما وراء تاطحات سحابه وصروح بيلانه . وما وراء شهرته وصاحبه وبطلوته . . . الكل بحاجة لأن يدرس هذا العصامي الكبير في فشله ، في فقره ، في تصيبه ، في عدم اهزاه ، في ثقته بنفسه . في إيمانه من عاحه ، في موابطته ، في جهوده في امائه وصاحبه ، في عدم دغته وراحته ، في حركته ونشاطه ، في دأبه واستمراره ، في أكابيه على العمل نجح أو فشل ، وأحيرا في انقطاعه أمد ترقه للهنز والفرس . في العمل فيما أملاه حاضره . شدة الممد لنفسه لما هو أرغد وأهأ في مستقبله .
لوقع ان حياة « فرانك ولورث » مليئة ظلك اللثل العليا ، والواقع انها متعبة بأبلغ الحلو سدادا ، وأكثرها رشادا ، وأعما توفيقا ، وأجدلها نغما

— ٤ —

في مزرعة متواضعة « رودمان » بولاية نيويورك ولد عصامينا الكبير في ١٢ أبريل سنة ١٨٥٢ وما كان يهيك ولا يهني معرفة يوم ميلاده ، ولكن الذي يهيك ويهني أن تسعوا مه وصعه الصادق لحالة أسرته في سي طمولته كما حكاها لنا بلسانه الاستاذ ب . ث . فوريس في أحد كتبه « الرجال الذين يصحون أميركا » قال : « كنا فقراء ، فقراء جدا إلى درجة في لم أعرف السنة معي الحصول على « معطب » يقضي زمهرير البرد القارس ! » وقال في مكان آخر : « لم أعرف مطلقا كيف أنزع ، ذلك لأنه لم يكن في حورتي شراء خل المرحلة ، فقد كنت أمضي السنة في حذاء واحد من حلد البقر . من الواقع اني كنت اقضي نصف السنة متملا ونصعها الآخر بلا حذاء ! »
ولقد قضى ولورث أيام دراسته الاولى وهو يتحرق شوقا الى العمل . . . وإلى تحقيق حلمه الجليل ، وهو : أن يعمل على عمل كبائع في متجر

وذا بلغ السابعة من عمره انتقلت أسرته من قرية رودمان الى بند السكرى بنفس ولاية نيويورك وفي « بند السكرى » وضع الحجر الاساسي لتكوين شخصية ولورث الناحر العصامي الكبير

— ٥ —

تسألوني عن ماهية ذلك الحجر الاساسي الذي كون شخصية ولورث في « بند السكرى » . . .
واسمك لتمرصون طمعا صروبا من الاعمال والتجارب مر بها ذلك الصبي لعدم الذي كان يقى تعا وصبا تحت صب . حرارة البطاطس الثقيلة الثورن التي كان يحملها لايه من الزرعة الى سوق اليلد لبيعها والتبش ميا واسمك لثقون بلا ريب فيا تفترسون وعمتون طمعا في ان الفقر يحذو الى لعب . وان العمل يكون الشخص . وان الثبات على السكره واحتمال الاعباء ينتان تلك الدوحة الساقية التي تعدنا بحشها لتئين لنصنع مه سلم العظمة ومدارج السلوة

لقد كان ذلك الحجر الاساسي عبارة عن فرصة يحفرها الكل لأها لا شيء . ولكها كل شيء . . .
تلك فرصة اتصاله بناظر عطة بند السكرى

ولا يهولكم اسم ناظر محطة تلك القرية في تلك الأيام فقد كان لا شيء . لما كانت قطاراتها قد طرات ، ونما كانت عربية واحدة مواضعة ، وكانت تائهة الأحر جداً ، حتى أنهم كانوا يسمعون شغلها أن يشتغل بعمل آخر ... فكان يفتح متجراً بسيطاً في الغلطة ، ويضع فيه صيداً بلا أحر أو ما يشبهه إلا أحر .

«نص عصامياً متحراً ناظر المحطة وقبل الاشتغال فيه من غير أحر . وربما أدهشكم تسميتي لهذه الصلة بأنها الحجر الأساسي لتكوين شخصية . وهي لم تدبر عليه مالا ولا ربحاً . ثم هي حقيرة ونافهة وصاحبها أشبه ما يكون بالخادم الأخير والسك الهمل . ولكن يجب ألا يهولتكم أنها هي المرة الأولى التي أتاحت له بطريقة عميقة تعلم البيع والشراء للمرة الأولى . ولا يعرّن عن ناظركم أنها هي المرة الأولى التي عرست في هـ بنورح الأخبار والاستغلال ، وربما حاز لكم من غير تروط في المألفة والاعراق إذا افترضتم أن بطلكم العظيم قد بدأ بالعمل في ذلك للتحرر الفقير الذي لا يبيع بأكثر من شبات قليلة جداً في اليوم كان لنهد الذي سرحت فيه أماله ونشأت فيه مشروعاته .

سقول إن بطلك العصامي قد درس في مدارس عامة وإنه قد تخرج من معهد تجاري في « وارتون » بنيويورك عام ١٨٧٣ . وإن تعليمه المدرسي حظه مستعداً بالزعة والدراسة للمسلم الاقتصادي والكفاح في الوسط التجاري . ولست تبدو الصواب فيما تقولون . ولكيك لن تبدو الصواب أيضاً إذا ما اعترفت بأن اشتغله بلا أحر في ذلك الحانوث الجدير عدماظر محطة « ورودمان » قد كيف ذلك الاستعداد التكيف العملي ، وانه قد صنع تلك التزعة الصيغة التجارية بالعلم الصحيح

٦ -

سلسلة تجارب الحياة أجزل معاً من سلسلة معارف الكتب . والآن ان الكثير التجارب في تعلم مستمر وفي سني دراسة متواصلة . . . ثم هو متواص السباح موفق الخطوات . إذا كان متيقظاً لراء . وأبل المحو، مستفيداً من قديمها في حديثها

ومن الحق أن شئت ها أن « ونوورث » كان من ذلك النوع المستفيد من خبرة أمه في عمر يومه . انه كان صاحب الذهن والطرم ماً . وانه من صف أولئك الرجال القليلين في الحياة الذين يمدون للمستقل مدته والذين لا تنزع قدة الحاصر دون احتمال للكره في سبيل لذة أوسع نطاقاً في المستقبل والذين يستبنون باحتمال ألم الحاصر تمديداً من ألم ألم في المستقبل والذين يشربون الدواء بصحته وقده في سبيل شفاء عاجل وثوب من الصحة قنيب كامل . . .

أحل هو من ذلك النوع تماماً . قد حد واحتبد ، حتى وفر لنفسه حنين ويزال من لا شيء . . . بل وفرها بما هو أعلى من كل شيء . . . فمن ارادته اقتطعها ، ومن دمه صاعها ، وبمحروقة قلبه وأور حلماته ، وحدوة توقيه كونها ، لتكون عدة في اختطه لعمه من منضل تجاري حليق كعمايته حدير ششاهه

أتمرون ما ذا فعل بها ؟

هل اشترى بها أسهماً تصيب الى تلك اليرالات التي تساوي عشرة منها ربحاً لا يريد عن صحة قروش في السنة ؟

هل غمر بها في شراء ورق يناميب فأقبلت عليه الثروة للحليل واليهيمان ؟
هل اشترك مع الغير بها وهو لم يعد الحادية والعشرين من عمره في فتح متجر صغير كالذي عمل فيه عند تظفر الحطة ؟

كلا ! انه لم يفعل شيئاً من ذلك ولكنه عث عن عمل تجاري عظيم الشأن وقد أن يشغل فيه لمدة ثلاثة شهور بلا أجر ، وأعد نفسه أن يعيش من رأس المال الذي في حوزته ... أعد نفسه أن يعيش من الخبز ريالاً التي اقتصدها في مدى عشر سنوات ، والتي اكتسبها من مختلف الاعمال سواء أ كانت من الزراعة أم من غيرها

لعلك تسألني عن معنى هذه المخاطرة من شانا الصابي الكبير ؟
إن معناها سام جداً . معناها الثقة بالحاج وتوفرها عند ذلك الصبي الطري الاهداب . معناها المعرفة بكل ما يملك ، والتفتير على نفسه في إقامة أودها بما لا يتجاوز الثلاثة ريالات ونصف أسبوعياً لمدة الثلاثة شهور التي قبل الاشتغال فيها بلا أجر وترك الحكم عن مسئلة والت في كماليته للمقادير ... بل تركها لمته ونشاطه وفتح في اكتساب ثمة الخير ، وعطف الخير ، وتقدير الخير ألم يكن من اعائز - إذا لم يكن اهلا لثفته في نفسه ولصدق فراسته ان يعود ادراجه الى بدته ومسقط رأسه مفكاً مشرداً متسولاً ؟

ولكن الابنان الصبيح . صادق القمصا . سيد الحكم . متع الثمرة . عدل الحراء

— ٧ —

مضت سنتان ونصف على صاحبنا وقد وصل فيها راتبه الى ستة ريالات في الاسبوع ، وهو راتب وان كان قبل لمن كان في منتصف الراسة والعشرين من عمره يد ان الخبرة التي نالها من وراء الاشتغال في ذلك العمل في حد ذاتها كانت كبيرة لدى وعظيمة الحسوى

لقد تمتع بلمه باب السعة في الرزق رويداً رويداً والتحق في عمل جديد يد ربيع عشرة ريالات في الاسبوع لفزة لا بأس بها من حيث اراتيبوم حيث العمل . ويظهر أن صاحب المتجر الجديد قد بدأ يسيء الى صاحبنا في المعاملة وفي انتفاص الراتب . بل قد انتقص الراتب فلا ريالين كل اسبوع . ويظهر ان صاحبنا رأى نفسه مطلوباً ومرهقاً . ويظهر انه من الكاظمين التقيظ الصابرين على الشكارة . ويظهر ان ارادته وان كانت قد تمتع على كل صعوة وأدى لم تستطع ان تتلم على حالته الصحية التي ساءت كثيراً ، والتي اضطرتته الى اعتزال ذلك العمل

وكان صاحبنا قد تزوج حبياً بلغ راتبه عشرة ريالات . وكان لا بد له من اهالة امرته من ناحية ، واكتساب ما يقيم به أود حياته من ناحية أخرى . يد انه قد ضاق ذرعاً بالمتاجر واحصاها بعد ما ذاق الامر من سوء معاملة صاحب للتجر الاخير . فلماذا فعل ؟

الرجل العظيم يخلق القرمس . أو هو على الأقل يخلق من طوره الخائف شعاعاً من النور أو هو على الأقل يهد وسط الخدال والاشواك طريقاً للخير والترحال

الرجل العظيم لا تقل حد ارادته الشداهد والكوارث ، والامراض والخن . انه في صراع مستمر معها ، أو هو في معاملة ومواناة ومجاهدة ومباشرة لمقدها ومساكها وإحباطها وشداهداها

لقد ساءت أعصاب صاحبنا فلماذا لا يذهب إلى الريف . ثم لماذا لا يشتغل في الريف ؟
ولكن بأي شيء يشتغل في الريف ؟ أليس في مقدوره أن يقيم في مزرعة يبتئها ، أو يعيش من
حضرته ، ثم يربي فيها الطيور الداجنة ويستعملها للحد لأقصى ؟ أجل وهذا ما فعله . وهذا ما أحاطه
إليه الظروف القاسية من روحية جديدة . وصحة مريضة . ومعاملة سيئة . واهتمام للمضيق والكفايات .
ومن هذا استطاع صاحبنا أن يستخرج من حطود الزمن المظلمة روى تربته وأقلّم أوده .
وليس مهم أن يكون لثاء أحما أو غير أحما . غير أن أو غير غير . قد ألقى فيه ما يشفي العلة ، ويقطع
الحرقه ، ويشفي الحمرة ، ويذهب الطلبة

— ٨ —

الرجل لسكب ، لنزهم حقه ، وإن همم حقه ردحاً من الزمن فلي يهضم طويلاً ، وإن همم طويلاً
فلا مفر من الاعتراف بفضلها ما قام به من تحليل الخدمات للأساية عامة ولجبه ودوله خاصة عند محنة
قد يهبط حق الإنسان أو يتهاون من قدره ويهضم من شأنه . . . والأشمل والأهم أن تتصور
طريق العظم الصعاب والتعاقب وتكتشف سبله للوعور والمهاك وتوتل بساعة الكوارث والشدة . . .
ولا ريب في نفسه لها ، واحتياها باعائها ، وتقوده في صدها ، وتغنيته لحفودها ، وإدائه حبيبها . .
وربما يستريح في نهاية تطوافه ويسم بطيب الاحدثة وقلة تحقيق الآمال والرعات . وقد تم
ذريته وأتمته وعمره هو . . . بيد أن الخفق القوي لا يحمل شكاً ولا ريباً أن عبر الشدائد ينفخ
أخيراً ، وإن العداة الملتزمة الخطوات تصل لصاحبها إن حيا وإن ميتاً
لقد مرت شهور أربعة على مراهقنا الصامي وهو يطلع الأرض ، ويبث الحضرات ، ويربي
المواص والفراخ . . . مضت عليه شهور أربعة وهو يمت رزقه من صحر الزمن القالب حتماً
لا يني ولا يكل . . .

١٠ مزوج . ومثول عن زوجته . ثم هو مخلوع حياة وحرارة ونشاطاً فكيف يستكن وأن
له الدعة والركون ! العمل لا يعب مهما كان نوعه . وصاحب الكفاية يتعرف بكفايته دأتركه
مكانه خائياً . . . أودا شغل مكانه سواء ، وحدها تتأين الكفايات . أليس كذلك ؟ أجل ، لقد
شغل مكانه في لتجر الأول عامل آخر ولكن أصحاب التجار بعد أن شاهدوا وحرروا وقرنوا يمشوا
رسلمهم في عصامينا وعرضوا عليه رمالاً عشرة مكال أسبوع ليمود لي عمله في قسم اللابس .
هكذا ردى من العام لن يهضم حقه طويلاً ، ولن يهضم شأنه طويلاً ، ولقد ذكر أن الاعتراف
بالجيل مهما كان بعيد الشية ، طلي الخطوات ، ومهما كان سلخاني الطبيعة ، فهو بمثابة زعته
واصل إلى هذه ، عائد إلى وكرة ، لاند بموطه . مهما كان الزمن ، وطال به الأمد

— ٩ —

يقول مؤرخو ولورث أنه قلبي طويلاً
يقولون أنه كان يبدأ عمله في التجار من الساعة صباحاً ، ويمكث أطم متضدته إلى الماشرة ليلاً
ولكن ذلك العمل الصبي وما قلسه وفاقه . ولكن دأبه وجبه ، وعدته وتبعه كل ذلك كان
له الفضل الأول في تكوينه وتخريجه وفي نجاحه وتوفيقه

لقد اشتمل مراحقاً في ذلك البحر اشتغال المخلص لواجبه ، المحب لعمله ، المتشوق لفنه ، واستمر فيه الخاد المدهوب إلى سنة ١٨٧٩ حيث بدأ في تحقيق حياته الأسمى . وما كان ذلك الحيدل سوى فتح متحر يبيع من الأصاف والخاصات ما يقدر ثمنه بخمسة سنات أي حوالي ثلاثة بنات وهذا ما يوارى ١٢ مينا تقريباً !! وقد فتح صاحباً بالفعل أول متحرله في بنكا بمقاطعة نيويورك على حساب الخاص بعد أن قم متحارب في بيع تلك الأصناف في البحر الذي كان يشتغل فيه ، وذلك كل تشجيع من صاحب ذلك البحر لستمر مور الذي مده بضائع ليحيا لحسابه نفع قيمتها السبعين من الجنيهات

— ١٠ —

على ان شهوة الجهور في شراء تلك الأصاف الرخيصة التي قد حصدت نوعاً - فلا غرابة إذن أن يشغل عمل ولوورث في للبحر الأول - ولا عراة في أن يرجع وبورث إلى لستر مور صاحب متجره الأول أسفاً كبير القلب

وكلاً وأنا - كلما كان ينتظر أن « مور » يصدم بأخبار فشل مشروع ولوورث ، وأتم وأما كلان ينتظر أن « مور » لا يعد ولوورث بموونة مالية جديدة . ولكن « مور » الذي من بولورث وكفايته ، والذي وثق بنشاطه وأمانته ، لم يتردد في تقديم كل ما يحتاج إليه من بضاعة ومال لنفع متجر آخر في لاندكستر بمقاطعة « بلسفايا » وكان نصيب ذلك للبحر الجناح السكلي فتح متجراً ثالثاً ففشل فيه . . فتح رأساً ففشل ، وهكذا استمر قدماء في فتح المتاجر طبقاً لمشروعه إلى أن وصلت متجره إلى الألفين وبلغ رأس ماله حوالي ستة ملايين من الجنيهات حين حضرته الوفاة في جلن كوث في ١٨ أبريل سنة ١٩١٩

— ١١ —

من أين هذه الثروة المدهقة تدفق الطوفان . . ؟
ألا إنكم على حق إذا ما قلتم أنها من إرادته العتيدة . . . إرادته التي شيدت لنا ناطحة سحابه تلك التي كلف « كاس حطرت » بأخراجها له والتي يبلغ ارتفاعها ٧٦٦ قدماً وفيها ٥٧ دوراً . . والتي لا يزيد عنها في الطول إلا برج إيفل في باريس
أجل أنها من إرادته العتيدة . إرادته التي لم تنهزم إزاء فشله التواصل وصدماته للتواصلة . إرادته التي حثت عليه أن لا يني ولا يستريح ولا يقوم بأجرة مدة سبع سنوات . إرادته التي لقت له من السعي جنباً التي اقترضها والتي أضاعها عدم نجاح المشروع أولاً ورأس مالكه ورثته عام ١٩٢٠ من أن يبيعوا من أصنافه تلك ما طلع مقداره ٩٨١ ٩١٨ ١٤٠٠ ريالاً ومن أن يحوا فيها ٩٧٧٥٢٠١ ريالاً أي حوالي مليونين من الجنيهات في سنة واحدة إرادته التي أدرت شركتهم تلك في العام الذي فيه ربحاً مقداره ١٠٥٥٧ ١٠٥٠٠ من الريالات

شبابنا البعض لتصلوا غير مغبين

إن النجاح من الفشل . والصواب من الخطأ . والنفوذ من الخيبة . . . لتصلوا إن مصدر حطوة هو في لايمان الخالص في بثابة الدوبة وتصلوا رعاكم الله إن سر الرعامة في احتال للكاره ، بجالة الخطوب ، ومستحصد لكمة وغوذة العزيمة وقوة الإرادة
أحمد فريد رفاي

اولاد اليوم و«سو برمان» الغد

اميركا تسمى لتنشئة جيل جديد من البشر

برنامج للنشئة بالاطفال

« اذا أردنا ان نحقق المدنية وحب ان نعلم انها لا تسير الا على انعام الاولاد الاصحاء »
[الرئيس هوفر]

في أوائل هذا العام دعا للستر هوفر رئيس الولايات المتحدة ليعاين كبار العلماء الاميركيين وقادة الرأي العام والمصلحين إلى عقد مؤتمر للبحث في صحة الاولاد وطرق رعايتهم . وقبل عقد المؤتمر اقترح على الاعضاء والمدعوين أن يجمعوا كل ما يتيسر لهم من البيانات والاحصاءات لكي تحيى نتيجة مباحثهم أهم وظائفها أهم

وهذا هو ثالث مؤتمر من نوعه عقده الأميركيون في هذا القرن . وقد عقد الأول في سنة ١٩٠٩ في مدة رئاسة للستر روزفلت . والثاني في سنة ١٩١٩ في مدة رئاسة للدكتور ويسون . وللسر هوفر الرئيس الحالي هو احدم من يسعى لعقد مؤتمر كهذا فقد اشتهر في زمن الحرب للامنية بآداء من الخدمات الخلية لاولاد أوروبا الذين ينتمى الحرب فاعخذ منهم الثلاثين بحسن إدارته وحكمته وبنت لأموال التي أغنتها أميركيا عليهم سمائة مليون دولار أو مايزيد على مائة وأربعين مليون جنيه !

وكان مع لستر هوفر يومئذ جيش من المواطنين والعاملين . وكتب جميعهم في أثناء العمل خبرة جعلت الرئيس هوفر يستعين بهم على انجاح المؤتمر الذي نحن صده ان الاولاد هم أفضل ما نعتبه الأمة . هم حديرون صايتها واهتمامها . وقد كانت مسائلهم في مقدمة المسائل التي شغلت نال الرئيس هوفر من قبل أن يصبح رئيسا . وفي أوئل عهد رأسته كان أمده أربعة مشروعات كبيرة . منها مشروع مؤتمر الاولاد الذي نحن صده . وفي الواقع انه ما كاد يقدم مقالات الحكم حتى شمرت كل أسرة أميركية بعظم اهتمامه بقرية الاولاد وبوسائل الاهتمام بهم

قال « اين كي » الفيلسوف الأسوحي الذي سخ في أوائل هذا القرن : « ان هذا العصر يجب أن يسمى عصر الاولاد » . وقد أصاب بقوله . فقد أخذت جميع الدول تنبه إلى وجوب الاهتمام بامر الاولاد لانهم رجال الغد ، ولأن مستقبل الحضارة يتوقف عليهم . ولعل القراء يعلمون ما يجوله الدكتور هورونوف من تنشئة جيل من « السورمان » طاعية للأطفال . وكان بودا نو يتبع الحال لشرح نظريته والوسائل التي يتخرج بها . وعلى كل حال سير للندية بتفضي العناية بأولاد

هذا العصر . وقد قال لستر هوفر في إحدى خطبه : « إذا أردنا أن نتضمم للدينه وحسب أن حلم انها لا تسير إلا على أقدام الاولاد الاصحاء »

تدس الاحصاءات الحديثة على ان عدد الاطفال والاولاد الصغار في الولايات المتحدة يبلغ نحو خمسة وعشرين مليوناً . وهؤلاء الاطفال والاولاد هم « ثلاثة الخيام » التي ستشاد بها حصاره لأمة الامبركية للقمة . ومن دواعي القنطة ان نظام تربية الاطفال قد تقدم في اميركا تقدماً عظيماً . نعم ان نسبة المواليد آخذة في الهبوط (كما في عبر اميركا من بلاد العالم أيضاً) ولكن أهميات هذا الحيز من أوفر علماء وأكثر خبرة من أهميات الاجيال الماضية . لذلك ترى ان نسبة الوفيات بين الاطفال قد هبطت هبوطاً عظيماً بفضل تقدم علم الطب والشؤون الصحية

على أن هذا الهبوط يختلف باختلاف الاقاليم . فهو على أكثره في المدن وعلى أقله في الارياف . ومن أوهام العامة أن سكان الارياف هم أفضل صحة وأقوى بنية من أهل المدن . وإن الهواء النقي الذي يستنشقه الاونون والطعام الذي يأكلونه يعلمهم في حالة أفضل من الآخرين على ان الاحصاءات الدقيقة تثبت ان الواقع ليس دائماً كذلك بل كثيراً ما تكون نسبة الوفيات أكثر في الارياف منها في المدن . وأكبر اسباب ذلك على ما يعتقد نفس اسباب للعالمية الطبية في الارياف وعدم توافر الوسائل التي تقتضيها الشؤون الصحية

وما أكثر ما تكون الامة غدوعة من جهة صحة بنينا . في سنة ١٩١٧ عدد ما قررت اميركا ان تخوض عمار الحرب الى جانب الحلفاء انشأت في جميع انحاء البلاد « عيادات » لتحصن الشبان الذين كانوا يتطوعون للحرب . وما أشد ما كان مزع الامة عدد ما عرفت أن حالة رجالها الصحية لم تكن على ما يرام . وإن حالة سكان الارياف أدعى الى القلق من حالة أهل المدن

وتنهت الجسعات الامبركية الى ذلك فأخذت تراف حالة طلبتها حتى ظهر لصها ان الطلبة الذين يجيئون من الارياف هم اصعب صحة من الطلبة الذين يجيئون من المدن . وقامت جامعة نيويورك بجمع احصاءات خاصة . ثبت لها أن واحداً وعشرين في المائة من تلاميذ مدارس الارياف مصابون بمرض « اللوزتين » وخمسة عشر في المائة ورنهم دون المتوسط . وإن اسكان معظمهم في حالة تدعو الى التعق . وإن حالتهم الصحية هي بوجه الاجمال دون حالة التلاميذ في المدن

ودلت الاحصاءات الأخرى على حقائق شبيهة ما تقدم . وعلى شدة اهل الامبركيين العناية بالاولاد في الارياف . وهذا سبب من الاسباب التي حملت الرئيس هوفر على الدعوة الى عقد المؤتمر الذي سقت الاشارة اليه

ومما يدعو الى الفسكرة أن العلماء الاميركيين مدوا في نصف القرن لاجير مساعي كبيرة لتحسين نسل السات والحيوان ولكنهم لم ينجوا بتحسين نسل الانسان . هي اميركا اليوم محطات

كثيرة لتجارب الزراعة فيها معامل بيولوجية وكيميائية وسعة البطاق . وهي تسمى باستيلاد الانسال المختلفة من الفواكه والنباتات والحيوانات على اختلاف حساسها ونتم بترقية اوائها . أما نسل الانسان فقل تسمى به مع ان خسين في ثلاثة من الاولاد الاميركيين - على ما يؤخذ من الاحصاءات - لا يتخذون التنفيذ الوافية

هذه من الحقائق التي حتمت الرئيس هوور على عقد مؤتمر صحة الاولاد وطرق وقايتهم ولا حاجة الى القول انه اذا كانت هذه هي الحالة في اميركا فالأرجح ان حالة بقية سكان العالم ليست أفضل من . وهذا دليل على تداعي الاساس الذي تقوم عليه الحضارة الحاضرة . وعلى وجوب الاسراع لاصلاح الخطأ

وأم ما يتطلب البحث والعناية من أمر الاولاد هو :

(١) العناية بصحة الحامل . وصحة الطفل بعد ولادته

(٢) العناية بتربية الطفل في طور الرضاعة . ووضع مبادئ قوينة للبر عبي

(٣) العناية بالولد بعد طور الرضاعة وقبل دخول المدرسة

(٤) العناية به في اثناء الطور الدراسي

وهذه العناية تتناول تنفيذ الجسم ومبادئ الصحة . وتربيع العادات السخنة . واث روح العلم والمضيئة . واكتار وسائل جديدة للتعليم . وتحوية الاخلاق . ورفع مستوى القوى العقلية . وعمين أحسن أنواع الرياضة البدنية . الخ . الخ

ومن تحصل الحاصل أن نعيد هنا ما هو مسلم به عند الجميع وهو ان للتربية المنزلية في الطفل اضعاف ما للتربية المدرسية من التأثير ، وان على الوالدين بمة خطيرة بإزاء نساها



منذ سنتين أعلن الدكتور فورونوف صاحبه الى بعض الاطفال ليريم على نفقته تربية جديدة تختلف عن جميع نظم التربية للبروفة . وطلب من الامهات اللواتي يرعن أن يكون أولادهن نواة جيل « السورمان » التقى أن يسلن اليه أطفالهن ليربين التربية التي تتفق ومقتضيات السورمان ولا سلن من أحابه أحد الى ذلك . ولسكنا سلن أن تبار البشرية متحه نحو تنشئة ذلك الجيل . وان طلائمه لا بد أن تظهر في المستقل القريب . وان لتلك الطلائع مقدمات هي اكنار وسائل ونظم جديدة للتربية والتعليم والتعبية . إذ لاشك ان الوسائل الحالية أو بصها قد أصبحت عقيمة لا تلائم روح هذا العصر

والاميركيون السابقون الى كل شيء يتعرفون اليوم بأن حالة أولادهم عبر مرصية وانه لا بد لهم من ابتكار وسائل جديدة لتنميد لجيل السورمان . ولا شك ان حالة أولاد عيرم ليست أفضل من حالتهم وامهم أقل ملامة للجيل القبل . واذنا كان عفاء النبات والحيوان يسعون اليوم لاستيلاد

أنواع حية جديدة أرقى من الأنواع الحاضرة فأحرنا أن نسمى لترقية النوع الانساني في القوى العقلية والبدنية ولا يمكن أن يتم ذلك إلا بترقية عظم التربية والتغذية وبتحسين الوسائل الصحية وطرق العناية بالجسم وعكاسة الأمراض

في محطات التحضر الزراعية التي سفت الإشارة إليها والمتنشرة بكثرة في جميع أنحاء أوروبا وأمريكا ترى علماء النبات والزراعة والكيمياء يتعاونون على تحسين أنال البساتين والفواكه واستيلاد أنواع جديدة منها تمصل كل ما سواها من حسنها . واستيلاد تلك الأنواع وترقيتها من أم الثنوثون التي يحسها علماء البيولوجيا وهي تتم تحسين التربة والبيئة والتغذية وطرق الري والصرف واستعمال المواد الحفصة (الامتدة) واستحار تأثير البور والهواء وتجربة أنواع الغذاء المختلفة ومقارنة تأثير العوامل للتنوعة في التربة والنبات وهلم جرا . بهذه الوسائل يستولسون الانسان الجديدة ويحسنونها ويرقونها . فلذا أمكن تطبيق تلك التعاليم على النوع الانساني أمكن تربيته وتجهيزه لسبل لظهور جبل « السورمان » المنتظر . وهذا الجبل لن يصل أبجبل الحاضر بالقوى الحسية فقط بل بالقوى العقلية والادبية أيضا

وليس هذا عال البحث فيما سيطرأ على جسم الانسان من التغيرات عند ظهور « السورمان » وربما أفرد ما ندركه حالا آخر . ولكن نقرر هنا هذه الحقيقة وهي ان اسنان العبد لن يكون مشابها في شكله لاسنان اليوم لان جميع أعضاء جسمه سوف تتميز طبقا لخصائص البيئة وناموس الانتخاب الطبيعي

ولا شك انه سيكون للعبد نصيب عظيم في أحداث التغير المنتظر وسرّ الفقد في جسم الانسان لا يزال مستمرا لا يعرف العلماء من حقيقته الا القليل . ولكن ارازاها هي سر ما يمر على الانسان من أطوار التغير والتدرج . والدكتور فورووف وأصحابه يقولون عليها كثيرا لاصلاح كل عاة جسمية أو عقلية يشكو منها الجبل الحاضر

لقد كان للعبدية مساوي كثيرة ظهرت آثارها في شكل الانسان وقواه الحسية والعقلية . لحواس المرء لمس قد تميزت . ومقدرته على احتفال عوامل الجو والبرد قد ذهبت . وقوته على مكافحة الأمراض قد صغمت . وما ذلك الا بسبب البيئة ورداءة التغذية وفساد طرق التربية . فلذا أمكن تلافي للمساوي وإزالة العقبات من سبيل رقي الانسان سبل تهذيب الطرق لظهور « السورمان » . وهذا هو ما يقصده الاميريكيون من عقد مؤتمر صحة الأولاد ووقايتهم . فأولاد هذا الجبل يشكون من عاهات حسية وعقلية كثيرة . وما ذلك الا بسبب فساد معالم التربية ونقص نظام التغذية والجبل بخصائص الصحة والبيئة الفلوجية . فلذا أمكن تدلرك تلك العاهات في جبل الأحداث واصلاح ما فسد من قوام الجسم والعقلية والادبية أمكن تنشئة جبل يكون أقرب الى الكمال من كل جبل تقدمه

ورقي الانسان لن يقف عند حد . بل سيظل مستمرا إلى أن يبلغ الانسان حد الكمال

التمويه

كيف يخدع الجمهور في الافطار الغريبة . . . وفي مصر

بقلم الأستاذ أمير بطر

« الكتاب يقرأ من عنوانه » . هذه العبارة المثورة لم تعد حد من الحقائق التي يوثق صحتها . ولم تكن يوماً من الأيام حقيقة تؤخذ على علاتها قضية مسلمة . نقرأ صحيفة أو مجلة أو دليلاً لاحتى للكتاب الشهيرة ، نتحدثنا من الكتب ولؤلؤات عملة بأسمائها ، وأسماء مؤلفيها ودرجاتهم العلمية وتاريخها . ومعظم الجرائد الغريبة تصيح عدة صفحات يومياً للمؤلفات الجديدة . فثلاثاً عند جريدة نيويورك تيمس الذي يصدر صباح الاحد ينحصر أكثر من ستين صفحة ؛ أو ثلث صفحات الجريدة لتفريط الكتب ، وانتقد الروايات على اختلاف أنواعها

والطريقة التي تعتمد عليها في اختيار الكتاب الذي تريد شراءه ، أو الرواية التي تبتلي ، أو السينما التي تريد مشورتها ، تكون غالباً متأثرة باسم المؤلف أو الناشر أو شركة النشر ، أو باسم الكتاب أو بتفريط الصحافة أو بأساليب الاعلانات الاخذة الحداثة الرائجة . غير ان المؤلف أو الكاتب قد يكتسب أحياناً بغير عناية أو بحث أو علم أو تدقيق ، وقد يكتب كتاباً « تجارية » . وقد يكون التفريط غير مطابق للواقع ، أو سطحياً أو مأحوراً أو موعزاً ، أو من قبل شخص يحصل الحاصل ، كما نرى في بعض جرائدنا ومجلات الغريبة التي لا يفتونها مطلقاً أن تقول « . . . سهل المأخذ ، فصيح العبارة ، عذب الاسلوب . . . » عن كل مؤلف أدبي وديني وقانوني واحتياجي و . . . كما يقول غصرو الصحف في كل مناسبة « ونولاهم رحل الضبط لحدث مالا محمد عقاء » و « مات بهداه حريقه بطس الاطباء » و « بهدياة قصاها في حمل البر والاحسان » وغيرها من التاذح التي يحتم على مراسلي الجرائد استعمالها في كل مقال ومقام . وقد تقع عيبك على مجلة مصدرة برس مائة حساء ، تنقسم إليك في بدائع عن بعد ، فتعلم فيك فصل الكهرباء ، وتقدم على شراء العدد صاعراً ، ولا تلت أن تجددها من الداخل وزيقات صفراء رثة الأدب فقيرة اللادة

تمر امرأة دميعة سافذة احد المخازن الكبرى فتلمح فتناً بديعاً فوق جسم رشيق من الشمع ، سكتة يد الفنان سبكا يستهوي الاقنعة ، فتشتري الفتان ولها يطير سروراً وطرباً . ولكنها سرعان ما ترى حيلها في الرأة بعد ارتدائه بضع مرات ، حتى يدب اليأس الى نفسها . . . مسكية تلك المرأة ! لم يحضر بلها يوم شرائها ذلك الرداء الغالي ، أن ما خيل اليها فيه من الجذب إنما هو شعاع منكسر ، من الخيال التي الساعى ، عكست تلك الجمجمة الفتانة ، وهيبات لشمطاء مثلاً أن تحفل في رداها الجديد ، احتيال الرأة للصوعة ، المشوقة القوام فيه . . . ان ملة الشهرة الثقة التي تتاعها من التاجر بعد مشاهدتها ، أو مشاهدة مثلاً في البافنة ، على جسم النموذج الصاعى ، لا يمكن أن تمنع الجلال للنتظر ، إلا فوق جسم بديع ، كذلك الجسم المصنوع

جست يوماً في شرفة فندق في إحدى سواحي باريس ، واداً بالانظار كلها متجهة الى شاب
وسيم الطلعة ، حسن الغندام ، تسيء ملاحه عن نسب عريق ، وعبد مؤثّل ، وقد خين اليه ولي
عهد اجلثرا ، البرنس أوف ويلز ، متذكراً . ثم أقبل عليه تابع له يحمل خفية كبيرة . ولما أن
فتحها أخرج منها زحلات عطرية معبئة ، حمل الشاب منها بين يديه وأحد يحدث السيلح
البارلين في الفندق . وفي الحال أقبل النساء من تلقاء أعين عليه ، يقفن الساعة ويتحدثن الى
الشاب النحر الخليل . ولم يمض كثير حتى باع الزحلات عن آخرها ، وخرج والانظار تشبه .
وقد هرت لحوة هدياً ففتح زحامة بدبغة الشك بما اشتراه ، ونثر من فوهتها الرشاشة رذاذاً
من المعطر على مداخل الجالسين . غير أن النتيجة لم تأت وفق للتطر ، فالعطر عديم الرائحة ،
وسرعان ما كشفت الحيلة ، وعلم المشترون أن ما دفعوا فيه ذلك الثمن العالي ، لم يكن سوى دوع
من الشراب - ولعله شراب نور - مصافاً اليه البير من رائحة الزبيب

إن ما دفعه ثمناً للمندبل الذي اشتريه من غزن تجاري كبير يدخل فيه ما يخص من تكاليف
النساء لشدهن ، والثريرات الكهربائية للثلاثة كالحموم في سباته ، ووجه الفتاة الجميلة ، دائمة
الابتسام عذبة الكلام ، التي تالغ في خدمتها ، والوسط والطافس واللائحات التي فرشت لها
الاقسام . الا ترى بين الشبان الذين يقدمون السلع للمشتريين من يزدي بجبال فلانتيو ورشاقه
ألا ترى بين العائلات من لا يقل عن ماري كمورد ولبيان حسين وحاوريا سوانسون ،
وماريون ديفيس ، خفة وجمالاً « وبمجيلاً » ؟ أذكر أنني كنت أناهدمرة في مدينة حنيف أحد
هذه الحال الكرى . وأول ما وقع عليه نظري رجل لم تر عيني أطول منه قائمة ، أو أبعد
مظرك ، أو أكثر رجاعة . همس في أذني صديق قلائد : إن هذا العملاق ، أحد مسيري هذا المثل
وهو يسير حيثة ورواحاً في مدلة الرديجوت العالية ، يشبه ملك الحديث قل نشوب الحرب
النعظمى وقبل أن يشتمل رأسه شيئا

يسمع القراء من آونة الى أخرى عن مساخات الجمال ، الحلية منها والقومية والدولية والجوائز
الجمية والاموال الوفيرة التي تدر على الفائزات ولكن القليل ما يعلم ان معظم انتسابات وجميع
الفائزات تقريباً يشتمل بالمال التحيرية ، خصوصاً في أقسام أرباب السيدات ، ليرتدين القمصات
والصباغين امام لشترينات شويطيق على أولئك العائلات اسم *marnequins* واداً أسما الى هؤلاء أمثال الأنوف
من ربات الحال اللواتي يسن من هولي وود بلاد السيبال عدم استطاعتين الالتحاق بدور التمثيل ،
واشتمالهن بأقسام الأرباب اللوة عبا ، تصورا حيثاً جراراً من أولئك العائلات اللواتي يضمن
جبوب لشترينات وأرواحهن أصناف ما يتفق دمه ثمناً لللباس

وليس الأمر مقصوراً على الأرباب ولللباس ، فإن كل ما يستهلكه الناس يضوي تحت هذا
للدا . فالطعام الذي تناولوه في مطعم من السرة الأولى لا يكلم في الحقيقة الا جزءاً يسيراً
لا يذكر به تدفقه ، وباقى الثمن هو صرية على « رديجوت الحرسون » وقبضه اللامع الصقول ،
والأواني الفضية ، والأدوات اللدنة ، والأقداح الجمية التي تخرج فيها الخمر لملأه العذني ، الزلال ، قصدت
مد شهر مطعماً قديماً في مدينة النديقة ، كنت أتردد عليه كلما روت تلك اللعة الطافية على اليم ، وكنت

أرتاح لتناول الطعام فيه كما كان يرتاح الكيرون مني . عبر أبي الفيت هذه المرة عبره مد عهده من خلال سبع سوات مصت . كان لاجهوتي كل عام أن أمتدب شرابه واستطبت اكله ولكني وجدت هذه المرة قد تشبع حواء ماصة العظمه والكرواء وظهرت عليه مسحة من الاسترقاطية بددت جماله القديم ، وحت سكيت الحلو وذعبت بفرعه الديموقراطية ، وسد قرة قائمة الطعام وحدت أن أرحس الوان العظم بما طلق من الليكروء . ومع ذلك فقد عملت مسألة حياية شته الهالي ، فافضح لي الآتي : الكوفير (الكوفير وهذه أول عبارة من عبارات التفضيل والتقوية ولا يقصد بها الا نحن الادوات والشوك الخ) ٥ ليرات . للشروب ١٥ ليرة . صرية لاجاب ٢ ليرة . ليكروء ٨ ليرات . صرية الحرف ٢٠ ./. (٦ ليرات) الخدمة (غشيش) ٣٠ ./. (١٢ ليرة) . المجموع ٤٨ ليرة أو ٥٣ عرشاً مصرياً تقريباً والطبع لا يقل أن يكون العشاء مفصراً على نون واحد . وبيناً أنا مهيمك في مسأني الحياية الثقيلة كت أعت حديث خفي بين سائحين اميركيين ، وقفا في الفح مني وبين الحرسون

— وهل من الضروري أن شرب رجلة كاملة من النبيذ ؟

ألا يوجد عندكم ربع أو نصف رجلة ؟

كلا يا سيدي . إذن فلنشرب ماء مثلاً

ولكن نحن سيكون أيضاً ١٥ ليرة للقر للشراب . وما معنى هذه الصرية ؟ ولم كان « الغشيش » ٣٠ ./. بدلا من ١٠ أو ١٥ ./. على الأكثر ؟

لست أدري يا سيدي .

إذن فلتوجه الى مطعم آخر . كما تشاء يا سيدي . ولم أكد أجمع العبارة الأخيرة حتى قنت لنفسي : اذا كان هؤلاء السائح الاغنياء لا يدعون نحن هذا التفضيل ، فكيف بمن أن يدعه ؟ وبيناً أنا هب للخروج طرقت أدبي أعلم الجازماند ، ورأيت الراضين والراضات ملابس السهرة يسبرون رويداً واختبالا الى القاعة للمتحدثه التي لم أرها . هذه الدبر باشا ، يألني عن سبب خروجي فاعتذرت لعدم ارتدائي ملابس السهرة ، وحرجت من المركة متصمراً

ولاحظت مرة في فندق في أحد شعور أوروبا اعلاناً معلقاً في غرفة النوم مفراً أن المسافرين الذين يصلون الفندق قبل الساعة الخامسة صباحاً ، يدعون أجرة الليلة السبعة . وعدت الى الفندق عتبه سد بضعة شعور ، فوجدت الاعلان يشير الى الساعة السادسة بدلاً من الخامسة ، وكانت ساعة وصولي قبل الساعة المذكورة ربع ساعة . سألت صاحبة الفندق : « وهل معنى الاعلان اسي أدفع أجرة الليلة السابعة » فأجابت « نعم » خلعت حقيتي الى الخارج ، وقصدت بهذا أن أنف امام الباب حتى الساعة السادسة . وسد خمس دقائق عادت صاحبة الفندق قائلة : « ولا بأس من معافائك من الدقائق العشر الباقية »

ولا يمر يوم واحد في القاهرة بغير أن تتألم من الفش أو للتفليل وتقوية والفروق العقيمة في انماز الحاجيات ، بين حي وآخر . ومن الغريب أن باعة الطرق أيضاً يقدمون هذا للبدأ . فكيف لتصح التي ترد من الخارج توزع أحياناً على باعة الطرق في أحياء مختلفة فيديهما « الصعيدي »

في العبة والوسكي بسر الاقة أرسه قروش ، وفي شوارع فؤاد وعبد الدين غمسة قروش وفي قصر النيل وسيلين ملشا بسبعة أو ثمانية قروش

ومن الروايات للثائرة أن اغليريا من الريف زار باريس لأول مرة . وبعد التردد على القهوات عدة أيام دخل قهوة أرستقراطية وطلب مشروباً سبق له عهده في باريس . وحلأ أنه « الجرسون » به أخرج من حيه فركنين ثملاً له . فقال الجرسون : « الثمن ستة فرسكات باسيدي » لم ذلك وأنا أضع في قهوة كذا فركنين فقط ؟ لانك ها تدفع عن الصور ، والتماثيل والكراسي للقفظة بالحجر ، والبسط والنفوش . . . وفي اليوم التالي طلب الاغليزي للشروب عيه وأخرج من حيه فركنين لاغير . فقال الجرسون : « الثمن ستة فرسكات » . فقاطعه الاغليزي قائلاً : « لا تص نعش ، لقد رأيت الصور والتماثيل الخ أس »

وهذه لندن حال معظم الفقراء والمتوسطين الذين يدفعون نصف مرتباتهم ثملاً للترف والكجاليات مضافاً إليها القوية والاعلانات والمش

ومن أغرب ما يسمع عن الشغب بالاعلانات أن ناهراً مثيراً فربياً أرسل وهو على فراش الموت يدعو المعطى في ملته والسيدات والأواس لحضور ساعة الاحتضار وتناول الأسرار المقدسة من أكر الكبة مقاماً . وزاد على ذلك في دعوته أن يكون الحضور علباس السهرة . وقد ارتكت السيدات لأبه اذا كانت ملايهن سوداء ، كان هذا عنوان التشاؤم وادا كانت حمراء أو برتقالية أو حمراء ، كانت غير ماسة للمقام وأصبحت الحالة شبيهة بحلة ساهرة راقصة . وقالت الصحبة الاغليزية التي روت الخبر منذ صمة أسابيع تعليقاً على ذلك إن شارل الثاني في ساعة النزاع اعتبر لأقاربه وحاشيته لأن اللوت لم يقض عليه في الحال فطال انتظارهم في تلك الساعة الزهية . غير أن حب التجارة والاعلان قد تبع ذلك التجار الى القبر

وعند مارلر البرنس أوف ويلز أميركا ، دعي الى حلة راقصة في كليفورنيا وكان بين سلال الزهور النادرة للهداة أنى لجة بالاحتفال ، سلة امتازت بحمل تنسيتها وحسن ذوق أصحابها . ولم تكن هذه السلة لا قصماً اخفت فيه روعة شارلي شاملين (الثانية) . وما كاد يبدأ الرقص حتى استبت من بين الزهور وقدمها أحد الحضور على أنها امة رئيس الحفلة ، فرقص معها ومصور السبيل يأخذ صورتها . وهكذا دبر صاحب الشركة هذه الاحوكة فلز . وعقب هذه الزهرة أشياء ناد هناك ، أشترط من يدخل في عضويته أن يكون قد صاحح ولي العهد يداً بيد وقد تم فعلاً إنشاء النادي للشار اليه وأطلق عليه اسم بحر عن هذا المعنى يدعى بالانجليزية Prince of Wales Shake Hands Club والفرض لاشك الاعلان عن أعضائه واستخدام هذا الاعلان لاعراض تجارية واحتفالية

ولمارات حكومة ولايات أمريكا المتحدة أنها تسهلك مقادير وافرة من السلع ، وان غش هذه السلع يكلفها نفقات طائلة غير مسوع ، أنشأت قرب مدينة واشنطن معامل للتجارب ، لفحص ما تريد شراءه ، وتحليله ، فحماً علياً دقيقاً . وقد أرادت بهذه التجارب واسعة النطاق أن توفر

على الحكومة ما يخرج من حرارتها بغير حق ، وأن تنفع حداً فلفش أو تخفف من وظائفه على الأقل .
ويوجد في هذه الملل أمهر الكيمائيين وعماء الطبيعة والمهندسة والاحصائيين في كل فن وعلم
وصناعة ، وتناول اختراعاتهم العلمية الساعات والافقتة والاحدية والحواربات والقفارات والمطاط
واورق والاصمت والسكر والزرنيخ والمعدن على اختلاف أنواعها الخ الخ . ويكني أن بين للقراء
عدد ما يخص من هذه الانواع بقولنا ان عدد الترمومترات التي يستعملها الاطباء في قياس حرارة
المرضى ، والتي احترت في هذه العامل في سنة واحدة ، بلغ سبعمائة الف ترمومتر ، وقد بلغ مجموع أنواع لسمع
التي حصلت ١٨٠ الفاً . ولم تحس الحكومة بالانفاق على هذا العمل في سنة واحدة (حسب احصائية
١٩٢٧) اربع مائة الف جيه ، لان ثمن مشترياتها في واشنطن فقط بلغ ٦٥ مليون جيه ، وقد
حلت ثمة عيوبها فوهرت عليها هذه التحواربات ٢٠ مليون جيه في العام أي أكثر من ٣٠٪ من
مجموع نفقاتها ، فضلاً عن أنها كانت عودجاً للصالح الكري في البلاد ودرساً لاصحاب الصناع ورؤساء
الانتاج وعبرة ودكرى لمن يضللون الجمهور

ومع حداثة هذه الصلحة الاميرية العظيمة ، فلما قد كشفت القناع عن تحويه الف مصنع في فترة
وحيرة ، وطغت السمع المنع عنها في مجلة واحدة فوجدت أن ١٥٠ اعلاناً منها صكبت وتصليل ،
وكثيراً ما يتنزع اصحاب الاعلانات للمالعة والتحويل كالم يوسف واللائق ، فبالتة لقوة الفكين ،
وتعطيل الاسنان ، وتعطيل العس ، وتعطيل العلم ضد الامراض المعدية ، ووجوب استعماله ثلاث مرات
يومياً ، وقد شاهدت في نيويورك اعلاناً كهربائياً عن نوع من هذا اللادنة ، بلغ مجموع اللصيح التي أير
بها احصائية الف ، تدر وتطفاً تكبيرة يتكون منها جيش متحرك ، يسر جوده أحياناً ، ويقومون أخرى
شاهرين السلاح ثائرة ، وشاكبه أخرى

وقد كتب مرة اعلان عن منع الطعام ذكر فيه للملح مائة مائة وفائمة . وأعلن عن مادة
السترين (Listerine) انها مفيدة للحجرة وللألك الاعية ، ومعترة نفس ، وفاتحة لجراثيم ،
ون ثمن لزحاجة الصميرة ريال ، ولكن نتيجة التحليل للكيمائيون دللت على ان الفائدة للطهرة في ١٥
زحاجة منها يمكن الحصول عليها في كمية من حامض الكبريتيك منها مئتان . وأكثر من ذلك ان ما ثمة
٩٦ جنباً من المادة النشار إليها يمكن الاستعاضة عنه بمادة Corrosive Sublimate مما يبلغ ثمة
مليين . وعلى هذا الحساب يكلف هذا التمويه المشتري ثماً يوازي الثمن الاصلي خمسين الف مرة
وقد وجدت جمعية الطبيعة الاميركية ان عدداً كبيراً من السالحين والبهون مصر للجهد والشعر
وسم عطية قاتل ، وان هذه السموم تكلف اميركا وحدها ٢٤ مليون جيه سنوياً . وكل امرأة
تدفع سبعمائة قرشاً ثماً لزحاجة مرم (كريمه) لنحليل وجهها تستطيع أن تشتري من الصيدلية طيناً
جهداً ثمة أربعة مليات ، وتكون صفتها راحة ، لاه فضلاً عن توصير انك فلما تنقي تأثير السموم
وقالت الجمعية في تقريرها عما يحوم له الياء المدينة ما لا يخرج عن هذا الثمن

وحلفت مصنع الحكومة نوعاً من الأرز النفوخ *puffed rice* الذي يستعمل في طعام الافطار
هناك ، فوجدت ان الرطل الذي يباع بثلاثة عشر قرشاً لا يحتوي من الغذاء الحقيقي أو الأرز الصافي
إلا ما يقدر ثمة بأربعة عشر ملياً . وما يدهمه المشتري هو في الواقع ثمن العلبه والورق الشفاف والمصور

الذوذة والاعلانات وبيع اصحاب للعمل . وخص مركب لتنظيف أرضية الغرفة ثمن الرطل منه ١٤ قرشاً ، فأوضح ان الطن منه يكلف صاحب العمل ١٤٠ قرشاً . وحملت مادة مطهرة ، يباع البرميل منها مبلغ اثني عشر حنيماً ، حين انها مكونة من أشياء ثمن البرميل منها تسعة قروش فقط . وقد رهننت هذه للعمل على أن جميع أنواع الصابون التي يقال عنها انها مطهرة ، لا تشمل جزءاً واحداً من الف جزء ، مما يمكن للتطوير . وكانت جميعات الشبان المسيحية تشتري صابوناً سائلاً ثمن الحائون منه ريال ، فوجد بعد التحليل أنهم يستطيعون تركيبة بسر الحائون ٢٢ مدياً . وخلصت مادة المورين Martine التي يعلن عنها أنها ضد احمرار العين والتهاب الحفون والأفلاك ، والتي يباع منها الحائون بسر ٣٥٦٠ قرشاً . حين لما ان هذه المادة تعمل مثل محلول الوريك الذي يكلف الحائون منه قرشاً واحداً ، أي ان هذا التحويه يكلف السلس قدر الثمن الاصلي ٣٥٦٠ مرة . وكانت تشتري الحكومة من احدى الشركات ٣٤ نوعاً من السلاح الكيميائي ، على زعم ان واحداً منها للسطاطس وآخر للقطن وآخر للقمح الخ

غير ان التحصيل قد أظهر انه في الحقيقة ثلاثة أنواع وان تسميتها بهذا العدد من الاسماء تحويه وعش وتصيل . واشترت أيضاً مسحوقاً لقتل الحشرات يباع ثمن يزيد بمقدار مئتي الف في المائة عن الثمن الحقيقي الذي أظهره المخص . وحملت الحكومة مسحوقاً من نوع آخر كان يبيع منه صاحبه بمقدار ستة آلاف حيه في العام ، فوجدت انه لا يقتل حشرة واحدة مهما كان نوعها

ومن العريب ان الناس كانوا يدفعون مبلغاً كبيراً مدياً ، ثماً لكل زوجة من مادة تستعمل في تطهير الأواني النضية ، إلى ان أسفرت نتيجة التحليل الكيميائي الذي أجرته معامل الحكومة ، ان التركيب بسيط جداً ورجيم للغاية ، وفي متناول كل انسان أن يحضره بالسبة الآتية :

طبشير ممتاز	٣٠ جرام
كحول	٤٠ »
ماء النشادر	٣٠٠ »

وكانت الحكومة الاميركية تستعمل إلى عهد قريب سائلاً للطاعة ثمن الزجاجة منه ٦٥ قرشاً ، ولكنها بعد فحص استكشفت المواد للصوعة منه وهي تكلفها اليوم قرشاً واحداً . وقد اعتمد المش إلى الصناعات التي تمد الاتوميلات بالبرين ، فقد انصح للحكومة بعد الفحص أن في تركيبها حيلة تنقص من الكمية للفروض بيعها ، حتى ان حجارة ولاية واحدة من هذه الحيلة بلغت ١٢٠ الف حيه في العام ، وبلغ ما تخسره ولايات أميركا المتحدة من مثل هذا الفس في مكاييل البزيرين الصغيرة ٣ ملايين حيه

ومن المضحك أن التحويه يناسب عقلية الغالبية من الناس ، فان الأشياء الرخيصة بمنع عن الاقبال عليها الكثيرون . فقد كانت الأوقية من اللاتين منذ زمن لا تزيد عن حبيبتين ، وكان الاقبال على شرائه يكاد يكون معدوماً . أما اليوم فقد رجع ثمن الأوقية إلى عشرين جيباً فصاح الاقبال عليه شديداً وتنصف كل أوربية وأميركية أن تتلذذ قرطاً من اللاتين ، وأنتي أعرف مصريين ومصريات ، ممن يشترون الأشياء متى كانت عالية الثمن ، وإن كانت غير جميلة أو كانت لا تتفق شكلاً ومظهراً مع الثمن

وقد قامت كلية للمعين بحملة كوكوميا في نيويورك بصبرة غريبة ، وهي أنها اختلرت تسع هبات من قطع القماش الأبيض التي توضع على فراش الطلبة ، وأرسلت هذه الهبات إلى معمل التاج والتجارب ، فوجد أن الهبة التي كانت ترتيبها الثامن في المجموعة كان ترتيبها الثاني في الثمن ، وأن عيشتين كانتا متثلين تماما ، بيد أن أحدهما كان ثمنها ثلاثة أمثال عن الأخرى

وكانت تسبع شركة عربية في أميركا رحلتها العطرية ضمن بحس ، فلم يقل على شرائها أحد ، ولم يجرأ بها النساء ، وقد علق مدير الشركة لهذا الأمر ، فأعلى كدبا أنه أدخل على عطره تحببا كبيرا ونقى الإعلان تنقيفا خضع للقراء ، ورفع الثمن إلى الضعف ، بيد أن يحدث أي تعديل أو تغيير في الزحاجة أو الزائحة العطرية ، أو الورقة المكشوفة بها ، ومع ذلك كان الأقبال على شرائها شديدا جدا حتى أن لشركة أصبحت من أغنى الشركات في عالم واحد . وحديث ما هو أشد غرابة من ذلك وهو أن مصفا لاحدية أخرج أوفيا من مادة واحدة وصناعة واحدة وتكاليف واحدة وقسم هذه لاحدية إلى قسمين ، ووضع عبات منها في نافذتي عزن عمومي شهير ، وقد كتب على إحدى النافذتين ستين قرشا ثمنًا للحساء ، وكتب على الأخرى ١٢٠ قرشا ثمنًا للحساء ، وقد بلغ عدد الاحدية التي بيعت من النوع الثاني ثلاثة أمثاله ما بيعت من الأول مع تساوي النوعين في الجودة والصناعة وكل شيء آخر . فهل هناك أحسن وأجنى من للتشري ؟ وهل هناك عقوبة حادة تدعى عقوبة ناشري ، وفلسفة تدعى فلسفة الشراء والبيع ؟

تبيع صيدلية مادة لقتل الأكلة (العثة) بسعر الزحاجة ثلاثين قرشا ، وثلاثين صاحبها عن سبب غلاظتها غير مسوع ، مع أنه يستطيع أن يبيع فيها ثلث ما بها فرش واحد ، أحب : د أنها بهذا الثمن لا يشتريها أحد

وهناك مصنع يبيع نوعين من مرشاة الأسان ، فمن أحدها حصة عشر قرشا وثمن الأخرى ١٥ مليا . ولم يظهر المحسن الفضي فرقا بين هذه وتلك ، سوى رسم اليد ، أما نوع العظم وعية الشعر فواحدة . ولما أن مثل صاحب المصنع رسميا عن هذا الفرق العظيم في الثمن مع أن التكاليف واحدة ، أجاب أن الأغنياء وللتوسطيين لا يشترون المرشاة الرخيصة . كذلك دلت تجارب المعمل على أن شركة للبرين تباع عينة لأتوميولات روتر روبس (أعلى الاتوميولات ثمنًا) وأخرى لبيارات فورده . وتبع عن الصميجة من الأولى حصة أمثال الصميجة من الثانية ، مع أن البرين واحد ، ولا تفرق الصميجة عن الأخرى إلا في لون الورقة للصبغة حولها ، فإن لواحدة صمراء والثانية زرقاء وكثيرا ما تمتت عقيدة في أذهان الناس ، بخصوص سلعة من السلع فيصعب انقاعهم بطلان عقيدتهم ، وبخارهم التحار اكتسابا لثقتهم . مثال ذلك أن مصدع الساعات في سويسرا تصع من ١٥ إلى ٢٣ حجرا في كل ساعة ، لا لأن هذه الأحجار تريد في انقاعها أو دقتها ، بل لأن المشتري يعدها بمبارك تقسية الساعة ومقياسا لضبطها

ونظرا لشدة التنافس التجاري أخذ التجار يفضون في التضليل والفتش . وقد زد الطين بلة ظهور المحترعات الخلابه التي حققت أقوال الاقتصاديين في أن سلعة تطرد من السوق أخرى . وربما

كان أظهر مثال لهذا البدء الاقتصادي «الأتومبيل» و«اللاسكي»، فإن التقدم على شرائها أثر في كثير من السلع الأخرى. والعرب إن هذا التأثير لم يتناول فقط المدرجات والعربات والفوتوغراف، بل تجاوزها إلى أشياء أخرى كالسيارات واللاسكيات وغيرها. واللاسكيات إلى شراء الأتومبيل مهم إلى شراء البياض، مراعاة للمنافع الطاهرة التي يحونها من الأول. ولا يستغرب القارئ إذا علم أن مقدار الأحمدة التي تبلغ في أميركا اليوم نتمس ٢٨ مليون روج. كانت عليه سنة ١٩١٤. فذلك قررت الغابة للأحمدة صرف ٣٠٠ ألف جنيه سويًا على إعلانات، ولا بد أن يتحمل المشتري ما يحسه من هذا اللعق.

وقس على ذلك اللابس فإن صحاح الشركات يشكون من تعطيل الأتومبيلات تجارتها ويقولون إن ما تحتاج إليه أميركا من هذه السلع الضرورية قد هبط إلى ٦٢ بنلة في العام لكل مائة رجل، و٥٢ قعة، و١٨ قفازًا.

ومن أساليب التوجيه الشائعة اليوم، تغيير الحاجج والرسوم في أنواع السلع، بحجة إعمال التحسينات. وهذا ما نشاهده في الأتومبيلات والآلات الخياطة والأرياء واللاسكيات والأحمدة. وقد أفتقت جمعيات السيارات عام ١٩٢٧ ستة ملايين من الحينيات إعلانًا عن بضاعتها وأفتقت شركة سيارة شرولت وحدها مليوني جنيه وربع مليون جنيه. ومما قيل عن الإعلانات فإن اللابس بطبيعتهم يقبلون على شراء الأدوات والسلع التي يظن عنها بكثرة، كما أنهم يؤثرون الأشياء الحذرة الالزمة للثقة في ترتيبها ووصفها ونقاها والتي تظهر كأنها بدت شريفة لم تمسها. وما الإعلان في الواقع إلا رسم الأشياء في ذهن القراء بالصورة أشار إليها

ومما يحسن المرء من نتائج التخليط والتوجيه، فإن الواجب يقتضي أن نتجنب العقاقير الضارة، ولا نشتري بما نقرأ عنها، بل ينبغي استشارة الطبيب قبل كل شيء. كتب أحد الاختصاصيين، الذين دافوا مر هذه الإعلانات وخبروا كذبتها وغشها، عبارة حذيرة بأن نذكرها في كل حين، ولو أنها كتبت لسوانا، وليس في استطاعتنا الاستعانة بها بطريقة مباشرة. وهذه هي العبارة: - إذا قرأت كلمة «مسمومة» أو مترادفاتها، فاصحك مله شديقك. اكتب للجمعية الطبية عن العقاقير والأدوية لتطلع عنها فتجيك عن حقيقتها. اطلب من أقرب كلية أو جامعة إليك أن تجري لك التحارب العلمية البالة على صدق الإعلان أو كذبه. ليقيم للمفوض أحرار هذه التحارب أمام طلبتهم، فاهم هذه يؤدون أكبر خدمة لأوطانهم وبني حسمهم. ابحث بنفسك عن العقاقير للثقة وتعلم كيفية تركيبها حسب الحقيقة فتوفر لك وتأمين عواقبها لوخيمة.

وقد منح أحد أصحاب اللابس، ربع مليون جنيه لدعوة الأعمال التجارية School of Business في إحدى مدن أميركا، حتى تدخل ضمن مناهجها موضوع «الشرف في التجارة والإعلان عنها». ولا يتوهم القارئ إن المشي ولد القرن العشرين. فقد كتب اختصاصي، فتست منه بعض الأرقام التي وردت من مقالتي، يقول إن في سنة ١٨٦٠ طمست نحو ٣٤ نوعًا من البن النطخون في اختراهم يوجد منها إلا ثلاث أنواع خالية من النفس. ولا ريب في ما إذا حالنا القهوة التي تقدم قناس في كل القهوات والحلج العمومية بمصر فضلًا عن البن الذي يباع عند

البدايين ، لوحدنا عدد الانواع الحالية من اللوادر المربية ، لا تزيد كثيرا عما وجد في المختلطة منذ ثمانين عاما

وكما يكتب التاجر في اعلايه ان السلعة مضمونة أو الهدوء مضمون ، فإن الكاتب لا يقل عنه تضيقا اذا كتب غير الحقيقة ، أو وضع الشك في صورة اليقين ، وأعد عقول القراء كديبا وتعبها ، فقد كتب مرة أسقف انجليزي ، كتابة للوثوق البهجة ، يقول : ان الله سبحانه وتعالى ، خلق العالم سنة ٤٠٠٤ ق . م . يوم الاربعاء الساعة ٢ بعد الظهر . وقال في مكان آخر ان في دار جهنم أمة أصغر من الابلهم تغذب وتشوى شيا (لان هذه الامة لم تولد ولموت وعمرت لكنت أمة وأخرتها بهم)

وكم غيره من الخطباء والكاتب يوافقون ويضللون بالعقول ويفسدونها بأكاديسهم . وقد أعجبني أستاذ أميركي بقوله انه قرأ وهو صغير كتابا عنوانه معلومات Information حديثة ، وقد وجد بعد نهاية دراسته الثانوية انه ملغى من المعلومات المعكوسة Misinformation

ويا جيدا لو فصح الكتاب كما يفصح أصحاب الاعلانات ، اذا ضلوا بالجمهور ، ويأخذوا لو انشأت إحدى الحكومات معصلا للتجارب (شبيها بالمعمل الذي وصفناه) لثالث الكتب وتحليلها ، وقدي السكود منها في سلة المهملات ، وقد حدث فعلا في السنوات الاخيرة ، ان أحرقت كتب مدرسة كثيرة في فرنسا وألمانيا ، لان المعلومات التي جاءت فيها غير مطابقة للحقيقة ، وكان العرض من وصفا اشغال بار العداء بين الشبان الالمان والعربيين . ونعزى جماعة للعلمين في أوروبا ، التي تنهم بنشر السلام العام ، كتب الجغرافيا والتاريخ والنزعة الوطنية والقانون الدولي العام التي لا تتوخى الصدق في معلوماتها ، وتنتشر أحماسها حتى لا تقرر في الدراسة

واد صحت الاحلام وأنتهى مثل هذا العمل ، دهش الناس لعدد الكتب التي يظهر التحليل عدم صلاحيتها ، وأفتضح مؤلفوها . وهذه تذكرني بالحادثة الآتية : —

هرع رحل الى ملهى للصور المتحركة ، من أكبر الملهي ، يحمل مرسدا في يده ويهرول نحو الباب كالحيوان . فسأله المدير الذي صادف وقوفه أمام نافذة التذاكر عن السب . فأجاب ان امرأته داخل الملهى مع عشيق لها ، وأنه يريد أن ينتقم منه في الحال فقتله . فطبيب المدير خاطره ووعده أن يخرج له ذلك الرجل ، ودخل في الحال وأوصد الباب وراءه ، والزوج مستظرف على آخر من المخرج وأوقف المدير آلة السيف فوراً ونه الجمهور دأ كركا العداوة والزوج الميور ، وقال انه أمر بفتح الباب الخلفي حتى تخرج تلك المرأة الخائفة مع رفيقها ، اقاء على حياتها . وكانت دهشة الجمهور عظيمة . وعظيمة حسدا ، عندما رأوا أن الخارجيين يتجاوزون المحبين روحا . .

أمير بنظر

مستر لويد جورج

الانجليز قوم يؤثرون الحلق الطيب على الكفاءة المتنازة حتى لترام يركون في سياسة ملكهم الى رجل يتوصمون فيه مائة الحلق وقوة العقيدة أكثر مما يركون الى رجل لا يتوصمون فيه غير وزارة العلم وسعة الحيلة

ولكن يظهر ان الأمم كالنساء ان أحسن الفضيلة لم يعمل حسبا يبنهن وبين أن يرتعن في أحضان من يحسن التقرب اليهن . وإلا فكيف نصر انغراف الأمة الانجليزية عن تقاليدها في بعض الاحيان واشيادها لغامر أجبي الاصل كدروا، لي طلوت بأسرته الاقدار الى لوندرة فم يمت لإلاهورميس حكومتها ورعب أكبر حرب فيها ؟ وكيف نطل نحاكاً كالذي صادفه سياسي كستر لويد جورج لم يحترم للمساوي حرمة ولم يعرف للفضائل السياسية كرامة ؟

نشأ مستر لويد جورج في حضنة عم له كان اسكافاً فواعظاً باحدى قرى بلاد الغال وشب كما شامت الأيالم أن يشب ، وادفع في تيار الحياة غير مرود إلا بأربع مواهب : قوة في البنية ، وتوقد في الدهن ، ودقة في الملاحظة ، وملاقة في اللسان . وكأما قبح هذه اللواهب وارضاها عدة للكفاح في معترك السياسة فلم يشأ أن يدعها بدراسة علمية ولا بثقافة عامة ، ومع ذلك فقد استطاع بمصلها أن يتسلق سلم المعظمة درجه درجه ، وان يبلغ نهاية طريق الشهرة مرحلة بعد مرحلة

لا يتسبب مستر لويد جورج الى أسرة أصيلة يلقى عنها للناس القومية أو يتعلم منها احترام التقاليد . لذلك شب نازلاً على جميع النظم الفيدية وأمضى الشطر الأكبر من حياته في ماضيتها والتعامل عليها

ألقى القوم نين نحمي كبار الملاك من ثورة صغار الفلاحين ولا نحمي هؤلاء من هم كبار الملاك فبدأ حياته السياسية بمحاربة تلك القوايين والدفاع عن « المبررات الحاتمة التي لحررها الجمالات للذهبة » وطل يحرك في مواطنه هذا الوتر الحساس من غوسهم حتى لفت اليه الانظار واسترعى الأنصار . وألقى الكيسة الانجليزية تكلمة تطنى على مذهب « تلاميذ المسيح » الذي يدس به ويدس به مواطنوه ضمن على الكيسة الانجليزية حملة حلت أذنمة العالمين تهوي اليه وتعتقد عليه كل الآمال . وألقى مسداً للتوسع الاستعماري مسيطرأ على سياسة الحاكمين حتى دفع بهم الى الاعتداء على شعب هاديء آمن كشم البور ، فاضار قريته وقصد الى اغتلاط يطن فيها الحرب على المحافظين في شخص زعيمهم مستر تشمرلن الكبير وليسمعهم « كلمة الحق وحكم العدل » في أكر حماقة عرفها التاريخ . وألقى نظام مجلس اللوردات « حائلاً بين بريطانيا العتانة وبين الناس الناديين الانسانية الصحيحة »

فسلط على اللوردات لسانه الدرب وصب عليهم بلاغته اللطيفة وكانت له في مجالستهم جولات يذكرها الداعرون

أحدثت هذه الحملات العيفة أثرها ، ودخل مستر لويد جورج مجلس العموم زعيماً متطرفاً في آرائه الدينية والعمرانية والاجتماعية ، تنضمه شهرة خطايه واسعة وصحة اشتراكية دائمة لفت اليه نظر مستر آسكويث رئيس الاحرار فقرر له اليه ثم اختاره وزيراً للداخلية رغم امتناع جميع الوزراء من رؤية هذا « المرديد السياسي » يجلس في مقاعد الوزراء

واقفية له لم يكن في صاحبي مستر لويد جورج ما يطعن الشعب البريطاني على مصالحه اذ هي وصفت بين يدي رجل حلب قلب كهذا الذي جاء به مستر آسكويث ليصه على رأس وزارة مالية. ولكن الظروف تكيف الرجال وتعقل عقابيتهم وتعديل أفعالهم وكيفية نظرم الى الاشياء وتقدم لها. قال هذا « المرديد » التأثير الدائم الاضطراب والحركة لم يكذب بشيء بمشويات لحكم حتى استقرت به الحكمة والتؤدة ، وبدأ يزن الأمور بميزان المصلحة الوطنية ، بأبصاره القريب ، صارياً عرص الأفق بكل آرائه السابقة . فلا تطرف ولا هياج ولا ثورة على الأنظمة القائمة إلا بالقدر الذي تتطلبه العودة السليمة في أزمة الانتخابات

وشدت الحرب الكبرى وتساءل الناس ماذا عسى أن يكون من أمر هذا الاشتراكي المتطرف جبالها ، وهو المسموع الكلمة بالعد الرأي بين زملائه الوزراء ؟

وما يالوح ان صراعاً عنيفاً قام في نفس الرجل بين آرائه وبين ما تقتضيه الاحوال الطارئة . فقد زرع 'ول الامر الى الوقوف في صف فرنسا وروسيا ، ثم ما عثم أن تحول الى الرأي المتفاني بالتزام الحياد حتى انه شجع صاحبي هذا الرأي مستر برنز ولورد مورلي على الاستقالة من الوزارة مؤكداً لها انه سيلحق بهم ثم عاد فاندفع يدعو الى وحوب التدخل السريع وهاهنا تكشف هذا التسلم الاشتراكي عن عاربه لا ينتهي ومماحز لا يلبس

والحرب سلسلة معالجات وتفاعلات انما تتعاضد بالحلول للبشكرة والتسييرت الرحلة . والمستر لويد جورج لا يسع ولا تمنح عقيرته إلا في هذه الاشياء . فهو سريع الحائز ، حاصر البنية ، قوي لارادة ، قليل التردد ، كثير الاعتدال معه ، يحضر التفاني ولا يتخرج أمام أي خطر ، والطريق السنج هو في نظره خير الطرق وأشرفها . يجد اذا كان في الوعد فائده ، ويخلف اذا تراءت له في الخلف فائدة أخرى . ويقسم ليشتمل من موقف ويبحث ليشتمل من موقف آخر وهو فوق كل ذلك ذو حيل ووسائل لا تنصب ولا تمنع . يهيم الأشياء ويست فيها بسرعة حتى لا تسلم اذا قلنا ان الحكومات لم تعرف وزيراً أقصر من مستر لويد جورج على استيعاب الأشياء وسرعة التفصل فيها لتردد من شيم الحكماء . وهو شاعرة تلام الثقافة الوسعة والشم العرير ، فتحمل لمرء على للقامة بين الأشياء لتعرف وحدها الطيب من وجهها الخبيث وعلى انوارنة بين ما تحمله في ثيابها من

منافع ومضار . ومستر لويد جورج بريء من طاعة التردد لأنه رجل غير متقف وغير متمم إذا هو قيس الى غيره من لحول السياسة ورؤساء الحكومات

ولقد كان جهل مستر لويد جورج حديث أصدقائه وحصومه على السواء حتى قال أحد ملوكه السياسة الاجلبر يصف أعضاء الوفد البريطاني الى مؤتمر فرساي : « مستر بقور يعرف الاشياء ولا يحسن بها . ومستر بونارلو يحفل بالاشياء ولو انه يحفلها . أما مستر لويد جورج فلا يعرف شيئاً ولا يعمل بشيء »

Mr. Balfour knows but does not Care; Mr. Bonar Low cares but does not know; Mr. Lloyd George neither cares nor knows

وقال آخر : « لو ان الملك وليد العلم لكان مستر لويد جورج أعنى الناس » ويروي للسيد وليم مارتن ان السيد براتيانو وزير رومانيا كان يخاطب الرئيس ولسون ومستر لويد جورج وقد أثار مسألة ترانسلفانيا لأول مرة فقاطعه الوزير الاعلريز سائلا : « ترانسلفانيا ؟ هل لك ان تريني موقعها من خريطة يا سيدي ؟ » وكانت خريطة أوروبا مفتوحة على بساط العرقة ، فجثا مستر لويد جورج على قوائم الأربع وصار يبحث باصبعه عن ترانسلفانيا في شبه جزيرة البلقان ولكن إذا كانت الثقافة والمعلومات العامة تعور مستر لويد جورج فانه يستعصم عنها بذلكه للتوقد وصبرته النافذة وسهولة ادراكه لحقيقة الواقع وما تتطلبه من الحلول السريعة المتبعة . فانه حرصت له مسألة وجهها كما ترمى له وبعث لها عن الحل للناسب أو الحل الذي يقيه الظروف من غير أن يبحث عن السوانق لانه يحفلها ، ومن غير أن يستوحي التقاليد لانه لا يأنه لها وتكففت الألقام الانابية بتخليصه من منافع الكبير وخضمه الشديد الأس لورد كينشنر خلف عمله في وزارة الخارجية وفيها وضع لكفاءته الحل على المنابر فتجثت مراباه باهرة ساطعة ، حتى جعلت حصومه واشتدككين فيه يحون الرأس اجلالا واعظاما

ولكن ما الذي كلف يستطيعه مستر لويد جورج ككفاءته ومراباه وهو في وسط ألف أساليب السياسة القديمة وسكن اليها في وقت تفضي ظروف الحرب فيه بنثير الخطط واللمهج ؟ وكيف كان يتأتى له أن يعم مع زملاءه لام يرتضون وسائله ولا هو يرتاح الى وسائلهم والخطر عند السعدو على الابواب ؟

لقد كان مستر اسكويت رجلا شريفاً بأى الكنف والمخاتلة وبترجح ضميره تلقاء أي اجراء ينصرف عن قواعد البلب والشرف . فكان من للتصبر عليه أن يماشي ذلك « الهلوان » السياسي في عدوه وفقره وانقلابه وتلونه ، وأن يسيره في تلك التصرمحات والوعود التي كان يكيلها لبلاده ولحلفائه ولعالمه عيلا وهيلاما . ورأى مستر لويد جورج العرصة ساطعة في سنة ١٩١٦ للشخص من رثيه اندي طلما أحسن اليه ، فاستغل موقفاً أن انسحابه من الوزارة مستتبج حتما استقالة الوزارة

كلها . وخرج يمد يزملاء الامس الذين يكوّنون « وزارة الزم المتحركة » ويقسم « ان أولئك اللوف الذين يحكمون بريطانيا العظمى انما يعتمدون اليها أيديهم من أعماق القبر ليجدوها اليهم فيه » . وكان ما توقع مستر لويد جورج . وحطت الوزارة فوش إلي رئاسة الحكومة بحكم الظروف ، أي رغم ميول الملك ورغم ميول البرلمان . ولم يعرف في تاريخ إنجلترا ان وزارة سقطت بالاساليب التي سقطت بها وزارة اسكويث ، ولا أن وزارة تفتت بالاساليب التي تفتت بها وزارة لويد جورج ، ولا ان رجلا فرس ارادته على أمة كما فرضها هذا الرجل السجيب .

يبد ان لا شئ فيه ان مستر لويد جورج كان في زمن الحرب من أبرز وزراء العلم وأكثرهم جرأة وأشدهم اقتداراً وعاداً وإصراراً ، وأن توثق مصداقية السلطة قد أحدث تغييراً في مجرى الحرب كما أحدث تغييراً أو شبه انقلاب في نظام الحكم البرلماني البريطاني . فقد استطاع الرجل أن يتزعج من البرلمان تعويصاً باسم " Defence of Realm Act " أطلق يديه في شؤون الدولة كما لو كان حاكماً بامره لا اشرف لملك عليه ولا للملك ، وحصر السلطة التنفيذية في صفة اشخاص اسمهم « لجنة الحرب » ، وزد عدد الوزراء حتى بلغوا ثلاثة وثلاثين وزيراً ، وإلى مبدأ تضامن الوزراء في مسؤولية ، وجعل هذا العدد الكبير من الوزراء عتاة موظفين إداريين كل منهم يسأل على حدة أمام لجنة « الحرب » ، ودعا وزراء المستعمرات إلى الاشتراك في أعمال مجلس الوزراء البريطاني . وبذلك صير الامبراطورية البريطانية مجموعة حكومات متحدة . فعل كل ذلك من غير أن يستشير الأمة ، معاه والبرلمان قائم شاحص اليه لا يديده ولا يعيد .

وعهد إلى الجيش فاني التناوب مستحكما بين القواد الانجليز والقواد الفرنسيين ، ورأى كلا من الفريقين يعمل لحسابه كما لو كانت الحرب عملاً غير مشتركة . فعلى ارادته على الجميع ، وحقق فكرة توحيد القيادة وعقد لواءها للمارشال فوش ، وقضى سلك على تناقض القواد الذي كاد يجر اعتلاء إلى قلاع الحامية . ولا يفتن أحد انه كان في مقدور أي رجل غير مستر لويد جورج أن يجعل أمثال هاليج وفرنس يخصصون لقرار من شأنه أن يحلهم تحت قيادة قائد فرنسي مهما كان شأن هذا القائد أو مهما كانت نتيجة عدم الامتثال والخضوع .

هده المارشال دو حلاس هاليج يوماً وقال لها : « أشرتك يا سيدي الرئيس ، فاني قد استوليت على قرية بأشد بدل وباني سأستولي عدا . . . » . فقاطعه الرئيس قائلاً : « ان كنت ترى في ذلك غرماً فانا أرى فيه كل العار . انك تستولي على قرية والحلواء يخشرون الصرب وعداً تستولي على أخرى والحلواء يخشرون رومانيا . أنا لا يهمني يا سيدي أن ينتصر الجيش البريطاني في موقعة ولكن يهمني أن ينتصر الحلفاء على ألمانيا » .

بهذه الشكينة القوية كان يعامل كبار القواد وهذه المرحمة الصادقة كان يتوهم في ما يريد . فلا عجب اذا توحش هذه الجهود في النهاية بالصبر ، ولا عجب اذا قيل ان لويد جورج كان من أهم عوامل انتصار الحلفاء .

واعقد مؤتمر فرساي وجلس مستر لويد جورج الى جانب ويلسون وكليمنصو يقررون مسائل السكون . وكان للرئيس ويلسون برنامج معروف وهو نشر السلام على الارض بنهضة شروعه الاربعة عشر ، تلك الشروط التي من أجلها دخل الحروب وصر الخلفاء . كذلك كان لكليمنصو برنامجه وهو تعمير ألمانيا مالياً وعسكرياً واسترداد الاثراس واللورين والتويزيات . أما مستر لويد جورج فكان قد حصل فضلاً وقبل انعقاد المؤتمر على أمم ما كانت بريطانيا العظمى تطلع فيه وهو أسطول غاب ومستعمراتها ، ثم دخل المؤتمر وهو لا يعرف ما يريد . فكان السياسي الذي يصح على رأي ويمشي على رأي سواء . وكل همه أن يفشل ويلسون في تطبيق نظريته القائلة بحرية البحار وإيجاد تفسير لنظرية حق الشعوب في تقرير مصيرها ، تفسير يقبل الغرض منها الى عكسه . وبعد ذلك فليكن ما يكون

وكان عصر جلسات المؤتمر مستحسناً حساسه التي لا تخطي . وقدرته الهائلة على تفهم ما يحيط به من الاشياء والاشخاص ، مزوداً بحاستين أو ثلاث غير الحواس الخمس التي يتمتع بها غيره من المؤتمرات . فكان يسبق الآخرين الى أفكارهم ويضيق عليهم طريق الوصول اليها . وينفذ بثاقب فكره الى رأس عدته فيعرف ما يدور فيه بل ما سبقوله مد حين . ويتفرس في النفوس فيعرف موضع الضعف من هذا ومكان القوة من ذاك ويكيل لكل بالكيل الذي ياسبه ، فيرضي كبرياء الواحد ويعلق أمانة الآخر ، ويصمم انعود بيه لا يبتسه ، ويسبر الأمور بأدنه لا بعينه ، ويصنع ما يريد أن يقوله على لسان غيره ، فإذا صادف قبولاً اطلق يؤيده وينصره وإذا لاقى أعراضاً غير الصيغة واستنقى للمضى ، فاد استمر الاعراض طوي للسألة طوي الكتاب رساه أن تعين لمرضاه فرصة ألصق وهو لا يدخل مسألة قبل أن يحل لها باباً ونافذة ، حتى اذا أوصد الباب في وجهه خرج من اللأفة ثم هو لا يجهد نفسه في بدء الجلسات ، بل يترك الرملاء يستمدون قوام في البحث والمناقشة حتى اذا آنس مهم الملل والعباء ، طلق يرض ما يجهه من الشؤون فلا يلتقي من أولئك الشيوخ لتعصين كبير معارضة

ولكن ما قيمة هذه الزايا والصعات إذا لم تعزرها متانة الخلق وقوة النداء والإيمان بصلاحيته الرأى ، وتلك كلها أشياء لا يعرفها مستر لويد جورج ولا يفهم لها وزناً ؟ لقد كان يعان ان سياسة التفريق بين أعضاء المؤتمر توصيه الى غاياته . فتواطأ مع ويلسون ضد كليمنصو ثم عاد فتواطأ مع كليمنصو ضد ويلسون وظل يدور لكل منهما بوجه حتى ملّ الاثنان هذا التناوب ولم يعد احد منهما يوصل عليه في شيء . وعهد الرئيس ويلسون الى شروطه يؤيدها بكل قواه كما عهد كليمنصو الى وسائله النعمة في تأييد مطالبه ، والى مستر لويد جورج نفسه بين مبدأين قويين يصطدمان وفكرتين راسختين تتناطحان ، فخرج يوماً - وهو الرجل الذي لا يعرف للسادي ولا للثبات على - لرأي قيمة - خرج يوماً يقول : « ومادا تريدون أن أصل بين رحلين

أحدهما يظن أنه للشيخ عيسى، والثاني يظن أنه نابليون ؟

لم يعرف تاريخ السياسة والسياسيين رحلا يمتلئ مبداءً وحنقاً وآراءً ومعارب اليوم تحت الألواء الذي كان يجاربه بالألمس ، بالسهولة التي يقدم بها مستر لويد جورج على هذه العمال . واد كان من الساسة من يتناقضون في أوقالهم أو تعرج مسافة الخلف بين تصريحاتهم واعمالهم ، فليس منهم عبر مستر لويد جورج من يعد على الرأي أبتح الحلات ثم يمود بعقته ، أو من يقول اليوم برأي ويؤيده ثم يمود في الغد فيسلط عليه لسانه وضاحته حتى يديه للناس كاسحب ما أخرجته العقول حطب ناحيه يوماً وكان يهيم ان يتقرب اليهم من طريق انظن على مجلس اللوردات الذي كان قد عارض مشروع قانون ماشايت للبين فقال : « ليس مجلس اللوردات الا حمية مؤلفة من الصخرة والحباء الذين ليس في قلوبهم من الطيبة ما يجعلهم على عمل الخير ولا في قلوبهم من الشجاعة ما يجعلهم على الاقدام على الشر ... لقد كان أولئك الساجيس ينامون مشروع القانون فلما أصرروا على إصداره وانفوا أنفسهم بين الرعية في الشر والظوف من الاقدام عليه ، نهض لورد لانسدون إلى النافذة وهو يتساءل في هلع « هل من يسعدنا ؟ » فلما أصر الخدم تلوح له قصة البداة وقال : « خير لنا ألا نحازف بأرواحنا فنقبل الشرع » والآن حدثوني عن الشجاعة أيها الجيد ... » وهنا علا التصفيق وانطلقت السة السامعين تصيح : « عليك هم » فاستمر وقد ذهبت بحرمه نشوة النظر فكالم بالكيل الكبير وابدفع يقول : « لما شعر اللوردات ان مادقا مصوبة إلى رءوسهم صاوحوا طالين السلام وقالوا دعونا تنضم اليكم ناريدون . ولكني أقول لهم لا امل نحوا عن الطريق فليست تصلحون إلا لتكوبوا هرزة المارتين وسحرة الساحرس ... ان قيام مجلس اللوردات إلى جانب مجلس العموم يدكرنا بذلك للنظر المصحك الذي كاتراه منذ سنوات في شوارع لوندرة ، مطر الزرام الذي تجره الحبول يسير على نفس القصبان التي يسير عليها الزرام الكهربائي . عن الزرام الكهربائي أيها اللوردات أما أنتم فكل تلك العربات الدالية التي تحتاج إلى من يجرها ووجودكم في طرفنا معطل حركة الزور ... ألا فادهبوا وارعوا السكلا في الحقول ولا تخذثونا عن اصلاح مجلسكم ولا تؤدوا أسهبا بما تعرضوه عينا من اقتراحات الملع والتوفيق ، فمن واثون مك ومن اصلاحكم ولا يزيد أن تقسو عليكم لأن من أضر الرفق بالحوان ... ادعوا فال أرسفراسينكم كقطع الخن كة تقادم عليها الزمن غشت وتصدت رائحتها في الهواء ... »

كان للسيو ستيان فوزن رئيس تحرير حريدة للانا الفرنسية أحد الذين سمعو هذه العريضة العنيفة طرج ورأسه يعلو من دوي تلك البلاةة للتأججة وقال لصاحبه من اللوردات . « ان هذا المرحس هدم لا يؤمن عاقته ، وانه لقادر أن يفعل ماصله شمشون احار إاد هدم الهد على كل من فيه ليقتل تحته خمس أعدائه . » فانتم اللورد وقال : « كلا ... أنت لا تعرف لويد جورج .. انه لا يهدم شيئا ولن يهدم شيئا بل لن يمس أعمدة اللعد بسوء ولسوف تراه ذات يوم داخل لمكيل يقيم

شعائر الدين ، وصلاً لم نعلم على فوز الاحرار بالاعلية البرغامية وتوهمهم مقاعد الحكم حتى قصد اليه وود من ناحيه يطالبه ببناء مجلس القوردرات ، عظمهم وقال : « دعونا نتفاه مع القوردرات فعمل فيا يرضوه علينا من الاقتراحات ما يصبغ للاخذ به . لماذا تريدون أن نعرض عنهم ولم يريدون السلام والوئام ؟ .. ألا يجوز أن يقدموا اليا باقتراحات خير من التي تحول في رؤوسنا ؟ ألا يجوز أن تكون لهم رءوس صوت مما نرى ، فلم لا ندعهم يعملون ؟ انتظروا ما سيكون من أمرهم كما أنتظروا دعوا لهم الفرصة لاصلاح ما فلت .. »

وأعلن مستر لويد جورج عقب الهدنة أنه لا عالة مقتمس من عرشي الحرب وفي طليعتهم الامبراطور عليم حتى قال يوماً . « تسألوني رأيي وأصرح لكم اني أرى وحبوب شق القبر I am for hanging the Kaiser ان الحرب حرية ولكل حرية فاعل . فمن ليس لديه الحرية الكبرى فاعن ؟ وهل يظل هذا الماعل سير عقاب ؟ لا لا ! ان ذلك شيء لا يرضي عدل الله ولا عدل الناس .. وإذا كان للرئيس ويلسون شروط فما أوصلي شروط وأرسلها حاكمه الامبراطور . » وجاء وقت التنفيذ ومالت فرنسا مستر لويد جورج ما عاز ما وعد فكان جوابه : « ان حاكمه الامبراطور حفاة لا يقول بها فاعل »

وتكلم عن التوضيات يوماً فقال : « ان لنايا لما هزمت فرنسا عام ١٨٧١ كرهتها على دفع الغرامة الطرية . فلما عن الذين حلقا مبدأ الغرامة والتوضي ، وإنما هي لنايا التي حلقته ، فمن العدل والواجب أن نطقه عنها . وهذا أمر لا يجوز الشك فيه ... ان الذين سببوا الحرب سيدعون بفقاتها ، وإذا اقتضى الأمر فسنذهب اليهم لنعش حيوبهم بل لنفعلها فنجعل باطنها طاهرها . أما فيا يطق في فاني سأعصر لنايا حتى تسمعوا صوت الدور تكسر في داخلها . »

I Will squeeze Germany until you can hear the pips squeak

فلما حان وقت تدوين النصوص الخاصة بالتوضيات في معاهدة فرساي ، انكست الآية وبدلاً من أن يبحث مستر لويد جورج في طرق اسهاض فرنسا ويلبنيها حصل يبحث في طرق اسهاض لنايا وبدلاً من أن يذهب ليقطب جيوبها كما كان يرغم ، مكث يعكر في اطعامها ويقول : « ان للسألة مسألة اسبابية ، وإذا كما سنصنط على لنايا كل هذا الصنط فهي ستؤول إلى القوصي وليس ذلك في مصمة أحد ... يجب أن نطلب من لنايا ما تستطيع دفعه وان تفرق بمواردها حتى لا تضب .. » تلك أمثلة لتضيات مستر لويد جورج ولقصصه الخطائية ولعل أعرب ما فيها ذلك الصديق الذي يبحث من الرجل وهو يكذب ، وحرارة الايمان التي تتحل في بلاغته وهو يلعب بقول ساميه . ولكن إذا كانت هذه الالاعة الخلابه قد أوصلت مستر لويد جورج إلى ما وصل اليه فهي قد أصابت سمته السياسية جسر ما أصاب سمعة السياسي ، لان الخداع الشعوب قد بطول ولكنه لا يدوم وقد انتفت ثقة الزأي العالم في سياسي عدا في حالة لا تنعمه فيه مهارته ولا تبيده سياسته

رعاة الأبقار

من أي سلالة ينحدرون ؟ وما هي عاداتهم وتقاليدهم ؟

يقول « برارد شو » في حديث له مع أحد صحفيي الإخبار إنه لا يكلف نفسه بالذهاب إلى دار للسينما إلا إذا كانت الرواية التي تعرض فيها من نوع روايات الغرب الأميركي الأقصى التي تدور حوادثها حول حياة رعاة الأبقار . فلذا كان « برارد شو » يقصد بهذا النوع من الروايات ذلك الذي يعتبره السواد الأعظم من رواد السينما لهوكا ومصيبة للوقت غير ما فائدة ، فإن هذا الكاتب الأشهر أحرص على وقته من أن يصيحه فيما لا يهدي ولا ينفع . وإذن فهو لا يقد هذاه تفكيره الحر ونظيره الجيد إلى شيء في هذه الروايات يجعلها موضع اهتمام منه وتفصيل

وفي الواقع لو أننا نظرنا إلى روايات الغرب الأقصى التي تركز على اللوحة القصبية بمس للظفر الذي ينظر به إليها « برارد شو » ، واعتبرناها - ولو للتحفة فقط - تستحق منا أن يجعلها موضع درس وتحليل ، نقول لو أننا فعلنا ذلك لتكشفت لنا أمور كنا نجعلها . . أمور كان أحبابنا عن مشاهدة هذه الروايات يجعلها في طلي الحفاء غير ظاهرة ولا عسوسة . فمن العلوم أن لكل إنسان إحساساً يميل إلى مواقف البطولة والفروسية وإن كان لا يجرؤ على اتصافها ، ويحب مثلاً الأعلى للرجولة التي لا تقهر . . الرجولة التي تصد بقوة ساعدها وسداد نظرها إلى الانتصار والفوز ، وحس مثل هذا يكون في أول أمره رهين إرادتنا وما يتبناها من ظروف . فإن نحن ساعدناه على إظهاره ، وبه وإبداء إعجابه وتكرار منا ذلك ، أصبحنا لا نحتاج إلا إذا قدما له هذه المساعدة فيطنى على باقي احساساتنا ونصبح نحن رهين إرادته بعد أن كان هو رهين إرادتنا . ومن هنا يمكننا أن ندرك ولو بالتعميم سر ميل « برارد شو » إلى روايات الغرب الأقصى وما فيها من بطولة وفروسية ، فهو قد شاهدها مراراً فتأثر إحساسه بها فأصبح يفضيها على غيرها . وأصبح لا يحتاج إلا إذا شاهدها

ويدهي أنها ذهبت إلى السينما ليس هو وما وهرج عن أغسنا ما علق بها من ميل وكدر نابعين عن عملنا اليومي . فطبيعة الحال نكون في حجة إلى مشاهدة نوع حديد من الحياة لم نألفه في حياتنا الخاصة والعامة . فهل هناك أصل من أن نرى مشاهد تنقل بنا إلى الغرب الأميركي الأقصى حيث نتعرف إلى بطل من أبطال هاتيك الراري والقهار ؟ فبذلك علينا حواسنا ومشاعرنا بما أوتي من قوة وبأس ، ولا شك في أن مثل هذا الخيال يكون له أثره في النفس ، فلما نشعر في الحال بأن كل ما صادفنا في هارما من صب وعاء أصبح نسباً منسياً

في يوم من الأيام

وحسب الغرب الأقصى غرراً وعظمة أث من السينما لم يرتق وينهس ويمر بكائه العالية بين الفنون الحلية إلا منذ شرع أربابه يتخلون من حياة رعاة الأبقار وعاداتهم موسوعة لرواياتهم التي

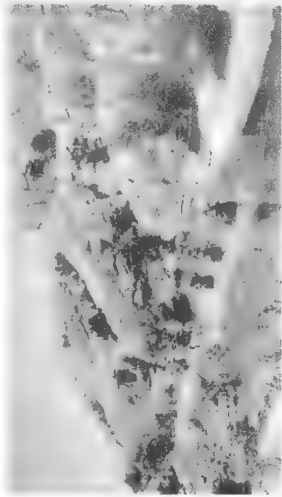
مخرجونها . وكانت معظم أشرطة السينما إلى عام ١٩١٧ تدور وقائعها في العرب الأقصى . ولمدة
أسابيع عدة أظن أنها أن المخرجين استبنائيين في بدء عهد السينما كانت تروهم لا تساعد على إخراج
روايات تستلزم منهم وضع مناظر تكلفهم باهظ النفقات فبطيئة الحال كانوا يسعون جهدهم ليقنوا
من النفقات حتى لا يكادوا حائز فذخعة لم يكن ليعوضها عليهم جمهور السينما الضئيل وقتئذ .
فاستعاضوا عن وضع مناظر مكلفهم ما فوق الطاقة بمناظر الغرب الأقصى الطبيعية الخلاقة التي لا تكلفهم
شيئاً . والعرب الأقصى كما هو معروف عنى بمناظره ، فهناك المزارع والجبال والسهول والمصايف
والأنهار والصحراوات و .. الخ ، كلها أبدعت الطبيعة في وضعها وعمرتها تسحر رادها جمالاً
وروشاً تسحر عجايد الصانع الماهر الذي تعتمد عليه شركات السينما الآن في وضع مناظر رواياتها .
ولم يلبث هذا فن حياة سكان تلك النواحي من العالم عية أيضاً عواذتها ووقائعها ، فضلاً عن أنها
تنتاز بعدم ثوبها ثواب الدية السكادة . فأمام هذا كله لم يجد المخرجون ماعاً من إخراج روايات
تدور حوادثها في العرب الأقصى ، فكانت بداية ناضجة زادت طلاق شركات السينما اتساعاً
على أن شركات السينما عد ما وجدت ثروتها قد اردادت قامت بتشديد دور التصوير الواسعة
فكان ذلك فاعية عهد جديد بدأت فيه المستخرجات المصرية والتاريخية تدفع مستخرجات الغرب
الأقصى وكان أن وصل الجمهور النوع الأول على الثاني فقللت الشركات من إخراج أشرطة رعاية
الأقبر ووجهت كل اهتمامها إلى الأشرطة الأخرى التي تتم دور السينما الآن . ولم يبق بين شركات
السينما في العالم غير شركة أو شركتين تخرجان هذا النوع من الروايات

رحلة إلى صحراء نيفادا

على أن بعض الشركات الكبرى لم يمتأ أن هناك روايات عن العرب الأقصى نالت من النجاح في
عالم الأدب ما لو أخرجت على شريط لصوعف هذا النجاح وعاد عليها بأرباح تعوق أرباح الروايات
العصرية والتاريخية التي تخرجها . وهذه رواية « العربية النضلة » التي أخرجتها شركة « باراماونت »
عام ١٩٢٣ ، فقد نالت نجاحاً لم يكن يتطوره مخرجها . كما أن رواية « بارابا ابة العرب الأقصى »
التي أخرجتها شركة « مترو حولدون » عام ١٩٢٧ وعرضت في مصر هذا الموسم كانت تحفة
نادرة لم تعد مثلها شركات السينما منذ نشأتها . ومخرج هاتين الروايتين يرجع إلى قوة موضوعهما
ومثنته ودقة إخراجهما . وهما ينتازان عن باقي روايات الغرب الأقصى بأن مخرجهما أنفقوا عليها
ما لم يبق على رواية عصرية على الرغم من أن معظم مناظرهما كانت طبيعية
ولمحدث القاري . عن الرواية الثانية وما بذلت شركة « مترو حولدون » من جهود في سبيل
إخراجها حتى يقدر تلك القوى الخارقة التي صارت كل الصعاب لتجعل من هذه الرواية شريطاً
ناجحاً يكون مصرة لمن السينما وأربابه والشعيل

عندما أعد « لستر » « صامويل حولدون » مدير الشركة العدة لإخراج هذه الرواية أمر بتحويل
عدد كبير من السائين والمحارين والهنسيين والمحدثين إلى صحراء نيفادا بكاليفورنيا لإقامة ثلاثة
بلدان صعبة لسكنى القرعة التي ستقوم بتشيل الرواية هالك . ورجح اختياره لهذا المكان إلى أنه

مخاض من رعاة الموطأ يتأهرونه في عبر قنات



توفر فيه جميع الشروط اللازمة لأحراج الرواية فضلاً عن أن ماحه معتدل فهو يعلو على سطح البحر نحو ستة آلاف من الأقدام . ولم تحس أسابع قلائل حتى انتهى ماء هذه البلدان فلم يكن هناك فرق بينها وبين غيرها من البلدان الحقيقية . فكل وسائل الراحة والعيشة متوفرة فيها بحيث تصلح لأن تستعمل لسكنى عشرات السنين . وزيادة على ذلك فقد مدت فيها خطوط حديدية تحوي فوقها عربات لنقل العرقة أيها شامت ، وهذا فضلاً عن السيارات والطائرات التي نقلت إلى هناك لتنظيم حركة اللواصلات . وانتقلت العرقة إلى هناك ولثت نحو شهرين تعمل فيها إلى مزار على أحرار روايتها . ويتحدث « رومال كولين » بطل هذه الرواية عن كمافهم وجهودهم وسط صحراء « بيفادا » فيقول :

الحياة في صحراء الغرب الإفريقي

« عندما اعترب الرجل للعمل في وسط الصحراء استحضرا عدة طائرات لنقلنا إلى لمحات المخارة للتمثيل فيها . وذلك لكيلا تسخرق ما المسافات الطويلة وقتاً نحن في حاجة إليه . ولكم كانت شاقة عنبة تلك الجهود التي بذلناها في سبيل آتقاء مهنتنا ، إلا أن الساعات التي كان يقدمها البناء سكن « بيفادا » كانت تحف بوعاً ما حص ما يلاقه من صعب . ولم تكن فرقنا ليقل عددها عن ٦٠٠ نفس . وأحياناً كما يستعمل بعض سكن « بيفادا » لظهور في بعض الناظر فوجدناهم ما يؤهلهم لأن يكونوا ممثلين سينمائيين . والحق يقال أنهم حبر مثل الطاعة و تود لنا عندما انشيتنا من تصوير ساطر الرواية واعتزمتنا الرجوع إلى « هوليوود » كانوا يودعونا حرارة وأعينهم معروقة بالمسوح

« وكانت حياتنا في وسط الصحراء ملائمة بدواعي التسلية . مكس ما يجده جائلو الصحاري . فقد شيدنا هناك داراً ترمص فيها أشربة سينمائية كانت ترسل إلينا بالبريد الجوي كل أسبوع . كما ألقا عدة أجهزة لاسلكية كانت تنقل إلينا ضايات الجلابند والأفاني والانشيد التي تعرف في صالات « لوزيكبول » بسان فرانسيسكو ولوس انجليس . وإلى جانب هذا فقد كنا مصدر حريدة أسبوعية تحوي جميع أخبار العرقة ومجهوداتها التي تنفذ في أسبوع . ولعل هذه هي المرة الأولى التي تصدر فيها مثل هذه الجريدة في تلك النواحي البعيدة عن العالم . وهكذا لم يكن يشعر أننا نعيش وسط صحراء قاحلة تحوطها السكية ونحيم عليها الوحشة ، فلم تكن تمنفي ليلة حتى نقيم فيها جملة راقصة ترقص فيها على نغمات فرقنا لنوسيفية

« وكانت حياتنا هناك تسير على نظام وضع بحيث لا يمر يوم دون أن يكون عملاً فيه عملاً منتجاً . فكاننا نتيقظ في الساعة الخامسة صباحاً ونقوم ببعض التمرين الرياضية لننشيط أعضائنا . ثم نجلس وتناول افطارنا فيما بين منتصف الساعة السادسة ومنتصف الساعة ولم يكن أحدنا ليتحدث إلى أحد في هذه الفترة فلكل كان يأكل بسرعة ثم يذهب إلى الحلاق الذي كان يقوم بمهمة الحلاقة ما بين السادسة والساعة . ولا يأتي منتصف الساعة الثامنة حتى نكون قد هجرنا معكراً وادعنا في صميم الصحراء . وكنا نلت في العمل إلى الظهور ثم تناول غذاءنا في منتصف الثانية ثم نقوم



منظر لادعوى الحريات التي يبيع فيها رعاة الاطفال وعلى الصورة رسم لبرلاند شكسبير طابقت التي في بعض النسخ لادعوى رعاة الاطفال

العمل ثانياً حتى الساعة الخامسة حيث توقف العمل الى اليوم التالي . وبعد رجوعنا الى معسكر ، غسل ونزدي ملابس الراحة وعرج الى الخلاء تشبع بمحلس الطبيعة واستلحي ما فيها من سحر وسحالي . وكل كان جيلاً ان يرى الصحراء لترازية الاطراف تلامس الافق البعيد فتنت الى القلوب شعوراً يكون به في العس تأثير عريب . وعند ما تعيد الشمس حود الى المعسكر وتناول طعام الغشاء ثم تنعدي ببيع عص الاشد والأغني اوسيقية ومشاهدة ما انبأ من أشرطة حتى الساعة التاسعة فنقوم الى الفراش استمداداً لمراوة عمننا اشاق في الصباح التالي . وهكذا حتى انتهينا من اخرج للناظر اللازمة ورحبنا إلى « هوليوود » تاركين وراءنا رجلاً يرباون كل ما كان هنالك من آثار تدل على اسكا سيث في وسط الصحراء .

من هم رعاة الأبقار

أما وقد عرف القارىء أثر العرب الأقصى في عجم فن السينا ونبي ما تنله الشركات من جهود لأحراج لاشرعة التي تدور حوادثها في تلك الجهات ، فليقرأ هذا الفصل للوخذ عن م رعاة الأبقار ويلى أية سلاة شربه يرحم أصلهم وما هي عاداتهم وتقاليدهم . . . الخ

هؤلاء رعاة يسحبون من سلاة هي نتيجة اختلاط حسي بين بعض مكشفي أميركا واليهود الحمر . وم يعيشون في عرب الولايات المتحدة في منطقة تمتد من شمال كاليفورنيا إلى حووها . وتنتار هذه المنطقة بهبها وسهولها الواقعة في شرقي حائل روكي ، كما تنتار أيضاً صحراوات واسعة تمتد في حدودها على نحو ما نشاهد في الكثير من الأشرطة التي تدور وقائما عليهم . وجميع أرامبي بلادهم لا تبت نباتاً ولا ثمرٌ صالحاً للطعام ، فلا ترى هالك سوى الحشائش والأعشاب التي يستعملونها في تربية المواشي وهي خير عدا لها . ولعل هذا هو السبب في تسميتهم « رعاة الأبقار » لأن طبيعة بلادهم تضطرم الى رعيها وتربيتها فيها ما كلهم ومشربهم وملبسهم وكل مستلزمات معيشتهم . على ان هذه الحشائش والأعشاب تكسب أراضي بلادهم رونقاً وبهاء وخاصة اذا ما حل الربيع وفتت الارهاق فتراها وقد مدت في ثوب سدسي جميل أبدعت الطبيعة في صنع كل اندع . فهم يهتمون بهذا الجمل الطيبي ويستعملون حماره في كل وقت وحين

وعل أقرب ما هي سفت رعاة الأبقار وعاداتهم اهم لا يركون الى حال . فهم كثيرو التنقل وراصهم منك مشاع للجميع . فأبدا وقع ماطر كبير مهم على قطعة أرض أعجبتهم ولم يكن يحتملها غيره ، حظ فيها رحاله وحصلها الى حين موطناً له ولأسرته وعديميه ومواشيه

ورعاة الأبقار محبون للمحارفات والمخاطر الى حد مدعش ، فهم يقصون معظم أوقاتهم في انتطاء الحياض والتنافس في التعلب على العبدة الثريرة مها التي تحمل اذا ما اقترب أحد منب وحاول ركوبها . وكثيراً ما يقيمون حملات للسباق يسمونها « الروديو Rodeo » ، ففي هذه الحملات يقدم كل واحد منهم بحواد من عده يمهده به الى واحد من شانه المحازين فينزل به في الميدان ويحاول أن يكون له الأسبقية دون غيره . والعمر كل المحر لمن يغور في هذه الحفلات ، فضلاً عن انه يحصل على عدد من الحياض الاصلية التي توامع كرهان يكون من صيب الفائز الاول . وليست مراهباتهم مقصورة على حملات « الروديو » فقط ، بل كثيراً ما يتراهنون على ركوب حواد شرير

قرية من قرى رعم
الوطار



أو عور محيرة أو فتاة . ولهذا نجد حياتهم كلها مليئة بالغموض على نحو ما نشاهد في أشراطهم وإن من معانهم أيضاً الطاعة العمياء للرؤساء والآباء . فإن لكل صاحب مرزعة عدداً من الأبناء والستعينين الرعاة ، يقومون بتأدية لوازم المرزعة من تربية المواشي والدواجن والعمية بها إلى حراسة المرزعة ليل نهار ، إلى مقاومة عصابات لصوم المواشي التي تسطو على الرراع لسرقة المواشي . كل ذلك يؤديه رعاة الأبقار طاعت وصر لا يمتاز بهما سوى سكان الوادي والغفار والويل كل الويل من يحاول سرقة شيء منهم ، فمن شاعثهم للقدسة ، إذا اقتضى أثر رجل معش فلا بد أن نزع بذراع أو ساق إذا لم نزع بالرجل كله . ومن أظهر صفات سائهم الطاعة العمياء ، فلو احدة منهم أطوع لروحها من سانه . إرادته فوق إرادتها وأمره بالحد المطاع . هذا وإن رعاة الأبقار لا يزورون إلا من أقرانهم ، وفي أحوال نادرة يزور الواحد منهم فتاة من أسرة أخرى إذا مهدت له الأقدار سبيل هذا الزواج . كأن ينفذها من أيدي جماعة من الأشقياء أو يتشابهها من خطر كادت روح صبيته أو . . أو . . الخ ، فيتجانن ثم يكون رواحهما بعد موافقة أسرتهما . وأبرز الأسر هالك هي التي تنماز بكثرة أفرادها ، فهم يهتمون بكثرة النسل الذي يساعد على توزيعهم لخدمه للزرعة حسب اتساعها وكثرة مواشها ودواجنها . حتى أن الواحد منهم لا يحجم عن أن يروج أكثر من زوجة لهذا المرض . ولعل في سكنى القبايل والقبائل سرّاً يحمل الأخلاق والعادات متعة متشابهة كما هو الحال مع رعاة الأبقار والأغراب

وإن كان الأعراب يتخذون من الحيام مساكن لهم ، فإن رعاة الأبقار يفصلون المنازل المصنوعة من الاحشاب والأعصان التي يقتلوها من أشجار الصصال والصمصاف للثمن في صفاف الأنهر . والمنازل المبنية من الطوب هناك قبيحة جداً ، فإنك لا تراها إلا في القرى أما في المزارع فهي نادرة الوحود . وأحياناً تكون منازلهم مصنوعة من الخلود ولا يكون ذلك إلا في فصل الصيف حيث تزداد الحرارة فيكونون أكثر تنفلاً . فصحبهم من الخلود يساعد على هدمها وتشيدها أيها شادوا



ولس في هذا الفصل للوحر القدي قدماء للقرى . ليشرف بواسطته إلى رعاة الأبقار وعاداتهم ما يكفي لأن يحمله بغير اعتقاده في الأشرطة التي تدور حولها حولهم . فكما إذا تحمس لدى رؤية أشرطة الأعراب وهم بها فمثل هذا الجاس يحب أن قابل أشرطة رعاة الأبقار ، فإن فيها دروساً ومعاني لا يلاحظها الاكل مدقق خبر . ولقد كان من البرنامج الجبرالي الذي قرره وزارة المعارف على طلبة البكالوريا ، دراسة حياة رعاة الأبقار . فهل عرفت كيف تستمل هذا الوقف وتقدم للطلبة أشرطة تساعد على فهم حياة أولئك الرعاة وعاداتهم كما هي تنمّا دون أي تمييز أو تبديل قد يؤدي إليها التصور والخيال ؟ إنها لو كانت فلت ذلك لصادف تقريرها درس حياة رعاة الأبقار نجاحاً دونه كل نجاح . فالشرح الطويل والتصور الخيالي لا يمكن أن يؤدي ما تؤديه السينما عن طريقها الحية التي تنقل على الشريط . وإن لم تكن وزارة المعارف فلت ذلك فألمم الطلبة كثير من أشرطة رعاة الأبقار التي تعرض في دور السينما ، يمكنهم مشاهدتها سناية وتطبيق ما يعرفونه صهم

في بلاد الجميلات

حيث تباع المرأة وتشترى ثلثاً

شروط البيع وبعضه التفاليد القريبة

شهرت بلاد القوقاز من أقدم الأرمية بحال نساؤها وشجاعة أهلها وماعة حدودها . ودلع اسمها في أساطير الأقدمين وحرافاتهم أيضاً . فقبيا سرق برومتيوس حجرة البار من الآلهة فأمر كيوم بربطه وطرحه على إحدى قن الخيال . واليهما ساريسون بأسطوله للبحث عن الحركة الذهبية . وفيها ظهرت الامارويات واشتهرن بأفعالهن الخالدة

وجمال القوقازيات هو مضرب الامثال منذ أقدم الأرمية . قيل انه لما أصبر ياسون جمال حبيته « ميديا » سي الحجرة الذهبية . وقيل ان الاسكندر عد ما عرا جورجيا وشهد جمال القوقازيات قال إنه لم يبق به حاجة الى احتياح أعصار جديدة . وكان غزاة القوط والتار يقيمون لمآدب الخليفة ويرعمون القوقازيات على الرقص أمامهم عاريات وعلى إدارة كؤوس الخمر على الحاضرين ورادت شهرة القوقازيات في عهد السلاطين الاتراك فقد كان في مقاصير السلطان سليمان الكبير ثلاثمائة امرأة معظمهن قوقازيات وكان في قصر السلطان عبد الحميد آخر سلاطين الاتراك مايتا قوقازية من أجل ساء العالم . وظل السلاطين في القرون الخجة التي عاشت فيها سطنتهم بملأون مقاصيرهم بالقوقازيات ويهون القريين اليهم ما يشامونه منهن علامة الرضى والارتياح

ويغيب في تحليل جمال القوقازيات ان حدود القوقاز للبيعة حالت دون نوع المرأة الاجسام بين القوم وامتراحهم بهم . ولكن التحليل ليس مقنعاً . والارجح ان جمال القوقازيات يرجع الى عوامل طبيعة لا ينسج الحال لشرحها

وقد روى السليح الدين ارتادوا القوقاز منذ عهد الاسكندر ان القوقازيات مشهورات باعتدال قوامهن وجمال شرنهن وصيونهن . ولهن حدود متوردة وشعاء تقطر عبلا وملامح تأخذ بمجامع القلوب وصوت أشبه رنات القيثارة . ولكن يلسن أهدية ذات كعاب عالية ويتشعن بأوشعة زاهية الاوان ويسنن شه مشد - كورسيه - من جد على حضورهن لا يرجع عنهن لآلية العرس وتعرف القوقاز أيضاً ببلاد الشراككة وتشمل المضط والمزتمعات التي تمتد حتى سواحل البحر الاسود الشمالية الشرقية . وبدت تاريخها التحمي باستيلاء السلطان محمد الفاتح على القسطنطينية سنة ١٤٥٣م إذ أخذ سلاطين الاتراك وأعبيائهم منذ ذلك الحين في ملء مقاصيرهم بالقوقازيات . واستخدمت الدولة العثمانية الشراككة نظراً الى ما اخصفوا به من الشجاعة والاقدام . وكان في جيش الانكشارية كثير منهم لان السلاطين الاتراك كانوا يثقون بهم ويعتمدون على اخلاصهم .

ومنهم ثلثا المالك في مصر . الا ان السلطان سليم خشي بأسهم فنكل بهم في سنة ١٥١٧ على أن قود القوقازيات ظل عطفا حتى بعد انقضاء دولة رحلم فان السلاطين والبشوات

الاتراك ظلوا يملأون مقاصيرهم بالتقواريات الحليات . وكان يتاجر بهن علما في أسواق حامة . وكانت هذه التجارة راحة رواحا عظيما وخاصة أيام السلطان سدير الكبير ، فقد كان في مقاصره ثلاثمائة امرأة كاسق القبول معطهن تقواريات ويهين البونابات والايصاليات والفرنسيات والاسباسيوليت والفرنسيات واللقايات والفرنسيات والخراتريات . وكان يرقى بهن اما غنمة أو صفقة تجارية

فتنان القوقاز اشتهرت بمناعة حدودها . وقد حاول الروس اخضاعها مرارا فشلوا ولم يستطعوا تدوين البلاد إلا في سنة ١٨٩٤ . وكان المحاسون يحاولون بيع التقواريات في بلاد الروس ولكن تلك التجارة كانت أكثر رواحا بين الاتراك لما اشتهر عن هؤلاء من البجح والاسراف . ولذلك كانت التقواريات بمرصن أولا على رسل السلطان وولائه . وما بقي مهن بمرصن على وزراء الدولة وقواد الجيش والشوات

فالتقواريات اذن كانت مرتبطة بالاتراك بمصالح مالية كبيرة . وكان أهلها يعضون الاتراك على عيهم . ولد عرم الروس في المرة الاخيرة وحملوا احتجاجا عاما الى جميع الدول جاء فيه ما يأتي :
« لقد كانت جبالنا سورا طبيعا بين الفرس والاتراك بمع تصادمهم . فاد لم تتجدا الدول فيصبح ذلك السور ممرًا لكتلتا الدولتين . . . ولا يمكن حفظ السلام بلا بايصاد هذا الممر . وفصلا عن ذلك فان الدم التركي يجري في عروق السلطان وأمه وسأؤه واماؤه هن تقواريات وجميع وزرائه ولقواد جيشه م شراكمة »

ولكن الدول لم تنكث لهذا الاحتجاج . فكانت النتيجة ان استولى القيصر على بلاد القوقاز . وأطل منها جيشه على آسيا . فكانت انجلترا أشد الدول ندما بسبب ذلك الاحمال

التقواريات في العصور

كان النظام الاقطاعي شائعا في بلاد القوقاز . وكان الشعب القوقازي مؤلفا من خمس طبقات . هي الامراء والنلاء والأحرار والعامة والبيد . وكان الخاسون يتاحرون بذات لآحرار وألعامة والعبيد على السواء . وكان كل واحد من الطبقات الثلاث الاحيرة ينظر إلى سائر كائنه من السلع للبيع . واعتاد بعض السلاء أن يبيعوا بناتهم بطريق اللقايعة . ولم يكن القوم يرون في ذلك عصابة لأهم نشأوا على اعتبار الفتاة سعة معدة للبيع . ولم تكن الفتاة مسميات ترص على البيع بل كانت تباع به لأنه دليل على جمالها

وفي الواقع ان المرأة القوقازية لم تكن تتمتع بشيء من الحقوق المدنية والسياسية . مع انها كانت كثيرة لاختلاط بالرجال وهؤلاء يملأونها بكل رعاية وعجالة . ولكن السلطة والعود وجميع الامتيازات كانت للرجل دوما . ولم تكن تتحجب بل كانت .. وما زان .. تحضر الرافض العامة والمجتمعات التي يكثر فيها الرجال . وللعفاف عندها قيمة عظيمة . وحل العرم من تربيتها أعدادها لتتبع في سوق الخساسة . فكانت كل فتاة تلقن منذ حداثتها ان أعظم ما يجب أن تصو اليه نفسها هو أن تباع بأعظم الأثمان . ولذلك كان القوقازيون وما يرون يسحرون بمادة « الفتوة » ويقولون إن

حال الغنة هو أعظم « دوة » تستطيع أن تقدمها لزوجها . أما لئلا ودليل على انها تعجز عن اقتناص الرجل فهي تعريه .

واعتمدت الامهات القوقازيات أن يروين لنتهن أحبار غنى الباشوات الأتراك وحال العيشة في قصورهم . لذلك كانت غاية غايات كل فتاة أن ياعدها « الحظ » لتدخل مقامير السلطان وتغور برصاه فتصبح « باتر قلدين » - أي كيرة السلطانات - وتلد له وريثا لعرش السلطة ثم تصبح برور لاعوام و سلطنة والده - أي أم السلطان

مثل هذه الآمال كانت كل قوقازية تتطل معها تكن وضعة الأصل لأن ضمة الأصل لم تكن لتحول دون الوصول الى أعلى الراتب شرط توافر الحال . وكانت كل فتاة - حتى من الأسرى للترفة - تسعى أن تنال في سوق النخاسة لعل الحظ يسعها بأن تصل الى أعتاب السلطان . ومع من مساوىء هذه العادة أن القوقازية - حتى البلية - كانت تفضل أن تنال في سوق النخاسة للأتراك على أن تزوج أعظم بيبل في بلادها

ولم يكن الشعب القوقازي يرى في هذه التجارة غضامة . لذلك ظلت رائجة حتى أواخر المائة الماضية . وراد في روايحها أن الشراكسة كانوا يجردون في جيش السلطان ويهلكون في احروب فينبى عدد الثغيات القوقازيات زائداً على عدد الرجال . أضف الى ذلك ان دخول الشراكسة في الاسلام أصبح لهم تعدد الزوجات فكان الكثيرون منهم يأخذون ما يبيعه لهم الشرع من أرواح وعظيمات

وكان الاقطاعيون يهون أتعابهم فتيات جميلات مع كل ما هن في حلقة اليه من ثياب وحلى وأدوات . وكانت الصلات بين أولئك الاتباع وسادتهم تختلف عما بين السادة الاقطاعيين وأنسبهم في بلاد العرب . فقد كان القوقازيون أقرب الى الألفة والمساواة

ولمست المحنة بين القوم أشدها في أوائل القرن السادس عشر للميلاد فكانت سفن الحاسبين تحبب موانئ البحر الأسود فتنتقل الفتيات الجليات ليعهن في الاسواق . فلما استولى الروس على القوقاز محو هذه التجارة وأرسلوا سفهم الى البحر الأسود لتتخف مراكب الحاسبين . على أن أهر القوقازي يهجو على اروس من أجل ذلك وكان الكثير من الفتيات اللواتي يأسرنهن الروس يتعمرن بطنن أنفسهن لأن فض الرروس عليهن يحول دون بلوغهن غاية التي وهي أن يشترهن وكلاء السلطان أو أحد أعياء الأتراك

وأصبحت النخاسة منذ ذلك الحين تجارة محرمة وصارت مراكب الحاسبين نهرب القوقازيات الى مياه سيبوب وميسون وطرارون حيث تتسلم سفن الأتراك والموسويين أولئك القوقازيات وتعيهن الى الاسنة . ولما رأى الروس أنهم عاجزون عن وقف تيلر النخاسة أطلقوا الحن على العارِب وأباحوا للقوقازيين أن يفعلوا ما يشاؤون وكان لهم من ذلك غايتان هما : استرماء الشراكسة واكتساب عطف الأتراك

ولم يكن الخاسون يعضون عن القوقازيات دائماً فهوذاً بل كثيراً ما كانوا يبيعوهن بطريقة للتفاضة ويقبضون عنهن سمكاً تجارية ويمودون بها أندراجهم من ألفة كناية وحريرة وحلود

ومرو وأدوات للزينة وهواكهم جمجمة وأصوات مزنية وهلم جرا

أسماء المجموعات

وكانت أسماء القوقازيات تختلف باختلاف جماعهن وأعمالهن ومزاجهن . وكانت أركان الحمل عند القوم (١) العمر (٢) الشرة (٣) القوام (٤) للامح (٥) انصاء الجسم ولا سيما انصاء الوجه (٦) الذكاء والاختلاق

فإذا كانت جميع الصفات مما يرغب فيها وانصاء الجسم سليمة من كل عيب أو تشويه بلغ سعر الفتاة من حبة آلاف قرش إلى عشرة آلاف . فإذا كانت ناقصة ساء واحداً مثلاً نقص نصفها ألف قرش . وإذا كانت قصيرة القامة وشعر الرأس نقصت قيمتها نحو ألف قرش آخر . وإذا لم تكن عسراء نقصت قيمتها بقدر حمي في المائة . الخ . الخ . . .

وكان للشاربي حق طمس الفتاة للمروسة طمساً مدقاً . فإذا أعجبته عهد إلى طبيب وفاتية في طمسها طمساً أدق . فإذا جازت للصمص حق للشاربي أن يأخذها إلى ممره لتقضي ليلة على سبيل التحريرة ليرى الشاري هل هي تام موماً هادئاً أم ترجع أهل البيت بحطيطها ورائحة حسنها

ولا حاجة إلى القول أنه كان لجميع هذه الاعتبارات قيمة خاصة في النخاسة . فتريد قيمة الفتاة إذا كانت متصلة مؤدبة أو كانت تحسن الرقص والعناء أو تعرف لغتها التركية أو الفارسية أو العربية . وهي كل لم تكن قيمة الفتاة تزيد على أربعين أو خمسين ألف قرش . وكانت الاسمار على أعلاها يوم حطرت روسيا النخاسة وأمرت سفنها تنقب سفن الهريين



يهدد الطريقة وصلت الكثيرات من القوقازيات إلى مقاصير السلاطين وقصور الباشوات . وذلك غاية عايتهم ومتعهم مطاعهم . ومع أن كل قوقازية تصل الاستانة كانت تعلم بأنها لن ترى فيها بعد أهلها أو بلادها كان ذلك لا يزعمها قلامة ظفر بل بالعكس كان مدعاة فرحها وطارها . وقد ثبت أن الكثيرات منهم كن إذا أريد التخلص منهن بوصفن في كيمس (شوا) وبطرحن في الونسفور

وكان اللواتي ينتهين منهن إلى حيلة السلطان بوصفن في مقاصير خلعة وقد ينتظرون أياماً كثيرة قبل أن يحمي دورهن لمقابلة السلطان . وكان يقام على حراسنهن جماعة من الخصيان من أحلص حشم القصر ولا يؤذن لأحد من الرجال في رؤيتهن

وفي يوم زيارة السلطان للحديدات منهن كلت حرم الزيارة يرسل اليهن في وقت يتيح لهن العرصة الكافية للاستعداد لمقابلة جلالة . فكانت كل منهن تقضي ذلك اليوم في تزيين نفسها وتسريح شعرها وغفص حدائنها وتزجيج حاجبها وتكججل عيها وصبغ جسمها بالمطور المختلفة . وكانت تترقب دخول السلطان بقلب خفق وهن مصطرة وحل امبتها أن تقع من نفس السلطان وفقاً حسب ما يشهده روجة شرعية وتصح سلطنة (قارباً)

وكان مشهد أولئك الفتيات وهن يستعدن لمقابلة السلطان مؤثراً لعناية . وكلهن في هرح

ومرح وقد تملكه من الاضطراب بسبب جهلهم ما هو مجاً لن في ثبات الاقدار . وكان اضطرابهم يبلغ اقضاء عدد موعده الزهرة . وتنف كل من للمرة الاخيرة أمل للآلة لا يكون نحة نفس في ربتها . وفي الواقع ان منظرهم في تلك الساعة والعطور الذكية تعويج منهم كان يذكر الناظر اليهم بعمور الختان

وأحبراً تنق الساعة يدخل رئيس الحصان (ويسمى قرلواغسي) ويعلن قدوم حالة اضليعة . ولا تزل اذ ذلك عما يخلف اولئك الكواعب من الملح والاضطراب . ثم تراح السحب ويدفن السطان وكلهم واقعات امامه صامتات حابسات انفسهن . وبعد ان يحين اندرته فيهن ملياً كانه يحس حمالهن ياتي مديله على احدهن ويخرج . فيعرف الجميع أن خيار السطان قد وقع عليها

على ان حكم الروس على القوقاز كان شؤماً على تلك البلاد فقتلت أهلها في جميع عهد السلطة ولا سيما عددها ظلمهم « شاميل » . وذهب الكثيرون من اعيانهم للإقامة بالولايات التركية المنخفضة . وما تزال بقية من اخفادهم في ادنه والواصل وبيداد وروسه وسبواس . إلا ان حوادث البحر قد عشت هم . وللتناثرة بالقوقازيات قد زالت . ولم يبق من نسلهن الا مبرات طوحت من لاقدر مد روال السلطة فألقى عصر وسورية وبعض انحاء اوربا

أمثال وحكم غربية

- * ليس للسعادة تاريخ - ليس للمصبرات الحقيقية تاريخ
- * اتصال الاوهام لا يدوم سوى يوم
- * يجب على السعدى أن تنق على مقربة من الرصيف
- * لا أهل من السر
- * الحياة لا تناقش من لا يخضع لها
- * الآتية عمل الممركة
- * حيث تسود القوة فلا موضع للعقل
- * لهاملة أخت الهمة
- * يصح الحلم واللين ما لا يصح العنف والشدّة
- * ما يأتي من الزملا يذهب الى الطبل
- * كل يوم غائم وله عدد مشمس
- * للعندي أقل الناس صمحا
- * القوة لمن يتق به الجمهور
- * لا يهم كيف يموت المرء بل كيف يعيش

المرکزة ده برانفيليه

أكبر محرمة في التاريخ

بقلم الاستاذ حسن الشریف

سر الصندوق الأحمر

في اليوم الثلاثين من شهر يوليو سنة ١٦٧٢ توفي الشفاليه ده سانت كرواه بمنزله بباريس وقال الناس في تحليل موته الضحائي أن القناع الواقى سقط عن وجهه وهو يشغل بمسئله الكيماوي فتطارت بعض السموم - ولا مدري كيف - الى أمه وفه فقطع على الارض حثة هامة ولم ير أحد في هذه المنة أي عرابة لأن الرجل كان معروفاً بأستغله «الكيمياء» أي بلم تحويل المعادن لمتبذلة الى ذهب وفضة

وإذا كان نبأ موت الشفاليه الكيماوي لم يحرك في قلب أحد من عارفيه أي عاطفة من عواطف الحزن والأسى ، فقد كان له على المرکزة ده برانفيليه وقع أظلم لها وكاد يذهب بسواها . ولا يتوهم أحد أن المرکزة الجيلة حزعت لأنها فوجئت بفقد عاشقها المحبوب . فقد كان لها قلب لا يجمع ثمن تلك الصعائر . وأما حرمت لأن الثوب قلباً صديقتها بأسرع مما كانت تتوقع ، ولأنها لم تكن قد استطاعت بعد أن تستخلص صندوقاً صغيراً كان وجوده بين يديه سر عذابها وقلقها منذ سنوات وسبب هلعها واضطرابها لما علمت نبأ الوفاة . لذلك لم يكده هذا البأ يبلغ أذنيها حتى انتفضت وقالت : « والصندوق ؟ »

ليت شعري ما الذي كان يحويه هذا الصندوق الذي أثار اهتمام المرکزة الى هذا الحد ؟ أمي رسائل غرام تحشى من وراء ظهورها اقتضاح علاقتها القديعة بالشفاليه ؟ لا ! قال هذه العلاقة التي رجع تاريخها الى أجد من عشر سنوات كانت أشهر من أن تفضحها رسائل ، إذ لم تكن سرّاً مكشوماً عن الزوج أو غير الزوج ، ولأن للمرکزة وزوجها لم يقصرا في الاعلان عنها بكافة وسائل الاعلان اذن ما الذي كان يحويه الصندوق ؟ هذا هو السر الرهيب الذي لا يعلمه أحد غير شخص واحد اسمه « بريانكور » كان مفضي مريباً لأولاد المرکزة ثم تطورت علاقتها به حتى انضم الى سلسلة عاشقها الكثيرين وأصبح موضع هتها ومستودع أسرارها . لذلك ما دبرت فأرسلت اليه كتاباً توسل فيه أن يسرع اليها أو يطير ادا وحده الى الطيران سبيلا ليعكرا معاً في طريقة لاستخلاص الصندوق من بيت الشفاليه

ولكن الشفاليه كان معروفاً في الديون . شاتصل نبأ وفاته بدائيه حتى هرعوا الى السلطة المختصة التي استجابت سؤلهم ووضعت الاحتمال على حرائن الرجل ومنافذ بيته ، ريثما تأتي السلطات الأخرى فتحصي التركة حفظاً لحقوق البائسين . وهكذا اضطرت المرکزة أن تصبر ثمانية أيام طوال أمعتها وهي تسأل القدر ما الذي ستطلع عليها به خمس العد القريب

وفي الثمن من شهر أغسطس قصد للسبوي يكار مندوب اللطعة يصحبه صاحب من ضباط الامن وممثلان من مجلسي العقود ووكيل بمثل أرملة النوفي ووكلاء يتلون مصالح البائتين . ووص المندوب الاحتام عن الخرائص والأبواب ، وعلى مرأى من هؤلاء جميعاً أحترت عمبة حصر التركة كما تخبرني عادة في مثل هذه الاحوال . وظل الزائرون يتسكعون من حجرة الى حجرة ويدونون كل ما يسمونه في قاعته ، حتى وصلوا الى المعرفة للعمل السكياوي . وهناك ألقوا الى جانب الأناجب والآية ونلتحصرات . ورقة كبيرة قد لمت لها اسطواياً داخل علاف كتب عليه الشفاليه بخطه كلة : « اعترافاتي »

تناول السبوي يكار الورقة واستشار المحصرين في أمرها فأجمعوا على وحبو احترام سر النوفي ، وألقوا بها الى النار فالتصفتها من غير أن يقرأها أحد . ولو ان للركيزة ده براهيلييه كانت هناك وقتش وشاهدت اعترافات شفقها تتلوى في اللمب لسرى عنها وتنفست الصعداء ، بل لاطمأنت الى أن دليلها هاماً من أدلة أحرارها قد تحول الى رمل ودخان . ولكن اذا كان هذا الدليل هام قد جدد فقد بنيت أدلة أخرى لا تقل عنه أهمية وهذه لأدلة كامة داخل الصدوق

أما الصدوق فكان صغير الحجم أحمر اللون مستطيل للشكل يعمل مفتاحه معلقاً الى حابه في حيط دقيق . ولما فتحه السبوي يكار الى فيه جملة زحاحات صغيرة مخنوي على سؤل مختفة الألوان ، وعلى جانب هذه الزحاحات رسائل مخط للركيزة الى النوفي ووثيقتين مخترق للركيزة في احداها بأنها استندات من الشفاليه حمسة وعشرين ألف ليرة وفي الثانية ثلاثين ألفاً . ووثيقة ثالثة موضوعها عشرة آلاف ليرة استندات للركيزة وروحها من شخص اسمه بينوتيه بواسطة سانت كرواء . هذا وقد شككت هذه الوثائق ورقة صغيرة كتب عليها الشفاليه بخطه ما معناه : انه يتوسل لي من يصح يده على هذا الصدوق ألا يحاول مخرف ما فيه وأن يسله الى الركيزة ده براهيلييه لأن كل ما فيه لا يهم أحداً سواها

نرائص وشبهات وظنون

ظل السبوي يكار يقب الصدوق في يديه ويقرأ الورقة الصغرة ثم يجد فرائدها ويقطب الزحاحات الواحدة بعد الاخرى . وكأنما أوحى أسلوب الورقة الى الرجل ان في لأمر سرراً تختم الصدوق ويهد به الى صائط الامن ليحفظه حتى تتبين حقيقة ما تحتويه الزحاحات من السؤال لمختلفة الاون عفت للركيزة عما كان فاعترتها قشورية الخوف والفرع ، ولكنها غالكت واستعصمت شجاعته ودهبت الى صائط الامن في ساعة متأخرة من السهرة وفات له في كثير من الكبؤاء وعدم الاكتراث انها عمت اد صحت ان للسبوي يكار قد حمل معه صندوقاً تركه للرحوم سانت كرواء باسمها ، ورحت منه أن يختم وصية لثت وأن يسلها الصدوق . فلما أن الصائط احاطتها الى ما تريد ، جمست تخالج راهته بشئ الوسائل صرعت عليه رشوة خمسين ألف ليرة وليلة يعطى فيها مخملاً . ولكن الرحن لم يزد حيال هذا الاغراء الا تأيياً ، وصح لها في النهاية أن تذهب الى السبوي يكار لأنه صاحب الرأي الأعلى في اللوصوع

وقصدت المركبة نحو متحف النيل الى بيت متدوب السطحة طائلة مقابلته ، ولكن الرجل أرحاً
اجابة طلبها الى اليوم التالي . وفي صبيحة ثلث -يوم التالي استقبل المسيو بيكر كلام « بريانكور »
والهامي و ديلامر ، مدويين من قبل المركبة لاقاعه بوجوب تسليم الصندوق اليها تميداً بوعبة
الوصي . وكان هدى المسعير أثاراً في مس الرجل كثيراً من الشبهات فأصر على الاحتفاظ
بالصندوق حتى يقف المحققون على ما فيه

وأدركت المركبة أن لا أمل في نفي المسيو بيكر عما اعترف . وأيقنت أن لا خلاص لها
إلا بالفرار فأحدث تنأهب له في سرعة طائفة لغت اليها الاطوار وأحاطتها بالرب ، اذ كانت في
عجبتها واصطراطها تهدى بأمتحها الى الشارع من نوافذ البيت . وما وافت الساعة العاشرة من
النساء حتى كانت في طريقها الى لوندرة هاربة من وجه العدالة ومن صرامة القانون
مضى شهر أو بجزء الشهر على هذه الطوائف ثم تسلل النائب العام الصندوق الأحمر وعهد
بزحافات السوئل الى الحبراء معصوها وقرروا أنها تحتوي على سموم . وحربو هذه السموم في
حيوانات وطيور فكانت لا تثبت عند استفراره في معنتها دقائق حتى تموت . ولكن الأمر الذي
تأخر عجب الحبراء وذهشة الاطباء أهم كانوا اذا سقوا طيراً أو حيواناً كمية من هذا السم وشرسوا
جثة بعد موته ، لا يجدون أي أثر من آثار السم ولا أية علامة من علامات التسم . حتى أنهم
ما رفعوا تحريم الى النائب العلم دكروا أن من الخيال أن يبتدي الباحثون الى سر تركيب هذا
السم العجيب ، وان هذا التركيب يحدى كل تحليل وكل بحث وكل خبرة عمية . لأنهم اذا استعانوا
على خصه بالنساء طمأ على سطحه ، واداء استعانوا بالنار تحول الى مادة حلوة غير ذات خطر ، واداء
سقوا منه حيواناً احتى في املائه ودمه حتى لا يظهر منه أثر

وذاعت قصة الصندوق الأحمر وملأت الاسماع حتى لم يكن للباريسيين حديث لا حكاية السم
الذي وجد في صندوق سانت كروا . وطاد الناس ملاحكة الى اللبثات التي ماثها بعض شخص في
خلال السنوات الاجيرة ولم تعلم اسبابها . واسطقت الألسنة تردد اسماء سانت كروا . والرهكة
ده راغليه وريانكور كلهم أبطال قصة واحدة أو شركاء في سلسلة من الجرائم مروعة . وفكر
النائب العام في القاء القبض على المركبة وشريكها ، ولكن حيثتها في الارستقراطية الباريسية من
ناحية وعدم تقدم أحد بالشكوى من ناحية اخرى ، حلاله يتردد في ذلك أو برجه حتى يستجمع
من الأدلة - اذا كان ثم أدلة - ، يسمح له برفع الدعوى

عباءة مركبة

المركبة ده رابيلية سيطرة بيت من البيوت العريقة في الحلب مانت أمها عقب مولدها وحالت
مشافن أيها به وبين أن يعي نربيتها ، فتمت كما شامت زرعائها القلعدة ان تشب وكامت طمولتها
تكدياً عملياً صارحاً لدعوى الفيلسوف روسو أن الانسان يولد حراً بفطرته وان الوسط الاجتماعي
يفسده . فلقد عرفت وهي بعد طفلة لم تتجاوز السابعة من سننها ما لا تعرفه الفتيات عادة الا بعد

الروح ودكرت في اعترافها أن أولى علاقاتها كانت مع أخوها . . . وظلت تنتهي من معلمة لتتدب معصرة حتى طمت العشرين موقع للركيزة براشيليه و شرك سلفها أو في شرك مالفها فزروح بها رغم ما يعرفه ويعرفه سائر الناس من ماضيها وحاضرها

وكأنما تم بين الزوجين التراخي على أن يمس كل منهما الطرف عن سلوك الآخر وعلى أن لا تدخل في شؤون حياته الخاصة لا بالتصریح ولا باللميح ، فذهب المركيز بمرح في حياة اللهو والترف ، وحملت المركيزة هي الأخرى تنقل من عشق يوم إلى ربيع ليلة ، ونجى تحت ستار التسامح الزوجي لتبادل حياة العيش والتسلل ، حتى وقعت على الشغاليه سانت كروا فآلفت فيه الشاب القادر على إنشاء مطالب الروح والحسد وولت له وهام بها حتى صبح أوسط الباريسي من صانعهما فرع ألوهها الأمر إلى الملك لويس الرابع واستصدر منه أمراً بالقبض على الشغاليه وسجته في الأسس

وبعد شهرين امضاهما سانت كروا في السجن خرج متعطشاً إلى غرامه وسرعان ما وصل اندي كان قد انقطع ، وعاد عاشقان سيرتهما الأولى . ولكن والد المركيزة وهو رجل له من السكينة الاجتماعية وشرف النفس ما لا يحط به يرضى أن تحيا ابنته هذه الحياة القدسة بين سمعه وحصره ، كان يهدد العاشق المحبوب بسجن حديد أو بما هو شر من السجن . لذلك فكرت المركيزة في التخلص من أبيها ليخلوها وجه حبيبها ، ووفقها الحبيب على ما فكرت فيه ليخلوها وجه تركها الواسعة التي سيحلفها ذلك الوالد الثقيل . وثاورا في الأمر فلم يريا خيراً من السم وسيلة . وهداها الشغاليه - وهو الكيمياء الذي يحدق في تركيب السموم - إلى التركيب الذي وجد في ازجطحات الصخرة وحار في وصفه الأطباء والخبرون ، وعليها طريقة استعمله وسد الوفاة من شره واحضره

بيد أن للركيزة ، التي لم تكن جسد قد اطمأنت إلى معمول ذلك السم ولا إلى نتائجها ، أشفت على أبيها أن يكون موضوع تحجرة قد تحطى ، وأتت أن تتخذ من الحيوان والطيور وسائل للاختبر لانه لا بد أن يكون ثم فرق بين تأثير السموم في جسم الطير وحجم الانسان ، فتطوعت كمرصة في حضن الشناعات . وهناك كانت تمحو على الرصع وتعطف على آلامهم وتسير الليل إلى جانبهم تواسيهم بحلو الكلام وتسقيهم السم في أفداح الدواء . وهكذا استطاعت للركيزة البليدة أن تتعلم في أولئك النساء حساب كبت السم . وما يجب أن يتحلى تحاطبها من العترات . ولما وثقت من أن تركيب صديقتها سانت كروا لا يحطى . ولا يرحم ، غادرت مهمة التريض ولحقت بأبيها في مدينة كومبيان فألفت له مريضاً بسنن والتمت العرصة سانحة فصارت تقضي الليالي بحمى سريره وتنفى يدها الدواء داعية له . واتموج تحفها - عاجل الأبلال وسريع الشفاء . وأعفت إلى حانه وهي تحرضه - كما اعترفت أمام القضاء بما بعد - ثمانية وعشرين يوماً تحرضه في كل يوم منها جرعة من السم الزعاف

وقضى الأب عجه وحامت حول موته شهباء واستدعي الأطباء لتشريح الجثة ولكنهم قرروا أن الموت طبيعي لا يد للأحرام فيه . وهكذا تخلص الحبيب من الرقيب العنق ، وآل إلى المركيزة نصيب من تركه أبيها ورتعت وعلقتها في بحبوحة من الحرية والمهاة ناسيين أن الله يجهل ولا يهمل واه شديد الانتقام

وكان للمركبة شقبان ، أحدهما مستشار بالقضاء والثاني نائب علم . وقد ورناعن أبيهما الناصر الذي يعيشان فيه معاً كأورث الحزب الأكبر من تركته . وكانت للمركبة قد أعملت في نصيبها من الثروة يد الأسراف والأتلاف حتى باتت من الأفلاس أدنى من قلب قوسين ، وكان لا بد لها من مورد جديد ترصي به حب صاحبها للغال . فرأت أنها أولى مال أبيها من أخوها وإن هذا المال لا يثقل اليها إلا بموتها فقدت التنية على قتلها

واستقر رأي الصاحبين على أن يحصلوا في خدمة الأخوين خادماً كان يشقان به وقد اشترى ضميره بلدن وأغرياه طيب الوعود وعهدا إليه بمهمة تسمي للثقتار والائب العام

انتقل الخدم « لاشوسيه » إلى قصر الشقيين وحمل يتعالى في خدمتهما حتى حر رضاهما ثم بدأ يدس في السم في الماء للشرب رويداً رويداً . وأحدث صحة الأخوين تعفن وبسببها تضعف حتى مات الأكبر في شهر يويوسيه ١٦٧٠ وظل الأصغر يقاوم السم بمهمة تركيب بيت الخادم لاشوسيه يضاعف له القدر كل يوم ويكتب إلى المركبة : « ان هذا الحيوان متعلق بالحياة ولا يريد أن يموت » وأجراً ثلاث في الشاب قوة المقاومة ولحق بأبيه بعد ثلاثة شهور . وأتت سخرية الاقدار إلا أن يوصي بجزء من ماله مكافأة لهذا الخادم الأمين حراء ولائه وأمانته .

حقاً إن ربك للامصاد ا في انتظار أن تحري عبادة الانسان في مراحها ، أحدث عدالة لله تعمل لانتصاف من المحرمين المتحابين . فان الخادم لاشوسيه أخذ يحرق برهما ويفاضهما كل يوم بطلب مبيع كبير من ذلك مهددك بأبلاغ الامر إلى القضاء . وراوت مطعمه فتطلع إلى جمال المركبة وأبى إلا أن يكون به حظ وصيب في هذا الجمل . وكأعامل الشفاليه سات كرواه هذه العشرة الطويلة الملة وشتم الترام حلة واحدة ، عوى وجهه شطرمال عشيته حتى أودى به أو كاد . وبدأت المركبة تشعر بيوادر الفاقة والاملاق وبالخطر الذي يهدد حياتها من ناحية الرجين ، ففضت عليها وطأة العيش وبانت حياتها عذاباً اليها وجحماً لا يطلق

ونفذ المال ولم تنفذ مطامع الشفاليه فاستكبتها وثيقتين مخمة وحمسين الب ليرة وهما اللتان وحدهما مدبوق السلطة في صندوق السموم . وكانت للمركبة تعلم ان شريكها يحفظ بتلك الرسائل داخل الصندوق فألحت عليه وألحفت ليسلمها إليه ، ثم نكت وتوسلت ، ثم أرعدت وأرعدت ، ثم هددت بالقتل أو بالانتحار ، ولكن ذهب كل هذا الماء هباء . وأبى الشفاليه إلا أن يحتفظ بصندوقه المغاض بالامرار

ولقد شرعت المركبة يوماً في تسمي صاحبها فوصفت له من سائله في الطعام ولكن صاحبها - وهو كيميائي ماهر - كان يعرف بيتها فيأخذ حذره منها يتناول أنواع شق من الترياق ولم يلبث من قتله شرعت نومه انها ألزمت الانتحار فتناولت أدمه كمية من السم ادرت بعد تناولها إلى استيعاب كميات واهمة من اللان لوقت مفعول السائل القاتل . وهكذا قمي على هدين لرفيقين الدين تربط كلا منهما بالآخر رغم أنه رابطة الطرعة أن يعيشا عبثا الخوف والخطر وأن يبقيا في هذا الجحيم الذي كانت تحب عن أعين السلس مظاهر الحب والتزي

وكان للركيزة اجسامت الى ان يد السلافة أقصر من أن تمتد اليها طعت تنهي بحرائمها وتروح سرها لمن تثنى هم من للفرين اليها حتى انها قالت يوماً لحديثها وهي تشير الى صندوق السموم :
« ان في هذا الصندوق ما يملك من الانتقام من كل أعدائي . . . آه لو كنت تعلمين كم في هذا الصندوق من تركاات ! . . » وظلت صورة هذا الصندوق طافقة حاضرة الخاطرة حتى انها اعترفت وهي تؤدي شهادتها «سم القصاص» كذلك أصغت الركيزة سرها الى مربي أولادها ريانكور ووقفته على حرائمها للناصية وعلى مشروعاتها للقبلة وقول مشروعاتها لطفة لأنها كانت قد اعترفت أن تسم أحبتها وروجة أحياها وكانت تعد ما اعترفت لولا أن نهرها ريانكور وادد حنجر المرأتين من شر ما تدبره ثم صدقته الفاحرة

ولقد حدثت للركيزة على ريانكور لاه حال بينها وبين إشباع شهوة الاحرام في سبها قالت أن تنتم مع وآس الرجل معها هذه الآلية فكان يخص ممدته وأعماءه «توابع من التزيق ويحمل حذراً لا يعاقبه واستطاع عضل هذه الاحباطات أن يحو من السم مربيين ومن شروع في قتله بالسكين مرة ثالثة وأخيراً تراه في ان حير ما يفعل أن يرحل ، فرحل الى مدينة بعيدة لا تلهه فيها سموم للركيزة ولا حصارها

ولمقاريء أن يتساءل لماذا كان من أمر الزوج أي التركيد براغيبه في هذا البيت العجيب والحقيقة ان الرجل كان يعيش في بيته عبر آمن على نفسه وانما ان سببها من زوجته ما أصاب غيره فكان يدارها ويحاط لسلاطه منها ولا يجهه الا أن تصرف عن التفكير فيه الى ما سواه . وكان اد حس الى الطعم تجرع صبح جرعات من التزيق ووقف خدمه الحس وراءه يقدم له الاذن وشاء ولا يسمح لخدمه غيره أن يتولى هذا العمل . ويظهر ان هذه الاحباطات لم تكن في غير عملها لان الركيزة حاولت مراراً أن تنخص منه هو الآخر حتى غلوا لها الجوف لتزوج بالشفاليه سات كرواه . ولكن كان الشفاليه - لحسن حس الركيز - غير راض في هذا الزواج ولذلك رأياه يحرص على حياة الزوج ويمنه بالمحضرات الكيماوية التي تحمي شر سموم روحه ويحذره من كل أراها فلوحة على قفله

واستمرت هذه حياة العرية سنوات ولا شك انها كانت تمتد الى أكثر من ذلك لولا أن يثبت للركيزة من الشفاليه سات كرواه همدت الى نعيمه بطريقة لم يعرف كيف يحو معها فأت وطهر صندوق السموم فأرسل ظهوره على حقيقة التألمة شديداً صليلاً من الور استطاعت الدابة أن تدير وراءه حتى تنكشف الحقيقة فثبت لها بأكلها هائلة مروعة



القصة والحكاية

تركنا الركيزة في طريقها الى لوندرة هاربة من وجه الدابة وصراخه القهقري وقتنا ان السام العلم كان يستجمع الأدلة التي تبرر انتمس على الركيزة وشركاتها وآلان يقول ان تصدفة قد أناحت به تلك الأدلة من حيث لا يحسب

ذلك ان 'الخادم لاشوسيه' الذي كان قد احتق في يوم من الايام واعتدت سمارة طهر حاة يطالب الحكومة بمنع من لثال يرعم انه كان قد تركه وديعه عند سيده سانت كروا . وانهر النائب العام المرسة - وكان يعمل كل شي . من البور الذي لعه الخدم فيما سردا من الحوادث - وسأله عرصاً عما يعرفه عن صندوق السموم ، فظن لاشوسيه ان السر اكشف وان شركاه اعترفوا بما اقترفوا الخلق في وجه المحقق ونعم بكلمات لا تسمح ثم نظر حظه وأطلق ساقيه للربح . ولبت المحقق مذهولاً من هذا المرار الغريب ثم رأى أن لابد من أن يكون في الامر سر فامر بالقص على الخادم وظلت الشرطة تحت عه أيلدا حتى وحدته غتت إحدى الطهر العلوية في بيت مهجور

وفي الوقت نفسه كانت زوجة 'حي' للركيزة قد رفعت شكواها الى القضاء تهماها بتسميم 'حيها' وبالنزوع في تسميمها واستشهدت بريانكور الذي ما عم حتى بات في قبضة المحققين وهكذا امتنع باب القصة على مصراعيه

أما الخدم لاشوسيه فقد أسكر وأصر على انكار كل ما نسب اليه وتحمل كل انواع التعتيب لجه على الاقرار في صبر وثبات . ولكن أدلة الاتهام تكثرت عليه من كل صوب حتى اقتضت بها المحكمة وأصدرت عليه حكماً بالاعدام وهو يصبح 'أنا ري ، أنا ري ،' ولكنه لما ألقي نفسه أمام الموت وأيقن أن الاسكر لا يجدي ولا بعيد وطلب أن يرأا التفتيد حتى يعرف ما يعلم وهناك اعلم القضاء أقر بكل ما اقترفت يدها وقدم الأدلة القاطعة على أحرام الركيزة ده براخييه

وقبضت السلطات على الركيزة في ملجئها لأنها كانت قد غادرت اعترا اتصالاً لمن يحشون عنها وحيي بها غفيرة برهط من الخد وصاها الامن مدحجين بالصلاح . ولا يكن مسيرها من لياح الى باريس أمراً مبسوراً . فقد حاولت أن ترشو حراسها ليكنوها من المرار فلم تفلح . وحاولت الافلات منهم بأن قطعت والحرارات التي تصل الجبول بالرة التي تحملها وامتنعت أحدهم الجبول وحصلت تمدد به والحراس يمدون في أرضها حتى لحقوا بها وكبواها . وحاولت أن تتحرر بأن كسرت قدحاً من الزجاج كانت تنصب فيه وأرادت أن تتلع شطيلاه . وأخيراً قدمت الى المحاكمة التي استغرقت اثنتين وعشرين جلسة ادهشت في حلها القضاء ثباتها واصرارها على الاسكر في افة وترفع وكبرياء . ولكن ماذا صنع الاسكر والأدلة القاطعة تصب عليه من كل ناحية ؟ فقد وقف صديقها بريانكور ثلاث عشرة ساعة يقص على القضاء سيرة الركيزة ومغامراتها وبعض اليم بكل ما يطلع من أمرها وهي تنهال عليه سا وشتاً وتقول : ' كيف ترضى المحكمة ان تستمع الى هذا الخدم الخفير الكبير الذي طردته من جنعتي لئلا اليوم يريد أن يروي عليه من دمي ؟ '

ويجد أن سرد بريانكور كيف سمعت ألقاها وأخبرها وكيف حاولت أن تسمح ألقاها وروحة ألقاها وكيف قصت على الشفاليه سانت كروا ، روى لهم واقعة تتعلق بشخصه فقال : ' كنت بصفتي مرياً لأولاد الركيزة أسكن البور العلوي من بيتا . وقد أخبرت ذات ليلة أنها شرتت سريراً جديداً ذا استار حمية وقالت إنها تسمى لو أكون أول من بيت منها فيه ، ودعتني الى أن أوابها في غرفة نومها على شرط ألا يكون ذلك قبل منتصف الليل ، بيد أن علمي بالاحظار

اني تهدي من هذه المرأة جلبي أتره حجري قبل الموعد لأرق ما يجري في البيت . ووقت
أصير إلى عرفتها من إحدى الواقد للقابلة لها فالتفت للركيزة تسرح جالعبها وشرع في حلق ثيابها .
ولشد ما كانت دهشتي لما رأيت مصراعي « السروة » التي بذلري . لدفاً قد احتسما وخرج من بينها
الشعاليه سات بحمل في يده حجرأ وقد عبر بالأصابع مقام وجهه . ورتدى ثياباً تشبه ثياب أوباش
بلدية . وظل الأثنان يحادثان رهة ويتماسان أخرى ثم عاد الشفاليه إلى غبشه . وفتحت للركيزة
باب عرفتها ونادته لأهبط إليها . دخلت العرفة وأوصدت للركيزة بابها وتظاهرت بأنها تريد
أن تستلقي في السرير ثم لاحظت اضطرابي سألتني عما بي . وعبدت انتعدت عن السرير وتاولت من
حرامي ححرأ وهجمت على الدعا وأنا أقول : « أفنالك أيتها المرأة ! ماذا حبت عيك حتى تردي
فني » وعبدت حرج الشعاليه سات كرواه من اللدأ ولما أصر الخنجر في يدي فتح الباب وولى
لأدبار . والتفت إلى الركيزة فوجدتها تنكي وتحت وتقول انها لا تستطيع الحياة بهذه الحبة
وعمدت إلى اللصنة وتاولت من فوقها زجاجة من راحات السم وأردت أن تبتلع ما فيها فالت
بيها وبين ما تريد .

وكان لتلك الشهادة الطويلة أثر بالغ في تكوين رأي القضاة حتى إن المدفع الحار الذي دافع به
عها عميها لم يطلع في لافلان من شأنها وصدر حكم المحكمة بأدانتها بقتل أبيها وأخويها والشفاليه
سات كرو . وكثير من الرضى بالشفاليه ، وأنها شرعت في قتل أختها وروحة أختها وربانكور
وقضى الحكم بأن تكفر عن دنوبها التكفير الواجب أمام كيسة « نوتردام » وذلك بأن يسربها في
عرة مكشوفة إلى ميدان الكيسة حافية القدمين عرية الرأس مخلوقة الشعر مربوطة بحبل يصل
عقبها قديمها حاملة مشعلا مصيئا . ثم تجتو على ركبتيها وتشرق ألم الساعا اقترعت من الأكام وإلا
فكره على الاعتراف بكل وسائل التعذيب التي يمس عليها القانون ثم ترفع رأسها عند السيف ويحرق
جسدها وتندى بقاياه في الهواء

أصبحت للركيزة إلى الحكم وهو ينزل عليها وظلت أن تناد عليها تلاوته مرة أخرى ثم أعلنت
أن لا ساحة إلى تعذيبها لأنها ستعترف بكل شيء . وبهت واقعة وأضت إلى المحكمة بكل جرائمها
وقررت أن لا شريك لها غير لاشوسيه وسات كروا وإن السم الذي كانت تستخدمه خليط من ماء
السرور ورنينغ وسائل تستفرحه من نوع خاص من الصفادع

ولكن المحكمة حبال نشاعة تلك الجرائم وعندها لم تنأ أن ترحبها من التعذيب زاجحة إن
التعذيب قد يكرها على الانشاء فساء غير من ذكرتهم من شركائهم وأعوأتها في الأحرام
وفي أصل يوم من أيام شهر يوليو عام ١٦٧٦ حملت للركيزة ده راعليه فوق مركبة المحرمين
إلى ساحة كيسة نوتردام تحمل في إحدى يديها مشعلا مصيئا وفي الأخرى صليبا وقد اسطفت الجماهير
على حابي الطريق ومئات واهد السيوت الجاورة وشرطتها بمجموع النظرة والمتفرجين . وبرت
للركيزة من العربة مكلة البدن واندمين معالوة العنق وصعدت فوق الطمع وحشت على ركبتيها
وقلت الصيب وهوى الحلال ديفه قزح روحا تستحق أن يفردها لآب في تخرج الأحرام

التوائم وبعض ظواهرهم المدهشة

أحدث الآراء العلمية في التوائم

التوأم من جميع الحيوان هو المولود مع غيره في بطن واحد من الاثنين فصاعداً - ذكراً أم أنثى، ويتوأم في اللسان نطق يرف أحدهما بالطبيين أو الاعتيادين والآحر بالتأئين. والمتأثلون هم المتشابهون ليس في شكلهم الخارجي فقط بل في ميولهم وأذواقهم وعواطفهم ومشاعرهم أيضاً وما يزال أمرهم لغزاً من الفار الطبيعة يحاول العلماء استجلاءه . ويؤخذ من أحدث لباحث في هذا الشأن أن الوراثة هي العامل الأكبر الذي يتحكم بأعمال التوائم المتأئين وأن تأثير البيئة فيهم صيف لا يكاد يذكر

وتعصبل ذلك أن الكثيرين من علماء الاجتماع يطلون أعمال للمرء وسلوكه بالبيئة ويقولون إن المرء عبد لها . ويذهب بعضهم الى أبعد من ذلك فيقولون إن عامل البيئة هو أقوى من عامل الوراثة بدليل أنك اذا أخذت أخوين مولودين من أب محرم ووصمت كلاهما في بيئة محتلة نشأ بحسب تلك البيئة . فإذا أقت أحدهما في جو مشبع بالاجرام والآحر في وسط سيد عنه نشأ الاول محرماً كآيه ونشأ الثاني عباً فقانون كلاهما للأحرار على أن مريضاً من العلماء يشكرون ذلك ويقولون إن عامل الوراثة أقوى من عامل البيئة هذا ووصت الحيوان الوحشي مثلاً وجملته في بيئة غير التي نشأ عليها في الاصل لم يلبث عند سوح أول فرصة أن يرجع الى حاله الوحشية السابقة

ذلك لان عامل الوراثة قوي جداً يتحكم في الانسان والحيوان ويسيرها تسيراً قاهراً ويظهر الآن أن لعامل الوراثة تأثيراً كبيراً في ما يأتيه اتوائم من الاعمال التي يتعدر تحليلها . فقد قام العلماء حديثاً في ألمانيا بطائفة من التحارب اسية في توائم متأئين مفصلين بعضهم عن بعض بإبعاد شامسة قتت أنهم كانوا يشعرون في وقت واحد شعوراً متأئلاً ويسدلون أعمالاً متأئلة

من ذلك تجربة قام بها عالم للآني في أخوين توأمين كان أحدهما مد اخصل عن الآخر في السنة الثالثة بعد ولادتهما ولم تنق بينهما صلة . ومع ذلك كانا يشعران شعوراً واحداً ويفكران في أمور متأئلة . وكانت سلوكهما وحركاتهما وسكاتها واحدة مع أن مسافة شامسة كانت تعص بينهما

وجع العالم الاثاني المذكور معلومات وشواهد كثيرة تدل على شدة الارتباط بين التوائم

المتاثلين ولو كانوا منفصلين بعضهم عن بعض بإبادة شاسة . والتعليل الوحيد الذي اتهموا إليه يدل على عظم تأثير الوراثة كما سبق القول

وذكرت إحدى المجلات العلمية الإنجليزية أن محاكم لندن نظرت أخيراً في قضية طلاق عربية . ذلك أن أخوين توأمين كانا قد تزوجا في لندن في يوم واحد وبعد أن أقام كل منهما مع زوجته مدة وجيزة أقامت زوجته الدعوى عليه بطلب الطلاق منه . وأقيمت الدعوى في يوم واحد على غير اعتقاق . وكانت الشكوى المقدمة من الزوجتين مئةالة والبيوب المشكو منها واحدة . وصدر الحكم بالطلاق في يوم واحد

وفي هذا شيء من الغرابة لأنه إذا كان التويمان متهمين ببيوب وغفائص مئةالة وحدث فيهم بالوراثة فما هو العامل الذي دفع زوجتيهما الى اقالة الدعوى في يوم واحد ؟ وما الذي حمل المحاكم أن تصدر حكمها في يوم واحد ؟

ويؤخذ من أقوال المحلة التي فطنا عنها هذا الخبر أن كلا الاخوين كان متها بالرق وشدة الفيرة وسرعة اليأس والبخل وغير ذلك

وهناك مئات من الامثلة المثلة على أن عامل الوراثة هو سبب تشابه الاعمال والمواطب في التوائم المئةالة . وان تأثير البيئة ضيف جداً لا يجدر بالاهتمام

ومن أغرب ما شوهد في التوائم المتاثلين أن بصمات اصابعهم تكون في اغلب الاحيان مئةالة . ويقول الاستاذ كارل لويج العالم الألماني ان التوائم المتاثلين ولو كانوا مصولين بعضهم عن بعض بمسافات شاسة يشعرون شعوراً واحداً ويصابون بامراض والآلام في وقت واحد ويأتون اعمالاً مئةالة في دقيقة واحدة . وذكر هذا العالم أيضاً انه لمس ستة وعشرين توأم متاثلين كانوا منفصلين بعضهم عن بعض . فظهر له ان عشرة « أزواج » منهم - اي عشرين توأم - نشأوا مجرمين وارتكبوا جرائم مئةالة في وقت واحد لحكوا وحكم عليهم في سبادة واحد . اما الباقون فلم يكونوا يميلون الى الاجرام وكلن آلاؤهم من احسن الناس مراعاة لقانون

ويقول الاستاذ كارل لانغ أيضاً ان التوائم المتاثلين يكونون عادة من جنس واحد - ذكراً او اناث - وقها يكونون من جنسين مختلفين

ولخص احد اطباء الانخبز توأمين متاثلين كان احدهما منفصلاً عن الآخر والمسافة بينهما نحو مائة ميل (مائة وستين كيلو متراً) وكانت المحاطبات بينهما قد انقطعت منذ زمان وكل منهما يجهل مقر الآخر ومع ذلك هجر كل منهما محل عمله في يوم واحد ودخل المستشفى في تاريخ واحد لاجراء عملية الزائدة الدودية وبعد ان شفا خرجا من المستشفى في يوم واحد

وذكر هذا الطبيب أيضاً حادثاً جرى لتومين وآخرين منائلين كان كل منهما يسكن في بلدة بعيداً عن الآخر ويسكن بين الاثنين صلة أو مكاتبة . ومع ذلك نشأ كلاهما لصاً . وارتكب كلاهما سرقة وجرائم في تواريج مئةائة . وأعرب من ذلك أنها سرقة من فرعي بنك واحد في ليلة واحدة سلباً واحداً من لئال . وسرقا بعد ذلك عدة مبالغ متعادية في تواريج مئةائة . وخيراً سقط في قصة الوليس في يوم واحد وثبت أن كليهما كان قليل القبض عليه بقليل يعاني ألم صداع شديد منه من احكام تدبير الفرار

وذكر الاستاذ نيومان الانجليزي - وهو من كبار الباحثين في شؤون التوائم - انه قام بعدة تجارب مقارنة بين طمبي اليتمة والوراثة . من ذلك انه اخذ تومين منائلين فوضع احدهما في احدى المدن الكبرى والآخر في احدى قرى الاروايف وحاول تربيتهما كل منهما قفاً مختلعا . ونكسه لم يفلح اذ كان كلا الاخوين ينم من ذلك . ولم ينقص العام على الاخوين حتى ظهر الضعف والحمول على كل منهما . وسبب ذلك على ما يقول بيومين ارغامهما على الإقامة بيئة مختلفة

وذكر هذا الاستاذ أيضاً حكاية تومين منائلين كان كل منهما يقبض ببيدأ عن الآخر وليس بينهما اتصال او عداوة . وكان الاثنان يصابان بأمراض مئةائة في موايد واحدة وبشعبان منها في وقت واحد . وقد دخلا المستشفى مرة في يوم واحد وخرجا منه في يوم واحد وكان لهما تومين ميول وادواق ومشاعر مئةائة فكما يحبان اطعمة بينهما وبأكلان في اوقات واحدة ويلبسان ثياباً متشابهة ويحلمان الى ألعاب رياضية واحدة . وبعد ان عاشا اربعين سنة توفي كلاهما في يوم واحد وهذا من اعرب ما عرف في تاريخ التوائم

وذكر نيومان أيضاً أن أختين تومين كانتا تقيان ببيدين احدهما عن الاخرى وبينهما تشابه عريب في الشكل والثياب والميول والادواق . وكانتا تصكران دائماً في أشياء مئةائة حتى كانت كل منهما تعرف ما يحول بفكر أخها تماماً . وقد غصهما بيومين حصاً دقيقاً حتى خيل اليه في أول الامر ان معرفة كل منهما لما يحول بفكر الاخرى إنما كان بواسطة الاستهواء أو التوهم المنطابسي . ولكنه علم فيما بعد ان الامر لم يكن كذلك وان عامل الوراثة وحده هو الذي كان يتحكم فافكار الاثنين وميولها وعواطفهما وأذواقهما فيجعلها مئةائة ويحملها على الظهور في الاثنين في وقت واحد

وذكر معهم حوادث كثيرة مدهشة من هذا القبيل . منها حادث تومين منائلين كانا يدرسان معاً في مدرسة واحدة . وكانت قواهما العقلية شديدة المتماثل حتى أنها اذا جلستا الى الامتحانات كانت أصابتهما وأغلطهما واحدة . وقد طي أحد أساتذتهما في أول الامر أنها

يضمن في الامتحان وينقأ أحدهما عن الآخر . ولكن ثبت له فيما بعد ان الامر على خلاف ذلك وأن كلا منهما كان يجلس في الامتحانات سيداً عن الآخر

ومن أعظم الثغرات الحالية في مسألة النوام الدكتور هرود جونس الاخباري ومساعدته بول ويلسون وقد جمعا عدة مئات من النوام استبا منها الى تقرير هذا المبدأ وهو ان القوى العقلية - وما يتبعها من ذكاء أو حول أو ما أشبه - هي حاصلة لعامل الوراثة لا لعامل البيئة وان لوراثة وحدها هي التي تتحكم باعمال النوام المتباينين فإذا فكر التوهم في شيء واحد أو مالا الى شيء واحد أو عرا منه أو قاما بعمل متماثل ، فما ذلك الا لانهما حصان في عالمي وأفكارهما لعامل واحد هو الوراثة . ومع ذلك ما يزال العلماء يقومون بتجارب واسعة اثناعاق لاستجلاء حقيقة هذا السر . وقد يمر زمن طويل قبل ان يتمكنوا من استجلائه

واخترع بعضهم آلات دقيقة لقياس الزمن الذي يستغرقه انتقال الفكر أو الشعور (كاستفال لصوت مثلاً من الاذن الى الدماغ) وهذه الآلات تستعمل اليوم لقياس سرعة الفكر أو الشعور في لنوام الاعتيادي والمتباينين

وقرأنا في احدي الصحف ان يومين متباينين (هم الآتية هيلدا هاروب والآتية ايلزي هاروب من بلدة روذرهام مانجلترا) كانتا متشابهتين في كل شيء حتى ان واليهما كانا يسجرا عن القبر بينهما . وأخيراً سافرت كل منهما الى مدينة طلباً للرزق واضطرت المسكيات بينهما . وبعد زمن ثبت أنهما زوجتا في يوم واحد وكان روج كل منهما يدعى طمسون ! وهذا من أغرب ما قرأناه من قصص النوام

وكثيراً ما كانت النوام سبب مناعب ومشاكل لا حد لها . بل ان مجرد وجود شبه بين شخصين قد يؤدي الى مناعب كثيرة . فقد يرتكب أحدهم جريمة فتوجه التهمة الى شخص يشبهه ، بل قد تثبت التهمة على البريء لمبرعة سوى أنه يشبه المجرم الحقيقي . وما يزيد الطين بلة ان بعضات أصابع النوام المتباينين هي متماثلة بحيث قد يذهب البريء بمجرعة المذنب



رقي .. أم حضارة كاذبة؟..

هل نحن أفضل من أسلافنا؟

عن مقالة للدكتور « ويل دورانت » الكاتب الأميركي الكبير

قال فولير : « إذا أردت أن تجدني فقد معي كل كلمة تقولها » ونحن إذا أردنا أن نجد الدين بنكرون حقيقة الرقي أو يؤمنون بها . وجب أن نحدد معنى الرقي وبين مناهي الحياة التي يشمل - أو لا يشملها - وهل هو يتناول العقل أم الدين أم الآداب أم الطعام العمراني أم شيئاً آخر . قد يزعم البعض أن من مقتضيات الرقي زيادة الثروة أو السعادة . وليس ثمة زعم أعيد عن الحقيقة من هذا الزعم . فلا الثروة ولا السعادة هما من أركان الرقي . إذ قد يكون الفقير أو البائس أكثر رقياً من صاحب الثروة أو من الرجل السعيد . إذن ما هو الرقي ؟

هو إرداء تحكم الإنسان بالبيئة المحيطة به . أو هو سيطرة العقل على الفوضى وسيطرة لإرادة على المادة

وليس من الضروري أن يكون الرقي مطرداً أو مستمراً . فقد تتحله فترات وعقبات تمرص سيره وترجمه - ولو مؤقتاً - إلى الوراء كما حدث في الصور الظلمة يوم كاد بناء الحضارة يسار وصرحها يتهدم . ولكن تلك الصور كانت فترة مظلمة أو كانت كسحابة صيف مابيت أن تشتت واستأنف تيار الرقي سيره

فالحالات الوقعية الطارئة ليست دليلاً على مبلغ الرقي . وأما الدليل على ذلك هو المستوى النهائي . وهذا يدلنا على أننا إذا أردنا أن نوازن بين رقي أمتين مختلفتين وحسب أن نأخذنا وهما في مستوى واحد من المصرفلا نوازن أحدهما وهي في أول أدوار نهضتها بالآخرى وقد ضمت من العمر عتياً . كما أنه ليس من العدل أن نوازن أحسن ما في الأمة الأولى بأردأ ما في الأمة الثانية . ولا أن نوازن بين مظاهر مختلفة من الرقي . فقد تكون إحدى الأمتين غنية بالعلماء والشرقاء ولاخرى بالمهندسين والصورين . فلنقارنة في هذه الحالة عبر عازلة ولا يصح القيام بها إلا إذا استوت المظاهر فالمشكلة التي أمامنا هي هل أن مجموع قوى الإنسان العقلية والادبية في الوقت الحاضر هو في مستوى أرق مما كان عليه مجموع تلك القوى في الأرمة العارة ؟

مفاسي الرقي

إذا قابلنا حضارة الزمن الحاضر - مع كل مساوئها - بحضارة الزمن النابر وما كانت تطوي عليه من جهل وقسوة وأوهام وأهماس وقنائص وجدنا أننا أحسن حالاً من أسلافنا وأرق مستوى . نعم إن أخطر الطبقات البشرية في الوقت الحاضر قد لا تكون أفضل من أرق طبقات

الشعوب الغائبة . ولكن لتقارنة بوجه الاحتمال تلك على أننا أفضل حالاً وأعلى مستوى من تلك الشعوب . ودعنا الآن أن نلقي نظرة على التسائل التوحشة في الوقت الحاضر لنعلم ما كانت تعابه الشعوب المدمرة من جراء الأمراض وصف القوى الجسمية والعقلية

بمع قد تعبنا التسائل التوحشة بكثير من مساوي . مدينة الحصار ومن كثرة انتشار الحروب وسفك الدماء وخرابهم والثورت بينا ودينا أبعد اليوم عن السعادة مما كان أسلافنا . ولكن ما يفتق من حساسات الحصار هذا طرح تلك المساوي . يتركنا في مستوى رقي مما كانت فيه الشعوب الغائبة والسعادة من مستقرات الرقي الحقيقي ولكنها تنوء على ثلاثة أركان هي : الثروة ، والصحة ، والحب . وفي جميع هذه الأركان نحن أصلح حالاً من أسلافنا وإن تكن سعادتهم في ذلك العصر قائمة على جهلهم بحقيقة حالتهم . بل أننا أفضل منهم في الصحة مع أن الاعتقاد السائد بين العامة هو أن الشعوب الغائبة كانت أقوى منا بنية

وفي الواقع أن الناس في تلك الأرملة كانوا يموتون بأمراض لا يعرفون اسمها . ولذلك لا نرى ذكرًا للأمراض في سجلاتهم إلا فيما ندر

وهناك حقيقة لا شك فيها وهي أن متوسط عمر الإنسان قد زدد في هذا العصر زيادة حقيقية . ولا تزال هذه الزيادة مطردة . والدليل على ذلك إحصاءات شركات التأمين في مختلف البلدان . وأنت تعلم شدة تدقيق تلك الشركات في كل ما له علاقة بمتوسط العمر

تدل الإحصاءات في سويسرا مثلاً على أن متوسط عمر الفرد في بدء القرن السابع عشر (سنة ١٦٠١) كان عشرين سنة لكلاً الزوج والزوج . ثم زاد في مستهل هذا القرن إلى أربعين سنة

وكان متوسط العمر في الولايات المتحدة في سنة ١٩٢٠ ثلاثاً وخمسين سنة فزاد في سنة ١٩٢٦ إلى ست وخمسين

وتتوالى الإحصاءات الألمانية الرسمية إن متوسط عمر الإنسان في ألمانيا كان عشرين سنة في سنة ١٥٢٠ وثلاثين في سنة ١٧٥٠ وأربعين في سنة ١٨٧٠ وخمسين في سنة ١٩١٠ وستين في سنة ١٩٢٠

فإذا صدق هذه الإحصاءات علمنا أن متوسط عمر الإنسان آخذ في الزيادة وأن هذه الزيادة مطردة في جميع البلدان (١)

أطوار الرقي

إذا نظرنا إلى التاريخ وحدناه أشبه بخط متروح يرتفع ويهبط ويستقيم ويترشح دليل على هبوط تلك وسقوطها أو استمرارها بين ثلاث والحياة . وفي الواقع أن تاريخ البشر هو مجموعة حوادث مرتبطة بعضها ببعض . ومنها ما يعتبر مراحل فاصلة في خط سير الإنسان ووصوه إلى القمة

(١) مما يجدر بالذكر في هذا المقام أن طائفة من « الحائزونية » وحفاري النور في بعض مدن الولايات المتحدة عقدوا مؤتمراً في نظر في حالتهم وفي كساد تجارتهم ! ...

الحاصرة ، وسد كركها على أم تلك الراجل وجميعها تدل على أن ربي الانسان حقيقة لا حرافة

الطور الاول - الكلام

فالطور الاول من تلك الاطوار هو الكلام . والكلام لم يوح به الى الانسان حذرة بل نشأ نشوءاً تدريجياً من أصوات وبرات متقطعة الى كلمات ذات معنى مفهوم . ولا شك ان الحيوانات تتخاطب بأصوات لا يفهم معانيها . ولو ان الله لم تنشأ والاسان لم يصح بكلمة الكلام ما كان غنى علوم ولا تخرج ولا فسمة ولا فن . من نولا الكلام ما كان الرجل رجلاً والمرأة امرأة

الطور الثاني - النار

كان النار أصل عظيم على الانسان لانها ساعدت على تحقيق رقيه ، وذلك بحمله مستقلاً عن عوامر الجو وبمساعده على صهر المواد المعدنية وصنع الآلات المختلفة وبطبخ الطعام الذي ما كان يتوكل نولا النار . ومن النار أيضاً نشأ النور الصلبي صهر المرء يستطيع السير في الظلام بعد أن كان يحشمه ويأوي أي مصحبه بعد غروب الشمس

الطور الثالث - التثلب على الحيوان

كان الانسان في أول عهده يحشى معظم الحيوانات المحيطة به ويحتال على التنباه من أدها ، بما مراره من أمنها أو تحصه في موضع يأمن فيه وصولها إليه . لما اليوم فقد صبح الحيوان هو الذي يحشى الانسان ويغمر من أمامه . ورجح انتمار الانسان على الحيوان إلى قوة العقل ورفقه على عمر الاحقاب . ولو لا نشوء العقل ما استطاع الانسان أن يعتمد الحيوان كما استعبد جميع حيوان الطبيعة وسخرها لخدمته

الطور الرابع - الزراعة

ولو بقي الانسان في طور بدائته يعيش على صيد الحيوانات فقط ما بلغ للشرحة التي نالها من ارتقي فيما بعد . ولا به لحسن الخط تعلم كيف يستغل الارض ويررع ما هو في حاجة إليه من المواد الغذائية . وليس ذلك فقط بل تعلم بالاختيار ما يحتاج إليه لحيوان أيضاً من الغذاء السائي . ولم يكن لبعض عن تربية الحيوانات الدحة للاستزاع لحومها وألبانها وحلدها وما الى ذلك . وقد مال سحره في حاجة إليه بعصل الزراعة التي صرف إليها جهوده

وبعضه الكيرون من علماء الاقتصاد والاجتماع ان الزراعة هي أساس الحضارة وان الانسان لو لم يتعلمها في أطوره الاول ما تم له الرقي بمرور الزمن

الطور الخامس - الاجتماع

وتعلم الانسان أيضاً مد البدء قائمة الاجتماع . وكان قبل ذلك في حروب مستمرة مع غيره من أبناء حصه . وكانت القوة هي الحكم الفصل بين كل فريقين متنازعين . فن استطاع قتل خصمه أو اغتياله كان هو صاحب الحق

ولكن مرور الزمن وتقدم الحضارة أظهرت للمرء قائمة النظام الاجتماعي، وأثبتت أنه يستطيع أن يعيش في ظل ذلك النظام أصعاف ما يجنيه بالحرب والقتال . ودأت أخلاقه ترقى وطباعه تتغير . وأدرك أن عليه ما على غيره من الواجبات . وله مثل ما لهم من الحقوق . وكان ذلك أساس النظام الاجتماعي الذي ظل ينشأ ويرتقي حتى وصل إلى حالته الحاضرة تدعمه الشرع والقوانين

الطور السادس - نشوء الآداب

ولا شك أنه كان لنشوء الآداب والفنائل أثر كبير في رقي الانسان . ولكن ها يحرس لنا هذا السؤال وهو :

« هل نحن أفضل من أسلافنا في آدابنا وفنائلنا ؟ »

ان كنا نحن أفضل منهم فمضى ذلك انما أرق منهم وان رقبته هو حقيقة لا شك فيها . وان لم تكن كذلك - وهو ما يعتقد البعض - نكون مخدوعين في رقبنا جديدين عن الحضارة الحقيقية وفي الواقع ان الآداب والفنيلة هما لفظان نسيان . فما نشره نحن فضيلة قد لا يترده غيرنا كذلك . والكذب الذي ننتبهه رديئة كان الاسبرطيون يعتبرونه فضيلة . فما هو مقياس الآداب والفنائل وكيف نميز بينها وبين الرذائل ؟

الجواب عن ذلك ان ضمير الجمهور هو الحكم الأمل في هد الامر . وهذا الصبر هو الذي يميز بين الاعتبارين . وهو الذي يوحى الينا بان آدابنا وصنائنا - بوجه عام - هي أرق من آداب أسلافنا وفنائلهم . وقد قدنا بوجه عام ، لان هنالك بعض الآداب والفنائل التي كان أسلافنا يفضلونها عليها

انظر الى أسماء البر والاحسان وآثار عمل الخير في جميع أنحاء العالم . انظر الى التسكينات والملاهي والاصلاحيات والمدارس التي يحيى فيها أهل البر بجميع المدن في حاجة أو فاقة . انظر الى القوانين الحاصرة وقابضها بقوانين الأمم الفائرة . لقد كان للمرء في اعترا منذ مائتي سنة يشق اذ سرق ما قيمته شلن واحد . وكان الناس يماقبون بأشد أنواع العذابات اذا ارتكبوا أصغر هموة . وكانت الحالة مثل ذلك أو أشد في سائر أنحاء العالم لتمدد . وكانت السجون من أقفر لاماكن وأبعدنا عن اللقنضيات الصحية . ولم تكن القوانين تعد إلا للمصلحة الاعباء

أما اليوم فقد تميزت الاحوال وأصبحت القوانين أقرب الى روح العدل والفضيلة والآداب الصحيحة مما كانت في تلك الأزمان

الطور السابع - ظهور فن الطباعة

وانا لمعمر في الحقيقة عن إظهار ما كان للطباعة من الاثر في تحقيق رقي الانسان . ولا شك انه لم يوفق البشر الى احتراعها لظلت الحضارة جيدة عن المستوى الذي قد بلغته في الوقت الحاضر إذ ما كان يمكن نشر العلوم والمعارف ولا تصحيحها بين الناس

والقارىء يعلم ان تلك العلوم كانت قديماً وفقاً على طائفة الكهنة ورجال الدين منذ أقدم أيام المراجعة الى ظهور أول مطبعة . ولا شك ان فن الطباعة من أكبر أركان الحضارة ومن أنوارها على

دفع الرقي خطوات كثيرة الى الامام . وبعد ان كانت مكاتب العالم لا تحوي من الكتب العلمية أو الفنية أو الادبية إلا نسخاً تعد على رموس الاصابع أصبحت تلك الكتب تنطق وتبلغ بالملايين فتشر نور العلم والندية في جميع أنحاء العالم

وليس ذلك فقط بل ان الطاعة سجلت قواعد الحضارة ونظمها وقيدتها بحيث لم يبق حوى من زوال أثرها

الطور الثامن - تسخير قوى الطبيعة

وهذا الطور هو آخر أطوار حضارتنا وأحدثها . وقد تمكن فيه الانسان بفضل الآلات والمخترعات من ترويض عناصر الطبيعة والتحكم بها وتسييرها لمساكنة المجموع . ففي البر والبحر والهواء - من في جميع الانحاء التي قد وصلت اليها يد الانسان - أصبحت الطبيعة صاعرة مسخرة للارادة الانسانية وسلطان العقل البشري

أنظر الى الريح والمياه والشلالات والجبال والأودية - بل أنظر الى هذا الفضاء الذي تسبح فيه الكائنات - أنظر كيف دلت الانسان جميعها وهرأ بوعيد الطبيعة ومخاوفها وأمرج الماء والهواء ليطيها . وأصنع عناصر المادة لخدمته . ولم يكنف بذلك بل وجه أبحاره الى العلاج - الى الاحرام الساعية في الفضاء - وأخذ يمد العدة لغزوها واستعمارها . وهو الآن يلهو بقياس ابعادها ومعرفة حجومها وأتقائها وسلاحها للحياة

فيا لعظم عقل الانسان وبلغ رقيه . وبالحلال انتصاره على عناصر الطبيعة وقوتها وعلى نباتها وحيواتها وميكروباتها ومخاوفها . ان رقي الانسان حقيقة ملفوسة لا ينكرها إلا الجاهل الكار



د ولم يكنف (الانسان) بذلك بل وجه أبحاره الى العلاج - الى الاجرام الساعية في الفضاء - وأخذ يمد العدة لغزوها واستعمارها . وهو الآن يلهو بقياس ابعادها ومعرفة حجومها وأتقائها وسلاحها للحياة

صياحو وعوس البشر

[بقية المنشور على صفحة ٩٩٧]

السيور إذا كانت أصواتها عالية مضطربة . ويتشاءمون بها إذا رأوها تطير . واحدة لهم قادمة من جهة العدو . بل لقد تعود الحلة أدراجها قبل أن تصل إلى بلاد العدو إذا رأى رجلاً طيراً يخلق فوق رؤسهم متجهاً نحو قريتهم أو إذا رأوا أضي قادمة نحوهم أو رأوا في طريقهم أشجار أغصان قد اقتلعت في الريح

وقبل أن ينأى أفراد الحلة - عند نهاية المرحلة الأولى - يذبحون دجاجة لآله الخير . وخزيراً لآله الحرب (الشمس) ويطبخونها ويوزعون لهما على الجميع ويشربون نوعاً من الخمر مصنوعة من الأرز ويقدمون الدماء للأرواح الصالحة لتحضر وتأكل معهم . ثم بذلك الجميع وجوههم بهرق الزنجبيل لاعتقادهم أن ذلك يجعلهم يظنون متبرين على الدوام ويقوي حاسة النظر فيهم

ويقيمون شعائر كثيرة غير هذه ثم يأمون . وعند فجر اليوم التالي يهيمون ويستقون زحفهم . وتستمرق المرحلة الثانية السير في « المنطقة الحرام » أي في بلاد ليست للأعداء . ويهيئ كل منهم ما عنده من الحراب والنال حتى إذا دخل أرض العدو كان مستعداً لقتال فلا يؤخذ على غرة . ويحمل كل رجل عدداً كبيراً من النبال حتى إذا اضطروا إلى التقهقر شكوا بها الأرض ومزوها ورأاهم حتى يجز العدو عن السحاق بهم

ومتى بلغت الحلة منطقة العدو تسلل بعض رجالها إلى أحد المنازل وقاجأوا من وجدوه على حين غرة . ويظل رفاقهم ينتظرونهم عن بعد . وفي ذلك المنزل يشتبك الفرعان في القتال . فاما ان يفوز الفرء بآبهم فيقتلوا أو بأسروا من يقع في أيديهم . وفي هذا نصر تقع به حلة . أو أن يتلب عابهم أهل المنزل بأن يستمرخوا رجال القرية كلهم فيقع لفرء أسرى في أيدي أعدائهم وليس لهم إذ ذاك أن ينتظروا أي رحمة أو شفقة . وفي هذه الحالة يضطر بقية رجال الحلة أن يهاجثوا أهل القرية فيشتبك الفرعان في قتال هائل يملو فيه الصراخ والصيحات الزاعبة ويسمى كل مقاتل ليعوز برأس خصمه فإن في ذلك منتهى التفر

ومن تمكن من قتل غريمه واقتطاع رأسه كان من الإبطال المظام . فتسمى جميع نيات القيلة للاقتراح به ويستعد أهله أن روح الله الحرب قد حلت عليه . وعليه - عند فصل رأس العدو عن جسمه - أن يرقص حوله رقصة معروفة وأن يشك الجنة بطرف حربه كما دار دورة . ثم يدعو رفاقه ليمسوا مثله . وهذه عندهم فريضة مقدسة . ثم يقف ويخاطب الجنة قائلاً : « لقد سددت دينك ودفعت ما عليك واتقنا لروح ذلك الذي قتل من قب »

وقد يدعي غير واحد أنه وشى ذلك للسكين بآنية العاتلة أو أنه هو الذي اغتاله بالحيلة أو الخيانة . وعلى كل ظان في حالة الاختلاف يلجأ القوم الى السككع وهذا يستشير أرواح الآلهة لتقول له من هو القاتل الحقيقي

وعند نهاية القتال يصدر أمر الزعيم بالاستعداد للرجوع . فيأخذ كل مقاتل رأس عريمه ويضعه في سل يحمله على ظهره وتبدأ الحملة بالرجوع وأصوات رحالها تشق غان السماء . وقد يلحق بهم أعداؤهم للإخذ بالثار قبل أن يفلتوا من قبضتهم . ولكن رجال الحملة الصين ينشوة النصر فما يكثرئون لهم أو قد يكونون لهم وبوضوئهم في فخ فيقتلونهم عن آخرهم

ومنى وصت الحملة الى القرية ظافرة أقامت الافراح والاعياد مدة طويلة . وتوزع الحاجم المولى على كبار الابطال . والبطال عند القوم انما يعرف بمدد الحاجم التي يحرزها . وهو يسير عادة حاملا تلك الحاجم التي هي مدعاة فخره ومجده

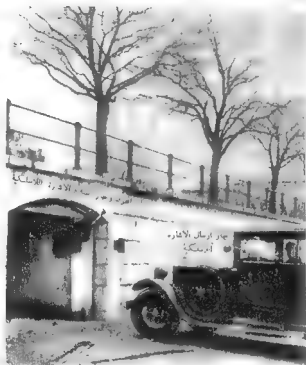
والحال لا يتسع للإسهاب في عادة صيد الرءوس البشرية التي يجارسها الانجويجا بجزائر الفيلين . وانما يدهشنا أن تظل هذه العادة قائمة - ولو بالسرى - في بلاد يحكمها أرقى أمم الارض ونعني بها الامة الاميركية

حكم

- إذا كان الحلم مفدة ، كان الضو محجرة
- من رضي عن شهه ، أسخط عليه الناس
- إذا رغب للثلك عن العدل ، رعت الرعية عن طاعته
- خير الزاح لا ينال ، وشرة لا يخال
- الحياة أقل من أن يأسى عليها للرء
- الفكر كالحق متحرك لا يقف عند حد
- الشهوات ضد الفكر
- الحكمة كالنمر في الصدف ، لا تنال إلا بالفتواصين الحذائق



سيرة العلوم والفنون



فتح « الجراج » وقدر باللاسلكي !

اشكر في فرنسا جدار يستطيع به سائق السيارة ان يفتح باب « الجراج » او يلقه وهو في
سيارته . فهو رسل اشارة لاسلكية بواسطة هذا الجهاز فتتجه الآلة لسلام بالجراج متصلة
بمركز يفتح الباب أو يغل حسب رغبة



افول سرد کهرمانی

سرد کهرمانی به طول کل سرلوده مه اومه ائار ویشوده تحت مستط کهرمانی حالت بادل
ملیون « نولت » طی وجه التهریب

أكبر محرك في العالم

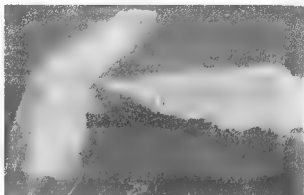
صورة موتور (محرك) قاطرة
بدار هارت الميام - صنع في
مدينة جلاسكو لاستعماله في
أحدى القاطرات الجديدة وهو
أكبر موتور من نوعه في العالم.
وترى هنا صورة عامل عامل
على ظهر القاطرة لبيان النسبة
بينها وبين الموتور الذي تبلغ
رشته ٢٠ طناً



القاطرة التي تدار بمحرك الزيت

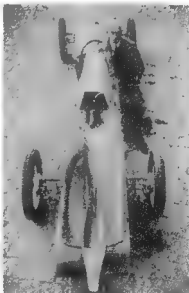
القاطرة التي تسير بقوة موتور الزيت
الميام وتبادل توتها ١٣٢٠ حصاناً
وسلع وزنها نحو مائتين وخمسين طناً





طيارة تحركها السواربع

تومل المهندس ماكس فالير الاثاني الى صنع نوع جديد من الطيارات التي تشدق بقوة السواربع. وقد طار المهندس المذكور فوق مطار دولفورد لتحركه طيارته فأشعرت عن نجاح عظيم، واشتدق المهندس فالير أجساً سياراً على شكل تدبقة تملأ بالهواء الساخن بدلاً من البارود وقد جربها أمام جمهور كبير فأشعرت التجربة عن النجاح التام. وتراه في الصورة اليمنى مع سيارته. أما الصورة اليسرى فتشمل الطيارة التي اخترعها في أثناء تجربتها



الكلب الياباني

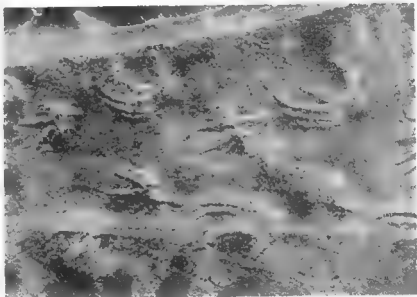
بعد الروبوت ،

يلج القراء ان سر
الأميركيين صنعوا منذ
عهد قريب الساك
ميكايكيا سوه (دوجو)
وهو يستطيع القيام بعدة
أعمال منزلية . وقد
سوا الآلة في أعمالها
كلها من هذا النوع
يدور بالكمبيوترية
الاسلكية وهو عبارة
عن جهاز يشبه الكلب
يشكله الحارثي ويستطيع
ان يحرك حبله وهي في
الزفة وأن يذكر اسمه
لمن يسأله عنه وأن يؤدي
مطابقة من الاطفال
الانثى وذلك بتقليد
الاصلة عليه



أقدم آثار الحيوانات للقرعة

آثار القدم حيوان
مفرد على السطح
بش أحاديه منه
عهد كريب سمويه
«شكوسوروس كوبي»
وعند حوت هذه الآثار
في طقة طينة متجمدة
تلك بحر ثلاث وسمه
على طقة من السطح في
أحد مناهم ولاية ألتاي
بأمريكا . وقد كان
هذا الجيولوجيا أنها
أقدم آثار الحيوانات
التي ظهرت على عهد
التاريخ وزوج إلى هذه
ملايين من السنين





بيت من الزجاج والصلب

بيت من الصلب (الفلاد) والزجاج يستغل السكن ويتوارى فيه جميع شروط الأمانة
والخفة وهو نموذج حسن لما يمكن الإنشاء من هذا القيل في المستقبل

للسفر الى القمر

أين يخزن الجبل الماء

الجبل أضع الحيوانات لاهل المدينة وم يضر بون ه لكث في الصر والحد واحتمال العطش قد يسر عدة أيام في الصحراء في حر الشمس الحارقة ولا يشعر بالعطش . وكان الناس حتى عهد قريب يعتقدون أن هذا الحيوان يخزن من الماء في معدته ما يكفي عدة أيام . ولكن الأستاذ باكرات الإنجليزي درس هذه المسألة درساً موضحاً واستعان على استجلائها بترج معده الجبل فوجد فيها خلايا يدر فيها ما يحتاج اليه من الماء . وهذه الخلايا تسع كمية كبيرة يستطيع الجبل معها أن يسرع نحو ثلاثين يوماً في الصحراء في فصل الشتاء من دون أن يشرب ماء . أما في فصل الحر فقد يستطيع أن يسرع أكثر من سبعة أيام

ألقى الدكتور جون ستوارت مساعد أستاذ علم الفلك بجامعة رنستون الاميركية خطبة في بروكلن جاء فيها أنه في سنة ٢٠٥٠ (أي بعد مائة وعشرين سنة) سيتمكن الانسان من السفر الى القمر في قديعة لا تختلف في شكلها كثيراً عن قبة المصانع الصحية وسيكون متوسط قطر هذه القبة من الداخل مائة قدم وعشر أقدام وتقلها سبعين ألف طن وستحمل نحو مائة راكب وتتواصل هذه القبة بمدافعها في الجو بانحرار سلسلة من القذائف داخلها وتطير بتوسط خمسين ألف ميل في الساعة . وسيضطر السافرون الى القمر أن يحملوا معهم آلات لصنع الهواء ولنظيم درجة الحرارة كما سيضطرون أيضاً الى حمل ما يكفيهم من الزاد والوقود

نور الشمس الصناعي في المناجم

الزلازل الصناعية وفائدها

عثرنا أخيراً على طريقة جديدة لمعرفة نوع اللعائن التي في بطن الأرض وذلك باحداث زلازل صناعية تحت «أمواسها» في طبقات الأرض المأهولة فليس بسرعة تختلف باختلاف نوع العناصر واللعائن التي تمر بها ، وقياس تلك السرعة يمكن معرفة اللعائن التي في بطن الأرض

أما احداث الزلازل بطريقة صناعية فعمل حداث ذلك بنفس الصخور التي في الأرض بكمية كبيرة من الديناميت فيكون تأثير الانفجار في الأرض كتأثير الزلازل الطبيعية تماماً وتسير أمواج الارتجاج في طبقات الأرض بسرعة نسب باختلاف معادن تلك الأرض

يسمى اليوم الكثيرون من أصحاب المناجم أن يبروا ما معهم نور الشمس الصناعي لكي ينفع به العمال وذلك باستخدام مصابيح الكوارتز التي تبعث منها الأشعة التي فوق البنفسجية . ولا حاجة الى شرح فوائد هذه الأشعة في شفاء أمراض كثيرة . ولما كان عزلها لاستعمالها على نطاق واسع يقتضي نفقات كثيرة توقف الكثيرون من أصحاب المناجم عن استعمالها ولا سيما في الجهات التي قد حرمتها الطبيعة أشعة الشمس الحقيقية لما يسبب موقعها الجغرافي أو بسبب كثرة الأمطار فيها على مدار السنة . ويظهر أنهم قد توصلوا الآن الى توليد هذه الأشعة بطريقة لا تستلزم نفقات كثيرة وم ينوون تعميمها في المناجم حيث الحاجة إليها عظيمة حداثاً

السيار الجديد

تخبرنا في الجزء الثاني من الحلال مقالاً مسبقاً عن السيار الجديد الذي اكتشفه أحد الشبان الأميركيين من هواة عم الملك الخاصة الأميركية . وقد بحث الدكتور ستيفولرت استاذ عم الفلك بجامعة رستون في أمر هذا السيار فوجد انه اسود كالقشم وكثيف كالخديد وقوة الجاذبية فيه عظيمة جداً بحيث أن الانسان فيه لا يستطيع أن يثبت في الهواء إلى أكثر من نصف المثلث الذي يستطيع الثوب ليه على هذه الأرض

ويقول الاستاذ ستيفولرت ان هذا السيار هو من القدر الخامس عشر ونوره صيفي جداً بحيث انه لو كان السيار يتنون موضعه لكان نوره أقوى من نور السيار الجديد ستين ضعفاً ويبلغ قطر هذا السيار نحو أربعة عشر ألف ميل وقوة الجاذبية فيه صعي قوة الجاذبية على سطح الكرة الأرضية بحيث أن من كان وزنه على هذه الأرض مائة وخمسين رطلاً مثلاً كان وزنه هلاك ٣٣٥ رطلاً

كيف تسير التوقفة

أليس من المدهش أن تسير التوقفة على قسم واحدة - اذا صح أن كلمة القسم للتعبية من طبها هي قسم ؟

ونسير ذلك أن التوقفة تأتي بالسكته لتدكورة على الأرض وتقف عليها قليلاً . ثم ترص مؤخرة السكته وتبني مقسمها لاحقاً بالأرض وعمركة حمية تدفع معها إلى الامام ثم تستقر على الأرض مستندة إلى مؤخرة السكته وهكذا دواليك وهي تتحرك بذلك حركة بطيئة جداً

متى يزداد الجسم طولاً ووزناً

يقول الدكتور جوستاف نابلس العام الاسويجي ان الباحث الدقيقة التي قام بها بعض العلماء الاسويجين تدل على أن جسم الانسان يزداد طولاً في فصل الربيع أكثر مما يزداد في أي فصل آخر . إلا أنه يزداد وزناً في أواخر فصل الخريف وفي أثناء فصل الشتاء كله

وقلم الكتجون من أستاذة للدراس في أسوح تحقيق هذه المسألة فقاموا بطول أحسام تلاميذ للدراس بالآت دقيقة جداً . ثم أخذوا احصاءات دقيقة بوزنهم في صوء السنة المختلفة فافضح لهم صحة نظرية الدكتور جوستاف

الاتصاف على الجاذبية

من الحقائق العلمية الثروقة انه لولا الجاذبية لتناثر كل ما على الأرض من انسان وحيوان في الهواء وذلك بسبب دورة الأرض على محورها وهذه الجاذبية ضماهي أكبر عائق يحول دون اجتياز الطيران ارتفاعاً . وقد حاول بعض الخياليين أن ينصروا على الجاذبية بالطيران في قذبة تدفع صعداً في الجلو بسلسلة اعطارات متوالية إلى أن تخرج القذيفة من منطقة حادية الارض . الا أن هذا الحلم لم يتحقق حتى الآن وقد حطرت آخرين من أصحاب الخيال أن يحشوا عن مادة لا تؤثر فيها الجاذبية . ومن درسوا هذا الموضوع درساً مسبقاً الفيلسوف ولوسفتره الاناني (وقومه يلقونه « عجول قرن » الاند) على أن جميع التجارب التي قام بها العلماء حتى الآن لم تسفر عن شيء من النجاح واداً أصبح للعلماء تحقيق هذا الحلم يدهش فستقبل مدينة هذا البصر رأساً على عقب اد يستمر الانسان الكوكبات ويطير في الفضاء

أفتك أنواع السموم

ليس هو الزرنخ ولا التركين ولا حامض البروسيك ولا . . . ولا . . . بل هو سم « البطلينوس » أو « البطلينوس » (ولا يقصد به الحفرون البحري) وهو أفتك السموم المعروفة وأشدها أرقاعاً . ولكي تعلم هول فتكه تقول لك إذا أخذت منه كمية تولذي ملء ملعقة الشاي وأسفت إليها مقداراً من الماء كان ذلك كافياً لقتل كل كائن حي على وجه الكرة الأرضية !

ومع ذلك يقول الدكتور فيلبوت من اساتذة جامعة واشنطن الأميركية إن سم الأفي هو أهدأ السموم وأفتكها . والفرق بينه وبين سم البطلينوس هو أن درة واحدة من السم الأخير تكفي لقتل الألوف من الناس . إلا أن سم الأفي يقتل في الحال كل حية من خلايا النسيج الحي وبشيء آلاماً لا يستطيع العقل أن يصورها

التلفون المبصر

أحدث ما توصلوا إليه من وجوه « التليفزيون » أو « التلفزة » (الرؤية عن بعد) هو التلفون المبصر الذي يستطيع بواسطته المتخاطبان أن يشكلا وأن يريا أحدهما الآخر رؤية حية . وقد جربوا هذا الاختراع في لمبركا ووصفته جريدة « نيويورك تيمس » بقولها إنه من أدعى الاختراعات إلى الدهشة وأنه بواسطته يستطيع الإنسان في نيويورك أن يخاطب صديقاً له في سان فرانسيسكو على بعد بضعة آلاف من الأميال وأن يرى صورته

بلاطيارة ولا أحجة . وبدلاً من أن يصعد ارجل إلى يته في الطبقة (الدور) السادسة مثلاً بواسطة الآلة الرافعة (الاسبور) سيتمكن من التحديق في الجو بحجمه فقط ويدخل منزله

ولا شك أن هذا من جملة الخيالات التي تشغل الآن أذهان العلماء . ولكن ما أكثر الخيالات التي حققها العلم بعد الجد والثائرة كما حقق خيالات « جول فرن »

فحص قوة عقل الطفل

في إحدى المجالات العلمية الأميركية أن الدكتور مورفي من أساتذة إحدى الجامعات الأميركية ألقي خطبة في مجمع تقدم العلوم الأميركي بسط بها بعض لتجارب التي قام بها لفحص قوة عقل الطفل بعد ولادته ودحواله العالمة تختلف من خمس عشرة دقيقة إلى خمسة عشر يوماً . وبلغ عدد الاطفال الذين فحصهم اثنين وستين طفلاً وكان الغرض من فحصهم معرفة الزمن الذي تبدي فيه قوة عقل الطفل أن تصل . وقد أثبتت التجارب التي قام بها الاستاذ أن ذكاء الطفل أو جهده العقلي يبدأ بالظهور حالاً تبدأ عيانه أن تتعايش الأشياء أو الاشخاص التي تتحرك أمامه وأن ذلك يحاول اقتناصها بأن يمد يده نحوها ويقبضها . فدايم يد الطفل اهتماماً بما يتحرك أمامه ولم يتبعه بأبصاره فالارجح أن فيه شيئاً من البلاء وأن عقله سيكون في المستقبل خاملاً . وقد بسط الاستاذ مورفي الاسباب التي تحمله على استخلاص هذه النتائج من تجاربه مما لا يتسع المجال لشرحه

الشديدة بدون قتل خلايا الجسم المحيطة بموضع الإصابة . وقد وجد الدكتور تشوكلي أن خلايا السرطان تميل كثيراً إلى امتصاص عنصر البوتاسيوم وهو عنصر شديد التأثير للحرارة . فإذا أمكن تضيئة خلايا السرطان بالبوتاسيوم بطريقة من الطرق أمكن قتلها بحرارة الكهرباء فيما بعد من دون الحاق أي ضرر بخلايا الجسم المحيطة بخلايا الحرة للصاب . ويمتد الدكتور تشوكلي أنه سيأتي إلى طريقة لتضيئة خلايا السرطان بالبوتاسيوم وإدراك ذلك يسحق الانتصار على السرطان عمقاً

خلايا الجسم

من الاعتقادات الشائعة بين العامة - بل بين التليين أيضاً - أن كل خلية حية من خلايا الجسم تتغير مرة كل سبع سنوات . على أن الدكتور أدولف الاستاد بجامعة روتشستر الأميركية قام بعدة مباحث علمية ثبت له منها أن العناصر المختلفة التي يتألف منها جسم تتغير في مدة مختلفة . وإليك التفصيل :

المعصر أو المادة	مدة التغير
الماء	٢١ يوماً
الزيت	٢٢ د
البوتاسيوم	٧٢ د
المغنيزيوم	١٠٣ أيام
التروجين	٢٩٠ يوماً
الحديد	٣٠٠ يوم
الفوسفور	٨٠٠ د
الخير	٢٣٠٠ د

وهناك بعض الخلايا - كخلايا الدماغ مثلاً - لا تتغير طول العمر كله

وحركاته مكل وصوح . ولا ينتظر أن يتم استعمال هذا التقون في الوقت الحاضر لأنه يقتضي مقات باهظة ولكن الطون أنه لن تقتضي ضمة أعوام حتى يكون في ميسور كل إنسان أن يستعمل هذا الاختراع النافع . وإذا ذلك يصبح التقون الحالي عميقاً بالياً

ومن مافع التقون للمصر مع الكثير من حوادث النفس التي تقع بتقليد اصوات النير

المطر الصناعي

يعتقد بعض الناس أن اطلاق للدافع بكثرة يحبه روع للمطر . ويروي بعضهم أن أمطاراً وقعت على أثر مباركة حرية مشهورة . ومنذ مدة حال أحد الأميركيين في بعض الولايات المتحدة الأميركية التي اشتد فيها القيط وانقطع عنها للمطر وعقد عدة عقود مع بعض كبار الزراع هناك متعهداً لهم بأثرال للمطر . إلا أن مصلحة الطبيعت الأميركية نشرت تعديراً مؤداه أنه ليس في وسع أحد إرأل للمطر بطريقة صاعية وإن كل ما يقال عن نزول الأمطار على أثر اطلاق للدافع هو خرافة لا يؤيدها العلم وأنه لاثرال وإذا ضعيف على ما ملحته ميل مربع (نحو ٦٥٠ فدانا) يجب اشباع الجو بنحو ١١٣ طناً من الرطوبة . ولنسحق الجو فوق تلك المساحة يجب قوة عشرة ملايين حيل وهو ما ليس في وسع الإنسان في الوقت الحاضر

الاتتصار على السرطان

يقوم الدكتور تشوكلي الأميركي بتجاربه عمية كثيرة لمعالجة السرطان بطريقة جديدة يرحو أن يتوصل بها إلى التغلب على هذا الداء الويل . وتبني تجاربه على مبدأ قتل خلايا السرطان بالحرارة

شؤون الحمار



دائماً للركام وأوجع اللوزتين والنزلات الشعبية

(٩) لا تدن عن يسمل أو يعطس كثيراً

(١٠) لا تهمل الرياضة البدنية في الحلاء

(١١) لا تنس أن تمتنع بأشعة الشمس في

فصل الشتاء كلما سمحت لك الفرصة بذلك

(١٢) لا تهمل الزكام البسيط فقد يتقلب

إلى نزلة شبيهة أو إلى التهاب الرئتين

(١٣) تذكر أن رياضة وحدها لا يمكن

أن تكون قوام الصحة كما أن الغذاء وحده

لا يكفي لنك العرض بل لا بد من جتناب الأمرين

كيف تأخذ الدواء

عند ما يصف الطبيب الدواء يأمر بأن

تكون الجرعة منه معلقة أو نصف معلقة .

ولكن اللعاق تختلف في حجمها فيجدر

بالعليل أن يمرض اللعقة التي عنده على الطبيب

واليك الوصايا التي يحذر بك مراعاتها عند

أخذ الدواء

(١) لا تتناول دواء في الظلام - فقد

تتناول سمًا بدلاً من الدواء

(٢) راجع الطاقة (التيكيت) النصفية

على الزحاجة لتأكد من اسم الدواء

(٣) لا تزد جرعة الدواء ولا عدد الجرعات

على ما يأمر به الطبيب

لكي تتمتع بصحة جيدة

أصدرت مصلحة الصحة بولاية أريزونا

الأمريكية عدة وصايا يجب مراعاتها حفاظاً للصحة

واليك أهمها :-

(١) لا تدع موتور أو تومويلك في

الجراج ، موعد الأبواب فإن موكيد

الكربون الذي ينبعث من المحرك (للموتور)

هو سم غير منظور

(٢) لا تنس أن تعد حشيات الفاز سداً

عكاً عند النوم فإن العار إذا تسرب مكبات

ضئيلة قد لا يقتل ولكنه يضر الصحة

(٣) لا تشرب لباً غير معلي فقد تصاب

منه بالسل أو غيره من الأمراض العديدة

(٤) لا تأكل لحماً نيئاً فقد تصاب من

جراثيم ذلك بالعدوى الوحيدة

(٥) خبز الطعام ما كان مطبوخاً طبعاً

جيداً لا يبق على شيء من الميكروبات

(٦) لا تنس أن الشتاء هو الفصل الذي

تكثر فيه الأمراض فيجب أن تزيد في الاحتياطات

التي تتخذها للوقاية

(٧) لا تمتنع دخان سجايرتك في وجه

غيرك ولا تدع غيرك ينفخ دخان سجارته في

وجهك

(٨) لا غفرط في معايشرة الذين هم مرضون

يتشاءمون من هذا الصنف ويفرون من اقتنائه أو استعماله

التأمين على الحياة

التأمين على الحياة هو من أفضل العادات التي يجب أن تشيع بين الأسر . وحديث بكل رجل متزوج أن يؤمن على حياته خير أسرته . وهناك شركات للتأمين ضد الأمراض أيضا ، وهي تدفع للشخص الذي يؤمن على نفسه ضد الأمراض مبالغ معينة في حالة إصابته بالمرض وتسدله أيضا نفقات معالجته . وقد أغنى حديثا أن أحد أهالي برلين قصد إلى أحد الأطباء ليجد له صباء معينة وورونوف للمروعة . وكان مؤمنا على حياته ضد المرض . ولما نجحت العملية طالب شركة التأمين بأن تدفع له نفقات العمية باعتبار أن الشبخوخة هي مرض كائن الأمراض وأن العمية التي تحملها لم تكن سوى علاج لتلك المرض . إلا أن الشركة أبت أن تجيبه إلى طنه . فما كان من الرجل إلا أن أقام الدعوى على الشركة

الترموتر

الترموتر أو ميزان الحرارة هو من الرزم المحتاج إليه رمة الدار لمراقبة صحة أولادها . ولا يخفى أن الأولاد الصغار يستطيعون معاناة درجة عالية من الحرارة من دون أن يترموا السرير ولا سبيل للام إلى معرفة درجة حرارتهم الحقيقية إلا باستعمال الترمومتر . قيل أن غاليليو أول من اخترع الترمومتر في سنة ١٥٩٢ وكان في أول أمره يحتوي على قليل من الماء بدلا من الزئبق . ولذلك لم يكن يمكن الاعتماد عليه في فصل البرد القارس لأن الماء في داخله كان يجمد . وأجيرا اخترع العلماء نوعا استعاضوا فيه عن الماء بالزئبق والكحول على أن ترمومتر الزئبق هو أدق من ترمومتر

(٤) حافظ على نقضاته البطاقة التي على الزحاجة لكي تستطيع قراءتها دائما

(٥) لا تستعمل دواء موصوفا لفريك لأن ما ينفع عريك قد يضرك

(٦) اجد الأدوية عن الأولاد

(٧) احفظ زحاجة الدواء مسدودة سدما

(٨) لا تبدل سدادات الزجاجات بضيا

الجندري في هذا العام

يعتقد فريق كبير من الأطباء الأميركيين أن مرض الجندري سيشتر في هذا العام انتشارا كبيرا ليس في الولايات المتحدة فقط بل في أنحاء كثيرة من العالم . ويؤخذ من الإحصاءات الرسمية أن عدد الإصابات بالجندري بلغت في السنة الماضية في الولايات المتحدة نحو أربعين ألف إصابة وهي نسبة عالية جدا لإحصاءات الجندري تحمل أميركا « أخصب مرضي » لتلك الداء أو يبل صد بلاد الهند . ولما كان الجندري قد يلاود المرء على غير ما كان الناس يظنون سابقا فيحذر الاهتمام باللقاح الواقية منه

الأماس الأسود

لا نعلم ما رأي السبعينات في التحلي بالأماس الأسود ولكننا نعلم أنه من أندر أنواع الأماس وأغلاها وهو أشد صلابة من سائر الأماس الأخرى فضلا عن أنه خلد دائما من العيوب التي قد توجد في جميع أصناف هذه المادة القيمة . ويسمى الأماس الأسود كربونادو (من لفظة كربون وهو المحم) وتعتبر مقاطعة باهيا التي في قلب البرازيل أغنى بئاج الأماس بالأماس الأسود على أن بعض الذين يؤمنون بالفكرات

للجسم. فرغم العصب أنه سمع رفاقه وذهب آخرون إلى خلاف ذلك . وقد ثبت من عدة تجارب عديدة قام بها جمهور من الأطباء الأميركيين أن الكحول قد يكون مفعلاً وممدداً للجسم إذا أخذ بكميات ضئيلة جداً بحسب وصف الطبيب . فلماذا أفرط في استعماله كان سبباً زاعماً

والكحول - ككل شيء في هذا العالم - أنواع كثيرة منها الجيد ومنها الرديء . ومعظم للشروبات الروحية التي يتم تفتيرها في الخفاء هي من الأصناف الرديئة التي يجب الحذر منها

التدخين بين النساء

لم يكن التدخين شائعاً كثيراً قبل الحرب الماضية بين النساء ولكنه شاع بينهن منذ تلك الحرب شيوعاً مدهشاً حتى تسأل الكثيرون من علماء الاجتماع عن سبب شيوعه وقد دهاها في تحليل ذلك مذهب شق أصحابها أن الحرب الماضية أوجدت في نفس المرأة شعوراً بمساواتها للرجل في كل شيء . وساعد على رسوخ هذا الاعتقاد في عساها أنها حلت في أثناء الحرب في وظائف كثيرة كانت منصورة على الرجال وقامت بأعمال هؤلاء على أحسن وجه . فصاروا يسمون بأنها كعبه الرجل في كل شيء . فأخذت تدخن وتسهر وتلب وتزاحق وتعمل كل ما يعمل الرجل

ويظهر أن المرأة الأميركية أشد النساء ولماً بالتدخين تليها الفرنسية فالألمانية فالإيطالية . ومعظم التدخين مقصور على عوائق تختلف أعمالهن من عشرين سنة إلى خمسين . ومع ولدت المرأة بالتدخين زادت تمسكاً به كما دلت من سن الخمسين حتى الآن وملت إلى تلك السن وهي لا تزال تدخن صب عليها الاندفاع عنه بناتاً

الكحول (والآخر هو عادة ذواتين : أحمر وأروق) إلا إذا أريد قياس الدرجات الصغرى من الحرارة فإن ذلك يكون دقيقاً جداً

العصر الآلي

هو هذا العصر الذي تستطيع المرأة فيه القيام بجميع شؤونها المنزلية بمجرد اعتمادها على الآلات الكهربائية أو - أشبه فهي تطبخ وتصل وتغيد وتنظف بينها وتعمل كل ما هي في حاجة إليه مستعينة بالآلات الكهربائية وما أشبه ويقتضى فريق كبير من العلماء أن عصر الكهرباء أو هذا العصر الآلي سيكون له أسوأ تأثير في قوى المرأة العقلية لأنها ستصطر دائماً عندما تريد القيام بشؤونها المنزلية إلى ضبط زر كهربائي يحقق لها ما تريه إليه ولن يكون ثمة عيب تتحقق فيه فوائدها العقلية أو تتعرض على القيام بشيء من الأعمال

أشد الأمراض خطراً

جمع الدكتور مورهاوس الأميركي قائمة بأسماء أشد الأمراض انتشاراً في الولايات المتحدة وتحتوي هذه القائمة على أربعين نوعاً من الأمراض مرتبة بحسب درجة خطرها . ويظهر أن أقل تلك الأمراض خطراً مرض الحصبة . فإن نسبة الوفيات به لا تزيد على أربعة أعشار الجزء الواحد من المائة . وأشدّها خطراً مرض السكران فإن نسبة الوفيات به لا تقل عن واحد وأربعين في المائة . ويليه مرض التهاب الرئة فإن نسبة الوفيات به لا تقل عن ١٧ في المائة

التسمم بالكحول

يدخل الكحول في تركيب جميع للشروبات الروحية . وقد اختلف الناس في حقيقة ضرره

في عالم الأدب

خطرات نفس

للاستاذ الدكتور منصور صبي

وددنا لو أن الدكتور منصور فهمي أكثر من مثل هذا المؤلف النفيس ، فلما نرى له رأياً في الكتب بخلاف كثير من آراء المؤلفين من حيث إن بعضها مكرر للبعض الآخر ، وحقائقها متشابهة ، ولكن كل مؤلف يضع كتابه في قالب خاص . أما هذا الكتاب الذي أخرج الدكتور اليوم فهو صور عية ، وخطرات ذهية في الأدب والاحتجاج جالت بنفسه ، وانبثت من ذهنه ، واستغرقتها عوامل الحياة من مكتون شعوره ، غشاش بها صدره وصار يثرها على صفحات الجرائد الكبرى آناً بعد آناً . فكانت تلقى من إعجاب القراء ما هي حذيرة به . ثم أراده بعض أصدقائه على أن يجمعها في مجلد واحد ، فأجاب وغبته ، وجمع منها أربعاً وستين مقالاً في مائتين وعشرين صفحة . فكانت كلها خواطر لطيفة تعظمك على كثير من حقائق الحياة كما تدو في من هذا الدكتور الفيلسوف ، وتربك من نظراته الصائبة وآرائه الناضجة ما يقف ذهنك ، ويهذب نفسك ، ويثبت فيك التفاؤل بالحياة والاستمتاع بحيلها ومن عناوين هذه الخطرات تعرف جيدة ما أودعها من صور شعرية وأدكر ناصجة مثل :

ورغيف الشقاء ، الشباب للدير ، في نعيم العن ، القانون الخلفي وحلاله ، الميتس الحفير والعيش الكبير ، السها ، تلوت الساحر ، وقفة بالحصن للقدس

وعن نقل للقراء حاباً من قطعة تحت عنوان :

« الجلال للهمل » على سبيل المثال قال :

« ما الجلال وماذا أقول لي الجلال :

« الجلال خطيب صامت لا يرغب أن يتحدث اليه

عنه إذ في صمت كل فصاحة ولي سكوت كل بيان

« الجلال سب وأوزان قد نعت النفس أحياناً بوسامة

الدين بدخلوه مما يخلق به من مادة وانواء »

وقد تسمه النفس أحياناً بوسامة الاذن دون أن

يلس أحرماً أو تكون له لغة تكتب في السمحات

« الجلال متكبر ، قاهر ، متكبر لا يجل من أن

يخدمه قنقوس أحد فهو يعرف نفسه بنفسه ، قاهر

لأنه يلب الامس القوية على أمرها فيوقع في أسر

من شاء ، ويخبر لفته من شاء

« الجلال كلمة وكالذي الخفية من حيث أنها لا تعرف

بذواتها ولكنها تعرف بأثارها »

ولكل حقبة أسلوب في خاص فتارة يحو

نحو النعسة في حسن المقالات ، وتارة ينحو نحو

الفرس والتعطيل ، وأخرى يشوقت بالثرات

أثر الثرات في صور جليلة غتفة حتى ينتهي بك

القال وأنت تملؤ النفس بالعبطة والارتياح ،

يتمتع القاص والقلم بما سرح به تترك من

سوانح وأدكر أودعها في أسلوب موسيقي يلج

هؤلاء اقبلوا عليهم . فلما رأى الاعلي حرج
موضعهم عادروا الاسكندرية بعد أن أقاموا بها
سنة أشهر وعادوا أديارهم

وأراد محمد علي توسيع إمبراطوريته ليجز
عدة حملات وعرا فلسطين وسورية والاصوص
واليونان وكريت وبلاد العرب والسودان .
واستعمل أمره وخشيته الدول بأية فأخذ
بصبا يتحكك به . ولحسن الآخر يسمى لخطب
وده . وكان محمد علي تارة يستعين باعتراف
فرنسا وطورا ، ومرسا على اعتراف . ولعل هاتين
الحولتين كانتا أشد الدول الاوربية اهتماما بالسألة
للصيرة . على ان روسيا وانما أيضا كانت لها
مصلحة في مصر وفي تركيا بوجه عام

وفي أثناء ذلك كان ابراهيم باشا ابن محمد علي
باشا يواصل غرواته بلوقه وقد وصل الى كوت هية
وأدرك الب العالي حرج للوضف استمرت فرنسا
واجترأ واسطر الى عقد الصلح مع مصر بعد
أن نزل لها عن أدته وغيرها . إلا انه لث
يتحين الفرصة للانتقام من محمد علي . فأخذ
يضم له القسائل وسمى محمد علي لدى فرنسا
لتساعده على العودة باستقلاله ، ولكنها بدلا من
أن تحيه الى ذلك ، تعقت مع اعتراف على مدومته
وحلق للشاكل له ولكن هذا الاتفاق لم يتم
طويلا بل رال وحل محله اعتنق اعلي روسي
وبعد قليل من الزمن اتحدت اعتراف وانما
وتركيا على اخراج مصر من سورية وتم لمن
ما أردن . وثوبى محمد علي في سنة ١٨٤٩

هذه خلاصة للبحث التي تناولها الدكتور
صبري باسباب وتدقيق لا مزيد عليه . وفي الواقع
ان كتابه هو ذخيرة نعمة ومرجع حدير بالاعتقاد
لكل من يريد الاطلاع على خفايا السألة الشرقية
وعلى نشوء « الامبراطورية » للصيرة في عهد

L'Empire Egyptien sous Mohamed Ali
et La Question d'Orient

الامبراطورية المصرية في عهد محمد علي والسألة الشرقية

لؤلؤه الدكتور محمد صبري خريج قسم الآداب
بجامعة باريس والاستاذ بمدرسة المعلمين العليا
حصل مؤلف كتابه هذا مرجعا تاريخيا لجميع
الحوادث التي وقعت في عهد محمد علي وما كان
لها من الارتباط بالسألة الشرقية بوجه عام .
وقد بي مباحته على ما طبع عيه بنصه من
الكتب والمخطوطات والمؤاتفاق في مكاتب مصر
وباريس وفي لندن . فالكاتب اذن مجموعة
من السجلات التاريخية التي يحدر فله أن
يعرض عليها كما أرد الوقوف على أسرار السألة
الشرقية بوجه عام والسألة المصرية بوجه خاص من
سنة ١٨١١ الى سنة ١٨٤٩

وقد شرح المؤلف نشوء السألة الشرقية
ورجعها الى بدء انحلال السلطة العتابة بسبب
سوء دارة حكمها واختلاف عاصر سكانها
وكثرة الدسائس صدها في الداخل والخارج وكان
من أثر ذلك أن أخذت الدول الاوربية ترمو
الى ترك بين الشرقية قاصدة تحزمتها وابتلاعها
وفي سنة ١٨٠٥ - والحروب البولوية
يوتمد على أشدها - عين محمد علي عاملا على مصر .
فكان حل همه مد يدتي الامر أن يسفح البلاد
عن حكم السلطة العتابة ويستقل بها . ولكن
تيارات السياسة الموجهة كانت تعمل في السر
والعلن . وكان سوليون يطمح الى مصر والاعلي
يعشون اد هو استولى عليها أن تصح الهد
وغيرها من مستعمراتهم البعيدة تحت رحمة الغير .
فاحتلوا الاسكندرية لأول مرة في سنة ١٨٠٧
وأخذوا يحرضون الباليك على محمد علي ولكن

والناشرين جميعهم الخليفة التي قدموها الى اللغة العربية واسانها

الخلاصات

لجناب الارمنديت انطونيوس بشير

صدر المجلد الرابع من مجلة الخلاصات التي تقوم بتحريرها منذ ستين سنين جناب العالم الاديب الارمنديت انطونيوس بشير ، فوجدناه قد احتشد فيها حطة جديدة تلائم العصر الحاضر من حودة الطبع ، وطريقة لتعكس ، واختيار الموضوعات الهامة التي لها اثر كبير في تنوير النفس ، وتهذيب النفس ، مع الاختصار ليعيد وحسن الأداء بحيث يتعمقها القارئ في سهولة ورغبة ، دون أن يعبثه ملل أو إجهاد بسبب نوعها وجدتها وطهور كل منها في ثوب رشيق وقد احتوى هذا المجلد الاخير على عدد كبير من هذه الموضوعات القيمة مثل : انشاء الطليق المحافظة على النفس ، نص والموسيقى ، رأي الاميريكي في البريطاني ، الشرق يحاطب العرب ، وغير ذلك من مقالات الحديثة بالاطلاع عليها واستيعاب ما فيها من المعلومات الثمينة . وقد قل صاحب هذا المجلد في مقدمته :

« اي لا طبع لي تعلم القريب بمرأوسي دروساً جديدة لم يعرفوها من قبل ، ولكن لي رغبة واحدة من جميع كتاباتي ، التي أعف عنها أيدي ولاني وهي تتحضر بما يأتي :

« في حاشي كل اسان حاشي جديدة لعدة ، بعضها من حوادث حياة اليومية ، ولكنه لا يبرح أن يسهل ، أو يرمي عن تذكرها ، والتفكير في سبل ما فيها . فابعد ما أرمي به ، من جمع كتاباتي ، أن أوسط فكره لكي يرى عمله الوضوح ، مع الحقيقة التي أقدمها له بكل مقال من هذه المقالات الصعبة . ليعيد نظره فيها ومن لي استلهاها في حياته السليمة

سكن الجبل مؤسس البوابة العلوية . وعسى يشرع حضرة المؤلف في ترجمة كتابه الى اللغة العربية ليكون في متناول جميع أبناء حلسه وطي كل قد أدى لأتم خدمة جليلة سوف تذكرها له بالتفكر والاهتمام

العاصفة

للشاعر الطائي ولهم شكبير

نقلنا الى العربية الدكتور أحمد زكي أبو شادي روايات شكبير ، وأشعاره ، وسائر آثاره فربحتنا الخصة ودهه فو قد من أعظم ما يملأ القسي انحاءاً بعفريته ، وتقديره لسوعه الفقد الذي استطاع به أن يكشف حقائق الحياة وأسرار الوجود ، ويرسم ما يحول بالنفس الانسانية من صور ، وآمال ، وخواطر حسب كل بيئة وطبقة . فكانت مؤلفاته بذلك من أسبق للزلمات انبثاقاً على كنه الحياة ، وما فيها من وقائع وشخصيات أدع في تصويرها ابداعاً مدتها ، فصارت آية فية يعجب بها القبول في العلم أجمع

وفي رواية « العاصفة » من بدائع الفن الروائي ما جعلها من أحسن درامات شكبير التي تمتاز بقوة الجبال وتعدد الحوادث ومدتها اوقوع وتنوع الشخصيات ، وما فيها من حوارات اللسمة التي جعلها بمهارته الفنية أموراً طبيعية مأثوفة

لذلك فإن نقل هذه الرواية الى اللغة العربية عمل يستحق الثناء . وقد أتبع الدكتور أحمد زكي أبو شادي أن ينصح قراء العربية بترجمة هذه الرواية عن اللغة الانجليزية فأخرجها في ثوب رقيق من البلاغة العربية . وعسى فائدها بطبعها طاماً يفرح القراء بالاطلاع عليها وسيعاب ما فيها . . . فنحمد للترجم مجوده الثمين ،

بطيئة جداً ومطخة اذا كانت الاعشاب والورد في
الأرض فتناً تترك صفائح التوتيا طليقة زماناً طويلاً
ترجع للطرق الاسرى على ألواح التوتيا اذ يكون
الخرد عديم التأثير من المراد السامة، ولكن اذا كانت
ألواح التوتيا متوفرة تستعمل هذه الطريقة بنجاح
في جميع أحوال الخرداء الزخرف وخاصة في الأماكن التي
تتوفر بها الابيض البامدة »

قاموس النبات الطبي

وصع

الدكتور عثمان لبيب عبده

والاجزاسي طرر ارمانوس

كثيراً ما يقع في مصطلحات النباتات الطبية
بعض الالتباس والخطأ عند ناشئين مهنة الطب
والصيدلة لاختلاف أسماءها عند الأمم أو لأن
الواحد له عدة أسماء مترادفة تدعو في بعض
الاحيان الى الاشتباه في أنها لسانت متعددة

لذلك تعاون كل من الدكتور عثمان لبيب
عبده ، وجناب الاجزاسي طرر ارمانوس في
تأليف قاموس طبي يسطر أسماء اللسانت باللغة
العربية ، والاعلانية والعربية واللاتينية .
وجعله ثلاثة أبواب : الاول يحتوي على أسماء
النبات بهذه اللغات الاربع ، والثاني يشمل
للتترادفات باللغة العربية ، والثالث يحتوي على
الفهرست باللغة اللاتينية

وقد جمع هذا المؤلف على صفر حجمه ١٧١٦
كلمة عربية ، و٢٤٩٤ كلمة أجنبية ، وكلها أسماء
لسانن الطبية قديماً وحديثاً ، وهي مرتبة ترتيباً
ألفبائياً بحيث تسهل مراجعتها ولا تتعاقب بها

فهنيئاً للمؤلفين بهذا التوفيق الذي حازوا في
تأليف كتابهما ، ونأمل أن ينتفع بالاطلاع عليه
كثير من القراء

ومن ذلك يقين أغراض الأرتمندرت
أنطوبوس من أصدر هذا السفر النفيس ؛
والحرص على مولاة سلته مع العناية به وبذل
مجهود كبير في إنافة طبعه

الجراد

وأم الطرق النبعة لمكثفة

أصدر هذا الكتيب مدير الزراعة وللعلالم
الاقتصادية بسورية ، وقد اشتمل على أحسن
الطرق وأهمها في مكافحة ارحال الجراد التي
انتشر في الأيام الأخيرة بسورية وفلسطين ،
ومصر وبعض البلدان المجاورة . ومن هذه
الطرق للمكافحة بألواح التوتيا ، والسموم
والحرق ، والتجميع . وقد استوفى هذا الكتيب
على صفر حجمه شرح كل من هذه الطرق
وكيفية تركيب السموم واستعمالها

ويرجع الفضل في تأليف هذا الكتيب
ونشره الى مدير الزراعة لدولة سورية الأستاذ
يوسف بك عطالله . فهاذا بذلك كثيراً من
الزارعين ولا سيما من أصيبت أرضه بهذا
الحيوان المذلل

ونحن ننشر هنا طريقة من هذه الطرق
التي حوّاها هذا الكتيب بعنوان « للمكافحة
بألواح التوتيا » :-

« هي أفضل طريقة تستعمل اقتصادياً لإمادة الجراد
خاصة في الاراضي المنبسطة الواسعة . ويمكن أيضاً
استعمالها في المحاصيل وفي الموانع الحدية التي يمكن
حفر خنادق بها بسوق ٦٠ - ٧٠ سنتيمتر على الأقل
وسهه الطريقة تباد أسراب عظيمة من الجراد وهي
تسقط أحسن النتائج خاصة عندما تستعمل للمكافحة
الجراد الزخرف في الدور الثالث والرابع والخامس
اذ أن حركة الجراد الزخرف في الدور الثاني تكون

بين العلم والحق

معنى مثل

﴿الكوكب - العراق﴾ عبد العزيز بن صالح التتاي
يوجد هنا مثل دارج يقول : ان يسير من صباه احسن خير من كثير من نور الحكمة . فما المراد منه ؟

﴿الحلال﴾ لم نسمع بهذا التشبيه وظاهره يدل على تفصيل جبال الوحش على جمال الحكمة وهو مبدأ غريب

الدين والقومية

﴿بقية - العراق﴾ فاضل حسين

أيها أفضل - الدين أم القومية ؟ ولماذا ؟

﴿الحلال﴾ لا نرى وجهاً للمفاضلة بين الدين والقومية إذ لا علاقة بين الاثنين . كما لا وجه للمفاضلة بين علمي الهندسة والفلك مثلاً أو بين يومي الاثنين والثلاثاء من أيام الأسبوع . وإنما تخوض المفاضلة بين شيئين ثالثاً على اعتبارات معينة كما إذا قلنا إن علم الهندسة أفضل من علم الفلك باعتبار ما يدر من الرخ على صاحبه أو لأن يوم الاثنين أصل من يوم الثلاثاء بالنسبة إلى عدد ساعات العمل فيه مثلاً . وعليه فلا علم وجه للمفاضلة التي ترمون اليه بين الدين والقومية فكلاهما لازم للإنسان . ولأول (أي الدين) يحدد علاقات الإنسان بمخالقه . والثاني

رواية « الملهة الالهية »

﴿مونتيميدو - أراخوي﴾ ميخائيل حلساسين
قرأت في بعض الصحف العربية أن دانتوي شاعر إيطالي المشهور بنى روايته « الملهة الالهية » على ما جاء في القرآن الكريم عن ليلة للعراج . فما رأيكم في ذلك ؟

﴿الحلال﴾ سمعنا بهذا الرأي عبر مرة ولكننا لا نميل إلى تصديقه لأن الاشارات في رواية « الملهة الالهية » إلى التمتع والحميم ووضعها وصفاً عاماً لا يقوم دليلاً على أن دانتوي كان مطلعاً على القرآن الكريم

دانتوي وابن سينا

﴿ومنه﴾

قرأت أيضاً أن دانتوي ترجم عدة كتب عن الفلاسفة العرب ولا سيما ابن سينا فهل هذا صحيح ؟

﴿الحلال﴾ كلا

الماوسية واليهودية

﴿مصر - القاهرة﴾ ص ١٠٠

ما الفرق بين للماوسية واليهودية ؟

﴿الحلال﴾ الفرق عظيم جداً فالماوسية نظام اجتماعي ، واليهودية شريعة نشأت في حياة فلسطين ولها رعيم وأتباع في بعض أنحاء العالم

لا يستطيعون مقاومة الامراض كما يستطيع ذلك
الذين يساعدون التغدي بالحضراوات . ولا شك
أن الجمع بين كلا اللحوم والحضراوات خير من
الاقصر على أحدهما فقط

جلالة الملك فؤاد والفتات

﴿ ستورن - البرازيل ﴾ بشاره وغيب
ماهي اللغات التي يتكلمها حصرة صاحب
الجلالة لللك فؤاد ؟ وهل يصطحب ترجمانا عند
زيارته عواصم أوروبا ؟

﴿ الملل ﴾ يتكلم ثلاثه اللغات العربية
والتركية والابيطالية والفرنسية والانابية
والاعليزية وهو يحسها قراءة وكتابة ولا يحتاج
إلى ترجمان عند زيارته عواصم أوروبا

الجندي المجهول

﴿ ومنه ﴾ :

من هو الجندي المجهول ولماذا سمى بهذا
الاسم ؟

﴿ الملل ﴾ أرادت الدول التي حاضرت غمار
الحرب العظمى الثانية أن تحدد كدراً بطلانها الذين
أبوا في تلك الحرب وحسدوا أنفسهم . ثم حطرت
بالحا أنه قد يكون بينهم جود غير معروفين لهموا
بمثل تلك الحمة . وفي الواقع إن ضمة ملايين
منهم سكت دماؤهم في تلك الحرب خدسوا ومطهم
من غير أن يعرف العالم أسماءهم . ولذلك رأت
حكوماتهم أن تكرمهم بأقنة نصب لذكراهم صار
يعرف بنصب الجندي المجهول . وفي الواقع أن
هذا النصب في لندن وباريس يقوم على رفات
بعض الجود الذين سقطوا في ساحة الحرب ولم
يستطع أحد تحقيق أسمائهم

الجامع الازهر

﴿ كبوش - البرازيل ﴾ يوسف نخه داود
طالعت في مجلة « أنا أعرف كل شيء »

يحدد علاقات الانسان بأبائه جسمه . وقد يوجد
كل منهما منفصلاً عن الآخر فقد يكون ثمة دين
بلا قومية أو قومية بلا دين كما قد يكون الرء
مجرداً من كليهما

أما علماء الدين فيعتقدون أن من كان متحلياً
بآداب الدين لا بد أن يكون متحلياً بمبادئه
القومية أيضاً . وهو اعتقاد لا يوافقهم عليه
جميع الناس

الشهات

﴿ بندا - العراق ﴾ أحد قراء الملل
هل للشاي والقهوة والتدخين أي ضرر أو
نفع للانسان ؟

﴿ الملل ﴾ الشاي والقهوة والتدخين من
أشد الشهات شيوعاً بين الناس وهي - ككل
الأشياء - نافعة إذا استعملت باعتدال ومضرة
إذا استعملت بالافراط . والتدخين أشدها ضرراً
لأن في السخ مادة سامة هي البيكوتين . ومع ذلك
فإن تدخين سجارة واحدة بعد الطعام قد ينهيه
للمعدة ويساعد عملية الهضم

اكل اللحوم

﴿ ومنه ﴾

هل اكل اللحوم على اختلاف أنواعها نافع
أم مضر ؟

﴿ الملل ﴾ إن عادة اكل اللحوم هي من
بقايا الطبع الحيواني في الانسان . ولا شك أن
في اللحوم مواد غذائية تغيد الجسم ولكن هذه
الفائدة تزول إذا اقصر الانسان على اللحوم فقط
دون الخضراوات كما ثبت بالاختبار . وهذا دليل
على أن الانسان لا يستطيع أن يضر غذاءه على
اللحوم ولكنه - من الجهة الاخرى - يستطيع
التغذي بالخضراوات فقط على أن يتاد ذلك
بالتمرن . ويقال إن الذين يفرطون في اكل اللحوم

كل فانا يستعمل كلتي روفسور وأستاذ على السواء
ورعنا قصرنا الاولى على من يدرس علماً من العلوم
في المدارس العالية والجامعات

الكتابة السليقة

﴿حين - فلسطين﴾ يوسف نجم
طعنا أنه يوجد شخص يدعى الشيخ لسيد
مكرم الباني يكتب بخط دقيق جداً وأنه قد
كتب آيات القرآن الشريف والستور العناني
على بصة دجاجة واحدة . وكتب سورة يس على
حبة أرز . فهل لهذا القول انبي لا يصدق العقل
وللتعلق حمة !

﴿الهلال﴾ ماسمتموه عن الشيخ نسيب
مكرم الباني صحيح وقد جاء هذا الرجل إلى
مصر مدبج سنوات وعرض نادج من خطه
الحقيق عدهش لها الدين وأوها لبقها إذ تستحيل
قراءتها بالعين المردة . وقد اطمعنا على تلك التنازع
فوجدناها آية في جمال الخط وحسن التنسيق .
وهذا الكاتب يستعين على عمله بظارة مكبرة

الجمهور بالصوت ضد المطالعة

﴿طرابلس الشام - سورية﴾ حسن الخلو
أيها أجمع ضد المطالعة - بجمهور بالصوت أم
الصمت والافتصر على النظر إلى الكتابة ؟
﴿الهلال﴾ لاشك ان المطالعة بالصمت
وبلاجه بالصوت هي أجمع لان القارىء يستطيع
إدراك حصر أفكاره لفهم معنى ما يقرأ . فضلاً
عن انه يضمن بذلك عدم إزعاج غيره . ولا يخفى
ان في الجمهور بالصوت اجهاذاً للعصلات الصوتية
وهذا الاجهاد يشعر به كل من يستمر في المطالعة
نصف ساعة أو أكثر بل لقد يجهز للراء عن
القراءة بصوت حال مدة تزيد على الساعة مع
انه يستطيع مواصلة القراءة ساعات متوالية إذا
هو لم يعجز بالصوت

المراربية أن عدد طلاب الجامع الأزهر اربعة
عشر ألفاً وعدد الاساندة فيه أربعة آلاف . فهل
هذا صحيح ؟

﴿الهلال﴾ ليس عدد طلاب الجامع الأزهر
ثابتاً بل هو يتغير دائماً . ودلج هذا العدد اليوم
نحو عشرة آلاف . أما عدد المدرسين في الأزهر
فلا نعتقد أنه يزيد على ستائة . ولكن هالك عدة
آلاف من العلماء . ولعل ما ذكرعوه عن عدد
الاساندة يشير في الحقيقة إلى العلماء

أصل كلمة « النحاة »

﴿لارودي - أميركا الجنوبية﴾ ناصب سعود
أرجو من حضراتكم أن تغيدوني عن أصل كلمة
« النحاة » ولماذا أطلقت على السلاط التي تسمى
« أوستريا » أو « أوتريش » ؟
﴿الهلال﴾ « النحاة » تريب كلمة « غفشة »
أو « مجة » وهو الاسم السلافي للبلاد المعروفة
« أوستريا » أو « أوتريش » . وقد استمرنا هذا الاسم
من اللغة السلافية عن طريق اللغة التركية

أستاذ وبروفسور

﴿جانيوتيكال - البرازيل﴾ نجيب أبو سعدي
هل من فرق بين كلمة « روفسور » التي
كثر استعمالكم لها أخيراً في كتاباتكم عن بعض علماء
الغرب . وكلمة « أستاذ » العربية ؟ وإذا لم يكن
ثمة فرق فلماذا لا تبنيون تلك وتستعملون هذه ؟
﴿الهلال﴾ لا فرق بين الكلمتين في المعنى
ولست أرى ماساً من استعمال كليهما مادامت
معريتين . فكلمة « أستاذ » التي تزعمون انها
عربية هي في الحقيقة مربة عن العارسية ومعناها
في الأصل المعلم والقرىء . والندرو العالم . وقد
أطلقت في لغة القضاء اصطلاحاً على المحامين .
ولكن الجمهور في مصر وسورية يطلقها اليوم على
كل من يشتغل بالعلم أو الفن أو الادب . وعلى

من هنا وهناك

قانون عربي ؟

يلج عدد سكان ولاكوشي بولاية حورجيا في هذا العام ١٣١١ نسكاً . وقد سنت حكومة هذه البلدة قانوناً بمنع على الناس أن يسبوا في الشوارع بعد نصف الليل إلا لأسباب وحيية جداً يجب عليهم اثبات صحتها . ويمرور للشبان أن يسبوا في الشوارع بعد قضاء سهراتهم في الليل بشرط أن لا يغلقوا راحة أحد . ولا يجوز أبداً لرجل وامرأة أن يوحدا في شارع عمومي مما بعد نصف الليل أو أن يقفا ويتحدثا معاً . وكل من خالف هذا القانون عوقف بالسجن مع الأشغال الشاقة مدة لا تزيد على ثلاثين يوماً أو برامة مائة ريال أو بالعقوبتين معاً

الأسفار الآمنة

يلج عدد الركاب الذين تقلتهم القطارات الكهربائية التابعة لشركة السكك الحديدية الكهربائية الأميركية في السنة الماضية نحو مائتين وخمسين مليون راكب لم يصب أحد منهم بسوء سوى واحد فقط حرج حرجاً قفص على حياته . وأفلام « نادي السلامة الأميركي » في السنة الماضية مباراة بين شركات النقل الأميركية خالت شركة بوسطن للسكك الحديدية للارضاة الموسم لهذا اذ لم يصب أحد من ملايين الركاب الذين تقلتهم في العام الماضي بمكروه .

مواليد نيويورك

يلج عدد مواليد مدينة نيويورك في السنة الماضية مائة وخمسة وعشرين ألفاً أي بمعدل طفل واحد كل أربع دقائق . ويقول مجلس المدينة صحة الامهات والأطفال بولاية نيويورك ان نحو ٧٣٠٠ طفل من مواليد نيويورك يموتون كل سنة قبل أن يبلغوا العام الواحد وان أمماً واحدة من كل مائتي أم يموت بعد الوضع

نضالها حركة للزور

تتاني اميركا من حركة الزور أشد عما تعانيه أي بلاد أخرى في العالم . فقد بلغ عدد الذين قتلوا في السنة الماضية بالاصابات في الشوارع في الولايات المتحدة كلها واحداً وثلاثين ألفاً أو نحو واثنين لكل ألف أوتوموبيل . وكانت هذه السنة قد هبطت في سنة ١٩٣٤ الى نحو ٨٨ في الألف ثم عادت تترععت مرة أخرى في السنة الماضية

السكرات والجرائم

في أحد الاحصاءات الأميركية الرسمية أن عدد الجرائم في الولايات المتحدة نقص ٣٧٧٧ في المائة في سنة ١٩٣٦ وهي السنة التي كان تهريب السكرات فيها الى تلك البلاد على أقله . ومنذ تلك السنة كثرت حوادث التهريب في اميركا كثرة عظيمة وغشت لحوادث فيها بلجوين

إيرادات الرهان

في سنة ١٩٢٨ بلغ مقدار الأموال التي تدولتها أيدي الراهنين في فرنسا في سباق الخيل ألفاً وسبعمائة وستة وعشرين مليون فرنك بلغت حصة الحكومة فيها ١١٢ مليون فرنك وقد ورعت على الإجماليات الخيرية وشركات تعهين نتاج الخيل وشركات مياه الأرياف. وبلغ مازحته أندية القمار في فرنسا في السنة للضريبة حتى آخر أكتوبر اربعمائة وخمسة ملايين فرنك ربعها صافياً بقى ثمانية ملايين فرنك عن السنة التي قبلها

أعمال رؤساء جمهورية اميركا

عاش جون آدمس أحد رؤساء جمهورية لولايات المتحدة تسعين عاماً وكان أطول رؤساء تلك الجمهورية عمراً. ولكن أعمال الرؤساء الذين عقبوه قصت قصصاً ترميحاً. نعم ان هذا النقص لم يكن متوالياً اذا تذكرنا أن بعض أولئك الرؤساء عمروا كثيراً كالستر ماديسون الذي عاش حصة وثمانين عاماً والستر فان بورن الذي عاش تسعة وسبعين عاماً. ولكن اذا أحصينا أعمال الرؤساء - بوجه عام - وجدناها في تناقص مستمر

التسري في الصين

يظهر أن التسري في الصين شائع شيوعاً كبيراً حتى أنك لقا تجد شاباً من غير محظية. ويقول أحد الصحافيين الأميركيين الذين عادوا أخيراً من الصين إن السراري هناك نتاج وتسري في أسواق علنية وان أحد كل الاربعة في بكين حكم عليه حديثاً بالسجن لمدة ثلاث سنوات لأنه اشترى محظية ثالثة بما يساوي ستائة جنيه على أن الجيرال هان فوشو رئيس حكومة

هونان أصدر حديثاً أوامراً يحرم بها بيع السراري والكثيرون من عقلاء الصينيين يتحدثون أوامره هذه ويتشون لو يتاح للصين ان تتخلص من عادة التسري

الاتجار والكلف الشمسية

يعتقد بعض العلماء أن بين الجرائم والكلف الشمسية علاقة كبيرة فان تلك الجرائم تزداد كلما ظهرت الكلف الشمسية على أوجهاها. ولم يصح حتى الآن نوع العلاقة بين الأمرين ولكن الاحصاءات الجمانية في معظم أمم العالم تؤيد القول بوجود تلك العلاقة

وكالجرائم هكذا للواليد فان الاحصاءات تدل على أنها تكثر بكثر الكلف الشمسية

البلاشفة يحثون عن الكنوز

في الاحبار للنفوة عن الصحف الالمانية ان حكومة روسيا البلشفية قد عبت عشرة آلاف رجل للبحث عن الكنوز التي يقال إن اعياء الروس طمروها في أماكن مختلفة عند فرارهم من حكم البلاشفة. على ان بحث هؤلاء المشرقة الآلاف قد ذهب حتى الآن عبثاً إذ لم يعثروا على شيء. ولذلك انقلب بعضهم لتجريد الكنائس والمعابد مما فيها من الكنوز والآثار الذهبية ولا سيما الآنية الثمينة التي تستعمل في بعض الشعائر الدينية

تحريم زواج الاطفال في الهند

من المعتقدات الرديئة المنتشرة في الهند عادة زواج الاطفال. فقد ترى ولداً في الثالثة من عمره وله زوجة هي طفلة في الرابعة من عمرها. وثنا أصدر الانجليز حديثاً قانوناً بتحريم زواج الاطفال هاج هاتج المنود وحسبوا ذلك تعزيراً

من جانب الآخر لعنايتهم وتقاليدهم القومية .
 وأسرع الألوف منهم فروحوا قل تعيد القانون
 الجديد ، على أن كثيرين منهم لا يرأون بتروحون
 سرّاً عبر حاسبين حساباً لقانون يصني على
 حريتهم وتقاليدهم القومية
شركات للاحرام
 لا يخفى ان شيكاغو هي معقل كبار المجرمين
 في الولايات المتحدة وفيها عدة شركات للاجرام
 يدبرها فريق كبير من اللصوص وقطع الطرق
 الذين يلقون الرعب في قلوب الناس
 وفي أخبار الصحف الاميركية الاحدية ان
 شركتين من تلك الشركات الاجرامية قد اتفقا
 على ان تدعيا معاً وتوحد اعمالهما . وتعرف احدهما
 بشركة كابوني والاخرى شركة موران . ورئيسا
 هاتين الشركتين معروفان لدى السوليس ولدى
 جميع المجرمين في ولاية شيكاغو

معجم مترف

الطبي العلمي

صدرت الطبعة الثانية من هذا المعجم الانجليزي العربي الجامع حدد تنقيح واضافت
 عديدة ، مطبوعاً أنظر طبع بمطبعة بولاق الاميرية ، وبعدها تخليداً نفياً . وهو أوسع للعالم
 العلمية ، ودائرة متراف لقوة عمية لا يستثن عنها العالم أو الطبيب أو المدرس أو الصحي
 أو طالب العلم . ويطلب من المكتتب الشهيرة في الاقطار العربية ومن مكتبة نوزاك في لندن

الى المحامين

اذا أردتم معرفة حقيقة تقارير الخبراء والاوراق تطعون فيها بالزور فاقروا كتاب

التزوير الخطي

الوحيد في بابهِ

يطلب من واضعه الاستاذ نجيب بك هواوي - بمته ٥٠ قرشاً

تيفون : ٣٣٠ مدينة . ويكنى كناية كلمة « مصر » عدد خذرتة

وهو يتولى فحص الاوراق أيضاً

فهرس الهلال

الجزء الثامن من السنة الثامنة والثلاثين

جملحة

- ٨٩٧ معرض الشهر (بلوتوغرافور)
- ٩٠٥ المديان الثانية والثالثة
- ٩٠٦ سيد ذو القطار يثا
- ٩١٠ توحه - قصة
- ٩١٦ صيادو رهوس البشر
- ٩١٨ أهم حادث أثرى على حياتي
- الاداء احمد شقيق يثا - "الدكتور عبد الرحمن شهنر - السيدة هدى شعراوي
- ٩٢٢ الاكتشاف في مقبرة رع وبر (بلوتوغرافور)
- ٩٢٤ رحلة يردني القطب الجنوبي »
- ٩٢٩ آثار المديان لائحة
- ٩٣٥ الاميري لرامك ولوروت
- ٩٤١ اولاد اليوم و « سورمان » الله
- ٩٤٥ القوية
- ٩٥١ مستر لويد جورج
- ٩٦١ رعاة الافكار (بلوتوغرافور)
- ٩٦٩ في بلاد الجليلات
- ٩٧٤ الركيزة د براغبييه
- ٩٨٣ التوثم وبس فلواهمهم المدهشة
- ٩٨٦ ربي . . أم حصاد كادية ؟ . .
- ٩٩٣ « ابواب الهلال » - سحر العلوم والفنون - شؤون الناس - عالم الادب - بين الحلال وعمرائه
- من هنا وهناك

بطل كريم ثابت

» ابرهم عبد القادر الملازني

بطل الدكتور احمد فريد رفايعي

» أمير بطر

» ح . ا

» السيد حسن جمه

» حسن الشريف

الهلال

مجلة شهرية مصورة

سنتها عشرة اشهر

وتنوم عن الشهرين الباقين يكتب تهنيتها الى الشفيعين

أسسها حرجي زيدان سنة ١٨٩٢

صاحبها . اميل وشكري زيدان

الاشتراك ١٠٠ قرش في القطر المصري و ١٣٠ قرشاً في الخارج

[تنبيه] لكيلا يحصل خلط في تقدير قيمة الاشتراك عليها تلوى بالعملة الانكليزية ١٢ شلن . والاميركية ١ دولار ونصف

عنوان للمكاتبة : ادارة الهلال ، بوسنة قصر القويارة ، بمصر

AL-HILAL, Kasr el Doubara P. O., Cairo, Egypt.

مركز الادارة : دار الهلال . بشارع كوبري قصر النيل

عد مدخل شارع الأمير قنديلار

الاعلانات : تخليد بشأنها ادارة الهلال

من قلم التحرير

١ - كل ما يتعلق بالتحرير يوضع في ظرف خاص باسم محرره الهلال .

٢ - لا ترد لل مقالات والرسائل سواء نشرت ام لم تنشر

٣ - يجب ان يذكر المراسل اسمه وعنوانه واسمها . وله اذا شاء ان يغال اسمه عند النشر
أو الرمز عنه

٤ - نرجو ان تكتب المقالات بالخبر بخط واضح متبع وعلى وجه واحد من الورق. فقد
نضطر الى افعال بعض الرسائل لرداءة خطها

٥ - يعني قلم التحرير بمطالبة ما يرده اليه ولكنه قد يضطر الى اجمال جلب منه أو تأجيل نهره
حسب مقتضى الاحوال وخصوصاً الشعر

٦ - نرجو أن ترسل المقالات كاملة . ولذا كانت مترجة ان ترفق بأصلها . وما يرسل الى الهلال
يجب ان يكون خاصا به فلا يرسل الى غيره

بنك مصر

الاصطياف في الخارج

يتشرف (بنك مصر) بأن يذكر حضرات مواطنيه المصطافين في أوروبا ولبنان وسوريا بأنه مستعد للقيام بكل ما يحتاجون اليه من خدمات كاعطاء التحاويل وخطابات الاعتماد على جميع البلاد المذكورة وبيع ما يلزمهم من عملة أجنبية

كذلك يقوم (مكتب السياحة) التابع لشركة مصر للنقل والملاحة والقائم الآن مؤقتاً بيهو (بنك مصر) بخير وساطة لحضراتهم في شراء تذكرة السكك الحديدية وتذاكر السفر على مختلف البواخر وتسهيل وسائل الراحة لهم في سفرهم

أول يوليو سنة ١٩٣٠ - ٥ صفر سنة ١٣٤٩

اني أخشى ما أتمنى

للمرحوم قاسم بك أمين

ربرني أشهر أديب يكتب الآن في مصر باللغة العربية ، وكان في يدي كتاب روسي يشتمل على حكم ومواعظ موضوعة في جمل مستغلة لا ارتباط بينها ، قرأ فيه عبارة هذه ترجمتها « ني أخشى ما أتمنى » فقال : وكيف ذلك ؟ لا بد أن يكون في الطبع خطأ ، قلت : دلاء قال : « سر لي حينئذ كيف يخشى الإنسان الشيء الذي يتمناه » فأجبت : « كل إنسان يخشى ما يكره » وليس كل إنسان يخشى ما يتمنى ، وإنما هذه صفة نصف بها ذوو النفوس المتارة ، وتكون سببا لشقاقهم : يرى الواحد منهم وردة جميلة في البستان فيتمنى أن يقطعها ، ولكن يمدعها لما حولها من الشوك ، ويشتهي نفاحة جميلة تصحبه بلونها الوديح ورائحتها الزكية ، ولكنه يخشى البودة الكبيرة التي ربما تصادف أساه وقت أن يمس عليها ، ويلقيها على الأرض وهو مشتبها

وبلاني امرأة التي كان يراها في عيخته مثال الجمال ، فيود أن يلقي نفسه تحت أقدامها ويعطىها قلبه وحياته ، ولكنه يخشى أن تكون كاذبة كغيرها - يتمنى صديقا ويخشى أن يخذل خائنا ، يتمنى ... يتمنى كل شيء ويخشى ألا يحد فيه كل ما تحبه ، وهكذا يقضي حياته بين الأمل والخوف من تحقيقه ، وتنتهي به الحال إلى أنه يرى أن السلامة في ترك الأمانى ،

ومن كلماته

الفرح بالشيء على حسب الثقة به - تكبت الرجل بالقلب بعد الصبر عنه إرراء بالفضيلة وإنما يكون قلب هبة الجرم - الغضب كالنابيع الرديء الذي يجررك أولا في مصلحتك ، فلن أطلعت حركتك في مصلحتك

على منبر الشرق

حديث خطير لسمو الامير عمر طوسون

واجب الشرق الاول - محبة ام شرقية - زينة الشرق الحاضرة - الشرق

شرق ، والغرب غرب - طرق الاصلاح الاجتماعي - ما للمرأة وما عليها

سمو الامير الخليل عمر طوسون حبر من نرشد بآرائه في اصلاح الشرق الذي وقف نفسه وماله للدفع عن حقوقه ، ولنفود عن حياضه ، وسعى سعياً حميداً في رصه شأنه ، واغاثة أمه في بأسائه ، واستنهض الهمم لثبته داعي الرومة والاحسان

وهو فوق ذلك سياسي جبد النظر ، سديد الرأي ، صادق التصكير ، طاملاً كانت آراؤه مرصاً اهتدى به رعاؤه السباسبون ، واستمدوا منه ما كشف لهم كثيراً من عوامض السياسة الحاضرة وله في ذلك مواقف مشهودة أقربها الى الدهن موقعه في مسألة السودان الذي قال فيه : دالم تحكم السودان ، فليحكم السودان

أما علمه فانه من أحسن ما عرى عن أمير خطير ضرب بسهم وافر في العلوم التاريخية والاجتماعية ، واطلع على كثير من مؤلفات القدماء والمحدثين ، وسرعون تلك للباحث الهامة بنظر ثاقب وفكر سديد . وكانت له فيها جولات يدكرها قراء الصحف وسامعو محاضراته في دار الجمع العلمي المصري مما تناقلت أندية العلم في الشرق والغرب عرید العناية والاهتمام . وله في ميدان التأليف ما أثر ثمة بذكرها : تاريخ أفرع النيل القديمة ، وتاريخ النيل ، ومالية مصر من عصر الفراعنة الى الآن ، وحضارية مصر في عصر العرب . وكل هذه الكتب باللغة العربية . وله من المؤلفات العربية : ثلاث في سبيل مصر ، وصحة من تاريخ مصر في عهد محمد علي

هذا في تواسمه العظيم نقدي لا نعرفه لمن بلغ ملغنه من سعة الجاه ، والمكانة العليا ، مما لا نشك في ان ذلك من أم الاساب لالتفاف القلوب حوله ، والنظر اليه كأمير عب لأبناء وطنه ، من لأساء الشرق قاطبة ، يود لهم الرصه والسعادة ، ويشاركهم في السوء ، ويسرع الى نجدهم عند زول الخطوب

واجب الشرق الاول

سأله سموه : هل يسمح لنا سمو الامير ان نسأله عن أول شيء يجب على لامم الشرقية ان تهتم به في حياتها العامة ؟

فتمضل بالاجابة قائلاً : ان الجواب عن هذا السؤال وأمثاله يختلف باختلاف من تلقى عليه . وما يحظر بيده عدا جالة الفكر فيها ، فتلا الاشياء التي تنقص الامم الشرقية في حياتها العامة عديدة وتندرج بعضها على انعمس الآخر بالاهتمام به . لميس الحاجة اليه وكثرة مراياه . قد يكون في نظرها

غير ما هو في طر غيرنا ، كما يصح ان يكون اندي آتني في روعا ، وتشت به فكريا والنس له
الاسباب والنتائج ليجهه أولى الاشياء بالاهتمام لو لم يسق الى الخاطر بمسألة خفية ، وملايات
حاسة وسبقه غيره فكان أولى مه عددا وأحدر بالتقديم والافضل

والجواب عن هذا السؤال وأمثاله يستمد كل الاعتدال على الاعتبار ، ولكل نسان وجهة في
طرق تفكيره واعتباره للأشياء . ولا تظهر وجهة مثل هذه الآراء إلا اذا عمل بها ، وحرب
وبانت فوالدها عيانا حتى لم يعد فيها شك شك ، ولا طنة مراتب

و هذه مقدمة صغيرة تقدمها بين يدي اجابتنا ، ليتبين منها مقصدا فيها ، واما مبية على الاعتبار ،
وقد تطابق الواقع أحيانا ، وتصيب شاكلة الصواب ، وقد لا تكون كذلك

و بعد ، فأولى الاشياء باهتمام الامم الشرقية في حياتنا العامة ، كما يكون من الوجهة الاحتمالية
يكون من لوحة السياسة والاقتصادية وغيرهما من الوجهات الكثيرة . على ان هذه الوجهات
مشتركة مترابطة لا انفصال بينها ولا انقطاع ، حتى لتؤثر احداها في الاخرى ، وتأتي نتيجة ذلك بثمر
في الثالثة عفواً بلا قصد وبدون تعمد وهكذا . ولا شك انكم لا تريدون كل هذه الوجهات ، بل
تقصدون واحدة منها ، «قول عيسى عن سؤالكم :

« ان أول ما يجب على كل أمة من الامم الشرقية ان تعيد النظر في تكوينها وتأليفها كاتمة ،
فلتزيد سادها من حديد تشييداً محكما ، وتدخل في كيانها العناصر التي تعيش عليها الحياة ، وتوسع
في جسمها الروح بعد ان تعرف كل ما صدى بناءها الاول من الآفات والعلل ، فتقتعه وترمي به
وراء ظهرها ، فلا تجعل للمذاهب أيما كانت ، والديانات معها احتلعت ، سبيلا لتصديق هذا الساء
وتوهين أسسه ودعائه ، بل تكسر حدتها ، وتقف بها عند حدودها ، ولا تتجاوز ما وصفت له
من قصد الحيز لا إلى ما وصلت اليه الآن من الانقسام والتفرق ، وما حر اليه من الاحقاد والضغائن ،
فان هذا هو الذي أضف شأها ، وحلب عليها اللاء العالم والصرر الشامل

و فذا عرف رعماء كل أمة وكراؤها أن اسباب ما م فيه من المصائب في أنفسهم ، وفي أوطانهم
انما هي تلك الحوادث التي ورثوها عن أسلافهم ، والتي أورتهم العداوة والبغضاء ، وقسمتهم على
أنفسهم ، وفرقتهم شيعا ، وجعلت بأسهم بينهم شديدا ، وقوسهم صفحا ، وكثرتهم قلة ، واعتقدوا ذلك
حقيقة ، وألوا له - لا يثبت ذلك الألم ان ييب هم الى العمل على ناسي هذه الفوارق ، وقض
هذه الاختلافات أو تلطيمها وحصرها في أصيق البوارج حتى لا تكون مائة من أحوه أباء الوطن
لواحد ، ولا حائلة دون ما يجب ان يكون بينهم من اللمة والتعاون والتناصر ، بحيث يصبح لهم من
الوطن الذي آوام والرائق للشركة بينهم جامعة تحمهم ورباطة تربطهم وتؤلف بين قلوبهم ، فلا
تلت تلك الخلافات الحادة ، والفتنرات الناحية أن تعمد جدونها تنقلب بردا وسلاما ، وتخصير
سيا مميكا أمد . لصالح العامة والمنفعة القومية

و بالجملة فان داء الشرق الشقاق ، ودواؤه الوفاق . وقد عرف ذلك حكيم الشرق السيد
جمال الدين الافغاني ، فذكره في حملته للأثورة : « انفق للصريون على ألا يتفقوا » ، وأدركه
العربون فكان أساس سياستهم في الشرق سياسة « فرق تسد » . وقد دعا أورث خلافاً أبداً

لوطن الواحد الضعف والقبلة . وفي حكاية منشأ ملوك الطوائف عارس ، وما أشار به أرسطو على الاسكندر ليوم سلطانه عليهم أبلغ العظة والعبرة لمن يتعظ . ويتر ويتر حكمة للبائس فانهي عدد ما يلفه نزاع بعض السليين له جهلا وعياء ما حمله على أن يقول : « اننا لرمى ان نكون تحت حكم الاقية من احوال السليين ، ونحصل هذا على انصامهم علينا وخلاصهم لنا »
« هذا ما رأياه أول ما يجب على الامم الشرقية الاهتمام به ، ونجدونا فيه لم نأت بمجديد ، وانما ردونا صدق اقوال الآخرين ، لأنها في نظرنا ليس وراءها غاية لمستريد »

عصبة الأمم شرقية

قلنا لسموه : « وهل يمكن تأليف عصبة أمم شرقية ، وكيف تكون ، وأين يكون مركزها ؟ »
فقال سموه : « اذا عملت كل أمة شرقية كل ما يمكن عمله لتكون أمة حقيقية مؤتلفة متحدة متصامة مصوبة في قلب واحد ، معترية بوطها وقوميتها ، كان من السهل بعدئذ النظر في تأليف عصبة امم شرقية تنظر في الامور العامة التي تشملهم ، فيكون لها صوت مسموع وأثر محمود »
« اما الآن وهي كما هي فلن تأليف هذه العصبة وان كان يمكننا ان يكون واحدا ضعيفا في ذاته ، فصلا عن سرعان الوهن اليه من الاعضاء الذين تألف منهم تلك العصبة ، فلا يكون لها كبير حادق ولا حدودى اما كيف تكون ، وأين يكون مركزها فأمور ثانوية ومن المتسرع الخوض فيها الآن »

هبة الشرق الحاضرة

قلنا : « وما رأي سمو الامر في هبة الشرق الحاضرة : هل هي حققة للأمال أو نقصا عناصر تحتاج اليها . واذا كان لها عيوب فبماذا ندوي هذه العيوب ؟ »
فقال سموه : « هبة للشرق الحالية حقيقة لا ريب فيها . وقد كان للحرب العالمية الأخيرة وكوارثها أكبر الأثر فيها ، ولكنها الى الآن لم تحقق الآمال ، غير أن الأمل معقود بلوعها هذا الشأن إن قريبا ، وإن بعيدا .. ولا شك انها تحتاج الى عناصر أخرى أهمها العناية بالصنائع المختلفة التي تنفي الامم عن جلب ما تحتاج اليه ، وتكون مصدر رزق لكثيرين من افرادها ، ومن اسباب الازراء والمعلى والاستغلال حتى لا يظل الشرق - كما هو - عالة على الغرب »
« وعيوبها العامة ما لا يرال يشوبها من الانقسامات والحلافات الحزبية ، والسياسية والدينية . ولها أيضاً عيوب خاصة تختلف باختلاف الاوطان الشرقية ، فعيوب الهبة في مصر مثلا انها تسرف في ترميم حطى أوروبا في الحس والقبح ، وتعقد للدية العربية تقليداً أحمى . فهي هبة غير مستقلة لم يراع فيها ما يمسوا بين الاوربيين من خلاف في الطباع والعادات والاخلاق والدين . ولم يطر فيها الى مدينتنا القديمة مع أثبات الواجب الاخذ بها ، بل حطها أساساً لهبتها الحاضرة مع ترك ما لا يتفق وروح العصر ، أو تعديله واقتناس ما لا بد منه من مدينيات الامم الأخرى بما فيها اللدينيات الاوربية ، وصبه صحتنا حتى تبقى لنا قوميتنا الممتازة وطرق حياتنا الخاصة »

الشرق شرق والغرب غرب

قلنا : « ادن يرى سموكم أنه يجب أن يكون الشرق شرق والغرب غرب ؟ »

قال : « نعم ، الشرق شرق والغرب غرب ، قول حق يؤيده التاريخ والواقع ، وللأمة والحاضر ، أد لا يمكن الجمع بينهما إلا إذا علت الإنسانية عن أفتها الخاطي فشملت الناس جميعاً . وهذا مبدأ الاحتمال حداً ، والتعلق به صرب من الأوهام ،

طرق الإصلاح الاجتماعي

قلنا : « وهل يسمح سمو الأمير أن أسأله عن طرق الإصلاح الاجتماعي التي ينبغي اتباعها في الوقت الحاضر ؟ »

فقال سموه : « طرق الإصلاح الاجتماعي التي ينبغي اتباعها في الوقت الحاضر كثيرة ، ولكن ينحصر على المهم منها ، ونذكرها بجملة موجزة بدون شرح إلا ما تدعو إليه الضرورة حتى لا يطول الكلام : فمن أهم هذه الطرق :

- ١ - القضاء على الخلافات والمبارعات والمصومات السياسية والدينية
- ٢ - تعميم التعليم الذي يذهب بالأمية عن أبناء هذه الأمة . تبين وسان ، وإصلاح برامج ومناهج في درجاته كلها إصلاحاً عاماً يضمن لجوهرها وأصولها الثبات وعدم التقليل ، ولا تستصحب معه عن التمسك مع التغييرات الضرورية التي يقتضيها مرور الزمن ، وما يغني به من التطوير . ويجب أن ينظر في هذا الإصلاح إلى المصلحة العينية قبل أي شيء آخر حتى نخرج لنا أبناء صالحين لمزولة جميع الهن والأعمال الحرة لا يتهافتون على الوظائف ، ولا يقصرون نظرم عنها
- ٣ - الاهتمام بمختلف المصانع المنحة اهتماماً كبيراً بمقدار حاجتها الشديدة إليها ، والتغلب على العقبة القائمة في سبلها وسبيل التوسع الزراعي في مصر بتوليد الكهرباء من النيارات المائية والعمل هذا الأمر الحيوي الهام مهمة ماضية ، لا كما هو حاصل الآن من التلكؤ والتسويف فيه
- « وفي صدقت المهم هانت أعلامها الصعاب وأدنت ما بعد ماله ، وأنت بالصعب المحاب . وذلك بتباً لنا إبعاد المصانع الكثيرة ، وبالأخص مصانع النسيج والنزل ، فستهلك جزءاً كبيراً من قطاعات بلادنا ، ولا يكون سلعة نادرة كما هو الآن ، وكما يدور به للتفضل . وقد عددا هذا الأمر من الإصلاح الاجتماعي . مع أنه أدخل في باب الاقتصاد لأنه من علاقة كبيرة به . ومن ذلك إنشاء البنوك للمالية الأهلية ، التي لاغى عنها للصناعة والزراعة والتجارة ، وجمعيات التعاون
- ٤ - العناية بالشئون الصحية ، ومضاعفة الجهود في مقاومة الأمراض المستوطنة في بلادنا ، وتوفير أسباب النظافة ، وقطع دابر عادة « الجماع » التفتية في أبناء القرى والملاحين ، وتشجيع الألعاب الرياضية ، وتوسيع نطاقها ، ومقاومة للسكريات ، والهندسات ، ومنع الباء الجھري والسري
- ٥ - حسن القيام بوظيفة الوعظ والإرشاد وتعميمها وتخرج العدد الكافي لها من الخطباء المؤثرين والوعظ للهدمين الذين يهدد بهم في القيام بتحرير جانب العنصرية والتربية الطمعة للامة وبث روح الدين بطريقة لا تجعله أداة للغريق ، بل يكون كما يريد الله رحمة طمعة ومبياً في الخير والسعادة
- « وقد بدأت بذلك فعلاً وزارة الأوقاف والأزهر الشريف ، وسيكون لهذا العمل العظيم أثر كبير في إصلاح إذا عمم في الوحدتين البحري والقبلي ، ونظم تنظيمها حكماً ، وروعت فيه الطرق

القوة للتؤدية إلى العرس ، وأفردت له مصلحة تنظر في شؤونه وترقيته ، وكيفية الرقابة عليه ، فانه حدير بذلك لا يرجي من ورائه من التوائد العظمى . وعدنا ان هذا النوع من الإصلاح في أمة يكثر فيها ، لا يميون أقرب الوسائل للتعليم العلم ، وأسرع وسائل التثقيف والتثديب واستتباب الأمن والطمأنينة ومقاومة التكررات

٦ - التعاون بين الهيئات للنظرة على احترام « الدستور » احتراماً يتغلغل في النفوس ، ويكف عن نمو والشروع حق يصبح نظام الشورى علماً في جميع الشؤون ، فيكون أساساً في ماء الأسر ، ويسود العلاقات والمعاملات بين الناس ،

ما للمرأة وما عليها

قد : « وما رأي سمو الأمير فيما يجب للمرأة الشرقية . وما يجب عليها ؟ »
 فقال : « يجب للمرأة مد الطفولة التثديب والتربية والتعليم ، ويجب لها ، وهي زوجة ، العدل والاخلاص وحسن للعامة حتى تتمكن من تادية وظائفها في المجتمع ، فتكون روضة صالحة وروية بيت مدرة ، مشاركة لبعثها في الحياة مشاركة مثمرة

ونفي بتعليمها أن تعلم ما يمكنها من القيام بالواجبات التي عليها لزوجها وبيتها وأبنائها (وهذا ما يجب عليها) . ويحذر أن يكون من بين النساء من يتعلمن ما لا بد منه للنساء ، وإن يعرفن بعض الصنائع . وما يدخل في باب جمال الحياة وزينتها من غير سرف ولا افراط
 « فمن الأولى أن تكون مطبخ أو طيبة أو فاطمة أو ممرضة أو خادمة ، ومن الثاني أن تتعلم صناعة الحياطة أو السبك أو التطريز وغير ذلك ، ومن الثالث أن تتعلم بعض الفنون الجميلة كالنصير والموسيقى والغناء والرسم والكتابة والشعر

« أما أن تكون علمية أو مهندسة أو مخرطة أو نائبة أو ما مائل ذلك مما يقضي عليها بالاختلاط المخطور والتبرج المسفوت ، رأياً أن في ذلك مع عدم الحاجة إليه أكثر الضرر عليها وعلى المجتمع . ولا يعيبنا أن من الاوريات من تزلون هذه الامور أو تطالب بها ، فلهن شأن ولنساءنا شأن آخر « واكبر ما نوصي به بات وطننا أن يتزين بالحياء والعفاف والمضيئة أكثر مما يتزين بالثياب ولاطية والخطي ، وأن يمتنع الترح والحلاعة والمجون والسرف والرزقة ، ويمتنع من تنصف بها منهن ، وأن يمتنع بالحرية الواجبة لمن حقاً وعدلاً مع المحافظة على الشرف والميانة والعرص فيمكن جذيرات بالاحترام الواجب لمن حليقات بالاكرام والاعزاز »



وبعد هذه كلمات الأمير يوجهها من مبر الشرق الى اساء مصر والشرقيين فاطمة رغبة منه في اصلاح حالهم ، واستعادة ما كان لهم من حضارة سامية ، ومجد اصيل ، فهي أن يكون لها عند امم الشرق ما تستحقه من العناية والتلبية لارشاداتها القوية ونصائحها الثمالية التي لا ريب أنها من أحسن ما أرشد اليه وصح به أمير جليل

نهضة المرأة وتعليمها

الفتاة المصرية في المدارس العليا

آراء جليظة لمعالي علي ماهر باشا - وزير المعارف

[تعليم المرأة في مقدمة المسائل الاجتماعية التي تشغل الرأي العام في هذه الأيام، ولما كان معالي علي ماهر باشا وزير المعارف الجديد أول من أدخل نظام قبول البنات في المدارس العليا، رأى الاستاذ كريم ثابت بمناسبة توليه مقاليد وزارة المعارف في الوزارة المصرية الجديدة ان يبين هذا الحال طائفة من آراء معالي الخبطة في هذا الموضوع]

بشرت إحدى الصحف المصرية من أيام طائفة من الصور لأواس مصريات يتلقين العلم في كليات الآداب والعلوم والطب بالجامعة المصرية حباً إلى حب مع اخوتهن البنات فكانت أول صور من نوعها تنشر على الجمهور المصري ، وتصادف انما كما زور في ذلك اليوم معالي علي ماهر باشا وزير المعارف الجديد ، فأثرنا في خلال حديثنا إلى تلك الصور فأبدى معالي اهتماماً بتوضيح اذ لا يخفى أنه صاحب مشروع قبول البنات في كليات الجامعة المختصة وهو المشروع الذي سمي لوضعه وعمل على تحقيقه لما كان وزيراً للمعارف في سنة ١٩٢٥ ، وأدى الحديث إلى الكلام على تعليم المرأة ونهضتها ، فأدلى وزيراً جليظة في هذا الشأن رأياً ان تغل أهمها في ما يلي

مساواة المرأة بالرجل

استهل معالي الوزير حديثه بالكلام على مساواة المرأة بالرجل من الوجهة الادبية فقال :
« ليست المطالبة بمساواة المرأة بالرجل مسألة جديدة ، فقد برزت إلى الوجود في أدوار شتى ، ولكنها لم تتخذ شكلها الحديث وتصادف عناية عد الناس بها الا في القرن التاسع عشر ، أما نجاحها الذي يشار اليه الآن بالنان خلفه بدأ في القرن العشرين ، وما هو جدير بالتشويه به هنا ان الفوز الذي لم تظهر به النساء ، فيبدأ نهضتهن هذه أصبح لمن لا بالهعوة فقط إلى ما طمعت به ، بل بالخدمة التي أسديتها إلى الصموم . هذا هو سر نجاح هذه الدعوة التي أخذت تحدث تغييراً عظيماً في نظام الاجتماع العربي فبعد ما سارت الحركة في سبيل العوز كما هو مشهود الآن صار مبلغ نجاحها يتوقف على الاعمال الذي يتحدها والمشكلات الاجتماعية والعمرانية التي تعالجها واجتباب الباطنة والفنل وعدم السعي لظفرة ومواصلة العمل المستعظم ذي النتائج التدريجية التي تشبه البناء في هذا التدرج وفي اثناءه نجاحاً »

تعليم المرأة وزيتها

« غير أن المرأة لا تستطيع أن تؤدي الخدمة التي تقتض أن في طاعتها أداءها إلا إذا استعنت لها بالتعليم والتربية ولم يكن في القوانين العامة ما يحول دون عملها وجهدها ، وقد اثبتت الواقع أن القوانين نفسها لا تثبت طويلا على البقاء إذ كان فيها حيف على المرأة وكان في المرأة مقدرة لا راع فيها ، حد مثلاً مسألة الطالقات بحق الانتخاب في إنجلترا ، ضد طائفة يطالسون بهذا الحق اعوفاً وأثرون صبة عظيمة حتى سجن بعض منهن واستهدف العصر الآخر لخطط الجمهور ، ولكن الخدمة الحسنة التي خدمتها النساء في أمان الحرب العظمى وحلولهن عن الرجال في الأعمال الشاقة المحمومة بالخطر كالعمل في مصانع الذخيرة والمفرقات وسوق السيارات إلى ميادين القتال وبحريهن للبحر والبر من الجنود في المستشفيات للعديد قتابل الدافع والواحد لمرصة لمرب الفواصات - كل هذا وسواء أكسب النساء في عيون الرجال منزلة جديدة لم تكن لهن من قبل فصعقت المقاومة وحسنت للممارسة وسهل ما كان صعباً وهان ما كان محلاً وعدلت قوانين الانتخاب وغيرها من القوانين العامة »

نهضة المرأة المصرية

ثم استطرد معالي الوزير إلى القول :

« ومعنى هذا أن المرأة في العرب نالت حقوقاً لم تكن لها بعد ما اثبتت مقدرتها على أداء واجبات تضارع هذه الحقوق وتساويها ، فكانت للسألة والحالة هذه مظهراً من مظاهر القاعدة العمرانية القديمة ، وهي أن كل حق يقابله واجب وأن يقابله حق ، ولا ينبغي أن للمرأة امرأة قبل أن تكون شرعية أو عرقية قطائعها واحدة ورغائبها متناهية وزعامتها لا تحتفظ باختلاف الأجواء والبلدان ، بل تنفوت حسب منارل ارتقائها والوسائل التي تتاح لها ومن أم هذه الوسائل التعليم فكما أن التعليم ولاطلاع على تاريخ البشر وارتقاء الشعوب يحمل الشعوب لبصومة الحقوق على الطالبة بمحبتها ، فإن هذا التعليم نفسه يمنح عيني المرأة إلى ما حرمت من أسباب الحياة الحرة . ولا يراد بحياة الحرة هنا الحياة المطلقة من كل قيد فإن هذه حياة العوضى ، بل المقصود بحياة التي يتسع فيها المجال للنساء لاستعمال مواهبهن لا في الوظيفة العامة فقط وهي تربية العائلات وإدارة البيوت مع ما في هذه الوظيفة من الفخر والشرف بل في غيرها من الأعمال لمن يحسنها أو لمن تسمح لها ظروفها بها »

« فإني حدث في الغرب لا بد أن يحدث مثله في الشرق أيضاً ولا بد من أن تسير هذه النهضة النسائية كما انتشر التعليم وكثر عدد للتعليمات ، ولكن مجال النهضة ويبدأ لعظم الرجال والنساء »

على السواء يتوقف على مبلغ النفع الذي تجنيه بشأن الشرق وشعوبه منها على نحو ما حدث في العرب. وقد صارت الحصار الشرقية بحيث تعثر الى عمل النساء خصوصاً في الدوائر التي يحدن العمل فيها بطبيعتهم وماررقى من الكفاءات الخاصة فاذا تحولت هذه القوى الى وجهات أخرى أو اكتفى بالقشور دون انساب فان سير الحركة يتأخر حتى يصلح نظام السير ويستوي القصد منه ،

الفرص من التعليم المدرسي

وانقل معالي الوزير من ذلك الى الكلام على العرس المقصود من التعليم للدرسي للسات حمة وللطلبة عامة فقال :

« ولقد اختلف هذا العرس باختلاف العصور والشعوب ، ففي أدوار الاعطاء كان الفرض الاصيل ان يحمى أمانة الطلبة بالمعلومات والنظريات والحقائق أو ما يمد في حكم الحقيقة ولو كان باطلاً ولا يزال لمسا النظام أثر باق في كثير من مدارس العالم حتى أرفاها ، فان الطلبة في تلك المدارس ينتربون فرصة قرب الامتحان السوي فيصدون الى كتبهم ودفاترهم ويقتنون التيسار واليسر في استظهار للمعلومات والحقائق وقد يتأخرون مدرسين خصوصيين لمساعدتهم على ذلك حتى يتبأوا للامتحان ويبتازوه

» أما في أدوار الارتقاء ومنها العصر الذهبي في تاريخ اليونان القديم فان التعليم تربية والعرض لاسمى منه تربية للمساكن وتقوية القوى العقلية والبدنية والادبية وغيرها . ولا يتم هذا على الأصل اوجوه الا اذا عمت هذه التربية جميع القوى ، فالتعليم الذي يقوى الحافظة والذاكرة مثلاً ويعمل تقوية مساكن الاستنتاج ومحة القياس وعن التطبيق يكون تعليمًا ناقصاً ولا يقرب من التربية على الاطلاق ، والتعليم الذي يكتفى به بانحاء القوى العقلية مع اهمال للمساكن الادبية والقوى البدنية لا يستحق ان يسمى تربية ولا يجعل الدين يشملوه أهلاً لأداء المهام المطلوبة من شعب ناهض

« ولا يخفى ان مهمة التربية وانحاء المساكن وتهذيب القوى وحفظها وعدم اغفال شيء منها مهمة تقتضي كثيراً من روح التفاني والعدل والابتكار وانشاء روح المحبة والاحترام في نفوس الطلبة فلا يعدمون في المدارس العطف الذي ألموه في بيوتهم . ولكنه يكون عطفاً مقروناً بحجة ونظام وهو ما لا يتوافر في التربية البتية حيث تنطب عواطف الحب على مقتضيات الولجب ، وحيث يرحح التساهل على ما يحل العقل ، وهو ما لا يجوز ان يكون في المدارس وما يستطاع احتسابه ،

كلية قصر الدوايرة للبنات

قال معاليه : « ولأجل تحقيق الأغراض المتقدمة أنشأنا كلية قصر الدوايرة للبنات فسدت فراغاً عظيماً وحامت من أرقى المدارس التي يصبو المصري الى انشائها في بلاده ، ولا أعاني اذا قلت إنها عتار

من بمصر الوحده على جميع المدارس السائية الاحثية الراقية لأن ما تتفقه على قسم التدبير لتتولي مثلاً لا يسع تلك المدارس ان تنفق مثله لاسباب مالية وان ما يقال عن ذلك القسم يصح ان يقال مثله عن اقدم شئ آخرى ، ولا ينسج لي الحال الآن لأن أبسط لكم بالتفصيل ما تتفقه الفئاة المصرية في كلية قصر السوارية وما تتمرن عليه فيها حتى الاشارة الى أنها تتمرن حتى على كيفية تسويق الارهاق وعلى أصول اعداد اللسانة وضع الحلوى وتقديم الشاي وتعليم الحفلات البيتية للدلالة على العناية للعظيمة التي تدل في سبيل تربيتهم راقية تجعلهم قادرين في المستقبل على رفع المستوى الاجتماعي لبيئاتهم الى اللزلة اللامعة لعظمى وعلم رجلهم »

البنات والممارسى العليا

قلنا لمعالى الزورر : « وهل أسعرا انتظام البات في سلك كليات الآداب والعلوم والطب عن النتيجة التي كنتم تتوقعونها »

فقال معاليه : « إن هذه النتيجة التي أسعرت عنها التحريه نبعت على الارتياح النتم وهنا أحد أنه لا مدوحة لي عن الاشارة الى أنه ما فكرنا في إخراج هذا للشروع من حيز الفكر الى حيز العمل حاصر كثيرين شك كبير في مجاله وذهب للتخوفون في نشاؤهم الى القول ان المائلات السكرمة لن تقدم على ارسال باتها الى تلك الكليات ، ثم صدق ذلك ، وقد أمنت الواقع عكس ما دهبوا اليه إذ أن جميع الاواس الاو في يترددن الآن على تلك الكليات يشتمن الى أكرم المائلات ولا أحالي في حاجة الى التنويه بأن هناك أماكن خاصة حجرت لمن في العصور التي يملكن فيها مع الفتيان وأهن يتلقين بعض الفروس الطبية على حدة كما أنهم يقضين أوقات الاستراحة في فناء معزل عن الماء المخصص للسان »

« وما لا ريب فيه أنه متى تحرحت الدسات الاولى من البنات « الطيبات » سيظهر الجمور المصري بالخدمة الحلية التي سيبدونها اليه ولا سيما في المائلات التي لم تألف دعوة الامناء الرجال الى معاملة بعض أفرادها »

قلنا : « وهل تتفقون معاليكم ان الفئاة المصرية ستطرق قريباً باب مدرسة اخرى غير المدارس المشار اليها آنفاً »

فقال معاليه : « حتماً وسيجيء يوم ، وهذا اليوم ليس بالبعيد ، تدخل فيه الأوانس المصريات مدارس التجارة ليتقنن فيها العلوم التجارية والاقتصادية التي تؤهلن للاشتغال بالاهتمام الحرة اسوة باخوانهن العربيات »

وهنا أحدثت وفود اثنين تحمل على معالي الزورر لتنهكه بمصبه الجديدة فنهضت مصرفاً بعد ما شكرته على حسن عجلته

كريم كابت

المؤتمر النسائي في بيروت

ناث السيدة احسان احمد القومسي من الاتحاد النسائي المصري في مؤتمر بيروت النسائي الذي عقد اخيراً . وقد التت السيدة شدة على هذا المؤتمر في جبه الاتحاد والاحسان السورية بطلا . وفيما يلي مقتطفات من هذه الخطبة القيمة

سادتي وسيداتي

حيرت المادة أن يتخذ الخطيب في مثل هذا الموقف موضوعاً يتفق مع غاية الجماعة التي تقيم مثل هذه الحفلة ، فلكل مقام مقال غير اني سأحادث اليوم هذه المادة على ان ينطبق عليّ المثل - حاشا تعرف - «لا تعود الصحف في بلادي - وفي بلادي فقط - تمنني بالآلة وفي زوجة ما ينيف عن عشر سنوات

كان من حظي ان وقفت بنح مرات على منبر الخطابة يوم كنت انا في العلم في الجامعة الاميركية بيروت . وكان لي من حسن ظن السامعين ورضاهم ما جراني على تكرار ذلك بعد تركي الجامعة ومدحا هذه الجمعية الى اختياري لاقول كلمة في هذا الاحتفال

جاءني صديق منذ شهر تقريباً وابليني رغبة سكرتير هذه الجمعية المحترمة في ان اقف وبنكم خطيبة في هذه الحفلة . وكان موعدا ٢٧ ابريل الماضي وقال لي : « ان هناك جمعية في نظامنا صي تأسيسها » يزيد عن العشرين سنة اسمها جمعية الاتحاد والاحسان السورية ترجو منك ان تقولي كلمة في حفلها السنوية ، فاجبته : « انت تعلم باصديقي اني لا اميل الى الخطابة في جميعات طائفية مع احترامني لما ولما تقوم به من الاعمال الجليلة في دائرة نطاقها الخاص » فقال : « ولكن هذه الجمعية ليست طائفية بل هي جمعية خيرية تجمع في عضويتها ابناء مختلف الطوائف وقد عاشت وطاشت ناجحة ارباً وعشرين سنة »

قلت : « اذن سأحضر وانكلم لاني لا أجد في هي قوة على مقاومة الدافع الذي يرغبني في خدمة جمعية كهذه »

ولكن ما كاد يمضي يوم أو بض يوم على قبولي هذه الدعوة حتى تنفقت من رئاسة الاتحاد النسائي الذي انسي اليه دعوة لقايلها فسرعت اليها ووجدتها مريضة ، فبادرتني قائلة إنها سوف لا تستطيع ان تسافر الى بيروت لحضور المؤتمر النسائي بنفسها ثم طلبت الي ان اذهب بالنيابة عنها لاملل الاتحاد النسائي المصري فيه . فخرت في أمري ولم أدر ما أفضل فقد وعدت جمعية الاتحاد والاحسان سطلا بالوقوف امام مواطني في حفلها . ولكن انجمن اخواني السوريين والبنانيات في مؤتمراتهم ولا تكون مصر ممثلة فيه ؟ أبوءد الاتحاد النسائي المصري مثلاته للاشتراك في المؤتمرات الدولية في الغرب ولا يكون من يمنة في مؤتمر شرقي عربي ؟

ايكون في مقدوري ان املأ في هذا النص وأرّده عن القيام بالواجب ؟ وأخيراً بعد تفكير طويل اصصرت ان اعتذرالى سكرتير هذه الجمعية المحترمة وسافرت الى بيروت يتنازعني عاملان عامل الاسف لاضطراري لعدم الوفاء بوعدي وعامل السرور لاشتراك في مؤتمر بيروت . وبينما انا منهمكة في عملي في المؤتمر تلفتت من مصر بريقة تقول ان حفلة طنطا تأجلت ليوم ٤ مايو ويدعوني مرسلها ان اعود الى الخطابة فيها فبادرت الى الاجابة بالقبول لاني رأيت في ذلك ما يمكنني من القيام بالخدمتين والمنفع بالمستنيين

عدت من بيروت مساء امس الاول دون ان اجد من الفراغ فترة أمكني فيها من التفكير فيها سأخذة موضوعاً لحديثي مع حضراتكم وامس - وامس فقط - فطئت لما جبرته على عشي بسبب جرائتي وطمني وجلست مساء البارحة لاعد خطابي فأذا بمؤتمر بيروت واعمال المرأة السورية والبنائية فيه لا يزال يشغل كل افكاري ويحول دون مقدرتي على التفكير في أي شيء آخر . وأخيراً وجدت صالتي وقتت في غشي أي شيء استطيع ان اتحدث به لسوريي طنطا خير من اعمال اخواتهم المتخلفات في وطنهم الاول في مؤتمرهم الاخير ؟ لذلك فانا أحمل اليكم اخبار سيدات سورية ولبنان وارجو ان يكون في حديثي عنهن وعن اعمالهن في المؤتمر الاخير ما يعيب لكم ويشفع في قصوري لديكم

سأدتي وسيداتي

ان التطور من عوامس الارتقاء ومن الوجود والبقاء وظرة نافذة الى الحيوان والالسان الى البدن والخصر تربنا قبل التطور في المحنسات والافراد ، فلا عجب وقد اتسع نطاق المعارف البشرية اتساعاً لم يسبق له مثيل في التاريخ وتقدم العلم تقدماً راد به وحاج القضاء تقرب البعيد وربط أطراف العالم بعضها ببعض ان يكون أثر التطور أكبر ونسبه أهم في احداث الانقلابات الاجتماعية والتورات الفكرية . ولا عجب والمرأة نصف المجتمع البشري ان ترى على سوء هذا النور الذي استقى لجزء حقوقها الطبيعية واصحة جليلة قهت في الشرق والغرب عاملة على استرجاعها وتبوء المركز اللائق بها

ايها السادة

اشافكم اروض الاغن بالوانه وألحانه ؟ لقد كان هذا المؤتمر روصاً بدس على دأك يميزني الارادة والتفكير، تفكير ينفق على الحيا سبلا من الحلال اللبيب ، وارادة اذا ما انجذبت الى الخير فهي القوة التي ترحل الحلال وتمجد للسعادة سبلا وتقتصر للزوة ينابيع . فيه تناست المرأة شؤون الحلال والزائل وترضت عن توافه الاعراض وانصرفت بقواها جميعا الى درس أسباب الحلال الاجتماعي ومنتهات السعادة الوطنية . حتى اذا ما وفقت الى وصح أساليب الخدمة الفعالة

في هذا السبيل توزعت في الاعماء تعمل على اخراج المثل العليا من حائرة التصور والاحلام الى حيز الواقع المطور

أد الموضوعات التي تناوّلها المؤتمر يحوّثه أو هي في الواقع غاياته فهي توحيد جهود المرأة فيما يتعلق بتربية الولد، وتهديب الشبيبة وإصلاح المادّات والهضبة بالاقتصاديات الوطنية وتنشيط المصنوعات الاحلية وتحسين حال الفئات العاملة وإصلاح السجون والاستعانة بالصحب ودور اللهو على مراعاة اخلاق الاحداث فيما يشر من قصص وبمعرض من صور والفناء بيوت الغناء والسمل مع العامدين على نشر الحرية والسلام العام

ولا حاجة لي الى العودة بيكم الى ما كانت عليه حالة المرأة الشرقية في الماضي الغريب، ولا الى ذكر كيف كانت تقابل به أية حركة منها نرمي الى نيل حق من حقوقها او التدخل في شأن من شؤون المجتمع. على أني استطيع ان اؤكد لحضراتكم بمجده السرور ان حركة نساء سورية ولبنان الاخيرة لقيت من حكومة البلاد ومن رجالها ما يملأ قلب العاملات في النهضة النسوية وانصارها غبطة وسروراً. فقد بذلت الحكومة ورجالها كل مساعدة لتسهيل عقد المؤتمر، وحضر حفلة افتتاحه أحد الوزراء نائباً عن رئيس الجمهورية وفريق من نواب البلاد وازكان ههنا الادبية والعاملين في صحافتها. ورأت المرأة كل تحييد لاعمالها ومنتهى التشجيع لمواصلة السير نحو غاياتها. فإذا اضفا الى ذلك صدق عزيمتها وقوة ارادتها جاز لنا ان نتبأ بنجاحها وتحقق ايمانها بخير المجتمع الذي هي منه ولاجه تعمل

هم أيها السادة ان المرأة في حاجة وحاجة ماسة الى معاضدة الرجل لها في نهضتها وإذا عمل كلاهما مآ استطاعا ان يغيدا المجموع ويضنا للامة التي هما منها الخير والسادة ففي الاتحاد قوة لا يستهان بها

وانه لمن دواعي الفخر بسوري طنطا الكرام ان يكونوا قد أدركوا هذه الحقيقة قبل سواهم فعملوا على الاتحاد طواحم ومذاهب وعملوا على التآزر في صنع الخير رجالا وساء وبقيني ان جمية الرجال للاتحاد والاحسان على ما في علمها من بيل العاية وما في القامعين بها من من صدق المرحمة ما كانت لتعيش أربعاً وعشرين سنة (وسقيش أكثر ان شاء الله) ناجحة موقفة لو لم تقم الى جانبها جمية الاتحاد والاحسان للسيدات تقامها في صنع البر واسداء المعروف وتدفع بها في سيل الثبات والمتابعة. كما ان حمية السيدات ما كانت لتعيش إحدى وعشرين سنة (وعمر أطول بأذن الله) لو لم تكن الى جانبها جمية الرجال تشد أزرها وتعضدها وتبث فيها روح النشاط والهمة

ولولا الوحدة القومية والاجتماعية التي تربط الجميعتين في غايتها دون النظر الى الفوارق الدينية لما كتب الامر الطويل لكليهما

إن الراحة والمناخ من أهم العوامل التي تستقر المرء إلى الثبات والدأب على العمل بلوغ النجاح . ولا ريب في أن من مصلحة الهيئة الاجتماعية أن يتنافس أفرادها وجاؤها رجالا ولساء في سبيل خدمتها متحدين في ذلك . قدأً وقالأً ما يدين القوارق للسذنية منصين برابط الوحدة القومية . وفي هذا تتحصر عاياتنا نحن للمطالعات بحق المرأة للمهيات بها إلى النهوض بقيام بنصيبها من الواجب في هذه الحياة . وبهذا لا يسواء تنافس الرجل ويدعو إلى منافسته وإثبات أنها مناصرة شريفة ترضيه ولا تسبه وتعود عليه وعلى المحموع بالخير والفلاح

إن الرجل والمرأة فرسا رهان في ميدان هذه الحياة ويجب أن يندمجا جنأً إلى جنب في سيرهم نحو خدمة الإنسانية وريقة المحموع دون أن يتقوض أحدهما الآخر في عدوه

وإني أدري في اتحاد حركات سورية ولبنان السورية على اختلاف مذاهب المنتخبات إليها وفي تضافر رجال ديك القطرين على تنشيط ذلك الاتحاد ومواردة المرأة في نهضتها ما يدعوني إلى التفاؤل . لأن المؤتمر الذي شهدت اجتماعاته وجهود المشتركة فيه سيمود على وطنكم الأول يمثل الفوائد التي طابها عليكم في وطنكم الثاني اتحادكم في الحامين الكريمين اللتين تقهان هذه الحفلة ولكن بشكل عجم ونتائج أبعد مدى وأعظم

سيداتي وساداتي : لو قدر لكم أن تحضروا مني مؤتمر بروث النسائي ، وإن تروا ما رأيتم من تأزر قوات الرجل على نشيطه ومعاذته وشهدتم ما شهدت من إقبال المرأة على الاشتراك فيه ، ولستم ما هنالك من روابط اللغة والمودة والاتفاق التام علي ما فيه المصلحة العامة بين المسلمة والبرزية والنسجية على اختلاف طوائفها كل ذلك في بلاد كانت المرأة فيها بالأس لا تجسر على الخروج من بيتها ولا على التدخل في شأن تربية أولادها ، وفي بلاد كانت آفتها وعة تفهقرها تفرق مذاهب أبنائها ونصب كل لمذهبه تعصباً بجمعه يحقر معتقدات غيره وينمي كل شراً لأخوانه في الوطنية . أجل لو شهدتم ما شهدت من تبدل تلك الحال ورأيتم مرأى العين حسن التفاهم السائد في بلاد كانت المرأة تشر فيها سلفة أو مناعاً لشعرتم يمثل ما شعرت به من غبطة وسرور . ولربما كل شهور السنة في موس أعصاء هذه الجمعية الإلاطافية التي اتخذت الاتحاد اسمها وشعاراً لتندل الحال على هذه الصورة بين اخوانهم بموق شعوري أضاماً كثيرة ويساعدكم على تفهم تلك القوة التي تملكتم مشاعري وصبرتي لا أقوى على التفكير في شيء آخر فكنتم سيرة لا غيرة في اتحادذي حديث ذلك المؤتمر موضوعاً للكلمة التي طلب إلى أن ألقها على سامع حضراتكم

وإني أحتم كلتي مكثية مابدها هذا العذر الوحيد عنها إن رأيتم فيها ما لا يتفق مع حسن الاختيار لتدل هذا العام شاكرة للجمعية حسن تقها في ولحضراتكم على ما أوليتوني من حسن الاصداء ، وأتمنى أنكم ستجدون من حديث حضرتي الثاين المحترمين ما يرضيكم عما بدأ من قصوري

أهم حادث أثر في مجرى حياتي

لصاحب السعادة احمد شفيق باشا

« أدرك بالولاء للمنفور له توفيق باشا خديو مصر الأسبق ، فذلك سموه ولياً للعهد إلى أن ولي أمر مصر ، إلى أن انتقل إلى رحمة الله ، وهو ينموني بنعمته ، ويحويي سطوته ورعايته »
« أرسنني رحمه الله على نفقته الخاصة إلى الدارس الاميرية ، فتنقلت من المتديان الى التجهيزية إلى مدرسة القبة التي كان قد أنشأها ، ونخرحت من هذه الاجرة « معيداً »
« ثم عيّنني كاتباً تركياً بالترجمة ، ثم كاتباً عربياً في المجلس الخصوصي ، ثم إلى دائرته الخاصة ، قال الديوان الافرجي بالمعية عام ١٨٨٠ - وفي سنة ١٨٨٥ شملني عطف خاص من سموه ، فأرسلت إلى باريس للاستفادة من العلوم المالية مع الاحتفاظ بوظيفتي ، فتعمكت من دراسة العلوم السياسية والحقوق ، ولما عدت خلفت دوقه عدلي باشا في وظيفة سكرتير خاص لظاهر الخارجية »
« أنتم قبيحاً لسموه واعتزمت الثغاني في خدمته ما جئت ، ولكن البية عائلته أصبحت فيه »
« ولما استخلف نجله سمو الخديو عباس حلي مضى عزيمتي على الوفاء له بديني للمنفور له أبيه ، وقوى من هذه العزيمة ما كنت أشعر به لسموه خاصة من حب وود أنشأتهما صلتني به حين كنت أحد معلميه في مدرسة الاعمال »

« طلبني سموه من وزارة الخارجية ، وعيّنني رئيساً لقسم الترجمة بالمعية ، ثم سكرتيراً عاماً لديوان الافرجي الخديوي ، ثم رئيساً لهذا الديوان مضافاً اليه الديوان العربي »
« واستطعت بكل ما في طاقتي من قوة ، وما تحمل نفسي من احلاس ووفاء أن أؤدي لسموه فسطاً بما أدرك به للمنفور له والده ، فكنت حريصاً على سموه ، أقوم بالوساطة بين سموه وبين أعضاء الاسرة الكريمة ، فلا أترك جهداً إلا بذلته دائماً لاجلال السلام بينهم ، وكنت حريصاً على نفعه ، اشتريت لاسمه خمسة أسهم الشركة البلجيكية في أراضي شارع عماد الدين ، وكانت في حوزة أولاد حليم باشا ، وكذلك اشتريت له أراضي زراعية بمعاذ على ثروته بالحطب دون أن انتظر مكافأة إلا ارضاء صميمي »
« إلى جانب هذا كنت أحفظ عييه ، وأدود عه ، وفي للتساكن السياسية نصت نفسي دونه حتى عند السلطان عبدالحديد ، حيث كنت بمثابة مدوب خاص مدة اقامة سموه بالوادة بالاستانة سنوات عدة »
« وقد ولاني إدارة الاوقاف العمومية ثلاث سنين قمت فيها باصلاحات كانت موضع اعجاب الكثيرين ، وكانت هذه الاصلاحات ترجع بالموائد المنظمة على الاوقاف نفسها وعلى سموه كشرف عليها »
« وفي أواخر عهدي بها طلب مني أن أرفع الى المجلس الاعلى للاوقاف مذكرة بشراء ارض في « انطاكية » وهي ملك اخي محمد بك توفيق بضمن مبالغ فيه ، ففتنتت عن احاطة هذا الطلب ، وأهمعت سموه ان الاقدام على هذه الصفقة فيه عن الصلحة يلفت النظر ، وقد تسود منته »
« في أثناء ذلك أظهر لي رغبته في خولي الى الاوقاف الخصوصية بدلاً من الرحوم احمد حجري باشا بحجة ادخال اصلاحات بها ، كما ادخلت اصلاحات بالاوقاف العمومية ، وعرض علي راتناً كراتني »

الحالي غير ما استحقه من معاش بعد الاستقالة ، ولوح لي بأمني في المستقبل
 دهشت هذه المأحاة وأجبت بأني لا أتشوق الى زيادة ارات ، ولا الى امانتي للمستقل ،
 واتقت بقائي في مركري حتى استطيع تخفيض مصلحة الاوقاف من امراضها لمرمنة . وعرفت
 ان ادارة الاوقاف كادت تشي من عليها ، وهي في دور نهائنها الآن ، فلذا تركناها انتكست ، فامر
 سموه على طلبة فاعلت اني بحث لسموه بماعدي ، وأما على كل حال رهن اشارته ، وأسير إرادته ،
 ثم استقلت وفقاً لرغبته
 « إلى هذا الحين ما كان يحظر بياني ان من وراء هذا الطلب والالحاح « ماورة » نفق علي »

« استجتموا عليها من بعدي ابراهيم باشا نجيب - مد أن عر عليهم تعيين من منوه ٢٠ - وقد
 علمت من أئني بصدقه ان من كانت السراي ترشحه لهذه الوظيفة بعد الوسطاء حصة آلاف من
 الحبيبات ، فلما لم يتم تعيينه عوضوا عليه ماله بوظيفة عالية في السراي بعد ذلك ا
 « وهنا ابتدأ يداحني ظن بان اخلاصي وتعاي في الخدمة لا يقابلان بشيء من حسن التشدير ،
 وحزمت رد رأيت ان تمن هذا الوفاء والثغاني درام معدودة
 « وقد تمت صفقة أرمي « للطاعة » حسب هوام ، وانصح أمرها للعميد البريطاني (اللورد
 كينشور) فرغب ان يرفع الاوقاف من إشراف الخديو طالباً تحويلها الى بطارية ، فتوقف أولاً
 حتى يستشير الباب العالي ، وكانت الصدارة للمرحوم (سعيد حليم باشا) المعروف بخصوصه للخديو
 « أدن تلغرافياً جرياً على نظام الدولة العلية بتحويل مصلحة الاوقاف الى « البطارية » ، وهكذا كان
 ما توقعت من سوء النية

« ولما حدث الاغلاب بمصر ، وكان قد طلبني سموه الى الأستانة سافرت اليها ومكثت في
 خدمته الى سنة ١٩٢٠ كدبر للاوقاف الخصوصية
 « وفي مدة غيابي أحري تخفيف في حسابات هذه الاوقاف فظهر منه أن بعض المبالغ التي كنت
 صرفتها لوكيلي (المرحوم أحمد بك صادق) بأذن من سموه لاماعفائها في محس وحوه الخبر ، اعما
 صرفت حسب أوراق ضبطت بييت الوكيل - في وحوه خاصة ، فزادت دهشتي ، وعلمت انني كنت
 خدوعاً ، وأنه أوقفي مع سموه في مسئولية خطيرة كانت تيجها صدور الحكم علينا متصامين
 معب ثلاثة آلاف ومائتي حيه وكسور ، وذلك في سنة ١٩٢١
 « وإذ كنت قد انصلت من خدمة سموه ، وقطعت كل علاقائي قبل صدور الحكم بعم ، أرسلت
 الى سموه صورة الحكم وأعلمته ان لللع قد حجر من أمواله ، وظللت تسديده لأن ذلك شأنه وحده ،
 ولكنه لم يصأ هذا كما لم يصأ صرف مبالغ أخرى كثيرة لها قضية وقصص ليس هاموسع تصيبها ،
 « كانت هذه مسائل كافية بأن تحول شعوري ، وتوجه سير حياتي وجهة أخرى ، فقد كنت
 مكرماً وقتي جاهداً نفسي في خدمة ابن ولي تمتي بكل ما أوتيت من قوة ، فلما قولت بهبه للعائلة
 انصرفت بكائي كله عن هذا الطريق ، وأكبت أوزع الحوادث كما وقعت ، وعلى نحو ما تعلمون ،



وزير المعارف الجديد
حضرة صاحب الجلالة علي طاهر
بننا وزير المعارف الجديد
صورته بمناسبة حديث له عن
مهمة المرأة وعلمها في هذا
الجزء من «الجلال»



أحمد شوقي باشا
في السبعين من عمره
صاحب السيادة أحمد شوقي باشا
وقد بلغ السبعين من عمره في
شهر ربيع الثاني. صورته
هنا بمناسبة حديث سيادته عن
أهم أحداث أثر في مجرى حياته

الأمومة في مختلف الشعوب

عاطفة الأمومة هي من المواطن العنصرية التي أوحدها الطبيعة في قلب الأم ليس بين البشر فقط بل بين الحيوانات أيضاً . ومن أم مقتنيات هذه العاطفة مدأ الصحة . فالك ترى الأم صحي هيئتها وراحها - بل عيانتها أيضاً - في سبل رية طفلها والدفاع عنه - ولا تكمل الأمومة أبداً من دون صحة . وهذا سر من أسرار الطبيعة التي عاز العقل في ادراكه . قد تصح الأم موودها وتموت على أثره كما تموت البقرة في التربة ليستأ منها بنت حديد . ومع ان عاطفة الأمومة قوية الا انه وجدت بين الأمم التي كانت تدو فيها تلك العاطفة صعبة في حص الحالب ، فكان العرب في عهد الجاهلية مثلاً يتدون السات ويستعيون الأطفال . وكان أهني اسرلة قدماً يحضون الطفل عند ولادته أو عند ولادته بصحة أيام فارا لاح لهم انه صعب البية لا أمل عيانته . يحذوه الى قة حل ، أولوس ، وأخوه هالك عرصة لمور الحو . وهذا من أشع صروب القوة التي ظهرت في التاريخ . ومثلها القوة التي كانت النساء



الأمومة في بلاد العرب

أم فارسية وقد صنعت لطفلها أروحة ليأمن بها . وهذه الأروحة شائعة في بلاد كثيرة . في الشرق والغرب .



الأمومة في بلاد التبت

اعتاد الام في بلاد التبت أن تدهن طفلها بأرغمة لقيه امرار الاحوار الموه . وفي هذه الصورة أم قد غرغت من محبة دهن طفلها

، الخفيات ، في عهد ارحم الخليل يديها عند اقمهن فروص العادة في الاعياد الوطنية ، ذلك انه كان للحشيش صم يحوف من الحديد يمثل الاله « مولك » . وكانوا في الاعياد الوطنية يوقدون نار في خوف هذا الصم حتى يحرق الحديد الى درحه الاحمر ثم تسابق الامهات الى وضع أطفالهن عروة الاحسام على دراعي « مولك » ، انمدودتين فتشوي النار أولئك الأطفال المؤسف ، وهم أحياء ، ولكي لا يسمع الناس المصمون حزن تلك الشهد بكاء الطفل وعويله كانت الأطول تفرع والابواق تنفخ الى أن يموت الطفل وتبعد أغاسه وأمه واقعة عن سد نفورة تلك التنصبة الاحرامه . على اما لا يعتقد ان عواطف الامومه كانت غوت في قلبه في تلك الساعة أو ان مؤادها لم يكن يتمرق في داخلها حراً على ذلك الطفل الربي . وانما كانت فرائس ديبها لوثني تقضي عليها باسكات صوت الامومة واحقاد طاطفها موقناً

وفي الواقع ان عطفة الامومه عريرية في المرأة وان تكن التقاليد قد اصعبتها في بعض الارمة . وسنظن هذه العاطفة قوية وهي دليل على حكمة الطبيعة ادلولها لتداعي أساس الاحتياج واهار نظام الاسرة

وبرى على هذه الصفحات من « الحلال » صور أمهات من مختلف البلدان وقد ظهرن مع أطفالهن بأجمل مظاهر الامومة

الأمومة في بيوت الفقير
 أحداث الأم الحرة أن تصب
 طفلها في سل تحمله عن ظهرها
 وترى شكله في هذه الصورة ،
 ولا شك أن عاطفة الأمومة في
 قلب المرأة واحدة مهما اختلفت
 العمل والاجناس



لرعاية الطفل

الأم القديرة كغيرها من الأمهات في
 العالم تشر بعاطفة الأمومة شعوراً
 كبيراً تهتم على طفلها وتحب من كل
 ما تحب بفره . وفي هذه الصورة طفل
 من أطفال النجف قد وضعت أمه تحت
 مظلة من القش وقاية من الشمس



الاعزى عند أهل البادية

أهم من أهل البادية تحمل طفلها وترى عليه دلائل الصحة والنشاط . وقد كان أهل البادية قديماً
يؤمنون على الثبات ويؤمنون ولكن عند البادية سقطت عند ظهور الإسلام



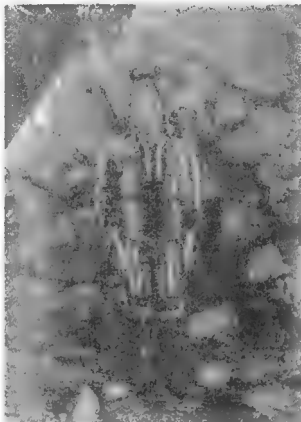
المؤرخون في القرن

امراء، محرمه، غلامه، حب مع طفلها . وانتم من انقلاب اعراف اسس شده ات الاهيه
بنوون ميوتن وانسانه باطناني



الأميرة في آسيا الوسطى

نرى هنا صورة امرأة من تلك الترحيل آسيا الوسطى وسمي عليها تمسك على عهد مستقل



الأمومة في جود لوسكيو
المرأة من بلاد الاسكيو تحمل طفلها على ظهرها وتنتقل من مكان الى مكان

ماء...!؟

بقلم الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

« الا أفولها لك ؟ لقد أخطأنا حين تروحن ، ولم تنق فائدة من الغالطة ،
وانعى ليتاول ثيابه اللباسية ، ولم يسمع جواباً فلفت إليها وجهه وسألها :
« أليس هذا رأيك أيضاً ؟ »

فلمت ريقها وقالت : « نعم »
وكان قد حنا على ركبتيه ومد ذراعه تحت الكبة ليخرج القبقاب ، ثم قد وفل :
« لست أرى علاجاً فيحسن إذن أن . . ان تفرق . »
فهرت رأسها موافقة ومضى هو في كلامه فقال :
« بلا ضوضاء ، وإذا كما لم نستطع أن نبش زوجين ، فإن من الممكن أن نقتل صديقين .

أليس كذلك ؟ »

فلم ترد على أن قالت : « طبعاً »

ومضى هو إلى الحمام

وكان هذا ختم الخلاف الذي احتملاه ضمة شهر ولم يدع أحداً من اهلهما أو معارفهما يشعر
به ، ولو ان هؤلاء الأقارب والأصدقاء سألوا عن أسعد روحين لما ترددوا في لجزم بأنهما « فريدة
وصبر » وكانت فريدة في الثالثة والعشرين من عمرها : بلوعة الشكل ، شعرها نرج ونظرتها سحر
وصوتها نفريد ، وكان الذكور من أقرانها يسمونها « فلة » اعجاباً وتديلاً لها ، أما صارقن الأكبر
مها بثاني سنوات ولكنه كان يبدو أصغر من سنه ، وكان أبليس المحصر حسن البزة خفيف القلل على
الرجال عجباً إلى النساء ، يهدي الخليل بشرة وضحكة ، وكان كلاهما فيه فكاهة ونزوع إلى للارح ،
وقد عاشا سنتين أو نحو ذلك متحابين متفقين ثم دب بينهما الخلاف وظل يستشري ويتعاقم حتى
وقعت السوء وانفجرت الحان ولم يعد لأحدهما طاقة على الاحتفال ، ومن العجيب أن الصفات والرايا
التي كانت حقيقة ان تنقد للوقوف هي بيننا التي وسعت الهوة واهمدت الأمر

وكان هو يؤثر ان يكون طعامه ونظام يته على الأسلوب الغربي ، وهي على عقيده تكره الغرب ،
وإن كان كرهها له لا يمنعها أن تسمح على مواه فيا يوافق مراحها ، عدها يوماً بالرجعية شوها
قال انها كثر وحدها أعاء ، البت تم تستأنس بها « فريدة » ولم ترجع إلى وجهها العانس ، ولم تستطع
أن تروض نفسها على السكون إلى تصرفها فلم ترض صفة ابام حتى بدأت تشكو إلى زوجها كرازة
« إثنين » وعملها وتغيرها وانها حملت نظام البيت أشبه بنظام المدرسة أو العسكر ، فلا راحة ولا
تمط ولا كسل ، ولا شعور بان للانسان ان يتمتع بما هو فيه من نعمة ، فاجاء ضيف إلا ان وجوده
مشكلاً ، فالين تقول انه غير داخل في حسابها ، وفريدة تقول ان إثنين تفصحها بهذا التفتير ، وإنها
لا تستطيع ان تفهم كيف لا يكون في البيت - في أي وقت - من الطعام إلا ما يكفي للقيمين فيه على

الدوام ، هذا إلى ان فريدة تكاد تموت جوعاً لأنها لا تستمرىء الطعام الذي سيئه إلين ، فالحفر كلها تصنع توابل ، واللوحية لا سبيل إليها ولا أمل فيها ، والوان الطعام الأخرى ناشئة ؟ وقصاري التناول بها لم تعد تعرف بيتها وأنها تحس بوحشة وحيرة وأنها تؤثر ان تعيش حصرية كما كانت

وقال لها صابرة بعد ان سمع شكاتها : « ولكن » الصرية « ليس معناها الموصى وسوء النظام ؟ »
 « خرفني نفسها هذا التعريض ولكنها سكنت قدن :

« لقد استرحنا على الأقل من البثرة ، وصار كل واحد يستطيع ان يعرف ابن هو - وان يمتدي إلى ما يريد بسهولة »

فقالت بلا تفكير :

« في وسع كل منا ان يستقط نصف ساعه قبل مواعده إذا كان يقصا الطعام او الترتيب »
 فقال صابر متبكاً :

« من سوء الحظ اننا اهملنا تربيتي ، فلم انعلم كيف ارتب الثياب او أكوها و ارقعها او ارفو الجوارب ، ثم ان هذا واحبك انت إذا كان واجب احدمنا ، ثم اني احب ان سئمت هذه الحال ، ففالت فريدة : « إننا فاق عجب وكذلك انا »

ولم يعمها كوها متعلمة ان تنف عليها الطيبة السوية طامسات إلى ذلك :
 « إن نومك عميق لا ارق فيه . لقد لاحظتك »

فقال وقد نغم : « معنى هذا انك تبتئين مسبهة ؟ الحكاية القديمة ؟ معدرة وأشميدة الوفاء وإذا كان نومي العميق يوزق حديقك فزحوا ان تأمرني بقل سريري إلى غرفة أخرى ؟ وإذا كان بعز عليك ان تنمي الحدم من احلي فاني مستعد ان استأخر من ينقله »

على انه حسباً للذراع استثنى عن إلين ، ورأى مبالغة منه في تألفها واسترضائها ان يتناع لها قطعاً من الحرير لتصنع بها « فساتين » وقال وهو يري بها في حجرها
 « لا تعري عن آيات الشكر فاني واثق ان صدرك يغيب بها »
 فلهذه بها نظرت إلى الحرير ثم إليه . وقالت :
 « لا أدري لماذا تزوحك ! »

فساء منها هذا ، ولكنه آثر ان يعمله على عمل الفسكة ضط نفسه وقال يملحها :

« جمال روحي . حبة دي . هو ذاك . قد سهركن جميعاً »
 فلم تنسم وقالت : « بل تزوحك إشتاقاً عليك ورحمة بك »

فألكنه الوحرة غير انه تجهد وقال :

« طمعا . طمعا . لم أكد اتقدم حاملاً حتى مادنم إلى القبول »

فقال وقد خرج صوتها عن الاتزان قليلاً :

« هل تظن انك كنت فرصتي الوحيدة ؟ »

فسره انه استطاع ان يهبجها وقال :

« لا أدري . ولكن إذا لم تكن الوحيدة فلا شك انكم عددتموها خيرة مرة »

فقلت وقد جف ريقها :

« لقد أخطأنا إذن . وما من خطأ إلا وهو قابل للإصلاح »

بمنع وهو يقول :

« اشعق ؟ خطأ ؟ وماذا أجب ؟ »

صاحت به : « انك تزوجت امرأة لم اشترت دبة ؟ »

فقال : « مسرة ولكي لا أفهم »

صاحت ضحكة عصبية وقالت :

« هذا هو الذي يريد أن يظلم يته على الطريقة العربية ! ومع ذلك لا يعني أن يشاور زوجته

فيما يشترى لها ! ! إذا كنت تكره أن أراقبك قبل كان يحسب أن يحسب قصاصات من لأفئته »

فأثارة هذا الذي لم يخطر له في بال وأسطحه شعوره بأنه يعطى . وأنها عفة فقال :

« دعي هذا الاعتراض موقفاً وقولي أولاً : هل تكررين أن عثاني بأن اشترى لك هذه القطع

عمل مشكور في داته ؟ »

فألتفت إليه بالقطع وقالت :

« اد كانت قد أعطت لك هذا لك »

لم يسمع إلا أن يضحك وقال :

« لا تصلح لي مع الأسف . ومع ذلك . . . »

صاحت به . « لا أريدها ! أحببت ؟ لى أصعب على حسي . اني أفتها »

فطواها في ورقها وقال بلهجة الكند :

« حسن قد يسمح الرجل رزها فلا داعي للكلام . انتهى . »

وقال صابر مساء ذلك اليوم الذي انتهى فيه إلى وجوب العراق

« لقد دعوت أحلك . معذرة إذا كنت لم تستترك ولكك تواقين فما أعتمد على الاستعانة »

فقلت : « أخي عاقل وكثوم . وقد أحسنت . وليس هناك غيره ولكن علي عمن أن تنفق

قبل مجيئه . »

فقال : « لا شك . على أما انتقنا على العراق بلا ضوضاء أليس كذلك ؟ »

دأب : « نعم . فلا داعي لأية صحة . وثقتك أقترح أن أدع أنثا البيت كما هو . إلى حين .

وأنتقل أنا إلى بيت أخي »

فقال صابر : « كلا يا عزيزي . بل نقيم في البيت . حتى لا يلاحظ أحد شيئاً . وأنتقل أنا ثانياً

إلى فندق أو ما يشبهه . فإن الذي أعنيه هو مجرد العراق لا الطلاق . وأرجو أن تسمعني في ريارتك

من حين إلى حين . مرة في الأسبوع مثلاً . إذا شئت . . ألسنا متفقين على أن نظل صديقين ؟

أشكر . . مرة في كل أسبوع تدعيني إلى القاء أو العشاء . . العشاء أفضل لتقضي السهرة

مما . . هيه ؟ ما ألد هذا ؟ ! سيكون سلوكنا بدعة ظريفة ؟ وسيقول كل من يطلع على الحقيقة ما اعتقلها ؟ ومن يدري ؟ »

وأقصر
وجد أخوها دوري ، وكان كما وصفت حكيمًا كثيرًا جبرًا ، فلما سمع قصتها سألهما
« أصران أننا على هذا الفراق الغريب ؟ »
فقالت هريسة : « نعم . كل الأصرار . لقد نبينا خطأ منذ عدة شهور ولم نعد هناك حتى
من التكلف . »

سألهما : « هل فكرتما في مقتضيات هذا الفراق ؟ »
فأجاباه بسؤال : « ماذا نحن ؟ »
قال : « أعني ان هذا الفراق طلاق غير رسمي . لا ينقصه الا الورقة والشهود ، فلا كتبنا حادين
وكارهين في الوقت نفسه للطلاق أملًا في عود ، الاتلاف (اصوات : كلا . أبدًا . مستحيل) لا بأس .
صبرًا . أقول اذا كتبنا حادين يجب ان يعهم كل منهما ان لا سلطان لأحدهما على الآخر ولا شأن به .
أي ان كلا مسكًا يترد حريته أعني الحرية في دائرتها المقبولة ، الحرية التي لا تحرر للشاغل ولا
تورث للتاعب والألام »
فوافقه وقال صابر : « اذا كنت أناها فأنك ان عمي أيضًا »
فدل دوري : « طمأ . وثق اني طوع أمرك في كل وقت . اذا نشأ أي مشكل فلا تردد اني
دعوني أو الحضور إلي »



وحررت الأمور صحة أساميع على ما اتفقا : هي مفيضة في اليث كما كانت وكأن صارم يبرحه ،
وهو يزورها مرة في الأسبوع إحانة لدعوتها ويناول العشاء معها على مائدتها ويبقى الى ساعة
متأخرة ثم يصرف . وكثيرًا ما التفتا في بيوت أقرباتهما في أيام الاسبوع الأخرى ، حتى جرى في
ظن هؤلاء الأقرباء ان هذه المقالات ليست عمومًا

وكان سلوكهما في هذه المقالات مبعث دهشة شديدة لأقربهما ، فقد كان سلوكا حادلا بالود
وللمجانبة وأنيبًا بالشوق في غير لحظة ، ولم يشيرا قط في هذه المقامات إلا باللفظ الصريح ولا بالإشارة
الى موقفهما أو ما كان يسرها ، فلم يسع أهلها الا ان يحاروها فكانوا يصمونه بها بينهم « بالسلوك
الشاد الصحت » وخاصة لأن « فوزي » حتم عليهم الترام الصمت واحتجاب كل تعرض لها ، وكان
له من المود والكلمة للسوغة ما يستطيع به ان يمرض لولده على الأسرة كلها

واعتق ان كان صار يمشى ليله مع هريسة فما حامت العاكبة قتل وهو يقشر للور
« الحق » عررتني ان هذا الفراق - على أسلوبنا - امتع من الزواج ، ولو أمكن ان تحري
الحياة الزوجية على هذا النحو لكنت أبق »

فقالت هريسة وعنها الى الطبق
« كلا ! لا أعني ذلك . . . »

فابتسم صابر وقال مقاطلة

« هل أفهم أنك ظلت . . . »

تقاطلته بدورها قائلة

« كلا . لا تفهم شيئاً من هذا . انما أعني ان المرأة تزوج - أو دعي أقول لي انما تزوجت لأنني شئت ذلك ، كما أشتهي ان أليس شيئاً معك حتى اذا قصيت مأزعي منه . . اذا شئت . . رميته . . خلعتك على حديجة الخادمة . . فلا سبيل الى استرداده بعد ذلك . . ولا يمكن ان أشتبه مرة أخرى . . »

فامتنع لونه وقال وهو مطرق وأصاب يديه على حافة الطبق

« كالنوب تلبست ثم تخلع . . قد يكون هذا رأي المرأة في الزواج ، أما رأي الرجل ، رأيي أنا ، أو على الأصح دامي أنا الى الزواج فهو آني - معذرة اذا أسأت التعبير - سمعت تعاطل ، ناداني جمالك ، دعاني اليه فأسرعت ملياً ، سمعت العشاء (١) صعدت . . »

ثم رفع رأسه وقال بصوت منهج « أرحو . . أرحو يا فريدة ، اذا . . اذا اشتقت الى نوب حديد . . فستان طريف . . أن . . آ . . أن تدعيني أعلم . . أعني انه يكفي . . صعب جداً ان تصارحيني ، ولكن يكفي . . ألا ندعوني الى العشاء . . فإني . . فأريد ان نظلي مقيدة بي مشدودة الي ادا مارعتك هناك ان تقطعي الحبل لتصلني من ناحية أخرى . . و . . و . . أظنك تعذبيني أليس كذلك ؟ »

بهذلت له الوعد الذي طلبه

ومرت ثلاثة أسابيع أخرى على هذه المحاوره يساهيها في حلالها وقلت مقابلتي في بيوت أهلها لأن صابر كان يصطر الى السفر الى ضيعة مباشرة شتو ، وفي الاسبوع الرابع بنت فريدة الى صابر بخطاب تعتبر فيه من عدم استطاعتها دعوته « عداً » كماذبتها لاضطرارها الى شهود عقد رواج إحدى صواحبها ، وكانت صادقة ، ولو أنها لم تعالجاً بالمعصية الى حصول عقد صاحبها لاستطاعت ان تقدم موعد العشاء مع صابر ، لئلا ، فلما أُرْسَتْ اعتذارها تذكرت تلك المحاوره فأخذت تصعب نفسها وتهمها بالماء والتسرع وتقول لو تذكرت لدعوته الى العشاء بعدد ، فالآن سبتوم فضل حماقتي اني أريد الطلاق . . . !

وحزت الى أختها ، وتحدثت اليه في مكانه وكان مهتماً بمقاولا واسع الاعمال ، ولم تنطق ان تنتظره حتى تنفاه في بيته ، ولم تكده تحمل عليه حتى اشترته بقولها :

« لقد هدمت البيت على رأسي ، فلماذا أصعب ؟ عجل . . »

فقال وهو يتناول سماعة ألتيفون ليرد على طلب ، « مهلاً . دقيقة واحدة . . نعم ينتظر في غرفتك . سأحضر اليه حالا »

والتمت اليها وقال يرود :

« والآل ماذا تريدن ؟ قولي وأوحري فلن وقتي ها صيق . وادا شئت فانتظري حتى يتعي
عجلي فأمر بك أو تسبقيني أنت الى البيت »

فساحت به . « كلا كلا ! ان للسألة لاحتمل إضاعة دقيقة »

فقال هدهده « إذن اشرحها باحصر وصوت خافت »

لمكنت له ما حدث ، فهز رأسه وقال :

« لا أرى لي حيلة . »

فنهضت وددت منه وقالت وهي تجذبه :

« كيف تدمم حيلة ؟ ارحو . اتوسل . لقد لبثت هذه المدة أتلهف على عودته ، وهأند أنصيه

عني الى الابد بجماتي ، فاصع مروعاً . . فوري . . لا تعذلي . . »

فكتم الصحك وقال وهو ينهم « انتظري ها راحة حتى أعود »

وكان الذي في المعرفة الاخرى صابر ، جاء يحرص على اس عمة الأمر

فقال فوري وهو يهرع حيت . « لا أدري . ولكن رعا تفاهتها اذا خاطبها بالتليفون »

فسأله صابر : « ولماذا أقول لها ؟ »

فقال فوري « هذا شأنك . قل ما يخطر على بالك . انتظر ها »

وعاد الى فريدة فقال « لقد حطرت في فكرة . أطلبه بالتليفون . حادثيه فقد يشعر هذا حرجاً »

وأمرها بالانتظار وتركها وخاطب عامل التليفون بمكنه من عرفة ثالثة وقال له : « أطلب كلا من

الاثنين في غرفته ، وصلها :

فكانت فريدة :

— هاللو ا صابر ؟

— نعم أنا هو . فريدة ؟

— نعم . هل أنت هنا ؟

— أظن ذلك

— كيف صحتك ؟

— لا بأس

— ما لصوتك ؟ هل أصابك برد ؟

— لا . رعا . لا أدري

(وبعد هبة قصيرة)

— هاللو ا لقد ظننت الطريق قطع

— لا . اردت ان اجرك اني طلبتك بالتليفون

— متى يا عزيزي ؟

— الآن

- الآن ؟ لم تحديهي بالطبع
— كيف لم حدك ؟
— لأنني لست في البيت
— وكيف صحتك ؟ لقد سألت عن هذا من قبل . أريد . . .
— اسمي . لقد طلبتك أنا أيضاً . .
— طلبتي ؟ متى ؟
— الآن
— كيف يمكن ؟
— اصني الي يا فريدة . لقد تلقيت اعتمادك
— لم أكن اعني بالطبع شيئاً من هذا
— ألا تحضرين زواج صاحتك ؟
— كلا كلا
— ادن لا تريدن ان تبيري الفنان ؟
— فأدت فريدة لها من بوق التليفون وصاحت بكل ما في من قوة
« مآء مآء ؟ »
فرى صابر السجاعة وانطلق يمدو
لقد دعتة إليها ١١

براهيم هبة القادر المازني

ما قل ودل

- من لم يصبر على كلمة يسمع كلمات
- الكلام من هدت هفواته
- كل شيء يبدو صغيراً ثم يكبر إلا الصية فانها تبدو كبيرة ثم تصغر
- كل شيء يرحس اذا كثر الا العلم والادب
- ذا عظمت الفسدة قلت الشهوة
- ان النفس قبل الراحة كما تل التوب
- وعد الكريم أكرم من دين الترم
- تذكر عبد القدرة ان فوقك أقدر منك
- استكثر من المية في غير مرور
- الطمع يزرع الضيقة في النفوس

فضائح بلاط الملك لويس الرابع عشر

بقلم الأستاذ حسن الشريف

يطيب لفرنسيين أن يفاخروا الشعوب مصر الملك لويس الرابع عشر، وأن يباهوا الأمم بيرة ذلك الملك العظيم الذي كسفت عنه شمس الملوك الآخرين ، وحار المؤرخون في وصفه وانفقوا في النهاية على تسميته بالملك الاكبر وتسمية عهده بالعهد الاعظم ولكن اد حار للفرنسيين أن يظهروا للملأ هذا الوجه من صورة تاريخهم حافلا باسماء العظماء في كل من أمثال مولير وكورناني وراسين في الأدب . وكومديه وتورين وفوبان في الحرب، ونوفوا وكولير في الحكم والسياسة، وأن يدوا هذا الوجه من الصورة طامحا بالفتوحات الحربية والمعاهدات التي سجلت عموق فرنسا على سائر الدول الأوروبية في القرن السابع عشر ، أقول اذا جاز أو حق للفرنسيين أن يفعلوا ذلك أفلا يحور أو يحق للمؤرخ ، وهو يتوحي الحقيقة ويتلصبا حيث تكون ، أن ينزع عن هذه الصورة اجملة اطرافها القبيح البديع ، وأن يديرها ليرى وجهها الآخر وما يحويه من شاعة يقشع من هولها البدن ويدي من عارها الحين ؟

الافلندر الصورة ولتر كيف اعطت المعائل الاساية في ذلك « العصر الاعظم » وكيف هوت الاخلاق الى الخسيس، وكيف كانت المشيقات يسن أمور الدولة، وكيف كان الادباء والشعراء يمثلون بالشرف والكرامة، وكيف كان الزوراء يطاردون الارواح الشريرة ليحضى سيدم بروحاتهم، وكيف كان الملك يظا يقدمه هام العدل والقانون حرصا على صحة عشيقاته، وكيف انفس السلاء ورجال الدين في الحرعة حتى زوا في الاجرام اشنع المحرمين وكيف ساد التدجيل والسر والشعوذة عقول أرق العقلاء ، وكيف امتنت العاني الاساية السامية ، معاني الشرف والعرض والاسرة والزوجة حتى مارث من موحات السحرية والارذلاء

على أء لا نستطيع أن عرض في هذه الصفحات القليلة لسلسلة الفضائح التي اراح التاريخ عبا السار ، ولكني بان نتناول من هذه السلسلة الطويلة حلقة واحدة نوسم فيها الكفاية التي نجعل القارئ يبع شيئا مما كان يستر وراء للظاهر العممة ، مظاهر الترف والدخ والعظمة والفخار

المركبة ده مونتسبان

الحقت مدموارلين فرانسواز اتايس ده توداي شارمت ، امة الدوق ده موريمار ، خدمة ملكة فرنسا في سنة ١٦٦٠ وكانت لم تتجاوز عد العشرين ريبا . وقد أعجبت الملكة بها لما وكاستها فاختارت لها روك أحد أعبان الريف وهو المركب ده مونتسبان . بيد أن الفتاة الطموحة لم تكن لتضع الحيلة الزوجية المادنة بعد أن هرت عينيها حياة البلاط الملكي ، ولا لتسكن الى زوجها الشريف الربيعي بعد أن رأت مدموازليل ده لافليير - وهي أقل منها جمالا ورشاقة - تستأثر بقلب الملك لويس الرابع عشر وتصبح الى جانب الملكة ملكة غير متوجة تنمو لها الوجوه وتحنى

امامها المزموس . لذلك امت أن تصحب روحها الى قصره في الربيع وآثرت أن تبقى في البلاط تنتم
الفرصة كما سحبت لتندو اعمد الملك لغت نظره مجالها الباهر ورشاقها الساحرة وتجنين الطرف
لناسب لتعل في قبه محل ده لافاثير « المزيطة المرحاء » كما كانت تصفها مدام ده مونتسبان

« ما جمالها فكان من ذلك النوع من الخيال الاحاد القهار الذي لا حول للفعل حياه ولا قوة
والذي لا ترمى العين أن تعرفه ولا تقوى على أن تواجهه ، جمال كالشمس تحس به لمس وتؤمن
بوجوده وتشعر بأثره وهو يبعث فيها الحرارة والحياة وتهفوه القلوب ولكن لا تنبش اليه
الانظار . وأما طرفها وكياستها فيحدثنا عنهما معاصرها للورخ سان سيمون حيث يقول : « كانت
لطيفة النظير حارة الحديث ذات شمائل تحفي ما فطرت عليه من اللطالي والكسرية . وكان لها طامع
حس بها في كل شيء حتى لتستمر عما كتها في أي شيء وحق ليؤمن الناس بأن من الهال أن توجد
امراة أحد مها دها أو اتقى دها أو أصل رها » . ومن اراد أن يعرف شيئا من رشاقها وحسن
هدامها فليقرأ ما كتبه المركبة ده سيبية الى امها مدام ده حريبان اذ تقول : « جمالا لا يعمده
الوصف وهدامها بكاملها وأنتها كبدلها . ولقد تمت أسي في نوب دهي تومت فيه نوان
لذهب حتى جعلت أبيع حاكته أمهر صاع الخن لتب اعمل لاه الاس »

ولم ترد الأيام أن يطول بالمركة الانتظار اذ ما لبث الملك أن وقع في شرك عرامها واصطفاها
حليلة . وآدت شمس ده لافاثير بلعجب فتحوئت الاطوار نحو الشمس للشرقة شمس لمركة ده
مونتسبان . وسرعان ما صارت قبة الاجبار ومقد الآمال . وهام بها ذلك هياما جعله يتجاوز في
سبيل ارضائها كل الحدود ويتعطى كل الاعشارت حتى يبي لها قصرأ في مزرعة كلاني كان يحاكي
بعضته وروائه قصر فرساي ، وجعل لها مكا في قصر فرساي بعضه عشرين حجرة تأوي مبيتها
وحاشيتها على مرأى وصمع من الملكة ، وجعل من الرسميات للضرورة أن تحمل كرام العقائل أمثال
للأريشاه ده نواي ديل نوب لمركة كما تنقلت على قدمها من مكان الى مكان في حين لا يحمل ديل
نوب الملكة عبر علام من غفان السراي . وكانت اذ عادت القصر حرجت في موكب حاشي
عرتها الكبيرة سنة من الجياد ومحف بالمركة فرسان الحرس الملكي وتتبعها حاشيتها في عربات خفة
تحررها الخيول اللطمة ، ويستقبلها حكم الاقليم ووفود المدن التي تمر بها وتؤدي لها مراسم الاحلال
اتواحة للملكة الملاد . وعين الملك ألهها حاكما عاما لمدينة باريس ومع امها لقب مارشال فرنسا
وفرص طاعتها على الوزراء . وكان يؤم « صالونها » كبار رجال الدولة وكبار الساسة وكبار الادباء
وكبار القواد يتقدمون اليها بالرائي ويلبسون مرصاتها ويسترضون هواها حتى نانت في الدولة
صاحبة القول الفصل والكلمة التي لا ترد

ورزقت من الملك سبعة أولاد فرض لويس الرابع عشر على البرلمان أن يقرر شرعيتهم فقررها
وحس لهم مقاماً ممتازاً بين أمراء البيت لذلك وحس للبين منهم بأرفع مناصب الجيش وفرض
الزواج بالنت على من وقع عليهم اختياره من الامراء . وهكذا استتب للمركبة الامر وبانت
تحدى القدر وهزأ تغليات الأيام

الزوج

يد أن الحياة اذا صفت لا بد أن يشوب صفاءها شيء من الألم يذكر الإنسان أن العيم الاولي لا يكتمل في هذه الحياة . فقد كان للمركبة زوج أبي القدر للعائد أن يكون كاسر الأزواج في « العصر الأعظم » اذ كان بمن رست في فوسهم قبة من مص العرض والاباء فكان يصعب لشرفه وكرامته وكان عصه موضع الدهشة والاستراب فهي سكان فرساي . واء لفر في ذلك خطاباً عيياً كنته قريبة له اسمها منمواريل ده موباسيه وهي تقول فيه . « ان ابن عمي رجل عريب الاطوار شاذ بطباع لا يهم الحياة ولا يمر ما يحب بما لا يحب . فلقد جاءني أكثر من مرة بدب سوء خطه أو ما يترو هذ الاله سوء حظ ؟ علاقة لذلك بروحه ؟ وقد حاولت أن اقمه بعطته وشددت مسئلة ولكنه لم يزد الا عداً واصراراً على احرار المركبة من فرساي . وفي النهاية عمت ان جاد بمون لا يقتنع فذهبت الى المركبة واحبرتها بما كان من زوجها ورجوت منها أن تستأذن الملك في سجنه . أما هي فكانت حزينة يالسة تشكو الحظ الذي قبض لوصيها هذا الزوج الذي يضحك بسوكة وشكاياته رجال البلاط »

واشتهر المصوب بالزوج ذات مرة فقصد الى روحته وهي في حفلة من حفلات البلاط الساهرة ولطمها على وجهها بين الطمع الحاشد ووقب امام تلك يذكره بالعرف الانساني والآداب الاجتماعية وينلوع به آيات الكتاب المقدس وما يتوعد الله الرني والراية من العقاب العاجل في الدنيا والنقص لآخس في الآخرة ، وظل يحطب والحاصرون يضحكون حتى صاق الملك به درعا فأمر بأخراجه فأخرجوه كما لو كان هوماً يحشى شره ويتق ذاه

نعم كان رجال البلاط يضحكون من الروح السكوب وينحدون سكته سحرية وتولية ولكن كان هناك شخص لا يضحك ولا يسحر . ذلك هو الملك الذي كان يشعر بشاعة حريمته ولا يقوى على الخلاص منها ، ويدرك أنه لولا تسمع البيئة الفاسدة التي يعيش في وسطها لأودت هذه الحريمة برشه ولصفت بتلجه وصولجانه . .

ورادت هوايس الملك وساورته المموم لما أصبحت المركبة أما . فقد كان يحب أولاده منها حباً مبرحاً ويمر أن القانون صريح في أن الطفل الذي يولد أثناء قيام الزوجية يكون الروح أمامه ، وكان يحس أن يحظر لروح المركبة أن يطالب بأولادها باعتباره أولاده في نظر القانون . ومرداد موقف الملك حرجاً لما أصدر كبير اساقفة سانس حكماً بحرم سيمه كانت تعيش كما تعيش المركبة في حجرة رجل غير روحها . وكانت أسقفية سانس تشمل بقعة فونتلو التي كان البلاط الملكي مقباً به وقتئذ . فأيقن الملك أن للمركبة ده موباسيه هي للشار إليها بها الحكم وأدركت للمركبة ذلك فعدلت فونتلو ولم تعد إليها إلا بعد وفاته ذلك النفس النبيل

وأيقن الزكر في النهاية أن كل مساعيه وجوده في سبيل استرداد زوجته داهية سدى وآدته العراسة أن الملك لن يعجب من علماء المرض على توسلاته الا بأوامر بالنقص عليه وزجه في السجون ، فلس يوماً ثياب الحداد وكسايته بثارات الحداد واستقل مركبة مجللة بالسواد وأقبل

على القصر بشأن ذلك في السر الى مزاوله. ولقد كان مضر الزوج المهرول يومئذ مطرًا مؤثراً جمع حوله قلوب القديس كانوا يسبحون به بالامس ، وتحدث حربه الملك بشدة امام جميع السيوف وأحس بالاحوج والستهترون بطلقة ذلك الملك الذي يسحر قوة العرش في الاعتداء على الاعراس والكرامات . ولكن الشاعر العظيم مولير اى الا أن يسحر بلاعته في حكمة الجريئة فليس روايته لشجرة Amphitryon على مسرح القصر واهلها على الزوج النص دعامة وسحرية ويجوا حتى اصحك السخطين والنافين وأعادهم الى صف ذلك واطلقت الأكف تعمق والحاحر تهتف للشاعر البسيع وهو يقول : « يا ليت شعري هل في مشاركة الارباب من عار ؟ »

وسافر الركيز ده مونتسان الى مزاوله وحدث وهو في طريقه اليها أن اشتك رساله في مشاحرة مع عمسة قرية مريمان ورجع الامر الى الوزير الأكبر لوفوا فكتب الى حاكم الناطقة كتباً يقول فيه : « إن أوامر جلالة الملك تعني ماحر ، تخفيق سريع بطريقة تجعل ادانة الركيز ده مونتسان أمراً لا شك فيه . وحدا لو استظمت أن نعملوا الشهود على تدية شهادة من شأنها أن تضاعف لجرمة المنزوة اليه حتى يكون في الامكان القضاء عليه مع المحافظة على طواهر العدل والتعاون . ولا شك أنكم تقدرين أهمية الأمر قدرها عندما أقول لكم إن لدي من الاسباب ما يدعو الى ذلك وان للسألة مسألة جلالة الملك » . وها تركه قفاريء ان يظن بالعدالة في العصر الأعظم ، ما يشاء موقنين أن كتاب الوزير لوفوا غي عن كل تطبيق ونستمر في حديثنا فنقول إن الركيز ده مونتسان أحس أن الملا بأعجز به ليقصوا عليه . فر الى اسبانيا هارماً من وجه الملك العافية ملنساً عدل الله بعد أن يئس من عدل الناس . . .

واردادت غلوف لويس اربع عشر بعد أن أصبح روح عشيته طليقاً في بلاد لا سلطان له عليها وحشي أن يعبد الى اللطالة بأولاد زوجته فأوعر الى عشيته أن ترفع الدعوى امام المحاكم طالبة الانصاف عن روحها حباً وملاً . ورفضت الدعوى وظلت معلقة امام محكمة التائليه ووقف لقضاء حائرين بين ما يريد الملك وما يريد الحق . ولكن الحيرة لم تلبث طويلاً بعد أن لوح بذلك لكبير القضاة بكريسي ووزارة الحقانية فصدر الحكم في ٧ يوليو سنة ١٦٧٤ قاصياً بانفصال الركيزة عن زوجها مدعوى أن الروح بعد الثروة الروحية وأساء معاشرته الزوجة وأنه غير كفء لها . وهكذا قدر على « الملك الأكبر » أن يمنح حرمة العدل بعد أن امتنح حرمة العرش والتاج

الملك يلهم والمركيزة تضطرم

كانت السموت قد اغضت على هذه العلاقة العرامية وبدأ للبل يتسرب الى قلب لويس الرابع عشر لما بدت في سماء مرساي اعم زهررت اليهن عين الملك بعد أن حلت طلعة الركيزة ده مونتسان طوال تلك السنين . وكانت أولى تلك الاغم مدمواريل ده روشور ثيوون وقد مرت بقلب الملك مروداً لم يتركه أنراً ولم يحفل به غير العشيقة للهجورة التي رأت فيه بده نهديها . وحدث بعدها الاميرة ده سوييز وقد أحتت لذلك لمرط حبها لزوجها ، ذلك أنها تربلت حتى حصلت لزوحها على ما كان يتطلع اليه من رب ومنامب ومعاش ثم حرمت أمتعها واسجبت في غير ضجة

معدة أن المكان شاغر لمن تشغله ، ولحقت بالزوج الوديع الهادي هالته قرر السنين مرتاحا الى تلك الرحلة الشحة ، يرى رأي مولير ويردد قوله : « يا ليت شعري هل في مشرفة الأرباب من عراة واعتبتها مدام ده لودر فكانت شمسا تنطح جيا ونحو جيا آخر حتى أفلت ، واحترف لك عبا الى مدام ده ماشون أوملة الشاعر سكرتون وكانت قد انحفت بالقصر مرية لأولاد الركيزة لما لئت أن شعت مكانها في قلب لتلك وأصحت المنيقة للدلة وانتقل اليها كل ما كان يحف بالركيزة من مظاهر الاجلال والتنظيم

ولكن يابوح لمن يتبع سير للتك في غرامياته أنه كان متعشقا الى حب يملأ في قلبه الصراع الذي أحسنه زهده في الركيزة ده موتسان ، وإن في حبه مثلا عاليا من الجلال والاثوة لم يصادفه في إحدى تلك العشيقات . والا فكيف مصر اندفاعه نحو الواحدة مهن وإفائه عليها حمة قلبه ونهه حتى يظن المحيطون به أن حيلاده صادف بليته أو أن المحون قد وقع على ليلاه ثم لا تقي أسابيع أو شهور حتى يملوده للضجر وينتاه السأم ، فيهم بين نساء البلاط يعنفد المرأة التي يادها قلبه فلا يجدها . . .

وساق إليه الخط سائه في شخص فانه في الثلاثة عشرة من عمرها شقراء كالسلة تبض عباها الزرقاوان طمولة وقطر وجهها عنوة ونصح روحها رقة وبسرا . تلك كانت مسموزيل الحبيك ده فوتانج . وهي سلية أشراف تعظم الخط وقدمت هم صمويات الزمن وسحرم ما كانوا يسمعون من عشيقات شك فأرادوا أن يكون لا منهم من هذا الخط نصيب وأرسلوها الى القصر وصيفة متوجبة بها ما يحل فؤاد تلك يهوي اليها فلم يخطئوا حسابا . ولقد ولع بها لويس الرابع عشر وأعطاه من قلبه وعبد ما لم تحط مثله عشيقه من قبل . وتوسطت شمسا سماه فرساي فكسبت ما كان يحيط بها من الاقارب ، وأيقن أهل البلاط أنهم حازوا امام الكوكب الذي لا يأفل بل حيل الشمس التي لا تغيب . . .

ودت أفاعي العيرة في قلب الركيزة ده موتسان وحملت تروح ونجيء هالمة مصطرة استقر حياها أماما غير معروفين لأحد من رجال القصر وتنبذ بهم من الناس في عتدها مكانا قويا ، وثارت كراؤها لما فرص للتك عليها الفناء في فرساي لترقى بعينها دورة الحد الحديد في سماه البلاط المهرت وزجبرت وطار صواجا حتى قالت لأملاك في غضبة إنها تحمد الله على هذا المراق الذي أراح فيها من راحته التنة ثم اعتكفت عن الناس أياما طوا فيها أنها كانت تكي وتنتحب ولكن الله يملأها كانت تعمل غير ذلك

ولم يدرك العام دورته حتى احتفظ للثوث الدوقة ده فوتانج وذهب الناس في تأويل مونهاكل مذهب قتال قوم إنها ماتت مسمومة وقال آخرون بل أمانها البحر وقال غيرهم غير ذلك . أما نحن فلا زبد أن ندلي بملونا بين الدلاء ولدع الحوادث تتكلم والتاريخ أصدق الحاكمين

قصية قمر بزم تكشف أسرار رهيبة

بينما كانت هذه التبايع والخلزي تجري في قصر فرساي ، وبينما كان الملك يتنقل بين عشيقاته كما

تتقل الشمس في البروج ، كانت المحكمة المختصة تحقق قضايا السحر والسموم وقد ابدلت أسس هذه القضاء الفاضحة حتى حاج لها الرأي العام ولم يبق تلك القضاء العادي فامر بتشكيل محكمة خاصة تتولى تحقيق تلك القضايا والحكم فيها

وكانت قضية المركيزة ده رابيليه قد فتحت العيون وكشفت أمام أنظار المحققين أحواء واسعة في عالم الاجرام . وكان قسامة كبيرة وتزدحم قد أعلنوا من غير أن يعينو الاسماء ولا الأشخاص ان معظم الذين قعدوا عليهم لتأدية عريضة الاعتراف اعترفوا بانهم صمموا على الناس . وكانت العنون والرب قد أحاطت بصراع دوق أورليان وملكة العجبة التي ماتها الوزير هوج دوليون والأمراس التي صحت مرض دوق سافوا حتى مماته . وكان أولو الأمر قد صبطوا ورقة سقطت من حيب أحد الترفيز بكنيسة الآباء اليسوعيين وفيها مشروع مؤامرة لتسميم الملك وولي عهده . فاهتم الملك للأمر بانما اهتمام واتخذت المحكمة المختصة وظلت تحقق حتى هذاها البحث الى شخص اسمه لويس فانس ضغطت بين أوراقه ورقة تبثت وجود جمعية واسعة الطاق تسمى السحرة والشعوذين والكيمائيين ومزني النقود ، ولها أعضاء كثيرون معشرون في قصر الملك وبيوت الأمراء والأشراف والنبله

وتوصل النائب العام لاربي الى ضبط جمعية أخرى من السحرة رأسها امرأة سمها مومبولان لم يلبث خطرهما أن تجلى لعيون المحققين لما أيقروا أن هذه المرأة كانت تأتمر والمركيزة ده مونتسبان على حبة الملك ، ولما قام الدليل لتقاطع أسماهم على أن المركيزة ده مونتسبان كانت تردد على أعضاء تلك الجمعية لتستعين بهم على الاستئثار بقبب الملك وعلى الكيد لها سبيلها من المشيقات ولكي يدرك القاري أهمية السحر في القرن السابع عشر ومبلغ اعتقاد الناس به يقول ان الفيلسوف اللاهوتي الكبير يوسويه كان يؤمن بالسحر ويثق بقوة أثره في حياة الانسان وان الحاكم كانت تأخذ السحر قضية ملها بها تصدر الاحكام بقطب السحرة على ما ارتكبوا بحرم ضد الناس . وان السحر كان علما يرثه الابناء عن الآباء ويحفظون بسرهم لئلا يربهم وديعة يلقوهم ايها ويحرمون على تعاليمهم ان تنزع وكان بعضهم لا يعترفون بها حتى فوق النطق ساعة الاعدام . ولقد كان الانتقام من الاعداء بوسائل السحر مكرما مأثورا بين الشعب سواء في ذلك التسميم والجلاء والطبقة الدنيا وطبقة النبلاء

على أن لا يهتما من أمر السحر في القرن السابع عشر الا ما يتعلق منه ببطلة موضوع المركيزة ده مونتسبان . فقد ثبت للمحققين أنها بدأت تزور دور السحرة حوالي سنة ١٦٦٦ وهي السنة التي تطعت فيها الى الملك وحاولت أن تنزل من قلبه منزل المشيقة المصوبة ، وفي ذلك تقول اسفة السحرة مومبولان في عصر التحقيق لما جيء بها بعد اعدام أمها لقرر ما تطلع من علاقات المركيزة بأهل السحرة . وان المركيزة كانت تهرع الى والدتي كلما أتت من الملك ملالا ، وصادقت منه إعراشا ، وكانت والدتي تصحبها الى بعض النفس ليقوموا لها صلوات خاصة من شأنها أن تفرجها الى قلب الملك . وكان النفس يصنعون لها مساحيق تسمى في طعام الملك ، وكانت هذه للمساحيق تسمى مساحيق العرلم

ولتركبها طرق غثافة أعرف منها مرعاً من الفراريج (البماة الهندية) ودم الخناش وأحراء من
رؤس حيوانات صبيحة تجفف وتحقق وتخلط بالدم البشري وتصنع منها في النهاية حمة يأكلها
الملك بعد أن ياركها القسيس . . .

وشهد الساحر لوساج أطم المحققين فقال : « ان للركيزة كانت نحمد في اجتذاب الملك إليها على
الأب مارييت قسيس كنيسة سيفران الذي كان يلبس السوح الكبوتي ويصلي أمام الهيكل
بعض صلوات برتل في أناتها الانشيد الكنسية . ثم كانت مدام ده مونتسان تزكع على ركبتها
ويتركها الاب مارييت وهو واضح يديه على رأسها بينما هي تدعو وتنتهل إلى الله أن يبيلها أميتها
فتقول : « نبي أريد أن يخصني الملك بحبه وولي العهد صداقته وأريد ألا يمر الملك عن حيي
وأن تصح الملكة عافراً وأن يعافى الملك سريرها ومائدتها وأن يجعل لي عهده الخطوة الكبرى
حتى لا يردني أمراً ولا يعيب لي رجاء . وأريد أن أظل مهية محترمة من أعين الدولة وكبرائها
وان يدعوني الملك للاستشارة رأيي في كل المسائل . وأريد أن يعمل غضب الملك بالآسة لا بالغير
فيكرهها وأن يحدث ما يجعل الملك على طلاق روحته فالتزوج به وأصبح ملكة فرنسا . . .

« ولقد شاهدت الأب مارييت مرة أخرى وقد فتح بطن حماتين وأخرج قلبيها بقطران دما
وبارك أحدها وأسماء لويس الرابع عشر وبارك الثاني وأسماء الركيزة ده مونتسان ثم ضم القلبين
إلواحد إلى الآخر وهو يصلي ويقول : فليكن كذلك من أمر صاحبي هذين الاثنين »
وشادت الأقدار أو المصادفات الدهشة ان تلفت للركيزة ده مونتسان نظر الملك على أثر
هذه الصلوات لما ان كلفها بحبه حتى أيقنت ان السحر قد بدأ يؤتي ثماره فاندفعت تجوب ثندية
السحرة يقودها إليها الشفاليه لويس فانس وتنتقل من ساحر إلى ساحرة حتى عثرت بقسيس اسمه
حيور كانت له خبرة واسعة عنون الزار واستعدائم الجلي . ولقد قصدت إليه الركيزة ذات ليلة
لبسها بما أوتي من العلم فأقام لها زاراً يصفه أحد الشهود الذين حضروه ويقول :

« . . . وحملت للركيزة كل ثيابها وباتت عارية المسد على مقعد طويل وأقبل الاب جيور
يسبح جسمها بيده ويقول : يا استاروت ويا أسموديه ويا ملوك الحب أسألكم ان تباؤوا هذه
الفضيحة التي أقدمها إليكم وأطلب منكم ان تشاموا هذه المرأة حطفكم ورعايتكم وان تجصوها بحبوة
الملك لا تشاركها في حبه امرأة أخرى . ومد القس يده وراء ستار وحمل طفلاً صغيراً لا يتجاوز
عمره لشهرين وتناول سكبياً غرسه في رقبته وتناول قدحاً تلقى فيه دم الطفل حتى املاً ففاض ثم
التى الطفل حانياً وكان قد مات حملته امرأة وحرحت به من وراء الهيكل وأقبل فمدح الدم يطوف به
حول رأس الركيزة وقلبيها وهو يستمع صلوات لم أنهم منها كلمة . ثم عاد يباي استاروت وأسموديه وملوك
الجب وهو حاتم أمام المرأة العارية . ونهضت الركيزة بعد ذلك ونفخته مبلغاً كبيراً من مال وانصرفت .
ولقد شك المحققون في صحة هذه الشهادة لقطاعة مارتويه فاستحضروا عشيقه القس حيور
وكانت لا تعرفه منهم وسألوها ان تخص عليهم كيف كان رفيقها يقيم الزار على جسد الركيزة
فأنكرت وظلت تنكر حتى رأت آلات التعذيب تنصب أمامها فاعترفت وجاء اعترافها مطابقاً
لشهادة الشاهد . ثم جاء اعتراف حيور نفسه ممزجاً لشهادة الاثنين

ورجع المحققون الى الشرايط الطبية التي كان الطبيب داكلان يديها عن صحة الملك كلما مرض فألمعوا نورها منواقفة كل التوافق والتواريخ التي عييا الشهود لزيارة للركيزة أبدية السحرة الذين كانوا يقدمون اليها الساحيق والوسائل ليأكلها الملك ويشربها . ولقد كانت تنمري بذلك أحياء بومات عصية وأوساخ في الرأس والتفاسل وآلام سادة في المعدة والامعاء بخار الاطباء في تعديلها وفي وسائل شفاها منها . ولشد ما كانت دهشة المحققين عندما انصح لهم في النهاية ان هذه الأمراض الطارئة لم تكن ، لا شبيحة ما كانت للركيزة الحلية تنسبه لعشيقها في السائل والشرب بواسطة خدام كانت تختارهم حصيماً لخدمته على لائحة ليردادها غراماً وهيأماً

ولعمري كيف كان يتأني ان تشك للركيزة ده موتشان أو تردد في الايمان بعض السحر وأثره فيا كانت تنتميه وهي ترى نجمها في صعود مطرد ولذلك يهجر عشيقته عقب كل زيار ليعود اليها تائباً باكياً ؟ وكيف لا تؤمن بلم الأب ماريت والأب جيور وهي ترى الملك يكره عدونها وماسفتها لاهلير على ان تقوم بحسبتها مع الوصيمات ويحرض عن مدمم ده لودر ولم يفض معها عبر ليال معدودات ، ويرهد في الاميرة ده سوير فبحر القصر ولا تعود تحظر له بان ، ويهجر مدام ده ماننون فلا يزورها الا لما بعد ان هام بها كالمجنون

خدد النساء كافر ، فادا المنزحت به الميرة أخرج لثراً عن صواب ودفع بها الى أقصى حدود الشر والجريمة . ولقد يهون على المرأة كل شيء ولكن لا يهون عييا كبريؤها تنوسها امرأة سواها تاراعها قلب عاشقها . ولقد وجدت للركيزة ده موتشان في هذه الحالة الفنية الحادة فقدت مؤمراً من السحرة وشاورتهم في الامر فلاحأوا الى الوسائل التصوي في السحر ولكن حب الملك للدوقة الصغيرة كان أمتع من أن تنال مه الصلوات والزار والرق والتعاويذ . . . ادن . . . ادن فيهلك الملك ولتهلك الدوقة وليكن بعد ذلك ما يكون

استشارت اتركيزة الساحرة موعواران في خير الوسائل لقتل الملك وعشيته واستخر اراي على تسميمها بنوع من السم كانت تعرف سر تركيه ومن شأن هذا السم ادا مس بشرة الانسان تشربه الشرة وسرى الى السم قيمت

وكان للملك يوم في كل شهر يجلس فيه على العرش ويستقبل الطاموين من رعاياه يرفقون اليه ظلامتهم في عرائض مكتوبة . فالتحرت موعواران أن تذهب نفسها الى القصر لترفع الى الملك عريضة تطلبها بذلك السم حتى ادا ما مسها يده سرى السم الى جسمه فلا يحو من أثره الاكيد . اما الدوقة ده فونتايج فقد استحصرا لها احد اتباعهما والسيام لاس بخار الازياء لتنفلين وروداه بضائع بينها قفلر مسموم صنع من اجمل اصناف الجلد وزركش احسن زركشة وارسله الى الدوقة يعرض عليها ما يجعل وسعها تحرة القماز الجليل

ولكن شاء للملك حسن الحظ أن يعرض في اليوم العدد لاستقبال الشاكين والطلوموين فكان لا ماص للساحرة من انتظار مثل هذا اليوم من الشهر الذي يليه ، ولكن لم تعض ايام حتى قمض عليها لهم اخرى فأحرقت العريضة المسمومة وهكذا نما لويس الرابع عشر من اللوث الدوبيع بأهوية من أعاجيب المصادفات . اما الدوقة ده فونتايج فدا عنت محبتها وهي في الشهر الاخير من حملها بفعل

الساحق والسوائل التي كانت المركبة تجري حدامها بدسها فيما تأكل وتشرب . فلما وصعت لم تنو
بقيتها لخدمة من أثر السموم على تحمل آلام الوضع ثلثت وهكذا استراحت المركبة ده موتسلا
من تلك المراحة التي طالما حصلت تلم طيلة المسوع

الخاتمة الربيه

وانتهت « المحكة المصنوعة » من تحقيق هذه القصة البشعة للتعرة ورفع اللاب العام لاربي
تقرره الى الملك حاويها كل تلك التفاصيل يؤيدها من الأدلة والبراهين مالا سبيل للشك اليه . وفتح
الملك عينيه على الحقيقة المرة ووقف على ما كانت تكبده له تلك المرأة التي حصها بأوهر نصيب من
فنه ومجده والتي ظل يرصدها حتى كادت ترتقي العرش عابثة لاهية والى نفسه بين امرين احلاهما مر:
اما ان يدع العدالة تجري في مجراها وتأخذ العاصرة بما اتمت وهما لا مفر من صبيحة يسر بها
الركبان ويتحدث بها العالم وتظل لاصقة لسانه اسائه بها ، وإما أن يطوي صفحات التحقيق وينفذ
الحكمة من بين برني القانون ليقدم اسمه وعرشه مما يكشف عنه هذا التحقيق ، ولكنه أثر الناية
وأصدر أمراً بحل « المحكة المصنوعة » وبوقف التحقيق فيما يتعلق بالمركبة وأحرق المحاصر مما
اشتمت عليه مكتعباً عما أصدرته المحكة من أحكام الاعدام على السحرة شركاء عشيقته في الاجرام
واقبلت المركبة على ذلك تبكي وتنحب وتحنق بأذياله طالبة الصبح والنعرا فما آتت منه
عدم الأكثر تدموعها وتونها تحركت في غصبا كبرياء المرأة ونجم في ذاكرته ما قامت من آلام
الغيرة وما أصابها من الهامة والأذلال وهت واقفة وأمطرت ذلك واما من التعنيف والوم
والعتاب فائلة انها اذا كانت قد أقدمت على ما أقدمت عليه فلاز حبا كان اقوى من صوابها ولأن
للك لم يرحم كبريائها الجريح ولم يواس عرتها للكلمة وختمت دفاعها وهي تنوي الى الأرض فاقدة
الرشد تردد قولها : « والآن هذه ام أمانك بين يديك فاصح بها ما تشاء »

وغادرت المركبة القصر وهجرت ماوس واتبخت من اللاس عرلة قصة في دير من اديرة
الريف وقد حرم الملك على أهله وحاشيته ان يدكروا اسمها في اللطاح حتى انه لم يسمح لها بحضور
حلبة رواج ابنها وانتها وحتى أنه حرم على أولادها أن يلدسوا عليها الخداد بد محبتها
وكأن حياة التنوير قد أعادت الى قلب هذه المرأة العانية بعض الشعور بالدم على ما اسلفت
فخوسلت الى روحها ان يحو عنها وان يتقبلها في بيته ثابتة نادمة ولكنه أرسل إليها يقول إنه
لا يريد ان يراها ولا أن يسمح بها ما دام حيا . وهكذا قصي عليها أن تعيش سبعة وعشرين عاما
تصلي وتركي وتواسي للرضى والفقراء واباء السبل ورصدت كل مالها على اعمال الخير والبر
والنقوى عسى أن تشع رحمة الله لها أحرمت واستقبلت الموت باسمه هادئة وهي تردد : « ان الله
ارحم من ان يخر لصيفة مثلي وهو الغفور الرحيم »

الكولونيل هاوس

« مسر هاوس وأنا روح في جسدي بل هو أنا عيني وذيكي
شخصاً مستقلاً عني . أما آرائه وآرائي فواحدة » [ولس]

لا نعرف رجلاً لعب في السياسة العالمية دوراً خطيراً وكان لسياسة أبلغ الأثر في تغيير مجرى الحرب ، ومن ثم في تغيير مجرى التاريخ وقد بقي اسمه مع ذلك معهوداً من سواد الناس غير الكولونيل هاوس

ولما إذ مكث اليوم طرفاً من سيرة الكولونيل هاوس اعلم لسرد تاريخ صداقته للرئيس وللس إذ أن حياته تنحصر في هذه الصداقة التي كانت المؤثر الفعال في سياسة الولايات المتحدة من أول الحرب إلى نهاية مؤتمر فرساي

أما شخصيته فلا ينبغي لأحد أن يرضى لها بالفحص والتجديد لأنها شخصية رجل لا يخطب ولا يتكلم ولا يظهر ولا يجب أن يعرف الناس عنه شيئاً ولا أن يتحدثوا عنه بشيء . وإذا عدنا إلى الصحافة التي نشرها مستر شارل سيمور وأسباحت « أوراق الكولونيل هاوس الخاصة » لم نجد بها أكثر من إلمامات بسيرة بعض المسائل الرئيسية لا يستطيع قارئها أن يبين خلالها شيئاً من صفات كانتها ، بل قد لا تزيد إلا حيرة في تفهم هذه الشخصية العجيبة التي تزاحم بين التواضع والكبرياء ، والمراحة والحرص ، والاختلاف إلى السكون وحسب الحرب والنضال

ولكن إذا كانت الشعوب قد ألفت السياسة « الألمانية »^(١) على مدى المصور ، وإذا كنا قد لحنا في التاريخ وراء كثير من عطاء السياسة والحكامين مستشارين مستقرين كانوا لسديهم بمثابة المحرك الخفي والرأس المدبر ، فإن النهضة لتولانا إذ نرى رجلاً من هذا النوع من المستشارين وهو الكولونيل هاوس ، يجد لنفسه مكاناً في ديموقراطية صريحة كالديموقراطية الأميركية

على أن الكولونيل هاوس إذا كان قد أحب العمل الصامت وأثر التستر في السياسة فلأن بنيته السقيمة تحتم عليه ذلك وتحول بينه وبين إرضاء غريزة الكفاح الفاعلة فيه ولا تسمح له باحتراف السياسة للنشطة ولا يتحمل متاع المارك الانتخابية أو أعباء الحكم والمسئوليات

(١) « هامان » صديق فرعون ومستشاره الأمين ، وقد كلن يسير أمور الدولة وأوكد الحرب وحلم من غير أن يظهر له يد في شيء

ولقد شب مستر هاوس في ولاية تكساس وأصرف بغيرته الى السياسة ، وكانت له فيها نظريات وآراء لفتت إليه نظر حاكم الولاية فقربه اليه واستأمن برأيه في بعض الامور ، فلما وقف على مدى خبرته وأصاله رأيه اتخذ مستشاراً غير رسمي حتى اذا ما انقضت مدة ولايته أوصى به الذي خلفه ، وهكذا ظل مستر هاوس يشغل منصب المستشار العرفي لحكام تكساس عشرين عاماً لم ينقاس في خلالها أجره

غير ان السياسة المحلية في ولاية تكساس لا تسترق كفاءة ككفاءة الكولونيل هاوس ولا تسمح لنشاط هذه التوفد . لذلك رأينا يتحول وجهه شطر السياسة العامة ويترقب الفرصة التي تتيح له الاشتراك في تسير دفة الشؤون العامة . وقد نيات له الفرصة لما آن أوان انتخاب رئيس جديد للجمهورية يخلف مستر تانت . وكاننا آلى على نفسه أن ينحط بلاده بغير رئيس براء ، فانطلق بجمع عود المرشعين ويحضر مزاياهم حتى هز على وودروولسن حاكم ولاية نيوجرسي ، فصادف فيه الرجل الذي يأس فيه الحزب لهذا المنصب الخطير

وكانما كان هذان الرجلان قد خلقا ليمارفاً وينصادقا . فما إن تبدلا افكارهما حتى ادركا مبلغ ما يربطهما من الروابط العقلية ووحدة النظر ووحدة التفكير ، فابتدأت الصداقة بينهما من ١١ نوفمبر سنة ١٩١١ وقد رلها أن تكون صداقة تاريخية حافلة بالنظام من الامور

ولكي يدرك القارئ مبلغ زهد الكولونيل هاوس في الظهور فقول إنه ظل يهد لتصبح ولسن في لجآن الحزب الديمقراطي بأساليب هي نهاية الدعاء والمرونة وسعة الحيلة ، حتى حمل الحزب على قبول درج اسمه بين الذين يرشحهم لرياسة الجمهورية . فلما انعقد مؤتمر الحزب العام في سنة ١٩١٢ بمدينة بالتيمور كانت جلسة هاجمة مضطربة لم يستقر فيها الرأي على اختيار ولسن مرشحاً وجداً إلا بعد أن أخذت الاصوات ستا واربعين مرة . ولقد وقف الكولونيل هاوس كل جهوده واهتمامه على هذه النتيجة ، فلما أسفرت عما كان يريد أن تسفر عنه وأعلن أن ولسن هو مرشح الحزب الديمقراطي لرياسة الجمهورية أبحر الكولونيل في اليوم نفسه الى اوربا تاركا للحزب ان ينجح مرشحه بالوسائل الملتية بعد أن مهد لهذا الترشيح بالوسائل الحفية ولقد كان ولسن يعلم أنه مدين لمستر هاوس بفوزه ، وكان يعلم أنه لولا الجهود والتاورات التي قام بها صديقه لما تم له هذا الفوز ، فاراد أن يكافئه على ما أسدى اليه من معروف فعرض عليه مناصب الدولة يختار منها ما يشاء . ولكن الكولونيل الذي كان يصف بطبعه عن المناصب واعباء الحكم أبى أن يقبل شيئاً منها ، فكان لهذا الالباء أكبر أثر في نفس الرئيس الذي علم من ذلك اليوم أنه حيال رجل تحيرت نفسه من كل المطامع . وليس عجيباً بعد ذلك أن تصبح للكولونيل لدى الرئيس مكانة ممتازة تجعل لصاحبها نفوذاً غير محدود على تفكير ولسن وعلى

سوكه في الادارة والسياسة . على أن تجرد الرجل عن المطامع لم يقف عند حد التعطف عن المناصب العالية ، فان الحكومة كانت تكلفه بهام خطيرة تسمي على غيره ولا يصح لها سواء ، فكان يقوم بها متطوعاً لا يقبل أجر ولا يرضى لما مقابل

ولعل من أكبر مزايا الكولونيل هاوس حرصه على كرامته وبعده عن الفضول . فقد نكز مستشاراً لولس مدة رياسته ولكنه لم يتطوع مرة بإبداء رأيه في موضوع لم يطلب اليه إبداء الرأي فيه . وكان يته متصلاً بالبيت الأبيض سلك تليفوني خاص ، وكان يدخل على الرئيس في أية ساعة من ساعات الليل والنهار ، ومع ذلك لم يرش يوماً أن يستل هذا التمود الواسع خدمه صديق أو للتكايه بدو . وكان يلم بجميع انشؤون لقي يتوقع أن يستشير الرئيس فيها لئلا لا يدع زيادة لتسريد . وكان يعرف جميع الاشخاص وجميع الاشياء وجميع السوابق وجميع الخفايا فكان للرئيس بثابة العين والاذن والفكرة والعقل ، يومر عليه جهد البحث والاستقصاء والذاكرة ، وكان يقبل كل ذلك ويقوم بدوره الخطير في أكثر ما يكون من التستر والتواضع وفي غير زهو ولا خيلاء ، حتى انه لما نسفت النواصات الالمانية الباهرة لوزيتانيا هرع اليه اصحاب المصالح يطلبون منه أن يصحح الرئيس باتخاذ ما يرضهم من الاجراءات عاجلهم : « ان الرئيس يعرف واجباته ولا ينتظر نصائحي ليفوم بما يجب عليه »

يد أن هذه الحياة التي تدو هادئة وأدعة لم تكن في الحقيقة كذلك ، ولقد كتب الرجل عن نفسه يقول : « ان الحياة التي أحيها لتعوق في حوادثها وأهميتها تلك الخوذة كل ما ورد في روايات » وكان يتوسل بالرئيس ولسن في تحقيق التل العليا التي تفيض به نفسه وكان يستحثه على خدمة هذه التل العليا بكل ما يستطيع من وسائل الاقتاع والأغراء . فهو الذي أوحى اليه أن يجعل من شروط دخول أميركا في الحرب ان تقل الدول المتحاربة انشاء عصبة الامم . فلما كان الرئيس يتفاوض بشأنها كان هاوس يكتب اليه : « ان هذه المسألة تستأثر بكل نفسي وبكل عواطلي وتشغل أهم حيز من تفكيري واهتمامي . وبودي لو وفقت الى حلها على الوجه الذي نرصاد حتى تكون المفخرة الدائمة لرئيسكم وضواً حسناً بعد المدينة الاميركية » وكان الرئيس ولسن بل الحرب الديمقراطي كله حديث عهد بالحكم والادارة اللذين استأثر بهما الحزب الجمهوري عشرين سنة متوالية ، ولا شيء أخطر على رجل حديث العهد بالحكم من رواد المناقع الذين يلبسون قباة الاصدقاء والناهين . وقد أدرك الكولونيل هاوس مدى الخطر الخفي بالرئيس الجديد من ذلك الجيش الجرار من رواد المناقع فاستطاع بحزمه وكياسته ان يدفعه عنه وكسب في ذلك : « ان لسي ولسن كل ما يؤهله لان يكون أعظم رئيس عرفته الولايات المتحدة . وبهمني ألا يخيب هذه الآمال في نفسي ولست أشك في انه قادر على تحقيقها اذا ترك له الناهيون وصيادو المناصب الوقت الكافي للتفكير والعمل . علماني ان ادخر

وسمّا حتى أُجبل الرئيس بقرع الى العمل الصالح المفيد»

ولقد أخذ الناس على ولسن اغتراله وزواء الدولة واستتار الكونويل به وجعلت هذه الشكوى تصد من دوائر مختلفة حتى كان لها صداها في مجلس الوزراء . وأحدثت صلة الكونويل بالرئيس صعوبات جمة في دوائر الحكم العليا لان الوزراء ما كانوا ليرصوا أن يمر الاشياء فوق رؤسهم من الرئيس الى الكونويل ومن الكونويل الى الرئيس ، ولا أن يكون الرئيس الدولة وسيط في السياسية غير الوسطاء الرسميين : وزير الخارجية والسفراء . ولكن الرئيس الذي كان يثق بصديقه ثقة لا يقف أمامها أي اعتبار كان أيضاً يفتت السياسيين اعترفين ولا يمنحهم من ثقته الشيء الكثير . فذلك كان لا يهدد اليهم إلا المسائل الثانوية . أما مسائل الخطيرة فكان يتولى المفاوضة بها بالدات مستتراً بهدي الكونويل هاوس وضامحه

على أنه مهما كان من رغبة الرئيس ووزرائه في حسن التعامل وحفظ الود في العلاقات ، فانه كان من المستحيل ألا تحدث المشادات وألا تتعاطف الحرازمات . لذلك رأينا وزيرين من وزراء الخارجية يهجران الحكم متعاقبين وهما مسرر برابن ومسز لانسج ، وذلك لما استنهم الخلاف بين سياسة كل منهما وسياسة الكونويل . ولقد نصر الرئيس صديقه على وزيره في مؤتمر فرساي حتى اضطر الوزير الى الاستقالة والمؤتمر في أشد ادواره خطورة فانقسم الوفد الأميركي فريقين احدهما يؤيد مسز لانسج ویرعم « أن هاوس هو راسبوتين الرئيس ولسن » والاخر يؤيد الكونويل ویرعم « أنه يعضي أيامه في اصلاح اخطاء الوزير » ، ومن هنا يستطيع الفاري أن يدرك مدى الصعوبات التي كانت تواجه ولسن من كل ناحية ، ولعل ذلك يفسر شيئاً من ضعفه ازاء ساسة الحلفاء ، ذلك الصعب الذي جعله يزل عن كثير من الشروط الاربعة عشر

وتطور مركز الكونويل هاوس بمرور السنين . فبعد أن كان كما قدمنا مستشاراً بها يقود الرئيس وبوجهه هو ما يتقد انه الحق والصواب صار مساعداً له في سياسته الخارجية بوجه هذه السياسة في الطريق الذي يرضيه

وكانت مهمة الكونويل هاوس تختم عليه أن يعضي بصة أشهر من كل عام في أوروبا للاستشفاء ، فنحرف في خلال اقامته بها الى كثير من رجاء السياسة ، واستطاع أن يكون لنفسه فكرة صحيحة من السياسة المالية وما يحف بها من الملاحظات والظروف . ولقد استفاد الرئيس من خبرته بالشؤون الدولية فهد اليه في ربيع سنة ١٩١٤ بمهمة خطيرة ، وهي أن يسعى لتقريب ما بين ألمانيا وبريطانيا العظمى ، فالتقى بالساسة الانجليز والتي الامبراطور غيوم الثاني ودارت بين الجميع محادثات اذا كانت لم تنته الى النتيجة المرجوة ، فلا أقل من أنها أوجدت بينه وبين ساسة أوروبا علاقات كان لها أثر طيب فيما بعد لما شبت الحرب العالمية

ولقد اتبعت للكولونيل هاوس أن يزور أوروبا من أجل الحرب العظمى موفداً من قبل الرئيس ولنس ليدرس مسألة ما إذا كان من الممكن أو من المفيد أن تسعى حكومة الولايات المتحدة بالصلح بين المتحاربين . وإذا كانت مباحثاته لم تنتج في هذه المرة أيضاً فهي قد أثارت لحكومته الطريق السياسي الذي يجب أن تسلكه كما جعلت حكومات أوروبا تلم «المبادئ» التي تبني عليها أميركا سياستها إذا هي اشتركت في الحرب ، ولذلك يستطيع أن يقول إن الكولونيل هاوس هو واضع السياسة الأميركية في الحرب كما أنه واضع سياستها في السلم وأنه صاحب الشروط الأربعة عشر التي اعانها ولنس وقبلها السلم قاعدة للسلام

ولا شك اليوم في أن حب الكولونيل هاوس لفرنسا والفرنسيين كان من أهم العوامل التي دعمت بالرئيس ولنس إلى الوقوف في صف الحلفاء ضد ألمانيا ، ولقد تحدث إلى امسيو سيمان لوزان فقال : « إن فرنسا حائرة لكل الفصائل العسكرية والفصائل المدنية ، وهي تترقب بحق مهد الحضارة في العالم ، وشعبها أعظم شعب كتب أعهد صحيفة في تاريخ الحروب » وقد علق امسيو لوزان على ذلك في كتابه « الرجال الذين رأيتهم » فقال : « . . وما افتقدنا يوماً نبيد هذا الصديق العظيم إلا وألفينا عدو لنا به . فقد كان قبل اشتراك حكومته في الحرب يعمل بكل ما يستطيع لجعل جيايد أميركا جيايداً ودياً بالنسبة لنا . فلما انضمت حكومته في الحرب إلى جانبنا بفصل جهوده كان يعمل جهده استطاعته ليحصل هذه المعاونة لشطة منتجة وما قامت صعوبة بيننا وبين حكومة واشنطن إلا ودلناها ، وما لجأنا إليه في أمر إلا وأجاب مؤناً فيه . . »

والكولونيل هاوس أحد السياسيين القليلين الذين تنبأوا بالحرب وشعروا بدونها . ولقد سافر إلى فرنسا بعد زيارته لألمانيا في ربيع سنة ١٩١٤ ليحذرها من الخطر المحقق بها ، ولكنه وجد فرنسا في أزمة وزارية لم تمكنه من مخاطبة رجل من رجالها المسؤولين ، فرحل إلى إنجلترا وتقابل مع مستر اسكوت ولير ادوارد جراي ولورد هالدين اثنين من حداثهم أنهم لا يؤمنون بالحرب ولا يصدقون أن ألمانيا تقدم عليها ، ولكنه ما كان يغادر شواطئ أوروبا في أواخر شهر يونيو حتى كانت نوته قد تحمفت وأبدلح لهيب الحرب في القارة الأوروبية

وكان الكولونيل هاوس يرى ويصرح أنه يجب على الولايات المتحدة أن تتسلخ من بدء الحرب تسليحاً يجعل لها نصيباً أو تهديتها قيمة . وكان يجهر بأن الصانع التي تقدم بها حكومة واشنطن إلى الدول المتحاربة لا يمكن أن تكون ذات أثر منتج إلا إذا عززتها قوات حرة يعلم المتحاربون أنها ترجح إحدى كفتي الميزان . وكث مرة : « انه كان في استطاعة أميركا أن تبيع عصى لتاريخ لو أنها أعدت نفسها للحرب منذ بدايتها لتدخلها في الوقت المناسب . ولا شك ان أكبر خطأ ارتكبه انما هو مقاوتنا غير مسلحين إذ لو فعلنا لأضنى الألمان والحلفاء إلى تهديتنا بدخول

الحرب بأذن غير التي سمعونا بها وهم يرون أيدينا خلواً من السلاح ، ولا استطعنا ان نملي شروط الصلح التي ترصنا وأن نحققها على وجهها الصحيح . ولكن الرئيس ولسن كان يقابل هذه الآراء الناضجة بفنور وبرى ان الولايات المتحدة يجب أن تكون للعالم بمثابة المثل الأعلى لحب السلام والبعد عن مظاهر الحرب والعدوان

وخلل الرئيس ولسن يقاوم مستشاره ويؤجل تدخل أميركا في الحرب من شهر لآخر والكولونيل هاوس يتقرب على أحر من الجمر ويؤكد الا يضع حداً للحرب غير اشتراك أميركا فيها ويكتب : « ان الرئيس لا يزال مزوداً بين الأقدام الحاسم وبين ميوله السلمية . فهو يحرك قدمه ولكنه لا يخطو الخطوة التي لا بد منها . على أي واثق انه اذا خطاها فسيجري الشوط الى آخره وبشكل بشرفه وبشرف حكومته »

ونجح الكولونيل وكان له في النهاية ما أراد ودخلت أميركا الحرب ولم يبق للرجل ما يبعده بعد أن تركه لتأجيل والتأخر أمر البت في مصير العالم المضطرب . بيد أنه بينما كانت الحكومات غارقة في الحرب كان الكولونيل هاوس يستمد تسلماً وينخذله أحبه فألف لجنة من الرجال القنيين وسهر معهم الليالي في درس كل ما له مساس بالصلح المستظر . فدرس وذاكر وجهز الوثائق والمستندات وحضر الرئيس كل ما قد يحتاج اليه متى جلس في مؤتمر السلام ولم تستغرق اعماله في هذه اللجنة كل نشاطه بل كان يرقب سير الحرب ويتبع تطوراتها عن كثب فأن طلت ألمانيا الصلح حتى سافر الى أوروبا ليمثل الرئيس ولسن في مؤتمر الحلفاء ولعل هذه كانت المهمة الرسمية الوحيدة التي قبلها حتى اليوم

وكان للكولونيل قد انتع الرئيس ولسن بوجوب الامتناع عن قبول الصلح مع ألمانيا ما بقي الامبراطور غليوم الثاني على رأس الامبراطورية، وكان من رأيه « ان لاصلح ولا سلام في العالم مادام هذا الساهر ينفخ في بوق الحرب ولا يحجد ما يزين به غير الدروع والحوذات » ولعل كراهيته لعايوم الثاني ترجع الى اليوم الذي قابله فيه في برلين ابان الحرب بدرس وايه مسألة سمي أميركا بالصلح بين الحلفاء فقطاطه الامبراطور قائلاً : « دعني من الكلام في الصلح لأن فالصلح مسألة سأديرها أنا وابنا خالي جورج ونيقولا (يريد ملك انجلترا) وقصر روسيا) في الوقت الذي أراه مناسباً » ولقد خرج الكولونيل يومئذ من حضرة الامبراطور وهو يقول : « حنام يحكم مثل هذا الممثل مثل هذه الامبراطورية العظيمة ا »

وانشد مؤتمر فرساي واختلط دور الكولونيل هاوس بدور الرئيس ولسن حتى يصعب تمييز أحدهما من الآخر ودفع الكولونيل رئيسه الى حومة اتصال مروءاً بأرائه ونصائحه وقنع بمهمة استقبال وفود الدول التي كانت تهد من أعهاء المصورة لمقابلة الرئيس ذلك ان الكولونيل هاوس كان قد أوعز الى ولسن بأن يسلن قبل الصلح وقيل اعتقاد

المؤتمر ان لم يجلس فيه غير الدول التي اشتركت في الحرب . ولكن ظهر فيها بعد ان لبعض الحكومات المحايدة آراء في خير الوسائل التي يبنى عليها السلام وتفيد فوقها عصبة الأمم فكان الكولونيل هاوس يقابل وفود هذه الحكومات ويقوم بدور الوسيط بينها وبين الرئيس وأخذ الكولونيل على طاقته مهمة اختيار الدولة التي يكون فيها مقر العصبة ، وقد تردد الرأي العام طويلا بين بلجيكا وسويسرا ، ولكن الكولونيل اختار سويسرا بدعوى أن مركزها الجغرافي وتاريخها السلمي يؤهلانها لهذا الشرف الرفيع . وبقيت مسألة اختيار إحدى مدن سويسرا مقراً للعصبة وهل تكون المدينة لوزان أو جنيف ؟ فمالج الكولونيل هاوس المسألة علاجاً شخصياً محضاً لأنه كان يظن ان ستكون له بالعصبة صلات نفعية على اتصال دائم بها فكان من المهم لديه ان يختار لها مقراً مدينة يلائم مناخها بنيت السقيفة فاختار مدينة جنيف ولقد سئل في ذلك فقال : « لقد دخل علي خادم غرفتي بالفسق وهو لوزاني مسأله أي المدينتين أفضل مناخاً وأصح مقاماً فقال : « لا شك في ان جنيف خير من لوزان لان حر لوزان لا يطاق » ومن هذه الساعة لم أتردد في اختيار جنيف »

ونذكر لهذه المناسبة ان كثيرين من رؤساء الحكومات كانوا يذلون الجهود لدى الكولونيل هاوس ليحملوه على اختيار إحدى مدن بلادهم مقراً لعصبة الأمم . فلما انتهى الاختيار الى جنيف قدم اليه أحد مندوبيها لينته ويشكره ، وقال له في سياق الكلام عن مدينة جنيف : « إنه قد وجب على المدينة ان تقيم له تمثالاً فأجاب الكولونيل : « ان المسألة لا تستحق التماثيل . أما اذا أيتم الا ان تقيموا تمثالاً لمن اختار جنيف فأقيموه لخادم غرفتي فهو الذي أُرشدني في الاختيار »

وفرت لملاقات بين الرئيس ومستشاره لما عاد ولسن الى أميركا بعد انتهاء مباحدة فرساي ، واضطر حيال موقف مجلس الشيوخ ازاء المباحدة ان يقوم بحملة خفيفة في أرجاء البلاد يؤيد فيها وجهة نظره ويدافع عنها متهماً الشيوخ بالعناد الذي لا يبرره مصلحة الدولة . فلقد كان الكولونيل يرى يومئذ ويشير على الرئيس بوجوب التسليم للمجلس بعض التحفظات التي يتسك بها ، ويقول إنه كفيف يحمل الدول الأخرى على قولها وكان الرئيس يرى وجوب قبول للمباحدة كما أقرها الحلفاء وأعدائهم في مؤتمر فرساي . ويظهر أنه لا بد لكل شيء من نهاية حتى الصداقة . فلقد انقلبت هذه الصداقة جفاء لما حاسب الرئيس ولئن ضمه على ما حل بشروطه الأربعة عشر من جراء سياسة الكولونيل هاوس ، ولما أوضح له أنه ساق بلاده الى حرب طاحنة ليحقق سدها آمالاً كبيراً تقوم عليها سادة الإنسانية ويشيد فوقها هاء البشر ثم فتح عينيه على هذه الحقيقة المرة المؤلمة وهي أنه كان ضحية أوهام وخيالات . ذا قدر لها ان تتحقق فليس هذا النصر عصراً على كل حال

من زبد ان تكون طويل القامة ثم قصيرها ثم شجاعاً ثم متدفعاً ثم ودعاً ثم
تربساً ثم . . . ثم . . . كل ذلك ممكن اذا عرفت أسرار الكيمياء لان : -

الكيمياء تتحكم بتاريخ العالم وتكيف أخلاق البشر نظرية جديدة

من الحقائق الأولية المعروفة ان الكائنات جميعها - بما فيها من عاصر ومواد مركبة -
خاصة التواميس الكيميائية . فهي لا توجد ولا تتحرك إلا بمقتضى تلك التواميس . وليس في
العالم كله تواميس تتحكم بوجودها كواميس الكيمياء . فهي التي تكيف عموماً وتثبته أخلاقاً
وتوجه ميولنا وتتحكم بدوافعنا . وقد يبدو هذا القول غريباً في أول الامر ولكنه حقيقة
لا سبيل الى انكارها

في الاساطير الفينيقية القديمة ان مدينة صور لم تشتهر في التاريخ الا بفضل هرقل رمز
القوة والشجاعة عند اليونان الاقدمين . ذلك أنه بينما كان يتمشى ذات يوم على أحد سواحل
سوريه رأى حورية ذات جمال باهر تدعى تيروس . فلما وقعت عينه عليها أخذ يجالها فصار
وراءها وسار كلبه وراءه . وشمرت تلك الحورية بان هرقل يتبعها فوقفت والتمنت الى الوراء
وحاطبته . وجرى بينهما حديث لا يتسع لاجال ذكره . وأعرب هرقل عن حبه لها . وبينما
هما يتحدثان الحديث حانت من تيروس الفتاة فأبصرت لعاب كلب هرقل يخرج من بين
شديه أحمر اللون قابلاً . فصاحت : « أنظر : أنظر ما جرى للكلب . . . »

ف نظر هرقل الى كلبه فرأى في فيه نوعاً من الحمار (أو السمكة ذات الصدفة) . وأصعبت
الحورية بذلك الثوب الخليل فقالت لهرقل إنها مستعدة ان تزوجه بشرط ان يقدم لها ثوباً
مصبوغاً بذلك اللون

ولم يكن هرقل ليحجم عن أعظم عظام الامور . فأخذ يبحث عن ذلك اللون وجمع من
أصداف الحمار مالا يستطیع أحد حمله . ولم يكن يجد في كل صدفة سوى بصع نقط من اللون
وكان لا بد له من معالجة الحمار بطريقة مضنية للحصول على الصبغة حتى قيل إن هذه المهمة كانت
أشق المهام التي أعمرها هرقل . وعلى كل فانه عجز مجاحاً عالياً وكان أول من استعمل الصبغة
الارجوانية الملكية . وتقول الاساطير ان هرقل بعد أن أعجز مهمته تزوج تيروس وعاش معها
عيشة هناءة ونعم واليه يرجع الفصل في اشتهار «صور» بتجارة الصبغة القرمزية. قيل ان هذه
بلدية شيدت على المكان الذي تقابل فيه هرقل وتيروس لأول مرة

١ - الكيمياء سبب عظمة صور وصيدها

ولا يذكر المرء مدينة صور من دون أن يذكر شقيقتها صيدها . وفي الاساطير القديمة ان الفضل في تشييد هذه المدينة يرجع الى جعاجة كازار يطوفون بسواحل فينيقية في مركب صغير . فهاج عليهم البحر واضطروا ان يزلوا الى البر . وكان مركبهم يحمل وسقا من النطرون فأخذوا بعض كتل منه وصنعوا أفعية ليطبخوا عليها طعامهم . وما كادت النار تتأجج حتى انصهرت كتل النطرون . ولما بردت رأى العوم ان الرمل والصودا في تلك الكتل قد نجدا معا ولشأت منهما مادة حبيطة هي الزجاج . فدهش الصيقيون وعزموا على الاستفادة من ذلك الاكتشاف . وفي الواقع أنهم صنعوا خرزا من ذلك الزجاج واستعملوه فوداً . وفي ذلك المكان عينه شيدت مدينة صيدها التي اشتهرت قديماً بنجارة الزجاج

فترى ان صور وصيدها اللتين كانتا أغنى مدن الهند القديم مدينتان بشهرتهما وبزوتهما للكيمياء . فما استخراج صفة الارجوان وصنع الزجاج سوى صناعة من لصناعات الكيمائية وما يجدر بالذكر ان مدينة البندقية أيضاً بلغت أوج الشهرة قديماً بفصل صناعة الزجاج وصناعة تقديد الاسماك وكلتا الصناعتين أساسهما علم الكيمياء . والمعروف ان سيادة انجلترا البحرية قامت في الاصل على صناعة تقديد السمك المعروف « بالرنجة » وأدخله في الملب بعريقة كيميائية معروفة . وكان هذا السمك يكثر في أول الامر في بحر البلطيق ثم انتقل لجأة الى البحر الشمالي وثبت ان انتقاله كان بسبب تمييز كيميائي طرأ على ماء بحر البلطيق . وفي تلك الايام أخذ الناس يبحثون في مسألة حرية البحار . واشتد الخلاف بين الحكومتين الانجليزية والهولندية على تفسير مبادئ تلك الحرية وكان الانجليز يدعون ان الهولنديين ليس لهم حق الصيد في البحر الشمالي . والهولنديون يذكرون حجة الانجليز . وانهى الخلاف بقرار وجه نظر الحكومة الانجليزية . ومنذ ذلك اليوم - أي منذ سنة ١٤٢٤ - بدأت انجلترا تتمتع بسيادة البحار

٢ - عقاقير لتوليد الجبن والشجاعة واضعاف الذاكرة

ان كبار علماء التاريخ ينسبون نهوض الدول وسقوطها الى عوامل سياسية واقتصادية وادبية وزراعية وعمرانية . على ان الكثيرين من العلماء يذهبون الى أبعد من ذلك وينسبون نهوض الدول وسقوطها في احيان كثيرة الى الكيمياء . وتفسير ذلك ان للعوامل الجوية أثراً قوياً جداً في نشاط الناس وأعمالهم وجهودهم . ولما كان جسم الانسان أشبه بجسم كيميائي يتحول فيه الغذاء الى مواد مختلفة تذهب كل الى المكان الخاص بها من الجسم فان العوامل الجوية تقوم بتصيب واقر من عملية التحول بحيث لا يبقى شك في ان الكيمياء هي التي تتحكم بأعمال

الإنسان وجهوده العقلية والجسمية . وقد بدأ العلماء يتوصلون إلى معرفة المواد التي تؤثر في صفات المرء وأخلاقه وأعماله بل في شكله الخارجي أيضاً . من ذلك مادة الأدرينالين والتيروكسين (خلاصة إفراز الغدة الشرقية) ولها تأثير غريب إذ المعروف أن الغدة الشرقية إذا كانت شديدة النشاط جمعت المرء بطلا شجاعاً . فإذا جاوز نشاطها الحد الطبيعي أصبح صاحبها شديد الزرق كثير الميل إلى مخاصمة الغير حتى من أخص أصدقائه ومن ذوي قرباء

ولا يخفى أن الإنسولين هو أحسن علاج وجده العلماء حتى الآن لمرض السكري (البول السكري) . ويؤخذ من اختبارات الأطباء أنه إذا أعطى المريض حقنة من الإنسولين زائدة على الحد أوجدت في نفس المريض رعشة اضطراب وخوفاً لا يعرف سببه . ويمكن إزالة ذلك الاضطراب في الحال بإعطاء المريض قطعة من السكر ليجتصها ، فيرجع إلى حالته الطبيعية . وقد ثبت أن تمييز كمية السكر (الجلوكوز) الذي في دم الإنسان بمقدار ثلاثة أجزاء من عشرة آلاف جزء من مجموع ذلك السكر يجعل الإنسان شجاعاً أو جباناً تبعاً لزيادة تلك الكمية أو نقصها . وفي الواقع أن العلاقة بين السكر في دم الإنسان من جهة . والشجاعة والطين من جهة أخرى هي علاقة ثابتة لا سبيل إلى أسكارها

وهناك مادة أخرى معروفة لدى علماء الكيمياء وتسمى « إيدروكسيد الايثيل » والمعروف من أمرها أنك إذا أعطيت منها رجلاً هادئ الطبع جرعة صغيرة هاج بسد بضغ دقائق وهجم على أعرعائه - حتى على زوجته وأولاده - وضربهم ضرباً مبرحاً أو حاول قتلهم . وقد تزيد له الجرعة بمقدار قليل فينقلب باكياً وبقع على قدمي الد أعدائه ، مستغراً . وهذه المادة تأثير غريب في التلاعب بقول الناس وصفاتهم وقد تفقدتم إرادتهم الحدية وتدفعهم إلى الاعتراف بما يصرون على كتمانهم . ويقول بعض علماء الكيمياء أن في الامكان استعمال هذه المادة لحل التهمين على الاعتراف بجرائمهم . ولكن في استعمالها خطراً عظيماً . ولذلك حرمت حكومة الولايات المتحدة وغيرها من الدول استخراج هذه المادة

٣ - أكسير الحب

وقد ثبت الآن أن الحب والنض أيضاً هما نتيجة تفاعل كيميائي داخل الجسم ، وإن الجوع ليس سوى ظاهرة كيميائية . وفي القصص الخرافية أن بعض الناس كانوا يقصدون قديماً إلى السحرة ويطلبون منهم أكسيراً للحب حتى إذا أعطى أحدهم جرعة من ذلك الأكسير للشاة التي يحبها أصبحت تحبه هي أيضاً وإن كانت تكرهه سابقاً . وقد اتبعت لعلماء الكيمياء في هذا العصر أن يشبوا أن وجود ذلك الأكسير حقيقة لا خرافة وإن هنالك أنواعاً من الغذاء تزيد

صاففة الحب في قلب الانسان وانواعاً اخرى تجمله قليل الاكثرات - او غير مكثر على الاطلاق - لشؤون الغرام

وعلى ذكر الغذاء نقول ان التعارب الكثيرة التي قام بها العلماء بالجرد والفقران تدل على ان هناك انواعاً من الغذاء تجمل الجرد والفقران ودية حادثة حلة ان انواعاً اخرى تجملها شربة شديدة الميل الى الفتك بانفراد نوعها

ولا يخفى ان انواع الغذاء تختلف باختلاف مقدار الحرارة (الكالورى) التي تولد من ذلك الغذاء . وهذه الحرارة تتحكم بنشاط الانسان وصفاته واخلاقه وعلاقته بالآخرين

٤ - المرواح والالوان

والرواح والالوان أيضاً تأثير عظيم في حواس الانسان وصفاته وعواطفه . وكثيراً ما تثير رائحة من الروائح ذكريات ماضية ونحرض الانسان على عمل من الاعمال . وهذا هو السر في أن الغناء كثيراً ما تستعين بالرائحة المطرية لمستوى خطيبها أو لنخضه لارادتها . وفي الواقع ان بعض المطور تثير فبا الحاسة وبضها تثير الغرام وبضها تثير الذكريات المفرحة أو الحزينة وهذا انه يحجى عن طريق التفاعل الكيميائي فن ارائحة - وهي مجموعة الكورب أو الاسكرونت المتطيرة من الازهار أو ما أشبه - تعمل في خلايا جهاز اشم فعلاً كيميائياً يختلف باختلاف المصدر الذي تنبعث منه

وما يصدق على ارواح يصدق أيضاً على الالوان فالتأثير فيها مشاعر واحساسات وذكريات مختلفة . وهي تؤثر في جميع أعضاء الجسم عن طريق الجهاز البصري فتثير في النفس اللذوة أو الشجاعة أو الطرب أو الحزن أو ما أشبه . وهذه حقيقة يعرفها جميع الأطباء وعليها بنوا فكرة المعالجة بالالوان إذ أن لكل لون في خس الانسان تأثيراً خاصاً . فاللون الاخضر ينشئ في النفس الارتياح والطمأنينة . واللون الاصفر يثير فيها الخوف والحزن واللون الاحمر يثير الغضب . واللون الازرق يثير الحاسة والصدق والاقدام . والاسود (وليس لوناً وانما هو دليل انتفاء الالوان) ينشئ في النفس اليأس والافكار السوداء وهلم جرا

٥ - أوروبا تسود العالم بفضل الكيمياء

ان الشعوب الاوربية البيضاء تتحكم معظم العالم تقريباً . وفي الواقع انه ليس ثمة سوى أربع دول كبيرة غير واقعة تحت سلطتها وهي : الصين واليابان وتركيا والحشة . وبسبب استيلاء الشعوب الاوربية على معظم الشعوب يقوم على عاملين - أحدهما داخلي والآخر خارجي . فاما الداخلي فهو صعات العزم والحزم والتفدية والتمهات . واما الخارجي فهو مقدرة تلك للشعوب على تطبيق ناموس الفارات بوجه خاص في الحرب والتجارة والصناعة ولا سيما ناموس

« جاي لوساك » القائل بأن ضغط أي غاز من الغازات يختلف باختلاف درجة الحرارة المطلقة بقوة تمدد الغازات المثبتة من البارود ماطلاقه في درجة عالية من الحرارة هي التي صيرت تلك الشعوب لا تقهر في الحرب . وقوة تمدد البخار هي التي هدتهم الى اختراع المحركات ولقاطرات البخارية . وقوة تمدد الغازات هي التي مكنتهم من اختراع آلة احراق الوقود من الداخل ونشي بها الجهاز المحرك للانوميل والطيارة . فترى اداً ان معرفة غاموس تمدد الغازات هو العامل الاقوى الذي ساعد شعوب أوروبا اليصاء على الاستيلاء على العالم . وما تمدد الغازات سوى ظاهرة من ظواهر الكيمياء . ولو مرصنا ان شعوب أوروبا المذكورة حرمت هذا العامل الحارجي - أي عامل تمدد الغازات الذي هو ظاهرة كيميائية - فهل كان العامل الباطني (أي صفات العزم والحزم والقدرة والنداء) يكفي لضمان السيادة لتلك الشعوب ؟

ان الجواب عن هذا السؤال سينضج لنا قبل مرور الزمن الطويل . فقدر الوقود الباقى من زيت البترول سوف يشع شحاً كثيراً قبل اقضاء القرن الحاضر . ومقدار الفحم الباقى في مناجم أوروبا لا يريد على تلك الفحم الموجود في مناجم آسيا . ولا شك أنه متى نضب معين الفحم والازيت في أوروبا فستبدأ سيادة آسيا للعالم الا اذا اكتشف العلماء مصدراً آخر للقوة والوقود يشبههم عما في المناجم الآسيوية

على ان مصدراً كهذا للقوة يجب ان يكون خارجاً عن سلطة شعوب العالم الاخرى . فذا كان ذلك المصدر هو الماء فانه لن يحدي الشعوب الاوربية فتيلاً لان كلا من آسيا وافريقية وجنوبي أميركا هي أغنى من أوروبا بالماء . واذا كان ذلك المصدر هو حرارة الشمس فان هذا العامل اما يكون على اقواء في صحاري افريقية وآسيا وأميركا الجنوبية وأواسط أوستراليا حيث حرارة الشمس ونورها على أشدها . وعلى كل فان مصدر تلك القوة هو الذي يحدد سيادة شعب على آخر . وما هو الا ظاهرة من ظواهر الكيمياء

والخلاصة أنك ترى الكيمياء أساس كل عمل أو حادث في هذا العالم ، ولا عجب فهمي سبب انشوء النكاثات لان للمادة التي تتألف منها هي عناصر كيميائية تتحد معاً أو تتفرق تبعاً لقوانين الكيمياء الازلية . ولما كانت الاخلاق والصفات والاعمال مظهرات من مظاهر المادة فلا بد ان كل ما يؤثر في المادة يؤثر في تلك الاخلاق والصفات والاعمال أيضاً . وكل شيء يؤثر في هذه المظاهر لا بد ان يؤثر في حياة المرء بوجه الاجال . ومن ثمة فهو يؤثر في حياة الامة كلها . ولهذا نقول ان الكيمياء هي العامل الاكبر في نهوض الامم وسقوطها وهو أمر قد يبدو غريباً في أول الامر كما قلنا في صدر هذه المقالة ولكنه حقيقة ثابتة

لغة المستقبل

اللسان الذي سوف يسود العالم

رأي أحد علماء الاجتماع الاسبان

يتكلم البشر اليوم ثلاثة آلاف لغة على الأقل . وقد سمع العالم قبل الآن لغات كثيرة عشت ودحا من ندمهم ثم ضعف شأنها وانطمست آثارها . واللغات ، ككل شيء في هذا العالم ، حاسمة لاموس النشوء والارتقاء . إلا أن بعضها قابل للمحو والبعض الآخر تصوزه عوامل البقاء . ومن أعظم الأدلة على حيوية اللغة أنها تنمو وتتبع عرور الزمن وتضم إليها كل يوم مفردات جديدة تدل على معان جديدة . وأهم أسباب نمو اللغة هي الازمة الآتية :-

(أولاً) تقدم العلوم والتعلم

(ثانياً) تقدم الاختراعات والاكتشافات وانتشارها

(ثالثاً) تطور الاحتياج تبعاً لمعامل السياسة والعمارية والاقتصادية

(رابعاً) نمو طرق المواصلات وازديادها ونشوء العلاقات بين الأمم المختلفة

ومن الجهل الاعتقاد أن ألوف اللغات واللهجات المنتشرة اليوم في أنحاء العالم المختلفة سوف تبقى إلى لأبد أو أن أي لغة من لغات العالم سوف تظل على حالتها الحاضرة . فنشوء الاجتماع وازدياد وسع المواصلات بين أنحاء العالم يقضيان بأن يتخاطب البشر في المستقبل بلغة مشتركة لأن الشعوب ستكون مترتبة معاً ليس بالصلوات المادية والاقتصادية فقط بل الأدبية والعلمية أيضاً . والدليل على ذلك واضح لا يحتاج إلى بيان . فالتقارير التي تفصل بين أجناس البشر آخذة في الزوال . والشعور بين رعايا الاجتماع وكسائر المكسرين يفتي بوحوح تأحي البشر وينبذ أسباب الدراع والخلاف . ومهما بالغ الناشئون في تشاؤمهم بالشور والتكهن بوقوع الحرب في المستقبل ، فإن الناس سوف يملكون الحرب ويكرهونها وسوف يشعرون بأن جميعهم أحوه تربطهم صلات وعلاقات كثيرة

والفضل في عو هذا الشعور هو لتقدم وسائل المواصلات واتساع نطاقاتها . فالسفن البخارية والسكك الحديدية والقطارات الكهربائية والطائرات الجوية تربط اليوم جميع أنحاء الكرة الأرضية معاً وتتقن نار الحصار من جهة إلى جهة وتعرف الشرق بحصار الغرب وتكشف للعرب عن الشرق . وبعد أن كان البشر قديماً يعيشون على الحروب والغزوات أصبحوا يرون الآن أن السلام ضروري لرفي الاجتماع وأن الحواجز الجغرافية التي لا تزال تفصل بين أمم العالم لا بد أن تزل لسكي

يصح البشر كلهم أمة واحدة لهم حضارة واحدة وآداب واحدة ولغة واحدة. ثم إن عوامل التفريق كثيرة وأسباب اختلاف متعددة. ولكن مصير جميعها إلى الزوال. وسوف يجيء يوم يشعر فيه الشرقي بأنه لا غنى له عن الغربي. ويدرك الغربي أنه لا نجاح له من دون معاونة الشرقي

وهذا كله يقتضي أن تسود العالم لغة واحدة. وهذه اللغة لن تكون موضوعة أو متفقاً عليها إذ لا يمكن استبطان لغة صناعية وإحلالها محل لغات العالم. ومهما يدع إصرار الأسرستو وغيرها من اللغات «الصناعية» فلا يمكن أن يتفق العالم على استعمال لغة لم تنشأ بشيء طبيعياً، بل وضعت وأُنشئت على اللغات بطريقة غير طبيعية

وقد يطمع بعض إصرار الأسرستو بأن يجيء يوم تتفق فيه الدول على استعمال هذه اللغة. وهذا أيضاً أمل خالص لأن تحرير استعمال أي لغة من لغات العالم سيكون نتيجة ضغط عوامل طبيعية معينة. وما يجدر بالذكر أن بعض لغات العالم قد أخذ شأها يصعب وسيطرن يصعب إلى أن تزول فتحل محلها لغة أخرى. وهناك من الجهة الأخرى لغات تقوى ويتسع نطاقها وتستظل تقوى إلى أن ترحم غيرها وتحل محلها. وسيجيء يوم تزول فيه معظم اللغات الحاضرة ولا تبقى إلا اللغات التي تتوافر فيها عوامل الحياة. وهذه اللغات ستكون معدودة وستشتد النافذة بينها إلى أن تغلب واحدة منها على اللغات الأخرى وتصبح لغة العالم الشائعة

هذا هو رأي معظم علماء اللغات وعلماء الاجتماع أيضاً. وقد شرحت مجلة «نوسوتروس» الإسبانية مقالة في هذا الموضوع للعالم «دومينيجيز» الإسباني ذهب فيها إلى الرأي الذي نسطاه وقال إن النصر في حرب اللغات للغة سيكون لطائفة معينة من اللغات الغربية التي سوف تنصرف إلى اللغات الشرقية بلا حبال كما أن الحصار الغربي ستنصرف إلى الحصار الشرقية واللغة إنما تسير في أثر الحضارة وتبناها كيفما اتجهت

بقي أن نعلم ما هي اللغات الغربية التي ينتظر أن تسود في المستقبل وتحل محل غيرها؟ يقول الأستاذ «دومينيجيز» أن اللغات التي سوف تسود العالم هي الإنجليزية والأسبانية والألمانية والفرنسية والإيطالية وبمع لمت أخرى لا ينتظر أن يقوى شأنها. وستشتد النافذة بين هذه اللغات إلى أن تنصرف واحدة منها إلى غيرها. والقرائن كلها تدل على أن اللغة الهامة ستكون للغة الإنجليزية التي تتكلمها اليوم ملايين كثيرة ليس في الإمبراطورية البريطانية والولايات المتحدة فقط بل في جميع أنحاء العالم. ولا حاجة إلى القول إن اللغة الإنجليزية في المستقبل ستختلف عما هي عليه الآن عما سيطرأ عليها من التغيير وما سيدخل عليها من المفردات والاصطلاحات. وعلى كل فإن هذه اللغة ستسير في أثر الحضارة الإنجليزية وهذه الحضارة قد بدأت منذ الآن تتم العالم أجمع ولا يستطيع أحد أن ينكر انتشارها في جميع الأنحاء. ولا شك أن للولايات المتحدة الفضل

الأكبر في نشرها . فالخسارة الأميركية قد بدأت تنتشر ليس في بلاد الغرب فقط ، بل في الشرق أيضاً . والعلوم والآداب والاحتراعات والاساليب الأميركية هي العاية القسوى لمعظم أعمار المدينة الحديثة . وقد كان لثروة أميركا الطائلة وغناها المائل أعظم نصيب في رفع قدر الحضارة الأميركية وتنظيم شأنها . . . فضلاً عن ذلك فقد أثبت الجنس الانجلو سكوتي أن به جميع عوامل الحياة وأن حصارته أفضل من غيرها من الحضارات لاسها في نظر الاجتماع أصحح للبقاء . وبعد بدأ الانجليز ينشرون لغتهم وحضارتهم في قارة أميركا الشمالية بدأت أوروبا تشعر بأن اللغة الانجليزية سوف تكون في المستقبل لغة العالم أجمع

وفي الواقع أن الانجليز لم يزرعوا بذور لغتهم في العالم الجديد فقط بل في جميع مستعمراتهم أيضاً في أستراليا وكندا وبيوزيلندا والهند وغيرها . بل لم يحملوا نوايا لغتهم الى غير مستعمراتهم أيضاً حتى انك لا ترور اليوم مدينة في أقصى أنحاء الشرق الأقصى أو في مجاهل افريقية الا وترى اساساً يتكلمون الانجليزية . وفي كثير من أنحاء الشرق - كالفند والصين واليابان - يعتقد الناس أن التكلم باللغة الانجليزية من مكرات الدنية ومقتصياتها ويقول بعض الذين زاروا بلاد اليابان إنك قلما تجد هنا لك اسرة لا يتكلم أعضاؤها - حتى الصغار منهم - اللغة الانجليزية

بل انظر الى أوروبا كلها - الى فرنسا ومانيا وسويسرا وإيطاليا وجميع الاقطار الاوربية . هل تجد فيها قدماً لا يتكلم الخدم في اللغة الانجليزية ؟ وهل تجد فيها غزناً أو معصاً أو ملهى أو ما أشبه لا يتكلم جميع الذين يملكون فيه اللغة الانجليزية . وأغرب من ذلك أن معظم أصحاب الفساد والملاهي والمخارن يشترطون أن يكون جميع الذين يشتغلون عندهم ملينين باللغة الانجليزية كل ذلك دليل على ما ينتظر أن يكون للغة الانجليزية من الشأن . وعلى أنها ستكون لغة العالم في المستقبل . .

ويقول الاستاذ دومينيچيز أيضاً إن في الصين واليابان والهند وافريقية من الصعب لانجليزية أكثر مما فيها من الصحف الوطنية . وكلها تنتشر الخسارة الانجليزية واللغة الانجليزية بلا ضجة ولا جلبة . ومع أن بعض دول أوروبا تبدل للمونة المالية في سبيل نشر لغاتها وحضارتها في الخارج الا أن اللغة الانجليزية والحضارة الانجليزية هما اللتان ستودان العالم

ومن رأيي الاستاذ دومينيچيز أن اللغة الاسبانية أيضاً سيكون لها شأن عظيم في المستقبل لاسها لمة قارة باسرها هي قارة أميركا الجنوبية التي ستكون من أعنى بلاد العالم وأعظمها ثروة ومع ذلك فليس من المحتمل أن تنتصر هذه اللغة في المستقبل على اللغة الانجليزية أو أن تسود الحضارة الاسبانية العالم

ولو أن الشعب الاسباني واصل حمل نوايا العلم ونشر الحضارة لكان اليوم في مركز يرحى معه

أن تسود لغة العالم . أما وهذا الشعب متقاعد عجم لا يفتخر بالعلوم والمعون والسياسة ولا يرحى
لغته المستقبل الذي يرجى لغة الانجليزية

وهناك عامل آخر سوف يكون له أثر في انتصار اللغة الانجليزية في المستقبل ونعني به السينا
أو الصور المتحركة . ومع أن هذا الاختراع هو فرنسي الاصل الا أن الانجليز والاميركيين
يكدون يكونون عنكريه الوحيدين ، والافلام ، الاميركية منتشرة اليوم - وستظل تنتشر - في
جميع انحاء العالم وهي تعمل على نشر الحضارة الاميركية واللغة الانجليزية . وقد اخترع الاميركيون
حديثاً السينا اللطيفة وهو اختراع على أعظم ما يكون من الشأن وسيكون له أثر كبير في نشر اللغة
الانجليزية . وفي الواقع أن الاقبال على السينا في جميع انحاء العالم لا يوازيه الاقبال على أي نوع آخر
من أنواع الترفيه وهو مظهر من مظاهر اقبال الناس على تعلم اللغة الانجليزية

أصف في ذلك أن ما تضمه الامبراطورية البريطانية والولايات المتحدة من الكتب والمراجع
والمجلات باللغة الانجليزية يوري ما تضمه جميع دول العالم معاً بلغاتها المختلفة . وهذا عامل آخر من
عوامل نشر اللغة الانجليزية في انحاء العالم

وأخيراً هناك عامل أقوى من كل ما تقدم يهد السبيل لنشر اللغة الانجليزية وتعميمها في جميع انحاء
العالم ونعني به العامل المالي التجاري الاقتصادي فالأموال الانجليزية الاميركية غداً مصارف جميع
الدول . والضائع الانجليزية الاميركية تسيطر على أسواق الشرق والعرب وكبار تجار العالم مضطرون
الى معاملة المصانع الانجليزية والاميركية والى غلبة أصحابها بلقمتهم . أهليس ذلك عاملاً قوياً على
نشر اللغة وتعميمها وعلى رفع رايها في جميع الانحاء ؟

والخلاصة أن النصر مقدر للغة الانجليزية في المستقبل لأن جميع عوامل الحياة متوافرة لها .
فهي مرنة تكبر وتنشع بما يدخل عليها من التغيرات والركبات والمصطحات . وأهلها
يسعون لنشر حضارتهم في جميع أقطاع العالم ويساعدون على ذلك ما هم عليه من ثروة وعلم ونشاط .
ومتأجرون تسيطر أسواق العالم في الشرق والعرب . وجرائد وعجلاهم يقرأها الملايين في انحاء
الارض المختلفة . جميع شروط اللقاء إذن متوافرة لها . وهي لن تبقى فقط بل ستسود غيرها من
لغات العالم . وليست حالتها كحالة أية لغة « صناعية » أو مستنظمة يحاول أصحاب تثبيت دعائمها .
فاللغة يجب أن تنشأ نشوءاً طبيعياً تدريجياً لا أن تخلق من العدم وتضم على الناس كلمة الاسبرنتو
بوما أشبه . كذلك نشأت اللغة منذ بدأ الانسان يطق وكلمك سوف تنتشر

لمحة من تاريخ الصور المتحركة

السينما بين عربييه - جهود المخرجين - فجر النهضة السينمائية في أميركا - الحب
والعظمى تقدم أميركا - الروايات الخالدة في تاريخ السينما - السينما الناطقة والموسيقى

السينما بين عربييه

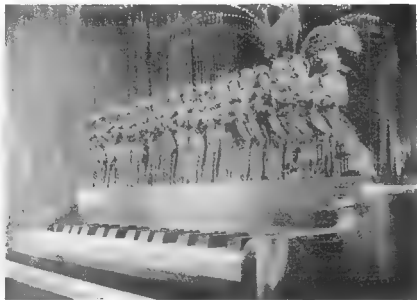
ما أشبه تاريخ الصور المتحركة حين قراءته، قصص الف ليلة وليلة من حيث القراءة ، وما
أقرب هذا الفن إلى الرق الخاطف من حيث التقدم السريع للدهش . فقد دبع في بضع سنين ما لم
تلمسه السمون الأخرى في قرون وأجيال - في عشرين سنة فقط - وهي لندة التي في مستهيا بدأ
العام يطر إلى هذا الفن بطرة اعتبار وتقدير - انتقل فها هذا فصل أريابه وقطابه من طور
الحول إلى طور النورس والشهرة ، وأصبح عطف آمل كل طالع إلى المجد والثروة وموضع اهتمام
كل من يشد التسليقة المقرونة بالقلعة والقائمة

ومن يقارن بين حالة الصور المتحركة قبل عام ١٩١٠ وحالتها في عام ١٩٣٠ ، يرى ان هذا
الفن بعد ان كان موضع هزوة وسخرية من أرباب الفنون الأخرى ، أصبح لأن يفهم هذه
الفنون في أحصاه ، وأصبح هؤلاء الذين كانوا يهزأون به ويسخرون منه يفاخرون بالاشتراك
اليه . ونرى لهازل للتوالي التي كان يحرجها مجردة من الاتقان الفني ، بالغة الآن حد الإبداع ودقة
الإخراج . وبعد ان كانت معارسة تؤلف من أنية خبيرة مبروة في الأزقة والحارات لا يتردد اليها
سوى طبقات الرطاع ، أصبحت الآن تهر الأظفار عمامتها وحمل تنسفا وحسن مواقعها وصبر
يتردد عليها عليه القوم وكبراؤهم . وبعد ان كانت الأشرطة تمر مشاهدتها أمام الانظار مزور الطيف
دون أن تتردد أثرها في النفس لفقدان الدوق الفني في وضع الرامح الموسيقية وعدم توفر آلات
للموسيقى اللازمة ، أصحبا الآن ترى دور السينما تنافس في تجهيز المعدات الموسيقية اللازمة التي
تناسب وما يحرص فيها . وحسبا انتصاراً ونجاحاً ان السينما الناطقة حصلت من طيبور مزج الصور
بالموسيقى مرحاً لباً رائعاً فكان تأثير ذلك في النفس بالغا حده الأقصى

هذه التقارنة تدو لنا المرحلة الحيدة التي قطعها فن الصور المتحركة في هذه السنوات القلائ ،
وان كان كثيرون يتبرونه في طور الطفولة لاهم يرون في الأعق العبد طلائع عصر عظيم وتصور
جديد سيصلان لهذا الفن مكانه فحصل مكانته الحالية بكثير

جهود المخرجين

وود قبل أن نحدث القاريء عن الجهود التي بذلت في هذه السنوات العشرين والتي وصلت
بالفن إلى ما نراه عليه الآن ، أتت ستعرض في إنجاز الجهود التي بذلها المخرجون في سبيل
النسور المتحركة والتطورات التي مرت عليها هذه الجهود حتى تم اختراع آلة التصوير التي تقوم



أكرم يانتر في العالم
تجلى في هذه الصورة
ظاهرة مناظر الروايات
السينمائية الناطقة وتعدو
هذا صقانه «الياهو»
بالقصة قرأتها
الروايات هو له وهذا
مع عدد من الاخراج
لم يكن موهوباً في
عهد السينما القديم

تصور الأشرطة التي تشاهدها على اللوحة العنسة

قد فكر توماس ادسون هذا اختراع «المونوغراف» في استكشاف جهاز آخر يؤدي للعين ما يؤديه «المونوغراف» للآذن، وكان ذلك في عام ١٨٨٧ ففاده الفكر إلى اختراع جهاز فيه اسطوانات متحركتان واحدة لنقل الأصوات والثانية بواسطة صهلات صوتية حاسة، والأخرى لنقل الصور لمونوغرافية للتامة ورؤيتها بواسطة «ميكروسكوب» حاس. على أن هذا الجهاز - وهو النواة الأولى للسبيل الباطقة - لم يكن ليظهر الصور بالصوت الكافي لرؤيتها دون مشقة، ففكر أدسون في اختراع جهاز آخر، نقل بواسطته الصور على شريط مركب من «دوريبش الكولوديون» ففحصت الفكرة ولكن شريط «الكولوديون» كان سريع المقلب. وفي ذلك الوقت كان جورج ايستمان صاحب مصانع آلات كوداك، قد توصل إلى تركيب «فيلم» للتصوير من «التروسيليلور» ففكر أدسون هذا الفيلم في جهازه ففحص استعماله عملياً باهراً. وقاده إلى ابتكاره في اختراع جهاز آخر يعمل فيه شريط طويل مركب من صلب اللدنة المكون منها شريط ايستمان، فتم له ذلك في ٦ أكتوبر ١٨٨٩، وأطلق على هذا الجهاز اسم «الكينسكوب» ومرت سنوات دون أن يشعر أحد بما انتهى إليه اختراع ادسون، إلا أن أحد عملاء هذا المخترع الكبير كان يزور مصنعه في «وست أورانج» ففكر مصادفة على جهاز «الكينسكوب» معنى في ركن من أركان المصنع، فقام بتجربته فرأى فيه نوعاً جديداً من صروب اللدنة وعرض على أدسون أن يقوم بحملة خاصة يعرض فيها جهازه فوافق على ذلك وفي يوم ١٥ إبريل سنة ١٨٩٤ أقيمت الحملة في «برودواي» بـ «بليويورك» فصادفت نجاحاً عظيماً.

ولم يكن هذا الجهاز يعرض الصور على شاشة بيضاء كما هي الحال الآن، بل كانت الصور تعرض داخله بحيث لا يتمكن من رؤيتها سوى شخص واحد في كل مرة. ففكر أحد المخترعين في اختراع جهاز يعرض الصور على ستارة كبيرة بحيث يتمكن من مشاهدتها أكثر من شخص واحد. ولم تمس ستن على اختراع «الكينسكوب» حتى انتهى المخترع «أرمات» من اختراع آلة سبيلها «فيتا سكوب» عرضها يوم ٢٤ إبريل سنة ١٨٩٦ في قاعة «موريك هول كوستر ويال» بمدينة هيرالد بـ «بليويورك» فكانت خطوة جديدة ماحقة في سبيل تحسين جهاز الصور المتحركة.

وكانت المصاعق التي تقبل على الشريط وقتئذ لا تعدى حوادث صيرة نافذة كواد بحري أو قطار يصل إلى المحطة أو سرك يوصل بين شخصين ولبثت الحال على ذلك مدة طويلة حتى كان عام ١٩٠٢ حين فكر أدسون في إحراج شريط تدور حوادثه حول قصة من القصص. ووضع قصة بسيطة تدور حول كعك شاب في سبيل الجيش سبيلها «رحل الطافي». ففحصت وشبهه ذلك على إحراج أخرى سبيلها «سرقة القطار» كان طول شريطها ثمانمائة متر وهي أول رواية أخرجت في مثل هذا الطول.

ومن ذلك الوقت بدأت صناعة السينما تتخذ شيئاً فشيئاً حتى كان عام ١٩٠٥ فافتتح أول معرض خاص بـ «السينما» - ليطه كانت تعرض في ذلك في عرف وحيام منتقلة - في شارع «شيشمار» في «بوسبورج» بمقاطعة «ميسيلانيا» بالولايات المتحدة. فكان الأقبال عليه بالما حده الأقصى،

الوقواق الضوئية
في السينا

كانت المناظر للسينائية -
صور في أول عهد
السينا على ضوء الشمس
وكان المخرجون يلتقون
في ذلك صوة كبيرة
أما الآن فقد اختصوا
عن صوة الشمس صوة
الوقواق الضوئية
« كائن في أعلى الصورة »
فأسسوا قناديل على
التصوير في الليل والنهار
وهذا المنظر من رواية
(المارسلير) التي تعود
حوادثها حول الثورة
الفرنسية



وان كان حد من ترددوا اليه من طقة الرعاع . وانتشرت للعارض بعدد في جميع المدن ، واشترك كثيرون من الفنانين في العمل على ترقية هذا الفن على الرغم من ان السواد الأعظم من الناس كانوا يتوقعون له الفشل

ولم يكن اهتمام أوروبا بهذا الفن في ذلك الوقت ليقبل عن اهتمام أميركا . ويقول اجمالاً ان لها مساهمة كبيرة على الصور المتحركة ، فلحوان لومير في فرنسا وروبرت بول وأوجستوس هاريس في إنجلترا كل هؤلاء لا نمنعهم حقهم فقد كانوا في طليعة من قاموا بترقية فن السينما ، وأوروبا ، على أنها إن كنا نخص أميركا بالقسط الأول من هذا المجال ، فلأنها برزت على غيرها في ميدان الصور المتحركة وأصبحت كلمة هذا الفن ، ولأن جهود الفنانين فيها وعرضهم فاقت جهود غيرهم من الفنانين في الأقطار الأخرى

فجر النهضة السينمائية في أميركا

لست السينما بعد اختراعها سنوات عدة كأنها كم مهملة لا يستحق من الناس أي عناية أو اهتمام . ولم يكن ذلك ليفت في عصف القائمين بأبحاثها لتفهم بأن ساعتهم سيأتي عليها وقت تنقو فيه ساعات العالم أجمع ، فواصلوا جهادهم عبر مكرثين بما يقوم في سيلهم من عراقل . وكان من أخطر أعداء هذه الصناعة في بدء أمرها أرباب المسرح الذين كانوا يعملونها موضع ررايتهم وتهكمهم . وجاء عام ١٩١٠ فكان فاعلة عهد حديد لفن السينما ، إذ أعددت عدة شركات سينمائية صغيرة في أميركا وكونت من هذا الاتحاد شركة كبيرة عرفت باسم « فيتا حراف » وكان عرضها لوقوف أمام أعداء الفن والدفاع عنه واحتكرت هذه الشركة جميع الماراض وآلات السينما حتى يمكنها توسيع نطاق أعمالها وضمان أكبر ربح ياعدها على البهوش والارتقاء

إلا ان العقبة الكؤود التي كانت تخلفها منها هذه الشركة الامر من ، هي عدم وجود للمتلين أو بصارة أخرى عراض كل صاحب موهبة مثبينة عن الوقوف أمام « الكاميرا » أو آلة التصوير . لأن الاعتقاد الذي كان سائداً في ذلك الوقت هو ان الظهور على اللوحة الفنية يعد صعبة كبيرة على ان بعض ممثلي المسرح الاميركي كانوا يضلون أحياناً الوقوف أمام « الكاميرا » وليس لاعتقادهم أنهم يؤدون عملاً متنبهاً بل لاهم إما أن يكونوا قد هجروا حشة المسرح طلباً للراحة اى أهل حدود ، وإما ان يكونوا في حاجة ملحة الى المال . وكانوا يشترطون مقابل ظهورهم على اللوحة الفنية ان تظهر أسماؤهم على التبريط حتى لا يبرسوا سمعتهم للصياغ . وكان حل اهتمام المخرجين في ذلك الوقت دائرة دون الملش ، فكان طبعياً الا يتشدوا مع مثلهم في هذا الامر

وكانت دور التصوير « الاستوديو » في ذلك الوقت مؤلفة من عرف صغيرة مكشوفة من أعلى أو مظلة بالزجاج ، تصور داخلها جميع المناظر اللامعة لكل رواية على صوء الشمس إذ لم تكن الاقواس الصوتية الكهربائية معروفة وقتئذ . فكان طبعياً ان يتوصوا عن العمل اذا كانت السماء ملدة بالغيوم ، وهذا ما جعل المخرجين يفكرون في اختراع الاقواس الضوئية حتى لا يتبدوا بضوء الشمس ويحكمهم اخراج أي منظر في أي وقت وفي أي مكان يريدون

وجاءت سنة ١٩١٣ ، فانتقلت بعض الشركات السينمائية التي ظهرت حتى هذه الساعة ، الى صاحبة

من ضواحي د لوس انجلوس ، معروفة الآن باسم د هوليوود ، لصالحها للإخراج من جميع النواحي . وقد أثار ذلك اهتمام الأميركيين وبدأوا ينظرون الى صناعة السينما نظرة عناية وتقدير ، وراح المشئون يتهاوون في إظهار أسماهم على الشريط بعد ان كانوا يعارضون في ذلك . ومن ثم أحاط بهم كثيرون من المعين الذين كانوا يرونهم من قسودون ان يعرفوا أسماءهم ، وبدأ هؤلاء للمبجبون يبعثون اليهم برسائل للندح والاطراء والتشجيع . وكانت أول مثلة وصلها أكبر عدد من الرسائل هي د ماري بيكفورد ، وكان هذا العدد يبلغ خمسا وعشرين رسالة فقط . ويقوم د دافيد كريست د الذي كان يدير ماري في جميع رواياتها وقتئذ ، انه لم يطلعها على هذه الرسائل كلها ، بل اكتفى بتقديم بضع رسائل منها حتى لا يشهرها بأن لها مكانة كبيرة لدى رواد السينما فتطالبه بزيادة أجرها . على أنه لو تسلم مثل أصطف هذا العدد الآن في اليوم لحبل اليه ان شهرته ماثلة الى الزوال

الحرب العظمى تحرق أميركا

وفي الوقت الذي كانت أميركا تحاول فيه التفوق على أوروبا في صناعة الصور المتحركة - إذ كانت فرنسا على وجه خاص قد خطت خطوات واسعة في ميدان هذه الصناعة - شبت الحرب العظمى فسحقت كل أجهود التي بذلها الأوروبيون في سبيل السينما وأخرط معظم المشتغلين بهذا الفن في سلك التطوعين للحندية فأغلقت جميع د الاستوديوهات ، ووقفت الصناعة السينمائية في أوروبا الى حين ها انشمت أميركا انشامة الاتصال والفقر ، وحلها الحلو ولم يعد ينافسها في ميدان منافس . فاضمدت الجهود الحارة ونزل كبار المالين الى الميدان وراحوا يتفقون عن سمة ويشيدون الدور الكبيرة للتصوير والعرض ويخرجون فاخر الاشرطة ويستقنون كبار ممثلي السرح بل ان الضخمة التي يقدمونها لهم مقابل ظهورهم في مخرجاتهم . كل ذلك والحرب في أوروبا على أشدها وشموها في شغل شاغل عن أي شيء سواها

وفي إبان هذه الثورة اخترع التليفون اللاسلكي فاعجت أفكار الأميركيين الى اختراع جهاز السينما الباطقة ، فقام بعض المخرجين لتحقيق هذه الفكرة وواصلوا الجهود حتى توصوا الى اختراع الجهاز وإن كان ذلك قد تم بعد أن وضعت الحرب أوزارها

فال حرب العظمى والحالة هذه خضعت أميركا من نواح عدة ، أهمها تهوية الصناعة السينمائية هناك والاولوية في اختراع الجهاز الناطق . ولو أن عول الحرب لم يدام الأوروبيين لكان من المحتمل أن يعوق أميركا عن بلوغ مكانتها الحالية ولكانت لهم أولوية اختراع السينما الباطقة لأن التليفون اللاسلكي برح الفضل في اختراعه الى مخرج أوربي

الروايات الخالصة في تلخيص السينما

ولو ان رجعا الى الوراء بضع سنوات لتفلرن بين الروايات التي كانت تخرجها أميركا قبل الحرب العظمى والتي أخرجتها في إبانها وبعد أن وسعت أوزارها ، لتبين لنا الفرق المائل والشوط

البعيد الذي قطعت أمبركا في ميدان هذا الفس سواء من جهة التمثيل أو الاحراح أو الوصوع أو الخ. ويكفي ان نعرف بين احراج رواية في عهد السينا الاول واعادة احراحها في عهدها الأخير لدرك العد التاسع من الحائين

وهذا شريط «كوخ الم توما» الذي يربا كيف كان الاميريكيون يتأخرون بالعيد وكيف ان هذه التجارة قصي عليها العناء الدم في وقت من الاوقات. هذا الشريط أخرجه شركة «بناجراف» قبل نشوب الحرب العظمى. فلم يكن لسكافاً في قوته مع الشريط الذي أخرجه شركة «يوفرسال» في نفس الوصوع في عام ١٩٢٧. فالأول لم يكن فقاهه لتتدى مئات الدولارات ولم يستغرق لإحراجه حصة أسابيع، فكان طبعاً ان يجرح صعيد من كل الوصوع. بينا الثاني طمت غرقته ثلاثة ملايين من الدولارات واستغرق احراجه سنتين كاملتين خرج في أسهى حلة فصلا عن قوة تمثيله والراحة في تشكيل أدواره

ثم هناك لشريط الكلاسيكي «قصة مدينتين» القول عن الرواية التي وصفا شارلس ديكر. أخرج هذا لشريط في عهد السينا الاول وقام فيه السير جون ملرتي هارلي دور سيدني كارتون، ولكنه لم يكن ليصح مثل الشريط الذي أخرج في نفس الوصوع وقام فيه للتمل الاطلاقى الكبير «وليام هارنوم» بدور بطل «ديكر» النير

وأيضاً رواية «سالي» . فهي من الروايات التي تمتع شخصياتها وكثير من التمثيل والممثلات والنسب والمصبات والراقصين والراقصات فوق النار الفني وعلى حنة للشرح. مثلت لأول مرة في السينا وقلت فيها «نيوا بارا» التي شاهدناها في رواية «كيبواترة» دور «سالي» فكان نجاحها مقبولا بالنسبة للوقت الذي أخرجت فيه. ثم أعيد تمثيلها لمان الحرب العظمى وقامت فيها «باريموفا» المثلة الروسية بدور المرأة التي رقصت أمام «هيرود» فكان نجاحها مصرب الأمثال

ولا ننسى درة مؤلفات اسكندر دوماس الصغير «غادة الكاميليا» ، فقد مثلتها نيوا بارا أولا وأخذت تاريخها تمثيلها نائياً مع رودلف فالنتينو في دور «أرمان دوفا» ، ولكن نجاحها في هاتين الرئتين لا يتناسب مع نجاحها في المرة الأخيرة التي ظهرت فيها تورماتالصح مع جيلبرت رولاند

ثم هناك أيضاً «مدام دوباري» و «ملا دوما» و «سجين رندا» وغيرها من الروايات الخالدة التي لا ننساها الذائكة ، كلها دلت بعد إعادة احراحها مرتين أو ثلاث مرات في عهود متفاوتة ، على عظم الفارق بين إحراجها في مرة واحراحها في مرة تالية. وذلك راجع بالطبع إلى جهود المخرجين وسحبهم إلى ادخال كل تحسين يمكن على مخرجاتهم الحديثة حتى لا تتساوى معها المخرجات القديمة. وإذا كنا نرى المخرجات الحالية قد بلغت حداً فاقها من الاثنان ، فلن قادة هذا للفن يتنبأون بأن مستقبل الصور للتحركة حافظ بانتصارات جديدة تتلاشى أمامها انتصاراتها الحالية من جميع الوصوع

السينما الناطقة والسينما الموسيقية

والسينما الناطقة صرح عدد لصناعة الصور للتحركة وإن كان صرحاً محدوداً . إلا أن الفنانين يقدون عليه آمالاً عظيمة يصالون على تحقيقها بادئين في سبيل ذلك كل مرتخص وغال . وأنه لجليل أن نكون حاليين في دور السينما ونسمع في الوقت نفسه أصوات للممثلين الذين نشاهدهم أملاً ، بل أجل من ذلك أن نرى ونسمع في آن واحد أبطال العالم وكبار ساسته وعظمائه الذين يقلبهم اليان مصورو السينما في أشرطة الجرائد الاجبارية

ولكن هل تؤثر السينما الناطقة في احصا تأثير السينما الصامتة ؟

إن الذي رآه وؤمن به هو أن مجال السينما موقوف على صحتها وما ينتج عن ذلك من حيال له أثره المروى في نفس للشاهد . فمرح الصوت بالصورة والحالة هذه يعد تقليداً للمسرح وهذا مالا نقر أرباب السينما عليه ، على أنه إن كان للسينما الناطقة فضل ، فهو لا يتعدى كونها تمكك من سماع أعظم القطع للموسيقية التي تنقل مع كل شريط وقد تميز رأينا هذا في السنتفل القريب وهذا موقوف على التحسينات التي تجدد على هذا الفن

وبدسى حفن المخترعين الآن الى اختراع جهاز لاسلكي لعرض أشرطة السينما صامتة أو ناطقة عسى أنك تجس في مراكب بين أفراد اسرترك فتشاهدون مشاهد سينمائية تعرضها عليك آلة لاسلكية تنقل هذه المشاهد من مكان بعيد في هوليوود مثلاً أو في جهات غيرها تنشأ فيها محطات للإذاعة السينمائية اللاسلكية فهل يتوصل المخترعون الى اختراع هذا الجهاز ؟ السنتفل أملاً وسوف نرى

السينما صامتة



الانجبار بالعبير

مظهر من رواية « كوخ المم توما » التي أخرجت مرتين الأولى في عهد السينما الأولى والثانية في عهدنا الأخير . ويرى هنا أحد الأمريكيين يلخص أسنان « المم توما » قبل شرائه

أحلام السياسيين

فكرة تخفيض السلاح والتحكيم الدولي

ذهب "سار السلام العالم في البحث عن طرق لتلافي الحروب مناهب شتى ، وعادوا يجمعين على أن لا سبيل إلى تحقيق السلام في الأرض إلا برفع السلاح من أيدي جميع الأمم أو تحييده وإيجاد هيئة دولية تقض للشاغل التي تسبب الحروب ولك لا مفر حلاً أعقد من المسألة إلا هذا الحل الذي يقفون من أحله المؤتمرات ويقيمون القواعد ويشيدون الأصول

ولعمري هل في استطاعة الدول أن تبرع سلاحها أو أن تمتنع على سبة معينة بين كل منها وغيرها بمعنى أن الدولة التي تستند إلى ما يوتي جدي تكتفي بمائتي ألف وإن التي تستند إلى ما يوتي ألف تكتفي بششرة آلاف ، الأمر الذي يقي سبة القوة الحربية بينها على ما كانت عليه ويخفف عنها في الوقت غش كثير من التعففات ؟

لقد يبدو ذلك لأول وهلة ممكناً وميسوراً ولكنه في الحقيقة مستحيل . ذلك لأن من الصعب التحقق من أن حكومة قد انصرفت فعلاً في تسليم نفسها على القدر الذي حدد لها أو أنه قد تجاوزته ، ولأن أدوات الحرب إن تسلمت في العدد ولو سبباً لجميع الدول فلن تتساوى في القيمة . فقيمة حربية مثلاً ليست كمية من القوة متعادلة عدد هذه الحكومة ونلك وكذلك الحد في البندقية والمدفع . وارب طراد انجليزي يبادل طرادين يونانيين أو مدرعة ايطالية ، وارب مدفع لاني من طراز متض بيبد المرمي ببادل ثلاثة أو أربعة من المدافع الفرنسية . فمن د الذي يستطيع والحالة هذه أن يجعل الدول المختلفة متعادلة في القوى الحربية ولو تعادلاً نسبياً ؟

قد يقال إن من ليسور الاحتياط لذلك بتحديد مبراة الحرب لدى جميع الحكومات وبذلك تتساوى القوات العسكرية لديها أو تتناسب ما دامت للبالغ التي تنفق عليها متساوية أو متسمة . ولكن هذا الاحتياط لا يقدم المسألة ولا يوحدها لأن قوة المال غير متكافئة في مختلف البلاد . فلقد تستطيع اليابان مبلغ من المال أن تصنع أسطولاً أقوى بكثير من أسطول صمصمة ايطاليا نفس هذا المبلغ ، ولو كساها في عدد القطع ، أقوى باثتان الصناعة ووحدة الطراز بما ليس في الامكان تعديده . وإن جيشاً مؤلفاً من مائة ألف جندي نامي المدة والاسلح والوزن حتى البرية والقيادة لأقوى من جيش مؤلف من ضعف هذا العدد يكون ناقص المنة معيب البرية والقيادة . على أن قوة الجيوش ليست مقصورة على عدد المقاتل ووع القيادة ووحدة السلاح ، بل هناك إلى جانب كل ذلك قوة الجيش للمعوية وبلغ حشد الشعب على الحرب وطرق للواصلات ووسائل النقل السريع ووفرة المال الاحتياطي ومهارة اليد العاملة . فإذا يفيد تحديد السلاح وهذه العوامل الحربية الهامة فثمة لا يمكن حصرها ولا تعديدها ولا يمكن أن تعادل أو تتناسب لدى جميع الدول ؟

أضف إلى ذلك تلك المشاكل التي تنشأ عن غلاف الحكومات بعضها من بعض ، ورعة كل منها في مراقبة غيرها خشية أن يخذلها هذا الغير بالاغتراف عن تنفيذ القيود التي فرضت عليه . عدد من تنشر اجاسوسية الدولية وتكثر مشكلاتها ويؤويل السلام العام من الجاسوسية ، ويؤويل عصبة الأمم من مشكلات الجاسوسية

تلك هي الصعوبات التي لا حل لها والتي تجعل للوتمعات الدولية لنزع السلاح أو تخفيضه عبثاً غير مجد وغير مفيد

والآن ينتقل إلى شمس فكرة التحكيم الدولي التي تتجسم اليوم فيما يسمونه عصبة الأمم يقولون إن نظرية التحكيم الدولي بسيطة ، بل ليس شيء أبسط منها . فلنح حدثوا مشاخرات بين الأفراد وصمت الحمية البشرية قوانين يحكم بموجبها قضاء قضيتهم لتقيام هذه المهمة ، وهؤلاء القضاة مكلفون بحسم ما يقوم بين الناس من الخصومات بقوة القانون . فلم لا يطبق على الحكومات نفس هذا النظام ، ولم لا تنشأ هيئة قضائية دولية تكون مهمتها حسم ما قد يقع بين الحكومات من خصومة تؤدي الى الحرب وتخضع لأحكامها الدول بحكم القانون ؟

كلام طيب ، ولكن فيه هفوة ضئيلة اذا أهملناها فسد علينا الامر وعدنا بعد اللب الطويل إلى حيث كنا . ذلك ان الأفراد لا يخضعون لحكم القاضي لانه صادر من فم قاض ، وانما يخضعون له لأنه صادر من فم قاض تعززه قوة مسلحة هي أقوى بكثير من قوة الأفراد ، وفي أين هي القوة المسلحة التي تعزز القضاء الدولي سواء أسمىه عصبة الأمم ام محكمة العدل الدولي أم غير ذلك من الاسماء ؟

أحد شيئين : اما أن تكون المحكمة الدولية غير مسلحة ، بمعنى آخر عاجزة ضعيفة فلا تطاع ، واما أن تكون قوية مسلحة ، وهذا ما سيقم الدليل على انه مستحيل

هناك قوم يقولون إن في الامكان أن تكون المحكمة الدولية غير مسلحة ، وأن تكون في الوقت نفسه قوية غوثها المعنوية وصفتها العالمية وبالأمال المعقودة عليها وبالرأي العالمي الذي يؤيدها وبالعهد التي قبلتها الدول عندما صبحت حكماً ، ويتساءلون في دهشة واستغراب . فأين دولة تلك التي تصر بكل هذه الاعتبارات عرض الافق وتقدم على أن تظهر في العالم بمظهر الدولة النائرة على النظام والندنية والعرف والاساية ؟ ولما يريد أن نجيب على هذه البلاءة اللطيفة عثلها ونكتفي بأن نقول لهم : أئذ كرون مقتل البشة الايطالية على الحدود اليونانية ، وكيف ان ايطاليا احتضت جزيرة كورفو وعرضت شروطها العاشمة على اليونان حتي نالت منها ما أرادت أن تال ؟ لقد كانت عصبة الأمم قائمة وطفت اليوبى أن تتدخل في حسم النزاع ولكن ايطاليا لم تقبل . وكان مجلس السفراء قائماً وارفضته اليونان حكماً ولكن ايطاليا لم ترص . وكل ما كان أن هذه لم تأبه لحظة واحدة لما يسمونه الصلصة الدولية والقوة المعنوية والرأي العالمي والنظام والعرف والاساية ، وضعت نفسها خصماً وحكماً ومعدلاً . ومع ذلك لم نسمع في يوم من الايام ان ايطاليا اعتبرت دولة هجبة ولا ان احترامها ران او نقص في نظر حكومة من الحكومات . ولست أدري ما الذي يمنع ما حدث بالامس أن يتكرر غداً ولا ما الذي يمنع التمد من أن يشابه الامس القريب

ويقول السادة أنصار السلام في سداحة وطنية قلب : إن الافراد في الواقع يخضعون لحكم القاصي من غير ان يحتاج القاصي في إخضاعهم إلى القوة المسلحة ، وذلك لأنه مملوم أو مفروض ان حكم القاصي واجب الاحترام ، فلم لا تسير الأمور على هذا النحو في القضاء الدولي الذي يظل نفوذه من اللدنية والانسانية ؟

يقولون ذلك وينسبون أن الأفراد إذا خضعوا فعما يخضعون للقوة للستره وراء القاصي أو وراء الشارة التي يحملها وليست هذه القوة في حاجة إلى الظهور لأن وجودها معلوم ولأن العلم بوجودها وإن استتر هذا الوجود يكفي لاختصاص طرفي الخصومة . وخضوع الافراد للقاصي لا يعيد احترامهم ياه داعية محسباً مجرداً ، وإنما يفيد احترامهم إياه باعتباره شخصاً ذا قوة تظهر عند الحاجة لى ظهورها ولا يستطيعون الوقوف في وجهها متى ظهرت . وإذا كان القاضي لا يحيط غشه بالمد ولا يلوح لاعتناضين السلاح فلا يلمه علم ان قوته أعظم من أن تحتاج إلى الظهور لتحترم وترهب . فهل هذه الحالة متوفرة لدى المحكمة الدولية ؟ هل وراء عصاة الأمم قوة ظهيرة أو مسترة تجعل أحكامها موجبة الخضوع والاحترام ؟ وإذا لم يكن الأمر كذلك فهل تعدى أحكامها حد كونها رغبات أو نصائح لا تنفيذ أحداً ولا تلتزم بها حكومة من الحكومات ؟

رد لعالم الفرنسي الكبير الأستاذ شارل ريشيه على هذا الاعتراض قوله في كتابه : « ماضي الحرب ومستقبل السلام » : ان للملوم أن أحكام المحاكم الدولية قد احترمت حتى اليوم وإن من ثلاثين والحمة والسبعين حكماً (يلاحظ ان الكتاب ظهر عام ١٩٠٧) التي حكمت بها محكمة لاهاي قد تمتعت جميعها . فلماذا منظر الى الشغل بالمظنار الاسود ولماذا غرس أن سيكون من أمر الحكومات في المستقبل غير ما كان من أمرها في الماضي مع العلم بأن الاعتبارات الادبية والانسانية تزداد كل يوم قيمة وتعملاً ؟

ولا شك أن الأستاذ ريشيه لا يطلق أهمية كبيرة على هذا الدليل ، لأن الدعايات التي عرضت على محكمة لاهاي في الماضي وعلى عصاة الأمم من بعدها وفولت من طرفي الخصومة بالتسليم والرضى لم تكن في الحقيقة الامتدحت على شؤون ثانوية لا تلزم من حلها الحروب وما عرصب أصحاب على القضاء الدولي الا للتخلص منها والتفرغ الى ما هو أهم منها . أما المسائل الكبرى والصالحات الحيوية الحديرة للعامة والاهتمام فلم يسمع أن واحدة منها عرضت على هيئة من هيئات التحكيم . نعم لم يسمع أن بريطانيا العظمى عرضت على محكمة لاهاي ما من أجلها قامت الحرب بينها وبين الترسعات والبولير ولا ان الروسية احكمت نفسها في خلافها سنة ١٩٠٣ مع اليابان ، ولا ان إيطاليا استشارتها فيما يجب أن يكون عليه سلوكها حيال تركيا بشأن طرابلس ، ولا ان تركيا رعت إليها شكايتهما من دون البلقان ، ولا ان النمسا طلبت إليها الاتصاف من الصرب لقتل الارشيدوق ، ولا ان إيطاليا ارتعت قضاها في مقتل ستة الخوارج تليفي ولا ان عبد الكريم استنجد بها ضد فرنسا واسيايا ، ولا ان فرنسا استأنست برأيها في حملتها على المغرب

ولكن الأستاذ ريشيه يعود فيصبح متحمساً : « تناولوا واضروا الى ما قد يحقق بالحكومة التي تأتي الخضوع لهيئة التحكيم الدولي اعترف بها من الجميع حتى ولو لم تستدع قوة مسلحة .

تعاونوا وانظروا الى ما يحيق بها عد ما ترى ضحيا طرفا والعالم بأسره طرفا آخر بنظر اليها نظرة القتل والاحتقار والغضب . ألا تحصى هذه الحكومة المثارة على النظام الدولي أن يثور عليها شعبا وأن يتألب عليها جيشها وهي تدفع بها الى حرب حكم العالم أجمع بأنها حرب طائلة ؟ ومعنى ذلك أن أنصار السلام إنما يعتمدون على ضعف وطنية الشعوب والجيوش ، يعتمدون على أن الشعوب في أحلامها الى الرحة والمهدوء قد ترتضي حكم المحكمة الدولية حتى ولو اعتقدت أنه جائر أو مزر بالكرامة أو مأس بالحقوقي ، فلا تهب للدفاع عن قضيتها بالسيف والبار ، يعتمدون على أن تصبح الشعوب بلا وطنية والجيوش بلا شرف ولا كرامة ، وينسون أن الرأي العام لا يغفر ولا يقبل وأن الشعب الألماني في الحرب الاخيرة إنما كان وانما أنه يناضل عن قضية الحق والعدل وإن الشعب الفرنسي كان وانما أيضا أنه يناضل عن قضية العدل والحق ، وينسون أن الشعب الفرنسي هب بأسره في سنة ١٨٧٠ ينادي : « الى برلين ، الى برلين » لانه يوم في برقية اجسي المزورة مسأ بكرامة سفيره لدى الحكومة الالمانية . وينسون ان الشعب الايطالي لم يكبر موسوليني الا بعد أن وضع قدمه على هام حكومة أنيتا بنيا وعدوانا

على أن أنصار السلام لا يشيهم اعتراض ولا تؤلسم حجة ، لذلك تروم يتحايلون على بناء قصر السلام العلم الذي يشدونه مائة وسية ولا يبالون أ كان قصرًا من ورق أم قصرًا من حديد . يقولون من من الاحتياطات ما لو اتعد لا كسب احكام القضاء الدولي قوة لا يقل اثره عن اثر القوة المسلحة . ألا فليس في القانون الدولي الذي يتفق عليه على أن كل حكومة تتور على حكم من أحكام عصبة الامم تعاقب بأن تخاطع من جميع الدول الاخرى فلا معاملة سياسية ولا مبادلة تجارية ولا علاقة مالية ولا سلام ولا كلام وليس في هذا القانون على أن تأبى الدول قبول رهبا الحكومة المثارة في ديارها سياحا أو تجارًا أو طلبة علم وليس في هذا القانون على أن كل زراع يطرح على عصبة الامم يجب أن يسبقه دفع تأمين مالي من كل من طرفي الخصومة يتناسب وحمة النزاع وقيمته ، ويرد هذا التأمين الى صاحبه اذا قتل الحكم ويصادر إذا ثار عليه

وتلك والحق يقال عقوبات مادية لها أهميتها ، ولكن أين هي الدول والحكومات التي تشبل لإيجاد مثل هذه المحكمة بهذا الاختصاص الواسع الذي يكره الواحدة منها على فسخ معاهدات سابقة ، لها في قائمها صانع وموائد ؟ هب النسا وأسبانيا احتلتنا على مسألة عرصناها على المحكمة الدولية لتفصل فيها ، وهب هذه المحكمة حكمت ضد اسبانيا فلم تخضع ، فأبى عدد دولي هذا الذي يكره اليابان أو البرازيل أو سويسرة على قطع كل علاقاتها بأسبانيا ، وعلى أن تصادر أموال رعاياها في بلادها ، ون تفسخ كل ما قد يكون بينهما من روابط واتفاقات ومعاهدات ، وعلى أن تضحي بكل مانحجيه من وراء هذه العلاقات من مصالح ومافع ؟ الا ان هذه لأحلام ، سم احلام شريفة ولكن من المثلث أن يشيد السلام العام على مجرد الاحلام

يصح من كل ما تقدم أن عصبة الامم ان لم تستند على قوة مسلحة كان وجودها ضربا من صروب المثلث وكانت أحكامها كآ قنما رغبات أو صلاخ غير ملزمة لاحد ، يطبقها من يشاء ويغاثفها من يشاء . إذن لا بد من عصبة أم مسلحة ومعنى آخر محكمة دولية مسلحة

ولكن حكومة دولية مسلحة إنما هي حكومة تقوم فوق الحكومات . وهل الحكومة إلا أفراد لهم من القوة والسلطان ما يعتمدون به ارادتهم التي هي ارادة الهيئة الاحتكافية . وما دامت المحكمة ادوية السلطة محكمة تقوم فوق الحكومات فقد وجب أن يكون لها ما لكل حكومة من قوة . وبما أنه يجب أن تكون الحكومة أقوى من كل عناصر الشغب التي قد تتألب عليها فقد يجب حتماً أن تكون المحكمة الدولية للسلطة أقوى من كل عناصر الشغب التي قد تتألب عليها هي الأخرى . إذن يجب أن يكون جيش المحكمة الدولية قوياً ، بل يجب أن يكون أقوى من أي جيش آخر ، بل يجب أن يكون أقوى من عدة جيوش قوية مجتمعة حتى إذا حطرت لاندانيا والنمسا والمجر وبلغاريا وتركيا أن تنشر لحرب على فرنسا أو غيرها كان جيش المحكمة الدولية هالكا ليصد العدائية ويوقف هذه الجيوش المتحالفة عند حدودها . أما إذا لم يكن ذلك فقد ضاعت الفائدة المرجوة من المحكمة الدولية وصار وجودها عبثاً لا فائدة فيه .

ولعمري ما ذا تكون هيئة القضاء في ما يشور فيه متم على قضائهم فيضرب للقضاء ، قد استعان هؤلاء بالحجاب والبوليس صرب الحجاب والبوليس ، فإذا ما استجد هؤلاء أيضاً بالجيش هزم الجيش ؟ إلا إن قضاء لا يستطيع كبح جماح متم معاً كان قوياً للقضاء غير حدير بالاحترام . وما يقال عن القضاء بين الأفراد يقال عن القضاء بين الحكومات . وعلى ذلك يتجتم أن يكون جيش المحكمة الدولية قوياً قادراً على كبح جماح أي تحالف يشور عليه .

وبما أن قصة المحكمة الدولية لا يكفون ولا يصلحون لأن يكونوا جيشاً فقد وجب أن تستمد المحكمة الدولية جيشها من جيوش الدول جميعها ، ووجب على كل دولة أن تقتطع من جيشها ومن معداتها حرية حراً نسباً تصه تحت تصرف المحكمة بحيث يتألف من مجموع هذه الاقتطاعات جيش يصد عن المحكمة أي اعتداء . ولكي تكون لنفسا فكرة من عدد هذا الجيش يكفي أن نذكر أن فرنسا قد احتاجت في سنة ١٩١٤ إلى جيوش العالم بأسره لتفهر لالابيا . فإذا أتيحت للمحكمة الدولية لندابا أخرى أو إذا أتيحت لها عدو في قوة لثانيا سنة ١٩١٤ وجب أن يكون جيش المحكمة معادلاً للجيوش التي اشتركت في عارية دول وسط أوروبا في الحرب الكبرى أي معادلاً للجيوش العلم أجمع .

لا أدري إذا كان إبعاد مثل هذا الجيش أمراً يتصوره طائل أو يقول به إنسان كامل ، ولا أدري إذا كان هذا الجيش لا يتنضم على نفسه فينحب كل فريق منه لصيرة دولته وقت الحاجة ، وسكني أسم بإمكان إبعاده . وهنا أسائل أسرار السلام قائلاً : ما فائدة هذا الجيش ؟ اسكن لكي نخلو ، السألة يتبدثون بأن تفرضوا أنها محاولة من نفسها . لأن أمم العالم اذ ، وضيت أن تعد المحكمة الدولية بهما الجيش كان ذلك دليلاً على أن هذه الامم قد نبذت فكرة الحرب واعتزمت أن تعيش في سلام . لا بل ان ذلك يكون دليلاً على أن العالم يصير دولة واحدة لا تكون للمالك فيه الا عبثاً الاقليم في كل مملكة . وإذا كان الامر كذلك ففي الخوف من الحروب وعلام هذا الاستعداد المائل لمعها ؟ لا لا ؟ سادة اما أن تكون الامم لا تزال ذات أطبع وأغراض فتستبقي الحرب اداة لتحقيق هذه

الاطاع والاغراض ومن ثم يستحيل إيجاد الحكمة الدولية للسلطة . واما أن تكون فكرة الحرب قد سدت فلا تبقى ثم قائمة من إيجاد هذا النظام الخيالي الكبير
قولوا ان التحكيم الدولي سيكون ضعيفا ولكنه لن يكون عاجزا ككل المحر لان الحكومات اذا كانت لا تزال نزاعا الى السيادة وجب التوسع الاستعماري بالشعوب ميالة الى السكون والراحة ، وهذا عامل وان يكن ثانويا الا ان له وزنه في نظر الحكومات . وقولوا ان الامم ستبدأ بمرض مشاكلها البسيطة على بساط التحكيم الدولي ثم تتدرج في حب هذا التحكيم حتى يصبح لديها عادة محبوبة ووسيلة تؤثرها على غيرها من الوسائل . وقولوا ان الخياء البشري واحترام الانسان للسان والجماعة للجماعة والامة للامة سينتهيان بالشعوب جميعها الى أن لا تقدم على حرب قبل أن تستعد كل الوسائل الودية وان في الالتجاء الى الوسائل الودية ما يمنع كثيرا من الحروب ، وقولوا ان التحكيم الدولي ان لم يكن ناشرا للسلام فلا أقل من أن يكون مهدئا وملطفا وحاملا للامم على التريث والاعتدال ، قولوا هذا أو مثله يؤمن بصديق ما يقولون . أما السلام العالمي الذي تتشبهونه ويسمونه الجميع فلا يتحقق ولن يتحقق الا أن تطلع الامم عن حب السيادة والاستمرار . ومن هنا الى أن تصبح الامم كذلك نسال الله أن يحزكم أحسن الحزاء على ما تتصوره للانسانية من السعادة والخير والهناء

حكم وأمثال غريبة

- قل لي أين تعمد أقل لك من أنت
- شيء لك أعظم قيمة من اثنين سيأتياك (عصفور في اليد ولا عشرة على الشجرة)
- ليس هناك نتج أو جمد تحجز الشمس عن ادائه
- لا شيء يستطيع أن يسبق الباطل اذا أطلق له العنان
- لم يشعر بالشفاء قط رجل ليست له ساعات فراغ
- اذا شئت الكلام عن الحب فاحضض صوتك
- يراد بالمصاعب انتهاض العزم لا تشييطه
- اياك والبث بالحب
- لم يدع أحد الى الله من قلبه إلا تعلم شيئا
- البض مشير رديء
- لا أرى من يصلحني والعالم غير الله
- لنتمتع على الارض الاشياء التي تدعونا الى السماء
- الكفاية الحقة هي حمل الواجب
- لا شيء يسيرنا عظماء مثل الالم العظيم
- اللث الاطى هو غريزة ذلك الوطن أعني السماء

يمتدح بعض الناس أن التنويم المغناطيسي صوب من
الشعور ويخلطون بينه وبين البرزخ (مباحث الأرواح)
والتلياني (انتقال الأفكار) مع أن بين هذه
الظواهر يوماً شامساً . فالبرزخ والتلياني ما زالا
موضعية عند ظهور الهنداء حالة أن التنويم المغناطيسي
قد أصبح من الخفايا الثالثة كما زى من الثالثة التالية
وفيها حلالة من المباحث التي قام بها الدكتور ويلز
أستاذ علم نفس بجامعة سيراكوز الاميركية وأثبت
بها أن :-

التنويم المغناطيسي ليس شعوعة

بل هو ظاهرة نفسية ثابتة

لا يضطر التنويم المغناطيسي اليوم بال أحد من الناس الا ويخطر معه منعب البرزخ أو
مناجاة لأرواح وما يصل به من الطواهر العارضة التي لم يوفق العلم الى تحفيها حتى الآن . وفي
اواقع أن التنويم لمغناطيسي يختلف عن البرزخ والتلياني وما اليها من الطواهر البسيكولوجية
في كونه حقيقة يؤيدها العلم . مع أن المرمزم (١) كان مشوباً بالريبة ولم يسم به العلماء .
لافتراسه وجود مادة سائلة تعرف « بامناطية الحيوانية » ولكن الينوترم أو التنويم
امغناطيسي أو الاستهواء ليس سوى حالة ببيكولوجية لا علاقة لها بتلك اللادة الوهمية . وجميع
التحارب التي قام بها العلماء تثبت أن التنويم للمغناطيسي ليس شعوعة وأنه لا يفترض وجود
« للمناطية الحيوانية » ولا تسلط الارادة القوية على الارادة الضعيفة ولا ظهور العوامل لحارقة
للهدية . وكل ما هالك أنه يمكن أحداث حالات مدعشة في « النائم » (أو النوم - يفتح الواو)
مع التحكم بأعضاء جسمه الظاهرة والباطنة ونقواء العقلية أيضاً مع أحداث شل في بعض الاعضاء
وجمود في الجسم كله . ومن تمكن أيضاً أحداث حالات وتأثيرات أخرى كثيرة كالوم والاختناع
البرمري والعمى والصمم والقيوية التامة (أو فقدان الشعور والوجدان) وفقدان الذاكرة أو
أحيائها فيما يتعلق بالحوادث الخاصة أو ما الى ذلك

١ - بعض الطواهر المدعشة

وقد أتبع للاستاد ويلز مد سنتين ان أعاد الى رجل بعض دكرات طفولته . فقد تصدده ذات
يوم رجل في مقتبل العمر كان يعرفه ، وقال له إنه علم حديثاً أن الشخصين الذين يزعم هما والدهاء
(١) المرمزم هو التنويم المغناطيسي على طريقة « مسر » وكانت هذه الطريقة أقرب الى الشعوعة
منها الى الخبطة

ليس في الحقيقة كمثلك وانهما تسيان عند طقوله ، ولذلك يلتصق من الأستاذ ويلز أن «يومه»
لعله يرى حيا والديه الحقيقين أو يتصل بهما عن طريق الذكرة . فاحبه الأستاذ ويلز الى طله
فلما حصل ارحل في عيونه عدت ذاكرته بكل جلاء الى عهد طقوله يوم لم يكن عمره يره على
ستين . فتذكر وفاة والده وانتقال أمه به للسكن في أحد الأحياء الفقيرة ثم موت أمه بعد ذلك بنحو
سنة أشهر . وثقت له حنايتها بكل جلاء . ثم انتقل الى منزل الشخصين اللذين تسيان وكنا عنه
حقيقة أمره

هذه إحدى الحالات أو الظواهر العرية التي يمكن تحقيقها بواسطة التنويم المغناطيسي ، وهذه
أجبا حالات أخرى لا يتسع المجال لذكرها وانما نشير هنا الى واحدة منها وتعرف عند علماء
البيكولوجيا باستمرار الاستهواء^(١) وهي حالة يؤثر فيها التائم (أو النوم - بفتح الواو) بان
يقوم بأعمال ممية بعد صحوه . وهو يقوم بتلك الاعمال بعد صحوه من سباته من دون أن يتذكر
أنه أمر في أثناء سباته صليها . وأغرب من ذلك أن «استمرار الاستهواء» لا يقتضي بالضرورة
قيام النوم (فتح الواو) بأعمال ممية بل يقتضي ظهوره في حالات بيكولوجية سلبية كأن يفقد
ذاكرته بعد صحوه فلا يعود يتذكر حوادث ممية . أو كأن يفقد الشعور بالألم كما لو كان واقفا
تحت تأثير عذر ، أو كأن يسقط في سبات مغناطيسي في زمن معين في المستقبل . أو ما الى ذلك
من الحالات التي هي بمنزلة استمرار لتأثير الاستهواء

ومن هنا التيقن أن أحدم نوم (صفة المجهول) وأمر بأن لا يشعر بالألم متى أحرقت له عمية
حرارية في ميعاد معين في المستقبل . ثم أوقف وهو لا يدري بما أمر به . وبعد زمن أتته له الاطباء
العملية الحرارية من دون أن يخدروه فتحملها بكل هدوء ولم يشعر شيء من الألم
ومن ظواهر التنويم الذهشة أيضا أنك تستطيع التحكم ببعض وظائف الجسم الفسيولوجية
كوقف عملية الهضم أو تسيلها وزيادة معدل النفس أو تقليله . والتحكم بارتفاع الغدد . وجبر
الارعية الدموية وإطلاق الدم . ورفع درجة حرارة الجسم أو خفضها . وتخفيف الآلام العصبية
سواء كانت حقيقية أم وهمية . الى غير ذلك من الظواهر التي لا تقع تحت حصر
ومن هنا التيقن أن أحدم كان يشكو صداعا مرصا لا يطاق . ومع أنه عرض نفسه على الكثيرين
من الاطباء لم يستطع أحد شفاؤه . وحكم أكثر أولئك الاطباء بأن صداعه وهمي . ولكن الله قبض
له طبيباً عالجه بالتنويم المغناطيسي فشفاه

٢ - اللعب والتنويم المغناطيسي

وهذا يعدونا الى الكلام على اللعابة بالتنويم المغناطيسي . وهي طريقة قد أثبتت الاحترار نفعها
وانها لا تضر . ولكن معظم الحكومات قد وصفت لها قيودا في غاية من الحكمة لأن اللعابة

(١) يسمى بالإنجليزية Post-hypnotic Suggestion ومناه الخرفي الانحاء بعد التنويم

بالتورم المفاصلي . قد تشبه احطاراً بيضة اذا لم يكن الطيب ملغها في الماء . فضلاً عن أن هذه لمعالجة قد تفسح المجال للمختالين والمذنبين

ذكرت حتى الصحف أن امرأة صدمت مرة اثنى كبره هلت من رؤيتها وجبل اليها انها لحيها . فكانت تشعر بالآلام مفرحة وتتواى كأن الالهي لسمها حقيقة . وعشاً حُلُول أمدداؤها أو يقعوها بانها لم تلح وانها كانت واجهة . وانصل خريفها بأحد لآباء محن عارسون السوم المفاصلي . فومها وأوحى اليها بأنها قد شفيت ثم أيقظها من سباتها وهي لا تشعر شيء من الألم

وأشكال هذه الحوادث كثيرة لا يتسع المجال للتسسط فيها وليس وجه المراهبة فيما أن يشي النوم (بنجع الور) من مرض وهمي ، بل أن يشفي من مرض حقيقي مرحمه الى غير الاعصاب كأن تشي رجلاً من داء عسر الهضم أو من التشنج أو العصب أو ما الى ذلك . نعم إن من الذين لا يؤمنون بالتورم المفاصلي انكروا امكان ذلك وعادوا شفاء الرجل الالهي مثلاً فقولهم إن الرجل لم يكن أصم في الحقيقة ، بل حيل اليه أنه كدهك . ولكن البحث الدقيقة التي قام بها الأطباء أثبتت صناد تلك التعليل

وأعرب من ذلك ما رواه أحد الأطباء للشيود لهم بالاستقامة من أنه يمكن بواسطة التورم المفاصلي من وقف سريان السم في جسم رجل لسعة عقرب . واستشهد على صحة دعواه بأقوال الكثيرين

وقد ثبت الآن بوجه قاطع أن في الامكان استعمال التورم المفاصلي بدلاً من التخدير عند القيام بالمعديلات الجراحية . ولعل أول من استعمل لهذا الغرض طبيب فرنسي يدعى « أوديه » فإنه اقتلع في سنة ١٨٣٧ من رجل بعد أن نومه تنوعاً مفاصلياً ثم شعر الرجل نحي . من الألم . وفي سنة ١٨٤٠ استعمل الدكتور جيس ريد الاغديري (١) السوم للمفاصلي تخديراً لايجر عملية جراحية ولم يكن العلم قد اكتشف في مدة للتخدير قبل ذلك الزمن . ومع ذلك ظل جمهور الأطباء ينصر من التورم للمفاصلي ويحتره صرماً من الدجل حتى سنة ١٨٨٠ . ولو لم يكتشف العلم مواد التخدير المختلفة كالإثير والكافور وهورم والوفوكاين الخ - لظل الأطباء يستعملون التورم المفاصلي بدلاً من تلك المواد عند القيام بالمعديلات الجراحية على اختلاف أنواعها

وذكر الأستاذ ويتر أنه أعلن أحد اطباء الاسن غير مرة على اختلاف استاذ بعض الناس بتويعهم تنوعاً مفاصلياً لكي لا يشعروا بالألم . ومع ذلك فإنه - أي الأستاذ ويتر - لا يشير باستعمال التورم في أي حالة يمكن فيها الاستئذاعه . الا أنه يشير باستعمله في حوادث ولادة وعمليات استئصال السرطان أو معالجته لتخفيف آلامه (٢)

(١) هو أول من عبر عن التورم المفاصلي بكلمة « تورم » وهي مستأجرة من كلمة يونانية . معناها السبات أو التورم

(٢) كثيراً ما يعاني المصابون بالسرطان آلاماً لا تطاق حتى يضطر الأطباء الى حقنهم بالمواد المخدرة لتسكين آلامهم . ولكن ذلك التسكين لا يكون الا مؤقتاً وقد يشي الأستاذ ويتر بالاعتناء الى التورم افناطاطيسي في مثل هذه الحالات

ومما لا شك فيه أن التنويم للمناطيسي ذو شغ لا يكر في معالجة الامراض الحسية والورستانيا وما أشبه . وفي الحرب العظمى للناحية أصيب الكثيرون من الجنود بامراض عصبية بسبب شدة إطلاق القنابل وتساقطها عليهم أو حوالهم وأصابهم بعض شظاياها . ولا حجة الى القول إن أمثال تلك الحوادث تصمم الاعصاب صدمات عنيبه يدوم أثرها زماناً طويلاً ولا تحدي العقاقير في معالجتها فهي مثل هذه الحالات ليس ثمة علاج خير من التنويم للمناطيسي وفائدته محققة

وليس ذلك فقط بل قد ثبت أن الكثيرين من أولئك الذين أصيروا بالصدمات الحسية من جراء القنابل أصبوا أيضاً - حقيقة أو وهماً - بجدان حواسهم أي بالصمم أو العمى أو فقدان حساسة النفس أو الشم أو الذوق . ومن الغسل أن بعضهم لم يصب بذلك الامراض حقيقة وإنما خيل اليه انه أصيب بها . وسواء أكانت الإصابة حقيقة أم وهماً فقد ثبت ان التنويم للمناطيسي كان علاجاً ناجحاً لها

٣ - بعض الظواهر الخارقة

وهناك تحارب علمية مدهشة ترجع إلى سنة ١٨٨٦ وقد قام بها حض أساتذة التنويم المناطيسي لاثبات النشاط العقلي للوحدة الباطني . ويعتقد الأستاذ جيمس أعظم علماء البسيكولوجيا لأمريكين ان تلك التحارب هي أساس أعرب مظهر من مظاهر التنويم المناطيسي . ونذكر من تلك التجارب التجربة الآتية وهي :

جيمس بتليد خمل صيف في علم الحساب فتوّم نوعاً مناطيسياً وأعطى عملية حسابية صعبة وأمر بحلها . ثم أعيد الى حالة الصحو فلم يعلم شيئاً بما جرى له وإنما شرع للحال في حل تلك العملية الحسابية وهو لا يعلم الدافع له على حلها . ومع شدة صعوبتها وضعه في علم الحساب حلها حلاً صحيحاً بسرعة فائقة . فكان حلها دليلاً على النشاط العقلي لوجدانه الباطني . لأنه لو ترك لوجدانه لاعتيادي ما تمكن من حل العملية

وكهذه التجربة تجربة أخرى قام بها أحد أساتذة التنويم المناطيسي ، وهي انه توّم رجلاً مشهوراً بأنه لا يعرف شيئاً من اللون الخلية وكله ان ينظم قصيدة في موضوع معين وعن وزن معين ثم أعاده الى صحو . ولم يعلم بما كلمه بآه . فما كان من الرجل الا ان شرع في نظم القصيدة المطلوبة في الموضوع للمعين وكانت بليلة حداثاً مع ان الرجل لم ينظم في حياته بيتاً من الشعر وتوّم هذا الرجل عينه مرة أخرى وطلب اليه ان يصور بعد استيقاظه من سباته صورة زينة لرجل كان يعرفه . وما كاد يستيقظ حتى ذهب الى منزله وشرع في انجاز تلك الصورة وظل يعمل بهمة فائقة حتى فرغ منها بعد نحو أسبوع طالت آية في الاثقان مع انه لم يكن قد رسم في حياته قبل ذلك صورة ولا كان يعرف ان يستعمل ريشة للصور

فهذه الحوادث دليل على نشاط الوجدان المخاطبي وقدرته على الاعمال العقلية في حالات تدعو إلى الدهشة . وقد ذكر الأستاذ ويتر أن سيدة أميركية من أهالي سانت لويس كتبت بضعة كتب عقلية راقية مع أنها كانت صفة أمية . وقد أدهشت مؤلفاتها جميع الذين عرفوها . ثم ثبت أن الفضل فيها ألفتها هو لوحدها المخاطبي الذي كان يثقل أولم أحد اللومين للمخاطبيين ومثل هذا أيضاً أن يكتب الإنسان المأطفاً وعبارات لغة أجنبية لا يعرف منها في حالة محو كلمة واحدة . كأن يكتب عبارة أو أكثر باللغة اليونانية مع أنه لا يعرف منها متى كان في حالة المحو كلمة واحدة بل أن أحدم يوم (صيغة المحوول) وأمر بأن يكتب رسالة باللغة اللاتينية ولم يكن يعرف منها حرفاً واحداً . وما عظم أن أعيد إلى حالة محو حتى طفق يكتب رسالة باللغة اللاتينية ولا شك أن هذا من أغرب ظواهر التنويم للمخاطبي . ومن الغامضة وصنف العقول يسبون مثل هذه الاعمال إلى « المفاريت » والأرواح مع أن لها تفسيرا عميقاً وهو سها من عمل الوجدان المخاطبي

٤ - أسئلة عن التنويم للمخاطبي

وما تعطر سألنا عدة أسئلة صعد التنويم للمخاطبي وأهمها ما يأتي :-

(أ) أي فريق من الناس يستطيع تنويمه ؟

(ب) أي فريق من الناس يستطيع تنويم غيره ؟

(ج) هل في التنويم للمخاطبي خطر ؟

فأما الجواب عن السؤال الأول فهو أن من السهل تنويم جميع الناس تقريباً ما عدا الأطفال والأولاد الصغار وضحايا العقول وصحابة الإرادة . هذا من الوجه النظري . وأما من وجه العملي فإن الذين يستطيع تنويمهم هو في الواقع فريق صغير من الناس . ومن الحقائق الشائعة أن من كان له إرادة قوية لا يستطيع تنويمه . وهذا خطأ محض فإن ذا الإرادة القوية هو الذي يمكن تنويمه لأنه يستطيع - بفضل قوة إرادته - أن يحد من أفكاره في أمر معين لكي يحصل في النتيجة المخاطبية . أما إذا كانت ضيف العقل مشرد الفكر فإنه لا يستطيع حصر أفكاره وبالنسبة لا يستطيع تنويمه

وما يحسد بالذكور أن من الممكن تنويم الرء على الرغم من إرادته . وهذه حقيقة مهمة يجب أن ينتبه إليها لشرعون ليحولوا دون تنويم من لا يريد أن ينام . وقد وقع في الدنيا حادث من هذا القبيل كان له وقع عظيم في القوالب القمصانية . ذلك أن رجلاً كان يحب فتاة من بني جنسه وهي لا تحبه لأنها مخطوبة لغيره . فتوهمها على الرغم منها وأمرها بأن تنقل حبها . وما هي إلا ساعة أيام حتى سافرت إلى اللذة التي كان خطيبها يقيم بها وقتلته بكل رباطة حاشي . وبعد المحدث والتحري

ثبت أنها لم ترتكب تلك الجريمة إلا بأمر الرجل الذي نومه على الرغم من إرادتها . فبرأتها المحكمة وحكمت على اللوم

أما السؤال الثاني وهو أي فريق من الناس يستطيع تنويم غيره ، فلجواب عنه أن في وسع أي امرئ أن يبرع في التنويم بالممارسة . ولا يحتاج الأمر إلى سمات معينة فن الرجل الاعتيادي يستطيع تنويم غيره إذا شاهد عمميات التنويم وحرف تقليدها شيء من الصبر وطول البال . على أن في إطلاق الحرية لشكل امرئ لينوم غيره كما يشاء خطر كبير كما يجب أن يتلافاه القانون ويتقدم بتقود ثقيلة كما هي الحال في بعض البلدان

في السؤال الثالث وهو هل في التنويم الفنتازي خطر ؟

والجواب عن ذلك أنه ليس فيه خطر إذا كانت اللوّم طبيباً ماهراً أو عالماً من علمه البسيكولوجيا . أما إذا كان دجلاً فقد يؤدي عمله إلى عواقب وخيمة كما ثبت بالأخبار . فإن أحداث لوم والانخدوع في نفس اللوم (بفتح الواو) لغير علة مقبولة أمر لا مبرر له . كما أنه ليس ثمة مبرر لممارسة للتنويم للفنتازي لجرد القهور والتلبس . والحفلات التي تنظم لأغراض مدحشات هذا النوع يجب منعها إلا إذا كانت لأغراض علمية . ويجب أن لا يبرح من البال أن ممارسي التنويم إذا لم يكونوا ماهرين في علمهم فقد يصحزون عن إيقاظ اللوم (بفتح الواو) وأرجاعه إلى حالة التصحو وفي ذلك من الخطر ما فيه . فقد أثبت الاختبار أن كثيرين من الدجالين الذين حاولوا تنويم غيرهم بطريقة غير علمية أهدنوا بهم أمراضاً عصبية وحالات أرتاج شديدة يصعب شفاؤها

ومضاً عن ذلك قد ثبت من عدة حوادث أن للتنويم (بفتح الواو) لم يوقظ إيقاظاً تاماً ولذلك أصبحت طوره وحركاته عرية . وكثيراً ما يستولي عليه شبه ذهول أو خمول . وسبب ذلك أنه ليس في حالة هو تام ومثل هذه الحالة تورث ضعف الأعصاب واضطراب وظائف جسم البسيكولوجية بوجه عام . وهو ما يجب أن يتلافاه كل من يقدم على ممارسة التنويم الساطيسي

هذا ويستند بعض الناس أن السوم كان معروفاً عند المصريين القدماء والسود والعينيين . وهو اعتقاد ليس لدينا ما يثبت صحته . وعلى كل فإن هذا العلم لم يبلغ غايته القصوى إلا في الزرع الأخير من القرن الماضي ولا شك أنه لا تفضل الدجالين والشعوذين عليه لكان حفظه من اهتمام العلماء أكثر مما هو الآن



الشمس تنتحر

آخر ما وقف عليه العلماء من أنباء الشمس

متى تنطفيء أشعتها وحرارتها ؟

في السنة الماضية ذهبت اثنا عشرة
بثة فلكية من أوروبا وأميركا وأستراليا
إلى البلاد المعروفة « ببالاسيا » لمراقبة
كسوف الشمس الذي لم يدم أكثر من
ست دقائق . وكانت كل بثة تحمل مالا
يخطر بالبال من المراقب (التلسكوبات)

تنتحر الشمس انتحاراً تدريجياً حسب ما يقدر من
النور والحرارة على مر الأيام . وهي ماتتارها هذا
الما تحي الأرض وما عليها من نبات وحيوان .
ولكنها متى انطفأت وماتت شمسوت صوا الأرض
أبداً لأن لنور والحرارة اللذين هما قوام الحياة
سببولا . وفي المقالة التالية معلومات شائعة عن آخر
ما عرفه العلماء عن الشمس

وآلات الرصد المختلفة . وستقوم بعض تلك البعثات برحلات أخرى في حريب هذا العام لرصد
كسوف الشمس الكلي الذي سيقع في ٢٢ أكتوبر القادم وسيشاهد على إحلاء من جررين
صيرتين واقعتين إلى شمال نيوزيلندا

وفي بلاد الهوتوتوت بجنوبي امريقية الآن مرصد بقم به عالم فلكي أميركي ينفق أيامه في
رصد الشمس . وقد ذهب منذ بضعة أسابيع عالم أميركي آخر ليحل محله ويسمى لاستجلاء
أسرار الشمس . وفي الواقع أن علماء الملك في جميع أنحاء العالم يدلون اليوم جهود الجبارة
لرصد الشمس والوقوف على كل ما يمكنهم الوقوف عليه من المعلومات . ولعل الشمس تبطل
عليهم بأمرارها إلى الأبد وتأن أن تبوح لهم بما تكفه من القوامض

(١) عناصر الشمس

أحدث ما عثر عليه العلماء من العناصر في الشمس هو البلاتين أو « الذهب الأبيض »
وهو أغلى من الذهب بكثير . فقد أعلن الدكتور تشارلس ست جولى من «ماندة مرصد
مونت ويلسون بأميركا حديثاً أنه بينما كان يقوم برصد الشمس عثر على آثار البلاتين بين
عناصرها المختلفة . ولا يخفى أن ما يستخرج من البلاتين في هذا العالم لا يزيد على ستة آلاف
كيلو جرام أو نحو ستة أطنان . وقد حسب الاستاذان « رسل » و «أدمس » مجموع وزن
البلاتين في جرم الشمس فوجداه نحو خمسين مليون طن . قادا حسبنا أن ثمن اطل الواحد
من هذا الناصر النادر يساوي مائتي جنيه على أقل تقدير كان ثمن البلاتين الموجود في الشمس
يفوق كل حساب

على أن هذا المبدأ هو بسبب حرارة الشمس الهائلة في حالة عازية . وتبلغ درجة حرارته بحسب تقدير العلماء أحد عشر ألفاً بمقياس فهرنهايت . وقد عثر الأستاذ تشارلس سنت حولس على آثاره في الطيف الشمسي بعد رصد الشمس أعواماً كثيرة من جهات مختلفة وفي حالات متباينة . ولا حاجة إلى القول أن البلاين ليس هو النسر الوحيد الموجود في الشمس من العناصر المعروفة في عالمنا الأرضي، بل أن جميع عناصر عالمنا - وعددها نحو التسعين - توجد في الشمس بالنسبة التي توجد بها على الأرض . وقد عرفها العلماء بآثارها في الطيف الشمسي ومن أغرب الحقائق التي ثبتت أن ثلاثة وعشرين عنصراً من عناصر المادة - التي كان يظن أنها خاصة بالكوكب الأرضية فقط ولا توجد في غيرها من الأجرام المملكية - قد وجدت حديثاً في الشمس . ولا شك أن وجودها هناك دليل آخر - إذا كان الأمر يحتاج إلى دليل - على صحة النظرية القائلة بأن الأرض استلخت منذ ملايين الاحقاب من جسم الشمس وأنه الجرمين هما في الأصل واحد

وعما يجدر بالذكر أن بعض العناصر التي عثر عليها العلماء حديثاً في الشمس هي من أكثر العناصر شيوعاً على هذه الأرض . وفي مقدمتها الأوكسجين والكربون والكبريت والنيتروجين وقد وجدت جميعها قبل المنور على عصر البلاين . على أن هناك طائفة من العناصر النادرة أيضاً عثر عليها لعلها في الشمس من عهد قريب ومن جنتها الهيدروجين واليورانيوم والجادولينيوم وهي لشدة ندرتها قد لا يعرفها الكثيرون من علماء الكيمياء إلا بالاسم إذ لا توجد إلا في بعض اصخور والترب النادرة ولا يمكن المنور عليها إلا يذب جهود كثيرة في معامل الكيمياء وفي أوائل هذه السنة أنمت الدكتور اسولاند العالم الألماني أن خطوط الطيف الشمسي لا تدل على أنواع العناصر التي في الشمس فقط بل على النسبة التي توجد بها تلك العناصر . ولهذا النسبة علاقة على ما يظهر بمرض خطوط الطيف الشمسي وكثافتها وهو أمر لا يتسع هنا المجال شرحه . وإنما نقول أن الاستاذين رسل وأدمس الذين سبق ذكرهما توصلا بفضل اكتشاف الدكتور اسولاند المذكور إلى معرفة طائفة من العناصر الموجودة في جرم الشمس وفي الجو المحيط بها . وكانت نتيجة مباحثهما أن نسبة بعض تلك العناصر إلى البعض الآخر سواء أكان في حرم الشمس أم في جوها - هي كالنسبة التي توجد بها تلك العناصر في عالمنا الأرضي مع اختلاف طفيف . وقد ثبت أن الأوكسجين الذي هو أوفر العناصر في هذا العالم هو أيضاً أوفرها في الشمس ، بل يكاد الموجود منه هناك يماثل جميع المعادن الأخرى معاً . وكذلك يوجد عنصر الأيدروجين في الشمس بكثرة فإن نصف الجو المحيط بالكوكب الشمسية هو غاز الأيدروجين في حالة الاتهاب

ولا يخفى أن جاذبية الأرض هي أصعب من جاذبية الشمس، ولذلك ترى أن الأيدروجين

الذي كان يملأ الجو المحيط بالسكرة الارضية قد تآثر في الهواء وفي الايدروجين « المسحون » في مياه البحار والأنهر . قلنا ان جاذبية الارض أضف من جاذبية الشمس . وفي الواقع ان هذه أقوى من تلك ثمانية وعشرين ضعفاً . وهذه الجاذبية القوية هي التي تسبقت غاز الايدروجين ولولاهما لتآثر في الهواء . ومع ذلك فقد أثبت العلماء حديثاً ان غاز الايدروجين وجد في جو الشمس على بعد نحو ٥٦٧ ألف ميل من جرمها

وجو الشمس هو بمنزلة بوتقة تنهر فيها العناصر وتفتت حواجرها الباردة . وهذه البوتقة هي عدة طبقات في كل طبقة منها عنصر يختلف عن غيره . فكل ارتفاع نحو ٨٧٠٠ ميل من سطح الشمس طبقة من عنصر الكلسيوم تدور بسرعة ٧١٥٢ قدماً في الثانية الواحدة . وعلى ارتفاع نحو ١٤٠٠ ميل طبقة من المغنيزيوم تدور بسرعة اقل . وعلى ارتفاع ١٧١ ميلاً طبقة من عنصر الحديد بطيئة الحركة بسبب اشتداد قوة الجاذبية

٢- تركيب الشمس ومجربها

وقد تمكن العلماء من وزن الجو المحيط بالشمس حتى طبقة الكلسيوم فوجدوه خفيفاً جداً نسبياً لا يزيد في مادته على ثلث المادة التي يتألف منها جو السكرة الارضية . ومع ذلك فان مادة الشمس نفسها تعادل ٣٣٦ ألف ضعف مادة الارض . والامر المدهش في جو الشمس هو انه مشبع بالوف الوف الملايين من أطنان الحديد والتيتان والحاس والقصدير والنقص والبلاتين والزرصاص وغير ذلك من العناصر ومع ذلك فهو أخف من جو الارض . وما ذلك إلا لان جميع العناصر الموجودة في جو الشمس هي في حالة غازية . والتور كما لا يخفى ينشق من جرم الشمس ويندفع في الفضاء بسرعة ١٨٦ ألف ميل في الثانية . وهذا الاندفاع يحرف معه العناصر التي في جو الشمس ويشتتها في الفضاء مما كسب قوة الجاذبية التي تحاول ضم تلك العناصر الى جرم الشمس

وهنا يرض لنا هذا السؤال وهو : « هل جرم الشمس سائل أو غازي ؟ »

وقد اختلف العلماء في جوابهم عن هذا السؤال . الا ان أحدث مباحث العلماء وتقارير المراسد الفلكية تدل على ان جرم الشمس كله غازي وان قلب ذلك الجرم كثيف جداً ، بل ان كثافته تعادل ثلاثة اضعاف كثافة الحديد الصلب . ومع ذلك فهو غازي . واداء عسر عليا ان تؤمن بوجود غاز يزيد كثافته ثلاثة اضعاف على كثافة الحديد ، فيجب ان تذكر شدة الحرارة الهائلة في قلب الشمس والصنط العظيم الواقع على العناصر . فحرارة هنالك تبلغ تسعة وعشرين مليون درجة بمقياس مهنرست . والصنط يبلغ ٢٦٤ مليون طن للبوصة المربعة . فتأمل ولا حاجة الى القول ان العناصر بازاء تلك الحرارة الهائلة لا تستطيع الاحتفاظ بكيافها بل

حي تمت وتتحل إلى جواهرها الفردة . بل إن الجواهر الفردة هذه يحول إلى الكواكب والبروتونات التي يتألف منها . وهذا يصور لنا الشمس بصورة بؤقعة تصير فيها العناصر فتستحيل غازات تنشر في بطن الشمس أو في جوها

وإذا صدقت نظرية النسبية كان مقدار ما تفقده الشمس بشعاع نورها وحرارتها هائلاً جداً إذ هو يزيد على أربعة ملايين طن في الثانية الواحدة . وبعبارة أخرى إن الشمس تفقد من حجمها ومن مادتها بسبب الاشعاع أربعة عشر ألفاً وأربعمائة مليون طن كل ساعة أو ما يعادل ٣٤٥٤٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ طن في كل يوم من أيام حياتها وهي كمية هائلة لا يستطيع العقل أن يتصورها . أما قوة الشمس فتعادل قوة خمسمائة مليون مليون مليون حصان . ومعظم القوة التي تنبع منها بشكل نور وحرارة تذهب صاباً في الفضاء ولا تنفص منها الأرض وسائر السيارات سوى جزء من ألف ألف مليون جزء . . . ومع ذلك فإن هذا الجزء اليسير هو سبب الموت والحياة على سطح الكرة الأرضية . وإلى برجع الفصل في تكوين الفحم والبترول والخشب بل في إيجاد القوى المائية والهوائية . إذ لولا قوة الشمس ما كان لتلك القوى وجود وقد حسب العلماء أن كل ردم مرمع من سطح الكرة الأرضية يتلنى من اشعة الشمس ونورها وحرارتها ما يعادل قوة حصان واحد . ولذلك نرى يسعون لاستنباط وسيلة يسخرون بها قوة الشمس على قدر المستطاع لكي لا تذهب ضياعاً لهم يستعملون أن يستفوا بها عن قوى الماء والهواء والوقود على اختلاف أنواعه

وفي الواقع إن العلماء استنبطوا وسائل كثيرة لاقتناص اشعة الشمس والانتفاع بها . ووضع بعضهم آلات وأجهزة خاصة بذلك . ولعل بعض القراء يذكر أن منذ عدة سنوات قدم مهندس أميركي مصر لاقامة جهاز خاص في حلوان لافص اشعة الشمس والانتفاع بقواها . ولا سبب لا يتسع المجال لذكرها رزم امتته وعاد إلى أميركا بعد أن نجح في تجاربه الأولى مجاًحاً يذكر ويمكن من استيلاء قوة شمسية لا بأس بها وفي أنحاء مختلفة من العالم اليوم عدة أجهزة وآلات لاقتناص اشعة الشمس والانتفاع بقوتها . ولا يزال العلماء يواصلون السعي لتحسين هذه الآلات وإبلاغها درجة الكمال

٣ - الملف الشمسية

ومن الاشعة التي قد تحظر مال الماريه هل أن ابتناق الثور والحرارة من جرم الشمس هو ابتناق ثابت على معدل واحد أم يختلف باختلاف حالات وعوامل شتى ؟ وقد درس فريق من العلماء هذه المسألة مدة طويلة . وابتكر الأستاذ أبوت الأميركي ورهط من رصفاته آلة دقيقة لقياس حرارة الشمس ونورها حالة ابتناقها من جرم الشمس .

وهذه الآلة تسجل الفرق في مقدار الحرارة الى حد جزء من مليون من الدرجة ، وبواسطة قاس السماء حرارة الشمس من أنحاء مختلفة من الكرة الارضية . ثبت لهم ان تلك الحرارة ليست ثابتة عند انبثاقها من جرم الشمس ، بل هي عرضة لتغيرات كثيرة . بل ان حرارة الشمس تختلف باختلاف الجهات التي تقاس حرارتها . فقد تزيد حرارة بعض جهات الشمس اربعة في المائة على حرارة بعض الجهات الاخرى . واسفرت تجارب العلماء عن هذه الحقيقة وهي ان حرارة الشمس تتدرج في الارتفاع والانخفاض صم حدود ثابتة مرة كل سنة وعشرين شهراً . وهذا الانتظام يدل على ان التغيرات التي تطرأ على الشمس هي نتيجة عوامل ثابتة . واما الامر كذلك في الامكان الالباء بالنهاية الصغرى او النهاية القصوى للحرارة وتعيين مواعيد تلك النهايتين على قدر الامكان

وهذا ما استطاع الاستاذ ابوت الاميركي ان يفعله . ففي يناير سنة ١٩٢٨ انبأ بان النهاية الصغرى لحرارة الشمس ستكون في شهر نوفمبر من ذلك العام . وقد صدقت نبوته بالتدقيق وقد ثبت الآن بوجه قاطع ان حرارة الشمس تكون عادة أشد من المعتاد عند ظهور الكلف الشمسية وتعددها . وهذه الكلف مواعيد يمكن تمييزها بشيء من التدقيق . وقد مررنا الآن باحد ادوار تلك الكلف ودخلنا في طور ناقصها وتضاؤلها . وسيكون عددها في بضع السنوات الآتية ضئيلاً جداً لان الكلف تظهر ونختفي في فترات تبلغ كل منها احد عشر عاماً . وهذا الظهور والاختفاء هو من الحوادث النظامية في تاريخ الشمس

هذا وقد عرأ العلماء - وغير العلماء أيضاً - اموراً كثيرة الى الكلف الشمسية ففسوا اليها طائفة من الامراض كما لسوا اليها ايضاً بعض الزلازل والفيضانات وحوادث الحصب والاعمال وما الى ذلك . وما لا شك فيه ان للكلف تأثيراً في الثبات والحيوان على وجه الارض وان اليوم الذي يرد فيه الشمس أو تطفى ستقرض فيه الحياة في هذا العالم

ان الشمس تبرد وتتقلص بالتدريج . والكبة التي تفقد من مادتها بسبب الاشعاع هي كبيرة جداً . ومع ذلك فان الباقي من عمر الشمس بعد آلاف الملايين من السنين . فلا مح ولا احقاد احقاداً سيرون بيوتهم قاجمة انطواء الشمس وما يزال الجزء الذي سرفه عن هذا الجرم الماري أقل بكثير من الجزء الذي لا حرفة واضرار العلماء متجهة اليوم الى استعلاء بقية عوامض الشمس - مصدر الموت والحياة - ولا يبعد ان يجيء يوم يستر فيه العلماء على سر الحياة في اشعة الشمس فباطم انام عن كيفية ظهور ذلك السر على وجه الارض

وقد كان الاقدمون أيضاً يعلمون ان الشمس هي مصدر الموت والحياة ومصدر الحصب والاعمال لذلك عبدوها وشيدوا لها المعابد . ونمل هذه العبادة هي اقدم انواع العبادة في تاريخ الانسان . ولا بدع فقد كانت الشمس اظهر الاحرام الملوية التي وقعت عليها عيناء

منازعات تثيرها اللحي والشوارب

يدخل المرء ذكأن الحلاق فيحب شاربيه ويحلق ذقنه ليتخلص من هذه الشمرات التي نبتت في وجهه فتشوب ملاحته . ولو درى ما آثاره شعر الحيا من حروب طاحنة ، وما اريق بسببه من دماء لآخذ العجب من تعلق الانسان بأمر ناقة لا تغير في عرى حياته ولا تؤثر في رقيه وتقدمه سواء أبقيت أم زالت ، ولكنه ابن عادته التي اذا رسخت فيه أصبحت له طبيعة ثابتة لا يتسنى له تغييرها ولا الاغلاص عنها ، فقد كان في بادىء أمره مسترسل شعور الرأس والشارين والذقن لانه لم يكن يعرف موسى بعد ، فلما صبحت حاله وتقدم خطوات في سبيل تعمه ورههينة أصلع من شأن شعوره لكنه لم يجزؤ على مسها لانه عدها مقدسة يجب ألا يتاوطأ بقص أو حلق

ولبت على ذلك ردها طويلا وهو يطالع الى شعر الوجه ولا سها اللحية بتجاة واحترام . حتى زمن العيبين الذين أضاعوا استغلالهم ومكنوا الدوم من بلادهم لكثرة المنازعات التي دارت بين مملكة صور ومملكة صيدا من جراء شعر اللحية . فقد كان الاله « باعل » مبدود العورين الباسط يديه لتحرق عليها القرابين البشرية التي تقدم له طويلا شعر اللحية ، على عكس الاله « دربال » رب الصياديين الذي كان يعائنه في الشكل والوضع لكنه يخالفه في اللحية التي كان محرداً منها ، غابرت حكومة صيدا حكومة صور في وجوب صب تمثال آخر للاله دربال الذي هو صنو الاله باعل ، ولكن اللحية مسترسلة ، فرفضت حكومة صيدا وأهلها وأصرت بمملكة صور على وجوب اطالة لحية الاله ، ودمرت الحرب البحرية بين الدولتين الشقيقتين ودامت سنين عدة كانت نارها تحبوا فيها بعض الاحيان لكنها تعود الى الاشتعال بشكل أشد وأقوى ، حتى دهمها الفتح المقدوني الاسكندر ذو القرنين فاستمان بمراكب صور على فتح صيدا ثم غدر بهذه فلاحى استقلالها وضما الى أملاكه كخاض شقيقها من قبل

ومضت حفات من الدهر لم يذكر لنا التاريخ فيها زراعاً على اللحي والشوارب . حتى كانت العصور الوسطى التي نشبت فيها حرب زبون بين السلطنة التركية وبين الجمهورية البندقية ، لان (دوح) البندقية « أي رئيسها » الذي كان حليق الذقن نظر بين الجزء والسخرية الى لحية السفير التركي ، فعد السلطان هذا العمل مزرياً بمقامه فشر الحرب على جمهورية البندقية وحارب التتر حيراتهم النصبيين والفرس عدة سنوات ليجلوم على دفع أطراف شواربهم

الى أعلى عوضاً عن ارسلها الى أسفل كما هي عادتهم ، ولم يرجع التزع عن عنادهم وبمسدوا
سيوفهم حتى قاتلوا اربهم وقتلوا جناتهم

وقبل الحرب العظمى كان أفراد الجيش الفرنسي ولا سيما الفرسان منهم يفتخرون بطول
شواربهم ، ويمسكون على الجنود الاسكارية حلقها حتى ان صابطاً قوالياً أصر يوماً أحد
عساكره حابقي الشاربين خفره من كل أجازة وبثا ببت شعرهما ، وأصدر أمراً حذر فيه سائر
الجنود من الاقتداء برفقهم الذي عد عمله نحتاً لا يليق برجال الجندية

في الحرب الأخيرة فقد أمانت القيادة العليا حرية ارتداء شعور اللحي والشرايب أو
حلقها جميعاً ، أو حلق بعضها وترك البعض الآخر

وقد كانت اللحي في الأزمنة القديمة من مميزات الحرية ، فكانوا يحلقونها للعباد والزجال
الذين مذنبهم الميثة الاجتماعية لشروهم وآثامهم لكونهم هم سمة يعرفون بها منجنبتهم سائر الناس
وفي الهند كانوا يحلقون الجناة بمحلق شررهم وسهم ولحاهم ، والكريتيون كانوا يحلقون على
التموص ومعدني الخراف ، وكان الفرص والملايين يحلقون على اسرام دلالة على السودية
وتعاضداً في اذلالهم واخضاعهم لصوتهم ، وأهل اسباطة الذين كانوا مشهورين بالشجاعة
والعروسة كانوا ينزعون على الجنود الذين يهربون من وجه الاعداء ليشرهوا بهم ويحلقونهم
عرة لميرهم ، لكي لا تسول لاحد نفسه ان يولي الادبار أمام جيوش الاعداء

وكان الإرويديون يحلقون شعور صعايقهم قبل ان يقدموها قرناً لا لظنهم التي كانت تطالب
احراق البشر أحياء جلباً لرضاها ودفعاً لفضها ، وأما الرومان فكانوا في بدء أمرهم يحلقون
اللعى لدرجة التقديس حتى ان بايبروس أحد أعضاء مجلس (السانو) أي الشيوخ الذي
أسس أحد المايين (سكان فرنسا القديمة) من لحية الكثرة ، فضل الموت على ترك هذا
« المحرم » دون عقاب

ويدو لنا من تأيا التاريخ ان كل الامم في حالتها العظيمة كانت تعد اللحي رمزاً للحرية
والقوة ، لكن هذا الاعتقاد أخذ ينزع مع اساق فجر المدنية حتى اضمحل تماماً ، فلا يثنيون
سذوا اللحي حلقاً سلطت شمس معارفهم وساروا شوطاً بعيداً في سبيل الرقي والمدنية ، غير
ان رفاقهم أهل اسباطة ظلوا متمسكين بهذه العادة زمناً طويلاً

والروس كانوا يطلقون لحاهم حتى عهد قاصر ، لكنهم رغبوا عنها تحت حكم لا باطرة
وتطرموا في ذلك حتى حلقوا شواربهم كما هي « الملوقة » الآن ، ولبنوا على هذه الحالة فلم
يرغبوا عنها حتى دالت دولتهم وعفا أثرهم

وأما الفرنك وهم أسلاف الفرنسيين فكانت لحاهم مسترسلة وشواربهم مرسلة الى
ذقونهم غير أنهم رفضوا أطرافها الى أعلى عند ما تبوأ كلوديون الملك فأراد ان يحدث تغييراً في

عادات رعيته فلم ير غير رفع أطراف شواربهم المتدللة
ولما آل العرش إلى شليربك أمر أفراد طفة العامة بأن ترخي لحام وشواربهم دون أن
يتعهدوا بتشديد ، ورحم على التبله خلق الاتين لكي يتأروا عن غيرهم ، وفي عهد شارلمان
رجعت عادة ارجاء الشوارب دون اللحى ، وما يدعو إلى العجب أن تمثل هذا الملك المنسوب له
بمنه ذا لحية طويلة مع أنه لم يرسلها في حياته قط كما بين لنا التاريخ
وعندما نبأ شارل البسيط أربكة الملك نزع الأهلون إلى خلق شواربهم ولحام ، وظلوا
متسكين بهذه العادة حتى منتصف القرن الرابع عشر فمالوا للحام في بلاط لويس دي قلوبا
لكنهم عدلوا عن ذلك عندما توارى هذا الملك في لحد ورجعوا إلى «موضة» الوجه الاملس
الذي لا شعر فيه حتى سنة ١٥٥٦ حينما أصيب الملك فرسوا الاول بمجرح في رأسه وهو يلعب
مع أحد الاشراف فاصطر أن يقص شعر رأسه ويحجز لحية ، فحدا الشعب حدوه ولم يبق على
شعر رأسه ولا على لحية

ولما اندمل جرح الملك أوحى لحية ففسح البلاط على منواله ، لكن فرسوا الاول سمح
بإحالة اللحية لم يلوذ به وحرمها على طامة الشعب لكي لا يتمكن الخبائث من تغيير ملامحهم
بحق لحام إذا ما أرادوا الهروب من وجه العدالة ، وتوعد بالشنق كل من خالف هذا الامر
سواء أكان من النبلاء أم من السوق

وأما الملك هنري الرابع فكان أكثر تسامحاً إذ ترك شعبه حراً في ارسال شواربه ولحام
أو حلقها أو تكيفها وفقاً لرغبته وميوله ، وكانت المادة المتبعة وقتئذ اطلاق اللحية ورفع
أطراف الشوارب على شكل شاربي غليوم امراطور النابا السابق
وعندما آل الملك إلى لويس الثالث عشر الذي لم يكن يهتم بشؤون مملكته لانفاته اللعب
على وزيره الكردينال دي ريشيليه عمد ذات يوم إلى التلهي لقتل الوقت ففتقت له فريخته أن
يخلق شعر رجال بلاطه بيده ، ويده الملكية الكريمة خلق لحى ضابط القصر ولم يترك لهم غير
شعيرات في وسط التقى فسميت تلك اللحية الباقية . « اللحية الملكية » ، وشاعت شيوعاً كبيراً
بين كل طبقات الشعب فاقندوا بها ، غير أن الكردينال دي ريشيليه أبى أن يقلد غيره فبث
محتفظاً بلحيته الصغيرة المدية

وظل أهل فرنسا على هذه الحال حتى عهد لويس الرابع عشر فلزالوا لحام اقتداء
بملكهم . ولما خلفه ابنه لويس الخامس عشر أمر بخلق الشوارب واللحية مستثياً رجال الجندية .
وفي عهد لويس السادس عشر خلق الضباط شواربهم ولحام بينا الخوذة ظلوا محتفظين بهما
وكانت الثورة الفرنسية والامراطورية من مشجعي خلق الشوارب واللحية ولما لم نر
لتابوليون صورة تحته بلحية أو بشارب . وفي سنة ١٨٣٠ عادت الشوارب إلى الظهور ، وفي

سنة ١٨٤٨ أرخيت اللهى ، ولا أعيدت الامبراطورية الثانية حمل باوليون الثالث شاريه أفتين ولحيته مسنة تمسها بالكردينال دي ريشيليه

هذا عند أهل أوروبا ، وأما العرب فقد ألقوا منذ حاضيتهم ارحاء الشوارب واطلاق اللهى ولم يحيدوا قط عن هذه العادة ، لان اللهى كانت عذهم من مميزات العظلة والقوة واخبروت ولا تنالي ادا قلنا إنها كانت أيضاً من مميزات الجلال ، فكانوا يفاخرون بها ويسدلون ماني وسمهم لاطاها حتى أن هرون الرشيد لما سكب البرامكة واستولى على أموالهم وجد فيها وجده من مقتنياتهم سفطاً كبيراً حمل لصح كبير الزخرف فتأمت الحاضرون على شرائه وهو مفعول لهمهم يظم غنى البرامكة وطهم أنه يحتوي على جواهر ثمينة ودور لا تقوم مال. وشرعوا يزيدون في ثمنه حتى بلغ عشرة آلاف دينار ، فأمر الرشيد بفتحها بحصرته قائلاً : « أكر ظني أنه يحتوي على حقايق من حقايق العرس » يريد بذلك البرامكة الذين هم من أصل فارسي ، ففتح ثمنه فوجدوا داخله سفطاً أصفر منه حجاً ، ففتحوا هذا فوجدوا فيه سفطاً آخر أصفر منه وهكذا حتى بلغ عدد الاسقاط اثني عشر والحاضرون في لطفة لمعرفة الدرة البنية التي يضمنها السسط الاخبر الذي عندما فتحوه القوا فيه ورقة مكتوب فيها : « من أراد أن يطيل لحيته فليمشطها من أسفل »

وكان الرشيد يمتي بلحيته اعتناء « خاصاً » . واذا أراد التفكير تخللها بصاحبه حتى يمتدي الى ما يريد

وقد لبث العرب في اسبانيا ٨٥١ سنة واحتكوا بكل أمم أوروبا لكنهم ظلوا يحتفظين بهادة ارحاء اللهى والشولرب ، لان عقيدتهم من أن شعر الوجه يكسب صاحبه مهابة لا تتغير بمرور السنين ولا كرو الاعوام

وأما الآن فقد شاعت عادة حلق الشوارب واللهى عند شبان هذا العصر ، ولو أننا عجبنا من الوجهة الصحية نحيداً تاماً ، لكن الكلمة الفاصلة ليست للمحذرين من فئتنا ولا للتأقين من شيوختنا ، بل للموضة التي اذا مرت لا تنقف في سبيلها عثرات ولا تقوم في طريقها عقبات

جورج نيقولادوس



جسيم الحياة العامة

رجال السياسة بين مواصف الرأي العام

يظن أرباب النظر السطحي أن رجال السياسة هم أسعد الناس حالاً ، وإن الحياة العامة هي خير حياة . فلا يظنوا إلى رجال السياسة كيف يقام الناس بالكثير والتهايل ، ويقابلونهم في كل مكان بالتصفيق والثناء . أهلاً يرونهم يشغلون أكثر مناصب السؤلة ويقضون بأيديهم حتى رماح السلطة فيسجون ويمنعون . أهلاً يرون الصحف تشيد بذكرهم وتطعن بأعمالهم . وهذا الجيش من الصحفيين الراحين على ورائهم الواقع بابواب بيوتهم يتلمس حديثاً سياسياً تتحدثه الصحف زينة لصحفاتها وتلحاً لكتباتها . وهذه الزمرة من المصورين تحمل أدوات التصوير وتتعب لرجال المشتغلين بالحياة العامة لتظهر بصورهم لشرفها في الصحف والمجلات . وتلك العنة التي تحيى إلى الرجل السياسي بمشي على استحياء فطلب إليه أن يتفضل فيضع امصاه مخط يده على كرسى دراستها لتحتضن بها تذكراً في مستقبل حياتها . كل أولئك يفترون الرجال على خوض صهار الحياة العامة فيضاعف كل يوم عدد ضحاياها

ولو أردنا أن نسمي الأشياء باسمائها لقنا إن الحياة العامة هي أشقى ضرور الحياة . لا بل هي حالة صال مستمر تعيد إلى القهن صورة من حياة الحرب الدائمة التي كان يحياها آتافاً لارلون . فقد كانت قوايس تنازع البقاء تقصي على أسلما أن يطلوا دائماً على تمام الآهة متفدين سلاحهم لا تعمل لهم عين ، لذا يتم أحدهم نام بأحدى مقلتيه وأبقى بالآخرى هجوم الأعداء ، وكذلك ينبغي للرجل السياسي أن يكون مقلداً لسلاحه دوماً ، متأهباً للدفاع والهجوم في كل حين ، يرق الحوادث عين ساهرة فلا يؤخذ على عرة ، يتلقى الضربات من حصومه فلا يشكو ولا يتململ ولكن يرد عليهم بأقصى منها ، ويومئض نفسه على أن يكون هدفاً لمجلات الطعن والاثامات الباطلة ، وقرية للمؤامرات المذرة . فيقف وسط هذه الحياة العاصفة ينثي ولا يكسر

ويضعف في آلام هذه الحياة الصعيرة انتشار الصحف والمجلات بأنواعها ووجاهها في متناول كل الطبقات الاجتماعية، واعتبار حياة الرجل السياسي ملكاً للجمهور والعس البشرية والمواظف الإنسانية هي في كل مكان و زمان . فالامس كان الرومان يفتشون لمشاهدة الاسود يطلقونها على الاسرى والارقاء يصارعونها تصارعهم وكان منظر تلك الوحوش الخائفة الصارية وهي تحرق أحسام الصحيا وتحطم أشلام يسر عبون الباضرين من الرومان ، واليوم يحال للرأي العام في كل أمة أن يشهد أفلام الكتاب وألسة الخطباء يمزق الاعراض السياسية وتصور رعباً على رأس وراة ورئيسية يجري للصلال السياسي معه حصم مثل كلمصو، وقد كان البري يحمل قلماً هو بشرط أو أشد للاحسام بحرقاً، ولبعض الاقلام وقع كوقع السهام، ولنيرها وحز كوخز الابر. وحسم الرجل السياسي هو الهدف الذي تصوب إليه هذه السهام وتحزه تلك الابر . وما قولك في هذه الاساليب النارية

الكلوية وتلك التفدات اللذاعة الالمية وهؤلاء الكتاب الذين يستشيرون الرأي العام كما تستأثر جماعة المحل وقت لي بعد ذلك أي مرتفع حبيب لها غير رجل السياسة ا

ويريد في شفاء الحياة السياسية انتشار موجة الديمقراطية وتعميم الانظمة البابية وتطاحن الاحزاب على السلطة وها ما شئت من مطاحن ومثالب ، وسعابت ووشايات ؟ وقتن ودسائس واتهامت بالباطل ، ومرايدات سياسية نحر الى الشرع مهم الحياة وللروق من الوطنية والصعف والتردد والمهرجة . ويا يجب كيف يحرمون استعمال سس الاسلحة في حرب السيف والدفع ولا يعملون على تحريم هذه الاسلحة الحديثة في الصراع الحزبي والصالح السياسي

لقد استعد حصوم عمت السابون كل سلاح في حشتم وأفرعوا كل ساب في فواميس شائهم فم يتورعوا عن سلاح مها كان ديننا ولم يتعموا عن مكيدة مهما كانت منحة ، فبي عرهم أن السياسي هو للشعوذ والوطني الدجال والرجل الاحوف الفارع الازثار وحطباتك واراع واللقاهي والرجل الذي يساوم شجارك في الظلام ومن وراء ستار على الالاس واللورس ادعي عمتا الى تأليف اوزارة فتهايت وحوه حصومه السياسيين طناً بان سوف يشع الجبال امام حملاتهم والسياسي في الحكم عيره جارح الحكم . فاذا كان النقد هيا فان العمل صعب ، وم يعدد عمتا الى كرسي الوزارة الا حد أن مزقت جسمه الفسائس ولم يطل عمر وراثته أكثر من ثلاثة وسعين يوماً وهو ارجل الذي ملا فنه حب فرنا والتي راح ضحية الحد والعمل للتوامل

سقطت وزارته فكتب الى شريكه حياته هذه العارة التي تنطق بتقدير ما يمايه الرجل السياسي من الآلاء النفسية قال : ه هذا هو يوم الخلاص المرتب الذي أرحب به من كل قلبي . وانلأحي فيه تحريري من رقة الحكم وعلال السلطة . . .

ولكي نفس بيدك آثار ابرارة التي تملأ فسي عمتا وتري بعينيك الجراح الدلية التي كانت بعض بها صدره صنع أملكك العبارة للزة الحزبية التي قلدا رجل فرنا العظيم وهو على فراش الموت : ه ان ساعة العدل آتية لا رب فيها . وليس يحزني ولا يملأ قلبي أسى بها لن تحب الا بعد أن أصبح تحت أطباق النزي حشة هالمة . فالتاريخ حكم عدل . وما دامت الكلمة للتاريخ فيقولها عالية ورهية تنهب بكل ما كاله لي خصوصي من مطاعن وما زوهو الى من نهم . . .

والآن أتريد أن أنتفض بك الى مسرح السياسة المصرية . لا : ان بار الحوادث لا تل تصطرم تحت التراب هتيس من المحكة لمسا . وعلى كل حال فلتعرض أمام ذاكرتك الطمعن ولتطلب وانسلس واتهامات التي كملت الى رجال السياسة من مختلف الميئات وجميع الاحزاب من عام ١٩١٩ الى اليوم الذي نقرأ فيه هذا القال ثم قل اذا كان من الاسراف في اللفظ أن صنع على رأس هذا البحث : حجيم الحياة العامة

ان من أفسى مظاهر الحياة ألا تعرف قيمة الرجل الا بعد موته . فحينذاك وحيدك فقط تنطق الاحتاد وتهدأ ثورة المواطن فيصدر الحكم عادلا غير متأثر بالاهواء أو بالروح الحزبي . واذا شئت ان تعرف حال امن في صورة من الصور فلا تنظر اليها عن كش بل اتعد بها قليلا . ومن أن هذا لا تؤمن كتابة التلرخ عن رجل لا يراون يلعبون أدوارهم على مسرح احياء العامة

ولا عن رجال لم تمض على وفائهم الفترة الكافية للحكم لهم أو عليهم حكماً لا يصدر عن الهوى والرجل السياسي الذي يروض الرأي العام كلنري الذي يروض الاطفال . فللرأي العام أهواؤه ونزعاته ، وسخطاؤه واندفاعاته ، وأوهامه والورثة وتقاليد التركة . فهو يصب اليوم استناماً فيجدها ثم يحطمها غداً . ولا يرضيه من الرجل السياسي الا أن يعلأ أدنيه بالوجود ويتملك عواطفه ويبين ارضاء الرأي العام وارضاء الحفظة ومصلة الوطن قد يشعر الرجل السياسي بألم النفس وتمزيق القلب

والآن أسائل نفسي عن النواث والعوامل التي تحدد برجل السياسة الى احتفال هذه الألام . وعندي أن هناك عاملين . فاما العامل الاول فالرغبة في خدمة الوطن . وأما العامل الثاني فشهوة التسلسط، فتلك نفوس كبيرة تحبش بالألماني ، وهذه قلوب كبيرة تفيض بالأمال وهي ارادات حديدية لا تحي اراس أحد أمامها ولسكها تعمل على أن تتطأاً أمامها الرموس . ويهون على هؤلاء الرجال احتفال عواصف الحياة السياسية العامة أنهم يشعرون براحة ضائرم فاد ظلمهم اليوم قومهم فتدأ ينصفهم التاريخ

عبد المجيد نافع
الهامي

أمثال وحكم

- يعلب الذين يعتقدون انهم يستطيعون العلة
- الحكار لك وكانك ليست لك
- للسرة أم جميع القضاا
- ان ينفو الانسان ويصنع ها ان ينس نفسه
- العلم الكثير لا يحول دون الاغداغ القليل
- في جيبك ثروة الى جنبك صديق
- الاسباب القوية تنتج اعمالاً قوية
- الحظ ينلم احياناً ولكنه لا يحلم
- اصنع أقرب واجب منك
- اذا تلاقت الاحباب حميت القلوب
- الجاح يعطي الاحطاء والفشل يذكر بها
- (والس من يلق حيراً فتأون له ما يشتهي ولا تم الخفق الجبل)
- كثيراً ما يكون أصدق التاريخ ادعاء الى الحزن
- فقد الصيت الحسن لسرع من كبه
- اما ترى الشجاعة العقل في ساعة الخطر الاعظم



سير العلوم والفنون



رصد الكسوف

الدكتور كميل من
أساتذة جامعة كاليفورنيا
ومعه مدير مرصد ليك
برسدان كسوف الشمس
في موضع قريب كاستوتيل
بكاليفورنيا اختاره بعض
علماء الفلك لرصد
الكسوف وغلقوا إليه
سبيل أدوات الرصد ،
وزي هذا الاستاذين
الذكورين برسدان حالة
الشمس





اختراع جسر للطيارة

اخترع مهندس يدعى إرست شرومر طيارة استقام فيها عن المروحة الدافعة بدولابين (صفتين) لها صفايح من الصلب. ولا يزيد ارتفاع جناحي الطيارة عن قمة الرجل الاعتيادي . ومتى دار دولابها تكاثف الهواء تحتها وزعها صعداً . وتطير بسرعة مائة وثلاثين كيلو متراً في الساعة ومن مزاياها أنها تستطيع النهوض عن الارض أو الحسوط عليها عمودياً . على وجه التقريب وتزى المخترع في هذه الصورة الى اليمين يشرح اختراعه لبعض أسفائه



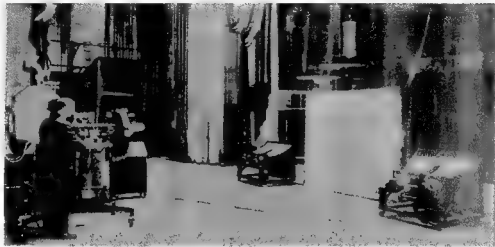
تسجيل دقات القلب

وقد أحدها بعد العملية اللاحقة إلى استعمال ميكروفون خاص (وهو جهاز لتكبير الصوت) - تسجيل دقات القلب على اسطوانة . ويستمر الاستقطاعات التي سجلت بهذه الطريقة على المؤثر المصغر القادم . وترى في هذه الصورة الدكتور رز كيكير شخص ثل شخص فيكروفون المذكور



دقات القلب بعد تسجيلها

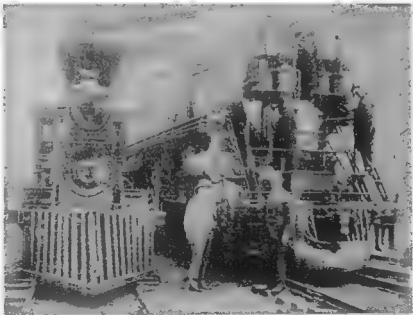
ترى هنا صورة الميكروفون الخاص الذي سجل دقات القلب . وقد وثق الدكتور رز كيكير (إلى يمين الصورة) بنصت إلى دقات القلب بعد تقوية صوتها بواسطة الميكروفون . ودقات الدكتور شوك (إلى يسار الصورة) يدير حركة الميكروفون

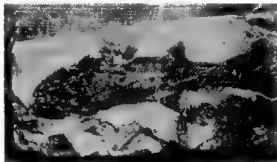


التنقيب والتليفزيون (المؤدية عمه بدر)

استمع في مسرح شككتي سبورجك سنانة من النظارة لرؤنة سطة تقنية تلك مشاعها وأصوات الممثلين فيها عن يد بواسطة التليفزيون . وقامت بتسجيل
 أرو . جوقة مسرح شككتي على عدد مبدون من المسرح في النسل الخاص بشركة الكهرباء المموية . وتوى في الصورة آلة التليفزيون التي تلت مشاهد
 تلك الرواية الى مسرح شككتي المذكور

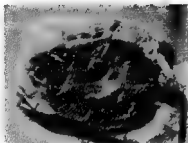
القاطرات قديماً وصرياً
 تبين هذه الصورة مدى
 تقدم القاطرات البخارية في
 هذه سبعين سنة . فترى إلى
 اليمين صورة أحدث قاطرة
 أميركية . وإلى اليسار
 قاطرة من ٧٠ سنة وقد
 رصف فيها المدرس و
 كبل القطار أول قطار
 رومس . تصبح أحدث قاطرة
 في أميركا





أعافير أسماك متقرنة

آثار سكة متحجرة من النوع المروف
باصية « كاتوبريد » وهو نوع
متقرن يقول العلماء انه كان
موجوداً بكثرة في العصر الجيولوجي
المروف بالعصر الثلاثي (ترياسيك)
ولقد وجدت آثار هذه السكة
بالقرب من بروكسيل في ويلز
المدينة الجنوبية

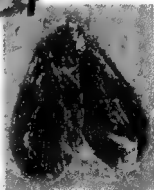


أسماك أخرى متقرنة

آثار نوع آخر من السكة المروف بخصية
« كاتوبوليس » وهو من أقدم أنواع الاسماك
المتقرنة . وقد وجدت آثاره حديثاً بالقرب
من مدينة سبلي في ويلز الجديدة الجنوبية

زباب العنكب

آثار الحشرة المروقة بلهاية العنكب وهي
متحجرة وقد حفظت بكاملها عند حطب جيولوجية
تدجعة . ووجدت بالقرب من مدينة سبلي في
ويلز الجديدة الجنوبية





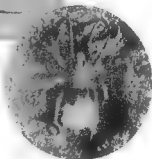
غريزة العنكبوت وحدها
أنثى العنكبوت تنسج باطنها
الحائل على نفسها وتراها
في هذه الصورة تضع بيضها
في مكان أمين لتلقه عندما
تنبها النريزة



أنثى العنكبوت

تعمل سائرها على ظهرها حال هسها وتمس بها
حناية مذهشة

انثى العنكبوت تنسج وتجر وزاها مبيضا وهو
بشكل كيس متصل بها ويحتوي على بيضها
وهذا مما يدل على شدة عناية هذه الحشرة بنسلها



دعاع بسنة دعاع الانسان لكان سيد الخواصات
بلا شك . .

والنحل هو اذكي الخواصات نسيا بعد النمل
وفي العالم نحو خمسمائة فصيلة منه حالة أن
لنمل نحو ثلاثة آلاف وخمسمائة فصيلة وغرائر
النحل تدل على حكمة الطبيعة لحارقة . ويمتد
عفاء الحيوان أنه يتحاطب بأشوات وأصوات
وحركات لكل منها معنى خاص

عند ما تمطر السماء سمكا

روت مجلة « نايتشر » العلمية أنه في ٢٩ مايو
سنة ١٩٢٨ أمطرت السماء غرب مدينة كومبر
بارلندا سمكا أحمر . ذلك أن الناس أصبحوا في
ذلك اليوم فوجدوا على مقربة من المدينة وفي
ضاحية من ضواحيها تدعى « درمهرك » كبة
من السمك الأحمر الصغير . فدهشوا من الأمر
لأن درمهرك تجد عن النهر أكثر من ميلين .
وقد أن يمشوا على السمك قامت في ذلك المكان
زوجة هائلة مصتها رعود وبروق هائلة والظاهر
أن الزوجة احتاحت ماء النهر ورفته الى الجو
ثم التفت في ضاحية « درمهرك » وهو يحتوي
على كمية من السمك الأحمر

انكسوف والكسوف القادمان

في ليلة الثلاثاء ٧ أكتوبر القادم يخف
القمر حوصاً حزيناً يمكن مشاهدة في القاهرة
وسيندي في الساعة السادسة والسابعة ٤١
ويتهيأ في الساعة الحادية عشرة ولثيقة ٣٢
وفي مساء يوم الثلاثاء ٢١ أكتوبر وصباح
يوم الأربعاء ٢٢ أكتوبر القادم تكسف الشمس
كسوفاً كلياً لن يمكن مشاهدته من القاهرة .
وقد استعدت عدة مراصد منذ الآن لرصده في
للاوضاع التي يمكن منها مشاهدته بجلاء تام

الذباب ولون الزجاج

يكثر الذباب في فصل الصيف كثرة تصابق
منها الجميع . ولهذا الكثرة علاقة بظاظة من
الامراس التي تنتشر في فصل الصيف . وقد
وقضا على بدة هذا التسدد في إحدى المحلات
العمية الانجليزية خلاصتها أن الزجاج للون ولا
سما لالزرق يجمع تكاثر الذباب . ويقول أحد
كثار التصايب (الجزلرين) في اعطرتا وهو
الستر مكين دوحلاس أنه قد حرب الزجاج
الارزق في المخرن الكبير الذي يبيع فيه اللحوم
فوجد أن الذباب لا يتجمع عنده وقد كان قلا
ضايقة أشد مضايقة حتى كان يضطر الى استعمال
وسائل مختلفة للتخلص منه

وكتب الخواجات بلسكتون - وم أيضاً
من كبار تجار اللحوم في اعطرتا - رسالة الى
مجلة « نايتشر » قالوا فيها إنهم جربوا في غزهم
الزجاج الاسمر والاصفر فلمنع الذباب عن
المحوم على اللحوم كما كان يفعل سابقاً . الا أن
التجارب ، أثبتت أن الزجاج الازرق يضابق
الذباب أكثر من أي زجاج آخر حتى أن الذباب
لا يضع بيضه في النور الازرق

النمل والنحل

يقول علماء البشوء والارتقاء إن النمل الذي
كان يوجد على الكرة الارضية منذ ثلاثين
مليون سنة لم يكن يختلف كثيراً في شكله وعاداته
وعرائزه عن النمل الموجود الآن . وصارة
اخرى ان عوامل التطور لم تؤثر فيه قدراً ما
اثر في غيره من الخواصات الحية . ويؤخذ من
أقوال جميع العارفين بطبائع الحيوان أن في
النمل قوة تدل على الذكاء للقرط . ولو كان للنمل

أكثر العناصر شيوعاً

زرقة الجو

يسأل الكثيرون عن سبب زرقة الجو . وتطيل ذلك أن دقائق الهواء لحركة من أوكسجين ، وتروحين تفتت (تعمل) أشعة نور الشمس الى الامواج التي تتلف منها تلك الاشعة . وهذه الامواج تختلج بعضها عن بعض بطولها . وأقصرها الامواج ازرقاء . فإن طولها يعاد نصف طول الامواج الحمراء . أما أمواج الالوان الأخرى فإنها تتدرج تدريجاً مستمراً كلما كانت للوجة قصيرة سهل على دقائق الأوكسجين والتروحين التي في الهواء عزلها عن غيرها . ولهذا السبب سهل فصل للوجة الزرقاء وعزلها عن سائر ألوان الطيف الشمسي بحيث يبدو لون الجو أزرق

يقول السير وليام براخ أحد أقطاب العلماء في نوقت الحاضر إن الطبيعة قد أظهرت تهيؤاً عظيماً لعصر العاصر على حساب العاصر الأخرى ليس في علما الشمس فقط بل في جميع الكائنات أيضاً . وأحد مظهر من مظاهر ذلك التهيؤ وجود عصر الأوكسجين بكثرته حتى أنه يكاد يتكون منه صلب مادة الكون . أما الصنف الأخر فمقطعه من عنصر السليكون والالومينيوم وما بقي من مادة الكون مورع بين التمين عنصر من العناصر الباقية ، وفي مقدمتها الايدروجين أما الكربون فمقطعه خاص بالفلايا الحية . وهناك طائفة من العناصر مادرة جداً حتى أن الكثيرين من علماء الكيمياء لا يعرفونها إلا بالاسم

مجموعة من العناصر

لا يعني أن عناصر المادة المعروفة حتى الآن هي تسعون عنصراً إلا أن طائفة كبيرة من هذه العناصر مادرة جداً حتى أن الكثيرين من علماء الكيمياء لا يعرفونها إلا بالاسم ولعل أكبر مجموعة من العناصر هي الموحودة لدى شركة ادسون بروكلين ، ميكرا . وقد تولى جمعها السترا دورد كسيدوس مدير هذه الشركة . ويبلغ عدد عناصر هذه المجموعة ستة وخمسين عنصراً ومحتلمها مدخر في أبايب خاصة مفرغة من الهواء . وليس في العالم معهد علمي أو جامعة كبيرة أو مدرسة فيها نصف ما في هذه المجموعة من العناصر . بل ليس في العالم كله علم كيميائي قد رأى بعينه أكثر من سبعين عنصراً من العناصر المعروفة

البوصلة ومخترعها

المعروف بين الناس عموماً أن مخترع البوصلة (ابرة البحارة) الإيطالي يدعى «جوا» عاش في أوائل القرن الرابع عشر . على أن الدكتور لوفر من مديري متحف التاريخ الطبيعي في أميركا قد بحث في هذه المسألة بحثاً دقيقاً و انتهى الى هذه النتيجة وهي أن الصينيين هم مخترعو البوصلة وهناك عدة أدلة تثبت ذلك منها بوصة قديمة عثر عليها الدكتور لوفر لندكور وقد تمكن من ارجاع تاريخها الى أكثر من ألف سنة قبل المسيح وعن الصينيين أخذ العرب والفرس صناعة البوصلة وكانوا من أكبر جواني البحار . وعهم أحد الاوربيون البوصلة والارجح أن «جوا» الإيطالي - الذي يرى إليه اختراع البوصلة - أخذها عنهم

الحديد أقدم للمعادن

(أوقية) ترى ان سر الكوبيل لا يزده عن
بضعة ريلات للطل

عصير الاشجار في الشتاء

يحتد بعض الناس ان الاشجار والنباتات
تجمد في فصل الشتاء عندما يكسوها الصقيع .
على ان الحقيقة تخالف ذلك وكل ما يحدث هو ان
العصير - الذي هو عذاء الشجرة - يقطع عن
السريان مؤقتاً وتكتفي الشجرة بالعصير الذي
يكون مخزناً في خلايا لها الى أن يمر فصل
الصقيع فيعود العصير يسري في الشجرة
وقد درت الطبيعة أيضاً ن عصي لحاء الشجرة
(اي قشرتها) لآب الشجرة للتايوت . وهذا
الحاء هو موصل رديء للحرارة والبرودة . فلذا
جاء فصل الشتاء حمى الشجرة من البرد القارس .
ولذا جاء فصل الحر حماها من الحرارة اللاخفة

العجائب السبع الجديدة

في كتب التاريخ ان الاقدمين تركوا لسا
سبع عجائب تدل على علو كهم في العلم والهندسة
وهي كما لا يخفى (١) اهرام الحبزة (٢) مرديس
آبل للعلة (٣) هيكل ديانا (٤) غزال الاله حوستر
(٥) صرغ موسولوس (٦) منارة الاسكندرية
(٧) صم رودس
على ان هنالك سبع عجائب جديدة لا شك
انها تفوق القديمة في فائدتها للبشر وهي :
(١) اللط على الآلام بواسطة المضدرات
(٢) التغلب على الامراض بمع الكروبات
(٣) معرفة أسرار للسادة (٤) معرفة أسرار
الاملاك (٥) التحكم بأموذج أنور والصوت
(٦) الاختراعات اللاسلكية وآخره نقل الصور
والرثبات عن حد (٧) ربط أنحاء العالم المختفة
بوسائل للواصلات المختفة

الارجح ان الحديد هو أقدم المعادن واكثرها
انتشاراً في العالم . وهو سهل الاعمال عناصر
الاوكسجين والكربون والكبريت والموسفور
وغير ذلك من المعادن . ولما يوجد الحديد غير
متحد بغيره من العناصر الا في التيازك . ويحتد
علماء التاريخ انه كان معروفاً عند أسلاف البشر
الاولين . وفي التقاليد للتواترة ان الحديد كان
معروفاً عند الصينيين قبل المسيح نحو ثلاثة آلاف
سنة . وهناك ما يدل أيضاً على ان المصريين
القدماء كانوا يضعون آلات حديدية قبل المسيح
بألف سنة على الاقل . وبلغت صناعة الحديد مباحاً
بيداً من الاثنيان عند اليونان الاقدمين قبل
حرب طروادة . وهالك تماثيل حديدية صنعها
قبل المسيح بنحو ألف سنة

معدن جديد صلب

تمكن الدكتور لوري من استئدة جملة
اوهابو الاميركية من تركيب معدن جديد سماه
«كوبيل» وهو مزيج من الكوبلت والنيكل
ويقال انه خفيف جداً كالألومينيوم ولكنه أصلب
من كل المعدن المعروفة بحيث انه لا يفقد شيئاً
من صلابته حتى مع الحرارة الشديدة . وفي تقرير
من شركة وستنجهاوز الكهربائية ان هذا
المعدن لا يفقد شيئاً من صلابته اذا أحمى الى
درجة الف ومائة فهرنهايت (نحو ستائة سنتراد)
بل لقد قاموا بعض تجارب فأحوا هذا المعدن
الحديد الى درجة الف ونماية بمقياس فهرنهايت
فراوت صلابته وأمكنه احتمال ضغط هائل مدة
ستين ألف رطل للبوصة للربعة

وللمعدن الجديد رخص جداً . فيينا سر
البلاتين يبلغ نحو أربعين جنماً لكل اونس

غذاء على الاطلاق . وفي اوربا واميركا عدة معامل لاستخراج الكحول (السرو) والثا وطمض الحليك من البطاطس

زيت الخروع ومنافعه

لا نذكر زيت الخروع الا ويخطر ببالنا انه حادور اي مس . وفي الواقع ان ما يستعمل منه مسلاً هو ما يبقى منه بعد تصفيته تصفية تامة . اما السائل الاصلي فيستعمل لعدة اعراض اهمها « تزييت » محركات الطائرات والاولومويلات وما أشبه . وصاعة الاصباغ ولا سيما الحمراء منها . وتسميد بعض انواع التربة . ونظرية الجهد . وغير ذلك من الاعراض المختلفة

على ان في السات الذي يستخرج منه زيت الخروع شيئاً من السم الذي يعزل بطريقة خاصة يطول بنا شرحها

الطب التجريبي

كان الاطباء قديماً يعتمدون على ادوية وعقاقير ما يزال بعضها مستعملاً حتى الآن . وشتهر كنهة الصينيين منذ أقدم الازمنة باحتكارهم معرفة خواص بعض النباتات الطبية . من ذلك كانوا يستعملون حذور الزاوند لأمراض المعصل (الروماتزم) على اختلاف نواعها . وأنهم يستعملون نبات « الاكبريتس » - وما يزال يستعمل حتى الآن - لبعض الحيات ولتقير الدم وهناك فصيلة اخرى من هذا السات تسمى « اسبرا » كانت وما تزال تستعمل للدردار

ويظهر ان طائفة كبيرة من العقاقير التي ما يزال الاطباء يصفونها حتى الآن لمعالجة بعض الامراض كانت معروفة ومستعملة عند كنهة الصينيين الاقدمين مما يدل على مدى تقدم علم الطب في الصين قديماً

سرعة الرمح

تقاس سرعة الرمح بواسطة آلات دقيقة يصعب شرحها هنا وهذه الآلات قلما تستطيع قياس تلك السرعة اذا حاوزت مائة وعشرين ميلاً أو مائتي ميل في الساعة - كما يحدث في الاعاصير الاستوائية - فان الرمح تقتلع تلك الآلات من مواضعها وتذهب بها على ان هالك اعاصير متوسطة في الشدة كالاعصار الذي اجتاع ولاية فلوريدا الاميركية في سنة ١٩٢٦ وقد بلغت سرعته يومئذ مائة وثلاثين ميلاً في الساعة . وفي سنة ١٩١٥ حدث اعصار عند مصب نهر المسيسي فنت سرعته مائة وأربعين ميلاً في الساعة وفي سنة ١٨٨٣ هب اعصار على ولاية يوهامبشير بلغت سرعته مائة وستة وعشرين ميلاً في الساعة واعلموا اعظم سرعة أمكن قياسها بالآلات الخاصة على ان هالك ما يعمل على الاعتقاد بأن سرعة بعض الاعاصير قد تبلغ في أحيان كثيرة أربعمائة ميل في الساعة (سبائة وأربعين كيلومتراً) وهي سرعة يعجز العقل عن تصورها

موسم البطاطس

تقول احدي المجلات العلمية الانجليزية ان موسم البطاطس في انجلترا قد أقبل في هذا العام اقبالاً عطيفاً حتى رخص سعره وصار من الصع التفكير في تصديره . لذلك فكر بعضهم في استهلاكه كله في انجلترا لان تصديره لا يأتي بأية منفعة مالية

وتقول المجلة التي قلنا عنها هذا الخبر ان نوع البطاطس غير اللطوخ هو من أحسن انواع الغذاء للبائتم وللثنية ماعدا الخناربر اذ لا يصح تنفيذها الا البطاطس للبطوخة . اما البطاطس الحضرية وغير الناضجة فليس من الحكمة استعمالها

شئون الحذر



الصراصير تقترب من البق

في كتاب الاستاذ ليفروي «الحشرات المهدية» ان الصراصير لا تتغذى بالحشرات الحية . على ان الاستاذ مدلات - وهو من أكبر علماء الحشرات بالولايات المتحدة - يقول ان الصراصير تأكل النمل الاعتيادي . ومنها النمل الاحمر أيضاً فانه يفتك بالنمل فتكا ذريماً . وقد قام بصهم بتجارب كثيرة لمعرفة الحقيقة لحاء بابوب من الزجاج وضع فيه اثني عشرة بقعة ووضع معها صرصوراً لما كان من هذا الا ان اقرس ثلاث بقات صغيرات وترك البقات الكيرات والارجيع . انه عما عن الاحبات لان احسامها لم تكن راحة كالبقات الثلاث التي اقرسها

ونمت بالتجربة أيضاً ان النمل الاحمر يفتك بالنمل فتكا ذريماً . فقد وضعت طائفة منه في سرج من الخشب فيه بق كثير فلم يفتض اليوم حتى كان النمل قد فتك بالنمل فتكا تاماً

احطار التليفون

ألقى الكولويل السر روس باهتدس مصحة البريد بلندن خطبة عن احطار التليفون في معهد الهندس الكهربيين عديدة شفيك قال فيها انه كثيراً ما يشعر الرء صدمة كهربائية عند استعماله آلة التيفون . وهذه الصدمة تنشأ عن وجود اسلاك كهربائية ذات تيار قوي عابورة

لاسلاك التيفون . وكثيراً ما يصاب الرء بصمم من جراء وضعه السماعة «الكهربية» على اذنيه . ومن رأي الكولويل رفس انه يجب ألا يكون محوار اسلاك التيفون أي «سلاك» كهربائية تزيد قوة تيارها على ٣٠٠ فولت والا كان الخطر عطيماً ولا سبب في فصل الامطار

الاولاد الصغار واللغات

كان للشيخ بين الامهات حتى عهد قريب أن الطفل يجب ألا يرهق بتعلم لغات كثيرة في آن واحد ولا يرتبك ولا يتقن حتى لغته الأصلية . على ان الاختصار قد أثبت ان في الامكان تعليم الولد الصغير عدة لغات مد حداته من دون ان يركب ذلك . ولا شك ان الطفل الذي يتعلم لغة أجنبية (خلاف لغته الأصلية) في حداته يتقنها متى كبر اثنائاً تاماً ويظهر انه اذا اخلف الوالدان في جنسهما ولغتهما كأن يكون أحدهما انجيزياً والآخر فرنسياً فإن أولادهما يتقنون لغات ولغتهما بحيث يصدر على من يسمعونهم أن يعرف لغتهم الأصلية . ونعرف بشأ لا تجاوز الآن التاسعة من عمرها تتقن العربية والانجليزية والعربية والاطالية والروسية . وعرف استاذاً موسيقياً يعرف اليوم على «الارغن» في احدى كنائس إنجلترا وكان في حداته يتكلم العربية والارمنية والانجليزية والفريسية والاطالية والالمانية واللاتينية

والإقطاع عن الأكل والرياضة البدنية واحداً
الحكم بالمشي وما إلى ذلك . وبدل الاحتياز على
أن جميع هذه الوسائل أضر ولكن صريح جداً
لا يستحق ما ينفذ في منبئه من الجهد . لأن
الحكم إذا كان معرضاً للسمن فلا ينفذه منه منقذ
ومع ذلك قد وقف في إحدى الصحف
الأمريكية على مقالة للدكتور هتشنسون وهو
من كبار الأطباء الأمريكيين وحلاصتها أن للقدم
تأثيراً كبيراً في بحاة المرأة أو منبها وإن هنالك
أرواعاً من الطعام إذا تناولتها المرأة نالت كمابها
من الغذاء وضمت لجسمها النخافة . وإليك
نموذجاً مما يحذر بها أن تتأوله كل يوم :-

في الصبح

فاكهة طارحة أو مطبوخة . عجة . أو
بيض مسلوق . قطعة من لحم الخنزير . قطعة
من الحز « المحمر » قليل من القهوة واللبن
أو ما يأتي :- برهالة . بيض برشدة .
قطعة من لحم الخنزير . قطعة من الحز « المحمر »
قهوة باللبن

في الظهر

أما الغذاء فيحذر الاكثار فيه من
الحصروات والبقول على اختلاف أنواعها من
سائح وضاطم وحرر وفاصوليا وكرنب وجعل
وباذنجان وما أشبه . أضف إلى ذلك سلطة
الحس والبطاطس مع قطعة من الحز مدهونة
بأزمنة الطازجة . وكية من العواكه الطازجة

في المساء

ويحذر أن يكون طعام العشاء مؤلفاً من
قليل من البطاطس الدقوقة (بوريه) والسايخ
والبيض المسلوق وسلطة الطماطم وقطعة من

ومع أن أكبر مساعد على إفناء الثبات منذ
الحدائق هو الاستعداد العطري إلا أن للثبة أيضاً
تأثيراً عظيماً . فوجود الإنسان في وسط يسمع
فيه لغات كثيرة يعمه طبيعة الحال على تمام تلك
اللغات . على أنه قد يستطيع أن يتقن لغة لم يكن
يبدأ بتعلمها منه طولته . ذلك لأن للطق
بالحروف والاصوت أساليب تأتي عفواً والاطفال
يقدموها بسهولة من دون أن يتسوها حالة أن
الرجل يحاولون تقليدها محاولة صاعية وقلما
يسبحون

ومعرفة اللغات لازمة للمرء في حياته وهي
أكثر عوناً على توسيع عقله ومداركه ومعلوماته
لأنه يستطيع الوقوف على آراء الناس من غير
بني جنسه وعلى خيالهم وتصوراتهم

في سبيل النخافة

يظهر أن أدواق الناس تنبر وتتطور تبعاً
لظروف المكان والزمان . فقد كان امتلاء اللحم
وضخامة العضل قديماً من مقتضيات الحال .
فأصبحت نخافة اللحم اليوم هي الحال كله وصار
م الفتاة الأكبر موحهاً إلى سبل قوامها نحيلاً

ولو رجعا إلى تماثيل الاقمنين التي هي رمز
جسد المرأة لأربابها جميعها تمثل المرأة الحساء
محمومة اللحم بدنة لا أثر للنخافة فيها على الإطلاق
وما عليها إلا أن تني نظرة واحدة على تماثل
« ميوس » إلهة الحال حتى يتحقق لها صدق
هذا القول

ومع ذلك فإن فتيات هذا الجيل يرين من
مقتضيات الحال أن تكون أجسامهن نحيلة
كأجسام لمساكين بالسل أو الامراض الأخرى
وهن يترفن في سبيل ذلك أبواباً مختلفة كالتدليك

كثيراً ما يكون على العكس من ذلك سبب شفاء الزوجين

وفي الواقع ان جمال المرأة قد يكون بمنزلة رأس مال لها واما الرجل فلا حاجة به الى جمال الوجه بل يعتمد به ان يكون جميل الاخلاق

وفي بعض الصحف الانجليزية ان رجلاً من اهالي مدينة نوتنجهام هو من لشد الرجال دعاية ومع ذلك فلان زوجته من جميلات النساء وهي تحبه حاكاً لا مزيد حبه وتتمتع به بين اربابها فلذا كان جمال المرأة بعض الصفات اللازمة لها لاجل جولة والاخلاق السامية هي الصفات لتوحيد التي يحتاج اليها الرجل ليكون محبوباً عند المرأة

الزواج بالاذن

تجرب اليوم بعض الدول نظام الزواج بالاذن . وهذا النظام يحول دون رواج المربين قبل حصولها على اذن خاص (رخصة) . وهذا الاذن لا يعطى عادة الا للذين يستوفون شروطاً معينة من حيث السن والحلو من الامراض والتكافؤ في اللقائم الاجتماعي وما الى ذلك . وفوائد هذا النظام كثيرة لا نحن على أحد . وفي مقدمتها تنشئة جيل من الرجال والنساء يكونون اصحاء العقول والاحسام خالين من الشاغل الاجتماعي

على ان بعض للفكرين يرون انما قائم هذا القانون باضافة قانون آخر اليه يحتم على صبي الشبان والشابات ان يتزوجوا متى بلغوا سنهم والاعاقبوا . وقد جربت بعض الدول هذا القانون فأسفر عن نتائج ربما أغرت سائر الدول بقرار قانون من هذا القبيل

لحم المأان وهواكه طارحة أو مطبوخة ووجبان شاي فيه قطعة من الليمون الحامض

هذا ما يصفه الدكتور هنشسون من أصناف الطعام للنساء اللواتي يخرجن على نخافة الحسم ولعل بعض قارئات «الخلال» يخرس هذا النظم لينقش صحته

مدرسة للزواج

في إنجلترا عو مليون امرأة مقضى عليهن بالمرورية لان الحرب للناسية اودت بحياة الثلاثين من الرجال فلم يبق لمة أمل بان تتزوج جميع الفتيات الانجليزيات

على ان حريدة الصنداي كرونيكل تقول ان بعض المفكرين من عقلاء الانجليز قد اشأوا مدرسة للفتيات العازبات يتعلمن منها من اخصاص الازواج ويدرسن شؤون الزواج والشؤون المنزلية وآداب معاشره الرجال وآداب الاجتماع والاطاعات والولائم وعم الاخلاق وما الى ذلك من الصفات التي تحب النساء الى الرجال

وتتعم الفتيات المذكورات ايضاً علم الاقتصاد وفن الازياء والوسائل المؤدية الى السعادة الزوجية والزراعة المنزلية . ولا شك ان جميع هذه الصون مفيدة للمرأة لان طائفة كبيرة من الفتيات يعهن من الحياة التي تؤدي بهن الى الحياة الزوجية

هل الجمل شرط لازم للزواج

كثيراً ما نرى رجالاً في منتهى الجمالة وزوجاتهم على جانب عظيم من الجمال . وقد نرى ايضاً رجالاً حسان الصورة وزوجاتهم دسيت الحلقه . ومع ذلك فلان دعاية احد الزوجين لا تحول دون حبهما وهنئهما . وهذا دليل على ان جمال الوجه ليس اساس السعادة الزوجية بل



وقد اشتمل الكتاب على أربعة أبواب
الاول يحتوي على نشأة ديوان التحقيق ودستوره
واجراءاته ، وموقفه اراء العرب ، وما قام به
من قضايا

والباب الثاني يحتوي على الهاكات والفضايا
الكبرى من القرن السادس عشر الى القرن
الثامن عشر . والباب الثالث يحتوي على الهاكات
والفضايا الكبرى في عصر الثورة الفرنسية . أما
الباب الرابع فيحتوي على هذه الهاكات والفضايا
الكبرى أيضاً التي وقعت في العصر الاخير

وقد قال المؤلف في كل قصة وعامة كنهه
كؤرخ حريص على تمحيص الحقائق ، وتوخي
الصدق والعدالة ، وان كان ما تم في هذه القضايا
والهاكات كانت ترجح فيه كفة الاغراض
والشبهات ، ولا سيما في « ديوان التحقيق »
كما أساء المؤلف ، وهذا ما يجسلا معتقد أنه
جدير بأن يدعى « ديوان البطش ونظام » لان
ما كان يجري فيه ليس في الواقع مبنياً على التحقيق
القانوني . ولذلك عر عنه بعض المؤرخين ان لم
يكن كثير منهم « بديوان التنقيش » وهذا
التصير على الرغم من الترجمة المعطية التي بلأ اليها
الاستاذ عن أقرب في الدلالة على صفة ذلك
لديوان غير القانوني

على ان المجهود الذي قام به الاستاذ محمد
عبد الله عنان في تأليف هذا الكتاب الثمين
جدير بالثناء الوافر لما حواه من أشتات تلك
الوقائع التاريخية الهامة التي يصعب على كثير من

ديوان التحقيق والهاكات الكبرى

تأليف الاستاذ محمد عبد الله عنان

من أسوأ المظالم التي سخطها التاريخ بين
ما سجل من أنواع العذاب والتكيد ما قامت به
حكمة التنقيش في اسبانيا ، منذ القرن الثالث
عشر ، وما جنته على كثير من الابرياء

وقد سبق ان نشر الاستاذ محمد عبد الله
عنان بعض تلك المظالم في كتابه « قضايا التاريخ
الكبرى » الذي أتمه منذ وضع سوات ، ثم
رأى أن يتناول هذا الموضوع من جانب أوسع
وأن يقول كلمة المؤرخ النصف في هذه الهاكات
والمظالم القاسية ، فألف هذا الكتاب الذي أسماه
« ديوان التحقيق والهاكات الكبرى » ونحدث
فيه عن أعمال هذا الديوان في اسبانيا ، وما كان
يقوم به من تعذيب الخالفين لرؤساء الدين
المسيحي ، ولا سيما المسلمون الذين ذاقوا من
تكيله ما صار مثلاً يضرب في القسوة والوحشية.
وذكر كيف كان هذا الديوان يسخر القانون
والنصاء في خدمة القصاص الديني بلا حمة ولا
صبر .. وفي الكتاب تصوير بليغ لمحنة
المستور والحكم المطلق في إنجلترا ، كما فيه عدة
عما كانت هامة لبعض البلاء والامراء وللوك
كحاكمة ولي عهد اسبانيا سنة ١٥٦٨ ، وولي
عهد الروميا سنة ١٧١٨ ، وعماكة اليباب
ملكه إنجلترا للمسكة ماري استيوارت التي كانت
ملكة لفرنسا

للسائل الاحتجائية والحقيقية تكلم احتجاج ثمة
مستهرة بأخرى سادحة ، وما ينتج تربية في
وقته في عيشة واحدة من ضف السواطف
الترابية ، وما يجب على الفتاة أن تتجلى به من
الاحلاق الكريمة

وكل ذلك في أسلوب قصصي رقيق الحاشية
سهل العارة ، ونحن ننتقل إلى القارىء مثلاً من
ذلك ، قال في الفصل الأول :

— زرت الدكتور حركاً ، في شارع الشام
— وأنا في بيروت — لاستشارة طبية . . . وبعد
أن «أصغى» وودعته ، خرجت من باب العبدة ،
وما إن سرت خطوات ، حتى عدت أسأله :
« — ألا يوجد يداكتور ، مصيف في الجبل
هادي ، موق للنظر ، لا يشق النفس فيه مالم
أو سامة ؟ »

« فأجابني : « عليك بحمانا . . . »
« قلت له : « وماذا عسى أن تكون حمانا
هذه ؟ »

« فاقترب مني خطوة ، ووضع يده فوق كتفي
الأيسر ، وقال بأهجة الوثائق :

« — انذهب إلى حمانا واصعد في الشافور ،
وهناك فتدق « قصر الشافور » ثم فيه ليلة
واحدة ، ثم غداً . . . وأسألك يومئذ :
« كيف رأيت حمانا ؟ »

« فطلست ضحكة «مصرية» فيها معنى الاستعراب
وشيء غير قليل من الانكار ، وقلت : « إلى هذه
الدرجة . . . »

« فأجابني فيكون النظمين : « . . . واكثره
قلت : « إن كان شاعور حمانا على الحال «أسي
أعياك وسعه فكيف لم يوفق إليه جرد ؟ »
« وجئت شعباً انشأته هادئة لطيفة عرفت
اليوم مغزاها ، وقال :

المعلمين استيعابها في نحو خمسمائة وأربع وأربعين
صفحة من القطع الكبير مع رعاية الدقة وتنسج
الاخبار الصحيحة والافتصار فيها على أقرب
الروايات إلى الصدق والحقيقة الناصية ، وهي
في التاريخ صبة للتناول ، وما أبدها عند
البحث والتقيب

خاتمة حمانا

تأليف الأستاذ محمود طاهر حقي
من لاداء الذين يصمون للادب في غير
ضحة ولا إعلان الأستاذ محمود طاهر حقي ، وهو
أديب يتشوق الادب ويعرفه كبار الادياء
والشعراء آثاره القيمة التي ظلت امتعت كثيراً
من القراء ، ورودتهم بلبع من الأسلوب العربي
وفتحت أمامهم باباً من الخيال العالي ، ولا سيما
في الفن القصصي الذي تارة يراه ردحاً من الزمن
كان يشتر فيه على جمهور المتعلمين قصصاً بطريقة
في صحيفه « لحوائث المصرية » التي كان يصدرها
شاعر القطرين خليل بك مطران ، فكانت تلقى
من الانحاب ما هي جديرة به

وقد أتبع له أخيراً ان يزور (حمانا)
المصيف اللباني للشبور ، مسجراً ما شاهده فيه
من صفاء الجو ، ورقة السبح ، وضارة الرق
التي تمتعها العيون ، وتوحي إلى النفس معنى
الجمال الحذاب ، فرأى أن يضع هذه القصة
المنوعة ذكرى لتلك الزبارة التي ملكت عليه
نفسه ، وتوثيقاً لأواصر القرى بين القطرين
التقيتين

وقد حدثنا في القسم الاول منها عن بيع
الحولري والمالك في عهد الدولة العثمانية ، وعن
تهلص حكم محمد علي باشا من سورية ، ولخص فيها
سبب الثورة المرامية ، ثم تناول فيها كثيراً من

يدعي « علي كوحيا » كان في زمن هرون الرشيد
وقد تولى المؤلف فيها البراعة القصصية التي
ثقت النظر، وتملك على القارىء مشاعره وتنقل
به في سلسلة مشوقة من الوقائع الجذابة التي تستفز
متصفحها الى استيعابها صفحة صفحة بلا ملل
ولا تسويف

هذا الى سهولتها التي يستيخها الناشئ، ولا
يأبأها الادب . فهي على مؤلفها وزحوا لجهودها
للتواصلة تحديراً لاهتماماً من جمهور القراء

من عراقي الى زغلول

للاستاذ شولا الحدا

عرفنا الأستاذ شولا الحدا كاتباً اجتماعياً
كبيراً كما عرفناه قصصياً حسباً أنتج ما لم ينتجه
كثير من القصصيين في اللغة العربية ، فهو من
الروايات للوضوعة وللهدبة ولفرجة ما يربو على
حس وثلاثين رواية تصمت جاماً كبيراً من
الحوادث العربية والحكم الدالة في أسلوب سهل
فصيح يستيخه كل قارىء

وفي هذه القصة التي أسماها « من عراقي
الى زغلول » مثال من هذه السليقة القصصية
الليعة التي طبع عليها ، وقد صور فيها الروح
الوطنية التي نشأت في الامة المصرية منذ ثورة
عراقي باشا حتى ترعرعت ونمت في عهد المغفور
له سعد زعاول باشا

ولا شك ان الطلع عليها سيجد من طلاوتها
وحسن نسجها ما يفره بإقتنائها لما حوته من
أحداث جذابة ، وحوادث مذهشة ، فضلاً عن
قيمتها التاريخية الجميلة التي تتعلق بأهم مظهر
سياسي من مظاهر الامة المصرية في العهد الحديث

« — لنند وفق اليه ملايين الصغار . ومن
قرن عبر ، تمنى « لامتيرين » بحال الشاغور ؟
حتى اتخذ لنفسه في حماها ، منزلاً قضى فيه
زمناً طويلاً :

« فينته ناية ، وذهب الى « عالية » فخلعت
حقائب من « فندق » الجيلي » وركبت سيارة
قلت لائقها :

« — الى حمنا »

وعلى هذا الاسلوب السهل حري المؤلف
في قصته ، وقد أعجب بها أمير الشعراء شوقي بك
فقرطها قصيدة ممتة ، كما أعجب بها شاعر القطرين
حليل بك مطران ، فكتب لها مقدمة اعترف فيها
بـ : الاستاذ حتى بك من السكاة والقدرة في الفن
القصصي . ونما يحذر التنويه به ان الاستاذ حتى
تبرع بشمن ما يباع من هذه القصة لمشتري السـ
في مجلس بلبلان ، وهذا تبرع يستحق عليه كل
اطراء وتقدير

تاجر بغداد

للاستاذ كامل كيلاني

يجبنا من الاستاذ كامل كيلاني نوفره على
خدمة الادب ، وعنايته به بالجانب النافع الذي
يجي القارىء من ورائه ثمرة ناضجة . وقد سبق
أن نشر بعض المؤلفات الطريفة قالت تشجيعاً
لا بأس به لما نزل فيها من مجهود عظيم ، ثم وحده
عنايته الى تربية الاطفال فاحد يجمع من طرائف
القصص العربية والاخرى ما يلائم الاطلاع عليه
ويروم بثروة ناعمة من الادب ، فشرح عدة
قصص ممتة رزها بكثير من الرسوم والاشعار .
وها هي قصة تاجر بغداد التي نحن صدها صورة
مضنة من القرن القصصي ، وخففة عربية غنية
تتضمن عدة حوادث روائية وقت لرجل تاجر

مصدر للثروة الزراعية غير النطن المصري
الذي ظهره من الانواع الفطرية الخاصة ما اضعف
مركزه في أسواق العالم ، وأخذ يتدهور سعره
مستمرار حتى هب الاقتصاديون في مصر يبادون
بوجوب الاعتماد على مصدر آخر

ولا شك ان الخضراوات من الخواصين
اراحة التي يمكننا ان نحس بها فوائد جمة سد
ما نحتاجه لآبواب أوروبا الوسطى وشمالها ،
فأصبحت هدف الأمل بهاج همد النوع من
الزراعة ، وكان واضحاً علينا ان نتعرف الطرق
للقيمة في انتاجها احسن انتاج

وقد توفى كل من مؤلفي هذا الكتاب الى
جمع هذه الطرق وشرحها أوفى شرح بحيث
يسهل على الذين يسون بالزراعة ان يحيطوا بين
دفتي هذا السمر الخليل عما يهمهم ان يحيطوا به
من أنواع الخضراوات المختلفة سواء منها ما يتعلق
بالفواكه أو غيرها بما يزرع في الحدائق
والساكنة الخاصة بالثمار والبقول والخضراء
كاللوبياء والفاصولياء ، والخضراوات الحلوة
كالشمندر والجزر والفجل ، والخضراوات الزيتية
كالبطاطس والقلقاس ، وما الى ذلك ، استوجه
هذا الكتاب الصمم الذي جمع في نحو خمسمائة
صفحة جميع ما يحتاج اليه الزارعون في مثل
هذا الباب

تأثيرات سياحة

للاستاذ موسى كرم صاحب مجلة اشراق
صاحب هذا الكتاب محلي معروف بأدبه
وفه الكتابي البارع الذي يراه القراء بما يقدمه
بقفه في عمله وفي الصحف المصرية التي أتبع له
أن يشترك في تحريرها ، فكان له فيها من الآثار
الفنية ما يشهد بأبلغ شهادة على معة اطلاعه
ووفرة انتاحه

القدوة

في الأخلاق الفاضلة

تأليف محمد أنصاري يوي على
وضع مؤلف هذا الكتاب وفقاً لمناهج
السيرة الزاخرة الابتدائية في علم الاخلاق . وقد
تناول فيه ما يجب على الانسان نحو نفسه ونحو
رؤسائه ونحو الاساية فتكلم عن تربية النفس
بالنفس ، والشجاعة والاقدام ، والاقتصاد
والتوفير ، وواجبات الآباء والرؤساء ، وما
ينبغي للرفقاء ، وواجبات الاساق نحو مهنته ،
ونحو معشره وكبح حجاج الشهوات والتعاون
بين الاراد ، الى غير ذلك من الآداب والاخلاق
الفاضلة

وقد نقل للمؤلف في كتابه عدة حوادث
وقصص لبعض المشهورين من القدماء والحديثين
لجاء في ثوب محفم جمع بين الجدة والقدم ،
وكان حرياً بأن يأتي بالعرض الذي ألف من
أجبه ، وهو فائدة الشائنة ، وتهذيب أخلاقهم
تهذيباً لا ينفك يتفعيم في مستقبل الحياة

ولا يخفى ان قول إنه حمل جميع أبواب
هذا الكتاب على طريقة السؤال والجواب ،
وهي الطريقة الحديثة في التربية التي يدعو اليها
الآن كبار التربويين ، ولعلنا ان فائدة الكتاب
من هذه الوجهة أخصب وأقرب في تهذيب
الاخلاق

الخضراوات في مصر

تأليف

الاستاذ مصطفى مرزوق والاستاذ
يوي ، والاستاذ محمد عبد البديع
زراعة الخضراوات من مصادر الانتاج
الهامة التي أصبح للزارعون يحسون بها عاية
خامة بعد ان أصبحنا في حاجة الى البحث عن

عن سائر الفلاسفة فهو فصلا عن أنه جعل أساس بحثه تحصيل العلوم ، والاخذ بالشيء من طريق اليقين العقلي ، أطلق لفظ « الفلسفة » على مجموع العلوم ، وشبهها بشجرة ، أصلها ما بعد الطبيعة ، وساقها علم الطبيعة وفروعها الباقية من هذه الساق هي سائر العلوم التي يمكن حصرها في ثلاثة أنواع هي : الطب ، ويليكنيكيا ، وعلم الاخلاق

وقد عني الفريون بدراسة مذهبه وآرائه في الفلسفة وسائر العلوم التي تناولها بال نظر والبحث كما عوا بدراسة حياته والكتابة عنها ، وترجموا كتابه « مقال عن المنهج » الى عدة لغات وبرز أن نرى الأستاذ محمود الحفيري ينقل اليوم الى امة العربية هذا الكتاب الثمين ، ويقدمه مقدمة سافية عن حياته ذكارت وشخصيته وتحليل لهذه الشخصية ، ونظرة عامة في فلسفته ، ثم يليها بعد ذلك « مقال عن المنهج » وهو الذي ألهه ديكارت ، وقد احتوى على عدة مبررات في العلوم المختلفة ، وبعض قواعد الاخلاق التي استنبطها من قواعد المنهج ، وعلى الادلة التي اثبتت بها وجود الله والنس الانسانية كما احتوى على ترتيب مسائل الطبييات ودرسها وبيان الامور التي يحتاج اليها للنهوض بدراسة الطبيعة الى أبعد مدى يمكن اوصول اليه

وقد عني لترجم بالحرص على توخي الدقة فيما نقله الى اللغة العربية فلا تشويه للاصل أو نبوء عما ذهب اليه المؤلف في سرد آرائه في البحوث المختلفة ، هذا الى ما بدت فيه هذه الترجمة من فصاحة العبارة وحسن الأداء

وفي « تأثيرات سياحة » دليل على مقصوده الكتابية ، وقد وصف فيه أحسن وصف مشاهدته في رحلته التي طاف فيها الى تلك واسيايا ، وفرنسا وسورية ، ولبنان ، وفلسطين ، ومصر ، وذكر فيه مميزات كل قطر ، وعاداته ، وسائر احواله الاجتماعية والطبيعية ، بحيث يشويك عند الاطلاع على وصفه الى زيارة هذه الاقطار التي رسمها ادم عينك رسما دقيقا يحكي الحقيقة ويمثلها للناظر في صورة واضحة

وقد قال عد وصفه لمرحلة : « اذا كان لي ما أشكوه من قلة العاديات وآثار الجدود في قرطبة في عربة التي الكثير ، وكفائها بقصر الحمراء شرقا ، أما موقعها لطيف ، والعرب الذين سكوها بعد فتحها كانوا من دمشق ولذلك سموها دمشق الغرب أو دمشق الأندلس وفيها تجاس لان دمشق السورية يطل عليها جبل حرمون وعرامة يطل عليها جبل الثلج (سيرا نالدا)

ومها حث على وصفها في عهد حكم العرب فانت مقصر لانها كانت عروس مدن الأندلس تحيط بها جنات تجري من تحتها الانهار وتحقق بها من كل جانب الساتين والجبال والانهر النيرة وبلغ عدد سكانها نيفا ونصف مليون من النفوس كانوا زهرة العرب في اسبانية بحيث زينوها بالعمارات البديعة والصنائع والتعارات على اختلاف أنواعها الى أن قصى الله وخسروها في معركة دامية عام ١٤٩١ »

رؤية ديكارت

مقال عن المنهج لاحكام قيادة العقل

ولقبه من الحقيقة في اليوم

ترجمه الأستاذ محمود محمد الحفيري

ليديكرت مذهب خاص في الفلسفة امتار به

بين الهلمان وقترية

بين الرجل والمرأة

(بشداد - العراق) يحيى الخطيب

لماذا تنسب الرجل على المرأة . وهل يمكن أن يتساوى الاثنان في جميع الحقوق . وما هي الوسائل التي تتخذ لذلك ؟

(الهلمان) في حض الامثال الاوربية ان الله لم يخلق حواء من عضو من رأس آدم لئلا تسود عليه . ولا من عضو من قدميه لئلا يدوسها . بل خلقها من صلح من أضلاعه لتكون مساوية له قريبة إلى قلبه

وفي الواقع إن تعال الرجل على المرأة يرجع إلى ضعف بنية المرأة بالنسبة إلى الرجل ووجود فرق بين متوسط دماغهما . ومع ذلك فإن الرجل لم يكن دائماً متعلماً على المرأة بل وجدت عصور وبلاد - وإن تكن قليلة - كانت فيها للمرأة هي السائدة . وفي معظم أنحاء العالم للتمتع اليوم حركة ترمي إلى تمرير شأن المرأة ورفع مقامها وتحويلها حقوقاً مدنية وسياسية واحتياجات مساوية لحقوق الرجل . وقد اسمرت هذه الحركة عن جانب كبير من النجاح في أنحاء كثيرة حتى أنك تترى اليوم في اوربا وامريكا وروسيا وغيرها من بلاد العالم نساء يشغلن مناصب البوليس والقضاء والتعليم والسياسة ويمارسن الفن الحرة كالطبيب والمحاماة . بل إن مهنة الوزيرات والسفيرات كالس وندفيده ائوربية الاعرابية وخطبة هانم

ادب الوزيرة التركية . ولا تزال حركة المساوية مستمرة للمطالبة بحقوق المرأة وتدحرج المحاليس النبائية . ولا يمكن تحقيق برنامج هذه الحركة دفعة واحدة إذ لا بد ان يسير بالتدريج

على ان طلب المرأة ان تساوي الرجل في جميع الحقوق قد يؤدي إلى الملاءة . ومن نتائجها لتطبيق مساواة المرأة للرجل في جميع لواجبات أصحاً . هذا امر متصور لاسباب لا تخالفها بجهولة حضرة السائل

تربية الدواجن

(طرابلس الشام - سورية) نهنان مشبلح
ما هي أشهر الكتب الانجليزية والعربية التي تبحث في تربية السحاح تربية فنية علمية وأين يجد هذه الكتب ؟

(الهلمان) أشهر ما يحضرنا من هذه الكتب في اللغة العربية كتاب تربية الدواجن لمتولي اصدي صفا (ويطلب من مكاتب النشر للنصري)

أما في اللغة الانجليزية فتوجد كتب كثيرة ذكر منها ما يأتي :

Poultry Keeping (By Hurst)

Poultry Manual (By Lewis)

ويمكنكم أن تطلبوا هذين الكتابين من جميع باعة الكتب في انجلترا

علاج مرض السكر

(البيا - مصر) ١. و .

ما هو أجمع علاج لمرض السكر (الدايبيطس)؟
(المحال) العلاج الوحيد الذي أثبت العلم
فائدته حتى الآن هو الحقن بالانسولين . ولا بد
على كل حال من استشارة طبيب أخصائي إذ ليس
من الحكمة استعمال الانسولين إلا في الحالات التي
يزيد فيها السكر الذي في الدم على نسبة معينة . فدا
كانت كمية السكر في الدم ضئيلة فقد يكفي بمجرد
امتناع للصاب عن كل المواد السكرية أو المشوية
وعلى كل حال فإن الامتناع عن هذه المواد
واحد دائماً

الروح ومقرها

(أوريوس) توفيق أبو جرة

الى أين تذهب الروح عند مفارقتها الجسد
والى أي شيء تتحول؟ وهل من رهان على القول
بان الروح الصالحة تذهب الى العليم والروح
الشريرة تذهب الى الجحيم؟ وهل للنجم والجحيم
وجود حقيقي؟

(المحال) اذا أردتم الجواب عن هذا
السؤال من الوحي الديني لم يكن بد من القول
بان الروح عند مفارقتها الجسد تدخل عالم الخلود
وليس لهذا العالم حدود مادية معروفة . وفي بعض
الاديان ان عالم الخلود هو رمز الى حالة الروح
بعد مفارقتها الجسد - سواء أ كانت حالة نعيم
أم شقاء

وأما من انوحه العلمي فإن وجود الروح لم
يثبت حتى الآن . ومعد سنتين الى السراثر تركبت
(رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني يومئذ) حطة
أسكرها وجود الروح وقال ان الموت نوم . يدي
على أن السر برانج (رئيس مجمع تقدم العلوم
البريطاني الذي خلفه) خالفه في ذلك وقال ان

الحروف الكبيرة في العربية

(النفهرة - مصر) ابراهيم تادرس

ما رأيكم في الحروف الكبيرة التي يراد
ادخالها على اللغة العربية؟

(المحال) ان فكرة ادخال هذه الحروف
على الكتابة العربية معيدة جداً وقد حرى عليها
الغريون في الكتابة فاستعملوا في بدء الكلام
حروفاً تعرف بـ « الماحيكول » واقل ما فيها
من العادة انها تساعد القارئ على تتبع العبارات
واذراك معانيها فغسل بمصها عن بعض . على ان
للمسألة وجهاً وبياً مجرد الالتئاء اليه وهو ملاحظة
ما بين السطور من الفراغ بحيث يكون مستويًا
من أول السطر الى انتهاء . والا فإن السطر
الذي يحتوي على حرف أو أكثر من الاحرف
الكبيرة (الماحيكول) قد يشوه شكل المراع
الذي يليه وبين السطر الذي يتقدمه أو يليه .
ويغلب البيا ان ابتكار حروف « ماحيكول »
عربية تندمج بالحروف الصغيرة ليس من الخفات
المهينات وان لم يكن متشوراً

البغاء الرسمي

(ومنه)

هل البغاء الرسمي مفيد أو مضر؟

(المحال) لا يعتقد ان في العالم كله رجلاً
يعتقد باخلاص ان البغاء - الرسمي او غير الرسمي -
مفيد . فهو (اولاً) متلف للأداب العلية
(ثانياً) متلف للصحة . ولا عبرة بالقول انه
لازم وانه خير من البغاء السري . فلما حكومه
متلفاً للأداب فلا يحتاج الى شرح . واما كونه
متلفاً للصحة فلان الكشف الطبي على دور البغاء
لا يمنع انتشار الامراض السرية الخبيثة كما ثبت
بالاحتبار

وقد يستعمل أولها مع ثلث كما هي الحال في بعض
آلات إطفاء الحريق

وعلى كل حال للدأ الذي يقوم عليه إطفاء
النار أو الحرائق هو منع وصول الأوكسجين إلى
المادة المشتعلة - أو مع وصول الأوكسجين مع
انزال حرارة المادة المشتعلة إلى ما دون درجة
الاشتعال

مؤلفات أينشتاين

﴿عكس - الجمهورية اللبنانية﴾ أنيس فاخوري
أين مجد كتاب أينشتاين في النسبية وهل
ترجم إلى لغات أوروبية عبر الألمانية ؟

﴿الملل﴾ لأينشتاين عدة مؤلفات في شرح
نظرية النسبية وقد وصفت جميعها في الأصل
باللغة الألمانية ولكن معظمها ترجم إلى الإنجليزية
والفرنسية والإيطالية وغيرها من اللغات . ولا
نعتقد ان بين قراء هذه المؤلفات كثيرين يفهمونها
قد قيل إن عدد الذين يفهمون نظرية أينشتاين
في أوروبا حتى اليوم لا يزيد على عدد اصابع اليدين
وإذا أردتم فهم مبادئ هذه النظرية فافضل أن
تطالعوا المؤلفات الوحيدة التي وضعها بعض العلماء
في شرح النسبية - وفي مقدمتهم السير اوليفر
لودج - إذ يستطيعون ان تفهموها على شرح
مبادئ النسبية بإيجاز

مجلة الاخبار العلمية

﴿بغداد - العراق﴾ يوسف لاوي
هل توجد مجلة فرنسية باسم « لانوفيل
لترير » أي الادب الجديد وأين تصدر ؟

﴿الملل﴾ نظمكم تتولى Les nouvelles
Littéraires أي مجلة الاخبار الأدبية وهي تصدر
في باريس

تلاسان روحاً حادثة وان يكن العلم لم يتمكن
من اثبات وجودها حتى الآن . وإذا كان الموت
نوماً أبدياً فما أشقى الانسان في هذه الحياة وما
أخف الحياة نفسها

اما سؤالكم عن النعيم والحجم . وانتقال
الروح اليهما بعد الموت فمن السائل الدينية الخضة
ومن الميث ان نسعى لاثبات النعيم والحجم
قل ان تثبت وجود الروح لانه اذا لم يكن
للروح وجود في فائدة وجود النعيم أو الحجم ؟
إطفاء الماء للنار

﴿القطيف - البحرين﴾ احمد بن حسين
الستار
ما السر في أن الماء - حتى الساخن - يطفىء
النار ؟

﴿الملل﴾ اذا تحدثت أي مادة مع عنصر
الأوكسجين الذي في الهواء اتحاداً كيميائياً
احترق وتخلت تحترق مادام ذلك الاتحاد مستمر
ودرجة الحرارة الناتجة حدة معينة . فإذا أريد
إطفائها وجب انزال درجة الحرارة إلى ما دون
درجة الاحتراق أو منع استمرار وصول
الأوكسجين . وهذا عين ما يعمل الماء . فإذا
كان بارداً انزل حرارة المادة المشتعلة إلى ما تحت
درجة الاحتراق وفي الوقت عينه مع وصول
الأوكسجين إليها . وإذا كان ساخناً فيمكن ان
يمس وصول الأوكسجين كما يفعل التراب فانك
إذا أدبرت على مادة ملتهبة مع وصول الأوكسجين
إليها وإطفائها

وعلى هذا يبدأ يمكن إطفاء المواد للثابتة
بواسطة البخار أيضاً وبعض الغازات كغاز ثاني
أوكسيد الكربون وغاز ثاني أوكسيد السلفور .

من هنا وهناك

نوران بركان يزوف

في مثل هذه الأيام من السنة الماضية تار بركان يزوف (موسوس) تورانا ألكي العرب في قلوب أهالي لندن والبلاد المجاورة . وفي هذه السنة أيضاً بدأ يثور ويلقي الحطم من فوهته . فاستولى العرب على قلوب الناس مرة أخرى . إلا أن الاستاد مالادرا العالم الألباني لم يغير نكل ماله علاقة بالراكين لا يتوقع شرّاً من نوران يزوف في هذه المرة ويقول أن الحالة التي تشاهد اليوم على قبة الركان هي الحالة التي تشاهد دائماً في واحة فصل الربيع . ومع ذلك فقد اقترح على الحكومة الإيطالية تخصيص مبلغ مليوني ليرة (نحو خمسة وعشرين ألف جنيه) لأغراض الاحتياطات اللازمة للوقاية من الأخطار التي يسببها ان تفتأ

غرة الزباير على اجلتر

يظهر أن الزباير قد هاجمت انجلترا في هذه الأيام هجوماً شديداً . ومع أن الفصل هو فصل اربير هناك إلا أن هجوماً في هذا العام لا مثيل له . ولذلك قررت السلطات المحلية منح مكافآت مالية لمن يقدم إليها عدداً معيناً من الزباير - مئة كانت أم حية - ولا سيما من النوع المعروف عند علماء الحشرات و بملكة الزباير . ذلك لأن « الملكة » مؤذية جداً وقد بلغ عدد الملكات التي اختصت في هذا العام

أكثر من ألف ومائة « ملكة » يقال ان السلطات المحلية دعت بها مكافآت مالية كبيرة

ازواج والطلاق

أصبحت مسألة الطلاق من المشاكل العمرانية التي قد حذر علماء الاجتماع في حلها حلاً ينطبق على للمصلحة العامة . فبعض الأديان تحرم الطلاق حالة ان غيرها تبيحه . وجميع الشرائع الدينية تعبره إلا أن الحصول عليه في بعض البلاد أسهل من الحصول عليه في غيرها . ويظهر أن مدينة براسكا ومدينة بريس بفرنسا هما أكثر مدن العالم تسامحاً في شأن الطلاق الذي قد أصبح يمر على بعض الحكام للكسب الطائلة

وقد عي الآن لصريق من الاميركيين ان يعمموا من وطأة اصرار الطلاق على الحكومة على سن قانون يفدي بامانته إذا كان الزواج مدنياً . ويحظره إذا كان الزواج قد عقد دينياً . على ان يحتم هذا القانون على امكتائس بأن تتحرى احلاق الذين يقدمون الى باطلين الزواج فلا تسع الا باقران الذين لا زنت في أهم سيعيشون عبثة روحية سعيدة

أقدم تورات مطبوعة

أهدى أحد هواة الكتب القديمة والتحف القيمة نسخة من كتاب التوراة باللغة اللاتينية الى جمعية التوراة البريطانية بلندن . ويظن ان هذه النسخة هي أقدم نسخة مطبوعة من التوراة إذ يرجع

ب لندن فخلت اعجاب الجماهير ، وجرى لاحد مراسلي الصحف الانجليزية حديث مع طافور (وهو الآن في لندن يدرس من تصويره) فقال له هنا انه ما كان يعلم ان الطبيعة قد منحت هة انصوير كما منحت هة الشعر الخيالي . واما كان في فرنسا مد عهد قريب حطر له أن يصور بعض المناظر الطبيعية فلما رآها بعض أهل الفن أعجبوا بها اعجاباً شديداً وأحدوا يلحون على طافور بممارسة فن التصوير . وقد فعل بحسب اشارتهم وصور عدة مناظر جديدة هي اليوم موضع اعجاب الجماهير في لندن

تجارة الاوتوموبيلات في أميركا

لا حاجة الى القول ان تجارة الاوتوموبيلات في الولايات المتحدة هي أوسع نطاقاً منها في أي قطر آخر في العالم بل تكاد تزيد على نصف مجموع هذه التجارة في جميع الاقطار . ويؤخذ من احصاءات رسمية دقيقة ان عدد العمال الأميركيين الذين يشتغلون في مصانع الاوتوموبيلات الأميركية لا يقل عن خمسة ملايين عمل يعملون من هذه الصناعة هم وأهاليهم . على ان الاخير الواردة من أميركا حديثاً تدل على ان الأميركيين منشغولون من التتبعية الحركية الأميركية الجديدة أشد التثاؤم ويتوقعون أن تؤدي هذه التتبعية الى تأخر تجارة الاوتوموبيلات ، وقد صرح أحد أصحاب تلك المصانع بأنه يتوقع هبوطاً عظيماً في تجارة الاوتوموبيلات التي تصدر الى أوروبا وانه ساء على ذلك سيضطر الى الاستغناء عن أربعين في المائة من عماله . وصرح غيره من أصحاب المصانع بتصريحات شديدة هذا

اكتشاف بقايا هيكل عظمي لحيوان

اكتشفت بقعة للثعلب البريطي التي ذهبت الى شرقي ايرلندية بقايا هيكل عظمي لحيوان

تاريخها الى سنة ١٤٨٠ وقد طبعت في مدينة سترا سورج . والفيلونان الذي رسمها عن لثما الاصلية راهب يدعى انطوس وهذه النسخة مطبوعة بأحرف منقطة وهي تتألف من أربعة مجلدات

لشروب الوطني

لا يخفى أن للشروب الوطني لاثانيا هو البيرة . وفرنسا هو البيرة . ولاخترا هو اوسكي . وروسيا هو الفودكا ولويسرا هو « الثنالس » . ويظهر ان السويسريين قد عزموا أخيراً على استبدال مشروبهم الوطني بمشروبين « الحمة (البيرة) والبيد » . ومع ذلك فقد عازمت الحكومة السويسرية على احتكار المشروب الوطني ورفع سعره لكي تقلل من الاقبال عليه أو لتساعد على منعه

حديقة الميمان

عزمت ادارة مجلة « بيش » الانجليزية على إصدار نسخة شهرية من هذه المجلة بالحروف البارزة لقرائها الميمان . ولما كانت « بيش » الاسوعية مصورة فيستثنى في النسخة الشهرية عن الصور بشروح وبيانات تحمل عليها . وهذا أول مشروع من نوعه في العالم وسيقوم به المعهد الوطني للمناخ الميمان في لندن بالتعاون مع ادارة المجلة المذكورة

طافور الصور

طافور هو شاعر الهند الاكبر من هو من أبلغ شعراء هذا العصر بلاجال . ولعل قراء الهلال يدركون زيارته لمصر منذ عهد غير بعيد . ويظهر أن هذا النابتة ليس شاعراً من شعراء الخيال فقط ، بل هو من كبار الصوريين أيضاً . فقد عرضت له عدة صور في قاعة نادي الاتحاد الهندي

المعروف بالديناصور - وهو من الحيوانات الهائلة للفرسة . ويقول أعضاء البعثة الذين اكتشفوا هذه الآثار أنها أحسن ما عثر عليه البشر حتى الآن من هيكل عظام الديناصور وبلغ طولها ستمائة وعشرين قدماً ومع ذلك فهي أقل من نصف الحيوان الأصلي والأرجح أنه لم يكن يقل عن ستين قدماً

والآثار التي اكتشفها البعثة ليست متحجرة بل هي العظام الأصلية بوضعها الأصلي . وقد كانت الديناصور من الحيوانات للسلطة على الأرض قبل ظهور الإنسان وبعده بقليل وسترسل الآثار التي نحن بصدها إلى المتحف البريطاني بلندن ولا بد من اتخاذ جميع وسائل العناية لكي تصل إلى لندن سليمة

خاتمة الحرب في زمن السلم

مهما ينزل أنصار السلام في العالم من الجهد لمحاربة هذه المسألة نذهب كمبرحة في واد ولا يمكن أن تمنع الدول من مواصلة التأهب

العسكري استعداداً للطوارئ وفي إحدى الصحف الإنجليزية أن فريقاً من أنصار الفرق بالحيوان وفي مقدمتهم الدوقة هميتون قد احتجوا لدى الحكومة البريطانية على التجارب الكيميائية التي تقوم بها لاحتبار قوة الدورات السامة في الحرب . وهذه التجارب تقضي بامهلاك الآلاف من الحيوانات البرية إذ تطلق عليها الغازات السامة لاحتبار قوتها فهناك . ويقال إن عدد الحيوانات التي أرهقت أرواحها على هذا الوجه بين سنتي ١٩٢٣ و ١٩٢٦ بلغ ألف حيوان على أقل تقدير

ومعظم التجارب المشار إليها تم في حقول وغيطان أهدتها الدوقة أوف هميتون في زمن الحرب إلى الحكومة الإنجليزية لأغراض معينة . وهذا ما أنار سخط الدوقة على القائمين بذلك التجارب . ولكن وزارة الحربية البريطانية لا تزال مستمرة في عملها ولم تعرض سوى الدوقة وأصغارها أذناً صاغية

إلى المحامين

إذا أردتم معرفة حقيقة تقارير الخبراء والأوراق للطمون فيها بالتزوير فاقرأ كتاب

التزوير الخطي

الوحيد في باب

يطلب من واضعه الاستاذ نجيب بك هواوي - ثمنه ٥٠ قرشاً

تليفون : ٣٣٠ مديسة . ويكنى كتابة كلة « مصر » عند غنائه

وهو يتولى فحص الأوراق أيضاً

فهرس الهلال

الجزء التلسع من السنة الثامنة والثلاثين

صفحة

معروض لسهر (بلوتوغرافور)

١٠٣١ على منبر الشرق : حدث تطير لسهر الامير عمر خوسون عظم الاستاذ ماهر النحاسي

١٠٣٩ نمسة المرأة وتطعيمها : آراء حليقة صالي على ماهر بلتاووزر اساروف * الاستاذ كرم ثامت

١٠٤٣ المؤتمر النسائي في بيروت عظم السببة حسان القومسي

١٠٤٧ أهم حادث أثر في بحري حياتي لصاحب السعادة احمد شفيق باتا

الامومة في مختلف الشعوب (بلوتوغرافور)

١٠٥٧ ماء ... ١

* الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

* الاستاذ حسن الشريف

* ح . ا

١٠٦٤ فصائح بلاءة الملك لويس الرابع عشر

١٠٧٣ الكولونيل هاوس

١٠٨٠ الكيمياء تتحكم بتاريخ العالم

١٠٨٥ نمة المستقل : اللسان الذي سوف يسود العالم

١٠٨٩ لغة من تاريخ اصور المتحركة * الاستاذ السيد حسن جمعة

١٠٩٧ أحلام السياسيين : فكرة تحقيق السلام والتحكيم الدولي

١١٠٣ التنبؤ المناطليدي يبي شمودة

١١٠٩ الشمس تنحدر

١١١٤ حجم الحياة العامة * الاستاذ عبد الوهيد تامر

١١١٨ مناقشات تجرها الهي والتولوب

سجل ابراب الهلال - سحر العلوم والفنون - شؤون الدار - عالم الادب - يد فلال وقراءته

من هنا وهناك

الهلال

مجلة شهرية مصورة

سنة عشرة اشهر

ومعوز من الشهرين الباقين يكتب نهيها الى المشتركين

أسسها حرجي زيدان سنة ١٨٩٢

صاحبها - ليل وشكري زيدان

الاشتراك ١٠٠ قرش في النطر المصري و ١٣٠ قرشاً في الخارج

[عليه] لكيلا يحصل الناس في تقدير قيمة الاشتراك كلها تساوي بالعملة الانكليزية ٢٧ شفا . والاميركية ٦ رولات وصفاً

عنوان المكاتب : ادارة الهلال ، بوسنة قصر الموبارة ، بمصر

AL-HILAL, Kasr el Doubara P. O., Cairo, Egypt.

مركز الادارة : دار الهلال ، بشارع كوبري قصر النيل

عند مدخل شارع الامير قنديل

الاعلانات : تحاليل بشأنها ادارة الهلال

من قلم التحرير

١ - كل ما يتعلق بالتحرير يوضع في ظرف خاص باسم محرر « الهلال »

٢ - لا ترد المقالات والرسائل سواء نشرت ام لم تنشر

٣ - يجب ان يذكر للرسائل اسمه وعنوانه واضحا . وله اذا شهد انفعال اسمه في الزم

أو الرمز عنه

٤ - نرجو ان تكتب المقالات بالحرط واضح متبع وعلى وجه واحد من الورق. فتد

تضطر الى اغفال بعض الرسائل لرداءة خطها

٥ - يفي قلم التحرير بمطالبة ما يد اليه وتكتب قد يضطر الى افعال جلب منه أو تأجيل نشره

حسب مقتضى الاحوال وخصوصاً الشعر

٦ - نرجو أن ترسل للمقالات كاملة . واداكنت مترجمة ان ترفق بأصلها . وما يرسل الى الهلال

يجب ان يكون خاصا به فلا يرسل الى غيره

اعظم نبع للمياه المعدنية الفارسية الطبيعية

مياه بربري



THE GREAT FRENCH NATURAL
SPARKLING WATER

الوكلاء: معنوق اخوان وشركاهم

أعظم وأقدم مكتبة في الشرق

مضى على تأسيسها أربعون عاماً

مكتبة الهلال

بشارع البجّة رقم ٦٥ بمصر

صاحبها : ابراهيم زيدان وولده

يجد بها الانسان كل ما يحتاج اليه من كتب أدبية وعلمية واجتماعية وفلسفية وتاريخية
ودينية وروائية وروحانية وسحرية وصناعية وموسيقية وثقوية ومدرسية وكافة ادوات
المكاتب والمدارس وبها أيضاً مطبعة ومعمل تجليد ، وترسل قاعة كتبها مجاناً لمن يطلبها

ولمشاركى المهول تحفيض خصومى

إدر بالكتابة البنا عن حاجتك تقضها لك بالسرعة المعروفة عنا ويكفي أن تكتب البنا
بهذا العنوان مع ارسال نصف القيمة مقدماً والباقي يحول بواسطة البنك

Al - Hilal Library, Faggalah, Cairo, Egypt

تاريخ نابوليون الأول

وهو بحث في مولد نابوليون وحداثته . دارقائه في معسكر المنصب العسكرية . وقبضه على اذنه الحكم
في فرنسا . دارقائه الى عرشه في الجزيرة التي انت لها . وذكر الكارثة المشهورة التي نالها في
ديان ابيال الكبيرة والامم عانت الفخيرة التي باشرها في جوده . ثم ما كان من بعده
المدح عيشته . واذا عاره امام اوربا ان كنه عيشته . وسمته الى امارة الانكليز
واستلم اليه الى جزيرة القديسة جيلانة في البرية والخطيبي ميش فني
بعد ستة ايام . فنت احا في قسم بروج والفرنسي
وحدة الكناست مقوم الى ثمانية اجزاء : الاول ضمن ما كان
من ثار نابوليون من مولد الى فرنسا القليلة والثاني يدعى
عهد البر البرية والثالث بيث في ما وقع له
مقوله من العرش حتى وفاته . وما كان به
كذلك من فضل رفاة . والاحتفال
بالتضاء سنة على قسم حال حياته

لمؤلفه

الياس طنبوس الحوينك

البناني

عنيت بنشره مكتبة زيدان العمومية

(صدوق بوسنة الفجالة نمرة ٢٢ مصر)

وسيلع في ٣ مجلدات مصمما ١٢٠٠ ومزين بـ ١١٠ صورة تاريخية . وقية الاشتراك ٦٠ قرش
أو ٣ دولارات أو ١٢ شللا ونصف . صدر الجزء الاول والثاني مجلدين
وقية الاشتراك بعد صدور ١٠٠ قرش . وعنواننا بالفرنسية هو :

Zaidan's Universal Library, P. O. Box. 22, Faggalah, Cairo (Egypt)

خدمة للغة العربية وأبنائها

ستنشر كتب الاستاذ ضومط

في هذا الشهر تم طبع « الخواطر الحسان » في المعاني والبيان . ويأشر طبع « رسالة في النسبة » وهي آخر ما كتبه المؤلف في علوم اللغة وفلسفتها . وسيطبع أيضاً كتاب « الخواطر في اللغة » إذا طلبه الجمهور ، وهو الكتاب الذي قال فيه الدكتور يعقوب صروف انه : « بحث مبتكر في اللغة العربية ومهد لعمل من أنفع الاعمال »

مؤلفات الاستاذ ضومط

الكتاب	الصفحة
١ - فك التقليد في علم الصرف (وقد اشترك في تأليفه الاستاذ بولس الخولي	١٥
٢ - الخواطر العراب في النحو والاعراب	٢٥
٣ - الخواطر الحسان في المعاني والبيان	١٢
٤ - فلسفة البلاغة	١٣

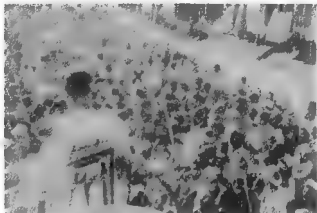
هذه الكتب الاربعة تكون سلسلة كتب مدرسية في علوم اللغة جديدة بأن تدرس في أرق مدارس البلدان العربية وجامعاتها

٥ - فلسفة اللغة العربية وتطورها بمجموع مقالات طبعت بمطبعة المقطف والمقطم بمصر	١٥
٦ - سفر التكوين من كتبه ولماذا كتبه	٤
٧ - لغة العربية مقامها بين اللغات السامية	٢

أطلب هذه الكتب من أقرب مكتبة اليك
أو من المطبعة الاميركانية في بيروت



الاضطرابات الاخيرة في مصر



استقبال التماس باشا في الزقازيق

زار دولة مصطفى نحاس
بشفا مدينة الزقازيق في
أول شهر يوليو فاستقبل
به أهليا احتفالا كبيرا،
وبرى في هذه الصور
الخاصة بحطه أثناء
عودته إلى محطة الزقازيق
ركوب القطار إلى القاهرة.



حوادث المتفجرة

زار دولة التماس باشا
مدينة المنصورة، مدبرته

مدينة الزقازيق بأسرع . وبرى في هذه الصورة جنود الجيش بدمهم سلحتهم بجويون شوارع
المنصورة على ظهر سيارة لنقلت جرح الاعمال أثناء هذه الزيارة



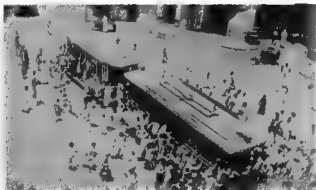
في المنصورة

حود الجيش سادتهم في سارع السلطة في المسودة أثناء ليلة النحاس دناها ، وقد اشعلت
رجال الجيش والبوليس في ذلك اليوم مع الاهالي قتل ثلاثة من انظارهم وجرح كثيرين



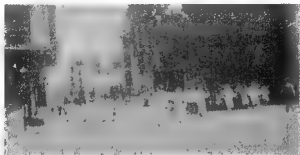
الوضعية في الاسكندرية

أطلق السكندريون حوالي ١٥٠٠٠ بونجولاً على شواطئ بلبيس والدسوة وقامت في كثير من الأحيان مظاهرات عديدة واشتبك البوليس مع الأهالي أثناء تمريرهم بالنار والدماء في الشارع الرئيسي من قبل ١٦ آخرين ١٣٥ - ويرى في الصورة فريق من المتظاهرين في ميدان سعد زغلول



الاحتفال الترام بعد تسير

تار بعض المتظاهرين على أشبالك البوليس مهم في قتال عنيف هجوا على عدد من مركبات الترام وتسلقوها بعد أن حطوا أبوابها وكسروا زجاجها



المظاهرات في القاهرة يوم ٢٠ يوليو

كان يوم ٢٠ يوليو هو اليوم الذي تم فيه إعلان حالة الطوارئ في مصر. وقد أعلن وزير الداخلية في ذلك الوقت في كثير من الأحيان مظاهرات منسية بالاشتراك في يوم ما لا من الجود
تلا رنظامه و كانت حوهم



وفد مصر في المؤتمر البرلماني الدولي

استبح المؤتمر البرلماني في لندن في خلال شهر يوليو وخلفه أوجساته عصر يمثلون سبعة وعشرين
رلة من ولغات العالم وري في الصورة عرق من ممثلي مصر في هذا المؤتمر حول زيور بلشا
والى يساره الأستاذ مكرم عبيد ويبدو ظليل حد النازل بلشا (سليمياً) فطوي الحاراك ووقف
الى يمين زيور بلشا الأستاذ مبري أبو علم

بيرد يحمي مستقبلي في نيويورك

ساعد الاميرال بيرد
من القطب الجنوبي
استقلته سوبر
استقالاتاً عاماً
وربلي الصورة والتأني
سيارة ألتا حية الطاعة

استقبال ملوك المر في نيويورك

طار الطيار كينيس فورد
سنت وثلاثة من زملائه
من أوكندا الى أمريكا
بطيارته اسماء « سبب
الجنوب » وهم ١٠٠ و
الصورة أثناء الاحتلال
الضخم الذي استقبل
- بيرد





الاحتفال

بحرور الف عام
من ولاد ايسندا
احتفلت ايسندا في
١٠ شهر بوليولناسي
أردو ١٠٠٠ على
رأسها وهي في الصورة
على يمينها
رواية في ايسندا
حضور
صورة في من
من...مشاهد خلقت
هذا الأسد وهي قتل
اعطاء الرئيس الأول
الآن (في الحال





ساي توفيق دوس باشا

صاحب المائي توفيق دوس باشا وزير الولايات الحالي عشر مبرمه هنا عاصمة حديثه مائيه عن
الطيران واللاسلكي في مصر في هذا الجزء من «الخلل»

أول أغسطس سنة ١٩٣٠ — ٦ ربيع الأول سنة ١٣٤٩

ختام السنة وكلمة عن السنة القادمة

في أول نوفمبر القادم تبدأ السنة التاسعة والثلاثون لهلال وقد رأينا بمناسبة إشرافه على ختام العقد الرابع من عمره أن نخطو خطوة جديدة إلى الامام وأن ما قررناه من هذا القبيل زيادة عدد صفحاته زيادة محسوسة . كي يتيسر لنا التوسع في موضوعاته وفتح أبواب جديدة كنا نحجم عن فتحها لضيق المقام وليس من عادتنا الاكثار من الوعود . فسوف يرى القراء العدد الاول من السنة القادمة . وسوف يحكمون على ما أدخل عليه من ضروب التحسين وإننا بحكمهم لراضون

هدايا هذه السنة

كانت هدايا هذه السنة ثلاث كتب قيمة وهي :

- (١) تقوم الهلال
 - (٢) أشهر ملكات التاريخ
 - (٣) الخطابة . تأليف الدكتور نقولا فياض
- وقد أرسلنا الهديتان الاوليان عقب صدورهم إلى المشتركين الذين سعدوا بفرصة اشتراكهم في هذه الهدية . أما الهدية الثالثة فتصدر بعد مضي سنة وترسل إليهم في الحال

الطيران واللاسلكي في مصر

آراء اجتماعية جلية لوزير المواصلات

معالي توفيق دوس باشا يتكلم عن نصيب مصر في حضارة العالم

[بهم الآن معالي توفيق دوس باشا وزير المواصلات الحديث شليد مشروع إنشاء الطيران المدني وقد اذيع من أليم ان قرار معاليه استقر على إنشاء محطات للتراف اللاسلكي والارصاد الجوية لمساعدة الطيارين في اسفارهم ومدهم بالبيانات والعلوم التي يحتاجون اليها واذيع في الوقت عينه ان معاليه كلف خبراء مصلحة التلغراف ان يصوروا له تقريراً عن مشروع «دسالم» التلغراف اللاسلكي الى مصر ، وهذه المناسبة قل الأستاذ كريم ثابت بحسب شائق من معالي توفيق دوس باشا وقد صمته معاليه آراء اجتماعية شتى في الشروع في الخليل القديس وصمها موضع بحث وعنايته]

الطيران في العالم

استهل معالي الأستاذ توفيق دوس باشا حديثه بالكلام عن الطيران بصفة عامة فقال :
— ان عصرنا عصر السرعة وخصوصاً في الحركة والانتقال كما كان العصر السابق به عصر الكبرياء والقرن التاسع عشر عصر الحديد والحجار فقد غيرت السيارات طرق التجارة وقربت الاساع وفتحت لناس مجاهل ما كانوا يرتادونها لولاها فصاروا يقطعون في ساعة ما كان اسلافهم يقطعون في يوم . ثم تبسّط الطيارات وسيكون تأثيرها من هذا القيل اعظم جداً من تأثير السيارات لان السرعة التي اثنائها هذه يصح ان تسمى بحرية مع ان ركبها اجتازوا بها مسافات بعيدة فعبروا صحراء امريكية الشهيرة وهم يسافرون بها الآن من طهران في قلب ايران الى سواحل البحر الابيض المتوسط ، أما تأثير الطيارات فعالي وقد اخذت من الآن تكون صلة الوصل بين البلدان المتراصة الاطراف وتصل أقصى القارة الاوربية في الجبرر البريطانية اطراف آسيا الجنوبية في الهند ، وحسب المرء ان يشير الى رحلة الرحالة امندصن التروجي الجوية الاخيرة الى القطب الشمالي للدلالة على اتساع مدى الثقل والطيارات اذا قوبل بالسيارات وهذا علاوة على ان تلك اعظم جداً في سرعتها من هذه

» والذي يلقي نظرة تاريخية على سير فن الطيران تدعشه سرعة التقدم والارتفاع فيه كما تدعشه سرعة الطيارات ، ففي اوائل هذا القرن انبرى فريق من العلماء يكتبون في الصحف والمجلات ليثبتوا بالبراهين والنظريات ان طيران جسم اقل من الهواء من راجع المستحيلات فلا تستطيع هذه الاجسام ان تضارع البلونات التي تملأ بنياز الهيدروجين (أو الهايوم الآن)

وهو أخف من الهواء فلم ينفض على براهينهم وحججهم بضع سنوات حتى شرعت حرية « الديلي ماين » الإنجليزية تفرض الجوائز المالية السنية لمن يطير بطيأة أثقل من الهواء ويقطع مسافات قصيرة كأن يمر خليج لمانش أو يطير من لندن الى منشستر . وكان فوز الذين فازوا في ذلك التباري موضوع حديث الناس في جميع الاقطار والباعث على دهشتهم وأعجابهم حتى كانت سنة ١٩١٠ فتشهد سكان القاهرة تجارب الطيران في هليو بوليس (مصر الجديدة) ولم ينجح بها سوى عدد يسير من الذين تباروا فيها وقد تقاتلوا من جميع اقطار الارض

« قال هذا بما شهده اليوم وما قرأه كل ساعة من قطع المسافات الشاسعة وعبور الاوقيانوس الاتسنيك العظيم بالطيارة وسفر الناس بانتظام بين المدن والبلدان الكبيرة في غرب اوربا وبما قيل اخيراً بعد اختراع الطائرات الصغيرة التي تسع راكباً أو راكبين عن اقبال النساء في اوربا على اثقان الطيران وما ينتظر أن يحدث من استعمالن للطائرات في السفر من لندن الى باريس مثلاً في الصباح ثراء المسافرين والبراطيق والمودة عصرأ الى يونهن في لندن لانشاء - يتبين لك ان الناس دللوا الجو حقيقة وامتطوا منه كما دللوا الخيل والدواب من قبل لنشاء اوطارهم وتحقيق اغراضهم

« ولا أريد أن أفيض هنا في استعمال الطائرات في الحرب ون الحرب المظمى وما دار فيها من المعارك البرية والبحرية أظهرها عظم فائدة الطائرات في الاستطلاع والاستكشاف فقد كان للبلونات المسيرة الألمانية أعظم فصل في معركة جنتند البحرية المنظمة وصار للطائرات من المقام في المعارك البرية ما حل القواد على تسيير عظيم في خططهم وإبتكار شتى الطرق لاختفاء حركات جنودهم لئلا تطلع طائرات العدو عليها وتنتهي قيادة جيشها بها وتجبها »

الطيران في مصر

ثم انتقل معالي الوزير الى الكلام عن الطيران في مصر فقال :
— وقد كان من ميرات مصر في نهضتها الحديثة الاسراع الى الانتفاع بالاحتراطات الجديدة والاكتشافات الحديثة غارت بهدان العرب الراقية فيمد سكك الحديد ونشر التلغراف والتليفون حتى لقد قال محافظ أحد أقسام لندن من حطة خطها مرة وهو يحتفل منحت مركز تلفوني جديد في قسمه إنه رار القطر المصري في سنة ١٨٨٨ فوجد عدد التليفون منتشرة في مازل الاسكندرية والقاهرة في حين أن الموجود منها في لندن كان نادراً يسيراً حتى أن أحبار البورصة كانت توزع بواسطة السعاة . وبما هو جدير بالذكر هذه المناسبة ان القاهرة شرعت في استعمال التليفون الاوتوماتيكي في نفس الوقت الذي شرعت لندن في استعماله مع ما بين الاثنين من

لغرق في لغز ولبعد من مراكر الصناعة ودوائر الاكتشاف والاختراع
« في هذه الحالة لم يكن ليسع مصر أن تواصل الاعضاء عن التوصل بالطيران الى قصه
أغراس عديدة اذا قضيت به كانت فضاؤها أضغر وقتاً وأقل نفقة وأقرب الى الكمال من
غيرها من الوسائل

« أما من الوجهة العسكرية فإن الاختبار الذي أجري في العراق وعلى حدود الهند الثبانية
البرية حيث قبائل المهمند والمخسود أثبت أن الطائرات القليلة تسي عن ألوف من الجنود بما
يتمسرها من سرعة الحركة والاتقال ولسلاحها من العمل الذي لا يضارعه سوى فعل اندفاع
الكبيرة التي كثيراً ما يتذر قتلها بالسرعة المطلوبة . وقد يستحيل في جهات كثيرة الجبال
والصعب والأودية

« وحيث أن حدود مصر البرية طويلة مزمنة الأطراف ومعظمها واقع في قفار يتذر فيها
إقامة المسكرات وإذا تيسر من الوجهة الفنية فإن نفقات ذلك تتجاوز ما تستطيع الخزينة حمله
فإن التوصل بالطائرات لحراسة تلك الحدود أمر معقول مستطاع قليل النفقة بالنسبة الى سواء .
وقد كان الاندمون في بعض الحالات يسون الأسوار الطويلة العظيمة لحماية الحدود من غارات
المنيرين وما زال سور الصين العظيم قائماً يشهد بذلك كما تشهد به بقايا السور الآخر الذي بناه
رومايون في الطرف الشمالي من إنجلترا لصد حملات الاسكتلنديين الذين كانوا يتحدرون من
جبالهم الى السهول الجنوبية وينهبون ههنا فالطائرات السريعة الحركة والاتقال ستكون بمثابة
هذا السور في حراسة الحدود المكشوفة كحدود مصر حيث يصعب إنشاء القلاع وبناء
الاستحكامات وهي حقيقة نجحت لمحمد علي الكبير فقد اتفاهه الشوير مع قبائل العرب

« عبر ان الجمهور قد لا يرى هذه القوائد محسنة لبيان لقلة اهتمامه بالموضوعات العسكرية
ولكن متى جاء دور ارتقاء الطيران المدني عندما وصار يستخدم في قضاء حاجات الناس لنقل
الركاب والبريد والاطعمة والطرود ونوزبع الصحف وغير ذلك . فإن هذه القوائد تجعل
بأجلى بيان ، ولذلك سيرقب الناس سير هذا المشروع العظيم بأقصى الاهتمام وهو مشروع تيسر
مصر به في طيبة بدهان الشرق الأدنى كما كان شأنها في معظم المشروعات الحديثة المقترة بالحضارة
وتسخير العلوم لخدمة الانسان »

الهلال في مصر

وبعد ما انتهى دوس بلش من كلامه عن الطيران استطرد الى الكلام عن الهلال فقال:
« قست لكم قليلاً ما تأماترت به نهضة مصر الحديثة منذ ما قبض محمد علي الكبير على
زمامها اقتباس المحترفات والمكتشفات الحديثة والاستانة بها على تسهيل الاعمال وتحسين حالة

المباشرة ، والذي يقال عن التليغراف يقال عن سواء من المختبرات ، وقد كانت هذه النزعة من أكثر العوامل في إعلاء منزلة مصر بالنسبة الى سواها من بلدان الشرق الأدنى ومن اللوائح اتخذها إسبانيا بشأن قولها للتأثير : « إن مصر لم تعد من أفريقيا ولكنها صارت من أوروبا » غير أن الحكومة ترددت ربما طويلا في اقتباس آخر الاحترافات العجيبة وهو اللاسلكي والاستماع ، التليغراف لللاسلكي على ادعاء الاحبار وتسر المعلومات وقد بدأ زجدها هذا عن اعتبارات شتى بعضها فني والبعض الآخر أدبي وسياسي ولكن هذا التردد لا يمكن أن يدوم طويلا لأن استعمال اللاسلكي لهذه الاعراض يشبه في كثير من وجوهه استعمال السبيل فلا سبيل الى اجتذاب شيوخه وليس من المصلحة أغفله في حياة الأمم ولا بد من انتشاره حتى يعم العالم كله وخصوصاً متى وفق الباحثون الى استيفاء بحوثهم التي يرمون بها الى تحقيق أنبيهم الحاضرة وهي أن بقرن صوت للتكلم بصورته استقولة باللاسلكي كما تقل الاصوات به

« ولا يخفى أن في مصر الآن جهازات عديدة للتلغراف اللاسلكي يعمل أصحابها بمراكز الاذاعة في فرنسا وانجلترا وإيطاليا والمانيا وغيرها فيسمعون ما يلقى في تلك المراكز من المحاضرات والمعلومات وما ينشد فيها من الاغاني وما يعزف فيها من الموسيقى ، غير أن هذا الاتصال ليس سوى جزء يسير من الفائدة أو المنفعة التي يمكن جلبها من هذا الاختراع العجيب وخصوصاً أن السواد الأعظم من الناس هنا لا يعرف اللغات الأوروبية المستعملة في مراكز الاذاعة الأجنبية فلا يمنع جزايا اللاسلكي سوى الذين يعرفون الفرنسية أو الانجليزية والذين يرونهم انشاء الافرنججي

« فلا بد والحالة هذه من أن يكون لمصر نفسها مركز اذاعة خاصة بها تطابق حالتها وتندمج عندنا بلتها التي يعومها جمهور السكان وهذا علاوة على ادعاء الاخبار والمعلومات التي يهتم الزراع وغيرهم الاطلاع عليها ومن ذلك أن وزارة الداخلية رأيت من نحو خمس سنوات أن تذبذغ على الناس في المديريات بأن أسرار كثرات القطن بالتلغراف فترسل الى عمد البلاد وهم ينشرونها في مراكزهم غير أن هذا العمل مع قائده لا يضارح ما يمكن أن يعمل لو كان النشر باللاسلكي إذ يكون في حكم الاستطلاع اجمال هذه المعلومات النافعة الى منزل كل من يريد الوقوف عليها بدون أن يضطر الى الذهاب الى مركز الخدمة وقد يكون مبيداً عنه كما هي الحال في كثير من المهرب والاباعد

« يضاف الى ما تقدم الفوائد والمنسرات التي يجنيها الجمهور وخصوصاً في البنادر والغري والعرب والأبعد حيث يكثر عدد المتعلمين والشملة ولا يجدون ما يرضيهم من أسباب التسلية كسباق الخيل الترفيه والتخييل والبناء المنظر والموسيقى المثقفة لصعوبة الحصول عليها في المواضيع الثابتة فإذا شاعت اذاعة ذلك كله باللاسلكي زال سبب كبير من الاسباب التي تبث

المتعلمين على كرهه الاقامة في القرى لا يروم فيها من السآمة ، وهذا علاوة على ما يستتبعه أصحاب الاعمال من تعميم نشر أسعار الاشياء كالقطن والحبوب ونحوها ووصول هذه الاخبار اليهم في ساعتها وفي موعد يستطيعون به أن يطمعوا أعمالهم التجارية عليها

« وقد توسع البعض في الرغبة في تعميم فوائد اللاسلكي فاقترح أن تنصب جهيزات الاذاعة في مجلس النواب البريطاني حتى يتمكن الناس في أنحاء البلاد من سماع المناقشات التي تدور فيه ولكن هذا الاقتراح لم يصادف ارياحاً حتى الآن غير أن تحقيقه ليس في حكم الامحال فقد جروا الآن على عادة نقل خطب الملوك والامراء باللاسلكي الى كل مكان يمكن ايصالها اليه به

« وليس في طاقتي أن أحصر في دقائق جميع الفوائد التي تستفيد منها مصر من التوصل باحتراع عظيم كهذا للاحتراع وحسي أن أقول انه ليس في طاقها أن تظلي بمزول عنه بعدما صار جزءاً من حياة الشعوب الزاكية فلا تفتح جريدة من جرائد لندن أو باريس الكبرى الا وتجد فيه فصلاً ضافياً ببيان برنامج اللاسلكي لكل مركز من مراكز الاذاعة بين البلدين وتبين مواعيد وأسماء المحطيات والموسيقين والشعدين وطول الامواج الاثيرية التي تنقل المحاضرات أو الفناء أو الموسيقى ارشاداً لاستعمل الجهيزات اللاقطة حتى يحكموها التحكم اللازم بحسب طول الامواج

ومما هو جدير بالذكر ان الآلات اللاقطة صارت رخيصة الثمن وخصوصاً ما يستعمل منها لالتقاط الأصوات من مواضع قريبة فان نرى الجهاز الواحد منها في هذه الحالة لا يتجاوز بضعة جنيهات قليلة وفي طاقة الدين لهم مشاركة في الصناعات والميكانيكات أن يصنعوه . أما الآلات التي تلتقط الأصوات من المراكز البعيدة كباريس وروما فأغلى قليلاً غير ان الاولى هي التي سيكثر شيوعها في هذا القطر لقصر المسافات وخصوصاً اذا اتى ثلثة مراكز للاذاعة في الوجه البحري ومصر الوسطى ومصر العليا فاذا كان الامر كذلك فان شيوعها سيكون مكفولاً والتغيير الذي نحدثه في حياة المائلات والافراد وفي الاعمال التجارية وفي نشر المعلومات والعلوم والفنون وامارة الازهان سيكون عظيماً جداً »

هذا ما علق بالثمن من حديث مسالى توبيق دوس باشا أمنتاه هنا تسجيلاً لطائفة من الآراء الجنبلة الصادرة عن رجل لا ينازع أحد ، ومع جميع الاختلافات الحزبية ، في أنه من در رجال مصر في هذا الاوان

كرم ثابت

المسيو اريستيد بريان

كان الواجب وأنا أكتب عن رجال السياسة العالمية في القرن العشرين أن أجدل المسيو اريستيد بريان في طليعة الذين أكتب عنهم . ولكن أي جديد أستطيع أن آتي به وأنا أتكلم عن رجل لا يزال من العالم ملء النسمع والبصر يشغل ماسحه جميع الصحف والمجلات والمؤلفين ، ويشير بذكره مختلف المواقف في هوس السياسيين ، وقد شغل المناصب الوزارية ثلاثين مرة شكل في خلالها اثنتي عشرة وزارة ، وأمضى البت السنوات الاخيرة راحياً في وزارة الخارجية الفرنسية بتميز من حوله الرؤساء والزعماء وهو باق في مكانه لا يرحه ، هم أحياناً الى اختصاصه اختصاص رئيس الوزراء ثم يزل عنه ليصع بأعمال وزير الخارجية ، ولا نشأ أزمة وزارية في فرنسا الا ونشخص اليه الاجبار ثم لا تحلي الأزمة إلا وهو رئيس للحكومة أو وزير بها

يبد أن الفصور عن الاثيان بمجديد عن شخصية المسيو بريان وعن سياسته لا يبرر اغفال هذه الحلقة الهامة من سلسلة كبار الساسة في القرن العشرين . لذلك سأصرف بحني الى تفهم بعض التواحي الفاضلة من تلك الشخصية الكبيرة وهي التواحي التي طالما اختلف فيها اسكانون ونشبت في تفسيرها الآراء

يطيب لبعض الناس أن يقولوا ان المسيو بريان رجل كسول وجاهل ومنصب بدأ حياته السياسية اشتراكياً ثورياً متطرفاً ثم نزل ينقلب في جميع المذاهب السياسية والاجتماعية ولم يستقر في واحد منها وما هوذا وقد أشرف على النهاية لا يزال حائراً بين الاحزاب ولست أدري كيف يكون كسولاً ذلك الرجل الذي نشأ في بيئة وصيفة لنسب والمحدد فظل يكون نفسه بنفسه ومن غير محدد ولا سد حتى حاز شهرة واسعة في عالم الصحافة وفي عالم اعمامة ثم ارتفع في عالم الحكم والسياسة الى أسمى ما تطمح اليه أقطار السياسيين . نعم ان التوفيق نصيباً كبيراً في حياة الرجال ولكن التوفيق وحده لا يكفي لجعل من كسول وزيراً يعتمد مقاعد الحكم ثلاثين مرة في نهاية وعشرين عاماً ، ولا يكفي لجعل ذلك الوزير رجلاً لا بد منه في أخرج الظروف وأدق الحالات

لا يس المسيو بريان بالرجل الكسول كما يطيب لبعض أن يصوره . وما هو رجل لا يقرأ ولا يحب القراءة بل هو عدو كل شيء مكتوب . ترفع اليه التقارير المسببة مطوياً من غير أن يقرأها ثم يستدعي كاتبها بمحدثونه مما بها فيستوعب في يصع جل كل ما فيها وما فلت

واصبها أن يدونوها ، فيخرج أصحابها يرددون أن الوزير كمول لا يقرأ وهو على التعمى من المسيو وواسكاريه . فان هذا الاخير يمضي سحابة النهار وجزءاً كبيراً من الليل أمام مكتبه يقرأ ويكتب . ومن ثم نشأت شهرته بالنشاط والقدرة على العمل المتواصل . أما المسيو بريان فيعصي في الحياة وقفاة التبغ بين شغفه ويداؤه في حينه يسمع ويرى ويفهم ويدبر . ومن ثم نشأت شهرته بالسكل

تقد كان صحفياً والصحفي مكره بحكم العمل الذي يزاوله على القراءة والكتابة ، فكان لا بد له من بذل جهود كبيرة في مسألة ميوله ليحفظ نفسه مكاناً ممتازاً بين الصحفيين . ولكن ميوله غلبته فهجر الصحافة الى المحاماة ، ومن ذلك اليوم ارتكزت حياته على فن الكلام فلا عجب اذا عد اليوم أعظم خطيب في العالم . ولعل من أسباب شهرته بالسكل أنه لا يعنى بكتابة خطبه قبل القائها كما يفعل المسيو وواسكاريه الذي يكتب خطبه كلمة كلمة ثم يتفحصها ويبد تنقيحها ويستظهرها . سم لا يعنى المسيو بريان بكتابة خطبه ويعتمد على قدرته في الانجال ويقول : « ان الخطيب الذي يحصر خطبه كالقطار الذي يسير على الشريط الحديدي لا يستطيع ان يخرج عنه واداً خرج اضرب أمره وتفككت أوصال فكرته . اما الخطيب الذي يرغب فانه يبقى مسيطراً على الموقف يكيف كلامه وفقاً للظروف والمفاجآت وهو كالساري على قدميه يختار خير الطرق للوصول الى عاينه »

يبدأ أن اثنين يثبون أن المسيو بريان لا يكتب خطبه لانه لا يريد أن يحمل نفسه مشقة الكتابة بخطون فيها يدهبون اليه . فان العالم لا يعرف خطيباً يجهد نفسه في تحضير خطبه بقدر ما يجهد المسيو بريان . فهو يبدأ بأن يدرس الوسط الذي سينتكم فيه ليفهم روحه وعقليته ويلم بالامر الذي سيكون موضوع كلامه ثم إلام ، ثم يرود المجتسات التي يؤمها أعوانه وأصدقائه وهناك في هذه الاوساط الهادئة يحول مجرى الحديث الى الامر الذي يشده وينطلق بشكلم كما لو كان فوق منبر الخطابة ، ويراقب وقع كلماته على سامعيه ويمنع أثرها في نفوسهم ، ويظل يناقشهم ويساجلهم حتى يدرك كل ما قد يتراض به عليه الخصوم فيمد له عدته ويتخذ لقطواى والمفاجآت احبتها ثم يذهب الى الاجتماع فيرجل ما أمضى الوقت الطويل في درسه وتحضيره .

دخل المسيو بريان مجلس النواب لأول مرة في سنة ١٩٠٢ وكان اذ ذاك في الاربعين من عمره وقد سبقته الى البرلمان شهرة خطابية واسعة حتى كان النواب يتلهفون الى سماع هذا الصوت الذي تمت بسحره الصحف وسار يذكره الزكبان . ومع ذلك فقد ظل صامتاً ثلاثة أعوام كاملة كان يحوس في حلالها أدوة المجلس وجلساته ولجانه ويرقب الحياة النيابية وخفاياها وأسرار تغلباتها ويدرس النواب وعقليتهم ومواضع الضعف والقوة من نفوسهم ، ثم أتى خطابه الاول فصادف نجاحاً لم يصادفه خطيب من قبل ولم تحض ستة أشهر حتى كان وزيراً

وما يقال عن كمل السو بريان يقال عن جهله . فهو رجل لا يحفل إلا بما هو مكتوب أما كل ما يسمع فيعلمه حتى العلم ويلم بأطرافه كل الامام . ولما زعم أن الرجل عالم بالعلم الذي وصفت من أجه كلمة عالم ولكننا نقول إنه يعرف كل ما يتلقاه الانسان في المدرسة وفي الجامعة وفي الحياة . وادان كل من يقرأ كثيراً فقد قرأ كثيراً وحفظ كل ما سمع وأفاد منه كل الفائدة . وهو اذا أراد أن يعالج موضوعاً فنياً استقدم أحد الاخصائيين واستمع عما يريد العلم به فيفهم في دقائق ما قد يحتاج غيره لفهمه الى ساعات . وانه ليسوعب أعوص المسائل ودفعها وهو يلقي على معدته أسئلة يظنها هذا المحدث عبثاً ليس له ما ينده أو حب استطلاع لا يترتب عليه شيء . ولشد ما تكون دهشته عند ما يسمع الرئيس في المد وهو يتكلم في البرلمان عما كان يحدثه بشأنه أمس ، قاده به يعالج المسألة كما لو كان من أهل التذكر فيها أو من رجاله المبرزين وليس بين السياسيين من يلم بـ « مهنة السياسة » وقبادة الرأي كما يلم بها السو اريستيد بريان . فهو قادر الى أقصى حدود القدرة على فهم الطبائع والنفوس ومقتضيات المواقف والظروف حتى ليدرك نهاية الاشياء من بدايتها فيمدلها ما استطاع من حيلة أو قوة . وماعرف عنه أنه فوجيء يوماً بحالة لم يتدبرها من قبل ، ولا أن الحوادث سبقته مددت في وجهه الطريق ولقد ولي رئاسة الحكومة اثنتي عشرة مرة فلم يقدر عليه أن تسقط وزارته بقرار عدم ثقة من البرلمان غير مرتين . أما في العشر الثمات الاخرى فكان يرقب الجو السياسي بحواسه التي لا تخطئ ، فذا آلس فيه بواذر الازمة يادر الى اعترال الحكم سد أن يكون المجلس قد قرر الثقة به في مناسبة يتخلفها اذا أنطأت عليه التماسات

والسو بريان رجل طلق اللسان قوي الحجة رابط الجأش سريع الخاطر حاصر البدنية حلول الفكاهة مر الحد طويل الامانة ، وهته الطبيعة محبا جذاباً وهيئة وفورة تمت في النفس وجوب احترامه والاصناء اليه وحضرة قد ركبت فيها جميع الاوتار فكالت أعظم أدائه له في مواقفه الخطائية وأقوى عدة في معاملة خصومه السياسيين . يحطبل الجوع فيتنفس في نموس ساميه ويبحث عن المتافذ التي ينفذ منها الى مواضع الارضاء من عواطفهم وأما كن الاقناع من عقولهم ويضل يعالج السامين بشق الاساليب ومختلف اللهجات حتى اذا آس ارتياحهم الى أحدها طفق يكلهم البلاعة والعصاحة من هذا الباب فلا يادرم حتى يظفر منهم بما يريد حدث أن أضرب عمال السكك الحديدية في شرق فرنسا اصراً عاماً شل حركة المواصلات بضمة أيام وخشيت الحكومة أن تنهر المانيا هذا الطرف لهاجم فرنسا . وكان السو بريان رئيساً للوزارة وقد حاول أن يعالج هذا الاضراب بكثير من الوسائ فلم يفلح . فعمد في النهاية الى وسيلة عريفة لا يقرها الدستور ولا تبيحها القوانين وذلك بأن حدد للمضربين ساعة يودون فيها الى عملهم وأعلى أنه سيمد الى تمجيد جميع الذين يحتفظون بعد ذلك الموعد .

وحانت لساعة المضروبة ولم يعد العمل فأنجز الرئيس ما وعد وجدهم ضالا . فلما رأى لعمال من حرم الحكومة ما رأوا عادوا الى عملهم تائين . ولقد ثارت يومئذ ثورة الحزب الاشتراكي وحط الحطاب . تنددين بذلك « الدكتور » الذي لم يتورع عن انتهاك حرمت الدستور والقوانين ، وحاج التواب ونصبت الصيحات في المجلس مادية سقوط الحكومة ، وقام وزير الموصلات بخطب عم نصت اليه أحد بل قويات كلماته بالصغير والمقاطعة والضجيج وشعر المسير برين يخرج الموقف فارتقى المنبر وأرنجل خطاباً طلياً هداً ثائرة التواب وختمه بقوله : « لست يا سادة دكتاتوراً كما تقولون وانما أنا رجل وقف بين سلامة الوطن وسلامة القانون فآثرت سلامة الوطن على سلامة القانون . سم لقد كان غيري يستطيع أن بعض هذا الاضراب الخطر بالوسائل الدستورية أي بالمقاومة السنية وأرهاق الأرواح ، أما أنا فقد فضضته بوسائل العرفية وهذه يدي لم تتخصب بالدماء » وما بلغت هذه الكلمات مسامح التواب حتى انقلبت طاصفة الاستنكار طاصفة ارتياح واعجاب وعادر الرئيس منر الخطابة بين تصفيق المصفيين وتبايل المهللين ، ونالت الوزارة من البرلمان في ذلك اليوم ثقة عظيمة وتأييداً كبيراً

بقي « يسموه تقلبات المسوبريان . والتقلب في المادى . مسألة يرجع بها الى التدبير الشخصي . وكل ما يرجع فيه الى التدبير الشخصي سيظل أبداً موضوع أخذ ورد وجدل عنيف

مبدأ الرجل السياسي هو ان يخدم وطنه وان يكون نافعاً للانسانية . ولقد برى في مذهب من المذاهب خبر طريق يخدم منه وطنه والانسانية ثم لا يلبث أن يحجب رجاءه منه فيعدل عنه الى سواء مما يتوسم فيه الخير لخدمة مبدئه . وليس معقولا أن يقول انسان ان مبدأه أو غايته من الحياة أن يكون ملكياً أو شيوعياً بل المقول أن يقول ان مبدأه أو غايته من الحياة أن يكون نافعاً لوطنه من طريق الملكية أو الشيوعية . فالذاهب اذن ليست مبادئه وانما هي وسائل لخدمة المبدأ

لقد بدأ المسوبريان حياته السياسية اشتراكياً متطرفاً ينادي بأن الاضراب حق مشروع للعمال وبأن لا سبيل لحكومة الى اكراه العامل على العمل . سم كان ذلك رأيه قبل أن يحمل مسؤوليت الحكم وتبعة الاصطلاح بسياسة البلاد . فلما قام اضراب عمال السكك الحديدية وأحس بالخطر المحقق بفرنسا ، أدرك أن شرعية الاضراب وهم خطر وان أوجب واجبات الحكومة أن تنفذ البلاد من القوضى ولو تجاوزت في ذلك حدود القانون ، فلم يتردد في أن يقف خطياً بمجلس النواب ليقول : « ان الاشتراكي للتطرف المائل لأمسك بصرح بأنه لا يتردد في الخروج عن حدود القانون اذا كان لا بد من هذا الخروج لحفظ النظام » . ونظن انه لا يوجد عاقل يقول لرئيس حكومة . دع القوضى تنشب محالها في البلاد ، وأترك جيش بلادك

عاجزاً عن الانتقال إذا أغار على البلاد عدو مهاجم ، وعادر حدود وطنك مفتوحة أمام كل طامع ، وديت لك اشتراك متطرف والاشتراكي المتطرف يحمي حق الاضراب ولا يتحدا . ومع ذلك فلم يعدم السيو بريان من سبب لهذه المناسبة « يهوذا » ومن رماه بأشنع التهم وأقبح الصفات

ولقد جئت على فرنسا عاصمة لادينية نشب فيها الخلاف بين الاشتراكيين والكاثوبيكيين فاجاز بريان الى الفريق الاشتراكي وكان هو الوزير الذي حمل مجلس النواب على ابرام قانون فصل الكنيسة عن الدولة . ولكنه لما رأى البلاد اسست شطرين والقلوب عمرت بالاحقاد والدم يثلي في الزموس وخضوم الكنيسة يتعدون الاكثريكيين والبلاد على أبواب الحرب الاهلية ، ألقى الخبر في تهمة النفوس والحد من عطسة الاشتراكيين فمن قواين « التهدة » وضمن بها للفريق الكيسي الامن والطمانينة والحرية فانطلقت السنة الاشتراكيين تردد كلمة « يهوذا » وتزيمه بالتقرب وخيانة اليهود

ولقد أدرك السيو بريان مذ ولي الحكم أن خبر السياسات السياسة المنتجة ، وان السياسة المنتجة لا تنمو في فوضى الاضرابات ولا في الحرب الاهلية وأيقن أنه يجب على السياسي أن ينظر الى الامور كما هي أولاً ثم جال جعلها كما بود أن تكون . وهو يقول في ذلك : « ان في هذا العالم رياضيين وسياسيين . اما الرياضي فيرى خطأ مستقيماً فينبه ولو كان يخترق بيتاً بدعوى أن الخط المستقيم أقرب بعد من نقطتين . وأما الرجل السياسي فيرى الخط فينبه ولكنه يخف حول البيت حتى لا يصطدم به »

على أن السيو بريان قد أثبت في اكثر من موقف أنه متى افتتح بشيء عمل على تحقيقه ونكشت به ولو أدى به هذا القسبت الى اعتزال الحكم والاصطدام بالاغلبية التي تؤيده . فلقد وقف يناضل عن قواين « التهدة » صد اصدقائه السياسيين في البرلمان حتى انقصوا من حوله وأسفلوا وزارته . واقترح ادخال حملة سالوبيك في زمن الحرب وطن يؤيد وحوب ارسالها فلما لم يفلح غادر الحكم غير آسف عليه ، وأبد سياسة التقرب الى المانيا في « كان » رغم ارادة رئيس الجمهورية والاعلية النيابية فلما لم يصادف مهما تأييداً لسياسته ترك الحكم لسواء

ولقد كان السيو بريان يرى في شؤون الحرب والسلام غير ما يراه بواكباره وكليمنصو ويقول : « اذا كان من وطيفة الجندي أن يضرب قل من وطيفة السياسي أن يستغل هذه الضربات » ولقد تقدمت المسا مقترحات للصالح على يد الامير سيكت دي وروبون في سنة ١٩١٧ ولكن هذه المقترحات لم تلق أذناً صاغية من اولى الامر في فرنسا ويؤكد الكثيرون ان لو كان بريان رئيساً للحكومة اذ ذاك لعرف كيف يستفيد منها لاحتلال السلام وحسن التمه مع المحافظة على الكرامة والحقوق . ولقد عرض على الحكومة أن يسافر الى سويسرا للقاء النازون

ممن لا يمكن بنية التفاهم وإياد على الأصول التي بين عليها المصلح فأبنت عليه الحكومة ما أراد على أن مما يؤسف له كل الأسف أن لم يدع المسيو برين إلى الاشتراك في مؤتمر فرساي إذ لو دعي لاستطاع برقته وكباته وسعة جيته واعتداله وطول أماته أن يصل إلى تفادي كثير من المشاكل التي خلفتها المعاهدة واستطاع التفاهم ولويد جورج الذي تجمعه وإياد وحدة الطبع والتفكير . فلقد كان برين يرى من أول الأمر أن التعويضات التي فرضت على ألمانيا رقم « خرافي » لا يقول به قائل . ولقد حققت الأيام ما رأى وأفضح للعالم أن واصل معاهدة فرساي قد دفعهم الحقد إلى أقصى حدود السف والارهاق فوصموا نصوصاً يستحيل تحقيقها وشروطاً يتعذر القيام بها وحققت على المعاهدة كلمة برين يوم قال : « أنها أكبر مقدار من القوضى في أصراع من السلام »

وشامت الأقدار أن يتولى المسيو برين تنفيذ معاهدة لا بدله فيها تتنازل أصولها وتفكيره والمبادئ التي شب عليها وشاب ، فلم تكن له مندوحة عن أن يتناول أصول هذه المعاهدة بالتصريح والتبديل المملين وأتاح له الله رجلين هما المهر شترزمان وسير أوستر تشمرلن استطاع بمعاونتهما في « لوكارنو » و « توري » أن يضع قواعداً متينة وأركاناً ثابتة استحقوا من أجلها جائزة نوبل الكبرى للسلام . ولا يستطيع الإنسان إلا بعد جهد كبير أن يتصور عظم المشاكل والمصاعب التي تلاقها هؤلاء الثلاثة ولا مدى الكوارث والتكبات التي وفروها على العالم والإنسانية جمعاء . وإذا كانت أوروبا قد خلصت من أضياف ألمانيا إلى روسيا البلشفية ، وإذا كانت شملة الاحتفاد قد انطأمت إلى حد ما في الصدور ، وإذا كان العالم يسير اليوم بمحطات ثابتة جريئة نحو السلام ، وإذا كان مسز كيلوج قد استطاع أن يحصل على رضا الدول بالميثاق المعروف باسمه ، وإذا كانت دعوة برين في هذه الأيام إلى إيجاد « ممالك أوروبا المتحدة » تلقى آذاناً صاغية وعقولاً واعية ، فالفصل في ذلك كله راجع إلى المسيو برين الذي استطاع أن يجذب إلى رأيه عظم وزيري ألمانيا وبريطانيا العظمى وأن يسير بها في طريق ما كان غيره ليحذر أن يسير فيه . ولقد ينسى الناس كل شيء ولكنهم لا ينسون تلك الكلمات الحكيمة التي قلها برين لشترزمان يوم اجتمعا لأول مرة بلوكارنو : « نحن رجالان قد ضربت بيننا بسهمها الأيام وقرعنا حرب طاحنة ضروس ، فلو أننا أردنا أن نتعام على قاعدة أنك ألماني وأنا فرنسي لتعذر علينا التفاهم ولعدنا إلى أوطاننا عدوين . ولكنك تستطيع يا سيدي أن تظل ألمانيا مخلصاً لذلك وأستطيع أن أظل فرنسياً مخلصاً لبلدي على أن لا يمنحنا ذلك من أن نكون أوروبيين عاقدين نخدم مصلحة الوطن الأكر : أوروبا ، وصون مصالح الوطنيين الصغرين : ألمانيا وفرنسا »

المجرم والمجنون

يمكن شفاؤهما بمعالجة غددهما

ليس في العالم من ينكر ما للعلمي البينة والوراثية من الأثر في تنشئة الاجرام . وفي الواقع ان نصف مجرمي العالم إنما وورثوا الاحرام عن آباءهم أو شيوخهم في حواجرهم . والنصف الآخر هم عبرمون عرساً وانماذجاً بحيث انك إذا تحريت سيرتهم للناسية أدهشك أن يتبوا على الاحرام بعد أن كانوا عاطفين في الطاهر بجميع العوامل التي تربي فيهم التوداعة وروح المحافظة على القانون ويؤخذ من أحدث للباحث التي قام بها العلماء أن الاجرام مرض كثير لأمراض التي تصيب الانسان وانه شديد الارتباط بكثير من الأمراض والعيوب والنقائص كالجنون والجنون ومصادراً للاحلاق وما إليها . والطبيب الماهر يحم ان مرجع تلك العاهات والنقائص إلى شيء واحد قد لا يبدو طاهراً للعين لانه يعمل في الباطن وقد انضح الآن لعريق كبير من الاطباء ان للاجرام سبباً لم يكن معروفاً عند الجمهور من قبل وهو الذي يدفع نصف مجرمي العالم إلى ارتكاب ما يرتكبونه من الجرائم . أما النصف الآخر فيرجع إحرامه إلى عالمي البينة والوراثية ويدخل في هذين العندين أمور كثيرة كالجنون ودمان للسكرات والتخدرات وانخفاض المستوى العقلي وما إلى ذلك أما السبب الذي لم يكن معروفاً حتى الآن فهو . -

خلل تركيب الغدة

وهو علم سوف يكون له شأن عظيم متى اتسع نطاق البحث . والقارئ كلها تدل على أن نصف مجرمي العالم على الأقل هم مصابون بخلل في تركيب غددهم بحيث إذا أتبع إصلاح تلك الغدد أمكن ردعهم عن الاجرام . وفي الواقع أن خلل تركيب الغدد هو أعظم سبب من أسباب الاحرام التي قد عرفت حتى الآن . ويتمتع فريق كبير من الاطباء أنه سوف يأتي يوم تتمكن فيه من التغلب على الاجرام بمساعدة الطب أو الجراحة . وسيكون ذلك أعظم انقلاب وقع في تاريخ الاجتماع شرت مجلة « وولمز ورك » الاميركية مقالة في هذا الموضوع جاء فيها : أن رجلاً عيلاً راراً ذات يوم أحد كبار اطباء الاحصائين وعرض معه عليه . وكان هذا الطبيب رجلاً هائلاً الجسم وبترته بيضاء داخمة كثرة الطفق ولكن في بطرانه ما يشف عن قوة تقرب من الجنون . وكان يشكو صداماً مرئياً أصيب به منذ طفولته ولم يستطع طيس الاطباء شفاؤه منه . فكان يجاب سوابه نجب إليه للوث

فأخذ الطبيب يفحصه بأشعة إكس . وعلم من أخيه الذي كان يحبه انه من أسرة راقية ذات ثروة متوسطة . وأنه كان مسدحاً بته رديء السلوك حتى إن أبوه كانا قاطعين من اصلاحه بحسبه شيطانياً في سورة إنسان . وكان في أثناء حياته للدرسية معروفاً بشدة كسله وضعف قواه العقلية

لا يكلف فيه عاء المحرس ولا يكثر لتوزيع أسانده . وكان يصاب موبات عصب وهياج ويرشق
أعز أصدقائه بكل ما حصل إليه يده من كتب أو عجلات أو دوي (جمع دواة) أو سكاكين أو ملاعق
أو محوون أو ما إليها ، وكان يباشر الاشرار والمجرمين ويأس إلى مصتهم . وما كاد ينزع سن الرشد حتى
أخذ يقضي معظم أيامه في السجن . بل قيل أنه لم يقص أحد من المجرمين من الأيام والأشهر في السجن
ما قضاه هذا الرجل . وفوق ذلك كان كثير إدمان الخمر شديداً لا ينس في حماة الرذائل الجنسية
هذه عين البليات التي وقع عليها الطيب من أحي الليل . وقد قال هذا للطبيب في شيء من

التبرم إنه لم يأت ليشتي بأحد ويشهر به بل لينتس من الطبيب معالجته
وكان الطبيب أحصائياً في معالجة أمراض الصداع بجميع أنواعها ولا سيما ما كان منها ناشئاً عن
سبب معين . وكذلك كان أحصائياً في معالجة الأمراض والآلام الناشئة عن خلل في تركيب الفقد أو
في كيمية قيام الغدد بوظائفها

سبع عشر

ولا يخفى أن في الجسم سبع عداد إذا أصيبت عطب أو خلل تمت في حدوث أمراض كثيرة
كتضخم الجسم الدرقي وكبر الجسم والسن والصداع والته وتبجج الاعصاب وشدة ضغط الدم
وتصلب الشرايين والعنى وكثرة النوم وصعب القلب وما إلى ذلك من الأمراض الكثيرة

وبصورة أخرى إن المرء قد يصاب بخلل بسيط في العدة الخامية - وهي عدة صغيرة جداً واقعة
بالقرب من قاعدة الدماغ - فيؤدي ذلك الخلل إلى عو الجسم عموماً هائلاً حتى يصبح صاحبه عملاقاً
هائلاً . وقد يؤدي أيضاً إلى صداع مزمن مؤلم . وقد تصاب العدة الخرقية بخلل يسير فينشأ عن ذلك
إصمك وآلام في العاضل وأمراض أخرى . وإذا أصيبت الحصيتان عطب أو سلتا تغير صوت صاحبهما
فأصبح أشبه بصوت الاثنى وصار صيماً أو مال إلى السمن وأصبحت أشرته ناعمة كثرة الطفل وهو
ما يلاحظ عادة في الحصيان

وفوق الكلية عدة إذا أصيبت عطب أدى عطبها إلى تصلب الشرايين وزيادة ضغط الدم وتضخم
الربو أو اسان اليدين كأنها قد عولجت بحلول مات «البلادونا»

وقس على ذلك ما تصاب به العدة الأخرى . وفي الواقع إن تأثير هذه الغدد في قوة الجسم ومحتوه
وعوه وشكله الخارجي هو عظيم جداً وقد كان اليونان القدماء يرون مطر لاسان وجمال شكله
إلى استبعاد أحد آلهتهم وكان الاصوب أن يروها إلى استناد العدد التي داخل جسم الاسان



ونرجع إلى حكاية الطبيب القوي حيي به إلى الطبيب فنقول إن هذا خصه خصاً مدققاً فوجد
غده الحامية في حالة غير طبيعية إذ تكاد تكون مخوقة ضمن غلاف محكم السد بحيث بها لم تكن
تستطيع اررار مادتها بسهولة مع أن ذلك الأضرار من متهات الصحة . وكان هذا الخلل سبب
الصداع الرمن الذي يشكو منه الطبيب . وعليه وصف له الطبيب حلاصة الفدة الحامية ليعوضه عما
كان يحضره من إرارها وأمره أن يأخذ تلك الحلاصة بطريق الفم ويلحقن تحت الجلد . وما هي

إلا أيام قليلة حتى بدأ العليل يشعر تحسن كبير في صحته . ثم خف الصداع بالتدريج وذهبت
الوجع التي كانت تنشأ عنه تقصاً عموماً . وبعد خمسة أيام أخرى زال الصداع تماماً وشفي العليل
ولم يقتصر الأمر على زوال الصداع فقط ، بل تحسن سلوك العليل تحسناً كبيراً حتى دهش أهله
وجميع عارفيه

ولم رأى الرجل صحته على أحسن ما يرام انقطع عن تناول الدواء . وما هي إلا أيام حتى بدأت
الاعراض التندبية تنبأه . فعاوده صداعه القوي وكان أشد من الأول . وعاد الرجل أيضاً إلى سلوكه
الاجرامي السابق وإلى السكر والعمرة والاحلال بالظلم حتى أنه دخل السجن مرة أخرى وما علم
أن حرج منه حتى هرع إلى طبيبه فصيح له هذا استعمال الدواء السابق - أي حلاصة الفندة للحماية
وتعريف باسم بنوثيري - فتحتت صحة الرجل مرة أخرى وتحسن أيضاً سلوكه . ومثل التحسن
مطرداً إلى أن شفي تماماً وزال صداعه وأصبح سلوكه لا تشوبه شائنة . وليس ذلك فقط بل قوي
فيه ليل إلى لدرس والمطالعة وإلى العمل على كسب الرزق من طريق شريف

وقد كان لهذا الحوادث نتيجة جيدة إذ ثبتت تلك الطبيب - ولعمريه من الأطباء والمعلماء أيضاً -
أن العلاقة تامة ثابتة بين : -

المرض والاضطراب والاضطراب

على أن حدثت واحدة لا تنكي لساء نظرية عمية أو لا يثبت مدأ ، ولذلك كان لابد للطبيب الذي
نحن بصدد من جمع براهين وبيانات أخرى . وهذا ما فعله . فانه بحث وتحري إلى أن انتهى إلى
نتيجة حاسمة وهي إثبات العلاقة بين المدد والاحرام . ولا شك أن هذه النتيجة ستحدث انقلاباً
عظيماً في عالم الطب والقانون

وإثباتاً لما تقدم نقول أنه منذ نحو ستة دخل على ذلك الطبيب رجل طويل القامة يشف مراًه
عن صحة تامة ومحيته عن نشاط عظيم . وكان هذا الرجل هو -هـ ذلك العليل الذي شفاء الطبيب
ليس من صدعه الزمن فقط بل من داء الاحرام أيضاً . وكان كل شيء فيه قد تغير ما عدا وجهه
الذي ظل أشبه بوجهه . ولم يصير ناعم للشرة ولم يمكن إحداث أي تغيير فيه لأن معالجته لم تبدأ
إلا متأخرة

واليك حلاصة التعبير الذي طرأ عليه كما رواه الطبيب .

قال أنه أصبح رجلاً معترفاً مؤدباً حسن السلوك ذاكاء اعتيادي أو متوسط وأحرز في عمله
نجاحاً باهرًا . واشترى مطعة استلها لحسابه وكان جميع عملائه يسرون معاملته مع أنه كان منذ
خمس عشرة سنة يقضي معظم أيامه في السجن ! . . .



وقد تقدمت معرفة الأطباء صد ذلك بالندد وحواسها تقدمها عظيماً . وأصبح الاعتقاد رسماً
مأ في الامكان معالجة المجرمين عن طريق المدد وضمان شفائهم من داء للاحرام
ومن دواعي الأسف أن بين الأطباء وما يحاولونه من خدمة البشر سوراً متبعاً يتضمن إهمالهم

سور الصين ، وهو الجهل وعدم الاكتراث . ومد صة أشهر استدى معود الامراس الوراحية بديوروك أكف الحسين وجمع مليون ريال (اربعمائة الف جيه) فدرس أحوال المجرمين وأساب إجرامهم وطرق معالجتهم

ان آباء الاولاد الذين يظهرن ميلا الى الاحرام يستطيعون أن يتقصوا الآن الصعناء لان في وسع العلم ان يخلق اولاداً خليفة جديدة وأن يقضي على كل ميل إجرامي فيهم ذكرت إحدى المجلات الاميركية (١) - وهي التي نقلنا عنها معظم المعلومات التي تقدم ذكرها - ان من أحد أعيان مدينة نيويورك ذهب ذات يوم الى الطبيب الاخصائي بأمراض الغدد وعرض نفسه عليه . وعلم الطبيب انه كان ميالاً الى الاحرام وقد ارتكب عدة جبح وحمايات غير ذات بان . فلما فحصه الطبيب علم ان حالته ناشئة عن خلل في غده . وفي الواقع ان ذلك الخلل كان قد أخره عن رفاقته في المدرسة وهذا التأخير حله ميالاً الى العش والكذب والاحتيال . وقاده ذلك الى سرقة النقود من والده . ولما بسط الطبيب رأيه للوالدين في سبب مرض الشاب لم يصدقا واعتقدا ان تغير الهواء قد يجمع بينهما فقاما معه بزيارة طويلة . ولكنهما لم يجده نفعاً . وبعد سنة عادوا يطلبان من الطبيب شهادة بأن في ولدهما خللاً في قواه العقلية . وكانا يريدان أن ينفذه من الحكم في جباية قد ارتكباها . فأجابهما الطبيب الى ذلك وعما الشاب من الحكم . ثم استقر رأي الوالدين على تسليم ابهما الى الطبيب لاجراء عملية جراحية لاصلاح الغدد الختلة في حسه وهكذا كان . وقد أصبح الشاب فيما بعد من أفضل الشبان علماً وأدباً وأخلاقاً وبال أعلى المدرجات في مدرسة الحامدة وأحرز جائزة مالية لتفوقه في نظم الشعر

الكمال متعذر بسبب الغدد

وفي الواقع ان التصنيف من صفة الكمال المطلق لا وجود لهم إلا في غلبة الكتاب . وما ذلك إلا لأنه قلما يوجد بين البشر من هو تام العدد من كل وجه . فالولد الكسول أو العصب أو الخامل أو الشاذ في طاعه وفي خلقه انا هو كذلك بسبب خلل في تركيب غده أو بسبب عجز تلك الغدد عن القيام بوظائفها . ولذلك يميل الاطباء اليوم الى تقسيم البشر طوائف طوائف بحسب تركيب غدد

وقد اتفق لأحد الاطباء حديثاً ان خمس حمة وعشرين سجيناً في أحد سجون نيويورك . فانصح له ان اربعة وعشرين منهم كانوا مصابين بخلل في تركيب غدد . وكان ذلك الخلل سبب انخاسهم في الاحرام . ولو ان اهلهم تنهوا الى ذلك منذ حداثتهم واجبروا لهم العمليات الجراحية اللازمة ما وصلوا الى السجن

والخلاصة ان العلم قد اكتشف وسيلة ناحية لمعالجة الاحرام . ومع ان استعمال هذه الوسيلة لم يعم حتى الآن فانهما تشر نتائج سوف يكون لها اعظم شأن في المجتمع العمراني



المجسم المصري القديم

رسمين ثالث في عهده حربه قائد من الحارب مستعراً بحف مرفه جوع الامري
من عهده الدوره جباله مقال في احسن الاثرى في عهد الامم انور ، اذ : في الذي
في و عهده اخره من المثل



لوحة من الجص ، اذوار الملك الى كـ ، حطاي عظيم اذري عـ

بسم الله الرحمن الرحيم

السلامة والسلامة

السلامة والسلامة

السلامة والسلامة

السلامة والسلامة

أقدم أجداد عريه منه
من شاهد عدد ارجح
ان سبب الحجرة المذبح
سنة ٣١ هجرية

الاستاذ حسن محمد الهوارى
كاتب الملاح



دأب د ر س هـ هذه مجموعة القيمة مذ ر ع
سوات فلذا هي حتى آخر ديسمبر سنة ١٩٢٩
(٣١٩٩) شاهد و (١٤٣) حرق عليها كتابات
تذكارية كانشاء بعض المساء او الدور او المدارس
او الحانات او القباب وغير ذلك

وفي أثناء دراستي وجدت ان ٢٤٣٩ شاهد مسحة تسجيل اجمال تحت عدة أرقام . و المصدر
الذي أحضرت منه غير موضح . وليكون تسجيلها صحيحاً ومفكاً رأيت به من اللازم انعام هذا
النص فوسعتها وسعدت علي ان وصحت مادة كل شاهد ومقاله والتاريخ المموش عليه وأحياناً
كنت أصعب خطه وصفاً موجزاً

ولكن بالرغم من ذلك وجدت أن هذه المجموعة غنية بتنوع أشكال الحظوظ عليه بكرة
الزخارف فصحت أنمي ميداً متسماً للبحث والاستغراء لمعرفة تطور الخط الكوفي وازخارف
العربية في القرون الأولى من ندبة الإسلامية تلك رأيت ان أحصى لكل طريقة ورقة خاصة
يسهل علي ترتيبها ترتيباً متدرجاً في التاريخ

وبينا اننا أواني البحث والتدقيق والترتيب ادعرت على بلاطة من الحجر الجيري مؤرخة
سنة ٣٩ هجرية وكان من ثمرات هذا العمل أيضاً حصولنا على ٣٨ قطعة مؤرخة من أواخر القرن
الثاني الهجري أنعمها ربحها سنة ١٧٤ هـ . وعلاوة على ذلك فقد أصبح بمجموعة الملاح مسحة
من القطع المؤرخة عن كل سنة ابتداء من القرن الثالث الهجري ستشرها تبعاً في الطعونات

© 2004 Blackwell Publishing Ltd *Journal of Internal Medicine* 255: 251–259

¹ *Journal of the American Medical Association*, 283: 2623-2628, 2000.

2. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$ or 25%

الموعد

[illegible]

الحمد لله الذي جعلنا من عباده
الذين هم خير من عباده
الذين هم خير من عباده

١- كتابا في الرد على من يقول ان الله تعالى لا يدين الناس الا بالدين الذي هم عليه
٢- كتابا في الرد على من يقول ان الله تعالى لا يدين الناس الا بالدين الذي هم عليه (٧٧٩-٧٨٠)

[illegible][illegible]

١ - سنة ٦٥ مكات في قبة الصخرة بيت القدس . مجموعته المكتبات العربية لثان برشم
بيت القدس جزء ٢ رقم ٢١٤

٢ - سنة ٦٩ هـ كانت في الف-طباط ، مجموعة الكتابات العربية نصبت معبر حراء ٢ رقم ٥٤٨
٣ - سنة ٧٢ هـ موجودة في قبة الصخرة بيت المقدس . مجموعة الآباء اليعاقبة ١٠ رشم
بيت المقدس جزء ٢ رقم ٢١٥

١ - ٧٢ - ٢١٦ = أوضاع من مجلس بأحد أبواب قبة الدخنة - مؤلفها العربية
نظمه - نقده حرره ٢٠ رقم ٢١٦
٥ - ١٢ - ٢١٦ = أوضاع من مجلس بأحد أبواب قبة الدخنة - مؤلفها العربية - ابن
مؤلفه - حرره ٢٠ رقم ٢١٦

٦ - ٨١ م قصر بركة، الانسان الاول في شمال جزيرة العرب - ليدن، الاربع النسمي
جزء ٢٩ ص ٤٣

٧ - سنة ٨٥٥ هـ كانت منقوشة على كرة سهلوبة من نحاس ابن القدسي في البحر ص ٤٤٠
٨ - سنة ٨٩٦ هـ حجر مصوب لبيان الاميال عن عله في اخره ، مجموعه الكتابات
المرية لقان برشم بيت المقدس جزء ١ رقم ١

٩ - سه ٨٦ هـ حجر مصبوب لبيان الأُمم الـ عشر عليه راب الفوار مجموعة الكتب العربيه
لنابن برشم بيت القمصى جزء ١ رقم ٢

١٠ - سنة ٨٨٦ م. حصر مصوب ليان الإقبال عثر عليه يدور الكتاب بمجموعه الكتابات
الغربية لاهان برشم بيت المقدس جزء ١ رقم ٣

١١ - ص ٨٦ حبر منصوب ليلان الأصيل عثر عليه داني عوض مجموعة الكتب العربية
لغتان برسمي بيت لنفس ج ١٠ رقم ٤

١٢ - ص ٩٢ هـ: انت في الزح الاخير نجاع عمرو ونوعه ، اثبات حرمه عيشه .
 حرمه ١٧ و ٢٠

١٣ - سنة ٩٢ هـ غزوة حوسو وسافيلك بثه في بلاد العرب جزء ١٠ صحيفة ١٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
والأرض وسمو السموات والأرض
والأرض وسمو السموات والأرض
والأرض وسمو السموات والأرض

بسم الله الرحمن الرحيم
والأرض وسمو السموات والأرض
والأرض وسمو السموات والأرض
والأرض وسمو السموات والأرض

بسم الله الرحمن الرحيم
والأرض وسمو السموات والأرض
والأرض وسمو السموات والأرض
والأرض وسمو السموات والأرض

١ - حرره من قبله في سنة ١٢٢٠ (١٢٢٠-١٢٢١) م

٢ - حرره من قبله في سنة ١٢٢٠ (١٢٢٠-١٢٢١) م

(١٢٢٠ - ١٢٢١ م)

٣ - الكتابة المقتولة على يد الأمام في سنة ١٢٢٠ م

(١٢٠٠ م)

٤ - كتابة غريبة تل يرجع صحتها إلى أوائل القرن الأول الهجري (أوائل القرن الثامن الميلادي)

- ١٤ - كتابة أخرى بحرارة حوسو وسابناك حة في بلاد العرب ح ٣٠٠ صحيفة ١٠٠
 - ١٥ - سنة ٩٧ هـ مقياس الليل بالروضة مجموعة الكتب لفنان العربية برشم مصر ح ١٠٠ رقم ١٠٠
 - ١٦ - سنة ١٠٠ هـ قصير حمره موصل حمية ٢١٧ و ٢٢٥
 - ١٧ - حرية تن (W. Z. K. M.) ح ١٢ ص ٨١ وما بعدها
 - ١٨ - عين صفيا متعب بيروت رقم ٢٣٩
- هذه الثمانية عشر صفاً والكتابة التي اكتشفها متر بلور والشاهد الذي وجد بدار الآثار العربية هي كما سبق أن قلنا ما خلفه لنا القرن الاول الهجري من حصوص على الآثار ^(١)
- يتبين من الجدول السابق ان أقدم النصوص التي كانت معروفة قبل اكتشاف شاهد
-
- (١) - سم مورز Moritz في الموسوعة الإسلامية الكتابات الإسلامية المعروفة ان ثلاث فصائل
- ١ - الكتابات المنقوشة على النقود وأقدمها مؤرخ سنة ٢٠ هـ بها ثلاثا صيغة من الحروف غير عتقة (موجودة في متحف برلين)
 - ٢ - الكتابات المنقوشة على الآثار وأقدمها مؤرخ سنة ٧٢ هـ بقية الصخرة بيت المقدس
 - ٣ - الكتابات المنقوشة على الاوراق القديمة معطوؤها أغلبها بلدا ولم تدرس مد وأهم جزء من هذه الاوراق مؤرخ ما بين سنة ٢٢ هـ وسنة ٨٧ هـ
- والقسم الاول والثاني لا يبيننا أمرهما لان لمنا محوئاً خاصة
- الاولى مناسبة ذكر هذا التقسيم يمكننا ان نخرج تحت القسم الاول ثلاثة على ما ذكره مورز الكتابات المنقوشة على قطع الاوزان الزمالية وأقدم قطعة وزن معروفة هي التي كانت موجودة بمجموعة الدكتور بوكه وتاريخها سنة ١٤ هـ باسم الاميرة علة الا ان كلونوا يشك في صحتها وهناك ما قلناه عنها في وثائقه من مجموعة اوزان الدكتور بوكه التي ظهرت في مذكرات السنة الفرنسية الناجمة عن الآثار بالاهرة ح ٦٠ ص ٣٧٣ وما بعدها فقد قل تحت عنوان اسماء بعض الامراء والنصوص المشكوك فيها أو التي كاملة
- وتم ١٦٦ - قطعة وزن من زجاج عليها كعب كتابتها مجموعة وترانها مشكوك فيها -
- الاميرة علة (؟) أوغوا الكيل (؟)
- ولو فرضنا جدلا ان هذه القراءة صحيحة فهي غلو من التاريخ ولا أدري لماذا حله كراتونا ١١ هـ مع ان عتبه بن طاهر حكم مصر من سنة ٤٤ هـ الى سنة ٤٧ هـ وقد يكون التاريخ ١٥ أو ١٦ أو ٤٧ وفي حالة الشك الاصوب اتخاذ السنة الأخيرة لا الاولى
- ويمكننا أيضاً ان نخرج تحت التقسيم الثالث غير الاوراق القديمة التي ذكرها مورز والمخطوطات بيتا شين كتابا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم أحدها معروف ولا يزال مقررأ الى الجرهاان وهو كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى القومس الذي زعم أحد الثمان المستقرين أنه عثر عليه بطريق المصادفة في مخطوط سنة ١٨٥١ م ونشر هذه في الحرة الى سياتك سنة ١٨٥٤ م وقد كلفنا مؤونة بحث وتجهيد الاستاد الخليل جاستون حيث قد كتب فيه عدة مقالات وألقى عنه عدة محاضرات أثناء كل استادا في الجامعة المصرية القديمة ولكن بالرغم من ذلك قل بعض كتب التاريخ تصوره وتشره غير مبهمة صحة
- ولكتاب الآخر مفقود وقد ذكره بنصه ابن فضل الله البصري في كتابه مسالك الابصار في مناقك الامصار جزء اول ص ١٧٢ وما بعدها طبع مصر وقد رآه البصري عند باروار في الخليل في يوم الاثنين ٤ ذي الحجة سنة ٧٤٥ هـ وهو كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتبه لتعيم البازي وبنوته في سنة ٩ من الهجرة بعد مشرعه من غزوة توك في قطعة آدم من خلف أمير المؤمنين علي وبخطه - وقد قل نسخته ابن فضل الله في كتابه من ورقة كتبها لنفسه بنصه
- وقد رأى ذلك الكتاب الفقهني حيا بطل على ان الكتاب النوي كان موجوداً الى سنة ٨٢١ هـ

عبد الرحمن بن خير مؤرخة سنة ٦٥ هـ أي بعد شاهد عبد الرحمن بأربع وثلاثين سنة ولكن هذا النص المؤرخ في سنة ٦٥ هـ غير مسلم به أيضاً كما أنه غير موجود وكل ما نستدل عليه هو ما كتبه أحد القضاة والمرتبك عن قصد كان هذا القسيس بيت القدس ما بين سنة ١٦٥١ م وسنة ١٦٥٧ م وترك لنا وصفاً لقبه الصخرة ادمى فيه أنه رأى كتابة بالقبلة تدل على أنها شيدت سنة ٦٥ هـ^(١) وقد اتفد فلن رشم هذه الجبله التي حلمها لذلك القسيس في كتابه مجموعة الكتابات العربية في الجزء الثاني عن بيت القدس رقم ٢١٤ وحللها تحليلًا علميًا وأحسن ما في هذا الاستدلال شك في صحة التاريخ الذي هو ٦٥ هـ لأن هذه السنة هي أول سنة حكم عبد الملك بن مروان وقبة الصخرة لم يتم بناؤها في أول سنة حكمه بل بعد ذلك بضع سنين وللعناد دائماً عند كتابة مثل هذه التواريخ أن تكتب السنة التي تم فيها البناء.

وغاية ما نفيد ما هذه الفقرة هو أن قبة الصخرة شيدت في عهد عبد الملك بن مروان لا في عهد عمر كما كان يظن ذلك بعض الباحثين.

ثاني بعد ذلك على الكتابة التي ذكرها القضاة ونقلها للقرري في صحيفة ١٤٦ من الجزء الثاني وهي التي أمر عبد العزيز بن مروان بكتابتها على القطرة التي شيدها على الخليج الكبير في سنة ٦٩ هـ. إلا أن هذه الكتابة التي شرها مسيو فييت في الجزء الثاني من مجموعة الكتابات العربية بمصر تحت رقم ٥٤٨ أصبحت لا وجود لها بعد امدثار قطرة عبد العزيز وردم الخليج فلا يمكن أن تقارن بها شاهد عبد الرحمن بن خير الحجري. ولول ما أصبح القارئة به من كتابات القرن الأول الهجري هي الكتابات الموجودة الآن في قبة الصخرة في الفيحاء والمؤرخة سنة ٧٢ هـ. (١ - لوحة رقم ٢) أي من عهد عبد الملك بن مروان وقد عا المأمون منها اسم عبد الملك وأثبت موضعه اسمه ولكنه ترك التاريخ ولم يغيره ففشى سره ومماصر لهذه الكتابة نصان آخران منقوشان على بعض الألواح الحجرية الثابتة على بعض أبواب قبة الصخرة وهي من سنة ٧٢ هـ أيضاً. إلا أن الجزء الأخير من كل منهما من عهد المأمون ومؤرخ سنة ٢١٦ هـ (ب - لوحة رقم ٢).

هذه الكتابات التي ما تزال موجودة بقبة الصخرة^(٢) كانت أقدم الكتابات الإسلامية المنقوشة على الآثار وحطها جيد وفي غاية الايمان إذا قورن بالكتابة المنقوشة على شاهد عبد الرحمن بن خير الحجري وهذا أمر طبيعي لأن الشاهد أقدم منها بأحدى وأربعين سنة أي ما يقرب من نصف قرن ومن جهة أخرى فإن الكتابة المنقوشة على الشاهد باسم رجل عادي فكيفت بغير اعتناء أما المكتوبة

(١) يسبق هذه كتابة اسم مسلمة بن علقم على منارات جامع عمرو سنة ٥٣ هـ بمجموعة الكتابات العربية بمر الجزء الثاني فيبيت ص ٥.

(٢) لوحة رقم ١٣ لمجموعة الكتابات العربية ببيت القدس لفان برشم مرة ٣ واللوحة رقم ١١ من هذا الكتاب أيضاً.

في قبة الصخرة شقوش فيها اسم امير المؤمنين فوجب على ناقصي العاية والتحيين والاجادة
هنا وان النصوص للكتوبة على القاشاني بالقيسفاء فليستطاع صانها أن يجيدها ويتقنها لان كان
انسان الكتابة بالقيسفاء . اما كتابة شاهد عبد الرحمن فكتوبة بالحرف مائة حادة على الحجر بخط
كوفي عادي غير متقن . الا ان هناك مميزات في نفس الحروف مشابهة لما في شاهد عبد الرحمن بصرف
ال نظر عن الحودة والرداءة . فحرف العين المتوسطة في شاهد عبد الرحمن مشابهة تمام الشبه لحرف
العين في نصوص قبة الصخرة اي مفتوح من اعلى مثل رقم ٧

أما اقرب الكتابات شهاً للكتابة للفقوشة على شاهد عبد الرحمن فهي التي عثر عليها في شبال
جزيرة العرب منقوشة على عتب أحد ابواب قصر بركة وهي مؤرخة سنة ٨٨١ هـ (٥ - لوحة رقم ١)
باسم لاميير انوليد بن امير المؤمنين اي قبل ان يرتقي الحكم . وقد يكون هذا القصر بناء الامير انوليد
في شبال جزيرة العرب ليجفي فيه أيام لموه ومرحه ونش هذه الكتابة على عتب أحد ابوابه تذكراً
لانه هو للشيد له . وهذه الكتابة مثل كتابة شاهد عبد الرحمن من حيث طريقة النقش والخط
فطريقة النقش في كلا الأثرين كانت بواسطة آلة حادة نشأ عنها كتابة كوفية في سطور غير متساوية
ولا متساوية البعد بعضها عن بعض غير مرسومة على تصميم سابق . اما شكل الحروف فهو متشابه
تشابهاً كلياً بالبسطة في الاثني تكاد تكون واحدة وحرف الهاء في هذا و لا ، الامير مشابهة
لحرف الهاء في هذا و لا ، الآخر وكلتا الكتابتين في غاية البساطة لم يراع فيهما كلفة ولا اذقان .
ولكن هذين النصين يختلفان احدهما عن الآخر من حيث المعاد في كفة واحدة وهي كفة (سنة)
فهي مكتوبة في قصر بركة تاء مربوطة . لما في شاهد عبد الرحمن فهي تاء مفتوحة مثل ست في
كتابة حران سنة ٥٦٨ م فهي تاء مفتوحة ايضاً مما يدل على ان هذه التاء كانت قبيل الاسلام وفي
صدره تكتب مفتوحة وفيما بعد ذلك صارت تكتب مقفولة

هذا ومعاصر لكتابة قصر بركة الكتابات للفقوشة على قطع الحجر والرخام التي كانت مصوبة
في طرق الشام لبيان للسفان بالاميال والتي نصت في عهد عبد الملك بن مروان تذكراً لتعميره
أكثر هذه الطرق . الا ان الخط للفقوش عليها - وهي اربع قطع عثر عليها ما بين سنة ١٨٨٤
وسنة ١٩٠٢ - متقن ويرجع ذلك ما قلناه سابقاً من انها تحتوي على اسم امير المؤمنين (ج - لوحة
رقم ٢)

ومعاصر لهذه الكتابات كتابة ذكرها ابن الفظفي في كتابه تاريخ الحكماء ان ابن السبدي
رآها في خربة الكتب بالقاهرة على كرة من عمل طليموس وعليها مكتوب و حملت هذه الكرة
من الامير حاكم بن يزيد بن معاوية ، ولكن هذه الكرة لا وجود لها الآن ، فلا يمكننا مقارنة
شاهد عبد الرحمن بها

وفي سنة ٩٢ هـ جند قرة بن شريك جلع عمرو وكتب تاريخ التوحيد على لوح أطلق عليه

اللوح الاخضر الا ان هذا اللوح غير موجود ايضاً ولا يمكن ان نقارن شاهد عبد الرحمن به وفي خربة عثر جوس وسافياك اثناء ستم في شه جزيرة العرب على كتابات كثيرة اكلها مكونة من احد عشر سطراً ومؤرخة سنة ٩٢ هـ (د - لوحه رقم ١) وأغلب حروفها مشابهة لحروف شاهد عبد الرحمن الا ان حروف العين للتوسطه كانت تارة تكتب مفتوحة من اعلى وطوراً متفولة

واقدم كتابة كانت معروفة في مصر هي الكتابة للقوشة نقشا بدارم^(١) على عمود مقياس النيل بجزيرة ابروسة عد الا فرج من ١٥ الى ١٧ والتي يرجع عهدها الى سنة ٩٦ - ٩٧ هـ في خلافة امير المؤمنين سليمان بن عبد الملك . وهذه الكتابة هي (سبع عشرة دراعا - ست عشرة دراعا - خمس عشرة دراعا) مكررة اربع مرات وهي غير مؤرخة الا انه من الثابت انها من عهد اثناء القيس وكل المؤرخين يؤكدون ذلك

ويتلو هذه الكتابات النقوشة على عمود للمقياس ثلاثة كتابات اخرى من أواخر القرن الاول الهجري وهي التي عثر عليها بقصر عمرة وخربة تل (ادلوحه رقم ٢) وعين صفيا فلما عرضنا شاهد عبد الرحمن على ما حلله لنا القرن الاول الهجري من كتابات ما تزال موحودة^(٢) وجدنا ان بعضها مشابه له تمام الشبه من حيث رسم الحروف والبعض الآخر يختلف عنها والسبب في ذلك ان هذه الكتابات تنقسم الى قسمين قسم رومي فيه الانماض والتعسين . ويستعمل حيث تطلب الاحادة وقسم كتب على محل بخط عادي ويعمل في الامور العادية ويلاحظ على القسم الاول انه مستقيم الزوايا مستطام السطور متساوي الحروف أي انه مكتوب بالقلم المعروف بالقلم الكوفي . ونلاحظ على القسم الثاني انه غير متقن ومستدير الزوايا احيانا وهو اقرب ما يكون الى الخط النسخ . وهذا يثبت لنا ان الخطين الكوفي والنسخ كانا تودمين يسيران معا منذ القدم هذا ان لم يكن الخط النسخ اقدم من الكوفي لسببه

والخطوط للشابه لشاهد عبد الرحمن هي الخطوط للقوشة بها كتابات قصر برقة سنة ٨١ هـ وخربة سنة ٩٢ هـ وقصر عمرة سنة ١٠٠ هـ . وهذه أيضا قريبة الشبه جدا من حيث رسم الحروف للكتابات الجاهلية في زيد وحران ويمكن مشاهدة ذلك في اللوحه رقم (١) الشاملة لبعض الحروف للنشابة في هذه الكتابات

أما الخطوط الاخرى التي تختلف عن شاهد عبد الرحمن من حيث الرسم ولكنها مشابهة لها من

(١) هذه الكتابة هي أقدم كتابة لرزة نقوشة على الحجر او الرخام في الآثار الاسلامية في اسلام

(٢) الكتابات الموجودة فعلا ولكن المارة بها هي ١٥ كتابة : ١ شاهد عبد الرحمن و ٣ في ذة

الصخرة و ١ في قصر برقة و ٤ مكتوبة على صلب الاميال و ٢ في خربة و ١ في مقياس النيل بالروسة و ١ في

قصر عمرة و ١ في خربة تل و ١ في عين صفيا

حيث الوضع. فهي كتابات قبة الصخرة على الفاشاني وعلى الأنوار الحطية المثبتة على الابواب ومؤرخة سنة ٧٣ هـ. والكتابات المنقوشة على صلب الاميال من سنة ٨٦ هـ وكتابة للقياس سنة ٩٣ هـ وخربة تمل أواخر القرن الاول الهجري وقد رسمنا جزءاً من كل منها في اللوحة رقم (٢) ليس أن أوضاعها تماثل أوضاع حروف القسم الاول ولكنها تختلف عنها من حيث الرسم الجيد للتفنن الذي من مستزماته أن حملت زوايا الحروف قوائم

هذا من حيث الحروف أما من حيث النصوص فكتابات القرن الاول تنقسم الى قسمين أيضاً نصوص كتبت تذكراً لانشاء حصص الآثار أو تعبيرها وخصوصاً حثارية كتبت بها اسم التوفيق وتاريخ وفاته وحض الادعية أو الآيات القرآنية. وذلك في الشواهد أو على جدران المقابر. والثانية فقط هي التي تقرأ بالسر المكتوب على شاهد عبد الرحمن ابن خير. وهي المكتوبة في حراة سنة ٩٣ هـ وخربة تمل. وهي مشابهة لها في كثير من الصارن في شاهد عبد الرحمن قال الكاتب: اللهم اغفر له. وفي كتابة خرافة نفس هذه العبارة بإضاح أكثر حيث قال الكاتب: اللهم ارحم عبد الملك بن عبيد (٢) وأعمر له دبه ما تقدم منه وما تأخر. وفي كتابة خربة تمل قال الكاتب: اللهم اغفر لعبد العزيز بن الحرث بن الحكم ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

هذا ويمتاز شاهد عبد الرحمن عن بقية الشواهد المحفوظة بدار الآثار العربية بالميزات الآتية:
١ - مادته. فانه من الحجر الجيري ويبدو جداً أن توجد قطعة من هذه المادة استعملت في القرون الحجة الاولى من المحرة كشاهد قبر

أما اللدتين اللتين كانتا مستعملتين في شواهد القبور في القرون الحجة الاولى من الهجرة هما الرخام والحجر الرملي وعلى الحجر الرملي كانوا ينقشون الكتابة حفرًا ويحيطونها دائماً باطار. أما في هذا الشاهد فالكتابة محفورة ولا اطار لها
٢ - طريقة الحفر - (١)

(١) نقش الكتابة على الاحجار والرخام يكون اما حفرًا أو بارزاً والحفر أقدم من البارز والحفر نواظراً أن البارز نواظراً أيضاً والكتابة الحفر أقدم من البارزة لانها أسهل منها وكانت في مبدأ أمرها تكتب بآلة حادة تشبه السوار فينقش فيها الكتابة القليلة النور غير المحددة ولا للسطوة وعند هي النوع الاول من الحفر ورأوا بعد ذلك ان ينقشوها نقشاً متقد فاحدوا يكتبونها بالمداد الاسود ثم يحفرونها بالآلات دقيقة فتظهر عمدة منتظمة وقد ساعدت هذه الطريقة كثيراً على زخرفة الكتابة واحداثها وهذه هي النوع الثاني من الحفر

وأقدم قطعة استعملت فيها الطريقة الاولى مجموعة دار الآثار العربية بالقاهرة هي شاهد عبد الرحمن ابن خير الحجري

وأول قطعة استعملت فيها الطريقة الثانية من الحفر هي شاهد مؤرخ جدي الاولى سنة ١٨ هـ ومسجل تحت رقم ١٤٢/١٥٠٦ وقد ابتدأ النقاش في هذا الشاهد بحرف وحوس الالهات واللامات بنهران كلها جهة اليسار

في شواهد القرون الحقة الأولى من الهجرة اعتاد الحفار أن يسوي سطح اللوح (البلاطة) للراد الكتابة عليه ثم يحطه حطوطاً مستقيمة متوازية ينقش عليها ما يريد كتابته بالمداد الأسود ثم يغفرها حفراً متقناً دقيقاً، أما هذا الشاهد فقد كتبه النقاش كما يريد وعلى غير نظام فيها نجد الكتابة المعوية صغيرة الحروف ترى المرء السطحي كتب بحروف كبيرة هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن الكتابة لا يتوافر فيها التوافر والاستقامة والناسب والالتجانس

٣ - شكل الحروف بهذا الشاهد حرفان لها رسم ووسع خاصان كانا متداولين في الشواهد التي يرجع عهدها إلى أواخر القرن الثاني الهجري ولكنهما ما لبثا أن تميزا وأخذتا شكلاً آخر في أواخر القرن الثالث الهجري وهما الهاء والبين فهاتيت هذا الشاهد في « هذا القبر » و « هذا السكيب » عبارة عن نصفي دائرتين أحدهما تملأ الأخرى وكذلك حرف العين للتوسعة فهي مفتوحة من أعلى مثل رقم ٧

٤ - الهاء سقطت الألف للتوسعة من كلتي (السكيب) و (حمدي) وسقوطها هي وبهذه حروف الة للتوسعة كان شائعاً ومتداولاً في صدر الإسلام فكتبوا عثمان ومروان وصلاح من عبر ألفات ككتابة القرآن

وكذلك الالتباس في تاء التأنيث فقد كتب كلمة « سنة » في هذا الشاهد تاء مفتوحة ولم نشاهدتها إلا مربوطة في جميع الشواهد ولكن الالتباس بين التائين للمفتوحة وللمربوطة شاهدناه بكثرة في كلمة رحمت في (رحمة الله)

٥ - عباراته مخالفة لما شاهدناه في كثير من الشواهد الأخرى ولم نجد لها مثيلاً في سواء كقولها:
« اللهم اغفر له وأدخله في رحمة منك وآتاه معه »

أما شخصية عبد الرحمن بن حبر الهجري وهل كانت بارزة في التاريخ أم لا فقد وجدت في كتاب اللسان للسماعاني نسبة الهجري معبودة جاسطين

الأول - الهجري فتح الحاء للهمة وسكون الجيم وفي آخرها الزاء وهي نسبة إلى ثلاث قبائل كل واحدة حبر . أحدها حبر حمير والأخرى حبر رعيين والثالثة حبر الأزد

— أما الكتابة البارزة فأقدم كتابه بمصر في اللوحودة على عمود مقياس النيل بالروضة لي يرجع صوماً إلى سنة ٩٧ هـ وأول كتابة بارزة بمجموعة الشواهد بدار الآثار العربية مؤرخة سنة ٢٠٣ هـ ومسجلة تحت رقم ٢٧٢١/٨٧ ولم يكن استعمال هذه الطريقة إلا ابتداء من القرن الثالث الهجري يرجع ذلك إلى أن النقش البارز أصعب من الحفر في الحجر فحفر الكتابة فقط أما في النقش البارز فيحفر كل الفرج ونسق الكتابة من غير حفر لتظهر بارزة وقد ساعدت هذه الطريقة على الإكثار من الرغارف لآل الحفار يريد أن يترك أكثر ، يستطيع من سطح الفرج من غير حفر يرى أن الزخرفة تساعد على هذا الفرك وعند ما كل يصادف الحفار أحجاراً أو رخلاً صلداً فيكتفي بالحروز البسيط الذي ينشأ عن لقر الخفيف في المناطق الحالية من الكتابة وهذه هي الطريقة الثانية من النقش البارز وقد ظهرت عند ما استعمل الحفر البركاني وأقدم قبلة البارز استعملت فيها هذه الطريقة في جزء من شاهد قبر مؤرخ سنة ٤٢٦ هـ ومسجلة بسجلات الآثار تحت رقم ٢٩٧٧

الثاني - الحجري بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وفي آخرها الراء هذه النسبة إلى الحجر وهو اسم لموضع النخيل والتي أرحح بن عبد الرحمن بن حمر من حجر الأزدي من القسم الثالث من النسبة الأولى ، وسبب ذلك ما وجدته في ابن دلقاق جزء أربعة ص ١٢٥ وما بعدها حكماً بالكلام عن مدينة الحيرة قال : « هذه للديلة مدينة إسلامية بنيت في سنة إحدى وعشرين وقبل فرج منها في سنة اثنين وعشرين وسبب بنائها أن عمرو بن العاص ثار رجع من الاسكندرية في جيشه ونزل القسطنطينية حمل طائفة من جيشه بالجيرة حوفاً من عدو يشتم من تلك الدحية لجعل بها آل ذي اصبح من حمير وم كثير ومافع بن زيد بن رعين وحمل بها همدان وحمل فيها طائفة من الاردنيين من الحجرين من الحبو من الأردن طائفة من الحنفة ودبواهم في الأردن . فلما استقر عمرو بن العاص بالقسطنطينية امر الدين خلفهم بالحيرة ان ينصموا اليه فكروهوا ذلك وقالوا « هذا متقدم تقدمناه في سبيل الله عز وجل والما به ما كنا ماقدي رعبه وعمن به منذ اشهره فكذب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب بذلك واخبره ان همدان وآل ذي اصبح وناصا ومن كان معهم احبوا للقيام بالجيرة فكذب اليه عمرو وكيف رضيت ان تعرق عك اصحابك وتحمل يدك وبينهم بحراً لا تدري ما ينجوهم فملك لا تقدر على غيبتهم فاجمعهم اليك ولا تتركهم فلان ابو واعجبوا بكنهم فابن عبيد حصصاً من في المسلمين فجمعهم عمرو بغيرهم بكتاب عمر فامنعوا من الخروج من الحيرة فامر عمرو ببناء الحصن عليهم فكروهوا ذلك وقالوا لا حصن احسن لنا من سبوا وكرهت ذلك همدان ومافع وفرع عمرو بن العاص بينهم فوقفت القرعة على نافع بن ربيع في سنة إحدى وعشرين وفرع من بانه في سنة اثنين وعشرين وأمر عمرو بالخطط فيها »

وقد ذكر للقرزي في خطه في صحيفة ٢٠٦ من الجزء الاول عن ابن عبد الحكم مضمون هذه الحكاية ثم أورد فيها عن القضاعي بضم ابن دلقاق السابق مع اختلاف بسيط في بعض النقط حيث قال : « طائفة من الاردنيين بني الحجرين الحبو بن الارد »

وهذا دليل واضح على ان أماً من قبيلة حمر الارد هبطت مصر منذ الفتح وسكنت الحيرة منذ سنة ٢١ هـ . وعبد الرحمن هذا واحد من هذه القبيلة توفي في سنة ٣١ هـ ودفن بالترافة بظهر القسطنطينية وربما كان طفلاً أو رجلاً عادياً مات بعد المنع بغير سوان وقد عثرت مجموعة دار الآثار العربية أيضاً على شاهد آخر نسبة صاحبه الحجري وهو باسم شادة بنت محمد الحجري للوفاء في شوال سنة ٢٢٨ هـ (مسجل بسجلات الآثار تحت رقم ٨١٥٠) وهذا يدل على ان أفراداً من هذه القبيلة كانوا ما يزالون موجودين حتى سنة ٢٢٨ هـ . وقد عرض هذا الاثر النيسب لمناقشة الثالثة بدار الآثار العربية تحت رقم ١ على أنه أقسام أثر معروف في العالم الإسلامي حتى وقتنا هذا

المسيو دي بلوفتر الصحافي الداهية

وكيف وفقى الى نشر معاهدة برلين قبل اذاعتها رسمياً

كان دي بلوفتر بولندي الاصل نشيطاً مقدماً دكياً كاتباً سياسياً داهية استوطن «دريس في الزبح الاخير من القرن الماضي فاختارته جريدة التيمس الشهيرة مكاناً لها مع انه كان لا يعرف الانجليزية فكان يرأسها بالفرنسية ثم ينقل قلم التحرير رسائله الى لغة الجريدة الاصلية واتفقت للمسيو دي بلوفتر نوادر كثيرة وقائع عديدة في أثناء حياته الصحافية وكلها تدل على طول بدعه وسعة حيلته وقد ضمنها في مذكراته التي نشرت بعد وفاته فزكت له اسماً خالداً في جمهورية الصحافة بدليل الحكاية التالية التي وردت فيها وقد حدثت أيام انعقاد مؤتمر برلين سنة ١٨٧٨ لتتطر في المسألة الشرقية

قال دي بلوفتر : « دخلت ذات يوم على الدوق دي كلر وزير الخارجية الفرنسية فقال لي : « سيفيد يا مسيو دي بلوفتر مؤتمر في برلين لحل المسألة الشرقية وسأكون أنا مندوب الحكومة الفرنسية فيه فيجب عليك أن تحمي إلى برلين وأنا أساعدك على قدر طاقتي » فقلت : « هل نسبت يا سيدي أنني كتبت في التيمس من ستين رسالة حملت فيها على ألمانيا فهل تظن انه يمكنني أن أذهب الى برلين من دون أن ينعرض لي فيها « لا يرضيني ؟ » فقال : « أؤكد لك انه لا يحدث شيء من هذا القليل فإذا طلب منك أن تذهب الى برلين لهذا الغرض فاقبل المهمة واذهب »

« ومن عرائب الانعاق أنه جاني في ذلك اليوم أحد الشبان ومعه كتاب توصية من صديق لي يرجو مني أن أجد له عملاً يرتزق منه . وكان الغاب ذكياً مهذباً ملماً بلمات كثيرة فسميت لأجد له عملاً فم أفلح وكنت ازداد له اعتباراً واحتراماً كلما رأيته

« وفي أوائل سنة ١٨٧٨ دعيت الى الذهاب الى برلين لآكون فيها لإيدان انعقاد المؤتمر وكان للرشال مكالمون قد سقط من رئاسة الجمهورية الفرنسية وسقط معه الدوق دي كلر فحسبت أضرب أخساً لاسداس لان المقالة التي كتبتها في التيمس سنة ١٨٧٥ أثارت حقن بسبارك ونحفظه فكان من البت ان أتمك على المندوبين البريطانيين لانني كنت موقفاً بانهم لا يطلعوني على شيء من الاخبار ثلاثاقل اللغة بالجراند الانجليزية وكان من البت أيضاً أن أحاول استطلاع مندوبي النمسا وروسيا وإيطاليا وتركيا لانهم كانوا كلهم يحشون بسبارك وبحسبون لصوته أكبر حساب . وبينما أنا أفكر في هذه الامور دخل علي الشاب لشار اليه آخفاً كان العناية مساقته الي

في تلك الساعة لينغذي من المأزق الذي كنت فيه فسأته هلا يزال مستمداً لأن يمارس أي عمل يمرض عليه ، فاجاب بالإعجاب فطلبت منه أن يرجع اليّ بعد أيام وذهبت في الحال الى البرلن هو هو سفير ألمانيا في فرنسا وأخبرته بزعمي على السفر الى برلين لأوفي جريدة «التيبس» بأخبار المؤتمر وسأته :

« هل أجد هناك ما يرضني في مهنتي وبحول دون تمكيني من أداء واجبي ؟ »
فصمت قليلاً ثم قال :

« دعني أدرس الامر ونعال اليّ بعد ثلاثة أيام »

« فأدركت أنه يريد محاربة حكومته والعمل حسب تطلباتها فزرتة بعد ثلاثة أيام ، فقال لا ماع من مفرك وبعد يومين جاءني الشاب المذكور فاولكه كتنا وقت له :

« هذا كتاب اسكرنير أحد الوزراء الذين سيحضرون مؤتمر برلين فاذهب اليه واحده بدون أجر وأنا أدفع لك كل نفقاتك وما تحتاج اليه من النفود ولا أطلب منك مقابل ذلك أن تمشي لي سراً ولا أن تخبرني بأمر مننت عن اذعنسه وجل ما أطلبه منك هو أن تخبرني عما تم من الاعمال في المؤتمر لاطلع على الاحار التي أريد الاستعلام عنها من غيرك « اذا وافق المؤتمر على مادة من المواد فاطلب منك أن تطلني عليها

« فاحذ الشاب الكتاب وسافر الى برلين بعد أربعة أيام

« وأجل المؤتمر من يوم الى يوم ومن شهر الى شهر الى أن صرب له موعداً يوم ١٣ يوليو فسافرت الى برلين يوم ١١ فليسي أن سبارك أقنع زملاءه من المناوضين مالا يعلموا مكانتي الصحف على شيء من أعمال المؤتمر حرصاً على مصلحة المفاوضة وفي المساء رأيت الشاب المشار اليه آنفاً وكان قد دخل في خدمة أحد المناوضين فلما اجتمعت به أطلني على أمور يسيرة ولكنها ساعدتني على كل حال على أن أكتب الى التيبس كتابة عارف بما يحدث في المؤتمر غير أنني رأيت أنه لا يمكنني الاجتماع به مرة أخرى لكلا مجموع حولنا الشبهات وتفسد خدمتنا فاتفقا على أن أترك مركبتي كل يوم في مكان معلوم في ساعة معلومة فيمر بها ويرمي فيها ورقة يكتب فيها ما يتيسر له الاطلاع عليه من الاخبار ثم ودعني واصرف ولكنه ما لبث أن عاد بعد لحظة يعتذر الي لا به أخذ قبتي بدل قبته فقلت له :

« قب فقد خطرت لي الآن حيلة آس من الاولى فتعال كل يوم هذا الفندق وضع الورقة التي تمدها لي في داخل بطاقة قبمتك وعند ما تخرج خذ قبتي بدل قبمتك وهكذا الى ان ينتهي اعمال المؤتمر كلها وإياك ان تكلمني كلمة واحدة من الآن فصاعداً

« وطل صاحبي يوافيني بمعلوماته على هذا الشوال حتى اليوم الثالث من شهر يوليو وكنت اسعين بما يكتبه اليّ على استطلاع الاخبار من الوزراء والسعراء . ومن ذلك أنه ابلغني مرة

إن البرس كرتشاكوف خطب في المؤتمر وأنه قال في آخر خطبته أن روسياتهم باكاليد النصر أكثر مما بهم « كابليل السلم قد هبت إلى أحد الوزراء وكان من المعجبين بكرتشاكوف وقالت له أنه يلوح لي أن قرباً من أعضاء المؤتمر يهزأ بخطبة كرتشاكوف فقال لي أنهم يسلكون هذا المنسلك عن سوء نية « فمسي ألا تكذب إلى التيمس بذلك فإن الخطبة كانت شائقة رائقة ولو تضمنت شيئاً من الفخر « ثم جعل يلوع علي « من عبارتها وودعته وانصرفت إلى زيارة عسرين آخرين من أعضاء المؤتمر وناقشتهما في خطبة كرتشاكوف مناقشة المطمع عليها فزادني اللامأ بها وما كاد ينتصف الليل حتى أرسلت الخطبة كلها إلى التيمس بالترافء وفي مساء اليوم التالي قابلت اللورد سلسري فقال لي أنك لم تترك يا مسيو دي بلوقتر من الخطبة إلا الاشارات وبلغني بعد ذلك أن سبارك استاء من نشر الخطبة ولما انعقد المؤتمر قبل ظهر الغد رفع غطاء البائدة التي جلس إليها المفوضون ونظر نحوها وهو يقول ربما كان دي بلوقتر هنا

« قلت إن أخبار صديقي الشاب لم تدم إلا إلى اليوم الثالث من شهر يوليو وكنت قد قابلت البرس هو جنلو وسأله هل يسمح لي ببارك بمقابلاته « . وهنا سرد دي بلوقتر كيف أن الوزير الألماني رضى مقابلاته في أول الأمر لئلا يضطر إلى مقابلة سائر الصحافيين ثم عاد فقا به ودعاه إلى القداء

قل دي بلوقتر : « ولما شاع خبر إكرام سبارك لي أخذ المفوضون والسفراء يخطبون ودي ولا يكتفون هي امرأة يمكن إذاعته ومن حسن حظي أن ذلك حدث في الوقت الذي انقطع فيه صديقي الشاب عن إبلاغي أخبار المؤتمر

« وبينما كنت جالساً في غرفتي في ٥ يوليو أقرأ كتاباً تليفته من التيمس وافكر في عبارة وردت فيه وهي « هذا لو أمكنك أن تنشر معاهدة برلين قبل غيرك « دخل علي أحد الساسة فرآني كاسف أبال مقطب الحاجبين والكتاب في يدي فقال : « ما وراءك يا مسيو دي بلوقتر « غم احبه بكلمة ودفعت إليه الكتاب فقرأ ولما آتى على آخره سألتني قائلاً : « وهل لنشرك المعاهدة قبل غيرك مثل هذا الاعتبار في ظرك « فاجبت : « إذا وصحت كل بياشين الدنيا في جهة والمساعدة في جهة أخرى وطلب إلي أن اختار بين الاثنين فأنني أفضل المعاهدة على الياشين « فقال : « وكيف يمكنك الحصول عليها ؟ « فقلت : « بلمني أن سبارك سر مما كتبت عنه التيمس أخيراً فلا أحاله بصر علي بالمعاهدة إذا طلبها منه « فقال : « لا تطلبها منه بل جئني غداً فوافيته في الغد فقال : « سأعطيك صورة المعاهدة قبل انعقاد المؤتمر يوم «

« فقلت في نفسي إن اليوم الثالث عشر قد عين لانهضام المؤتمر وهو يوم سبت ولما كنت سأخذ المعاهدة يوم الجمعة فيجب أن تنشر في التيمس يوم السبت والا تأخرت إلى الاثنين

وسبقنا جرائد برلين فكل لا بد من ارسالها الى لندن بالتعارف وكان ذلك غير ممكن في في ألمانيا ولا في النمسا وخشيت اذا دعت الى باريس ان يفوت الوقت فزمت على ارسالها من بروكسل عاصمة البلجيك فزرت سفير البلجيك البارون نوتوم ورجوت منه ان يعطيني كتاباً الى مدير التعريف في بروكسل ليمسح لي ارسال رسالة تلمنانية ليلا مهامات ملوطة فلجاني الى طلي ثم زرت ليرس هونلد والكومت دي سان وليم سفير فرنسا في برلين وطبعت منهما ان يطالب من سبارك ان يعطيني المعاهدة ولا يعطينا لاحد غيري قل يوم الاثنين

« وفي الصباح زرت صديقي الذي وعدني بان يعطيني المعاهدة فأعطاني ايها ماعدا المادتين الاخيرتين والمقدمة ثم قصدت الى البرنس هونلد لاعرف الجواب فكان سلاً فظاهرت بالفيظ وعزمت على السفر في الحال وقطعت تذكرة لقطار بعد الظهر وكانت الساعة المائنة صباحاً فسلاني احد زملائي عن سبب سفري فاجته ان البرنس سبارك ان يعطيني صورة المعاهدة فابلت الخبر ان انتشر بين مكاني الصحف

« ثم زرت الكونت دي فليو سفير فرنسا واحد مندوبها الثلاثة في المؤتمر لادعه محاول ان يشيني عن السفر ولما رأي مصرأ على رأيي قال لي : « ماذا تريد ان افعل لك ؟ » فقلت له : « امرأهما وهو ان تعطيني مقدمة المعاهدة » فقال : « وما الفائدة منها ؟ » فقلت : « اذا وعدني بكنم سري يومين اخبرتك بالخيفة فوعدني فأرته صورة المعاهدة فدهش وقال : « ما المقدمة فلا يمكنني ان اعطيك ايها ولا يمكنني ان ادعك تتلقاها ولكن يمكنني ان اقرأها لك فاجتهد في جعلها » ثم اخذ يتلوها كلمة كلمة الى ان آني على آخرها فودعته وتوجهت الى المحطة وكان كثيرون بانتظاري ليودعوني فظاهرت بالكدر الشديد لكيلا يطلوا الكلام قلبي المقدمة وكنت قد استأجرت صالوناً خاصاً لي وكان معي سكرتيري وصديقي المستر ويلس فلما تحرك القطار دعوت سكرتيري وامليت عليه المقدمة كلمة كلمة من ذاكرتي فكتبها ثم اخرجت المعاهدة من جيبي وحفظها والمقدمة في بطاقة سترة المستر ويلس وناولته كتاب سفير البلجيك وطبعت منه ان ينتقل الى مركبة اخرى ويذهب الى بروكسل ويرسل المعاهدة بالتعارف الى لندن وقد فعلت ذلك لاني علمت ان في القطار حواسيس يراقبون حركاني وسكناني

« وفي اليوم الثالث عشر من شهر يوليو سنة ١٨٧٩ جاء الى برلين تلمرف من لندن فواء ان التيس نشرت المعاهدة بمقدمتها !! »

الحيوانات التي تتخذها الدول شعاراً نظرة اجمالية في تاريخ استعمالها

حزت ثلثة الدول منذ أقدم الأمانة أن تختار لنفسها بعض الحيوانات شعاراً لها ومن إلى قوتها ومبروتها وإلى الصفات المتوارثة لتنمها . فمثلك الأسد والثور واللب والذئب والفيل والعل والرخ وما إلى ذلك من الأنواع التي يكاد يتألف من مجموعها حديقة حيوانات كاملة . وفي هذه المقالة يان موجز لتلك الحيوانات وتاريخ استعمالها

مدرعهد قريب كانت إحدى الجوفت القليلة في برلين تثل رواية عوامها نسر النيرول الأحمر . وكان في هذه الرواية تعرض ظاهر الحكومة الإيطالية وبالنظام الفاشيستي . فلما اتص خبرها بالنيرول موسوليني طلب من الحكومة الألمانية وقف تمثيلها . فلما كان من هذه إلا أن أجابه إلى طلبه وأمرت بوقف التمثل

وفي نحو ذلك الوقت عينه هم جماعة من الفاشيست في مدينة فيومي الإيطالية (وقد كانت من مدن النماقل الحرب) على برج بالدينة . وكان على قته شعار أسرة هاسبرج وهو سر ذو رأسين . فخطموا أحد الرأسين وأبقوا على الرأس الآخر . فأصبح الشعار إذ ذاك شعار الامبراطورية الرومانية القديمة وهو الشعار الذي تباهي به روما الفاشيستي

وعند الأميركيين كلام يجري على لثل وهو قولهم « لوى ذيل الأسد » ومعناه أرغم عدوه . والاشارة ها إلى الأسد البريطاني الذي هو شعار انجلترا . وقد انتصرت أميركا عليها في حرب الاستقلال

وقد حرت عادة الكتاب ورجال السياسة أن يرمزوا إلى الدول عند الاشارة إليها بذكر الحيوانات التي هي أشعرتها (جمع شعار) فيقولون الأسد البريطاني واللب الروسي والنسر الأميركي وهم جراً بحيث إنك لو جمعت تلك الحيوانات لكنا لك منها حديقة حيوانات كاملة

ولعل أقدم تلك الحيوانات كلها الأفي (الصل) وقد كانت شعاراً لمفوك مصر الاقدمين . فكان صولجان لللك عادة عبارة عن أفي ملثة حول عصا قصيرة . وفي التناليد أن كليوباترة ملكة مصر انتحرت باطلاق أفي سامة على نفسها

ولعل الأسد البريطاني هو أشهر الحيوانات التي تشمل أشرة للدول . قيل إن أول من أدخل هذا الشعار إلى انجلترا هو وليم العالغ جاء به منقوشاً على ترسه في سنة ١٠٦٦ للميلاد . وكان على الترس أيضاً صورة ثلاثة فهود أبدلت بمرور الزمن بأسود . على أن الصوريين المزلين الأميركيين (الكرونويست) ابلوا هذه الاسود في أوائل عهد الجمهورية الأميركية بالكلب العروف باسم « بول دوج » ثم أبدل « البول دوج » بمرور الزمن برجل ضم الجنة دعي « جون بول » ولا يزال رمزاً إلى الشعب الانجليزي إلى هذا اليوم

وكان للانجيز السكسون قبل دخول وليم الفاتح شعار آخر هو «الحصان الأبيض» وهو أيضاً شعار شركة من شركات الويسكي في إنجلترا إلى اليوم. وفي الواقع أن «الحصان الأبيض» لا يزال شعار هامبورغ في الشمال الغربي من جمهورية ألمانيا حتى الآن. وكانت قبائل النورثون قديماً تصعد الجبل وتأسكل لحومها لاعتقادها أن سماتها تحمل في أجسام آكلها

والسر شعار مشترك تستعمله عدة دول شعاراً لها وفي مقدمتها ألمانيا والولايات المتحدة وبوجوسلاف وسر هذه الدول هو طليعة السر الروماني القديم. وكانت روسيا وألمانيا أيضاً قد اتخذته شعاراً لها ولكنهما جعلتا له رأسين بدلاً من رأس واحد. وكان شعار فرنسا في زمن بوليون أيضاً سرّاً ذهبي اللون. ولا شك أن سبب اختيار جميع هذه الدول للسر هو لانه أشد طيور الجوارح وأروعها طيراً وأقواها حساً تجاه كل الجوارح وليس في سباع الطير أكر جنة منه

أما قبل زمن الامبراطورية فقد كان شعار رومانية. وهذه القبة قصة معروفة سلامتها انها التفتت ذات يوم طفلين أحمر يدعي أحدهما روموس والآخر رومولس وأرضعتهما واعتنت بهما إلى أن كبرا وترعرعا ثم تخافا قتل أحدهما الآخر وبى مدينة روما التي لا تزال قائمة حتى الآن. ولهذا اتخذ الرومانيون صورة القبة شعاراً لهم إلى أن جاءت الامبراطورية فاستعملته بصورة السر ولما انتشرت الامبراطورية إلى شرقية وغربية أصبح للسر الروماني رأسان يطر أحدهما إلى روما بالغرب والآخر إلى القسطنطينية بالشرق



السر الروسي عن رسم نصرته مجلة
«بش Punch» سنة ١٩١٦
عزل السر ذا الرأسين وأحد رأسيه
قد تطفح الدويبار لاسرائيل أيضاً

وانتشرت الدولة الجرمانية للسر الروماني إلى حين قيام الامبراطورية الرومانية المقدسة (التي لم تكن رومانية ولا مقدسة) وجعلت لون السر أسود فاحماً. فلما قامت ألمانيا على أنقاضها استبدلت السر ذا الرأس الواحد بالسر ذي الرأسين. وجاء الروس في عهد القيصرية فاعخذوا م أيضاً شعار السر ذي الرأسين لانهم اعتبروا أنفسهم ورثة الامبراطورية الشرقية. ولا تزال بوجوسلافيا تستعمل ذلك الشعار حتى هذا اليوم للسبب عينه

ولما وُدي بالتمسا جمهورية في سنة ١٩١٨ أي على أثر الحرب الأعظمى للأمية طرأ على السر الحسوي تغيير عظيم فأزيل النجم الامبراطوري عن رأسه وعلق إلى ساقه منحل ومطرقة (وهما شعار البلاشفة إذ يرمزان إلى الفلاحية والعمل). وأصيب السر الألماني بما يشبه ذلك فأزيل النجم عن رأسه ولكن ظلت ساقاه مطلقتين إذ كان القوم ينفرون من كل ما يذكرهم بالبلاشفة

وانتقل السر إلى العالم الجديد على أثر الحرب التي نالت بها الولايات المتحدة استقلالها. فاحذ الأميركيون يقدون الاوربيين في كل شيء - في علومهم وشرائعهم وعاداتهم وآدابهم. ولم يكن لهم



النسر الاميركي

بد من اتحاد شعار رسمي لدولتهم لم يحدوا
خبراً من النسر الروماني إلا أنهم أعطوه
صفة أميركية وزعوا عنه شعاراً له

وفي هذه الأيام رأى القاشيت
الابطاليون أن يحدوا الشعار الروماني القديم
لأنهم يعتبرون أنفسهم ورثة الامبراطورية
الرومانية . فأحيوا النسر ونشوه على
كل شيء - حتى على طوايح بردهم وسات
جنودهم وضباطهم

واخذت بولونيا أيضاً النسر شعاراً لها
إلا أنها خالفت غيرها من الدول بأن
اختارت لنسرها اللون الأبيض . على أن
لأورخين يعتقدون أن هذا النسر شعار
بولوني قديم كان ينش على الدروع والتروس
ولا علاقة له بالنسر الروماني

ولكنكيبك أيضاً شعار هو النسر وبمقاره أهمى قد خفها ورفضها في الجو - والمعروف أنه ليس
لهذا الشعار أية علاقة بالنسر الروماني وانه يشير إلى أسطورة من أساطير « لازيتك »

وكان الدب يرمز به الى روسيا منذ القرن السادس عشر لان صفات الدب من حيث بطء خطواته
وثباتها ومن حيث عدم شرارته تطابق على صفات الشعب الروسي عامة - ليس في عهد القيصرية
فقط بل في عهد البلاشفة أيضاً - وكان هذا الدب شعاراً لمدينة برن (عاصمة سويسرا) أيضاً حتى
أن كلمة « برن » تعني الدب

وكان النسر شعاراً لفرنسا في عهد الامبراطورية كما كانت النحلة أيضاً شعاراً لها وقتاً ما . أما
الشعار الوطني الحقيقي لفرنسا (أو الشاتكلير) وهو رمز ديانة الخلق وحب الاش
والفخر والمباهلة

أما اللحية وتشيكوسلوفاكيا فشعارها الاسد . وكذلك كان هذا الحيوان شعاراً لدولة النمدي
قديماً . ولا يزال منقوشاً على قبة (كاتدرائية القديس مرقس) وهو آية من آيات الفن
وكذلك كان الاسد شعاراً لاسيا وبالقربا ولوسرن (سويسرا) أما الاسد الباهري فيشوه
شارباً حصة (بيرة) وهي مشروب القوم الوطني . ويرجع أسد لوسرن إلى الزمن الذي قام فيه
بعض الحرس السويسري بالذبح عن أحد ملوك فرنسا وكانت رعيته قد ثارت عليه

والفيل أيضاً نصيب من أشعة الدول فهو شعار الدمارك وسيام والمند . وفي الدمارك وسام ربيع الشان يعرف بوسام الفيل ويرجع تاريخه إلى الحصور الوسطى . أما في سيام فالفيل لا يرض هو من الحيوانات المقدسة والناس يحترمون ويقدّمون له جميع ضروب البضادة والاحترام . فهو من هذا الوجه كالخيل الأبيض عند الشعوب الأنجلوسكسوية . أما الفيل الهندي فليس شعاراً رسمياً وإنما هو رمز هندي (كلريكاتوري) يستعمله الصوريون والكتاب المليون .

وكان التنين (لندراخون) شعار الصين الرسمي قبل ثورتها في سنة ١٩١١ . وهذا الشعار يظهر في جميع الآثار الفنية الصينية والصينيون يحترمون واحتراماً عظيماً . أما بريطانيا العظمى فلا يزال شعارها الأسد ووحيد القرن معاً إلى هذا اليوم . وعند الانجيز أغنية يتشدونها لأطفالهم عند النوم ومطامها : «الأسد ووحيد القرن يقتلان من أجل العرش» ويقال إن هذه لانشودة إشارة إلى الحروب السياسية التي نشبت قديماً بين الانجيز والاسكتلنديين أما أهالي ويلز فكان لهم شعار آخر هو حيوان خرافي رأس نسر وحجم أسد

وحزت عادة الصوريين المزيّنين أن يرمزوا إلى الدولة المعنية سائماً بصورة «ديك رومي» . وفي هذا الرمز تورية لطيفة فإن كلمة «تركي» باللغة الانجليزية تعني الديك الرومي ومعنى هذا الفيل الرمز إلى دولة العجم صورة قط . وفي هذه الصورة أيضاً تورية لطيفة فإن كلمة «شاه» باللغة الفارسية تعني قط . وهي في الوقت عينه لقب ملك العرس وحزت عادة الصوريين المزيّنين أيضاً أن يرمزوا إلى مصر بصورة تمساح راض على شاطئ النيل ، وأن يرمزوا إلى يوجوسلافيا بصورة حمار وكان للصوريون الألمان في أثناء الحرب العظمى

للنازية يرمزون بصورة الخار إلى ايطاليا

ولكل من كندا وأستراليا وجنوبي أفريقيا وجميعها ضمن الامبراطورية البريطانية - حيوان خاص يرمز اليها . فلكندا السمور ويعرف عند البعض بكلمة نلاء (وهو غير كلب البحر المعروف بشراسته) وولاسترااليا الكسكارو وهو حيوان قصير



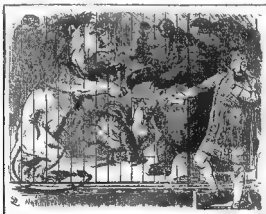
الحفقاء سنة ١٩١٦ : الديك الفرنسي والتمب الروسي والاسد الانجليزي والخار الايطالي يسون الذهب الاميري عن رسم نشرته جريدة «لنج بيلتر» الالمانية

للغنميتين طويل المؤخرتين لا يوجد إلا في تلك البلاد . ولافرقة الجبوية بقرا الوحش أو نوعه

(ويعرف أيضاً بحمار الوحش أو اليعفور أو النبتل أو الأيتل)
ولجمهورية يرو بأمركا الجنوبية شعار هو اللاما . ويكاد ههنا الحيوان يكون عنصراً بذاك
البلاد وحدها

وهناك حيوانات أخرى لا ترمز إلى بلاد معينة ولكنها شعار بعض الأحزاب السياسية. وأكثر
ما توجد في أميركا حيث يرمزون إلى الحزب الجمهوري منسرجت قبلاعن السراقني هو شعار الدولة.
ورمزون إلى الحزب الديمقراطي بصورة حمار . وإلى الذين يحافظون على الآراء القديمة بصورة فيل.
وإلى الحزب القائل بحرم للشروبات الروحية بصورة حمل . وإلى حزب « تاماني هول » بصورة نمر
فترى بما تقدم أن معظم دول العالم قد اتخذت لأشها رموزاً من الحيوانات وليست هذه العادة
حديثة العهد بل هي ترجع إلى أقدم الأرمة قد بدأت عند المصريين الذين كانت الأفي شعارم كما
سبق القول . وقيل سقيم الآشوريون إلى ذلك وكان شعارم الأسد .
فترى بما تقدم أن الحيوانات التي اتخذتها الدول شعاراً لها كثيرة متنوعة . وقد توخت في
اختيارها لإياها الاعتبارات الآتية :

- (١) أن يكون لذك الحيوان صعات مميزة يتوافر مثلها في الأمة
- (٢) أن يكون ذاك الحيوان شاماً بالبلاد أو موحوداً فيها بكثرة
- (٣) أن يضاف إلى صورة الحيوان رمز أو رموز تشف عن الدولة أو تشير إليها



حدقة حيوانات دولية : الأسد الإنجليزي والذالرومي والسران الألماني والسوي والذالفرنسي
والذالك التركي مجتمعة بمناسبة مؤتمر برلين سنة ١٨٧٨ وقد وقف ذرائعي مؤلف المروحي

آفة التناسل : الاغراق فيه

بحث اجتماعي اقتصادي صحي

بقلم الاستاذ أمير بقطر

تسير التطورات العلمية والعمارية والاجتماعية حثا الى حب . وربما كانت هذه العناصر من مميزات القرن العشرين ، التي حطت العلم خدام العمران ، في حين ان الاحتيال الفائرة كانت بجوار الاحتياجات في واد ، والعلم في واد . وهناك نتائج من الصائغ والآراء الاجتماعية . التي سبغت عليها الايام جيوطا من الديان ، وهناك طائفة ترزئت أركانها ، وترحرت دعائها ، ودرت دورتها كاملة فأفسى نهراها لبلا ، ولهايا هلرا . فأذا ما تعرضنا لبحث موضوعنا اليوم ، فأما ردد صدى مشكل اجتماعي ، كثيره القيل والقال ، وامرى الملاء ولشترعون لمعالته نظريا وعمليا . ومن الخطأ أن يترك قراءة اللغة العربية ، من الذين لا يجيدون اللغات العربية ، عرءا عن الباحث الاجتماعية التي أشغل العقل الاوربي . وادانحسا بأبدى هذه الفجة ، فأما تنلس الحقائق ، كما يقول فكتور هوغو في دياجير أغوار الفكر ، كما يلتقط الناس من ظلمات للناسم بين سوادين من ظلم وليل

وقبل أن أحوص في حديث يمر الى جوهر الموضوع ، أريد أن أسترجع القارىء بالنتويه الى اختلاف الآراء في تعريف النسل التي يقرها الاجتاع ، باختلاف العصور . فلترأة في زمن العطرة كانت تقتل مولودها أحياءا لمادات وأسباب اجتماعية ، وكانت تعد تارة على الفدية اذا ما حالت هذه العادة . وكان أهل اسارطة يعرضون أطفالهم لثوت متى كانوا اصحاء لينة ، وكانوا يرمون بالجهل ولروق عن الفسبة اذا ما حالتوا هذه العادة . وذلك لان كثرة الاطمان وسرعة عوم بين سكان الحضر ، لم يكن من صالح القبلة في شيء . ولم يكن من صالح اسارطة تلك الامة الحربية ، لنترة نفوتها ، أن يعيش لها صحاء عالة على غيرهم لا يصاحون للحرب والقتال

كذلك العرب في الجاهلية كانوا يبدون ماتهم . والهود الى يومنا هذا في بعض أرحاب الترامية يبدون ازوجة حية مع زوجها لثوى ، أو يعرقونها منه ، حتى تختلط رفقاها رفاته

ولما انتشرت الحضارة في عصري الاعريق والرومان حرم قتل الاطفال واستنص به بالاحصاء ، وقد استقبله الناس بالاستحسان . عبر ان غر للسيحية لم يكذب ينطق حتى تقلص ظل هذه العادة وعوقب مرتكبوها بكثافة آتمة ، وآمن الشره مخلص المومس ، وحتى كل من في هذا الحلاس ، ودكروا ما حاء في التوراة : « اعوا واكثروا ... » ولا يزال الاحصاء معروفا رغم تحريم الشرائع والقوانين . ويوجد في العالم كله فئة من الاطمان الدخالين الذين حصصوا دواتهم لهذه الهنة للرذولة التي تعرض النساء لخطر الثوت

غير أن الكثيرين من عماء الاجتاع والاقتصاد في الغرب أضحوا يجنبون استعمال الطرق العلمية في تحديد النسل ومنع الحمل لأسباب صحية واقتصادية واجتماعية . وطبقا لقانون العقوبات الاميريكي

يحرم بيع أو حمل المواد أو الأشياء التي تساعد على تحديد النسل . وقد وضع هذا التشريع سنة ١٨٧٨م ولكن العمل به قد أصبح في حركان . ولعل السبب في ذلك ظهور قوانين ولوائح أخرى تناقض التشريع السالف ، كالتقوانين التي سنتها كاليفورنيا وغيرها من الولايات التي تقضي بحقوق تعقيم المجانين وللتوجيه ، ومنهم من الزوج والتناسل ، حتى لا ينتقل جوسهم أو عقيمهم أو زرعهم الاخرمية أو ميلهم الى ادمان المخدرات الى انعقادهم من صدم ، بطريق الارث الاجباري . وقد أحررت حديثاً عملية التعقيم هذه الى أربعة آلاف نس . وعبد الاهلون هذه القوانين الاحتياطية النافذة بالرغم مما يشقده البعض في مجبتها

والريب ان أول من ابتدع نظرية تحديد النسل احد رجال الدين من علماء الاقتصاد ، وأول من قوّمها بعض رجال الدين ايضاً . ولما كانت مسألة تحديد النسل شديدة الاتصال بمسألة لسان ، فإن درسها من ألد الدروس الاحتياطية في عصرنا الحاضر . فدرج الى سنة ١٧٩٨ حيناً قام الكاهن الانجليزي والعالم الاقتصادي الشهير « ملنوس » وشر رسالته الجريئة « نظرية السكان » ومنحها ان سبب شقاء الجنس البشري ودلته ، اريداد عدد السكان فوق مصادر الثروة العالمية ، وان هذه المصادر تزداد بطريقة التواليات الحسابية (أي $2/3/4/5/...$) في حين ان عدد السكان يزداد بطريقة التواليات الهندسية ($2/4/8/16/32/...$) . وأبان ان هذه الحالة لا علاج لها الا الامتناع عن التناسل ، أو الاجهاض ، أو الامراض والمجاعات والأوبئة والحروب ولم تثبت نظرية ملنوس هذه برمتها لأن ظهور الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر وتضاعف الثروة فوق ما كان يحلم به ذلك الكاهن العالم أظهر صاف فكرته . غير أن روح هذه النظرية لا زالت باقية ولم يصل الناس الى حل للشكل ، اللهم الا عن طريق تحديد النسل وأصاره النفعيين الذين ينادون بوجود اسداء أكبر كمية من الخير الى أكبر عدد من الناس

ولا شك في ان الطبيعة اودعت في الانسان والحيوان من قوة التناسل ما يزيد عن حاجته . والانسان في عصر الحضارة اليوم تزيد قوة انتاجه مما كان عليه احداه في عصر الفطرة . ذلك لأن الانسان في المصور العابرة كان منهمكا في حروبه ومهاجمته أعداءه ، سكان القبائل الاخرى ، والوحوش البشرية المفترسة . بعكس الانسان (الرجل والمرأة) للتمدين اليوم ، الذي لديه من أوقات الفراغ ما يساعده على تنمية قوته التناسلية ، والتفكير في الامور الجنسية ، بعكس رجل الفطرة الذي كان يجد العيش صعباً ومكافحة الطبيعة عملاً شاقاً . ويقول هيفيلوك ألبس : « ان الفرق بين الانسان والحيوان في هذه النظرية واضح ، فإن الحيوانات المفترسة منهمكة في البحث عن قوتها والدفاع عن حياتها ، وليس لها من الوقت مقبض للاستسلام لغرائزها الجنسية »

وينظر المفكرون بين القلق الى الزيادة المطردة في سكان العالم . في أوائل القرن التاسع عشر بلغ العدد ٨٥٠ مليوناً . غير ان الثورة الصناعية وازدياد الرطابية واتساع أبواب الرزق وتقدم الجراحة والطب وعوامل الراحة والاساية قد صاعقت هذا المند . في كل يوم يموت مائة ألف ويولد ١٥٠ ألفاً . وفي مدينة نيويورك وحدها يقدر رواج في كل ١٣ دقيقة ويولد طفل في كل أربع دقائق ، وهذا يضاعف سكان العالم كل ستين عاماً . وقد مهدت هذه الزيادة السيل الى

الحرب العظمى بلا شك ، فقد صرح لثاني سنة ١٩٠١ ان الالمان يزيدون كل عام ٨٠٠ ألف ، وان هؤلاء يحتاجون مكانا وعذاء ، فلتبحث عهما خارج حدود بلادنا . وقل آخره ان للضرورة أحكاما وان الحاجة لا تعزى حرمة ولا تعرف قانونا ، فأصبحت مثلا . ويقول موسولينى ان سكان إيطاليا يزيدون نصف مليون كل عام وان عدد العاطلين يقرب من هذا العدد ، ومع ذلك فذلكنا تور يجرم تحديد النسل ويعرض صرية على العرب . ويخاف نحو السلام انه سيضطر قريبا الى اتباع « الضرورة لا تحترم قوانين ولا تعزى شرائع » فيخوض للعالم غمار حرب شعواء .

وهذه البيان يرداد شكلها نصف مليون نفس سنويا ، ولا منع لها للمباحرة ، بعد أن توصدت أميركا وأستراليا أبوابهما في وجه السلات الصغراء . أما في الهند والصين فقد طفت الشكوى عن النساء ، فادخال الوسائل الصحية ونحرم كل الأطفال رفع عدد السكان فوق ثروة البلاد . ومع زيادة السكان في إنجلترا وكثرة العاطلين ، فإن المال لا يجنون للبحارة لأن أهل المستعمرات البريطانية لا يرحسون هم . وفرنسا الوحيدة بين الأمم التي لا تعاني هذا الشكل ، وفي الحيل التاسع عشر ، بينما كانت كل البلاد تب وثبات قوية في هذا القفار ، كانت فرنسا تمارس مسألة تحديد النسل بكثرة هائلة ، وبينما كان كل ألف نفس من الالمان يصبحون ١٠١٤ بعد سنة واحدة ، كان كل ألف فرنسي يصبحون ٩٩٩ وصفا . عبر أن زيادة المواليد ارتفعت أحيانا في فرنسا ، ولكن نسبة الوفيات ارتفعت أيضا ، فأصبحت الزيادة الصافية في الألف ١٣٠ في مقابل ١٩٩ في إنجلترا واصطرت فرنسا أحيانا أن تمنع تحديد النسل ، ويقول بعض العلماء انه كان الأجدر بها أن تلجأ الى تحسين الوسائل الصحية

ومن العريب جدا أن يكون تحديد النسل أحيانا مدعاة الى ازدياد عدد السكان كما حدث في هولندا التي عرفت فيها هذا الأمر منذ خمسين عاما . وهناك حمية قوية تدعى (Neo-Malthusian) (Banned) نسبة الى صاحبها مالتوس . ويصد هذه الجمعية الأطباء والحكومة والعلماء ، وعرضها مساعدة النساء على صط المواليد . ونظرا لانتشار الوسائل الصحية ، وعدم وفاة الأطفال بنسبة كبيرة ، أصبحت الزيادة هائلة في الألف . ويعاشر الهولنديون بأن تحديد النسل ساعد على تفوية بنين وبناتهم ، والحفاظة على صحة الأمهات ، ومراعاة حالة الأسرة الاقتصادية

وتدب الاحصاءات في أميركا ان عدد السكان قد ارتفع من ٧٥ مليونا سنة ١٩٠٠ الى ٢٢٠ مليونا تقريبا سنة ١٩٢٨ ، نظرا لانتشار الوسائل الصحية وتدفق سيل المهاجرين . وقد وجد أيضا ان الأسر التي لا يتجاوز عدد الأطفال فيها أربعة ، تستطيع أن تمل أولادها الى النهاية بعكس الأسر الأخرى التي تنجز عن الاعاق على حيش من البنين والبنات ، فيضطر الصغار على العمل وكسب الرزق بعد العودة من المدرسة يوميا ، وفي هذا اضغاث لغوام . وكثير من المصالح الاميركية تريد رواتب موظفيها كفا رزق لوظف مولودا ، بشرط ألا يزيد العدد عن أربعة ، وفي هذا تشجيع لنظرية تحديد النسل ، وقال عالم من علماء القانون الجنائي راقب محاكم الأحداث سوات عديدة : « ان معظم الجناة الصغار من أسر يكثر فيها عدد المواليد » . وتنفق ولايت أميركا للتحدة ملايين الجنيهات على هؤلاء الأحداث ، وهذا ما حدا بولاية بد أخرى أن تسن قوانين لتعقيم

المحرمين ، مما يادي الاحرام ، وضاعف العقول وصيرهم ممن شربا اليهم ، حتى لا يولد لهم أطفال حالة على الاسابية . وقد منع عدد انولات التي سنت قوانين التعقيم التي تسري على هؤلاء ، وعلى الصبيان بأمر من تسببة ٢٣ ولاية . ويقول العلماء هناك ان كل هذه الجهود ضائعة حتما ، اذ لم نعلم نظرية تحديد النسل ويضربها الجمهور

وقد دلت احصائية ولسدة المطلق سنة ١٩٢٦ ان أقل من ٥٠ ٪ من الأمهات التي رزقي سعة أطفال لم يمت لمن أحد ، غير أن هذه النسبة كانت ٧٠ ٪ لمن لمن أسرة أطفال ، و ٨٠ ٪ لمن لمن ثلاثة ، و ٨٩ ٪ لمن لمن طفلان . وقد فحص أحد أساتذة الطب في جامعة هارفرد ١٩٠٠ طفل أحصي في شيكاغو ، فوجد ان في الأسر التي يبلغ أطفالها سعة ، تكون الوفيات فيها ٢٩٧ في الألف ، والتي يسع أطفالها أسرة ، تكون وفياتها بنسبة ١١٨ في الألف

ومن الغريب ان أكثر الناس اتساحا الفقراء ، والعبيد في أميركا أكثر اتساحا من البعير ، والطاهر ان التربية كالميكروب يتواءم كثرة في الأوساط الفقرة . ولعل النسل اللصري العامي أكثر دلالة على هذه الفكرة من غيره ، إذ يقول : « كلما طلب الفقير من ربه قرشا ، رزق طفلا ، وكما طلب الغني طفلا ، أمم الله عليه فندان من الأرض »

انظر الى أطفالنا في مدارس السين والسات ، وحالتهم الاقتصادية أصل بكثير من أولئك الذين لم يسجدوا الحظ ، ليسخروا معهد العلم ، ألا تجد معظمهم يلبسون ملابس بائسة ، مصابين بالهرمال وقعر الدم وقلة الغذاء مكشوفين من الملابس ما لا يليق بدويهم ؟ ويقول العامة من المصريين : ان الله يخلق لسكن مولود رزق قبل أن يولد ، غير اني أخشى أن يكون هذا الكلام لا يؤيده الواقع ولا يقره العلم . وادأ حدث هؤلاء دكروا لك مثالا أو أمثلة تعد على الأصابع أو ضربوا لك مثالا بغيرهم فلان . وقد سبي هؤلاء ان الأدلة لا تقوم على وقعة واحدة أو تسع وقع بن على احصاء عام

وكان أول من أثار مسألة تحديد النسل رجال الدين فان أكبر عاربيها اليوم بعض رجال الدين أيضا ، غير ان عدد كبير من هؤلاء يعط اليوم في الكنائس داعيا الناس الى تعضيد الفكرة خدمة للاسابية . وصرح قس أميركي أخيرا ان محاولة إصلاح الأسر الفقيرة من الحال ، ومثلها مثل زرع الحبط الأطلسي ممكنة ، وان كثرة عدد الاطفال في الأسرة من صنع المجتمع الاسابي وغشاة الجنس البشري ، لا من عمل الله . وقد حضر العام الثالث الى القاهرة أكثر واعظ اجتماعي في العالم ، وهو دكتور شرود أدي الذي طاف العالم سبع مرات وخطب في جميع مدن لديها . ولما بدأ محاضراته في جمعية الشبان المسيحية عن تحديد النسل أعرض عنه الكثيرون من الأطباء منهم وهو من رجال الدين

وقال دكتور هورديك من أكبر لاهوتي أميركا وكتابهم الاجتماعيين : « إن الله لا يريد أن يتصاعف سكان العالم كل سنتين عما يهده الطريقة الحمجية » . وقال المحامد دكتور واير ، وهو يعط في قاعة كرسجي في نيويورك كل أحد عظه يحضرها ثلاثة آلاف نفس من جميع الأديان : « إن الرجل عبر حدير بالناسل ، ما لم يتحقق لديه الوسائل الصحية والاقتصادية ، لتربية ذريته » . وقد

جتمع المحامات في مؤتمر في مدينة ديترويت وقرروا مناصرة تحديد النسل . وقال قس آخر : « ان مركز الكنيسة ورأيها يجب أن يتغير ، وإن تحريم تحديد النسل على أساس الدين لا يطابق الصواب ، والولود من حقه ان يعيش سعيداً ، وإلا فلا ينبغي ان يولد مطلقاً ، اما الكاثوليك في أميركا فلا يوافقون الآخرين في مسألة تحديد النسل

ويقول أعداء الفكرة إن تعميمها لا يبعد كثيراً ، لأن الذين يلجأون اليها عادة الاغنياء والتمتعون بدليل أن جامعة هارفرد أحصت موليد خريجها بين سنتي ١٨٥٠ - ١٨٩٠ فوجدت أن لكل مروح ٥١ ٢٢ طفل . كذلك وجدت حاميه ييل أن هذه النسبة تلغ ٥٧ ر ٢ طفل . ويقولون أيضاً ان تحديد النسل يكثر من فساد الاخلاق والزنا ، غير أن الرقابة على الاخلاق وصون النساء لم يفسد العالم إلى يومنا هذا إلى نتيجة تذكر فيها . فلا خشية الحمل ، ولا الامراض ، أو هربة ولا غيرها تنبع لفساد من العالم

إن سعادة الأمة تعقب على سعادة أفرادها ، وبما أن للرأفة صف الامة ، وأن أكبر أطباء أمراض النساء يقولون إن للرأفة تحتاج من سنين إلى ثلاث سنوات حتى تستعيد قواها بعد الحمل ، مهما بلغت من الصحة والقوة ، وحب مع الرأفة القضيعة على الاخص من الحمل ، ويزداد هذا الوجوب إذا أخذنا إلى هذا مطالب الحياة الاقتصادية وللشفقة التي يلاقها الناس في تربية أولادهم . ومن المدهش أن الاطباء يحملون النساء من الحمل لانه عرض للمرض ، ومع ذلك يمتعون من امسدهن بالمعلومات لنفسه . انهم لا إذا وقعن في حائل للرض فملا . والبلد التي تحرم منع حمل ، تحل في الحقيقة لاجهاض بطريق غير مباشر . فقد وجد في أميركا أن ربع الحوامل يجهضن وأن في عام واحد سبحوا مائة ألف إحهاض ، ثلثا ألفى إلى موت

ومن المدهش أن الاطباء أو أكثرهم ، يحملون وسائل منع الحمل ، لأن الكتب الطبية خلوة منها . ونتج عن هذا الجهل عدم تحديد للفكرة والخشية من عواقبها . وقد حدث هذه الحالة بسيدة في نيويورك أن تدرس للوضوح ١٥ عاماً درساً جدياً مع آخرين غيرها ، شفقة بالنساء . وأسست جمعية لتحديد النسل سنة ١٩١٧ ، وفتحت عيادة كبيرة كانت الأولى في نوعها ، فبض عليها وسعت وأفتت عيادتها ، بدعوى أنها ليست طيبة قانونية . ولكنها عادت فتمتحن سنة ١٩٢٣ ودعيتها مكتوب للمباحث ، ووظفت فيه أطباء قانونيين ، وقد عالت لمع الحمل في حلال ست السنوات الماضية ١١١ ألف ، ورفضت الكثيرات ممن لا يوجد لهن مواعيد حمية أو اقتصادية . وأسست عيادات أخرى في مدن أخرى كثيرة من هذا القليل . ويقال إن الأطباء في أميركا طلبوا معلومات وافية من جمعية تحديد النسل حتى يتمكنوا من خدمة اللاتي يحتجن ذلك ، وطلبت مناشرة طية لإرسال مندوبين لالقاء المحاضرات على أعضائها في هذا الموضوع

وقد انضم إلى أنصار هذه الحركة عدد كبير من مشاهير الاطباء في أميركا وبحسوا طرق اسع بحثاً دقيقاً ، وبعد فحص ٨٠٠ حالة وحدوا أن ٧٦٠ منها ناجحة أي بنسبة ٩٥٪ . والآن يضمون عشرة آلاف حالة ولم تظهر النتيجة بعد . وتوجد ٢١ ولاية في أميركا تحرم قوانينها اعطاء معلومات عن منع الحمل وفي ٩ ولايات منها يحرم ذلك حتى على الطبيب ، وفي ثلاث ولايات لا تذكر كتب

الطب من هذا المنع شيئاً . أما في إنجلترا فلا يمنع القانون إعطاء المعلومات ، ولم يصدر مطلقاً قانون يمنع تحديد النسل . ووافق مجلس اللوردات على جوار إسداء النصائح للفتيات بهذا الخصوص . وفي هولندا لا يحرم مطلقاً كما أشربا ، إلا الاعلانات عن طرق للح . أما في اسكتلندا وكلها ، فلا الاعلان ولا غيره محرم ، لان باب تحديد النسل مفتوح على مصراعيه . وفي الثانية تعطى نصائح روحية في مراكز عامة لهذا المرض لمن هن في حاجة اقتصادية أو صحية . أما شركات التأمين هناك فيحول لها بتقييم المسامين بالمرض أو للتفليين بعدد من الاطفال . وفي روسيا توجد عند الحكومة السوفياتية مكاتب استعلامات قية ، وتوزع حشرة سنوية على الاطباء



أمام القارىء . طبع ثم ما وصلت اليه بحوث الفريسيين في هذا الموضوع ، والفتات لاجبية غية بالمؤلفات الخمية ، فليرجع اليها من يريد . وهناك كتاب مديح باللغة الاهليزية يدعى « محور المدينة » جدير أن يطبع عليه من يدرس علمي الاقتصاد السياسي ، والاجتماع ولا أريد أن أترك القارىء قبل أن أحضر له البحث في العبارة الآتية : -

يقول علماء الاجتماع إن الناس أحرار في تحديد دريتهم ، فلم أن يكتروا من البنين والبنات إذا توارثت لديهم الصحة والمال والزمن ، وكان الوطن في حاجة إلى كثرة العاملين والعمالات ولم أن يقفوا عند حد محدود أو يمتنعوا بتاتا لأسباب مقاهرة لما سبق . أما القول إن منع الدرية من قبيل قتل النفوس ، لمردود شرعاً وقانوناً ، لان القتل لا يضيق إلا مع الحياة ، وأصارت تحديد النسل لا يريدون قتل الأجنة في الارحام ، بل يمانعون في تكوينها قبل وجودها . وإذا قيل إن هذا خروج من حدود التواميس الطبيعية ، أحيب أن الاستغاثة بالاطباء ، والعمليات الجراحية ، والآلات والعقاقير الطبية كلها خروج عن الطبيعة . وكان محرم في مصر منذ عهد قريب أن يرى طبيب امرأة عضة ولو أشرفت على اللوت ، أما اليوم فيقوم بتوليد النساء ، ولو كن عبات عن مساعدته . وإذا قيل إن آية التوراة صريحة في عبارة « انموا واكثروا ... » أحيب أن العالم في ذلك الحين كان حلواً وأن الأرض كانت بكرة ، أما اليوم فهو يئن من هذا النمو وهذه الكثرة ، وقد أخذت على بني الانسان أموه السبل ، وسدت مسارج الأرزاق . أضف إلى ذلك كله أساحكام في تحديد نسل الحيوانات الداحسة ، وتحيينها ؛ جهلاء فيما يخص بني البشر . ألا ترى الحكومة تصبر بحيوها ، وتفاخر بقوتها وجمالها ، ولا تسمح لها بالتناسل إلا كما شئت بالحاجة إلى دريتها ، أو آست فيها القوة والنظر ؟ ألا ترى الحشرات والحيوانات السفلى تتناسل بالأثوف ومئات الأثوف ، في حين أن العليا منها كالأفيال والسمك والنسور والقبان « تؤمن » نظرية التحديد ؟ ألا ترى للتسوليين واليتيميين والمجرمين وذوي الملل والاسقام ، والفقراء والمدميين يملأون الأرض بذريتهم كالخرائيم ، في حين ان الأغنياء والعقلاء يكادون يطلون الأولاد فلا يجدونهم ؟

كنت هذه لموسطين منا نحن الشرقيين لعلهم يحدون فيما كتب ما يحفف عنهم ثقل الحياة وعاء البنين والبنات

امير قطر

أفريقية مهد الانسان الاول

أحدث الآراء في زمن ظهور الانسان على الارض والمكان الذي ظهر فيه

هل وجدت الحياة على هذه الارض مرة واحدة ؟

أم وجدت متعددة خطة الية مرسومة ؟

وأي زمن ظهر الانسان الاول ؟ ومتى ؟

حيث هذه الاسئلة تحيط بكل فكري وقانوني . وفي المقالة الآتية بحث خريف ضئ

بجهد العلماء كل يوم بنظرية جديدة في تعليل نشوء الانسان على هذه الارض وتعيين الزمن والمكان اللذين ظهر فيهم . ومعظم هذه النظريات ، إن لم نقل كلها تناقض ما نقول به التعاليد المعروفة عن خلق الانسان على ان تعددها قد يوقع النزاع في رية من أمرها . ولذلك رأينا أن نقترح في بي نظرية هي أحدث تلك النظريات في هذا الشأن ، وهي لأحد كبار علماء الضياء وهي الدكتور باير مدير قسم الأنثروبولوجيا (علم تاريخ الانسان) بالمتحف الطبيعي بمدينة « فيا » . وهذه النظرية تختلف عن كل ما سبقها ، وهي مبنية على حقائق صلبة ثابتة وقد لفتت أنظار العلماء بوجه خاص

وفي الواقع ان العلماء بذلوا في خلال نصف القرن .لاخير جهوداً عظيمة للوقوف على حقيقة أصل الانسان وكيفية نشوئه . نعم ان البحث في هذه المشكلة قدم جداً إذ سعى للذكور منذ الاجيال الماضية لمعرفة الاصل الذي نشأ منه الانسان والزمن والمكان اللذين نشأ بها . ولكن جهودهم ذهبت أدراج الرياح ، إذ كانوا يفتشون أن يبيحوا بما يناقض العقائد الدينية ، ولا يجرؤون على انكار التعاليد المنوثة أو التحاليل للسطورة في الكتب المنزلة . ومن المحتمل انه كان لبعض أولئك المفكرين آراء لا تختلف كثيراً عن آراء أهل هذا العصر في نشوء الانسان ، ولكنهم لم يجرؤوا على المجاهرة بها إذ لم تكن لديهم أدلة قاطعة على صحتها ، فصاحوا ان عقول الناس في تلك الأزمنة لم تكن مستعدة لقبول آراء تناقض لعقائد الدينية

على ان تقدم علم الأنثروبولوجيا^(١) والبيولوجيا^(٢) والجيولوجيا^(٣) أماط الثام عن أسرار كثيرة ومهد للسؤال لقول الآراء التي كانت تحسب قديماً مناقضة لعقائد الدينية . ويمكن العلماء في خلال المائة السنة الماضية من جمع أدلة وبيانات وآثار تدل دلالة تكاد تكون قاطعة

(١) عن تاريخ نشوء الانسان (٢) عن الكتابات الحية (٣) عن طبقات الارض

على صحة نظرية النشوء، وعلى أن ظهور الإنسان على هذه الأرض لم يكن لحاجة من استغرق
مئات الألوف بل الملايين من السنين

وإذ ذلك لم يكن يد من أحد ثلاثة أمور

(١) عدم قبول النظريات العلمية الحديثة بلا قيد ولا شرط سواء أعالجت لعقائد الدينية
أم وافقها

(٢) أو أنكار تلك النظريات، كالأمر ما لمناقضتها العقائد الدينية

(٣) وأما محاولة التوفيق بين تلك النظريات والعقائد على أساس أن العلم الصحيح والدين
الصحيح لا يتناقضان

وليس الررس من هذه المقالة إظهار أوجه الخلاف بين العلم والدين - وإن كنا نحس منه
أن العلم الصحيح يجب أن يكون أكبر مؤيد للدين الصحيح - بل أن مشرح بالإنجاز أحدث
رأي علمي في منشأ الإنسان مع حين الزمن والسكان الذين نشأ فيها

يعول العلماء أن جميع الدلائل العلمية والتجريبية تثبت أن الإنسان كان منذ أول الأمر حصصاً
لنموس النشوء والارتقاء وأنه نشأ من نوع أحط منه . ومن نظرية النشوء هي في الواقع
فضية صعبة فمما يجرب أحد على إنكارها في هذا العصر لأن الثمران على صحتها كثيرة

وقد بلغ من مدى رسوخها في عقول العلماء أنهم يستحرون من كل من يحاول إضعافها
ولو جسد البيانات العلمية والأدلة المحسوسة والآثار البيولوجية والاحاثية وبنابا هيكلي
الجسم الانساني وغيرها من التفرعات التي عز عليها العلماء في المائة السنة الماضية والتي تبنت نشوء
الإنسان من نوع أدنى منه - فحول لو جسد هذه الأدلة والبيانات ، لكن منها برهان قاطع
على أن الإنسان الأول الذي ظهر على هذه الأرض منذ مئات الألوف من السنين كان أقرب
إلى الحيوان منه إلى مخلوق بشري

ويقول الدكتور باير الذي سبقت الإشارة إليه ، إن تحليل ظهور الإنسان على هذه
الأرض ونسب السكان والريمان الذين ظهر فيها ليسا من الأمور الممكنة إلا إذا سلم الطفل
أولاً بصحة مذهب النشوء والارتقاء . وليس ذلك فقط ، بل إن النشوء كان ارتقاء بكل معنى
الكلمة أي تدرجاً إلى ما هو أعلى . ومن الخرق في الرأي أن يقول أن ذلك التدرج كان من
الأعلى إلى الأدنى . هم أن ذلك التدرج تم طبقاً لمعامل ونواميس متعددة لا يتسع المجال
لتشرحها ولكن أهم مزاياه كان الانحياز نحو ما هو أعلى »

ويعتقد الدكتور باير - بناء على المناقشة العلمية التي قام بها - أن أفريقية كانت مهد

والإنسان الأول وأن هذا الإنسان ظهر هناك في الزمن المعروف لدى علماء الجيولوجيا بالعصر « الإيوسيني » وانه - بناء على ذلك - إذا بحثنا في طبقات الارض التي تتألف منها قارة أفريقيا في الوقت الحاضر عثرنا على أحافير وبقايا عظام الإنسان الفرد والإنسان الاول الذي نشأ منه وكانت أفريقيا في العصر « الإيوسيني » المذكور جربة صغرة تقل مساحتها عن ربع مساحتها الحاضرة . وكانت العوامل الجوية والاقتصادية فيها يوشذ تلائم ظهور الإنسان كل الملازمة . ولا ريب أن بين الأحافير الأفريقية بقايا القرود التي ظهر منها الإنسان وأن أحد أنواعها (ويعرف باسم « برويو بييكوس ») عاش في العصر الإيوسيني وكان جد الإنسان الحديث

هذه هي نظرية الأستاذ باير . على أن التسليم بها يقتضي عدة مشاكل علمية لا يتسع المجال لشرحها وادع نحترى بذكر واحدة منها وهي أننا إذا سلمنا جدلاً بأن الفرع المسمى « برويو بييكوس » الذي عاش في العصر الإيوسيني هو جد الإنسان الاول توقفاً إن نرى أفراد لتويع الإنسان تكثر بعد ذلك العصر . وفي الواقع أن العلماء لم يكتشفوا لحد الآن آثاراً أو أحافير بشرية ترجع إلى الزمن الذي عقب العصر الإيوسيني وسبق العصر البليستوسيني مع أن علماء الجيولوجيا يعدرون فترة الزمن بين العصرين بعدة ملايين من السنين فهل أمرض نسل « برويو بييكوس » في أثناء تلك الفترة ثم عاد الإنسان إلى الظهور بعدها منتقياً من مصدر آخر ؟ وفصلاً عن ذلك إن وجود الإنسان في العصر البليستوسيني في شمال البلاد المروية « بورآسيا » قد ثبت ثبوتاً علمياً . فما هي الصلة بين « برويو بييكوس » والإنسان الذي ظهر بعده بملايين السنين في العصر البليستوسيني ؟

عده إحدى المشاكل التي عرست للأستاذ باير وقد حلها وحل غيرها ومن ربه أن لتويع لذي ظهر في أفريقية في خلال تلك الفترة لم ينشأ بسرعة لأنه كان عائداً في بيئة حادثه تمر بها الاحتماب على وتيرة واحدة . فلم يكن ثمة تنازع للبقاء لأن أسباب المعيشة كانت متوافرة جداً وأنت تعرف أن تنازع البقاء أثراً قوياً في النشوء بل هو من أهم العوامل فيه . ولهذا لم تنشأ أسنان ذلك النوع نشوءاً مرمياً يدل على الحاجة إلى الدفاع عن النفس . وساعد على عدم تنوع الاجناس أن جزيرة أفريقية كانت صغيرة وأحوال المعيشة به كانت متجانسة وإذا كانت البيئة وأحوال المعيشة متجانسة فالتنوع - الذي هو من مقتضيات النشوء - يكون بطيئاً جداً لا يكاد أحد يشعر به

وفي أواخر العصر الجيولوجي المعروف « بالبليستوسين » بدأت حرارة أفريقية تكبر

وتتسع بسبب انحسار الماء عنها أو بسبب ارتفاعها فوق سطح البحر . وبلغ من ارتفاعها هذا أنها أصبحت متصلة بسلسلة من المضارب مع قارة أوروبا من جهة وقارة آسيا من جهة أخرى . وكانت سلسلة المضارب المذكورة بمنزلة جسر عبر عليه النوع البشري من أفريقيا إلى أوروبا وآسيا . وكان هذا الانتقال سبباً من أسباب التنوع إذ نشأ النوع في كل مكان طبقاً للبيئة ولموائل الجو وثاموسي بقاء الأفضل وتنازع البقاء . ونمت هجرة النوع البشري من أفريقيا في أواخر العصر المعروف « بالبلويسيني »



هذه خلاصة نظرية الدكتور بار في نشوء الانسان والمكان والزمان اللذين نشأ بهما . وهو يعتقد أيضاً أن الحياة الاولى وجدت على هذه الأرض عرضاً وانفاقاً - أي بطريق « الصدفة » كما تقول العامة - وإن البيئة والاحوال العامة ساعدت على ظهور الانسان أيضاً عرضاً وانفاقاً من دون أن يكون ثمة خطة أزلية ترمي إلى إيجاد الانسان . ولا حاجة إلى القول أن هذه النظرية لا تتفق مع العقائد الدينية الشائعة . ولا سلم إلى أي شيء استند الاستاذ بار في الذهاب إليها . وإذا قلنا ان الانسان هو وليد المرض والانفاق بفينا وجود القوة المبدعة واسنا ظهور المادة والكائنات برمتها إلى « الصدفة » أيضاً . وأنت تعلم ان « الصدفة » لا تتفق مع النظام . وإن المادة والكائنات جميعها خاضعة لتوابع دقيقة منظمة لا يستطيع العقل ان يتصور ما هو أدق منها فكيف يروا عمل تلك التوابع إلى « الصدفة » ؟ وما هي هذه « الصدفة » الحكيمة التي تبذل مثل تلك التوابع المتناهية في دقتها وحسن سيرها ؟ تأمل قليلاً في نظام الافلاك وفي حركات الاجرام العلوية « وفي جميع المظاهر الفلكية من كسوف وخسوف وشروق وغروب وما أشبه . فهل يستطيع العقل ان يتصور نظاماً أدق وأكمل من نظامها ؟ فكيف تقول ان ذلك النظام هو وليد « الصدفة » - « والصدفة » انما هي وليد الفوضى ؟

ولسنا هنا في مقام تأييد عقيدة دينية وانما نحن نرمي إلى بسط رأي علمي . وعلى كل فانا نعتقد ان الحياة وجدت على هذه الأرض طبقاً لماية أزلية تمشي في جميع الكائنات من جماد وبات وحيوان

أما المصدر الذي جاءت منه الحياة فان العلم لم يحط الاثام عنه حتى الآن . ولكن من أحدث الآراء العلمية فيه ان الاشعة الكونية - التي تنبعث من الافلاك المتناهية في البعد - هي التي عملت في بعض عناصر المادة وصحت فيها الحياة . وهو ما يحاول العلماء اليوم تحقيقه

الجيش المصري

في عهد الامبراطورية المصرية القديمة

طبقات الشعب

كان الشعب المصري يتألف قديماً من عدة طبقات احتلف للؤرخون في تسميتها وعددها . فقد ذكر « هيرودوتس » في كتابه ان المصريين كانوا يتألفون من سبع قبائل وحده واستر بوع عدد هذه الطبقات وحملها ثلاثة ثم قل « الهلاطون » انها ستة

ولكل مؤرخ رأي في هذا التقسيم يحتلف كثيراً أو قليلاً عن آراء الآخرين . لكنا نعد ان رأي الأكثر شيوعاً ولأقرب الى الحقيقة هو الرأي الذي قسم الشعب الى أربع طبقات : الكهنة - الجسد للزارعون - أهل المدن - العامة

لمن هذا التقسيم نجد أن الحد كونهما طبقة عسكرية جاءت مباشرة بعد طائفة القسس . وكانت الشريعة التي منها « سين سترس » تمس على تقطاع هذه الطبقة ثلث الأراضي الزراعية لينتمتع لحد أثناء السلم بحيرات الأرض حتى يقوموا بأعمال القتال أثناء الحرب . وذكر « هيرودوتس » في ترجمته ان كل جندي كان يسه فرعون اقطاعية ليعملها تنسب مع درجته العسكرية في الجيش وهذه الاقطاعية يعيها القناوون من الضرائب التي كانت تحبى في ذلك الجيش .

وكان الثب عند ما يبلغ سن لجندي يرسلونه الى المدرسة الحربية أو إحدى الثكنات للتدريب على أعمال القتال الابتدائية ، وأولها فك أحرار العرب الحربية وإعادة تركيبها مع معرفة قيادتها . وكان كل جندي مسئولاً عن المحافظة على جميع أدوات القتال الضرورية والمحموم والمذبح . ومسئوليات الحرب . واحتصار يكون على أعباء القتال عند بدء المعركة . أو عند قيامه لتأدية نصيبه في خدمة حاميات القنطر

وكانت هذه الطائفت موردة في أم مناطق القنطر الحصنة كالبلييوم وملريا وإيثياس وهيرا كوروبوليس - وسيني وانستين وغيرها من لندن الهامة

تأليف الجيش المصري

كانت القوة العسكرية في ذلك العصر تتألف من ٤٦٠.٠٠٠ جندي تنقسم الى فرقتين الكالبربريس - ولجيموتيس . وينتخب من كل منهما سنوياً مائة جندي للقيام بخدمة الحرس الفرعوني .

وكان يعطى لكل جندي من جنود الحرس علاوة على تجميع حصة أرغفة وحررين من العائين وربعة من الحر أثناء مدة خدمته . وكان « الكالبربريس » أكثر عدداً من زملائهم اللجيموتيس

قد بلغ عددهم ٢٥٠.٠٠٠ رجلا يكون طية وبويطة وأفسر وتابيس ومنسند وحريرة ميكوريس وتابيس وسيسر . الخ

وحده في بعض الكتب التاريخية ان الجيش كان يقسم الى فرق تسمى بأسماء مختلفة كلها، الآلهة منها فرقة « رع » وفرقة « آمون » وفرقة « بتاح » وغير ذلك . وكان « هرعون » هو الرئيس الأعظم . وهو الذي يمين الرؤساء لجميع الفرق من أولاده وأقاربه أو من أولاد أعظم الأسرات المصرية مع مراعاة الكفاءة والطبقة . وكما كان يقود الجيوش المصرية بنفسه الى البلاد البعيدة ويدبر جميع حركاتها . ويقف في ساحة الحرب على عربته كقائد الجيود بينما تحيطه رجال حرسه الخاص ورؤساء الصلابة ، ولاشك ان ذلك مما يشجع الجيود ويثبت أقدامهم في مواقع القتال

الجنود المتأجرة

وعناب الجيود المصرية كانت توحيد قوات أخرى من الجيود للتأجرة . إما من الدول الخالصة لمصريين أو من الدول التي حصصت لسلطانهم . وكانوا يتقنون إلى لواءات ويتدربون بعن الاسلوب العسكري المتبع في الجيش المصري . وسمح لهم باستعمال أسلحتهم وأرتداء ملابسهم القومية على أن الجيود المصرية كانت تميز عليهم في كثير من الوجوه . كما أنهم كانوا يتناولون ممرات مطعمة ولا يقطعون الأرض كالمصريين . وكانوا يمدون ضمن قوات الجيش المصري . ويصبحون قوته المتصرة أثناء عودتها إلى مصر حاملة أثورة العوز على الاعداء

ومن المسائل المتصلة الشك هو . هل كانت توزع الجيود للتأجرة على الممالك التي كانت تخضع لسلطان المصريين أم كان يوكل أمر ذلك إلى الجنود المصريين فقط ؟

وقد استخدمت الجنود للتأجرة أو للترقة في جميع عصور الدولة المصرية القديمة . وفي أيام الأسرة السادسة كانت توحيد صائل بوية أو زنجية ضمن وحدات الجيش المصري - وفي أيام رمسيس الثاني كانت توحيد قوة من « الثارتيتانا » والبرديين واللتورشا والارتسكيين والاورسكابين والليبيين وكذلك من الاغريق

أسلحة الجيش المصري

كانت قوة الجيش الفعلية تتركز في سلاح رماة الببال (Archers) ويرجع إلى مهارتهم وحذق استعمالهم لهذه الآلة الحربية القديمة انتصار الجيوش المصرية في كثير من المواقع الهجدة التي اشتركوا فيها . وكانت تحارب الجيود سائرة على أقدامهم أو راكبين عرباتهم الخربية . وعلى ذلك يمكن أن نضعهم إما تحت عنوان الاسلحة الر كبة أو الاسلحة للشاة . ومن المحتمل جداً أنهما كانا يؤلفان الجزئين الرئيسيين في جناحي الجيش . أما القليل هكلان يتكون من قوات البداة الثقيلة مفسمة إلى لواءات . كل لواء منها له أسلحة الخاصة . فيما تقوم الجيود الر اكة بستر تقدم للشاة ومعاونتها

هذا ونو أننا لا نشاهد كثيراً على آثارنا القديمة ما يعزز استخدام الجيود الر اكة في وحدات الجيش المصري إلا أن بعض صفحات التاريخ القديم على ما يسمع لنا بأن قول بوجودها واستعمالها في مناسبتين نجد لوحة تثل الجندي المصري الر اكب أحدهما عند مدخل معبد أسا . والآخر عند قوس معبد أدفو

ودكرت التوراة في الفصل الرابع عشر من سفر الخروج أن هرون غرق في البحر مع حبله وفسره وعربانه وعبا طبعاً لا ينافي بعدم وجود جيش من الحيلة . لان الحيلة التي يحتملها كـ من الاحالي للشطوعين لا من حدود الحدي . وقد قد شملين : وان الغرض من المراسن المذكورة في التوراة م راكوا العربات لا راكبو الخيل .

أما المشاة المصرية فكانت تنقسم إلى لواءات خمس الطريقة التي كان الجيش الاغريقي مقسماً بها (كما يقول هيرودوت) وكانت تتألف وتتبع عن بعضها حسب أسلحة كل منها وتترك مشاة الجيش المصري القديم من الاسلحة الآتية .

حملة الاقواس - حملة الخراب - حملة السيوف - حملة النايث - حملة القلاع - وغيرهم . وهذه كانت تندرج بنظم حسب قواعد التكتيك القديم . وكانت تنقسم لواءات جيش إلى أربعة - وهذه إلى لواءات - ولكل صاعد حسب رتبته العسكرية قوة يعونها . كما كان مشاة حيوش العبرانيين والاغريق وكانت فرق المشاة الثقيلة تنقسم إلى الخراب والبروق أو أسلحة ثقيلاتها . وكان نظام تحركها في تشكيل مضم في تشكيلات متقوسة هيئة قوالب طويلة أو قوات صغيرة منفصلة القيادة . وكان لكل من الهجوم والدفاع أسلحة خاصة . أما الأولى فكانت تشمل على القوس والحرية ونوعين من المشاة والسيف الحدي والبلطة والمراو . . . الخ

وكانت تشمل أسلحة الدفاع على خودة معدية أو ررد أو ستره مصنوعة من المعدن الصلبة . ودرع لبني صرقات العدو - ولم يجرى قديماء للمصريين دروعاً يعطى بها الارجل ، كما أن اررد القدي كان شائع الاستعمال في الجيش لم يصل إلى أكثر من نصف الكوع . وكان ثم كل هذه الآلات والبروق وقد بلغ طوله كطول الحدي وعرضه نصف طوله . وكان في الغالب يعطى بحبل الثور وشعره ظهر إلى الخارج . وفي بعض الاحيان كان يحمله أطوار من المعدن رشت في بعض الساعير للمعدنية الحادة . وعلى العموم فقد كان الدرع المصري القديم قريب الشبه إلى الدرعين الروماني واليوناني - مستديراً من أعلاه ومربعاً عند قاعدته . أما داخل فدرع أي من الخيل التي تسمى الحدي فكان بها حلقة يستعملها لادخال ذراعها منها لتقص عليه

ولقد عثر على بعض دروع ذات مقاسات مختلفة وتحتار عماداً وصفاها بأنها كانت معدة من أعلاها كنفود الساء ذات الطرار القوطي . واستدل منها على أنها كانت مصنوعة من مواد خفيفة جداً ليسهل حملها إلى مسافات بعيدة بدون أن تتعب حاملها

وكان القوس المصري يشبه القوس الاوربي . ويتألف من قطعة مستديرة من الخشب طولها من حصة أقدام إلى حصة ونصف وهي إما مستقيمة من نهايتها أو منحنية من الداخل . ويرى الكثير من ملابحها على آثار المصرية في طيبة . وبعض هذه الاقواس منحنية من الداخل (مقوسة) عند المنتصف - ويشاهد هذا النوع على مقابر وادي النوك . وكان طول السهم يختلف من ٢٢ إلى ٢٤ رصة بعضها من الخشب وبعضها من القباب له رأس من المعدن ثقت حوله ثلاثة ريشات مفردة بطولها

المعسكرات المصرية

وكان المعسكر لمصري القديم إما مربع أو على شكل متوازي الاضلاع . له مدخل واحد في أحد أجنابه - وأقيمت في وسط المعسكر حجة القائد العام وكبار الصايط . وكان في وسطه قرب الشبه من المعسكر الروماني . وكانت حجة القائد في غالب الاحوال تحاط باستحكام أو متراس أو خندق مزدوج يتضمن متلقتين مفصلتين . المنطقة الخارجية وتحتوي على ثلاثة حيام ويحلب نها للضايط الثاني في الرتبة للقائد العام أو لضايط الحرب . وكان يعين للقائد عدد من الحراس م يشهون « قرقولات اليوم » . وكانت تترك حول المعسكر منطقة للحيوانات ودواب الحمل ومنها للهربات والأدوات الحربية

وكانت توضع بالقرب من حجة القائد هياكل صغيرة للآلهة وكل ما تعلق بالشؤون الدينية وكذلك الاعلام . ويرى على بعض الآثار المصرية القديمة صور لمعسكر مصري اشتمل كما قلنا على حيام للملك والقائد العام ولصايط . وشوهد على جانبي باب المعسكر صفوف الخمر والحبل بلا سروج وأمامها عصا مئى على الارض أو في اللداود ثم صفوف من العربات الحربية مرتبة في الجهة المقابلة لصفوف الخيوان . أما الجهة الخالية فيها السروج وأطقم العربات ومهمات الحملة

وعلى يمين المعسكر بعض الجود يجري الحركات العسكرية والتمرينات الحربية . وحدهم يقوم ببعض التمرينات الرياضية . بينما ترى الاوامر العسكرية حربية على محور الطاعة والامتثال . وفي جهة اخرى صورة تنفيذ العقاب على المجرمين من الصاكر وبعض الصايط فوق عرباتها يطوف على الجنود للتنميش وصدور الاوامر أو مباشرة تنفيذها . وعلى الجهة اليسرى من المعسكر « مستقى » الرصى من الخنود والنقلات مرتكزة بجوارها . ثم مستقى يبطرية وترى الخيوانات المريضة يقوم بصالحها الأطباء والبيطريون والتومرجية ترك الادوية ولصقتها لمرضى الجنود

أقسام الوحدات العسكرية

وكان لكل أروطة بل ولكل « ملوك » على الخاص . الذي يمر لمضى أو فكرة دينية أو يحمل اسمآ لاله من الآلهة أو للملوك أو حيوان مقدس . وكانت الجنود اما ان تقدم العلم أو يتقدمها العلم وكان ينظر الجنود الى هذه الاعلام بخشوع واحترام ويقول « ديودور الصقلي » ان البيلار كانت تركب على رمح أو عود من اتران يحملها صابط يسير في المقدمة . وهذا العلم كان في الحقيقة بمثابة قائد الحسد فهو الذي يحركهم وهو الذي يشجعهم ويث روح الحمية فيهم في أي وقت من أوقات القتال الصعبة . وقد اعتبر مصب « حامل العلم » من أشرف بل وأمر للصاب التي يحبو اليها كل جندي في الجيش المصري القديم . فكان ينتخب لملحه صابط ذو حيية وشخصية نبيلة فاضلة كما امتاز عن زملائه بعلامه يضعها حول رقبته وتحتد قليلا تحتها . وتكون من أسدين (شارة الشجاعة) وشاريتين صغيرتين تمثلان في العالب ذنابتين

وقد وجدت بجانب اعلام الوحدات (كاللواءات والأورط وغيرها) الاعلام الملكية التي

لا يجعلها إلا رحاك البلاد للفرين إلى فرعون مصر . وكانت أغلبية رافعيها من الأمراء أو أبناء الأشراف الذين يكونون السواد الأعظم من حاشية الملك أو أركان حربه . وكانت رتبهم في العدا ب « قواد » (حرا لاث) . وكانت مراكزهم أثناء احتفالات النصر أو التسويج أو المعلات الرمية قرية حدم من الملك . كما كان يحمل معهم للراوح للكتابة والوصول

في التكتيك المصري القديم

أما ترتيب سير الجنود المصرية للحرب فكانت لشاة التتبع في القتب وهي متخلة بالسلاح وتكون العربات الخرية أمامها أو جنبها أو على حوائها بينما تكون لشاة الخففة في اقدمة ومتى دوا من العدو عقد الملك مؤخرًا جامعا بحصره جميع رؤساء الجيش وساطه ورسيعون جميعهم بالبناء الى آهتهم طالين مهم النصر على أعدائهم . ثم ينسب تلك قيادة الحد ويرحب هم على العدو ويب تقدم فرقة من لشاة ومعها : البروجية ، تناولها عربة بها صاري مصوب عليه رأس كمش يتوها صورة قرص الشمس وهو رمز محمود « آمون رع » كأنه يقود الجيش إلى قتال عدو مصر . ثم يقبل الملك فوق عرته الخرية تحفه جنود الرماة وضابط الحرس الملكي . ويجرد الوصول إلى العدو يساحلهم لحرب ومتى تم له النصر عليهم قام خطيبًا بين ساطه . ثم تتقدم الأسرى من لأعداء . ويأدد كل فريق إلى قطع اليد اليمنى من كل ميت من الأعداء ثم يعضونها ويعضونها حزمًا ويقدمونها إلى الملك ليعلم عدد الأسرى وللوقت ترى كل ذلك متقشًا في معد رمسيس الثالث بمدينة أبو

وإذا كان الحرب برًا يوسط الملك حوده ويقاقل وهو فوق عرته كالأحدم . وإذا كان بحراً اصطلحت سمى للمصريين أمام سمى الأعداء قرب الساحل بينما تصطف عساكر الرماة على الساحل لتساعد من بالسفن من المصريين برمي السال على سمى الأعداء . إذ ذلك يكون الملك قائما على قدميه في وسط الجنود البرية يدير حركة القتال . ومتى فاز بالنصر تنبع العدو برًا ومحرًا وينصب الضابط على الأتار مارًا من فوقها مع جيشه داخل بلاد العدو - متوليًا عليها . ثم يلى عليه شروط الصلح فارصًا الخربة مبيكًا له مقدارها وهي كانت تارة من المعادن النفيسة أو من الأشياء النادرة الوجود أو من أدوات القتال أو من الحيوانات الأهلية أو من الأشياء المدومة في مصر . ثم يجمع الملك قواد جيشه ورؤساء الصا ط ومخاطهم متبجًا شاكرا كالم مموتة ويحتم خطاه بأمرم بالعودة إلى الوطن (١)

عظمة الجيش على أمارنا

وتظهر عظمة الجيش المصري القديم واضحة في معابد قدماء المصريين وأحصا في معد رمسيس الثالث قال راثو يتجلى منه كأنه في متحف عسكري حديث إذ فيه برى عشر لوحات وعليها الوقائع الحربية التي حدثت في السنة الثالثة من حكم هذا الملك بينه وبين أهل ليبيا وأمة التكري وها هو يابها :

- اللوحة الأولى : بها سير الحدود وترتيبهم وصور الأسلحة المصرية المستعملة في ذلك العصر
- الثانية : بها واقعة حرية هائلة كان المصري فيها المصريين على الليبيين، وفيها يرى الملك يقاتل بنفسه والقتلى أمله لا تعد
- الثالثة : بها ترى المصريين قتلوا ٥٣٥ ١٢ من الأعداء وقواد الجيش تقدم الأسرى إلى الملك
- الرابعة : بها ذلك قام حطيا بين صباط حوده يستغرم على القتال والحدود حاملة سلاحها مستعدة للسير والمهجوم على الأعداء، وتفاصيل هذه اللوحة يجب ما
- لتخرج الحدي
- الخامسة : بها سير الحدود مرة ثانية وهي تنهي صفوها
- السادسة : بها واقعة حرية وموز ثلث الحدود للمصريين
- السابعة : بها سير حديد وكان الحدود المصرية قد اخترقت مسعة (أرض مبيع) بنها اقتصر الملك سبعا وجرح آخر
- الثامنة : هي اللوحة الوحيدة في جميع الآثار المصرية التي تريا كيفية الحروب البحرية في تلك الصور وفيه ترى أسطول التكري منسما إلى أسطول أمة والشرطاء وهما على الأسطول المصري . ويرى رمسيس الثالث وجنوده الرماة على الساحل يساجون العدو ويرشقونه بالبال
- التاسعة : ترى الحدود عائدة إلى أوطانها ثم وقوا عند حصن لاحتواء الفشتى بواسطة عدد أيهم التي قطعوها سبهم في ميدان القتال والأسرى تنهي صفوها أمام الملك وهو يخطب أمام أولاده وقواد جيشه
- العشرة : بها يرى الملك كانه دخل مدينة طيبة وهو يرفع يديه لشكر معبوداته التي من عليه بالنصر . وتفتت عينا عدة خطب



وبعد :

فهل ليس كل هذا عر لجمدية المصرية القديمة التي خضعت لسلطانها امراطورية عظيمة مترامية الأطراف ؟

إن هذا التاريخ المصري القديم . . الذي حوى كل مجدها وعرا يدين عظمتها الخالدة إلى مصدر واحد . . هذا المصدر الوحيد هو جيشا العظيم

بهذا الجيش أخضعتا لسلطانا آشوريا وينييا واتيوبيا وليبيا . وغيرها من الدول القديمة ذات السطوة التي أبدناها

وكفى أن تذكر « قلدش » أو « مجدو » أو غيرها من وقائع جيشنا القطار لندرك في الحال ما كان عليه من سطوة وغار

عبر الرمن زكي

ملازم أول

غرام الملوك والعظماء بالسينما

كيف تنظم المظاهرات السينمائية في القصور الملكية - العظماء والملوك الذين ساعدوا في
إخراج أشرطة سينمائية - المستر هورف رئيس الولايات المتحدة يشي بمصارف السينما .



الشيخ محمد بن عبد الوهاب
ملك سعود

لا يبالغ اذا قلنا ان السينما أصبحت الآن عمراً
من امصار لضرورية للحياة العصرية . فهي قوة
فعالة لها أثرها المعروف في النفوس . وما عن يرى
هذا الفن وقد انتشر في الملك والافطار . فمدح
من بينها محسنة ولا قطراً إلا وترك فيه أثراً ينفو
عنه من قوة وسلطان . فسينما عن يدخل الى
النفوس النية الكثير من الهدوء والنظامية صلا
عما يحويه من عناصر لها قوتها في إزالة الملل
والمحوم . وقد شمله الملوك والعظماء . بين رعايتهم
وساعدوا على تقدمه وارتفاعه . وحسب هذا الفن

عظمه ان يملك هذا البحر وان يحصى ثامنه يحثه من غيره على الرعم من حداته عهده بين الجنون

عناية جهوزك ملك مصر بالسينما

ولسا يذهب بعيداً ، فأمامنا مثل بطنى بما لسا الفن من منزلة عند الملوك . خلافة ملك مصر
الاعظم حمد مؤاد الأول حفظه الله له حرة واسعة تشي هذا الفن . وليس أدل على ولع جلالة
وعايتة العاهلة من السينما من ان البلاد الملكي أعد في كل من القصور سكنية قاعة خاصة لعرض
أشرطة السينما العذرة الي تسحضر من كبريات شركات الاحراح في العالم . وجلالك يهي رؤيه هذه
الاشربة وتقدها تعد لخير العارف لأصول في السينما وقواعده . وقد لا تحليلة دون ان يشاهد
وما خلافة الملك شريط من الاشرطة . فن حابر رباه استمر جلالك في متابعه مشاهدته وإلا ترك
قاعة العرض قبل الهامة . وكل قاعة من قاعات العرض في القصور الملكية آله لعرض الاشرطة
موموعة طاب الششة البيضاء بحيث ترى المشاهد التي ترمس فوقها من اخيه الاخرى . ومواعيد
هذه الحفلات متقاربة . أي ان جلالك لا يحصرها في مياد معين بالسط . وبدأ عملة العرض
عند ما يصفق جلالك بيده مره واحده بعد ان يتحد عليه في القاعة مع حصرات اللعوس . ولا
يخرج جلالك وي عهدنا المحبوب الامير فاروق والامرات شفقانه من التمتع مشاهدة أشرطة السينما
بل ان جلالك على منقيعهم بواسطة السينما فيأمر باستحضر أشرطة تعليمية ولا يصرح عرض أشرطة

غرها عليهم نظراً لما في الاشتراطه الأخرى . ومعصمتها
حسية . من مواهب لا تسبح في رداء من في
من الطغولة

الرئيس كوليدج وولده بالسبوا

والسركوليدج رئيس الولايات المتحدة السابق
يكاد يكون أشد الأميركيين ولاءً من السبوا ، وهو
مطالع كثيراً من أواخر أي نقلها الصحف الخاصة
بهذا الفن . وسد ما كان رئيساً للولايات المتحدة كان
يتم بقراءه ما يكتبه أعداءه من لاشترطه خدمته التي
تعرض في دور السينما ، حتى إذا ما عرف من سبوا



الرئيس السابق لولايات المتحدة الأميركية

شريطاً مألوفاً هؤلاء العاد واستحسانهم . حار سبوا شرح هذا الشريط وأقصى إليه رغبته
في مشاهدته في ليلة عدها . فبرسل المخرج مدوناً من ذلك إلى العصر الأبيض ، ومعه
كل المعدات اللازمة للعرض فضلاً عن فرقة موسيقية كاملة تقوم بالغرف أثناء عرض الشريط حتى
تساعد على اظهاره في أروع مظهر . وقبل ان يرمس الشريط على الرئيس جعل له عربة خاصة
في قاعة العرض لاحتضاره كما هو الحال في دور السينما . ويقيم رئيس فرقة الموسيقى باخذار القاعة حتى
يرى ملء وصوح الصوت فيها وأية جهة من جهاتها تكون أصلي للغرف بحث تخرج الاصوات
متناسقة مقبولة لدى كل سامع

وتتحد لاحتياجات اللازمة في القاعة حتى اذا ما احتل نوارث الشريط مثلاً حين عرضه على
اللوحة العصبية ولم يشر للميكانيكي بذلك . عرف رئيس فرقة الموسيقى قطعة موسيقية خاصة بفسارح
الميكانيكي الى اصلاح الحلل وذلك لاحتساب وقوع أي سوءاء في القاعة اذا ما أتى أحد الموجودين
فيها بحركة يريد بها ان يطر الميكانيكي مكون منها مسبح كل تأثير بمشاهد الرثية

وبدأ العرض في موعد محدد للسركوليدج ، فتكون فرقة الموسيقى على عام الاستعداد للقيام
بمهمتها ، والميكانيكي في غرفه الموجود حلتب القاعة على أهبة الفصل ، والدعويون في مجالسهم
ينتظرون قدوم الرئيس . حتى اذا ما جاء ودخل القاعة تصحبه روحته ، هم الدعويون من مجالسهم
احتراماً له وعزمت الموسيقى نشيد النجبة . ويجلس الرئيس في مقعده الى جانب روحته ويرجع
للدعويون الى مجالسهم

ويقوم حراسة القاعة أثناء العرض حصة من رجال الجمعية السربية الخاصة بالتأمين و بالتصوير
الأبيض ، معاً لحدوث أي طارئ . يكرر على الرئيس لاستطاعه ان يرى من مشاهد ، وتلت عمية
العرض نحو ساعتين ويبدأ ان يترك الرئيس القاعة قبل انتهاء العرض ، فهو كثير الاهتمام من السينما
وبهمه ان يكون فكرة عما تخرجه شركات أميركا من أشرطة يديها في الفرقة المسماة كي يسترشد

١. ثم جوف في مسترحاهم - وأما ترك الرئيس القاعة قبل انتهاء العرس قبل الانوار تصد في
حدود مجمع مؤسسي من العرف وشوق اليكاسكي عن عمله وغد للمدعوون أصههم مصطرين أي
هوس للخروج اختاروا لرغبة الرئيس حتى لو كانوا يودون متابعة مشاهد الرواية

الأسرة المالكة في بريطانيا العظمى

والأسرة المالكة في بريطانيا العظمى ولح شديد مشاهدته أشرطة السينما . ويكثر أفرادها من
يردد على دور السينما الزائفة للوحودة في حي الملاهي الأرستوقراطية بلندن العرف باسم
« ألونس إيد » ، وهنم حلافة ملك بريطانيا وملكها يتكون رأي خاص عن كل رواية يشاهدها
وكل ممثل يظهر فيها . وهما بفصلان مشاهدة الأشرطة التعليمية على غيرها من الأشرطة ، ويدبر أن
مفهومه مشاهدة شريطها . وليس معنى تفصيلهما لهذا النوع من الأشرطة أهمها لا يقتدران
الاشربة الأخرى . ولكن لأن العرس لا تساعد على مشاهدة الاشرطة العادية التي تعرض
كثرة في دور السينما . وهناك نوع من الاشرطة تهتم حلافة ملك بريطانيا وملكها مشاهدته ، وهو
الاشربة البحرية التي تدور حولها على تشارك البحرية . وحامة التي تشترك فيها أساطيل بريطانيا
ملاطنته بحري قبل ان يكون شيئاً آخر . وبهمه دائماً ان يكون على اتصال بمهنة القديمة . وجلالته
بهمها ككل أم لها ان يشتمل بالبحرية . ان ترى حياة البحار وما فيها من حوادث ومشاهد

والعرس أوف ويدبر شديد المجلس لمن السبها كثير التردد على دوره . وهو يذهب اليها متكرر
حتى يحصل من انعام الناس حوله ودون ان ينشر مدير السينما ان الرئيس يشرف داره . ويفصل
أمير ويدبر أشرطة الحوادث والمخاطر التي تظهر فيها حياة الثامات - لأنه بطبيعتة صيد ماهر -
على غيرها من الأشرطة . وهو جد شغوف برؤيتها . ويدبر ان يمر فرصة بمرس فيها شريطها
دون ان يسارع الى مشاهدته . والأمير شديد الانجذاب بالثقيتين نورما وكوستانس فلندج كما أنه



جورج الخامس
ملك إنجلترا

يقدر سوع شارلي شامل قدره الحق ، فهو يرى فيه
مثل الاله للشاط والحيد . ولشد ما تطرب عنه
حد ما يرى هذ السكومبيدي البارغ في رواياته للثينة
بانرايب والعواطف الثبانية . ولا يحب أمير وينر
مشاهدة نفسه على التلفاز ، فهو يعتقد ان كل شخص
لا يسعد بالوقوف أمام آلة التصوير كما هو الحال في
الاشربة الروئية ، لا يمكنه ان ضمن ظهوره على
الشاشة الجفاء في حلة ترضي من يشاهده

وللأمير جورج أصغر أبناء ملك بريطانيا ولح
شديد من السبها . ويريد ولعه شهدا الفنى عندما



مخرج من رواية "الرجل الذي كان في البحر"
تجربتها سمو الرئيس نوف، يدور في بالين،
لكنه لا يفتي من الحوادث

يذكر أنه قال كثير من كراكة السابعة خصوصاً بعد زيارته الأخيرة لهوليوود . وهو شديد
الاعجاب سولاغري ولي ديتا اللتين قامتهما مرة في باريس وأخرى في هوليوود ولقد اشهر فرسه
وحوده في هوليوود ودار دوغلاس هيركس ومازي بيكمورد نيرلما " بيكر " الكاش
" سيمرلي هيل " فأكروا وعادته وأقاما له حفلة دعي إليها كثيرون من مشاهير المثليين . وكان لديه
الحفلة أثر عظيم في نفسه حتى لقد حصل أن يكون أميراً في هوليوود على أن يكون أميراً في حياته
الحقيقية . ولا يقل اللوق أوف جالو ستر عن الأمير جورج ولما بدأ الفن وهو شديد الاعجاب
عاري بيكمورد وهارولد لويد . على أنه لا يكثر من التردد على دور السينما كشقيقه الأسفر ، ولكن
يسر أن تقوته مشاهدته شريط هارولد لويد . فهو يبره في نفسه مبره كبيرة ويسر أن يأسرور إذا
مارآه على التستر القصي بمنظاريه الخالين من الزجج القديس يتنزه حير ابتكار توصل اليه بمثل
للظهور به على الشاشة البيضاء

ودوجه بورك في معرفته من السبب . وفي بعض أشرطه لحواث على غيرها ، ولا يميل إلى
الأشربة الحسنة حتى لا يتأكد حين مشاهدته شيء من الأشرطه الأولى أن تخرج من شخصيتها
وتتسبب لها دوقه وتصدق على ما كان . ومن ثم بقي ربه على الشك وهو مجرد كل الحواث
التي حتره

الرئيس هورر بنسلي . مقال: لسيينا

كان رئيس هو فريدل ان بنسلي رئيساً لولايات المتحدة ورراً لشعارة هناك . فهو ذلك
وعظمه ولبه كانت له صلة عميقة من السبب الذي شق في كل أنوثي ويتقد انه من العواهل
لدولة الهامة التي تساعد على روح الحارة الاميركية . والتي تضمن حسن التصام وتوثيق الصلات
بين دول العالم أجمع . وبعد أنشأ من أقدم وزارته فيها حاد هذا الس وأعد فيه كل لعدت
الامر التي تساعد على رقي السبب . وهو صاحب وإظهار الفهم الأميركي في أسس مطهر . وقد حول هذا
السم بعد . منحه لولايات إلى مصلحة كبيرة متعددة الاقسام كل قسم من غنص بإحاطة من
توحي في السبب . ومن بينها قسم غنص تقديم المساعدات اللازمة لكل شركة من شركات الاحراج
دون مقابل . ولحرص من هذا القسم تشجيع الشركات الاميركية وحثها على توسيع نطاق عملها
حتى تكون منخرجاتها عوايا بانك ليهمة الولايات المتحدة في عهد رئيسها

ولقد أصبح من ضمن أعمال كل ملحق بخارجي الولايات المتحدة في الخارج دراسة الحركة
السياسية في انظر لذي يعمل فيه ووضع مدكرات خاصة بفرع فيها مشاهداته وآراءه في هذه
الحركة ثم يرسلها إلى الولايات المتحدة لمرسها . وهو ما يمكن تقريره بخصوص نزوع الأشرطه
الاميركية في الخارج بكل الطرق النيرة . وكان من برنامج هذه السلطة السياسية ان تسعى
لدى دول العالم لالغاء الرقابة انه ومنه على لأشرطه وحاصه الاميركية . لا تتج عنها من موط عدد

عبر قليل من الأشرطه في الأسواق الخارجية من جراء
عمله . لقطع إلى تقوم بها الرقابة ، والتي تؤدي إلى
حدود الكثير من الماثر الهامة التي توجب عليها
خارج الرواية . وقد أدت مساهمة الرقابة إلى حدود
حرية المحررين الاميركيين في احراج رواياتهم ولقد
رند مسر هو ان يترك لهم الحرية الكاملة في
أعمالهم حتى لا يكون هناك العدل أمامهم أصغر .
ان يسع لافكارهم وأفراد . . . وقد قد في ذلك .
وانفق كل الثمة حساسة السبب . ومنه من الواجب ان
ترك له الحرية وأن تكون هي الرقبة على ضباب



رئيس الولايات المتحدة الاميركية

تقضى لأن تكون عند رضاء أهم العالم بهذا احتاقت
برعاها ومبها

وكل هذا الاهتمام الذي يبداه السر هوور من
السمو باشي، بالطبع عن شدة راعه به وهو لا يكد
يطلق سرا على أن سر يوم دون أن شاهد فيه
سريطا سيبانيا كما أنه شديده الاعجاب بمثل الألماني
ميل ياسجر، ويبدو أن يظهر له سريط دون أن
راه. كما يحب أيضاً مكلازا نو وريتشارد آرلن
ودوريس كميون



ملك اسبانيا
ملك اسبانيا

ويقول المستر هوور إن الفصل في اتحاده رئيساً
للولايات المتحدة راجع الى من السما وحسباً حد أن أصبح باطفاً فكبيراً ما كان يستخدمه
في شر الدعوة عن نفسه، ادكات حطاماته وصورة اخبة بنى الى كل طعة بواسطة العميل
الباطق في شكل يدعو الى التأثير على مشهديه واحتشاده اليه حتى لقد أقام حد دور في
الاتحاح حمة سيبانيه خاصة عرض فيها على الدعوى كل الاشرطة التي استخدمها في شر
الدعوة عن نفسه، ولقد حطها عدته في متحف خاص به كآثر حي لحالة الخدمات التي يؤديها
في السبا

ملوك أوروبا وآسيا

ولقد أعزم الكثيرون من ملوك أوروبا وآسيا عن السبا وحسموا السلطان وقوته، فملوك
ومسكات إيطاليا واسبانيا ورومانيا والسويد والافغانستان... الخ، كلهم يسعى ليسى شخصيته
اغتنيقية ومركزة في الحياة لحطة من الاضطحات يروح فيها عن نفسه وشارك العالم في أفراحه وأزراحه
ولعل ملك ومكة اسبانيا أكثر ملوك ومسكات أوروبا حبال لمن السبا. ولقد حصنت تلك
في القصر الملكي، فانة لعرض الاشرطة السبانية وحسباً التي تقع حوادثها في اسبانيا. ولما
كان الملك ألفونسو من أصلو الرئاسة وهوانها المخلص، فهو يحصل الاشرطة التي تتجلى فيها
البطولة والجرأة بأعلى مناسباتها، ولقد شاهد نفسه مراراً على السار وهو يلبس البولو، وهي
قائمة التي يتصلها على غيرها من أنواع الرياضة

ويتحسني ولي عهد إيطاليا لمن السبانية ويتهبه حير صروب اللهو القرون بالعائدة. وهو يحصل
الاشرفة الكوميديية على غيرها حتى ليسى نفسه عند مشاهدة أحد هذه الاشرطة ويستسلم للضحك
الى حد الاغراق فيه اذا ما استمرت الى ذلك حركة يأتيها بمثل أو بمثقة وهو أكثر من التردد على دور

منه في استراني : من طعن من الأبطال دين
بأحد قوة

فلا تنسى أخذاً ثلاث أمم الله خان ، فهو من
ثانوك الدين أغرموا بين الدنيا وعرفوا قسمة
وقته ولقد استعصر عتده ما كان ملكاً للإمامان
جناراً ومعه في القصر الملكي « مكبول » ليتمكن
من مشاهدة أسر به الدين وهو في بلاده التي لا يقر
أهلها بعد الفسورنا



والله
والله

وه يمكن ملكة الامامان انقل من فريها شعراً
من السينا ، وكانت تحته دائماً على استحضار كل

ما عرجه الشركات الكبرى من أثره على وحسود ، التي بدون موشحاتها كومة

خدمات الأديباء والعظماء في السينا

أصبحت أمة كل شخص بارزة لها مكانتها ومقامها في العالم كقولها أثر في بقية من
السينا فباس من خدمت ، حتى إذا رأى الآن أسماء كثير من من أدياء وعظماء العالم مقروبة باسم.
خلوت وفيرينكس وجاريو وغيرهم من مشاهير الكواكب فلما ان يكونوا قد وضعوا رواية
حقيقاً لمن السينا ، وأما ان يكونوا قد هروا بدور في أحد الأسرنة أو مشهد يظهرهم فيه في
إحدى الخرائد السنائية . وذكر من يوم هؤلاء على وجه خاص رماردشو الأديب لاخبرني
الكبير ، فهو حد شعوف رؤيه معه على السطر حتى لقد اتفق ذات مرة مع إحدى شركات السينا
باعتقار على ان ترسل بعض أجهزها ومعداتا الى بيته لأحد شريكة له بالمدى البطقة . وللمؤلف
الروائي الكبير إدجار ولانس خدمات كثيرة أولها لمن الدين ، قد وضع له حقيقاً عدة روايات
بالت كل منها خاص بامرأ . وقام معه بأخراج بعض هذه الروايات ، فانه يوفره أضعاف اللازمة
لكل مخرج سينائي . وذكر هذه الناسة ما أعز به أمير الشعراء احمد شوقي بك من إعداد البدة
نوضع روايت سينائية قوم بأخراجها معه . فهو من عشاق هذا الفن الخليل . وأما بشر أعزنا
سعداء إذا تحقت هذه البدة التي يسعى اليها أمير الشعراء ، فهو بذلك يمكنه ان ينسب لعلمه ان في
الشرق كما في العرب أدياء بارزين يمكنهم التوق في ميدان السينا

ألمانيا تتأهب للحرب القادمة

كيف تتنصل ألمانيا من بنود معاهدة فرساي

للساسة أن يعتقدوا ما يشاؤون من مؤتمرات السلام والامتناع عن خفض السلاح ، ولحبي الإنسانية أن يصفقوا لهذه الجهود الكريمة وأن يحبوا القاعين بها أحسن التحيات ، فليس ذلك بمحائل بين السلام وبين الحرب المقبلة تلك الحرب التي تراها الحكومات أمر لا مفر منه وإن حاول بعض لسانة أن يفتلوا أعينهم بأيديهم حتى لا يروها

وهل من دليل على أن العالم يتأهب للحرب المقبلة أكبر من أن لألمانيا ، التي خرجت من الحرب الكبرى مهينة الجناح مفككة الاوصال مكبة الايدي والاقدام ، تحاول جهد طاقتها أن تبذل جهود الجسارة لتحل من عهودها وتحرف عنصوص معاهدة فرساي وتتأهب هي الأخرى لحوض عمار الحرب المقبلة ؟

تقضي معاهدة فرساي ألا يكون لألمانيا من الحياوش ومن الاسلحة المختلفة الأنواع الا ما يكفي لحفظ الامن والنظام داخل بلادها . ولقد احتاط الحلفاء لكل شيء ولم يدعوا لألمانيا حرية تقدير عدد هذا الجيش وتقدير ما يلزمه من السلاح حتى لا تتجاوز حدود ما سمح لها به ، فنصوا في المادة ١٦٤ من المعاهدة على ألا تزيد القوات الحربية الألمانية على الأرقام الآتية :

٨٤ ٠٠٠	بندقية	٧٩٢	مدفع رشاش (مترالبوز)
١٨ ٠٠٠	فرينة (بندقية خفيفة)	١١٣٤	مدفع رشاش خفيف
١٠٧ ٠٠٠	المجموع	١٩٢٦	المجموع
٩٣	مدفع حنادق متوسط	٢٠٤	مدفع عيار ٧٧
١٨٩	مدفع حنادق خفيف	٨٤	مدفع عيار ١٠٥
٢٥٢	المجموع	٢٨٨	المجموع

ولم يكف الحلفاء بهذا التحديد بل نصوا في المعاهدة على إنشاء لجنة حرية من الحلفاء تكون مهمتها التفتيش في سائر أنحاء الامبراطورية الألمانية بالوسائل التي تختارها وتراها أضمن لبلوغ الغاية المقصودة ، وذلك لتأكد من أن ألمانيا لا تتخادع الحلفاء وتصنع الاسلحة سراً . ولا تزال تلك اللجنة الحرة قائمة تؤدي مهمتها حتى اليوم

ولنتظر الآن الى مدى الانحراف الذي انحرفته ألمانيا عن هذه النصوص ولتر مبلغ ما وصلت اليه في اعداد جيوشها وتسليحها رغم مراقبة الحلفاء وتفتيش اللجنة الحرة . وسنستد في

ذلك على أقوال الثقات من خبراء الحرب وعلى المصادر التي لا ترقى إليها الشكوك

ذكر المسيو ده مارسيه في « المجلة السياسية البرلمانية » الصادرة بتاريخ ١٠ يوليو سنة ١٩٢٩ أنه : « يتضح من الاعتمادات المالية التي خصصتها حكومة ارايخ لشقات الجيش والتسليح من سنة ١٩٢٥ الى سنة ١٩٣٠ اي في السنوات الخمس الاخيرة فقط وبصرف النظر عما سبق هذه الاعتمادات من سنة ١٩٢٠ الى سنة ١٩٢٥ ، أن ألمانيا قد صنعت : ٣٠٠ ٠٠٠ بنديقة و ٢٠ ٠٠٠ مزاليوز و ١٩ ٠٠٠ مدفع من مدافع الخنادق و ٢ ٥٠٠ ٠٠٠ قنبلة (ويلاحظ هنا أن المعاهدة لا تسمح بها بأن تحوز أكثر من ٤٥٠ ٠٠ قنبلة) فإذا أضفنا إلى هذه الأرقام ما تكون ألمانيا قد صنعت من الذخائر في السنوات الخمس السابعة لسنة ١٩٢٥ ، طهر لنا أن الحكومة الألمانية لم تضع وقتها في مراجعة هوص معاهدة فرساي ولا في التقيد بما تقضي به هذه التصوص »

على أن حكومة ارايخ لا تنصرف في تسليح جيشها على ما تصنعه معاملها داخل بلادها . بل هي تستورد من الخارج كميات عظيمة من الأسلحة والذخائر . ولقد ذكر الوزير الألماني المر شيدمان في تقريره المقدم إلى الريشتاغ في ١٥ ديسمبر سنة ١٩٢٦ : « ان المعلومات الوثيقة الواردة الي من ميناء استبتن تخيد أن الذخائر الصادرة إلينا من روسيا قد أفرغتها السفن في موايننا في نهاية شهر سبتمبر وفي خلال شهر أكتوبر سنة ١٩٢٦ » وهذا دليل رسمي لا يمتثل الجدل

هذا فيما يتعلق بالذخائر . أما فيما يتعلق بالطائرات والدبابات والمدفعية الضخمة ، وهي الأدوات الحربية التي حرمها معاهدة فرساي على ألمانيا تحريمياً صريحاً قاطعاً فنقول إن الحكومة الألمانية لكي لا تصطدم مع الحلفاء بمخالفة نواهي المعاهدة مخالفة ظاهرة ، عمدت إلى تنمية وسائل العبور التجاري تنمية واسعة النطاق وحصلت جميع طائراتها التجارية من نوع يجعل من السهل التيسور عليها أن تحولها في يوم وليلة إلى طائرات حربية تحمل أكبر كمية من القذائف تستطيع طائرة أن تحملها . وأن ألمانيا تستطيع عدة اعلان الحرب أن تواجه أعداءها بأكثر من ألف طائرة محمزة بأكثر العدد والآلات وأن تصنع في كل شهر بعد ذلك ثلاثة آلاف حيازة متوافرة في كل لوازم القتال . ولا يزال الطيارون الألمان يبنرون ويندربون على الطيران الحربي بطائرات الروسية حتى اليوم . اما الدبابات (التانك) والمدفعية الثقيلة فإن صف مراقبة الحلفاء لألمانيا بعد الهدنة وانسدام هذه المراقبة بعد ذلك قد مكنا ألمانيا من أن تصنع منها ما تشاء وأن نجبتها في أماكن سرية لا يعرفها سوى كبار رجال أركان الحرب ولقد ذكر الجنرال مورجن الأنجليري وهو اقني كان ملحقاً بعثة الحلفاء الحربية ببرلين : « ان الألمان قد خاؤا عدداً عظيماً من المدافع الكبيرة بعد الهدنة ولم يسلموه للحلفاء » وذكر كليمنصو في كتابه الأخير « عظمة انتصار وصناره » : « ان كل الاحتياطات التي اتخذها

الحلفاء لا تمنح للمانيا من عقد اتفاقات مع الدول المجاورة كالروسيا والسويد تضمن لها عداة الحرب كل ما يجوزها من الذخائر والاسلحة . وفي استطاعتها بعد ذلك أن تزيد في أدواتها الحربية بوسائلها الخاصة الى الحد الذي تريد الوصول اليه »

ويؤيد رأي كلينصو ما ورد في تقرير الوزير المهر شيدمان المرفوع الى مجلس الريشتاج بتاريخ ١٥ ديسمبر سنة ١٩٢٦ والذي ذكرناه آنفاً من « أن في وزارة الحربية الألمانية فرعاً يعرف باسم س . ج . وان هذا الفرع على اتصال وثيق ببعض مصانع الاسلحة والذخائر في موسكو بواسطة موظف اسمه سيباجنبرج وان وزارة الحربية كانت حتى سنة ١٩٢٦ تدفع الى هذه المصانع سبعين مليون مارك في كل عام وأنها صارت بعد ذلك تدفع اليها مليونين ونصف مليون من الماركات كل خمسة عشر يوماً . . . »

وذكر المهر شيدمان أيضاً « أن في روسيا شركة كبيرة اسمها « المصرف الاقتصادي » ويطلقون عليها عادة اسم « جيفو » يديرها رجل ألماني اسمه اونوتسور ليرن ، وقد أخذت هذه الشركة على نفسها أن تنشئ في أعماق روسيا مصانع لاسلحة وأنواع الاسلحة وأصبحت مع حكومة الرايخ اتفاقات بتوقيعات مستنارة تتعهد بموجبها أن تصدر اليها ما يوردها من الذخائر الحربية وعلى الاخص القنابل المازية والمستحضرات الكيميائية التي تستعمل في الحروب . ويتم الاشراف على هذه المصانع بواسطة صباط المايين من هيئة أركان الحرب يسافرون ويمودون بجوازات سفر مصطنعة . . اما المصانع المنتشرة في أرجاء ألمانيا وعلى الاخص في مدينة هامبورج فكفيلة بتوريد ما لا تستطيع مصانع روسيا توريده عند المفاجآت »

وقد يمرض البعض بأن ألمانيا اذا كانت قد تجاوزت الى حد بعيد تلك الالتزامات التي تعهدت بلحزماتها في معاهدة فرساي ، واذا كانت قد استباححت ثقة الحلفاء أو غفلتهم وجهرت نفسها بمعدات حربية لا يستهان بها فليست هذه المعدات من الكفاية بحيث تجعلها مستعدة لمواجهة حرب هائلة كالتى يتوقعها العالم في وقت قريب أو بعيد ، ولعل أبلغ رد على هذا الاعتراض قول القائد الألماني الجنرال فون سيكت في كتابه « خواطر جندي » : « ليس من مصلحة الحيوش في المستقبل أن تراكم لديها من الآن الذخائر الحربية بكيات كبيرة لان العلوم الطبيعية تكشف لنا كل يوم عن أسرار جديدة نستطيع بمعاونتها ان صنع من الذخائر انواعاً طريفة لا تعد الانواع العتيقة الى جانبها شيئاً مذكوراً . ولا أرى قائدة في أكوام او في جبال من الذخائر قد تبدل غداً عن استعمالها الى صف جديد تتنكره الصناعة الحديثة . لذلك يكفي أن نصنع نماذج من كل صف وأن نمد مصانعنا السلية بحيث نستطيع أن نقبلها بين يوم ويوم الى مصانع حربية تصنع لنا من هذه النماذج كل ما نحتاج اليه بالكيات اللازمة »

ولا شك أن هذا الرأي الذي براه الجنرال فون سيكت هو الرأي الذي أخذت به الحكومة

الالمانية ولذلك نراها تفتح في ميرانيتها كل عام اعهادات هائلة للاغراق على الذخائر الحربية فاذا ما ذهبت بقية الحلفاء للتفتيش على المصانع ولحصص الذخائر لم تجد بها سوى مواد متفرقة لا يخطر ببال أحد أن في الامكان جمعها بين عشية وضحاها وأحالتها الى أدوات حرية يقتصر من هو لها البدن . ولعل ذلك يصر مسلح الكوت ونستورف مندوب ألمانيا في لجنة تخفيض السلاح بمدينة جنيف لما اقترح على الدول أن تخفض أسلحتها الى أدنى حد ممكن ، فلما اقترح غيره اقتراح مبراية الحرب في مزاياها جميع الدول رفض وأعلن أن حكومته لا تقبل ولي تستطيع أن تقبل هذا الاقتراح مهما كانت النتائج والاحوال

ولا يجوز أن ننسى أن السكك الحديدية والقاطرات البخارية والسيارات من أهم الأدوات الحربية عند الدول . فاذا غصبنا لنظر عما صنعه ألمانيا وما لا تزال تصنعه حتى اليوم من هذا النوع من الأدوات الحربية في سائر أنحاء الامبراطورية واذا قصرنا بحثنا على ما تصنعه ألمانيا من القاطرات والسيارات في مقاطعة رينانيا التي كان يحتلها الحلفاء رأينا أن الحكومة الألمانية قد أعدت مصانعها في مدينتي ترير وكابيزر شلورن ، أي بين سمح جيوش الحلفاء وبصرم ، تستطيع أن تخرج كل يوم مائة وعشرين قطاراً حريباً كاملاً من القاطرة الى « لسنسة » مع أن هذه المصانع ما كانت تستطيع قبل الحرب أن تخرج أكثر من عشرين قطاراً في يوم ، ورأينا أنها أقامت في اينل وحدها مصناً لسيارات التل مساحتها أربعون ألف متر مربع وأنشأت خمسة مواقع يسع كل منها آلاف من هذه السيارات وبهدت لها الطرق الموصلة الى لوكسمبرج وإلى ايكس لاشايل وسادبروك ومدت لها الكباري على نهر الرين عند كولونيا وكوبلنتس ومايالنس وميلهايم

ولعل من أغرب ما يشاهد في هذه الأيام في مناطق وستفاليا ورينانيا تلك الآلاف العدد من السيارات التي تزعم الحكومة أنها سيارات لنقل البريد والتي تجوب أنحاء تلك المقاطعات فارغة أو محملة وكل منها تسمح لخل أكثر من أربعين شخصاً مع أن المادة الثالثة والأربعين من معاهدة فرساي تنص صراحة على أنه : « لا يجوز للحكومة الألمانية أن تفتني في المقاطعات المحتلة أي نوع من أنواع وسائل النقل الحربي والتسليحة »

هذا ما فعله ألمانيا في الجهات المحتلة من أرضها أما ما فعله في أرضها الحرة فيحدثنا عنه القائد الفرنسي الجنرال جيوما قائم جيش الاحتلال على صفاء الرين في التقرير السري الذي رفعه الى حكومته في سنة ١٩٢٧ والذي حصلت عليه ونشرته كل من صحيفتي «أوزيكوت» و «الآفير» ، قال :

« ان كل الملومات التي جمعها هيئة أركان حربي متفقة على أن الحكومة الألمانية تسعى بكافة الوسائل منذ عام الى تحقيق خطة ترمي الى إيجاد قوات حرية كافية تستطيع أن تهاجنا

بها عند الحاجة . ولست أشك في أن جهود حكومة الرايخ إنما هي منصرفة من زمن بعيد الى تجديد قواها وإحاش وسائلها الحربية بأساليب تحدى رقابة الحلفاء وبقطة وجاهلهم . ولقد كانت هذه تدبيرات تتخذ من قبل خارج المناطق المحتلة ، أما في هذه الأيام فقد أصبحت الاميا لا تتحرج أن تنشئ المنشآت المختلفة حتى في رمايا نفسها وغرضها من هذه المنشآت تسهيل عملية التجنيد والتعبئة وتعميش الشبان على الفنون العسكرية . أما معظم الشبان الالمايين اليوم فقادرون على الاندماج في الجيش عند أول طارئ . كجنود نظاميين مدربين « وهنا أخذ الجنرال جيوما يسرد أنواع تلك المنشآت ومعطيات فرق الاستكشاف لا تعد وحميات رياضية أعراضها الظاهرة تشجيع المتقايين على الرياضة والطيران والرمية وما الى ذلك من التنظيم الحربية . ومن أغرب ما يلاحظه الجنرال في تقريره تلك الكثرة المدهشة من الشبان الالمايين الذين يؤمون مصانع الاسلحة ولذخائر بدعوى الرغبة في « التمرج » وحسب الاستطلاع فيظل الواحد منهم يتردد على نفس المصنع و « ينفرج » على نفس العمل تفرجاً عملياً تشترك فيه عيناه ويداه وعقله حتى اذا ما حذقه حل محله شاب آخر وهكذا دواليك

يبد أن الاسلحة والذخائر ليست كل شيء في الحرب إذ لا بد من الرجال أيضاً وليس الرجال الشيء الذي ينقص انديا فان عدد سكانها عظيم والزيادة المتطردة في هذا العدد لا تقطع وما من شك في أن هذه الزيادة سائرة في الاميا بإطراد يجعل بريطانيا العظمى وغرلا يحسان مستقبل القريب كل حساب وإذا كان عدد الرجال لا يكفي لصيان الانتصار ما لم يدبروا على الخدمة العسكرية خير تدرب ، فان الحكومة الالمانية تعتمد اليوم على بقايا جيوشها التي خرجت سايمة من الحرب الكبرى كما تعتمد على الحرس الوطني الذي أصبح يعد بمئات الألوف وعلى الجمليات الرياضية التي لا تحلو منها مدينة ولا قرية والتي تتكفل بتعليم الشبان سائر الأساليب العسكرية تحت شعار من الرياضة البدية . ومتى عرفنا أن الحكومة تفتتح من ميزانيتها جزءاً كبيراً لتنفقه على هذه الجمليات عرفنا أن ليس حب الرياضة هو الذي يشغف قلوب منظليها وانما همين بأمرها . ولطالما شتمنا الحلفاء بجأرون بالشكوى من وجود حميتين كبيرتي الاهمية في انيا وهما حمية « الوحدة النحاسية » وحمية « كوصول » ويعدون سكوت الحكومة عنهما وتقصيها لها دليلا يدحض ما تظهره الوزارات الالمانية من الرعة في تناخي الدولي أن الصباط الملازمون في جيش فيتكفل بأعدادهم نظام الحرس الوطني وتدل مبرانية هذا الحرس الوطني في سنة ١٩٢٩ على أن عدد رجاله يتأه ٣٧٩٨ ضابطاً و٢٠٨٨٠ صف صابط و٧٤٠٧٠ حذياً أي بناسة صابط وصف صابط لكل ثلاثة جنود . . . وهذا لا شيل له في أي دوية من دول العالم . ولا يجوز أن نسي انه يوجد الى جانب الحرس الوطني شيء آخر اسمه البوليس الاحلي وهو مؤلف من ١٤٠٠٠٠ جندي تابعي التعليم وعلى ذلك فان في

مقدور ألمانيا إذا فوجئت بحرب أن تواجه العدو في أول يوم بجيش عدده ٤٨٠.٠٠٠ مقاتل في الوقت الذي لا تستطيع فيه فرنسا أن تحرد أكثر من ٢٤٠.٠٠٠ رجل

وأما القواد العظام وصا ط أركان الحرب فهدى ألمانيا من الذين حضروا الحرب الكبرى منهم العدد الكثير وهم قواد وصا ط برهنوا على كفاءة ممتازة وعلى خبرة قل أن يجاريهم فيها صا ط دولة أخرى. ولقد أكرمت الحكومة الألمانية بعد الحرب منوى أولئك القواد وأجزت مكافأتهن ورسمت لهم معاشات عالية القيمة في مقابل أن يقوموا بتأدية ما تطلبه منهم من خدمات كتدريب البوليس الأهلي والحرس الوطني وقتل أن توجد حمية من الجمعات الرياضية المرموعة لا يكون على رأسها أحد القواد العظام. وإذا ذكرنا أن أولئك القواد لا تزال ذا المرموعة في الحرب الكبرى تأكل قلوبهم وأن الرغبة في الانتقام تسهر في أثنائهم، وإذا أضفت إلى ذلك أن أساسا الجامعات ومدري المدارس لا يتفكون يقتنون تلاميذهم المبدأ القائل بأن «الديب فوق كل شيء» أيضا أن الروح العسكرية لا تزال رغم ما يفعله أهار السلام توحه جهود الشبهة الألمانية وتعودها نحو حرب يأخذون فيها بالثار

بقيت مسألة المال. والمال عصب الحرب كما يقولون. وهذه مسألة لم تهديها الحكومة الألمانية بل أحتلتها من غنايتها واهتمامها المحل الأول للزراعة والصناعة والتجارة الألمانية في موجو مطرد والضرائب التي تنفصاها الحكومة كثيرة والأهالي يقدمون على دفعها رغم عداوتها مرتاحين راضين كأنهم يقومون بتأدية فريضة وطنية لا تغفل الحدول ولا التبرم. وقد أصبح الحزب الألماني في الولايات المتحدة الأميركية قوي التمدد يستطيع أن يمد وأن يحمل حكومة أميركا على أن تمد ألمانيا بالفروض التي تتطلبها حرب طارئة وبكفي أن يقول إن حكومة الرايخ قد افقت على قواتها الحربية في سنة ١٩٢٨ ١٢ مليارا من المراكات في حين أن الحكومة الفرنسية لم تفق على حرييتها عبر سنة مليارات للثنين أن المال ليس الشيء الذي يوز حكومة برلين

وخلاصة كل ذلك أن ألمانيا تتأهب للحرب القادمة وتمد لها كل ما استطاعت من قوة وأصدق قول ينطق على سلوكها قول الجنرال مورجن الانجليزي: «إن ألمانيا لا تريد الحرب ولكنها تستعد لها» وإذا كانت الحكومة الألمانية لا تحاول اليوم أن تسترد مكانها العظمى بين الدول بالحديد والنار فلا تها وفقت بفصل سلسها العظام الى أن تحمل أعداءها على التسميم لها بكثير مما حرمتها إياه معاهدة فرساي ولاها ترى من الخير أن تستدرج الحلفاء إلى النزول عن مقتضيات تلك المعاهدة مادة بعد مادة. وإذا ذكرنا هههه معاهدة سنة ١٩١٩ القاسية ورأينا ما آلت إليه في هذه الأيام علنا أن ألمانيا لا محالة تسترد مقامها في إمام بقوة السباسة وقوة السلاح جسمه الشريف

القطا وطرق صيده

ما من طائر أكثر العرب من ذكره كالفقا فهو بحق طير فصيدهم لم تارعه مكانه ذات جناح ولع شعراؤهم مذكروه ووصفه كما ولوا مذكر القفال ووصفه ، ويدرون تعرف إلى شاعر منهم في الجاهلية أو في العصور التي تلت زمن الجاهلية لم يذكر هذا الطائر بشعره . فهو شريك الحب في حبه والبائس في يأسه وهو رفيق الموتى بأنفسه وفرحه وثلثاته يتعبد في خلوته ببدايته . . . هو ذا عنون ليلى - وأنت أدرى بخبره - يمر به سرب من هذا الطير فيتحرك بنفسه إليها الكامن ويدفعه شوقه في حبه إلى أن يستجير بهذا السرب

بكيت على سرب القطا اذ مروني بي وقلت ومثلي بالبكاء جذير
أسرب ألفقا هل من يسير جناحه لعلني إلى من قد هويت أطير

وهو ذا زميله في الحب وزميله في الهبل والجنون عروة بن حزام أو بالأحرى عروة عفرأ يسأل عن حاله فيشد :

كأن قطة علفت بجناحها على كبد من شدة الحفنان

وهناك شاعر خشن هجر الحب وأهله وطلق الحياة الاجتماعية بما فيها من الزان القذة والتلو وقام بناس الوحش والطير وشاركهما في حياتهما

وتشرب أسأري الفقا الكدر بعدما سرت فرباً احتاؤها تنصل
همت وهدت وابتدوت واسدلت وشتر مي فارط منهمــــل

أليس حيلة صورة هذه القطة بين هذه لفقا الكدر ثم طائفة من عائمها في قلب الصحراء مندفة بسرعة في أواخر الليل تحف لسرعها أجنتها بضبا بعض وهم معها هذا الرجل الوحشي يدور على قدمين وسافين لا غير فلا ترد الفقا عدير الماء إلا بعد أن سينها إليه وروى عنه أنه وصدر عنه فنشرب فضلاته ولم تهد الصحراء طيراً سبق الفقا الكدر في التبيكير أو ورود الماء ، وأنت تستطيع إذا عمدت إلى كتب الأدب أن نقب على مئات الآيات من الشعر في الفقا لشعراء قدامه ومحدثين

نعم هو خير العرب حيوه وأكثرها من ذكره ووصفوا جنومه على يرضه في عشمه ونهوه من عشمه ووسعوا سراه ليلاً ووروده إلى الماء وسيره إليها متدافماً وصدوره عنها

وعقدوا لوصفه المجالس والمنايات وقد حكمت في احداها الشاعرة ليلى الاخيلية وضربوا
بصفاته الامثال :

القطا من فصيلة حمام ، فهو مستقيم التقارصيره قريب من حجم الحمام وشكله ولكنه
يختلف عن الحمام بلونه وبمشيته فهو من ناحيتها يشبه الحجل . وهو على اربعة انواع (الكديري)
وهو كبيرها ذو بطن اسود أكدر - ولعل اسمه منه - وظهر ارقش اشبه منقط تنقيط ظهر
الحجل وحلق اصفر . هذا هو طير الشفري والمتني يهيم الى ورود الماء ما كركر . وينشئ لفردان
في صياحات الشتاء الباردة فيشق الحليد عن سطح مائها ليرد منها ، ومنه حرب يسمى الجواني
كبير بحجم الحجل وهو طير بن الدمينه

وامت التي كلفتني دج السرى وجون القطا بالحلتين جنوم
اما النوع الثاني فيسمى بالحر (وهو غير طير الحر الذي تستعمله العرب للصيد) بطن
القطاة منه نسي فاتح وظهرها بني مرقط ورجلها منقطه من تحت بنقط بلون الخفاء وهو يصوت
« قطو . . . قطو . . . »

وهناك القطا المطوق وهو محطوط بمحطوط حلالية الشكل كغلامه للظفر مها سوداء باهية
اللون أو الاحمرى رمادية ومها بنية كسناوية الحلال من هذه يلي الحلال من تلك

اما النوع الرابع فهو الصباح - والرب تسمية المظاظ - يصبح : « قطا . . . قطا . . . »
يصوت باسم جنسه مطوق الضيق بالسواد وهو اقرب القطا الى الحجل من ناحية لونه غير ان
لون بطنه بني وهو اللون الغالب في القطا كما رأيت بني فاتح او ما يحق لنا ان نسميه رملي لنبه
الى رمال الصحراء

ولم أر في البادية طيراً أكثر منه عدداً ولعد شاهدته في مواسم رحلانه طائداً في
الصحراء الى لغرى الواقعة على حدود بادية الشام بالثلاثين بل والوف الملايين ولو لم يذهب
بعض الباحثين الى أن الطير الذي اُقتات بلحمه الاسرائيليون في تيهيم هو السلوى أو النـ
لقلت هو القطا الصباح دون جدال ويكفي أن تعلم أن بعض مراجه قد ترد الماء لأول مرة قادمة
من الصحراء تنسقط في الغدير شبة ثم تنسحب في الماء كثيراً وتبلى ريش عتها واحنحتها ونهم
أن تطير فتعجز عن الطيران وينتفعلها صبية البدوية وما أكثر ما يرمونها وهي طائفة اسراباً
كثيفة بمحاربة مفاليهم فيسقطون بصها

وأظن صورة هذه الكترة زداد وصوحاً مذهبك متى اخبرتك أن بعض قبائل البدو
تمتاش لزمان ، على ريشه التنتشر في الصحراء ولعلك تنقل معي بخالك الى الصحراء في
أوائل الربيع فأربك صبية البدو يطوفون اتين اتين بين تلك الكشبان يلتقطون ليوض

ويصنعونها بسا آتهم الصفيقة - بمسك الواحد بطرف الباءة والثاني بطرفها الآخر بحيث يصير بشكل كبس بسيط فيتناول كل منهما البيض من الأرض بيده الطليقة ويضعه في الباءة .
وأريك الآكام وقد حط عليها القطا فكساها حلة صفراء كثوب حقول القمح وقت الحصاد وزى
في الافق غيوماً مستطيلة متقطعة لا تثبت أن تتكشف عن اسراب كثيفة من هذا القطا
تكاد تحجب الشمس نسمح لاحتملها اذا مرت فوق راسك صوتاً كأزيز الطيارات

تبيض القطاة مرة في السنة وقد تبيض مرتين وأكثر ما تبيض ثلاث يضافات ولذلك
قبل طاء « أم ثلاث » ولا يطير القطا في صل تراوجه الا اثنين اثنين وزى السرب الكبير
منه وكله أزواج وقد تعرف الارمل بينها أو الاعزب لاول بشره وتري القرن مصافاً الى
قرينه ملازماً له في طيراته لا يجده عنه قيد شر ولما تصع الاش يصها يزول هذا النظام في طيران
القطا وينبغي نظام آخر لا يقل عنه غرابة وهو أن الاسراب تكون كلها ذكور قبل الظهور
وأناث بعد الظهور وذلك لأن الذكر وقسمه لمرب القرناس يتناوب مع الانثى حضانة البيض
وينولي حصته من هذا العمل بعد الظهور

والقطا مولع بالتردد لورود الماء وقد يموت في فصل الصيف اذا لم يعطى . نادر عطشه
بالماء وقد زعموا أن القطاة تنزك مراخها في الصحراء وتذهب عند طلوع الفجر في طلب الماء
من مسيرة ليلة فتزد ضحوة يوماً وعمل الماء الى فراخها فتشبعها ثم ترجع بعد الزواى الى
تلك المسافة فتشرب ثاية وتأتي فراخها في عشية يومها فتسقيها عللاً بعد نيل ولا تخطئ . ووصع
مراخها ولذلك قيل : « أهدى من القطا » « وأدل من فطاة » وحدثني بدوي من عرب
سورية قال : « نزلت ليلاً ورفيقان معي أكمة في الحماة ونما هناك حتى الصباح ولما استيقظنا
رأينا برص سنان رحمي الذي كنت صيته ليلاً فربي فطاة شكت بصدورها ولقد زال استراينا
لما رأينا مجتمها على الأرض عند أسفل الرمح وفيه قرخان صغيران » قالت : « وما معنى ذلك ؟ »
قال . « بحب أن تكون القطاة قد طارت من مجتمها عند أقرابنا منه وقد ساعات مصت من
تلك الليلة الخالصة طارت تلك فراحها فخطت من حلق فوق مجتمها فاصابها سنان الرمح الذي
نصب عرضاً عند ذلك العش »

ولما تنقطع المياه من المدران في الصحراء بهاجر القطا مع فراخه الى لغري المتطرفة على
حدود الصحراء وبرد عدراتها وأنهاها عند الضحى فلا يكر كما كان شأنه ويطير أسراباً من
ذكور وأناث وفراخ مختلطة بعضها بعض وتستطيع حينذاك أن تميز صوت الفرح من صوت
السكر . ويحط على الأرض ز الصغير أغبر اللون لم يكف من دريشاً ملوئاً ككبيره ولم تظهر

في دبه اربشان الطويلتان اللتان تراها في ذيل الكير ، وعند تلك الاسر والمدران يلقي حفته من الصيادين

يحفر الصيادون حفرة عند كل مدبر وقرب برك الماء المتجمع من مجاري الانهار بحيث يكون قعرها نحو متر وعنفها نحو نصف متر ثم ينون حولها حائطاً من حجارة صغيرة في ارتفاع نصف متر يسدون الثغوب بها بالطين عدا ثغوب خاصة - ثلاثة أو اربعة - واحد في كل جهة - يتركونها لتكون نوافذ (مناريس) يسون بادقهم منها الى الطيور ويسمون الحفرة (نوجه) (جمعها نوجات) ولعل اسمها مأخوذ من كلمة « الفوج » الافريقية التي تترفع في المسارح حيث لها تشبه بالشكل وهناك محال أن تكون أت اليا عن طريق قبيلة صليب خصوصاً وأن العرب القدماء لم يدكروا هذا الاسم لصغيرة هذه . وعلى الصياد أن يرتدي ثياباً صفراء باهتة أو بضاء غبراء كلون الزراب بحيث يخفى عن أعين الفطا المار فوقه والا فقد يجنب ورود الماء وهناك من يسلق نوجه ويسق حفرها ويقصر حائطها بحيث تحي تقريباً - وهذا نادر -

وأنت تريد أن تتعرف تماماً الى الصيد على هذه الطريقة فتعال أضمك الآن في نوجه بعد أن تكون قد ارتديت ثياباً بضاء كالتي ذكرناها . . . احش بندقتك بخراطوش من الرشاش الرمى وأسندها الى حائط التوجة بحيث لا تظهر وابق ساكناً هادئاً : اسمع . . هو ذا القطا يصوت من بعيد . . انه يحبر بدومه . . اهدأ تماماً . . ها هو يحوم حول الماء . . تلصص بنان من احدى الثوافذ تر أن بضه أخذ يحط على الارض ويسير الى الماء مهرولاً ولا يزال البعض الآخر يحوم حولها طائراً ومصوتاً . قطا . . قطا . . انه ينهى بوضوله الى الماء هو ذا سرب آخر يجاوبه من بعيد قطا . . قطا . . ها هو ذا يقصد الماء ليشتركه في وروده . ها هو يحط قرب الماء عندك وها هو يتدافع في سيره نحو الماء هذه تدفع تلك وتلك تمشي متباطئة متناقلة أمامها

فدفعها فتداعت مشي القطة الى المدبر

ها قد كثرت أسراب القطا على الماء أمامك . . قد عاق القطا كما يقولون (بفتح الين) ولعلهم ينون أنه علق الماء أي عشقه وشبه به فإن القطا الآن بأني أن يبارق الماء عندك فهو يشب منه . يطير ويعود فيب تأية وثالثة . . ها هو قد امطر بك بوابل من رشش الماء الساقط من أفواهه وهو يطير فوق نوجتك بعد وروده حائطاً حول الماء . انه يتساقط الآن على الماء تساقط انساب على نقطة عمل . هو ذا الارض والماء أمامك قد تغطتا بالقطا بحيث اذا حطت قطة زلت فوق غيرها . . بكيفك انتظر . . تناول بندقتك برق وهدوء وصوبها من احدى الثوافذ الى حيث ترى القطا كثيراً على خط طويل . . أطلق الطلقتين اذا استطعت - وقم واجمع

ولا تدب إذا جمعت أكثر من خمسين فقد سبقك وسبقني غيرها وأحرز الرقم ال ٩٥ ولو كان أعمى مكانك لصاد ما يشبع عائلته . . . ولقد قطع على فراح صغيرة لم تصب بخروق بل قد دوحها صوت الطلق ورائحة البارود وأقعدوا عن الطيران نزل ريشها ظلاما وانتلاء الحوصلة منه ولقد دبت كثيرا من هذه الفراح فكانت تبيض السنين أو أكثر قليلا وتموت في فصل الشتاء ولم تزواج ولا أعلم أن كانت تزوجت عند غيري ولقد كانت العرب تربها في العصور القديمة وربما لا تزال إلى الآن وكان عند أهل زرقاء الحجامه قطاء بها يزعم الرواة قالوا : « ونظرت الزرقاء بعصرها الحاد إلى السماء فرأت سرباً وأحصته عدداً فكان ستاً وستين فقالت .

يا ليت ذا القطا لنا ومثل نصفه لنا
إلى قطاة أماننا إذا لنا قطا معه

ولها يشير النامة بقصيدته التي مدح بها النعمان وطلب عفو وسأله الدقة في النظر إلى أمره فقال :

واحكم كحكم قتاة الحى إذ نظرت إلى حمام شرع وارد الحمد
قلت إلا ليها هذا الحمام لنا إلى هاتنا أو نصفه فقد

أراني أبعدتك عن نوجتك فإذا أردت أن ترجع إليها فقد ترى أكثر من فرصة لصيد مثل ما صدت وإن قتت فذلك خير وأفضل وقد يأتي غيرك فيأخذ مكانك ويصيد مثل صيدك ويومد وإذا ذكر أن الحسين منه يسجرك حلها

ويكثر القطا في سني الحبل والجذب حيث يغل المطر فتتشف مياه المدران في الصحراء فيؤم مياه أنهر الغرى المتعارفة الواقعة على حافة الصحراء والقرويون هناك يقولون : « سنة القطا بيع القطا » أي أنها سنة عمل ومقر وجوع تصطرك إلى بيع كل ما تملكه حتى غصاك غير أنهم يفتانون بلحوم القطا وهي لذيدة نوعاً ما لا سيما لحم الفرح منها . وسنة القطا ينقطع أكثر الحزبين في لغرى عن ذبح الضأن خوفاً من عدم هذاه لهم فتأمل !

ميراثيل ميبور



أسرار المادة

وما أذاعه العلم منها منذ أول القرن

من أين جاءت الحياة وهل نحن خالدون ؟

م يمر على الانسان حين من الدهر كثرت فيه الاحترعات والاكتشافات كما كثرت منذ أول القرن الحاضر . فقد حط العلم في هذه السوات خطوات واسعة وكثف عن أسرار كثيرة كانت مستعصية على العلماء ولا سيما ما كان متعلقاً بها تركيب المادة وبالصلة التي تربطها بالقوة من جهة ، وبالحياة من جهة أخرى . وقد خطر لاحد أساتذة جامعة « يابا » أخيراً ان يحصي جميع الاكتشافات التي وقع اليها الانسان منذ سنة ٤٠٠ قبل المسيح - وهي السنة التي بسط فيها ديمقريطوس العلم اليوناني رأيه في المادة - الى سنة ١٩٣٠ . فاصح له ان اكثر من نصف تلك الاكتشافات تم منذ بدء القرن الحاضر

وليس هذا لتقدم السريع ناشئاً عن عامل واحد بل عن عدة عوامل يصعب شرحها بشئ هذه السهولة . واما نقول ان هذا العصر انتهى يقوم على أركان ثلاثة اكتشافات خطيرة وقعت جميعها قبيل حتام القرن الثالث وهي :

(١) اكتشاف رنتجن للأشعة للمروفة باسمه (أشعة اكس)

(٢) د يكريل حاسة ثلاثة للمروفة بالأشعاع

(٣) د الاستاد كوري وروحه عصر الراديوم

وقد مهد كل من هذه الاكتشافات طريق الوصول الى الكثير من أسرار المادة . ولم ينق في عصر من العصور أن عمالوا يمثل النشاط الحاضر لاستحلاء عوامل الحياة وأسرارها وللوصول الى الاصل الذي نشأ منه الجوهر المرء ، بل الى الكهارب التي هي قوام ذلك الجوهر . ولقد يدعش لبره لكثرة ما يشاهده اليوم من دور العلم وما تبدله تلك الدور من لجهود في سبيل املطة اللثام عن أسرار الحياة إذ قلما تجد جامعة عترة في أوروبا أو أميركا إلا ولها معام ينفق فيها العلماء أوقاتهم ويحصدون العلم والانسانية وم صامتون . وقد يواصلون العمل في الليل والنهار وم لا يملون إلى أن تنتهي جهودهم وعن أي شيء تسمر مساعيهم . ولكنهم يملون بكل نشاط ورضخون راحتهم في سبيل خدمة الانسان

كانت مصرة الجوهر المرء من ايام ديمقريطوس الى أواخر القرن التاسع عشر تتجاذب عوامل الموت والحياة . فكانت القرائن تظهر من وقت الى آخر على مصتها . ثم تظهر بعد ذلك قرائن أخرى على العكس من ذلك . واحتفت آراء العلماء في تركيب المادة والكائنات . وكان آخر ما ذهبوا اليه أن جميع عناصر المادة مؤلفة من دقائق غير قابلة للتجزئة تعرف بالجواهر المرء . وظل هذا الاعتقاد

سائداً إلى ما قبل خاتم القرن الثامن قليل إذ ظهر رأي جديد في تركيب المادة يقول ان الجوهر الفرد مؤلف من دقائق متناهية في الصغر هي الكهارب أو الالكترونات . وان هذه الكهارب أو الالكترونات متناهية في جميع العناصر وان العناصر انما تختلف بعضها عن بعض بعدد الكهارب أو الالكترونات التي يتألف منها كل جوهر من جواهرها

ظهرت هذه النظرية يوم كانت اعتنى العلماء مشرقة الى عنصر الراديوم الذي اكتشفه الاستاذ كوري وروحه في سنة ١٨٩٨ وقد أمعن هذا العنصر العلماء يومئذ اذ رأوا له من الخواص ما لم يكن يحظر لهم به . من ذلك اهم اذ وصوه في وعاء أو اناء ارتفعت درجة حرارته من دون أن ترتفع درجة حرارة الهواء المحيط به . ومن ذلك أيضاً أنه لا يستطيع زيادة تلك الحرارة أو نقصها إذ ليس للمرء عليها من السلطة أكثر مما له من السلطة على الشمس . على أنهم تمكنوا من مقياس تلك الحرارة فوجدوا هم اذا وضوا كمية من الماء البارد فوق كمية صلبة من الراديوم مدة مية من الزمن فان الماء يجمد . وان اشعل الراديوم واشتاق الحرارة منه لا يؤثران في حجمه الا تأثيراً طفيفاً جداً حتى ان أية كمية منه لا تفقد نصفها بالاشعاع الا بعد مرور الف وخمسة مائة سنة أو فاضل

وبرجع الفضل في اكتشاف سبب حرارة الراديوم الى السر أرنت زرفورد احد كبار العلماء الانجليز إذ أثبت في سنتي ١٨٩٩ و ١٩٠٠ ان لعنصر راديوم ثلاثة أنواع من الاشعة سماها بسماه الثلاثة الاحرف الاولى من حروف الحاء اليونانية وهي « ا » و « ب » و « ج » و (لنسمها بالعربية « ا » - « ب » - « ج ») ويشر اكتشاف هذه الاشعة نتائج النظريات القديمة في تركيب المادة

والحال لا يتسع لوصف التجارب المدهشة التي قام بها السر أرنت زرفورد لمعرفة تركيب المادة فقد أثبت هذا العالم ان اشعة « ا » ليست سوى ذرات دقيقة للمادة مثقلة بتيار كهربائي موجب وهي جواهر عنصر الهيدروجين . وبما . واثبت أيضاً ان نحو سعة وثلاثين الف مليون جوهرة فرد ينبعث من « جرام » واحد من عنصر الراديوم في الثانية الواحدة بسرعة تختلف من ثمانية آلاف وثماني مائة ميل الى اثني عشر الف ميل في الثانية أي ان ابطأ جوهرة فرد في الشعاع « ا » يبرد سعة عشر الف ضعف على سرعة قبلة للدفع

وأثبت السر زرفورد أيضاً ان اشعة « ب » ايضاً هي مجموعة دقائق ولكنها أصغر واسرع بكثير من جواهر اشعة « ا » . وهذه الدقائق هي للمروعة الآن بالالكترونات أو الكهارب . وتعادل سرعتها سرعة اشعة الشمس أي ١٨٦ الف ميل في الثانية وهي اعظم سرعة ممكنة في الوجود

ما اشعة « ج » فتش من بعض الوحوش شعة اكس (رتجن) الا انها غلوها في قوة الاحترق في تستطيع احترق لوح من الحديد تبلغ ثخائنه خمس عشرة بوصة . فهي اذن تستطيع احترق الحديد الذي تصعب به البوارج الحرية في العصر الحاضر . وهذه الاشعة ليست بمجموعة جواهر او الكترونات كالشعة « ا » و اشعة « ب » بل هي مجموعة حيوط ضوئية ذات امواج قصيرة جداً وهي واقعة خارج نطاق الطيف الشمسي للظهور

(٢) تركيب الجوهر المرء

وكانت الخطوة التالية أن أثبت ويلسون (العلم الاغليزي الذي مال حازة بول سنة ١٩٢٧) أن الجوهر المرء هو فارغ كفضاء الكائنات. فقد تمكن هذا العالم من اطلاق والى من ذرات أشعة α على هواء عرفة مشع بالبحار لثاني. ونظراً إلى ما في تلك الذرات من التيار الكهربائي بكثافة حولها حباب من الهواء المشع بالرطوبة فتشأ منه صاب كان كثيفاً إلى حد انه أمكن تصويره بالآلة الفوتوغرافية بحيث اظهر خط سير تلك الذرات. وثبت ان ذلك الخط كان في بعض الحالات مستقيماً وفي غيرها منكسراً كثيراً. ولما كانت كهربائية تلك الذرات موجة فلاشك ان الكهرباء التي كانت تدفعها لتتبع خط سيرها كانت أيضاً موجة، لان التيارات المتعاقبة تتذبذب وتتذبذب. وثبت أيضاً ان التيار الموجب كان مستغرقاً في قلب الجوهر المرء وحوله فراغ عظيم جداً حتى ان الذرات المنعقدة من أشعة α قلما تدوم مائة ثانية لكي توقع التناثر. وقد سماه العلماء باسم «بروتون» وقالوا في تعريفه انه القوة التي يشأ حولها الجوهر المرء. أو هو التيار الكهربائي الموجب الذي يتألف الجوهر المرء منه ومن الكهرباء السالبة حوله. والساعة عظمية جداً بين وبين الكهرباء أو الالكترونات ذات الكهربائية السالبة. ولكي تعرف مقدار الفراغ الذي بين كل «بروتون» و«الالكترون» تقول انك اذا جمعت كل ما في جسم الانسان من بروتونات والالكترونات وحردتها من الفراغ المحيط بها كان لك من ذلك كتلة دقيقة جداً تصعب عليك رؤيتها بلا مجهز



وأثبت العلم بعد ذلك ان أبسط جوهر مرء هو جوهر الايدروجين وانه يتألف من الكترون (كهرباء) واحد يدور حول نواة موجة تتألف من «بروتون» واحد. وبعبارة أخرى ان العلم أثبت ان المرء المرء ليس حبيبا مادياً جامداً كما كان الناس يسمون بل هو مجموعة كائنات تدور دورانياً منتظماً بسرعة هائلة. وذلك الدوران هو منشأ قوة هائلة في الامكان استغلالها والاستماع بها وفي الواقع ان الطبيعة تشغلنا بكل حكمة واتصاف كائنات من اشعاع الراديو ومن العناصر الأخرى وأسفرت الناحية العلمية فيما بعد عن تحرير هذه الحقيقة وهي ان جميع حواهر المعاصر مؤلفة في الاصل من جوهر الايدروجين وزيادة عدد الالكترونات والبروتونات. وصورة أخرى ان المادة ليست في الاصل سوى مجموعات مختلفة من الالكترونات والبروتونات وان الفرق بين حواهر المعاصر المختلفة اما هو في عدد الالكترونات والبروتونات التي يتألف منها حواهر كل عنصر. ومعنى هذا انك تستطيع استخراج جوهر الايدروجين من كل عنصر آخر. وهو ما كتبه العلماء بتجربة علمية يصعب شرحها في هذا المقام

وبعبارة أخرى ان قوام المادة هو شيء واحد والعناصر كلها هي من أصل واحد وانما تختلف بعضها عن بعض بعدد الكهرباء (الالكترونات) التي يتألف منها الجوهر المرء وهذا بعيد الى الازدهان مسألة حجر الفلاسفة الذي كان علماء الكيمياء الاقدمون يبحثون عنه

ويعتقدون أنه يتسبب تحويل المادة من عصر الى عصر ويتبع أيضاً تغير بعض المعادن دهاً . وفي الواقع أن العلم الحديث قد أثبت أن هذا في حيز الامكان فالطبيعة تمكك بعض العناصر وتتركها كإرب التي تتألف منها جواهرها المردة وتوسع منها جواهر أخرى جديدة

(٣) هل تحكم بتركيب المادة ؟

نرى هل يجي . يوم تحكم فيه بتركيب المادة ففتها (عللها) وعولها من عصر الى عصر ؟
حقاً اننا اذا اتيج لنا ذلك ملكنا ماضية أعظم قوة عربا الانسان بل أعظم قوة يستطيع الفكر أن يصورها . وسني بها قوة تمكك عناصر ثلاثة بل تمكك حواهر تلك العناصر . وهذا التمكك يشي . قوة هائلة . ويعتقد السر وليم براج وهو من كثر العلماء الاعلير ان الانسان سوف يستمد كل ما يحتاج اليه من قوة في المستقبل من ذلك التمكك وستحكم المادة فسحرها في أمور لا تحصى بهال الآن

ان العناصر التي تتألف منها الكائنات محدودة فهي زهاء التسعين وكل عصر منها يختص عن غيره . كما سبق القول . بعدد البروتونات والالكترونات التي في كل حوهر من جواهرها المردة . والحوهر المرد شديد الشبه بنظام الشمس هي نواة (نواة الشمس) تدور حوله الالكترونات كما تدور السيارات حول الشمس . ولكل الكترون فللك خاص يدور فيه حول النواة بسرعة لا تدركها الالذهن . والمواميس التي تسري على الافلاك تسري أيضاً على الحوهر المرد



فلما ان الايدروجين هو أبسط العناصر كلها لأن حوهره الفرد يتألف من إلكترون واحد يدور حول بروتون واحد . أما العناصر الأخرى فهي أكثر تعقيداً لأن جواهرها المردة مؤلفة من الكترونات وبروتونات أكثر والقوة التي تربط الالكترونات والبروتونات معاً هي الجاذبية . وقد قلنا ان لكل الكترون فللكاً يدور فيه حول البروتون كما تدور السيارات حول الشمس . وكثيراً ما يتفق ان أحد الالكترونات يتأ أو ينتقل فجأة من فلك الى فلك آخر . وهذا الانتقال يسب اشتقاق قوة كبيرة يتوقف مقدارها على مركز الفلك الذي انتقل منه الالكترون . وقد تمكن العلماء من ضبط هذه القوة وقياسها بطرق علمية يصعب شرحها بلغة بسيطة . وأثبت العلامة اينشتين (صاحب النسبية) ان القوة المدخورة في كل حوهر مرد هي عظيمة جداً . وبلغ من دقة حساباته انه استطاع ان يبين مقدار القوة الكامنة في أية كمية من المادة

فالمادة اذا هبت أو تعبرت من عصر الى عصر اطلقت منها قوة هائلة . والشمس إذ تشع مادتها تطلق في الفضاء قوة لا يستطيع العقل أن يصورها . وفي الواقع أن الشمس هي أعظم مصدر القوة التي نراها . فهي تشع في كل ثانية قوة تكفي لتحويل خمسين ألف طن من الحديد أو الخمد الى ماء فل في ثانية واحدة . نتأمل !

ومعنى هذا ان الشمس تفقد بالاشعاع اربعة ملايين طن من مادتها كل ثانية ١ ومع ذلك فهي

كبيرة جداً ولا خوف عليها من القضاء قبل مرور الملايين من السنين إذ هي لا تخسر في العالم الواحد سوى جزء من تريليون ^(١) من حجمها !

فالعلم الحديث إذاً يمكننا من حساب ما مرّ من عمر الشمس وما بقي لها من العمر . كما انه يمكننا من معرفة الزمن الذي يستغرقه تمتد العناصر واشعاعها . فلو اريد يوم مثلاً يفقد نصف حجمه كل ألف وحمائة وثمانين سنة والاورانيوم يفقد جزءاً من مائة من حجمه كل ثمانين مليون سنة وهذا الجرم يتحول رصاصاً . ويقدر علماء الكيمياء كمية الرصاص للوجود في طبقات الاورانيوم في الكرة الأرضية بحو واحد وعشرين في المائة من كمية الاورانيوم نفسه . فإذا فرضنا ان هذا الرصاص كان في الأصل (أي عند نشوء قشرة الأرض) كله من عنصر الاورانيوم ثبت لنا أن قشرة الأرض تحترق بمعدل ألف وحمائة مليون سنة على الأقل !

(٤) الأشعة الكونية وعلوم الكائنات

ومن المبعث أن نحاول شرح نظرية النسبية في هذه المقالة وهي أعظم نظرية علمية ظهرت في العلم منذ عصر نيوتن الى هذا اليوم . وهي مقيدة لا يسهل شرحها بلغة يفهمها الجميع وأما قول ان اينشتاين - صاحب النظرية - قد قلب علوم الاقدمين رأساً على عقب وأثبت أن الكون محدود وان الفضاء مقوس وان المادة أزلية لا تمضي وان هي تحولت وتشتت في الفضاء

وفي سنة ١٩٢٣ حدثنا ميلكان العالم الأميركي باكتشاف آخر وهو وجود اشعة (اطلق عليها اسم الاشعة الكونية) تنبعث من أقصى اعماق الفضاء وتخترق من الرصاص ما لا يستطيع اشعة « كس » أو اشعة « ج » ان تخترقه إذ تخترق صفيحة من ذلك المعدن يبلغ ثقلها ست عشرة قدماً !

ولس نعلم ما تمام مصدر هذه الاشعة أو المكان الذي تنبعث منه . ولكن بعض العلماء يعتقدون انها تنشأ من تفتت العناصر في حرم الشمس . وفي هذا شيء من التمزية لأنه يدل على ان العناصر اذا تفتت تنشأ منها عناصر جديدة وهو برهان على حلول الكائنات . على ان ميلكان مكتشف هذه الاشعة يعتقد انها لا تلتصق من الشمس بل من فضاء الاكوان البعيدة . وكثيرون من علماء البيولوجيا يعتقدون ان هذه الاشعة هي قوام الحياة وسبب وجودها

فإذا صح هذا الزعم أفلا يجوز لنا أن نقول ان هذه الاشعة كانت مبعث الحياة في غير عالمنا الارضي أيضاً أي ان الحياة موجودة في غير كرتنا الأرضية ؟



هذه بعض الاكتشافات والنظريات العلمية التي تمحض عنها القرن الحالي . وهالك اكتشافات أخرى مهمة لا يتسع المجال لشرحها . وجميعها تدل على مبلغ تقدم العلم في خلال الثلاثة عقود الأخيرة من القرن العشرين

الفيتامينات

وقيمتها الغذائية

كثير المتحدث أخيراً عن الفيتامينات وقيمتها الغذائية ، وغالباً حصصهم في ذلك كل الملاءة حتى اتخذ بعض النحور من ذلك وسيلة للربح ، فطفقوا بطون عن أدويتهم وما تحويه من أنواع الفيتامينات الساحرة السحابة في انتشاء ، وأسرفوا في الترويج لدعوتهم هذه كل الأسرف حتى لقد أدخل في روع الجمهور أنها الدواء الثاني لكل الادواء ، وأنه يكفي الرء ان يتناول من الاغذية والمستحضرات الطبية التي تحوي مختلف الفيتامينات ليحش سديم الجسم قوي البنية

ومعها يمكن من قيمة الفيتامينات الغذائية مما سنبينه فيما يلي ، فان تصورنا على هذا النحو صار كل الضرر فان زيت كبد الحوت مثلاً وهو غني بالفيتامين قد يصح خطراً اذا أسرف في تدطيه اذ دلت التجارب على انه في مثل هذه الحال قد يحدث ضروراً في عضلات القلب وطفحاً على الجلد ولتحدث الآن الى القاريء عن الفيتامينات فنقول انه لا يعرف شيء مطلقاً عن تركيب الكيمياء أو الطريقة التي تؤدي بها عملها في الجسم ، وما يجب ان نشط به كل الاغشاش ان جميع الادوية التي تناولها شعوب العالم قاطبة لا يجوزها الفيتامين اللهم الا اذا ادخلت عليه الاساليب الصناعية كنزع القشرة الخارجية عن الارز (تبييضه) أو الكيمياء كالاطعمة المجهزة لخدمة التي توضح في المذهب

وقد كان يظن أولاً ان تأثير الفيتامين هو ما يحويه من الموسموور ، ولكن سرعان ما تبين خطأ هذا الزأي . ولما كنا لا نعلم شيئاً كيميائياً عن الفيتامينات فقد أصبحت معرفة وجود أحد أنواع الفيتامينات في صف من الاغذية عمل شاق طويل وذلك بأن نضم أحد الحيوانات التي تصلح لمثل هذه التجارب كالفران وخنازير الهند وبعض الطيور الداحية بذلك الصنف من الطعام المراد اختباره مع أنواع من الاطعمة المحفوظة التي لا يوجد بها نوع الفيتامين لمرعوب التحقق من وجوده لئلا نرى تأثير ذلك فيه

والفيتامين كله مستمد من عالم النبات حيث يستمد هذا بدوره من أشعة الشمس ولهذا لا بدري كيف يصل وجود الفيتامين بكثرة في زيت كبد الحوت مع انه من ادموم ان الحوت يتغذى سمار السمك وهذه تعيش على أصناف أخرى صلبة من الأسماك وعلى الاعتشب التي في قاع البحار حيث لا تصل اليها أشعة الشمس

وقد حقق العلماء من هذه الفيتامينات الى الآن حصة أنواع غلظها فيما يلي :

فيتامين « ا » أو اليتامين السائل في الهياض - قد يظن خطأ أنه أول ما استكشف من الفيتامينات ، والصواب انه أول ما حقق مباح وهو يوجد في الرتبة ومع البيض وزيت كبد الحوت والخضراوات والفواكه ، وكثيراً ما يصل الاطفال وصغار الحيوان نوع من النهب الميون يدعى

« زبروخانيا » من حركاء نقص هذا الفيتامين في طعامهم ، قد يؤدي الى تفرح القرية فالعمى ، ونما يحب ان نذكر به ان الاطباء للصيرين والعرب كانوا يعالجون هذا المرض منذ أكثر من ألف سنة بواسطة الزبدة وهي كما هو معلوم غنية بهذا الفيتامين ، ولكنا للأسف لا نعرف الآن بالدقة الطريقة التي كانوا يتبعونها في العلاج ، وقد عالج اليابانيون هذا المرض عند انتشاره بينهم في أوائل القرن الحالي طعام الصباين كبد الفراخ وهي أيضاً غنية بهذا الفيتامين ، وقد شوهدت حالات كثيرة لوع حص من العمى الليلي في لايرادور ويوفونديلا وبعض أعاء الحد من جراء نقص الدهن لطبيعي في الغذاء ، وقد أُنشئت التجارب على ان الاطفال وصغار الحيوان يصابون بالمد اذا نقصت كمية الدهن الطبيعي في طعامهم ما عدا الخنازير فقد لوحظ مع الدهشة انها لا تصاب بالمد بن يحدث لها صيق في التنفس حيث لا تقوى العضلات الشعبية على القيام بوظيفتها عموماً

فيتامين « ب » أول ما استكشف من الفيتامينات اد شوهد ان مرضى البري بري يعيشون تقريباً على تناول الارز للقشور (البسب) فقط ، فلما عمل العلماء مع التجارب حققوا انه توجد مادة أو مواد غير معلومة تضيع بارتفاع القشرة وتسمى الارز ، وهذا الفيتامين يعمل مهم من عوامل النمو ويوجد في معظم الحبوب وفي كبد وكلى الحيوان وعدم وجود هذا الفيتامين في الغذاء يحدث فقد أشبه وحلالي الجهار العصي قد يؤدي أحياناً الى تلوث العجالي

وقد شوهد أيضاً ان مرض اللاحرا المنتشر في القرى المصرية يصيب أولئك الذين يعمون للادارة النصب الأكبر من غذائهم ، ولو أن البسب الأولي لهذا المرض لم يحقق بعد

فيتامين « ج » يوجد هذا الفيتامين في الليمون والبرتقال والطماطم والكروم والحس والاسبانخ وتقرسيط الخ ولكن للأسف فإن الحرارة تفتت الفيتامين الموجود في هذه الفواكه والخضراوات اللهم الا الاصناف الخفية منها كالطماطم والليمون ، وينشأ عن عدم وجوده مرض الاسكريوط ، ويعمل ما ان منه ها الى ان الاطفال الذين يتناولون لبناً غير لبن الام سواء أ كان مغل أم مصنوعاً على طريقة باستير ، يجب ان يعطى لهم يومياً كمية من عصير البرتقال الطازج لتوضه الفيتامين « ج »

فيتامين « د » وهو كفيتامين « ا » يوجد سائلاً في الدهنيات ويستعمل كملاح لمرض الكساح عبر ان الكثير من العلماء يرى الآن ان في أشعة الشمس غنية عنه ، ولذلك فإن بعض الاصناف الفقيرة من هذا الفيتامين كالاسبانخ والحس تصبح غنية به بعد تعرضها للأشعة فوق البنفسجية

فيتامين « هـ » هذا الفيتامين ما زال عموماً بكثير من الريب والشكوك ، وهو مصاد للحقم ، وقد بنى بعض العلماء نظريتهم هذه على بعض التجارب التي أجروها في الفيران اد قصروا طعامها على المواد الدهنية والكربوهيدراتية والبروتينية والأملاح وفيتامين « ا » و « ب » ويلوح لبعض العلماء الآخرين ان هذا الحقم قد يبرى في مثل هذه الحال الى عدم وجود بعض المواد المعدنية كالسيوم

الحق هنا

صمو المهد للصحي والمهد الملكي للصحة العامة باعتدرا

طلبة الجسم الانساني

بقلم كاتب « التعليم والصحة » و « عظة وذكرى »

مع في جسم كل اسان طلبة ماسة كاسبة ذات تركيب بديع متين . هذه الطلبة هي القلب . فهو يشرب ، وبضرب في الدقيقة نحو سبعين دفعة . وفي كل دفعة يكبس أو يرسل نحو ثلاث أوقيات أو أرباعاً من الدم خلال الجسم ، ونحو هذا المقدار أيضاً خلال الرئتين . ومن نعم الله سبحانه وتعالى على الانسان أن هذا القلب يعمل ويظل يعمل صباح مساء ، وليل نهار ، على مر الايام ، والاسابيع ، والشهور ، والسنين ، منذ أن يولد الانسان ، بل قبل أن يولد بضعة أشهر ، إلى ساعة أن يموت ، فكانه يعمل ، على المتوسط ، نحو ستين أو سبعين سنة بغير انقطاع ، ومن آيات الابداع أن القلب وهو كالطلبة يعمل طوال العمر بغير ما خال أو اضطراب على الاغلب . هن الساعات ما يدور نحو سنة بغير مثاء ، ومن الآلات والأجهزة ما قد يدور أسبوعاً أو شهراً بغير أن يوجه إليه شيء من العناية ، لكسك لا نجد ولن نجد صائماً بمنزوع آلة أو بعض آلة تدير بانتظام مدى العمر مثل عابثك القليلة بقلبك . وقد يضطر القلب أن يصاعب عنه أو يجعله ثلاثة أصناف العمل الاعيادي كما يحدث في أحوال المجهودات الشاقة أو الحيات الشديدة . ووقتئذ يخفق ، ولا عجب . هذا ما أسف وهيت له أسباب الراحة اطمأن الى حاله الأصلية غير متأثر بما طرأ عليه كأن لم يمسسه ضرر . والقلب من الوجهة الميكانيكية ، طلبة ، أو إن شئت فقل طلبتان ، أو طلبة بروحين . فاحدى طبعتيه ، أو روحيه ، أو ناحيته تدفع الدم للجسم ، وهي الطالبة أو الروح أو الناحية البسرى . وتدفع الطلبة ، أو الناحية الثانية الدم للرئتين لاصلاح العاسد منه ، وهي الطلبة أو الروح ، أو الناحية اليمنى . وله كما لسائر انطليات صمامات تحول دون رجوع الدم اليه ما بين صراته . هذه الصمامات أمرها عجاب . هي أغشية رقيقة يدغم طرف الصمام منها بحاجمة الفتحة التي يقبها الصمام ويقل الطرف السائب كالخيوط الدقيقة . فإذا ارتجى تجويف من شواوب القلب لكي يجتلي بالدم فتح الصمام ولأست مضاربه حواوب التجويف كما يلامس مصراعاً النافذة جاسيها في أثناء فتحها . فإذا انقبض التجويف في أثناء انقباض القلب لدفع الدم ارتدت مصاريع الصمام كما يرتدقش المظلة أو ان فتحها فتلحق الفتحة التي بها الصمام . وهكذا يتكرر الانفتاح والانقباض بارتقاء القلب وانقباضه . وانه وإن تسكن هذه الصمامات مكونة من أغشية رقيقة إلا أنها تقاوم ضغطاً عظيماً يكاد يساوي ضغط يدك . وإليه وإن يكن القلب بديع التركيب كامل النظام يد أنه قد يختل متأثراً من المرض أو من المجهود الشديد المتواصل . فكما أن الحرارة الشديدة قد تلتف الآلة

أو الجهار وكذلك الانتهاب قد يثقل القلب . وأكثر ما يحدث التهاب القلب عن الروماتزم . ولقى صبح ، لمة ، وصف الأمراض بالحق والتدابة لصح أن يوصف مرض الروماتزم بأنه جيان نذل ، ذلك لأنه يحدث ضرره في القلب في الطقولة على الأغلب . والروماتزم إذا اعتري الرجل أو الشاب أعان عن حبه اعلاماً صريحاً وأصحاً بعلامات في المفاصل لا تخفى على المريض ولا طبيب . أما الروماتزم في الطقولة فيحل حفية بشكل قد لا يبالي به المريض الصغير وقد لا يعرفه الطبيب الكبير . وكهما كانت ظواهره في الطقولة أو في الكهولة فقد يؤثر في أنسجة الصمامات الدقيقة فتأثرب ، ثم تنظ ، وتنشوء ، فلا تستطيع أن تقوم بعملها ولا تنقل تماماً فيرجع الدم بدفعه خلافاً مع كل ضربة من ضربات القلب . ولرجوع الدم هذا صوت خاص هو الذي يحاول أن يسمعه الطبيب بوضع مساعه على القلب . وهذا الصوت الخاص أهمية عظيمة إذ يعتمد عليه الطبيب في تشخيص مرض القلب

وهل ذلك على ما يحدث إذا تلف صمام من الصمامات ؟ يشق على القلب عمله كما يشق عليك صنع عجلة من المطاط كإني تستعمل للدراحت والسيارات بفتح قاسد أو بمفتاح « يهوى أو يمس » . لكن القلب قد يكيف نفسه ، مع الراحة والعلاج والعناية ، حسب الظروف الجديدة ، ولا يصاب صاحبه بأذى مميت . ويمكن الحياة إذا استطاع ذو القلب الضعيف أن يكيف هو الآخر نفسه للظروف الجديدة الطارئة . ولزيادة الإيضاح أقول : حب أن القلب فقد يمر به نحو ٢٥ في المائة من كفايته الاعتيادية ، أو ٣٣ في المائة أو ٥٠ في المائة من الكفاية الاعتيادية فوئد لا ينبغي أن يكلف بأكثر من ثلاثة أرباع قدرته أو كفايته في الحالة الأولى ، أو ثاني كفايته في الحالة الثانية ، أو نصف كفايته في الحالة الثالثة . وبعبارة أخرى يجب ألا يكلف المريض نفسه أو قلبه إلا لوسه ، يجب أن يعمل بهدوء وريانة ، وأن يعيش عيشة هادئة ساكنة ، وأن يبعد إلى الراحة متى شعر بأقل تعب أو بأي علامة من علامات الخطر . ولقى سألت عنها لقلت لك إنها تتلخص في الحفظان ، واللبث ، وهو التمسك عن الأعباء تنفساً قصيراً سريعاً ، ووزقة الشفتين والأصابع ، وطين الأدين . هذا بأى الإنسان عن هذه العلامات ، ونظم أعماله وماداته ، واعتدل في كل شيء ، وعني بصحته العمومية ، استطاع أن يعيش بقلبه المريض حياة غير قصيرة



كيف صنع الجبن وتعددت أصنافه

تأنيق اللغريين فيه

بعد الجبن مدام، ومن الاغنياء في وقت متأخر فهو الفرنسيين كاللحم عد عيرم واليهولنديين كالبطاطس عد الانعام واليهوسريين فطور وغداء وعشاء . وهو أقدم طعام غير طبيعي عرفه الناس وربما كانت الربدة والسمن أقدم منه

ولعس الناس هم الجبن يعوقهم عيرم العنبر أو الشاي أو الكافيار وسائر هذه الاشياء . والخيريون فيهم يميزون مطرة واحدة الروكفور الصحيح من اللقد حتى للصومح في روكفور نفسها . ويعرفون الحورحوزولا الايطالي من السلتون الانجليزي من رانحتها على عظم تشابهها . ويحكم الواحد منهم على أنواع الجبن الكريمية اذا كان فيها الكريما الكافية بمجرد ضغطها بأصبعه . ويعرف هل نضج هذا الصنف من الجبن أو ذلك بالقر عليه بأصبعه والاصوات للصوت الذي يحدثه بعد النقر . ولا يأكل معن الاضاف إلا اذا قطعت بسلك ولا البعض إلا اذا مضى عليه حسن سنوات وإلا اذا كان « مشورا » . ولا البعض الآخر إلا اذا كان معه شيء من فاكهة التفريز البري . وغير ذلك من فنون الجبن

أول من صنع الجبن

ولاصر الجبن حكاية يذكرها ها وهي تقرب من العقل قريبا كثيرا حتى يجب أن تحسب صحيحة ولو كانت غترعة . قد رعموا أن مسافرا في آسيا جلس ليشترج من سفره ولبيكرج كربة من لبن كان يحمله في جرب مصنوع من كرش خروف . ولما أدار الجراب على فيه ذمص حامض قد ملاه له . ففتح الجراب فوجد فيه قطعة من اللبن الحار هي أول جبن صنع سهوا لا محمدا . وهذا الجبن تكون فعل « اللدعة » الباقية في طيات كرش الخروف

وفي العالم الآن خمسمائة صنف من الجبن كلها يصنع من اللبن ولكن بطرق مختلفة . والغالب أن الترقى بين أصناف الجبن قائم على الاقليم وعلى نوع العشب الذي ترعاه الدائمة من بر وغم وماعز وحواميس وعلى الاحوال الجوية

كيف اكتشف جبن روكفور

حدث جبن روكفور مثلا فقد بدأوا يصنعونه في سنة روكفور الفرنسية منذ ثمانمائة سنة . وسبب نكهته التي يشار بها عن سائر أصناف الجبن كهوف روكفور التي صنع فيها . وفي حكاية يجب أن تكون صحيحة سواء أ كانت صحيحة أم غترعة

قد حكى والده أعلم أن راعيا فرنسيا لحا منذ ثمانية قرون الى كهف في صواحي روكفور استمرأ من عاذغة هابة . ولما مرت العاذقة رعدا ورقها وصواعقتها ومطرها ترك الكهف وسي فيه « زواته » ولكنه عاد اليه بعد حصة أسابيع فوجد رواته وقد غفن حبرها وعلا

حبها غنى أحضر فذاق الجبن فوحده للبد الطعم . وما رأى دأبه بعد ثلث الحادثة ترك زودته من الحبز وأخى عمداً في العارة لطيب طعم الجبن

طريقة صنعه

وجبن روكفور يصنع من لبن الغنم لا القر والكثيرا التي تكسه طعمه المروف لا تعيش وتتكاثر إلا في العائر والكهوف الطبيعية . وقد سوا مائر وكهوفاً صاعية هناك لعمل الجبن فيها ولكن جنبها دون حن للعائر الطبيعية مكهة وطية . والخير يعرف الصنفين حالاً

ومن أنواع الجبن ما يكون طعمه على أحسنه وهو حديد كالجبين الذي يصنع من السكر . ولكن أغر أصناف الجبن ما كان قديماً . ونصح الجبن مسألة من أدق مسائل صنعه فإن تركه يصع ساعات أكثر مما يجب أو أحده ضع ساعات قلما يجب يعملان فرقاً كبيراً في طعمه فلما أن يكون جيناً فاحراً أو دون اللناد

واد رار أحد كهوف روكفور وحده الجبائين يصون بترية الجبن كما تعني الأمم برصيحها ورأى المم ترعى الأعشاب المطرية التي تنمو في المراعي الصخرية العالية . وطعم هذا الجبن عطري ومعه يستمد الجبن حن طعمه اللذيذ للمروف

أما العن الأحضر الذي تكون على حن زوادة الراعي كما في الحكاية فآت من فعل فتت الحبز في الجبن أو من فعل بكثيريا الاحترار في الخيرة . وعليه فنى وضع الجبن في اللعائر تنثريه فتت من الحمر مصوعة حصيصاً لهذا الغرض . وسدسة أسابيع يرى « رجال الكهف » عفاً محضراً وقد أحد يطهر على وجه الجبن فيأتون مائة ذات إر كثيرة ينحسون بها الجبن فتتغلغل البكتيريا الى قلبه وتحوّل لونه الأبيض أخضر

أنواع الروكفور

هذا هو الروكفور الفرنسي . وللايطاليين روكفور يسمونه جورجونولا وللانجليز آخر يسمونه ستلتون ومن الخبراء من يفصلونها على الروكفور الفرنسي الأصلي

وسكل مطعم كبير في باريس قبو أو سرداب للجبن خاص به . وترى الجبن يدخل عديم في كل وجبات الطعام عديم في كل مناسبة

أما ستلتون الروكفور الأنجليزي فيصنع في بلاد لسترشير ورعد من انجلترا وهو أغنى أصناف الجبن يباع الزطل منه بخمسة شللات

الجبن البولندي « الفلفنك »

ومن أنواع الجبن الشهورة ما يسمى « إدام » وهو الجبن الفلفنكي المروف الذي يصح شكل كرات حمراء . و « إدام » اسم البلدة التي يصنع فيها . فلذا احترت ترعى تاركن ومولندام في هولندا وصلت الى مدينة « إدام » وعرفت بها من حلتها التنفسية للتبسة على حووب الماء ومن أكوام المكرات الحمر والصفر المجموعة هناك

وهي غريزة لا تريد مارغا على أرحب من منزلها ولكن شهرتها طغت الطلحين . وحينها ذهبت في هولندا ترى الفلاحين من أهلها يركبون ثوارهم على الترع ووجين ووجين . والغالب أن يكون كل روجين مؤلفين من أب وأخته يصعدون أسطهم في حوكتين ومعهم إسد حطب اللين ومنشفة . هذا حللوا سائتهم عادوا باللبس وصعدوا حشا في الطريق وم عالمون الى منازلهم لكيلا يضيروا مرصه

وباع الحب في سوق هذه الكمار للزاد في كل يوم جمعة . وبدأ للزاد البعثة العاشرة صاحبا على أنضم الموسيقى من لوهنجرين بحرر بها على بوق قديم . باع في للزاد أحيانا ١٢٥ الف ككرة من هذه الكرات

هل ينقرض الغوريلا ؟

وصف للغوريلا وعيشته في الغابات

بكت إحدى الصحف العلمية الغوريلا وأسفت لأنه على حشر الاقرض وهو د أم تفرد الشابة للالسان ، كما قالت

وسكها اعزفت أن تمة اضرامه عائنة على العلم نفسه ولكن لا عليه وحده . قال الغوريلا قليل الآن في العالم حتى وجهت جمع مئات في الزمان الاخير لامطيار نماذج مه للمناصف وحداثي الحيوانات

ومن هذه المئات مئة أرسلتها جامعة كولبيا واللتحف الامركي للتاريخ الطبيعي الى انكنفو اللبكيكية فسادت غوريلا صحم الجثة قرب بحيرة كيغو . ثم صادت آخر وسنحتج كلها لارسالها الى اميركا ليوضعا في القسم الخاص بشرح المقابلة والتشريح الانساني في التحف الاميركي لاعراض تشريحية صرفة

ويعتقد العامة أن الغوريلا وحش مفرس ضيق الخلق لا م له إلا التعيش عن الس ومطردتهم حيث يقام حتى لقد قيل إنه هو المول الذي رآه ناط شرا وذكرك في شره وإنه هو الذي لمنى ظهر السنماد في تحد أسلعه . وم يتداولون الحكايات عن حطمة الس والاولاد وحملهم الى معاوره . ولكن ليس لينا دليل يثبت صحة هذه للراعم التي يمنها العلماء من سات الحبال

قوة الغوريلا الذكور

فالغوريلا تذكر أقوى من الانثى وهو ليس من الحيوانات التي تهجم الانسان ولكنه اذا هوجم يندى بمرارة فوق الزمف كسائر الحيوانات البرية التي تهجم حتى أسور البري وحتى الثعب وبن ترى . وقوة دراعيه وقبكه هائلة تقوى بكثير أقوى للصارعين . ورنما لاعب أفوام كما يلاعب المشر للآرة

وقد ثبت لأمترس بربريتج السيد المشهور : لو أخذ غوريلا بالغ وكتم صوته فاني أشك هل

يستطيع اثنا عشر مصارعاً أن يملوه . وقد لا يقوى رجلان أو ثلاثة رجال على غلة طفل الموريل . وفي وسع الموريل الكثير أن يمسك الثمر ويدق عظامه حتى يمتته ثم يلقيه حاكاً كلامه حرو هرة . وأن يناول البندقية ويلوي نفعها على الصف الآخر كما يوي العلام قصبان الزمان الدنة . وهذا أرد الانتقال من مكان الى مكان متى على الأربع عادة ولكن اذا واحه عدو وقف على قائتيه الخلفيتين وصمد له بقلب لا يائي للوث

وهو يولد صغيراً لا يجاور وزه صف وزن الطفل الانساني . ولكنه يمو بسرعة وقد تبلغ رنة البالغ ٤٥٠ رطلا كالتي صيد قرب بحيرة كيوس حمله ١٠ من الوطيس الاشده وموطنه في غابات إفريقيا الاستوائية ولا وجود له في غيرها . وهو يفضل الاقاليم الجبلية لكثيرة لاذغال على غيرها وقد يهبط منها الى السهول المروعة بعد حصادها أو جني ثمارها لعله يشر على ما يجلبه

هل الموريل في طريق الزوال ؟

وقد قدر بعضهم الحيوانات العالشة مه الآن بحو ٥٠ ألفاً . وآخرون يقدرونها بأقل من ذلك ومن أقوال لير آرزيكيت العالم الطبيعي : « لو جمعت حيوانات الموريل كلها لوسعتها مدينة صغيرة من مدن الاقاليم عندنا »

وهو أكثر ما يكون في السكنو البلجيكية . ويوجد قليل مه في الاقاليم الاستوائية الانجليزية وخصوصاً اوغندا ويقدررون للوجود فيها مه بنين « هرا » فقط . وانك قامت حركة في انجلترا لاثباتها للمحافظة على الموريل في موطنه الاصلي

كيف تعيش الموريل ؟

وقرود الموريل تعيش عصابات صغيرة قلما يزيد عددها على عشرة وتوجد كلا منها غوريلا بالغ وبطنة من اثنين أو ثلاثة أصغر مه واثنين أو ثلاث بالعات وأطفال مختلفة الاعمار فإذا جاء الليل صبح والد العائلة هراشاً له من أعصان الاشجار عند حنح شجرة منها لأنه يستصعب النوم في الشجرة لتقله . وأما البقية فتنام في أعلى الشجرة . وكثيراً ما تمرؤ لمزارع وتمشوقها مفسدة

والموريل صونان يسمهما السياح والصيدون . أحدهما عبرته المشهورة والآخر إحداثه صوتاً مثل صوت الطبل بصرب صدره بجمع يديه . وقد شه بعضهم صوته الأول سباح الكلب . وهو يشبه النباح اذا كان أحد يطارده . ولكنه اذا صمد لمطارده كان أشه زجيرة الاسد مه بنباح الكلب

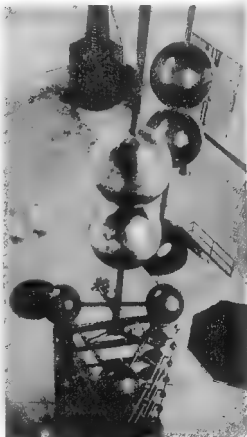
واذا طورد وجم بالفرار قرع صدره يديه لا يشذ عن ذلك أحد مه

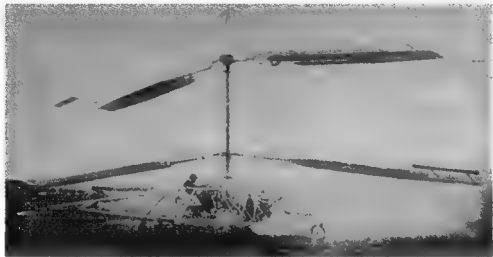


سيرة العلوم والفنون



أكثر مبداه
 حارب الكبرياء
 لم يمان لاجراء
 حارب الكبرياء
 في أوروبا ووجد في
 سنة سب ذرى
 عارى في الصورة
 نسخة كبرياء
 اجامته سجل
 - عدون انا





سبیل و سبیل

این سبیل قدیمی است که در روستای سبیل واقع شده و در گذشته برای آبیاری زمین‌ها و همچنین برای خشک کردن کاه و سبیل‌ها استفاده می‌شده است. در زمان حاضر نیز همچنان برای آبیاری زمین‌ها و خشک کردن کاه و سبیل‌ها استفاده می‌شود.



بارومتر

شاهد قارئ في هذه الصورة هروءاً أحمداً - المحيّر من رأى هذه دولة إلا أنها بعد
صحة في هذه - دا



آلة جديدة للوقوع

احترع هذه - من ل. بنوكوزودوف عني ريهارد شورتز آلة للاقتلاع تعني من وقع
الاستغاب وثلاثة أرباع يختص كل حرب بواحد منها وما على الثالث إلا أن يصعد على ذو
الحرب الذي حدث له قبول صوته داخل الآلة وهناك جهاز مرصق بلاطة يشان - على
عد الأصوات المدوية



تطهير صور الشياطين

في أواخر القرن التاسع عشر، عندما بدأ التصوير الفوتوغرافي، كانت الآلة تلتقط
صوراً واضحة من الأشياء التي تحتاج إلى معالجة، وتسمى هذه الآلة بـ "آلة تطهير
الصور" (Image Purification Machine) وهي تستخدم في التصوير الفوتوغرافي.

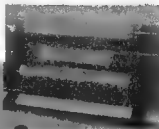


آلة لصنع الوقت

استخدمت أيضاً آلة حاسبة دقيقة لصنع الوقت في مسابقات الحري. وكيفية استعمال هذه الآلة
أن توضع عند خط الانتهاء، ويوصل كما يشاهد التاري، بالترتيب الذي يتنفس الناس فيه. فإذا
مالس السابق المأثر هذا الترتيب لم يتجاوز خط الانتهاء، فتمثل الآلة بذلك وتكون في الحال
الوقت الذي وصل فيه السابق إلى خط الانتهاء.

تمرد قصبه السكك الحديدية

بعد مصاد السكك الحديدية في المراكش
تحت حرم من المراكش في المراكش
من أو من المراكش في المراكش
من أو من المراكش في المراكش
من أو من المراكش في المراكش



أعظم مكر للصوت

في الماء

أنشأت معامل من
لوق سطوح من المراكش
العربية فيها مكرات
بعد من أعظم المراكش
الصوت في العالم الذي
ولمسته كل المراكش
مسافة عشرة كيلومترات
بشمس من الماء
أصوات أو أكثر
رجل ٢٠٠٠
وهو يولد ٢٤٠
مراتاً ويولد
كبريات في المراكش
أعظم



هل هي أسماك بحرية أو ما طير جوية ؟

عثرنا إحدى البعثات الأميركية على هذه الحيوانات البحرية الغريبة في أعماق الاوقيانوس
في جهات زعم داء . وهي كما ترى في الصورة تشبه الناييد الخونة



جذور نبات الحمر - حمراء

جذور ان حمر - حمراء - ٦٠
النباتات التي تنمو في
البحر المتوسط - ١٠٠
أعناق الاندلس - ١٠٠
نوع النباتات التي
تنتج شوائب كالكبريت



ان حمر - حمراء - ٦٠
النباتات التي تنمو في
البحر المتوسط - ١٠٠
أعناق الاندلس - ١٠٠
نوع النباتات التي
تنتج شوائب كالكبريت

كيف عرف الانسان النار

لما خرج الانسان من الطور الحيواني إلى طور مخلوق عاقل تغيرت طرق معيشته ووسائل حياته . فعاد لا يعتمد البرد الذي كان يحصله وهو في الطور الحيواني وصير الشمس وسائل الدفء بالالتجاء إلى الكهوف والاكتفاء من نقطة اخضر أوراق الاشجار ولحائها . ودمت الفرزة إلى الصبح في يديه لتدفئتهما ثم إلى مفرق إحداهما بالآخرى كما فعل حتى الآن في فصل البرد . ونبيه فرك يديه إلى هذه الطريقة ، وهي أن احتكاك الأشياء بعضها ببعض يؤدي إلى تسخينها . وهذه الطريقة تمكن من استيلاء النار من قطع من الخشب أو الخشب

على أن فرقا من العلماء يعتقد أن الانسان عرف النار قبل ذلك إذ شهد حصن أبراهيم تدفد الحزم للثنية وقد كان على الكسرة الأرضية طائفة كبيرة منها في الأزمنة الجيولوجية العارة . ومن المحتمل أن الانسان عرف النار بطريقة أخرى أيضا وهي من الحجر المصون

السيسموغراف وبحث عن الزلزل

السيسموغراف آلة دقيقة لتسجيل الزلازل ودرجة شدتها ومقدار بعدها من مراكز معينة ولم يكن يعرف لها قبل الحرب العالمية معمة أخرى إلا أن علماء الألمان استعملوها في تلك الحرب لرصد جديد وهو تعيين مراكز مداخ الأعداء . وقاس بعدها . ذلك أن موجات الارتجاجات التي تنشأ عن قصف الدافع تسير بتوسط من السرعة يختلف باختلاف طبيعة الأرض . وهذه الطريقة يمكن تعيين موقع الدافع وقد عمم العلماء هذا البدء الآن لتعيين طبيعة الأرض بمجرد قياس سرعة الارتجاجات الناشئة

عن الانفجار والتي تسير في الأرض . وتبين تلك السرعة يمكن تعيين نوع التربة أو الأرض التي تنتشر فيها أمواج الارتجاج ومعرفة هل هي رملية أو صخرية أو طينية أو معدنية أو رقيقة وفي حصن أعاء للكسك الآن بحثه بحث عن يساع نريت وتسمين على ذلك بأنه السيسموغراف

الحديد والمصريون القدماء

في أحد أجزاء مجلة أينتشر لشهر يونيو عامي مقالة عن الحديد التي كانت المصريون القدماء يصمون بها آلاتهم وأدواتهم . ويؤخذ من هذه المقالة ومن آراء السرفطرس بقري العالم الأثري المشهور أن استعمال الحديد لم يشع بين المصريين إلا حوالي سنة ١٣٠٠ قبل الميلاد . إلا أن هذا المصنوع كان معروفا عند القوم قديم ذلك الزمن بكثير وإن يكن استعماله نادرا جدا . ويقال إن الملك رمسيس الثاني الذي عاش من سنة ١٢٩٢-١٢٣٥ قبل الميلاد كتب مرة إلى ملك الحثيين يطلب منه أن يرسل إليه كمية من حديد وقد وجد في قبر توت عنخ آمون من أدوات حديدية موضوعة على لفائف اللومياء . ويقول الأستاذ ريكورد إن وسعها على ذلك لوحة دليل على قيمتها وعظم شأنها . وهذا أيضا دليل على ما كان للحديد من قيمة في عيون المصريين القدماء

الهواء النقي

قلعت مصلحة الطبيعيات الأميركية وحدة تجارب علمية لاختبار درجة غاوة الهواء الذي نستنشق واستمات على ذلك بأنه دقيقة بلغم مملوئة معينة من الهواء في ساعات معينة وفي أحوال معينة . وجد جمع إحصاءات كثيرة تبين أن الهواء يكون

سيار آخر

في شهر مارس الماضي اكتشف مرصد لويل بأميركا سياراً جديداً وراء ببتون يبعد عن الشمس نحو أربعة آلاف مليون ميل أو أكثر من أربين ضعف بعد الأرض عن الشمس . وقد وصفنا هذا السيار (وهو تاسع السيارات للمروقة) في جزء سابق من «الحلال» وشرحنا لتقديمات والمواضع التي أدت إلى اكتشافه

ومع أنه لم يمر على ذلك الحدث سوى أربعة أشهر ونصف شهر فقد حدثت الأنباء الآن بأن مرصد الدومينيون بمدينة أوتاوا (بكندا) قد اكتشف جرماً علوياً جديداً نذل جميع القرائن حتى الآن على أنه سيار جديد يبعد عن الشمس قدر ما يبعد عنها السيار التاسع ، أي أن السيار العاشر - كاشفته السيار التاسع - هو وراء ببتون .

وبرجع الفصل في اكتشافه إلى الدكتور هرتوتو (من أساندة مرصد الدومينيون المذكور) والآلة برلاند مساعدته . فقد كانا يفحصان مد ضمة أيام بعض الزحاحات الفوتوغرافية الفلكية وبينها زحاحات توسع إلى سنة ١٩٢٤ لعلها يحدد أراً لسيار نوبل (السيار التاسع) وما كان أشد فرحهما عند ما وحده على الزجاجة نقطة صليبة قدرساها ودرساها معها الدكتور مندوم مدير المرصد نفسه فأنصح به جميع أن تلك النقطة تمثل سياراً جديداً فأطلقوا عليها اسم السيار « ١٠ » وهو الحرف الذي يسبق آخر الحروف الهجائية الأوربية

فلما ثبت أن أحرم العلوي الجديد هو سيار جديد كان هذا العام من أم ، لأعوام في تاريخ الملك إذ قد اكتشف العلماء في حلاله سيارين هما أبعد السيارات الفلكية للمروقة

على أعاء قبل العرواؤه يصلح في تلك الساعة للاستشاق ولتنقية الدم

وثبت أيضاً أن درجة نقوة الهواء تختلف كثيراً جداً باختلاف ظروف المكان والزمان . ففواء نيويورك مثلاً أقل نقوة من فواء بعض القرى التي على رموس الجبال . وهذا الفواء هو على أعاء عادة في فصل الشتاء إذ قلما تزيد الأقدار التي فيه على رطل ونصف رطل في كل مليون متر مكعب من الفواء . إلا في للدي التي يكثر فيها دخان المعامل

لماذا نتعب ؟

لان حامض اللبن - اسيد لاكتيك - يتولد في الجسم بكثرة . فذا استطاع الجسم أن يتخلص من هذا الحامض شعر بالراحة التامة

ولحم يسمى من تفاء نفسه (أي بطريقة أوتوماتيكية) يتخلص من هذه المادة على الفور ولكنها قد تتجمع في بعض الحالات بسرعة هائلة حيث يصير الجسم عن التخلص منها . ومن أحسن الوسائل للتخلص منها تناول السكر ومواد أخرى من نوع الكربوهيدرات

ان جسم الانسان هو من أحسن الآلات التي تولد القوة . وفيها القاطرة البخارية لا تعطي من القوة أكثر من ١٥ في المائة من كالكوريات احمررة التي تستعملها وبعض الآلات الأخرى تعطي نحو ٣٠ في المائة من جسم الانسان يعطي أكثر من أربين في المائة . ذلك لان العضلات تحرق الوقود (أي الغذاء) الذي يدخل الجسم بصفة سكر (كليكوزين) وكريات الدم الحمراء تحمض الاوكسجين اللازم لاحتراق ذلك السكر . فلذا تمت العضلات احتاجت إلى كمية من الاوكسجين أكبر من الكمية التي تستطيع الكريات الحمراء مداده بها . وإذا ذلك يتولد الحامض الذي

لمحاربة التين الشوكي

الذين يستعملون السبابة أو أي أصع أخرى
للقراءة يصابون بصع حادة تخلص في الأصابع
وكان أرسطو الفيلسوف يقول إن الظهرو
ألم حادة للحيوانات عامة ولكن السمع هو أليم
للإنسان العاقل من أي حسة أخرى . على أن
الذكور قبل يبقوا إن للإنسان الأسمى هو علة
أوفر ذكاء من الرجل الأصم . ومع ذلك فإن
أصب الاعمال يضلون الرجل الأصم عادة على
الرجل الاعمى فيستخفون الأول ولا
يستخفون الثاني

جباورة الاجسام

يقصد البعض أن حارة الاجسام يجب أن
يكونوا أقوى البية سليبي الصحة ذوي شجاعة
والقدام . لا أتب حريده . بي حورنال
الباربية شرت مفالة للاستار جن ليكون
حلاصنا ان الجبار ليس من « السورمان »
للتنظر بل هو مخلوق شذا أو مشوه خارج عن
الطبيعي ومثله القزم أيضا

وفي الواقع ان كبر جسم الجبار هو مرض
كثير الامراض . ويؤخذ من مباحث العلماء
أن الجبار هو كالطف في قواء العذبة واداء طرت
الى اعضاء جسمه مختلفة وحداثها فقرة التماس .
ويقول الاطباء ان جميع جباورة الاجسام م
مصابون بمرض الدايبيطس (البول السكري)
ومعظمهم معرضون لمرض السيل ولا مرض
أخرى . وليس لهم حد ولا صبر على التعب وليس
لصلاهم قوة تتحق الذكر مع انها ضحلة
الاجسام . وكذلك اعصابهم ضعيفة وكثيرا ما يصابون
بالورستانيا . وقما تشهد احداء منهم جميل
الوجه واللامع لأن اعضاء الجسم - كما سبق
القول - غير متسقة

لا يعني أن نند التين الشوكي (الصير)

يسمى سرعة هائلة في تولع كثيرة من التربة ولا
سببا لعملية منها . ومن يكن هذا البت معروفا في
أستراليا منذ عدة سنوات فلما أدخل إليها انتشر
فيها بسرعة هائلة حتى صار يغطي مساحت واسعة
وتسبب في أضرار كثيرة لعنة أنواع من النباتات
حتى استمر رأي ولاية الامور على عار بتعاقب أنواع
من الحشرات عليه لتفك به كالمسيرة المعروفة
بدودة القرمز . وقد حادوا أخيراً بثلاثة مليون
حشرة مها إلى أستراليا وأطلقوها على المناطق
التي استعص فيها ثبات التين الشوكي

ويجدر بالذكر أن للكسيك والولايات
الاميركية الجنوبية تنمو موطن التين الشوكي .
ولكن هذا النبات لا ينمو هناك إلا في الرمال
التي لا تصلح للزراعة . والحكومة تعلمه وتطلق
عليه الحشرات التي تفك به ولا تسمح بانتشاره
إلا في المناطق الرملية

السمع واللمس

نشر الدكتور بير فيلي أحد أساتذة جامعة
كامبريدج مقالة في مجلة الطبية البريطانية في
جسم الحشرات الشائعة عن العميان وقال إن
الاعمى المصاب بمقد صره ليس عادة مصاباً بفقد
أي حسة أخرى من حواسه أو بضعف قواء
العفلية . لا إذا كان السبب الذي عطف مركز
البصر في الدماغ قد عطف معه مراكز أخرى
أيضاً . وليس صحيحاً أن الاعمى يستعاض عن
حاسة البصر بقوة الحواس الأخرى كحاسة
اللمس أو التذوق أو السمع . بل كثيراً ما تضاف
فيه بعض تلك الحواس . وقد لوحظ أن العميان

شؤون الحاد



التلفون والوفيات

يعرف القراء الاعلانات التي تنفجر بها مصلحة التلفون في مصر وفي جميع انحاء العالم لتعميم استعمال التيفون في المنازل. وفي الواقع أن التيفون تظهر فائدته على أحلاها عند حدوث حريق في المنزل أو عند الحاجة إلى استدعاء الطبيب. وقد نشرت إحدى المجلات الطبية الأميركية نبذة في هذا الموضوع ليدكتور فردي حد العداء الأميركيين. مؤداها أن الإحصاءات الحقيقية تدل على جبروت نسبة الوفيات في جميع المدن والقرى التي يكثر فيها التلفون في المنازل. وتتلخص ذلك أن وجود التيفون يمكن أهل المنزل من استدعاء الطبيب قبل فوات الأوان فتعزى الاسطوانات اللازمة ومحوال الصاب في أغلب الأحيان أما المنازل الخالية من التلفون فإن استدعاء الطبيب إليها في حين الحاجة لا يتم بالسرعة المطلوبة ولذلك تكثر فيها الحوادث التي تنتهي بالوفاة.

وقد تلتبت بعض شركات التأمين على الحياة إلى هذه الحقيقة ولا يبعد أن يكون لوجود التيفون في المنزل شأن في خفض أحوال التأمين.

طبخ الطعام بالأتوموبيل

نقول حريصة «مودرن ميكانيكس» الأميركية ان منهم اخترع آنية لطبخ الطعام

على الأتوموبيل في أثناء سيره وذلك بوضع الطعام في الآنية المذكورة وسدها سداً محكماً ووضعها بالأنبوب الذي ينفذ منه المدخان أو البخار في مؤخرة الأتوموبيل. في أثناء سير الأتوموبيل يطبخ الطعام وينصح من دون استعمال وقود خاص ولا يدرك قبعة هذا الاختراع إلا الذين يميلون إلى الراحة في الحلال إذ يمكنهم الآن أن يتولوا طبخ طعامهم بأنفسهم من دون معاناة أي تعب.

اقتان هندام المرأة

يقول أحد الفرنسيين المولعين بجمع الإحصاءات ان حوادث الطلاق تكثر بين الأزواج الذين لا يتمتعون بحال عداوتهم وتقل بين التأقين والتأقبات. وقد يبدو ان واقع على خلاف ذلك في أول الامر لان الصحف لا تنشر إلا أخبار الطلاق الخاصة بالأسر الكبيرة. أما حوادث الطلاق في الأسر الفقيرة فقلما تكتسرت الصحف لشرا حبارها مع انها كثيرة جداً.

ويظهر ان الرغبة في الطلاق تهوى في نفس كل من ازوجين كلما رأى الآخر قليل العادة بأمر هندامه. وما تزال هذه الرغبة تهوى بمقدار اهمال الهندام حتى تقلب تلك الرغبة إلى التعميم على طلب الطلاق.

الكثيرون ان منشأ هذه الآلام هو برد يصيب للعدة أو عسر هضم . على ان مباحث الاطباء الأخيرة قد أثبتت ان آلام المعدة هي عرض من أعراض أمراض كثيرة قد لا يتنبه للرء على علاقتها بالمعدة

فقد ينشأ وجع المعدة عن البرد الذي يصيب الأشخاص الذين هم كبار السن أو الأشخاص المتعصبين بدقه الاحساس وبقيسه العصب . وقد يصاب المرء أحياناً بذلك أثناء في حالات لضرب والمرع والطحود العقلي والاضطرب النفسي . بل قد لوحظ أن وجع المعدة ظهر في بعض الحالات على أثر العدوى عرض .

وكذلك يشتد هذا الألم على الأشخاص لتصابين بصمم القلب . وتعليل ذلك ان انقبض في هذه الحالة لا ينقل الى المعدة ما يكفيها من عنصر الاوكسجين ليحكيها من القيام بوظيفتها وكذلك قد ينشأ مرض المعدة عن اصابة الرئتين بالتهاب أو بأي عطب أو جهد

وذهب بعض الاطباء الى أن وجع المعدة كثيراً ما ينشأ عن ارجاع لاذنين بأصوات قوية وذكر الطبيب برورر الاميريكي انه حياء اليه ذات يوم رجل مصاب بالآلام مبرحة في معدته لم يتمكن الطبيب من تعميمها إلا عخن التصاب بالثورفين . وعند تحري أسباب الآلام انضح ان المصاب كان يدوي في اديسه صوت الراديو بلا إشتطاع يومين متواليين

أزياء النساء الجديدة

يؤخذ من نجل الفرائس ن لساء قد رجحن الى ري المصاين العظيمة على الأقل فما يخص بناتين السهرة ، ولكن جمهور الاطباء لا ينظرون الى عودة هذه النساءين بين الارتياح

وليس معنى ما تقدم ان اجمال الهندام هو سبب الطلاق الوحيد وانما يستدل من احصاءات المحاكم على انه من أقوى الاسباب وأكثرها شيوعاً

التسمم بالآنية الفضية

تستعمل جميع ربوات للنازل مادة خاصة لتنظيف الآنية الفضية أو المعدنية . وكثيراً ما يتهاون خدام المنازل في غسل تلك الآنية ومسحها جيداً بعد تنظيفها بالمادة المذكورة فتنشأ عن ذلك حوادث تسمم كثيرة كما وقع في أحد المدايق الاميريكية الكبرى منذ نحو سنتين إذ اصيب ذات يوم ثلاثون رجلاً بالتسمم وكانوا قد تناولوا الطعام في ذلك الفندق ثم ظهر من الفحص ان التسمم نشأ عن تنظيف آنية الطعام الفضية والملاعق والشوك والسكاكين عادة تحتوي على عشرين في المائة من سيانيد الصودا . وتوالت الانباء بعد ذلك ان عدة حوادث تسمم وقعت في فنادق أخرى . وقد أصدرت حكومة ولاية نيويورك ومصلحة الصحة بنيوهرسي أوامر مشددة لاصحاب الفنادق وللطاعم بمنع استعمال أي مركب من مركبات السيانيد في تنظيف آنية الطعام ودوائه

أما أعراض التسمم الذي ينشأ عن هذه المادة فهي القيء والاسهال وحقوق القلب والتهبول وسرعة البص واممرار الوجه . فتحتل ربوات المنازل من اجمال غسل الآنية وأدوات المائدة بعد تنظيفها بأية مادة مبروفة

وجع المعدة

لا شك ان الآلام التي تنتاب للمعدة هي من أكثر الاوجاع شيوعاً بين الناس ، ويحتمد

قصد الاستحمام وتعريض بشرة الجسم للشمس .
ويحتار لون البشرة هذا دليلاً على ارتداد الصائف
البحرية - والشجيرة - دليلاً على الفئى والقنطرة
على قضاء فصل الصيف في تلك للصايف

ومن غة أصبح لون البشرة الجديد رمزاً
الى عرور بعض العنات اللوانى يرون فيه سبباً
من أسباب اللهاة . وشعر بعض الناهرين في
استغلال عرور المرأة والزحل بأن أمامهم فرصة
ساعة . فعمدوا الى صنع مواد ادا دهن بها حله
الجسم أكتبته لونا أمر هو لون الري الحديث
ولسوء الحظ كانت معظم تلك اللواد أو
للركبات تحتوي سموم مهيجة للبشرة . وقد وقعت
عدة حوادث أفضت الى عواقب وخيمة بسبب
تسمم البشرة . ولكن سلطان « اللودة » قوي
جداً تخضع له جميع النساء في جميع الاعمار

ومن دواعي الاسف ان الري الحديث
يفتضي أن يقتصر تلويح البشرة على فصل الصيف
فقط وأن تعاد البشرة الى لونها الطبيعي في فصل
الشتاء . وهذا يفترض استعمال مركبات يدلك بها
الجسم وتسمى « فاشت البشرة » وفي احدى
الصحف الاميركية ان الاطباء اكتشفوا حوادث
تسمم كثيرة ترجع إلى استعمال تلك السموم .
ويقول الدكتور هابست الاميركي ان ازالة اللون
الامر عن البشرة يكاد يكون متعذراً اذا كان
ذلك اللون ناشئاً عن استعمال مركبات كيميوية
لان تلك المركبات تحترق مام الحلة فتلون
بشرته . فإذا أريد تبيض البشرة فيما بعد تعذر
ازالة آثار تلك المركبات الكيميائية من مام
الجسم

لأنها غير ملائمة للشروط الصحية . وتقول « نشرة »
الاحرار الطبية اليومية « وهي من الصحف
الطبية الاميركية ان ديول الصائين الطويلة هي
من أعظم وسائل هزل للكرويات ولا سيما في
فصل الصيف ، وهذا ثامت من احصاءات كثيرة
فقد كانت الوفيات والامراض الناشئة عن الصائين
الطويلة منذ عشرين سنة أكثر مما هي الآن
عالمياً يقاس . فضلاً عن ان الصائين الجديدة
القصيرة الأديان تمكن المرأة من الحركة ومن
الاشتراك في الألعاب الرياضية بحرية أكل .
ويتخذ الكثيرون من كبار الأطباء في أوروبا
 وأميركا ان « اللودة » قد أزت في صحة المرأة
العصرية بوجه الاجمال تأثيراً حثاً . وان هذا
التأثير ليس ناشئاً عن الصائين القصيرة الأديان
فقط بل عن فص الشعر أيضاً اذ لا شك في ان
غذائر المرأة منذ عشرين سنة كانت من وسائل
هزل الجرائم

والخلاصة ان الأطباء في أوروبا وأميركا
يظنون الى عودة الصائين الطويلة نظرة
أسف شديد ويتمنون لو تظل الاراء السوية
الحديثة على حالها

البشرة الملوحة

لا يخفى ان بشرة الجسم اذا تعرضت طويلاً
للشمس أصبحت حمراء ملوحة . وقد كانت هذه
السمرة « مودة » من مودات النساء في
السنوات الاخيرة ولكنها كانت مقصورة على
الصيف فقط . ولا تزال الكثيرات من الفتيات
يتصدن الى المدن الساحلية في فصل الصيف



صحة الأمرة

تأليف الدكتور احمد حمدي الحياط

يسرنا مآراء في العهد الاخير من هذا النشاط الطبي الذي تبدو مظاهره في تلك المائة العائفة التي يندلج جمهور من الاطباء في نشر القواعد الصحية ، الساعية التي تخفف من آلام الانسانية ، وتدفع عن المجتمع كثيراً من الاضرار ، وتهدى العامة الى ما يجب عليهم اتناعه من طرق الوقاية حتى يكونوا بمحل عن أسباب الامراض ، فيعيشوا محتفظين بأجسامهم سليمة في ظل الصحة والراحة وهذه ولا ريب خدمة جليلة يقوم بها هؤلاء الأطباء نحو أبناء جنسهم ، يدفعهم اليها الواجب الانساني ، وتحصمهم عليها تلك الهمة الشريفة التي أرصدوا أنفسهم لممارستها حباً في للصحة العامة .

وقد قدم بعضهم بأذاعة بعض الدشرات الطبية للغبية ، وعمد آخرون الى تدوين القواعد الصحية التي تهتم الجمهور في مؤلفات خاصة . ومن هؤلاء الدكتور احمد حمدي الحياط أستاذ فن الجراثيم وعم الصحة في المعهد الطبي العربي بدمشق . فقد رأى قليلاً بالواجب الاجتماعي أن يذيع على جمهور القراء ارشادات طبية ناعمة لا يستحي عنها الصبي والشيع والراة والرجل ، فذلف كتابه « صحة الأسرة » ، وجهه حلواً لما يجب اتناعه في جميع أطوار الحياة المختلفة مد ابداً تكون الحل الى ما يلي ذلك من الادوار التي يمر بها الانسان سواء أكان ذكراً أم أنثى . وقد قسم

بحوث هذا الكتاب الى ثلاثة أجزاء ، اختص الجزء الأول منها صحة البالوع والزواج . والثاني صحة الحمل والحامل . والثالث صحة الطفولة الأولى . وصمّن كل جزء من هذه الأجزاء النبعة عدة فصول عن الاعتناء الصحي في البالوع وعلاقته بالحالة الجسمية والعصية ، وعن الزواج وسائر ما يتعلق به من أوجهة الطبية ، كما فصل لسكلام عن الجين وصحة الحامل وما يارم لها من ارشادات أثناء الحمل وبعده ، وما يجب مراعاته من العناية بالوليد ، والحرم على سلامته من الامراض ناباع الفوائين الطبية في الرضاعة والاستحمام والطاقة . وقد ختم تلك البحوث والارشادات بمائة مفيدة بين فيها الغاية من العناية بالطفل ، وما يترتب على ذلك من سلامة الأمة ورفقها الصحي .

ونحن لا يسنا لراء هذا المجهود الثمين الا ان نشي على الدكتور احمد حمدي الحياط ونشالله عن يحدود راحتهم واولادهم في سبيل صحة العامة سواء أكان ذلك بالقول أم بالكتابة أو العمل وسود لكتابه رواجاً يليق بقدره وما يحويه من قواعد صحية لا غنى لأحد عن الاطلاع عليها

للواد المخدرة أمس واليوم

للككتور عبد الوهاب محمود

اقتصر تناول المصنوعات في هذا المصرا تشاراً ازعج الاطباء وسائر من يتنون بصحة الجمهور وسلامته من الآفات الفتالة التي تقضي على صحة

وثائق تاريخية للكروني الملكي الانطاكي

لخوري ميخائيل بريك السعدي

يحتوي هذا الكتاب على التاريخ السيلسي واليهبي للشام ولبنان وفلسطين في الالة الواقعة بين سنة ١٧٢٠ وسنة ١٧٨٢ وقد تناول سيرة كراء سورية في هذه الالة من الوزراء والحكام من بيت عظم ومعاصريهم ومرحميم وما كان بينهم من حروب ، كما تناول الاسلام والنصرانية وطائفة لزوم قسمها في هذه البلاد ، وما حدث بينهما من الخلاف والفتن ، وقد استقى المؤلف جميع ما ذكره في هذا الكتاب من المشاهدة والبيان حيث كان معاصراً لجميع ما أرخه من الحوادث ، فدونها تدويناً صادقاً حالياً من التجزء والحس التاريخي . وقد عي تتبع حواشيه مع ملحق له حزيل العائدة لخوري قسطنطين الشا الخلمي ، وقام بشره حفرة الكتاب العاصل الأب يوسف معلوف . وقد نقه قل طعه بواسطة للتصور الشمسي عن سحة بمكة برلين . وهذا الكتاب من حيث أبعته التاريخية معبد لكل من ينى بحوادث هذا العصر في بلاد الشام . وان التطلع على ما ضمه بين صفحاته من أخبار وحوادث تاريخية ليعد في أهمية هذه الحوادث وعبرتها السياسية والاجتماعية ما ينسبه ضعب أسلوبه التي يجره له وجوده في عصر لم توفق فيه الالة العربية إلى كثير من يعنون بها ويشرون لمحبها النصحي

ونحن ننشر هنا بعض ما ذكره عن حوادث سنة ١٧٧٥ . قل :

« في هذه السنة أنبل محمد بك أبو الذهب والي مصر بالداخل الكنتية والساكر الكنتية على طريق البرطارية أرض فلسطين وبلاد صفد وظاهر العمر وحاصر مدينة يافا وبأيام قلائل بالمعاصرة والحائنة ملكها

الشخص كاسان ، وعلى كيان عائته كرب يت وعبد سره . وكان من أثر ذلك تلك الحلة التي تقوم بها احكومات والاطاء لمكافة شره في كل مكان وانقاء ما يمكن اقاقوه من اصراره السيئه . وهذا عهد الدكتور العاضل عبد الوهاب محمود الى تأليف رسالة اسياها « للواد المندرة أسي واليوم » تكلم فيها عن آثار هذه للواد الصارة ومدى ما تحده في المجتمع من شفاء ووبال . وقد أحصى فيها احصاء دقيقاً سمحايا هذه للواد بمن خسروا سمحتهم واموالهم ، واصبحوا في حالة يرقي لها . وشرح في هذه الرسالة تأثير للواد المندرة في كل جزء من اجزاء الجسم : كالقلب ، والرتين ، والتفدد ، والجهاز التناسلي . والموارس التي تطرأ عنها من جراء ذلك ، وما يتوفا من مضاعفات حطرة قد تودي بحياة صاحبها . ثم تكلم عن العلاج الذي يمكن الاطباء الوصول اليه حتى الآن ، وأمان طرق الامتاع عن تناول هذه للواد السامة ، وفصل كلام عن طريقة الشم الدت ، والنع التدريجي ، والنع السريع ، ثم طريقة لتعادل والاستعامة ، ومدة العلاج اللازمة للتخلص من هذا الداء . وذلك أنت رسالته وفيه بالعرض الذي الفت له من تحدير الجمهور ، وارشاد للدميين الى ما يجب عليهم عمله لتخلصهم من هذا المرض المماني والحسي مع اجتناب هذه للواد الصارة التي كانت سبباً فيها يماونه من شفاء ووبال

وقد احسن الدكتور عبد الوهاب محمود في نشره هذا المؤلف وعمايته بهذا الموضوع الذي يجب على جميع أن يحرموا كل الحرص على معرفة ما يلزم ملازمته من التحذير والارشادات النافصة التي تضمنتها هذه الرسالة القيمة

عليه الرياضيون في احرر والهندسة . وقد تولى المؤلف في كتابه البحث التاريخي دون الباحث الفنية إلا ما ألغاه الضرورة اليه ، لذلك فهو مفيد لكل قارئ رياضي وغير رياضي . وقد قسمه إلى قسمين احدهما خاص بعلم العرب الرياضية وتاريخها . والآخر خاص بعلوم هذه العوالم في أوروبا . وقال في القسم الثاني :

« وأول ما انتقلت هذه العلوم إلى أوروبا انتقلت من إسبانيا لا من بلاد العرب إلى غرب أوروبا . لقد وفد العرب للندوة دعائم ملكهم في سبانيا وبسطوا فيها سلطانهم ، وكان ذلك سنة ٧٤٧ ، لما جاء للفرس العاشر أو القرن الحادي عشر حتى بدأوا في المدينة المرحلة القصوى . ومع أن علاقاتهم السياسية بالحكام المسلمين كان يشوبها بعض الجفاء إلا أنهم رحوا كل الترحيب بمعتقدات العرب الترفيع في الرياضة . ولم تمنحهم هذه الجفوة من تقرير تدريس الرياضيات العربية لكن أقيس وأرخيدس وأبولونيوس وبطليموس وغيرهم من علماء الاغريق . مع كتب الجبر التي وضعها علماء الجبر من العرب ، في مدارس الادلس الثلاثة الكبرى في قرطبة وقرطبة وإشبيلية وقد يبدو أن هذه المصنفات تعد على مبلغ ما وصلت اليه الثقافة الرياضية في الادلس ، ولكن لما كان العرب حريصين لحرس كل على حدة علومهم من النصارى وعدم اطلاع هؤلاء على شيء من محتويات كنوزهم العلمية ، فإنه يستعجب علينا بتعديد الزعم الذي انتقلت فيه كتب العرب إلى إسبانيا بتعديد مبعوث »

عواطف الزوجة

تأليف الأستاذ حسين محرم

هذه رواية تمثيلية ذات ثلاثة فصول تحتوي على عدة مشاهد تدل فيها عوطف الزوجة في نوبها الحقيقي ، ويصور فيها نازلة ملع تطور المرأة المصرية في أدوارها المختلفة . وقد أهداها

وأمر مقتل من فيها حق النساء والاولاد حتى الزوار الاغراب . وما اولاده من النساء والاولاد أرسلهم إلى مصر والباقي جيعهم ماتوا بعد السيف رحمة الله عليهم ونهبوا جميع ما فيها وسلم منها بعض أهل قلائل »

علوم العرب الرياضية وانتقالها إلى أوروبا

تأليف الأستاذ احمد همامي ابو الخير

كان للحرب في عصرها الذهبي نصيب وافر في العلوم الرياضية وعبرها من العلوم والآداب التي تردهر عدة في مثل هذا العصر ، ويظهر لها فيه من فطاحل العلماء والادباء من سبق ذكرهم أسوء حسنة لأماء الاحيال التي تنبهم . وقد عني العرب فيها عوا بالباحث الرياضية ، وتبع في عدد ليس بالقليل ، منهم الخوارزمي وهو أول علماء الرياضة عند العرب ومؤلف كتاب « الجبر والقياس » الذي أخذ عنه الاغريق ، وقلت منه جميع الكتب الرياضية التي ألفت في القرون الوسطى ، ومنهم ثابت بن قره الذي أتم ما بدأه الخوارزمي ونقل إلى العربية مؤلفات أرخميدس وأقليدس وبطليموس وأبولونيوس . ومنهم الحياوي والسكرخي وغيرهم من علماء العرب الرياضيين الذين خففوا في هذه العلوم تراناً بعيداً شيئاً أو تسبيهاً

وقد عن « للأستاذ احمد همامي ابو الخير الحائر لشهادة الاباس في العلوم أن يعي ذكر هذا التراث الهيد ، وكيف انتقل إلى أوروبا ، واستعاد منه العربون وأضعوه إلى ما عدم من معارف في هذا الزمان ، فقام تأليف كتابه « علوم العرب الرياضية » وذكر ما كان للعرب من شأن في هذه العلوم ولا سيما في عهد الدولة العباسية ودولة الأندلس ، وتناول ما ادخلوه فيها من الموائد الجديدة التي دارت إلى الآن قلوباً رياضياً يسير

ما لنبره رعة في توفير هذه السموم القاتلة . وقد
عالج القس يسى مصور هذا الموضوع معاملة
واية خسة للسموم ، وحاً في تخفيف الشقاء
عن أسرات كثيرة وقعت بحجة هذه السموم .
وقد طبع من هذه الرسالة عشرين ألف نسخة
على نفقة جمعية السيدات المسيحية ، ولأنه هو
وسائر الحيين للحج والاصلاح توزيعها على
الجمهور عاناً . فني على صاحب هذه الرسالة
ونرحو أن يكثر من أمثاله في هذا الضار
الحري العالم

زهرة الكتاب

تأليف محمد أمين شبيب

هذه مجموعة صغيرة تحتوي على عدد من
القصائد النثرية وبعض الايات الشعرية التي قيلت
في مسائل شتى . وبعضها لحاظ بك ابراهيم ،
واحد بك لطفي السيد . وقد اشتملت على كثير
من الموضوعات التي تناسب العصر الحاضر في اتجاه
تحكيمه وأغابن حباله وعواطفه الشريفة مثل :
« ما هو الحب » ، و « الاخلاص » و « عزه »
« النفس » ، و « السناء والفاء » ، و « جزاء »
« الفيلسوف الكاذب » ، و « المرأة المصرية » ،
و « شجرة اللتى » ، و « ثمرة مدلم كايو »
وهذه للقائلة للاستاذ احمد لطفي السيد ، وقد
قال فيها :

« ولم لا ؟ نستنظر الفقهاء رجال القضاء والمحاماة
الذين يكبرون بمجاوزة وحدود العدل المكتوبة ونصوص
القوانين المحترمة وأصول الفرائع للوضوعة وينظرون
الى العمول في مثل هذه القضية من طرف الدين
نظرة للتوجس . ويستمعون اجسام الشفق الى
الاسانية من تلب الشاهر على المنقولات القانونية
وتواعد العدل والاتصاف ! لتستفرهم اذا قلنا مات
الكتاب الكبير « كالميت » رحمه الله ورحمت

الى زعيمة النهضة النسوية في مصر السيدة هدى
حام شرابي . فقال في هذا الاهداء :

« واذا استشرت من نفسي ، مع صر شأني
وضف نوتي ، عجل شديد الى نصره مبدا حفرة
الزعيمه الجليية من وجوب النهضة بالسيدة المصرية
لتنبؤا للكل الذي يلقي بهفتها الحالية ، اصدت
سائر اعجابي بشعاعتك العظيمة ونهضتك المباركة
الى أخذ تسطي في ميدان جادك من طريق العلم ،
فكتبت هذه الرواية الصعبة واسميتها « عواطف
الزوجة » لاشهر لآل انقراء الكرام تطور السيد
المصرية تأييداً لك في كل مطالعك وايضاً لآلك
على حق في هذا الجهاد الشريف »

وإذا استتبها هذه الاهداء وجدنا جميع
الرواية قد كتبتها المؤلف باللغة العامية المصرية .
وهذه اللغة على ما فيها من ضعف وركاكة لا تروق
كل من يتشقى اللهجة العربية العصرية إلا أنها
تمثل الحياة المصرية في التعبير عما تمثله جميعاً .
وهذا ما حدا بالكتاب إلى أن يكتب روايته هذه
الغثة . على أما لا يموتنا أن نول إن المؤلف
كان دقيقاً في تنسيق روايته من حيث الفن
القصصي . وإن كان لا يحلو من بعض الملمات
والاحطاء الفنية التي يقع فيها عادة مؤلفونا
القصصيون في هذه الأيام التي لم ينضج فيها إلى
الآن فن القصص المصري

الحرب العامة ضد المخدرات السامة

القس يسى مصور

تتضمن هذه الرسالة الصغيرة على محاصرة
القها القس يسى مصور في جمعية الشبان المسيحية
بطباطا ، فعند فيها أضرار المواد المخدرة وما
تجره على مدمنها من وبال ، فضلاً عما يصيب
المجتمع من انتشار الفساد به بانتشار تناول هذه
الواد السامة التي تؤدي بصاحبها إلى انتهاك
القوانين والعث بالأمن العام ، وتطاوله على أخذ

وما تجره عليه من حجارة مادية . وقد أتبع
للاستاذ بيان محمد مدرس علم الحشرات بمدرسة
الزراعة العليا أن يؤلف هذه الرسالة للوجيزة
عن الحشرات المصرية بالزراعة المصرية ، وتكلم
عن كل حشرة من هذه الحشرات على حدة ،
معززا للمعلومات التي ذكرها بالصور الحية
الطبعة طبعا متقنا . وأم هذه الحشرات التي
تناولها بالبحث والمعالجة دودة القطن والجراد
والنموتة المصرية . وقد شرح تاريخ حياة كل
حشرة وطرق إبانتها شرحا وافيا يستفيد منه
الزارعون وتلاميذ الحقول لثلاثة كبيرة . ونحن
ننقل للقراء جاسا من وصفه بدودة نور القطن
ليئين أسلوب المؤلف وبعض ما حواه من
معلومات زراعية نافعة . قال :

«وصف الحشرة وتاريخ حياتها - لحشرات الكاملة
التي تضع البيض هي فراشات صيرة وهي نوعان :
أحدهما أخضر اللون ويوجد بكثرة في فصل الصيف
والآخر أصفر اللون وينشاهد في فصل الشتاء ولا
يوجد بكثرة كالنوع الأول . ويحتوي هذه الفراشات
النهار وتظهر بالليل لتفدى وتضع بيضا ولا تضع
الآنق أكثر من بيضة واحدة على الأوراق ثم تتنقل
إلى غيرها وهكذا ويقتس البيض بعد أربعة أيام من
وصفه ويخرج منه رققت (بدان) صغيرة لونها
أصفر شامخ تتغيب الأوراق في الليلة التي قبل تكون
الأورقة تنبت الأوراق أو أطراف الفروع وتتفدى داخل
هذه الأجزاء وتتغيب فإذا أصابت الفروع فإنها تنقب
داخلها وتخبأ . يظهر تأثيرها وصور في الليلة الأولى
من نمو القطن أي في مايو ويونيه وإذا أصابت
الوسواس أي الثوار فإنه عندما تنقب اليرقة تتفتح
الأوراق وتجب وتتفدى وإذا أصابت الأوراق للوسط
الحجم يحمر لونه ويحمر ويسيبه اللامحوت
بالأوراق المبروم

للصحة من هذه الباضع ظم نموت ما دام كايو ليعطل
الجلال من إحدى مظاهره . والقتله في جب الردج
من بين آياته . فإثر رك الدول تعطى إلى التقدير
على حسب قواعد الانعام للكتوب فظلمهم لم يجتازوا
حدود المدد الا في في تقدير أن ما دام كايو طابت
كالت على اعتصامه عليها وعلى زوجها

3 ومع ذلك ما هو المدد في شرائط الوضعية الا
جميع الطائفة ذات الاثر في الناس على حدوده .
ولي ظني أنه سيشارك الدول في صحة هذا الحكم
كل النساء وهي صنف وراما زائدا عليهم وحال
لا يقل عندهم عن عدد أصدقاء كايو وأتباعه
وتأخيه »

وعلى هذا النسق جرى المؤلف في جميع كتابه
من تلك المقالات التي تناول عدة بحوث مختلفة
لا تخلو من الجودة وحسن الاختيار

الحشرات المضرّة بالزراعة المصرية

تأليف الأستاذ بيان محمد

يعاني الفلاح في مصر من جراء الحشرات
الزراعية كثيرا من الحسرة والثابة وصياح الجهود
سدى بسبب هجوم هذه الحشرات على مروغاته
وإتلافها إيها بعد ما يذل فيها من وقت وقوة
ومال ، وعندما يعلق لأمل على مجاحها واستغلال
ثمارها . ولكن لا يلبث في عتفوان هذا الأمل ،
وقرب ميعاد الضجج أن تنهم على مروغاته تلك
الآفات الخسفة ، تصيبها بأضرارها البليغة ويعاني
الفلاح للسكين ما يعاني من مكائفة هذه الحشرات
التي تتآكل ورعه اغتيالاً

لذلك كان من واجب كل مزارع وكل من
له صلة من الزراعة أن يكون على بينة من معرفة
هذه الحشرات وطرق مكائفتها معرفة تفصيلية
يسطيع بها أن يدرك عن مروغاته أضرارها

بين الهلال وقمر

البوذية وتعاليمه

﴿ القاهرة - مصر ﴾ زكي حلي بكية

الحقوق

من هو البوذة ومتى عاش وما هي حلاصة
تعاليمه وكيف عدد أتباعه ؟

﴿ الهلال ﴾ - البوذة - (ومنه في
الهندية الرجل المسير) حكيم هندي عاش من
سنة ٥٦٠ الى ٤٨٠ قبل التاريخ الميلادي . وكان
في حياته يسمى « حوتاما » فلما تزعر ممى
« سدهارنا » وكان يعرف أيضاً باسم آخر وهو
« سيكاموني » ، وفي التقاليد الهندية ان ولادته
كانت على طريقة عجيبة وانه اشهر منذ حياته
بالحكمة والشجاعة . ولما بلغ الخامسة والعشرين
من عمره رأى رؤى كثيرة حمته على درس

الحكمة والأديان المختلفة . فمهر زوجته وطلعه
واعتزل العلم وما كان يستمع به من جاء وزوره
وأصبح شريفاً طريفاً يصرب في أعمال الأرض
ويبحث عن الحقيقة وعن راحة النفس . وكادت
لذات العالم تسنويه مراراً وتعمله على العودة
الى أسرته وقومه ولكنه انصرف على أهواله
واروى تحت شجرة (سميت فيما بعد شجرة
الحكمة) بدرس وتمعن في أساليب الحكمة الى
أن بلغ غايته مهسا وأصبح يعرف « بالبوذة »
أي المستبر . ثم عاد الى أسرته وأصبح في مصاف

الآلهة وكانت زوجته أول من انقطع للزهد

والتحشف بموجب تعاليمه

وكان البوذة يرمي الى اصلاح الديانة الهندية

بمحاولة نشر الفضائل والانصراف على لرذيلة .

وكان الفقراء أشد الناس تمسكاً بتعاليمه لأنه كان

بمساواة جميع الطبقات وتوجوب التصحية

وبالزهد في لذات العالم سعيًا للوصول الى (ترفاتا)

أو التمتع الابدي

وقد انتشرت البوذية في الهند والصين

واليابان وتبت . ولا يحتم عدد أتباعها بالتقام فقد

قدم المعص بمائتي مليون وقدرهم المبر بنسائة

مليون . والحال لا يسمح بوصف جميع التعاليم

البوذية

ميزانيات الدول

﴿ ومه ﴾

كم تبلغ ميزانية كل من لائيا واليابان

والولايات المتحدة ؟

﴿ الهلال ﴾ تلغ ميزانية اللاب للنفقات

والايرادات في هذا العام احد عشر ألفاً وأربعين

مليون مارك (نحو ٥٥٢ مليون جنيه) وميزانية

اليابان نحو ١٦٨ مليون جنيه . وميزانية

الولايات المتحدة أكثر من ثمانمائة مليون جنيه

على وجه التحريم

عاب الحياة

التأؤب

﴿ حوسبيرا مأمركا الخنوية - بهجت الخلو ﴾
 لماذا وحد الانسان في هذه الحياة للكثيرة
 للشقات وما العاية من وجوده في الدنيا ما دلم
 مصيره الى الموت ؟

﴿ الملل ﴾ يقول الذين يؤمنون بوجود
 الله وبأنه خلق الارض والسماء وكل ما فيها ان
 الله اعلمنا وحده لاسن في هذا العالم لكي نسمه
 ونعجده . إذ ما فائدة وجود الله بلا خلائق
 نعبد وما فائدة وجود ملك في برية فقراء ليس
 فيها نسمة حياة

أما مشقات حياة فيقول المؤمنون بوجود
 الله انها عقاب للانسن على خطاياء وانها سرورية
 لكي يشعر الانسن بظنة السعادة إذ بندها تميز
 الاشياء . فلولو الظلام ما عرفنا قيمة النور .
 ولولا المر ما عرفنا قيمة الخلو . ولولا مشقات
 الحياة ما عرفنا قيمة السعادة

أما الذين لا يؤمنون بوجود الله فيقولون
 ان الحياة وجدت على هذه الارض مسيرة
 لا غير وان الشقات هي نتيجة مخالفة الانسان
 لوديس الطبيعة القاسية

مثلث الرحمت

﴿ مریدا - بوکانان ﴾ ش . ا

نرجو الافادة عن معنى مثلث الرحمت وهل
 هي عنصرة بالتوفيق من أصحاب الدرجات
 الكهوتية فقط أم تطلق على الخامة والجامعة ؟
 ﴿ الملل ﴾ في كلمة « مثلث الرحمت »
 إشارة إلى الاقاييم الثلاثة التي هي ذات الله بحسب
 اعتقاد المسيحيين . ويطلق هذا التمتع على أصحاب
 الدرجات السكسية عادة

﴿ ومه ﴾
 ماسر عدوى التأؤب . ولماذا يتأؤب عمرو
 إذ يتأؤب خالد ؟

﴿ الملل ﴾ التأؤب هو استسحاق لحواء
 استسحاقا عميقا على أثر استسحاقه منقطعاً . وهو
 ظاهرة تحدث من تلفاء عسها أي أن الانسان
 لا يصمد لها ولا سلطة له عليها

أما تأؤب رجل عند ما يرى غيره يتأؤب
 فهو من باب التقليد غير للتعمد ومثله إذا رأيت
 عيرك يخرج من جيبه سجارة ليدخنه عمدت أنت
 أيضا إلى سجارة تشعلها على غير الله . فعمتك
 هذا هو تقليد غير متعمد

الحوانات والطعام الخلو

﴿ وشطن . بسلفايا ﴾ دوميط حاكم
 لماذا يكره المر الطعام الخلو في حين ان
 الثعلب يتناول به بشراة ؟

﴿ الملل ﴾ أردتم بالطعام الخلو الأعمار
 ولا ريب لان الاطعمة الخالوة كالكمك وغيره
 يأكل المر منه

أما الأعمار يأكل المر منه إذا اضطر وذلك
 اذا جاع ولم يجد غيرها . وظن ان هذا حال
 الثعلب أيضا . فانه من الحوانات آكلة اللحوم
 كالفرد وقد اشتهر بالسوط على الدجاج والطيور
 في الراربع . ولكنه اذا لم يصب شيئا منها عاث
 في كروم العنب مفسدا . فهو مشهور بأكل
 الدجاج والعنب معا ولكننا ظنن انه اذا وجد
 كبشاه من الاولى لم يعبأ بالثاني

قضيت مدة في هذه البلاد أسافر من مدينة الى مدينة ومن جهة الى أخرى وقد وجدت اختلافاً كبيراً في اللغة بين الولايات المختلفة . فما سبب هذا الاختلاف ؟

﴿ الحلال ﴾ سببه أن الشعب البرازيلي يتألف من عناصر مختلفة هناك العنصر الذي من أصل أوربي (ويبلغ نحو ٤٥ في المائة من مجموع السكان) والعنصر الهندي (٣٣ في المائة) والعنصر الأفريقي (١٦ في المائة) وعناصر شرقية مختلفة (وتبلغ نحو ٨ في المائة) وقد أثر كل عنصر من هذه العناصر في اللغة البرازيلية فعمل لها ما تختلف

وهذا الاختلاف طبعي نشأه في جميع لغات العالم بلا استثناء ويجب أن نذكر أن للاقليم وفلاحوال الجوية أيضاً تأثيراً في اللغة وهذا بحث لا ينسج له الحلال

التسمية باسم الاب

﴿ القاهرة ﴾ ولهم نحاس

لماذا ينسب الشرقيون الى آناهم لا الى عاتلامهم كالغربيين ؟

﴿ الحلال ﴾ الفصالح في الشرق انتساب الرجل الى أبيه فإذا كان اسمه إبراهيم واسم أبيه سليمان داود عرف باسم إبراهيم سليمان الابن الذين عرفوا منذ زمان طويل بالانتساب الى اسم العائلة . والغريب ان اسم العائلة قد يكون قديماً مشهوراً ومع ذلك تراها ننسب الى آناهم أو يسمى الواحد منا بأحد من غير نظر الى العائلة فيسمى مثلاً يفتوح ذهني ويكون اسم أبيه جابر خليل وهذه العادة الأخيرة في التسمية تركية الأصل اتبعتها أهل مصر من الترك

أزمة الزواج

﴿ القاهرة - مصر ﴾ ابراهيم تادرس
أيهما المسؤول عن أزمة الزواج الحاصرة - الرجل أم للمرأة ؟

﴿ الحلال ﴾ كلاهما على السواء فكل رجل اندي يصل العروبة وما فيها من حرية كاذبة واستقلال حدمع . والرجل الذي يغشى من الزواج لما يقتضيه من تبعات . والرجل الذي يؤجل الزواج لسبب من الأسباب - جميع هؤلاء يساعدون على خلق أزمة ازواج

وكذلك الفتاة التي تتطلب في خطبتها صفات لا تتوفر إلا في الملايكة وتشتري أن تكون سه كذا وماله كيت - هذه الفتاة تساعد على خلق أزمة الزواج

الجراد وعاراته

﴿ ماريه بوكشان - للكسيك ﴾

لماذا يكثر الجراد في البلاد العربية في بعض السنين ويقل في غيرها ؟

﴿ الحلال ﴾ يظهر ان الجراد فترات رمنية يكثر فيها فيرحل الى جهات معينة . والاراح ان الجراد الذي يغزو بلاد العرب من وقت الى آخر يجيء من مرتفعات بلاد الحبشة يتجه شمالاً ثم يعب البحر الاحمر فيسقط فيه مه عدد كبير ويهلك . وينجو الباقي فيصل الى بلاد العرب حيث يضع بيضه ويتوالد بسرعة مذهشة وقد كانت عزوة الجراد لمصر وسيناء وبسنى بلاد الشرق الأدنى في هذه السنة من أعظم الغزوات التي عرفت في التاريخ

اللغة البرازيلية

﴿ راوله سوارس - البرازيل ﴾ نقولاً نجيب الصباغ

من هنا وهناك

من آثار التحريم

يعترض الكثيرون من أعداء « التحريم » في أميركا (أي الذين يقولون بوجوب إبادة المشروبات الروحية) على قانون التحريم بقولهم انه قد راد في عدد الجبايات في جميع الولايات التي يمد فيها . وفي الواقع ان الاحصاءات تدل على صحة هذا الاعتراض لأن جانباً كبيراً من جبايات بضع السنوات الاخيرة في أميركا هي حوادث قتل وقتل بين البوليس وجماعات المهرين . أضف الى ذلك ان قانون التحريم قد ساعد على تمشي داء الرشوة بين البوليس الأميركي وأففى الى تفكير المهرين في استنباط الحيل المختلفة وفي رسم خطط لارتكاب جرائم تدل على طي دهاء عظيم

لنطلب بعرش النجم

هو الارشيدوق أوتو بن الامبراطورة زنا وقد شأ وترعرع معتزلاً عن عاصمة ملكه . ويظهر ان عودة الملك كارول الى عرشه في رومانيا أصبحت الزحاه في نفس أوتو وأعصاره فأخذوا يمددون نشاطهم ويرسمون الخطط لاعادة أوتو الى عرش آتائه

ويظهر الآن ان أعداء أوتو الحقيقيين ليسوا هم رجال السياسة في أوروبا بل هم الاشتراكيون

في بلاد النمسا . فكن مريفاً كبيراً من الباقين على أسرة هاندبرج يمارضون فيرجوعها الى العرش وليس عدد هؤلاء قليلاً حتى يستهان بهم ولا بدع قد يكون أعدى أعداء الله أهل بيت ولايات متحدة أوروبية

قد يزعم بعض القراء ان الدعوة التي وجهها السيو بران وزير الخارجية النمسية الى الدول الاوربية لتحويل أوروبا الى ولايات متحدة أوروبية هي الاولى من نوعها . وفي الحقيقة ان عدة كتاب ومفكرين سبقوا للسيو بران الى هذه الفكرة ومنهم مور الشاعر الانجليزي وحن حاك روسو وفكتور هوغو وغيرهم . والأرجح انه كما فشل هذه الدعوة قديماً فشلت في هذه الايام أيضاً لأن مصالح دول أوروبا يصعب بل يتعذر التوفيق بينها

نق النق

كما صفا الجو بين فرنسا وجمعتا قام العسكريون فيما يسمون الي إنشاء نق نق تحت خليج النافس ليقرب للساهت بين الدولتين ويحللها أكثر ارتباطاً وتصمراً . وقد كانت الآمال بعد الحرب العظمى الماضية أن توفق انجلترا - وجمعتا هي التي تمتاز دائماً - على إنشاء النق المذكور لاسيا ان الحكومة

ينضم اليهم في هذه الحالة ويشترك معهم في التصديق ويقال ان الحاسة تتعذب على كل تعقل ورزاة وتحمل للرء يحرب عن عواطفه أبلغ إعراب . والتصديق الذي يقصد به المختلف يكون على أنواع يختلف كل منها عن غيره باختلاف الطباع . فهناك التصديق الصادر عن حواس والتصديق الكاذب وتصديق التلق والتصديق التقليد (عدد الاولاد والبسطاء) وهلم جرا . وكل من هذه الانواع يكون عادة مصحوباً بحركات معينة

أندية الطيران

في إنجلترا عدة أندية للطيران تقدم لها الحكومة الاعانات المالية المختلفة . وهذا دليل على اهتمام الحكومة الانجليزية بفن الطيران وعلى اعتقادها ان هذا الفن سيحل في المستقبل محل الملاحة البحرية فتحصل الطائرات محل السفن والبوارج

وفي أميركا لاعانة ماد وأربعة أندية للطيران أشبه صفها في السنين الماضية ولكن الحكومة الاميركية لا تمد هذه الاعانة بالاعانات ولا يزال الانخير والاميرسون يتبارون في الطيران لا حرار قصب السبق والتعج بالسلطة الجوية في المستقبل

هل هو خيال

في مؤتمر القوى العالمية الذي عقد أخيراً في برلين ألقى السرايدجتون - أكبر علماء الفلك في الوقت الحاضر - خطبة أدهشت السامعين عما حوته من الآراء وللعلماء وجاء فيها ان لو أمكن إيجاد حرارة على هذه الارض تبلغ أربعين

الريطانية عيت لحمة خصوصية لاعادة البحث في المشروع . ولكن بعد أعقت اللجنة جاساً كبيراً من الوقت أعربت عن رأيها بعدم إنشاء التقي وبنت رأيها هذا على أسباب لا تحلها نحن على أحد فأكثرها معروف . وبذلك قضى على مشروع التقي مرة أخرى وقد أدت بعض الصحف الانجليزية نفسها مزيد استيائها من قرار اللجنة فدفحوا عمداً لآمال الكثيرين

السبيل الناطقة

بدأت السبيل الناطقة في اميركا . ولا تزال أميركا متحركة لهذا الاختراع . ويظهر ان اللبالغ التي تعطي الشركات الاميركية ليست مما يسهل على غير اميركا انماها . فقد حصلت شركة « مترو جوسون » وحدها (وهي واحدة من عدة شركات سيناتوغرافية هوليود) مبلغاً هائلاً من المال لا يقل عن ثلاثين مليون دولار (ستة ملايين حيه) لانها في السنة القادمة فقط على اخراج روايات سيناتوغرافية ناطقة

ولما كان الانجليز يسخرون من نطق الاميركيين للغة الانجليزية فقد عزم جماعة من الماليين في لندن على إنشاء شركة برأسها كبير لاخراج روايات سيناتوغرافية ناطقة حالية من شواذب النطق الاميركي

التصديق علامة الخفاف

قد يستطيع للرء أن يضبط عواطفه ويتحكم بها ولكنه كما يستطيع كبح حماس عواطفه عند ما يشهد شيئاً يأخذ بتجامع له ويرى جميع من حوله يهفون ويصفقون علامة الإعجاب فانه

اللاكة . ولا يعني أن إيراد حفلة ملاكمة شاركي وشملج بلغ أكثر من ثلاثة ملايين دولار (ستاة الف جنيه) مما يدل على اهتمام الجمهور الأميركي بالمللاكة . ويؤخذ من احصاء دقيق انه حدثت في أميركا في السنة الماضية عدة مباريات للملاكة منها عشر مباريات بلغ مجموع إيرادها عدة ملايين من الـريالات وحكم في جميعها بارتكاب الملاكين خطأ في التقن . وقد حير هذا الأمر جميع القائلين بنظم حفلات الملاكة في أميركا وعقدوا أخيراً عدة احتفالات للنظر في هذا الأمر . ولم يستقر رأيهم حتى الآن على أمر حاسم

الفرق مجنون

كثيراً ما يحاول السائح للفرق انقاد غيره من الفرق فيفرق هو أيضاً معه . وقد عث متر دالتون الانجليزي الذي عر حبيج الماش في هذا الامر فافتحى الى هذه النتيجة وهي ان الذي يشرف على الفرق يفقد قوته العقلية كلها ويصبح عنوناً بكل معنى الكلمة . فمضى رأى شخصاً قديماً نحوه لانهذه يظنه عدوه فيحاول الامساك به للانتقام منه ويلف ذواعبه حول عنقه ويحمله من كل حركة وتتعي المأساة بمرق كلها

وعليه يقترح متر دالتون على كل من يحاول انقاد رجل مشرف على الفرق أن لايدعه بمسك رفته أو تعلق به بل يحالجه بالحكمة ولا يمسكه من معه . وهذه الطريقة وحده يمكنه انقاده

ووصف متر دالتون طريقة للانقاد يصعب شرحها بضعة أسطر وقال انها أفضل طريقة لانقاد تشرفين على الفرق

مليون درجة (عقياس فهرنهايت) لأمكن لاستساء عن جميع القوى التي يسخرها البشر في هذا العالم لحسنهم من غار وكبرياء وماء وهواء الخ . وقد توصل العلم الى استيلاد حرارة طعت درجتها مبيوناً عقياس فهرنهايت ولكن لم يتوصل حتى الآن الى استيلاد حرارة أعظم منها ومن توصل أدرك ان في دقائق الماء الذي في ملعقة صغيرة قوة تعادل قوة مائتي حصان مدى عام كامل بحيث لو أطلقت هذه القوة لكان أثرها مما يدهش عقل الانسان

الصلب الذي لا يصدأ

هو نوع جديد من الصلب استعمله فورد أعنى أعنياء العالم) في صناعة الأوتوموبيلات . وهذا الصلب هو في الواقع مريح من أتق أنواع الصلب الاعتيادي مع ١٨ في المائة من الكروميوم و ٨ في المائة من النيكل ومقادير مختلفة صغيرة من الفانسيوم والسليكون والفوسفور والسفور والكربون . وقد دعي هذا المعدن « الجفاني » وتقول مجلة « ليم للتداول » إن مهندساً انجليزياً هو الذي استنبط طريقة صنع هذا المعدن ولكن هري فورد هو الذي اشجع به وتماند مع جميع الشركات الأميركية على « توريده »

الاغلاط في الملاكة

تفوز إحدى لجلات الأميركية في معرض كلامها عن المباراة الكبرى التي حرت أجبراً في نيويورك بين ملاكم شاركي الامركي والملاكم شملج الالمانى وأسفرت عن فوز الأخير بسبب لكسة خطأ كان له الاول . ان لكسات الخطأ قد تكررت كثيراً في أميركا في العهد الأخير مما يدل على أن الأميركيين قد أصبحوا يستخفون بقوانين

فهرس الهلال

الجزء العاشر من السنة الثامنة والثلاثين

مصححة

١١٥٣ مرض النهر (بالرونوغراهور)

١١٦١ ختام السنة وكنت عن السنة القادمة

١١٦٢ الطيرال واللاسكي في مصر

١١٦٧ المسيو لريستيد بريال

١١٧٣ الجرم والصور يمكن شفاؤهما بمخالطة غدهما

١١٧٧ صور متفرقة (بالرونوغراهور)

١١٧٩ اقدم اثر اسلامي

١١٩٢ المسيو دي بلوتز الصحاح الداهية

١١٩٦ الحيوانات التي تتلفها القول شواراً

١٢٠١ آفة التناسل : الاغراق فيه

١٢٠٧ أمريكية مهد الانسان الاول

١٢١١ الجيش المصري في عهد الامبراطورية المصرية القديمة

١٢١٧ غرام الملوك والظماء والسبنا

١٢٢٥ ألمانيا تتأهب لمحرب القادمة

١٢٣١ القضا وطرق صيده

١٢٣٦ أسرار المادة وما أدركه العلم منها منذ أول القرن

١٢٤١ الخيتامينات وتبعها السداينة

١٢٤٣ غلبة الجسم الانساني

١٢٤٥ كيف صنع الجبن وتعددت أصنافه ؟

بلم كرم ثابت

» ح . ا

» حسن محمد الهواري

» امير بقطر

» عبد الرحمن زكي

» السيد حسن جمعة

» حسن الشريف

» جبرائيل جوير

» الدكتور لطفي حنا

﴿ أبواب الهلال ﴾ سير العلوم والفنون - شؤون الدار - عالم الادب - بين الهلال وعمرته

من هنا وهناك

الهلال

مجلة شهرية مصورة

سنة عشرة أشهر

وتعوض عن الشهرين الباقيين بكتب تهديها الى المشتركين

أسسها حرجي زيدان سنة ١٨٩٢

صاحبها . اميل وشكري زيدان

الاشتراك ١٠٠ قرش في القطر المصري و ١٣٠ قرشاً في الخارج

[عليه] لكيلا يحصل التباس في تقدير قيمة الاشتراك قلنا لنادى الطلبة الانكليزية ٢٧ شك والامير ٥
٦ دولارات ونصفاً

عنوان المكاتب : ادارة الهلال . بوسنة قصر الدوبارة . بمصر

AL-HILAL, Kasr el Doubara P. O., Cairo, Egypt.

مركز الادارة : دار الهلال . بشارع كوبري قصر النيل

عند مدخل شارع الامير قدامدار

الاعلانات : تحاجب بفئاتها ادارة الهلال

من قلم التحرير

١ - كل ما يتعلق بالتحرير يوضع في ظرف خاص بهم محروء «الهلال»

٢ - لا ترد المقالات والرسائل سواء نشرت ام لم تنشر

٣ - يجب ان يذكر المراسل اسمه وعنوانه واضحاً . وله اذا شاء اعمال اسمه عند النشر
أو الرمزه

٤ - من جو ان تكتب المقالات بالجبر بخط واضح منسق وعلى وجه واحد من الورق. فقد
يصطر الى اعمال بعض الرسائل لرداءة خطها

٥ - يثنى قلم التحرير على طاعة ما يرد اليه ولكنه قد يصدر ان اهل جانب مه أو تخرج غير
حسب مقتضى الاحوال وخصوصاً الشعر

٦ - نرجو أن ترسل المقالات كاملة . واذا كانت مترجمة ان ترفق بأصلها . وم رسلا الى الهلال
ب ان يكون خلاصه فلا يرسل ان غره

مسابقة سهلة

٥٠٠٠ قرش

تدفع لكتابة جملة صغيرة

شركة مياه بريه تخت من سلوحي

المرض من هذا البحث هو شر مرارا مياه بريه بين قاطني ودي الين . والسوحي هو جملة رمزية « قصيرة » يكتب على القوائم تحت اسم علم أو اسم صنف قصيره وتريده معنى وروشا فيصيران جملة واحدة وتقوم مقلمه فيما لو وصفت بدون ذكر الاسم «الاصلي» :

لننظر الى القاب : « أم الحبيب » - « و : « أم الصريش » أليست جملا رمزية ابتكرها بداهة عقل الجمهور وأطلقها على شخصيتين حليتين مراعيأ كثرة احسان الاولى وعظيم جهاد الثانية في سبيل الوطن

هل أهد الجمهور عقله لايعاد هذه الالتاب ؟

ألم تأت عموماً وكان الساعت عليها ر حضرة صاحبة السمو واثمة سمو الحديو السابق وجهاد صاحبة العصمة صمية هاتم زعالول ؟

ولمساعدة المتسابقين على إيجاد سلوحي مناسب للمقام لا بد ان يذكر لهم هنا بعض معلومات عن ينوع بريه الذي جات سمته الأطلاق وطالما ترتم بذكره الحيريون ودور الدوق السليم

معلومات عن ينوع بريه

بريه هو اسم سع طبيعي يتجبر من قلب صحر واقع في ط « فرحير » من أعمال فرنسا الجنوبية وقد اشتهر هذا السع من قديم الزمان حتى في عهد غزوات الرومان الذين تركوا في ضامه آثاراً خالصة لم تزل باقية حتى الآن

ولقد أثبت الطب الحديث فوائد العنيدة وقرر كلار البكتريولوجيين وأعظم لاطاء الاخصائيين معالجة الامراض بالمياه العنيدة كالبروسور ديكلف من جامعة موبليه مرنا والبروسور ولون

هيج من جامعة مسقشفي وستمنستر بلندن ان مياه بريه الطبيعية تحتوي على الزايا الفعالة في مقاومة الامراض فضلا عن أنها على جانب عظيم من النقاوة البكتريولوجية . وتألفت شركة لاستغلال هذا النوع وتشر مياهه في جميع أقطار العالم فشيدت لذلك بناء عظيمًا متوفيًا لجميع الشروط الصحية تجمع فيه المياه عند خروجها من النبع فيحفظ غلظها وتوضع بعد تكريرها في زجاجات دون ان تمسها يد

والفرق عظيم بين المياه الغازية الاصطناعية ومياه بريه الغازية الطبيعية فغاز الكربونيك الذي يستعمل لتحضير المياه الغازية الاصطناعية هو جوهر ميت . اما ينبوع بريه فغازه حي لانه مكتسب من الطبيعة نفسها . وهذا هو السبب الذي يجعل مياه بريه خفيفة ومهضمة وممتعة للصدر ومساعدة للاعلاء على تأدية عملها

ومياه بريه لذيذة الذائق تختلف عن السودا الاصطناعية لخلوها من طعم الغازات الكيماوية وهي ألد وأخف من جميع المياه للمدينة الأخرى لخلوها من جميع الاملاح اللوجودة في تلك المياه فيمكنك والحالة هذه ان تشرها بتأبالية في أي وقت كان قروي عطشك وترطب جسمك وتهضم طعامك وتعيش صدرك

ويمكنك كذلك ان تشرها مع قطعة من الليمون ومع الشربات ومع الكويناك ومع الويسكي وأحسن ويسكي هو المزوج مع البريسه « ويسكي - بريه »

وأهم شروط السلوجن هي :

١ - أن يتركب من جملة قصيرة أربع أو خمس كلمات سهلة اللفظ والحفظ . مثلا
مياه بريه فبانيا مياه لثلاثة

٢ - يجب ان يكون السلوجن مركبًا من جملة فريدة تستدعي اقتناء الفاريء سواء كان بمنوبة لفظها أو بسجها . مثلا : كونيالك أوتار صديق . أو ب تكرار الكلمة للموزة .
مثلاً : لولا الراعي ما انكست الرعية (علات الراعي) . وهذا السلوجن هو حسن الوقع لان كلمة الراعي تكررته به فأغنت عن ذكر اسم علات الراعي

٣ - يجب ان يبين السلوجن مميزات صنفه ويوجد في القهن فكرة ورغبة في الحصول عليه. مثلا
لا روضة بلا زهار ولا طرب بلا اوتار

٤ - يجب ان يتجنب في كتابة السلوجن النقل والترجمة والتحريف من سلوجن سبق استعماله في لغات أخرى مختلفة

٥ - يجوز استعمال اللغة الفارسية لكتابة السلوجن بشرط ان تكون نكتة حسنة الوقع . مثلاً
الحظ ان طار نجيه بالاولتر

شروط المسابقة

للمسابقة وفي استطاعته أن يعمل ذلك مرة أو أكثر وأن يرسل المسابقة باللغة العربية أو الفرنسية أو الإنجليزية أو الرومية

سادساً - ترسل الورقتان خالضتي رسم البريد بعنوان « متوق اخوان » مرب ٤٤٤ بمصر وعلى طرفي الثلاث « مسابقة ماه برييه » وكل مسابقة يجب أن ترسل بطرف على حدة ومعها الاشكال المطلوبة في بند ٤ وتقبل المسابقة في ١٠ أغسطس سنة ١٩٣٠ سابعاً - تعطى جوائز قدرها ٥٠ جنيهاً مصرياً تقسم الى :

الجائزة الاولى : ١٥٠٠ قرش

الجائزة الثانية : ١٠٠٠ قرش

الجائزة الثالثة : ٨٠٠ قرش

الجائزة الرابعة : ٥٠٠ قرش

الجائزة الخامسة : ٢٠٠ قرش

وعشرة جوائز بقيمة ١٠٠ قرش

ثامناً - تتولى لجنة مؤلفة من أعضاء من الكتاب والفنيين والمحبين في فن الاعلان للنص الفائز وتوزيع الجوائز وبمشر حكمها نهائياً

تاسعاً - تنشر نتيجة المسابقة في بعض الجرائد والمجلات مع صور الفائزين ورسومهم على حسب العادة عاشرأ - الفائز جميعاً تصبح ملكاً لحل متوق اخوان ولا ترد لامساجها

اولاً - على ورقة عرضها عشرون سنتيمتراً وطولها خمسة عشر سنتيمتراً تكتب كلمة « مياه أو ماه برييه » بالحبر بطريقة ظاهرة نظيفة بلوونة ليسهل تراءتها لأول مرة ويمكن كتابتها بأحد الخطوط العربية للألوة : الرقه والفارسي والثلاث والكوفي وبأي شكل أو رسم آخر جديد مبتكر على شرط أن يكون ظاهراً جدياً سهل الفرامد

ثانياً - تكتب على ذات الورقة تحت كلتي ماه برييه ومرتين أصغر حجماً منها السلوجين المراد ارساله ويشترط أن تكون الكتابة بخط نظيف ظاهر ومركب من جهة صغيرة جداً على حسب الشروط الموضحة بالي

ثالثاً - يكتب في أعلا الورقة التي عليها الرسم من الجهة اليمنى رقم يختاره للسابق رابعاً - يكتب للسابق على ورقة ثانية بذات الحجم ما يأتي :

(١) الفترة المختارة المكتوبة على الورقة الاولى

(٢) اسمه ولقبه (٣) وطنيته

(٤) عنوانه بالضبط (٥) عمره

(٦) اسم الجريدة أو المجلة التي قرأ بها هذه المسابقة

ولا يحتم على السيدات كتابة أعمارهن ومنازلهن عاساً - لكل شخص الحق في دخول هذه

القائمة ؟

نعم هي شربة إل ٣٠٠ دودة القاتلة

تريجون بومكو

للتخلص من جميع الامراض المعدية والتشنجات وشلل
الدم وخلقاق القلب والقيء والبولوعة وآلام المعدة
والامعاء . استعمال أقراص الشربة القاتلة ل ٣٠٠
دودة مرة واحدة والمضغ بها من مصلصة الصحة
تحت غمرة ٩٢٩ وبجربة عن البلبه ٥ غروش صاغ
للمستودع العمومي : أجزائتانة علوي بالفرق
وتباع في جميع الاجزاءاتات وعنازل الادوية



معجم صرف

الطبي العلمي

صدرت الطبعة الثانية من هذا المعجم الانجليزي العربي الجامع بعد تنقيح واضافات
عديدة ، مطبوعاً أنظر طبع بمطبعة بولاق الاميرية ، وبعداً تجليداً نفيساً . وهو أوسع المعاجم
العلمية ، ودائرة معارف لغوية علمية لا يستغنى عنها العالم أو الطبيب أو المدرس أو الصانع
أو طالب العلم . ويطلب من المكتبات الشيرة في الاقطار العربية ومن مكتبة لوزاك في لندن

الى المحامين

اذا أردتم معرفة حقيقة تقارير الخبراء والاوراق للطمون فيها بالتزوير فاقروا كتاب

التزوير الخطي

الوحيد في بابہ

يطلب من واضعه الاستاذ نجيب بك هواوي - عنه ٥٠ قرشاً

تليفون : ٣٣٠ مدينة . ويكني كتابة كلة « مصر » عند خابره

وهو يتولى فحص الاوراق أيضاً

خدمة للغة العربية وأبنائها

ستنشر كتب الاستاذ ضومط

في هذا الشهر تم طبع « الحواطر الحسان » في المعاني والبيان . ويأشر طبع « رسالة في النسبة » وهي آخر ما كتبه المؤلف في علوم اللغة وفلسفتها . وسيطبع أيضاً كتاب « الحواطر في اللغة » اذا طلبه الجمهور ، وهو الكتاب الذي قال فيه الدكتور يعقوب صروف انه : « بحث مبتكر في اللغة العربية ومهد لعمل من أطلع الاعمال »

مؤلفات الاستاذ ضومط

الكتاب	الصفحة
١ - فك التقليد في علم الصرف (وقد اشترك في تأليفه الاستاذ بولس الخولي)	١٥
٢ - الحواطر العراب في النحو والاعراب	٢٥
٣ - الحواطر الحسان في المعاني والبيان	١٢
٤ - فلسفة البلاغة	١٣

هذه الكتب الاربعة تكون سلسلة كتب مدرسية في علوم اللغة جديدة بأن تدريس في أرقى مدارس البلدان العربية وجامعاتها

٥ - فلسفة اللغة العربية وتطورها مجموع مقالات طبعت بمطبعة المقنطف والمقنطم بمصر	١٥
٦ - سفر التكوين من كتبه ولماذا كتب	٤
٧ - اللغة العربية مقامها بين اللغات السامية	٢

أطلب هذه الكتب من أقرب مكتبة اليك
أو من المطبعة الاميركانية في بيروت